

کرامت

# المجلد الثاني من كتاب مرقاة المفاتيح شرح لمشكاة المصابيح

تأليف الشيخ الامام العلامة والرحم

الشيخ الفاضل القاري بن

السلطان محمد الهروي

نفع الله به

المسلمين

ام

حفظه الله تعالى  
دار السعادة الشريفة  
شاه وخبر ويات



بذرة السعد الجليل والجليل الجليل من وقف حضرت مولانا صاحب الحبر المحسن باذن الجود والاحسان  
نور مصابيح المعاصد بانوار العناية من وقف معاذ الراصد غفر له الكفاية جامع محاسن العلم والعمل  
حاضر جامع البر الاكل الآ وسواها دار السعادة الشريفة بوقفه بغير الزبد والبر الكثرة  
من سوا كل شئ قدير حرم القصر السعيد والاعلى  
محمد ابي القاسم وعاونهم من  
عمره



١٤٢



**كتاب** باسناد صحيح الجنايز قال النووي الخبارة بكسر الخاء وفتحها  
والكسر افصح ويقال الفتح للميت وبالكسر لنفس عليه ميتة يقال عكسه هو  
والجمع جنايز بالفتح لا غير **باب** عبادة المريض اي وجوبا ونواها ونواها المريض  
**الفصل الاول** عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اطعموا الجايح اي المضطر والمستكين والعقير وعودوا المريض امر من العبادة  
وقولوا العاني اي الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقله عنا كذا في النهاية  
وقيل اي اعتقوا الاسير اي الرقيق وقال انه الملك اي خلاصوا الاسير من يد العدو  
وهذه الاوامر للوجوب على الكفاية فان امتثل بعض سقط عن الباقيين رواه البخاري  
قال مبركة والناسي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حق المسلم على المسلم خمس اي خصال كلهن فروضه كفاية رد السلام اي جوابه واما السلام  
فمسنة وهو سنة افضل من العرض لما فيه من التواضع والتسليم لاداء الواجب  
وعيادة المريض واتباع الجنايز ويستثنى منهم اهل البدع ولجاجة الدعوة للمعاونة وتبلي  
للضلالة اذ لم يكن فيه معصية وتسميت العاطس بالثوب المحمودة وبروي بالمهمل  
اي جوابه ببرحمته الله اذ قال العاطس الحمد لله وفي النهاية التسميت بالثوبين  
والثوبين الدعاء للعاطس بالخير والبركة والمحمدة اعلاها واشتقاقه من الثوبات وهي  
القوابير لانه دعا بالعاطس بالثبات على طاعة الله وتبلي معناه ابدك الله عن الشهادة  
بك في شرح السنة هذه كلها من حق الاسلام يستوي فيهما جميع المسلمين برهروا واجرهم  
غيره يخص البر بالثبات والمسائلة والمصاحبة دون العاجر المظهر لغيره قال المظهر  
اذا دعا المسلم المسلم الى الملاحية ومعارضته الحريز ورد السلام واتباع الجنايز فروضه على  
الكفاية واما التسميت العاطس اذا حمد الله وعبادة المريض فمسنة اذا كان له متعهد  
والا فواجب ويجوز ان يعطى السنة على الواجب اذ ادله عليه القينة كايقل صم رمضان  
وسنة من شؤله ذكره الطيبي وفيه انه ليس في هذا الحديث قرينة صارفة عن الوجوب  
منتق عليه وعن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم حق المسلم على المسلم ستة اي خصال قبل ما هي يا رسول الله قال اذا هو  
لقيته سلم عليه اي ابتدأ وجوبا واذا دعا له اي للامانة والدعوة فاجبه واذا هو  
استنصحه اي طلب منك النصيحة فانصحه له والنصيحة ارادة الخير للمنصوح له  
وقال الراغب النصيحة تحريمي فعل او قول فيه صلاح صاحبه واذا عطس بفتح الطاء وكسر  
محمد الله اي علي نعمته لان العطاس حيث لا عارض من زكاه وخيره الا بيسكان خفة  
اللبون وخلوه عن الاخلاط الثقيلة له عن الطاعة بخلاف التثاوب فانه انما ينشأ  
عن منه ذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب  
فشمته اي قل له برحمته الله واذا مرض فعده ولومرة وما اشتهر في مكة ان بعض  
الايمان لا يعباد المريض فيها فلا اصل له بل بطله ما ورد في تفسير قوله تعالى فاذا قضيت  
الصلاة فانكسروا في الارض واستغوا من فضل الله اذ المراد به العبادة ونحوها وزعم

انه السب لا يعباد فيه مما ادخله هو دي علي المسلمين لانه كان يطب ملكا فامر به بالحي اليه  
يوم سبته فخنثي من قطعه فقال له انه د خولنا الطبيب علي المريض يوم السبت لا يصلح قال  
ابن حجر وتوله بعض اصحابنا يستحب في التثايل وفي الصنف نهرا عن رب النبي وعليه ان وجوب  
بان المقصود من العبادة حصول التبر والاشتغال بالامعابة والاحباب حالة القلي فاذلعا  
الحليل يشفا العليل مع ما فيه من التوجع الي الجنازة العلي والتضرع بالدعاء الجلي والحي ولما كان  
ليل التثاوي نهرا الصنف طوبى لانا سبه ان يشتغلوا عما فيه من الهم ويخففوا عنه حل السقم  
بالخصور وبين يديه والتاسد بالكلام والدعاء والتغيب لربه وهذا امر مشاهد من ابتلي  
لا يخفى عليه واذا مات فاتبه اي جنازته للصلاة عليه وللذين اجملا قال السيد هذا الحديث  
لا ينافي في الاولى في العدد فان هذا ارايد والزبادة مقبولة والظاهر ان الخمس مقدم في الصلاة  
ومن قال لعلنا على خمسة دراهم وكانت ستة لانه صادقا ولو قال مرة اخرى لعلنا على  
ستة دراهم كان ايضا صادقا والامر بالتسليم والعبادة للندب والاستحباب ولا مانع له  
زائدة ولو لم يحمده الله لم يستحب التسميت ولذلك قال في حديثه فشمته كذا قال في الاظهار  
رواه مسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال اميرنا النبي صلى الله عليه وسلم سبع  
وبها ناعى سبع امرا يا عبدا لله المريض واتباع الجنايز وتسميت العاطس ورد السلام واجابة  
الدعوى وابرار القسم اي الحالف جعله بارا ما دقا في قمعه او جعل بمبته مادة والمعنى انه  
لو كلف احد علي امر مستقبل وانه نقدر على تصديق بيمينه ولم يكن فيه معصية كالمواقسم  
انه لا يشاركه حتى تقضي كذا اذ ان تستطيع فعله فافعل كذا لا يثبت وقيل هو بارا في قوله  
والله لتعلمن كذا اقال الطيبي هو تصديق من اقسم عليه وهو ان يفعل ما سأله الملتزم واقسم  
عليه ان يفعل يقال بر وابر القسم اذا صدقه ونظر المعلوم قال في شرح السنة هو واجب  
بدخل فيه المسلم والذي وقلة يكون ذلك بالقول وقلة يكون بالفعل وكيفية الظلم  
وبها ناعى خاتم الذهب بفتح التاء وكسر الهمزة عن لسانه وعن الحرير اي الثوب المنسوج  
من الابرسم اللين والاستبرق المنسوج من الغليظ والديباج الرقيق وقيل الحرير الراكب من  
الابرسم وغيره مع غلبة الابرسم والمراد بها الانواع والتفصيل لتأكيد التحريم والميعة  
الحرا باليا الوطاة على السروج والمهني عنها ما كان من مراكب العجم من ديباج فخر علي اية  
نوع لو كان وما لم يكن منها وكانت حرا فمكره لرعونتها كذا حريه السيد وقيل الميعة ما غشيت  
السروج ويتخذ من الحرير وقيل هي سروج من الديباج وقيل هي وسادة تجعل او توضع  
في السروج وهو مكره ان كان من الحرير في النهاية المبرقة بكسر الميم مفعلة من الوثار يقال  
دثر وثارة فهو دثير اي ولي لين واصلاها مؤثرة فقلت الواو بكسرة الميم وهي من مراكب  
العجم يعمل من حرير او ديباج ويتخذ كالغزاش الصغير ويجيء بطن او صوف يجعلها الراكب  
تحت على الرحا والسروج قال الطيبي وضعها بالحرا لانها كانت الاغلب في مراكب الاحاج  
يتخذ منها رعونة في سرج السنة ان كانت المبرقة من ديباج فخر او الفاخر اسهل عنها  
لما رويانه عليه السلام يني عن ميعة الارحوان وقال القاضي توصيتها بالحرا لانها كانت  
الاغلب في مراكب الاحاج يتخذ منها رعونة والقيس بنخ القاف وتشديد السين واليا





في الفايق التي ضربت من ثياب كنان مخلوط بجري يولي به من مصر شبه الى توتة علي  
 ساحل البحر يقال لها القند وقيل القند وهي ردي الحبر ابدلت الراية سينا قال ابن الملك  
 والنهي اما الغلبة الحبر او كونيها لثابا حمر قال ميرك فان قلت ما الفرق بين هذه الاربعة  
 قلت الحبر اسم عام والدنيا نوع من الاستبرق نوع من الديباج والعتيق ما يتخالطه  
 الحبر او ردي الحبر وفايدة ذكر الخاص بعد العام بيان الاهتمام بحكمه ودفع توهم ان  
 تخصيصه باسم مستقل ينافي دحوله تحت الحكم العام والاشعار بان هذه الثلاثة غير الحبر  
 نظر الي ان العرف وكونها ذات اسماء مختلفة مقتضية لاختلاف مسمياتها وانبية الفضة  
 والذهب اولى به انه صريح به في حديث اخر قال الخطابي وهذه الخصال مختلفة الراتب في  
 حكم العموم والخصوص والوجوب فتخرجها من الذهب وما ذكره من ليس الحبر والديباج  
 خاصة للرجال ويخرجها بربانية الفضة عام للرجال والنساء لانه من باب السرف والخيالة وفي  
 رواية عن الشرب بضم السين ويصح وفي معناه الاكل في الفضة والذهب بالطريق الاولى  
 فانما في الشأن من يشرب فيها في الدنيا اية ومات ولم يشرب فيها في الآخرة  
 قال المظهر اية اعتقد حلها ومات عليه فانه كافر وحكم من لم يعتقد ذلك خلاف ذلك  
 فانه دين صغير غلط وشك في الرد والارتداد انتهى قاله الطبيب قوله لم يشرب فيها  
 كناية تلويحية عن كونه جسميا فانه الشرب من اولى الفضة من ذاب اهل الجنة لقوله  
 نقالي فوارير قوارير فضة فمن لم يكن هذا اياه لم يكن من اهل الجنة فيكون جهنميا  
 فهو كقوله الما يخرج في بطنه نار جهنم انتهى والظاهر انه لم يشرب في الآخرة مدة  
 عذابه او وقت وقوفه وحسابه اوفي الجنة مدة ينسب مدة مثوابه ونظيره ذلك  
 ما صح في الحبر من ليس في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وفي الخبر من شربها في الدنيا لم  
 يشربها في الآخرة قيل وعين ان يخلق الله اية وشربا وباسا غير ما ذكر لمن حرم  
 ويكون نقضا في مرتبة وشربا بلباسا اعتقبا في حقة متفق عليه قال ميرك واللفظ  
 للجاري وهو عقل السلام ورده رواه النسائي وابن ماجه وعن ثوبان قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا عادا خاه المسلم لم يزل من ابتداء امره في العبادة  
 في حرفة الجنة بضم الحاء وسكون الراء في روضتها وفي التقاط فواكه الجنة ومجتهاها  
 في النهاية حرف التثنية جناها والحرفة اسم ما يخرج من الخيل حين يدركه وفي حديث  
 احز عابد المريض علي عمار الجنة حتى يرجع والمخارن جمع مخرف بالفتح وهو الحاريط  
 من الخيل يعني ان العابد فيما يجوزه من الثواب كانه علي خيل الجنة يخرج فثامها قال  
 القاضي الحرفة ما يجتني من الثمار وقد تجوز بها البستان من حيث انه يحملها وهو المعين  
 لها بدليل ما روي علي بن ابي حمزة او علي بن ابي حمزة او علي بن ابي حمزة او علي بن ابي حمزة  
 قال ابن الملك يشبه ما يجوزه الانسان عابدا المريض من الثواب ما يجوز الخنزير من الثمار  
 او المراد انه بسعيه اليه ينتج الجنة ويخارونها باطلاق اسم السبي علي السبي ورواه مسلم  
 قاله ميرك واحد واين ما حجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة علي لسان ملك او ملائكة بالوجه العام

او بالاهل

او بالاهل في قلوب الاثام او بلسان الحال معا تالان ادري تلك الاحوال بها  
 فصر في حق اوليائه بالافضاله يا ابن ادم مرصت فلم تغد في ارادته مرفض عبده وانما  
 اضاف الي نفسه تشريفا لذلك العبد فغزله منزلة ذاته ولما صل ان من عاد من نفسا  
 له فكانه زاد الله قاله باري كيف اعودك وانت رب العالمين حال مغفرة لجهة الاشكال  
 الذي يتضمنه كيف ابي المراض انما يكون للمريض العاجز وانت القاهر القوي المالك فان  
 قيل الظاهر ان يقال كيف عرّض مكان كنه اعودك قلنا عدل عنه معتذرا الي ما عونه عليه  
 وهو مستلزم ليعني المراض قاله اما علمت ان عبيدي فلا تلم مرض فلم تغد اما علمت انك لو  
 عدته لو جدتني ابي لو جدت رضاي عنه ه وفيه اشارة الي ان العجز والانكسار عنه  
 نقالي مقدار اعتناء كما روي انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي قاله الطبيب وفي العيادة  
 اشارة الي ان العيادة اكثر ثوابا من الاطعام والاستغفار والابتغاء حيث خص الاول بقوله  
 وجدتني عنه فان فيه ايماء الي ان الله تعالى اقرب الي المنكسر المسكين انتهى وقيل العجز  
 والانكسار الصق والزم هناك والعبادة افضل من العيادة وان كانت في الصورة واحدة  
 فالعبادة اربل اما بنقطة وهي درجة او ثبات مراتب فان الباطن واليا عشرة هذا  
 وفيه اشارة الي حديث لا يزال عبيدي يتقرب الي وقد قيل لم يرد في الثواب اعظم من هذا  
 يا ابن ادم استطعتك ابي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب العالمين كني اطعمك  
 وانت رب العالمين ابي والحال انك تطعم ولا تطعم وانت غني قوي علي الاطلاق وانما العاجز  
 يحتاج الي الاتفاق قاله اما علمت انه ابي الشأن استطعتك عبيدي فلان لم تطعمه اما علمت  
 انك لو اطعمته لو جدت ذلك ابي ثواب اطعامه عبيدي يا ابن ادم استطعتك ابي طلبت منك  
 الما لم تستغني بالفتح والضم في اوله قاله يا رب كيف استغنيك بالوجهين وانت رب العالمين  
 ابي من يهم غير محتاج الي شيء من الاشياء فضلا عن الطعام والمأكل استغناك عبيدي  
 فلان لم تستغه اما بالتخفيف للتنبيه انك بكسر الهزة وفي نسخة اما انك بفتح الهزة  
 لو سقيته وجدت باللام هنا اشارة الي جوارح فها ذلك عبيدي فان الله لا يضيع اجر  
 المحسنين وفي الحديث بيان ان الله تعالى عالم بالكانيات يستوي في علمه الجزئيات  
 والكلية وانما مبتل عباده بما شاء من انواع الرياضات ليكون كفارة للذنوب ورفع  
 الدرجات رواه مسلم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي اعرابي  
 ابي واحد من اهل البادية يعود فيه كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم المنضم  
 لرافته ورحته وتلقب لامتة وكان ابي من عادته اذا دخل علي مريض يعود قال لا  
 بأس بالهمز وابد الله ظهور ابي لا مشقة ولا تعب عليك من هذا المرض بالحقيقة لانه  
 مطهره من الذنوب ان شاء الله المنكر او للتغويظ او للتعلق فان كونه طهورا مبني  
 علي كونه صبوراً شكوراً فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم له ابي الاعرابي لا بأس بظهور  
 ان شاء الله تعالى قال ابي الاعرابي من جفاوته وعدم فطنته كلا ابي ليس الامر كما  
 قلته ابي لا نقل هذا فان قوله كلا محتمل للكفر وعدمه ويؤيده كونه اعرابيا حليفا لم يقصد  
 حقيقة الرد والمنكر بيه ولا بلغ حد الياس والقنوط بل حيي تغويي ابي تغلي في بدني كغلي



القدر علي شيخ كبير اي بعقل قصير آيس من قدرة القدر برتيرة القوي ابي عجله  
 الحكي علي زبارة القوي وتجعله من اصحاب القوي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عصب  
 عليه فعمد بفتح العينة وكسر ها اذا وفي نسخة اذن اي اذ هذا المرض ليس بمظهر كالت  
 او ضحرا اذا ابيت الا الياس وكفران النعمة نعم اذا يحصل لك ما قلته اذ ليس جذا الكفران  
 النعمة الا حرامها قاله الطبيب الفارسي علي بن محمد وفي نسخة تفريقا لما قاله يعني ارشدك بقول  
 لا يأس عليك الي ان لم يظهر لك من دنوبك فاصبر واسلكوا به تعالى فان بيت الا الياس والكفران  
 فكان كما زعمت وما التفتية بذلك بل رددت نعمة الله وانت مسبح به قاله عصباء عليه رواه  
 البخاري قاله ميرك والنسائي في البور واللميلة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اي مرض من انساني سمحه اي النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذلك المريض يمينه ثم قال اي داعيا اذهب الياس انك سلة المرض وفي رواية للبخاري  
 اللهم اذهب الياس وهو ابد الهمزة هنا مراعاة للسجع في قوله رب الناس جدد حرف  
 الله انظر اية العسقلاني في قوله الياس غير هذا لا زواج فان اصله الهمزة واشتفت انت  
 الشافي ولم يقل وانت المرض اذ با كما قيل في قوله واذا مرضت فهو يشفين ولما لم يفرمه  
 كل احد هذه المعية صرح الصديق بهذه المعية وقاله الذي امرضني بشفيني وفي رواية  
 للبخاري اشفع وانت الشافي قاله العسقلاني في كذا اكثر الروايات بالواو ورواه بعضهم عدل  
 والصغير في واشفع للعليل او هي ها السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بالي في  
 القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهن نقصا والثاني ان له اصلا في القرآن بشرطين  
 احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهن نقصا والثاني ان له اصلا في القرآن وهذا في ذلك فان فيه  
 واذا مرضت فهو يشفين لا شفا الا شفا وكه هذا موكد لقوله انت الشافي قاله العسقلاني في قوله  
 لا شفا بالمدني علي الفتح والخبر بخلافه والتقدم برنا اوله وقوله لا شفا وكه بالرفع علي انه بدل  
 من موضع لا شفا ووقع في رواية للبخاري لا شفا في الاشارة اليه ان كل ما يقع من  
 من الله والقد اوي لا يقع ان لم يصادف فقد يراسه وقاله الطبيب قوله لا شفا خارج مخرج  
 الحصر تاكيد لقوله انت الشافي في ثلاث خبر المتبدل اذا كان معروفا باللام افاد الحصر لان تدبيره  
 الطبيب وفتح الد والابحج في المريض اذا لم يقدر الله الشفا وقوله شفا لا يفادره سقا تكميل  
 لقوله اشفع والجلتان محترضتان بين الفعل والمفعول المطلق وقوله لا يفادرا بعين العجة  
 اي لا يترك وسقا بفتح السين وبضم وسكون مرضا والتكبير للتقليل قاله العسقلاني في قوله شفا  
 منصوب بقوله اشفع ويجوز الرفع علي انه خبر مبتدأ اي هذا وهو وفائدة التفتية انه قد  
 يحصل الشفا من ذلك المرض فيختلف مرض اخر يتولد منه مثلا وكان يدعوا بالشفا  
 المطلق لا بطلت الشفا منقول عليه وعملها اي عن عائشة قالت كان اما زائدة او فيها  
 ضمير الشأن ليفسر ما بعده اذا اشتكى اي من حسبه او كانت به اي بالاسنان فترحة  
 بفتح القاف ومنها ما يخرج من الاعضاء مثل الدم او خرج بالضم كالخراطة بالسيف وغيره قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا صبي ابي اشارة بالاسم اليه اي ان يترك به تربة ارضنا اي  
 هذه تربة ارضنا من راحة برقة بعضنا وهذا يدل علي انه كان يتقل عند الرقية قال

الفرطية

الفرطية فيه دلالة علي جواز الرقية من كل آلا ووان ذلك كان امرا فاشيا معلوما  
 بينهم قاله ورفع النبي صلى الله عليه وسلم سبائته ووضعها عليه يدل علي استحبابه  
 ذلك عند الرقي قاله النووي المراد بارضنا جلت الارض وقبلة ارض المدينة حاصلة بركتها  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ من ريق نفسه علي اصبع السبابة ثم يمسح بها علي التراب  
 فيعلق بها منه فيمسح بها علي الموضع المريج والعليل ويتلوه بعد هذه الكلمة في حال المسح قال  
 الاثر في هذا يدل علي جواز الرقية ما لم يشتمل علي شيء من المحرمات كالسحر وكلمة الكفراتشي ومن  
 المحرمات يشتمل علي كلام غير عربي لا يفهم معناه ولم يرو عن طريق صحيح فانه يجوز كما خرج به  
 جماعة من ائمة المذاهب الاربعة لاحقا له اشتغاله علي كثر وقوله التوريشي الذي يسبق الي  
 الفهم من صديقه ذلك ومن قوله هذا ان تربة ارضنا اشارة الي فطرة ادم عليه السلام وريته  
 بعضنا اشارة الي النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بغيره  
 المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم ابدعته بنينه من مائه من فوهن عليك ان تشفي  
 من كان هذا اشارة وتثني بالعافية علي من استوي في ملكه حباته ومائة وقال القاضي قد  
 شهد المباحث الطبية علي ان الريق كله له مدخل في الشفج وتبني بل الزواج ولتراب الوطن  
 تاثير في حفظ المزاج الاصيل ودفع نكايه المضرات والذكر في تيسير المساندين انه ينبغي ان  
 يستصحب المسافر تراب ارضه ان عجز عن الاستصحاب كتابه حيث اذا ورد ما غير ما اعتاده جعل  
 شيئا من في سقاه به وشربه لما منها ليا من تغير مزاجه ثوران الرقي والعز ابرله اثار عجيبة  
 تتقاعد العقول عن الوصول الي كنهها انتهى وقد علم كل ناس مشربهم وكله اناء برشج بما فيه  
 وقوله يا صبي موضع الحال من فاعل قل وتربة ارضنا خبر مبتدأ اي هذه والبا  
 في برقة متعلق بمجذوف هو خبر ثان او حال والعامل بعني الاشارة اليه قاله النبي صلى الله  
 عليه وسلم مشيلا يا صبي بسم الله هذه تربة ارضنا معجونة برقة بعضنا قلنا هذا  
 القول وصنعنا بهذا الصنيع ليشقي سقينا قاله الطبيب فعلي هذا اسم الله مقول العقول  
 صريحا ويجوز ان يكون بسم الله جالا اخر من مثله اخلة او مترادفة علي فقد يقال متبركا  
 اسم الله ويلزم منه ان يكون مقولا والمفعول الصريح قوله تربة ارضنا واصفا تربة ارضنا  
 وريقة بعضنا تدل علي الاختصاص وان تلك التربة والريقة كل واحدة منهما تخص بمكانة شريف  
 قدسية ظاهرة عن الاوزار صلى الله عليه وسلم انتهى وفي رواية للبخاري لا التربة والريقة  
 بعضنا فيكون التقدير خرجت احدهما بالآخر وقال العسقلاني في صلبه ليشفي بضم اوله  
 علي البناء الجوهول وسقينا بالرفع وفتح اوله علي ان القابل مقدر وسقينا بالنصب علي المفعول  
 باد تربة اي بامر علي الحفنة سواء كان بسبب دعا او دواء او غيره متفق عليه قال  
 ميرك ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والقرطبي البخاري بقوله يا زبارة وفي رواية  
 له بان الله قلته ولهذا نسب الحديث في الحصن اليه مسلم فقط وعمل اي عن عائشة  
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اي مرض وهو لا يسمي وقد ياتي بعد ما قيل  
 التقدير وجبا لله علي نفسه في النهاية الشفاء وهو شبيه بالشفج وهو اقل من الشفاء لان  
 الشفاء لا يكون الا بعد شيء من الرقي بالمعوذات بكسر الواو وقيل اي تراها علي نفسه

بالفهم



ونفت الترح علي بدنه واداد المعوذتين وكله اية تشبهها مثل واه يبادر الذين كانوا  
في توكلت علي الله اما طلق الجمع علي التنبيه مجازا ومن ذهب الي ان اقل الجمع انما هو الجمع بالجمع  
فلا يرد عليه قال الطيبي اراد المعوذتين فيكون مبدئا علي ان اقل الجمع اثنان او الجمع باعتبار  
الايات وقال العسقلاني او هو الاخلاص علي طريق التغليب وهو المعتمد وقيل والظاهر  
ايضا ومسح اي عليه وعلي اعنابه بيده قال العسقلاني وقع عند الجاري قال حرثت  
للزهرى كيف ينفت قال ينفث علي يديه ثم مسح بهما وجهه وجسده وقال الطيبي الصبر في  
عنه راجع الي ذلك النفث والجار والمجر ورجال اي نفث علي بعض جسده ثم مسح بيده  
متجاوزا عن ذلك النفث الي سائر اعضائه وفي الحديث دلالة علي ان الرقية والنفث بكلام  
الله سنة فلما شكك اي شكك وجهه الذي توفي فيه كسنة النفث عليه بالمعوذات التي كان  
ينفث واسم بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لعنه تركه صلى الله عليه وسلم النفث  
بهما علي نفسه في ذلك المرض لعنه انه اخر مرضه انتهي وفيه ما فيه من نفث عليه قال  
ميرك ورواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قالت كان اذا مرض  
احد من اهل بيته نفث عليه بالمعوذات ثم يذكر المسح فيقول انه كما يفعل والظاهر  
الاول والجمع افضل وعن عثمان بن ابي العاص انه شكك الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجعا يجده في جسده اي في بدنه ويوجد منه ندب شكك في ما بال  
بالاسنان لمن يترك به رجا ببركة دعائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضع امر من الوضع يدك علي الذي اي علي الموضع الذي بالمرأي يوجع من جسده وقيل  
لسم الله ثلاثا وقيل سبع مرات اعوذ بقرعة الله اي بقلبيته وعظمته وقدرته اي بحوله  
وقوته من شر ما اجد اي من الوجع واحاذر اي اخاف واحترز وهو بيانة احذر قال  
الطيبي يقود من وجع هو فيه وما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر  
هو الاحتراز عن خوف قاله اي عثمان ففعلت اي ما قاله في فاذ به الله ما كان في اي من  
الوجع والحزن والخوف ببركة صدق التوجه والامثال روى مسلم قال ميرك والادوية  
اي سعيد الخدري انه جبريل بكسر الجيم وفتحها الي النبي صلى الله عليه وسلم اي الزيادة او  
للعبادة فقال يا محمد انشكيت بفتح الهاء للاستفهام وحدث مرة الوصل وقيل بالمد علي  
اثبات مرة الوصل وابدالها الفا وقبل جندف الاستفهام فقال نعم واعزبه ابن جرير قال  
الاستفهام من المتد رغبة للتقوية ووجه غرابته انه لو كان للتقوية لاحتاج الي جواب ثولا  
لغيره من اتياه جبريل اليه اطلعه علي ما لديه صلى الله عليه وسلم قال اي جبريل لسم الله  
ارتبك بفتح الهاء وفتح القاف ما حوذ من الرقية من كل شيء يوديك بالمر ويبلد عنه من  
شركك نفس اي خبيثة او عين بالتقوين فيها وقيل بالاصناف خاصة ووجه الشك  
والاظهار انها للتقوية قيل يحفلان يكون المراد بالنفس نفس الادبي ويحفلان يبراد بها  
العبيد فان النفس تطلق علي العين يقال رجل منقوس اذا كان يصيبه الناس بعينه  
ويكون قوله او من عين حاسد من باب التركيب بلفظ مختلفا وشكك في الراوي كذا  
فعله ميرك عن التصحيح انه يشغيك لسم الله ارقبه كرهه لبا لفة وبداهه وختمه

به اشارة الي انه لا نافع الا هو رواه مسلم قال ميرك والنسائي وابنه حاجه  
افعله وزاد في الحصن الترمذي وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيد كلا اي هذه اللفظة وهذا التفسير وبيان ليعوذ بكلمات  
الله التامة قال التورثي الكلمة في لغة العرب تقع علي كل جزء من الكلام اسماء كان او فعلا او حرفا  
وتقع علي الالفاظ المسبوطة وعلي المعاني المجموعة والكلمات هي هنا جملة علي اسم الله الحسني وكتبه  
المترلة لانه الاستعاذة الماتكون بها وصفها بالتامة لخلوها عن العوائض والعوارض بخلاف  
كلمات الناس فانهم يتفاوتون في كلامهم علي حسب تفاوتهم في العلم والنجية واساليب القول  
فانهم من احد الا وقد يوجد فوفه اخر اما بطل في معنى او في معان كثيرة نوات احد من كل ما يسم  
من معارضة او خطأ او سببا او العجز عن المعية الذي يرايه واعظم التقايص التي هي فقتنة  
بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقرا الي الادوات والجوارح وهذه تقيضة لا يتفكر عن  
كلام مخلوق تكلم بها مخلوق وكلمات الله تعالي متعالية عن هذه العوارض وفيه لا يسعها نقص ولا  
يعجزها اختلال واحتج الامام احمد بها علي القائلين بخلق القرآن فقال لو كانت كلمات الله مخلوقة  
لم يعبث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز الاستعاذة بخلاف من كل شيطان  
اي جن واسن وهامة اي من شرها وهي تشدد اليه وكل دابة ذات سم والجمع الهوام واما  
حاله سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والذئبور وقد يقع الهوام علي ما يدب علي الارض مطلقا  
كالخسرات ذكره الطيبي عن الهامة ومن كل عين لامة تشدد اليه الماي جامعة للشرطي المعبون  
من له اذاجحه او يكون بمعنى ملحة اي مترلة قال العليبي في الصحاح العين اللامة هي التي  
تصيب بسوء والممرط من الحبون ولامة اي ذات لهم واصلمها المته بالتي اذا تزل به وقيل  
لامة لاراد واجهامة والاصل ملحة لانها فاعل المته انتبه قبل وجه امارة العين ان الناظر  
اذا نظر الي شيء واستحسنه ولو رجع الي الله والي روية صنعته قد عيش الله في المنصور  
عليه بخيانة نظره علي غفلة ابتلا لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره ويقول  
انه اذا اراد به الحد الاعلا وهو ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسماء  
كان اسماعيل واسحاق معدا ذرية ابراهيم عليه السلام رواه البخاري وفي اكثر النسخ  
المصايح بها علي لفظ التنبيه قال الطيبي الظاهر انه سهو من الناسخ انتهى الا ان يجعل  
كلمات الله معلومات الله وما تكلم به سبحانه من الكتب المترلة او الاولي جملة المستغاذ به  
والتابية جملة المستعاذ منه وعن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يرد الله بمخير تنويه للتقوية والحار والمجر ورحاله عنه اي خير الملتصا به يصيب  
علي بن الجهمول وقيل علي المعلوم وتوله منه بمعنى لاجله وصغيره عايد الي الخير قال ابن  
الملك روي بمحمولا اي يصير ذامصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما اي يجعله ذا  
مصيبة ليظهره بها من الذنوب ويرفع بها درجته وقاله النووي منطوقا بفتح الصاد  
وكسرهما قال الطيبي الفتح للاب ك قال اذا مرضت فهو يشفيك وقال ميرك يصيب  
مجرم لانه جواب الشرطي من يرد الله به خيرا اوصل اليه مصيبته في التعذبه  
يقال اصاب زيد من عرقا به اوصل اليه مصيبته قال القاضي المعني من يرد الله

عمل واسحاق والدي وتبه  
اشارة الي انه الحسن والحسين  
مع ذرية ابراهيم عليه السلام



به جزا وصل اليه مصيبة ليظهره من الذنوب و لرفع درجته والمصيبة اسم لكل مكره  
يصبب احدا وقال زين العرب اي ينزل بالمصائب من الله وقال الفايق اي ينزل منه  
بالمصائب والصغير لن وفي شرح السنة يستلهم بالمصائب فهو حاصل المعنى رواه البخاري  
وعنه اي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد اي لخدري كل في نسخة وفي الله عنهما عن  
البيهي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم دانا فيه ومن زائدة للاستغراق في قوله  
من نصبه ولا وصبه بفتحين فيهما والاول النصب والآخر الذي يصيب البدن من جراحة  
وعبرها والثاني في الامر بالامر والسقم الدائم على ما يفهم من النهاية ولا هو ولا  
حزن بضم الحاء وسكون الزاي وفتحها ولا اذني ولا غملا لتأكيد البيهي في كل ما قال  
ابن حجر الاذي كل ما يلا به النفس فهو اعم من الكل والظاهر انه يختص بما يتأذى الانسان  
من غيره كما اشار اليه قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولستم عن من الذين اوتوا الكتاب  
من قبلك ومن الذين اشركوا اذبي كثيرا ومنه قوله تعالى والذين يهودون المؤمنين والمؤمنات  
بغير ما اكسبوا ومنه الحديث كل يوم في النار والهم والحزن الذي يعم الرجل اي يذويه  
من همته النبي اذا اذنبته والحزن هو الذي يظهر منه في القلب خشونة يقال مكان  
حزن اي خشن فالهم اخص والهم هو الحزن الذي يعم الرجل اي يصيبه بحيث يغرب  
ان يغني عليه فالهم والحزن يصيب القلب من الالام بغتة محبوب الا اذا الغم اشتد ها  
والحزن اسهلها وقيل الهم يختص بما هو من الحزن بما فات قال ميرك روي الترمذي  
ان وكيفا قال لم يجمع في الهم ان يكون كفاة لاف هذا الحديث ومن غراب نزوع الشافعية  
ما ذكره ابن حجر قال اصحابنا اذا اشتد الهم بانسان كان عذرا له في ترك الحاجة والجمعة  
لانه اشتد كثيرا من اعتدائها الواردة في السنة كالزنج والمطرا انتهى وهو قياس فاسد  
التمهيد لا ينبغي مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم رجلا بها بلال وما ورد من انه صلى  
الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة حتى الشوكة بالرغم في ابتدائية الجملة  
بعد الشوكة خبرها وبالرغم في عاطفة او بمعنى الي فابعد حاله وقال الزركشي بالنصب  
علي انه مفعول فعل فقد لا يفي في جدد الشوكة تبتا لها الكشاف شكت الرجل بشوكة اخلت  
في جسده وشوكة ويشك على ما لم يسم فاعله يشاكه شوكة انتهى قيل وفيه ضمير المسلم اقم  
مقار فاعله وها ضمير الشوكة اي حتى الشوكة يشاكه المسلم تلك الشوكة اي يخرج اعضاءه  
بشوكة والشوكة ههنا المرة من يشاكه ولو اراد واحدة النيات لقاله يشاكه بها  
والدليل على انما المرة من المصدر جعلها غاية للمعاني فلا معنى لقوله الطبيخي  
وتابعه ابن حجر ان الصبر في يشاكه مفعوله الثاني الاكثر منه اي مما بها اي بما يلها  
اولسبها من خطايا اي بعضها والامتنان من اعم الاحوال المقدرة متفق عليه  
وفي تلميح نبيه على ان السالك ان يحزنه مرتبة الرضا وهي التلذذ بجلاوة البلاء  
ان لا يفوته تجرعة مرارة الصبر في حب المولى فانه ورد المصاب من حرم الثواب وحسن  
عبد الله بن سعد قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك الوعك  
حوارة الحمر والمهاوقد وعك المر من وعك وعك هو موعوك اي اشتد به فاستسهل

بيدي صحاح مستبث النبي بالكسر اسمه هي اللغة الفصيحة وحكي ابو عبيد قست  
بالفتح اسمه بالفتح فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا يسكون العين سد بدا وهو  
بيان للواقع واما ابن حجر كانه انما ذكر ذلك ليعلم جواب اما القبح عنده من ان الابل  
سبب لتكفير الذنوب وهو صلى الله عليه وسلم لا ذنب له تغير مطابق لقول الراوي  
فقلت لان لك اجرين ومعارض الكلام نفسه هناك انه جواب لما القبح عنده بآء ن  
المصائب قد تكون مجرد رفع الدرجات ومع هذا غير مطابق لجوابه صلى الله عليه وسلم  
ايضا كما قاله الراوي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل اي غم فانه تقرر بقول  
الراوي وعكا شد يد مع زيادة تخبر بقوله ان اوعك علي بنا المجهول اي ياخذني  
الوعك كما يوعك رجلان يعني مثل وعك رجلين مستم قال اي ابو عبد الله فقلت  
ذلك اي وعك رجلين لان لك اجرين يعني ان يكون المراد بالتثنية التكرير فقال اجل  
اي غم ثم قال اي صلى الله عليه وسلم ما من يصيبه اذني ما يؤذيه ويتعبه من  
مرضه ما سواه اي فادونه او غيره مما يتأذى به النفس الاخط الله به سبابة كما  
تخط الشجرة ورقها قال الطبيب بشد حال المريض واصابة المرفج جسده ثم حوالة  
عنه سريريا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الحزينة ونشأ الاوراق منها فهو تشبيه  
تشبيهي ووجه الشبه الازالة الكلية على سبيل السرعة قال ابن الملك وفيه اشارة  
خطية لان كل مسلم لا يخلو عن كونه متأذيا متفق عليه قال ميرك ورواه السبكي واخرج  
ابن سعد في الطبقات والجارمي في الادب وابن ماجة والطحاكي وصححه البيهقي في شعبه  
الايمان عن ابيه سعد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحجور  
فوضعت يدي من فوق القطينة فوجدت حرارة الحرق فوق القطينة فقلت ما اشتد  
حماك يا رسول الله قال انا كذا لكم عيش الا نبيا ايضا عاف علينا الوجع ايضا عاف لنا  
الاجر قلت ايما الناس اشد بلا قال الانبياء ثم الصالحون وان كان الرجل وفي  
رواية النبي ليبتلي به بالفقر حتى ما يجد الا العيا فيجز بها فيلبسها وان كان احدهم  
ليبتلي بالفقر حتى يقتله القمل وكان ذلك احب اليهم من العطا اليهم وعن عايشة  
قالت ما رايت احدا الوجع بالرغم عليه اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي  
من وجع صلى الله عليه وسلم قال الطبيب الوجع ميتة الشلخنة والجملة  
غير لمة المفعول الثاني ومن زائدة اي ما رايت احدا اشد وجعا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انتهى ولعله كان في نسخة من احد بدل احد الا يصح  
ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم زائدة وما قول ابن حجر اي ما  
رايت احدا اشد وجعا من الوجع على رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير صحيح  
متفق عليه رواه السبكي وابن ماجة ذكره ميرك وعنه اي عن عايشة قالت مات  
النبي صلى الله عليه وسلم بين حاقنيتي وذاتنيتي بكسر القاف فيها قال التورثي  
الحاقنة الوجهة المخفضة بين الترتوتين والناقنة الذفن وقيل طرف الحلقوم  
وقيل ما يناله الزفن من الصدر والمعنى انه توفي مستندا الى فلا اكرة شدة الموت



لا بد ابد بعد النبي صلى الله عليه وسلم اي كنهه اقل ان شدة الموت تكون لكثرة  
الذنوب وما رايته شدة وفاته علمت ان شدة الموت ليس من المذنبات بسوء  
العافية بل لرفع الدرجات العالية وان هون الموت ليس من المكرمات والا لكان هو اول  
به صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وعنه كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل المؤمن اي الكامل او مطلقا كمثل الحامة بالحق العجوة وتخفيف المنبر  
في النهاية الحامة العجوة اللينة من الذرع والنها منقضية عن الواو وقبل الحامة  
العجوة الرطبة من النبات لم تشد بعد وقبل ما لها سابق واحد وقال الطبيب عيادة  
من الذرع فهو صفة الحامة وقوله ثقبها الرياح صفة اخرى انتهى وهي تشد يد الباهة  
بعدها اي قبلها يمينها وشمالا قال التورثيني وذلك ان الريح اذا هبت شمالا مالته الى  
الي الجنوب واذا هبت جنوبا فبات الى جانب الشمال وقبل فبات الشجر القتيبي فالريح اذا  
مالته الى جانب التي ظلها عليه فهو على حد يتغير طلاله عما بين الشمال وتصرفه اي ياله  
لما قبله اي تسقطها مرة في النهاية اي قبلها وترى بها من جانب الى جانب وتقدر لها فتح  
وسكون العين وبضم الناء تشد يد الدال اي تقيها اخرى اي تارة اخرى يعني يصيب  
المؤمن من انواع المشقة من الخوف والجوع والحر والبرد وغير حاجتي بانيه وفي نسخة حتى ياتي  
احله اي يموت والحاصل المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة كما روي وكل ذلك من علامة  
السعادة قاله ابن الملك يعني بشر الصبر والصبر والسكر واخرج احد عن ابيه بن كعب  
مرفوعا مثل المؤمن مثل الحامة حمر مرة ونصف اخرى ومثل المنافق اي الحقيق او الحمار كمثل  
الارزة بفتح الحاء وسكون الراء بعد ها زاي هذا هو الصحيح في منبسطها والمنقولة في روايتها  
وقيل الشجر يفتح الواو وهو شجر معروف ببشبه اصول الصنوبر وليس به كذا نقله ميرك عن  
التصحيح واكثر الشراح بالسكون شجر الصنوبر والصنوبر ثمرته وهو شجر صلب  
شده به الثبات في الارض وقيل بفتح الراء الشجرة وبالسكونه الصنوبر وقيل بفتح الراء  
شجرة الارز وفي النهاية الارزة بسكون الراء وقبل بفتحها وقبل بفتحها وانكرها  
ابو عبيدة شجرة الارز وهو خشه معروف وقيل هو الصنوبر وقال زنه العرب وسوي  
بعضهم بين الفخ والسكون وقيل هي شجرة الارز وهو غير مناسب هنا انتهى فكانه ظن ان  
المراد بالارز نوع من الارز وانه اعلم قال في القاموس الارز وبضم شجر الصنوبر  
لا الارزة او المراد بالتركي شجر الارز وهو شجر صلب الخشنة قال ميرك بضم الهم  
واسكان الجيم وذال معجمة بكسورة وبأخر الحروف تخففة وهي الثابتة القاسية  
التي لا يصيبها شيء من المرات باختلاف الرياح حتى يكون انجاسها قال ميرك بالنون  
والجيم والعين المهملة والقاسية لاف قاله الطبيب اي انقطاعها وانقطاعها وهو مطاوع  
من جففة مرة واحدة فذلكه المائق والقاسق يقول لهم الامراض والمصابيح ليلا يحصل  
لهم كفاية ولا تأوب متفق عليه رواه الساجي قاله ميرك وعنه ابني هرة رجب الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الذرع لا تثر الزرع الا بالام الحين تثلث  
بالشد يد وفي نسخة بالتخفيف وفيه اي الى ما ورد ان رجلا قال يا رسول الله اني تزوجت

امراة

امراة ما برحت قط فقال صلى الله عليه وسلم طلقها فانها لا خير فيها ولعل الحكمة  
في ذلك ما جاءه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي الدنيا ان تترى وتلك  
عليه اولى اي حبيها والقي ومنه الحديث المشهور الدنيا سجن الموت وجنة الكافر ولا يزال  
المؤمن يصيبه البلاء الجلائل لوجه الله بينهما قاله الطبيب التثنية تثلث واما قوله  
فيقد ر التثنية معناه بازاء التثنية وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يبري نفسه عارية  
معزولة عن استعمال اللذات معروضة للحوادث ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة بسكون الواو تفتح  
لا تفتح زايه تتحرك حين يتخمد علي بن المفعول وقال ابن الملك بصيغة الفاعل اي يدخل  
وقت حصاها فيقطع انتهى فذلكه المائق وقيل يلاوه في الدنيا ليل الخيف عذابه في العقابي  
قال الطبيب دل على سوء الحامة متفق عليه قال ميرك ورواه الترمذي والمفضل له  
وسلم وعنه جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السائب فقال يا ابا  
تري فزين بالراين بصيغة المعلوم والمجهول فانه لا زمر وتعد وفي نسخة صحبة بالراين  
المجهولين علي بن الفاعل قال الطبيب روي الطائر جناحها اذا بسطها عند السقوط على شيء  
والمعنى ما لك ترتعدين ويروي بالراين من الرزفة وهي الارتعاد من البرد والحر ما سبب  
هذا الارتعاد الشدة يد قالت الحمري النوع المركب من البلم والصغري الموجب لارتجاج  
البدن وشدة تحركه لا باركة الله فيها سبب او خبر والحكمة تضمن الجواب او تقديره فاخذ  
في الحمري او الحمري والجلمة بوجه رعايته فقال لا تسمى الحمري اي بجميع اقسامها فانها تذهب اي تضي  
وتزول خطايا بني آدم اي بما قبل التكبر كما يذهب الكبر بالكسر حيث المد يد بفتحها اي يورثه  
قاله الطبيب كبر الخداد وهو المني من الطين وقيل الرقة الذي ينفع به في النار والميني الكور  
رواه مسلم ذكر السبوط في كشف الغم في اخبار الحمري عن الحسن مرفوعا قال ان الله ليكنف  
عن المؤمن خطايا كلفها يحيى لينة قال ابن المبارك هذا من جيله الحديث وعنه ابني الدرداء  
قال يحيى لينة كفاية سنة وعنه ابني امامة مرفوعا الحمري كبر من جهنم وهي نصيب الموت من النار  
وفي حديث ان الحمري حمري من جهنم وعن ابني بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزا الحمري  
قال تجزيه الحسنات علي صاحبها ما اختل عليه قدم وضرب عليه عرف قال ابي الهم اني اسالك  
حمري لا تمنعني خروجا في سبيلك ولا خروجا الي بيتك وسبحك نبيك قال الراوي فلم يمس  
اي قط الا و به حمري عن ابني موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرص  
عبد وفي دعائه اذا كبر وقد جاءه في رواية اوسا في وفاته منه بذلك نقله ميرك  
ما كان يفعل لي يعمل اي من النوافل والبارادة كفي في قوله تعالى فان اسوا مثل ما استتم  
به فبما صحتا باقويا وفيه رد على قوله الشافعية ان من ترك صلاة الجماعة لعذر لا يكتب  
له ثوابها وما يدل على بطلان قوله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن اقوام تخلفوا  
عنه في المدينة لعدم موثقة اسفرانه يكتب لهم اجر القرو والسفر مع رواه البخاري  
قال ميرك وابوداود وعنه اسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون  
شهادة كل مسلم اي حقا واما قول ابن جبر اي شهادة اخرى لعل مسلم فهو حقا لفظ رواية  
لان الاصول على الاضافة والطاعون خروج من لهيب في الاطباء والاصابع وسائر



البلد يسود ما حولها او يخضر او يجرد واما الوبا فتقبل هو الطاعون والصحيح انه م  
مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا ذكره ابن الملك وقال الطيبي الطاعون  
هو المرض العام والوبا الذي يفسد به الهوي فيفسد به الامزجة والامعاء وقيل  
الطاعون هو الموت بالوبا بالمد والقصر والوبا الموت العام واخرج احمد بن ابي يوسف  
مروعا في امية بالطعن والطاعون قيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه قال الطاعون  
قال وخزاعد انكم الحن وويل لشيء ما تنفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الشهيد اية في الجنة خمسة وهو جمع شهيد يعني فاعل لانه يشهد  
مقامه قبل موته او يعني معقولا لان الملائكة تشهده اية تحضره بشره له المطعونة اية  
الذي ضرب الطاعون ومات به والمبطون الذي يموت مرض البطن كالاستسقاء ونحوه  
وقيل من مات بوجع البطن قال الفرطيا خلفه هل الراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال  
علي قولين للعلما والفريق اية الذي يموت من الفرق والظاهر انه يعيد عن ركب البحر كركوب  
غير بحر وصاحب الهدم يفتح الدال فيمكن قال الطيبي الهدم ما يهدم به من جانب البير  
فينفط فيه وقيل الدال الملك اية يموت تحت الهدم وهو يفتح الدال ما يهدم به وقال في  
النهاية الهدم بالخرابي البناء المهدوم فاعل عجمي المعقول وبالسكوت الغفل نفسه واما  
قول ابن حجر سيكون الدال ويفتح لكنه حينئذ يكون اسما للمهدوم ويصح ارادة هنا  
الا انه موهوم معارض بان المفتح اكثر وهما بل في التحقيق لا يصح ارادة العجمي المصداق  
ولذا اختار الشواخ الفتح والشهيد اية المتقول في سبيل الله قال الرابع سمى شهيدا  
لحصول الملائكة عنه اشارة الى قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا  
اولا ثم يشهدون في هذه الحالة ما اعد لهم اوله يشهدوا واحم عند الله قال  
ابن الملك والماخرة لانه من باب الترفيع الشهيد الملكي الي الحقيقي واعلم ان الشهيد  
الحكمية كثيرة وردت في احاديث شهيرة جمعها السجود في ذكره استسماها ابواب السعادة  
في اسباب الشهادة منها ما ذكر ومنها صاحب ذات الحجب والخرق والراة عتوت جمع اية  
في بطنها ولد وقيل عتوت بكر ومنها المرأة في حملها الي وضعها الي افصا لها ومنها صاحب  
السلابي الدق او الغريب والسافر والمصروع عن دابته في سبيل الله والمرابط والمتروكي  
ومن تاكله السباع ومن قتل دون ماله واهله او دينه او دمه او مملكته ومنها الميت  
في سبيل الله والمرعوب علي فراشه في سبيل الله وعن علي رضي الله عنه من حبسه السلطان  
ظلم فأت في السجن فهو شهيد ومن مزب فأت في الضرب فهو شهيد وكل من يموت فهو  
شهيد وعن ابن مرقع الحارثية وعن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت يارسول الله  
اي الشهداء اكره علي الله قال رجل قار الي امارنا من عمره وعرفه ونهاه عن منكره فقتله  
وعن ابي موسى من دفعه فريسه او عيره او لذته هامة فهو شهيد وعن ابن عباس  
من عتق نفسه فكتف فأت فهو شهيد وعنه صلي الله عليه وسلم المايد في البحر الذي  
يصيبه الله اجر شهيد وعن ابن مسعود مروعا ان الله كتب الفيرة علي السما والجماد  
علي الرجال فممن كان لها اجر شهيد وعن عائشة مروعا ان قال في يوم

خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات علي فراشه اطه  
الله اجر شهيد وعن ابن عمر مروعا من صلي الضحى وصام ثلاثة ايام من الشهر ولم يترك  
الوتر في حض ولا سفر كتب له اجر شهيد ومنها المتشكك بالاسمة عنه فساد الامة ومنها  
من مات في طلب العلم والمودن المحتسب ومن عاش مدارا ومن حلبه طعاما الي المسلمين  
ومن سعى علي امراته وولده وما ملكه بده وغير ذلك مما يطول ذكره فكل من كثرا سباب  
لشها دته زيد له في فتح ابواب سعادة متفق عليه ورواه الترمذي والسياتي فانه ميرك  
وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون اية الحكمة  
فيه فاحذر في الله عذاب ببعثه الله علي من يشاء اية من عباده الكافرين والموسين وان الله  
يفتح الهرة علي العطف وكبرها علي الاستيناف جعله رحمة اية سبب زيادة رحمة  
للموسين اية الصابرين عليه ونظيره قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين  
ولا يزيد الظالمين الا خسارا واما قوله ابن حجر علي من يشاء من الكافرين زيد ايل وان  
الله الخ فغير ظاهر ليس هذه الجملة بيان لقوله جعله رحمة من احسن زيادة اية ليس احد  
يقع الطاعون صفة احد والراجع عند وافي يقع في بلدة فيمكن اية ذلك الاحد في بلدة  
قال الطيبي عطفت علي يقع وكذا ويعلم انتهى فكان في نسخة وبعلم بالواو وهو خلاف ما عليه  
الاصول واما قول ابن حجر عطفت علي عيكت محذوفة حرف العطف فهو غير مرئي صابرا محتسبا  
حالات من فاعل عيكت اية يصبر وهو قادر علي الخروج متوكلا علي الله طابا لثوابه لا غير  
لحفظ ماله او عرضه اخر يعالج حال اخر او بدل من عيكت انه لا يصيبه الاماكت الله من  
الحياة والممات الا كان له مثل اجر شهيد خبر ليس والاستشاش مرغ رواه البخاري وعن  
اسامة بن زيد اية ابن حارثة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
الطاعون رجز كبير الراية عذاب الارسل علي طايغة من بني اسرائيل وعلي من كان قبل  
فاذا سمعتم به بارض قال الطيبي هم الذين قبل لهم ادخلوا الباب سجدا في القوا قال  
تقالي فارسلنا عليهم رجزا من السماء قال ابن الجهم الملك فارسل الله عليهم الطاعون  
فأت منهم في ساعة الربعة وعشرون الفا شيوخهم وكبرائهم واراد بالباب باب القبة  
التي صلي اليها موسى عليه السلام ببيت المقدس او علي من كان قبلك شكك من الراوي  
فاذا سمعتم به بارض قال الطيبي اية الاولي متعلقة بسمعة علي نصيبين اجزمت وبارض  
حال اية واقعا في بارض فلا تفتدوا عليه بضم التام الا قد اتم وفي بعض النسخ يفتح  
التا والداله قال زين العرب المحفوظ ضم التا وقال الموريشي فتح البيا بعض الروا  
وضم الدال من قولهم قدم يقدم ومنهم من فتح الدال من قولهم قدم من سفره يقدم قدم  
والمحفوظ عند حفاظ الحديث ضم التام من قولهم اقدم علي الامراة انما قال ابن الملك  
فلان العذ لا يلبس فم العذار وانما يلبس التوبة والادستغفار اية لا تدخلوا عليه  
وروي انه صلي الله عليه وسلم لما بلغ البحر ديارا رعدوا المعد بين فيها منع اصحابه  
الدخول فيها ويوبده قوله صلي الله عليه وسلم اذا امرتم بارض فامرهم بين  
فاسرعوا لا يصيبكم ما اصابهم واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراسه قال ابن الملك



فان العذاب لا يدفعه الزمان والمناجعة التوبة والاستغفار وقال الطبيب فيه انه لو  
خرج الحاجة فلا بأس وقال بعضهم الطاعون لما كان عذابا ينبغي عند الاقدام فانه  
لهو ورافد وعلى الخطر والمقتل ينبغي وبني عن الفرار ايضا فان البناء فيه تسليم لما  
يسبق منه اختيار فيه وعجل انه كره ذلك لما فيه من تضيق الرضي والموت لو تحول الاصل  
عنهم وقال القاضي في الحديث الذي عن استغفار الابل فان تهو روع عن الفرار فانه  
فرار عن القدر ولا ينبغي قال الخطابي احد الاسرى تاديب وتعليم والآخر تقوي بص  
وتسليم يتفق عليه قال ميرك ورواه الترمذي والنسائي وعن اسحاق سمعت النبي  
صلي الله عليه وسلم يقول قال الله سبحانه وتعالى اذا ابتليت عبدتي بحبيبتيه اي بقدر  
بصر عبيتيه وانما سميا بذلك لانه لا يحب عند الانسان في حواسه متهما وان كان السمع  
افضل من البصر غالبا دينوي ثم صرح في التراجي المرتبة عوضته متهما اي بدلهما اومن  
احل فقد جعل الجنة اي دخولها مع الناجين او سائر مخصوصة فيها بربية اي النبي صلي  
الله عليه وسلم بحبيبتيه عبيتيه والظاهر ان هذا التقدير من اسن رواه البخاري  
وفي حديث اخر عنه غير البخاري اي فقد احدي العيين في الجنة وفصل الله اوسع  
من ذلك وينبغي لمن ابتلي بذلك ان يقاسي باحواله الاكابر من الابل والاوليا الذين  
حصل لهم هذا البلا فصر واعليه ورضوا به بل عدوه نعمة ومن ثم لما بتلي به جبر  
الامة وتوجان القرآن عند الله بن عباس رضي الله عنهما انشد ان يذهب من  
عيني نورهما في لساني وقلبي الهدي نور الفصل الثاني عن علي  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يهود مسلما  
عذوة الغدوة بضم العين ما بين صلاة الغدوة وطلوع الشمس كذا قاله ابن الملك  
والظاهر ان المراد به اول النهار ما قبل الزوال الاصل عليه اي دعاه بالمغفرة سبعون  
الف مرة حتى يميتي اي يقرب بقرينة تقابلته واعز به ابن جرير حتى يميتي المساواتها وه  
بانها نصف الليل ونسب القول الى ثعلب وهو خلاف ما عليه جمهور اللغويين وان  
عادة نافية بدلالة الاول فتلها ولا عيشة اي ما بعد الزوال او اول الليل الاصل  
عليه سبعون الف مرة حتى يصبح وكان له اي للمعيد في كلا الوقتين خريفة الجنة اي  
سنة وهو في الاصل التمر الحنفي او مخروف من الجنة فعيل بمعنى المعقول رواه  
الترمذي وقال حسن عريب وابوداود قال ميرك والنسائي وعن زيد بن ارقم قال  
دعا في بفتح الباء وسبكن النبي صلي الله عليه وسلم من وجع اي من رمد كافي  
رواية قاله ميرك كان بعيني بشلد يد الباء وفي نسخة صحبة بتخفيفها والمراد به الحنك  
قال في الازهار فيه بيان استحقاق العيادة وان لم يكن المرض مخوفا كالصداع و  
وجع الضرس وان ذلك عيادة حقة يجوز بذلك اجراء العيادة ويجوز به خلافا  
للسبعة والحديث برونه ولا اعلم من اين تبسّر لهم الجز بان خلاف السنة مع ان السنة  
خلافه نفوذ بالله من سرور النفس وقد ترجم عليه ابوداود في سننه فقال باب  
العيادة من الرمد ثم اسند الحديث واسه الهادي ذكره ميرك اقول جعل قوله

خلق

خلاف السنة علي السنة الموكدة لا الحديث ادليس فيه تصريح منه صلي الله  
عليه وسلم بانه عيادة بل يحتمل ان يكون زيادة وانما قال الصحابي علي زعمه انه عيادة  
او علي انه عيادة او علي انه مشابة بالعيادة فاطلقه بما لا مع انه معارض بما اخرجه  
اليهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والرجد والضرس وانما  
صححه اليهقي انه موقوف علي يحيى بن ابي كثير كانه فعله ابن حجر ثم مبني الايمان وحشة عند  
علي العرف والعادة لا علي اللغة والسنة الثابتة وترجمه اي داود لا يكون علي غيره قال في غير  
الاسلام ومن السنة اي الموكدة ان يعود اخاه فيما اعتراه اي امابه من المرض الا في ثلاثة  
امراض صاحب الرمد والضرس والربل قاله الشافعي وبقيت السنة بالموكدة برفع ما  
يؤمّر من المخالفة بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكر في المصابع من ان زيد بن ارقم قال  
عادني النبي صلي الله عليه وسلم من وجع كان بعيني فانه محمول علي انه من السنة العينية  
الموكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العيادة الا انه مبني عنها انتهى وقال ابن الملك وهذا  
يلد علي ان من لم يقبل ان يخرج من بيته بعلّة فعيادة سنة وقد عرفت ما فيه رواه احمد  
وابوداود قال ميرك وسكت هو عليه والمكزي ورواه الكوفي مستدركه وقال صحيح  
علي شرط الشيخين وعن اسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من نوص  
فاحسن الوصوي اي به كاملا واماقول ابن جرير اي به صحيحا فغير صحيح لان من بان  
به صحيحا لا يقال له في الشرع انه نوصا وعاد اخاه المسلم ولعل الامر بالطهارة العيادة بل  
ينقطع زيادة والزيادة علي رعاية صاحب العيادة فيكون جامع بين الامتثال لارائه  
والشفقة علي خلق الله وقال الطبيب فيه ان الوضوء سنة في العيادة لانه اذا دعا علي  
الطهارة كان اقرب اليه الاجابة وقاله ابن العربي ولعل الحكمة في الوضوء ان العيادة  
عبادة واداء العيادة علي وجه الاكل افضل هذا وهو حجة علي الشافعية علي ما ذكره  
ابن حجر من انه لا يسب الوضوء لزيادة المريض ثم قاله والاعتد ارعهم باحتماله انهم لم  
يروا هذا الحديث تعبد مع كون السنة بين اعينهم اقول سبحان الله يشعرون انها  
الشافعية لم يروا مثل هذا الحديث ويجوز كما تقدم عنهم في مواضع ان الاحاديث الصحاح  
ما بلغت مثل اي حنيفة وما لك واحد ائمة الحديث والفقه اصولا وفروعا ولكن كورد  
حبك المتي به ويجم بحسبنا اي طالبا للثواب لعرض اخر من الاسباب بوعده ما من  
من الماعدة والمباخلة المباعدة من جهنم مسيرة سبعة خريفا اي سنة كافي رواية صحي  
يد لك لاشتماله عليه اطلاقا لبعض علي الكلة قاله الطبيب كانت العرب يورخون اعوامهم  
بالخريف لانه كان اول جنّة اوفهم وقطافهم وادراكه غلاتهم اي ان اخرج عمر رضي الله عنه سنة  
الحجة انتهى وبقي ابن جرير ما مع اعترافه عليه بيا سيق بما رده الله عليه والتحقيق  
ان الخريف علي ما ذكر في القاموس وغيره كاي ثلاثة اشهر القنط والسناختر  
به الثمار وان الكتاب وقع فقوله كانوا يورخون اعوامهم بالخريف معناه انهم كانوا  
يحملون الخريف اخر سنتهم او اولها لعله والمعنى انهم كانوا يطلعون الخريف علي العام  
جمعاً لما تقدم ولا يدخل فيه لنا نتج عن رضي الله عنه بامر غريب كان يقع في سنة



من السبعة كعاد الغلب فقبره رضي الله عنه وجعل اعتبار التاريخ من سنة الهجرة واسم  
الامر على ذلك الى تاريخ بوحنا هذا والله اعلم رواه ابو داود وعن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم الا له في الدنيا من رتبة في جود مسما اي بزروره  
في يومه فيقول اي العابد سبع مرات لعله اشارة الى السبعة الاعضاء اسال الله العظيم  
اي في ذاته وصفاته رب العرش العظيم فانه اعلم مخلوقاته ومحيط بمكنوناته وفي سنة  
ينصب العظيم على انه صفة الرب ان يتفكر في خلق اوله معقول ثان الاشياء على بنا الجيول  
اي ذلك المسلم المريض سريريا والمصر غالبي او مني على شرط لا بد من تحقيقها الا ان يكون  
قد حضر اجله اي فهو من عليه الموت ويحصل له شفا بالباطن حتى يلقي الله بقلبه سليم  
رواه ابو داود والترمذي قال مبرك ورواه النسائي في اليوم والليالي وابن حبان في صحيحه  
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعنه اي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يعلمهم من الجري من اجلها ومن الاوجاع كلها ان يقولوا اي المرضي او عودا هربهم  
الله الكبير اي شانه والعلي برهانه عودا بالله هذا الغلام ابن ابي شيبة في المصنف وفي  
اكثر الاصول نفوذ بالله العظيم من سر كل عرق بالتوبة نغارا اي فوالله لا مرد يقال عند  
العرق ينزع بالفتح فيها اذا فار منه الدم استعاد لانه اذا غلب له يهل وقبل سائل  
الدم وقبل مضطرب وقال الطبيب في العرق بالدم اذا ارتفع وعلا وجرح نغارا ونغورا  
انما صوت دمه عند خروجه انتهى وقال الترمذي وبروي عرق نغارا ومن ستر  
هر النار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا يرفعه الا من حديث ابراهيم بن  
اسماعيل وهو ضعيف في الحديث قاله الفريزي هو متروك وقال السبوطي اخرجه ابن ابي  
شبيبة والترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا وابن السني في عمل اليوم والليالي والحاكم  
وصححه والبيهقي في الدعوات ولعله ما اطلع ابن حجر على ذلك قال بس ذكر ذلك للعابد  
لان الضعيف حجة في مثل ذلك انما قاله عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من اشتكى او شك في شيء من الوجع والسنكاه الصبر عابله الى شفاء  
اخ له فليقل اي المشككي واخوه الغايد شيئا الله قاله زين العرب في النسخ بالرفع وفي  
شرح قال انه بالنصب والله بدله منه الذي صفة موضحة في اسماء اي رحمة وامره  
او ملكه العظيم او الذي معبود في السماء كانه معبود في الارض قال نخالي وهو  
الذي في السماء والارض وفي الارض له وهذا لما اختلف فيه السلف والخلف جود اتفاق  
عليه تزيين الله تعالى عن ظاهر الموهوم لكان والجهة تقوله اسمك وفي نسخة اسمك  
اي تطهرت عما لا يليق بك قاله الطبيب ربنا مبتدأ الله خبره الذي صفة ما وجه عبارة  
عن عرج العلو والرفعة لانه منزله عن المكان ومن ثم نزه اسمه عما لا ينبغي فليلمر منه  
تقدس اسمي بطريقه الاولى امره اي مطاع في السماء والارض قال الطبيب كقول الله تعالى  
اوجي في كل سما امرها اي ما امره فيها ودبرها من خلق الملائكة والبرية وعبر ذكر كرامته  
في السماء ما لافه مهياة لانه قوله الكاف على الجملة في الفايق الامر مشترك بين السماء  
والارض لكن الرحمة شأنها ان تخص بالسماء دون الارض لانها مكان الطبيين المعصومين

قال

قال ابن الملك ولذلك اتي بالفا الحواشية خالتقد بر اذا كان كذلك فاجعل حجتك  
في الارض او في اصلها اغفر لنا حوبنا بضم الحاء وفتح اي ذنبنا وخطايانا اي كبارنا وصغائرنا  
او عذنا وخطايانا انت رب الطيبين اي محبهم وتولي امورهم والاضافة تشريفية وهم المؤمنون  
المطهرون من الشرك والمتقون الذين يجنبون الافعال الذميمة والاقوال الردية انزل  
رحمة اي عظمته من رحمتك اي الواسعة التي وسعت كل شيء قال الطبيب هذا الخ تقرر  
للمعنى السابق وشفاء اي عظيم من شفايك اي من جملته وهو تخميص بعد تعميم على هذا  
الوجع بالفتح والكسر قال الطبيب التفرقة في الوجع للمهد وهو ما يعرفه كل احد ان الوجع  
ما هو ويجوز ان يكون بشارية الى شفاء فالج مفتوح والي من في من الشفاء فالجيم مكسور  
وقال مبرك صيغة بعضهم بكسر الجيم وهم من وجع اي يفتح الجيم وقال بعض السراخ الفتح  
هو الرواية فيمن بالرفع اي فهو يتعاقب واما قول ابن جرير في جوابه ليقول فظاهره انه منه  
وليس كذلك في الاصول رواه ابو داود وقال مبرك ورواه النسائي في اليوم والليالي والحاكم  
في مستدركه انتهى لكن الحاكم رواه عن فضالة بن عبيد وعنه عبد الله بن عمر وقال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل الرجل يعود من بيا فليقل اللهم اشف عبيدك  
ينكا بفتح الباء اوله وبالهمزة في اوله مجزوما اي يخرج لك عد واي الكفار اذ البس  
وجنوده ويكثر فيهم النكبة باللام واقامة الحجة والالزام بالجزم وروي بالرفع بتعد  
فهو ينكس النكبة بالهمزة من حذم ومعناه الخرش وينكس من النكبة من باب من يركب  
الثاثير بالقتل والهمزة كذا ذكره بعض السراخ لكن الرسم لا يساعد الاخر وفي  
السراخ نكات العرقه انكاهها اذا اقتدرتها وفي النهاية في العدة وانكاه نكبة فانكاه  
انكاهت فيهم الجراح والقتل فهو هو لذلك وقد يميز قاله الطبيب يكي مجزوم على جواب  
الامر ويجوز الرفع اي فانه ينكا وقال ابن الملك بالرفع في موضع الحال اي يعزوا الى  
سبيلك الله او عيشي بالرفع اي او هو عيشي قال مبرك كذا ورد بالياء وهو على تقدير ينكا  
بالرفع ظاهره على تقدير الجزم فهو وارد على قراءة من يتقى ويصبر لك اي لامر وابتغا  
وجهك الى جنارة بالفتح وبكسر الجيم اتباعا للمصلا لما جاء في رواية الى صلا وهذا  
توسع سابع قاله الطبيب ولعله جمع بين النكبة وتنشيع الجنارة لان الاول كدح في  
اتزال العقاب على عد وانه والثاني سعي في ايصال الرحمة الي ولي انتهى اولان  
المقصود من المرضي اما لقارة الذنوب ورفع الدرجات او تكبير بالموت والاخرة والعقا  
وهما حاصلان له بالعملين المذكورين رواه ابو داود قال مبرك وسكت عليه هو  
والمنكر روي رواه ابن حبان والحاكم وعنه علي بن زيد عن اسية بالتصغير قال  
السيد اسم امرأة والد علي بن زيد وليت بامه قاله في التقريب لما وقع في بعض  
نسخ الترمذي عن امه خطا الان يحمل على المسامحة والمجان انهما سالت عابشة  
عن قول الله عز وجل ان يتدوا بالاواو وقيل ان ابي ان تظهر واما في نفسك ايم  
في تلوكم من السكون بالفتحة والعلو او تخفوه اي تصغوه مع الاصل رعليه ان لا يخفى  
خطور الخواطر بما سبى به الله اي يجازيك بسركم وعلمكم او يخبركم بما اسرركم



وما اعلنته وعن قوله اي تعالى من يعمل اي ظاهرا وباطنا سواء اي صغيرا او كبيرا  
اي في الدنيا او العقب الا ما شا من شأ فقال تعالى عايشة ما سألني عنها اي عن  
هذه المسألة احد منة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عنها فقال هذه  
اشارة الى مفهوم الايتين المسبوق عنهما اي بحاسبة العباد او مجازاتهم بما يبدون  
وما يخفون من الاعمال معاينة الله العبد اي مواخذته العبد بما اقترف من الذنوب  
بما يصليبه اي في الدنيا وهو صلة معاينة ويصح كون الباطنية من الخبيثات  
مواخذة المعاتب وانما خصت الخبيثات لانها اسهل الامراض واخطرها قال في المفاتيح  
العقاب ان يظهر احد الخليلين من نفسه الغضب على خليفه لسواد بظهوره مع ان  
في قلبه محبة نبي ليس معني الآية ان يعذب الله المؤمنين بجميع ذنوبهم يوم القيامة  
بل معناها ان يلجئهم بالجوع والعطش والحر والبرد وغير ذلك من المكاري حتى اذا  
خرجوا من الدنيا صاروا مطهرين من الشوائب قاله الطيبي كما انها تمت هذه مواخذة  
عقابه اخروي فاجابها بانها مواخذة عتاب في الدنيا عناية ورحمة انتهى ولذلك لما  
نقلت الآية الاولى على الصلابة وانما يحتمل نزول عقابه لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
كما انما شق عليهم اتقوا الله حق تقاته وتفسيره صلى الله عليه وسلم لها بان لا يذكر  
فلا ينسب وبطاع فلا يعصى وبشك فلا يكفر فلا تقوا الله ما استطعتم ووقع في المصايح  
هذه معاقبة الله بالقاف قال زين العرب اشارة الى مفهوم الآية المسبوق عنها وبروي  
معاينة الله من العتاب اي بواحدة الله معه اخذ العاتب قال شارح الرواية الاولى  
في جميع نسخ المصايح وهي غير معروفة في الحديث ولا معنيها وقال ابن حجر وروى متباينة  
الله ومعناها هنا صحيح خلا قال نازع فيه واطاله بما لا طائل ختمه ولا شك انه تصحيف  
وتحريف لعدم الاستداه الى اصل اصلا ثم جعله بمعنى يتعمد اي طاعة نتجته في غاية من  
العبد واعز حيث قال ومن ذلك حين سبوا القرآن اي اقتدوا به والكتابة بفتح الهمزة  
اي المحنة وما يصيب الانسان من حوادث الدهر حتى البضاعة بالجر عطف على ما قبلها واللام  
على الابتداء هي بالكسر طائفة من ماله الرجل يضعها في يد قيسه اي كسبي باسم ما جعل فيه  
فيفقدها اي يتفقها وبطلها فلم يجد ما يستقسطها واخذ سارقا لها فبغز لها اي جرت  
لصناع البضاعة فيكون كفارة كذا قاله ابن الملك وقال الطيبي يعني اذا وضع بضاعة في كفة ووزن  
انها غابت فطلبها ووزن كبرت عنه ذنوبه وفيه من المبالغة لا يخفى حياي ولا يزال يكرر  
وعليه تلك الاحوال حية ان العبد بكسر الهمزة وفي نسخة بالفتح وظهر العبد وضع حيز  
اظهار الكمال العبودية المقنن الصبر والرضا يخرج من ذنوبه بسبب الانبلا بالانكسار  
التبر بالسريرة الذهب والفضة قيل ان يهز با دراهم ودنانير فاذا ضربا كانا حينا الا حيز  
اي الذهب يشوي في النار تشويقة بالغة من الكبر بكسر الكاف متعلق بخرج رواه الترمذي  
وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحيحة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبد التوبين الشكر بكتابة اي محنة واذي والتوبين  
للتقليل لا للجس لبصيح ترتيب ما جدها عليها بالافادها وهو فافها اي في الفهم او

دونها

دونها في المقدار واما قول ابن حجر فافوها في العلم او ذمها في الحفارة ويصح  
عكسه فافوها في جميع عكسه لان خلاص معروف اللغة والعرف واما قوله في غيره فوله مثلا  
ما يعوضه فافوها في نوع لان الآية ليس فيها الاكثر فافوها واختلوا في معناه فلم يور على الله  
ان المعنى فافوها في الكبر كالذباب والعنكبوت وقوله ابو عبيدة فاد ونها كالبقال فلان جمل  
فيقال ووقفت لك اي واجهل قال الامام الرازي وهو قول اكثر المحققين لكن مختار الكشاف  
والبيضاوي ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بعث خذ علي طب فساد فقال عايشة  
رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه فافوها  
الاكتب له بها درجة ومحبة عنه بها خطية فانه يجمل ما تجاوز الشوكه في الاله كالحز واما  
ذا عايشة في القلة كتحية النملة لسليمان لقوله صلى الله عليه وسلم ما اصاب المؤمن من بكم و  
فهو لحظا يا محبي تحية النملة انتهى وهو بفتح النون وسكون اللام العجزة بعد ما وحده انتهى  
والحديث الاول رواه البخاري وغيره واما الثاني فقال العسقلاني ليراجله الابد اي  
يصدر من العبد وما يعفوا الله ما موصولة اي الذي يعفوه ويغفر عنه اكثر مما يجازيه قال بريك  
نقل عن زين العرب اي لا تصيب العبد في الدنيا مصيبة الا بسبب ذنب صدر منه وبكونه تلك  
المصيبة التي لحقت في الدنيا كفارة لذنبه والذي يعفوا الله عنه من الذنوب من عين ان يجازيه  
في الدنيا والاخرة اكثر واخري من ذلك فانظر الى حسن لطفه تعالى بعباده وتراي النبي  
صلى الله عليه وسلم قاله ابن الملك وما اصابكم ما شئتم او موصولة متضمنة لمعني السوط  
من مصيبة اي من مرض وسنة وهذا في انفسكم واموالكم وهذا يخص بالذنين  
واخري هو فافوها تصليهم لرفع درجاتهم فيما كتب ايدكم الرواية بالغا وقران وانه عامر  
يحلها في الآية اي بذنوب كسبتها انفسكم فاموصولة او موصوفة ويمكن ان يكون مصدرة  
اي بكسر الا ثار وانساب الايدي لان اكثر الاعمال تراوله بها والمعنى ما ظلمناهم  
ولكن ظلموا انفسهم ويعفوا اي فضلا منه تعالى عن كثير اي كثير من الذنوب او كثير من المؤمنين  
ويكتب بالالف بعد وا ويعفوا مع انه مؤد على الرسم القرائي رواه الترمذي وعن عبيد  
الله بن عمر والواو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طرفة  
حسنة اي على جهة المتابعة الشرعية من العبادة اي نوع من انواعها من النوازل بعد  
ذنبه بالقران اي بمرض ولم يقدح في ذلك العبادة قبل اي قال الله تعالى في الرواية  
الاخري ودل عليه قوله هنا حية اطلعت قيل للملك الموكلة اي صاحب الحسان اكتب له مثل علم  
اذا كان طلقا اي مطلقا من المرض الذي عرض له غير معيد به من اطلعت اذا رفع عنه العبد  
اي اذا كان صحيحا لم يقيد المرض عن العمل كذا ذكره ميركا حتى اطلعت بضم الهاء اي كتب الى حين  
الرفع عنه قيد المرض او التمتع بفتح الهمزة وكسر الفاء اي قبضه الي في النهاية اي اخذه الى القبر  
ومنه قيل للارض كفات قال المظهر اي اميته قيل الكفة الضم والهمزة وهذا مجاز عن الموت قال  
ميركا رواه احمد باسناد صحيح ليس فيه الاعام القاري روي له الاربعة واخرج الشيخان  
متابعة وعن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المسلم بيلا في حيلة  
قال ايما الله تعالى وفي نسخة قبل الملك اي صاحب يمينه اكتب له صالح عمله اي شكر



وامانة عز من الشيا  
ورقم بقول الحسنات  
او تنقل عليه  
ص

الذي كان يعمل والظاهر من الحديث انه يكتسب له تقسم العمل وقيل ثوابه والاول  
البع فانه يشتمل التضاعف فان شفاء اي امه عز وجل غسله بالتشديد ويجتنب اي  
نظفه وطهره من الذنوب لان المرض كفرها والواو تفسر برب او تكلم به او توبخه وانه  
يقصه اي امر يقصه بزيادة المثوبات رواها اي روي صاحب المصابيح الحديث السابق  
في شرح السنة قال مبرك والاهما مراد كايهم من التخرج والتصحح وعن جابر بن عبد الله  
العين وكسر التا كنيته ابو عبد الله الانصاري شهيد بدارا وجميع المشاهير  
ذكره المؤلف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة الحقيقية سبع بل اكثر  
يعلم من احاد يشاهد سوي القتل في سبيل الله اي غير الشهادة الحقيقية المطعون شهيد قال  
الطبي هو اي اخر بيان السبع بحسب المعنى والغريق شهيد اذا كان سحره طاعة وما  
ذات الحب شهيد وهي قرحة او قروح تضيق الانسان داخل جنبه ثم يفتح ويسكن الوجع  
وذلك وقت الهلاك ومن علاماتها الوجع تحت الاضلاع وضيق النفس مع ملاحة الحرق  
والسعال وهي في النساء اكثر والمبطون من اسهاله او استسقا او وجع بطن شهيد  
وصاحب الحرق اي المحرق وهو الذي يموت بالحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم يفتح  
الداله ويسكن شهيد والمرأة يموت بجمع بطن الحيم وتكيس وتسكن الميم شهيد في النهاية  
اي يموت وفي بطنها ولد وقيل قوت بكر والجوع بالضم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المدحور  
وكسر الكساي الجيم اي ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل او بكارة او غير  
مضمومة ذكره الطبي وقال بعض الشراح الجع بضم الجيم وكسر هاء الرواية بالضم اي يموت  
وولدها في بطنها وقبل هو الطلق وقيل بان يموت بالولادة وقيل بسلب بقا المشيمة في  
جوفها وهي المسماة بالخالص وقيل معناه يموت من زوجها اي ماتت بكرة لم ينصها من  
زوجها رواه مالك وابوداود والنسائي قال مبرك ورواه ابن خاجة وقال النووي هذا حديث  
صحيح وانما خرجها بالاختلاف وعن سعد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي  
الناس اشده اي اكثر واصعب بلاء اي محنة ومصيبة قاله الانبياء اي هم اشدهم بالابتلاء  
لانهم يتلذذون بالابتلاء بالبلال كابتلاء ذنوبهم بالنار ولاهم لولم يبلغوا التوهم في الآخرة  
وليتوهن على الامة الصبر على البلية نرا الامثل اي الامثلة بهم والافضل من غيرهم فالامثل  
قال ابن الملك اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى رتبة ومترتبة يعني من هو اقرب  
الي الله بلاوه اشدهم ثوابه اكثر قال الطبي ثم فيه التراخي في الرتبة والالتفات  
عليه سبل التوازي تنزلا من الاعلى الى الاسفل واللام في الانبياء الجنب انتهى ويصح  
كونها للاستغراق لانها لا تخلو واحد منهم من عظيم محنة وجسيم بلية بالنسبة لاهل زمانه  
ويدل عليه قوله يستل الرجل على حسب دينه اي مقداره ضعفا وقوة ونقصا وكالا قال  
الطبي الجلة بيا في الجلة الاولى والامر في الرجل للاستغراق في الاحسان المتوالية انتهى  
ويصح كونها للجنس بل هو الصحيح كايده عليه قوله علي حسب دينه فان كانت فصيلة الانبياء  
وقدروا في دينه صلوا اخر كان اي شدة بدارا واسمه صمد راجع الى الرجل والحار متعلق  
بالجنس استشهد بلاوه اي كنية وكيفية وان كان اي هو في دينه رقة الجلة خبر كان وحمل

ان يكون

ان يكون رقة اسم كان اي صغته قال الطبي جعل الصلابة صفة والرقعة صفة لله  
مبالغة وعلى الاصل انتهى وكان الاصل في الصلابة ان يشعل في الجنة وفي الرقة ان  
يستعمل في المعاني ويمكن ان يجعل على التنفيس في العبادة هو على بنا المعنوية سهله و  
عليه البلا قال ابن الملك ليكون ثوابه اقل اقوله بل رحمة عليه ولطفاه فلا يكلف الله  
نفسا الا وسعها ولولا التحقيف في بلايه لحثي عليه الكفر من ابتلايه ولذا قال صلى الله  
عليه وسلم كاد الفقراء يكون كفرا قال اي الرجل والجبيل قال الطبي الصبر راجع الى  
اسم كان الاول كذلك اي ابد يصيبه الله الصالح البلا ويغفر ذنبه باصابته ايا محني  
علي الارض كناية عن خلاصه من الذنوب فكانه كان محبوسا والطلق وحلي بسبيله حال  
اي عليه ذنب اوليه لانه يمتنع منه وربما يكون شغيعا لعنوه رواه الترمذي واب  
خاجة والدارمي وقال الترمذي هذا الحديث حسن صحيح وعن عائشة قالت ما عبط بكسر  
البا يقال عبطت الرجل اعطته اذا استتميت ان يكون لك مثل ماله وان يدور عليه ما هو  
فيه اي ما احسد احدا ولا اتخى ولا افزع لاحد يورثه اهوون بالفتح الرق واللين واما  
واما بالضم فهو الذي اي بسمه لفة يموت بعد الذي رايت من شدة موت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وتقدمت الحديث رواه الترمذي والنسائي وعنه  
اي عن عائشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالموت اي مشغول  
او متلصص به والاحوال بعد ما متد اخلاص وعنده قدح فيه ما هو يدخل به في  
القدح ثم يسبح وجهه اي بالماء تبريد الحرارة الموت او دفعا للنشيان وكسر او  
لوجه عند التوجه الى رب او اطهار العجزه وتبرية من حوله وقوته ثم يقول اللهم  
اعني على سكرات الموت اي على دفنها عجزه او سكرات الموت اي شدة ايده جمع سكر  
يسكون الكاف وهي شدة الموت وقبل الشك حالة تفرقه بين المرء وفعله وعقله  
واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق ولومن حب  
الدنيا وقيل يحصل من الخوف قال تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى  
واما قول ابن حجر صح انه صلى الله عليه وسلم كان يغني عليه في مرضه فالتفت بتمامه  
العلي وحاله الجلي انه يحمل الاغما على معن الغيبة بالشهو دفعا للقاء وعلى غير الغنا  
الترتية عليه الغنا بنا على ما اصطاح عليه السادة الصوفية الصغية والظا بفتح  
الهمزة السنية قيل او لكسك وبه جزم ابن حجر ويحمل ان يكون او المتنوع و  
من مفكرات الموت ما يقع من تقصير في تلك الحال من المريض او وساء من الشيطان  
وخطراته وتربيع خطراته ومن سكرات الموت شدة ايده التي لا يطيقها المختصر  
فيوتغزعا جزعا والمطلوب انه لا يموت الا انه مشغول بحسن الظن بربه وفي هذا  
تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامتة الله وتوفنا على ملته رواه الترمذي  
وابن خاجة قال مبرك ورواه النسائي في اليوم والليله وعن اسحاق  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله اي قضا وقدر بعبده  
الخير اي كله وفيه مبالغة لا تخفى محمل له العقوبة اي الا بلاء بالمكاره في الدنيا



لان عذاب الآخرة أشد وأبقى واذا أراد أي الله كما في نسخة بعد البش  
امسكه أي أخر عنه ما يستحقه من العقوبة ليدنه أي بسببه حتى يوافيه أي يجازيه  
حزنا وألميا به أي بدينه قال الطبري الصغير راجع إلى الله تعالى والمنصوب إلى العبد  
وعجزه أنه يعجز الله ولعل الموافاة حيلة بمعنى الملافة قال والمعنى لا يجازيه  
بل دنه حتى يفي في الآخرة متواضعا للذنوب وأنها تستوفي حقه من العقاب  
يوم القيامة أي أنه لم يعف عنه رواه الترمذي من طريق سعد بن سنان عنه  
وقال حسن عذيب من هذا الوجه نقله ميرك قال وفيه نظر قال الذهبي ليس  
بحجة وعنه أي عن الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عظم  
الحزن أبيض العين وسكون الفؤاد قبل بكسره ثم فتح أي عظمه الأجر وكثرة الثواب  
سترون مع عظم البلاء كينية وكية كذا وخافا وأجر طبقا وإن الله عز وجل إذا  
أحب أي إذا أراد أن يحب قوما ابتلاهم فإن البلاء للولا والابتلاء للاوليا فمن رضي  
بالبلاء رضي الله أي فليعلم أنه له الرضا من الولي أو فيحصل له الرضا في الآخرة  
والاولي قبل رضا الصد مخوف من ضاين الله تعالى سابقا ولا حقا وأنا  
أقول إنما اللاحق اثر السابق والله أعلم بالحقائق ومن سخط بكسر الخاء أي كره  
بلا الله وفرح ولم يرض بقضاءه فله السخط من الله أولا والغضب عليه أجرا  
وأعلم أنه الرضا والسخط حالان متعلقان بالقلب فكثير من له آية من  
وجع وبشلة مريضة وقلبه مشحون من الرضا والتسليم لامر الله هذا وقال  
الطبري قوله إذا أحب الله قوما ابتلاهم جميعا وحذف ذكر أحد الفريقين  
للدلالة التفصيل عليه لانه الفان تفصيلية والتفصيل غير مطابق للفصل لان  
الفصل يشتمل على فريق واحد وهو أهل الجنة والتفصيل على فريقين أهل الرضا وأهل  
السخط قال ميرك أقول والمريد محل آخر وهو أن تزل أكل علامة المحبة فمن رضي  
بالبلاء صار محبوبا حقيقيا له تعالى لا بقدر رضا الله تعالى عنه كقوله تعالى رضي  
الله عنهم ورضوا عنه ومحال أن يحصل رضا الله تعالى ولا يحصل رضا العبد في الآخرة  
كما قاله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فعز الله الرضا  
الاوليه سابقا لا حقا رواه الترمذي قال ميرك سند الحديث الذي قبله راب  
ما جاءه وفيه هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء  
بالمؤمنين أي ينزل بالمؤمن الكامل أو المومنة أو المومنين ووقع في أصل ابن جني الواو  
فقال الواو بمعنى أو بدل ليل أفراد الصير وهو مخالف للمعنى الصحيح والأصول  
المعتدة في نفسه وماله وولده نفع الواو واللام وبضم فسكون أي أولاده  
حتى يلقى الله أي يموت وما عليه من خطيئة والأدغام أي وليس عليه سية  
لأنها قد زالت بسبب البلاء رواه الترمذي وروي مالك نحوه أي معناه وقال  
الترمذي هذا حديث حسن عذيب صحيح وعنه محمد بن خالد السلمي عن أبيه  
عن جده قال ميرك وكان له صحبة وقد سماه ابن مسدة الملاح بن حاتم وفي

التقريب والدمج مجزول من الثالثة أخرج له أبو داود ولم يسم أباه لكن سماه  
ابن مسدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا سبقت له أي في  
علم الله أو في قضائه وقدره من الله منزلة أي مرتبة عالية في الجنة لم يعلم بها يعلم  
لعجزه عن العمل الموصل إليها وفيه دليل على أن الطاعات تسببه للدرجات قبل دخول  
الجنة بفضل الله تعالى وإيمان العبد والخلود بالسنة ابتلاء الله في جسده أو في  
ولده أو في الموصية للشيوخ باعتبار الأوقات أو باختلاف الأشخاص ثم صيره بالتقريب  
أي رزقه الصبر على ذلك يستند من قوله تعالى وأمر وما صبرك إلا بالله حتى يبلغه  
الله بالتقريب وقيل بالتخفيف قال الطبري حيز هذه البلاءية وأما المعنى والمعرف  
حتى يوصله الله تعالى المرتبة العليا التي سبقت له أي الإلهام من الله تعالى  
سأله وتوالي أحسنه رواه أحمد وأبو داود وعنه عبد الله بن شريك بكسر الشين  
وتشديد المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل من لم يتق الله وتشد به  
الثلاثة أي صور وخلق ابن آدم وقيل مثل ابن آدم فيتمتعين وتخفيف الثلاثة ويريد  
به صغته وحاله العجينة الشان وهو مبتدأ وحيزه الجملة التي بعده أي الظروف تسعة  
وتسعون مرتفع به أي حاله ابن آدم أن تسعة وتسعين سنة متوجهة إلى نحو منتهية  
إلى جانبه وقيل حيزه محذوف والتقدير مثل ابن آدم مثل الذي يكون إلى جنبه تسعة  
وتسعون سنة ولعل المذنب من بعض الرواة والحيثية أو الواو لا يقر به شيء من  
المصايح تسعة وتسعون أو أنه الكثرة دون الحصر سنة بفتح الميم أي بليته  
بهلكة وقال بعضهم أي بسببه موت أن أخطأه الكتاب قال الطبري المنايا جمع منية  
وهي الموت لأنها معدة بوقت مخصوص من العيش وهو التقدير يسمى كل بليته من المنيا  
البلاء منية وهي الموت لا ينالها إلا بعد ما انتهى أي إن جازت بوزن استقام  
المسنة من الأمراء والجوع والعزق والحرق وغير ذلك ثمرة بعد حزم وقع في الهلاك  
أي في جمع المنايا ومنع البلاء حتى يموت من جملة البرايا قال بعضهم يريد  
أصل خلقه الأسنة من سأنه أن لا يفاقم المصايب والبلاء والأمراض والأدواء  
فقال البلاء بالاهداف البلاء وكأله صاحب عظاما دمت في هذه الدلالة لا تستخرج  
وتخرج الأكله فان أخطأته تلك النوايب على سبيل التدبر أدركه من الأدوار الداء  
الذي لا دواء له وحاصل ما الدنيا سجن الموت وخير الكافر فينبغي للمؤمن أن يكون  
صائرا على حكم الله راضيا بما قدره الله تعالى وقضاه فقد روي في الحديث القدسي  
من لم يرض بفضائي ولم يصبر على بلاي فليمت ربنا سواي رواه الترمذي وقال  
هذا حديث حسن وعنه محمد بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يود أي ينفذ أهل العافية أي في الدنيا يوم القيامة كقول يود حين يعطي علي  
البلاء كقول للمفول أهل البلاء الثواب مفول ثان أي كثير أو بلا حساب لقوله  
تعالى إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب لو أن جلودهم كانت قد صفت بالتحقير  
وكنى الشد للبلاء والتمالك أي قطعت في الدنيا قطعة قطعت بالجارح



جمع الخرافات ليجمع وانسابا ليجد اهل البلايا قال الطبيب الودمجة النبي وحقه كونه  
له ويستعمل في كل واحد من المعاني من الحبة والقمح وفي الحديث هو من المودة التي  
هي عجة القمح وقوله لوان الخ ترك منزلة معطو يود كانه قيل يود اهل العافية ما لا يراه  
لوان جلودهم كانت مرمونة في الدنيا وهو الثواب المعطى قال ميرك ويحتمل ان معطو يود  
الثواب على طريق التنازع وقوله لوان جلودهم حال اي ختمت ان جلودهم الى ارض او قايدين  
لوان جلودهم على طريقة الالتفات من التكرار الى الغيبة وهذا كله تكلف بل  
نفسه والظاهر فيه ما قبله في جوابه الا مثقال الوارد في قوله تعالى يود لوان  
بينها وبينه امد بعيد او هو ان لو اغاد خلته على فعل محذوف لغة يره يود لو ثبتت  
ان بينهما وبينه واجيب ايضا بان هذا من باب التوكيد المعطية مرادنه في اجارواه  
الترمذي وقال هذا حديث غريب قال ميرك واسناده جيد والحديث حسن وعنه  
عمر الارام جده في البيا تخفيفا كافي المعقول لانه كان حسن الرمي فربما الساعد قال ميرك  
ويقال الراعي صحابي له حديث يروي باسناد مجهول وقال الطبيب الراعي بالتخفيف  
لجني الراعي ويقال عاصم الراعي والاول اصح ويذكر بين له رواية ورواية قال  
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام في الامراض او ثوابها فقال ان  
المومن اذا اصابه السم يتخبر به ثم عاقاه الله عز وجل منه اي من ذلك السم  
كان اي السم في الحقيقه الصبر عليه كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له اي  
تنبيه للمومن فينوب ويتقي فيما يستقبل من الرعاع قال الطبيب اذا مرضه المومن  
ثم عوفيه نفيه وعلم ان مرضه كان سلبا عن الذنوب الماضية فيندم ولا يندم على  
ما مضى فيكون كفارة له وان المناق في معناه الفاسق المصروع اذا مرضه ثم عوفيه  
معبودون والاسم منه العافية كان اي المناق في غفلته كالبعير عتله اهلك اي  
سلة وفيد وهو كناية عن المرض استينافه بين لوجه الشبه ثم ارسلوه  
اي اطلقوه وهو كناية عن العافية فلم اي لم يجعل له اي لا يسيب عقله ولم  
ارسلوه يعني ان المناق لا يتعظ ولا يتوب فلا يفيد مرضه لا في معنى ولا فيما  
يستقبل فاوليك كالاغافل هم اهل اوليك هم الغافلون فقال رجل يا رسول الله  
وما الاسقام قال الطبيب عطف على قدر اي عرفنا ما يترتب على الاسقام وما الاستقام  
واسم مرضه قط فقال قمر اي نتج وابعده عنا فلكست ما اي لست من اهل طريقنا  
حيث لم تبطل سبلتنا وجا في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال من سر  
ان ينظر الى رجل من اهل النار فليمنظر اليه هذا لو كان الله يريد به خيرا لظهر به  
حسده وفي رواية ان الله يعرض العفريت القبرية الذي لا يرضا في ولده ولا  
بصاه في حاله رواه ابو داود قال ميرك وفي اسناده رواه ربيع وعنه اي سعيد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المويعة فتنسوا له في اجلم  
اي اذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله بان تقولوا لا بأس طهورا يطول الله عمره  
وتشفيك ومما فلك او وسعوا له في اجلم فينفد عنه الكرب والتنفيس التفرج

وقال الطبيب اي طعوه في طول عمره واللامر للثا كيد فان ذلك اي تنفيسكم  
لا يرد شيئا الي من التصاق القدر وقال الطبيب لا بأس عليك بتنفيسك وبطبيب يا  
وفي نسخة بالتشد يد بنفسه اي فيجف ما يجده من الكرب قال الطبيب البارز اية وعمله  
ان يجعل البالتعدية وفاعل بطبيب صير راجع الي اسم ان ويساعد الاول رواية هو  
المصايح وبطبيب نفسه قبل لهارون الرشيد وهو عليل هو عليك وطيب نفسك فان  
الصحة لا تمنع من الفنا والعلة لا تمنع من البقا فقال والله لقد طببت نفسي وروحتي  
قلبي رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل يستحب  
للريض الاستياكة اذا قرب نزع وجده يتي الى الصبيحين عند موته صلى الله عليه  
وسلم وقيل انه يسهل نزع الروح وكذا التطيب لاجل الملايكة وجافله عن سلام عند  
موته وكذا لبس الثياب النظيفة وجا عن فاطمة واي سعيد الخدري وكذا الصلوة  
لقصة حبيب وكذا الاختصال وجا عن فاطمة رضي الله عنهما وعن سليمان بن  
سرد بضم الصاد وفتح الراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه اسأده بجازه  
اي من مات من وجع بطنه وهو يحقل الاسهاك والاسنمقا والنقاس وقيل من حفظ  
بطنه من الحرام والشبه فانه قتل بطنه لم يعذب في قبره لانه لشدة كان كفارة هو  
لسيأته وصح في مسلم ان السهيد يغفر له كل شيء الا الدين اي الحقوق واسم اعلم  
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب قال ميرك ورواه الساجي وابن ماجه  
في صحيحه **الفصل الثالث** عن ابن عباس قال كان غلام اي وليه يود قتل اسمه  
عبد القدر وسن يحرم النبي صلى الله عليه وسلم بضم الدال ويكره قتلها النبي صلى  
الله عليه وسلم يعود فيه دالة على جوان عيادة الذي في الخزانة لا بأس بعبادة  
اليهودية واختلوا في عبادة الجوسمي والفاسق والاصح انه لا بأس به فقد عند  
راسه وهو من مستحبات الحياة فقال له سلم لتطرقه الولد الي بيته وهو اي  
ابوه عنده قال ميرك عن الشيخ في رواية اي داود والاسماعيلي وهو عند راسه  
فقال امع ابا القاسم فاسلم في رواية الساجي فقال اسأله ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله نقله ميرك عن الشيخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي النبي  
يقوله الحمد لله الذي انقذه اي خلصه وجا من النار اي لومات كافرا قال ميرك  
عن الشيخ في رواية اي داود انقذه من النار انتهى فيكون صير هو يقول راجعا الى  
الغلام اللهم ان لا يكون الرواية انقذه باليا فيكون المعنى انقذه الله بسببي واسم  
اعلم ثم ظاهر الحديث بوجوب مذهب الاما ما في حقيقته حيث يقول بصحة اسلام  
الصبي وغرب ابن حجر قال هو وان كان حقيقته في غير البالغ لكن المراد هنا البيا  
فلا دليل فيه الحديث لصحة اسلام الصبي ثم قال واغاص اسلام على كرم الله وجهه  
وهو صبي لما ذكره الآية ان الاسلام قبل الحق كان هو طائفا بالخير انقول  
فما دليل النسخ بعد هذا من الحديث او الكلام او اجتماع الاعلام ثم قال علي ان قوله  
انقذه من النار مزج في بلوغه اذا اصح الذي عليه الاكثر وان اطفال المشركين

للتخفيف

لغ



في الجنة قوله صلى الله عليه وسلم وهم من ابايهم قبل ان يعلم فلما اعلمه  
 اخبروه به انتهى وانت ترى ان هذا غير صحيح في المدي فان مسألة الاطفال في الجنة فيجل  
 عليا انه قبل ان يعلم الله تعالى اياه وعلى فقد بر التليم فالمراد انقله الله به وبسببه  
 لا بسببه اخر فترتب عليه زيادة درجة درجة عليه وسلم في تكثير اجتهاده او  
 المراد من قوله من النار الكثر المسي نار الاله بسببها او بول اليها وايضا يكون بين ما يكون  
 الشخص من مستغلا في الجنة في المرتبة اللابق به عند وماعظما وبين ما يكون فيها  
 تابعا لاهل الجنة خادما لغيره وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ان اطفال المسلمين  
 في الجنة ما يمنع سبق عداهم في النار والحالة غير صافية والادلة غير متوافقة ولذا  
 خفف فيها العلماء وتوقف فيها امام الفتن والاهل نقالي اعلم بحقيقة الاشياء رواه البخاري  
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً اياه هو  
 محبباً نادى في ناد ايم ملكه من السما طبعته دعا له بطبيب يحبسه في الدنيا والاخرة  
 وطاب ممثلك مصدا راو كان اورمان مبالغة قاله الطيبي كناية عن سيرة وسلوكه  
 طريق الاخرة بالتقرب عن رذائل الاخلاق والتخلي عما ربحا وتبوات ايم تهيأت من الجنة  
 ايم من منزلها العالية منزلا ايم منزلة عالية عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت وقاله  
 الطيبي دعا له بطبيب العيش في الاخرة كان طيب دعا له بطبيب العيش في الدنيا  
 والمآخر حجت الادعية في صورة الاخبار اظهار المرض في عيادة الاخير رواه ابن  
 حبان قال ميرك واللفظ له ورواه الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه وعن ابن  
 عباس قال ان عليا خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجه ايم في زمن مرضه  
 الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اصبح بحمد الله ايم تقرونا بحمد او متلبسا بوجوب حمده وشكره باريا اسم بلرمي  
 فاعل من البرء خير بعد خير وكان من صير اصبغ والمعنى قريبا من البرء بحسب فهم  
 او للتفاؤل او باريا من كل ما يعترج المريض من الفلق والفلق رواه البخاري  
 وعن عطاء بن ابي رباح بنع الراقي جليل قال قال لي ابن عباس انك لا اريك  
 بضم الحرة وكسر الراء من اهل الجنة قلت بلي قال هذه المرأة السوداء قال  
 قاله المستغلا في بعض الروايات ان اسمها سعيبة بجهلته بصغرا وفي بعضها  
 بالقاف بده العين وفي اخرى بالكاف وفي رواية انها ما شطت خلفه انتة النبي صلى  
 الله عليه وسلم استبان بيان كونهما من بيان كونهما من اهل الجنة فقالت يا رسول  
 الله اني اصبر بصيغة المجهول قال الا يهرج الصرع علة فتح الاعضا الرئيسية عند  
 انفصالها انفعلا لها سقا عن قمار وسببه ربح غليظ يجتلس في منافذ الدماغ او غار  
 ردمه يرتفع اليه من بعض الاعضا وقد ينفعه تشيخ في الاعضا فلا يفي معه الشخص  
 منصبا بل يبتقط ويقذف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع  
 الا من النقص والكبدية مهم وانكر ذلك كثير من الالها والاكشفت لبنانة وتشديد  
 المعجزة من التكشف قاله المستغلا في والنون الساكنة مخففا من الانكشاف والمراد انها

اي قصص روح  
 ص

حشيت

حشيت ان تظهر عورتها وهي لا تشعر فادع الله لي اي بالعافية التامة فقال ان شئت  
 صبرت ولك الجنة فيما ايا الى جوار تركه الدوا بالصبر على البلاء والرضا بالقضا بل ظاهره  
 ان اذاعة المرض مع الصبر افضل من العافية لكن بالنسبة الى بعض الافراد من لا يعطى المرض  
 بصدده عن نفع المسلمين وان ترك التد اوجبه افضل وان كانا يبعد التد اوجبه اجزاي دودون  
 قالوا انت تد اوجبه فقال تد او وافان الله لم يضع ذاك الاوضع دوا غير الهدم وانه لا ينافي في الترو  
 اذ فيه مباشرة الاسباب مع شهودها ولاه صلى الله عليه وسلم فعله وهو سبب  
 المتوكلين ومع ذلك ترك التد اوجبه فلا كما فعله ابو بكر رضي الله عنه فضيلة وان شئت  
 دعوت الله ان يعاقبه فقال تد اوجبه اوجبه على الصرع فقال تد اي انكشفت فادع الله ان  
 ان لا انكشف فادع الله ان يعاقبه فقال تد اوجبه اوجبه على الصرع فقال تد اي انكشفت فادع الله ان  
 ايم الحاجة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل هنياله بعد لعل يحدو  
 ما ت لم ينزل عنك السنين في مدين لوجب التهنئة والواوالية فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويحك في النهاية ويحك كمة ترجم وتوجع ايم لا تمدح عدم الموت وانما ترجم عليه  
 لعذره في ثمة ان عدم الموت مكرمة ما يدريك اي شيء يعلمك لو ان الله قال الطيبي  
 لو التمتني لانا الامتناعية لا تجاب بالغا ايم لا تنقل هنياله لبيت ان الله ابتلاه بمرضه ويجوز  
 ان يقدر لولا ابتلاه الله لكان خيرا له فخر عنه من سيامة وعلى الاول ما يدريك مفرضة  
 وعلى الثاني متصلة بما بعدها رواه مالك من سلا لا ينجي بن سعيد تابعي وكذا ابانما  
 من ائمة الحديث والفقهاء عالما ورعا صالحا زاهدا شهورا بالثقة والدين ذكره المؤلف  
 وعن سداد بن اوس هو بن ابي حسان بن ثابت قال عباد بن الصامت وابو  
 الدرداء كان شدا الدمى اوي العلم والحكمة ذكره المؤلف في الصحابة والصالحين يظم للماء  
 المهلة وتخصيف النون واسما الموحدة والى المهلة منسوب اليه صاحب بن اهرطون  
 من مراد اسمه عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عنده ان الصاحب بن اهرطون  
 التابعي لعبد الله الصاحب قاله وابو عبد الله الصاحب بن اهرطون في الصحابة  
 والصاحب بن اهرطون اخرج حديثه ما ذكره في الموطا والنسائي في سننه كما ذكره المصنف اهما  
 دخلا على رجل مريض يعودانه فقالا له كيف اصحت في ان العباد في اول النهار  
 افضل قال اصحت بغير اي معجزة عظيمة وهي نعمة الرضا والتسليم للرضا قال  
 سداد انكسرت السيات اي المعاصي وحط الخطايا اي وضع التقصيرات  
 في الطاعات والعبادات فاي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان الله عز وجل يقول اذا انا فادينه تقديم الحكم وبيان مزيد الاعتناء به وانه ينبغي  
 ان يرضي به لعظيم فائدة ابتليته عبدا من عبادي موشاة نعمة احوال فحمد في علي ما  
 ابتليته ايم به من مرض او وجع فانه يقوم من معجزة ايم مرقه ذلك اي الذي هو فيه  
 والمراد من مرضه سمي باسم ملازمه غالبا وهو سجد بالطاعة ذنوبه كيوم ولونه  
 اسم بفتح الهم وفي نسخة بالحجر ايم كجوده ظاهرا في وقت ولدته اسم من الخطايا قال  
 الابرار طاهران المرض يكره ان يوب جميعا اذا احد المريف على ابتلايه لكن الجهور



ذلك بالصغار الحديث الذي تقدم في كتاب الصلاة من قوله كفارة اذا اجنبته  
الكبار فحملوا المطلقات الواردة في التفسير على الغيد ويقولون الرب تبارك وتعالى انا  
قوله بعد يوم اي حسنة بالمرء ولا بتبليته اي استخفته ليظهر منه الشكر والكفر فاجروا  
له امر من الاجرام ما كثر تجزؤه اي من كثرة الاعمال وهو صحيح حال رواه احمد والبيهقي  
عن المنذري ورواه الطبراني في الكبير والوسط وله نحو هذه كثيرة وعن عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها من العمل  
استلذه الله بالحزن اي باسبابه وهو يفتقر فيسكن ويقتصر في كبرها اي الذنوب عنه  
اي عن العبد بسبب الحزن وقد روي ان الله تعالى يجعل قلب حزين رواه الطبراني  
والحاكم ورواه احمد قال ميرك ورواه ثقات الالبث بن سالم وعن جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من عاد من مضى لم يزل يحوس الرحمة اي يدخل فيها من حين  
يخرج من بيته بنية العبادة حتى يجلس اي عنده فاذا جلس اغتمس اي غاص  
وفي رواية استغرق فيها قاله الطبراني في المعجم بالما ايا في الظهارة او في الشروع  
والشهر رواه مالك اي بلاغا واحدا اي مسندا ورواه الصحيح والبيهقي وابن  
حبان في صحيحه ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة ورجاله ثقة وله مشاهد من  
حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد من مضى خاف  
في الرحمة فاذا جلس هذه استغنى فيها رواه احمد ايضا باسناد حسن والطبراني في المعجم  
والوسط ورواه فيها ايضا من حديث عمرو بن حزم ورواه اذا قام من عنده ثلاث ايام  
يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج واسناده الى الحسن اقر وروى عن انس قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايا رجل يعود مريضا فاما يخوض في الرحمة  
فاذا اقبل عند المريض غمتر الرحمة قال قلت يا رسول الله هذا الصحيح الذي يعود  
المريض فما المرضي قال خط عنه ذنوبه رواه احمد ورواه ابن ابي الدنيا والطبراني في  
الصغير والوسط ورواه ثقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد ثلاثة  
ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كذا اخره ميرك وعن ثوبان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم الحمى ايه اخذته فان الحمى قطعة من النار اي لشدة  
ما يلقى المريض فيها من الحرارة الظاهرة والباطنة قال الطبراني جوابه اذا فليعلم ان ذلك  
فليطهرها عنه بالما اي البارد قال ويحتمل انه يكره الجواب فليطهرها وقوله فان الحمى معتصة  
فليستع في نزعها ريبان الاطفا وليستع في حريته بكسر الحيم وينفخ قال الطبراني في  
اشد جرب هذا الماء بالكسر ولعل هذا خاص ببعض انواع الحمى الصغرى التي بالنهار اهل الحجاز  
فان من الحمى ما يكثر ما يكون الماء قاتلا فلا ينبغي للمريض اطفاؤها بالماء الا بعد مشاورة طبيب  
حاذق ثقة فيقول اي حال الاستقبال ليم انه اشغف عليك وصدق رسولك اي اجعل  
قوله هذا صادقا بان تشفي ذكره الطبراني بعد صلاة الصبح طرية ليستع وكذا قوله قبل  
طلوع الشمس ولبعض وفي نسخة وتغسل بفتح الياء وكسر الميم فيه اي في النهار وفي ما به  
ثلاث غمسات بفتحين ثلاثة اي ما قاله الطبراني قوله ولينفخ من يات لقوله فليستع في

به لتعلق المرات فان لم يبرأ بفتح الراء في ثلاث اي ثلاث غمسات او في ثلاثة ايام خمس  
بالرفع قاله الطبراني اي فالايام التي ينبغي ان ينفخ فيها خمس او اقل مرات انتهى وفي نسخة  
بالجر اي في خمس فان لم يبرأ في خمس فمستحب بالوجهين فان لم يبرأ في سبع فمستحب كذلك فانها  
اي الحمى لا تترك في قعر تجاؤن تستع اي بعد هذا العمل باذنه اسم عز وجل اي بارادة  
او بامر الله لها بالذهاب وعد رعود رواه الترمذي وقاله هذا حديث غريب قال  
السيوطي ورواه احمد وابن ابي الدنيا وابن السني وابو نعيم ثم قال واخرج ابن ابي  
شيبه واحمد والبخاري والنسائي وابن ابي الدنيا وابن حبان وابن السني وابو نعيم  
والحاكم عن ابي حمزة قال كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتمت عنه اياما فقال  
ما حبك قلت الحمى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى في جفهم فابردوها  
بالماء او بما زهر المشهور ضبط ابردوها بهمة وصل والرامضومة اي لمسكوا حرارتها  
وحكي اسرارها وحكي القاض عياض بهمة قطع مفتوحة وكسر الراء من ابرد المتبج اذا  
عليه نصيره باردا قاله الجوهرية انها لغة ردية وفي رواية مسلم وغيره عن عائشة  
فاطموها بالماء وفي رواية ابن ماجة عن ابيه هريرة عن نوحا الحمى كبر من يبرهن نوحا  
عنكم بالماء البارد واخرج احمد وغيره عن فاطمة قالت انبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في شباغوه فاذا سقا معلقة بقطر ماء عليها من شدة ما يجله  
من الحمى فقلت يا رسول الله لو دعوت الله ان يكتشف عنه فقال ان الله ان الله الناس بلا  
الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم انتهى وفيما يشا رقبالي ان المرات في كل مقام  
ثلاثة الاعلى والوسطى والادنى وعليه من اسناده السابرين قال المازني يحتمل  
ان يكون الاغتسال للمحور في وقت مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها صلى  
الله عليه وسلم ويضطر عنه ذلك جميع كلام اهل الطب حيث يقولون ان اغتسال  
المحور بالماء خطر يترتب من الهلاك لانه يجمع المسام ويجفف بالبخار المختل ويعكس  
الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلف قال ويحتمل ذلك ان يكون ذلك لبعض  
الحالات دون بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض ويحتمل اوجه  
وقال ابو بكر الرازي اذا كانت القوى قوية والزيادة والنقص بين ولا ورمي الجوف  
ولا تنق فان الماء البارد ينفع شربه فان كان الغليل خصب البدن والذهاب حارا  
او كان معتادا باستعمال الماء البارد اغتسالا فليبودن له وقد ترك ابن القيم حديث  
ثوبان على هذه القصة فقال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة  
في الحمى العصبية او لعب الكالصة في طينها باذن الله تعالى فان الماء في ذلك الوقت  
لكنه غيب اليوم والسكون وبرد الهواء قاله والايام التي اشار بها هو التي تنفع  
بحرارة الامراض الحادة غالبا لا سيما في البلاد الحارة والله اعلم قال الخطابي غلط  
بعض من يلتبس الى العلم فان خمس في الماء ما اصابته الحمى فاحتقنت الحرارة في باطن  
بدنه فاصابته غلة صعبة كادت تفلكه فلما خرج من غلته قال فلا سيما لا يحسن  
ذكره وانما اوفعه في ذلك جهله بمعني الحديث وعن ابي هريرة قال ذكرت الحمى علي



صيفة المجهول اي وصفت شدة تها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها  
 رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنبها بفتح الباء في نسخة بضمها فاعلم  
 ان يجب الفتح في نحو ردها بلا خلاف قال النيسابوري في شرح المسألة لانها  
 كتابها لا تعدر فكان الالف واقعة بعد الدال انتهى فينبغي على الفهم ان لا تافيه بمعنى  
 النجاسة بل انبى الذنوب وهو بلغ من عتوكا ينفي الثاني يخرج حيث الحديث كناية عن  
 المبالغة في نهي صها من الذنوب رواه ابن ماجة وعنه اي عن ابي هريرة قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عا مريضاً فقال ابشر فان الله تعالى يقول هي ايمانكم كائنه  
 السيف نار يمسكها علي بن عبد الله المومن قاله الطبري في اضافة النار الى النار  
 لطف ورحمة ولذا ذكره في قوله عدي ووصفه بالمومن وقوله اسلمها اخيراً واستنكف  
 في الدنيا جزاً من اسلمها بالسطح لتكون اي الحظمة اي نصيبه بد لا من النار ما اقر  
 من الذنوب المجهول له يوم القيامة وجميل ان نصيبه من الخم القضي عليه في قوله تعالى  
 وان منكم الا وادها قاله الطبري والاول هو الظاهر وعنه اي ان الثاني هو الظاهر ويؤيده  
 ما أخرجه ابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي عمير في التفسير والبيهقي في  
 الشعب عن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا وادها قال الحفي في الدنيا حظ المومن منها  
 الحفي حله ولا في حقه وهي حظه منها انتهى فهو ينبغي ان يفيد المومن بالكل لا  
 بشكل بان بعض العصاة من المومنين بعد بون النار رواه احمد وابن ماجة والبيهقي  
 في شعب الايمان ورواه هنا ابن السري وابن ابي الدنيا وابن جرير في تفسيره  
 وابن عدي والحاكم وصححه ذكره السيوطي وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الرب سبحانه وتعالى يقول وعرفني اي غلبتي وثقوتي وجلالي اي عظمتي  
 وقد روي لا يخرج احد من النار اريد اغفر له بالرفع وفي نسخة بالنصب قاله الطبري  
 اي اريد ان اغفر له فلهذا ان والجملة اسما حال من فاعل اخرج اوصفة المفعول حتى  
 استوفي كل خطبة اي جزا كل سبة اقتصر بها وكيفية يقول في غنة بضم في ذمة  
 حيث لم يرب عنها وكل خطبة باقية بسم بفتحين وضم وسكون متعلق باستوفي والبا  
 سببية فلا تحتاج الى تعيين معنى استدراك اختياره ابن جرير في بدله اشارة  
 الى سلامة دينه واقتار اي تضيق في رزقه اي تفقته ولعل هذا هو السوي في  
 الفقر ايد حلونه الحنة قبل الاغنيا بجمها بانه عام فالمراد بالتضييق على  
 الانسان في الرزق يقال اقترا منه رزقه اي ضيقه وقلة وقد اقترا الرجل فهو قتر  
 وقتر فهو قتر وكذا في الطبري فعلى هذا الاقتار مستعمل في جزء معناه على سبيل التجريد  
 انتهى والفتنة وقع توهم ان يكون التصديق في صدره لان المومن مشدح الصدر و  
 يحصل له غنى القلب المتضمن لا اختيار الفقر على الفقه والمشكلة على الحجة رواه ابن ماجة  
 ميرك ولما روى في الاصول وعن شقيق بن ابي جليل قال مر من عبد الله اي من  
 فقد ظاهراً على شرع يملك معونة اي في البكائه مشهور بالجزع من المرض لا في سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرء كفارة وانما البكى انه اي لاجل انه اصابني اي

وهو ليس من اخلاق الاكابر  
 فقال ابن الاكابر  
 اجل الكرم

المرء وتوابعه من جرح ويصح كسر ان يخالف الرواية والدراية على حال فترة اي ضعف  
 في العبادة ولم يصني في حال اجتهاد اي في الطاعة اليه بنية فلو وقعت الاصابة  
 حالة الاجتهاد في العبادة لكانت سبباً للزيادة لانه اي الشان يكفيه للعبد من الاجر  
 اذا مرض ما كان من الاعمال يكفيه لم يقل ان يمرض منه المرض اي لانه اذا مرض اشغل  
 والكسر رواه رزين وعن ابن ماجة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد  
 ثلاث اي عني ثلاث ليال وعليه الفتوى والغزالي وغيرهما وقال الجمهور العبادة  
 لا تنقيد بزحان لا مطلق قوله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واحداً يشا مني  
 هذه الحديث في ضعفه اذ تقدم مسلم بن علي وهو من ترك وقد سئل عنه بوجدان  
 فقال هو حديث باطل وحديث له شاهد من حديث ابي هريرة عند الطبراني وقنه ايضا رواه  
 من ترك كذا ذكره العسقلاني واما ما نقله ابن حبان الحديث كما قاله الذهبي وعنه فقهر  
 صحيح مختص او بسند خاص له فان كثرة الطرق تدل على ان الحديث له اصل قد ذكره السيوطي  
 في جامع الصغير وفي الفوائد عبادة المريض بعد ثلاث له طرق منها في يتوجه  
 بعضها ببعض ولهذا اخذ بعضها منها جماعة ويمكن حمل الحديث على انه كان يعود  
 ويمكن انهم كانوا لم يظهروا المرض الى ثلاثة ايام فقد ذكر في سرعة الاسلام انه في  
 الحديث القدسي قال الله تعالى اذ انشئت عدي واطهر ذلك قبل ثلاثة ايام فذكر  
 في نسخة عدي لا يظهر قبل ان ياتي او قبل الحديث على زمان الاستجاب او جواز  
 التأخير الى ثلاثة ايام رجاء ان يتبين واما المخصوصون والمترشون فله حكم اخر  
 وكذا يستحب تكرار العبادة عبادا اذا كان صحيح العقل فاذا غلب وخيف عليه يتعهد  
 كل يوم رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي الدنيا في المرض والكتاب  
 وفي مسنده من ترك وكذا رواه ابو يعلى بسند فيه ضعفه وعن عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره  
 بدعوكه قاله الطبري اي مره يدعوك لانه خرج عن الذنوب واما قوله ابن جرير ويصح  
 جزئه على لغة من لا يجله فخرن العلم الجازم جواباً لما رواه اصل اليه عنه صلى الله  
 عليه وسلم على حد قوله للذين اسقوا بقبول الصلاة على احد الاعارب فيه فبعد  
 حد العدم ظهور السببية وانما تكلف بعضهم في الآية لها لصراحة الجزم وانما انه  
 ينكف الجزم لينكف السبب الثاني عن تكلف السبب العاري فيصح فان  
 دعاه كدعا الملائكة لانه اشبه بهم في التنقي من الذنوب اوي دواء الملوك  
 الذكر والدعاء والتضرع والجار رواه ابن ماجة قاله ميرك ورواه ثقات مشهورون  
 الا انه ميمون بن مهران لم يسمع من عمرو بن عبد الله قال ومن السنة تخفيف  
 الجوارح وقلة الصخب بفتحين ويمكن الثاني اي رفع الصوت في العبادة عند  
 المريض قاله الطبري اضطراب الاصوات الفصام منه من اصل لا سيما عند المريض  
 فالعلة بمعنى العدم قال اي ابن عباس كذا في اصل العفيف وفي اكثر النسخ ليس  
 بوجود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثر لفظهم واختلافهم في النهاية

النفوي

رات



اللفظ صوت وضجة لا يسمع معناه قوموا عني قال الطيبي وكان ذلك عند وفاته روي  
ابن عباس انه اختصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر بن  
الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم قهوا أئمتكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر وفي رواية  
فقال بعضهم رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حاكم كتاب الله فاختلجوا  
البيت واخضعوا لهم من يقول قهوا أئمتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من  
يقول وقال عمر وفي رواية وعمر بن الخطاب يقول غير ذلك فلما اكثروا اللفظ والاختلاف  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني تنقوا عليه قال ابن جرير كان صلى الله  
عليه وسلم لما اراد الكتابة فوقع اختلافان ظهر له ان المصلحة في عدمها فتحررها اختار ان يكتب  
وهو صلى الله عليه وسلم لوصم علي بن أبي طالب لا يكره لاجل عمر واخبره ان ينطق ببيت شفعه  
ولقد بقي حيا بعد هذه القصة نحو ثلاثة ايام لم يصب عنده عمر ولا غيره بل اهل البيت  
كعلي والعباس فلما راي المصلحة في الكتابة بالخلافة او غيرها فعله علي انه كتب في الخلافة  
بما كان يكون نصا جليا وهو نقد براني بكر رضى الله عنه الامامة بالناس ايام مرضه  
ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لما خطب لمبايعته ابي بكر علي رضى الله عنه الا تشاهد رضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه ان صل بالناس وانما ليس عندك ينظرون ويصرون  
مطابقا ونسبة علي فارس الاسلام الي التقية جهل بعظم مكانته وانه من قال الله فيهم  
لا يخافون لومة لائم ولقد قال ابو سفيان بن حرب انه شئت لاملها علي ابي بكر خيلوا رجالا  
والخط فاعلظ علي عليه سب وجر اعلالاه ولغيره ان ابا بكر هو الخليفة الذي لا ريب  
في حقيقته خلافة روى ابن رزين وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما  
فوق ثلاثة بلخ العا وضما وبالرفع وفي نسخة بالنصب حين المنطق اي افضل زمان  
العبادة من قدر رفاها وهو قدس ما بين الحلبتين لانهما تحلب ثم تركه سويفا يرضعها  
الفصل لتدبر تحلبه يقال ما اقام عنده الا فوا وفي رواية سمع عبد بن السائب  
من سلاي حجة في الصحابي واساد الحادي الي النبي صلى الله عليه وسلم افضل العباد  
سرعة القيام قال الطيبي افضل ما يعلم العباد في العباد ان يتصور سريعا قال  
ميرك والظاهر ان يقال افضل العباد فيها سرعة القيام وفي شرح الشريعة قيل نعم  
العبادة التخميف في العباد وقيام العباد للحظة ولقطة وعن بعضهم انه قال عندنا  
السري السفياني في مرض موته قال لما الجالس عنده وكان به وجع بطن ثم قلنا له  
ادع لنا حتى نخرج من عنده فقال اللهم علمهم كيف يعودون المرضى وروينا انه دخل علي  
رجل علي مريضا فاطال الجالس فقال المريض لقد تاذبنا من كثرة من يدخل علينا فقال  
الرجل اقوم واغلق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه الكتابات  
بل سلك طريق التصرع حياء روي انه دخل فقيل علي مريض فاطال الجالس ثم قال  
ما تشككي فانه قد عودك عندي وروي انه دخل فقام علي من فاطالوا القعود وقالوا  
فقال اوصيكم ان لا تغلبوا الجالس اذا عذتم مريضا هدا وبسنتي منهم ما اذا اذن ان المريض  
يؤثر التطويل نحو صداقة او تبرك او قيام بما يصلح ويحذر ان يروا اليه في شغل

الاميان وعنه ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال لهما تشككي  
قال اشككي حين ترى قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنه خير بر فليبعث اليه  
الي اجبه فيه اشارة الي صديق عيسى صلى الله عليه وسلم وفقر الصحابة رضى الله عنهم في  
السؤال عن عابثة رضى الله عنها انها قالت ما شيع ال محمد من حين الشجر يومين  
ميتا بعين حتى يقتض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي امامة ما كان ينقل  
عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الشجر وعنه ابن عباس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون عيشا  
وكان اكثر حينهم حين الشجر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشككي مريضا اذكر  
شيئا فليطعمه اي فانه قد يكون شغيا كما شوهد في كثير حيث صدقت شهوة المريض له  
لا سيما ان كان من حاله الذي انقطع عنه قاله الطيبي هذا اما بنا على التوكل وانه هو الثاني  
او ان المريض قد شارف الموت رواه ابن ماجه وعنه عبد الله بن عمر والواو قال توفي  
اي مات رجل بالمدينة فمن ولد بها قال ابن جرير من اهلها وفيه انه فرقة بينهما ففضل عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بالبيت مات بغير مولد فطهره تخصيبه اهل المدينة  
من عومر ما اتفق عليه العلماء ان الموت بالمدينة افضل من ملكة مع اختلافهم في فضيلة  
الحجارة وفيها فضل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بالبيت مات بغير مولد فطهره  
ذلك بار رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولد قيس له من مولده الي منقطع اثره  
قال الطيبي اي الي الموضع قطع اجله وسمى الاثر اجله لانه ينتج العمري قال زهير  
والمرء عاش عمه ودله اجله لا ينتج العمري ينتهي الاثر واصل من اثره مشبه فان  
من مات لا يبقى له اثر فلا يبري لا قد امر اثر قال ميرك ويحتمل ان يكون المراد بقطع  
اثره محل قطع خطواته انتهى وقال بعضهم منقطع اثره وهو قبره وفيه نظري الحجة  
متعلق بقيس يعني من مات في الغربة يفسح في قبره ويفتح له ما بين قبره ومولده  
ويفتح له ما بين قبره ومواريه الي الجنة قاله الطيبي وقال ميرك لعل المراد ان قيس  
ما بين مولده وحل غرته واعطى مقدار موصفا من الجنة رواه النسائي وابن ماجه  
وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة شهادة  
رواه ابن ماجه قال السجوي ورواه ابو داود والبيهقي بلفظ موت الغربة شهادة  
وفي حديث اخر من مات غريبا مات شهيدا وفي حديث الغريب شهيد عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مائة شهيدا  
ووفي اي حفظ فتنة القبر اية عذابه هكذا وقع دفع مريضا في السخ المعقرة  
ووقع في بعض السخ الغريب غريبا بدل مريضا لكنه وقع في صحيح ابن ماجه  
مرابطا مات شهيدا قال ابن جرير وابن الجوزي فيه وقوله مواليه من مات  
مرابطا مردود وكذا قوله غيره والمراد المريض بوجع البطن ليوافق الاحاديث  
المارة في المبطون ووجه رد هذا ان بنية تخصيبه بالوهر اذ لم يتواردا على  
شيء واحد حتى يدعي تعارضا او تخصيبا وانما حديثه المبطون خارج وحديث



من مات مريضاً مات شهيداً ثم ذكر ان القرطبي قال هذا عام في جميع الامراض  
لكن يقيده بالحديث الاخر من قتله بطنه لم يعذب في قبره اخرجوه الساجه وغيره والمراد  
به الاستسقاء وقبل الاستسقاء والحكمة في ذلك انه يموت جالساً العقل عارفاً بالله فلم يحتاج  
الى اعادة السؤال عليه خلافة من يموت سائراً لمرضه فانهم تغيبه عقولهم فقلت  
لا حاجة اليه من هذا التقيد فان الحديث غلط فيه الراوي باتفاق الحفاظ والمأثور  
من ما يثبت ان مات مريضاً وقد اورد ابن الجوزي في الموضوعات لاجل ذلك التبريد  
فقول ابن حجر مردود وعندي نسخة ثم معلقة على بنا المعول من الغدوة وريح من  
الرواح عليه حال برزقه نائبه الفاعل اي حمله برزقه حال كونه نازلاً عليه من الجنة  
اشارة الى قوله تعالى بل احيا عند ربهم برزقون وقوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة  
وعشياً فان الغدوة والبكرة اول النهار والراح والعشية اخره والمراد بهما الرواح  
كقوله تعالى اكملها دأماً ويمكن ان يكونه للوقت من المخصوص برزق خاص لهم ثم المراد  
بالرزق هنا حقيقة لعدم استحقاقه وقد جازى الاحاديث ان من الموتى من رزق  
من خيام او قناديل واجواف طيور خضر او نحوها خارجاً او تحت العرش ومنهم من رزق  
على شكل طائر معلق في شجرها وياكل من ثمرها كيف شئت رواه ابن ماجه والبيهقي  
في شعب الايمان وعن العرباض بكسر العين ابن سارية ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يختم بالتذكير والتأنيث الشهادة اي الذين قتلوا في سبيل  
الله واطال ابن حجر هنا بالاطال ختمه والمؤمنون بفتح الظا المشددة على فرشتهم  
اعم من الشهداء الحكيم وغيرهم اي ربينا عز وجل حال من المعطوف والمعطوف عليه  
اي منهم ومن متوجهون ومخالكون اي ربنا عز وجل في الذين يتوفون متعلق  
بختهم من الطاعون اي بسببه فيقول الشهيد ايانا لا اختصام اخواننا ختمت  
وهو هو اي المعطوفون اخواننا في الدنيا هنا فيكونون معاً في مقام قتلوا كما قلنا  
بيان المشابهة وبرهان المناسبة فيقولون اي على فرشتهم اخواننا اي هم  
امثالنا ما نوا على فرشتهم لاسمنا بكسر الهمزة وضماً فيقولون ربنا في نسخة تبارك وتعالى  
انظروا اي تأملوا ليتبين لكم الحكم وابصروا اي جراحهم بكسر الجيم وفتح والظا في اللام  
اول المعرفتين المختصين فانه اشبهت جراحهم مع جراحه بكسر الجيم وفتح والظا في اللام  
ثم يعني بحقهم في ثوابهم ومعهم في حشرهم ومقامهم وانما تشبه فانهم من الميتين على  
فرشتهم فاذا اي فنظروا فاذا جراحهم اي جراح المعطوفين فله اشبهت جراحهم  
جمع جراحته بكسر الجيم وفيه اشارة بقوة الغنائس والاهتبات حتى في الاقراء واه احمد  
والساجي قال ميرك وله شاهد من حديث عتبة عفا النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يا ايها الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقولون اصحاب الطاعون نحن شهداء اي يقال انظروا  
فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تشبه ذلك كجراح المسك فم شهداء فيجدونهم كذلك  
رواه الطبراني في الكبير بالسند لا بأس به وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال الغار من الطاعون كالفار من الزحف قيل سببه به في ابطال اجر

الشهادة

الشهادة لا في انه كثيرة وقال الطبري سببه به في ارتكاب الكبيرة والرجف  
الحشر الدم الذي يكثر في كانه يزحف اي يدب ديباً من رجف الصبي اذا دب على  
استه قلباً قليلاً سمي بالمصدر والصابر فيه اي في الطاعون له اجر شهيداً سواء مات  
به او لا رواه احمد بن اسحق بن حنبل ورواه البزار والطبراني بقله ميرك عن المنذر بن  
**باب معنى الموت** اي حكم غيبه وذكره اي فقله كالموت **الفصل الاول**  
**الاول** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيني احد كرم الموت  
اي في صورة التوفية لفته قال الطبري اليها في قوله لا يقيني مشبهة في رسم الخط في كنه  
الحديث فلعلمه اي عن روي صيغة الخبر والمراد منه لا يقيني فاجري مجرى الصحيح  
وقال ابن حجر بالرفع كانه كنه الحديث فهو خبر يعني الامر وفيه انه موقوف وصوابه يعني  
الشيء ويقولون كانه لا يسمي الا المظهر من اي على قوله واما قوله كانه لا ينجح الا بالنية او  
مشركه بالرفع فبني على قول ضعيفه وقال ابن الملك في شرح المصابيح لا يمتنع بين النما  
وفي بعض النسخ بدونها وبه من الباء والياء ايضاً لاني على صيغة الخبر اي لا يقيني احد كرم  
الموت من مرضاه واهل هذه الان الحياة حكم الله عليه وطلب زوال الحياة عدماً الرضا بالحكمة  
اتمى والتمني معنى الهوى ابلغ لا فائدة ان من شأنه المؤمن انتفاذ ذكر عنه وعدم  
وقوعه عنه بالكلية او لما هي عنه ينهيه فاحذر عنه بالنية واما ما قيل من انه لو  
ترك على الاخبار المحض لكانت اولى بغير صحيح من جهة ايها الخلف في الخبر اذ كثيراً  
ما يوجد التقي وغيره ولا نه جليله لا يصلح استدلاله الامة به على الكرامة وقال  
وقال التورثي الهوى عن غيب الموت وان كان مطلقاً لكانت المراد به المعيد لما في  
حديثه انه لا يقيني احد كرم الموت من مرضاه وقوله صلى الله عليه وسلم  
وتوفي اذا كانت الوفاة خيراً لي يعني هذا يكره غيب الموت من مرضاه في نفسه  
او ماله لانه في معنى التبريد عن قضا الله تعالى ولا يكره التقي خوف فساده في دينه  
اما محسننا قال ابن الملك بكسر الهمزة اصلاً ما فادعيت وما زائدة عوضاً عن  
الفعل المحذوف اي ان كان محسننا وقال المالك فقله براه اما ان يكون محسننا  
واما ان يكون مسياً فحذف يكون مع اسمها مرتين واي في الخبر والآخر ذلك الخا يكون  
بعد ان ولو قال زين العابدين كقوله الناس مجزيون باعمالهم ان خبراً في خبر وان  
شرا فشر فلعلمه جواب الشرطية ان يزداد خيراً وقد ورد في الحديث طوي  
لمن طاله عمره وحسن عمله وفي لفظ خيارهم اطولكم اعمالاً واحسن اعمالاً والحديث  
الاول رواه الطبراني وابو يعقوب في الحلية والثاني رواه الحاكم واما ما قلناه من خبر  
لفظ خيارهم طاله عمره وحسن عمله فلا اصل له واما هو مطلق من الحديثين  
وايه اعلم قال ابن الملك لعل هنا بمعنى عبيد وقال بعض المصاييح الرواية  
المعتبرة بكسر الهمزة في اما ونصب محسننا وروي بفتح الهمزة ورفع محسن يكون  
صفة لمبتدأ محذوف ما بعده خبره واما مسياً فلعلم ان يستعبد اي يستوفي  
يعني يطلب رضى الله عنه بالتوبة قال القاضي الاستغناء بطلب العتبي وهو

كيد



الأرض وقيل هو الأرض ورواه البخاري وعنه أي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتني أحدكم الموت أي بقلبه ولا يدع أي باللسان به أي بالموت من قبل أن يأتيه قال ابنه المذكور له لا بدعني أكثر الشيخ عبد بن الواعظ أنه قال الذين وجه صحة عطفه على النبي من حيث أنه بمعنى النبي وقال ابن حجر فيه أي إلى الأول بل في علي يابح ويكون قد جمع بين لغتي حذف حرف العلة وإثباته أنه بكسر الهمزة والفتح للثانية وهو استينافه بمعنى التعليل وأما قول ابن حجر يجمع بينهما فخليل وكسرهما استينافا فافهم في عدم ضبط الحديث عند هذه الحركات أي أحدكم انقطع عمله أي رجاءه من زيادة الحشر قال الطبيب بالهزة في الحديث وجامع الأصول وشرح السنة بالمعنى انتهى وهو اعتزافه على البغوي فلا يصح قول ابن حجر في رواية عمله ثم قوله شقاربان في غاية من العبد فافهم ما نسبنا بنانه وأنه أي الثاني لا يزيد الموت عمره بضم العين ويمكن أي طول عمره الأخير الصغير على البلا ويقدره على النجاة رضا بالفضا وانتشاله من المولى في دار البوحي رواه مسلم وعن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتني أحدكم الموت من ضرب بضم الصاد ويفتح أي من أجل ضمه ما لي أو بدعي أهله فإنه يدل على الخزع في البلا وعد من الرضا بالفضا فإن كان أي أحدكم لا بد أي البتة ولا محالة ولا خلاف فاعلا أي مريد أن يمتني الموت فلا يطلب الموت مطلقا بل يقبده تقويضا وتسلما فليقل اللهم احببنا كما أنت الحياة أي مدة بقاها حتى إلى أي من الموت وهو أن يكون الطاعة خالصة على العصية والازمنة خالصة عن الفتنة والجنة وتوفيق أي امتني إذا كانت الوفاة في نسخة صحيحة إذا كان الوفاة أي الممات خيرا لي أي من الحياة بأن يكون الأمر عكس ما تقدم وفي بعض الروايات زيادة واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر متفق عليه قال مجرى ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وقد أفتى المؤرخ أنه لا يكره غيبة الموت خوف فتنة دينية بل قال أنه مندوب ونقله عن الشافعي وعمره عبد العزيز وغيرهما وكذا ينبغي الشهادته في سبيل الله لأنه مع عمره وغيره بل مع عن معاد أنه لما في طاعة عمواس ومنه يوجد غيبة الشهادة ولو بغو طاعون وفي مسلم من طلب الصحابة ما دقا أعطيها ولو لم تضبه وبند به أيضا غيبة الموت ببلد شريف لما في البخاري أن عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك فكانت ببلته حفصة أي يكون هذا فقال يا بني به الله إذا استأخرا أي وقد فعل فإن فاتكم كافر بحوسبه وعن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء هذا الذي يختص به الأيمان بالله والشفقة بوعده دون ما يقتضيه حكم الجبله وفي النهاية المراد باللقاء المصير إلى دار الآخرة وطلب ما عند الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قال الطبيب وليب الغرض بلقاء الله الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب الله ومن أثرها وركنه إليها كره لقاء الله لأنه يصل إليه بالموت والموت دون لقاء الله وبه تبين أن الموت غير اللقاء لكنه معترف دعوى الغرض المطلوب فيجب أن يصير عليه ويتقبل

مسألة

مسألة ليصل بعده بالموت إلى اللقاء قال ابن الملك وهذا يدل على أنه تعالى لا يري في الدنيا في البقعة عند الموت ولا قبله وعليه الإجماع فقالت عائشة أو بعض أزواج شريك من الرواية أنا أي كلنا معشر بني آدم لنكره الموت أي بحسب الطبع أو خوفا مما بعده فكل ليس ذلك بكسر الكاف وفي نسخة بفتحها أي ليس الأمر كظننت بأعائشة إذ ليس كراهية الموت خوف شدة كراهية لقاء الله بل تلك الكراهية هي كراهية لا يثار الدنيا على الآخرة والركون إلى الحفظ العاجلة إذا بشر بعذاب الله وعقوبته عند حضور الموت ولكن الموت بالتشديد ويجحف إذا حضر الموت أي علامة أو وثبة أو ملائكة بشر بوضوئه كسر الراء وضمها وكرامته قال تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغابوا تترا عليهم للملائكة أن لا تخاضوا ولا تخزنوا والبشرى وأبالجنة الآيات الثلاث وليس بشيء أي من الدنيا ويزن بها حينئذ أحب إليه أي إلى الموت من أمامه أي قدامه من المتزلز والكره عند الله وأحب لقاء الله أي بالضرورة أي طمعا للحسين وزيادة وأحب لقاء الله بالحجة السابقة اللازمة التي أوجبت محبة العبد له تعالى كما قال تعالى ويحبونه وأب الكافر إذا حضر على بنا الجميل المفعول أي حضر الموت وملائكة العذاب وأنواعه ولعل حكمة البناء الجميل هنا زيادة التهويل عند الفاعل ليتمل جميع ما ذكر وغيره بشر فيه فحكم بخوفه من عذاب الله أو مشاكلة للقاء بله أو إراده به المعنى القوي أي أحب لعذاب الله له في القبر وعقوبته وهي أشد العذاب في النار والعذاب في جحيم قال أطنا بل يزيد التهويل أو المراد بأحد هما وبالأخر العذاب فليس بشيء أي يومئذ كرهه عليه مما أمامه أي قدامه فلو لقاء الله وكرهه لقاء الله قال ابن الملك معناه يبعد عن رحمة ومزيد نعمته متفق عليه قال ميرك القطعة الأولى من الحديث إلى قوله كره الله لقاءه متفق عليها من حديث عباد ورواه الترمذي والنسائي أيضا ومن قوله فقالت عائشة الحب آخر من أنزاد البخاري من حديث عباد نعم أخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة مرفوعا من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت يا بني كراهية الموت فكنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن الموت فذكره فلا ولي أن يقول المصنف في أول الحديث عن عائشة حجة محسنة في آخره قوله متفق عليه وفي رواية عائشة والموت قبل لقاء الله يعني لا يمكن رؤية الله قبل الموت بل بعده أو المراد أن من أحب لقاء الله يعني لا يمكن رؤية الله قبل الموت بل بعده أو المراد أن من أحب لقاء الله ولا يتصور وجوده قبله وبني دالة على أن اللقاء غير الموت وإنما وقع من أصل ابن حجر والموت قبل ذلك أي قبل اللقاء فهو خطأ مخالف للأصول وعن ابن قتادة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصفية المجهول عليه بجنارة قال صاحب الكشاف الكسر أفصح فقال مستريح أي هو مستريح أو مستراح منه أو هو للتفويض أو للتدبير واقتصر ابن حجر على الأول أي لا يخلو الميت عن أن يكون من أحد هذين القسمين فيعمل لا ويراد بالميت الجنس استطرادا وعلى الثاني الشخص المأثر قال الطبيب استراح الرجل وأراح إذا رحت إليه نفسه بعد الاعتناء فقالوا يا رسول الله

مسألة



ما المستخرج والمستخرج منه أي ما معناها أو ما بمعني من فقال العبد المؤمن يستخرج  
أي يجد الراحة بالموت من نصيب الدنيا أي تعبها بالأعمال التكليفية والأحوال الكونية  
التقديرية وإذا ما أي من الحر والبرد وأذى أهلها إلى رحمة الله أي ذاهبا واصلها إليها  
ومن ثم قال مسروق ما غلبت الدنيا بشيئكم ومن في الجنة آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا  
قال أبو الدرداء أحب الموت اشتياقا إلى ربي وأحب المرض تكفيرا لحطيتي وأحب الفقر تواضعا  
لربي والعبد الناجر وهو أعم من الكافر يستريح منه أي من شدة العبادات جهة  
أنه حين فعل منكرا أن سغوه إذا هرعاد أهله وان سكتوا عنه أفر بدنيهم ودنياهم والبلاد  
من العارات والغلات والشجر أي النبات والدواب أي الحيوانات قال الطبيب استراح البلاد  
والأشجار لأن الله تعالى بقوله يرسل السماء مدرارا ويحيي به الأرض بعد موتها  
الأمطار وهي حديث أسن أن الجباري للهوت هذا لا بد من آدم وخصه الجباري لأنه  
أبعد الطير حجة أي طلبا للرزق وإنما تخرج بالبصرة وتوجد في حوصلتها الحبة الخضراء  
وبين البصرة وبين مدينتها مسيرة أيام وجان الحيوانات تكلف المذنبين بسبب حبس  
القطر عنها بدنيهم متفق عليه قال البركة ورواه الساجد وعن عبد الله بن عمر قال أخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيكي وفي نسخة يمشي إلى بابوا أخذ المذنب للاهتمام  
والتنبيه فقال كف في الدنيا كأنك غريب أي لا تغل إليها فأنك مسافر عنها إلى الآخرة فلا  
تتخذها وطنا ولا تألف عيشتها وأعتزل عن الناس ومخالطتهم فأنك تقارنهم والنوم  
بك الأذن ولا تخذ نفسك بطول البقاء فيها ولا تتعلق بما يتعلق به الغريب في غير وطنه  
ولا تستغل فيها بما لا يستغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله ووطنه وإما حديث  
حب الوطن من الإيمان فهو موضوع وإن كان معناه صحيحا لا سيما إذا حمل على المراد بالوطن  
الجنة فإنها السكنى الأولى أو عا بر سبيل أو فيه للتخيير والاباحة والاحسن أن يكون بمعنى  
بلد شبهه صلى الله عليه وسلم الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن بأبيه ثم  
ترقي واضربه عنه بقوله أو عا بر سبيل لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقع فيها اختلاف  
العابر السبيل القاصد لبلد الشاسع وكان ابن عمر يقول مخاطبا لنفسه أو بعزها إذا أمسيت  
فلا تنظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنظر المساء ليكن الموت في مسالك وأصباحك يغيب  
عينيك مقصرا للأمل بدار العمل غير موخر عن الدليل إلى النها وعملها إلى الليل والظلم  
أن هذا وما بعده من كلام ابن عمر موقوف لكن ذكره في الأحكام مرفوعا قال ابن جرير وهذا  
سني علقوله في رواية أخرى وعنه نفسك من أهل القبور انتهى وظاهر كلامه أن قوله  
وعنه من كلامه موقوف وليس كذلك لأن السبوطي في الجامع الصغير قال كذا في الحديث أنك  
غريب أو عا بر سبيل رواه البخاري عن ابن عمر وزاد أحمد والترمذي وابن ماجه وعنه  
نفسك من أهل القبور وحده من حديثك لم يذكره قال الطبيب أي عمر كذا لا يخالف صحة  
ومر من في الصحة سر سبيل القصد بل لا تغتنم به وزد عليه ما عسي أن يحصل  
لك الفتور عنه بسبب المرض وفي قوله ومن حبانك كونك إشارة إلى خلة نصيبك الموت  
وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تغفل في المرض عن السيرة والفتور بل

ما المكنك

ما المكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي إلى لقاء الله تعالى رواه البخاري قال ميرك ورواه  
الترمذي والنسائي وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة  
أيام يقول كمال ضبط الراوي واحكام المروي يقول لا يموت أحدكم الا وهو عيش الظن بالله  
أي كما يموت أحدكم في حاله من الأحوال الا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله بأنه يغفر  
له فالنبي وإن كان في الظاهر عن الموت وليس اليه ذلك حتى ينتهي لكن في الحقيقة عن  
حالة ينقطع عندها الرجا يستو العمل كإبلا بمادة الموت عليها وفي الحديث حث على الأعمال  
الصالحة المقتضية لحسن الظن وفيه تنبيه على تأمل العفو وغنى الرجا في روح الله  
وفي الحديث الصحيح أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وفي رواية فليظن بي ما شأ  
قال النووي وقد تمتعت الأحاديث الصحيحة في الخوف والرجاء فوجدت أحاديث الرجا أضعافا  
أحاديث الخوف مع ظهور الرجا فيها قلت لولم يكن الأحاديث واحد وهو سبقت أو غلبت حتى  
غضبي لكني دللا على ترجيح الرجا وبعضه أية ورحمة وسعة كل شيء بل هو امر شأها  
في عالم الوجود من غلبة آثار الرجا على آثار الخوف والتفوق الصونية على العبادات علي  
وجه الرجا أفضل من الطاعة على طريق الخوف وإن الأول عبادة الأحرار والثاني طاعة العبيد  
ولذا قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا قال الطبيب أي احسبوا أعمالكم الآن  
حتى تحسن ظنكم بالله عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يستوفيه عند الموت قال الأشرف  
الخوف والرجا كالجناحين للسائرين إلى الله سبحانه وتعالى لكن في الصحة ينبغي أن يغلب  
الخوف ليعتد في الأعمال الصالحة وإذا جاء الموت وانقطع العمل ينبغي أن يغلب الرجا وحسن  
الظن بالله لأن الوفاة حبيبة إلى ملك كريم ورواه الساجد **الفصل الثاني**  
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئتم أنبانكم أي احبرنكم  
وعلمت بشيئهم لأنه ليس مما يجب تعلمه ولحلمهم على التفرغ لسماعه ما أول ما يقوله الله ما  
صلىه الأول استغفارة والثانية موصولة للموتى بكلا واسطة أو بواسطة ملك أو  
رسول يوم القيامة وما أول ما يقولون أي المؤمنون له أي لله تعالى قلنا نعم يا رسول  
الله وهذه النقطه لله في الأصفا للكلام ليحصل الإدراك على وجه الثاني قال الله تعالى  
للمؤمنين هل أحببت لقاءي يجمل أن يكون بلقاء المصير إلى دار الآخرة وإن يكون بمعني  
الرواية وكلاهما صحيح قاله الأبهري وفي الثاني نظر فيقولون نعم يا ربنا استغفرك  
لمزيد عطائك ورضوانه فيقول لم قال ابن الملك أي كأي شيء أحببت والصحيح لم  
أحببت لقاء فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك وفيه أن من حسن الظن بالله أحب  
لقاء الله ولعل حكمة الاستغفار مع علم تقالي بواطنهم أعلام السامعين بسبب  
محبتهم للقاءه على حد أوله فثبت قال علي والمرازي زيادة الانسياط والتلذذ بهم  
لسماع الرب على البساط لقوله تقالي وما تلك بهيمتك يا موسى فيقول وجبت لكم أي  
ثبتت في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شأ رواه الطبراني  
والحاكم عن وأتله وقال تقالي إذا أحب عبدي لقاءي أحببت لقاءه وإذا كره عبدي  
لقاءي كرهت لقاءه رواه مالك والبخاري والترمذي عن أبي هريرة ومعاذ بن جبل لقاء

كلام



نقالي علامة محبة الله لقاء لا أنها سبب لهذه فان صفات الله تعالى قدسية  
وكذا حكم الكراهة التي هي بمعنى علة الرضا في التنزيل بحكم ويجوز فيه رضي الله  
عنهم ورضوا عنه رواه في شرح السنة وابو يعقوب في الحاشية وقال المذري رواه  
احمد من طريق عبد الله بن زجر قال مبرك وهو مختلف بينه ورواه الطبراني في الكبير  
باسناد جيد كذا في الصحيح وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الثر والكرها دم اللذات بالذات المعية اي قاطعها وفي نسخة بالمهمل اي كاسرها قال  
ميرك صحيح الشارح الطبي بالذات المهمل حبيب قال شبه اللذات الفانية والسموات  
العاجلة ثورا والهايمنا مرتفع بنهدم بعد مائة هائلة ثورا لانهما كذا فيها يذكر الهادم  
ليلا يستمر على الركون اليها ويستغل عما يجب عليه من الغزو والي دار القرار وانشد  
ابن العابد بن مينا عامر الدنيا وباسا عبا الهاء وباعنا من ان تدور الدواب والذري  
لما ذل الوغفلت تخا طره فلا ذك موفور ولا ذك عامر انتهى كلامه لكنه قال الاسوي في  
المهمات الهادم بالذات المعية هو الفاطح كما قاله الجوهرى وهو المراد هنا وقد صرح  
السهيلى في الروض الانفة بان الرواية بالذات المعية ذكر ذلك في غزوة احد في الكلام  
على قتل وحشي لحزة وقال الشيخ الجزري هادم يروى بالذات المهمل اي دافعها او  
خربها وبالمعنى اي قاطعها واختاره من مشايخنا وهو الذي لم يصحح الخطا في غيره وجعل  
الاول من غلط الرواة واسمه اعلم الموت بالجر عطف بيان وبالرغم خبر مبتدا محذوف  
هو هوديا لنصب على فقد براعي يعني اذكروه ولا تنسوه حتى لا تغفلوا عن القيام  
ولا تنكروا في حقهم والاحزة رواه الترمذي والسيوطي وزاد فانه لا يدرك في كثير الاقله  
ولا في قليل الاكثره وابن ماجه وقال الترمذي حسن عزيز ورواه الطبراني في الاوسط  
باسناد حسن وابن حبان في صحيحه وزاد فانه ما ذكره احد في صحيحه الا وسعه ولا ذكره في  
سعة الا صنفها عليه ذكره ميرك وقد جاز في الخبر الصحيح ايضا برسول الله من اكبر  
الناس واحزم الناس فقال اكثرهم ذكر الموت واستعدا الموت اوليكما لا كيا من نهم  
ذهبوا بشرفه الدنيا وكرا منة الاخرة وعن ابن مسعود ان وفي نسخة قال النبي  
الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم قبل ان تغيب وقبل صفة لمدة وقبل موعدة كذا ان  
ذبل لدفع نورهم التجون بارادة مطلق الزمان لا صاحبه استخبروا من الله حق الحيا اي  
انقوا الله حق تقانة قالوا انا نستحي من الله لم يقولوا حق الحيا اعترافا بالجزع عنه  
يا بني الله يعني وانه شأه على ذلك والمجد لله اي على توفيقنا به قال ليس كذلك اي  
ليس حق الحيا ان تقولوا انا نستحي وكان القياس ذلك ولانه تنزلهم منزلة المفرد فما ينبغي  
لهم من التعاضد والاتحاد ولكن من استحي من الله حق الحيا اصله العزة ولكن توقف  
هزة يحدنها وقفا وهو المناسب هنا رعاية للشيخ في حفظ الراء اي في استعمالها في  
غير خدمة الله بان لا يسجد لصنم او لاحد من خلقه ولا يصلي للربا ولا يخضع لعبد الله ولا  
برفضه تكبرا وما روي اي جملة الراس من اللسان والعين والايها عما لا يحل استعماله  
واجعل البطن اي عن كل الحرام وما روي اي ما اتصل اجتماعه به من الفرج واليد والرجلين

والرجلين

والرجلين والقلب فان هذه الاعضا متصلة بالجوف وحفظها بان لا يستعمل في المعاصي  
بل في نواحي الله تعالى قال الطبيب اي ليس حق الحيا من الله ما تستحيون بل ان يحفظ  
نفسه بجميع جوارحه وقوله عما لا يرضاه فليحفظ راسه وما وعاء من الخواص الظاهرة  
والباطنة واللسان والبطن وما حوى اي لا يجمع فيه الا الحلال وليذكر الموت  
واليلابكسر الباء من يلى الشئ اذا صار خلفا مستغنى يعني وليذكر صبره في القبر عظاما  
بالية ومن اراد الاخرة ترك رتبة الدنيا فانها لا يجمعان علي وجه الحال حتى لا يفتن  
في فعله كذا اي جميع ما ذكر فقد استحيى من الله حق الحيا رواه احمد والترمذي وقال هذا  
حديث غريب قال النووي نقله عن بعض الاكابر انه يثبت الاكثر من ذكر هذا  
الحديث قلته وقريب منه ما روي ابن ماجه بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم  
ابصر جماعة يجفون قبرا فيكبي حتى يمل التراب بدنوعه وقال اخواني لئلا هذا فاعذوا  
وعنه عنه اسم بن عمرو بالواد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة الموت  
الموت الموت لانه وسيله السعادات الابدية وذريعة الوصول من الدنيا والزوال  
والتمرق والاضحية لاوله العبرة بروح القدس والقلب انما هو بمنزلة القنص وفي  
النهاية التحفة طريقة الفاكهة وقد تفتح الحائر تستعمل في غير الفاكهة من الاطراف قال  
الزهري اصلها وحفة فابدلته الواو كما ذكره الطبيب وفي القاموس التحفة بالضم  
والطرفة ج تحفة وقد تحفه او صله وحفة رواه البيهقي في شعب اليمان ورواه الطبراني  
في الكبير باسناد جيد نقله ميرك عن المذري وعنه يزيد فانه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الموت يوت بعرق الجبين قبل هو عبارة عن شدة الموت وقيل هو علا  
الجفن عند الموت قال ابن الملك يعني يشد الموت على المومن بحيث يعرف حينئذ من الشدة  
ليحس ذنوبه او يزيد درجته وقال التوريشي فيه وجهان احدهما ما يكاد به من شدة  
السياق البق يهرق دونهما الجبين والى ان الله كناية عن كذا المومن في طلب الحلال  
وتزنيغه على نفسه بالصوم والصلاة حتى يلقي الله تعالى والاول اظهر رواه الترمذي  
وقال حسن نقله ميرك والنايب وابن ماجه قال ميرك ورواه الحاكم وقال علي بن مطهر  
واقره الذهبي وعن عبيد الله بن القاسم في نسخة المصححة وفي نسخة عبد  
ابن خالد وكتب ميرك في هامش كتابه صواب عبيد بن خالد وذكر المصنف في سماه راجاله  
السليما جريه سكن الكوفة روي عنه جماعة من التابعين وفي المعنى عبيد بن خالد  
علي الصواب وقيل عبيدة بن خالد علي الصواب وقيل هو عبيدة بن خالد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم موت العجاة بضم الفاء مدأ ويفتحها وسكون الجيم  
قصر قال الطبيب بالمد والقصر مصدر رخصه الامراد اجابة وقيل قد جاء منه قول  
بالفتح وفي النهاية في جمع الامم فاجاه من اجابته بالضم والمد فاجاه بالفتح وسكون الجيم  
من غير مد فاجاه فاجاه اذا جاءه بفتنة من غير تقدم بسبب وفي القاموس مجيئه  
كسعه ومنعه فاجاه فاجاه عليه واما ما ذكره ابن جني فيهم الفاعل القصر فليس له اصل  
في اللغة مع مخالفة الرواية ثم الموت شامل للقتل ايضا الا الشهادة اخذت الاسف



بفتح السين وروي بكسرهما في القاموس الاسف محركة استله الحزن اسف كعزج  
 وعليه غضب ويسل صلى الله عليه من الغداة فقال راحة للموت واخذة لسف الكافر  
 وروي اسف لكنت ابي اخذ اسف او سا قط النقي وفي القاموس اخذ اسف من  
 قوله تعالى فلما اسفونا اي اغصنونا انتقمنا منهم الا الغصيان لا يخلو احد حزن ولهف  
 فقبل له اسف حقي كثر ثم استعمل في موضع لا مجال فيه للحزن وهذه الاضافة فيه بمعنى  
 من نحو خاتم فضة قل الزين لان اسم الغصن يقع على الاخذة وتوقع اسم الغصن على الخاتم  
 قالوا روي في الحديث الاسف بكسر السين وفتحها فالكسر الغصيان والفتح الغصن ابي  
 موت الغداة اثر من ان الغصن اسف فلا يتركه ليعتقه له لعدة بالتوبة واعدا زاد الاخرة  
 ولم يرضه ليكون كفارة لذنوبه وقال ابن الملك قاله تعالى اخذنا من الجنة وهو خاص بالكفر  
 لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال موت الغداة راحة للموت واخذة لسف الكافر وقال المصنف  
 روي اسف بوزن فاعل وهو الغصيان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 مرة عن عبيد بن عبيد وقعه وقد روي بهذا الحديث من حديث ابن مسعود واسف روي  
 هروية وعائشة قال المصنف روي حديث عبيد بن جابر اسف فقاء والوقت لا يورث فيه  
 فان مثله لا يوجد بالرأي كيف وقد اسفاه الراوي مرة والله اعلم وزاد البيهقي في  
 شعب الايمان وروين في كتابه اخذة اسف وفي صحيحه اخذة الاسف بفتح السين  
 وكسرهما للكافر ورحمة للموت وعن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على سائب  
 وهو في الموتى في سكرانه فقال كيف تجدك اي طبيباً ام معموماً قال الزين وقال ابن  
 الملك اي كيف تجد قلبك او نفسك في الانتقال من الدنيا الى الاخرة ارجيا رحمة الله  
 او خافا من غضب الله قال ارجوا الله اي اجدني ارجو رحمة رسول الله واني  
 اجمع هذه الخاف دوني قال الطبيب علق الرجا بالله والخوف بالدين واسار بالعلمية  
 الي ان الرجا حادثة عند السياق والاسمية والتاكيد باقي الى ان خوفه كان مستمرا محتما  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحققك بالتدبير اي الرجا والخوف  
 علي كما في المصنف وغيره وبالثانية علي ما ذكره الطبيب هاتان الحصلتان لا يحققك  
 في قلبه عبد اي من عباد الله في مثل هذا الموطن اي في هذا الوقت وهو زمان سكر  
 الموت ومثله كل زمان يشق علي الموت حقيقته او حكا كوقته المبادرة وزمان القصاص  
 ونحو ما فلا يحتاج الي القول بزيادة المثل وقال الطبيب مثل زيادة والموطن اما مكان او  
 زمان كقول الحسين رضي الله عنه انتهى ويتبعه ان حجر كنت قوله اما مكان ليس في محله  
 كما لا يخفى ثم ان الضرب جعل ابن حجر مثل هذا الموطن كمثلك لا يتخلل وكذا لم يثنى والحال  
 ان المثل في المثال الاول غير مزايده لانه اراد به المبالغة بقوله مثلك لا يتخلل فانت  
 اولي بان لا يتخلل او اراد به التثني بالطريق البرها في الاحادية في المواضع الاربعة  
 الاعطاء الله ما يرجوا اي من الرحمة واسمه في محبان اي من العقوبة بالعفو والعفو  
 روي الترمذي ورواه ابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب قال ميرزا محمد الترمذي  
 اسفاه حسن ورواه ابن ابي الدنيا ايضا **الفصل الثالث** عن جابر قال

وكذا ذكره الحزري ورواه ابو  
 داود قال ميرزا محمد  
 عن عبيد الله بن  
 خالد عن رجل

قال لا يتنزه الموت بحذو احد من التابن فان هول المظلم يتشد يد الظلم وفتح اللام  
 اسم مكان الاطلاع او زمانه او مصدر يبي وحاصله ان ما يلقاه المرء عند النزول  
 ويشرف عليه حشد يد وان من السعادة اي العظمى ان يطول عمر العبد بضم الميم وسكن  
 ويرزقه الله عز وجل الانابة اي الرجوع الي طاعة الله ودوام الخضوع بالهمة او لا  
 وبالتوبة اخر اوني النهاية المظلم مكان الاطلاع من موضع علة يقال مطلع هذا الجبل من  
 موضع كذا اي مائة ومصعد يري به ما يشرف عليه من سكرات الموت وشدها يد  
 فتشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع علة اقول علة الميم عن غني الموت او لا  
 يشبهه بالمطلع لانه انما يشبهه قلته صبر وصبر فاذا جاءه ثمناه بزاد صبره اي في شق  
 من يد سخط وثا يتجمل السعادة في طول العمر لان الانسان انما خلق لاكتساب السعادة  
 السرمدية وراية ماله العز وجل راية تاجر يضع راسه ماله فاذا جاءه بريح قاله الطبيب  
 وقال ميرزا محمد ان يكون المراد من المظلم زمان الاطلاع ملك الموت او الشكر والتكبر  
 او زمان الاطلاع الله تعالى بصفة الغضب في القيامة او زمان الاطلاع على امور  
 يترتب علي الموت ولعله اوجه واقر به وبالمقام السب روي احمد قال ميرزا بناسد  
 حسن ورواه البيهقي ايضا وعن ابي امامة قال جلسنا الي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اي مستوحين اليه فذكر لنا بالتدبير اي العواقب او وعظنا ورفقنا اي زهدنا  
 في الدنيا ورغبنا في الاخرة وقال الطبيب اي رفقنا بالتدبير فيك سعيد ابن ابي  
 وقاص فاكثر البكا فقال يا ليتني مت بضم الميم وكسرهما اي في الصغر او قبل ذلك مطلقا  
 حجة استخرج ما افترقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعيد اعد في بهمة الاستقام  
 لانك ارتبني الموت يعني لتتدبر وجه بولج في الحلة وامام وجودي فكيف بطلب العلم  
 وقال ابن حجر تمني الموت وقد هبت عن ثمنه لما فيه من النقص وعدم الرضا ووجه  
 انقضية لم يكن مبدئا علي عدم الرضا وفيه ثمنه ثمنه لم يكن منه رهي الله عنه بل خوفا  
 علي نفسه من نقصان دينه وهو مستشفي كما صرح به العلما نرد اي النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذلك اي يا سعيد الي اخره ثلاث مرات لتاكيد الاكثار والحل على الاستقام  
 ثم قال يا سعيد ان كنت اي لا رجح لتمي الموت فانك ان خلقت الجنة فاطال عمرك قال  
 الطبيب ما مصدرية والوقت قد روي ويجوز ان يكون موصولة والمصنف محذوف اي الزمان  
 الذي طاله منه عمره انتهى ويجوز ان يكون شرطية وحسن من عملك وفي نسخة كذا ومن  
 قال الطبيب من زائدة على مذهب الاخفش او بتعويضية اي حسن بعين عملك انتهى ويمكن  
 ان يكون من بيان من فيمير حسن بهواي ما ذكر من طول العمر وحسن العمل قاله  
 الطبيب القاد لخلعة علي الحزن لتضمن المبتدأ معني الشرط خبرك وحذف الشق الاخر  
 من التزديد وهو وان كنت خلقت للنار فلا خير في موتك ولا يحسن الاسراع اليه ولا يخفى  
 ما في الحذف من اللطف والجلبة جزا لقوله ان كنت خلقت قال الطبيب فان قيل هو من العشرة  
 المبشرة فكيف قال ان كنت احييت بان المقصود للتعليل لا الشك اي كيف تمني الموت  
 عندي وانا اشكر بالجنة فمن لاك من اهل الجنة وكما طاله عمره زدت رجحتك

وفي نسخة رسول الله



حذف

حدث في الحزور وبقا الحار وحدث في القسم مع كون الجواب متغيا بان وان في جوابي بيته  
 بفتح الباء وستكونها الآن لاربعة اللام زائدة للتأكيد الف درهم قال اي حارثة  
 ثم قال علي بن الحفول بكفنه فلما رآه اي ما هو عليه من الحسن والبهاء لي قال الطيبي كان  
 انظر الي عني الموت اما مرضا صابها فاكثوب بسلبه او عني خاف منه والظاهر الثالث  
 ولذا نكسفته بالحلة القسمية وبين فيها تغير حالته حالة صحته مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وحاشه يوحيد ثم قال في حاله في جودة الكفن على العم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مع تكفينه وقال لكن وفي نسخة ولكن في جودته كفن الابردة بالرب  
 على البدلية لما اي فيها خطوط بيضاء وسودا اذا جعلت على قدميه قلصت اي اجفنت  
 بفتح زين اي قصرت وانكسفت عن ذلك مبه اذا جعلت على قدميه قلصت اي اجفنت  
 وانضمت والثرما يقال فيما يكون الي فوق عن راسه حتى حدث اي وصفت عمدة  
 على راسه وجعل على قدميه الا دخل وهو حشيشة طيبة الرائحة تسقن بها  
 السوف فوق الحشيشة وهننا زائدة قال الطيبي فان قلت لكن الخالفة بالنبي هو  
 ولا ثبات بين الكلامين لفظا ومعنى فابن الخالفة بينهما اولت المعنى ان ثمة  
 منابعة اولئك السادة الكرام وما اكتسبت اثرهم حيث هيان لكفى مثل هذا  
 الثوب للنفيس لكن حمزة سار سيرهم في واحد ما يواريه حيث جعل على  
 قدميه الا دخل اتمته وهذا يدل على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر  
 حيث تأسف سعد مع كمال سعادته على ما كان عليه الاولون من الصحابة من  
 انه لا يخر الا في الفقر والاكتفا بالقوت واشتهر بالامر الضرر وربما لا غير وان  
 خلاف ذلك كما لته الان غير كامل عندهم رواه احمد والترمذي الا انه ما ي  
 الترمذي لم يذكر ثم ايت بكفنه الي اخره وفي نسخة صحيحة والبيهقي في شعب  
 الايمان باب **ما يقال له اعنك من حضرة الموت** اي علامته  
**الفصل الاول** عن أبي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم لتلقوا موتاكم لا اله الا الله اي ذكر وان حضر الموت منكم بكرة التوبة  
 او بكرة الشهادة بان تتلفظوا بها او بها عنده لان تأمره بها قال الطيبي اي  
 من قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يقول اليه مجازا وعليه عمل قوله صلى الله  
 عليه وسلم اخذوا علي موتاكم تسبيحا وسبيح ذكر فائدة التخصيص بكرة التوبة  
 وسورة بسم بعبه هذا انتهى قبله وعلمت الامر بقراءة بسم بعد الموت قال  
 زين العرب وكذا التلقين يمكن حمله على ما بعد الدفن ولا بأس باطلا فكلها  
 نقله حركه وقوله اطلاق التلقين الي اخره فيه ان التلقين المتعارف غير  
 معروف في السلف بل هو امر حادث فلا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم مع ان  
 التلقين اللغوي حقيقة في المختصر بخارجي الميت ولا ان الاول اقرب  
 الي السماع واوجب الي الانتفاع وقد قال ابن حبان وغيره في الحديث المذكور  
 انه اراد به من حضر الموت ولذلك قال في قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا



عليه موتا كره يسر اراد به من حضره الموت لان الميت بقدر عليه كذا ذكره السيوطي  
 بن شرح الصدور واخرج البيهقي في شعبه الايمان عن ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال افنوا علي صبياناكم اول كلمة بلا الله الا الله ولقنوههم عند الموت  
 لا اله الا الله فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل عن دينه  
 ولحد وسيا في حديثه من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم اخرجوا علي انه يندب هذا  
 التلغيف وظاهر الحديث يقتضي وجوبه فذهب اليه جمع بل نقل بعض المالكية الاتفاق عليه  
 رواه مسلم قال ميرك ورواه الابيض وعنه ارسلة قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا حضرتم الميت او المريد اي الحيا والاشك او الطيق فالتلغيف  
 ولا جعلنا من ابن حمر من انما للشك والمراد من الثاني هو الاول فقولوا اي للميت  
 الشك والميت اغفر له ذكره المظهر او كذا الخبر فقولوا لا اله الا الله فانه حبر  
 ما يقال له اخذاه ابن حمر لانه لا يلاجه قوله فان الملايكة يومنون بالشك يد  
 اي يقولوا امين علي ما تقولون اي من الدعاء حين او سئوا وقال ابن حمر اي من الاربع  
 الصالحة فعليه ترغيب وعلي التلغيف الاول زيادة ترهيب رواه مسلم قال ميرك وكذا الاربع  
 وهما اي عن ارسلة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تصليبه  
 بالتائب وفي نسخة بالتذكير مصيبة عظيمة او صغيرة من امر مكره فيقول ما امره  
 الله به انا بدل من ما ايم دواننا وجميع ما يندب اليها ملكا وخلفا وانا نا اليه اجوب  
 قال البيهقي فان قلت اين الامري الالهية قلت كما امرت بالشارع واطلقها ليعم كل بشر  
 به واخرجه من الخطاب ليعم كل احديه علي تقيع الامر ونقطم شأن هذا القول فنيه  
 بذلك علي كون القول مطلوبيا وليس الامر الا طلب الفعل وذلك ان قوله انا لله تسليم  
 واقرارا به وما عليك وما يندب اليه عارية مستردة ومنه البدوء واليه الرجوع  
 والتمني واذا دلت نفسه علي ذلك وصبر علي ما صابه سهل عليه المصيبة واما  
 التلغيف بذلك مع الجزع فقبيل وسخط للقبض انتهى والاقرب ان كل ما مدح الله  
 في كتابه من خصلته يتضمن الامن بها كما ان المذمومة فيه تقتضي الهيم عنها واما قوله  
 التلغيف بذلك مع الجزع فقبيل فرد لان ذلك من باب خلط العمل الصالح بالعمل السيئ  
 كالاستغفار مع الاصرار قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر  
 سبيعا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم اللهم فاهره انه من جملة ما امره  
 الله به قال ابن حمر وهو كذا في قوله تعالى ادعوني استجب لكم وفيه ان الامور في  
 الاله مطلق الدعاء في الحديث الدعاء الخاص فالأظهر ان حرف العطف محذوف قال  
 ابن حمر وجعل بل هو الظاهر ان الله تعالى علم بنيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم امته  
 انهم امرهم ان يقولوا ذلك كله بخصوصه وجبيل فلا يحتاج الي تكلف ما ذكره فيهما  
 انتهى والاحتياط مسلم والظاهر يوجب اجري سكون الهز وض الجيم وبالمد وكسر الجيم  
 في مصيبت الظاهر ان في تحفي بالمصيبة واما قوله ابن حمر انما معني مع كافي قوله  
 تعالى اذ خلوا في ام فغير صحيح كذا لا يخفى قال البيهقي اجري باجره اذا انابه واعطاه الاجر

وكذلك

وكذلك اجريه يا حمر انتهى قال ابن حمر بضم الجيم وكسر هاء يعني مجرحة با لوجهين وهو  
 كذلك في القاموس وكذلك قال الزينة اجري الله باجره ويا حمر انا به واعطاه الاجر  
 لكن الكسر مع القصر غير موجود في النسخ قال ميرك روي بالمد وكسر الجيم والقصر  
 وضما ونقل القاضي عياض عن اكثر اهل اللغة انه متصور لا يمد ومعنى اجريه الله  
 اعطاه اجريه واجريه صيره انبياء وقال ابن الملك هو من الوصل قلت هذا اسم هو  
 منه لان الهززة الموجودة انما هي فالنقل وهزة الوصل سقطت في الدرج وخلف في  
 حيزانها اي اجعل في خلفا مما فات عني في هذه المصيبة الا خلف الله لمخبرها قاله  
 البيهقي قال النوري هو يقطع الهزة وكسر اللام يقال له ذهب ما لا يتوقع حصوله  
 بان ذهب والده خلفه الله عليك منه يعني ان كان الله خليفة منه عليك ويقال  
 لمن ذهب له مال او ولد او ما يتوقع حصوله حلف الله عليك اي رداه عليك  
 مثله في الحيات بوسيلة يعني زوجها عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي توفي سنة اربع  
 علي الاصم لا نقتا من حرة الذي جرح باحد وهو من السابقين الاولين اسلم بعد عشرين  
 انفس قلت ايم الحسين اي خبره اي سلة قال البيهقي تعجب من تنزل قوله صلى الله  
 عليه وسلم الا خلف الله له خبرا منها علي مصيبتها فيه تايبه لما قال ابو يعقوب انه اول  
 من هاجر الي المدينة وذكره اصحاب المغازي فيمن هاجر اليه لخدمة ثم اليه المدينة فهو  
 اول من هاجر بالطبيعة الي ارض المدينة ثم الي المدينة وكان اخا النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الرضاة وابن عمته استغظا لابي سلة انتهى يعني علي ما رغبنا اول بيت  
 استنبأ فيه بينات للتحيي وتقبل له والتقدير فانه اول بيت ايم اول اهل بيت  
 هاجر ايم عياله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا علي بن النابغة ثم اتي قتلها  
 ايم كلمة الاسترجاع والدعا المذكور ردها فاحلف الله لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اي بان جعلني راحة وكان عوض خير لي من زوجي اي سلة رواه مسلم وابواه  
 داود والنسائي قال ميرك وعنه اي عن ارسلة قالت دخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علي ابي سلة وقد شق بصره بفتح السين وفتح الراء انظر الى بيتي  
 لا يرتد اليه طرفه ومن الذين منه غير مختار نقل السيد عن البيهقي وقال النوري  
 شق بصره بفتح السين من عيوق ومن الراء ايم بقي بصره مفتوحا هكذا ضبطناه وهو  
 المشهور وضبط بعضهم بفتح الراء وهو صحيح ايضا والذين مفتوحة بالاختلاف نقل ميرك  
 وجعل الجوهري عن ابن السكيت انه يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو  
 الذي حضره الموت وصار يخطرا في شق ولا يرتد اليه طرفه ذكره الجوزي وكذا صاحب  
 القاموس فانه من ايم غصن عبيدته صلى الله عليه وسلم ليلا فيمن منظره والافاض  
 يعني التقيض ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض قال البيهقي علة للاعما  
 خراب الغصنة لان الروح اذا فارت تبع البصر اي في الذهاب فلم يبق لا تحتاج به  
 فائدة او علة للشق ايم المحتضر يمثل له الملك المتوفي لروح فينظر اليه ثم راولا  
 ولا يرتد طرفه حتى يبارقه الروح او يضيئ بقايا فوجي البصر ويبقى البصر على تلك



الهيئة ويصنفه ماروي ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الم نزل وان الانبياء اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حتى يبتلع بصره  
 نفسه اخرج مسلم وغيره مستكر من قدرة الله سبحانه ان يكشف عنه الغطاء ساغية  
 حتى يبصر ما لم يبصر قلت وبويده فكشفنا عنك غطاء بك فنصرى ابو محمد بد  
 ففتح بالجم الحدة اي رفع الصوت بالبكا وصاح ناس مما هله فقال لا تدعوا على  
 انفسكم الا جبروني رواية نسكتهم بالمون والنا فقال الي اخره قال المظهر اي لا تقولوا  
 شرا وابلوا او الويل لي وما اشبه ذلك قال الطيبي ويحتمل ان يقال انهم اذا انكروا في حق  
 الميت بما لا يرضاه الله تعالى حتى يرجع تبعة اليهم فكلهم دعوا على انفسهم بشرا وتكون  
 المعنى كانه قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اي بعضكم بعضا انتهى وبويده الاول قوله  
 فان الملايكة تؤمنون علي ما تقولون اي في دعائكم من خير او شر قال الله اغفر لاي  
 سلمه وارضه درجة في المهديين يستلزم اليها الاولي اي الذين هداهم الله للاسلام  
 سابقا والحق اليه جبالا نام واخلفهم هم الوصل وهم الامم من خلف بخله اذا قام  
 سقا وعبره بعد في رعاية امره وحفظ مصالحه اي كن حلفا يخلفه اذا وخلفه له  
 في عقبته بكسر القاف قال الطيبي اي في اوكاده والاظهر من بعقبته وبتاخر عنه من ولد  
 وغيره ولذا ابدل من عقبته بقوله في الغابرين باعادة الجار وقال الطيبي اي الباقيين  
 في الاحياء الناس فتقوله في الغابرين حال من عقبته اي اوقع خلافته في عقبته  
 كايمن في جملة الباقيين من الناس واعتقدنا يصح انما المعظم نفسه الشريفة وله  
 وغيره من الصحابة والائمة وله اي اي سلمة خصوصا وكرره تأكيد ايارب العلين  
 وانسح له اي وسمع في قبره دعا بعد من الضمطة وبورله في اي في قبره اراد به  
 دفع الظلم رواه مسلم الاخر انه كان يحمل ويقول ذوي الاحاديث الارجح  
 مسلم ومن عابثة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي هو  
 بصيغة المجهول وكذا قوله سجي اعطي وسن يرد حبرة بالاضافة وتركها والخبر  
 يوزن العينة يرد يمان كذا ذكره الجوهري وفي الغزيين الخبر من البرود ما كان مؤيد  
 مخطا شفق عليه قال ببرك الان مسلما قال يثوب حبرة وكذا رواه ابو داود والكام  
 وقال صحيح الاسناد **الفصل الثاني** عن معاذ بن جبل قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا يرضع برفع اخر وقيل ينصبه لا الله  
 الا انه حمله النصب او الرفع على الجزية او الاسمية قال مبرك المراد مع قريته  
 فانه عبر له علم الكلمة الايمان كانه قال من امن بالله ورسوله في الحائنة دخل  
 الجنة قوله المراد مع قريته فانه عبر له علم الظاهر وانما عبر له علم فيجوز الاكتفاء به  
 لفظا وان كان يراد قريته معني وهو ظاهر اطلاق الحديث دخل الجنة لما قبل العذاب  
 دخولا خاصا او بعد ان عذب بقدر ذنوبه والاول الاظهر لثبوت خبره من  
 المؤمنين الذين لم يكن اخر كلامهم هذه الكلمة قال الطيبي فانه قلت كثير من  
 المخالفين كاليهود والنصارى يتكلمون بهذه الكلمة فلا بد من ذكر قريتهما بحمل

الفصل الثاني

رسول

رسول الله قلت ان القرينة صدور عن صدر الرسالة انتهى ولم يظهر وجهه الا وجه  
 في الجواب انه لا بد من ذكر القرينة في مجتهد الاسلام واما المؤمن المشهود قلبه بحجة سيد الانام  
 واعتراقر نبوته عليه السلام فيكتفي عنه بكلمة التوحيد المتضمن للنبوة والبعث وغيرهما في اخر  
 الكلام وانه اعلم بالمقام مع انه قد يقال المراد به الشهادتان وانه علم لها والظاهر ان الكلام شامل  
 للسائي والقسائي لرواية وهو يعلم ولا شك ان الجمع افضل والمراد على القلب من المعرفة رواه  
 ابو داود قال السبوي ورواه احمد والحاكم وعنه معقل بفتح الميم وكسر القاف بزيار  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم سورة تسير اي الذين حضرهم  
 الموت ولعل الحكمة في قرائتها ان يسأله المخلص عما فيه من ذكر الله واحوال القيلة والبعث  
 قال التوريشي يحتمل ان يكون المراد بالميت الذي حضره الموت فكانه صار في حكم الاموات  
 وان يراد من قضيه حبه وهو في بيته او دون حرقه قال الامام في التفسير الكبير والامر  
 بقراءة يس على من شارك الموت مع ورود قوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء قلب  
 وقلبه القرآن يس اليه ان بان اللسان تعينه ضعيف القوة وساخطة الحنة لئلا القلب  
 اقبل على الله بكلمته فيقرأ عليه ما يزداد قوة قلبه وسيمتد بصدقه بالاصول فهو ذن  
 عمله ومهمه قال الطيبي والسر في ذلك انها من الاصول وجميع المسائل المعتمدة التي ارادها  
 العلماء في مصنفاتهم من النبوة فكيفية الدعوة واحوال الامم واثبات القدر وان افعال العباد  
 مستندة الى الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد والند واثبات الساعة وبيان الايمان  
 والحشر والخصور العرصات والحساب والجرا والرجع والمآب فحتم ان تقر عليه في  
 تلك الساعة رواه احمد وابوداود وابن ماجة وقال السبوي ورواه ابن ابي  
 شيبة والنسائي والحاكم وابن حبان واخرج ابن ابي الدنيا والديلمي عن ابي الدرداء  
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عند راسه يس الا هون الله عليه  
 انتهى وفي رواية صحيحة ايضا يس قلبه الخزانة لا بقراها عبد بريد الدار الاخرة  
 الاعتراف له ما تقدم من ذنبه فاقرأوا على موتاكم قال ابن ماجة المراد به من حضر  
 الموت وبويده ما اخرج ابن ابي الدنيا وابن مردويه ما من ميت يقرأ عليه يس لاهو  
 الله عليه وخالفه بعض من يفتي بحجته تحقيق المشاخرين فاخذ بظاهر الخبر فقال  
 بل يقرأ عند الموت وهو سجي وذهب بعض الى انه يقرأ عليه عند القبر وبويده  
 خبر ابن عدي وغيره من زار قبره والد به او احلها في كل جمعة فقرأ عند ما يس غفر له  
 بعد ذلك حرق منها وعن عابثة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الشهادتين  
 عثمان بن مظعون بالظا المعينة اخ رصناجي له صلى الله عليه وسلم قال المولف ها جرحي  
 وشهد بدرا وكان حرم الحرام في الجاهلية وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان  
 على راس ثلاثين شهرا في الكوفة ولما دفن قال نعم السلف هو لنا ودفن بالبقيع وكان  
 غابه مجتهدا من فضلاء الصحابة وهو ميت حال من الغفول وهو اي النبي صلى الله عليه  
 وسلم بيكي حتى سال دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان قال ابن الملك  
 يعلم من هذا ان تقبل المسلم بعد الموت واليك عليه جابر رواه الترمذي وابوداود



وابنه ماجة قال مبرك ورواه الحاكم بالفاظ متقاربة والمعنى واحد وقال الترمذي  
 حسن صحيح وعمها اي عن عايشة قالت ان ابا بكر قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو ميت رواه الترمذي وابن ماجة وصححه الترمذي وغيره وقال مبرك اخر البخاري  
 في صحيحه عن عايشة وابن عباس ان ابا بكر قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات  
 فالاولي ايراد هذا الحديث في الفصل الاول انتهى وفي رواية عنها عند احمد انه  
 اتاه من قبل راسه فحله رفاة فقبل جبهته ثم قال وابنياء قبل رفع راسه فحرفاه  
 وقبل جبهته ثم قال واصفيا ثم رفع راسه فحرفاه وقبل جبهته وقال يا خيلاه  
 وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر يوضع فاه علي جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجعل بينه وبينه ويقول باني انت وامي طنبجيا ومينا كذا في المواهب عن حصين  
 ابن وحوح يفتح اوله ويسكون الملهة فتفتح ان طنبجيا المبر قال المؤلف هو الانصاري  
 الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وصلي عليه اللهم الف طنبجة وانت تتحكم  
 اليه وبضحك اليك عداؤه في اهل الجحيم روي عنه حصين بن وحوح مرثد فانه النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعود فقال اني لا اري بضم الحرة اي لا اظن طنبجة الا قد حدثت اي ظهر  
 به الموت فاذنوني بالمد وكسر الدال ويسكون الحرة وفتح الدال اي اعلموني به اي جوتي  
 حتى اصلي عليه كذا في رواية ومحمدا اي غسله ونجسها وتكفينه ودفنه فانه اي الشاة  
 لا ينبغي جيفة مسلم اي جثة ان يحبس اي تقام وتوقفه قال الطيبي وصفه مناسب  
 للمكر بعد الحبس وذلك ان المؤمن عزيز مكره فاذا استحال جيفته وثنا استفد ره  
 النفوس وينبوا عمة الطماح فينبغي ان يسرع فيما يواريه فيستر على عزة ذكر الجيفة  
 هذا ذكر السوء العصىة لقبحها قال مبرك ليس في قوله جيفة مسلم دليل على عاقبة  
 كذا عن ابن جهم بين ظهورهم ظهورهم فذا من وظهر وراه فهم مظهر مظهر في جانب  
 او من جوانبه اذا قيل بين اظهرهم واستعمل في الافاق بين القوم مطلقا والالف  
 والنون زائدتان اي لا تنزكوا الميت زمانا طويلا بل لا ينزك ويزيد حزن اهله عليه  
 انتهى وهذا التحقيق المعنوي يظهر بطلان قول ابن حجر والاشبهة فيه لفظية فقط  
 فقط رواه ابو داود وقال مبرك وسكت عليه **الفصل الثالث** عن عبد

عن

بارسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك التلقين للاحياء اي للاصحاء الجسد ام لا قال احوه  
 واجود اي احسن واحسن كذا للتاكيد والمبالغة قال الطيبي التكرار للاسناد  
 اي جودة مصفونة الى جودة وهذا معناه الواو فيه رواه ابن ماجة قال السبكي واخرج  
 ابن عساکر عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 عند قائله عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله  
 ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك وهو علي كل شيء قدير وعن ابن هزيمة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت اي جثته والمراد من قوله مرثد تحضره الملائكة  
 اي ملائكة او ملائكة العقوبة كذا قال ابن حجر والاصح اجماع الطائفتين لانها  
 حسب الميت ثم بعد الصلح بالصلاح والنجور في اخر الامر كل رجل عليه فاذا كان  
 الرجل صالحا اي مؤمنا او قايما بحقوق الله وحقوق عباده والفاستق مسكون  
 عنه كاهوداء الكتاب والسنة ليكون بينه والرجاء والخشية وبه يرفع يده عن ما  
 قاله ابن حجر انه مقابلته بالكاف يروي الاول مع ان لفظ الكاف ليس في هذه الحد  
 وانما هو الرجل السوء وهو المناسب ان يكون مقابلا للصلاح ولول ذلك وجه  
 المدح عن مؤمنا الى صالحا وان كان المراد بالرجل السوء الكافر لما يدل عليه سياقه  
 الكلام ومما يرويه ما ذكرنا من ان الفاسق مسكون عنه في قوله نقابل من ثقلت  
 موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم  
 في جهنم خالدون وكذلك قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وكذا قوله واما  
 الذين سعدوا الاية وعن ذلك من الايات والاحاديث قالوا اي الملائكة الرحمة  
 اخرجي اي من جسدك الطيبي فارجعي الي ربك راضية مرضية ايها النفس اي الروح  
 الطيبة اي اعتقاد او اخلاقا والطهينة بذكر الله والائمة برسول الله واما الفرق  
 بين النفس والروح علي ما ذكره الصوفية فانما هو امر اعتباري لا هم يكونون بالنفس  
 عن مظهر الشكر كقولهم نقالي ان النفس لامارة بالسوء عن مظهر الخير كقوله نقالي  
 قل الروح من امر ربي كانت استيقاق حبيب للتخيل في الجسد الطيبي اي اعمالا او  
 بالاستسلام لامر الله والانقياد لحكم الله قاله الطيبي الظاهر كنت ليطابق هذا  
 واخرجي لكن اعتبارا للام الموصولة اي النفس التي طابت كايمة في الجسد  
 وتجعل ان يكون صفة اخرجي النفس لان المراد منها ليس نفسا معينة بل الحسن مطلقا  
 انتهى وبقية ابن حجر في كلا الوجهين مناقشة لان الالف واللام في الصفة المشبهة  
 لم تكن موصولة عند الجمهور والنفس معينة عند النحاة وحين الخطاب وان كان  
 عند الزائدة اخبارا صلى الله عليه وسلم لم تكن معينة ولما قول ابن حجر فكان جواب عما  
 يقال ما سبب طيبها فيقال سببه انها لم تنزل في الجسد الطيب الساكن من الوقوع في المعاصي  
 والمخالفات فغير صحيح بل الصواب قلبه فان طيب الروح سبب لطيب القلب لا عكسه  
 كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا صلح القلب صلح الجسد كله كحديثه ولان  
 معدن التكليف ونوع الخطاب في الدنيا وكذا في الاخرة ومنه قوله اخرجي فيه دلالة

عن

عن



على ان الروح جسم لطيف يوصف بالدخول والخروج والصعود والنزول وهو خطاب  
 ثاب او تالكيد لقوله حمدة اي حمودة حملة او واحدة مثلكه واستريح يروح بفتح الراء  
 اي راحة وريحان اي رزق او مشهور والتونين فيها للتفخيم والتكثير وري اي وبلا  
 رب غير عصيان بعدم الانصراف وفي نسخة بالانصراف قال ابن جرير عدل اليه عن  
 ارضي رعاية للفاصلة اي الجمع وفيه الدع فطع النظر عن ذلك بالغ مما عدل عنه  
 فالعدل عنه ان لا عدول فتأمل قال الطيبي قوله روح اي استراحة ولوروي بالضم  
 كان يعني الرحمة لانها كالروح للرجوع فلهذا قد جاء الفتح ايضا يعني الرحمة قال تعالى  
 لا تياسوا من روح الله قال وقيل النفاي هذا له معا وهو الخلود والرزق وقول  
 ورب هذا مقرر الاول على الطرد والعكس كقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة  
 ارجعي الي ربك راضية مرضية وامام ذكره ابن جرير من ان الروح بضم الراء فتحالف  
 للرواية فلا تزال اي النفس يقال لها ذلك اي ما تقدم من انواع البشارة  
 زيادة في شروها بسماع ما نقر عن جاني يخرج اي بطيية ثم يعرج بصيغة  
 الجهول بها الى السماء اي الدنيا فيفتح لها فلا وجه له فكانه توهم يستفتح مكان يفتح  
 فيقال اي يقول ملائكة السماء من هذا فيقولون وفي نسخة فيقال اي يقول ملائكة  
 الرحمة الذين معهم فلان اي هذا اعلان اي روحه فيقال مرجيا بالنفس الطيبة  
 كانت في الجسد الطيب واغريه اي حيث قال وفيه ان الملائكة مع كونهم في العالم  
 العلوي يعرفون كل انسان باسمه وعمله انتهى ولا يخفى خطاؤه اذا العلويون ما اطلعوا  
 على اسمه الا بالسؤال عن ملائكة الرحمة وقاموا بصعود روحه وفتح باب سماه  
 علي طيب علم ادخلي اي في السموات العلى او في عبادي اي محل ارواحهم حمدة اي حمودة  
 او حمدة وابشوي روح وريحان ورب غير عصيان تكرر اي هي يقال لها ذلك  
 اي ما ذكر من الامر بالدخول والبشارة بالصعود من سما الى سما حتى تنتهي فيقول  
 السما التي فيها الله اي امرة وحكمه او ظهور ملكه وهو العرش وقال الطيبي اي  
 رحمة بمعنى الجنة وتبعه ابن جرير وزاد الطيبي فقال وكوه قوله تعالى واما الذين  
 ابصنت وجوههم في رحمة الله فيطابق الحديث الايبس وهما وادخلي جنتي في  
 نعم قلنا ما في دخولها الجنة التي هي فوق السموات وسقفها عرش الرحمن كاي حدة  
 وصولها الى الفلك الاطلس والتمار الاقدس ويناسبه ما ورد من ان ارواح  
 المؤمنين تاوي الى قناديل تحت العرش مع ان كون الجنة في سما بعينها لا يعرف له جز  
 ولا ان قال تعالى عرضها السموات والارض فاذا كان الرجل بالرفع وقيل بالنصب  
 على ان كانت تامة او ناقصة السوء بفتح السين وصها صفة الرجل واما تجوز ابن جرير  
 رفع الاول ونصب الثاني في الرواية في قوله تعالى ان كان تامة اي فاذا وجد  
 اي وجهه اعني الكافر او الفاسق غير صحيح لانه لا يسكن الا اوصاف الانية الماخيه  
 في حق الكافر بنا على ما سبق من عادة الكتاب والسنن بيان حال المؤمنين والكافرين والسالكين  
 عند حال الفاجر لظهور رحمة ليلون بين الرجاء والخوف قال اي ملك الموت او ريس

بيان

ملائكة

ملائكة العذاب او كل واحد منهم فيطابق ما سبق بصيغة الجمع اخرجي ايها النفس  
 الحبيبة اي اعتقاد او احوالات في الجسد الحبيبة اي اعمالا اخرجي ميمه اي مذوق  
 وابشوي قال الطيبي استعارة لمكينية كقوله تعالى فيشرهم بعد اب اليه او على المشاكلة  
 والازدواج وحم وعسا فمقابل لروح وريحان يحميم اي ماء جار غايه الحرارة وعسا  
 تخفيف وتشد يد ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار وقيل الباردا المكنن  
 وقيل لوقطرت في المشرق لتقت اهل الحرب وعن الحسن العساق عذابا بلا يعلمه  
 الاسم وارجاي وبعذاب اخر وفي نسخة بضم الحمر وبانواع اخر من العذاب ولما قول ابن  
 جبري واصرب اخر من وقت ويصم فمخ اوله اي ونوع اخر فتمه مسامحة لان حتمان يقول  
 بدا اوله ثم جعله الجمع اصلا وتجوز المخذلان ما عليه الاصول المعتمدة والنسخ المصححة  
 من شكله اي مثله ما ذكر في الحرارة والحرارة ارجاي اصنافه قال الطيبي قوله واخر  
 اي من وقت اخر مثل العساق في الشدة والفتاحة ارجاي اجناس انتهى ونفعه  
 ابن جرير ولا وجه لارجاع الصمير الى العساق وجده وان كان هو انزب من كونه في الصمير  
 ما ذكرناه من ان افراد الصمير باعتبار ما ذكرنا قال واخر في محل الجر عطف على جميع قلت  
 انه ليس في محل الجبريل انه بجور بالفتحة لانه غير منصرف قال وارج صفة لآخر  
 وان كان معز الا انه في تاويل الصروب والاصناف لقول الشاعر جوي جيا عا انتهى  
 والظاهر انه في تاويل النوع والصفة وقرا ابو عمرو في الآية اخر بصيغة الجمع قا  
 تزل يقال لها حتى يخرج بالذاهب ثم يعرج بها السما اي اظهرها بالمذلة والاهانة  
 فيفتح لها لقوله تعالى لا تفتح لهما ابواب السما فيقال من هذا فيقال فلان طاهروا  
 يعرفونهم عجر باسمه ويجعلون فلانا كناية عما يتميز عن غيره ويعرف به جميع رسمه  
 فيقال لامرجيا بالنفس الحبيبة كانت في الجسد الحبيبة ارجي ميمه اي مذمومة عند  
 الله وعند الخلق فانها اي القصة لا تفتح بالتأنيث وتذكر بالتخفيف وتشدد ذلك  
 ابواب السما اي تزدوس بابي انها تطرح من السما ثم يصير اي ترجع الى القبر وتكون  
 دائمة محبوسة في اسفل السافلين بخلاف روح المؤمن فانها تسير في ملكوت السما  
 والارض وتنسج في الجنة حيث تشا وتاوي الى قناديل تحت العرش ولها خلق جسد  
 ايضا نفاقا كليا بحيث يقرأ القرآن في قبره ويصلي ويتنعم وينام كنوم العروس  
 وينظر الى منازله في الجنة بحسب مقامه مرتبة فامر الروح واحوال البرزخ  
 والاخره كلها على حوارق العادات فلا يشكك في حها على المؤمن بالآيات رواه ابن  
 حجة قال ميرك واسناده صحيح عن اي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكتان يصعداها هذا تفصيل الجمل  
 السابق ويحتمل انها الكرمات الكائنات ولا ينافي الجمع فيما مر اما على القول من يقول  
 اقل الجمع اثنتان فظاهر واما على قول غيره فلا احتمال للحاضرين جمع والمؤمن اليه منهم  
 ذلك اثنتان والبقية او الكل يقول لروح اخر جايها النفس والقاليل واحد  
 ونسب اليه الطمحين كقوله تعالى فغورها وتقولهم قتله بنو فلان وبوبه حديث

ق

قنر سلع



البراءة قال له هو ابن زائدة اذ رواة هذا الحديث قاله الطبيب والظاهر  
 يقال انه رواه عن ابي هريرة فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم او الهادي  
 وهو ابو هريرة وكان سببه ذلك سبب رواية لفظ النبوة في هذا اذ كان معناه  
 فذكر سببا في شجره من طبه ورجا اي اوها فاعطيه ما طيب رجها وذكر اي  
 ومن انواع ذلك المسك قال الطبيب في وذكر المسك لكن لم يعلم ان ذلك كان كالشليم  
 او الاستعارة او غير ذلك انتهى وقال الا لهرج الاظهر ان يقال وذكر ان طيب رجها  
 اطيب من ريح المسك قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اهل السما اراد به  
 الجبر اي كل سما روح طيبة منبذ او غير ذلك وفي هو في وقوله جات يعني الاذن  
 قبل الارض فكسر القاف وفتح الواو في اي من جهتها صفة ثابته صلى الله عليه وسلم  
 الرحمة عليك قال الطبيب في عليك التقات من الغيبة في قوله جات الي الخطاب  
 وفايدته من زيد اختصا من لها بالصلاة قلت ولزيت التلذذ بخطابهم اياها قال  
 ابن حجر وكراهة الصلاة استقلالها على غير الانبياء والملائكة محلها ان صدرت  
 من غيرهم لانهم لنقول العلي في صلواته صلى الله عليه وسلم على ابن ابي اوفى الله  
 من تخرج صاحب الحق به انتهى والظاهر ان من خصوصياتهم لقوله تعالى وصل  
 عليهم ان صلواتك مسكوت وقوله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وعلى جسد كنت  
 تعمر به بضم الميم يعني على ظاهره وباطنه وتقدم برابطه لانه اهم والنظر اليه  
 انه قاله الطبيب استعارة شبه تدبيرها البدن بالعمل الصالح بعمارة من يتوكل  
 بدنه ويعمرها بالعدل والاحسان فينبطق على بنا المقول في رواية فينبطقون  
 به الي ربه او الي موضع حكمه او عرس ربه وقام فترجمه وفي الحديث لا ياتي الي  
 السما السابعة ثم يقول اي الرب سبحانه انظر لوابه اي الاله ليكون مستقرا  
 في الجنة او عده ها الي اخر الاجل ثم السامر حكم حكم الارض والمراد بالاجل هنا مدة  
 البرزخ قال الطبيب يعلم من هذا ان لكل احد اجلين او لا واحد او شهد له قوله  
 تعالى ثم يرضى اجلا واجل سمي عده اي اجل الموت واجل القيامة قال اي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وان الكافر اذا خرجت روحه والجماد وذكر اي النبي صلى  
 الله عليه وسلم او الصالح من تنها يسكون الثاني عقيها وذكر لعنا اي في  
 النتن فان الكود من نوازل النتن ويقول اهل السما من الملائكة وغيرهم  
 روح حبيثة جات اي قاربتا لسما من قبل الارض فيقال انطلقوا به الى اخر  
 الاجل قاله الطبيب ذكره هنا يقال وفي الارض يقول رعاية حسن الادب  
 حيث نسب الرحمة الى الله سبحانه ولم ينسب اليه الغضب كاني قوله تعالى انتم علم  
 غير المضروب عليهم قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة وهو في  
 البراوسكون البيا الخبيثة كل صلاة على طاعة واحدة ليست لفقين اعطى ربطة  
 كانت عليه اي على يده صلى الله عليه وسلم على لغة متعلق بروفا الطبيب كانه  
 صلى الله عليه وسلم كوشع بروح الكافر وشتم من نتن روح وجهه هكذا اي

كسلي

كسلي هذا وكان ابا هريرة وضع ثوبه على انفه بكيفية خاصة صدرت  
 منه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ويحتمل انه تمثيل اي فيها من النتن والنفث  
 ما لو ظهر لاحد كبر لفظي لغة عنه كذلك انتهى وهو خروج عن ظاهر الحديث لعين  
 نقل او عقلي رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 اذا حضر الموت يصيغنه المجهول اي حضر الموت وفي رواية اذا فقه انت اي  
 جات ملائكة الرحمة بحرية بيضا ولعل روحه تلف فيها ونزع الي السما والكفة الذي  
 يصحب الجسد الصوري فيقولون انجي اي انما النفس المطمئنة ارجو راضية عن الله  
 سابقا وبثواب الله لاحقا من صيا عك اي اولا واخرا الي روح الله بفتح الراء رحمة  
 او رحمة منه وهو تفسير لقوله تعالى لا ارجو الي ربك ورجاء اي ذوق كبره او شموه  
 عظيم ورب غير غضبان اي روح يخرج كطيب ربح المسك قال الطبيب الكاف  
 صفة لصد رحمة وفاتي يخرج حر جاشل ربح مسكه يعقب فادتها وهو قد ذاق  
 ساير ارواح المسك واما قوله ابن حجر فيخرج حال كونها مثل الطيب ربح المسك وعو  
 انه عند التامل اوضح من كلام الشارح فغير واضح فضلا عن ان يكون اوضح حتى  
 انه اي المود او روحه يتقدم بالمضاف اريد منه فانه يذكر ويوث والمعنى كحي  
 انه من طيب روحه وعطية روحه ليناول بعضهم بعضا اي يصعد ونده من يد  
 الي تكميلا وتقيما وتبريرا لا كسلا وتعبا وتكليفا واذا تناولوه والا فاحذرهم  
 لا يعجز عن حمل حتى ياتوا في رواية فيشتمونه وفي رواية فيشتمونه حتى ياتوا  
 به ابواب السما اي بابا بعد باب وفي رواية باب السما وهو منصوب بفتح الكاف  
 اي اليه ان ياتوا به وهو غلبة المناولة واما قول ابن حجر غايه يخرج لخروج عن  
 الظاهر الغاية فيقولون اي بعض الملائكة لبعض ملائكة السما على جهته  
 التجميع من غابة عطية طيب ما طيب هذه الريح التي جاتكم من الارض اي  
 وصلت اليكم الان منها فياتون وفي رواية كما انوا سما ذلوا ذكركم حتى ياتوا اي  
 الملائكة الاولون او المستقبليون اسألون به اي بروح ارواح الخبيث المومنين  
 منصوب بفتح الكاف اي اي في قعر جهنم مقرر ارحمهم في علمين او في الجنة  
 او على بابها او تحت العرش بحسب منزلته فلهذا الف التفتت والصبر المومنين  
 او ارحم الله فرحا وفي رواية فلهذا فرح قاله الطبيب اللام لا ما لا يتداه  
 موكدة خوفه لقلبه هو خير للمصايرين وهو مبتداه واستد خيرا ولا يبعد ان يكون  
 جارة اي لهم فرحا استد فرحا فيكون للفرح فرحا على سبيل المبالغة اي  
 بقدره من احد كمر اي من فرحه بغايه اي الخصوص به بقدر عليه اي  
 حال قدومه يسألونه اي بعض ارواح المومنين ماذا فعل ثلاث اي كيف حاله  
 ونشانه اي في الطاعة لينفردوا به ويدعوا له بالاستقامة او في المعصية ليحذروا  
 عليه ويستغفروا له ماذا فعل ثلاث تاكيد او المراد تنحصر اخر وهو الاظهر  
 فيقولون اي بعض من اخبر من الارواح وعين نسخة صحيحة فيقول اي بعضهم

ب



او واحد هم دعوه اي انكوه الان وفي رواية حتى يستخرج قال الطبيب  
ان يقول بعضهم لبعض دعوا القادر فانه حديث عهد بتعب الدنيا فانه القادر  
كان في عمل الدنيا وفي نسخة صحيحة فانه كان في غم الدنيا فكان زائدة او صير فانه  
للشأن وكان اي القادر في عمل الدنيا الى الان ما استراح من همها فيقول اي  
القادر في جواب السؤال الاول والجملة فيما بينهم معتزلة قدما في فلان  
المسبول او فلان الثاني وهو الاقرب ما انك اي ما جاكهم فيقولون وفي رواية فاذا  
قال لهم ما اناكم فانه قدما في يقولون اي ارواح المومنين قد ذهبت به علي بنا  
الجهول وقاله الطبيب لا بد من نقده برأى كما في قوله الشاعر من يفعل الحسنات  
اسمه يشكرها اي اذا كان الامر كما قلنا انه حاشا له ان ياتي بنا فقد ذهب به انتهى  
وهو يظن مستغنى عنه ويدل عليه ما روي بلفظ وما اتي عليكم فيقولون  
او قد هلكه فيقول اي واسه فيقولون نراه قد ذهب به الى امة الهاوية اي النار  
حاشا لمن قوله تعالى فامه هاوية لانها ما وحي الجحيم ومقره كذا ان الامر  
للولد كذلك ويدل عليه ما زيد في رواية فينبسط الامر وببسته المربعة قال  
الطبيب الامر المصير انك في على المادي للتشبيه لان امر ما وحي الولد ومقره كقوله  
تعالى ما وكر النار والهاوية يدل او علمه بيان واما في الآية خبر لاهم وهي  
من اسم النار كما في النار الحقيقة فهو اي اهل النار فيها فهو بعيد وال  
القادر اذا احضر بصيغة المفعول اتته ملائكة العذاب باسم الجوهري  
المسح بالكسر اللام فيقول اخرجه يا حطة اي كارهة غير راضية من الله  
حاشا ومن مسحا اي معصوبا عليك اي ارباب العذاب انه متعلق باخر  
عزاي غلب كذا ومنه رجل لا يفضاه وقد روي في نسخة جنة حتى ياتوا  
بأثبات النون ورفع على الحال الماضية على حد ذلك لو احيى يقول الرسول  
في قراءاتنا بالرفع اي حتى اتوا بالرفع اي حتى اتوا يعني به كذا في نسخة باب الارض  
وفي نسخة اي باب الارض وفي رواية فينبسط لغو به اي باب الارض قال الطبيب  
اي باب سما الارض ويدل عليه الحديث السابق ثم يروح بها الى السماء ويحيطان يراود  
بالباب باب الارض فيرد الى اسفل السافلين قلنا وهذا هو الصواب لما  
سابقا في صرحا في هذا الباب فيقولون في ملائكة الارض ما اتته هذه الروح حتى  
وفي رواية كما اتوا علي ارض قالوا ذلك فينبغي ان يكون حقا غاية لقولهم ذلك  
واما قول ابن حجر او اسير هو الذي دل عليه السبا في غابة من المعبد حتى ياتوا  
به ارواح الكفار ويحلها مسجون وهو موضع في مرجعهم رواه احمد والسيدي قال  
ميرك ورواه ابن حبان في صحيحه بخرو وقال السوطي والحاكم والبيهقي انتهى والرواية  
التي ذكرنا هي لفظ الحاكم وعنه ليراه عازبه قال خضاع الذي صلي عليه وسلم  
في جنازة رجل يفتح الجحيم وتكسر من الانصار فانتهينا اي وصلنا الى النبي القبر  
وما يلحق بصيغة المفعول اي قبل ان يلحق ولا يبعد وفيه توفيق مجلس رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجلسا حول كان يشك فيه النون وفي رواية وكان علي  
روينا الطبر قال الطبيب كناية عن اطرافهم رؤسهم وسكوتهم وعدم التفاتهم  
يحيى وشرا لا قال ميرك والطبيب بالنصب على انه اسم كان اي علي راس كل واحد الطبر  
يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ انظر اطراف جلساوه كما على رؤسهم الطبر يريد انهم يسكنون فلا يتحرك والطبر  
لا ينفط الاعلى ساكن وقال الجوهري قولهم كان علي رؤسهم اذا سكنوا من هيبته  
واصله ان الغابة اذا وقع على راس البعير فليست منه الحكة والحماة فلا تحرك  
البعير راسه لئلا ينزع عنه الغراب وفي رواية عودت كنت بضم الكاف في الارض  
اي يوتر بطرف العود الارض فعل المتفكر المهم ذكره الطبيب فرفع راسه فقال  
المتفكر وايا الله من عذابه القبر مرتين طرق لقائه او ثلثا شك من الراوي  
ثم قال انه لعبد المومن اذا كان في انقطاع اي اذ بارئ الدنيا واقبال من الآخرة  
اي اتصالها بها ترك البه ملائكة من السماء بيض الوجوه اطهار اللطف والعناية  
او انعكاسا من النوار صاحب الهداية كان وجوههم الشمس على وجه كل واحد  
كالشمس واما قول ابن حجر اخبر بها عن الجمع لانه اسم جنس في الاصل فتقول  
منطوقه لاحقيقة لم معهم كفت من اكلان الكنية اي من حرر رقا وحزوظ من حوط  
الكنية اي مسكها وعبرها قال الطبيب الحنوط ما يخلط من الطيب الحنوط ما يخلط  
من الطيب لا كنان الكوني واحساد هي حتى يجلسوا منه مد البصر اي قريبا منه مع  
كال الادب ينظرون خروج الروح منه ثم يحكي ملك الموت عليه السلام كذا في السنج  
المصحح حتى يجلس عند راسه فيقول قال ابن حجر لا ياتي ظاهره ما مران القابل  
غيره لانه لا مانع انه وملائكة اخرين يقولون ذلك انتهى وفيه انه ما مران القابل غيره  
والما مران الملائكة يقولون وهو يحتمل ان يكون كلهم يقولون والظاهر ان القابل هو  
رؤسهم كما استرنا الله سابقا ويدل على هذه الحديث لاحقا اي انها النفس المطمئنة  
اخرجه الى معقود من الله ورضوان بكسر الراء ضمة اي ليس اما ملك الا المعقود والرضوان  
وفيه إشارة الى بشارة دفع العذاب وكال الشرب وهو معني قوله رجعي الى  
ربك واما قول ابن حجر اي الى محلها وهو الجنة وليس في محله قال اي النبي  
صلى الله عليه وسلم فتخرج اي روحه تسيل حال لا تسيل القطرة اي كسيلات  
القطرة في السهولة وهذا يؤيد ما عليه اكثر اهل الحديث السنة عن تكلم علي  
الروح انها جسم لطيف سار في البدن كسريان ما الورود في الود من السفا  
اي القربة وزاد في رواية وان كنتم ترون غير ذلك اي من السدة والحاصل  
ان لا منافاة بين اضطراب الجسد وسهولة خروج الروح بل قد يكون الاول اسبغا  
لثا في كان رياضة النفس وتضعيف البدن عند السادة الصوفية الصغينة  
موجب لقوة الروح على العبادة والمعركة واما قول ابن حجر ولا ياتي ذلك  
ما مران المومن يشهد عليه عند الترفع هو وقت خروج الروح فين كلامه

عليه



تناقض بين فباخذها اي ملك الموت فاذا اخذها لم يدعوها بفتح الهمزة  
لم يتركوها في يده طرفة عين ادبا مع او انشبا قال البهاقال الطيبي فيه شارة الى  
انه ملك الموت اذا قبض روح العبد بسلها اليه اعوانه الذين معهم كفن من الكفات  
الحبنة حتى ياخذوها ويجعلوها في ذلك الكفن من الكفات الحبنة وفي ذلك الحين  
الجنحة ويجرح بالتدبير والتأنيث منها اي من الروح روح او شيئا كاطيب نجحة مسك  
او مثل اطيبيها فالكاف مثلية قاله الطيبي منه موصوف محذوف هو فاعل يخرج اي  
يخرج منها راحة كاطيب نجحة مسك وحبنة اي تلك النجحة على وجه الارض اي جميعها  
منذ خلقت الدنيا الى فناءها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيصعدون اي  
اعوانه ملك الموت او ملائكة الرحمة منهم او من غيرهم بها فلا يكون يعيها هذا  
من كلام الصحابة والراوية وليس موجود في رواية السويطي على بلاد اي جمع  
عظيم من الملائكة اي الذين بين السماء والارض الا قالوا اي الملائكة هذه الروح  
بفتح الهمزة اي الروح ومنها الطيبي فيقولون اي الملائكة الرحمة فلا بد فلا بد اي  
روح او روح باحسن اسمائه اي القاب او وصفاته التي كانوا اي اهل الدنيا  
يسمونها اي يذكرونها بها اي بتلك الاسماء في الدنيا حتى لا يزال الملائكة يسألون  
ويجابون كذلك حتى ينتهوا بها اي بتلك الروح الى السماء الدنيا فيستريحون لم  
قال ابن جرير ان باعتبار النسبة وذكر باعتبار الشخص انتهى والصحيح انه يذكر  
وبونث في القاموس الروح بالضم ما به حياة النفس وبونث فتفتح هـ  
بالشدة اي السماء ويجوز ان يدكر الجار نائب الفاعل لهم قال ابن جرير ان الضمير  
لانه المقصود بالاستفتاح ثم جمع اشارة الى انهم لا يبارقونه بالسجود مع انبي  
وهو خلاصة كلام الطيبي والظاهر ان ضميرهم المستغنى عن الملائكة وانما وقع قول  
له علة وصله للفعل ولا دخله في المقصود فالمطابقة بينها ظاهرة ولا يعبدان  
يعني فيها التقليل في رايه الاستحسان في قوله فيشبه اي يستقبل  
ويصعب بعد دخوله في السماء من كل اسماء مفرزوها الى السماء التي تليها اي تقرها  
وتدعوها وهكذا حتى ينتهي به بصيغة المجهول والجار نائب الفاعل وفي  
سحنة لفظ به ساقط وينتهي بصيغة الى السماء السابعة اي الحبنة اذ هي مجاورة  
لها والظاهر ان المراد بها نهاية السموات العلى والا فترابها الى عرش الرحمن او سدرة  
المستقى فيقول المصنف وحل كتبوا اي اثبتوا واماقول ابن جرير ان كتبوا الان وان  
كتب في سابق الزمان محتاج الى دليل صحيح ونقل صحيح كتاب عبد الله الاصناف للشيخ  
ولذا قال في الكافر الكتبوا اي جعل كتابه بكتابة اسمهم في عليين اي في  
دفتر المؤمنين وديوان المقربين وقبل هو موضع فيه كتاب الارار فالمراد بكتابه العبد  
صحيحة اعماله وقال الامير في كتاب عبد الله يعني انه في عليين وارواح الكفار  
في عليين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند اقبية القبور او هو  
في عليين او في عوالي وعرف من الحبنة ما قاله العسقلاني في فتاويه ارواح

المؤمنين

المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بحسبها اقبال معنوي لا  
بيشبه الا تقال في الحياة الدنيا بل يشبه شي حال النائم وان كان هو انشد من حال النائم  
انضالا وبهذا يجمع بين ما ورد ان مغزها في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد  
البر عن الجمهور انها عند اقبية القبور هاتان ومع ذلك فانه ما دون لها في النصف وتاويله  
الي محلها من عليين او سجين قال واذا انقل الميت من قبره الى قبره الاضال المذكور  
مستتر وكذا التفرقت الاحوال انتهى وقال له ابن القيم للروح من سرعة الحركة والانتقال  
الذي كلف البصر ما يقتضيه وجهها من القبر الى السماء في اذني لحظة وشاهد ذلك  
روح النائم فقلته ثبت ان روح النائم تضعه حتى تخترق المسبح الطباقي وتنجد  
به بين يدي العرش ثم تزد الى جسد في اسير زمان انتهى فعلى هذا يكون التقدير  
الكتبوا اي مقرعدي في عليين واعيدوه لانهم الى الارض اي ليتعلق بالبدن على  
وجه الحال وينتهي الجواب السوال فاني من اهل طاعتهم اي احببوا ديني ادم وفيها اعيدهم  
اي ارواحهم واخبرنا هم ومنها اخرجهم اي كلاتارة اي مرة اخرى قال اي النبي  
صلى الله عليه وسلم ولعل عادة قال لطول الكلام او لفصله لكلام غيره وهو غير  
موجود فيما نقله السويطي في المواضع في هذا الحديث فتعا دروجه في جسد ظاهر  
الحديث ان عود الروح الي جميع اجزائه فلا التفات الى قوله البعض بان  
العود انما يكون الى البعض او الى قوله ابن جرير الى نصفه فانه لا يجمع ان يقال  
من قبل العقل بل يحتاج صحة النقل فيلزم ملكان اي المنكر والنكر لكن في صورة  
منشور يشير فيجلب انه فيقولان له من ركب فيقول زبي الله فيقولان  
له ما ديتك فيقول ديتي لا سلام فيقولان له اها هذه الرجل الذي بوث فيك  
اي ارسل اليكم يعنيون محمد اصلي الله عليه وسلم وفي العبارة فتنة المؤمنين  
واختبار المؤمنين حيث اتيا بصيغة الجاهلة ولم يذكر بصيغة النبوة هـ  
والرسالة ولعل هذا بالنسبة الى بعض الناس انور وفي بعض الاحداث انهم لا ومن  
يليك فيقول هو رسول الله وفي رواية محمد النبي فيقولان له وما علمك اني  
عما قلت او ما سبب علمك برسالتك اما سبب اقراك او مجرد التقليد في النظر  
او البرهان والتحقيق فيقول برة كتاب الله فامنت به اي بالكتابة او بالرسول  
او بما فيه وعلمت جميع ما ذكرته في معانيه وصدقت اي نصده بقا قلبيا وما اكتفيت  
بالايمانه اللساني وهو اولي من قول ابن جرير انك كبدك انقله في محله ان  
التأسيس اولي من التاكيد فينادي مناد من السماء اي علي لسان الحق ان صحت  
عدي ان نفسي تدينه لان في الله ما معي القول وجعلها متصدرة به فيقول جل  
بالعنى لانه جل بانه ينادي مناد يصدق عدي فان يشوه اي اعطوه فرائضا  
او افرشوا له فراشا فانفرقا لتاكيد التقدمة في القاموس افرش فراشا ساهما  
بسطه كفرشه فراشا وفرشته تفرش فراشا واما قول ابن جرير افرشوا غيره فغير  
صحيح لاذكرناه ولما في القاموس ايضا فريشه فراشا من فراش اي بسطه



ونفوضه ان المذنب لا يكون الا البساط والقبر ليس الا مغر وشافيه واما السجل  
في لسان اهل الزمان من العرب انزلوا البيت فاساع في الكلام وقولهم البيت هو  
مفروض اي مفروض فيه من الجنة اي من نزلها والسبب في هذه القطع ان السجود  
من الجنة اي من نزلها واقواله اي لاجل بابا اي من القبر الى الجنة اي جهتها  
واما ما وقع في اصل ابن حجر من الجنة فهو سهو القلم قال في بابته من روحها بفتح  
الاي ونسبها وطبها اي راحيتها واقواله ابن حجر روحها من بيان فهو جواز  
ضم الراول ليس كذلك وقوله وطبها تأكيد تفعله عن التحقيق الثالث بالنايد  
فيفسخ بالتحريف وتشديد اي توسع له في فترة مد بصره وهو مختلف في  
اختلاف البصر المرتب على اختلاف البصيرة قاله اي النبي صلى الله عليه  
وسلم وبابته اي المؤمن رجل اي شيء على صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب  
طيب الريح كناية عن حسن علم وخلقه فيقول البتر بالذي يسركه اي بما يحملك  
مسروبا يعني عما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر به بال بشر قال تعالى واذا  
رايت ثم رايت نعيما وملا كبيرا وامانته برابن جبراي يسركه ريكه تفعله  
عن مرجع الصبر كاهو طاهره محتاج الى تفعله برها ايضا واذا صبح الكلام بلائقة  
فلا يقدّر النسبة الجارية غير غيرة في الكتابه والسنة واللغة العربية ومنه  
قوله تعالى بقرة صفر فاقع لوها نشر لناظر بن هذا الوقت يومك اي زمانك  
المحمود الذي كنت توقعه اي به في الدنيا قال تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق  
المرسلون فيقول اي المؤمن له من انت حيث انت الغريب وبشرته بالحز  
العجيب قال الطبيب لما سره بالبشارة قال لها اي لا عرفك من انت حبه اجازيك  
بالشأ والملاح ثم قال وقوله من انت متفطن معني المدح بمجلا وفيه نظر الا ان  
يقال انه بمعونة المقام وقربة الحال ثم قال والفا في وجهك لتعقيب السبا  
بالجمال على عكسه قوله الشق للملك من انت الوجه اي وجهك هو الكامل في  
الحسن والجمال والنهاية في الحال وحق لمثل هذا الوجه اي عجي بالجزويت  
بمثل هذه البشارة وقوله عجي بالجزويت استنباطه وقيل الوصول بقدر اي  
وجهك الذي عجي بالجزويت فيقول ايها المصور صورة الرجل انا عمك الصالح  
فيقول رب ام الساعة رب ام الساعة النكرار للاحاح في الدعاء حتى ارجع الي  
اهل اي من الحور العين والخدم وما لي بحمل ما يوصله اي مالي من القصور والسيات  
وعزها من حسن المال وما يطلع عليه اسم المال والمراد بالاهل اقارب من  
المؤمنين وما لي ما يشمل الحور والقصور قال الفقيه ابو الليث يعني في الجنة وقال  
الطبيب هلم عبارة عن طلبه اجابه لكي يرجع الي الدنيا ويزيد في العمل الصالح هو  
ولا تفاق في سبيل اسم حتى يزيد ثوابا ويرفع في درجاته انتهى ويتبعه  
ابن حجر وفيه انه حله الساعة على غير الغفلة من غاية الخواية وقال مكره الاصل  
ان يقال طلب اقامة القيمة لكي تصل الي ما تعد له من الثواب والارجات ويؤيد

ما ذكر

ما ذكر في الكافر حكاية عند رب لا تقدر الساعة لكي يرب به عما يعد له من العقاب  
قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موجود في النسخ كلها وفي الروايات جميعها  
لانه اول القصة الثانية وان العبد للكافر الكافر اذا كان في القطار من الدنيا وقابل  
في الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة اي ملائكة العذاب بسود الوجوه اظهار الغضب  
بما زان من علمه او العكاسا من قبله مع المسحوح جمع المسحوح وهو الذي بالكرس وهو الذي بالكرس  
فيجلس فيجلسون منه مد البصر انتظارا لخروج روحه ثم يحمله ملك الموت حتى  
يجلس عنده راسه فيقول ايها النفس الكبيسة اي خبيثة الخصال اخرجي الى  
سخط اي الى الاغضب الله من انواع عقابه قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
بجدة في احدي الثانية اي الروح في جسده قاله اي الطبيب اي كراهة الخروج الى ما يسكن  
عينه من العذاب الاليم كان روح المؤمن تخرج وتنبيل كل نبيل الفطرة من السفا  
فرها الى ما يقدره عينه من الكرامة انتهى وتنبيل العين كناية عن الكفر كان فرة  
العين عبارة عن السرور ولذا اذا لودع الحزن حار وقع الفرح بارد فينبذ عنها اي  
ملك الموت يستخرج روحه بعنف وشدة ومعالجة كما يتبع بالبناء للجهنم وفي  
رواية كل شترع السعد كثر ابي الشوك اوله يد اليه يشوي بها اللحم من الصوف  
المملوك قاله الطبيب يشبه نزع روح الكافر من افواه عروقه بحيث يصح العروق  
كقالب في الرواية الاخرى ويتبع نفسه من العروق كقالب في الرواية الاخرى  
ويتبع نفسه مع العروق بنزع السعد وهو الحديدة التي تشوي بها اللحم فينبذ  
معها بقية من الحروق فيستصحب عنه الحدة شيئا من ذلك الصوف مع قوة وشدة  
وبعكسه يشبه خروج روح المؤمن من جسده بنزع الماء وسيلانه من القرب الى الماء  
ما مع سهولة ولطف فيلحقها اي ملك الموت فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة  
عين اي مبادرة الى امر حتمي يجعلوها في تلك المسحوح ويخرج بالتذكير والتأنيث  
منها اي من روح الكافر عند خروجها من جسده كانت روح خبيثة وحدة  
على وجه الارض فيصعد ونها اقتضادها واطهار الردها فلا يرون بها على ملا  
من الملائكة الا قالوا اما هذه الروح الكبيسة فيقولون فلان باقم اسماءه اي  
بذكرون بالشمع او صافه التي كان يسمى وفي نسخة كانوا اي اهل السما يسمى  
اي يسمونه وفي نسخة السيد بفتح الهم فالصغير من الى الكفار بها اي بتلك  
الاسماء في الدنيا حتى ينهي به الى السما الدنيا اي الغزوي فيستفتح لم فلا  
يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمها اذ على ذلك قوله تعالى  
ان الذين كانوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح بالثابت مع الشدة يد فراقهم  
ومع التخفيف فقرة البصرية وبالتذكير والتخفيف فقرة حمرة والكسائي  
لهم اي للكفار ابواب السما اي شيئا منها ولا يندخلون الجنة حتى يدخل الجمل  
في سم الخطا اي خرمه ونقيته قاله الطبيب سم الابرة مثل في ضيق المسالك والجمل  
مثل في غطر الجرم فهو يغلب بالجمال انتهى وذلك بان خوله ذلك الجرم العظيم



مع تقايه على عظمته في ذلك الحرق الصديق جدا مع تقايه على صنيعة محال عقلا  
قال ابن حجر فكذا ذلك دخولهم الجنة محال لذلك انتهى وهو غير صحيح لان دخولهم  
الجنة ليس محالا لانه انما هو محال لغيرة وهو ان الله تعالى احب ان لا يفرق بين  
به ولا يدخل الكافر الجنة ابدا واما العقل فيجوز له لولا العقل نعم العقل الكامل ايضا  
لا يجوز التوبة بين الكون والكافر والماذ والله تعالى الكفار يقولون فقال احسب  
احترجوا السيات ان يحكمهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الا بقية وقوله عز وجل  
ارجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات فالمسند به في الارض ان يجعل المتقين كالعفار  
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سبعين فيل هو موضع فيه كتاب العفار من فخر  
الذاري الارض حال لا رمة او يدل باعادة الجار بدل كل من يعصم السعالي اي السابعة  
وفيه اشارة الى محل جهنم وهو الاشتهار من خلاف طويل فيه لكن بعض المتحققين  
لجامع بين المعقول والمقول لم يصح ذلك شي فنبهنا لما الاسأل عنه فنطرح اي  
نزي روحه طرها اي دسا بسندة نذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي  
اعتصاها بالمبالغة ومن يشرك بالله فكما حذر من السماء فتخططه الطير او توقي  
او للتسويج للتخفيف في القليل اي تزيجه بالريح في مكان بحيث اي بعيد او عبق  
قال الطيبي اي عصفت به الريح اي هوت به في بعض المطايح البعيدة وهذا  
استشها دمج لقوله صلى الله عليه وسلم في سجس في الارض السعالي فتطرح روحه  
طرحا الا انه بيان لحال الكافر حينئذ لانه شبه في الآية من يشرك بالله بالساقط من  
السماء والاهوا البني يتوزع انكاره بالظن المختطفة والشيطان الذي يغوي به  
به في وادي الضلالة بالريح الذي هو يوي بما عصفت به في بعض المهابي  
المتلغة فتفاد روحه في جسده وباتنه مكان فيجلسا انه يقول لانه من ركة  
فيقول هاه هاه يسكون هما الاخير فيهما وهو كلام المبهمة المختبر في الجواب ولذا  
صرح وقال لا ادري فيقول لانه ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقول لانه  
له كافي نسخة ما هذا الرجل الذي بعث فينا اي ارسل اليك فيقول هاه هاه لا  
ادري فينادي ساد من السماء ان كذبه اي كذبه في نفى الدرامة عنه مطلقا  
بل عرف الله واشرك به وتبين له الدين وما تدب لم وظهور رسالة النبي بالمعجزات  
عنده وما اطاعه او الكذب باعتباره المعنى لا ادري لم يكن لي قابلية دراية الامور  
المذكورة وهذا كذب محض منهم فانهم تركوا هذا العلم باختيارهم والله اعلم بالصواب  
من التار وفي رواية السبوطي والسيوطي من التار وفي رواية السبوطي والسيوطي  
من حرها في بئر واما تمامه في الاخرة قال تعالى ولعذاب الاخرة اشد والي وقال  
عز وجل وبوم نقدر الساعة ادخلوا الفرعون الشد العذاب واما قوله ابن حجر  
فما به عذاب عظيم فتقدم من غير تحرير وتقرير وعموما اي شدة حراره واطاها  
المقابلة انهم بها عذوب بالثمن والعقوبة ويصنف بالشد عليه في حق مختلف  
فيه اي في قبرة او في بدنه اضلاعه اي عظام جنبه واما مضطحة القبر لبعض

المؤمن بل لا كما بر الموحدين كسعد بن معاذ سيد الانصار الذي حمل جنازة  
سبعون الف ملك واهتز لموته عرش الرحمن فانما هو ضمة للارض كما بقية الام الشا  
لولدها واما قول ابن جرير دايما او غالبا وان الجمع بين الصديق والضم من خصائص  
الكفار فمن التحقيق بعيد وبالسجدة الى الا كما بر عيسى بن عبد الله الموفق وباتنه رجل  
اي له قبيح الوجه فيجوز ان يكون فيقول ان الله الذي يسوءك هذا ابو بكر في الشوم  
الذي كنت تؤذي في الدنيا كما بر فيقول من انت فوجهك الوجهي الكامل في القبح في  
بالشرو في رواية الذي يحيى بالشرف فيقول اننا عملك الجليل اي الرب من حيث  
عقابك واعمالك واخلائك فالمعاني تجسد وتصور في قلوب المباني فيقول  
لا تم الساعة وفي رواية نحوه اي معنى هذا اللفظ وزاد اي الراوي فيه اي في نحوه اذا  
خرج روح اي روح المؤمن صلى عليه اي دغاله كل ملك بين السماء والارض وكل ملك  
في السماء اريد بها الجنس وفتحت بالتخفيف وتشد واي لم كافي نسخة ابواب  
السماء السبع من اهل باب اي من ابواب كل سما الا وهم يدعون الله ان يخرج  
بروحه بالنسبة للمفعول اي يخرج الملائكة به ويصح كونه بنا للفاعل اي يخرج  
الله اي يامر بوجه من قبله بكسر الفاء وفتح الباء اي من جهتهم اي لينزلوا به  
ويتنشقوا بمناجعتهم ونا هيك لهذا تشريفا وتعظيما وحزا وتكراما وتنزع بصفة  
المجهول نفسه اي روحه يعني الكافر مع العروق اشارة الى كراهة خروج شدة  
الكذب في روحه وكله تعلقة بجملة به به فيلقية كل ملك بين السماء والارض وكل  
ملك في السماء اي سما الدنيا وتعلق اي دونه ابواب السماء اي جميعا ليس من اهل باب  
اي من ابواب سما الدنيا واما ما وقع في اصل ابن حجر من اهل سما فهو قلم  
الا وهم يدعون الله ان لا يخرج روحه بصفة المجهول ويصح ان يكون للفاعل اي  
اي ان لا يصعد روحه من قبلهم كراهة لظاهرة وباطنه واما قوله ابن حجر ومن  
في المؤمن بروحه والفرق واضح وليس بظاهر الا من جهة المعنى دون طريقة المبتدئ  
الا ان صحت الرواية بالنسبة للفاعل فيكون اشارة الى وحدته وفي المؤمن المأثر  
اي جمع من الملائكة في صحبه رواه احمد قال ميرك وهو حديث حسن وقال  
السيوطي ورواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه وابن ابى شيبة  
في مصنفه والبيهقي في كتابه عذاب القبر والطيالسي وعبد في مسند  
و زاد بن السري في الزهد وابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهم من طرق  
صحيحة انتهى وارا فيقول عبد عبد بن حميد اول من كتب في تفسيره وعن  
عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال النبي هو كعب بن عمرو بن عوف المازني  
الانصاري شهد بيلد قاله اي عبد الرحمن لما حضرت كعبا الوفاة انتم اي  
كعبا لم يشهد بنت البراء بن معمر الانصاري عن رجل من بايع ليلة العقبة  
الفاينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ومعه ربيعة الميم  
وسكون العين الملهة وضم الراء الاولى فقالت يا ابني عبد الرحمن كنية كعب

نذ



انما لقيت اي بعد موتك فلا تا اي روحه الظاهرا بها فتعني ابها المراد رايته ما  
يدل على ان المراد به ولدها بشر وهو ما اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي لهيب قال  
لما مات قيس بن الربيع بن معرو وروى عنه اسم وحيد اشهد به افعالة يارسوله الله لا  
يزال الها لك بعدك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسى الي بشر بالسلام قال  
نعم والذي نفسي بيده انهم يتعارفون كما يتعارف الطير في رؤس الاشجار وكان  
لا يهلك هالك من بني سلمة الا جائة ام بشر فقالت يا فلانة عليك السلام فيقول فتقول  
اقرني بشري السلام فاقول عليه السلام وفي رواية فافز به مني السلام فقال اي  
لها كما في رواية عن ام بشر عن اشعث بن شعث عن ابي عبد الرحمن  
اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ارواح المؤمنين في طير خضر  
قال الطير جواب عن اعتذاره بقوله نحن انشغل اي ليس من شغل عما ظنك بل  
انت من قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت تغلق بضم اللام  
شجر الجنة اي تغلق باشجارها وتغلق بانهارها وفي حديث ابي ارواح المؤمنين  
في خواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتاوي  
الي قناديل من ذهب تحت العرش قال الفرطبي وذهب بعض العلماء الى ان ارواح  
المؤمنين كلهم في الجنة يعني انه غير مختص بالشهداء ولذلك سميت الجنة المواقف  
لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيشغونها بنعيمها وينشعرون بطيرها  
قال الفرطبي الجوهرية علفت الابل الاضائة تغلق بالضم اذا تشبثتها وتناولتها باقوا  
ومنه الحديث ان ارواح الشهداء في خواصل طير خضر تغلق ورق الجنة التي كلامه ولعل  
الظاهر ان يقال تغلق من شجر الجنة وتغلبت بالباء تغلب الاضال لعله كني به عن  
الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها قال النووي وفيه  
ان الجنة مخلوقة موجودة وهوملة هب اهل السنة وقال القاضي عياض وفيه ان الارواح  
باقية لا تقني فيمنع المحسن ويعذب المسيء وقد جابه القران والاثار انتهى وفي  
رواية فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن  
تشرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال بليه قالت فهو ذلك  
وفي نسخة فهو ذلك رواه ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث والنشور  
قال السبكي والطبراني بسند حسن وعنه اي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي  
كعب انه كان جديا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن  
قال النووي والنسمة تطلق على ذات الانسان جسما وروحا وعلى الروح مع ذواته  
المراد هنا لقوله حيث يرجع في جسده طير وفي رواية طير قال الفرطبي وفي رواية  
في جوف طير خضر وفي رواية اخرى كطير خضر وفي رواية اخرى طير وفي رواية  
طير بيضه قال القاضي عياض والاشبه الاصح قوله من قال طيرا وصورة طير وهو  
الاكثر لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود وناوي الي  
قناديل تحت العرش وليس هو هذا المستبعد اذ ثبت للاقيسة والمعقول انه حلم

ومحال فاذا اراد الله ان يجعل من ذلك شيئا قال له كن فيكون وقيل ان المعنى  
والمعذب جزء من البدن يبقى فيه الروح فهو الذي يولم ويعذب ويلتذ وينعم ويقول  
رب احببوني ويسرح من شجر الجنة في جوف طير او في صورة وفي قناديل تحت العرش  
كل ذلك غير مستحيل فيقدر الله تعالى وقيل المراد من نسمة المؤمن ارواح الشهداء  
لان هذه اصغرهم لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند  
ربهم يرزقون واحا غيرهم فانما يجز من عليه معقده بالعدو والعشي وقيل بل  
المراد جميع المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب لهموم الحديث تغلق بالثانية  
والثالثة قال السبكي تغلق بضم اللام اي تاكل العلفه بضم المهملة وهو ما يشبع به العيش  
ايه يشرح في شجر الجنة حتى يرجع الله في جسده اي يرد به الى ردا كما ملا في  
بل نه يوم القيامة يبعثه رواه مالك والنسائي والبيهقي في كتاب البعث والنشور  
قال السبكي والنسائي بسند صحيح ورواه الترمذي تلفظ ان ارواح الشهداء في  
طير خضر ولقطة ابن عمر وفي صور طير بيض وفي لفظ عن كعب بن ارواح الشهداء طير  
خضر قال الفرطبي وهذا كله اصح من رواية جوف طير وقال القاضي عياض انكر العلماء  
رواية في خواصل طير خضر لانها جديلة تكون محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية  
ثابتة والثاويل محتمل لانه لا مانع من ان يكون في الاجواف حقيقة وموسمها الله لها  
حيث يكون اوسع من الفضاء انقله السبكي في شرح المندور وعنه ان هذا  
الايراد من اصله ساقط لان التضييق والاختصار لا يتصور في الروح وانما يكون  
في الجسد والروح اذا كانت لطيفة يتبعها الجسد في اللطافة فتتبع جسدها حيث  
شاءت وتفتح بما شاءت وتاوي الي ما شاء الله لها كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في  
المراح ولا بناء عن الاول حيث طويت له الارض وحصل لها ابدان مكنتها  
متعددة وجدوها في اماكن مختلفة في آن واحد والله على كل شيء قدير وهذا في  
هذا العالم المبني على الامر العادي غالبا فكيف وامر الروح واحوال الآخرة كلها  
مستنية على خوارق العادات والمازك للارواح ابدان لطيفة عادية بدلا من اجسادهم  
الكثيفة مدة البرزخ وسبلة لتمتع الارواح بالذات الحسية من الاكل والشرب  
وعبرها البقيع النعيم على الوجه الاكمل وعلى طبق الحال الاول وليس المراد ان ارواح  
المؤمنين في اجواف طير اجزاء بارواح اخرى بل يرزق عليه من محذو وعقل وهو  
الروحانية في جسد واحد وقال ابن رجب في التتوير قال قوم من المتكلمين  
هذه رواية منكورة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقوله  
جهل بالحقائق واعتراض على السنة الثابتة فان معنى الكلام بين فان روح  
الشهد الذي كان في جوف جسده في الدنيا جعل في جوف جسده في الآخرة  
طير فيكون في هذه الجسد الاخر كما كان في الاول وذلك مدة البرزخ الي ان يعيد  
الله يوم القيامة كما خلقه وانما الذي يستحيل في العقله ثباته حيواتن جوف  
واحد فيحيي الجوهرين جميعا واما روحان في جسد فليس يحتمل اذ لم يبدل خل



الاحسان فهدا الخمين في بطن امه وروحه غير روحها وقد استعمل عليه جسد  
 واحد وهذا اذا قيل لهدا الطاهر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد  
 فكيف وانما قيل في اجواف طين خضري في صورة طين لا تقول رايته ملكا في صورة انسان  
 وهذه افي غاية البيان والله المستعان وعن بن المنكدر قال المولى تابعي كبير من  
 مشايخ هيرالتا بعين جمع بين العلم والزهد والعبادة قال دخلت على جابر بن عبد الله  
 هو وابوه من كابر الصحابة وهو عورت اي في سياق الموت ونزعته فقلت انزل علي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام رواه ابن فاجه قال السبوطي واخرج  
 البخاري عن خالدة بنت عبد الله بن ابيس قالت جات امرأتين بنتا ابي قتادة  
 بعد موته ابها بنصف شهر الى عبد الله بن ابيس وهو مرض فقلت يا عمر افترقا  
 ابن السلام في شرح الصدور **باب غسل الميت وتكفينه** **الفصل الاول** عن ام عطية اسمها نسبية بضم النون وفتح السين  
 الملهة وسكوت اليا وفتح الباء الموحدة بنت كعب وقيل بنت الحارث الانصاري  
 بايعة النبي صلى الله عليه وسلم فترضى المرحي وتروي الحرجي ذكره المولى قال  
 دخل علينا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم وحين غسل ابنته  
 قبل هي زوجة ابي العاص بن الربيع كبر اخا له صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثمان  
 من الهجرة وقيل كل ثور زوجة عثمان توفيت سنة تسع من الهجرة بسياقي زيادة  
 تحقيق في اخبر هذا الفصل فقال غسلها ثلاثا او خمسا وفي رواية كما سياتي  
 او سبعا وفيه للتزنية دون التغير اذ لو حصل التقابل لولي استحب التلبس  
 وكراه التجاوز عنه وان حصل بالثانية او بالثالثة استحب التحميم والا فالنسيب  
 كذا ذكره القاضي وابن الملك وعزها قال زينة العرب اقول فيه نظرا لانه وهما تدل على  
 على التحميم بين احد الامور المذكورة وما ذكره الشارح مستقدا من خارج عن  
 الامر باحد امور وذلك لا ينبغي التخيير او اكثر من ذلك بكسر الكاف خطاب لمن يتلقى  
 الكلام عنه وفي نسخة بفتح الكاف على ان المراد خطاب العامة وانزلت ام عطية منزلة  
 الرجل في قيامها بهذا الامر ان رايته ذلك في الاكثر قاله الطبري خطاب لام عطية  
 ورايت من الراي ايم ان احججت الي اكثر من ثلث او خمس للالتفات للشهر فاعلم ان  
 انتهى وقوله خطاب لام عطية الظاهر ان المراد الخطاب في ذلك لانه رايته خطا  
 للنساء فيكون من قبيل قوله ذلك فوعظ به من كان منك فانها كانت رئيسة  
 فخصت بالخطاب ولا تميمت ويمكن ان يكون الخطاب في رايته ايضا لها اما على  
 النظيم او تنزيلا منزلة الجماعة مد ارادته على رايته والله اعلم بما وسد متعلق  
 باعتماده قال القاضي هذا لا يقتضي استعمال السدر في جميع الغسلات والمسنون  
 استعماله في الكثرة الاولى ليزيل الاقدار ويخرج عنه تشارع الفساد ويدفع الهوام قال  
 ابن الهمام الحمد يشهد ان المطلوب المبالغة في التنظيف كما اصل التطهير والا فلما  
 كان فيه ولا شك ان تشيخا الحاذك كما يزيد في تحقيق المطلوب فكان مظهر

شريفا

شريفا وعنده الشافعي لا يغسل قبل بد بالقدح او لا يغسل ما عليه من الدرن  
 بالما او لا يغسل قلعها بالماء والسدر زخم يحصل تطيبه البد بعد النظافة بما الكافور  
 والا وله ان يغسل الاوليان بالسدر كما هو ظاهر كتاب الكهانة واخرج ابوا  
 داود وعنه ابن سيرين انه كان ياخذ الغسل عن ام عطية يغسل بالسدر مرتين والثالثة  
 بالما والكافور وسنة صحيح واجعلته في الاخرة اي المرة الاخيرة كالفراو شياء  
 شك من الراوية من كافور وهو لدفع الهوام فاذا فرغت اي من غسلها فاذا بقي  
 بالمد وكسر ذلك وتشد يد النون الاولى امر الجماعة النساء من الايدان وهو  
 الاعلام والنون الاولى اصلية سالكة والثانية صمير فاعل وهي مفتوحة والثالثة  
 للوقاية نقله ميرك عن الازهار ويحوز فيه اسكان الهز وفتح الدال لكن لم يجد في  
 نسخة فلما فرغت اناته بالمد اي اعلماء بالفراغ فالقي البيا حقة في المهابة اي ازاره  
 المشد ووجه حضوره والمقوف في الاصل معتد الارار ثم سمي به الاثر زمي وية فقال  
 اشعرها اي الميعة اياه اي الحقوق والخطاب للغاسلات في المهابة اي اجعلته  
 شعراها والشعر الثوب الذي يلي الجسد لانه يلى شعري قاله الطبري اي اجعل  
 هذا الحق تحت الاعنان بحيث يلاصق بشعرها والمراد ايضا بالبركة اليها وفي  
 غسلها وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وظاهر الحديث انه لا يزداد على السبع لانه  
 نهاية ما ورد في عدد النظهر ولما قوله ابن حجر وشعرا وهكذا واقتصر على السبع  
 لان الغالب التقابل باليد ونها فجل حيث وادله ايميا منها اي من هذه اليد للجب  
 والرجل ومواضع الوضوء منها والواو لمطلق الجمع فيقد مواضع الوضوء وضوء  
 فلا مضضة ولا استنشاق عندها قال ابن الهمام واسحب بعض العلماء ان  
 يلف الغاسل على اصبعه خرفة فيسبح بها سبانه ولهاية وشغفته ومخبريه  
 وعليه عمل الناس اليوم والمختار ان يسبح راسه ولا يور غسل رجله من الغسل  
 ولا يقدر غسل يديه بل يبدأ بوجهه بخلاف الجنب لانه يتطهر بها والميت يغسل  
 بيده غيره وقالت ام عطية في حلة حلتها فاضفر بنا بالتحفيف شعرها بفتح العين  
 ونشكن والضمير قبل الشعر قاله الطبري من الصغيرة وهي النسخ ومنه ضمير  
 الشعر وادخل بعنه في بعض ثلاثة فزوت قال ابن الملك اي اسام قال  
 الطبري لعل المراد بقتل شعرها ثلاثة فزوت مراعاة عادة السلف في ذلك الوقت  
 او مراعاة سنة عدد الوتر كسائر الافعال فالفينا اي الصفا برحلتها اي وراء  
 انتهى وفي رواية فاضفرنا ناصيتها وفترتها بالثلاثة فزوت وفي رواية فمشطها  
 وهو بالتحفيف ايضا ذكر في اختلاف الجماعة ان ابا حنيفة قال تنك على حالها  
 من غير تصفير مشفق عليه الا قولها فالفينا ها خلفها طانه للتحار في فقط  
 والحديث رواه الاربعة ايضا قاله ميرك وعن عابينة قالت ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال في ثلاثة اقواب بما تبتة بتحفيف البيا بيض يحوليه  
 بفتح السين ويضع قال ابن الهمام فتح السين هو المشهور وعن الازهر في الصم

لت



فزينة بالضع وقال النووي في الفتح أشهر وهو رواية الأكثر في الغالب ويروي  
 بفتح السين ومنها فالفتح منسوب إلى سحول وهو القصار لأنه يستعملها أي يغسلها أو  
 إلى سحول وهي فزينة باليمن وأما الضم فهو جمع سحول وهو الثوب الأبيض النقي لا يكون إلا  
 من قطن وفيه شذوذ لأنه منسوب إلى الجمع وقيل اسم فزينة بالضم ايضاً من كرفس بضم  
 الكاف والسين أي من قطن ليس فيها قميص ولا عمامة قال في المواهب اللطيفة ان  
 معناه ليس في الكفن قميص اصلاً وقيل انه كفن في ثلاثة أثواب خارج عن القميص والعمامة  
 ونزبت عليه هذا اختلافهم في انه هل يستحب ان يكون في الكفن قميص وعمامة ام لا فقال  
 مالك والشافعي واحمد يستحب ان يكون الثلاثة لغاية ليس فيها قميص ولا عمامة وقال  
 الحنفية الاثواب الثلاثة الزاوية وقميص ولغاية انتهى واستحب بعضهم العمامة وقال  
 النووي قال ابو حنيفة ومالك استحب قميص وعمامة والعنق ليس الخشن والعمامة  
 من اجل الثلاثة وانما زاد ان ليس بمعنى سوي وهو ضعيف ان لم يثبت انه صلى  
 الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة قلت ولم يثبت انه كفن فيهما ايضاً  
 فالمسليم متنازع فيها وهذا الحديث محتمل مع انه نسبة هذا القول إلى أبي حنيفة عن  
 صحيح علي اطلاقه فانما استحسن العمامة بعبء من حيثنا قال وفي الحديث دليل  
 على ان القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه عند تكفنه  
 لأنه لو لم ينزع لافسده الا كفان لوطيته اقول ليس في الحديث دليل بل الدليل  
 امر عقلي خارج عن الحديث قال ابن الهيثم فان حمل على ان المراد ان ليس القميص  
 من هذه الثلاثة بل خارج عنها كما قال مالك لم يكن السنة الرابعة اثواب وهو  
 مردود بما في البخاري عن أبي بكر قال لعائشة في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم فقالت في ثلاثة اثواب قميص وازار واندعورض بما رواه ابن عدي  
 في الكامل عن جابر بن سمرة قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب قميص  
 وازار ولغافة فهو ضعيف وما رواه محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن جابر بن  
 سلمة عن ابراهيم الحنفي ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في حلة يمانية وقميص  
 مرسل والمرسل وان كان حجة عندنا لكن ما وجه تقديم علي حديث عائشة  
 فان امكن ان يعادله حديث عائشة حديث القميص بسبب تعدد طرقه منها الطريق  
 اللذان ذكرنا وما اخرج عبد الرزاق عن الحسن البصري نحوه مرسلًا وما روي  
 ابو داود عن ابن عباس قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة  
 اثواب قميص الذي توفي فيه وحلة يمانية وهو ضعيف بين يدينا ثم يرد  
 بعد المعاملة بان الحلة في تكفينه الشف للرجال ثم البحث والافقية ناهل  
 وقد ذكرناه انه عليه السلام غسل في قميص الذي توفي فيه فكيف يلبسونه الاكفان  
 فوقه وفيه بللها واسم سبحانه اعلم اقول يمكن ان يقال بتعدد قميصه صلى  
 الله عليه وسلم ففسخ احدها عنه القميص وغسل بالآخر ثم كفن في  
 البياض ويؤيده ما سياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل قميصه ثوباً لعبد الله

بن أبي

بن أبيه قال والحلة في عرفهم مجموع ثوبيه ازار وردا وليس في الكفن عمامة  
 عندنا واستحسنها بعضهم لما روي عن ابن عمر انه كان يعممه ويجعل القدر على  
 وجهه متفق عليه قال ابن الهيثم رواه اصحاب الكتب السنة وعن جابر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كفن احدكم احب اليه من ثوبه بالشفة  
 وتحنف كفته في سنة السنة اي فليحترق من الثياب الظفها وانما وايبها  
 علي ما روي السنة ولم يرد به ما يفعله الميتون اشرا ورأى وسمعه لما  
 سيقا عن علي بن ابي طالب عنه قال انما روي عن جابر بن عبد الله عن النبي  
 الرفيع من يديه عنه باصل الشرع الاضاعة المال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن عدي  
 احسنوا الكفن موتاكم فانهم يزارون في قبورهم وعن عبد الله بن عباس  
 قال ان رجلاً كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فقصته ناقة الوقوف كسر  
 العنق ابي اسقطته فانكروا عنقه وهو محرم فأتاه لكاف بن حجر العسقلاني  
 وكان وقوع الحجر المذكور عند الصخرات من عرفة ذكره في المواهب فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اعسلوا بما وسد رءوفه في ثوبيه وفي لفظ في ثوبيه  
 وكذا في نسخة اي ازار ورداه اللذين ليسهما في الاحرام استدلال به علي  
 ان كفته الكفانية ثوبان قال ابن الهيثم كونه الكفانية اقل ما يجوز عند الاختيار  
 وفي حال الضرورة بحسب ما يوجد انتهى وحمل الحديث على حال الضرورة  
 خلاف الظاهر قال صاحب الهداية وانه اقتصر على ثوبين جاز قال ابن الهيثم  
 لما روي عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال ابو  
 بكر لتوبيم الذي كان يرضه اعسلوها وكفوني بهما فقالت عائشة لا تستنزي  
 نكر حديثه اقال لا احيى الحديث من الميت وزاد في رواية انما هو للمهمل وهي  
 ينتلث اليه صديقه الميت وفي العروغ العسيلة والحديث سوا في الكفن  
 ذكره في التحنة قال ابن الهيثم عند قول صاحب الهداية والافق من القرن إلى  
 إلى القدم والافقة كذلك لا اشكال ان الافقة من القرن إلى القدم واما كونه  
 الازار كذلك فلا اعلم وجه مخالفه ازار الميت ازار الحي من السنة وقد قال عليه السلام  
 في ذلك الحجر كفوه في ثوبيه وهما ثوبان احرام ازاره ورداه ومعلوم ان ازاره من  
 الحق وكذا حديث ام عطية وقيل الصواب ليلي بنت قانف قالت كنت في غسل  
 ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ما اعطانا الحفا ثم  
 الدرع ثم الخمار ثم المخفة ثم ادرجت بعد في الثوب الاخر رواه ابو داود وروي نحوه  
 في حديث غسل زينب وهذا اظهر في ان ازار الميت كان ازار الحي من الحق فيجب  
 كونه في المذكور كذلك لعدم الفرق في هذا وقد حسنة النووي وانه اعلم ان القطن  
 لجهالة تبعه الرواة وفيه نظر لا مانع من حضور ام عطية غسل ام كلثوم بعد  
 زينب وقول المذكورين ام كلثوم توفيت وهو عليه السلام غائب معارض  
 بقول ابن الاثير في كتاب الصحابة انها ماتت سنة تسع بعد زينب سنة وصلى



عليها عليه السلام وبثله ما روي ابن ماجة سنة تسع بعد زينة  
لبنته وصلى عليه عليه السلام عند اعطية قالت دخل علينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته امر كلثوم فقال اغسلوها الحديث كما ذكره  
في اول الباب وهذا اسند صحيح ما في مسلم من قوله مثل ذلك في زينة لا ينافيه لما  
قلنا اتقا ولا تمسوه من لمس وروي عن الامام حسن بن محبوب قال مبركة كذا في  
جميع النسخ الحاضرة وفي اصل سماعنا بفتح المثناة العوقية وفتح السين من الثلاث  
المجردة لكن قال الشيخ بن حجر في شرح صحيح البخاري بضم اوله وكسر الميم من  
اسم انتهى وفي القاموس منته بالكسر اسمه ومسته كضمة ولا تحذف واذا تشدد  
اي لا تفتعلوا ولا تستروا راسه قال المظهر ذهب الشافعي واحمد ان المبركة  
لباس احرامه ولا يسترا به ولا تمس طيبا فانه يبعث اي يحبس يوم القيامة  
فلبس اي قابلا ليك اللهم ليك ليعلم الناس انهم ماتوا في ما قال ومنه ذهب الى ختمه  
وما لك ان حكمه حكم ساير الموتى متفق عليهم قال مبركة ورواه الاربعون  
حديث خباب بن اشعث بن الموحدة قتل قاله الطبيب مجهول حكاية ما في الحديث  
بدل من قوله حديث خباب اي سنة كرهه اللفظ وهو قتل مصعب بن عمير  
اي في اخره في باب جامع المناقب ان بشا الله تعالى هذا اعتدنا رقبتي واعتز  
فعل علي صاحب المفااتيح زعمنا من المؤلف ان حديث خباب بن اشعث ان لباسه مع اية  
ليست كذلك ومن المفسران تغيير التصديق خلاف الصواب وها اننا ذكرنا  
علي ما في الكتاب قال خباب بن الاشعث قتل مصعب بن عمير يوم اخذ فلم يجد شيئا  
فكفنه فيه الاغرة وهي بفتح النون وكسر الهمزة ثم لم تخطه بخطوط بيضاء في سود  
كما اذا غطينا اي سترنا بها راسه حزين رجلا واذا غطينا بها رجله خرج  
راسه فقال صلى الله عليه وسلم صفوها مما يلي اي بقر راسه واجعلوا على  
رجليه الا ذرا ثم يه ويه هذا الحديث من حجة فيما تقدم وهذا دليل على ان كفة  
الصورة ثوب واحد وعلى ان ستر جميع الميت واجب **الفصل**  
**الثاني** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا  
بفتح الباء من رتب من ثيابكم من تنعيصية او بياضية مقدمة البياض اي  
ذات البياض وفي رواية البيهقي فلا يجوز قالها آية الثياب البياض من خير  
ثيابكم الظاهر ان من زائدة قال ابن حجر لان اللون الابيض افضل الالوان  
وفيه ان الابيض لا يسمى ملونا هذا وقد لبس صلى الله عليه وسلم غير الابيض  
كثير البياض جواره اوله قد تيسره وكفونا فيهما موتا كراهية الاممية والاستحباب  
قال ابن الهيثم واجهها البياض ولا بأس بالبرد والكتان للرجال ويجوز  
للنساء الخبز والتمر وغيره اعتبارا للكتان بالبياض في الحياة ومن خير الخصال  
الاغدة بكسر الهمزة والميم حجر الكل قاله في القاموس والمشهور انه الاضغاث  
فانه يثبت بضمها ليا وكسر الباء الشعر بفتح العين وسكونها اي شعر اللب وبجلا

البصر

البصر اي يزيله في نوره والافضل عند النور ما عاله صلى الله عليه  
وسلم ولا نه اسند ثابت واقوي سريانا حبيذا وقال الطبيب والمناظر الاول  
في صورة الامراض ما يشانه وانه من السنة المتدوية اليها واخر عند الثاني  
للايد ان بانه من خير طوائف الناس ودعا وهم وجمع بينهما المناسبة الزينة  
تزينه بها المميز ومنه من الصالح انتهى وفيه اشعا ومنه ان الاكتحال ليس  
متمد به وينبغي عصا من الدين في شرح الشمايل وهو مردود لانه صلى الله  
عليه وسلم واظبه عليه فانه كانت له مكحلة يكتحل بها كالبلغم ويجعل في  
كل عين ثلاثا وامر في احاديث كثيرة بالكتلوا وقد صرح اصحاب الشافعي وغيرهم بانه  
مستحب فلا وجه لجعله في البياض الذي لا يترتب عليه ثواب وامر ان يخر عطف على حلقه  
المسبوا وغاير ان كلاما مودبه اهتماما بشان الاول من حيث انه لا حظ فيه للموت  
خلاف الاخر فحسب نظر رواية ابوداود والترمذي قال مبركة وقاله حديث صحيح  
وروي وفي نسخة ورواه ابن ماجة الى موتا كره وعنه علي رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في احد في الثياب وفي  
نسخة صحيح بضم التاء واللام اي لا تغالوا ولا تغالوا في احد في الثياب وفي  
ايه في كثرة ثمنه قال الطبيب واصل الغلابة وازة القدر في كل شيء يقال غلبت  
الشئ بالشئ وعكوة فيه اغلوا اذا جا وزت فيه كذا انتهى وفيه ان كذا الو  
في اللعن هو السخنة المستحسن فانه يسلب اي يبلى سلبا سريعا قال  
الطبي استعمل السلب ليل الثوب مخالفة في السخنة رواه ابوداود وقال مبركة  
باساد فيه فقال وحسنه النووي والمنذري قاله ابن الكلثوم وعن اي عبد  
الكرمي انه لما حضر الموت دعي بثياب جلد بضمين جمع جلد فلبسها ثم قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كالميت يبعث في ثيابه التيمم  
فيما في النهاية قال الخطيب واما ابو سعيد فقد استعمل في ظاهره وقد روي في حديث  
الكلثوم احاديث قال وقد تاول بعض العلماء على المعنى واراد به الحالة التي يموت عليها  
من الخبز والشروع عمله الذي يخدم يقال فلان طاهر الثياب اذا وصغوه بطهارة  
النفس والبراة من العيب وجاء في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر اي علك ماصح  
وقال فلانة دس الثياب اذا كان خبيث النفس والمذهب وهو كالحديث الاخر  
يبعث العبد على ما مات عليه قال الهروي وليس قول من ذهب الى الاكفان  
شيئا لانا لا نمانع انما يكتن بعد الموت قال التوريشي وقد كان في الصحابة  
رضي الله عنهم من يقصر فهم في بعض الاحيان عن المعنى المراد والناس  
متفاوتون في ذلك فلا يعبد في امثال ذلك عليهم وقد سمع عدي بن حاتم  
حي يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فبعد الى عقابن اسود وابيض  
فوضعوا تحت وسادته قال الطبيب وقد راي بعض اهل العلم الجمع بين الحديثين  
فقال البعث غير الحشر فاذا كان كذلك فقد يجوز ان يكون البعث مع الثياب



ولم يشر على العريج والنجي قال الشيخ ولم يصنع هذا القابل شيئا فانه قد انه  
نصر السنة وقد صنع اكثر مما حفظ فانه سعي في خزيه سنن كثيرة ليسوي  
كلام الجسعيد وقد روي عن افضل الصحابة انه اوصي ان يكون في ثوبه  
وقال انما هو المهل والتراب ثم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الحديث الميت  
يبعث في ثيابه التي يموت فيها وليس لهم الا ان يحملوها على الاكفان لا يبعد الموت  
انتهى وفيه انه يمكن حمل كلام الصدوق على المهل ابتداء وكلام ابي سعيد علي خلقه  
انتهى فلامنا فاة بينهما قال القاضي الغفر لا يابى حمله على ظاهره حسب ما فهم  
منه الرواية اذ لا يبعد اعادته ثيابه اليه كالا يبعد اعادته عظامه الفارقة  
فان الدليل الدال على جواز اعادته المعذور لا يخص به بشي دون شي  
عيران عموم قوله يجتشر الناس عراة حمل جمهور واهل المعاني وبعثهم على ان اولوا  
الثياب بالاعمال التي يموت عليها من الصلحاة والسيات فان الرجل يلبسها  
كالباس الملائكة فاستعير لها الثياب قال زين العرب ويمكن الجمع بان الحشر غير  
البعث فجازكون هذه بالثياب وذلك بالعري والبراد كنسائه به حين فراعده  
من الحسنات انتهى والظاهر ان يقال يجتشر ونا عراة او لا فقد يلبسون كل ورد  
انه اوله من يلبس ابراهيم ثم يبعثون الى موقف الحساب قال الطبري واما العذر  
من جهة الصحابي فان يقال عرف معزيب الكلام لكنه سلك مسلكه الا بهام وحمل  
الكلام على غير ما يثبت وعوه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم حيث قال الله على السبعين اظهار  
للعناية رحمة ورافته على من بعث اليهم انتهى ويمكن ان الصحابي ايضا حمل  
على المعنى وحمل بتدليل ثيابه الوسخة بثيابه النظيفة او الجديدة من جملة اعمال  
الحسنة فانه استقبل الملائكة المكرمة وبقية القدر على ارواح الحضرة  
المعطرة ولذا يستحب ان يكون على الطهارة فقد اخرج الطبراني عن انس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من اثاء ملك الموت وهو على وضوء اعطى الشهادة فالتطاهرة  
الطاهرة لها ثواب يبلغ في استجلاب الطهارة الباطنة مع انه لا معنى معني لقول  
يبعث على جملة الذي يجتنب به الاهدا بان يكون على عمل الطاعة والوضوء بالفضا  
والسليم بين يديه الرب الكريم وحسن الظن بفضله العظيم وما يوبده انه ما وصي  
ان يجعل تلك الثياب كغالبه مع ان كثير من العلم اذ الوان الملبوس اولى قال ابن  
حجر العقلة من مذهبا لانما له اللبلي ويوبده ماصح عن ابي بكر كرواه وجهه انه  
اختار الخلق وقال الجواب بالجدية من الميت ثم عدل ذلك بان اللفظ انما هو للميت  
وصد بده والظاهر ان هذا هو الصنع منه رضي الله عنه وانما اشار الجواب خلق  
كف الخلق ايضا والله تعالى اعلم رواه ابو داود قال ميرك ورواه البيهقي وروى  
المرفوع منه فقط ابن حبان في صحيحه وعن عباد بن الصامت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال حشر الكفن الحلة اي الارزاد والرداف القيص وهو كفن

السنة او بدونه وهو كفن الكفاية وفي النهاية الحلة واحد الخلل وهو برود البن  
ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد انتهى وهو نوع مخطط من ثياب القطن  
على ما قاله بعضهم قال المظهر اختار بعض الائمة ان يكون الكفن من برود البن بدليل  
هذا الحديث والاصح انه الابيض افضل حديث عائشة رضي الله عنها كفن في السجوة  
وحديث ابن عباس كفنوا فيها موتا كمرانتي وفيه ان الحلة على ما في القاموس ارزاد  
ورواه وغيره فع هذا الاحتمال لا يتم الاستدلال وقال ابن الملك الاكثر  
على اختيار البصنة وانما قال ذلك في الحلة لانها كانت بوجهه اسرع لهم وخير  
الا فضيحة الكفن لا قرن قال الطبري ولعل فضيلة الكفن الاقرن على غيره  
لعظم جثته ونقده في الغالب رواه ابو داود وقال ميرك وسكت عليه هو والمند  
ورواه الترمذي قال وقال غريب وابن ملحة اي كلاهما عن ابي امامة وعن ابي عباس  
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل احدا جمع قتيلا والبايعين في  
اي امر في حرم ان يزرع عنهم الحديد اية السلاح والدروع والخلود مثل الفرو والكتا  
غير الملقح بالدم وان يدقوا ثيابهم وديابهم اي المتطهارة بالدم ثم لا يغسل الشهيد  
ولا يصلي عليه تكرمه فانه مغفور عنه الشايع واعلم انه اية حنيقة فلا  
يغسل ولكن يصلي ذكره الهبي ولا يخفى ضعف تعليقه رواه ابو داود وقال  
ميرك وهو في سنة ابو عاصم الواسطي ضعفه وعطاء ابن السائب في خبر باخره  
وقال ابن الحارث وفي ترك غسل الشهيد احاديث منها ما اخرج البخاري والخطيب  
السني عن اللبث بن سحر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر  
ابن عبد الله انه عليه السلام كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد ويقول ايها الرجل  
لمقرانه فاذا اشير في احداهما فدم في الحار وقال انا شهيد على هولا يوم القيامة  
واسيد فتم في جيل دمايم ولم يغسلهم زاد البخاري ولم يصل عليهم قال السائب  
لا اعلم احدا تابع الليث من اصحاب الزهري على هذا الاسناد ولم يورث  
عند البخاري في تفرد الليث بالاسناد المذكور ثم قال ابن الهمام وانما معتمد  
الامام الشافعي ما في البخاري عن جابر انه عليه السلام لم يصل على قتلى احد  
اخرجه ابو داود في المراسيل في حديث جابر عن ابي بصير عن جابر بن عبد الله عن جابر  
وحديث جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله  
اعتضد برقع معناه قيل وقد روي الحاكم عن جابر قال فقلت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حنة حنة فاما الناس من القتال فقال رجل راية عند تلك  
الشجرة بخار رسول الله صلى الله عليه وسلم حنة فلما راي ما مثل به شوق  
اي تردد البكا في يدرة كنع وضرب وسرع قاله في القاموس وبكى قتله رجل من  
الانصار فمعه عليه ثوب ثم جثي حنة فصلى عليه ثم بال تشهد فوضعت الي  
جانب حنة فصلى عليهم ثم يرفعون حنة حتى يصلي على الشهيد اكلهم وقال صلى  
الله عليه وسلم حنة شهيد الشهيد عند الله يوم القيامة مختصر وقال صحيح



الاسناد في سنده من تكليفه فلا يقتصر على درجة الحسن وهو حجة استقلاله  
 فلا اقل من صلاحته عاضده الغيرة واسند احمد بن مسعود قال كانه السابور  
 احد خلع المسلمين بجهنم علي خرمي المشككة الي ان قال فوضع الي جنب حرة فضلي  
 عليه ثم رفع فضلي عليه يومئذ تسعين صلاة وهذا الاثر عند درجة الحسن واخرج  
 الدارقطني عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلي احد الي ان قال ثم قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بكبر عليه عشرين ثم جعل يحيا بالرجل فيوضع وخر  
 مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكانت القتلى يومئذ تسعين وهذا ايضا  
 لا ينزل عن الحسن ثم لو كان الكل ضعيفا او تقي الحاصل الي درجة الحسن **الفصل**  
**الثاني** عن سعد بن ابراهيم عن ابيه اي ابراهيم كان نسخة ان عبد  
 الرحمن بن عوف اي ايحي بطعام اي الاططار وكان صايما فقال قتل مصعب بن  
 عمير وهو خير مني قاله نواصها وهضما لنفسه او من حيلة اختيار الفقر  
 والصبر والافتقار الى الله بان العشرة المشقة افضل من بقية الصحابة كفة في  
 بردة استيناف فيه معنى التغلب اي عظم راسه فيه معنى التغلب ان عظم  
 اي سترها بدة اية ظهرت رجلاه يد راسه وسيا في في حديثه في جامع المناقب  
 انه عظميها راسه وجعل علي رجليه الاخر والاه اي اظنه قال اي عبد الرحمن  
 وقتل حمزة وهو خير مني من جهة الشهادة في ركا به صلى الله عليه وسلم  
 او احتيا راسه نقالي له الفقر ويولي الثاني في ما قوله ثم بسط اي وسع وكثر  
 لنا الادققة وبقية ميا سير الصحابة الذين انتسعت لهم الدنيا بسطة  
 الغيام او التجارة من الدنيا ما بسط او قل اعطينا من الدنيا ما اعطينا وفي نسخة  
 ما اعطيناه اية من المال الكثير ولقله حشينا ان يكونه بالتنا بينه والتد كثر حشا  
 الي نواها عجلت اي اعطيت عاجلا لنا قال الطبراني حقا ان تدخل في زمرة من قل  
 فيه من كان يري العاجلة عجلنا له فيها ما نشأ له نريد ثم جعلنا له جهنم بصالحها  
 مذموما ملة حولا انتهى او قوله تعالى اذهبن طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتع  
 بها كما صدر عن سيدنا عمر وهذه الماكانة لكدق غا لباعليهم والامغني الالية  
 الاولى من كانت همة العاجلة ولم يردعنها ففضلنا عليه في الدنيا ما نشأ له  
 نريد لا لكلم من يريه ومعنى الثانية اذهبن ما كنتم لمتن لكم من الطيبات اي اصبتموه  
 في دنياكم فلم يبق لكم بعد استيفاء حطكم شئ منها والمراد بالحط الاستمتاع بالهوى والتمتع  
 الذي يشغل الرجل الا لتد ادبه عن الدنيا وتكاليف حجة بعكف همة عن استيفاء  
 اللذات ولم يفتش الا لباكل الطبيب وليس الدين ويقطع اوقاتة بالهوى والطرب ولا  
 يجبا بالعلم والعمل ولا يحمل على التقصير مشاققا واما القصة بنعمة الله وازافة التي لم  
 يخلها الا لعباده ويقوي بها على راسه العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر  
 فهو عن ذلك بعزله وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل صواصحاه ثم اشرى  
 عليه ما نقال الحمد لله الذي اطعمنا واستقانا وجعلنا من المسلمين ثم جعل بيكي اي من

اجل ذلك حتى ترك الطعام اري مع سدة احتياجه اليه لانه الخوف اذا غلب منع  
 الميل الي اللذة وذهبت عنه الشهوة بالمرارة واه الخاري وعن جابر قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اي جاع عبد الله بن ابي ريش المناقبين باستدعاء ولده  
 المؤمن اوبنا علي وصليته والد بعد ما دخل حفرته اي قبره فامر به فاحرج اي من قبره  
 فوضع علي ركبتيه فنفث فيه اية في وجهه او في فيه من ريقه والمسة قميصه وكل هذا  
 مداراة وملاطمة وحسن معاشرة ومواظفة واستشارة خفية الي ان هذا كالاورد الحسنة  
 لا ينفع منفعة كلية مع العقاب بدلية والاخلاق الرديئة ولهذا لما طلب اخذ الرديئة  
 من القواحج العارفين اي يزيد البسطامي قدس الله سره السامي ان يعطيه  
 فوثة ليحعل للمكف كسوة فقال له ابو يزيد لو دخلت في جلدك واحاط بك حبس  
 ما نفك وعذبتك من حيث لا تدري ولودريبت لا املك نفسي فضلا عن غيري ولما  
 ينفع الاثمة والاحسان وانه روف بالعباد قال اي جابر وكان اي عبد الله بن  
 اية كسا عباسا اي حين اسرى رقيقا لانه كان عريانا وفي معالي التنزيل للبعي  
 قال مبعيات قال ابو هارون وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيبان  
 فقال له ابن عبد الله البس قميصك الذي يلي جلدك وروي عن جابر رضي الله  
 عنه قال لما كان يوم يدر راي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجده واقبض  
 عبد الله بن ابي بقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع  
 النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم يد فاحب ان يكافيه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كلمة فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
 يعني عنه قميصي وصلاتي من الله وبقميص النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال  
 الخ طاي هو مضافا ظاهر اتفاق وانزل في كفرة وثقافة ايات من القرآن تنلي فاحمل  
 انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قبل نزول قوله تعالى لا تقبل قلي احد منهم  
 ما تشاء ولا تنم علي قبره وان يكونا قلوبا لابنه واكرامه وكان مسلما بريئا من  
 النفاق وان يكون بخاراة له لانه كان كسا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 قميصا فارد ان يكافيه ليل يكون شاقا عنده بدله عازة عليها وفي الحديث دليل  
 على جواز التمكن بالتمسك واخراج الميت من القبر بعد الدفن لعله او سبب كذا  
 ذكره الطبري ولعله اراد بالعلقة السبب المتقدم وبالسبب الحاد قال المغوي  
 في تفسيره قال اهل التفسير يبعث عبد الله بن ابي بن ملول الي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو نريق فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال له اهلك حب اليه ابي حب اليه عند هو فقال يا رسول الله اني لم ابعث  
 اليك لثوبي اي ثوبي ونفسي ولكنك بعثت اليك لتستغفري وسالما ان يلقني في  
 قميصه وان يصلي عليه اخرا عبد الواحد بن احمد الميمحي اخرا عبد بن عبد الله النبي  
 اخرا عبد بن يوسف حد ثنا عبد بن اسماعيل يعني البخاري حد ثنا يحيى بن بكير حد ثنا



الليث عن محمد بن عيسى عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن  
عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبتت عليه فقلت يا رسول الله  
انضبط علي اي وقد قام بركي واكد او كذا او كذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اي خيرته فاخترت لواء علي  
اي ان يرفق علي السبعين يغزله لادته عليه فانه فضلي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم انصرف فلم يكن الا يسيرا حتى تزلت الاثنيان من بركة ولا تضل علي احد منهم  
ابدا اي قوله وهو فاستوت قال اي عمر فتبسم من جراحي علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم بتفوق عليه وقد ثبت ان عبد الله  
اي لما قال ابن رجعة الى المدينة ليخرجن الاعز منها الادل وقف له ولده علي  
باب المدينة مصليا سبعة وقال لئن لم تغل انك الادل ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاعز ضربت عنقك بهذا فقال ذلك فكنه من دخولها فاستحيان  
من يخرج الموت والموت من الدليل ويند بل اي دليل علي كل قدره  
الجليل **باب المشي اياه بالحنارة** اي بالسري او بالميت في  
الحرية لحنارة بالكسر السري وبالفخ الميت وقيل بالكسر الميت والسري الذي  
يحمل علي الميت وبالفخ السري لا غير والصلاة تحفظ علي المشي عليها اي بالحنارة  
**الفصل الاول** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اسرعوا بالحنارة وضابطا لا سراع اخذ من جنس صغير  
انه صلى الله عليه وسلم اي عن شدة السعي بها فقال ما دون الحنب بان يكون  
مشية لها فوق المشية المعتادة ودون الحنب وهو شدة المشي مع تقارب الخطا  
قال الشافعي في الامر وليشي بها علي سراع سجيبة مشي لا السراع الذي يشق علي  
منه يشيعها الا ان يحثها فيفترها او انفارها فيجعلها ساقدا وان تلك صلاح  
ايه فان تلك الحنارة صلاح او مؤنة قال المظهر لحنارة بالكسر الميت فيسري  
فيها خير او فالحا خير فقد مؤنها بالتشديد اليه اي فان كان ذلك حال الميت  
حسنا طبيا فاسرعوا به حتي يصل الي تلك الحالة الطبية عن قريب وان تلك  
سوي ذلك فشر تصعوبه عن رقابكم وقال الطبيب جعلت الحنارة عين الميت  
وصفت باعماله الصالحة ثم عر عنه الاعمال الصالحة بالخير وجعلت الحنارة  
اي هي مكان الميت مقدمة علي ذلك الخير فكني بالحنارة علي العمل الصالح مبالغة  
في ذلك هذا المعنى ولما لا حظ في جانب العمل الصالح هذا قابل قد ينشأ بوضع الشر  
عن لوط الرقاب وكان اثر العمل الرجل الصالح شتة عليهم فامر بوضع حيفة  
عذراهم فالصبر في اليه راجع الي الخير باعتبار الثواب والا كذا فعنه قريب  
مما مر من قوله مستريح او مستراح منه وقال المالك في التوضيح اليها بالنا  
وقال ان الصبر العايد الي الخير وهو مذكر فكان ينبغي ان يقول في من تقدم منوها

اليه

اليه لكت كور يجوز تأنيده اذا اول يموت كتابا لخير الذي يقدمه  
التفسير الصالحة بالرحمة او بالحسنى او بالسري وقال المالك في من تقدم منوها اليه جرحه  
لميته الحنارة وفيها اي خير تقدم منوها اليه وهو مبتدأ اي ثم خير تقدم منوها اليه جرحه  
اليه يعني حالة في الغير حسن طبيب فاسرعوا بها حتي يصل الي تلك الحالة وقرباه  
وقوله فشر تصعوبه اليها بعيدة عن الرحمة فلا يصلح لكم في مصاحبته او به خذ  
منه ترك مصاحبة اهل البطالة وغير الصالحين متفق عليه قال ميرك ورواه الاربع  
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الحنارة  
اي بين يدي الرجل وهيمت ليجلوها فاحتملها الرجل علي عنقه فان كانت  
صالحة قالت اي بلسان الحال او بلسان القال قد موجه اي اسرعوا اليه  
متري لما يري في الجنة العالية من المراتب العالية في الارهاق المراد من كلام الميت علي  
السري اما الحقيقة فهو تعالى قادر وهو كجابه في القبر ليل بل قد اثبت صلى الله  
عليه وسلم السمع للميت قبل اتيان الملكين حيث قال انه يسمع نزع ناله انا طكان  
او الحجاز باعتبار ما يؤول اليه بعد الادخال والسؤال في القبر انتهى والثاني لا  
يظهر وجهه فالمعقول هو الاول وقد اخرج احمد والطبراني وابن ابي الدنيا والمروزي  
وابن مينا عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت  
يعرف غسله ومن يغسله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرة انتهى وتجوز ان  
يكون هذا المقال بلسان الحال لا ينافي معرفته وقد رت علي لسان القال والله  
بالحال وان كانت غير صالحة قالت لاهلها اي لا فاربها اولن يحملها يا ويلها  
ويل الحنارة قال الطبيب اي ياويلي وهلاكي احضر فله الا انك فعلا عن حكاية  
تول الحنارة الي ضمير الغائب حلا علي المعنى كراهية اضافته اليها اليه نفسه اي  
تذ هرب لها يسمع صوتها وقع في اصل ابن حنينة من باب الانفعال وهو الخلف  
للرواية والدراية فقال الظاهر انه بمعنى يسمع كل شيء اي حي حيا الحاد وهو  
مرج في ان القول حقيقي الا ان الجمال السماع علي الغم فيكون قوله تعالى ولكن  
لا تفقهون تسببهم الا الانسان بالنصب علي الاستثناء وتوسيع الافعال الانسانية  
حقيقة السماع لصعوبة اي مات او غشي عليه ففيه بيان حكمة عدم سماع الانسان  
من انه يحل نظام العالم ويكون الايمان شهوديا لا غيبيا وكذا قيل لو لا الحنارة  
الدنيا وقيل الفقرة مانعة من الرحلة رواه البخاري وعنه اي عن ابي سعيد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الحنارة فقوموا قال القاصي  
الا موبالغيا اما السرحب الميت ونفسيه واما التويل الميت ونفسيه والتقية  
عليه حاله ينبغي ان يصطرب ويقلق من راي ميتا يستشعارا ورعا ولا يثبت  
علي حاله لعدم المبالاة وقلة الاحتمال ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان  
الموت نزع فان رايت الحنارة فقوموا اليه ويحمل ان يكون الامر بالقيام بالصلاة  
عليها وبيل عليه قوله قد تبعها اي بعد الصلاة فلا يعجز عن توضيع في اي



عن اعناق الرجال فصد المساعدة وقبلا ما حق الاخوة والمصاحبة او حتى  
توضع في اليد للاحتياج في الدفن او الناس وليكل اجرا في التيام جرمته وبوبه  
الاول ما روى الزيد بن عمار عن احمد واسحاق قالان تبع جنازة فلا يقعد حتى  
توضع عن اعناق الرجال ويقعد روية الثوري حتى توضع بالارض ولا يها  
دامت على اعناقهم وهم واقفون فعوده مخالفة لهم ويشعر بالقيام عنهم والتكبر عليهم  
قال بعض علمائنا اذا لم يرد الذهب معها فالقيام مكره عنده الاكثر وقال جمع هو  
خير بينه وبين القعود وقال بعض علماء من رايه وقال صاحب التتمة يستحب القيام  
للأحاديث الصحيحة الواردة فيه وقال الجمهور الأحاديث منسوخة بحديث علي الا  
تتفق عليه قال ميرك ورواه الزمزمي والسماوي وعمر بن الخطاب قال من جنازة فقام لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفا معه فقلنا يا رسول الله انما هي الميتة  
للجودية او الجنازة فمروا بها ان الموت فزع تحتين مصدر وصفه به للبالغة  
او تفدي به ذوق فزع فادارنا الجنازة فقوموا ظاهر الامر بالقيام للحق في الجودية  
روية الجنازة واحاها قاله ابن الملك من ان امره بالقيام عنده رويها لاظهار الفزع  
والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقدره علامة تخلط قلبه وعظم غفلته  
فالمراد بالقيام تعبير الحال في قلبه وفي ظاهره لا حقيقة له متفق عليه قال ميرك  
فيه نظر من وجهين احدهما انه جملة ان الموت فزع من افراد مسلم عن التجاري والثاني  
ان لفظ التجاري ان جنازة يهودي راى في رواية فقال الميت لنفسه انتهى وفي بعض  
الروايات انكم لستم تقومون اعظاما لله الذي يقبض النفوس وعن علي رضي الله عنه  
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اي لروية الجنازة فقام لتعال اي  
اولا وقعد اي ثلثة قاعد افعله نأى تعالى اخر اجنى اي يريد علي بالقيام والقعود  
في الجنازة افي رويها روى مسلم قال ميرك ورواه الأربعة ايضا وفي رواية ما لك  
وابي داود قام في الجنازة اي لها ثم قعد بعد قال ميرك وكانه اعترض علي صاحب  
المصابيح انه لم يجل انه اختار لفظ اي داود لانه اخرج في الشيخ من عبارة مسلم  
كل لا يخفى وانما اوردته لبيان ان الامر بالقيام الجنازة المغمورة من الحديث السابق  
منسوخ لانه المقصود من الباب تأمل انهم وفي شرح السنة عن الشافعي حديث  
علي كرم الله وجهه فامسح خديك اي بسعيد اذا رايت الجنازة فتقوموا وقال احمد واسحاق  
ان شافعا وان مشايخهم وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يتقدمون  
للجنازة فيقعدون قبل ان ينهوا بهم الجنازة قال القاضي لكثير يحتل معنيين الاول  
انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت عنه قال ابن الملك ليعلم  
الناس ان النبا عنها غير واجب بل يستحب الثاني انه كان يقوم بايما لم يكن يقوم  
بعد ذلك وعلي هذا يكون فعل الاخير تزييه وامارة علي ان الامر الواقع في ذلك الموضع  
للذهب وقعوده صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لعدم تعدد الجمع انتهى وقد خرج  
الطحاوي بانه منسوخ واي بادلته وقال وبه نأخذ وقال ابن الهمام انما القاعد علي

الطريق اذا

الطريق اذا مرته بها او علي القبر اذا جتمع به فلا يقوم لها وقبل يقوم واختير الاول لما روي  
عن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الله عليه وسلم امرنا بالقيام في الجنازة  
ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس وبهذه اللفظ لاحد ثم كلامه ولحديث بعينه سياتي  
في الفصل الثالث وهو نص في الاحتمال الثاني الذي ذكره القاضي من الشيخ وقوله  
امرنا بالجلوس ينافي ان يكون القيام بعد الشيخ منذ وباء الله اعلم قال ابن حجر وقال  
ايتمنا هاهنا وبان قال الزوي وهو المختار لمعناه الاحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت  
في القعود شي الا حديث علي رضي الله عنه وليس صريح في الشيخ لاحتمال ان القعود  
فيه لبيان الجواز انتهى وفيه انه لا مطابقة بين الحديث والادلة قال واعترض علي النووي  
بانه الذي فهمه علي كرم الله وجهه التزك مطلقا وهو الظاهر على انهم الصالحين لا سيما  
مثل علي باب مدينة العلم مقدمة علي فهم غيره لانه يساعده في القرائن الخارجية  
ما لا يدركه غيره ولهذا امر بالقعود من رآه قايما واجتج بالحدوث وهو في مسلم  
قام النبي صلى الله عليه وسلم مع الجنازة حتى يوضع وقام الناس معه ثم قعد بعد  
ذلك وامرهم بالقعود وفي رواية انه راي ناسا قايما ينتظرون الجنازة ان توضع  
فاشار اليهم بدرجة معه او يسوطا ان اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم جلس بعد ما كان يقوم وبهذه النسخ ما ذهب اليه الشافعي من نسخها انتهى وانت  
ترى ان هذه الحديث انما يفيد منع القبر حتى توضع انتهى والكلام انما هو في القيام عند  
روية الجنازة ابتداء والظاهر ان هذا افضلية اخرى ونسخ الحكم اخر وبوبه ما ياتي  
من انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تبع جنازة لم يقعد حتى توضع في الخندق  
لم خبر من اليهود فقال له انما هكذا افعل يا محمد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم وقال خالفوهم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اتبع وفي نسخة متبعة من تتبع جنازة مسلم ايماناي بالله ورسوله واجتنب الحرج  
حيث فلا تصد بقا ثوابه وجعل لفظ بالله متنا في الحال انه ليس كذلك فهو مخالف  
للرواية والدراية للاستغناء عن تفسيره بقوله واحسب ان اي طلبة الثواب قال  
ابن الملك لا للرياء وتخليب قلبه احدا انتهى وفيه نظر لان اذال السرور في  
قلب المؤمن افضل من عمل الثقلين وورد ان من عز عن مصابا فله مثل اجره ونصهما  
على العلم وقيل انما حالان اي مومنا ومحسنا وكانا مع اي استمع جنازة  
حتى يصلي عليهم الجنازة ويفرح من دفنها وروي العقلاء علي بن المفضل فانه جمع  
من الاجر حال قال الطبري اي كايما من الثواب في بيانه تقدمت علي المبين بقرائن  
اي بتسطين ونصيبين عظيمين في النهاية القيراط جز من اجزا الدنيا وهو نصف  
عشرة في اكثر البلاد واهل الشام يجعلون جزا من اربعة وعشرين والباقي فيه  
بدل من الرافان اصله قيراط بئلا لا يجمع على قيراط وهو شابع مسير وقد  
يطلق ويراد به بعض الشيء قاله التوريشي وذلك لانه يفسر بقوله كل قيراط مثل  
احد وذلك تفسير المقصود ومن الكلام لا لفظ القيراط والمراد منه على الحقيقة



انه يرجع بخصائين من جنس الاجر فيبين المعنى بالغير الط الذي هو حصنة من حلة  
الدينار وقال ابن الملك اي لو صور جسمها يكون مثل جبل احد انتهى ولا ينفذ ما ورد  
في رواية ان اصغرهما لا ينفذ باخلاص احوال المتبعين ومن صلى عليها  
ثم رجع قيل ان قد فن اي الجنازة فانه يرجع بغير ط ومن شهد هاجتي يدفن فله  
قبطان قيل وما القبطان قاله مثل الجبلين العظيمين وفي رواية لمسلم اصغرهما لا ينفذ  
وفي اخرى له ايضا حتى توضع في اللحد وورد في رواية عند احمد في مسنده تعبيد  
يقبوا و اخرى وهو الجبل والكثيرة القبر وان الموي في الانصران وجرى على الاخير  
قوله والجهر وما اغتبط هذه التعبيدات لان الحديث لم يصح اوله علة شذوذ واخره  
عندهم وروي الطبراني مرفوعا من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة تراريط  
اي واحد للصلاة واثان للتسبيح وعنه اي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لع الناس الجاشي اي اخبرهم بموته في القاموس نفعه له لغوا وبقيا اخر  
لموته والجاشي بالشد يد فاء والنسبة وتخفيفها فاء و اصله وكبير فاء  
او هو اضع من فقهها وهو ملك الكثرة واما تشديد الجيم فخطا والسين تصحيف  
واسمه اصححة بوزن اربعة وحده مائة وقيل معجزة وهو من امن به صلى الله عليه  
وسلم ولم يبره وكان ود المسلمين المهاجرين اليه مبالغا في الاحسان اليهم اليوم  
طريقه اي في اليوم الذي مات فيه وهو كما قاله جماعة في رجب ستة تسع وقيل قيل  
فتح مكة قال ابن الملك كان الجاشي مسمى بكم امانة من قومه الكفار وذلك  
معجزة منه صلى الله عليه وسلم لانه كان بينهما مسيرة شهر وخروجهم الى المصلي  
في الهداية ولا يصلي على ميتة في مسجد جماعة لقوله عليه السلام من صلى علي  
ميت في المسجد فلا اجر له وروي فلا تشبه له ورواه ابو داود وابن ماجة قال  
ابن القيم في الخلاصة مكرهه سواء كان الميت والقوم في المسجد او كان الميت  
خارج المسجد والقوم في المسجد انتهى وهذا الاطلاق في الكراهة بناء على  
ان المسجد انما بني للصلاة المكتوبة ونوافلها من النوافل والذكر وتدريس العلم  
وقيل لا يكره اذا كان الميت خارج المسجد وهو بناء على الكراهة لاحتمال  
تلوين المسجد ثم كراهة جريم او تنزيه روايتان ويظهر لي ان الاول كونها  
تنزيهية اد الحديث ليس هو بها غير مصر وف لا فرق الفعل بوعيد يطبق بل سلب  
الاجر لا يستلزم ثبوت استحقاق العقاب لجواز الاباحة قلنا وبويده رواية  
فلا تشبه عليه وان كانت لا تعارض المشهور قال وقد يقال ان الصلاة نفسها سبب  
موضوع للتوابع فسلب التوابع مع فعلها لا يكون الا باعتبار ما يقتضيهها من اثر  
بناء و مردك التوابع قال وفيه نظر لا يخفى قلنا **الظاهر** ان يحمل النبي على الحال  
كما في نظائره والدليل عليه ما في مسلم عن عابشة وانه لقد صلى النبي صلى الله عليه  
وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل واجيه وقال الخطار ثبت ان ابنا بكر وعمر صلى  
عليهما في المسجد ومعلوم ان عامة المهاجرين والانصار شهدوا الصلاة عليهما

متفق عليه قال ابن  
واللفظ للجاشي انتهى وفي  
رواية متفق عليها ايضا  
من شهد الجنازة حتى يصلي  
عليها فله قبر ط ص

وفي تركهم الانكار دليل الجواز انتهى وهو لا ينفذ في كراهة التنزيه فقصدهم  
وكبر اربع تكبيرات ذهب الشافعي الى جواز الصلاة على الغائب وعند ابي حنيفة  
لا يجوز لانه يجزى ان يكون حاضر الا انه تعالى قادر على ان يحضره وخصوصية به عليه  
السلام متفق عليه قال ميرك ورواه الاربعة انتهى وفي رواية في الصحيح ايضا  
بيان ذلك النبي وهو انه صلى الله عليه وسلم قال قد مات اليوم عبد صالح يقال  
له احمي فتقوموا فصلوا على ابيكم الجاشي فقال بعضهم يا مرنان صلى الله عليه وسلم  
لكنيسة فان ترك الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم  
وما انزل اليهم خاسعين له في احوالهم في سورة وفي اخرى لا يجرى هزيمة اصحها  
ذاته يوم عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان انا كره اصحها الجاشي  
قد توفي فصلوا عليه قال فونب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاثا  
مع جئنا المصلي فقام فصفقنا فكير اربع تكبيرات قال ابن حجر وفي هذه  
الاحاديث اوضح حجة للشافعي من جواز الصلاة على الميت الغائب عن البلد  
ومعترضا ودعوى ان الارض الطوت حتى صارته اجنزة بين يديه صلى  
الله عليه وسلم لا ينفذ اليه لان مثل هذا لا يثبت بالاحتمال وعلى  
التسليم فبالنسبة للصحة وفي صلاة غائب قطعا قلنا في هذا الايض فانه  
يجوز ان تكبر في القتلى جنازة الميت الموصولة بالانفاق كما هو مشاهد  
في المسجد الحرام معه اذا ثبت الاول يلزم منه ثبوت الثاني واما الاحتمال  
فويبدو ما روي من الاحاديث الدالة على الاستدلال منها ما ذكره الحافظ ابن حجر  
العسقلاني فاقلا عن اسباب التزك للواحد في غير اسناد عن ابن عباس  
قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير الجاشي حتى راه وصلى عليه  
ومنه ما ذكره المحقق الامام ابن الهمام وهو رواه ابن حبان في صحيحه  
من حديث عمران بن الحصين انه صلى الله عليه وسلم قال ان انا كره الجاشي توفي  
فتقوموا وصلوا عليه فقام عليه وضموا خلفه فكير اربعاً وهو لا يظنون ان  
حبان نهين يد يده فلهذا اللفظ يشير الى الواقع خلافاً لظنهم لانه هو فائدة  
المعتد بها فاما ان يكون سمع منه عليه السلام او كشف له واما ان ذلك خص  
به الجاشي فلا يلحق به غيره وان كان افضل منه كشفاً فخره منه شهادة  
الصدق فان قيل قد صلى غيره من الغيب وهو معاوية بن معاوية بن الزبير  
ويقال النبي ترك جبريل عليه السلام يتبوك فقال يا رسول الله ان معاوية  
ابن المزيه مات بالمدينة اخب ان اطوي بك الارض فتصلي عليه قال نعم  
فصبر بمناحه على الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان من  
الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه السلام بم ادر ك  
هذا فانه بحسب سورة قل هو الله احد وقرآته اياها جابياً وذاها لونا جابياً  
وقال اوعلي كل حال روى الطبراني من حديث ابي امامة وابنه سعد في



الطبقات من حديث محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة حدثني عبد الجبار بن حمادة  
عن عبد الله بن ابي بكر قال لما التفت الناس بموت جالس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على المنبر وكشف له ما بين يديه وبين الشام فهو ينظر الي معتركهم فقال عليه  
السلام اخذ الراية بيده فحارثه ثم مضى حتى استشهد وصلى عليه ودعاه وقال  
استغفر له دخل الجنة وهو يسبح ثراخه الراوي جعفر بن ابي طالب ثم مضى حتى  
استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال  
استغفر له دخل الجنة فهو يطير فيها جناحين حيث شائت كما ادعينا المحضوة  
تتخذ برأه لا يكون رفع له سرير ولا هو من ربه وما ذكره بخلاف ذلك هذا مع  
صنع الطرفة في المغازي يرسل من الطرفين وما في الطبقات تصنيف بالعلامة  
ابن زبدي ويقال ابن يزيد اتفقوا على صنعهم وفي رواية الطبراني بقية بن الوليد  
وقد متقه ثم دليل المحضوة انه لم يصل على غايه الاعلى هو لا ومن سويته  
النجاشي صرح فيه بان رفع له وكان يرى منه مع انه قد قوتى خلق منهم رضى  
الله عنهم غيبا في الاسفار كارضه الحشنة والعزوات وقام صلى الله عليه وسلم  
على الصلاة على كل من توفي من اصحابه حتى قال لا يموت احدكم الا اذ نتج  
به فان صلاي عليه رحمه لم وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد بن ارقم  
قال المؤلف في فضل الصحابة يكنى ابا عمر والانصار في الخرج بعد في الكوفيين  
سكنها ومات بها وروي عنه عطا وغيره بكبر على جنازة فواته كبر على جنازة خمسة  
مسا لها فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احيانا او لا يكره حسا  
قال النووي دل الاجماع على نسخ هذه الحديث لان ابن عبد البر وغيره نقلوا  
الاجماع على انه لا يكبر اليوم الا اربعاً وهذا دليل على اهم اجمعوا بعد زيد بن ارقم والاجماع  
ان الاجماع يصح مع الخلاف انتهى ويجعل انه سمي فكه خمسة اذ ليس في الحديث  
نسخ بانه ابن ارقم ليس قابلاً بالنسخ قاله ابن الملك وبه قال حديثه ولم يعمل به  
واحد من الامة لكن لو كبر خمسة لا ينقل صلاته على الاصح انتهى ونقل النووي فيه الاجماع  
قال ابن حبان اي اجماع الاثر رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي والنسائي  
وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرا  
فاخرة الكتاب اي بعد التكبيرة الاولى فقال اي انما قرأت الفاتحة او رفعت صوتك لها  
كافي رواية لتعلموا انها اي قراءة الفاتحة سنة قال الطبيب اي ليست بدعة قال الاثر  
التميز الموزن لفرة الفاتحة وليس المراد بالسنة انها ليست بواجبة بل ما يقابل السنة  
اي انما طريقة مروية وهذا التاويل على مذهب الشافعي واحد وقال ابو حنيفة  
ليست بواجبة انتهى يعني ان الفاتحة لو قرأت مكان الثنات مقام السنة وفي  
شرح ابن الهمام قالوا لا يقرأ الفاتحة الا ان يقرأها بنية الثنات ولم يثبت القراءة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الموطأ ما ذكره عن نافع ابن ابي اسود عن ابي بكر اوها

في الصلاة على الجنازة انتهى وبهذا يعلم ضعف قوله اي انها طريقة مروية  
وانما خبر اي امامة وسنة علي بشرط الشيخين انه قال السنة في الصلاة على  
الجنازة انه يقرأ في التكبيرة الاولى بام القرآن مخافة فتا ويلك تقدم وليس هذا  
من قبيل قول الصحابي من السنة كذا فيكون في حكم الموضع كقولهم انه حجر فتدبر  
رواه البخاري قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي والنسائي والشافعي وعن  
عوف بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة تحفظت من  
دعائه وهو يقول اي بعد التكبيرة الثالثة وهذه الجملة المحررة التاكيد او  
ليان انه حفظ من دعائه بسماعه له منه لا عنه ولا ينافي هذا ما تقرر في الفقه  
من ذنب الا سر لان الجهر هذا للتعليم لا غير اللهم اغفرل محو السيئات وارحمه  
يقول الطاعان وهذا احسن من قوله ان حج تاكيد اوام وعاقبة امر بالمعالي  
والها منه وقيل للسكت والمعنى خلصه من الكرهات وقال الطبيب  
اي سلمه من العذاب والبلاء واعف عنه اي عما وقع منه من التقصيرات  
واعف ابن حجر فقال عافه اي سلمه من كل مود واعف عنه تاكيد او اخذت  
اي سلمه من خطر الذنوب وفي النهاية العفو والعافية والمعافاة متقاربة  
فالعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة من المعنى  
غير ملائم للميت بل ما ذكره في العافية لا يناسب اي ايضا فانه صلى الله عليه  
وسلم دعوا بالعافية ولم يسأل من الاسقام والبلية بل اسأل الناس بلا الاثام  
بم الامثلة فالامثلة بل الامثلة من الاسقام كانت عندهم من العيوب الفظام  
فينبغي ان يحل الاسقام على سمي الاسقام كالبرص والجرب والحذام او المراد  
بالعافية ان لا يجزع في الالام ويصبر ويشكر ويرضي بقضاه الملك العلام  
ويقوم على عيبه من تكاليف الاحكام والكره يتركه بضم الزاي ويمكن  
اي رزقوه في الاصل ما تقدم من الطعام الي الصنف اي احسن نصيبه  
من الجنة ووسع مدخله بفتح الميم وضمها اي ثمره قال ميرك بفتح الميم كذا هو  
المسموع من افواه المشايخ والمصنوع في اصل سماعنا وضمه الشيخ الحرزي في مفتا  
الحصري بفتح الميم وكلاهما صحيح بحسب المعنى انتهى لان معناه مكان الدخول هو  
والادخال وانما اختار الشيخ الضم لان الجهر ومن القراءات والضم في قوله تعالى  
وندخلكم مدخلا كريما والفراد الامام نافع بالفتح والضم ايضا بحسب المعنى  
لان دخوله ليس بنفسه بل يادخله غيره وانفسه بالما والثلج والبرد بفتح التين  
اي طهره من الذنوب بانواع المغفرة كل هذه الالام انما هي انواع المطهرات من الدنس  
ونفعها الصفاء والسكت من الخطايا تاكيد لما قبله فلي ما ذكره ابن حجر والمراد  
باحدما الصغائر وبالاخر الكبائر او المراد باحدما حق الله وبالاخر حق العباد  
والدلالة اي عوضه دار اخر من داره واهلها اي خداما خير من اهلهم وزوجا خير  
من زوجة اي من المحو كور العين ونسا الدنيا ايضا فلا يشكل ان نسا الدنيا

قاة

ح



يكن في الجنة افضل من الحور العين لصلواتهن وصيامهن كما ورد في الحديث ولما  
قوله ابن حجر خبر البست على بابها ما كونه افضل تفصيل اذا خربت في الدنيا بالنسبة  
للاخرة فليس على بابها اذ الكلام في النسبة الحقيقية لا في النسبة الاضائية قال تعالى  
والاخرة خير مما يجمعون وقال عز وجل والاخرة خير لمن اتقى وادخل الجنة اي ابتداء  
واعذه اي اجرة من عذاب القبر ومن عذاب النار طافرة انه يشك من الراوي ويمكن  
ان يكون او من بعني الواو ويؤيد به ما في نسخة بالواو في رواية وفيها الصبر  
والسكت اي اخفاه فتنه القبر اي الخبر في جواب الملك بن المودعي الى عذابة  
القبر وعذابة النار قال اي عوفي حتى تمنيت ان اكون انا فكبد للصبر المضل  
ذلك الميت بالنصب على الخبر به رواه مسلم قال ميرك ورواه النسائي قال ابن ابي  
ورواه الترمذي قال البخاري وغيره وهذا الدعاء صحيح ورد في الدعاء على الميت  
وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه عايشة لما توفي سعد بن ابي وقاص اي  
في قصرة بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل اليها على غناق الرجال  
ليدفن بالبقيع وذلك في امرة فعلا وبتقالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه  
اي سالت عائشة ان يصلي عليه في المسجد فقالت والله لقد صلى رسول الله  
لتصلي على عليه فانكر ذلك عليه اي قابوا عليها وقالوا لا يصلي على الميت في المسجد  
فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء اسم للا م  
في المسجد سهيل بالنصير وفي نسخة سهل واحيه قال الطبري اسمه سهل ماتا  
سنة تسع وبنيهما اسمها وعد بنت الحارث واسم ابها عمرو بن وهب قال ميرك  
غله الطبري في اسم ابها لانا اسم ابيها وهب بن ربيعة في الاستيعاب وغيره من  
اسماء الرجال وكان سهل قد سجد الاسلام هاجرا الى الحبشة ثم عاد الى مكة وشهد  
بدر وغيرها وتوفي سنة تسع من الهجرة ذهب الشافعي الى قوله عائشة وابو جعفر  
واصحابه يكرهون ذلك وقالوا ان الصحابة كانوا متوافرين فلو لم يعملوا بالسنخ لما خالفوا  
حديث عائشة انتهى كلام الطبري وحملوه على عدم ركطرا وعلى الخصوصية او على الجواز  
وعملوا بالافضل في خوف سعد سيما وكان مظنة تلويث المسجد النبوي لا تيانه من المسافة  
البعيدة ويحكيه على الاعناق السعيدة وادقول ابن حجر فيه اوضح حجة لقوله الشافعي  
الافضل ادخال الميت للمسجد للصلاة عليه ولما استنعى جل الصحابة عنه والمالك ينفذ  
الجواز في الحلة وما نحن ان الشافعي يقول بالابانة الافضل مع خلاف الامام الاطهر وقد نازع  
جماعة من متاخرى الشافعي في الاستحباب بانه كان للجنة بوضع معروف خارج المسجد  
والغالب منه بلي الله عليه وسلم الصلاة عليها ثم ورد في ابن حبان لا يصلي نقل ولا  
يصح نقله فاقض كلامه وعارضه براهه بقوله واحاجبني اي داود وعنه من صلى على  
جنازة في المسجد فلا يشوبه نصيف بانفاق المحدثين والذي في جميع اصول ابى داود  
المعتمدة فلا شيء عليه ولو صح وجب حمله على هذا جمعا بين الروايات او اراد فلا خلة كمال  
رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود وعن سمرة بن جندب بضم الدال وفتحها قال صليبت

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في فاسمها خبي ولا  
فقط رأي وقت الصلاة وسطها اي حذا وسطها بسكون السين قال الطبري الوط  
بالسكون يقال فيما كان متفرقا الاجزا كالناس والدواب وعجز ذلك وما كان منقلا الاجزا  
والدار والراس فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الاخر وكانه السبه وقال صاحب الخ  
الوسط بالفتح كالمزك الذي يرق وبالسكون داخل الدابة وقيل كل ما يصلح فيه بين الفتح  
وما لا في السكون انتهى ثم الامام يفتي بحدة اصله الميت عند فاسوا كان رجلا وامرأة  
وعنده الشافعي يفتي عند راس الرجل وعجز المرأة لما روي عن نافع ابن غلب قال كنت  
في سكة المريد فميت جنازة مع ما ناس كثير قالوا جنازة عبد الله بن عمر فتبعته فاذا انما  
برجل عليه كساء رفوف على راسه خرقه تقية من الشمس فقلت له من هذا الذي  
وهو بالكسرة والضم ريش الاقليم معرب قالوا اني بن مالك قال فلما وضعت الجنازة  
فامر اسن فصلي عليها وانا خلفه لا يحول بيني وبينه شيء فقام عند راسه وكبر  
اربع تكبيرات ولم يزل ولم يشرع ثم ذهب يفقد فقالوا يا ابا جهم قل المرأة الانضا  
فقر بوها وعليها نعش احضر فقام عند محرابي فصلي عليها نحو صلاة علي  
هذا الرجل ثم جلس فقال العلاء بن رباب ابا جهم هكنا كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي على الجنازة كصلاة تكبر عليها اربعاً ويقوم عند راس الرجل  
وعجز المرأة قال نعم الى ان قال ابو غالب فنبات عن صبيغ انس في قيامه في المرأة  
عند عجزها في ثوبي انه انما كان لانه لم تكن النعوش فكان يقوم جبال عجزها  
يشترها من القوم مختصراً من لفظ اي داود ورواه الترمذي قلنا يعارض هذا  
بارويح احمد انا با غالب قال صليبت خلفه انس على جنازة فقال حيال صدره  
وما في الصحيحين انه عليه السلام صلى على امرأة ماتت في فاسمها فقام وسطها لا  
يتقي كون الصدر بل الصدر وسطاً باعتبار توسط الاعضاء اذ فوته يداه  
وراسه وتحت بطنه وتحت ارجله ويحتمل انه وقف كما قلنا لانه حال الى العورة في  
حقها فظن الراوي ذلك ليقاب المحلين كذا حققه ابن الهمام متفق عليه قال  
ميرك ورواه الارقة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
يقبر دفن ليلا اي في ليل من الليالي يقال ميتي دين هذا قالوا الباحة اي القبلة  
المأمنة قال افلا اذ نتموني بالمدية فلا اعلتوني قالوا دفناه في ظلة الليل  
فكرهنا وفي نسخة وكرهنا ان نؤتلك اي ننتهك من الموم فقام نصفنا خلفه  
فصلي عليه قال المظهر بن مسابيل جواز الدفن بالليل اي لتقبره والصلاة  
على القبر بعد الدفن واستحب صلاة الميت بالجماعة انتهى ولا خلاف في  
المساكين المتطرفين الا ما شذ به الحسن البصري وتبعه بعض الناس  
وما يرد عليهم ما صح ايضا انما صاروا في القبرة دارا فانواها اذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في القبر واداهو يقول ناو لو ي صاحبها فاذا هو الرجل  
الذي كان يرفع صوته بالذكر واما جوسم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة

عقبة



لما بقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك فانه من  
 المأهول في دفنه قبل الصلاة عليه والمأهول بين العلماني تكرر الصلاة قال ابن الهيثم  
 وحاشي الحديث من النصف وفي الصحيحين عن الشعبي قال اخبرني عن شهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه ابي علي قبر منبوذ وصنعهم فليس اربعا قال الشيخان في من حد ثكن  
 هذا قال ابن عباس ليس دليل على ان لم يصلي ابا يصلي على العبي وان لم يكن الولي وهو  
 خلاف من ههنا ولا يخلص الا باذنه انه لم يكن صلى عليها أصلا وهو في غاية من البعد  
 من الصحابة انتهى والا فرب ان يحمل على الاختصاص صلى الله عليه وسلم ووقفته صلاة  
 غيره تبع له او من لم يصلي قبل ثم رايته السيوطي رحمه الله ذكر في المؤرخ البلب  
 انه ذكر بعض الخليفة انه في عهد لا يستقطن من الجارة الا بصلاة فتبوء الى ان  
 صلاة الجارة في حقه فترض عن وفي حقه من كفاية والله المداية وبه يظهر ما  
 في رواية صحيحه انه صلى الله عليه وسلم صلى على قبر مسكنة غير ليلية دفن في منزل  
 صحيح لسعيد بن المسيب ومرسل في حكم الموقوف حتى عند الشافعي ايضا انه صلى  
 الله عليه وسلم صلى على امر سعد بعد شهر لانه كان غائبا حين موتها متفق عليه  
 قال ميرك واسم صاحب القبر في نسخة بن البراء بن عبيد العلوي حليج الا انها روى  
 حديثه ابو داود مختصرا والطبراني مطولا وفي رواية من الزيادة فاحتمى وقت  
 على قبره نصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم القلبي يصحك اليك وتضحك  
 اليه والضحك كناية عن الرضا والله اعلم وعن ابن عمر ان امرأة دفن في قبر  
 تكبرها سودا كانت تم المسجد بضم القاف وتشتد الميم اي تكبره وتظهر  
 من القمامة او تناب اي كان يتم ورفع على انه عطف على حمل اسم ان كان امرويا  
 والافعال المجموع وفي المصباح ان السودا كان يتم قال ابن مالك يريد به الواحد من  
 سودا ان العرب وقيل اسم رجل ففقد ها وفي نسخة ففقد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فسا لعنه او عنتها بنا على الشك في الاول فقلوا اي بعضهم  
 قال ميرك وفي رواية اليه في ان الذي بانثر جواب النبي صلى الله عليه وسلم منهم  
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه مات اي او ماتت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 افلا كنتم انتموني اي اخبروني بموته لا صلى عليه قال ابن عمر بن الخطاب عمنهم  
 في جواب قوله كاي فكانهم اي الخطا طين صغر واي خوف امرها او امره أو غطوا امر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بتكليفه للصلاة عليه فقال دلوني امر من الدلالة على قبره او قبرها  
 فدلوه بضم اللام المستندة فصلي عليها أو عليه ثم قال ان هذه القبور قال ابن  
 الملك المشارة اليها القبور التي يمكن ان يصلي عليها النبي صلى الله عليه وسلم بماء فظلم  
 بالنصب على التمييز على أهلها وان الله ينورها بصلايهم قال الطبري وهو كسلوب  
 الحكيم اي ليس النظر في الصلاة على الميت الجارية وراثة شأنه بل هي غير الشاع  
 قال ابن الملك وهذه الحديث ذهب الشافعي الى جواز تكرار الصلاة على الميت فلما صلاته  
 صلى الله عليه وسلم لتبوير القلب وفلا يوجد في صلاة غيره فلا يكون التكرار مشروعا

انلام

فيها

فيها لان الرض منها بودي مرة متفق عليه ورواه ابو داود وابن ماجه ولقظه  
 لمسلم قال ميرك اعلم ان جملة هذه القبور الى اخر الحديث من اوله وسلم وعن كثر  
 بالنصغير مولد ابن عباس عن عبد الله بن عباس انه مات له اي لعبد الله بن  
 بقدر يد بالنصغير موضع قريب من عسفاة او عسفان بضم العين شك من الراوي  
 وهو اولى من قوله ابن حجر شك من كريب وهما موضعان بين الحزمين فقال بكريب  
 انظر ما جئ به ما حوصله بينهما من الناس ويمكن ان يكون ما يعني من ذلك اي كريب  
 في حجة فاذا ناس قد اجتمعوا له فاحضرتهم اي هم او باجتماعهم فقال اي ابن عباس  
 تقول بالخطاب اي تظن واما قوله ابن حجر فقال كريب يقول لي ابن عباس فقال  
 للرواية والدراية هم اربعة قال اي كريب نعم وظاهر الظلام ان يقول قلت  
 فقبه تجريد قال اي ابن عباس فاحضروه اي الميت فاني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم مري للصلاة على جارية  
 اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا قيل وحكم فقصود هذا العدد انه ما اجتمع  
 اربعون فقط الا كان فيهم ولي الله تعالى الا شفيعهم الله اي قبل شفاعتهم  
 فيه اي في حق ذلك الميت روى مسلم قال ميرك ورواه احمد وابو داود وابن  
 ماجه وعن عابث بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت اي ميت  
 كانه رواية تصلي عليه امة اي جماعة من المسلمين يبلغون اي في العدد ماية  
 كلهم يشفعون اي يدعون له الا شفيعوا يشهدون الفاعلي بنا المقول اي قبلت  
 شفاعتهم فيه اي في حقه قال التورسبني لانضاد بين حديثي عابث بن ربيعة  
 لان السيل في مثل هذا المقام ان يكون الاقل من العديدين تناخرا عن الاكثر  
 لان الله تعالى اذا وعد المغفرة لم يكن لم يكن من سنة التقصا من الفضل  
 الموعود بعد ذلك بل يزيد تفضلا فيدل على زيادة فضل الله وكرمه على عباده  
 انتهى ويحتمل ان يكون المراد بهما الكثرة اذ العدد لا ينفرد به روى مسلم  
 قال ابن الهيثم ورواه الترمذي والنسائي انتهى وفي الحديث الصحيح ما من  
 مسلم يموت يصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوجب اي غفر له في رواية  
 وفي الحديث دلالة على انه يتأكد للرجاء ففعل صلاة الجارة جماعة وانما اصلها عليه  
 صلى الله عليه وسلم افراد الرجال حتي فرغوا ثم الصبيان كذلك ثم النساء كذلك  
 ثم العبيد كذلك كما رواه البيهقي وغيره وحكي ابن ابن عبد البر اجماع اهل  
 المسير على صلاتهم عليه افرادا و به يرد انكار ابن دحية كذلك قال الشافعي  
 تعظيم امره وتنافسهم في ان لا ينيوا الامامة في الصلاة عليه احد قال غيره ولان  
 لم يكن نعين امام ليوم القوم فلو تقدم واحد في الصلاة لصار مقدما في كل  
 شيء وقبحة الخلافة وقيل صلوا عليه جماعة وانهم ابو بكر رضي الله عنه وقيل  
 جماعات لرواية مسلم انهم صلوا عليه افرادا بالجمعة اي جماعات بعد جماعات  
 وقال ابن حجر ويرد رواية غير مسلم افرادا بالرا او اسالا وكل منهما يبين ان الرا

وفي نسخة  
 عن ابن النبي



من اخذ اذا انتسب لم يحسنه بمعنى جماعات انتهى ويمكن دفعه بان المراد بالافراد م  
والارسل هو معنى الافراد بمعنى انه لم يكن جماعة منفردة بل كانت جماعات  
منفردة فان الرسل بحكمة القطيع من كل شيء او من الابل والغنم وجمع ارسال النبي  
ما في القاموس وفي النهاية ارسال اي اقواجا وفرقا متفلة يفتح بعضهم بعضا  
وتنزل من قدام اي الصحابة بخاتمة فاشوا عليها اي ذكرها باوصافهم  
واخلاص سديده فقول خير فاكيد او دفعا لما يؤولهم من علي فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم وجبت اي ثبتت له الجنة يعني على تقدير صحة ما اتوا عليه او ان كانا  
ما عليه ثم مروا بخبري فاشوا عليها شرا قال النبي استعمال الثاني في التمسك  
او تفكر انتهى ويمكن ان يكونا اتوا في الموصفين بمعنى وصفوا فيحتاج جليل  
الى التيقن في القاموس التنا وصف معه ح او دمر او خاص بالمدح قال  
النوري فان قيل كيف يمكن من التنا بالشرح الكريه الصحيح في التجاري في  
النهي عن سب الاموات قلنا في النهي انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير  
المتظاهرين فسقم وبلدته واما هو فلا يجزئ في سبهم تحذير من طاعتهم  
انتهى وفي الفاسق والمتبع المبين ولو كانا متظاهرين بحيث لان جوان  
دمهما حال حياتهما لكي يترجوا او يترز الناس عنهما واما بعد موتهما فلا فائدة  
فيه مع احتماله انهما ماتا بعد التوبة ولهذا امتنع المحرمون عن تحذيرهم والحجاج  
وخصوصا المتدعة باعيانهم هذا مع انه ليس في الحديث ما يدل على سبهم  
فالاولي ان يعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هذا كذا الا يخبر ويذبح  
بجل المذمومين على الكفار ولما ثبت قال ابن الملك ويحتمل ان يكونا قبل ورود  
النهي فقال وجبت اي حقت له النار يعني على تقدير الصحة والموت عليه قال  
المظهر هذا الحكم ليس عاما في كل من شهد له جماعة بالخبر او الشر بل يري  
الجنة للاول ويخاف الثاني من النار واما جزاء الرسل بالجنة والنار فثبتنا  
عليه انه اطلع الله على ذلك فقال لهم ما وجبت اي ما المراد بقول في الموصفين  
واراد المصريح بما علم من قيام القزينة فقال في نسخة صحيحة قال هذا التميم عليه  
خير فوجبت له الجنة وهذا اي الاخر التميم عليه شرا فوجبت له النار قال ابن  
العرب التنا بالخبر والشر غير موجب بجنة ولا نار بل ذلك علامة كونهما من اهل  
قال النبي لا ريب ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعد ثبوت الصحابة  
رضي الله عنهم حكم عقبة وصفا متساويا وهو يشير بالعلية وكذا الوصف بقوله  
انتم اي ايها الصحابة او ايها المؤمنون شهد الله في الارض لانا الاضافة للتشريف  
وامم بمكان وحزنة عالية عند الله وهو ايضا كالتركية مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لامة واظهار عدائهم بعد ادا شهادتهم لصاحب الجلالة فينبغي ان  
يكون لها اثر وقع في حقته وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق قلوبهم في حق  
التميم عليه كرامة لهم وتفضلا كالادعاء والاستغاثة فيوجب لهم الجنة والنار على

سبيل

على سبيل الوعد والوعيد لانه وعدة حق لا بد من وقوعه فهو كالواجب الا ان  
للعمل ولا للشهادة في الوجود والي معنى الحديث بمنزلة نقلي وكذا جعلناكم  
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي جعلناكم  
عدوا خيرا والشهود لتشهدوا واعلى غيركم وتكون لكم الرسول رقيبا عليكم ومن كان  
ربيبا عند التكم وقال ابن الملك قيل استغفروا من الحديث ان شهدتمكم من خلاصتهم  
والا لم يكن التنا فائدة ويوجب ما روي عنه صلى الله عليه وسلم قال حين  
اتوا على جنازة جابريل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يلعب  
كنا ويشركنا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وعزله ما لا يعلمنا قلت وكان  
هذا نتيجة سائر الله عليه ولهذا اخبر ما روي بسائر المعاصي والافهم ان  
هذا السر عاين فان الله تعالى ينطق الا لسنة في حق كل انسان بما يعمل من سره  
الذي لا يطلع عليه غيره ولذا قيل السنة الخلق اقليم الحق وليس المراد ان من خلق  
الجنة يصير النار يقولهم ولا عكسه اذ قد يقع التنا بالخبر والسرو في باطن الامر  
خلاته وانما المراد ان التنا علامة مطابقة للواقع غالبا والله اعلم قال المظهر ليس  
معنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم تشهد الله ان ما يقول الصحابة والمؤمنون  
في حق شخص من استحقاق الجنة او النار يكون كذلك لان من يستحق الجنة  
لا يصير من اهل النار يقولهم ولا من يستحق النار يصير من اهل الجنة يقولهم  
بل معناه انه الذي اتوا عليه خبرا راوا منه الصلاح والخير في حياته يقولهم  
والخيرات والصلاح علامة كونه اهل الجنة والذي اتوا عليه شرا  
راوا منه الشر والفساد والفساد من علامة النار الا ترى انه لا يجوز  
ان يقطع بكون احد من اهل الجنة او من اهل النار وان شهد له جماعة كثيرة  
بل يرجح لجهة من شهد له جماعة بالخبر ويخاف النار لمن شهد له جماعة بالشر  
متفق عليه فالمراد واللفظ التجاري وروي ابو داود والسنن في حقه من  
حديث ابي هريرة وفي رواية المؤمنين يحتمل ان يكون اللام للعهد والمراد بهم  
الصحابة رضي الله عنهم فيوافق ما سبق من قوله انتم ويحتمل ان يكون للجنس  
والخطاب في انتم للامة المكونة من اولاد الاحياء اذ شهد الله الاضافة  
تشريعية وحسنة بانهم عند الله منزلة في قبول شهادتهم في الارض فيما شارة  
الي انهم بمنزلة الملائكة في قبول شهادتهم المقربين المطلقين على اعمال العباد  
في السما وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما مسلم شهد له اربعة صحابي اتوا عليه بحليل وقال ابن الملك  
قيل يحتمل انه يريد بشهادتهم صلاحهم عليه ودعائهم وشفاعتهم له فيقبل  
الله ذلك ادخله الله الجنة بفضله وسبب خيره وصلاحه وانما يكون  
له ذنب فيغفر ذنبه ويدخله الجنة بتصدقته فيكون له ملكا ولذا  
قيل السنة الخلق اقليم الحق فينضم الحديث ترغيبا وترهيبا قلنا وثلاثة



اي وصلي ثلاثا قال وثلاثا اي وكذا ثلاثا وقتل هو وما قبله عطف تلقين قلنا  
وانت ان قال وانت ان نزل من واحد هذا ما قد من الله الحكمة في الاقتصار على  
الاثنتين لانها نصاب الشهادة غالباً وفيه ايما الى رد ما قيل ان المراد بالشهادة الصلاة  
فان صلاة الواحد كفاية رواه البخاري وعنه عابدة قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تسبوا الاموات اي باللعن والشتيم وان كانوا اعداء او كفارا الا اذا كانوا  
بالكفر قطعاً كفر عونة واي جهل واي لهب فانهم قد انقضوا فصولهم وصلوا الى ما قد  
ومن شجرة الى ما قد موه اي من جنات اعمالهم او جازاة ما عملوه من الخير والشر والله  
تعالى هو المجازي فانما سأل عنهم ان كانوا مسلمين وان سأل عنهم ان كانوا كافرين  
او فاجرين فانهم وايهم ومن حسن اسلام المؤمن كماله لا يفتنه وانما جازى من بعض الاحياء  
ما تترتب عليه من فائدة ما رواه البخاري قال ميرك والساي وعنه جابر ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتال احد جمع قتيل في ثوب واحد  
اي من الكفن للصورة ولا يلزم منه ثلاثي بشرهما اذ يمكن حيلولة ما يجوز اذ خير  
مع احتمال ان الثوب كان طويلاً فادرجا فيه ولم يفصل بينهما لكونهما في قبر  
واحد والله اعلم قال الطبري اي في قبر واحد لا في ثوب اذ لا يجوز خبز يدعيها  
بحيث يتلاني بشرهما بل ينبغي ان يكون في كل واحد منهما ثياباً به السلطة بالدم  
وغيره لطلبه ولكن بضمح احدى احدى في قبر واحد قال الخطابي يجوز  
دفن ميتين فصاعداً في ثوب واحد عند الضرورة كقبر قتله ميرك عن  
الازهار ثم لا يظهر ان قوله في ثوب واحد وهو ثوبه الذي لا يسد من غير  
زيادة واما جمعها في قبر واحد فيستفاد من قوله ثم يقول اي احداً اي حفظاً  
او فرة للقران فاذا التبرير الى احدها قد مر في ذلك الاخذ في الحديث اللام  
وبهم وسكون الكافي الشق في عرض القبر جانب القبلة فان القبران اما لكل  
مسلم فيكون كذلك قاربه يستحق التقدم في الدنيا والاخرة والراية العلى  
في حنة المايوي وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انما تشهد اي تشهد  
وامين على هؤلاء بغير القياس قال المظهر اي انما تشهد لهم واشهد انهم بذلوا  
ارواحهم في سبيل الله انتهى وشار الى ان علي بمعنى اللام قال الطبري قد بينه  
بعلي بدفع هذا المعنى ويمكن دفعه بالتصحيح ومنه قوله تعالى والله عليم  
بشيئكم كنت انت الرفيق عليهم وانته على كل شيء يشهد والمراد انما حنط عليهم  
ارافته احوالهم واصوام عن المكاره انتهى كذا ذكره الطبري وهو صحيح المعنى بالنسبة الى  
القتلى كالاخيه وامرهم بهم بدمايم البيا الشاينة للمصاحبة ولم يصل عليهم  
في الاموال المعتمدة بكسر اللام وهو الظاهر من عطفه على امر واما قوله ابن حجر  
في رواية البخاري يدعى بفتح اللام والله اعلم بصحة قال الطبري فعلم ان الشهيد  
لا يصلي عليه قل هو معارض بما تقدم ورجح الصلاة اما لا شأننا  
لاختلافها فيها او الرجوع الى الاصل عند الساقط والله اعلم قال وامر

صلاة

صلاة صلى الله عليه وسلم على حمزة فليد رافته فقلت ما يتم هذا في  
الجملة لو كانت صلاة مختصة في حمزة وانما صلى على جميع الشهداء كما سبق ومن  
حمزة لمزيد الرحمة انه صلى عليه سبعين مرة وقد ثبت انه اعاد الصلاة عليهم  
بما يأت صلى عليهم بعد ثمان سنين صلاة على الميت الغائب وكانه كما تود  
بما لهم واما ما قبل الصلاة بالدعاء فغير صحيح لقوله صلاة على الميت فانه في  
قول ابن حجر يفتن حمله على انه دعاء له كدعائه للميت باتفاق مناد وهو واضح ومن  
الخطا ان لا يصلي عليه القبر عنه بعد ثلاثة ايام انتهى فانه يجوز عند ظاهر  
خصوصية صلى الله عليه وسلم ولم يغسلوا هذا مما اتفق عليه العلماء وبما افقه خبر  
احمد انه صلى الله عليه وسلم عن نفسيهم وعلمه بان كل جرح او كسر او دم  
مستفوح يغوص مستحاً يوم القيامة وصح ان جنظله قتل وهو حبيب فليغسله  
صلى الله عليه وسلم قال رايت الملائكة تغسله فلو وجب غسله لما سقط الا  
تغسلنا رواه البخاري وعنه جابر بن سمرقة قال اي بصيغة المجهول النبي صلى الله  
عليه وسلم يغسله معروري عار من السرج وحوى قال الطبري اعروري القوس  
اي ركبته عرياناً فالعارس معروري العارس معروري هذا هو القياس لكن الرواية  
صحبت بالكرسي انتهى وفي مختصر النهاية فرس معروري على المفعول لا سرج عليه ولا  
غيره اعروري القوس واعروريته ركبته عرياناً لا لا زرع ومقتضى ان  
يكون التقدير وهو اي الاية بالرس معروري وقاله النووي هو بفتح الراء  
واما قول ابن حجر يده قول بعضهم الرواية بالكسر والقياس الفتح ورواه  
لا يخفى على طبع معقول وذوق منوط فركبه اي النبي صلى الله عليه وسلم حين  
انصرف من جنازة ابن الدحداح بفتح الدال وكونه ابن الدحداح كذا هو عن  
ابي داود والترمذي من طرق عن شعبة وعنه عبد بن حميد واحمد عن ابي الدحداح  
وابو الدحداح هذا لم يعرف له اسم ولا نسب غير انه خليف الانصار ويشكل  
على رواية ابي الدحداح ما اخرجه ابو يعقوب انه عاش الى زمن معاوية بن  
ثابت بن الدحداح مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكنى ابا الدحداح  
لكن في الاصابة الحق انه غير هذا قال ابن الملك يدعى جوار الركوب عند الانصار  
من الجازة وفيه انه يجوز ركوبه صلى الله عليه وسلم لعذر سبائي دليل قوي  
قوي على الجواز مطلقاً وقال العلماء لا يكره الركوب في الرجوع من الجازة اتفاقاً  
لا لقضا القياسة ونحن نمسح حول اي بعضنا قد امه وبعضنا وراه وبعضنا  
عينة وبعضنا شماله رواه مشيل قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي والنسائي  
معناه **الفصل الثاني** في المغيرة بن شعبة اي الثقفي اسلم عامه  
الخدق وقدم بها رجل نزل الكوفة فحانته بها سنة خمس من هوان سبعين  
سنة وهو امرها المعادية بن ابي سفيان وروي عنه تفرد المولف  
في الصحابة ولم يذكره غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب

صلاة



يسير خلف الجبارة المأمول على العذر او موند بحاله الرجوع لما سباني والماسي  
يتمى خلفها وهو الافضل عندنا وامامها وهو الافضل عند الشافعي وعن يمينها وعن  
يسارها هما جازان تزيها اي كلا يكون اقرب منها في الجانب الايمن فهو افضل  
للمساعدة في الحمل عند الحاجة ولزيادة التذكر في امر الاخرة والسقط بثلاثين السنين  
والكسر انهم ما يبدوا بعض خلفه وفي القاموس السقط بثلاثة الولد لغير تمام انتهى وهو  
انهم بالمرام في هذا المقام ويؤيد قولنا يصلي الله عليه وسلم عليه ذلك المظهر انما  
يصلي عليه اذا استهل صلاته ما في عند ابي حنيفة والشافعي وقال احمد يصلي  
عليه اذا كان له اربعة اشهر وعشرون في البطن ونفي فيه الروح وان لم يستهل قال  
ابن الهيثم الاستهلال ان يكون منه ما يدل على الحياة من حركة عضوا ورفع صوت  
والمعتبر في ذلك خروج اكثره جابحي لو خرج اكثره وهو يخرج صلى عليه وفي الاقل  
لا وقد روي الشافعي عن المعيرة بن مسلم عن ابي الزبير عن جابر اذا استهل الصبي  
صلى عليه وورث قال النسائي والمعيرة بن مسلم غير حديث منكر ورواه الحاكم  
عن سيفان عن ابي الزبير قال هذا السناد صحيح وعنه جابر رفعه الطفل لا  
يصلي عليه ولا يورث حتى يستهل اخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه  
ابن حبان والحاكم قال الترمذي روي موقوفا ومرفوعا وكان الموقوف اصح  
وانت سمعت غير مرة انه المختار في تغارضا الوقوف والرفع نقله في الرفع لا  
الترجيح بالاحفظ والاكثر بعد وجود اصل الصنب والعد المروا ما معارضته  
بما رواه الترمذي من حديث المعيرة وصححه انه عليه السلام قال السقط  
يصلي عليه الخ فسا فظة اذ الحظر مقدم على الاطلاق عند التعارض ويذكر في الروايات  
انما ان كانا مسلمين بالمعزة وفي رواية بالعافية والرحمة نقله بركة عن الارها  
انه ليس المراد به الاقتصار على ذلك بل يجب له ويستحب له بقوله اللهم اجعله  
شقيعا لا يؤبه ويملكه ودخل وعظما واعتبارا وتثقل به موارثا منها وافرح  
الصبر على قلوبها ولا تقسمها بعدة وانظر كما لم انتهى ويستحب عندنا بعد التكبيرة  
الاولى ان تغفر اسمك اللهم وتحمك الى اخره وبعد الثانية الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم كما في التشهد وبعد الثالثة اللهم اغفر لنا ولك يا سيدي واربنا  
كان صغيرا اللهم اجعله قنطا واجعله لنا ذخرا واجعله لنا شافعا شفعا رواه ابو  
داود وفي رواية احمد والترمذي قال ميرك صحيح والنسائي وابن ماجة قال الرازي  
خلف الجبارة اي يسير خلفها وسأله في شرح المسند لخطابي الاتقا  
على ان الافضل للرازي ان يسير خلف الجبارة ومن الغريب قول النووي في الروضة  
والجموع عن جاهر العلماء ان الافضل امامها وان كان راكبها عذرا وغيره لما صح انه  
صلى الله عليه وسلم فقدم على الجبارة راكبا ولو ردد موضع كان معارضا يحتاج الى مرجع  
والماسي حيث سبها اي يمشي حيث اراد من الجهات اي في حوالها والصغير يصلي  
عليه في القاموس الطفل بالكسر الصغير من كل شيء والمولود وفي المصباح عن

المعيرة ابن زياد اي بدل عن المعيرة قال التوريشيني والقاضي قوله عن المعيرة  
ابن زياد سمعوا ولعله من خطأ النسخ ان ليس في عدد الصحابة والتابعين احد  
بهذا الاسم والنسب وقال بركة والحديث روي في سنن ابي داود عن زياد بن جهم  
عن ابيه عن المعيرة بن سفيان في المصباح خط من الكتاب وعن الزهري  
عن سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وابا بكر وعمر يمشون امام الجبارة قال الطبري هذه الحديث استدل الشافعي واحمد  
وقال ابو حنيفة بالحديث الا في وعلة المشي خلف الجبارة انتباه الناس واعتبار  
بالنظر اليها وقد اتمها كما هم شفعوا الميت الى الله تعالى والشفيع يمشي قدام الشفع  
له قل **خ** ويراد في الاول ليكون مستغدا للمساعدة والمقاومة في حمل  
الجبارة عند الحاجة دأيا الى اتم كالودعين والشارقة الى انه من السابقين  
وانهم من اللاحقين قال ابن الهيثم والافضل المشي خلف الجبارة المشي خلفها  
ويجوز امامها الا ان ينبا عنهما او يتقدم للملك فذكر ولا يمشي عن يمينها ولا  
عن شمالها اقول هذا مخالف للاحاديث ولعله محمول على النهي التام  
لادراك العمل بالافضل قال ويكره لشيعة رفع الصوت بالذكر والقرأة بذلك  
في نفسه وعنه الشافعي المشي امامها افضل وقد نقل فعل السلف على الوجهين  
والترجيح بالمعني هو يقول هم شفعوا والشفيع يتقدم ليهدي المقصود وعنه  
نقول هم مشيعون فيشاركون والشفيع المتقدم هو الذي لا يستصحب المشفع  
له اعني حالة الصلاة فثبت شرعا عدم الاعتناء بما اعتبره رواه ابو داود والنسائي  
والنسائي وابن ماجة قال وفي نسخة وقال الترمذي واهل الحديث كانهم  
يروونه مرسل قال ابن الملك ليس اسناده بقوي انتهى وهو غير صحيح لانه  
قال ميرك عبارة الترمذي واهل الحديث كانهم يروونه ان الحديث المرسل في ذلك اصح  
ويبين ما يرون بعيد واورد الترمذي الطريق المتصل في كتابه من طريق ابن عبيدة  
وعنه عن الزهري والطريق المرسل عن معمر بن الزهري قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم وابو بكر وعمر يمشون امام الجبارة انتهى وحكي الترمذي عن البخاري  
ان المرسل صحيح وقال النسائي هذا خطأ والصواب مرسل وقال ابن الملك حديث  
الزهري في هذا مرسل اصح من حديث ابن عبيدة الذي رفعه وقال غير هؤلاء  
سفيان بن عيينة من الحفاظ الا بئانه وقد اتى بزيادة على من ارسله فوجب  
قبولها وقد تابع ابن عيينة علي وصله ابن جريح وزباد بن سعد وغيرهما  
وقال البهمي ومن وصله واستقر على وصله ولم يختلف عليه سفيان بن  
عيينة وهو ثقة ثقة كذا في الصحيح وعنه عبد الله بن سعد قال قال  
رسوله الله صلى الله عليه وسلم الجبارة سبوعة اي حقيقة وحكا فمسيه  
ولا يتقدم عليها ولا تتبع بفتح التاء والباء ورفع العين على النبي صلى الله عليه وسلم  
التي هي النهي وفي نسخة بشدة يد التاء الثانية اي لا تتبع هي الناس فلا يكون عقيم

م



وهو نضج بما علم ضمنا وبويده ما قد ورد بلفظ استموا خلفه الكتاب قال  
الطبيعي موكدة لما قبلها اي متبوعة وغير قاطعة وقوله ليس معها من يندى ما تقرير  
بعد تقدير والمعنى لا يثبت لما لا جاز انتهى اي الاجرا لا يكون المذهب المنصوص  
المشبه وراها افضل وما في الحديث المسابقة من المشي امام الجبارة واقعة حال فاحتمل  
انهم فعلوه للافضلية او لبيان الجواز او لعارضه اقتضى في خصوص تلك الارباب  
واسم المستعان رواه الترمذي واود داود وابن حبان قال ميرك كلام من طريق  
حامد عن ابن مسعود قال الترمذي فابو ماجه الراوي مجهول قلت جعل الراوي  
المتاخر لا يصح الحديث حيث ثبت الحديث عنده وقال به عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة وحملها الا بالامر قال ابن الملك  
يعني يعاون الماخزين في الطريق ثم ينزلها بسائر ثم يحملها في بعض الطريق  
بفعل كذلك ثلاث مرات فقد فني ما عليه من حقها بيان لما قال ميرك اي من جهة  
المواونة لامن دين وعينية ونحوها انتهى وقد عد صلى الله عليه وسلم فيما مر  
اوله كتاب الجنازة من جملة الحقوق التي للمؤمن على المؤمن ان يشيع جنازته قال غير  
واحد من العلماء المتأخرين ومحمد بن حنبل في غير مستند وقاسق معين كظام ومكاشف  
عن حالة القبيصة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقد روي ابي المص  
وفي نسخة بصيغة المجهول في شرح السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل جنازة  
سعد بن معاذ بين العمودين بفتح العين اي عمودي الجبارة قاله الطبري قال  
ميرك نقلنا لا زها رده اذهب الشافعي بان يحمل بالثلاثة يقف احدهم ذراعا  
بين العمودين واثنان خلفها كل واحد منهما يضع عمودا على عاتقه هذا عند حمل  
الجبارة من الارض ثم لا باس بان يعاونهم من شاكيف متنازلا افضل عنده اي  
حنيفة التبريع بان يحملها اربعة باخذ كل واحد عمودا على عاتقه انتهى وروي ابن  
مسعود في الطبقات بسند خرج به من ضعيف انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة  
ابن معاذ من بين يديه بين العمودين خرج به من الدار قال الواقدي والدار يكون  
ثلاثين ذراعا قال النووي في الخلاصة ورواه الشافعي بسند ضعيف انتهى الا ان  
الاثار في الباب ثابتة عن الصحابة وغيرهم قال ابن الهمام بعد ما سرد تلك الآثار  
قلنا هذه موقوفات والمرفوع منها ضعيف ثم هي وقابع حال فاحتمل كون ذلك فعلوه  
لانه سنة او لعارض اقتضى في خصوص تلك الاوقات وقد قال ابن مسعود  
من اتبع الجبارة قلبا خذ بجواب السيرة الاربعة وروي محمد بن الحسن ان ابا  
حنيفة ثنا منصور بن المعتمر قال من السنة حمل الجبارة بجواب السيرة الاربع  
ورواه ابن ماجه ولقطة من اتبع الجبارة فليأخذ بجواب السيرة كلها فانه من السنة  
فوجب لكم بان هذا هو السنة وان خلاها ان تحقق من بعض السلف فعارض  
ولا يحس على المتأخر تعيينه وعن ثوبان قال خرجنا مع النبي وفي نسخة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في جنازة نراي فاشركنا فاحملناهم كانوا قد اوجبوا

طريقها

طريقها اليان في ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم يسير الراكب خلف الجبارة  
اي حاله المراجعة فقال الامتحنون ان بالكسر ملائكة الله على اقداهم وانهم  
على ظهر الدواب في الانهار كره الركوب خلف الجبارة لانه تنعم وتلذذ وهو عار  
لا يفي في مثل هذه الحالة قلت حمل الصلابة على هذا الاسما في حضرة صلى الله عليه  
وسلم وهو ما شئ مستبعد جدا قال ولجميع بين الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم  
وبين قوله يسير الراكب خلف الجبارة ان ذلك في حق المعنة وبمرفه او شلل او  
عرج وخو ذلك وهذا في حق غير المعنة وراى انتهى وجمعنا السابق اجمع من جملة الاحق  
فقال حديث ثوبان يدل على ان الملائكة تحضر الجبارة والظاهر ان ذلك عام  
مع المسلمين بالرحمة مع الكفار باللعنة قال ابنه من جنازة برسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقام فقبل انها جنازة يهودية فقال انا قننا للملائكة رواه النسائي  
انتهى وفيه ايما الى ان الله يافيا من لفظ الفضا والكبرياء رواه الترمذي واما  
اي هذا اللفظ وروي ابو داود وحوى اي بموتاه وهو انه صلى الله عليه وسلم الى  
بدابة وهو مع جنازة فالي ان يركب فلما انصرف الى بدابة فركب فقبل الله  
فقال انه الملائكة كانت تمشي فلم تكن لا ركب وهم يمشون فلما ذهبوا كبرت قال  
الترمذي وقد روي عن ثوبان موقفا لكن يرجح المرفوع كما تقدم مع ان هذا  
الموقوف في حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال من قبل الراوي وعن ابن عباس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم فراء على الجبارة بفاحة الكتاب قال ابن الملك وبه قال الشافعي  
قلت مع عدم تعيينه دلالة على ان القراءة كانت على الميت وفي الصلاة عليه  
وبعد اي تكبيراتها الحديث ضعيف لا يصح الاستدلال به رواه الترمذي  
وقال ليس اسناده بذلك القوي انتهى وقال ميرك يشبهه ان في كسده  
ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف منكر الحديث وروى داود قال  
ميرك ولفظه عن علي بن عبد الله بن عوف قال صليت على الجبارة مع ابن عباس  
فراى فاخته الكتاب فقال انها من السنة انتهى فسيب الحديث مرفوعا الى ابي داود  
غير صحيح وانه ما جئ به عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا صليت على الميت فاخلصوا له الدعاء قال ابن الملك اي ادعوا له بالاعتقاد والا  
انتهى ولكن ان يكون معناه اجعلوا الدعاء خالصا له في القلب وان كان عاما في اللفظ  
واغرب صاحب الانهار على ما نقل ميرك عنه انه قال فيه دليل على وجوب  
تخصيص الميت بالدعاء ولا يكتفي بالتعميم وهو الاصح انتهى وقال ابن حجر الدالميت  
بخصوصه بعد التكبيرة الثانية اكره ويرده ان اكثر الاحاديث الصحيحة وردت  
لفظ العموم مع ان وجوب الدعاء مطلقا غير ثابت عندنا رواه ابو داود وقال مير  
وسكت عليه وابن ماجه قال ابن حجر وصححه ابن حبان وعن ابي هريرة عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت على الجبارة قال اللهم  
الموت حيا وميتا وشاهدا اي حاضرا وغائبا قال ميرك وجه الجمع بين

خلاص



تغير هذه الحديث وتخصيص ما من الجمع بين الدعاءين التي خاصة بالمسلمين  
عامة انتهى كمنع من الجمع لكثرة الكلام في الورد واذا ورد في الوجوب وصغيرنا وكبيرنا  
قال ابن حجر الدعا في حق الصغير لرفع الدرجات انتهى ويدفعه ما ورد الله صلى الله عليه  
وسلم صلى الله عليه وسلم لم يعمل خطبة قط فقال اللهم قد عذاب القبر وضيقه ولكن ان يكون  
المراد بالصغير والكبير الشاب والشيخ فلا شك وتكلف ابن الملك وغيره ونقل النوراني  
عن الطحاوي انه سئل عن معنى الاستغفار للصبيان مع انه لا ذنب لهم فقال  
معناه السؤال من الله ان يقول ما كتب له في اللوح المحفوظ ان يفعل بعد البلوغ  
من الذنوب حتى اذا كان فعله كان معقورا والافا الصغير غير مكلف لاحاجة له الى  
الاستغفار انتهى وسبب زيادة تحقيق هذه الجملة في آخر الفصل الثالث من  
هذا الباب والله اعلم بالصواب وذكرنا واننا قالنا في الطب المقصود من الغزاة الاربع  
الشمول والاستيعاب فلا يحل على التخصيص نظر الى نزوات التركيب كانه قيل  
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كلهم اجمعين ففي من الكفاية الزبدية يدل عليه جمعه  
في قوله اللهم من احبته منا فاحبه على الاسلام ايلا استسلام والافقياد الاواس  
والنواهي ومن توفيقه منا فتوفه على الايمان اي الصدقة القلبية اذ لا نافع جليل  
غيره اللهم لا تخشنا قال ابن حجر بضم قوله ونحوه اقول الفتح هو الصحيح وهو الموجود  
في نسخة المصحف وفي القاموس الضم لغية اجرو قاله ابن الملك اي الاجر  
بالايمان اقول الصواب اجر الميت او اجر المؤمن ولا نقضنا بعد اي لا تخشنا  
مفتونين بعد الموت بل اجعلنا مغنرين بنبوة عن موتنا ومستعدين لرحلتنا  
وفي المصاحف ولا نقضنا قاله ابن الملك وفي بعض النسخ ولا نقضنا اي لا نقضنا  
الفتنة بعد الايمان والمراد بها هاهنا خلاف مقتضى الايمان رواه احمد وابوداود  
والترمذي قال مبرك وقال حسن صحيح ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم  
وابن ماجه ورواه النسائي عن ابراهيم الاسدي عن ابيهم وانتهت روايته اي  
رواية النسائي عنه قوله وانما وفي رواية اي ذرفاحية على الايمان وتوفه على  
الاسلام وفي اخره استزوج ابن حجر قتال ومعناها صحيح ايضا فانها لو اختلفا  
ممنوما اخذنا ما صدقنا انتهى وكان ما فهم تحقيق الطبيب وقد نقضنا بعد  
قال الطبيب فان قلت ما الحكمة في تأخير الايمان عن الاسلام في الرواية الاولى  
وتقديم عليه في الثانية قلت الحكمة في التنبية على انهما بعبران عن الدين كما  
هو مذهب السلف الصالح وعيتم ان يقال ورواها الاسلام بعينين احد في الاقتداء  
واظهار الاحكام الصالحة وهو دون الايمان في الرواية الاولى الشارح الى ترجيح  
الاعمال في الحياة والايمان عنه الممان قلته في العبارة مناقشة لا تخفى قال هذه  
مرتبة القول والثاني اخلاص العمل والاستسلام وهذه مرتبة الخواص والرواية  
الثانية مشيرة الى هذه انتهى والاظهر ان يقال الاسلام ثلاثة الايمان من الاقوال  
والافعال والاحوال فيناسب حال الحياة للقيام بتكاليفه الاقوال والايها

حقيقة

حقيقة التصديق والاعتقاد على وجه التحقيق قبله حال الممان فانه عاجز  
عن الايمان بركاته الاسلام والله اعلم بحقيقة المراد فالرواية المشهورة هي العمدة والرواية  
الآخرة امانة تصرفات الرواة سيما او بنا على زعم انه لا فرق بين التقديم والتأخير وعوار  
النقل بالمعنى او يقال فاحبه على الايمان وتوفاهم من الادراك وتوفه على الاسلام  
اي على الانقياد والتسليم لان الموت مقدمة بور لا ينفع مال ولا نبوة الا من ايع  
الله قلبه سليم والله بكل شيء عليم وعن الثمالة بن الاسقع قال صلى بنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلانا برك  
في ذمتك اي امانك لا يمتحن بك وحيل جوارك تكسر لكم قبل عطف تفسيره وقيل  
الحيل العهد اي في كنف حفظك وعهد طاعتك وقيل اي في سبيل قربة وهو  
الايمان الايمنة والامانة والاضافة ببيانية يعني الحيل الذي يورث الاعظام  
به الامن والامان والاسلام والايمان والمعرفة والاتقان وغير ذلك من مراتبه  
الاحسان ومنازل الجنان قال قتالي فمن استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها  
وفي النهاية كان من عادة العرب ان يجيب بعضهم بعضا وكان الرجل اذا اراد السفر  
أخذ معه من سبيل كل قبيلة فيأمن به ما دار مجاورا ومنه اي ينتهي الى اخر  
فيأخذ مثل ذلك فلهذا جعل الجوار وهو من الاجارة والامان والنصرة والحيل  
الامان والعهد قال الطبيب الثاني اظهر وقوله جوارك بيان لقوله في ذمتك  
بمجيء مجيبي ربي وكرمه والاصل ان فلانا في عهدك مبايعتني طاعة خاليتني  
فنسب الى الجوار مكانا منسوب الى الله تعالى فجعل الجوار عهدا مبايعته في حال  
حاميته فالحيل مستعار للعهد لما فيه من التوثيق وعقد القول بالايمان الموكدة فقه  
بالصغير وايضا السكت من فتنة القبر وعذاب النار اي امتحان السؤال فيه  
او من انواع عذابه من الضغطة والظلمة وغيرها واثمة اهل الوفاي بالوعد  
فانك لا تخلع الميعاد وقال الطبيب يحيد لاستعارة الحيل للعهد لان الوفاي مناسب  
العهد والكف اي ائنة اهل بان نحو الحق واهله او المضان مقدرا لاهل  
الحق واثمة اهل النبوة بما ثبت عنك اشارة الى قوله تعالى هو اهل التقوى  
واهل المعرفة اي هو اهل ان يتقي شركه ويرجى مغفرة الله اغفر له وارحمه  
لا يرب ان المقصود من صلاة الكساة هو الدعاء على الميت بالخصوص سوا حصل  
في ضمن العموم او غيره انك انت الغفور اري كثير المغفرة للسياة الرحيم الرحمة  
بقبول الطاعة والتفضل بتضاعف الحسنات رواه ابوداود قال ميرك وسكت  
عليه واثمة المدرجة وابن ماجه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذكروا قال ميرك الامر للندب بحسن جمع حسن على غير قياس  
مونا كجمع ميت فغنه ذكر الصالحين تنزل الرحمة وكفوا امر للوجوب اي استغوا  
عن مساوئهم جمع سوا على خلاف القياس ايضا قال الطبيب قد سبق ان ذلك  
الصالحين محاسن الموتى ومساوئهم موثر في حال الموتى فامر وانفع الغير







الظاهر ان يكون ثم جلس من كلامه كبريه والصغير الحسن وه وهو غير  
 مستحسن لعدم حصول الجواب من ابن عباس بل يكون مصادفة وموافقة وحبيبة  
 ليس لقوله ثم جلس فائدة ولو جعل الصغير في جلس بن عباس على انه اقرب لكان  
 تحصيل الماثل والله اعلم قال ابن حجر وانما قال الحسن لانه لم يبلغه السنج وانما ذكره  
 على ابن عباس تركه القيام لكن لما ذكره ابن عباس ما يدل على السنج تركه الانكار كما هو  
 شأن الكمال لا قصد لهما الا محض ظهور الحق او نذكر كلام والده رضي الله عنه رواه  
 السائب عن جعفر بن محمد ابي الباق عن ابيه ابي علي بن الحسين ان الحسن بن  
 علي كان جالسا فزعليه جناية فقاهر الناس اية بعضهم الذين لم يبلغهم السنج  
 وكانوا قائلين بالاسجياب او الجوارحي جارية اية فقلت الجارية من مقابلتهم  
 فقال الحسن انما من جناية يهودي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقها  
 جالسا وكبره ان تقولوا راسه جناية يهودي انما الا سلام يقولوا ولا يقبل تمام  
 اية عن الطريق لهذا وهذا انكاره رضى الله عنه على قيام الناس الجناية  
 عكس ما سبق منه من الانكار على ابن عباس على عدم القيام ولعل هذا استأخر  
 فيكون بعد تفحص المسألة وتقدرها عنده ان نيا من صلى الله عليه وسلم  
 انما كان لهذه العلة لانه اختلف على القيام فعملت تارة للفرج واخرى كرامة لليلة  
 واخرى كرامة رفعة جنازة اليهودي على راسه صلى الله عليه وسلم والاخرى  
 لم يقترب شيئا من ذلك لاختلاف المقامات ويمكن جمع العلل بمعلول واحد  
 اذا العمل بالنيات او كان انكاره على ابن عباس لانه كان على الطريق وانكاره على  
 الناس لانهم يكونون على الطريق والله اعلم رواه السائب عن ابي موسى ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرت بك امها الصالح المخطية جنازة  
 يهودية قدم لتقدم ملتزم او لتتريه وهو الاظهر وانصر ابي اوسم او فيها  
 للتبويب فقوموا لها افراد الخطاب او اجمع ثانيا اشارت الى تعظيم ابي موسى وعموم  
 الحكم وتبويه قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن الاية او لم يلقظ  
 او كان الخطاب لارادة عموم الخطاب كقوله تعالى ذلك بوعظ به من كان منكم  
 يومئذ بالله واليوم الآخر فليست لها تقومون اية في الحقيقة انما تقومون  
 له معها من الملايكة اية ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب قد يقال هذا محتمل  
 لانه اثبت القيام لها ثم رقاها عنها وقد يجاب بانه اثبت لها باعتبار الصورة  
 وبقاها عنها باعتبار باطن الامر والحقيقة وانكار البليغ على رعاية الاعتبار  
 والحديثات سايع سايع ومنه قضية الرضا بالقضا واجب والرضا بالكره كرفع  
 ان الكفر من جملة القضا ومنه قوله تعالى فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم وما رميت  
 ان رسيه ولكن الله رمى هذا ولا ينافيه ما من من تقبله القيام بانه لكونه الموت  
 فزعانزة واخرى بكراهة رفع جنازة يهودية راس النبي صلى الله عليه وسلم  
 واخرى لم يقترب شيئا من العلل لانه لا مانع من ان يكون للشئ الواحد علل

مقدمة فيذكر في كل مقام ما يليق به من الكلام رواه احمد وعمر ما لك بنه  
 هبيرة بالتصغير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم  
 بموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا غفر الله له ولتغيب عنه الا يحجب نظر الكون  
 اوجب اية ذلك الفعل على الله مغفرة وعد الله لا يخلف فهو واجب لغرض صحيح زيادة للتطبيع  
 له والتعبير بالاجاب نظر الكون وعد الله لا يخلف فهو واجب لغرض صحيح زيادة للتطبيع  
 في حسن الرجاء لاني في انه يجب على كل احد ان يعتقده انه لا يجب على الله شيئا بل  
 ثمن يملك لكم الله شيئا ان اراد بكم ضررا بهلكه المسيح بن مريم وامه ومن في الارض  
 ثم هو خير ما والمستثنى من عام الاحوال وفيه دلالة ظاهرة على معنى تأخير الشا  
 بالمغفرة قال الطبري وفيه بحث اذ الفرق بين الشا عليه والدعاء واضح فكان ما لك  
 اية ابن هبيرة اذ استغل اهل الجناية اية عد هم قليلا جزاهم بالتشديد اية انهم  
 وجعل القوم الذين يمكن ان يكونوا صفا واحدا ثلاثة صفوف لهذا الحديث وفي جعل  
 صفوفنا اشارت الى كراهة الانفراد قال ابن المذكي في شرح الوقاية ذكر انكر ما في  
 ان افضل الصفوف في صلاة الجناية اخرها وفي غيرها اولها اظهار التتبع للتوا  
 وليكون شفاعته ادعى الى القبول ولا يدعوا الميت بعد صلاة الجناية لانه  
 يشبه الزيادة في صلاة الجناية رواه ابو داود وفي رواية الترمذي بالامانة قال  
 كان مالك بن هبيرة اذا صلى اية اراد الصلاة على جنازة نثقال الناس عليها اية  
 اية المستظرفين نثقال من القلة اية را هم قليلا وفي نسخة يدفع الناس اية  
 صار الناس قليلا جزاهم ثلاثة اية فيهم ثلاثة صفوف واقل الصفات  
 يكون اية في الاصح اوجب اية الله تعالى على ذاته بقتلهم وعدة مغفرة ذنب  
 عبده وروى ابن ماجه نحوه اية معناه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الصلاة على الجناية اللهم انت ربها اية سيدها وما لكها او منيها او صلحها  
 وانت خلقتها انت و انت هديتها الى الاسلام المشتمل على الايمان انتهى وانت  
 تبصنت روحها اية امرة بقبض روحها وقال بعض الفاروقين نسبة القبول الى  
 انه حقيقة حيث قال تعالى الله يتوفى الا تفرحين موتها ونسبة الى ملك  
 الموت بما زينة حيث قال عز وجل فل يتوفى كره ملك الموت الذي وكلة وانت  
 اعلم سرها وعلانية بتخفيف اليها بالظواهر ما حتى منها جينا اية حضرا  
 شفعنا اية بين يديك داعين له بالمغفرة فاغفر له فانك نجيب الدعوات وقاضي  
 الحاجات رواه ابو داود وروى السائب ان لفظه فاغفر لها وعن سعيد  
 بن المسيب بفتح الختمة وكيس وهو قد سادات التابعين قال صليت وراة  
 ابي هريرة على صبي لم يبلغ خطبة قط اية ابا قال ابن جصيفة كاشفة الاية صورة  
 في غير بالغ عمل ذنب انتهى ويمكن ان يجعل على المبالغة في نفي الخطية عنه ولو صور  
 فسمعته اية ابا هريرة يقول اية بن سلامة اللهم اعمده اية اجره من عذاب  
 القبر قال القافى في جمل ان يكون ابو هريرة اعتقد شيئا معه من رسول الله

صنع



صلى الله عليه وسلم ان من عذاب القبر امر عام للصغير والكبير وان  
الفتنة تنسقط عن الصغير لعدم التكليف في الدنيا وقال ابن عبد البر عذاب  
القبر غير فتنة القبر ولو عذب الله عباده اجمعين كان غير ظالم لهم يعني لا  
يطلب له دليل من العمل لانه لا يسأل عما يفعل قال وقال بعضهم ليس المراد عذاب  
القبر هنا العقوبة ولا السؤال بل مجرد الالام بالغم والحسرة والوحشة والصفطة  
وذلك يعم الاطفال وغيرهم كذا ذكره السيوطي في حاشيته الموطأ رواه مالك  
في التجاريم تعليقا اي بالاسناد في الطبقات في الارشاد والتعليق مستعمل فيها  
خلاف من مبتدئ الاسناد واحد فاكتر واستعمله بعضهم في حذف كل الاسناد  
كهاهنا مثاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال ابن عباس كذا قال  
سعيد بن المسيب كذا عن ابي هريرة كذا قال ابي الجاريد فقلنا الحسن بن يقطين  
الحسن اي كان يقرأ على الطفل فاتحة الكتاب اي بعد التسمية الاولى مقام التثنية  
وهذا الحديث مع قطع النظر عن تاويله لا يصلح ان يكون حجة للمشافعة في الحسن  
من جملة المجتهدين وعمايته الموافقة ويقول اي بعد التسمية الاولى الثانية اللهم  
اجعله اي الطفل لنا مسلما بفتح السين في النهاية قيل هو من سلف المال كان قد اسلفه  
وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يحاذي على العبد عليه وقيل سلف الانسان من  
تقدمه بالموت من ابيه وذوي قرابته ولهذا سمي السلف والاول من التابعين السلف  
الصالح وفرط في النهاية اجرا يتقدمنا وفي الصحاح الفوط بالتحريك هو الذي يتقدم  
القوم الواردة فيهم لارسان والدلا وبرد الجاهل ويستعمل لهم ودخل بضم الراء  
وسكون الكا اي ذنبه واجرا اي ثوابا جزيل قال ميركة عبارة التجاريد هكذا  
وقال الحسن انه قال الخ ثم يقول في اخره رواه التجاريد عنه تعليقا فان التجاريد  
من جملة المخرجين لامن جملة الرواة الذين التزم المص ذكرهم وايضا يفهم من روايته  
التجاريد ان الحسن كان يقرأ بذلك ومن ابراد المص انه يفعل وبين العبارتين فرق ظاهر  
والبيان فان لفظه ذكر البنت في رواية التجاريد كما ترى مع ان في عبارة المص تقدريا  
وتأخيرا ايضا تاما ولعل في نسخة المص من التجاريد وكان الحسن يقرأ على الطفل ويحفظ  
قال كان يفتح نبيما وقع وعنه جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله الطفل لا يصلي عليه  
ولا يبرئ ولا يورث حتى يستهل في النهاية استهلا الصبي بوضوئه عند ولادته  
وهذا مثال والمدار على ما يعلم به حياته وقد تقدم عن ابن الهيثم ما يفهم في هذا  
المقام رواه الترمذي وابن ماجه الا انه ابن ماجه له يذكروا يورث وصححه  
ابن حبان والحاكم وقال انه على شرط الشيخين ولفظه اذا استهل السقط صلى  
عليه وورث لكت اعترضه على تصحيحهما له المؤوي في شرح المهدية وبين  
انه ضعيف وعنه ابي سعود الانصاري وهو عقبه بن عمرو بن البصري شهد  
العقبة الثانية ولم يشهد بدرا عند جهوراهل العلم بالسند وقيل انه شهد بها  
والاول هو الاصح ذكره المص قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يقوم

يقوم اي من ان يقفه الامام فوق شية والناس خلفه اي خلف ذلك الشية  
يعني اسفل منه ويجعل النبي من العكس بالطريق الاول رواه الدارقطني في المجتبى  
اسم الكتاب له في كتاب الجنائز فيه آيات الى وجه مناسبة ذكره في هذا الباب ان  
الانساب ذكره في باب الامامة من هذا الكتاب قال ابن الهيثم ولا يجوز الصلاة  
والميت على حافة او ايدي الناس لانه كالامام واختلاف المكان مانع من الاقتداء  
وقال في موضع اخر ويشترط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضوئه امام المصلي  
فلهذا القيد لا يجوز على غائب ولا حاضر على دابة وغيرها ولا موضع يتقدم عليه المصلي  
وهو كالامام من وجه **باب** في دفن الميت **الفصل الاول** عن  
عامر بن سعد بن ابي وقاص انه ساعد بن ابي وقاص قال في مرضه الذي هلك  
فيه اي مات الحدوا وكسرة الوصل وفتح الحاء وبقطرها وكسرها الحاء اي لا جلي  
لحدام معقول مطلق من بابه او من غيره او معقول به على تحريك في الفعل اي اجعلوا  
يحد في النهاية الحمد الشق الذي يعمل فيه جانب القبر لوضع الميت لانه قد اميل  
عن وسط القبر الى جانبه يقال لحدته والحدت واصل الحداد الميل الحد وهو وصل  
الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطع الهمزة وكسرها وفيه استحباب الحمد ونصب اللبن  
فانه فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم بانفاق الصحابة وقد نقلوا ان  
عند دليانة تسع انتهى وفي هذا الحديث نزع من الاعمار له او صنف من الكرامة  
للصحابه فانه امرهم بالحد له ثم اختلفت الامم وافترقت فيهم على ان الحداد من  
من صاحب الحد والشق سبق فالحد له واختار انه تعالي له الحد كاسيانه  
وقد قال صلى الله عليه وسلم الحمد لنا ثم قوله كد بفتح اللام على ما في الاصول  
وقال ابن حبان في اللام وفيها والتحقيق انه الاول متعين في المعنى المصدرية  
واما المعنى الاسمي فاسترك فيهما والفتح اوضح كما اشار اليه صاحب القاموس حيث  
قال ويضم الشق يكون في عرض القبر وحد القبر كنع والحد عمل له الحد والميت  
دفنه وانصبوا بكسر اللام الصاد ايم اقيموا على اي فوق اللبن بكسر الباء في القاموس  
اللبن ككتف المصروب من الطين مريعا للبناء ويقال فيه بالكسر وكسرتين  
نصبا ايم نصبا مريضا على وجه العادة كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اي بقبره  
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم قال ميركة رواه الشامي وابن ماجه واحمد  
وقال ابن الهيثم وهو رواية ابن سعد انه عليه السلام الحد وروي ابن  
حباب في صحيحه عن جابر انه الحد ونصب عليه اللبن نصبا ورفع قبره من  
الارض نحو ينشر ثم قال والسنة عندنا الحد الا ان يكون ضرورة من رخوا الارض  
فيحذف ان ينهار الحد فيصير الى الشق بل ذكره ان بعض الارضين من الرمال  
يسكنها بعض الاعراب لا يتحقق فيها الشق ايضا بل يوضع الميت ويهاك  
عليه نفسه وعنه ابن عباس قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مظيفة حرا النهاية في كسالة خل وهو المهدية ومنه الحديث نفس عبد القطينة



اي الذي جعل لها ويجهت بتخصيلها قال النووي وهذه القطيعة القاها  
ثقة من مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كرهته ان يلبس احد  
لوجه صلى الله عليه وسلم وقد نص الشافعي وغيره من الفقهاء على كراهة وضع  
القطيعة والمخدة وكونها تحت البيت في التورث قبل ان ذلك من خواصه صلى الله عليه  
وسلم فلا يجس في غيره انتهى وقال الدارقطني فتلا عن وكيع ان ذلك من خواصه  
عليه السلام قال التورثين وذلك انه صلى الله عليه وسلم لا يفرق الدنيا في  
بعض احكام حياة فارقته في بعض احكام مماتة فان الله تعالى حرر الارض  
لجور الانبياء وحق لجسد عصمه الله عن الجبل ولا استحالة ان يفرق له في  
قبزه المعية الذي يفرق للمي لم يزل عنه صلى الله عليه وسلم بحكم الموت وليس  
الامر في غيره على هذا النمط انتهى وقال بعضهم تنازع علي والعباس في قصد  
ثقة من مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد جد او قال الشيخ الغزالي في  
الفتية في السيرة وعزى بنت في قبزه قطيعة وقيل اخرجته وهذا اثبت وكانه  
اشا را حيا قال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اخرجت قبل اهالة التراب والله  
اعلم بالصواب رواه مسلم وعنه سفيان هو ابن دينار روى عن اتباع التابعين  
التي رتبته يد الكيم الذي يبيع التمر هو انه رايه قبور النبي صلى الله عليه وسلم  
مستغفرا لله النون المفتوحة قال الطبري هو ان جعل كهيئة السمار وهو  
خلل شطبي وقال السيد جمال الدين المستم الحذب كهيئة السمار خلاف  
المسطح وهو المربع قال في الارهاج ما ذكره ابو حنيفة واحمد لهذا الحديث  
عليه السلام التسمية في شكل القبور افضل من التسطيح وقال الشافعي السطح افضل  
لات قاسم بن محمد قال رايته قبور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوا في بكر وعمر  
مسطوحة يسطوا الرصنة الحرام اي مسطوحة بالرمال ولا يكون الامسطة اوروبي  
انه صلى الله عليه وسلم يسطح قبورهم ورش عليه الماء قال السيد والظاهر  
ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عما كان في القدر وجعل مستغفرا لانا  
جداره سقط في مرن الوليد ابن عبد الملك وقيل في زمن عمر بن عبد العزيز  
انتهى وبقعه ابن جرح وهو غير ظاهر ولا يظن وفي شرح الهداية لابن الهمام قال  
ابو حنيفة حدثنا شيخنا يرفع الي النبي صلى الله عليه وسلم انه يمد يده في بيع  
القبور وتخصيصها وروى ابن الحنفية اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابي  
سليمان عن ابراهيم قال من اخبرني قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وعمر  
فانشدة من الارض وعليها فلق من مد ارا بيض رواه البخاري وقال ابن الهمام  
ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه ولفظه عن سفيان دخلت البيت الذي فيه  
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وعمر مسمنة وماء حورض به حماد  
روى ابو داود عن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة فقلت يا امه  
الشفقة لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع جبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور

لا مشرفة ولا لاطية مسطوحة بطلت العروة الحرام ليس معارضا لهذا حتى  
يحتاج الى الجمع بادي ناعل وايضا ظهر ان القاسم اراد انها مسمنة برواية اي  
حفص بن غياث في كتاب الجنائز بسنده عن جابر قال سألت ثلاثة كلهم  
له في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اب سالت ابا جعفر محمد بن علي وسالت  
سالم بن عبد الله اخبروني عن فتور ابا بكر في بيته عائشة فكلهم قالوا انها  
الفا مسمنة انتهى وما يوجبها مسمنة مذ هب ان التسطيح صار شعار الرواه  
وكأنهم اخذوا من امر علي بتسوية المشرف في الجنائز لا في ولا دلالة فيه لا على  
التسطيح كما قاله ابن حجر ولا على التسوية كما قاله غيره بل فيه مبالغة للرجوع الى البناء  
والا فلا يجوز تسوية بالارض حقيقة اذا السنة ان يعلم القبور وان يرفع شبرا  
كقبره صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن حبان في صحيحه وعن ابي الهياج  
بن شد بن القتيبة الاسدي بفتح السين ويسكن قاله في علي الا يعتك  
بن شد يد اللام للتخصيص وقيل بتخصيصها للتسوية على ما عني عليه ابي اسلم  
الى تغييره ولذا عدي بعل في قال التورثين اي الا ارسله الامر الذي يرضى  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكر قبوره جرحه على لما في التبع من  
معنى الاستغفار والقامير اي هلا اجعلك امير على ذلك كما امرني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع ان مصدرية ولا نافية خبر يستند الى  
ايه هو ان لا تدع وقيل ان تقسمه ولا فاهية اي لا تترك غفلا اي صوت  
الاطمسة اي حوثة وابطلت والاستثنان من اعم الاخوال في الارهاج قال العلماء  
النص بخرام والجواب حيث لا يجوز للجوارح في مشاهدته ولا قبره مشافا  
هو الذي بني عليه حقا ارتفاع دونه الذي اعلم عليه بالرمل والحصا او محوطة بالجوار  
ليورثه واتوطا الاسوية في الارهاج قال العلماء يستحب ان يرفع القبور قدر شبر  
ويكره فوق ذلك ويستحب الهدر في قدره خلاف قبل الى الارض تقيظا وهذا  
اقرب الى اللفظ اجملا من التسوية وقاله ابن الهمام هذا الحديث محمول  
على ما كانوا يفعلونه من تعلية القبور بالنسب العالي وليس مراد ذلك بتسوية القبور  
قد رما بيده وامن الارض وتبين عنها والله سبحانه اعلم قال ميرك ورواه ابو  
داود والنسائي والسيوطي جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان يخصص القبور وان يبنى عليه قال في الارهاج النبي عن تخصيص  
القبور للكرامة وهو يتناول البناء بذلك وتخصيص وجهه والهي في البناء  
للكرامة ان كان في ملكه والكرامة في المقبرة المستقلة ويجب الهدم وان  
كان مسجدا وقال التورثين يجهل وجهه احداهما البناء على القبر بالحجارة  
وما يجري مجراها والاخر ان يرفع عليها حياء وكوه وتلاها انتهى لعدم القاب  
مثل ان يقع الفرائض فلا يكون منية قال ابن الهمام واختلف في احلاس  
القارئين ليورثوا عمل القبور والمختار عدم الكرامة انتهى في قال التورثين

فمن

رة



وكان من صنيع اهل الجاهلية اي كانوا يطيلون على الميت الى سنة قال وعن  
 ابن عمر انه راى فسطاطا على قبر اخيه عبد الرحمن فقال انزع يا غلام فانما يظلم  
 علمه وقال بعض الشراخ من علمائنا ولا ضاعة الماد وقد اباح السلف البناء على  
 قبر المشايخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس ويستريحون بالجوارس فيه  
 انتهى وان يقد علمه بالنبا المفعول كالفعلين السابقين قيل اي للتقوى والمخافة  
 وقيل للاحداد وهو انه يلازم القبر ولا يرجع عنه وقبل مطلقا لا فيه استحفا  
 بحق اخيه المسلم وحرمة كذا في بعض علماء بنا وقال الطبيب المرامس القوي هو الجوارس  
 كما هو الظاهر وقد نهي عنه لما فيه من الاستحفا بحق اخيه المسلم وحمل جماعة  
 على قضا الحاجة وسنوه اليه زيد بن ثابت انتهى والاول هو الصحيح لما اخرج الطبراني  
 والحاكم عن عمه بن حزم قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على  
 قبر فقال يا صاحبه القبر انزل من علي القبر لا يؤذي صاحبه القبر ولا يؤذيك واخرج  
 سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه سئل عن الوطى على القبر قال كما اكره اذي  
 الموتى في حياته فاي اكره اذا جرد مائة رواه مسلم في رواية اخرى من ثوبان  
 والمثلية الفتوى تقتضيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا  
 على القبور قال ابن المظالم وكره الجوارس علي ووليه وحديثه فاي يصنع الناس  
 ممن دفنت اقراره ثم دفنت حواله خلق من وطئ تلك القبور اليان يصل الى قبر  
 فزببه مكرهه ويكره النور عند القبر وقضا الحاجة بلى اولي ويكره كلما لم يعهد  
 من السنة والمعهود منها ليس الا زيارتها والدعاء عندها قايما كما كان يفعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البقيع ويقول السلام عليكم  
 دار قوم مؤمنين وانا انشا الله لكم لاحقون اسأل الله في ولكم العاقبة ولا  
 تفلوا اي مستقبلين اليها لما فيه من التعظيم البالغ لانه من مرتبة المبرورين  
 بين الاستخفاف العظيم والتعظيم البالغ قاله الطبيب ولو كانت هذا التعظيم حقيقة  
 للقبر او لصاحبه لكان المعظم والتشبيه به مكرهه وينبغي ان يكون كراهة غير  
 وفي معناه بل اولي منه الجأزة الموضوعه وهو ما ابتلى به اهل مكة حيث يضعونها  
 الجأزة عند الكعبة بل يستقبلون اليها واما قول ابن حجر مستقبلين اليها عند  
 فغير ظاهر من الحديث بل متاف لغيرها لهما فتأمل رواه مسلم قال ميرك ورواه  
 الترمذي وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس احدكم  
 على حمرة من النار فتقرق بضم التاء وكسر الراء ليا به فتخلص بضم اللام اي تفضل اليه  
 حمله قال الطبيب جعل الجوارس على القبر وسراية حضرة الي قلبه وهو لا يشعر  
 بمنزلة سراية النار من الشوب الي الجبل جبرله اي احسن له واهو من ان يجلس  
 على قبر الظاهر عمومها واما قول ابن حجر اي لمسلم ولو يجوز ان يختص فحتاج الي  
 دليل محض مع انه منقوض بما سياتي في كلامه فانه الميت تدرك روحه  
 ما يفعل به فيحس ويتأذى كما يتأذى الحي انتهى ولا شك ان الجوارس الذي يتعلق به

يكونه الروح لا يبالي بسيما عجب الذين كما في الاحاديث في الارهاق فقلح بعض  
 العلماء الاولي انما يحل من هذه الاحاديث ما فيه التغليظ على الجوارس الحديث فانه جبر  
 وملا تغليظ فيه على الجوارس المطلق فانه مكرهه وهذا انقضي حسن والانتكالا  
 كالجوارس المطلق فانه مكرهه بقوله السيد جمال الدين قال ابن حجر وظاهره  
 حرمة القعود عليه ومثله الانتكاليه والاستثناء ودوسه وجري على ذلك  
 في شرح مسلم وان انضمره بعضهم بانه الاصح المختار للخبر وليس كما قال لان ابا  
 هريرة راوى الحديث وتفسير رواية مقدم على تفسير غيره وقد فسره في الحديث  
 القوي للبول والفايط على ان ابن وهب رواه في مسنده عن النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم بلغ من جلس علي قبر يقول عليه او يتقوى وهذا امر اجماعه  
 وليس الكلام فيه قال ولا يكره دوسه كحاجة كفو او قرة عليه او زيارة  
 ولواحيته يوطئه لا يتابع صحبه ابن جمان لانه مع الحاجة ليس فيه انتهاك  
 حرمة الميت بخلافه مع عدم الحاجة هذا كله قبل البالي اما بعد فلا حرمة  
 ولا كراهة مطلقا لعدم احترامه ايضا انتهى وباعتبار الحاجة لغير الجوارس  
 ظاهر وكذا في تشبيهه بما قبل البالي لمعارضته ظاهر النصوص وانه اعلم رواه  
 مسلم قال ميرك ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه الفصل الثاني عن  
 عروبة ابن الزبير قال كان بالمدينة رجلان ابي حفاران القبور احدهما يفتح  
 ابيا والكا اي يخص الحد وهو ابو الحجة زبني بن سهل الانصاري والآخر لا  
 يفتح بل يفعل الشق وهو ابو عبيدة بن الجراح احد العشرة المشقة وكان  
 يفعل الصريح وهو الشق في وسط القبر فقالوا اي الفتحة الصميمة بعد موت  
 النبي صلى الله عليه وسلم او لا بالتأويل منصوصا وفي نسخة اول بالفتح  
 والضم قبل الرواية في اول بالضم لانه سبب كقول وجوز النسخ والنصب عمل  
 عمله اي من الحد والشق في قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يفتح في قبر  
 الآخر كما سبق في علم اسم المختار رواه مسلم عليه وسلم في فتح القبر كما روى  
 ابن ماجه في علم عليه وسلم رواه اي صاحب المصابيح في شرح السنة قال السيد  
 ظاهر الارسل لانه عروبة تابعي مروي عن عائشة خالته وخبرها وقد قال  
 في الارهاق رواه ابن ماجه مسند الي عائشة فكان المص لم يطلع عليه في  
 ابن ماجه والام يفتح رواه في شرح السنة قال السيد ظاهر الارسل  
 لانه عروبة تابعي مروي عن عائشة خالته وخبرها وقد قال في الارهاق  
 تأمل انتهى ويمكن ان يكون لفظ ابن ماجه غير اللفظ المذكور فلهذا لم ينسب  
 اليه وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد  
 لنا والشق لغربا قال زين العربيه نبع اللور يشقي ابو الحد اثر واولي  
 لنا والشق اثر واولي لغربا اي هو اختيار من كان قبلك من اهل الايمان وفي ذلك  
 بيان فضيلة الحد وليس فيه نهى عن الشق لانه ايا عبيد مع جلالة قدره في

شك



الدين والامانة كان يصنع ولان لو كان مهنيا لما قالت الصحابة انهما آجا  
اولا عمل عمل ولا كان قد بصنظر اليه لخواوة الارض وقال الطيبي ويمكن انه  
صلي الله عليه وسلم عني بصغير الحج نفسه او تلي الحمد وهو اخبر عن  
الكابن فيكون معجزة النبي قال السيد هذا التوجيه بعيد جد القول عليه  
عليه وسلم الشوق لغيرنا تامل وجه التامل ان يقال لا يبعد ان يكون المعنى  
والشوق اخبر لغيرنا فمن كان قبلنا من اهل الاديان رواه الترمذي قال السيد  
وقال عزيب وابوداود والنسابة وابن ماجة اي كلام عن ابن عباس ورواه  
احمد عن جابر بن عبد الله بن الجهمي وقاله النووي ضعيف واعتز عليه  
بان ابن الساكن رواه في صحاحه وعنه هشام بن عامر اي ابن امية بن كعب  
التخاري الانصاري كان يسمى في الجاهلية شهبا فغير النبي صلى الله عليه وسلم  
اسمه فسماه هشاما واستشهد ابو عامر يوما واحد وسكن هشام البصر  
ومات فيها ذكره السيوطي النبي صلى الله عليه وسلم قاله يوما واحد اي وقت  
انها غزوة عند ارادة دفن الشهيد احفروا بهمة وصل واخذ منه بعض  
الشافعية ومنعوا الدفن في الفس في ربيع الثاني في سنة معاصرة فليحتم  
ما احكمت واوسعوا بقطع الهمة واعلموا كذلك وفي الفاتوس لمحق البير جعلها  
عميقة قال المظهر اي اجعلوا عميقة قد رقمنة رجل ذا عديد الى روسه  
اصابعه قال ابن حجر واعلموا بالهمة وقيل بالحجة من التعقيب قلت ما  
قبل لا يصح هنا الخالفة الرواية والدراسة اما اولها فليضبط في الاصول المصنوعة  
ولوجود الهمة واما ثانيا فالأدلة لا يناسب المقام فان صاحب الفاتوس ذكر ان  
الحق كثر كعب النبي الذي عرفت الارض مثلكة في عمقه كفرحة ذات ندم  
او قربة من المياه وفي النهاية ارض عمقه قربة من المياه والنزول واحسوا الى  
الميتة في الدفن قاله في الارزهار وقال زين العرب نجا المظهر اي اجعلوا  
الفرح سنا بشوية نعمة ارتفاعا وانخفاض وتقبينة من التراب والقلادة  
وغيرها وادفنوا الاتنين في المرقع وصل بالانقل كما يتوهم وقوله كل سر جاور  
الاتنين سماع منسوب الى الحسن والثلاثي بالنصب اي من الاموات في قبر  
واحد قال السيد الامر فيه للايابة ضرورة ولا يجوز مدونها انتهى والامر  
في الاول للوجوب وفي الثاني للندب وقد موالك في ترايا اي الى جدار  
الحمد ليكون اقرب الى الكعبة في الارزهار الامر للندب وفيه ارشاد الى تعظيم  
العلم علما وعملا فذلك جبا وميتا فيكون دائما اما ما قاله ابن الهمام واعلم ان  
الصلاة الواحدة كما يكون على ميت واحد تكون على اكثر فاذا اجتمعت الجنايز اقامتها  
فاذا استأنف لكل حبة صلاة وان شأ وضع الكلا وصلي عليهم صلاة واحدة  
وهو في كيفية وضعهم باخبار ان شأ وضعهم بالطول سطر او احد او يقف عند

افضلهم

افضلهم وان شأ وضعهم وحدا او واحد الى جهة القبلة وترتيبهم بالنسبة  
الى الاما كتر ترتيبهم في الصلاة خلفه فيقرب منه الا فضل فالأفضل الى القبلة  
كما فعله عليه السلام في قتالي احد من المسلمين انتهى والظاهر ان الاقرب منه  
هنا علي بابا واما قيس بن جهم هذا الحديث على حديث الامامة ففاسد لان  
هناك صار بين عن ظاهره او لها تقدير الصدوق والامامة مع قوله صلى الله عليه  
وسلم اقربواكم الي وثابنها تقليل العلماء بان الاقرب مني بل الصلاة اولى لكن في  
الاحتياج الاما ما روي في بشر ايها والقرعة لكن واحد وراكها والله اعلم رواه  
احمد والترمذي وقال حسن صحيح نقله ميرك وابوداود والنسابة في اخره  
وروي ابن ماجة الى قوله واحسوا وعنه جابر قال لما كان يوم احد جات  
عمقة في الارزهار فقلادة العوامض حمة جابر هذه فاطمة بنت عمرو بن حرام  
الانصاري ذكره السيد بابي اما التقديرة لتدقنه في مقابرنا اي في المدينة  
فتاوي من ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم رذوالقتلى جمع القتل وهو  
المقتول اي الشهداء الى مضاجعهم اي مقابرهم والمعنى لا تنقلوا الشهداء من  
مقابرهم بل ادفنوهم حيث قتلوا وكذا من مات في موضع لا ينقل الى بلد اخر قاله  
بعض علمائنا وقاله في الارزهار الامر في قوله صلى الله عليه وسلم رذوالقتلى  
للولوجوب وذلك ان نقل الميت من موضع الى موضع يفتل فيه التغيير حرام وكان  
ذلك رجلا عند القبراء من تلك والاقدار عليه وهذا اظهر دليل واخوي حجة  
في تحريم النقل وهو الصحيح نقله السيد والظاهر ان في النقل تختص بالشهداء  
ولا نه نقل ابن ابي وقاص من قصرة الى المدينة بحضور جماعة من الصحابة ولم  
يتركوا نقله والظاهر ان حمل الميت عن نقله بعد دفنهم لم يرد روي به  
لفظ مضاجعهم ولعل وجه تخصيص الشهداء قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم  
لبر الى الميت كنتم عليهم القتل الى مضاجعهم وفي حكمة اخرى وهو اجتماعهم في  
مكان واحد جبا وميتا وبعثا وحشر وتبركة الناس بالزيارة الى مشاهد  
ويكونا الوسيلة الى زيارة جبل احد حيث قال احد جيل جفا وعنه قال  
المظهر فيه دلالة على ان الميت لا ينقل من الموضع الذي مات فيه قال الاشراف  
هذا كان في الابتداء اي ابتداء احد واما بعده فلما روي ان جابر جابا بيه  
عبد الله الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى المقيع ودفن بها قال  
الطيبي لعل الظاهر انه ان دعيت ضرورة الى النقل نقل والا فلا فلا روي عن  
مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ميمونة انه بلغه ان عمرو بن الجوح  
وعبد الله بن عمرو الانصاري كانا قد حفرا السيل قبرها وكان قبرها  
على السيل وكان في قبر واحد واما من استشهد يوما واحد فخير عنها ليغير  
من مكانها فوجدها لم تغير اكانا مائتا بالامس وكان احدهما قد جرح وبه علي



جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت  
 وكان بين احد وبين الكفر عنهما ست واربعون سنة قلته وهذا القول هو  
 القول لانه لا يظن بجابر انه ينقل بعد انه ينقل قال ابن الهيثم ولا يثبت بعد اهالة  
 النزاهة مدة طويلة ولا قصيرة الا لعدو قال ابن الجنيب والعدو ان تظهر ان  
 الارض مضمومة او ياخذها شفيق ولذا لم يجوز كثير من الصحابة وقد دفنوا  
 بارض الحرب ان لا يدروا من الاعداء ان يستقطب في الجرح مال ثواب او درهم  
 لاجله وانفقته كلمة المشايخ في امارة دفن انها وهي غايبة في غير بلدها فلم  
 تضر فارادت نقله انه لا يسعها ذلك فحجز بنشوا د بعض المشايخين لا يلقفت  
 اليه ولم يعلم خلافا بين المشايخ في انه لا يثبت في دفن بلا غسل او بلا  
 صلاة فلم يتجوز لتلك ركة فرفضه بكونه به منه اما اذا ارادوا نقله قبل الدفن  
 او تنويته اللين فلا بأس بنقله بحمل او ميلين قال في التجنيب لانه المسألة  
 الى المقابر قد تبلغ هذا المقدار وقال السرخسي قول محمد بن سلمة ذلك  
 دليل على ان نقله من بلد الى بلد مكره والمستحبان يدفن كل من حضر البلد  
 اليه مات ونقل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت حين راى قبر زوجها عبد  
 الرحمن وكانت مائة بالشام وحمل منها لو كان الامر فيك الي ما نقلتكم ولزنتكم  
 حيث ممت من قال في التجنيب في النقل من بلد الى بلد لا يتم لما نقل الله بنحو  
 عليه السلام مات بمصر ونقل عنه بالشام وموسى عليه السلام نقله  
 تابوت يوسف عليه السلام بعد ما اتي عليه زنا من مصر الى الشام ليكن  
 مع ابائهم انتهى ولا يخفى ان هذا لا يخرج من قبلنا ولم تتوفر فيه شروط  
 كونه شرا عاتيا الا انه نقل عن سعيد بن ابي وقاص انه مات في ضيعة  
 على اربعة فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال اليها انتهى وفيه انه  
 نقله حين موته لا بعد دفنه فلا دخل له في القضية ويمكن ان يحمل نقل بعض  
 ويوسف علي عن روايتنا فلا تنافي بين الاثم والكره اذ الكراهة محمولة على  
 التميز وهو خلاف الاول الا لعارضه قال صاحب الهداية وذكر انه مات في  
 بلدة يكره نقله الى اخرى لانه اشتغال بما لا يفيد بما فيه تأخر دفنه وكفى  
 بذلك كراهة قلنا فاذا كان يترتب عليه فائدة من نقله الى احد  
 الحرمين والى قريب قبر احد من الانبياء الاولياء اولي ورة اقاربه من ذلك  
 البلد وغير ذلك فلا كراهة الا ما نص عليه من شهيد احد ومن في جناح  
 من مطلق الشهيد والله اعلم رواه احمد والترمذي وابوداود والنسائي  
 والدارمي ولفظه اية لفظ الحديث والمراد بهذا اللفظ للترمذي وابو  
 داود والنسائي والدارمي ولفظه اية لفظ الحديث والمراد بهذا اللفظ  
 للترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح نقله ميرك ولفظه الترمذي وقد صححه

عن جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل احدا يرد والي  
 مضاجعهم وكانوا نقلوا الى المدينة قال ابن حجر وهذه الحديث الصحيح يرد  
 قوله بعضهم امره بدم كان اولوا وما بعده فلا ما روي ان جابره الي البقيع بعد  
 ستة اشهر انتهى وهو مردود لان هذا الجمع مقبول بل منعينة عند ارباب  
 المنقول والمعقول وعنه بن عباس قال سئل بن شداد اللام على صيغة الجمع  
 في الزهنية هو اخرج الشئ ثمانية وتخرج ابي جابر بلطف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابي في القبر من قبله راسه بكسر القاف وفتح الباء اي من جهة  
 راسه وجانبه والصحيح راجع اليه صلى الله عليه وسلم ولا وجه لجعله اي الميت  
 كما فعله ابن الملك رواه الشافعي عن ابي عن الثقة عنه عن عمرو بن عطاء عن  
 عكرمة عن ابن عباس ورواه اليه بن عمر من طريقه نقله السهد وفيه إشارة  
 الى شايبة من الصغى فنقل ابن حجر وسنده صحيح يحتاج الى تصحيح لانه ما ثبت  
 انه حسن فكيف يكون صحيحا قال صاحب الهداية عنه الشافعي يسئل سلا  
 قال ابن الهيثم هو بان يوضع السرير في موضع القبر حتى يكون راس الميت  
 بارتفاع موضع قدميه من القبر ثم يدخل راس الميت القبر ويسئل ذلك او  
 يكون رجلاه موضع راسه ثم يدخل رجلاه ويسئل كذلك قد ثبت كلامهما  
 والمروني الشافعي الاول قال اخبرنا الثقة عن عمرو بن عطاء عن عكرمة  
 عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل راسه وقال  
 اخبرنا بعضنا عن ابن الزناد وربيعة وابي النضر اختلاف بينهم  
 في ذلك انه النبي صلى الله عليه وسلم من قبل راسه وكذلك ابو بكر وعمر  
 واساد ابي داود صحيح وهو ما اخرج عن ابي اسحاق السبيعي قال او ما تاتي  
 الجارث انه يصلي عليه عبد الله بن بريدة هو الخطر فصلي عليه ثم ادخله  
 القبر وهذا وقال هذا ابن السنن وروى ايضا من طرق ضعيفة قلنا ادخل  
 عليه السلام مضطربا بينه وبين ذلك روي خلافه اخرج ابو داود  
 في المراسيل عن حماد بن سليمان عن ابيهم هو النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 القبر من قبل القبلة ولم يسئل سلا واخرج ابن ماجة في سننه عن ابي سعيد  
 انه عليه السلام اخذ من قبل القبلة واستقبله استقباله وعلى هذا الحاجة  
 الى ما دفع به الاستدلال الاول من ان يسئل للضرورة وحديثه نقول نقارنه  
 ما رواه دمار وبناه فتسقطا ولو تخرج الاول كان للضرورة كفاية فعلم  
 انه فعل صحابي طنة السنة ذلك وقد وجدنا المتشريع المنقول عنه عليه  
 السلام في الحديث المرفوع خلافه وكذا عن بعض اكابر الصحابة رضي الله عنهم  
 منه ما اخرج ابن ابي شيبة انه عليه السلام علي بن زيد بن المكلف ان يداود اخذ  
 من قبل القبلة واخرج عن ابن الحنفية انه ولي ابن عباس فبكر عليه ارجا



فادخله من قبل القبلة فالأولى العمل بالحديث الثاني وهو قول المصنف  
أي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر أي قبر بيت  
لبيد فنه ليلا قال ابن الملك يدل على أن دفنه الميت ليلا لا يكره فاسرج ما من  
جهول له أي الميت أو النبي صلى الله عليه وسلم سراج أقيم مقام الفاعل والزيادة  
أي اسرج على طرف القبر يعني القبر فأخذ أي النبي صلى الله عليه وسلم في حق الميت  
من قبل القبلة أي الأثر راجح أبو حنيفة يهتد بالحديث على أن الميت يوضع في  
عرض القبر في جانب القبلة بحيث يكون مؤخر الكفاية إلى مؤخر القبر وراية  
لبيد رأسه ثم يدخل الميت القبر وقال المصنف في الأكثر يسيل من قبل الرأس أن  
يوضع رأس الكفاية على مؤخر القبر ثم يدخل الميت بالقبر للاجتماع بعد ذلك عليه  
لعله أراد بالاجتماع اتفاق حقاري يله أو أهله هبه وقال أي النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم في حق الميت رجم الله دعا أو أجاز أن كنت أن تحفنة من التثنية ولذلك  
أدخلني على فعل من أفعال الميتة أو لزمها الأمر الفارقة بينهما وبين الساجدة أي أنك  
كنت لا والله بتشد يد الوأوي كثير التثنية من خشية الله أو كبر التضرع  
من محبة الله أو كبر اليك من خوف أو كبر الدعا الطلب رحمه الله في النهاية  
الأوه المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير اليك أو الكثير له دعا فلا يقتضيه اللام  
أي كبر التلاوة أو كبر التناجاة للقرآن والمعنى تتحقق بها الدرجة الكاملة  
والغرفة الشاملة رواية الترمذي وقال في شرح السنة أسناده ضعيف  
ابن معين وقال ابن الجار قال الترمذي حديث حسن انتهى مع أن فيه للحاج  
ابن الرطله ومنها له ابن خليفه وقد اختلفوا فيها وذلك بحط الحديث عن  
درجة الصحيح لا الحسن انتهى وقال الحافظ أبو نعيم الأصم في في الحلة أن الرجل  
المقبور كان عبد الله ذا النجاشي نقله السجدة وفي القاموس النجاشي ذو الكتاب  
كسأ مخطط ومنه عبد الله ذو النجاشي دليل النبي صلى الله عليه وسلم وسلم هو  
انتهى وقد ذكر السجدة رحمه الله حديث ذي النجاشي بطريق ثقل في هذه  
طريق متقدمة تقتضي بثبوت الحديث وبه يتعين ضعف قوله ابن حجر بل يفتقر  
إلى تحسين الترمذي لأنه ذكر فيه ما اتفقوا على ضعفه ثم قال قال الشافعي في  
وأصح ما به أنه لا يمكن إدخاله من قبل القبلة لأن شقوقه المكر كانت لا تصف  
بالجدار فلا وضع هناك بوضع فيه وحيد يسهل سقوط قول أبي حنيفة بهذا  
الحديث قلت مع قطع النظر عن المطابقة بين المدعي والدليل إنما هو دليل  
على أن سلمه صلى الله عليه وسلم إنما كان للمرورة فتأمل وانصف ولا تتبع  
المتعسف قال الشافعي ومطالب طرقه عن ابن مسعود قال والله لكان  
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله  
ذي النجاشي وأبو بكر وعمر يقول أدنيا مني أحبا واحدة من قبل القبلة

حي

حتى أسلمه في حله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاهما  
العمل فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول أي أسبغت عنه راضيا  
فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لقد رأيتني ولو دلت أبي مكانه وعين عمر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل روي مجهولا ومعلوم المينباري  
أو النصب القبر معقول ثاب قال أي النبي صلى الله عليه وسلم عملا وتعلما  
لبيد الله أي وضعته أو وضع أو أدخله وبالله أي بأمرة وحكمه أو بعونه وشره  
وعلى مله رسول الله أي على طريقة الجماعة الشاملة ودينه وشر بعته  
الكاملة قوله أدخل روي معلوما ومجهولا والثاني أغلب فعلى المجهول لفظ كان  
يعني الدوام وعلى المعلوم بخلافه لما روي أبو داود عن جابر قال رأيت  
ناس نارا في المقبرة فانقوها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر  
وهو يقول تأولوني صاحب فإذا هو بالرجل الذي يرتع صوته بالذكر قال شريك  
وفيه نظر لأنه على تقدير المعلوم يحتمل الدوام أيضا وعلى المقدور المجهول يحتمل  
عدمه أيضا كما لا يخفى أقول وفيه أنه إذا خاله وأدخل غيره تأمل وفي رواية  
وعلى سنة رسول الله أي بشر بعته وطريقته فهو يعني الأولى صلى الله عليه وسلم  
وسلم الميت بنفسه إلا تشرف لم يكن دائما بل كان نادرا لأنه قوله سلم الله  
يمكن أنه يكون دائما مع إدخاله وأدخل غيره تأمل رواه أحمد والترمذي  
وقال هذا الحديث حسن غريب مع هذا الوجه وقد روي من فوعا وموقوفنا  
ذكره ميركة وابن ماجه أي كلهم الروايتين وروي أبو داود الثانية أي الرواية  
الثانية ورواه النسائي من فوعا وموقوفنا قاله ميركة وقال ابن الجار ورواه  
ابن ماجه قال سلم الله وعلى مله رسول الله زاد الترمذي بعد سلم الله  
وبالله رواه أبو داود من طريق آخر زيد ون الزيادة ورواه الحاكم ولفظه  
إذا وضعتم مؤناكم في قبوركم فقولوا لبيد الله وعلى مله الله وصحبه وفيه  
طريق عديدة وعن جعفر أبي الصادق بن محمد عن أبيه أي محمد الباقر  
عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لأنه لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وحذف الصواب والغالب رواية عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم حتى كرمي أي قبض التراب ورجاه على الميت المراد به الحسن  
ثلاث حديث أي حضرات وروي أحمد بإسناد ضعيف أنه يقول مع  
الأولى منها خلقتكم ومع الثانية وفيها تغلبكم ومع الثالثة ومنها  
تخرجكم فإرجو بيده جميعا قال ابن الكلب فالسنة ثمة حضرة الميت  
على رأس القبر أي عشي التراب وبرص في القبر بعد نصب اللبن وإن  
التجني للقبور قيل لبعضهم في المأتم فافعل الله بك قال وزنت  
حسنا في عي فزجت السيئات على الحسنات فسقطت مرة في كفة الحسنات



من رجت فحلبت الصيرة فاذا فيها كفة تراب القبر في قبر مسلم ذكره  
 في المواهب وانه صلى الله عليه وسلم رثه ابيه الماعلي فبنا عليه ابراهيم  
 قال ابن الملك وسين حيث لا مطر رثه القبر بما بارد وطاهر طهور نقا ولا يان  
 انه نقالي يبرد مضجعه ووضع عليه حصبا وهي الحصى الصغار قال  
 ابن الملك وهو الحصا يدل على ان وضع الحصا عليه سنة ليل ينيشك سبع  
 وليكون علامة له انتهى وفي العلة الاولى بحث رواه ابي صاحب المصايح وروي  
 الشافعي من قوله رثه قال الشيخ الجزري رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد  
 عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر من سبل في حديثه احدى والاخر  
 انه رثه وقد مر حديث الرثه على حديث جده في قوله البيهقي من حديث  
 الرثه على جده في وعام بن ربيعة عن ابيه انا النبي صلى الله عليه  
 وسلم رثه عثمان بن مظعون وحجته به ثلاث حديثات وهو ضعيف  
 قال ميرك كذا في التصحيح وهو خلاصة ما نقله المصنف في انتمى وروي  
 البزار انه امر بالرثه في قبر عثمان بن مظعون وروي عنه ما حجه انه امر  
 به في قبر سعد بن معاذ قال ابن حجر ودليل كافي جيد ودليل وضع الحصا  
 ضعيف ومع ذلك يعمل به فيمن وضعها على القبر انتهى وفيه اشكالان  
 احدهما ان حديث كافي والرثه واحد وحديث الرثه بالترادف ضعيف  
 وثانيهما ان القاعدة المقررة في حديث الشافعي ان الحديث الضعيف  
 لا يعمل به الا في فضائل الاعمال ولا شك ان هذا ليس من ذاك القبيل  
 جابر قال رثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحصص بالثمن  
 وثلاث القنور قبل لعل ودد النبي لانه نوع من بنية ولذا ذكره بعض  
 القليلين منهم الحسن البصري وقال الشافعي لا بأس ان يطبخ القبر ذكره الطبري  
 وان يكتب قال المظهر بكرة كتابه اسم الله ورسوله والقول على القبر ليل  
 بهان بلجلوس عليه ويداس بالانه امر وقال بعض علماءنا وكذا بكرة كتابه  
 اسم الله والقول على حبه المساجد وغيرها قال ابن حجر واخذنا بمتنا انه  
 بكرة الكتاب على القبر تسوا اسم صاحبه او غيره في لوح عند راسه او غيره قبل  
 وبين كتابه اسم الميت لا سيما الصالح ليعرف عند تقادم الزمان لان النبي عن  
 الكتابه منسوخ كما قاله الحاكم وصحول علي الزبير على ما يعرف به حلة الميت انتهى  
 وفي قوله بين محل بحث والصحيح انه يقال انه يجوز وان توطأ اية بالارخل  
 لما فيه من الاستخفاف قال الا زهار النبي عن التخصيص والكتابة والوطأ  
 للكرامة والوطأ الحاجة لزيارة ودفن ميت فلا يكره نقله السجد وفيه وطية  
 للزيارة محل بحث رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح وقد روي من  
 غير وجه عن جابر نقله ميرك وقال هذا حديث صحيح وقد روي من غير وجه

عليه

عنه جابر نقله ميرك وعنه ابي عن جابر قاله رثه بصيغة المجهول قبل لي  
 صلى الله عليه وسلم قال الطبري لعل ذلك إشارة الى استنزال الرحمة الالهية  
 والمواطف الربانية كما ورد في الدعاء اللهم اغسل خطاياك بالماء والثلج  
 والبرد وقالوا سفي الله رثاه وبرد مضجعه اولى الدعاء بطراوة وعدم الدرد  
 قال ميرك ولعل الحكمة فيه انه القبر اذا رثه كان اكثر نقا وابعد عن التناثر  
 والانه راس قلته هذا امر ظاهر حتى لا يحتاج الى لعل وهو ملحوظ من العبارة  
 واما ما ذكره الطبري من الاشارة فهو في غاية من اللطافة ونهاية من الشرافة  
 ونظيره ان احدا من المريد ينهى بيتا ثم يصيفه شيخة فقال المنهى كاشي فخته  
 الطافة قال لدخوله الهوى وشكوه الضياء فقال هذا امر ظاهر حاصل لا محالة  
 لكن كان ينبغي ان تقصد بالاصالة سماع الاذان ويكون الباقي يتبعه وكان الذي  
 رثه الماعلي قبره بالال ابن رباح بالرفع وفي نسخة بالنصب يقر به ابي  
 ابنه في الرثه من قبل راسه لشرفه واستمر حتى انتهى الى رحليه وظهره انه  
 مرة او عجل مرات رواه البيهقي في دلائل النبوة وفي وجه روايته في الدلائل  
 خطأ ونحو المطلب بن ابي وداعة بفتح الواو قال الطبري هو قريسي اسلم  
 بومفتح مكة وكذا ذكره المؤلف قال ميرك اعلم ان هذا الحديث رواه ابو داود ولم  
 ينسب المطلب رواية وكذا في المصايح وقع غير منسوب والمصنف جعله منسوب الى  
 المي وداعة من عند نفسه واخطا في ذلك قال الشيخ الجزري في تصحيح المصايح  
 والسلي في ترجمه رواه ابو داود من حديث المطلب بن عبد الله المدني والمطلب  
 ابن عبد الله بن حنطب الخزومي وهو تابعي بروي عن ابي هريرة وعائشة وان  
 عمرو بن عباس في الحديث ارسال وهو الظاهر من السياق حيث قال المطلب  
 قال الذي يجبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليني موضع عند راسه  
 وقاله اعلامة قبره يدفن اليه يعني من مات بعده انتهى قال لمات عثمان  
 ابن مظعون بالظا المعجمة اخرج بخارصة كان من باب حذف العاطفة اى اخرج  
 جبارية فدفن وقوله امر النبي صلى الله عليه وسلم اجواب لما كذا قيل والاظهار  
 جواب لما اخرج لوقوعه في محله وامر حذف عاطفة ويدل عليه الحديث المذكور  
 في الحاشية السابقة لما مات عثمان بن مظعون ودفن بالبقيع وامر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا ان ياتيه بجرايم كبير لوضع العلامة في رواية  
 بصخرة فلم يستطع اى ذلك الرجل وحده حملها قال ابن الملك ثابت الصغير  
 على تاويل الصخرة فقام اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسب ابي  
 كشاف وابعد كنه عن ذراعيه اية ساعده وفي النهاية اخرجها عن كسي  
 انتهى وهو حاصل المعنى وفي الاظهار فيه ان حشر الذراع كاجرة غير  
 مكروه ولا ترك ادب بمزيج الناس اذ فيه صيانة عن الاذناس  
 قال المطلب قال الذي يجبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي



انظر الى بياض دنائي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خسر اي كشف  
الثوب عنها ثم جعلها اي وحده موضعها عند راسه اي راس قبر عثمان وقال  
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم مصارع متكلم من الاعلام بها اي اعلم  
الناس هذه الحجارة قبر اخي واجل الصخرة علامة لقبر اخي وبما انا شريف  
له اولاده كان قريبا اولاده اخوه من الرضاة وهو الاصغر قبل ان يسل بعد  
ثلاثة عشر رجلا وهاجر من بينه وشهد بهرا وهو اول من مات بالمدينة تملك  
المهاجرين وادفن اليه اي اليه قربه وقال الطيبي اي اخم اليه في الالف من  
مات من اهل في الارض اروي بفتح الهمزة على القبر علامة يعرف بها لقوله  
صلي الله عليه وسلم اعلم بها قبر اخي ويستحب ان يجمع الاقارب في موضع لقوله  
صلي الله عليه وسلم وادفن اليه من مات من اهل وكان عثمان اخاه من الرضاة  
واول من دفن اليه ابراهيم ابنه وقال الطيبي سماه اخا لغزاة بينهما  
لان كان قريبا وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجذعي وكان  
من حرم اخ في الجاهلية وقال لا اشرب ما يرضك فيه من هودوي وقال  
السلمي وكان عثمان من اهل الصفة وهو اول من دفن بالقيع ومن هاجر  
بالمدينة وقيل اول من تبعه من اهل الصفة وهو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي ابراهيم  
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بعد  
ان ماتت الحبيبة بسلفنا الخير عثمان بن مظعون واما ما نقله ابن حجر من انه صلى الله  
عليه وسلم في ابراهيم واخته زليخة لما توفي الحق بسلفنا عثمان بن مظعون  
فغير محفوظ بالنسبة الى ابراهيم ثم قال قال بعض متقدمي ائمتنا وبين  
وضع اخي عنده رحمه الله صلى الله عليه وسلم وضع حجرين على قبر عثمان  
ابن مظعون ورد بان الموقوف في حديث عثمان بن حجر واحد كما نقله انتهى وفيه  
انه دلالة في الحديث المذكور على ان الحجر واحد ومنعده فليصلح للرد  
علي من اثبت النقد مع ان القاعدة المقررة عند الثعالب على تسليم  
ثبوت الواحد في زيادة الثقة بقوله وان المثلثة مقدر على الثاني ومن حفظ حجر  
علي من لم يحفظ وانه الموقوف رواه ابو داود قال ميرك وفيه اسناده كثير  
ابن زيد يولي الاسلبيين فكلم فيه غير واحد انتهى فاقاله ابن حجر من ان اسناده  
جيد محتاج الى الانتقاد لانه مخالف لما قاله الثعالب في القاسم بن محمد اي  
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها  
فقلت يا امه سكوت الها وهي عنده لكن قال يا امه لا بها بمنزلة امه او كونها  
ام المؤمنين الشفيع ابي اظهر في السارة عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وصاحبه اي صاحبه وهما القرآن القرآن المنوران بحسب الدرر  
المبهر وتفسير الظاهر فكشفت لي اي لاجل اول ربي عن ثلاثة ثوب لا  
مشرقة اي مرتفعة غاية الارتفاع وقيل ان تعالينه اكثر من ثوب ولا طرية

بالهرة واليا اي مستوية على وجه الارض يقال لطا بالارض اي لصق بها  
مسطوحة صفة لقبور قال ابنه الملك اي مسواة مسطوة على الارض انتهى  
وفيها ثوب حينئذ يعني طرية وتقدم رقبها والصواب ان دعنا هاهنا طرية  
البطي في القاموس بتطبع المسجد القاصد فيه وفي النهاية بطي المكان تشوي  
و بطي المسجد اتقى فيه البطي وهو لهما الصغار فيه وفي النهاية توب يظهر انه  
لا دليل للشافعية بهذا الحديث على التسطيط ويطلق قوله ابن حجر وهو صريح في ان  
القبور الثلاثة مسطحة لا مسننة وانما ابن حبان صح ان قبره صلى الله عليه وسلم  
كان مرتفعا شبرا قلت كونه مرتفعا شبرا لابنا في كونه مسننا وقد تقدم من صريح  
سفيان انه راي قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسننا بطي العروة اي برمل العروة  
وهي موضع واسع لا يتأخره والبطي مسيل واسع فيه دفن الحصى والمراد بها  
هنا الحصى لضافتها الي العروة وقوله الحصى صفة للبطي والعروة قال الطيبي  
اي كشفت لي عن ثلاثة ثوب لا مرتفعة ولا منخفضة لاصقة بالارض مسطوة  
مسواة والبطي انه يجعل ما ارتفع من الارض مسطحا حتى يسوي ومذهب الثقات  
قال السيد وفيه حجة ولعل مراده ما قلنا او اوافيه بلز من كلامه ان لا يكون  
للقبور صورة مختصة عند الارض وهو خلاف الاجماع لان الخلاف في انها  
او ريمات وقد سبق الكلام من ابن الهيثم على تحقيق المقام فمقال السيد ولا  
ان يقال معنا التي فيها بطي العروة الحرة رواه ابو داود قال السيد قبل هذا  
حديث صحيح وقيل حسن وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فالتفت  
الي القبر اي فوصلنا ولما اي لم يكذب بعد اي لم يفرغ من حفر الخو بعد مجيئنا فجلس  
النبي صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة لقوله صلى الله عليه وسلم استوفوا المجالس  
ما استقبل به القبلة رواه الطبراني عن ابن عباس وجلسا معه اي حوله كما في  
رواية حتى لم يجد قال بعض علمائنا واما عند زيارة الميت فيجلس او يقف  
مستقبل القبر رواه ابو داود قال ميرك وسكت عليه هو المذكور في الساج  
وابن ماجه وزاد في اخره كان علي روي الطبراني اشارة الى الاطراف قال السيد  
قد تقدم مر هذا الحديث مطولا في باب ما يقال عند من حضر الموت في الفصل الثالث  
اتمه وفيه انه ما ورد مطولا فيه فوابه كثيرة منها هذه الجملة ايضا اورده  
بلفظها بالفاظ اخر يحصل بها المغايرة فلا تكثر الحقيقة وعن عائشة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت كسره حيا يعني في الامم كما في رواية  
قال الطيبي اشارة الى انه لا يهان ميتا كما لا يهان حي قال ابن الملك والي ان الميت  
يئس له قال ابن حجر ومن لازمه انه يستلذ بما يستلذ به الحي انتهى وقد اخرج ابن ابي  
شيبه عن ابن مسعود قال اذني المؤمن في موته لا ذاه في حياته رواه ابن حبان  
في صحيحه انتهى وقال ابن القطان بسنده حسن الفصل الثالث عن اسن



قال شهدنا اي حضرنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ام كلثوم  
 قال ابن حجر قد ثبت اي في حال دنائها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حلة  
 حالية على القبر اي شجرة فزارت عليه تدعى اي تسليان دمعان قال هك في كل من احد  
 من زائدة لم يقارن في النهاية فزارت الذن اذا ناله ولا صفة وقارن اسوانه اذا جاعها  
 وفي جامع الاصول لم يقارن ولم يذنب دينا ويجوز ان يراد الجماع فكيف عنه ذكره الطيبي  
 اللبلة اي البارحة بقرينة السوال نقل ميرك قال الراوي يعني لم يقارن الذن وقال الاصل  
 اللغة قرع علي نفسه دقوب كسبها وقارن فلان الشئ اذا دنه وفي حديث  
 عائشة كان يصبح جنباً من قرف اي خلاط وجاع وكل شئ قارن ربة فقد قارنته  
 فبذلك انما قال النبي صلى الله عليه وسلم اليه توفيت هل خالها اسرته اي الاجرة تلك  
 اللبلة لم يقارن لها قارن انما كذا في شرح البخاري للمناظر اسماعيل الاصم في ضعفه  
 ظاهر فقال ابو طحان انما ظاهره ان المراد بالقران رقة الجماع وان كانت الحكة مجهولة  
 عنه فان لم يجد معارضة الذن مستبعد من الاكابر قال فانزل في قبرها  
 الظاهر لانه يدفن فيها فيه فيكون من خصوصياته او اشار اليه بيان الجواز وبذلك ان يكون  
 نزوله للمساعدة والمحرمة فيها قال ابن الهمام لا يدخل على احد من النساء القبر ولا  
 يخرج من الارجال لان من الاجنب لها بما يل عند الضرورة جاز في جبانة فكيف  
 بعد موتها فاذا ماتت ولا يحرم لها دفنها اهل الصلاح من مشايخ جازها فان لم يكونوا  
 فالشباب الصالحا اما ان كان لها محرم ولو من رصاع او صهرية نزل وكذاها  
 قال النووي ولا يشك في هذا الحديث علي قولهم ان الجوار والزوج ارباب من مصاحب  
 الاجابة لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم وعثمان كانا لها عذر فنفهم نزول  
 القبر بغير وجه من انه لو كانت نزلها واحد بعد العهد بالجماع قد مر واخرج  
 احمد انه رتبة ثمانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل القبر رجل قارن  
 اللبلة فلم يدخل عثمان قال ابن حجر وظهره مع ما مر ان عثمان وقع له ذلك في كل  
 من زوجته ربة وامر كلثوم انتهى وقية انه لا دلالة في حديث الاصل انها  
 ام كلثوم فيجل الجمل على الكمين واما نقله بانه صلى الله عليه وسلم اطلع على  
 جماع عثمان تلك اللبلة فكيف عن منعه بقوله اي لم يقارن فسكنه فصدق صلى الله  
 عليه وسلم ما بلغه فامر باطلحة لما يقر ذلك عن نفسه بانه يتولى ادخالها وانما منع من  
 دخول القبر لانه لغزط شهوته قارن تلك اللبلة فخشى صلى الله عليه وسلم ان  
 ترك انه يتدكر شيئا فيد هل عن الاثبات بكال المند وبان النبي يفعل بالميت في القبر  
 فعلي فقد بر صفة من ان يقع شئ فاعاد عثمان رضي الله عنه رواه البخاري  
 وعن عمرو بن العاص قال لانيه ام عبد الله وهو يجر في سبابة الموت اي  
 صدوه قال الطيبي السياق الترع واصلم السواق اذا ماتت تضم المي وكسرها فلا  
 تصاحب اجم لا تنك ان يكون مع جنازة في ناحية اي صاحبة بالبا ونادية بالندا فان  
 بودي الميت والي وينقل المشيع عنه ذكر الموت وقيل له بيا وفكر تقصير في امر العبي

ولا نأري

ولا نأري للباهاة والرياحا كان عادة الجاهلية وبقيت الى الان في مكانة منها  
 بقية قال ابن حجر ولا نأري من التناول القبيح وفيها سبب للتناول القبيح لا يباحضه  
 كما هو ظاهر فاذا دفنوا في اي ارض دفنوا بضم الشين المحجة وتشد يد النون اي يصوبوا  
 وكبو على التراب شئ في النهاية الشن الصب سهولة لم اقبلوا حول قبره لعله للامام  
 بالثبوت وغيره قد مر ما يجرى وراي بعين وهو من اللفظ وان ارد به المدرك  
 فيجوز تذكره نحن وتاويله ويقسم كما حتى استأنس بكم اي بدعائكم واذكاركم وقرآنكم  
 واستغفاركم وقد ورد في خبر اي ادوانه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزع من القبر  
 الرجل يقف عليه ويقول استغفر والله لا خيكم واسالوا له الشئ وفي رواية  
 الشئيت فانه الان مبال واعز به من حجر وقال ويهد الكبر وقول عمر العتض حجة  
 التلقين المشهور رقت ثم عملوا به وان كان ضعيفا فقول ابن عبد السلام ان التلقين  
 بدعة ليس في محل انتبه وهو ليس في محله لان المعتضد ينبغي ان يكون في غير المعتضد  
 وليس هناك لانه لم يزل عليه الحديث الضعيف يحمل به في الفضائل وان لم يقصد  
 اجماعا كما قاله النووي محله القضايل الثانية من كتابه اوسنة واما حديث لقنوا  
 موتاكم فقد تقدم بحقيقة واعلم من غير وحشة ما اذا راجع اي اجاب به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعنه عبد الله بن عمر قال سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فليحسوه اي لا تخرجوا دفنه من غير  
 عذر قال ابن الهمام يستحب الاسراع بتجهيزه كله من حين يموت واسرعوا به الي  
 قبره وهو نكيد او اشارة الى سنة الاسراع في الجفارة قال صاحب الهداية  
 دولة الحب قال ابن الهمام وهو ضرب من العدودون العنق والعنق خطون نسج  
 فيمسون دون به ماذون العنق ولو مشوا به الحنك كره لانه ارتقاء بالميت اخرج  
 ابو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الشيع بالخزاة فقال ما دون الحنك وهو مصنفه واخرج السنة قال عليه السلام  
 اسرعوا بالخزاة فانه قد ملكه فخير فقد موتوا وان تكبر صالحة فشر تضعونه عن  
 رقابكم ولقنوا بالذكور ويونك وسكن اللام ويكسر عنه راسه فاحية البقرة اي الي  
 الفجوة وعنه رجلية بخاتمة وفي نسخة بخاتمة البقرة اي من امن الرسول الي  
 اخره قال الطيبي لعل التخصيص فاختارها لا شئها لها على يد كتابه وانه هدي  
 للمتقين الوصفين بالجلالة الحميدة من الايمان بالغيب واقامة الصلاة وايتا  
 الزكاة وخاتمتها لاحقوا بها على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واطهارا لا  
 وطلب العفريات والرحمة والتولي الي كيف الله تعالى وحامية رواه البيهقي في شعب  
 الايمان وقال الصحيح انه موقوف عليه اي على ابن عمر قال النووي في الادبار قال احمد  
 ابنه احمد بن محمد المروزي سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم القابر فاقرأوا  
 فاتحة الكتاب والمعوذتين وقول هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر  
 فانه يصل اليهم والقصود من زيارة القبور الاعتبار والمروءة لا انتفاع بدعائه

سكينة



انتهى وحي الاحياء الخلال والعاقة لعبد الحق عن احمد بن حنبل نحوه واخرج الخلال  
في الجامع عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا اليه يتركون القرون  
واخرج ابو محمد السمرقندي في فضائله قال هو احد عن علي بن مرقع عن علي بن المقابر  
وقرأ هو الله احد احدى عشرة مرة ثم ذهب اجرة الاموات اعطى من الاجر بعدد  
الاموات واخرج ابو القاسم سعد بن علي الرضا في فضائله عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وذكر هو الله احد  
والهاكم التكاثر ثم قال ابي جابر ثواب ما قرأه من كلام الله كل المقابر من المؤمنين  
والمؤمنات كانوا استغفروا له ابي الله تعالى واخرج القاسم ابو بكر بن عبد الباقي الاصفهاني  
في منيخته عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت ليلة الى مقابر مكة فوضعت  
راسي على قبر فسمعت نرايت اهل المقابر حلقة فقلت قامت القيامة قالوا ولكن  
رجل من اخواننا قرأ هو الله احد وجعل ثوابها لنا نحن نقتسمه من سنة  
واخرج عبد العزيز بن صاحب الخلال بسنده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرأ يس غفغ الله عنه وكان له بعدد من فيها  
حنات وقال القرطبي حديث اخر اوعلى موتاكم بسب هذا جعل ان يكون هذه  
القرأة عند الميت في حال حياته ويحتمل ان يكون عند قبره كذا ذكره السجوطي في  
شرح الصدور ثم قال اختلف في وصول ثواب القرآن للميت فجمهور السلف والائمة  
الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي مستند لا يقول تعالى  
والذين آمنوا واتبعوا هم ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم الائمة ادخل  
الابن الكبة بصلاح الابا الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وموسى عليهم السلام  
فاما هذه الامة فلم يمسح بها وما سمع لها قاله عكرمة الثالث ان المراد بالانسان  
هذا الكافر فاما المؤمن فلم يمسح بها سمي له خاله الرابع بن اسد الرابع ليس للانسان  
الا ما سمي من طريق العدل فاما من طريق الفضل فحاز ابو يزيد والله ما شاء  
قاله الحسين بن الفضل الخامس ان الامر في الانسان بمعز على ابي ليس على  
الانسان الا ما سمي واستدلوا على الوصول بالقياس على الدعاء والمصدق  
والصوم والحج والعق فان لا فرق في ثواب الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة  
او وقفة او دعاء او قرأة بالاحاديث المذكورة وهي وان كانت ضعيفة في غيرها  
يدل على ان ذلك اصله وان المسلمين ما زالوا في كل مصر وعصر يجتمعون ويقرعون  
لوتاهم من غير ذلك فكان ذلك اجماعا كذلك كله الحافظ السمسار في الدين في عهد  
الواحد المقدسي الكندي في جزالة في المسألة ثم قال السجوطي واحدا القرأة على  
القبر في قبر من لم يقرأ عنها اصحابنا وغيرهم قال النووي في شرح المهذب يسكت  
لزاما القبر وان يقرأ ما ييسر من القرآن ويدعو الله عنها فصدق عليه الشافعي وانفق  
عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان حقوا القرآن على القبر كان افضل وعن ابن  
ابو مليكة بالتصغير قال لما توفي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بالجيشي في النهاية

بضم الحاء وسكونها اربا وكسر الشين وتشد يد اليها موضع قريب من مكة  
وقال الكوهي جيل باسفل مكة وهو موضع تفسير من الراوي يحتمل القولين فحمل اي  
نقل الى مكة فدفن بها فلما قدمت عابشة ابي مكة ان قبر عبد الرحمن بن ابي بكر ابي  
اجها فقالت اي مشقة مشيرة الى ان طول الاجتماع في الدنيا بعد زواله يكون كافيا  
زمنه واسرعها كاهوشان الغاني جميعه قال تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا غشوة  
من ينادي اقبل الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وكذا اي انا واباك في حال حياتك  
مقاربتين ومتصاحبتين ومتحابتين كندما في جنعة جديمة نفع الخيل وكسر الدال  
المجدة وفي نسخة بالتصغير قال الطبري وجديمة هذا كان ملكه بالعرفاء وكبرية وضم  
اليه العرب وهو صاحب الزبارة انتهى وفي القاموس الدنيا ملكة الجبرية وتقدم  
مملوكه الطواغيت اي كندمة وجليسية وابيسبة قيل نزلها العرفاء حقة  
بالسراي مدة لا وقت لها من الدهر اي الزمان حتى يتل اي الى ان قال الناس  
انما لن ينصدع اي لن يتوقا ابد ان توجها ان طول ذلك الاجتماع يدوم فلما  
تفرقت بالموت كاني وما لكاهوا خوا الشاعرية لطول اجتماع اي غله لم تلت  
لبلة اي ساعة من الليل معا اي مجتمعين لما تقرر ان الثاني اذا انقطع كاد  
كانه لم يكن قال تعالى كان لهم قنونا فيها وكان لم تقن بالامس وقيل الام في طول  
بمعنى مع او بعد كاني قوله تعالى في الصلاة لو انك اتصفت ومنه صوموا  
لروية اي بعد ها قال الشنقي في شرح المعنى وهذا البيت لثم بن زهير  
يرث اخاه مالكا الذي قتله خالد بن الوليد ثم قالت اي عابشة والله لو حفر لك  
اي رنته الدفن وقال جبرك اي حضرت وفانك وقال الطبري ودفنك ما دفنت  
بضعفة المجهول الاحيث مت اي منعته ان تنقل وقد نقل عنه النقل فيما  
سبق وكانها رضي الله عنها ذهبت الى مع النقل مطلقا وقال ابن حجر كذا قيل  
لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ان كل من هاجر من مكة لا يبيت اهلها في مكة  
انتهى وهو نقل عن غيره ولو شهدته اي حضرت وفانك ما زرتك اي تايانا  
قال الطبري لان النبي صلى الله عليه وسلم لم لعن زوارات القبور وقال ابن حجر كذا قيل  
واما تجه ان كانت لم تعلم بنسخ ذلك قلت الناسخ قوله كنت تهتكم عن زيار  
القبور الا لزوروها وقال بعضهم الرخصة انما هي للرجال فلعلها ذهبت  
الى هذا القول وبوبده انها ما جوزت خروج النساء الى المساجد مع تجوز  
صلى الله عليه وسلم فدل على ما نهى صلى الله عليه وسلم لوعلم فتشاد نسائ الزمان  
لمنعهن من الخروج لان اهل البيت الكوفيين كنه معتداته ايله فلا يجوز خروجهم  
من البيت الاحاجة كالحج وحج الزبارة ليس كذلك وبني حنبل ظاهر رواه الترمذي  
عن ابي داود قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا هذا  
عند الشافعي واما عندنا فهو محمول على الضرورة او الجواز وشرابي امر  
بالرشد على قبره ما رواه ابن عاجة وعنه ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه



هـ وسلم صلى على جنازة ثمانية الف رجل عليه ايديهم على قبره بالتراب  
 من قبل راسه ثلاثا اي ثلاث حبات وهو من باب اعانة الخيرات ولو ببعض  
 الغلات رواه ابن ماجه وعن عمرو بن حزم روي عن الحسن بن صالح الرازي قال روي  
 النبي صلى الله عليه وسلم منكيا على قبر فقال لا تؤذي صاحب القبر ولا لقنه ولا  
 تؤذيه اي بالصغير موضع الظاهر وهو شك من الراوي رواه احمد باب  
 البكاء بالمد على الاضجع اي جواره على الميت اي بدونه نياحة **الفضل**  
**الاول** عنه انه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي  
 سيف اسمه البراء اسم ابي سيف زوجة حولة بنت المذاري الضاربة كذا في  
 التخرج وقال الطبري اسمها ريان موضع لابرهم ابن النبي عليه السلام القبر  
 بفتح القاف وسكون اليا اي الحداد وكان ابي ابو يوسف ظرا لكسر الظاء  
 فهو روي ورواه له وهو المصنف لابرهم وحده في الحديث انه كان زوج من  
 ابراهيم وصاحب لبنها توفي ابراهيم وله بنته اشهر او سبعة اشهر او  
 سبعة عشر شهرا كذا في التخرج وتقدم انه كان ابن ثمانية اشهر والله اعلم  
 وقيل الطبري الموتي والموضع يستوي فيه المذكور الموت والاصل فيه العطف  
 وسمي زوج المصنعة ظرا لان اللبن منه فصار بمنزلة الاب في العطف وفي  
 النهاية الطبري المصنعة عزولها ويقال للمذكور ايضا فاخذ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقبله وشبهه اي وضع انفه ووجهه على وجهه من  
 بيته راحة وهذا يدل على ان محبة الاطفال والرحمة بهم سنة قاله ابن  
 الملك روي انه قال رجل لي عشرة صبيان فقبلت واحد منهم فقال صلى  
 الله عليه وسلم احبك لك ان كان الله نزع الرحمة من قلبك ثم دخلنا عليه  
 بعد ذلك عبايا وراهم يحود بنفسه اي بجوت وقيل بخز وروى في الرازي  
 لكونه في النزح فجعلت اي صارت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تذر فان بكسر الراء بعد سكوت الدال المعجمة اي تسليلا رجعا في النهاية  
 ذرفت العين اذا جرى دمعها فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت عطف على  
 مقداري الناس بكونك وانت يا رسول الله تنكح ابنته تنكح كما تنكح قال  
 الطبري وانت تفعل كذا وتتبع المصائب كالناس استغرب منه ذلك لانه  
 على العز عنه متفاوتة المصيبة والصبر عليها واجاب بان الحالة التي تشاهد  
 رقة ورحمة على المتبوض لا مانع من قلة الصبر فقال يا ابن عوف  
 انها اي الدفعة اول الحالة التي تشاهد رقة اي الرحمة ثم انبعث  
 اي تلك المرة من البكاء اخري اي مرة اخري وقال الطبري اي انبعث الدفعة  
 الاولى بدفعة اخري او انبعث الكلمة الاولى وهي قوله انها رحمة بكلمة اخري  
 فقال ان العين تدع والقلب بالنصب ويرفع بحزن بفتح الزاي وما في بعض  
 النسخ من ضم الزاي فخطا فاحش فانه بالنصب متعدد بالفتح لا بد من المعنى

ان من شأنها ذلك ولا يمنع ان مما خلقا لها خصوصا اذا كان على جهة الرحمة  
 فانه يترتب عليها المثوبة قال الطبري ويجوز ان يكون قوله انها رحمة كلمة محذورة  
 فعقبها بالتقصيل وهي قوله ان العين تدع والقلب بحزن وينصرف هذا التاويل  
 قوله في الحديث الا ان هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده اي هذه الامعة  
 التي تراها في العين اثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده اي هذه الامعة التي  
 تراها في العين اثر رحمة جعلها في قلوب عباده ولا نقول اي مع ذلك لا يبرأ من  
 الله ربنا وفي نسخة بضم الباء وكسر الصاد ونصب ربنا وانا بفتح الاء اي بسبب  
 مفارقتك ايانا يا ابراهيم لمخلو لمحو ونون اي كفيما ونشعر عا وفيه إشارة الى  
 ان من لم يحزن من قسوة قلبه ومن لم يد مع شدة رحمة فهذا الحال المحزنة  
 ارباب الحال من حال مرزاة له ولد من المشايخ فضحك فان العدل ان يعطي  
 كل ذي حق حقه متفق عليه عليه قال ميرك ورواه ابو داود وفي رواية  
 لسند حسن برسول الله انك اذ لم تره عن البكاء فقال لا ولكني انيت  
 عن الموح وعن اسامة بن زيد قال ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه  
 وسلم اي ربيب كاصح به اي ابن ابي شيبه وصوبه غيره اليه صلى الله عليه  
 وسلم ان ابناي قبضه اي ترب بقبضه وموتة وقال الطبري اي دخل في حالة  
 القبض ومعاكبة النزح وفي النهاية قبض المريض اذا توفي واذا اشرف  
 على الموت ثم قيل هو علي بن العاص ورد بانه عاش حيث ناهز الحمار  
 ومثله لا يقال له صبي عرفا بل لغة ويجاب بان الوضع اللغوي يكفي هنا  
 وقيل الصواب انه امامة بنت ابن العاص كما في مسند احمد فالتا اي احضرنا  
 فارسل اي النبي صلى الله عليه وسلم احد اقرب السلام عليها ويقول  
 لشيلتها لها ان تلك ما اخذت له ووقع في الحصن وله وهو مع مخالفتها  
 القياس خلاف ما في الاصول ما اعطى ثاني الموصفين مصدرة او موصولة  
 والعابد محمد بن نفي الاول التقدير له الاخذ والاعطاء على الثاني  
 لله النبي اخذ من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعلم من ذلك وفيه  
 تقدير الجار إشارة الى الاختصاص بالملك الجار وقدم الاخذ على الاعطاء  
 مع ان الاخذ متأخر في الواقع لما يقتضيه المقام والمعتمد ان الذي اراد  
 الله ان ياخذوه وهو الذي كان اعطاه فان اخذ ما هو له فلا ينبغي  
 الجزع لان من يستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعبدت ويجوز  
 ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحياة كذا في بعد الميت وثوابهم على  
 المصيبة او على ما هو اعلم من ذلك وكل علة باجل مسجي قال ميرك  
 اي كل النصيب عطا على سم ان فينا تحب التاكيد عليه ايضا اقول  
 لكن لا يساعد الرسم والرواية قال ومعني القندية العلم فهو من  
 جمل الامانة والاحل يطلق على احد الاخير وعلى مجموع العلم فهو من



مجاز الملائكة والابرار يطلق علي الحد الاخير وعلى مجموع البر فله نصيب  
 اي هيه ولتحتسب اي نطلب الاجر قاله الطيبي يجوز ان يكون امر الغائب الموت  
 والحاضر علي قراءة من قرأ فيه كذا فله نصيب او فعلي هذا المبلغ من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما تلفظ به في الغيبة انتهى وفيه إشارة الي ان الصغير يورث  
 الثواب والخير يورثه عن المصائب وهذا الحديث اصل في التثنية ولذا اقال الخازن  
 فاذا عزي واحد مسلم ويقول انه لله الاخرة قاله وكنت صلى الله عليه وسلم في بغداد  
 بعزبه في ابن له لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي بعد ان جيل سلام  
 عليك فاني اجد الله اليك الله لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله الله والحمد  
 الصبر وزرقتنا وياك الشكر فانه النفسنا واموالنا واهلنا واولادنا من  
 مواهب الله عز وجل الهينة وعواريه المستودعة شغ بها الى اجل مسمى  
 معدود ويقتضها الوقت معلوم ثم انترض علينا الشكر اذا اعطي والصبر اذا  
 ابتلي فكان ابتك من مواهب الله الهينة وعواريه المستودعة متفك به في  
 غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير الصلاة والرحمة والهدى ان  
 احتسبت فاصبر ولا يجبط جزعك اجره فتندم واعلم ان الجزع لا يبرد شيئا ولا  
 يدفع حزنا وهو نار له فكان والسلام رواه لكاكر وابن مردويه عن معاذ  
 ابن جبل قال لما كرم حسن عريب ومن الامور الغريبة والقضايا العجيبة  
 انه في اثنا كتابته هذه الكتاب وقع من قضايب الارباب ان مات في ابن اسمه  
 حسن وفي الصورة والسيرة حاوي الفضائل وجامع الفضائل حسن الله مثواه  
 وزين مصيحه ومطاه مخملي في هذه الكريت توبة كاملة وتسلية شاملة  
 وترجوا من الله حسن الخاتمة مع الاثابة الثامنة فارسلت اي ابنته اليه اي  
 مرة اخري تقسم عليه اي خلف عليه ليايتها بالنون المؤكدة فقام ومع  
 سعد بن عباد وخعد بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت كبر الصحابة  
 وفضلاهم ورجال اي اخرون ممن هو دونهم فرفع بصيغة الجهر الي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الصبي الطاهر انه رفع الصبي علي يد احد منهم وقال ابن  
 الملك اي وضعه احد في حجره صلى الله عليه وسلم ونفسه اي روحه تتفقد  
 اي تضطرب وتتحررك ولا تثبت علي حالة واحدة كذا في النهاية تفاضت اي  
 سالت عينا والسنة محاربة والمعنى تزل الذم مع من عني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نقله سعد اي المذكور بارسله الله ما هذا البكا اي بكه فقال  
 هذه اي اللمعة رحمة اي اثر من اثارها وقال ابن الملك اي التكبيرة من رقة  
 القلب جعلها اي خلق الله الرحمة في قلوب عباده قال ميرك فله سعد ان جميع  
 انواع البكا حرام وان صلى الله عليه وسلم سبي فاعله صلى الله عليه وسلم ان  
 يحج البكا ومع العين ليس يحرام ولا مكره بل هو رحمة وتفصيلة ولما احرر النوح  
 والندب وشق الجيوب وضرب الخدود فاعاوتي نسخة بالواو برحم الله من عباده

الفواضل

الرحا

الرحا جمع رحيم يعني الرحيم اي واما برحم الله من عباده من الضعفاء بخلاف  
 وبرحم عباده ومن في عباده يباينه حاله من المفعول وهو الرحا فدمها اجا  
 وتفصيلا ليكون اوقع انتهى كلام الطيبي والظاهر ان من يعي صفة اي انما برحم  
 من حيلة عباده الرحا فله لا برحم لا برحم متفق عليه قال ميرك ورواه احمد وابو  
 داود والنسائي وابن ماجة انتهى وجاء في حديث مشهور الرحا من برحم  
 الرحمن ارحم من في الارض برحم من في السما رواه احمد وابو داود والنسائي  
 والكاكر عن ابن عمر قارب الحال تنطقون باخلاق ذي الحلال والحال متصفون بالرحمة  
 العانة الشاملة لا برحمة الخاصة الفاضلة وعن عبد الله بن عمر قال اشكيتني  
 مرض سعد بن عباد شكوي مصدر او مفعول به اي مرضه الي يقصد عبادته  
 مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود ومن اجلا  
 اصحابه فلما دخل عليه وجده اي صادف في غاشية اي شدة من المرض او في  
 غشياً فواطمأ من غاية المرض حيث كان انه مات فقال اي مستقيم جلد في  
 اداة الاستقامة قد قضى علي بنا المفعول اي مائة وفي نسخة صحبة علي بناء  
 قاله التورثي الغاشية الداهية من شر او مكره او مرض والراد بها ههنا  
 ما كان يغشاه من كرب الوجد الذي به ل حال الموت لانه يري من ذلك المرض وقال  
 ابن الملك وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة عمر رضي الله  
 عنها وقال الخطابي المراد بالغاشية القوم المحصورين عند الذين غاشية  
 اي يغشونه للحزنة او الزبارة قال ميرك كذا نقل عنها وقال الطيبي ويحتمل ان  
 يكون المراد بالغاشية الثوب الذي يلي علي المبيض او الميت ولد اسمك النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي رحمة عليه وقد ذكر الماصدر له من الخدمة بين يديه  
 فلما راي القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا وفي نسخة البكا الي الروية  
 اشارة الي انه لم يكن الا الدعة فقال تنبها لهم علي ما يجوز وما لا يجوز  
 الاستمعوت قال ابن الملك اي او ما سمعتم او ما علمتم انتهى والظاهر ان لا تنصرو  
 ما قولكم ان الله بكسر الهمزة استنينا في اوبيات الموقلة المقدر وفي نسخة بفتح الهمزة  
 علي انه مفعول به لا يعذب بدع العين ولا يجزي القلب بل يذيب بها اذا كان من جهة  
 الرحمة ولكن يعذب هذا اي اذا قال لا يروني الرب بان قاله شر من الجزع والنيا  
 واسكار الجحيم الي لا يعذب بها الي لسانه يعني المراد بالكسار اليه هنا اللسان  
 او برحم اي لهذا ان قاله خير بان استرجع مثلاً او استغفر او ترحم وما افاده  
 الحديث من جواز البكا ولو بعد الموت لكن من غير فوج ورفع صوت فكل جماعة فيه  
 الاجماع قال ابن حجر ولكن الاول تركه الحنفية الصحيح فاذا اوجبت فلا تنكسر  
 بالكسرة في الاداء عن السانعي واصحابه ان البكا بعد الموت مكره لهذا الخبر بل  
 قال جماعة انه يقيد بحتمه انتهى ويرده ما روي مسلم انه صلى الله عليه وسلم  
 زار قبره فبكى وابكى من حوله وما روي البخاري انه بكى علي قبر بنت له فنبغي

لا

اي حاصل افان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعود  
 خلال هذا الامر

قد قضى قالوا لا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

حقة



ان يجعلهم من علي بن ابي طالب ولا عبرة بالمعروف ولعل فائدة القيد الامارة  
الى انه عفا الله عما سلف واسمه اعلم وما يورثه ان البكا بالذبح ليس امر اختياريا  
ولا يتعلق الامر والهي بالامور الجلية اضطرابية كاهو معلوم من القواعد الدينية  
وان الميت بعد بكا اهل بيته رفع الصوت عليه قال النووي وفي رواية بكا  
الحي وفي رواية بعد بكا في قبره ما ينج عليه وفي رواية من يبكي عليه بعد بكا وهذه  
الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما والكرت ان  
عائشة رضي الله عنها ونسبها الى السنان والاستنباه عليهما والكرت ان  
ليكون ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم واحببت بقول ظلي ولا تتر وازرة ورز  
اخرية قالت وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في رواية انه يغيب وهو يكون  
عليها تغيب قد بكا في خاله بكا اهلها لا بسبب البكا واختلاف العلماء فيه  
فذهب الجمهور الى ان الوعيد في حق من اوصى بان يبكي عليه ويناح بعد  
موتة فتفتت وصيته فهذا بعد بكا اهل عليه وتوحيته لانه بسبب  
واما من بكوا عليه وناحوا من غير وصية فلا لقوله تعالى ولا تتر وازرة ورز  
اخرية قال الخطابي يشبه ان يكون هذا اوصى بالبكا عليه وقبل اراد بالميت المستر  
على الموت فانه يشهد عليه الحال بكمهم وصراخهم وحزهم غده وقبل هذا في بعض  
الاموات كانه بعد بكا في زمان بكايم عليه وهذه الوجه وما قبله ضعيف  
لما في رواية بعد بكا في قبره بما ينج عليه وفي اخرية الميت بعد بكا  
الحي اذا قالت الناحية واعصاه وناحاه واكاسياه حين الميت وقبل  
له ان عصبها انتنا صرها انتنا كاسيها انتهى وهذا اصح انه انما بعد بكا  
اذا كان اوصى او كان بفعله برضي ولهذا اوجب داود ومن تبعه الوصية  
بترك البكا هنا البكا بصوت وبناح لا بمجرد الدعاء والصوت عليه وهذه الرواية  
ذكرنا يظهر وجه قوة قوله الجمهور وجه ضعفه قوله الشافعي ان ما قاله الله  
ان يكون محفوظا بدليل الكتاب والسنة قال تعالى تجزي كل نفس بما تسعى  
ثم اعلم انهم اجمعوا كلهم ان المراد بالبكا هنا البكا بصوت وبناح لا بمجرد الدعاء  
وسيا في اقوال اخر في الفصل الثالث من هذا الباب والله اعلم بالصواب  
شقيق عليه وعبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ليس منا اي من اهل سنتنا وطريقتنا وليس من امتنا او اهل ملتنا  
والمراد الوعيد والتعليق الشديد من ضرب الحد وجمعه لمخالفة الحق بالجمع  
فان من مؤثر اللفظ مجموع المعنى ويشق الجيوب بضم الجيم ويكسر وفي معناه  
طرح العانة وضرب الرأس على الجدر وفتح الشعر ودعا بدعوى الجاهلية اي  
بدعائهم يعني قال عند البكا لا يجوز شرعا مما يقول به الجاهلية كالربا والويل  
والشور وكوا كهفاه وكوا جلاء متفق عليه قال جرير ورواه الزمذني والشمالي  
وعن ابي بردة ابي عامر بن عبد الله ابن قيس ابي موسى الاشعري فاقبلت

احد الثنا بعينه المشهور بين المكثرين سمع اياه وعليها وغيرها كان علي قضا الكوفة  
بعد شريح فخره الحاج قال المؤلف قال اعجز علي ابي موسى ابي الاشعري فاقبلت  
امارة امر عبد الله اي شرعته وجعلته ومثارت نصيح برنة قال النووي هو  
يفتح الدراويش بد التوت صوت مع البكا فيه ترجيع ثم افاق ابي ابو موسى فقال  
الرحيل اي فاحذثك وكان يحذر ان يرسل الله صلى الله عليه وسلم قال انا برك  
قال الطبيب وكان يحذر حاله والعامل قاله ومعقول الذي يغلي يقول القول اي الم نقل  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بركي فتنازع عافية من خلق اي شعرة  
اوراسه لجل المصيبة وصلح وفي المصايح بالسنة وهو لغة علي ما في النهاية اب  
رفع صوت بالبكا والنوح او قال ما لا يجوز شرعا وقيل الصلح اللطم والحدس وخرق  
بالتحفيف اي قطع ثوبه بالمصيبة وكان الجميع من صنع الجاهلية وكان ذلك في اغلب  
الاحوال من صنع النساء قال ابن الملك وكان من عادة العرب اذا ماتن لآخذهم  
فوق ان يحلق راسه كان عادة بعض العرب قطع بعض شعر الراس وقيل اراد به  
التي خلق وجهها للزينة قلت هذا الاخير بعيد من المقام متفق عليه ولغة  
لمسلم وعنه ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اربع اي خصال اربع كائنة في امي حال كونه من ام الجاهلية اي امورهم  
وخصا لهم المعتادة طبع عليهم كثير من الامة لا يتركونها اي غلبا قال الطبيب المعني  
ان هذه الخصال تدوم فيه الامة لا يتركونها باسرها من كبر غير هاهن سنن الجاهلية  
فانهم ان تركوها طائفة كما شرهن افروفت الخراب الا فتا ربي الاحساب اي في  
شأنها وبسببها والكسب ما بعده الرجل من الخصال التي تكونها كالشجاعة  
والفصاحة وغير ذلك وقيل لكسب ما بعده الانسان من مفاخر ابايه  
قال ابن السكيت لكسب والكسر يكونان في الرجل وان لم يكن لآياه شرف  
والشرف والمجد لا يكون الا بالابا في الفايقة النخبة فقداد الرجل من قاتله وقاثر  
آياه وتفضيل الرجل نفسه على غيره لجمرة لا يجوز والطعن في الانساب الناس  
والعن تحقير الرجل ابا غيره وتفضيل آياه على آياه غيره قال المظهر اللهم  
الا بالاسلام والكفر فكل لا اذا اراد اذني مسلم وقال الطبيب ويجوز  
ان يكون بالطعن في انساب الغير عن الفخر ينسب لنفسه فيجمع له لكسب والنسب  
وان جعل على الطعن في نسب نفسه انتهى وفي كل منهما نظر ومحل الاول اذا كان  
مراده اذ يغيره بالتصريح او الكناية او يكون اشارة كذا في نفسه الامر خلاف  
ما اذا كان قد ثابته ربه ومحل الثاني ان يكون نسبيا في نفسه الامر ويطلق  
فيكون داخل في وعبد لعن الله الخارج عنا من غير نسب والدخل فيها  
من غير نسب اما اذا كان بعض قوم يدعي الشرف مثلا بالزور فيجب عليه  
ان يطعن في نسب نفسه حينئذ لينظر الحق ويذهب باطل والده اعلم  
والاستسقا اي طلب السعيا بالجور اي بسببها قال الطبيب اي طلب السفيا



اي وقوع الا مطر من وقوع الخوم في الاثوار كما كانوا يقولون مطرنا  
يؤكله انتهى والمعنى ان اعتقاد الرجل نزول المطر يظهر كذا هذا حرام وانما  
يجب ان يقال مطرنا بفضل الله تعالى والسياسة بالرفع وهو الرابطة وهو قول  
واويله واحسرتاه والندبة عند شهاب الميت مثل ذابحاه والسيداه  
واجبلا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم الناجية اي التي صنعتها النجاة اذا التفت  
قبل موتها اي قبل حضور موتها قال النور بن شبة وانما قد بلغ من شرط النبوة  
ان يتوب وهو باطل القبول يمكن من ثبات العمل الذي يتوب عليه ومصدق ذلك  
قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية وما يؤيد الملاقاة  
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يعجز رواه احمد والبيهقي  
والنسائي وغيرهم عن ابن عمر تقام جهنم من الاقامة وهي الاقامة يوم القيامة  
بين اهل الموقف للفضيحة قال الطبيب ابي جابر وعجلها تقام على تلك الحالة بين  
اهل النار واهل الموقف جزاء على قيامها في الماحة وهو لا مثله وعليها سربال ابي  
محمّد مطليق فطران بنح الثابت وكسر انطاطا يطلى به وقيل دهن يدهن به لكل  
الاجزى وما ضبطناه هو المحفوظ في الحديث وعليه الفزة في الآية ايضا الا  
ما شذوذ في القاموس الفطران بالفتح والكسر وكظمن عصارة الاعمال واحا  
قوله ابن جرير الطائوس كونا فقام من جهة الرواية والدراية قال الطبيب والفطران  
ما يتخلل من حجر يسمى الامل ينطبع فيه دهن به الابل اجرها فيخرج الحليب في ارضه وحده  
ولكله وقد يبلغ حرارة الكوف ودرع عظم على سربال قال الطبيب الحار باليد يوثق  
ودرع المراقب صمها والسربال القيص مطلقا من جرح كائن بها قال الطبيب  
اي يسلط على اعضائها الحار والكله حيث يقطر عليه قطرة الدرع ينطلي  
موافقة بالقطرات للتداوي فيكون الدوا الذي من الداء لا يستعمله على الدرع  
الفطران واسراع النار في الجلود واللون الوحش قال التور بن شبة خصت  
بدرع من الحار لانه كانت تخرج بكلماتها المرقمة قلوب ذوات المصيبة وتخرج بها  
بواطن من فموت في ذلك المعنى بما يماثل في الصورة وخصت ايضا بسربال من فطران  
لانها كانت تلبس الشارب السود في الماتم فالتسها الله السربال لتد وقوله  
امرها فان قلت ذكر الحلال الاربع ولهم يرت عليها الوعيد سوي النجاة  
مختصة بالنساء هن لا ينزجن من هجرانهم انزجارا لرجاله فاحتج الى مزبد  
الوعيد رواه مسلم قال مبرك ورواه ابن ماجه وابن حبان من قوله الناجية الح  
قال ابن حجر واخذت ايمتنا من هذا الحديث خبر بها النوع وقد يدهن بها سن  
الميت بخور كقفاه مع رفع الصوت والبكاء وخرق بضره الحار وشق الحية ونشر  
الشعر وحلقة وتنفع وتنويده الوجه والفا التراب على الراس والرياح بالويل  
والثبور قال امام الحرمين واخرون والضابط انه تجرم كل فعل يتجنى  
اظهار جرح بني في الكفاد والمسلم كفضا الله تعالى قالوا ومن ذلك تغير

الذي

الذي وليس غير ما حقه العادة بليسه اي وان اعتدله لسه عند المصيبة  
وعن ابن قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تنكي اي برقع موهة عند  
قبر فقالت اي الله هذا توطية لما بعد اي خاني عفا به او تخالفته بترك النيا  
واصبر حتى توجري قالت اي جاهلة بمن يحاط بها وطاعة انه من احاد الناس  
وغافل عما قيل انظر الي ما قال ولا تنظري من قال اليك اسم اي العبد وتخي عني  
ولم تلمي وما العبد فقد برأ من حجر وتقريره وخبره حيث قال اي بقاعد عني  
لامرين كوني امرأة وانت ذكر اجنبي وكون حالك ليس كحالي فانك لم تصب على بنا  
الجهول اي لم تقبل بمصيبتي اي بعينها او عيها على رجمها ولم تعرف الحيلة حال  
بعد ما ذهب عليه السلام انه النبي صلى الله عليه وسلم قال جده عند ابي  
عنه باب بنو امية كما هو عادة المملوكه الجبارة فقالت لم اعرفك اي فلانا خذ  
عليه قال الطبيب كانا لما سمعت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم توهته  
انه على طريقة المملوك فقالت اعتدله الى امر فكم اي فلانا خذ عليه قال الطبيب كانا لما  
سمعت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم توهته انه على طريقة المملوك فقالت  
اعتدله الى امر فكم فقال انما الصبر ابي الكامل المصاب عليه عند الصدمة  
لاولي وانت له المصيبة واوله الحرق المشقة والافكل احد يصبر بعدها قال  
الطبيب ان هناك سورة المصيبة فيثاب على الصبر وبعد ها ينكسر الصورة وينسلي  
المصاب بعض الشيء ينصبر الصبر طبعا فلا يثاب عليها انتهى اما اذا لم  
يصر الصبر طبعا ثم تذك المصيبة ثم صبر ولو طال المهد فيثاب لاسيما في الحرب  
ولكن الدرجة الاعلى عند المهد مت الاولي متفقه عليه ورواه ابو داود والترمذي  
والنسائي ذكره مبرك وعن اي هزيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يموت مسلم ثلاثة من الولد ذكر كان او انثى صغيرا كان او كبيرا فيل بالنصب  
والرفع النار قال ابن الملقاي لا يده حلقها والمعنى هنا بقى الاجتماع واعتبار السببية  
وقال الا شرف انما ينصب الفاعل المصارع اذا كان بين ما قبلها وما بعد  
سببية ولا سببية هنا لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا حده سببا لولوج  
اسم النار فيجمل الفاعل على معنى او الجمعية اي لا يجمع هذا ان موت ثلاثة اولاد  
وولوج النار الا تحلة القسم وهو استثنى من قوله فيل قال الطبيب ان كانت الرواية  
بالنصب فلا يحيل عن ذلك والرفع على انه لا يوجد وولوج عقب موت الاولاد  
الامور اراسير او معنى فاة التعقيب كمنع المانع في قوله تعالى ونادي  
اصحاب الكهنة اصحاب النار في انما سيكون بمنزلة الكاين وانما اجزبه الصادق  
عنه المستقبل ما لواقع واعرب ابن حجر وقال السببية ليست متممة بل صحيحة  
ورغم امتناعها مني على النظر لطلق الولوج وهو غفلة عن ان ما بعدها  
ليست مطلقة بل الولوج المقيد بان لا يزيد على تحلة القسم وذلك مسبب  
عن موثم بلا شك فانفع الاثبات بالغا ومجيب من شارح كيف خفي عليه ذلك

ح



وقوله الطيبي ان كانت الرواية بالصواب فلا حيد عن ذلك اعجب انتهى ٩  
والصواب ان الاستثنا ليس بقيد بل استدراك لا ينافي اشارة صحيحة ان  
الاستثنا ليس بقيد الحكم اصلا وهو الذي فهمه اهل العربية وصلا وفصلا وان كانوا  
من العجم والكفر من عليهم من العرب بنسبوا اصلا في النهاية اردوا باللفظ قوله  
نقالي وان حكم الاورادها الاية وقال ميرك نقلا عن الخرج الورود وهو العصور  
على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم عافانا الله منها انتهى في النهاية اي لا  
يدخل النار الا ان يمر عليها من غير حقوق ضرر انتهى فالاستثنا منقطع وقال  
بعض المشرحين من علمائنا ان اللفظ بكسر الكا مصدر كالتحليل وتحليل القسم جعله  
صدقا في اللفظ القسم قيل الا مقدار ما يوصله مقدار قسمه فيه بقوله وان منكم  
الاورادها يعني لا يدخل النار ان يمر عليها من غير حقوق ضرر منها به وقيل  
الا زمانا يسيرا يمكن فيه تحلة القسم فالاستثنا متصل به كاهو الاصل فيه ثم  
جعل ذلك مثلا لكل شيء يقال وقته والعرب تقول فقلت تحلة القسم اي لم افعل  
الا مقدار ما جعلت به يميني ولم ابلغ انتهى وفي الحديث اشكال وهو  
انه لا قسم في الاية ظاهرا ولا على ما حوذا من بعده من قوله كان على ركب حتما  
مقصيا اي حجة وقضي به على نفسه بان وعده وعدا موكد الا ان خلفه وقيل  
انتم عليه وقيل القسم في صدر الكلام مضمر اي والله ما منكم الاورادها  
وقيل قد مر الكلام على ما يتعلق به المقام والله اعلم بالمرام والصحيح انه  
معطوف على القسم عليه السابقة في قوله نقالي فوريك لخصته في الاية ثم رأت  
التوريطي قاله قيل القسم مضمر بعد قوله وان منكم الاورادها اي والله ما منكم  
والله الاورادها وقيل موضع القسم مردود الى قوله فوريك لخصته فهم  
والشياطين قال الطيبي لعل المراد بالقسم ما دل على القطع واليقين من كلامه  
فان قوله نقالي كان على ركب حتما مقصيا تدليل وتقرير لقوله وان منكم الاورادها  
فهو لمة القسم بل هو ابلغ لحي الاستثنا باللفظ والابتن واللفظ كان وعلى  
وناكيد الحكم بالمقصي متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لنسوة اجمع من الا نصاراي من انهم وفائدة  
ذكره كمال استحضار القضية لانه هناك خصوصية لا يعمه لا حديكن  
تلاثة من الولد يفتخرن اسم جنس وبضم الواو ويسكن اللام فتخسبه  
بالرفع لا غير اي تطلب احد يكن بموت نوابا عند الله بالصبر عليه وتقتله  
فيما يدخر له في الآخرة قال الطيبي اي فضير راجيا لرحمة الله وعفوانه  
وليس هذه الفاك في فيل بل هي المنسب بالموت وحرف التقي منصب على  
السبب والمنسب بها الا دخلت الحنة اي دخول اوليا وهو لا ينافي الكرج  
تحلة القسم والاستثنا من اعم الاحوال فقال امرأة منهن او اثنا عشر  
تلقيني اي هل عكن ان يقول او اثنان برسوله الله قال او اثنان قال

ابن هبة هذا على حد قاله ومن دريتي قال ومن كثر انتهى والمثال الاول صحيح  
واما الثاني فخطا رواية ودراية بيان الاول ان المعنى من اطلقوا على ان من كثر  
اما عطفت على من امن وارزق من كثر او مبتدأ نفع من كثر المشي وبيان الثانية  
ان التلغين والعرض لا يكون الا من النار بالنية الى العالي دون العكس فان  
الله هو المتعال وراه مسلم وفي رواية لها اي للشيطان وفيه اضرار قبل الذكر الا  
انه علم بقربة مسلم فانهما متقاربان غالبا ثلاثة لم يبلغوا الحنث يعني في اللفظ  
المتقدم ثلاثة مطلق وفي رواية لها ثلاثة معتقد بهذا الوصف قال ميرك خذ العباد  
ان يقول متفق عليه واللفظ مسلم وفي رواية لها فان اصل الحديث مروي للبخاري  
ايضا لكن من رواية ابي سعيد انتهى وفيه ايراد حيث قال المصنف في صدر الحديث  
وعن ابي هريرة فليقتلوا من يقول متفق عليه في النهاية اي لم يبلغوا مبلغ الرجال حتى  
يجب عليهم فيكتب عليهم الحنث والام انتهى وفسر بعضهم الحنث بالبلوغ وفيه  
وبعضهم بالذنب وهو اظهر وقال ابن الملك ابي الحد الذي يكتب عليهم الحنث اي  
الذنب والظاهر ان هذا القول ليس احترارا بل اجمالا فان شفاعتهم ارجى والصبر  
عليهم اقوى وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الله ما لعبد ياتي بعبد من المؤمنين عندي جزا اذا قبضت صغيرة  
اي مختارة ومحبوبة من الولد او الولد او غيرهما في النهاية صغير الرجل الذي  
يصاحبه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل ومعنونه وقيل انه ولد لا يكون له غيره  
قال ابن ابي عمير او مثله من اهل الدنيا ظاهرا اخذوا العموم لا يقتيد خصوص الولد قال  
الطيبي والمناقبه باهل الدنيا بكونه بان الضم اذا كان من اهل الآخرة كان  
جزا ولا اجر وهو رضوان الله ورضوان من الله اكبر انتهى ونقشه ابن حجر  
لا طائل تحتها وجعله بيانا للواقع ثم احتسبه اي صبر عليه طلبا للثواب وصغير العبد  
للمصنع كذا قاله ابن الملك والظاهر ان الصبر المصدر المفعول ومن قبضت  
اي احتسبت قبض صغيرة وموت حبيبة اي طلب الثواب الجزيل بالصبر الجميل  
مفارقة الخلد وبالرضا على قضاء الرب الجميل الاجته بالصبر والرفع اي  
ماله جزا الا لكمة ويؤخذ من هذه الحديث ان الثواب المترتب على الثلاثة  
والاثنين مرتب على الواحد كافي رواية اخري ورواه البخاري **الفصل**  
**الثاني** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الناجحة يقال ناحت المرأة على الميت اذا نهته هي بكت عليه وعددت حاسنه  
وفيل النوح بكاء صوت والمراد بها التي تنوح على الميت او على ما فيها من  
متاع الدنيا فانه ممنوع عنه في الحديث واما التي تنوح على مصيبتها فذلك  
نوع من العبادة وخصة الناجحة لان النوح بكون من النساء غالبا ويحتمل ان  
يكون الناجحة لغة فيكون المراد من يكثر منه ذلك فاما ما وقع ذلك منه احبانا  
فلا يخل بعد الله كافي الكذب وكوه فلا يكون محله اللعن المشعر بانه من الكبار اللهم



الا ان يجعل على التعليل والزجر والمستعنة اي التي تقتضيه السماع  
 ويعجبها كان السمع والمقتاب شريكان في الوراثة والسمع والقاري  
 منكر كان في الاجر رواه ابو داود وقال ميرك وفي مسنده محمد بن الحسن  
 ابن عطية القوفي عن ابيه عن حده والثلاثة ضعفا وعن سعد ابن ابي  
 وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ابي امر عجب عجب عجب  
 عجب للمؤمن اياما كمال وقيل معناه طوبى له وقال الطبيب امله عجب  
 عجا فعدل من الرضبة الى الرفع للثبات كقولك سلام عليك ومن ثم كان سلام  
 ابراهيم في قالوا سلاما قال سلاما بلغ من سلام الملائكة ثم بين العجب بقوله ان  
 اصابه خير حمد الله اي اني عليه باوصافه الجمال على وجه الكمال وشكره على نعمته  
 الخير ودفع الشر وانما صابته مصيبة اي بليته ونجته حمد الله باوصافه الكبريا  
 والجلال وصبر على حكم ربه المتعالي وفيه إشارة الى ان الايمان نصفه صبر  
 ونصفه شكر قال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وفي تقديم الشكر  
 في الحديث إشارة الى كثرة النعم وسبقها وفي تقديم الصبر في الآية ايماء الى  
 قوة احتياج العبد الى الصبر فانه على انواع ثلاثة صبر على الطاعة وصبر  
 على المعصية وصبر في المعصية وفي اسناد الفعل الى الخير والشر تكتي  
 خفية رمز الى انه الامر بيله الله يصيب به من يشاء من عباده فالشكر  
 اسم واسم اعلم وقال ابن القيم قوله ان اصابت مصيبة حمد الله اي حمد  
 عنده لعله بما يشاء عليه من الثواب العظيم والثواب نعمة في هذا الله لك  
 بدل علي ان الحمد محمود عند النعمة وعند المصيبة انتهى وقد يقال معناه حمد  
 على ما يبرحه ولذلك ذكره في الحالين لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها  
 او حده على انه المصيبة ليت في دينه او على انه ما وقع اكبر او اكثر منها وكرمه من  
 لطفه خفي يدق خفاه عن فهم ذلك وتحقيق الحمد عند المصيبة لانه يحصل سببها  
 ثواب عظيم وهو نعمة تستوجب عليها قال الطبيب وتوضيحه قوله القابل فان صد  
 بالنعما هم سرورها وان مسرورا لضرر العقبة الاجر ويجعل ان يراد بالحمد  
 الشا على الله بقوله ان الله وان اليه راجعون انتهى وما بعد ابن جرير عن الخليل  
 حيث قال انه من باب عطف المرافع اعترافه بان الشكر اخضر من الحمد لانه  
 واصطلاحا لما من بوجوب الحمد ويبلغ فيهما اي المؤمن الكامل ثواب في كل  
 امره اي شانه من الصبر والشكر وغيرهما حتى في امور المباح قبل المراءى لا  
 هذا الخير فالمباح يثقله خير بالنية والفضل حيث في النعمة برفعها اي في امراته  
 اي فيما قال الطبيب الفاضل بشرط مقدر يعني اذا اصابت نعمة فحمد اجرها اذا  
 اصابت نعمة فحمد مصيبة فحضر اجرها وهو ما جاور في كل امر حتى في الشهوانية  
 ببركة ايمانه واذا قصد بالنوم وقال القبول للقيام الى العبادة عن نشاط طكان  
 النوم طاعة وعليه هذا لا كل وجميع الباطن قلته ومنه قوله صلى الله عليه

وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله بعضهم يومنا هذا عبادة وقوله اخرين  
 يومنا هذا عبادة رواه البيهقي في شعبه الايمان قال ميرك ورواه الشافعي  
 في اليوم والليلة من طريق محمد بن سعد بن ابي وقاص برفعه قال ابن معين  
 في عمري سعد كيف يكون من قتل الحسين ثقة انتهى اقول رحم الله من انصفه  
 والعجب من يخرج حديثه في كتبهم مع علمه بانه كلام ميرك وفيه انه قد  
 يقال انه لم يباشر قتله ولعل حضوره مع علمه بانه كلام ميرك كان باكرا او  
 حسن حاله وطاب ماله ومن الذي يسلم من صدور معصية عنه ومن طهوه  
 زلة منه فلو فتح هذا الباب اشكل الامر على ذويه الابواب لاسيما والخط  
 قاهر صحتة مبني ومعني ولا يتعلق به حكم من الاحكام دينيا ودنيا حتى يخص  
 عنه الرواية ولا يقر الا من الثقات ولذا اعصوا عند الحديث الضعيف اذا كان في  
 منها بالاعمال والله اعلم بالاحوال مع انه رجال الصالحين قد يوحده  
 ونهم من صرحوا بانه خارجي او رافضي وانما استثنوا في صحة الرواية عن  
 المستدعة من يعتقد حل الكذب لنصرة مقاتله وعن انس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله اي يختص به بابان  
 اي من السماء كما في نسخة باب يصعد بفتح اليا ويضم اي يطلع ويرفع منه  
 عمله اي الصالح ايم الى مستقر الاعمال وهو محل كتابتها في السماء بعد كتابتها  
 في الارض وفي اطلاقه العمل اشعار بان عمله كله صالح وباب ينزل يصعد  
 الفاعل او الفاعول منه رزقه اي الحسي والمعنوي الى مستقر الارزاق  
 من الارض فاذا ما بكيا ايم البابان عليه اي على فراشه لانه انقطع خبره  
 منها بخلاف الكافر فانهما يتنازعا بشرة ولا يبكيان عليه قاله ابن الملك  
 وهو ظاهر موافق لذهب اهل السنة على ما نقله القوي ان الاشيا كلها  
 علم بالله ولها تسبيح ولها خشية وغيرها وقيل اي بركي عليه أهلها  
 وقال الطبيب لكشاف هذا التشبيه وتخييل مبالغة في فقد ان من درج واقطع  
 خبره وكذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من بكاء مضي  
 المؤمن واثاره في الارض ومما عد عمله ومما بطر رزقه في السماء تشبيه  
 ونحو ذلك في قوله تعالى فاما نكت عليهم السما والارض فهكبرهم وجا لهم الماتية  
 لخال من بعظم فقهه فيقال نكت عليهم السما والارض انتهى وهو مخالف  
 لظاهر الآية والحديث ولا وجه للمعقول ليجر مخالفة ظاهر القول فذلك  
 ايم معنوم الحديث او مصداقه قوله تعالى فاما نكت عليهم السما اي على الكفار  
 والارض اي مكانها المختص به لعدم طلوع العمل الصالح الى السما وتطهر  
 العمل السعي في مكانه من الارض وفيه توبيخ بان المؤمنين على خلافهم  
 يسك بهم عليهم رواه الترمذي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من كان له نزلان يفتح في اي ولدا لم يبلغا وان الحمد



بل ما قاله من امي بيان لمن يقال له فرط اذا تقدم وسبق فهو فارط وفرط  
 والعزط هذا الولد الذي مات قبله فانه يتقدم ويقتلوا له به نزل ومن لا في الجنة  
 كالتقدم فرط العاقلة الى النار فيبعدون لهم ما يجنون اليه من الماء والمري  
 وغيرهما ادخل الله بهما الجنة اي مع الناجين او لا بالصبر عليهما او بالشفاعة  
 منهما لما ورد لا يزال السقط محبطينا على باب الجنة حتى يقول الله جل بديته  
 ابويك وادخلهما الجنة والحسيني على ما في النهاية بالهمز وتركه المنصب المستطلي  
 للشبه وقيل الممتنع امتناع طلبه لا امتناع ابا ففاته عايشة من كان له فرط م  
 من امته اي فاحكمه او فاهله له هذا الثواب قال ومن كان له فرط اي  
 فكه لك يا موفقة اي في الخيرات والاسوة الواقعة موقعها شفقة على الامة  
 فقالت فمن لم يكن له فرط من امته اي فاحكمه قال فان فرط امي اي سابقهم  
 والي الجنة بالشفاعة سابقهم بل ان اعظم من كل فرط فان الا جر على قد المشقة  
 لن يصابوا اي امي مثالي اي مثل مصيبي لهم فان مصيبي شدي عليهم من  
 ساب المصاب فان كان انا فرطهم ابا لنبته الي من راء فالمصيبة ظاهرو قد  
 انشد فاطمة الزهراء رضي الله عنها  
 ما ذا اعلم من شتمت ربة احمد . ان لا يشم من الزمان عواليها  
 صبت على مصائب لوانها . صبت على الايام صرنا لباليها  
 واما بالاضافة التي من بعده . فالمصيبة العظمى والجنة الكبرى حيث ما كما  
 لم الامارة النعمة من غير خلاوة الوجود ولهذا اثبوتته صلى الله عليه وسلم بتبليغ  
 موت كل محبوب وفقد كل مطلوب ونعم ما قاله من قال من ارباب الاحوال  
 ولو كان في الدنيا بقا لساكن . لكان رسول الله فيها مخلدا  
 وما احد يخاف من الموت سالما . وسهم المنايا قد اصاب محمدا  
 وقد عزانا الله فاني قتل ارحاله ومعتب شمس جماله بقوله كل نفس ذائقة  
 الموت تلوجا ويقولون انك ميت وانهم نصري وهذا من قضايه المحتوم وقد  
 المفسور قوله صلى الله عليه وسلم مصيبة عامة ومحنة تامة اقربت الفؤاد  
 وقطعت الاكباد وحشت البلاد سوا الكاهن والباد فحن بقضايه راغتون  
 وقابلون انا لله وانا اليه راجعون رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
 وعنه اي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مات  
 ولد العبد اي الموت فانه العز والاكل قال الله تعالى لا يكتنه اي ملك الموت  
 واعوانه قبضتم على طريق الاستغفار من ظن خاها العارف بالامر ولد عبيدي اي  
 روحه فيقولون نعم فيقولنا نيا اظها لك الحال الرحمة كما ان الوالد العطوف يسأل  
 الفضا وهل فصدت ولا يدع مع انه يامر ورضايه فيصنع له قفاره لانه  
 ينتج الاب كالنمرة للشجرة فيقولون نعم فيقول ما ذا قال عبيدي اي ما يدل  
 على جزعه وصره وكثره وشكره فيقولون الحمد اي حتى على البلية التي من

عزرك

عندك واستدجع اي اظهر رجوع الخلق كلهم الي امرك بقضايك وقد ر  
 وقال انا لله وانا اليه راجعون وانا الي ربنا لنقلبون وقاية الامران بعضا سابقون  
 والباقون لاحقون فيقول الله ابو العبد اي هذا بيتا اي عظيم في الجنة وسموه  
 اي ذلك البيت بينة الحمد امان البيت الي الحمد الذي قاله عند المصيبة لانه جزاء ذلك  
 الحمد قال الطبري رجع السؤال الي تنبيه الملائكة علي ما اراد الله سبحانه وتعالى  
 من التفتنبل علي عبده الحاضر لاجل نصبره علي المصائب او عدم تشكيه بل  
 اعلم انه اياها من جملة النعم التي تستوجب الشكر عليها ثم استرجاعه وان  
 نفسه ملك الله واليه المصير في العاقبة قال اولا ولد عبيدي اي فرع شجرة ثم  
 ترقى الي ثمرة فوايدي اي نقادة خلاصته فان خلاصته الانسان الفؤاد والفؤاد لما  
 يعتد به لما هو مكان الطبيعة التي خلق لها وبها شرفه وكرامته فحقيق لمن فقد مثل  
 النعمة الحظيرة ونفقاها بمثل ذلك الحمد ان يكون محمودا حتى المكان الذي يسكن فيه  
 فذلك سمي بيت الحمد رواه احمد والترمذي وقال حسن غريب نقله ميرزا وعن عبد  
 الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزي مصابا اي ولو  
 بغير موت بلما في لديه او بالكتابة اليه بما يهون المصيبة عليه وحمله علي الصبر  
 بوعده الاجر او بالدهالة بغواظ ظرك الاجر والهمك الصبر ورزقك الشكر فله  
 اي المعزي مثل اجره اي نحو المصداق علي صبره لان الداعية الحزينة كفعله كافي  
 الحديث الصحيح وقيل من حمله علي العز بالمد وهو الصبر فله لاجل هذه التعزية  
 ثواب مثل ثواب المصايب لاجل صبره في المصيبة وقيل التعزية التاسي  
 والنصير عنه المصيبة ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ويقول المحزني  
 اعظم الله اجره واحسن عزاله بالمد وعفرك لثيك رواه الترمذي وانما جة  
 قال ميرزا ورده البيهقي وفي نسخة منيفه وقال الترمذي هذا حديث غريب  
 لا يخرفه مرفوعا الا من حديث علي بن عامر الرازي يسكنون لبيا وقال اي  
 الترمذي ورده بعضهم عند محمد بن مسوقه بنعم السين وسكون الواو لهذا  
 الاسناد موقوفا اي علي ابن مسعود لكن له حكم المرفوع ويعصده خيران ما جة  
 بسند حسن مرفوعا من سلم يعزى اخاه بمصيبة الاكساة الله من حله الكرامة  
 يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم قوموا الي اخينا لغزبه وعن ابي بردة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزي ثكلى الثكلى فقد ان الولد  
 والرجل ثكلان اي من عزي المرأة القيمات ولدها اي التي لا يبعث لها ولد  
 كسبي بمصيبة المجهول برده اي ليس ثوبا عظيما في الجنة رواه الترمذي  
 وقال هذا حديث غريب قال ميرزا وليس اسناده بالغوي كذا في مبدئي  
 الترمذي وعن محمد بن جعفر بن ابن ابي طالب قال لما جاء بني جعفر بن  
 النوف وكسر العين وتشد يد الباء اي خير مونة بموته وهو موضوع  
 عند نبوك سنة ثمان وفي نسخة يعنى النوف وسكون العين قبله النعي



والنبي الاخبار بالموت والنبي ايضا الناعي وفي القاموس نعا له نفوا  
 ونفيا اخبره بموته والنبي للنبي الناعي والنبي قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي لاهل بيت النبوة استعملوا جعفر طاعا ما اي يتقوتون به يسمى لان يمكة  
 رفعه بضم الراء لا تفعلون لا بعد الدفن عند دخوله الليل فقد اتاهوا  
 من موت جعفر ما يشغلهم بنوع البيا والغين وقيل بضم الاول وكسر الثالث القاس  
 شغله كمنه شغلا ويضم واشغله لغة جيدة او قليلة اوردية والمعنى  
 جأهم ما يغفلهم من الحزن عن تهيئة الطعام لانفسهم فيحصل لهم الضرر وهو  
 لا يشعرون قال الطبيب دل على انه يستحب للاقارب والجيران تهيئة طعام لاهل  
 الميت انتهى والمراد طعام يشبعهم يومهم وليلتهم فان الغالب ان الحزن الشاغل  
 عند تناول الطعام لا يسلم اكثر من يوم وقيل يحمله لهم طعام ايام ثلاثة ايام  
 مدة النفذية اذا صنع لهم ما ذكر سن ان يبلغ عليهم في الاكل ليللا يصنعوا  
 بتركه استجابا او لغرض جزع واصطناعه من بعيد او قرب للنجات شديد  
 التحريم لانه اعانة على المعصية واصطناع اهل البيت له لاجل اخفاج الناس  
 عليه بدعة مكر وهت بل صرح عن جبر رضى الله عنه كنه قوله من النياحة  
 وهو ظاهر في التحريم قال الفزاري ويكره الاكل منه قلت وهذا هو  
 يكن من ماله الميت والافق حرار بلا خلاف رواه الترمذي وبوله وقال  
 حسن صحيح نقله ميرك وابوداود وابن ماجة قال ميرك ورواه السامي

**الفصل الثالث** عن المغيرة بن شعبه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من بيع عليه جمل يولد ناح فانه يعذب بما  
 بيع عليه يوم القيامة قال الطبيب الباسجية وما مصدرية اي بسبب  
 النياحة او موصولة بالبالالة اي يمانع به عليه مثل واجبلاء كاسياج  
 متفق عليه وعن عمرة بن شعيب العيني بنت عبد الرحمن انها قالت سمعت عابشة  
 وذكر لها اي لعابشة انه عبد الله بن عمر يقول انه الميت ليعذب بيكا الحى  
 عليه نقوله قبل من عابشة قبل منقول فان سمعت وما بينهما جملة معترضة  
 وجوز الطبيب ان يكون حالا من الفاعل او المفعول يعني انه لا يعبد الرحمن كنية  
 عبد الرحمن وهذا من الآداب الحسنة المأخوذة من قوله تعالى عفا الله عنه  
 لمن اذنت له من استغفر من غيره شيئا ينبغي ان يوطى ويهد له بالاعاقبة  
 لعدوه فيما وقع منه وانه لم يتعمده ومن ثمر رادته على ذلك بيانا واعتذارا  
 بقولها اما بالتخفيف للتنبيه او للافتتاح بوقوعها في الحجة التاكيد انه اي ابن  
 عمر لم يكذب اي حاشا الله وهو البالغ في الصدق ولكنه نسي اي  
 مورده الخامن او اخطا في اوداته العام وقال ابن حجر ولكنه نسي المروي  
 عنه بالكلية فاي غيره واخطا منه الى غيره فالفرق ان الاول لا شعور به اطلاقا  
 وهذا فيه شعور به وانما انتقل الذهن عنه الى غير انتهى وبعده لا يخفى مع عدم

للأمانة

للأمانة بقولها انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب  
 عليهما فقال انهم اي اليهود ليسكون عليها وانما اي اليهودية لتعذب في  
 قبرها اي لكبرها او باليتا عليها وفي معناها كل كافر وفاجر يعذب ولا يخفى  
 ان هذا الاعتراضه وارد ولو لم يسمع الحديث الا في هذا المورد وقد ثبتت  
 بالفاظ مختلفة بروايات متعددة عنه وعن غيره من قبله بل مطلقة دخل  
 هذا المخصوص تحت ذلك العموم فلا منافاة ولا معارضة فيكون اعتراضها  
 بحسب اجزائها قال ميرك نقلنا عن التصحيح اخلفوا في تغذيب الميت  
 بيكا اهل عليه فقول اذا اوصى الميت بذلك فيعذب بسببه بقدر وصيته  
 وقيل هذا القول في حق هبة خاص كاي يهوديا كما قالت عابشة وقيل لهم  
 كانوا يدرون في بيكايم ونوحهم من اجاره ومن جعلها ما يكون مذمومنا شرها  
 فالمعنى ان يعذب بما يقع في البكاهن الا لفاظ قال وعند الله اعلم ان يكون  
 المراد بالعداب هو الالم الذي يحصل للميت اذا سمعتم بكونه او بلغه ذلك وان  
 يحصل له تالربيدك والله اعلم وقد روي ان امرأة من اهل العراف  
 مات لها ولد فوجدت عليه وحدا شديدا ثم دخلت في بعض مقام صدها  
 الى المغرب فحضر يوم العيد وعادتها في بلدها ان تخرج كل يوم عيد الى  
 المقابر فيكي على ولدها فلما لم تكن في بلدها خرجت الى مقابر تلك البلدة  
 ففعلت كما كانت تفعل واكثر البكاء والويل لمرثاة ذرات اهل المقبرة  
 قد هاجوا بسال بعضهم بعضا اهل هذه المرأة عند ناولد فقالوا لا نقولوا  
 كيف جات عند ناولد بنا بيكاها ثم ذهبوا وضربوها ضربا وجيعا فلما  
 استيقظت وجلت من هذه الضربة فلا شك ان اطلاق الاموات تالمر  
 من الموديات وتغوج من اللذات في البرزخ كما كانت في الدنيا وقد ورد ان  
 الكون بولن احواله الاحياء وما نزل بهم من شدة ورحا وورد انهم يفتخرون  
 بالزيارات ويأمنون بالقطاعها وما كان البكاء والويل في حال الحياة تذاذي  
 به الارواح وتغيب كانه كذلك بعد الموت والمراد بالتغذيب المنفرد الذي  
 اليه عابشة مستدلة بالاية هو عذاب الآخرة والله اعلم انتهى واقول  
 كاشك في تاذي الارواح بما تاذي الاشباح وهو محل حسن وتاويل  
 مستحسن لولا انه يعذب عليه لما سبق في الحديث المتفق عليه فقيده الوداع  
 بقوله يوم القيامة مع انه لا منع من الجمع بين هذا وبين ما تقدم من الروايات  
 وعن عبد الله بن ابي مليكة قال سمعت قال يوفيت بنت لعثمان بن  
 عفان قبل ان يموت في مكة فحينما تشبهها اي لتخضر صلاتها ودفنها  
 وحضرها ابن عمر وابن عباس اي وقد حضرها ايضا في الجالس بينهما قال  
 الطبيب الطاهر ان يقال واي الجالس يكون حالا والكامل حضر والغالب في  
 الاتصال بقوله فيينا تشبهها نقله السيد جمال الدين وقال ميرك وقع



وقع في البخاري بالواو انتهى وقال ابن جرير بن سفيان لظاهر كلام الطبيب قوله م  
فاني جالس عطف على فخذي انتهى ولا يخفى عدم ظهور اتصاله بقوله فخذي  
لنشدها ايضا والاتكان الامر سهلا بان يقال جملة وحضرها اعتراصا  
فلا يظهر ان الفا دخلت على مقدمه فقد يراه فعود حضورها في جالس بينهما  
الشعار بكمال الاطلاق على ما نقل عنهما فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب  
وهو ابن عمر بن الخطاب اي مقابل بن عثمان الا انتهى اي هلكت عن البكا اي  
بالصياح والنباح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه الميت لبعد  
ببكا واهله عليه فقال ابن عباس اي معترضه على ابن عمر فان عابشة خلفه  
كأبيه وبان البكا قد يكون من ورثا وهو لا يكلف به ذكره ابن جرير وفيه ان  
الثاني خارج عن المجتهد اجماعا وخلاف عابشة غير مدكور هنا وانوه  
موافق له اما في الكلام او في البعض لقوله قد كان عمر رضي الله عنه يقول  
بعض ذلك اي العموم وهو ان يكون بصوت او ندبة عند المنصرف على  
الموت او يروى بعض ذلك الكلام لان في روايته ببعض بكاء اهله كما سبق  
فترددت اي روي ابن عباس ما سمعته من عمر رضي الله عنه فقال صدرت اي  
رجعت مع عمر من مكة سايرا حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة وسكون  
القحنة موضع قريب من ديب الحليفة فاذا هو اي عمر بركب اي جماعة  
من الركبان تحت ظل سمرق بفتح السين وضم الميم نوع شجرة فقال اي عمر  
ان ذهب فانظر اي تحقق من هؤلاء الركبان اي كبيرهم وايسرهم فنظرت فاذا هو صهيب  
اي ومن معه قال اي ابن عباس فاحبرته اي عمر به واياها فخر فقال ادعه  
فضم الها وجوز استكانتها اي اطلب صهيبا فرجعت الي صهيب فقلت اي  
لصهيب ارجل اي من مكانك فالحق بفتح الحاء الى اي اتبع امير المؤمنين اي  
امروا والاجتماع به وهذا توطئة للصاحبة والخصوصية كالحالة والاختار  
السالفة بين عمر وصهيب فانه من اكابر الصحابة ولهذا قال فلما ان زائدة  
اصيب عمر اي خرج من الحراب ونقل الي بيته مع الاحكام بعد دخولهم  
المدينة بقليل بضمه ذلك المجوسي له نخبة صرقات متعددة وهو يصلي  
بالناس الصبح فسقط وحمل الي بيته مع وضرب به كثيرين وهو يشق الصعوق  
حتى القي عليه برنس خشبية من خيجه المسلول بيده لطم من والا له احسن  
اللعين بذلك قتل نفسه وحمل عليه الرحمن بن عوف الصلاة للناس ورجل  
الناس على عمر بن الخطاب فدخل اي عليه صهيب يبكي حاله يقول بدل الشئ  
مد يدي واخطاه واصاحبا ليس في هذا نوح نظير ما صدرت فاطمة رضي  
الله عنها من قولها والامانة حنة الفردوس ما واه بائنا ايجير لنعاء لما تفرق  
من ان شرط النوح ان يفتن برفع صوته فقال عمر بصهيب ابتلي على اي  
بالصوف والندبة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت امر مطلقا

او المشرف

او المشرف على الموت لبعد ببكا اهله عليه اقول هذا الحسن ما ورد  
في الحديث من انواع رواياته لانه قابل لجميع ما ذكر من تاويلاته وان كان ظاهر ايراد  
عمر انه اريد بالبعض ما كان على وجه الندبة وطريقة النوحه على الميت  
حكما او حقيقة فانه قابل ان يكون المراد بالبعض ما قبل يكون عن وصيته  
او من نحو يهودية فانه العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقال ابن جرير  
وهو الذين اوصاهم دون من لم يوصهم وهذا الاين في رواية ابن عمر بكاء  
اهله لانه محمول على ما اذا اوصاهم كله قال الروايتان الى شئ واحد وحيد  
فلا اعتراض على ابن عمر لان كلامه ومن ابيه نقل اللفظ الذي سمعه عن النبي  
صلى الله وسلم انتهى وفيه ان الرجل المغمور بخالف لما فهم عمر رضي الله عنه فلا يظهر  
ان يراد بالميت المختصر وبالعدايب تشويش خاطره من حوله بغير ذكر الله من الامور  
العادية فانه حينئذ في مراقبة الاحوال الاخروية وانما قال الصديق الاكبر ليتني  
كنت احسن الا عن ذكر الله تعالى اذ انما سبب حينئذ الدعاء والذكر تهوينا او  
تلقينا والله اعلم فقال ابن عباس فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك اي الكلام  
اول الحديث لعابشة رضي الله عنها فقالت برحمة الله عمر فيه اشارة الى انه وقع  
منه سهو ويحتاج الى عفو وفيه من الاداب الحسنة على منوال قوله تعالى يغفر الله  
عنك قال الطبيب استخرجت من عمر القول فجعلته قوله وبرحمة الله عمر فلهذا  
ودفعنا لما يوجب من نسبتة الى الخطا لا اي ليس كذلك والله ما حدث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الميت بكسر الهمزة ويفتح لبعد ببكا اهله عليه اي مطلقا  
ولا معتدلا بالبعض وهذا التقي الموكد بالاعتناء منها بنا على ظنها وزعمها او معتد  
بسماعها والا لن حجة على من لم يحنظ والمثبت مقدم على الثاني فكيف والحديث  
روي من طرق صحيحة بالفاظ صريحة مع انه بعموم لا ينافي ما قاله بخصوصه ولكن  
اي الذي حدث به جملة ان الله الخ وفي نسخة ولكن قال ان الله يزيد الكافر  
عدا ابابكا اهله عليه فانه ان التقي منها رضي الله عنها هنا مناقضة لما قالته  
سابقا من ان الحديث ورد في يهودية كانوا يبيكون عليها وهي تعذب في قبرها وقال  
اي ناكيد القولها او احسن القرآن بسكون السين المهملة اي كافيكم القرآن في ما يبد  
ذهبت من الحزن ولا تزدد وازدة وزاد حرقه الجملة بدل كل او بعض من القرآن او  
حز من عند الحزن وهو هو قال الطبيب الورر والورر اخوان ووزر الشئ اذا حله  
والوزرة صفة النفس والمعني ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الا وزرها  
الذي اقترفته لا يوزن بنفسه بل بوزن نفسه كما ناله حياة الدنيا الولي بالولي  
والجبار بالجبار انتهى ولا يخفى ان الاية بظاهرها تشافي ما ذكرت من ان الكافر يوزن  
ببكا اهله عليه قال ابن عباس عند ذلك اي عند قوله عابشة وعند نقله  
عن مويدها ومصد اقل الكلام بها والله بالرفع مع الواو وهو حاصل  
معنى الاية بلفظ والله هو اصدقك وابكر قال ميرك اي ان العبرة لا يملكها ان يراهم



ولا شئبه له فيها فكيف يعاقب عليها فضلا عن الميت انتهى وبلغه ابن حجر  
وحاصله جواز عموم البكا وهو خلاف الاجماع مع مناقضته لما ثبت عن ابن عباس  
انفقال في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من ان الصغيرة التسميم  
والكبيرة التفهيم على ما نقل عنه البخاري في المعالم ثم قال ميرك وقال الداودي  
معناه ان الله اذن في الجليل من البكا فلا يعذب ما اذن فيه انتهى وهو خارج عن  
المبحث فلا يخفى ثم قال وقال الطبري غرضه تقرير لثبوت ما ذهب اليه ابن عمر من ان  
الميت يعذب ببكاء الاهل وذلك ان بكاء الانسان وضحة وحزنة وسرورة من الله  
يظهرها فيه فلا اثر لها في ذلك انتهى وفيه ان الكل من الاثر كسائر افعال البشر الا  
تري ان الضحك والتبسم في وجه المومن من الحسنات وعلى المومن على وجه  
السخرية من السيئات وكذلك الحزن والسرور قارة بكونان من الاحوال  
السنية يثاب الشخص بهما وقارة من الافعال الدينية يعاقب عليها كلا هو  
مقرر في علم الاخلاق والتصوف وزيدته في الاحياء ثم قال الطبري فاء  
قلت كبرت ليرى ثرك في حق المومن وقد اثنى في حق الكافر قلت لان المومن  
الكامل لا يرضى بالمعصية مطلقا سواء صدر منه او من غيره بخلاف الكافر ومن  
ثم قالت الصديقة رضي الله عنها جسد القرآن اي كافيك ايها المومنون  
من القرانة هذه الآية لا تتركوا رزق الاخرى ايها في شاك وما ذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يزيد الطافر عدا ابا بكاه اهل عليه في  
شان انكفرا قولك كاد لانه لثبوتها على هذا الدعي مع ان العيرة بعموم  
الفاظ الابات والاحاديث في المعنى لا خصوص الاسباب في المبنى واغرب  
ابن حجر وحمل الخلاف بين عائشة وبين غيرها من الصحابة رضي الله  
عنهم لفظيا مع انه لهم اقوال مختلفة كما في لا يمكن جمع في واحد من المعاني  
ثم قال واعتكف ربان الفاروق رضي الله عنه كان الغالب عليه الخوف  
فقال ذلك لسقوطه بنفسه والصديقة رضي الله عنها كانت في مقام  
الرحا وحسن الظن بالله في حق المومنين فقالت ذلك ولكل وجهة هو  
مولها انتهى وهذا باسارات الصوفية شبه وانما الكلام فيما صدر عن مشكاة  
صدر النبوة وما يتعلق به من احكام الشريعة والله اعلم قال ابن ابي ليلى  
فما قال ابن عمر شيئا اي شيامن القول او شيئا اخر قاله الطبري في فاعند ذلك سكت  
ابن عمر واذا عن قلته كاد لانه في السكوت على الادعاء بل ترك المجادلة  
لا هو شيئا اربابه العرفان فتفق عليه قال ابن حجر وفيه ان المجتهد  
السبب الدليل وان له لا جلد ذلك ان يخفى غيره وان يكتفى على خطابه وان كان  
اجل منه واوسع علما اذ عمر كذا مع عائشة رضي الله عنها انتهى وفيه دليل  
صريح ونقل صحيح يصلح للدفع لبعض المنسبين الى الفقه الشافعي من اهل زماننا  
المعتصمين علينا بمن لم يخرج عن حضيض التقليد ولم يتخلص من قيد التقليد

وله برهان في مبداء التحقيق والتأييد عنه اعتراضنا على ابن حجر اذا وقع  
له كلام غير مسلم يد بان مثلك لا يجوز له الاعتراض على شيخ الاسلام ومفتي الانا  
ابن حجر الذي هو جليل من جبال العلم عند الامة الاعلام وعن عائشة قال  
لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة اي زيد وجعفر بن ابي طالب  
وابن رواحة اي جعفر بنهما دهم جلس اي في المسجد يعرف فيه اي في وجهه  
الوجه الحزن اي حزنه وهو بضم الحاء وسكون الزايم وبفتحها هم ثوب المحبوب  
والحالة حاله اي حزنه بفتح الحاء والاشارة وظاهر الحديث ان جلوبه في المسجد  
انفاقا وانما انظر من صابر كبا به اي من ذي صبر اي يتولم كلابن وتامر ولذا  
قال تقي اي يزيد عائشة بصاير الباب شق الباب بفتح السين اي خرقه وهذا  
لتفسير لداويب عنها فانما رجل فقال اي الرجل ان ساجعوا به اهل جعفر وذكر  
اي الرجل بكاهن الحلة في محل النصب على الحالبه سادة مسد الحنة قال  
الطبري حال من المستغنى في فقال وحذت رضي الله عنها حزان من القول المحكي  
عن جعفر بدلالة الحال يعني قال ذلك الرجل ان ساجعوا فعلت كذا وكذا مما خطبه  
الشرع من البكا المشيع والروح الفطيع وامره ان ينهاه نذهب ثم اتاه الثانية  
اي المرة الثانية لم يطعنه اي في شرك البكا في المرة الاولى قال الطبري حكاية  
لعين قوله الرجل اي فذهب ونهاه نذرا في النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
لصديقه فلم يطعني ببول عليه قوله في المرة الثالثة ثم ايتى النبي صلى الله  
عليه وسلم والله علمتنا فقال اي مرة وصل مكسورة وفتح الهاء من  
الهي اي استغنى من البكا فانما الثالثة اي فذهب اليهن ولم يطعنه ايضا فانما  
المرة الثالثة قال والله علمتنا يا رسول الله كما ورد في حديث هذا اغلب  
فرغت بالغبية اي قال عمر في فرغت عابكة قال الطبري اي ظنت وقال ابن  
هجر اخبرت قال النوري الزعم يعلق على القول المحقق وعلى الكذب والمتكلم  
فيه ويترك في كل موضع على ما يليق به انتهى وظني انه منها لعين الظن وبوبه  
ما مره في نسخة بالكلام اي قال عائشة فرغت اي ظنت انه صلى الله عليه  
وسلم قال فاحس بضم الفاء من الكبي وهو الرمي في اقوا ههنا التراب في م  
الهابة احش التراب في وجوه المداحين كناية عن الكيابة وقيل المراد  
لحقيقة انتهى فيكون المراد ان كنتم قادرين على ذلك والظاهر انه ههنا كذا  
عن تركه عن حاله بعد رفع النسيئة يهن في حال مجده وحزنه  
فقلت ارفع الله انك في الهابة ربح انك لصق بالرعاء وهو التراب ثم  
استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره قال الطبري  
اي قالت عائشة للرجل اذ لك فانك اذيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اي على وجه الكمال في الرخ والافق قد قام بالاخر حيث نهاه عن  
الصبر وما اتقد قول ابن حجر حيث صرف الاموال في اقوا ههنا ولم تترك

م

بنة

وما كلفتم من البكا انتهى  
وهذا مع قولها رضي الله  
عنها لم تفعل ما امرت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم



رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح الحنين الميمونة ابي نقيب الخاطم من سماع ارتكابه  
الكبير والصغار وعدوا نرجا رهن بالزواج مستق عليه وعن رسالة  
المؤمنين قالت لما مات ابو سلمة ابي روجه الاول قلت عرس اي هو ميت في بلاد العرب  
لانه كان منكيا من اصحاب الهجرة وفي ارض عربية بالاضافة وهو ناكيد او الراديق  
عزيب ابي لسه احد من اقاربنا وهو اخا بجاننا ونسبته بلي لا يكبه نشتد يد  
النون ابي والله لا يكون عليه بكا ابي شدد بيد اخا فاعنه بصيغة المجهول  
اي يتخذ الناس به ويتبعون منه لكال شدة ولعل هذا ما كان قبل علمها  
بخرم النياحة فكننت قد نهيت البكا عليه ابي بالقصد والعزيمة وتهيئة اسباب  
الحزن من ثياب السود وغيرها قال الطبيب الفاضل بقوله فكننت اي قلت غيب  
ما نهيت للبكا ولا يجوز ان يتصل بالقول الاتع الوا ويكون حالا انتهى وعقل ابن حجر  
عن ذلك التحقيق فقال هو عطف على قلت ابي عطف قولي ذلك وقع في ثامر  
التهمة اذا قلت امره طرف لتهمة وانعبد ابن حجر حيث قال طرف لقلت ابي جاتين  
من قبالتي امرأة تزليد ان لشدة في أي مساعدي في البكا ومعا وتني في الدنيا  
فاستقبلها ابي تلك المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بعد علمه بما هي  
قاصدة له فقال ان تزليد ابي ابنتها المرأة باعنا تلك علي العصى ان تدخل الشيطان  
اي تكون سببا لدخول الشيطان بيتا اخرج الله ابي الشيطان منه اي من ذلك  
البيت او بعده وابعده من اهل اهل مرتين قال السيد جمال الدين جمل ان براد  
بالمرأة الاولى يوم دخوله في الاسلام وبالمرأة الثانية يوم خروجه من الدنيا  
مسما وان براد به التكرير ابي اخرج الله اخرج اخرج كقوله تعالى فارجع اليهم  
كرتين وقوله تعالى في وجه الطلاق مرتان اي مرة بعد مرة كذا قاله الطبيب اقول ويجمل  
ان يراد بالمرأة الاولى يومها جرم من كنه الى الكسفة وبالمرأة الثانية يومها جرم  
الى المدينة فانه من ذوقه المجرى من انتهى اقول ويجمل ان يكون مرتين  
مغلقت بقال ابي اعمار هذا الكلام لجمال الالهة مرتين والله اعلم وكففت  
عطف علي متدر ابي فان جرت ومنعت نفسي عن البكا فلم ابك ابي البكا  
المذموم على الوجه المعلوم رواه مسلم وعن النعمان بن بشير  
صاحب بيان قال اخبرني عبد الله بن روجه هو من النقب والصحابه الاجلال  
فجعلته اخنة محبة تلي واجباله قاله الطبيب حال والقول محذو واه ابي بيك  
قائلا واجباله مؤطبة لها كنزله تعالى لسانا عربيا واكد او الكذا ان عن عرو  
سبب اياه وسبب اياه تعدد عليه اي باوصافه الجيلة بدل من نكته ابي بيان له  
فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لي مفرغ كذا لك ايمانتي وفي نسخة  
كذا لا اراي لما قلت واجباله قبل انت جبل كعنه الجا واه اليك على سبيل  
الفكر والوعيد الشديد قال الطبيب هذا الحديث ينص مدح عبد الله عنه  
في حديث ابن ابي مليكة وعفيل ابن حجر بالاطل طابل تحت وهو قوله لا تاعلم احدا

احسن

احسن بظاهرة وانما هو قول بما قدمته وتلك المزا وبلاية لا ياتي منها شي هنا فحين  
ما ذكرته قلت سببا في كلام السوطي ما يقوي الطي نهر قال ابن جرير  
قلت ما وجه تسميته بهذا مع انه لم يرقن به ولا امر قلنت اخباره بذلك  
حتى ينزجر الناس عن فعل شي من ذلك بالكلية انتهى ولا يخفى عدم صلاحية  
الحجاب والله اعلم بالصواب وفي رواية فلما مات لم تكن عليه اي احسن من حسن  
هذا البكا رواه البخاري وعن ابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ما من ميت ابي حقيق او مشفق على الموت بموت قال الطبيب  
هو كقول ابن عباس لمريض المريض وبفضل الضالة فمنى المشافاة الموت والرق  
والضلالة صبيا ومريضا وضالة وهذه الحالة هي الحال التي ظهرت على عبد الله بن  
رواحه انتهى وتعقبه ابن حجر بما لا طائل تحته فيقوم ابي فشرع باكيهم فيقول  
واجباله واسبب اياه وخودك بخودك ومعتمد اياه الا وكل الله به ملكين للمرا  
بفتح الهمزة يضربانه ويدفعانه وفي النهاية الهز الضربة تجمع اليد في الصدر  
يقال لهز بالرح اي طعنه في الصدر ويقولان اهكذا كنت ابي توبخا وتقرجا  
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن ورواه ابن ماجة والكاظمي قال  
السوطي في شرح الصدور بعد ما ذكر احاديث ان الميت يعذب ببكا وخيره  
اختلف العلماء في ذلك على مذاهب اربعة اهل الظاهر مطلقا وهو ابي عمر بن  
الحطاب وابنه اثنائه لا مطلقا الثالث ان البكا حال اياه لا يعذب به حال بكا به عليه  
والتعذيب بما لم ين ذنب لا بسبب البكا الرابع انه خاص بالخاص والقولان عن  
عائشة بنت النضر ان كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخاري السبا  
انه فيمن اوصي به كما قال القائل اذا مت فاني في ما هو اهلهم وشقي على التوب  
بأيمه معبد السابح انه فيمن لم يوص بتركه فيكون الوصية بذلك واجبة  
اذا علم من شأن اهل ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات التي يكون  
عليها بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون يا رجل  
النسوان يا بيمت الاولاد يا خرب الدور التاسع ان الكراهية التعذيب توجب  
الملايكة بالعدا اياه بما بعد به اهلته انتهى العاشر ما اخرج البخاري عن عمر  
ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره انتهى ونقدم قوله احزان المراد  
بالعذاب تال المية بسبب بكا اهلته عليه على وجه مذموم كما لم يتا بسبب  
المعاصي الصادرة عنهم وبغير بالاعمال الصالحة الكائنة منهم والمعاصي  
ان الميت اذا كان له شبهة في هذه المعصية ولو بتقصير في الوصية او رضي  
بهذه القصة فالعذاب على حقيقته والا فقول علي قالمه سوانه او موية  
ويستوي فيه الكافر والمؤمن وهذه يحصل الجمع بين قوله تعالى ولا  
تزر وازرة وزر اخرى وبين الاحاديث المطلقة في هذه البلية الكبرى  
وعن ابي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

دس



حين يذهب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي في الحديث الا ان  
 فاجتمع النساء يكن عليا اي علي الميت فقام عمر بن الخطاب اي الاقارب ويطرد  
 اي الاجانب بضربهم كما سياتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهن  
 اي انزلهن يا عمر فان العينة دأبعت اي بالطبع وقد وافقت الشرع والقلب  
 بالنصب والرفع مصاب اي اصابه المصيبة فلا بد ان يتقلب الي الحزن كما انه  
 يتقلب عند حصول النعمة الي الفرح فهو السبب في بكاء العين وصحها  
 والعهد بالوجهين اي زمان المصيبة قريب اي منهن فالصبر صعب عليهن  
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر في الكمال عند الصدمة الاولى والواد  
 لطلاق الجمع وعكس فيه الترتيب الطبيعي لان قرب العهد يورث شدة الحزن  
 للقلب وهو ثورث دمع العين ايثار الذكر ما يظهر ويعلم علي ما يخفى من الظاهر  
 ان بكاهن بصوت لكن لا يرفع فنهان عمر سد الباب الذي رجع حتى لا يجري الي  
 المشاحة المذمومة تسمى في الحضرة النبوية فامر صلى الله عليه وسلم ان يتركهن  
 واظهر عذرا لها في افعالهن وعيكن ان يكون مع عمر كمن من كافي الحديث  
 الا ان لنتعه فاهرا تشكاله فيه وقال ابن حجر هو محمول علي انه لم يصدر منهن  
 الا مجرد البكاء فنعمن منه عمر كان للتسكع بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا  
 وجبت فلا تلبسين باكية فامر صلى الله عليه وسلم بالامساك عنهن وذكره  
 عند رهنه الدال علي ان محل الكراهة حيث لا غلبة اما مع غلبة الحزن فلا كراهة  
 انتهى وحين ان محمد البكا غير مكرره اجماعا وقد صدق اليكاعنه صلى الله عليه  
 وسلم عنده موت ابنه ابراهيم حيث قال العين تدمع والقلب يحزن فانه في  
 الحديث الذي اورد محمول علي البكا المذموم ولا اعتبار بالمعروف من الظن  
 الذي وقع فيه الاتفاق او غائبا والله اعلم وسياتي مزيد تقرير ومزية خبر  
 في الحديث الذي يليه مما يؤيد ما ذكرناه ويقويه رواه احمد كذا في نسخة والسيوطي  
 وابن عباس قال ما نلت ريت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت  
 النساء جعل عمر يضربهن بسوطه فاحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اي عمر بن بيده وفيه اشعار انه لا يجوز الضرب علي النساء بل ينبغي النصيحة  
 ولذا اخره وقال لهلا يسكنون الها اي اسهلهن مهلا او اعطهن مهلا قال  
 السيد مهلا مصدر عامله محذوف كذا في الطبي وقال في النهاية جديك  
 علي كرم الله وجهه اذا اسرتم الي العود ومهلا مهلا فاذا دمع العين علي  
 العين ومهلا مهلا الساكن الرفق والترك التقدم اي اذا اسرتم فاناوا اذا القتم  
 فاجلوا قال الجوهر في المهل بالتحريك التوده والتباطؤ يقال مهلته وامهلته  
 اي سكتته واخرته ومهلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر  
 والمؤنث انتهى وفي القاموس من المهل وحركة بالضم السكينة والرفق انتهى  
 وبه يتبين ان المثل فيه لقنان السكران وهو الاصل وانتار اليه في القاموس

ويقول وكان صاحب العداية اقتصر علي السكوت نظر الي رواية الحديث فاتفقه  
 ابن حجر علي التحريك مخالفة للرواية والله راية باعمر والمعني لا بناء رحت يقين  
 لهن الحكم وفيه اشارة الي قول نقالي ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
 ثم قال اي انك وبعين الشيطان اي صياحه بالنيابة واصيفه اليه لخدمه عليه  
 من لعق الراعي لفته دعاها لتغود اليه ومنه قوله نقالي كمثل الذي ينعق دحم  
 قال اي النبي عليه السلام مبين له انما لبيك انما اي الشا من هما كان في  
 القاموس مهلا بسيط لا مركب من مه ولا من ما خلا فالراعيهما انتهى فقلت  
 في اها اسم بشرط او حرف شرط وهو في هذا المقام ظرف لفعل الشرط اي من كان  
 البكا من العين اي من الدم ومنه القلب اي من الحزن فنهان عمر وجبت  
 اي محمودة ومنه من جهته وصار من خلقته ومنه الرحمة اي وفائتي من  
 رحمة صاحب وما كان ما شرطية ايضا من اليد بالضرب علي الحذ وقطع الثوب  
 ونفعه الشعر ومن اللسان اي بطريق الضياح وعلي وجه النياح او يقول عمالا  
 برضيه الرب من الشيطان اي من اغوايه او برضايه قال الطبي مما حذر الشرط  
 لقوله مما تفعل افضل قيل اصلها ما ما نقلت الالف لاوليه ما وحله رفع يعني  
 ايما بشر كان من العين من الله فان قلت القلب في البكا نسبة الدم من  
 العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان بطريق التسبب فالكل يصح  
 من العبد وان كان من طريق التقدير فنهان الله فوجه اختصاصه بالبكا والله  
**قلت** الغالب في البكا ان يكون مجرودا لا لادب ان يستد الي الله  
 بخلاف قول الحاشا والضرب باليد عنه المصيبة فان ذلك مذكور انتهى ونفعه  
 ابن حجر قال ميرك لعل اسناد البكا الي الله تعالى لاجل ان الله راضيه به  
 واذا اخذ به بخلاف ما صدر من اللسان واليد عن المصيبة فان الشيطان  
 راض بهما والرحمن يواخذه بهما وليس في الحديث اسناد ما صدر من البكا للعبد  
 حتى يقال ان كان بطريق التسبب فالكل من العبد وان كان بطريق التقدير  
 فالكل من الله تعالى فامل انتهى وهي منافسة لطيفة ومجادلة شريفة وبها  
 ان تزيد الطبي ليس علي الطريق العرف فانه لا مزية ان الكل يتقدير الله اولا  
 وتكسب العبد ثانيا فكل السؤال ومورد الاشكال انه كيف نسب بعضها  
 الي الرحمن وبعضها الي الشيطان فيجب ان بعضها مباح او محمود وينسب الي  
 الله لا باحتة اياه او لرضاه فيترتب عليه الثواب وبعضها معصية فينسب الي  
 الشيطان حيث نسب بالاعتراف وحصل له به الرضا فيستوجب عليه العدا  
 هذا وقد يقال ان دمع العين وحزن القلب ليسا من الافعال الاختيارية  
 فلا اشكال في نسبتهما الي الصفات الالهية والله اعلم بالحقايق  
 الحديثية رواه احمد وعني البخاري فقلت اي بالاسناد قال ما مات  
 الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ضربت امرأة العتبة اي الكوفة علي



ثبته سنة الظاهر انه لا اجتماع الاحباب للذكر والفراة وحضور الاحباب  
 للمكر والخلة للذم بالغفر والرحمة واما حمل فعلها على العبث المكره كما فعله  
 ابن حجر فغير لائق بصنيع اهل البيت نثر رفته بالنبا المفاعل اي امره المرأة برفعها  
 ويجوز كونه للمفعول اي رفته الحنية فسمعت اي المرأة صاحبا ايها نفا غيبتي  
 بقوله الا بالخفيف للتنبيه هل وجدوا ما فعلوا فاجابه اخوه بلبسوا والظاهر  
 سموا ولكنه لما كان في صورة الباس قال بلبسوا فانقلبوا الي رجوعا وقال السبوطي  
 اخرج ابن ابي الدنيا عن سواد بن مصعب الهمداني عن ابيه ان اخوين كانا  
 جارين لم يوتئان كل واحد يجد بصاحبه وحدا لا يزي مثله فخرج الاكبر الى اصغرها  
 فحان الاصغر فاختلف الى قبره سبعة اشهر فاذا هاتفه بهتف من خلفه ما  
 يا ايها الباكي على غيره نفسك اصلحها ولا تنكح ان الذي يبك على اثره متوشك ان  
 تنكح في سلكه قال فالتفت فلم ير خلفه ابدا فاقشعر وخ فرجع اهله ولم  
 يلبث الا ثلاثا حتى مات فدفن الى جنبه انتهى وكان من حق المصنف ان يذكر من  
 برويه البخاري عن عمار بن محمد بن الحارث بن ابي بصير عن ابيه عن ابي بصير  
 رواه البخاري تعليقا وعن محمد بن الحارث بن ابي بصير قال اخبرنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فزاي قوما اي من اهل البيت طرخوا اربتهم  
 اي وضعوها من اكنافهم يلبثون حال من فاعل طرخوا او صفة بعد صفة لقوما  
 في نفس بصفتين جمع فبصر بوجده من ان الشعاع المعروف في ذلك الرمن هو  
 الدافوق القيص قال الطبري حال متداخلة لان يمشون حاله وبشوية  
 حال اخيه انتهى وهو غير صحيح لان فوفا نكرة بشرط ذي الحال ان يكون  
 معرفة او نكرة موصوفة فلا يتيسر هنا حينئذ فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم افعل الجاهلية اي من تغيير الذي الما لوف عند الموت تأخذون الية  
 الانكار وتحله الفحل وقد مر الجاهلية في خط الانكار او بصريح الجاهلية او التوبيع  
 او التمسك تشبهت اي تشبهت بغيره فحذف احدى التائين لقدمت وفي نسخة  
 قال هممت اي قصدت ان اعموا عليكم اي بالهزة دعوة مفعول مطلق ترجعون  
 على بنايه للمفاعلة وقيل للمفعول اي تصبرونه او تردون بتلك الدعوة في غير صوركم  
 اي بالسخ قال الطبري هو محمول على تضمين الرجوع معني صار كما في قوله تعالى ولتعود  
 في ملتنا انتهى وفيه ان الصبر ورة هي بمعنى الرجوع ومنه قوله تعالى واليه  
 المصير فلا تضمين والظاهر ان يقال من الرجوع معني العود بعد في ترمصت  
 العود بمعنى التضمين كما في الآية فانه العود حقيقة لا يصح في هذه المقام فامل  
 في الكلام فانه منزلة الاقدام ومعبرة الاقدام قال او يحتمل الصورة على الصفة  
 والحال اي ترجعون الى غير الصورة كما كنتم عليه انتهى ولا يظهر وجه التقابل  
 بين القولين الا بان يقال مراد ان في معنى الى لكنه لا دخل للصورة في انه  
 بمعنى الصفة والابان القول بل هو مقابل فيما يقال ان المسخ هو صورتي او

الى

معنوي

معنوي قال ميرك ويجمل ان يكون المراد ترجعون الى ميوتكم في غير صوركم  
 وفي غير صوركم حال فلا حاجة الى الوجهين انتهى وهو وجه حسن ونقد بر  
 مستحسن قال اي الراوي وبني ابيها مران الراوي اثنان فيجمل ان يكون المراد  
 قال كل منهما ويجمل قال الراوي الشامل لهما او احدهما فاحذر والرد بتم ولم  
 يعودوا اي لم يرجعوا بعد ذلك كذا لك اي الى ذلك الفعل او لم يرجعوا في  
 ذلك الفعل لاجل ذلك القول الصادر منه صلى الله عليه وسلم وهو اظهر والله  
 اعلم قال الطبري فاذا ورد في مثل ادبي تغيير من وضع الرد اعلى المنكح هذا  
 الوعيد البليغ فكيف ما يشاهد من الامور الشنيعة قال ابن حجر والحديث  
 نص فيما يفعله المنزسمون برسوم الفقهاء من اهل مكة فانه اذا مات  
 لهم ميت تزكوا المندبل اليه على اكنافهم المنزلة في الاصل منزلة الاروية  
 المألوفة في الرمن الاول فكل ان اوليك استحقوا ذلك الوعيد الشديد فهو  
 لا يستحقون على ترك ما دلبهم المنزلة منزلة الاروية انتهى وقد يقال ليس  
 الة استة بخلاف المندبل على الكنف فانه اما باح او بدعة قال بعض علما  
 انه مكره فوضعه لا يكون مكرها فضلا عن ان يكون عليه وعيد شديد  
 مع ان لاهل مكة محملا اخر يمكن حمله على الصواب وهو جعلهم هذا علامة تبيين  
 المصايه وايضا عند اجتماع الناس على تعزيتهم اياه لا يمكن بقا المندبل على  
 كتفه البتة فانه ينطرح بنفسه عند الرخام وقد وقع في الخصوص في تعزيتهم  
 ولديهم كبد في المسجد الحرام فاخذة من كنفه وناولته لبعض الخمار  
 فا رواه المسلي حسنا فهو عند الله حسنة رواه ابن ماجه وعمر بن عمر  
 قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع بالخفيف وتشد دعلي  
 بنا الجهور اي تبيع جنازة معها رائة تشد يد الموت اي نايحة صايحة  
 وفي معناها ان كان معها امر اخ من المنكرات وهذا اصل اصل في عدم  
 الحضور عند مجلس فيه المحذور رواه احمد وابن ماجه وعنه اي هريرة ان  
 رجلا قال له اي اي هريرة مات ابن لي اي صغير فوجدت اي خربت عليه  
 حزنا شديدا اهل سموت من خيلكم صلوات الله عليه وفي نسخة وسلاطه  
 شيئا يطيب بانفسنا بالخفيف مع فتح اوله فالبا للتعبدة وبالتشد بدعا لبا  
 للتاكيد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهري اليك مجدع  
 النجاسة وهذه الزيادة اعني زيادة البا في المفعول امر مطرد عند ارباب  
 العربية على ما ذكره المعاني واذا تولوا بن حجر ابا زائدة عند من يري  
 زيادتها في الاثبات في كمال حفيضة فوهم منه لا تقال منه البالي من  
 اي يسلطها عن موتانا اي من الصغار قال نعم سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال صفارهم اي صفار المسلمين دعا بصح  
 الحنة في النهاية جمع ومحمود وهي دوية تقوص في الما وتكون في مستع



الما والدعوى ايضا الرجال في الامور اي انهم سياتون في الجنة و  
 على الجرم ولا يجتنب من بلقي اخذ صليبا احده الصفا في سائر لها لا يمنع  
 من موضع كان صليبا لا يتبا لا يمنع من الرجل على الحرم ولا يجتنب من  
 بلقي احده اي احد الصغار اياه اي فكيف امه ولعل الافتصار من اي  
 بمقتضى المقام او من عليه السلام التقا بالليل الرها في على المرام فاحد  
 بنا حبة ثوبه اي بطرفه فلا يفارقه حتى يدخل الجنة رواه مسلم واحمد  
 واللفظ له اي لا يحد له ملزم انه لا يترك بعد الشيخ من احد من الخ  
 لظهور صحة الحديث اذ كان في الصحيحين وعنه في سعيد قال جات  
 امرأة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 الرجل يحبني ابي فاز واظن وابه ونحن محرمات من اغتنامه والكتاب  
 قاله الطبيب ابي اخذوا نصيبا وافرا من مواظك فاجول لنا من نفسك  
 بسكوت القايه من اجل انتفاع ذاتك وبركائك كذا يومك ولوك انت  
 لرواية بفتح القايه لكان وجهها وجهي وعلى المقصود نبيها والعب  
 اجعل لنا من اجل سماع احاديثك النفسية واقا وبلك الانبيسة يوما  
 وقتا من الاوقات او يوما من الايام من اسبوع او شهر او سنة او يوما  
 لا اقل منه وقال الطبيب قوله يوما اي نصيبا اطلاقا للمحل على الحال ومن  
 نفسك حال من يوما من ابنته ابي اي اجول لنا من نفسك نصيبا  
 ما في بعض الايام نانيك فيه تعلمنا مما علمك الله اقول تغلقه بما قبله او  
 بما بعده او يتنازعان فيه قال ميرك قوله نانيك فيه آية من اجل اليوم  
 على النصيب قلت لا ادري نصف العلم ونصفه الا جزاء يد رعي  
 ان لا معنى بحسب الظاهر كما لو لم يخبره لقوله اجعل لنا يوما من نفسك  
 فلا بد من تاويل فاوله بما يظهر له كاوله غير بما يظهر له ثم قال والظهور  
 ان المراد عين لنا من عندك يوما في الاسبوع نانيك فيه لا سماع  
 حد يشك قلت وورد النفس بمعنى عند غير مودة لغة وعرفاذا التحية  
 له غير صواب نعم هذا حاصل المعنى لكن لا بد من مراجعة المعنى ولذا  
 قال العلامة الكرماني على ما نقله من كنه عنه الجول يستعمل متعديا  
 الى مفعول واحد بمعنى فعل وايه المفعولين بمعنى صير والمراد هنا  
 لازمه وهو التخيير ويوما مفعول به لا مفعول فيه ومن في من نفسك  
 ابنته ابيه متعلقة بما جعل يعني هذه الجمل مستثناة وكذا اخبارك يا رسول  
 الله لا اخيرا رنا وعلمك ان يكون المراد من وقت نفسك باضمار الوقت  
 والظرف صفة يوما وهو ظرف مستقر على هذا الاحتمال انتهى يعني  
 ومن يتعصبه اي اجعل لنا حصة النساء ووقت الاوقات المختصة  
 بذكر الانثى فقال صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي في

الشمائل

الشمائل جلاء اوقاته فجاء الله وجزا لاهله وجزا لنفسه وجزا للناس  
 وهذا المعنى اظهر والله فقال اجتمع عن بكسر الميم في يوم كذا اي في هذا كذا وفي  
 وقت كذا وفي وقت كذا اي يوم كذا اي مكان كذا اي من المسجد او البيت وكذا اي من  
 وصفه بمقدسه او موضعه فاجتمع بين الميم فانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فعلم من ما علمه الله وعلما فانها عند صلى الله عليه وسلم متعديا فعين له  
 زمانا معين ومكانا معين فانها في ما قاله العلم ان العلم يوتي ولا ياتي او  
 او ترك تعيين الزمان والمكان لكن وايضا في بيها منزلة ايتا من العلم ثم قال ما من  
 امرأة فقد مر بين يديها من ولد هانفتين وبضم الاول ويسكن الثاني اي من اولاد  
 من البنين والبنات ثلاثة الاكان اي تقدمهم وموتهم تحفظ تلغين واعادتها اي  
 المرأة هذه الكلمة مرتين وقالت يا رسول الله قل او اشين ثم قال اي النبي صلى  
 الله عليه وسلم واثنين واثنين والاثنتي عشرة للتوكيد والواو تعني او  
 ولعل توقفه عليه السلام كان انتظارا للوحي او الالهام او نظرا في اقدار الاحكام  
 رواه البخاري وعنه معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من مسلمين اي من الوالدين يتوفي لهما ثلاثة اي من الولد الا ادخلها الله  
 الجنة بفضل رحمته اياها وهولاء في سببية اولادها قال الطبيب اياها انك  
 للمصير المنصوب في اذلالها انتهى والاظهر انه مفعول المصدر فقالوا رسول  
 الله او اثنين عطفه التماس قال او اثنين او اثنين قالوا او واحد قال  
 او واحد ولعل الكلمة في التقيد بالثلاثة او لانه احوال والجميع في  
 الحاق الناقص بالكمال في السؤال ثم قال اي تخيها وصالحه في ثواب الولد  
 موكل بالقسمة والذي نفسي بيده اي روي او جاب في تصرف ارادة وقص  
 قدرته ان السقط لكسر شهر من اخيه وهو مولود غيرنا من اجسامه اي ليس بها  
 بسيرة بفتحين وكسرهما لغة في السبب وهو ما يقطع القابلة من السيرة علميا  
 في القاموس وفي النهاية ما يبقى بعد القطع انتهى والاول اظهر لان الله تعالى  
 يعيد جميع اجزا الميت كالاطفال المتكلمة والاشجار المقطوعة والقلعة وغيرها  
 الى الجنة وفيه اشارة بالغة الى ان هذا الطول الذي له تغلق بالقلب كبير تغلق اذا  
 كان هذا ثوابه فكيف بثواب من تغلق القلب به تغلقا كليا حتى صار عز من النفس  
 عندها واما نفسيه ابن حجر السري بالمص ان الاتصال بسيرة ويطن امر قريب  
 مخالف للعادة اذا احتسبته اي اذا عده امه مودة ثوابا وصبرت على فراقه  
 احتسابا رواه احمد اي من اول الحديث وروى ابن ماجه عن قوله والذي  
 نفسي بيده وعنه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما قدم لالة من الولد قال ابن جرير ما قدم بين يديه وتسمية  
 التقديم اليه مجاز لانه سببه انتهى وفيه ان الاب والابن سياتون لوجود  
 لا لتقدمه بالموت عليه فالظاهر ان سببه من قدم ثلاثة عند فقدهم واخيه

هن  
 ولما قول ابن جرير الاكان الوالد يعني  
 الثلاثة فغير ظاهر سببه ومعنى لها  
 اي المرأة كما راي سائر  
 الناقضات امرأة  
 سببه يا رسول  
 الله او اثنين



ثوابهم عند ربهم او المراد بالمتقدم لازمة وهو الناجز اي من تأخر موته عن  
 موت ثلاثة من اولاده المتقدمين عليه لم يبلغوا الكثرة اي الذب او البلوغ  
 والظاهر ان هذا اقله للحال لانه الغالب ان تكون القلب عليهم ارق والصبر عنهم  
 الشوق وشغافتهم ارجى واستحق كونه حصنا حصينا اي حصارا محكما وحاجزا مانعا  
 من النار قال ابو ذر قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله يحب  
 من اتى به من قبله من ثمنه وفيه ثمنه في البشارة فاني قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلق ابن حجر في التقدير حديث قال فقال ابو  
 ذر يا رسول الله هل يحصل ذلك لمن قدم اثنين قال قلت ان اثنين قال يحصل  
 لك ذلك وان قد قدمت اثنين انتهم وهو مع ذلك غير مطابق بين السوالم والجواب  
 بحسب العموم والخصوص قال اي بن كعب ابو المنذر ريد او عطف بيان او  
 خبر مبتدأ محذوف سبب القول بشهادة صلى الله عليه وسلم حيث قال  
 اخبركم اني قد سمعت واحدا قال رواه الزمخشري وابن ماجه وقال  
 الزمخشري هذا حديث غريب وعنه في المزي ان رجلا كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وجهه ابن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احب الي حيا بالغا  
 حديث يصحك دايما فقال يا رسول الله احبك الله كما احبه وفيه غلبة  
 من المبالغة في كثرة محبته لانيه حيث جعلها مشبهة لمحبة الله له ولورودها  
 بصيغة الدخا ففقد اي ابنه صلى الله عليه وسلم او ففقد ايها  
 فقال ما فعل بصيغة الفاعل بن فلان اي ما جرى له من الفعل قالوا يا رسول  
 الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عند حضور  
 ابيه اما يحب ان لا تأتي بابا من ابواب الجنة وقال الطبيب ينتظر ان  
 مفتاحا لك مهيأ لدخولك قال فقال بن فلان عدت معجزة لهم الابواب هو  
 فاستغبر للفتح الانتظار سبب الفاعل انتهى وبعده لا يخفى فقال رجلا يا رسول الله  
 له خاصة اي هذا الحكم لم يكن اي ما هو عامة لجميعنا فقال رجلا يا معشر  
 المسلمين قال وفي نسخة فقال بل لكلكم اي كافة رواه احمد وعنه علي رضي الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط بالكسر هو الولد الساقط  
 قبل سنة ليراعى اي يجادل ويجاهم ربه قال الطبيب هذا التخييل على قوله صلى  
 الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت  
 بحقو الرحم فقال له فقالت هذا مقام العائدين من القطعينة قال نعم اما ترى  
 ان اصل من وصلك وقطع من قطعك فقالت بلي الحديث انتهى وفيه ان لا ضرر  
 الي التخييل مع ان كان حمل هذه الحديث على التحقيق لا مانع وضار من دليل عقلي  
 او نقلي واما حديث الرحم من الحديث الصفات والرحم معني من المعاني فاما ان تركه  
 على حاله ولا يتصرف في منواله كما هو طريق السلف او يورث على ذاب الخلق مع ان  
 المحققين على ان المعاني لها خفايق ثابتة في علم الله تعالى ومحبتها وامثال ذلك

الا وحده اي انك  
 ينتظر ان يشفعك  
 ويدخلها معك وفيه  
 اشارة الى  
 العادة من قوله  
 الاحسان والكتبة  
 حيث ان الولد  
 في كتاب من ابواب  
 الجنة مع

اذا اية اذا اراد ان يدخل واما قول ابن حجر او على طاهر فغير ظاهر لانه غير  
 ملائم لقوله الا اني ادخل ابوك ابو به النار فيقال ايها السقط المراعى ربه ادخل  
 ابوك اي كن سببا لدخول ابوك الجنة بغيرها بسورة حتى يدخلها الجنة رواه ابن ماجه  
 وعنه ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى ابن  
 آدم بالنصب على حلق حرق النار وفي نسخة يا ابن آدم ان صبرت اي على الالا  
 واحسنت اي طلبت الثواب من المولي واغرت ابن حجر حيث قال الظاهر ان عطف  
 تفسير لانه يلزم من الصبر المحمود احسان الثواب ووجه الغلبة لا يخفى على اولى  
 الالباب عند الصلوة اي الجملة الاولى لم ارضه لك ثوابا دون الجنة اي غيره  
 نعم رواه ابن ماجه وعنه الحسين بن علي رضي الله عنهما قال ما من مسلم ولا مسلمة  
 صاب اي يستلي بمصيبة قبله كرها وان وصلية طال عهد لها اي بعد زيارتها فيحمله  
 اي يحمله لذلك اي لاجل ذلك الا بتلا وقيل وعنده فاللام للتوقيت استرجاعا  
 بالقول والفعل الا جدد الله تبارك وتعالى اي اثبت له عند ذلك اي الاسترجاع  
 ثوابا جديدا بينه قوله فاعطاه مثل اجرها اي مثل ثواب المصيبة ابتداء وصوره  
 وتبليغه بقضائه تعالى رضاه احد اي في مسنده واليه هو في شجرة الكنانة  
 وعنه اي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا القطع تسع  
 احد كبر لك الشين المحبة وسكون المهلة احد سبور الغل وهو الذي يدخل  
 بين الاصابع ويدخل طرفه من النقب الذي هو في صدر الغل المشدود في  
 في الزمان والزمان والسير الذي يعقد فيه التسع فليستج امريه فانه اي  
 انقطاع التسع من المصائب اي من حملتها وروي انه صلى الله عليه وسلم استخرج  
 حين انطقا سواج ولعل المراد من انقطاع التسع اقل افراد المصيبة واما قول  
 ابن حجر في التسع على ما فوقه بالاولي وعلمنا دونه بطريق الشاوي فيسرد ذكر  
 الاسترجاع في الجمع فغير صحيح لان تشاويما الشيء لا يتحقق بمواد ونوع  
 ام لا رد اقلت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله تبارك وتعالى قال يا عيسى اي باعث اي خالق ومظهر من بعدك  
 امة اي جماعة عظيمة او امة نبي وارادهم صلى الله عليه وسلم ما يحبون محمدا  
 الله اي عليه وان اصحابهم ما يكرهون احسبوا اي طلبوا الثواب من الله وصبروا  
 اي على حكم الله ولا علم اي والحال انهم لا علم لهم ولا عقل اي كسبيان او كاملان قبل  
 ذلك يحملهم على ما سبق منهم وفي الهداية لابن القيم ولا علم يدل ولا عقل في الموضوع  
 فقال اي عيسى يا رب كيف يكون هذا اي ما ذكر من الحال ولا علم ولا عقل  
 لان الحال هي الصفة المعتدلة تمنع الانسان عن العجلة وتبعثه على التأمل  
 في القضايا والاحكام حتى يقو بمقتضى المقام فيشكر عند الانعام ولا يبطل  
 عند الانعام ويبصر على المحنة ولا يجزع عند المصيبة والعقل تمنع ويعقل  
 عما لا ينبغي فيكون ما فعله من الكفران وحاملا وباعثاته على حمد الملك المنان

عليه وسلم  
 اذا اصحابهم  
 مع



وبه يعلم الانسان ان الامر كله بيد الله والخير فيما اختاره الله فيصير  
 على ما يشاء وقضاء ما اود الله بكم له من كل شيء ولا تغفلوا عن ربهم عن ربهم وحالهم  
 عجيب قالوا اعطيهم من حل على اي الدين عند الله والحجج بالبرهان والحق  
 المستر وبصير واحال الصراخ على وجه الحال ويكونوا جاععين لظهوره في الحال  
 والحلال قالوا الطبيب قوله ولا حل ولا عقل هو موكد له وهو من اجتنابوا صيروا  
 لان الاحتساب ان يحل على العمل والاحسان وابتغوا مرضاة الله لا الحلم والعقل  
 وتبين ان يتوجه السؤال اي كيف يصبر ويحتمل من لا عقل ولا حل له فاجاب  
 بان الله في حله وعقله يحل ويتعقل على الله وعلمه وفي وضع على موضع العقل اشار  
 الى عدم جوارسية العقل اليه فقال صفات الخلقين علوا كبيرا وهو القوة  
 الكونية لقوله العلم انتهى او ملكة تحل صاحبها على اخلاق السانية وتنعده  
 عن الاحوال الدنية للعلمانية وتقا ريف عبارات ان حضرها انه صفة او قوة  
 يدرك بها الصبر ورياء او النظريات عند سلامة الآلات رواها اي الحديث  
 والذي قبله البيهقي في شعبة الايمان باب **زيارة القبور**  
 اي جوارها وفصلها وادابها **الفصل الاول** عن برية اي ابن  
 كصيب الاسلمي سلم قبله روى عنه في حديثه ما يبيع ببيعة الرضوان ومات بمرو  
 غلزيان من يزيد بن معاوية ذكره الطبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نهيتكم ان تباركوا واما ما وقع في اصل ابن جرير بلغة كنت نهيتكم عن زيارة  
 القبور فزوروها الامر للرخصة او للاستحباب وعليه الجمهور بل اراد بعضهم  
 الاجماع بل حكى ابن عبد البر عن بعضهم وجوبها قال في شرح السنة الاذن  
 في زيارة القبور للرجال خاصة عند عامة اهل العلم واما النساء فقد روي  
 ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم لعن من زوار القبور اي بعض  
 اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخصت عمت  
 الرخصة له فيه اقوال هذه المجتهد موقوف على التاريخ والافظا هو هذا  
 الحديث العموم لان الخطاب في نهيتكم كما انه عام للرجال والنساء على  
 وجه التغليب او اوصالة الرجال فكذلك الحكم في زوروها معان ما قيل ان  
 الرخصة عامة لهن واللعن كان قبل الرخصة مبني على الاحتمال ايضا وقيل  
 نكره لهن الزيارة لقلة صبرهن وجزعهن انتهى قال ابن الملك واما اتباع  
 الحنابلة فلا رخصة لهن فيه وقال ميرك هذا من لا حديثك التجميع التاسع هو  
 والمنسوخ وهو صريح في منع الرجال عن زيارتها قال النووي واجمعوا على ان زيارتها  
 سنة لهم وهذا نكره للنساء وجهان قطع الاكثر وبنا لكرهه ومنهم من قال لا يكره  
 اذا امنت الفتنة وينبغي للزائر ان يدنو من القبور بقدر ما كان يدنو من صاحبه  
 بن الحكيم لوزار وقال الطبيب الفاسفوق بخلافه اي نهيتكم عن زيارة القبور  
 فان المباهات بتكثير الاموات فقول الجاهلية واما الان فقد دلل على السلام

فيهم

وقد مر قواعد الشريعة في زوروها فانها تؤد ثمة القلب وتذكر الموت واليالي  
 وغير ذلك من الفوائد وعليها السبق الفان في فاسكوا وفاسكوا انتهى وما  
 يورده حديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها القبول فانها تزهدي الدنيا  
 وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وروي الحاكم بسند صحيح عن اسير كنت  
 نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترق القلب وتذكر الآخرة  
 ولا تقولوا هجرنا وفي لفظ له نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت  
 وروي الطبراني عن امرئ سلمة بن حرب ولفظه نهيتكم عن زيارة القبور فان لكم فيها  
 عمرة حمدة الاحاديث بتعليقها نذكر عليان السالك لرجال في حكم الزيارة اذا زارت  
 بالشرط المعينة في حقيقتهم ويوبى له الخبر السابق انه عليه السلام من المرأة  
 فامرها الصبر ولم ينهها عن الزيارة واما جبريل الله زوارة القبور فيقول علي  
 زيارته كجرم كالموت وغيره ما اعتد به وفي قوله صلى الله عليه وسلم فانها ترفع  
 العين في الحديث السابق دليل ونهيتكم اي اول الامر عن كرم الاضاحي بتقدير  
 اليها وتحف اي عن ادخالها وامساكها وكان الله لاجل الفقر المحتاج وقد  
 وقع فخط بالبادية فدخل اهلها المدينة فوق ثلاث اي لبال قال ابن جرير من  
 الايام ولعله توهم ان الرواية بالشا والحال ان الامر ليس كذلك فاسكوا اي كرمها  
 مطلقا فالامر للرخصة وهو الظاهر من اطلاق الحديث او المراد مسكوا كرمها اليها  
 بعد اعطائها الفقرا واهد آي ثلثها الاغنياء استجبا باوقال ابن جرير لحوها  
 السابقة بعد ما يجب التصديق به منها وهو قدس له موقع لا تافه جدا وهذا يحتاج  
 الى دليل خارجي ما يله بالالف اي ظهر لكم اي مدة يد والاسماك قال الطبيب بام  
 انيا كلوا ما بقي من كرم اضا جهم فوق ثلاث لبال واوجب عليهم التصديق به فخص  
 لهم الاسماك ما شاءوا ونهيتكم عن التبعين اي عن القائلين والزييد وغيرهما من  
 الملاوي في الما الا في سقا اي قرية فانه جلد رقيق لا يعمل الما حارا فلا يصبر مسكرا  
 عن قنرب بخلاف سائر الظروف فانها تجعل الما حارا فيصير البسك مسكرا فخص  
 لهم شرب البسك من كل ظرف مالم يصبر مسكرا نقا اذا شربوا في الاسقية اي الظروف  
 والاواني كلها فيه تغليب لما عرف من تعريف السقا ولا يشربوا مسكرا قال الطبيب وذلك  
 ان السقا برد الما فلا يشتد ما يقع فيه اشتد اذ ما في الظروف والاواني فيصير  
 خمر او الخالص ان النبي هو المسكرا الظروف بعينها رواه مسلم قال ميرك ورواه  
 الترمذي مطلقا وقال حسن صحيح وحسن اي هو رواية قال زرار النبي صلى الله عليه وسلم  
 قبره اي بالايواين مكة والمدينة فكل اي علي فراقها او على عذائها او على  
 موته فواتها قال ابن الملك يدل على جواز البسك عند حضور الغائب وان كان حوله  
 قبل زيارته صلى الله عليه وسلم مع انها كافرة تغلب منه لامة حقوق الوالدين  
 والا قارب فانه لم يترك قضاء حقها مع كبرها فقال استاذنت ربه في استغفار  
 استغفورها فلم يودن في قال ابن الملك لاها كافرة والا تستغفارا لكافرين لا يجوز



كان الله لن يقولهم ابدا واسمنا ذنته في ان ارور قبرها فاذن لي يا علي  
علي المجبول مراعاة لقوله فلم يودن له ويجوز ان يكون بصيغة الفاعل دثر ابن  
الجزري في كتابه الوفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جود وفاة ابيه كان مع  
اسم امية فلما بلغ ست سنين خرجت به الى خوالها بني عدي بن النجار رحمة بالمدينة  
تزوجهم ومنهم ابوابون ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابواب فبقيت بقبرها هناك  
وقبل لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبرها بالابواب ثم قلم مستغفرا  
فقال اني اسئلك رب في زيارة قبري فاذن لي واسئلك في الاستغفار فلم  
ياذن لي ونزل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي  
قربى الا انه واعر ابن حجر حيث قال ولعل حكمه عدم الاذن في الاستغفار لها  
انما من الغم عليه باجبارها له بعد ذلك حتى يصير من اكابر المؤمنين او الامهال الى  
اجبارها لتؤمن به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ انتهى وفيه ان قيل الايمان  
لا يشق الاستغفار مطلقا ثم لم يورد علي بن ابي حمزة والديه صلى الله عليه وسلم  
ما تاكافرين وهذا الحديث اصح ما ورد في حقها وما قول ابن جرير وحديث  
اجبارها حتى امن به ثم توفيا حديث صحيح وعنه صحيح الامام القرطبي والحافظان  
ناصر الدين فليقد برصحة لا يصلح ان يكون معا حديث مسلم مع ان الحفاظ  
طعنوا فيه ومنعوا جوازه ايضا بان ايمان الباسع غير معتول اجماعا كما يدل  
عليه الكتاب والسنة وبان الايمان المطلوب من المكلف انما هو الايمان الغيب  
وقد قاله تعالى ولورد والعاذوا لما نوا عنه وهذا الحديث الصحيح صحيح ايضا  
في رد ما تشبهت به بعضهم بانها كانت من اهل الفترة ولا عدا بعلينهم مع اختلاف  
في المسألة وقد صنف السيوطي رسائل ثلاثة في حجة والديه صلى الله عليه وسلم  
وذكر الادلة من الكتابين فليكن بها ان اردت بسطها فزوروا القبول في نهاي  
القبول وزبارتها تذكر الموت يعني وذكر الموت بزهدي في الدنيا ويرغب في العقب  
رواه مسلم ورواه مسلم ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه قال ميرك  
حديث ابي هريرة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الحافظ الكبير ابو المحاسن  
المزي في شرحه هذا الحديث الاطراف وهو لم يوجد في شيخ روايات بالصحاح المشتمل  
قال النووي في شرحه هذا الحديث وجد في رواية ابى العلاء بن همام لاهل المغرب  
ولا يوجد في نسخة بالافان طريق عبد الغافر بن محمد الفارسي انتهى وقد رواه  
صحي السنة من طريق عبد الغافر بن محمد صحيح مسلم فلم يوجد في بعض النسخ  
ولو لا ذلك لم يذكره المزي في الاطراف وقبر النبي صلى الله عليه وسلم بابوا  
توفيتهم مرجعهم من زيارة احوال ابيه بني النجار بالمدينة وعمر النبي صلى الله عليه  
وسلم ست سنين ومريه النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية سنة ست  
من الهجرة فزاره ويروي انه زاره في الف ثقت ابن في الف نفس مصحين  
بالسلاح كذا قاله الشيخ الجزري في تصحيح المصاييح وعنه برودة اي ابن المصنف

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اي الصحابة اذا حووا الى المقابر  
اي الزيارة ان يقولوا عند وصولهم اليها السلام عليكم وفي رواية احمد بن محمد بن علي قال  
الطبري في محل النصب عليه انه مفعول ثان لمفعول يعلم اي يعلم كيفية التسليم عليهم  
قال الخطابي فيمن السلام على الموتى كالسلام على الاحياء في تقديم الدعاء على الاسم خلاف  
ما كان عليه اهل الجاهلية من تقديم الاسم على الدعاء قال الحارثي عليه السلام الله قيس  
ابن عامر ورحمته ما شئت ان يترحموا بوبه قوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل  
البيت وقوله عن رجل سلام على النبي وخو وفيه ابلغ الرد لقوله بعضه الشافعية  
وغيرهم ان الاولي عليكم السلام لانهم ليسوا اهل الخطاب مع ظهور بطلان تعليلهم  
لانه لا فرق من حيث الخطاب بين تقدمه وتاخره على الصواب انما الميت اهل الخطاب  
مطلقا لا سبق من الحديث ما من احد يبريق احبنا الموتى يعرفه في الدنيا ليس عليه  
الا عزة ورد عليه السلام واما قوله صلى الله عليه وسلم ان قال عليه السلام تحيطوا  
بحق الموتى فاجابوا عن عادتهم السابقة او المراد بالموتى كفار الجاهلية اي خيبة موتى  
القبول فلا تفعلوه اهل الديار بالنصب على التلذذ وتوبيخ ما في الرواية الا  
بما التدا وقال ابن حجر نضبه على الاختصاص افصح وبالجرح على الذكر من الصبر  
قال الطبري بسمي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دار الاجتماع في حيا  
في الديار من المؤمنين بيان لاهل الديار والمسلمين ذكره التاكيد او باعتبار  
تفادى الموتى من الوصفين او المراد بالمسلمين المختصين لوجهه تعالى وانا ان  
سألكم لا حقون في نسخة لا حقون قيل معناه ان شاء الله تعالى وقيل ان شوطيه  
ومعناه لا حقون في الموااة على الايمان وبطل هو التبرك والتقويض  
كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان احراما ان شاء الله امين وقيل هو التلذذ بعبادة  
احد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وامن  
بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله ذكره الطبري  
وقيل التلذذ باعتبار الحقوق بخصوص اهل المعبرة ذكره الطبري فقال الله لنا ولكم  
العاقبة اي الخلاصة من المكاره رواه مسلم قال ميرك ورواه احمد والنسائي وابن ماجه  
انتهى وزاد ابن ماجه والابن لا حقون الا ان لا تخربنا اجرهم ولا تقتلنا بعد موتهم ولا تأس  
ان يزيد واعملنا لهم وفي رواية زيادة انتم لنا فرط وكنت لكم نبي والاولي ان  
يقول ذلك قبالة وجه الميت قبل جلوسه كما في رواية والده اعلم الفصل  
التالي عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة ما قبل عليهم  
اي على اهل القبور وفيه دلالة على ان المسح في حال السلام على الميت ان يكون  
وجهه لوجه الميت وان يستمر كذلك في الدعاء ايضا وعليه عمل عامة المسلمين خلافا  
لما قاله ابن جرير ان السنة عنه انه حالة الدعاء يستقبل القبلة كما علم من احاديث  
اخر في مطلق الدعاء انتهى وفيه ان كثيرا من مواضع الدعاء ما وقع استقباله صلى الله  
عليه وسلم للقبلة منها ما نحن فيه ومنها حالة الطواف والسعي ودخول المسجد وخروجه



وحال الاكل والشرب وعبادة المربين وامثال ذلك فيمتنعون به يقتصر  
 الاستقبال وعدمه على الموضع والوجه والا في الجاهل ما استقبال القبلة كما ورد في الخبر  
 واما ما فعله بعض السلف بعد الزيارة النبوية من استقباله للادعية فهو امر زائد  
 لا مسطور فيه للائمة بوجه قال المظهر واعلم ان زيارة الميت كزيارة النبي في حال حياته يستقبل  
 بوجهه فان كان في الحياة يجلس منه على الجسد لكونه عظيم القدر فكذلك في الزيارة  
 يقف او يجلس على الجسد منه وان كان يجلس منه على القبر في حياته كذلك يجلس تقربا اذا  
 زاره انتهى واذا زاد بقراءة فاتحة الكتاب وقيل هو الله احد ثلاث مرات ثم يدعوه ولا  
 يسجد ولا يقبله فان ذلك من عادة النصارى وقال بعض العلماء لا بأس بتقبيل قبر  
 الوالد من فقال السلام عليكم يا اهل القبور بقرائنه لنا وبكم تدر مغفرة الله له على مقربة  
 للميت اعملا بتقديم دعاء الى علي عليه السلام والحاضر على الغائب انتم سلفنا بفتح السين في  
 النهاية هو من سلف المال كما انه اسلف وجعله ثنالا للاجر على الصبر عليه وقيل سلف  
 الاسماء من تقبله من الموت من الاباء وذوي القرابة ولذا سمي صدر الاول من  
 التابعين بالسلف الصالح انتهى وتقبه ابن حجر بان الصدر الاول من الصحابة  
 والتابعين وثنا بعينهم هم السلف الصالح انتهى وهو مردود بانه لا مشاحة للاصطلاح  
 والصحابة مخصوصون بالنسبة الشريفة والسلف الصالح لا شك انهم التابعون ثم الكلف  
 الصالح هم التابعون في اول الكتاب بالسلف عارية عن الصحابة لان السلف حقيقة  
 والحلف من بعد من من التابعين وانما هم ووصرا بن حجر هناك فنهت على ذلك وعن  
 ما لا يرتفع عن في نسخة بكسر الهمزة وتكون المثلية يعني تابعون لكم من وراءكم لا نحو  
 بكم روى الترمذي قال هذا حديث حسن غريب **القبض الثالث**  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان  
 ليلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من متعلق بالله يعني النصيب او المحدث  
 اي التي يخصها منه قال الطبيب كلما ظروفي يعني الظرف الشرط والعمود وجوابه يخرج وهو  
 العامل فيه وهذا حكاية معني قولها لا لفظها اي كان من عادته انه اذا اجاب عند  
 ان يخرج من اخرا ليل الى البقيع القبر وهو موضع نظار المدينة فيها قبور اهلها  
 في النهاية هو المكان المشع ولا يسمي بقية الا وفيه شجر او اوصولها والفرق شجر  
 لان بقية الاضاعة دون الشجرة فيقول السلام عليكم دار قوم قبل الدار محمد  
 او التقدير يا اهل دار قوم مومنين وانا اكرم بالفضل اياكم قال ابن الملك واما  
 قال وانا اكرم لان ما هو ان كالحاضرات والحققة كانه وقع وفي نسخة بالمدة اي اظن اكرم  
 تخفيف لقول ربنا وانا ما وعدت ما نؤد وبه من الثواب واعلم منه ومن العذاب  
 عندا فهو متعلق بما قبله ويجعل تغلته بما بعده وهو قوله من جلتون اي انتم مؤخرون  
 ومهلون اي عند باعتبار اجوركم استيفا واستقصا فالجمله مستأنفة بمعنى ان  
 ما جاءهم من الوعد او الامور لا اجور تفصيلية قال الطبيب اعلم ان كل اي حمل  
 على الكمال الكوكبة من راتوقه ورا على حذو الواد والمبتدأ كاف فيه شدة وذا

بعض

قال الطبيب ويجوز رحله على الايداء من ما توقعه من اي انا اكرم ما نؤدونه انتم  
 والاجل الوقت للضروب والحدود في المستقبل لان ما هو ان كالحاضرات انتهى وهو  
 كما قال ابن حجر بعيد متكلف جدا بل السبب فيبوا عنه وانا ان شاء الله بك اي يا اهل  
 القبور بالخصوص لا حقون لقولهم لقالي وما تدرني نفسي باي ارض تموت قبل اي  
 تدفن اللهم اغفر لاهل بفتح القاف اي مقبرة المدينة وفيه ان الدعوة الاجمالية على وجه  
 العموم كافيته روى مسلم وعنه اي عائشة قالت كيف اقول يا رسول الله تعني  
 اي تزيد عائشة بالسؤال كيفية المقالة في زيارة القبور قال قول السلام  
 على اهل الدار يا من المومنين والمسلمين وفيها تغليب الرجال على النساء ويرحم  
 الله المستقدمين اي الذين تقدموا علينا بالموت منا اي معشر المومنين والمسلمين  
 اي المتأخرين في الموت والسين بينهما مجرد التاكيد اي الاموات منا والاحياء  
 وقد تحكم الاموات هنا لاقتضا المآثم او استنشاق الكلام او مراعاة ما ورد  
 في كلام العلامة وانه كان معني الآية براد به العام ولقد علمنا المستقدمين  
 منكم ولقد علمنا المتأخرين وانا ان شاء الله بك لا حقون بل الامين روى مسلم  
 ورواه النسائي وابن ماجه كذا في الحصن قال السيوطي واخرج العيني عن اي  
 هريرة قال قال ابو هريرة يا رسول الله ان طرقت علي الموت فقل من كلام النكاح اذا  
 مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف  
 وعنكم لكرمتم وانا ان شاء الله بك لا حقون قال ابو هريرة يسمعون ولكن لا يستطيعون  
 ان يجيبوا قال يا ابا هريرة ان ترمني ان يرعد عليك بعد دم من الملائكة انتهى وقوله  
 لا يستطيعون اذا تكلموا اي جوابا يسمعهم الي والافهم يردون حيث لا شئ واخرج  
 ابن عبد البر في الاستدكار والتهذيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما من احد من قبور اخيه المومن كان يعرفه **وعنه** بن النعمان تابعي  
 يرفع الحديث اي باسقاط الصحابي اي النبي صلى الله عليه وسلم قال من راقب  
 ابويه او احدهما عطف على ابويه في كل جمعة اي كل يوم جمعة او في كل اسبوع عطفه  
 اي في مصيبيته وكتب برفع اليه يعني باري طاعته روى البيهقي في شعب اليمان  
 من سبل او قد تقدم ومعناه وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال كنت ابيتكم عن زيارة القبور ولعل المراد كثرة الزيارات روى واحد والثاني  
 وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال اي الترمذي قد روى  
 ذهب اهل العلم ان هذا اي اللعن كما قبل ان يرضى النبي صلى الله عليه وسلم في  
 زيارة القبور فليرخد دخل في رخصته لرجال والنساء وهذا هو المظهر وقال  
 بعضهم اي مطلقا وروا في نسخة نزولها فانها اي زيارة القبور او القبور  
 اي رويتها ترهده في الدنيا وان ذكر الموت هارم الذوات وموت الكلد وروا  
 ولذا قيل اذا تجرمت في الامور فاستغفروا يا اهل القبور هذا احد معنييه  
 وتذكر الاخرة وتغني على الاستعداد لها واه اب ماجه وعنه هريرة ان

خرين

اي يا صاحب



رسول الله صلى الله عليه وسلم لعذر واراته القبول لعل المراد كثرة  
الزيارة رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن  
صحيح وقال ابن الترمذي قد رايته في بعض اهل العلم ان هذا الحديث  
كان قبل ان يرحل النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبر لما رخص ذلك  
في رخصة الرجال والنساء وهذا هو الظاهر وقال بعضهم انما كرهه النبي صلى  
الله عليه وسلم ورأى بعضه المجهول زيارة القبر للنساء لعله صبرهن وكثرة  
خرجهن وفي نسخة وكثرة عجزهن قال الطبري صوابه وكثرة خروجهن من كراهته  
قال المصنف كلام الترمذي وعنه عابثة رضي الله عنها قالت ادخل بيتي الذي  
فيه رسول الله ابي قبره اودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي وابوها وابو  
واضع بالتقوين او الظاهر واضع فكانه نزل منزلة جابر بن ابي التمر باعبار  
الشخص بغير زمانه فانه في قولها ثوب او بعض ثيابي ولذا اورد هنا وجمع  
فيما سياتي واقول اي نفسي لبيان عذر الوضع وقال الطبري القول بعينه الاعتناء  
وهو كالتغلب لوضع الثوب انما هو اي الكاينة هنا زوجي واي او انما هو زوجي  
والاخر اي او الصبر للثبات اي انما الشان زوجي واي مد فوفان بينه والصبر  
للبيت اي انما يدفن زوجي وايه علي فقل بر مصنف فلما ادق عمر رضي الله عنه  
معهم فيه اختيار ان اقل الجمع اثنان فواسه ما دخلته الا انا مشدودة علي ثياب  
حيات عمر قاله الطبري فيه ان احترام الميت كاحترامه حيا رواه احمد وفي شرح  
الصدور للسبوي اخرج ابن ابي شيبة عن عتبة بن عامر الصعابي قال لا  
اطاع علي حرة او علي حد سيف حتى تحط رجل احب الي من ان امشي  
علي قبر رجل وما ابا لي اني القبر فخصي حاجتي اي من الموت والفايط امر في  
السوق بين ظهرانيه والناسه يظرونها واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبر  
عن سليم بن عكر انه مر على مقبرة وهو حائف قد غلبه البول فقبل له فوزة  
فبلسه قال سبحان الله واسه لا اي لا يسبح من الاموات كما اسبح من الاحياء  
وانه اعلم **كتاب الزكاة في لغة الطهارة** وقال تعالى  
قل اخرج من تركي والنا يقال زكي الزرع اذا نبت يسمى بها نفسه لما اخرج حقا  
له تعالى في حق عرف السارح قال تعالى وانما الزكاة ومعلوم ان متعلق الالباء  
هو المال وفي عرف الفقهاء هو نفس فعل الايتالا بمصفونه بالوجوب و متعلق  
الاحكام الشرعية هو افعال المكلفين ومناسبة للقوي انه سبب له ان يحصل  
به التا بلا خلاص منه تعالى في اية ارن قال تعالى وما اتقوا من شيء فهو بخلاف  
والطهارة للنفس من دنس الجمل ووبخ الخالصة والمال باخراج حق الغير  
منه اي مستحقه اعني الفقراء ثم هي من صفة محكة وسببها الماله المخصوص  
اعني النصاب الذي تحققت او تقرر ولذا يفان اليه ويقال ذكوة المال  
المخصوص اعني النصاب او شرطها الاسلام والحريه والبلوغ والعقل والنفاء

من الدين ثم

من الدين ثم قبل فرضت زكاة الفطر مع فرض الصوم في السنة الثانية من  
الهجرة وفرض غيرهما بعد ذلك في تلك السنة والمعمدة ان الزكاة فرضت على اهل  
الدين في المدينة بتفصيلها لاجلها انما التمدد على فرضها بمكة وغيرهما لاجلها  
والادلة والله اعلم **الفصل الاول** عن ابن عباس ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعث معاذا بن ابي ابي اسلم الي اليمن اميرا وقاضيا فقال له انك  
تأتي قوما اهل كتاب يريدون اليهود والنصارى قال الطبري فبده بقوله قوما  
باهل كتاب ومنهم اهل الذمة وغيرهم من المشركين تفصيلا للقاء وتغليبا على  
غيرهم فادعهم الي شهادة ان لا اله الا الله لان فيهم مشركين وان محمد رسول الله  
فان موحداهم قد يكونون لرسالة منكرين قال ابن التمر الملك هذا يدعي وجوب دعوة  
الكفار الي الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير  
فاحية لانه صريح ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار بن المصطلق وهم غافلون  
فان هم اطاعوا لذلك ابي اتقاد وايه للاسلام فاعلم ان الله قد فرض عليهم  
خمس صلوات في اليوم والليلة قال الاشرف بن علي العرب يستدل به على  
ان الكفار غير مخاطبين بالفروع كما ذهب اليه بعض الاموليين بل بالاصول  
فقط وذلك لتعليق الاعلام بالوجوب الى الاطاعة للايمان وقبوله كالميث الشهادة  
لدار الجزا ذكره الطبري وفيه انه لا اشعار لان المترتبة الاعلام عن التكليف  
بالايتان بتلك الاعمال في الدنيا وهذا الخطاب به الكفار لان القابل بتكليف بها  
انما يقول انه بالنسبة للآخرة فقط حتى يعاقبه عليها بخصوصها كما دل عليه قوله  
قوله للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقالوا لم نكن من المصلين الايتان ذكره ابن حجر وهو  
كلام حسن لكن قوله فيه دليل على انه الوتر وعنه كالعبد بن ليس بواجب ليس في محل  
اذ لا لالة في الحديث نفيًا وايجابًا على ما ذكره مع انه لم يقل بفرضية الوتر والعديد  
احد اجاعا والمفهوم غير معتبر عندنا بل هو يوم العدد ساقط الاعتبار اتفاقا  
مع ان المقام يقتضي بيان الاحكام اجماعا ولهذا اقتصر من المومن به على الشهادتين  
اقتضارا ومن الصلوات على الخمس فرضية صلاة الجبارة كناية في صورة وعينا في امر  
اتفاقا وايضا صلاة الوتر من نوابع صلاة العشاء ملحقة بها فذكر مشعر بذكرها  
وحيث انها وجبت بعد هذه القضية اولها بذكرها كما لم يذكر الصوم مع انه فرض  
قبل الزكاة والله اعلم فان هذا طاعوك لذلك اية لوجوب الصلاة فاعلم ان يكون الحكم  
تدرجيا على فوق ما ترك به التكليف الا لحي من ان العبادة البدنية ايسر من الاطاعة  
المالية اية فاحترهم ان الله قد فرض عليهم اية بعد حولات الحول وينشر وله الغنى  
في الوجوب صدقة اية زكاة الاموال ثم اخذ من اعنيهاهم قال الطبري فيه دليل على انه  
الطفل يجب في ماله الزكاة انتهى وزاد بن حجر المجنون وفيه ان الصغير راجع الى المكلفين  
وهو غير دخل فيهم فنزل على فقرهم اي ان وجهه واوكره العمل النفل وسقط بالاجماع  
وفيه اشارة الى براءة سحابة وصحابة عليه السلام من الطبع لدفع ثوبه الدنيا ملكا له



خلاف داب الكرام قال الطبيب فيه دليل على ان المدفوع عين الزكاة عن بلد  
 الوجوب لا يجوز مع وجود المستحقين فيه بل صدقة كل ناحية لمستحق تلك الناحية  
 والقول على انه اذا اقلعت واديت يستقط الغرض الا عن عبد العزيز فانه رصدة نقلت  
 من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان انتهى وفيه ان فعله هذا لا يدل على مخالفة  
 للاجماع بل فعله اظهار الخلل والعدل وقطعا للاطماع بظواهر الحديث ان دفع المال الى صنف  
 واحد جائز كما هو من ههنا بل له ان يقتصر على شخص واحد فالحديث محمول على مقابلة  
 الجمع بالجمع وفي الهداية ولو احدث معاذ لقلنا يجوز دفع الزكاة الى الزماني كقلنا وفي  
 الهداية يجوز دفع الصدقة اليهم لما روي ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير عن سلا قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اهل الاديان كلها قال ابن الهيثم حديث لا يحل  
 الصدقة لعني مع حديث معاذ بن زيد منع غني الزكاة اذ لم يكن له شيء في الاديان ولم يأخذ  
 من الغني ثم المحترق في الزكاة مكان المال وفي صدقة الفطر مكان الراس يخرج عنه في الصحيح  
 مراعاة لا يحل له الكرم في محل وجود سببه ويكره نقلها الى بلد اخر الا الى قريته او الى احوال  
 من اهل بلده قال ابن الهيثم وجه ما قدمنا من دفع القيمة من قوله معاذ لا اهل الذين يتوبون  
 بعرض ثياب خسانية وليس في الصدقة ما كانا المنعير والذرة اهون عليكم  
 ولا وجوبها لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويجب كون محل  
 كون من المدينة احوال او ذلك ما يفضل بعد اعطائهم فقرهم واما النقل للقرابة  
 فلما فيه من صلة الرحم وزيادة على قرابة الزكاة فان هم اطاعوا لذلك اي  
 للاتفاق فليأكلوا وكره يرمونهم جمع كرمه اي احترس من اخذ الاعلان اصناف  
 اموالهم لا يتبعوا منهم فقيه امرنا بعد له الوسط المرعي فيه جانب الاغنياء حق  
 الفقير قال الطبيب فيه دليل على انه ان تلف المال يستقط الزكاة ما يقتصر في الادا  
 وقت الا مكان اي بعد الوجوب واتفق دعوة المظلوم اي في هذا وغيره بان ناخذ  
 ما ليس بواجب عليه او توديه بلسانك فانه اي الشأن ليس بينها وبين الله  
 اي فنوله لها حيا به اي مانع بل هو عرضة عليه تعالى وقيل هو كناية عن سرعة  
 القول قال الطبيب هذا لتعجيل للاتفاق وتمثيل الدعوة لمن يقصد الى السلطان  
 متفكلا فلا تجب عنه متفق عليه ورواه الاربعة وعن الهذلي قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يورثها  
 قال الثوري شي الصبي لمعني الذهب والفضة دون لفظها اذ لم يرد بها الله المحقر  
 بل وافية من الدنيا يورثها لهم واما على تاول الاموال واما عود الى الفضة فانها  
 اقرب ويعلم حاله الذهب منها ايضا وقيل اراد كل واحدة منهما والذهب مونه  
 لانه بمعنى العين وقد جاء الحديث على وفق التزويل والذين يكفرون الذهب  
 والفضة ولا ينفقوا في سبيل الله فيشبههم بعد ابا الم والكثير بيان صاحبها  
 عن بيا حال صاحب الذهب او ان الفضة اكثر انفاقا في المعاملات من الذهب  
 واشهر في انما بالاجناس ولذا اكثر في قوله صلى الله عليه وسلم وليس فيما

دونه خمسة اواق من الورق صدقة وهو معنى قوله الا اذا كان يوم القيامة  
 استثنى من اعم الاحوال صحت بئس يد الغاي جعلت الفضة وعوها له اي  
 لصاحبها صفائح قال السيد جمال الدين وهي ما طبع عربيا وثبت بغير نوعا على انه  
 مفعول ما لم يسم فاعله لقوله صحت ومنصوبا على انه مفعول ثان وفي الفعل صير  
 الذهب والفضة وانه اما بالتاويل السابق واما على التطبيق بدنة وبه المفعول  
 الثاني الذي هو هو انتهى وهو كلام الطبيب بعينه من تاري جعل له صفائح من نار يجعل  
 الذهب والفضة صفائح من نار او كانها ما خوذ من نار يعني كان صفائح الذهب والفضة  
 افرط احماها وشدة حرهما صفائح النار فتكوي بها وهذا التاويل واقع ما في المتن  
 حيث قال تعالى يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا  
 ما كنتم لا تتفكرون فزوقوا كنتم تكفرون فجعلت الذهب والفضة في المحر على نار جهنم  
 وهذه هو المعنى بقوله فاحسب عليها بصيغة المجهول والجار والمجرور نائب الفاعل اي  
 اوقد عليها اذ هي حرس شدة يد من قوله نار حامية ففنيه مبالغة لبيته في ما حيت في  
 نار قاله الطبيب والصبر في عليها الى الفضة فالنا تعسيرة وقيل الصبر الى الصيانة  
 فتكوي بها اي بتلك الفضة او بتلك الصفائح جنبه وجبينه وظهوره قبل لانه اروع  
 الفقير واعرض عنه وعبس له وجهه وبشره وولاه عندنا لالحاح ظهره فتكوي  
 بما له اعضا وباله اي الفقير بها وقيل لا لها انشرف الاعضاء الظاهرة لا شتتها لها  
 على الاعضاء الرئيسية التي هي الدماغ والقلب والكبد وقيل المراد الجاهل الاربع التي هي  
 من معاديم البدن وما حذر وجنبا كذا روي عن بدنه الى النار اخبرته  
 اي انشد ما كانت قال الطبيب اي كذا برودة اي نار جهنم ليحسب عليها والمراد منه الاسفلار  
 وقال ابن الملك يعني اذا وصل الى هذه الاعضاء من اولها الى اخرها اعيد يمكن الى اولها  
 حتى وصل الى اخرها انتهى ويمكن ان يكون الصبر في ردة راجعا الى الاعضاء اي كلما  
 ردت الاعضاء بالتبدل بعد الاحراق والقرب من الافنا اعيدت الصفائح عليها  
 فيكون موافقا لقوله تعالى كلما نفخت جلودهم بد لناهم جلود اعبرها ليه وقول الله  
 له اي لما في الزكاة في يوم وهو يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة اي على  
 الكافرين ويطول على بقية العاصين بقدر ذنوبهم واما المومنون الكاملون فهو على  
 بعضهم كركعتي الفجر واشار اليه قوله عز وجل يوم عسير على الكافرين غير يسير حتى  
 يقضي على بنا المفعول اي يحكم بين العباد وفيه انشادة اليه انه في العذاب وبقيته  
 الخلق في الحساب ولذا قيل حلالها حساب وحرامها عقاب فيرى على صفة المجهول  
 من الروية او الارادة وقوله سبيله مرفوع على الاول ومنصوب بالمفعول الثاني  
 على الثاني وفي نسخة فيرى بالمعلوم من الروية اي هو سبيله قال النووي ضبطه  
 بضم الياء وفتحها ورفع لام سبيله ونصبها فيه ارشادا اليه انه مسلوب الاختيار  
 يومئذ مرسوم لا يتدبر ان يروح الى النار فضلا عن الجنة حيث يعين له احد  
 السبيلين اما الى الجنة ان لم يكن له ذنب سواه وكان العذاب تكفير له واما الى النار

ردم



ان كان على خلاف ذلك وفيه رد على من يقول ان الآية مختصة بهل الكتاب  
ويؤيد هذه القاعدة الاصولية ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب  
مع انه لا دلالة في الحديث على كونه في النار وبهذه يعلم ضعف قول ابن حبيب  
اما الى الجنة ان كان مؤمنا بان لم يستحل ترك الزكاة واما الى النار ان كان كافرا بان استحل  
تركها قيل يا رسول الله فالأبل اي هذا حكم النقود فالأبل ما حكمها او عرفنا النقلة من  
فأحكم الأبل فالأبل متصل بمحمد وقيل قال ولا صاحب أبل بالرفع اي يوجد ويكون قيل  
بالجر عطف على قوله من صاحب ذهب والحاصل انه ليس جوابا للسؤال لفظا لوجود  
الواو بل جواب له معني فانه من باب تلقيين العطف لكن معني اللفظ لا يوجب صفة اي  
لا يعطى صواب الأبل منها حقا اي الواجب عليه فيها ومن حقا اي المندوب ومن يعطى  
حلبها قال النووي يفتح اللام هي اللفظة المشهورة وحكي سكنوها وهو غريب ضعيف  
وان كان هو القياس يوم ورودها قيل المراد الوارد الايتان الى المادونة الايتان  
الي المافان الأبل ما في كل ثلاثة اواربع وعمايات في ثمانية قال الطيبي ومعني  
حلبها يوم ورودها ان يستقي لبنها المارة وهذا مثل يهيه صلبه عليه  
ونسلم عن الجداد بالليل اراد ان يصوم بالليل ويجزها الفقرا وقال ابن الملك  
وحصر يوم الوارد لاجتماعهم غالباً على المياه وهذا على سبيل الاستحباب وقيل  
معناه ومن حقا انه يحلبها في يوم يكثر فيها المادون غير ليلة الجمعة مشقة العطش  
ومشقة الحلب واعلم ان ذكره وقع استطراداً او بياناً لما ينبغي ان يعتد به من له مروة لا  
لكون التعديب يترتب عليه ايضا كما هو معتد به من ان العذاب لا يكون الا على ترك واجب  
ضمانه المار وهذا معني ما قيل ان حقا الاول اعم من الثاني وقيل يحتمل ان  
النقلة بين عليهما معاً فليظن الا اذا كان يوم القيامة استثنى من اعم الاحوال  
بطح لها اي التي ذلك صاحب على وجهها اي لذلك الأبل وفي نسخة له اي  
لا يلبس او لفعل او اتم مقام الفاعل قال التوربشي وفي بعض النسخ له بالتدكير  
وهو خطأ رواية ودراية لان الصمير المرفوع في الفعل لصاحبه الأبل والجور وللأبل  
ليست ولا المبطوح المالك لا الأبل قال الطيبي اما المستمسك بالرواية فستقيم واما  
بالمعني فلم لا يجوز ان يكون الصمير لارادة الجسد او لتاويل المذكور على انه يجوز الضمير  
لصاحب الأبل ويكون الجور فانيا مقام الفاعل كما في قوله تعالى يسجد لها  
بالغة والاصال بقاء اي في ارضه واسمعة مستوية ترقق اياما لمسه وقيل اي مستوي  
فيكون صفة مؤكدة او ترميا كانت اي الكثرة عددا واعني سمنا واقوي قوة في شدة  
السنة يريد حال حال الأبل التي تغطا صاحبها في القوة والسمن ليكون اقل لوطها  
قال الطيبي او فر مضاف الى المصدرية والوقت مقدر وهو منصوب على الحال  
من الجور وفيها والعا دل بطح وقوله لا يفقد اي صاحب منها اي من الأبل فصلا  
اي ولد ابل واحد انا كيد او الجملة مؤكدة لقوله او فر قطاه حال او استثنى ف  
بيان اي تضربه وتدوسه الأبل باخافها اي بارجلها ونقصه بفتح العين او ترمسه

ان يرجع

وتقطع

وتقطع جلده بافواهها اي باسنانها كلما مر عليه اولها اي اوله الأبل رد عليه اخرها  
قالوا الظاهر ان يقال عكسه ذلك كما في بعض الروايات تسلم وهو كلما مر عليه اخرها رد  
عليه اولها وتوجيه عا في الكتاب انه مر في الاول على التتابع فاذا انتهى الى الاخر  
الي العاية ودت من هذه العاية وتبنيها ما كان يلبسها فالبها الى اولها فيحصل  
الغرض من الاستمرار والتتابع على طريق الطرد والعكس فهو اولي من العكس والحال  
انه يحصل هذا مرة بعد اخرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد  
فكان لم يسو من العباد حديث ليرحموا على فقر البلاد من الزهاد والعباد في رية اي  
فيعلم سبيله اما الى الجنة ان مائة عيلة الايتان واما الى النار ان مائة عيلة الكفر قيل يا رسول  
الله فالعقر والغنم اي كيف حاله صاحبها قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يوردي منها اي من  
اجلها فلا يلزم ان يكون من جنسها حقا الا اذا كان يوم القيامة بطح بها وفي نسخة  
له تنقاع ترقق لا يفقد منها اي من ذواتها وصفاتها شيئا قال الطيبي وترونها سلمية  
ليس فيها عفتا اي ملتوية القرين ولا جلا اي لا قرن لها ولا عفتا اي مكسورة  
القرن وتبقى الثلاثة عبارة عن سلاتة قرونها ليكون اجرة للمنطوح وظاهر الحديث ان  
هذه الصفات فيها معدومة في المعني وان كانت موجودة لها في الدنيا وظاهر الحديث  
ان يعيد الله تعالى الاشياء ما كانت عليه في الحالة الاولى كما هو مفهوم من الكتاب والسنة  
ولعله جلتها او لا كانت تزعطها القرون فيكون سببا لعذابه على وجه الشدة  
واسمه اعلم تلحقه بفتح الطاء وتكسر في القاموس نطحة كنفه وضربه اصابه بقرنه  
نقوله بقرنها اما ناكيد واما تحريده وتطاه باطلا فما جمع ظلفه وهو البقر والغنم بمنزلة  
الحمار للغرس كلما مر عليه اولها رعدله اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة  
حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالخيل  
قال فالخيل قال الطيبي جواب على اسلوب الحكم وله توجيهان فعلى مذهب الشافعي  
معناه دع لسؤال عما وجب فيها من الحقوق وحده بل سال عنه وعما ينصل بها من  
لها من المنفعة والمضرة الى صاحبها فان قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوجوب  
قلت بعطف الرقاب على الظهور لان المراد بالرقاب الذوات ان ليس في الرقاب  
منفعة للغير كاني الظهور ويغيب الجواب الا في في الخبر من قوله صلى الله عليه وسلم  
ما انزل على في الخبر اي واجابه القاضيه بانه معني قوله ثم لم يسلحق الله  
في رقابها اذا ذكاة تجارها انتهى قال ابن حجر اي فالخيل ما حكمها ايجبه فيها زكاة فيها  
تاركها لذلك ولا فلا قال فالخيل احكامها ثلاثة اخرى غير ما مر فلا زكاة فيها حتى  
يعاقبه تاركها هذا ما يدل عليه السياق الذي يكاد انه يقرب من الصريح عند  
من له ادنى مسكة من انصاف فهو من جملة ادلة مدعيها انه لا زكاة فيها قلت  
اما ما ذكره من السياق فهو من المكابرة عند الخائف لان سوق الكلام الى هذا  
القيام بل محض المقصود والمراد هو وجوب الزكاة في النفود والحيوانات ثم على  
تقرير تقويمه لا يكون الجواب مطابقا بل لا يكون دليلا لاحد مطلقا فلهذا جملة

صل



المحققون على الاسلوب الحكيم وتروى على كل مذهب بما يقتضيه الطبع  
المسلم ثم قال ولما قول القائلين بوجوبها فيه التقدير احكامها ثلاثة غير الزكاة  
فهو ما يدينوا عنه اللقب فلا يسمع انتهى وهل هذا مناقضة بين كلاميه ومدافعة بين  
تقديره بان التقدير الثاني هو عين الاول عند من له سمع وقلب فتأمل واما قوله فلا  
زكاة فيها فاما من عنده فتوى لمذهبه في اطلاقه بما لا يلائم مع ما فيه من انواع  
الزوال واصناف الاصل اعرضنا عن ذكرها خوفا من السامية والليلة ثلاثة اي ربطها  
على ثلاثة انما هي الجبل لرجل وزراي ثقل وانما وهي لرجل ستر اي كماله في معيشته  
لحفظه عن الاحتياج والسؤال وهي لرجل اجراي ثواب عظيم فان الطبيب في  
قوله فاحمل ثلاثة فيه جمع وتقرين وتقسيم اما الجمع فتقوله ثلاثة واما التقرين  
فتقوله فاما المتقرين اليه هي له وزر فرجل الظاهر ان يقال فاحمل ربطها او يقال  
واما الذي هي له وزر فرجل والظاهر ان يكون التقدير فاحمل رجل وربطها بربط  
بالله وبذلك اي ليرحم الناس عظمته في ركوبه وحشمته وحقراي يفتخر بها  
باللسان علمين دونه من افراد الانسان ونوا بكسر النون والمدة والواو المعجم  
او اي منارحة ومعاداة على اهل الاسلام قال ابنه الملك وفي رواية ربطها تغنيا  
وتعففا اي استغنائه وطلبها لمتاجرها وتعففا عن السؤال يعني ليركبها  
عند الحاجة ولا يسأل من ركوبها عن احد انتهى كلامه وانما لا يخفى عليك ان ما  
ذكره ليس موجبا للوزر بل للستر بلا خلاف فالصواب ان يحل هذه الرواية  
في الرجل الثاني كاسيانية فهي اي تلكه الحيل له وزراي على ذلك القصد  
في جملة ما كوة مشعرة لا هتمام الشرايع والتجدي برعنه واما التي هي له  
ستر فرجل ربطها في سبيل الله قال ابنه الملك ليحيا هذا والصواب ما ظاه  
الطبي من انه لم يرد به الجهاد بل النية الصالحة ان يكثر التكبر انتهى وايضا  
اذا ائاد به الجهاد فتكون له اجرا فكيف يقال انها له ستر وقال الطبي بعينه  
رواية غيره ورجل ربطها تغنيا وتعففا اي استغنائه وتعففا عن السؤال  
وهو ان يطلبه بتناجها العفة والعفة او يتردد عليها متاجرة ومزاجة فيكون  
فيكون ستر له تحجيد عن الفاقة ثم لم يفسد حق الله في ظهورها اي بالغا  
للمركوب او للعجل ولا رقاها قاله الطبي اما ما كوة وثمة للظهور واما  
دليل على وجوب الزكاة فيها انتهى والثاني هو الظاهر لانه الحيل على الناس  
اول من التاكيد اذا لاصل في العطف المتأخرة فيكونه كالابلية فيها حقان  
فيكون ستر اي حجاب يمنعه عن الحاجة للناس واما التي هي له اجر فرجل  
ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام فيه اشارة الى ان المراد به الجهاد  
فانه نفعه متعد الى اهل الاسلام في مرج بفتح الميم وسكونه الراء مرعي  
في النهاية هو الارض الواسعة ذات نبات كثير يخرج فيها الله وابنه اي  
يسرح والجار والمجرور متعلق بربط وروضة عظمه تفسير او الروضة

اخص

اخص من المرعي وفي نسخة المصايح بلفظ او قال ابن الملك شك من الراوي  
فاكتت ابي الحليل من ذلك المخرج بيان تعدد او الروضة من شيء اي من العلف والارضا  
قل او كثر الاكتت له عدد ما اكتت اليه الذي اكتت من العشب والزرع حسانت  
بالرفع بابيه الفاعل ونصب عدد على نزع الكافض اي بعدد ما كونا وكنت له عدد  
او اقلها وابوالها حسنة لانها تقا حياها مع ان اهلها قبل الاستحالة غالبا من  
مال ما كونا ولا تقطع ابي الحليل طولها بكسر الطاء وفتح الواو اي حبلها الطويل الذي يشد  
احد طرفيه في يد الفرس والاخر في ويد او غيره لتدويره وتزعم من هو  
جوابها ولا تدرب لوجهها فاستنت بنته يد النوبة اي غدت ومن حيث هو  
ونشطه لمراجها ونشاطها ولا ركب عليها بشرقا اي شوطا اي مبدانا او صفا  
عاليا من الارض او ذهابا الى اخرج المخرج او مع العود الى محلها او شرفين وانما  
سمر شرفالات الدابة تعدد حتى تبلغ شرفا من الارض اي مرتفعا فتقف عليه  
عند ذلك وقفة ثم تعدد وما بدا لها الاكتت الله عدد اثارها اي بعدد خطاها  
واروايتها اي في تلك الحالة حسنة ولعله اراد بالروضة هنا ما يشبه البول او ما  
للعلم به منه ولا من بها اي جاوزها صاحبها على تزيينها وسكونها فشرحت منه  
اي الحيل وكبريد اي والحال ان صاحبها لا يتوهم ان يستقيمها بفتح الباء وضمها الاكتت  
له عدد ما شرحت حسنة قاله الطبي فينه مبالغة في اعتداد الثواب لانه اذا  
اعتبر ما يستغذره القويس ويفرغ منه الطباع فكيف عند الطباع فكيف  
وكذا اذا احسنته ما لا ينفك عنه وقد ورد والمالك امر ما يولي فبالا ما اذا قصد  
الاحسنة فينه قال ابن الملك فالاحصا ان يجعل مالها بجميع حركاتها وسكناتها  
وفصلاتها حسنة فيل يا رسول الله فالاجر بفتح الجيم جمع حملاي ما حكم بالان  
الملك اي هل يجزيه فيه الزكاة قال ما اتزل الله على في اجر شي الا هذه لاية بالرفع  
والنصب العادة بالذال المعجمة المستندة اي المفردة في معناها الجامعة لجميع الجزات  
قال ابن الملك يعني بسبب في القران لاية مثله في قوله الالفاظ وجمع معاني الخير والشر  
قال الطبي سميت جامعة لاستئصال اسم الخير على جميع انواع الطاعات والنجاة ونوافلها  
واسم الشر على ما يقابلها من الكفر والمعاصي صغيرها وكبيرها واما قول ابن حجر اي  
الجامعة او المفردة فينه على سبب في اصله من سقوط لفظ الجامعة من متن الحديث  
وهو مخالف للاصول من جعل مثقال ذرة اي مقدار غلته او ذرة من الذهب الطاهر  
في الهواء خير ابدك اي يرد ثوابه وجزاه ومنه جعل مثقال ذرة ستر برة فلو  
اعان واحد اعلى بربكوبها عارية بثواب ولو استعان بركوبها على فعل معصية  
يعاقبه فقد روي الا صنفها في عن ابن عباس من نوع النادم ينظر من الله الرحمة  
والعجب ينظر المعصية واعلموا يا عباده ان كل عامل يستند بعمله ولا يخرج من الدنيا  
حيي يرمي حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتمها والليل والنهار حطيان  
فاحسبوا المسير عليها فان الكون باقية بفتنة ولا يغترن احدكم بعمل الله تعالى



فان الحبة والنار اقرب الي احدكم من شئنا ان نعلم ان يجعل مثقال ذرة خيرا به  
ومن يجعل مثقال ذرة شرا به رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله اية اعطاه مالا فليزود ركاثة مثل الشدة  
عليه صيغة المجهول اي صور وجعله ماله يوم القيامة شجاعة بضم الشين وبكسر  
اي على صورة ماله شجاعة او صفة مثل معنى التفسير اي صبر ماله على صورة شجاعة  
اقرع اي الذي لا يشعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره له ريبان اي ففتات  
سوداوان فوق العينين وهو اخشب الحيات وقيل الزيلبتان الزبدان في الشدة  
يطوته علي بنا المجهول اي يجعل الشجاعة طوقا في عنقه او يطوف ذلك الرجل شجاعة  
وهو الموافق لقوله تعالى سيطون فؤا ما خلوا به يوم القيامة ثم ياخذ اية الشجاعة ذلك  
الجميل بالبرمته بكسر اللام وكسر الهاء يعني شدة قيمته تفسير من الراوي وهو  
بكسر الشين ويكون الدال اي بطرفي فيه قال الطبيب الهزيمة التي وما يتصل  
به من الخكة وقسر الشدق وهو قريب منه انتهى وقيل اعطاه نائيتان خت  
الا ذين وقيل مضغتان عليهما ثم يقول انما لك ان تترك اي جزاءه او منقلة  
قال الطبيب وفيه نوع فكم لمزيد غصنه وهم لانه شرا تاه من حيث كان بر جوازا  
ثرتا اي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحسن الذين يجلبون بالغيبة والخطاب  
وكسر السين وفتح مع الاول والفتح مع الثاني الآية اي بما اتاهم من فضله  
هو خير لهم بالهوشورهم سيطون ما خلوا به يوم القيامة اي حاله لو كان رواه البخاري  
وعن اي در عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يكون له ابل او بقرة او غنم  
او لتفتيم لا يورث حقرا اي لا يعطي ركاثة الا اوتي بها صيغة المجهول يوم القيامة  
اي حاله لو كان اعظم ما يكون بالثا نيك وقيل بالذكور وقيل اعظم حال وما مصدرية والاف  
غير محضة اي اقواء واسمه والصبر راجع الى لفظ ما واما قول ابن حجر عطف مرادف  
او اخذ تعبيد من التفتيم فان بينهما مبانة على التدقيق نظام باختلافهما اي تدو  
بارجلها جزا لتكبر وتنطح اي تحربه بقرونها جزا لا يابيه وامتناعه فقلت الابل  
في الاول لانها اشرف الثلاثة ولذا ابداء ذكرها وعلية الاخيرة في الثاني لكونها  
كلما جازية اي مرت احضر اخرها ردت عليه اولها حتى يقضي بين الناس ثم اصاب ذوق  
الحبة واما مع وزيق النار مثنوق عليه وعن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة منهم ايم لغيرها عنهم قال اللهم صل على  
الفلان فاناه اي بصدقة فقال اللهم صل على اليا اية اوجب قال ابن المذنب الصلاة  
بمعني الدعاء والتبركة وقيل يجوز علي غير النبي قال الله تعالى في ما معطي الزكاة صل  
عليهم واما الصلاة التي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانها بمعنى التقطع  
والتكريم وفيه خاصية لانه انتهى وهو ما خوذ من قول الطبيب قيل لفظ الصلاة  
لا يجوز ان يدعي بها غير النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يجوز ان يدعي عوايه الغير  
سوي صلى الله عليه وسلم لكن يجوز ان يدعي معناه انتهى وقوله اجره الله

بالله

بالله والفقر وهو اوجود وقد صح انه صلى الله عليه وسلم دعا لمن اتاه  
بصدقة فقال اللهم بارك فيه وفي اهله وقال ابن حجر اختلوا في الدعاء وغيره  
بلفظ الصلاة فقيل بكسر واذا اراد بها مطلق الرحمة وبكسر ان اراد بها مقرونة بالتقطيع  
انتهى والمالعون يجعلون هذا من خصوصيات صلى الله عليه وسلم بل الظاهر ان  
الال معجم ويدل عليه الرواية الاثنية اللهم صل عليه او المراد بآله هو واهله بضم  
فيهم الدعاء لانه اذا دعى لآله لاجله فهو يستحق الدعاء بطريقه الاولى كما قيل في قوله  
فقال ادخلوا ال فرعون استند العذاب متفق عليه ورواه ابو داود والنسائي  
وابن ماجة ذكره ميرك وفي رواية قال ميرك هذه الرواية من افراد البخاري اذا  
ايت الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة قال اللهم صل عليه اي باللفظ  
المتقدم او غيره قال ابن الملك يدل علي ان المستحب للمسلم ان يدعوا المعطي  
الزكاة فيقول اجره الله فيما اعطيت وبارك له فيما ابقيت وجعل لك ظهورا  
وعن اي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ابي ارسلة عاملا علي احد  
فقال اي فجا واحد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له منع ابن جميل منع وكسر  
قال المولى في فضل الصحابة ابن جميل له ذكر في كتاب الزكاة لا يعرف اسمه  
انتهى والمشهور انه منافق فلا يعدمه الصحابة ثم التقدير منع ابن جميل  
الزكاة واما قوله ابن حجر اي امتنع من اعطاهما فخل المعنى لكنه محل للمبني وحاله  
ابن الوليد والعباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم بكسر الفاء  
وينفي اي ما ينكر لعمرة الله بن جميل الا انه اي كانه كان او ما يكره الا انه كان فقيرا  
فاعتاه الله ورسوله وهذا مما لا يكره ولا يصلح ان يكون علة لكفران النعمة فيكون  
المراد به المبالغة علي حد ولا عيب فيهم الا ان سبوا ففهم بهم قلوب من ضرب الكتاب  
ولهذا قيل التقدير ما ينقم شيئا الا اعتناه الله ورسوله واستند صلى الله عليه  
وسلم الاعتناء الي نفسه ايضا لانه صلى الله عليه وسلم كان سبياء الدخول في الاسلام  
ووجده ان الغنيمة وقال الطبيب قيل معنى الحديث انه ما حمل علي منع الزكاة الا الاعتناء  
وهو كثر ان النعمة وقال زين العرب يقال نعتت علي الرجل انتم بالكسر اذ عبت عليه  
وتنعت الامر ونعتته بالفتح والكسر اكرهته وفي المغرب نعت منه وعليه كذا اذا عابه  
وانكده عليه وكثره اقول فمعني الحديث ما ينقم ابن جميل اي يعيب ويغضب في  
منع الزكاة ويكره الا انه كان فقرا فعناه الله ورسوله واما حاله فانك تظنون  
حالها وضع موضع الظاهر تأكيد او مبالغة بطلونه بطلب الزكاة ان ليس عليه  
زكاة لانه قد احتسب اي وقف او راحه جمع الدرهم واعتده بضم الدال جمع عتاء  
وهو ما عده للرجل من السلاح والدواب والاثا كحرب في سبل الله وانهم تظنون  
بانه قد وهب من عروضة التجارة فتطلبوا الزكاة منه وفيه دليل علي جواز احتساب  
الاثا الحربي للرجل والابل والثياب والبسط وعليه جواز وقف المنقولات كما قاله  
بمحمد علي ان يبيع من غنما حراجه من يد الواقف قال الطبيب وفيه دليل علي وجوب

فقه



ايضا علي وجوب الزكاة في اموال التجارة والا لما اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم  
عند مطالبة زكاة مال التجارة علي خالد بن ابي القول وقد لغفته ابن حجر عا لا طالب  
حتة وقيل نكحونه بدعوي منع الزكاة منه والحال انه قد وقع بترعا صلاحه في سبيل  
الله او قصد باحتسابها اعداها للجهاد دون التجارة وقيل نكحونه يطلب ما زاد  
علي الواجب فانه قد احتسب الادراع والاعتد في سبيل الله فكيف يمنع الزكاة التي  
هي من فرائض الله الموكدة وقيل بدعوي انه غني وقد احتسب اي رهن اسلحته  
المتاح اليها في سبيل الله ولا جل من صاها الله فني بقليله واما العباس في كمال  
صدقة العباس للسنة الذاهبة علي ومثلها مع اي ومثل تلك الصدقة في كونها  
من ريعه عام اخر لا في السن والقدر وقيل اخر عنه زكاة عامين لحاجة العباس وتكفل  
بها عنه ويعضده في جامع الاصول انه صلى الله عليه وسلم اوجبه عليه وضى بها  
اياهم ولم يقصنها وكان ديننا علي العباس لانه رايها حاجة قال ابن حجر فانتقلت  
هذا ممنوع علي السامع قلت احوال النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك كانت  
من خصاير صفة ولا يقاس به غيره انتهى ولا منع اذا راي الخليفة مثل هذا في بعض  
رعاياه رعاية كماله مع المتأخلة علي عدم فوت حاله وقيل تاويله انه عليه السلام  
اخذ منه الزكاة سنين تقديرا عامه شيك العامل ويوبى ما روي انه صلى الله عليه  
عليه وسلم قال انا نسل فلان العباس صدقة عامين وروي انا فجلنا والجمع بين  
الروايتين بالحمل علي وقوع القصصين ثم قال باعرا ما شعرت بفتح العين والهمزة  
استغفارية وما غافية اما علمت ان عم الرجل صنوا بيه بكسر الصاد وسكون النون  
اي مثله ونظيره ان يقال لثلاثين بنتا من اصل واحد صنوان ولا حرجا صنفور  
والمعني اما تشبهته انه عمي راي فكيف تشبهه بانيا في حاله لعل له عند رواته تلوامه  
وقيل المعني لا تؤد رعاية لجا بني متفق عليه قال جبرك واللفظ لمسلم وعن ابي  
حميد بالتصغير الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من  
الارد ففتح الحرة قبيلة من بطون قحطان يقال له ابن اللثبية بضم اللام وكو  
الثا فوفها بفتح طاء وقد تفتح سية اي بني لقب قبيلة معروفة واسم عبد الله  
قال النووي هو بضم اللام وسكون الثا ومنهم من فتحها قالوا وهو خطأ والصواب  
باسكانها وقال ابن الاثير في الجامع بضم اللام وفتح الثا والمعني جعله عامدا علي  
الصدقة وساعيا في اخذها فلما قد راي المدينة بعد رجوعه من العمل قال  
هذا الشارة لبعض ما جع من المال لك وهذا الشارة لبعض اخر اهدي لي تحب  
النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس ليعلمهم ولحذرهم من فعله فلهذا اي  
شكرا شكر اجرا لا واني عليه اي شاملا ثم قال اما بعد اي بعد الحمد والثناء  
فاني استعمل رجلا منكم اي اجعلهم عمالا علي امور محال في اسم اي جعلني  
حاجا فيه فاني احذر اي من العمال وروعي فيه الاحمال ولربيب عينة ستر او تكفر  
فيقول هذه الكره وهذه أنت الثانية التي هي هدية اهديت لي اي اعطيت

لي او ارسلت الي هدية فلما جلس اي لم لم تجلس في بيت ابيه او بيت امه  
وللتبويج او للتبويج او للشك وهذا تغير لمثاله وتغير له في حد ذاته  
يعني انما عرض له العظيم من حيث علمه فينظر انما نصب علي جواب قوله فلما جلس  
فيروي او ينظر اي يدي له اي شي في بيته الاصل اي لا لعدم الباعث العرضي  
قال ابن الملك يعني لا يجوز للعامل ان يقبل هدية لانه لا يعطيه احد شيئا  
الا لطمع ان يتركه بقبض زكاة وهذا غير جائز انتهى وعين ان يعطى لغير هذا  
العرض ايضا لكن حيث انه يعطى من حيثية العمل وله اجرة العمل من هذا المال  
فليس له ان يباخذ من جهتين فهو واحد الشركا وما اعطى له يكون داخل في حله  
المال والذي نفسي بيده اي ذايه او روي بيده اي بقبضه تصرفه لا ياخذ احد اي  
حقبة او علانية منه اي من مال الصدقة شيئا اي اصاله او تبعا الاجابة يوم  
يوم القيامة اي صار سبيبا لمحبه يحمله حال او استيفاء بيان علي رقبته اي  
تشتهر او امتضا حاقيه في الالة وهو يحمله او زاله واجيبه بان الظهور  
يشمل ما هو قرب منها او ذاك في اوزار الكفار وهذا في اوزار الفجار لمزيد  
فجها باعتبار ان فيها حق الله وحق عباده ان كان اي انما خود بعمره اي  
للعبير وعلا بضم الراء صوت للعبير قال الطيبي اي فله رعاية في الفاس الحلة  
الاسمية وهو سابق لكن غير شايع انتهى او يقر انه حوار بضم المعجمة صوت البئر  
او شاة بالنصب تتعربغ الثا وسكون اليا وكسر العين وفتح اي تضيح  
ليعلم اهل العرصات فيكون السهر في فصيحته واكثر في ملامته ثم رجع يديه  
اي وبالغ في رزقها حتى رايها عورة الطيبة اي باضها والعورة بالضم يابض  
ليس بخالص ولكن يكون العفر بالتحريك اي القرب اذ انبت الشعر من الابيض  
لخا لطة يابض الحمار سواد الشعر ولا يخفى ان ذلك انما يكون عنده تنفعا الشعر  
او حلة او باعتبار ما يري من العبد ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت  
وما استعجل به اللهم هل بلغت كر ذلك تأكيد للحجة عليهم والظاهر ان الاء  
للتقريب وقيل اهل يعني قد استوفى عليه قال الخطابي وفي قوله هلا جلس  
في بيت ابيه او ابيه كذا في الاصل وهو اما كذا في روايته واما نقل يا لمعني  
ولكنه مقتضى المقام تقديرا لا ب فانه مشعر بزيادة الاكرام فيكون  
قوله في الحديث او بيت ايه محمولا علي المنزل او علي تقديرا ان ليس له اب  
معروف فقيه يقيم له فله ينظر اي يدي اليه وهذا ايضا تفسير له او نقل  
معنوي او رواية امر لا دليل علي ان كل امر يتدرج بالذات المعجمة علي بنا المعقول  
اي يتوسل به اليه كالموسم في عتق وحرار ويدخل في ذلك الفرض بجر المنفعة  
والدار الهوتة بتركها ويرفق بها من عتق وحرار وكل يدخل بالرفع وقبل بالنصب  
اي كل عقد يدخل في العتق ويضم الي بعضها ينظر اي فيه هل يكون حكمه عند  
الاثراد حكمه عند الاثران امر لا فعل الاوله يصح وعلي الثاني لا يصح كما اذا باع

سنتهم



من احد متاعا يساوي عشرة بماية ليعرضه الفاضل لا يدفع ربحه الى ذلك الثمن  
ومن رهن دارا بمبلغ كثير واجاره بشئ قليل فقد ارتكب مخطورا قال الطبيب لما علم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض امته يرتكبون هذا المخطور بالغ حيث  
قال اللهم هل بلغت مرتبة هكذا اي فعله النبوي عنه في شرح السنة وعليه الامام  
مالك وفرع على هذا الاصل في الموطا امثلة من ان الرجل يعطي صاحبه الذهب الجيد  
ويجعل معه رديا ويأخذ منه ذهباً متوسطاً مثلاً مثلاً فقال هذا لا يصلح لانه اخذ  
فضل جيد من الردي ولو لا ان يباعه انتهى فاقاله في الكلبة الاولى فهو موافق  
لما ذهبنا ومذهب الشافعي لان من القواعد المقررة ان للرسائل حكم الخاص فلو  
الطاعة طاعة ووسيلة المعصية معصية واما ما قاله من الكلبة الثانية فاعا  
يليق بمن فيه من منع الخيل المتوصل الي الخروج عن الرب او غيره كالكلب واما حنيفة  
والشافعي وغيرهما مما يروى ابا جة الخيل فلا ينظرون الى هذا الدليل لان النبوي صلى الله  
عليه وسلم علم عامله على خير وقد قال له ان يمشي في صاع لم يجز جيد بصاع ردي  
جيدة يخرج عن الربا وهي ان يبيع الردي بداراهم ويشترى بها الجيد فانهم  
ان كل توسيط في معاملة اخراجها عن المتابعة المودبة الى الربا جاز هذا وقد  
حكى الغزالي ان من اعطى غيره شيئا وليس البائع عليه الا الحياض الناس كان  
سأله محضهم شيئا فاعطاه اياه ولو كان وحده لم يعطه الا جاع على حرمة اخذ  
هذا لانه لم يخرج عن ملكه لانه في الحقيقة بكرة سبب الحياض هو كالمكره وكذا من  
اعطى غيره شيئا مدارة له عن غرضه حله كذلك وكذا من اعطى حاكما او ساجدا  
او اميرا شيئا علم المعطي من حاله انه لا يحل له بالحق ولا ياحذ منه الحق الا ان اخذ  
شأنه في هذه الصور وما اشبهها لا يمكن الاخذ لقوله صلى الله عليه وسلم هذا ايا  
العمال غلول ولضعف دلائله الا اعطا على الملك اثر القصد المخرج له عن مقتضاه  
جلا والقصد فانه دال قوي فلم يوتر فيه قصد غاربه على ان القصد ههنا صالح هو  
عن الربا في تلك الصور فاسد وهو اخذ مال الغير بغير حق وعن عدي  
ابن عميرة بنعت فكمسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعملناه  
منكم ايم جعلناه عاملا على عمل فكتمنا ايم اخفى علينا مخطئا بكسر الهمزة وسكون  
الكا اي ابرة فافوته اي فشيئا يكون فوته في الصغار والكبر قال الطبيب الثاني فافوته  
يتمل ان يكون المراد به الاعلا او الادنى كما في قوله تعالى بهوضه فافوتها وذكر  
هذا الحديث وذكره الحديث في باب الزكاة استطراد المناسبة للمدنية السابق  
في ذكر العمل والحانة كان اي ذلك التكتان غلوا بضم المعجمة اي خبائث في الغنم  
يا اي به بما غلوا في الغنم زواه مسلم **الفصل الثاني** عن ابن عباس  
قال لما نزلت هذه الآية والذين يكتزون الذهب والنفضة ايم يجمعونها او يدفونها  
ولا ينفقونها في سبيل الله يشقون فيها ما يشقون في سبيل الله وصعب  
ذلك اي ظاهر الآية من العموم على المسلمين لانهم حسدوا انهم جميع من جميع

بالسبب وقيل غير ذلك

الحال مطلقا وان كان من تأكل ما لاجل او قل فالوعد لا حق به فقال عمر رضي  
الله عنه انما افترج بئس يد الدار ايم ان ياكل النعم والهم عنكم واتي بالفرج لكم فان مع  
العسر يسرا وليس عليكم في الدين من حرج وقد بعث رجة للعالمين بالحنيفية السمى  
الموسطة بين طرفي الا فراط والتفريط فانطلق اي فذهب عمر الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يا بني الله انه ايم الثاني كبر ايم عظم على اصحابك هذه الآية  
اي حكمها والعمل بها لما فيها من عموم منع الجمع فقال ايم النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بالتذكير والتأنيث اي ليحل الله ادا الزكاة لم  
ما بقي من اموالكم قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها ومعنى  
التطهير ان ادا الزكاة لم يبق من اموالهم الا الطيب اما ان يحل ما بقي من مال المخلو فحق  
الفقر واما ان يركبه من بقية ما حقه من ان يجمع حق الله تعالى وحاصل  
الجواب ان المراد بالكثر منع الزكاة لا الجمع مطلقا وانما فرض الموارث عطف على قول  
ان الله لم يفرض الزكاة قال الطبيب وهذه الزيادة ليست في المصايح لكنها  
بوجوده في سنن ابي داود كانه قيل ان الله لم يفرض الزكاة الا لكذا مطلقا  
اغترض الله الزكاة ولا الميراث وقوله وذكر كرامة من كلام الراوي يعني ابن عباس  
اي وذكر صلى الله عليه وسلم كلمة اخرى في هذا المقام لا اضبطها والجملة مع  
بين العقل وعلمته وهو قوله لتكون ايم وانما فرض الموارث لتكون الموارث  
طبيية لمن بعدكم فقال اي ابن عباس فكم عمر ايم قال الله اكفر فحاجا بكشف  
الحال دافع الاشكال ثم قال ايم النبي صلى الله عليه وسلم له اي لم لا اجزكم  
يتمل ان يكون للتبني وان يكون الفقرة استنفها مية ولا نافية بخير ما يكتنز المرابي  
بافضل ما يقتنيه ويتخذ له قابضة وما بين ان لا ورث جميع المال بعد اداء  
الزكاة ورايهم فرحم بذلك رعيهم عن ذلك الى ما هو خير وابق وهو التخلو والا  
باللفة المرأة الصالحة ايم الجميلة قاهرا وباطنا قال الطبيب المرأة ميتة او الحية  
الشرطية بيان فيل يمينه اشارة الى ان هذه المرأة انفع من الذكر العروق فانها  
خير ما يدخرها الرجل لانا النفع فيها اكثر لانه اذا نظر الرجل اليها سرية ايم  
جولته مسرورا ايم صورتها وحسن سيرتها وحصول حفظ الدين بها  
وقد روي مرفوعا من تزوج فقد حصن ثلثي دينه وقد يودي حسن صورتها  
الى مشاهدة التجلبات الالهية التي هي من اعلا مقاصد الصوفية ومن ثم لما  
نزل الجنب في ابنة امرة الا تزوج فقال لما يصلح المرأة لمن ينظر الى اجال  
الله فيها واذا امرها بامر شرعي او عرف اطاعته وخدمته واذا غاب عنها  
حفظته وفي رواية زيادة في نفسه اي له حق زوجها من بضعها وانفاقه  
عليها وكذا ابنته زوجها وماله وولده فهذه منافع كثيرة قال القاضي لما بين  
لهم صلى الله عليه وسلم انه لا حرج عليهم في جمع المال وكثرة ما داموا يودون  
الزكاة ورايهم استنبأ رهم به رعيهم عنه الى ما هو خير وابق وهي المرأة

كتفا

يرج



الصالحات الجميلة فان الذهب لا ينفعك الا بعد الذهب عنك وهي مادامة معك  
يكون رفيقك ينظر في شريكه ويقضي عند الحاجة اليها وطردك وتساو زها فها بعد  
لك فتنظف عليك سره ونسمة منها في حوائجك فتطبخ امره واذا عنت عنها تخاخي  
مالك وتراعي عيال لك ولولم يكن لها الا انها تخط بذكره وتزني زرعك فيحصل  
لك بسببها ولد يكون لك وزيرا في حياتك وخليفة بعد وفاته لكان لها يدتك  
فضل كثير انتهى وهو كلام حسن ويمكن ان يقال لما بيننا جمع المال مباح لهم ان يتر  
الي ما ينفع في الدين والدنيا وخبرنا بقي ففبه اشارة خفية الي كراهة جمع المال  
ولذا قال الدنيا دار من لاداره ويجعلها من لا عقل له والحال ان اكثر العلماء قالوا  
المراد بالكثر المذموم ما لم يود زكاته وان لم تدفق فان ادبت فليس بكثر وان  
دفعت لما في حديثك بسند حسن ما بلغ ان يودي زكاته فزكي فليس بكثر وفي  
التجاري عن ابن عمر بسند متصل ان الوعيد على اكثر في الآية ما لم ينفق منه  
في الغزو وقول ابن قتيبة داود انه الذي فخره الله اعلم رواه ابو داود  
باسناد صحيح ولم يعترضه المسند ري قاله ميرك وعمر جابر بن عتيبة بفتح العين  
واسر لنا القومية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتيكم ركب تصغير  
راكب وهو اسم جمع الركب فلذا صغر على لفظه ولو كان جمعا لراكب كما قيل دار  
يركبون اي سعادة وعمال للزكاة مبغضون طبع لا يشرعوا لانهم باخذوا بحقوق  
قلوبهم وفيل معناه انه قد يكون بعض العمال شتم في الخلق والاول اوجه فاذا جازك  
فرجوا بهم اي قولوا لهم مرحبا واهلا وسهلا واطمروا الفرج فبد ومهم  
وعظموهم وحلوا اي انزكوا بلبنهم وبين ما يستغنون اي ما يطلبون من الزكاة  
قال ابن الملك يعني لا تمنعوه وان ظلموكم لان مخالفتهم مخالفة السلطان  
لانهم مأمورون من جهته ومخالفة السلطان تؤذي اي الفتنة انتهى وهو كلام  
المظهر بنا على انه غير الحكيم في جميع الازمنة قال الجيبي وفيه بكت لان الصلة  
لو كانت هي المخالفة لجازا لكانت كنتم بخير لقوله في الحديث انكم من اموالنا انتم  
ما يعقدون قال لا فان عدلوا اي في اخذ الزكاة فلا تفسدوا اي فليهم الثواب  
وان ظلموا باخذ الزكاة اكثر مما وجب عليكم او افصل اي على الغرض والتقدير  
او على زعمكم فعليهم وفي المصاييح فعليهم اي على انفسهم انتهى ذلك الظلم  
ولكن الثواب بخلاف الظلم وارضوهم اي اجزله وارضواهم ما امكروا بان تقطع  
الواجب من غير مطر ولا غش وخيانة فان تمام زكاتهم كما لها رضاء بالنصر  
وقد يمد اي حصول رضاهم وليدعوا بسكون الامم وكسرها لكم وهو امر  
لذ به لقابضة الزكاة ساعيا او مستحقا ان يبعوا المراكبي ويصح ان يكون اللام  
المتوجهة للتعبيل والتقدير ارضوهم لستم زكائكم وليدعوا فيه اشارة الى  
ان الا سبب سبب حصول الرضا ووصول القبول قال الطيبي وما ذكره في المعنى  
في قوله مبغضون اوجه لان في قوله سياتيكم الي اخره اشعارا بان عمال رسول

الله صلى الله عليه وسلم وينصره شيوخه القوم عنكم في الحديث الذي  
يليه ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعمل ظالما فالمن  
انه سياتيكم عما لي بطلون منكم زكاة اموالكم وانفسكم حيولة على حبه المال تنقص  
وتزعمون انهم ظالمون وليسوا بذاك فقولوا فان عدلوا وان ظلموا سياتيكم على هذا  
الزعم ولو كانوا ظالمين في الحقيقة كيف يلزمهم بالدعاء لهم بقوله ويدعوا لكم رواه  
ابوداود قاله ميرك وفي اسناده ثابت بن قيس الفغاري قال ابن معين صحيحه  
وقال احمد ثقة وعنه جزي بن عبد الله قال جازا بن معين من الاعراب نقسبر من  
الراوي عن جزي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا ناس من المصددين  
بتخفيف الصاد وكسر الهمزة المشددة اي عاملي الزكاة فيظنوننا بتخفيف النون  
وتشد يدنا فيها فقالوا اننا نقطع الهمزة مصددينكم قالوا يا رسول الله وان  
ظلمونا اي نرضيهم وان كانوا ظالمين علينا قال ارضوا مصددينكم وان ظلمنا  
الحيولة اي وان تحتكم بمرأكم مظلومون بسبب حكم لاموالكم ولم يرد انهم وان ظلموا  
مظلومين حقيقة يجب ارضاء وهم بل المراد انه يستحب ارضاء وهم وان كانوا  
مظلومين حقيقة لقوله صلى الله عليه وسلم فان ظلمناكم رضاءهم قال الطيبي  
لان لفظه ان الشبهة هنا تدل على الرضا والتقدير لا على الحقيقة وكقوله  
قوله صلى الله عليه وسلم ارضوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي رواه  
ابوداود قال ميرك واصلم في مسلم وعنه بشير بن الخصاصية بتشديد الباء  
تقطعت كذا في جامع الاصول قال الطيبي وقيل بالتخفيف وهو بشير بن  
عبد وقيل بشير بن يزيد وهو الكوفي بآية الخصاصية بتشديد اليا  
وهي آية وقيل منسوبة الى خصاص وهو قبيلة من ازد قاله طائفة اهل  
الصدقة اي اهل اخذ الصدقة من العمال بعينهم وعلينا اي يطلبون ونجاود  
وياخذون اكثر مما وجب علينا افنكم من اموالنا بقدر ما يعقدون قال لا قال  
ابن الملك وانما لم يرضوا لظلمهم بعضهم على في ذلك لان ثمان بعض المال  
خيانة وحكر ولا يرضونكم بعضكم على عامل غير ظالم رواه ابو داود  
رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العامل على الصدقة  
ما حق يتعلق بالعامل اي عملا بالصدقة والصواب او بالاحسان والاحسان  
كالعاري في سبيل الله اي في تحصيل بيت المال واستحقاق الثواب في تشيئة  
امر الدارين حتى يرجع اي العامل الي بيته رواه ابوداود والترمذي وقال حسن  
ذكره ميرك وعنه عمرو بن شعيب اي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص  
عن ابيه عن جده قيل ان ارجح محمد افاضل الحديث بسلا لا محمد لم يلق  
النبي صلى الله عليه وسلم وان اراد جده شعيب وهو عبد الله فتشعب لم يذكر  
حديثه الله ولهذا العلم لا يذكر حديثه في صحيح البخاري ومسلم لا يرد  
هكاك عن ابيه عن جده وقيل ان شعيبا ادرك جده وذكره الطيبي وقد تقدمنا كرضا

من

ن



واما قول ابن حجر عن جده اي عن جده ابيه وهو عبد الله اوجد عرو فيكون الحديث  
مرسلا وكل محتفل لكن الاصح الاول فبني على القول الضعيف الذي يفيد الاتصال  
والا فالصحيح ان حديثه حكم عليه بالانقطاع عن التوصل اليه عليه وسلم قال  
لا حجة في حديثي ان لا يترتب على المال الناس اليه لما فيه من المشتقة عليهم بان يترك  
الساعي محلا بعدد اعم الماشية ثم يحضرها وانما ينبغي له ان يترك على مياهم او ان يترك  
مواشيهم لسهولة الاخذ حينئذ ويطلق الحلية ايضا على حيث فرس السباق  
على قوة الجري يميز بين الصياح عليه لما يترتب عليه من افراز الفرس واجنب يقتضيه  
اي لا يبعد صاحب الساعي بلقضي المال المال بحيث يكون مشتقة على العمل وقال  
ابن حجر اي لا يترك الساعي باقضي حال اهل الصدقة ثم يامر بالاموال التي يجب عليه  
اي يحضر انتهى وهو نوع من انواع الحلية لا يخفى فلا ينبغي حمله على هذا المعنى وقد اخرج  
حيث ذكر هذا المعنى ولا موديا فيقبل ثبوت الطيبي ثم قال ووجه النهي عن هذا واضح ايضا  
فلعل تضعيفه انما هو من حيث وضع اللغوية لا غير انتهى ولا شك ان المعنى اللغوي  
ايضا النسب ويطلق ايضا على السباق بايجب فربما في قوله الذي سابق عليه فاذا فرغ  
المركوب من حوله الى الجوبة قيل وكان وجه النهي عن السباق انما هو لبيان اختياره قوة  
الفرس وبذلك الفعل لا يعوق قوة واحد من الفرسين ورب فرس قوي اولاً قوي  
الا ثانياً سبق ثم قال الطيبي وكلا الفطرين مشترك في معنى السباق والزكاة والقرية  
الكوخية لا رادة المعنى الثاني قول ولا تأخذ بالتأنيث وتذكر ضد قائم الا في دورهم  
اي صار لهم وامانهم ومياهم وقابلهم على سبيل الجسر لان كنيها عن فلتاخذ  
الصدقة في دورهم لا يرد لعدم بعد الساعي عنها فيجلب اليه ولعدم بعد  
المركب فانه اذا بعد عنها لم يوحى فيها انتهى وتبع ابن حجر وحاصله ان الحديث  
موكده لاوله او اجمالاً لتفصيله لكن القاعدة المقررة ان التأسيس اولي من التأكيد  
يفيد ان التقري في صدر الحديث يتعلق بما مر السابق من التعاليم ثم الجامع بين المسائل  
المسماة اللغوية والمعنوية وهي عدم الضرر والاضرار من الملة الكيفية والله اعلم  
بالاسرار النبوية رواه ابو داود وعنه ابن حجر قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من استغفاد ما لا يوجب له وحده ما لا يوجب له نصابه من ذلك الخس مثل ان يكون  
الحول قال ابنه المالك يعني من وحده ما لا يوجب له نصابه من ذلك الخس مثل ان يكون  
له ثمانون شاة بالشرا او بالارش او بغير ذلك لا يجب عليه للاحد والا ربعين حتى  
يتم حولها من وقت الشرا او الارش لان الاستفادة لا يكون تبعاً للمال الموجود وبه قال  
الشافعي واحمد ومحمد وعنه ابن حنيفة ومالك يكون الاستغفاد منعاً له فاذا تم الحول  
على التمانين وجب الشاة ثمانين في الكل كما ان الشاة تبع للامهات رواه الترمذي  
وذكره اي سمي الترمذي جماعة اي باسمائهم انهم بدل استعمال اي ذكر ان جماعة عدد دفع  
وقفوه اي هذا الحديث على ابن عمر اي لم يرفعه ابن عمر اي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كما في المتن بل وقفه وقال من استغفاد ما لا يوجب له نصابه الوقف على ابن عمر

اصح قال ميرك حديث ابن عمر من استغفاد ما لا يوجب له نصابه الوقف على ابن عمر  
طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال وروي موقوفاً من غير  
طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال وروي موقوفاً من غير  
في الحديث ضعفه ابن حنبل وابن المديني وعنه ابن حنبل وهو كثير القلط هكذا عبارة  
الترمذي والبيهقي نقل عنه المصنفين فيه كامل انتهى قال ابن حجر عنده قول  
وقفوه لكن القاعدة للحديث الاصولية ان الحكم من رفع لان موهبة زيادة على علم الوقف  
من وصل وان الحكم له فحوله اذا كان الطريقان صحيحين او حسنين والحديث ليس  
كذلك واما قوله ولذا اعتمد الامة وجعلوا الدليل لما اتفقوا عليه الحول فيما ذكره  
لوجوب الزكاة فبني خرج عن ملكه وان عاد فورا بطل الحول الاول ويستأنف حولا  
اخر حينئذ فهو خارج عن معنى الحديث ثم قال ابنه الهام روي مالك والشافعي  
عن نافع بن اسود انه صلى الله عليه وسلم قال من استغفاد ما لا يوجب له نصابه  
حيث يحول عليه الحول واخرج ابو داود عن عاصم بن ضمرة والحديث الاصح عن علي  
كر مراده وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت لك مائة درهم وحل  
عليك الحول ففيها خمسة دراهم وساق الحديث وفيه بعد قوله ففيها نصف دينار  
لما زاد فحساب ذلك فلا اري اعلى يقول فحساب ذلك اوردته الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وليس مال زكاة حتى يحول عليه الحول والحارث وان كان مضعفاً  
لكن عام ثقة وقد روي الثقة انه رفعه معه فوجب قبول دفعه ورد نصحيح  
وقفه وروي هذا المعنى من حديث ابن عمر بن الخطاب عنهما ومن حديث ابن  
وعائشة رضي الله عنهما ثم قال قال الشافعي لا يصح الاستغفاد بل يقتضي فيه حول  
فيه حوله على حدته فاذا تم الحول زكاة سواء كان نصاباً او اقل بعد ان يكون عنده  
نصاب من جنسه لقوله عليه السلام من استغفاد ما لا يوجب له نصابه عليه السلام لا  
زكاة في مال حتى يحول عليه الحول بخلاف الاولاد والارباح لانها متولدة من الاصل نفسه  
فينسحب حوله عليها وما نحن فيه ليس كذلك قلنا لو قدر تسليم ثبوته فعمومه ليس مراداً  
للاتفاق على خروج الاولاد والارباح ودليل الخصوم مما يعقل ويخرج بالتقبل ثانياً  
قلنا بالمجانسة قلنا اخرج الاولاد والارباح من ذلك وجوب ضمهم الى حول  
الاصل لمجانستهم اياه على تقدير قوله في اصحاب الفلانة الذين يستغلون لا بالتولد  
فيجب ان يخرج المستغفاد اذا كان مجانساً ايضا فيضم اليه عند ما يجانس فيه وكان اعتباراً  
اولي لانه ادفع للمرجح الا انه على تقدير قوله في اصحاب الفلانة الذين يستغلون في كل يوم  
درهما او اقل واكثر فان في اعتبار الحول لكل مستغفاد من درهم وعنه حرا غليظاً  
وسدح الحول للتيسير فيسقط اعتباره وعلى هذا لا حاجة الى جعل اللام في الحول  
لحول المعهود قيامه للاصل فتعلم كل في النهاية بل يكون المعهود كونه اثني عشر شهراً  
كما قاله الشافعي غير انه خص منه ما ذكرنا وهذا لانه بعد الاستغفاد انما هو  
المجانس وتبيخه العموم الاصل والذبي لم يجانس ولا يصدق في الاصل الا اذا كان الحول



مراد انه المعهود المتعارف وعن علي رضي الله عنه انه العباس سأل رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في تعجيل صدقة قبل ان تخل بكسر الحاء اي تجب الزكاة وقبل ان  
ان تصير حالاً بمضي الحول وأما قول ابن حجر ان يتم حولها فهو حاصل المعهود لا تحقيقه النبي  
فرخص له اي للعباس في ذلك قال ابن المذكي وهذه ابدل على جواز تعجيل الصدقة  
بعد حصول النصاب قبل تمام الحول انتهى وكذا على جواز تعجيل الفطرة قبل دخول رمضان  
اتفاقاً بيننا وبين الشافعية قال ابن حجر ولا يجوز ذلك قبل تمام النصاب ولا قبل دخول  
رمضان لأن من فوته هجرته ماله سببان يقدم على احدهما الا عليه ما وزكاة المال لها  
سببان ملك النصاب وتام الحول وزكاة الفطر سببان دخول رمضان وادراك جزء  
من اول ليلة العيد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي قال ابن الهيثم  
فيه خلاف مالك هو يقول الزكاة اسقاط الواجب ولا اسقاط قبل الوجوب وصار كالصلاة  
قبل الوقت يجامع انه اذا قبل السبب اذا السبب هو النصاب الحولي وله وجود قلنا  
لا نسلم اعتبار الزكاة على مجرد النصاب جزء من السبب بل هو النصاب فقط والحول تأجيل  
في الا اذا بعد اصل الوجوب فهو كالدين الموحل والتعجيل الدين الموحل صحيح فالاداء بعد  
النصاب كالصلاة في اول الوقت لا قبله وتصوم المسافر رمضان لانه بعد السبب  
وبدل على صحة هذه الاعتياد ما في ابى داود والترمذي من حديث علي رضي الله  
عنه ان العباس سأل النبي صلي الله عليه وسلم في تعجيل زكاته قبل ان يحول عليه الحول  
مسارعة اليه الخبر فاذن له ذلك وعن عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده عن النبي  
صلي الله عليه وسلم خطبه الناس فقال لا للتنبيه من ولي يتمايع الواد وكسر اللام  
وفي نسخة بضم الواو وتشديد اللام المكسورة اي صار ولي يتمايع الواد وكسر اللام  
يكون نصيباً ولما حله ابن حجر على مطلق المال قال في قوله حتي ياكله اي معطيه اذا ما  
دونه النصاب لا يمكن الا تاكل الصدقة منه شيئاً فليجئ تشديد الغلبة اي بالبيع  
والشوائبه اي في مال النبي قال الطبري فليجئ به كقوله كئنت بالقول لانه عدة للتجارة  
تجعله طرفاً للتجارة ومستقرها وافيده جعل المال مقراً للتجارة ان لا ينفق  
من اصله بل يخرج النفقة من الربح واليه ينظر قوله فغالي ولا نفقوا السفها الموالم  
اي قوله وارزقهم من الثمرات فوههم فيها ولا يتركه بالهي وقيل بالغني حتى تاكل الصدقة  
اي تنفصه وتنفذه لان الكل سبب الاتفاق قال ابن الملك اي بلخذ الزكاة منها فينتقص  
شيئاً فشيئاً وهذا ابدل على وجوب الزكاة في مال الصبي وبه قال الشافعي ومالك  
واحمد وعنده اي حبيبة لان زكاة بيتها فيه انتهى وسيأتي جوازه في الزكاة وقال  
في اسناده فقال لا الحثني على صبغة المغول بن الصلاح بتشديد الموحدة ضعيف  
اي في الحديث وقال الثوري شئني لان في روايته تدليساً وتعجيباً وايها ما وذكر انه  
يخجل ان يروي هو عن شعيب وشعيب عن ابيه وهو عن عبد الله بن جلد  
شعيب وهو عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ويخجل ان يروي عن شعيب  
وهو عن جده فلا يكون متصلاً انتهى وأما قول ابن حجر ورد بان الضعيف هو وصله

واما

واما رساله فسنده صحيح تغير صحيح ليصح هذا القول بل هو ضعيف منقذه هذا  
لكريه لا احتمال الاضمار والا رساله كونه الراوي مدلساً هذا الحديث لا احتمال الاضمار  
في سنده مع انه علة الضعيف على ما ذكره الترمذي ليست الاكون المشي ضعيفاً والحديث  
منحصر في هذا الوجه وقد صرح الامام احمد بان هذا الحديث ليس بصحيح والا فالمرسل  
اذا كان صحيحاً حجة عندنا وعند الجمهور وخلاف الشافعي فيما لم يعتضده واما قوله  
وقد اعتضده عموم الخبرين الصحيحين حتى يوحى من اعتناهم وحينئذ يروى عن رسول  
الله صلي الله عليه وسلم على المسلمين فممنوع لانه الاحكام العامة محمولة على المكلفين  
باجماع الامه قال ابن الهيثم اما الحديث فضعيف قال الترمذي انما يروي الحديث  
من هذا الوجه وحي الساده مقال لان المشي بضعف في الحديث من هذا الوجه  
وقال صاحب التلخيص قال مهدي سالت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال ليس  
بصحيح والحديث طريقان احزان عند الدارقطني وهما ضعيفان باعترافه وقد قال  
عليه السلام رفع الثمن عن ثلاثة عن النابريحي يستيقظ وعن الصبيحي جئتم  
وعن المجنون جئتم يعقل رواه ابو داود والنسائي والحاكم ومصححهما واما ما روي  
من عمر وابنه وعائشة عن القول بالوجوب في مال الصبي والمجنون لا يستلزم كونه  
عن سماع اذ يمكن الراي فيه فيكون كونه بناء عليه فما اصله قول صحابي عن اجتهد  
عارضه صحابي اخر قال محمد بن الحسن في كتاب الاثار انا ابو حنيفة ثنا الليث بن سليم  
عن مجاهد عن ابن مسعود قال ليس في مال اليتيم زكاة وليت كان احد العلماء العباد  
وقيل اختلط في اخر عمر ومعلوم ان ابان حنيفة لم يكن يدينهم فياحله عنه حال اختلاطه  
وبرويه وهو الذي شهد في امر الرواية ما لم يشده غيره على ما عرف وروي مثل قول  
ابن مسعود عن ابن عباس تنويعه اين له يعة ما قدماه غير مرة انتهى **مختصاً**  
**الفصل الثالث عن ابي هريرة قال لما توفي بصبغة المغول**  
اي مات النبي صلي الله عليه وسلم واستخلفه ابو بكر بصبغة المجهول على الصحيح  
اي جعل خليفته بعده اي بعد وفاته وكفر من كفر اما تغليب اولادهم انكر واجوب  
الزكاة وانكار وجوب الجمع عليه اذا كان معلوماً من الدين بالضرورة كغير اتفاق بل قال  
جماعة اذا انكار الجمع عليه كفر وان لم يكن معلوماً والمعني فابوا الكفر وشاهوا الكفار  
او اذ كفروا النعمة من العرب قال الطبري يريد عطفان وقرارة وبني سليم  
وعندهم معفو الزكاة فارد ابو بكر ان يقاتلهم فاعترض عمر بقوله الا في وابتكر جعلهم  
كفالا اما لانهم انكروا وجوب الزكاة او انوا بشبهة في المنع فيكون تغليباً وعمراً اجراه  
على ظاهره وانكر على ابي بكر انهم يريد على الشافعي ما روي انهم قالوا انما كنا نؤدي زكاته  
لمن كانت صلاته تسكننا فلما فر ذهب ذلك فواته عليه السلام فلا يؤدى بها لغيره  
اي لما ان عمر على قتلهم قال عمر بن الخطاب لا يكره رضي الله عنهم كما نقلت  
الناس اي من اهل الايمان وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت  
ان اقاتل الناس حتي يفروا الا الله كناية عن الاسلام والمراد بالناس المشركين

من العرب صح



فمن قال لا اله الا الله يعني كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله  
الاجماع على انه لا يعتد في الاسلام بتلك وحدها عمن يفتح الصادق يفتنهم  
اي من تعرضي انا ومن اتبعني ماله ونفسه لا يعتد اي بحق الاسلام كافي رواية قال  
الطبي اي لا يجل لاحد ان يتعرض لماله ونفسه بوجه من الوجوه لا يعتد اي بحق هذا القول  
او بحق احد المذكورين وحسابه اي جزاؤه ومحاسبته على الله بانه مخلص ام لا قال  
الطبي يعني من قال لا اله الا الله وظهر الاسلام نتركه مخالفة ولا نعتن بشايطه  
هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله ومحاسبته عليه فقال ابو بكر لا فائز من فرق  
بالتشديد والتخفيف بين الصلاة والزكاة اي الفرق بين في الغزاة والموجودين  
في حديث اخر جئ يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وهذا اظهر في  
الاسنة لانه ايكر فان الزكاة حق المال اي كان الصلاة حق النفس قاله الطبي وقال  
غيره يعني الحق المذكور في قوله لا اله الا الله وعينه قال الطبي كان عمر حملة  
قوله بحقه على غير الزكاة فلذلك صح استدلانه بالحديث فاجاب ابو بكر بانه شامل للزكاة  
ايضا وتوهم عمران القتال للكفر فاجاب بانه لمنع الزكاة لا للكفر انتهى ولا يستدل  
للمشاعفة فيه بان تارك الصلاة يقتل فان الفرق ظاهر بينه وبين القتال لغور  
زكوا شعارا لاسلامه بتركه ركن من اركانه الاتري ان الامام محمد بن ابي طالب جاز ان  
القتال لغور زكوا الا اذا ان فضلا عن الاركان والله المستعان قال ابن الهما مر ظاهر  
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة يظهر هو الاية بوجوب حق اخذ الزكاة مطلقا لا ما  
وعلى هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده فلما ولي عثمان  
وظهر تغير الناس كره ان يفتن السعاة على الناس مستورا موافقوا لفتنهم الى  
الملك نيابة عنه ولم يختلف الصحابة في ذلك عليه وهذا لا يستقط طلب الامام  
اصلا ولهذا التوجه ان اهل بلدة لا يوردون زكاهم طالهم بها وانه لو منعوا اي بالمنع  
والغلبة عما قا بفتح العين اي الانبي لم يبلغ سنة من ولد المعز وذكرها بالغة  
قال النووي في روايته عقلا وذكرها فيه وجوها صحيها واقواها قول صاحب التحرير  
انه ورد بالغة لان الكلام خرج مخرج التضييق والتشد يد فيقتضي قلة وحارة فان رفع  
ما قاله ابن جرير من قوله ودليل وجوها من الصغار وقوله اي بكر رضي الله عنه والله لو  
منعوني عناقا ووافقه عليه الصحابة فكان اجماعا قال ابن الهما مر يدل عليه فقيه ما في  
اي داود والنسائي عن سويد بن عقلة قال اثنانا مصدق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فان ثبت في ليست اليه فسمعتة بقوله في معني كتابي ان لا اخذ وضيع ابن  
الحريث قال وحديث اي بكر لا يبا رضى لانه اخذ العناق لا يستلزم الاحل من الصغار  
لان ظاهر ما قد مناه في حديث في صدقة الغنم ان العناق يقال على الجملة والتثنية  
ولو جازا فارجع اليه فيجب الحمل عليه دفعا للتعارض ولو سلم جاز اخذها بطريق  
القيمة لانها هي نفس الواجب ونحن نقول به او هو على طريق المبالغة لا التحقيق يدل  
عليه ان في الرواية الاخرى عناقا كانا يوردون الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم لقائلهم

وسلم لقائلهم علي منها اي علي ترك منها او لاجل منها ولا دلالة في الحديث اصلا على اقاله  
الشافعية لحد من الحديث من انه يجب علي الامام اخذ الزكاة من مانعها فقل عليهم كاعت  
الحديث انما هو في قتال من منع الزكاة لانك رها او شبهته في وجوبها حتى يرجع الحق وامان  
انقاد الى احكام الاسلام من الصلاة والزكاة وخبرها فحاسبه على الله في فعلها وتركها مع  
انه لا بد من اعتبار النية في العبادة وهي غير صحيحة في المهور قال عمر فر الله ما هو اي الشافعية  
الارابت اي علمت ان الله شرع صدر اي بكر للقتال وفتح قلبه بالاله امر غير علي احكام الاسلام  
فعرفت انه اي راي اي بكر والقتال هو الحق وهذا النصف منه رضي الله عنه ورجوع الى الحق عند  
ظهوره ومنع بين الصدق وبهذه اي يظهر كل الصديق والفرق بينه وبين الفاروق  
رضي الله عنه منها حديث سلكه الصديق طريق التديق وسبيل التحقيق علي وفق التوفيق  
قال الطبي المستثنى منه غير مذكور اي ليس الامر شيئا من الاشياء الا علمي بان ابا بكر رضي الله  
الصغير منسوخ ما بعده بخلافه تعالى ان في الاما ثنا الد نيا متفق عليه وعن عائشة اي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون لفر واحد كره وهو  
المال المكتون اي المجموع او المدفون من غير اخراج الزكاة وفي معناه كل مال حرام يوم القيامة  
شجاعا ايم بصير حية وينقلب ويتصور او يكون جزاؤه شجاعا افرع بغير منه صاحبه  
اي صاحب الكثر او صاحب الشجاع والاضافة لانه في ملاسة وهو اي الشجاع يطلبه ولا يتركه  
حتى يلتمه من الاقامه صالحة لانه المانع الكائن يكسب المال بيده قال السيد جمال الدين  
وهو يحتمل ختمين احدهما ان يملك صاحب المال الشجاع اصابه نفسه اي يجعل اصابه نفسه  
لغمة الشجاع قائل انتهى ولعل وجه التامل ما حققه الطبي من بغية ما يتعاطى بالحد  
حيث قاله ذكر فيما نقد من الشجاع ياخذ بلهزمتيه اي شدقيه وخص هنا بالمقام الا  
ولعل السر فيه ان المانع يكسب المال بيده ويفتح يشد فيه فخص بالذكر انتهى والاطفي  
ان يقال كل يعذب بما هو الغالب عليه ويجعل ان مانع الزكاة تجب ما من في الاحاق  
فيكون ماله تارة يجعل صبايح ويكوي بها وتارة يصور شجاعا افرع بطوقه وتارة  
يتبعه وبغير منه حتي يلغمه اصابعه والله اعلم رفاة احمد وعن ابن مسعود عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا جعل الله يوم القيامة  
في عنقه شجاعا ثم قرأ عليا مصداقه وبوافقه من كتاب الله الظاهر انه حال من  
مصداقه او من بيان له وما بعده يدل بعض من الكل واما جعل ابن جرير من المتعصب  
تغير طاهر كالاخي وكالحسين الذين يخلون با انا هرا الله من فضله الابه وتقدمت  
وفيها سيطوون ما جلاوا به يوم القيامة رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه قال مير  
باسناد صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملكا لطف الزكاة ما لا فقا اي بان يكون صاحب  
مال من النصاب فياخذه الزكاة او بان لم يخرج من ماله الزكاة الا اهلكته اي نقصت او  
اغنته او قطعت بركته قاله الطبي يجعل تخفقه واستا صلمته لان الزكاة كانت حصالة  
او خرجته من كونه متنفعا به شرعا رواه الشافعي والبخاري في تاريخه والحديث وزاد

صاح



اي الحمدي قال اي الجاري او في تفسير الحديث يكون قد وجب عليك صدقة فلا تخاف  
 فيهلك الحرام لطلال فكلها تقيت واختلطت وقد اخرج به من يروي عن الزكاة بالعين اي لا  
 بالذمة وفيه انه لا يظهر وجه الاستدلال مع احتمال الحجة والمجاز في مخالطة المال والحال  
 ان الحل على الحقيقة اذا لم يكن لا يجوز غيره من الاحتمال واردة الجمع بينهما من المتع عند ارباب  
 الكمال ولذا خلا الطبيب فان قلت هذه الحديث ظاهر في معنى المخالطة فانها معني ومبني  
 يستدعي شيئين مما يزين يختلط احدهما بالآخر فان هذا المعنى من قول من فسرهما باهلاك  
 الحرام الحلال قلت هذه الكلام مع مصادره المستلزمة للدود الحاصلة لما جعل الزكاة  
 متعلقة بعين المال لا بالذمة جعل قدر الزكاة المخرج من النصاب معيناً ومشتخصاً فيستقيم  
 الخاط بما يزين من النصاب فقلت هذه الكلام مع مصادره المستلزمة للدود الحاصل من النصاب  
 الناشئ عن الاضطراب لا يعني عن ذوي البصائر واولي الابواب والله اعلم بالصواب هكذا في  
 المنتقى الظاهر انه اراد قوله قد اخرج وروي اليه في شعب الايمان انه هذه الحديث عن حميد  
 ابن حميد باسناده الي عايشة وقال احمد في خالطت اي في لفظ خالطت الواقع في صدر الحديث  
 تفسيره اي معناه او تاول به قال الطبيب هو مقول قول احمد ان الرجل ياخذ الزكاة وهو  
 اوغني منك للراعي قال ابن حجر والفتوى ببناء علي ان المعنى اخذ من البسار انتهى وهو  
 محتاج الي بيان ودليل وبرهان وانما هي اي الزكاة للفقير اي ولا مثلاً لهم وعلو الانهم اكثر  
 من البقية او لكون الفقر شرطاً في غالب بقتهم ولا ينحصرها في مباحث لا طائل تحتها  
 فاعرضت عن ذكرها **باب ما يجب في الزكاة الفصل الاول**  
 عن اي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون  
 خمسة اوسق بفتح الواو وسكون السين علي ما في النهاية والقاموس واما قول ابن  
 حجر بفتح اوله افسح من كسوفه في مشهور روايته اعلم به وهي ستون صاعاً وكل صاع اربعون  
 امداد وكل مد رطل وثلاث رطل عنه الجارزين وهو قول الشافعي وابو يوسف وعند  
 اي حنيفة كل مد رطلان والرطل باية وثلاثون درهماً ذكره ابن الملك قال الطبيب قبل  
 الوستق حل البعير كان الوفر رجل البعير والبعال وقد ربتين صاعاً انتهى وبقي له  
 انه ورد ستون صاعاً في حديث صحيح ابن حبان وحسنه المنذري لكن ضعفه النووي  
 قال ابن الهمام وقال بعض المتأخرين اوسق قدر ثمانية مئة وكل مئة ما يتا درهم وكون  
 درهماً من الترمي بالثمانمائة وفي رواية لمسلم بالثلثة كذا حقه ابن الهمام صدقة قال  
 المظهر هذا دليل المذهب الشافعي وكذا الحال في الزبيب والحبوب وعند اي حنيفة يجب في  
 القليل والكثير من الحبوب والتمر والزبيب وغيرها من النبات قال الطبيب وانما خصت  
 هذه الاشياء بالثلاثة بالذلة لان الاول والثالث باعتبار بلاد العرب والثاني عام وقال  
 ابن الملك فيه حجة لا يري يوسف ومحمد في عدم وجوب حتى يبلغ خمسة اوسق واوله  
 ابو حنيفة بان المراد منه زكاة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاسواق وقيمة الوستق  
 اربعون درهماً واما قول ابن حجر واستدل الصحابة لذلك بما لا يقاوم هذه الحديث بل ولا يقاوم  
 مردودها سند كره وليس فيما دون خمسة اوق بفتح الهمزة جمع اوقية بالهمزة المضمومة

جمع وستم

وتشديد

وتشديد بالياء والجمع قد يشدد فيقال او في كناية جمع بخنية وقد يخفف ويقال  
 اواق وهي اربعون درهماً في السمرقند وهو اوقية الجاز واهل مكة كذا ذكره ابن الملك وقال  
 الطبيب كانت الاوقية قد عفا عن اربعين درهماً في غير الحديث نصف سدس رطل  
 وهي جزء من اثني عشر جزءاً ويختلف باختلاف البلاد والهمزة زائدة قال ابن الهمام وهي من  
 الوقاية لانها تقي صاحبها الحاجة وقال العسقلاني اواق بالتثنية وبالثبوت التثنية تشدد  
 وتخفاجع اوقية بضم الهمزة وتشدد يد الياء التثنية وحكي وقية تحذف الالف ونحو  
 الواواتي واما قول ابن حجر وجزئها زائدة ومن ثم جاز في حديث وقية فالظاهر انه غير  
 ثابت بدليل ان العسقلاني غير عنه حكى ثم تقدمت الوقية في هذا الحديث اربعون درهماً  
 بالانفاق من الورق بكسر الراء وسكونها اي الفضة في هذا الحديث اربعون درهماً مضمون  
 كانت او غيرها صدقة والاقتصار عليها لانها الاغلب واما نصاب الذهب فعشرون  
 مثقالاً ولا زكاة فيما دونها وليس فيما دون خمسة ذود من الابل صدقة روي بالاضافة وروي  
 بالتثنية خمسة فيكون ذوداً لا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل  
 من الذود لا خمس اذواذ كذا في شرح المشاق لابن الملك قال الطبيب والذود من الابل قتيل  
 بين الاثنين الي التسع وقيل ما بين الثلاث الي العشرة واللفظ موصوفه لا واحد لها من لفظه  
 قال ابن الهمام وقد استعمله في الواحد على نظيرة استعماله الرهط في قوله تعالى تسعة  
 رهط انتهى وقال الطبيب قال ابو عبيد الله الذود من الاناث ذود الذكور والحذر  
 عام لان الزكاة تجب فيهما قيل انما صلب الجنس الي الذود من حنفها ان يضاف الي الجمع  
 لان فيه معنى الجمعية وقيل روي خمس مئونة فيكون ذوداً عنه ومن الابل صفة موكدة  
 لذود بخلاف الورق ومن الثرفانها مئونة متفق عليه قال مبركة ورواه الاربعون قال  
 ابن الهمام رواه البخاري في حديثه طويل ومسلم ولفظه ليس في حبه ولا في صدقة حتى  
 يبلغ خمسة اوسق ثم اعاده من طريق اخر وقال في اخر غير له قال بدله ثمر ثمن المثلثة  
 فعلم ان الاول بالثمانية وزاد ابوداود فيه والوستق ستون مئونة ما جبه والوستق  
 والوستق ستون صاعاً ولا يحنيفة ما اخرج البخاري عنه عليه السلام فيما سقت  
 السما والعيوث او كانه عشرين بالعشر وفيما سقى بالنضج نصف العشر وروي  
 مسلم عنه عليه السلام فيما سقت الاثمار والقيم العشر وفيما سقى بالنضج العشر وفيه  
 من الاثار ايضا ما اخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز قال فيما ابنت الارض  
 من قليل وكثير العشر واخرج عنه عن نجاهد وابراهيم التيمي والحاصل انه يقارض عام  
 وخاص من يقد مر الخاص مطلقاً كالتأني قال بموجب حديث الاوساق ومن يقدم  
 العام او يقول يتعارضانه ويطلب الترجيح ان لم يعرف التاريخ وان عرف فالتاريخ ناسخ  
 وان كان العام فقولنا يجب ان يقول بموجب هذا العام هذا لانه لما خاف من حديث  
 الاوساق في الاجاب فيما دون خمسة الاوسق كان الاجاب اولى للاحتياط فن تمله المطلوب  
 في نفس الاصل الخ لا في قوله هنا ولو لا خشية الخروج عن الغرض لانها صحت  
 مستعينة بالله تعالى واذا كان كذلك فهذا البحث يتم على الصالحين لا التزامها الاصل



المذكور وما ذكره من حمل مرويهما علي رخصة التجارة طريق الجمع بين الحديثين انتهى  
كلام المحقق ابن الهيثم رحمه الله اعلم بالمراد عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليس علي المسلم قال ابن حجر يوضح منه ان شرط وجوب زكاة المال بانواع الاسلام  
وبوافقه قول المصنف في كتابه الا في علي المسلمين قلت هذه اجماع علي من يقول ان  
الكفار مخاطبون بفروع الشريعة بالنسبة للعتاب عليها في الاخرة كما اجمعت في الغالب  
قوله للمسلمين الذين لا يوتون الزكاة وقالوا انك من المسلمين نظمه نظم المسلمين وعليه  
جمع من اصحابنا وهو الاصح عند الشافعية صدقة في عبده ولا في فرسه اي اللذين  
لم يعبء التجارة وبه قال مالك والثوري وغيرهما واوجبها ابو حنيفة في انا في الخيل  
دينار في كل فرس او يقيمها او يخرج من كل بابي درهم خمسة د راها كذا ذكره ابن حجر  
وقال ابن الملك هذه اجماع لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكاة في الفرس والثان في  
في عدم وجوبها في الخيل والعبيد مطلقا في قوله القوم وذهب ابو حنيفة الي وجوبها  
في الفرس والعبيد اذ لم تكن للخدمة وحمل العبد علي العبد للخدمة والفرس علي فرس  
الغازي انتهى وفي كتابي قاضي خان قالوا الفتوى علي قولها وههنا اجماع شافعية  
ذكرها ابن الهيثم فراجعه ان كنت تريد تحقيق الكلام قال ميرك اخرج البخاري وفي  
رواية قال كذا في نسخة صحيحة اي النبي صلى الله عليه وسلم ليس في عبده صدقة  
الا صدقة العطر بالرفع علي البدلية وبالنصب علي الاستثنائية تتفق عليه قال  
ميرك الا قوله الا صدقة فانه من افراد مسلم وعن اسم ان بابا ليركب كتب له اي  
لا نس هذا الكتاب اي المكتوب الا في ما وجهه اي حين ارسله ابو بكر الي الجرحين  
موضع معروف تريب البصرة سمي به لانه بين جرحين ليسم الله الرحمن الرحيم بدل كل  
من الكتاب بعني اسم المفعول وهو واضح لانه كذا كتب له هذه النفوس التي هي  
لسم الله الخ هذه هي المعاني الذهبية الدالة عليها النفوس اللطيفة الاثنية ووجه  
الصدقة بالاضافة اي فروضه الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علي المسلمين اي فرضها عليهم بامر نبي وقال النبي فرض اي بين وفصل انتهى ووجه  
ايما الي ما قال بعض المحققين ان الزكاة فرضت بحكمة وفصلت بالمدينة جمعها  
بين الأدلة اذ بعض الايات المكملية يدل علي وجوب الزكاة والتي عطف علي التي عطف  
نفسها الي الصدقة التي امر الله بها اي بتلك الصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبه ارشاد الي انه المستفاد من الاول انه يثبت عن الاجتهاد كافي الصلاة والحج وغيرهما  
علي ما هو الظاهر والمتبادر من قوله ليس للناس ما تروا اليهم وكان النبي يحفظ هذا  
المعني وفسر قوله من قوله بين وفصل وغفل ابن حجر عن هذه النكتة فخلط بين  
التفسيرين حيث قال ايما وجبها وبينها وفصلها ثم تقدم ير الكلام علي كل تقدم  
وتخير وتقدر فاذا كانت الصدقة واجبة بامر الله ومبينة بقوله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم سئلها علي بن ابي طالب من المسلمين علي وجهها حال من  
المفعول الثاني بن سئلها اي كائنه علي الوجه المشروع بلا تعدل فليعطها بدل ليل قول

ومن سئل فوقها اي فوق حفرها قال النبي اي ازبد من واجرها كنية او كنية  
ويكون المسألة اجماعية اجمالا لا اجتهادية فانها جديدا يقدم الساعي فلا يبط اي  
شي من الزيادة او لا يبط شي في الساعي بل الفقر لا منه بذلك يصير خائفا فتسقط عنه  
وهذا يدل علي ان المصدقة اذا اراد ان يظلم المكي فله ان يباها ولا يتخري رصده ودل  
حديث جابر وهو قوله ارضوا مصدقكم وان ظلمت علي خلاف ذلك واجاب النبي بان  
اولئك المصدقين من الصحابة وهم لم يكونوا ظالمين وكان نسبة الظلم اليهم علي زعم المكي  
او جيران علي نبيل المبالة وهذا عام فلا منافاة بينهما انتهى وقد تجابه بان الاول محمول  
علي الرخصة والموازن والاول اذا كان بخشي النعمة والفتنة وهذا اعلمه علمه بما يشرح  
السنة فيه دليل علي اباحة الرفع عن ماله اذا طولب بفرضه ووجه دليل علي جواز اخراج  
صدقة الاموال الظاهرة بنفسه دون الامار ووجه دليل علي ان الامام والحاكم اذا ظهر  
فستمر ما بطل حكمها انتهى وفي الاخير نظرا لادلالته فيه اكثر مما اذا طلب منه اكثر مما عليه  
لا يعطي الزايد بل يعطي الواجب وهذا اوضح في بقا ولا يتزاهوا وان تستأبطك غير الواجب  
في اربع وعشرين قال النبي استنبأ فبيان لقوله هذه من صدقة الصدقة وكانه اشار  
لهذه الي ما في الذهب ثم اتي به بيان له قال ابن الملك في اربع جزئ متباعدة وفي اي  
الواجب او المرفوض او المعطى في اربع وعشرين من الابل ثمانين قال ابن الهيثم بدارها  
لانها كانت جل اموالهم وانفسها فادوا منها من الغنم بيان الا في الواجب لانه يعني  
الذي من كل خمس شاة اي الواجب من الغنم في اربع وعشرين ابل عن كل خمس ابل  
شاة وقال النبي من الاولي طرفه مستقر لانه بيان لشاة تؤكده الحز في قوله خمس دود  
من الابل والثانية لقوله ابتد ابنة متصلة بالفعل المحذوف اي ليعط في اربع وعشرين  
شاة لابنة من الغنم لاجل كل خمس من الابل وقيل من الغنم خبر ليشد المحذوف اجماع  
الصدقة في اربع وعشرين من الابل من الغنم وقوله من كل خمس شاة مبتدأ وخبر بيان  
للجملة المتقدمة وقال العسقلاني في شرح البخاري قوله من الغنم كذا الملائكة ووقع في  
رواية ابن السكن باسقاط من وصوبها بعضهم وقال لعباد من اثنتي عشرة نعنة وكلها  
اي الابل من الغنم ومن البيان لا للتبعية ومن حد فيها فالغنم مبتدأ والمطر مضر  
في قوله في اربع وعشرين وانما قدم الخبر لانه الغرض بيان المقادير التي يجب فيها  
الزكاة وانما يجب بعد وجود النصاب في سنة التقدمة كذا ذكره السيد جمال الدين  
فاذا بلغت اي الابل او الاربعة والعشرون حسا وعشرين وثلاثين فيها ثلث مخاض  
وقيل هي التي تمت لها سنة سميت بذلك لان امها تكون حاملا والمخاض الحوامل من  
النوق التي ولا واحد لها من لفظها بل واحدتها خلفه وانما اضيفت الي المخاض  
والواحدة لا يكون بذات فوق لان امها تكون في فوق حوامل تجا وهذا تضع حملها  
مع من كذا احققه النبي واما ما ذكره ابن الملك من ان امها مارة فخاصة اي حاملا  
باخرم فليس بسنة بل اللهم لان يقال المخاض وجع الولادة فيكون التقدير ذات  
مخاض وانما قال اني تؤكده اكا قال تعالى نعنة واحدة ولبلا يتوهم اننا لبنت ههنا



والابن في ابن اللبون كالبنت والابن في بنت طبق وابن آوي يشترك فيهما الذكر والانثى كذا ذكره الطبري وحاصله ان وصف البنت بالانثى ليلابن يوم ان المراد منه الجنس الشامل للذكر والانثى كالولد اذ في غير لادبي قد يطلق البنت والابن ويراد بهما الجنس كزناين عرس وبنت طبق وهي سلخانة تبيض تسعا وتسعين بيضة على ما في القاموس ثم هذا الحكم مما اجمع عليه واما ما روي عن علي ان فيها خمسة سنا وفي ست وعشرين بنت نخاض فلم يصح كالحديث الروي في ذلك فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمسة واربعين ففيها بنت لبون انثى وهي ما لها سندان وقال الطبري اي التي دخلت في النكاح سميت بها لان امها تكون ذات لبن ترفع به اخري غالبا فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة بكسر الحاء وتشديد القاف اي ما لها ثلاثة سندان طرية الجارية الطامعولة بمعنى مفعولة اي مركوبة للفعل والمراد ان النخل يجعلوا مثلها في سنها وفي النهاية هي التي دخلت في الرابعة وسميت بذلك لانها استخقت ان تتركب وتحمّل ويطلقها لعل قيل فيه دلالة على انه لا شيء في الاوقاص وهي ما بين الفريضةين فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها حقة بفتح الحاء والدال المعجمة ما لها اربع سندان والماسميت بذلك لانها سقطت اسنانها والكبد سقطت وقيل لتكامل اسنانها وقال التوريشي يقال للابل في السنة الخامسة اجذع وجذع اسم له في زمن لب سن ليس يفت ولا يسقط والانثى حيدة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنت لبون في الحديث دليل على ان لا شيء من الاوقاص فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طرية الجارية قال ابن الهيثم تقدير النصاب والواجب ان يوقفي ثم قال واعلم ان الواجب في الابل هو الاناث او فيهما خلاف البقر والغنم فانه يستوي فيهما الذكورة والانوثة فاذا زادت على عشرين ومائة بقي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة قال القاضي دل ذلك على ما استقر الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور يعني انه اذا زاد الابل على مائة ونحوها لم تشاغل الفريضة وهو مذهب اكثر اهل العلم وقال النخعي والنووي واجوا حنيفه تسنا نف فاذا زادت على المائة والعشرين خمس لزم حقتان وبشاة وهكذا الي بنت نخاض وبنت لبون على الترتيب السابق واحجوا بما روي عن عاصم بن عمرو عن علي رضي الله عنه في حديث الصدقة فاذا زادت الابل على عشرين ومائة فريد الغرايض الي اولها وما روي انه صلى الله عليه وسلم كتب كتابا لعمر بن حزم في في الصدقات والديات وغيرها وذكر فيه ان الابل اذا زادت على عشرين ومائة استوفت الفريضة وقد ذكر ابن الهيثم في شرح الهداية كتب الصدقة قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كتاب الصدقة ومنها كتاب عمر بن الخطاب اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه ومنها كتاب عمر بن حزم اخرج السامي في الديانة وابوداود في غير السبله وقد بسط ابن الهيثم في الكلام على ما يتعلق بالمقام فراجع ان كنت تريد تمام ثم قال في شرح الكزقة وروى احاديث كلها ينص على وجوب الشاة بعد المائة والعشرين

ذكرها

ذكرها في الغاية انتهى وبه يندفع ما قاله ابن حجر من ان الرواية بذلك لا تقاوم حديث البخاري فاننا نقول الحديث اذا نورد دقة طرقه وضع وله سند من ابرج علي البخاري لا سيما وقد نقلوا احاديثا المجتهلة قبل ان يخلق اسم البخاري ولا عبرة بالصنف الثاني بعد المجتهدين على قوله بر وقوعه ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا انه يشترط فيها اي ما لها وصاحبها ان يتطوع بها فهو ما للغة في غير الوجوب والاستثناء منقطع وقيل متصل اطلاقا للصدقة على الواجب والمندوب تالفا لما قبله كما فهم مما سبق فاذا بلغت خمس سنانا ومن بلغت عنده من الابل يتعين من زائدة على مذهب الاخفش داخل على الفاعل اي ومن بلغت ابله صدقة الحزقة بالنصب والاضافة قال الطبري اي بلغت الابل نصابا يجب فيه الحزقة انتهى وفي نسخة برفع صدقة وتنوينها ونصب الحزقة انتهى وفي نسخة برفع صدقة بالاضافة وليست عند حذ عنه وعنده حقة فانها اي الفضة والحقة او صيرها بغيره لعل من يفسد ويجعل صيرها لاجل من معها اي مع الحقة هو المستحقين يشاءين ان يشيئوا له قال ابن حجر ذكر ابن ابي شيبة او ابن ابي شيبة الصان ما لها ستة مومن الحزما لها سندان او عشرين درهمها خبز او عشرين صغيفة قال الطبري فيه دليل على جواز التزول والصعود من السن الواجب عند فقدة السن احز بلبه وعلي ان جبر كل مرتبة يشاءين او عشرين درهمها وعلي ان المعطي غير من درهم والسناين ومن بلغت عنده صدقة الحقة بان كانت ستا واربعين وليست عنده الحقة وعنده الحزقة فانها تقبل منه الحزقة بدل من الصغيرة الذي هو اسم ان اوفى بقبل فالصغير للقصص ويعطيه المصدق اي العاقل او المسحق ان يرض لنفسه عشرين درهمها او يشاءين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الانثى لبون فانها تقبل منه بنت اللبون اعرابه كما سبق وفي اصل ابن حجر فانها اي بنت اللبون تقبل منها انتهى وهو مخالف لما في الاصول من ذكر بنت لبون بعد قول تقبل منه ويبطى اي المالكه شاتين او عشرين درهمها قال الطبري فيه دليل على ان الحزقة في الصعود والتزول من السن الواجب الي المالكه انتهى وعلى بانها شرعا تخفيا له معوض الامر بالاختياره ومن بلغت صدقة بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهمها او شاتين ومن بلغت صدقة بنت لبون وليست اي بنت اللبون عنده وعنده بنت نخاض فانها تقبل منه بنت نخاض ويعطى اي صاحب معها اي مع بنت النخاض ومعها حال ما بعدة لانه صفة له تقدمت عليه عشرين درهمها قاله الطبري اي عشرين درهمها كايضة مع بنت النخاض فلما قدم صار حالها شاتين ومن بلغت صدقة بنت نخاض وليست اي بنت النخاض عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهمها او شاتين فان لم تكن الشاتين والمالكه عنده بنت نخاض علي وجهها بان فقدتها حسا او سرعا قال ابن المالكه يحتمل فيها ثلاثة اوجه اما ان لا يكون عنده بنت نخاض اصلا او لا يكون صغيفة بل مربعة ارج



على غلبة الحق ونقصه ان يكون  
فانه يثبت منه اي بداهة بلى  
مخاض صم

كالمعدومة او لا يكون عنده بنية مخاض متوسطة بل هي بنية مخاض فلهذا الساعي  
وليس مع شي اي لا يلزم مع ابن لكون شي مخاض من الجبر ان قال ابن الملك شيئا للطبيعي  
وهذا ابدل عليه ان افضلية الاثنية تجبر بفعل السن وفي صدقة الغنم قال ابن الهمام سميت  
بعلانية ليس له الة الدفاع فكانت غنيمات لكل طالب ثمر القضان والماعز سوا في الحكم خرمتم  
في سابعها قاله عليه السلام صحت بدل باعادة الجار وحواله اي لا يعلو في السابعة هي  
التي نزع في اكثر السنة قال ابن الهمام والسابعة التي نزع ولا تغلق في الاهل وفي الغنم  
هي التي مع قيد كونه ذلك لفقد الدر والنسل حولا واكثر فلو سميت اي الابل مع قيد كونه  
ذلك للحل والركوب لم يكن السابعة المستلزمة شرعا حكم وجوب الزكاة بل زكاة فيها ولو اسامى  
للجارية كان فيها زكاة التجارة لا زكاة السابعة التي وفي شرح السنة فيه دليل على ان الزكاة  
المأجبة في الغنم اذا كانت سابعة فاما المعلونة فلا زكاة فيها ولذلك لا يجب الزكاة في عوائل  
المفقر والابل عند عامة اهل العلم وان كانت سابعة واجوب مالكة في عوائل المقدر  
ونواضح الابل انتهى قال ابن حجي في حديث ابي داود الذي صححه الحاكم وحسنه  
الترمذي النص على السور في الابل ايضا وفي الخبر الصحيح ليس في البقر العوائل صدقة  
اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة شاة متبدا فاذا زادت على عشرين ومائة الى  
ما بين فقيها شاة فان زادت على ما بين الى ثلثمائة ففهي ثلاث شياه فان زادت  
على ثلثمائة اي وبلغت اربعة دكرة الطيبي وقال ابن الملك وقيل اذا زادت واحدة  
ففيها اربع انتهى وفي شرح السنة معناه ان تزيد مائة اخرى فتصير اجمالية فيجب  
اربع شياه انتهى وبه قال النجفي ففي كل مائة شاة فاذا كانت سابعة الرجل وكذا المرأة  
ناقصة من اربعين شاة فمبين واحدة بالانصب ما على فوهه كالحافض اي بواحدة او  
معقول ناقصة او عطف بيان لها وبالرفع على تقدير وهي واحدة من اربعين شاة  
وليس فيها صدقة الا ان يشاء اي تطوعا ولا يخرج على بنا الجمهور في الصدقة اي  
الزكاة همة لكسر الكراء اي التي اضرها كبر السن وقال ابن الملك كالمائة ولا ذات  
عوارض العين ويضم اي صاحبة عيب ونقص كذا في النهاية قال ابن حجي فهو من عطف  
العامر العيب يشمل المرض والهوى وغيرها ومن فسرهما بالنقص والعيب اراد التاكيد  
اذا نقص والعيب متحدان انتهى والصحيح ان العيب اعم من النقص مع ان الهمزة ليس  
حقيقا في اللغة ولو كان معيبا في الشرع وقال ابن الملك هذا اذا كان كل مائة او بعضه  
سليما فان كان كله معيبا فانه ياخذ واحد من اوسطه ولا يثبت اي خل الغنم قال الشراح  
الاول اخذ التبع من ثلاثين من البقر والثاني اخذ ابن اللبون من خمس وعشرين  
من الابل مكان بنية المخاض عند عدمها فاما اذا كانت مائتيها كلها ذكورا فهو حلة  
الذكر وقيل لا يوجب التيسر لابل المالك يقصد منه الفحولة فيقتصر باخراجها وقال  
بعضهم لثنته وفساو له فهو مرغوب عنه وقال الفاضل لان الواجب هي الاثني الا  
ما شأ المصدق تخفيفا لصادق وتشد بدال وروي ابو عبيد بفتح الدال وهو

المالكة

المالكة وجمهور الحديث بكسرها وهو العامل فعلى الاول يختص الاستثناء بقوله ولا  
تيسر اذ ليس للمالك ان يخرج ذاته عوارض صدقته وعلى الثاني معناه ان العامل ياخذ  
ما شأ ما يراه اصلح واقنع المستحقين فانه وكيلهم ويجوز تخصيص ذلك بما اذا كانت المواشي  
كلها معيبة هذا كلام الشراح قاله الطيبي هذا اذا كان الا ستمائة متصلا ويجوز ان يكون متقطعا  
والمعني لا يخرج الزكي الناقص والمعيب لكن يخرج ما شأ المصدق ومن السليم والكل وقال ابن  
حجر وقيل بتشد بدها اي المالكة بان تحضنت مائتيها كلها معيبة او تكثر اذا لا تستطاع  
متصل راجع لكل ايضا وعجيب من حمله على المالكة وجعله راجعا الى التيسر فقط انتهى وهو غير  
منجى عند التحقيق وبما به التوفيق ولا يجزئ مجهولين متفرق ولا يفرق بالتشد بد  
بين مجموع خشيئة الصدقة نصيب على العلم راجعة اليها اي مخافة تقليلها وتكثيرها قاله الطيبي  
او خشيئة فونة الصدقة وقيل انها وتقليلها قال بعضهم والحاصل ان التقدير خشيئة  
وجوب الصدقة او كثرتها ان رجع للمالكة وخشيئة سقوط الصدقة وقيل انها ان رجع  
للساعي عن جمع المتفرقة مثل ان يجمع اربعين شاة لرجلين لاخذ الصدقة وتفرق  
المجموعة مثلا ان يفرق مائة وعشرين رجل اربعين اربعين لياخذ ثلاثة شياه  
قوله ابو حنيفة والنهي للمالك ان يجمع اربعينه مثلا الى اربعين لعينه لتقليل الصد  
وان يفرق عشرين له مخلوطة بعشرين لعينه لسقوطها وهذا قول الشافعي  
وفي شرح السنة هذا النهي للمالك والساعي جميعا نهى المالك عن الجمع والتفرق قصد  
الي تكثير الصدقة قاله الطيبي وينبغي هذا في صور اربع اشار اليها القاضي بقوله الظاهر  
انه نهى للمالك عن الجمع والتفرق فصد الى سقوط الزكاة او تقليلها كما اذا كان  
له اربعون شاة ففصلها باربعين لعينه ليعود واجبة من شاة الى نصفها وكذا اذا  
كان له عشرين شاة مخلوطة بثلثها ففصلها لثلاث ليا يكون نصيبا فلا يجب شي وهو قول  
اکثر اهل العلم وقد نهى الساعي ان يفرق المواشي على المالك ليزيد الواجب كما  
اذا كان له مائة وعشرون شاة واجبا مائة ففرقها الساعي اربعين لياخذ  
ثلاث شياه وان يجمع بين متفرق ليجب فيه الزكاة او يزيد كما اذا كان لرجلين اربعين  
شاة متفرقة فجمع الساعي لياخذ شاة او كان لكل واحد منهما مائة وعشرون  
فجمع بينهما ليصير الواجب ثلاث شياه وهو قول من لم يعتبر الخلطة ولم يجعل لها  
تأثيرا كالنقوي وابي حنيفة قاله الطيبي وظاهر قوله وما كان من خبيطين  
فانما يتراجعا بالسوية بينهما يعصده الوجه الاول انتهى وهو مدفوع اذ  
ينصوري في المسألة اي بالعدد التي بمقتضى الحصص فيشمل انواع المشاركة ولا  
يحتاج الى ما قاله ابن حجر من انه خرج من جملة الغالب ان الشركة تكون مناصفة  
قال ابن الملك مثل ان كان بينهما خمس ابل فاخذ الساعي وهو في يد احدها  
شاة فانه يرجع على شركه بقية حصته على السوية وقيل دلالة على انه  
الساعي اذا ظلم واخذ منه زيادة على فرضه فانه لا يرجع على شركه وقال  
بعضه الشراح من علمنا قوله ما كان الخ اي الواجب الذي اخذه الساعي

قال بعض علمائنا النهي  
للساعي عن جمع المتفرقة  
مع



من الخليطين فانهما يتراجعا اما الرجوع علي مذهب ابي حنيفة وهو القابل بان  
لا تأثير للخلطة في حكم الصدقة والمعتبر هو الملك خلافا للشافعي فقل ان يأخذ الساعي  
سنة من حمله مائة وعشرين شاة بين رجلين اثلاثا قبل قسمتها الا عند المخرج  
من صاحب الثلاثين شاة وثلاثة وواحد في الفاتين شاة والمأخوذ من صاحب الثلاثين  
ثلاثا شاة وواحدة في اربعين شاة فصاحب الثلاثين يرجع بالسوية علي صاحب  
ثلاث شاة حتي يرجع حصته من ثمانية شاة الي تسع وسبعين وحصته صاحب  
اربعين الي تسع وثلاثين واما علي مذهب الشافعي فقل ان يكون لاحد الخليطين خلط  
الجوان ثلاثون نفرا والآخر اربعون واحد الساعي تبعا من صاحب الثلاثين وستة  
من صاحب الاربعين فيرجع الاول باربعة اسباع يبيع علي الثاني ويرجع الثاني بثلاثة  
اسباع المسنة علي الاول ولو اخذ بالعكس بالعكس وان اخذ من احد فارجع علي صاحبه  
بحصته وفي خلطة السبعين يرجع ان لم يكن المأخوذ من حصته المال والا فلا انتهى  
كلامه قال ابن الهمام وقد اشتمل كتاب الصديق وكتاب عمر علي هذه الاقوال وهي ما  
كان من خليطين فانهما يتراجعا بالسوية ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع  
بمخافة الصدقة ولا بأس ببيان المراد اذا كان معني بعض الكلام وذلك اذا كان النص  
بين شركا وصحة الخلطة بينهم باتخاذ المسرح والمراح والرعي والتخل والمجلب  
يجب الزكاة فيه عنه هاهنا عند الشافعي لقوله عليه السلام لا يجمع بين متفرق والحديث  
وفي عدم الوجوب تفرقا للمجتمع وعنده لا يجب والا لو وجدت علي كل واحد فيما  
دون النصيب لاني هذا الحديث في الوجوب المجمع بين الاملاك المتفرقة اذا المراد  
المجمع والتفرق في الاملاك لا الاحكام الا بربها ان النصيب المفرق في امكته مع حدة  
الملكية يجب فيه ومن ملكه ثمانية شاة ليس للساعي ان يجعلها نصيبين بان يفرقها  
في مكانين معني لا يفرق بين مجتمع انه لا يفرق الساعي بين الثمانية مثلا او المائتين  
والعشرين ليجعلها نصيبين وثلاثة ولا يجمع بين متفرق اي لا يجمع بين مثاليين هـ  
الاربعين المتفرقة بالملك بان تكون مشتركة ليجعلها نصيبا والحالة ان كل عشرين  
قال وما كان بين خليطين اي اخره قالوا اراد به اذا كان بين رجلين احدي مسكون  
ثلاثين الا بل واحد هاست وثلاثون وللآخر خمس وعشرون فاخذ المصدوقه  
منها بفت لبون وبيت مخاض فان كل واحد يرجع علي شركه بحصة ما اخذ الساعي  
من ملكه زكاة شركه والله اعلم وعلي هذا المراد من قوله مخافة الصدقة مخافة  
ثبوت الصدقة فيما لا صدقة فيه اي لا يفعل ذلك التفرق والمجمع كيلا تثبت الصدقة  
فيما لا صدقة فيه اي لا يفعل ذلك التفرق واجبة كالوقوف بين الماءين حيث يجب  
ثلاثين والواجب فيها ليس الا واحدة اجمع بين العشرين لرجلين ليجب واحدة  
والواقع ان لا وجوب فيها وفي الرقة بكسر الراء وتخفيف القاف اي الدراهم المصروفة  
اصلة ورق وهو الفضة حذفت منه الواو وعوض منها الشاخي عدة ودية ربع العشر  
يضم الاول وسكون الثاني ومنهما فيها يعني اذا كانت الفضة مائة درهم ربع العشر

خمسة درهم وهران الاقتصار عليها للطالب قال الرزكشي عن ابن عبد البر  
جنرا يصح الدينار في المثقال اربعة وعشرون قيراطا قال هذا وان لم يصح في قول جماعة  
من العلماء واجماع الناس علي معناه ما يفتي عن الاسناد وفيه قال ابن حجر والمثقال  
اثنا عشر حبة من حبة الشعير المقتدل وحساحية والدرهم خمسون حبة  
وحساحية فالتقارون بينه وبين المثقال ثلاثة اعتبارا للمثقال انتهى والذي ذكره  
علما واذ ان عشرة دراهم زنة تسعة مثاقيل والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس  
شعيرات متوسطة فان لم تكن ابي الرقة التي عنده الا تسعين اي درهما ومائة  
اي دراهم والمعني اذا كانت الفضة ناقصة من مائة درهم فليس فيها شيء لا يجب  
اجماعا الا ان يشترطها ابي بريد ان يعطى مالها علي سبيل التبرع فانه لا مانع له فيها  
في شرح السنة هذا ابوهرها اذا زادت علي ذلك شيئا قيل ان يتم ما بينه كانت فيه  
الصدقة وليس الامر كذلك وانما ذكر تسعين لانه اخذ فصول من فصول المائة والحساحية  
اذا جاوز المائة كان تركه بالفصول كالعشرات والمائة والا لونه ذكر الشعير  
ليدل علي ان لصدقة فيما نقص عن كماله المائتين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم  
ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة قال الطيبي اراد ان دلالة الحديث علي اقل  
ما نقص من النصاب انما يتم حديث ليس فيما دون خمس اواق صدقة وبسبب هذا  
في الاصول النص الغيد بمخافة نقص اخر وينصره الحديث الآتي عن علي رضي  
الله عنه وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم وخمسة  
قوله تقالي وحمله وفصالة ثلاثون شهرا فانه يدل علي ان اقل الحلة ستة اشهر لكن  
اذا تم معه قوله تقالي والوالدات برصغون اولادهن حولين كاملين رواه البخاري  
قال ميرك مقطعا في عشرة مواضع وهو كتاب مستفيض مشهور رواه ابو داود  
واحمد والدارقطني وقال ابن الهمام رواه البخاري في ثلاثة ابواب ورواه ابو داود  
في سنته حديثا واحدا وزاد فيه وما كان من خليطين فانهما يتراجعا بهما بالسوية  
وقد يوهو لفظ بعض الرواة فيه الاقطاع لكن الصحيح انه صحيح قاله البيهقي واخرج  
الدارقطني من حديث عائشة وابن عمر انه عليه السلام كان يأخذ من كل عشرين  
دينارا نصف دينارا ومن الاربعين دينارا ومن عبد الله بن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء من المطر من السيل والامهار والعيون بالهم  
والكسر او كان عمر يبيع العينة والمثلثة المفتوحة المخففة وقيل بالتشديد  
وغلطا وقيل باسكانها وهو ضعيف في النهاية هو من الخل الذي يشرب بعوده  
من ما المطر يجمع في حنية وقيل هو المعدني وهو الزرع الذي لا يسقيه الاماء  
المطرق القاصي والاول ههنا اوي لابلزم التكرار وعطف الشيء علي نفسه اي الثاني  
هو المشهور واليه ذهب الثوري وشي وقيل ما يزرع في الارض يكون رطبة ابد الفز بهان  
المان عز علي الشيء بعشر عتورا وعشر ابي طلع عليه لانه يجمع علي الماقتب الي  
العشرة العشر اي يجب عشرة وحاشي بالفتح اي وفيما سبق بيعت او ثورا وعشر



ذلك من غير اولى والنفخ في الاصل مصدر معني السبق في النهاية والواضح  
الابل التي يسمي عليها الواحدناضح انتهى وقال ابن حجر والابن فاصحة انتهى وفيه جرح  
وسمي هذا الحيوان ثمانية نصف العشر لما فيه من الموت رواه البخاري قال ميرك رواه  
الاربعة انتهى وجازي خبر مسلم فيما سقت الامار والعيم اي المطر عش وفيما سقت بالسانية  
نصف العشر وفيما وفي حديث ابي اود بسند صحيح فيما سقت السماء والامار والعجور  
او كان فعلا اي ما يشترع بمرور وقت من الما العشر وفيما سقت بالسواني او النضج نصف  
العشر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجا اي الهيمة  
وهي في الاصل تانبث الاعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سمي بذلك لانها لا تتكلم جرحها  
بغير الجح ونفخا والمعجم من النهاية نقلنا عن الازهرية انه بالنضج لا غير لانه مصدر  
وبالضم الجرح والمراد منها النفاثا قال عياض انما عبر بالجرح لانه الاعلى وقيل هو مثال  
لنه به على ما عدا جبار اي البير المعنوية بلا نقد اذا وقع فيها احدادها على الحافر  
فلا ضمان على الحافر في الاول والامر في الثاني والمعدن جبار كالبير في الوجهين  
قال ابن الملك اذا حضر احد بير في ملكه او موات وقع فيها احد اودابة لا ضمان على حفرها  
في الطريقة او في ملك الغير فيراد منه فالضمان على عاقلة الحافر وكذا اذا حضر واحد  
موصوبة ذهب او فضة ليجرح منه وقع فيه احد اودابة لا ضمان عليه لانه غير  
متعد وكذلك الغير ونج والطين وغير ذلك وقال الطيبي اذا استاجر حافر لحفر  
البير او استخرج المعدن فانها رعية لا ضمان وكذا اذا وقع بينهما نسيان فملك ان لم  
يكن الحفر عدوانا وان كان نفيه خلاف وفي الركان تكسر الراء الحن قال الطيبي الركان  
المعدن عند اهل العراق من اصحاب ابي حنيفة لما روي انه صلى الله عليه وسلم  
سئل عنه فقال الذهب والفضة الذي خلقته الله في الارض يوم خلقه ودفن اهل  
الجاهلية وهو الموافق لا يستعمل العرب والمناسيب لوجوب الحسن قيل والمعني الاول  
اسبب بذكر افعال المعدن وقال ابن الملك اللغة يجتمع لان كل مركز في الارض اي  
ثابت ويقال ركزه اي دفنه قيل الحديث علي رايها كجاري واما كانت فيه الحسن لكثرة  
نقعه وسهولة اخذها قال ابن الرهام الركان يع المعدن والكنز لانه لمن الركن مراد به  
المركز اهم من كون ركزه الخالق او الخلق فكان ايجابا فيها ولا يتوهم عدم مرادة  
المعدن بسبب عطية عليه بعد افاذانه جبار اي هد لا يثني فيه ولا لالتفاف فان  
الحكم المعلق بالمعدن ليس هو المعلق به في ضمن الركان لاختلاف بالسلب والاحباب اذ المراد  
ان اهلا كه او الهلاك به للاجبر الحافر له غير معنون لانه لا شيء فيه نفسه ولا ترجب  
شي اصله وهو خلاف المتفق عليه اذ الخلاق الماهوي في كنهته لا في اصله واما ما روي  
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركان الحسن قيل واما  
الركان يارسول الله قال الذهب الذي خلقته الله في الارض يوم خلقته الارض  
رواه البيهقي وذكره في الامام هرون ان سكت عنه في الامام مصنفه بعبد الله بن  
سعيد بن ابي سعيد المقبري ثم اعلم ان المستخرج من المعدن ثلاثة انواع جامد

بذوب وينطبع كالنقد بين الحديد وكحه وماليس بجامد والنفط وجامع لا  
ينطبع كالجص والنفرة والزنج وسائر الاجار كالباقوت والمالح ولا يجب الحسن الا في النوع  
الاول وعندنا انما في الحجج الا في النقد من متفق عليه قال ميرك رواه الاربعة  
**الفصل الثاني عن علي رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد عفوت عن الحيل والرفيق اي اذا لم يكونا للتجارة وفي الحيل المسامحة خلاف نقد  
قال الطيبي عفوت مشعر بسبق دين من اسماك المال عن الانفاق اي تركت وجاوزت  
عن اخذ زكاتها مشيرا الى ان الاصل في كل مال ان يؤخذ منه الزكاة انتهى وفيه ايماء  
الى ان الامر يعفوض اليه صلى الله عليه وسلم والمعني اذا عفوت عنها وعن امثالها  
فما هو اكثر الاسوال فانها صفة الرقة اي زكاة الفضة وهي قليلة من كل اربعين درهما  
وليس في شتمين ومائة شتمين بيان للنصاب فاذا بلغت اي الرقة مائتين ففيها اي بعد  
حول اي الواجب خمسة دراهم رواه الترمذي وابوداود وفي رواية لابي داود عن الحارث  
الاعور اي ابن عبد الله الهذلي قال الطيبي هو ابو زهير وهو من المشتهرين بحجة علي  
وقيل له سبع منه الا ان عاقل حديث وقد تكلم فيه الائمة عن علي قال من هب رية نصيب  
احد راة الحديت احسبه اي اقله مروي عن ابي حنيفة عن علي قال من هب رية نصيب  
او البني قال ابن الهما مروي ابوداود وعن عاصم بن ضمرة والحارث عن زهير قال احسبه  
قال ورواه الدارقطني بحز وماليس منه قال زهير قال ابن الفظان هذه اسئلة صحيحة هاتوا  
اي في كل حول ربع العشر اي من الفضة وبيان من كل اربعين درهما وليس عليه  
شي اي من الزكاة حتي يتم بالتانين والتذكير اي تبلغ اي الرقة او الورق مائتين درهم  
قال الطيبي نصيبه على الخالبة اي بالغة مائتين كقوله تعالى فتم مئتان رية اربعين  
لبلة فاذا كانت اي الرقة او الورق مائتين درهم قال ابن الهما مساو كانت مسكوكة او لا  
وفي غير الذهب والفضة لا يجب الزكاة ما لم تبلغ قيمته نصابا مسكوكا من احداهما لان  
لزمها سمي على النقص والعرف ان يقوم بالمسكوكة وكذا انصاب المسكوحة احتياطا  
للدرة ففيها اي حبيبتين خمسة دراهم فان ادي علي اقل نصاب فعلي حساب ذلك اي  
بودي زكاة كاعلم من الاول ايضا واعلم هذا لما يبد التاكيد لما جلت النقوس عليه من  
الشح ومنع الزكاة قال الطيبي دل على انه لا عفوت في الدرهم وقال ابن الملك وهذا يدل  
على انه يجب الزكاة في الزايد على النصاب بقدره قل او كثر واليه ذهب ابو يوسف ومحمد  
وقال ابو حنيفة لا زكاة في الزايد عليه حتى يبلغ اربعين درهما وحمل الحديث على ان يكون  
الزايد على المائتين هو الاربعين جمعا بين الاحاديث قال ميرك ان الرواية الاولى من حديث  
علي رواها ابوداود والترمذي وابن ماجه من طريق عاصم بن ضمرة عنه قال الشيخ  
الحزري وعاصم تكلم منه لكن قال الشيخ ابن حجر اسناده حسن والرواية الثانية رواها  
ابوداود ومن حديث عاصم المذكور والحديث تكلموا فيها وذكر ابوداود ان الحديث رواه  
موقوفا انتهى اقول وثق عاصم المذكور ابن معين وابن المديني والعجلي والحمد بن حنبل  
وقال السائي ليس به باس وقال الشيخ ابن حجر صدوق وقال الذهبي هو وسط واما



واما الخارث فالأكثر على نفعه ونفي امره بغيره وحديثه شواهد في الأحاديث  
الصحيحة وليس فيها ما يخالف حديث الثقات انتهى الا قوله فإزاد في حساب ذلك انتهى  
قال الطبري ورواه الخارث الا عورسيت في المصباح ورواه ابو داود وليس في رواية الزهري  
وابي داود فإزاد في حساب ذلك وفي الغم في كل أربعين بد من في الغم باعادة الحار  
سنة ثنتين للتاكيد كما في قوله تعالى ذرهما سبعون ذراعا قال الطبري وليس شاة ههنا  
مميزا مثله في قوله في كل أربعين ذرها ذرها كذا في رواها بيان عقدا والواحد من الأربعين  
ولا يعلم هذا من الرقة فيكون شاة ههنا لبدء التوضيح وتطرية ابن جبر شاة مبتدأ  
وفي الغم خبره ثم الظاهر ان لفظه كل زيادة او المراه بها استخفاف فإزاد الاربعين  
ليفيد نفاق الركة بكل من الاربعين او الواجب شاة جهمة قال ابن الصلاح وظهر  
الاحاديث يدل على ذلك في الحاصل انها ليست مثلها في كل من الاربعين ذرها ذرها  
والا ففسله المعنى ان لا يتكرر الركة ههنا بتكرار الاربعين اجماعا ثم لا شيء فيما زاد  
على الاربعين الى عشرين وما به فان زادت واحدة فمشتان الى ما بين فان زادت  
اي واحدة او الغم على ما يشيئ ثلثة شاة الى ثلثة فافلو في نسخة فان زادت  
اي الشاة على ثلثة اي وبلغت اربعة فكل ما به شاة فان لم تكن بالثلاثين  
والثلاثين لا تشيع وثلاثون وليس عليك فيها شيء وفي البقر في كل ثلاثين اي بقرا  
تبيع اي ماله سنة وسمي به لانه يتبع امر جده والآن في تبعية وفي الاربعين اي من  
الفر سنة اي ماله سنتان وطلع منها قال ابن الهمام لا يتبع في الاثنتي في هذا  
الباب ولا في الغم خلاف الابل لانها لا تغد فصلا فيها بخلاف الابل ثم قال ابن جبر لا شيء  
فيما زاد على الاربعين حتي يبلغ سنين ففيمها تبعية ثم تبعية الفرس بزيادة عشر  
فخسر في كل أربعين سنة وفي كل ثلاثين تبعية انتهى وهو رواية احمد بن عمر وهو قوله  
ابن يوسف ومحمد لغول معاذ في البقر لا شيء في الاوقاص سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واما علي قوله الامام ففيمها ففيمها زاد بحسابه وهذا هو المعقد في المذهب عند صاحب  
الهداية ومن تبعه وليس عليه العوام ولو بلغت نصا بشي مخفي معني في والتقدم برعلي  
صاحب العوام وهي جمع عاملة من البقر والابل في الحار والسقي وفي المسالة خلاف مالك ذكر  
الطبري في معناه الحوام قال ابن الهمام ثم لا يخفى ان العوام فصل في الحوام والمطيرة فالتبعية  
عنما نفي عنه وقد روي في خصوص ان ثم المشيئة حديث مصنف في الاراقطي ليس في المصنف  
صدقة قال البيهقي الصحيح انه موقوف انتهى والخبره علي ما في البقر تبعية الارض ثم الظاهر  
من الحديث كذا اقتضاء السياق ان العوام من البقر وقد صرح بها في رواية صحيحة ومع ذلك  
يلحقها الابل قياسا وان اسامها المالك كل الحول قال ابن جبر ومدة العمل الموثرة نحو ثلاثة  
ايام في السنة انتهى وفيه بحث والظاهر ان العبرة بالعلمة وعن معاذ بالضم ان النبي صلى  
الله عليه وسلم لما وجهه ابي حبله متوجها اليه ابي حبله ملا علي الركة وغيرها امره ان يأخذ  
من البقر وفي نسخة من البقرة والمراد الخبز قال ابن الهمام البقر من بقر اذا شق سمي  
به لانه يشق الارض وهو اسم جنس والثاني بقره للوحدة فيقع علي الذكر والانثى

لا للتأني عن كل ثلاثين بقره تبعية او تبعية ومن كل أربعين مسنة يعني امسا  
رواه ابو داود والترمذي والنسائي والد ارمي قال ميرك وابن ماجه وابن حبان في صحيحه  
وقال الترمذي حسن وذكر ان بعضهم رواه من سلا وقال هذا صحيح قاله الشيخ الجزري وقال  
الشيخ ابن حجر زعم ابن بطال ان حديث هذا متصل صحيح وفيه نظر لا يمسروا قال ابو يعنى  
معاذ لم يلق معاذ او لم يحسنه الترمذي بشواهد في المواطن طريق طاووس عن معاذ  
خوه وطاووس عن معاذ منقطع ايضا وفيه البايه عن علي عند ابي داود ايضا كما به يثبت  
الي الحديث قبله وقال ابن الهمام اخرج اصحاب السنة الاربعين عن مسروق عن معاذ  
ابن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه اليه ابن امية ان يأخذ من كل ثلاثين  
بقره تبعية او تبعية ومن كل أربعين مسنة ومن كل عالم يعني تحتها دينارا او عدله من  
المعافر ثياب يكون بالين حسنة والترمذي ورواه بعضهم من سلا وهذا صحيح ويعني  
بالدينار من الحار الجزية ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطه  
الشيخين ولم يخججه واعاله عبد الحق بان مسروق قال لم يلق معاذ او صرح ابن عبد  
البر بانه متصل واما ابن حزم فقال في اول كلامه انه منقطع وان مسروق قال لم يلق  
معاذ وقال في اخره وجدنا حديث مسروق انما ذكره معاذ بالين في ركة البقر  
ومسروق عندنا بالثلاثين اذ ركه معاذ السنة وعقله وشاهد احكامه بيقينا وافق  
في زمن عمر رضي الله عنه واذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو رجل كان بالين  
ايام معاذ يقول الكافة من اهل بلده عن معاذ في اخذ له ذلك علي عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم انتهى وحاصله انه يجعله بواسطة بينه وبين معاذ وهو ما نشأ من كل  
بلده ان معاذ اخذ ذلك وكذا والحق قول ابن القطان انه يجب ان يحكم بدنه عن معاذ  
علي قول الجيود في الاكتفاء بالمعاصرة ما لم يجم عدم القاء واما علي شرطه الجاري وابن  
المديني من ان العلم باجماعها ولو مرة فقط قال ابن حزم والحق خلافه وعلي كالا التقدريين  
بنم الاحتجاج به علي ما وجهه ابن حزم انتهى كلام المحقق والله الموفق وبالله التوفيق ان  
ما جزم به ابن حزم بقوله وهو صحيح غير صحيح علي اطلاقه ثم قاله ورواه الدارقطني  
والبرازين حديثه بقرية عن المسعودي عن الحكم عن طاووس عن ابن عباس قال  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ اليه فامر ان يأخذ من كل ثلاثين  
من البقر تبعية او تبعية ومن كل أربعين مسنة قالوا فلا وقاص قال حاكم في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بشي وسأله اذا قدمه عليه فلما  
قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل فقال ليس فيها شيء قال  
المسعودي والاوقاص ما بين الثلاثين الي الاربعين والاربعين الي الستين  
وفي السنة ضعف وفي المتن انه رجع فوجده حيا وهو موافق لما في مع الطبراني  
وفي نسخة مجزولة وفيه اي في مع الطبراني حديثه اخذ ان معاذ قال بعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اصدق اهل اليمن فامر ان اخذ من البقر من كل ثلاثين  
تبعية ومن كل أربعين مسنة وفي الستين سنة وتبعية وامر في ان لا اخذ بها



بين ذلك شيئا الا ان تبلغ سنة او حذو عا وهو مرسل واعترض ايضا بان معاد المر  
يدركه عليه السلام حيا وفي الموطا عن طاووس ان معاد الحديث وفيه فتوى النبي  
صلى الله عليه وسلم قبل ان يولد معاد وطاوس لم يدركه معاد او اخرج في المستدرک  
عن ابن مسعود قال كان معاد بن جبل شابا جميلا سمحا طويلا من افضل شباب قومه  
ولم يكن يسبك شيئا ولم يزل يدين حتى اعرف ما له كله في الدين فلهذه غوماوه حتى  
تقريب عنهم ايا ما في بيته فاستاذنوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فارسل في طلبه فجاومعه غوماوه فسلان الحديث الي ان قال فبعثته الي اليمن قال لعل  
الله ان يجبرك وبودي عنك دينك فخرج معاد الي اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع معاد اليك بطوله قال لما كبر صبح علي بن ابي طالب  
التيخين وفيه سند اي بعلي انه قد سجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له  
صلى الله عليه وسلم يا معاد ما هذا قال وجدت انصاره واليهود باليمن يسجدون  
لفظهم وقالوا هذه حجة الانبياء فقال عليه السلام كذبوا علي بليهم لو كنت امر  
احدا ان يسجد لعن الله امره الا ان شجده لزوجها وفي هذا معاد اذ ركه عليه  
السلام حيا انتهى ولعل الجمع بتعدد الواقعة والله اعلم وعن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سجد المحدثين اي الساجي المحتاج وزعم قد روي في الصد  
اي في اخذها كانهما اي في الزوق لئلا يملك المعتدي بكم بعضها او وصفا على  
الساجي حتى اخذ منه ما لا يخرج او ترك عنه بعض ما هو عليه كانهما من اصلها  
في الاثر وفيه ان المعتدي بما ذكر مانع حقيقة فكيف يصح التشديد ورفع باله  
لما كان هذا المخادع في صورة المعطي حيث لم يطلع عليه عرفا انه مانع فشيء به  
ليعلم ما هو عليه وقيل المعتدي هو الذي يعطي بعض ما هو عليه كانهما من اصلها  
الساجي اذا اخذ حيا للمال فان المالك ربما يمنعه في السنة الاخرى فكان ظلم القوت  
فيكون هو في الاثر كالمانع وقيل هو الذي يجاؤن الخدم في الصدقة بغير كاي  
لعباله شيئا وقيل هو الذي يعطي ويودي فالاعطاع المن والاذي كالمانع عن  
اداما وجب عليه قال تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذ في  
شرح السنة معنى الحديث ان على المعتدي في الصدقة من الاثر ما على المانع  
فلاجل لرب المال كتمان المال وان اعتدي عليه الساجي قال الطبيب بريدان المشبه  
به في الحديث ليس بطل بل مقيد بقيد الاستمرار في المنع فاذا فقد القيد فقد تشبه  
رواه ابو داود والترمذي قال ميرك ورواه ابن ماجة كلهم من طريق سعد بن سنان  
انتهى وهو كندي بصري تكلم فيه غير واحد قال الترمذي لم يرو عنه وهو ضعيف  
وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا في  
ولا في حب صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق تقدم بيان رواه الساجي قال ميرك بل رواه  
مسلم ايضا فكانه يعني براد في الفصل الاول وعن ابي موسى وهو يوجب في كل  
اي ابن عبد الله التميمي القرشي احد العشرة المبشرة تابعي مع اياه وجماعة من الصحابة

قال عندنا كتاب معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضكم اخذ من كلام  
الطبي فعلق عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عن موسى بن طلحة كان الحديث مرسل لانه تابعي  
ويكون قوله قال عندنا كتاب معاذ بن جبل معترضا ولا معنى له قلت بل معناه ان كتابه هذا  
المصنوع او موافقا للرواية لفظا ومعنى وبودي قوله حيث قال ويقويه قوله المولف مرسل  
قال وان تعلق بقوله عندنا كتاب معاذ كان حاله من غير كتاب في الخبر اي ما دراعن  
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون الحديث مرسل بل يكون هذا او جادة انتهى لكن  
يتوقف كونه وجادة على ثبوت كون الكتاب بخط معاذ واشترطوا فيها الاذن بالرواية  
وجيئده هو من باب المرسل لكن فيه ثبوت الاتصال لا رتبة المعيد بثبوت المسية في الحيلة  
وان يكون كما قبل من شرط الاتصال عليه وجه الحال كالصحيحين ونحوها فكونه وجادة لا  
يبا في كونه مرسل فاما ما في شرح الطبيب قال هذا من باب الوجادة لانه من باب نقل  
من كتابه العبر من غير اجازة ولا سماع ولا ثقة انتهى فعليه هذا باني كونه مرسل  
لعدم صحة الوجادة فاطلالة الوجادة انما هو باعتبار اللغة لا الاصطلاح فلا منافاة والله  
اعلم قال ابن الهيثم ومات في سنة ١٠٠٠ من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم  
وسماه لم يثبت انه اي معاذ قال اما امره اي النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ان ياخذ  
الصدقة اي الزكاة وهي العشر ونصف من الخطة والشعير والربيب والنز قال  
ابن المالك معناه انه لا يجب الزكاة الا في هذه الاربع فقط بل يجب عند الشافعي فيما  
تنبه الارض اذا كانت قوتنا وعندنا فيما تنبت الارض قوتنا كان اولا وانما امره بالاخذ  
من هذه الاربع لانه لم يكن ثمة غيرها انتهى وسبعة المظهر بذلك وقاله الطبيب هذا ان  
صح بالنقل فلا كلام وان فرض ان ثمة شيئا غير هذه الاربع فما يجب الزكاة فغناه انما  
امره ان ياخذ الصدقات من العشر من هذه الاجناس وغلط الخطة والشعير علي  
غيرها من الحبوب كثر بها في الوجود واصلها في القوت واختلف فيما ثبت الارض مما  
يزرع الناس ويغرسه فغناه اي حنيفة يجب الزكاة في الكل سواء كان قوتا او غير قوت  
فذلك الترويض عند التعليل ايضا مرسل قال ميرك فيه شبهة الا انها  
بواسطة الوجادة ان صح ان الكتاب بخط معاذ رواه في شرح السنة وفي معناه  
الخبر الصحيح لا تاخذ الصدقة الا من هذه الاربع الشعير والخطة والنز قال الربيب  
والحصريه اضاف في خبر الحاكم وصح فيهما سفت السما والسيل والعجل العشد  
وفيما سئل بالنسخ نصف العشر وهذا ظاهر في هو الثقات وغيرها واما قول  
ابن حجر قاما القنا والبطنج والريمان والقضب اي بالجمعة الساكنة وهي الرطبة  
فغفوا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لم يوجب فيه شيئا فخرج الي  
دليل وبرهان وتوضيح وبيان وعن عتاب بن مغيص ونشد يد الفقيه ابن  
السيد بن عيسى في الزكاة وكسر السين اسم يوم النحر واستعمل صلى الله عليه وسلم علي  
ملكه وعمره بنيف وعشرون سنة واقراء ابو بكر الي ان مات بها يومه مات ابو بكر ومات  
من ساة قريش وهو المعنى بقوله تعالى واجعل لنا من لذك وليا واجعل لنا من











التجارة وامر عمر رضي الله عنه كراواة جماعة من يبيع الادم بان يقوم ويخرج زكاة  
وصح عن ابيه رضي الله عنهما انه قال ليس في العروص زكاة الا ما كان للتجارة ورواية  
لا زكاة فيها عن ابن عباس من عبيد وعن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن عمار بن  
كثير بن من علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افطع ابي خض ليلال ابن  
الحارث المزني معا دن القبيلة بفتح القاف والبا محروكة بالاضافة وهي مشبهة  
الي قبل اسم موضع قاله النووي المحفوظ عنه اصحاب الحديث بفتح القاف والباء  
انتهيه ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة قال الطبري والافطاع ما جعله  
الامام لبعض الاحياء والمرتبة من قطعة ارضه ليس ترف من ريعها في النهاية الاقطاع  
يكون عليها وغيره وفي حديث ابي عبد الله انه استغفطه المالح اي ساله ان يجعل له  
اقطاعا بتملكه ويستبدله به ويتفرغ انتهى قال ابن الملك يعني اعطاه ليجعل منها  
ويخرج الذهب والفضة لنفسه وهذا يدل على جواز اقطاع المعادن ولعلها كانت  
باطنة فان الظاهر لا يجوز اقطاعها وهي من ناحية الفرع بضم الفاء وسكون الراء  
وبالعين المهملة خلافا لمن وهو فيه وضبطه بالمجعة وهو ايضا موضع واسع بعبه  
بينه وبين المدينة خمسة ايام اقل وفيه مساجد النبي صلى الله عليه وسلم وبيد  
فريضة كثيرة وهو على المدينة بين الحرمين من درب الماشي كما ذكره ابن الملك وغيره  
فذلك المعادن لا يوجبها التكبير والتأنيث عنهما الا الزكاة الي اليوم اية لا يوجب  
حسبها الحسن قال المظهر في الاربع العشر كزكاة التقديين وهو مذهب مالك واحد اقوال  
الشافعي واما ابو حنيفة ونحوه فليس في فريضة في المعادن والعقول الثالث  
للساكنين وحده يتعب وموت يتعب فيه ربع العشر والافالجس رواه ابو داود وقال  
ابن الهيثم رواه مالك في الموطا قال ابن عبد البر جاز انقطع في الموطا وقال ابو عبيد  
في كتاب الاموال **الفصل الثالث** عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة لانها لا تثمرات والزكاة تختص  
بالقوت كالمزوحات ان القوت ما يقور به بدن الانسان لانا لا نشتات من الضروريات  
التي لا حياة تدونها فوجب فيه حق لا رباب الضرورات ولا في الرايا جمع عوية فغلبه  
بمعنى فاعلة او معقولة وهي الفخلة التي يعطيها مالها لغيرها لياكلها عارعا او اكثر  
وفي القاموس واعراه الفخلة ذهب عندها عارعا والعوية الفخلة المعراة والتي باكلها  
عليها وما عرل من المساومة عند بيع الفخلة انتهى صدقة لانها في الغالب تكون دون  
النصاب ولا يفرج عن ملكها قبل الوجوب بطريق صحيح ولا في اقل من  
خمس اوسق صدقة كما مر انه قليل فلا تشق الفقرا الي المواساة منه ولا في الابل او  
البقر العوامل للمالك او غيره صدقة لانها بالعمل صارت عن مقتضاة للمالك ولا في الجبهة  
صدقة قال ابو سعيد الصفري الجبهة الخيل والبغال والعبيد والذرية في القاموس وغيره  
انها الخيل قال في الفائق سميت بذلك لانها خيل الهام كايقال وجه السالفة خيلها  
ووجه القور وجههم لسيدهم وقال بعضهم هي خيل الخيل ثم راي صاحب النصار

اشار اليها قاله الصفري عنه بعد وتكلف رواه الدارقطني وعن طاوس ان معاذا  
ابن جبل اتي بوقع بفتح القاف البقر يقال له يابرة في النبي صلى الله عليه وسلم بنبي ابي  
ياخذ شيء رواه الدارقطني والشافعي وقال ابي الشافعي رحمه الله الوقص ما لم يبلغ الفضة  
اي ما لم يتجيب فيه شيء ابتداء اكاره الابل وود ثلثي البقر والربعي الفم او في الاثنايين  
الحسن والعشر في الاول والثلاثين والا ربعين في الثاني والاربعين والمائة والحري  
والعشرين في الثالث والاسم اطلاقا على المعين الثاني كاس في حديث ابي بكر بن بيار  
قد راكث وقص الثلاث وقيل الوقص في البقر خاصة واسم اعل **باب صدقة**  
**الفطر** ويقال صدقة الفطرة وزكاة الفطر او الفطرة كما بينهما الفطرة التي هي الخلفة  
فوجودها عليها تركية للنفس اي نظهر لها وتنقية لعملها ويقال المخرج هنا فطرة  
بكسر الفاء وهي مولدة لا عويية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء وهي حقيقة شرعية  
على المختار كالصدقة والزكاة وفرضت في صور شهر رمضان في السنة الثانية من  
الهجرة واما رمضان فمستحبان واما في فقال غير واحد انها في السنة الثانية ايضا  
وقال بعض الحفاظ قبل العبد بيوين وقال البغداديون من اصحابنا ان زكاة الفطر  
وجبت بموجب زكاة الاموال من نصوص الكتاب والسنة بعمومها فيها وقال البقر  
منهم ان وجوبها سابق على وجوب الزكاة الاموال واعتد به بعض الحفاظ وقيل  
ان زكاة الاموال فرضت قبل الهجرة وبديل لغرضها قبل الزكاة حرق قيس بن سعد  
ابن عباد رضي الله عنه عن اميرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر  
قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت فلم يامرنا ولم ينهنا ابي اكتفا بالامر السابق ولاجل ذلك  
قال ونحن نفعل اي نخرجها وحكمة ايجابها احل الصوم ما ياتي وجوبها بجمع عليه  
كما حكاه ابن المنذر وابيه في واعتز به بان جمعا حكوا الخلاف فيها عن بعض الصحابة  
وغيرهم وفيه جهاد البيان من اصحابنا لكن في الروضة ان ما قاله غلط صريح وفيه  
المجموع سبقه اليه اليه الاصح وهو لا يعتد به في الاجماع وعن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطرة وليل لها هبتولما  
راي الحقيقة الفرق بين الفرض والواجب بان الاول ما ثبت بقطعي والثاني ما ثبت  
بظني قالوا ان الفرض هنا معني الواجب فيم تظن ان هذا اقطاعي لما علمت انه مجمع  
عليه فالفرض فيه باق على حاله حيث علم قواعده فلا يحتاج لتأويلهم الفرض هنا بالوا  
حال كونها صاعا من ثمر او صاعا من شعير وفي الخبر ان الصاع ثمانية ارطال وبه اخذ  
ابو حنيفة واصحابه ولم يصح رجوع الي يوسف الي قول مالك ومن تبعه كالثاني  
وتضعيفه اليه في قوله يبر صحت مبيحة على حدوث الضعيف بعد نقل اجتهاد  
المجتهد وهو غير مضمّن ثم اول المتخير بين النوعين وما في عنهما فليس ذكره الحصر لا عطا  
منها قال الطبري دل على ان النصاب ليس بشطرا بل اطلاقا ولا فلا دلالة فيه فنيا واثباتا  
فوائد الشافعي في ان افضل عن قوته وقوت عيال لم يوم العبد ولبنته قد رصديته  
الفطر اقول وهذا اتفق برصا ب كل لا يخفى الا ان علما قبه وهذا الاطلاق با حاد

جب



وردت تغيبه بالتغيب وصرفوه الي الغني الشرعي والعرفي وهو من عليك نصا  
منها قوله صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غني رواه الامام احمد في مسنده قال  
ابن الهمام وذكره البخاري في صحيحه تعليقا وتعليقا ته المجزومة لها حكم الصحة ورواه مرة  
بغير هذا اللفظ ولفظ الظهر متقنه كظهر القلب وظهر الغيب في المغرب وهو حجة على الشائع  
في قوله يجب علي من يملك زيادة علي قوته يومه لنفسه وعياله وامامنا وبي احمد عن ابي  
ثعلبة بن ابي صفيان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادوا صاعا  
من قم او صاعا من برشك حماد عن كل اثنين صغيرا وكبرا او اثني حرا ومملوك غني وفقير  
اما غنيكم فتركوه الله واما فقيركم فبردا الله عليه اكثر مما يعطي فقد ضعفه ووضح  
لايقا ومرونا به في الصحة مع انه لا يفتني كثرة من الروايات المستقلة علي  
التقسيم المذكور ليس فيه الغرر فكانت تلك رواية شاذة فلا تقبل خصوصا مع نبو  
قواعد الصدقات والحديث الصحيح عنها علي العبد والمحرر قال الطبيب جيل وجوب  
الصدقة علي السيد فالوجوب علي العبد قال ابن الهمام عند قوله صاحب الهداية  
وشرط الحرية ليتعلق التملك اذ لا يملك الا المالك ولا ملكه لغيره فلا يفتق  
منه الركن وقول الشافعي انها علي العبد ويتحمل السيد ليس بذلك لان المقصود  
الاصلي من التكليف ان يصرف المكلف نفس شفعته لما له وهو الرب تعالى ابتلاء  
له لتظهر طاعته من عصيانه ولذا لا يتعلق التكليف الا بفعل المكلف فاذا فرض  
كون المكلف لا يلزمه شرعا صرف تلك المنفعة التي هي فيما كان فيه فعل الاعطاء وانما يلزم  
شخصا اخر لزمه انتفا لا ابتلاء الذي هو مقصود التكليف في حق ذلك المكلف وثبوت الفائدة  
بالنسبة الي ذلك الاخر لا يتوقف علي الاجاب علي الاول لان الذي له ولاية الاجاد والاعدام  
ليكن ان يملك السيد بسبب عيب كملكه ملكه من فضله فوجب له الدليل  
العقلي وهو لزوم انتفاء مقصود التكليف في حق ذلك المكلف وثبوت الفائدة بالنسبة  
الي ذلك الاخر لا يتوقف ان يحمل ما ورد من لفظ علي في خبر علي كل حر وعبد علي معنى  
كقوله اذ ارضيت علي بنو قيس لعمر الله اعجبني رضاها وهو كبر هذا هو الذي  
لم يجهل من الفاظ الروايات بلفظ عن كذا بنا فيه الدليل العقلي فكيف وفي بعض الروايات  
صرح بها ما قد ساءه والذكر والاني والصغير والكبير وهو يعجز الحاضر والغائب حال كونهم  
من المسلمين قال الطبيب حال من العبد وما عطف عليه فلا يجب علي المسلم فطرة العبد الكافر  
قال صاحب الهداية يجب للاطلاق وحديث رواه الله ارقط عن ابن عباس من فوجا ادوا  
صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وانثى يهودي او نصراني حرا ومملوك نصف صاع من  
بر او صاعا من تمر او شعير قال ابن الهمام اما الحديث فضعيف واما الاخر فانه الاطلاق  
في الصحيح بوجوبها في الكافر والتغيب في الصحيح ايضا بقوله من المسلمين لا يعارضه لها  
عرف من عدم حمل المطلق علي الموقد في الاسباب لانه لا تراحم فيها فيمكن الحمل بها  
فيكون كل من المطلق والموقد سببا بخلاف ورودها في حكم واحد هذا وجوب الفطرة  
علي الزوجية دون زوجها عندنا وبه قال الثوري خلافا للشافعي وامر بها انه ثوري

قبل خروج الناس الي الصلاة قال الطبيب امر استخفاف لجواز التناحي عن الزوج  
عند الجمهور الي الغريب وفي جواز التناحي عن اليوم خلاف وقال ابن حجر وهو ابدل عليه كوت  
الامر به باخبار الحسن من اداها قبل الصلاة في ركعة مقبولة ومع اداها بعد الصلاة في  
صدقة من الصدقات وهذه اربعة قول بعض المسلفين ان الامر ههنا الوجوب وان  
قوي جمع من ائمتنا انتهى ولا يخفى ان خبر الحسن يفيد الوجوب الا ان جماعة ادعوا انه اخرج  
قبل صلاة العبد افضل اجماعا ثم بما يوجب كون الامر للذبح جواز التقدم ايضا قال  
ابن الهمام بعد قوله صاحب الهداية فانه قد موها علي يوم الفطر جاز لانه ادي بعد  
تقرر السبب يعني الراس الذي يمونه ويلج عليه فاشبهه بتجمل الركاة وفيه حديث  
البخاري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر الي ان قال في اخر  
وكاوا يعطون قبل الفطر يوم ادي ومن هذا مما لا خلاف فيه يخفى علي النبي صلى الله عليه  
وسلم بل لا بد من كونه باذن سابق فالاستفاضة قبل الوجوب مالم يعقل ثم يكونوا بقوله  
عليه السلام لا يسمع والله اعلم وقاله عنه قوله هو الصحيح احتراز عن قوله خلفه وكذا الشافعي  
يجوز تجملها بعد دخوله رمضان لا قبله وعما قبله في العشر الاخير لا قبله وقال الحسن  
ابن زياد لا يجوز التجمل اصلا انتهى وكانه اخذ بظاهر هذه الحديث عن ابن عمر قال  
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخرج صدقة الفطر عن كل صغير وكبير حر  
او عبد صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من قم وكان يامرنا ان نخرجها قبل الصلاة  
ولانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسها قبل ان ينصرف الي المصلي ويقول  
اغنوه عن الطواف في هذا اليوم انتهى وفي رواية لغنوه عن الطلب في هذا  
اليوم ولعل الامر بالاعتناء باليتامى على الفقير بالمسالة عن الصلاة والي يوم حمله  
امره وفعله علي الاستحباب لما تقدم متفق عليه قال ميرك ورواه الادعية الي قوله  
من المسلمين في حق ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج ركاة الفطر صاعا من طعام  
قال الطبيب ايم برقرينة قوله او صاعا من شعير قال عليا وانا ان المراد بالطعام المعين  
الاعم فيكون عطف ما بعد عليه من باب عطف الخاص علي العام او صاعا من تمر قال ميرك نقلا  
عن الانهار اختلف العلماء في ان اوفي هذا الحديث لتخير المودع من هذه الاشياء او  
اوليها ولحد منها وهو الغالب فيه قوله لا احد هما انه للتخير وبه قال ابو حنيفة  
والشافعي انه لتعيين احد هذه الاشياء بالخلية وهو غالب قوت البلد علي الاصح وبه  
قال الاكثر ومن معناه كنا نخرج هذه الانواع بحسب اقتواشا ومقتضى احوالنا انتهى وقال  
ابن الملك او هذه للتتويج لا للتخير فان القوة الغالبة لا يعدل عنه الي ما دونه في الشرع  
انتهى وهو خلاف المذهب او صاعا من اقطاب في الهرة وكسر القاف هو الكسك ان كان من  
اللبن قال الثوري وغيره وهو لبن يابس غير مزيغ الربد وقد ضبط بعضهم لاقط  
تثليث الهرة واسكان القاف قال ابن الملك في الاقطاب خلاف وظاهر الحديث يدل علي جواز  
او صاعا من زبيب وفي رواية نصف صاع وهو رواية عن ابي حنيفة ورواه الحسن عنه  
وصحها ابو اليسر وفي رواية نصف صاع متفق عليه قال ميرك ورواه احمد والشافعي

في



**الفصل الثاني عن ابن عباس قال اي ابن عباس والمعنى**

انه قال الناس في كل رمضان طواف قال ويجوز ان يكون طوافا اخر جوا صدقة صوم  
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف صاع  
من قمح او حنطة وبه قال ابو حنيفة خلا للثلاثة ويؤيد حديث معاوية حيث قال  
في خطبته بالمدينة اربي نصف صاع من حنطة تغسل صاعا من تمر والطاهر ان هذا امر نوع حكم  
ويجوز كونه من اخيه اذ الله اعلم على كل حال وعلوك ذكرنا واني صغير او كبير رواه الساجي  
قال ميرك كلاهما من حديث الحسن بن ابن عباس وقال الحسن لم يسمع منه قالت فليكن  
الحديث مرسل وهو حجة عند الجمهور فقول ابن جرير الحديث ضعيف مبني على قواعد مذهبه  
وما يدل على حسن السناد سكونه في داود بعد ابراهيم وعنه ابن عباس قال  
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهر الصيام اي تطهير الصوم وقيل  
الصيام جمع صائم كالقيام جمع قائم وفي المصباح طهره للصيام اي تطهير الذنوب من اللغو  
وهو ما لا يعني وقيل الباطل وقال الطبري المراد به التبرج والرفقة اي التخصيص الكلام قال  
الطبري هو في الاصل ما يجري من الكلام بين الرجل والمرأة تحت الحجاب فاستعمل في كل  
كلام شيخ انتهى فيجوز قوله في تفسير اللغو على التبرج الفيل او العطفا فيسري قال ابن الملك  
وهذا لان الحسنة يذهب النسيان تسكبه من لم يوجب الفطرة على الاطفال لانهم  
اذ لم يلزمهم الصيام لم يلزمهم طهرته والاكثرون على ايجابها عليهم ولعلم نظروا اليه ان  
علة الايجاب مركبة من الطهارة والطهارة رعية لاجنب المساكين وذهب الشافعي في هذا ايضا  
الي ان شرط وجوبها ان يملك على ما يفضل عن قوته يومه لنفسه وعياله لاستواء الغني والفقير  
في كونه طهرا فلو كان شرط ما ذكر شرطنا لمصاحب لما تقدم من الادلة جميعا في الاحاد  
ما يمكن وفيه ايما الى تفصيل الفقهاء فان اعمالهم مطهرة وذنوبهم مغفورة من غير صدقة  
واشارة الى ان اكثر وقوع اللغو والرفقة انما هو من الاعنبا وطهره لما كان اي ليكون قوته  
يوم العيد مهيناً لتسوية بين الفقير والغني في وجوب ان الغنى ذلك اليوم وجبة دليل  
دلالة ظاهرة على ان الطهارة على الاعنبا من الصائمين والطهارة للفقراء كما هو مقتضى التقسيم  
سما على مذهب الشافعي في ثلثه المسكين رواه ابو داود قال ميرك وسكت عليه هو  
والمتدبر يعني فسنده حسن بل قال الحارثي صحيح على شرط البخاري قال ابن الهمام ولا يخفى  
ان ركن صدقة الفطر وهو نفس الاداء الى المصنف وسبب شرط البخاري قال ابن الهمام ولا يخفى  
اي داود وابن ماجه عن ابن عباس فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر  
طهرا للصيام من اللغو والرفقة وطهرا للمساكين من اداها قبل الصلاة هي زكاة مقبولة  
ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ورواه الدارقطني وقال ليروي  
روايته بخروج انتهى وهو خبر حسن غريب شهر رمضان معلقين السما والارض  
لا يرفع الا بزكاة الفطر

**الفصل الثالث عن عمرو بن شعيب**

عن ابيه عن جده ان ابنه صلى الله عليه وسلم بعث مناديا في حاجة مكة يكسر الله  
اي طريقا وهو الواضع متعلق ببعض الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او

ابن حرا وعبد صغير او كبير مدان اي هي مدان نفوس فروع على انه خبر مبتدأ محذوف  
والجمله بيان الصدقة او خبر بعد خبر من قمح تين او سواه اي من غير التمر والخبث والواو  
للتشويح او صاع منه من الراوي من طعام ابي سوي الفرج وهو بريد التاويل الذي قدماه  
بن ان الطعام يراد به المعنى الاعم وقال ابن جرير شكه في اي اللغطين سمع انتهى وهو جمل  
ان يكون قوله مدان او سواه رواه الترمذي وقال غريب نقله ميرك ثم اعلم ان الاحاديث  
والاثر تعارضت في مقدار الحنطة ففي بعضها مدان وفي بعضها صاع وفي بعضها نصف صاع  
فان اردت تخفيف الكلام فليكنك بالهداية لا بن الهمام وعن عبد الله بن ثعلبة بن عبد  
الله بن ابي صغير بالتصغير عن ابيه اورد الله في الكاشف عبد الله بن ثعلبة بن صغير  
بلا لفظ اي وكذا اورد المزي في تهذيب الظلال قال ويقال ابن ابي صغير ابو عبد الله  
الشاعر حليف بني زهرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ورايه من الفخ انتهى  
وقال الشيخ ابن جرير في التفسير في المعنى المملة عبد الله بن ثعلبة بن صغير بالمملتين ويقال  
ابن ابي صغير له رواية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع وثمانين وقد قارب الشافعي  
وقال في حرف التاء المثلثة ثعلبة بن صغير وابن ابي صغير بالمملتين مصغرا العذري بضم  
المهملتين وسكون المعجمة ويقال ثعلبة بن عبد الله بن صغير ويقال عبد الله بن ثعلبة  
ابن ابي صغير تخلف في حديثه والله اعلم نقله ميرك ثم قال وحديثه هذا مضطرب  
وفي اسناده النعمان بن راشد وقد تقدم بروايته قال البخاري وهو كذا وكذا  
ذكر في احمد حديث ثعلبة بن صغير فقال ليس بصحيح انما هو مرسل برواية عمر وابن جهم  
عن الزهري مرسل انتهى قال المؤلف هو عبد الله بن ثعلبة المازني العذري ولد قبل الهجرة  
باربع سنين ومات سنة سبع وثمانين وراي النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وسجد  
وجهه ركب عنه ابنه عبد الله والزهري ذكره في حرف العين في فضل الصحابة ولم يذكره في  
حرف المثلثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من بر اي من الفطرة صاع يوف  
بانه من بر اوتي شكه من الراوي عن كل اثنين اي بحري صغير او كبير حرا وعبد او اني اما  
عنيك اي وجوبها عليه فيركب الله التزكية بمعنى التطهير او التخمية اي يطهر حاله واني  
ماله واعماله بسببها او ما فقير كره اي وجوبها عليه فيركب الله التزكية بمعنى الاضافة  
الي كما بدأ لا غنيا علي مذهبنا واما علي مذهب الشافعي فمن ملك صدقة الفطر زيادة على  
قوته لنفسه وعياله ليوم العيد وليلته وهو يردهم في الفرق بين الفقير والمساكين فيروا  
الله عليه اكثر مما اعطاه اي هو المساكين وفي نسخة بصيغة المجهول في زيد وريد فاعثر  
والاول اكثر وفي هذه المسئلة من يكون قليل المال بوجه العوض والخلف في المال رواه  
ابوداود وسكت عنه فيكون حسنا لقوله ابن جرير حديث ضعيف مكر من القول قال  
ابن الهمام هو حديث مروى في نسخة ابي داود والدارقطني ومسنده عبد البراق وقد  
اختلفت في الاسم والنسبة والمتن فالاول هو ثعلبة بن ابي صغير وهو ثعلبة بن ابي  
صغير او ثعلبة ابن عبد الله بن ابي صغير او عليه الله بن ثعلبة بن صغير عن ابيه  
والثاني هو العذري او العذري فغير العذري نسبة ابي جده لا كبر عدي وقيل

لا يصح



العدري وهو الصحيح ذكره في المغرب وغيره وقال ابو علي الغساني في تقييد المهمل  
 العدري بضم الدال المعجمة والراء علة الله بن ثعلبة بن صغير بن محمد بن خليف بن زهرة  
 راية النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير والعدوي تصحيف والثالث اهواد طردة  
 الفطر صاعان ثم ارفع عن كل رأس او هو صدقة الفطر صاع من براونج عن كل اثنين قال  
 في الامام ويمكن ان يرفع رأس الى اثنين انتهى لكن بعد رواية بين اثنين وهي من طرق الصحيح  
 التي لا ريب فيها طريق عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة  
 قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قبل يوم الفطر يوم الاثنين  
 فقال ادوا صاعا من براونج بين اثنين او صاعان ثم ارفع عن كل جرو عبد وصغير  
 او كبير وهذا مسند صحيح وفي غيره هذه من ابن جبار باب **من لا يجز له**  
**الصدقة** قيل في نسخة لثواب الاخرة والهدية ان يملك الرجل ثقب باليه واكراما له في  
 الصدقة نوع ترجم وذلك للاخذ ولذلك حرر علي النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية  
 وايضا لما كان صلى الله عليه وسلم امر بالصدقات ومن عبا في الميراث فتز به الاخذ  
 عنها براءة لسا حنة عنه الطبع فيها وعن التهمة بالحس عليها ولذا لا يؤخذ من اعتناهم  
 ونزد علي قرايم اياها الى المصلحة راجعة اليهم وانه سفير يحسن شفق عليهم وهو يحسن  
 ان يكون بأمر من الله تعالى او باختياره من مشكاة صدره الانور وقلبه الارم  
 والله اعلم **الفصل الاول** عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بركة ابي ملقة في الطريق فقال لولا ان اخاف ان تكون من الصدقة ابي من ثمرها  
 لاكلتها تقطعا لنعمة الله تعالى ولحديت بد لي على حرمة الصدقة علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعلي جوان كل ما وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطلب  
 مالكه وعلي ان الاولي بالمتقى ان يجتنب عما يمينه ترد في الاحبار روي عنه عليه  
 السلام انه ارق ليلة فقال له بعض نسائه ارقت يا رسول الله فقال اجل وحيدة ثمرة  
 فخشيت ان تكون من الصدقة وفي رواية قال كلفها فخشيت ولما ما روي ان عمر رضي  
 الله عنه راي رجلا ينادي علي عنية النقطها فقربه بالدره وقال ان من الورع ما  
 يغتني الله عليه فيقول علي انه تين له من فعل ذلك انه انما يقصد به الربا والسمعة  
 واظهار الورع هنالك والوجه يتصفه عما عرف من احوال الصحابة انهم كانوا  
 يتوضون ويمشون حفاة ويصلون من غير نظار الى ان في الطريق عجاسة او لا  
 وقد اتي النبي صلى الله عليه وسلم بجبة وجبة من المشركين فاكل ولبس هذا ولو  
 نظرا احد للاحتالات العبيدة لم يجد علي وجه الارض حلالا ولذا قال بعضهم  
 لا يتصور الحال بينين الا في الماء والنار من السما المتلقي باليد مما في الهوا  
 متفق عليه قال ميرك ورواه ابوداود وعنه ابن جريج قال اخذ الحسن  
 ابن علي ثرة من ثمر الصدقة اي الزكاة فجعلها في فيدايه فنه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم كفي بكس الكاف وتحيا وسكون الكافيل ويكس فتؤمن فارسية مربة وهي  
 كلمة بزجرها الصبي والصبيبة عن نفا في القدر يعني انك وارم والتكرير للتاكيد

ليطرحها

قال علي بن ابي طالب  
 الصدقة

ليطرحها اي القرية من فيه ثم قال اما شجرة ابي اما حلة كافي رواية انا ابي  
 ليطرحها معشر بني هاشم لانا كل الصدقة قال ابن جريج وهذا يشتمل في امر واضح وان  
 لم يعمل الخطاب ابي كيف خفي هذا عليك مع ظهوره فهو ابلغ في الرجز لا تفعل وفيه  
 مخاطبة من لا يميز له كما يد له عليه كبح ان لا يستعمل الا في غير المميز وفائدة اعلام الحاضر  
 بالحكم ليدفع ويشتد قال ابن الملك وهذا يدل على انه وجب على الابا والامهات للبليس  
 في الاول دعما لا يجوز في الشرع انتهى ولذا قال علماؤنا بجر على الابا والامهات  
 الباس الصبي الحري والحريين الذهب والفضة خلافا للشافعية وقد اوردنا في هذا  
 الحديث في الاحياء عند ذكر ورع المتقين وقال ابن جريج رحمه الله صلى الله عليه وسلم الصدقة  
 الواجبة والمندوبة واما علي اله فالمعروضة لا غير وسياتي كلامنا فيما شفق عليه وعن  
 عبد المطلب بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات ابي انواع  
 الزكوات واصناف الصدقات اما هي او سائح الناس الحلة حيث يقول هذه كافي فونه تعالى  
 ان الذين اسوا وعملوا الصالحات انما لانضيق اجر من احسن عملا فلا يحتاج الى تقدير جرح  
 اختاره ابن جريج ولا الى القول بانها بدل مما قبلها وبانها زائدة وخوها وانما سماها اسوا  
 لانها تظهر اسوا لهم وانفسهم قال تعالى خذ من اسواهم صدقة تظهرهم وتزكهم بها  
 في فضالة الاوساخ في الكلام تشبيه بليغ وانها لا تخلل الحمد فلا ل محمد زيد لا التاكيد  
 لا التافيه وكذا الاثر لا يثبت قال ميرك فيه دليل على ان الصدقة تحرم عليه وعلى  
 اله سواك بسببه العمل او بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما وهذا هو الصحيح  
 عندنا وقال ابن الملك الصدقة لا تخلل النبي صلى الله عليه وسلم فضاكاته او فضاكاته  
 المرومنة لاله ابي اقر بانه واما التطوع فباح لهم قال ابن الهيثم عند قول صاحب الهداية  
 ولا تدفع الي بني هاشم هذا ظاهرا للرواية وروي ابو عصمة عن ابي حنيفة انه يجوز في  
 هذا الزمان وانما كان محتجيا في ذلك الزمان وعنه وعن ابي يوسف يجوز ان يدفع بعض  
 بني هاشم الي بعض زكاته قال الثميني وبنوهاشم هم بنو الحارث والعباس ابنا عبد المطلب  
 جد النبي صلى الله عليه وسلم لا بنوا ابي لهب لان حرمة الصدقة اولا في الاباكر اهلهم ثم  
 سرت الى الابنا والاكراد ابي لهب رواه مسلم قال ميرك في قصة طويته واخرج البخاري  
 تحريم الصدقة علي اله النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة انتهى قال  
 ابن الهيثم روي مسلم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ابن ربيعة  
 والعباس بن عبد المطلب فقال يوم بعثنا هذين الفلامين لي وللفضل ابن عباس  
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهما علي هذه الصدقة فامساها منهما  
 ما يصيب الناس فقال علي لا ترسلوها فامطلقتا حتى دخلنا علي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يومئذ عند زينة بنت جحش فقلنا يا رسول الله قد بلغنا النكاح  
 وانت ابوا الناس واوصل الناس وجيتك لتؤمرنا علي هذه الصدقات فتودي اليك  
 كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكنه طويلا ثم قال ان الصدقة لا تلبي  
 لال محمد اما هي او سائح الناس ادعوا الي محمية بن جرد رجلا من بني اسد كان رسول الله

ويؤا علي وحنيفة وعقيل  
 اولاد ابي طالب هم النبي  
 صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم يستعمله علي الاحماس ونوفل ابن الحارث بن عبد المطلب فاتباه  
فقال لحيه اصدق عنهما من الحسن كذا وكذا قال ابن الهام وهذا ما وعدتكم من النصف  
علي عد رجل اخذها للعامل الهاشمي ولفظه الطبراني لايجل لكم اهل البيت من الصدقات  
شيء الا ما غسالة ايدي الناس وان لكم في خمس الخمس ما ينجيكم بوجوب تحريم صدقة بعضهم  
علي بعض وكذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل البيت لايجل لما الصدقة  
ثم لايجل ان هذه العمومات تنظم الصدقة النافلة والواجبة في واجبي موجب ذلك في  
الواجبة فقالوا لايجوز صرفها في البين والظهار والقتل وجزاء الصدقة وعشر الارض  
وغلة الوقف اليهم واما صدقة النافلة فقال في النهاية ويجوز الفلز بالاجماع وكذا  
التقل للعتي كذا في الفتاوي العتبية انتهى وصرح في الكافي بدفع صدقة الوقف  
اليهم علي انه بيان للمذهب من غير نقل خلاف فقال واما التطوع والوقف فيجوز  
الصرف اليهم لان المودي في الواجب يظهر نفسه باسقاط الغرض فينبغي ان المودي  
كالما المستعمل وفي النقل يتبرع بما ليس عليه فلا يتدنس به المودي كمن تبرع بالما  
التيه والحق الذي يقتضيه التطوع اصدقة الوقف محرم النافلة فان ثبت في  
النافلة جواز الدفع يجب دفع الوقف والا فلا اذا لا شك في ان الوقف متبرع  
بنفسه بالوقف اذا لا انفاق واجب وكان مستألفا وجوب دفعها علي الناظر وبذلك  
لم يصر صدقة واجبة علي المالك بل غاية الامر انه وجوب اتباع شرط الواقف علي الناظر  
فوجب الاداء وهو نفسه هذا الوجوب فثبت في النافلة تبرع علي مثله للوقف  
ففي شرح الكنز لا فرق بين الصدقة الواجبة والتطوع ثم قال وقال بعض اجل  
لهم النظم فقد اثبت الخلاف علي وجه يشترج حرمه النافلة وهو الموافق للجمهور  
فوجب اعتبارها فلا بد في البهم النافلة الاعلي وجه الهبة مع الاداء وخفض الخراج  
تكرمة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراب الاشياء اليك حديث  
لحم بريدة الذي تصدق به عليها لم ياكله حتى اعتبره هدية منها فقال هو عليها  
صدقة والظاهر انها كانت صدقة نافلة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام ارجى به سال عنه اي عن الطعام او عن الاية  
به الهدية اي فقال هو هدية اصدقة فان قيل اي له صدقة اي هو قال  
لا صلا به اي من غير اكله كذا في كل وان قيل هدية ضرب بيد البائلين  
اي شريع وحديثه اليه اي سريعا من غير تخا منعه فاكلهم وفارقت الصدقة  
الهدية حيث حرمت عليه تلك وحلت له هذه بان القصد من الصدقة ثواب الاخرة  
وذلك ينبي عن عز المعطي وذلك اخذ في احتياجه الي الترحم عليه والرفقة اليه ومن  
الهدية التقرب الي المهدى اليه واكرامه بعرضها عليه ففيها غاية العزة والرفعة  
لديه وايضا فمن شأن الهدية مكانتها في الدنيا واذا كان صلى الله عليه وسلم ياخذ  
الهدية مكانتها في الدنيا واذا كان صلى الله عليه وسلم ياخذ الهدية ويثبت عوضها  
فلا حية البينة فيها بل مجرد الحبة كايده عليه حديث لها واثابوا واما جزاء الصدقة

في العتي ولا يجازها الا المولي متفق عليه وعن عابشة قالت كان في بريرة اي  
حصل سببها ثلاثة سنين اي احكام ومسايل شرعية جعلتها مكان ومقر المسائل  
لانها وجدت بوجودها وهي اسم جارية اشترتها عابشة واعتقها وزعم يابعوها ان لا  
لهم وكان حال عتقها متروكة عبد الله بن عبيد الله بن الجار ي ذكره ابن حجر احدى  
السنين اعنتت بفتح العين والفاء اي صارت معروفة في بريرة في زوجها اي بين  
فمنع نكاحه وامتنابه فالمرأة اذا كانت امة وزوجها فعتقت تكون حرة ان شئت فقل  
وان شئت لا وهي المسألة الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في قصصنا  
وهي قصة مشهورة بالولا ففتح الواو لانه اعنت اي لا لمن باع ولو شرط ان الولا لانه اعنت  
عبد اومه كان الولا وهذه هي المسألة الثانية ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اي علي عابشة والبريرة اي القدر من الجوز يستعمل لمعنى القدر مطلقا فقول  
اي تعالي بكتيبة لم والجملة حالية فقترب بالتشديد علي صبغة الميمون اليه حين وادم  
بضم الميم ويستكون الادل ويضع لمعنى الادم وهو ما يوتدربه الخراي يطيّب الكلب به  
الاكل بسببه من ادم البين بضمين جمع ادم فلما لم يوتدربه اليه صلى الله عليه وسلم  
عما في البريرة فقال المراهرة فيهما لهما الاستغفار من الله تعالى ذلك لم تصدق  
به علي بريرة وانت لا تأكل الصدقة قال هو ايها المولى علي بريرة صدقة ولنا هدية  
قال الطبيب اذا تصدق علي المحتاج بشيء ملكه فله ان يهدي به الي غيره انتهى وهو معنى قوله  
ابن الملك فيجوز التصدقة علي من حر عليه الهدية وهذه هي المسألة الثالثة متفق  
عليه قال ميرك هذا لفظ مسلم ورواه البخاري مقطعا وعن ابي عن عابشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويلبس عليها اي يجازي ويعطي الجزا  
والعوض من ائتاب اذا اعطي الثواب رواه البخاري قال ميرك ورواه احمد والترمذي  
في المسائل **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيه الي  
كراع اي الي كراع غنم او اي قريغ لاجبت ولو اهدى الي ذراع من كرايس او دناءة لقلت قال  
الطبي الكراع هو مستد الساق من الغنم والبقر ثمرة الوظيف من الفرس والبهاير  
وقيل كراع موضع بين مكة والمدينة والاول مبالغة في الاجابة مع القلة والثاني مع  
العدد وقال ابن الملك يعني لو دعي احد الضيافة كراع غنم لاجبت الداعي وهذا حث  
علي التواضع واجابة الدعوة وحسن المعاشرة قال القاضي من حمل علي كراع الغنم  
وهو موضع بين مكة والمدينة فقد غلط فكان ابن حجر عقل عن ذلك حيث قال يجمل  
ان يراه به كراع الغنم وهو موضع بين عسفان وقديد وقل زينة العرب المراد بالذراع  
ذراع الغنم وعينها اود ذراع الكرايس وهو ترعيبه في قبول الهدية قال السيد جمال  
الدين ارجك هذا الحديث من باب من لا يخل الصدقة فيه خفا وتامل انتهى فاملنا  
فوجدنا وجهه انه لما ذكر الصدقة والهدية في الحديث السابق اورد هذا الحديث  
لتعلقه بالهدية كما يقال السبي بالسبي يكره سمي استطراد اذ رواه البخاري قال  
ميرك والنسائي وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



ليس المسكين اي المذكور في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والمعنى ليس  
المسكين بشرعا المسكين عرفا وهو الذي يطوف اي يلهو ويتردد على الناس في اصل  
ابن حجر علي الابواب تترده الفقرة والفتنة والتمتران والتمتران جملة حاله قال ابن الملك  
اي ليس المسكين من يتردد على الابواب ويأخذ لقمته فان من فعل هذه ليس بمسكين لا يقدر على  
تحصيل قوته والمراد من هذا قوله اقله ان لم يكن مصطرا وقاله الطيبي فينبغي ان لا يستحق الزكاة  
وقبل ليس المراد بغير استحقاقه بل ابانة المسكنة لغير هذه النظار بالمسكنة  
وانما استحقاقه ايضا وهذا التقليل القليل هو القول لا فلا منها مصرف الزكاة حيث  
لا شيء لها لكن الثاني افضل وهذا معنى قوله ولكن للمسكين وفي نسخة تشديد النون  
اي الكامل في المسكنة الذي لا يجد عيشا او لا يفيقه اي عن غيره ويكفيه ولا يفتن  
به بصيغة المجهول اي لا يعلم بل حياجه فيصدق بالرفع والنصب مجعولا عليه ولا يقوم  
اي لا ينصرف فيسأل الناس بالرفع والنصب معلوما بل يفتن حال نفسه وفي الحديث  
اشارة الى ما في كلام الله من الفقر الذين احصوا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في  
الارض بحسبهم لجاهل غنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا  
اي اصلا وفيه حجة طاهية اليها ابو حنيفة وما ذكر من ان المسكين هو الذي لا يملك  
شيئا فهو اسوأ حالا من الفقير لانه يملك ما لا يكفيه واما ما ذكره بعض الشافعية  
من انه عليه السلام نفوذ من الفقر في حديث الصحيحين وسأل المسكنة في حديث  
الترمذي قد فزع لان حديث الترمذي قبل تصحيحه بل قال البيهقي روي انه صلى الله عليه  
وسلم نفوذ من المسكنة ايضا ثم حمل ذلك على استعاضة من فتنه الفقر والمسكنة اللذين  
يرجع معناه الى غلبة القلة المودية الى ما ورد في الفقر ان يكون كغزاة اواراد به فقر القلب  
والحاصل انه استعاضة من فتنه الفقر دون حال الفقر كما انه استعاضة في الصحيحين  
من فتنه الغنى لانه حال الغنى وقد حمل المسكنة التي سألها على التواضع الا ان  
لا لها بان لا يجترأ في زمرة الاغنيا المتكبرين تنفق عليه رواه ابو داود والنسائي  
**الفصل الثاني** عن ابي رافع واسمه اسلم روي عنه ابنه عبد الله وهو كاتب  
علي بن ابي طالب اي مولي النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعث رجلا من بني سحر وروى عن الصدقة اي اسأله ساعيا ليجع الزكاة واني  
لها قال ابن الملك فلما بعث ابا رافع في طريقة فقال لابي رافع اصحبني اي ايت معي الى  
النبي صلى الله عليه وسلم كيما نصيب نصيبا وما زادني اية لنا خذ منها اي من  
الصدقة بسبب ذهابك معي او بان اقول له ليعطني نصيبك من الزكاة والظاهر انه  
طلب منه المرافقة والمصاحبة والمعاونة عند السفر لا بعد الرجوع كما يدل  
عليه جوابه فقال لا اي لا اصحبك حتي اتي اي اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاساله اي استاذنه واسأله هل يجوز لي امر لا فانطلق الي النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله اي عن ذلك فقال ان الصدقة لا تمل لنا وان مولي القوم اي عتقناهم من انفسهم  
اي فحكمهم تحكمهم لخبر الائمة السب وهذا دليل لمن قال بجرمة الصدقة على مولي من

كلية

مكرر

يعبر الصدقة عليه وهذا هو المشهور في المذهب واعرب ابن الملك حيث قال والمشهور انما  
لا عزم علي مولي بني هاشم وبني المطلب لا تنقأ السبب ووجه الجمع بينهما انه صلى الله عليه  
وسلم قال تنزيها وخاله علي التثنية بسادتهم انتهى وكانه غفل عن المذهب وبيع الطيبي  
في المطلب لكن كلام الطيبي اريب حيث قال ظاهر الحديث ان الصدقة لا تمل لمولي بني هاشم  
وبني المطلب لكن قال الخطابي يشبه ان يكون هذا اي تنزيه له فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يكتفي مؤنته انتهى وهو تاويل من غير معارضة دليل رواه الترمذي قال  
ميرك ومجه وابوداود والنسائي ورواه احمد وابن حبان في صحيحه وفي نقل ابن الهيثم  
والشمسي فقال مولي القوم من انفسهم وانما لا تمل لنا الصدقة قال الترمذي حديث  
حسن صحيح واذا صححه الحاكم وعن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تمل الصدقة لغيري في المحيط الغني على ثلاثة انواع غني بوجوب الزكاة وهو  
ملك نصاب حولي نام وغني بحرمة الصدقة وبوجوب صدقة الفطر والاضحية وهو  
ملك ما يبلغ قيمة نصابه من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغني بحرمة السؤال  
دون الصدقة وهو ان يكون له قوت يومه وما يستعوز به ولا الذي مرة يكسبه  
الحجم ونشأ به اليد القوة اية ولا القوي على الكسب سوجه اي مستوي صحيح البدن  
تمام الحلقه فيه تترك حال الحل لانفسه لكل او لا تمل له بالسؤال قال ابن عبد الملك  
اي لا تمل الزكاة لمن اعضاوه صحيحة وهو موقوف بقدر الاكساب بقدر ما يكفيه  
وعبالة وبه قال الشافعي قال الطيبي وان قيل المعنى ولا الذي عطل وشدة  
وهو كناية عن الفاد وعلى الكسب وهو مذهب الشافعي والحنفية علي انه  
لم يكن له مضاب حلت له الصدقة رواه الترمذي قال ميرك وقال حسن وذكر  
ان شعبة لم يرفع ورواه سفيان بن عيينة وابوداود والدارمي ورواه احمد والنسائي  
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال ابن الهيثم ولعل الحديث طرق كثير عن جماعة من  
الصحابة كلهم يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبيد الله  
ابن عبد الله الحارثي في نسخة صحيحة ابن الجار قال الطيبي فترشي نوقلي فقال  
انه ولدي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد في التابعين وروي عن  
عمر وعثمان رضي الله عنهما قال اخبرني رجلا انهما ابيا النبي صلى الله عليه  
وهو في حجة الوداع ففخ الواد اسهر في السماع وهو يقسم الصدقة فسالاه  
منها اي فطلباه ان يعطينا شيئا من الصدقة فرفع يدهما فنظر الي البصر كما في  
رواية وخصنه فرانا جلد بين بسكون اللام وكسرهما اي قوين فقال اب  
شبيما اعطينكما اي كما منها وركلة الامر الي اما نمل لكن تكونان في خطر الاخذ  
بغير حق ان كنتما قوين كما دل عليه حالكما او غنييه ولا حظ اية لا نصيب فيها  
لغني ولا لغوي مكنته قال الطيبي اية لا اعطينكما لان في الصدقة ذل وهو انما  
فان نصبتما بعد ذلك اعطينكما او لا اعطينكما لانها حرام على القوي المكنته فاب  
رضيتما باكله الحرام اعطينكما قاله توبيا وقال ابن الهيثم الحديث دل على ان المراد حرة

ي



سوالها لقوله وان شئنا اعطينكم ما فلو كانت الاخوة مراعين مستط عن صاحب  
المال لم يفعلوه رواه ابو داود والسنائي اي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد  
الله بن عدي في شرح ابن الهمام قال صاحب التنقيح حديثه وقال الامام احمد  
من حديثه هو احسنها اسنادا فلهذا اعاد حديثه مع غيره في الغزاة والغارمين عنها  
فهو حجة على الساعف في جوارحه لغني الغزاة اذا لم يكن له شيء في الدويان ولم يأخذ من  
الغني وعن عطاء بن يسار تابعي جليل مرسله اي جدين الصحابي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تمل الصدقة لغني الا حنسة لغار في سبل الله ايم الجاهد  
منقطع عن العز او الحج ويؤيده انه من احمد سبل الله في الآية سبغولج الحبر الصحيح  
ان لم يسبل الله واختاره محمد بن احمد بن النكفي في الاستدلال المذكور في الجاهد او  
لما عمل عليها اي على الصدقة من كوحاشته وحاشته وكانت اولها من اي من استدان لنقل  
بين طائفتين في دية او دين تسكين للفتنة وان كان غنيا او لرجل اي غني اشتراها اي  
الزكاة من الفقير بما له او لرجل اي غني كان له جار مسكين فنصفه قائل المسكين فلهذا  
المسكين للفقير رواه مالك وابوداود من طريق زيد بن اسلم هكذا مرسله وروى  
ايضا ابو داود عن عطاء بن ابي سعيد مرفوعا معناه وفي رواية عن زيد بن اسلم حديثي  
الليث عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن ماجة مسندا قال ابن عبد البر وصل  
هذه الحديث جماعة من رواة زيد بن اسلم ذكره ميرك وقال ابن جرير صحيح او حسن وفي  
رواية لابن داود عن ابي سعيد او ان السبيل اعلم اي تنقيح روايات ابي داود وهي ثلاث  
منها حديثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي  
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمره حتى ياتيكم  
ورواه ابن عيينة عن زيد بن اسلم قال قال مالك ورواه الثوري عن زيد قال حديثي الليث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن عوف الطائي حديثنا الغزيان  
ثنا سفيان بن عماران الباري عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تمل الصدقة لغني الا في سبيل الله عز وجل او ابن السبيل او جار  
فقير يتصدق عليه فيه يد لك او يدعوك وهذا يتضح لك في كلام المصنف من  
الاهام مرقا قال ابن الهمام قبل لم يثبت هذا الحديث ولو ثبت لم يقو قوة ترجح حديث  
معاد فانه رواه اصحاب السنة الكنية الستة مع قربة من الحديث الاخر يعني قوله  
لا تمل الصدقة لغني ولو قوي تونه ترجح حديث معاد بان معان وما رواه بسج مع  
انه داخل الاو بل عند هر حيث قبله لاخذله بانه لا يكون له شيء من الدويان ولا  
اخذ من الغني وهو اعلم من ذلك وذلك بصغف الدلالة بالنسبة الى ما لم يدخله وعزاد  
ابن الحارث الصدائي بضم الصاد محمد ودا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
مبايعته فذكر ابي زيار او النبي عليه السلام حديثا طويلا فانه اي النبي صلى الله  
عليه وسلم رجل فقال اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله لم ير من يحكم بي ولا يحرم في الصدقات حتى حكم فيها اي ان حكم في الصدقات

هو اي الله تعالى وهو لم يتركها بل يد الزاي من زاي ففهم اصحابها  
ثمانية اجزا اي اصناف فان كنت من تلك الاجزا اي اجزا مستحقها او من اصحاب تلك  
الاجزا اي من الاصناف اعطيتك اي حنك قال الطبري قبل في التخيبة دالة على وجوب  
التعريف في الاصناف واعرب ابن مالك حنك فانه يدل على انه يفرق على اهل السهام حصصهم  
وهو مع كونه خلاف المذهب ليس فيه دالة الا على انه الزكاة لا تصرف الا في هذه المصارف  
لانها تعرف الى جميع هذه المصارف وكذا قال علماءنا فنصرف الى الكل او لبعض قال الشافعي  
وروي ذلك الطبراني في تفسيره عن ابن عباس وعمر وحذيفة وسعيد بن جابر وعطاء  
ابن ابي رباح وابي العالبة وابراهيم الحنفي وميمون بن مهران وبه قال مالك واحمد  
لقوله صلى الله عليه وسلم لعاد فاعلم ان الله افترض عليكم صدقة في اموالهم فاحذروا  
اغتياهم فترو في فقرهم ولا تمل الله عليه وسلم امر مسleme بن محمد البياضي بصدقة  
قومه وبسطا منه الحنفية ابن الهمام وانتصر له الخبر الرازي في هذا المقام واجاب  
عنه ابن جرير لا نظام له في المار رواه ابو داود قال ميرك وفي سننه عبد الرحمن بن زياد  
ابن النعم الاذني وقد تكلموا به **الفصل الثالث** عن زيد بن اسلم قال  
شرب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبنا فاعجبه اي وافقت هوي نفسه فانكرى  
بالاستدلال القلبي او بالالهام الغيبي وقال الغزالي سال عمر رضى الله عنه ادراه  
فانه اعجبه طعمه ولم يكن على ما كان بالغه كل ليلة وهذا من اسباب الرتبة وحمل على  
الورع فقال الذي سقاها من اين هذا اللبن فاجره انه ورد ابي مر على يده اي مكان ما  
واعرب ابن جرير في قوله اي مكان فيه ما كان قاله شارب وهو غير محتاج وما المانع  
الله والمانعة وان كان من لا زهر وروده حمله انتم ووجه عزائته لا تخفى وقد  
سماه اي عينه باسمه فاذا المانعة نعم بغير محتاج من مع الصدقة وهي الرعاية  
واهل النعم يستحقون اي النعم محموله البانها اي فاعطوني هذا فاحذروا جعلته  
في سقاي بغير السبيل فهو هذا فاحذر عمر بده اي في حقه او في حلقه فاستقيا اي  
فتقياه حتى اخرجه من جوفه قال الطبري هذا غاية الورع والتقوى عن السببه قال  
ابن جرير ان الشارب لم يستحق قوله ايته ان كل من اكل او شرب حراما لزم ان يتقياه  
ان اطاعة وان عذرتي تناوله انتم وبه انه لا يرضى دالة في الحديث على كون ذلك  
اللبن حراما لان القابض اذا اخذه على وجه الاستحقاق واهله لغير المستحق على  
نرضه ان عمر بن مسعود فلا شك في حكمة لا تقدم في حديث بريدة انه لما صدقة  
ولنا هدية فكان المعترض لم يتنطق لهذا ووطن ان اللبن حرام وايضا لا قابله  
في استحقاقه اذ لا يمكن رده الي صاحبه وانما هو تنعيت الباطل من اثر احرار او البهية  
وهذا الاستبهة انورع قال الغزالي في الاحياء وانما تقيا ما شرب به الجمل حتى لا  
يلتصق منه كم يثبت ويبقى وقاله في موضع اخر ولا ينبغي ان يقول على انه لا يذري  
فلا يضر لان الجمل اذا حصل في المعدة اثر في فساد القلب وان لم يوفه صاحبه  
ولذا التقى عمر رضى الله عنه لانه شرب على جهل وهذا وان افتيا بانه حلال للفقير



فاعا احللتنا به على الحاجة اليه فهو كالحزب والحق اذا احللتنا به للمزودة فلا يلحق  
 بالطبيب التي رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان **باب** من لا يخل  
 له المسألة اي ومن يخل له **الفصل الاول** عن قبضة بفتح القاف  
 وكسر الموحدة ابن عمار في بفتح الميم وكسر الراء قال يخلت حاله بفتح الحاء وخفيف الميم ما  
 يجعله عن غيره من دية او عن امته لدفع وقوع حرب بسيفك الاما بين فريقتين ذكره ابن  
 الملك وغيره من علماء اقاله الطبيب اي ما يجعله الانسان من المال اي يستدنيه ويدفعه  
 لاصلاح ذات البين فيخل له الصدقة اذا التزكت الحالة في المعصية فانبت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اسما له فيها اي في الحائز يعني لا يخلها فقال (فروا من الاقامة  
 بمعنى انبت واصبر حتى تأتينا الصدقة اي يحضرنا ما لم نمر بكم بها اي بالصدقة  
 او بالحالة) ثم قاله باقبيصة ان المسألة اي السؤال والشهادة لا يخل الا لاجل ثلاثة  
 في شرح ابن الملك والواحد ايجب سؤاله الزكاة وما سؤاله للصدقة التطوع لمن  
 لا يقدر على كسب لكونه زعنا او ذاعلة اخرى جاز له السؤال بقدر رقت يومه ولا بد  
 وان كان قادرا عليه فتركه لا يستغله العلم جاز له الزكاة وتركه له صدقة التطوع  
 فان جلس واحد او جماعة في بفعة واشتغلوا بالطاعة ورياضة النفس تصفية  
 القلوب يستحب لواحد منهم ان يسأل صدقة التطوع وكسرات الخبز ليعود للباس  
 لاجلهم رجل بالجر بدلان احد وقال ابن الملك من ثلاثة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف  
 عمل جملة لخلته له المسألة اي جازت بشرط ان يترك الاحكام والتغليب في الخطاب  
 حتى يصيرها اي الى ان يجد الحالة او ياخذ الصدقة ثم يسلك اي عن المسألة يعني  
 ان اخذها من الصدقة فان ما يودي ذلك الدين لا يجوز اخذ شيء اخر منها كذا ذكره  
 ابن الملك وفيه نظر ورجل بالوجهين اصابت حاجته اي آفة واحدة مسائلة  
 من حاجة خوجه اذا استاصل وهي الآفة المملوكة للثمار والاموال فخلت له المسألة  
 اي سؤاله من الناس حتى يصيب قواما اي الى ان يدرك ما يقوم به حاجته المروية  
 من عيش اي بعبثة من قوت ولباس او قال شك من الراوي سدا ادا عيش  
 وبالكسر هو الصواب ما يسد به الفقر ويدفع ويكفي الحاجة ورجل بالوجهين اي غني  
 امهاته فاقه اي حاجة شديدة شتى اي بفتح السين فقام حتى يقوم اي على راسه  
 الاشياء الثلاثة من ذي الكبر والارواح ليجب اليه البخل الكامل من قوته لثباته  
 فلا مفاقمة اي يقوم ثلاثة قايدين هذا القول والمراد بالمبالغة في ثبوت الفاقة  
 قال الصفا في هكنا وقع في كتاب مسلم في قوله والصحيح يقول باللام وكذا اخرج ابو داود وكذا  
 في المصابيح واجيب بان نقد القول مع القيام اكده واخره ابن حجر حيث قال  
 وما نقرر في معنى يقوم لدفع قول الصفا في وجهه عن ابنه ان كلام الصفا في  
 في نفي الرواية لا في نفي الدراية مع ان عمورا لا يحتاج الى التخليد اظهر في مقام  
 التقدير هذا وقد ابعد من قال ان يقوم يعني يقول وصححه ابن حجر ووجه بعده  
 ان القول يا تري يعني الفعل لا العكس كافي هذا الجمل فاعمل قاله ابن الملك وهذا على

احتاجت اي اشاعت  
 واهلكت ما له من ثمار  
 سبانه او غيره من الاموال

سبيل الاستحباب والاحتياط ليكون اول على براءة السائل عن التهمة في  
 ادعائه وادعي الناس الى سرعة اجابته وخص بكونه من قومه لانهم هم العالمون  
 بحاله وهذه من باب البين والتقرير ان لا مدخل لعدد الثلاثة من الرجال  
 في شيء من الشهادات عند احد من الامة وقيل ان الاعسار لا يثبت عنه البعث  
 الا بثلاثة لانها شهادة على النفي فثلثة على خلاف ما اعتيد في الاثبات للحاجة  
 وقال المسيد جماله الدين نقل عن التبرج اخذ بظاهر الحديث بعض اصحابنا وقال  
 لجمهور يقبل من عدلين وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على ما عرفت له  
 مال فلا يقبل قوله في عدم المال فخلت له المسألة اي فسيب هذه الغزير الزالة  
 على صدق في المسألة فخلت له حلالا له حتى يصيب ثوبا من عيش او قال سدا ادا  
 من عيش ويختلف فاعل قال باختلاف من وقع له الشك فاعمل ما سواه من اي  
 هذه الاقسام الثلاثة من المسألة باقبيصة هي بضم الباء وسكون التاء وهو الاكثر  
 هو الحر الذي لا يخل كسبه لانه يسحب البركة اي يذهبها باكلها اي باكل ما حصل  
 له بالمسألة قاله الطبيب والحاصل ناكله حاصلها ما جبرها سكتا نصب على التيميم  
 او بدل من الصبر في ياكلها وجعله ابنه حجرا لا قال ابن الملك وتاثيره في  
 بمعنى الصدقة والمسألة رواه مسلم وعنه يهريرة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من سأل الناس اموا لهم بقا له سائمة الشيء وعن النبي قاله  
 الطبيب فنصبه لفتح الكاف او على انه معقول به وقيل بدل انشمال تكثير المعقول  
 له اي ليكثر ما له لا للاحتياج فانما يسأل حبرا اي قطعة من نار حنيفة يعني ما اخذ  
 سبب للعقاب بالنار وجعله حبرا للمبالغة فهد الكثرة ان الذين ياكلون اموال  
 اليتامى ظلموا انما ياكلون في بطونهم نار اي ما يوجب نار في العنبر وعاراني  
 الدنيا ويجوز ان يكون حبرا خفيفة يجذب به كاذبة لما نفي الزكاة فكيف يتقل من  
 السؤال او الحرج او ليستكثر اي ليطلب قليلا او كثيرا وهذا توجيه له او تهديد  
 والمعنى سؤالا يستكثر منه او استقل رواه مسلم وعنه عبد الله بن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يترك الرجل يسأل الناس اي من غير استحقاق  
 بل سانه قاله اوبان الحافية ياتي يوم القيامة ليس في وجهه مزينة ثم يضم  
 الميم وكسرها مع سكون الزاي بعد ها عني مملوكة وحكي فتح الميم ايضا والضم هو المحو  
 عند الحديث اي قطعة بسيرة من الله قال الطبيب اي ياتي يوم القيامة ولا جاه له  
 ولا قدر من قولهم فعلان وجهه في الناس اي قدروا منزلة اوبان فيه وليس على  
 وجهه لحم الا ما عتق به له وما اعلا ما جعله انتهى وذلك بان يكون علامة له يعرفه  
 الناس بتلك العلامة انه كان يسأل الناس في الدنيا فيكون تقصيرا حاله وسبيل  
 كماله او اذ لا لانه كاذل نفسه في الدنيا وراق ما وجههم بالسؤال ومن هم  
 دعا الامام احمد اللهم كاصدت وجرى عن سجود عن كره فضع وجرى عن مسألة  
 غيرك فتفق عليه وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



لا تلحقوا في المسألة مصدر من تعني السؤال اي لا تتلغوا ولا تلحقوا من الخ في ٥٥  
المسألة اذا لم فيها فوائده لا يسأل بها اي بالاحاج احدكم شيئا فتخرج بالثاني والثالث  
منصوبا ومرفوعا والسنة بجازية بسببها في الاجاز له مسأله شيئا وانا اعلي لذلك  
الشيء يعني اعطاه اولئك الاجاز الدال عليه يخرج كاره والحال بحالية فيبارك بالنصب  
بجهولا اي فان يبارك له فيما اعطيه اي على تقدير الاحاف قال الطبيب نصبه على معنى الجمعية  
اي لا يجتمع اعطاي كارهامع البركة انتهى وفي نسخة بالرفع فيقوله وهو يكون كقول  
نقله ولا يودن لهم فيعتدرون قال الغزالي من اخذ شيئا من العلم بان باع المعطي  
الحياة منه او من الحاضرين ولو لا ذلك لما اعطاه فهو حرام اجماعا ويلزم رده  
اوبه له اليه والي ورثته رواه مسلم قال النووي في شرحه انفق العالم  
على النهي على السؤال لعين ضرورة واختلفت احكامها في مسألة الفاد على الكسب  
على وجهين احدهما انها حرام لظاهر الاحاديث والثاني في حلاله الكراهة بتلأته  
بشرط ان لا يذله نفسه ولا يبيع في السؤال ولا يلفه بالسؤال فان فقد احد الشرطين  
فحرام بالاتفاق وعن الزبير بن العوام بفتح العين ونشله يله الواو وهو احد الفقر  
المبشرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين ياخذ احدكم حبله اي ينجي  
حظبا ثم يربط به فيا في حزمة حطب على ظهره قال ابن المالك الحزمة بضم الحاء  
قد رماجل بين العصدين والصد رويستعمل فيما يحل على الظاهر من الحطب فيبيع  
فان منصوبه على تقدير ان اي فان يبيع تلك الحزمة اي بسبب الحزمة وتنها لا وجهه  
فيكلف الله بها اي يمنع عنه اذلة ما وجهه بالسؤال خبره من ان يسأل الناس اعطوه  
او سعه اي يستوي الامران في انه خير منه رواه البخاري واباح من هذا حديث  
من تواضع لعني لاجل عناه ذهب ثلثا دينه وعن حكيم ابن حزام كسبر الحاديه  
زاي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيئا اعطاني ثم سألته  
فاعطاني ثم قال لي اي بعد السؤال الثالث اوبه ما في المال او من غير سؤال يا  
حكيم ان هذا المال اي المال الذي بايدي الناس او حنسه او نوعه الحاصل من غير  
كده ونفقه خسر يفتح الحاف وكسر الضاد المعجمين اي طري فاعم مرغوب فيه غايه  
الرغبة حلواي لذيت عند النفس تمثل اليه بالطبع غايه الميل وقيل الحضر  
في العين طبيب والموت يكون في النعم طبيا اذا قل العين من النظر الى الخضول يعوي  
النظر اليه قوة البصر ولا يمل النعم من اكل اللؤلؤ وكذلك النفس حريصة بجمع المال لا تغل  
عنه فقيل انه تشبهه بدين من حيث زهرتها ودهنها وبها يبارك ثم سرعة فناءها  
مع ما فيها من الاموال من زيادة غناها وخسرة شراها من اخذ اي المال اخذ ملتصقا  
بشقاوه نفس او من اخذ يعني بالسؤال ولا يشرفه ولا طمع او سبعا ونفسه وانشر  
صدره من المعطي يوركه له منه لانه نال في اخذه الى ربه محتال امره قائم بشكره متقويه  
على طاعته لا خطل في قبوله الا رضي الله ورسوله كاي شيء اليه قوله نقله ومن  
يتق الله يعمل له مخرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب ويعمل على هذا الحال حديث

نعم المال الصالح للرجل الصالح وخذ ذهب اهل الدثور بالاجور ومن  
اخذ به انشراف نفس يحتمل الوجهين اي بطي او حرص او تطلع كم يباركه له فيه فتل  
الانشراف النظر اليه شيء يعني يكرهه من غير طيبه نفس بالاعطاء وقال ابن المالك  
اي نفس المعطي واختياره من غير يقين من السائل بحيث لو لم يعط لم يتركه ولم يسأله  
او المراد نفس السائل بان يكون ذلك كناية عن عدم الاعطاء او عن اتفاق الصدقة وعدم  
امساكها وكان اي السائل الاخذ الصدقة في هذه الصورة لما يسقط من عدم الركة  
وكثرة الشكر والنعمة كالذي ياكل ولا يشبع اي كذا افه يزداد سقيا بالاكل  
وهو معبر عنه بجمع الفقر وفي معناه مرضه الاستسقاء واليد العليا اي المعطية  
او التشفة خير من اليد السفلى وهي الاخذة او السالبة وقيل السفلى المانعة  
قال حكيم اي بعد ما سمع في السؤال من نقص المال وعدم بركة المال في المال  
فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارز تبسكوت الرا قبله الزاي اي لا  
انقص احدا اي حاله احد بالسؤال عنه والاخذ منه بعد سؤاله هذا او بعد  
قوله هذا شيئا مفقود ثبات لارزاء يعني انقص حتى افارق الدنيا اي اليه انه مو  
تفق عليه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر  
وهو ايم والحاله انه يدلك الصدقة ايم فضلتها والحق عليها او حكم اخذها او سألها  
او التشفة عن المسألة قال الطبيب هو الكلف عن الكرام وعن السؤال عن الناس اليه  
العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المتشفة اي المعطية قال الطبيب هكذا وقع  
في وقع صحيح مسلم والبخاري وكذا ذكره ابو داود في اكثر الروايات وفي رواية لم قال ابن  
عمر المتشفة من العفة ورجح هذه الرواية بان الكلام في التشفة والسؤال والمعني  
صحيح علي الروايتين فانه المتشفة اعلى من الاخذة والمتشفة اعلا من السائل  
فيل الانفاق يدل على التشفة مع زيادة ويناسب الخبرين على الصدقة  
فرواية الشيخين اولى واصل رواية انتهى والتفسير يحتمل ان يكون مرفوعا ورو  
وبعيد الثاني قول ابن جرر وروي ابو داود هذا التفسير عن اكثر الرواة وقال  
الخطابي الاخرج ما في اي داود عن ابن عمر ان العليا هي المتشفة والسفلى هي  
السالبة لان السالبة في ذكر المسألة والتشفة عنها واغرب ابن جرر في قوله  
مردود بل الرابع الذي عليه الجمي هو الرواية الاولى كما قاله النووي لانه لا منافا  
بينهما حيث يمكن جمعها باعتبار الحالين لا صحتها مع انه انما اراد الترجيح لرواية  
المتشفة في هذا المقام نظرا لاهل الامر لا لما يترتب عليه احكام اعية الانار والسفل  
هي السالبة قال الشيخ ابو الجيب السهروردي في ادبها لم يدين واجمعوا  
اي الصوفية على ان الفقير افضل من الغني اذا كان مغرونا بالرضا فان اخذ  
محتاج يقول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى واليد السفلى  
هي السالبة قيل له اليد العليا تتألفها الفضلة باخراج ما فيها واليد السفلى تتألفها  
المتشفة يحصلون الشيء فيها انتهى وتوضيحه انه الغني باعطا يغني الما تقرب



الى الله تعالى باختيار الفقر والغنى باخذ بعض المال الى النفس فتتقصر حاله  
وتخسر ما كان قد اصابه من عظمته ودلالة حبيبه على افضلية التقوى الصابر على الغنى  
الشكر لا نفاذ كان حاله السائل بهذه المثابة فكيف حاله المتعفف والاخذ عند الحاجة  
والفاقة والظاهر ان المراد بالسائل اذا لم تكن مضطرا واما اذا وجب عليه السؤال فغلب  
عليه الحال فانقلب الحال ولهذا اخذ بعض العارفين اعني حواجه عبيد الله السمرقندي  
قدس الله سره لما سئل الفقير الصابر افضل ام الغني الشاكر فقال بل الفقير الشاكر وهو  
ما اراد الكفاية والشكايه الضرورية او الاشارة الى قوله تعالى حكاية انما اشكوا بيني  
وحزني الى الله والله اعلم متفق عليه وعلى اي سعيه القدري قال ان اناسا وقفت  
بترك الهمة في جماعة من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شياء  
فاعطاهاهم اياهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نقلا بكسر الفاء والدال المهملة اي قيمها  
عنده فقال ما يكون عندي من خير اي ماله ومن بيان لما وما خيرة متضمنة للشر  
اي كل شيء من المال موجود عندي اعطيتكم فلن اذخر عنكم ولم اسعكم منكم ومن  
يستعفف وفي بعضه الشيخ بالفكر اي من يطلب من نفسه العفة عن السؤال  
قال الطبيب او يطلب العفة من الله تعالى فليس السعي مجرد التاكيد كما اختاره ابن  
حريجه الله اي يجعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطى العفة وهي الحفظ عن الشاكر يعني  
من وقع بادية قوته وترك السؤال سهل عليه القناعة وهي كثر لا يفني ومن يستعفف  
اي يظهر الغنى بالاستعفاء عن اموال الناس والتعفف عن السؤال حتى يحسبه  
الجاهل غنيا من التعفف بغير الله اي يجعله غنيا بالقلبه في الحديث ليس الغني  
عن كثرة العرض انما الغني عن كثرة النفس ومن يتصبر اي يطلب توفيق الصبر من الله  
لانه قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله او يامر بالصبر ويتكلف في التحمل على  
مساكنة وهو تفرغ بعد تخصيص لان الصبر يشتمل على صبر الطاعة والمعصية  
والبلية او من يتصبر عن السؤال والتطلع الى ما في ايدي الناس بان يتوقع مراد  
ذلك ولا يشكو حاله لغبر ربه بصبره الله بالشك يد اي يسهل عليه الصبر فيكون  
الحمل موكداً ويؤيد ارادة معني العموم قوله وما اعطى احد اعطاني معطي اوتيا  
هو خير اي افضل لا يحتاج السائل اليه في جميع المقامات واوسع اي اشترج للمصدر  
من الصبر وذلك لان مقام الصبر اعلا المقامات لانه جامع لمكارم الصفات  
والحالات وانما قوله مر على الصلاة في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ومعني  
كونه اوسع انه يتسع به المعارف والمشاهد والاعمال والمقاصد فان قيل  
الرضا افضل منه كما صرحوا به اجيب بان غايته التي لا تقنعه الامه فليس  
اجنبيا عنه كما يرشد اليه قوله انا وحيدناه صابرا اذا المراد به في حقه وخوفه ما  
يكون مع رضاء الا في مقام ناقص فيه وفي هذا المعنى قاله فاصبر كاصبر اولو  
الفر من الرسل واصبر لحكم ربك فانك باعيننا واصبر وما صبرك الا بالله قاله  
الطبي في رواية عطا خير اي هو خير كما في رواية البخاري وفي رواية خير اي

انه من عطاء وقال ميرك كذا في جميع نسخ المشكاة الحاضرة هو خير وهو رواية البخاري  
ووقع في نسخ مسلم ما اعطى احد عطا خير باللفظ هو هو مقدر وفي رواية خير بالنصب  
لا يفهم من شرح مسلم الامام النووي في قوله صاحب المشكاة في اخذ الخد بك متفق عليه  
سناهل والله اعلم وعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعطيني العطا قيل كان ذلك اجر عمل في الصدق ولا يد له عليه حديثك ابن الساعدى في  
الفصل الثالث فاقول اعظم الصبر للعطاء والسكينة افقر اليه مني اي احوج فقال  
خذ فقول اي اقبله وادخله في مالك اي ان كنت محتاجا وتصدق به اي على فقر منك ان  
كان فاطلا عنك عما لا بد لك منه فاجاك من هذا المال اشارة الى حبس المال او المال  
الذي اعطاه وانت غير مستحق قال الطبيب الاستشراق الاطلاع على الشيء والعرض لم المقصود  
منه الطمع اي والحال انك غير طامع له ولا سائل لخانه اي فاقبله وتصدق به ان لم تكن  
محتاجا وما لا يكون كذلك بان لا يجيبك هناك الا بتطلع اليه واستشراقه  
عليه فلا تتعجب نفسك من الاتباع بالتخفيف اي فلا تجعل نفسك كاذبة له ولا تفصل  
المشقة اليها في طلبه حكي ان الامام احمد بن حنبل اشترى شيئا من السوق فله بيان  
الحال فلما دخل البيت وكان الخبز مشهورا ليرد امر ولده ان يعطي قرصا لبيان فغرض  
عليه فاشترى ولدا خذ فلما خرج امره ان يلحقه ويعطيه فاحذره فتعجب الولد من  
امتناعه اولا واخذ ثانيا فسال الامام فقال نعم لما دخل وراي العيش وقع منه  
استشراق على مقتضى الطبع البشري فاشترى لذلك ولما خرج فجاها الخبز من غير استشراق  
في تلك الحالة اخذته متفق عليه وفي حديثه من اتاه من هذا المال شئ من غير سؤال  
ولا استشراق فقد فز به فكا ما رده على الله ومن ثم قيل بوجوب قبوله الفصل  
الثاني عن سمة بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسائل جمع المسئلة وجمعت لاختلاف انواعها والمراد هنا سؤال اموال الناس  
كذلك مثل هبوط لبها لغة من الكبح معني الجرح فلاخباره عن المسائل باعتبار  
من قامت به اي سائل الناس اموالهم خارج لم معني مودهم علي ما ذكره ابن حجر  
او جرح وجهه وهو الاظهر فتدبر وبعث الكاف جمع كدح وهو امر مستكر من خدش  
او عصف واجه هنا السب لئلا سب المسائل بل كدح بها الرجل اي يخج ويشين بالمسائل  
وجهه ويسعي في ذهاب عروضة بالسؤال بربط ما وجهه في كدح له ولا كدح قد  
يطلق على غير الجرح ومنه قوله تعالى انك كادح الي ربك كدحا فلا تيه في سائلي لا بقا  
ابق على وجهه وتأوجه من الحيا السؤال هو التعفف بترك السؤال ومن سأل اي عدم  
الابقا تركه اي ذلك لا بقا الا بسؤال الرجل اسلطان اي حاكم وملك يده بينه  
المال فيسأله حقة فيعطيه منه ان كان مستحقا قال الطبيب واختلف في عطية  
السلطان والصحيح ان عليه في يده الحرام من ذلك الجنس لم يحل الا حلت بعينه  
حرم سؤاله والاخذ منه كما اختاره الغزالي واعقده النووي في شرح مسلم لكنه بالغ  
في رده في شرح مسلم المهدون فيكره ذلك تسوا لا خلة وقلة اختلف السلف في قبول



عطا السلطان فتعنه قوموا باحده اخرون او في امر لا يتكلم منه اي من اجله بدا اي  
علاج اخر غير السؤال او لا يوجد من السؤال فراقا وخلاصا كما في الحالة والحاجة  
والغاثة بل يجب حال الاضطراب في العري والجوع قال الغزالي وكذا يجب السؤال على  
من استطاع لم يتركه حجة اعسر قال ابن حجر لانه وقع نفسه في ورطة العسق يسأل الناس  
ما يودي به هذه الواجب وهذا يندفع نزاع بعضهم للغزالي في الوجوب رواه ابو داود  
والترمذي والنسائي وعنه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سأل الناس وله ما له يغنيه اي عن السؤال ويغنيه بقدر الحال جابوا بغيره  
ومسأله اي اثرها في وجهه نحو شي خرج او خذ وشئ او كدح بضم او ابلها الفاظ  
متقاربة المعاني مع خش او كدح فافهمنا اما للشك الراوي اذ الكل يعرب عن اثرها  
يظهر على الجلد واللم من ملائمة الجسد ما يقتل ويخرج ولعل المراد بها اثارة مستكره في  
وجهه حقيقة او امارات يعرف ويشتبه بها لئلا يهل الموقفه او لتقسيم منازل  
السائل فانه معقل او كثر او معز في المسألة فذكر الاقتصار على حسب ذلك والحسن  
البلغ في معناه من الخدش وهو باق من الكدح اذ الخدش في الوجه والكدح في الجلد  
والكدح فوق الجلد وقيل الكدح كدح فشد الجلد بعدد الخدش فشد بالظن والكدح  
العص وهو في اصلها ماضيا ولكنها لما حيلت اسماء لا تخرجت قبل يا رسول الله وما  
يعنيه اي كبر هو او اي مقدار من المال يغنيه قال حميد بن درهما او قيمتها بغيره  
من الذهب قال الطبيب قيل ظاهره ان من ملك خمسين درهما او قيمتها من جنس اخر فهو  
عني بجرم عليه السؤال واخذ الصدقة وبه قال ابن المبارك واحمد واسحاق والظاهر  
ان من وجده قد رما يغديه ويعيشه على دأيم الاوقات او في غلبها فهو عني كما ذكر في  
الحديث الا في سواله له ذلك بلسان يد او حجارة لكن لما كان الغالب فيهم التجارة  
وكان هذا المقدار اعني خمسين درهما كافيا لراي المال قد ربه تخمينا وبما يقرب منه  
في الحديث الثالث اعني الاوقية وهي ثوب يد اربعون درهما فلا نسخ في هذه الاحاد  
وقيل حديث ما يغنيه مستوخ حديث الاوقية وهي حديث حميد وهو  
مستوخ بما روي من سلمان قال انكس وعنده عدد خمسين واق فقد سأل الخافا  
وعليه بوجيئة انتهى وتقدم ان في مذهبهم من ملك ما ربه درهم يخرج عليه اخذ  
الصدقة ومن ملك قوت يومه يخرج عليه السؤال ففوق بين الاخذ والسؤال  
فما نسب اليه غير صحيح والانسب بمسألة كثر السؤال ان يكون امر النسخ بالفسق  
بان نسخ الاكثر الى ان تقرر ان من عنده ما يغديه ويعيشه بجرم عليه السؤال  
فيكون الحكم تدريجيا بمقتضى الكمالات على وفق الطبايع والمالوقات رواه  
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وعنه سهل بن حفص بن  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه اي من  
السؤال وهو قوته في الحال فاما يستكثر من النار يعني من جمع امواله الناس بالسؤال  
من غير ضرورة فكانه جمع لنفسه نار جهنم قال الترمذي في النون وفيه الفا وهو عبد

لومات قبل الجدل  
اباخر عن هذه  
الزلة المتقدمة  
للمستحق

ابن محمد شيخ ابو داود السجستاني نسوب اليه وهو واحد رواية ابن الحديث  
في موضع اخر اي رواية اخرى فخر زيادة على الاولى واما الغني الظاهر قبله وما الغني  
الذي لا يدعي بالتأنيك والتاكيد مع المسألة قال ابن النجاشي عليه وسلم  
كما هو الظاهر قد رما يغديه ويعيشه اي قد رعايتهما بما له او كسبه لم يغنيه عن علم او حال  
التغذية الطعام طعام الغدوة والتغذية الطعام طعام العشاء قال الطبيب يعني  
كان له قوت هذين الوقتين لا يجوز له ان يسأل في ذلك اليوم صدقة التطوع واما في  
الزكاة والخروصة فيجوز للمستحق ان يسألها بقدرها ما يتم به نفقة سنة له ولعائلته  
وكسوتهما لان تغريهما في السنة مرة واحدة وقال اي التغني في موضع اخر اي الجواب  
عما يغنيه ان يكون له شئ يورثه كسرة الشين وسكون اللوحدة وفتحها وهو الاكثر اي  
ما يشبعه من الطعام اول يومه واخره قال ابن الملك يسكون الباء ما يشبع ويفتح الباء  
المصدر وفي القاموس من الشبع بالغث وكعب منه الجوع وبالكس وكعب اسم ما شبعك  
اول ليلة ويوم شك من الراوي رواه ابو داود وعنه عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد  
سبق ان اياهم الصحابي لا يصرف الاصح بل الصواب ان الصحابة كلهم عدول ومن وقع  
له منهن زلة وفقه الله للتوبة بركة ما حل عليه من الصعبة ولو ما الخلطة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سأل سأل وله اوقية بضم الهمزة وتشديد اللام اي  
اربعون درهما من الفضة او عده لها تكسر العين ويخرج اي ما يساويها من ذهب  
وسال اخر فقد سأل الكافا ايمالا فافا واسرافا من غير اضطراب رواه مالك وابو  
داود وعنه عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد سبق ان اياهم الصحابي لا يصرف  
والنسائي قال بركة وسكت عليه ابو داود واقره المنذر بن وحي الحديث قضية  
وله سأله عنده النسائي من حديث اي سعيد وعنه جابر بن عبد الله وسكون  
الموحدة ابن حبانة بضم الجيم قال الطبيب هو الجنب من بني بكر بن هوازن راي النبي  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع له مائة وعده في اهل الكوفة وقال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان المسألة لا تحل لعني اي مال يغنيه بوجهه ولا الذي مرة تكسر  
الهم اي قوة بان لا يكون به علة سوى اي صحيح سليم الاعضا اي الكسب الا  
لذي فقرا يستثنى من الاخير مدفع اي شئ ليس ارفع لصق بالدقما وهو التراب  
او غير بضم العين اي دين يقطع اي شئ معقل قال الطبيب والمراد ما استدان  
لنفسه وعياله في مباح وقال ابن حجر او لمصيبة وصرفه في مباح او وقاب انتهى  
ويكن ان يكون المراد به ما لزمه من الغرامة بخوبة وكفارة ومن الناس اي واحد  
منهم لا يترك من الاثر اي يسلب السؤال او بالماخوذ ما له بفتح اللام ورفع  
اي ليكثر ما له من اثر في الرجل اذا كثر امواله كذا قاله بعض السراخ وفي الهامية  
اثر في المال واثر في القوم كثر واكثر اموالهم وفي القاموس الثروة كثرة العدد  
من الناس والمال وتربي القوم كثر واكثر اموالهم كذا قاله بعض السراخ وفي الهامية  
كما تربي واذا عرفت ذلك فاعلم ان في كثير من نسخ ما له بفتح اللام وهو خلاف ما عليه



اهل اللغة من ان اشرى لا زمر فبنعير رفعه الله الا ان يقال ما موصولة وله  
 جا رومج وروبي بعض النسخ ليشري بالثبته من باب التثنية وهو جمل الروي  
 كاشري وجمل التعرية على القياس وان لم يكن مسموعا والله اعلم كان اي السوال او  
 المال او عقاب ذلك الحال نحو ما بالضم اي عيبا في وجهه يوم القيامة اي على روس  
 الاشرار ورضافته فستكون اي جرحي في جهنم اي فيها قيل المراد به الخزيق والتعدي  
 على وجه التحقيق ولعل الخزيق اي لوجهه لتوجهه اليه فبالغيراد نه واكل  
 الجرح عذاب للساة وفيه في السوال على الخلوقة المتعدي لكشكائية عن موالاه تعالى  
 ولذا ورد كاد المعز ان يكون كغرا من مثا فليقل اي هذا السوال او ما يترتب  
 عليه من النكال ومن مثا فليكثر وهما امر متعد ونظيره قوله تعالى من مثا  
 فليومن ومن مثا فليكثر انا اعتمدنا لفظا لمين نارا رواه الترمذي وعنه اس  
 ان رجلا من الانصار راى النبي صلى الله عليه وسلم يساله جال او استبان بيان  
 فقال اما في بيتك شي بهمة استغنى بقريري وما نافية وكان الفقرة سقطت  
 من اصل ابن حجر فقال في حذ في حرف الاستفهام فقال بلي جلس اي في  
 جلس وهو تكسر ماله وسكون لامسا غليظا بلي ظهر البعير تحت القتب فليس  
 بفتح الباء بضمه اي بالنفطية لرفع البرد وتيسر بضمه اي بالرش وقفت بفتح  
 فسكون اي قدح تشرب فيه من الكامن بضمضية او زائدة على مذهب المختار  
 قال اي يتبعهما بالجلس والغيب فانا اي بها كافي نسخة فاخذ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بيده وقال من يشري هذين اي المتاعين جملة فيه غابة التواضع  
 واطهار المرحمة للعلم بانه اذا خرج عليه ما رغب فيه ما اكثر من ثمنها مع ما فيه من التاكيد  
 في هذه الامور الشد يد قال رجل انما احدهما بضم الخا وجمل كسرهما بدرهم قال من يزيد  
 على درهمين طرف لقال او كالتا تشك من الراوي قال رجل ان احدهما درهمين  
 فاعطاها ايها فاخذ الدرهمين فاعطاها الانصار اي فيه دليل على جوارح الحفاطة  
 وقاله اشترى بكسر الراوي لغة يسكونها باحد اي احدي الدرهمين طعاما فابعد  
 بكسر الباء اي اطرحه الي اهلك اي بمن يترك مودته واشترى بالآخر قد وما بفتح  
 القاف ومن الدال اي فاسا فاشترى به فانه به اي بعد ما اشتراه فشد فيه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا اي مسككا ببيده اي الكريمة ثم قال  
 اذهب فاخطب اي اطلب المظب واجمع وبع ولا ريبك خمسة عشر يوما اي لا  
 يكن هنا هذه المدة حتى لا اريك وهذا اما اقيم فيه المسبب مقام السبب هو  
 والمراد به الرجل عن ترك الاكساب في هذه المدة لانه نفسه عن الروية فذهب  
 الرجل يخطب ويبيع فجاءه وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وبعض  
 طعاما اي حبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من ان  
 تجي المسالة اي اذا كانت على غير وجهها او مطلقا لان السوال ذوق التحقيق  
 وتوا من الطريق لكنت اي حال كونها علامة فيجزة او اثر من العيب في وجهك يوم

يا كنه

القيامة

القيام لا تضلح كبح لا تحل ولا تجوز ولا يضح الا لثلاثة لذي قمر مدفع اي شديدا  
 اوله في عمر اي غرامة اودين مقلع اي قطع وتغليل وفضيح قال ابن الملك هذا لفظ  
 الحديث لكن الحكم جواز السواك لا اذا الدين وان كان قد لا تحل له الصدقة فيعطى من  
 سهم الفارسي انتهى وفيه ما فيه من انه لفظ الحديث يخالف الحكم او الحكم يخالفه وهذا  
 وهذا خالف مع انه خلاف المذهب اذ الحكم اخذ الركاة لا اذا الدين لا جوار السوال  
 لا تقم وقوله من سهم المعارين يعني علي مذهب الشافعي خلا والمذهب كاهو  
 معلوم من الخلاف المرتبة اوله في دم موجه تكسر الجيم ونقها اي مولى او المراد دم  
 يوجع القتال واولياها بان يلزمه الدين وليس له ما يودي به الدين ويطلب اولياء  
 المقتول منهم وتنبعث الفتنة والخاصة بينهم وقيل هو الذي يوجب اولياء المقتول  
 فلا يكاد نارة الفتنة تطفي فيما بينهم فيقوم له من يجل الحالة وقد ذكر ذلك فيما سبق  
 وقيل هو ان يتحمل الدين فيسعي فيها ويسال حتى يودي بها الي اولياء المقتول لينقطع  
 الخصومة وليس له ولا وليا به مال ولا يودي ايضا من بيته المال فان لم يودها  
 قتلوا المحتل عنه وهو اخوه فيوجه قتله رواه ابو داود وقال الشيخ الجوزي رواه  
 الاربعون من حديث انس بطولا وقال الترمذي لا يعرف الا من حديث الاخضر بن عجلان  
 قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه ذكره ميرك وروجه ابن ماجة  
 القول يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اصابته فاقة اي حاجة شديدة واكثر استغناها في القروض في المعيشة هو  
 فانزلها بالناس اي عرضها عليهم واظهرها بطريق الشكاية لهم وطلب ازالة الفاقة  
 منهم قال الطبيب فيقال نزل بالمكان ونزل من علو ومن الجار نزل به مكره وانزل  
 حاجتي علي كبرهم وخلاصته ان من اعتمد في سدها علي سواهم لم تسد فاقته اي لم  
 تقض حاجته ولم تنزل فاقته وكل اسند حاجة اصابت اخري اسند منها ومن  
 انزلها بالله بان اعتمد على مولا او شكه الله اي اسرع ويجل له بالقفا بفتح الفين  
 والمد اي الكفاية وفي نسخة بالمعنى قال شرح المصايح رواية بالمعنى  
 بالكسر مقصورا علي معنى اليسار تحريف المعنى لانه قاله بانه الكفاية عما هو فيه  
 اما موت عاجل قبل موت قريب له عني بئرته ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى  
 ومن يثق بالله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل علي الله  
 فهو حسبه او عني بكسر وقهر اي يسار اجل اي بان يعطيه مالا ويجعل غنيا  
 قال الطبيب هو هكذا اي بالعين في اكثر نسخ المصايح وجاع الاصول وفي سنن  
 اي داود والترمذي او عني اجل اي همة ممدودة وهو اصح رواية لقول تعالى  
 ان تكونوا قرا بغيرهم اسه من فضله انتهى وفيه بحث تأمل رواه ابو داود والترمذي

**الفصل الثالث** عن ابن الفراء يسي بكسر الفاء  
 الفراء يسي هو من بني فزاس بن غنم بن مالك بن كنانة وله صحبة ذكره الطبيب  
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال قلت لرسول الله صلى



الله عليه وسلم اسال جده في حرف الاستغفار ما ابي واطلب يا رسول الله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابي لا نسأل شيئا من المال ونؤكل على الله في كل  
 حال وان كنت ابي سايلا لا ابي لك منه ولا تخش لك عنه فاسال بالوجهين ابي  
 اطلب الصالحين لان الصالح لا يعطي الا من الحلال ولا يكون الا كرميا ورجيا ولا  
 يهتك العرم ولا يده عولك فيستجاب ولذا كان فقرا يود اديسا لولا الامام  
 احمد ومن غريسته ما وقع ان اهل بيت الامام احتاجوا الى الخبز في حال العجز  
 فطلبوا من بيت ولده وكان تولي القضا ومن صلاحه وتقواه يرتد عنه بابه في  
 الليل فبالا لعل احتاج الي ولما خيرا واكتشف للامام ما فيه شبهتهم فسالم  
 فحواله بالقضية فامتنع من اكله وتبعوه ثم قالوا هل تعطيه للفقر انهم ولكن  
 بشرط ان يظهروا عيبه فلم يأخذه الفقر انموه في البحر من غير امره فلما اطلع على فعلهم  
 امتنع من اكل لكوت مدة حباته رضى الله عنهم اجمعين رواه ابو داود والنسائي  
 وعن ابن الساعدي قال استعملني عماري جولي عاملا على الصدقة اي على  
 اخذها وجمعها وحفظها فلما نزلت بها اي من اخذها وادبتها اليه اي الى عمر  
 امر لي بجالة بضم العين وفي القاموس ثلثة اجرة العمل فقلت انما علمت  
 اي على الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملت بقتلته يد  
 الجيم اي اعطاني اجرة العمل والمعني اراد اعطاه او امر لي بالعطا فقلت مثل قوله  
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت شيئا من غير ان تسالم فقل اي  
 حال كونك قبلا وتصدق اي حال كونك غنيا رواه ابو داود وفيه جواز اخذ العفو  
 من بيت المال على العمل العام وان كان فرضا كالقضا والحسبة والتدريس بل يجب  
 على الامام كفاية هو لا ومن في معناه في مال بيت المال وظاهر هذا الحديث وغيره  
 مما سبق وجوب قبول الخطبة الا انسان من غير سوال ولا اشراف نفس وبه قال  
 احمد وغيره وحمل الجمهور الامر على الاستيجاب او الاباحة والله اعلم وعن علي  
 رضى الله عنه انه سمع يوم عرفة رجلا يسأل الناس فقال اي على اي هذا اليوم  
 وفي هذا المكان اي في زمان اجابة الدعاء ومكان قبول الشا وحصوله الرجاء  
 تسال من غير الله اي شيا خيرا مثل الفدا او العساق قال الطبري اي هذا المكان  
 وهذا اليوم بيان السؤال من غير الله ويلحق به ذلك السؤال في المساجد اذ  
 لم تنف الا العبادة انتهى ونظرو ما وقع للشيخ ابي العباس الرسي قدس الله سره  
 انه خرج من المدينة عارضا لزيادة شدة حاجته فتنبه رجل فانفتح للشيخ باب  
 التربة من غير محتاج فدخل فزار رجالا من رجال الفقيه تسال الله العفو والعافية  
 والمعافاة في الدنيا والاخرة قال فرجته ربي فقلت له ادر كنت وقت الاجابة  
 فاطلب مقصودك من الله نقالي تسال دينارا فرجته فلما دخلت باب المدينة  
 ناوله رجل دينارا فدخلت على شيخني السيد ابي الحسن الشاذلي فقال للرجل  
 قبل نقل القضية بادي الهمة ادر كنت وقت الاجابة وسالت دينارا لم اسالت

العفو

العفو والعافية مثل ابي العباس ويغتر به منه ما حكى عنه الشيخ ابي الريح  
 النقشبندى انه سئل ما لايت في حجبك من العجايب فقال رايته شابا باع ولده  
 في سوق مئة كذا وكذا من اهل اهر والد ناينه ولم يفعل عن الله ساعة ورايت  
 شيخا كبيرا متعلقا بالكنز فطالبا من الله تعالى الدنيا وقال بعض العارفين  
 من طلبه من الله غير الله اعطاه عليه باب الاجابة فحقه اي ضرب بالدره بكس  
 الدال ونشد يد الراقي القاموس هي التي يضرب بها وقال الطبري الخفق الضرب  
 بالشيء العريض رواه رزين وعن عمود رضى الله عنه قال تغلوث حزين معين الامر  
 وفي نسخة صحجة تغلوث قال الطبري اي تغلوث وفيه شد وذا فابراد الام في  
 امر الخاطب وجد فيها مع كوفها مرادة كذا في قوله محمد تغلوث نفسه وقيل بجمل انكوت  
 تغلوث جواب قسم مقدروا الام المقدرة هي المفتوح اي عوايه لتغلوث ايها الناس ان  
 الطم اي الخلق فقرا في حاضره او جواربه وان الاياس من معني الياس من الناس عبي  
 وان المرد لغتسار لما تقدمه اذ الياس وفي نسخة صحجة اذ الياس عن شي يستغنى  
 عنه ولذا قيل الياس احدي الراحيين وقال السيد ابو الحسن الشاذلي لما طلب منه  
 علم الحكيم الكيمياء هو في كل بين طرح الخلق عنه نظرك وانقطع طمعه عنه انه ان يعطيك  
 غير ما تشتم لك رواه رزين وعن ثوبان قال الطبري هو ابو عبد الله ويثا لبا وعبد  
 الرحمن من السراة موضع بين مكة واليمن اصابه سيبا فاشترى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فخرج الى الشام ونزل الرملة ثم انتقل الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفل یتيم يفتح الله له ابوابا من الفاروق عا قال الطبري  
 من استغنى عنه وفي نسخة بصيغة الماضى من التكفل اي من يصنع ويلزم  
 لي ويتقبل منه ان لا يسال الناس شيئا اي من السؤال او من الاشياء فانكفل  
 بالنسب والرفع اي ان يرضى له بالكنة اي اولا من غير سبغة عقوبة وجملة اشارت حسن  
 الخاتمة فقال ثوبان انا اي تضمنت وان تضمن فكان اي ثوبان بعد ذلك لا يسال احدا  
 شيئا اي ولو كاه به خصاصة واستثنى منه اذ اخاف على نفسه الموت فان الهزورات  
 تبيح المحظورات بل قيل انه لو لم يسال حتى يموت بموت عاصيا رواه ابو داود والنسائي  
 وعن ابي در قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه الى الميابة الخاصة  
 وهو بشرط علي اي والحال انه يقول لي على جهة الاشترط ابا يعك علي انا لا تسال  
 شيئا بفتح اللام وكسر ها وعلي الاول اكثر الشيخ قال الطبري ان معني داخله علي  
 النهي لما في بشرط من معني القول قبل ويجوز ان يكون مضد ربه قلت نعم اي  
 بايعتك علي ذلك قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم للميابة ولا تسوطك اي ولا تسال  
 احدا ان يثا وله للشان سقط منك حجة تنزل اليه فتأخذه اي بنفسك وفي هذا الزور  
 حصوله علو رواه احمد **باب الاتفاق وكراهية الاسالك الفصل**  
**الاول عن ابي هوريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد  
 بضمين جبل معروفا بالمدينة ذهبا كمين لسريته اي ان يجني وجني في سرور



ان لا تنزع على ثلاث ليله وعندى منه شئى قال ابن الملك الواو فيه الحال يعني  
 لسرفى عدم سرور ثلاث ليل والحال ان يكون فيها شئى منه عنده والنفي في  
 الحقيقه راجع الى الحال الا شئى قال الطيبي وجه الرفع ان قوله شئى في حيز النفي اي  
 لسرفى ان لا يبقى منه شئى الا شئى ارصد بهم الهرة اي احفظه واعده لدين اي  
 كاديت كان علي ان اداء الدين مقدم على الصدقة وكثيرا من جهة العوام وظلة  
 الطعام يعملون الخبزات والمبرات والعمايان وعليهم حقوق الخلق ولم يلتفتوا  
 اليها وكثيرا من جهة العوام من المتصوفة عبر العارفة بجهلهم ونفي الرباها  
 وتكثير الطامعات والعبادات وما يقومون بما يحبه عليهم من الديانات رواه البخاري  
 وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يوم ما تامة  
 ومن زائدة لتاكيد الاستغفار والمعنى ليس يوم يصبح العباد فيه صفة يوم الا  
 ملكات مبتدأ خبره يتلوه ان فيه وهذه الجملة مع ما يتعلق بها في محل هذا الخبر  
 عن محمد بن اي علي وجه الا هذا الوجه ذكره الطيبي فيقول احد ما ايجل انفق  
 ماله في الخيرات اللهم اعط متفقا اي من محله في محله واطلق بالغة في مدح الاخلاق  
 خلفا اي عوضا عظيما وهو العوض الصالح او عوضا في الدنيا وبله لا في العقبى كقول  
 نقالي وما انفق من شئى فهو يخلفه وهو خير الرزقين ويقول الاخراي للاخر  
 الذي لم ينفق في مراضات المولى اللهم اعط مسكاي عن خبره لغيره خلفا اي ماله  
 حسبا او معنى وفي ابراره بلفظ الاعطاء مشاكلة وعن اسماء بنت الصديق الاكبر  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق في مرضاته الله ولا تخفي  
 اي ولا تبقي شيئا للادخار فاف من انقي شيئا احصاه وقيل معناه ولا تودي ما  
 انفقته فتستكثره فيكون ذلك سببا لا نقطاء انفاقه وهو معنى قوله فيحصى الله  
 عليك بالنصب جوابا للمعنى اي ينقل الرزق عليك بقطع البركة ويجعله كالشيء المعدود  
 او فيحصى سبكه عليه في الآخرة قال الطيبي واهل الاحصاء لا احاطة بالشيء حصر اعدا  
 والمراد هنا عدد الشيء للقيمة والادخار للاعتداد ونزك الانفاق منه في سبيل  
 الله انتهى فقوله فيحصى الله عليك من بابه المشاكلة او على طريقة الترخيد ولا نوعي بوي  
 الله عليك الا بما حفظا الشئى في الوعاء اي لا تمنع فضل المال عن الفقير فيمنع الله  
 عنك ويسد عليك باب المزيد ارضي بفتح الصاد الرضخ العطية القليلة اي اعطي ما  
 استطعت اي ما قدرت عليه وان كان قليلا وانقي شيئا وان كان بسيما ولا تجعل حبرا  
 فانه ان يكون عندك كثيرا قال نقالي من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقاله من اجل وان  
 كان مثقال حبة من خردل اربابا وكفى بنا حاسبين وقال جل عظمته وانك حسنة  
 بضا عفا ووفت من لذة اجر عظيمها وقال ابن المبارك وانما امرها صلى الله عليه وسلم  
 بالرضخ لما عرف من حالها انها لا تقدر تتصرف في مالها ولا في زوجها فغير اذنه  
 الا في الشئ اليسير الذي جرت العادة فيه بالتسامح من قبل الزوج كالنكاح والزنا  
 والطعام الذي يفضل في البيت ولا يصلح للادخار لتسارع الفساد اليه

عليه

انفق ما اراد من  
 ما ينفق انفق عليه  
 لا ينفق اليها بل ينفق  
 نقالي صح

عليه و عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم قال الله تعالى انما  
 عندكم ثمنكم وما عند الله باق والمعنى انفق الاموال الغائبة في الدنيا لتدرك الاحوال  
 العالية في العقبى وقيل معناه اعط الناس ما رزقته حتى ان رزقه اي في الدنيا والعقبى  
 الشارة الى قوله تعالى وما انفقتم من شئى فهو يخلفه متفق عليه وعن ابي امامة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم ان يتبدل الفضل اي انفاق الزيادة على قدر الحاجة  
 والكفاف فان مصدره مع مدحها مستند خبره خير لك اي في الدنيا والاخرى وفي  
 التغير بالفضل دون مطلق المال اشعارا بان لا ينبغي ان يضيع المال في الخبز كمن  
 بالمرأى ان يضيع من ينفق وقد جاز رجل مثل البيضة من ذهب فقال يا رسول الله خذها  
 فهي لك صدقة وما املك غيرها فاعرض عنه عليه السلام الى ان اعاد عليه القول ثلاث  
 مرات ثم اخذها ورمها بها رمية لواما بتدلا وجعته ثم قال يا اي احدكم لم يملك بيقول هذه  
 صدقة ثم ينفق بتكلف وجوه الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والمراد اما غنى مالي  
 فضلا عن ما اعطاه واما غنى قلبي فنقل على مولاة ولهذا لا تصدق ابوبكر بجميع ماله  
 قرره النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من كمال حاله وارا د عمر ذلك فامره بالامساك  
 بعض ماله وان تمسكه اي ذلك الفضل وتنته شريكه اي عنده الله وعند الناس ولا  
 تلام على كفا بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كفت عن الناس واغني عنهم والمعنى  
 لا تد على حفظه وامساك او على تحصيله وكسبه وسمنومه انك ان حفظت اكثر من ذلك  
 ولم تصدق بافضل عنك فانت مذموم وخيل وعلوم وابد اي ابتدي في اعطاء الزايد على  
 قدر الكفاف من نقول اي بن مؤنه ويلزمك نفقته رواه مسلم قال ميرك رواه الترمذي  
 واخرج البخاري عنه منه قوله وابدأ بذكر نقول من حديثك ابن عمر وعنه وعن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والتمدد في اي صفتها كمثل  
 رجلين عليهما جفنتان بضم الجيم وتشديد النون اي وقائتان من حديثه ورويه بالبا  
 الموحدة وكذا في شرح السنة ورويه بها وقيل الصحيح ههنا النون بالاختلاف لان الدرر  
 لا يسمي الجبة نابا كذا قاله الطيبي ورويه قول بعض المحققين انه بالنون تصحيف  
 وقال بعضهم الجبة بالغم ما استترت به من سلاح والمراد هنا دعان سببه بها صفة  
 الجبل والتشديد يد اللسان حيل الا سنان عليهما كما يشهر اليه قوله نقالي ومن يوق  
 شح نفسه وروي جفنتان بابا وهو تصحيف اذ لم يعهد حبة حديد ولما في بعض الروايات  
 عليهما درعان ولقوله كل حلقة ليكانها اللهم الا ان يراد الجفنتان الموقبتان اللتان  
 يشتركان الدرعان قد اضطرت اليدهما بضم الطاء اي شدت وعصرت وضمت والفت  
 وفي نسخة بفتح الطاء ونصب ايديهما على انه ضمير الفعل الى جنس الحية المعنوم  
 التشبيه الي تديهما بضم التاء وسكون الدال جمع تدي بفتح التاء وتشد يد البيا  
 وكالري خاص بالمرأة او عاركا في القاموس ويعني بهما جفنتي الصدر وثرايهما بفتح  
 التاجع الرقوة وهو اسفل الكتف وفوق الصدر فجعل المتصدق اي طفق وشتر



ولا دكلا تصدق بصدقة اي هم يتصدق ان يسطت اي توسعت جنة عنه اي  
 عن المتصدق وحمل الجبل كل ام بصدقة اي قصد اليها وعزم عليها فقصت بفتح اللام  
 وفتحها بمكانها الشدة والتقصت الحلو كعصا ببعث اي البارز ايدة صامت غايبة  
 التضييق والمعنى ان الجواد اذا همد بالصدقة اتسع لذلك صدره وطاوعته يدها فقلت  
 بالعطاء والجبل يضيق صدره وتنقبض يدها عن الانفاق فجعل يعني طفق وكلما تصدق  
 يبدل على خيره اي طفق السخي ينسج صدره كذا حفته الطيبي وخلاصته ان السخي  
 اذا هم بخير سهل عليه والنجيل عكسه متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اتقوا الظلم اي المشتمل على الشح وغيره من الاخلاق الدنية والافعال الردية  
 فان الظلم ظلمات يوم القيامة قاله الطيبي محمود على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يفتد  
 بسببها كما ان المؤمنين يسعون نورهم بين ايديهم او المراد بها الشدايد كما في قوله قل من  
 سا ظلمات البر والبحر اي شدايدها واتقوا الشح اي الجبل الذي هو نوع من الظلم وقيل  
 الشح جبل الرجل من مال غيره والجبل هو المنع من مال نفسه وقيل الجبل يكون في المال  
 والشح يكون فيه وفي غيره من معروفه وطاعة فهو مثل من الشح وقيل الشح شح  
 مع الحرص وهو السبب وافرد الشح بالذكر تفصيلا على انه اعظم انواع الظلم فانه مشتق من  
 العقوبة وينتج عنه محبة الدنيا الدنية قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم  
 المفلحون فان الشح اهلك من كان قبلهم فله اوه قله يمد وبلاؤه عظيم قال ابن  
 الملك هلاكهم كونهم بعد بين به وهو جمل ان يكون في الدنيا وان يكون في العقب  
 حملهم على ان يسفكوا دماهم واستحلوا محارمهم قبل ان ياتيهم الشح سيما ذلك لان  
 في بدله المال ومواساة الاحوان والتحاب والنوازل وفي الامساك والشح الهجر  
 والنقاط وذلك يودي الي التناجر والتعادي من سفك الدما واستباحة المحارم  
 من العزوف والاعراض والاموال وغيرها رواه مسلم وعن حارثة بن وهب قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا اي اغنموا التصديق عند وجود  
 المال وعند حصول ما يقبله واقبلوا امة الفقير في اخذه منك فالعني تصدقوا  
 قبل ان لا تصدقوا على سبب حقا قيل ان لا تجحوا فانه اي الشان باني عليكم اي  
 علي بعضكم زمان يمشي الرجل بصدقة اي يذهب بها فلا يجد ما يقبلها فتركه هو زمان  
 المهدي ورواه عيسى عليه السلام وقيل زمان اشتراط الساعة حيث يترك المال  
 كما ورد لا تقوم الساعة حيث يكثر المال ويبيع حتى يخرج الرجل زكاة ما لم يزل احد  
 يقبله يقول الرجل اي الفقير والمعني كل رجل عرفت عليه وكل من كان من قبل مستحقا  
 لها لو جئت بها اي بالصدقة بالامس اي قبل ذلك من الزمن الماضي حال فقره  
 لقبلة فاما اليوم اي الان فلا حاجة اليها وهو ما لغناه الصوري من اصابه للمال  
 او اغناه المعنوي من حصول الزهد في الدنيا ووصوله الحال قال ابن الملك يعني  
 اساس كلهم اغنيا في ذلك الزمان راغبين في الآخرة وتاركين في الدنيا يقنعون

جنته عليه واخر  
 كل حكمة يسكن  
 اللام وفتحها بمكانها  
 اشدت والتقصت  
 الحلقه مع

بعوت

بعوت يوم ولا بد خروج المال للمال متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اي انواعها اعظم اجر اي اجزل ثوابا واكمل  
 ما يا قال ان تصدق بخير الصار على خلاف احدي التان وقيل تشدد بها  
 على الابدال والارغام وانت صحيح صحيح والمعني اعظم ما صدقته الجلة حال اي وهو ان  
 تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك وذلك انك اذا عظم لنفسك  
 كذا ذكره الطيبي وقال ابن الملك قوله صحيح تأكيد وبيان للصحيح لان الرجل في  
 حال صحته يكون شحيحا عكسي الفقر خير بعد خبر او حال بعد حال او استئناف بيان  
 اي تقول في نفسك لا تنفق ما لك كيلا تصير فقيرا فتحتاج الى الناس وتامل العني  
 بضم الميم معني الطمع وترجوا اي وتقول اترك ما لك في بيتك لتكون غنيا ويكون لك  
 عند الناس سبب غناك ولا تهمل بالنسب على ان تصدق ويجوز الجزم على ان  
 للذي اي ولا تخرج التصدق او لا تهمل نفسك حتى اذا بلغت الحلقوم والمراد ان  
 تقرب الروح بلوغ الحلقوم قلت لو تركت لفلان اي لاجل فلان وهو كناية عن الموصي  
 له كذا اشارة الى الموصي به ولفلان اي لغيره كذا من المال بالوصية والتكرير يريد  
 التكرير والحكمة مبتدأ وخبر وقال ابن جرير اي اوصيت لفلان كذا اي شح ان يقول  
 بكذا والمعني انك حيليلة تصرف المال الى الخيرات وقد كان لفلان قبل حمله حاله  
 اي وقد صار المال الذي تنصرف فيه في هذه الحالة ثلثة اهل للوارث وان تصدق  
 بجميعه فليكنه يقبل منك وقال الطيبي في اشارة الى المنع عن الوصية لتعلق حق  
 الوارث اي وقد كان لفلان الوارث انتهى ويمكن ان يقال معناه وكان اي عندي  
 لفلان من المال كذا ان يكون الذم على الامهال الي تلك الحال فان فعل الخير في حال  
 الصحة على ارباب الكمال ورد الحقوق لا ينبغي فيه الاهمال لانه لخطر كثير في المال  
 ويدل عليه مدار هذا الحديث والحديث الثاني في الفصل الثاني متفق عليه  
 وعن ابن در قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل  
 الكعبة فلما راي وهو من اخا الفقرة على العتق قال تقوية لقلبه وشلية  
 لنفسه وتجليته لروحه وتجليته لسره هم الاخسرون اي الاكثرون تجارة في  
 المال قال ابن الملك هم صير عن غير ذكور لك باني تفسيره وهو قوله هم الاكثرون  
 واعني ابن جرير قوله هم صير بهم يعني خيره وهم الاخسرون الذين  
 اجلهم قالهم الاكثرون اي لا لعل جمع التهم لارادة الانواع او لعلهم بالجمع  
 بالجمع اي الاخسرون ورب الكعبة قسم يناسب المقام فقلته ذلك اي واي  
 بفتح القاف جمع السخ لانما من خبر معني الدعاء ويجعل كسر الفاء والقصر لكثرة  
 الاستعمال اي بعد بك اي واي وما اعجز الاشياء عندي من م فيه لطافة  
 لا تخني والمعني من الاخسرون الذين اجلهم قالهم الاكثرون اي انما لا لعل  
 جمع التهم لارادة الانواع او لعلهم بالجمع بالجمع اي الاخسرون مالا الاكثرون  
 مالا قال ابن الملك يعني من كان مالا الاكثرون خسرانه الاكثرون قاله هكذا وهكذا



هكذا في النسخ الصحيحة ثلاث مرات اي لمن اشار بيده الى الجواب في صرفه الى  
 الى الخيرات ولعل التثنية اشارة الى اليقين واليسار والامام لكن قوله من بين  
 يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله بالي عن ذلك ظاهر وانه بيان لقوله هكذا  
 فيكون المراد بالثلاث الخ لانه اقل مرات الجمع ولذا قال ابن المذنب الامن تصدق به  
 من جوانبه الاربع على المحتاجين اي فليس من الخاسرين بل من الفائزين ويمكن  
 ان يراد بالثلاث التثنية والجمع والخلف واحدا الجانبين وعلى نسخة التثنية فالمراد  
 بها التكرير والتكثير قال الطبري بقال قال بيده اي اشارة قال بيده اي  
 اخذ وقال برجله اي ضرب وقال بالمال على يده اي منبه وقال بثوبه اي رفعه  
 فيطلقون القول على جميع الافعال انشاعا وقال في الحديث يعني اشارة  
 اشارة مثل هذه الاشارة والافعال ان يتعلق بالفعل ليجي عن والتقدير من يديه  
 من بين يديه ومن خلفه ومجاورا عن يمينه وشماله وقيل ما هم هم مبتدأ او قيل  
 خبره وما زيادة مؤكدة للثقة اي المستشعرون قليل او من يفعل ذلك قليل وهو  
 يقتبس من قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم والى  
 قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور واشارة الى افضلية الفخر لا نه طريق  
 اسلم واسلم على متفق عليه **الفصل الثاني** عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي وهو الذي اختار  
 رعيته كولي في ذلك علي العتيق قريب من الله اي رحمة كذا قيل او ترجمه منه  
 في التخلق بصنعة الكرم قريب من الجنة بصرف المال فيما يجب عليه في الحال  
 ويوجب له حسن المالك قريب من الناس بالاحسان الى الفقراء وفي الحقيقة  
 هم الناس او بالسخاوة الى الخاص والعامة او لان السخي يحبه جميع الناس  
 ولولا يحصل لبعضهم ليقع من سخاوة كعبه العادل بعيد من النار لان  
 لان السخي لم يرتض باخذ مال للارام ومرة في غير المقاصد العظام والافئدة  
 مسرفا وكذا قيل لا خير في سرف ولا سرف في خير والخيل وهو الذي  
 لا يودي الواجب عليه بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس هو  
 قريب من النار وبين الانبياء باصدا دها والجاهل يعني اراد به من العابد هو  
 من يودي الغرائض دون النوافل لان ترك الدنيا راس تجل عبادة والاعا عير  
 بالجاهل لانه اراد به الله مع كونه جاهلا غير عالم بما يجب عليه وجوب عينه  
 احب اليه من عاينه اي كثير النوافل فلما يكون عالما لا يجمل لانه احب الدنيا  
 راس كل خطيئة وايضا الخيل العثري هو من ترك الواجب المالي والسخي  
 صده ولا شكه ان من قام بالغرائض وترك النوافل افضل من قام بالنوافل  
 وترك الغرائض ولا كثر الناس مبتلون بهذا البلاء ولذا قال بعض العارفين  
 الما حرموا الوصول بتضييع الاصول وهذا الذي قررنا اولي من قول الطبري  
 فيهم من ان جاء هلا غير عابد احب من عالم عابد رعاية للمطابقة فيما لها من حسن

عظمت

عظمت خصلتي ذميتي ويا لها من سيرة عظمت خصلتي ذميتي كن بهتتين رواه الترمذي  
 وقال غريب لا نعرفه الا من حديث يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة الامن  
 حديث سعيد بن محمد هو الوراق الكوفي يكنى ابا الحسن ضعفه الائمة وقال الدارقطني  
 متروكه وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصدق  
 المروء ايتصدقته في حياته اي صحته بد رهراي مثالا وقال الطبري المراد القليل غير  
 له من ان يتصدق بما يه اي مثالا وقال الطبري جاني بعض الروايات بما له بدل بما يه  
 والمراد الكثير والمعنى بما له كله وهو الباع في مقام كاله سوا حمل الدرهم على حقيقة  
 او على التمثيل في قلته واما ما ذكره ابن حجر من انه جاني بعض النسخ بما له وانه يخرج  
 فليس في حله عند موته اي اختصار موته فكانه ميتة قاله الطبري والمراد ان تصدقه  
 في حله حياته ولو قليلا خير من تصدق اهل عليه في وقت حياته ولو كثيرا رواه ابو  
 داود وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتصدق  
 عند موته اي اختصاره او يمتنع اي عند موته وفي معناه عند موته كماله كماله  
 اذا شفع كسمن قال الطبري في هذا الاهد انواع استحقاق بالمهدي اليه انتهى والظاهر  
 ان المراد انه مرتبة ناقصة لان التقدير والاعتقاد حال الصحة افضل لحال السخاوة  
 عند الجماعة اكل رواه احمد والنسائي والدارمي والترمذي وصححه وعنه ابي سعيد  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن اي كمال قال ابن  
 الملك خبر موصوف والمبتدأ الخيل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحها وسكون  
 النون اي لا ينبغي ان يجتمعا في المراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان  
 عنه فاما في بعض هذا او بعض ذلك او ينفك عنه في بعض فانه بمعزل عن ذلك  
 وقال ابن حجر خصلتان مبتدأ اسوغة ابدال المعرفة منه في قوله الخيل وسكون الخلق  
 والخيل لا يجتمعان انتهى واغلافة لا يجتني والظاهر ان لا يجتمعان صفة مخصصة مسوغة  
 تكون المبتدأ نكرة والخبر قوله الخيل وسكون الخلق رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه  
 الامن حديث صدقة بن موسى انتهى وصدقة ابن موسى ضعيف ذكره ميرك  
 ويؤيد حديث النسائي لا يجتمع الشح في الايمان في قلبه مؤمن عبد الله اي يمكن  
 ان يجمل سوا الخلق على ما يخالف الايمان فان الخلق الحسن هو ما به استئثار الامر واجتناب  
 النواهي وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يدخل الجنة اي دخولا اوليا يجب بفتح الخاء وكسر ايم خذاع يفسد بينه الناس  
 بالخداع ولا يجمل بمنع الواجب من المال ولا منة من المنة اي يمن على الفقراء بعد  
 العطا ومن المن بمعنى القطع لما يجب ان يوصل وقيل لا يدخل الجنة هذه الصفة  
 حتى يجعل طاهرا منها اذ بالتوبة عنها في الدنيا او بالعتوبة بقدرها تجبها  
 في العقبى او طاهرا عند نقصها واحسانا ويؤيد قوله تعالى وزعمنا ما في  
 صدورهم من غل رواه الترمذي وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بشر ما في العجل من الخصال الذميمة شح هالع اي جانع مجمل



على الحرص على تحصيل المال والحرص على ذهابه كما قال تعالى ان الانسان خالف  
هلوها اذا مسه الشد جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقيل الشئ يبلغ من الخجل لان  
الخلع من واجب بذله من المال والشئ منع كل واجب من المال والافعال والاقوال  
وحين خالف اي شديدا كانه يخلع قلبه من شدة خوفه من الخسارة مع الكفار ويغيب  
من الدخول في عمل الابرار وضمن الرجل اما لانها مدد وحان للناس في نوع منهما او  
لان مدنة الرجال بهما فوق مدنة النساء رواه ابو داود اي من طريق موسى بن علي بن  
العين عن ابيه عن عبد العزيز بن مروان عن ابيه هرويرة قال الحافظ محمد بن طاهر  
هو اسناد متصل وسند كحديث ابيه هرويرة لا يجمع الشئ والايمان اي الكامل او  
اريد به الزجر والتهديد في كتاب الجهاد لم يظهر وجه تحويله عن محله الا ليق الاسبق  
ان شأه نقالي والله اعلم **الفصل الثالث** عن عايشة رضي الله  
عنها ان بعض اراواح النبي صلى الله عليه وسلم ورعي عنهن قلن للنبي صلى الله عليه  
وسلم اينما اسرع بك حوقا اي بالموت بعدك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
لفاطمة انك اوله اهلي حوقا اي فضحتك قال اطولت يدك اي اكثر من صدقة واعلم ان  
احسانا فان اليد تطلق ويراد به الجنة والجنة والاحسان ومنه قوله صلى الله عليه  
وسلم اللهم لا تجعل لفاجر علي يدك احبه قلبي وكذا يقول الشاطبي اليك يدي  
منك الا يادي تمدها فاحلها والظاهر فاحلها وعده لالي احلها وتعظيما كما في قول  
تعالى وكانت من القانتين وقول الشاعر وان شئت حومت النساء سواكم  
ذكره الطيبي والشاهد الثاني في اظهر ما لا يخفى لان مسوغ ذلك التغليب للمجنس  
الا شرف ولا تغليب هنا لان الكل منوثة قصبة برحمتك اي ويقسوت  
ايديهن بها بناء على فهمهن ان المراد باليد الجارحة وكانت سودة اطولن يد  
اي في الحسن فعلى بعد اي هذه احب ما انت زينة اولها وكانت اكثرهن  
صدقة انما كان بالغنج طول يد هابا بالرفع الصلوة بالصبي كذا في النسخ المصححة  
وعكس العسقلاني قال الطيبي اي ههنا اولها فاهوه وانما نطقا بحبها الصدقة  
علما انه صلى الله عليه وسلم لم يريد بالتد الا العطا انتهى وفيه تأمل وكانت الواو  
للحال اسرعنا حوقا اي زينة كذا في نسخة قال ميرك وفي بعض نسخ المشكاة  
هنا بعد قوله حوقا به زيادة لفظ زينة ملحقا وليس يصحح لان في عامة نسخ  
الخارجه وقع جرحها كاصح به الشيخ ابن حجر انتهى وهو يوهو ان سودة كانت  
اسرع حوقا بالني صلى الله عليه وسلم وهذا وهم بالمر بالاجماع وان كانت  
سودة اطولن جارحة والصواب ما ذكره سلم في صحيحه وهو المعروف عند اهل  
الحديث انها زينة والصحيح نفع برز زينة او جوده قال الكرماني يحتمل ان يقال  
ان في الحديث اختصارا او التناهي لشيء القصة لزينة وبول الكلام بان المراد  
الصغير راجع الى المرأة التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اول من يلحق به  
وكانت كثيرة الصدقة قلته الاول هو المعتمد كذا في فتح الباري وانت عرفت

ان هذا اختصار على فالاولي ان الاخيرين احق والثالث ادق وكانت اي زينة  
حبه الصدقة اي اعطاها وكانت لها صناعة والكسب معيشة باليد وهذا معنى  
احز ليد فاطولت يد اي يعني افضل من يد حيث انها تاكل من كسب يد ها وتنفق  
بيدها من كد يدها رواه البخاري وفي رواية مسلم اي عن عايشة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسرعن حوقا اي طولك يد او بينا شارة الى ان طول  
الحياة كان في حياته افضل واما بعد موته فاموت اجل ولهذا قال بلال عنه انتم الاجنة  
محمد او حزمه قالت اي عايشة فكانت اي جماعة النساء يتطاولن اي يتقاربن طول  
ايديهن ايتهن بالعم الاول يد اقال الطيبي محله المصعب على انه حال او معقوله اي  
يتطاولن نافرته ايتهن قبل وجه رواية البخاري ان الكاهنات كانت بعض الزواجر  
وان سودة توفيت قبل عايشة في سنة اربع وخمسين وعاشية في سنة ثمان اوسبع  
وخمسين ووجه رواية مسلم ان الحاضرات جميعهن وان زينة توفيت في سنة  
عشرين قبل جميع الزواجر انتهى وفيه مناقشة لا تخفى قالت اي عايشة فكانت  
وفي نسخة بالواو اي ظهرت اطولنا يد اي بالصدقة زينة وكانت امرأة قصيرة ذكره  
العسقلاني لانها كانت تحمل بيدها وتنصف اي يد في الجلود بيد هاتر تليعها  
وتنصفق بهن فيها وفيها اي ان طول اليد كناية قصر الطمع وكف النفس التعدي  
قال الطيبي تغليب بتركه البيان لقوله ليتطاولن وان المراد المعنوي لا الصوري  
وعلى هرويرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل اي  
من كان قبلكم في نفسه او لبعض اصحابه او في يد اي حال رعاية لا تصدق اي اللبالة  
صدقة اي غلبة وافتره موقفا ليتعلق بها قبول عظيم فخرج اي من بيته بصدقة اي  
التي تويها ليعطيها مستحقة فوضعها في يد سارق من غير ان يعلم به انه سارق  
غير مستحق لها فاذا ذاع السارق بانه تصدق عليه اللبالة فاصبحوا اي الناس يتحدثون  
بعضهم من السارق او بالهام الخالق والمخيف فصار الناس يتحدثون او معناه دخلوا في  
الصباح حال كونهم قائلين تحيا او انك لا تصدق اللبالة طرف على سارق نايب الفاعل  
او هو بصدقة فقال اللهم لك الحمد على سارق اي على تصدق في سارق قال الطيبي  
لما جرم بوضعها في موضعها كما دل عليه تنكير بصدقة خوري بوضعها في يد  
سارق فحمد الله وشكره على انه لم يصدق على من هو اسوا حاله وقيل هو عجب  
من نقل نفسه كما يحبوا من ذكره فذكر الحمد في موضع التعجب كما بدكر الشيع في  
موضع لا تصدق بصدقة فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون اي تعجبوا او  
انك لا تصدق اللبالة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقة  
فخرج بصدقة فوضعها في يد عبيته فاصبحوا يتحدثون تصدق اي اللبالة كما  
في نسخة على عبيته قاله اللهم لك الحمد على سارق وزانية وعبيته فذكر ذلك في  
الشارة الى حمده تعالى وتناجيه تقويضا وتسلما لنفسيه فخرى على ذلك  
القيام بتمام النظام المراد فاتي اي فارى في الما ففضل له اي صدق قائله مقبول

اي اخبر بها انتفع في عملها  
فخرج بصدقة مع



وكلاهما في موضع ما موصوفاً أما صدقك على سارق فلا تخلو عن ثوبه متضمنة  
لحقه فاعلم ان يستغف عن سرقة اما مطلقاً او مدة الاكلان واما الزانية فاعلمها  
ان تستغف عن زناها وفيه ايها الغالب في السارق والزانية انهما يرتكبان المعصية  
الحاجة وهو احد ما ورد كاد الفقر ان يكون كفراً واما الغني فاعلم بعينه ان  
يتعظ ويبتلي كرفيقه فما اعطاه الله انما اذا دفع الزكاة اليه من ثمنه فغير ان يظهر  
انه غني لا بعيداً خلافاً لا يوسع ذلك لا يعجز به سترها اياه وهل يطيب القاص  
اذا ظهر الحال لا رواية فيه واختلف فيه وعلى القول بان لا يتطرب يتصدق وقيل  
يزده المعطي عليه وجه التملك لبعيد الاداء لا يوسع سترها ان يظهر خطاه يتبين  
مع امكان الوقوف على الصواب فصارت له ثوباً ما اوصلي فيه ثوب ثمرته انه  
يجس ولها ما روي البخاري عن معن بن يزيد قال بايعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انا وابي وجدي وخطب علي فانكبي وخالفت اليه وكان ابي يزيد  
اخرج دنائره يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فخذتها فانيته  
بها فقال والله ما اياك اردت فخالصته اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لكم ما نويت يا يزيد وكنت لها خذتها باعني انتهى وهو وان كان واقعة  
حال يجوز فيها كونه تلك الصدقة كانت تقلاً لكنه عموم لفظة ما في قوله عليه  
السلام كذا ما نويت يفيد المطلوب كذا حققه ابن القيم من طريق علي بن ابي  
النجاري اي وسلم معناه وعنه اي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال بينا يا شجاع الفخخة الفا ايم بينه اوقات رجل بلاءة اي بصحة واسعة  
من الارض فسمع صوتاً في صحابة اسق بقطع من ورواهم حديثه فلان وفي  
بستانه تدور عليه حايظ وقلان كناية منه صلى الله عليه وسلم عن اسم  
صاحب الحديث كما سياتي بيانه صريحاً في ذلك السحاب اي تبعه عن مقصده  
فانزع ماوه في حرة وهو ارض ذات حجارة سوداء كاستخرج بسكونه الراجل المائي السهل  
من الارض من تلك الشراخ بكسر الشين اي الواقعة في تلك الحرة قد استوعبت  
اي بالاحذ ذلك المائي النازل من السحاب الواقع في الحرة كله تأكيد فتسبح ايم ذلك  
الرجل المائي انما فاذا رجل قائم في حديثه بحول المائي من مكان الى مكان من  
حديثه مع حركاته بكسر الميم وهي الحفرة من الحديد او غيره فقال اي الرجل اي  
لصاحب الحديث يا عبده الله ما اسمك اي المخصوص قال فلان الاسم بالرفع وقيل  
بالنصب قال الطبيب هو صرح باسمه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبره  
فلان ثم نشر بقوله الاسم الذي سمع في الصحابة ولعل المعذول عنه الصريح الى الكناية  
بالاشارة الى ان معرفة الاسماء المهمة في بعض المواضع ليست من الامور المهمة  
فقال له اي للرجل يا عبده الله ثم سألني عن اسمي فقال اي سمعت صوتاً في السحاب  
الذي هذا ماوه يقول ايم ذلك الصوت يعني ما حبه للسحاب وفيه نسخة ويقول

اسق

اسق حديثه فلان لا اسمك قال الطبيب اي قلته انا فلان لا اسمك المخصوص  
وبه له فانه الهائقة صرح بالاسم والكناية من السامع فانصنع بهما اي في حديثك  
من الخبر حتى تستحق هذه الكرامة قال اما تشدد الميم ان قلت وفي نسخة اذا  
قلته هذه فاني النظر اليه ما يخرج منها اي من رزق الحديث وقرها فانصاف بثلثه  
بضمين وسكون الثاني واكل انا وعيالي ثلثا واورد بهما اي واصرف في الحديث للبر  
والعمارة ثلثه رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ان ثلثة من بني اسرائيل ابرص واقرب واجمي منصوبات على ابدلية من  
ثلاثة فاراد الله ان يبينهم اي يختصم ليعرفوا انفسهم اي ليعرفهم الناس او  
ليعلم تعالى احوالهم على ظهورها يعلمها علم بطون قال الطبيب هو جواز من يجوز دخول  
الفاقي خبرها ومن له جواز قد راخبرني فيما اقض عليكم وقوله فاراد تفسيره للجل  
ولو دفع ابرص وما عطف عليه بالخبرية تفيد للتفسير انتهى يعني ان رفعه بالتقدير  
احد هم ابرص فبعث اليهم ملكا اي في صورة رجل مسكين كدل عليه قوله الا في  
في صورة و هيته فاني ابرص فقال ايم الملك اي شراجه اليك اي من الاحوال  
قال لو حسن لا لياص وجلد حسن اي ناعم طري ويد هب عنه بالرفع قال الطبيب وان  
يد هب عنه كقوله احضر الوحي وفي نسخة على صيغة الجهرول اي يزول عني الذي قد  
قد ربي انا من بكسر المحجمة اي كرهوا بخا لطيف من اجله وهو ابرص قال اي النبي  
فصح ايم الملك فذهب عنه قد ربه بفتحين واعطى لونا حسنا وحله احسنا  
قال اي الملك فاني الماله احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق قال الطبيب  
هو اسحاق بن عبد الله احد رواة هذه الحديث اقول والابل ربح بفتح قوله الا في  
فاعطى ناقة بصيغة الجر الا انا ابرص والافزع استثناء من الشك قال احدهما الابل  
وقال الاخر البقر اي لم يشك اسحاق في هذا بل في التبيين قاله الطبيب قال اي النبي اعطى  
اي طالب الابل ابرص كجرم به انه حجر ناقة عشر بضم العين وفتح الشين واللد  
التي اي على حمل با عشرة اشهر ثم اطلق على الحامل مطلقا فقال ايم الملك باركه الله  
لك فيها قال فاني الافزع قال اي شراحي اليك قال شعر حسن بفتح العين ويسكن  
ويذهب عنه هذا الذي قد قد ربي الناس قال مسحه فذهب عنه قال واعطى  
شعرا حسنا قال فاني الماله احب اليك قال الغر فاعطى ناقة حاملا قال بارك الله  
لك فيها قال فاني الاعمي فقال اي شراحي اليك قال ان يرد الله الى بصري  
فاصدق بالنصب والرفع به الناس قال مسحه فذهب عنه الله بصرو قال فاني الماله  
احب اليك قال الغنم فاعطى شاة ولدا قيله هي التي عرف منها كثرة المتاج وقيل  
الحامل فاني بصيغة الفاعل من الانتاج قال الطبيب هكذا الرواية ومعناه تولي  
الولادة والمشهور رنج والتايج للابل كالمقابلة للنساء وقال ابن جرير استولد  
الناقة والبقرة هذا ان اي الاقوع والابرص وولد فاعطى ماضه معلوم من  
التوليد بمعنى الانتاج هذا اي الاعمي فكان لهذا ايم للابرص ولدا من الابل



ولهذا اي للاقرع وادمي البقر ولهذا اي للاعمر وادمي الغنم قال اي النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم انه اي الملك اي الارض في صورته اي جبال الارض على ما اول  
مروة وهيته قال الطيبي ولا بعد ان يكون الصنوبر راجعا الى الارض لعله يتذكر حاله ويرجع  
عليه ماله والا اول اظهر في الحجة عليه حيث جاء في صورته النبي سبب في جباله وحصول  
كثرة ماله فقال اي له رجل مسكين اي انا قد انقطعت في الجبال اي الاسباب في سفره  
قال الطيبي البالي للتعديفة والاقبال السيد جمال الدين فيه تامل لان المعنى لا يسا عد  
التعديفة والا صوب ان يقال البالي معني كذا في قوله تعالى يسير بها عباد الله  
انتهى والاظهر ان البالي للشيئية والملاينة كما في قوله تعالى وتقطع بهم الاسباب  
والجبال تكس الملهمة بعد هاتو حدة جمع الحبل وهو العهد والزمان والوسيلة وكل  
ما ترجوا فيه خيرا وفرجا او تستدفع به ضرا والحبل ههنا السبب فكأنه قال انقطعت  
اي الاسباب وفي شرح الشيخ ابن حجر العسقلاني اي الاسباب التي تقطعها في طلب  
الرزق ولبعين رواية مسلم الجبال بالمهمله والتمثالية جمع حيلة اي ليرتقى في حيلة  
ذكره السيد جمال الدين وقال ابن الملك وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم  
وهو جمع جبل اي حال سفره وقعدت عن بلوغ حاجتي فلا يلا في كفاية في اليوم  
الا بانه اي ايجاد او امدا دا برك اي سببا واسطادا وفيه من حسن الادب مالا  
يخفى حيث لم يقل ويك ثم ان اخي الرتبة والنزول الكلام لم يزل ابراهيم اي سقيم  
انتهى وكقولهم ان هذا اخي له شمع ونسعون نجمة الالية اسالك اي مضمنا  
عليك او متوسلا اليك بالذي اعطاك اللون الحسن والحبل الحسن والمال  
اي الابل بعيرا معقول اسالك اي اطلب منك بعيرا اتبلغ به في سفره اي الى  
مقصوديه او وطني فقال الحقوق كثيرة اي حقوق المال كثيرة علي ولم اقله علي  
ادابها او حقوق المستحقين كثيرة فلم يحصل لك البعير وقد اراد به دفعه وهو غير  
صادق فيه فقال انه اي الشان كاي اعريكه ونكتة التشبيه المخالطة ليعلمه  
المكابرة البرتك بصره اي قد كنت ابرص بقدر انك الناس يفتح الدال اي يكرهونك  
ويستقذرونك وهو حال كقولهم فقير وهذا اجتران وهو لا يظهر لقوله فاعطا  
اسه اي مالا او جالا وما لا فقال انما ورثته هذا المال كابر احال عن كابر  
اي كبيرا اخذا عن كبير وكبير بعد كبير والمعني حال كوني الكبر فوي سناورياسة  
وسناور اخذا عن اباي الذي هم كذا كحبا ونوما قال من ارباب المال كانت  
الفتى لم يعرف يوما اذا اكتسب وليك صعلوكا اذا ما عولا وهذا من باب الالتفات في الجواب  
فانه يلزم عرفان التكذيب في شيء نكذب به في اخر فقال اي الملك له ان كنت كاذبا  
اورد بصيغة الماضي لانه اراد انما لغة في الدعاء عليه كذا في فتح الباري ووجهه  
غير ظاهر هو وقيل ذكر ان دونه اذ امع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك  
لقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب في مثل هذا المقام يحسب ان لا يكون على مجرد  
العرض والتقدير انتهى وفيه مافية ولا يظهر انه عمل عن كاذب كاذب اي قوله

ان كنت كاذبا بصيغة الماضي بالوصف الدال على المنصف بالكذب غالبا لاشارة  
الي ان مثل هذا يستحق الدعاء عليه ولا بعد ان يكون ان يجني اما كاذبا في قوله  
تعالى وخافوني ان كنتم مؤمنين فصبركم الله الي ما كنتم من البرص والفاقة اي جودكم خيرا  
فقيل قال طيبي الا قرع في صورته لم يقل هنا وهيته اختصا لا واكتفا فقال لم مثل ما قال  
لهذا اي لهذا رد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصبركم الله الي ما كنتم  
قال برك فان قل **ح** لم دخل الفا في الجرا وهو فعل ماض قل **ت** هو دعا  
انتهى اي هذا في معنى الدعاء فلما ادخل الفا دنا جعل خيرا يكون التقدير  
قد صبركم الله قال واي في الامم في صورته وهيته فقال رجل مسكين وان  
السبيل اي ما نرا تقطعت في الجبال في سفره ولا يلا في اليوم الا بالله ثم يرك اسالك  
اسالك بالذي رد عليك بصره شاة اتبلغ بها في سفره فقال اعترافا وتخلدا  
نعمته الله قد كنت اعمر فود الله الي بصره في ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجد له  
بفتح الحرة والها وفي نسخة بضم الهرة وكسر اي لا استغفر طافقي اليوم بسمي اي بفتح  
شي احذرت له تعالى قاله الطيبي ولا يخفى ان هذا المعنى لا يناسب المقام بل الاولي  
ان يقال دعنا لا استغفر عليك في رد شيء نطلبه مني او نأخذ من مالي كما فعل الشيخ  
ابن حجر العسقلاني عن القاضي عياض والله اعلم ذكره السيد جمال الدين  
فقال اسلك الله ما لك تاما ابتلتم اي انت ورفيقك والمعني اختبرتم هل  
تذكرون سوء حالكم وشدة خدمكم اولا وتشكروا نعم ربكم عليكم اذ اقر الله بركه  
وسكن على صاحبك بصيغة المجهول فهما متفق عليه وعن مر جريد بفتح  
الوجرة وفتح الجيم اسمها حوا بنت يزيد بن السكن قالت قلت يا رسول الله ان  
المسلمين اي جنبه ويجعل العهد ليقف على يديه اي ويسال شيئا مني ويكره سؤالي  
عني حقا سألني ولاجل ان الحق الوقوف على الباب يفتح باب الكيا وبني الكيا يرم  
اخذ العطا كان بعض اصحابنا من الفقهاء يسال على الابواب ويقول يا فتاح يا رافع  
من غير ان يفتح على الباب فلا يجد في بيته ما ادفع اليه شيئا اضع في يده فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع في يده ولا ترد به حاجبا ولو طلقا اي ولو  
كانما يدفع به ظلما وهو للبقر والشاة والظبي وشبههم بمنزلة القدم منا يعني  
شيئا يسيرا وقوله بحرقا ما لفة رواه احمد وابوداود والترمذي وقال هذا حديث  
حسن صحيح وعن مولى عثمان رضي الله عنه قال اهديني لارسول الله صلى الله عليه وسلم  
بضم الباء وليست قطعة من لحم وهي مطبوخة وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعجبه الله حلة معتزة فقال للحكيم وهو واحد الخدم يقع على الذكر والاني  
كبر فجي الا سماء وهو هنا مبالغة في معية الي في البيت لعل النبي صلى الله  
عليه وسلم ياكله فوضعت اليه الحلة دم فيه كوة البيت بفتح الكاف ويضم اي في  
وطاقة وجا سائل فقام على الباب فقال اي السائل تصدقوا اي يا اهل  
البيت بارك الله فيكم فقالوا بارك الله فيكم فيه الغرض من السؤال بلفظ الدعاء



عن السائل والتعريض بهما من الرسول قد ذهب السائل قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سلمة عندكم فيه نكاح او تغليب او التفات ولا استغفار من تقديري عنكم بشي طمعه اي اكله فقال نعم قال الخادم اذهبي فاني ابي فها في رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكرم بكسر الكاف ويفتح فذهبت فلم تجد في الكوة الا قطعة مروة يسكنون الراي فخر ابيض براق وقيل هي ما يقدح منه النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك الكرم بكسر اللام وفتحها عباد اي صار مروة لما بكسر اللام وتخفيفه ايم او فتح اللام وتشديد ايم لم تقطوه اي منه السائل رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشئ من الناس مستر لا اي مرتبة عند الله قيل نعم اي قالوا بلي قاله الذي يسأل بالله على بنا الجحود ولا يعطي بصيغة المعلوم به اي بالله او بهذا السؤال قال الطبيب ابا كالب في كنهه بالغ اي يسأل بواحدة ذكر الله او القسم والا استعطف اي يقول السائل اعطوني شيئا بحق الله وهذا مشكل الا ان يكون السائل يتماحق الله ويظنه انه غير مستحق وقال ابن جرير متصفا عليه بالله استعطا فاعليه وحملاله على الاعطيان يقال له بحق الله اعطوني كذا الله ولا يعطي مع ذلك شيئا اي والصورة انه مع قد روى عن اصحاب السائل الى ما سأل به وعلى هذا حمل قوله للحلم اخذ من هذا الحديث وغيره ان رد السائل بوجه الله كبره انتهى وفي نسخة يسأل بصيغة المعلوم في قوله الذي في قوله ولا يعطي به رواية احمد وعنه اي ذكر انه استاذ علي بن عثمان في الدخول فاذنك وبسببه عصاة الواد والحال والعمر لا بد من رفق علي بن عثمان بكعب اي كعب الاحبار ان عبد الرحمن بن عوف توفى وترك ما لا يكثر بحيث جازع ثمنه ثمانية الف دينار فما نرى فيه اي ما نقول في حق المال اوصاحبه وهو لا يظهر والمعنى هل يصير كثر ما له في نقصه له فقال اي كذب ان كان شرعية ويجعل ان تكون مخففة بقل فيه اي في ماله ووقع في اصل ابن جرير قال اي في الاموال التي تركها حق الله فلا بأس عليه اي لا كراهة فيه فرفع ابو درعصا فصر به اي بها كعبا صر به تاديب حمله على تاديب قاله الطبيب فان قيل كيف يضربه وقد علم انه ليس بكنز بعد اخراج حق الله منه اجيب بانه انما فيه لانه بنى الياس بالكنية وليس كذلك فانه جالس ويدخل الجنة بعد فقدها المأجورين اي مجتمعة وحاصلة ان المقام الا على هو صرف الماله في مرضاة المولى كما هو طريق الشرائع والاصفا الا ان فيه اشكالا وهو ان كعبا اشار اليه هذه المعنى اجمالا بقوله لياس فانه لا يستعمل الا في حق الرحمة دون العزيمة ومع هذا لا يظهر وجه الالهة لاسيما في حق الخليفة ولعل ابادر عليه عليه الجدة المودبة الى الضربة وقد يجاب به بانه اذا دلا لياس بن بقي الحرمه او انكدها كما هو اصطلاح الشافعية والاول اظهر ولعل الفعل وامثاله مما صدر عنه به حاله في نفسه ذلك ما خارج من المدينة الى ربه حتى توفي بها رضي الله عنهما وقال اي ابو درعصا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب لوان في هذا الجبل لعله جبل احد او غيره او اكد الجبل ذهبا الفوق حال وينبغي ان يرفعوا احب على حد ذات ربح العمل قاله الطبيب اي احب ان ترك خلفه منه ست او اجمه يشدد يد اليه ويجوز تخفيفه وحد فها ولعله احب ترك اقل من هذه المقدار للنجس والتكفير اوله بن غايه الشدة بالله اي اقم به عليك يا عثمان اسمعته اي هذا الحديث ثلاث مرات فرفلا تشدك اولا سمعته قال يغير وحاصله ان ابا ذر كان قايلا بان الفقير الصابر افضل عليا عليه الجود خلافا لمن قال الغني الشاكر هو الافضل وادلة الا ولينه اظهر والتسليم اسم والله اعلم رواه احمد وكان قيا من دابة المص ان يجمع بين الحديثين لقوله رواه احمد وعنه عفته ابنه الحارث قال صليت وانا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصور فسلم ثم قام فخطب فخطب رقاب الناس اي متوجها الي بعض حجر نسيه بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة فترع الناس من سرعته اي من اجل اسرعه فخرج عليهم اي فرج اليهم والطلع على ابراهيم فراهي انهم قد عجبوا من سرعته يعني وفرعوا من حاله قال ذكره شام من تروى عنه فاه فكرهه ان يجسبه اي ينجسه فخرجت من مقام الزلفي ويلهني عن الخضوع عند المول كما في حديثه بنيناينة الى جهنم فامرته اي اهل البيت بقسمته رواه البخاري وفي روايه له قال كنت خلفته بشند يد اللام اي تركت خلفه في البيت ثم من الصدقة فكرهه ان ابنته ايما تركه حتى يدخل الليل وعن عابضة رجا الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي في مرضه سنة دنا مني وسبعة بالثوبين وتركه فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افركها بالثوبين ففعلت ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن ثوبيهما ثم سألني عن اي قايلا ما فعلت السنة او السبعة بالرفع قاله الطبيب واذا روي بالنصب كان فعلته على خطا بعبثية انتهى والنقد بريما فعلت بالسنة والسبعة يعني فرقتهما او ما فرقتهما قال لا والله اي ما فرقتهما ولعل وجه التخصيم التخصيم لكونه سببا لقبول العذر لفر كان شغلني وجعل اي عن ثوبيهما فادعاهما ثم وضعهما في كفة فقال ما فعلت بي الله وفي نسخة بالاضافة لوقى الله عز وجل وهذه اي الدنيا بغير عهده تامة وباقية قال الطبيب اي هذه منافقة لقار النبوة انتهى يعني لهما رواه احمد وعنه اي هرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبرة بضم الصاد وسكنوا المودة اي كرمته من عمر فقال ما هذا اي النبي صلى الله عليه وسلم قال بلال قال شرب خمره لعداي الحارثي في مستقبل من الزمان فقال اما تخشى ان تروى له اي لهدا الشئ او التمر عند اي يوم القيامة جازا في جهنم اي ان يوصل اليك فهو كناية عن قربه منها يوم القيامة اي جميع زمانها وهو نوكيد لفظة النقص بالال اي بالال بالال ولا تخش من ذي العرش اقل الا اي فقاوا وعد اما وهذا امر الى تحصيل مقام الكمال والافضل جونا دحار المال نسبة للعيال وكذا الضعفا الاخوال قيل ويا احسن موقع ذي العرش في هذا المقام اي تخشى ان تصيب مثلك من هو يد بر الامر من السما الى الارض انتهى او

عليه



العرش كناية عن الرحمن كقوله تعالى الرحمن على العرش استوي اي  
 اتخاف ان يجيب الملك ويقتل رزقه من رحمة عمت اهل السما والارض والوقت  
 والكافر والطيور والدواب قال الطبيب الذي يقتضيه من اعانة السجع ان يوقف على  
 اقلا لابل اسكان او يقال بابل للارواح كما قيل الغدايا والعشايا اقول  
 هذا من التكليف في السجع المهي في الشرع وعن ابو هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم السحابة اي كمنجرة في الجنة تعمل بشبهه بها في  
 عظمها وكونها ذات اعصاب وشعب كثيرة انتهى ويمكن ان يكون صفة السحابة صورة صورة  
 شجرة في الجنة وقيل جنس الشجرة الدنيوية نوعان شعارف وعيون متعارف وهي شجرة  
 السحابة الثابت اصلها في الجنة ونوعها في الدنيا فمنها اي بنوع من انواع السحابة  
 فلم يتركه العصفن اي ولو اخر الا مخرجي بدخله الجنة والسحابة اي الغل شجرة في النار  
 من كان سحابة اخذ بعض منها فلم يتركه العصفن حيث يدخله النار اي اولها اي  
 الحديث الذي قبله البهوت في شعب الايمان وعن علي رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادوا اي الموت او المرض او غيرهما بالصل  
 اي باعطى بالسحابة فان البلاء لا يخطاها اي لا يتجاوزها ولا ينفذ دورها او يبرج  
 عنها قال الطبيب فليل الامر بالماء وهو كغسل قبل حولة الصدقة والبلاء  
 كدري رها في فاهها سبق لم يخطه الاخر ولم يخطه بخطه والخطي فعمل من الخط  
 انتهى وفيه انه يلزم منه انه لا تدفع الصدقة للبلاء الواقع وهو خلافا لطلاق ما  
 ورد من ان الصدقة تدفع البلاء ولذا قال الطبيب والاولي انه جعل الصدقة سورا  
 وجا بين يدي المتصدق ولا يخطاها البلاء حتى يصل اليه رواه زين  
**باب فضل الصدقة** هي ما يخرجها الانسان من ماله على وجه  
 القرية واجل كانا ونطوعا سميت بذلك لانها تنبئ عن صدقة رغبتها في مراتب  
 الجنان وتدل على تحقيق تصديق صاحبها في اظهار الايمان **الفصل**  
**الاول عن ابو هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 تصدق بعدل ثرة بفتح العين وبكسر اي بثلثها صورة اوفية من كسب اي  
 صناعة او تجارة او راحة او غيرها ولو ارثا وهيبة طبيب اي حلال ولا يقبل الله  
 الا الطبيب جملة معترضة بين الشرط والجزاء وفيه اشارة الى ان غير الحلال  
 غير مقبول وان الحلال المكتسب يقع بحمل عظيم وكان شيخنا العارف بالله الولي  
 الشيخ علي المتقني يروي ان احدا من الصالحين كان يكتب ويتصدق بالثلث  
 وينفق الثلث ويصرف الثلث في المكتسب فجاه احدهم ارباب الدنيا وقال  
 شيخ اريد ان تصدق فندبني على الكسب فقال حصل المالك من الحلال ثم  
 انفق فانه يقع في يد المستحق فالح عليه الغنى فقال اخرج فاذ الفيت  
 احد اخذ عليه فلكه فاعطاه فخرج فزاي شيخا كبيرا اعمى فقيرا فاعطاه ثم  
 من عليه فزاد فجمع ان الاعمى يكره من يمنه انه من علي شخصه بالاسم فاعطاه

في الدنيا او صل في فصل  
 كمنجرة في الجنة  
 اشارة اليه بقوله  
 فمن كان سحابة اي  
 في علم الله اوفى  
 الحديث اي  
 بغير منها  
 مع

لما وكذا فاستطعت ومرفقه البارحة في الشرب مع فلان فلما غلبه في الشرب وحكي  
 بالواقعة فاعطاه الشيخ ما راها فكتبه درهما وقال له اذا خرجت من البيت فاول من  
 يقع نظرك عليه فادفع الدرهم اليه فخرج نراي شخصا من ذوي الهيئات يظهر منه آثار  
 الغنى فخاف منه ان يبطيه لئلا كان بامر الشيخ عرض عليه ودفع اليه فلما اخذ رجع  
 من طريقه وتبعه الغنى الى ان راه في خرابة وخرج منها بابا اخر ورجع الى البلد فظروا  
 في تلك الخرابة فلم يبر فيها الا حمامة ميتة فتبعه واقسم عليه ان يجبره بما وقع له من الحال  
 فذكر ان معه اولاد اصغارا وكانوا في غاية من الحاجة فيحصل له اضطراب فخرج دابر اذ  
 الحمامة فاحلها لهم فلما حصل الفتوح رد الحمامة الى مكانها ففرح فحقق معي كلام الشيخ  
 فان الله يتقبل ما يمينه يد علي حسن القبط ودفع الصدقة منه موقع الرضا  
 على اكل الحصول لان الشيء المروي يتلقى باليمين في العادة ثم يبرها لصاحبها اليمين  
 كناية عن الزيادة اي يزيد بها وبفطرها حتى يتقبل في الميزان كما يري احكام فلو  
 دفع الفاريض وفيه اللام وتشد يد الواو اي المهر وهو ولد الفرس وفي نسخة صحيحة  
 بكسر الفاء وسكون اللام وهو لغة في القاموس الفلوك بالسر وكعه ووسموا الحشن  
 والمهر اذا فطما او بلغا الستة حية يكون بالتاليك اي الصدقة او ثوابها او تلك  
 التمرة مثل الحبل اي في الثقل قبل هذه التمرة لزيادة التعم وخصة بالفلولانه زيادة  
 بيته وفي الحديث اقتباس من قوله تعالى ليحقق الله الربا ويرى الصدقات فالمراد  
 بالربا جميع الاموال المحررات والصدقات تقبل بالحلال لا شق عليه وفي رواية الشافعي  
 الاخذها الرحمن عز وجل بيمينه وان كانت ثرة فترى في كفا الرحمن ولعل  
 ذكر الرحمن للاسعار بان هذا من فضل رحمة وسعة كرمه وقال القاضي عياض  
 لما قال النبي الذي يرتضي يتلقى باليمين استعملت اليمين في مثل هذا اقوله وهذا  
 الحديث عند السلف من المشاهير وانه اعلم بحقيقة الحلال مع اعتقادنا التزبه  
 عن جميع انواع التشييم وعنه اي عن اي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة ما نافية ومن في قول من مال رايد  
 او بعبودية او بيا بنية اي ما نقصت صدقة ما لا او بعض ما لا او شيئا من ما لا  
 تزايد اصناف ما يعطي منه بان ينجى بالبركة الكفية او بالعطية الجلية او بالمثوبة  
 العلية وما زاد الله عبد العفو اي بسبب عفو عن شيء مع قدرته على الانتقام  
 الا عذر قال الطبيب فانه اذا عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب والمراد عن  
 الثواب وكذا المراد مع الدفع في قوله وما نوافع احد شيء بان انزل نفسه عن  
 مرتبة يستحقها لرجا التقرب الى الله ودوا عرض سواه الا رغبة الله اما رفعه  
 في الدنيا واما رفعه في الآخرة قلقت ولا تمنع من الجمع كما نقل النووي عن العلماء  
 رواه مسلم وعنه اي عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اتفق زوجين اي تشعرا من حسن قال ابن الملك الزوج يطلق على جميع  
 الاثنتين وعلى الواحد منهما لانه زوج من اثنان وهو المأثر بها انتهى فالمراد من الزوج

النسائي



الاثنان من جنس واحد لا يصحان كما توهم ابن حجر فتدبر قال الطبري كره  
 او دينارين او مدين من الطعام وما اشبه ذلك وسئل ابو ذر في بعض الروايات  
 ما الروحان قال فرسان او عبيد ان او عبيد ان ويجوز ان يراد التكرير والمداومة  
 على الصدقة وهو الاول والمعنى انه يشفع صدقة يا خريته انتهى ويمكن ان يراد  
 بهما صدقة واحدة احداهما سر والآخر علانية فلا يشفع صدقة يا خريته انتهى ويمكن ان يراد  
 بالليل والنهار سر او علانية فلم اجزم عند ربه ولا خوف عليهم ولا يحزنون وقيل  
 اي صلاتين او صوميتين جملة الحديث على جميع انواع البر وهو بعيد جده الا ان يحمل على  
 ان الصلاة والصوم النافعة للفقراء بمنزلة الصدقة للاغنيا من شيء من الاشياء  
 اي الروحان غير مفيد بصفته من الاصناف ونوع من الانواع في سبل الله اي  
 في مرضاة الله عن ابواب الخير وقبل مخصوص بالجهد قال النووي والاولاه  
 واظهر يعني واعم وانهم واشهر فتدبر دعي من ابواب الجنة اي ثمانية كل في الاحاديث  
 الصحيحة قاله الطبري كره استطراد وفيه ان المناسبة ظاهرة جده وهو ان كل  
 باب منها يسمى باب عبادة من اهل الطاعة يدخل منها من عليه عليه تلك العبادة  
 ومن اشكر منها كلها بوصف الزيادة دعي من جميع الابواب الواردة تكرر الارباب  
 الوفاة كما اشير اليه بقوله فمن كان من اهل الصلاة اي كذا يكرر التكرار الطبري  
 او يحسنها دعي من باب الصلاة اي اول وهو افضل الابواب يعني قيل  
 يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب ومن كان من اهل الجهاد اي يغلب عليه  
 الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن  
 كان من اهل الصيام دعي من باب الرياسة اي من باب الصيام المسمى باب الريان  
 ضلع العطشان قيل وهو باب يستقي الصيام فيه شرابا يطهره قبل وصوله الى  
 الجنة ليزول عطشه وقاله الطبري ان كان اسم الباب فلا كلام والا فهو من البر والبر  
 الراوي هو كما الذي يروي يقال يروي يروي فهو بيان اسم الصيام بنعته في الدنيا  
 يدخل من باب الريان ليامن العطش انتهى وروي الحاكم عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال له باب الصبر فاذا كان يوم  
 القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يداومون على صلاة الصبح هذا بابكم فادخلوا  
 برحمة الله ذكره ابن القيم في الهدى وجاني حديث اخر باب التوبة وباب الكاظمين  
 الغنم والعاقين عن الناس وباب الراضين وجاني حديث السبعين الفا الذين  
 يدخلون الجنة بغير حساب انهم يدخلون من باب الايمان قاله عبيد بن عمير وعلقه  
 الثامن فقال ابو بكر ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة ما نافية  
 فمن ومن زيادة وهي اسم ما اي ضرورة واحتياج على من دعي من باب  
 واحد من تلك الابواب ان لم يدع من سائرها كصول المقصود وهو دخول  
 الجنة وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال في قوله فهل يدعي احد من تلك الابواب  
 كلها اي سالت عن ذلك بعد معرفتي باب لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعي من باب

اي دعي الجنة من جميع ابوابها  
 وفيه تبيين ان العمل على ابوابه  
 الاعمال يستحق بها الدخول  
 من تلك الابواب على احوال  
 ويمكن ان تكون التقدمة من احد  
 ابوابها كما سيجي ان الصدقة  
 لها باب وبقوته سؤال الصدقة  
 والجنة ابواب مع

واحد من سائر الابواب تعظيما وتكريرا لما لهم لكثرة صلاتهم وجهادهم  
 وصيامهم وغير ذلك من ابواب الخير واخر ان تكون منهم لا نه رضى الله عنه كان  
 جامعاً لهذه الخيرات كلها كما سببنا في الحديث الابن وفي رواية قال ابو بكر يا رسول  
 الله ذلك الذي لا تومي بفتح الفوقه والقصر اي لا مبيع ولا هلاك ولا خسارة  
 متفق عليه وفي رواية الساجدي عن ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير اي لك على  
 نعمه وناجدة ذلك اظهر تعظيمه وتخييمه وعنه اي عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائماً من استغفرت له  
 واصبح بعينه صابراً وخبره صائماً وبخيت دخل في الصباح فتكون تامة وصا بما طرد  
 من صبره قالوا ابو بكر انما يوقف عليه بالالف واما وقفه بالنون المفتوحة فالحق عاي  
 قال الطبري ذكر اننا هنا للتعيين في الاخبار لا للاعتداد بنفسه كما يدكر في مقام  
 المناخلة وهذا هو الذي كرهه الصوفية وقد ورد قل اننا بشر مثلكم وما انا الا  
 المتكلمين الى غير ذلك واما رده عليه السلام على جابر حيث اجاب بعد ذلك ان  
 باننا لا بل لا فلعلم النقيض في مقام الاخبار انتهى والحاصل ان قول اننا من حيث  
 هولاء بمنزلة وما هو بين وبلغنا اخباره بما يغتفر به كقوله ابليس انما خسر  
 وخود ذلك من غوايا العالم وانا الزاهد وانا العابد بخلاف اننا الفقير الخبير العبد  
 المذنب وامثال ذلك قال في نزع من حيازة اي قبل الصلاة او بعد ها قال ابو بكر  
 اننا قال في نظم اطهر من اليوم مسكنا قالوا ابو بكر انما فيه جواز قول اننا كائنة وانا  
 اول المسلمين وحديث اننا سيد ولد آدم فغيره ذلك اشارة طائفة هذا القول  
 لكن انما يحتملها اذا صدر عن اثبات التعيين ورعونتها وتوهم كمال ذاتها وتبين  
 كما صدر عن ابليس حيث قال انما خسر منه واما حديث جابر في الصحيح انه سئل  
 صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فذقت الباب فقال من ذاق قلت انما كان  
 كرهها فسبب كراهته لولا اقتضار عليه المودعة الى عدم توفيق نفسه ثم لوعنه  
 بصوته لا استغفره فسقط ما ذكره ابن حجر من السؤال والجواب هنا من اصله  
 اعلم قال من عاد منكم اليوم من رضى قال ابو بكر انما قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما اجتمعن اي هذه الخصال الاربعة المذكورة على الترتيب اخذ من  
 الفا التقيينية وهو غير لازم اذ يمكن حمل التقيينية على السؤال كما ذكرنا في ظم  
 انه قد يكون للتراجيح في السؤال او التقليل اذ ذكرته هذا من فعله هذا  
 والخاص ان هذه الخصال ما وجدت وحصلت في يوم واحد في امر  
 الا دخل الجنة اي بلا محاسبة ولا فجر الايمان يكفي لمطلق الدخول او معناه  
 دخل الجنة من اي باب شاكر نقله رواه اعلم رواية مسلم وعنه اي عن ابي هريرة  
 قال قال صلى الله عليه وسلم يا ايها المسلمات قاله الطبري في اعرابه وجوزة ثلاثة  
 الاول نصية النساء وخبر المسلمات على الاضافة من باب اضافة الموصوف الى  
 صفة وتقدم عند البصرية موصوف اي نساء الطوائف المسلمات والثاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم



ضم النسا على اليد ارفع المسلمات على لفظه والثالث نصبه على حمله لا تخزن  
 بفتح حرف المضارعة وبالنون الثقيلة اي لا تستحقرا هدايشي وتصدق به جارة  
 اية قديمة او غنية منكن او من غيركن وهو موثق الجار وقيل جارة المرأة مرة  
 زوجها جاريتها اي لا جلتها وان كانت من الاكابر ولو فرض سن شاة بكسر الفاء  
 والسين ابي ولوان لقد ي او تصدق فرض سن شاة وهو لم بين ظلي الشاة واربعة  
 المبالغة اية ولو شيئا يسيرا وامرا حقيرا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
 او اسره عز وجل بالاحسان الى الجار بقوله والجار ذية القريب والجار الجنبه والعبي  
 لا ينفع احدكن من الهدية او الصدقة جاريتها احتقارا لله وجوده عند ها وقيل  
 يجوز ان يكون الخطاب لمن اهدي اليه من المعنى لا تخزن احدكن هدية جاريتها  
 بل تقبلها وان كانت قليلة وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب بالعطية  
 متفق عليه عن جابر وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم  
 اى ما عرف من جملة الخيرات من عطية ماله او خلق حسن او ما عرف به رضى الله  
 تعالى عنه من الاقوال والافعال صدقة اى ثوابه كثواب صدقة متفق عليه  
 قال يبرك ظاهره ينتهي ان كلامه التجاريه ومسلم اخرجه من حديث جابر وحذيفة  
 فحدث جابر من افراد التجاريه وحديث حذيفة من افراد مسلم واصل الحديث  
 مع قطع النظر عن الروايتين متفق عليه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تخزن اى انت من العروف شيئا قاله الطيبى الموقوف اسم  
 جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس وهو من الصفات  
 الكالبة او امر معروف بين الناس اذ اداه له بكرة من المعروف الصنعة  
 وحسن الصفة مع الاهل وغيرهم وتلقى الناس بوجه طلق ولوان تلقى حاله  
 بوجه طلق صدق العروس وهو الذي فيه البشاشة والسرور فانه يصل  
 الى قلبه سرور ولا شك ان اتصال السرور الى قلب المسلم حسنة رواه  
 مسلم وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على كل مسلم اى يجب صدقة اية شكرا لنعمة الله تعالى عليه قالوا فان لم يجد  
 اى ما يتصدق به قال فليعمل بيديه اى فليكتب ما لا يعمل بيديه فينفع نفسه  
 ويدفع ضرره عن الناس وينصدق اى ان فضل عن نفسه قالوا فان لم  
 يستطع او لم يفعل شك من الراوي اى فان لم يقدر على العمل قال فيعين  
 ذ الحاجة الملهوف صفة ذاتي المختار في امره الخزين او الضعيف او المظلوم  
 المستغنى ثم انه يحتمل ان يكون الاعانة بالعمل او بالمال او بالجاه او بالذلالة  
 او النصيحة او الدعا قالوا فان لم يفعل قال فيامر بالخير وهو يشمل الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر والافادة العلمية والنصيحة العملية قالوا فان لم يفعل قال  
 فيمسكه اى نفسه او الناس عن الشر بالاعتزال وغيره فان له صدقة اى فاء ما  
 لا يملكه من الشئ تصدق به على نفسه او لانه اذا المسك عن الشئ كان له

اى كثر  
 صدقة

اجرا

اجرا كالصدقة متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل سلامي يعم السنين وهو عظم الاصلح من الناس اى من كل واحد منهم عليه  
 اى على كل سلامي والمعنى على كل واحد من الناس بعد ذلك مفصل من اعضائه صدقة  
 اوجب الصدقة على السلامي بخلاف الحقيقة على صاحبه قال الطيبى قبل سلامي  
 جمع سلامية وهي الامثلة من الاصابع وقيل واحدة سواء وجمع على سلاميات  
 وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان والمعنى على كل مفصل من اعضائه صدقة  
 شكر الله تعالى على ان جعل في اعضائه مفصل متقدر بها على القبض والبسط قيل  
 وخص مفصل الاصابع لانها العدة في الافعال قبضا وبسطا كل يوم بالنصب على  
 الظرفية اى في كل يوم تطلع فيه الشمس صفة تحمد اليوم عن مطلق الوقت يعني  
 النهار بعدد بالغبية والخطاب بتقدير ان يعد ميتة او قوله بين الاثنين طرف له  
 والخبر صدقة اى عدله واصلاحه بين الخصمين ورفع ظلم الظالم عن المظلوم  
 صدقة يربح الرجل اى اعانتة الرجل على دابة اى دابة الرجل او المعونة فيعملها  
 اى نقسدا او قتاعه او برفع شك او تنويع عليه ما شاءه صدقة والكلالة الطيبة  
 اى مطلقا او مع الناس صدقة وكل خطوة تفتح لك المنة الواحدة وبالضم ما بين  
 القدمين يخطوها الى الصلاة وما يجزي معناها من الطواف والعبادة وتشييع  
 الجنازة وطلب العلم ونحوها صدقة ويعيب الاذى اى يزيل عن الطريق كالشوك  
 والعظم والقدر وقيل المراد اذى النفس عن نفسه او عنه الناس صدقة وادى  
 صدقة متفق عليه وعن عابسة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خلق كل انسان من نبي ادم بيان الافادة التخييم على سنيين والتمانية  
 مفصل بالافادة وهو كسر الهاء ويخرج ملتقى العظيمة في البدن فمن كبر الله  
 ايمعظمه او قال الله اكبر حمد الله ايمعظمه عليه وشكره وهلل الله ايمعظمه  
 او قال لا اله الا الله وسبح الله ايمعظمه عما لا يليق به من الصفات السلبية  
 او قال سبحان الله واستغفر الله ايمعظمه بالتوبة او اللسان وعرك اى بعد وجب  
 ونحي حجرا عن طريق الناس او سكة او عطا او للتبوع ولعل في ترك ذكر نحو  
 الروك حسن الادب او امر معروف او نهى عن منكر اى باليد او باللسان او بال  
 بالجنان بعد ذلك المستحبة اى بعد ها نصب يتبع الحافض متعلق بالاذكار  
 بعد ها او بفعل مقد ريعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السنين  
 والتمانية قال الطيبى اصنيفه الثلاث وهي معرفة اى مائة وهي نكرة واعتذر  
 بان الامر بالهدى فلا اعتد اذ لها ولودهب الى ان التعريف بعد الافادة كاني  
 الخمسة عشر بعد الترتيب لكان وجها حسب الترتيب يعني من فعل الخيرات بعد  
 تلك للفصل جزاؤه فانه يسمى بالمعنى قاله الفاضل وفيه شذوذ بالمهمله قال في  
 الارهاق وكذا في شرح مسلم يسي من الاسماء او المشي وكلاهما صحيح  
 يومئذ اى وقتة اذ فعل ذلك وقد خرج نفسه اى ابودها ونحوها عند النار

ك

دكار



وفي نسخة علي صيغة المفعول ورفع النفس والجملة حال رواية مسلم وعنه  
 ابن ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بكل شئ صدقة وكل بكيرة  
 بالرفع علي السيد والجزء صدقة قال النووي روي صدقة بالرفع علي الاسفينا ط  
 وبالنصب عطف علي اسم ان وعلي النصب يكون كل تكبيرية بحوزة فيكون من العطف  
 علي عاملين مختلفين فان تكون كل تكبيرية الواو قامت مقام الياء انتهى وكذا قوله  
 وكل عجيبة صدقة وكل تقليلة صدقة الخ قال الطيبي جعل هذه الامور صدقة  
 تنبيهها بالمال في اثبات الجزاء علي المساكين وقيل انها صدقة علي نفسه وامر  
 بالمعروف وفي نسخة اسقط المضاف هنا اعقبا واعلم ما سبق ذكره الطيبي وعنه عن  
 الكنازي في نسخة بصيغة المذكر صدقة اي صدقة علي صاحبك بالنصب والارادة  
 المنفعة سواء قبلها او لا وفي بعض احاديثهم الموحدة الفرج اي في مجامعهم احاديثهم  
 حلاله صدقة وقال الطيبي البضع المباح وفي عارضة الطريق دلالة علي ابي في قوله  
 ان بكل شئ صدقة ثابتة وفي بعض النسخ وانما ترفع عن بعض النسخ وانما  
 اعيد لان هذه النوع من الصدقة اخبر وقال ابن الملك وانما ترفع بوضع  
 احاديثها اشارة الي انه انما يكون صدقة اذا نوي فيه عفاف نفسه وزوجته او  
 حصول ولد صالح انتهى وهو كذلك في نفس الامر لكن الاشارة غير ظاهرة  
 ولعل مرادهم هذا المعنى قالوا اي بعض الصحابة يبارسون الله اياي احدا  
 شهيرة اي يقضيها ويتعلقها يكون له فيها اجر والاجر عني معروف في المباح  
 قال ارايم اي اخبرني كود وضعها اي شهوة بضعه في حرام كان عليه في اي  
 في الوضع وذر قال الطيبي اجتهد في الاستغفار علي سبيل التقريرين لو وجبها  
 تأكيد الاستحباب في الاتيم فذلك اي فعلى ذلك القياس اذا وضعها في الحلال  
 وعلمت عن الحرام ان النفس كمثل اليه وتستلذه به اكثر من الحلال فانه لكل  
 جديد لذة والنفس بالطبع اليها اقبل والتمطان اليها عذتها اقبل والمكونة  
 فيها عاراة اقل كانت له اجر وفي نسخة اجرا بالنصب فالاجر ليس في انقضاء الشهوة  
 بل في وضعها موضعها كالمبا دة الى الاطوار في العبد كمال السجود وغيره مما  
 الشهوات النفسية الموافقة للامور الشرعية ولذا قيل الهوا اذا دف  
 الهدي فهو كالزبد مع العسل ويشير اليه قوله ومنه افضل ممن اتبع هواه  
 بغير هدي من الله هذا ما نسخ لي وخطر بهالي والله اعلم رواه مسلم وعنه  
 ابن هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة اللقطة بكسر  
 اللام ويجوز فتحها اي الناقصة ذات اللبن القرنية العهد بالنتاج السبي صفة  
 اللقطة اي الغريبة الذين شحها بكسر الميم اي عطية بالنصب علي التمييز وقيل  
 علي الحال لو المنيح اعطا ذات لبن فمما يشرب مدة ثم يرد الي صاحبه اذا ذهب  
 درها وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الصدقة مردودة قيل اصلها ان يكون في  
 الهادية ثم يسمي به بل عطية وقيل بالنفس والاشارة الصنيحة فتدق وانه تله

ملتبسة

ملتبسة باننا ونزوح باخر اي يجلب من لبنها ملاءا وانا وقت الغدوة واما  
 انا آخر وقت الرواح وهو الملسا والجملة صفة ما دعه ملتبسة او استنباف جواب  
 عن سأل عن سبب كونها ممدوحة ولعل بعض النسخا العرب كانوا يدعون هذه  
 العطية لانها ملتبسة لطبع الكرام علي طريق السجينة فمدحها راعا عليهم بان ما  
 لا يدرك كله لا يترك كله وان الفضل له اخرج جليل وثنا جليل متفق عليه وعن  
 ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يريد تكسيرا  
 اي يبرس عزيا بفتح العين الحجة ويكسر او يزرع زرعان او للتفويج لا للشك  
 ونصبها علي المصدرية او علي المفعولية فيا كل منة اي ما ذكر من الخروس والمزر  
 انسان ولو بالنعلمه او طيرا او بهيمة ولو غير اختياره الا كانت له صدقة متفق  
 عليه قال الطيبي الرواية برفع الصدقة علي ان كانت تامة انتهى وفي نسخة  
 بالنصب علي ان الضمير راجع الي المالك وانما ثابته كجزء في تسليم جابر  
 وما سرق منه له صدقة اي جعل له مثل ثواب تصدق المسروق والمحصل  
 انه باي سبب يوكمل مال المسلم يحصل له الثواب وبه تشبيه له بالصبر علي  
 نقصان المال فان اجره بغير حساب وعن ابن هزيمة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم غفر لامرأة مؤمنة بكسر الميم الثانية وفتحها اي  
 الفاجرة من الوصي وهو المكال مرة بكسر الميم اي علي كلبه كات علي راسه  
 اي يبر وقيل يبر لم تطو بلهت يقال لهت الكلب اذا خرج لسانه من الفم  
 والنيب كاد يقتله العطش اي قارب ان يهلكه فنزعت خفيها اي قلعت  
 فاو لقتنه اي تشدته بحمارها بدلا من الحمل والدلو فنزعت اي جذبت  
 بها الي الكلب من الماء اي ما البير ففقر لها بدلا كلبا كلبا قيل ان اي ابن  
 لنا في البهايم اي في احسانها اجرا قال في كل ذاك كبد رطبة اي حيوان اجر  
 قيل ان الكبد اذا طويت تطيب وكذا اذا القيت علي النار وقيل هو من  
 باب وصع الشيء بما يول اليه اي كبد برطبة السقي ويصير رطبة  
 وقد ورد كبد خرمي ثابته حران قال المظهر في اطعام كل حيوان وسقيه  
 اجر الا ان يكون ما مورا يقتله كالحية والعرب قال ابن الملك وفي الحديث  
 دليل علي عتوان الكبرة من غير قوة وهو من هب اهل السنة قيل وفي  
 الحديث كنهه قاعدة الخيروان كان يسيرا متفق عليه وعن ابن عمر واي  
 هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة اي  
 في ثنائها وسبعها ولا حيا في تعذيبه سمية امسكتها اي ربطتها المرأة  
 ومنعها من الصدح حتى ماتت اي الهرة من الجوع قيل هذه المصيبة  
 صغيرة واما صارت كبيرة باصرارها ذكره ابن الملك وبه انه لا دلالة  
 في الحديث علي امرها ويجوز التعذيب علي الصغيرة كما في العقاب  
 سوا اجنب من نكبتها الكليل امر لاد خولها كنه تحت قوله تعالى ويغفر

وع رواية



ما دون ذلك من بشا خلافا لبعض المحترمين فيها اذا اجنب الكبيرة لظا  
توله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكنز عتلكم سيئاتكم وعن ابن ابي عمير  
اهل السنة ليس هنا محالها فلا تكتب نظمها ولا ترسلها فتاقل بالنصب على  
جواب النبي من حشاش الارض بفتح الحاء المحجمة ويجوز كسرهما ومنها ان  
هو امير ارض وحشاشتها وفيه تنجيم امر الذنب وان كان صغيرا متفق عليه  
اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يفتن بشجرة  
على ظهر طريق اية ظاهره لا في جنبه فقال لا حين تشتد يد الحائض لا يورث  
هذا عنه طريق المسلمين لا يورثهم بالرفع على انه استثناف فيه معني  
التعليل اية كبره لا يورثهم فاحل ما صدح به في قوله كنية بالنصب على انه مفعول  
ثان اية منجاة فادخل كنية كذا قد روي بعضهم قال الطبري ان اذ خاله  
الكنية بمنزلة الصالحة وان لم يكن وان يكون قد خاله متفق عليه وعنه  
اي عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت رجلا  
يتغلبه اية يقتله ويتجتمه او يتردد ويتشم في كنية في شجرة قطعها من ظهر  
الطريق في تغلبه اية لا جلا وتسلبها كانت تؤذي الناس اية يتأذون  
بها وفيه مبالغة في قتل المودعي بازائه باي وجه يكون رواه مسلم وعنه اي  
بررة قال قلت يا بني الله علمه شيئا اتفع به روي مجزوما جوابا للامس  
ومر فوعا صفة لشبه اية اتفع بعلمه قال اعزل الازم عن طريق المسلمين  
فبطل هو من كبره والصحية فتند بادني شعبة الايمان على اعلاها اية لا تترك  
بايمان الجهر قلته هو في المعنى حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه  
ويده وكبره لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه ولزنا اقل  
اي اذ لم يفسكه او لا يذم هو النفس فانها معدبة ومنوعة قال بعضهم  
وجوده ذنب لا يفتن به ذنب وفيه اية الجان الاحياء اول من الاستغفار الروا  
والخليفة مقدمة على الخليفة بل مقدمة للخليفة رواه مسلم وسند كرجد بئر عدي  
ابن حاتم اتقوا النار ثمانية ولو بشقيرة من بنصفها والمعنى او مفعولها عن  
انفسكم بالحيوة ولو كان الانفا بتصدق بعض عثرة يعني لا تستقلوا شيئا من  
الصدقة فان لم تجدوا النكلة طيبة اية يطيب بها قلب المسلم او بكلة من كلات  
الادكار فانها بمنزلة صدقة الفقير في باب علاجات النوة ان سما الله تعالى  
اي في ضمن حديث طويل لعدي مدني في باب لكلفه من لم يجد فكله  
طيبة وكان صاحب المصابيح ابي بعبص الحديث او حديث مستقل هانئنا سية  
لهذا الباب فعد المولى من باب التكرار فاستظم واكتفى بذكره في ذلك الباب  
والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني** عن عبد الله بن سلام قال لما  
قد راى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خبت اى اليه لا طلع عليه واسلم له  
فلما تبينت وجهه اى انصرت وجهه فاهرا وخيل تأملت وتوسست بانما رات لا كية

في سببها واصل بعناه فكلفت في البيان عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب  
بالاضافة وبنون اية بوجه ذي كذب فان الظاهر عنوان الباطنة فكان اول ما قال  
بالرفع وينصب يا ايها الناس خطابا العام بكلمات جامعة للعامة مع الخلق والحق انشؤ  
السلام اية اظهروه واكثروه على من ترفونه وعلى من لا ترفونه واظهروا الطعام اى لخوا  
المساكين والايثار وصلوا الارحام اى ولوا بالسلام وصلوا بالليل ولوفي اوله  
واخره والناس نياما لا نه وقت الغلظة فلا رباب المحصورين بيد المتوبة اوله  
والسمعة تخلصوا الجنة بسلام اية من الله اومن الملايكة من ذكره او نوحه مشقة  
رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وعنه عبد الله بن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن اى الذي علمكم القرآن واطعمكم الطعام اية  
للخاص والعام وانشؤوا السلام لانهم تدخلوا الجنة بسلام اية في حرم مقام رواه  
الترمذي وابن ماجة وعنه اسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء اية لتمع من انزال المكره والبلا  
في الحال وتدفع سوء الخاتمة في المال والميتة بالكسر اصلها موته فقلبت واوها  
بالسكونها وانكسار ما قبلها وهي الحالة التي يكون عليها الانسان في الموت والسوء  
بفتح السين ويضم والمراد ما لا يؤمن غايته ولا يجد عاقبته كالنقر المدقع والوصف  
الموجع والاعلال اية تقضي به الي كفران النعمة وسبب الذكر وقيل موت  
النجاة والحرق والغرق والتروية والهدم وعوذ ذلك وفي حاشية ميرك قال  
الشراح الحمد الاول المراد بالميتة السوء الحالة التي يكون عليها عند الموت كالنقد  
المدقع والوصف الموجع والالام الملقاة والاعلال اية تقضي الي كفران النعمة  
والاهوال اية تشغله عما له وعليه وموت النجاة التي هو اذلة الاسف  
ويحوها وقال الطبري نقلا عن المظهر اراد به ما تقود منها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان  
عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت  
لذيقا ثم قال ويجوز ان يحمل طفا الغضب على المنع من انزال المكره في الدنيا  
كأورد لا يرد القضا الا الصدقة وموت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة  
من العذاب في الآخرة لا ورد الصدقة تطفى الخطيئة وقد سبق انه من باب  
اطلاق السبب على المسبب وقه تقرر ان نفي المكره لا ثبات ضده ابلغ من  
العكس فكانه نفي الغضب واراد الرضا ونفي الميتة السوء واراد الحياة الطيبة  
في الدنيا والجزا الحسين في العقبه وعليه قوله تعالى فليخبيذه حياة طيبة ولينجيهم  
اجرهم بلحس ما كانوا يعملون رواه الترمذي وعنه جابر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل يعرف اية في الشرع او كل احسان الي نفسك او غيرك  
صدقة وان من المعروف اية من جملة افراده ان تاتي احاك اية المسلم بوجه بالتوبين  
طلق بفتح الاول وسكون الثاني وقيل بتثنية الاول وسكون ثابته وينح ويكر



فبقائه طليقة اي ضاحك مستبشر وان تفرغ عن الافراغ اي نصب من دلوكة  
اي عنه استغنايك في انما احبك ليل يحتاج الي الاستغا ولا حنناجه الي الولد والوالدة  
رواه احمد والترمذي بن طريق محمد بن النضر عن جابر قال الترمذي حسن صحيح  
كذا نقله الخزرجي وفيه ثمة بن شيخ الترمذي حسن فقط وليس في سنده غير المنكر  
محمد بن المنكر قال الذهبي فيه لين وقد وثقه احمد كذا ذكره ميرك وعنه اي رواف قال  
رسول الله عليه وسلم تنبئكم في وجه اخيك ايجلي وجهه لا ينسأ صدقة اي اجساره  
اليه اولك فيه ثواب صدقة وامرك بالمعروف صدقة وكهيك عن المنكر صدقة والصل  
مختلفة المراتب وارشادك بالمعروف صدقة وكهيك عن المنكر صدقة الرجل صدقة  
من يد لك في هذه القذبة والتي بعد ها لمزيد الاختصاص ونضرك اي لغاتك  
الرجل الردي البصر بالهمز ويد غم اي الذي لا يبصر اصلا او يبصر قليلا لك صدقة  
وضع المصروع القبا ومبالغة في الاعانة كانه ينصره علي كل شئ يوديه واماطك  
اي لا تلته الحرج والشوك والعظم اي ونحوها عن الطريق اي طريق المسلمين للصدقة  
وافراغك عن صباك من دلوكة في ذلوا خيك اي بعض المالك صدقة فكيف اذالم  
ليكن لا خيك دلو واعطيتهم مامن دلوكة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
وعنه سعد بن عباد قال يا رسول الله انما سعد اراد به نفسه مائة  
واي المدة افضل اي لزوجها قال اما انما كان الما افضل لانه اعم نفعاني  
الامور الدينية والدنيوية خصوصا في تلك البلاد الحارة ولذلك من الله تعالى  
بقوله وانزلنا من السماء طهورا كذا ذكره الطبري فينا لانها الافضل لينة من الامور  
النسبية وكان هناك افضل لسدة الحرف الحاجة وقوله انما فخري سعد وفي  
سند صحيح قال اي الراوي عن سعد في فخر ببر بالهمز وبذل وقال اي سعد  
هذه اي هذه البير صدقة لامر سعد رواه ابو داود والنسائي قال ميرك  
روي ابو داود عن طريق اي اسحاق السبيعي عن رجل عن سعد بن عباد لهداه  
اللفظ فقيه رجل مجبول وروي هو ايضا عن طريق سعيد بن المسيب ان سعد ا  
وهو ابن عباد اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة احب اليه البلاء  
قال الما ومن هذا الطريق اخرجه النسائي ايضا وقد رواه ابن جيان ايضا من  
هذا الطريق ثم اخرج ابو داود عن طريق سعيد بن المسيب والحسن لم  
كلاهما عن سعد بن عباد نحوه وهذا السناد منقطع فان سعيدا والحسن لم  
يدركا سعد بن عباد وعن اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ايما مسلم ازايد دايه من رفع علي الابتداء كسا اي البس سلا ثوبا  
علي عري بضم فسكون اي علي حاله عري او لاجل عري وهو يشمل عري العورة  
وساير الاعضاء كساها من خضر الجنة او لاي من ثيابها الخضر جمع اخضر من باب  
اقامة الصفة مقام الموصوف وفيما ليالي قوله تعالى يلبسون ثيابا خضرا وفي رواية  
الترمذي من حلال الجنة ذكره المنذري وكنا فاة وايما مسلم اطعم مسلم علي جوع اطعمه

انه من ثمة الحجة فيه اشارة الى ان ثمارها افضل اطعمتها وايضا سلم سبقي يسلم على  
 طاء فقطن بن حنظل ووقد عداي عطش سقاه الله من الرحيق الخقيق المختوم من خمر  
 الحبة او شرابها والرحيق صفة الخمر والشراب الخالص الذي لا يخالط فيه والمختوم  
 هو المصونة الذي لم يستدل لاجل ختمه ولم يصل الي غير اصحابه وهو عبارة عن نقاسة  
 وقيل الذي يغم بالمسك مكان الطين والشمع وعوّه وقال الطيبي هو الذي يغم اوانه  
 لنقاسة وكرامته وقيل المراد منه ان اخرا يجلدون منه في الطمر راحة المسك من  
 قوله ختم الكتاب اي انتهيت الى اخره انتهى وفيه ايما الى قوله تعالى يسقون من  
 رحيق مختوم ختمه مسك والمعنى الاخير هو الذي عند رباب الذوق فان ختم  
 الاواني عجيبي منها لا يلازم مقام الحبة التي لا مقطوعة ولا ممنوعة وفيها امار من  
 ما غير اسن وانها من خمر لذة للشاربين وفيها ما تشتمى الانفس وتلذذ الاعين  
 رواه ابوداود والترمذي وعن قاطعة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان في المال حقا سوى الزكاة وذلك مثل ان لا يجرد السائل والمستقرض  
 وان لا يمنع ضائع بيته من الاستغفار كالقدر والقصة وغيرهما ولا يمنع احد  
 الماء والمخ والماء كذا ذكره الطيبي وغيره والظاهر ان المراد بالحق ما ذكر في الآية  
 المستشعر به بها غير الزكاة من صلة الرحم والاحسان الى اليتم والمساكين والمساكين  
 والسائل وتخليص رقاب المملوك بالعنق وعوّه ثم تلاي قل اعظمنا داواستشيتها  
 لبس البر بالدم والنصب ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية ولكن  
 البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وايضا لما على حبه  
 ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام  
 الصلاة وآتى الزكاة قاله الطيبي وجه الاستشهاد انه تعالى ذكرنا المال في  
 هذه الوجوه ثم قفنا بابنا الزكاة فدل ذلك على ان المال حقا سوى الزكاة فيل  
 الحقائق حق بوجبه الله تعالى على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكاة  
 الموافقة من الشئ المحبوس عليه الانسان انتهى وهذا استفاد من قوله تعالى  
 والموفون بعد ههراذ اعاهدوا الله بطريق النذر الموجب للثبات الوفاء به شرعا  
 وبالاتزام العرفي السلوكي المقتضي وفاء مروة وعرفا رواه الترمذي وابن  
 ماجه والدارمي قال يركه وصنفه الترمذي يقطع هذا الحديث وقال الاصح  
 من قول الشعبي وعنه يعيسى بن ميمونة في الموحدة وفتح الهالها محبة ذكره المؤلف  
 عن ايها قالت قال اي ابوها يا رسول الله ما النبي الذي لا يجلي منه اي عنده  
 عند احتياج صاحب المال اليه وانما اطلق بنا على فاسعه عادة قاله يابها لله تفنن  
 في العبارة العتيبة الذي لا يجلي منه اي بعد المال كالمرة احتياج الناس اليه  
 وبالله عرفت قاله النبي الله ما النبي الذي لا يجلي منه اي بعده قاله تفعل الخير  
 مصدرية اي فعل الخير جميعه خير لك لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والخير  
 لا يجلي منه هذا انتم بعد تخصيصه وايما اليه ان قوله لا يجلي لمعني لا ينفى



رواه ابو داود وقال ميرك وسكت عليه واقره المذري فالحديث صالح عند  
وعنه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة اي زرع  
ارضا يابسة فله فيها اي في نفسه احياءها اجر ومالك في القافية وفي كل طالب  
رزق من انسان او بهيمة او طائر من عفونة اي اتيته اطلب معروفه وغايبه الى  
وارادته وفي بعض الروايات العول في اي طوبى الرزق منه اي من حاصل الارض  
وربعها او من المأكول او من المياح فهو له صدقة اي اذا كان راضيا وشاكا ومتحلا  
صايرا رواه النسائي والداري وفي نسخة رواه الداري والاول هو الصحيح لقول  
ميرك كلامه من طريق هشاش بن عروة عن عمه ابي عبد الرحمن بن رافع عن جابر  
قال قال الشيخ الخريزي عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مخط  
اعطي نسخة له ليس تقدم معناها والاضافة فيها بياينة كذا قيل والاظهر ان في  
النسخة تجريب بمعنى مطلق العطف بقوله او ورق تكسر ادا سكونها  
وهي قرصه الدرام لان النسخة مردودة وقيل الصلة اي من اعطى عطية ولعل وجه  
عدم ذكره انه هب انه ذهب اهل الكفر فكانه غير موجود او يعلم حكمه بطريق  
الاولي علي سبيل الاعلى والاعلى وهدي يتخفف الدال اي دل السائلة زقا  
بضم الزاي اي سكة وطريقا اي عرف ضالا او ضوا طريقا وقيل الي سكة او  
بلية بنا على ان هدي متعد الي مغولين او الي مغول بروي يتشد بدال اما  
سبالفة في الهداية اوتى الهداية اي تصدق بزقاق عن النخل وهو السكة  
والصف من اشجاره او جعله وقفا كان له اي ثمنه له مثل عتق رقبة او كان  
ما ذكره مثل اعتاق رقبة ووجه الشبه نفع الخلق والاحسان اليهم وفي المصاحف  
كعدل رقبة او نسمة وفي رواية كان له مثل عتق رقبة قال الشافعي في كماله  
واسمة او الشك والسمة الانسان او عدل رقبة ان ينعقد بعتقها والسمة  
ان يعين في ذكائها رواه الترمذي قال ميرك وقال صحيح حسن غريب وعنه  
جزي بضم الجيم وفتح الهمزة وتشديد الباء جازي بن سليم بالتصغير قال ائنته المذ  
فرايت رجلا يصدر الناس اي يرجعون عن رايه ويعملون بما يامرهم به ويحذرون  
مما ينهاهم عنه قال الطبري اي ينصرفون عما رآه ويستصوبونه شبه المنصرفين  
عنه بعد توجههم اليه لسؤال مصالحهم وحوائجهم ومعاذهم بالواردة اصد  
عن الكهل الذي لا يقول شيئا الا صد وراعيه اي عملوا به صغرة كما شئت موصحة  
للمقصود قلت من هذا قالوا هذا رسول الله قال قلت عليك السلام  
يا رسول الله من ين انا لودم سماعة او لودم جوايه تاديبا له قال لا تغفل  
من تنزيه عليك السلام اي ابتداء عليك السلام تحية الميتة اي في زعمنا  
اهل الجاهلية حيث لا شعور لهم بالامور الشرعية وقال الطبري اراد انه  
ليس بما يجي به الاحياء شرع له ان يجي صاحبه وشرع له ان يجي به فلا يجن  
ان يوضع ما وضع للجواب موضع التحية وان جاز ان يجي بتقديم السلام لقوله

عليه

عليه السلام السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتهى وبوضعه كلام بعض علمائنا  
انه لم يرد به انه ينبغي ان يجي الميت بهذه الصيغة اذ قد سلم صلى الله عليه وسلم على  
الاموات بقوله السلام عليكم وانما اراد به ان هذه تحية تصلح ان يجي بها الميت لا الحي وذلك  
العنبرين احدهما ان تلك الكلمة شرعت لجواب التحية ومن حق المسلم ان يجي صاحبه  
بما شرع له من التحية فيجب عليه ما شرع له من الجواب فليس له ان يجعل الجواب مكان  
التحية واما قول في حق الميت فان الفرض من التلويح عليه ان يتعلم بركة السلام والجواب  
غير مستظر هناك فله ان يسلم عليه بكلمات الصيغتين والاخر ان احدي فوايد السلام ان يسمع  
المسلم المسلم عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل الامن من قبل فله فاذا بدا بعليك لم يامن  
حتى يلحق به السلام بالستوحش ويتوهم انه يدعوه عليه فامر بالمسارعة الي  
ايضا من الاح المسلم بتقديم السلام وهذا المحيف غير مطلوب في الميت فساخ المسلم  
ان يفتح من الكلمات بائنه ماشا وقبل ان عرف العرب اذا سلموا على قبر ان قلوا  
عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الميت علي وقت عرفهم وعادتهم  
لانه ينبغي ان يسلم على الاموات بهذه الصيغة انتهى فعليه الاخير يحمل علي عرف خاص  
او علي جهل الرجل بالعرف والجاهل غير المتيت فاحسن موقع كلامه صلى الله عليه  
وسلم عليك السلام تحية الميت ولا يبعد ان يكون عليك السلام جوابا له وتحية  
الميت حيز المبتدأ عند وفه يمكن ان يقصد به هذا وهذا وانه اعلم قدام السلام عليك  
اي اذا سلمت فانه افضل فقلت انت رسول الله فقال انا رسول الله الذي خير  
منه انت قد رهو وهو خير مني الا اني انا النبي او صفة الله او لرسول الله علي  
نسخة الضم بنا علي صيغة المتكلم في دعوته في المواضع الثلاثة لا يثبت فيكون قوله  
انا رسول الله مقرونا بدلالة المعجزة وان كانت رسالة معلومة عند هه بالتواتر  
وظهور انواع دلائل النبوة لا اثباتها بالمعجزة وهذا محمل فتح التا علي الخطاب مع انه  
يمكن ان يقدر في دعوته اي بالنسب الي او بعد كشفه اي بسفينة وانه اعلم  
ان اصابع صر بضم الصاد وفتح قدوة اي انت بوسيلتي او انا كشفه اي ازال الله  
ذلك الضر عنك وان اصابع عام سنة اي سنة فخط لا تنبت الارض شيئا من عوبته  
ابنتها لك اي صبرها ان نبات لك واذا كنت بارض فزرتي نسخة بالاضافة اي فلاة  
حالية من الماء والشجر بانه المهلكة او فلاة اي مفارقة بعيدة عن العمران في  
المفارقة الخطرة فاول لتوزيع ويجعل ان يكون للشك فضلت راحلتك اي محاربتك ومالك  
عن الطريق او غابت عنك وهو الاظهر لقوله وقروته ردها عليك قلت اعهد الي  
اوصيني ومنه قوله يقالي اعهد اليك يا بني اذ رآه لا يغفل ولا يشيطان قال الكاظمين  
احدا اي لا تشتمه وانما اعهد عليه السلام عدم التسمين بعلمه انه كان الغالب  
علي حاله ذلك فزاه عنه قاله فما سميت بعده اي بعد عهده احد اخر ولا  
عبد ولا جعفر ولا شاة اي لا انسانا ولا حيوانا سدا للبيان وان كان يجوز سب  
انسان مخصوص علم موته بالكفر فانه لا ضرر في عدم تسميه والافضل الاشتغال



ذكره الرحمن حتى عن لعن الشيطان فان حظورا سوي الله في الحاضر نقصان  
 قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحقرن شيئا من المعروف أي من الاعمال  
 الصالحة او من افعال الخير والبر والصلوة ولو كان قليلا او صعبا وان تكلم اخاك  
 قتل اي وكل اخاك تكليما في حق الفعل القابل واصناف المصدر الى الفاعل اي  
 تكلمك اخاك ثم وضع الفعل مع ان موضع المصدر وهو مفعول على الترتيب كما في  
 الشرح وهو تكلمك ذكره الطيبي فاول غيره قوله وان تكلم اخاك اما عطف على شيئا  
 وان ذلك من المعروف مستلقة على له او مبتدأ وان ذلك خبره وانت منبسط  
 اي بنسابة اليه وجهك بالرفع على انه فاعل منبسط والجملة حال والمعنى انك  
 تتواضع له وتنطبق الكلام حتى يفرج قلبك حين خلقك ان ذلك تكسر القصة  
 على الاستيفاء في التعليل وفي نسخة يفتيها للعلو والمعنى ان ما ذكر من التكليم  
 مع انبساط الوجه من جملة المعروف الذي لا ينكر ولا يحقر فلا يترك وارتفاع الزاكر  
 الى نصف المساق اي ليكن سرا وبذلك وفيه صك قصير من فاذا بدت رفع الزاكر  
 هو اي نصف المساق فاذا رفعه الى الكعبين ولا تتجاوز عنها وراك واسبال الازار  
 اي اجتنبه فانها اي هذه الفعلة او الحصلة التي هي الاشتغال على ارسال  
 الثوب واخا به من الخيلة ففتح الميم وكسر الحاء اي الكبر والعجب وان الله لا  
 يحب الخيلة وان امره تستفك اي تسك ولعنك وعبرك اي لا حكمة وعبرك بما يعلم  
 فيك اي من عيبك سواء يكون فيك ام لا فلا تفتنه بما نقل فيه اي فضلا عما لا نقل  
 فيه فانما وبال ذلك اي اثر ما ذكر من الشتم والتعريض عليه اي على ذلك المروءة  
 بضرر شئ رواه ابو داود قال الجزري والمكندري والترمذي يابضوا النسي  
 يحصل وروى الترمذي اي من الحديث حديث اسلام اي صد والحديث  
 وهو ما يتعلق بالسلام قال ميرك قال الترمذي حسن صحيح ويفهم من كلامه  
 المكندري والشيخ الجزري ان الحديث بتمامه عند الترمذي ايضا لكن اللفظ لا  
 داود وفي رواية اي للترمذي فيكون لك اجرة لك ووباله عليه قال ميرك  
 هذه الرواية للترمذي ايضا فالاولي ان يقول المؤلف وفي رواية له قلت  
 وفيه دلالة على ان الحديث في الترمذي بتمامه وعنه عابضة روى عنه  
 انهم دجوا بشاة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن المذرك او اهل  
 البيت روى عنه عنهم وهو الاظهر تفاد النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها على  
 الا مستفها م اي اي شيء بقي من الشاة قالت ما بقي اي منها كما في نسخة صحيحة  
 الاكثرها اي التي لم يتصدق بها قاله ابن كثير غير كثرها بالانصب والرفع اي غير  
 ما تصدقت به فهو باق وما بقي عندك فهو غير باق اشارة الى قولهم فقال يا عبد  
 يتقوله وما عندك الله باق رواه الترمذي ومعه وعن ابن عباس قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم سأل ثورا اي ازارا  
 اوردا او غيرهما الا كان في حفظه قال الطيبي اي في حفظ اي حفظ من الله

ما دام

ما دام عليه اي على المسلم منه أي من الثوب خرقة على اي قطعة يسيرة قاله ابن  
 الملك واعلم بقول في حفظ الله ليدل التكبير على نوع تقيم وشيوع وهذا في الدنيا  
 واما في الآخرة فلا حصر ولا عد لثوابه انتهى ويمكن ان يراد بالحفظ معنى السهر  
 ما ورد من استمسكوا به في الدنيا والآخرة والتمسوا به في الآخرة والتمسوا به في الآخرة  
 انما يكون على وفق الثوب وقدره وحال معطيه واخذه رواه احمد والترمذي اي  
 طريقه حسين بن مالك عن ابن عباس وقال حسن غريب من هذا الوجه انتهى وحسين  
 ابن مالك هو الجليلي الكوفي قال ابو زرعة ليس به بأس وعنه عبد الله بن مسعود  
 اي يرفع الحديث موقوف على ابن مسعود لقوله بعد قال ثلاثة وله بنسبه الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحكم الله فانه ظهر علامة انهم يحبون الله او يحبه الله لا ان يحب  
 لهم التوفيق على اعمالهم رجل قار من الدليل والناس ناعون يتلو كتاب الله فكانت  
 يكلم الله ويكلم في خطوة وهذا علامة محبة الله ورجل يتصدق بصدقة تفعل بمحبة  
 وفيه ايما الى الادب في العطاء بان يكون باليمن رعاية للادب ويقال لا باليمن والبركة او يمن  
 يكون على يمنه يخفيها اي تلك العدة غنية لا خفا خوفا من السمعة والرياسة  
 في قصد ابتغا المحبة والرضا اراه بضم الهمزة من الاشارة الى اظنه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وان مسعود من شئ ما اي يخفيها من شئ ما اريد به كمال المبالغة او من من في حمة  
 شئ ما ورجل كان في سرية اي في جيش صغير فاغترضا اصحابه فاستقبل العدوا به  
 وقال لهم تكون كلمة الله هي العليا ومناسبة الجمع بين الثلاثة انهم يجاهدون  
 والاول يجاهد في نفسه ويخفيها عن النور والقول والراحة ويخالف اقرانه هو  
 بالسهر والتلاوة والثاني يجاهد في ماله ويخبر ويعطيه من غير ان يشعر به اخوه  
 ويخالف غالب اهل زمانه في انهم لا يعطون ولا يخلصون والثالث يجاهد في ذلك  
 روحه حيث لا طمع للنفس في الغنية ويذكر الناس له بالشجاعة ويخالف اصحابه  
 ويخالف الانصار والمناسبة الثانية ايضا بين الاول والثالث يستغاد من  
 الحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الفاظين بمنزلة الصابرين  
 في الغايزين والثالث دخل بينهما يلحقهما حيث يعمل الخير والناس عنه  
 ذاهلون وعن طريقه عادلون رواه الترمذي وقال هذا حديث غير محفوظ قال  
 الطيبي اي ضعيفه احذر ورواه ابو بكر بن عياش في كثير الفاظ اي في الحديث مع كونه اما  
 في رواية القراءة قال ميرك وروى الترمذي من طريقه اي بكر بن عياش عن  
 الاعمش عن منصور عن ربعي بن خراش عن ابن مسعود وقال هذا حديث  
 غير محفوظ والصحيح ما رويته شعبية وغيره عن منصور عن زيد بن طيبان  
 عن اي در عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بن عياش في كثير الفاظ هكذا  
 عبارة الترمذي في جامعه وتطبيق ما نقله عنه المؤلف لا يخلو عن تكلف  
 تأمل واعلم ان مقصود الترمذي ايا ابا بكر بن عياش غلط في شيخ منصور  
 واسم الصحابي ايضا واراد حديث شعبية باسناده عن اي ذكر الحديث

فق

باب  
وعلق



الذي يجمع هذه والحمد وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي وصححه والبوداد  
 وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد وأبو حنيفة في صحيحه والنسائي  
 وأبو داود في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نجيم  
 الله وثلاثة يبعث الله من أمم الدنيا الذين نجيم الله من رجل أي معطي رجل أي قوما  
 وقاله الطبيب أي صاحب قوم فسألهم بالله أي مستعظما بالله قالوا لا نشككم  
 بالله أعطوني حتى نقرأه بينه وبينهم فنهوه أي الرجل العطا فتخلف رجل باعياهم  
 إلى الله بعدية أي بائناهم وتقدم فأعطاهم سرا وقيل أي تأخر رجل من بينهم  
 إلى جانب حتى لا يروه باعياهم من أشخاصهم وقاله الطبيب أي ترك القوم المسؤل  
 عنهم خلفه وتقدم فأعطاهم سرا والمراد من الأعيان الأشخاص أي سيقهرهم هذه  
 الخبر فعملهم خلفه وفي رواية الطبيب أي تخلف رجل عن أعيانهم وهذه الشك معني  
 والاول والثاني سند اذ المعني انه تخلف عنه اصحابه حتى خلا بالاسايل فأعطاها  
 سرا قيل ويجوز ان يكون باعياهم شغلا فمجدون أي تخلف عنهم مستترا  
 بظلالهم وأعيانهم أي أشخاصهم قال المظهر انما ادعى انه لتظيم اسمه وتصله  
 حين خالفه القوم فيه ذلك انتهى والظاهر ان سبب زيادة المحبة له ولصاحبه  
 الا تبين مخالفة الخلق وموافقة الحق مع الاخلاص والصدقة لا يعلم بطبيعتهم  
 الا الله والذين اعطاه فغير لمعني السور وقوم أي وقابهم قوما سارا والبلنهم  
 حتى اذا كان النور احب اليهم أي الذي اطيع ما يبعد له به أي من كل شيء يقابل  
 ويساوي بالنور فوصفوا رؤسهم أي تقاموا تقاربي من النور واعنه ذلك  
 الرجل يتلفني أي يتواضع لدي ويتضرع الي قال الطبيب الملق بالتحريك الزيادة  
 في التودد والدعاء والتضرع قيل دل اول الحديث على انه من كلامه صلى الله عليه  
 وسلم واخره على انه من كلامه تعالى ووجه بان مقام المناجاة يشتمل على اسرار  
 ومناجاة بين المحب والمحبوب فكل الله تعالى لتبني ما جري بينه وبين عبده  
 فحكى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لا يعناه اذ لا يقال يتواضع الله وليس  
 هذا من الالتفات في شيء ويلاوا باي أي بقرا الفاظها ويتبعها بالفاعل أي  
 معانيها ورجل كان في سرية أي جيش فلقى الهدهد فخرجوا إلى اصحابه فاقبل  
 فصدروه أي خلاف من ولي ديرة بتولية ظهره حيث يقتل او يفتح له أي حيث  
 يفوز باحريم الحسينيين والثلاثة الذين يبعثهم الله الشيخ الزاني عجل  
 ان يرد بالشيخ الشيبه ضد الشاب وان يرد به الحصن ضد الكبر كما في  
 الآية المشوكة الشيخ والشيخ اذا ذنبا فارجموها البتة كما لان الله والله  
 عزير حكيم والفقير المحتال أي المتكبر ويستغني منه تكبر على المتكبرين  
 فانه صدقة في الغنى الظلوم أي كثر الظلم في المظل وعينه وانما خص الشيخ واخر  
 بالذكر لان هذه الخصال فيهم اشبه حكمة واكثر تذكروا رواه الترمذي والنسائي  
 وعن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما خلق الله الارض

ولم يسألهم لقرابة أي  
 ولم يتول اعطوني

أي ارض الكعبة ووحيت وبسطت من جوارها وبقيت كلوحة على وجهها  
 جعلت أي شرعت عيكة بالاد الالهة أي قبال وتتحرك وتضطرب تشد يد  
 ولا تستغفر حتى قالت الملائكة لا يستغفر الا الله بها الخلق الكمال وقيل اولها الوقوف  
 فقال لها عليها أي امرها اشار بكونها واستقر ارضا عليها فاستقرت أي الحال  
 عليها او فثبتت الارض في مكانها وبادارت ولا حالت عن حالها وحلها وهذا القول  
 والامر بجعل ان يكون بلفظ كن ويجعل ان يرد به مجرد تعلق الارادة كالحق في قوله  
 تعالى انما امره اذا اراد بشي ان يقول لكن فيكون وهذا المسلك عندي دقيق  
 وبالفعل وحقق خلافا لما قاله الشراح في هذا المقام فقال الطبيب قد مر من ان القول  
 بعبودية عن كل فعل وفريضة اختصاصه اقتضا وليس له عيكة في المقام فالتقدم  
 التي بالحيال على الارض كقالت تعالى والي في الارض واسم ان يمد بك فاليها زيادة  
 في المعقول كافي قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واشار القول على الاقا  
 والادسا لبيان القطة والكبرياء وان مثل هذه الامور العظم يتأتى من عظم قدرته  
 مجرد القول وقيل اي اضرب بالحيال على الارض حتى استقرت وقيل بمعنى  
 الامر والمعقول محذوف أي امر الله تعالى الملائكة بوضع الحبال على الارض  
 انتهى والاخير مع مخالفة للنقول حيث ورد فاصبحت الملائكة قرا والحيال عليها  
 برده قوله فعبثت الملائكة من ينشده الحبال فقالوا يا رب هذا من خلقك  
 أي مخلوقا لك شيء انشد من الحبال قال نعم الحمد لله فانه لكيسر الحجر ويقبل  
 به الحبال قالوا يا رب هل من خلقك شيء اسد من الحديد قال نعم النار فاقها  
 تلين الحديد وتند به فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اسد من النار  
 قال نعم الماء لانه يطغيها فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اسد من الماء قال  
 نعم الزرع من اجل انها تقرق الماء وتنشفه وقال الطبيب فان الزرع تشوق السحاب  
 الحامل للماء فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اسد من الروح قال نعم ابن آدم بعد  
 صدقة بهينه تخففها من سائر قبل انشده بته والله اعلم اما باعتبار انه  
 سخر نفسه التي جعلت على عزه لا تدفعها النار والماء والريح ولا تخجل على ما تراه  
 بالتشدد ولا تهابه عما تزوم بالاحياء فيم اسد من كل شئ به ومع ذلك  
 سخرها حيث شئها عن اظهار الصدقة ايثار السمعة وحيا للشنا او باعتبار  
 انه فخر الشيطان او باعتبار انه حصل رجاء الرحمن وقيل انما كانت الصدقة  
 ارسله من الريح الاسد مما قبلها لاصدقة السر تطفي غضبه الرب الذي  
 لا يقابل به شيء في الصعوبة والشدة فاذا عمل الانسان عملا نوسل اليه المظالم  
 كان اسد واقوي من هذه الاجراء وقال الطبيب فان من حيلة ابن ادم  
 القبض والجل الذي هو من طبيعة الارض ومن حيلته الاستغلا وطلب  
 التشار الصيت وهما من طبيعتي النار والريح فاذا انعم بالاعطاه حيلته في  
 الارضية وبالاخفا حيلته النارية والرجية كان اسد من الكل رواه الترمذي





وقال هذا حديث غريب وذكر حديث معاذ الصدقة تطحن الخبثية  
تزيل الذنوب وتطهرها كما قاله تعالى انه الحسنات يذهبن السيئات في كتاب الايمان  
اي في حديث طويل هناك فتكون من باب اسقاط المكرر **الفصل الثالث**  
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يتفق  
يتصدق من كل مال له اية من كل مال زوجين اية اثنين او صنفين في سبيل  
الله اية في ابتغاء وجهه ومرضات به او يتفق في سبيل طاعته من الحج والعزو  
وطلب العلم وعوها الا استقبلته حجة كنية فيفتح من جمع حاجب اعب  
بوابها بوابها كلهم يدعوه افراد الصنفين للفظ كل او المعين كل واحد منهم يدعوه  
الي ما عنده اية من النعم العظام والمنح الغامر او الي باب هو واقفه عنده بالاستد  
فالعرض والعرض ان يتشرف بدخوله منه قلت وكيف ذلك اية كيف يتفق زوج  
ما يتملك بالعدد المخصوص قال ان كانت ابلا الصنفين راجع الي كل ما راجع  
الجماعة او باعتبار الخبر فان الابل مائة فمعيدين وان كانت مائة اية بقرا بقر  
رواه السلمي وعنه عن زر بن عبد الله قال الطيب هو ابو الخير مرثد بن عبد  
المرزبه المصري سمع عتبة بن عامر وابا ايوب وابن عمر بن العاص قال حديث  
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قال المؤمن يوم القيامة  
صدقة قال الطيب هذا من التشبيه القلوب الحذوف الاداة لا  
الاصل ان الصدقة كما نطق في انه يجيء عن اذنه الكر يوم القيامة انتهى والظاهر  
ان معناه ظل المؤمن يوم القيامة صدقة الكائنة في الدنيا اية احسانه الي  
الناس وهو ايمان بجسده صدقة او تجسم ثوابها وقد خص الصدقة بالمال  
ظلم حقيق كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيمة كما ورد في بعض  
الاحبا ررواه احمد وعمر بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من وسع على عباده في النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته  
باقية او جميعها قال سفيان اية الثورية فانظر الى دعاء الاطلافة في  
الاصطلاح الحديث في الاعضاء انا اية عن واصحابنا قد جربناه اية الحديث  
لغير صحة او جربنا الوسع فوجه نأه اية جزاء كذا اية على توسيع العام  
رواه زر بن ايمع ابن مسعود وحده ورويه البيهقي في تنقيب الايمان  
عنه اية عن ابن مسعود وعمر بن اية هريفة واية سعيد وجا بر اية عن الاربع  
كلهم واعا دلفظ عن ليلا يعطف عنه الصنفين الجرو ومن غير اعادة الجار علي  
هو الاصح وضعفه اية البيهقي حد يثبه ونقله عن الحسن بن اية في الترغيب  
ان هذه الحديث رواه البيهقي من طرف وعن جماعة من الصحابة وقال هذه  
الاسانيد وان كانت ضعيفة في اية اذا فهم بعضهم الي بعض اخذت قوة انتهى قال  
العراني له طرق صحيحة بعضها على شرط مسلم واما حديث الاحكام  
يوم عاشوراء فلا اصل له وكذا سائر الانبياء العشرة ما عدا الصور والتوسيع

عن ابي

وعن ابي امامة قال قال ابو ذر رايته الله ارايت اية اخبرني الصدقة بالرفع  
مبتدأ والخبر جملة ما اية اية اية ثلثي ثوابها قال اصناف اية هي ثوابها اصناف اية  
من عشرة صناعات اية الي سبعة وعشرون الله المريد اية الزيادة تفضلا لقوله  
تعالى والله يصفا عن لمن يشاء قال الطيب الجملة الاستفهامية خبر بالثواب اية  
اي الصدقة اقول وفيها ما اية والسؤال عن حقيقة الصدقة لا يطاق الجواب  
بقوله اصناف لكنه وارده على اسلوب الكبير اية لا ينسأل عن حقيقة ثوابها معلومة  
واسأل عن ثوابها البرعك وفيها انتهى وفيه مع قطع النظر عن تكلفه ان الامر بالمعروف لا  
ينسأل عنه حتى يبي عن سؤاله ويعيد له عنه اية جواب اخر ثم قال الطيب قولهم ارايت  
زيد اماذا صنع بمعني اخبرني ليس من باب التعليل بل يجب نصب زيد ومعني ارايت  
اخر وهو منقول عن رايته بمعني بصرت او عرفت كانه قيل بصرت وشاهدت  
حاله العجيبة او عرفت ثوابها اخر في عنها ولا يستعمل الا في الاستحسان عن حالة العجيبة  
وقد يوتي بعد بالمصوب الذي كان معنوكه كما ذكرنا وقد يجد في حوار اية ان  
انما كرم عبد الله بفتنة اجهرة هل يهلك ولا يد من استفهام مظاهر او معتد وليس  
جملة ما وصنع محل من الاعراب كما توهم انه منقول ثابلا بل لبيان الحال المستحضر  
لما قال رايته زيد اية الخاطبة من اية حال من احواله نداء فعالة ماذا صنع كما في اية  
فعلي هذا يجب نصب الصدقة في قوله ارايت انتهى وفيه ان الرواية ان النسخ  
برفعها فتعني توجيهها بان يقال هي وما بعد ها في موضع المفعولين قال برفعها  
فيتعني توجيهها بان يقال هي وما بعد ها صاحب الكشاف في قوله تعالى ارايت  
الذي يهي عبدا اذا ملى فانه قلت ما صنعت ارايت قلت الذي يهي مع الجملة  
الشعرية وها في موضع المفعولين قال ابو حيان وما قرره الرخشي همنا ليس  
بجار علي ما قرره اية في الانعام من ذلك انه ادعى ان جملة المنسجمة في موضع  
المفعول الواحد والموصول هو الاخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون الا جملة  
استفهامية كقولهم تعالى ارايت الذي تولى واعلى قليلا والذي اعلمه علم  
الغيب وهو في القرآن كثير فيخرج هذه الآية على ذلك القافية الى اخره وقال في  
الاعلان ارايت بمعني اخبرني لا يعاقب عنه سبويه وقال غيره كثيرا ما يعلى انتهى  
فكلام الرصيف انما هو محمول على ثبوت نصب زيد وكذا قال في الاعلان اختلاف في  
الجملة الاستفهامية الواقعة بعد التصويب ارايتك زيد اما صنع فالجهور  
عليان زيد انفعول اول والجملة بعده في محل نصب ما دمسد المفعول الثاني  
والاجوز التعليل في هذه وان جار في عنهما من احوالها نحو علم زيد ابو من  
هو قال السفاقي في قوله تعالى ارايتك هذا الذي كبرت على هاتوا جوه  
اخذها للرخشي انما بمعني اخبرني انما تدل على جملة ابتدائية يكون الخبر فيها  
استفهاما فانما يصح به فقد انتهى وهو منزع في المقصود لا يخفى رواه احمد  
**باب انصاف الصدقة الفصل الاول** عن ابي هريفة



وحكيم بن خزام بكسر الخاء بعده ناي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حب الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال الطبري اي كان عن غنى فقد فضل عن ظهر غنى كان  
صدقة مستندة الى ظهر قوي من المال او اراد غنى يعقد ويستظهر على الثواب  
وقال غيره الظهر زائدة وفصل ظهر غنى عبارة عن ثمن المتصدق عن غنى ما  
قولهم هو على ظهر سبر اي تمكن منه وتكبر غنى ليعيد ان لا بد للمتصدق من غنى  
اما غنى النفس وهو الاستغناء عما يدل بسخاوة النفس صدقة ثقة بالله تعالى  
كما كان لا يكرهه الله عنه واما غنى المال الحاصل في يده والاول افضل اليسار  
لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض اما الغنى غنى النفس ولا  
لا يستحب له ان يتصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدّة ولذا  
ختم الكلام بقوله وايدى ابنه يقول اي لمن تكثر الصدقة رواه البخاري اي عنهما ورواه  
مسلم عن حكيم وحده قال الحديث متفق عليه في عن اي مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة على اهله اي من الزوجين والاقرار  
وهو حشيم اي يعتقها بما بدخر عند الله او يطلب الحسنة وهي الثواب كانت له  
اي نفقة صدقة اي عظمى او مقبولة او نوعان الصدقة متفق عليه وعن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار مبتدأ صدقة النفقة  
في سبيل الله اي في الجهاد او لطلب العلم ودينار نفقة في رقة اي تكا  
او اعتاقها ودينار صدقة لله على مسكين ودينار النفقة على اهله قال  
الطبري دينار وما عطف عليه مبتدأ وخبره الجملة التي هي اعظم اجرا الذي  
انفقته على اهله قبله لانه فريضة وقيل لانه صدقة وصلة رواه مسلم وعن  
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار يرباها العبد  
بنفقة الرجل دينار ينفقه على دابته اي دابته مربوطة في سبيل الله  
من خولها ودينار ينفقه على اهله اي حال كونهم محاهدين في  
سبيل الله يعني الاتفاق على هولا الثلاثة على الترتيب افضل من الاتفاق  
على غيرهم ذكره ابن الملك ولا دلالة في الحديث على الترتيب لان الواو لطلق  
الجمع الا ان يقال الترتيب الذكر الصا در من الحكيم لا يتناول حكمه فالافضل  
ذلك الا ان يوجد محض ولذا قال صلى الله عليه وسلم ايها او انا بده الله  
نقالي ان الصفا والمروة من شعاب رايه رواه مسلم وعن ام سلمة قالت  
قلت بر رسول الله الي اجر يسكون اليها وفتحها ات اتفق بفتح الهمزة اي في  
اتفاقه وفي نسخة بان الشرطية على اي بنى سلمة قال ابن حجر ابو سلمة  
هو عبد الله بن عبد الاسد زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولها  
من اي سلمة اولاد عمر وحيد ودره اعماهم بنى اي كفتية او حظ فقال اتفق  
عليهم ذلك احرا انفق عليهم متفق عليه وعن زينب امرأة عبد الله بن  
مسعود قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق يا محشر النساء

اي جامعتهن ولو من حليكن بضم الحاء وكسرها وتشد يد الياء جمع الحاء بفتح الحاء  
وسكون اللام كاي نسخة وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحارة  
قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انكم رجل جفيف ذائب اليد اي قليلها وان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالصدقة اي باعطائها او بالصدق فانه اي  
فاهم فساله وفي نسخة منسك اي هل يحجز في ان الصدق عليك وعلى الاولاد ام  
فاما كان ذلك اي الصدق عليك يحجز به بفتح الياء وكسر الزاي اي يعنى ويقضى  
وفي نسخة بضم الياء والهمزة في اخرها اي بكنى عن اي تصدقت عليهم وادبها الي  
والاي وان لم يحجز في صرفتها اي حلتكم الي غيركم اي من المساكين قالت فقال  
لي يا عبد الله بل اني انت ولعل امتناعه لان سواهم ينس عن الطمع قالت فانطلقت  
اي قد هبت فاذا امرأة من الانصار اية واقفة او حاضرة بباب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المنيوم من حديث البراء بن المراء بالياء باب المسجد حاجتي حاجتها  
مبتدأ وخبر اي عنهما او تنبيه بليغ والاول ابلغ قالت اي زينب قالت  
وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد الفيت عليها لمائة بفتح الميم اي اعطى  
الله رسوله هبة وعظمة مائة الناس ويعطونه ولذا ما كان احد يحجز علي  
الدخول عليه قال الطبري كان دليلا الاستمرار ومن ثم كان اصحابه في مجلسه  
كان على راسهم الطرود لكثرة من صلى الله عليه وسلم لا كبر وسو خلق وان  
تلك العزة اليها الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم من تلقا نفسه قالت  
اي زينب فخرج علينا لال فقلنا له اي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاخبره ان امرأتين بالياء تسالانك اتجزي الصدقة عنهما عليا راجعا  
وعليهما في حجورهما بضم الحاء جمع حج بالفتح والكسر يقال فلان في حجر فلان  
اي في كنفه ومنعه والمعنى في تربيتهما ولا يحجزه من عن ارادة الاخفا مبا لغز في  
نقو الريا اورعاية للافضل وهذا ايضا يصلح ان يكون وجه لعدم دخولها  
قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال امرأة من الانصار وزينب قالت يا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي الريا تب قال ايها الملك وانما لا تقبل ابنة لانه يكون التذكير  
والثانيته قال ايها نفايا وما تدرى نفس بابي ارضه ثقت انتهى بل قبل  
الثانيته انفع قال امرأة عبد الله هذا ابويده امطار الحديتين انه اذا اطلق  
عبد الله فملا به مسعود لا ابن عمر ولا ابن عباس ولا ابن الزبير ولا ابن عمرو  
ابن العاص مع انهم كلهم اجلا لكه اجله فالمطلق يصح اليه الاكل وقد قال علماؤنا  
انه افتم الصحابة بعد الخلفاء الاربعة قبل واذا اخبره بلا لعنه الله انما نفقا  
عنه لانه كان واجبا عليه بعد استخار النبي صلى الله عليه وسلم لان اجابته  
منه في دور غير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اي لكرهتهما  
اجرا ان اجرا لانه اي الصلة واجرا لانه متفق عليه واللفظ كسمل قال السجني



رواه الجماعة الا ابا داود اعلم انه لا يدفع الرجل زكاته الى امرائه بانفاق  
ولا تدفع المرأة زكاتها الى زوجها عند اي حينة لان شترهما في المنافع  
عادة وقال ابو يوسف ومحمد قدفع وقال ابن الهيثم لما في الصحيحين والنسائي  
عن زينب الحديث ورواه البزار في مسنده فقال فيه فلما انصرف وجاء الى منزله يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم جات زينب امرأة عبد الله فاستاذنت عليه فاذن لها  
فقلت يا رسول الله انك امرتنا اليوم بالصدقة وعندي حلي فاردت ان اتصدق  
به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدق به عليكم فقال صلى الله عليه  
وسلم صدقة ابن مسعود وروحك وولدك احق من تصدق به عليكم قال ابن الهيثم  
ولا معارضة لازمة بين هذه والاولى في شيء يادى تأمل وقوله ولذا يجوز كونه  
بجواز ابن الربيب وهما لا يتامر في الرواية الاخرى وكونه حقيقة فالمعنى ان  
ابن المسعود اذا نكح النكحها عليهم والجواب ان ذلك كان في صدقة نافلة لانها  
التي كان عليه السلام يتجول بالموعظة والحك عليهم وقوله وهل يجزيه وان كان  
في عرف الفقهاء الحادث لا يستعمل غالبا الا في الواجب لكن كان في الغاظم لما هو  
من الغل لا لانه لغة الكفاية فالمعنى هل يكتفي بالتصدق عليه في حقيقته سجي  
الصدقة وتحقق مقصود هاهنا التقرب الى الله تعالى وعن ميمونة بنت  
الحارث انها اعققت وليدة اي جارية مولودة في ملكها لمولودة في زمان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي من غير علامه فذكر في ذلك اي الاعتاق  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لولعطينها وفي نسخة صحيحة اما انك  
لو اعطينتها بكسر الشا وفي نسخة باسباع الكسرة حتى تولدت يا خوالك جمع الخال  
لانهم كانوا محتاجين الى خادم من صنف الحال كما اعلم لاجل ان كان صدقة وطلعت  
متفق عليه وعن عائشة قالت يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهما اهدي  
اي اولا او زيادة قال اقربهما منك يا ايها الجار الذي ولدت وجهه  
انه اكثر اخلاطا واظهر اظلاما فيكون بحسن العشرة وظهور المودة اولى وقد قال  
نعماني وبالله دين احسانا وبني القزبي والبيهقي والمساكني والجار الذي التزم  
والجار الحبيب قد علم ان الجار الاقرب بمنزلة الاحسان اسبب وليس المراد  
اخصار الا هذا الى الاقرب لا هو ظاهر الحديث كما في الآية والحديث الا ان  
وهو قوله وعن اي في در قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا  
طخت مرة اي فيها لحم اولا فاكثري بها اي على المعتاد لنفسك وتجاهدي  
جيرانك جمع الجار يعني تفقدي بزيادة طعامك وتجدد عهده بك بذلك وتحفظ به  
حق الجوار قال ابن الملك اما امره باكثر المال فمرفقة الطعام وصاعا يصل  
نصيب منه الى الجار وان لم يكن له يد رواه مسلم **الفصل الثاني** عن  
اي مرفقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل  
قال جده المقل بضم ليم وينح قال الطبيب الحميد بالضم الوسع والطاقة

وبالفتح

وبالفتح المشقة وقيل هما الغنم اي افضل الصدقة ما يجمله حال القليل المال  
والجمع بينه وبين ما تقدم ان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعفه  
البقيتين انتهى وقيل المراد بالمثل الغني القلب ليوافق قوله افضل الصدقة ما كان عن  
ظفر عني وقال ابن الملك اي افضل الصدقة ما قد رغبه الفقير الصابر على الجوع وان  
يعطيه والمراد بالغني في قوله افضل الصدقة ما كان عن ظفر عني من لا يصبر على الجوع  
والشدّة توفيقا بيدهما لمن يصبر فلا عطا في حقه افضل ومن لا يصبر فلا افضل  
في حقه ان ليسك فتوة ثم يتصدق بما فضل انتهى وحاصل ما ذكره ان تصدق  
الفقير الغني القلب ولو كان قليلا افضل من تصدق الغني بكثرة المال ولو كان كثيرا  
فهو من ادلة فضيلة الفقير الصابر على الغني الشاكر وان عبادة الاول مع قلتها افضل  
من الثاني مع كثرتها فكيف يتساوى بها ويحتمل ان يكون المراد من الحديث ما ورد في  
حديث مرفوعا سبق درهم ما ية الف درهم رجل له درهما اخذ احدهما فتصدق  
به ورجل له مال كثير فاختار من عرضه مائة الف فتصدق بها رواه النسائي عن  
اي في وهو للحاكم وابن حبان عن اي مرفقة علي ما في الجامع الصغير للسيوطي  
وابن ابي ايها المتصدق او المقل عن بقول رواه ابو داود وعن سليمان بن عاصم  
عن ابي النخع صغيرا وقال ميرك صوابه سليمان بن بكير البجلي وسليمان بن وهب عن الكتاب  
لانه لو كان من صاحب الكتاب لذكره في عدة سليمان بن مردويه وسليمان بن الاكوع  
وسليمان بن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على  
المسكين صدقة اي واحدة وهي على ذي رحم ثلثان اي متعدد صدقة وصلة يعني  
ان الصدقة على الاقارب افضل لانه خيران ولا يشك انهما افضل من واحد رواه  
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وعن اي مرفقة قال جاء  
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عذابي دينار ارجو ان يردك الله قال  
انفقته على نفسك قال عذابي اخذ قال انفقته على ولدك قال عذابي اخذ قال انفقته  
على اهليك قال الطبيب اعلم ان الولد على الزوج لشدّة افتقاره الى النفقة بخلاف  
فانه لو طلقها لا يمكنها ان تزوج باخر انتهى والاظهر ان يقال لان نفقة الزوجية تقبل الانفاق  
عند الزوج بخلاف نفقة الولد سيما اذا كان صغيرا فقيرا وعن اي مرفقة قال عذابي  
اخذ قال انفقته على خادمك قال عذابي اخذ قال انت اعلم اي مجال من يستحق  
الصدقة من اقاربك وجيرانك واصحابك رواه ابو داود والنسائي وعن اي  
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخبركم عن الاستغفار والنسيب  
في الاعلام بخير الناس اي يعني فهو من خير الناس اذ ليس الغاربي افضل من جميع  
الناس مطلقا وكذلك يثبت الناس ان الكافر شر منه ولعل نكتة الاطلافة الدالّة  
في الحديث على الاول والتخذي برين الثاني رجل بالرضع على ثوبه وهو بالرجل على البدنية  
نفسك صفة رجل اي اخذ ثوبان من ربه في سبيل الله اي من ثوبه للقتال مع اعداء  
الله الا اخبرك بالذي يتلوه اي يتبعه ويقرئه في الحزبة رجل معز بالوجهين اي يتبادل



عن الناس متقدم عنهم الى موضع خال من البراري والصحاري في غنمة له اي  
مثلا وهو تصغير عنهم عني قطع من القم يودي حق الله فيها الا احسنكم بشر  
الناس رجل يسال الله على صيغة المفعول اي يطلب بالله اي بالقم به فان يقول  
الفقير لشخص اعطني بالله ولا يعطى على النفا للفاعل اي الرجل المسبول عنه به  
اي بالله قال ابن ابي اسحاق بصفة الفاعل ولا يعطى بصيغة المفعول اي  
يسال ما لك لتعسده بالله ولا يعطى بالله اذا ساله به انتهى وهو غير صحيح فاعلم  
نعم يحتمل ان يكون الفاعل على النفا للفاعل ويقدر للرسول في الثاني فيكون المعنى  
من بشر الناس من يسال بالله اي باليهي والالحاح لانه ايقاع الناس في الخرج  
ولانه قد يعطى سيف الحيا فيكون احده خراجا ومن لا يعطى بالله اي بالقم والخلف  
مع القدرة على المسبول حيث تركه تفعل الله تعالى وعدك عن الترجع للفقير الظاهر  
من حالة الاضطراب والافتقار الملجأ اليه من سبيل اذا كان المسبول من يجب عليه  
الزكاة والصدقة رواه الترمذي اي ممن طريق عطاء يسار عن ابن عباس وقال  
حديث حسن ذكره ميرك والنسائي والدارمي وعنه مجيد بضم الموحدة وفتح الحيم  
وسكون الميا كذا ذكره الطبري والقاسوس والعسقلاني واما قول ابن جني بالنون  
فغير صحيح ثم هي جوابية زبد ابن اسكن الانصارية وهي مشهورة بكنيتها  
كانت من المياجيات ذكره المؤلف قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السائل قال ابن الملك وفي بعض النسخ لا تردوا السائل اي لا تجعلوه حرجا  
بل عطوه شيئا ولو بظلف بكسر المعجمة للفقير والقم بترلة الخاف للفرس محرق  
من الاحراق اراد المبالغة في رد السائل بادي ما ليس ولم يرد صدوره هذا  
الفعل من المسبول منه فان اظلف المحرق غير منتفع به الا اذا كان الوقت زمن  
الخطب رواه حاكم والنسائي اي بهذا اللفظ وكذا الامام احمد في سننه والحاكم  
في تاريخه عنه الحواشي السكت وروي الترمذي وابوداود معناه وعن ابن جني  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاض اي من يسال منك  
الاحاذة مستغنيا بالله فاعطوه قال الطبري من استعاض بك وطلب منك دفع  
شركه او شره غيرك عنه قابلا بالله عليك ان تدفع عن شركه فاجيبوه وادفعوا عنه  
الشر تعظيما لاسم الله تعالى فالنقد برفق استعاض منك متوسلا بالله مستغفرا  
به ويحتمل ان يكون الباطلة استعاض اي من استعاض بالله فلا تنقضوا  
له بل اعطوه وادفعوا عنه الشر فوضع اعطوه واموضع وادفعوا ولا تنقضوا  
مبالغة ومن يسال بالله فاعطوه اي فاعطوه لاسم الله وسفقة على خلق  
الله ومن دعاكم الى دعوة فاجيبوه اي ان لم يكن مانع شرعي ومن صنع البكر  
معرفا اي احسن اليكم احسانا قولها او قولها فكافوه من المكافاة اي احسنوا  
اليه مثل ما احسن اليكم لقوله تعالى هل جزاء الاحسن الا الاحسان واحسن ما احسن  
الله اليه فان لم يجدوا ما تكافوه اي بالمال والاصل تكافون فسقط النون بلا

نائب

نائب وجازم وما تخلفا او سهوا من الناس حين كذا ذكره الطبري والمعتقد الاول  
لان الحديث على الخط معوله ونظيره كل تلووا بولعكم على ما رواه الله بكم فيفسد الفردوس  
عن اي بكرة فادعوا اليه الحسن يعني فكافوه بالادعاه حتى تروا بضم التاء تظفوا وبنتم  
اي تعلموا ويخسروا ان قد كافوه اي كروا الدعا حتى تظفوا قد اذيت حجة قال ابن الملك  
وقد جاء حديث اخر من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء  
قلت رواه النسائي والترمذي وابن حبان عن اسامة مرفوعا قال قد لاه الحديث على  
ان من قال لاحد جزاك الله خيرا مرة واحدة فقد ادى العوض وان كان حنة كثيرا وكانت  
عادة امر المؤمنين عايشة اذا دعاهم السائل يجيبه مثال ما يدعوا ثم تقطعه من المال فقول  
لها تقطين السائل المال وتدعيه بمثل ما يدعوا لك فقالت لولم ادع له لكان حنة بالادع  
لي على حنة الا في دعائه عاى لي تلخص لي الصدقة رواه احمد وابوداود والنسائي وعنه  
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه اسمه اي بذاته الا  
الحنة بالرفع اي لا يسال بوجه اسمه سبيل الحنة مثل ان يقال اللهم اني اسالك بوجهك الكريم  
ان تدخلكا حنة النعم ولا يسال روي غاييا نقيا ونهيا مجيولا ورفع الحنة ونهيا  
مخاطبا معلوما مفردا ونصب الحنة قال الطبري اي لا تسالوا عن الناس شيئا بوجه  
الله مثل ان تقولوا اعط شيئا بوجه الله او بالله فان اسم الله اعظم من ان يسال  
به متاع الدنيا بل اسالوا به الحنة او اسالوا الله متاع الدنيا بل رضاه والحنة هـ  
والوجه يعبر به عن الذات رواه ابوداود **الفصل الثالث** اسن قال كان  
ابو طلحة اي زوج امه اكثر الانصار بالمدينة ما لا يحصى من حاله بيان وكان احب  
بالرفع اليه بفتح الباء وسكون الهمزة والواو ففتح الدال والهمزة كذا ضبطه العسقلاني  
ثم قال وجاني ضبطه اوجه كثيرة منها جمعها ابن الاثير في النهاية فقال يروي هـ  
بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وكسرها وفتح الراء وضمها وبالمد والقصر لهذه  
ثلاثة لغات وفي رواية ابن سلمة بفتح الراء وكسر الراء ونقله يما على التثنية  
وفي سنة اي داود يارجا مثله لكن بزيادة الفاء انتهى وفي الموطأ البراء المكا  
الذي لا ستره فيه من ثبوت او غيره كانه ذات ويريح فعمله منه وهو بيتان  
لاي طمخ الانصار بالمدينة وعن شيخنا انه قال رايت محمدا في مكة يروونها  
بفتح الراء ووجه اسم رجل اصنف اليه البير والصواب الرواية الاولى وفي  
المقدمة اختلف في ضبطه فقبل بلفظ البير والاصنافه بمثل حرف القيا فعلى  
هذا في كانه الاعراب في الراء والراء ابوداود واما هي بفتح الراء على كل حال وقال  
المصري في بفتح الواو والباء في كل حال فخلصنا على ربيعة اقوال ووجه بالمد  
والقصر فيها فتصير ثمانية وقال الطبري يارجا ويريح بالمد فيهما ويريح  
بالقصر فيل فيل من البراء وهي الارض الظاهرة انتهى فتخلص من مجموع  
المقولات ان الوجه المعتمد ما ضبطناه او لا وعليه ان الشخ وفي بعضها كبس

بينة



الباء وضم الدال ثم في الشيخ المصححة برفع ابي علي انه اسم كان والحزب يبرحاه  
 ونصبه لفظي او تقدير يري وفي بعضها ينصب ابي علي انه الكبر ويبرحاه اسم مؤنث  
 وكانت اية البقرة او الير مستقبلة السجدة اي مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها في البقرة التي هي البستان  
 او بستان الير ويشرب من ما فيها في البقرة او في الير طيب اي حلوا الماء وحلال  
 الاشربة فيه قال الله فلا تزلت هذه الآية لذتنا لولا البراي لكانت قال ابن مسعود  
 وابن عباس وجماعة وقيل التقوي وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن  
 لن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا بما غنونا اي من احب اموالكم اليكم فامروا بطاعة الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تتألفوا  
 البر حتى تنفقوا مما كرتون وان احب ما لي الي يبرحاه واما صدقة له فغايه  
 ارجو برها او خيرها ودحرها اي نيلتها المدخرة وقايدتها الموحدة يعني  
 لا يريد ثمنها العاجلة الدينوية الغائبة بل اطلب ثمنها اراك الله الاخرية  
 الباقية عند الله فضعها اي اهر فيها يا رسول الله حيث اراك اي في مصرف  
 علك الله اياه وفي المعامل بلفظ حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حج بفتح الباء وسكون الحجة وكسر هاء مع التنوين وكرر المبالغة قال  
 في الصحاح هو كلفه يقولها الكثر من الشيء ويقال عند المدح والرضا بالشيء  
 فان وصلت خففت ونوت وفي المقدمة في اللغات اسكان الكا وكسرهما مونا  
 وبغير تنوين وبضم مونا وبفتحة مونا ومونا واختر الخطابي اذا  
 كرر تنوين الاولي وتنسكين الثانية ذلك اي ما ذكرته او لانه كبر لاجل الخبر  
 وهو قوله مال راجح بالوحدة اي ذورج كلابن وتامر وقيل فاعل بمعنى  
 مفعول اي مريوح وبروي بالياء اي راجح عليك نفعه ذكره الطيبي وقوله بالياء  
 يعني باعتبار الاصل والافلا يفتر الا بالهزة المبدل عنها كقاييل وبابع وعائشة  
 وفي المعالم في ذلك مال راجح وقد سمعت ما قلته وايجازي ان يجعلها من صدقة  
 في الاقربين اي من الفقراء والمساكين ليكون جمعاً بين الصدقة والصلوة قال  
 الطيبي دل على ان الصدقة عليهم افضل فقال ابو طلحة افعلى ابي انا يا مكي يا رسول  
 الله فقسما ابو طلحة في اقراره وبني عمه بجعل التخصيص والتفسير متفق  
 عليه قال شيخنا الشيخ عطية انزل الله الدرجة العلمية حديث انس رواه  
 الشيخان وذاك واحد والترمذي وابوداود والنسائي وغيرهم وفي  
 رواية لمسلم وغيره انه قسمة بين حسن بن ثابت وابي بن كعب وفي رواية  
 لا حمد وغيره يا رسول الله لو استطعت ان اسره لم اعلنه وعنده اي عن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تشيع  
 كبد اجاباً قال الطيبي يعي المؤمن والكافر والناطق وغيره انتهى ويقدم التشن  
 رواه ابي يعقوب في شعبه الايمان باب — بالسكون والتنوين قال

ابن الملك

ابن الملك في بعض النسخ باب النفقة وفي بعضها باب ما تنفقه المرأة من مال  
 زوجها **الفصل الاول** عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا نفقت المرأة اي تصدقة من طعام بيتها غير مفسدة نصب على الحال  
 اي غير مفسدة في التصدقة وهذا المحمول على اذن الزوج لها بدله لمرحها ودلالة  
 وقبل هذا اجاز على عادة اهل الحجاز فان عادت بهم اذ بانوا الزوجاتهم وخدمهم بان  
 يضيفوا الاضياف ويطعموا السبايل والمساكين والحيران فخر من صلى الله عليه  
 وسلم امته على هذه العادة الحسنة والخصلة المستحسنة كان لها اجرها بما نفقت  
 اي بسبب انفاقها ولزوجهما اجر بما كسبه وتحصيله والخازن اية الذي كانت  
 النفقة في يده مثل ذلك اي الاجر لا ينقص بعضهم اجر بعض سبب اي من النقص  
 او الاجر قاله الطيبي اي من طعام اعد للاكل وجعلت متصرفه وجعلت له خازناً  
 فاذا نفقت المرأة منه عليه وعلى من يعوله من غير تنذير كانت له اجرها وما جاز  
 التصدق منه فليس في هذا الحديث دلالة عليه مرجحاً لعدم الحديث الا في دل  
 على جواز التصدق بغير امره وقال مجيب السنة عامة العلم على انه لا يجوز لها  
 التصدق من مال زوجها بغير اذنه وكذا الخادم والحديث الدال على الجواز اخرج  
 على عادة اهل الحجاز بطلقونه لا مراً لاهل والخادم في التصدق والاففاق عنه  
 حضور السبايل ونزول الصبي كما قال عليه السلام لا تؤذي فتوى الله عليك  
 متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا نفقت المرأة اي تصدقة من كسب زوجها اي من ماله من غير امره اي من  
 علمه برضى الزوج او محمول على النوع الذي سويته فيه من غير اذن فلها نصيب  
 اجره وقيل هذا مفسرنا اذا اخذت من مال زوجها اكثر من نفقتها ونصبت فيه  
 فعلها غيره ما اخذت اكثر منها فاذا علم الزوج ورضي بذلك فلها نصف اجره  
 بما تصدقته من نفقتها ونصف له بما تصدقته مما اكثر من نفقتها لان الاكثر  
 حق الزوج متفق عليه وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الخازن المسلم الامين الذي يعطى ما امر به اي من الصدقة  
 وكوفاً كالدال من المفعول او صفة لمصدر بحذف واو موفراً بفتح الفاء المشددة  
 اي تاماً فهو ناكيد وبكسر هاء حال من الفاعل اي مكملاً عطاء طيبة اي راضية غير  
 متجسمة به اي بالعطاء نفسه فيه نفعه عطفت على يعطى اي الذي امر به به فيه شروفاً  
 اربعة شروط الاذن لقوله ما امر به وعدم نقصان ما امر به لقوله كاملاً موفراً  
 وطيبه النفس بالتصدق اذ بعض الحزان والحدام المأمور بما امر به من التصدق  
 واعطاه من امره لا الي مسكنه اخراً لانه مستبد وما بعد صفاته له وخير  
 احد المتصدقين بصيغة التثنية اي المالك والخازن وفي نسخة صحيحة بصيغة  
 الجمع وقد صرح رواية الجمع كما في رياض الصالحين وقاله العسقلاني ضبط في جميع  
 روايات الصحيحين بفتح الفاء على التثنية قال القرطبي وتكون الكسرة على الجمع

باب  
اي



الجمع اي هو متصدق من المتصدقين متفق عليه وعن عائشة قالت ان  
رجلا قيل هو متصدق بن عبادة قال لا يصلي اليه عليه وسلم ان اي فذكر ميركة  
هي عمق بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد وكانت من المياعنة توفيت سنة  
خمس من الهجرة اختلفت بصيغة المجهول من الاثلاثة وقوله لقسمها بالنسب  
في الاكثر على انه معقول ثانيا وبالرفع على بناء الفاعل والفعلة البغية والاصل  
انكها الله بقسمها اي اختلسها نفسها معدي الى مفعولين ثم ترك ذكر الفاعل  
للمفعول كما تقول اختلست الشيء واكتسبته وقيل اخذتة تقسم بالثمة  
اي مانت حجة ولم تقدر على الكلام واظنها لو تكلمت اي لو قدرته على الكلام  
تصدقته اي من مالها شيء واوصت بصدق في شيء من مالها فعمل لها اجران  
تصدقته عنها قال نعم قيل لا يصل الى الميت الا الصدقة والدعاء ذكره الطبري متفق  
عليه **الفصل الثاني** عن اي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يقول في خطبته عام حجة الوداع بفتح الواو وتسعة لا تنفق نفق  
وقبل نفق وفي المصاحح الا لا تنفق امرأة نسيان بيت زوجها الا باذن زوجها  
اي صرحا او دلالا قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك اي الطعام افضل اموالنا  
اي في انفسها وفي نسخة اموال الناس يعني فاذا لم تجز الصدقة بما هو اقل قدرا  
من الطعام بقران الزوج فكيف يجوز بالطعام الذي هو افضل رواه الترمذي وفي  
سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء فاحتمل امرأة جليلة  
اي عظيمة القدر او طويلة القامة كاناس ساكنة وهي قبيلة فقاتل باني  
اسمها انا كل بفتح الكاف اي ثقل وجعل على ابنتها وابنا بنتا ورواحيا لما جعل لنا  
من اموالهم اي من غير امرهم قال الرطب بفتح الراء وسكونه الطاء يسرع  
اليط لفساد من المرق واللبن والفاكهة والبقول وخود لك وقع فيها  
الا سنيان انا حر يا علي العادة المسخنة بخلاف ابائنا ذكره الطبري  
تا كلته وانه بنه اي ترسلته هدية رواه ابو داود **الفصل الثالث**  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
ذبح على الاضمار وكان اسمه عبد الله ذكره الطبري والاظهر ان وجه تسميته  
انه ابي الله ان يعطيه مولاة الى المسكين كما يدل عليه قوله فليمرني مولاة ان اقد  
لما تشد يدك لاله من القدر وهو الشفق طويل الخافي مسكين فاعلمته منه  
فعل بك مولاة فصرخت فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك  
لدعا فقال له ضربته قال يعطى طعامي من غير ان امر اي يوزني اياه فقال  
الا حريصكم ان لو اردت او رخصت قال الطبري لم يرد به اطلاق العبد بل ذكر  
صنيع مولاة في ضربته على امرين رسله فيه تحت العبد في اعتناء الامر  
والصنيع عنه ففعلوا وارشا لابي الله لا تقدر لفعلة العبد وفي رواية  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تفسدك رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تفسدك

مال مولي تشد يدك اليه بشي اي قافه او ما ذونه فيه عادة قال نعم والاجر بينكم انصفا  
رواه مسلم **باب من لا يعود له الصدقة** اي لا حنيفة ولا صورة **الفصل**  
**الاول** عن عمر بن الخطاب قال حملت بتخفيفا لم اي ركب شخص على فرس اي الفرس  
في سبل الله قال الطبري جعلت فرسا حوله من لم يكن له حوله من الجاهدين وتصلت  
بها عليه فاضاعه اي الفرس الذي كان عليه يعني اسأ سياسته والقيام بتربته  
وعلمه حتى صار كالشيء الضائع الهالك فارد ثانيا ان يشر به اي الفرس منه وطنت  
انه يلعبه برخصه بضم الراء وسكونه الخا وهو اما لتغير الفرس او لانه لعنه  
او لكوني منعا عليه فسلات النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشترها بها الصمير او السكت  
وهو يترجم ولا تقدر في صدقة تملكه اي صورة وان اعطاكه وصيته بدفع الجار متعلق  
بقوله لا تشترها او بقوله اعطاكه قال ابن الملك وذهب بعض العلماء الى ان شرا  
المتصدق عليه ربا يسامح المتصدق في التمسك بسلب تقدم احسانه فيكون كالعالم  
في صدقة في ذلك المقدار الذي يسامح فان العابد في صدقة كالتبعية يعود في  
قبيته قال الطبري بعد تغبر عظيم لانه يبنى على الحسنة والدانة والخروج عن المروءة  
وفي رواية لا تعد في صدقة تملكه اي ولو في الصورة فان العابد في صدقة اي خفية  
كالعابد في قبيته متفق عليه وفي المعامل للمعوي عن حمزة بن عبد الله بن عمر  
خطرت على قلبه عيدا بعد بن عمر هذه الامة لن تنالوا البر حتى تنفقوا على الخيول  
قال ابن عمر فذكر ما اعطاني الله مما كان شراي الى من فلانة هي حرة لوجه  
الله تعالى وقال لوان لا اعود في شيء جعلته لله لتكتمها وعن بريرة قالت  
كنت جالسعة النبي صلى الله عليه وسلم اذا تته امرأة اي جانة فقالت يا رسول  
الله اي تصدقني اي تترك ذلك علي اي جارية اي يملكها لها هبة او صدقة وانها  
ابملكارية اي مانت اي فعل اخذها وتعود في يدي ام لا قال وجب اجر كاي بالصلة  
والصدقة وردها اي الجارية عليك الميراث سنة حارة اي ردها الله عليك  
بالميراث وصارت الجارية ملكا بالادب وعادته اليك بالوجه الحلال والمعني ان ليس  
هذا من باب العود في الصدقة لانه ليس امر اختياريا قال ابن الملك اكثر العلماء  
على ان الشخص اذا تصدق بصدقة على قريبه ثم ورثها حلت له وقيل يجب  
صرفها الى فقير لانها صارت حقالة نقاي انتميه وهذا نقيل في مرض النصف فلا  
يعقل قال الشافعي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تفسدك رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تفسدك  
امور عن اي حقيقة او حكا قال صومي عنها اي بالكفارة قال الطبري جوز احمد ان  
بصوم الولي عن الميت ما كان عليه من قضا رمضان او نذر او كفارة هذه ايام  
يجوز مالك والشافعي والحنيفة رحمهم الله ان يبيع عنه ولبي لكل يوم صاعا  
من شعير او نصف صاع من بر عند اي حنيفة وكذا لكل صلاة وقيل لصلاة كل  
يوم قالتها لم يحج قط افاج عنها قال نعم يحج عنها اي سوا وجب عليها امر لا ص  
اوصت به امر لا قال ابن الملك يجوز ان يحج احد عن الميت بالا ثقات رواه مسلم



**كتاب الصوم** هو لغة الاسماك مطلقا ومنه قوله تعالى ان  
 نذرتن للرحمن صوما اي اسما كما علمت من كلامه ومنه ما جاء في  
 وعن ارجاء شئ بطنه حكمة الباطن من الغر الى الغروب عن بنة كذا  
 ابن القيم رحمه الله وهذا ثالث اركان الاسلام شريعة سبحانه لفظ عظيم  
 اعظم ما كونه موجبا لنبيه احد ما عين الاخر سكون النفس الامارة وكسر شهوة  
 في الفضول المتعلقة بحجج الخواص من العين واللسان والاذن والفرج فان  
 به تصنع حركاتها في محسوساتها ولذا قيل اذا اجاعت النفس شبع جميع  
 الاعطى واذا اشبعته جاعت كلها والثاني عن هذا صلي القلب عن الكدر فان  
 الوجوب لك ورائه فضول اللسان والعين وبافها وبصفاة نشاط المصلح  
 والدرجات ومنها كونه موجبا للرحمة والعطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع  
 في بعض الاوقات ذكر من هذا حاله في عموم الساعات فتسارع اليه الرقة  
 عليه والرحمة الحقيقية في حق الانسان نوعا الباطن فيسارع له فقم عنه بالاحسان  
 اليه فمال يذكر ما عند الله تعالى من حسن الجزاء وما في موافقة الفقر بتحمل ما  
 يتحملون احيانا وفي ذلك رفع حال عند الله كما في عن بشر الحافي انه دخل عليه رجل  
 في الشكا فوجهه خالسا بريد وثوبه معلق على المشي فقال له في مثل هذا  
 الوقت تخرج الثوب او معناه فقال يا اخي الفقر كثير وليس في طاعة مواساة  
 بالثياب فاواسيهم بتخل البرد كما يتحملون التهي وهذا كان يقول بعض الاوليا  
 العارفين عند كل اكلة اللهم لا تأخذني بخي الخايعين وقد ثبت ان سيدهنا  
 يوسف عليه السلام ما كان يشبع من الطعام في سنة الخط مع كثرة الماكول عنده  
 في ذلك العام لبلا يشبع اهل الجوع والفاقة ويتشبههم في الخصاصة والحاجة  
 فكانت في ربيعة صوم رمضان بعد ما صرقت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان  
 على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة كذا ذكره الشيخين وقيل لم يرض  
 قبله صوم وقيل كان ثم نسخ فقيل عاشورا وقيل لا يامر ليقض قال ابن  
 حجر وصح انه لما فرضه استنكره وشق عليهم فيروا بين الصوم واطعام مسكين  
 عند كل يوم كما في اول الآية ثم نسخ بما في اخرها في شهر رمضان شهر نبيهم  
 ولما فرضه كان يتباح بعد الغروب فقطط الفطر ما لم يحصل نوم او يدخل وقت  
 العشا والآخر ثم نسخ ذلك وابح نقاطه الى طلوع الفجر **الفصل**  
 الاول في ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان  
 اي وقت شهره وهو اخذ من رمضان والقاموس رمضان بفتح الميم من كسر الجيم  
 حره وقدره اختلفت من رمضان للارض استبدل به الحرارة وسمي شهر رمضان  
 به لانهم لما نقلوا اسما الشهر عن اللغة القديمة سموها بالارسة التي وقعت  
 فيها فوافق زمن الحرام من رمضان الصيام استبدل جوفه ولا يحرقة الذنوب  
 ورمضان صا من اسم الله تعالى فغير مشتق وراجع الى معنى الغافر اي

محو الذنوب وتحررا فتحة بالتخفيف وهو اكثر ط في التنزيل وبالنسبة اليه  
 لتكثير المعقول ابواب السماء قبل فتحها كتابة عن ثواب نزول الرحمة وتوالي  
 طلوع الطاعة وبويده رواية ابواب الرحمة قال الزركشي الا ان يقال ان الرحمة  
 من اسم الجنة قال والاظهر انه على الحقيقة لمن ماته فيه او عمل عملا لا يفسد عليه  
 وفي رواية فتحت ابواب الجنة وهو كتابة عن فعل ما يودي الى دخولها وغلقت  
 بالنسبة اليه انما ابواب جهنم وهو كتابة عن امتناع ما يدخل اليها لانها  
 يتنزه عن الكباير ويغفر بركة الصيام الصفاير وقد ورد الصيام رحمة  
 قال التوريشي فتح ابواب السماء كتابة عن تنزيل الرحمة وازالة الغلو عن  
 مصاعده اعمال العباد نارة يذلل التوفيق واخرى بحسن القول وغلق ابواب  
 جهنم عبارة عن تنزيه النفس الصوام عن رحيس الفواحش والتخلص من  
 البواعث على المعاصي يقع الشهوات فان قيل ما منعكم ان تعملوا على طاهر المعنى  
 قلنا لانه ذكر على سبيل المن على الصوام وانما امر النعم عليهم فيما امروا به وندبوا  
 اليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحة وفيها ابحت والبريات  
 كان ابوابها غلقت وانكالحا غلقت وان ان هبنا فيه الي الظاهر لم يقع النعم  
 ويخلوا عن الفائدة لانه الانسان ما دام في هذه الدار فانه غير ميسر  
 لدخول احدي الدارين وجوز الشيخ محي الدين النووي الوجهين في فتح ابواب  
 السماء وتغلق ابواب جهنم اعني الحقيقة والجارا قوله يمكن ان يكون فائدة  
 الفتح توقيف الملايكة على استمارة الصائمين وان ذلك من الله بتمترة غبطة  
 وايضا اذا علم المكلف المعتقد ذلك باحسان الصادق يزيد في نشاطه ويتلناه  
 بارتكابه وينصر حديث عمر في الفصل الثالث ان الجنة تزخرت لرمضان  
 الحديث ذكره الطيبي وسلسلت الشياطين اي قيده بالسلاسل مردتهم  
 وقيل كتابة عن امتناع تسهيل لغوس واستقصاء ما عند قبول وسواسهم  
 ان الصوم تنكسر القوة الحيوانية التي هي سلب الغضب والسموات الراعيتين  
 الى انواع السيادة وتنبعث القوة العقلية المائلة الى الطاعات كما هو بينا هدا ان  
 اقل الشهور معصية واكثرها عبادة وفي رواية فتحت ابواب الرحمة ثم بدكر غلقت  
 ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وعن سهل بن سعد اي الساعدي الانصاري  
 كان اسمه حزن فاصما عليه السلام سهلا ذكره المؤلف وهو صاحبان قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية ابواب اي طبقات علي طبق عبادات  
 ويخرج الجار حمل الباب على يابه الا ان يقال التقدير في سور الجنة ثمانية ابواب  
 لكل باب منهم جزء مقصور من اصحاب الاعمال الصادرة من اصل الايمان عنده تعالى  
 معلوم منها باب يسمى الريان اما لانه بنفسه ريان لكثرة الانوار الجارية اليه والارها  
 والا ثار الطرية لانه اول من وصل اليه ينزل عنه عظم من يوم القيامة  
 ويده وم له الطراوة والظافة في دار المقامة قال الزركشي الريان فعلان كثير الري



تقيض العطش سمي به لانه جز الصائم على عطشهم وجوعهم واكتفى بذكر  
الري عن الشيخ لانه يد له من حيث انه يستلزمه وقيل لانه استق ما فيه  
عطش الكبد لا سيما في شدة الحر اذا كثرت ما يصبر على الجوع دون العطش ثم قيل  
ليس المراد به المقصر على شهر رمضان بل ملازمة التواضع من ذكر وكثر بها لا بد  
اي لا يدخل باب تلك الطبقة او لا يدخل منه اي من ذلك الباب الا الصائمين والمعنى الاول  
اظهر فانه بعد دخول تلك الطبقة يكون ناقص الرتبة بخلاف المعنى الثاني فانه قد يدخل  
من باب اخر يتفق عليه وعن ابن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صام رمضان اي ايامه ودينه ان ياكل ويشرب في رمضان بد ولا يشرب ولا ياكل  
العلماء خبر انه من اسماء الله تعالى وهو بشا فلا الحزن ضعيف لا يثبت اسم الله ايماننا  
نصب على انه معقول له اي للايمان وهو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
والاعتقاد بفرضية الصوم قاله الطيبي وقيل نصد بقا ثوابه وقيل نصبه على  
الحكمة اي مصلد قاله ابو علي المصنف رتبة اي صوم ايمان او صوم مومن وكذا  
قوله واحسنا يا اي طلبا للثواب منه تعالى او اخلاصا اي باعنه على الصوم ما ذكر  
لا الخوف من الناس ولا الاستحياء منهم ولا فصلا للسمعة والرياء عنهم وقيل معنى  
احسنا با اعتداده بالصبر على المناور من الصوم وغيره وعن النبي عنه من الكذب  
والغيبية وخوف طيبة نفسه به غير كارهة له ولا مستغلة لمصامته ولا مستطيلة  
لا يامه غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغائر ويرجى له عفو الكبائر ومن  
قام رمضان اي لياليه ومظلمها او بعض كل ليلة بصلوة التراويح وغيرها  
من التلاوة والذكر والصوافي ونحوها وقال ابن الملك غير ليلة القدر  
نقله برأي لما سبى في النسخ بها كثر يراو معناه ادي التراويح ايما ناول احسنا  
غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر سوا علم بها او لا ايمان اي يورد  
واحسنا بالتوا بها عند الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وقد سبق في  
في كلام النووي ان المكفرات انما صارت من السيئات مخوها اذا كانت صغائر وخففتها  
اذا كانت ككبار والركون موجبة لرفع الدرجات وقال الطيبي ينبغي على كل من الامور  
الثلاثة امر واحد وهو الغفران تنبيه على انه نتيجة الفتححات الالهية والمستبح  
العواطف الزبانية قال تعالى انما فتحنا لفرعون الاسنة لانه لا يهتدي في اصل المالك  
من يفتح قال وقع المشرك معناه زعا والجواب ما صلبا لفظا لا معني وخوفه قولا عايشة ان  
ابا بكر ر جلا سيف يتي بقم مقامك رق والخويلون يستنصحنون ذلك وبراء بعضهم  
مخصوصا بالضرورة والفتوح الحكر حوازه مطلقا لثبوته في كلام افصح الفصحى اذ كان  
صدوره عند قول الشعر اقول بخوف في التزبل من بصرف عنه يومئذ تقدر حمه  
ومن تدخل النار فقد اخبرته وان تنوبا الى الله فقد صفت قلوبكم قال ابن الحاجب  
في الامالي جواب الشرط فقد صفت قلوبكم من حيث الاخبار كقولهم ان تترك ما تتركه  
من فالا كرام المذكور شرط وسبب الاخبار بالا كرام الواقع من المتكلم لنفسه الا كرام

صغلي

يعلم هذا الجواب في الآية الى ان يتوبا الى الله لكت سببا لذكر هذا الخبر  
وهو فقد صفت قلوبكم وما حجب المفتاح اول المثال بقوله باعنه بذكر امك لان  
الانفا عند بذكر امك بذكر امي اياك امس وتاويل الحديث من يقع ليلة القدر  
فليحسب قيامه وليعلم انه الله قد حكم بغفرانه وتل يتفق عليه وعن علي بن ابي  
هشيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم ابي كل عمل صالح لا ين  
ادم يصاعف ابي ثوابه فضلا منه تعالى الحسنه منه او جزاي جنبه الحسنات الشامل  
لاواع الطاعات مصاعف ومقابل بعثت امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
امثالها وهذا اقل المضاعفة والا فقد يزداد الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد اي  
مثل بل الي اصناف كثيرة كما في التزبل من ذال الذي يقرب الله قرضا حسنا فضا  
له اصنافا كثيرة وقوله والله يضاعف لمن يشاء وقال بعضهم التقدير حسنة  
واللام عوض عن العابد الى الحسنة او مرطا او العابد محدث اي الحسنه منه وقال  
القاضي اراد بطل عمل الحسنات من الاعمال فلذلك وضع الحسنه موضع الصبر  
الراجح الى المبتدئين الجزاي الحسنات يضاعف اجرها من عشر امثالها الى  
سبعمائة ضعف قال تعالى الا الصوم فان ثوابه لا ينفذ بقره ولا يحصى حصه  
الا انه لا شئ له عليه خصوصية لا توجد في غيره ولذلك يتولى جزاه بنفسه  
ولا يكله الى ملائكة قد سبه قال الطيبي هو مستثنى عن كلام غير محكي ل  
عليه ما قبله قيل يحتمل ان يكون اول الكلام حكاية الا انه لم يصرح بذلك في  
صدره بل في وسطه انتهى وهو اظهر ما قبله ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم  
لما افاد الجملة المتقدمة اما بالوحي او الالهام من الله تعالى بالاستقنا فحكاية  
بالفاظه المتزلة قال الطيبي واختص بهذه الفضيلة لوجهين الاول انه  
سرا لا يطلع عليه بعمل العباد بخلاف سائر العبادات فيكون خالصا لوجه  
الله تعالى واليه اشير بقوله تعالى فانه له لا الصوم لا صورته في الوجود  
بخلاف سائر العبادات اذ كثيرا ما يوجد عليها غير تعالى ولو ظهر بقوله  
انا صابره فانه لا يدل على حقيقته وتصحيح نيتته وانا اجره به اي وانا العالم  
بجزائه والي امره ولا اكله الى غيرهم والثاني انه يتعين كسر النفس وتقويف  
البدن للنقصان مع ما فيه من الصبر على الجوع والعطش وسائر العبادات راجعة  
الى صرف المال واستعمال البدن بما فيه رضاء فبيته وبينها امد بعبه واليه  
يشير بقوله تعالى يدع شهوته اي ترك ما اشتتهته نفسه من محظورات الصوم  
وطعامه تخصص بعد تقيم الشهوة كناية عن الجماع والطعام عبارة عن سائر  
المفطرات وقد مر الجماع اهما ما يشانه فانه اقبح مفسده انه من اجل اي راجعة  
اهوى وقصده رضاي واجريه وفيه ايما الى اختيار النية والاخلاص في الصوم  
بان الصوم لا رايه اصلا لان غاية ما يقوله المراهي الاصابم وهو لا يوجب راي  
في اصل الصوم انما الذي وقع به الرضا الاخبار عن الصوم لا غير وقال ابن الملك



قوله فانه لي ايم لم يسار كخفيه احد ولا عهده به غيري وهذه الآية جميع العبادات  
 التي تقرب بها الى الله تعالى قد عهده بها المشركون الهتهم ولم يسبح الاطانية  
 عند الهتهم بالصوم ولا تقرب به اليها في عصر من الاغصان التي وصوم المستحقين  
 الخواص او الجور ليس لذواتهم بل لتقوا عن الكد وراثة الجسمانية حتى قد روي على  
 ملاقات الصور الروحانية للصائمين في حجاب اي مرتبة من الفرح عظماء احدهما  
 في الدنيا والاخرى في الاخرة نرجة عند طهارة افطاره بالخروج عن عهدة  
 الامور وبوجدان التوفيق لا تمار الصور وبالاكل والشرب بعد الجوع والعطش  
 او بما يبرجوه من حصول الثواب وقد ورد ذهب الظاهر وثبت الاجر او بما جازي الحريث  
 من ان الصائم عند افطاره دعوة مستجابة وفرحة عند لقائه اي بديل الجزاء  
 حصول الثواب او الفوز بالثواب والخلاف في الصائم بفتح لام الابدان تأكيد او بفتح  
 الخاء المعجمة من خلفه خلوفا بالفتح لا غير قال الزركشي ومنهم من فتح الخاء قال  
 الخطابي وهو خطأ اي ما يخلف بعد الطعام في في العالم من راحة كونه بخلاف  
 المعتاد اطيع اي افضل والرضي واحب عند الله من ربح المسئلة عند ذكره لان  
 راحة الصائم من اثر الصيام وهو عبادة يجزي بها تقالي بنفسه صاحبها  
 كذا قاله ابن الملك وقال بعض علماء الفضل ما يشكره من الصيام كذا قال ابن الملك  
 وقال بعض علماء ابن علي اطيع ما يستلزم من جنس ليقاس عليه ما فوقه من انوار  
 الصور ونتائجها انتهى وفيه إشارة الى انه لا يلزم من هذه العبارة عدم ازالة  
 الخلوفا بالسؤال وغيره كما استدل الشافعي بهذه الحديث على ان السؤال بعد  
 الزوال مكروه كقوله قول الوالدة لبول ولدي اطيع من ما الورد عنده وهو  
 لا يستلزم عدم غسل البول فكذا هذا وسببا في بسط هذه المسألة ان ثبات  
 الله تعالى في ان ثباته بانه تنزيه الصور والصيام رجة بضم الجيم اي وقاية  
 كالقوس والمراد انه حجاب وحسن للصائم من المعاصي الدنيا ومن الثواب الغني  
 واذا و في نسخة صحيحة فاذا اي اذا عرفت ما في الصوم من الفضائل الكاملة والقواب  
 الشاملة فاذا كان يوم صوم واحد لم يرفع يومه على كان تامة وقيل بالتصديق والتقدير  
 اذا كان الوقت يوم صوم واحد لم يرفع فلا يرفع بضم الفاء وكسر قال الزركشي بتشديد الفاء  
 وهو كذلك في القاموس ولا يصح بفتح الخاء المعجمة اي لا يرفع صوته بالقداب والمناهي  
 عنهما ليكون صومه كاملا لا يعني لكن الصائم صائما من جميع المناهي والملاهي وفي رواية  
 للبخاري ولا يجمل قال الزركشي هو العمل بخلاف ما يقتضيه العلم انتهى فهو يعنى  
 بعد تخصيص فان سابه احد اي ابتداء بسببه او شتم او قاتله اي اراد قتله بحره  
 او ضرب او تخامة ومجادلة فليقل اي امر صائم وهو اما باللسان لينزج خصمه فكانه  
 قال اذا كنت صائما لا يجوز لي ان اخاطبك بالاسم والهديان فلا يليق بك ان تعارضني  
 في هذا الوقت لانه على خلاف الروعة عادة فيندفع خصمه او معناه فلا ينبغي منك  
 التظا ولا على لسانك او يديك لاني دنة الله تعالى ومن يحقر الله في دنته بذلك ولا يبي

اغضب واجاز بك او يقول في نفسه ليعلم انه لا يجوز له الغضب والغضب انتهى وفي  
 رواية للبخاري فليقل اي صائم مرتبة قال الزركشي اي بقلبه ولسانه لتكون فائدة  
 ذكره بقلبه كف نفسه في مخالفة خصمه وذكره بلسانه كف خصمه عن الزيادة وهو من  
 اشرا الشريعة متفق عليه والله اعلم **الفصل الثاني** عن اي هبة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صعدت بالشد  
 وتخفيف اي قبلت الشياطين ومردة الجن جمع ما رد كطليه وجهه وهو المستجر للشر  
 ومنه الامرد لتجدد عن الشعر وهو تخصيص بعد تعميم او عطف تفسير وبيان  
 كالتمهيد وقال الطبري المارد هو العاني الشد به وتصفيد الشياطين اما في  
 ايام رمضان خاصة واما غيرها وفيما بعد هاتما لا يها انتهى كلام المختصر وفيه انه  
 ان اراد بالايام ضد الليالي فيرده هه الحديث بعينه حيث قال اذا كان اول  
 ليلة نوان اراد بها الاوقات فهو صحيح لكن لا معنى لقوله واما فيها الخ هذا امر ثابت  
 الطبري ذكر في الشرح روي البيهقي عن الامام احمد عن الحلبي انه قال يحفل ان يكون  
 المراد به ايامه خاصة ولما اراد الشياطين التي في مستقرة السمع الا ان اراه مردة  
 الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا لنزول القران الى سما الدنيا وكان الحرامسة  
 قد وقعت بالشهيد كما قال تعالى وحفظناها الالة والتصفية في شهر رمضان  
 سألغة في الحفظ ويحتمل ان يكون المراد به ايامه وبعده والمعنى ان الشياطين لا يخلصوا  
 فيه من انسا الناس ما يخلصون اليه في غيره لا شغل اكثر الناس المسلمين  
 بالصيام الذي فيه في الشهوات وبقراءة القران وسائر العبادات انتهى ويرد على  
 الاحتمال الاول ما تقدم وايضا يلزم اختصاص هذا الوصف بما يرتول الوجه وهو  
 من حياته صلى الله عليه وسلم وهو بعد وخلاف ظاهر تصديقه بما في الاطلاق  
 ولا يلايه بغيره الاوصاف الانية على سبيل الاستحسان وقيل الحكمة في تقديم  
 الشياطين وتصغيرهم كيلا يوسوسوا في الصائمين واما رة ذلك تنزه اكثر المتكلمين  
 في الطوفان عن المعاصي ورجوعهم بالتوبة الى الله واما ما يوجد من خلاف ذلك في  
 بعضهم فانها تارة من تسويل الشياطين اعرفت في عمق تلك النفوس الشبهة  
 وباضت في رؤسها فيقع ما يقع من المعاصي بتسويله واغوائه ويمكن ان يكون  
 التقيد كناية عن ضعفهم في الاعراض والاضلال وغلبة ابواب النار ففتح منها  
 باب كذا كليل لما قبله وفتح ابواب الجنة فلم يعلق منها باب كذا كليل لما قبله  
 ولعلها ابواب مخصوصة منها او ابوابها في غير رمضان قد يفتح ويفلق بخلافها  
 في هذا الزمن المبارك فخطا لسانه وفيه إشارة الى ان الارخمة الشريعة  
 والامانة اللطيفة لها تأثير في كثرة الطاعة وقلة المعصية وبشهادة بالحسن  
 والمشاهدة فليفتح الفرصة ويشير الى هذا المعنى قوله وينادي ما دبر لسان  
 الكمال او يبيات القالك من عند الملك المتعال يا باغي الخير اي طالب العمل  
 والثواب اقبله اي الى الله وطاعته بزيادة الاحتمال في عبادته وهو امر من الأقبال



اي نقال فان هذا اوانك فانك تفطم الثواب الجزيل بالعمل القليل او معناه يا طالب  
 الخير العرضه عنا وعن طاعتنا قبل البنا والي عبادتنا فانك خير كمال تحت قدرتنا  
 وبنا يحيى الشراييم بامر الله المعصية او قصر بفتح الهز وسكون وكسر الصاد اي اسك  
 عند المعاصي وارجع الى الله تعالى فهذا اوان قبول التوبة وزمان الاستعداد  
 للمغفرة ولعل طاعة المطيعين وتوبة المذنبين ورجوع المقصرين في رمضان من  
 اثر الله اين ونتيجة اقبال الله تعالى على الطالبين ولهذا نرى اكثر المسلمين  
 صائمين حقة الصغار والحوار بل غلبهم الذين يتركون الصلاة يكونون حينئذ  
 مصلين مع ان الصوم اصعب من الصلاة وهو يوجب ضعف البدن الذي يقتضي  
 الكسل عن العبادة وكثرة النوم عادة ومع ذلك نرى المساجد ممتلئة  
 وباحيا لليل في معجزة واحدة ولا حول ولا قوة الا بالله وله غنى اي كثرة  
 من اننا نرى لك تكون منهم قال الطبيب الاشارة بقوله ذلك اما للبعد وهو  
 الدنيا واما للقرب وهو بده غنى كل ليلة اي في كل ليلة من ليالي رمضان  
 روى الترمذي وابن ماجه قال الجزري كلاهما من طريق اي بكر بن عياش  
 عنه الا عمن عنه اي صالح عنه اي هرويرة وهذا اسناد صحيح قال ميرك وهذا  
 لا يخلو عن تأمل فان ابن بكر بن عياش مختلف فيه والاكثر على انه كثير الغلط  
 وهو ضعيف عن الاحمسن ولذا قال الترمذي عن ابن عوف لا يروى الا من رواية  
 ٥ اي بكر بن عياش عن محمد بن اسحاق عن بعض التجار عن هذا الحديث فقال  
 حدثنا الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص عن الاحمسن عن مجاهد قوله قال  
 وهذا اصح عندي من حديث اي بكر يعني كونه موقوفا على ابن مجاهد  
 انتهى كلام الترمذي لكن يفهم من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني ان الحديث المروي  
 اخرجه ابن خزيمة والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال واللفظ لابن خزيمة  
 وخوذه للبيهقي من حديث ابن مسعود وقال فيه ففتح ابواب الجنة فلم يلق باب منها  
 الشهر كله انتهى كلامه وقوي وقع الحديث ان مثل هذا لا يقال بالراب فهو مرفوع  
 حكاه والله اعلم كلام ميرك وفيه اولا ان ابن عياش ولو كان كثير الغلط عند الأكثر  
 صلب عند الأقل ومنهم الجزري ولذا قال اسناده صحيح واما قوله وهو  
 ضعيف عن الاحمسن لا يخلو عنه عناية لان الضعيفه ضعيفه سواء عند الاحمسن  
 او غيره ولذا قال الترمذي عن ابن عوف لا يدل على ضعف بل على عناية حيث انه مرفوع  
 مرفوعا لثلاثين او رده موقوفا والعناية لا تنافي في الحسن والصحة كما هو مؤثر  
 في الاصول ولذا قال البخاري وهذا اي كونه موقوفا عن ابن مجاهد اصح من  
 كونه مرفوعا مع ما وقع منه من النزاع وتوصل اخر الامر ان كونه مرفوعا اصح هذا  
 وابو بكر بن عياش هو تلميذ الامام عاصم احد الفراء السبعة وهو الذي يسمي شجرة  
 وثقله مرفوعا في القراءة وقد فاق اقاربه في الفضائل لك اختلاف في كونه  
 ضعيفا لثقله ضبطه في الحديث والله اعلم روى اخذ عن رجل اشارة الى ضعفه

لجانه روايه ولكت تقدم انه صح من طرق اخرى فلا يصح وقال الترمذي  
 هذا حديث عن اي اسنادا كما ذكر والله اعلم **الفصل الثالث**  
 اي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اي جابر بن  
 اي زمانه او ايامه شهر مبارك يدل اويان او التقدير هو شهر مبارك وظاهره  
 الاخبار اي كثر خير الحسني والمعنوي كما هو مشاهد فيه ويحتمل ان يكون دعاء اي  
 حوله الله مباركا علينا وعليكم وهو اصل في التهنية المتعارفة في اول الشهر  
 بالمباركة ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في رجب وشعبان  
 وبلغنا رمضان اذ فيه اي اميا الى ان رمضان من اصل مبارك فلا يحتاج الى الدعا  
 فان تحصيل الحاصل لك قد يقال لا مانع من قبول زيادة البركة فرض الله علم  
 صياحه اي بالكتاب والسنة ويحتمل واجماع الامة تفتح فيه ابواب السما استئناف  
 بيانا ويحتمل ان يكون حالا وهو بصيغة المجهول وبالتائيد في الاطفال الثلاثة ويجوز  
 ويجوز تدكيرها وتخصيف العقول الاولين ويشددان ويفلق فيه ابواب الحسنة  
 وفي نسخة لم وهو تضييق وتغل تشديد اللام من الاعلال فيه مردة الشياطين  
 يفهم من هذا الحديث ان المقيدين في المرة فقط وهو معنى لطيف يزول به الاشكال  
 السابق فيكون عطية المرة على الشياطين في الحديث المتقدم عطف تقسيم  
 وبيان ويحتمل ان يكون بفائدة عامة الشياطين بغية الاعلال والله اعلم بالاحوال  
 لله فيه اي في ليالي رمضان على خلاف مضاف او في العشر الاخر منه يعني غالبا  
 والايه مهمة في جميع رمضان او في جميع السنة كما هو من ههنا ولذا لو قال احد  
 لامرانه انت طالق في ليلة القدر لانطلق على عيشة عليها السنة كلها ليلة القدر  
 حير من ذلك شهر اي العمل فيها افضل من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر  
 من حرم بصيغة المجهول اجزها بالنصب قال الطبيب يقال حرم الشيء يحرمه  
 حرمانا واحرمه ايضا اي منعه اياه انتهى وفي القاموس احرم لغية اي من  
 منع خيرها بان لم يوفق لاجبارها ولو بالطاعة في طرفها لما ورد ان من صلى  
 العشاء والصبح جماعة فقد ادرك حظه من ليلة القدر واما ما وقع في شرح  
 مسلم من انه لا يتل فضله الا من اطعمه الله عليه فالمراد منه فضله الكامل  
 فقد حرم اي منع الى تركه كما ينبغي صرحا فقيه مبالغة عظيمة والمراد حرمان  
 الثواب الكامل او الغفران الكامل الذي يغوره القاييم في اجابها قال  
 الطبيب اتخذه لشرطه والجزالة على فحاشة الجزا اي فقد خرم خير الاقدار  
 قد روى احمد والنسائي قال ميرك ورواه البيهقي وكلمه عن اي قلام  
 عن اي هرويرة وله يسع منه فيما اعلم قال الحسن بن علي عن عبد الله بن  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام  
 اي صيام رمضان والقراءة اي قراءة القرآن قال الطبيب القدران هما عبارة  
 عن التحليل والقياس بالليل كما عرفت عن الصلاة في قوله تعالى وقدران

طعن



والله الاشارة بقوله ويقول القرآن منعتة اليوم بالليل انتهى وتغيبه ابن حجر عالا طيل تحتة يشفعان للعبه ويتكبد العاني والاعمال ويجتنب بيان الحال يقول الصابري اي ربي اي يارب اي منعتة الطعام والشهوات من عطف الاعمال بالليل فشنعني بالتشديد اي اقبل شفاعتي فيه في حقه ويقول القرآن لما كان القرآن كلامه تعالى غير مخلوق لم يقل اي ربي واخطا ابن حجر خطأ فاحشا حينئذ قد ردها اي ربه فانه مخالف لمذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة لا يبالوا بالقرآن الموقر واما المقول لا يصح التفسير الموهوم للتضليل المخرج الي التفسير والتاويل لا سيما مع القاعدة المقررة ان لا يرد لا بدفع الايراد وكلام غير المعصوم لا يؤول فتأمل فانه هو الممول وقد قال بعض المحققين من الشافعية فان قلت هل يجوز ان يقال مخلوق مراد به اللفظ فالجواب لا لما فيه من الايهام والمورد الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذه الاعتبار كان لكيا ربي اصل اللفظ النحلة الطويلة ويحتاج ان يقال الجبار مخلوق مراد به النحلة للايهام وانتهى والله اعلم ثم راي في كلام ابن حجر نقلا عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول يارب القرآن فقال له ما علمت ان القرآن منه اي من صفته القدسية القائمة بذاته فلا يجوز ان يوصف بالربوبية وهو المقضية له وانه وانفصله عن الذات تعالى الله عن ذلك انتهى وهو صريح في الكعب والحمد لله على ما اولي وهو له اول في الاخرة والاولى منعتة اليوم بالليل فتشفعني فيه فيشفعان بالتشديد بمعولاي يقول شفاعتهما وهذا دليل على عظمتهما ولعل شفاعتهما رمضان في نحو السيات وشفاعة القرآن في علو درجات قال الطيبي الشفاعاة والقول من الصيام والقرآن اما ان يؤول او يجري على ما عليه النص وهذا هو المنهج القويم والصراط المستقيم فان العوالب البشرية تتلذذ بتبني وتجهل عن ادراك العوالم الالهية ولا سبيل لنا الا الاذعان والقبول ومن اول قال استعبرت الشفاعاة والقبول للصيام والقرآن لا طفا عصب الله ومحط الكرامة ورفع الدرجات والزلزلة عند الله رواء البهجة في شعبة الايمان قال ميرك ورواه احمد والطبراني في الكبير ورجاله صحيح بهم في الصحيح ورواه بن بابي الدنيا في كتاب الجوع وغيره باسناد حسن والحاكم وقال الصحيح على شرط مسلم كذا ذكره الكندي وعنه ابن ماجة قال دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر اشارة للتفليم والشار اليه حسوس عند ارباب التكريم كالتقلد من سيد بي عبد القادر رروح الله روحه لذكرهم قد حضروا فاعتقوا حضوره بالصيام في ثناء والقيام في تلبية اي واحد سبعة من ليا له خير من الف شهر اي فالف شهرها في كل ليلة رجا انه قد ركوها من حرما اي جها وتوفيق العبادة فيها ومنع عن القيام ببعضها فقد حرر كبير كله ولا يحرم غيرها اي حتى يتجلى عنها الا كل يوم يرفع كل على البلية ويجوز نصبه على الاستغناء اي كل ممنوع من الاخطاله من السعادة ولا ذوق له من

وفي ليلة

العبادة رواء ابن ماجه قال الكندي واسناده حسن ان شأ الله تعالى ورواه الطبراني في الاوسط عن انس ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا رمضان قد جاءكم يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين فتعدون ادرك رمضان فليغفر له اذ لم يغفر له في ثقله ميرك وعنه سلمان الفارسي بسند الراقي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجلس خطبة الجمعة وخطبة الموعظة في احدى يومين شعبان فقال قال ابن حجر اي بعد ان حمد الله وانتم عليه كما هو المهود من حاله في خطبة وكان سلمان حذف ذلك اختصارا قلت ما اختصره بل اقتصره وبيته وظهره بقوله خطبنا فان الخطبة هي الحمد والثناء كما هو مشهور عند العلماء والعقما ايها الناس وفي نسخة يامها الناس قد اظلمكم بالطا المشالة اي اسرف عليكم وقرب منكم شهر عظيم اي قدره لانفسه الشهوة كما في حديث وقال الطبراني في شأ رقام والي ظلم عليكم وتغل عن محبي السنة انه بالطاء المملة اسرف واطلمكم رمضان بالمعجزة اي اقبل عليكم وودنا منكم كانه الذي عليكم طله انتهى وعبارته احسن من عبارة الطيبي كالا يخفى شهر مبارك اي على من يعرف قلبه شهره ليلة اي عظيمة وفي اصل ابن حجر ليلة القدر وهو شهر من الف شهر جعل الله صيامه اي صيامها راء فريضة اي فريضة قطعا وقيامه ليلى اي احياها بالتراوج وخوها نطوعا اي سنة مؤكدة في فعله فان يعظم ثوابه ومن تركه حرم الخير وعوقبه بعباده من تقربه اي الى الله فيه اي في نهاره اوله يحصل من الجبراي من انواع القفل كان كن اي ثوابا يكثوب من ادبي فريضة فيما سواه او من ادبي فريضة فيه بدنية او مالية كان كن ادبي سبعين فريضة فيما سواه اي من الا شهر وهذا اي سوي الحرام حناته عن مائة الف في غيره وهو شهر الصبر لان صيامه بالصبر على المأكول والمشروب وخوها وقيامه بالصبر على محبة الشهر وسنة السجود عند السجود ولذا اطلق الصبر على الصور في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وفيه اشارة لطيفة بان ياتي الا شهر مشهور بالشكر فيكون اسماء الي قوله تعالى ايا ما معدودان اي زمانا قبله لا شهيدا للصائمين وتسليما للصائمين والصبر اي كماله المتقن الشكر كما حرره الفرائي من ان وجودها على وجه الكمال لا ينافي وفي التحقيق متفانان وبكل طاعة وحصلت حبيبة متعلقان فانه الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فترك المعصية صبر واعتقال الطاعة شكر ثوابه الجنة او قال الصبر على الطاعة وعن المعصية جزاء الجنة لمن قام به مع التاجين واما قول ابن حجر اي من غير مقاساة لشدة ايلر الواقعة فامر اي له غير ممنوع من الحديث فلا ينبغي الحرأة عليه وشهر المواساة اي المساومة والشاركة في العائد والرزق واصله الهمة تغلبت واوا تخفيفا قاله الطيبي وفيه تنبيه على الجود والاحسان على جميع افراد الامة لا سيما على الفقراء والحرمان وشهر يرا في رزق المؤمن وفي نسخة حكمة براديه رزق المؤمن سوا كما غلبت او فقيرا وهذا امر مشاهد فيه ويجعل نعيم الرزق بالحسنى



والعنوي وفي الحديث تشجيع علي الكرم وتخصيص ما ذكر قبله وبجمله من نظر  
بشدة يد الطائفة صا بما أي أظمه أو سقاه عند افطاره من كسبه خلال كافي الرواية  
الائتية كانه أي التقطير له أي المفطرة مغفرة للتوبة وعنف رقبته أي المفطرة من  
النار أي سببا لحصولها وفي نسخة برفع المغفرة والعنف والمعنى حصل له مغفرة وعنف  
وكان له أي وحصل للمفطرة مثل أجره أي مثل ثواب الصائم من غير أن يستقص من باب  
الانتقال من أجره أي من أجر الصائم بنية وهو زيادة إصباح وأفاة تأكيد العلم  
بعد النقص من لفظ أجره ولا قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجله ما يفطر  
الصائم بالتكليفين وفي نسخة بالعبية فما أي لا يجد كلنا ما يتبعه وإنما  
الذي يجد ذلك بعضنا فأحسن لا يجد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعطي الله هذا الثواب أي من حسن هذا الثواب وهذا الثواب كماله عند  
العمر من الاستماع من فطر صا بما على مائة لبن بفتح الميم وسكون الدال  
المجتمعة أي شربة لبن يخلط بالما وكره وفي نسخة بهم المذقة إشارة إلى أنها  
أفضل من التمرة أما الفضيلة اللبن أو الجمع بين نقد رعي واحدة النعنين  
أو شربة من ماء أو التوبة في الموضعين وأما قول ابن حجر وكلكم  
نقد رعي واحدة من هذه الثلاثة فغير صحيح بالكلية ومن استبح  
صا بما سقاه الله ولعل الاكتفاء بالاستماع في الشرط لأنه أفضل أو لكونه  
اصلا في الدنيا وبالإسقاط في الآخرة لكونه لا يحتاج إليه أكثر بل لا احتياج إلا  
إليه في العقبى من حوضي أي الكون شرعية لا بظا أي بعد حاجته بدخل  
الحنة أي إلى أن يدخلها ومن المعلوم أن لا ظا في الجنة لقوله تعالى وإنك لا نظا  
فيها ولا تضيق فمكانه قال لا ظا أي لا يدا وهو أي رمضان شهر الله رحمة أي وقت  
رحمة نازلة من عنده الله علامة ولولا حصول رحمة ما صار ولا قام أحد من  
خليقته لولا أنه ما اعتد بنا ولا تصدقنا ولا صلينا الحمد لله الذي هدانا لهذا  
وكلنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأوسط مغفرة أي زمان مغفرة المترتبة  
على رحمة فأن الأجر قد يتجمل بعض أجره قرب من أعينه منه وأجره وهو وقت  
الأجر الكامل عتق أي لرفاه من النار والكل بفضل الله الخيار وتوفيق  
العقار للومنين الأبرار للاعمال المرحبة للرحمة والمغفرة والعنف من النار  
ومبجفت أي في الحزمة من مملوكه فيه أي في رمضان رحمة عليه أو إيمانه  
له بتيسير العظام إليه عتق أي لما فعل قبل ذلك من الأوزار واعتقه  
من النار جزا لاعتقائه المملوك من شدة العمل قال ميرك ورواه ابن خزيمة  
في صحيحه وقال أنه صح الخبر ورواه من طريق أبيه يروي ورواه أبو الشيخ ابن  
حبان في الثواب باختصار عنه وفي رواية لا يروي الشيخ قال رسول الله صلى  
الله عليه من فطر صا بما في شهر رمضان من كتب خلال صلته عليه الصلاة  
ليالي رمضان كلها وصا في جبريل ليلة القدر ومن صا في جبريل ليلة القدر

ونكر

ونكر دموعه قال قللت يا رسول الله من لم يكن عنده قال فقبضته من طلع  
قلت أمزيت أن لم يكن عنده قال فقبضته من ما قال المنذر ربي وفي أسبغ  
علي بن زيد بن جراح ورواه ابن خزيمة والبيهقي أيضا باختصار عنه من حديث  
أبي هريرة وفي أسبغ كثير بن زيد وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير أي محبوب من يستحق  
للحبس كحق الله أو لحق العبد بتخليصه منه تخلفا بأخلاق الله تعالى فان  
الأطلاق في معنى الاعتاق ولما قول ابن حجر أي محبوب من علي كره بعد أسره لئلا  
فيه صلى الله عليه وسلم المن والقتل مثلا فهو محمول على مذهب الشافعي فإن  
فان الذي لا يخلف إذا أسر تخير الإمام بين القتل والمن والغدا والاسترقاق  
وهو منسوخ عنه الحنفية أو بخصوص جريه بد رفاهه بتعين القتل أو  
الاسترقاق عند هره هذا خلاصة ما في البيضاوي وقال صاحب المدارك  
وحكم أساري المشركين عندنا القتل والاسترقاق والمن والغدا المذكور  
في الآية منسوخ بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدوه فوهم لا نسو  
براة من آخر ما ترك أو المراد بالن أن يمين عليهم بترك القتل ويسترقوا ويمن عليهم  
فيخلو القبولهم الجزية وبالفهم أن يفادي بأسا وبهم أساري المشركين فقد  
رواه الطحاوي مذهبنا عن أبي حنيفة روي الله عنه وهو قولها والمشمون  
أنه لا يرب فداهم لا يمال ولا يغيره ليلا يعودوا حرا علينا وعند الشافعي رجه  
لأما ما روينا من أحد الأمور الأربعة القتل والاسترقاق والمن والغدا بأسا  
المسلمين انتهى فالأيق بالمسلم في الحديث أن يجمل على الوجه الأحسن وهو  
المتفق عليه لا على احتمال جالفة بعض العلماء أنه ما ثبت عنه صلى الله عليه  
وسلم بالعموم فضلا عن خصوص رمضان أنه اعتق كافرا وأسلم قط فليف  
يجمل على هذا المعنى استمراره الحقيقي والعرفي المستفاد من كان المأموم  
أنه كان في أول كل رمضان والله المستعان وأعطى كل سبيل أي زيادة على  
معتاده والافلا كانه عنده لا في غير رمضان أيضا فقد جاء في صحيح مسلم أنه ما  
سبل شيئا إلا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه عتقا بين جليل فرجع إلى قومه فقال يا  
قوم اسلموا فإن محمد أعطى عطا من لا يخشى الفقر وروى البخاري من حديث  
جابر ما سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال كذا وكذا  
عنده مسلم أي ما طلبه منه شيء من أمر الدنيا فسمع قال الفرزدق ما قال لا قط  
الأي تشهده لولا التشهد كانت لا ونعم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام  
معناه لم يقل لا معال لفظ ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها اعتدرا كما في قوله  
قلت لا أحد ما أحكم عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا أحكم انتهى وفي حديث  
ابن عباس عنده الشيخين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس  
وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدأرسه القرآن فله رسول الله

ر



صلى الله عليه وسلم حين بلغه خبر بل اجود بالخير من الرجز المرسلة واورد  
 ابن حجر هنا سوالا وجوابا بينهما لفظا رضى بنا فقد صوابا وعن عمر ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الجنة تنزح في اي ترتيب بالذهب وكوه لرمضان اي لاجل  
 قدومه من راس الحول قابل اي يبتدئ الترتيب من اول السنة منتهيها الى سنة  
 اية اول الحول غرة المحرم وحاصله ان الجنة في جميع السنة من اولها الى اخرها  
 منزلة لاجل رمضان وما يترتب عليه من كثرة الغفران ورفع درجات الجنان  
 ما قبله وما بعده من الزمان ولا يبعد ان يجعله راس الحول لما بعد رمضان  
 ولعله اصطلاح اهل الجنان ويناسبه كونه يوم عيده وسرور ووقت زينة و  
 وحيور ثم رايت ابن حجر قال لعل المراد هنا بالحول بان تبتدئ الملايكة في ترتيبها  
 اول شوال ويستمر الى اول رمضان ليفتح ابوابها حينئذ ليطلع الملايكة  
 على ما يطلعون عليه قبل اعلانها لهم بفتح شرف رمضان ولعله اصطلاح  
 اهل الجنان ويناسبه كونه يوم عيده وسرور وشرف هذه الامة ومجازا  
 على صومهم بمثل هذا النعيم المقيم الظاهر الباهر انتهى والظاهر ان ابتداء الزينة  
 من اول رمضان لا يدل عليه حديث فتح ابواب الجنة الخ لان الزينة المتعارفة  
 يكون من اول امر الفرج وقد يكون بعد الفرج والمناسب هنا الاول ولا يبعد  
 ان يراد باللام في قوله لرمضان وقته وقته ومن يابينة ويؤيده ما ورد  
 من انه يرفع اعمال السنة في شعبان ثم دأبه الفتيان بين رمضان وغيره  
 بامور فائدة على الزينة في خصوصه من فتح ابواب الجنة قال اي النبي صلى  
 الله عليه وسلم وانما اعاد قال ليلابنوه انه معقول ابن عمر فتدبر اذا  
 كان اول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش فتثرت راحته وعطره طيبة  
 قال ابن حجر تحت العرش اي في الجنة لان سقف الجنة عرش الرحمن كما في  
 الحديث وفيه انه لا يلزم من كونه مسقفا بمعنى اعلاها وانه لا ليس فاصل  
 بينه وبينها ان يكون هبوب الريح في الجنة لان سقف الجنة بل الظاهر  
 تنزل من تحت العرش مبتدأ باعتبار ظهورها في الجنة من ورق الجنة اي  
 من ورق شجرها مبتدأ على الحور العين اي منتشرة على راسها ولعلها اثر  
 خلوق فالصائم الذي هو عند الله اطيب من المسك فيلقن يارب اجعل  
 لنا من عبادك اي الصالحين الصالحين القايمين ازواجه يفتح القاف  
 وتشد يد الراي تلتزم اي بطلعتهم وصحتهم اعيننا اي ابصارنا فادونا  
 وتقر اعينهم بنا قال الطيبي هو من القرع بمعنى البرد وحقيقة قولك قرالده  
 عينيه جعل مع عينيه باردة وهو كناية عن السرور فان دموعه باردة قالوا  
 من القرع فيكون كناية عن الفوز يا بغيه فان من فاز بها قر نفسه ولا  
 يستشرف عينيه الى مطلوبه لحصوله روي البيهقي الاحاديث الثلاثة في  
 شعبه الايمان قال لا يترك حديثك عمر شاهد من حديث ابن مسعود الغفران

تقر

خرج

اخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه وابو الشيخ في كتاب التوابع  
 ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واهل رمضان  
 فقال لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت ابي ان يكون السنة كلها رمضان فقال  
 رجل من خزانة يابني بعد حدثنا فقال ان الجنة للترتيب لرمضان من راس  
 الحول الى الحول فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت  
 ورف اشجار الجنة فينظر الحور العين الى تلك فيقلن يارب اجعل لنا من  
 عبادك في هذا الشهر ازواجه نقر اعيننا ام واحينهم بنا قال فامر عبد بصوم  
 يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في حية من درة كانهت اسم  
 عز وجل حور مقصورات في الكيا م قال ابن خزيمة في القلب من اجز بر بن ايوب  
 يعني احد روايته في قال المنذري وجرير بن ايوب الجلي رواه وانه اعلم  
 اقواله والحديث شاهد اخر من حديث ابن عباس اخرجه ابو الشيخ في  
 كتاب الثواب واليه في ايضا قال المنذري وليس في اسناده من اجمع على  
 ضعفه واختلف طرق الحديث يدل على انه اصله وعن اي هرب عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال يغفر لامته اي لكل الصائمين منه قال الطيبي هذا  
 حكاية معنى ما نلفظ به صلى الله عليه وسلم لا لفظه اي الذي هو يغفر لامته  
 في اخر ليلة في رمضان وفي نسخة من رمضان والمراد مغفرة الكاملة ورحمة  
 الكاملة فلا ينافي في ما سبق من اول او وسط مغفرة فليما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 القدر قال لا هذا ايضا هرة رد علي من اختاران ليلة القدر ليلة تسع وعشرين  
 اذ قد يكون اخر ليلة منه ويمكن تأويله بان يقال لا اي ليس سبب المغفرة  
 كونها ليلة القدر بل سببها كونها اخر ليلة ولا يمكن ان يكونا في ليلة القدر  
 وان يكونا في ليلة القدر ليلة في العشر الاخير ويؤيده ولكن بالتشديد  
 ويخفف العامل اي ولكن سببها ان العامل انما يوفي اي يعطى وانما اجرة  
 بالنصب على انه معقول ثبات وفي نسخة بالرفع على انه نائب الفاعل والمعقول  
 الثاني مقدرا بما يراه اذ افعى عمله اي احكم وفتح منه قال الطيبي سند راك  
 لسواهم عن سبب المغفرة كما هم ظنوا ان الليلة الاخيرة هي ليلة القدر  
 بسبب المغفرة فبين صلى الله عليه وسلم ان سببها هو اخر اغ العباد عن  
 العمل وهو مطرد في كل عمل انتهى والظاهر موضع الزمان موضع السبب لان  
 ليلة القدر نفسها ليست سببا بل هي زمان العبادات وهي سبب المغفرة  
 وفي قصصا يعني فرغ مجاز المشارفة اوله انه قد نوي حينئذ يوم الصوم اليوم  
 الا ان كانه ضاه ولا يبعد ان يراد فخر ليلة في رمضان او من رمضان  
 ليلة العيد والسبب باذي ملاسقة كما في عيد رمضان والعه المستعانة  
 رواه احمد باب روي الهلال اي الاحكام المتعلقة بها

الفصل الاول

قوله



وسلم لا تصوموا اي يوم ثلاثه شعبان عند مصناه كما يدل عليه السياق  
 حقه نزول الهلال اي حيث تثبت عند كبر روية هلال رمضان بشهادة  
 عدلين او اكثر وثبت بعدل واحد عند اي حنفية ايضا اذا كانا في السماء  
 غيم وعند الشافعي ايضا في امح قوله وعند احمد سوا كانا في السماء غيم  
 ام لا وعند مالك لا يثبت اصلا قاله ابن الملك وقال القاضي اي لا تصوموا  
 على قصد رمضان الا ان يثبت وهو ان يري هو او عن يثق عليه والمنفرد  
 بالروية اذا لم يحكم بشهادته يجب عليه عندنا ان يصوم ويستر بافطار  
 عيده انتهى ويصوم عند معشر الحنفية او لا يفطر يوم عيد احتياطاً  
 وقيل معنى قول اي حنفية لا يفطر الا كل ولا يشرب ولكن لا ينوي الصوم  
 والتقرب به الى الله تعالى لانه يوم عيد في حقه الحقيقة التي عنده قال  
 ابن الهام ولا يخفى ان التعليل بالاحتياط ينافي تاويل قوله بذلك وقيل  
 ان ايقظ افطروا بكل سررا وعلى القول بان لا يفطر لو افطرق في ثمره  
 من قال لا كفارة عليه بالاخلاق ومنهم من حكى لزوم الكفارة بعد رؤيته  
 وقيل والصحيح عدم لزومها فيهما ويجوز معنى الحديث لا تصوموا ليلة رمضان  
 حيث يتحقق عند كبر روية الهلال ولا يفطر واجتبه ثروته اي هلال سؤال  
 قاله ابن الملك حيث تثبت رويته بشهادة عدلين لا بآقل بالاتفاق وظاهر عموم  
 هذا النهي كالحديث الا بانه يرد على الساقية حيث قال المنفرد بالروية في  
 اول رمضان يسير يفطره في عيده ولو لم يري هلال سؤال ليلة يغفون لغفوا  
 الحاكم واما قول ابن حجر والنهي فيها للنهي على الاصل وهو بالنظر لعموم  
 الناس كما يدل عليه والجميع اماما رآه وحده ولم يشهد به او لم يقبل  
 او اخبر به من اعتقد صدقه بغيره العمل بمقتضى رويته وان لم يثبت  
 رمضان ولا سؤال على العموم انتهى فلا يصلح ان يكون جوابا لسؤالنا هو  
 ظاهر على ارباب الفهم فتأمل فان عمر اي عطى الهلال ليلة الثلاثاء  
 عليكم اي اوله واخره قال الطبري اي ستر الهلال بغير من غمته السحابة  
 اذا غطيت وفي عمر صبر الهلال ويجوز ان يكون مستند الى الحار والمجروح  
 بمعنى ان كنتم معقوما عليكم ونزك ذلك الهلال لا يستغنا عنه فاندروا  
 تكسروا الدال ويعظم وفي المغرب الضم خطا له اي الهلال والمعنى قد روا  
 الهلال الشهر المستقبل وقال الطبري اي فاقد روادع الشهر الذي  
 كنتم فيه ثلاثين يوما اذا اصل بقا الشهر ودوام خفا الهلال ما عكن اي  
 قبل الثلاثين والمعنى اجعلوا الشهر ثلاثين قال الزركشي يعني حققوا مقادير  
 ايام شعبان حتى تخلوه ثلاثين يوما انتهى وفي شرح السنة معناه التقدير  
 بأكمال العدد يقال قد رت الشيء اقد رته فدر الجفني قد رته فقد برأ قال ابن  
 الملك ذهب بعض الى ان المراد به التقدير بحساب الفري في المنازل اي افقدوا

منزل الفري فانه يد لكه على ان الشهر شمع وعشرون او ثلثا ثلثا انتهى  
 وفي شرح السنة قال ابن تثير فاقدروا خطاب كن خصه الله بهذا العلم  
 وقوله فاحلوا العدة خطاب للعامة انتهى وهو مورد وحديث انا امه اسمية  
 لا تكتنن ولا تحسب فانه يد لعل ان معرفة الشهر ليست الى الكتاب والحساب  
 كما يزعمها اهل الجور والاجماع على عدم الاعتداد بقول المخبرين ولو اتفقوا على انه  
 يري ولقوله تعالى مخاطبا لخبرامة اخرجت للناس خطابا عاما فمن شهد منكم  
 الشهر فليصمه ولقوله صلى الله عليه وسلم بالخطاب العام هو موافق رويته  
 وافطروا لرويته ولما في نفس هذا الحديث لا تصوموا حتى تزوه ولما في حديث  
 اي داود والترمذي عن اي هريرة انه عليه الصلاة والسلام الصوم يوم  
 يصومون والفطر يوم يفطرون بل قول لوصار المخيم عن رمضان قبل رويته بنا  
 على معرفته يكون عاميا في صومه ولا يحسب عن صومه الا اذا ثبت الهلال على خلا  
 فيه ولو جعل عيد الفطر بنا على زعمه الفاسد يكون فاسقا ويجب عليه الكفارة  
 في ثور وهو الصحيح وانا استعمل افطاره نرضا عنه واجبا صار كافرا ومن  
 الغريب ما نقله صاحب النهاية فغل عنه انه قال فاحلوا العدة خطابا للعامة  
 واعرب منه عمل صاحب النهاية نقله كلاله والسكوت عليه الموهوم يقول قوله  
 فكان لا ينبغي لاحد ان ينقل كلاله الابنية الرد عليه وفي رواية قال الشهر شمع  
 وعشرون ليلة اي الشهر وقد يكون كذلك واقوله ذلك وقيل اي هذا غفوت وفيه  
 حش على طلب الهلال ليلة الثلاثاء ولا تصوموا اي على قصد رمضان حتى  
 خفي زوجه اي الشهر يعني بغيره كلاله او تبصر واهل اله بقوله تعالى من شهد منكم  
 الشهر فليصمه فانتم اي الشهر او هلاله عليكم اي بغيره فاحلوا اي انتم العدة  
 معقوله به اي عدة شعبان كماله رواية البخاري ثلاثين يوما وهو منصوب  
 على الظرف وقيل التقدير اكلوا هذه العدة وثلاثين بدل منه الكل يتفق عليه  
 وعن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا الروية  
 اي لاجل روية الهلال فاللام للتعليل والصغير للهلال على حد حتى توارث  
 بالحجاب كنف بقرينة السياق ولقوله تعالى ولا يؤيد لكل واحد منها السدس  
 اي ولا يؤيد المية وقال الطبري اللام للتوقيت كقوله تعالى افتر الصلاة للذوكر الشمس  
 اي وقت ذلوكها وفيه ان الصوم بعد الروية بزمان طويل يتحقق وانا الاقامة  
 بعد تحقق الذلوك فلا جامع بينهما ولهذا قال ابن مالك في الآية اللام بمعنى  
 بعد اي بعد ذلوكها اي زوالها كما في قوله جيبته لثلاث خلون من شهر كذا  
 بليته حديث اي البخاري في الفصل الثالث منه للروية قاله القاضى  
 عياطة اطل الله مدته الى الروية وقوله جيبته لثلاث خلون من شهر كذا  
 ويجعل ان يكون معنى دود انتهى والاخر هو الاظهر لان الاول يرد وافطروا  
 اي اجعلوا عيد الفطر لرويته اي لاجلها او بعد ها او وثلاثا فانتم اي عليكم الشعبان

كلوا عنة



اي انما عده ثلاثين اي فكذا رمضان بطريق الاولى قال ابن الهمام اهل  
 مصر رمضان على غير رواية بنابر كماله شعبان ثمانية وعشرين ثم رواه اهل الشام  
 ان كانوا عده شعبان عن رواية هلاله اذ لم يروا هلال رمضان فصوابهما  
 واحدا حملوا على نقصان شعبان غير انه اتفق انهم لم يروا هلاله الا ثلاثين وان  
 اكلوا اكلوا شعبان عن غير رواية فصوابهم احتياط لا احتمال نقصان  
 شعبان مع ما قبله فانهم لم يروا هلال شعبان كانوا بالضرورة مكملين رجب  
 متفق عليه قال ابن الهمام وعند ابن ابي داود والنسائي وحسنه فان حاله سبغ  
 وبينه سحاب فاكلوا العدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا قال  
 ابن حجر وبهذه الرواية الاخيرة والى قبلها كرواها فان اعني عليكم الشهر فقد  
 ثلاثين ثم صوموا ورواية فافد رواه ثلاثين ورواية فان اعني عليكم فاكلوا  
 عده شعبان ثلاثين ثم صوموا ورواية كان صلى الله عليه وسلم يحفظ  
 من شعبان ثلاثين لا يتكفط من غيره ثم يصوم ثمانية رمضان فان غم عليه  
 عد ثلاثين ثم صام وهذه روايات صحيحة لا تقبل التامل ردوا قول  
 احده في احدي الروايتين عنه وطائفة قليلة معني اقله روايتهم وقدره  
 تحت السحاب فيجب عند هم صوم يوم الثلاثاء من شعبان عن رمضان  
 اذا كانت ليلة الثلاثاءين معني وقوله ابن شريح واخرين قد روي  
 المنزلة قال ابن منتهى من قال بتقديره تحت السحاب فهو منا بدل صريح ما  
 في الروايات ومن قال بحساب المنزلة فهو عليه حين الصحاحين انما انهم  
 الابن وزعم بعض الكتاب ان ما مر عنه احد عليه اجماع الصحابة وهم  
 انتهى اقول على تقدير صحة اجماعهم او قول بعضهم ان قول بعضهم  
 ينحل على انه من باب الاحتياط وجوابي مقتضي مذهب احد واستحبابا  
 على مقتضى مذهبنا ان افضل صوم ذلك اليوم الخاص الذي يرفق  
 بفضيلة النية لثلاثة من التزديد بان يروي صوما مطلقا ولا يقول عن  
 ولا انه كان من رمضان فنه والافق غيره فانه مكروه واما ان قال ان  
 كان من رمضان فانا صام والا فلا يصح صومه ثم اذا صح صومه واتفق انه  
 من رمضان فبفتح عندنا خلافا للشافعية وعن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سئل العرب امية اي جماعة امية  
 قيل الاي مستوب الي امية العرب فانهم غالبا كانوا لا يكتفون ولا يقررون  
 واطلاق الاميين قبل نبيهم صلى الله عليه وسلم والقرن الذي بعث فيه  
 ثم صار الاخيرين الاول في النسبة والكل مستوب الي الام لانه باق على الحال  
 التي ولدته امه ولم يتعلم قراءة ولا كتابة وقبل مستوب الي امر القريب وهي مكة  
 اي انما امية مكية ولا تكتب ولا تحسب بضم السين وهذا الحكم بالنظر لا كثره او  
 المراد لا حسن الكتابة والحساب واغرب ابن حجر حيث قال اي مستويون الي

لعله ابن الهمام

الام

الام لقيام علي الحالة التي ولدته عليها من عدم احسان الكتابة والحساب  
 ووجه الغلبة ان الحالة هي عدم الكتابة لا عدم احسانها قال ابن الهمام اي  
 لا ترف الكتابة وحساب الخمر حتى تفتد على علم الخمر وسبب الفم ونحو الشهر  
 بذلك انتهى وفيه شائبة من الجواز بالعمل بالخمر وهو مردود كما صرح به نفسه  
 سابقا قال الطيبي انما كفاية عن جيل العرب وقوله لا تكتب ولا تحسب بيان  
 لقوله امية وهذا البيان نفا لاشارة باليد ثم القول باللسان ينهك على ان  
 الاستقصاء معرفة الشهر لا الي الكتاب والحساب كما عليه اهل الجماعة انتهى  
 فالمعني ان العمل علي ما يعتاده المخمرون ليد من هدينا وسنتنا بل علمنا بتعلق  
 برواية الهلاله فانما نراه مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين كما قال الشهر  
 مبتدأ هكذا مشارا بها الي نشر الاصابع العشر وهكذا ثانيا وهكذا ثانيا  
 بالربط بعد العطف وعقد الاهتمام اي احدا لا يها من او التقدير من احدي  
 البيهين او ايهما بالبين علي ان اللام عوض عن المكسوف اليه وهو الاظهر في  
 الثالثة اي في المرة الثالثة من قوله هكذا فصارت الجملة تسعة وعشرين  
 ثم قال الشهر اي ثارة اخرى هكذا وهكذا وهكذا قال الطيبي اي عقد  
 الاهتمام في المرة الاولى في الثالثة ليكون العدد تسعا وعشرين ولم يعقد  
 الاهتمام في المرة الثانية فيكون العدد ثلاثين واليه اشار بقوله يعني تمام  
 الثلاثين ثم زاد الراوي البيان فقال يعني مرة تسعا وعشرين ومرة  
 ثلاثين انتهى وفيها يها من ان يعني الاول ليد من كلام الراوي وليس كذلك  
 بل هو تفسير منه صلى الله عليه وسلم هكذا وهكذا وهكذا في المرة الاخرى  
 فالتقدير قال الراوي يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم يكون هذا  
 لم يعقد الاهتمام في الثالثة ثمة الثلاثين ثم اذا البيان في الكيفية في  
 المراتب جميعا فالتقدير قال الراوي ايضا زيادة في الايضاح تاسيا به  
 صلى الله عليه وسلم يعني اي يريد صلى الله عليه وسلم مجموع ما ذكره ان  
 الشهر يكون مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين قال ابن حجر وانما بالغ  
 في البيان بما ذكره الاشارة المذكورة لبطل الرجوع الي ما عليه الحساب  
 والمخجون وبه يبطل ما مر عن ابن شريح ومن وافقه ثم قال اكثر ائمتنا لا يعمل  
 بحساب الخمر وهو من يري ان اول الشهر طلوع الفجر الفلاني والمراة بقوله تعالى  
 وبالنجم هو كنهه وبه الاهتد ان عوادلة القبلة وفي السفر لا بحساب  
 الحاسب وهو من يعرف منازل الفجر ونقد برسيره لكن لعله منهما ان يعمل  
 بمعرفة نفسه ثم اختلفوا في ان ذلك هل يجزيه فلا يلزمه قضا اوله فيلزمه  
 والذي عليه الاكثرية الاول انتهى فتأمل فانه موضع زلل وتعلل  
 مقيد باول رمضان ثم انه اراد بهما انه يجب ما يري الهلال لا على الترتيب  
 والتفان فيه في ذلك فان النوري وابن عبد البر صرحا بان الشهر قد يتقصد



اربعة اشهر متواليه لا خمسة قال ابن حجر وكانها اعتمد في ذلك عليه  
الا يستقر ومع ذلك الظاهر انه لو وقع خلاف ذلك عمل به متفق عليه قال  
ميركس وحيه تامل فان قوله الشهر كذا وهكذا الى قوله ومرة ثلاثين لفظ مسلم  
ولفظ البخاري الشهر كذا وهكذا يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين  
قال الشيخ ابن حجر هكذا ذكره ادم شيخ البخاري مختصرا وفيه اختصار عماروا غدا  
عن شعبه اخرج مسلم عن ابن المشي وعنه عن غيره ثم ذكر اللفظ المذكور  
عن مسلم والله اعلم وفي الحديث ايما الى انه عليه السلام كما ادى ما وجب  
بتبليغ العباد اذ اياه ايضا بالاشارة واستفاد منه انما الاخر يعرف  
نكاح وطلاقة يخرجها كاللسان في معرض البيان وعن ابي بكر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر عيده بطريق الجواررة او لا عيده من احكام  
الحج وانما بي شهر رمضان شهر عيده بطريق الجواررة او لا عيده من احكام  
وانما سمي عيده الفطر لا ينقصان اي عا لبا عن الثلاثين او لا ينقصان  
ثوابا ولو نقصا عدد دا او لا ينقصان معاني سنة واحدة او في سنة معينة  
ارادها صلى الله عليه وسلم وليس المراد انهما لا ينقصان حسا كما اجمعوا  
عليه ولا عبرة بخالفه بعض الشيعة لانه مخالف للشيء اهله كما ترجمه  
ومنا لا صرح عن جماعة من الصحابة ومنها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تسعا وعشرين اكثر مما صمنا معه ثلاثين ومنه ثم قال بعض  
الحفاظ صام صلى الله عليه وسلم تسع رمضان منها رمضان فقط ثلاثين  
كذا في شرح ابن حجر رمضان وذكر الحجة بدلا وبما انه قال التوريشي  
فيه وجوه فمنهم من قال لا ينقصان معاني سنة واحدة وحملوه على غالب  
الامرو منهم من قال انه اراد تفصيل العمل في العشر من ذي الحجة  
وانه لا ينقص في الاخر والثواب عن عشر رمضان اقول فالمعني ان  
لا ينقص ثواب العمل في احدهما عن العمل في الاخر ثم قال ومن قائل ثالث  
انما لا يكونان ناقصين في الثواب وان جازا فقصين في عدد الحساب وهذا  
الوجه اقوم واشبهها بالصواب انتهى فتواب تسع وعشرين ثواب  
ثلاثين فيهما كذا قاله الطيبي وغيره وفيه عيبان الاول انه كيف يستوي  
الكثير والقليل في العباد وقد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
امثالها والثاني ان ذالحجة ليس في نقصانه توجه نقصان الثواب حيث  
يقال ثواب ذي الحجة ناقص الفقد كماله وقد يجاب عن الاول بان الثواب الاجمالي  
الوارد في رمضان كقول من صام رمضان غفر له يكون على وجه الامم لسواك  
او نقص الهلال ويمكن ان يكون هذا ايضا جوابا عن الثاني ووجه الاختصاص  
التفضل الالهي الخاص بهذين الشهرين وفيه النهاية اي لا ينقصان في الحكم  
اذ اجتاح بسبب الخطا في العبد اي انه لا يعرض في قلوبكم شك اذا صمتم

لتسعا

تسعا وعشرين يوما وان يقع في الحج خطأ لم يكن في تسلكه نقص قال  
ابن حجر اي لا ينقص ثواب الحجة عنه ثواب رمضان لان فيه المناسك والعشر  
وقيل ان ثوابها المترتب عليهما من حيث الصيام والقيام والحج وغير ذلك ومن  
نخصها بالذكر لانه ليس كغيرها من الفضائل التي يتوهم نقصها بنقصها لا  
اختصاص ذلك بها بل كل شهر يثبت عليه فضيلة وهي حاصلة له ثم انقص  
لا ينقص او لا ينقصان ثوابا وان نقص عدد دها كما صوم النوبي وغيره فكل  
فضيلة ثبتت لرمضان او للحجة فهي حاصلة نقص او لم قال الطيبي ظاهر سبق  
الحديث في بيان اختصاص الشهورين بمزية ليست في سائرهما وليس المراد  
ان ثواب الطاعة في سائرهما قل ينقص دونهم وينبغي ان يحمل على الحكم ورنج  
الكناج والحرج عما عسي ان يقع فيه خطا في الحكم لا اختصاصهما بالعبدان وجوز  
احتمال الخطا فيهما ومن ثم لم يقل شهر رمضان وذي الحجة متفق عليه وعن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدم احدكم رمضان  
قال ابن الهيثم ثم يترجم ومرجعهم الى خلد الاول ولا يكون كالصلاة المفصولة  
بل دون ذلك بصوم يوم او يومين قال ابن الملك وانما يترجم عنه حذر امر الشبهة  
باهل الكتاب وقال ابن حجر وبه يخص امره صلى الله عليه وسلم بسور الشمس  
وهو يفتح المجلد وكسرهما اخره ولهذا اوصاه عن عمارين ياسر انه قال من صام  
يوم الشكر فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم كان المعتمد من مذهبه اخر  
صوم يوم الشكر بل وما قبله كايام انتهت وسيا في الجواب عنه في حديث  
عمار انتهى وقال المظهر بكرة صوم اخر شعبان يوما او يومين الا ان يكون رجل  
كان يصوم صوما اي نذر احيينا او تقلا معناه او صوما مطلقا غير مقيد  
برمضان فليصم ذلك اليوم اي ذلك الوقت فانه يجوز له ذلك قال الطيبي  
فيل العلم تركه الا ستراحة الموجبة للنشاط في صوم رمضان وقيل اقتلاط  
النفل الفرض فانه يورث الشك بين الناس فيتوهون انه بري هلال  
رمضان فلذلك يصوم بموافقة بعض الناس على انه راي الهلال ثم  
هذا الذي في النفل واما القضا والنية ففيهما ضرورة لا يها فرض وناظره  
غير مرضي واما الورد فتركه ليس بسند بل لانه فضل العبادات ادومها  
وتركه عند من الف به سند بل وقيل العلة لزوم التقدم بين يدي الله  
ورسوله فانه صلى الله عليه وسلم قبل الصوم بالروية فهو كالعلة للحكم  
اقول وكذا قال تعالى عن شهد منكم الشهر فليصمه قال فمن تقدم  
صومه فقد طعن في هذه العلة اقول لا ينبغي ان يقول فانه حائل المعن  
قال واليه اشار بقوله عليه السلام من صام يوم الشكر فقد عصى ابا القاسم  
انتهى يعني اذا صام بنية رمضان او بنية على كبريى التريدي بان يتوهم  
ان كان من رمضان فانا صام عنه والا فنعن غيره فانه حينئذ يكون مستمرا



بين يدي الله ورسوله فاما اذا صار نفلا او نحوه فلا يكون داخل في الوعيد  
ولا في النهي الاكيد ويؤي الى هذا القول قوله لا يتقدم على ان حديث من  
صار يوم الشك فقد عصى ابا القاسم لما هو من قوله عمار بن قاسم والظاهر انه  
اذا تقدم ثلاثة ايام فلا يكون داخل تحت النهي متفق عليه قال ابن الهمام  
ورواه الستة في كتبهم **الفصل الثاني** عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان ايما اذا مضى النصف الاول فلا  
تصوموا اي بالانضمام شي من النصف الاول او بالنسبة من الاسباب المذكورة  
وفي رواية فلا صيام حتى يكون رمضان والنهي للترتيب رحمة على الامة ان  
يصنعوا عن حق القيام بصيام رمضان على وجه النشاط واما من صام شعبان  
كله فينفعه بالصوم ويبرئ عنه الكلفة ولذا اقبله بالانضمام او نهى عنه  
لان نوع من التقدير والله اعلم قال القاسم المقصود استجماع من لا يتوجب  
على تناسخ الصيام فاستحب الاضطرار لا استحب افطاره ليقوى على الدعاء  
فان قدر فلا يفي له ولا تكسبه النبي صلى الله عليه وسلم بين الشهرين في الصوم  
انتهى وهو كالمحسن لكن يخالفه مشهور مذهبنا ان الصيام بالاسباب بعد  
نصف شعبان مكروه وفيه تنجرح ابن حجر قال بعضه اجتنبوا ذلك كراهة الصوم  
بعد النصف مطلقا فمسكنا بان الحديث ثابت او محمول على من كان النصف بالصوم  
ورواه المحققون بما نقرر ان الحديث ثابت او محمول على من كان النصف بالصوم  
مظنة للنصف وما يثبت بالحظنة لا يشترط فيه تحقها رواه ابو داود والترمذي  
وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي النصف من شعبان فلا تصوموا وقال حسن صحيح  
لا يعرف الا من هذا الوجه على هذا اللفظ وقال ابن حجر ولا يظن لقوله احد انه مسكنا لان  
ابا داود سكت عليه في مسنده مع قوله عنه في غيرها الانكار فكان لم يرضه ووجه  
ان احمد قال عن رواية انه ثقة لا ينكر من حديثه الا هذا ولم يسم سلب  
انكاره فلم يتدح ذلك في رده قال ابن الهمام ومعناه عند بعض اهل العلم انه  
يفطر الرجل حتى اذا انتصف شعبان اخذ في الصوم وعنه ابي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا بفتح الحزة امر من الاحصاء وهو  
في الاصل العد بالخصاي اي عدوا هلاله شعبان اي ايامه لرمضان اي لاجل رمضان  
او لحاظه صوم رمضان وقال ابن الملك اي لتعلموا دخول رمضان والاعمال الطيبة  
الاحصاء المبالغة في العد بانواع الجهد ولذلك كني به عن الطاقة في قوله عليه  
السلام استقيوا اولن تحصوا انتهى ويمكن ان يقال ولن تقدروا استقامتكم  
شيا معناه به لان الله اراد على فضل الله تعالى قال ابن حجر اجتهاد في احصائه  
في احصائه وصنطه بان تتروا طالع وتتراوا سار له لاجل ان تكونوا على بصيرة  
في ادراك هلال رمضان على حقيقته حتى لا يتوكل منه شيء رواه الترمذي

وعن

وعن امر سائلة امر المؤمنين قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم اي ما علمته  
بصوم شهر من شعبان استعجابا ورخصا في فانه كما يصوم شعبان  
كله او في اكثر الزمان وسباني بسط معني هذا الحديث في باب صيام التطوع ان شاء  
الله تعالى وكان المناسب ان يراد هذا الحديث بذلك الباب والله اعلم بالصواب رواه  
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعنه عمار بن قاسم عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى النصف الاول او بالنسبة من الاسباب المذكورة  
وفي رواية فلا صيام حتى يكون رمضان والنهي للترتيب رحمة على الامة ان  
يصنعوا عن حق القيام بصيام رمضان على وجه النشاط واما من صام شعبان  
كله فينفعه بالصوم ويبرئ عنه الكلفة ولذا اقبله بالانضمام او نهى عنه  
لان نوع من التقدير والله اعلم قال القاسم المقصود استجماع من لا يتوجب  
على تناسخ الصيام فاستحب الاضطرار لا استحب افطاره ليقوى على الدعاء  
فان قدر فلا يفي له ولا تكسبه النبي صلى الله عليه وسلم بين الشهرين في الصوم  
انتهى وهو كالمحسن لكن يخالفه مشهور مذهبنا ان الصيام بالاسباب بعد  
نصف شعبان مكروه وفيه تنجرح ابن حجر قال بعضه اجتنبوا ذلك كراهة الصوم  
بعد النصف مطلقا فمسكنا بان الحديث ثابت او محمول على من كان النصف بالصوم  
ورواه المحققون بما نقرر ان الحديث ثابت او محمول على من كان النصف بالصوم  
مظنة للنصف وما يثبت بالحظنة لا يشترط فيه تحقها رواه ابو داود والترمذي  
وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي النصف من شعبان فلا تصوموا وقال حسن صحيح  
لا يعرف الا من هذا الوجه على هذا اللفظ وقال ابن حجر ولا يظن لقوله احد انه مسكنا لان  
ابا داود سكت عليه في مسنده مع قوله عنه في غيرها الانكار فكان لم يرضه ووجه  
ان احمد قال عن رواية انه ثقة لا ينكر من حديثه الا هذا ولم يسم سلب  
انكاره فلم يتدح ذلك في رده قال ابن الهمام ومعناه عند بعض اهل العلم انه  
يفطر الرجل حتى اذا انتصف شعبان اخذ في الصوم وعنه ابي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا بفتح الحزة امر من الاحصاء وهو  
في الاصل العد بالخصاي اي عدوا هلاله شعبان اي ايامه لرمضان اي لاجل رمضان  
او لحاظه صوم رمضان وقال ابن الملك اي لتعلموا دخول رمضان والاعمال الطيبة  
الاحصاء المبالغة في العد بانواع الجهد ولذلك كني به عن الطاقة في قوله عليه  
السلام استقيوا اولن تحصوا انتهى ويمكن ان يقال ولن تقدروا استقامتكم  
شيا معناه به لان الله اراد على فضل الله تعالى قال ابن حجر اجتهاد في احصائه  
في احصائه وصنطه بان تتروا طالع وتتراوا سار له لاجل ان تكونوا على بصيرة  
في ادراك هلال رمضان على حقيقته حتى لا يتوكل منه شيء رواه الترمذي



ثم قال والمراد بالعدل في ظاهر الرواية من ثبتت عدالة وجه رواية الحسن  
 تقبل شهادة المشهود به اخذ الخواص في حواصل الخلال المحقق في المذهب  
 هو استراط ظهور العدالة او الاكتفاء بالسرقة قال وهذا الحديث قد تمسك به  
 لرواية النوار في قبول المستور لكن الحق ان لا يتمسك به بالنسبة الى هذه الرواية  
 لانه ذكره الاسلام بحضرة عليه السلام حيث ساءل عن الشهادة بينه ان كان هذا  
 اول اسلامه فلا شك في ثبوت عدالة لانه كان اذا ساءل اسلامه عدلا الى ان يظهر  
 خلافه منه وان كان اخبارا عن حاله السابق فكذلك لان عدالة الله قد ثبتت باسلامه  
 فيجب الحكم ببقائه ما لم يظهر خلافه ولم يكن الغشق غائبا على اهل الاسلام في  
 زمانه عليه السلام فتعارض الفلحة ذلك الاصل فيجب التوقف في ظهورها  
 وقال ابن الهمام وانما ثبت موقوف على ابن عمار ذكره البخاري تعليقا منه فقال  
 وقال صلة عن عمار بن مام يوم الشك الى اخره واصل الحديث ما رواه اصحاب السنن  
 الاربعة في كتبهم وصححه الترمذي عن صلة بن رز قال كان عند ابن عمار في  
 اليوم الذي يشك فيه فاني بنيتا مصلية فتبني بعض القوم فقال عمار من صام  
 هذا اليوم فقد عصي ابا القاسم ثم قال وهو حديث موقوف لا يعلو من حديث  
 المسور ولا سيما في ولاولي حمله على ارادة صوم عن رمضان وكان منهم من ارجل  
 المتبني قصد ذلك فلا تراض حينئذ صلا وعن ابن عباس قال جاء عرابي الي  
 واحد من الاعراب وهو سكان البادية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي  
 راي الهلال يعني وكان غيبا وفيه دليل على انه لا خيار كان ولا يحتاج الي  
 لفظ الشهادة ولا الى الدعوى يعني هلال رمضان اي قال الحسن في حديثه  
 يعني رمضان ذكره ابن الهمام فلهذا ظهر منعه قوله ابن حجر الظاهر ان  
 القائل ابن عباسه فقال انت شهد ان لا اله الا الله قال نعم قال انت شهد  
 ان محمد رسول الله قال نعم قال ابن الملك دل علي ان الاسلام شرط في  
 الشهادة انتهى وفي الفصل بين الشهادتين اشارة الى تفصيل المقدمة  
 الاولى من الفصيتين قال يابلال ان في الناس امة ناد في محضرهم  
 واعلم ان يصوموا عند ابي بن تصوموا وفي رواية ابن الهمام فليصوموا وفي عدم  
 تفصيله برضا ان شعار ابي مذهبنا من انه يصوم اذا و بنية مطلق الصوم  
 واستشهد صاحب الهداية بقيد القيد على جواز النية في النهار وقال ابن  
 الهمام يحتمل لكونه شهد في النهار والليل فلا يخفى به انتهى ولا يخفى ان استلال  
 صاحب الهداية برواية ان يصوموا عندا واحدا ان الهام مني على روايته  
 فليصوموا فلا معارضة قال المظهر دل الحديث على من لم يعرف منه فتشوق تقبل  
 شهادته وعلان شهادته الواحد مقبول في هلال رمضان انتهى وانه خبر يعلم  
 ان الصحابة كلهم عدول رواه ابو داود والترمذي والسياتي وابن ماجة  
 والدارمي وصححه الحاكم وذكر البيهقي انه جاء من طرق موصولة ومن طرق مسلسلة

وان كان

وانه كان طرق الاتصال صحيحة وعن ابن عمر قال تراى الناس الهلال قال  
 المظهر الترابي ان يرى بعض القوم بعضا والمراد به هنا الاحتجاج للرواية لقول  
 قاحبة اي وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت امة الهلال فصام  
 وامر الناس بصيامه اي بصيام رمضان رواه ابو داود والدارمي قال مير  
 نقل عن التصحيح ورواه الحاكم وقال علي بن شريك مسلم واستفيد من هذا ان الحق  
 ما ذهب اليه الشافعي اي بثبوت روية هلال رمضان بواحد احتياطا وزعم جمع  
 من متأخري ائمتنا ان الشافعي رجع عن القول بالواحد الى موافقة اكثر العلماء انه  
 لابد من اثنين كهيئة الشهور واصحابه ادري ينصونه من غيرهم ومن ثم  
 اول بعض الكبراء ما اوههم ذلك بانه اثار رجوع الى الاثنين بالقبول كما لم يثبت  
 عنده في المسألة سنة كاد عليه كلامهم في المختصر فلما سمع انه صلى الله عليه  
 وسلم قبل شهادة الاعراب وحده وشهادة ابن عمر وحده كان مذهبه قبول  
 الواحد وكيف يظن به انه يترك الحديث للقبول مع قوله اذا صح الحديث فهو  
 مذهبي وضره بان يولي الحارث قال النووي وحمل الخلاف على حكم شهادة الواحد  
 حاكم براه والا وجب الصوم ولم ينعنه الحكم اجماعا **الفصل الثالث**  
**عن عابشة** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ من شعبان  
 اية يشكف في عمه ايام شعبان لحاظه صوم رمضان ما لا يحفظ من غيره  
 لعدم تعلق امر شرعي بغيره الا شهر الحج وهو نادرا لا يحتاج اليه كل احد في كل سنة  
 مع انه ضبطه قد يثبت على ضبط ثم يصوم لرواية رمضان فان عابشة اي شعبان  
 عد ثلثين يوما ثم صام رواه ابو داود وعن ابن الخزي بفتح الموحدة  
 والثانية بينهما صححة ساكنة ثقة ثبتت فيه تشيع قليل كثيرا لارسال كذا في الترمذي  
 لما كان من حديثه سمعا مقبولا وما كان عن كذا فهو ضعيف ذكره في المقدمة  
 وفي بعض النسخ بضم المنة قال الطبري اسمه اسعد بن فيروز الكوفي قال  
 خرجنا اي من بلدنا للعمرة اي لاجلها وقصدناها وتخصيلها فلما نزلنا بيض نخلة  
 قرية مشهورة مشرفة مكة شري الان بالمصنق قاله ابن حجر نزلنا الهلال  
 اي اجتمعنا لروية الهلال لئلا نكسر ظهوره او ارب بعضنا بعضا لخفا نظره او عدم  
 علمه بسقط فتره قال ابن الهمام الاشارة الى الهلال تذكرا لانه فعل اهل الجاهلية  
 فيه انه قد يحتاج الى الاشارة عند الارادة فيجعل الكراهة على وقت الضرورة  
 فقال بعض القوم هو ابن ثلاث اي صاحب ثلاث لبال لعلو درجة وقال  
 بعض القوم هو ابن ليلتين فلفينا اي عن ابن عباس بالنصب وفي نسخة  
 بالرفع وفتح الباء لفتنا والمعنى هو لفتنا والاول اصح لفظا ومعنى فان فيه رعاية  
 الادب فقلنا اي لمة اي معشر القوم راينا الهلال اي مرتعا حيد اقول  
 بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال اي ابن عباس  
 اي ليلة بالرفع وفي نسخة صحيحة بالنصب وهو اوضح من اية ليلية رايتوه



ايه الهلال فيها فلنا ليلة كذا اي رايها ليلة كذا وهو الاثنان مثلا وكذا او هو  
ليلة الاثنين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة الروية ايجوز مدة  
رمضان روية الهلال ذكره الطيبي واما قول ابن حجر لوقتها اي غير طام لانها  
اراد ان اللام للتوقيت فلا وجه للجمع بينهما وان اراد يعني بعد فلا وجه لذكر الوقت  
فانه المعنى يتم بدونه فهو اي رمضان لليلة رايته قال ابن حجر باضافة ليلة الى الجمعة  
وفي الشيخ الصحيح بالتأويل وبه له عليه ما سبق من قوله اي ليلة رايته غايته  
انه يقدر فيها يومها والمعنى فرضان حاصل لاجل روية الهلال في تلك الليلة ولا  
عبارة تكبره بل ورد ان انتفاخ الاهلة من علامات الساعة واما قول ابن حجر  
فهو حاصل وقته ليلة الروية فغير صحيح لاضافته الوقت الى الليلة وهي الوقت  
ايضا وهو في رواية عنه اي غنا البخاري قال اهللنا رمضان في النهاية  
اهل الحرام بالجمع اذا لم يرفع صوته ومنه اهلل الهلال والسنهلال  
اذا رفع الصوت بالكبير عند رويته انتهى معناه رايها هلال رمضان وقال  
ابن حجر اي ترايها كما في الرواية الاولى وخذ بدلا من عرق بكسر العين وسكو  
الراء قال ابن حجر فوقه بطن غلة بخبر يوم اذ هو على مرحلتين من مكة وبطن  
غلة على مرحلة ذكره ابن حجر فاسكن رجلا الى ابن عباس يسأله فقال  
اي فساله عما وقع بيننا مما سبق فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله قد امده لرويته قال القاضي عياض معناه اطلاق ليلة  
الي الروية اي اطلاق مدة شعبان الى زمان روية هلال رمضان واما  
قول ابن حجر واوضح منه ان يقال معناه ان الله جعل ابتداء مدة رمضان  
بعد رويته فغير واضح بل فاسد لان الصحيح في امده راجع الى شعبان  
وفي لرويته الى رمضان وعلى تقدير ان يكون الصبر ان رمضان يحتاج  
لا معنى لامد رمضان لروية رمضان ولا دلالة على الابتداء في الحديث  
اصلا وتوكلنا ان اللام بمعنى بعد والمعنى اطلاق مدة رمضان بول  
روية هلاله لصح المعنى في الجملة لكنه لا يصلح جوابا لابن عباس عن سواله  
ايه فتدبر فان اعني عليك يقال اعني عليه الخبر اي استعجم مثل غير فاما  
اخبر عليك بخبري فاجعلوا القعدة اي عدة شعبان الاثني عشر يوما رواه  
مسلم قال ابن حجر لا ينافي هذه الرواية ما قبلها لاحتمال انهم تراوه بدلت عرق  
وتنار عواينه فارسلوا يسألونه فاجابهم بذلك فلم وصلوا بطن غلة تراوه  
فسألوه شفاها فاجابهم بما يطابق الجواب وحاصلها انه لا بد في الحكم بدخول  
رمضان ليلة ثلاثي شعبان من روية هلاله واستغني عن قول ليلة رايته  
ان العبارة بروية الهلال قبل الغروب وانما لرواية ليلة ثلاثي شعبان او رمضان  
فان قيل الزوال او بعده لم يحكم لليلة الماضية ولا المستقبل ولا فلا الجرح  
السابق صوم الروية وما صح ان عمر رضي الله عنه سئل الى حين لم بالوقت

ايه

ان هذه الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رايها الهلال بها فلا تقطروا  
حيث يشهد شاهدان انهما راياه بالاسم وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما  
ان ناسا راوا هلال الفطر بها رافا ثم صياهم الى الليل وقالوا لا حتى يرى من  
حيث يرى بالليل وفي رواية لا يصلح ان يظن حتى تزول ليلته حيث يرى  
يرى قالوا ليلته وروينا في ذلك عن عثمان وابن مسعود وقار عجزه وعن علي  
واشهر ولا يخالف لهما وروي مالك بلاغا ان الهلال روي من ههنا يعني قلعة  
يفطر حيثما سبي وقال جمع من السلف ان روي قبل الزوال فليماضية او بعد  
فالمستقبل ولم يقل احد انه لو روي يوم التاسع والعشرين يكون للماضية  
لاستحالة كون الشهر غائبة وعشرين انتهى به يتا بد الماضية من ههنا  
ان صوم يوم الشكر حرام وينبغي اعتدال ما نقل عن نضر الشافعي وجماعة  
ان صومه مكروه لاحتمال انتهى وفي اندفاع الاعتماد يحتاج الى اصرح فيما الاستناد  
ثم قال وانما لم يسن صومه اذا اطلق القم لقوله احمد بوجوبه لان الخلاف اذا  
خالف سنة صحيحة لا تراعى انتهى وفيه ان هذا يحا رنة مرجحة والحق مذهبا  
المقوسط الاعدل فتأمل كيلا يقع في الوجدان **باب** اي مسائل  
متفرقة من كتاب الصوم **الفصل الاول** عن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شحوا امرئ يدب الا اجمعوا عليه اي تناولوا شيئا با وقت  
الشكر لم يثبت شحوا ولو جرحه ما و قد صح ابن حبان وقيل انه ضعيف لكنه  
يعمل به في فضائل الاعمال في القاموس السحر هو قيل الصبح وفي الكشاف هو  
السدر من الاخير من الليل وقد دخل وقت نصف الليل فانه في السحر الروا  
المحفوظة عند الحديث فتح السنين وهو ما يشح به من الطعام والشراب بركة  
لان فيه اجر عظيم باقامة السنة ولكونه يستحب به من الطعام الهام على  
صومه لقوله ذلك الاكل بتمام اكل يوم في النهاية اكثر ما يروي بالفتح وقيل  
الصواب بالضم لانه المهد والاجر في الفعل لا في الطعام انتهى ويمكن ان يقال  
الصواب بالفتح لان الفعل انما يثبت عليه لكونه موافقا لا مستعجلا السنة فاذا  
انكسب على اثره بالاولى على نفسه فيفقد من المبالغة ما لا ينبغي كما ورد في الحديث  
مداد العلماء افضل من دماء الشهداء مع ان تفسير البركة بالنواب غريب وسياتي  
هلم الى القلة المباركة في الحديث قال ابن الهمام قيل المار بالبركة حصول التقوي  
به على صوم الغد بل ليل ما روي عنه عليه السلام استغني عن بقا ليلة النهار  
على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار والمراد زيادة الثواب لا مقتله  
للسنة المرسلين قال عليه السلام نزل ما بين صومنا وصوم اهل الكتاب اكلة  
السحر واما فاة فليكن المراد بالبركة كلام الامرين والسحر ما يولد في السحر  
وهو السدر من الاخير من الليل وقوله في النهاية هو على حذف مضاف تقديره  
في اكل السحر بركة بنا على ضبطه بضم السين جمع سحر فاما على نحره وهو الاخر



في الرواية فهو اسم للمأكول في السكر انتهى وفيه ان السكر جمع سكر غير معروف  
 و الظاهر ان تقدير المضاف على رواية فتح السين اشارة الى ان البركة في اكل السكر  
 لا في نفس السكر كما قيل ويدل على ما قلنا قوله عليه السلام وبأكل السكر في نفس  
 نفس الحديث المتقدم في كلامه والله اعلم متفق عليه وعن عمر بن الخطاب قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل ما بين صيائنا وصيام اهل الكتاب  
 ما زايدة اصف اليها الفصل عني الفرق قال التوريشي هو يا لصا والمهمة والجمع  
 تصحيف اكلة السكر بفتح الهمزة الكرة قال مبرك وقال زين العرب الاكلة بالصم  
 اللقمة وهو كذا في نسخة قال التوريشي والمعنى ان السكر هو الفارق بين  
 صيائنا وصيام اهل الكتاب لان الله تعالى اباح لنا الصبح بعد ما كان حراما  
 علينا ايضا في بدء الاسلام وحرمة عليهم بعد ان يتاموا او مطلقا واما الفتاوى  
 تقع موثقة لشكر تلك النعمة تقول ان الهام الله من سنن المسلمين غير صحيح رواه  
 مسلم وعنه سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير  
 اي موصوفون بخير كثير والمراد بالخير من الشر والعشا ما جعلوا الفطر اي ما ادوا  
 على هذه السنة وسين تقديهم على الصلاة للخير الصحيح به قال التوريشي  
 فان في التخييل مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرون في استئصال الخمر اي اخلاطها  
 ثم صار عادة لاهل البعثة في ملتنا انتهى قال بعض علمائنا ولو اخذنا ديب  
 النفس ومواصلة العشاقين بالتقل غير معتقده وجوب التاخير لم يضر ذلك  
 اقول بل يضره حيث يغترة الشبهة وتخييل الافطار بطريقة ما لا ينافي التاخير  
 والمواصلة مع ان في التخييل اظهار العجز المناسب للعبودية ومبادرة الى قبول  
 الرحمة من الحضرة الربوبية ثم رأت التوريشي قال وهذا الخصلة التي  
 لم يرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقول بيشابه هذا التاخير تقويم  
 صوم يوم او يومين على صوم رمضان وفيه ان متابعة الرسول في الطريق  
 المستقيم من يقدح عنها فقد ارتكب للعوج من الضلال ولو في العبادات انتهى  
 ويؤيد ما صح ان الصحابة كانوا يحل الناس افطارا وابطا وهم سحور متفق  
 عليه وزاد احمد واخر السحور وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا قيل الليل اي كلامه من ههنا اي جانب الشرف واذ قال  
 اي ضياؤه من ههنا اي جانب الغرب وغربت بفتح الراء اي غابت الشمس  
 اي كلها قال الطبيب وانما قال غربت الشمس مع الاستغناء عنه لبيان حال  
 الغروب كيلا يظن انه يجوز الافطار لغروب بعضها انتهى وقال بعض العلماء انما  
 ذكر هذه ليتبين ان غروبها عن الفوت لا يكفي لانها قد تغيب ولا يكون  
 غروب حقيقة فلا بد من اقبال الليل قال ابن حجر اي وقد يغيب الليل ولا  
 يكون غروب حقيقة فلا بد من حقيقة الغروب انتهى وهو غريب غير صحيح  
 كلاف الاول فانه متصور ولذا لوافقنا العلماء على ذكره لكن ان القيد الثاني

مستقني

مستقني عنه حينئذ وانما كان يتم كلامهم لو كان غرت مقدا فخرج الحكم  
 الى حقيقة الطبيب رحمه الله فقد افطر الصائم اي صار مفطرا احكاما وان لم  
 يأكل ويشرب وقيل دخل في وقت الافطار قال ابو حنيفة فيه روى عن النوا  
 اي ليس للمواصلة فضل على الاشارة الى ان افطار الصائم في وقت الافطار  
 عليه قال ابن حجر اي اذا قيل الليل فليفطر الصائم وذلك ان الخبر منسوبة  
 بتخييل الافطار فكانه قد وقع وحصل وهو بخبر عنه وخو قوله تعالى هل  
 ادلكم على بكرة تبيع من عندنا انتم تؤمنون بالله ورسوله اي اسئلو اهل  
 وما ذكر من ان الصوم ينقض ويتم بتمام الغروب هو ما اجمعوا عليه وعن  
 ابن هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم  
 اي تتابع الصوم من غير افطار بالليل والحكمة في النهي انه يورث الضعف والسا  
 والقصور عن اداء غيره من الطاعات فقبل النبي للحجيم وقيل للثمة قال  
 القاهني والظاهر الاول انتهى ويؤيد الثاني ما رويته عابشة رضي الله عنها  
 انه صلى الله عليه وسلم لما هم عن الوصال رحمة لهم الحديث لاني رافق الصا  
 وقيل هو صوم السنة من غير ان يفطر الامام المنهية ويرد ما ورد عليه السوال  
 فقال له رحمه الله انك تواصل يا رسول الله قال واياكم مثلي يكسر لكم اي هت  
 استينافا بين لفتي المساواة بعد نقلي بالاستقحام الا انكاري ابلت  
 يطعنني ربي قال الطبيب اما حيز واما حال ان كان تامة ويسبقني بفتح الياء  
 ويضم قال القاهني اراذ تقول واياكم مثلي الفرق بينه وبين غيره لانه يقال  
 يفيض عليه ما يسد مسد طعامه ونشرايه من حيث انه يشغل عن الاحساس  
 بالجوع والعطش وتقويه على الطاعة ويجرسه عن التخلل المتفرق الى ضعف  
 التوجيه وكلال الاعضاء قال الطبيب هذا احد قولي الخطابي والقول الاخر ذكر  
 في شرح السنة وهو ان يحل على القاهر بان يرزقه الله طعاما وشربا ليا لي  
 صيابه فيكون ذلك كرامة له والقول الاول ارجح لان الاستقحام في قوله اياكم مثلي  
 فيه التوبيخ بالبعد البعيد وكذلك لفظة مثلي لان معناه من هو على صفتي  
 ومنزلي وقولي من الله تعالى كرامة له صلى الله عليه وسلم بفتح قوله واياكم  
 مثلي لانه يصغفه ايضا قوله لا تك تواصل فان الوصال مع تناول الطعام  
 والشرب مع الحال متفق عليه **الفصل الثاني** عن حفصة ام المؤمنين  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجمع بالتخفيف ويشد به وقيل  
 الاجماع والازماع والعزم يعني وهو احكام النية وقيل الاجماع هو العزم  
 التام وحقيقته جمع رايه عليه اي من لم يتو الصيام وقال الطبيب يقال اجمع  
 الامر وعلى الامر وادع عليه وادعه ايضا اذا صم عنه ومنه قوله تعالى  
 وما كنت لدرهم اذا جمعوا امرهم او حكموه بالغنمة والغني من لم يصم العزم  
 على الصوم قبل الفجر فلا يصيام له وظاهر الحديث انه لا يضع الصوم بلائنه

صلين

مة

حين



قبل الفجر فرضا كان او فلقا واهيه ذهب ابن عمر وجابر بن زيد ومالك والري  
 وداود وذهب الباقر الى جواز النقل بنية من النهار وخصصوا هذا الحديث  
 بما روي عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بيته فيقول  
 عندك عندا فاقول لا فيقول ابن صابم وروى رواية ابن ابي الصابم واذن الاستقبال  
 وهو جوابه وجزا انتهى والغدا بفتح المعجمة وبالذال المهملة اسم لما يوكل قبل  
 الزوال ومن لم يخرج النية بعد الزوال ولا مع الصبح ان يوجد النية في  
 اكثر النهار الشرعي فيكون قبل الضحوة الكبرى قال ابن حجر وروى قوله الشافعي  
 وغيره ان نية صوم النفل يصح قبل الغروب لما صح عن فعل حذيفة واقفوا على  
 اشتراط التبيين في نية من يتصلق بزمان معين كالقضا والكفارة والذبح  
 المطلق واختلفوا فيما له زمان معين كرمضان والسنن المعين فكذلك عند الشافعي  
 واجله وعند ابي حنيفة يجوز بنية قبل نصف النهار والشرعي قال الطيبي  
 الا ان ما كانا وسكنا واحدا في احدي الروايتين عنه قالوا لو نوي اول ليلة  
 من رمضان صيام جميع الشهر اجزاه لان الظل كصوم يوم وهو قياس عليه  
 الزكاة لا يقابل النص رواه الترمذي وابوداود والنسائي والداري وقال  
 الترمذي وقد روي عن نافع عن ابن عمر قوله وهو اصح وقال النسائي الصواب  
 انه موقوف ولم يصح رفعه قال ابوداود ورواه الليث واسحاق ابن حازم  
 ويحيى بن ايوب عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرثعا قال الدارقطني رفعه  
 عنه الله بن ابي بكر بن حزم وهو من الثقات الا ثباته وروى الخطابي قال  
 وزيادات الثقة متبولة وقال البيهقي عبد الله بن ابي بكر اقام اسناده وروى  
 وهو من الثقات الا ثباته وروى الدارقطني عن عائشة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من لم يلبس الصيام من الليل فلا صيام له وقال رواية كلهم ثقة كذا  
 قاله الشيخ الجزري وقال الشيخ ابن حجر اختلف في رفع الحديث ووقفه ورجح  
 الترمذي في العلل عن الخارعي ترجيح وقفه وعمل النسائي وقفه بعد ان  
 اطلب النسائي في تخرجه طرقه وحكي الترمذي في العلل عن البخاري ترجيح وقفه  
 وعمل بظاهر الاسناد جماعة فصح رفعه منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم  
 وابن حزم كذا ذكره ميرك وقال ابوداود وقفه على حفصة مع بسكون العين  
 بين فختي الميمين والرسلي بالتصغير قال الطيبي هو محمد بن الوليد صاحب  
 الزهري وابن عيينة ويونس ايمانه يزيد الايلي بفتح الهزة وسكون الياء تحتها  
 نقطتان وبالله قاله الطيبي نسبة الى بلدة بالشام ذكره في الجامع كلهم  
 عن الزهري قال النووي للحديث صحيح قال ورواه اصحاب السنن وغيرهم  
 باسناد كثيرة دفعا ووقفا وصحة وضعفا لكن كثير منها صحيح معتمد عليه لان  
 معها زيادة علم برفع فوجبه قبوله وقد قال الله ارفطني في بعض طرقه الوصول  
 رجال اسناده كلهم اجل ثقة قاله ابن حجر واذا ثبت صحة الحديث واستحضر

القاعدة الفقرة

القاعدة المقررة ان النبي اذا اطلق اما ينصرف لنيته الحقيقية دون بقاها  
 علم منه وجوب النية ورد قول عطاء وبجاهد ونزل الجب لرمضان نية لتعينه وعدم  
 الاعتماد غير نية قال ابن الهمام روى هذا الحديث اصحابه المسان الاربعة واختلفوا  
 في رفعه ووقفه والاكثر على وقفه ولما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه  
 السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بنية يوم ومن لم يكن  
 اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا وكان يوم عاشورا تقومه قريش في الجاهلية  
 وكان عليه السلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر يصيامه فلما فرض رمضان  
 قال عليه السلام من شأ صامه ومن شأ تركه قال الطحاوي فيه دليل على انه  
 كان امر اجاب قبل سنخه برضاه ان لا يومر باسالك من اكل بنية اليوم الا في يوم  
 مفروضه الصور بغيره ابتداء بخلافه فصار صياما اذا افطر فيه فعمل ان من نعت عليه  
 صوم يوم ولو نية ليلته انه تجزئه بنية لها قال ثم تقدم ما روينا على مروية  
 لقوة ما في الصحيحين بالنسبة الى ما رواه بعد ما نقلنا فيه من الاختلاف في صحة  
 رفعه فيكره ان قدم مكره المراد به نفي الحال كافي من نحو لا وضو لمن لم يمسح  
 كثيرا انتهى لمخضا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا سمع النداء اي اذان الصبح اذكر الله والا فاني الذي ياكل منه او يشرب منه في  
 يده حمله حالية فلا يصح اكل الا ناسيته يقضي حاجته منه اي بالاكل والشرب  
 وهذا اذا علم او ظن عدم الطلوع وقال ابن الملك هذا اذا لم يعلم طلوع الصبح اما  
 اذا علم انه قد طلع او شك فيه فلا وقال الخطابي هذا مبنى على قوله عليه السلام  
 ان لا لا يؤذن بليل فكلوا واسرخوا حتى يؤذن ابن ارملة ثور وفيه انه لا يظهر  
 حينئذ فائدة القيد قال او يكون معناه ان يسمع النداء وهو شاك في الصبح لغير  
 الهواثلا فلا يقع له العلم باذانه ان الفجر قد طلع كعلمه ان دلائل الفجر معدومة  
 ولو ظهرت للمؤمن لظهرت له ايضا فاما اذا علم طلوعه فلا اذان الصارخ فانه  
 ما مور بالامساك اذا ثبت له الحيز الاسود وقال الطيبي يشعر دليل الخطاب  
 بانه لم يفطر اذا لم يكن الا ناسيته وقد سبق ان تعجيل الافطار مستحب لكن هذا  
 من مفهوم اللقب والتعجيل فلا يعمل به وتعفيه ابن حجر بان الصواب انه ليس من  
 مفهوم اللقب والتعجيل بالحيلة الحالية له مع فهم اتفاقا انتهى يعني عند الشافعي  
 والافعه الحنفية لا اعتبار بالمعهوم الا في المسألة لاني الادلة وقاله ابن حجر تنقيا  
 للطبي ايماء ويصح ان يراد من الحديث طلب تعجيل الفطراي اذا سمع اذانهم نداء  
 الكزب وصار ذلك ان الا ناسيته حادثة اخرى فليبادر بالفطر منه ولا يؤخر  
 اليه وضعه وبهذا انبذ في قوله الشارح ووجه اندفاعه ان قوله والا ناسيته  
 ليس للتعجيل بل للمبالغة في السرعة انتهى وهو في غاية من البعد عن ان قوله  
 حاجة اخرى يرده مترج كحديث حتى يقضي حاجته منه فالصواب انه قبل  
 احترازي في وقته الصبح مشعر بان كان سرعة اكله وشربه لتقارب وقته

الخطيب الابيض  
 من نسخة



استدراك حاجته واستشرف نفسه وقوة نهمة وتوجه شهوته بجميع  
هتة مما يكاد يتحاشى عليه انه لو منع منه لما انتفع فاجاز له الشارع رحمة عليه  
وقدر بحاله بالسلوك والسير اليه ولعل هذا كان في اول الامر وتيسر اليه  
ما وقع من الخلاف في الصبح المراد في الصوم فقد ذكر الشنبي ان المعتز اول  
طلوع الصبح عند جمود العلم وقيل استنارته وهو مروي عن عثمان  
وحدثه ابن عباس وطلق بن علي وعطاء بن ابي رباح والاعمش قال مسروق  
لم يكن يوافقون الفجر فذكرهم انما لا يوافقون الفجر الذي يلا البيوت قال  
شمس الائمة الخواجة الاول احوط والثاني ارفق انتهى ولعل هذا الحديث  
سني على الرفق والله اعلم ويؤيد له لفظ التبيين في الآية وقال ابن حجر واما  
ما نقل عن جمود الصبح ان المراد بالفجر في الآية الاسفار فهو محال كما لا يخفى  
ان يعتد على خلافه واعرب منه ما نقل عن الاعمش واستحى ان يجعل ما لم ي  
الفجر الى طلوع الشمس قال النووي وما ظن ان ما نقل عن هذين الامامين  
يصح عنهما انتهى ولا يخفى انه يخالف للنص وهو قوله تعالى حيث يبين لكم  
الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر فالقيل بطلوع الشمس بغير رواء  
ابوداود قال ميرك وسكت عليه هو والمنذري وقال الحاكم صحيح على شرط  
مسلم وعنه اي عن ابن هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الله تعالى احب عبادي الي عجلهم فطر اي انشروهم تعجلا في  
الافطار اقدمناه وقال الطبري ولعل السبب في هذه الحجة المتابعة  
للمسنة والمباعدة عن البدعة والخالفه لاهل الكتاب انتهى وفيه اجماع  
الي افضلية هذه الامة لان متابعة الحديث توجب محبة الله تعالى قل  
ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحبكم الله واليه الاسارة بالحديث  
لا يزال الدين ظاهرا عاجلا واناس الفطر لان اليهود والنصارى  
يؤخرون وسببه والله اعلم ان هذه الملة الخفيفة سمي اسمها ليس  
فيها حرج ليس يهل عليهم بها والمدامنة عليها ولد اقبل عليكم بدني العاجز  
خلاف اهل الكتاب فانهم شددوا على انفسهم فتشدد الله عليهم فغلبوا ولم  
يقدروا ان يقيموا الدين وقال ابن الملك ولانه اذا افطر قبل الصلاة بود بها  
عن حضور قلبه وطالبته نفس ومن كان لهذه الصفة فهو واجب الى الله فمن  
لم يكن كذلك انتهى ولذا اقبل الطعام الممزج بالصلاة حين الصلاة المختلط  
بالطعام رواه الترمذي وقال حديث حسن رواه احمد وابن خزيمة وابن حبان  
في صحيحهم ما نقله ميرك وعنه سليمان بن عامر قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليفطر الا من لئدب على امر اي على تركه  
التقاء باصل المسنة والا فادنى كالماء ثلاث كما سياتي مع ان التمر اسم جنس  
فانه ايم التمر بركة اي ذوا بركة وخير كثير او اريد به المباقة ولعل الحكمة فيه

ان الكلا يسرع القوة الى القوي وفيه ايماء الى حلاوة الايمان واسارة الى  
رواية مرارة العصيان قال الطبري ايم فانه الافطار على التمر فيه ثواب كثير  
وبركة وفيه انه يورد عليه عدم تحسين المقابلة بقوله فانه فهو وقال ابن  
الملك الا وليه ان تحال علة الى الشارع واما ما يجري في الحاضر هو ان الفطر  
حلو وقوة والنفس قد تعبت بمرارة الجوع فامر الشارع ازالة هذا الغيب  
بشيء هو قوت وحلو وقال ابن حجي ومن خواص التمر انه اذا وصل الى المعدة  
ان وجدها خالية حصل به الفل ولا اخراج ما هناك من بقايا الطعام وقول الاطبا  
انه يصفه البصر محمول على كثرة المضردون قليله فانه يقويه فان لم يجد اي  
التمر وكفه من الحلو بات فليفطر على ما فانه ايم الما فهو اي بالغ في الطهارة فينبط  
به تغا ولا بطاهرة الظاهر والباطن قال الطبري ايم لا نه من بل المانع من اداء العباد  
ولذا من الله تعالى على عباده واتر لنا من السما ما طهروا وقال ابن الملك  
يزيل العطش عن النفس انتهى ويؤيد قوله عليه السلام عند الافطار ذهب  
الظما كما سياتي رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه والداري وله يدكر اي  
احد قوله فانه بركة غير الترمذي وفي نسخة له يدكر والاصحفة الجمع فغير مقبول  
عليه الاستثنا في رواية اخرى اي لهم اوله وهذا غير موجود في اكثر النسخ قال  
ابن حجر وخو خيرا الترمذي وصححه اذا كان احدكم قاضيا فليفطر على التمر فان لم  
يجد التمر فعلى الما فانه طهور وهذا الترتيب لكل السنة وان لم يكن موجودا  
فاني بالسنة والترتيب معتبر كما في مثاله من الايات القرآنية والاحكام  
الحديثية وبوكده الحديث الايت وهو قوله وعن انس قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يفطر اي في صياحه قيل ان يصلي اي المغرب وفيه اسارة  
الي كل المباقة في استحباب تعجيل الفطر واما ما وقع ان عمر وعثمان رضي الله  
عنهما كانا يومضان يصليان المغرب حين ينظرون الي الدليل الاسود ثم يفطرا  
بعد الصلاة فهو لبيان جواز التأخير ليلان وجوب التعجيل ويمكن ان يكون  
وجهه انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر في بيته ثم يخرج الى صلاة المغرب  
وانهما كانا في المسجد ولم يكن عندهما تمر ولا ماء او كانا غير متكئين وراي  
الاكل والشرب لغير المقتان مكرها لكن اطلاق الاحاديث طاهر في استثنائ  
حاله الافطار والله اعلم على رطبات فان لم يكن رطبات بالرفع اي موجودة  
او ان لم يحصل تغييرات بالجر اي فليفطر عليها وفي نسخة بالرفع اي فغيرات  
موضعا فان لم يكن غيرات حسا اي شر حسوات فغيرت اي ثلاث مرات  
من ماء في النهاية المسومة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما يجسى من  
واحدة وبالفح المرة انتهى والظاهر منه نزح الضم فلا قل من جواز  
وفي القاموس حسا زيدا الماء مشربه شيئا بعد شئ والحسوة بالضم الشج  
القليل منه والمرة من الحسوة والفتح افصح وقيل تقدير التمر في الشتاء والماء



في الصيف لرواية به وقيل لكافة في ذلك ان لا يدخل جوفه اول شئ مما  
مسته النار وقصصته فقديهم الزبيب على الماء قبل بل الكلو كله قال ابن حنبل  
وكله ضيق اقول ان لم يكن الترمذي وجودا فقياس صحيح بل ورد ايضا في حديث  
لا سبق والا فعارضته بالنص مرجحة وقول من قال السنة بركة فقهه به  
ما رزم على الترمذي او خلط به مردود بانه خلاف الاتباع وبانه صلى الله عليه  
وسلم صام عام الفتح ابانما كثرة بركته ولم ينقل انه خالف عادة النبي في تقديم  
التمر على الماء ولو كان لتقل رواه الترمذي وابوداود وقال الترمذي هذا حديث  
حسن عن عيسى وصحة الدارقطني قال ميرك ورواه ابو يعلى ولفظه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر على ثلاث تمرات او شئ لمر نصبه  
النار وعين انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد  
تمران فليفطر عليهما فان ظهور رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على  
شروطهما وعن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من فطر صائما قال ابن الملك التقطير جيل احد فطر اذ من اطعم صائما انتهى  
اي عند افطاره او جهز عازبا اي هيا اسبابه من العزس والسلاح والنفقة  
فله مثل اجر اي الصائم او الغاري واول المتنوع وهذا الثواب لانه من باب  
التعاون على التقوي والدلالة على الجزالة الطبي نظم الصائم في سلك  
الغازي لا يحترطهما في معنى المجاهدة مع أعداء الله وقدم الجهاد الا كبر رواه  
البيهقي في شعبه الايمان وحكي السنة اي صاحب المصابيح في شرح السنة  
وقال صحيح قال الجزري ورواه النسائي بلفظه جملة والترمذي وابن ماجة  
في صحيحهما من حديث زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيئا قال  
الترمذي حديث حسن صحيح ولفظ ابن خزيمة والنسائي من جهز عازبا او  
جهز حاجا او خلفه في اهل او فطر صائما كان له مثل اجرهم من غير ان ينقص  
من اجرهم شيئا وكان المصنف لم يقف على هذين الطريقين فعز الحارث  
الى البيهقي وشرح السنة والعزوا الى صاحب السنن واولي الثواب والله  
اعلم وفيه انه انما نسب اليه لان لفظها مغاير للفظ الطريقين فان الاول مختصر  
والثاني مطول مع قطع النظر عن مخالفة اللفاظ وعن ابن عمر قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا افطرا في بعد الافطار قال ذهب الظلم ففتحين قال  
النووي في الاذكار الظاهر هو الاخر مقصور وهو العطش وانما ذكرت هذا  
وان كان ظاهرا لا يراى من انشئته عليه فتوصيه عمله ودانته وفيه  
انه قوي لا يصيبهم ظا بالمد والفض وحي الفاموس ظي كفرج ظما وظاه وظاه  
عطش او اسد العطش ولعل كلام النووي محمول على انه خلاف الرواية  
لان غير وجود في اللغة وانبتت العروق اي بزوال اليبوسة الحاصلة

بالعطش

بالعطش واما قول ابن حجر هو موكد لما قبله فاستراح لان منهما نفي مستقلة  
نعم لو عكس العطش لكان تأكيد الكا هو ظاهر في الجملة وليت الاحادي زال التعب  
وحصل الثواب وهذه احث على العبادة فان التعب يسير له فاهم وزواله  
والاجر كثير لثباته وبقيته قاله الطبري ذكر ثبوت الاجر بعد زوال التعب استلزامه  
واي استلزامه ونظيره قوله تعالى في حكاية عن اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب  
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ان شاء الله متعلق بالاجر على سبيل التبرك  
ويصح التعليق لعد مرجوح الاجر عليه تعالى رد على المعتزلة اوليا لا يترك  
احد فان ثبوت اجر الافراد تحت المشيئة ويمكن ان يكون انه بمعنى ان تستغلق  
جميع ما سبق رواه ابوداود ورواه النسائي والحاكم على ما في الحسن وعن  
معاذ بن زهرة تابعي يروي عنه حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي ذكره  
الطبري وقال في التقريب معاذ بن زهرة ويقال ابو زهرة مقبول من الثالثة  
فارسل حديثا فوهم من ذكره في الصحابة قال ابن ابي شيبة صلى الله عليه وسلم كان اذا  
افطرا قال اي دعا وقال ابن الملك قرأ بعد الافطار ومنه اللهم لك صمت وعلى رزقك  
افطرت قال الطبري قد مر الجار والمجور في القرنين على العامل دلالته على الاختصاص  
اظهار الاختصاص في الافتتاح وابد الشكر الصنيع المختص به في الاختتام رواه  
ابوداود ودر سلا في التقريب معاذ بن زهرة ويقال ابو زهرة مقبول من الثالثة  
فارسل حديثا فوهم من ذكره في الصحابة قال ميرك عبارة ابن داود هكذا  
معاذ بن زهرة بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لا يقال لمثله انه كان اذا  
افطرا ومعاذ بن زهرة بن حبان في الثقة والتقدم باخراج حديثه هذا ابو  
داود وليس له سوى هذا الحديث انتهى قال ابن حجر وهو مع ارساله حجة في  
مثل ذلك على ان الدارقطني والطبراني روياه بسند متصل لكنه ضعيف  
وهو حجة ايضا وروي ابن ماجة ان للصائم عند فطره دعوة مائة الف حسنة  
واما ما اشهر على السنة اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فزيادة وبك  
امنت لا اصل لها وان كان معناها صحيح وكذا زيادة وعلىك توكلت وبك  
امنت لا اصل لها ولصوم عند ثبوت بل السنة باللسان من البدعة الحسنة انك  
**الفصل الثالث** عن اي هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يزال الدين ظاهرا اي غالبا وعاليا او واضحا ولا يحيا ما عمل الناس  
الفطري مدة يعلم الفطر لان اليهود والنصارى يوزون اي الفطر  
الى اشتياك الخمر ويتعمم الاراضى فاض في زماننا قاله الطبري في هذا  
التعليق دليل على ان قولنا الدين الكيفي على مخالفة الاعداء اهل الكتاب  
واي في موافقتهم ظاهرا للدين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عداوي  
وعداوكم اوليا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعضهم ومن يتولهم  
فانتم منهم رواه ابوداود وابنه ماجة وعن اي عطية قال دخلت انا

ص



ومسروق كلاهما تابع علي عايشة فقلنا يا اهل المومنين رحلنا من اهل  
 محمد صلى الله عليه وسلم صفة وهي مسوقة لكون المبدأ نكرة والخبر جملة قوله احدثا  
 يجعل الاضطرار ويجعل الصلاة والاخر يوحى الاضطرار ويوحى الصلاة اي بخلافها  
 والظاهر ان الترتيب الذي يفيد الترتيب الفعلي في العملين والافعال لا يمتنع تقديم  
 الاضطرار على الصلاة على تقدير تأخيرها ايضا قالت ايها يجعل الاضطرار ويجعل الاضطرار  
 ويجعل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والاخر ابو موسى قال قال النبي الاول عمل بالفرصة والسنة والثاني بالضرورة  
 انتهى وهذا لما يصح لو كان الاختلاف في الفعل فقط اذا كان الخلاف قوليا فيجعل علي  
 الله بن مسعود اختار المبالغة في التجميل وابو موسى اختار عدم المبالغة والا هـ  
 فالرخصة تنفق عليها عند الكمال والاحسن ان يجعل عمل ابن مسعود على السنة  
 وعمل اي موسى على بيان الجواز كما سبق من عمل عمر وعثمان رضي الله عنهما واما  
 قوله ابن جرير وكان عند راي موسى ان لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم ففقد  
 بارد والله اعلم وعن العربيات نكسر العين ابن سارية قال دعا في رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الي السجود بفتح السين ويجوز ضمها في رمضان فقال  
 عطف او تفسير وبيان هلم اي يقال في النهاية بينه لفتاة فاهل الحجاز يطلقون  
 على الواحد والجمع والاثنتين بلفظ واحد مبني على الفتح وهو تميم يثنى ويجمع ويؤنث  
 انهم وجا التثنية بلفظ الحجاز قلهم شهد اكرامه احضر وهو الي الفقه والبارك والوفاء  
 ما كوله الصباح واطلق عليه لانه يفرق مقامه وحكمته بغيره وضبطه بالمعجزة  
 وكسر اوله رواه ابو داود والنسائي قال ميرك ورواه ابن خزيمة وابن حبان في  
 صحيحهما وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد  
 المومنين بفتح السين لا غير التمة قاله الطبري واما مدح التمة في هذا الوقت لانه في نفس  
 السجود بركة وتخصيصه بالتم بركة على بركة اذا افطر احدكم فليطهر على ثوبه  
 بركته ليكون المبدؤ به والتمت الي البركة رواه ابو داود وصححه ابن حبان  
**باب تنزيه الصوم اي في بيان ما يدل على ما يجب تعبد الصوم**  
**عما يبطله من اصله او يبطل ثوابه او ينقصه الفصل الاول عن**  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع اي لم يترك  
 قول الزور اي التباطل وهو ما فيه اثم والاضافة بيانة وقال الطبري الزور  
 الكذب والبهتان انتهى اي من اترك القول الباطل من قوله الكفر وشهادة الزور  
 والافتراء والغيبة والبهتان والقذف والسب واللعن وانما لما عجب على الانسان  
 اجتنابها ويجرم عليه ارتكابها والعمل بالنصب به اي بالزور يعني الغواش من  
 الاعمال لانها في الاثم كالزور وقال الطبري هو العمل بمقتضاه من الغواش وما  
 بقي الله عنه فليس له حاجة الي التفتاة وبالإالة وهو مجاز عن عدم القول بغير  
 السبب وارادة بنو المسيب فربما يدع اي يترك طعامه وسرايه فانها ما حان في

رواه مسلم

المجمل

المجمل فاذا تركها واركتب امر احراما من اصله استحق المقت وعقد قبول طاعته في  
 الوقت فان المطلوب منه ترك المعاصي بطلان لا تركا دون تركه وكان هذا ما أخذ من قال  
 انه التوبة عن البعض المعاصي غير صحيحة والصحة هي انها كما هو مقرر في عملها بناء على الفرق  
 بين الصحة والقبول فانه لا يلزم من عدم القبول عدم الصحة بخلاف العكس قال  
 القاضي المقصود من الصور كسر الشهوة وتطويع الامارة فاذا لم يحصل منه ذلك لم  
 يقال بصومه ولم ينظر اليه نظر عناية فدل الحاجة عبارة عن عدم الالتفات والقبول  
 وكيف يلتفت اليه والحال انه ترك ما يباح من غير زمان الصوم من الاكل والشرب وارتكبه  
 ما يحرم عليه في كل زمان الصوم قال الطبري وفي الحديث دليل على ان الكذب والزور اصل  
 الغواش ومعدن الكفا في بل قرين الشرك قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان  
 واجتنبوا قول الزور وقد علم ان الشرك والزور مضاد للاخلاص وللصوم من الاخلاق  
 فيرتفع بما يصاد به رواه البخاري وفي معناه حديث الحارث الذي صححه ليس الصيام من الاكل  
 والشرب فقط انما الصيام من اللغو والرفث ويؤخذ منه ان يتأكد اجتناب المعاصي على الصيام  
 كما قيل في الحج لكنه لا يبطل ثوابه من اصله بل كالمثل في ثواب الصوم وانما المعصية واما  
 ما نقله البيهقي عن الشافعي واختاره بعض اصحابه من انه يبطل ذلك ثوابه من اصله بل  
 فيحتاج الي دليل معين وتعليل معين واما قوله ابن جرير تارك علي الصيام اي من حيث الصوم  
 فلا ينافي كونه واجبا عليه من جهة اخرى ان يكف لسانه وسائر جوارحه عن المباحات  
 والكلمة من ذلك كف ما ذكر من المعاصي باسرها فغير صحيح اذ الاجماع قائم على ان الكف عن  
 المباحات غير واجب بل قوله بتركه شتم المباحين والنظر اليها وحسنها يحتاج الي شيء وارد  
 مقصود كما هو مقرر وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في  
 شرح السنة رخص في قلة الصيام عمر ابو هريرة وعائشة وقاله الشافعي لا بأس  
 بها اذا لم يترك الشهوة وقال ابن عباس يترك للشباب ويخصم للشيخ ويباشر اي بعض  
 سنايه يلبس البشيرة بالشرية وقال ابن الملك اي ليس نسائه يده وهو صائم اي حال  
 كونه صائما زاد مسلم في رمضان قاله الشافعي وعندنا كونه القليلة والمس والمباشرة في  
 طاهر الرواية ان خاف على نفسه الجوع او الاثر قال محمد تتركه القليلة مطلقا لانها  
 لا تخلو عند الفتنة انتهى فلا ينبغي ان يقاس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لقولها  
 رضي الله عنها وكان منكم من ملك اذا قدر على شيء او صار حاكما عليه لا يره بفتح  
 بفتح الهمة والركا على المشهور وهو الحاجة وتريد بها الشهوة وقد يروي بكسر  
 الهمة وسكون الراء ويفسر تارة بانه الحاجة وتارة بانه العقل وتارة بانه العضو  
 المخصوص كذا ذكر في شرح السنة والفايق ورد في التوريشيني بانه خارج عما  
 مستحق الادب قال الطبري ولعل ذلك مستقيم لان الصدقة رضى الله عنها ذكره انواع  
 الشهوة من قينة من الادب الي الاعمال فلهذا ان يقدح منها التي هي القليلة ثم ثبتت بالمبا  
 من نحو الدارعية والمعاينة واراد ان تقهر عن الجماعة واما ذكره لذكره فلا يبر  
 للائحة كما لا يخفى لاسيما في حضور الرجال ثم المعنى انه كان اعلم بما واقدركم على

سنة



عليه من النفس مما لا ينبغي ان يفعل قال ابن الملك اراد بملكه عليه حاجة فقة  
الشهوة فلا يخاف الاثر في خلاف غيره وعلى هذا فيكون لغيره القلة والملازمة باليد  
وقيل المعنى انه كان قادرا على حفظ نفسه عنها لانه غالب على هواه ومع ذلك كان يقبل  
ويباشر وغيره قلة يصبر على تركها لانه غير قلة يملك هواه فعليه هذا لا يكونان مكرهين  
لغيره صلى الله عليه وسلم ايضا وبنيته ما صح ان يعرفه الله عنه ههنا اي شرط  
وارتاج فقبل فاية النبي صلى الله عليه وسلم قايلا صفت امر عظيم فقال انايت لو  
تضمنت من الماء وانت صائم متفق عليه قال ابن الهمام وعن اوسله ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال قبلها وهو صائم متفق عليه وعنهما اي عن عائشة قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر اجمالا صبح في رمضان اي في بعض الاحيان  
وهو جنب سمي به لكونه اجنبيا بسبب الاحتياج للصلاة والصوم وغوهره في حكم الشرع  
وذلك بانزال الماء بالحقا الحثا فيه وفي صفات الحايض والنفسا من غير حمل يصير  
الحا وسكون اللام ويضم وهو صوم فميرة اي من غير احتلام بل من جماع فانه الثاني امر  
اختباري فيعرف حكم الاول بطريق الاول بل ولو وقع الاحتلام في حال الصيام لا يصير  
مع الاثبات عليهم السلام سالكون من الاحتلام لانه علامة تاتي الشيطان في حال  
النوم قال ابن حجر وانما احتاجت عائشة لقولها من غير حمل مع ان الانبياء لا يحتلمون  
لان هذا النبي ليس على اطلاق بل لمراد انهم لا يحتلمون بروية جماع لان ذلك من تلاعب  
الشيطان بالنائم وهو معصومون عنه ذلك واما الاحتلام لمعني نزول المني في اليوم  
من غير رية وقاع فهو غير مستحيل عليهم لانه ينشأ عن خواص لا الهة فهو من  
غير رية وقاع فهو غير مستحيل عليهم لانه ينشأ عن خواص لا الهة فهو من  
وحينه ان الاحتمال غير متبدي في موضع الاستدلال فيختل ويصوم ظاهرا لمحدث  
قول عامة العلماء من اصبح جنبيا اغتسل واتم صومه وقبله بيطل وقال البرهم  
الخير بيطل العزم دونه النقل كذا ذكره ابن الملك وهو منقول عن شرح  
المسنة وقال البيضاوي في قوله تعالى فان باشروهن الاية في يجوز المباشرة  
الي الصبح انتهى وقال جمع منهم ابو هرة كنه رجعت عنه يجب الغسل من ذلك قبل  
النجاسة الجارية من اصبح جنبيا فلا صوم واجابوا عنه بانه مسنون واستحسنه ابن  
الكنذر او نحو علي ما اصبح جماع واستدار الجماع متفق عليه وعن ابن عباس قال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم احجم وهو عذر واجيم وهو صائم قال الشيخ الخزاز  
مراد ابن عباس انه احجم في حال اجتماع الصوم مع الاحرام لما رواه ابو داود من  
حديثه ايضا انه صلى الله عليه وسلم احجم صائما محرما وراه الترمذي باللفظ وهو  
عذر صائم قال ابن حجر وقول ابن عباس راوية هو صائم بيطل ما قبله انما احجم  
لانه كان مسافرا والمسافر له الفطر بالحجامة وغيرها ووجه ابطاله له انه ائتم  
له الصوم مع الحجامة ان لا يقال اكل وهو صائم انتهى وفيه كنه قال المظهر بخور  
الحجر بالحجامة بشرط ان لا يتلف شعرا وكذا للصائم من غير كراهة عند ابي

حنيفة

حنيفة وما لك والثاني وقال احمد يبطل صوم الحاج والمحرم ولا كفارة عليهما  
وقال عطاء يبطل الحاج والمحرم وعليه الكفارة ذكره الطيبي وقال الاوزاعي بكرة له كفارة  
الصنف وسباني ديهم والقلم عليه متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سبى اي انه في صوم وهو صائم فاكل او شرب وفي  
رواية البخاري فاكل وشرب فليتم صومه واطلاقه يدل على ان مذهبا من وجوب  
اتمامه فريضا او تقلا فاندفع تقييد ابن حجر بقوله وجوبا عليه ان كان فريضا وفي رواية  
سندها صحيح او حنن من افطرني شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة لابي  
المشهور رفع عن امية الخطا والسيان وما استكرهوا عليه قال ابن الهمام واختلفوا في  
اذا اكل ناسيا فقبل له انت صائم فلم يتذكر واستمر ثم تذكر فانه يفطر عند ابي حنيفة  
واي يوسف لانه اجتران الاكل حرام عليه وخبر الواحد حجة في الدنيا فكان يجب ان  
يلتفت الي تأمل الحال وقال زهير والحسن لا يفطر قال ابن الملك اطلاق الحديث يدل على انه  
لا يفطر وان كان الاكل والشرب كثيرا وقال مالك يبطل الصوم وهو قول الشافعي  
ثم لما لم يكن الكراهة وشربه باختياره المفتحي لنفسه صومه بل لاجل ناسية فقال  
له لطفا به وتيسرا عليه بدفع الحرج عن نفسه علمه صلى الله عليه وسلم بقوله فاذا  
الجمعة الله وسعاه في شرح النفاية للشمسي قال مالك عليه القضاء دون الكفارة  
وقال الاوزاعي والبيهقي يجب القضاء في الجماع دونه الاكل والشرب وقال احمد يجب  
القضاء والكفارة في الجماع دونه الاكل والشرب لما روي ابن جابر وابن خزيمة في  
صحيحهما والحاكم وقال صحيح علي بن رطل مسلم من حديث ابي هريرة انه النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من افطرني رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة واما ان افطر  
خطا او كرها فانه يقضي فقط وهو قول مالك وقال الشافعي لا يقضي بهما لقوله  
نفا لم يوليس علي حجاج فيما احطاتم به وقوله عليه السلام رفع عن امية الخطا  
والسيان وما استكرهوا عليه ولذا ان المفطر وصل الي جوفه فيفسد صومه وهو  
القياس في الناس الا ان تركناه فيه الحديث السابق وصار كذا ذكره علي بن ابي بكر  
واجيب عن الآية والحديث ان المراد بهما في المأثم ورفع كذا ذكره الشافعي متفق عليه  
قال ابن الهمام الحديث في الصحيحين وغيرها وحمله علي المراد بالصوم القوي فيكون  
امرا بالامتناع بفترة يومه كالحايض اذا ظهرت في اثنا الصوم اليوم وعنه مد فوع  
اولا بان الاطلاق علي ان الحال علي الكفر ما شرعي حيث امكن في لفظ الشارع وجب  
وثانيا بان نفسه اللفظ بدفعه وهو قوله فليتم صومه وصومه انما كان الشرعي  
فانما ذكره انما يكون بالشرعي وثالثا بان من صحيح ابن جابر وسنن الدارقطني  
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي كمت صائما فاكلت وشربا  
ناسيا فقال عليه السلام انتم صومكم فاب الله اطعمكم واستفاد في لفظ ولا  
قضاء عليكم ورواه البراء بلفظ الجماع وزاد فيه فلا يفطر وعنه اي عن ابي هريرة  
قال بينما نحن جلوس اي جالسون اورد وجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم



ان جاء رجل قال التوريشي الرجل علي ما ضبطناه هو سلمة بن مهران الانصاري  
البيضا من قبل سليمان وسلمة وهو اعم ولما قد ظهر من امره خشية ان لا يملك  
نفسه نزلت عليه في رمضان كذا وجدناه في عدة من كتب اصحاب الحديث وعند  
الفتيانه انه اصابها في شهر رمضان فقال يا رسول الله هلكت اي يحصل الذنب  
الي وفي المصايح واهلكت اي زوجتي بان حصلت لها ذنبا قال اي النبي عليه  
السلام قال ايها النبي في رمضان وفي المصايح في رمضان وانا صائم كذا انقل  
ابن الملك وقال الطبري في اكثر نسخ المصايح ما شأنا انك ايها النبي امره وحالكم قال  
اي الرجل وقعت علي امراتي اي جامعها وزاد في المصايح في رمضان وانا صائم قال  
ابن حجر وبهذا الحديث يثبت ان الواجب الكفارة الا بنية الجماع ان كان في اداء  
رمضان لا غير لانه يميز عن غيره بخصايص كثيرة وكذا الكفارة واجبة علي  
المرأة خلا للشافعي وفي الهداية انه قوله عليه السلام من افطرني رمضان  
فعليه ما علي المظاهر قال ابن الهارث انه علم به وهو غير محفوظ وما في الصحيحين  
عن ابي هريرة انه عليه السلام امر رجلا افطرني رمضان ان يقتل رقبته او  
يصوم شهرين متتابعين او يطعم ثمان مسكينا علي الكفارة وبالافطار فان  
يقل لا يفيء المطلوب لانه حكاية واقعة حال لا عموم لها فيجب كون ذلك الفطر  
بامر خاص لا بالعموم فلا دليل فيما به بالجماع او بغيره فلا يمتسك به لاحد بل قل  
الدليل علي ان المراد به جماع الرجل وهو السابيل بحججه معنر كذا في رواية من نحو  
عشرين رجلا عن ابي هريرة فكلنا وجه الاستدلال فغلبها بالافطار في  
عبارة الراوي عن ابي هريرة اذا قلنا انه من خصوص الاحوال التي شاهد  
في قضايه عليه السلام او سمع ما يفيء ان اصحابا عليه باعتبار خصوص الافطار  
فيصح التمسك به وهذا كما قالوه في اصولهم مسالة ما اذا نقل الراوي بلفظ ظاهر بلفظ  
العموم فانه اختاروا اعتباره وقلوه يقول الراوي وقصم بالشفعة الجار ما ذكرنا من  
المعنى فلهذا اشك في انقلته من تامل ولان الحديث علي ما اذا طوعته فالكفارة اولى  
علي نظري ما ذكرناه انما تكون ثابتة بدلالة نص حديثنا قال ابن الهارث عند  
قول صاحب الهداية ولنا ان الكفارة تعلقت بجنابة الافطار يعني وهو اعم من ان  
يكون جماعا او غيره قال ابن الهارث ما اخذ من ذلك الحديث الذي ذكره من افطرني  
رمضان من قول ابي هريرة وروي الدارقطني عن ابي هريرة ان رجلا اكل في رمضان  
رمضان فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل الحديث واعلمه بالي معشر  
واخرج الدارقطني ايضا في كتابه العلل في حديث الذي وقع علي امراته  
عن سعيد بن المسيب ان رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله افطرت في رمضان مستفدا الحديث وهذا امر سهل سعيد وهو مغبول عند  
كثير من لا يقبل المرسل وعندهنا هو حجة مطلقا وايضا دلالة نص الكفارة بالجماع  
تفيد العلم بان من علم استواء الجماع والاكل والشرب في ان ركن الصور الكف

عن كلها ثم علم الزوم عقوبة علي من فوت الكف عن بعضها جزم بلزوما علي من  
فوت الكف عن البعض الاخر حكما للعلم بذلك الاستواء غير متوقف بنية علم اهل  
الاجتهاد اعني بعد حصول العلمين يحصل العلم الثالث ويفهم كل عالم انما ان التوريشي  
لزوما تقوية الركن لا خصوص ركن انتهى وحاصله ان هذا انما من جلي في غاية الوضوح  
لا يحتاج اليه ترتيب مقدم من مقبين ومقيد عليه والى معرفة القياس ودقائقه  
الحجاج الي ادراكه جامع وفارقه والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هل تجد رغبة اي عليه الواوامة تعتم اي كفارة لهذا الذنب قال لا قال فهل تجد استطاع  
ان يصوم شهرين متتابعين قال لا قال هل تجد بدون الفطام شهرين مسكينا  
قال لا قال القايي وكذا في شرح السنة رتب الثاني بالغا علي فقد الاول ثم الثالث  
بالغا علي فقد الثاني قد رتب الترتيب وقال مالك بالتخير فان الجماع مخير بين  
الخصال الثلاث عنده قال ابن حجر الكفارة مرتبة كالكفارة الفلها والمذكورة في سورة  
الحايدة وهو قول الثاني والاكثرين وقال مالك انها مخيرة كالكفارة المذكورة في سورة  
الحايدة لرواية ابي اودان يفتقر رغبة او يصوم شهرين متتابعين او يطعم ثمان  
مسكينا واجابوا بان او لا تقتضي الترتيب لا ينعكس كما بينته الروايات الاخرى  
فالتقدير او يصوم ان يحجز عن العشق او يطعم ان يحجز عن الصوم ورواها اكثر واشهر  
فتدروا عشرين صحابيا وهي حكاية لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ورواه هذا  
اثنان وهذا لفظ الراوي وخبرنا انه مخير بين عتق ربة صغيفة وانا اخذ به  
لحسن التبريح اعلم ان القايي اصلها الموافق لنسخ المحقق في الثاني غير موجود  
واما في اصل البخاري فوجود في بعض النسخ وفي بعضها منقود واما القايي  
الاول فوجود اتفاقا وهو كلفي للدلالة علي الترتيب لعدم القابل بالفصل والله  
اعلم قال احلب ومك النبي صلى الله عليه وسلم بضم الكا وفتحها اي ليك وثوقه واما  
قول ابن حجر وسكت بالسين والسا فتصحيح لخالفة الاصول المتقدمة ببناء  
علي ذلك اي ما ذكر من الجلبوس والحكث اي النبي صلى الله عليه وسلم اي حج  
بوق فيه عمر والعرف اي بفتح عين قال الزركشي ويروي باسكان الراي المكنل  
لنفس الميم اي التنبيل الصم يمسكون لكا اي العظيم قيل المسجج من مساجح الخوص  
في المغرب يسع ثلاثين صاعا وقيل خمسة عشر وفي شرح السنة هو مكنل يسع  
خمسة عشر صاعا فيكون ستين مدالا الصاع اربعة امداد نذل علي ان طعام  
الكفارة لكل مسكين مد قال ابن السابيل اي عن المسالة قال انا اي انا هو اوانا  
السابل اوانا السابل قال حذ هذا فتصدق به اي علي الفقراء فقال الرجل علي  
افقر مني بكرة الاستغفار وقال الزركشي في حاشية البخاري هو علي حذ همة  
الا ستغفروا والجر وفتحوا بجد وف اي انصدق به علي اكثر حاجته مني يا رسول  
الله وبه نوع استعانة واستغاث به صلى الله عليه وسلم ثم بين فقره بنية  
الموكة بفتحة بنا علي ظنه قوله ما بين لا يفيها اي المد بنية يريد اي يعني الرجل



باللاتين الحرتين اي في طرفي المدينة من الشرقية والغربية والخرقة على  
ما في النهاية الارض ذات الحجرة السوداء المعينتين اطرافها اهل بيت اي  
جماعة مجتمعون في بيته واحد افتر بالرفع على الوصفية وبالنصب على الجبروت وقال الزركشي  
اهل منوع علي اسم ما وافتر حبه ان جعلتها حجازية وبالرفع ان جعلتها غيمية بافتر  
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجة بيته اي ظهرت ابياته جمع ناب وهو الذي بعد  
الرباعية ثم قال اطعموا هذه وفي رواية صحيحة فلا تقطروا فيه دليل على ان العير  
يجال الاداء العمل اذ لم يكن له حال ارتكابه المحظور شيئا قصد عليه وصار قادرا  
امره بالا طعام وهو قوله اكثر العلماء واظهر قولي الشافعي فلما ذكر حاجته اخره عليه  
الي الوحيد وقال الزهري كان هذا اخصا بذكر الرجل وقيل مسوخ والتاويل الاول  
اولي من الاخرين اذ لا دليل عليهما كذا ذكره الطبري متفق عليه قال ابن الهمام رواه  
صحاب السنة لكنه قال في اخره حجة بيته ثانيا وفي لفظ ثانيا وفي لفظ ثانيا  
ثم قال خذ فاطمة اهلك وفي لفظ لا بد او الزهري ذلك دعوى لا دليل عليها  
وعند ذلك ذهب سعيد بن جبير الى عدم وجوب الكفارة علي من افتر في رمضان  
باي شيء افتر قال لا تنتسح ما في حديثك بقوله كلها انت وعيا لك انتهى  
وجهر العلماء علي قول الزهري وما رفع المصم يعني صاحب الهداية بجزئك ولا  
يجزي احدا بعدك فلم يبق شيء من طرفة وكذا لم يوجد فيها لفظ الفرق بالفا  
بل بالعين وهو مكمل يسع خمسة عشر صاعا علي ما قيل قلنا وان لم يثبت فغاية  
الامر انه اخر عنه الي المسيرة اذ كان فقيرا في الحال عاجزا عن الصوم بعد ما ذكره  
ما يجب عليه كذا قاله الشافعي وغيره والظاهر انه خصوصية لانه وقع عند  
الدارقطني في هذه الحديث فقد كثر ما عنه ولفظ اهلك ليس في الحديث  
السنة وجا في حديث الدارقطني والبيهقي وضعفه الحاكم انتهى ملخصا الفصل  
الثاني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم  
اي في رمضان وغيره وعصم بنغ الميم وجوز ضمها رواه ابو داود وقال ميرك  
في التصحيح اعلم ان في اسناد هذا الحديث محمد بن دينار الطاحي البصري قال ابن  
معين ضعيف وقال ابن مرة ليس به بأس ولم يكن له كتاب وقال غيره ضعيف  
وقال ابن عدي قوله وعصم لسانا في المتن لا يقول الامجد بن دينار وهو الذي  
رواه وفي اسناده ايضا سعد بن اوس قال ابن حبان بصري ضعيف وقاله  
س قبل ان يتلأع ريق العير يفطر اجماعا واجيب عن نقد برصحة الحديث انه واقعة  
حاله فعلية محتملة انه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يبصقه ولا يشتمه وكان  
بعضه ويلقي جميع ما في فمه والواقعة الفعلية اذا احتملت لا دليل فيها انتهى  
ولا يخفى ان الوجه الثاني مع بعده انما يتصور فيما اذا كانت غير صائبة  
والله اعلم وعنه اي هزيمة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
عن المسألة للصيام قيل في مس الزوج المواة فيما دون الفرج وقيل في

الفيلة

الفيلة واللس باليد من حبله وانه احسبها اي عنها فها قال ابو هريرة  
تأملنا حالها فاذا الذي رخص له اي فيها شيخ واحا الذي نهاه اي عنها شاب  
فيما اشار الى انه صلى الله عليه وسلم اجابهما بمقتضى الحكمة اذ الغالب علي الشيخ  
سكون الشهوة واخر الفتنة فاجاز له خلاف الشاب فيها احتياجا له واختلاف  
في ان هذا النبي للتزويج والاحتياط رواه ابو داود وقال ابن الهمام بسنده جيد  
اي عن اي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه الي بالذال  
المعجزة اي عليه وسبقه في الخرج وهو صائم فليس عليه فضلا لانه لا تقصير  
ولو استقيا اي من شيبه لخرجه عمدا اي علما بالتحريم فغنا قال ابن حجر والظاهر  
انه احتراز عن النيات كما هو مذهبنا اذ الجهل ليس بعد تركه الخط والا كراهه  
فليقتض قال ابن الملك والاكتر علي انه لا كفارة عليه وفي شرح السنة عمل  
بظاهر هذا الحديث اهل العلم فقالوا من استقيا فوليها القضا ومن ذرعه فلا قضا  
عليه لم يجزئوا فيه وقال ابن عباس وعكرمة بطلان الصوم عما دخل وليس مما  
خرج قال ابن الهمام روي ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا احمد بن منيع ثنا مروان  
ابن معاوية عن زكريا بن البرقي قال حدثنا مولاة لما يقال لها سلم من تكريم وابل  
وانها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال يا عائشة هل من كسرة فالتفت بقرص في صفة علي فيه فقال يا عائشة  
هل دخل بطني منه شيء كذلك قيله الصائم انما الافطار عما دخل وليس مما خرج هو  
واسند عليه الزرقاني بن مسعود قال انما اللوضون مما خرج وليس مما دخل واللفظ  
واللفظ مما دخل وكما قاله المولاة لم يثبت بعض اهل الحديث ولا شك في ثبوته وقول  
علي جماعة في البخاري تعليقا قال ابن عباس وعكرمة الفطر مما دخل وليس  
مما خرج واسند عبد الرزاق الي ابن مسعود قال انما اللوضون مما خرج وليس  
مما دخل واللفظ مما دخل وليس مما خرج وروي من قوله علي قال البيهقي وعلي  
كل حال يكون مخصوصا بحديث الاستقيا اذ الفطر فيه باعتبار انه يعود وان  
قل حتى لا يحسد به رواه الترمذي وابو داود وابن حبان والدارقطني قال ابن  
الهمام رواه اصحاب السنن الاربعة واللفظ للترمذي وقال الترمذي هذا حديث  
حسن صحيح ونحوه ان ابن الهمام حسن عن يبي لا يعرفه اي من حديث هشام بن حسان  
عن ابن سيرين عن اي هزيمة مرفوعا الا من حديث عيسى بن يوسف وقال محمد  
يعني البخاري لا يراه يضم الهمزة اي لا افطنه محفوظا قال الطبري العجيد راجع الي  
الحديث وهو عبارة عن كونه منكرا انتهى وهذا منه منكرا اذ قال ابن الهمام قال  
البخاري لا يراه محفوظا لهذا يعني للرواية ولا يقدح في ذلك بعد تصديقه الراوي  
فانه هو السناد المقول وقد صحح الحاكم وكل علي شرط الشيخين وابن  
حباب ورواه الدارقطني وقال رواه كلهم ثقة ثم قد تابع عيسى بن يوسف  
عن هشام بن حسان عن حماد بن عمار رواه ابن حبان ورواه الحاكم



وسكنت عليه ورواه مالك ما لك في الموطا موقوف علي بن عمر ورواه النسائي  
 ما حديث الا ونا علي موقوف علي بن هريرة ورواه عبد الرزاق علي بن هريرة  
 وعلي بن ابي ربيعة في نسخة ابن ماجه انه عليه السلام خرج في يوم كان يصوم  
 فدعا بانه فشربه فقلنا يا رسول الله هذا يوم كنت تصومه قال اجل ولكن  
 قيته محول علي ما قبله المشروع او عروضا الصفة ثم اجمع بين ان الفطر مما دخل  
 وبين ان الفطر ان في القية يتحقق رجوع شيء مما يخرج وانه قلة فلا اعتبار به يفطر  
 وفيما اذا ارعاه ليقى يتحقق رجوع شيء مما يخرج وانه قلة ان تحقق ذلك ايضا لكن  
 لا يصنع له فيه ولا يفسد من العباد فكان لا لبيان لا الاكره والخلاف انتهى قال  
 الشافعي لو تغتاض دون ماء الفم لا يفطر عند ابي يوسف لعدم الخروج حكاه ويقتضي  
 عند محمد لا طلاق الحديث وحسب بعد ان يفطر الميم بن طحانة ايا الد ر واحدة  
 اية اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابي عبد الله لما تقدم من ابي  
 ذر عن ابي عليه قضا فافطر يعني عن صور التطوع وهذا محمول علي انه  
 كان لا يدر من من من او ضعف لقوله تعالى ولا تطولوا اعمالكم  
 قال ابي محمد ان قلت في ثوبان هو مروي بشراة صلى الله عليه وسلم ولعله  
 في مسجد دمشق بكسر الهمزة وفتح الميم وبكسر الراء وهو لا ينصرف وقيل  
 منصرف ابي في مسجد الشام فقلت ان اياه في حديث ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فافطر قال ابي ثوبان صلى الله عليه وسلم في ابي يوا الدرداء ان  
 صليت اية سكبت له اية النبي عليه السلام وصورة قال مبركة اخبر به ابا  
 حنيفة واحد واسمها في دابة المبارك والثوري علي ان القوافض للوضوء حمله  
 الشافعي علي غسل الفم والوجه او علي استحباب الوضوء الثاني اولى من  
 الاول لان كلام الشارع اذا لم يكن حمله علي المعنى الشعبي لا ينبغي العدول  
 عنه الي المعنى اللغوي ولو قرينة السياق تقتضي بان الماصوب للتنظيف  
 نعم يتوقف الاستدلال به للنقص علي تحقق الوضوء السابق مع ان الاصل  
 في فعله صلى الله عليه وسلم الخارج علي القرينة ان العمل علي الندب علي الخلاف  
 المذكور في اصول الفقه وقال ابن الملك قيل رواية ابي الدرداء حكاية في النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يعلم انه عليه السلام لا يعلقه فطره لغيره والغيره ومك  
 علم من قوله من درعه التي الحديث ان النبي لا يكون بغير الفطر سلبا للفطر فظهر  
 ان السبب غيره وهو عود ما قاض او وصول الماء الي الفم عنه غسل الفم وقول ثوبان  
 صدق في صدق النبي والافطار لا يصدق بقوله لا افطار لقي رواه ابو داود والترمذي  
 والدارمي قال مبركة ورواه النسائي وقال الترمذي وقد جود حسين المعالي هذا  
 الحديث وحديث حسين اصح في هذا الباب وعن عامر بن ربيعة قال رايت النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما لا احصي ابي مقدار الا اقدر علي احصائه وعده اكثر من قوله  
 يتسوك معقوله فانه لا يندر علي الفينة وما موصوفه ولا اخبر صفته وهو طرف

بالفتح ايما وضوءه

يتسوك

يتسوك اي يتسوك مرات لا اقدر علي عدد ها قاله الطبري قال مبركة ولعله  
 حمل الرواية علي معني العلم فعمل يتسوك معقولا ثانيا ويجعل ان يكون معني الابصار ويتسوك  
 حينئذ حال وقوله وهو صاير حال ايضا ما مترادفة وامامت داخله والله اعلم القول  
 هذا الاحتمال اظهر من ذلك المقال والتدخل منقبة في الحاله قال المظهر لا يظهر السواك  
 للصاير في جميع النهار بل هو سنة عند اكثر اهل العلم وبه قال مالك وابو حنيفة لانه  
 مظهر وقال ابن عمر بكراهة الزوال لان طوفن الصائم اثر العباد مكره وبه قال  
 الشافعي واحمد قال الشافعي لا يكره للصاير استعمال السواك سواء كان رطبا او مبلولا قبل  
 الزوال او بعده وقوله مالك وقال ابو يوسف يكره بالربط والمبلول وقال الشافعي  
 يكره بعد الزوال لان فيه ازالة الخلو المجرى بقوله عليه السلام الخلو في الصاير  
 اطيب عند الله من ربح المسك ولنا ما روي ابن ماجه والدارقطني من حديث عاتبة  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير خصال الصاير السواك والخلوف  
 يعني الحامض المعجزة علي الصحيح تغيير راحة الفم من خلوة المعدة وذلك لا يزيله بالسواك قال ابن  
 الهمام بل انما يزيل اثره الظاهر عند السن من الاصفر وهذا لان سبب الخلو خلوة المعدة  
 من الطعام والسواك لا يفيده شغلها بطعام ليرتفع السبب ولهذا روي عن معا  
 مثل ما قلنا روي الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال سألت معاوية بن جبل الشوك وانا  
 صائم قال نعم قلت اية النهار يتسوك قال اية النهار تثبت غداة وعشية قلت ان الناس  
 يكرهونه عشية ويقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلو في الصاير  
 اطيب عند الله من ربح المسك فقال سبحان الله لقد امر به بالسواك وهو يعلم انه  
 لا بد بني الصائم اثر العباد فمكره وصوبه قاله الشافعي واحمد قال الشافعي لا يكره للصائم  
 استعمال السواك سواء كان رطبا او مبلولا وان استاكه وما كان بالذي يامر به ان يتسوكوا  
 اخوانهم عما في ذلك من الخير بشئ بل فيه شر لا من ابتلي بيلاء لا يجد منه بد قال وكذا  
 العباد في سبيل الله نقالي لقوله عليه السلام من اعبرت قدماه في سبيل الله حرمه  
 الله علي النار انما يوجر عليه من اضطر اليه ولم يجد عنه حياء فاما من اتى نفسه  
 عمدا فانه في ذلك من الاجر بشئ قبل ويدخل في هذا ايضا من تكلف الدورات  
 تكثير المشي الي المساجد نظرا الي قوله عليه السلام وكثرة الخطا الي المساجد ومن  
 تصنع في طيوع الشيب لقوله عليه السلام من شتاب شيبه في الاسلام انما يوجر  
 عليهما من بلي هما وفي المطلوب ايضا احاديث مضعفة تدكر منها شيئا للاستشهاد  
 والتقوية وان لم يجز اليه في الاثبات منها ما روي اليه عن ابراهيم بن عبد  
 الرحمن ثنا اسحاق الكوازي قال سألت عاصما احوال استاك الصائم بالسواك الرطب  
 قال نعم اتراه اسهل رطوبة من الماء قلت اول النهار واخره قال نعم قلت عن مبركة  
 انه قال عدا من عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي ابن حبان عن ابن عمر قال كان  
 صلى الله عليه وسلم يستاك اخر النهار قال وهذا هو الصحيح عن ابن عمر من قوله  
 قلنا كبر ثبوته عند ابن عمر مع تعدد الضعيف فيه مع عمومات الاحاديث الواردة في فضل



السواك واما ما روي الطبراني عنه عليه السلام اذا صمتم فاستاكوا بالغداة  
ولا تشاكوا بالعشي فان الصائم اذا ابدست شفتاه كانت له نور ابواب القباب  
فحديث ضعيف لا يقاوم ما قبله من التهمة وبه بطل قول ابن حجر ليس فيه دليل لقول  
ابن حنيفة وما لك بعد مكرهه تنسوك قبل الزوال ووجه بطلان ما لا يحتاج  
إلى دليل لا سيما اذا ورد عن الشارع احاديث مطلقة شاملة لما قبل الزوال وما  
بعده وخصوصا اذا ورد عن الصحابة فاعلم واقتناهم على جواز بعد الزوال وكيفية  
بصلح بعد هذا كله ان يكون حديث الخلف دليل لا سيما في زمن يتعم على منع  
السواك بعد الزوال وصرح الاطلاق الى ما قبل الزوال من غير دليل صريح  
او تعليل صحيح وهذا هو الامانة في الصوم كايضا في احد ويقول لعمرك ثلاث  
الذي يحصل حال كده في احرازها عندي احسن من ما الورد فيكون فيه دلالة  
على كراهة ازالة العرق بالاغسال رواه الترمذي وابوداود وقال الترمذي  
حسن انتهى وقد اخرجنا من خزيمة وعن انس قال جازل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم قال انتكيت عيني بالتسليل وبني نسخة بالتحفيف ابي  
اشكوا من وجع عيني افاكله وانا صائم في حال كون صائما قال نعم فيه جواز  
الاكتمال بلا كراهة للصائم وبه قال الاكثر وما قال مالك واحمد واسحاق مكرهه  
نقله ميرك ولعل الخلاف فيما اذا لم يكن عن عذر وقال المظهر الاكتمال ليس مكرهه  
للصائم وان ظهر طمعه في الخلف عند الامة الثلاثة وكراهه احد رواه الترمذي  
وقال ليس اسناده بالقوي وقال لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا  
هذا الباب ثم نقل ميرك وابوعائنه الراوي بصحفة وقال ابن الهمام لم يجمع  
ضعفه واخرج الترمذي عن عابسة قالت اكتمل النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو صائم ومن اسناده من هو مجمع على ضعفه واخرج ابن عتيق مرفوعا بسند  
ضعيف واخرج ابوداود وموتوفاه عن انس بن عمار عدة طرق انه لم يجمع بواحد  
منها فالمجموع يجمع به لتعدد الطرق واما ما في ابوداود انه صلى الله عليه وسلم  
امر بالاعتد عند الصوم وقال لبيتقه الصائم فتضعيفه قال ابن حجر وبواقفه  
حضر اليه بقي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يكتمل بالامانة وهو صائم  
لكن ضعفه في المجموع وقال الترمذي وحضر ابن عمر رضي الله عنه خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناها مملوءان من الكحل وذلك في رمضان  
وهو صائم في اسناده من اختلف في توثيقه وعلى بعض اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ابن الواهب الجاهلية لا تصح اي لا تصح لان الصحابة كلهم عدول  
قال لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج يفتح العين وسكون الراي  
موضع بين مكة والمدينة وقال موضع بالمدينة وقال ابن حجر موضع قريب من  
المدينة يصب على راسه الى وهو صائم من العطش او من الكحل من الراي  
اي من اجل دفع احدكم قال ابن الملك وهذا يدل على انه لا يكره للصائم ان يصب

على راسه اما وان ينحس فيه وان ظهر برودة في باطنه قال ابن الهمام ولو  
اقل لم يفطر سوا وجده طمعه في خلقه اول لانه الموجود في خلقه اثره داخل من  
المسام والمفطر الداخل من النافذة كالدخول والخرج لانه المسام الذي هو جميع  
البهت للاتفاق فيمن شرع في الماء يجد برده في باطنه انه لا يفطر واما كراهة  
بعضه الدخول في الماء والتلفه بالتوب الملبول لما فيه من اظهار الضجر واقامة العبادة  
لانه قريب من الافطار انتهى فكان الامام فعمل عليه السلام على اظهار الفجر والشفقة  
عند حصول الامور وعلى ارتكاب الحكمة في دفع المضرة بالتعلق بالاسباب استعانة للفقهاء  
بواجبه العبودية لرب الارباب واسارة الى مشاركتهم الامة الامنة في العوارض الشرعية  
سبلهم تسهلا عليهم وحاصل الكلام ان كلام الامام محمول على كراهة التنزيه وخلا  
الاويل وهو عليه السلام فعل ذلك لبيان الجواز من اظهار العجز للرحمة على ضعف الامة رواه  
مالك وابوداود ابى من طريق ابى بكر بن عبد الله عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
واخرجنا من السابغ مكرهه مكره ميرك فقول ابن حجر رواه مالك وابوداود وغيرهما من طرق صحيحة  
وعن بشاد بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اى من عليه بالبيع  
اي بمقبرة المدينة وهو ابي الرجل يحجم وهو ابي النبي عليه السلام اخذ بصمغ الفاعل  
بيدي اشادة الى كمال قربه منه عليه السلام فلما في عشرين بسكونه الشين وبكسر خلت  
اي مضت من رمضان وهذا يدل على كمال حفظ الراوي وضبطه بذكر المكان والزمان  
وحاله فقال وفي نسخة قال انظر الحاجم والحجم قال الطبراني عمل بظاهر الحديث احمد  
واسحاق وقال ابن الهمام رواه الترمذي وهو معارض فخرنا وبه ان كانا بفتيان  
او انه منسوخ رواه ابوداود وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام وروي النسائي وابن  
حبان والحاكم وصححه قال الشيخ الامام يحيى السنه اى صاحب المصباح رحمه الله عليه  
وفي نسخة صحيحة رحمه الله وتاولة اي هذا الحديث يعنى من رخص في الحجامة وهم  
الجموز بعضهم قالوا اي ترضوا لك فطاركا يقال هلك فلان اي قرعته فلهذا كالحجم  
للضعيف اى لحصول الضعفة له بالحجامة فتعلمه على الفطر والحاجم لانه لا من من ان  
يصل شيئا من الدم الى جوفه بعد اكلا زرم باضافة المصدر الى مفعول وهو يفتح  
اليم جمع الملزمة بكسر اليم قارورة الحجام اليه يفتح منها الدم وسحبته بذكر لانها تلزم  
على الجملة وتقبضه قال ميرك وبه وجه اخر وهو انه من اهل البيت فافتان فقال انظر  
اي بطل اجرها بالعينية كالافطار وقد رواه البيهقي في بعض طرقه واد بطلان  
كحال اجرة اصل ثوابه كاسبق وذكر السيد عن القاضي انه ذهب الى ظاهر الحديث جمع  
من الامة وقالوا بفطر الصائم كالحاجم والمجموع منهم احمد واسحاق وقال قوم منهم  
مسروة الحسن وابن سيرين بذكر الحجامة للصائم ولا يفطر الصوم بها وحمل الحديث  
على الشك بده وانما تقصا اجربهما وابطلا لا يارتكاب هذه المكره وقال الاكثر  
لا بأس بها اذ وقع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احجم وهو حرم  
واحجم وهو صائم واليه ذهب مالك والشافعي واصحاب ابي حنيفة وقالوا بمعنى انظر



للاظهار كما هو منشور في الكتب انتهى وذلك بعض العلماء ان ذكر ابن عباس حجة  
رسوله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وكان سنة عشر وحدث افطر الحاج  
والحجر سنة الفتح ثمانية وفي حديث شداد بن اوس انه قال ذلك بالمدينة فليعمل على انه  
قال تارة بالمدينة وان احتجنا صلى الله عليه وسلم وهو صائم كان في حجة الوداع وروي  
جعفر بن ابي طالب اجتمع وهو صائم في يوم الاثنين الذي كان في حجة الوداع وروي  
فقال افطر هذا ثم رخص بعد في الحجامة وكان انس بن مالك قال الدارقطني رواه ثقات  
ولا اعلم له علة قاله الخازمي وفيه نزع بنسخ الاول قال ابن الهمام ولا بأس بسوق نسخة  
تتعلق بذلك روي ابو داود وابن ماجه من حديث ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اتي على رجل عجمي في رمضان فقال افطر الحاج والحجر ورواه الحاكم وابن حبان  
وصحاحه ونقل في المستدرک عن الامام احمد انه قال هو اصح ما روي في الباب ثم ذكر  
الحديث السابق ثم قال ونقل الترمذي في علة الكبرى عن البخاري انه قال كلاهما  
عنه في صحيح يعني حديث ثوبان وشدة ذلك ان ابن المديني ورواه الترمذي من  
حديث رافع بن خديج عنه عليه السلام قال افطر الحاج والحجر وصححه وله طرق كثيرة  
غير هذا وبلغ احد ابن معين ضعفه وقال انه حديث مضطرب وليس به حديث  
يثبت فقال ان هذا بجازة وقال بعض الحفاظ ستوا في ذلك بعضهم ليس ما قاله بعيد  
ومن اراد ذلك فليستظر الي مسئلة احمد وبعج الطبراني والبيهقي في السنن  
واجاب القائلون بان الحجامة لا تقطر بامر من احد هما انما السخ وذكروا فيه ما رواه  
البخاري في صحيحه من حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اجتمع وهو عكرمة واجتمع وهو صائم في يوم الاثنين الذي كان في حجة الوداع وروي  
ثم رخص النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وكان انس بن مالك  
قال الدارقطني ثقات ولا اعلم له علة وما روي البخاري عن ابن سبيد المحدث ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للصائم وخصص في الحجامة للصائم  
وروي الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بعد ما قال افطر  
الحاج والحجر ورواه ابن مسعود ابي حنيفة عن ابي سعيد بن طهم بن نافع عن انس  
ابن مالك قال اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قال الحديث وهو صحيح ولمحة  
هذا الحديث به مسلم وغيره عن ابن عباس فافطر بسنة او افطر تا وبلا اما بان له لم يكن  
قطعا ما الا وهو مسافر والمسافر يباح له الافطار بعد الشروع كما اعترف  
به الشافعي فيما قدمناه وهو جواب ابن خزيمة او ان الحجامة كانت مع الغروب كما قال  
ابن حبان انه روي من حديث ابن خزيمة ان ابن عباس اجتمع في الحجامة في يوم  
انه عليه السلام امر ابا طيبة ان ياتيه مع عبيدة بن النعمان فافطر من الحجامة  
مع افطار الصائم فحجه ثم سألته كذا اخر احد قال صاعا فوضع عنه ما عاتقني والثاني  
الناويل بان المراد ذهاب ثوبان الصوم بسبب انهما كانا يفطان ذكره البزار فانه بعد  
ما روي حديث ثوبان افطر الحاج والحجر لانها اغتبا وروي العتيق في ضعفه

عن عبد الله بن مسعود قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجلين يجام أحدهما  
الأخر فاغتبا أحدهما ولم يتكبر عليه الآخر فقال افطر الحاج والحجر وقال عبد الله  
بالحجامة ولكن الغيبة لكل اعل بالاضطراب فان في بعضها انما منع ابتعا على اصحابه  
خشية الصغف ثم كلام المحقق مختصرا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير رخصة كسر وامر من ابي مبيح للافطار  
من عطية الاحقر على الام لم يقض عنه اي عن ثوبان ذلك اليوم صور الدهر كله اي  
صومه فيه فالاضامة لمعني في نحو مكمل الليل وكله للتاكيد وانما صامه اي ولو صام  
الدهر كله قال الطبيب اي لم يجد فضيلة الصوم المفروضة بصوم النفل وان سقط فصامه  
بصوم يوم واحد وهذا على طريق الكمال والتكليف ولذلك كده يقول وانما صامه  
اي حق الصيام قال ابن الملك والافلا لاجماع على انه يقضي يوما مكانه وقال ابن حجر  
وما اقتضاه فافطره ان صور الدهر كله بنية القضاء عما افطره من رمضان لا يجزبه  
قال به علي وايت مسعود والذي عليه اكثر العلماء انه يجزبه يومه بدل يومه وان  
كان ما افطره في غاية الطول والحر او ما صامه بدل في غاية القصر والبرد واوجب  
بدل اليوم ربعه اثني عشر يوما لان السنة اثني عشر شهرا واين السبب ثلاثين  
يوما والجمع ثلاثة ايام ولا يكره قضا رمضان في زمن وسنة من كرهه في شهر الحج  
ومن افطر لغيره من رمضان القضا فورا عقب يوم الفطر ولعد ريس ذلك ولا يجزبه  
والظاهر ان الصلاة في معنى الصوم فانه لا فرق بينهما بل هو افضل منه عند جمهور العلماء  
والله اعلم رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه والداري والبخاري في ترجمة  
باب اي في تفسيره كما يقال باب الصلاة باب الصوم ذكره الطبيب وقاله الترمذي سمعت  
محمد ابي عبيد البخاري يقول ابو المطوس بكسر الهمزة والواو المشددة الراوي لا اعرف له غير  
هذا الحديث قاله ولادري سمع ابو المطوس من ابي هريرة امره لا وقال ابن خلفه القوي  
هو حديث ضعيف لا يثبت بمثله فذكره ميرك واما قول ابن حجر ومن كان اسناده  
عزيبا وان سكت عليه ابوداود وحسين بن فلاح فانه من اخذ بظاهره وبغيره  
مكتة فهو محمول على التشديد فغفلة له من انه لا يلزم من كون الاسناد عزيبا ان  
يكون الحديث ضعيفا وعليه فقد يروى ضعفه من طريق الترمذي لا يلزم ان يكون ضعيفا  
من طريق ابي داود فانه اذا سكت يدل على حسنة لاسيما وقد اخرج احمد وغيره  
فوجه ضعف الحديث انه من طريق واحد للكل ووقع الشك في اتصال سنده فتأمل  
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم صائم  
ليس له اي حاصل او حفظ من صيامه اي من اجله الا انما بالرفع اي العطش ونحو  
من الجوع واختار الظاهر بالذكر ان مشقة اعظم وكرم من قليم اي في الليل لسبب  
له من قيامه اي اثر الا السهر اي ونحوه من نفي الرجل وصغار الوجوه  
وصغف اليد قال الطبيب فان الصائم اذا لم يكن مكتسبا اوم يكن محتفيا عن  
الغواشى من الزور والبهتان والغيبة ونحوها من المناهي فلا حاصل له الا الجوع



والعطش وان سقط القضا وكذلك الصلاة في الدار المعصوبة وادواها بغير  
جماعة بلا عذر فانها تسقط القضا ولا يترتب عليها الثواب انتهى قال ابن الملك وكذا جميع  
العبادات اذا لم تكن خالصة انتهى كالحج والزكاة فانه لا يحصل له بها الاشارة الى المال  
وتعب البدن في المال والظاهر انه اراد به المبالغة وان النية محمولة على نية الكمال والبر  
به المرامي فانه ليس له من صيامه الا الجوع وربع قائم ليس له من قيامه الا السهر وروى  
النسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي بن ابي رافع ولفظه ربه صام  
حظه من صيامه الجوع والعطش وروى في حظه من قيامه السهر ورواه البيهقي ولفظه  
رب قائم حظه من القيام السهر وروى في حظه من الصيام الجوع والعطش وذكر  
بصيغة المجهول حديث لقيط بن صبرة بفتح الصاد وكسر الموحدة قال الطبيب هو ابو  
رازي لقيط بن عامر صبرة صحابي مشهور وروى عنهم بعضهم انها نسخة في باب  
سنة الوصو واحد بين قوله بالغ في الاستئذان الا انه يكون صائما ذكره الطبيب وهو  
اعتراض من صاحب المشكاة علي صاحب المصابيح وهو في محله لا يخفى لان ايراد الحديث  
في الباب الموضوع للحكم السابق منه اولى **الفصل الثاني** عن ابي سعيد الخدري  
كان في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ابي حمال لا يفطر  
الصائم الحجامه تكسر الحامي الاحتجار وقد علمت الخلاف فيما سبق من الكلام والقرآن اي  
اذا غلبه لما تقدم في الحديث والاختلاف اي ولو تداكر المأثور والابن في باب الصيام  
لانه وان كان في معنيه الجوع لكن حيث انه ليس باختياره لا يصير بالاجماع رواه الترمذي  
وقال هذا حديث غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد الراوي يصنفه في الحديث قال  
ميرك ورواه الدارقطني والبيهقي ورواه ابو داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ابي حنيفة يحد بك ابي دود اسببه بالصواب وقال ابو زرعة انه اصح  
انتهى قال ابن الهيثم ورواه ابن ابي عمير عن ابي عيسى قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفطرن الصائم التي والحجامة والاختلاف في هذا من  
احسنها اسنادا واصحها واخرجه الطبراني من حديث ثوبان فقد ظهر ان هذا  
الحديث يجب ان يرتفع الى درجة الحسن وضعف رواه ابن عساق في المحط لا العلامة  
فالنظر في دليل الاجارة في خصوصه وعن ثابت البناني بضم الموحدة قال الطبيب  
هو ثابت بن اسلم تابعي مشهور من اعلام البصرة صحابي من مالك اربعين  
سنة قال سئل اسم من مالك كنتم ولفظ ابن الهيثم ذكره في الحجامه للصائم على  
عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اي ما كنا نكرهها الا ان اجل الصغف ايسر  
للمحرم رواه البخاري وهو موقوف لكنه في حكم المرفوع كما هو في الاصول على انه هذه  
الصيغة ظاهرة في اجاع الصائبة وهو لا يمكن الا عن سنة فيكون حجة لما ذهب اليه  
اكثر العلماء على ما تقدم وانه اعلم وعن البخاري نقله قال كان ابن عمر يجتهد  
وهو صائم ثم تركه اي الاحتجار احتياطا وخوفا من الصغف فكان يجتهد بالليل  
قال ميرك حق الايراد على ما اصطلح عليه المم ان يقول اوله وعن ابن عمر انه كان يجتهد

ثواب اصلا رواه البخاري  
ورواه ابن ماجه ولفظه  
رب صائم ليس له صح

الحائز يقول رواه البخاري نقله وعن عطائنا بي جليل قال ان مخصص ابي الصام  
ثم اخرج ابي حنيفة ما في فيه اي في جميع ما في من الكا بيان لما موصولة لا يضره اي لا يضر صومه  
من صار لغة بمعنى ضراب يزدرد رغبة ان يتلعه ما بقي في فيه اي في عطف على ريقه وقبل ما  
نافية والجملة خالصة قال ابن بطال ان ان سقطت كلمة ذاعه الناسخ وكان اصله وماذا  
يقضي فيه كذا قال العلامة الكرماني في شرح صحيح البخاري وقال الشيخ ابن حجر في شرح  
هذا التعليق اصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن ابن جريح انتهى فيهم سنانا نقول  
ما قال ابن بطال وانه الموفق ذكره ميرك وقد صرح ابن الهيثم وغيره من علماء ان لا يضر  
الصائم ان دخل غارا ودخانه او ذبابا حلقة لانه لا يمكن الاحتراز عن هذه الاشياء كالا  
يمكن الاحتراز عن اللبلة الباقية في المضمضة ولا يضره الملك تكسر العين الذي يضره  
الصائم وضما عند ابن سيدة ولا نافية او ناهية في القاموس مضمضة كغف لانه بسنه هو  
والملك صمغ الصنوبر والارز والعنق والسرو والينوب واليتم وهو جودها  
مسجن مد ربا هي وفي نسخة ويضغ الملك قال ميرك كذا وقع عند رواية البخاري عذف  
كلمة لا وهو اذق بالسياق كما لا يخفى تأمل انتهى والظاهر انه اراد بالسياق ان سوق الكلام  
السابق في الرخصة فيمنع ان يكون الكلام بالاثبات لا بالنفي والنتيجة لكان قد يقال فرق  
بين المتقاطعين حيث رخص في ايراد الاول وفيه عن ابتلاع الثاني في هذا المعنى  
يناسب عدم الاثبات فالنفي بمعنى النهي والنهي تنزيه وهذا المعنى اثبت ولهذا  
قال علما وناوكره مضغ شيء على كانه او غيره الا طعمه صبي ضرورة لان الضرورة تلج النوع  
قاوي ان تلج المكروه ولو تغبر ريق الحياط يخط مصوغ وابتلعه ان صار ريقه مثل  
صمغ الخيط ثم صوم والامر بفسد انتهى كلامهم وهو يؤول الى ان الاعتبار بالثبوت  
وانه اعلم وانه اذ رد ريق الملك بالسرو وفي نسخة بالنسخ قال ابن جريح هناك  
العين وفتحها اي الريق المتولد من الملوكة او من مضغ لا قول انه يفطر بالتشديد  
والصغير راجع الى الاذداد وفي نسخة بالتخفيف فالصغير الى الصائم وفي كلامه اشعار  
بان في المسألة خلافا قال ابن جريح وانما لم يفطر لانه لم يترك الى الجوف عين اجنبية  
وانما انزل اليه محضه الريق لا غير ولكن يهيى اي يهيى تنزيه عنه اي عن الاذداد  
والمعزوم من كلام ابن جريح الصغير راجع الى مضغ الملك قال والي هذا ذهب ابن  
نقولا بن نيس للمصنف ان يجتزئ عن مضغ الملك فان فعل كره لانه يجمع الريق فان  
ابتلعه افطر في وجه قال وعبارة شرح المذهب قال اصحابنا ولا يفطر بجر الملك ولا  
يتروا الريق منه الى جوفه فان تقطعت فوصل من جوفه شيء الى جوفه عند افطره وان شك  
في ذلك لم يفطر ولو ترك طعمه او ريقه دون جوفه لم يفطر لان ذلك الطعم مجازي والريق  
له وقبل ان ابتلع الريق وفيه طعمه افطر وليس يعني انتهى وقال علما وناوكره مضغ  
شيء سواك مضغ على غيره قال ابن الهيثم وقيل لا لانه يمكن حبسها بان لم يمتصها احد ان  
كان ابيض وكذا اذا كان اسود والا يضره بتقنته قبل المضغ فيصل الى الجوف والطلاق  
معدوم الفساد محمول على ما اذا لم يكن كذلك للقطع بانه معطل بعد الوصول



فاذا فرض في بعض تلك موافقة الوصول منه عادة وجب الحكم فيه بالنسبة  
 لانه كالميتة ووجه الكراهة انه تعرض لنفسه واما لا يفطر عنه صلى الله  
 عليه وسلم من كان يومه باله واليوم الآخر فلا يفتن موافقة الله وقوله على اياك  
 وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتداله لكن يستحب للناس لقيامه مقام  
 السواك في حقن فان يفتنهن ضعيفه قد لا يحتمل السواك فحشي على الله والسن منه  
 وهذا اقليم مقامه فيفعله انتهى وهو وجه آخر لكراهته في حق الرجال لانه حينئذ  
 تشبه بالنساء رواه البخاري في ترجمته **باب المسافر في بيان**  
**حكم الصوم للمسافر من جوار فعله ونزكه وبيان الافضل بينهما الفصل الاول**  
**عن عتبة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان حرة بن عمر والاسلمي قال النبي صلى الله عليه**  
**وسلم اصوري في السفر اي فاحكم اي تفعل على جناح في الصوم او تتركه او تفعل**  
**الاستفهام وكان اي حرة كثير الصيام وسيا في انه كان صائما وهو في الجملعة حتى صنت**  
**بيان الحال الكامل له على هذا السؤال فقال ان ثلثت اي اردت الصيام ففعل لقوله**  
**فعل اي وان تقوموا اخرتك وفي تقديم هذا الحكم اي الى انه افضل قال ابن الملك الاكثر**  
**على ان صومه افضل لتبرية الامة وان ثلثت اي احترت الافطار واقطعت صلاة قطع**  
**فانه رخصة من الله تعالى لتوهم عز وجل ومما كان من رضا وعي سفر اي وافطر**  
**فعلته من ايام اخر فعلها قضا عدد تلك الايام قال في شرح السنة هذا التحجير**  
**قول عامة اهل العلم الا انه عرفانه قال ان صام في السفر ففعل في الحضر والا**  
**ابن عسكرك عباس فانه لا يجوز الصوم في السفر والله ذهب داود بن علي من**  
**الكتايب وكانهم تعلقوا بظاهر الآية ثم اختلفوا في الافضل منها فقال بعضهم**  
**الصوم افضل ويروي ذلك عن ابن عمر وقال بعضهم افضل الامرين ابسرهما**  
**لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر والميسر في الصوم في السفر ولا يطيقه**  
**فاطارد ولي لقوله عليه السلام ليس من البر الصيام من السفر وقوله صلى الله**  
**عليه وسلم صلم فهو احب اولئك العصاة فمن بلغ له ان صاموا ان هذا فبين**  
**لم يقبل قلبه رخصة الله تعالى فاما من راي الفطر مباحا وقوي على الصوم**  
**فصام فهو احب الى الله وسيا في حديث الشيخين عن ابن عباس انه قال**  
**بالتحجير فاروي عنه وعن ابن عمر بن الخطاب انهم جعلوا على صوم العصاة وهذا يندفع**  
**الشبهة وبعض الظاهرية من عدم جواز الصوم مطلقا مستدلين بقوله هذا**  
**ما ظهر لي في هذا المقام واما قول ابن حجر ان ابن عباس معذروا لعل على**  
**حديث التحجير بخلافهم فانهم اطلعوا عليه وتركوه لغير مقتنع فغير مقتنع واما قوله واختار**  
**الشافعي واصحابه ان افضلها ابسرها بعد نقله ان اكثر العلماء على ان الصوم افضل**  
**فخالفنا في شرح السنة من ان الشافعي مع الجمهور وان كان القول بان ابسرهما هو**  
**الافضل يرجع في التحقيق الى قوله الاكثر فتدبروا لهذا قال ابن دقيق العيد قوله**  
**صلى الله عليه وسلم عليكم برخصة الله تعالى التي رخص لكم دليل على انه يندب**

التمسك

التمسك بالرخصة اذا دعت الحاجة اليها وتركه التمسك والتفق ومن لم يثبت عليه الصوم  
 فهو افضل مسافر لبركة الذمة ولضعف الوقت انتهى ويؤيد ما وقع في عبارة علي بن ابي  
 وصوم مسافر ابصره احبه وفي الهداية قال الشافعي الفطر افضل قال ابن الهمام الخواتم  
 قوله كقولنا ولم يجز ذلك عنه انما هذا امدهوب احد شقق عليه هذا الفطر التجاري  
 وسيا في لفظة مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال غروطا اي جاهدنا الكفار مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيه تجريد او تاليد لان الغزوة لا تكون الا مع خلاف السرية  
 لست عشرة اي ليلة حضرت مع شهر رمضان قال ابن الملك في الحديث لانه على غلط  
 من قال ان احد الا ان الشافعي السفر في انما رمضان لم يجز له ان يفطر ثمانين صام وهم  
 لا فويا وسام من افطر وهو الضعفا او خذ امر الكبر فلم يجب بفتح الياء وكسر العين اي لم  
 لم يلم وفي رواية فلا يجز اي لا يفرض ولا يجز من الصيام على الفطر لانه عمل بالرخصة  
 ولا الفطر على الصيام لعملة بالعملة رواه مسلم وفي رواية له يرون ان ما وجد قوة  
 فصام فان ذلك حسن ويرون ان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن وتوجيه ايضا  
 كما نسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صومه الصيام ويفطر الفطر ولا  
 يعيب بعضهم على بعض وروي الشيخان عن ابي الدرداء حضر هذه ولم يكن مسلم حرجا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حرسه يد ما فيها صائم الا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة قال ابن حجر وهذه غير غزوة الفتح لانه  
 ابن رواحة استشهد قبلها بموته وغير غزوة بدر لان ابا الدرداء حضر هذه ولم يكن  
 اسلام يوم بدر انتهى وبينه انه لم يعرفه صلى الله عليه وسلم سافرا بام رمضان  
 غيرها هاتين الغزوتين قال ابن الهمام وفي الصحيح ما عن ابي الدرداء اخر جناح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته في حرسه يد حتى ان احدا لم يضع يده  
 على راسه من شد فالحرم ما فيها صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى  
 ولم يذكر رمضان ولفظ مسلم في رواية قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في شهر رمضان في حرسه يد حتى ان كان احدا لم يضع يده على راسه من شد الح  
 وما فيها صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي رواية  
 قال ابو الدرداء لقد ايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره  
 في يوم شد يد الحرجي ان الرجل يضع يده على راسه من شد الحرج وما منا احد  
 صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة ولفظ البخاري وافق  
 الرواية الا خبره مسلم والدبيع نسخة الرواية الاولى الى الشيخين واما ما علم  
 وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتراب زحاما  
 بكسر الزا اي مزاحمة في الاجتماع على غزوه الاطلاع ورجل هو ابو سرائل واسمه  
 قيس وقيل قنبر وقيل قيس وهو ما ذكره مير كة قد ظر عليه اي جعل عليه  
 ظل اتقاع الشمس او ابقا عليه للافاقة لانه سقط من شد الحرارة او من  
 ضعف الصوم او من الاغما وقيل ضرب على راسه مظنة كالحفة وشبهها وقيل



ظلال عليه بالقباء على راسه من جوانبه قال في التتمه انه كان في غزوة تبوك  
في ظلال شجرة هكذا هو في مسند الشافعي وقال الشيخ ابن حجر في غزوة الفتح كايين في  
رواية اخرى والله اعلم وهو يدل على بلوغ العطش النهاية وحرارة الصور الفانية  
فقال ما هذا او ما هذا الرجل راوا التظليل فاولوا صايهم ابي ثمة صايهم سقط للصنف  
وحيث ان يكون ما عجز من اي من هذا الساقط نقله ميرك عن الارها وقال  
ليس من الصور قال الزركشي من لا بد من التاكيد البني وقيل للتصحيح وليس  
بشيء وزوي اهل اليمن ليس من امير امصيا في امسفر فايد لو ان الامام عبادي  
لغة قليلة قال ابن الهيثم رواه عبد الرزاق عن كعب بن عامر الاسدي وميت  
نسخة المصايح المصيا بدلا الصوم في الذي يودي الى هذه الحالة في السفر  
لان الله تعالى لا يحب ان يبوي رخصه كما يحب ان يبوي غزاه وقال تعالى يريده  
اسمكم اليس ولا يريدهم العسر قال الخطابي الحديث محمول على ما اذا ادى الصوم  
الصوم الى تلك الحالة التي تشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل صياهم  
عليه السلام في السفر عام الفتح وخبر حمزة الاسلمي قال التميمي وصوم سفر  
لا يضرب من الفطر ويهدى قال مالك والشافعي وقاد احمد والا وراي الفطر  
احب مطلقا لهذا الحديث ولنا ان الصوم هو العزيمة في حق الكل لقوله تعالى فمن  
شهد منكم الشهر فليصمه والا حذوا لعزيمة افضل وايضا رمضان افضل الوقتين  
قال داويه افضل قال ميرك فيه دليل على ان الفطر مع العزيمة افضل من الصوم مع العزيمة  
كما قال الشافعي والاكثر وفيه دليل على انه خلة من الصلوات خير من النوافل ذكره الشيخ  
في العوارض هذا وما ذكره الطبري من انه كقوله تعالى ذهب الله بنوركم والكشاف تعالى  
ذهب به اذا انتصحه ومضى عنه وهو مذموم المبرور غير صحيح في الآية لان معناها  
اذ ذهب فلم يبق له منه شيئا لا استحالة المعنى والاستصحاب مع نوره في حجة تعالى  
متفق عليه وعن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فقام  
الصائم اريد به الحفيص ومما المفطر فقلنا من لا يفي يوم جاز فستفط الصومون بصيغة  
المبالغة اي ضعفوا عن الحركة ومباشرة حوائجهم لاجل ضعفهم وقلة المفطرون اي بالجزء  
فصبروا لا بنية اية قام المفطرون ونصبوا الحيا وسقطوا الركاب اية الابل التي يسار  
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون واليوم بالاجر اية بالتواب  
الاكل لان الاطوار كان في حتم حيلان افضل وفي ذكر اليوم اشارة الى عدم اطلاق هذا  
الحكم وقال الطبري اية انهم مضوا واستصحبوا الاجر ولم يتركوا لغيرهم شيئا من علي طريقة  
المبالغة يقال ذهب به اذا انتصحه ومضى به مع انه يفي بالاجر كله او بكل الاجر  
مبالغة متفق عليه وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المدينة الى مكة اي عام الفتح فصام حتى بلغ عسفان بضم العين وسكون السين  
المعلمة اسم موضع قريب من المدينة ذكره ابنه الملك وهو سبوتهم واخطا قد مر  
والصواب انه موضع على مراحلتين من مكة ثم دعا بماء اية طلبه فرفعه الى يده

الحار والحجور حال اي دفع الماستحيا اليه اغضي عنه به قال الزركشي كذا لاكثره وعند  
ابن السكيت اية فيه وهو اظهر الا انه في رواية الاكثرين يعني في تفسير الكلام انتهى وبه  
بطل قوله بعضهم الصواب رواية اية داود فرفعه اليه وان ذكر يده هنا تصحيفا انتهى  
وقد جاء في المعجم كقوله تعالى من انصاره الى الله تصحيفا انتهى وقد جالسي وايدىكم  
الى المرافقة ولما تطلوا الموالهم الى موالكم كما قاله ابن مالك وغيره فيكون المعنى فرمعه مع  
يده ليرده ويقيده وابنه لك قاله الرضي وغيره التحقيق انها في هذه الثلاثة لا تنها  
الغاية كما هو الاصل وهو الاصل ولذا اخرناه كما اسرنا اليه والمعنى فرفعه رفعا بلغا  
منها الى رفع يده قال الطبري التميمي اية انتهى الرفع الى اقصي غايتها ويمكن ان يكون المعنى  
في الظرفية كقوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فرفعه حال كونه في يده ليراه  
الناس اية وليعلموا جوارحه او ليختاروا ما تبعته فافطر قال الطبري ولعلي انما اصبح  
صايما في السفر جازا ان يفطرا انتهى وتبعه ابن حجر وقال فيه اظهر وعمل دأمو اليه  
فيه دلالة على انه كان صايما ذلك اليوم مطلقا بل المعنى انه صام من المدينة الى  
عسفان فافطر اية منه واستمر فطرا حتى قد ومكة وهو ما بين الجوار او الحصار  
عند رجاء وهو انتهى للفتنة ان احتج اليه في الاستقبال وانه اعلم بالحال  
وذلك اية ما ذكر من الصوم والا فطار كان في رمضان فكان ابن عباس يقول  
قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر يعني في رمضان ستة ثمان حال  
السفر في ثمانية صام ومن ثمانية افطرا اية لا خرج على احد في شرح السنة لا وقت عند  
عامة اهل العلم بين من ينسبهم السفر في الشهر رمضان وبين من يذهب عليه  
شهر رمضان لا يجوز له الا فطار لظاهر قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
وهذا الحديث حجة على القائل ومعنى الآية الشهر كله فاما من شهد بوضعه  
فلم يشهد الشهر انتهى ولا يظهر ان معنى الآية فمن شهد منكم شيئا منه من غير  
مرضه وسننهم اختلف اية يوم خرج صلى الله عليه وسلم للفح فقبل العشر خلوا  
من رمضان بعد العصر وقيل للميلان خلتا من رمضان وهو الاصح متفق عليه  
وفي رواية لمسلم عند جابر انه اية النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بعد العصر يعني  
على الوصف المتقدم من رفع الماء الى يده ليعلم الناس ان الا فطار في السفر جاز  
وهذا اقرب في الدلالة على ما قاله الطبري مع انه ليس نصا في المقصود كما لا يخفى  
**المصنف الثاني** عن انس بن مالك الكعبي وزاد ابن ماجه رجل من  
بنو عبد الله الاسعري وعطون ذلك بان الصواب انه من بني عبد الله بن كعب  
على ما جزم به البخاري في ترجمته وحري عليه ابو داود فقال رجل من بني عبد  
الله بن كعب اخوه قشير هو كعبي لا قشير خلا لما وقع لابن عبد البر لاون  
كعبا له ابنان عبد الله جد اسر هذا وقشير وهو اخو عبد الله وبهذا  
يظهر بان كلام الطبري هو ان امانة الكعبي ويقال له القشير والعقلى  
والعامرية اسند حديثا واحدا في صور المسافر والحامل والكرض سكر البقر



واما ابو حنيفة انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فهو انصاري  
 بخارجي خزي بنسند احاديث كثيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله وضع عن المسافر قال ابن حجر في حجة لاعتدائه الشافعي ان القصر جائز  
 لا واجب لان وضع يمينه اسقط واستقامت الشريعة بقضائه اسقاط وجوبه الاخير  
 لا جوارزه الا عند انتهائه وهو مردود لان موضوع وضع ليس بالمعنى الذي ذكره لا لغة  
 ولا اصطلاحا اما لغة فظاهر واما اصطلاح الشريعة فتدبر فان الله وضع عن يمينه لخطا  
 والسياسة اي كلفتهما وما يثبت عليهما من الحجج والاثم وكذا قوله تعالى ويضع عنهم  
 اصرهم والاعلال التي كانت عليهم وقد قال ابن الهمام واعلم ان من الشافعيين اي  
 الهداية من يحكي خلافا بين المسافر في ان القصر عند الحاجة او رخصة وينقل  
 اختلاف عباراتهم في ذلك وهو غلط لان من قال رخصة عني رخصة الاستسقاء وهو  
 الزمنية وتسميتها رخصة مجاز وهذا حيث لا يجزى على احد انتهى وقد تقدم دليل  
 مذهب المذنب في القصور ومنه حديث عائشة في الصحيحين قالت فرضت  
 الصلاة ركعتين ركعتين فاقترعت صلاة السفر وركعتي في صلاة الحضر ففني وضع  
 اي رفع ايتمعت عن المسافر صلاة اي نصف الصلاة الرابعة ولا قضاء  
 والصوم بالنسب اي وجوبه عن المسافر بعد الصوم ليصح عطف عن الموضع  
 عليه لان شرط الصلاة ليس بموضوعا عن الموضع وعن الموضع ولم تدخله  
 التام للاختصاص والحيثية لكن نقصان ولا فدية عليهما عندنا وقال الشافعي  
 واحمد يجب عليهما الفدية وقال مالك يجب على حامل دون الموضع كذا نقل ابن  
 الملك وقال الطبيب عنه الشافعي ان افطرنا خوفا على انفسنا فقتلنا ولا فدية  
 وان خافنا على الولد فعليهما الفدية ايضا كما في الكفارات انتهى ولما ان الفدية  
 ثبتت في الشافعي الفدية على خلاف القياس فلا يلزم به غيره قاله الخطابي قد رجم  
 نظم الكلام اشياء ذات عدد مسوطة في الذكر متفرقة في الحكم رواه ابو داود والترمذي  
 وصححه وغيره والشافعي وابن ماجة وكذا احمد وعن سلمة بن المحقق بفتح  
 الموحدة المشددة ويكسر قال الطبيب بكسر الباء واهل الحديث يفتخرونها قلت  
 قول المحدثين اقوي من اللغويين واخري كما لا يخفى قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من كان له جملة بفتح الحاء اي مركوب كل ما يحمل عليه من  
 ابل او حمار او غيرها وحقوله يدخله الفاذا كان معين معول اي من كانت له دابة  
 تاويعا اي تاويعه فان اوي لازم ومنعده على لفظ واحد ولما قول ابن حجر من  
 اوي بالماء والقصر لازم ومنعده بفتح صحيح مخالفة للطبيحي حيث قال وان كان  
 الاكثر في المعدي بالماء وفي الحديث يجوز الوجهان والمعني قوي صاحبها  
 اوتاوي بصاحبها الي شيخ بكسر الشين وسكون الموحدة ما اشبهك وفتح  
 الباء المصدر والمعني الاول هنا اظهر والآخر يحتاج الى نقد يضاف وهو  
 في الرواية اكثر يعني من كانت له جملة تاويع اي حال شيخ ورفاهية اوالي

مقام يقدر اليه الشيع فيه وله الخفة في سفره وعثا وشقة وعنا واما زاده  
 ابن حجر من قوله وسكن بقيقه الحرد والبرد في غير يوم من الحديث وغيره في الشد  
 كما هو مشرور في الشرع فليصم رمضان حيث ذكره اي رمضان قال الطبيب الامير  
 محمول على الذنب والحكة على الاولي والافضل للنصوص الدالة على جواز الافطار  
 في السفر مطلقا وقال المظهر يعني من كان راكبا وسفره قصر بحيث يبلغ الي المنزل  
 في يوم فليصم رمضان وقال داود يجوز الافطار في السفر اي قد كان رواه ابو  
 داود قال ميرك وفي سننه عبد الصمد بن حبيب الاردي صنع احمد وقال البخاري  
 منكر الحديث الا به ولا يتابع عليه كذا في الصحيح وقال الشيخ ابن حجر ضعفه احمد  
 وقال ابن معين لا بأس به انتهى وصح الحديث انه ضعيف وليس له الا طريق واحد  
 فلا يجزى قوله ابن حجر وبنو الرد على من زعم جواز الفطر في قصر السفر كقولهم  
 انتهى والاولي رده بما ذكر في باب صلاة المسافر الفصل الثاني من  
 جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الي مكة في رمضان  
 فصام حتى بلغ الغيم بضم الكاف وفتح الغين المحجمة واد بالحاء منتهاه قريب من  
 عسفان سمي ذلك للتمتع كراعا لانه يشبه كراع الغنم وهو ما دون الركبة من  
 السباق ذكره ابن حجر وفي النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب  
 مستطيل من الحرة تشبهها بالكراع والغنم بالفتح واد بالحاء فصام الناس عطفا  
 على فصام اي صام هو واصحابه ثم روي بقدر من ما روي في القدر او الما  
 حقة بقول الناس اليه صلى الله عليه وسلم ثم شرب اي لبنا بضم التاء بما اقتضى  
 رايه الذي فوقه قبا من فقيه له اي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد  
 افطاره ان بعض الناس قلنا منهم ان افطاره كان ليان الجواز قد صام افراد الصبر  
 للفظ البعض ثم رجع لمعناه فقال اولئك العصاة كرهه تأكيد او تشديدا قال الطبيب  
 التعريف في الحيز الجنس اي الظالمون في العصيان فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 انما روي قبح لما لبراه الناس فيشعونه في قبول رخصة الله تعالى فمن صام فقد بان  
 في اعصمائه انتهى وهو محمول على الرجوع والتعليق لان الظاهر ان هذا وقع منهم  
 بناء على خطأ في اجتهادهم اذ لم يقع امرهم بافطارهم قال النووي وهذا محمول على  
 من تغرد بالصوم وانهم امروا بالفطر امر اجباري المصلحة بيان جوازه وقال ابن  
 الهمام محمول على انهم استنصروا به بدليل ما روي في صحيح مسلم في لفظه من فقل  
 له ان الناس قد شق عليهم الصوم ورواه الواقدي في المغازي وفيه وكان امرهم  
 بالفطر فلم يقبلوا والعبارة وان كان بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن يحمل  
 عليه دفعا لما روي بين الاحاديث فانها صريحة في الصوم في السفر رواه  
 مسلم وعبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صام رمضان في السفر اي مع احتمال الشك في المصلحة كما يفطر في الحضر  
 كوزا لفطر في حال كمال القدرة قال ميرك بفتح منه مع الصوم في السفر كرم

لا بعد هذه الكلمة  
 وقال القليل لا يعرف هذه الكلمة

كراع ص



الا فطار في الحضر قلت هذا اظهر الحديث ومشي عليه الظاهرية واما  
 اولاه جميعا بينه وبين الاحاديث الواردة على خلاف ذلك فمريها وذهب اليها  
 جمهور العلماء وقيل انها متساوية في ان احدها تارك الرخصة والاخر تارك الغزمية  
 ذكره الطيبي وفيه انها لا يتساويان ان ترك الرخصة مباح وترك الغزمية حرام  
 وانه اعلم رواه ابن ماجة قال ابن الهمام عن عبد الله بن موسى التيمي عن اسامة بن  
 زيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي  
 عن عبد الله بن عيسى المديني ثلث اسامة بن زيد به ثم قال هذا حديث اسن  
 اسامة بن زيد وثابه بن يوسف ورواه ابن ابي زريق وغيره عن الزهري عن ابي  
 سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه موقوفا على عبد الرحمن ولو ثبت من موقوفا كان حرجه  
 عليه السلام حين خرج فصا حرجي بلغ الكديد ثم افطر وامر الناس بالفطر ليل  
 على شتمه انتهى والكديد ما بين الحرمين قال ابن الهمام واعلم ان هذا في الصحيح  
 عن ابن عباس خرج عليه السلام عام الفتح في رمضان حتى بلغ الكديد  
 ثم افطر قال الزهري وكان الفطر اخر الامرين قال ابن الهمام وهذا لما يفسد  
 به القابلون فتح الصوم لا يجزئهم باعتبار ما كان اخر الامرين فالحاصل المتعارض  
 بحسب الظاهر والجمع ما امكن او لم يكن احدها واعتبار نسخة من غير دلالة  
 فاطعة فيه والجمع بما قلنا من حمل ما ورد من نسخة من افطر الى العصيان علم  
 البر وفطره بالكديد على عروضة المشقة خصوصا وقد ورد ما قد مناه  
 من نقله وقوعها فيجب المصير اليه واحاديث الجواز اقوي بثبوتها واستقامته  
 محي ووفق لكتابه الله سبحانه قال تعالى بعد قوله فانه كان منكم مريضا او على  
 سفر فقد من ايام احن يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فعلى التاخير الى  
 ادراك العدة بارادة اليسر والعسر ايضا لا يتعين في الفطر بل قد يكون اليسر  
 في الصوم اذا كان قويا عليه غير مستنصر به لموافقة الناس فان الاتساق  
 تخفيفا اولان النفس توطنت على هذا الزمان ما تنوطت على غيره فالصوم  
 فيه اليسر على هذا وهذا التعليل علم ان المراد بقوله فعدة من ايام ليس  
 معناه انه يتعين ذلك بل المعنى فافطر فعليه عدة والمعنى فعدة من ايام اخر  
 جمل له التاخير اليها كما ظنه اهل الظواهر عن حمزة بن عمر والاسلمي قال  
 قال يا رسول الله اني اجد في قوة اي زيادة علي الصيام في الشهر فهل  
 علي جناح ابي انظر او باس بال الصوم والفطر قال في اي الا فطار رخصة وقال  
 الطيبي قوله في رخصة الصيام راجع الى معنى السؤال اي هل انما افطر  
 فانه باعتبار الخير كما في قوله من كانت امك وجنتك ان السائل قد سمع ان الافطار  
 في السفر عصيان كما في حديثك جابر وامر الله الصيام ففساه هل علي جناح  
 ان الصوم لا في قوي عليه فقال لا لان الافطار رخصة فلفظ الحسن يقتضي الوجوه  
 الاول فان العصيان انما هو في رد الرخصة لا في انتهاكها وقال ابن حبيب ان

مراده فهل علي جناح في الفطر لا في قوي الرخصة للصعوبة او في الصوم لان الفطر  
 رخصة وقد تكون واجبة وقوله في اي تلك الرخصة الفعلة او الخصلة المذكورة وهي  
 الصيام في السفر والصيام واشتد صبره وهو رخصة اي تسهيل من الله عز وجل  
 لعباده دفع المشقة عليهم ما جعل عليك في الدين من حرج وتايبك الصبر لما نبأ الج  
 من الله عز وجل فان الصوم عزيمته تعالى لقوله من شهد منكم الشهر فليصمه  
 من احلها ياب بال رخصة حسن اي ففعله حسن من في جناح عليه للحديث الاخر ان الله  
 يحب ان يوتي رخصة لا يجبه ان يوتي عزيمة ومن احب اليه يوم روي في غاية العبادة  
 بين الشرطين اشارة لطيفة الى افضلية الصوم فلا جناح عليه كان ظاهر المقابلة  
 ان يقول حسن او فاحسن لقوله تعالى وان تصوموا خير لكم بل مقتضى كون الاول رخصة  
 والثاني عزيمة ان يعكس في الجزاء بان يقال في الاول فلا جناح عليه وفي الثاني حسن  
 لكن الرتبة الثانية لان الرخصة اذا كان حسنا فالعزيمة اولى بذلك ولعله صلي  
 الله عليه وسلم بنور النبوة ان مراد السائل بقوله فهل علي جناح اي في الصوم  
 ويدل عليه المقدمة المتقدمة من قوله اي اجدي ثوبة على الصيام وكذا ما سبق  
 من حديثه في اول الباب والله اعلم بالصواب رواه مسلم **باب القضاء** اي حكمه  
 وآدابه **الفصل الاول** عن رضي الله عنه عينا كانت كان اي الامور والاشات  
 يكون على الصوم اي قضاؤه من رمضان وقال الطيبي الصوم ما كان وعليه ويكون  
 ثابته كما في قوله ان من افضلهم كان زابدة وذكر الطيبي ونسجه ابن حرج وقاله  
 نحو وما عليه بما كانوا يعملون وتنظيره غير صحيح كما لا يخفى وكذا قوله ويصح كونها  
 غير زابدة لانها ثابته بمعنى حضر اي كان الصوم من رمضان يحضر عليها اي وقت  
 قضائه بان يكون ظاهرة صحيحة انتهى وفيه انه يصبر التقدير كان الصوم يحضر  
 الصوم او مرجع كان الى غير ما ذكر ولوقيل بزيادة كان كان له وجه من استحضا  
 الحاجة الى الصية لكنه لا يلازم قوله ما استطاع اي ما اقدر ان اقصي الا في شعبان  
 قال يحيى بن سعيد احد رواة الحديث زيادة علي غيره في الرواية عن ابن عباس  
 حجة والظاهر انه نفسا من الشغل قال النووي هكذا في النسخ بالالف واللام  
 من نوع علي انه فاعل اي يتعين الشغل انتهى والظاهر عتبهما الشغل من النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومن المتعبد اليه لاجله والى السببية والمراد انها كانت مهيبة  
 نفسا لرسوله صلى الله عليه وسلم لاستماتته في جميع اوقاتها الا ان  
 ذلك ذكره الطيبي والحاصل انها كانت لا تصوم حتى القضا كمالا تنوت عليه النبي  
 صلى الله عليه وسلم استماتته بها فتوخ القضا اي شعبان لان غاية الامكان  
 في تاجه من الزمان وقال الا مشرف يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
 اكثر شعبان علي ما روي انه كان يصوم شعبان الا قليلا ولا يحتاج اليها فيه وفيه  
 ان لا احتياج قد يكون اليها في الليل في ثمر والشك من احد الروايات عن يحيى  
 علي ما هو الظاهر ويكن ان يكون للتوزيع والشغل مستند والتقدم للشغل المانع



لقضا الصوم كان ثابتهما من جهته واستغفرا لها بخدمة صلى الله عليه وسلم هو  
 الخاف من القضاء وقاله الزركشي هو بالرفع بفعل مضارع اوجب لك الشغل او من  
 الشغل وهذا من الجارية بيان ان هذا ليس من قوله عابثة بل مدح من قول  
 غيره واستشكله بعضهم برواية مسلم فما تقدمت رايه نقضه مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فانه نص في كونه من قوله وبه نظر متفق عليه وعن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة ان تصوم راى نقلا ليل الايتون الروح  
 الاستمتاع بها وزوجها شاهد ابي خاف من ابي بلدها الا بانه تصومها وتزوجها  
 ظاهر الحديث اطلاق منع الصوم انظر فهو حجة على الشافعية في اشكائهم وعاشرو  
 وانما لم يمتنع بالصوم في ذلك صلاة التطوع لتقصيرها وفي معنى الصوم الاعتكاف  
 لا سيما على القول بان الاعتكاف لا يصح بدونه الصوم واما قول ابي الشافعية يجوز  
 رجوعه عند الاذن لها في الاعتكاف الذنوب لانه لا يجب بالشرع فيه وكذا الصوم  
 فهو في غاية من البعد لا نتيجة حبيبة للاذن ولخالفه ظاهر قوله تعالى ولا  
 يتطاولوا اعمالكم ولا يبعد ان يحل قوله لا يحل على معنى لا ينبغي ان يصوم تقصيرا او  
 تقصا او قضا صوم التقل اذا كان الوقت مستعسا ليكون متسايا للعنوان الباب والله  
 اعلم بالصواب ولا تاذن بالنصب في الشيخ المصحة عطفا على تصوم راى ولا يحل  
 لها ان تاذن احدا من الاجانب او الاقارب حتى النساء ولا تزيد للتاكيد وقال ابن حجر  
 يصح رفعه خبرا يرد به النهي وجزبه على النهي في بيته اى في دخول بيته الا بانه وفي معناه  
 العلم برضاه رواه مسلم وعن معاذة العدوية اراها قالت لعابثة ما بال الحايض  
 اى ما شأنها واذا لم يزل خلم التلا لاختصاصه نقض الصوم راى الذي فانها ايا رجفها  
 ولا تقضي الصلاة مع انهم فرضان تركا لعل واحدة وهي الحيض وفي معناه النفاذ  
 قالت عابثة لان ابي الشافعية يصيبنا ذلك بكسر الكاف ويفتح اى الحيض فتوم راى عن  
 معا بن النسا بقضا الصوم لعله لند رنة وقلته ولا نوم بقضا الصلاة لكثرتها  
 الوجبة للحرج في مخرج الطبيب قبل من الاسلوب الحكيم اى دعى السؤال عن  
 اللمة الى ما هو اعلم من متابع النص والافتاء للشايع وفيه انه انما يتم اذا كانت  
 السائلة غير عاكمة باصل المسئلة والظاهر خلافه فكان الجواب اعتراف بالعجز عن  
 معرفة القلة واعتراف من حجج اليهودية بالنقل في امور اللمة فلا ادري نصف  
 العلم قالوا سبحان الله لا علم لنا الا ما علمتنا او يقال انما السائلة ارادة اللمة  
 المعلومة من جهته صلى الله عليه وسلم فثبتت المسئلة ان المسموع منه صلى الله عليه  
 وسلم هذا الا غير والله اعلم وهذا الاينافي ما عطل انقضا الصوم لا يشق كثير لانه  
 لا يكون في السنة الا مرة بخلاف قضا الصلاة فانه يشق كثير لانه يكون غالبا في  
 كل شهر سنا وسما وقد ثبتت في عشرين فيلزم قضا صلوات اربعة اشهر من السنة  
 وذلك في غاية الشقة واما قول ابن حجر انه لا يشق بدعي السؤال عما اللمة فانها  
 خفية لا اهلية لك فيها اى فهمها فهو في غاية من البعد عن فقهاء اهل الصلوات

ماكن عن فهم مثل هذا خالياته ويظهره قوله العلامة التفتازاني حيث قال في  
 قوله تعالى يسألونك عن الالهة قل هو موافق للناس والى الله عن اسلوب الحكيم  
 لان الصلوات ما كانوا يدركون دقائق الحكم المتعلقة بالهيئة وقد تفتتت شيخ مشايخنا جلال  
 جلال الدين السيوطي بان هذا خطأ فاحش لانه من جملة السائلين معاذ بن جبل الذي  
 قال صلى الله عليه وسلم في حقه انه اعلم الصلوات بالحلال والحرام وهو من اعلام الكرام  
 وفيهم علي كرم الله وجهه الذي هو باب المدينة العلم رواه مسلم وعن عابثة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات وعليه صوم راى قضا صوم قال ابن حجر  
 ولا فرق في ذلك بين اداء رمضان وقضائه والنداء والكفارة صام راى كفر عنه وكسبه  
 قال الطبيب تاويل الحديث انه يتدارك ذلك وليه بالطعام فكانه صام والولي كل قريب  
 على المختار وذهب الى ظاهره ابن عباس وقيل هو قول احمد واسحاق وان صام اجنب  
 باذن الولي ونحو ذلك او دعه في النذر وفي قضا رمضان يطعم عنه وليه ولا يصوم وقال  
 وقال ميرك قد اختلفت العلم في فتمات وعليه صوم واجب فذهب الى ان لا يصام  
 عنه وبه قال مالك وابو حنيفة والثاني في اصح قوله واولو الحديث على انه يطعم عنه  
 وليه وذهب اخرون الى ان الولي يصوم عنه عملا بظاهر الحديث وبه قال من يقول  
 بالصيام يجوز له الاطعام ويجعل الولي بجبل بين الصيام والاطعام انتهى وانما اولوا  
 الحديث لان القياس والفتوى الصلوات بخالفه وكذا الحديث الا انه وهو وان كان  
 موقوفا فهو في حكم المرفوع فهو لا بد منه الا بصفا عنه نافي لزوم الاطعام ويجعل الولي  
 مخيرا بين الصيام والاطعام انتهى وانما اولو الحديث على الوارثة اخرج خلافا  
 للشافعية واذا اوصى فانما يلزم الوارث اخرج به اذا كان متطوعا عن الميت ويجوز ان  
 اجزأ به كذا قاله ابن الهمام وهذا كله اذا فاته شيء بعد امكان قضائه واما من فاته  
 شيء من رمضان قبل امكان القضاء فلا تداركه ولا ثم راجع العلم على ذلك الاطوار  
 وثمادة فانها يوجب ان تدارك بالصوم او الكفارة ولو مات قبل امكان القضاء  
 متفق عليه وروى احمد وابوداود عنه جات اليه صلى الله عليه وسلم امرأة تقرأ  
 لامرأة مائتة وعليها نذر شهر قد ذكرته له ذلك فقال صومي عنها **الفصل**  
**الثاني** عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه  
 صيام شهر رمضان فليطعم عنه على بنا الجم مول مكان كل يوم من ايام الصيام  
 الفانية وكذا في كل صلاة وقبل في صلاة كل يوم مسكين اى نصف صاع من بر او  
 شعير او قيمة احدهما رواه الترمذي وقال والهي انه موقوف على ابن عمر قال ميرك  
 فلا عن التصحيح وقال لا يعرف من روى هذا الا من هذا الوجه والصحيح الخ وقال النووي  
 هذا الحديث ليس بثابت ولو ثبت لا احكمت الجمع بينه وبين الحديث ليس بثابت  
 ولو ثبته امكن الجمع بينه وبين الحديث الا في عنه وقال ابن الملقن هذا الحديث  
 رواه الترمذي وابو ماجه باسناد ضعيف والجمهور وقفه على ابن عمر قاله  
 الترمذي والدارقطني واليه ينتمى انتهى ولا يخفى انه هذا الوقوف في حكم المرفوع



فان مثله لا يقال من قبل الراي الفصل الثالث عن ما ك

يلعبان ابن عمر كان يسال علي صيغة المجهول هل يصوم احد عن احد او يصلي  
احد عن احد فيقول لا يصوم احد عن احد اي بد لاعتنه ولا يصلي احد عن احد في  
شرح السنة هذا مذهب الشافعي واصحاب ابي حنيفة وذهب قوم الى انه يصوم  
عنه ولبه وبه قال احمد وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون رجلا كل واحد يوما  
جارا واقف اهل العلم على انه لا كفارة للصلاة وهو قول الشافعي وقال اصحاب  
ابن حنيفة انه يطعم عنه وقال قوم يصلي عنه انتهى فكانه اذا لم لا تقاد انقاف  
الشافعية فانهم اختلفوا في الصوم رواه ابي مالك في الموطا ونقدم الكلام على  
ما يورد علي المصنف هذه العبارة قاله ابن الجارم وجه قول الشافعي ما في الصحيحين  
عن ابن عباس قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها  
صوم شهر افاتصيه عنها فقال لو كانت علي منك دين كنت قاصيه عنها قال  
من قال فديته الله احق قلنا للاتفاق على صفة عن ظاهره فانه لا يقع في الصلاة  
الدين وقد اخرج الشافعي عن ابن عباس وهو راوي الحديث في سنة الكريه انه  
قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وفتوى الراوي على خلاف  
مرويه بغير تواتر روايته للناسخ ونسخ الحكم يدل على اخراج المناط عنه الاعتبار  
وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه نحوه اخرج عبد الرزاق وذكره مالك بلاغا  
في الموطا قال مالك ولم اسمع عن احد من الصحابة ولا التابعين بالحد بنية ان  
احد منهم امر احدا يصوم عن احد ولا يصلي عن احد انتهى وهذا مما يوجب  
النسخ وانه الامر الذي استقر عليه الشرع اخرا انتهى واما ما روي عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان من البر جعل البر بالوالدين ان تصلي لهما مع ملائكتك وتضم  
لحمك صومك مع انه حديث معضل مرسل قيل المراد انه يدعوا لهما قال المحب  
الطبري من تاجر في الشافعية ويصل للميت ثواب كل عبادة فعلت عنه واجبة  
ومنه وية وكتبه اهلنا اخذت خاصة على ان لا انسان ان يجعل ثواب عمله  
غيره صلاة او غيرها بل عبادة كثيرة منهم ان هذا مذهب اهل السنة والجماعة  
باب صيام التطوع اي فعله تقربا الى الله تعالى عن طوع وعزيمة  
لا عن تكلف مرتبة على رتبة والله اعلم الفصل الاول عن عابثه  
رعي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يصوم  
ايه النفل متتابعا حتى يقول لا يفطر ابي الله قال الثوري في الرواية في تقول  
بالوعد وقد وجدت في بعض النسخ بالنسبة الى الخطاب كما انها تقول انت  
ايها السامع لو ابصرت الرواية ايضا بنصب اللام وهو الاكثر في كلامهم  
ومنه رفع المستفصل في مثل هذا الموضع وقال ابن الملك ويجوز بيان الخطاب  
ايضا اي يقول القائل انتهى وفيه تفكيك الصيغة واختلف في تحويره والظاهر  
عد جوارحه سيما في حمله واحدة من الكلام ويفطر حتى تقول لا يصوم

وما رايه قط رسول الله صلى الله عليه وسلم استحله صيام شهر قط هذا بمنزلة  
استثنائهم الكلام السابق الا رمضان وما رايته في شهر اكثر فاني مع قوله رايته  
والصحيح في منه له صلى الله عليه وسلم صياما لم يتبين في شعبان متعلق بصيام  
والعقبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان اكثر من صيامه فيما  
سواه كذا ذكره الطبري وقال بعض الشراح قوله في شهر يعني به غير شعبان وهو  
حال من المستكن في اكثر روي في شعبان حال من المجرد في منه القابض الى الرسول  
صلى الله عليه وسلم ايم ما رايته كايضا في غير شعبان اكثر صياما منه كايضا في  
شعبان مثل زيد فاما احسن منه فاعدا او كلاهما طرف اكثر الاول باعتبار الزيادة  
والثاني في اصل المعنى ولا يتعلق له برأيه والابن تفضل الشيء على نفسه باعتبار حاله  
واحدة وفي رواية فالت كان يصوم شعبان كله قبل اي في اول الامر كان وفي نسخة  
وكانه يصوم شعبان الا قليلا قال النووي الثاني تفسير الاول وبيان قولها كله  
اي غالبه انتهى وهو تاويل بعيد حمل عليه قولها في الرواية الاولى قط الامر صلات  
وقيل المراد انه يصومه كله في سنة واكثر في سنة اخرى فالعطف على العطف انتهى وهو  
اقرب لظاهر اللفظ وقيل كما يصوم ثارة من اوله وثارة من اخره وثارة بينهما  
قال الطبري ولفظة كله تأكيد لا فائدة الشمول ورفع التجوز من احتمال البعد  
فتفسيره بالبعث متاف له ولوجعل كان الثاني وما يتعلق به استنباطا للمعنى  
بيانا للحالة الاتمام وطالعة غيره لكان احسن واعذب فلو عطف بالواو  
لرجح على هذا التاويل تنقح عليه وعن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهر كله قالت ما علمته صام شهر كله  
الارضا ولا افطره اي شهر اكله ناكيد له حتى يصوم منها حتى يصلي لسيده  
كتابته عن الموت والامر في لسيده مثلها في فوكه لقيته ثلاث فقيت من الشهر  
تريب مستقبل ثلاث ايم كان حاله ما ذكر ايم ان مات وفيه اشارة الى انه صلى الله  
عليه وسلم بحث لا دار الرسالة فلما اذا هاضم الى ما واه واستقره قال الطبري حتى  
الاولى يعني كي كقولك سموت حتى ادخل البلد بالنصب اذا كان دخولك متوقفا  
كما يوجد كانك قلت سرت كي ادخله وكان مقتضيا الا انه في حكم المستقبل من حيث  
انه في وقت وجود السبر المفعول من اجله كان متوقفا وخبره ان حتى الاولي  
غاية عدد الصور باسمرار لا فطرا استغنى للصوم والثانية غاية لعدم  
علمه بالاحتين من الصيام والافطار والاستمرار هو مستغنى من المعنى الداخل  
على الماضي والحديث واره عليه هذا الا انه صلى الله عليه وسلم حين عزمان لا يصوم  
الشهر كله كان متوقفا ان يصوم بعضه وحتى الثانية غاية لم تقدم من الجملة  
رواه مسلم وعن عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي النبي  
سأله ايم عمر ان او سال رجلا شك من الراوي وعمران يسمع جملة دالة فقال  
اي النبي عليه السلام يا ابا فلان اما صحت الهمة للاستغفار وما نافية من سر

اي بعضه ص



شعبان بفتح السين وكذا السرار على ما في رواية اخرى قال شاعرهم  
 شهر بن قيس وما شعرنا لضاف لهن ولا ستراري اخرة في القاموس السرار  
 كسحاب من الشهر اذ ليلة منه كساره وسرره وفي مختصر النهاية قال الاثر  
 هو اخر ليلة لسنة الهلال بنور الشمس قال السجستاني قال البيهقي في سنة المصنف  
 ان سره اخرة وانه اراد به اليوم او اليومين الذي لسنة القمر وقال الفارسي انه  
 الاشهر وقيل روي صوموا الشهر وسره فقبل اوله وقبل مستهل وقيل وسطه  
 وسر كل شيء حقه قال الفارسي وقال روي هل صحت من شدة هذا الشهر كانه  
 اراد وسطه لان السرة وسط قامة الانسان قال الطبري السرر ليلتان جملة حاله  
 من اخر الشهر سي اليومان الاخير من الشهر سررا وسرار الاستنزال القمر  
 في ليلتهما قاله لا قاله فاذا افطر في اي اليومين الاخيرين من شعبان وقبل اذا فطرت  
 من رمضان فممن يومين لقضاها او ليلة لا عنهما وهو اسند بان كان المراد به حقيقة  
 التقية والافاض وجوب على التوسع في العمل به قالوا كان هذا الرجل ارجح  
 على نفسه صوم يومين من اخر الشهر بغير فائده قاله انا افطرت من رمضان  
 فممن يومين وقيل لعله كان عادة له فبين له ان صيامه غير داخل في الهبة عن صوم  
 يوم او يومين قبل رمضان فاما فاته استحب له النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضيه  
 متفق عليه قال ابن الهيثم وما استدل به الامام احمد على وجوب يوم الشك  
 ما في الصحيحين انه عليه السلام قال لرجل هل صحت من سرر شعبان قال لا فاذا  
 افطرت فممن يوما كانه وفي لفظ فممن يوما وفي الصحيحين ايضا قوله عليه السلام  
 صم يوما والله صوم داود وسرار الشهر اخرة لاستنزال الغزوة قاله المنذر وغيره  
 واعلم ان السرار قد يقال على الثلاث الاخيرة من ليالي الشهر لكن دل قوله  
 هم يوما على ان المرادهم اخرها لا كلها والاقوال صم ثلاثا ايام مكانها وكذا قوله  
 من سرر الشهر لا فائدة التبعيض وعندنا هذا بعيد استحب صوم لا وجوب  
 لانه معارض بنهي التقدم بصيام يوم او يومين فيجمل على كونه المراد التقدم بصوم  
 رمضان جمعا بين الاول وهو واجب ما لم يكن ويصير حديث السرر للاستحباب  
 انتهى يعني للمخاض تخفيا عن العوام وعن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله اي صيامه  
 والاضافة للتفظيم الحزم بالرفع صفة المضاف قال الطبري اراد بصيام شهر الله  
 اراد يوم عاشوراء انتهى فيكون من باب ذكر الكل وارادة البعض ويمكن ان  
 يقال افضل ليلة لامة من يوم عاشوراء لكن الظاهر ان المراد جميع شهر الحزم وفيه  
 خبر ابي داود وغيره صم من الحزم وان تركه صوم من الحزم واما حديث صوم  
 رجب فقال بعض الحفاظ انها موضوعة قال ابن حجر قال ابينا افضل الاشهد  
 الصوم التطوع المحرم ثم بقية الحزم رجب والحجة والتفردة وافضل الصلاة  
 بعد التوبة الوتر الا انه فرض على واجب محلي صلاة الليل او بقا صلاة الليل

اية وثوابها من السن  
 المؤكدة ويبرجل في السنة  
 الوتر لانه تروى مع

افضل

افضل من الرواتب من حبيبة المسقة والكلفة والسجد من الدنيا والسبعة اوجه  
 بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم على القول باستمرار الوجوب لديه اولا انه كان فريضة  
 ثم صار سنة بالنسخ وقبل هذه السنة افضل السن واسه اعلم وقال النووي في  
 حجة ابي يحاف المروزي من اصحابنا ومن وافقه على ان صلاة الليل افضل من سنن  
 الرواتب لانها تنسب الفريضة وقال اكثر العلماء الرواتب افضل والاول اقوي واو  
 لنسب هذه الحديث قال الطبري ولم يرد ان صلاة التهجيد لو لم يكن فيها فضل سوى  
 قوله تعالى ومن الليل فتهجدت له تعجداً له نافلة لك عسى ان يثبتك ربك مقاما محمودا  
 وقوله تعالى في جنات من عاكف المصاحف الى قوله فلا تعلم نفسك ما اخفيهم من قرة اعين  
 وعيها من الايات لكناه منية انتبه وقيل المراد من صلاة الليل الوتر فلا اشكال  
 رواه مسلم وعن ابن عباس قال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يترك طلب الا  
 والاول وقبل التخرج بطلب الصواب والمبالغة في طلب شيء صيام يوم منصوص  
 بنسخ الكافض اي ما رتبته ببالغ في الطلب ويجتهد في صيام يوم فضله بشدة  
 الهماذ والمجته على غيرة هذا اليوم اي صيامه يوم عاشوراء بدل او منصوص  
 بتقدير راعي قال الطبري وهو اليوم العاشر من المحرم قبل لانه فاعولاه بالمسند  
 في كلامهم غيره وقد يلحق به تاسوعاء وزعم بعضهم انه اخذ من العشر الذي هو في  
 الاصل ولهذا زعموا ان يوم التاسع والعشر ما بين الوردين وذلك ثمانية ايام  
 وانما جعل التاسع لانها اذا وردت المأثم ليرتد ثمانية ايام فوردت التاسع فذلك العشر  
 ووردت شعبا اذا وردت اليوم الثامن وفلان يوم رجا اذا جم يوم الثالث  
 وعاشورا من باب الصعقة لم يرد لها فعل والتقدير يوم منته عاشورا او صفته  
 عاشورا انتهى قال الزركشي وزنه فاعولاء والمرفوعة للتأنيث وهو معدول  
 عما عاشر البالغة والتعظيم انتهى اي عاشوراء فاعاشر وهذا الشهر بالنسبة  
 اي ايامه خلف على هذا اليوم يعني رمضان فثبت من الراوي عن ابن عباس وهذا  
 الشهر بالنسبة من باب الترتيب وتقدم به للاهتمام به او لتقدمه في اصل وجوب  
 الصوم او لكونه من اول السنة قال الطبري قوله فضله في بعض نسخ المصاحف  
 فضله بسكوت الصاد ويؤيد له رواية شرح السنة ما كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يترك صوم يوم يبتغي فضله الا صيام رمضان وهذا اليوم عاشورا فقبل  
 فضله بدل من صيام اي يترك فضل صيام يوم على غيره وبه يعلم ان المبدل  
 منه ليس في نية الطرح دائما قال المظهر هذا المبدل هذا البعد في حكم المنع  
 للاستدعاء الصغير ما يرجع اليه خوف تركه زيد رايت علامه رجلا صالحا اي  
 ما رتبته ببالغ في تفصيل يوم على يوم الا عاشورا ورمضان وذلك لانه  
 رمضان فريضة وعاشورا كانت فريضة ثم استختمه اي برمضان يعني  
 ولا شك ان السنة كانت فريضة افضل من سنة لم تكن كذلك كذا قاله ابن الملك  
 وقال ابن الهيثم يستحب صوم يوم عاشورا لما يظن الحاقه بالواجب انتهى

حري

شهر



واما قول ابن حجر لا يصح عنه اكثر مما ينبغي انه لم يجب علي هذا ما لامة اصلا كما  
 صرح به حديث الصحيحين ان هذا اليوم يوم عاشوراء لم يكتب عليكم صيامه  
 فيه شافليهم ومن شافليهم فله غفران ما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع  
 انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان كل فليصم بقية يوم  
 ومن لم يكن اكل فليصم فانما اليوم يوم عاشوراء وكان اليوم عاشورا تصوم  
 فويش في الجاهلية وكان عليه السلام يصوم فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه  
 فلما فرض رمضان قال عليه السلام من شاف صامه ومن شاف نكح فله اجر  
 في الرد عليه ودليل على ان كانا امر اجاب قبل نسخ برضا ان لا يوم من اكل  
 باسك بقية اليوم الا في يوم من رمضان والصوم بعينه وبينه بيان واضح ان ما  
 رواه الشيخان او لا انما كان وقوعه اخرا واسه اعلم وعاشورا كانت فريضة ثم  
 نسخته اي بمرضاة يعني ولا شك ان سنة كانت فريضة افضل من سنة كانت  
 كذلك كما قاله ابن الملك ثم قال الطيبي وفي اكثر النسخ فضل تشديد الضاد  
 فقليل بد لمن يتحرى واحدا على الصفة اولى لان هذا اليوم مستثنى ولا بد من  
 مستثنى منه وليس ههنا الا قوله يوم وهو نكرة في سياق النفي فيعيد العموم  
 والمعنى ما رايته صلى الله عليه وسلم يتحرى في صيام يوم من الايام صفة انه يفضل  
 على غيره الا صيام هذا اليوم فانه يتحرى في تفصيل صيامه ما لم يتحرى في تفصيل غيره  
 وهذا الشهر عطف على هذا اليوم ولا يستقيم الا بالثواب لما ان يقدر في المستثنى  
 منه فصلا من شهر فضله على غيره وهو من ذلك التقدير واما ان يقول في  
 الشهر ايامه يوما فيوما موصوفا لهذا الوصف انتهى قبل لعله على ان  
 ابن عباس والاقويوم عرفة افضل الايام ودفع بان الكلام في فضل الصوم في  
 اليوم لا في فضل اليوم مطلقا مع ان اليوم ايضا مختلف في شدة تقوى عليه وعنه  
 اي عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا روي  
 انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بها جراس فكتة راي يصومون يوم عاشوراء  
 من الجاهلية فاستأمر عنه فقالوا هذا يوم نغظه اظفر له فيه موسى عليه السلام وربي  
 اسرا على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم حنة اولى بموسى اي عواقبته  
 فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه اي اصحابه رولا بالوجوه  
 ثم بعد الشرح بالندب قلنا كانت السنة العاشرة من الهجرة قالوا اي الصحابة  
 يا رسول الله انه اي يوم عاشوراء فتقديرا من حجر هذا موضوع انه مخالف  
 للاصول الصحيحة يوم يعظم اليهود والنصارى اي وحب محالهم فكيف  
 يوافقهم على تعظيمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن بقيت في  
 الدنيا اولين عشت الى قابل اي الى عام قابل وهو السنة الاثنية لاصوات  
 التاسع اي فقط اوجع العاشر فيكون في السنة في الحلة والاول اظهر ومع  
 هذا اما كان تاركا لتعظيم اليوم الذي وقع فيه نصره الدين لانهم كانوا يصومون

انه وثق بهما من ال  
 المؤكدة ويحل في السنة  
 الوتر لانه فرض صوم

شكرا

شكر اسما على وجه المشاورة على مثل زمان النعمة فيه بل صوم العاشر ايضا فيه  
 التقدير عليه اذ الفتح كان في اثنا النهار والصوم ما يصح الامن اوله ولوا دصلي الله  
 عليه وسلم تخالفهم بالكلية ترك الصوم مطلقا والله اعلم قال الطيبي لم ينعش  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القابلة بل تقوية صلى الله عليه وسلم عنه  
 الثاني عشر من ربيع الاول فصار اليوم التاسع من المحرم صومه منه وان لم يصمه لانه  
 عمر على صومه قال التوريني قبله اريد بذلك ان يصم اليه يوما اخر ليكون هدية خالفا  
 لاهل الكتاب وهذا هو الوجه لانه وقع موثق الجواب لقوله انه يوم يعظم اليه يود وروي  
 عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب  
 الشافعي وبعضهم الى ان المستحب صوم التاسع فقط وقال ابن الهادي يستحب  
 صوم يوم عاشورا ويستحب ان يصوم قبله يوما او بعده يوما فان اخرده فهو  
 مكروه للتشبه باليهود انتهى وروي احمد خير صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود  
 وصوموا قبله يوما وبعده يوما وظاهره ان الواو يعني اولات الخالفه تحصل  
 بالحدس واخذ الثاني بظاهر الحديث فيجوز بين الثلاثة والله اعلم رواه  
 مسلم وعن ابي الفضل وهو امرأة العباس بنت الحارث ان ناسا من جماعة من الناس  
 غاروا اليه شكوا وتباحثوا واختلفوا عنه ها يوم عرفة اي بعرفات في صيام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك اليوم فقال بعضهم هو صيام يتبعه عادة اولى  
 حسن الظن به وقال بعضهم ليس بصيام على طريق المنع يتبعه على الاصل او استدلالا  
 بالوقت الذي صيامه يقتضي الصغى المانع عن قوة الطاعة والعبادة ولما يوجب متعبه  
 متابعه عليه السلام من الحج العام غير مختص بذلك العام فاستلست بصيغة التكلم  
 اليه بفتح لين لعلمها بحجته صلى الله عليه وسلم لم حيث يقوم مقام الاكل والشرب  
 ولما كان اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لي فيه والحمد لله خير امنه وان كان ثوبا قال اللهم بارك  
 لي فيه وروى عنه او لما سبب الزمان والمكان وهو واقف على غيره بعرفة الظاهر  
 انه كان وقت الدعاء فشره ايم على رويس الاية هات الملاءم الاعلى لاظهار الحكمة  
 على رحمة العالمين قال ابن الملك استحب الاكثر اقطاع يوم عرفة لتقوى على الله عا  
 وقال المفكر صوم يوم عرفة سنة لغير الحاج اما الحاج فليس سنة له عند الشافعي  
 وما ذكره عن كبره ضعف عن الدعا برفقة وقال اسحاق بن اهريرة سنة لغير الحاج وقال  
 احمد سنة له ايضا ان لم يصغف وقال ابن الهادي صوم يوم عرفة لغير الحاج مستحب  
 والحاج ان كانه يضعفه عن الوقوف والدعوات فالمستحب تركه وقيل كرهه وهي  
 كراهة تنزيه لانه لا خلاف بالام في ذلك الوقت اللهم الا ان يسي خلقه فيوقفه فيخطو  
 وكذا صوم يوم التروية لانه يعجزه عن أداء افطار الحج وقال ابن حجر صوم الحاج ظن  
 الاولي بل قال النووي في نكته انه مكروه اي للهني عنه وما قيل في اساده محمول  
 يرويه ابن ابن خزيمة صحيحه وقال الحاكم انه على بشرط البخاري وانما له في شوق عليه  
 وعن عابشة رضي الله عنها قالت ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم



صايماني الحرام العادل من ذي الحجة يومه فقط قيل دل الحديث المشهور  
وهو ما من ايام احب الي الله ان يتعب له فيها من عشر ذي الحجة بعد صيام  
كل يوم منها بصيام سنة وقيل كل ليلة منها بصيام ليلة القدر على ان الصوم يستغنى  
ايا من اول ذي الحجة سنة فكيف لا يصوم وقول عائشة عاريت الخ لا ينافي كونهما  
سنة اذ جاءه صلى الله عليه وسلم يصوم ولا تقام في اذا تقارضا التيمم والاثبات  
فالاثبات اولى ذكره الطيبي وفيه ان الاثبات اولى على من فيه الاثبات واما على احتمال  
فلا مع بعد انه صلى الله عليه وسلم يصوم ويلا تقام ومن جملة الايام اوقات توبتها  
وقولها قطيني القول بجملة الرواية العلمية وايضا عند مصيانه لا ينافي كونه سنة لانها  
كانت بالثبوت بالثبوت بالقول وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ورغب فيها ما اقتض  
اختيار الفطر ذكر من الثواب ولعله كما يحصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما يقتضي  
اختيار الفطر على الصوم ولذا ما كان يصوم يوما ويفطر يوما مع انه قال احب الصيام  
الي الله صيام داود عليه السلام وسياي في الحديث الا في بعض ما يناسب المقام  
ثم رايته روي احمد وابوداود والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ايام  
في كل شهر على انه كان يصوم اياما وقد جاء في حديث البيهقي بسند الشهور رمضان  
واظم حرمه ذي الحجة ولهذا قال الفزاري وغيره ان ذل الحجة افضل اشهر الحرام خلافا  
لمن قال انه رجب او المحرم والله اعلم روى مسلم وعنه اي قتادة ان رجلا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم اي انت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الغضب على وجهه من قوله اي من قول الرجل وسقوه سؤاله قال الثوري قال  
العلماء سبب غضبه قوله اي من قوله كراهة مسالته لانه خشي من جوابه منسدة  
وهي انه لما يقتد السائل وجوب او يستقله او يقتصر عليه والنبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اعلم ما يباح في الصوم لانه كان مشغولا بمصالح المسلمين وحقوق الزوام  
واضيافهم ولما يقتدي به كالأحد فيتنهز بعضهم وكان حق السائل ان يقول كيف  
اصوم او كهر اصوم فيخص السؤال بنفسه بجواب يقتضي حاله كما اجاب عن مقتضى  
احواله انتهى وايضا كان صوم صلى الله عليه وسلم لم يكن على منوال واحد بل كان  
يختلف باختلاف الاحوال فثارة اكثر الصوم وتارة يقله ومثل هذا الحال لا يمكن ان  
يدخل تحته المتعارفين في جواب السؤال ولذا وقع جماعة من الصحابة انهم سألوا عن  
عبادة الله تعالى فسالوها فبلغه فاشتد غضبه عليهم وقال انا انقا كرهه واحرقكم  
منه يعنيه ولا يلزم منه كثرة العبادة بل حسن او مراعاة شرائطها وحفايتها وقيامها  
وتقسيمها في اوقاتها الا ينفذها فلما راى عمر غضبه اي على السائل وحاذ من دعائه  
خاصة ومن السراية على غيره عامة لقوله تعالى وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا  
منكم خاصة قال اعلم ان الله استرضاه منه قول لقوله تعالى في حكاية النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستبد  
اي حقي يا بني بسلام فله يد رضيا بالله اي ينصايه ربا وبالا سلام اي باحكام دينه  
ولم يجد عتبا بعتد نبيا وانصوبيا ثم تغيرت وعلم ان يكون حالاته موكدا من شعور

بابه من غضبه الله وغضب رسول وذكرو غضب الله من بين الكلام وتبين  
بان غضبه تعالى يوافق غضبه عليه السلام فجعل عمر يد اي بكر وهذا الكلام وهو  
رضيا الخ حتى يمكن غضبه عليه السلام فقال عمر يا رسول الله كيف من اي حال  
من يصوم الدهر كله اي بل هو محمود او مذموم انظر حسن الادب حيث بدأه  
بالتعظيم ثم سأل السؤال على وجه التعظيم ولذا قيل حسن السؤال نصف العلم  
قال لا صام ولا افطر اي لا صام صوما منه كمال الفضيلة ولا افطر فطرا ينج جوعا  
وعطشه او قال لم يصم ولم يفطر في شرح السنة مضاه الدعا عليه زجالة وجوعا  
ان يكون اخبارا قال المظهر يعني هذا الشخص كان لم يفطر لانه لم يأكل شيئا ولم يصم  
لانهم يكن يشارع انتهى وهذا الخبر الصحيح لا صام من صام الا بد لا صام من  
صام الا بد وما جازين صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد شعبين فرواه  
البيهقي وجعله العمدة في نفي الكراهة التي قال بها بعض الحنفية وزعم انه  
دليل لها ظاهر الفساد اذ معنى ضيق عليه جهنم هلداي عنه فلا يدخلها او لا  
يكون له فيها موضع وقيل اخبارا لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد راحة ولا كلفة يتعاقب  
بها من يد ثوابه فكانه لم يصم وحيث لم يزل راحة الفطرين ولذا لم فكانه لم يفطر قال  
مالك والشافعي وهذا في حق من ادخل المني في الصوم وامان لم يدخلها فلا بأس عليه  
في صوم ما عدا هاله اباطلته الانصاري وخرجه بن عمر الاسدي كانا يصومان الدهر  
سوي هذه الايام ولم يتكر عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم او علمه النبي ان ذلك  
الصوم يجعله ضعيفا فيخرج عن الجهاد وقضا الحقوق فت لم يضعف فلما سئل عليه  
قال ابن الهيثم كرهه صوم الدهر لانه يضعفه او يصير طبعا له وسني العبادة على  
مخالفة العادة قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما بان جعل العبادة غالبة  
عن العادة قاله ويطبق بتقدير الاستغناء او اتقول ذلك ويطبق ذلك احسن  
منه اشارة الى ان العلة في نهي صوم الدهر انما هو الضعف فيكون المعنى لانه ان  
الطاقة احقر فلا بأس او هو افضل قال ابن عمر كيف من يصوم يوما ويفطر يوما  
قال ذلك صوم داود وهو في غاية من الاعتدال ومراعاة الجاني العبادة والعبادة  
باحسن الاحوال ولذا قال بعض العلماء اجتهد في العلم بحيث لا يمنعك من العمل  
واجتهد في العمل بحيث لا يمنعك من العلم فيبر الامور وساطتها وشرها فربطها  
واقرا طها ولذا ورد افضل الصيام صيام داود عليه السلام قال كيف من يصوم  
يوما ويفطر يوما يعني لئلا يبدن هذا الضعف ليقوى على سائر العبادات قال  
وهو من كسر الدال اي احببت وتمنيت اي مع كل قوي طوقت على سائر المجهود  
اي جعلني الله مطيئا ذلك اي الصيام المذكور وقال الطيبي اي لم يشغلني  
الحقوق عن ذلك حيث اصوم فانه كان يطبق اكثر من ذلك بواصل وقال  
ابن كبريت انتهى وفيه ان السؤال عن الصيام المذكور في جميع الاحوال  
ولم يكن على وجه المدح او مذم ذلك الوصال وهو بقاءه يدل على انه افضل



ما ورد في الصحيحين افضل الصيام رسيا مردا وكان يصوم يوما ويفطر يوما  
وجمعا ايضا لا افضل من ذلك لكن قال ابن عبد السلام اي لا افضل لك لا  
صوم الدهر افضل لان الحسنة بعشر اضعافها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي بعد ذلك الجواب عليه جهة التفصيل والتبرع من غير السؤال ثلاث اي صوم الانسان  
ثلاثة ايام حذف الثمانية نظرا الى لفظ الميز فانه مؤنث وقيل حذف المعدود وقال  
الطبيحي حذف الثمانية بالليالي الكسافية في قوله تعالى اربعة اشهر وعشرا ذهابا  
الى الليالي والايام داخله معها هرو ولا تراهم يستعملون التذكير فيه ذاهبين الى  
الايام يقول صمت عشر اولو ذكرته خرجت من كلامهم انتهى ونوقش بان ما ذكره  
في الآية من تغليب الليالي ظاهر لانها معدودة من العدة وفي صمت عشر نظرا  
لان الليالي لا اعتبار لها في الصوم بوجه لانها لا تقبله فلا وجه له فيها ويجوز دفعه  
بانه ملائمة بينهما لا سيما على القول بانه لا بد من ادراك جزء من الليل في كل يوم  
الصوم قال ابن جرير فان قيل انه سماعي قلنا الصور الشرعية لا يعرف الا من الشارع  
للفقه فانه اقول معرفة الصور الشرعية من الشارع لا يمنع استعمال اللفظ حيث قال  
صمت عشر ان يراد الليالي بالمعنى الجاري في كل شهر قبل هو ايام البيض  
وقيل اي ثلاث يحذف هذا الثواب وهو الصحيح لكنه يثاب عابضة الا في رمضان  
اي وصوم رمضان من كل سنة منهيا اليه رمضان القياس انما هو الكرمين  
في الشيخ المصنف غير يتصرف في هذا صيام الدهر اي المحرم كله اي حكمه لقوله  
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها كذا قيل ولا يخفى ان الكلية الكلية انما هي في  
غير رمضان وانما ذكر رمضان لدفع توهم دخوله في كل شهر المعنى ان صيامه كصيامه  
في الثواب لكنه من غير تضعيف على قول هو انه احد ثقل تلك الفرائض قيل  
ثلاث سبب اخره قوله هذا صيام الدهر والافا زائدة وما دل عليه هذه الجملة  
وقال الطبيحي ادخل الفاي في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وذلك ان ثلاث  
مبتدأ ومن كل شهر صفة اي صوم ثلاثة ايام يصومها الرجل من كل شهر  
صيام الدهر كله قال ابن الهارم ويختص صوم ايام البيض الثلاث  
عشر والرابع عشر والخامس عشر بالبريق الحاشية بالواجب صيام يوم رنة  
احتسب على الله ان يكفر اي الله او الصيام السنة التي قبله اي ذنوبها والسنة  
التي بعده قال امام الحرمين والمكفر الصغير قال القاضي عياض وهو مذاهب  
اهل السنة والجماعة واما الكبار فلا يكفروها الا النوبة او رجة الله قلت  
رحمة الله على من لا يكون بمكفر وغيره وقال النووي قالوا المراد بالذنوب الصغيرة  
وان لم يكن صفيرا يرجي تخفيف الكبار فان لم تكن رجة له درجات قال  
المظهر وقيل تكفير السنة الاية ان يحفظ من الذنوب فيها وقيل ان يعطيه من  
الرحمة والثواب قدره بكون كفارة للسنة الماضية والقابلة اذا جات وافقت له  
ذنوب وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله رواه مسلم

وعنه

وعنه اي عن ابي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن صوم الاثنين اي يومه وهو يوم الوصل واغابته عليه وان عليه وان كان  
ظاهرا لا يكفر من اهل الفضل يقولونه بقطع الوصل ولا يبرئ الفضل بين الوقف  
والوصل بل ولا يدري كيفية الا بتهام مع ادعائه الا انها الى الا انها سوال يحتمل  
احتمالين ان يكون من كثرة صيامه عليه السلام فيه وان يكون من مطلق الصيام وخصوص  
فضله من بين الايام في النهاية الاحتساب في الاعمال الصالحة هو البه اياي طلب الاجر  
وتخصيله باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو فيها  
قال الطبيحي كان الاصل ان يقال ان الجوارح انما يكون موضع موضع احتسب وعده بعلي  
الذي للموجود على سبيل الوعد مائة لفة لحصول الثواب فقال فيه ولدت وفيه اثر له ابي  
الوحي على معنى حصل لي فيه بدء الخصال الصوري وطلوع الصبح المعنوي المقصود والظلم  
والباطل والتفضل الا بتدبر ولا نها فوقت يكون منشا للتم الذنوب والاخرية حتى  
بان يوجد فيه الطاعة الظاهرية والباطنية فيجب شكره تعالى على القيام بالصيام  
لدي فاو ابي ثامر النخعي الي وقال الطبيحي اختيارا للاختلال الثاني اي في  
وجود نبيك وبني تزل كتابك وثبوت نبوته فاي يوم اوي باله صوم منه فاقترع  
على العلة اي سلوا عن فضيلته لانه لا مقال في صيامه فهو من الاسلوب الحكيم انتهى  
وفيه ان الظاهر ان السؤال عن العلة نطاق الجواب السؤال او على تقدير ان يكون  
السؤال عن نفس الصور والمعنى هل فيه فضل في ما ذكره ايضا فصل الخطاب لان  
الاسلوب الحكيم في الحوادث وفي الحديث لا دلالة على ان الزمان قد يتشرف بما يقع فيه  
وكذا المكاتب ولذا قيل شرف المكاتب بالملكين رواه مسلم وعن معاذة القدوة ايها  
سالت عابضة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام  
قالت نعم اي وهذا اقل ما كان يقتصر عليه فقلت لها من اي ايام الشهر اخترت من  
ايام الاسبوع كان يصوم هذه الثلاثة من اولها او وسطها او اخرها سئلت او منقطع  
قالت لم يكن بيالي اي بهمة للتعيين من اي ايام الشهر يصوم اي لان يصومها بحسب  
ما يقتضي ربه الشريف رواه مسلم وعن ابي ابي الانصاري انه حدثه قال الطبيحي  
اي ان ابا ايوب حدث الراوي عنه اوحده الحديث فبينه بقوله ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاله على سبيل البدل قلت والا وهو المعول والمراد بالراوي  
عنه المذكور في السنة ويوبى ما في نسخة وعن ابن عمر بن ثابت عن ابي ايوب  
الخ من صام رمضان ثم اتبعه بغيره قطع ابي جعل عقه في الفيا من سنائي ستة ايام  
والذكر لثابتك الميزر باعتبار ثبوتها من سوال وهو يصدق على التوالي والفرق  
كان كصيام الدهر قال الطبيحي وذلك لان الحسنة بعشر امثالها فخرج من حجب التشبيه  
للمباغرة والحك عجا صيام الست انتهى وفيه انما يقبله المبالغة لو كان الست بقوم  
بافتراده مقام بقية الست واذا بالانصاف الى رمضان فلا يظهر وجه التشبيه  
للمبالغة لانه صيام الدهر حكما على الحسنة بعشر امثالها كما بينه خبر الشامي



بسند حسن صيام شهر رمضان بعشر اشهر وصيام سنة اياما بشهرين  
 فنك صيام السنة اللهم ان يقال كصيام الدهر فضا على ما قاله ابن حجر معللا  
 بقوله والا فلا يختص ذلك بما ذكرنا من حصوله بثلثة ايام من كل شهر ايام  
 نقلا انتهى وفي تعليقه نظر لانه لا يلزم من تخصيص الشارع على شيء وتخصيص  
 الحكم به ان مراده ببيان ترغيبا في شانه وانما كلامنا في التثنية بناء على ان المشهور  
 او الاعلى ان المشبه به ينبغي ان يكون اقوى من المشبه فلو اريد كصيام الدهر حقيقة  
 لتبين المبالغة وهو الظاهر من كلام صاحب البلاغة والله اعلم وفي الحديث انما ابي ان  
 صوم الدهر المحمود انما هو اذا افطر الايام التي عنها والا فمذموم حرارته الفرق بين هذا  
 وبين الحديث السابق ان رمضان محسوب في هذا الحديث بخلاف الاول فتأمل قال  
 الشيخ في السنة قد استحب قوم صيام سنة ايام من شوال والخيار ان يصوم بها في اول  
 الشهر متتابعة اي بين الايام الستة بعد يوم العيد ولا دالة الحديث على ذلك  
 اذا التتابع المذموم من الحديث ان يكون بين رمضان وبين الست وهو مخبر حقيقة  
 لانه صوم يوم العيد فاما ان يجعل على الجواز المضافه فانه يتابع حكما مع وجود  
 الفصل بيوم او المراد به البعدية المطلقة ويدل عليه حديث ابن ماجة وغيره  
 عن ثوبان مرفوعا من صام وستة ايام بعد الفطر كان صيام السنة ثم قال وان  
 فرها جاز وحكي ما لك الكراهة في صيامي يا عن اهل العلم قاله النووي قال مالك  
 في المطامير ابيته احدا من اهل العلم يصومها قالوا بكونه ليل لا يظن وجوبها انتهى  
 قال ابن القيم صوم سنة من شوال عن ابي حنيفة وابن يوسف كراهته  
 وعامة المشايخ لم يروا به باسا واختلفوا في قبل الافضل ومنها يوم الفطر قبل  
 بل تقر بها في الشهر وجه الجواز انه قد وقع الفصل بيوم الفطر فلم يلزم التشبيه  
 باهل الكتاب ووجه الكراهة انه قد يقع في اعتقاد لزومها من الغوام لكثرة المداور  
 ولذا سمعنا من يقول يوم الفطر حتى الى الان لم يأت عبيدنا او حقه فاما عند  
 الامن من ذلك فلا بأس لورود الحديث به انتهى والظاهر ان التعريف افضل  
 فانه يبعد به عن التشبيه الموهوم واعتقاد الزوم بها وبليته به كلام اهل الطهور  
 كما هو معلوم ثم لا يخفى ان ثواب صوم الدهر يحصل بانضمام سنة الى رمضان ولو  
 لم يكن في شوال فكان وجه التخصيص المبادرة الى تحصيل هذه الامور المارة  
 الى حصول هذا الامر ويدل على هذا المعنى الذي ذكرناه حديث ابن ماجة  
 الذي قد ساء والله اعلم رواه مسلم قال الشيخ الجزري حديث ابي ايوب  
 هذا الاشك في صحته ولا يلتفت اليه كون الترمذي جعله حسنا ولم يصحبه وقوله  
 بن سعد بن سعيد رواية فقد جمع الحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلفه الرباعي  
 طرقه واسنده عن قريب ثلاثين رجلا روه عن سعيد بن سعيد اكثرهم  
 ابيات حفاظ وتابع سعيد ابنه رواية اخواه عبد ربه وعيسى وصوفان بن سليم  
 وغيرهم رواه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وجابر وثوبان والبراء

ابن عازب والطبراني واساده حسن وقال المذري احد طرقه عند البراء واما  
 وما صحح واما حديث جابر فرواه الطبراني واحد والبراء واليه يقر ايضا واما حديث  
 ثوبان فرواه ابن ماجة والسنائي واية خزيمة بن صبحه وابن جابر ولفظه عند ابن ماجة  
 من صام سنة ايام بعد الفطر كان صيام السنة من جبال حسنة فله عشر مثاقيل او اما  
 لفظ الثبينة فقريب منه واما حديث ابن عباس فخرجه الطبراني واحد والبراء واليه يقر  
 واما حديث عابسة فرواه الطبراني ايضا وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اي يوم من يوم الصوم يوم الفطر وهو اول يوم من شوال  
 والآخر اراد به الحبس اي ايام الخبز وفيه تغليب لان صيام ايام التشرع ايضا  
 حرار وبيان ان ايام الخبز ثلاثة وايام التشرع ثلاثة والمجموع اربعة لان العارضة  
 من ذي الحجة خرف فقط وبوينا نعدده نحو تشرع ويوم بعد ما تشرع فقط قال  
 ابن الملك التقي على فم صوم يوم العيد قال الطبراني في الحديث من صام يوم من حبيب  
 المعنى والذي يتلوه مروي من حيث اللفظ وما نص عليه انتهى وسببه ان الرواية  
 للرويين واحد وقد تبعه ابن حجر لكنه ليس بلازم لاحتمال فقد السماع قال ولعل  
 العدول عن قوله بانه عن صوم العبدين الى ذكر الفطر والخير لا شاعرا بان علم  
 الحرمة هي الوصف بكونه يوم فطر ويوم على والصوم بياها انتهى ان العيد ايضا  
 ليس بيمين ان ينفذ فان الصوم فيه كان اعراض عن صيافة الله تعالى خلفه  
 وفيه ايضا عاقلة على انها رمضان دفعا لتوهم وجوب الزيادة وفي شرح السنة  
 اختلف العلماء في جواز صيام ايام التشرع للتمتع وعينه وان يجوز صوم المتع عند  
 الاقل العيد قال ابن حجر اما التمتع المذكور فمقدم من هنا انه كذلك في يوم  
 صوم ولا يصح والثاني في قوله انه يصح واختاره عن واحد من اتباعه لصحة  
 الحديث فيه انتهى وفيه ان يحتاج الى بيانه وانه لو صح الحديث لكان مذهبه  
 بناء على قوله المشهور ولزوم صومه لم ينقد عند الاكثر وعند اصحاب ابي حنيفة  
 ينقد وعليه صوم يوم اخر متفق عليه وعن ابي عن ابي سعيد قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صوم ايام جابر في يومين ابي وقتبان  
 او نوعين من الايام او عبيد بن الفطريدل وهو يوم واحد والا صح وهو  
 اربعة ايام متفق عليه وعن ثبينة بضم النون وفتح الموحدة بعد هايا سألته  
 فبين بحجة فيها هذا لي بضم الهاء وفتح الفاء المعجمة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ايام التشتيق هي ثلاثة ايام تلي عيد النحر كانوا يشرعون فيها الصوم  
 الاضاحي اي يودونها ويسهلونها في الشمس ليحفظ لان كوما الاضاحي كانت  
 تشرق فيها ميني وقيل سميت به لان المعدي والاضاحي لا تخرج حتى تشرق الشمس  
 اي تطلع كذا في النهاية اياما كل وشرب وفيه تغليب لان يوم النحر ايضا  
 يوما كل وشرب بل هو الاصل والبقية يتابعه قال ابن الملك اتفقوا على حرمة  
 صومها واغلب صوم يوم العيد وايام التشرع لان الناس اصابوا الله فيها وقال



ابن الهمام ويكره صوم يوم النور والمهرجانات لان فيه تقطع ايام نهينا عن  
 تعظيمها فان وافق يوما كان يصومه فلا بأس وذكره الله بالكر وهذا اشارة الى قوله  
 تعالى واذكروا الله في ايام معدودة قال الاستاذ فاما عقبه الاكل والشرب  
 لا كراهية لبلال يستغرق العبد في خطوط نفسه ويشي في هذه الايام حق الله تعالى  
 رواه مسلم ورواه احمد قال ابن الهمام وروي الطبراني عن سيده عن ابن عباس  
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ايام مني صابجا يصبح ان لا تقصوا هذه  
 الايام فانها ايام اكل وشرب ويقال اي ايام وقائع واخرجه الدارقطني عن طريق ابي  
 هريرة واخرج عبد الله بن حنبل في السهمي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 علي راحلة ايام مني انا وبيها الناس انما ايام اكل وشرب واخرج ابن ابي شيبة  
 في الحج والعمرة بن راهوية انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي  
 ابي مرثمة ايام اكل وشرب وفي صحيح مسلم عنه عليه السلام قال ايام التشريق  
 ايام اكل وشرب زاد في طريق اخر وذكره الله في التمهيد وفي شرح السنة  
 اختلف العلماء في جواز صيام ايام التشريق للمتمتع اذا لم يجد الهدي وانفقوا على  
 حرمته لغيره انتهى ولا فرق في ظاهر الحديث بين المتمتع وغيره ولا يجوز حرمته  
 صوم المتمتع عندنا الا بعد العبد قال ابن حجر اما المتمتع المذكور فقد هو  
 من ههنا انه كذلك فيجوز صومه ولا يصح والشافعي قول انه يصح واختاره غير  
 واحد من اتباعه لصحة الحديث فيها انتهى وبينما يحتاج الى بيانه وانما لوضع  
 الحديث لكان مذهبه بنا على قوله المشهور وعن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوما من الحجعة فيبقى معناه هني وهو  
 للتنزيه الا ان يصوم قبله يوما او اكثر او يصوم بعدة ولو يوما قال ابن الهمام  
 ولا بأس بصوم يوم الحجعة منفردا عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى  
 وقال الشيخ النوري شتي قد سئلت عن وجعها انتهى عند صوم يوم الحجعة منفردا  
 فاعلمنا الفكر فيه مستعينا بالله سبحانه وتعالى فزادنا ان الشارع لم يكن ان  
 يصام منفردا الى غيره وكذا ان يصام وحده فعلمنا ان صحة النهي ليست للتقوى  
 بل اتيان الحجعة واقام الصلاة والذكر كما رواه بعض الناس اذ لا ينبغي هذا  
 المعنى بين من صام الحجعة والسبت وبين من صام الحجعة وحده فقلنا انه  
 المعنى اخرون ذلك المعنى والله اعلم لا يخلو من احد الوجهين علي ما بين لنا  
 احدهما ان نقول كونه تقطين يوم الحجعة باختصاصه بالصوم لان اليهود يرون  
 اختصاص السبت بالصوم تعظيما له والنصارى يرون اختصاصه بالاحد  
 بالصوم تعظيما له ولما كانت وثق الحجعة من هذه الامة موقع اليومين من احدي  
 الطرفين احيانا بخلاف هذا نياهم فلم من اختصاصه بالصوم والاخر  
 ان نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد الله سبحانه قد استأثر الحجعة  
 بفضائله سببا يزيها عن غيرها من الايام على ما ورد في الاحاديث الصحاح وجعل

الاجتماع

الاجتماع فيه للصلاة فرضا وفرضا على العباد في البلاد ثم غفر لهم ما اجترحوه من  
 من الايام من الحجعة الى الحجعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام ولهم بر في باب فضيلة  
 الايام من زيد اعلي ما خصه الله به الحجعة فلم ير ان يخص بشي من الاعمال سوى ما خصه  
 به انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق والوجه الاول هو المفعول لانه  
 على المقصود اولى لكنه لا يظهر وجه في اختصاص ليلة من بين الليالي فانه  
 لا يجر الى هيجان مساير الاوقات عن اتيان الطاعات والعبادات بل اراد الشارع  
 ان يخذلوا من كل وقت حظهم من الصيام والقيام ولا يخصوا كل نوع من العبادة ببعض  
 الايام كاهوداب العوام هذا والاعتراف بالحق عن ادراك الحكم الربوبية اولى والا  
 وللنقد بالاحذ بطوارها الاحكام اعلي واغلاستحق عليه وعنه اي عند ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تختصوا ليلة الحجعة بتيار قال ابن حجر  
 اي صلاة والصلاة والظاهر ان التيام اعم في المعنى المراد من بين الليالي قال  
 النووي في هذا الحديث في صريح عن تخصيص ليلة الحجعة بصلاة من بين الليالي  
 وهذا مستحق عليه واستدل به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتهلة بالسما بالرخا  
 وقد صدق العلماء مصنعات في تفصيلها وتضييلها واضعوا انتهى ولعل وجه النهي  
 ان زيادة العبادة على العادة في ليلة الحجعة بصيام من بين الايام قال الطبراني نصيب  
 مفعول به كقوله ويوم سبته ناه والاختصاص لا يرد من عند ديني الحديث فقد  
 قاله المالك في المشهور في اختصاصه ان يكون موافقا لخص في التقديم الى مفعول  
 وبذلك جاف قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقوله عمر بن عبد العزيز ولا يختص  
 يوما وقد يكون اختصاصه بطاوع خص ولا يتعدى كقولك خصصتك بالنهي فاختصت  
 به انتهى وكان محل هذا الكلام صدر الحديث وهو لا يختصوا ليلة الحجعة كما لا يخفى لكن  
 تبعنا مراعاة اللفظ ولعل في نسخة فقد يردوا خبر فيكون ايضا محاذرة على اصله  
 واما قوله ابن حجر يوم الحجعة مفعول به كقوله تعالى تجافون يوما فالظاهر ان قد يرد  
 عدا ب يوم لان اليوم لا يخاف وقوله يوم مخوف فيه او على الجان سبغة الا ان  
 يكون في صوم نقد يره الا ان يكون يوم الحجعة واقفا في يوم صوم مضمون احد كره  
 اي من نذر او ورد والظاهر ان الاستثناء من ليلة الحجعة كذلك ولعله ترك ذكره  
 للقابلية والله اعلم وجه النهي عن الاختصاص قد تقدم وقال المظهر هنا قيل  
 علته النهي ترك موافقة اليهود في يوم واحد من بين الاسبوع يعني عظمت اليهود  
 السبت فلما تقطعوا الحجعة خاصة بصيام وقيل مراد قوله لو كانت العلة مخالفة  
 لليهود لكان الصوم اولى لانهم يستخرجون فيه ويتمتعون بالاكل والشرب  
 ومصلدة حديث امرتكم في الفصل الثالث من هذا الباب انتهى وفيه  
 ان المقصود وجود مخالفة لهم في تعظيم يومهم العظيم عندهم باي نوع  
 من انواع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه آخر مع انه ورد لا  
 تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم وظاهره ان النهي لمخالفتهم ولعلهم

عزاف

رب  
 في ليلة الحجعة اياها القوي  
 على القيام بها في ليلة الحجعة  
 والله اعلم ولا يخفى



طائفتان والله اعلم ثم قال ولكن العلم ورود النصد وتخصيص كل يوم بعبادة  
 ليس ليوم آخر فان الله تعالى قد استأثر الحجة بفضائله يستأثر بها عنهما  
 فجعل الاجتماع بين الصلاة ثم الصلاة في البلاد فلم يران يخصه بشيء من  
 الاعمال سوى ما خصوا به بعض الأيام بعد دون ما خص به غيره من كل يوم  
 يرفع من العمل ليظهر فضله على ما يتصل به انتهى وفيه ان استأثر الحجة بفضائله  
 الكثيرة لا يقتضي منع الصور فيها ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
 ان النهي ليس على اطلاقه نعم لو كان النهي مطلقا لكان الوجه ان يقال انها هم  
 بقولنا ونشبهها للامر عليهم كاقيل في ذكر اهتة صور يوم معرفة او يقال  
 تشبيهها بيوم العيد فان الحجة عند المؤمنين من الفقراء والحسنيين ولد  
 سمي في الحجة بيوم الزيد لحصول الحسن والزيادة فيه للمدة لكان حيث استثنى  
 الشارع من يوم قبله او بعده بعبادة الاثارة واضطررت النظر والله اعلم  
 بالاسرار رده وسلم وجاني خبر مسلم ايضا ان جابر سئل ان النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم عن صور يوم الحجة قال نعم ورب الكعبة وورد في خبر صحيح يوم  
 الحجة يوم عرفة فلا تجعلوا يوم عرفة يوم صباكم الا ان تصوموا قبله او بعده  
 واخرجه لاكماله استثنى قال الذي في اسناده مجهول لكنه احمد شاهد  
 في الصحيحين وفي حديث صحيح يوم الحجة عرفة اهل الاسلام فيحصل  
 من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يني لقولنا على احته فانه رحمة  
 للعالمين ولما كفوا بعبادته فيها فيه خاف عليهم ان يصنعوا اليها الصور  
 فيعجزوا عنها بالكلية وهذه الحكمة في كونه هذه الملة هي السمي الحنيفية  
 فتعبر عن افرادها بالصوم من نظر اليه انه عيد لهم فيها سبه الاكل والشرب المنافي  
 للعباد المقتضي للامانة على الطاعة فكان جعلوا اليوم يومين والوقت عشرين  
 فاستحقوا الاجرتين لئلا يعلم اهل الكتاب الاية مع ما فيه من مخالفة للحق القيد  
 كاسبق ولذا قيل العلم فيه ان لا يبلغ في تعظيمه كاليهود في السبت والنصارى  
 في الاحد وقيل لئلا يعتقد وجوبه فيكون حينئذ ينظر اليه عن صور يوم الشك حيث  
 لا يكره اذا كان وافق يوما اعتاده او ضم اليه يوما قبله او لم يقصد به رمضان فيظهر  
 حينئذ وجه قوله صلى الله عليه وسلم الا ان يصوم يوما قبله او بعده او يكون في صور  
 بصوم احد كروى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صام يوما في سبيل الله اي من جمع بين الصوم وسقطة الفروع او  
 بعناه من صام يوما لوجه الله بعد الله وجهه اي ذاته عن النار سبعين  
 خريفا اي مقدار مسافة سبعين سنة متفق عليه في الزيادة الحرف الزمان  
 المعروف ما بين الصيف والشتا ويزاد به السنة تلك الحرف لا يكون في السنة الا  
 مرة واحدة فاذا اقتضى الحرف اقتضت السنة قال الطبيب وانما حصن بالذكر دون  
 سائر الفصول لانه زمان بلوغ حصول الثمار وحصول الزرع وسوء العيش

قال ابن حجر كان قابل هذا ان المراد من الحرف ما هو مشهور عند العرب  
 وهو فصل الصيف دون الحرف عند اهل الحساب وهو ما اوله الميزان لان  
 هذا ليس فيه شيء من ذلك انتهى وهو في سبب منه ان كيف يخفى مثل هذا على اهل  
 العلامة ولم يوجد في بلاده فلاح ولا حيلة الا يعرف الحرف من الصيف مع ان عملا  
 صاحب النهاية لما في الدلالة على انه لم يرد الصيف ولا شك ان ظهور الثمار والافوا  
 لا يكون متبدا الا من الكل منتها الى الصيف فاذا دخل الحرف حرف الثمار اي حينه وهذا  
 هو وجه التسمية في الفاموس حريف كاسير ثلاثة اشهر بين القيط والشتا يخترق  
 به الثمار فهذه كتب لغة العرب ناطقة بان الحرف عند ما اوله الحريف وهو زمان انتا  
 الثمار والقواكه وكانه بانها غنتهم السنة لان ما بعده ليس الا البرد وهو عدل  
 بعد زمانه من العبر واما ما ذكره من ان الحرف عند العرب هو الصيف فلا يعرف له  
 اصل بناء على انه وقت كثرة القواكه وعين زمان الثمار والشتا حنة في الاصطلاح  
 لوصح واما الموروث عند اهل الحساب وغيرهم من ان العرب والعجم ما ذكرنا والله اعلم  
 ثم العبري واخطا في معرفة كلام العربي بسبب انما الغريب من العربي ان لا يفهم كلامه ولا  
 يرتب نظامه ولذا مدحوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم في الشيا لكان له بحال  
 من فارس ولو ظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم المتضمن لكرامة العلم والعلوم  
 الشرعية فضلا على سائر الفضائل العقلية انتهت تخفيفها الى علماء العلم من اجرة  
 التقدير والحديث والفتنة والتعايد وحيز ذكر حتى قيل انتقل العلم من العرب الى الفرس ثم لم  
 يعد اليهم وحينئذ عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا عبد الله جئتم العلم والوصفة المرحبة على بنا المجهول انكم  
 تصورتم النهار اي ولا تظنوا وتفقدوا الدليل اي جميعه ولا تنامر فقلت بل يا رسول  
 الله قال الطبيب جواب عما يلزم من قوله المرحبة لانه صلى الله عليه وسلم لما  
 اخبره عما فعله من الصيام والقيام كانه قيل المرحبة النهار لم تتم الدليل فقال بل انتم  
 وكانه يقول ان المعاصي لم يرد ان صلى الله عليه وسلم هل اخبره ولا فكيف يقول  
 بل ان معناه بل اخبره والطاهر ان لا يستغفر من التقصير وحمل المخاطبة على الاقرار  
 فقال بل يسوا يكون الحيز الوحي او غير بطائفة الواقع في نفس الامر قال فلا  
 تفعل فانه مصر لك لا يابوديان اليه منعك لبدن المفضي الي ترك بعض العبادات  
 الضرورية ولو في اخر الامر من العرض وقت الشك وهو لا يكون الا في  
 بعض الايام او وقت طغيان النفس لتكسر شهوتها واطر وقت السكاسة  
 والكل لا وخود النفس وكسر شهوتها او صيام ايام الفواضل لا ذراك الفضائل واطر  
 في غيرها لتقوية البدن وتحسين الاخلاق والكمائل وقم اول الليل ونم ما بينهما او  
 نصيحة الطبيب الحبيب من معرفة العلة فكيف وقد بينها يقول فان جسدك  
 عليك حقا والاول اولى لان التماسيس اقوى من التاكيد ثم من العلوم تنصت  
 قوة الفاصرة من النوم والسرور وان لم ترجك اي كسر لك حقا اي من الاستماع



فنفوت بالصيام والقيام والاضطجاع والانتفاع وان لزورك بفتح الزاي  
 وسكون الواو وصياك الزاين واجابك عليك حقا او تفحن بالصيام والقيام  
 عن حسن معاشرتهم والقيام بخيرتهم وبجاستهم ما لعنفه الذين اولفوه سنو  
 الخلق قال في النهاية الزور في الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم يعني  
 صام ونام وقد يكون الزوج زابركك جمع راكب انتهى وقيل الزور اسم جمع يعني  
 الضيف لا صام قال النوري يمتل ان يكون خيرا وان يكون دعا كما انتهى والاول  
 هو الاظهر من صام الدهر كعدم خوف المشقة ما تجدها باعتماد الصوم قال  
 الطيبي هذا التاويل يخالف سياق الحديث لان السياق في رفع التثنية ووضعه الاخر  
 الا ترى كيف نهاه او لا عن صوم الدهر كله ثم حمله على صوم داود فالاولى ان يجري  
 لا صيام على الاخبار لانه ما انتل امر الشارح ولا افطره لم يطعم شيئا كما سبق في حديث  
 قتادة انتهى والتعليل بصيامه الايام المهيمة في غاية من البعد لا العلم بجرمة  
 صيامها والشارح ما ينبغي صوم الدهر مطلقا لاحتمال صيام الايام المهيمة لانه  
 لا لو اراد هذا المعنى لكان الربي عن صيامها بالخصوص فالأظهر كما يدعي عليه السياق  
 من السياق والمحاكاة سواء كان اخبارا او دعا انه المحوق ضرر الصغف من سائر الحق  
 الواجبة وتعد هذا هو وجه الحكمة في اجاب صور شهر فقط على الامة ولذا قال يريد  
 اسمك اليسر فليريدك العسر وقال ليس عليك في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم  
 عليكم بالملة الخفيفة السهلة وروي عليكم بدبب الجايز ولا تشددوا في شئ من شئكم  
 وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى من الادلة صوم ثلاثة ايام من كل شهر مستد اجزه صوم  
 الدهر لا الحسنة بعشر امثالها فله اي حكا ولو بالجر تأكد الدهر صم اي انت بالخصم  
 ومن هو في المعنى مثلك ومنه ان يدفع توهم التكرار المستند مما قبله كل شهر منصو  
 بنزع الخافض اي من كل شهر ثلاثة ايام من قبله في ايام البيض واقر القران اي  
 جميعه في كل شهر اي مرة فله ان يطبق اكثر من ذلك اي ما ذكر من صيام الثلاثة  
 وفتح الشهر قال صم افضل الصوم وداود نصبه على البدل او البيان او بتقدير  
 اعني ويجوز رفعه دون جره بفساد المعنى صيام يوم واقطار يوم يفهم بحلي انهما  
 خبر مبتدأ محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب وهو ظاهر واقر القران في كل سبع ايام  
 مرة اي مرة من الختم وفي اختيار اللبالي على الايام مشاركة الي افضليتها للقراءة ولا  
 ترد على ذلك اي على المذكور من الصوم والختم او لا ترد على ذلك من السواء ودعوي  
 زيادة الطاقة تنفق عليه قال ميرك ورواه الاربعة باختلاف اللفاظ والمعنى  
**الفصل الثاني** عن عايشة رضي الله عنها قالت كان ابي اجيأتنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثني عشر يوما في كل شهر من شهر  
 في القبا من وهو الدوابة القبيية كذا ذكر ميرك في شرح الشمايل وفي نسخة بنسخ  
 والحسين بالنصب رواه الترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وفي رواية ثمانية عشر  
 عليه وسلم كان يصوم يومين في كل شهر من الاثني عشر لانه ثلث الاسبوع والحسين لانه

خامسة كذا نقله النووي عن اهل اللغة قال ابن حجر هو مني على انه اول  
 الاسبوع الاحد ونقله ابن عطية عن الاكثريين كذا قال السمعاني الصواب ان الاول  
 الاسبوع هو السبت وهو قول العلماء كافة انتهى فعليه بوجه تنبيهه بذلك نظير ما  
 خطه ابن عباس في قوله ان عاشورا التاسع المحرم على ما ترويه اقول ما ترويه مني على ما ترويه  
 ان يكون علمه هنا انها ثمانية والصواب ان وجه اطلاق الاحد والاثني على اليومين  
 بناء على انه اطلق العالم كما هو مقرر في قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض  
 في ستة ايام وقد بينا الشارع في احاديثنا واولها الاحد وهو لا ينافي الخلاف في الاسبوع  
 ان اوله الاحد او السبت والظاهر ان الاول مني على اللغة المطابقة للسنة والثاني مني  
 على العرف فالخلاف لغوي والله اعلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نرضى الاعمال اي على الملك المنفك يوم الاثنين والخميس بالحرف فاحب ان  
 يعرض علي وانا صايراي طلبة لزيادة رفعة الدرجة قال ابن الملك وهذا  
 لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم يرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل  
 عمل الليل للفرق بين العرض والرفع لان الاعمال بجميع الاسبوع وتضمن في هذين  
 اليومين رواه الترمذي وقد حسنه وفي حديث مسلم تروى الاعمال الناس في كل جمعة  
 مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل من الاعمال الا ما كان في كل جمعة  
 انظر واثنين حتى يصطالحا قال ابن حجر لا ينافي هذا روي في شجاعة فقال انه شغل  
 ترفع فيه الاعمال واحب ان يرفع على وانا صام كوازي رفع اعمال الاسبوع بفضله واعمال  
 العالم بجملة قلته وفيها بما الى ان شغل اخر السنة وان اولها رمضان عند الله  
 باعتبار الاخرة كما قدمنا من حديث تزخرف الجنة لرمضان من اول الكول والذي يلوح  
 لي الا ان ليلة النصف هي التي تعرض فيها اعمال السنة الماضية كما انها تكتب فيها  
 جميع ما يقع في السنة ولذا قال قوموا اليها وصوموا بها رها ومقتضى هذا ان يكون اول  
 السنة العبادية اول النصف الاخير من شعبان وهو مقدمة تزيت رمضان كما هو  
 في عرف اهل الزمان حيث يسمى تلك الايام ايام التزاهدة ويختارون التمشية والتمسك  
 ويوردون الصيام من اشد الكراهة تقوية لرمضان والله المستعان وعن ابي ر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا هممت اية اريد الصوم فاما  
 قول ابن حجر اي عملا بما علمته من ان صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله  
 فلا دلالة في الخبر من الشهر ثلاثة ايام فصح عشرة واربع عشرة وخمسة عشرة  
 يسكنون الثمين فيها ويكسروا في ايام الليالي البيض وفيه دلالة على متابعي الافضل  
 فان الجمع بين كونهما ثلاثة وكونهما البيض اكل رواه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان  
 وعن عبيد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم من غرة كل شهر اية اوله ثلاثة ايام قبل الامانة بين هذا الحديث  
 وحديث عايشة وهو انه لم يكن يبالي من ايام ايام الشهر بصوم لان هذا  
 الراوي وجد الامر على ذلك في غايه ما اطلع عليه من احوال النبي صلى الله

هة



عليه وسلم قد شاعرا كان يحرف من ذلك وعائشة رضي الله عنها اطلعت  
من ذلك على ما لم يطلع عليه هذا الراوي في ذلك فاعتلت فليتاني بين الامرين  
انتهى وفي القاموس الفرة من الهلال فاعتلت فيمكن ان يقال كل اطلع هلال  
صا م ثلاثة ايام ولا يلزم منه ان يكون الصوم من اوله فيوافق بقیة الاحاديث  
وقيل ان كان يفطر يوم الجمعة بضم الميم ويسكن قال المظهرنا وانه لا يصوم مستغنيا  
الى ما قبله او الى ما بعده او انه يكتفي بالنهي صلى الله عليه وسلم كالوصال قال القاضي  
اوانه كان يسكن قبل الصلاة ولا يتعدى الا بعد اذان الجمعة كما روي عن سهل بن سعد  
الساعدي انتهى فمعنى الافطار كل الفطور وهو ما ياكل اول الزمان الا افطار الذي  
صد الصوم وهو بعيد عن السياق والسياق بل ظاهره الاطلاق الموبد  
لانه هبنا انه لا يكره افراد صومه اذا الاختصاص لا يثبت بالاحتمال رواه الزندي  
والنسائي اي تمام الحديث ورواه ابو داود والثلثة ابا مروان عايشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر ابي من احد الشهور  
السبت والاحد والاثنين بكسر النون وفتحها بنا على ان اعراجه بالحروف اولها  
وقت الشهر الاخر الثلاثة بفتح المثلثة وبضم والاربعة بكسر الموحدة وفتح  
وبضم وكلاهما محمدا ودولجين مراعاة للعدالة بين الايام فانها يا مراهه تعالى  
ولا ينبغي هجران بعضها لا تتفادها بكلامها قال الطبري وقد ذكر الحجة في الحديث  
السابق فكان يستوفي ايام الاسبوع بالصيام وقال ابن الملك اراد صلى الله عليه  
وسلم ان يبين سنة صوم جميع الاسبوع وانما لم يسم صلي الله عليه وسلم جميع هذه  
السنة متواليه كبل يستوعب الامة الاقتداء به رحمة لهم وشفاعة عليهم رواه الزندي  
وعن ارسلة ام المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ايام من  
صوم ثلاثة ايام من كل شهر او لها بالرفع الاثنين بضم النون وكسر هاء وفتحها  
والخميس بالحركات الثلاث وقيل المصنف محذوف مع انما المصنف اليه على  
حالة وتقدم رواه او لها بوزن الاثنين انتهى وقيل انه على كالحسين والاعلان  
لا يتغير عن اصل وضعها باختلاف القواميل وقال الطبري او لها منصوب  
لكن بفعل مفعول ايجمل او لها الاثنين والخميس يعني والواو بمعنى او وعليه  
ظاهر كلام الشرح النوراني حيث قال صواب او الخميس وذلك لان الشهر ايام  
تكون اثنى عشر من الاسبوع في القسم الذي بعد الخميس فتفتح صومها في شهر هاذلك  
بالاثنين واما ان يكون بالقسم الذي بعد الاثنين فتفتح شهر هاذلك بالخميس وكذلك  
وجدت الحديث فيما يرويه من كتاب الطبراني انتهى واما تعيين ابن حجر عن هذا المعنى  
فقولها اجم او لها اول اثنين بلي الهلال ان هل بالجمعة او السبت او الاحد  
اول الخميس يليه ان هل بالثلاثا او الاربعاء فصار عن المقصود خروج ما اذهل  
بالاثنين او الخميس فامل ثم لفعلته عن هذا المعنى لقصور تصويره في المبني  
قال وكان القياس ان لا فضل صوم الهلال وتاليه الا ان يجاب بانه صلى الله

عليه

عليه وسلم قصد بيان فضله الاثنين والخميس فجعل مفتتح صور يوم الثلاثاء والاثنين  
تارة والخميس اخرى انتهى وانت قد علمت مما سبق من كلام المصنف ان هذا هو المقصد  
وانه شاعرا لصور الهلال وتاليه ايضا فاصح القياس ولا احتاج الى الجواب والله  
الموفق للصواب ويمكن ان يكون التقدير اجل اولها الاثنين من غير ان احتاج الى  
ان يقال الواو بمعنى او رواه ابو داود والنسائي وعن مسلم القرشي بضم القاف  
وفتح الراء نسبة الى قريش قال سالت اوسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن صيام الدهر فقال وفي نسخة صحيحة قال ان لاهلك عليك حقا هذا الجمال  
لما سبق وبني فانه استعار بان صوم الدهر من شأنه ان يقتل الهم عن  
التجار حقوق الله وحقوق عباده فلهذا كره ولما من له يوشركه فانه لا يكره  
صوم بل يستحب له ذلك ولهذا اجعل الجمع بين الاحاديث وبين ما فعله بعض السلف  
الكرام واكتفى بفتح الفطام صير رمضان والذي يليه قبل اراد است من يقول  
وقيل اراد به شعبان وكل اربع بالمد وعدم الانصراف وخميس بالحروف المتولين  
فاذا بالثوبين انت قد سمعت الدهر في مرات قال الطبري هذا اللفظ الرمزي واي  
داود والعاجز بشرط محذوف اي ان فعلت ما قلت لك فقد صمت واذن جواب  
حي لتأكيد الربط كله اي حكا ولعل هذا الحديث ينتقد على ما سبق من حصول  
صوم الدهر ثلاثة من كل شهر لانه صلى الله عليه وسلم كان يجزأ ولا يجزأ  
القليل ثم بالثوب الجزيل اعطا مالته عليه وعلى الامة والا يقترب بتفني هذا  
الحديث ان يصير صوم الدهر من رتبة حكا فتدبر رواه ابو داود والترمذي وعن  
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتري من صوم يوم عرفة  
بصفة اي في عرفات اي لبلا يصنف عن الدعاء ليلاسي خلقه مع الرفقاء وفي  
معناه من يكون مثله ويومنه اهل الخضر قال ابن الملك وليس هذا  
محرر روي عن عائشة انها كانت تصوم وقال عطاء صوم في الشتاء ولا صوم  
في الصيف رواه ابو داود وقال الكاكر انه على شرط البخاري وقره الذهبي  
ومحمدا بن خزيمة وعن عبد الله بن بيسر بضم الموحدة وسكون السين  
عن اخيه الصمغ تشديد الميم اسمها هبة وتعرف بالصما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت اي وحده الا فيما اقتربت  
بصيغة المجهول عليكم اي ولو بالنذر قال الطبري قالوا انتهى عن الاول وكذا في الجمع  
والمقصود مخالفة اليهود فيها واليه فيها للتنزيه عند اليهود وما يقتضيه  
يتناول المكتوب والكثرة وقضا الغاييب وصوم الكفارة وفي معناه ما  
وافق سنة موكله كعرفة وعاشوراء او وافق وراد ابن الملك وعشتر  
ذي الحجة او في حين الصيام صيام داود فاذا المماهي عنه شدة الاهتمام  
والغناية به حتى يبريه واجبا كلفه اليهود قلنت فلي هذا يكون الزمان  
للخير يروى عن علي بن ابي طالب في هذا الوجه فهو للتنزيه بحج المشاهدة قال الطبري واتفق

بالصبا والرفع



الجواهر على ان هذا المبنى والمبنى عنه عن افرد الحجة في تنبيه لاخرهم  
 فان لم يجد احدكم الاحياء عنه فليكن الامام في شجرة واحدة من العنب استعارة  
 من قشر العود وقيل المراد بالعنب شجرة العنب وهي الحبة قال التوريشي  
 الكارم ود وهو قشر الشجر والعنب هي الحبة من العنب واما قوله ان حجر المراد  
 شجرة العنب لاجته باخطا فاحش لعدم نفي ارادة الحبة بعانها اظهر في المبالغة  
 لا سيما دعوى المراد فيما يحمل من الكتاب والسنة باطله والقول به مجازة بل  
 لو بلغ في هذا المقام بان المراد بالعنب هي الحبة من العنب لا قشر الشجرة لصح فان  
 العنب هي الحبة اللغوية في القاموس العنب معلوم واحد عنه ولم يذكر  
 اصلا الملاق العنب بالحسن ولا بالوحدة على الحبة وما يوجب به بناء على الاصل  
 في العطف التعابير باقوله او عود شجرة عطف على كاه فليصنفه بفتح الصاد  
 ويضم في القاموس مصنف كنه ونصره ولا كاه باسما منه وهكذا تأكيد بالانفاد  
 لتقوى الصور ولا تشترط الصور البنية فاذا لم توجد له بوحيد ولو ياكل ونظيره  
 المبادرة الى كل شيء ما في عليه الفطر تأكيد لا تنفاد الصور كنهية عنه رواه احمد  
 وابوداود والنسائي وابن ماجه والدارقطني وحسنه الترمذي وصححه الكاظمي  
 بشرط البخاري وقال النوبختي الامة قال انه حجر وهو قول ابي داود انه  
 منسوخ عن يونس كقول مالك انه كذب انتهى وهذا بخارفة سنة لانها امان  
 جليلان في الحديث ولا يقولون ذلك الا عند زينة وسند فلا يرد قولها بالهون اذ لا  
 يلزم من عدم ذكرها مسند الجمع وقوعه ولا من قلها اطلاقا عدم علمها به فالتقليد  
 اولي له ليس له اهلية التحقيق واذا لم يزل فيهم لاناس رواه بالابصار  
 فان من هذا الرمد من الشافعي بالنسبة الى مالك غير مقبول فكيف لغيره ان  
 يرد عليه من رحم الله من عرف قدره ولم يتعد طوره عن ابي امامة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله احيى في الجهاد  
 او في طريق الحق او العزة او طلب العلم او ابتغى من صفات الله جعل الله بينه وبين  
 النار خندقا اي حجابا شديدا او ما يقابله مما يمتد به كايته السماوي  
 اي مسافة حتمية سنة قاله الطبري استعارة تمثيلية عن الجاهل مانع  
 شبه الصور بالحسن وجعل له خندقا خيرا بينه وبين النار التي تشبهت  
 بالعدو ثم شبه الصور بالحسن وجعل الخندق في بعد عوره بما بين السماء  
 والارض رواه الترمذي وعنه عن عامر بن مسعود ابي ابن عبد الله بن مسعود  
 تابعه مشهور روي عن ابيه كذا ذكره الطبري ونقله ميركا عن الترمذي انه  
 ابن ابيه بن خلف يقال له حجة وذكره ابن حبان وجمعه في التاجين انتهى  
 وذكره المؤلف في الصحابة وقال هو عامر بن مسعود بن امية بن خلف  
 الحمصي وهو صفوان بن امية روي عنه غير بن عيسى بفتح العين وكسر الراء  
 اخرج حديثه الترمذي في الصور وقال وهو من سئل عامر بن مسعود

لم يذكر

لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتداوله ابن منده وابن عبد البر في التسمية  
 الصحابة وقال ابن معين لا حجة له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العنب  
 الباردة الصور في الشتاء لوجود الثواب بل لقب كثير في الفايقة الغنية الباردة  
 وقيل هي التي تجيئون بها غيران يصطلي دوقا بنار الحرب ويأخذها القتال في البلاد  
 وقيل هي الهيئة الطبيعية مأخوذة من العيش البارد والاصل في وقوع البرد  
 عبارة عن الطيب والهاء ان الماء والهوا لما كان طيبا يبرد ها خصوصا في البلاد  
 الحارة قيل ما بارد وهو بارد على طريق الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وعنبه  
 باردة ويرد امرنا قال الطبري والتركي من قلده التسمية لان الصور في الشتاء  
 لا عنبه الباردة وفيه من المبالغة ان يلحق الناقص بالكمال كما يقال ربه كلاسد  
 فاذا عكس وقيل الاسد كزيد يحول الاصل كالفرع والفرع لا اصل يبلغ التنبيه  
 الى الدرجة القصوى في المبالغة والمعنى ان الصالح يجوز الاجر من غير ان يمسسه  
 حر العطش او يصيبه الجوع من طول اليوم انتهى فجعل الحديث مراد بالتشبيه  
 البليغ وهو ان يكون حلة وفالا داة والاظهاران الحلة مركبة من الابد والحبر  
 العنبه المصغر لتعريف جزئها فالمعنى ان العنبه الباردة هي الصور في الشتاء  
 وقد جازي سنة احمد بنده حسن عن ابي سعيد من روى عن الشاربيع المومن  
 وزاد اليه في قصصه بارة فصامه وطال ليله فقامه رواه احمد والترمذي  
 وقال هذا حديثك مرسل لانه عامر بن مسعود لم يذكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو والد ابراهيم بن عامر القرشي انتهى كلام الترمذي في نقله به وقال  
 ليس له سوى هذا الحديث انتهى ثم ذكره الطبري غير صواب وانه اعلم وذكره  
 حديث ابي هريرة ما من ايام احب الله صفة اياما بالرفع على الحلة وبالنصب  
 على اللفظ وتامه ان يتعبد وهو في محل الرفع فاعل الاحب له اي الله وفيها اي في تلك  
 الايام من عشر ذي الحجة بعد لصيام كل يوم منها بصيا مرسته وقيل ان كل يوم  
 منها يقام ليلة القدر في باب الاصححة ان كان مراده ان صاحب المصباح ذكره في  
 باب الاصححة وانما سقطه لتكراره فهذا الاعتذار حسن منه الا انه كان الاولي  
 ان يعكس الامر فيه وان كان مراده انه حقه لانه اولى بذلك الباب فلا يخفى انه  
 غير صواب

**الفصل الثالث** عن ابن عباس ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وهو في السنة الثانية لان قتله وم في  
 الاولي كان بعد عاشر راء في ربيع الاول صيا ما ابي ذؤيب صياما وضوحه  
 ابو داود وثوقه على انه فهد علة طرق ان لم يخف في احد منها فالجمع يفتح  
 به لفتح والطرق واما ما في ابي داود انه صلى الله عليه وسلم امر بالامانة  
 عند النور وقال ابتغوا الصابرة فصغيفه قال ابن حبان وبوافقه جزئيه  
 والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر بالامانة وهو صام لكن ضعفه في

هذا سهو من هنا  
 الى بعض اخذ  
 الصفحة الثانية



المجموع وقال الترمذي وخبر ابن عمر رضي الله عنهما خرج عليهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعيناها ملوتان من الكحل وذلك في رمضان وهو ما  
في السنة من اختلاف في توثيقه وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
في المواهب الجمة بالعمامة لا تقرب ابيك من الصلاة كرم عدو قال لقد رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم بالعصج تفتح العين وسكون الراموض بين مكة والمدنية وقال  
بوضع بالمدينة وقال ابن حجر موضع قوسه من المدينة يصب على راسه الماء وهو  
صاير من العطش او من الحر شك من الراوي اي من اجل دفع احد ما قاله ابن الملك  
وهذا يدل على انه لا يكره للمصاير ان يصب على راسه الماء وان يمسح به وان  
ظهر برودة في باطنه قال ابن الهمام ولو اكل الخبز لم يفسد سوا وحده في حلقه  
او لا لان الموجود في حلقه اثره داخل من المسام والمفطر الداخل من النافذة كالمدخل  
والخرج لان المسام الذي هو جميع البدن لا تقا في شريع في الماء والتلفق  
بالثوب المبلول لما فيه من الظهار الصغير واقامة العيادة لانه قريب من الافطار  
انتهى فكان لا يمار فعله عليه السلام على اظهار العجز والتضرع عند حصول  
الاحتياج لا يركب الحكمة في وضع دفع المضرة بالتعلق بالاسباب استعانة  
للقيام بواجب العبودية واشارة اليك مشاركة الامة الامنة في العوارض المشقة  
سبلا اليهم تسهيل عليهم وحاصل الكلام انه كلام الامام محمد بن علي كراهة التزبيد  
وخلافه الاولي وهو عليه السلام تعالى ذكره لبيان الجواز من اظهار العجز للرجعة على  
المصغف الامنة رواه مالك وابوداود اي من طريق اي يكرهه عبد الله عن بعض  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وارجحه السليبي مختصرا ذكره بركة فقول  
ابن حجر رواه مالك وابوداود وغيرهما من طريق صحيحة عن صحيح لا يخصص  
الطريق في واحد وعن شاذ بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي رجلا اي مر عليه بالبيع اي بقبرة المدينة وهو ايم الرجل صحيح وهو اي  
النبي عليه السلام احد يصيغته الفاعل بيدي اشارته الى حال تربيته من عليه  
السلام ثمانية عشرة سكونا لتبين وتليق حلقه اي مضرة من رمضان وهذا يدل  
على حال حفظ الراوي ووضبطه بذكر المكان والزمان وحاله فقال وفي نسخة قال  
افطر الحاج والمحمي وقال الطيبي عمل بظاهر الحديث احمد واسمحات وقال ابن الهمام  
رواه الترمذي وهو معارض بذكره ويكفي انهما كانا في ثيابا او انه مسموخ وابن حبان  
ورواه ابوداود وابن ماجة صياح او صايعين يوم عاشوراء فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومون اي ما سبب صوم  
قال الطيبي فيه انه الشكالات الاول ان اليهود يورثون الشهور على غير  
ما يورثه العرب الثاني ان مخالفتهم مطلوبة والجواب عن الاول انه يجوز ان  
يتفق في ذلك العام كونه عاشوراء ذلك اليوم الذي يجاههم الله فيه من  
فرعون يعني مع احتمال الموافقة والمخالفة ابتدا فقول ابن حجر على انه لا مانع

يكرهه في باطنه انما  
يفطر والمأكله ابو حنيفة  
ذلك اعلم الخول  
في الماء

ايضا

ايضا ان هذا الاجا وقع في عاشوراء العربي ثم وقع التعبير منهم الى تلك السنة  
مؤافقا ايضا غير متجته مع ان قوله ثم وقع التعبير غير صحيح لانهم مع كل اعتقادهم  
وعملهم واجتهادهم ما يفترون عاشوراء عن زمانه واختلاف التاريخ بناء  
على تغير لغتهم في عبارة اسماء شهورهم اما لما كان زمانها كجاءهم واحاسا الي  
غير نسائهم وعن الثاني ان المخالفة مطلوبة فيها اخطاوا فيه كما في يوم السبت قال  
نقالي انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فكان التعظيم مبدئا على اختيارهم  
واجتهادهم وقد مر في الحديث ان يومهم الذي اسروا به يوم الجمعة فاختلجوا  
فيه اقول الاظهر في الجواب عن الثاني انه صلى الله عليه وسلم اول الهة  
لم يكن مأمورا بالمخالفة بل كان بينا لفهم في كثير من الامور ومنها امر القتل  
ثم لما ثبت عليهم الحجة ولم تمنعهم الملازمة وظهر منهم العناد والمكابرة اختار مخالفتهم  
وترك موافقتهم ولذا لما قيل له في عاشوراء بعد صياحه ان اليهود والنصارى  
يعظمون هذا الحديث وامتتخه هذا الزمان ترك التسليم فقال له لين يقيم  
لاصوم من التاسع ثم ما يتعلق بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
على تفرقة برأيه صامه عن اجتهاد انه لم يفتد على قوله اليهود في ذلك مطلقا  
بل باختيار من اسلم منهم او حصول التواتر من قبلهم فانه لا يفتد في الاسلام في  
التواتر فقول ابن حجر اما بالوجه او الاجتهاد كما يوافقنا واخبره من اسلم منهم لا  
يصح تزويده باري الثانية فقالوا هذا يوم عظيم اي وقع فيه امور عظيمة  
فوجب تعظيم مثل ذلك اليوم اجماعا به فيه موسى وقومه اي المؤمنين وغيره  
بالشدة يد فرعون وقومه بالنصب فيها قال الطيبي عنده واعرفه بمعني وفي  
نسخة اخرى وفي اخرى كسر الراء الخففة ورفع المصوبين وقصاته اي  
ذلك اليوم او مثله موسى شكر الاشكاله على التعمتين الجليلتين قال  
نقالي قطع دابر القور الدابة ظلووا والجد له رب العالمين فمضى يصومونه  
اي شكرنا ايضا لان بقا الاسباب وجود الانبياء ومناجاة موسى وهذا هو  
الظاهر من كلامه عليه السلام حيث اجابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فخذ اي اذا كان الامر كذلك فمخ أحق اي اثبت واولي اي  
اقرب موسى اي ثبته منكم فانما موافقون له في الدين ومصدقون  
لكتابه في تعيين اليقين وانتم مخالفتون له في التعبير والتحريف والتعلق  
بالامر المشوب بالترديد فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله  
نقالي فبهذا اهم اقتله فتعظيم ما عظمه لم يكن على جهة المتابعة له في شرعه  
بل على طريق موافقة شرعه لشعره في ذلك او كان صياحه شكرا لخلاص  
موسى كما سجد في بعض من شكر الله على قبول توبة داود ولكونه يجب  
موافقة اهل الكتاب ما لم يورثه بشي والظاهر عما تقدم انه امر هذا الصيام  
على وجه الوجوب ولذا نادى مناديه ان من لم يأكل فيه فليصم ومن اكل



فليسك وأما رأي أصحابه بصيامه وفي هذا موضع عظيم بالنسبة إلى موسى الكليم  
والأفق قد قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي وفيه تأمل فلو  
لاستيناس بهم لعلم برجعون عن عنادهم مستحق عليه وبينه بظاهرة رواية البخاري  
عن أبي موسى قال كانت يوم عاشوراء ناقة اليهود عيدا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم فصوموه انتم فلهذا يشعرون بالصوم كان الخلفاء ومنعوا من صومهم بان كان  
لما وافقهم وتكلموا عليه على ان اليهود كانوا طائفتين او القسيتين في وقتهم او يقال  
لا يلزم من عدمه اياه عيدا كونه عيدا حقيقة او لا يتبع صومه عند ما وصوموه  
انتم ولا تجعلوه عيدا والله اعلم وعنه رسالة امر المؤمنين قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد الاكثر ما يصوم من  
الايام اربعة الاخر ويقول انهما يوم عيدا للشركين السبت لليهود والاحد للنصارى  
واما سموا شركين لقولهم عزير بن الله والمسيح بن الله واما التغليب فارادوا  
بجاءه دين الاسلام من الكفار ذكره الطبري قال ابن حجر المشرك الكافر على يده  
لان وقد يطلق على مقابل اهل الكتاب انتهى والصحيح ان المشرك ضد الموحّد  
بانه ثبت شريكا للباري سواد الصنم والشمس والقمر والكوكب وغيرها وقد  
يطلق على جميع الكافر الشاك في الله ربّه والمعتزلة واهل الكتاب وغيرهم  
وحنه قوله تعالى ان الله لا يفرق بين شركيه وقد يقال بل باهل الكتاب كقول  
تعالى لا يكون الاين كفر ومن اهل الكتاب والمشرّكين فانما احب ان اخالهم  
اي مجموع الفريقين والجمع بينهما وبين الحديث السابق من النبي عن صوم يوم  
السبت ان يكون من خصوصياته عليه السلام وذلك من خصوصيات الامة  
وبشير الى الاول قوله فانما احب والى الثاني قوله لا تصوموا او الصيام المنهي  
عنه كونه على جهة التعظيم والصيام المحبوبة كونه على طريق مخالفة تركه الاكل  
والشرب في وقت اشتغالهم مما يمكن ان يكون المنهي عنه افراد السبب وفي  
معناه افراد الاحد والمسيح صومهما جميعا متواليين تخفيفا لمخالفة الفريقين  
على ان ظاهر هذا الحديث انهم كانوا يفطرون في اليومين بخلاف الحديث الاول  
فما مل رواه احمد قال مبركة ابن خزيمة في صحيحه وغيره من حديث امرسلة ولفظ  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كان يصوم من الايام يوم السبت ويوم  
الاحد كان يقول انما يوم عيدا للشركين وانما يريد ان اخالفهم وعنه جابر بن  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نأكل من ايامنا يوم  
عاشوراء وجئنا عليه اية برغينا اليه ويتعاهدنا في جوفنا وبرا في حالنا  
ونفحص عن صومنا او يحولنا بالوعظ عنده اي عند وجود ذلك اليوم فلما  
فرض رمضان لم يامرنا اي به ولم ينهنا عنه ولم ينعاه اي ولم يتنقذنا  
عنده رواه مسلم قال ابن حجر في قوله بامر بصيام يوم عاشوراء حجة لمن قال  
كان واجبا لم ينسخ والاصح عند الشافعي لما رواه البخاري عن معاوية انه

عاشوراء بالمدينة يوم عاشوراء فقال باهل المدينة اين على وكل سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء اوله يكتف الله عليه  
صيامه بهذه اية في انه لم يبعه اصلا انتهى وهو مردود بانه ليس دالة على عدم الوجوب  
الاجنب قاله صلى الله عليه وسلم واما كون ما بعده وما قبله فحال احتمال تكليف  
يكون نصا او يصلح معارضا لما في الصحيحين عن سلمة بن لا كوج انه عليه السلام  
امر رجلا من اسلم ان اذا في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن الاكل  
فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه صريح في صريح في انه كان يوم اجاب قبل  
نسخه برخصة ان لا يوم من اكل باسائه بقية يومه الا في يوم من فوض الصوم  
بعينه فلا بد من الجمع بوجوبه او لا ونسخه ثانيا او المراد انه لم يكتف عليه في  
القرآن مطلقا هذا كله على تقدير صحة رواية النسائي عن قوله ولا تكتف الاطعم  
صيامه والا فالحفاظ اتفقوا على انه من كلام معاوية مدرج هذا احتمال بعيد  
فبعد عن منه والله اعلم وعنه رسالة امر المؤمنين قالت اربع ايام خص الله  
بكت اجمعها النبي صلى الله عليه وسلم يدعون اي يتركهن اية النبي صلى الله عليه  
وسلم فاعل تنازع فيه الفقهاء وفي نسخة لم تكن يا ثانيا وفي اخرى يجمعه اي  
لم تكن تلك الخصال مرفوعة صيام يوم عاشوراء والعشر بالجمع وقيل بالرفع اي  
صيام عشرة في ليلة والوارد من العشر تسعة ايام مجازا كقولهم تعالى احب  
وكذا يقال اغتشف العشر الاخير من رمضان ولو كان الشهر ناقصا او استثنى  
يوما لعيد لشوكة الشري كالاستثناء العقلي والاثارة اياما بالوجهين من كل شهر  
وركتان قبل الفجر اربعة ركعتي سنة الصبح ثم هذا الحديث بظاهره يناقض  
ما سبقه من حديث عابشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صائما في العشر واجب بان كلامهما روت مارة ونقلت ما علمت فلا تنافي  
بينهما رواه النسائي ومما يؤكد خبر البخاري كاسن ايام العمل الصالح فيها  
احب الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله  
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء  
وروي ابو عوانة في صحيحه صيام يوم عاشوراء يولد لصيام سنة وثلاثة لياليتها  
بقيام ليلة القدر واختلف في افضل العشر بين فقهاء من رمضان وقيل افضل  
من حيث لياليه لان بها ليلة القدر وهو افضل الليالي وعشر ليلة افضل من  
حيث ايامه لان فيها يوم عرفة وهو افضل الايام وذهب ابن حبان الى  
نسا واما في الفضل واكثر القراءات وعشر لياليها فيما ذكره عن المحدثين  
والله اعلم وعنه ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخط  
اياما بيضا وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لانها المقررات  
من المقررات من اوائل ايام اواخرها فاسبب صيامها بشكر الله تعالى فلا  
ابن حجر وثبت عن عمر بن الخطاب البيهقي قد كنوا لان الايام كلها بيضا انتهى

انه صم







جميع الصيام من الليل وقد تقدم الجواب عنه ثم اننا ابوما احمد قلنا برسول الله  
 اهدي لنا اي رسل النبي بطريق الهدية حبيب نفتح لك الملهة وسكون ياء عن  
 مخلوط بيمين واقط وقيل طعام يتخذ من الزبد والتمر والافط وقد يبطل الاقبال بريقه  
 والزبد باليمن وقد يبدل السمن بالزبد فقال ابنه امر من الاراءة وفي رواية قريبة  
 وفي رواية اخرى واربنيه كناية عنهما لان ما يكون قريبا يكون مرييا فكره الطبيب  
 واماني النسخ الحاضرة فغير موجو دينة ولعلها روايات او نسخنا من الطبيب فلفظ اصحت  
 صابما اي مريد المصوم فاكل وقال ابن الملك ان كنت تؤتي الصوم في اول النهار انتم  
 وهو مخالف للذهب فيحتاج اليه تاويل ونقد برعدرو وقال ميرك يد ر علي حواظر  
 النقل وبه قال الاكثرون وقال ابو حنيفة يجوز بعد زواجا بدونه فلا وقال القاضي  
 دل الحديث على ان الشروع في القتل لا يمنع الخروج عنه كذا قال الصائم المتطوع امير  
 وقال اصحاب ابي حنيفة يجب انما هو ويلزم قضاءه ان افطر وقال مالك يقضي حية  
 لا عذر له واحتجوا بحديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالقضاء  
 والحديث مرسل لا يقاوم الصحيح على ان لا يستحب بالاصح كالاصل قال ابن حجر  
 ومن هذا اخذ الشافعي انه يجوز القتل بنية قبل الزوال لا بعده لمضي معظم العيادة  
 بلا بنية خلافا لما قال به كاحد وغيره وهو قول الشافعي وقال مالك يجب التبييت فيه  
 كالغرض الحديث انما الاعمال بالنية فالامساك اول النهار عملا بلا بنية وقتا ساعا الصلاة  
 اذ نقلها كغرضها في النية قال ولا دلالة في هذا الحديث لاحتمال ان المراد من السؤال ان  
 يجعل المسبوق بعد الافطار حتى يعلم من نفسه للعيادة ولا يتكلف التحصيل ما يفطر  
 عليه فلما قالوا له ايما في صايمير كاست او انه عزم على الفطر لعذر فلا قبل له ثم  
 الصوم ونبه ان النية اقترانها به كاقترانها بما قبله ويدل على هذا هب الجهور رواية  
 اذن اصوم وروايت عن عدا الله اعلم رواه مسلم قال ابن حجر وفي رواية اخرى لمسلم  
 فاكل ثم قال كنت اصحيت صابما قال الشافعي وزاد النسيان ولكن اصوم يوما مكانه ومع  
 عبد الحق هذه الزيادة واستدل بهذا الحديث ابو يوسف علي بن المتوفى ففطر  
 بغير عذر وبقي في الهداية وقد دخل في صور التطوع او صلاة التطوع ثم  
 افسده قضاءه قال ابن الهمام لا خلاف بين اصحابنا في وجوب القضاء اذا افسد عن  
 فمدا او غير قصد بان عزمه الحيض للصائمة المتطوعة خلافا للشافعي والما  
 اختلاف الرواية في نفسه الا فساد وهل يباح اول ظاهر الرواية لا لا بعد زوا  
 ورواية المنتقى يباح بلا عذر ثم اختلف المشايخ على ظاهر الرواية هل الضيافة  
 عذر او لا قبل نعم وقيل لا وفعل عذر قبل الزوال لا بعده الا اذا كان في عدم  
 الفطر عتوق لاحد الوالدين لا غيرهما وقيل ان كان صاحب الطعام يبرئ  
 بمجرده حضوره وان لم يكن ياكل لا يباح الفطر وان كان يتأذى بذلك يفطر وعند  
 انار رواية المنتقى اوجه فالواحد حسن مما يستدل للشافعي في مسلم عن  
 عائشة بغير الحديث السابق ولنا الكتاب والسنة والنيات اما الكتاب فنقله

تغلي لا يتناولوا

تغلي لا يتناولوا اعمالكم وقال تعالى ورعاية ابنته عوها ما كتبها عليهم الا ابتغوا رضوان  
 الله فان عوها حق رعايتها الابنة سبقت في معروضة ذمهم على عدم رعاية ما التزموا من التبر  
 التي لم يكتب عليهم والقدر المودعي عمل كذا في وجوب صيائته عن الابطال بهذا الضمين  
 فاذا افطر وجب قضاؤه تغاديا اي يتعدا عن الابطال واما السنة فوجب صيائته  
 عنه الابطال بهذين الضمين فاذا افطر وجب قضاؤه اذا افسد وعن ابن قال  
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم على اوس بن مسعود وسمن فقال اعيد واسمنكم في سفاية  
 وركم في وعاية فاني صائم ثم قال ابي ناحية من البيت فصلي غير المكتوبة قد علم  
 سليم واهل بيته قال ابن الملك فيه دليل على ان المستحب للضيف الصائم ان  
 يدعوا للضيف اي لما في الحديث ان من ادعى المستحب دعاء الصائم رواه البخاري  
 وهذا الحديث بظاهره يؤول من قال ان الضيافة غير عذر ولا يظهر انها عذر  
 ولكنه مخبر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان ساء  
 طعم وان ساء لم يطعم رواه مسلم وابوداود عن جابر وعنه ابن حجر حيث قال  
 والنبي عن التكلف المستفاد مما روي اننا وصالحوا امي يراى من التكلف انما هو من  
 يتكلف بمسقة واما من اتي بما عنده وان شرف فلا يسمى متكلفا انتهى والغاية من  
 حديث ابن المقام لا يقتضي السؤال والجواب اصلا والله اعلم وعن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم اي قلا  
 قاله ابن حجر ولا دلالة في الحديث لاحتمال ان يكون صورة قضا وخوة فليقبل اي  
 ندبا اي صايم قال ابن الملك امر صلى الله عليه وسلم المدعو احب ان يجيب ان يعتذر  
 عنه بقوله اي صايمير وان كان المستحب اخا النوافل لئلا يودي ذلك الى عداوة  
 وبغض في الداعي وفي رواية قاله اذا دعى احدكم فليجب اي الدعوة فان كان صايم  
 فليصل قال الطبيب اي ركعتين في ناحية البيت كما فعل صلى الله عليه وسلم في بيته  
 اوسليم وقيل فليدع لصاحب البيت بالمعقبة وقال ابن الملك بالبركة اخول  
 ظاهر حديث اوسليم يجمع بين الصلاة والدعاء وقال المظهر والضابط عند الشافعي  
 ان تاذي المضيف بترك الافطار فطر فانه افضل والا فلا وان كان يفطر فليطعم  
 اي فلياكل ندبا وقيل وجوبا قاله ابن حجر ولا يظهر انه يجب اذا كان يتشوش فاطر  
 الداعي ويجعل به المعادة وان كان الصوم نفلا وان كان يعلم انه يفرج بأكله  
 ولم يتشوش بعد منه فيستحب وان كان الامران مستويين عنده فالا فضل  
 ان يقول اي صايمير صايمير او لم يحضر والله اعلم رواه مسلم وروي احمد وسلم  
 وابوداود والنزدي عن ابي هريرة بلفظ اذا دعى احدكم الى طعام فليجب  
 فان كان يفطر فاكل وان كان صايم فليصل وفي رواية الطبيب ان عن ابن  
 مسعود وان كان صايم فليدع بالبركة كذا في الجامع الصغير للسيوطي والحج  
 من ابن الهمام حيث قال ومنع المحققون كون الضيافة عذرا كالكرخي وابو بكر  
 الرازي واستدل بما روي عنه عليه السلام اذا دعى احدكم فليجب فان كان يفطر



فلياكل وان كان صائما فليصل اي فليدع لهم واسه اعلم بحال هذا الحديث وقوله  
بعضهم ثبت موقوف علي ابتدائه ثبوت لا يتوهم فيه حيث سلمناه يعني حديث الغاري  
اجي النبي صلى الله عليه وسلم وابي الدرداء افراسمان ايا الدرداء فرائي او الدرداء اشد  
فقال لها ما شانك قالت اخوك ابا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فاجابوا الدرداء فصنع  
له طعاما فقال كل فاني صائم قال ما اكل حتى تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء  
ليقوم فقال له سلمان من نزل قاتم ثم ذهب فيقوم فقال نزل فلما كان من اخر الليل قال  
سلمان قاتم الان قال فصليما فقال له سلمان ان لو يدك عليك حقا ولنفسك عليك  
حقا ولا هلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر ذلك له فقال صدق سلمان وهذا مما استدل به القائلون بان الضيافة  
عند روكنا اسند الرازي في جابر قال صنع رجل من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما اتي  
بالطعام تجي رجل منهم فقال عليه السلام ما لك قال ابي صائم فقال عليه السلام  
نكف اخوك وصنع طعاما ثم تقول ابي صائم كل وصم يوما مكانه انتهى قال  
الشميني ورواه ابو داود والطبراني في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري  
بلغت اخوك نكف وصنع لك طعاما ودعاك افطر واقض يوما مكانه رواه الدارقطني  
من حديث جابر وقال ان الرجل الذي صنع ابو سعيد الخدري **الفصل**  
**الثالث** عن امرائها في من بعد ثوبه كمسورة ثبتت ابي طالب قالت لما كان  
يوم الفتح ابي الفتح الا عظم نكح مكة بالجر ليدل اوبيان جات فاطمة اي بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فجلسن على سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولعلم اختيارا ليسان كانا شاة منه عليه السلام او انما الى قصد توجه قلبه  
وخالطه اليها بحسن المفاصلة والاليتام واما قواضيهما مع بنت عمها واخت  
زوجها وعمه اولادها مع احكام انها كانت اكبر منها واما لشغل اليمن اولادها  
وظاهر قولها وامرهما في عتيمه بان الحجة حال من فاعل جلسنت قال  
الطبراني اما حال ابي جات امرائها في جلسنت عن يمينه وعلي التقديرين الظاهر  
علي خلاف مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال وانا جالسة عن يمينه او جلسنت  
عن يمينه فاما ان حمل علي الخديجة كانها تخفي عن نفسها بذلك او ان الراوي  
وضع كلامه مكان كلامها انتهى يعني به انه تغلب بالحجة فحالة الوليدة اي  
الامة بانامة شراب اي من مافاته المراد عند الاطلاق فتاوتة اي الجارية  
والصغير المنسوب له صلى الله عليه وسلم والمعقولة الثابت وهو الاثاء  
فشراب منه ثمرنا وله اي الاثاء وفي الصابغ ثمرنا وله اي مغبة المشروب امر  
ها في ان يكونها عن اليمن او لسمقتها بالايام او لكتبت منها اولادها لا لجنبة  
بالسنة الى امر اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين فشراب منه فقالت رسول  
الله لقد افطرت بجل الحنيفة والحال وهو الظاهر والماسيا في كنت صليبة

اي في الحكم قال ابن حجر وانما لم يذكر هذا قبل تناولها ايثار الماء اثرها به  
من التقدم علي بغية سببة الساء وذلك عندنا اشرف واعلي من الصور انتهى  
ويمكن انه حدث لها السؤال في هذه الحال ثم في التعليل ذكره ابن حجر نظرا لان  
التقدم قد حصل بمجرد المناولة او قصد ما قلنا لم يذكر حونا عن فوت سورة علي السلام  
فقال لها انت تقصين اي بهذا الصور شيئا اي من الواجبات عليك قالت لا قال فلا  
يصرك اي ليس عليك امر في فطرك ان كان صومك تطوعا وهو للتاكيد لان المتطوع لم  
ان يضطر بعد بل بلا عذر ثم لا دلالة فيه علي القضا وعدمه وانما القضا يعلم بمقتضى  
تقريره وسبق علي وفق المذهب عزيره واغربه انه المذكور حيث قال يدل علي ان القضا  
علي المتطوع بصور اذا بطله وبه قال الشافعي رواه ابو داود والترمذي وقال  
في اسناده مقال وكذا قال المذري قال ولا يثبت به وفي اسناده اختلاف كثيرا اشار  
اليه السامي ذكره ميرك وفي رواية لاجد والترمذي نحوه بالرفع اي مرفوعة  
ان في الحديث الذي نحوه فقالت انا رسول الله بالتخفيف للتنبيه الي كنت  
صائمة فقال الصائم اريد به لكس المتطوع اخرا من المفترض اذ او قضا امير  
نفسه اي حاكما انشد او في رواية امين نفسه بالنون بدلا من الراء قال الطبراني  
ان الصائم غير المتطوع لا يجزيه لانه ما مور مجبور عليه ان شامما راي نوي  
الصيام وان شام افطراي اختار الا فطرا ومعه امير نفسه بعد دخوله في الصوم  
اذ شامما راي ان الصوم وان شام افطرا ما جاز او يغير ويحكي حكم القضا في الحديث  
بليبه قال ابن حجر ورواه حديث صحيح وانه رد علي من حر الخروج عن النفل انتهى وهو  
غير صحيح بل والاحسن وقد مر انه ضعيف لا يثبت فارجع الي ارباب الاعتماد في  
معرفة الاسناد فقول ابن حجر وقول الترمذي وفي اسناده مقال مردود بقوله  
او يحمل علي السند الذي ذكره فلا يثبت في صحته من طريق اخري مردود ايضا للاحتياج  
الي ثبوت اسناد اخر والا فهو مجازفة وجراة وعرف الزهري عن عروة عن عائشة قالت  
كنت انا وحفصة بالرفع صائمتين اي نفلنا ففرض لنا طعام علي بنا المجهول اي عرضه  
لنا احد ولفظ ابن الهارم مجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدرني اليه  
حفصة وكانت ابنة ابيها فقالت وفي بصيغته المعلوم اي فظهر لنا طعاما اشتبهنا  
فاكلنا منه فقالت حفصة اي علي طريق الهدية كما سياتي بارسل الله ان اكلنا ما بين  
فغرض لنا طعاما اشتبهنا فاكلنا منه قاله افضيا يوما آخر مكانه اي بدله قال  
ابن الملك يدري علي من افطرية التطوع يلزمه القضا مكانه قال الخطابي هذا القضا  
علي سبيل التخيير والاستحباب لان قضا شيء يكون حكمه حكم الاصل فكان في الاصل  
كان الشخص فيه تخيرا فكذلك في قضايه اقول هذا منقوض بالحق والعرف اذا كان  
تقليد وفسد اذ ان قضاها واجبات اتفاقا وقال ابن الهارم وحمل علي انه لم يرد  
خروج عن مقتضاها من قوله نقالي ولا تبطلوا اعمالكم رواه الترمذي وذكر الزهري  
جماعة من الحفاظ اي صفتهم انهم رزوا عن الزهري عن عائشة مرسلا قال



الطبيعي كان الزهري لم يرد ركهما انتهى فتول الترمذي من سلا اي منقطعاً ولم يذكر  
اي جماعة الحفاظ فيه اي في اسناد الحديث عن عروة بن الزهري وعائشة وهذا  
اي كونه من سلا اي منقطعاً اصح قال ابن الهيثم رحمه الله الترمذي بان الزهري لم يسمع  
من عروة فقال روي هذا الحديث صالح بن ابي الاخير وعبد بن ابي حفصة عن  
الزهري عن عروة عن عائشة وروي مالك بن انس وعمر بن عبيد الله عن عروة  
ابن زياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة ولم يذكر في  
عن عروة وهذا اصح ثم اسند اي الترمذي الي ابن جريح قال سالت الزهري احدث  
عروة عن سالم قال لم يسمع من عروة في هذا شيئا ولكنه سمعنا في خلافة سليمان بن  
عبد الله بن عبد الملك من ناس من بعض من سالت عائشة عن هذا الحديث ورواه  
ابوداود اي من حديث يزيد بن الهادي عن زميل بالتصغير مولى عروة عن عائشة  
قال ميرك نقلاً عن التصحيح قال البخاري لا يعرف في سماع من عروة ولا يزيد سماع  
من زميل ولا يغيره لهجة قاله الخطابي اسناده ضعيف وزميل مجهول انتهى وزميل  
بضم الزاي وهو ابن عباس وابو عيسى مولى عروة بن الزبير ولوضع هذا الحديث  
حمل على الاستحباب قال المحقق ابن الهيثم قدنا قول البخاري مبني على اشتراط العلم  
بذلك والمختار الاكتفاء بالعلم بالمعاصرة ولو سلم اعلاله واعلال الترمذي فهو  
فاصر على هذا الطريق فانما يلزمه لو لم يكن له طريق اخر لكن قد رواه ابن حبان  
في صحيحه من غير هاتين جريه بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة  
قالت اصيحت انا وحفصة صائمتين مشطوعتين الحديث ورواه ابن ابي شيبة  
من طريق اخر عن حفصة عن سعيد بن جبير عن عائشة وحفصة الحديث ورواه  
الطبراني في معجمه من حديث حفصة عن عكرمة عن ابن عباس ان عائشة ورواه  
البرازين طريقه عن عائشة عن حماد بن الوليد عن عكرمة عن ابن عباس ان عائشة ورواه  
عمر قال اصيحت وحفصة وحامد بن الوليد عن الحديث واخرجه الطبراني من  
غير الظرف الاوسطا حديثا موسي بن هارون حدثنا محمد بن مهران الخالد قال  
ذكر محمد بن ابي سلمة المكي عن محمد بن عروة عن ابيه سلمة عن ابي هريرة قال اهدى  
لعائشة وحفصة هدينة ولها صائمتان فاكلتا منه فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال لا قضيأ يوماً مكانه ولا نقودوا فقلتم ثبت هذا الحديث بثبوت  
لامر له لو كان كل طريق من هذه ضعيف لنقدوها وكثرة حججها وثبتت في  
صحة ذلك ان ذلك المجهول في قوله الزهري فيما اسند اليه الترمذي عن بعض  
من سالا عائشة عن هذا الحديث ثقة اخبر بالواقع فكيف وبفضله طريقه مما يحجج  
به انتهى وبهذا بطل ما قال ابن حجر وقد بسط النووي في شرح المذهب  
عن البيهقي وغيره الكلام على سند هذا الحديث وبين انه حديث ضعيف لا يقوم  
به حجة على وجوب القضاء وينقد برصحة نيجدا رواه خبانا لك حبان قال اني  
كنت اريد الصور ولكن تربية وافقني يوماً على التدب لرواية ابي سعيد الكدري

انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فقال بعض القوم عن  
نفسه انه صاب فقال صلى الله عليه وسلم دعاكم احق كرم وتكلف لكم ثم قال له  
افطروا بهم يوماً مكانه ان شئتم انتهى وهو ليس بصحيح بل دعاه لاحتمال كونه الشطبة  
متعلقة بافطر والحكمة بينهما اعتراضية وقايد منها الاسعار بان الامر ليس فيه الوجوب  
وبان الافضل هو الانظار للاتفاق على وجوب الافطار المأمور من حديث مسلم السابق  
جمعاً بين الاحاديث بما امكن والله اعلم وعن ارملة بضم العين وتخفيف الميم  
واسمها نسيمة بنت كعب اي الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها  
تدعت ابي طلحة له بطعام فقال لها كلتي فقال اي صائمة فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اي فقربها بانما رصودها ان الصائم اذا اكل عنده ايم ومالت نفسه الى المأكول  
وانشد صوته عليه صلت عليه الملائكة اي استغفرت له عوضاً عن شئت لا كل  
حي يزرعوا اي القوم الا كلون رواه احمد والترمذي وابن ماجه قال ميرك كلاهما من طريق  
حبيب بن زيد عن مولا له يقال لها ليلى بن سلا والداري **الفصل الثاني**  
عن بريدة بالتصغير قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
يتغذي اي يأكل الغدا وهو طعام اول الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الغدا بالنصب لغداً قد راى احضره او اتيه يا بلال قال اي صائم يا رسول الله و  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل رزقنا اي رزق الله تعالى الذي اعطانا  
الآن وفضل من قد بلال اي الرزق الغافل عن ما تأكل في الجنة اي جزأه على صومه  
المانع من اكله قال الطبراني الظاهر ان يقال ورزق بلال في الجنة الا انه ذكر لفظ فصل  
تغييراً على انه رزقه الذي هو بدل من هذا الرزق زائد عليه ودل عليه اخر كلامه  
على ان امره الاول لم يكن للوجوب انتهى ثم زاد صلى الله عليه وسلم في تغذيه  
بالا في الصوم بقوله اشعرت استغفرا من انكاري اي ما علمت يا بلال ان الصائم  
يسبح عظامه لمانع من حمله على حقيقته وان الله تعالى يفضل بكتبه ثواب ذلك  
التسبيح لانه وان لم يكن له فيه اختيار هو بائني عن فعله الاختياري وهو صومه  
ذكره ابن حجر ووجهه وبطلان هذا التعليل عبرة حاج اليه اذا بني الكلام على فضله فقال  
كلما يغفر ويستغفر له الملائكة وفي نسخة بنانيك الفعلين ما كل طرف تسبح و  
وتستغفر عنه اي ما دام يؤكل عند الصائم جزأه على صبره حال جوعه رواه البيهقي  
في شعب الايمان ورواه ابن ماجه والبيهقي كلاهما من رواية عتبة حدثنا محمد بن عبد  
الرحمن عن سليمان بن بريدة عن ابيه ومحمد بن عبد الرحمن هذا مجهول وعتبة  
ابن الوليد مدلس وتصريحه بالتدليس لا يفيد مع الجملة نقله ميرك عن الكندي  
**باب ليلة القدر** اي فضيلتها وبيان ارجي اوقانها قال النووي قال  
العلماء لما سميت بذلك لما يكتب فيها الملائكة من الاقدار والادراك والاحمال التي  
تكون في تلك السنة لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وتوله تعالى تلك الملائكة  
والروح فيها بادن وهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر ومعناه بظهر الملائكة







اربع وعشرين بن رواه محمد بن نصر بن الصلابة عن ابن عباس وروى الطبراني  
عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله القدر لسبع وعشرين وروى نصر بن عيسى عن ابي  
سليمة القدر عن ابي عبد الله من روى هذه الروايات كلها بدونه الصبر على ان الجهر يجوز  
التقليل بالمعنى اذا لم يكن محلا للمبني في ناسعة بدله من قوله في العشر الاخر تبقى  
سبعة لما قبله من العدد ايم برجي بقا وهي في سابعة تبقى في خامسة تبقى الظاهر انه  
اراد التسعة والعشرين والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين وقال  
الطبراني قوله في ناسعة تبقى الليلة الثانية والعشرون والحادسة والعشرون  
من الاعداد الباقية والرابعة والعشرون سابعة منها والسادسة والعشرون  
خامسة منها وقال ان ركشي تبقى الاولي في ليلة احدى وعشرين والثانية ليلة ثلاث  
وعشرين والثالثة ليلة خمس وعشرين هكذا قاله مالك وقال بعضهم انما يصح  
معناه وبوافق ليلة القدر ونزاع من الليالي اذا كانت الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون  
الاشفع فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين والحادسة الباقية ليلة ست  
وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره البخاري بعد عن  
ابن عباس ولا يصح واحد منهن ونزاع على هذا الطريقة العرب في التاريخ اذا جاوز  
نصف الشهر فاما يورجون بالباقي منه لا بالماضي رواه البخاري وعنه ابي سعيد  
الحري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاولي بتشديد الواو وكذا  
في النسخ والظاهر بضم الهزة وتخفيف الواو ولعل افراده باعتبار لفظ العشر من  
رمضان بيان للعشر ثم اعتكف العشر الاوسط قال الزركشي قياسه الواسطي  
لان العشر موزن بدليل قوله في الرواية الاخرى العشر الاواخر ووجه الاوسط  
انه جاء على لفظ العشر فان لفظه يذكر ورواه بعضهم الواسطي بضمين جمع  
واسط كبازل ويزك وبعضهم بضم الواو وفتح السين جمع واسطي كغيره وكثير  
انتهى فنقول ان جرح الرواية الموطا الواسطي بضمين جمع واسطي غير صحيح لانه  
نقل بضمين لا يكون جمعا لفظي بل لخرق العمل في قبة تركية وهي قبة صغيرة  
مستديرة من لورد قاله النووي فزيت في المسجد يقال لها الخرافة وتسمى  
بالفارسية خرافة ثم اطلق راسه بسكون الطاء المحققة ايم اخرج من القبة  
فقال انه اعتكف بصيغة المتكلم حكاية قاله ما ضيه تصوير للاحتياط في  
تحريرها قاله الطبراني في نسخة اعتكف العشر الاولي المتسرح حال اي اطلب  
هذه الليلة جيني ليلة القدر ثم اعتكف بالعشرين العشر الاوسط قال  
النووي كذا في جميع نسخ مسلم والمشهور في الاستعمال ثابث العشر وتذكر  
ايضا لغة صحيحة باعتبار الايام او باعتبار الوقت والزمان ويكتفي في صحيحها  
بقوت استعما لها في هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ثم انبت  
على من الجهر ايم انما في آت من الملاكية فيقول في اي قال له الملك انها ايم  
ليلة القدر في العشر الاواخر قال الطبراني فان قلت لم يوافق بين الاوصاف

نومه

نوم العشر الاولي والاوسط والغزو والاخر بالجمع قلت تصور في كل ليلة من  
ليالي العشر الاخر ليلة القدر تحفه ولا كذلك في العشر من كان اعتكف ايم اراد  
الاعتكاف معي وقال ابن الملك ايم من اراد موافقني وقال الطبراني وانما امر بالاعتكاف  
منه كان معه العشر الاولي والاوسط ليلا يضيح سعيهم في الاعتكاف والتحري وقال  
ابن حجر ليس للتقييد بل لا يفهم ان لم يكن معتكفا معه اولى فليعتكف العشر الاخر  
فتل فائدة الجمع هذا التنبية على ان كل ليلة منها يتصور فيها ليلة القدر بخلاف العشر  
الاولي والاوسط قال الطبراني والامر بالاعتكاف للدار والليالي قال النووي في بعض  
نسخ مسلم فليست من الثبوت وفي بعضها فليست من اللين وفي اكثرها فليست  
في معتكف من الميت وكله صحيح قال ابن الهمام قد ورد انه عليه السلام اعتكف  
العشر الاوسط فلما فرغ اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الذي تطلب اماك بعني  
ليلة القدر فاعتكف العشر الاخر وعن هذا ذهب اكثر انما في العشر الاخر من  
رمضان فتم من قال في ليلة احدى وعشرين ومنهم من قال في ليلة سبع وعشرين  
وقيل غير ذلك وعن ابي حنيفة انها في رمضان فليرى اية ليلة هو وقد تقدم وقد  
تنازع وعندها كذلك الا انها معينة لا تتقدم ولا تتأخر هذا التلخيص في المنطوق  
والشرح وفي فتاوي قاضي خان قال في المشهور عنه انها تدور في السنة  
تكون في رمضان وتكون في غيره فجعل ذلك رواية وعثرة الخلفاء فتظهر من  
قال انت حراوانة طالع ليلة القدر فان قاله قبل دخول رمضان غرق وطلعت  
اذا انسخ وان قال بعد ليلة منه فصاعدا لم يوفق حتى ينسخ رمضان الا في  
العام القابل عنده وعندنا اذا جاء مثل تلك الليلة من رمضان الا في قال وفيها  
اقوال اخر قوي تنك اول ليلة من رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشق وقيل تسعة  
عشر وعن زيد بن ثابت ليلة اربع وعشرين وقال عكرمة ليلة خمس وعشرين واجاب  
ابو حنيفة عن الادلة الكثيرة لكونها في العشر الاواخر ان المراد في ذلك رمضان  
الذي كان عليه السلام القسما فيه والسيقات عليه لمن قلل لمرق الاحاديث والفا  
كقوله ان الذي تطلب اماك وانما كان يطلب ليلة القدر من تلك السنة وعن ذلك  
كما يطلع عليه الاستقراء من علاماتها ايم بالجملة ايم مشرفة كذا في الهامة ساكنة  
لاحارة ولا قارة تطلع الشمس صبيحتها بالاشعاع كانها طمت كذا قالوا وانما  
احقينة ليحتمل في طلبها فينال بذلك اجر الجاهدين في العبادة كذا في سباجنه  
الساعة ليكنوا على رجل من قباها بفتنة وادبه اعلم فقاريت بصيغة الجهر  
المتكلم هذه الليلة ايم معينة ثم انجزها في النجاري او سبقتها بضم النون  
وتشديد السين والمراد سبقتها بفتح السين في تلك السنة قاله الزركشي قبل  
ولعل الحكمة في سبقتها ان لا يشتغل الناس بتعظيمها او بتبركها فيقيم سائر الليالي  
قال ابن حجر اذا نه خبر بانها ليلة كذا ثم قال اسمها اخرى والحبر بذلك  
جبريل وانما كونه اطلعه عليها من رايها فامر محتمل قلت اذا كان محتملا فليحتمل

ظها



ان يقول الظاهر فالمراد قال ثم لايت القفال من اجتهادنا قال معناه انه راي  
من يقول له في النور ليلة القدر تنقسم لان مثل ذلك لا ينبغي ان يصبحت في وقت  
رايتي اي في المنام ومن خصايب افعال القلوب اتحاد فاعلمها ومفعولها السجدة بالمرح  
حالة وقيل تقديره ان اسجد اي ساجدا في مأوطين اي على ارض طيبة ولعل اصله  
في ما وثق به وسيطينا لخالطته به فالأول لا يمتأ الى غلبة الماء عليه او لا ومنه  
ما روي كنت نبيا وادريين الماء والطين مع ما في الآية خلقت من طين وفي  
حديثا قدسي حزنه طينة ادر بيدي اربعين مباحا من صبيحتها وفي المصباح  
في صبيحتها اي في صبيحة ليلة القدر فنسبت آية ليلة كانت فالمسحوق في العشر  
الاواخر من رمضان والمسحوق في كل وتر من ذلك العشر فانه راجع اليها قال  
ابو سعيد فطرت ففتحت من السماء تلك الليلة اي التي ارها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان المسجد على عرش يفتح فسكون وهو بين سقفه من اعفان الشجر  
اي بني على صوغ عرش وهو ما يستقل به قال ابن جرير على مثل العرش لان عمده  
كانت جذوع الخيل فلا يحل ثقلها على السقف الموضوع عليها فالعرش هو نفس سقفه  
لان كان مطلا بالجريد والحوش من غير زيادة شيئا اخر يكن من المطر الكثير انتهى وقوله  
فالعرش هو نفس سقفه يخالف ما في النهاية عند ان تنصب وبطلان عليها وفي  
القاموس العرش البيت الذي يستقل به كالعرش انتهى والبيت حيدران الربعة  
من جراديد واو خشب فوكف المسجد اي ظهر سقفه ونزل ما المطر من سقفه  
فبصرته اي رآته عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يقال يصير يصير  
الهادي علم وقد استعمل ابو سعيد يعني بصرت لا بمعنى علمت لانه قال فبصرته  
عيني ولم يورد في كتب اللغة بصر عيني راي على حذف الواو انتهى يعني ان  
البصر هنا يعني الابصار كافي النهاية وقال البيضاوي في قوله قال بصرقي بما  
لم يصر وا به اي علمت او رايت وعلى جهته اثر الماء والطين حمله على قوله  
الطبي قوله بصرته عيني مثل قولك اخذت بيدي ونظرت بعيني وانما يقال في امر  
بعيد الوصول اليه اظهارا للمعنى من حصول تلك الحالة الغربية ومن ثم اذ قد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفعولا وعلى جهته حاله منه وكان الظاهر ان يقال  
رايت على جهته رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر الماء والطين قال النووي قال  
النجاري كان الحديدي يفتح هذه الحديدي على ما السنة المصلي ان لا يمسح بجهته في  
الصلاة وكذا اقال العلماء وهذا محمول على انه كان ثيابا يسرا لا يمسح بها بشرة  
بشرة الجبهة الارض فانه لو كان كثيرا لم تصح صلاته في شرح السنة وفيه دليل  
على وجوب السجود على الجبهة ولو لا ذلك لكانها عن الطين قال ابن حجر وفيه نظر  
او كفي يصونها عنه وسجودها عليه جعل علامة له على هذه الامور العظيمة  
وفيه انه لا يلزم من جعله علامة له ان لا يسجد عليه من غير صيانة للجبهة بكونه علامة  
او كره او ذيل وعز ذلك الظاهر ان هذا مراد النووي والا فلا مانع له في ان السجود

على الجبهة واجب قال محيي السنة وفيه ان ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
قد يكون ثوبا عليه انه يرى مثله في النقطة من صبيحة احدى وعشرين يعني الليلة التي  
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة القدر في ليلة الاحد والعشرين  
كذا قيل والاظهر انه من عيني في وفي نسخة يقول بنصرة متفق عليه في المعنى قوله  
واللفظ كسالم الى قوله قبل لها انها في العشر الاواخر والباقي للنجاري اي لفظا وفي  
رواية عبد الله بن اليس معمر الكاذبي الاصول المصححة في رواية عبد الله ووقع  
في اصله الطيبي في حديثه عبد الله ولذا قال ولو قال في روايته لكان اولي لانه ليس  
بجديث اخريل رواية اخري والاختلاف في زيادة ليلة واختلاف العدد وبانه مسح  
واحد وعشرون قال ليلة ثلاث وعشرين بغير ليلة في نسخ المصنف والظاهر انه  
عز من صبيحة احدى وعشرين وقال ابن المكي اي ليلة القدر وهي ليلة ثلاث  
وعشرين لانه امر عليه السلام بقيام تلك الليلة فليلا من فوعة وفي نسخة بالنصب  
على الطريقة رواه سالم اي تلك الرواية وعن زركسر الزاوي وتلك بد الرا  
ابن جليل مصفرا قال سالت اي بن كعب اي اودت سؤاله قاله الطيبي او يفسر  
قوله فقلت واما قول ابن حجر فقلت بدل من سالت فغير صحيح لوجود الفاعل خلاف  
في جواز بدل الفعل ثمرين الغريب انه قال وعجيب من قول شارح المعني اردت ان  
اساله فقلت على حد واذا قرأت القرآن فاستعذ اذ لا حجة لما قدره ولبيت الآية  
نظيرة كما نحن فيه كاهو واضح انتهى وهو خطأ فاحش منه وكأنه توهم قوله نقالي  
واذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل ان اخاك اي في الدين والصحة ابن  
مسعود بدل او بياض يقول من يقرأ الحول اي من يتم للطاعة في بعض ساعات  
كل ليالي السنة يصب اي يدركه ليلة القدر اي يقينا للايهام في تبيينها والاختلاف  
في تبيينها وهذا يورد الرواية المشهورة عن اما ساذ قضية انها لا تختص برمضان  
فضلا عن عشره الاخير فضلا عن اوتاره فضلا عن سبع وعشرين فقال اي اي  
رحمه الله دما لان مسعود اراد ان لا يتكل الناس اي لا يعتمدوا على قول واحد  
وان كان هو الصحيح الغالب على الظن الذي مبني الفتوى عليه فلا يقولوا الا في  
تلك الليلة ويتركوا فيما سائر الليالي فيغوت حكمه الايهام الذي سمي بسببها عليه  
السلام اما بالتخفيف للمقنية انه بالكسر اعوان مسعود او لا قل علم بطريق الظن واللفظ  
اما ما قل من نسخة ابن حجر وهي مخالفة للاصول المصححة انها في رمضان اي جملا  
وانها في العشر الاواخر اي غالبا وانها ليلة سبع وعشرين اي على الغلب ثم حلف  
ايه اي بن كعب بن ابي علي غلب الظن لا يستشتر حال اي حلف حلفا جازما من غير ان يقول  
عقبيه ان شأ الله وان شأ الله فانه لا يتخذ اليقين وان لا يظهر جزم الحالف وقال  
الطيبي هو قول الرجل ان شأ الله يقال حلف فلان بيما ليس بهائني ولا تنو ولا تنية  
ولا استئنا وكلها واحد واصلا من الشئ وهو الكلف والرد وذلك ان الحالف  
اذ قال والله لا فعل كذا الا ان يشأ الله غيره فقد فقد انفق ذلك اليقين فان



قلت فقد جزر ابي بن كعب علي اختصا صها بليلة محضومة وحمل  
 كلام ابن مسعود علي العموم مع ارادة الخصوص فلهذا هو اخبار عن النبي علي خلاف  
 ما هو به فان بين العموم والخصوص تنافيا قلنت لا اذا ذهب الي التعريض كما قال  
 ابراهيم عليه السلام في سارة اختي فربما بانها اختي في الدين انتهى وله يظهر وجه  
 التعريض فتعرض لما عرضنا انها تقول حلف ابي ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين  
 قلنت ابي لم ياتي بشيء من الادلة تقول ذلك ابي لقوله يا ابا المندركنية للعب قال  
 بالعلامة اوبالاية اول الشكر اوبالامارة التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انها وفي نسخة بالكسر ابي الشمس بطلح يومئذ ابي يوم اذا تكون تلك الليلة ليلة القدر  
 وفي نسخة انها تطلع الشمس البيضاء فخيرها للقصة لا شعاع لها وهذا دليل اظهر  
 من الشمس علي ما قلنا ان علمه ظني لا قطعي حيث يني اجتهاده علي هذا الاستدلال  
 قال ابن حجر لا شعاع لها وقد رايها بصيغة ليلة سبع وعشرين طلعت كذلك اذا يكون  
 ذلك دليلا الا بانضمامه الي كلامه قال الطبيب وهو ما يرب من ضوء الشمس عند  
 حدرها مثل الجبال والقضبان مقبلة اليك كما نظرت اليها قبل مجيء لا شعاع  
 لها لان الملايكة لكثرة اختلافا وتزددها في ليلتها وترونها الي الارض وصغر  
 تسترها باجنتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس انتهى وفيه انه الاحسام  
 اللطيفة لا تستر شيئا من الاشياء الكثيفة نعم لو قيل غلب نور تلك الليلة ضوء الشمس  
 مع بعد المسافة الزمانية مبالغه في اظهار نورها الزمانية لكان وجهها  
 وجهها وتبينها نعيمها قال ابن حجر وفائدة كونه هذا علامة مع انه مع ما  
 يوجد بعد انقضاء الليلة لانه بين احياء يومها كما بين احياء ليلتها انتهى وفي قوله  
 بين احياء يومها نظر يحتاج الي انه لا يظهر ان فائدة العلامة ان تشكر علي حصول  
 تلك النعمة ان قام بخدمة الليلة والافئدة مسجع علي ما فاتها من الكرامة وينتدرك  
 في السنة الاية وانما جعل علامة في اول ليلتها بقاها علي ايامها والله سبحانه  
 اعلم رواه مسعود بن عابشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد  
 في العشر الاواخر ابي يمان في طلب ليلة القدر كذا قيل والاظهر انه يجتهد  
 في العشر الاواخر ابي يمان في طلب ليلة القدر كذا قيل والاظهر انه يجتهد  
 في غيره ابي في غير العشر رجاء ان يكون ليلة القدر فيه او للاغتنام في اوقاته  
 والاهتمام في طاعته وحسن الاختتام في بركاته رواه مسلم وعنه ابي عابشة  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر والام  
 للعهد وفي رواية لابن ابي شيبة التصريح بالآخر شدة بصره في تلك المسير  
 ايمانه وهو عبارة عن القدر والتوجه الي فعله شدة بصره في تلك المسير  
 رواية لابن ابي شيبة واليه يني زيادة واعتزال النساء وهو يريد ان المراد  
 بالشدة المبالغة في كماله قال النووي قبل معني شدة الميزر الاجتهاد في العبادات  
 زيادة علي عادة صلى الله عليه وسلم في غيره ومعناه التثنية في العبادة

يقال

يقال شددت في هذا الامر ميزر ابي تشمرت له وتفرغت وقيل هو منار  
 عن اعتزال النساء وترك النكاح ودواجيه واسبابه وهو كما به عن التثنية للقب  
 والاعتزال عن النساء معاقلة الطبيب قد تقرر عند علماء البيان ان الكناية لا تأتي في  
 ارادة الحقيقة كذا قلنت فلان طويل النجاد واردت طول نجاده مع طول قامته  
 كذلك علي الله عليه وسلم لا يستبعد ان يكون قد شدد ميزر ظاهره وتفرغ  
 للعبادة واشتغل بها عن غيرها واليه يرمز قول الشاعر  
 دبت للمجد والساعة قد بلغوا جهنم النفوس والقواد منه الا زرا  
 انتهى قال ابن حجر هذا هو منه هب الشافعي من ان اللفظ يحمل علي حقيقة ويجاز  
 الممكن وقال بعضهم شرط ذلك ارادة التثنية لها معا والله اعلم ولا يخفى ان الجمع بين  
 الحقيقة والمجاز غير جائز عندنا وما ذكره الطبيب من شدة الارادة حقيقة بعيد  
 عن المراد كما لا يخفى واجبي ليله ابي غالبة بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن قال  
 النووي ابي الشافعي في الصلوة في الصلاة وغيرها واما قولها ما يكره قيام كل  
 الليل فعناء الدوام عليه ولم يقولوا بكرهه ليلة اوليتين او عشرين انتهى ولا  
 يظهر ان معناه علي ابي شي من مناه واما نحن فانما حملنا الليل غالبة لانه روي  
 انه عليه السلام ما سهر جميع الليل كله والله اعلم ثم قاله والتفتوا علي استنباط  
 احياء ليلتي العيد وغير ذلك قلنت يمكن حمل علي احياء كثره قال الطبيب وفي  
 احياء الليل وجهان احدهما راجع الي نفسه العابد فان العابد اذا اشتغل بالعبادة عن  
 النوم الذي هو غلبة الموت فكما احيى نفسه كما قال تعالى الله يتوفي الا نفس حين موتها  
 فتم اجتهاد فيه وحياته كله وفرض عليه منها ومن قام في بعضه اخذ نصيبه  
 بقدر ما قام فيها واليه لم يسعد بن المسيب بقوله من شهد العشاء ليلة القدر  
 فقله اخذ حظه منها انتهى وبقه ابن حجر كفي في الجامع الصغير من صلى العشاء في جماعة  
 فقد اخذ حظه من ليلة القدر رواه الطبراني باسناد حسن عن ابي امامة مرفوعا  
 ومن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما  
 صلى الليل كله رواه احمد ومسلم عن عثمان مرفوعا وهو يحمل علي ما هو الظاهر  
 المتبادر ان صلاة الصبح بانضمام العشاء كاحياء الليل كله ويحمل ان يكون الصبح منية  
 علي العشاء لانه القياضية اصعب واشتق علي النفس والله اعلم وانقطع اهله ايام  
 بايقاظهم في بعض اوقاته للعبادة وطلب ليلة القدر لقوله تعالى وامر اهلك  
 بالصلاة وانما لم يامرهم بنفسه لانه كان معتكفا متفق عليه **الفصل الثاني**  
 عن عابشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اريت ابي اخبرني ان علي  
 جوابه محذوف في يد له عليه ما قبله ابي ليلة ميتة اخبر ليلة القدر والحال  
 سدت مسد المغولين لعلمت تقليقا قبل القياس اية ليلة تذكر باعتبار الزمان  
 كاذكر في قوله صلى الله عليه وسلم ابي ليلة من كتاب الله معك اعظم باعتبار  
 الكلام واللفظ ما اقول متعلق باريت فيها ابي في تلك الليلة وقال الطبيب



ما أقول فيها جواب الشرط وكان حق الجواب ان يوجب بالغا ولعله سقط من قلم الناسخ  
أقول بشرط صحة الحديث الضبط والحفظ فلا يصح حمله على السقوط والعلو والملاحة  
على الرواية كما في الكتابين اما نرى نظيره في حديث البخاري وما بعده ما بال رجال  
الحديث وفي حديثه ايضا واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا نهم حذف الفا قبل رد  
والاكثر وجودها في اللغة والكلا جاز قال قولي اللهم انك عفو كثير العفو تحب  
العفو اي ظهور هذه الصفة وقد جازي حديث رواه الزبير عن ابي الدرداء فروعا ما  
سال اسم العباد شيئا افضل من ان يغفر لهم ويغفر فاعف عني فاني كثير التقصير  
وانت اولي بالعفو الكثير فهذا ادعاء من جوامع الكلم حاز جزية الدنيا والاخرة ولذا  
خلقت المذنبين او تحب هذه الصفة من عذرك ايضا رواه احمد وابن ماجه والترمذي  
وصححه وعن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العفو هو  
يعني ليلة القدر لنفس الصائم من الرأوي في تسع ايه تسع ليال بيوت في تسع ليال والفا  
وهي التاسعة والعشرون او في خمس بيقين وهي الخامسة والعشرون او ثلاث  
اي بيقين وهي الثالثة والعشرون او اخر ليلة من رمضان اي سابع الشهر  
قال الطبري يحتمل التسع او السبع او السبعين او السبعين او السبعين او السبعين  
فتيل في تسع بيقين محمول على الحادية والعشرين وفي سبع بيقين محمول على الرابعة  
والعشرين وفي خمس محمول على السادسة والعشرين او ثلاث محمول على الثامنة  
والعشرين واخر ليلة محمول على الثامنة والعشرين انتهى وهو محمول على ما اذا  
نقص الشهر رواه الترمذي وعن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم عن ليلة القدر راي في كل سنة او في رمضان او في كل رمضان او في  
هذا بخصوصه ويؤيد فقال هي في كل رمضان قال ابن الملك اي ليت مختصة  
بالعشر الاواخر بل كل ليلة من رمضان يمكن ان يكون ليلة القدر ولهذا لو  
قال احد لامراته في نصف رمضان او اقل انت طالق في ليلة القدر لا تطلق حتى  
ياي رمضان السنة القابلة فتطلق في الليلة التي علق فيها الطلاق انتهى  
وكان حقه ان يصور المسألة بقوله في رمضان او اقل انت طالق في ليلة القدر لا تطلق  
حيث ياتي رمضان السنة القابلة فتطلق في الليلة التي علق فيها الطلاق انتهى ولما  
حقه ان يصور المسألة بقوله في رمضان فقط او يزيد بعد قوله او اقل قوله او اقل  
او اكثر هذا التفرع مسألة خلافية في المذهب لا نقدر متعقبه في كلام ابن الهيثم  
وليس اصل الحديث نصا في المقصود للاختلاف المتقدم ولا خلاف في رفع  
الحديث ووقعه قال الطبري الحديث يحتمل وجهين احدهما انها واقعة حالي في رمضان  
من الاعوام فيختص به فلا يتعدى الى سائر الشهور وثانيهما انها واقعة في كلام ايام  
رمضان من فلا يختص بالبعض الذي هو العشر الاخير لان التعيين في عقابلية  
الكلام فلا ياتي وقوعها في سائر الايام اللهم الا ان يختص بدليل خارجي  
ويخرج على الوجه الثاني ما اذا علق الطلاق بدخول ليلة القدر في الليلة

الثانية

الثانية من شهر رمضان فما دونها اليه السليح فلا يقع الطلاق الا في السنة القابلة  
في ذلك الوقت الذي علق الطلاق فيه بخلاف غرة الليلة الاولى فان الطلاق يقع في السليح  
رواه ابو داود اي مرفوعا وقال داود رواه ابو سفيان اي ابن عبيدة او الثوري وشعبة  
عن ابي اسحاق موقوف على ابن عمر وعن عبد الله بن ابيس بالتصغير مخفيا قال  
قلت يا رسول الله ان لي بادية اكون ابي ساكنها فيها قال ميرك المراد بالبادية  
دار القامة بها فقوله ان لي بادية اي ان لي دارا بادية او بيتا او خيمة هناك واسم تلك  
البادية الوطاة وانا اهلي فيها جده اسم قال ابن الملك ولكن اريد ان اعلمك فيه  
ان خلافا ظاهرا المذهب حيث لا يصح الاعتكاف بدون الصور وهو انما كان ينزل في الليل  
ويخرج في الصبح فالاولي ان يحمل على انه كان يريد ادراك ليلة القدر كما هو الظاهر في  
امر من امر مخفيا بليلة زاد في المصاحح من هذا الشهر يعني شهر رمضان انزلها بالروح  
على انه صفة وفيل بالجزم على جواب الامر اي انك تلك الليلة من التزول يعني الحول  
وقال الطبري اي انك فيها فاصدا او منتقيا الي هذا المسجد اشارة الى المسجد النبوي  
ولعل قصد حياة فضيلة الزمان والمكان فقال انك ليلة ثلاث وعشرين لوضع الحديث  
للمرتبة ليلة القدر اذا ثبت انه نزوله لطلب ليلة القدر اذا ثبت نزوله ليلة القدر  
ولا يجزئ عنه الا بالقول بان تنقلها في كل سنة او في كل رمضان او في كل عشر او يكون  
الجواب على غلبة الظن او يقال نزوله كان مجرد زيارة المسجد النبوي والتخصيص  
بتلك الليلة المناسبة مكان السائل احواله والله اعلم قبل لانه اي ضحية كيف كان  
ابوك يصنع اي في نزوله قال كان يدخل المسجد واذا صلى العصر اي يوما الثاني  
والعشرين من رمضان فلا يخرج منه حاجة فضلا عن غيرها ووجه الغرابة  
انه لا يصح على الاطلاق فانه اذا اراد بالاحاجة الضرورية الانسانية فلا يستقيم  
واذا اراد بالاحاجة الدينية فلا ينتظم ثم قال مستشعرا للاعتراض الوارد  
عليه وقوله لاجابة جليل بقاؤه على عمومه ولا مانع من ان المترين يبقى وضوءه  
من العصر وان يريد بها ماعدا حاجة الانسان البول والغائط لان الغالب  
الانسان لا يصبر عنها تلك المدة ومن ثم جازي رواية الا في حاجة اي موهوبة  
اذا التكبير قد يكون للعهد وفي احد ذينك والاحاجة في الثانية المراد بها  
خلافه على الاحتمال الاول فان بينهما تنافيا وضرورة الجمع بين الروايتين  
المشتقتين يعني الاحتمال الثاني دفعا للتعارض بين الروايتين انتهى وهذا  
تطويل لا طائل تحته لان الحاجة بالتكبير في الروايتين وفي تعليقه يعني اللام  
فلان الثاني في الروايتين لا باعتبار وجودها او عدمها وقد تقدم الفرق بينهما  
قال الطبري كذا في سنن ابي داود وجامع الاصول وفي شرح السنة والمصاحح  
فلم يخرج الا في حاجة والتكبير في حاجة للتبويب فعليه الاول لا يخرج لاجابة  
منافية للاعتكاف كما سيجي في باب الاعتكاف في حديث عائشة وعلى الثاني  
فلا يخرج الا في حاجة بظهر اليها المعنى انتهى ولا يلزم منه الاعتكاف مع انه



عيّن حله علي المعني اللغوي او علي الاعتكاف النقلي عند من يجوز حتى يصلي  
 الصبح بشير الي انما لبيلة القدر قاله ابن الملك فاداملي الصبح وجد دابة علي باب  
 المسجد فجلس عليها وكتب بيا ديتته وفي نسخة باديتته رواه ابو داود اي من م  
 طريق مرة بن عبد الله بن انبر عن ابيه وفي نسخة محمد بن اسحاق وحديثه  
 صحيح اذا صرح بالتحديث واصل هذا الحديث في مسلم في طريقه بشر بن سعيد  
 كان قد مر في الفصل الاول نقله مبرك عن التصحيح **الفصل الثالث**  
 عن عبادة بن الصلت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بلبيلة القدر  
 فتلا جي بالحا الملهمة اي تنارح وتخاصم رجلا من المسلمين قبل ما عبد الله بن ابي  
 حد ودوكب بن مالك اي وقتنه بيننا منازعة والظاهر انها التي كانت في الدين  
 الذي للاول علي الثاني فامر علي الله عليه وسلم لوضع سنطد ربه فوضعه  
 ذكره ابن جرير فقال خرجت لا خبركم بلبيلة القدر فتلا في فلان وفلان فرفعت به بيعة  
 الجاهل اي نفيينها عن خاطري فنسيت نفيينها لا شغلني بالمتخاصمين وليس  
 معناه فرفعت معرفتها التي يستند اليها الاخبار وعسى ان يكون اي الابهام وقال  
 الطيبي اي الرفع وقال ابن حجر اي دفعها ولكن فيه ايهام خيرا لكم حيثما كنتم علي  
 الاجتهاد في جميع ليا لي الايام ويخلصكم عن الغرور والعجب والاريا والسمنة بين الايام  
 وقد استنبط السبكي من هذا انه ليس بين كنهها كذا رها لانها استغالي قد رتبها  
 انه لم يخبر بها والخبر كله فيما قد ربه له فيستحب اتباعه في ذلك قال ابن حجر وفي  
 هذا الاخذ وقفة كما امر الله صلى الله عليه وسلم لم يطلع علي عينها وانما قيل له انها  
 تكون في لبيلة كذا ثم اسيم هذا فالذي اسيمه ليس الاطلاع عليها لانه لا ينبغي بل  
 علم عينها كما تقدم وانتهى وفيه انه قوله صلى الله عليه وسلم لم يطلع علي عينها  
 جراحة عظيمة ومن اين له الاطلاع علي علمه الاطلاع علي عينها في نسيان معرفتها  
 والا واصل ثلثا يكون الاستنباط والاخذ بالمقاسية عند عدم الاطلاع علي  
 عينها بل في نسيان معرفتها والا فالمناجعة علي نقد بر الاطلاع ظاهرة لا تنوقف  
 علي استنباط وقفا سدا لا ينبغي لكن فيه خدشة انه اذا اخفيت عليه بالانسا  
 او بعد الاطلاع لامر بالاختفاء لئلا ينفعه الاطلاع الجزر ومربها فان طريق الكشف  
 طبعه ووجه العلامة الظاهرة فيها غير قطعي مع احتمال انها في تلك السنة كذلك  
 فيستوي حيلته اجباره واخفاؤه ومع هذا كما قال السبكي بين كنهها ولعله اراد  
 هذا المعنى والله اعلم فالمسوها اي في العوا في التي سمها لعلكم تحذروها وقال  
 ابن حجر المنسوا وقوعها فلا ينافي رفع عينها انتهى وفيه انه لا معنى لالتباس  
 وقوعها كما لا ينبغي اذا لا ينصور وقوعها بالتمام سمها ولا يتجاسر وقوعها عند  
 عدم التماسها ثم قوله صلى الله عليه وسلم المنسوها يدل علي عدم رفع عينها  
 فلا يحتاج الي نقد بر غيره صحيح ليعرف علي قوله فلا ينافي رفع علم عينها فتأمل  
 فان ذكره الزيل ثم رتبته انه نفع الطيبي نفع فيما وقع قال الطيبي قال رفعت معرفته

علم

لليلة

ليلة القدر لتلاحي الناس اقول لعل مقدر المضاف ذهب اليه ان ربح لبيلة  
 القدر مسوق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويكون ان  
 يقال انها شرعتان يقع فلا تلاحي ارتفعته فتزل الشرع منزلة الوقوع ومن شمر  
 عقبه بقوله فالمسوها اي المنسوا وقوعها لا معرفتها انتهى ولعل الصواب ما عبر  
 عنه بلعل ولا يمكن ان يقال ما قال فيه عيّن ان يقال لانه يلزم منه ارتفاع عينها  
 وهو خلاف ما عليه الحق نقله وعقلا اذا الملاحة قد تكون سببا لنسيان معرفته ثم  
 ولا يتصور بكونه سببا لا ارتفاع وقوع شيء وايضا اذا شرع في الوقوع ثم ارتفع لا  
 يكون مما ينبغي ان الشرع في الوقوع مما لم يتبين له من المعنى ثم قوله ومن  
 ثم عقبه بقوله فالمسوها اي المنسوا وقوعها لا معرفتها غير مستقيم علي اصله  
 فقد مر في التاسعة اي الباقية وهي التاسعة والعشرون وقال ابن حجر اي  
 في التاسعة من اخر الشهر وهي الليلة والعشرين والسابعة والخامسة علي ما  
 تقدم رواه التجاري وعن ابنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان  
 ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كل ليلة بضمين وتبيل فيختبره جماعة  
 متصاعدة من الناس وغيرهم علي ما في النهاية من الملايكة فيه إشارة الي  
 قوله تعالى تنزل الملائكة والروح وانما الي تفسير الروح بجبريل فيكون من  
 باب التخصيص المستعمل بتعظيمه فلا تنافي بين تقديمه في الحديث وتأخير  
 في الآية يصلو علي كل عبد اي يدعون لكل عبد بالمغفرة او بثواب علي كل عبد  
 بالتشجيع لعلهم يصلو وطايفه وعجزها وقاعد بين كل الله عز وجل صفة لكل فاذا  
 كان يوم عيد هو اي وقت اجتماع اسيا دهم وعيد هو يعني يوم منظرهم احزان  
 مع عيد الاضحى باهية الله تعالى بهم ملايكة في النهاية المباشرة الماخزة والسبب  
 فيها اختصاص الانسان بهذه العبادات التي هي الصوم وقيام الليل واجباوه  
 بالذكر وغيره من العبادات وهي غنطة الملائكة ثم الاظهر ان هذه المباشرة  
 مع الملائكة الذين طعموا في بني ادم فيكون بيانها لظهور ربه واحاطة علمه  
 فقال بالملائكة ايضا فنة تشريف ما جزا الجبر وفي بالتشديد ويجف عنه قالوا  
 ربنا بالنصب علي النداء جزاه ان يوقيه بصيغة المجهول مشددا او مخففا اجرة اي  
 اجر عمله بالنصب وقيل بالرفع وفي نسخة توقيه بالخطاب قال ملايكة بخلافه  
 حرف النداء عبيدي واتاني بكسر الفزة جمع آمة بمعز الجارية فتصوا اي ادوا  
 فريضتي اي الخفصة المخصوصة بي وهي الصور المشاف عليهم ثم خرجوا اي منه  
 يرونهم الي مصلي عبد هم بمجون بضم العين وكسر واكيم المشددة اي  
 يرفعون اصواتهم وايدهم الي الدعا او يرفعون اصواتهم بالذكر والتسبيح وجهين  
 او منتهين الي الدعا بالمغفرة لذنوبهم وعرفتي اي ذاتا وحلا في صفة وكري  
 فلي وعلموني في الجمع وارتفاع مكان اي مكانة ومربيتي من قدرتي وارادني  
 عند شوايب النقصان وحوادث الزمان والمكان فهو تشييع بعد تحميد وتعليق

التاسعة



بعد عقيد وقال الطيبي ارتفاع المكان كناية عن عظمة شأنه وعلو سلطانه والا  
فانه تعالى منزله عن المكان وما ينسب من العلو والسفل انما يجعله عطفاً لتفسير  
وانت لا يخفى عليك انما لفظة اقرب الى الشدة بل فانه انما سمي اسماً من التاكيد  
لا جبراً بل لا يقدح في قوله ان الله تعالى حينئذ الرجوع اليه من مصلح كرامه مسالككم  
او اليه مرفعة ويكره تعدد عذرة لكرامه التقصير في بدلت سبباً فكم حسنة بان يكتف  
بدل كل سببة حسنة في صحايف الاعمال فضلاً من الله الملك المتعال وهو جليل  
ان يعم الصالحين ويحتمل ان يكون القرآن المعاصرين والتبديل للطبعين الثابتهين  
وهو اظهر لقوله تعالى الامن نأب وانهم وعمل صالحا فانا وليك بيد الله سياتهم حسنة  
ولذا كانت تقول رابعة العذوبة تاج الرجال لجماعة من الصالحين والابد الحسنات  
اكثر من حسناتكم اشهدوا الي كرامة ما وقع من ان الذنوب قبل ان ترجع اليه السلوك  
وتتوب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في جموعه اي جميعهم حال كونهم مغفورا لهم  
ومنها سارة جسيمة وبشارة عظيمة الى رجا ان يغفر سيئهم ويقبل حسنهم والجماعة  
اي ان الكل محتاج الى مغفرة ومغفرة الى توبته واو بته وقد قال تعالى وتوبوا اليه  
جميعا ايها المؤمنون لعلمكم نقاحه رواه البيهقي في شعبان باب  
الاغتكاك هو في اللغة الالقاة على الشيء وجس التمس عليه ومنه قوله  
تعالى وانتم عاكفون في المساجد وقوله عز وجل ان طهراً بيعة للمطهرين والعاكفين  
وقوله سبحانه يعكفونه على صنم لهم بضم الكاف وكسرها وفيه الشرع الكثير في المسجد  
من شخص مخصوص بصفة مخصوصة قال الطيبي مذهب الشافعي ان الصور  
ليس بشرط ويصح الاعتكاك ساعة واحدة ليمتحن لكل جالس في المسجد  
لا انتظار للصلاة او لشغل اخر من اخوة او دنيا ان يؤتمر الاعتكاك فاذا خرج  
ثم دخل المسجد والنية انتمى وهو قول الامام محمد بن ابي حنيفة في الاعتكاك بالقل فينبغي اذا  
دخل المسجد ان يقول نويت الاعتكاك ما دمت في المسجد قال القدوري في الاعتكاك  
مستحب وقال صاحب الهداية الصحيح انه سنة مؤكدة قال ابن الصمام والحق خلافه  
كل من الاطلاقين وهو ان يقول الاعتكاك ينقسم الى واجب وهو المندور تخيير او  
تقليفاً والى سنة مؤكدة وهو اعتكاك العشر الاخر من رمضان والى مستحب وهو  
ما سواه **الفصل الاول** عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يفتكف العشر الاخر من رمضان حتى توفاه الله قال ابن القيم هذه الواقعة  
المقرونة بغير التركة مرة لما اقترنت بعد التكاثر عليه لم يقوله من الصحابة كانت  
لا ليل السمنية والا كانت دليل الوجوب او نقوله اللفظ وان دل على عدم التركة  
ظاهراً لكانت وحدها صريحاً يدل على التركة وهو ما في الصحيحين وغيرهما كان عليه  
السلام يفتكف في كل رمضان فاذا صلى العدة ورجع الى مكانه الذي اعتكف فيه فاستأذنته  
عائشة ان يفتكف فاذن لها فنصرت فيه فيه فمكتف بها خمسة فمضت فيه فبته  
فمضت زيلت فمضت فيه فبته اخرى فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من العدة ابصر

الرج قبات فقال ما هذا فاخبر خبره فقال ما حملته فقال علي هذا البراءة  
فتزعت فلم يفتكف في رمضان حيث اعتكف في احد العشرين من شوال وتقدم  
اعتكاكه في العشر الاوسط ثم اعتكفه اربعة ايام في يوفته لما سبق من عدم  
رمضان عليه السلام لعلهم ولذا قال الفقهاء يستحب للناس ان يعتكف في مكانه  
من بعده ايم بعد موته احياء للمنة وابقا لطريقته متفق عليه وعن ابن عباس قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس ايمه ايماء الخير اسم جامع لكل  
ما يستفيع به وكان اجود ما يكون برفع اجود وفي نسخة بالنصب وهو ظاهر قال المظهر ما  
مصدرية وهو جمع لان افضل التفضيل لما يضاف اليه جمع والتقدير كان اجود اوقات وقت  
كونه في رمضان وقال بعضهم اجود مبتدا وفي رمضان خبره والجملة خبر كان  
واسم صيغ النساء او يكون اجود اسم كان وفي رمضان حالا والخبر عطف ايم  
طهلا والا يلزم وقوع المصدر تقديره وقال الطيبي لا تراع في ان ما مصدرية والوقت  
مقدر كافي مقدم الكاح والتقدير كان اجود اوقات كونه في رمضان فاسناد الجود الى  
اوقات صلى الله عليه وسلم لاسناد الصوم اليه النهار والقيام اليه الليل كان جبراً بلقاء  
اي يتركه عليه كل ليلة في رمضان يعرض بكسر الهمزة يقرأ عليه النبي صلى الله  
عليه وسلم القرآن قبل كان عليه السلام يعرض على جبريل القذان من اوله  
الى اخره بتجويد اللفظ وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها ليكون مستقيماً لامة  
فيعرض التلازمة تراهم على التنبؤ انتهى وهو احد طريقه الاحد والآخر ان  
ليسمع من الشيخ وقال ابن حجر ايم جهة المدالسة كافي رواية اخرى وهي ان تقرا على  
غيرك فتدار معلوما ثم يقرؤه عليك او يقرأه مما بعده وهكذا انتهى فيتحصل  
الطريقان والله اعلم فاد الذي جبريل كان اي النبي جود بالخبر من الرخ الرسالة  
قال الطيبي عتق انه اراد بها التماسا بالشرع بين يدي رجة الله تعالى وذلك  
لشمول روحها وعموم نفعها قال تعالى والمرسلات عرفاً فاحد الوجوه في الآية انه  
اراد بها الرياح المرسلات للاحسان والمعروف ويكون انتصاب عرفاً  
بالعقول يعني هو اجود منه تلك البرج في عموم النفع والاسراع فيه فالجئة الجامعة  
بينهما اما الامران واما احدها ولفظ الخبر شامل لجميع النواحي بحسب اختلاف ما جات  
الناس وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل واحد منهم بما يسد خلته ويثني عليه  
قال الطيبي شبه شجوده بالخبر في العباد ينشر الرخ القطر في البلاد وشان  
ما بين الاثنين فانه احدهما يجي القلوب بعود موتها والاخر يجي الارض بجلد  
موتها وقال بعضهم فضل جوده على جود الناس مثل فضل جوده في رمضان  
على جوده في غيره ثم فصل جوده في ليا في رمضان وعند لفأ جبريل على جوده  
في سائر اوقات رمضان ثم شبه بالرخ الرسالة في التقيم والسرعة قال ابن  
الملك لان الوقت اذا كانا مشرف يكون الجود فيه افضل وقال التوربتي اي كان  
اجود اكرانه حاصل في رمضان وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان مطبوعاً على  
الجود مستغنياً بالاباقيات الصالحة عن الفانيات اذا وجد جاداً او اذا لم يجد وعث



ولم يخلع الميعاد وكان رمضان اولى من غيره لانه موسم الخيرات ولانه تعالى  
يقصص فيه علي عباد الله ما لم يتفضل عليهم في غيره فاراد شابعة سنة الله ولانه كان  
يصاد فيه البشري من الله بطلاقة امين الوحي وتناجى به امد الكرامة في سواد الليل وبياض  
النهار فيجد في مقام البسط حلاوة الوجدان فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه مشكرا  
لنعمه متفقا عليه وقال ميرك فينه تامل فان الشيخ الجزري قال رواه البخاري والترمذي  
والنسائي قلت ولعل مسلما رواه عنه قال ابن حجر **قلت** ما وجه مناسبة  
ذكر هذا الحديث لهذا الباب **قلت** لان غاية الاجودية فيه انما حصلت في حال الاعتكاف  
لان فضل اوقات مدارس جبريل العشر الاخير وهو فيه مستكن كما مر في الحديث  
الاول فكان المصنف وامام يقول انما كان الاعتكاف في العشر الاخير لانه غايته عليه  
الاتزان غاية جوده صلى الله عليه وسلم انما كانت تحصل وهو معتكف وابدي  
بشراح لذلك مناسبة بعيدة جدا فقال **قلت** من حيث اثبات افضل ملائكة  
الي افضل خلقة بافضل كلام من افضل متكلم في افضل اوقات فالمناسب ان  
يكون افضل بقاع انتهى وهو كذا في اصل الشيخ والصواب في افضل بقاع فالمناسب ان  
يكون في افضل اوقات **قلت** الصواب ما ذكره الشيخ فتامل ثم قال الشيخ وقوله  
من افضل متكلم لا ينصرف الا الى الله وهو حينئذ خطا فيجوز ان لا يوصف تعالى  
بالا افضل متكلم ان كان من حيث المعنى فهو مجموع وان كان من حيث التوقيف فليس كذلك  
منه جماعة من العلماء كالغزالي وغيره فلا يجوز الطعن فيه حينئذ يكون من قبيل احسن  
المخالفين وادعوا الراحمين لا سيما ومقام المشاكسة اقتضى ذلك لتحسين العبارة والاطولة  
فكيف من افضل فهو خطا منه نشأ من عقله بظن ان من هي التبعية وليست  
لذلك بل هي متعلقة باثبات والمعنى من عند افضل متكلم من حوزة ربه الاجنب وقع فيه  
وعن ابي هريرة قال كان يعرض علي بن ابي حمزة وفي نسخة يعصية المعلوم وقال  
بعضنا لسراج هو فعل لم يسم فاعله للعلم به اي جبريل كان يعرض علي النبي صلى الله عليه  
وسلم القرآن كل عام مرة اي من الحق تعرضه ابا القرام عليه اي علي النبي صلى الله عليه  
الذي يقصص اي توفى فيه وفيه ليس من اهل الحديث في اصولنا ثم هذا المقدار من  
الحديث قال ميرك متفق عليه ورواه النسائي وابنه ما جرحه الطبري دللنا على الحديث  
علي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المروي عن عليه في العام الذي توفي فيه فيه  
وفي غيره وقد روي ان ربه بن ثابت شهد العرصة الاخرة التي عرضها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفي فيه فقتل جمل هذا الحديث علي العلي بن ابي طالب  
هذا المروي الحديث السابق انتهى والظاهر في الجمع بين الحديثين انه كان القراءة معار  
ومدارسة بينهما وبين جبريل عليهما السلام فنه هذا بقرا ومرة هذا بقرا وهو  
يتمل احتمالين احدهما وهو الاظهر ان جبريل كان يقرأ او بعضها من القرآن ثم يعيده  
بعينه صلى الله عليه وسلم احتياطا للحفظ واعتمادا للصنيط وثانيهما ان احدهما  
يقرا عشر مثلا والاخر كذلك وهو المدارسة المتعارفة بين القراء اي بدراسه

من العارضة

من العارضة المتعارضة ومنه عارضت الكتاب اي قابلته به والله اعلم وكان اي  
غاليا يعتكف كل يوم عشر ايام من اواخر رمضان فاعتكف عشر بين بكسر العين والراء ونسخة  
يفتحها على التثنية في العام الذي يقصص اي توفي فيه ولعل وجه التثنية في العام الاخر من  
العرصة والاعتكاف اعلا منه بقرينة وفاته وتبجده لانه يتأكد على الناس في اواخر حياته  
ان يستكثر من الاعمال الصالحة وان يكون على غاية من الاستعداد للقاء به تعالى والقيام  
بين يديه ويحتمل انه وقع كاختم في عشر رواه البخاري قال ميرك ورواه ابو داود وابن حبان  
وقد جعل المؤلف هذه او الذي قبله حديثا واحدا وليس كذلك بل هما حديثا الاول متفق  
عليه والثاني من افراد البخاري قاله الجزري وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا اعتكف اذني ابي قزيب الي راسه قال ابن الملك اي اخرج راسه من  
المسجد الي حجرية وهو في المسجد حال موعدة فارجله الترحيل يشرح الشعر وهو استمال  
المسك في الراس قال ابن الملك وهذا دليل على ان المعتكف لو اخرج بعض اجزائه من  
المسجد لا يبطل اعتكافه وعلي ان الترحيل مباح للمعتكف قال ابن الهمام وان غسله في اناء  
في المسجد بحيث لا يلوث المسجد حلال موعدة فارجله الترحيل يشرح الشعر وهو استمال  
المسك في الراس لا بأس به وكان لا يدخل البيت اي بيته وهو معتكف الا الحاجة  
الانسان اي من بول وغائط قال ابن حجر ويقصصهما في معناه مما يضر اليه  
كاكل وشرب اقول هذا قياس فاسد اذ لا يتصور اكل والشرب في المسجد  
تجلاهما وقال ابن الملك اي من الاكل والشرب ودفع الاخشين انتهى وهو صحيح  
فيما لفته للمواقع من فعله صلى الله عليه وسلم خلاق المذهب وقال الخطابي دل على ان  
المعتكف ممنوع من الخروج الا لبول او غائط وعلي ان حلف لا يدخل بيتا فادخل راسه  
فيه فقط لا يجزئ وعلي ان يدخل الى ما يضر طاهر ذكره الطبري ولعله ورد في رواية انها كانت  
حارضا متفق عليه قال ابن الهمام رواه الستة في كتبهم عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله رضي الله  
عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية اي ما كان عليه العرب قبل بعثته صلى الله  
عليه وسلم وقيل المراد بها ما قبل ظهور الاسلام فان نذر عمر انما كان بعد اسلامه لكنه  
لم يترك منه لشدة شوكة قريش ومنعه من ان يعتكف ليلة اي بيومها كاي رواية  
في المسجد الحرام قال قارون بندي وفي رواية وصم والامر للمذهب وان كان نذره قبل  
الاسلام قال الطبري دل الحديث علي ان نذر الجاهلية اذا كان موافقا للحكم الاسلام وجب  
الوفاء به قال ابن الملك اي بعد الاسلام وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح نذر قال  
الجبلي وفيه دليل علي ان من حلف في كفره فاسلم ثم حنث لزمه الكفارة وهو مذهب الشافعي  
وفيه دليل علي ان الصور ليس شرطا لصحة الاعتكاف وعلي انه اذا نذر الاعتكاف  
في المسجد الحرام لا يخرج عن نذره بالاعتكاف في موضع اخر انتهى وفي الاخير نظر واما  
الجواب عن الصور فقال الشافعي اما اعتكاف عمر رواه ابو داود والنسائي والدارقطني  
بلقاء ان عمر جعل علي نفسه اعتكاف في الجاهلية بليلة او يوما عند الكعبة فسأل  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف وصم ولغظا لسايا والدارقطني فاسره ان يعتكف



ويصوم وقال ابن الهيثم وفي الصحيحين ايضا عن عمر انه جعل على نفسه ان  
يعتكف يوما فقال اولئك من تركه واجمع بينهما ان المراد الليلة مع يومها أو اليوم مع ليلة  
وغاية ما فيه انه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وقد رويت برواية التفتة  
فيجب قبولها انتهى مختصرا وبه يظن قول ابن حجر وفي امره صلى الله عليه وسلم  
له باعتكاف ليلة اوضح صريح بانه لا يشترط في صحة الاعتكاف صوم قال الشافعي واعلم  
ان الصوم شرط لصحة الاعتكاف الواجب رواية واحدة وصحة التطوع رواية الحسن  
عن ابي حنيفة واما رواية الاصل وهو قوله محمد بن قيس انه ظاهرا لرواية عن العلماء  
الثلاثة فليس بشرط لان سبني النقل على المساهلة وجعل عليه ما ورد ليس على  
المعتكف صوما لا ان يجعله على نفسه هذا وقد قال ابن حجر قوله ما ورد ليس على  
فاوثر اي ندب بالاجوب لا استلزامه الصحة ونذكر الكافي لا يصح واما قوله شارح  
تقليد الكافي شارح البخاري فبني من الفقه ان نذر الجاهلية اذا كان على  
وفق حكم الاسلام عمل به ووجب الوفاء به بعد الاسلام وانما كان نذر معتكف  
بنيته ويصح ظهاره ويلزم الكفارة انتهى فهو ضعيف في مداهيها بالنسبة لسلسلة  
النذر وغير صحيح فيما بعد هالاه لا يؤخذ بالقبيل اسما على ذلك المصنف وعلى  
الاصح الفرق بين النذر والاخيرين انهما ليسا من العبادات ففحاشا منه بخلاف  
النذر فانه عبادة فلم يصح منه تنفق عليه **الفصل الثاني** عن استنباط  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان  
فلم يعتكف عاملا لعله كان بعد روزه كان العام القيل اسم فاعل من الاتكاف اعتكف  
عشر من بالاضطرب السابقين ولعل هذا الحديث تفسير الحديث المتقدم  
قاله الطيبي دل الحديث على ان النوافل الموقفة تقتضي اذا كانت لا تقتضي الفرائض  
انتهجه والظاهر ان التشجيع لمجرد القضاء بعد القوت ولا تقضا الفرائض  
وقضا النوافل نقل رواه الترمذي عن اسن ورواه ابو داود وابن ماجه عن ابي  
ابن كعب وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان  
يعتكف وبات في المسجد صلى الفجر اي اذا نوي من اول الليل ان يعتكف وبات  
في المسجد صلى الفجر ثم دخل معتكفا بصيغة المفعول اي فكان اعتكافه قال  
الطيبي دل على ابتداء الاعتكاف من اول النهار كما قال به الاوزاعي والثوري  
والليث في احد قوليه وعند الائمة الاربعة انه يدخل قبل غروب الشمس  
ان اراد اعتكاف شهر او عشر وقا لولا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم دخل  
المعتكف وانقطع وتخلى بنفسه فانه كان في المسجد يتخلى عن الناس في موضع  
يستتر عن اعين الناس كما ورد ان النبي في المسجد حجرة من حصير وليس المراد  
ان ابتداء الاعتكاف كان في اول النهار رواه ابو داود وابن ماجه قال الحارثي  
متفق عليه ورواه الاربعة ايضا مطولا فكان ينبغي ان يذكر في الصحاح وقال  
ميرك رواة الشيخان والترمذي والنسائي ايضا وقالت هذا الاعتكاف من

صالح

من صاحب المشكاة اقوله بل رقع مع هذا الاعتراض على صاحب المشكاة حيث  
عن الحديث اليهما مع انه متفق عليه وعنه اي عن عايشة قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اي اذا خرج الحاجة كما يدل عليه بقية الحديث وهو المريض وهو  
معتكفاي والخرج خارج عن المسجد لقوله يتركها هو قال الطيبي الخاف صفة لمصدا  
مخدوف وما موصولة ولفظ هو مبتدأ والخبر مخدوف والحكمة صلة ما اي مقرر ردا  
مثل الهيئة التي هو عليها فلا يميل الى الجواب ولا يقف وقوله لا يخرج اي لا يترك بيان  
للحكمة لان التفرج الاقامة والميل عن الطريق الى جابه وقوله لا يسأل عنه بيان  
لقوله يعود على سبيل الاستيفاء قال الحسن والخبيجي يجوز للمعتكف الخروج لاهل  
الجمعة وعبادة المريض وصلاة الجارية وعند الائمة الاربعة اذا خرج لقضا الحاجة  
واتفقوا على عبادة المريض والصلاة الجارية على الميت فلم يخف عن الطريق ولم يقف  
الكرامة قدر الصلاة لم يطل الاعتكاف ولا يطل ذكره الطيبي ولا دلالة في الحديث  
على صلاة الجارية فكانهم قاسوها على العبادة بجماع انهما من ضا كفاية ولكن بينهما  
فرق فان العبادة يمكن ان يكون لها وقوف بخلاف الصلاة ولذا يفسد عند ابي حنيفة  
بالصلاة خلافا لما حكيه رواه ابو داود قال ميرك وفي سنده لبيث بن ابي سليم  
روي له الاربعة وسلم بقرونا وهو ثقة ثم فيه بعضهم بسنن وحفظه قاله  
ابن حجر رواه ابو داود لكنه فيه من اختلاف في توثيقه وتقدم برضعفه هو مجرب  
فما في سلم عن عايشة ان كتبه لا دخل البيت للحاجة وفيه المريض فاسال عنه  
وانا مارع وعنه اي عن عايشة قالت السنة قال ابن الملك اي الدين والشرا ع  
انتهيه والاظهاران الطريقة اللازمة على المعتكف ولفظ الشافعي معني السنة على  
المعتكف اي اعتكافا مندا وراعتنا بها ان لا يعود مريضا اي بالقصد والوقوف ولا  
يشهد جنازة اي خارج مسجده مطلقا ولا يمس المرأة اي جنبها بشهوة  
ولا يباشرها اي لا يجامعها ولو حكت قال الطيبي المراد بالمس الجامعة وهي مبطله  
للاعتكاف اتفاقا واما المباشرة فيما دون الفرج قبل مبطله فيل لا يبطل وبه قال  
مالك **وقيل** ان اترك يبطل والا فلا انتهى ومنه هنا التفصيل المذكور واخرج حاشا  
اي دينوية واخرية الا لا بد منه اي الحاجة لا فرار فيها ولا محيص من  
الخروج لها وهذا لبس والفايط اذ لا يتصور فعلهما في المسجد ولذا اجمعوا  
عليه بخلاف الكل والشرح اول ما لا بد من ذلك الامر وهو كناية عن قضا  
الحاجة وما يتبعه من الاستنجاء والطهارة ولا اعتكاف قيل اي لا اعتكاف كاملا  
او فاصلا ذكره الطيبي وعندنا اي لا اعتكاف صحيح الا بصوم فانه ابن الملك  
وبه قال ابو حنيفة وما لك انتهى ويؤيد ما ايضا احاديث ذكرها ابن الهيثم  
ما اخرج به الدارقطني والبيهقي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا اعتكاف الا بصوم ومنها ما اخرج به البيهقي عن ابن عباس وابن عمر  
قالا المعتكف يصوم ومنه روي هو ما لك انه يلفظ عن القاسم بن محمد ونافع



مولود ابن عمر قال لا اعتكاف الا بالصوم لقوله تعالى ثم انما الصيام لي والليل ولا  
تباشر وهو وانتم عاكفون في المساجد ذكر الله تعالى الاعتكاف في الصيام وقال يحيى  
قال مالك والامر على ذلك عندنا انه لا اعتكاف الا بصيام قال الشعبي وايضا لم يرف  
انه عليه السلام اعتكف بالصوم فان قيل في الصحيحين ان الله عليه السلام اعتكف  
العشر الاول من شوال اجيب بان لا يبر فيه دلالة على انه كان صائما او مفطرا انتهى  
والعشر يطلق على التسع كما يقال صام عشر ذي الحجة وعشر الاخير من رمضان وقد  
يكون الشهر ناقصا فلا دلالة على ان يوم العيد من جملة العشر يجزى صومه ولا اعتكاف  
الا في مسجد جامع ابي جعفر الناس للجماعة قال الشعبي بشرط الاعتكاف مسجد الجماعة  
وهو الذي له مودن وامار ويصلي فيه الصلوات الخمس او بعضها بجماعة وعن ابي  
حنيفة لا يصح الاعتكاف الا في مسجد جامع يصلي فيه الصلوات الخمس بجماعة وهو  
قول احمد قال ابن الهيثم وصحى بعض المساجد انتهى وقال قاضي خاوي في رواية  
لا يصح الاعتكاف عنده الا في جامع انتهى وهو ظاهر الحديث وعن ابي يوسف  
وعنه يصح الاعتكاف في كل مسجد وهو قول مالك والشافعي لا طلاق لقوله تعالى  
وانتم عاكفون في المساجد لا يحنيفة ما روي الطبراني في صحيحه عن ابراهيم  
التقي ان حذيفة قال لا ينفع مسعود الا نجيب من قوم بين دارك ودار ابي موسى بن  
يزعون انهم يفتكفون قلل عليهم اصابتوا واخطات او حفظوا وانييت قال اما انما  
فقد علمت انه لا اعتكاف الا في مسجد جماعة قال ابن الهيثم وخرج البيهقي عن ابن  
عباس قال ان بعض الامور الى الله المذبح وان من المذبح الاعتكاف في المساجد  
التي في الدور وروى ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما عن علي قال  
لا اعتكاف الا في مسجد جماعة ونقله من مرفوعه عن عائشة رضي الله عنها وروى  
ابن الجوزي عن حذيفة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
كل مسجد له امام ومودة فلا اعتكاف فيه صحيح واخره ان يجرى قوله واجاب  
الشافعي ومن تبعه عنه هذا الحديث بان ذكر الجامع الاولوية خرجت خلان  
منها واجبه انتهى وانت تعلم ان ورود الحديث لا يعمل بالخروج من عمدة الخلائق  
بالاقتناء ثم افضله الاعتكاف ما يكون في المسجد الحرام ثم مسجد النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم مسجد الاقصي ثم الجامع قبل ذلك ان يصلي فيه جماعة فان لم يكن  
ففي مسجد افضل لئلا يحتاج الى الخروج ثم ما كان اهله اكثر رواه ابو داود  
قال الجزري هذا الحديث رواه ابو داود عن طريق عبد الرحمن بن سماعة عن  
الزوري عن عروة عن عائشة وقال وغيره عبد الرحمن لا يقول قال النبي  
ورواه النسائي من طريق يونس وليس فيه السنة ومن طريق مالك ايضا بدون  
لفظ السنة وعبد الرحمن زاد لفظ السنة وهو ثقة والزيادة من الثقة بقوله  
فقله مبرك عن الصحيح وقال ابن الهيثم وعبد الرحمن بن اسحاق وانكم ترون بعض  
فقد اخرج له مسلم ووثقه ابن معين واشي عليه غيره قال ابن حجر وقد قالوا ان روي

الشيخان

الشيخان او احدهما عنه لا ينظر للطائفتين فيه وان كثر وانفوج عليه لان من السنة  
من زيادته وزيادة الثقة مقبولة فتثبت كونه من السنة وهو غير الرفع واما قول  
شراح ان ارادته بكونه هذه المذكورات من السنة اضافتها اليه صلى الله عليه وسلم  
ففي نصوص لا يجوز مخالفتها او التفتيا بما عقلت من السنة فقد خالفها بعض الصحابة في  
بعض تلك الامور والصحابة اذا اختلفوا في حيلة كان سبيلها النظر انتهى وهو عقلة عن  
القاعدة المقررة في الاصول ان قول الصحابة السنة كذا في حكم الرفع الى النبي صلى  
الله عليه وسلم والله اعلم **الفصل الثالث** عن ابن عمر بن الخطاب  
الله عليه وسلم انه كان اذا اعتكف طرحة بقميصه بصيغة الجهر ابي وضع  
او فرش له فراشه او يوضع له سوره الظاهر ان او للتفويج ورا اسطوانة التوبة  
وفي نسخة صحيحة باب الالسين صاد او هي من اسطوانات المسجد النبوي سميت  
بذلك لان ابا الياسين يقيم عليه عند رواه ابن ماجه وعن ابن عباس ان رسولا  
صلى الله عليه وسلم قال في المعتكف اي في حنة وشانه وهو في نسخة هو يعتكف الذي  
منصوب بنزع الخافض اي يجتنب عن الذنوب بين يدي ان نشأت الماخيس في  
المسجد الا يجالس عن تقالي اكثر الذنوب ولذا اختص الاعتكاف بالمسجد ويخرج  
بالكم والراجمولا وقيل معلوما اي يجتنب ويستم له من الحسنة اي مفقودها كعامل  
الحسنة اي ما جاور عاملها وفي نسخة صحيحة بالجم والزاي مجهولا اي يعطيه من  
الحسنة التي يمتنع عنها بالاعتكاف كعبادة الكعبة وتشييع الجنازة وزيارة الاخوان  
وغيرها فاللام في الحسنة للمعنى كلها لا كيد للمعنى المجرود رواه ابن ماجه  
**كتاب فضائل القرآن** عموم ما يخص سموره وايضا خصه ما افاضه  
ما يفضل به النبي صلى الله عليه وسلم في الفضائل اي خصلة حمدة قاله الطبراني في المعجم  
في الفضائل الحمدة كما ان الفضول اكثر استعماله في المذموم انتهى وقد تضمنت الفضيلة  
في الصفة القاصرة والفاضلة في المتعدية كالكرم وقد تضمنت الفضيلة في العلوم  
الفاضلة في الاخلاق قال السيوطي في الاثقات اختلف الناس هل في القرآن  
شيء افضل من شيء من اهل البيت الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلائي  
واين حبان في المخرج لان الجميع كلام الله وويلايهم التفصيل فقص الفضل عليه  
وروي هذا القول عن مالك وذهب اخرون وذهب الجوزي الى التفصيل اظواهره  
الا حاديش قاله الفطحي انه الحق وقال الحصار العجب لم يذكر الاختلاف في ذلك  
مع النصوص الواردة في التفصيل وقال القرطبي في جوابه لقران لعل ان تقول  
قد اشترت الى تفصيل بعض ايات القرآن على بعضه واللام كلام الله فليكن  
يكوي بعضها اشرك من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يبرئك الى  
الفرق بين ايتنا لكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت  
وترتفع على اعتقاد الفرق نفسك الخوازة المستخرقة بالتقليد فقله صاحب  
الرسالة صلى الله عليه وسلم وهو الذي انزل عليه القرآن وقال ليس قلب القرآن



وفتحة الكتاب فقلده باسم افضل سورة القراء واية الكرسي سيدة ابي القراء  
 وقل هو الله احد فقل ذلك القراء وغير ذلك مما لا يحصى ثم قبله الفضل راجع الى عظم  
 الاجور ومنا عفة الثواب بحسب انتقالات المقسم وخشيته وتدبرها وتفكرها  
 عند ورودها واصناف الغلا وقيل بل يرجع الى ذات اللفظ وانه ما تضمنه قوله تعالى والهم  
 الله واحدا لا اله الا هو والكرسي واخر سورة الكسوف وسورة الاخلاص من الدلالات  
 على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثالا في نيت يدي ابي لهب وما كان مثلهما فانفصل  
 عما هو بالمعاني العجيبة وكثر ما هو الله اعلم ثم القراء يطلق على الكلام القديم النسيب  
 القائم بالذات العلي وعلى الالفاظ الدالة على ذلك الكلام والمراد هنا الثاني ولا خلاف انه  
 انه هذا المعنى حادث وانما الخلاف بيننا وبين المعتزلة في النسيب في نفسه لتصور  
 عقولهم الناقصة انه لا يسمى كلاما الا للفظ وهو محال عليه تعالى وينبغي هذا التقطيل  
 قولهم يبي كونه تعالى متكلما انه خالف للكلام في بعض الاجسام وحين اثبتناه عملا  
 لم يزلوا لا سيما الشرعية الواردة في الكتاب والسنة وما هو لمعلوم من لغة العرب  
 ان الكلام حقيقة في النسيب وحده او بالاشتراك وقد جاز في القراء اطلاق كل المعين  
 اللفظي والنسيبي قل تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربي مما كان من قبلك لعلهم يحذرون  
 بحال عليه تعالى وخلق القرآن في الشجرة مجاز لا ضرورة اليه ثم المعنى ان القراء  
 يعني القراء من الذين يعنى المعقول او قتلان من القراء يعني الجمع لجمع السور وانواع  
 العلوم وانه نموذج قراء ابن كثير انما هي بالنقل كما قال الشافعي رحمه الله وتقل قراء  
 والقراء دوا ونا خلافا لما قال انه من ترتيب النبي بالشيء لقراء السور والايان  
 فيه واعرب الثاني حيث قال القراء اسم علم لكلام الله ليس بمموز ولا ماخوذ  
 من قرآن وذكر السجدة ان المختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الامام الشافعي  
 واما قول ابن جرير في كلام الشافعي في الاصح والاشهر فردد بان الجمهور على  
 القراء وهو المشهور ونقل ابن كثير ايضا يرجع الى القراء المذكور ويدل عليه بيتا مستقفا  
 من قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم فاذا قرأنا فاتبع قرآننا وامثال ذلك  
**الفصل الاول** عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم خيركم ابي يا معشر القراء او اباها الامنة ابي افضلكم من تعلم آقراء  
 ابي حو نقل وعلمهم ببحر حق تعليمهم ولا يفتن من هذا الا بالخطاطة بالمعلوم  
 الشرعية اصولها وفروعها مع زوايد العوارف القرآنية وقوايد المعارف  
 القرآنية ومثل هذا الشخص بعد كماله لنفسه محلا لغيره فهو افضل  
 المومنين مطلقا ولذا ورد عن عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدي  
 في الملكوت عظيم والعهد الاكبر من هذا الحبيب هو النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم الاستدلال به وادناه فقيه الكتاب والاعمال بالصواب وقول الطيب  
 ابي حنيفة رحمه الله باعتبار التعلم والتعليم كل الصيد في جوف الفراء لا يتوهم ان  
 العمل خارج عما لان العلم اذا لم يكن مورا للعلم فليس عملا في الشريعة ان  
 اجمعوا على ان من عصى الله فهو جاهل مع انه قيل الا انما احد في متى العلم

قارن العمل قال علما عمل ثم الخطاب عام لا يختص بالمصاحبة كذا قيل ولو خص  
 بهم فغيرهم بالطريق الاول والقراء يطلق على كل من رجع الى الله المعين  
 الثاني هنا باعتبار ان من وجه منه التعليم والتعليم ولو في بيته كان خيرا عندهم لكن كذا  
 وجه خبره يعلم من الحديث الصحيح من قراء القرآن فقله ارجح النبوة بين جنبه  
 غير انه لا يوجب اليه والحديث الصحيح اهل القرآن هم اهل الله وخاصة والحاصل  
 اذا كان خيرا الكلام كلام الله فكذلك خبرنا من بعد النبيين من يتعلم القرآن وعلمه  
 لكن لا بد من تقييد العلم والتعليم بالاخلاص قال الامام النووي رحمه الله في الفتاوى  
 تعلم قدر الواجب من القرآن والفقه سموا في الفضل واما الزيادة على الواجب  
 فالفقه افضل انتهى وفيما قاله نظر ظاهره مع قطع النظر عن اساءة الاطلافة لادن  
 تعلم قدر الواجب من القرآن علم يقيني ومن الفقه فني فكيف يكونان في الفضل  
 سموا والفقه انما يكون افضل لكونه معني القرآن فلا يقابل به غير لا شك انه من  
 معني القرآن لفظه فعمل من معرفة لفظه وان ارد بالقدرة الواجب من القرآن  
 تعلم سورة الفاتحة مثلا فانها ركن على مذهبه وبالفقه معرفة كون الركوع ركنا  
 مثلا فلا يستويان ايضا من وجوه وادناه اعلم رواه البخاري وعنه بن عمار قال  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة في غزوة بدر فبينا انهم  
 الصفة فقرأوا ما جرت به عادة من ان يقرأوا في موضع مقلد في المسجد وفي الغزوة القائلين  
 اهل الصفة كانوا اضياف الاسلام يبينون في صفة مسجد صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وفي حاشية السجود على البخاري عدوهما يوفون في الحلية اكثر من مائة  
 والصفة مكان في موضع المسجد اعد لتزول الغزاة فيه من الاماري له ولا اهل  
 وقال ابن حجر وكانت هي في موضع المسجد بعدة لفقراء اصحابه الذين المشاهدين  
 وكانوا يكثر من تارة حتى يبلغوا نحو اثنائه ويقولون احزى لارسلهم في الجهاد  
 وتعليم القرآن وفي التعرف انما صرح سمو صوفية لقرب او صا من اوصاف  
 اهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم  
 للمسلمين الصوف اولصفا اسرارهم اولصفا علمهم لا هم في الصفة الاول  
 بين يدي الله تعالى من السابقين السابقين في الخبرات والمبادئ في  
 الطاعات ثم قال واما من منسبهم الى الصفة والصوف فانه غير عن طاهر احوالهم  
 وذلك انهم قور تركوا الدنيا جزوا عنها الاوطان وهجروا الاخوان وساءوا في  
 البلاد واجاعوا الاكباد واعروا الاجساد ولم يأخذوا من الدنيا الا ما يحوز تركه  
 من ستر عورة وسد جوعة فخرج وجههم عن الاوطان سموا غزاة وكثرة اسفارهم  
 سموا سياحين وقله اكلهم سموا جوعية ومن تخليهم عن الاملاك سموا فقرا  
 واليسعهم الثوب لكشف من الشعر والصوف سموا صوفية ثم هذه كلها  
 احوال اهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم  
 كانوا غزاة فقرا سياحين جوعية جوعا من ديارهم واموالهم ووصفهم ووصفهم ابو حنيفة



وفضالة بن عبيد فقال لا تخافوا من الجوع حتى يحبسهم الاعراب مجازين وكانوا  
لباسهم للصوف حتى ان كان بعضهم ليحرق فيه فيوجد منه ربح العنان اذا العابه  
المطرق قال اكره ان ينفذوا ايديهم في القدوة وهي اول النهار او ينطلق  
كل يوم الى بطحان بضم الموعدة وسكون الطاء اسم وادب المدينة سمي بذلك  
لسعته والبساط من البطح وهو البسط وضبطه الاثر بفتح الباء ايضا وهو  
المعيق قيل اراد العتيق الاصغر وهو ثلاثة اميال او مبلية من المدينة  
وخصه بالذكور لا سيما اقرب المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة  
والظاهر ان اول التنويج لك في جامع الاصول او قال في العتيق قد لعل في  
الراوي بيا في بناتين عظيمي السام وهي من خيار مال العرب وما ذكره ابن  
حجر ان بعضهم يضم الكاف لا يظهر له وجه وكانه وهم منه وما وقع في مختصر التاج  
وتنوير القياس على كونه هو بالنسخ المواضع المشقة واحد هاكوت من ذهب ومن  
طعام اي صبرة وبعضهم يضم الكاف وقيل هو بالضم اسم الكور وبالفتح اسم للعقدة  
الواحدة وناق كوما مشرفة السامر عاليتها في غير كسرة وغضب سمي موجب  
الاشرا كما تجارا والاقطع رجم اي في غير ما وجوه وهو تخصيص بعد تعميم وفي  
السببية كقوله تعالى لمسلم فيه ما افنتم لمتني فيه فقلنا يا رسول الله كلنا  
ذلك بالنون وفي جامع الاصول كنا نحب ذلك بالباء في اختياره فانه ارادوا  
الدين بالدين لا اللطين والبصر فوا على الفقر والمساكين وليتجهروا ويجهروا  
حيث المسلمين فاراد صلى الله عليه وسلم ان يرفعهم عن هذا المقام فادبه  
ناقص بالسببة الى الاوليا العظام كما قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا انبر  
نزلك للدنيا وبر وقد قال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا في حجره دراهم  
يقسمها واخذ بدين كراسه تقالي كان الذي اكرهه افضل رواه الطبراني عن ابي  
موسى ولما تقرران الفقر الصابر افضل من الغني الشاكر والعالم خير من العابد  
واما ما قال ابن حجر من انه لا ينافي ما كانوا عليه من الورع والزهد لانهم كانوا  
احبوا ما به الكفاية لا اريد من ذلك وهذه الحجة لا تنافي الزهد فضلا عن  
الورع مع كونه النافعة زائدة على الكفاية بحسب الظاهر لا بلاية الجواب  
بانه قد افلا يفدوا اي لا يتركه ذلك فلا يفدوا وما بعد نقله بران جاري اذا  
كنتم كذلك افلا يفدوا احدكم الى المسجد فيعلم بالتشديد وفي نسخة صحيحة  
بالتحقيق او يقرأ قال ميرك هذه الكلمة تجمل ان يكون عرضا وصحبة وفيه ان الفا  
ما نفع من كونها للعرض ثم قال وقوله فيع او يقرأ منصوبان على التقدير الاول  
مرفوعان على الثاني قلنا ويجوز ان نصبهما على الثاني ايضا لانه جوابا ليقى  
ثم قال ويعلم من التعليم في الترخيص المشقة وهي في جامع الاصول من العلم وكلمة  
او يحتمل الشك في التنويج انتهى وفي الشرح انه صحيح في جامع الاصول من العلم فاعلم  
بفتح الباء وسكون العين فاو بشك الراوي دفعا لوجه كونه من التعليم فيكون اول التنويج

ابن

كوما وبن تينة كوما  
فلبسة القبة واوا  
واصل الكور العلو  
اي يحصل ناقص من

ذكره

ذكره الطيبي وعلى التنويج قوله ابن من كتاب - انه تنازع فيه العفان وقوله  
خير خرميند احدثون ايها اول الغد وخبره من ناقصه وثلاث ابيات خرمين  
ثلاث من الابل واربع خبره من اربع ومن اعد ادهن جمع عدد من الابل بيان للاعداد  
قيل من اعد ادهن متعلق بمجذوفه نقلة يده واكثر من اربع ايات خير ما اعد ادهن  
من الابل فحسن ايات خير من حسن ابل وعلى هذا القياس قيل يحتمل ان يراد ان ايتين  
خرمن ناقصين ومن اعد ادهن من الابل وثلاث خير من ثلاث ومن اعد ادهن  
من الابل وكذا اربع والحاصل ان الايات تفصل على اعد ادهن من النوق ومن  
اعد ادهن من الابل كذا ذكره الطيبي ويوضحه ما قبله بقوله يقول ايتين وثلاث  
واربع ويجوز اعد ادهن او يبا له يعني ايتان خبرين عود كثير من الابل وكذلك ثلاث  
واربع ايات منه لان قراءة الفزان تنفع في الدنيا والاخرة ففعا عظيما بخلاف الابل  
انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اراد ترغيبهم في الباقية وترهيدهم  
عن الفانية فذكر هذه على سبيل التخييل والتقريب الى فهم العليل والافهم الدنيا  
احقر من ان يقال لمعرفة اية من كتابه الله تعالى او يتوهم بان الدرجات العلى  
وقد وقع نظير هذا الشيخ مشايخنا في الحسن قدس الله سره السري حيث القى  
منه اصحابه من التجار نزوله مكة الى بند رجلة ايام ايتان الغزبان سفر التجار  
معلمين بانهم يريدون حصول بركة نزوله الى تجارهم ومكث من بان يحصل كذا  
الشيخ بعض منافع ايضا عنهم فابي واي بافد (رسالة للاشتغال بها فنوا والحق  
وبالعنوان المسألة مع الاصول فقال الشيخ ما مقدار فائدة وعلم في هذا السفر  
وكما اكثرنا يحصل لكم فيه من النتيجة والاشرف قالوا يختلف باختلاف الاحوال  
وتفاوت الاموال واكثر الرجح ان يصير الدرهم حراما ويكون الواحد اثنين  
فتقسم الشيخ وقال انكم تغيبون هذا القبح الشديد لهذا البرج الزهيد فحق  
كيف ترك مضاعفة الحسنات بالحرمة وهي حصة بمائة الف على لسان النبي صلى  
الله عليه وسلم فقد علم كل انسان مشروعه وهم مختلفون ولا حرج بما لديهم  
فردوا والناس ينام فاداموا انتم بواحد المئاة رواه مسلم وعنه ابن جرير  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع اجمع اجمع اجمع اجمع اجمع اجمع  
فيه اي في رجوعه اليهم وقيل اي في طريقه وقال ابن جرير في اهلهم يعني في محله  
ثلاث خلفات جمع خلفه بفتح نكسر من خلفت الناقة اي حلت يعني طامات عظام  
في الكمية والمالهية سمان في الكيفية والحالية فلما نزع اي عفتني الطبيعة  
او على وفق الشريعة ليكون للاخرة ذريعة قال اي فاذا قلتم ذلك وعظمت بما  
هو الاول ثلاث ايات اي فاعلموا ان قراءة ثلاث ايات خير من ثلاث خلفات وقال  
ابن حجر فاذا كنتم تخشون ذلك ثلاث ايات ولا تخشون عددا السببية ولذلك نقله  
الطيبي حيث قال الفاتحة ثلاث ايات حرام شرط محذوف والمعنى اذا تقررت  
زعمتم انكم تحبون ما ذكرت لكم فقد صح ان يفضل عليها ما ذكره لكم من قراءة ثلاث



ايات لا هذا من الباقيات الصالحات وتلك من الزايدات الغايات بقراهم  
 احد كثر قال الطبيب البازايدة اوللا لصا في صلاته بيان للاكل وتقييد للفضل  
 حنبله من ثلاث خلفات عظام سمعان قال الطبيب التكميل للتقويم والتخيم وفي الاول  
 للشبوع في الاحباس فلهذا لم يعرف الثاني رواه مسلم وعمر بن الخطاب رضي الله  
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقراءة اي الخاف في المهاد  
 وهي الخفة جازان يريد به جودة الحفظ او جودة اللفظ وان يريد به كليمها  
 وان يريد به ما هو اعلم بها وقال الطبيب هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقعه في القراءة  
 ولا يتوقع عليه قال الجعفي في وصف آية القرآن كل من اتقن حفظ القرآن وادمن  
 من درسه وحكم تجويد الفاظه وعلم مبادئه وصيغته ورواية قراته  
 وفهم وجوه اعزابه ولفاته ووقف على حقيقته اشتقته وتصرعه ودرسه في نسخ  
 ومسوخه واخذ حقا وافر من تفسيره وقاويله وما ان نقله عن الراي وجاني  
 عن مقابيس العربية ووسعة السنة وجلله الوفاة وعمره الحيا وكان عدلا متيقظا  
 ورعا معروفا عن الدنيا متفلا على الاخرة قريبا من الله فهو الامام الذي يرجع  
 اليه ويعول عليه ويعتد به بقوله ويقتدي به بافعاله مع السعة جمع ما تروى  
 السفر واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتب ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر يسر  
 السبع لانه يكشف الحقائق ويسفر عن ما المراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح  
 المحفوظ كقوله تعالى يا ايدي سفوف كرام برره وهو بذلك لا هم بتقولون الكتب  
 الالهية المنزلة الى الانبياء فكأنهم يستسخرونها قال ابن المذكي والمعني الجامع بينهم  
 كونه من خزنة الوحي واما الكتاب قال ميرك وقيل المراد بها اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لانهم اول ما نسخوا القرآن وقيل السفرة الملائكة الكاتبة لآعمال  
 العباد من السفر يعني الاصلاح فالمراد بهم حملة الملائكة المنار لون بامر الله  
 بما فيه مصلحة العباد من حفظهم عن الافاقة والمعاصي والهامهم الخير في قولهم قال  
 القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد بكونه مع الملائكة ان يكون له في الآخرة منازل  
 يكون فيها رفيقا للملائكة لانصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى وحمل انه عامل  
 بهمهم وسالك مسلكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما  
 ما يثبت عليهم فكذلك الماهر الكرام جمع الكرام اي الكرمين على الله المقربين  
 عند مولاهم صفتهم وفراحتهم عن دنس المعصية والخالفة البرية جمع باروهم  
 المحسن وقال الطبيب اي المطيعون من البر وهو الطاعة يعني هو مع الملائكة في منازل  
 الآخرة لانصافه بصفتهم من حمل كتاب الله ويحتمل ان يراد منه عامل عليهم وسالك  
 مسلكهم في حفظه وادائه الى المؤمنين والذي بقرا القرآن ويتفهمه اي يتردد  
 وتلبذ لسانه ويقف في قراته لعدم مهارته والتعنت في السلام التردد فيه من  
 حمرا وعي يقال تعنت لسانه اذا توقف في الكلام ولم يطمع لسانه وهو اي القرآن  
 اي حصوله او ترده فيه عليه اي على ذلك القاري شاق اي شديد بصليبه

مشقة

مشقة جملة حاله له اجرات اي اجرة لقراءة واجر لحمل مشقته وهذا آخره على  
 تحصيل القرآن وليس دعاه ان الذي يتقنع فيه له من الاجر اكثر من الماهر لما  
 اكثر وافضل اجرا فان مع السفرة وله اجور كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة التي  
 متفقه عليه ورواه الاربعة وعز ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا حسد ابي لا غبطة الا على اثنين وقيل لو كان الحسد جازيا لجاز عليها رجلان كبر  
 على البديهة وقيل بالرفع على تقديرها او منها او احدها ان الله القرآن اي من  
 عليه جفظة له كما ينبغي فهو يقوم به انا الليل وانا النهار اي بتلاوته وحفظ ما به  
 او بالتامل في احكامه وحواله او بالعمل باوامره ومناهيه او بصليبه وتحملي بادابه  
 ورجل بالوجهين ان الله ما لا اي حلالا فهو يتقن اي الله في وجوه الخير منه اناء  
 الليل وانا النهار اي في اوقاتها سرا وعلا بنية وعلو هذا انكته تقديم الليل في  
 الموصفين قال ميرك الحسد سمعان حقيقي ومجازي فالحقيقي غنى رزاق النعمة  
 التي على غيره من غير متي رزاق صاحبها فان كانت في امور الدنيا كانت مباحة  
 وان كانت طامعة فهي مستحبة والمراد في الحديث لا غبطة محمودة الا في هاتين الحالتين  
 انتهى يعني بينهما وامثالهما ولذا قال المظهر يعني لا ينبغي ان يتقن الرجل ان يكون له مثل  
 صاحب نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب به الى سبحانه وتعالى كتلاوة القرآن  
 والصدق بالمال وغيرهما من الخيرات انتهى يعني من العبادات البديهة والطاعات  
 المألوفة متفق عليه قال الجعفي في تصحيح المصايح رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة  
 وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي  
 بقرا القرآن اي على ما ينبغي وعبر بالمضارع لافادة تكريره لها ومد او حته عليها  
 حيث صادت دابة وعادته كقولان يقرى الضعيف ويحلى الحرير ويعطى الليم مثل الآية  
 بضم الفرة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الهمزة وفي رواية البخاري بنوه ساكنة بين  
 الرا والهمزة المحقة وفي القاموس الآية والارحة والترح والترح معونة وهي  
 احسن الثمار التجارية وانفسها عند العرب لحسن منظرها صفوا فاقع لونها نثر  
 النافرين رجحا طيب وطعمها طيب قال ابن المذكي ينفذ طيب المكنة ودماغ  
 المعدة وقوة الهضم ومناضرا كثيرة مكتوبة في كتبه الطب فكذلك المؤمن الذي لا يترا  
 القرآن مثل الترة لاربع لها وطعمها حلو ومثل المناقة الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنطة  
 ليس لها ربح وطعمها مر ومثل المناق الذي يقرأ القرآن مثل الرخا نه رجحا طيب وطعمها  
 مر قال الطبيب التمثيل في الحقيقة وصفه لوصوفه اشتمل على معنى يقول صرف لا يترده  
 عن مكنونه الانصوير بالمحسوس ما شاهد ثرائه كلام الله تعالى له تاثير فيه  
 باطن العبد وظاهره وان العباد متفادون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفى  
 من ذلك تاثير وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له المينة وهو المؤمن  
 الحائق الحقيقي ومنهم من تاثير ظاهره دون باطنه وهو الخاري او بالعكس وهو  
 المؤمن الذي لم يقرأه وابران هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات فاهو مذكور

القاري كيب الطم اربع  
 الامايات في قايه وكيب  
 لان الا انفس يستخرج  
 بقرنة ويحسب ولا تارة بالاستماع  
 اليه ويتعمد الف ان منه  
 وشك كومن مع



في الحديث ولم يوجد ما يوافقها وبالأعمى اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان  
 المشبهات والمشبهاة واردة على تشبيح الحاضرات بالناس اما من او غير من والثاني  
 اما مناقض صفة او ملحق به والاول اما موافق على القراءة او غير موافق عليها وعلى هذا ففسر  
 الاثما والمشيبه بها ووجه المشبه في المذكورات منترج من امرين محسوسين طم وزخ  
 لمعقوق كاجن قول امر القيس كان قلوب الطير رطبا وبابسا لدي وكرها الغمام والمشيبه  
 البالي متفق عليه ونجد رواية الموم الذي يقرأ القرآن ويجعل به كالا ترجمه قبل لا يدخل  
 الجن بيتا فيه اترج وسنه بظهور زيادة كلمة تشبيه قاري القرآن به وقال ابن  
 الرومي كل الحلال التي فيكم محاسنكم تشابهت فيكم الاخلاق والخلق كانكم شجر الا ترجم طالب  
 دعا حملا ونورا وطالبه العود والورق والموم الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالثمر  
 وعمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه الله يرفع لهذا الكتاب ايم بالايام به ونفعلهم بشارة والعمل به والمراد بالكتاب  
 القراءة البالي في الشرف ظهور البرهان بملخا لم يبلغه غيره من الكتب المأثرة على  
 الرسل المتقدمة اقواما اي درجة جماعه كثيره في الدين والاخرة بالاجبيهم  
 حياة طيبة في الدنيا ويحلمهم من الذين انعم الله عليهم في العقبى ويضع به آخر  
 ايم الذين كانوا على خلاف ذلك على مرات الكاملين الى اسفل السافلين قال تعالى  
 يفضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فهو ما للحيويين وما للجنوبيين وقال عز وجل  
 وتركة من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا  
 قال الطيبي في قوله وعمل به خلهما رفعه الله ومن قرأه مرابيا عن عامل  
 وضعه الله رواه مسلم وذكر البغوي باسناده في المعالم ان نافع بن الحرث  
 بن عمر بن الخطاب بعسفنا وكان عمر قد استعمله على اهل مكة فقال له عمر  
 من استعملت على اهل الوادي اي اهل مكة قاله استعملت عليهم ابن ابي  
 قتادة ومن ابن ابي عمير قاله مولى من موالي قال عمر فاستعملت عليهم مولى قال  
 يا امير المؤمنين انه رجل قاري القرآن عالم بالقرآن قاله فقال عمر احب ان يلقى  
 صلى الله عليه وسلم قال انه الله تعالى يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به  
 اخريين وعلى ابي سعيد الخدري انه اسيد بن حضير بالتصغير فيها والحاء  
 المهملة قال اي يحكي عن نفسه فيما هو ي اسيد يقرأ من الليل اي في بعض اجزاء  
 الليل وساعة سورة البقرة ومن سمع موطعة عنده وقيل الثالث في موطعة  
 علي تاويل الداية وصوابه ان الفرس يقع على الذكر والانثى كذا قاله الجوهري  
 والحكمة حالية اذ ظرف لغير جالت الفرس اي داره وخركت كالمضطرب المنزعج  
 من خوفه نزل به فسكت اي اسيد عن القراءة لينظر ما السبب في جولاها  
 فسكت اي الفرس عن تلك الحركة فظن ان جولاها امر الاتقاني فقرأ جالت  
 فسكت اي كذلك فسكت فظن انه لا مرث فقرأ اي من لا دان يستنظر في امره  
 فترويه فقرأ فجالت الفرس فظن ان ذلك لامر اعاجبها عن قزارها قيل خرك

الفرس كان لتروك الملايكة لاستماع القراءة خوفا منهم وسكونا لوجوههم  
 الي السماء ولعدم ظهورهم او خرك الفرس لوجدان الذوق بالقراءة وسكونها  
 لذهاب ذلك الذوق منها بترك القراءة فانصرف اسيد منا الصلاة او من القراءة  
 وكان ابنه اي ابن اسيد يجي قريبا منها اي من الفرس فاستنق ابي خاف اسيد  
 ان تصليه اي الفرس ابنه في جولاها فذهب اسيد الى ابنه ليخبره عن الفرس  
 ولما اخبره اي اسيد ابنه يجي عن قرب الفرس رفع راسه الى السماء فاذا هي بالمعجزة  
 مثل الظلة وهي بالضم ما يليق الرجل من الشمس كالسحاب والسقف وغير ذلك اي  
 شيء مثل السحاب على راسه بين السماء والارض فيها اي في الظلة امثال المصاييح  
 اي احب مطيعة نورانية فلما اصبح اي دخل اسيد في الصباح حدة النبي صلى الله  
 عليه وسلم اي حكاة بما راها لفرعه منه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم من لا  
 لفرعه ودعاه له بعلومه يتنه وموكه الذي يابز به في طائفة اقرباين حضيرا  
 يا ابن حضير كرر مرتين لا تلا كما عالج ما في شرح ابن حجر للتاكيد اي زد وعلوم على  
 القراءة التي سبب لمثل تلك الحالة العجيبة اشعارا بانه لا يتركها ان وقع له ذلك  
 بعده في المستقبل بل يستمر عليها استمعا عاليا وقال الطيبي اقرا الفطاس طلب للقراءة  
 في الحال ومعاة تخصصين للاستزادة في الزمان الماض فكانه اسخضر تلك  
 الحالة العجيبة الشأن في امره تحريضا عليه انتهى فكانه قال هلا زدت ولذلك قال  
 فاستنقت وفي نسخة استنقت يا رسول الله اني تطا عي اي خفت ان رمت  
 عليها ان تدوس الفرس ولدي يجي وكان منها قريبا فانصرفت اي عن القراءة  
 اليه اي الي يجي ترجاعا عليه ورفعت راسي الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال  
 المصاييح وهذا حسب الظاهر تكرار ورفعه الله اعلم بانه لما حكي له صلى الله عليه  
 وسلم اقرا اي كنت فزدة في القراءة فذكر الوزير في تركها فخرجت ابي من بيتي  
 حية لا اراها اي المصاييح لغاية الفرع قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم وتدرج  
 ما ذاك اي انقلم اي شيء ذاك المريم قال لا قال تلك الملايكة دنه اي نزلت وقرت  
 لصوتك اي بالقراءة ولوقد ات اي الى الصبح لا صبحت اي الملايكة انك انك  
 ووجه التشبيه المذكور ان الملايكة اشد حياء على سماع القرآن حية صاروا  
 كالشيء الساتر الكا جز بينه وبين السماء وكان تلك المصاييح هي وجوههم  
 ولا مانع من ان الاجسام النورانية اذا اذ حمت تكون كالظلمة ولا من ان بعضها  
 كالوجه انوار بعض كذا احققت ابن حجر متفق عليه واللفظ البخاري وفي  
 مسلم عرجت اي صعدت الملايكة وارتفعت فيه لكونه قطع القراءة التي نزلت  
 لسماعها في الجوف فتح ايم وتسلط به الطواي في الهواء بين السماء والارض بل فخرجت  
 اي حكاة هذه الكلمة على صيغة المتكلم اي في هذه وعلى صيغة الغايبة وتلك  
 وعن البر قال كان رجل يقرأ سورة الكهف واي جانبه ايم يمينه او شماله احصا  
 بالكسرة هو الكسرة من فحل الخيل من التحصين او التحصن لا هم يحصونه

ينكره الناس اليها  
 لا تتواري عنهم اي لا  
 تقرب ولا تخفى الملايكة



منه بما فيه فلا يرويه الا على كونه ثم كثر ذلك حتى سوا به كل ذكر من  
الحنبل والجلية حالية مربوط اي الحصة بشطين الشطن بعقبتين الحبل الظول  
ايما لشدة القتله وثناه دلالته على جوحه وقوته تقتضيه اي الرجل سحابة اي  
سترة ظلة كسحابة فوته راسه تجعله اي شدة قد نوا اي تقربه قلبا  
وتد نوا اي من العلو الي السفلى وجعل اي شترع فترسه يتفر بكسر الفاء  
من الغور وهو شبه ردف رواية البخاري يتغير بالقاء والزاي المعجمة اي  
يتب منها نالما اصبح الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال له تلكه اي السحابة  
السكنية اي السكون والطاينة اي التي يطير اليها الغلب ويسكن بها عن الرب  
قال الطيبي فان المؤمن يزاد طائفة بامثال هذه الايات اذ كونه شفه ياد قيل هي  
الرحمة وقيل الوفاق وقيل لا يكة الرحمة وقال ابن جاري الملايكة ومنه السكنية  
تنطق على لسان عمر تنزلت اي ظهورها ولها بالقرآن اي بسببه اولاجله متفق  
عليه وعن ابن سعيد بن المعلى بتتدبد اللام المفتوحة قال كنت اصلي في  
المسجد اي قال ابن الملك وقصة انه قال مررت ذات يوم على المسجد ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم علي المنبر فقلت لقد حدث امر جلست فقرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد نرى ثقل وجهك في السما فقلت له صلى الله عليه وسلم قال نرى  
قيل ان نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فتكون اول من صلى فكتنا على  
قد عاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجد اي حجة صليت كاي شجرة ثم انبتت فقلت  
اي اعتذرا يا رسول الله كنت اصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم استحيي والله وللرسول  
اذا دعاكم وحد الصبر لان دعوة الله تسمع من الرسول قال صاحب  
الحمد ارك المراكب بالاستجابة الطاعة والامتثال وبالرغبة العث والتخريف  
وقوله تعالى ما يجيبكم اي من علومه لذيانات واسترايع لان العلم حياة كما انه الجمل  
موت قال لا نجيبكم الجمل وحلة فذلك ميت وثوبه كفن قال الطيبي دل الحمد اي  
ان اجابة الرسول لا تبطل الصلاة كما ان خطابه بقوله السلام عليكم اي النبي  
لا يبطلها انتهى قال البيضاوي واختلف فيه فقيل هذا لان اجابته لا تقطع  
الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل ان دعاه كانه لا يرجع الى التاجر والمصل  
ان يقطع الصلاة عنكم وظاهر الحديث يناسب الاول انتهى والظاهر من الحديث  
ان الاجابة واجبة مطلقا في حصة صلى الله عليه وسلم كما يفهم منه اطلاق الآية ايضا  
ولا دلالة على بطلان وعدمه والاصل بطلان لا ملاق الاولة والله اعلم قال  
قال الا اعلمك اعظم سورة اي افضل وقيل اكثر اجرا وقاله اي الاول في القرآن  
قيل السورة مترلة من السبا ومنها سور القرآن لا انها مترلة بعد مترلة هو  
مقطوعة عن الاخرى قال البيضاوي وهو الظاهر من القرآن المترجمة التي اقلها  
للايات وبسط في استمائها في بيان الحكمة لوضعها قال الطيبي وانما قال  
اعظم سورة اعتبرا لا بتعليم قدرها وتقرها وبأخصاصه التي لم يشأ ركاها فيها

غيرها من السور ولا شتم لها على فوايد ومعاني كثيرة مع وجازة الفاظها وقد  
قال بعض العارفين جميع ما في الكتب المتقدمة من القرآن وجميعه في الفاظه وجميعها  
تحت نقطة اليا منظومة رجع على كل الحقايق والادق قابلية وولعه اشار الي نقطة التوحيد  
الذي علمها مدار سلوكه اهل التقرب وقيل جميعها تحت الباء ووجه بان المقصود من  
كل العلوم وصول العبد الي الرب وهذه الباء الا لضاف فهي تلصق العبد بحجاب الرب  
وذلك كمال المقصود ذكره في الرازي واين النقيب في تفسيرها واخر جاعن على كرامه  
وجهه انه قال لو شئت او قر سعين بعير ما تفسير ما القرآن لفعلته قبل ان يخرج  
اي است من المسجد قيل له يعلم بها ابتداء يكون ذلك اوي لتفريق ذهنه واقباله  
عليها بطلية فاخذ بيده على صيغة الا نزل فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك  
قلت لا علمك اعظم سورة من القرآن سميت سورة الفاتحة اعظم سورة لا شتم لها على  
المعاني التي في القرآن من الثناء على اسمها هو اهل والتعبد بالامر والنهي وذكر  
الوعد لا منه ذكر رحمة الله على الوجه الا بالغ الا شتم وذكر الوعيد لا لالة يوم  
الدين اي الخزي ولاشارة المقصود بعلمهم عليه وذكر الوعيد تقدره بالملك وعبادة  
عباده اياه واستغاثهم عياله وسوا لهم منه وذكر السعد والاشقياء وغير  
ذلك بما اشتمل عليه جميع منازل السالكين ومقامات السالكين ولا سورة بهذه  
المثابة في القرآن فمما علم كيفية والاكاف في القرآن اعظم منها كسبة قال الحمد لله  
اي هي سورة الحمد لله رب العالمين الخ فلا دلالة على كون اسمها شرا ام لا هي  
السبع المثابة قبل اللام للعهد من قوله تعالى ولقد تنكك سبعاً من المثاني  
والقرآن الآية وسميت السبع لانها سبع آيات بالانفاذ على خلاف بين الكوفي  
والبرص في بعض الآيات وقيل لان فيها سبع آيات وقيل لانها خلت عن سبع  
احرف الشا والجم والكاف والزاي والسين والظا والفاء وبان الشين انما سمى بما فيه  
دون ما فقد منه ويمكن دفعه بان قد يسمى بالضم كالكافور للاسور وكل  
منها لا ينفى في انما الايات السبع كما اخرج الدارقطني عن علي كرام الله وجهه  
والمثاني لتكبرها في الصلاة كما جاء في عمر بن عبد العزيز قال السبع المثاني فليحفظ  
الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخري او لانها نزلت مرة بمكة  
ومرة بالمدينة فحفظها لها واهتماما بشانها وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم  
تنزل على من قبلها او لما فيها من الكفا بغافل منه جمع مثني لجمع المثاني كالجمود  
معني الحمد او مثنية بفعل من الشين معني التثنية او اسم من التثنية معني  
التكرار والقرآن العظيم عطف على السبع عطف صفة على صفة وقيل هو عطف  
خاص على عام الذي هو ابيته امارة ابي قوله تعالى ولقد آتيناك الاية او خصصته  
بالاعطاء فيه دليل على جواز اطلاق القرآن على بعضه رواه البخاري وعن اي هو  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم بالنظم والكسر متابرا  
او خالية عن الذكر والطاعة فتكون كالقابر ويكونون كالكلبي فيها او مضافا لانهم



موتاكم فيها وبديل علي المعنى الاول قوله ان الشيطان استغاث بالانجيل  
بقر بقر لافا اي يخرج ويتنهد من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة والمعنى  
بياس نداءوا اهل بيعة هذه السورة او ما يري من حيدهم في الدين واجتباهم  
في طلب اليقين وخص سورة البقرة خلافا لما يظن ان سورة البقرة هي  
والاحكام فيها وقد قيل فيها الفاس والفني والحق والحكم والحق والحق  
دلالة علي عدم كراهة ان يقال سورة البقرة خلافا لما يقول انما يقال السورة  
التي فيها البقرة او يذكر فيها البقرة روى مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة  
احد الحديث بل يظن ان الشيطان يريد من البيت الذي يقرأ فيه البقرة وعن ابي  
امامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قرأت القرآن ابي اغتموا قرأت  
وداوموا علي تلاوته فانه ياتي يوم القيامة تشعبا اي شغلا لا يحيا به اقر او علي  
الخصوص الزهراوي تشعب الزهرات ثبته الازهر وهو المعنى الشديد الضوء  
اي المنير شب لئلا يورها وهذا يتي وعظم اجرهما فكلما بالنسبة الى ما عداها عنده  
مكانة القرب من ساير الكواكب وقيل لا تشعرا بها شهابا بالقرين البقرة وال  
عمران بالنسبة علي اليد او بتقدير اعني ويجوز رفعها وسميتها زهراوين لكرام  
انوار الاحكام الشرعية والاسما الحسن العلمية وذكر السورة في السابعة دونه  
المعوي لبيان جواز كل منهما فانها اي ثوابها الذي استحقته التاوي العالم بهما اوها  
يتصور ان يتجسد ان ويتشكلا تانين اي عشرين يوما القياسه كانهما عايشان  
اي سعيان تطلان صاحبهما من حال موقف تيل هو يا نعم الضوء ويحوي لشد وكثافته  
او عينا ثبات وهي باليا يي ما يكون ادون ستهما في الكثافة واقر ب الي راس صاحبها  
كما يفعل بالملوك فيحصل عنده الظل والضوء جميعا او فرقان بكسر الهمزة وتاين  
من طير جمع طائر صواف جمع صافه وهي الجماعة الواقعة علي نصف او الباسطات  
اجنحتها متصلا بعضها ببعض وهذا ابي من الاولين اذ لا يظن له في الدنيا  
الا ما وقع له من علي السلام واو عجل الشك من الراسي والشيخ في تشبيه  
هاتين السورتين والاولي ان يكون لتقسيم التالين لانه او من قول الرسول صلى الله  
عليه وسلم لانه ترد عن الرواة لا شفاة الرواة عليه علي سنو والحد قال الطبري  
اول التنوير فالاول من بقراتها ولا يفي معناه وانما في كل جمع بينهما والثالث كبر في  
اليها تعلم الغير تحتاجان اي السورتان تدافعا في الجمع والزبانية او جاد دلائل وكافا  
الرب او الحكم عند احكامها وهو كناية عن الكفاية في الشفاة اقر اول سورة البقرة  
قاله الطبري تخصيص بعد تخصيص بعد تقسيم ام يقرأة القرآن وعلق بها الشفاة  
ثم خص الزهراوين واناط بهما التخصيص من حرم يوم القيامة بالمحاجة وافرد تالين  
البقرة واناط بها امورا ثلاثة حيث قال فان اخذها اي الكواكب علي تلاوتها والنداء  
في معانيها والعلامة بما يبركة اي منفعة عظيمة وتركتها بالنسبة ويجوز الرفع اي  
تركها وانما لها حسنة اي نداء من يوم القيامة كما ورد ليس يتجسر اهل الجنة الا علي

ساعة

ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها ولا يستطرحها بالثابت والمدة كبر اي ولا  
تقدري علي تحصيلها البطلة اي اصحاب البطالة والكسالة لطولها وقيل اي  
السحرة لان ما يأتون به باطل سمعهم باسم فعلهم الباطل اي لا يوهلون لذلك ولا يوفقون  
له وعليه ان يقال معناه لا تقدري علي تحصيلها البطلة اي اصحاب البطالة والكسالة  
لطولها وقيل اي السحرة لان ما يأتون به باطل سمعهم باسم فعلهم الباطل اي لا يوهلون  
لذلك ولا يوفقون له وعليه ان يقال معناه لا تقدري علي ابطالها او علي صاحبها السحرة  
لقوله تعالى فيها وما هم بضارين به من احد الا باذن الله الا يضره سوا عن  
النواس النواس يفتح النون ويشد به النواوين سمعان بكسر السين وفتح قال  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بورك بالقران اي متصورا او بوايه يوم  
القيامة واهله عظمه علي القران الذين كانوا يعملون به دل علي من فناء ولم يجعل له  
لم يكن من اهل القران ولا يكون مستقبلا لهم بل يكون القران حجة عليهم تقدره اي  
يتقدم اهلها او القران سورة البقرة والقران باجر وقيل بالرفع وقال الطبري  
الصغير في تقدم القران اي تقدم ثوابها ثواب القران وقيل يصور الكل حيث  
يراه الناس كما يصور الاعمال للوزن في الميزان ومثل ذلك يجب اعتقاده  
ايما فاما العقل يعبر عن اماله كانهما عايشان او ظلمات بضم الظا اي سماتان  
سوداوان لكثا فتهما كالظلمتين لشكون اخوفا وشد نظما في قلوب خصما بهما  
لان الخوف في الظلم اكثر قال المظهر ويحتمل ان يكون لاجل اطلاق قارئها يوم القيامة  
بهمما شرف بفتح الشين المحبة وسكون الراء بعدها فان وروي بفتح الراء والمول  
اظهاره ضوء ونور والشرف هو الشرف تشبيها علي انها مع الكثافة لا يستتر الضوء  
وقيل اراد بالشرف الشرف وهو الانقراج اي بينهما فزجة وفصل كتميزها بالسماع  
في المحصف والاول اسببه وهو انه اراد به الضو لا استغنا به بقوله ظلمات عن  
بيان انه ليست ظلمة فزجة وظلمة بل متقابلتان بينهما بيضة مع انه يحتمل ان يكونا  
ظلمتين متصلتين في الا بصار منفصلتين بالاعتبار وكا فيا قرنان اي طايفتان  
من طير صواف تحتاجان عن صاحبهما روى مسلم وعنه ابي بن كعب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المكارم جصيفة الفاعل كيفة اي بن كعب اندري  
اي اية اسم استفهام معرب لازم الاضافة ويجوز تذكيره وتاينته عند اضافته  
الي كونت من كتاب الله تعالى هو كاي حال كونه مصاحبا لتقال الطبري وقع  
موقع البيان كما كان يحفظه من كتاب الله لانه مع كونه تدل علي المحاجة انتهى وكان  
رعي الله عنه من حفظ القرآن كله في نفسه صلى الله عليه وسلم وكذا ثلاثة  
من بني عمه اعظمهم قال اسحاق بن راهوية وغيره المعنى راجع الي الثواب والاجر  
اي اعظم اجر او ثوابا وهو المختار كما ذكره الطبري قلت اسم رسول اعلم نوصي  
الجواب او لا واجب ثاب لانه جواز ان يكون حدث افضل منه في الآيات غير  
التي لان يعلمها فلا كره عليه اسوا والمعاد بقوله قال يا ابا المكارم اندري



ايه آية من كتاب الله معكم اعظم اية اليه احزاب الكرسية كذا ذكره ابن حجر والاول  
ان يقال فرضه اولاديا واجابه ثانيا طلبا فيج بين الادب والامتنان كما هو دأب ارباب  
العلم قال الطبيب سؤاله عليه السلام عن الصعوبة في قد يكون الحديث على الاسماع وقد  
يكون للكشف عن مقدار علمه وفهمه فلما راي الادب اولاديا وراي انه لا يكتفي به علم ان المقصود  
استخراج ما عنده من مكتوبات العلم فاجاب وقيل انك تشغله العلم من الله اوسن مدد  
رسوله ببركة تقويته وحين ادبه جوابه مسأله قيل والمكان اية الكرسية اعظم اية  
لاحتوائها واشتمالها على بيان توحيد الله وتجيده وتقديره وذكر اسمائه الحسنى و  
وصفاته العلاوكل ما كان من الاذكار في تلك المعاني ابلغ كان في باب التدبر والتفكير  
به الى الله اجل واعظم قال اي ايه نصرت اي النبي صلى الله عليه وسلم في صدره اي  
محبة وتغديته في نظيره قوله تعالى واصبح لي في ذريتي ايما وقع الصلاة فيهم حتى  
يكونوا محلا له لقول الشاعر يخرج من عرف فيها نصلي وجنة سارة الى ان لا يصدده  
علما وحكمة وقال ليمنك العلم وفي نسخة ليهنك لغيره بعد النبوة على الاصل فحذف  
تخفيفا اي ليكن العلم هنيئا لك يا ابا المنذر قال الطبيب يقال هنا في الطعام بطناني  
ويطهني وهنات اي تقنات به وكل امراتك من غير تقن فهو هنيء وهذا يقال  
بليسير العلم ورسوخه فيه ويلزمه الاخبار بكونه عالما وهو المقصود وفيه منقبة  
عظيمة لا يرد المنذر رضي الله عنه رواه مسلم وعنه اي هزيمة قال وكلني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان اي يجمع صدقة الفطر لغير فقار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على الفقد وقال ابن حجر اي في حكمة اي فوضلي الى ذلك  
فالوكالة بمعناها اللغوية وهو مطلق تقويته امر للعنف وقال الطبيب الاضافة لادب  
ملاسته لانها شرعت كبريا على ان يقع في صومته تقديرا فهي المعاني الالام فانما في آت  
اي تجاني واحد فجعل في طهق وشرع جيترا اي يغرق وبأخذ هبلا كلب من الطعام  
ويجعل في وعابه وادبه كثر التراب والمراد بالطعام البر ويخوه مما يتركه به في الفطر  
فاخذته وقلته لا رفعتك هو من ربح الخصم الى الحار اي والله كاذهين بك الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليقطع يدك فانك سارقا له ابن الملك بنعنا للطبيب وفيه  
ان القطع انما يلزم اذا كان المال محررا وقد اخرج منه ولم يكن استحقاق منه  
قال ابن حنبل اي تغير في نفسي وهذا المحتاجين انتهى وفيه دلالة على جوار روية  
الحسن واما قوله تعالى انه يراكم هو قبيل من حيث لا تدرون فالمعنى انكم لا تراه في صور  
الاصولية التي خلقتوا عليها لجد التباين بيننا وبينهم في ذلك لانهم اجسام ناربية في نهاية  
الحقا والاشتباه ولذا قال الشافعي من رعم انه راي ابن عمر في الفقه القرآن كجالات  
ما اذا اتموا بصورا خري وعلمي عيال اي تفقهم اظهرا الزيادة الاحتياج وفيه حاجة  
اي حادثة زائدة شديدة اي صعوبة كونه او نفاس او طابنة دين او جوع هلك  
وامثالها في اشتداد الحاجة اليها اخذته وهو تأكيد بعد تأكيد قال الطبيب اشارة الى  
الذي في نفسه فيقول وقد اضطر الان الى ما فعل لاجل العيال وهذا المحتاجين وفيه دلالة

علي جوار الجنة قال اي ابو هريرة تخليت اية سبيله عنه يعني تركته وليس منه ما يدل على  
انه اخذ منه الطعام اربلا بل ولا ان الشيطان اخذ اولاديا لانه يجثوا يجثوا بكون  
يعني يريد ان يجثوا الجحاش ابن حجر الى حاجة كبيرة حتى يطابق الحديث في اعد مذهب  
فاصحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل علي بن ابي طالب الفاعل اسيرك اية  
ما خورك البارية اي البيلة الما صنية قال الطبيب فيه اخذته صلى الله عليه وسلم  
بالغيب وكن ابو هريرة من اخذته من البطان ورده خاسبا لطلاده هو كرامة ببركة  
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم من اعلا حال المتبوع وفي الحديث دليل جمع  
زكاة فطرم ثم توكلهم احدا بتفريقها قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا  
فرحمة تخليت سبيله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف للتنبيه انه قد  
كذلك بالتخفيف في اظهار الحاجة وسيعود اي فكن علي حذر منه وعرفت انه سيعود لتو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود لصدته اي انتظرت ولا قبته وقول ابن  
حجر ثابته لانه لا يل عليه بل يدل على عدمه عد وتقبيده صلى الله عليه وسلم  
قوله ما فعل اسيرك الا في بقوله البارية فجاء بجثوا حال مقدرة لان الخنوع عت  
المجلاعه ويحتمل ان يكون التقدير فجاء فجاء بجثوا اعتمد اعلم ما سبق والمعنى انه  
ياخذ او يريد ان ياخذ من الطعام فاخذته فقلت لا رفعتك اي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال دعني اي انكرين فاني محتاج وعلي عيال لا اعود قد رحمتك لعلم لقوله  
لا اعود والافقه تحقق كذبه في اظهار الحاجة على لسان المصدق المصدق وقيل  
ظن انه نابه من كذبه تخليت سبيله فاصححت فقال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكنا حاجة اي شديدة كما  
في نسخة صحيحة وعيالا فرحمة تخليت سبيله اي لعلمه بعدم العود ولعله تركه  
الراوي اختصارا فقال اما انه قد كذبت اي في عدم العود وسيعود لصدته فجاءوا  
من الطعام فاخذته فقلت لا رفعتك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وذكر له ما يقطع طعمه فانه يطلعه فقال وهذا اخر ثلاث مرات انك قال  
ابن حجر هذا المجي الذي جيته اخر ثلاث مرات انك تغفل لما تضمنه كلامه انه لا يطلقه  
انتهى والظاهر ان هذا مبتدأ او اخر بدل منه والخبر انك تزعم اي تنظ (وتقول)  
لا تقود ثم تقود وفي نسخة تزعم ان لا تقود اي تنظ ان لا تقود ثم تقود قال  
الطبيب قوله انك تزعم صفة ثلاث مرات علي ان كل مرة موصوفة بهذا القول  
الاي هل والصغير يقدر اي فيها انتهى فقوله هلنا اخر ثلاث مرات علي يدل على انه  
في المرة الاولى ايضا وعد بعد العود وهو ساقت اختصارا وقال ابن حجر كلام  
الشارح بعيد لانه لم يقل له ولا اعود الامرة واحدة وهي الثانية انتهى وبك  
دفعه بان التزام عدم العود تحقق اما صريحا او ضمنا فان من المعلوم ان المستحب  
يزعم ان لا يعود قال دعني اي خلني اعلمك بالرفع وفي نسخة بالجزم كليات بنفعك  
الله بها اذا اوتيت بالقصور وعيد اي اذا قصدت الى نراشك لاجل الوهم وتركت به





فاقرا اية الكرسي اسم الله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية اي الى وهو العلي  
 العظيم وقا هذه يدل على مذهب الكوفي ان القوم ليس راى اية خلافا للبهري  
 فانك اي اذا قلنت ذلك ان يزاد عليك من اسم حافظ اي من القدرة او من الملايكة  
 ولا يترك يفتح الراس بطن لادبي ديني ودنيوي وهو كونه لما قبله حتى تصبح اي تدخل في  
 الصباح غاية لما بعد ان قيل ترك الاسناد لوضوحه ويجعل ان يقال قد كوشف له ذلك  
 ذكره الطيبي قلنت لكن مع تنزيهه صلى الله عليه وسلم كما سياتي ونقوله صلى الله عليه  
 عليه وسلم رواها ليعلم من قراها ليعرف اية الكرسي حين ياخذ مصححه امنا الله تعالى  
 علي داره ودار جاره واهل بيوت حوله فحلت سبيله فاصححت فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما فعلت سيرك لم يقل البارحة ايضا لما سبق قلنت زعم انه يعلم كل ما  
 يقع في الله بها قال اما انه صدقك اي في العلم وهو كونه اي في سائر احواله او في  
 غالب احواله وفي الامثال الكذب قد يصدق تعلم اي اعلم من خطا طبع اي بالغير  
 الشخصي من ثلاث اي لبال قلت لا قال ذلك شيطان بالتقوين ممنوعا وان كان يقضي  
 الظاهر انه يكون بالصواب لان السؤال في قوله من خطا طبع عند المفسر فالعدل  
 الى الجملة الاسمية وتشخيصه باسم الاشارة الى هذه التغيير ودوام الاحترار عن كونه  
 ومكره كما ذكره الطيبي والمراد واحد من الشياطين او البليس ووجه صفة انه ما خوذ منه  
 شيطان اي بعد ما في القاموس في هذه المادة والشيطان معروف وتشطين فعل وقال  
 الطيبي نكر الشيطان في الموصفين اي انا بتفايرها بتا علي ما هو المشهور ان النكرة اذا  
 اعيدت بلفظها كانت غير الاولى ووجه تفايرها ان الاول الخس لان المقصد منه  
 نفي قربان تلك الماهية له والثاني لفرد من افراد ذلك الخس اي شيطان من الشياطين  
 فهو عرفة لا وهم خلاف المقصود لانه اما ان يشار الي السابق او الى السابق او الى  
 المروء المشهور بين الناس وقلاما غير مراد قال ابن الملك الحديث الذي ان  
 تعلم العلم جاز من لم يعمل بما يقول بشرط ان يعلم الكمال كون ما يتعلم حسنا واما اذا  
 لم يعلم حسنه ونجته لا يجوز ان يتعلم الا من عرف دينه وصلاحه انتهى وفيه اب  
 الاحاديث الموصولة كثيرة في معاني حسنة الظاهر كفضيلة السور والعبادات  
 والدعوات ولا يجوز التعلم في امثالها لان الثقات رواه البخاري وغيره ان جباس  
 قال بيننا جبريل عليه السلام قاعد او في نسخة بالرفع وهو الظاهر وهو كونه  
 في اصل الحصن ولعل نصبه على نقدر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ابن الملك تبعا للطبي اي بين او كان وحالات هو عنده صلى الله عليه وسلم قال  
 ميرك بينا وبيننا معناها الوسطا وبين طرف اما الاما كما تقولك حليست بين القوم  
 وبين الدار والارضا لهما اي الزمان الذي كان جبريل قاعدا عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم سمع وفي نسخة اذ سمع اي جبريل يقبض اي صوتا شديدا الصوت  
 لقص حشب البنا عنه كسر وقبل صوتا مثل صوت الباب من فوقه اي من جهة السماء  
 او من قبل راسه فرفع اي جبريل راسه فقال اي جبريل قال الطيبي الضمير

الثلاثة في سمع ورفع وقال راجع الي جبريل لانه اكثر اطلاعا علي احوال السما وقيل  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الا ولان راجع الي النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح  
 في قوله جبريل عليه السلام لانه حضر عنده للاخبار عن امر عيسى ووقفه عليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ابن حجر هو المثار فلحنا ربه عني واحده اي هذا الصوت بآية صوت ياب من السماء  
 اي من السماء الذي يفتح اليوم اي الا ان لم يفتح قط الا اليوم فترد منه ذلك هذا من قوله الراوي  
 في حكاية الكلال سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلفظه فقال اي جبريل  
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا اي انزل ملكه نزل الي الارض لم ينزل قط الا اليوم فترد  
 الملك علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال وفي نسخة وقال اي الملك ابشر بفتح الفزة وكسر  
 الشين اي افرح بتورين سماها تورين لان كل واحد منهما توريس يعني بين يدي صاحبهما و  
 لا يابريئ ان الى الصراط المستقيم بالثالثة والتفكير في معانيه اي بما في آيتين سورتين  
 او بينهما لم يوتما بصيغ المجهول اي لم يعطهما بني قلمك فاقعة الكتاب بالجر وجوزع  
 الوجهان الاخران وخواتم سورة البقرة قال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة  
 المخررة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم وفي نسخة واخر سورة البقرة  
 انتهى والمراد من الرسول كذا قبل ونسبه ابن حجر والظاهر لصيغة الجمع ان يكون  
 من قوله لله ما في السموات وما في الارض ثم رأت ابن حجر قال لما لم تنزل علي احد  
 من الانبياء اية الكرسي وخواتم سورة البقرة واول تلك الخواتم امن الرسول  
 وروي عن كعب اولها لله ما في السموات ان تغفر الخطايا له صلى الله عليه وسلم  
 والمراد هو وامتته اذ اصل مشاركتهم له في ما انزل عليه الا ما اختص به جبريل  
 منهما اي بكلمة حرف من الفاتحة والخواتم قال التوريشي آية ابدية يقال اخذت بزعام  
 الفاتحة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به واراد بالحرف الطرف منها  
 فان حرف النبي طرفه وكذا به عن جملة مستقلة وقوله الا اعطيت حال والمستثنى منه  
 فقد راي مستغنيا بها على قصا ما يفتح من الحوايج الا اعطيت اي اعطيت ما اشتملت  
 عليه تلك الجملة من المسألة لقوله اهدنا الصراط المستقيم وقوله غفرانك ربنا  
 ونظاير ذلك وفي غير المسألة فيما هو حمد وثنا اعطيت ثوابه قال ميرك ولكن ان يرد  
 بالحرف حرف التهمي ومعنى قوله اعطيت حليته اعطيت ما شئت من حوائجك الدينية  
 والاخرية رواه مسلم ورواه النسائي والحاكم وقال صحيح قال ابن حجر والظاهر  
 ان متعلما بن عباس في حكاية ذلك التوثيق منه صلى الله عليه وسلم وحذف  
 الاسناد لوضوحه ويجعل ان الله كشفه الحال وتكلم له جبريل حتى رآه ورفع  
 الراس فزاي الملك المار من السما كما عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسمع ذلك النقيض والقول انتهى ولا يخفى بعد الثاني وعن اي مسعوداي  
 الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتا اي الكافيتان من  
 اخر سورة البقرة اي امن الرسول الي اخره من قراها في ليلة كفتاه اي رغبنا  
 عنه الشر والمكره وهو من كفي بكفي اذا رفع عن احد شيئا واعناه وقيل كفتاه



عن قتيبة بن سعيد قال قال ابن حجر وعجل وهو الظاهر المناسب لنظمها انهما كفتاه عن  
تجدد الايمان وبسطني توجيهه لانه مع حفاظه غير مناسب قطعا فان ما حصل  
تجدد الايمان لا انما تكلفه عنه فتأمل فانه موضع زلل اذا التحققت ائذان الرب  
المجدد على اصطلاح الفقهاء فهو محمول على حالة الارتداد وان ارد به اصطلاح  
الصوفية فزادهم بالتجدد جعله مجلدا ونوكدا وموبدا باستحضار معنى التوحيد  
في كل لحظة ولحظة ورفع الغفلة في كل لحظة ولذا قال ابن الفارض ولو حضرت في بيوت  
ارادة علي خاطري سهوا حكمت بردي واخذت السادة هذا المعنى من قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا ابيدوا مواجيل الايمان ومن قولهم صلوا لله مجلدا وايمانكم قالوا يا رسول الله  
كيف تجد دائما قال انما قول لا اله الا الله شق عليه رواه الاربعه وعن  
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول  
سورة الكهف عصم اي حفظ من الرجال آية من سورة وفي رواية من ثنته الرجال  
قاله الطبري كما ان اوليكه الفئدة عصموا من ذلك الجبار كذلك بعضهم بعصم الله  
القاري من الجبارين وقيل سبب ذلك ما بينهما من العجايب والآيات تدبرها لا  
يفتن بالرجال ولا منع من الجح وهو الاظهر بالخصوص قال الطبري كان اوليكه الفئدة  
عصموا من ذلك الجبار واللام للعهد وخرج في اخر الزمان ويدعي في الالهية  
لحوارق تظهر على يد كقولهم للسماء مطري فتظن لوقتها والارض انبي فتنت  
لوقتها زيادة في الفتنة ولذلك لم توحى فتنة على وجه الارض اعظم من فتنته  
وما ارسل الله من نبي الا حذر قومه وكان اسلفه يعلم حديثه الاولاد في المطبات  
او الخسوفات الرجال من يكثر منه الكذب والتبليس ومنه الحديث يكون في اخر  
الزمان دجالا ايمكلا ابون ايمم هوون وفي حديث لا تقوم الساعة حتى يخرج  
ثلاثون دجالا رواه مسلم وكذا ابو داود والنسائي والترمذي وفي رواية للترمذي  
كاسباي من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الرجال قبل وجه  
الجمع بين الثلاث وبين العشرة حديث العشر من عمل بالعشر فقد عمل  
بالثلاث وقيل حديث الثلاث متأخر ومنعهم ثلاث فلاحاجة الى العشر  
وهذا اقبل الى احكام الشيخ قال ميركة بمجرد الاحتمال لا يحكم بالشيخ وانا اقول  
الشيخ لا بد خل في الاخبار وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث  
في القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفي وعصم من فتنة الرجال وقيل  
من حفظ العشر عصم من ان لقنه ومن قرأ الثلاث عصم من فتنة ان لم يلزم وقيل  
المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من الحفظ من آفات الرجال  
وعنه اي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض احدكم  
ان يقرأ في ليلة ثلثة القراءات بضم اللام وسكونه قالوا وكيف يقرأ اي احد ثلثة القراءات  
لا يصعب على الله وامر عادة قال قل هو الله احد اي الاخره او سورته بعدد  
بالذكر والتثنية اي يساوي ثلثة القراءات لا معا في القراءات الية الى ثلثة

انور علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس  
وسورة الاخلاق تشمل على القسم الاشراف منها الذي هو كالاصل للفتن وسورة  
الاحزاب وهو علم التوحيد على اربع وجوه والدة وتقدم بسببه عن مشاكر في الحديث  
والفرع وقاله الطبري وذلك لان القرآن على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات الله  
الله وقيل هو الله احد متضمنة للصفات ففي ثلث القرآن وقيل ثوابها ايضا عن بعد  
ثوابه ثلث القرآن بلا تنقيصه فعلى الاول لا يلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه  
وعلى الثاني يلزم قال ميركة اخرج ابو عبيد من حيث اي الدرداء قال جزاء من احب القرآن  
قاله الفرطبي منهم من حمل الثلثية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن  
ثواب قرأتها يحصل للقاري مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تنقيصه  
وهو عوي بغير دليل واذا حمل على ظاهره فكل ذلك ثلث من القرآن معين اي ثلث  
فرومن منه فيه نظو يلزم من الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمه كاملا وقيل  
المراد من عمل ثلثية من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال ابن  
عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص من اجاب بالرأي واليه ذهب احمد واسحاق  
ابن راهوية قائما جلال الحديث على ان معناه انه لها فضلا في الثواب خريضا على غيرها  
لان قرأتها ثلاث مرات كقراءة القرآن فان هذه الاستقيم ولو قرأها مائة مرة رواه مسلم  
عن ابي الدرداء ورواه البخاري عن ابي سعيد وكذا ابو داود والترمذي وطحاكم  
ولاري ابن ماجه عن ابي هريرة وعن عابسة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث رجلا الى ارسله امير على سورة اي جيش وكان يقرأ الاصحاح لانه كان  
امامهم في صلاتهم بقل هو الله احد كما في المصاحف فيختم اي قرأته بقل هو الله احد  
تبركاته وحجته تلاوته اي يقرأ في الركعة الاخيرة بعد الفاتحة من كل صلاة  
هذه السورة قال ابن حجر اي يختم قرأته للفاتحة او لما يقرؤه بعد هاتين القراءتين  
يقول هو الله احد انتهى ولا شك ان حملنا اولي فانه لا يكره بالاختلاف وعبارة الطبري  
يعني كانت من عادة ان يقرأها بعد الفاتحة محملة للصورة كلها وسبب في صورة  
اخرى في الحديث الذي يليه وهو الاولي بالاعتناء بالصحة الاسناد فلما رجعوا  
ذكروا ذلك اي فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يضع ذلك  
اهو الاختصار وعدم حفظ غيرها او لعين ذلك فسالوه فقال لاها اي انها  
فعلت ذلك لانها صفة الرحمن وتعلم اثر الرحمن استشعار بان شهوده لذلك  
سبب لسعة رجاك بنزاد فظاهر رحمته والآية وان احب ان يقرأها اي لذلك  
دائما قال من احب شيئا اكثر من ذكره قال ابن حجر وقل هو الله احد في معنى لا اله  
الا الله مع انه متردد من وجهين احدهما انه وحده وهو الصمد المرجوع اليه حوائج  
المخلوقات ولو تصور همد سواه لفسد نظام العالم ومن ثم كرر لفظ الله ووقع  
الصمد الموصوف خيرا وقطعه مستانقة على بيان الموصوب وثانيهما ان سأل الله  
هو الا احد في الالهية ان لا تصور غيره فكان اما ان يكون فوقه فيزاد وهو حال وابه



الاشارة بقوله لم يولد او دونه فيها فلا يستقيم ايضا واليه لح بقوله لم يولد  
 او مساويا له وهو محال ايضا واليه من يقوله ولم يكن له كفوا احد فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله جيبه اي لحبته اياها اولها اي جيبها  
 قال المازري عمة الله لعباده ارادة قواهم وتعبهم وقيل نفس الاثنا عشر التبع  
 نفي الاول هي من صفات الذات وعلى الثاني من صفات الفعل واما محبة العباد له  
 نقالي فلا يبعد بينها الميل منهم اليه نقالي وهو مقدس عند الميل وحبهم له يقال  
 باستقامتهم على طاعته فان الاستقامة ثمة المحبة وحقيقة المحبة ميل اليه  
 نقالي لا استقامة نقالي الي محبته من جميع وجوها قال الطيبي وغيره ان حقيقة  
 المحبة ميل النفس الي ما يلائمها من الذات وهو حقيقة نقالي محال فيجوز ان يراد بها  
 الميل اليه نقالي وصفاته لا استقامته نقالي اياها من جميع وجوها وان يراد بها نفسه  
 الاستقامة على طاعة الله نقالي فخرج حاصل هذا الوجه الى الاول لان الاستقامة  
 ثمة المحبة متفق عليه ورواه النسائي وعن اسن قال ان رجلا قال برك اسم  
 كل ثور وقيل كرزمر والا ولا اصح قال بارسل الله اني احب هذه السورة اي  
 قرأتها وسماعها قل هو الله احد تفسير لها ويدل قال ان حبك اياها ادخله الجنة اي  
 انك افاضل درجاتها قاله الطيبي فانه قلنت ما التوفيق بين هذا الجواب وبين الجواب  
 في الحديث السابق اخبره ان الله نقالي جيبه قلنت هذا الجواب ثمة ذلك الجواب  
 لانا الله نقالي اذا احب ادخله الجنة وهذا من وجيز الكلام وبلغه فانه اقتصر في  
 الاول على السبب عند المسبب وفي الثاني على عكسه انتهى وهو في غاية من الحسن  
 والبهاء واعزب ابن حجر حيث قال وظن شارح ان دخول ههنا على حقيقته فاجاب  
 بان هذا منه ثمة ذلك اذا دخل الجنة ثمة محبة الله لعبد رواه الترمذي  
 وروى البخاري معناه فيه اعتراض على المحمود دفع عنه وفي الحصن زمزبا حكا  
 والشافعي ميرك كلاما من حديث اسن قال كان رجل من الانصار يوم في مسجد  
 قبا وكان كلما افتتح سورة بقية الصلاة يقرأ بها بقرابه افتتح بقل هو الله  
 احد جيبه فيخرج منها ثم يقرأ سورة اخر معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكله  
 اصحابه قالوا لك تفتتح هذه السورة ثم لا تقرأها حتى تقرأ اخرها فلما  
 ان تقرأها واما ان تقرأها واما ان تقرأها واما ان تقرأها واما ان تقرأها  
 ان احببت ان اوامكم بذلك فعلت وان كرهتم تركته وكانوا يرون انه من افضلهم  
 ذكره هو ان يومهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه الخائب  
 فقال يا فلان ما منعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما يجعلك على لزوم هذه  
 السورة في كل ركعة فقال ابن اجها فقال حبك اياها ادخله الجنة ثم قال واعلم ان  
 البخاري رواه مسلما وقد وصله الترمذي ورواه التبراني والبيهقي وقال الترمذي صحيح  
 حسن غريب وعن عوف بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من  
 بصيغة المعلوم في اكثر النسخ وقال ابن الملك علي بن الجوزي من الاداة التي تعلم

عليه

قال

قال ابن جرير اي ايتها الاسنان الصالح لان مخاطب انتهى وظاهره ان الخطاب  
 عام والصواب ان الخطاب خاص للراوي والكراد عام رايه انزلت صفة الايات  
 الالهية نصب على الظرفية قال الطيبي كلمة تعجبه وتعجبه واشار الى سبب التعجب بقوله  
 لم يولد مثلهن اي في بابها وهو القود وهو بصيغة المفعول وفي نسخة بالخطاب على صيغة  
 الفاعل ونصب مثلهن وقوله قط لنا كيد النبي في الماضي قبل اعود برب الفلق وقيل انما  
 برب الناس اي لم توجد ايات سورة كلهم تقوية للمقاري من شر الاشياء مثل هاتين  
 السورتين والظاهر ان السجدة ليست من اياتها وبوافق ما عليه المحققون من  
 اصحابنا انها نزلت للفصل بين السور ورواه ابنه صلى الله عليه وسلم كان يعود من عين  
 الجاه وعين الاسنان فلما نزلت اخذها وترك ما سواها فلما نزلت صلى الله عليه وسلم  
 استغنى بها قال ابن الملك وهذا يدل على ان المعوذتين من القران خلاف لبعض  
 اي لبعد من لا يعتقد به ففي جواهر الفقه يكره ان يكرر المعوذتين من القران غير  
 مودل وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول اوله ببول وفي بعض الفتاوى في  
 انكار المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعيا  
 والصحيح انه كفر ما قال في الخلاصة رجل قال المعوذتان ليسا من القران لا يكره  
 هكذا روي عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما قال لا ليست من القران وقال  
 بعض المتأخرين يكره لا نفقاد الاجماع بعد المصدر الاول على انهما من القران  
 والصحيح القول الاول انه لا يكره لان الاجماع المتأخر لا يرفع الاختلاف في الصلة  
 الاول وقال ابن جرير ما افاده الحديث ان المعوذتين من القران اجمع عليه الامم  
 وما نقل عنه ابن مسعود ما يخالف ذلك اما يكره على راي واما صحيح عنه  
 كما قاله بعض الحفاظ لكنه يفرغ عنه باعبار علمه ثم اجمعوا على خلافه فغيره وعلى ان  
 لفظ قل بعد السجدة في اول السورتين من القران وقد اجمعت الامة على  
 ذلك رواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا اوى بالقصر ويبد لي في صلاة الله اياه واستقر فيه كل ليلة جمع بينه  
 ثم نفضت فيها قبل النفض اخر رج من النزع ثم من الوضوء وقال الجوزي في الفتا  
 انفتح بشبهه بالنفع وهو اقل من النفع لان النفع لا يكون الاو مع ما يشبه من الرتبة انتهى  
 وبوافقه ما في الهداية والقاموس قدرا ابجود النفع وعففيه بهما اي في الكف  
 قل هو الله احد وقيل اعود برب الفلق وقيل اعود برب الله قال الطيبي دل ظاهره  
 على ان النفع مقدم على القراءة فيقول خالف السجدة او المعنى ثم اراد بظاهره على  
 النفع قدرا فتفقه قال بعض مشايخ المصاييح وفي صحيح البخاري وقيل بالواو  
 وهو الوجه لان تقديم النفع على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو  
 بل منه الفاء وليعلم الفاسي هو من الكاتبات او الراوي قال ابن الملك تحطية الرواة  
 القدوة فلهذا من الراوي خطأ بل قاسوا هذا الفاء على ما في قوله فاذا  
 قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله فتقربوا الي الله يا ربيكم فاقبلوا على ان التوبة



مؤخرة عن القتل فاعين جمع كيفية ثم من على النغمة فيها فقل فيها التي  
وهو ما تاول الطيبي وقوله التوبة مؤخرة عن القتل لا وجه له لأن القتل المأهول  
علة توبتهم أو بشرطها قال ابن حجر عطف يتم لترتب النغمة فيها على جمعها ثم بالفايدان  
أن ذلك النغمة ليس المراد به مجرد دفع من ريق بل مع قرأته فهي مرتبة على ابتداء النغمة فكذا  
لبيقته وظل الطيبي وزعم أن الحديث جائز صحيح البخاري يابو ومردود لأن فيه بالفا  
التي ويجوز أن يكون في نسخة صحيحة والمثلث مقدم على الثاني في ترتيبهما ما استطاع  
ما حسده بيلابا أو بدل لم يسمع بها أي تسعها على رأسه ووجهه وما أقل من  
حسده أي وما أدر منه يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه قال الجزري في الحصن  
رواه البخاري والأربعة والله أعلم وسند كحديث ابن مسعود لما أسرى برسول  
الله صلى الله عليه وسلم في باب المعراج أن ساء الله تعالى وهو ما لا تكرره  
حوله أو تكونه أسنبه بذلك الباب والله أعلم بالصواب وهذا أنا ههنا أذكر  
الحديث على ما في المصابيح بشرحه لابن الملك تقيما لفائدة الكتاب كما أسرى  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فجهول أسرى أسرى إذا أسرى للبلاد أو  
المراد هنا ليلة المعراج انتهى به على صيغة المجهول إلى سيرة المنتهى وهي شجرة في  
أرض الجنة ينتهي إليها علم الأولين والآخرين ولا يتعداها أو أعمال العباد  
أو نفوس السباكين في اللاأعلى فيجمعون فيها اجتماع الناس في أديانهم  
ولا يطاع على ما رواه هلقين الله فاعلم ثلاثا أعظم الصلوات الخمس وخوابهم  
سورة التوبة وغفر بصيغة المجهول لمن لا يشكر بالله شيئا من أسماء السموات  
بضم الهم والكاله الله الخفيفة المكسورة مرفوعة ليفقر وهي الذنوب التي تقبح  
أصحابها أي تليقهم في النار ومنهم من يشكدها من في في الأمر إذا دل  
فيه من غير روية يعني أعظم صلى الله عليه وسلم الشفاعة لأهل الكباير من  
أمته **الفصل الثاني** عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ثلاث أي أشياء أو أعمال تحت العرش يوم القيامة  
أي يوم يقوم الناس لرب العالمين القرأت قد مر فأنها جلها رتبة وأظلمها  
حرمة ولذا فصل بينه وبين الموقوف عليه بقوله يحتاج العباد أي يحتاجهم  
فيما صيغوه وأعرضوا عنه من أحكامه وحدوده أو يحتاج لهم ويخاصم عنهم  
بسبب محافظتهم حقوقه كما تقدم بحاجات من أمجابهما وكأورد القرآن حجة  
لله أو عليك فنصب العباد ينزع الخلاف له أي للقرآن ظهر أي يعنى  
يستغنى عن التأمل فيه أكثر الناس الذي عندهم أدواتهم ويظن أي  
معنى حتى يحتاج إلى التأويل من إشارات خفية كإيهامها الأخواص المحققين  
من العلماء العالمين بحسب الاستعداد وحصول الامداد وقيل ظهر تلاوة  
كما تزل ويظنه الله برله وقيل ظهر ما استوي فيه المكلفون من الآيات  
بإزاء العمل بمقتضاه وموجبه ويظنه ما وقع بينه التفاوت في فهم بين العباد

وأي

وأيما أردت قوله يحتاج العباد بقوله له ظهر ويظن عليه أن كلامهم يطلب  
بقدر ما انتهى إليه من علم الكتاب وفهمه والحكمة خالصة من الضمير في يحتاج أي  
فإن اتبع طوره وبواطنه فقد أدى حقه حقوق الربوبية وقام بافضل وظائف  
العبودية والأمانة وهي كل حق لله والحكمة لزماداه فسرته في قوله تعالى  
انما عرضنا الامانة بايمانها الواجب من حقوق الله لانه الاثم والرحم استعيرت  
للقراءة بين الناس فتأدي بالثابت أي قرأته الرحم أو كل واحدة من الامانة والرحم  
وقيل كل الثلاثة الأحرف تنسبه من وصلته وصلته أي بالرحمة ومن قطعني قطع  
الله أي بالاعراف عنه وهو يحقل أخبارا ودعا قال القاضي قوله ثلاثة تحت العرش  
أي هي منزلة عن الله لا يضيع أجر من حافظ عليها أو لا يقبل مجازاة من صنعها  
وأعرض عنها كما هو حال القريين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فإن  
التوصل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم وشكائهم تكون مؤثرة تأثيرا عظيما  
وأما اختص هذه الثلاثة بالذكر لأن ما يحاوله الإنسان أمانا أن يكون دأبرا بينه  
وبينه الله تعالى لا يتعلق بغيره وأما أن يكون بينه وبين عامة الناس وبينه  
وبين قاربه وأهل القران وصلته إلى أدا حق الربوبية والامانة مع الناس  
فإن قام بها فقد أقام العدل ومنه أصل الرحم وراعي الأقارب بدفع المخاوف  
والاحسان إليهم في أمور الدين والدنيا فقد أدى حقها وقدم القران لأنه حقوق  
الله أعظم ولا شتماله على القيام بالأخيارين وعقبة بالامانة لأنها أعظم من الرحم  
ولا شتمها على أدا حق الرحم وصرح بالرحم مع احتمال الأمرين الأولين على محافظتهما  
لتبنيهما على أدا حق حقوق العباد بالحفظ رواه في شرح السنة قال الجزري وحي  
أسناده كثير بن عبد الله وهو رواه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقال أي عند دخول الجنة وتوجه العالمين إلى مراتبهم  
على حسب ما سبهم لها حيا للقران أي من يلازمه بال تلاوة والعمل لا من  
للقراء وهو يلعبه أقرء ورتب أي إلى درجات الجنة أو مراتب القرب ورتب أي يستعمل  
في قرآنك في الجنة التي ليجد التلاوة والشهود الأكبر كعبادة الملائكة كما كنت ترتل  
أي قرآنك وفيه إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كية وكيفية في الدنيا من غير  
الحروف ومعرفة الوقوف أنما ينبغي عن علوم القران ومعارن الفرقان فإن من ترك  
عند أخراية تقرؤها وقد ورد في الحديث أن درجات الجنة على عدد آيات القران  
وجا في حديث من أهل القران فليس فوقه درجة فالقرآن يتصاعد وتقدرها قال  
الرائي واجمعوا على أن عدد آيات القران ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد فقبل  
وما يثابره وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وشبع عشرة وقيل وجمع عشرة  
وقيل وستة وثلاثون وفي حديث عند الديلمي في سننه كذا في درجة الجنة على  
تدريج القران بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية وما يثابره وست عشرة  
آية بين كل درجتين مقدار ما بين السما والأرض قال الطيبي وقيل إن المراد



انه الترتيب يكون دائما فكان قرأته في حال الاختتام استلذت الانفتاح الذي  
لا انقطاع له كذا ذكر هذه القراءة لهم كالتيب للملايكة لا يشغلهم من مسئلة انهم يراهي  
اعظم مسئلة انهم وقال ابن حجر ويؤخذ من الحديث انه لا ينال هذا الثواب الا على الاخذ  
حفظ القرآن واتقن ادائه وقراءة كتابه في فان قلت ما الذي عليه ان الصاحب هو  
الحافظ دون الملازم للقراءة في الصحف قلت الاصل فيما في الحديث انه ياتي الربا  
صريح في ذلك لان لا ينافي قراءة القرآن في حالة من الحالات وايضا في رواية عن احمد بن حنبل  
لصاحب القرآن اذا دخل الحجة اقترا واصعد بكل اية درجة حتى يفرش في يومه فقولته  
صريح في انه حافظه وفي حديث عند الرازي في فاداه صاحب القرآن بقراءة  
انا الليل وانا الهة ذكره وان لم يقره بسببه روحه النجارية وغيره من قرأ القرآن  
ثم مات قبل ان يستظهره انا ملك يعلم في قبره ويبلغه الله وقد استظهره وفي  
حديث الطبراني والبيهقي ومنه قراءة القرآن وهو يغفل منه ولا يدعه فله اجره  
مريته ومن كان حريصا عليه ولا يستطيع ولا يدعه لجهنم الله يوم القيامة مع  
اشراف اهله واخرج الحاكم وغيره من قرأ القرآن فقد استدرج النوة بين  
جنبه غير انه لا يجوز له لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجهل مع من يجهل وفي حجة  
كلامه وقال الطبراني والمترلة التي في الحديث هي ما يناله العبد من الكرامة على  
حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العامل  
بكتاب الله المدير له افضل منه الحافظ والتالي له اذا لم ينل شانه في العمل والندم  
وقد كان في الصحابة من هو احفظ من الصديق واكثر تلاوة منه وكان هو  
افضلهم على الاطلاق لسبقه عليهم في العمل باليه وبكتابيه وتدبره وعلمه وان  
ذهبنا الى الثاني وهو حق الوجهين وانما فالمراد من الدرجات التي يستحقها  
بالايات سايرها وجبلته بقدر التلاوة في القيام على قدر العمل فلا يستطيع  
احد ان يتلو الآية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمل ذلك انما يكون للنبي صلى  
الله عليه وسلم ثم الامامة بعده على مراتبهم ومن اراد ان يلهي في الدين ومعرفة القيمة  
فكل منهم ينزل على قدر رتبة اياه تدبر او عملا انتهى وهو في غاية من  
الحسن والبهامة في الفهم والجلال واعبره بطمن ابن حجر فيه وتضعيف كلامه  
وحمله على التخلية والمنافاة لظاهر الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث  
ان من عمل بالقرآن فكانه يقرأه دائما وان لم يقرأه ومن لم يعمل بالقرآن فكانه لم  
يقرأه وان قرأه دائما وثله قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته  
وليتذكروا واللايات فيجوز التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتبارا ترتب عليه المراتب  
العليه رواه احمد والترمذي وابوداود والسايجي قال الترمذي ايضا عن ابي هريرة  
وقال حسن وفيه فيقول القرآن يارب حلوه فليسمع قاج الكرامة فيقول يارب زدني  
فليسمع حلة الكرامة فيقول يارب ارضني عنده فترضى عنه ويقال له اقرا واراقه وعن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه ابي

قلبه ينم من القرآن كالبيت الحزب يفتح الحان وكسر الران عارة القلوب بالابحان  
وقراءة القرآن ونسبها اليه بالاعتقادات الكفة والتذكر في نعم الله تعالى  
وقال الطبراني بطريق الجوف ورواه القليبة اطلاقا لاسم الحزب على الحال وقد استعمل  
على حقيقة في قوله تعالى ما جعل اسم لرجل من قبلين في جوفه واحج لذكره ليم  
التشبيه له بالبيت الحزب بجامع ان القرآن اذا كان في الجوف يكون عامرا من بهما حسب  
قلبه ما فيه وكثوته واذا حلقه عما لا له منه من الصدق والاعتقاد والحق والفكر في  
الآلهة وحسنه وصفاته قد يكون كالبيت الحزب الخالي عما يعبر عنه الاثارة والجملة  
التي هي وكأنه علمه عن ظاهر المقابلة المتبادر الى الفهم واذا حلقه عن القرآن بعد ظهور  
اطلاق الحزب عليه ونخل ابن حجر عنه ملخصه وحمل الحديث على حفظ القرآن ثبوتها واثباتها  
واعترض عليه لما لا يناسبه رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا اخذ  
صحيح وعنه ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب  
تبارك وتعالى من شغله القرآن ابي حفظه وعلم ما به وتدبر ما به والعمل  
بما به عن ذكره ومسا ليق اعطيه ابي بسبب ذلك ما اعطى السالين بصيغة  
المتكلم قيل شغل القرآن القيام بمواجهه وحقوقه ومسا ليق عطف تفسيره  
لا يطق المشغول لا يظن المشغول به انه اذا لم يسال لم يحيط حواجه على كل  
القطافانه من كان له كان له وعن الشيخ العارف ابي عبد الله بن خفيف  
قد سره شغل القرآن القيام بمواجهة من اقامته قرأ بوضه والاجتناب  
عن محاربه فان الرجل اذا اطاع الله ذكره وان قلنت صلاته وصومه  
واذ اعصاه فقد سببه وان كثرت صلاته وصومه وقيل اريدا الذكر والمسالمة  
الذين ليسا في القرآن كالدعوات بقرينة قوله وفصل كلام الله اي الله اعلى  
الكلام المقسم في شرفه باعتبار مدلوله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه  
اي وكذا كذا فله الاشتغال والمشتغل به على عبادة وكان الاستغناء عن ذلك  
الذكرين بذكر السالين انهم من جملتهم من حيث انهم سائلون بالفعل والقوة في  
اللسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداده بعد ايجاده فغير  
هذا الفضل من حيث هو والافضل ما لم ينسج لغيره من الاذكار ولا دعوة الماتورة  
وفي الحديث انما الى تدبر القرآن كما هو مذهب المعصومين والمحدثين ركا على الحديث  
قال ميرك بجمل ان يكون هذه الجملة من تنمة قوله الله عز وجل في بيته في هذه  
التفات كما لا يخفى ويحتمل ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الظهور  
يجاز الى ان كتاب الالتفات ونقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد في  
الحديث اوجه في الحديث ولم يثبت روجه رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب  
الايان قال العسقلاني رجاله ثقة الا عطية العوفي ففيه ضعف وقال  
الترمذي هذا حديث حسن عريبه قال ميرك ولفظ الدارمي من شغله ذكره  
عما مسألتي انتهى فيكون المراد من ذكره المعية الا عمر او الاخضر وهو الاظهر



الانسب المجمع المستفاد من الاضافة المتشعبة الموافقة لقوله تعالى وهذا  
 ذكر مبارك انزلناه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ حرفا من كتابي قال الله له ثوابا من كتاب الله او القرآن فله به  
 ابي عظمه والحسنه بعشر امثالا لها اي مضاعفة بالعشر وهو اقل التضاعف الموجود  
 بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله مضاعف لمن يشاء ويمر من به على  
 غيره والكرف يطلق على حرف العجم والمعاين وبالجملة والكلمة العربية المختلطة في قرآننا وعلى  
 مطلق الكلمة ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا حرفا بالاسكون على الكلامية  
 وقيل بالتشوين حرف ولا حرف وييم حرف قال الطبيب سمي الحرف حرف للاسم ثلاثة  
 احرف ولذا ييم وهو حرف لما افتقر ان لفظة ييم اسم لحد المسمى فعمل الحرف على  
 الحد ييم على المذكورات مجازا المراد منه في ضرب اسمه مثلا كل واحد من ضده ودره وده  
 وعليه هذا ان يرب بالمر مفتوح سورة القبله يكون عدد الحسنة ثلاثين وان ارد به  
 مفتوح سورة البقرة ونسبها مبلغ في العدد تسعين انتهى ولا يخفى ان الوجه  
 الاول بعيد اذ الرواية الم بالمد لا تفتح اللام وسكون الم على الوجه الثاني  
 المناسب ان يقال حرف يدل ييم حرف الا ان يقال انه صلى الله عليه وسلم  
 ذكر في الحديث كل كلمة حرفا وان يلاحظ المسماة نظرا الى ام عبارة اجمالية  
 عن تلك المسماة وليس المقصود اذ نفس الاسماء يمكن ان يوجه الوجه  
 الاول بان مراده ان في فاتحة سورة البقرة يكون عدد الحسنة تسعين  
 وفي فاتحة سورة القبله يكون عددها ثلاثين كما هو عبارة المختصر ولا يريد  
 ان لفظ الحديث يعمها لانه جازم في رواية ابنه اي شبيهة والطبراني  
 من قرأ حرفا من القرآن كتبت له حسنة لا تقول المراد ذلك ولكن الالام واللام  
 واليم والذالك واللام والكاف انتهى وظاهره ان المعنى في الحسنة الحروف  
 المكتوبة لا المفردة وفي رواية للبيهقي لا تقول اسم الله وتكن باوسين وسمي  
 ولا تقول المراد ذلك الاله واللام واليم رواه الترمذي والداري هذا حديث عن  
 اسناد ابيه كاستنا لم يترجم عنه نسبة عريب وقاله ووقف عليه بعضهم وعن الحارث و  
 الاغور تابعي عن ابي حنيفة علي قال مررت في المسجد ابي ناس جالس قال الطبيب في  
 المسجد طرف والمردور به محله وفيدل عليه قوله فاذا الناس يخوضون ابي يدخل  
 دخول مبالغة في الاحاديث اي احاديث الناس وابطالهم من الاخبار والحكايات  
 والقصص وينتكون تلاوة القرآن وما يقتضيه من الاذكار والاثار والافعال  
 وقال ابن حجر والظاهر ان المراد احاديث الصفات المتشابهة والامر بظهور وجه  
 ظهورها او ببالفون في حجة الاحاديث النبوية وينتكون التعلق بالابيات  
 القرآنية قال الطبيب الحرس اصله الشروع في الما والمرود فيه ويستعار فيه  
 الشروع واكثر ما ورد في القرآن فيما يذكر الشروع فيه فله خلة على ربي  
 انه عنه حصه اما لك في الحلية اذ ذاك اول تخينه بقوله صلى الله عليه وسلم في

الحديث

الحديث بقوله انا مدبنة العلم وعلى بابها خلافا لكان قال موضوع ولت قال صغيره  
 الا ان يريد انه باعتبار افراد طرقه لا ذكره ابن حجر فاحسنه فقال او قد فعلوها  
 اي انزكوا القرآن وقد فعلوها اي وخصصوا في الاحاديث او التقدير واقل فعلوا  
 المتكررات قال الطبيب اي انكروا هذه السنن وخصصوا في الايات بل فان الهمة  
 والواو والعاطفة يستند عيان فلا منكر معطوف عليه اي فعلوا هذه الفعلة الشنيعة  
**قلت** نعم قال اما للتنبيه اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 الالكثيبه ايها اي القصة وبها زنا ستكون فتنة اي حكمة عظيمة وبلية عظيمة  
 قال ابن الكلبي يربى بالفتنة ما وقع بين الصحابة او خرج النصارى واليهال او  
 دابة الارض انتهى وعبر الاول لا يناسب المقام كالا يخفى قلت ما المخرج منها  
 اي بالطريق الخروج والخلاص من الفتنة يا رسول الله قاله الطبيب اي موضوع  
 الخروج او السبب الذي يتوصل به الخروج عن الفتنة قال كتاب الله اي طريق  
 الخروج من امتسك كتاب الله على تقدير مضائق واعزب ابن حجر حيث قال التقدير  
 غير محتاج اليه لان المراد من قوله وما المخرج اي السبب المانع للوقوع في  
 الضلالات الناشئة عن الفتنة فيه نيا ما قبلكم اي من احوال الامم وخبر ما بعدكم  
 وهي الامور الانية من شرائط الساعة واحوال القيامة وفي العارة تقف  
 وحكم ما بينكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حاكم ما وقع ويقع بينكم من الكفر  
 والامانة والطاعة والعصيان والحلال والحرام وسائر شرائع الاسلام وسائر  
 الاحكام هو الفصل اي الفصل بين الحق والباطل او المفسول والمميز فيه  
 الخطا والصواب وما يترتب عليه من الثواب والعذاب وصف بالمصدر مبالغة  
 ليس بالهزل اي جد كله وحقه جميع لا يابته ايا فل من بين يديه ولا من خلفه  
 والهزل في الاصل القوي العربي عن المعنى المرفى واستقافة من الهزال  
 منه السمن والحديث مقتبس من قوله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل  
 اي هو مقصور على كونه فاصلا بين الحق والباطل واثر المصدر في المبالغة كرجل  
 وعضاه انه مفصول به او انه خاطب في انه احق وبلاجه ما بعده او ذوق فصل  
 وبيان لما يحتاج اليه في الدين لقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شيء  
 من ترك اي القرآن ايمانا وعلمانا جبار قصصه الله اي هلكه او كسر عقده واصل  
 القسم الكسر والابانة فالمعنى قطع الله وابعده عن رحمته او قطع حجتة  
 بخلاف من عمل بالقرآن وهو دعا عليه او اجبارا كذا قاله ابن الملك والطبراني  
 ابن حجر والظاهر انهما صله ان كان في فتنة الحديث من الاخبار وبين التارك  
 من حيا لا يبدل علي ان الحامل له علي التارك انما هو التجر والحكمة وقال الطبيب  
 من ترك العمل باقية او يكلمه عن القرآن مما يجب العمل به او ترك قرآنه من التكرار  
 كعز ومن تركه محزا او كسلا وصغاف مع اعتقاده تعظيمه فلا انكر عليه اي ترك  
 القرآنة ولكنه محرم من ابتغى الهدى اي طلبه الهداية من الضلال في غير



من الكتب والعلوم التي عني ما حادثة منه ولا موافقة معه افضل الله اي  
عن طرق الهدى واقعة في سبيل الردي وفيه روي على المبتدع الفناء وهو اي  
الفران حبلى الله الحين اي الحتم القوي والحيل مستعار للموصل ولكل ما يتوصل به  
الي شيء اي الوسيلة القوية الى معرفة ربه ومعرفة قربه وهو مقتبس من قولنا في  
واعصوا اجل الله جميعا وهو المذكور اي ما يذكر به الحق تعالى او ما يذكر به الخاف  
اي تعظم الحكيم اي ذوا الحكمة العلمية والعلمية او لما ذكر على كل كتاب او على كل عطف ان  
يعمل به او الحتم اية القوي بنيانه لا يشيخ الي بعد القيامته ولا يفقد رجميع الخلايق  
ان ياتوا بثلثه قال تعالى لا يات الله باليا طل من بين يديه ولا من خلفه او المراد بالذكر  
الشرف لقوله تعالى لذكرتك ولقوله وقيل انه يعني المذكور فالمراد بالحكيم  
ذو الحكمة او تفسير المذكور كوركان ذكره الطبيب فجيده وهو الصراط المستقيم  
اي الطريق القوي المتوسط بين طرفي الانراط والتفريط من التمثيل والتفريط  
وعبر عما من انواع التصليل ويصلح ان يكون تفسير لقوله تعالى هذا الصراط  
المستقيم من سلكه عما من علمه رعيه عوي هو الذي لا تزنيح بالثابتين والتدكير  
اي لا يمتدح عن الحق به ياتناعه الا هو اي الهوا اذا وافق هذا الهدى حفظ من الردي  
وقيل معناه لا يصير به مبتدعا وضالا يعني لا يميل بسببه اهوا الهو والاراع  
لا يقال قيل للشيخ اي اسماقة الكا زورجه ان اهل البديعة ايضا كسند لون  
بالقرات كل ان اهل السنة يخشون به عنه البرهان فقال قال تعالى بضله كثيرا  
ويهدى به كثيرا لا نقول سبب الاضلال عدم الاستدلال به على وجه الكلام  
فا قال اهل الا هو انكوا الاحاديث النبوية التي هي مبنية للمقام صفة القرانية  
وفي القرآن وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واعرفوا القران  
حق معرفته وما قلدها من هو كامل في معرفة ادلته فوقعوا فيما وقعوا حبيب  
انكر والحديث ودفعوا ولذا قال الكندي من لم يجفد القرآن وكتب الحديث لا  
يقته به ومن دخل في طرقتنا بغير علم واستمر فاجها فهو ضحكة للشيطان  
شجرة له لان علمه معتد بالكتاب والسنة والله اعلم وقاله الطبيب ان لا يتقدم هذا الهو  
على تديله وتقبيره وامالته وذلك اشار الى وقوع تحريف الثابتين وانتحال  
الميطلين وتاويل الجاهلين فالباللغدية وقيل الرواية من الاداعة بمعنى الاسالة  
والباء لتاكيد التقديري لا يميله الا هو المصلحة عن الاستقامة الى الاعوجاج وعلم  
الاقامة كعمل اليهود بالقورية حين حرفوا الكلام عن مواضعه لانه تعالى تكفل بحفظه  
قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله حافظون ولا تليس به الا مفسدة ايم لا تنقسم  
عليه السنة الموسمية ولو كانا من غير العرب قال تعالى فاما يسرنا به لبسا نك  
ولقد يسرنا القرآن للذكر وقيل لا يخلط به غيره بحيث يشبهه الامر وبلتيس الحق  
باليا طل فان الله تعالى يحفظه او يشبهه كلام العربي بكلام غيره لكونه كلاما معصوما  
والاعلي الامتحان ولذا لا يحكمون فيه تناقضا بسيرا ولو كان من عنده غير الله لو حيدوا

الحق

فيه اختلافا كثيرا ولا يشيخ منه العلم اي لا يصلون الي الا حاطة بكنهه حتى  
يقنوا عن طلبه وتوقع من يشيخ من مطعوم كل اطلعوا على شيء من حقايقه انشأوا  
الي اخر اكثر من الاول وهكذا فلا يشيخ ولا سامة ولا يخلق بفتح الباء وضع الامر وفتح الباء  
وكسر اللام من خلق الثوب اذا بلى وكذا خلق عنه كثرة الردي لا تزول لذة قراءته  
وطرقة تلاوته واستماع ادكاره واجاره من كثرة تكراره وعن علي بابها اي لا يصدر الخلق  
عن كثرة تكرره كاهوشان كلام غيره تعالى المقول فيه جبلت النفوس على معاداة  
المعادلة بل هذا من قبله اعود ذكره نعان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتصنع ولذا  
كلما اراد العبد من تكرر قرانه وسماح تلاوته ارداد في حلاوته ليرغم معناه لخصو  
متناه ولذا قال الشاعر طي رحمة الله وتزداد به يزداد عني بخلا وهذا اولى ما قاله ابن  
حجر من ان عن معني مع ولا تنقصني بحاييه اي لا ينهي عزايه التي ينبغي منسها  
قبل كالمطغف التفسير للقرن تنبيه السائقين ذكره الطبيب ونبهه ابن حجر والحل  
علي الناسيب اوي لان ظهور الحيايه حيث لا تتناهي اقوي من عدم شيع العلم  
ونفي البلاء اعلي واعلا لا يخفي هو الذي لم يثبت الحق بالذكير والتاثير اي  
لم يتوقفوا لم يكتفوا وقته سماعهم له عنه بل انبلوا عليه لما يهرج من شأنه فيادروا  
الحيا الايمان على سبيل البهاة كصول العلم الضروري وبالفوا في مدحه حتى قالوا  
انا سمعنا قرانا عجبا اي شأنه من حيثية جزالة الكيني وغزارة المعني للهدى الي  
الربند اي يدل على سبيل الصواب ويهدي الي الله به الناس الى طريق الحق وانما  
به اي بانه من عنده الله وبليز منه الايمان برسول الله من قال به من اجنبه صدق  
اي في حبه او من قال قولا ملتبسا به يان يكون على قواعد ووفق فوا نبيته وضوا  
صدق ومن عمل به ملتبسا به اي بما دل عليه اجري انبي في علم اجر عظيم وثوابا  
حسبما لانه لا يثبت الاعلى مكارم الاخلاق والاعمال دحاسن الاداب والاحوال ومن دعا  
حكم به اي بين الناس او بين خواطره عدل اي في حكمه لانه لا يكون الا بالحق ومن دعا  
اي الموعد الخلق اليه اي الي الايمان به والعمل بموجب هدي الي صراط مستقيم قال  
ابن المكلم اي الموعد فيه انه يحصل حاصل وقال ابن حجر يصح بناءه للتأكل  
والمفعول انتهى وهو اوصي بعقلي والا فالنسخ المصححة غير بنا المحمول فالصواب  
ما قاله الطبيب روي جمهوره اي من دعا اليه وفق لمزبب الا هندا رواه الترمذي  
والدارمي وقاله الترمذي هذا حديث اسناده مجهول الظاهر فيه اسناده  
مجهول وفي الحديث اي الراوي الحديث عن علي مقال اي مطعت قال الطبيب  
روي الشعبي عن الاعور وشهد انه كاذب انتهى وقال المؤلف هو كذا شهد  
بصحة علي ويقال انه سمع منه اربعة احاديث وقال النسائي وغيره ليس بالقوي  
وقال ابن ابي داود كان افقه الناس واغرض الناس واحسن الناس انتهى  
فانني شرح مسلم للنووي عن الشعبي انه روي عنه الحارث الاعور وشهد  
انه كان كاذب محمول على انه وقع قد يقع منه كذب ولذا الفريق كذاب مع اب

اذ سمعته اي القرآن  
وفي نسخة اذا سمعته  
حتى قالوا مع

بطم



الكذوب قوله يصدق ولذا روي عنه ان حديثه ضعيف اسنادا وان كان لا  
 يشك في صحة معناه مع الضعيف معمول في الفضائل اتفاقا وعن معاذ الجهني  
 يضم الجيم وفتح الهاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن لم يضره  
 كاذب روائية فاقته وقال ابن جرير حقه عن ظهر قلب وعمل بما فيه السنة والجماعة  
 ناجا يوم القيامة قال الطبري كناية عن الملك والشهادة والظاهر جملة  
 على الظاهر كما يظهر من قوله صوة احسن اختاره على انوار اشراق اعلاما بان  
 تشبيه الناجح مع ما فيه من نفايس الجواهر بالشمس ليس مجررا الا شرا في الصوة  
 بل مع رعاية من الزينة والحسن من صوات الشمس حال كونها في بيوت الدنيا فيقيم  
 صبا نفا من الاحراق وكلال النظر بسبب اشعتها كما ان قوله لو كانت اي الشمس  
 على الفرض والتقدير فيكم اي في بيوتكم تنتم للبالغة فان الشمس مع اي في  
 بيوتكم تنتم للبالغة فان الشمس مع صواتها وحسنها لو كانت داخلية في  
 بيوتنا كان اسوأ وانما لو كانت خارجة عنها وقاله الطبري اي في داخل بيوتكم  
 وقال ابن الملك اي في بيوت احدكم وفي رواية في بيت من بيوت الدنيا لو  
 كانت فيه فمما ظنكم اي اذا كان هذا جزا والدم لكونها سببا لوجوده بالذي عمل  
 له لانه روائية عمل به قال الطبري استقصا بالظان عن كنهه معرفة ما يعطى لظان  
 العامل به من الكرامة والملك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر كما افادته الاستقراءية المؤكدة لمعني خبر الظان رواه احمد وابو داود وعنه  
 عتبة بن عامر قال ابن جرير يفرض خشمه ان تجسم المعني جابر وهو عن يمين  
 منه لانه ان اراد به الكلام التقبيح فهو غير صحيح وان اراد به غيره فلا يحتاج الى هذا  
 التاويل لصحة فرض وضع المصحف في اهابه جلد ليريد كذا قالوا والظاهر ان  
 المراد به مطلق الجلد اما على التجريد او على انه يطلق عليه وعلى عالم يدع كافي القاموس  
 وقد نظف الطبري حيث قاله وانما ضرب المثل بالاهاب وهو الجلد الذي لم يبلغ  
 لان الفساد اليه اسرع وفي النهار فيه انقل لبسه وجف فخلل المدبوغه  
 للسنة ثم ظهر في وجهه التثنية يفرض المدبوغ انه ولو كان الفارسي غير مرتاض  
 نفقه القرآن فترأى في النار قال الطبري ثم لبس للتراخي الدخان بل التراخي  
 لربته بين الجمل في الاهاب والافاق في النار وانما امرات متنافرات لربته القرآن  
 وان الذي اعظم من الاول واعزب ابن جرير فقال سري على ياهوا وجهه والظاهر  
 كناية عن المعني الفا ما احترق اي الاهاب ببركة القرآن لما فيه من بياض الرحمة والنهار  
 الحكمة ما يجد ذلك النار ويظلمها كما ورد جزاها من فان نورك ليهيئ واداكات  
 هذا شأنه مع هذا الجلد الحقيق الذي جاوزه في ساعة فمما ظنكم يحرق الحافظ  
 والاعمال حسنه به الذي استقر فيه اربعة عديده ومدامد بدية فيكون  
 كونه من نار المبله والحجاب ونار جهنم احرق والي وابلغ والتوبي والمرا د  
 بانك نارا له الموقدة المنيرة بين الحق ووجه القاض وقاله الطبري لعل

قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لو  
 جعل القرآن مع

الجنى

الجنى اقرب وضرب المثل بالاهاب للمحقق احري لان المحتمل واد للمبالغة  
 والفرق والتقدير برنوكا في قوله تعالى لو كان البحر مدادا لافترقت  
 السطور ولو ان ثرا ناسيرت به الجبال او قطعت به الارض او كل به الحوية اي ينبغي  
 ويحق ان القرآن لو كان في مثل هذا السبي الحثير الذي لا يورثه وبلقي في النار ما منه  
 فكيف بالمؤمن الذي اكرم خلق الله وافضلهم وقدموا في صدره وتكر في معانيه  
 وراقبه على قرآنه وعمل به بمواضعه فكيف لمسته فضلا عن ان تحرقه قال وللهذا  
 التأويل وقع التأنيب بين هذا الحديث والذي قبله فان المعني من قرأ  
 القرآن وعمل بما فيه السب والدلالة ناجا فكيفه لما له العالم انتهى وهذا الظاهر  
 مستغنى عنه لان الجملتين ما وقعتا متوالياتين في لفظ النبوة وليطلبه المناسبة  
 بينهما والمناسبة بين الحديثين في الكتاب يكفي بينهما في فضائل القرآن وان كانت  
 احدهما في فضل صاحبه لانه فضل بسببه مع المناسبة التي ذكرها غير تامة لانه  
 الشوطية الاولى حقيقية والثاني فرضية فلو كان هذا المعني للمعني صلى الله عليه  
 وسلم ذكره الطبري وفي المصباح لو كان القرآن في اهاب ما منه النار وكذا ذكره في المعجم  
 لسند عن قال قبل معناه من حمل القرآن وقرأه لو تسد النار يوم القيامة قال  
 الطبري ورواية تسد كذا في اكثر النسخ اولى من احرق فانتهى ومراده ان يبلغ لان اصح  
 لان النسخ المصحح متفقة على لفظ احترق ولعله اراد اكثر نسخ المصباح والله اعلم  
 قال ابنه الملك وهكذا ذكره عن احمد بن حنبل فالحق ان من علم الله القرآن لم  
 تحرقه النار يوم القيامة فجعل جسم حافظ القرآن كالا هاب له ويورثه ما روي في  
 شرح السنة عن ابي امامة واحفظوا القرآن فان الله لا يعذب بها لقلبا وجب  
 الحفظ للقرآن روى الدارمي ورواه الطبري بل يلفظ لو كانت القرآن في اهاب ما اكلته  
 النار وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قرأ القرآن واستظهره اي استظهر حفظه بال حفظه عن ظهر قلبه اذا استظهر  
 طلب المظاهرة وهي المعاونة او استظهر اذا احتاط في الامور بالغ في حفظه والمعني  
 من حفظ القرآن وطلب منه القوة والمعاونة في الدين فاحل حلاله وحر حره  
 او احتاط في حفظ حرمة واستئصال وقيل جميع هذه المعاني مرادها بدليل الغاية  
 وقوله ابن جرير اعتقد بها مع قوله الاول وزكته الثاني غير صحيح باعتبار تنقيده  
 بفعله الاول فتأمل ادخله الله اكبر اي في اول الوهلة وشفعه بالشد  
 اي قبل شفاعته وقال ابنه الملك اي حوله بشيعة في عشرة من اهل بيته  
 كلهم اي كل العشرة قد وجبت له النار واورد العنبر للفظ الكمال قال الطبري  
 فيه رد على من نعم ان الشفاعة انما تكون في رفع الكثرة ذوق حظ الورع بنار  
 على ما افتراه ان من تكب الكبيرة فيجب دخوله في النار ولا يمكن العنوة عنه  
 والوجوب هنا على سبيل الموانعة رواه احمد والترمذي وابن ماجه وفيه  
 نسخة صحيحة والدارمي وقال الترمذي هذا احديث غريب وحفظه بن سليمان



الراوي باسكان الباليه هو بالقوي في نفس الامر مع هذا الضعف  
 بالنسبة اليه في الحديث في رواية وعنه اي هريزة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يربك كنه تنزل في الصلاة فقرأ اي  
 اي او القرات يعني لفاتحة وسميت بها لاحتمالها واشتمالها على ما في القرآن اجالا  
 او المراد بالاراد اصل فيه اصل تواجد القراءة وبدور عليها احكام الاعمال قال  
 الطيبي فان قلت كيف طابق هذا جوابا عن السؤال في قوله كيف تفعل الا انه سؤال عن  
 حالة القراءة لا نفسها قلت في ذلك ان في الصلاة بقدر فقر القرآن من تلا  
 وجود او يجرى انه صلى الله عليه وسلم سأل عن حال ما يقرأ في الصلاة اي سورة  
 جامعة حاوية لحايات القرآن او لا فلهذا جاء بالقرآن وخصها بالذكر اي  
 جامعة لمعاني القرآن واصل لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
 نفسي بيده ما انزلت في التوراة والى الانجيل والى الزبور ولا في القرآن اي  
 بقية القرآن مثل ما دام ما سمع من الملائكة في جمل ان يكون من جمل انية او تميمية م  
 والقرآن العظيم في اطلاق الكل على الجزء الذي اعطيته اي ولم يعطني غيره  
 رواه الترمذي اي من اوله اي اخر وروي الدارمي من قوله ما انزلتكم به ذكر  
 اي الدارمي اي من كعب اي قصته الكافية في صدر الحديث وقال الترمذي هذا  
 حديث حسن صحيح وعنه اي عن اي هريزة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تقرأ القرآن اي لتعلم وحفظه قال ابو حمزة الكوفي في تفسيره في قوله  
 فرض كفاية لا يلقطه عدم التواتر فيه فلا ينظر اليه في جمل بل وعنه قال  
 الزركشي واذ لم يكن في البلد او القرية من يتلو القرآن انما يقرأ من جمل  
 وفيه وقفة اذا لم يطالب به جميع الامة فحيث كان منهم عدد التواتر من حفظه فلا  
 أثر على احد منهم يتعين في عدد التواتر المذكور ان يكونوا متفرقين في بلاد اسلام  
 بحيث لو اراد ان يقرأوا جميع شيئا معونه انتهى وظاهر كلام الزركشي ان كل بلد لابد  
 فيه ان يكون من يتلو القرآن في الجمل لان تعلم بعضه القرآن فرض عين على الظاهر اذا  
 لم يوجد هناك احد يقرأ جميعا وايضا لا يحصل عدد التواتر الا ما قاله الزركشي  
 ولا لكل بلد يقول ليس تعلم القرآن فرض علينا فيجوز اليه من عاد العالم وانه اعلم  
 ويدل عليه الفتاوى قولنا النوي والاشغال في حفظ ما زاد على الفاتحة افضل  
 من صلاة التطوع لانه فرض كفاية واكثر بعض المتأخرين بان الاشغال في حفظ  
 افضل من الاشغال في حفظ الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها  
 وان في هذا بعد العلم وعقبيه وفي نسخة بالواو او بالهمزة وفيه انشأه الى  
 ان العلم بالتعلم وانما يجب التوجه به وانما يوجد من اخره المشايخ لان التمثل  
 وارد للمبالغة والفرض والتقدير فلو كان في كل موضع فلو كان في كل مكان  
 مدادا الآية قلنت والظاهر في التنظير ولو ان قرأنا سيرت به الجمل او  
 قطعت به الارض او علم به الموضع اي ينبغي ويجوز ان القرآن لو كان مثل هذا

الشيء

الشيء الخفيف الذي لا يوجب به ويلقى عن النار ما يستفكر فيه بالمؤمن الذي هو اكرم خلق  
 الله وافضلهم وقد وعاه في صدره وتذكر في معانيه ووافقه على قرأته وعمل فيه جوارحه  
 فكيف غلبه فلهذا عن ان حثته فالرواية الاولى وقع التماس بين هذا الحديث  
 والذي قبله فاذا المعنى من قراءة القرآن وعمله بما فيه البس والراء فاجابنا بقارب  
 العامل ولو جعل القرآن في اهاب والبق في النار ما استمر النار فكيف بالنار العامل  
 انتمى وهذا انكلف مستغنى عنه لان الجملية ما وقعت متواليات في لفظ النبوة  
 لم يطلب المناسبة بينهما والمناسبة بين الحديثين في الكتاب يكتفي كونها في فضائل  
 القراءة وان كانا احدهما في فضله صاحب لان فضله بسببه مع المناسبة اليه ذكرها  
 غير قامة لان الشبهة الادوية حقيقية والثانية فرضية وبدل عليه ما تقدم قلنا تفتر  
 اية الكرسي في الحصن في الصفحة الثانية فان مثل القرآن لمن تعلم فقل وقام به  
 اي داوم على قرأته او عمل به كمثل جمل بالكرسي العامة تفتي قبل لا تفتح الجواب  
 ولا تكسر القندل في اخص الجواب هنا بالذكر احترامه من اوعيته المسك قال  
 الطيبي التفدير فان ضرب المثل لاجل من تعلمه كضرب المثل للجواب مثل مبتدأ والمضاف  
 محذوف واسم من لم تعلم من تعلمه محذوف والمحل من تعلمه محذوف والمضاف ايضا  
 والتسمية اما معروفا وما مركب محذوف اي ملو ولا شدة يد ايان حشمتي به حيث  
 لم يبق فيه متسع ليعرف مسكاً به على القيان فتوح رغبة اي تظهر وتصل  
 راجية كل حقان قال ابن الملك يعني صدره كقاري كجواب والقرآن فيه المسك  
 فاذا اذا قرأه وصلت بركة الى بيته وسامعية قلنت ولعل اطلاق المكان للمكان  
 ويظهر قوله تعالى في كل مكان شيء واستبان كل شيء مع ان التدمير والابتن خاص  
 ومثل من تعلمه بالرفع بالنصب اي مثل يرجع من تعلمه فترقى اي نام عن القيام وعمل  
 عند القراءة او كناية عن ترك العمل وهو اي القرآن وجوهه اي في قلبه كمثل  
 جواب ادرك بصيغة المجهول اي ربط على مسكه قاله الطيبي اي يشد بالوحي  
 وهو الخيط الذي يشد به الارعية قاله المظهر فان من قرأ يصل بركته منه الى  
 بيته والى السامعين ويحصل استراحة ونواب الى حيث يصل صوته فهو  
 كجواب ملو من المسك اذا فتح راسه لتصل راجيته اليه كل مكان حوله ومن  
 دفع القرآن ولم يقم لم يصل بركته منه لا الى نفسه ولا رعية فيكون كجواب  
 تشدد وراسه وفيه مسكه فلا يصل راحته منه الى احد رواه الترمذي  
 والتساوي وانما حاجة وكذا ابن حبان وعنه اي عن ابو هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حمة المؤمن بكسر الهمزة وفتحها وجرا المؤمن ونصبه  
 الى البعالم يصير يعني من قرأ حمة المؤمن بكسر الهمزة وفتحها وجرا المؤمن ونصبه  
 عن اقران بنه وقال الترمذي في العقاب ذي الطول لا اله الا هو البعالم  
 واية الكرسي والواو والظلم في جمع فيجوز تعدد جملتها ويدل على ما قلنا فنقل  
 اية الكرسي في الحصن حيث يصبح اي قبل صلاة الصبح او بعد ما هو في فلق



حفظهما اي بقرائتهما وجرتهما حتى يسي اي يخل الليل لان الامم ماضية  
الاصباح كان المسامحة الصباح علي ما في القاموس والصحاح ومن قراءهما قراء  
قراء وبه ثلثان حين يسي حفظهما اي يصبح رواه الترمذي والدارمي وقال  
الترمذي هذا حديث عن ابن ابي اسير ورواه احمد وابن حبان وعنه النون ابن  
شني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا في امم لا يكتنه  
بكتبة القرآن في اللوح المحفوظ وقيل اي اثبتته ذلك فيه او في غيره من مطالع العلوم  
الغيبية قبل ان يخلق السموات والارض بالي علمه وقال الطبيب كناية عن مقدار الخلايق  
قبل خلقها تخييد الفسنة كما ورد لا تنافي كتابا الكتاب المذكور بالي علمه كجوارا وفاقا  
اختلاف الكتابة في اللوح وكجوارا ان لا يبراه به التثنية بل مجرد السبق الدال على  
المشرفة انتهى وكجوارا مغايرة الكتابين وهو الاظهر فتدبر ويدر عليه قوله انزل  
منه اي من جملة ما في ذلك الكتاب المذكور وفي التفسير المصباح انزل منه والرواية  
منه كذا قاله بعض الشراح قال الطبيب ولعل الخلاصة ان الكلايين كتبت في اللوح  
المحفوظ قبل خلق السموات والارض تخمين الف عام ومن جعلها القرآن ثم خلق  
الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابه القرآن عليهم قبل ان يخلق السموات  
والارض بالي علمه وحقه من ذلك هاتان الايات وانهما محفوظا فيهما اولى الزهر  
وقال الطبيب في نسخ المصباح انزل منه الا ما اصله والرواية انزل منه ما بين ما ان  
الرسول الى اخيه ختمها سورة البقرة ولا تنزل في واد ثلثة لبال انه مكان  
من بيت وغيره فيقرها الشيطان بفتح الراء نصبا ورفعا قال الطبيب لا توجد  
قراءة يعيها فزيان يعني ان الفا لا تخفي عطفها على المني والني يسلط على الجوى  
وقيل عيلا ان يكون الجمع اي لا يجمع القراءة وقرب الشيطان رواه الترمذي  
والدارمي وقال الترمذي هذا حديث عن ابن ابي اسير ورواه الترمذي والدارمي  
والحاكم في مستدركه وعن ابن الدرداق قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرأ ثلثة ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وتقدم الكلام  
عليه وعليه الاقتصار على ثلثة لتضمنها الكتاب المحفوظ من العوج الذي  
يريد ذلك اللعين ومن تبشير المؤمنين بالاجل الحسن والدار الكافر بن بالغة  
بالعداب الموبد رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه اسير  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن اي لسم  
وخالفه المودع فيه المقصود ليس اي سورتها لان احوال الغيامة عند كورهم  
فانها مستقصاه بحيث لم تكن في سورة سورها مثل ما فيها ولذا اخصت بالقراءة  
على المويمة او لكون قرائتها تخفي قلوب الاحياء والاموات وتقلبها من  
الفتنة الى الطاعات والعبادات وقال ابن الملك اي امكن ان يكون  
له قلبه لكان يسر قلبه قلته هذا قلب الكلام ولا يحتاج اليه من كان له قلب  
وما طبيب ما ذكره الطبيب انه لا احتوائها مع قصرها عن البراهين الساطعة

والايات القاطعة والعلوم المكتوبة والمعاني المرتفعة والمواجدة القاطعة  
والزواجر الباقية انتهى ويمكن ان يقال انه لم يرد له الحقايق والمعاني ونظيره  
المحسوس محصور على الالفاظ والمباني انه سمي قلبا لوقوعه في الجانب الالهي  
مع السبع المثاني او لكونه جملة فيها بقرا طرد او عكسا وهو كل في ذلك ولا يلزم الايراد  
في وجه التسمية حتى يرداها ورد في غيرهما ايضا والاحسن ما قاله الفراء في الامام  
صحة الاعتراف بالحق والستر وهو مقرر فيها بالي علمه فكانت قلبه القرآن لذلك  
واسمخته القمرا الرازي وقاله السني لا ياليس بمهما لا تنقذ الاصول الثلاثة الاحدا  
والرسالة والحق وهذه تتعلق بالقلب لا غير ما يتعلق باللسان والارتجاع مذكور  
في غيرها فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سميت قلبا ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءتها  
عند الاحتضار لانه في ذلك الوقت يكون الجناح ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن  
القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيفترق عنه ما يزداد به قوة ويشتد به تصديق  
بالاصول الثلاثة انتهى وهو غاية المني واغرب ابن حجر حيث قال وعنه كذا الذي قبله نظر  
لان ثلاثة المعنى الاول والثاني موجود في صورة الاخلاص ومن قرأ بيسر كتبه الله له  
بقراءته قراءة القرآن اي ثوابها عشر مرات اي من غيرها وسمي قلبا لانه يخص ما شامل الاشياء  
بما اراد من من يبدى الفضل كلبلة القدر من الارض والحرم من الامانة رواه الترمذي والدارمي  
وقال الترمذي هذا حديث غريب قاله الطبيب ان رواية هارون بن محمد لا يعرفها من الصفة  
من رجال الحديث هو نكرة لا يتوقف انتهى وفي الحصة قلب القرآن ليس لا يقرأها رجل  
يريد الله والدار الاخرة الاغفر له اقراوها على ما تومنون كما رواه السامي وابوداود  
وابن ماجه وابن حبان كلهم عن معقل بن يسار ورواه احمد والحاكم وصححه انتهى وفي  
حديث مرسل موصول عن علي كرم الله وجهه ان القرآن افضل من كل شيء وانه من  
وقرأ القرآن فقد وقرأ الله ومن لم يقرأ القرآن فقد استخف الله بخلافه وحرمة  
القرآن عند الله كحرمة الواو الذي ولد له القرآن شافع مشفع ومما حل صدق من  
شفع له القرآن شفع ومن علم به القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده  
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حملة القرآن هم المحفوظون برحمة الله  
المكسيون بنور الله المستطرون كلام الله من عاداهم فقد عاداه ومن والاهم فقد  
والاهم باحمله كتاب الله استجيبوا له بتوبته كتابه يزدكم حبا وحبيبا الى خلقه  
يدفع عن حشمتهم القرآن سورة الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوي الاخرة  
ومستمع اية من كتاب الله خيره من صبر ذهابا ونزلي المحزنة اية من كتاب الله  
خير له مما خنت اديم السماوات في القرآن لسورة عظيمة عند الله يدعي صاحبها  
الشريف عند الله يشفع لصاحبها يوم القيامة في اكثر من ربيعة ومضر وفي  
سورة يس وعن اي هوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
نفا في قراطة ويس اي اظهر قراطة ويس ثواب ثلثا وثلاثا وقال ابن الملك اي اتمها  
علا بكتبه والمهم معناها وقاد ابن حجر بعضهم بقراتها على البقية اعلا ما لها

بنته



بشر بها ويحذر بقاؤه على ظاهره وأنه تعالى اسمعهم كلامه المنقسم بهما اجلا لا لها  
بذلك وهذا الاستماع يعني قراءة طان العلم المنقسم يعني قرائنا حقيقة وحققنا  
بذلك لاقتراح كل منهما باسم من اسماءه صلى الله عليه وسلم الدالة على غاية كماله  
وبها به اجلا له قبل ان يخلق السموات والارض بالحق عاقلما سمعت الملائكة القرات  
ظاهرا حديثه ان الملائكة خلقوا قبل خلق السموات والارض زمانا كثيرا قبل ان يخلق  
القرآن ويجوز ان يكون اسمها اي هذا الجنس من القران وسماء قرانا تفصيلا لسانا وقبل  
انه يطلق حقيقة على المعنى فالت اي الملائكة التي سمعوا طويلا في الحالة الطبيعية  
والراحلة الكاملة لاصلة لاقتية بتلك بصفة الجهول او المعلوم هذا اي القران فانه  
اقرب من ذكر ما ذكر منه وله وليس خصوصا وهو الظاهر من السياق او هذا ويحوي  
صوما عليها بسبب اسمها وبما وبما المراد بطوي شجرة في الجنة في كل بيت من بيوت  
الجنة منها غصن اقول وهذه طوي بين تلك الطوي قال تعالى الذين امسوا وعملوا  
الصالحات طوي لهم وحسن ما ب وطوي لاجواف تحل هذه اي بالحفظ والمحافظة  
وطوي لا لسنة تتكلم بهذا اي تقرأه عينا او تقرأه وتعلمه لم يقرأ وطوي لا ان  
يتبع بهذا الدخول في امة تزل عليها رواه الدارمي وعنه اي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية من آيات القرآن فقد رزق به ليلة  
اي ليلة لانه اصبح اي دخل في الصباح او صار بعد القراءة يستغفر له استغفر  
الملك قال ابن الملك من قرأها في الصباح وفيه نظروا غرة منه ما قاله ابن حجر  
اي دالها في فضل الله واسع رواه الترمذي وقال هذا حديث وعمر بن ابي حفص  
الراوي يضعه اي في الحديث وقال محمد بن ابي اسماعيل يعني ابي يزيد الترمذي  
محمد بن ابي الجاريد والظاهر انه من كلام المم هو اي عمر بن ابي حفص منكر الحديث قال  
العسقلاني في شرح الخية منكر الحديث قال العسقلاني في شرح الخية منكر  
الحديث شد حرجا من قولهم ضعيف وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرأ آية من آيات القرآن في ليلة الجمعة بضمها وبسكن الثاني عقره رواه  
الترمذي وقال هذا حديث ضعيف يدل غريب وفي نسخة بالهكس ولعننا  
ابو المقدم الراوي ضعيفه وعن الربيع بن ابي ربيعة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يقرأ المسحاة بكسر الهمزة وهي السور التي في اولها اسماء  
او سبع او سبع بالامر وسبعة هي سجدة الذي اسرى والكبد والكشر  
والصف والجمعة والتعاب والاعلا كذا في الحصن وبوب ما قد سناه انه جاني رواية  
انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ حتى يقرأ سورة البقرة والزمزم رواه الترمذي  
والنسائي والحاكم عن عائشة وعنه اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه سورة اجم عظيمة في القرآن اي كاية فيه ولا يحتاج الي قول ابن جرير  
يعني من ثلاثين آية خبر متداخلة في اي هي ثلاثون والجملة صفة لها اي صاوية  
شغفت خبرتان واما قول ابن جرير استيناف فهو في غاية من العبد يعني قال

في الارهاق

في الارهاق شغفت علي بن الجاهل مشددا اي قبلت شفاعتها وقيل على الفاعل  
تحققا وهذا اقرب انتهى وعليه النسخ المعروفة المصححة والشفاعة للسورة اما على الحقيقة  
في علم الله واما على الاستغارة واما على انها تتجسم كأمرو في سوق الكلام على الالهام ثم التقدير  
تفهم للسورة اخلو قليل ان سورة تباري شغفت لم تكن لهذه المنزلة وقد استدلل بهذا  
الحديث من قال السجدة ليست من السورة واية تامة منها لانه كونها ثلاثين آية لما نصح  
علي بن ابي طالب في اية منها والحال ان ثلاثون من غير كونها اية تامة منها وفي اية ليست باية  
منها كذهب ابي حنيفة وما ذلك والاكثريين واما ليست باية تامة بل هي جنة الاية الاولى  
كرواية في هذا صنف السافعي لرجل حتى عقره مغلق شغفت وهو يحتمل ان يكون لمعني  
المعنى في الخبر يعني كان رجل يقرأها ويعظم قدرها فلما مات شغفت له حتى دفع عنه  
عزابه ويحتمل ان يكون معني المستغنى اي تشفع لمن يقرأها في القبر او يوم القيامة  
قال الطبري التنكير في رجل لا فاه شخصه اي شغفت لرجل من الرجال ولودع الى  
ان شغفت معني يشفع كما في قوله تعالى ولادع اصحاب الجنة وانا فتحنا لك فتحا كان  
اخبارا عن العيب وان رجلا يقرأها يشفع له فيكون عن رضا لكل احد ان يواظب على  
قرايتها وهي تبارك الذي بيده الملك اي الى اخرها رواه احمد والترمذي وابوداود  
والنسائي وابن ماجه وقد رواه ابن حبان والحاكم وروى عنه ابن عباس مرفوعا ودد  
انها في قلب كل مؤمن وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم جابه بكسر الجيم المعجمة والمدة وبعده صغيرا في حمية وفي نسخة خباة على التنكير  
قال الطبري الجبا احد بيوت العرب من وبر ووصف ولا يكون من شعر ويكون على عودين  
او ثلاثة اي حية صغيرة على قير اي على موضع قبر وهو اي الصحابي لا يحسب فتح النبي  
وكسرها اي لا يظن انه قبر اي ان ذلك المكان موضع قبر فاذا المأجاة فيه اي في ذلك  
المكان اسنان اي مدفون سمع في النور او البقعة وهو الاظهر ويحتمل انه معين  
وانه بهج يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى حتمها قبل حتمها ان يكون الانسان  
هو الرجل المذكور في الحديث السابق فان تقدم هذا على ذلك كان اخبارا عن الماضي  
والا كان اخبارا بالعيب ذكره الطبري وفيه نظر قال ابن الملك فيه دليل على ان بعض  
الامور يصدر منه ما يصدر من الاحياء اي النبي صلى الله عليه وسلم اي صاحب  
الجنة فاحذر اي بما سمعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي اي سورة لذلك المائدة  
اي تمنع عذاب القبر او من المعاصي التي توجب عذاب القبر والمائدة لقارها اي  
عن ان يناله فكرهه في الموقفه معا كمالها هي الجنة تنجي من عذاب الله اي  
من عذاب النار او الثانية مؤكدة الاولى والهادي مطلق او مقيد بالغير  
ويدل عليه رواية هي المائدة هي الجنة من عذاب القبر والثانية معسرة  
ومن ثم عفته بقوله تنجي ثم الحزنان سبقتا للشفاعة في الحديث السابق  
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان لا يقرأ حتى يقرأ التزك بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالنصب تنقذ



اعني ويجعل ان يكون مصافا اليه وتبارك الذي بيده الملك قال الطبيب حنبل  
 طائفة لا يتأمر ويجعل ان يكون المعني اذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأ وحواوان  
 يكون لا ينام مطلقا حتى يقرأ والمعني لم يكن من عادة النوم قبل القراءة فيقع القراءة  
 قبل دخول وقت النوم اي وقت كان ولو قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بالدليل  
 نيل هذه الفائدة انتهى الفائدة هي فائدة العقلية ولا شك ان الاحتمال الثاني  
 انكروا عدم احتياجه الي تقدم برقيتي الى نصيبه ومن اعزب الغراب ابن حجر  
 قال قوله لا ينام اي لا يري النور اذا دخل وقته ليفيد ما قرره الائمة الهي من قراءة  
 هاتين السورتين مع سورة اخرى كل ليلة قبل النوم وبوبه حديث الشارب  
 في الثانية ان من قرأها كل ليلة نفع الله بها من عذاب القبر فوقع لسأرح  
 هنا بما يقتضي خلاف ذلك وهو قوله او كان من عادته لا ينام قبل القراءة بل كان  
 يقرأ وحواوان كان قبل دخول وقت النوم عقلته عما ذكره الائمة مما ذكرته انتهى وهو  
 محمول عليه ما فهم كلام الطبيب او كلام الائمة والافلاما فافاه بين كلامهم وكلامهم  
 عند ذوي الالهام من عزاية عبارة من انه لا يريد الختام رواه احمد والترمذي  
 وقال الترمذي هذا حديث صحيح وكذا اي هو في شرح السنة وفي المصباح عريب  
 قال الطبيب وهذا لا ينافي كونه صحيحا لان الغريب قد يكون صحيحا انتهى ورواه  
 السائب وابن ابي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه كلهم عن جابر وعكرمة  
 عباس وسعيد ماله قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأت  
 تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون  
 تعدل ربع القرآن قال الطبيب المقصود من القرآن بيان المبدء والمعاد واداء  
 زلزلت هشت على علي ذكر المعاد فقط مستقلة ببيان احواله اجمالا وفي بعض الروايات  
 انها تعدل ربع القرآن وبيان ان القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات  
 وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير  
 وقل يا ايها الكافرون محتوية على الاول لا اله الا الله عن الشرك اثباتا للموجود  
 فيكون كلا واحدة منهما ربع القرآن وانما لم يحل على التسوية ليلاليزم فضل اذا  
 زلزلت على سورة الاخلاص انتهى وفيه ان التسوية في سورة الاخلاص  
 ليست بحقيقة فلا بد فيها ايضا من التناول ثم قيل هذه توجيهات بملح علمنا  
 ومنها فلا تخلوا عن قصود احتمالك واما الحقيقة فانما يتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وانما الذي ينبغي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن  
 حقيقت العلوم رواه الترمذي اما الفقرة الاولى فهي رواية الترمذي والحاكم  
 كلام عن ابن عباس وايضا واما الفقرة الثانية فهي رواية البخاري وابي داود  
 والترمذي والحاكم كلهم عن ابي سعيد الخدري وعن معقل بن يسار عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اي يدخل في الصباح ثلاث مرات  
 اعوذ بالله السميع العليم جاني عن الشيطان الرجيم اي من اغوايه والتكرار للحاح

اي عفاي

في الدعاء فانه حين لفظا دعائهم في او التثنية لمناسبة الايات الثلاث حتى لا ينج  
 القاري عن قرائتها والتدبر في معانيها والتخيل باخلاق ما فيها فقرأ اي بعد النعوذ للمؤمن  
 وبه يندفع احد الظاهرية بظاهر قوله تعالى فاستمعوا له يا ائمة فارجعوا اليه فاستمعوا  
 القراءة على الاستعانة بظاهرها وكذا في خلافة فاستمعوا ذلك ان يقال فاذا اردت القراءة  
 فاستمعوا ولا يجس هذا التاويل في الحديث ثلاث ايات من اخر سورة الحشر اي من قوله  
 هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى اخر السورة فانها مشتملة على  
 الاسم الاعظم عند كثيرين وكل اسم به سبعين الف ملك يصلون عليه اي يدعون  
 له بنو نوح الكبر ودفع الشر او يستغفرون له نوحه حتى يجيب وان مات في ذلك اليوم  
 مائة شهيد اي حكم ومن قالها اي الكلمات المذكورة واعزب ابن حجر فقال ابراهيم  
 المذكورة حتى يجيب كان تلك المنزلة اي بالمرتبة المستورة والظاهر ان هذا نقل  
 بالمعني اقتضا لا من بعض الرواة ثم اعلم ان الصبح علم ما في القاموس وغيره من كتب  
 اللغة العبر او اول النهار وجبه اشارة الى ان الاول اطلاق الشرع والثاني عرف  
 المجتعية ثم قاله والمساو الا مسامدة الصباح والاصباح واعزب ابن حجر حيث قال  
 الظاهر ان المراد بالصباح او بالمساو ليس المراد هنا اللغوي اذ الصباح لغة من نصف  
 الليل الى الزوال ومن الزوال الى نصف الليل كما قاله ثعلب ومن نوحه انتهى وهو  
 يتقد برصحة عن بعض اللغويين يكون شاذا فلا معنى للعدول عن قول الجمهور الى  
 قول ثعلب وجعله على الاطلاق لغة لا معنى للعدول عن العرف الشرعي المطابق للغة  
 الى عرفه العامة سيما في الامة والحديث من غير صارف عن الاول وباعث على  
 الثاني رواه الترمذي والداري وقال الترمذي هذا حديث عريب وعن انس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد اي الى اخره  
 وهذه السورة مجيئة عن كتاب اعمال دنوب خمس سنه الا ان يكون عليه  
 دين اي على وجه يتعلق به دينه يكون حائض حقوق العباد كطلة في الحياة وعدم  
 وصية في الممات هذا ما نسخ لي وهو كاري مسلم بفقر الشهيد كل شيء الا الذي  
 وقال الطبيب جعل الدين من جنس الذنوب فهو بلا امره ونفعه ابن حجر انه  
 قبل الذنوب بالصغار المتقلقة بالله رواه الترمذي والداري وفي رواية  
 اي الداري وفي نسخة وفي رواية الداري خمس مائة اي بدل مائتي مرة وهي  
 اظهر في المناسبة بين العمل والثواب المترتب عليه ووجه الرواية الاولى  
 معوض اليه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر اي الداري في هذه الرواية الا  
 ان يكون عليه دين لما تقر ان حقوق العباد مما لا حسنة فيه واما قول ابن  
 حجر الدين ولو لم عز وجل كرامة وفارة فلا يجي بذلك لان فيه شايبة قوية  
 لا ادعى لانه الذي يصرف اليه فالحج ذلك فرفع بانه ان كان المراد بالدين  
 دين العباد فلا يصح اطلاقه عليه وان كان المراد به دين الله فحين الحزم  
 باستثنا هذا النوع منه ويجوز عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

فيه او اول النهار والمساو اول  
 الليل عتق وكذا اثبات في كل  
 ذكر انيط بالصباح مع







**الفصل الثالث** عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا أيها العلماء القرآن أي بعبودية أي غراب اللغة وادعوا الأعراب ولهم يردون قولهم وابتعوا عرابية أي غراب اللغة فيه لئلا يلزم التكرار ولهذا أفسر بقوله وعربا به وفرا بضمه وحدوده والمراد بالعرابية من الأمور وبالحدود المنهيات أو الغرائب الميراثية والاحكام الشرعية أو مطلق العرابية الغرابية وما يطلع عليه من الحدود اعني له قايض والرموز العرفانية وحاصل المعنى بعبودية أي عليه أي أنه من غراب الأحكام ويدلح الحكم وخوارق المعجزات ومحاسن الآداب والأخلاق ولما كانت المواعظ من الوعد والوعيد وما يترتب عليه من الترغيب والترهيب وأوصافها ذلك المتعلمين ليعلموا به ويبذلوا سوا بقى الخيرات وسوا بقى الكرامات بسببه أو بعبودية العراب مشكل الفاهة وعباراته ومحامل مجالته ومكنون اشاراته وما يرتبط بذلك الأعراب من المعاني المختلفة باختلافها في اللغة المعنى مع الأعراب لا قيل أيضا لكن باعتبار من فلا توافق بين النولين وقد قال الحسن بن سالم عن بتعلم علم العربية ليقم بها قراته حسن ذلك بإيتيه في فعلها فأنزل الرجل لغير الآية فهم وجهها في تلك فيها أول وأحب على عرب القرآن أن يفهم معنى ما يريد عرابه على ما هو المراد من الآية بحسب ما قاله أئمة التفسير فيها فإن الأعراب فرغ المعنى ولهذا انتزع أعراب أوائل السور المحتشاة التي تماشينا ثراها بعبادتها على القول الأشهر ما عليه الأكثر قال ابن هشام وقد زلتا فقام كثير من العربيين راعوا ظاهر اللفظ دون المعنى المراد وأورد في كتابه المعنى أمثلة كثيرة من جعلها من جعل قوما صفة عوجا في أول الكلام وترج على جفص حيث فأنه اختار السكت على عوجا رغبنا لهم العوج وعن عابثة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قرأ القرآن في الصلاة لكونها مستحبة في عبادة الخبيث أو لكونها فيها الأدب اقرب وبالحضور أحري أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة لظهور الاشتغال بالعبادة غالبا وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير أي واما لما من سائر الآلة كالأدعية والدعوات لكون القرآن كلامه وفيه حكم وأحكامه والنبيع أي وكوه أفضل من الصدقة أي من الصدقة المجردة عن الذكر لأن المفصود من جميع العبادات والخيرات ذكر الله والصدقة أفضل من الصوم أي النقل لأنها تقع متعد وهو قاصر ولذا قيل إنما يفيد الصوم إذا قصدت بغيره ولا فلا ملاءمة في أن عيسى عن نفسه لم يأكله وحده وقال الطيبي قيل ما تقدم من أن كل عمل آدم يضاعف لحسنه بعشر أضعافها إلى سبعائة ضعف إلا الصوم الحديث يدل على أن الصوم أفضل ووجه الجمع أنه إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم وإذا نظر إلى كل منهما بوجوبها من الخاصة التي

التي

التي لم يشأ ركبها غيره وبها وكان الصوم أفضل والصوم حجة أي وقاية من النار أي ما يجري بها في الدنيا ومن عذاب الله في العقبى وإذا كان هذا من فوائد الصوم المفصول فما بالك بالصدقة التي هي أفضل منه وعن عثمان بن عبد الله بن أوسه التقي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الرجل القرآن في غير المصحف أي من حفظه ألف درجة أي ذات ألف درجة أو ثلثها ألف درجة في كل درجة حسنة قال الطيبي ألف درجة خير لقوله قرأ الرجل على تقدير مضان أي ذات ألف درجة ليصح الحيل كما في قوله تعالى هم درجات أي درجات وأعزب ابن حجر وجعل القراءة عن تلك الألف مجازا كرجل عدل فثامل وقراءة في المصحف يصنع بالتدبير والتأني مشدد العين أي يزداد على ذلك أي ما ذكر من القراءة في غير المصحف إلى ألف درجة قال الطيبي لحظ النظر في المصحف وحمله وسه وتكمنه من التفكير فيه واستنباط معانيه التي ينبغي أن يأنس هذه الحقائق أفضل والافتقار سبق أن الماهر في القرآن مع السرعة البررة وتحتاج إلى القراءة غيبا على الكافة حفظا لمعنى قوله قال ابن حجر في غاية لأنها التضعيف التي درجة لا منه من العبادة العبادة النظر في المصحف وما يترتب عليها فلا شتمال هذه على عبادتين كانت في العال ومن هذا أخذ جمع بأن القراءة تظفر في المصحف أفضل مطلقا وقال آخرون بل غيبا أفضل مطلقا ولعلم عملا بفعله صلى الله عليه وسلم ولحقه التوسط فان زاد خشوعه وتدبره وأخلاصه في أحدها فهو أفضل والأول نظر لأنه يحل على التدبر والتأمل في المقدور أكثر من القراءة بالغيب وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه القلوب أي التي هي مزايا لطيفة علام الغيوب ومشاهدة الأحوال والعيون وقال ابن حجر أي هذه القلوب المعلوم أنها في غاية الرفعة تارة والحسنة أخرى لأنها بمنزلة السلاطين فإذ أصلحت صلت وإذا فسدت فسدت تصد بالحق أي يعرف لها دلو بتراكم الفقلات وتزاحم الشهوات كما يصد الحديد أي يتوسخ إذا أصابه الماء استقام المشبه بالثقال القلوب بأثر كثاب الذنوب والفقلة عند ذكر المحبوب وتكثر المطوب وهو الوان المذكور في القرآن قبل رسول الله وما جلا وصا لكسر الحيم أي حالة صلا القلوب من وسخ العيوب الخائض من مقابلته المحبوب ومطالع المحبوب في الحديث المشهور المؤمن قرأ المؤمن قال كثر ذكر الموت وهو الواعظ الصا وموافقة الحديث المشهور أكثر ولا كرها دم اللذات بالمهمل والمجته أي قاطعها ومنزلها من أصلها وفسر قوله تعالى لا تحزن على ما كفركم ذكر الموت وتلاوة القرآن بالرفع ويجوز جره وهو الواعظ الناطق بها بلسا في الحال وبيانا للمقال بين وأن قلوب الرجال أوساخ حبة الغير من الجاه والمال روي البهي في الأحاديث الأربعه أي المتقدمه في شعب الإيمان وعن أبيه يقع الهرة ويكون التخمير وفتح الفا ابن عبد الله بالتؤين الهلالي يقع الكاف كما في جامع الأصول وفي بعض نسخ المشكاة بالضم كقوله الطيبي في جامع الأصول أيح ابن ناكور من البهي المعروف

نيت



هذا الكلام بفتح الكاف فالكور بالون وضم الكاف كان رئيسا في قومه اسما فكتب  
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم في التعاود علي قتل الاسود العنبي وهاجر  
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليه  
 ذوالقلاع فليس له صحة قال ابن عبد البر لا اعلم له رواية الا عن الامم وروى  
 قال قال رجل يا رسول الله اي سورة القرآن وفي نسخة اي سورة القرآن وفي  
 اخرها اعظم سورة ولا يحتاج الي ما قال ابن حجر من ان حديث الفاختة طريقة كلها  
 صحيحة بخلاف هذا الحديث وقبلها اعظم بعد الفاختة قال هو اسه احد قال  
 فاي اية اي في القرآن كما في نسخة صحيحة اعظم في بيان صفاته فقال قال  
 اية الكرسي اسلا له الا هو الخ القوم اياي اخرها قال فاي اية يا رسول الله  
 وفي نسخة يا بني اسه كتب ان تصيبك او امك نوائها او فادتها لا تزلها  
 بدليل قوله لم تنزل خير الي اخره قال خامسة سورة البقرة اي من ابن الرسول  
 اي هي التي احب ان تنالني وامي فادتها قبل بقية القرآن فانها اي تتابعها  
 او نزلت من خزائن رحمة الله من تحت عرشه خير بعد جبري نزولها من  
 تحت عرشه وهذا بحسب الاعراب واما معناه فانما هي حقيقة اذ راك  
 في حجاب اعطاها اي نفس الاية او ما فيها من مراتب الاحابة هذه الائمة  
 اي مخصوصه بالتشريف لكا سعة الغنة لم تنزل خيرا من حلالها ولا خيرة  
 الا استعملت اي تلك الحاشية عليه اي على ذلك الجعارة والشارة رواه الرندي  
 وعمر عبد الملك بن عمر بن النضر مرسل قال الطبري هو من مشاهير التابعين  
 كان علي فضا الكوفة بعد الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في فاختة الكتاب اي في ايها وكلماتها ورواها ثلثة وكتابة للتقليد او الحسن  
 شفا من كل داء اي اودنيوي حسبي ومعنوي قال الطبري يثنا ولدا الجمل  
 والكفر والمعاوي والامراض البدنية رواه الدارمي والبيهقي في شعب الايمان  
 اي موقوفه لكنه مرفوع حكاه ابن عثمان بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولفظ البيهقي  
 فاختة الكتاب اي اخره علي ما في الجاه الصغير من قرأ اخره عن اي من قوله نقل  
 ان يخلق السموات والارض في اخر السورة في ليلة اجم اولها واخرها وقد ثبت  
 قرأته صلى الله عليه وسلم اولها استغنى من قومه من الملكت له قيام ليلة اي  
 كتب من القائلين بالدليل عن مكحول تابعي مشهور وقيل موقوفه ايضا اذ يمكن  
 من قبل الراي فهو حكم المرفوع قال من قرأ سورة الفاتحة في يوم الجمعة صلى الله عليه  
 الملايكة دعته واستغفرت له الليل روي اي الحديثين الدارمي وعنه جبري  
 بن تغلب اي اخبرني اذكره كاهلوبة والاسلام وهون ثقات الشاميين  
 ونعيم بن النوف وفتح الفا وسكونه الباء بالراء ذكره المؤلف في اسماء الرجال في  
 التابعين وكذا ضبط الغني فادق في بعض النسخ باللام بدل اللام في تصحيح  
 النسخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة بآيتين

اي

اعطيتهما

اعطيتهما من كثره اي العنوي الذي تحت العرش فتعاليه اي كمالها وقال  
 ابن حجر ولم يثبت الصغير لانيوه ان المراد مجموعها فلما عدل عن التثنية الى الجمع  
 علم ان المراد جميعها لا مجموعها وهذا انظر هذا ان خصمان اخنوخا واساطيفتان  
 من المؤمنين اقتتلوا النبي وفي دعوي مرده ففني ونظيره لفظا تكرر ولا يخفى  
 وعلموه نساكو وامل تخصيصهن لكونهن اولي بتعليمهن من غيرهن لانه غيرهن  
 لا يعلمن فانه اي كمالها او كلمت واحدة الايتين صلاة اي استغفار او ما يصل  
 بها وهو الاظهر لان الاستغفار دعا في تكرر وقربا بضم القاف وفي نسخة بالكسر  
 اي ما يقرب به اليه اسم نقالي بما في من الاذكار والتضرع والاستغفار ودعا  
 اما بلسان الحال واما ببيان المقال كقوله نقالي لا نقاخذنا الخ قال الطبري الصغير  
 في انها راجع الي معنى الجماعة من الكلمات والحروف في قوله بايتين علي طريقة  
 قوله نقالي وانه طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولهم يرد بالصلاة الاذكار لانها  
 غيرها ولا ادعا للتكرار بل اراد الاستغفار وخو غفرانك وغفرنا واما القرآن فاما  
 الي الله كقوله واليك المصير واما الي الرسول كقوله امين الرسول رواه الدارمي  
 مرسل اي كقوله الصالحين ورواه الحاكم عن اي من روى عن اي روايته قرأت  
 بدل قربان اي فان جملة الايتين يصلي بها ويتلى قرانا وليدعيهما واد قوله  
 وابنا كبر بعد لساكر وعنه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ  
 سورة هود بقدر ولا يصرف يوم الجمعة بضم الميم وسكت رواه الدارمي والحديث  
 مرسل وهو حجة عند الجمهور وعنده الكل يعجل به في الفضائل وعنه اي سعيد  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة  
 اضاء له النور اي في قلبه او قبره او يوم حشره في الجمع الاكبر ما بين الجمعيتين اي مقدار  
 الجمعة التي بعد ها من الزمان وهكذا اكل جمعة تلاونها هذه السورة من القران  
 قال الطبري اضاء اما لازم وبين الجمعيتين طرف فيكون اشراق مؤلفيها بين  
 الجمعيتين بمنزلة الشراف المورث نفسه مباينة واما متعة فيكون ما بين مغفلا  
 به وبهما اعز قوله نقالي فلما اضاء ما حوله النبي وفي الاخر نظر بحسب المعنى الحديث  
 رواه البيهقي في الدعوات الكبير وقد رواه الحاكم عن اي سعيد مرثويا  
 وروى الدارمي من قوله موقوف من قرأها ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما  
 بينه وبين البيت العتيق وروى الشامي والحاكم كلاهما من حديث  
 اي سعيد واللفظ للنسائي وقال رفعه خطا والصواب موقوف من قرأها  
 كما انزلت كانت له نور في مقامه الي مكة ومن قرأها بعشر ايات من اخرها  
 خرج الدجال لم يسلط عليه وروي الطبراني في الاوسط عن اي سعيد  
 واختلف ايضا في رفعه ووقفه من قرأ سورة الكهف كانت له نور يوم  
 القيامة ومن قرأ بعشر ايات من اخرها لم يخرج الدجال لم يضره  
 وروي البزار وعنه مرثويا من قرأ سورة الكهف عند مصحبه كان له



كان له نور في مصحفه يتلأه الى حكمة حسود لك النور ملائكة يصلون عليه وان  
كان مصحفه مكية كان له نور يتلأه لان مصحفه الى بيت المعمور وحشود لك النور ملائكة  
يصلوه عليه حتى يستيقظ وفي المداكر للفظ من قرا قل انما نكسر مثلكم الى اخره  
عند مصحفه وكروحه قلت وفي هذا الحديث اشارة لطيفة وبشارة بشريعة  
الى ان كل ما يكون القاري اقرب الى مكة فيقدر ما ينقص من المسافة السخينة لامتلاء  
النور يزداد له من المسافة العلوية ومن كان بمكة ليس الا الترتيب في العاوي الزايد  
حسا وشرفا وان ما بين السما السابعة على ما ذكره النعماني في المعالم وعن خالد بن معدان  
تقدم انه تابعي قال اقرأ اي في اول الليل كما يشعركه اهل الحديث الكنجية اي من  
عذابه القبر وعقاب المشرك وهي البرزخية فانه اي الشاة بلقي أي عن الصحابة  
فانه لبي سبعين منهم يكون في حكم المرفوع على قول وهو حجة في الجملة عند الجمهور  
ويجوز في فصل بل الاعمال عند الكل وهو ان خالد بن معدان من  
الصحابة وليس كذلك ومع هذا اعترفه علي الطبري في كلامه الا في ان رجلا اي من  
هذه الامة قال الطبري قوله بشعر بان الحديث موقوف عليه فقوله انرا واجيئ ان  
يكون من كلام الرسول وقوله فانه بلغني ان رجلا اي من هذه الامة اخبر من  
صلى الله عليه وسلم كما اخبر في قوله ان سورة في القرآن تنفع لرجل وان  
يكون من كلام الراوي كان يقرأها ويحفظها ويرد ما يقرأ شيئا غيرها اي لم يعمل  
لنفسه ردا غيرها وقال ابن حجر يحتمل ان المراد انه لم يحفظ بمعاذ الفاتحة  
غيرها ولا يخفى انه بعيد او كان كثير الخطاب فنسخت اي بعد ما تصورة السورة  
او ثوابها على صورة طبرجها عليه اي لتظلم او جناح رجها على الرجل الفاري  
حمايته قالت بلسان القائل او يعييان الحال وهو يدل بعض او اشتراك من  
شترق لانه الشتر مشتمل على الشخاعة الحاصلة بقوله لارب اعتره فانه كان يكثر  
قراية فشتمها بالمشديد اي قبل شفا عنها الرب تعالى اي في حقة وقال اي  
الرب الكئوبه بكل خطية اي بد لها حسنة اي فضلا واحسانا وكريما وامتنانا  
وقال الطبري لقوله تعالى اوليك بيد الله سبحانه حسنات وقية اوليك  
هم المتأبون لقوله تعالى الامن تاب وامن وعمل صالحا فاوليك بيد الله  
الاية وارفعوا له درجة وقال اي خالدا ايها اي مثل قوله الاول موقوفاتها  
اي بسورة البرتنز بل تحاد عن صاحبها اي اكثر قرايتها في القبر اي الشفاعة  
في تشديد سبوا له وتخفيف عذابه او رفعه او توسيع قبره وتزويره وخو  
ذلك تقول بيان الجادلة وهي الجادلة ونشر الجناح على قاربها كالحاج والفقير  
المذكورين في الزهرادين اللهم ان كنت اي اذا كنت من كتابك اي القرآن المكتوب  
في اللوح المحفوظ فشغفني بالمشديد اي فاقبل شفاعتي فيه اي في حقة وان لم  
اكن في كتابك اي علي القبر والنقد فاسجى بضم الحاء اي عن كتابك او عن  
صدره فانه نحو ما شئت وتثبت وعندك ام الكتاب قال ابن حجر وتظهر ذلك

لذلك

لذلك بعض خواص الملك المملك عليه بقوله ان كنت عبدك فشغفني في كذا والا  
فبغني وقال الطبري كما هو بقوله الاب لابنه الذي لم يراع حقة ان كنت لك ابا فراع  
حق وان لم اكن لك ابا فلك تراعي حق انتهى ومراده ان المراجعة لا رمة وافقة البتة  
فلا ترد يد في الحقيقة ولما كانت مراعاة حق الاب الزم من مراعاة الابن لم يزل كما  
يقول الابن لا يبي مع انه كان اظهر في المناسبة وابتين في المشاهدة وبهذا يتبين لك  
ان تنظير ابن حجر يترجح وقال في تنظيره هذا اولى مما نظره شارح كما يعرف بالامام  
تقامل وانما اي قال خالد انها تكون اي في القبر كالطبري كل انها في الموقف كذلك  
الذي مر اوله لعل نقد فيه لتقطيعه يجعل جناحها عليه حمايته له وقول ابن حجر هنا  
لتظلم في غير محله لان مقامه في الموقف في الجملة فشغف له فتمنع من عذاب القبر  
وقال اي خالد في تبارك اي فضيلة سورة مثله اي مثل ما قال في سورة السجد  
وكان خالد لا يبيت اي لا يبرد حية بفرادها وقال طائوس وهو من الكبار التابعين  
فضلنا بالشد به اي السجدة والملك على كل سورة في القرآن بعد الفاتحة  
اذ قد يكون في المفضول مزية لا توجد في الفاضل او له خصوصية بزمان او حال  
لا لا يخفى على ارباب الحال اما ترى الي ان قراة سبع والكانزين والاحلاص في  
الوتر افضل من غيرها وكذا سورة السجدة والد هه خصوص مجتبه افضل  
من غيرها ولا عينا في الجواب الي ما قال ابن حجر ان ذلك حديث صحيح وهو  
ليس كذلك روى الدارمي اي موقوفا ولكنه في حكم المرفوع المرسل مثله لا يقال  
من قبل الراوي وعن خطاب اي رباح بفتح الراء قال المؤلف كان جعد الشعر  
اسودا فطس اشمل اعور ثم عي وكان من اجل الفقه نا بغي مكي فان الاوزاعي  
مات يوم مات وهو رضى اهل الارضه عند الناس وقال احمد بن حنبل العلم  
خراين يقسم الله لم احب لو كان يخص بالعلم احدا الا ان ينسب النبي صلى  
الله عليه وسلم او لي كان عطا بن ابي رباح جشيا قال بلغني ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ تسن بالسكون وقيل بالفتح في صدر النهار اي اول  
قصائمه حواجه اي دينية ودينية اخوة او مطلقا وهو الاظهر رواه الدارمي  
وعن معقل بن يسار المزني قال المؤلف هو عن بايع تحت الشجرة المزني بضم  
الميم وفتح الزاي نسبة الى قبيلة مزينة انه النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ تسن  
انتجا ربه الله تعالى اي طلبا لرضاه لا عن ضا سواه عقوله ما تقدم من دية  
اي الصغار وكذا الكيا بيران شافتروها عنه موثقا اي شرف الموت او  
عند قبره بل موثقا فانهم اخرج الى المغفرة وقال الطبري الفاجواب شرط محذوف  
اي اذا كان قراة ليس بالاحلاص به هو نحو الذنوب قافراوها عنه من شراف  
الموت حتى يموت بها ويحرقها على قلبه فيغفر له ما قد سلق ويمكن ان يبرأ بالموت  
الحيلة او اهل المغفرة رواه البيهقي في شعب الایمان وتقدم ما يتعلق به  
وعن عبد الله بن مسعود انه قال ان لكل شي سنا ما يفتح ال بن اي رفته

بنت حسن وهو  
لان في الخبر الصحيح  
ان الثقة افضل من  
القرآن صح



مستعجلا ومن سائر الدجور وان سائر القرآن سورة البقرة اما بطولها واختلافها  
على احكام كثيرة اولها من الامور الجاهلية والرفع الكونية وان لكل شئ اى ما يصح  
ان يكون له لبابا بفتح اللام اى خلاصة هي المقصودة منه وان لباب القرآن الفصل  
لانه فصل فيها ما اجل في غيره وقال ابن حجر باعتبار ان غيره من بقية القرآن  
في الكتب السالفة كما صرح به اوله الحديث انتهى ولا يظهر وجه تسميتها بالابواب  
مع زيادة وجه التسمية كما لا يخفى على اولي الابواب واسمها علم بالصواب وهو  
من الحيات الى اخر القرآن على الاصح رواه الدارمي اى موقوفاً ولم يذكره لوصف  
من صدر الحديث عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لكل شئ عروس اى جمال وثرية وبها وزينة وعروس  
القرآن الرحمن لا شئ لها على السماء والارض والآخرة ولا حوائجها على  
اوصاف الكور العن التي من عرائس اهل الجنة وضيوت حلتهن وجلهتهن قال الطبري  
العروس يطلق على الرجل والمرأة عند دخول احدهما على الآخر واراد الزينة فان  
العروس تحلى بالخلى وتزين بالثياب او اراد الزينة الى المحبوب والوصول  
الى المطلوب وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم يصيبه فاقة ابدا اى لم يضره فقر ولا يعطى من  
الصبر الجبل والوعده الكزيل اوله يصيبه فقر قلبي لما يعطى من سعة القلب والمرة  
بالرب والتوكل والاعتماد عليه وتسليم النفس وتقوية الامر اليه لما يستفيد  
من آياته ذكر الرزق من قوله تعالى افرأيت ما تخرثون وقوله عز وجل وتجعلون  
رزقكم انكم تكذبون وكان ابن مسعود يأمس من شاة خيوان بها كل ليلة وفي نسخة  
في كل ليلة رواها ابي الحديثين ابيهم في شعبه الايمان وعن علي رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة اى محبة زائدة  
وهي سبع اسم ربك الاعلى وانظروا ما ورد في سورة الفتح هي احب اليها طلعت  
عليه الشمس رواه البخاري والنسائي والنزدي عن عمر بن الخطاب قال انا في  
الحاجي في شمس الوجود والاعتراف الدنيا جميعها احقر من ان يحى في نظر الجليل  
فقد لا بد ان يكون محبوبا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نقول  
عنه الله جناح بعوضة لما سقي كافرا منها شربة ماء فزيادة المحبة في الفتح  
لما فيها من البشارة بالفتح والاشارة بالمغفرة وهي هذه السورة لا شئ لها  
لا شئ لها على تبيين الامور في كل معسر وقوله ونبيك للبيري وكان  
صلى الله عليه وسلم يواظب قرائتها في اول ركعات الوتر وقراءة الاخلاص  
في الركعتين الاخريين ويمكن ان يكون محبة صلى الله عليه وسلم لها لما فيها  
من صحبة ابراهيم وموسى بقدر روي ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح  
الايساد عما روي عن علي بن ابي طالب قال قلت يا رسول الله ما كانت في صحيف ابراهيم عليه  
السلام قال كانت انشاها كلها ايها الملك المسلط المتلى العزير اى لم يعشرك

لنجم الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لتزد عن دعوة المظلوم فاجاب لا ارضاها  
ولو كانت من كانز وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلاث سماعات  
ساعة يناجي بها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع  
اسمه تعالى وساعة يخلو فيها بالحاجة من المطم والمشتب وعلى العاقل ان لا يكون  
فاحشا الا ثلاث تزود لمعاد او مومة لمعاش اوله في غير تحرر وعلى العاقل  
ان يكون بصيرا بزمانه مغبلا على شئانه حافظا لنفسه ومن حسب كلامه من علم  
قل كلامه الا فيما يهنيه قلته يا رسول الله في كانز في صحيف موسى قال كانت  
عمل كلها اعجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالدار ثم هو يفرح  
عجبت لمن ايقن بالتدبير ثم هو يهيب عجبت لمن راي الدنيا ويقبلها باهلها ثم  
المان اليها عجبت لمن ايقن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب عدا ثم لا يعمل فلت يرسول  
او صيني قال او صيكت بتقوى الله فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدي  
قال عليك تبلا وقران وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذكرك في  
السماء قلت يا رسول الله زدي قال عليك بالجهاد فانه بهيمة امية قلت  
يا رسول الله زدي قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدي قال انظر  
الى من هو فوقك فانه اجدر الا ترى دري نعمة الله عنك قلت يا رسول الله  
زدي قال ليردك عن الناس يا تعلم من نفسك ولا تحبهم فيما تاتي وكن في  
عباد ان تعرف من الناس ما تجهل من نفسك وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب  
بيده على صدره فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكتف ولا حسب  
كحسن الخلق رواه احمد وعنه عبد الله بن عمرو قال قال رجل النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اقربني بفتح الهمزة وكسر الراء او علمي يا رسول الله قال اقرأ الا  
اي ثلاث سور من ذوات الروي نسخة صحيحة من ذوات الراء بالماء والهن  
قاله الطبري اى من السور التي صدرت بالرفق كبرت بضم الراء وتكسر سمي اى  
كتر عزمي واشتد قلبي اى غلب عليه قلته لحفظ وكثرة النسيان وعلمت لسانه  
اي ثقله بحيث لم يطاق وعني في تعلم القرآن لا تعلم السور والطوال قال اي فأت  
كنت لا تستطيع ترائن فأتنا ثلاثا من ذوات حم فان افقر ذوات حم افقر من  
ذوات الراء فقال مثل مقالته اى الاولي قال الرجل يا رسول الله اقربني  
سورة جامعة اى بين وجازة المعاني وعزارة المعاني فانراه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت حين فرغ منها اى النبي والرجل قال  
الطبري كانه طلبه لما يحصل به الفلاح اذا عمل به فلذلك قال سورة جامعة  
وفي هذه السورة آية زائدة لا مزيد عليها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يره الخ لاجل وهذا الجمع الذي لا جد له قال صلى الله عليه وسلم حين سئل  
عن الحرام اهلته لم يزل على بها شيئا الا هذه الآية الجامعة الغاذية  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الطبري







وما انظر قال ايمنه على الفا اي درهما او دينار قال الطيبي وفي الحديث  
 اننا لنتظار الف وما يتا او فيته ولا وفيه خبر مما بين السما والارض وقول  
 ابن جني شاعرا الفا اي من الارطال محتاج الي نقل صحيح او دليل صريح رواه الرازي  
 وانه اعلم باب بالثوبين ويسكن وهو في نزاع الفضايل من الاحكام  
 التي مراعاتها من العواضل الفصل الاول عن اي موصي لا شعري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاهدوا القران اي تقعدوه وراعوه بالحفظ  
 وداوموه بالتلاوة قال الطيبي النفا هذا الحافظة وتجديد العهد اي واقبوا على  
 قرائته وداوموا على تكراره راسه ليل ليل في نفسه الذي يقسم بيده هو اي القران  
 استند لنفسه اي قراها وذاها با وتخلصا وخروجها من الابل قال الطيبي التقصير  
 التخلص يقال تفصيت اليد يونس اذا خرجت منها في عظمها بضم العين والفتاف  
 جمع عقائل ككثرت جمع كتاب ويجوز اسكان الفتاف لغة كذا الرواية على ضمها  
 وهو الحبل الذي يشد به فراع البعير ومنه قوله عليه السلام اعقل وتوكل  
 قال الطيبي يقال عقلت الابل اذا جمعت وطبقة الي ذراعه فتشد بها معاني وسط  
 الذراع وتلك العقول هو الحبال انتهى وفيه معنى من اي هو شد ذهابا من  
 الابل اذا تخلصت من العقال فانها تتفكك حتى لا تكاد تلتصق وفي رواية استند  
 نقصا من قلوب الرجال من الابل من عقلاها قال الطيبي وذلك ان القران ليس من  
 كلام البشر بل هو كلام خالق القوي والقدر وليس بينه وبين البشر شائبة  
 قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العيم وكرمه القديم من عليهم  
 وحكمهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان ينعم بها بهذه بالحفظ والمواظبة عليه  
 ما امكنه متفق عليه ورواه احمد وعمر بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليس لاحد من ما نكرة موصوفة وقوله ان يقول خصوص بالزم قوله  
 نقالي ببسما بشر واية القسم ان يكفر وانما انزل الله اي ببسما لا ينال الله  
 قوله سنيت اية كيت وكيت بل شبي بالتشديد وفي رواية بل هو شبي وهذا  
 القدر حديث مسند نقل رواه احمد والشيخان والترمذي والسيامي وهذا  
 تلقين وتعليم ان يقول سنيت لا سبت لا ورد في الصحيحين لا يقل احدهم  
 سنيت اية كذا وكذا بل هو شبي قالوا قال النووي يكره ان يقول سنيت اية  
 كذا بل يقول سنيت اية كذا وفيه اشعار بعدم التقصير واما الي  
 فعل خالف القضا والتقدير وفي الثاني نسبة النيان بمعنى الزك الذي  
 هو العصيان الي ذاته مع الايهام الي عدم مبالاة ولها قول ابن حجر لا يقول سنيت  
 اية كذا لانه لا ينسب اليه ان يكون له فعل في النيان بوجه مطلقا انتهى وهو  
 غير صحيح باطلاه وقال الطيبي قوله بل شبي اشارة الي عدم نقصانه  
 والحافظة لكان الله سبحانه لمصاحفة قال نقالي ما نسخ من اية او نساها  
 ناتي بخير منها وقوله سنيت يد علي انه لم يتعا هذا القران وقال شارح اخر

يجفل

يجفل ان هذا شئ خاص بزماي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون معق  
 قوله سبي اي شئ تلاوته يهاجر عن هذا القول ليل لا يتوهم الضمير على حكم القران  
 فاعلم بان ذلك من قبل الله تعالى لما راي فيه من الحكمة يعني نسخ التلاوة وقال ابن حجر  
 ايمان الله سبحانه هو الذي انساها له بسبب منه قارة بان نزلت نعمة القران فانه  
 نزل نعمة سبب يعني نسيانه عادة لا بسبب منه اخبر بئر قال راي شارح  
 قد روي في بعض ما ذكره لكن يردده قولنا بئر ذكره للانسان ان يقول سنيت اية كذا  
 وانما يقول سنيتها او اسقطتها لما صح انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ليل  
 فقال يرجع الله لقد اذكر في اية كيت اسقطتها وفي رواية صحيحة كنت سنيتها  
 انتهى وهو رد غريب ووجه عجيب وقال ابو عبيدة اما الحريص على حفظ القران  
 الذي يداب في تلاوته لكن النيان بجليه فلا يدخل في هذا الحكم بل هو هذا  
 الحديث وقيل يعني سني عوقبه بالنيان على ذنب او سواد نعمة بالقران  
 وهو ما حوذن قوله نقالي اتكلم اياك فسنيتها وكذا لك اليوم تنسني ومن الحديث  
 المشهور عرضت علي ذنوب ابي فلما اعظم دنيا من رجل اوتي اية فسنيتها ثم  
 النيان عند علي بن ابي حمزة على حال لم يقدر عليه بالنظر سوا كان حافظا ام لا والله  
 اعلم واستند كروا القران اي استحضروه في القلب والواو استنفاية اوله  
 جملة على جملة قال الطيبي التالفا لغة اي اطلبوا من الفسك ذكر القران وهو عطف  
 على قوله ببس من حيث المعنى اي لا تقصروا في معا هذه القران واستدكره  
 قاله استند تقصيرا اي تشريا من صدور الرجال في الحفاظ ومن متعلق  
 بتقصيرا من التعميق في القاموس النعم وقد يكسر عينه الابل والشا او  
 خاص بالابل جمعه انما قال ابن الملك هو المال الراعية والكر استعماله في الابل  
 وهو متعلق باشد اي استند من تقصير النعم المعقل وتخصيص الرجال بالذكر  
 لان حفظ القران من شأنهم متفق عليه وزاد سلم يقولها بفحش وعن ابن عمر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران اي صفة الغريبة  
 الشان العجيبة البرهان كمال صاحب الابل المعقلة بفتح الفاف اي المشدودة بالعقل  
 انه عاهد اي داوم وتقعد وحافظ صاحبها عليها اي بالعقل وغره وان اطلعها  
 اي ارسلها وحملها ذهبت متفق عليه وعن جندب بضم الجيم والدال وثني ابن  
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا القران ما يتلف عليكم  
 قلوبكم اي ما دامت قلوبكم وخواطركم محبوبة لذوق قرائته ذات نشاط وسرور على  
 تلاوته فاذا اختلفت قلوبكم وملاكم وتفرقت خواطركم وكسلتم فقوموا  
 عنه اجه فانركوه قال ابن الملك فانه اعظم من ان يقرأ بغير حضور القلب او المراد  
 اقروا ما دمت متفقدون على صحيح قرائته وتحقق اسرار معانيه فاذا اختلفت  
 في ذلك فانركوه لان الاختلاف يفضي الى الكسل والجدال الى الجور ونيل الحف  
 بالاطل اعاد ناله ليعلم من ذلك متفق عليه وعن قتادة تابعي

استدكره



جليل قال سئل اني كيف كان وفي نسخة كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي التنزيل والمحدث فقال اي اسم كانت اي قراته مد اي ذات مد وفي نسخة مد  
 بالمد اي على التنزيل والمحدث اي كثرة المد والمراد انه كان يمد ما كان في كلامه من حروف  
 المد واللين بالقدر المعروف وبالشرط المعلوم على ارباب الوقوف قال التورسني  
 اي ذات مد وفي نسخة بيمده مد او في رواية كان مد اي كان يمد مد او في نسخة  
 شيخ المصاييح مد اي ورنه فعلا والظاهر انه قوله الشيخين قال المظهر وفسدت  
 بانه قراته كانت كثيرة المد قال الطبري حروف المد ثلاثة فاذا كان بعد هاء تشديد  
 يمد بقدر رابع الفات اتفاقا مثل دابة وان كان ساكنا يمد بقدر الفين اتفاقا نحو  
 صاد ويعلمون وان كان بعد هاء غير هذه الحروف لم يمد الا بقدر خروجها من  
 القسم وما نحن فيه من هذا القليل اقول المعتمد هو انه اذا وجد حرف المد الذي  
 هو شرط المد ولم يوجد احد السببين الموجبين للزيادة وهما الهمزة والسكون  
 فلا بد من المد بقدر الف اتفاقا وقد انعقد اقولك الف او كتابك الف او عقد  
 اصبح ويسمى طبيعيا او ذاتيا واصليا واذا وجد احد السببين فلا بد من الزيادة  
 ويسمى فرعيا ثم ان كان كلام السبب هو الف ففي مقدار الزيادة على اصل  
 خلاف كثير بين القراء مراتب المتصل والمتصل مع اتفاقهم على مطلقة المد في المتصل  
 وخلاف بعضهم في المنفصل واقل مراتب الزيادة الف ونصف واكثرها اربع وان كان  
 السبب هو السكون فان كان لا زيا سوا يكون مثله او تخففا نحو دابة وهاء  
 فكلهم يقرنون على نجي واحد وهو مقدر ثلاث الفات وان كان عارضا نحو  
 يعملون فيجوز فيه القصر وهو قدر الف والنوسيط وهو الفان والمد وهو ثلاثة  
 والمسألة تفصيل طويل يحرس عليها الى ملالة وتنعيل ثم قرأ اي اسم لسم  
 اسم الرحمن يد بسم اسم اي في الف الحلال لانه اصليا قد روي بالرحمن اي  
 اي في الف كذا في ذلك فعلى بالرحم اي في ياءه مد اصليا او عارضا فانه يجوز  
 في نحوه حالة الوقت ثلاثة اوجه الطول والنوسيط والقصر مع الاسكان  
 ووجد اخرا بالقصر والروم اي هو اتيان بعض الحركات بصوت حتى رواه  
 البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنه  
 الله ليبي ما الاولي نافية والثانية مصدرية اي ما استمع لشيء كاستماعه لصوت  
 لبي استمع محبة ورحمة لشره تعالى عنه السمع بالحاسة يتغني اي يحسن  
 صوته بالقرآن اي تلاوته وقيل مصدر بمعنى القراءة او المحفوظ وقيل اراد بالقرآن  
 ما يقرأ من الكتب المتولة وبيد عليه تكبير بني قاله الطبري بقل اذنا استمع  
 والمراد هنا تقريبه واجزاله نواحي والمراد بالتقريب كحسن الصوت وترقيقه وتكريره  
 كما قاله الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وسمع جماعة معناه  
 الاستغناء به عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب وقال الاكاذبي  
 يتغني به بجهده كما يدل عليه الرواية الاخرى والحمل على الاستغناء خطا من

بيان  
 لغوي

حين

حيث اللغة التي وقد اخطا في التخطئة من حيث اللغة اذ في النهاية رجل يطها  
 تغنيا اي استغناءها عن الطلب عن الناس ومن لم يتغن بالقرآن لم يستغن به عن غيره  
 وقيل اراد به لم يجهز به وقيل معناه تحصيل القراءة وترقيقها وفي القاموس تغيت  
 استغنيته وقال الاستغنيته وقال ابن جرير قوله ابن جرير لغة اي لما قاله الشافعي  
 وهو اعلم من غيره باللغة بل له لغة مخصوصة انتهى وهو ما لا يطالب تحته ثم اعرب  
 وقال ولو كان معني يتغني يستغني لقال يتغني في فرع عياض انه يتغني ويتغاني بمعنى  
 يستغني عن صحيح لان يتغني من مادة مغايرة كما دة يتغاني في صناعة ومعنى انتهى  
 وهو دليل على عموم علمه بالمادة لغة وصناعة ولفظا ومعني فانه من الواضحات ان  
 مادة يتغني ويتغاني طوع واحدة والاختلاف بينهما انما هو بالباب كما هو متفق عليه عند  
 اولى الا لباب متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ما اذنه الله لشيء استمع وهو كناية عن القول ما اذن لابي حنيفة  
 الصوت صفة كما شفه بالقرآن بجهده اي في صلاته او تلاوته او حين يتلى رسالة  
 متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لبيد منا اي خلقا وسيرة او متصلا بنا ومننا دعا لنا في طريقنا الكاملة ونظير  
 من الاصلية قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وحديث است من  
 درولا اللهم مني اي لم يستمتصلا بالله ولا الله مستصلا بي من لم يتغن بالقرآن  
 اي لم تكن صوته بيا ولم يجهز ولم يستغن به غيره اوله بترجم اوله يتغني  
 اوله يطلب به غني النفس اوله يرج به غني اليد فله سبعه معاني ما حوذا  
 من فتح البخاري استخرجها على البخاري وقاله الطبري قوله لم يتغن هنا جمل ان  
 يكون يعني الاستغناء وان يكون معني التغني لما لم يكن ييا نال السابق وسبنا  
 للاحق كما في الحديث السابق والتورسني يرج جانب معني الاستغناء وقال  
 المعني لبي من اهل سفتنا ومن يتغني في امرنا وهو عجب ولا خلاف بين  
 الامة ان قاري القرآن مثاب على قراته عاجز من غير تحيين صوته فكيف يحمل على  
 كونه مستحقا للوعيد وهو مثاب عاجز انتهى ويقفنه الطبري وابن جرير  
 لا يجد ينفعنا رواه البخاري وعن عبد الله بن مسعود قال قال لي دل  
 علي الخصومة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اذ اقرأ على  
 اي حتى استمع لك قلنت اقرا اي اقرا عليك وعليك انزل اي القرآن  
 والجملة حا لية يعني جريانه الحكمة على لسان الحكيم احل وتكلام المحبوب على لسان  
 الحبيب اولى وهذا طريقه لسلفهم كانوا يقرؤنه القرآن والحديث والطلبة  
 يسمعون منهم ويأخذون عنهم بالوجه الكليل قاله ابي ابي في بعض  
 الاحوال التي يصل للعارف بينه الرطل الكليل يعرف انه كل لسانه ومنه  
 قوله كلتي يا جميل وله حاله اخري يقال فيها انه عرف الله طال لسانه ان  
 ان اسمعه من غيري جميعا بين الفصيلين حتى قيل ان الاستماع افضل ولكن



يجعل علي انه اذا كان للتعليم علي الوجه الاكمل وهذا اخذ الخلف من القراء والمحدثين  
 حيث يستعملون القراءة والحديث من التلاميذ والطالبيين وهذا اقرب الي الصلح  
 بالسنة الي قهر المتأخرين والاولون حيث قالوا في منبته الاعلا فكاظ يدركون  
 بالسمع الحظ الاول والاصيب الاخير وقول ابن حجر قال اقرا علي وان كان ترك  
 علي فانه احب موهم ان الرواية بالغا وليس كذلك بل هي بلا فاء علي في نسخ الصحفة  
 فقرة سورة النسا حتى اميتت الي هذا الاية فكيف اي بصنع هؤلاء الكفرة من الهوى  
 وغيرهم انجينا من كل امة شهيد ايم احضرتنا منهم شهيد اعلمهم بما فعلوا وهو  
 وهو نبيهم وجينا بك علي هؤلاء شهيد ايم امك وقال ابن الملك ايم المكذبين شهيد  
 قال حسبك ايم كافيكم ما قرأته الا اني لا تقر شيئا اخر فاني مشغول بالتفكير هذه  
 الاية وجاني اليك والحال المماثلة من استماع القراءة فالتفت ايم اليه كافي نسخة صحيحة  
 فاذا عينا تد رفات بكسر الراء تد معان وتبيلان دمعار حخته علي امه اما خوفان  
 ظهور عظمتهم تقالي وجالته قال النووي وصعدت جماعات من السلف عند القراءة  
 ومات جماعة بسليهم اوما احي في البيئات عن جميع انكار الصباح والصيف قال  
 الصواب عدم الانكار الا من اعترضه انه يفعل نصنعا وقال في الاذكار فان غدر  
 عليه البكاتب اني لخير احد واليه يفتي ان هذه القراءة تركت بحزن وكاية فاذا فرغوا  
 فابكوا فان ابكوا فنبأوا وتغنوا به فن لم يتغن به فليس منا متفق عليه وعن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكوب ان الله امرني  
 ان اقرا عليك القرآن ايم بالخصوص من بين الاقران قال الله يمزيتن الاولي  
 الاستنهام وقلبت الثانية الفا انقالا استنهام ويجوز تهجيلا ويجوز الحذف  
 للعالم بها وهذا معني قوله الطيبي انه بالمد بلا خلل وبالحذف بلا مدسما  
 لك ايم ذكرني باسمي لك قال الطيبي والمقصود التعجب اما ههنا ايماني في  
 هذه المرتبة واما استنكاد الهلا المتكرر في الربعة قال نعم قال وقد ذكرت  
 ايم اوقع ذلك والحال اني قد ذكرت علي الخصوص او بهذا الوجه المخصوص  
 قال الطيبي وعند هنا ثمانية عن الدات وعظمته والاظهار انه كناية عن قوة  
 ومن يد رخته قال نعم تذكرت عينا ايم جري مع عيبيه ايم سرور  
 ونرا بنسبة الله تعالى اياه في امر القراء او خوفان العجز عن قيام شكر تلك  
 النعمة ووجه تحميمه بذلك انه يدل جهله في حفظ القرآن وما ينبغي له حتى  
 قال صلى الله عليه وسلم اقرا كراي وما يقتض له من الامامة في هذا الشأن  
 امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه لياخذ عنه رسم التلاوة كما  
 اخذ الله بنبيه صلى الله عليه وسلم عن جبريل ثم يقرأه عنده رسم التلاوة كما اخذ  
 بنبيه صلى الله عليه وسلم على هذا الخط الاخر من الاول والخلف عن السلف عن  
 اخذ ايم يشركون من اتابعين ثم عنهم من بعدهم وهكذا تسري ليه  
 سر تلك القراءة عليه حتى تسري سره في الامة الي الساعة وفي رواية ان الله

تقرير للتعجب عند رب  
 العالمين ايم مع عظمتهم  
 وحملاني قال الطيبي

عنهم

امري ان اقرا

امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كروا قال لان فيه قصته اهل الكتاب وكان ايم  
 من احب اليهم فادام علي الله عليه وسلم ان يجعله خالفا لخطاب الله ايام فيقول لاني  
 بالله تعالى وبنيوته صلى الله عليه وسلم استند تقررا ثم يحفل هذه الرواية مبينة  
 للقران في الرواية الاولي ويحفل ان يكون تصنيعة اخرى وقال النووي وفي الحديث  
 فوايد جمع منها استجاب القراءة علي كذا في واهل العلم به وان كان الفارسي افضل  
 من المكي وعليه ومنها المنقبة الشريفة لا يري ولا يعلم ان احدا سئل ربه فيها واما تخصيص  
 قراءة لم يكن فلا يري وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من اصول الدين ومهمات في الوعد  
 والوعيد والاحكام وتطهير للقلوب وكان الوقت يقتضي الاحتصار انتهى وفيه  
 الحديث دليل لما قاله العلماء ان القران يطلق علي الكل وعلي البعض ان لم يعلم ايم  
 الله عليه وسلم قرا علي ايم جميع القران قال وسماي ايم لك في نسخة قال نعم فيكي  
 متفق عليه وعن ابن حجر قال ايم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سافر ففتح  
 الفا ايم ليسا فر احد بالقران ايم بالصحة التي كتبه عليها قال الطيبي والبا زيادة لاها  
 دخلت علي المفعول به الذي يناب عن الفاعل وليست هي كافي قوله لاني فورا  
 بالقران فافيا حال ايم حال كونهم مصاحبين له الي ارضه العدا ايم دار الحرب وقبل  
 شهيد صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان جميع القران كان محفوظا عند جميع الصحابة  
 فلو ذهب بعض من عنده بغير من القران الي ارضه العدا ومات لضاع ذلك القدر  
 وانما ذهب الي هذه الكناية لان المصحف لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم قاله  
 الطيبي فتقول لم لا يجوز ان يراد بالقران بعض ما نسخ وكتب في عهده او يكون اجالا  
 عن الغيب وقال بعضهم حل المصحف الي دار الكفر مكره واما اذا كتب كتاب اليهم فيه  
 اية منه فلا بأس به والله صلى الله عليه وسلم كتب الي هرقل فقالوا الي كلمة سوا بيتنا  
 وبينهم الاية تبارك ان لا يغيب الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا  
 اربابا من دونه فان تولوا فتولوا انشهدوا باياتنا مسلمون والظاهر انه من خصوص  
 لكونه مأمورا بقول في صدر الاية ولوجوب التبليغ عليه لكن قد يقال الشيخ في قوله  
 كالنبي في امته فيكون لغيره من العلماء والامرا ان يتوهم هذه الاية واما لا مما  
 يقتضي المقام والحال ليكون حجة عليهم في دار المال متفق عليه وزاد بعضهم  
 في الحديث تخافة ان يناله العدو وجعله من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
 يصح ذلك وانما هو قوله ما لك وفي رواية لمسلم لا تسافر بالقران فاني لا امن ايم  
 لست في امن من ان يناله العدو ايم يصيبه الكافر فيجترأ ويجرفه او يلقيه في مكان  
 غير لا يقر به اولا يردوه اليكم فليس في ذلك ما قاله ابن حجر من انه كان مكتوبا مرقا  
 عند الصحابة فلو ضاع منه شيء لم يعوضه الله ولعل الصلة مشتركة مثلا ملنة  
 له ايضا لا يخفى الغرض الثاني عن ايم سعيد الكندي قال جلست في  
 عصاة بالكسري جماعة من ضعفا الكها جريته يغيب الصحابة الصفة وان بعضهم  
 ليس من بعض من الغزي ايم من اجلهم بضم العين وسكون الاء ايم من كان ثوبه



اقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه تسترا به والحلم حاله والمراد  
 العربي بمحمد العورة فان التستر كان المروة لا تسمى بانكشافها لا بعينها كشمس  
 وقاربه يقر عينا حاله ايضا تسمى وتعلم اذا راسوا له عليه السلام عليه  
 وسلم اذا الحاجة فقاما في وقفة عليا اي على رؤسنا اي كنا غافلين عن جيبه  
 فنظرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا يتبع الى كتاب الله فلما قام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سكت القاريين ناديا بحضوره وانتظارا لما يقع من اموره صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تصفون انما سألهم مع  
 علمه بمجيهم بما احبهم من باب علي حاكم ولا هم قلنا كنا نسمع الى كتاب الله اجمالا  
 اي الى قرآنه او الى فقال الحمد لله الذي جعل من امي من امرته ان اصبر نفسي  
 نفسي منهم ان جعل زمرة الفقراء ملازمين لكتاب الله المخلصين المتوكلين على الله  
 مقربين عند الله تعالى جيبته امرني بالصبر معهم في قوله عن رجل واصبر نفسك  
 مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه شكرا الصنيعهم وردا على  
 الكفار حيث قالوا اطرد هؤلاء الفقراء عنك بخالسك ونومك فيك وقوله ابن حجر  
 خلت الي ما قالوا مردود لانه لا يعلم هذا الا من قبله ولم يرد عنه صلى الله عليه  
 وسلم بل يورد لكتاب الله على اي قارئ اذا سئل اليهم ولا يدل على ما قاله قوله  
 واصبر لان المراد به الدوام على ما هو عليه من كمال الصبر كما قيل في قوله تعالى  
 يا ايها النبي اتق الله قال اي الراوي فجلس اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسطا يسكنون السنين وقد يفتح اي بيننا لا يحجب احد منا ليعلم نفسه  
 كينا اي ليكون عادلا بالاحلاس نفسه الا نفس فينا على وجه التنويه  
 بالقرب الي كل منا وقال الطيبي اي ليحجب نفسه عن بلا وراة بعضهم يجلسوا  
 فينا تواضعا ورغبة فيما تحته ثم قال اي اشار بيده هكذا اي جلسوا  
 حلقة فحلقوا اي فيا لوجه صلى الله عليه وسلم دل عليه قوله وبرز اي  
 ظهرت وجوههم له بحيث يروى صلى الله عليه وسلم وجهه كل واحد منهم  
 امثالا لقوله تعالى ولا تقدر عيناك عنهم اي فاهرا وباطنا وقاد ابن حجر  
 اي عملا لمساعدتها وكوعها حيث يصير معوجة على هيئة الحلقة انتهى  
 وهو محتاج الى دليل مع انه مستغني عنه فقال ابشر وا اي امر حوا يا معشر  
 صعا ليك الما جريه اي جماعة الفقراء من الما جريه جمع صعلوك بالنور  
 التام اي الكمال يوم القيامة وفيه اشارة الى ان نور الاغنيا لا يكون تاما ولذا  
 قال صلى الله عليه وسلم من احب اخوته افترق بئرا ومن احب دينه اضر باخرته  
 فانروا ما بقي على ما يعني تدخلوا الجنة استيقاق فيه معنى التخليل قبل الاغنيا  
 الناس اي الشاكرين المودون حقوق اموالهم بعد تحصيلها مما احل الله لهم  
 فانهم يترقبون في الرصوات للحساب من حين حصلوا المال وفيه ابن مرفوعه في المال

بصغير يوم واعلم الله  
 المراد بالفقراء هو الصالحين  
 الصالحون الشاكرين

وفيه ابن مرفوعه في المال وذلك يدل على ان حظ الفقراء في القيمة اكثر من حظ  
 الاغنيا لانهم وجدوا لذة وراحة في الدنيا وكذلك حالهم في الجنة وعلى لقوله  
 صلى الله عليه وسلم اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الآخرة وهذا الحديث على ان  
 ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر ذلك اي نصف يوم القيامة حسما  
 سنة لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولعل هذا المقدار  
 بالنسبة الى عموم المؤمنين ويخفف على بعضهم اي ان يصبروا لاصنافه الى الموت  
 كوقت صلاة او بقدر اساعة وورد ان ذلك اليوم على بعض المؤمنين كركعتي  
 الفجر والعصر واذا قوله تعالى واحسن عقلا ان ثمانية ما يطول ذلك اليوم على بعض المؤمنين  
 من الفجر الى الزوال وهو نصف يوم من ايام الآخرة المعادل لالف سنة المراد  
 قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما قوله تعالى في يوم تخرج  
 كانا قد اراه خمسين الف سنة فخصه بالكا فرب من يقو يوم عيسى على الثمانين  
 غير يسير رواه ابوداود وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دينوا القرآن اي قراة باصواتكم اي الحسنة او اظهروا رتبة القراء بحركاتكم  
 قال القاضي من القلب يدل عليه انه روي عن البراء ايضا عكسه وقيل المراد بالنزول  
 واليخوي وتبيين الصوت ونحوه واما التغيي حيث يخل بالجره زيادة ونقصا  
 فهو جرم يفسد به القاري ويأثر به المستمع ويحب ان كانه فانه من اسوء البدع  
 واخشن البواع رواه احمد وابوداود وابن ماجه والداري وقد رواه النسائي  
 وابن حبان والحاكم وراة قال الصوت الحسن يزيد القرات حسنا وروى القزويني  
 حسن الصوت لينة القرات وحيد الرزاق انك تسمع حلية وحلية القرات الصوت  
 الحسن يعني كراة الحلال والحلال يزيد الحسن حسنا وهو من مشاهد يدعي على  
 انه رواية العكس يعني حلية على القلب لا العكس تنهد بر ولا منع من الجمع وقد  
 ذكر سيدنا وندنا مولانا القطب الرازي والغوث الصمداني الشيخ عبد القادر  
 الجيلاني روح الله ورحمة الله في كتابه الغنية الذي للمساكين في الجنة  
 انه روي عن عبد الله بن مسعود مرذات يوم في موضع من نواحي الكوفة واداء  
 النساء قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون الخمر ومعهم صوت يقال له زاذان  
 كان يضرب بالعود وينوي بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود  
 قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله كان احسن وجعل ردا  
 على راسه فصرخ فسمع ذلك الصوت زاذان فقال من هذا فقالوا عبد الله بن  
 مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وايش قال قالوا  
 قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله كان احسن فدخلت  
 الهيبة في قلبه فقام وضرب بالعود على الارض فكسرو ثم اذركم وجعل المنديل  
 على عنقه نفسه وجعل بيكي بين يدي عبد الله فاجتمع عبد الله وجعل  
 بيكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كفي لا احب من احبه الله كتاب منه ضرب العود

تيل



وجعل عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ الخط الوافر من العلم حتى صار اماما  
في العلم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا يوتي موسى لقد اوتيت من ربي من  
مزايا من ادواؤه قال لقد رايتني وانا اسبح لقرانك الباري وروي عن  
ما حقه له اننا اي اقبالا الى الرجل الحسن الصوت بالقراءة من اصحاب  
القيسة اليه فتيهم وروي الطبراني احسن الناس مائة من قرا القرآن بخير  
فيه وابو يعلى اقرأوا القرآن بالحزن فانه تزل بالحزن وهو ما بنا في خبرنا  
انه صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن بالتخفيف فان معناه التظيم واما  
قول ابن جرير عن انه يقرأ على قراءة الرجال ولا يخفض الصوت فيكون مثل كلام  
النساء فيبعد ان يكون مراد من الحديث والله اعلم وعن سعد بن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء يقرأ القرآن ثم يسيئه اي  
بالنظر عندنا وبالغيب عنه الشافعي او المعنى ثم ينزل قرآنه سعيه او ما سعى اليه  
الله يوم القيامة اجده في ساقط الاسنان او يده هتافا فيخذه راوليته له  
يدا ولا يجد شيئا يمسكه به من عند النساء او يتكلم راسه بين يديه  
حييا وجماله من نسيان كلامه الكريم وكثا به الفطيم وقال الطبراني مقطوع اليد  
من الكثر وهو المقطوع وقيل مقطوع الاعضاء يقال رجل اجزم اذا تساقطت اعضاءه  
من الكثرة وقيل اجزم من اجتهاد اي لا حجة له ولا لسانه يتكلم وقيل خالي اليد عن الكثر  
رواه ابو داود والداري وروى ابو داود والترمذي انه صلى الله عليه وسلم  
قال عرفت على اجزائي حجة القلادة يخرجها الرجل من المسجد وخبر  
وعرضت عليه ذنوبه اميت فلم اردنا اعظم من سورة من القرآن او اية او بقرآن  
رجل ثم نسيها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال له ليعرفه اي لم يفرغ من قرا القرآن اي ختمه في اقل من ثلاث  
اي ليماله وقال ابن جرير اي من الامم ونبهت لانه اذا كان كذلك لم يكن مسا  
الندبر له والتفكير فيه بسبب العجلة والكلالة قال الطبراني اي لم يفرغ من قرا القرآن  
في القرون واما في روايته وقابلية فلا يفي الاعمال بالشرارة بل كانت منه  
والمراد بقوله الفهم لا يفي الثواب ثم ينفذ في الفهم بحسب الاشياء والاهل  
وقال ابن جرير اما الثواب على قراءة فهو حاصل لمن قرأه ولم يفرغ من القلية للتعب  
بلفظه بخلاف غيره من الاذكار فانه لا ثواب عليه الا من فهمه ولو بوجه ما فيه  
نظر لان ثواب الثواب يحتاج الى نقل من حديث او كتاب والقباس ان لا فرق بينهما  
في حاصل الثواب وان كان يتفاوت بين القراء وغيره وبين من يفرغ من قرا القرآن  
بينهم وعليه عمل الصالحين جعل الادعية والاذكار الواردة وغيرها ورواه ابو داود  
عليه وسلم اما حسن السلوك فهو عند الله حسن وفعل به واسع ثم جري على ظاهر  
الحديث جماعة من السلف فكانوا يختمون القرآن في ثلاث اياما وكرهوا الختم في  
اقل من ثلاث ولم يخذل به اخرون نظر الي ان مشهور العدد ليس بحجة على ما هو

الاصح

الاصح عند الاصوليين فخرته جماعة في يوم وليلة مرة واخرون مرتين  
واخرون ثلاث مرات وختمه في ركعة من لا يحصى من كثرة وزاد اخرون على  
الثلاث جماعة مرة في كل شهرين واخرون في كل شهر واخرون في كل عشرة  
واخرون في كل سبع وعليه اكثر الصحابة وغيرهم وروي الشيخ انه صلى الله  
عليه وسلم قال لعبد الله بن عمر وافرأه في سبع ولا تزد على ذلك لو سمي ختمه  
الاجزاء وترتيبه الاصح بل الوارد في الاثر ما يوحى من قولك مضمون اليه على كبر  
الله وجهه ثم ينفذ استشارة بالغا الى الفاحشة المفتوحة في الجمعية اليه الى اية  
ثم الي يا بوسن ثم الي يا بني اسرائيل ثم الي شيم الشعر ثم الي في آخر القرآن  
قال النووي المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فان يظهر له بدقته الذكر الطاهر  
والمعارف فليقتصر على قدر يحصل كالقمر ما يقروه ومن تشتغل بشغل العلم او فضل  
الخصومات من مهمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يبعثه من ذلك من لم يكن من هؤلاء  
فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى الحد الملاحة او الهدوء وهو سرعة القراءة  
قال النووي فانه السيد الجليل بن كاتب الصوفي يختم بالهزار اربعا وبالليل اربعا  
اقول يمكن حمله على ما دعي اللسان وبسط الزمان وقد روي عن الشيخ موسى  
السدراني من اصحاب الشيخ ابي مدينه المغربي انه كان يختم في الليل والهاشمتين  
ختمه ونقل عنه انه ابتعد بعد تقبل الختم في محاذات الباب بحيث سمع بعض  
الاصحاب حرفا فادبسط هذا البحث في كتاب نجات الانس في حصنات القدر  
رواه الترمذي وابو داود والداري وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الجاهري المعلن بالقراءة كالجاهري بالصدقة والمسراي المحتق بالقرآن  
كالسراي بالصدقة قال الطبراني جازا في فضيلة الجهر بالقراءة والاهل بفضيلة الاسرار  
به والجمع ان يقال الاسرار افضل لكنه يخاف الرياء والجهر افضل لمن لا يخاف ان يشرط  
ان لا يورد به غيره من مصداق او نايام او غيرها وذلك لان العمل في الجهر يتعدى نفعه  
الي غيره اي من السماع او تقم او ذوق او كونه شعرا لله بين دلالة بوقفا فليد  
التقاري وجمعهم ويطرد النور عنه وينشط عيه والعبادة من حضرة شيء من  
هذه النيات والجهر افضل رواه الترمذي وابو داود والنسائي وقال الترمذي  
هذا حديث حسن غريب وعن صهيب بن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما من بالقرآن اي بحمده او في حكاية من استحل حماره جمع حمر  
يخبره كحر امر الذي هو كحرمر والصبر للقرآن والمراد من هذا الحديث قال  
الطبراني استحل ما حرمة الله فقد كفر مطلقا وهذه القراء جلا لله فليكن اولكو  
قطعا اولان غيره يعرف دليله رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس اسأده  
بالقول وعن الليث بن سعد عن ابي مالك بن النضر عن يعلى بن مملك  
نفع لكم الاولي واللام انه سال امرأته عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا  
في اربعة تنعت آيتم صفة قراءة معسرة اي سبعة حرفا في اي كان يقرأ بحيث



يمكن عد حروفا ما يقدر والمراد حسن الترتيل والتلاوة على نعت التجويد  
 تلك الطبيعى يحكى وجهين الاول ان تقول كانت قد اتمت وكنت والثاني ان تقرا  
 برتبة كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لان اقراء سورة نزلها احب  
 الي من ان اقرا القرآن كله بغير ترتيل وروى ابو يعلى في امم يقرؤون القرآن نثر  
 انه قل قاله الجزري في النثر واحسن بعض المتأخرين ان يقرأ القرآن نثر  
 ونواب الثرة اكثر عددا انتهى ولا شك ان اعتبار الكيفية اول من اعتبرا الكمية اذ  
 جوهرة واحدة نقل الوفاة الدرام والدنا ينس رواه الترمذي وابوداود والنسائي  
 وعن ابن جريح بن جريح بن جريح عن ابي ايوب عن ابي سلمة كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقطع قراواتي بغير الوقف على راس الايات فيقول بيا نكول  
 ينطق قاله الطبيعى وهو يحكى ان يكون به لا واستينافا واحدا الحمد لله رب العالمين  
 ثم يقول الرحمن الرحيم قبل هذه الرواية ليست بسديدة بل هي لهجة لا يرفعها  
 اهل البلاغة والوقف النام عند الكبرياء ولهذا استدرك عليه بقوله حيث  
 الميث اصح ذكره الطبيعى وفيه ان الوقف المستحسن على انواع ثلاثة الحسن والكافي والطا  
 فيجوز الوقف على كل نوع عند القراء الفطام وقد اشار اليها الجزري بقوله وهو لما تفرق  
 لم يوجد تعلق او كان لفظا فابعد فالشارف الكافي والفظا فاصح الاروس الا ان  
 جوز فالحسن وشرح بطول ثم اختلفت ارباب الوقوف في الوقف على راس الاية  
 اذ امكنه تعلق لفظي في حاجته فيه واستدل بها كماله الحديث وعليه الثاني  
 واجاب الجوهري عن ان يوجب الوقف عليها بالانفصال واغضب الطبيعى حيث قال  
 ولهذا قال حديثه الميث اصح اذ لا دخل للميث بان يكون بعض طريق الحديث اصح من  
 من بعض مع ان كون الحديث اصح بالانفصال يقوي الحكم المستفاد من الحديث  
 قال في قول المصنف رواه الترمذي وقال ليس اسناده متصل لان ابن ابي مليكة  
 لم يردك اسناده فيكون حديثه منقطع لما تركه الواسطة لان الميث روي هذا  
 الحديث عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن ام سلمة وحديث الميث ابي اسناده  
 لكونه متصلا بذكر مملك اصح من حديث ابن جريح عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة  
 لكونه منقطعاً قال المؤلف في فصل النماذج هو لبيد بن سعد فغنيه اهل مصر  
 روي عن ابن ابي مليكة وعطاء الزهرى وجدث عنه خلق كثير منهم ابن المبارك  
 قدم بغداد وعرض عليه المنصور ولاية مصر فابى واستغناء وقال فتبني بن  
 سعد كان الميث بن سعد يستغل في كل سنة عشرين الف دينار وما وجب عليه  
 رفاة ويعلى بن مملك تابعي وروي من ام سلمة وعنه ابن ابي مليكة هذا وقد تبع  
 ابن الملك الطبيعى حيث نادى عند قوله حديث الميث اصح ابي الرواية الاولى عن  
 ام سلمة اصح من الثانية لان الثانية ليست بسديدة سنداً ولا مرضية للحجة  
 نظراً فيهما فصلا بين الصفة والموصوف انتهى وقد تقدم ان هذا الوقف ليس  
 حسناً فقله غير مرضية لهجة يكون فيها ثمر ليس هناك روايات بل رواية واحدة

مسنده بسند ينفذ احد منقطع والاخر متصل والثاني اصح وثالثه بالاصح على  
 ان الحديث الضعيف يجعل به في تضليل الاعمال اتفاقاً فقله ليست بسديدة  
 على الصواب والزهري عن اصطلاح الحديث والقران وقعها في خطأ الجواب وخط  
 العجائب لا يقال مراده بالرواية الاولى الحديث الاول لان مقول يد فقه قوله روي  
 هذا الحديث اخترازا عن الحديث الاول فقام الفصل الثالث  
 عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت القرا القرآن وفيها  
 اي عشر القران الاعرابية اي البدرية والعجمية وسنخه والاعرابية غير العربية من  
 الفارسية والرومية الخينية كسلمات وصميت وبلا قاله الطبيعى قوله وفيها الخ جمل  
 احتمالين احدهما ان كلهم مخصوصون في هذين الضميتين وثانيهما ان فيهما عشر القران  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او فيما بينهما ثلث الطائفتان وهذا الوجه اظهر  
 لانه صلى الله عليه وسلم فرق بين الاعرابية والاعرابية ساكنوا بالبادية من العرب  
 اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه سواء اقام بالبادية او المدن  
 انتهى وحاصله ان العرب هم من الاعراب وهو اخف ومنه قوله تعالى الاعراب اشبه  
 كفاً ونفاً واحداً ان لا يعلموا حله وما اتى الله تعالى اي كلهم ذلك حسن  
 اي وكل واحدة من قراكم حسنة مرجوة للمواب اذا اتممت الاجلة على العاجلة  
 ولا عليكم الا تقيموا المستكم اقامة الفتح وهو السهم قبل ان يواش ويساوي اوقار  
 بيقومونه اي يصلمون الفاطمة وكلانهم ويتكلمون في مراعاة خارج وصفاته كما يقيم  
 الفتح اي يبذلون في عمل القراءة كالامانة لاجل الرياء والسعة والمياهاة  
 والشموة قاله الطبيعى وفي الحديث دفع الحرج ونباد الامر على المساهلة في الظاهر  
 وتخيب الحسنة والاحسان في السر والتفكر في معاني القرآن والفوز في عجائب امره  
 واما قوله ابن حجر دمع ذلك فهو من موهبة لانهم راعوا هذا الامر السهل زادوا  
 في الفتح انهم ضلوا الي هذه العقلة انهم يقررونه لاجل حظهم الدنياء فيفترحموا ان ليس  
 الذم على الفهم في مراعاة الامر السهل بل الزم من جهة ترك الامر المهم يتجملون في  
 ثوابه في الدنيا ولا يتجلون بطلب الاجرة العتيق بل يؤثرون العاجلة على  
 الاجلة ويبتاعون ولا يتوكلون رواه ابوداود وابيه في نسخة الايمان وعنه  
 حديثه بن ابي عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن  
 يكون العرب واصواها عطف تعبير اي بلا تكلف النخات من المعاني والسكنات  
 في الحركات والسكنات في الحركات والسكنات بكم الطبيعة السكا دفعة وبارك وحسن  
 اهل الفسق اي اصحاب الفسق وكثرت اهل الكفا بين اي ارباب الكفر من  
 اليهود والنصارى فان من تشبه يتوهم فهو منهم قاله الطبيعى الخوف جمع كمن  
 وهو التنظير وترجيح الصوت قال صاحب جامع الاصول ويشبه ان يكون  
 ما يفعله القران في زماننا بين يدي الوعاظ من الكون العجيبة في القرآن ما لا ي  
 شته رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجي اي سبابة في نسخة بعد







البحر وعلي الكلمة وعلي المعني وعلي الحجة قال العلماء لان القرآن وان زادت علي  
سبع فانه راجعة الي سبعة اوجه من الاختلافات الاول اختلاف الظلمة في نفسها  
بالزيادة والنقصان تشريها وتثنيها وقوله سارعوا وسارعوا الثاني التغير  
بالجمع والتوحيد ككتبه وكتابه الثالث بالاختلاف في التذكير والانثى لا يكون وتكون  
الرابع الاختلاف في التثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية  
خو ليقط ونقط الخامس الاختلاف الاعرابي لقوله تعالى ذوالعرش العجيد يرفع  
اليد السابعة اختلاف الاداء نحو لك الشياطين تشدد في اللون وتخفيفه في السماع  
اختلاف اللغات كالنخيم والامالة وهذا كله يفسر علي اللغة المرحومة ولذا قال  
عليه السلام فاقراوا ما تيسر من آي من انواع القراءات يحل في قوله تعالى فاقراوا  
ما تيسر منه فان المراد به الامور المقدسة والجنس او النوع الحاصل له كما بان بقرائ  
ما ثبت عنه عليه السلام بالتواتر بل قوله انزل علي سبعة احرف والاظهر  
ان المراد بالسبعة التثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية  
السوي في شرحه صلى الله عليه وسلم اصح الاقوال في القراءات الي معنى الحديث قوله من قال يفسد  
السطح بكلمة تها من ادخلها واظهره وتخيم وفريقه وامالة وحده وقصر وتليين لانه  
العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فسرهم عليهم ليعرفوا كل ما يوافق  
لغته ويسهل علي لسانه انتهى وفيه ان هذا ليس علي الملازمة فان الادغام فيها  
وكذا البواقي رتبة ايضا ان اختلاف اللغات ليس محصورا في هذه الوجوه  
لوجود اشباع في الهمزة وقصره واشباع الصمير ونزله مما هو متفق علي بعضه  
ومختلف في بعضه كالخلاف في الجمل والجل وكسبه ويقط والمراط والسمواط  
واما ما نقله ابن عبيد البر ونسبه الي اكثر العلماء ان المراد سبعة اوجه من المعاني  
المتفقة بالفاظ مختلفة كوا قبل ونعال وعجل وهم والسرع فيجوز ان يكون اللفظ  
لمراد منه او ما يقرب منه لا يصحده وحديث احمد بالسناد جيد صحيح فيه وعنده  
باسناد جيد ايضا من حديث اي هريرة انزل القرآن علي سبعة احرف علي ما غفوا  
لجما وبني جديث عنده بسند جيد ايضا القراءات كله صواب ما لم يجعل مغفوة  
عذرا او عذرا مغفوة ولهذا كان اي يقرأ كلما اصلا لم يسمعوا فيه بدل مشوا  
فيه وابن مسعود امهلونا اخرونا بدل انظرونا وفيه انه مستبعد جدا من  
الصحة خاصة خصوصا هذا اي وابن مسعود انما يدل لان لفظا من عنده ما يدل مما  
سمعاه من لفظ النبوة وقامه مقامه من التلاوة فالصواب انه يقتضي منهما او  
بمعناه صلى الله عليه وسلم الوجوه فقراء مرة كذا مرة كذا هو الان في  
القرآن من الاختلافات المتوقعة المروية عند ارباب السناد وكذا اقا لا الطحاوي  
وانما كان ذلك لخصه لما كان يتعسر علي كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم  
علمهم بالكتابة والخط والفقاه الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتفسير الكتاب  
والحفظ وكذا قال ابن عبيد البر وابا قالا في اخره وهذا كما صلى الله عليه وسلم

كش

كشف له ان القراءة المتواترة تستغنى في امته علي سبع وهي الموجودة الان المتفق  
علي تواترها وايضا علي ان ما فوقها شاذ لا يحل القراءة به متفق عليه اي معني  
واللفظ كسب وحديث ترك القرآن علي سبعة احرف او علي عبيدة تواتره لانه  
ورق في حديث الصحيحين اقرا في جبل علي حرف تراجعت فلم ازل استزيد  
ويزيد حتي انتهى الي سبعة احرف وفي رواية لمسلم نزلت اليه ان هون علي  
ابني فارس الي ان اقرا في علي سبعة احرف قال العلماء وسبب انزاله علي سبعة  
احرف التخفيف والتسهيل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم هون علي ابني وكاف  
به في اخر الحديث فاقراوا ما تيسر منه وعن ابن مسعود قال سمعت رجلا قرا  
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاختلاف اي غير قراءة ذلك الرجل والصحيح  
راجع الي المصدر المعلوم من قرائت به اي احضرت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فاجز  
اي بما سمعت من الخلاف مفرقة في وجهه الكراهية بتخفيف ايا اي ان الكراهية  
حونا من الاختلاف المشابه باختلاف اهل الكتاب بل ان الصحابة عدول ونقلهم صحيح  
كل اوجه الخلاف فقال كلاهما كالحسن اي في رواية القراءة قال الطبري اما الرجل فني  
قراة واما ابن مسعود فني سمع من النبي صلى الله عليه وسلم والكراهية راجعة  
الي الجدة فكأن من حقة ان يقرأ علي قراة ثم يسلك النبي صلى الله عليه وسلم  
وفيه حكمة لانه لو قرأ علي قراة كما كان متواترا لكان شاذا احاد ولا يجوز القراءة بالسواد  
وقال ابن الملك انما كره اختلاف ابن مسعود مع ذلك الرجل في القرآن لان قراة علي  
وجوه مختلفة جائزة فانكار بعض تلك الوجوه انما للقرآن وهو غير جائز قلت  
هذا وقع من ابن مسعود رضي الله عنه قبل العلم بجواز الوجوه المختلفة والاشا  
ان يتكر بعد العلم ما يوجب انكار القرات وهو من اجل الصحابة بعلم القرآن وافقه  
بحكام القراءة وهذا منه يورثا فذمناه في تاويل قراة امهلونا واخرونا بدل انظرونا  
ولعل وجه ظهور الكراهية في وجهه صلى الله عليه وسلم عند ما صنع عمر ابضا لانه عمر  
لشدة غضبه ما سعه ارجح علي الله عليه وسلم كما راي به من الشدة او بظلمته لانه  
مناجاة الصحابة وهذا من حكمة خدمته علي بابه وهذا اولي ما ذكره ابن جرير علي وجه  
الاحتمال واعتراف علي الطبري في قوله ان الكراهية راجعة الي الجدل والله اعلم  
بالحال فلا تخلفوا الي غيرها الصحابة او ايها الامم ومنه فوا بعضكم بعضا في  
الرواية بسوطة المعتبرة عند ارباب الدراية فان من كان قتلهم اي من اليهود  
والنصارى اختلفوا في كذب بعضهم بعضا كتابهم وهما الخطايم رواه البخاري  
وعنه اي ابنه كتب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي استلثاني احوال فقرأ  
قراة اي في الصلاة او بغيرها انكرت عليه اي بالحنان او باللسان ثم دخل اخر فقرأ  
قراة سوي قراة صاحبه اي فانكرت عليه ايضا فلما قضيت الصلاة دخلنا جميعا  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا لما دخل المسجد قرا قراة  
انكرت عليه ودخل اخر فقرأ سوي قراة صاحبه اي فانكرت عليه كما هو الظاهر



من السيات فانها النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ بلفظ التثنية اي  
كلاهما فحسن بشاها منقط في نفسي من التكذيب قاله السيد جمال الدين في الكفر  
سبح المشكاة بصيغة الجرح ولكن في سماعتنا في رواية سلم على بنا المروق قلت يرد  
الاول ما نقل شرح المصابيح كائنا الملك وغيره انه بصيغة الجرح وهو الصحيح في  
الحكي لا سيما فيكون ساطعة بين الرواية والدراية وذهب ابن حجر الى الثاني  
حيث قلنا اي وقع خاطري من عظيم لا اقدر على وصفه وحذف العامل المعلوم جاز  
ولكن عن خطر المستعمل في المعاني فيسقط المستعمل في الاجسام ما يشهد بشدة هذا  
الخاطر من غير اختيار واسقطه لا يندب واما اعتبار كانه حسا عند اول الابصار  
قال الطيبي في بعض النسخ سقط بصيغة الجرح اي بدم قابل فانه ليس بشي  
انتهى فقامت فكانت رويته من التكذيب ياباه قد برر لا اذ كنت في الجاهلية  
قال الطيبي يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم لخسبته  
بشاهات تكذيبها التريما تكذيبها ياباه قبل الاسلام لانه كان قبل الاسلام غافلا  
او مستكبرا او استغفم هذه الحالة بل انما الشك الذي داخله في اهل الدين كما ورد  
على موردا ليقينه وقيل فاعلى سقط محذوف اي وقع في نفسي من شك لم اقدر  
على وصفه ولم اعمده بمثله ولا وجدت مثله اذ كنت في الجاهلية وكان اي من الجاهل  
الصحابه لم يبق له نزعة من نزعات الشيطان فلما ناداه بركة يد النبي صلى الله عليه  
وسلم زاد عنه الخاطر وقصور من مقام المحصور والكشف هذه التهمة وتبين في هذا  
ابن الملك وقال تبعته بعد المعرفة انك واثمراي اكثر انما واصل كلاهما فذباله  
تكفيره رضي الله عنه وهذه نزعة عظيمة جسيمة وجيزة عظيمة فان عبارة احصا  
احادنا من اذا احملت تسعة وتسعين وجها من الجمل على الكفر وجها واحدا  
على خلافه لا يحل ان يحكم بارتداد من فاضلا عاوده على لسان من هو افضل للمجاهدة  
عموما ومن احكامهم في اس القرآن خصوصا ما فنقوه وبالله التوفيق ويبدع ما رماه  
التحقيق ان لفظ سقط جاز في قوله ولما سقط في ايديهم بالقرآن المتواترة على  
الضم فيجوز رواية الحديث عليه مطابقة بينهما ولا شك ان قوله تعالى في  
ايديهم وقوله تعالى في ايديهم وقوله في الحديث بمعنى واحد لا شك ما يعبر  
عن التقس بالايدي الا ان البلاغة القرآنية والفصاحة القرآنية بلغت  
عظمة الهدي فعبيرت بالعبارة الحسنى قال القاضي هو كناية من اشتد ندمهم  
فان المختصر يفيض دما فمما يصير يد مستوطنا فيها وترى سقط على بنا الفعل  
يعني وقع الغصه فيها وقيل سقط النذر في القسم انتهى وهو غاية المعنى  
وفي القاموس سقط وقع وبالضم زل وندم وتغير فعلى رواية الفهم معناه  
ندمت من تكذبي وانكاري قرأتها ندما ندما ندما مثلها في الاسلام ولا اذ  
كنت في الجاهلية وعبر رواية الفهم معناه وقع الندم في نفسي من اجل تكذيب  
قرأتها ندما ندما في حال الاسلام ولا حين كنت في الجاهلية

لان كان من العقل والعاقلة لا يكذب الا ما راى في العقل والنقل وقرأها  
ما كانت مناجته لاجل الامرين اذ لا يلزم من تحسب القرآنية فسادا احد جماعلا  
ونقلا سيما واخيرا لصادق انهما صحتان فكيف يصلح مثل هذا ان يكون سببا  
للتكذيب في النبوة الشابة بالعبارة الظاهرة والايات الباهرة والادلة القاطعة  
والبراهين المانع من الحقايق العقلية والحقائق العقلية فضلا عن التكذيب  
فما هو موصوف بحل التهذيب ولما لا التا ديب ثم رايت ابن حجر واقف وقال  
اي من اجل تكذبي بظن الرجلين في قرأتها وقد بينا ان ما قرأه من القرآن ومن  
المعلوم ان التكذيب بالقرآن كفر فلهذا عظم على الامر الان ما لم يعظم على غيره في زمن  
يضي ولا اذ كنت اي ولا في الزمن الذي كنت في الجاهلية لانما يفعل فيها تدفع رد  
بالاسلام بخلاف ما يفعل بعد الاسلام ان كان منه تكذيب بالقرآن ففعل ان الواو  
للعطف وان المعطوف عليه منفي وان لا شك في ذلك التفي كفي ولا عزيمة وهي  
اشد في العربية من جعل ولا ان كنت صفة لمصدر محذوف لان واو العطف  
مانعة ويجوز كونها محال لكنه بعيد متكلف انتهى وفيه ان كلامهم موهوبانه وقع منه  
لتكذيب بالقرآن وليس كذلك لان القراءة اذ لم تكن ثابتة بالتواتر فبما كان يكذب  
تكذبا بالقرآن فكانه اراد صورة التكذيب لا حقيقة مع انه خطر وليس فيه  
محذور لانه صاحبه في وقوعه معذور وهذا محقق قوله النوب معناه وسوس  
الى الشيطان تكذبا بشدة ما كنت عليه في الجاهلية لانه كان في الجاهلية  
غافلا ومشتككا وجبلين دخل الشك في اليقين انتهى وكانه اراد بدخول  
الشك في جوارحه وجه الحصول والاستقرار وبه يندفع ادراج مع يقينه  
الشرح في الاحتراز كما فعل ابن جرير ما مل وتذكر فيما راى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما قد عشت فيه اي تاتي به اثار الجاهلية وعلامات النسيان او ما علم  
ما في خاطري بالمعجزة من حصول الوصو سنة ضرب صدره بما للتا ديب  
واما لاخراج الوصو بركة يده واما للسلف وامالا لارادة الحفظ او لذكره  
القضية وعدم الوداي مثلها فقصت بكسر الواو الثانية عرقا عشرين اي في رعي  
عرق من جميع يد في استحيائه صلى الله عليه وسلم وندامة على ما فعله وندامة  
لقسمه واعماله حاله وكانما وفي نسخة فكانما انظر اليه اي خوفه فيلزم  
والا فهران نصيبه على المعنوية اي فكاني لاجل الخوف على ما فعلت احضت بين يدي  
الله الحكيم في سبما اراد فقال لي يا ابي تسيكنا وتبيننا ارسل الي علي بن ابي حمزة  
اي ارسل الله جبريل في نسخة علي بن ابي حمزة ارسل الله اليات اقراء القرآن بصيغة  
الامر وفي نسخة بصيغة المنها قال الطيبي ان مفسر وجوز كونها مصدرية على  
مذهب سيبويه وان كانت داخلية على الامر على خلاف حرفه اي قرأ واحدة  
فردت اي جسد اليه او فراجعت الي الله تعالى انا هو اي سهل وليس علي اي  
ان مصدرية ولا بصيغة مدحها امرا لانها قد دخل عليها عند سيبويه او مصدرية



لما في ردت معين القول يقال رد اليه اذا رجع واما قول ابن جري في قوله  
له قول لا يكثر في الاداء له عليه رواية ولا رواية في رواية الثانية ما هو مجهول او  
معلوم في رد الله الى الارسلالة الثانية اقراه بصيغة الامر واكتفاء وهو بدو  
ان كان في النسخ المصححة خلافا لما يوجب عيارا بن حجر قال الطيبي دل على ان قوله رد واما  
على سبيل المسئلة واما انه كان مسبوقا لسؤاله عليه السلام من كيفية القراءة والرد  
بالرد رجح الكلام ورد الجواب على حريته اي نوعين قد ردت اليه ان هون على ابني امية  
زيادة التورين فردوا وجهين الى الثالثة اقراه بالصبطين على سبعة احرف ولك  
بطل ردة ردوها اي لك عينا بلمة كل دفعة رجعت الي وردتكرها بمعنى رجعتك  
اليها حيث ما هونت على امك من اول الامر مسالة تسالها قال ابن الملك هذه  
الجملة صفة مؤكدة بمعنى مسالة مستجابة فظها وقال الطيبي اي ينبغي ان تسالها  
فاجيبك اليها فقلت اللهم اغفر لامي لعل المراد بهم هذا الكتاب ببر اللهم اغفر  
لامي اي اهل الصفاير وعكس بن حجر قاله شارح لما انقسم المحتاج الى المفقرة  
من امتي الى مفرد ومفرد استغفر صلى الله عليه وسلم لنفسه العز في المعصية  
او الاول في الخواص لان كل واحد لا يخلو عن نقصها في حقه تعالى كما قال كلاما يقف  
حاشا له في الثانية للعوام والاول في الدنيا والاخر في العقبة واخرت الثانية  
الى المسئلة الثالثة وهو الشفاعة الكبرى ليوم ابي جبريل يوم يرفع  
اي يحتاج الى تشديد اليها الخلق اي المكلفون كل من جنى يقولون نفسي نفسي حتى  
ابراهيم عليه السلام بالرفع معطوف على الخلق اي المكلفون وفيه دليل على رفته  
ابراهيم عليه السلام لا نبيا وتفصيله بليسا على ان يكون له صلواته عليه  
اجمعين رواه مسلم وعنه ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اقرب جبريل علي حرف ايم او لا حرف ايم اي الله او جبريل فلما رآه استزيد  
اي اطلب الله ان زيادة او اطلب من جبريل ان يطلب الله ان زيادة فوجد الاجابة  
ويزيد في حبي ان الله اي طلبا لزيادة والاجابة او امره ان يرد الى سبعة احرف ايم  
الى اعطاهما قال ابن شهاب ايما زهري بلغني ان تلك السبعة الاحرف بالنصب  
على الوصية وقيل بالجر على الاضافة انما هي في الامر اي في نفس الامور  
الحقيقية تلو بالثانية ويدكر واحد لا يخلو بالوجهين في حله ولا حرام  
بغيره ان مرجع الصبر واحد في المعنى وان اختلف في اللفظ في هباته واما  
الاختلاف بان يصير المثبت منيا والحلال حراما فانه لا يجوز في القرآن  
قال تعالى ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا لما كان من  
عنده الله فلم يجلد وابنه اختلافا يسيروا وكان ابن شهاب قصد بذلك  
رد القول المشهور انه المراد بالاحرف السبعة ان القرآن انزل على سبع اقسام  
ثم اختلف القائلون بتقيل امروني وحلال وحرام وحكم ومشام وامثال  
واحتجوا بحد في الحاكم واليهي كان الكتب الاول يتزل من باب واحد على حرف

واحد وتزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومشام  
وامثال واجاب عنه قوم بانه ليس المراد بانه تلك الاحرف السبعة التي في الاحاديث  
السابقة لان سياق تلك الاحاديث يايح حكمها على هذا الذي ظاهره في ان المراد بتقيل  
على وجهين وثلاثة الى سبعة تبسيروا وتقولنا والشجيرة الواحدة لا يكون حلالا احراما  
في شيء واحدة وبه جزر بعضهم فقال من اول تلك هذه نفوسا ومن صنف هذا  
القول ان عطية فقال الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحليل ولا تحريم ولا تغيير  
شيء من الحكم في المذكورة وبه صرح الماوردي وقال غير واحد نقل في الحديث زاجر  
الى اخره استيناف ايم القرآن زاجر وامر ويؤيد رواية زاجر بالنصب اي يترى من سبعة  
ابواب على سبعة احرف حال كونه زاجرا لغيره وقال ابو شامة بخلاف ان يكون التغيير  
المذكور للابواب لا للاحرف ايم سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي اترى  
اسم على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب انتهى وهو  
الظاهر المشاهير واما ما كان الاصوليون من الفقهاء وان المراد بتلك الاصناف  
المطلق والتعبد والعامة والخاصة والنصب والموتلة والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل  
والاستثناء واقسامه فبني وان كانت موجودة في القرآن منزلة فيه الا انها  
لا تتكلم في التحريم والتبديل المزمع من سبب ورود في الحديث ومن سطوف  
القرآن ولكد بيت فافرا ما قبل من القرآن وكذا ما ذكره اللغويون من ان المراد  
بها الحذف والصلوة والتقديم والتأخير والاستغارة والتكرار والكتابة والحقيقة  
والجواز والمجمل والمفسر والظاهر والقريب وعلى هذا الباب من احكام النجاة من ان  
المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والحزب والتصريفة والاعراب والانتشار  
وجوانسها والجمع والافراد والتصغير والتكثير والاضلافا والادوات فان بعضها ثابت  
جاء تغييرها على ما ورد من التذكير والتأنيث والجمع والافراد والاعراب والاضلافا  
الادوات واما سائر الصفات فما ورد فيها لا يجوز ان يكون ادوات فاحت قوله  
فاقر واما تبسرها وكذا ما حكى عن الصوفية من انها الزهد والقناعة مع اليقين  
والكرامة والكثرة مع اليق والفتوة مع الفتوة والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والار  
والنصرع والاستعانة مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والحيمة والتشوق  
مع المشاهدة لانها موجودة في القرآن مع زيادة تيلج الفاكا خلق في منازل السائرين  
ومعامات العارفين ولكن تتزله هذه المذكورات على كونها مارة من الحديث  
الموضوع للتيسير والتحذير مما لا يظهر له وجه والحاصل ان كلا عرف  
عنه هبة ووقف من مشي من غير ملاحظة للفظ باقي الحديث وليسب وروده  
فتكلموا على معنى القرآن انزل على سبعة احرف وانه اعلم منفق عليه **الفصل**  
الثاني عن ابي بن كعب قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال  
يا جبريل اي بعثت الامة ايميين لا تحسنون القراءة ولوا قراهم على قراءة واحدة  
لا يتدرون عليها لان منهم من جرب على امالة او الفخ ومنهم من فطرب على

جا



على لسانه الادغام والافهام ونحو ذلك ومع هذا فلهما العجوز والشيخ الكبر وهما  
 غايران عند التعلم للكبر والافلام الزم لم يقرأ كتابا قال اي بعد ارجاءه يا محمد  
 ان القرآن انزل على سبعة احرف اي على سبع لغات فليقرأ كل ما يسهله عليه وظاهره  
 جواز التركيب والتلفيق في القراءة ولكن المحققون على سبعة في نفس واحد منع تنزيه  
 وكذا الخواص يمنع ما يتغير به المعنى مع تغيير روافد الترميز والظاهر ان رواية ابي عن  
 جبريل هذه الاجمال رواية عنه بالمعنى والظاهر ان ابي سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يحكي عن جبريل وصار عنه من التقصير انه لم يزل يستزيد على سبعة احرف ويحتمل  
 انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر جبريل في هذه الحديث قال ان القرآن نزل من اللوح  
 المحفوظ الى بينة العزة على سبعة احرف لكنها متوفاة على سواك فسلها واحد ابعد  
 واحد حتى تقطعها كلها وفي رواية لا جد واي داود قال اي جبريل بعد  
 الا حروف ليس منها اي ليس حرف من تلك الاحرف الا شاف اي العليل في فهم  
 الكفوف كان لا يجاز في كلها اظهر البلاغة وقيل اي شاف احد اللوحين للاتفاق  
 في المعنى وكاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للنسائي  
 قال ان جبريل وميكائيل ثمانين ناقة جبريل عن عيسى وميكائيل عن يسا ري فقال  
 اي جبريل انزل القرآن على حرف قال ميكائيل استزده اي اطلب زيادة قولة القرآن  
 على حرف من اسمه او من جبريل لعرض على اسمه ثم لا يزال يقول له ذلك  
 وتقر بطلب الزيادة ويحجب حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف ثمان اي في اثبات  
 المطلوب للمؤمنين كاف في الحجة على افاضين وعن عمران بن حصين انه مر  
 عليهما قد يتكلم يد القناد اي يحكي القصص والاختصار يقرأ اي القرآن حاله او  
 استتبان ثم يسال اي يطلب منهم ثمانين الزفة فاستزج اي عمران يعني قال  
 ان الله وانما اليه راجعون لانه يدعة وظهور عصية وامارة القيامة ثم قال  
 اي عمران سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن قرا القرآن فليسال  
 الله به اي فليطلب مد الله تعالى بالقرآن ما شام من امور الدنيا والآخرة لان  
 الناس او المراد ان الله انما يابى رحمة فليطلبها من الله تعالى او بآية عقوبة  
 فيعقوبها منها واما بان يدعوا الله عقيب القارة بالادعية الماثورة وينبغي ان  
 يكون الدعاء في امور الآخرة واصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم فانه اي الشان  
 سيجي قوام يقرأون القرآن ليسالون به لئلا يسي بسا ان قال او يسيك الكال  
 رواه احمد والترمذي **الفصل الثالث** عن بريدة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن يتا كل به الناس ما يطلب به  
 الا كل من الناس قاله الطيب يعني يستكمل كل تعجيل يعني استعجل وابتاع في به  
 للاله اي اسواله جايوم القناعة ووجهه عظم ليس على وجهه لم كما جعل اشرف  
 الاشياء واعظم الاعضاء وسلمه الى ادناها وزريعة الى ادناها جايوم القناعة  
 في اتبع صورة واسوا حلة قال يقص العلم استجر الحجة بالمعارف اهون من

والكارة وهما غير متكئين  
 هذا القراء للصغر والرجل  
 اي ومنهم الرجل المكتوب

السواها

استجراها بالمصاحف وعنه الاحبار منه طلب بالعلم المال كان في مسح السفلى  
 مداسه وفعله عجا سعة لينظفه ورويه عن الحسن البصري انه قال البهلواني الذي  
 يلعب فوك الجبال احسن من العلل الذين يميلون الى المال لا فدايا كل الدنيا بالدين  
 وهو لا يكون الدنيا بالدين فيصده في عليهم قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الآفلا  
 بالهوى فخارجت تجارتهم وما كانوا مهتدين وقد مدح الشافعي القراء المسبعة ورواهم  
 تخبرهم تقادهم كل باع وليس على قرا نة مثا كلامه  
 رواه البيهقي في شعبه الايمان وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يعرف فصل السورة بالصدا الملهمة اي انفصالها وانقضاءها او فصلها  
 عن سورة اخرى حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم فعلق به اصحابا حتى قالوا  
 ان السجدة اية انزلت لفصل وظاهر الحديث ان الانزال ذكره ولا يحد وفيه  
 بل يدل على شرفها لتكرار نزولها في الفاتحة على قوله وقال الطبري هذا الحديث واليه  
 سيرد في اخر باب دليلا فاهران على ان السجدة جزء من كل سورة انزلت مكررة  
 للفصل قلت لادالة في الحديثين على ان السجدة لا على وجه الجزئية ولا على وجه الكلية  
 بل منهما دلالة اجمالية على انها من الايات القرآنية او الاجزاء القرآنية بل قال الباقلاني  
 فيه دلالة على ان السجدة ليست قرانا وانما هي فاصلة بين السورتين لكن الصواب انها  
 اية لوصفها بالانزال ولعل الغراب لهذا قال ما من مصف الا وبستره ويضعف  
 لكنها غير متعلقة بسورة سوى داني المنزول يدل عليه عدم كتابتها في اول التوبة  
 بناء على التوقيف في محلها ولا ينافيه ما ورد من التكملة والحكم في عدم اشارة الشافعي  
 الى كتابتها في اولها عن علي ان السجدة اية رحمة والسورة متضمنة للبراة والمخا  
 وهذا معنى قول الشافعي رحمه الله ومهما نقلها او بدات براءة لتتوكلها بالسيف  
 لست مسيلا واما قول ابن جرير وما يدل كذا هب ان السجدة اية كاملة من اول  
 كل سورة على الاصح عندنا غير براءة اجماعا خبر مسلم عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم بين اظهرا اذ غنى اغفاء ثم رفع راسه متبسم فقال ما اوضح  
 يا بني الله قال انزلت على انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انما احطنا  
 انكوترا الى اخرها وفيه انه لادالة على المطلوب فان قرا بها السجدة اظهر ان فضل  
 السورة او تتركها بالسجدة لا يدل على انها جزء من سورة فضلا من ان يكون اية كاملة  
 من اول كل سورة ثم قال وجبريل يجاري عنه انه سيعت قرا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال قات هذا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ويعد الرحمن ويعد  
 الرحيم انتهى وهذا العدد دلالة لانها اراد به المثال مع انها من جملة القرآن في العمل  
 اجماعا والفصل عند الجمهور واعلم انه لا يكون جاحدا للسجدة ولا شرفا اجماعا خلافا لما  
 غلط في الجانين رواه ابو داود وصححه الحاكم وعنه علقمة بن يحيى جليل قال  
 كنا بمصر بكسر الكاف وسكون الميم وهو غير منصف وقد ينصرف بكرة بالشام نقرا  
 ابن مسعود سورة يوحنا فقال رجل يا هكذا انزلت اي السورة او القرآن فقال

لن

بلية







امر مباح وهذا كان بزعمه انه لا يجوز في الشريعة ولهذا قال اي زيد نقلت  
اي لا يكره اذ مع عمر كيف تفعلونه ويمكن ان يجعل على تقليد الخطاب شيئا لم يفعله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اي ولم يامر به ايضا فكانه الكتيبي لما تقدم ولم ينسج صدره بعد  
ولم يرضه بالتقليد مع استصعابه القصص لا يحتاج اليها اثبات القرآن بالادلة  
اللفظية قال ابو بكر هو اي الجمع واسم خير فلم يذكر ابو بكر راجعي اي يذكر ابو بكر السبيل وانا  
الرفع حتى يشرح الله صدره للذي يشرح اي الله له صدر راي بكر وعمر قيل انك لم تجمع على  
اسم عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او  
تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته اللهم الله الخلفا الراشد بن ذلك وقابو عده الصادقة  
بصمان حفظه على هذه الامة فكان يتد اذك على يد الصدوق المشورة عمر واما ما  
اخرجه مسلم من حديث اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتبو  
علي شيئا غير القرآن الحديث فلا يثبت في ذلك لانه الكلام في كتابه مخصوصة في صفة مخصوصة  
وقد كان القرآن كله كتيبي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في  
موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحارث السبي في كتاب فهم السنين كتابا به  
القرآن ليت يحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابتها ولكنه كان معروفا  
في الرقاع وخوها وانما امر الصدوق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك  
منزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منشرا  
مجموعا جامع ويظهرها بخط حتى لا يضيع منها شيء كذا في الاتفاق فتبين ان القرآن اجمعه  
حالة من الفاعل او المفعول من العيب بضم عين جمع عسيب جريدة من الخلد وهي  
السعة والسعة محركة جريدة الخلد او ورقه واكثر ما يقال اذ ابليس والامان  
لكسر اللام جمع لحقة بالحاء الحجة المكسورة وهي الحجارة البيض الرقاق التي كانت في  
ابدي الفقر من الصعابة وفي رواية والرقاع وهي جمع رقعة وقد يكون من جلد اوراق  
وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى الاكاف وفي اخرى الاصلاص وهو جمع كنف او  
صنع يكون للبعير او الساة كانوا اذا حيت كتبوا عليه وفي اخرى والاقاب جمع قتب  
وهو الحشيش الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وانما يكتبونه في ذلك لخرقة  
الورق عند هربهم يمين كذا ذكره ابن حجر ولا هم جعلوها بمنزلة الالواح ليحفظوا  
فمنعوا عنها ونحوها وصدور الرجال اي الكفاط منهم فلان قيل كيف وقعت  
الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يملكون من تاليف حجاز  
ونظم معروف قد شأهوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة  
فكان نزول برما ليس بجهل مامونا وانما كان الخوف من ذهابه ثم من صحبه قال ابن حجر  
والذين جمعوا القرآن بان حفظوه كله في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم  
من الانصار اي بن كعب وزيد بن ثابت هذا ومعاذ بن جبل وابوزيد وفي  
رواية ذكر ابو الدرداء انهم حين وجدوا اخر سورة التوبة مع اي خزيمة بنهم الحارث  
وفتح الزاوي الانصاري قال الطيبي المذكور في جامع الاصول خزيمة بن ثابت الانصاري

الاوسى المذكور

الاوسى المذكور في الخلاصة الا في وابو خزيمة الانصاري السامي الخرجي قتال  
انتهى ولم يذكر المولود في اسماء رجاله الا خزيمة ولعله يقال له خزيمة وابو خزيمة ايضا  
لما وجد هاج احد غيره بالجر على البدلية اي لما وجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا  
يكتفي بالحفظ دون الكتابة فانه حافظ ابو شامة وقال الطيبي هذا اي في ما  
روي ان جماعة حفظوا القرآن كله في حياته صلى الله عليه وسلم كايه بن كعب ومعاذ  
ابن جبل وزيد بن ثابت واي الدرداء الحوان الشبان بعد الحفظ فلما سمعوا الميع  
من غيرهم تذكروا كما بدل عليه قوله في الحديث الاية فقد تاتي من الاحزاب  
لقد جاءكم بدل من اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة براءة قال في الاتفاق واخرج  
ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قد روى قتال من كان  
تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فالبات به وكانوا يكتبون  
ذلك في الصحف والالواح والعسيب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان  
وهذا يدل على ان زيد كان لا يكتفي بحج واحد مكتوبا حتى يشهد به من تلقاها معا  
مع كون زيد كان يحفظ فكان يعمل ذلك مبالغة في الاحتياط قال السخاوي في حال  
القرآن المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب به كتيبي بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لان مجرد اللفظ قلت او المراد انهما يشهدان على ان  
ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان عن ضمهم الا يكتبه الا من  
عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مجرد اللفظ قلت  
او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته  
وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصاحف عن النبي بن سعد قال اول من جمع  
القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اليه  
الا بشا هدي عدله وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع اي خزيمة بن ثابت فكان  
لا يكتب شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يكتبها لانه كان وحده انتهى  
والحاصل انهم رضي الله عنهم ما جمعوا الا بعد ما ثبت عندهم بالليل الفظي  
لفظه وبالدليل الظني كتابته فكانت الصحاح اي بعد الحج عند زيد بن كرجي  
توفاه الله ثم عند عمر حياته اي ايامها ثم عند حفصة بنت عمر اي الى ان  
اخذ منها عثمان فجمع جمعاً ثانياً او ثالثاً للقرآن وسلب وضع الصحف عندها  
عند خليفة متعبد في حياته وهي بنته واما المؤمنين فجمعها بهاروا بهاروا  
وجاءت حسن عند علي كرام الله انه قال اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو  
بكر رحمة الله عليه اي بكرهوا اول من جمع كتاب الله ولا يعارض هذا حاجي اثر  
عنه قال المامات النبي صلى الله عليه وسلم آتيت ان لا ادخل على راي  
الا صلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمع لان هذا صغيفه وعلى تقدير صحته  
فراده يجمع حفظه في صدره او المراد بجمعهم بالقرآن وهو عيمل القضاة



والمراد بجمع ابي بكر جميعه بالاوجاع ولا شك ان العبري بهذا الجمع لعدم  
احتمال الزيادة والنقص فهو ادب بان يقال له الاول وبوبده ما جاء به  
بيعه ابي بكر فقد في بيته فعمل لا يكره فذكره بجمعك فليس اليه فقال  
الرهبة يعني قاله لا والله قاله لا والله ما افقد كعني قال رايت كتابا لله يؤد  
فيه فدرشته نفسي ان لا البس رد ابي الا لصلاة حتى اجمع قال له ابو بكر فانك نعم  
ما رايت وكذا اما جاسند منقطع او من جمع القرآن في مصحف سالم مولي ابي  
حذيفة انتم لا تريد بددي حتى اجمعه فجمعه وفي رواية رجالها ثقة تكن  
في سندها انقطاع انه ابا بكر قال لعمر ولزيد اتعدا على باب المسجد فنجا  
بشا هذين علي بن ابي طالب من كتاب الله فكتباه قال العسقلاني كان المراد بالشاهد  
الحفظ والكتابة قال الحارث المحاسب في فهرس السنين كتابا للقران ليست بحديثة  
لانه ملى الله عليه وسلم كان يارب كتاباته ولكنه كان متفرقا فجمعها المديق  
فكانت بمنزلة اوراقه وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيها القرآن منتشرة مجعها جامع ولطيفها خيط حتى لا يضيع منها شيء وانما  
وقعت الثقة بدوي الرقاع وكوها ومرد والرجال لانهم كانوا يبدون  
عن تاليف معجز ونظم معروف قد ساء له وتلاوته من النبي صلى الله  
عليه وسلم عشرين سنة فكان نزولها موطاء ابن وهب عن مالك بن  
المرثد ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعصب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب  
ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال العسقلاني في الاول اصح انما كان  
في الاخير والعصب اولا قبله ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف  
في عهد ابي بكر كما دل عليه الاثار الصحيحة المتراصة فقلت يمكن الجمع  
بانه كان في الاديم والعصب اولا متفرقا عند الناس غير مرتب فجمع جمعا  
مرتبا بين الايات والسور غير استلزامه كتب في قطع الاديم والعصب على  
وجه التعقيب وكان المجموع عند ابي بكر ثم جمع صحيفة واحدة او في  
مصحف بالكتابة على الورق او الرق والاداء اعلم وعسى ان ينزل  
ان حذيفة بن اليمان قد مر على عثمان وكان له ابي حذيفة قاله ابن حجر  
والواو والكال بغير ابي جابر اهل الشام بالنصب على المعولية  
وفي نسخة بالرفع فيكون في كاه ضمير السكان وهو الصواب لما قال السخاوي  
في شرح الراية فلما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه اجمع المسلمون  
في غزاه ربيعة في بلاد العرب وحيد العراق وحيد الشام بالنصب على  
فاختلفوا في القران يسمع هو لا قراءة هو لا فينكرونها وكل ذلك صواب  
ونزل من عند الله تعالى حتى يجمعهم قرا في حين ما قرأته في فتح ربيعة  
لكبر الهمة قال العسقلاني في فتح الهمة عند ابن سمان وكتبها عند غيره

طال من دونهما  
كانه كثر من ذهاب شيء  
منه انتهى بلخصا وفي فتح

وقيل

وقيل مثلث ويسكن الراء وكتبه الميم بعد هايا ساكنة ثم نونه مكسورة  
ثم يا خفيفة مفتوحة وقد تنقل بلدة معروفة كثيرة كذا في المقدمة وفي القاموس  
بلد بأذربيجان فتقوله واذربيجان نعيم بعد تخصيص وهو علماني في الزمان  
بهمزة حمدة ودة وفتح الدال وسكون الراء وكسر الباء بعد يا ساكنة ثم جيم  
لكن قال في لفظ ابي الاسما هي همة مفتوحة غير حمدة ودة فهو دال معجمة  
ثم راء مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم مشددة من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون  
هكذا هو الا شهر وقد حذفت في فتح الموحدة وقد نزل بعد ما الف مدح الا  
وفي المقدمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها ساكنة ثم جيم بلدة معروفة  
وضبطها الا صلي بالمد وجيم ايضا فتح الموحدة مع اهل العراق فاقروا  
عطف على كان حذيفة بالنصب اختلاهم بالرفع ابي اوقع في الفزع والخوف  
اختلاف الناس اهل العراق الذين كان يغازي معهم في القرية في قرارة الغزاة  
حذيفة مثل ان قال بعضهم هذا اللفظ املا وضبط في بعض النسخ برفع حذيفة  
ونصب اختلاهم ولم يظهر له وجه وحمله على القلب لم يقبله القلب فقال حذيفة  
لثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة امر من الادراك يعني التلارك قبل ان  
يختلفوا في الكتاب ابي القران اختلا في اليهود والنصارى بالنصب اي باختلافهم  
في التورية والاختلاف الى ان حرفوا وزادوا ونقصوا زاد السخاوي فاكت  
صانعا اذا قيل قراة فلان كما صنع اهل الكتاب فاصنعوا الان فجمع  
عثمان رضي الله عنه الناس وعدتهم جيلين خمسون الف فقال ما تقولون  
وقد بلغني ان بعضهم يقول قراية حين من قرأته وهذا يكاد ان يكونا كرايا لهما  
تروي قال اري ان يجمع الناس على مصحف واحد ولا يكون لغة ولا يكون اختلاف  
فالواقع ما رايت فغير ما اشار اليه حذيفة والمسلمون فارسل عثمان  
الى حفصة ان ارسلي اليها المصحف لتسخها بالجرير ويرفع في المصاحف اي  
المجموعة ثم نزلها بضم الهمزة وفتحها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر  
زيد بن ثابت اي من الانصار وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص  
وعبد الله بن الحارث بن هشام اري من قرأه يسخوها في المصاحف اي  
المقدمة وقال عثمان الرهط القرشيين الثلاثة اي ما عدا زيدا  
اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكثروه بلسان قريش  
اي بلخاتم فانما نزل اي غا لبلسانهم قال الطبري اي نزل اولا بلسانهم  
ثم رخصه ان يقرأ بلسان اللغات قال السخاوي فاختلفوا في التابوت  
قال زيد بن ثابت وقاله الآخرون التابوت فرجعوا الى عثمان فقال  
اكتبوا ابائا فانه بلسان قريش ويسالوا عثمان عن قوله لم يلقن فقال  
اجعلوا فيها الها فان قيل فلم اضاف عثمان هو لا النفر اليه زيد ولم يفعل ذلك  
ابو بكر قلت كان عنده المصنف جمع القرآن بجميع احره ووجهه التي



ه نزل بها وذلك على لغة قريش وغيرها وكان عرض عثمان بتجديد  
 لغة قريش من تلك القرائن فجمع ابي بكر وعمر وعثمان فان قيل فاقصد  
 باختصار تلك المصنف وقد كان زيد ومن اصنف اليه حفظه قلته القوم  
 بذلك سد باب المقالة وان يزعموا ان في المصحف قرانا لم يكن ولولا  
 بركة انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرب به فيكون المصحف شاهدة بصدقه  
 جميع ما كتبوه ففعلوا اي الجمع على هذا الموال حيث اذا استخروا اي كتبوا ه  
 المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف الى حفصة وارسل الى كل اقل يفتي  
 اي طريق من طريق الافاق لمصحف مما نسخوا قال السجاني سبر من المصاحف  
 الى الكوفة ومصحف الى البصرة ومصحف الى الشام واتي في المدينة مصحفا  
 ثم قال وروي ان عثمان رضي الله عنه سبر ايضا الى الجبلين مصحفا والى  
 مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فيكون الحجة على هذه الرواية سبقه مصاحف  
 والرواية في ذلك مختلفة فقل انه كتب خمسة نسخ الاربعة المذكورة  
 ومصحف مكة واما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم لها خبر قلت  
 والتحقيق ان الاربعة من المصاحف كتبت اولها على ايدي الاربعة من الكتاب  
 فارسل الثلاثة الى البلدان المذكورة وتركه واحدا في المدينة والظاهر  
 انه الذي كتبه زيد لانه كان من اجل كتبه الوجي فظهر ادله ان يكون اصلا  
 محفوظا في المدينة ثم استكتبها عثمان رضي الله عنه مصاحف اخرى فارسل  
 الى سائر البلدان حتى قيل ارسل عثمان الى مكة خمسة من اجناد المسلمين  
 مصحفا وامر بما سواه من القرائن اي المستنسخ في كل مصحف او مصحف ان  
 يحرق بالحكمة من الاحراق وقد يروي بالحكمة اي يقطع ويقطع ذكره  
 الطبيب وقاله العسقلاني في رواية الاكثر ان يخرج بالحكمة والمروزي  
 بالمهملة ورواه الاصيلي بالوجهين وفي رواية الجوهري داود والطبري  
 وغيرهما ما يدل على المهمة قال السجاني فلما فرغ عثمان من امر  
 الصحابة المصاحف حرق ما سواها وردت تلك المصحف الاولى الى  
 حفصة فكانت عندها فلما اوى مروان المدينة طلبها اليه فلما لم يجده  
 حفصة الى ذلك ولم تبغ بها اليه فلما ماتت حصل مروان في حجازا  
 وطلب المصحف من اخيه عبد الله بن عمر وعمر عليه في امرها  
 فسيرها اليه عند انصرافه ليجري فيها خشية ان تظهر فيعود الناس  
 على الاختلاف واختلف العلماء في ورقة المصحف اباي ان الذي سبق  
 فيه نفع ان الاولى هو الفسمل او الاحراق فقل الثاني لانه يدفع سائر  
 صور الاختلاف بخلاف الفسمل فانه يبداس غسالة وقبل الفسمل  
 ويصب الفسالة في محل طاهر لان الحرق فيه نوع اهانته قال ابن حجر  
 وفعل عثمان بترح الاحراق وحرقه بقصد صوابه بالكتابة لانه انما

فيه بوجه وما وقع لا يمتنا في موضع من حرمة الحرق بجل على ما اذا كان فيه  
 اصابة حاله بان كان المكتوب فيه له قيمة يذهبها الحرق قلت هذا ما اوردته  
 وتقرير عجيبه فان فرض المسألة فيما ليس فيه تنوع والعتاس على قول عثمان  
 لا يجوز لان صنيعه كان بما ثبت انه ليس من القرائن او بما اختلف به اختلفا  
 لا يقبل لانفكاكه وانما اختار الاحراق لانه يزيل الشك في كونه ترك بعض القرائن  
 اولها كان قرانا لم يجوز مسلم تجرته ويدل عليه انه لم يامر اناءه من الوقوع  
 في الجاسة بنا على عدم اعتبار الفرق وحصول ظاهر الا هاته والكلام الان  
 فيها هو الثابت قطعا مع وجود الفرق وحصول ظاهر الا هاته يتبع الفصل  
 بل ينبغي ان يشرب ماوه فانه دواء من كل داء وشفا لما في الصدور فان قيل  
 هذه الاختلاف باق الى وقتنا هذا فما دعوا كما لا تقا قلت القرائن التي  
 يعود عليها الان لا يخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع الى زيادة او نقصان  
 وما كان من الخلاف راجع الى شكل ونقط فلا يخرج ايضا عنها لان خطوط المصاحف  
 كانت محتملة لجميع ذلك كما يقره من بضم الصاد وكسرها وكله لله بالرفع  
 والنصب وبضركم وبضركم ويقض الحق ويقض الحق وقال الشافعي  
 في التائية المعولة في اسم المصاحف العثمانية وقال مالك القران يكتف  
 بالكتاب الاول لا مستحدا سطر قال ابو عمرو والد ابن عتبة قول مالك ولا  
 مخالف له في ذلك قال ابن شهاب ابي الزهري واخبرني خارجة بن زيد  
 بن ثابت انه سمع زيدا بن ثابت قال فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا  
 اي انا والقرشيون المصحف اي المصاحف قد كتبت اسم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقرانها فالقستها فوجدناه مع خزيمة بن ثابت الانصاري  
 اي مكتوبة لما تقدم قاله الطبري هو ابو عمار الاوسي شهد بدر ومعهها  
 وكان مع علي رضي الله عنه في صفين فلما قتل عمار جرد سيفه وقال  
 حتى قتل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي الآية فالحقنا  
 هاهنا سورتي المصحف فيه اشكال وهو انه بظاهرة يدل على ان ذلك  
 الآية ما كانت موجودة في المصحف وانما كتبت في المصحف بعد ذلك وهذا  
 مستبعد جدا فالصواب ان يراد بالمصحف المصحف الاول التي كتبت في الجمع  
 الاول ويكون ضمير المتكلم المتكلم بالنسبة لهما روى البخاري قاله النبي  
 في هذا الحديث بيان واضح ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين القريش  
 القران الذي انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير  
 ان زادوا او نقصوا منه شيئا بانفاق من جميع خوف ذهاب بعضه  
 بذهاب حفظة وكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من غير ان يزدوا شيئا او اخروا او وضعوا له نورا لم يخذوه عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بل قد اصابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القران

الاستحالة لا يقال به  
 التافهية والكلام مع







عليه صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات  
حين فزاوا بلغنا ثم على السماع اللغات فاذي ذلك بعضهم الى خطية بعض  
فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور  
واقترع من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانها نزل بلغتهم وان كان  
قد وسع في قرائته بلغته غيرهم رفع الحرج والمشتقة في ابتلاء الامر فريه ان  
الحاجة اليه ذلك انتهت فاقترع على لغة واحدة قلت هذا جوهر انه نزل حادثة  
كونه قرآن والصواب ان يقال كان في جمع اليه بكر النسوخات والقراءات التي ما  
حصل فيها التواتر جمعا كلياً من غير ترتيب وترتيب عثمان المستنوخات  
وابقي المتواترات وحرر رسوم الكليات وفرد ترتيب السور والايات على وفق  
العرضة الاحيرة من العرضات المطابقة لما في اللوح المحفوظ وان اختلف نزولها  
مجي على حسب ما تقتضي الحالات والمقامات ولذا قال الباقلاني لم يقصد  
عثمان قصد ابي بكر في نفس القراءة والناقص جمعهم على القراءة العامة المعروفة  
عند النبي صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذه هم لمصحف لا تقدم  
فيه ولا تاخير اليه احدى ما ذكره والحاصل ان هذا المقدار على هذه الكون هو كلام الله  
المتعال بالوجه المتواتر الذي جمع عليه اهل المقالة فزادوا ونقص منه شيئا  
كفر في الحلال كما اتفقوا على ان ترتيب الآتي توقيفي لا كما كان اخر الايات  
نزول وانقوا ابوابا نزجعت في الله فامر جبريل ان يصنعها بين ايدي  
الربا والمدانية ولهذا حرم عكس ترتيبها بخلاف ترتيب السور وان كان  
مختلفا فيه كرهت مخالفتها لعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء  
الناس قبل آله عمداً لبيان الجواز او شيئا ليعلم الصحة ان الاصح ان ترتيب  
السور توقيفي ايضا وان كانت مصاحفهم مختلفة في ذلك قبل العرضة الاخيرة  
التي عليها مدار جمع عثمان رضي الله عنه فمنهم من رتبها على الترتول وهو مصحف  
علي اوله اقرا فالمدثر فالزمل فتبت فالتكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني  
وما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبته ولا ذلك الطواسين ولم يرب  
المسجات ولا بل فصل بين سورها وكذا اختلاف الكميات بالمدنيات  
**كتاب الدعوات** جمع الدعوة بمعنى الدعاء وهو طلب الادب  
بالقوله من الاعمال شيئا على جهة الاستكانة قال النووي جمع اصحاب الفتاوى  
في الامصار في جميع الاعصار على استجابة الدعاء وذهب طائفة من الزهاد  
واهل المعارف الى ان تركه افضل استسلا ما وذهب طائفة قال جماعة  
دعا المسلمين فحسب وان خص نفسه فلا وقيل ان وحيد باعنا للدعا استجبت  
ولا فلا وتبيل الفقهاء طواهر القراء والسنة والاحبار الواردة على الاء نبيا  
صلوات الله عليهم اجمعين **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني دعوة مسجاة يتجمل

اي في حقها الزمان  
جميع بالاستبصار  
فجعل كل بني دعوة

هو في دعوة كما ان نوحا دعا على نفسه اخته بالهلاك حتى عرفوا بالطوفان  
وصالحا دعا على امته حتى هلكوا بالصيحة وقيل يخاف ان لكل بني دعوة متينة  
الاجابة بخلاف تهيئة دعوات فانها على طبع الاجابة فتجمل كل بني دعوة لنفسه  
واي اجابته دعواته اي ادخلتها وجعلتها خبيثة من الاجابة وهو الاختفاء بالهم  
على اذي قومي اليه بعثته رحمة للعالمين شفاعته لا يمتي ايمانه الاجابة يعني لاجل  
انه امرها لخصاصة بعد العامة وفي حمة الشفاعته او حال كونها شفاعته  
اليه يوم القيامة اي موخاة اليه ذلك اليوم وفي نسخة يوم القيامة على انه ظن للشيئا  
في اي الشفاعته ناطية اي واصلته حاصلته ان شأ الله قال ابن المذكر وانما ذكر ان  
شأ الله مع حصولها له لا محالة ادبا وامتناعا لقوله تعالى لا نقول شيئا اي  
فاعل ذلك عند الا ان يشأ الله انتهى ولا يظهر انه قال للتبرك لان المراد من الابة  
الافعال الواقعة في الدنيا لا الاخبار الكائنة في العقبه ويجعل ان يتعلق بقوله  
من مات من امتي اعلاما يات الله تعالى لا يحب عليه شيء لاحد من خلقه والمختار  
على ان الاستثناء في الاجابة اختلته لفظي فمن توبه التعليل في الحال كثر اتفاقا  
او للتبرك المحض او نظر المال فلا انفاقا وانما سنع اصحابنا في قوله انا مومن ان  
شأ الله بالهام وهو محل النصيب على انه ممنوع به لانيه ومن بيان من وقوله  
لا يتبرك بالله حاله من فاعل مات شيئا اي من الاشياء او من الاشياء  
وهي اقسام اعدم دخول قوله النار وتغنيف لبهم فيها وتجييل دخول الجنة  
ورفع درجات فيهما رواه مسلم والنخاري اقصر منه وعنه اي عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذك عندك عملا  
اي اخذت منك وعد او امانا لن تخلفني من الاخلاف لان الكبرية لا تخلف  
وعده قيل اصل الكلام اني طلبت منك حاجة اسعني بها ولا تخيبني فيها  
فوضع العهد موضع الحاجة سبالغة في كونها مقصية ووضع لن تخلفني موضع  
لا تخيبني وقيل وضع العهد موضع الوعد سبالغة واسعارا بان وعد الله لا  
يتطرق اليه الخلف كالعهد ولذلك استعمل فيه الخلف لا النقص لزيادة  
التاكيد وقيل اراد بالعهد الامانة اي امانا كما امانا الله فجعله خلافا ما  
اترقيد وارحيتيه اي لا تزدني به فان دعا الانبياء لا يرد ووضع الاتحاد موضع  
السؤال تخفيفا للرجاء بانه حاصله وكان موعدا باجابه الدعاء احل  
لمسئولة العهد محل الشيء الموعد ثم انشأ اليه ان وعد الله لا يتاخر في  
الخلف بقوله لن تخلفني فانما انا بشر اي مثلام وورد في رواية اعصم  
كأفوضه البشر تهديد الله رنة فيما بين رحمة من ضرب او شتم فانما الغضب  
المودي اليه ذلك من لوازم البشرية قال ابن الملك اشارة الى ظلمية  
البشر وجهوليتهم انزله والحاصل انه ينضج الى الله انه لا يكلف  
يكله اليه نفسه كما ورد عنه اللهم لا تكلني الى صفته وعورة وذنبه وخطية



لم يطلب من حوله انه انصد عنه نبي مما لا يليق منه بمقتضى البشرية ان  
 يتداركه بالعفو والمغفرة وان يعرض خصاه بانواع العزة فاي المؤمنين بيا  
 وتفصيل لما كان يلتمسه صلى الله عليه وسلم بقوله اخذ عندك عهدا اذيت به بيا  
 نوع من انواع الاذية شتمته بيا لعقوله اذيت به ولد المر يعطف لعنته اي سببته  
 حله ثم اي ضربته قال الطيبي ذكر هذه الامور على سبيل النقد اذ لا تنسوق  
 وقا بلها بانواع اللطاف منتا سفة ليحدها كل واحد من تلك الامور وليس من باب  
 اللطف فاجعلها اي تلك الاذية التي صدرت بمقتضى البشرية له اي لمن اذيت به  
 من المؤمنين صلاة اي رحمة وتلطفا واكراما ونقطا توصل الي المقامات العلية  
 وزكاة اي طهارة من الذنوب والمعاصي وعماد وبركة في الاعمال والمناقب وقربة  
 تقربه الي جعل ذلك المؤمن مقربا بها اي بتلك القربة الصلاة واختيها اليك  
 بوم القيامه وقال ابن الملك حمله تقربه بها صفة لكل واحدة من الصلاة  
 واختيه اي تقربه بتلك الاذية روي انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما من  
 حجره الي الصلاة فتعلقت به عايشة والتمست منه شيئا والحيت عليه في ذلك  
 وجدته بديل فزال لها قطع يده فتركته وجلست في حجرها فغصت صنيعة  
 الصديق فلما رجع اليها ورأها كذلك قال اللهم اني عندك عهدا الخ تطيبها لقلبها  
 فالسنة كن دعا على احد ان يدعوله جبر لفعله تنقذ عليه وعنه اي  
 عدا اي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم  
 فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارحمني ان شئت ارحمني ان شئت  
 عن قول من شئت لانه شك في القبول والله تعالى كريم لا يخل عندك  
 فليستين بالقبول وليعزم مسالته اي لطلب جازما من غير شك انه  
 يفعل ما شئت استيناف بينه معني التعليل وفي نسخة بفتح الهمزة قال ابن  
 الملك بفتح الهمزة في الرواية المعتبرة معقولا له للزم رأي لانه يفعل ما يشاء  
 او معقولا للمسألة اي ليجزم مسالته فقل ما شئت انتي وكونه معقولا بغير  
 صحيح المعني فامل لا مكر له اي لله على الفعل او لا يقدر احد ان يكرهه  
 على فعل امر او تركه بل يفعل ما يشاء فلا معني لقوله ان شئت لانه امر معلوم  
 من الدين بالصورة فلا حاجة الي التقييد به مع انه موهوم بعد الاعتناء بتوقع  
 ذلك الفعل ولا استغفانه على الفاعل على المتعارفين الناس والله  
 اعلم رواه البخاري وعنه اي عن اي هزيمة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت اي  
 مثلا ولكن ليعزم رأي ليجزم على المسألة وليعظم بالشديد على الرعية اي  
 ائيد بينه بالاحاح والوسايل فان الله لا يتعاطى شي اعطاه يقال تعاطى  
 زيد هذا الامر اي كبر عليه وعسر اي لا يعظم عليه اعطاه شي بل جميع  
 الموجودات في امره يسير وهو على كل شي قدير وفي الحديث لو اجتمع الاول

والاخر

والاخرون على صعيد واحد فسال كل مسالته واعطيه اياها فانقض ذلك من  
 ملك شيئا رواه مسلم وعنه اي عن اي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يستجاب للعبد اي بعد شروط الاجابة ما طرفه يستجاب تعني  
 المدة اي مدة كونه لم يدع بانتم مثله ان يقول اللهم اغفر لي على قتله فلان  
 وهو مسلم او اللهم ارزقني الخ واليه اعطى فلان وهو جاهل لا يقينا او  
 اللهم خلد فلان للمؤمن في النار وامثال ذلك من المستحلات كدعوة الله  
 نقطة في الدنيا واما قول ابن حجر في تحليد المؤمن والدعوة تنظر ظاهرا فان  
 الخطاب شهير في ذم الكبيبة اذ امان مصر وردية الله تعالى غير مستحالة  
 والا لم يطلبها موسى عليه السلام فرد وادلا عبرة بخلاف الخواص والمعتزلة  
 ولا روية الله مستحالة شرعا وطلب موسى عليه السلام كان جيبا غير  
 مستحالة عقلا فلما افاق وعلم باستحالة شرعا قال سبحانه انك تبت اليك وانا  
 اول المؤمنين اي بان لا تربي في الدنيا قبل ومنه اخذ زيلنا عن الكرام الكاتبين  
 نعمرا فاعمل التوفيق للتوبة عقبه الزلة حجة لا يكتفى بالملك جاز كحديث  
 ابن عساكر اذ اتى العبد انبي الله تعالى كغفلة ذنوبه واسئد ذلك جوارح  
 وعالمه من الارض جنة ياتي ومنه ما دل السمع الاحاديث انه لا بد من دخول  
 طابعتهم النار لا يينا فيه فوالله اللهم اغفر لي وجميع المسلمين لان محله اذا اراد  
 عمود المغفرة له له ولكم في الاخرة فهو حله الحرمة لانه جيبه مكد بالاحاديث  
 الصحيحة ومنه الدعاء بلفظ اعجز جهل معناه ومنه الدعاء على من لم يطلب مطلقا  
 او على من ظلمه بآية ظلمه ولا ينافيه قضية سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين  
 حيث دعا على دعاء من ظلمه بالآية لانه مذهب صحابي واحله مذهب امره كحديث البراء  
 من دعا على ظلمه فقد انتصر واختلفوا في الدعاء على الظالم بسوء الخاتمة وخو  
 فقل باح كما قال نوح عليه السلام ولا تزد الظالمين الا ملاما وقال موسى  
 واشد دعاء في قلوبهم ودعا نبينا صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي وقاص بن  
 احد حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا تخلص عليه الحول حتى يوت  
 كافرا فكان كذلك وقيل لمنع قال ابن حجر وجه بعضهم حمل الاول على ستم  
 عمر ظلمه والثاني على غيره واقول لصواب انه الاول محمول على الكافر والثاني  
 على المسلم او قطعية رحم عوا اللهم بلعدي بين وبين اي هو خصيص بعد  
 نعميم عالم يستجمل قال الطيبي الظاهر ذكر العاطفة في قوله مالم يدع بيتي  
 مالم يستجمل قيل يا رسول الله ما الاستجمال قال يقول اي الراعي قد  
 دعوت وقد دعوت اي مرة بعد مرة يعني مرات كثيرة وطلب شيئا  
 اخر فلما راي فلم يعلم او امكنه دعائي وهو المعقوله الاول والثاني محذوف كذا قاله  
 الطيبي والاظهر انه يستجاب بتقدير ان او بدونه بتاويل المصدر والمحي  
 لمرار ثار استجابة دعائي يستجاب لي وهو اما استبطا او اظهار باسمه وكلاما

مع



مذمومات اما الاول فلان الاجابة لها وقت معين كما ورد ان بين دعائهم  
 وهاروت علي بن عروة وبين الاجابة اربعين سنة واما القنوط فلا يباس  
 من روح الله الا القنوط الكافرون مع ان الاجابة على انواعها تحصل على  
 المطلوب في الوقت المطلوب ومنها وجوده في وقت احل له اقتضت حاجته  
 دفع شربه او اعطاه حنجر احسن من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون احو  
 الي ثوابه فيستجسر اي ينقطع ويحل ويغير استفعال من حشر اذا عي ونجب  
 عنه ذلك اي عنده رويته عدم الاستجابة في الحال ويدع الدعاء اي يتركه  
 مطلقا او ذلك الدعاء لا ينبغي للعبد ان يمل من الدعاء ولانه عبادة وتاجير الاجا  
 اما لانه له ربات وثقة لان لكل شيء وقتا حقه را في الازل اولانه لم يقدر في  
 الازل قبول دعائه في الدنيا فيعلم في الآخرة من الثواب عوضه او يوحى  
 دعاه بالمطلوب المخصوص خيرا له من تحصيله وانه يعلم وانتم لا تعلمون  
 رواه مسلم وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دعوة المظلوم المسلم اي الشخص الشامل للرجل والمرأة لاجنه ايم المومن يظهر  
 الغيبه الظاهر مخبر التاكيد اي في غيبه المدعواه عنه وان كان حاضرا  
 حقه بان دعاه بقلبه حينئذ او بلسانه ولم يسمع مستجابة لخلوص دعائه  
 من الرضا والسمة قال الطبري موضع يظهر الغيب نصب على الحال من المضاف  
 اليه لانه الدعوة مصدر راضف الي فاعلم ويجوز ان يكون ظرفا للمصدر وقوله  
 مستجابة بخبر لها عنه راسه اي الراعي حمله مستجابة مبينة للاستجابة  
 موكل اي بالدعاء له عنه دعائه لاجنه كما راع لاجنه حشر او رفع شرفا له  
 الملك الموكل به امين اي استجبه له باربع دعاه لاجنه فقوله ولكه في التثنية  
 او استجاب الله دعائه في حقها خيك ولكه كمثل تكسر الميم وسكونه المثلثة  
 وتوحيب الام واما قول ابن جرير وحكي فتحها فليت في محله اي ولكه مشاكلة هذا  
 الدعاء قال الطبري البارز اية في كماله كما في جسد درهم قيل كان بعض  
 السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاجنه المسلم تلك الدعوة ليدعوا  
 له الملك بمنها فيكون اعون للاستجابة قلت لکن هذا بظاهره يخالف  
 ما سياتي عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد اذ دعاه به دعاه بنفسه رواه  
 مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا  
 اي دعائكم على النفس اي بالهلاك ومثله ولا تدعوا على اولادكم اي بالعمى  
 وخوفه ولا تدعوا على موالكم اي من العبيد ولا مالا بالموت وغيره لا توافقوا  
 بني الداعي وعلة النهي اي لا تدعوا على من ذكره لا توافقوا من الله  
 ساعة اجابة يسأل اي الله في اعطاه بالنصب على انه معقول ثان وفي  
 نسخة بالرفع على انما يب الفاعل ليسال اي ما يعطي من خير او بشر كثر  
 استعماله في كثير من استجيب بالرفع عطفا على يسال اولئك من هو يستجيب

لكم اي فتدعوا بخطا لسيد جلال الدين انه وقع في اصل سماعنا بالرفع وقال م  
 بعض الشراح انه لا يتصل دنوا ساعة اجابة يستجاب دعوتكم السوداء في  
 يسال صير يرجع الي الله وهو صفة ساعة اجابة وكذا في استجيب وهو منصوب لانه  
 جواب لا توافقوا وقال الطبري جواب النهي من قبله لا تدن من الاسد فيما كلك  
 على مذهب الكسائي ويحتمل ان يكون مراد ما اي هو يستجيب رواه مسلم وذكر  
 حديث ابن عباس انه قال اي احذر دعوة المظلوم اي لا تطلب احد ايان تاخذ منه  
 شيئا ظاهرا او متع احد احقه بقديا او تتكلم في عرضه افترا كحتم لا يدعوا عليك  
 ونظام الكدبة فانطيس بينها وبين الله حجاب اي اذا دعاه على ظلمه بقرب من  
 الاجابة في كتاب الركاة لكونه في حق حديث ابن عباس طويل هناك فاستفط  
 للتكرار ونبه عليه لا لكون الحديث النب بذكر الكتاب حتى يرد السؤال  
 والجواب والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني عن النعمان بن بشير**  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة اي هو  
 العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال  
 على الله والاعراض عما سواه بحيث لا يرجوا ولا يخاف الاياه فاما قوله  
 العبودية معترف فاجن الربوبية عالم النعمة الاجاد طال بالمدد الامد  
 على وفق المراد وتوفيق الاسعاد ثم قرأ وقال زكك ادعوني استجب  
 فيما استدل بالاية علي ان الدعاء عبادة لانه مأمور به والمأمور به عبادة  
 وقال القاصي استشهد بالاية لدلالة على ان المقصود بترتبه عليه ترتيب  
 الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات وبقر من هذا  
 قوله في العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل ولا  
 عبادة افضل منه لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية التفصيل  
 وقال الطبري يمكن ان يحمل العبادة على المعنى القوي وهو غاية التذلل  
 والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة الا لخصوع الباري واطهار  
 الافتقار اليه وينصر هذا التأويل ما بعد الاية التلوثة ان الذين يشكرون  
 عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل  
 بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي جعل جزا ذلك الاستكبار الهوان  
 والصغار وقال ميركا في بصير الفصل والخير المعرف ليدل على الحصر  
 في ان العبادة ليست غير الدعاء بالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة  
 كما قال صلى الله عليه وسلم في الحج عرفة اي معظمها كان الى الوقتين بعرفة او  
 المعينان الدعاء هو العبادة سواء استجيب او لم يستجيب لان هو ظاهر العبادة  
 العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله تعالى قادر على اجابة  
 كثره لا يخل له ولا فقر ولا احتياج اليه اي يفي حجة يدخر لنفسه ويمنع  
 من عبادة وهذه الاية هي العبادة بل خما واعرب ابن جرير حيث قال



وقال شارح العبادات لميت غير الدعاء مقلوب وصوابه ان الدعاء ليس عباد  
العبادة انتهى وهو خطأ منه والصواب الاول لانه الدال على المبالغة بطريق  
الحصر المطلوب المستعارة من صفة الفصل وايضا الخبر المعروف باللام كما هو مقرر  
في علم المعاني والبيان رواه احمد والترمذي وابوداود والناجي وابن ماجه  
ورواه ابنه ابي شيبه والحاكم قال الترمذي واللفظ له حديث حسن صحيح وقال  
الحاكم صحيح الاسناد واضحه الطبراني في كتاب الدعاء عن انس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الدعاء العبادات اي لها والمقصود بالذات من وجودها  
وتبطل في الشرح خالص وما يقوم به كخالد الدماغ الذي هو نقيته ونخ العين ونخ  
العظم تنعها والمعني ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء ان الانسان لا يقوم الا بالدعاء  
رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس شيء ابي من الاذكار والعبادات فلا يثبت فيه قوله تعالى ان اكرمكم عند  
الله اتقاكم حتى يتكلف الاربعة على ما ذهب اليه الطيبي وان كان ماله جوابه  
بالملاحية قال كل شيء يتشرف في نابه وتقعدها بن حجة ما ذكره شارح  
هنا بعض الحاجة اليه ويقصده لا يطابق ما نحن فيه انتهى وهو مجهول وعلي  
عنه فغير كلامه محمول اي اكرم خير ليس على الله اي افضل عند الله من  
الدعاء اي من حسن السوالة بلسانه القائل او ببيان الحالك لان فيه اظهار العجز  
والافتقار والتذلل والا تكسار والاعتراف بقوة الله وقدرته وغناؤه  
واعتدائه وكبريائه وجبر كسر خواطر اعدائه فضلا عن احبائه واوليائه  
رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب ورواه ابن حبان  
والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن سلمان الفارسي تكسر الراء وسكن قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء القضاء هو الامر  
المقدر وتاويل الحديث انه اراد بالقضاء ما يجاهه العبد من نزول المكاره  
به ويتوقاه فاذا اوقف الدعاء دفعه الله عنه فتسحبته قضاه على حسب  
ما يقتضيه المتوقى عنه يوصفه قوله صلى الله عليه وسلم في الرقي هو من  
قل راسه وقد امر بالتداوي والدعاء ان المقدور كان في الخفايا عن الناس  
وجود او عدا وما يبلغ عن الشاكر وقيل له انهما طاعونا رج فقا قال ابو  
عبدة انتم من قضا الله تعالى يا ابي المومنين فقال لو عنيك قالها يا ابا عبدة  
نعم نعم من قضا الله الي قضا الله لو اراد برد القضا ان كان المراد حقيقة الموت  
وليس بامر حقيقي كان له ينزل بويله وقوله في الحديث الا في الدعاء ينفع مما  
نزل وما لم ينزل وقيل الدعاء كالترس والبلاء كالسهم والقضاء امرهم مقلد  
في الازل ولا يزيد في العرض الموعود اليه وسكن الا البر بكسر الراء وهو  
الاحسان والطاعة وقيل يزاد حقيقة قال تعالى وما يعمن مع ولا ينقص  
من عمره الا في كتابه وقال يحيى الله ما يشاء وبقيت وعنده امر الكتاب وذكر في

الكشاف

الكشاف انه لا يطوله عند انسان ولا يقصر الا في كتاب وصورة ان يكتب في  
اللوحة ان حج فلان او غزا فغره اربعون سنة وان حج وغزا فغره ستون سنة فاذا  
جمع بينهما ابلغ الستين فقد عمر واذا افرز احدهما لم يتجاوز به الا اليعين فقد نقص  
من عمره الذي هو الغاية وهو المستوت وذكره نحوه في معالي التنازل وقيل معناه  
انه اذا برأ بضياع عمره فكانه زاد وقيل قد راعاه البر سلبا لظول العمر كما قل  
الدعاسيبا لرد البلاء فالدعاء للوالبين وبقيته الارحام يزيد في العمر اما المعنى  
انه يبارك له في عمره فييسر له في الزمن القليل من الاعمال الصالحة ما يتيسر له  
ومن العمل الكثير فالزيادة مجازية لانه يستحيل في الاجال الزيادة الحقيقية قال  
الطيبي اعلم ان الله تعالى اذا علم ان زيدا يموت سنة خمس ما يقاسم حاله ان يموت  
قبلا او بعد ما فاستحال ان يكون الاجال التي عليها علم الله ان تزيد او تنقص فتعين  
تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل يقبض الارواح واره  
بالقبض بعد اجل محله ودة فانه تعالى بعد ان يامر به يتركه او يثبت في اللوح  
المحفوظ ينقص منه او يزيد على ما سبق علمه في كل شيء وهو معني قوله تعالى  
يحيوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكره يحمل قوله عز  
وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى فالامارة بالاجل الاول الى ما في اللوح  
المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه بالاجل الثاني اي ما في قوله تعالى  
وعنده ام الكتاب وفكره في الكشاف وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون  
عنه ساعة ولا يستقدمون والحاصل ان القضا المعلى يتغير اما القضاء  
المبرم فلا يبدل ولا يغير رواه الترمذي وكذا ابن ماجه عن سلمان وابن حبان  
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ثوبان وفي روايتهما لا يرد القدر الا الدعاء ولا  
يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليجر الرزق بالذنب بدينه وعن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل به من بالا نزل  
بالرفع ان كان معلقا وبالصبر ان كان محكما فيسهل عليه تحمله ما نزل به من البلاء  
فينصر عليه او يبرص به حتى لا يكون في نزوله مقنيا خلافا لما كان بل يتلذذ  
بالبلاء كما يتلذذ اهل الدنيا بالنعم وما لم ينزل به بان يصرفه عنه ويدفعه منه او يتركه  
فان نزوله يتأيد من عنده يخف معه اعباء ذلك اذا نزل قال الغزالي وان قيل  
فانما يبدى الدعاء ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلاء بالدعاء  
فالدعاسيب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والمنا  
سبب لخروج النبات من الارض فكذا ان الترس يدفع السهم فتدافعان  
كذلك والدعاء البلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد  
قال تعالى ولياخذواخذ زعموا سلاحهم فقد وده الامرو وقد سببه في الدعاء  
من الفوائد من حضور القلب والافتقار وهي نهاية العبادة وغاية المعرفة  
فعلهم اي اذا كان هذا بشا الدعا الرضا عباد الله اي يا عباد الله بالدعاء



لانه من لوازم العبودية التي هي القيام بحق الربوبية رواه الترمذي عن ابي عن  
ابن عمر ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي في هذا حديث عن ريب  
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوا الى دعاء  
الا انا الله ما سال ابي ان جري في الارز فقد بر اعطاه ما سال او كفة عنه  
من المستحق ومثله او دفع عنه من البلاغ وضام ما منع قد رخصه ان لا يحسن  
المنفعة بر قال الطبيب فان قلت كيف نكل جلبه النفع بدفع الضرر وما وجه  
التشبيه قلت الوجه ما هو السائل منتقرا اليه وما هو ليس مستغنى عنه  
وقال ابن جرير يدفع الله عنه مساو تكون الراحة في دفعه بعد الراحة التي  
يحصل له لو اعطى ذلك المستحق فالمثلية باعتبار الراحة في دفعه بعد الراحة  
دفع ذلك وجلب هذا الترتيب وقال وما ذكرته في نقله بهذه اوضح  
بل المصوب اصوب من قول السارح قلت اطلاق الاصوبية خطأ لان  
مراده المثلية الحقيقية فانه اذا كان في القصص المعلق انه بوجه دينار  
مثلا من ماله وهو يطلب من الله تعالى دينارا زائدا على حاله فاما ان  
نقالي بزيده من فضله او يدفع عنه السارق او لظالم عنه حتى لا يخذل  
من ماله الدينار والراحة مترتبة عليها معنى من قول الطبيب مع ان الراي  
في دفع المستحق مجازية ولذا قيل ايا من احد الارواح مالم يدع يا شير  
اي بحسنة او قطعة رحم تخصيه بعد نعم رواه الترمذي وعن ابن  
مسعود وفي نسخة اي مسعود بالياء بدل النون قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان فضله واسع وليس هناك مانع  
واما قوله ابن جرير من تغلبه فغير ظاهرا فان الله ابي لا تصاف به كبره نعم  
وهاب معطي غني معني باسطا يجب ان يسأل ابي من فضله وفيه انما الى ان  
احد الرقود علي عدله وفضل العباد انتظار العرج ابي ارتقاء ذهاب  
البلا والحرق بتركه الشكاية الى غيره نقالي وكونه افضل العباد لان الصبر  
في البلاء انقيا للقضا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء رواه الترمذي  
وقال هذا حديث عن ريب وعزاي هو مرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من يسأل الله يقضه عليه لان تركه السؤال نكسر  
واستغنا وهذا لا يجوز للعبد والمراد بالفضيلة ارادة ايصال العقوبة  
ونعم ما قيل الله يقضه ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يقضه  
قال الطبيب وذلك لان الله يجب ان يسأل من فضله فمن لم يسأل الله  
يقضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انتهى وفي الحديث ان هذا في  
الدنيا يحبك الله وان هذا في الآخرة يبيد الناس جميعا الناس وقد سبق  
في الحديث الصحيح من سئل عن مسألته اعطيته افضل ما اعطى  
السائلين وكانه اشارة الى ان السؤال ليس ان الحال ادبي الى وصوله الحال

اي من فضله  
مع

من بيان القالة ولذا قال ابراهيم عليه السلام حسبي من سوالي علمه بجالي  
وقال الشاعر اذ انتي عليك المربوباء كفاه من تعرضه الشفاء  
رواه الترمذي واخرجه احمد والبخاري في الادب المعرف ودان مناجاة والحاكم والبزار  
كلم عن ابن جرير كذا في فتح الباري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فتح لك باب الدعاء بانه وفق لان يدعوا الله كثيرا مع وجود  
شرايطه وحصول ادايه فتحت له ابواب الرحمة يحتمل ان يكون دعاء واحدا  
وعلى الثاني يحتمل ان يكون الثاني جزا للملوك وان يكون الاول علامة للثاني  
والمعنى انه يجب لمسولة تارة ويدفع عن مثله من السوء اخرى كما في بعض  
الروايات فتحت له ابواب التجانية وفي بعضها فتحت له ابواب الكينة اي بضمها الالفية  
الدينية والاخرية وما سئل الله شيئا يعني احب اليه قال الطبيب احب اليه  
تقريبه للمطلق فهو نصب بمعنى وفي الحقيقة صفة شيئا انتهى ولا معنى  
لتوله يعني هنا لانه لا يذكر الا في كلام تام بغيره يحتاج الى تقيد في اللفظ او  
تفسير في المعنى وهما لا يتم الكلام الا بما بعده وهو احب كراهة ظهوره  
ما قلنا ان لفظ يعني غير موجود في اكثر كتب الحديث كالحصن وغيره فيقول شيئا  
مفعول مطلق واحب اليه صفة وان في قوله من ان يسال العافية مصدرا  
والعني ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤاله العافية ويجوز ان يكون شيئا مفعولا  
به اي ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤاله العافية وزيد ان يسال الله ما يشاء  
المسبول وللان ان هذا ان احب اليه سؤاله العافية لا ذاتها هذا خلاصة كلام  
الطبيعي وينجده ابن جرير وزاد عليه بقوله لانها من صفات المحدثات وجعل قوله  
لان الظاهر ان السؤال احب فانه مشتق للافتقار والعيودية وظهوره كالم  
الربوبية ولذا خلق الله المحن والبلايا الظاهرية والباطنية ولو كان العافية  
نفسها احب اليه من العافية لما خلق الله ما قال الطبيب واصل الكلام ما سال  
الله شيئا احب اليه من العافية فافتقر المعسر لفظ ان يسال اعتنا انتهى وقوله  
فاتم المعسر ليظهر منه ان ان يسال ليس من كلام النبوة ولم يظهر له وجه لما قد ساء  
والما هو من كلام بعض الرواة وغاية توجيهم ان ما بعد يعني يكون نقلا بالمعنى  
وقال ابن حجر وقد روي عن علي بن ابي طالب في تفسيره ما سئل  
الله شيئا احب اليه يعني من ان يسال العافية لان الاول اظهر في التفسير لا  
وقوعه بين الصفة والموصوف فزينة ظاهرة فزينة ظاهرة على انها مفسدة لما  
يصالح للتفسير من جملة ما في جزها قلت مع قطع النظر عن المناقشة في الجها  
يدل على ان من ان يسال العافية ليس من كلام النبوة وليس كذلك فان  
الكلام بدونه لا يتم ولا يصح لا تقتضيه على ما قبله بترافق الشرا ان المراد  
بالعافية الصحة وهذه عبارة الطبيب وانما كانت احب لانها لفظة جامعة  
لجنس الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها وفي الآخرة لانه العافية

رة



انه يسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة عند المرحه انتهى وهو كذلك في نفوس  
العامة والحال انه ليس على ظاهره بل التحقيق انه المراد بالعافية السلامة من  
البلايا امر الدين سواء يكون معه صحة البدن ام لا قال ابن عطاء الله دخل رجل على  
سيد الشيخ ابي العباس الرضي وكان به المرض فقال ذلك الرجل عافاك الله يا  
ياسيدي فسكت ولم يجابه ثم اغار الكلام فقال انما سالت الله العافية قد  
سالت العافية والذي انانيه هو العافية وقد سالت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العافية وقال ما زالت اكلت خبز ثقا ودي فالان قطعت بهرب وابوك رسال  
العافية ومات سموعا وعمر سالت العافية ومات مطعون وعثمان سالت العافية  
ومات مذبوحا وعلي سالت العافية ومات مقتولا فاذا سالت الله تعالى العافية  
فسله العافية من حيث يعلم بها لك عافية فاذا سالت الله تعالى العافية فسله  
العافية من حيث يعلم بها لك عافية انتهى وقلنا عن الشبلي انه مية راي واحد  
من انبياء الدنيا فقال اسال الله العافية فلما صواب ان يقال العافية مع دفع  
العضا وهو الهلاك والمراد هنا ان يكون للرجل كفا من القوة وقوة البدن على العباد  
واشتغال بامر الدين على وعمل وترك ما لا خير فيه ولا ضرر له ولا كلمة  
اجح لذلك من لفظ العافية ومن ثم لما ساله صلى الله عليه وسلم عمه العباس  
ان يجعل دعاءه عوايه اختار له لفظها فقال يا عم اني احبك سل الله العافية  
في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سره ابي العجبه وفرح قلبه وجعله سرورا لم يسجد له  
عند الشدايد جمع الشدايد وهي الحادثة الساقطة وفي الحصن زيادة والتكرب  
جمع الكربة وهي الغم الذي باخذ بالنفس فليكثر الدعاء في الرخا بفتح الراء في حالة  
السعة والصحة والعز والفرح والعافية قبل من سيمه الموت الشاكر الخ زهران يريش  
السم قبل الرمي وبلغني اني سالت في قبل مسر الاضطرار خلاف الكافر العبي  
كاف قال تعالى واذا من الانسان صرد عاربه منيبا اليه ثم اخذوه نعمة منه  
سني ما كما يدعوا اليه من قبل رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعندي  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله واسلموا اليه واسلموا  
اي والحال انكم موقوفون بالاجابة اي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون  
بها الاجابة من انبياء المعروف واجتناب المنكر ورعاية شروط الدعاء كحضور  
القلب ونزول صدق الارزمنة الشريفة والامكنة النيفة واعتناء الاحوال اللطيفة  
كالسجود الى غير ذلك حتى يكون الاجابة على قلوبكم اعلم من الردا والاد وانتم  
محققون ان الله لا يجيبكم لسعة كرمه وكما قدرته وحاطة علمه ليتحقق صدق  
الرجاء وخلص الدعاء لان الداعي لم يكن رجاءه وانما هو دعاءه صادقا واعلموا انه  
لا يستجيب دعاء اي غالبا او استجابة كاملة من قلبه غافل بالاضافة وتركها  
اي عرض عن الله او عما ساله لا من اللهاوي لا لعب بما سالك او مشغول بغير

الله تعالى وهذا عمدة اداب الدعاء ولذا خص بالذكر رواه الترمذي وقال هذا  
حديث غريب وعن مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا سالت الله اي شياء من جلبتفع او دفع ضرر فسيبوه بطون انكم جمع الكفاي  
مع رفعها الى السماء والبالالة وقيل المصاحبة وقال الطيبي لان هذا هيبه  
السائل الطالب المنتظر للاخذ فبراعي مطلقا هو ظاهر الحديث وقيل في  
دفع البلا جعل ظهر الكف فوق بطنها تقا ولا لرعاية صورة الدفع انتهى وهو  
تعليل في معرض النص فلا يقبل سماع قوله ولا سألوه بظهورها قال الطيبي  
روي انه صلى الله عليه وسلم اشار الى السماء فظهر كفيه ومعه انه  
رفع يديه رفعا بلينا حتى ظهر بيض ابطنه وصارت كفاه محاذيين لراسه  
فلمن ان يغمر برحمته من راسه الى قدميه وفي رواية ابن عباس قال اي صلى  
الله عليه وسلم سلوا الله بطون الفكر ولا تسألوه بظهورها قال ابن حجر  
لان التلويح بالطالب لشيء ياله ايده كفه الى المطلوب وبسطها متضرعا اليه  
من عطايه الكثير الموزن به رفع اليدين اليه جميعا اما من سالت رفع شئ  
وقع به من البلا فالسنة ان يرفع الي السماء فظهر كفيه ابتاعا له صلى الله عليه وسلم  
وحكمة التناول في الاول يحصل المأمول وفي الثاني يدفع المحذور ويجيب  
من الشارح حيث اول هذا بما يخالف كلام ائمة وتفصيل الذي ذكره وسببه عند  
اهل النظر في كلامهم انتهى وعند الجمهور هذه الاشارة على تقدير محتملها  
مخصوصة بالاستسقاء كقلب الرذاع انه مؤول ايضا وفي الاشارة اشار  
الي انهم يقع السؤال بظهور الاصابع والحق ان يتبع ولا بدع من الحق المضاف  
ان يذكر الظاهر المتبادر من الدليل ويخرج عن دائرة التقليد الذي هو شأن  
العقل فلا يناسب سميته ولو مع احتمال ذهوله عن مسألة فرعية نادرة  
الي التجهيل فاذا فرغتم اي من الدعاء فاستمعوا بها اي بالكفم وجوهكم فانها  
تنزل عليها انما الرحمة فتصل بركتها اليها قال ابن حجر رايه ذلك في حديث  
وهو الاقاصه عليه اعطاه الله تعالى ثقا ولا يتحقق الاجابة وقول  
ابن السلام لا يسر مع الوجه بهما صغيفه اذ صغفه حديث المسح لا يوتر  
لما تقرر ان الصغيفه حجة في الفضائل اتفاقا انتهى وفيه ان الجزري عدي الحصن  
من جملة اداب الدعاء مسح وجهه بيد به بعد فراغه واستند الى ابي داود  
واعز به ابن حجر وقال واستفيد من هذا الحديث والذي قبله انه بسن رفع  
اليدين الى السماء في كل دعاء وصحت به الاحاديث الكثيرة عنه صلى الله عليه  
وسلم من غير حصر قال النووي ومن ادعى حصرها فقد غلط غلطا فاحشا  
وهذه الرواية لكونها مثبتة مقدمة على رواية الشيخين الذي في الاصل  
فيه الا يصلح على المراد انه كان لا يبلغ في رفع يديه في شي من الدعاء الا  
الاستسقاء انتهى وفيه اجابته ان هذا الحديث والذي قبله ليس منه ما يدل

ها



على الرفع لانها ولا اثباتا فغير حديث عمر الا في صريح في المدعي ومنها ان قوله في  
 كل دعا غير صحيح ومنها ان خطبة قاتل الحصر مجازة ظاهرة ومنها ان قوله هذه  
 الرواية التي اخبر ما ذكره على تقدير تسليم الافادة كيف تقدم رواية ابي داود وثبتت  
 صحته على رواية الشيباني مخالفا لعادة اصول الحديث والصواب ان يقال ليس  
 بينهما مسافة لامكان الجمع بان المراد بالتميز في المبالغة في الرفع وعن سلمان ابي  
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ركبتي في قبلي اي مبالغ  
 في الحياء وفي حق الله بما هو الغرض والغاية وعرض الحياء لشيء تركه والاباء  
 لان الحياء تغير وانك سار بعترية الانسان من خوف ما يعاب ويدرسه وهو  
 محال على الله تعالى لكن غايته فعل ما يسر وترك ما يبصر او معناه عامل معلل  
 المستحي كره وهو الذي يعطي من غير سوال فكيف بعدد لبيح من عبده اي  
 المؤمن اذا وقع بدينه اليه ان يرد لها صفرا بكنز الصاد وسكونه الفاني فارغته  
 خائيتين من الرحمة قال الطبيب يستوي فيه الذكر والنوث والتثنية والجمع رواه  
 الترمذي وابوداود في الدعوات الكبرى وعن عمر رضي الله عنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء قبل حكمة الرفع الا لاسمائها  
 قبلة الدعاء ومسط الرزق والوجي والرحمة والبركة قال الغزالي ولا يرفع يديه الى  
 الي السماء كخبر فيه وساقه قال ابن حجر لكنه لا يدل له لانه في صحيح مسلم وهو  
 مفيد بحالة الرفع في الدعاء في الصلاة ومن ثم ايجد ترجيح ابن العماد سن  
 الرفع فيه الي السماء انتهى وهو غريب لان حديث مسلم يكفي للفتن الي قياسا لانه  
 الملق بها وان الله تعالى مكانا ووجهه ولا فرق بين داخل الصلاة وخارجها ثم  
 العجب ترجيح سن الرفع مع عدم ورود رفع اليصر في حديثه وقوله عبد المزي  
 في الحصن من اداب الدعاء ان لا يرفع يديه الى السماء والسنن في مسلي والنسائي ثم ذكر  
 ابن حجر ان مسلم سن رفع اليدين ان كانا ظاهريين والافان رفعهما بالا حاكمه  
 اوبه فلا على الاوجه وهو قطع النظر عن المناقشة التفصيلية خلاف  
 اطلاق الحديث والله اعلم لم يخطها اي لم يضعها حتى يسبح بها وجهه  
 قال ابن الملك وذلك على سبيل التفاضل فكان كفيه قد ملبتا من البركات  
 السماوية والارضية والالهية فانه هو كلام حسن الا ان التباين كان لا يلزم  
 الا في حق غيره صلى الله عليه وسلم وكذا التفاضل فانه لا يشك ولا ريب في حق  
 من قبول الدعوة وتزول البركة رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء وهي التي  
 تجمع الاعراض الصالحة او جمع الشاغل الى الله تعالى وآداب المسألة وقال المظهر  
 هي ما لفظه قليل ومعناه كثير شامل لامور الدنيا والاخرة وقيل مثل ربنا اثنا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وتقام عندنا بالشاروخو اللهم اني اسالك  
 العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة وكذا اللهم اي اسالك الهدى والتقى

المناف

والعفاني والعتي وكوسوال الفلاح والنجاح ويدع اي يترك ما سوي ذلك  
 هي مما لا يكون جامعاً اي بان يكون خاصاً بطلب امور جزئية كارتقي روي  
 حسنة فانها الاولى والاخرى روي الراحة في الدنيا والاخرة فانه بعينها روي  
 ابوداود وعن عبد الله بن عمر وبالأو قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان اسرع الدعاء اجابة تميل دعوة عايب كغايب الخوصر وصدق النية وبعده  
 عند الدنيا والسمعة رواه الترمذي وابوداود وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
 استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة اي من المدينة قال ان حج في قضا  
 عمرة كان نذرها في الجاهلية فاذن لي اي فيها وقال اشركنا بحمل نون العظمي وان  
 يريد عن واشيا عايبا اخي بصيغة التصغير وهو تصغير تطف وتطف لا تخاف  
 ويروي بلفظ التكبير في دعايك فيه اظهار الخضوع والسكينة في مقام العبودية  
 بالتمسك الدعاء ممن عرف له الهداية وحسن الالة على الرغبة في دعا الصالحات  
 واهل العبادة وتنبه لهم على ان لا يخصوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركون فيه  
 في دعا الصالحين واهل العبادة وتنبه لهم اقا ربهم واحبا هم لاسيما في  
 مظان الاجابة وتنبه لسان عمر ارشاد الي ما يحرم دعاه من الرد ولا تنسنا كيد  
 واراد به في سائر احواله فقال عطف على قال اشركنا بالتعظيم المبين بالمبين اي  
 قال عمر فقال لعبي تكلم النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وهي اشركنا او يا اخي اولي  
 لنسنا او غير ما ذكر ولم يذكره توثيقا في التفاضل وخوفه من افات النفوس باسرها  
 ان يجر بها الدنيا البالدلية وما نابية وان مع اسمه وخبره فاعل يسر في اي لا يعجز  
 ولا يفرح في كون جميع الدنيا في يديها رواه ابوداود والترمذي وانتهت روايته اي  
 الترمذي عنده قوله ولا تنسنا واعلم سنه وعن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اي اشخاص وهذا اولي من الرجال وذكرهم  
 الغالب لا تردد دعوتهم في كل سرعة اجابة الدعاء ان يكون بصلاح الداعي والنصر  
 في الدعاء اليه تعالى الصائم اي من واحد هو الصائم حين يفطر لانه جود عبادة  
 وحال تضرع ومسكنة والامام العادل اذا عدل ساعة خيرة من تضرع ساعة كافي  
 حديث ودعوة المظلوم كان مقتضى الظاهر ان يقول والمظلوم ولعله لما كانت  
 المظلومية ليست بذاتها مطلوبة عدل عنه وقال الطبيب اي دعوة الصائم ودعوة  
 الامام دليل قوله ودعوة المظلوم ويكون له لا من دعوتهم ويرفع حال كذا قيل  
 والاولي ان يكون يرفعها خبر القول دعوة المظلوم وقطع هذا القسم عن  
 اخويه لشدة الاعتناء بشان دعوة المظلوم ولو فاجرا وكافرا وينصر هذا الوجه  
 عطف قوله ويقول الرب على قوله ويفتح فانه لا يلزم الوجه الاول لان صوته يرفعها  
 للدعوة لا لدعوة المظلوم كما في الوجه الاول انتهى والظاهر ان الصمير  
 على الوجهين لدعوة المظلوم وانما يرفع في حتم لانه لما حقت نار الظلم  
 واحتوت احشاه خرج منه الدعا بالتضرع والانكسار وحصل له حالة



الاضطراب فيقبل دعاه وكما قاله تعالى من يجيب المضطر اذا دعاه  
 ويكشف السوء ومعنى برحمته الله فوق السماوات اي بجا وز الختام اي السحاب  
 ويفتح اي الله لها اي لدعوة ابواب السما وردي بالتذكير والثانية على بنا  
 الجهور والرفع والفتح كما بان عن سرعة القبول والحصول الى الوصول قال  
 الطيبي ورفعه فوق السما وفتح ابواب السما لها بجاز عن اثاره الاثار العلوية  
 وجميع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزل الياس  
 عليه ويقول الرب وعزتي لا تنصرك بفتح الكاف اي بما بها المظلوم وبكسرهما اي  
 ابها الدعوة ولو بعد حين والكبر يستعمل لطلق الوقت ولستة اشهر واربعين  
 سنة واسم اعلم بالمراد والمعجزة لا اضع حقه ولا ارد دعاك ولو مضى زمان  
 طويل لا ينجيهم لا اعجل عقوبة العباد لعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضا  
 الخصومة والتوبة وفيه ايما الى انه تعالى يهل الظالم ولا يهل له قال تعالى ولا  
 تخين الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة  
 رواه الترمذي في عنه اي عن اي مبرقة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات قال الطيبي الحديث السابق  
 ثلاثة وفي هذا ثلاث لان الكلام على الاول في ثلثة الداعي وتخريجه في  
 طريق الاستجابة وما هو مطلوبه من الصور والعدل بخلاف الوالد والمساكين  
 اذ ليس عليهما الاجتهاد في العمل انما هو نكتة لطيفة وحكمة سرية وصلت  
 بلاغتها الغاية وفصاحتها النهاية ومن اعجب العجائب قول ابن جرير في هذا ثلاث  
 واثنته ثم لانه وقع ثم على مذكروها على موثقه وعجيب مما ذكره فغير ذلك مع ما  
 فيه من الحفا والتكلف قلت اما الحفا فكا قال لانه لا يظهر الاعلى لعل الناس يبلغوا  
 والفصحى واما زعم الطيبي لم يفرق بين ثلثة وثلاثة باعتبار المعد والذكر  
 والمؤنث ففساده لا يخفى على احد فانه ما روي العربية وجعل في حل  
 العبادات القرآنية والحد بدنية وما بصره عدم اشتهاه بالعرض  
 الفقهية لا تسلك فيهن اي في استجابتهن وهو كذا من حديث لا نردوا  
 كدبه لا لتجاهولا الثلاثة الى الله تعالى بصدق الطلب ورقة الغلبة والكل  
 الخاطرة دعوة الوالد لا يجب لولده او عليه ولم يذكر الوالد لانه حقها اكثر من ذلك  
 او لي بالاجابة او لانه دعوتها عليه غير مستجابة لانها ترجح ولا تريد بدعاها  
 عليه وقوة كذا ذكره زين العرب وفيه ان الوالد كذلك لا يدعوا له الاعلى  
 نعت الشفقة والرفقة الثامنة وكذا دعوتها عليه لانه لا يدعوا عليه الا له  
 على يفته الكفا لفته مناسا من عليه فالاولى ان يقاس عليه دعوة الوالد  
 بالاولى كما يد له عليه حديثه ان لها ثلثي البر وله ثلثه لان ما تقاسيه من  
 ثقب الخجل والولادة والرضاع والتربية فوق ما يقاسيه الوالد منه فبعد  
 موثقه وتسوته بنحو الصغنة كما يد له عليه قوله تعالى ووصينا الانس

بوالمرية

بوالمرية حملته امه وهذا على وهن وفصالة في عاينة ان الشكر له ولو اريدك  
 الى المصير حيث اوقع حملته انه بين المفسر اعني ان الشكر له والمفسر اعني في  
 وقايدة هذا الاعتراض التوكيد في الوصية في حقها حصصا في حق الوالدة  
 لما نكحها من مشاق الحمل والرضاعة ولان الوالدة اشفق وارقت فدهاوها  
 بالاجابة احق ودعوة المسافر يحتمل ان يكون دعوتها احسن اليه وبالشرك  
 اذاه واسا اليه لان رعاها لا يخلوا عن الرقة ودعوة المظلوم تركن ظلمه بعينه  
 وينصره او يسلمه ويهون عليه او على من ظلمه اي نوع من انواع الظلم رواه  
 الترمذي وابوداود وانه ما جئنا **الفصل الثالث** عن اس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم من امره حاجة فيقول  
 ثا ان كل ما انا كيد لها اي جميع مقصوداته اشعرا بالافتقار الي الاستشفاعة في كل  
 لحظة ولحظة حتى يسال اي ياتيه وتنه نسخة صحيحة حتى يسال بلا صغر شمس  
 بقله تكسر الخجة وسكون الهملة اي سئل كذا اذا انقطع قال الطيبي الشمس  
 احد سمور النعل بين الاصبعين وهذا من باب التتميم لانما قبله في المهران  
 وما بعده في المسماة زاذ في رواية حق المصنف ان يقول وفي رواية او يقول  
 رواه الترمذي وزاد في رواية عن ثبات الدنيا في بضم الكو حدة من سلا اي  
 مرفوعا جند في الصالح حتى يسال الخ وهذا هو القدر الزايد واما قوله حتى  
 يسال كره لانه يدل على ان لا ينع هناك ولا رد للمساكين عما طلبه لكان تلطف  
 المسبول واعطى قبالة غدا اعطى الممول تسع فله اذا انقطع فهو موجود  
 في الروايتين واما ذكره تنبيهها على موضع الزايد رواه الترمذي وعن  
 اسد انما عله كذا في نسخة ليل ابوهم رجع الضمير الي ثابت قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء يعني في مواضع مخصوصة  
 حتى يرى بصنة المبول اي يبص بياض ابطيه لعله اراد طريقه ابطيه ولا  
 يتاينه حديثه اي داود المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك فانه يعمل  
 على الاقل في الرفع او على اكثر الاوقات والاول على بيان الجواز او في  
 الاستشفاع وكوه من شدة البلاء والميلحة في الدعاء وعن سهل بن  
 سعد اي ابن مالك الا نصارى اخر رجى له ولا يبع صحة كذا في التوقيف  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يجعل اصبعه اي روم اصابع  
 يديه مرتفعة حذو منكبيه ذلك الحديث على الفقه والتوسيط  
 في رفع اليدين وهو اكثر الحديث السابق على الزيادة وهي حالة المبالغة  
 والاحاح في الدعاء والمسألة ويدعوا اي يود ذلك وعن لساني  
 ابن يزيد عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 دعا رفع يديه عطف على دعاسه وجهه يديه قال ابن جرير اذا  
 والصواب انه جن كان واذا ظرف له قال الطيبي دل على انه اذا لم يرفع يديه



في الدعاء لم ينجح وهو قبيح حسد لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعوا  
 كثيرا في الصلاة والطواف وغيرهما من الدعوات المأثورة ببر الصلوات وعند  
 النوم وبعد الاكل وامثاله ذلك ولم يرفع يديه لم ينجح بها وجهه واما ما قاله  
 ابن حجر وما افاده لفظ الحديث من انه اذا دعا ولم يرفع يديه لم ينجح بها  
 وجهه اغاصو علي سبيل الغرض كما امره الله صلى الله عليه وسلم كما يرفع يديه  
 في كل دعاء فيلزم انه كان ينجح بها في كل دعاء وودد بانه لم يرفع يديه على  
 الكلية اصلا مع انه قوله في فعله صلى الله عليه وسلم على سبيل الغرض لا على سبيل  
 روي البيهقي في الاحاديث الثلاثة في الدعوات الكبرى وعن عكرمة عن ابن عباس  
 قال المسألة مصدر عن السوال والمصاف فقد رتب السوال الى ادائها ان  
 ترفع يديك حذو منكبيك او نحوها اي قريباً منها لكنه في ما فوق يدل الحديث  
 السابق والا يستغفار ان تشير باصبع واحدة قال الطبيب ادب الاستغفار  
 الاشارة بالسبابة سبب النفس والتشيط والتفوذ منها وقبل بواحدة لانه  
 يكره الاشارة باصبعين كما روي انه صلى الله عليه وسلم راي رجلاً يشير  
 بها فقال له احد احد والايها اي التضرع والمبالغة في الدعاء في دفع الكوار  
 عند النفس او بان يمد يديك جميعاً اي حتى يري بيض ابطنك وفي  
 رواية قال والايها اي التضرع والمبالغة في الدعاء في دفع الكوار  
 يد به وجعل ظهورها على يديه وجهه اي رفع يديه رفعاً كلياً حتى ظهر بياض  
 الابطن جميعاً وصارت كفاه محاذيين لراسه قاله الشيخ في الطبيع ولعله  
 اراد بالايها اي دفع ما يمتد به من مقابلة العذاب فيجعل يديه الترس  
 لبستره عن الكثرة رواه ابو داود وعن ابن عمر انه يقول ان رفعك ايديك  
 اي مبالغة في الرفع بدعة ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي غالباً  
 على هذا يعني اي يرفع يديه بالمشار الى الصدر قال الطبيب لا يرفع يديه  
 لغير ذلك وهذا جمع في غاية من الكسوف فيطل ما قاله ابن حجر في دفع الكوار  
 ابن عمر اسند في قوله ما زاد الى عمله فهو ناف وغيره اثبت عنه صلى الله عليه وسلم  
 الرفع الجدة والكتكبة تارة واي اعلم من ذلك اخبره بالحكمة المثبت ومن العجيب  
 انه قال ينبغي بكلامه وقررت سراج هذا الحديث بما فيه نظر واما ما فاجتبه  
 رواه احمد وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم في الدعاء بوجهه انه يجمع بين  
 كفيه وجعلهما مقابل صدره كما استعظم المسكن وعن ابن كعب قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد اهل عاله عطفه على ذكر  
 اي فاراد الايد عواله يد انفسه لانه لا يستغنى عنه احد وورد  
 في الصحيح اي يد انفسه وفيه تعليل لامة واما في انه اذا قبل دعاءه  
 لنفسه فلا يرد دعاءه لغيره رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن  
 عزيز صحيح وعن ابن سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من مسلم يدعوا بغير دعوة ليس فيها امر اي معصية قاهرة ولا قبيحة

رجم اي بسية متعدية الاعطاه بها اي تلك الدعوة احدي ثلاث اي  
 من الخصال اما انه يجعل له دعوة اي مخصوصها او من جنسها في الدنيا في  
 وقت ارادة ان قد روي عنه في الدنيا واما ان يدعوا اي تلك المطلوب  
 او مثلها او احسن منها او ثوابها وبدلها اي للداعي في الاخرة اي ان لم يقدر وقوعها  
 في الدنيا واما ان يصرف اي يدفع عنه من السوء اي البلا السار او غيره  
 في امر دينه او دنياه او بدنه مثلاً اي كميته وكيفية ان لم يقدر له وقوعها في  
 الدنيا والحاصل ان ما لم يقدر له فيها احد الكريه اما الثواب المذخر واما دفع  
 قدرها من السوء وفيه زيادة على الحديث السابق ان ما لم يقدر برفع عنه  
 من السوء مثله قالوا اي بعض الصالحين اذا قال ابن حجر اي اذا كان الدعاء  
 لا يرد منه شيء ولا يجيبه الداعي فيه شيء من ذلك اي من الدعاء العظيم  
 فوايده اقول كان ظاهره المنصب لكنه صلب بالرفع في جميع النسخ الحاضرة  
 المحسنة المقروءة المقابلة من نسخة السيد جمال الدين وغيره وابتدأ  
 في الرفع ارادة معني الحال من الفعل الداخل عليه ادن وهو غير ظاهر المكتبة  
 من قوله نكث اي الدعاء بعد ذلك اللهم الا ان يقال اراد حال الحياة او جعل  
 بعد ذلك اللهم الا ان يقال الاستقبال في معني الحال مبالغة في الاستقبال  
 والله اعلم بحقيقة الحال وما يستأنس به لتحقيق المرام في هذه المقام  
 ما ذكره حسن جلي في حاشية المخطوط ان الحالة هو اجزاء من اواخر الماضي  
 واوائل المستقبل وتبين فقد ارجح الحال معوض اليه العرف بحسب الافعال  
 ولا يتعين له مقدار مخصوص فانه يقال زيد باكله ويشي ويح وبكيت  
 القزان وبعد كل ذلك حالاً ولا يشك في الاختلاف مقادير انتهى ولا ينبغي  
 بل انه على كل حال لا بد ان يكون الفاعل مباشر للفعل حال التكلم وفيما نحن  
 فيه نكلم لم يوجب مباشرة الدعاء فضلاً عن الاكثر اللهم الا ان يعتبر بنية  
 الفعل مقام الفعل نفسه قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم الله اكثر بالثبوت في  
 الاكثر وفي نسخة بالموحدة فعناه الله اكثر من ان يستكثر عليه شيء واما على  
 الاول فقال الطبيب اي انه اكثر اجابة من دعاكم والا فله جدي ان معناه فضل  
 الله اكثر اي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه اكثر مما يعطيه في مقابلة دعاكم  
 الله اعلم في الكثرة يعني فلا تعجزونه في الاستكثار فان خشيتم ان لا تنفعه وعطائه  
 لا تقبى فترأى ابن حجر وافقني بعض المرافقة حيث قال اي الله اكثر ثواباً وعظماً  
 مما في نفوسكم وأكثر وأما شئبه فانه يقال يقال ادعيتكم بما هو اكثر منها واجل نزل  
 وبما قررت يعلم انه لا يحتاج لقول الشارح الله اكثر اجابة من دعاكم والمعني ان اجابة  
 الله تعالى في بابها اكثر من دعاكم في بابها وهو قريب من قوله الفصل احلي  
 من الكل والصيف اخر من الشتاء واما جمع اكثر بالثبوت المثلثة مشاكلة لقوله  
 نكث انتهى فتولي بما في نفوسكم اندفع الهد الذي ذكره قلت فيه ايمان لا يلبان

به



الأول ان في نفوسهم عدو لا يكثر رايه والحال انه ليس كذلك والثاني ان  
الأكثر به مقتدة والحال انها مطلقة لا نهاية لها ولا غاية رواه احمد وعنه ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لمن دعاها  
دعوة المظلوم حتى ينتصر اليه ان يستقم من الظالم بلسانه او يده لانه انفق  
مثل حقه شرعا فقد استوفى وانقصه فواضح اوله لئلا يشرعوا بزيادة صار ظالما  
لما قال الطبيب لما قال الطبيب حتى في القرابين الاربع بمعنى الى كقولك سرت  
حتى لمغييب الشمس لان ما بعدها غير داخل فيما قبلها ودعوة الحاج اب الح الأكبر  
او الا صغر حتى يصدر بضم الدال اي الى ان يرجع الى بلده واهله او يصرفه  
ويفرغ من حجه وعمله ودعوة المظلوم المجاهد اي في سبيل الله او المجتهد في  
طلب العلم والعمل حتى يفقد بسكون الفاء وكسر القاف قال الطبيب اي يفقد ما  
يستلزم له من مجاهدة اي حتى يفرغ منها انتهى واستتب له الامري لهيا  
واستقام عليه ما في الصحاح واقتصر ابن حجر على الثاني وقال هو من فتر يفقد  
كضرب يضرب اي الى ان لا يجد اهله فجاهده لفرغها وسرقتها او الى ان  
يفرغ من جهادها انتهى في حينه الصحيح الاخر ان الاولان لا يمتنعان الاجابة  
بل يفويانها وكتب مبركة في هامش المتكافؤ حتى يفقد بسكون القاف وضمانها  
بمعنى يرجع ومنه القافلة نقالا ومرت عليه بالظا إشارة الى انه الظاهر  
ولا يخفى انه لا يمكن حمل لفظ الحديث على الظاهر سيما والروايتان ثابتتان  
ومعانيها ظاهرة ودعوة المريض حتى يتم اي يتعافى او يموت ودعوة الاخ لاجنه  
بظهر الغيب اي في غيبة احده المؤمن حتى يلقاه ثم قال وادرس هذه الدعوات  
اجابة دعوات الاخ اي لاجنه بظهر الغيب لانه لا يراها على خلوص النية وصفا الطوبى  
والبقية لا تخلوا دعواتهم عن حفظهم الغيبة وانما انهم الطيبية والظلمة  
ولما اورد ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم رواه البيهقي  
في الدعوات الكبرى **باب** ذكر الله عز وجل قال المزني ليس فصل  
الذكر مختصا في التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمل هو ذكر  
وافضل الذكر القرائن الا فيما شرع لغيره اي كالركوع والسجود ثم قال وكل ذلك  
مشروع اي مأمور به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يقتد بشيء منه حتى  
يتلفظ به ويسمع به نفسه انتهى ونقصوه كالمفتحي وهو انه اذا قرأ في يافته  
حال القراءة او سمع بلسانه قلبه حال الركوع والسجود لا يكون ايتا بفرض القراءة  
وسنة التسبيح لان الذكر القليل لا يترتب عليه الثواب الاخرى لما اخرج  
ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لفصل الذكر الحني الذي لا يسمع الحفظة لسجود ضعفا اذا كان يوم  
القيامة وجميع الخلاف حسابه وجات الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال  
لهم انظروا هل بقي لكم من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمنا وحفظناه

الا وقد احصينا وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تغله وان  
اجزيك به وهو الذكر الحني ذكره السيوطي رحمه الله في بدور السافرة في احوال  
الآخرة والتقرب اليه ايما لتقرب فذكر الله الي الله او التقرب بالنوافل اليه  
والمعنى هذا يا ايها من الاحاديث الواردة في شأنها **الفصل**  
الاول عن ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقعد قوم يذكرون الله انهم اريد بالفقر دونه القيام فقيه اشارة الى انه  
احسن هياته الذكر لدلالة على جمعية الحواس الطاهرة والباطنة وان كان كناية  
عنه الاسم ارفقه ايما الى مداومة الاذكار وقال ابن حجر التغيير به الغالب  
كاهو ظاهر لان المقصود حبس النفس على ذكر الله مع الدخول في عداد الذاكرين  
لتفود عليهم بركة انقاسهم وكفهم ايما سمعهم انتهى فلا ينفى قيامه لظاهرة كطوائف  
وزيارة وصلاة جنازة وطلب علم وسماع موعظة الا حقتهم الملائكة اي احاطت  
بهم الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر وعشيتهم الرحمة اي  
عظمت الرحمة الالهية الخاصة بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونزلت عليهم المسكنة  
اي الطائفة والوقار لقوله تعالى لا يذكرك الله لتظن القلوب ومنه قوله تعالى  
انزل المسكنة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايما نافع ايما هم وذكرهم الله اي مباهاة  
وافتحا لذكرهم بالتكامل عليهم ويورد الحز الجليل لهم فمن عنده اي من الملائكة المقربين  
وارواح الانبياء والمرسلين وهو عديده مكانة لا مكان لتعالى عن المكان والزمان  
وسائر سمات الحداث والنقصات رواه مسلم ورواه الترمذي وابن ماجة وعنه ابي  
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة  
اي سيرا ظاهرا في طريق رب الكعبة سيرا باطنا وهو يحتمل ان يكون ذاها الى مكة  
اوراجعا الي المدينة فمر على جبل على ليلة من المدينة يقال له جمدان بضم الجيم وسكون  
الميم وفي اخره نون وهو من جماديه يشعرك كراحمين وينشئ عن يمر عليهم من  
ارباب العرفان كما ورد ان الجبل باسمه اي فلانة هلم ربك احد ذكر الله واذا قال نعم  
استبشحت الحديث رواه الطبراني عن ابن مسعود وفي عوارف المعارف روي عن  
ابن مالك انه قال ما من صباح ولا راج الا وقفا الارض تنادي بعضها بعضا  
هل يركب اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فنقابله نعم ومن قابله لا  
فاذا خالت نعم علمت ان لها به لك فضلا عليهم فقال سبروا اي سيرا حسنا ثم  
بذكر وحنو وشكر وسرور هذا احمد ان من تكلم بالسير اي سيرا وان كنتم  
تروونه ساكنا كالخيرات سبل الجنيده لم تركت السماع فقال قال تعالى وتري  
الحياح تحشى باجامة وهي ترمي السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء  
انه خير مما يفعلون سبق الفردونه بتشد يد الملائكة وسورة وتختفيها اي  
المفردون انفسهم عن افراهم الميزون احوالهم عن اخوانهم بئيل الزلفي والروح  
ايما للرجات العلية لانهم اوردوا ذكر الله عن لم يذكر الله او جعلوا منهم فرحا



بالذكر ونزكوا ذكر ما سواه وهو حقيقة التقرب هذا قالوا وما المزدون بآسود  
 انه قيل السؤال عن الصفة اعني التقرب والافراد لان ما يسأل به عن حقيقة  
 الشيء يسأل عن وصفه ايضا نحو سؤال فرعون ومارب العالمين وجواب موسى  
 عليه السلام رب السموات والارض في وجه ولذلك لم يقولوا ومنهم من اجاب بان  
 التقرب الحقيقة المعتد به هو تقرب النفس بذكر الله تعالى في اكثر الاوقات فكانوا  
 قالوا وما صفة المزدون حتى تتاسي بهم فسبق الى ما سبقوا اليه ونظروا على ما اطلعوا  
 عليه قالوا الذين اذكرون الله كثيرا اي ذكر الخير اي الله وحده لاكتفا ولان كثرة الذكر  
 توجد كثيرا في الرجال دون النساء قاله الطيبي اي الذكراة فحذف لها كاحد في  
 التنزيل لانه راس اية ولا نه معقول وحذف متابع انتهى وقوله لانه راس اية  
 صحيح والذاكر الكثير هو ان لا ينسى الرب تعالى على كل حال الا الذكر بكثرة اللغات والمراد  
 المستخلصون لعبادة الله المستخفون بذكره المولعون بفكره القائمون  
 بوظيفة شكره المحترمون عنه غيره هجر والكلان ونزكوا الاوطان وقطعوا الاسباب  
 ولازموا بابوابها وانفصلوا عن الشهوات وانقطعوا عن اللذات لانه لا بد ذكره ولا  
 ولا فحمة لهم الا بشكره اذ لا يصح مقام التقرب بعد تحقيق التوحيد الا هذه الاشياء  
 قال تعالى وتبذل اليه تبذلا اي انقطع اليه انقطاعا كاملا ولا يمكن ان يكون ما معنى  
 من والاظهار ان ما هاهنا قلبه غير ذوي العقول اكثرهم على ذوي العقول  
 لقلمهم لما عرفت ان الانبياء كلها لها حظ من الذكر والتسبيح ومعرفة الرب  
 والحشية منه على ما حرر في محله وقال الطيبي لما قرئوا اي الصابية من المدينة  
 الشاكر الى الاوطان فتفرد منهم جماعة وسبقوا فقال صلى الله عليه وسلم للمخلصين  
 سيروا فقد قرئتم الله وهذا جمل من سبقكم المزدون يقال فردوا به واخر دونه  
 بمعنى التفرده ويقال فرد نفسه اذا تفضل للعبادة واما جواب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن سؤال من الاسلوب الحكيم اي دعوا سواكم هذا لانه  
 ظاهر وسلاوة عن السابقين الى الخير ات الذي افردوا انفسهم لذكر الله تعالى  
 وتفقته ابن حجر انه معني مبنية على ترج لا يدري اهو الواقع ام لا حيث قال لانهم  
 كانوا راجعين الى المدينة ولما قرئوا الخ رواه مسلم ورواه الترمذي ولعله في  
 الجواب قال المستهزون بفتح الثاين اي المبالعون في ذكر الله بضع الذكراة  
 انما هم فبانوا يوم القيامة خفا و عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه سواد كغيره  
 اوله يد كمثل الخ والميت لف ونشر مرتب فالي يزيد ظاهره بنور الحياة والنظر  
 النام فيما يريد وباطنه بنور العلم والادراك وكذا الذكر يزيد ظاهره بنور  
 الطاعة وباطنه بنور المعرفة وعبر الذكر ظاهره عا طل وباطنه باطل وقيل  
 موقع التشبيه النفع للرب واليه والضر من يعاديه وليس كذلك في الميت  
 ويمكن ان يقال في الحديث انما اليه مد اومه ذلك الخ الذي لا يموت بوارث

قيل في اكثر احوال  
 كابد له تفسيره  
 صلى الله عليه وسلم  
 في حديث اخر والذكراة

الحياة الحقيقية التي لا تها قتل اوليا الله لا يموتون وكنت يقولون من دار  
 الى دار متفق عليه واللفظ البخاري ولمسلم البيه الذي يذكر الله فيه والبيته  
 الذي لا يذكر الله فيه مثل الج والميت فيكون التقرب من مثل بيتي لي والميت او المراد  
 بالبيته القلب فانه بيته الرب بطوري كنه احياء وعمره وبالحسن في علي من احزبه وعمره  
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند  
 فنه عبيدي اي المومن في وزاد في رواية فان ظن خيرا وان ظن شرا وفي رواية فليظن  
 في ما شاؤني رواية فلا يظن في الاخير والمعني اي عند يقينه في الاعتراف  
 على فضلي والا سنبين ان يوعده والرهية من وعيدي والرهية فيما عدي  
 اعطيه اذا سألني واستجيب له اذا دعاني وقال الطيبي الظن لما كان واسطه بين  
 اليقين والشك استعماله لانه يعين اليقين وذلك ان ظهرت اماراته ومعني الشك  
 اذا صغقت علماته وعلى المعنى الاول قوله تعالى الذين يظنون انهم ملائكة اربابهم  
 اي يوقنون ويوعلي المعنى الثاني قوله تعالى الذين يظنون انهم انبياء لا يرجعون  
 اي توهموا والظن في كبريت يجوز اجراوه على ظاهره ويكون للمعنى انا اعلم على  
 حسب ظنه به وافعل به ما يتوقفه من من خير او شر والمراد لك على تغليب الرجا  
 على الخوف وحسن الظن بالله تقول عليه السلام لا يموت احدكم الا وهو يحسن  
 الظن بالله ويجوز ان يراد بالظن اليقين والمعني انا عند يقينه في وعلمه بان  
 مصيره الي وحسابه على وانما قضيت به له او عليه من خير او شر لا مرد له لا  
 معطي لما سفت ولا مانع لما اعطيت اي اذا رشح العبد في مقام التوحيد ويمكن من  
 الايمان والوثوق بالله منه ورفع له الحجاب بحيث اذا دعا احيا وباداساله  
 استجاب كما في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال عن الله تعالى ادا  
 علم عبيدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفر له وقال ابو طالب العكر وكان ابن  
 مسعود يجلس بالله تعالى ما احسن عبد ظنه بالله تعالى الاعطاه ذلك لا الخ  
 كله بيده فاذا اعطاه حسن الظن به فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن  
 ظنه هو الذي اراد ان يحقق له وقال ابن عطاء ان لم تحسن ظنك به لا جمل حسن  
 وصفه حسن ظنك به لا جمل معاملته معك فهو عودك الاحسان وهل اسدي  
 اليك الاضنا قال شراح الحكم بن عباد حسن الظن يطلب من العبد في امر  
 دنياه وفي اخره فان يكون وانقا بالله تعالى في ابصال المنافع والمراق  
 اليه من غير كد ولا سعي او يسعي خفيفه ما ذون وما جور عليه وبحيث لا  
 يفوته ذلك شيئا من رزق ولا نقل فيوجب له ذلك سكونا وراحة في قلبه  
 وبدنه فلا يستغفزه طلب ولا يزججه سعي واما امر اخره فان يكون قويم  
 الرجا في قبول اعماله الصالح وتوفيقه في اجور عليها في دار الثواب والخير  
 فيوجب له ذلك المبادرة لامثال الامر والتكثير من اعمال البر بوجوه  
 خلاوة واغتنابا ولذا و نشاط ومن موطن حسن الظن بالله تعالى



التي لا ينبغي للعبد ان يفارقها اوقات المشاهدة والمحن وحلول المضاعف  
 في الامل والمال والسنة ليلا يقع بسبب عدم رذ لك في الخرج والتمسك وقد  
 قال ابن عطاء من فقه انك كما لطنة عن قدره فذا كلف قصور نظره وانما بسطت  
 الكلام لان اكثر الانام لا يعرفون بين الغرور وحسن الظن وانما معاني بالتوفيق  
 والحفظ والمهونة او اوسع ما يقول او عالم بحاله لا يخفى على شئ من مقال اذ ذكرني  
 اي لبس انه وقلبه فان ذكرني تفريق يفيده انه تعالى مع اذكر سوا ذكره في نفسه  
 او مع غيره اي سر وخفية او تلبس واخلاصا ذكرته في نفسه اي سر بنوايه  
 على منوال عمله واتولى بنفسه اثابته لا الله الي عيري وان ذكرني في كلامه  
 اي مع جماعة من المؤمنين ذكرته اي بالثنا الجبل واعطا الا اجر الجبل وحسن  
 القول وتوفيق الوصول قبل المراد بحارة العبد باحسن ما فعله وافضل  
 مما جابه في ملائكة من ملائكة الذين حيث عصمتهم عن المعصية  
 ونسلة فوسم على الطاعة وكما اطلعهم على اسرار الالهية ومثل هذه  
 انواع انوار الملكوتية ولفظ الحصد خير منه بصفه خيرة الا و زاد نظرا الي  
 لفظ قال ببركة في حاشية الحصن كواقع في الاصل السما وجميع الشخ  
 الحاصرة منه بضمير الواحد الذي في الاصول من التجاري ومسلم والترديد  
 وابن حجة منهم بضمير الجمع قال الطبيب اي من الملائكة المقربين وارواح  
 المرسلين فلا دلالة على كون الملائكة افضل من البشر وقال ابن الملكة اختلف  
 اختلف هل البشر خير من الملائكة ام لا راجح كلا من حجوت قبل والخيارات  
 خواص البشر كالانبياء خير من خواص الملائكة كجبريل واما عوام البشر  
 فليسوا بخير من الملائكة اصلا فنقوله في ملائكتهم اي بجرمتهم حال فان حال  
 الملائكة خير من حال الانس في الجبر والطاعة قال الله تعالى لا يعصون  
 الله ما امرهم واحوال المؤمنين تختلف بين طاعة ومعصية وجد وفتنة  
 انهم ومراد الطبيب ان جنس البشر افضل من جنس الملك ولا ينافيه التفصيل  
 المشهور واما قول ابن حجر فالملأ الموصوف بانهم خير منهم هم المقربون  
 الذين تفرأ عنهم افضل من عوامنا وحيدته فالحديث لا يدل على خلاف ما قرر  
 من التفصيل الذي هو الاصح عند اهل السنة وبهذا يعلم رد قول البشر  
 فردو لان ملائكة قد يكون بين بني من الانبياء فلا بد من ثواب الطبيب  
 او من حمل الخيرة على الامر الا صافي او الاستغفار في او الغالب منتق عليه  
 ورواه الترمذي والنسائي وابن حجة وروي البزار من حديث ابن عباس  
 مرفوعا قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذ ذكرتني خالها ذكرتك  
 خاليا وان ذكرتني في ملائكتك في ملائكتك من الذين تذكرني فيهم واسما  
 صحيح وعن اي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من جاء  
 بالحسنة ايم غير مبطله ولذا له يتل من فعل الحسنة والحسنة اليهود وهذا

الكرامة في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حذف اي بغير من  
 افرادها اي فرد كما مثله عشر امثالها اي ثواب عشر حسنات امثالها حذف  
 المحيز الموصوف واقام الصفة مقامة والحاصل ان له عشر ثوابات كل منها مثلا  
 تلك الحسنة في الكيفية وهذا اقل المضاعفة في غير الحرمة يقتضي الوعد ولذا قال  
 وان لي اي لمن اريد الزيادة من اهل السعادة من اهل علي عشر امثالها اي سبعة  
 صفت والجمانية الف والي اصناف كثيرة ومن جابا السيرة اي غير مكفرة وهي  
 المعهودة كلاسيت فحذسية مثالا اي عدلا او اعترضا قال الطبيب يختص  
 ذكر الجزا بالثانية لان ما يقابل العمل الصالح كله افضال واكرام من الله وما  
 يقابل السيرة فهو عدل وقصاص فلا يكون مقصودا بالذات كالثواب فنص بالجزا واما  
 اعادة السيرة نكرة فلتنصيص معنى الوحدة البهية في السيرة المعروفة المطلقة وتقرر  
 واما جعنا الوادي وازيد فالملف الجمع ان اريد بالزيادة الروية لقوله تعالى للذين  
 احسنوا الحسنى وزيادة وان اريد بها الا صغاف فالواو معني او التوسيع كما في  
 في قوله او اعترضا الا ظهر ما قاله ابن حجر ان العشر والزيادة يمكن اجتماعهما  
 بخلاف جزا مثل السيرة ومعناها فانه لا يمكن اجتماعهما فوجب ذكر الدال على  
 ان الواقع احدهما فقط وعند تقرب اي طلب القربة مني اي بالطاعة مشبه  
 اي مقدار اقله لا قال الطبيب مشبها وذا راعا وباعا في الشرط والجزا منصوبات  
 على الظرفية اي من تقرب اي مقدار شبر تقربت اي بالرحمة منه ذراعا  
 قيل اي وصلت رحمتي اليه مقدار ازيد منه وقيل المراد منه والله اعلم بجازا  
 واثابته باصفا وما يتقرب به الي الله تعالى وسمي الثواب تقربا على سبيل  
 المقابلة والمساكلة او لاجله من اجله وبسببه وقيل تقرب الباري سبحانه اليه  
 بالهداية وشرح صدره لما تقرب به اليه وكان المعنى اذ اقصد لك وعلم اعنت  
 عليه وسهلت له قال الطبيب هذا الحرك من احاديث الصفات وبسبب  
 اراد نظا هو لغناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي ومن تقرب مني  
 ذراعا تقربت منه باعا وهو قدر جدا ليد بين وما بينهما من البدن وعلى هذا  
 كلما زاه العبد قربة من الله تعالى زاد الله رحمة به فذكر الذراع والباع للتشيل  
 والتصوير لانها مهم لما زاه العبد فيما يتقرب به اليه بعبادة لطيفة وحسنة  
 ومن اثنائي حاله كونه بمشي اي بطاعته ابنته هو لانه وهي الاسراع في المشي دون  
 العدو اي صبيته عليه الرحمة وقيل اي من تقرب مني بسهولة وصل اليه رحمتي  
 بسرعة قال الطبيب وهو حال اي هو لا او مقول مطلق لان الهولم تنوع من الانكشاف  
 فهو كرجعت الفقهية لكن الحلة على الحال اولى لا ما قرينة بمشي حال لا محالة قال ابن  
 حجر وهذا لشرح لما فهم اعطا العشر والزيادة في مقابلته الحسنة من ان سعة  
 تقضه على عباد بلغت الغاية التي ما وراها غاية قلته كل يقول عليه سعة مغفرة  
 المذكورة في قوله او اعترضا قوله ومن لقيمة تقرب الارض يضم الفان وتكسر الي بثلها



ما حوذه من القرب وقال الطبيب اي بما يقارب مالاها من الصفات والكباير  
 خلية تميز لا يشركه في حال من فاعل ليقبى العايد اليه من شيا معقول مطلق او معقول  
 به اخذا من قوله تعالى ان الله لا يفرق بينك وبينه ليقبى به ليقبى بها معقولة اي ان اردت ذلك  
 له لقوله تعالى ويفر ما دون ذلك لمن يشاء نكته حذفه في الحديث استغنا بعلمه  
 منها وبالفقه في سعة باب الرجاء قال الطبيب المقصود من الحديث دفعوا اي سريرة  
 الذنوب فلا ينبغي ان يفتخر في الاستكثار من الخطايا قال ابن الملك فانه يغفل عن شيئا  
 ويعبد به منه يشاء ولا يعلم انه من ايم انتهى اي يغفل عن شيئا على الذنوب الكبير ويغفل  
 من شيئا على الذنوب الكفيرة او يغفل عن شيئا الذنوب الكبيرة ويعبد به من شيئا وعلى السيرة  
 الصغيرة وهذا المقصود من آخر الحديث ولما اوله فقيه الترمذي والشيخ علي  
 الكجادة في الطاعة والعبادة دفعا للفتور والمطالبة بالقصور فالحديث  
 معجون مرتبة نافع لمرافق قلوب السالكين ومحرر لشوق الطالبين ومعقود  
 لصلوات الخاضعين واعلم انه كلما يوجد في الاحاديث حديث ارجح من هذا الحديث  
 فانه صلى الله عليه وسلم رتب قوله ليقبى بها معقولة على عدم الاشتراك  
 بالله فقط ولما ذكر الاموال الصالحة لكان لا يجوز لاحد ان يفتخر ويقول اذا كان  
 كذلك فاكثرت الخطيئة حتى يكفر الله المعفرة وانما قال تعالى ذلك كيد لا يبالي من الذنوب  
 من رحمة ولا شك ان الله معفو وعفوته وعفوته لا يعلم احد انفس  
 المعفورين او من المعافين لا بها وقوله تعالى خذ في الجنة ويزيق  
 في السجدة فاذن ينبغي ان يكون المؤمن بين خوفه والرجاء فان الذي دل  
 عليه الاحاديث المتواترة المعنى وكما وصار للعلوم من الدين بالضرورة  
 ولذا كثر تنكيره انه لا بد من دخول جماعة من مومني هذه الامة النار ثم خرجهم  
 منها مع ان العبرة بحسن الخاتمة وهي حالة برهانه رواة مسلم قال ابن حجر في  
 النسخة المعتمدة واعتبر شارح نسخة سفيته وجاهها مخالفة لذلك فاعترض  
 بسيم على المصايح بما ليس في محله انتهى ولما يعرف الشارح ولا وجه  
 الاعتراض فهو مجهول عند اهل العلم غير معقول ادليس ختم حصول  
 وعنه اي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الله تعالى  
 قال من عادي اي اذ يولي وليا اي واحدا من اوليائه فعليه معني معقول  
 وهو من يتولي الله امره فلا يملكه اليه نفسه كطه قال الله تعالى وهو يتولى  
 الصالحين والبالغة فاعل هو المتولي عبادة الله وطاعة على التواخي فلا  
 تتخلل عصبية والاول يسمى ملوذا مراد او جذا وبالسالك الثاني مراد  
 مرادا وانما التفاوت في البداية والنهاية والعناية فقد اذنت بالمد  
 اي اعلمته بالحرب اي بما رتبته لاجل وليي ومحاربتها اي اي يعني فكانه محاربا  
 اي قال الامة ليس في المعاصي من توعده الله اربابها بانه محاربه الاهداء لكل  
 الراب قال تعالى فاذنوا بحرب الله ورسوله وهذا يدل على ما في هاتين

الخصلة

الخصلة من عظم الخطر اذ حاربه الله للعبد تدل على سوء خلقه لان من  
 حاربه الله لا يفلح ابدا وما يقرب اليه عبيد ايمانهم وآثره لان هذا شأن الجهاد  
 التقرب اليه سيده باقواع خد منه واصناف طاعته بشي من الاعمال احب اليه مما  
 افترضت اي من آداما وجبت عليه اي من امتثال الاوامر واجتناب الزواجر  
 وقوله احب يقتضي ان يكون وساما بر القرب كثيرة واحب اليه الله اذا الفرائض يندرج  
 فيها النوافل ولذا اقل وما يزال عبيد ايم القائم بقرب الفرائض يقترب اليه يطلب  
 زيادة القرب اليه النوافل اي يقرب الطاعة الزائدة على الفرائض حتى احبته  
 وفي نسخة حتى احبه اي حبا كاملا كجمع بين الفرائض والنوافل خلافا لما يوههم  
 كلام الطبيب ان قوله ما يزال بيان حكم بعض الفضل عليه الذي هو النافلة لهذه الثابتة  
 فالفضل بالفضل الفيه هو القرب فكنتم سمع وفي نسخة صحبة فاذا احبته  
 كنت سمع وقال ابن حجر الذي في الاصول المشهورة حتى احبته فكنتم سمع  
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به بصر الياديد التي يبصر بها بصر الطائفة  
 بها ورجله التي يمشي بها قال الخطابي اي سيرت عليه افعاله المستوبة الي هذه الالات  
 وقيل اي يجعل الله حواسه والاية وسابيل الى مرضاته ووقفته فيها حتى كافي  
 لنفسه هذه الالات وقيل اي يجعل الله حواسه والاية وسابيل الى مرضاته  
 فلا يسمع الا ما يحبه الله وبصره فانه يسمع به الخ وقيل اي يجعل الله سلطان  
 حبه عاليا عليه حتى لا يري الا ما يحبه الله ولا يسمع الا ما يحبه ولا يفعل الا  
 ما يحبه ويكون الله سبحانه في ذلك له يد وعونا ووكيلا يسمي سمعه وبصره  
 ويده ورجله في الترويدة في المس ورجله في المشي ويكن ان يكون المعنى  
 اذا تقرب اليه بما افترض عليه فلا بد في التقرب بالنوافل المتكاثرة للفرائض  
 حمله تادوا والذكر الموصل الي حصول الوصول وسرور الحصول وسقام الفناء  
 عن نفسه والقبائير فظهر اننا رجبته الازلية وانكشف ان قوله بانه لا يدية  
 فرائض ما به الكمال من السمع والبصر وقوة القوى انما هو ما اذا سمع وبصره  
 وقدرته وقوته ولما هو فعدم محض فلا يري في الارض غيره ديار وقال ابن  
 حجر فلا يسمع شيئا ولا يبصر ولا يبصر ولا يمشي الا وشهد اي الموجد لذلك  
 والمقدر له فيصرف جميع ما انعمت به عليه الى ما خلق لاجله من طاعته فلا يستعمل  
 سمعه وبصره وغيره من مشاعره الا فيما يرضي ويقرب به مني فلا يتوجه لشيء  
 الا وانما منه ملحقا وسمع فانه له سمع وعينه وبه رجل وعون ووكيل  
 وحافظ ونهمل كل هو جلي سجد اية العرفان دون غيرهم اذ لا يؤمن عليهم  
 لصيق العباد عابوهم غير ذوي الاشارة من الاعايط التي هي الحمول والاعتناء  
 والاعلان عن رابطة الشرع المحلثة الى مصانيق الضلال ومن هذا يتضح  
 لك قاعة مهملة وهي انما تشكل عليك من عبارات الاوليات فيمكن تاولها  
 فبا در اليه ليقول اي يريد ليس في الحكمة عز الله فان لم يكن فانه صدرت في مقام

د





غيبه فلا حرج علي قائلها لانه غير مكلف جليلته وكذا ان وقع الشك في ذلك وان  
 صدرت مع تحقق صحوة افع عليه حكم الشرعي اذ الوالي ليس بمعصوم والمحقق  
 وعافر طمعه ما عوت به ثم عاد اليه وان سألني لا عطية بالتاكيد وفي التعبير بان  
 دون اذا انما الي انه قد يصل الي مقام يترك السؤال انكالا علي حاله اوله لا  
 يطلب غير الملك المتعال ولين استعاذني قال العسقلاني ضبطناه بوجهين  
 الا شهر بالموت بعد الدار المعجزة والثاني بالوحدة لا عينة اي عما يجاوز  
 البعد وما نزلت عن شيء انا فاعله نزلت عن نفس الموت وفي نسخة عن  
 قبض نفس الموت قبل التردد وهو التخيير بين امرين لا بد منهما اصل وهو  
 محال علي الله سبحانه فاولوه علي تزييد الاسباب والوسايط وجعلوا قصته  
 موصي عليه السلام مع ملك الموت سنة القولهم وقيل المراد من لفظ التردد  
 ان لا تراه الموت عن الموت بما يتكلم به من الرض والقائه وغيرهما  
 فا حله الموت عما تشبه به من حيل الحيا شيئا فشيئا بالاسباب التي ذكرنا  
 يشبه فعل التردد من حيث الصيغة فوسعه بالتردد وقال القاضى التردد  
 تقارن الرايين وتراشق الحاطرين وهو وان كان هو التوقف والثاني في الامر  
 وكذلك في سائر ما سئل الي الله تعالى من صفات الخلق كالقضب والكيا  
 والمكر والمعنى ما اخبر وما توقفت فيه واية ما اعدت له من النعم والكرامة في  
 اعلامه بيب بكرة الموت استلينا في جوابها عما يقال ما سببه التردد والمراد انه  
 تكرر سعة الموت بمقتضى طبعه الشريف لانه نفس الموت تحفة الموت بوصله  
 الي الله فكيف تكرر الموت وانما اكره مسأله قال ابن الملك اي اكرهه بما يلحقه  
 عن صعوبة الموت وكرهه وقلة ابن حجر اكره ما يسوءه لا ان ارحم به من والديه  
 لكن لا بد له منه لينتقل من دار الحزن والكد والارث الي دار النعيم والمسرات فعلة  
 به ابتداء تلك النعمة العظمى والمسرة الكبرى كان الاب الشفوق يكلف الابن  
 بما يكلفه من العلم وغيره وان شق نظرا لما له الذي يترتب علي ذلك انتهى وهو  
 خلاصة كلام الطبي وحاصل كلامهم انه اضافة المسألة من باب اضافة المصدر  
 الي مفعوله وفيه انه لو كرهه تقالي لما وجد في الخارج اذ وجود الاستقبال بقدرة  
 وهو موقوف علي ارادة ولا مكره له تقالي في ابداء مصنوعات فالظاهر ان  
 الامة مضافة الي فاعله وهو لا ينافي في ارادة كالحق في محله الفرق بين  
 المستبينة والارادة والرضا والكراهة فان بعض المكره غير مرصه فالمعنى اكره  
 مسأله لكراهته الموت فانه لا ينبغي ان يكره الموت بل يجبه ان يجبه فان من احب  
 لقاء الله احب الله لقاء وفي نسخة فتحججه ولا بد له منه وهو كذا في اصل مبركه  
 وكذا في شرح المصايح لابن الملك وقال ابن حجر كافي رواية والمعنى ولا بد للموت  
 من الموت فلا معنى للكراهة او لهدا لا ارفع عنها الموت قال تعالى فعمبي  
 نذكرها انشأ ويجعل الله فيه حيزا كثيرا رواه البخاري قيل هذا اخذ الحديث في

كتاب البخاري والحيدي وجامع الاصول وشرح السنة وليس فيها اذا احبته  
 كما في نسخ المصايح ولا زيادة لفظ قبض عند قوله وليس فيها اذا احبته كما في نسخ  
 المصايح ولا زيادة عن قبض نفس المؤمن ولا قوله ولا بد له منه في اخذ الحديث والمذكورة  
 وردت في حديث روي عنه في شرح السنة وعن راي عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة يطوفون ابي يدورونه في الطرق  
 اي طرق المسلمين وفي نسخة بالطرق يلتمسون اهل الذكرا في يطلبونهم ليزورهم  
 ويستمعوا ذكرهم فاذا وجدوا فوما ينكرون الله باي ذكر كان واما قول الطبي  
 المراد بالذكر النسيج والكبير والحمد والحمد والحمد ولم يذكر التهنيد بل بالحمد فيمنع  
 اخذه من ظاهر الحديث والظاهر ان المراد هو الام والمذكورات تيميلات او يرجع صحتها  
 معني الاذكار الادعية والاستغفار وفيه دلالة علي الاجتماع علي الذكر من مرة مرتبة  
 تتادوا اي تادي بعض الملائكة بعضا فليبين هلموا اي تقالوا مسرعين الي حاجتهم  
 اي من استماع الذكر وزيادة الذكر والطاعة المذكور واستعمل هلموا علي لغة بنيهم  
 انها تلي وتجمع وتؤت ولغة الحجاز بين حنا لفظها علي الفتح ويقا به كماله علي الخيبة والجمع  
 والموت ومنه قوله تقالي قل هلم شهدا اكر قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فجمعوا  
 باجتماعهم في الا بالقدية اي يدورون اجتمع حول الكبريت وقيل للاستعانة اي  
 يطوفون ويدورون حولهم لان حفرهم الذي ينزوي الي السماء انما يستغف بالاجتماع  
 بظهور رواية سلم الامة ان معناه يخفف بعضهم بعضا باستعانتها وتكفي الجمع بانهم  
 يحفون الذكرا في ثم يخفف بعضهم بعضا ويوجهون الي اسم الله تعالى الطبي اي  
 يقف بعضهم فوق بعض اي سما الدنيا واما قول ابن حجر فتسبق منهم قرينة فيحيطون  
 بهم ويستروهم باجتماعهم ثم يلجأ فرقة اخذ في تفقهم واستترهم كذلك وهكذا الي  
 ان يصلوا الي عنان السماء الدنيا فيؤفون صحة علي نقل من فوج والا فهو مد فوج لعدم  
 الاحتياج اليه في صحة حمل السلام عليه ثم اغربه ونقل عن الطبي انه قال الظاهر  
 ان ابا الاستعانة ثم قال وكون ذلك ظاهرا فيه وقفة انتهى ووجه غرابته ان قول  
 ابن حجر ويستروهم باجتماعهم مزج في معنى الاستعانة دون القدية ففي معارضة  
 منقوضة قال فيسألهم ربه وهو اعلم بهم اي منهم قال الطبي وهو اعلم حال الامانة  
 ان يكون معترضة او تقيها صيانة عن التوهيم يعني لتوهم ان يكون الحال منتقلة  
 والحال انها موكدة وهو في غاية من التدقيق ونهاية في التحقيق واغرب ابن  
 حجر حيث قال ولا عيرة بهذا التوهم لو سلم كيف والمقصود رفع ايهام فيسألهم  
 الله في انتهى فتامل ما يقول عبادي الاضافة للتشريف وقا به السؤال  
 مع العلم بالمسؤول النعمة الملائكة يقولهم اتجمل فيها من ينسب فيها الامة  
 قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اي الملائكة يسبحونك اي عبادك يسبحونك  
 ويكبرونك ويحمدونك بالتخفيف ويحمدونك بالتشديد اي يذكرونك بالعلوية  
 او يسبحونك الي الحمد وهو الكرم وقيل ذكر لحوول ولا فقرة الا بانه وفي رواية



مسلم الانية ذكر التهليل بدل التجيد وهو يدل على ان ذكر هذه الامور  
 ليس للاشارة بل للتمثيل بكصول المقصود ببعضها وبغيرها والفرق من  
 الكل افادة التهليل الذي هو لب التوحيد وخلصه التبريد قال فيقولوا اي الله  
 هل راوي يقولون لا والله اسموا زيادة في مدح الذكرين ما راوكم فيه تلبية  
 على ان تسليح نبيهم وتقد بغيرهم اعلى واستوف لانه في عالم العجيب وجود الموانع  
 وتقد من الملايكة في عالم الشهادة بلا صارف قال فيقولوا اي الله كيف لوراوي  
 تعجب وتعجب وجواب لما دل عليه كيف لانه سوال عن الحال اي لوراوي ما  
 يكون حاله في الذكر قال فيقولون وفي نسخة يقولون لوراوي كانوا اسند له  
 عبادة واسند له تجيدا اي تعظيما والترك لتسبيحا فيه اي ان مشقة الخدم  
 على قدر المعرفة والجنة قال فيقولون في يسألون اي بني قالوا ليس لونها الجنة  
 فيه اشارة الى ان سوال الجنة ليس بعد مورفاتها دارا كدار الدنيا وما دام من لا  
 يعبد الا لوجه الجنة او كونه النار فان الله تعالى يستحق العبادة لذاته قال  
 فيقولون وهل راوها فيه اشعار بان الجنة مخلوقة موجودة حسية فيقولون وفي  
 نسخة قال فيقولون لا والله يارب ما راوها قال فيقولون فكيف لوراوها قالوا  
 فيقولون لو انهم راوها كانوا اسند عليهم حرصا واسند لها طلبا واعظم بها رغبة لانه  
 الجليلي كالمعانيه قال اي الله فمر اي فتى اي شئ يتعبدون قال فيقولون من  
 النار لانه ان غضب الله وعنايه او حمل اصحاب بعده وجوابه قال فيقولون  
 راوها قال فيقولون لا والله يارب ما راوها قال فيقولون فكيف لوراوها قال فيقولون  
 لوراوها كانوا اسند منها قرارا بقرارهم عما تجرأ بها واسند لها خيفة اي خوفان  
 قلوبهم بكثرة الاستعدادة منها وهذه البسطة عظيم في السؤال والجواب اقتضاة كثرة  
 ذكر رب الادب في جمع اولي الالباب ولعل هذا هو المعنى فيقولون من ذكر في في ملاد  
 ذكر في في ملاخر منه وفي الحديث اشعار بافضلية العبادة في عالم الغيب كان  
 الايمان بالغيب افضل من الايمان بالشهادة ولهذا قيل المكاشفة السابعة لا وليا  
 الامة ثم ما ذكر خصوص بالمؤمنين واما الكافرين فكل قال تعالى ولوردا  
 لعداوا لما ينواعه وانهم الكاذبون قال فيقولون اسند لهم اي قد غفرت لهم اي  
 يذكرهم فان الحسنات يذهب السيئات قال فيقولون ذلك من الملايكة فيهم ثلاث  
 كناية عن اسمه ونسبه ليس منهم اي من الذكرين حال من المستتر في الجنود قبل  
 من ثلاث على من ذهب سبيو بها لما جاء اليهم كاجبة اي دينوية له بريد المكشوف  
 معهم لهذا انه لا يستحق العقوبة قال هو الجلسا اي الظالمون لا يشق بفتح الباب ليسهم  
 اي بما اسهم قال الطبيب اي هو جلسا لا يجيب جلسهم عن كرامتهم فيشقي انهم وفي  
 الحديث تنعيب في مخالطة اهل الذكر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا  
 مع الصاقيين وقال بعض العارفين اصحابا مع الله فان لم يتقدوا فاصحابا  
 مع من يصحب يصحب مع الله رواه البخاري وفي رواية مسلم قال فان لم تدرك

سيرة اي كثرة السير ومنه اخذ سيرة الصوفية فضلا صفة بعد صفة  
 الملايكة وهو بختية ويسكون الثاني تخفيفا جمع فاضل كبرل وبارك ونشر  
 وزاشر وهو من ذات اصحابه واقرانه علماء وشرفا وفي نسخة يفتح فسكون وفي  
 نسخة فضلا على وزه العلماء قال السيد جمال الدين روايتنا في المكشاة فضلا  
 يفتح الفا ويسكون الصاد وبضم الفا ويسكون الصاد وبضم الفاء والصاد  
 وبضم الفاء وفتح الصاد مددوا وفي الاوجه الاربع بالنصب وفي شرح  
 مساقوله فضلا منبطاه على اوجه احدها وهو ارجحها وان شئت ها في بلادنا  
 فضلا بضم الفا والصاد والثانية بضم الفا واسكان الصاد قال القايني هكذا  
 الرواية عند جمهورنا في البخاري وسلم والرابعة بضم الفا والصاد وروى  
 الام علي بن جرميند الحلة وفي الحامس فضلا بالممد جمع فاضل قال العلامة  
 على جميع الروايات انهم زادوا على الحقة وفيهم كوطيفة لهم الاحق بالذكر انتهى  
 وفي رواية الزمديني انهم خلايكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس  
 يستقون اي يطلبون بحال السالكين وفي نسخة يستقون بتشديد التاء وكسر الميم  
 وفي نسخة بالتخفيف وفتحها وفي نسخة صحبة يستقون من التخل وفي شرح  
 مسلم منبطوه على وجهين احدهما بالعين المهملة من التبع وهو الجنب عن الشبه  
 والتفتيش والثاني يستقون بالعين المعجمة من الابتغا وهو الطلب وكلاما صحيح وقال  
 ابن حجر يستقون من الابتغا ويروي يستقون من التبع فاذا وجدوا جلسا  
 فيه ذكر اي حال الباطن واما مع الذكرين وحف بعضهم اي بعض الملايكة  
 بعضا اي بعضا اخر منهم باجتماعهم اي باستعانتهم حتى يملوا اي الملايكة خا  
 بينهم اي بين الذكرين وبين السما الدنيا فاذا اقرقوا اي اهل الذكر عرجوا  
 اي الملايكة وصعدوا بكسر العين اي طلعوا الى السماء اي السابعة قال فيسلم  
 الله والله اعلم ايهم او حاله كما في نسخة من ابن جبر فبقول جبريل من  
 عندك عبادك فيه غاية تشريف لبي ادم حال كونهم في الارض يسبحونك ويكبرونك  
 ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألونك بتشديد التاء وتخفيف  
 قالوا يسألونك جنتك قال وهل راوا جنتك قالوا لا يارب قال وكيف لوراوا جنتك قال  
 الطبيب جواب لما دل عليه كيف لانه سوال عن الحال اي لوراوا جنتك ما يكون حاله  
 في الذكر فان قل ما الفرق بين جبري جواب الملايكة في رواية البخاري  
 لو انهم راوها الخ وينعدم الجواب في رواية مسلم قل كيف في رواية  
 البخاري الجواب والسوال عن الحال وفي رواية مسلم للتجيب والتعجب مثل قالوا  
 ويستجيبونك عطف على ويسألونك والحكمة من السؤال والجواب فيما بينهما  
 معروفة اي يستعينونك قال ولا يستجيبونك بالوجهين قالوا ان نارك قال  
 وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لوراوا ناري قالوا يستغفرونك اي ايضا وفي  
 نسخة ويستغفرونك بالعطف قال فيقولون قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سألوا لعل

نك



العدول عن الواو الي الفاعل ترتيب الاعطاء على المفعول واجمعتهم من اجاره بحير  
اذا ائمنه من الخوف لما استجأ رفاي طلبوا الامان قال فيقولون رب اي بار  
بهم فلان عبد خطا اي كثيرا الذنوب او ملازم للذنب يدل من فلان انما امر  
اي الحاجة مجلس معهم قال الطبيب اي ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقيب ما  
ما ذكر الله تعالى انتهى اي ما ذكر الله قصدا او اخلاصا والاشماع الذكر ذكر قال  
فيقول وله عقرت اي ايضا او يطعمهم يعني عقرت لهذا العبد ايضا بركة الذكرين  
وقال الطبيب اي عقرت له ولهم ثم اتبع عقرت تأكيدا وتقريرا هو القوم قال الطبيب  
توفي الكثير يدعي الكمال اي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة لا يشغلي  
او لا يتعب او لا يصير شغيا هم اي بسببهم وبركتهم جلسهم اي جالسهم والحكمة  
صفة لان المعرفة بالامر الحسن كالنكرة او حال ويجوز كونه استلزاما ليا بمراد كالمهم  
قال ابن الملك اي لا جبر من الثواب بل جبر من بركتهم نصيبا وفي هذا الترغيب العباد  
في مجالسة الصالح ليلالوا نصيب منهم وعن حنظلة كاتب الرسول صلى الله  
عليه وسلم لا حنظلة ابن مالك غيبيل الملايكة بين الاربعة بضم الراء فتح الموحدة  
وتشدد بدأيا المكسورة وفي نسخة الاربعة بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون  
التخمينية كذا خط الكوفي في شرح البخاري وبويده ما في نسخة ابن حجر الاربعة  
كثروا بالتصغير اسرانا انتهى فيمنع في الاعتماد عليها الاسيدي بضم الراء وفتح  
السين وتشدد بدأيا وتخفيفها والاول اصح واشهر على ما في شرح مسلم  
قال لقيني ابو بكر ولعلم لما كان مغلوبا لم يقل لقيت ابا بكر كما هو مقتضى  
الادب فقال كيف انت يا حنظلة سوال عن الحال اي كيف استقامتكم  
علي ما تشع من النبي صلى الله عليه وسلم هو موجوده اولا وقال الطبيب اي  
مستقيم على الطريق اولا قلت نافق حنظلة عبر عن نفسه لغيبته عنها بالغبية  
اي صار منافقا واراد اتفاق الحال لا الايمان قال الطبيب فيمنع بدأيا اصل الكلام  
نافقت فجر من نفسه شخصا اخر مثله هو فيمنع عنه لما راى من نفسه ما لا يرضى  
لخالفه السر العلن والحضور الغيبة قال اي ابو بكر سجدنا الله في اوتيرة  
وتنزيه ما نقوله اي بين معنى ما نقوله قال الطبيب ما استغناها مية وقوله نقول  
هو التقى منه يعني عجبنا من قولك هذا الذي حكته فيمنع بالتوافق على نفسك قلت  
نكون اي جميعا على وصف الجمعية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى  
لا عجب في ذلك لاننا نكون عند واتي بصيغ الجمع لان من المعلوم انه لا بد في الحاضر من  
من يشابه حنظلة في ذلك ولم يقل نافقنا لئلا يتوهم العموم السلام المخصوص  
بذكرنا باشهد اي يعظنا بالنار اي بعد ايماننا بالجنة والجنة اخرى ترهبنا وترعبنا  
او يدكرنا الله بذكرها او يقرها او يكونها من انار صفعتي الجلال والجلال انما  
حتى صرنا كائنات اي عجبنا بالنصب اي كبرنا نري الله اول الجنة والنار اي عجبنا  
هو مفعول مطلق باصمى رزقي وفي نسخة بالرفع اي كائنات بالعين على انه صمد

يعني

رسوله

يعني اسم الفاعل ويصح كونه الكثير للبا لغة كرجل عدل فاذا خرجنا اي فارقناه  
على وجه التوقية من عند الله صلى الله عليه وسلم عاقبتنا الا زواج والا ولاداي  
خالطناهم ولا عينا هم وعالجنا امورهم واشتغلنا بمصالحهم والصنيعات اي الاراضي  
والسبايت وقال الطبيب صبغة الرجل ما يكون معايشه به كالزراعة والتجارة  
وخبرها شيئا يدل استئصال من عاقبتنا بتقدير قد حال والمعنى شيئا كثيرا كما  
في نسخة صحيحة اي ما ذكرنا به وقيل اي شيئا كثيرا قال ابو بكر اذا قلت ذلك وذكر  
بيانه فوالله انما لنلتقي اي كلنا مثل هذا اي من النفاق في الحال لما تقر من تاني  
صحة اهل الكمال فانظلفت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقلت نافق حنظلة برسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك  
اي وما سببه ذلك القول قلت يا رسول الله يكون عندهم تذكرنا بالنار  
والجنة لا نرى عجبنا فاذا خرجنا من عندك عاقبتنا الا زواج والا ولاد والصنيعات  
سبينا كثيرا قال الطبيب اي كثيرا ما ذكرنا او شيئا كثيرا ما سمعنا منك شيئا  
قط وهذا السبب بقوله راي عمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده لو لد وموت اي في حال غيبته عني علي ما تكونون عندي اي ما صار  
القلب والخوف من الله تعالى قاله الطبيب او من دوائر الكون وقام الحضور فيكون  
قوله في الذكر معطوف على قوله ما تكونون عطف تفسير وقال الطبيب عطف على خبر  
كان الذي هو عندي وقال ابن الملك الواو يعني او عطف على قوله ما تكونون او علي  
عندي اي لو لد وموت في الذكر او علي ما تكونون في الذكر وانتم بعد ابي بكر لا تستر  
فيه لصا فحكتم الملايكة قيل اي علانية ولا فيكون الملايكة يصاحفون اهل الذكر وقل  
ابن حجر اي عيانا في سائر الاحوال وانتم علي فريشكم وفي طريق اي في حالتي من اعكم  
وشغلكم وفي زمان ايامكم وليا ليلكم لا تكلموا انتم في الحضور والغيبة على ما ذكر  
كنتم علي حكم الاحوال دايما ومن هو كذا ذكر مع الموانع البشعة والقواطع المغيبة  
يرى الملايكة متبركين به معطين له في كل من الامانة والامانة قال الطبيب المراد  
الدوام ولكن يا حنظلة ساعة اي كذا يعني المناقصة وساعة اي كذا يعني المناقصة  
وفي المصايح ساعة فساعة قال ابن الملك الغايي الساعة الثانية للايذات  
بان احدي الساعات معقبة بالاجرة وفي بعض النسخ بالواو انتهى يعني لا يكون  
الرجل منافقا بان يكون في وقت على الحضور وفي وقت على الغيبة ساعة  
الحضور وتدون حقوق ربكم وفي ساعة الغيبة تقصون حظوظ النفس وتقل  
اي يكون قوله ساعة وساعة للتخييل او للتخفيف لئلا يتسار النفس عن  
العبادة وحاصلها ان يا حنظلة هذه المداومة علي ما ذكر من شدة لا يطيقها  
كل احد فلم يكلف بماذا انما الذي يطيقه الاكثر ان يكون انسان علي هذه  
الحالة ساعة ولا عليها بان يصرف نفسه للمنافسة المذكورة وغيرها ساعة  
اخرى وانت كذلك فانت علي الصراط المستقيم ولم يحصل منك نفاق قط كما توهم



فانته عن اعتقاد ذلك فانه مما يدخله الشيطان على السالكين حتى يفتروهم  
 عما هم فيه ثم لا يزال يفتروهم كذلك الى ان يتركوا العمل راسا ثلاث مرات اية قال ذلك  
 ثلاث مرات وهو يحتمل ان يكون قوله والذي اليه اضره او قوله لو تدد ومون او قوله ولكن  
 الخ او قوله ساعة وساعة وانما اختار الطيبي الاخبار لثبوتها وهذا يدل على حقيقته  
 فان دفع قول ابن حجر وتعيين الشارح لا دليل عليه اقول ونظير هذا المجتهد وقع هو  
 الا يستشأ بعد الجملة فانه راجع عندنا الى المحققين الى الجملة والاخرى بخلاف ما ذهب  
 مذهبا لشافعية فانه يعود الى جميع ما ذكرنا حقا في قوله تعالى ولا تقبلوا له من شهادته ايدا  
 واليك هم الغاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك فتقبل شرها دة القاذف عنده  
 بعد التوبة ولا تقبل عندنا وقولنا به ابوبد ناثلاث مرات لما كبد ولا زلة ما اهتم  
 به لنفسه حنظلة عنه ولييات انهم لا يقدرون على دوائر الحضور وساعة معاينة  
 الارواح وغيرها وفي ذلك تقرير على الحالة التي كانت حنظلة عليها وانكرها ومن ثم  
 ناداه باسمه تنسها على انه كان ثابتا على الصراط المستقيم وما نفاق قط ابي من النفاق  
 العرفي وهو ظاهر الايمان وابطان الكفر وانما اراد بقوله حنظلة نفاقا لمعني اللغو  
 وهو ان يكون عنده صلى الله عليه وسلم على حالة اخرى وعنده غيره على حالة اخرى واما  
 الشبه الخالي فان حاله يشبه حال المنافق لعدم استمراره على يقار الموافق رواه مسلم  
**الفصل الثاني عن ابي الدرداء قال الطيبي رجل ادري لبيس منه سر قال**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم ابي الا اخبركم بخبركم انما ابي افضلها  
 وان كاناها ابي انماها وانماها عندكم اني في حكم ربكم وانماها في درجكم وجرمكم  
 من انفاق الذهب والورق لكسر البراد سيكت ابي الفضة في مرضاته الله وجرمكم من ان  
 تلقوا عدوكم ابي جرمكم من بذل الاموال والانفس في سبيل الله بان تجاهدوا الكفار  
 فنصروا لعنايتهم ابي اعناق بعضهم ويضربوا ابي بعضهم اعناقكم وهذا تصوير لا على  
 مراتبه الجاهلية قال الطيبي قوله وخبركم وعطفا على خبركم انما ابي من حيث المعنى لا من  
 المعنى الا انبيكم بما هو خيركم من بذل الاموال وانفسكم في سبيل الله وقال ابن حجر  
 عطفا على خبر انما ابي عطفا خامدا على عام لا في الاول خبر الاعمال مطلقا وهذا خبر من  
 بذل الاموال والانفس او عطفا مغايرا بان يراو بالاعمال الاعمال السانبة  
 فيكون ضد هذا ان يذل الاموال والنفس من الاعمال الفعلية انتهى ومراة  
 بمكة مغايرة قالوا ابي قال ذكر الله قال ابن الملك المراد الذكر القلبي فانه هو الذي  
 له المزية المراد به على بذل الاموال والانفس لانه عمل يقيني وفعل القلبي الذي  
 هو مشتق من عمل الجوارح بل هو الجهاد الاكبر لا الذكر باللسان المشتمل على صياح وانجاش  
 وشدة تحريك العنق واعوجاج كما يفعل بعض الناس زاعمين ان ذلك خالص للخص  
 وموجب للسرو حاشا لله بل سبب الغيبة والفروقات والاشكال المذكورة  
 يعلق على الجاني وعلى اللساني وانما المراد على القلب الذي يتقلب بسبب ذكر المذكور  
 من الغيبة الى الحضور وانما اللفظ وسليته والحصول الوصول وصليته واختلف المشايخ



في هذا الفصل

في ايجافضل بالنسبة الى المتدي وان كان ينبغي اليه الكنتهي ايضا الى الذكر القلبي  
 واما الاسرار البعية والاعراض الدينية فمخرجة عن الانواع المذكورة ولا ريب ان  
 ايجع بينهما العمل وفي تحصيل المثوبة افضل والظاهر ان المراد هنا لان الجاهل المذكور  
 والقاتل المذكور لا يتخلوا عن الذكر القلبي اللهم الا ان يقال المراد ان ذكره القلبي الذي هو  
 الجهاد الباطني افضل من مضا ربه التي هو الجهاد الظاهري فيكون الحديث نظير قوله صلى  
 الله عليه وسلم لو ان رجلا في جبهه وراهم يقسموا واحدا يذكركا كان لذكرهما افضل كما رواه  
 الطبراني عن ابي موسى فان دفع ما يخبر به ابن جحي حيث قال وكون الذكر الشامل للقران  
 خير من بقتة الاعمال السانبة ظاهرا ومناقات الاموال وبذل النفوس لله مثل  
 التهدي ولدفع هذا الاشكال وما يترتب عليه من المقالة قال شيخ الاسلام عز الدين بن  
 عبد السلام في فوائده هذا الحديث ما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب  
 في جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان  
 الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف انتهى وهو القول الحق واما قول ابن حجر  
 انه جري على الاخذ بظاهر الحديث مع قطع النظر عن مقتضى كلام الائمة فهو تقليد مطلق  
 لم أعز به وقال الاتفاق يقطع كما النجل وبذل النفس يقطع والحين وادى الذكر  
 لا يقطع شيئا من هذين العامين اللذين لا اخبر منهما لا يجدي الا جدد المقصود انتهى  
 وهو مبني على عقلته على معنى الذكر وحقيقته فانه لا يرتفع جميع العمل الظاهرة  
 والباطنة الا بالذكر الكوثر في القلب الذي هو سلطان الاعضاء ومنه ينشأ بذل الاموال  
 والانفس وغيرها وبدونه لهما هو خسارة مال وصيان نفسه لا فائدة فيهما حيث لا قرب  
 لهما ولهذا قال شارح ولعل الخيرية والارضية في الذكر لاجل ان سائر العبادات  
 من انفاق الذهب والفضة ومن ملاقات العدو والمقاتلة معوم انما هي وسائر وسائر  
 بتقرب بها العباد الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسمي والمطلوب الاعلا  
 وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذا ذكرين اذكرهم وانا جليس من ذكرهم وان  
 معه اذا ذكرني الحديث وغير ذلك ولذا قال القراني بعد ما دخل في مقام الذكر صيغت  
 قطعة من العرف في الوجيز والوسيط والسيطر بل بعد العارفون الغفلة من انواع  
 الدرة ولو خيرة على سبيل المبالغة كما قال ولو خيرة لي في سواك الادة على خاطري  
 سموا حكت بوردية شرا لا يتايب ان افضل الذكر قول لا اله الا الله وهي القاعدة التي  
 بني عليها اركان الدين وهو الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليها رحى الاسلام  
 وهو الشجرة التي اعلا شعبة الايمان قال الطيبي بل هو الكمال وليس غيره قل انما يوحى الي  
 انما الحكم واحد ان الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدا بنة لان المقصود المقام  
 من الوحي هو التوحيد وسائر الكايف متفرع عليه ثم قال ولا مرجح العارفين  
 وارباب القلوب واليقين يتساوونها على سائر الاذكار كما راوا في ما حوا من ليس  
 الطرق الى معرفتها الا بالوجدان والذوق انتهى وما يوضح لك ذلك ان السيد علي  
 ابن ميمون المغربي لما تصرف في الشيخ علوان الحوي وهو كان مفتيا بدمشق فانه عن



عن الكل واشغله بالذكر فطعن الجاهل فيه بأنه اصل شيخ الاسلام ومنعه  
عن دفع الانا ثم بلغ السيد انه يقرأ القرآن اجبا نافع من فقال الناس  
انه زنديق ينجح من تلاوة القرآن الذي هو قطب الايمان وعوثة الايقان لكن طاعة  
المريد الي ان حصل له المزيد واجتت مائة قلبي وحصل له مشاهد ربه فاذن  
له في القرآن فلما فتح المصحف فتح عليه الفتوحات الالهية الالهية وظهر له كنوز المعاني  
والعوارض الظاهرية والباطنية فقال السيد اذا كانت امعك عن القرآن وانما كنت  
اسعك عن لقلقة اللسان والفطنة عما فيه من البيان في هذا الشأن والله المستعان  
رواه مالك واحمد والترمذي وابن ماجه وكذا الحاكم في المستدرک الا ان مالك وقفه  
بالضعيف عجل اليه الدرر ابعيد والباقيون رفعوه اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يضر  
لاننا كبرنا وصل لامله وقعه لان مع الاول زيادة العلم بالوصل وزيادة الثقة بتبوية  
ولان هذا مما لا يقل من قبل الراب فوقه كرفع غيره وعن عبد الله بن بسر بنهم  
الموحدة ويسكون السين المهملة قال ابن حجر في نسخة غير انتهت والظاهر انه  
نسخه قال جاعرا اليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي الناس خير  
ابي افضل حالا والطيب ما لا يقال طوي لم طال عمره وحسن عمله فعلم من الطبيب  
والكرامتها الشاعرية والادعالي بطبيب حاله في الدارين كذا ذكره ابن حجر  
والاظهر انه خير لانه في جواب ابي الناس خير وعين ان يكون المراد من طوي لحيته  
او شجرة في الجنة بقرا هله وتتمل محلها قال الطبيب ظاهر الجواب عن طالع عمره  
وحسن عمله كانه قال غير خاف ان خيرا لنا من ذكر والمهم ان تدعوله ده  
فتصيب من بركتته انتهى وبعده ابن حجر والظاهر انه اخبر عن طبيب حاله وحسن  
حاله فيكون متعينا للجواب ببلاعة مقال وقال ابن الملك انما عدل في الجواب  
الي اما رات تدل على حسن السيرة من سعادته في الدارين اذا طالع عمره  
وحسن عمله لان العلم بالمسؤول عنه من الامور الغيبية التي استأثر الله تعالى  
بعلمها انتهى واذا فتشت هذا الكلام ترى هيا مشورا بالبقاء ونظام ثم خطوبه  
انه صلى الله عليه وسلم لعل زاد كلمة طوي ليكون كلمة جامعة وكلمة رابعة مستقلة  
غير تابعة للسؤال المانع عن الاستقلال وكذا رواه الطبراني وابو يعقوب في الحلية  
من غير ذكر سبب ورود قال يارسول الله ابي الاعمال افضل قال ان تقارن الدنيا  
ولسانك الوادع الحلية وطب ابي قريظ العهد او سحر طري من ذكر الله والوحي  
يشمل الجلي والحق واللسان يجمل القلب والقلبي والقلبي ولا يخفى من الجمع بل هو ابي  
مقارن الجمع وفيه الاشارة الي ان افضل الاعمال ما يجتم به الاحوال ويمكن ان يبرأ  
مقارن رتبة الدنيا وبرطب اللسان بلي القلب بذكر المولى في الاشارة بترشح بما فيه  
ومناجب شيئا اكثر ذكره بغيره وقال الطبيب رطوبة اللسان عبارة عن سهولة  
جريانه كما ان يسهل عبارة عن صده وسهولة الجريان بالمداومة فكانه قيل  
افضل الاعمال بدو مقارن الذكر فان الذكر هو المقصود وسائر الاعمال وسائر

اليه رواه احمد والترمذي وروي ابن حبان والبيهقي عن معاذ قال  
اخر كلام فادقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلته ابي الاعمال احب اليه  
الله قال ان تحوت ولسانك رطب من ذكر الله وزاد الطبراني قلت يارسول الله اوصني  
قال عليك بتقوية الله ما استطعت وادكر الله عند كل حرج وشكر وما علمت من  
سورة واحدة لله فيه ثوبة السرايس والعلاينة بالعلاينة انتهى قال ميرك وكان هذا  
حين ارسله صلى الله عليه وسلم حاكما الي اليمن في اخر وداعه وعن انس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذ امرت برباخذ الكتبة اقب استجابة النبي باسم ما يولد اليه  
او بما يوديه اليه ويد له عليه فارفقوا كناية عن اخذ الخط الاول في النصيب الا وفي  
قال وما رباخذ الكتبة قال خلق الذكر بكسر الكا وتفتح قال الطبيب بكسر الكا وتفتح للام  
جمع للكتبة مثل قصعة وقصع وهي الحياض من الناس يستد يرون كل لغة الباطن  
وعنه وقال ابو هريرة جمع الكتبة خلق بفتح الكا على غير قياس وحكي ابن خروان  
الواحد حلقه بالخير والجمع حلقه بالفتح انتهى وكأنه اراد بالجمع الجنس قيل هذا  
الخير في المطلق في المكان والذكر فيجعل علي المفيد المذكور في باب المساعدة والذكر  
هو سبحانه الله والحمد لله الى اخره ذكره الطبيب وقيل هي مجالس الحلال والحرار والا  
حمله على العموم وذكر الفرد الا حلا بالخصوص لا ينافي عموم المخصوص وحاصل المعنى  
اذ امرت بجماعة يذكرون الله تعالى فاذكروا انتم موافقة لهم فانهم في رياض الكتبة  
قال النووي واعلم انه كاستحب الذكر استحب الجليس في حلقه اهلهم وهو قد يكون  
بالقلب وقد يكون باللسان والا فضل بينهما كما بالقلب واللسان جميعا فان  
اقتصر على احد هما فالقلب افضل وان لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالاحلاص  
خروان ان يظن بعالميا وقد نقل عن الفصيل ترك العمل لاجل الناس ربا والعمل  
لاجل الناس شرك والاحلاص ان يخلصك الله عنهما لكن لو فتح الانسان عن  
نفسه باب ملاحظة الناس والاحترار عن طرق ظنهم الباطل لا سدي عليه  
الكتاب الخ انتهى وروي ان بعض المراديين قال لشيخنا انا ذكر الله وقلبي  
غافل فقال له اذ تروا وشكر الله تشغل عضوا منك بذكره واسأل الله ان يحضر قلبك  
وعن الرقيب ان القاضي عياض قال لا ثواب في الذكر بالقلب ومن العجيب ان البلقيني  
قال وهو حقا لا شك فيه انه لم يعمل كلامها محمول على ذكر عبيد الشارع بلفظه وهو حق  
وسماع نفسه كما قال الجزي في الحصن كذا ذكر مشروع ابي ما موده في الشرع واجبا  
كان هو مستحيا لا يفتد بشي منه حتى يلفظ به ويسمع نفسه انتهى فالاطلاق عن  
صواب فقد روي ابو يعقوب عن عابشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لفظ الذكر لكتبي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيامة جمع  
الله الخلايق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بين  
لهم من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه  
وكتبناه فيقول الله انك عند حسن حسنا لا تقلم وانما اجزيك به وهو الذكر



الكوفي انتهى وهو انكراد بقوله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الكوفي خبر من  
 الذي كلفه رواه الترمذي اي من حديثه استخرج ايضا ما حديثه اي من رواية  
 من رواية بلقظ اذا مررت بمريضة فاقول الله اكبر وما رايته لكانت المساجد  
 قلت وما الرتبة يا رسول الله قال سبحان الله والكلمة دالا اله الا الله والله اكبر  
 وعن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا اي  
 مجلسا او فغودا لم يذكر الله فيه في ذلك المجلس او في ذلك المجلس كانت اي  
 العقوبة ومن نسخ كتاب اي القود عليه اي على القاعة من الله اي من جهة حكمة واثم  
 ونقصه وقدره نزهة تكبر الشا وتخفيفه الراية تبعه ومعاينة او نقصان وحسرة  
 من وتره حقة نقصه وهو سبب لكسرة ومنه قوله تعالى ولئن يترككم اعمالكم والها  
 عوض عن الواو والخذ وفتة مثل عدة وهو منسوب على الكيفية ومن نسخ بالرفع على  
 الكون تام ومن اضطلع مع جماعي مكانة تخفة وافتراء لا يذكر الله فيه كانت اي  
 الاضطلاع او كان اي الاضطلاع الى كذا او عدم ذكر الله عليه من الله ترو بالوجه  
 قال الطبري كانت في الموصفين رويت على التانيث في اي اود وجامع الاصول روي  
 الحديثين اللذين يليان على التذكرة فيما افول في رواية التانيث في كانت  
 ورفع ترة يعني ان يول مرجع الصبر في كانت موشا الى العقلة او الاضطلاع فيكون  
 ترة متبدا او الجار والمجرور حيزه والحكمة حيزه كان واسم على رواية التذكرة ونصب ترة  
 كما هو في المصباح فظا هو الجار والمجرور متعلق بتره وبويوه هذه الرواية الاحاديث  
 الالفة بعد انتهى ويمكن ان يقال تانيث كان لثانيته الكبر ثم المراد بذكر المكانين  
 المستغيا بالامكنة كذا كذا الرمانين بكرة وعشبا لا شيعا بالازمنة يعني من  
 ترة ساعة من الازمنة ومن كان من الامكنة وفي حال من الاحوال من قيام وقعود  
 وقعود كانت عليه حقة وتداومة لانه صنيع عظيم ثواب الذي كذا ورد وليس يخسر  
 اهل الجنة الاعلى ساعة مرتهم ولم يذكر الله فيها ثم في الحديث في علم في الجنة هو  
 الاولي وبلا في الجنة الثانية تقفنا ولذا لا يرب بينهما في الحديثين الا بين لذكر قال  
 الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم لم تراعوا معناه لا تخافوا والعرب توقع لموقع  
 لا رواه ابو داود عنه اي عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار  
 اي ما يقومون قداما الا هذا القيام ومن قاموا معني تجاوزا وبعد واقعد  
 يعني ذكره الطبري اي لا يوجد منهم قيام عن مجلسهم الا القيام المتفرقة عن الكل  
 الكيفية التي هي غاية القدر والسجاسة وقال ابن الكلبي في تفسير جيفة الحمار  
 بالذكرة لانه ادون الجيفة من بين الحيوانات التي تحالطنا انتهى او لكونه ابله هو  
 الحيوانات او لكونه تحالط الشيطان ولذا يتعدى عند خفيقة بالرحمن وكانت  
 عليهم حرة بالوجهين رواه احمد وابوداود ورواه الساجي وابن ماجه وابن  
 حبان ولفظها ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكر الله فيه الا كما

تفرقا

تفرقا عن جيفة حمار وكان عليهم حرة يوم القيامة وما شئ احد عني لم يذكر  
 الله فيه الا كان عليه ترة وما كرم احد الي من الله ولم يذكر الله فيه الا كان عليه  
 ترة هذا وقد ورد من حديث معاوية بن وهب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يرواية الاعلى ساعة مرتهم ولم يذكر الله فيها رواه الطبراني وعنه  
 اي عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا  
 لم يذكر الله فيه ولم يذكروا على بايعم تحصيل بعد تقيم الا كان اي ذلك المجلس عليهم  
 ترة فان شاعدهم اي بد يومهم التسمية وتقصير اتم الا حقة وقال الطبري في  
 ان المراد بالتره التبعة قال الطبري قوله فان شاعدهم من باب التثنية والتفليط  
 ويحتمل ان يصدر من اهل المجلس ما يوجب العقوبة من حصيد السنن والصلوة  
 على الرسول في هذا الحديث تليح اي معنى قوله تعالى ولوانهم انظروا انفسهم جاوكن  
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله ثوابا رجا وان شاعدهم اي  
 فضلا منه ورحمة وفيه ايما بانهم اذا ذكروا الله لم يعجزهم حتمنا بل يغفروا جزما رواه  
 الترمذي وقال حسن صحيح وعنه ارجسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه اي ضرره ووباله عليه لاله اي ليس له نفع فيه  
 او لا يكتف له ذكر تاكيد الا امر معروف نفيه نفع الغير من الاوامر الشرعية او  
 هي عن منكر مما فيه موعظة الخلق من الاوامر الكسبية او ذكر الله اي ما فيه ربي  
 الله من الاذكار الالهية كالنفاة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح  
 والتهليل والاعمال للوالدين وما اشبه ذلك وظاهر الحديث انه لا يظهر في الكلام  
 نوع مباح الا ان الله الان يحل على المبالغة والتاكيد في الزجر عن القول الذي  
 ليس بسديد وفي بعض النسخ لفظ عليه غير موجود فعليه يزول الامتناع  
 ويظهر القصد وقد يقال ان قوله لاله تفسير لقوله عليه السلام ولا شك ان  
 المباح ليس فيه نفع في العقي او يقال التذكير كل كلام ابن آدم حرة عليه لا تنفع  
 له منه الا المذكورات وامثالها بنوافق بقية الاحاديث المذكورة وهو مقتبس  
 من قوله تعالى لا خير في كثير من نجوا الا من امر بصدقة او يوفى او اصلاح بين  
 الناس وبه يندفع اضطراب الشرح في امر المباح رواه الترمذي وابن ماجه  
 وقال الترمذي هذا حديث غريب وعنه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم لا تكثروا الكلام في ذكر الله فيه اشارة الى ان بعض الكلام مباح وهو  
 ما يعنيه فان كثرة الكلام في ذكر الله قسوة اي سبب قسوة القلب وهي  
 البؤس عن سماع الحف والميل الى مخالطة الخلق وقلة الكسبية وعدم الخشوع والبا  
 وكثرة الغفلة عن دار البقا وان بعد الناس من الله اي من تذكر رحمة وعين  
 عنايته القلب القاسي اي صاحبه او التذكير بعد قلوبنا لما في القلب  
 القاسي او بعد الناس من الله القلب القاسي قال الطبري ويمكن ان يعبر بالقلب  
 عن الشخص لانه به كابل المرء باصغره اي بقلبه ونفسه قال نقابي



فرفست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة الآية وقال عز وجل  
الهيأة الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين  
أوتوا الكتاب من قبل فظال عليهم الأمد فقست قلوبهم رواه الترمذي وعنه  
نوفان قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنزهم البهي على الله عليه وسلم  
في بعض أسفاره فقال في بعض أصحابه نزلت في الذهب والفضة أي ما نزلت أو  
نزلت هذه الآية في الذهب والفضة وعرفنا حكمها ومنه ما لو علمنا أن الله عز وجل  
أي المال خير من الدنيا أو خير الحلال من الدنيا فقد علمنا أن الله عز وجل قد منننا  
بما نزلنا من بعد الفاجور البهي قبل السموال وإن كان عن قبيح المال ظاهر لكنهم  
أرادوا ما يستفهم عنه نزلت في الحوائج فلهذا أجاب عنه بما أجاب فيه شافية  
من الجواب هذا أسلوب الحكم فقال أفضله أي أفضل المال أو أفضل ما يتخذ من الأضار  
ففيه لسان ذكر وقلب ساكر ووجه مومنة قال الطبيب الصغير في أفضل ما راجع  
إلى المال على التاويل النافع أي لو علمنا أفضل الأشياء نفعنا فنتبع وهذا السر  
الاستنباط أنه من أي قلب سليم من قوله حال ولا ينون والقلب إذا سلم من افاته  
شكر الله تعالى فسر في ذلك إلى لسانه في الله عليه وسلم لا يحصل ذلك  
إلا بفراغ القلب ومعاونة ربه في طاعة الله انتهى ولهذا قال تعينه  
على إيمانه أي على دينه بأن تذكر الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات وتنعو  
الزنا وسائر المحرمات وقبل أي أجاب صلى الله عليه وسلم بما ذكره لأن المال  
لا ينفع ما لك ولا يثمن للرجل انفع ما ذكر وظاهر كلام الطبيب أن القلب مغلق  
على اللسان في سخطه فبني عليه ما ذكره والآن يقال إذا ذكر الله بلسانه  
سري ذلك أي جنانته فشكر على إحسانه فقد رآه تعالى له مؤنة تعينه  
على إيمانه وهذا طريق المريد بين ومسلك أكثر السالكين والذي ذكره الطبيب  
طريقة المرادين الجيد وبين قال تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور  
رواه أحمد والترمذي وابن ماجه **الفصل الثالث** عن أبي سعيد  
قال خرج معاوية على حلقة بسكوت الكلام ويفتح أي جماعة متخلفة في المسجد  
منتقيا بلين على الذكر بالاجتهاد فقال ما أحسركم أي ما السبب الذي جعلكم جلوسكم  
على هذه الهيئة هنا وهو استقنهم قالوا اجلسنا نذكر الله أي الذي اجلسنا هو  
عزوه الاجتماع على الذكر قال الله يا أيها الذين آمنوا إذا كنتم جماعة فادعوا هذه زافية قال السيد  
جمال الدين قبل الصواب بالجر لقول المحقق المشرقي في حاشيته هذه الاستقنهم  
وتعتد بدلا عن حرف القسم ويحبه الجرمون انتهى وكذا ما في أصل سماعت  
من المشكاة ومنه صحيح مسلم ووقع في بعض نسخ المشكاة بالنصب انتهى كلامه  
وهو يشعر بأن خلاصة الطبيب حاشية من السيد الشريف على المشكاة لا هو مشهور  
بين الناس وهو بعيد جدا أما أولا فلا يغير ذكر في أسامي مولفاته وثانيا  
أنه مع جلالته كيف يختصر كلام الطبيب اختصارا راجحاً لا يكون له تصرف فيه البتة

فرا علم ان النصيب في المواضع الاربعه وقع في نسخة المسند عفيف الدين  
قال الطبيب قبل الله بالنصب أي انقسمون بالله فلهذا في الجار وأوصل الفعل ثم حذف  
الفعل انتهى وتبعه ابن جر ولا يجلو من التحلف بل من التعسف قالوا يعتقد براهي  
أونهم نقسم بالله ما اجلسنا عزوه فوق الممنوع موقعا مشاكلة وتعد برالدك كما  
تريه الطبيب ولا يخفى أنه لا يحتاج إليه فان الهرة وقعت بدل حرفه القسم فلا وجه  
للمشاكلة نعم اطلبوا في الجوانب حيث عدلوا عن أي أونهم تأكيد الرفع الجواب قال أي  
معاودة أما بالتحسين فكأنه أي بالسرا لا غير على ما في النسخ المصححة ولما قول ابن  
جبه أما استقنهم أي أعني حقاً على رأيي وأني بالسرا على الأول وبالفتح على الثاني  
فجول على غير عقلي منه علي أن كونه أما بمعنى حقاً لا ينال في السرا استخفافكم ثمرة لكم  
بسكوت الكلام ويفتح قال في النهاية الهمة وقد بفتح الهاء فعله من الوهم والتأيد  
من الواف واتهمته فطفت فيه ما شبه إليه وفي القاموس دخل عليه الهمة كونه  
أي ما ياتهم عليه أي ما استخلفكم ثمرة لكم بالكذب لكنني أردت المتابعة والمشابهة  
فيما وقع له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة وقد وردت قربة منه عليه السلام وقلة  
نقله من أحاديث الكبار فعلى الهمة الكذب عن نفسه فيما ينقله من الكلام فقال  
وما كان أحد يفتخر لي أي عيرته قربة برسول الله صلى الله عليه وسلم كونه محرم  
لأهلية اخته من أمهات المؤمنين ولما عتقه عن المولوية في المشاورة حال المومنين  
ولكونه من أجل اكتفاء الوجه أقل جبركان عنه أي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حديثاً أي لا حياء في الحديث والأركان مفتحة مترتبة أن يكون كثير الروية ولعله كان  
من لم يجره نقل الرواية بالمعنى وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة  
من أصحابه هذا ما سيجي في من حل الكلام في هذا المقام وقال الطبيب أي لم استخلفكم ولكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بدليل قوله ولكنه أتاني جبريل وقوله وما كان  
أحد معترضة بينك إلا سئله وأهله المستند ركه يودن بأنه له نفسه وأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متصل بقوله أي لم استخلفكم انقله الاستدراك بالمستند وكأنهم  
قوله فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما اجلسنا عزوه قالوا اجلسنا نذكر الله وعنه  
على ما ههنا لا سلام ومنه برأي يذكره أو بالسلام علينا أي من بيننا لأنام كالحكم  
المتقاي عن مقوله أهل دار السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي  
لو أن هدانا الله لو لا الله ما أهتدينا ولا نصلحنا قال الله ما اجلسنا  
الآن لك لعله أراد به الإخلاص قالوا الله ما اجلسنا إلا ذلك قال أما أي لم استخلفكم  
ثمرة لكم لأنه خلاف حسن الظن بالمومنين ولكنه أي الشأن وفي نسخة ولكن  
أنا في جبريل فاحترجنا أنه عن جبريل يباهيهم الملائكة نقل بالمعنى والأركان  
الظاهر من قبل معين المباشرة الملائكة بهم أن الله تعالى يقول للملائكة انظروا  
إلى عبيدي هؤلاء كيف سلط عليهم فقومهم وشهواتهم وأهويتهم والسيئات  
وذنوبهم ومع ذلك قويتم همتهم على مخالفة هذه الشهوات والسيئات وترك



العبادة والذكر فاستحقوا ان يمدحوا اكثر منكم لانكم لا تجدون للعبادة مشقة  
 نوحه وانما هي منكم كالنفس منهم فيها غاية الراحة والملاحة لنفسه قال  
 الطبري اي فاردت ان اتحقق ما هو السبب في ذلك فالتخفيف لزيد التقدير والتاكيد  
 لا التهمة كما هو الاصل في وضع التخفيف فان من لا ينهم لا يجلت رواه مسلم وعنه  
 ابن سيرين بفتح الموحدة وسكون السين المهمة ان رجلا قال يا رسول الله ان تخرج  
 الاسلام قال الطبري الشريعة مورو الا بل علي اما الجاري والمراد ما سطره  
 الله واظهره لعباده من الفرائض والسنن انتهى والظاهر ان المراد بها هنا النوا  
 لقوله قد كثرت علي بضم المثناة ويفتح اي علمت علي بالكثرة حتي عجزت عن التبعين  
 فاحرم بي بي قليل قليل موجب كجزيل استغفني به عما يغلبني ويشق  
 علي قاله الطبري التكثير في الشيء للتقليل المتضمن لعين التعظيم لقوله تعالى ورضوا  
 من الله اكبر ومعناه اخبرني بشي يسير مستجاب لثواب كثير انتهى والظاهر ان  
 التوفيق لمجرد التكثير اي اخبرني بشي استغفني اي انقلق من عبادة جامعة  
 عني شاقة مانعة في مكانه دون حركات زمانه ودون حاله ودون حال  
 من قماره ونحوه واكل وشرب ومخالطة واعتزال وبشايه وهرم وغير ذلك وكثير  
 حار عن يقينها مشتملا علي كليتها قال لا يزال ايم هو انه لا يزال لسناك اي القالب  
 او القلب رطب اي طريا مشتملا قريب العهد من ذكر الله رواه الترمذي وابنه  
 ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن حبان وابن ابي شيبة  
 والحاكم وعنه اي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد  
 افضل اي اكثر ثوابا وارفع درجة عند الله يوم القيامة قال الاكرون الله  
 كثير والذاكرون اي الله كثير وفي بعض النسخ والذاكرون غير موجود وقيل المراد  
 ام الله وموت علي ذكره وفكره والقائمون بالطاعة الموابون علي شكره وقيل  
 المراد ام الذين ياتون الاذكار الوارة في السنة في جميع الاحوال والافات  
 وهذا مراد في الحقيقة لضبطه بشغل اغلب اوقاته بالذاكر فليكن بارئ  
 الله ومن الغايب في سبيل الله قيل اي الذاكرون افضل من غيرهم ومن  
 الغايب ايضا قالوا ذلك تعبنا قال لوضعت اي الفاري بسيفه في الكفار من  
 قيل جرح في عراقيه انصلي حيث جعل المفعول به مفعولا فيه مبالغة انه يوجد  
 فيهم المذبذب ويجعلهم مكانا للمذبذب بالسيف ويوضحه ما قاله ابن جرير لان جعلهم مكانا  
 وظرفا للمذبذب ابلغ مما جعلهم مضروبين به فقط والكثير من تخصيص بعد تعميم  
 شيئا ثم فاتهم ضله الموحدين حتي ينكسر اي سيفه لوهو ويختضب اي هو او  
 سيفه دما وهو كناية عن الشهادة فانما اذا ذكر تكبر تراكيد وتقديره اي لا  
 لغيره افضل منه وفي رواية اي من القاري درجة وهي تحتل الوحدة اي بدرجة  
 واحدة عظيمة وتحتل الحبس اي بدرجة متقدمة لك ان الذاكرون الله افضل  
 رواه احمد والترمذي وقاله هذا حديث غريب وعنه ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جائرا لا زجر الجوس ودائم الشؤ  
 علي قلبه ابن ادم فاذا ذكر الله اي ابن ادم بقلبه او ذكر قلبه الله خشنه اي انقض  
 الشيطان وتاخذه واختبى فتضعفه وسوسته وتقل مضرة واذا غفل اي هو  
 او قلبه عن ذكر الله وسوسه اي الله الشيطان وتكن نكحنا تاما منه وبنيهما اي ان  
 الفلة بسببه الوسوسة لا العكس علي ما هو المشهور وعند العامة رواه البخاري  
 تعليقا اي بالا ذكر الله وذكر الجوزي في الحصن بلفظ من ادعي الا وقلبه بيتان  
 في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله خشنه واد اله يكرسه وضعه  
 الشيطان منقاره في قلبه وسوسه له رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وظاهر  
 ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن  
 اورد صاحب السلاخ من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في اخره رواه  
 ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى  
 فيجوز ان يكون الحديث في مصنفه مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خرطوم علي  
 قلب ابن ادم فان ذكر الله خشنه واذا سني التغم قلبه اخرج له بياض الدنيا وابو علي  
 وابي يعقوب وهذه الا حادثة تريد ما حكى عن بعض العارفين انه سأل الله ان يكشف  
 له عن كيفية وسوسة الشيطان للقلب فوره جائئا تحته غصن وف الكنف الا سبر  
 كما لمعوض له خرطوم طويل يسد ثراي ان يصل القلب فان رآه ذاكر اخذ  
 وكف عنه او غافلامد خرطومه اليه والقي فيه من جنانيته ما اراد الله تعالى ثم  
 لا يزال كذلك اي ان لا يفتي في القلب خرقا واختلوا في معني قوله تطلي صلي الله  
 عليه وسلم ان الشيطان يجي من ابن ادم بجري الدم فويل هو علي ظاهره وان  
 له جعل له قوة وقدرة علي انه يجري في باطن الانسان وعروق جري الدم فيها  
 وقيل استغابة لكثرة وسوسه فكانه لا يفارقه كما لا يفارقه الدم وقيل بلقي  
 وسوسته في مسامر لطيفة من البدن فنصل الي القلب وعن مالك قال بلغني  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في العاقلين اي عن  
 الذكر كما قلنا تلخلفه الغار بين اي المنهزمين وذاكر الله وكرهه لينبط به في كل  
 مرة غير انما به في الاخر به اعلاما بانه امر عظيم له فوايد متقدمة مستقلة في  
 العاقلين اي فيما بينهم كما في المسجد والسوق والجارط اي بينهم لا هو ظاهر او  
 محله المرفوع علي انه صفة والتقدير ان الذاكر الطائفة في العاقلين واما قول ابن حجر  
 ذاكر الله حال كونه في الغاقلين اي بينهم فهو متناقض كلامه ظاهر مخالف  
 لما عليه الجمهور من عدم حوران الحال من المتبدل ويضعفه ايضا مناسفة موافقة  
 لفظ خلفه في خبره وهو قوله كغصن اخضر في شجر يا ساء اي بجنب الاعمى ر  
 الياسنة وفي رواية مثل الشجرة الخضراء بفتح الهم والمثلثة وفي نسخة تكبر اوله  
 وسكون ثانيه وهو بدل من قوله كغصن في وسط الشجر بفتح السين وسكون اي  
 الشجر الياسنة وهو محتمل مثل اي والحيث وذاكر الله في العاقلين مثل مصباح



بالوجهين ابي شبيه سراج في بيت مظلم فان الزكوة نور وحضور وسرور والفضل  
 طلة وتغور وذاكر الله في الفاتحة بربيه الله مقوله اي وما اعده له من الجنة  
 وهي حية اجملة حاله ولعله اراد بالمالكة شفة او بتزويده الملايكة عند الترفع لقول  
 تعالى انا الذين قالوا ربنا الله ثم استغناوا تاتى عليهم الملايكة الا تخافوا  
 تخزوا واستبدوا بالجنة التي كنتم توعدون وذاكر الله في الفاتحة بربيه اي  
 ذنوبه بعد كل قصيص واعلم فان الحسنات بين السيات والفصح بنو آدم  
 والاعمال بها يبروا ردين وروعي البرار والطيار في الاوسط كلاهما عن ابن مسعود  
 مروي عن بلقيس ذاكرا لله تعالى في الفاتحة بربيه الطيار في الفاتحة بربيه  
 حبل قال ما عمل العبد عملا ابي قولا منه ويا او مطلقا انجى من عذاب الله من ذكر الله  
 من الاولي صلة والثانية تفصيلية روى مالك والترمذي وابن ماجه ومسلم لا يقال  
 من قيل الراي فهو في حكم الوقوع ورواه احمد والطبراني وابن ابي شيبة مرفوعا  
 بلقيس ما عمل ابي عملا انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا ايجها في سبيل  
 الله قال ولا ايجها في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع قاله ثلاث  
 مرات وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
 يقول انا مع عبدي ابي بالاعانة والتوفيق والرحمة والبرائة وقبل المعية ثمانية  
 عند الشرف والفرقة ما ورد انا جليس من ذكرني كما يقال جليس السلطان  
 في كل اولها سبيل الله في كل اولها سبيل الله في كل اولها سبيل الله في كل اولها  
 وكذا في سبيل الله في كل اولها سبيل الله في كل اولها سبيل الله في كل اولها  
 باللسان هذا اذا كان الواو الحال واما اذا كان للمطف فيجوز الجمع بين الزكوة  
 باللسان وبالقلب وهذا التاويل اولى لانه لو كان النافع هو الزكوة باللسان  
 مع حضور القلب واما ان ذكر باللسان والقلب لا فهو قليل الجهد ويرواه  
 البخاري وعنه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يقول  
 لا اله الا الله بصدق ابي حقيقة او بما ناصقاة ابي تجلية وتخليقة وتزكية ونصية  
 واما قوله ابن جرير ابي الله بصدقها صداه ويزاله بها وسخه فغير ظاهر لفظا  
 وصقالة القلوب ذكر الله فانه يذكره بجلي غبار الاعيان ويصير القلب  
 مرآة لمطالعة الآثار قال الطبراني وصلة القلوب الذي في قوله تعالى كلا برأه  
 على قلوبهم ما كانوا يبصرون بمابعة الهوى المعني بها في قوله تعالى افرأيت  
 اتخذ الله هواه فكلمة لا اله الا الله بجليها وكلمة لا اله الا الله بجليها  
 قال العبد لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم وجهه يدره فيكون ورود الا الله على قلبه  
 منقبي وسر مصني ومانن بجمه ابي له من عذاب الله اي عاقبه وجابه  
 من ذكر الله قالوا ولا اله الا الله في سبيل الله في كل اولها سبيل الله في كل اولها  
 بسيفه حتى ينقطع ابي هو او سمينه روى البيهقي في الدعوات الكبير ورواه  
 ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا **كتاب اسماء الله تعالى بركة**

اي بقره مشرف  
 عنده والحديث  
 ابلغ حيث لم يقل  
 هو جليس اذا ذكرني  
 مع

كتاب اسماء الله تعالى

اسمه تعالى ما يطلق عليه وذلك باعتبار ذاته كالله او باعتبار صفته  
 سلمية كالقدوس والاول اما حقيقة بتوحيته كالعليم والقادر او اضافة  
 كالحميد والمليك او باعتبار فعله كالمزاق والمخالف والاسم هو اللفظ الذي  
 على المعنى بالوضع لفظه والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم والسمية وضع ذلك اللفظ  
 اللفظ لذلك المعنى او اطلاقه عليه وقد يطلق الاسم ويراد به المعنى فالمراد بالاسم  
 هو المسمى على التقدير الثاني وعنه المسمى على التقدير الاول فلهذا اختلف في ان الاسم  
 هو المسمى او غيره وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية وقال مشايخ التسمية هو اللفظ  
 الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به قال ابن جبر ومذهبه الاشعرية ان الاسم  
 قد يكون عين المسمى كاسمه وقد يكون غيره كالخالق وقد لا يكون عينه ولا غيره كالعالم فان  
 علمه ليس عين ذاته خلافا للمعتزلة ولا غيره على ان الغير ملكت الصفات انفكاكه من الجاهل  
 انتهى واعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان صفات الله ليس عين ذاته لما ان المعاني  
 منهم من هذه لفظة وعقلية فيمن لم تكن ثابتة لذات المستغنى كان نقصا لانها صفات لا  
 وان كانت ثابتة كانت زائدة بالضرورة لان تلك المعاني يتنوع قيامها بذاتها فثبتت  
 انها ليست عين الذات وليست غيرها ايضا لان الغير ينهى الذات فكيف انفكاكه  
 احدها عن الآخر وذهب الفلاسفة الى انها عين الذات ويقرب من قولهم قول  
 المعتزلة ان الله عالم لا يعلم بل بالذات وحمل هذا الحديث كتب القناديل ولم يتكلف  
 السلف في ذلك ولا في التلاوة والمكتوبين وطلب السلامة الفصل الاول  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زبدي في نسخة  
 فقال في نسخة وتسعين اسما ابي نسخة مائة الا واحد اوفي نسخة الا واحد  
 قال ابن العربي في كتاب المصابيح الواحدة وقال الطبراني في الرواية الام  
 واحدة فظنوا الى الكلمة او الصفة او القسمة من احصاها اي من امن بها او عدها  
 او قرأها كلمة كل على طريق الترتيل تبارك وتعالى او خلاصا او حفظا بها وعلم معانيها  
 وتخلو بما فيها دخل الجنة ابي دخولا اوليا او دخولا معظما واعلم ان رواية  
 مسلم والترمذي ما حفظها دخل الجنة اي الجنة الحسية في المعنى والمعنوية  
 في الدنيا وقال بعض سراج المصابيح قوله مائة الا واحدة بدل الظرفا تقدم من  
 اسمنا ومنصوب باهتار اعني وقايدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة هو  
 والنقصان لان اسماءه توقيفية او لا يلتبس نسخة وتسعين بسبعة وتسعين  
 بتقدريم السين في الاول او تسعة بتقدريم السين فيهما وسبعين او تسعة وسبعين  
 بتقدريم السين في الثاني من الة التاكيد وهفوة القلم فيشتا الاختلاف في المسموع  
 من المسموع فأكده به حسماء مادة الخلاف وارساء والاختياط في هذا الباب  
 او لا احتمال ان يكون الواو طعني او نظيره قوله ثلاثه ايام في الحج وسبعة اذاجم  
 تلك عشرة كاحلة قال في المعام الا كما في اسماء طعني شحينه بما لا ينطق به كتاب  
 ولا ستة وقال ابو القاسم القشيري اسما الله تعالى توحيد توقيفا وبراعي فيه

الاسم



الكتاب والاسمة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب فيه اطلاقه  
 في وصفه نقلي ومال برده فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وانصح معناه قال الرابع  
 ذهبت المعتزلة الى انه يصح ان يطلق على اسم يصح معناه فيه والافهام الصحيحة  
 البشرية لها سعة ومجال في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه اهل الحديث هو  
 الصحيح وقال ابن حجر اسما الله توقيفية على الاصح عند اجتياز خلافا للفرقي والبالاين  
 فالمعتزلة قالوا الطبيب نقل النوري عن القشيري ان في الحديث دليل على ان الاسم  
 هو المسي الذي لو كان غيره لكانت الاسما لغيره وكخص هذا المعنى القاضي واجاب عنه  
 عبالاطيل حيث قال فان قيل اذا كان الاسم عين المسي لزم من قوله ان  
 له شئعة وتنجين اسما الحكم بتعدد الاله فاجواب من وجهين الاول ان الاله  
 من الاسم ههنا اللفظ والخلق في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه هل يطلق  
 ويراد به المسي عينه ولا يميز من تعدد الاسما فتعدد المسي والثاني ان كل واحدة  
 الالفاظ المطلقة على اسم يدل على انه ذات باختيار صفة حقيقية وذلك  
 يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وقوله  
 شئعة وتنجين لا يدل على الحصر اذ ثبت في الكتاب المولي الرب الصبر الجب  
 الكافي للعلام وغير ذلك وفي السمة الحزان انما في الدائم الجليل وتخصيصها بالذكر  
 لكونها اشهر لفظا واظهر معنى ولا ينافي اسمايه وامرأها الشئعة على معاني غيرها  
 وقيل من احصاها صفة لها فلا يدل على الحصر مثل لئان الف شاة اعداها  
 للاضياف فلا يدل على انه لا يملك غيرها وفي رواية اي النجاري ذكره مير في حاشية  
 الحصن وهو اي ذاته وتتركب الواو اي فرد لا تشبيه له ولا نظير يجب الوتر  
 اي من الاعمال والاذا كان يعني منها ما كان على صفة الاخلاص والتفرد له تعالى  
 وهذه احسن قول الطبيب اي يلزم على العمل الذي اتي به ونزلا فيه من التلبس  
 على معاني الفردية قلبا ولسانا وایمانا واخلاصا ثابته كاملة متحقق عليه ورواه  
 الترمذي والسنائي وابن ماجة والحاكم في مستدرکه وابن حبان وفي رواية للنجاري  
 لا يحفظها احدا لا دخل الجنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما قال الطبيب في هذا الحديث دليل  
 على انه اشهر اسما به تعالى هو اسم لا ضافة هذه الاسما اليه وقد روي ان  
 انه هو الاسم الاعظم وقال المالك في الحوي اسم الله علم وليس بصفة وقيل  
 في كل شيء من اسماءه تعالى سواه اسم من اسماءه تعالى اي اليه ينسب كل  
 اسم له ويقال الكثر من اسماءه ولا يقال من اسماءه الكثر من اسمها  
 اي حفظها كالتسوية الاكثر ووبوبية الرواية الصحيحة من حفظها دخل  
 الجنة ذكره النووي وقاله الطبيب اي حفظها كما ورد في بعض الروايات  
 الصحيحة فان الحفظ يحصل بالاحصاء وتكرار مجموعها فالاحصاء كناية عن الحفظ  
 او ضبطها حصر ونقد او على ايمان او اطاقها بالقيام بما هو حقه والعمل

بمقتضاه

بمقتضاه وذلك بان يقترب معانيها فيطالب نفسه بما يتخذه من صفات الربوبية  
 واحكام العبودية فيخلق بها قال ابن الملك مثل ان يعلم انه سميع بصير فكيف سانه  
 مما لا يجوز وكذا ان ياتي الاسما انتهى واما الخلق باسماءه الحسين فيسطر الفزالي  
 في المقصد الاسمي وقيل كل اسم للخلق الا اسم الله فانه للخلق دخل الجنة قال  
 الطبيب ويدل الحديث على انه من احصاها دخل الجنة ولا ينافي ان من زاد فيها زاد  
 في الجنة اذ قد ورد في رواية ابن ماجة اسماء است هذه الرواية كالتمام والقديم والوتر  
 والسند يدور الباقين والابن الي غيره له وايضا ورد في الكتاب المجيد الرب الاكرم الا  
 الحكم للمسلمين ارحم الراحمين احسن الخالقين ذو الطول احسن الخلقين ذو القوة ذو  
 المعارج ذو الورش رفيع الدرجات الي غير ذلك انتهى ومنها رب العالمين وما لك يوم  
 الدين قال الطبيب وذكر الحزب بلفظ الحاشية تحقيق هو الله الذي لا اله الا هو الاثم  
 المعد وفي هذه الجنة من اسما هو اسم لا غيره من هو الله واجله تقبله الحصر  
 والتحقيق لا ولا هية وتبين ما علمه عنها قال الطبيب الجنة مستانسة اما بيان كمية تلك  
 الاعداد انها ما هي في قوله ان الله تسعة وتسعين اسما وذكر الصبر يظن ان  
 الجبر وما يباين كنيته الاحصاء في قوله من احصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى  
 فالصبر راجع الي المسي الذي عليه قوله اسم كانه لما قيل وبما الاسما الحسين  
 سيل وما تلك الاسما فاجيب قل هو الله فعلى هذا الصبر غير الشان متبدا  
 ثاب وقوله الذي لا اله الا هو جبر والجنة خبر الاول والموضع مع الصلة صفة الله  
 ولهذا الكثرة مراتب الاول ان يتكلم بها المناق مجرى التصديق وذلك ينفع في  
 الدنيا بحسن دمه وحسن حاله واهله الثانية ان ينضم اليها عقد قلب بمحض التلبية  
 وفي بعضها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من  
 الامارات والاكثر على اعتنا بها الرابعة ان يكون معها اعتقاد جازم من جهة قاطعة  
 وهي مقبولة اتفاقا الخامسة ان يكون المتكلم بها شفا بعناها معانيها بصيرة هذه  
 هي الرتبة العليا قال ابن حجر وما نقل عن الاشرع من عدم صحة ايمان العوام كذب  
 عليه علي ان اكثرهم غير معتقد في الحقيقة ولكنه عاجز عن ترتيبه اليه بهان بذلك  
 على قواعد المتكلمين واول من هذا من له اعتقاد نشأ من ظن من نشأ اعتقاده  
 من قطعي واعتقاده فلا خلاف في حال ايمانه ونفعه له في الدنيا والاخرة ولما اذا  
 كان بالقلب فقط فان كان ذلك لتعدد اللسان بخير نفعه فيها اتفاقا ايضا  
 او لا عذر له بنفعه في الاخرة على ما نقله النووي عن اجماع اهل السنة لكن ذهب  
 الفزالي وبقعه جمع حقايقها في نفعها فيها قلت لكن بشرط عدم طلب الاقرار  
 منه فانه ان ابي بعد ذلك نكافرا جاعا لقضية ابي طالب قال اهل الاسارة  
 اذا كان المخلص في مقاتلته كان دخلا في الجنة في حاله قال تعالى ولمن خاف  
 مقام ربه جنتان قيل جنة معلية وهي حلاوة الطاعة ولذة الحاجة وجنة  
 موحلة وهي قبول المثوبة وعلاو الدرجة انتهى قال القشيري هو للاشارة وهو

علي

عن



عند هذه الطائفة اخبار عن ثمانية التفتيح فاذ قيل هو لا يستحق ان يكون لهم  
غير الحق فيكتفون عن كذبهم لا يتكلموا لا يستعملوا في حقايق القرب واستلوا  
ذلك الحق على اسرارهم واعظمهم عن شهودهم فضلا عن احساسهم غير سواء  
قبل الله اصله لاها بالسرانية فرب وقيل عن به وضع لذاته المخصوصة  
كالعلم لانه يوصف ولا يوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في اصله لان  
ذاته من حيث هو بالاعتبار من حيث هو او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن وضع  
اللفظ ولا الاشارة اليه باطلاق اللفظ عليه لكنه لما عليه عليه بحيث لا يستعمل  
في غيره وصار كالعالم اجري مجراه في اجزاء الاوصاف عليه بحسب وانتفاع الوصف  
به وعدم تطرق احتمال الشراكة اليه ومعناه المستحق للعبادة ثم قيل  
من الله تعبد وزنا ومعنى وتصرفا والاله بمعنى المألوه وقيل من لا يليه  
ليها ولاها اي احجب وارفع لانه محجوب عن ادراك الابصار مرتفع عما لا يليق  
به وقيل من الله اي محسوس وله وزنا ومعنى التحيل العقول في معرفة صفاته  
فضلا عن معرفة ذاته وقيل من الله اذ افرغ ان يفرغ الناس منه واليه وقيل  
من الكثرة اي كذا هي سكتة اليه لان القلوب تطهر بذكره والارواح تستكن  
الى معرفته وهذا الاسم عند اكثر العلماء اعظم الشدة والتعظيم لانه دال  
على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها وقد قال القطب الرباني السيد عبد  
القادر الجيلاني في الاسم اعظم هو الله لك بشروط ان تقول الله وليس في  
قلبك سويوة الله قيل هذا الاسم للعوام ارجا وعلى اللسان والذكره  
على الخشنة والتعظيم والخصا ان يتأملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق الا على  
موجود فايف الجود جامع للصفات الالهية ومنعوتة نبهوتة الربوبية  
وخواصه الخواص ان يستغرق قلوبهم بالله فلا يلتفت الى احد سواه ولا يرجو  
ولا يخاف فيما ياتي ويذر الاياه لانه هو الحق الثابت وما سواه باطل ومن  
ثم قال صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري اصدق كلمة قالها الشايع  
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ثم قيل اذ اراد بالاله الاعم كان التقدير  
لا اله معبود بحق الا هو والاخص وهو المعبود بحق فالتقدير لا اله معبود  
الا هو وعلى كل فحل هو الرفع ويجوز النصب قال القشيري معناه هذا النفي  
وما بعده غاية الاثبات الاتري ان لاخ ليسوا الكد من انتة اخي فغادها  
نفي بالاستحالة وجوده من اصله وهو الشريك والاثبات ما استحال عدمه  
وهو الذات العلية والمراد اظهار اعتقاد ذلك النبي والاثبات المستخرطة لصحة  
الايمان المطلوب لظهور المعرفة والاثبات الرحمن الرحيم قال الطيبي في الاسان  
بنيا للبالغة من الرحمة وهي لغة رقة القلب وانقطاع ورافة يقتضي التفضل  
والاحسان على من رقت له واسما الله تعالى وصفاته لما توحيد باعتبار العباد  
التي هي افعال دون الباري التي تكون انفعالات وحل العاركة منها ان يتوجه

بكلية

بكلية الى جنابك له ويتوكل عليه ويلجئ فيما عين له اليه ويتوكل سره  
بد كونه ولا يستمد اد به عن غيره لما فهم منها انه المنعم الحقيقي والمولي للمع كها  
عاجلها واجلها ويرحمها داسه فيعاون المظلم ويصرف الظالم عن ظلمه بالطريق الحسن  
ويبينه العاقل وينظر الى العالمين بعين الرحمة دون الازداد ويجهد في ازالة المنكر  
والاحتماء على احسن ما يستطيعه ويسبي في سعة خلة المحتاجين بقدر وسع وطاقة  
نوحه الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون الاسمان من  
صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعود الى صفات الافعال والافعال صفات  
الذات عدمها يوجب نقضا ولا كذلك صفة الافعال والرحمن المبلغ من الرحمة لانه زائد  
المبغى تدل على مزيد الكرم وذلك تارة توجب باعتبار الكلية واخرى باعتبار الكيفية  
وعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص  
المومن وعلى الثاني قيل يا رحمن الله ينال الاخرة ورحيم الاخرة لانه النعم  
الاخرية يا سرها تامة وانعم الله بعبودية تقتسم الى جليل وحبيب وقليل وكثير  
ونام وعزيم وكان معنى الرحمن هو المنعم الحقيقي تامة الرحمة عظيم الاحسان لولئك  
لا يطلق على غيره تعالى ويقال له خاص اللفظ عام المعنى بخلاف الرحيم فانه عام  
اللفظ خاص المعنى كذلك اريد والمالك التام والمولاه القدرة على الاجادة  
والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا ملك منه فيكون من اسماء  
الصفات كالقادر وقيل المتصرف في الاشياء بالاجادة والافعال والامانة والاحسان  
فيكون من اسماء الافعال كخالق قيل وموقع الملك في الحديث كوقع ملك  
يوم الدين في التنزيل على اسلوب التحليل لانه تعالى لما ذكره عاد على النعم والالاف  
اردف بما يدل على الغلبة والقوة فانه الملك الحقيقي وانه لا ما له سواء فاء به  
العبد محتاج في الوجود اليه تعالى والاحتياج مما يتا في الملك فلا يمكن ان يكون  
له ملك مطلق بل يضاف اليه بما زانه كما وصفه بما قد يوصف به الخ لانه فكان مظنة  
للمستنية اتبعه بقوله القدوس وهلم جرا يتتابع سائر الاسماء في الشايع هو من بنية  
المبالغة اي الظاهر اكثر في نفسه عن سمات المقصود ثم وظيفة العاركة من اسماء  
الملك ان يعلم الله هو المستغني على الاطلاق عن كل شيء وما عداه فقتر اليه وجوه  
وبقائه ومسخركم وقضائه فيستغني عن الناس راسا ويستبد بالضرور  
في ملكته الخاصة التي هي قلبه وقالبه والتسلط على جنوده ووعاياه من  
القوي والمجواح واستغنى لها فيما فيه خير الدارين وفي معناه قيل من ملك نفسه  
فهو حر والعبد من يملكه هو اه وقال القشيري من عرفه الله تعالى هو القدوس  
سموخته الى ان يظهر الحق من عيوبه وآفاته ويقدر منه عن دنس اثامه في جميع  
حالاته فيجئ الى تضيقة وقته عند الكدورات ويرجع الى الله بحسن استمائه  
في جميع الاوقات فان من طهر الله قلبه لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه عن  
الغبية ومن طهر الله قلبه عن الغيبة طهر الله طرفه عن النظر الى الربية



طهر اسمه سره عن الحجة من القرينة حكى عن ابراهيم بن ادم انه  
مر سكران مطروح على قارعة طريق وقد ذكر اسمه به وعسل فيه فلما انفاق  
السكران اجبر بما فعله فخل وناب فزاي ابراهيم في المنام كانه قابلا يقول له  
عسلت لاجلنا فحسبنا لا حلك قلبه السلام مصدر رفته به الى القبة ابراهيم  
السلامة عن عروض الافات مطلقا اذا وصفت وفلا فهو الذي سلم ذاته عن العيب  
والحدوث وصفاة عن النقص وافعاله عن الشر المحض فهو من اسماء التزبي  
وتبليغنا ماله تسليم العباد من الخاوة والمها لك بزمج الى القدرة وهو من صفات  
الذات وقيل ذوالسلام على المؤمنين في الجنة لما قال تعالى سلام قولان رب  
رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم قبل العزف بينه وبين القدوس ان القدوس  
يدل على براءة الشيء من نقص نقبضة ذاته ويعزف به فان القدوس طهارة  
الشيء في نفسه ولذا ذكرنا الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على تراهنة  
عن نقص يقتضيه لور من آفة ومصدر فعل ويقرب منه ما قيل القدوس فيما  
بزل والسلام فيما لا يزال ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من  
الحقد والحسد والحيانة وازادة الشر من غير قصد الجبر فوضعه وجوارحه  
من ارتكاب المحظورات والاثام ويكون مسلما لاهل الاسلام وسليما على من  
يراه عرونة او لبربرته وعن بعض العارفين السليم من العباد من سلم عن الخلق  
سرا وعليا وبريه من العيوب باطنا وظاهرا وقالوا القشيري ومن ادب من  
تخلو بهذا الاسم ان يعود اليه ولا يقبله سليم وقال بعضهم لما كان السلام  
من السلامة كان العارف لهذا الاسم طالبا للسلامة ومثلها بالاستسلام  
ليجمع له كل التزبي في كل الاحوال والتخلف به ان يسلم المسلمون من لسانه ويده  
بل بزيادة الشفقة عليهم فاذا راى من هو اكبر منه سنا قال هو خير مني لانه اكثر  
مني طاعة لانه اقل مني معصية واسبق مني ايمانا ومعرفة وان راى اصغر منه  
قال انه خير مني لانه اقل مني معصية واذا ظهر من اجنه معصية طلب له سبعين  
عذرة فان اتضحه عظمه عذره والاغاد على نفسه باللوم ويقول بليس الرجل  
انت حيث لم تقبل سبعين عذرا من اخيك المؤمن اي من كن خلقه  
بافادة الات دفع المضار واامن الا برار من الفزع الاكبر يوم العرض وامن  
عبادة من الظلم بل ما يفعل ما افضل واما عدله فهو من الامان ومرجعه  
الي اسماء الافعال او صدق انبياء بالمعجزة فيرجع الي الكلام قال القشيري  
اعلم ان الموافقة في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الذوات فيصح ان يكون الحق سبحانه  
موسا ولا تقتضي مشابهة العبد الرب انتهى ولا يقتضي المشابهة في الصفات  
فات بين الايمانين بونا بينا قيل ووظيفة العارف منه ان يصدق الحق ويسمي  
في تفزيده وعين عن الاضداد والكيف ويكون بحيث يات من الناسد بواقفه  
ويعتقدون به في رفع المخاوف ورفع الحاسدين في امور الدين والدنيا وتعاليمهم

قيل

من عرف لهم انه الصادق في وعده المصدق لمن يشاء من عباد له يمكن في تصديق  
لغيره وعطف على السلام كزبد عن الرايين على السلام كما بين من القول والا  
والله اعلم المهين اسم الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ ومنه هين الطراد  
نشر جناحه على فوخة صيانة له فهو من اسماء الافعال وقيل الشاهد في العالم الذي  
لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وقيل الذي يشهد على كل نفس بما كسبت  
فيرجع اليه القول ومنه قوله تعالى ومنه عليه اي شانه هذا وقيل القيام بامور  
الخلق من اعم الامر وانظروهم واجامهم واخلاقهم فيرجع الي القدرة وقيل امله موجبة  
ابد لته الهامة المهمة فهو يفعل من الامانة بمعنى الامين الصانع الوعد فهو من  
الكلام وقيل هو من اسماء تعالى في الكتب القديمة قال الفراء في المهين اسم لمن  
استبح ثلاث صفات العلم بحال الشيء والقدرة العامة على مراعاة مصالحه والقيام  
عليها وحظ العارف منه ان يراق قلبه ويقوم احواله ويحفظ القوي والجوارح عن  
الاشتغال بما يشغل قلبه عن حجاب القدس ويجول بينه وبين الحق وما احسن  
قول من قال من عرف انه المهين خضع تحت جلالة في كل احواله العزير في الغالب  
والقوي الشديد ورجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة ومنه قوله تعالى  
واسم غالب على امره وقيل عديم المثال لرجعه الى التزبي وقيل هو الذي يقد  
الاحاطة بوصفه وحظ العارف منه ان يغير نفسه ولا يستعينها بالمطامع الدنية  
ولا يدلسها بالسؤال عن الناس والافتقار اليهم بحيث يشتد اليها احتياجه  
العباد في الارفاف والارشاد قال ابو العباس المرسى وانه ما رايته العز الا في  
رفع الهة عن المخلوقين وقيل انما يعرف الله عز وجل من اعز امره وطاعته فاما من  
استنات باوامره فثب الحال ان يكون مستحقا بعزته قال تعالى ومنه العزة  
ولرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون احيارها بالغة من الجبر وهو  
اصلاح الشيء بضرب من القهر ويطلق على اصلاح الجور نحو ما نقل عن علي بن  
جابر كل كبير وعبد التمر الجور نحو ما ورد لاجبره وتقويضه ثم يجوز به للعلو المصيب  
عن القهر فقيه لكنه حيازة فقيه الجار هو المصالح لا مولا العباد يعني المرء من فقره ويصل  
عظمه من كسره فهو من اسماء الافعال وقيل المتقالي عن ان يلحقه كيد الكايدين وان  
يناله قصد القاصدين فيرجع الي التزبي وقيل معناه حامل العباد على ما اراد قهر  
من امر امره او على ما زاد صدوره عنهم على سبيل الاجبار فصاروا حيث ارادوا  
او كرهوا من الاخلاق والاعمال والارفاق والاجال فهو من صفات الذات جل  
وحظ العارف من هذا الاسم ان يتقبل على النفس فيجبر تقايلها باستحلال الفضا  
ويحملها على ملازمة التقوى عن الرذائل وتكسر بها الهوى والشهوات بانواع الرياضة  
ويترفع عما سوى الحق غير ملتفتة الي الخلق فتتخلف بالسكينة والوقار بحيث لا  
يرزله نقار الحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب السوازل بل يقوي على التأخير  
في النفس والافاق بالارضاء والاصلاح قال القشيري الاسم اذا احتل

يل



معاني ما يصح في وصفه تعالى فن دعاه بهذا الاسم فقد انبى عليه بذلك الحق  
فقال لبار علي معني انه عزيز متكبر حسن العباد لا يجري في سلطانه شيء بخلاف  
مراده ومن اداب من عرفه انه لا ينال الايدي لعلو قدرته ان يتحقق بانه لا سبيل  
اليه فلا يصيب العبد منه الا لطفه واحسانه اليوم عرفانه وعدا غفرانه واذا  
علم انه يجبر الخلق علي مراده وعلم انه لا يجري في سلطانه ما ياباه ويكرهه تركا به  
وانقاد لما يحكم به مولاه فيستريح عن كنه الفكر وتغيب التدبير وفي بعض الكتب  
عدي تزيده واريد ولا يكون الا ما اريد فان رضى بما اريد كفيتك ما تريد وان  
لم ترضه بما اريد الفيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد فان عدا الله الانصاري  
هذه ارادة ايضا وقال الغزالي ما حاصله ان العباد من العباد من ارتفع عن الانباع  
ونال درجة الاستنباع وتفرّد بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بدينته وصورته  
علي الاقتداء به ومتابعته في سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر  
ولا يتأثر ولم يجل هذا المقام الا لعينا عليه الصلاة والسلام حيث قاله لو كان  
موسى حيا لما وسع الا بتاي واناسيد ولد ادم ولا في التكبر اي ذو الكبر  
وهو عند الرب الملك وهو تعالى عن صفات الخلق وقيل هو عبارة عن كمال الذات  
فلا يوصف به غيره وقيل هو الذب برب غيره حقير بالامانة التي ذلة فينظر الي غيره  
نظرا كالذي الي عبده وهو عند الاطلاقة لا يتصور الا له تعالى فانه المتفرد بالخلق  
والكبريا بالنسبة الي كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق علي غيره الا في معرض  
الذم قال الطيبي فان قيل هذا اللفظ من باب التغلف ووضع للتكلف  
فيه اظهار ما لا يكون فينبغي ان لا يطلق علي الله تعالى قلت لما تضمن التكلف  
كثيرا كان كالتميم والتقص قال الغشيري من عرف علوه تعالى وكبريائه لازر  
طريق التواضع وسلك سبيل التذلل وقد قيل هتك ستره من جأ وزقد  
وقد قيل الفقير في خلقه احسن منه في خديده غيره ولا شيء احسن علي الخدم  
من التواضع بحضرة السادة وقيل لمن اخلص في دوه وصدق في حبه كان  
استلذاذه يعطيه بمنع اكثر من استلذاذه يعطاه وقاله الطيبي وحظك  
منه انك اذا شاهدت كبرياه تعالى تكبرت عما لرؤيت الي الشهوات والسلوك  
الي المآلوفات فان اليها تم تساهك فيها عن كل ما يشغل سره عن الحق واستحققت  
كل شيء سموي الاصول الي جناب القدوس من مستلذات الدنيا والاخرة وزالت عنك  
جميع دعاوي الكبر ومما يويه لمعان نفسك وانطباعها الحق حتى سكن وهيجها وانحنى  
رسومها فلم يبق لها اختيار ولا مع غير الله قرار الخالق من الخلق واصلم التدبير  
المستقيم ومنه قوله تعالى فبارك الله احسن الخالقين الي المتدبرين وتخلقون  
انما اي تقدرون كذا وبستهمل يعني الابداع واما رشي من غير اصل كقوله  
تعالى خلق السموات والارض ومعني السكون كقوله عز وجل خلق الانسان من نطفة  
فانه خالق كل شيء معني انه مقدرة او موجد من اصل او من غير اصل الباربي

بالحمد

بالله في آخره ابي الذي خلق الخلق بربا بين التفاوت المحصور بكبر الوالو والمشيئة  
اي مبدع صور المخترعات ومنزيتها ومرتبتها وقيل هو الذي يصور الشيء على هيئة  
يتم بها خواصه وافعاله قال الطيبي فانه سبحانه خالق كل شيء عيني انه مقدرة او  
موجده من اصل ومن غير اصل وبما يحسب ما اقتضته حكمته وسبق به حكمته  
من غير تفاوت واختلاف ومصوره بصورة يتربته عليه خواصه وينم به كماله  
وثلاثتها من اسماء الافعال انتهى وبه يندفع قوله من قال ان هذه الثلاثة مترادفة  
وحظ الفارق من ان لا يربى شيئا ولا يتصور امر الا ويتامل فيما من باهر القدرة  
وعجائب الصنع وينزقي في الخلق الى الخالق وينقل من ملاحظة المصنوع  
الى الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر الى شيء وجد الله عنده وقال الغشيري  
واذا علم العبد انه لم يكن شيئا ولا عينا فحول الله شيئا وجعله عينا وبما لم يكن شيئا  
يجب بحاله ولا يبدل بانحاله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من انه في  
في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الحال صيرج جوده واسير سبع فنية من  
التقاييس ما ان ماله عرف به جلاله ربنا اعلم ان الاسماء المتعددة الثلاثة عشر  
سوء الجلالة وكلها دايرة على معانيها مع افادة كل منها زيادة على معنى ما قبلها  
وقد جات كذلك في خاتمة سورة الحشر زيادة عالم الغيب والعز الحليم وقد قالوا  
اخر سورة الحشر مشتق على اسم الله الاعظم والله اعلم الغفار اي الذي يستغفر العيوب  
والذنوب في الدنيا يا سائل السر وفي الغيب بترك الحماقة والمعاينة لها  
وهو لزبادة بآية ابلغ من الغفور وقيل الكبالة في الغفار باعتبار الكمية وفي  
الغفور باعتبار الكمية واصل الغفر المستر فهو من اسماء الافعال وخطه منه  
ان تعرف انه لا يغفر الذنوب الا هو وان تستر على عباده وتغفونهم وتلازم على  
الاستغفار خصوصا في الاسرار قال الغشيري في قوله تعالى ومن يعمل سوءا  
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ثم يقتضي التراخي بانه  
قال من يتجمل به في الزلات واخبر حياته في الخلافات وابله شيئا به في البطالات  
ثم ندب قبل الموت وجد من الله الغفون السيئات ومنه يعمل سوءا اخبار عن الفعل  
ويستغفر الله اخبار عن القول كانه قيل الذين زلاتهم حاله وتوبتهم قال ولقد  
سئل عنك الامر من رضى عنك بقاله وقد علمت ما علمت فلا فلا استغفار يستدعي  
يستدعي مجي الغفران فقول بقوله يحمد الله غفورا رحيما انظر الى حال  
المدح كيف طلب العقدة فوجد الله القهار اي الذي لا يوجد الا وهو غفور رحيم  
قدرته سبحانه وقدره قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومرجع الى  
القدرته وقيل هو الذي اذل الجبابرة وقسم ظهورهم بالهلاك ونحوه ونحوه  
اسماء الافعال وما احسن قول من قال هو من افنى كل عند صولته صولة كل  
مؤثر او جبار وبادت عند سطوته قوي الملوكة واربابه القاهر والاستكبار  
لا سيما عند قوله تعالى كن الملك اليوم الله الواحد القهار فاني اجد اربعة



الا كما سرق عند ظهور هذا الخطاب واين الانبيا والمرسلون والخلابة المتوحيون وهذا  
 العتاب واين اهل الصلاة والاحاد والتوحيد والارشاد واين ادم وذرته وابليس  
 وشيعته وكانهم بادوا وانقضوا وكانهم لم ينفوا رهة القوس وبلغت الارواح والنبات  
 الاجسام والاشباح وبقي الموحود الذي لم يزل وما عداها بادوا وعن  
 اخرهم وتفرقت منهم الاعضاء والاصال واعلم ان الله تعالى قهر نفوس العالدين  
 كقوت عقوبته وقلوبه العارفين بسطوة قربته وارواح الواصلين بكشف  
 حقيقته فالعابد بالانفس لا يستل سلطان افعاله عليه والكفار بالقلوب  
 لا يستل سلطان اقباله عليه والواصل بلا روح لا يستل كشف جماله وجلاله في  
 اراد العابد خروج عن قيد مجاهدة قهرته بسطوة العتاب فزده الى بذل المحجوبة  
 اراد العارف خروج عن سطوة القوية قهرته بودادة الهيبة وزده الى توديع المحجوبة  
 فتشاهد بين عبد هو تفرق افعاله وعبد هو مع نور جلاله وجمال الوهاب اي كبر العظمة  
 دايمة العظمة قال تعالى وما يكمن من نعمه من الله وان تغد وانحة الله لا تخطوها  
 والهيبة الحقيقية هي الخالية عن عرض الاعراض والاعراض فان المعجز لغرض  
 مستعجب وليس بواهب فهو من اسمائه الانفاله لتبنيه الفتاح شاخز عن الرزاق  
 الفتاح اي الكاظم بين الخلاق من الفتح معني الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افق بيننا وبين  
 قوسنا بالحق وانت خير الفالحين لان الحكم بفتح لامه المخلوق بين الخصمين واسمه  
 سبحانه بين الحق واوضحه وبينه الباطل وادخله بعث الرسل واتزال الكتب ونصب  
 المحي القلبية والعقلية ورجعه الى العلم وقيل الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف  
 البرية ومنه قوله عز وجل وعنده من الغيب لا يعلم الا هو وقوله تعالى  
 ما يفتح الله للمؤمنين من رحمة فلا يحسب لها وما يحسب فلا يرسل له من بعده  
 وقيل الفتاح من الفتح وهو الافراج من الضيق الحسي والمعنوي كالذي يفرج تضايقه  
 الخصمين في الحق كماله وعن بعض الصالحين الفتاح هو الذي لا يغلظ وجهه النعمة  
 بالعصيان ولا يترك ايصاله الرحمة اليهم بالبيان وقيل هو الذي يفتح على القوس  
 باب توفيقه وعلى الاسرار باب حقيقته وحظك منه ان تشبه في الفصل بين الناس  
 وان تنصر المظلومين وان تعلم بلبسهم ما تخسر على الحق من امور الدنيا والدين حتى يكون  
 لك حظ من هذه الاسم قال القشيري من علم انه الفتاح للابواب الميسر للاسباب  
 الكافية للخطوات المصلح للاشرف انه لا يتعلق بغيره قلبه ولا يشغل به ذهنه فكله لا  
 يزيد بلا الا يزيد به ثقت ورجا واعلم انه تعالى يفتح للقوس بركات التوفيق  
 والقلوب درجات التحقيق فتتوحيه تزيين النفوسه بالجماعات ويتجفده  
 تزيين القلوب بالمشاهدات ومن اداب من علم انه الفتاح ان يكون حسن النظر  
 لنيل كرم مستديم التطلع لوجود لطفه ساكن تحت جريان حكمه علما بان لا مقلد  
 لما احرز وما موخر لما قدم قال رجل وهو موزن على كارية تعلو كرامه وجهه اني  
 احبب فذكرته لعل في فناء قولي له وانا ايضا احبب فما وجد ذلك فقالت له ذلك

فقاله ان

فقال اذن نصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك لعل في فناء عاه فساله عن القصة  
 فاجابه بالصدق فقال خذها في لك قد حكم الله بيننا وبينك فبين من اسماء الافعال وقيل  
 مدع الفخ والنصرة ومنه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الرزاق اي خالق الارزاق  
 والاشباح التي تمتع بها والرزق هو المتع به سموا كان سباحا ومحظورا وهو نوعان  
 ظاهر لا بد ان كالا قوت والامتعة وباطن القلوب والنفوس كالعارف والعلوهر  
 وقالت المعتزلة الرزق هو الملك وفساده ظاهر طرد او عكسا اما الاول فلان كل  
 ما سويحه الله ملكه وليس رزق له واما الثاني فلان ما يد رعلي اليهم رزقها لقوله  
 تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وليس ملكا لها العليم اي العالم المبالغ في  
 العلم المحيط علم السابق بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها ذفيتها وجليلها كلياتها  
 وجزيئاتها وهو من صفات الذات فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماءه ويعلم ما كان  
 وما لا يكون من الجازات وانه لو كان كيف يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالة  
 وانتفاكونه وما يرتب عليه لو كان ومن ثم قاله عز قايلا لو كان فيهما الاله الا الله  
 لفسدتا وبالجملته فهو تعالى لا يخفى عليه شيء ولذا الما قيل ما من عامر الا وخص  
 كقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وامثاله قيل هذا ايضا وخص لعموم قوله تعالى  
 وهو بكل شيء عليم وما احسن ما قيل من عرفه انه تعالى عليه حالته صبر على بليته وشكر  
 على عطيته واستغفر عن خطيئته وقال القشيري من علم انه تعالى عليم بالخصيات  
 خبير بما في الضمائر من الخطرات لا يخفى عليه شيء من الحوادث في جميع الحالات فالحري  
 انه يستحي من مواضع اطلاع وبرعوي عن الاعتراف بحجبل ستره وفي بعض الكتب  
 ان لم تعلموا اني اراكم فالجمل في ايمانكم واني علمت اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين  
 اليكم القابض الباسط اي مصيق الرزق وعينه على من يشا ما يشا كيف يشا وموسع  
 وقيل قابض الارواح عن الاحياء دعه الموت وناشرها فيها عند الحياة وهما من صفات  
 الافعال قال بعض العارفين معناها انه يقبض القلوب ويبسطها تارة بالامثلة  
 والهدى واخرى بالخوف والرجا وقيل القابض الذي يكافئك بجلاله فيغنيك  
 ويكافئك بجلاله فيغنيك قال تعالى واسه يقبض ويبسط في كل شيء من الاخلاق  
 والارزاق والاشباح والارواح اذا قبض فلا طاقته واذا بسط فلا فاقته وانما يحسن  
 اطلاقيها معا لانه على كمال القدرة وانتقال الحكمة وحظك منها ان تراقب الحالين فلا  
 تعبهم احد امن الخلق ولا تسكن اليه في اقبال ولا اذار ولا تياس منه في بلا ولا تمان  
 على عطا وتزيم القبض عدلا منه فتصبر والبسط فضلا فتشكر فتكون راضيا بقضائه  
 حالا وما لا قال القشيري ما صفتان يتعاقبان على قلوب اهل العرفان فاذا غلب الخوف  
 انقبض واذا غلب الرجاء انبسط ويجكي عن الجند انه قال الخوف يقبضني والرجا  
 يبسطني والحق يجمعني والحقيقة يفرقني وهو في ذلك كله موحي غير موحي  
 قال والقبض بوجوب اجابته والبسط بوجوب انبساطه انتهى وبينه للعبد  
 ان يجتنب الصغر حال قبضه ويترك الانبساط وترك الادب وقت بسطه ومن هذا



خشية الا كابر الخافض الرفع أي يخفض الغنسط ويرفعه او يخفض الكفار بالجزية  
والصغار ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعتبار او يخفض أعداءه بالابعاد ويرفع  
أوليائه بالاستعداد وحظك منهما ان لا تثق بحال من احوالك ولا تعتقد على شيء من علومك  
واعمالك والتحاق بهما ان تخصص ما امرك الله بخصه كالنفس والهوى وترفع ما امر  
برفعه كالقلب والروح ويؤتي الهوى قليل له ثم هذا فقال جعلت هوائي تحت قدمي فتعرج  
الله اليه الله المعز المذل الاعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرغوبا اليه  
قليل المثل والاذلال صفة والا عزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل العز الذي اعز  
أوليائه بعصمته ثم عقر لهم برحمته لئلا ينقلبهم الي دار كرامته ثم اكرمهم برؤيته  
ومشاهدته والمذل الذي اذل أعداءه حرمان معرفته وارتكاب مخالفته ثم  
تقليلهم الي دار عقوبته واهانهم بطرده ولعنته وحظك منهما انك لم تنتعز  
بغيره ولم تتدلل لغيره وان تعز الحق واهله وتذل الباطل وحرمة دينك  
الله التوفيق لموجبات عزه وتستعبد به من طبيعة ذل وقال المشايخ ما اعز  
الله عبدا بمثل ما يرشده الي ذل نفسه وما اذل الله عبدا بمثل ما يرد الي توهم  
عزه **فصل في قوله تعالى تعز من تشا وتذل من تشا** تعز كل قوم من الزهاد  
والعباد والمريدين والعارفين والمحبين والموحدين بما يليق بمقامهم فالساجدين  
الزاهد بغيره نفسه عن الدنيا ويعز العابد بخدمة المولى وترك الهوى ويعز  
المريدين بزهادهم عن صحبة الوري ويعز العارف بتأهله لمقام الخوي ويعز  
ويعز المحب بالكشف واللقاء وبالغنى عن كل ما سوى ويعز الموحدين بشهود  
حلالته من له النقا والعظمة والبر السميع البصير السميع اذراك المسموعات  
والمبصرات انكشأ ذاتا ما فيها صفات من صفات ذاته الملائكة وهما غير صفة  
صفة العلم لانها مختصة بادراك المسموعات والمبصرات والعلم بغيرها  
كالمسوق واما قول ابن حجر ان الانكشاف فيهما انهم ففقتصا من منه لانها برجوان  
الي صفة العلم وليست زائدة عليه لما قدر وان الروية نوع علم والسمع كذلك  
غايته انما وان رجعا الي صفة العلم بمعنى الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يفي  
في العبادة عن اثباتها تفصيلا بل يفيها الوارد في الكتاب والسنة لانه  
مستقدر بما ورد فيها وعليه هذا الجمل ما في شرح الموافقات من انها صفتان زائدتان  
على العلم فيقال لما ورد النقل فيهما آما بذكر وعرفنا انهما لا يكونان بالالتصاف  
المعروفين واعترفنا بعد الموقف على حقيقتيهما واما قوله ابن حجر في جعلهما  
مراد به العلم فقد وهمت سلم اذ العلم احد وما اظن ان احدا من اهل العلم يترجم  
ترادفهما له لاني حق الله تعالى ولا في حق المخلوقين نعم انتميتها مقصورة في حق  
المخلوقين دون الخالق بل لا يخفى العلم اليقيني في حقنا الا بالانها في الحق في علم  
بل في لم يعرف واما علمه تعالى فيحيط بالربيات والمسموعات والمرييات والمخلوقات  
والجزيات والكلية من غير تفاوت في الصفات ثم حظ العبد من الاسمين المعطيين

رجل صم

والوصفين

والوصفين المكرمين ان يتحقق انك تسمع ومرأي منه تعالى وانه مطلع عليك  
وناظر اليك رقيب لجميع احوالك من اقوالك وافعالك فاحذر ان يدرك حيث نهاك قال  
الغزالي من من عن غير الله ما لا يجنيه عن الله فقد استرأى بنظره في قارفة  
معصيته وهو يعلم ان الله يراه فما اجراه وما احسره وما قلن ان الله لا يراه فما  
اكرم وما العز والذات قبله اذا عصيت مولاك فاعرض في موضع لا يراك والمراد من هذا  
المقاله تعليق بالحال ومن الطاف الله تعالى بعباده ان الله يحفظ سمعهم وبصرهم  
وايه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا في سميع وبصر من الادب ايضا  
ان يكتفي بسمع وبصره تعالى عن انتقامك وانتقامك لنفسك قال الله تعالى  
لنبي عليه الصلاة والسلام ولقد علم انك يضيق صدرك ثم انظر كيف سلا تحفظ  
عليه بحال انتقاله بلواه حيث انتقل عنهم بقوله فنج محمد ربه الى اخره اي وانصت  
الى اخره اي فانصت انت لبرحمتنا وثناينا وبجودنا وسهودنا والمعنى انك اذا  
تأذيت بسماع السوء منهم فاستروح بروح ثنايك علينا الحكم اي الحاكم الذي لا مرد  
لقضايه ولا معقب لحكمه فوجه القول الفاصل بين الحق والباطل والمبين لكل نفس  
جزا ما علمت من خير وشكر واما الى الميز بين الشيق والسويد بالعقاب والاثابة واما  
الى الفعل الدال على ذاك ينصب الدلائل والابانة وحظك منه انك اذا عرفت ان الحكم  
استسلمت لحكمه وانقدت لامره فانك ان لم ترضه بقضائه اختيارا امضاء فلك اجارا  
وان رضيت به طوعا قلبيا لطف بك لطف اخفاء وتعتيشه راضيا مرضيا ولا تحتاج  
ان تحاكم الي غيره حيث حصل لك الرضا بحكمه واليه اشارة صلى الله عليه وسلم  
بقوله اللهم لك اسلمت وبك امننت واليك حاكمت وبك خاصمت والنظر به تعلقا  
بالشكوي في كل شيء اليه وبالا اعتماد في امر عليه وتعلقا ان يكون حكم بين قلبك  
ونفسك قال الفشير وباعلم انه تعالى حكم في الازل لعباده بما يشاء منهم بشي وعيد  
وقرب وعيد فن حكم له بالسعادة لا ينشئ ابد ومن حكم له بالسقاة لا  
يسعد ابد ولذلك قالوا من اقضته السوايق لم يبدنه الوسايل وقالوا من فقد  
به جده لم ينهض به جده واعلم ان الناس على اربعة اصناف اول اصناف  
السوايق فيكون فكرهم ابد فيما سيق لهم من الرب في الازل يعلمون ان الحكم الازل  
لا يتغير باكتساب العبد والثاني اصناف العوائق يتفكرون فيما يختم به امرهم فان  
الامور تجوز انهم والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يبرنك صفا الاوقات فان تختمها  
غوا من الافات فكر من من يد لاحت عليه انوار الارادة وظهرت عليه آثار السعادة  
وانتشر صيته في الافاق وطنوا انه من جلم او ليكيه بالا ملاق بد لا احشة  
صفاوه وبالقوية انواره صفاوه ونشدا  
احسنت فلك بالايام ان حسنته ولم تخف سؤعا ياتي به القدر  
وسالتك البيا لي فاغتررت بها وعند صغوا الليالي جده في الكدر  
والثالث اصناف الوقت وهم لا يشتغلون بالتفكير في السوايق واللواحق بل

د



بل بمراعاة وقته واذا ما كلفوا به من حكمة وقيل العارف ابن وقته والرابع أمضى  
الشيء وهو الذي غلب عليهم ذكر الحق فهم مأخوذون بشهوذا الحق عن مراعاة  
الاولى لا يشترعون في مراعاة وقته وزمان ولا يتطلعون لشهوات وادوات  
وقيل اصله الخ وسمى العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل اي الباطل  
في العدالة وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله وقيل العدل خلاف الجور وهو في  
الاصل مصدر لا قيم مقام الصفة وهو العادل وهو باطل منه لانه جعل المسمى نفسه  
عدلا فهو من صفات الافعال وقيل بعضهم هو البري من الظلم في احكامه المنزه عن  
الجور في افعاله وحفظه منه ان تشبهه انه عدل في افضيته فلا يجد في نفسه  
جزعاً من احكامه ولا جرحاً من نقصه وبرايمه فتستريح بالاستسلام اليه وبالقول  
والاعتماد عليه وتزجيه الكلمة منه حقاً وعدلاً وتستعمل كل ما وصل اليك منه فيما  
ينبغي ان يستعمل فيه شكر عاقل وعقل سوطه عدوة وتزجوا في فضله ولا  
تأمن من مكره ولا تياس من فضله وتحتل في مجامع امورك طرق الافراط والتفريط  
كالجور والجور في الافعال الشبهية والتهور والحين في الافعال الغضبية ولازم  
اوساطها التي هي العفة والاحتجاجة والحكمة العبر عن مجموعها بالعدالة لتندرج تحت  
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اللطيف اي البر بعباده الذي يوصل اليهم  
ما يستغفون به في الدارين ويهيئ لهم ما يسعون به الى المصالح ما حيث لا يعلمون  
ولا يجتنبون منه من اسما الافعال وقيل هو الجليل بعينه كجمل وقيل العالم بخصيات  
الامور وباللطف منها وقيل هو الحق عن الادراك قال ابن عطاء في حكمة من كان  
افعاله لطفه عن قدره فذلك لتصوير نظره ومن الخلق لهذا الاسم ان يكتلف  
بالخلف بارشادهم الى الحق قال تعالى انه لطيف بعباده يري من بيننا وهو اللطيف  
قيل من لطفه تعالى في توفيق الطاعات وتيسير العبادات وحفظ التوحيد في القلوب  
وضمانته من العيوب الخبيثات العالم ببواطن الانبياء من الخيرة وهو العالم بالحقايق  
الباطنة وقيل هو المكن من الاخبار عما عمله وحفظه منه انك اذا شئته انه المطلع  
عليه سره العليم ببواطن اسرته الكفيت جعل وسلبت غيره في جنب ذكره وكنت بزام  
التقوي مشدودا وبعيد طرق الغي مصدودا وتعين عليك ترك الريا ولزوم الاخلاص  
لنصل الى مقام اهل الاختصاص وان لا تتغافل عن بواطن احوالك وتستغل  
باصلاحها وتلاقي ما يظهر لك من ايمان القبايح بصرفها الى فلاحها وان تكون في امر  
دينك ودينك خبيراً وتلتزم عليك او يندب لك بصيرا الحكيم الذي لا يجعل عقوقه  
المؤمنين بل يوزعهم لعلمهم بتوبون الذي لا يستغفروا غضبه ولا يحل عيظه على عيول  
العتوية فالتقرب به نفعاً ان تشكر منته في حله لك من غير اعتذار بركته  
وتحفظاً ان تخطئ الغيظ وتطيق نار الغضب بالحلم والحلم ان تحسن اليه اسما اليك  
قال القشيري فاذا استر اسه تعالى في الحال بفضلها فالماول منه ان يغفوي  
الحال بلطفه وهو راجع الى التزجيه العظيم اصله من عظم الشيء اذ كبر عظمه ثم استغفر

لكل شيء كبيراً لقدس على المرتبة والعظيم المطلق البالغ الى اعظم مراتب العظمة  
هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله تعالى ومرجعهم الى  
التزجيه قال القشيري ويجب ان يحل العظيم في صفة الله تعالى على استحقاق علمه  
الوصف من استحقاق القدر ووجود الوحدةانية والاعتماد بالقدرة على الابد  
وشمول العلم بجميع المعلومات وقوة الادارة في المتواليات وادراكه السمع والبصر  
بجميع السموات والكرسيات وتنزه ذاته عن قبوله الحداث وحظك منه انك اذا  
شهدت عظمته صغرت عينك كل شيء لا حال سنية من تقطع به تعالى واستحققت  
نفسك وذلك لانها لا تقابل عليه تعالى بكنهه بافتتال او امره ونواهيته والاحتياط  
في كل ما يحبه ويرضيه وحيلته فتترك به تعلقاً ان تلامز التذلل والافتقار على  
الدوام وتخلق ان تتعظم عن الاوصاف الذميمة وانكابه الآثام الغفورية كغير  
الغفورة وهي ميانة العبد عما يستحقه من العقاب بالخياض عن ذنوبه من الغفورة  
الستر والباس الشئ ما يصونه عن الدنس قاله الطيبي ولعل الغفلة تبلغ  
منه لزيادة بنايه والاحسن ما قيل من الفرق بينه وبينه الغفلة ان المبالغة فيه  
من جهة الكيفية وفي الغفلة باعتبار الكمية ولعل ابرار كل من ابنته المبالغة من الرحمة  
والمغفرة من الاسما السعة والتسعين لتأكيد امرها والذلة عليه تعالى عظم  
الرحمة عظيم كبر المغفرة كثيرها والاشعار بان رحمة الغلب من غضبه وغفارة  
الكثير من عقابه اقول ويمكن ان يقال وجه الظاهر لا يكون الا على وجه الكمال فلا  
يوجد فيه صفة على وصف نقصان ولذا قال بعضهم في جواب الاشكال المشهور  
في قوله تعالى وما ركب نظام للعبيد من انه لا يلزم من حق المبالغة في اصل  
الفعل مع انه منزه عن حال عجز الملك المتعالي عنه انما ورد بصيغة المبالغة اشارة  
الى انه تعالى لو كان موصوفاً لكان موصوفاً على وجه المبالغة لئلا يظن انه تعالى  
فلزم من بقاء المبالغة في اصل الفعل لعدم انقضاك وصفه تعالى عن المبالغة ولذا  
لا يجوز اطلاق السمع عليه تعالى بمعنى السمع لغو المبالغة واما قوله الخ رجب  
يقول رجب غفور رب سامع محمود على انه اراد انه مجيب لمن دعاه وعز مجيب لمن  
رجاه ثم التقرب به تعالى بتعلقاً بلزوم الاستغفار في انكاسه لليل وطراف النهار  
خصوصاً اوقات الاسحار وتخلقاً بالمغفرة لمن اذاك الشكور اي الذي يعطي  
الاجر الجزيل على الاموال القليل فيرجع الى صفات الفعل حكيم ان يحل رأي في  
النام فقيل له ما فعل الله بك فقال حسبي فحفظ كفة حسبي في فوفقت  
فيها رقة صرة تغللت فقلت ما هذا قال هذا كف تزيه الفينة في غير مسلم  
قال تعالى كن يعمل مثلاً ذره خيراً بهره وقيل هو المكني على المطبقين فيرجع  
الى القول وقيل الجارية عبادة على شكرهم فيكون من باب المقابلة والتعادل سيرة  
الماملة عن قوله تعالى ومكرها ومكر الله وجزا سنية نسبية مثلاً وحفظ العبد  
منه ان يعرف نعم الله ويقوم بواجب شكره ويواطى على وظائف امره وان



وان يكون شاكر للناس معروفيهم فني الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس  
بنصهم كما هو ظاهر وقال ابن جرير فمما ونصبهم ورفع أحدها ونصب الآخر  
وكلاهما ترجع إلى تقليم الواصفة مع أن المنع الحقيقي هو أنه تعالى وحده والمنه  
في جده الشكر بأنه صرف العبد جميع نعمه إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه وقال  
بعضهم في قوله تعالى وقليل من عبادي المتكوري أي قليل من عبادي من يشهد  
أن النعمة مني لأن حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنع ولا دخل  
في هذا المعنى لمجيء تفصيل الغيبة الشاكر على الفقير الصابر عند كبره من كما  
ذكره ابن جرير خلاف ما أجمع عليه الأوليا وجمهور العلماء على أنه يشهد به الياء  
فويل من العلو وهو البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة إلا وهي منحة عن رتبة  
وقال بعضهم هو الذي علا عن أدراك ذاته وكبر عن التصور صفاته وقال  
آخر هو الذي ناهت القلوب في جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله وحفظه منه  
أنك إذا شاهدت علوه سميت هتكه إليه فجعلته في كل حالك وقفا عليه وذلك  
تفكره في طاعته وعبادته الظاهرية والباطنية وبدلت روحه في العالم  
والعالم حق تبلغ الغاية في الكمال لا السنية والكمال القدسية والكرات العلية  
من العلية والعملية فني الحديث أن الله يجب تعالى الأمور ويكره سفاستها  
ومن ثم قال علي كرم الله وجهه علو الله من الأيمان واختلاف المشايخ في إفصاح  
الله والكذبة وعندي أن الكذبة إنما تشك من الله فلا خلاف في الحقيقة قال  
القشيري من علوه أنه لا يصير يتكبر بالعباد كبريا ولا جلالا بأجلالهم ونظمهم  
له كثير بل من وقته لجلاله فتوقفت أجلم ومن أيدته بتكبيره وتظيمه فقد  
رفع علمه ومن حقه من عرف عظمته أن لا يدرك الخلق بل يتواضع لهم وتظيمه فقد  
رفع علمه ومن لا جلم فإن من تدلل له في نفسه رفع الله قدره على ما جسد  
وقيل الموت ليس له الكبر وله العزة وله التواضع لا الكمال الكبير وصند الصغر  
يستغلان باعتبار مقدار الجسام وباعتبار الرتب وهو المراد هنا ما باعتبار  
أنه أحمل الموجودات واشرفها من حيث أنه قد يراز في غيبي على الإطلاق وما  
سواه حادث متغايبه في الإيجاد والامداد بالانقاف وأما باعتبار كبر  
عن مشاهدة الكواكب وأدراك العقول وعلى الوجهين فهو من أسما الترتيب  
فيل في معنى الله أكبر أي أكبر من أن يقال له أكبر أو أكبر من أن يدرك غيره كنه  
كبريا به وحفظه منه أنه تشهد كبريا به فيما حقه تنسي كبريا به ونجته في  
تكميل نفسه علما وعلا حيث يتقدم كماله إلى غير كنهه كنهه بشارك ويقبض  
من أنوارك وتغزبك بهذا الاسم تعلقا ببالغ في التواضع وتعلقا بالتحترق  
من سماء الأديب بلزوم الخدمة وحفظ الحرمة فني الصبح الكبير رأي والفظمة  
أزاره من نازعي واحد منها قصته أي أهلكته وأسرت عذقه واختصت  
العظمة بالأزار والكبريا بالرداء لأن في الكبير من الغنمة فوق العظيم وإن كان

كلاهما مختصا له تعالى لا يشكر الله من لا يشكر الناس من لا يشكر الناس  
منها الحنفية أي البالغ في الحفظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما نشأ  
من الأوقات ومنه قوله تعالى ولا يوده حفظها أي السموات والأرض وما بينهما أو  
يحفظ على العباد أعما لهم وأقوالهم ومنه قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وحفظك  
سنة أن تحفظ حوارك عن الأوزار وما ملكتك عن ملاحظته الأعمار وتكفي في جميع  
أمورك بتدبير وترقي بحسن قضاء به وتقديره قيل من حفظ الله حوار حنظ  
الله عليه قلبه ومن حفظ قلبه حفظ الله عليه خطه وحكي أنه وقع من بعض  
الصالحين بصره يوما على محطور فقال أي أغار به بصري لا تحرك فإذا صار سببا في  
أمره فأسلبه نبيه فني وكان يصلي بالليل فاحتاج إلى المظلمة ولم يتمكن منه فقال  
أي أغار كنت قد بصرتي لا تحرك فني الليل احتياجه لأجله فعاد إليه بصره المقيت  
بضم الميم وكسر القاف وسكونه التحتية أي خالق الأقوات البدنية والأرواق المعنوية  
وموصلها إلى الاستباح معطيا وللأرواح من أقامة بقيته إذا أعطاه قوته ومنه الحديث  
كفى بالمرء أن يضع من يديه من صفات الأنعام وقيل هو المتكبر بلغة  
فريش وقيل هو الشاهد المطلع على الشيء من أفان الشيء إذا أطلع عليه فهو على الوجهين  
من صفات الذات وهي السبب لقوله تعالى وكان الله على كل شيء شحيما وقال بعضهم  
المقنية اسم جامع لمعنى الاقتدار على حكم الموازنة من حيث إعطاء العلم وإقامة الكفاية  
بالقوة المقدر للحاجة من غير نقص وزيادة وهو في غاية من الحسن وقول  
ابن جرير ما فيه لم يظهر ما فيه وحفظه منه أنك إذا عرفت أنه المقية سبقت  
ذكر القوة بذكره كالتفوق لسهل رضي الله عنه أنه سئل عن القوة فقال هو الحجة  
الذي لا يموت ولعله انتقل من السبب إلى المسبب فقل له إنما سألناك عن طمعة  
عن القوام فقال القوام العلم فكانه انتقل من قوام الاستباح إلى قوام الأرواح  
فإن كلمة استباح بما فيه فقل له إنما سألناك عن طمعة الجسد فقال مالك  
والجسد دع من أو لا يتولاها آخر أما ريت الصفة إذا عجزت ردة لصا نعم  
لأن العالم بأصلها فكانه أشار إلى نأحي ما مورون بأصلاح الباطن فكيف  
عن إصلاح الظاهر وإن كان الله هو المصلح على الإطلاق في الحقيقة وبه  
إشارة إلى ما ورد من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحيلته فتترك  
به تغلفا أنه لا تطلب القوة والقوة الأمن مولاك فإله تعالى وإن من شيء  
أعلمنا خزاينته ما ننزلها لا بقدر معلوم وتغلفا أن تغفل كل من تغلق بك  
ما يستحقه من القوة فني الحديث ابتداء بنفسك تتركين تقول فيكون ذلك  
النفع والمداينة والطعام الكايع وأرشاد الغاوي قال القشيري اختلفت  
الأقوات من عباده من يجعل قوته نفسه توفيق العبادات وقوت تليه  
تجتنق الكاسفات وقوت روحه مدوومة للساعات وسلازمة المواسفات  
خصه كلاً بما يليق به من الكالات والمقامات وإذا شغل الله عبدا بطاعته



أقام له من بقاءه بغيره وخبرته وإذا رجع إلى متابعته شهواته وكلها إلى  
حوله وقوته ودفع عنه ظلماته وحمايته الحسية أي الخاف من الحسية يسكن  
السياسة وهو لاكتفاء الكفاية من احسبها إذا كفاية قال تعالى ومن يتوكل  
على الله فهو حسبه وهو فعيل بمعنى مفعول بكسر العين كالمعني موله ويدفع عنه  
سدد أي أعطى لعباده كفايتهم أو الكافي لهم في أمورهم من قولهم حسبي يعني هذا  
أنه سبق وأمر معني وقيل أنه مأخوذ من الحسب بفتح الحاء بمعنى السودة والنفوذ  
والحسية المطلق هو الله تعالى إذ لا يمكن أن يحصل الكفاية في جميع ما يحتاج الشيء  
في وجوده وبقائه وكاله الحسب في الروحاني بأحد سواء فزجعه إلى الفعل أيضا  
أن جعلته الحسية عبارة عن الكفاية واليه القول أن الله بها السوال والمغايرة  
ونقله ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل هو الذي بعد انقاس الخلايق وبعضهم  
جمع بين المعنيين وقال الحبيب من يعبد عليك انقاسك وبصرف عنك بفضل  
باسك وقيل في معني الحسية أن كان الله معك فمن تخاف وإن كان الله عليك  
فمن تزجر وإذا قالوا حسبا الله ونعم الوكيل وقاله عليه وسلم حسبي  
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال القشيري كفاية الله  
للعبد أنه يكفيه جميع أحواله وأشغاله وأجل الكفايات أن لا يعطيه إرادة الشيء فأن  
سلامته عن إرادة الأشياء حتى لا يريد شيئا ثم من قضا الحاجة وتحقيقه  
الحامول ومن علم أن الله تعالى كافي لا يستوحي من أعماله الخلق عنه فأنه  
الذي فتم له لا يقوته وإن أعرضوا عنه والذي لم يقنع له لا يصل إليه وإذا أقبلوا  
عليه ومن ألتفت حسن تولى الله أحواله فزجج قربه برضيه مولا بما يختار  
له فأنه ذلك يؤثر العدم على الوجود والفقر على الغنى وبسبب روح إلى عدم الاستغناء  
بشيء هذه تصرف المولى قبل رجع فخرج الموصلي ليلة إلى بيته فلم يجد فيه شيئا ولا  
سراجا فبالغ في الحمد والتضرع وقال يا أي سني وبأية وسيلة واستغنى  
عالمتي بما تقابل به أوهاك الكليل أي المنقوت بنور الجلال والحجاب  
لجميع على وجه الحال بحيث لا يمكن لأحد أن يدا به فضلا عنه أن يساويه  
قالوا ومنهم القائلون أنه راجع إلى كمال الصفات فكان الكبر راجع إلى عظم  
الذات والعظيم لكن الأظهر أن الجليل هو الموصوف بصفاته الجلال خاصة كالمتنقذ  
والغفار وشديد العقاب ويدل عليه قوله تعالى وهو الجمع بين صفتيه الجلال  
والجمال والكمال والكون كلها مظاهر للصفتين العظيمين وجمالي المساهمة  
النفسي الكبريين وبسط هذه المحجة بطوله فينبغي عنه العذر وكذا انقوت  
وحظته منه أنك إذا تبين لك جلاله ظهر لك في العوالم كلها أجلاله فغظت هيئته  
منه ومجنتك له وانسك به واحترأك لكتابه واجابته وحبيته فتقر بك  
به نطقا أن لا تحب سواه ولا ترضى إلا به وتخلقا أن تخل نفسك عن سواك في  
الأمور المحقرات لأنك أجل الخواقات قال ابن عطاء الله جملك في العالم للوسط

بين ملكه وملوكته لجعله جلاله قد ركب بين مخلوقاته وألك جوهره تنطوي عليك  
أصله في مكنوناته قال القشيري أنه الله تعالى جعل تغلب قلوب العالدين بين  
شهود نوابه وأفضاله وشهوه وعذابه وانكاله فذا انكروا في أفضاله ازدادوا  
رغبته وإذا فكروا في عذابه ونكاله ازدادوا رهبتهم وجعل الله أسرار العارفين  
في شهود جلاله وجماله إذا كثر شغوا بنعت الجلال فاحوالهم طمس في طمس وإذا كثر شغوا  
بوصف الجلال الجمال واحوالهم اس في اس فكشف الجلال بوجوب محو غيبه وكشفه  
الجمال بوجوب صحوه وقربه فالعارفون كانوا شغوا بجلاله بجماله وظانوا والحقايق إذا  
اصطلمت القلوب لا تبقى ولا تدروا المعاني إذا استنوت على الأسرار فلا عين  
الأنوار الكبرية أي كثر الجود والعطا الذي لا ينفد عطاؤه ولا ينفذ جزاؤه وهو الكثر  
المطلق وقيل المتفضل بالأسيلة ولا فسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العطا  
ولا يستحصى في العتاب وقيل هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفا وإذا أعطى زاد  
على التمني ولا يبال كما عطي ولمن أعطى وإذا رفعت الحجة إلى عظمة كبريائه ولا أن  
لنا لآخره والأولي وقيل المقدس عنه النقائص الموصوف بالنعائس من قولهم كبرياء الأموال  
لنفايسها وفي الحديث يا أيكم وكذا بهما هو الله وهذه الاعتبارات تسمى شجر العنب كبرياؤه  
طيبه النزهة فزيب التناول سهل المأخذ بخلاف الخلق وخط العبد منه أن يتخلف به فيعطى  
من غير موعدة ويعفو عن معذره ويتجنب عنه الأخلاق الدنية والأفعال المودنية  
الرفيعة أي الحبيب الذي يراقبه الأشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء  
وقيل هو الذي يعلم أحوال العباد وأفعالهم المودنية الرقيقة أي الحفيظ الذي لا  
يراقبه الأشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وقيل هو الذي يعلم أحوال  
العباد وأفعالهم ويحصى عدداً فينفاسهم ويعلم أحوالهم فيرجع إلى صفته الذاتية وقد قال  
تعالى إن الله كان عليكم رقيبا وكان الله على كل شيء حفيظا فمن أن تراه في كل حال  
ولا يلبثت إلا عنده في سواك وتكون رقيبا عليه من جعلك داعيا عليه فتكون مراعيها  
ومتوجها في أحواله إليه وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال القشيري  
المراقبة عند هذه الطائفة من يصبر الغالب على العبد ذكره لربه بقلبه مع علمه بأنه  
تعالى مطلع عليه فيرجع إليه تعالى في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل نفس  
وتعابه في كل وقت فصاحب المراقبة يرجع من الخالفات استحياء منه وهيبته له أكثر مما  
يركبه من بدع المعاصي خوفاً من عقوبته وإن من راعى قلبه عذبه الله انقاسه فلا يضيع مع  
الله نفسا ولا يخالع طاعة لحظة كيف وقد علم أن الله يحاسبه على كل ما قل وجعل وجلي  
من بعضهم أنه راعى في الكناز فقبله ما فعل الله بك فقال عقرب لي وأحسن إلى إلا  
أنه حاسبني حتى طالبتني بيوم كنت صايبا فلما كان وقت الإفطار أخذت حنظلة من  
حانوت صديق فكسرتها فذكرتها في الفاليت لي فالتفتها علي حنظلة فأخذ من حساني  
مقدار ريش كسر صا ومن تحققت أنه لم يجز في البطالات عمره ولم يحق في الغفلات  
وقته انتهى وقوله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد



وانفقوا الله ان الله جيب غافلون وفي الجنب حاسوا قبل ان تحاسبوا المحجب  
هو الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسمع صوته المضطر الي ما استدعاه وثقاه  
وحظ العبد منه ان يجيب موعده فيما امره وبها نقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا  
بي ثم يلقى عباده باستعانة سوالهم والاطاف جوابهم قال القشيري في الجنب ان الله  
يستجيب ان يرد دعوة عبده صفرا وانه تعالى اذا علم من احضر من اوليائه حاجتهم  
بما لهم يحقق لهم رادهم قبل ان يدركوا لباسهم وبما يضيئ عليهم الحال حتى اذا  
لبسوا وطمئنا انه لا يجيبهم بشيء اركهم بحسن اجاده وجعل امدادهم انتهى ومنه قوله تعالى  
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وفي هذا الاية اسم آية الى قوله صلى الله عليه  
وسلم سمع الله لمن دعاه اجابه واحسن خطابه لكنه لا قال بعض العارفين  
صن سمع الله لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما يختاره لنفسك وفي الوقت الذي يريد  
لا في الوقت الذي تريد فخطاك منه ان لا تسأل سواه وان تطلب منه حتى يلج بجنتك  
ومن دعاه الاما را حكا كاهنت وجهي عن سيجو دغيرك فقل وجي عن سوال غيرك  
وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة لا بالخاصة في كل حال اما في الحال  
واما في الآل ومن باب التخلق به قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجيت  
وهو موضع بينه وبينه امددته نحو ثابته ايا مرا كراع الغنم لاجيت وقوله من لم  
يجبه الداعي فقد عصى ابا القاسم الواسع هو الذي وسع كرسيه السموات والارض  
فهو وسيع الملك والملك وسعت رحمة كل شيء فهو كثير الرحمة والفضل لا يستغنى  
احد عن عطاءه لا في نبيه اه ولا في جنه اه واحاط بكل شيء علما فهو العالم بالوجودات  
والعدمات والكليات والجزئيات لانها بغيرها لا ولا غاية لسلطانه ولا لا احسانه  
وحظ العبد منه ان يسعي في سعة معارفه واخلاقه ويكون جوادا بطبع غني النفس  
لا يضيق قلبه بفقد الغائب ولا بهتم بتقصيل الماي قال القشيري من الواجب  
على العبد ان يعلم انه ليس كل النعم انتظام اسباب الدنيا وان كان من تحصيل  
المنى والوصول الى الهوى بل الطاف الله بها بزيوتهم الدنيا اكبر واحسانه  
اليهم اوفى وان قرب العبد من الرب على حسب ابتعاده من الدنيا وفي بعض  
الكتب ان اهونه ما صنع بالعالم اذا مال الى الدنيا اسلبه خلاوة مناجاتي  
ولفه طاعة الحكيم اي دوا الحكمة وهي كمال العلم واتقان العمل وفعل عيني الفاعل  
فهو مباحته الحكيم فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه او معيبي الفعل  
اي الذي يحكم الاشياء وليقنه ومنه قوله تعالى صنع الله الذي افق كل شيء  
ما تدرى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عنده غير الله لوجود وافية اختلا  
كثيرا فعليه ان يجتهد في التخلوق به والتعلق بكتابه بان يستمع في تكلمه قواك  
النظرية بتحصيل المعارف الالهية واستطالة القوة العلمية بتخلية النفس عن  
الزوايل وتخليتها بالفضائل وتخليتها بتكيس الشايل بما يوجب الرضا والرجاء  
العلي والقرى الى الكولي فانه تعالى يوت الحكمة من يشاء ومنه بون الحكمة فقد اوتى

اللهم صم

جبراد الحكمة هي علم الكتاب والسنة لا علوم الفلاسفة قال القشيري من حكم  
تقالي على عباده تخصبهم قوما بحكم السعادة من غير استحقاق وسبب ولا جهد  
ولا طلب بل تعلق العالم القديم باسعادهم وسبق الحكم الاولي باجاده وخص قوما  
بطرده وابعاده ووضع قدره من بين عباده من غير جرم سلف ولا ذنب افتقر  
بل خفت الكلمة عليه بشقاوته ونفدت المشيئة بحمد قلبه وقساوته فالله  
كان شغيا في حكمه ابرء في نطقه اوليا به ثم بالغ في ذمهم حيث قال فمثل كمثل  
الكلية والذبي له سعيد افي حكمه خلقه في صورة الظب ثم حشر في زمرة اوليا  
ودكره في جملة اصفياءه فقال رابعهم كلهم انتهى وهو يعني قوله تعالى لا يسأل  
عما يفعل وهم يسألون وودد انه تعالى يدخل النار ليعلم بن ما عول في صورة  
كلب اصحاب الكهف ويدخل الجنة كلهم على صورة بلع فلا تفتقر بالظواهر فان  
العبارة بالسراير الود ودبالة في الود من الود وهو الحب الي الذي  
حبه الخير لظ الحلاق وقيل الحبة لا وليا به وهو الا ظم لقوله تعالى والله يحب  
المحسنين والله لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة خصوصية وقيل مغول  
يعني مغول فانه محبوب في قلوب مخلوقاته مطلوب بحج مصنوعة وفي الحقيقة  
كل في نظر رباب الشهود دانه ليس في الكون مطلوب لغيره وجود فهو الود وهو  
المود ودلالة الحامد والمحمود والشاهد والمشهد ليس في الدار غير ديار  
وحظ العبد منه ان للخلق ما يريد في حقه ويجوز اليهم حسب قدرته ودرهم  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجته ان يفسد قال  
القشيري معنى الود ود في وصفه انه يود المؤمنين ويودونه فانه تعالى يحبهم  
ويحبونه ومعنى المحبة في صفة الحق لعباده رحمة عليهم وارادته الجميل لهم  
ومدحه لهم ومحبة العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم له وموافقهم لأمرو وتكون  
بمعنى تنظيمهم له وهيستهم عندهم وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي فيما بينه وبينهم اوفى ما بينهم وبين  
خلقه ولا منع من الجمع وفي الاثر القدسي ان الله تعالى يقول ان اولاد  
الي من يعبدني لغرض ان لا يكون لغيري ليعطي الربوبية حقها المحجب هو مبالغة  
الماجد من الجود وهو سعة الكرم مظهر الذي لا تدرك سعة كرمه ولا يتناهي  
نوايه احسانه ونعمه قال القشيري ومن اعظم ما انعم الله على عباده  
حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حيث لا يزغوا ولا يزدولوا ولا لطفه واحسانه  
اليهم الذي لا يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم وتصفيتهم لهما اوقاتهم فانه النعمة  
العظمى نعم القلوب كانت الحبة الكبرى بحسن القلوب او من الجود وهو نهاية الشرف  
تقوا الذي له شرف الذات وحسن الصفاء وقيل هو العظيم الرفيع القد رفيع  
فعل يعنى مفضل وحظ العبد منه ان يجال الناس بالكرم وحسن الخلق  
ليكون في بينهم ما جدماعه فالي واجدا الباعث اي باعث الرسل الي



لا سم بالاحكام والحكم والذي يبعث من في الغيوب والكس والشور وقيل هو  
الذي يبعث الارزاق الى عبده او لم يكن من حيث لا يشب وقيل هو بائع  
العمل الى الترتيب في مساحات التوحيد والتبني من ظلم صفات العبد وخط  
العبد منه ان يوم من اول المعايين ويكون مقبلا عليه بشرا شرا لا استصلاح  
المعاد والاستعداد ليو من التنازل والتخلف به احياء النفوس الجاهلة بالنقل  
والتمكيد والترهيد في الامور العاجلة والترغيب في النعم الآجلة فبعد ان نفسه  
تفرغ من هوائيه من مترلة وادني رتبة الشهب لا مبالغة الشاهد من الشهو  
وهو المحصور ومغناه العلم بظاهرا لا شيا وما يكن مشاهدينها كان الجبر  
هو العالم بباطن الاشياء وما لا يكن الاحساس بها ومنه قوله تعالى عالم الغيب  
واستهادة او مبالغة الشاهد من الشهادة والمعنى يشهد على الخلايق يوم  
القيامة بما علم وشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قال الفقيه  
ان اهل المعرفة لم يطلبوا مع الله نورا سواه بل رضوا به شهيدا لحوالهم على  
بامورهم وافعالهم وكفى لا وهو يعلم السر والنجوى ويسمع الخوي ويكشف  
الضر والبلوي ويجزى الحسني وبصر الذي وبه الاخوة والاولي قل  
ومنه قوله تعالى او لم يكن برزق انه على كل شيء شهيد وحظك منه ان تراجه  
حيث لا يراك حيث تفك ولا يفقد حيث امرك وانما يكن يعلمه ومشا هجرته  
على ان ترزع حوائجك الى غيره او ان يميل الى طلبه الغير من بره وجزه وتخلطك  
ان تكون شاهدا بالحق من عيان للصدق لتكون مقبول الشهادة من جملة ما قال  
تعالى وكذلك حولنا كرامة وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا الحق هو الباعب الذي تحقق بيقينه وجوده ولا تحقق لغيره  
الا من كرمه وجوده وصدقه الباطن الذي هو المودع والوجود الذي  
في مخالفة بمرئيه الوهم اذ الباعث مطلقا هو به وسائر الموجودات  
من حيث انها ممكنة في حد ذاتها ولا ثبوت لها مع قبل نفسها بل لكل منه  
قوله فكل شيء ذو به باطن حيث انه لا حقيقة له منه ذاته ولا في ذاته فضلا  
عن ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وظهر  
علمها فانها لا يتغلب ذوب العقول اياها الى ان غيرهم اولى بالاقوال وهذا هو  
المعنى الذي يراد بقوله الشاعر فيما شهد له صلى الله عليه وسلم بان صدق كلمة  
قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اي قال باللفظ والزوال  
بل في نظر ارباب الشهود اياها في مرتبة الاضطرار وهذا المعنى هو المراد من  
قوله شيخنا شيخنا اية الحسن البكري استغفر الله عما سوي الله ما خردته وبسطته  
في شرح حربه الغزوي ويدر على حلاله لبيد رضي الله عنه انما اسم لم يقل شعرا  
وقال بكفي القراء في هذه المعنى من صفات الزوات وقيل معناه الحق اي المظهر  
الحق او الموجد الذي حسب ما يقتضيه الحكمة فهو من صفات الافعال وحظك

منه انك اذا عرفت انه الحق نسبت في جنبه ذكر الخلق وتخليقه ان تلزم الحق  
في سائر اقواله وافعاله واحواله الوكيل القايم بامور عباده المتكفل بمصالح عباده  
وقيل الموكل اليه تدبيرهم اقامة وكفاية فهو سبحانه الوكيل على كل شيء حكيم  
اقامة له وهو ينبغي عن امرين احدهما عجز الخلق عن القيام بمجامع امورهم كما ينبغي  
ان الغالب ان العاقل لا يركل امره الى غيره الا اذا فقد راوتفسر عليه مباشرة  
لنفسه وثا لهما انه تعالى عالم بحالهم قادر على ما يحتاجون اليه رجمهم وان كان لم  
يستخرج هذه الصفات لا يحسن توكيله وقد قال تعالى وكفى بالله وكيل وعلى الله  
فتوكلوا ان كنتم موسى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على الحق الذي لا يموت  
وتوكل على العزيز الرحيم والتجاء به ان تقوم بامور عباده ومطالبهم وتسمى في اسعاف  
كلهم ما رهم القلوب الفقة تطلق على معانة مرتبة انصافها القدرة التامة  
بالغة السابقة الواسلة الى الكمال والله تعالى قوي بهذا المعنى ولا قوة الا لله  
الا به وتوضيحه ان الانسان اول ما يوجد في باطنه من احساس العمل يسمى  
حولا ثم ما يجسده في الاعضاء من الطاقة تسمى قوة ثم ما يظهر عليه من العمل  
بصورة البطش والتناول تسمى قدرة ولهذا كان لا حول ولا قوة الا بالله كنز  
من كنوز الحكمة لا يها تدل على رجوع الامور كلها اليه تعالى قال ابن جرير لانك  
اذ افقيت عن غيره المذنبين الاولين ذاوليه ان نتيقن منها لثالثه وفيه نظر لان  
الثالثة وهي القدرة لما كانت ظاهرة في غيره ما احتاج في البقي الى ذكر لان  
احد امن اسبقها فضلا عن العلم لم يتوهم ان لنفسه قدرة بخلاف الحول والقوة  
حيث قد يشاع عن الجهال والفقلة نسبتها الى انفسهم كما زعمت المعتزلة فرفع  
وهمهم وابطل فهمهم ولما كانت المرجية وفنوا في التعطيل وعطلوا التزيم فزيد  
وقوع المعتزلة في استنباط ما ثبت لهم بقوله الا بالله لتكون الحجة له وهو  
الجمع المستفاد من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن يرميكم يومئذ يومئذ اليه  
عز وجل يا ايها النبي استعين فتعزبك به فقل ان تنسقط التدبير  
وتترك مزاولة التقدير فانه لا يقبل التغير ولا يحقر حول الدعوي ولا يتالي من  
هو الرتبة وتخلقا ان يكون ثوبا في ذات الله حيث لا تخاف في سبيل الله لو انه لا  
المتين من المثابة والسدة ومرجع هذين الى الوصف بكمال القدرة وسنة  
القوة فانه تعالى من حيث انه بالغ القدرة ودوامها قوي ومن حيث انه  
سند به القوة متين وقيل المتين من المثابة وهي استحكام الشيء بحيث لا  
يتأثر اي هو الذي يؤثر ولا يتأثر والغالب الذي لا يتأثر ولا يتأثر في  
قوته الى مادة وسببها قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو  
تعالى اذ ازال اهلكه عبدا هلكه بيده اما دبحا وخفقا واما حرقا وغرقا  
ولهذا قال الاستاذ ابو علي الدقاق خف من لا يحتاج الى عون يدريك وانتهى  
الى خفي اريه قد ادي اذ اذني به وحظك منه ان تكون معتمدا عليه ومستندا



اليه الولي اي الحبيب لا وليا به الشاكر لغيره على اعدائهم من انفسهم واهل بيته  
 وما يدعوههم الي غير نقايه قال تعالى والله في المتقين وهو الولي الحبيب  
 وتلك معناه المتولي لا مورجيع خلقتهم بغير ما يشاكلته وحكم ما يريد  
 بعزته اولامور عباده المختصين باجتنابه واسعاد مخلوقه نقايه والله ولي  
 الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وحفظك منه انك اذا عرفت انه ولي  
 المؤمنين لم تنقله عنك وغير من جبهه لقوله تعالى ومن يقول الله ورسوله الذين  
 امنوا فان حزب الله هم الغالبون فتحقق بدرجات الولاية الخاصة المستلزمة  
 اليها بقوله عز وجل الان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا  
 وكانوا يتقون ومن كلام القشيري من امارات ولايته نقايه لعبد الله ان يدوم  
 توفيقه حتى لو اراد سوا قصد خطور اعصى عن ارتكابه ولو خرج الى تقصير  
 في طاعته ابي التوفيق وتأيد وهذا من امارات السعادة وعكس هذا  
 من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ان يزرقة مودة في قلوب اوليائه  
 فان الله ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا راي في قلوبهم لعبد محلا  
 ينظر اليه باللفظ واذا راي همة ولي من اوليائه بشانه عبد او سمع دعا ولي  
 في شأن يتخدد ياي الا الفضل والاحسان اليه اجر به ذلك سنة الكريمة  
 فسمعت الشيخ ابا علي الدقايق يقول لوان وليا من اوليا الله من ماله  
 لئلا يبركة مروه اهل تلك البلدة حتى يفرغوا له من خصوصيات  
 الولاية ان اهلها متزهون عن ذلك قال تعالى ولهم يكن له كفال احد ولي  
 منه ذل فاو ليا الله نقايه دايما مستغرقت في غمهم في دينهم  
 واخرهم رضي الله عنهم وجعلنا منهم ائمة وكرمه الحبيب المحمود  
 المستحق لثنا فانه الموصوف بكل حال والولي لكل ذاك المشكور بكل فعل  
 فهو المحمود المطلق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ببيان المقال او  
 بلسان الحال وقيل حمد الله عز وجل نفسه بالشا الذي يليق به اذ لا وجه له  
 عبادة بما اهمم به ايداه هو المستحق للحمد سرحد ابل في الحقيقة هو الحاكم وهو  
 المحمود كما يدل عليه صيغة الفعل المحمدا ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول ولذا  
 قال احمد الحاكمين سبحانه لا احصى لنا على ما انت كل انكيت على نفسك وحفظك  
 منه ما قال صاحب الحكم المومن بتشغله المتنا على الله عن ان يكون لنفسه  
 شاكرا ويشغله حقوق الله عن ان يكون مخلوقا له ذاكر افتقر اليه بخلق  
 كرامة حمد له في جميع الاحوال وتخلقا بان تجتهد في التحامد الصفا  
 والافعال قال القشيري حمد العبد لله تعالى الذي هو مشكور ان يكون  
 على شهود المنع لان حقيقة الشكر هي العينية بشهود المنع عن شهود  
 النعمة وقيل ان ذاد عليه السلام قال في مناجاته اليه كيف اشكرك وشكرتي  
 له نعمة منك علي فاوجبه اليه انك الان قد شكرتني ومنه هنا قبل العجز عن الشكر

شكر

شكر كما قيل العجز عن ذكره الادراك ثم كرم من عبد يتوهم انه في  
 نعمة بحسب عليه شكرها وهو على الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها فانه  
 حقيقة النعمة ما يوصله الي النعم لا ما يشغله عنه فالنعم لا تكون الا بغيره  
 نعم اذا كانت معها راحة دينية فهو نور على نور وسرور على سرور وسنة  
 دعا السيد السكا في الهمة بغير لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابدا اننا لم نزل  
 التوفيق للشكر بمرق النعمة والنعمة في نزله تعالى وحيه ذلك بالامن ربكم  
 عظيم وقال عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين  
 الا خسارا فهو كالليل بالحيويين ودما المحييين المحيي اي العالم الذي يحيي  
 المعلومات ويجيب بالموجودات احاطة العادة بما بعده والفاط بما يصنطه اجالا  
 وتفصيلا والعبد وان امكنه احصاء بعض الممكنات والوصول الى بعض المعدودات  
 لكنه يعجز عن احصاء اكثرها وصنط غالبها فجهله اكثر من علمه وكذا قال تعالى  
 وما اوتيت من العلم الا قليلا فينبغي له ان يجصي ما قدر عليه من اعمال نفسه  
 قبل ان يجصي ويتلا في معاج اعماله قبل ان يستغني وقيل معناه القادر الذي  
 لا يئسد غنه شي من القدرات فزجهم الى صفة العلم او القدرة وحفظك منه  
 انه لم يقع منك غفلة في تسكونا وحركة والحظة ولحظة وتغريه منه تفلح ان تحا  
 نفسك في جميع اناسك لا يوجد فيها نفس الا في طاعة لما وردا من ليقدر  
 اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم ينكرها الله فيها وما قيل الدنيا ساعة  
 فاحملها طاعة وتخلقا ان يتكلم عد النعم التي اوصلها اليك لتعرف عجزك عن  
 شكرها ما عليك قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا  
 فضلا عن شكرها روي بعضهم انه بعد تسميحه له فقيل له انقد عليه قال  
 لا ولكن اعد له فيجب ان تراجعي اياه وبعد اثامه فيشكر جميل ما يوليه بداره  
 وينعذر عن قبيح ما ياتيه نفسه ويذكر الايام الخالية عن الطاعات وتياسف  
 على الا زمنة الماضية في الغفلات وقد قيل لا انفس من الوقت اذا من  
 نفيسه غيره الا يمكن توفيقه بخلافه ومن المشهور قولهم الوقت سيقطع  
 والوقت كالسيف اذا لم تقطعه قطعك ان تقطع بالعبادة قطعك بالبطالة  
 وقولهم الصوق في الوقت والوقت والفرق بينهما قيق وبغير هذا القول  
 حقيقة المسد بالهز ويجوز ان يداله وقفا وهو المظهر للآيات من العلم  
 الى الوجود من باب التكرم بالوجود فهو معنى الخالق او هو المشي الانشأ وخبرها  
 من غير مثال سبق وهو الاسم بما لا تله قوله المعبد لرب الذي يعبد الخلق  
 بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحياة في الاخرى وقال الطبيب  
 هو المعبد للممات بعد ارجوا هرها واعراضها خلافا لمن قال الاعادة خلق  
 مثله الاعادة عينية وذلك اذا كانت مقدرا قبل ان خلقه فاذا اعدم بعد وجوه  
 اعاد ابي ما كان قبله عليه ويجوز ان يكون الاعادة جميع الاخر المتفرقة من المخلوقين

لمين

سبب بانص



فادأبعت الخلق وحشرهم فقد أعادهم انتهى واختلاف في كيفية الاعادة  
منه هبة طائفة من الكرامية الى ان الجواهر لا تتعدى بل تتفرق ثم يجمع الله تعالى  
ويولعها على انما حاج الاول والحق انما تتعدى بعضها منصوصا عليه ثم تقاد بجيها  
لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم له ذنب والذنب المسالة ظنية في  
صرح به الغزالي قال ابن الهيثم والحق اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق  
انتهى والظاهر ان هذا في حق غير الانبياء فان الله عز وجل على الارض ان تاكل الحسنة  
الا نبيا وكذا الشهداء فانهم ايضا قالا ردة بالنسبة اليهم اعادة ارواحهم الى انفسهم  
ثم قيل انما اسم واحد لان معنى الاول يتم بالتالي ومرجعهم الى صفات الاعمال انتهى  
والمعنى ان بينهما تفارق لا قبيل الا تقطع نظير ما تقدم من الاسماء كالحافض والرافع ولذا  
المعز والمذل والقابض والباسط وتلبيته ما سبب من الصفات المتقابلة كالحي  
والميت والمقدم والمؤخر فلا يرد ان قوله هما اسم واحد ينافي في اللفظ وحطك منها انك  
اذا شهدت انه المديني المعيد رجعت في كل شيء اليه او لا واثباتا لان كل شيء منه  
بدأ واليه يعود وهو المقصود من ظهور كل وجود في كل شيء له شاهد بذات  
انه واحد وتقر بكم بما تعلقا بالتوجه اليه في كل مرتبة وتعود به من كل مهيوي  
وتتعلقا ان تعود بالنظر اليه البديهة وترد النفس منها الى الهداية وكذا ان قيل  
النهاية هي الرجوع الى البديهة المحيية الميت ما يرجع الى صفته الاعمال قال  
نقاي خلق الموت والحياة ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها ويخرج الحي  
من الميت ويخرج الميت من الحي وترا صلى الله عليه وسلم هذه الاية عند رؤية  
عكرمة بن ابى جهل عند شرفها لاسلام اشارته الى انه تعالى هو الذي يحيي القلوب  
بالايمان والاسلام والعلوم والمعارف كالانبياء بها بالجهالة والصلوات واللاهو  
ومنه قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي  
يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت ومن كلامهم من احب قلوب العارفين  
بانوار معرفته وارواحهم بالطاق شاهدة وامات القلوب بالفتنة والبغوس  
بالسوء فهو نقاي خالق للحياة ومديمها ومقدر الموت الذي عديمها ومن اى ان  
في هذه المعية قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا  
والله المجت والنشور قال الطيبي الاحياء خلق للحياة في الجسم والاماتة  
ازالتها عنه فان قلت الموت عدم الحياة والعدم لا يكون بالفاعل قلت  
العدم الاصل كذلك فاما المعدر المتجدد فهو بالفاعل ولكن الفاعل لا يفعل  
العدم وانما يفعل ما يستلزمه قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم تقتلهم استند  
الموت الثاني الى فعله دون الموت الاول المراد به العدم الاصل وحطك منها  
ان لا نفهم حياة ولا موت بل تكون مفوضا مستسلما لامره وقضايمه وقدره  
خالا ما وروى من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي  
اذا كانت الوفاة خيرا لي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من

مكر قال القشيري من اقبل عليه الحق احياه ومنه اعرض عنه اماته وافناه  
ومن قربه احياه ومن غيبه اماته وافناه ثم استند اموت اذا ذكرتكم ثم احب  
فكم احب عليكم وكم اموتكم ساي ذوالحياة الازلية والابدية وهو العقاب  
الدارك قال الطيبي ذهبت انما اصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقة ثابتة  
بذاته لا جلاص له انما يعلم ويقدر وذهب خرون الى ان معناها انه لا يمتنع عنه  
ان يعلم ويقدر هذا في حقه تعالى واما في حقنا فعبارة عن اعتدال المزاج المخصوص  
بحسن الحيوان وقيل هي القوة التابعة له المعودة لقبول الحسن والحكمة الالادية  
وخط العبد منه ان يصير حيا بالله حيث لا يموت لان اولئك لا يموتون بل يتقلون  
من دار الى دار كمال تعالى ولا تحسب انهم يتكلمون في سبيل الله امواتا احيا  
عند ربهم بزرزقون الآية قال القشيري واذا علم العبد انه تعالى حي لا يموت  
وعالم وقدير صرح فكله عليه ولذا قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت لان  
من اعتمد على مخلوق وانكل عليه ليوم حاجته احتمل وفاته وقت حاجته اليه  
ليضيغ رجاء واملم لديه وحيلته تقربك به تعلقا ان تكون بين يديه كالميت  
يدبي القاسل وتخلقا ان يحيي القلوب بانوار معرفتك والارواح بانوار مشاهدتك  
القيوم اي القايم بنفسه الغني بغيره فهو على العموم والاطلاق لا يصح الا تعالى  
فما تقوا منه بذاته لا بتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور لشي  
وجود اودوا من الوجوده مقابله والعبد قيمة مدخل بقدر استغنائه عما سوى  
الله وامداد له للناس وكان معنونه مركب من نفوت الجلال وصفات الافعال  
قال القشيري من عرف الله القيوم استراح عن كل التدبير ونعب الاستغناء  
وعاش براحة التقوى فلم يضره شيء يتكبر به ولم يحول في قلبه لذي كثره  
قيمة وهو فيقول للمبالغة كالذي يوم قال السهروردي فيوم لا يعتز به الزيادة  
والنقصان والتغير فالزيادة المقصود عن الغاية والنقصان التخلف عن  
النهاية وهو خالق الغايات والنهايات الواجد بالجميع اي الذي يجر كل ما يريده  
ويطلبه ولا يفرقه بشي وقيل معناه الغني عما خور من الوجود فالتعالى سكونه  
من حيث سكنه من وجد كذا ذكره الطيبي وظاهر ان المعنى الثاني اهم من  
الاول واما قول ابن حجر وهذا مرادف للمعنى الاول لا مغايرة خلافا لما يوجه  
كلام السارح فهو منه وسمى عنه قال القشيري الوجد عند القوم ما  
يضا دفونه من الاحوال من غير تكلف ولا يطلب قال الشوري الوجد عند القوم  
لهب يشاء في الاسرار وينسج عن الشوق فيضطرب الجوارح طربا وحرارة عند  
ذلك الوارد وقيل الوجد وجود نسيم الحبيب كقوله تعالى لا جدر يح يوسف  
قلت وكما هو المشهور على السنة الصوفية وان لم ارفك الكتب القديمة  
وان لا احد نفس الرحمن من قبل البين والله اعلم الما حجب من المجد وهو  
سنة الكرم ونهاية الشوق قال ابن حجر هو معنى المجيد الا ان في المجيد



مبالغة ليست في هذا من الجدا انهم وفيه من الابهام ما لا يخفى والتحقيق ان  
 صفاته في غلبة من الكمال سواء يكون بصيغة المبالغة كجيد وغليم او لا كما جحد  
 وعالم ففهم ما ذكرنا هو باعتبار المعنى لا من حيث اصل المعنى بقى ان ظاهرة  
 التكرار والمحققون لا يبرصون بذلك والذي خطر ببالى ان نكتة اعادته انه  
 مقابل للاسم الذي قبله ولذا ورد انه صلى الله عليه وسلم راي جبريل متشبها  
 باستار الكعبة قابلا واوجدا بما جحد لا تتركه عنى نعمة انعمت بها على الواحد  
 وفي نسخة بزيادة الاحد بعده قاله الطيبي ولا في شرح السنة ومعنى  
 الواحد انه لا يتجسم في ذاته ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في فعالته انتهى  
 وقال بعض شراح المصابيح الواحد المتعدد بالذات لا شريك له والاحد  
 المتعدد بالصفات لا يشترك احد في صفاته وقيل الوحدة يطلق ويراد  
 بها عدد والتجزئة والافتقار وبكثر اطلاق الواحد بمعنى المعنى وقد يطلق  
 بازاء التعدد والكثرة وبكثر اطلاق الاحد بهذا المعنى وانما سبحانه ونفاه  
 من حيث انه متعال عن ان يكون له مثل فينتطرق الى ذاته التعدد والاشارة  
 احده من حيث انه منزوع عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والافتقار  
 واحد وهذا القول اظهر والله اعلم قاله الطيبي الواحد والاحد ما اخذ ان  
 من الوحدة فان اصل احد واحد بفتحين فابدت الواو حرة والفرق بينهما  
 من حيث اللفظ من وجوه الاول انه احد لا يستعمل في الاثبات على غير الله  
 فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كيقال زيد واحد وكانه يبنى ما يذكر  
 معه من العدد والثاني ان نفيه يوم ونفى الواحد لا يقع ولذا ايج ان يقال ليس  
 في الادر واحد بل فيها اشياء ولا يصح ذلك في احد والكل ان الواحد  
 بلحقة الله بالاختلاف الاحد والفرق بينهما من حيث المعنى ايضا من وجوه  
 الاول ان احد من حيث الشيا ابلغ من واحد لانه من الصفات المشبهة التي  
 ليست كغيرها لثبات والثاني ان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئ ب نارة  
 ويراد بها عدم التثني والنظير اخرى كوحدة الشمس والواحد بكثر اطلاقه بالمعنى  
 الاول والاحد بقلبه استعمل في المعنى الثاني ولذلك لا يجمع احد قاله الاخر  
 سبل احد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاد الله ليس للاحد جمع ولا  
 يبعد ان يقال انه جمع واحد كالاشهاد جمع شاهد ولا يفتح به العدد واليه  
 اشار ما قال الواحد للوصل والاحد للفصل فمن الواحد وصل الى عباد ما وصل  
 من النعم ومن الاحد فصل منهم ما فصل من النعم قلت ولعل هذا وجه الاكتفا  
 به في هذا المقام لان فصل النعم بدرجة في وصل الانفراد والكارى ما ذكره بعض  
 المتكلمين وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات بمعنى باعتبار اطلاق  
 انه لا نظيره ولا شبهه في صفاته ويمكن ان يكون هذا سبب عدم ذكره لانه  
 بظاهرو ينافى فقد دال اسم وغلب عليه الواحد باعتبار المعنى للاكتفا وحظ

العبد

العبد ان يفوض كجة التوحيد ويستغفر فيه جلا لتقرب حتى لا يربى من اللز الى  
 الا بد غير الواحد الاحد قال القشيري التوحيد ثلاثة توحيد الحق تعالى نفسه  
 وهو علمه بانه واحد وكذا اخباره قلت كقولنا تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وحده  
 العبد الحق وهو اعطاه التوحيد له والتوفيق به قلت واليه الاشارة بقوله  
 تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقالت الجنييد التوحيد ايراد القدم من الحديث وقيل  
 التوحيد السقاط الاضافات وقيل بثور ظهور الحق وحضرك منه ان تقر قلبك  
 له لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر قيل الوتر هنا القلب المستود  
 به نقايه قال الشاعر  
 اذ كنت من نواحي الحسن واحدا فكنت واحدا في كبري ان كنت هو  
 الصمد اي السيد الذي اتهم اليه السجود وقيل الذي لا جوف له فهو الذي  
 يطعم ولا يطعم وقيل هو المتبرع عن ان يرض له حاجة او يعثر به آفة وقيل الباني  
 الذي لا يزول وقيل الدائم وقيل غير ذلك وقيل الذي يصمد اليه في الرغائب  
 ويقصد اليه في النوايب وهو المعتمد ومن كان يقصده الناس فيما يعين لهم من  
 مهامة دينهم ودنياهم فله حظ من الوصف ومن ربح في التوحيد وما رتب لها  
 في الدين لا يتزلزل بتقادم التسميات وتفاوت البليات فقد حظ منه قاله  
 القشيري من حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالغنى والذوال  
 ويشد الارحال ويلاحظ الكون بعين الفناء والانتقال فيزهد في حطامها ولا  
 يرغب في حلاليها فضلا عن هوائها ومن حقه ان يعرف الله بطعم ولا يطعم ان يوجه  
 رغبته عند ما ربه اليه ويصدق توكله في جميع حالاته فلا يهتم في رزقه  
 ذلك انه يستغنى باحد من خلقه كذلك لا يشاركه في بربرته واذا عرف انه يصمد  
 اليه في الكواجيب شكى اليه حاجته وفاقته ورفع اليه وفلق بجمل نصرته بصوت  
 تولى له القادر المقتدر معناه ذو القوة الا ان المقتدر ابلغ ما في السموات  
 معنى التظلم والاكتساب فان معنى التكليف والاكتساب فان ذلك وان افنع  
 في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى ببالغة في قال باستواء الاسمين  
 في المعنى المراد حق لان المراد بهما البائع في القلوب القدرة واحا قول ابن حجر  
 زعم استواء الاسمين في المعنى المراد بعيد فبعد لان الكلام في المعنى  
 والاختلاف في المعنى نوعان ذكر بنفسه ان معنى التكليف والاكتساب  
 مستحيل في حقه تعالى فبين كلاميه مناقضة ظاهرة وقيل المراد من  
 وصفه نقايه ما بقي العجز عنه فيما يشاء ويريد وان اطلق عليه لفظا قال  
 الطيبي ومن حقه ان لا يوصف بها مطلقا غير الله فانه القادر بالذات  
 والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء  
 في بعض الاحوال فحقيق به ان لا يقال له انه قادر الا بقيد اوعلى قصد  
 التقييد المقدم الوخر معناه هو الذي يقرب ويبعد ومن قدر به فقد تدم



ومن بعده فقد اخذه وقيل هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات  
 كتنقيحها بالسبايط على المركبات واما بالوجود كتنقيحها بالاسباب على المسببات  
 او بالشرف والقرينة كتنقيحها بالانبياء والصالحين على من عداهم او بالمكانة  
 كتنقيحها الاحكام العلوية على السفلية او بالزمان كتنقيحها لاطوار القرون  
 بعضها على بعض ومنه كلام بعض الفارسيين المتقدم من قدم الابرار بقول  
 المبادر والمؤخر من اخر الغر وسفلهم بالانقياد وحظ العبد منهم انهم بامرهم  
 فيقدم الالههم فالله وان يكون بين الخوف والرجاء الا انه الذي لا يبدى  
 لا وليته والاخر اية الباقى بعد فنا خلقه ولا نهاية لا خريته فنه الامر بد اوله  
 يعود وهو المقصود في مراتب الوجود الظاهر الباطن اي الذي ظهر وجوده  
 بالآيات الباهرة واحتجته كنه ذاتة عن العقول الماهرة وقيل الظاهر الذي  
 ظهرت شواهد جوده تحت السموات والارض وما بينهما وقيل هو الذي  
 ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق الاستهلال  
 العقلي بما ظهر من آثار افعاله واصفاته والباطن هو المحتجب عن بصير الحقائق  
 ونظر العقول كرايه فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم  
 بما بطن يقال بطنته الامر اذا عرفت باطنه وقيل الاول قبل كل شيء والاخر  
 بعد كل شيء والظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الاول بلا مطلع  
 والاخر بلا منقطع والظاهر بلا افتراء والباطن بلا احتجاب ولعل الايمان  
 بها في الالة بالواو العاطفة اشارة الى المرتبة الجمعية والاشعار ارفع وهم  
 الشافعية ولذا قال بعضهم انما خلقنا خلقا مع ظهوره لشيء ظهوره  
 سبب لبطونه ونوره حجاب نوره وكل ما جاء من عند نفسه على صفة  
 وفي الحكيم اظهر وجود كل شيء لانه اباطن وطوي وجود كل شيء الا انه الظاهر  
 وقيل الظاهر بنعمته الباطن برحمته وقيل الظاهر لغور فلكه وحده  
 والباطن عن قومه فلكه حجه الواجب اي الذي تولى الامور وحكمها  
 بالاحزان والسرور المتفاني بمعنى العلي بنوع من الميالة وقيل  
 المتفاني في العلا والمرتع على عن التناقض البراءة المحسن المبالغ في البر والامانة  
 قال القشيري من كان الله تعالى باراً به عصم عن الخيانة نفسه وادام بقون  
 اللطائف انسه وطيب فواده وحصل مراده وجعل التقوي زاده واغناه عن  
 استكناه بفضاله وحماه عن مخالفته بين اقباله هو ملك لا يستظهر جيش وعد  
 وعني لا يقول بما له وعدد وفي الحكيم متى اعطاك استشهد بكبري ومنى منعك  
 استشهد بك فخره فهو في كل ذلك يتعرف اليك ويقبل بوجود لطفه عليك الثواب  
 اي الذي يرجع بالانعام على كل مدين يرجع الى التزام الطاعة بقبول قوبته  
 من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر للمدين اسباب التوبة  
 ويوفقهم لها في السبب المسمى باسم المبادر وقيل الذي يقبل توبته

عبادة مرة

عبادة مرة بعد اخرى ومن خط العبد منه انه يكون وانما يقبول التوبة عزه  
 آيس عن زوال الرحمة ويصيح عن الحزمين ويقبل عند المحتارين قال القشيري  
 توبة الله على العبد توفيقه للتوبة فاذن ابتداء التوبة واملاها من الله وكذلك انما  
 علي الله ونظامها الله نظامها في المال ونظامها في المال ولو لا ان الله يتوب على العبد  
 متى كان العبد توبة قال تعالى ثواب عليهم ليتوبوا المنتقم اي المطالب للعصاة  
 على تركهم وصحات افعالهم من نعم الشيء اذكرهه غايبة الكرهة وهو لا يحرم من العبد الا  
 اذا كانت انتقامه الله ومن اعطاه الله واحق الاعمال بالانتقام لنفسه فينتقم منها  
 مما قارفته معصيته او تركت طاعة بان يكلفا خلاف ما حملها عليه العفو ونحوه  
 من العفو وهو الذي يحرم السيئات ويحجز عنه العاصي وهو بلغ من الغفور  
 لانه الغفران ينبي على السيرة والعفوي يبي على المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء  
 به المحو لانه قصد لا زالة المحو قال القشيري من عرف الله تعالى عفو طلب  
 عفو ومن طلب عفو تجاوز عن خلقه فان الله تعالى بذلك ادم واليه نذر  
 بقوله ولعفووا وليبغوا المختبون ان يغفر الله لكم الروف اي ذوالرأفة وهو شديد  
 الرحمة وهو بلغ من الرحيم بمزية ومن الراجح ترتيب كذا ذكره الطيبي وصحاح  
 الرحيم بالرحمن واعتبر من عليه بقوله وهو عجيب من الشارح لانه انما يأتي إعلان الرحيم  
 ابلغ من الرحيم وهو قوله ليس بشهر رحيم اناسنا نجيب عن الصلاة على جاره  
 ما تكونه كان شريفا فروي في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال عفر لي وقال قد  
 لفان لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي لا تسكنن خشية الافاقة ما لك الملك هو الذي  
 يتقدم مشيئته في ملكه يجري الامور فيه على ما يشاء ايجادا واعداما وابقا وفنا لا امر  
 لغضابه ولا معتب حكمه الشاكي اي قبيح به واحد لا يفتح لك الابواب واخضع  
 لملك واحد لا يخضع لك الرقاب قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ذو الجلال  
 والاکرام قيل هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهوله ولا كرامة الا وهي منه فالجلال  
 له في ذاته والاکرام منه فايض على مخلوقاته وفي الحديث الطوايب في الجلال والاکرام  
 قيل لانه الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب المقسط بقاله اذا جاز ومنه  
 قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم خطايا واقسطوا اعداء وازال الحور وهو  
 الذي يتصف المظلومين من الظالمين ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين  
 ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين واما قوله تعالى واقضوا الوزن  
 بالقسط واما قوله اي بالعدل فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر لقسط لقسا  
 معناه الجماعة اي الذي جمع بين اسباب الخفاء بق الخلق والمقتضات متجاوئة  
 ومتمازجة في الانفس والافاق وقيل الجامع لافاضة الحمد والثناء وقوله  
 هو قال جامع الناس ليوم لا ريب فيه فن جمع بين العلم والعمل وائق الظلال النفسا  
 بالاداء لجملة نية فله حظ من ذلك وقال القشيري وقد يحيى اليوم قلوب  
 اوليائه اي شهوره وتقديره حتى يتخلص من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذ

نية







الواحد القهار الوارث الباقي بعد فنا العباد وخزائب قال تعالى اذا نحن  
فرث الارض ومن عليها ومنه قوله تعالى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين  
فترجع اليه الملك بعد فنا الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالحقيقة فهو الملك  
الخالق على الاطلاق كما قيل الوارث الذي يرث بالا توديث احد والباقي الذي ليس  
لملكه اهل الربيب الذي الذي تنساق تدابيرها الى غايتها على سبيل السداد  
بلا اشتهاية وارشاد فهو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم وهدايتهم اليها وهداهم  
عليها فعمل بمعنى متعل بمعني الهادي فيكون ارشاد العبد هداية نفسه الى  
طاعته وقلبه الى معرفته وروحه الى محبته وسوره الى قربته واما من ارشد  
الحق لاصح نفسه ان يلهمه التوكل عليه والتفويض في سائر اموره اليه جامع  
ابن ادم يوما فامر رجلا يرهق شيئا معه على ما ياكله فخرج فاذا بابسان معه بقلة  
عليها اربعون الف دينار فساله عن ابراهيم وقال هذا امير الله من ابيه وانا  
غلامه فاتي به اليه فقال ان كنت صادقا فانت حر ومالك وهبته اليك فانصرف  
عني فلما خرج قال يا رب كلتك في رغبة فصعبت علي الدنيا فوجئت بغير شيء  
جو عالم لغرض لطلب نبي الصبور الذي لا يستجمل في موازنة العفة  
وهذا قريب من معنى الكلم والفرق بينهما ان المذنب لا يامن العقوبة في صفة  
الصبور كما يامن في صفة الكلم وقيل هو الذي لا يجمل العجلة على المسارعة  
في الفعل قبل اذنه والفرق بينه وبين الكلم ان الصبور يشعر بأنه معاقب  
في الاخلاق بخلاف الكلم واصل الصبور حسب النفس عن المراء فاستعمل لفظ  
الثاني في الفعل لانه غايته رواه الترمذي والبيهقي في الدعوات الكبرى  
ورواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه قال ابن حجر روي  
عنه تلك التسعة والتسعين ابن ماجه ايضا لكنه بين الروايتين تقدم وتاخر  
وتبدل وتغير واختلف الجاهل في ان سردها هل هو موقوف على الراوي او  
مرفوع ورجح الاول بان تعدادها انما هو من راجع من كلام الراوي لكنه الموقوف  
الذي ليس من قبيل الراوي في حكم المرفوع وقال الترمذي هذا حديث عن رب قيل  
ما اسم من الاسماء التي في هذا الباب الا وقد ورد به الكتاب والستة الصحيحة  
غير لفظ الصبور في ما وجد الا في الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم ما وجد  
اصبر علي الله من اذني بجمع من الله في معنى بريدة اي ابن المصلي  
الاصلي اسم قبل فله روي بغير هذا وباب ببيعة الرضوان وكان من سائر  
المدنية ثم حكوا الى البصرة ثم خرج منها الى خراسان غازيا ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سمع رجلا يظلمه انه ابو موسى الا لشريح كاسياني في  
في الحديث الا ان يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الذي لا اله الا انت تاكيد  
لما قبله الاحد اي بالذات والصفات الصمد اي المقصود والكي والطلب الحقيقي  
لم يلد ولم يولد المتروك عن سمات النقصات والحدوث ولم يكن له كفوا اي مثلا

في ذاته وشبهها في صفاته وتظهر في افعاله احد ولم يذكر المستول لعدم  
الحاجة اليه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليه الرجل اسم باسمه الاعظم  
وقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم لان جميع اسمائه عظيم وقيل كل اسم هو اكثر تقبلا  
له تعالى فهو اعظم مما هو اقل تقبلا فالرجح اعظم من الرجح لانه اكثر تقبلا ولفظه  
اسم اعظم من الرب لا انه لا يشرك له في شيمته لا بالاضافة ولا بغيره بخلاف الرب  
الذي اذا اسئل به اعطي واذا دعي به اجاب اجابة الدعاء على وجه الداعي  
عند الحبيب فيستضي قضا الحاجته بخلاف الاعطاء والاحبة ابلغ ذكره الطيبي وقال في  
الحديث لا تعلم ان الله تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذكره مذكورها  
وفي حجة علي من قال كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سواه هو الاسم  
الاعظم ولا تشرف الحروف وقد ذكر في احاديث اخر مثل ذلك وفيها اسم البيت  
في هذا الحديث الا ان لفظ اسم مذكور في الكل فستدل بذلك على انه الاسم  
الاعظم انتهى وهو موقوف الجمهور وتقدم بشرطه رواه الترمذي وابوداود  
وكذا ابن ماجه والسيامي واحمد وابن حبان والحاكم وعنه ابن قال كنت جالسا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي فقال اللهم انما سالك  
لعله حذف المفعول الكذا يعلم المستول بان لك الحمد تقديم الجار لا اختصاره من  
لا اله الا انت المنان اي كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة او النعمة الثقلة والمنة  
مذمومة من الخلق لانه لا يملك شيئا قال صاحب الصحاح من عليه منعا اي نعم  
والمان من اسمائه تعالى انتهى ويجوز ان يكون من المنة اي الله سبحانه وتعالى  
كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان وانواع  
البر والاحسان وفي نسخة صحيحة الحنان قبل المنان وهو المألوم من المغايبة  
وفي النهاية الحنان اي الرحيم بعباده وعن علي كرم الله وجهه الحنان من  
يقبل علي من امرض عنه والمنان من يبدل بالنور قبل السور من كتاب ابن  
الصلاح كذا وحديث بخط مولانا اسماعيل الشرواني بديع السموات والارض  
يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان او خبر مبتدأ محذوف اي هو الله وهو  
اظهر والنصب على النداء ويعقوب رواية الواحدي في كتاب الدعاء يابح  
السموات كذا في شرح الجزري على المصايح اي مبدعها وقيل بديع سموات  
والارض وفي الصحاح ابدعت الشيء اخترعته لا على مثال سبق يا ذا الجلال  
والاكرام اي صاحب العظمة والكملة يا حي يا قيوم اسالك باسمك الذي لا اله الا انت  
ولا اطلب سواك او اسالك كما اسالك او هو ما كيد الاول غير موجود في الحصن  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي ادعي به اجاب  
واذا اسئل به اعطي رواه الترمذي وابوداود والسيامي وابن ماجه قال ابن  
حجر في نسخة والدارمي والله اعلم به كنهه قال الجزري في شرحه على المصايح  
رواه الاربعة واحد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ابد باسمه



الا عظم وليفظ الباقية باسمه العظيم وزاد ابن حنبل ما حجة بعد لا اله الا انت  
وحدك لا شريك لك ولا فان حبان احنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة  
يا حي يا قيوم وعن اسماء بنت يزيد اية الله السكت ذكره ميرك ولم يذكرها المولف  
في الاسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والكل  
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاخرة ال عمران بالجر على انها وما قبلها بدلات  
وجوز الرفع والنصب ووجهها ظاهر ان المراد لا اله الا هو الحي القيوم رواه الترمذي  
وابن ابي شيبة وابن ماجه والداري وروى الحاكم اسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سور  
البقرة وال عمران وطه قال القاسم بن عبد الرحمن الشامي التابعي روي انه قال لقيت  
سائبة صحابي قال فسميتها اي السور الثلاث فوجدته انه الحي القيوم قال ميرك وقرره  
الامام تقي الدين الرازي واحتج بانها بدلات على صفات الربوبية ما لا يد على ذلك  
وعبرها كمالها واختاره النووي وقال الجزري وعندي انه لا اله الا هو الحي  
القيوم ونقل الفخر ايضا عن بعض ارباب الكشف انه هو واحتج لم يانه من اراد  
ان يعبر عن كلام معظم حضرة لم يقل انه بل يقول هو انتي وايضا وهذا اقوال  
اخر في تعيين اسم الاعظم منها انه ربه لخرجه الحاكم من حديثه ابن عباس واي  
الرد انهما اذا قال اسم الله الاكبر ربه ومنها انه الله الله الله لا اله الا هو  
رب العرش العظيم نقل هذا الامام زين العابدين انه راي في المنام وحسبها  
كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء ومنها انه الله الله اسم لم  
يطلق على غيره تعالى ولا اله الاصل في الاسماء الحسني ومن ثم اضيفت اليه ومنها  
الله الرحمن الرحيم ولعل يستند ما اخرج ابن ماجه عن عابشة انها سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصارت  
اللهواي دعوك الله ودعوك الرحمن ودعوك الرحيم ودعوك باسمائك الحسني  
خاضعت منها ما لم اعلم اي وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انه هو الاسماء  
التي دعوت بها قلت سنده ضعيف وفي الاستدلال به لا يخفى وقد استوعب  
السبوح في الاقوال في رسالته وتل ان يجني في الاسماء الحسني وبوبه حديث  
عابشة وانكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعضه وقالوا ذلك  
لانه لا يجوز لانه يورث باعتقاد نقصان الفضول عن الفضل والاولا ورده من  
ذلك بان المراد بالاعظم العظيم ان اسماءه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبري اختلف  
الاشاعرة في تعيين اسم الاعظم وعنده في الاقوال كلها صحيحة ان لم يرد في خبر  
منها انه الاسم الاعظم يرجع بمعنى عظيم وقال ابن حبان الاعظم ما لورده في الاخبار  
انما يرد بها من زيد الداعي في ثوابه اذا دعى بها كما اطلق ذلك في القراءات والمراد به  
من زيد الثواب للمقاري وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى  
دعا به العبد مستغفر حاجته لا يكون في خاطره وفكره خالصة غير الله فانه  
يحصل له ذلك يعني ذلك من الامار جعفر الصادق وقال اخرون استأثر الله تعالى

بسم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد وثابته اخرون واضطرب اقوالهم في ذلك  
كما ذكرنا بعضها ومنها ما ذكر المصنف بقوله وعن سعد قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دعوة ذي النور اي صاحب النور وهو سيدنا يوسف عليه السلام  
اذا دعا اي ربه كان في نسخة صحيحة وهو غير موجود في الترمذي لكنه ذكر في  
الاكثر في المفاتيح وهو طرف دعوة في بطن كوت حلة حاله لا اله الا انت سبحانك  
اي كنت من الظالمين بدل من الدعوة لا اله الا انت سبحانك من الدعاء ويراد بها هنا  
الدعوة مع التوصل فيه بما يكون سببا لاستجابتهم بدعهم بها اي تلك الدعوة او تلك  
الكلمات رجل مسلم في شيء من الحاجات الاستجاب اي الله له ولعله لقوله تعالى  
فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجي المؤمنين رواه احمد والترمذي ويختصر  
قصته عليه السلام ان الله تعالى بعثه الى اهل نينوى من ارض الموصل فخطبهم  
الى الايمان فلم يؤمنوا فاجرى الله اليه ان اجبرهم ان العذاب ياتيهم بعد ثلاث  
ايام فخرج في جرح يونس عليه السلام من بينهم فظهر سبحانه اسود وداجي وقف  
فوق بلدهم فظهر منه دخان فلما اقبلوا انه سبزلهم العذاب خرجوا مع الزواجر  
واولادهم ودوابهم الى الصخر او فرقوا بين الاولاد والامهات من الانسان والدواب  
ورفعوا اصواتهم بالتضرع والبكاء واسموا ونايوا عن الكفر والعصيان وقالوا يا حي  
حيث لا جى لا اله الا انت فاذهب الله عنهم العذاب فداي يونس عليه السلام  
من بلدهم بعد ثلاثة ايام ليعلم حالهم فزاي من البعيد ان البلد معمور وكانوا واهله  
اجمعا فاستجاب وقال قد كنت قلت لهم ان العذاب ينزل عليكم بعد ثلاثة ايام  
فلم ينزل فذهب ولم يعلم انه قد نزل بهم ورفع عنهم فصار حتى اتي سبعين وركبها  
فلما ركبها وقعت السفينة فبالقوا في اجرامها فلم يجدوا الملاحون هناك عبد ابق  
ففرغوا بين اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس فقال ان ابقى فابقي نفسه  
في البحر فالتقى حوت باهل الله وامره الله ان يحفظه فلبث في بطنه وساربه  
اي النمل الى حمار من ثم الى دجلة فقال لا اله الا انت سبحانك اي كنت من  
الظالمين اي انا من الظالمين بخروجي بين قومي قبل ان نادى فيهم فاستجاب  
الله له واسر الحوت بالقابله الى ارض نصيبين لله من بلاد الشام والله  
**اعلم الفصل الثالث** عن بريدة قال دخلت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المسجد عشائى وقت عشاء او صلاة عشاء فاذا  
للمفاجاة رجل يقرأ ويرفع صوته فقلت يا رسول الله انقول قال ابن  
جابر الترمذي وهو اوتي من قول الشارح اي اعتقده الحكم لرواية شرح  
السنة انراه مرابعا انتهى وفيه ان نزي ايضا يحتاج الى تفسير الشارح كما نرى  
فهو من باب الابحاح اوي لا لا يجني هذا اي هذا الرجل مرآح اي منافق  
يقراء للسمعة والرياء بقراءة رفع صوته الى مثل ان يكون لذلك بل يرمي  
منه اب راجع من الفقرة الى الذكر لان الامانة توبة الكواص في اخص من



نوبة العوام التي هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال اي بريدة وابوموسى  
 الا شعري بقر ويرفع صوته اي ايضا وقال الطيبي قبل قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والحال ان اباموسى الى اخره وقال ابن جريه قاذ بريدة قلته وانكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وابوموسى اي والحال انه الذي يقرأ ولا يخفى ان كلامه القولين  
 بعيد من المراءى والظاهر ما ذكرناه من التقدير في تقدير الظلام وتخير النظام فان  
 الرجل الاول منكر غير معروف فيعتدل ان يكون قرأته منكر من الثور وزوروا هذا  
 استغفرهم حاله وبينه صلى الله عليه وسلم ماله واما ابوموسى الا شعري فقرأ جلاء  
 الصحابة فقلد الربا والنفاق وبه مستبعد جدا الا ان يثبت الرواية بان هونم  
 رابيت ما بريد الاول رواية شرح السنة بعد هذا فاعلم من ذلك ان الرجل في  
 صدر الحديث هو ابوموسى انتهى في قول بريدة عدم معرفته به قبل ذلك فجعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءة ثم جلس ابوموسى لعله في التشهد  
 او بعد الصلاة يدعوا قال ابن جريه منه ان قرأته مع رفع صوته كانت وقفا بغير  
 فقال اي ابوموسى في دعائه اللهم اني استهدك اي اعتقد فيك انك انت الله  
 لا اله الا انت احدا صمد منصوبان على الاختصاص بقوله تعالى شهد الله  
 انه لا اله الا هو اي قوله قايما بالقسط وفي شرح السنة مرفوعان مرفوعان على  
 انما صفتان لله لم يلد اي ليس له ولد فان القديم لم يكن محل الكاثر ولم يولد  
 اي ليس له والد والدادة فانه قديم مترو عن الكدوث والتوالد لم يكن له كفا  
 احداي شبيهها ونظير احداي من الخلاق وهو معنى قوله تعالى ليس كمثل بشي  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سال اي ابوموسى الله باسمه الاعظم  
 فذكرت بار رسول الله اخبره جذا لا استغفام بما سمعت منك اي من مدح دعائه  
 ويلى قول الشارحين اي من مدحه بقوله مؤمن منيب قال نعم فاجزته بقوله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اي ابوموسى فزجما ذكرته لم انت اليوم  
 بعد اي في هذا الزمان اخ صديق اي الجامع بين الاخوة والصداقة حد ثقتي  
 حال او استيناف بيان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من رواية  
 الاقران رواه رزين باب ثواب التسبيح والتحميد والتكبير  
 تحصيل بعد تجميع من باب ذكر الله تعالى ووقع في نسخة ابن جرير قوله  
 التهليلة على الحمد سهوا وتكلف في توجيهه الفصل الاول عن سورة  
 ابن حنبل في ترتيبها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكلام  
 اربع اي افضل كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القرآن ولا بفضل ما ليس  
 فيه على ما فيه ولقوله صلى الله عليه وسلم هو افضل الكلام بعد القرآن  
 وهي من القرآن اي غائبا ويحتمل ان يثبت ان كلام الله ايضا فانها  
 موجودة فيه لفظا الا الرابعة فانها موجودة معي وافضليتها مطلقا  
 لانها هي الجامعة لمعاني التنزيه والتوحيد واقتسام الشان والحمد

هو

وكل كلمة منها معدودة من كلام الله وهذا ظاهر معني ما ورد وهي من القرآن  
 اي كلها واما المأثور في وقت او حال او نحو ذلك فلا تستغاله به افضل من القرآن  
 وهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق قال الطيبي وتبعه ابن جريه لانه صلى الله  
 عليه وسلم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله اكبر الموجب فضلها اشتمالها على جملة انواع الذكرك من التنزيه والتحميد  
 ودلائلها على جميع المطالبات الالهية اجمالا وورد في احاديث كثيرة انهن الباقيا  
 الصالحات ونحوه وتسميتها بالباقيات مع ان كل اعمال الاخرة كذلك مقابلتها  
 للباقيات الفاسدات من المال والبنين في المثل المضروب قبلها استعارات بان  
 المال والبنين من احوال اسباب اربابه الدنيا فالدورات من افضل عبادات الله  
 العقبى فاليها زبدة صفات الله وعدة كلمات الله قال الطيبي واجتج هذا الحديث  
 القابل بان من حلفه لا يتكلم اليوم فسيح او هله او كبر او ذكر الله فانه يجنب وهو  
 قوله بعض العلماء لان الكلام كلام وقال ابن جريه في من ههنا لاحت لما في الحديث ان  
 هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما يصلح فيها التسبيح والتحميد  
 وغيرهما من ذكر الله انتهى وقال علماءنا لا نقدر في العرف كلاما او معنى الا بان  
 على العرف سبحان الله تنزيه عن النقائص ونفثه لحد ثبات الحمد لله  
 توصيف بالجلال والجمال ونفوت الكمال ولا اله الا الله توحيد للذات وتغريد  
 للصفات والله اكبر اثبات الكبرياء والعظمة مع اعتراف بالقصور عن المحمدة  
 قال صلى الله عليه وسلم لا احب ثناء عليك وفي رواية ايكمسك والتمس مدح  
 احب الكلام المحمد لله الابع سبحان الله اي اعقد تنزههم عن كل ما لا يليق بحال  
 ذاته وحال صفاته وهذا بمنزلة التخلية ولذا اردفه بما يدل على انه المتصف به  
 بالاسماء الحسنى والصفات العلى المستحق باظهار الشكر وايدى الشان وهو  
 وهو بمنزلة التخلية ولذا قاله والحمد لله ولا اله الا الله ثم اشار الى انه تنزه  
 في صفاته السلبية ونفوت الثبوتية ثم اوعا الى انه لا يتصور كنه كبرياءه وعظمته  
 ازاره وروايت بقوله والله اكبر ثم قال وان كان هذا الترتيب هو مقتضى من هو  
 اهل الثابتية والتهذيب لكنه لا يصحك باي من بدات قال الطيبي الترتيب المذكور  
 هو العربية والباب في رحمة قال ابن المذكي يعني ان بدات بسبحان او بالحمد لله  
 او بالاله الا الله او بالله اكبر جان وهذا يدل على ان كل جملة منها مستقلة  
 لا يجب ذكرها على نظيرها المذكور ولكنه مراعاة لما اولي لان التدرج في المعارف  
 يعرفه ولا ينفوت جلالة اعني تنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بصفات  
 كماله وهي صفاته الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا صفاته  
 لا مماثل له ولا يستحق الا لوهية غيره فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل  
 شيء هالك الا وجهه انتهى وهو كلام حسن المستد او المختار رواه مسلم  
 وعن اي هدية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اتوك



سبحان الله مصدر منصوب بفعل واجب ضميره اي اسبح سبحان الله والحمد لله  
اي ثابت سوا حمد اوله وحده ولا اله الا الله اي موجودا ومعبودا مقصودا وشهيدا  
واسما كبيرا اي من ان يعرف كبرياؤه احب الي مما طلعت عليه الشمس من الدنيا  
وما فيها من الاموال وغيرها كذا قيل قال ابن حجر فاحب ليس على حقيقة والمعنى  
انها احب الي باعتبار ثوابها الكبير الباقي من الدنيا باسرها وزوالها وفنائها وهذا نحو  
حديث ركعتا العزيم من الدنيا وما فيها وقال العارف الجاني اي شمس الوجود قال  
ابن العربي الملقب الفاضلة بين قوله هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس  
ومن شرط الفاضلة بين هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه استواء الشياطين بين  
في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجابه ابن العربي ما حاصله  
ان اخلا بطلان بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا  
والآخرة فاخرج الخبر من ذكر الشيء بذكر الدنياه ان لا شيء سواها الا الآخرة  
واجابه ابن العربي ما حاصله ان افضل قد يراد به اصل الفعل لا الكفاضه كقوله  
نقلا في خبر مستقرا واحسن غيلا ولا فاضلة بين الجنة والنار والخطاب  
واقع على الاستغفر في نفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء  
شئها وانها المقصود واخبر بها عنده خبر مما نطقون انه لا شيء افضل منه  
وقيل يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الي ان يكون في الدنيا فانصد  
بها والحاصل ان الثواب المترتب على قوله هذا الكلام اكثر من ثواب من تصدق  
جميع الدنيا وبوبه حديث لوان رجلا في حجره دراهم يقسمها واحدا بذكر  
الله كان الذاكرا افضل ويحتمل ان يكون المراد احب الي من جمع الدنيا  
واقتنائها وكانت العرب يفخرون بجمع الاموال رواه مسلم وكذا الترمذي  
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة وعنه اي عن اي هذيرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وحده اباقه  
للمفارقة والواو زائدة اي اسبحه تشبيها بقرنا بحده او بعلق بحذوف  
عطف الجملة على خبري معناه وايدي بحده او انني بكتابه في يوم اي في  
اجزائه قاله ابن حجر وقال الطيبي اي في يوم مطلق لم يعلم في اي وقت  
من اوقاته فلا يقيد بشي منها مائة مرة قال الطيبي سوا كانت شغرة  
او حبة في مجلس او مجلس في اول النهار واخره الا ان الاول جمعها في اول  
النهار لا انتهى ولعل اولوية اول النهار المبادرة والمسايرة الى الورد والادبار  
والا فيا في تقديده في الحديث الا في الصباح والمساء حطت اي سقطت  
وان نلت عنه خطابه اي الصغيرة ويحتمل الكبيرة وان كانت مثل ربه الم  
اي كنهه او كيفية قال ابن الملك هذا واساله كتابه بعبه عن الكثرة  
عرفنا متفق عليه ومن العجب ان الشيخ الجزري نسب الحديث الي ابن  
عوانة في الحصن وعنه اي عن اي هذيرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اي سبحان الله وحده مائة مرة  
مائة مرة وحين يمس سبحان الله وحده مائة مرة اي وثمانين ياتي في بعضها  
في هذا وبعضها في هذا وفي كل واحد منهما وهو الاظهر لك كلام النووي الا انه  
يؤيد الاول وكانه اعتبر التثنية الذي هو الاقل ليريات احد يوم القيمة  
بافضل مما جاء اي القائل به وهو قول المائة المذكورة الاحد قال مثل ما قال  
اوراد عليه واجيب عن الاعتراض المشهور بان الاستثناء منقطع او كلمة  
او بمعنى الواو قال الطيبي اي يكون ما جاء به افضل من كل حاجه به غيره الا ما جاء  
به من قال مثله اوراد عليه قيل الاستثناء منقطع والتقدير ليريات احد  
بمثل ما جاء به الخ والاستثناء متصل قال الطيبي دل الحديث على ان من زاد على  
العدد المذكور كان له الاجر المذكور والزيادة فليس ما ذكره بخد يد الايجو  
الزيادة عليه كما في عدد الطهارة وعدد الركعات انتهى ولعل الفرق ان  
الاول للتسارع والثاني للترغيب قال النووي فيه دليل على انه لو قال  
هذا اكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور متفق عليه وعنه  
اي عن اي هذيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من ادى  
جملة من خمسين صلاة في السنة على اللسان اي بخبر ان عليه بالسبحة تسعة وتسعين  
في الميزان اي بالمثوبة قال الطيبي لكفة مستعارة للسهولة شبه سهولة  
جزيان هذا الكلام مما يخف على الكامل من بعض الحوالات فلا يشق عليه فذكر  
المسببه واراد المسببه به واما انشغل فعلى حقيقة لان الاعمال تتجسم عند  
الميزان انتهى وقيل توزن بمحايه الاعمال ويدل عليه حديث البطاقة و  
والسجلات روي في الاثار انه سئل عيسى عليه السلام ما بال الحسنه  
تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنه حشرت موارثها وغابت خلاؤها  
فلذلك خفت عليكم فلا يحل لكم على تركها فان بذلك ثقلته الموارث يوم القيمة  
حبسها انما لا رحمة لثنية حسنة وهي المحبوبة لان فيها المدح بالصفات  
السلبية التي يدل عليها التثنية وبالثبات الثبوتية التي يدل عليها الحمد وقيل  
المراد ان قائلها محبوب الله او محبة الله للعبد ارادة ايصال الجزله وخص  
الرحمن بالذكر للتثنية على سعة رحمة الله تعالى حيث يحكي على العمل  
القليل بالثواب الجزيل سبحان الله وحده سبحان الله العظيم متفق عليه  
وهو اخر حديث في صحيح البخاري ورواه الترمذي وابن ابي شيبة وعنه سعيد  
ابن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابجز  
بكسر الجيم احدكم ان يكسبه اي يحصل كل يوم الف حسنة فساله سائل من جلسائه  
اي الخصوص من من ثوابه كيف يكسبه احدا الف حسنة اي بسهولة بلا ع  
قال يسبح مائة تسبيحة فله يكسبه له الف حسنة لان الحسنه الواحدة يسبح  
امثالها واسه يصاعف كن يسبحا ومنه حسنة الحمد مائة الف حسنة او يحط



عنه الف خطيبة ابيه صغيره او كبيرة وذلك بمناسبة الله تعالى ورواه  
 مسلم قال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط بالواو قلت  
 وبوبه في رواية الترمذي والنسائي وانما حبان الله بالواو وفي كتابه كتاب  
 مسلم في جميع الروايات عن موسى الجهني او يحط ايم بالالف قال الطبري هو ابو  
 عبد الله موسى بن عبد الله الجهني الكوفي سمع مجاهد او مصعب بن سعد  
 روي عنه شعبه ويحيى بن سعيد القطان ويعلي قال ابو بكر احمد بن محمد الخزاز  
 البرقاني في الموحدة والراو القاف ورواه شعبه وابوعروة ويحيى بن سعد  
 القطان عن موسى ايم المذكور فقالوا بصيغة الجمع على ما في النسخ المصححة  
 والصغير لشعبة واخوه وفي نسخة فقال له ايم موسى ويحط بغير الف اي بالواو  
 وهكذا الكسار ايم قوله وفي كتابه الخ في كتابه الحميدي وفي الجامع بين البخاري  
 ومسلم جمعا وانما اذا قال الطبري يختلف معناه الواو واذا اريد بها احد  
 الامرين واما اذا اريد بها التويع فلها بيان في القصد انتهى وقد ياتي  
 الواو يعني او فلاننا فاة بين الروايتين وكانت المعنى ان من قالها بكت  
 له الف حسنة ان لم يكن عليه خطيبة ان كانت عليه والا فيحط بغير  
 ويكتبه بعض ويمكن ان يكونا او يعني الواو ويعني بل تحذير جمع له بينهما  
 وفصل الله او سمع من ذلك وعن ابي در قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اي الكلام اي من جملة الاذكار افضل قال ما اصفح الله ملائكة ايم الذي  
 اختاره من الذكر للملايكة وامرهم بالدار عليه لغاية فضيلة سبح اسمو محمد  
 قال الطبري لم يه الى قوله تعالى وحده سبح محمدك وتقدس لك وهذا اختصر  
 ما تقدم اليه الكلمات الاربع فان التبع يتضمن في الشريك الذي هو التكميل ويزور  
 من ذلك كونه البر ورواه مسلم وعن جويرية بالصغوبت كذا في روج النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة اي اول  
 نهاره حين صلى الصبح ايم اراد صلاة الصبح وهي في مسجد ما يفتح اليه  
 وتكسر ايم موضع سجودها للصلاة ثم رجع ايم اليها بعد ان اصاب ايم دخل  
 في الصلوة وهي ارتفاع النهار قد رجع وقبل ايم صلاة الفجر وهو جالس  
 اي موضعها قال ما زلت تكرر التاء على حال وهو ما يجوز تكثيره وتاثيره ولذا  
 قال التي فارقتك عليها ايم من الجلوس على ذكر الله تعالى قالت نعم  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اي بعد ان خرجت من عندك  
 سبع كلمات تصب على المصدا اي تكلمت بعد فارقتك اربع كلمات ثلاث مرات  
 بالنصب على الطريقة لو زلت بصيغة المجرور على الاصح اي قولت  
 بما قلت ايم جميع ما قلت من الذكر منه بضم الميم وليكن اليوم بالجر هو  
 المختار وكون رفته وتفضيله في القاموس ايم في هذا اليوم والوقت  
 المذكور لو زلت سبع ايم لزمحت تلك الكلمات على جميع اذكاره وزاد عليهن

البرقاني في  
 الموحدة وبكتسر  
 وسكون الراء  
 قال الطبري هو ابو  
 بكر صرح

بلا الراء

في الاجر والثواب يقال وارنه فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن كما يقال  
 خابحة فحجته اولسا وانه يقال هذا ينز درها ايم يساويه ومنه قوله صلى الله عليه  
 وسلم لو كانت الدنيا ترز عند الله خباج بعوضه لما سبق كافرا منها شرية ما وهذا  
 توضيح كلام الطبري ايم ساوتهم او غلبتهم والصحيح الرجوع الى ما يقتضيه المعنى  
 والمعنى لا الى لفظة ما في قوله ما قلت وفيه تلبيه على انها كلمات كثيرة فلو قيلت  
 بما قلنا لساو تهن سبحان الله ويحمد ايم ويحمده ايم احمده عد دخلقة تصوبه على  
 نزع الكاف اي بعد ذلك واحد من مخلوقاته وقال السبوي نصب على الظرف اي  
 قد رعه خلقه ورضي نفسه اي اقول له التسبيح والتحميد بقدر ما يرضيه خالصا  
 مخلصا فالمراد بالنفس ذاته والمعنى ابتغا وجهه ورتة عرشه ايم اسجده  
 واحد بتقل عرشه او بمقدار عرشه ومداد كلماته المدا مصدر مثل المد وهو  
 الزيادة والكثرة ايم بمقدار ما يساوي بها في الكثرة بعبارة او كليل او وزن او ما يشبه  
 من وجوه المحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام في الكليل وكلماته  
 نفا هو كلامه وصفته لا نقد ولا تحصر فاذا المراد الجواز بالغة في الكثرة لانه  
 ذكره ولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى الي ما هو اعظم منه اي مالا  
 يحصيه عد كما لا يحصى كلمات الله وقال الطبري نصب هذه الالف على المصدر  
 ايم اعد تسبيحه المقرون بحده عد خلقه واقد رجف ايم ايرضى لنفسه  
 ورتة عرشه ومقدار كلماته وحداد الشئ ومدده ما يمد به ويزاد وكثير  
 والمراد المقدر ايم اسجده واحده بمقدار كلماته ايم كنيته وصحفه المتزلة  
 وكلماته ايضا نطق على جميع امره وعلى جميع الموجودات لقول دل الحديث على ان الكيفية  
 في الذكر باعتبار تصور المذكور في ذهن الذائر ايم على الكيفية المجردة عند تلك  
 الكيفية وعلى هذه القياس قراءة الفقرات مع التدبر والتفكير والحضور والتذكر  
 ولو في اية تفصل على القراءة الكثيرة الخالية عما ذكر فالمراد حدث امر المؤمنين  
 وتزغيبها على التذكر في الذكر والامن المعلوم ان الكلمات الواردة على لسانه  
 صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الاله كالواردة على لسان غيره والله تعالى  
 اعلم رواه مسلم وكذا اصحاب السنن الاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما قال الا الله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله  
 وحده كالمؤكد لا يشرك له ايم في صفاته له الملك ايم ملك الملوك وملك الاملاك  
 وملك العلم وملك القناعة واما الها يعني ينصرفه وتقديره ومشيئته وتقديره  
 ملك جميع الامور وله الحمد ايم الشاكر بل على وجه الجمال له تعالى حقيقة وغيره  
 قد يجد مجازا وصورة وهو على كل شئ قدير ايم اشارة وارادة او على كل شئ  
 قدير ايم بالغ في القدرة كامل في القوة منزله عن العجز والفترة في يوم مائة  
 مرة او جمعة او متفرقة كانت ايم هذه الكلمة او التمهيد وفي نسخة ابن حجر  
 كما ايم ما ذكر وهو غير مناسب لآخر الحديث وكانت له حزا تقديره ايم



للقابل بها عدد عشر رقاب بكسر العين وفتحها بمعنى المثل اي ثوابه عتق عشر  
رقاب بكسر العين وفتحها بمعنى المثل اي ثوابه عتق وهو جمع رتبة وهي في الاصل العتق  
فجعلت كتابته عن جميع الاذات الانسان لتسمية النبي بعبده اي بضاعف ثوابها  
حتى يصير مثل اصل ثواب العتق المذكور وكنت اي اثبتته له ما به حسنة بالرفع  
ومحبت عنه مائة سيرة اي ازيلت وكانت له حرزا اي حفظا ومنعها من الشيطان بوجه  
ذلك اي في ذلك اليوم الذي قالها فيه حتى يسيى وظاهر التقابل انه اذا قال في الليل  
كانت له حرز منه ليلة ذلك حتى يصبح فيجتمعا ان يكون اختصارا من الراوي وترك  
لوصوح المقابلة وتخصيص النهار لانه احوج فيه الى الحفظ والله اعلم قال النووي  
هذا اجر المائة فلولا ذلك لكان ثوابه وهذه المائة اعم من ان تكون متوالية  
او متفرقة لكن الافضل ان تكون متوالية وان تكون اوله النهار ليكون حرزا لجميع  
نهاره ولربما ان احد اي يوم القيامة بافضل مما جاءه اي باي عمل كان من الحسنات وقال  
ابن حجر اجماع اكثر من الذكر الذي جاء به وفيه ان هذا من الواضحات فلا يصلح في مقام  
المبالغة في المدح الا رجل عمل اكثر منه وفي رواية من ذلك اي من جنس او غير  
متفق عليه ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابو عوانة قال الطبري جمل  
في هذا الحديث التهليل ما حيا من السيات معناه ارا معلوما وفي حديث الشيخ جمل  
الشيخ ما حيا لها مقلة ازبد البحر فيلزم ان يكون الشيخ افضل وقد قال في  
حديث التهليل ولم يأت احد بافضل مما جاء به اجاب القاضي عياض ان التهليل  
المذكور في هذا الحديث افضل لان جزاء مشغل على نحو السيات وعلى عتق عشر رقاب  
وعلى اثبات مائة حسنة والحرز من الشيطان وعن ابي موسى الاشعري قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجرون بالتيار  
اي في الأماكن العالية عاليا ورد به السنة او المراد به التكبير وكونه من الادبار  
او لعله كان في سفر غزوة فقامت به تحصيل التكبير او المراد به التظيم فيعمل  
التكبير وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس وحيي شجرة  
بحرف الهمزة ارفعوا الباء على انفسكم اي ارفعوا ايها المسكوا عن الجهر الذي يجر  
كم انكم استيقنا في معني التهليل لانه عونته اي الله بالتكبير او لا تذكر  
وكان ابن حجر ان معني ته عونه تشالون وتطلبون فقال اي تعبدون لان الصادق  
سهم مجرد الله اكبر كما افاده اللفظ وهذا لا دعائه الا ان يقال انه متضمن  
للدعاء كما افاده اللفظ وهذا قول امية بن ابي الصلت الذي كان صلى الله  
عليه وسلم يصفي الي اشعاره وقال في حقه كان يسلم لما استتر في  
بعضه الملوكة اذا اثنى عليك المربوما كفاء من نعرته الشاة  
اصم ولا يسمي غايبا انك تكتب تدعونه سميا بصيرا قال الطبري فان قلت  
فانما بدت الزيادة في قوله بصيرا قل من السميع البصير انك ادرى بالحوادث  
احساسا من الضرب والاعى لا ظهر ما قاله ابن حجر سمعا فاقبالا لقوله

اصم وبصيرا اي به لانه ملازم للسميع في الذكر لما بينهما من التناسب في الادراك  
والاولي ان يقال لما كان الدعاء يشمل العبادة الفعلية والقولية اي بها جميعا والا  
انما به للدلالة على انها صغته ثابتتان لا زمستان لا يفكر احد منهما عن الاخر  
بخلاف غيره تعالى دفع لوم الوهم لوانتصر على الاول او يقال اي بالصبر تدبيرا  
وتبهما ولهذا اي بالمعينة اي يوحده منها العلم الا اعم منها تكبيرا وتقيها بقوله  
وهو معكم اي حاضر بالعلم والاطلاع على حالكم ايها كنتم سواء اعلنتم واخفيتم وهو  
بظاهرة مقابل لقوله ولا غيبا ثم زاد في تحقيق هذه المعينة الموقية الدالة على  
عناية الشرف والفضة بقوله والذي تدعونه اقرب الي احدكم من عتق راحلة  
بل هو اقرب من جبل الوريد فهو حسب مناسبة المقار وتبيل وتقريب اليهم اليب  
والعنى قرب القريب فيكون ترقيا من قوله وهو معكم قال ابو موسى وانا خلفه اقول  
لا حول اي لا حركة في الظاهر ولا قوة اي لا استطاعة في الباطن الا بالله ولا حول عن  
شيء ولا قوة على شيء الا بشيئته وقوته وقيل الحول الكيلة اي لا دفع ولا منع الا بالله  
وقال النووي هي كلمة استسلام وتقوية وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له  
حيلة في دفع شيء ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله تعالى والاحسن ما ورد فيه عن  
ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما قال تدري ما تقسم  
قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول ولا عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة  
على طاعة الله الا بعونه الله اخرجه الزوار ولعل تخصيصه صلى الله عليه وسلم  
بالطاعة والمعصية لانها امران مهمان في الدين في تقسي متعلق بقوله وهو جمل  
ان مراده اقول قلبي ولبسائي من غير ارتقاء صوتي وهو الانسب بغتضي المقابلة  
لغيره فحينئذ جمل انه صلى الله عليه وسلم انكشف له ما في خاطره او سمع منه في  
تكراره فقال يا عبد الله وهو اسم ابي موسى ابن قيس الا انك علي كراي عظيم  
من كنوز الجنة سمي هذه الكلمة كنزا لانها لا تكرر في فاسنة وصبا نته من اعين  
الناس او اوانها من دخل الجنة او من محصلات تقايس الجنة قال النووي  
المعنى ان قولها يحصل ثوابا تقبيل يد خالصا حبه في الجنة فقلت يا رسول  
الله اي دلي فانه الدال على الخير كفا علمه قال لا حول ولا قوة الا بالله متفق عليه  
واخرج احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي يونس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان  
يكتر من غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وجاء في بعض الروايات انها  
باب من ابواب الجنة ولعل اختلاف نتائجها باختلاف مراتب قابليها **الفصل**  
**الثاني** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
سبحان الله العظيم وحده قبل الواو زيادة اي تسبيحا مقرونا بحده غير  
اي بكل مرة له خلة اي عظيمة في الجنة اي المعدي لقابلها خست كثره متفهم  
وطيب ثم نقا ولذلك ضرب الله تقالي مثل المؤمن وايمانها وعمرها في قوله

حق



نقالي الهنزيكف صمد الله مثلكة طيبة وهي كلمة التوحيد كشجرة طيبة  
 وهي الخلة رواه الترمذي وكذا النسيب وابنه حيان وابنه ابي شيبه والحاكم  
 والبخاري وزاد فيها عبادة الخلق وبها تقطع اركانهم اي تقين وعن الزبير  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه قال  
 الطيب صباح تكثره وفقت في سيات النبي وصمت اليها من الاستغرافية لاء فادة  
 الشمول ثم جى بقوله بصبح صفة مؤكدة لمزيد الاحاطة كقوله نقالي وما من  
 دابة في الارض الا على الله رزقها ولا طائر يطير بجناحه ومنه قوله نقالي  
 فخر عليهم السقف من فوقهم الامانة ينادي سجدوا اي نزهوا الملك القدوس  
 اي عما هو منزعه عنها في باطنه الامر والمعني اعتقدوا انه منزعه عنها كذا  
 وليس المراد انشا تنزيه لانه منزعه ازلا وبدا او ان كروه بالتسبيح لقوله  
 نقالي وان من شيء الا يسبح بحمده ولذا قال الطيبي اي قولوا سبحان الله الملك  
 القدوس وقولوا سبحوه قدوس رب الملايكه والروح اي وخوها من قول  
 سبحان الله وحده رواه الترمذي وعن جابر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وفي رواية هي افضل الحسنات  
 رواها احمد لانه لا يصح الايمان الا به قال الطيبي ذكر بعض المحققين انه انما  
 جعل التهليل افضل الذكر لانه للتهليل تاثير في تطهير الباطن عن الاوصاف  
 الذميمة التي هي عبودات في باطنه الذكر قال نقالي افرات من اخلا اله  
 هو انه فينبك في عموم الهة بقوله لا اله وبشيت الواحد بقوله لا اله ومعبود  
 الذكر من طاهر لسانه اله باطن قلبه فيمكن منه ويستولي على جوارحه  
 وحده خلاوة هذه امن ذات وافضل الدعاء الحمد لله لان الدعاء عبادة عن  
 ذكر الله وان يطلب منه حاجته والحمد لله يشملها فان من حمد الله بحمده على  
 نعمته والحمد لله على الغنة طلب المزيد وهو راس الشكر انتهى قال نقالي  
 لين شكريته لان به تكمل واجل فاختار المكناب قال الطيبي اطلاق الدعاء  
 على الحمد من باب التمجيد ولعله جعل افضل الدعاء من حيث انه سوال لطيف  
 يذكرك مسلكه لا قال امية بن ابي الصلت حين خرج الي بعض الملوك يطلب  
 تاييده اذ اثنى عليك المرد يوفاه كفاه من نوصيه لثنا .  
 ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التمجيد والاشارة الي قوله اهدنا الصراط  
 المستقيم واي دعا افضل واكمل واجمع من ذلك رواه الترمذي وابن ماجه  
 والبيهقي وعنه عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحمد لله كل في شجرة ترأس الشكر فكانه غير محتد به ما شكر الله بعد لا يجد  
 فكانه التارك له كما تعرض عن الشكر راسا قال بعض الشراح الحمد باللسان  
 وحده والتسكين وبالقلب والجوارح فهو احدى شعب الشكر ولا راس الشكر  
 بعضه فهو من هذه الجهة بعض الشكر وجعل راسه لان ذكر النعمة باللسان

القرآن

والثنا

والثنا على مولها الشئح لها وادل على مكانها لخصا الاعتقاد ولما في انمال الجراح  
 من الاعتقال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل وعن انما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعي اليه بالدخول الي الجنة يوم  
 القيامة الذين يجلدون في السبل والضراحي في الصحة والمر من او الرخا والشد  
 او العتج والفقر يعني الذين يرضون عن مولهم بما اجرى عليهم من الحكم عتيقا او قنرا  
 شدة كانت او رخا فالمراد الدوام فهو من اساليب المديح الخيرية رواها البيهقي  
 في شعبه الايمان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علي شيئا اي من الا ذكار  
 اذكرك به بالرفع خبر مبتدأ محذوف استنبينا فا اي انا اذكرك به كذا قيل ولا  
 حاجة الي ذلك بل هو صفة وليس جوابا لامر بليل قوله او ادعوك بحرف العطف  
 وهو او علي الاصح الاكثر دبا واو علي الاقل وهو مرفوع باثبات الواو بالاضاف  
 قال الطيبي ويجوز الجزم وعطف ادعوك بالجزم على منوال قوله وللسنا الجلال  
 ولا الحدي انتهي والاولي حمل نسخة الجزم على لغة حمل عليها قوله نقالي انه من يتف  
 ويصبر على قراءة اثبات الياس جزم بصيرا انقا قاترا وفي الحديث ظاهره  
 التنويج وبدل عليه روايتا لواء ويجعل ان يكون الشك او التقدير شيئا من الذكر  
 او الدعاء فان كلا دعاء ذكره وكل ذكر دعاء لانه سوال لطف او الدعاء بمعني العبادة  
 اي اعبدك بذكره او بمصنونه فقال يا موسى قل لا اله الا الله فانه متضمن  
 لذكره ودعا سواك زيادة دلالة على توحيد ذاته وتقر به صفاته فقال  
 يا رب كل عبادك اي الموحدين بقوله اقر رعاية للفظ كل دونه معناه هذا  
 اي هذا الكلام او هذا الذكر انما اراد شيئا يخصني اي انت به اي بذلك النبي  
 من بين عموم عبادك فانه من طبع الانسان ان لا يفرح فرحا شديدا الا اذا اخف  
 بشي دون غيره كما اذا كانت عنده جوهرة ليست موجودة عند غيره وكذا  
 من الاسماء والدعوات والعلوم الغريبة والهناء العجيبة مع انه من سنة  
 الله نقالي التي بها جري العادة وهي من رحمة الشاملة ورافته الكاملة ان  
 اعز الاشياء اكثرها وجودا كالعيش والمخ والمادون اللؤلؤا والياقوت والرخا  
 ومثل المصكف الشريف وهو اعز الكتب بوجه اكثر واخص من غيره كعلم  
 الكيمياء وكوزه ما هو خبالات فاسدة وصاحبه من جهله بفرح به ما لا يفرح بعلم  
 القراءة والسنة ومنها الحج الاسود الذي يمين الله في ارضه يصاخر بها  
 عباده وهو افضل من مقام ابراهيم الذي دخل فيه قدمه عليه السلام والعلوم  
 الان يفرحون برباوة المفاخر اكثر من استلام الركن الاسود ومنها  
 الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة التي هي اشرف الكلمات وانفس العبادات  
 وافضل الاذكار واجمل الحسنات وهي تحلة وجودا وبسر حصولا والعلوم  
 ينزكونها ويتبعون مواظبة الاسماء الغريبة والدعوات العجيبة التي تعال بها



لا اصل لها في الكتاب والسنة فكان الله تعالى اجري على لسان سيدنا  
 الكريم ما يكون سببا للجواب من الرب العظيم ليظهر جلاله هذه الكلمة عند الخواص  
 والعوام ويعتقون بها في كل زمان ومقام لتخصيل المقصود والمراد وما ذلك  
 الا لانها قطب دابرة الاذكار ومركز نقطة الاسرار ولهذا ورد لا اله الا  
 الله ليسب لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه قال يا موسى لو ان السموات  
 السبع قالن الطيب حاصل الجواب ان ما طلبت من امر يخص بلاك فانظر على  
 الاذكار وكلها محال لان هذه الكلمة خرج على الكائنات كلها من السموات وسكانها  
 والارضين ونظامها انتهى والاظهر ان حاصل الجواب ان هذه الكلمة افضل  
 الذكرا وروى في الحديث المتقدم وانما خصوصية الخواص باعتبار فهم معانيها  
 وتحقيق مبانيها والتحقيق بما فيها والتخلق بما يتعلق بها من الغيا من جها  
 والاخلاص في ذكرها والمداراة عليها والمحبة والميل اليها والتلذذ والسرور  
 بها والمراقبة والحضور والمساودة بصاحبها وغير ذلك من بقية احكامها  
 وعاملها بالنصب عطف على السموات قيل عامر النبي حافظه وبصلحه  
 ومدبره الذي يسكنه من الخلق ولذلك سمي ساكن البلد والمقيم به عامره  
 من محبة المكان اذا اقتتبه والمراد المعنى الاعلى الذي هو الاصل ليصح  
 استثناءه تعالى منه بقوله غيره قاله الطيبي وقال غيره اي ساكنين  
 ولا يستثنى متصل لقوله تعالى ان الله يسكن السموات والارض ان تزلولا  
 وقيل المراد هنا جنس من يعرف من الملك وغيره والله تعالى عامرها خلقا  
 وحفظا وقد دخل فيه من حيث يتوقف عليه صلاحها وتوقفهن على الساكن  
 ولذا استثنى وقال غيره او يراد بالعامر حاضره والله تعالى حاضر فيهن  
 علما واطلاعا والارضين بفتح الراء ويسكن السبع اسم الطباق وقيل  
 الاقالي وهو مفعول لقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض  
 مثلهن فلما وردت الاخبار والاثار المصروفة بانها طباق وضعه بصيغة  
 الجمع لانه في كفة تكسر الكاف وتثنية يده الفاعل كقوله الميراث تطلق لكل مستند  
 ولا اله الا الله اي مفهوم هذه الكلمة او ثوابها وضع في كفة ويدل عليه حديث  
 الطائفة لما لله من اي لرجحت عليهن وغلبتهن لان جميع ما سوى الله  
 تعالى بالنظر الي وجوده تعالى كالمعد وما ان كل شيء هالدا لوجهه والعدو  
 لا موازن الثابت الموجود وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه المطلقة  
 ولا يتقل مع اسم الله شيء الا اله الا الله وهو من باب وضع الظاهر موضع الصيغة  
 ويمكن ان يكون للمعجب او تكثير المتلقين رواه اي البغوية في شرح السنة  
 اي باسناده ورواه ابن صبان والنسائي عن ابي سعيد والبراء بن عازب عن  
 بلطف لوان اهل السموات والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت  
 ٧٠ ايما لرجحت وزادت عليهم وقيل اليها للتقدمة اي اما لهن وكان التفسير

بالرحمان

بالرحمان والزيادة تفسير باللازم وصير ذوي القبول تشريف لهم  
 كما ان عكسه تقليبا لكثرة ثبوت هذه الحديث اصرح تفريحا على ان لا اله الا الله  
 افضل الذكرا ولا ثواب اعظم من ثوابها وعن ابي سعيد وابي هريرة قالاي  
 كلاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر  
 صدقة ربه قال اي ربه بيا ان تصد بقمه اي قدره بان قال لا اله الا الله انا وانا  
 اكبر وهذا يبلغ من ان يقول صدقة واذا قال اي العبد لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له يقول الله اي تصد بقله لعبد لا اله الا الله وحدي  
 لا شريك لي اي في الذات والصفات وحذف صدقة ربه عن العلم به بما قبله  
 وعبرهنا يقولون وثرونيما ياتي فقال تفننا وعلم ان يقال وجهه استحضار  
 تلك الحالة المستمرة اذ لا يبدل الايام والي خصوصية تلك الكلمة مما بين اخواتها  
 بالتوحيد المحض والتوحيد الصرف واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد  
 اي لا غيره كما انهم تقديهم المفعول والامر للملك والاستحقاق والاعراض  
 قال لا اله الا الله الملك وليه الحمد اي كماله قال عبد بن ابي اذ قال لا اله الا  
 الله ولا حول ولا قوة الا بالله بالتواؤي ولا حول اما للطف او للحال وهو اظهر  
 ولذا ترك في قوله قال لا اله الا الله لا حول وفي نسخة ولا حول مطابقا قبله  
 ولا قوة الا بالله لا اقر به عبدي وكاناي النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 من قالها اي هذه الكلمات من دون الجوابات في مرضه ثم مات اي من ذلك  
 المرض لم ينظم النار اي اذا قسمه اولم يخترق قال الطيبي اي لم ياكله  
 استعار الطم للاحراق مبالغة رواه الترمذي وابن ماجه وعنه سعد  
 ابن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة اي محلة  
 له او كان ذلك قبل نزول الحجاب عليه انه لا يلزم من دخول الروبة والامن  
 وجود الروبة بحصول الشهوة وبين يديها الواو والي النوي جمع نواة  
 وهو محظوم التواضع شك من الراوي تسج اي المرأة به اي بما ذكر من النوي  
 او الحصى وهذا اصل صحيح بخلاف السجدة بتقريبه صلى الله عليه وسلم فانه في  
 معناها اذ لا فرق بين المنظومة والمنشورة فيما بعد به ولا بعينه بقوله من عند  
 بيعة وقد قال المشايخ انها سوط الشيطان وروى عنه روي مع الحنبل  
 في نبيه حال انتهائه فسيل عنه فقال شيء وصلنا به الي الله كيف نتركه  
 ولعل هذا احد معاني قولهم النهاية هي الرجوع الى البداية فقال اي النبي  
 صلى الله عليه وسلم الا اجره بما هو ليسوا به سهل واخف عليك من هذا  
 اي من هذا الجمع والتفاد افضل قيل اولئك من سعد او من دونه  
 وقيل يعني الواو وقيل يعني بل وهو الاظهر قال ابن الملك تعالى الطيبي  
 وانما كان افضل لانه اعترف بالفضور وانه لا يقدر ان يحصى ثناءه وفي  
 العبد بالنوي اقدم على انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه انه لا يلزم من

اوضح



من بعد هذا الاقدار ولا يقدم على هذا المعنى الا العوام كالانعام بل المراد  
والله اعلم انه اراد صلى الله عليه وسلم تزيينها من عمار كثيرة الانفاذ والمنافذ  
الى وحدة الخلق والمكان وهو خارج عن الاعداد بل متوقف على عدد الاعداد  
او العدد في الاعداد كما جعل شانا لها في البالد ويحيط بالبال في طحال وهذا ما عند  
ارباب الفلاس ولهذا قال بعضهم من يذكر الله بالعدد تذكر الله بالحساب فذهب  
بالحرف ونقصه بلا كتاب اولان الله تعالى لما نعم على عبده الغمة بالاخصاء كما  
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فينبغي حسن المقابلة في المعاملة على  
المماثلة ان يذكره السالك بغير استقصاء او فيه ايما الى مقام الكاشفة بقسمة  
جميع الاشياء كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون  
تسبيحهم وقال عز من قائل يسبح له ما في السموات والارض سبحان الله عدد  
ما خلق فيه تغليب لكثرة غير ذويه العقول الملحوظة في المقام في السماء وفي  
اوج عوالم العلويات جميعها وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في عوالم  
المنفليات كلها كذا قيل والاظهر ان المراد بها السما والارض المعهودتين لقوله  
وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما بين ما ذكر من السما والارض  
والهوا والطير والسحاب وغيرها وسبحان الله عدد ما هو خالق اي خالف  
او خالق له فيما بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو اظهر لكن الادق الا في ما قال  
الطبيبي اي ما هو خالق له من الارض الى الابد والمراد الاستمرار فهو اجمال بعد  
بعد التفصيل لان اسم الفاعل اذا استند الى الله بقيد الاستمرار من بعد  
الخالق الى الابد كما نقول الله قادر على ان يخلق ما شاء دون زمان والله اكرم  
مثل ذلك قاله الطبري منصوب بنصب عدد في الغرابين السابق على المصدر  
وقال بعض الشراح بنصب مثل اي الله اكرم عدد ما هو خالقه اي بعده  
فجعل مرجع الاشارة اقرب ما ذكر والظاهر ان المشارة الى جميع ما ذكر فيكون  
الشفه براء الله اكرم عدد ما خلق في السما والله اكرم عدد ما بين ذلك والله  
اكرم عدد ما هو خالق والحمد لله مثل ذلك لوجه على هذه المذاهب ولا اله الا الله مثل  
ذلك اي على هذا الحال والاحول ولا نقوة الا بالله مثل ذلك اي كذا والظاهر ان  
هذا من اختصار الراوي فنقل اخر الحديث بالمعنى خشية الملائكة بالاطالة وبذلك  
على ما قلنا بعض الاثنا ايضا والله اعلم رواه الترمذي وابوداود وكذا النسائي  
وربنا حبان والحاكم وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي نسخة حسن  
غريب وعنه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سبى الله مائة اي من قال سبحان الله مائة مرة بالصدق  
يفتح بين يديه الف ويحرق من الاول وسكون الثاني وبعده واومأ به بالعشي  
اي اول النهار والليل اروي الملوين كانت كل حج مائة حجة اي نافذة  
الحديث على ان الذكر بشرط الحضور مع الله بسهولة افضل من العبادات

الشاقة فيقول

الشاقة بغفلته ويمكن ان يكون الحديث من باب الكاف النافضة بالكامل مبالغة  
في الترغيب او براح النساء وفي بين التسيب المضاعف بالجزع غير المضاعفة والله  
اعلم ومن حمد الله مائة بالغلة ومائة بالعشيرة كان كل عمل بالتخفيف اي ركابة  
نفس على مائة فرب في سبيل الله اي في نحو الجهاد ما صدقة او عارضة وفيه ترغيب  
لذا كره في الذكر لئلا يلتفت الى الدنيا ويجمع همه على الحضور مع المولى اذ المقصود  
من جميع العبادات البدنية والمالية والركب منها انما هو ذكر الله لا غير ولا شك  
ان المطلوب احسن من الوسيلة ومن ههنا الله اي قال لا اله الا الله مائة بالغلة  
ومائة مرة بالعشيرة كان كل اعتق مائة رقة وفيه تسليمة للذاكرية من الغفل  
العاجزين عن العبادات المالية المختصة بها الاعيان من ولد اسماعيل بنم الواو  
وسكون اللام وبفتحها يقع على الواحد والتثنية والجمع والمراد من اولاد اسماعيل  
العرب لانهم افضل الاصناف كونه من اقا رب نبينا صلى الله عليه وسلم فهو تقدير  
ومبالغة في معني العتق ومن كبر الله مائة مرة بالغلة ومائة بالعشيرة لم يات  
في ذلك اليوم واحد اي يوم القيامة بالشرابي بنواب اكثر او المراد بعمل افضل وانما عبر  
بالكثر لانه معني افضل مما اتي به اي جابه او بمثله قال ابن حجر ظاهره ان هذا افضل  
من جميع ما قبله والذي دللته الاحاديث الصحيحة الكثيرة ان افضل هذه التكميل  
فالتحيم فالتكبير فالتسبيح فالتسبيح بوعوله بان يقال لم يات في ذلك اليوم واحد  
غير التهلل والحامد المذكورين اكثر مما اتي به الامن قاله مثل ذلك او زاد على ما قال  
رواه الترمذي وقاله هذا حديث حسن غريب وعنه عبد الله بن عمرو قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان اية ثوابه يومئذ  
بلا نصف الميزان والمراد به احدي كفي الميزان الموضوع لوضع الحسنات جنبها  
والحمد لله بملأه اي الميزان او نصفه وهو الاظهر لان الاذا كان يخصر في نوعين  
التنزيه والتحميد قال الطبري فيكون الحمد نصفه الاخر فمما انتسب وبيان وبلا مية  
حديث تقيلتان في الميزان ويحتمل تفصيل الحمد بانه بملأ الميزان وحده استماله  
على التنزيه ضمنا لان الوصف بالحال متضمن في التقصير وبوبه قوله ولا اله الا  
الله ليس لها حجاب دون الله فانها تتضمن التخميد والتنزيه ولا لك صارت  
موجبة للقرب وهو معني قوله حيث يخلص بضم اللام واليه اي فصل عنه وتنتهي  
الى محل القبول والمراد بهذا امثاله سرعة القبول والاجابة وكثرة الاجر والثابة  
وفيه دلالة ظاهرة على ان لا اله الا الله افضل من سبحان الله والحمد لله رواه  
الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوي اي اسناده ضعيف  
يجعله في فضائل الاعمال وعنه اي ههنا قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما قال عبد اي مستعصر العبودية وحده وجوده ومستند كرا  
للهوتية ربه وتوحيد معبوده لا اله الا الله خلاصا اي من غير رياء ومغفلة او  
مومنا غير منافق قط الاثمة بالتخفيف وتشد له اي لهذا الكلام او القول



البواب السما حيث يقضي بضم الياء يصل الى العرش ما اجتنب اي صاحبه  
الكبار يروى نسخة بصيغة المجهول ورفع الكبار برقا الى البيت الساقول  
على نحو من العرش حيث انتهى الى اسم تعالى والمراد من ذلك سرعة القبول والاختصاص  
عن الكبار بشرط السرعة اي لاجل الثواب والقبول انتهى ولاجل كمال الثواب واعلى  
درجات مراتب القبول لانه السبيل لا تحبط الحسنه تذهب السبيل وهذا المعنى لهذا الحديث  
هو المطابق للحديث السابق يقول ابن جرير لا تفتح له اي لوجه عتبة موته تقدر برقي غير  
محل من غير احتياج اليه ثم تفتلله بقوله لانه من المؤمنين وهم يفتح لهم ابواب السما فلا  
الكفار لا يفتح لهم ابواب السما غير مستقيم لتقبيد الحديث بقوله ما اجتنبت الكبار برقي  
هو الظاهر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب رواه النسائي وابن حبان وعنه  
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ابي الخليل  
عليه الصلاة والسلام كان في نسخة ليلة اسري به بالاضافة وفي نسخة يتنوب  
ليلة اي ليلة اسري فيها اي وجيلة العراج فقال له ابراهيم وهو في محله من  
السما السابعة مسند اظهره الي البيت المعمور يا محمد اقربني استك اي اوصلهم  
وبلغهم مني السلام وفي نسخة اقراء منك مني السلام اي من جاني ومن عند  
السلام في النهاية يقال اقراء فلان فلانا السلام واقراء عليه السلام كانه حين  
يبلغه سلامه يحمله على ان يقرء السلام ويردده وفي المقدمة نحو لكن في الصحاح  
والقاموس ان قرأ السلام واقراء السلام يعني وعلى كل ينبغي لكل من سمع ذلك  
ان يقول عليه السلام ورحمة الله وبركاته واحضرهم الى الجنة طيبة التربة وهي  
التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا اطيب منهما عند الله الا للفقير او لولد  
كاف قال قتالي وانما رمت ما عيلا سن اي غير متغير بلوحة ولا غيرها وانما بالفتح وكسر  
اي الجنة قيعان بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر  
وان بالوجهين غير اسمها بكسر الفين المجتمعة جمع غرس بالفتح وهي ما يفرس اي يسنز  
تراب الارض من نحو البذر وليست بعد ذلك واذا كانت تفتل التربة طيبة وماؤها عذبا  
كان الغراس الطيب لا سيما والغراس الكلمات الطيبات وهن البقيات الصالحات  
سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر والمعنى اعلم بان هذه  
الكلمات وعوها سبب لدخول قايها الجنة ولكثر اشجار منزل فيها لانه كلما كثرها  
بثنت له اشجار بعدد ما قال ابن الملك يعني ان هذه الكلمات تورث قايها الجنة  
فاطلق السبب واراد السبب انتهى وفيه بحث وقال الطبيب اقول في هذا الحديث  
اشكال لانه يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور وبدل  
قوله تعالى جنت عدن تجري من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها لانها لما  
سميت جنة لا اشجارها المتكاثرة المظلة بالتفاحات اخضايتها والجراب انها كانت  
قيعان ثم ان الله تعالى وحده بفضلها فيها اشجار وقصور وانحسب اعمال  
العاملين للكل عامل ما يجتنبه بسبب عمله ثم انه تعالى لما سببه لما خلقه من

العمل

العمل لئلا يال ذلك الثواب جله كالفارس لتلك الاشجار عجازا اطلاقا للسبب على  
المسبب واجيب ايضا بانه لا دلالة في الحديث على الخلق الكلي من الاشجار والقصور لان  
معنى كونها قيعان ان اكثرها مغروس وما عداها منها امكنة واسعة بلا غرس لينفرد  
بتلك الكلمات وتبين عن سببها الاصل الذي بالاسباب وعرضها المسبب عن تلك الكلمات  
قال ابن جرير والحاصل ان اكثرها مغروس ليكون مقابلا لاعمال الصالحات غير تلك  
الكلمات وبقيتها تفرس بتلك الكلمات ليمتاز ثواب هذه الكلمات لعظم فضلها كما  
علم من الا حديث السابقة عن ثواب غيرها انتهى وفي كونه هذا حاصل الجوابين اواحد  
نظرا هذا قائل ويجوز بالبال والله اعلم بالحال ان اقل اهل الجنة من له جنة ذكرا  
قال ولئن خاف مقام ربه جنتان فيقال جنة فيها اشجار وانهار وجوز وقصور رطفة  
بطريقه الفضل وجنة يوجد فيها ما ذكر سبب حدوث الاعمال والاعمال من باب  
العدل وهذا معنى قوله الصوفية في تفسير الالية جنة في الدنيا وجنة في العقب  
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عريب اسنادا ورويه ابن ماجة والحاكم  
والطبراني عن ابي هريرة مرفوعا يفرس بكسر الهمزة واحدة شجرة في الجنة وعن بسيف  
بضم الخفيفة وفتح السين ويقال اسير بالهمزة اسير صاينة من الانصاريات  
ويقال من الما جرات كذا في التفسير وقال المؤلف كانت من الما جرات وهو الظاهر  
المطابق لقوله وكانت من الما جرات واما قوله ابن الملك انها بليت باسرها  
فلم قالت قال لنا اي معشر السمار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن اسم  
فعل بمعنى الزم وامسكنه بالتسبيح والتفليل والتفليس اي قوله سبحانه الملك  
القدوس اوسبوح قدوس رب الملائكة والروح ويكون ان يراد بالتفليس الكثير  
ويدل عليه ذكره في المعجم ودلت على وفق نظايرو من الروايات قال ابن جرير هذا  
عادة العرب ان الكلمة اذا تكررت على السنتهم اختصروها ليسهل تكررها بضم  
حروف احيائها الى الاخرى كالحقولة والحبيلة والسملة والتفليل فانه مأخوذ  
من لا اله الا الله يقال هليل الرجل وهليل اذا قال لا اله الا الله انتهى وهو غير  
مستقيم من وجوه الاول انه البهيلة ونحوها من الكلمات المصنوعة لا العربية  
المصنوعة والثاني ان هذا مسلم في الحبيلة والحبيلة والسملة واما التسبيح  
والتفليل فمصدرة قياسية وكذا التفليس ومعناها جعل الله مسجدا  
وقد سماي منزهها بالذكور لا اعتقاد وعنه صفات الحروف والمألوف والاتحاد  
ومهللا اي مرفوع الصوت بل ذكر توحيد الله وثبات تفريده عن هليل من قبيل  
سبح وكذا سجد وكذا قد سجد لوسم او بني لوجود دلالة بعينه من كل منهما على  
كلمة في مقابلتها بخلاف ما ذكر من التسبيح والتفليل والتفليس وايضا  
لهذه مصادر ربانية التفعيل على لفظ الموضوع والمصدر المصنوع مختص  
بباب الفعلية لا كونه في التصريف كما هو مقرر ومحقق والمصدر لا يفرز  
تفسيرهم التسبيح سبحانه الله والتفليل بالاله الا الله والتفليس سبحانه



الملك القدوس فإنه تفسيره عن نبي جبري معني كل هو المعلوم المصدرى واعتقد  
 لكسر القاف اى اعددة عدد مرات التسلج وما عطف عليه بالانامل اى بعقد ها او بربها  
 يقال عقد الشيء بالانامل عدة وقول ابن جبري اى عدة هو او التقدير اعددة لا وجد للمرة  
 بينهما قال الطبي حرضهن صلى الله عليه وسلم على ان يجصينه تلك الكلمات بالانامل  
 ليحط عن ما يدلك ما احتضنه من الذنوب ويدل على انهن كنه يعرف عقد الحساب  
 وقال ابن جبري زائدة في الاثبات على مذهب جماعة وهو وهم وانتقال منه من  
 الباى من والا فريدة الباى المفعول كثيرة عن مقابلة بالاثبات والتمني اتفاقا على ما  
 في المعنى كقوله تعالى وهزيم اليك بعدد الخلة فليمد بسبب الى السماء ومن يرد  
 فيه بالحد فظلم فظلم مسحا بالسوق ولا تظنوا بكم الى التهلكة وقوله فليمد فليمد  
 علي من غير يا حب النبي محمد اياها والانامل جمع اثلة بثلاث المير والهمز تنوع لغات  
 فيها الظن كذا في القاموس والظاهر ان يرد بها الاصابع مباداة اطلاق البعض  
 واردة الكل عكس ما ورد في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذا فهم للمبالغة  
 وفيه جواز عدد الا ذكرا وماخذ مسحة الا ببار وقد كان لا يهريه خبط فيه  
 عقد كثيرة يسبح بها ونحوها بادة عن صحيح لوجود اصلها في السنة وقوله  
 صلى الله عليه وسلم اصحابي كالبحر بايم ائتيتهم اهتديتم والماتيد العقد  
 بالانامل دلالة على الافضل وبدل عليه تغليله بقوله فانتهى اى الا انامل كسابر  
 الاعضاء مسبوكة اى يسالن يوم الغيامة عما اكتسب وباب يثني استعمل  
 مستنطقا بفتح الطاء متكلات بخلة النطق فيشهد لصاحبهم او عليه  
 لما اكتسبها قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا  
 يعملون وما كنتم تنشرون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وفيه  
 حث على استعمال الاعضاء فيما يرضي الرب تعالى وتقرين بالتحفظ عن الفواحش  
 والا لا تغفلن بضم الفاء والفتح كن اى عن الذكر يعني لا تترك الذكر فان كن  
 لو تركتم فتنسيت بفتح التاء فتترك الرحمة بسببه العقل والمراد بنسيت  
 الرحمة نسيان سبابها اى لا تترك الذكر فان كن لو تركتم الذكر لم تنسوا فان كن  
 تركتم الرحمة قال تعالى فاذكروني اى بالطاعة اذكركم بالرحمة وفي نسخة صحيح  
 بصيغة مجزولة من الاسماء اى ان كن استخففتن ذكر الرحمة وامرته بسواها  
 فاذا غفلت عما ذكرت من الذكر والمحافظة عليه والعقد بالاصابع  
 توثيقا وقوله فتنسيت جواب لو اى ان كن لو غفلت عما ذكرت لكن لم تنس سدا  
 عن رحمة الله وهذا من باب قول لا تطعوا فيه بيجل عليكم غضبي اولا يكن منك  
 الغفلة فيكون من الله تعالى الرحمة فغير بالشيء عن ترك الرحمة كما في قوله  
 تعالى وكذلك اليوم تنسي رواه الترمذي وابوداود والله تعالى اعلم  
**الفصل الثالث** عن سعد بن ابي وقاص قال جاء اعراجه الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اى ذكر افعاله اى اذكره وقد قال

وفي نسخة بالنيهم

قل لا اله الا الله وحده لا شريك له بدي بالتوحيد على وجه التقريب فانه  
 سدا كل عبادة وغنى كل سعادة للمراد والمريد الله اى من كل كبير او من  
 ان يحاط بكنهه كبرياؤه وهو الاوليكمير قال الطبي ويجوز ان يكون حالا مؤكدة وللمد  
 له كبراى اى حملا كبراى سجان الله وفي نسخة وسجان الله رب العالمين اى  
 جميع الخلايق وتغليب ذوي العلم لشرفهم لاحول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم  
 وحاتي رواية البراء بن رافع العلي العظيم وهو المشهور على الالسة وان له بردي المير  
 قال الطبي لم يرد في اكثر الروايات الا عن الامام احمد بن حنبل فانه ارد بها بقوله  
 العلي العظيم قال اى الاعرابي فهو لا اى الكلمات وفي نسخة صحيحة هو لا اى  
 اى موصوغة لذكره فالى اى من الاعرابي فقال قل اللهم اغفر لي اى في السجدة  
 وارحمني اى بتوفيق الطاعات في الحركات والسكنات واهدني اى لاحسن الاحوال  
 وارزقني اى المال للحلال وعافني اى من الابتلاء بضر في المال شك الراوي في عافني  
 اى في الباطنة وبقية والا في الاثبات لعدم مضرته بعد ثمانية وعشرين واحا قول  
 ابن جبري شك الراوي في لفظ عافني هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
 او لا فهو بظاهرة سني على ان الراوي هو الصحابي وهو ليس بتعريف لاحتمال ان  
 يكون الشك من غيره من الرواة ثم قوله فيوفيت به احتياطا لرعاية احتمال انه صلى  
 الله عليه وسلم قاله مسلم اما قوله ونظيره قوله النووي في رب اى ظلت نفسي ظلا  
 كبراى اخذه ورويه بالوحدة وبالمثلية فيس الجع بينهما بأن يقول كبير اكثر الكبر  
 قد اتي بالوارد يقينا فمعرض بان الجمع بهذا الموال غير وارد والصحيح في الجمع انه  
 يكون كبر مرة وكثيرا اخرجه والله اعلم رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مر على شجرة بابسة الورق فضر بها اى اغصان الشجرة بعصاه  
 فتناثر الورق اى تساقط فقال ان الحمد لله بالرفع على الحكاية او على الابتلائية  
 وفي نسخة بالنصب وهو صغيفه وسجان الله ونصبه على المصدرية ولا اله  
 الا الله والله اكبر قال الطبي هذه الكلمات كلها النصب على اسم ان وخبرها تساقط  
 بضم التاء ذنوب العبد اى التكررها والكفاية للمبالغة لا في تساقط بعضها لتدنيها  
 المعبد اى التكررها قال الطبي اى تساقط فتساقط كل تساقط ورق هذه  
 الشجرة وقوله كما تساقط ان جعل صفة مصدر محذوف ليريق المطابقة بين المصدر  
 ولو جعل حالا من الذنوب استقام ويكون تقدمه به تساقط الذنوب مشبها تساقطها  
 بتساقط الورق كذا حققه الطبي واغرب ابن جبري قال الاصح ان ما زائدة هـ  
 والظان بمعنى مثل حالا من الذنوب والتقدم برحان كون تساقط الذنوب مثل تساقط  
 ورق هذه الشجرة وهذا اولى بما سلكه الشارح لا لا يجني وجه عن ابته انه يعينه  
 في التقدير رواه الترمذي وقال هذا حديث عن يبي وعن مكره تابعي جليل  
 فلهن كان من السوداء قال الزهري العلى اربعة ابن المسيب بالمدنية  
 والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكره بالشام كان مفتيا بالشام وكان لا



يعني حتى يقول لاحول ولا قوة الا بالله سمع الله بن مالك واثلة بن الاسود  
واباهند الوزار وغيرهم وسمع منه الزهري والاوزاعي ويحيى بن يحيى النيسابوري  
وابن حزم وما لك بن اسد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما  
من قول لاحول اي من دفع الضر ولا قوة اي على جلب النفع الا بالله اي يحفظه وقد رتته فانها  
من كنز الجنة اي من ذخايرها ونقايسها ينفع ما جبهها يوم لا ينفع مال ولا بنون قاله مكحول  
اي موقوفاً عليه من قال لاحول ولا قوة ولا محاة اي بالالف ولا مهرب ولا خلاص من الله اي  
من سخط وعقوبته الا اليه اي بالرجوع اليه رضا ورحمة كشف الله اي رفع عنه  
سبعين بابا اي نوعاً من الصبر يظم الضاد وتفتح وهو يحقل التخديد والتكبير اذ اقل  
الصبر مجيء حبسه الفقر اي ضرره وفي نسخة صحيحة ادناها اي احاط السبعين او  
ادني مراتبه الانواع نوع مصرة الفقر والمراد الفقر القلبي الذي جاني الحديث كاد  
الفقر ان يكون كفراً الا في قابلها اذ انصور معني هذه الكلمة فقر رعيته وتيقن في قلبه  
ان الامر كله بيده الله وانه لا نفع ولا ضرر الا منه ولا عطا ولا منع الا به فيصبر على  
البلاء ويشكر على النعماء وفوق امره اليه رب الارض والسما ويرضي بالقدر والقصا  
نصار من زينة الاولياء وعمدة الاموية رواه الترمذي وقال هذا اي صدق الحديث  
حديث ليس استاده بمنفصل وبينه عدم الاتصال بقوله ومكحول ولم يسمع عن  
قال ابن جرير في المنح والمشهورة من قلبه المشهور بقدرته بنفسه الي واحد  
وقيل الي اثنين فيمنعني ان يكون التغدير لم يسمع مكحول الحديث ناقله اوريا  
عن ابي هريرة وهذه الكلمة ذكرها مكحول في عنوان الحديث علي خلاف جري عادة المؤلف  
ليكون إشارة الي الانقطاع لكن يقول بما انه ورد عن ابي موسى الاشعري مرفوعاً  
قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة رواه الجماعة السنة وروي النسائي  
والبخاري عن ابي هريرة مرفوعاً لاحول ولا قوة الا بالله مع لا محالة من الله الا اليه كنز  
من كنوز الجنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا  
قوة الا بالله دوا اي معنوي وثا يثوي قوي من تسعة وتسعين دأ من الادب والادوية  
والاخروية ايسرها اي اقلها واسهلها الهام اي جنس الهد المتعلق بالدين والادب  
او هم المعاش وعمل المعاد ولا شك ان الهام موجب لغير النفس وصديق النفس وسبب  
لصغفه القوي واختلال الاعضاء ومن ثم امنن تقالي علي بنيه يونس عليه السلام  
مما فاته من الصبر حيث قال فاستجينا له ونجينا من العنبر وكذلك نجي المؤمنين  
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا  
ذلك علي كلمة من تحت العرش من كنز الجنة وهي منة التدابير قاله الطيبي من تحت  
العرش صفة كلمة ويجوز ان يكون من ابتداء اي تلك الكلمة نابعة كائنة من  
تحت وفي من كنز الجنة ببيان واذا جعل العرش سقف الجنة جاز ان يكون من كنز  
الجنة بد لا من قوله من تحت العرش انتهى والمعني انها من الكنوز المعنوية  
العرشية وذا خبر الجنة العلية العلوية لانه الكنوز القانية الحسية السفلية

وقال ابن حنبل اي كلمة انزلت من الكنز الذي تحت العرش وقد سبق ان تحت  
كنز اوان او اخر البقرة تزلت من ذلك الكنز وفي ايضاً من كنز الجنة في تفيضه كما  
صرح به حديث مكحول لاحول ولا قوة الا بالله اي في الامور الدينية والاخرية يقول  
الله تعالى الظاهر انه استينافه لبيان فضيلة تلك الكلمة وفضل قابلها المتخيل لبعها  
اسلم عدي اي انقاد وتركه العناد او اخلص في العبودية بالتسليم لامور الربوبية واستسلم  
اي انقاد القيد او املا او بالغ في الانقياد وقطع النظر عن العناد وقال الطيبي اي فوس  
اورا لكانات الي الله باسرها وانقاد هو بنفسه لله بخلصه الدين رواه البيهقي  
في الدعوات الكبير وقال الجزيري وروي الاول منها الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير  
وعن ابن عمر انه قال اي موقوفاً سبحانه الله هو صلاة الخليل اي عبادة وانقياد  
قال تعالى وان من شيء الا يسجد بحمد ذكره الطيبي وقال عن رجل كل قد علم صلاة  
وتسبيح والتسبيح اما بالقال او بالحال حيث يدل علي الصانع وعلي قد رتته وحكمته  
والحمد لله كلمة الشكر اي عمدة ولاسه كما سبق ولا اله الا الله كلمة الاخلاص اي كلمة  
التوحيد الموحية لاخلص قابلها من النار وكلمة لا تنفع الا مقرونة بالصدق  
والاخلاص والله اكبر ملاً بالانبياء باعتبار الكلمة وتذكر باعتبار اللفظ اي  
ملائكته او عظمته ما بين السماء والارض اذ لا كبير فيها ولا حقير الاضافة اليه  
واذا قاله العبد لاحول ولا قوة الا بالله اي وتصور مناه وتحقق بعناه قال الله  
تعالى اسلم اي اسلاماً كاملاً واستسلم اي انقاداً ظاهراً وباطناً رواه رزين  
باب الاستغفار اي طلب المغفرة هو قد يتضمن التوبة وقد لا يتضمن  
ولذا قاله والتوبة او الاستغفار بالسوء والتوبة بالخير وهي الرجوع عن  
المعصية الي الطاعة او من الغفلة الي الذكر ومن الغيبة الي الحضور ثم هي اهم  
مقاصد الشريعة واول مقاماته سألني الاخيرة والمغفرة منه تعالى لصفه  
ستره له بينه في الدنيا بان لا يطلع عليه احد اوجه الاخيرة بان لا يعاتبه عليه  
قال الطيبي والتقوية في الشريعة ترك الذنوب لقبحه والندم علي ما فرط منه  
والعزيمة علي ترك المعاصي وندارك ما اسكنه ان يتدارك من الاعمال بالعادة  
هذا كلام الرازي وزاد النوع وقال ان كان الذنوب معلق بين ادائها بشرط  
اخر وهو رد الغلامه الي صاحبها او تحصيل البركة منه وقال ابن جرير كان  
عليه حق كفص صلاة فلا يسمع به في وقت في نفل ورضه كفافية لم يتعين عليه  
لان الخروج من العسق متوقف علي الخروج من ذلك في تنفل مثلاً لانه باقياً  
في العسق مع قدرته علي الخروج منه والبقاء فيه مع ذلك فسق كما هو واقع  
قلته كما يدل عليه قوله تعالى ومن لم يدن فاولئك هم الظالمون والله اعلم

**الفصل الاول**

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا  
قوة الا بالله دوا اي معنوي وثا يثوي قوي من تسعة وتسعين دأ من الادب والادوية  
والاخروية ايسرها اي اقلها واسهلها الهام اي جنس الهد المتعلق بالدين والادب  
او هم المعاش وعمل المعاد ولا شك ان الهام موجب لغير النفس وصديق النفس وسبب  
لصغفه القوي واختلال الاعضاء ومن ثم امنن تقالي علي بنيه يونس عليه السلام  
مما فاته من الصبر حيث قال فاستجينا له ونجينا من العنبر وكذلك نجي المؤمنين  
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا  
ذلك علي كلمة من تحت العرش من كنز الجنة وهي منة التدابير قاله الطيبي من تحت  
العرش صفة كلمة ويجوز ان يكون من ابتداء اي تلك الكلمة نابعة كائنة من  
تحت وفي من كنز الجنة ببيان واذا جعل العرش سقف الجنة جاز ان يكون من كنز  
الجنة بد لا من قوله من تحت العرش انتهى والمعني انها من الكنوز المعنوية  
العرشية وذا خبر الجنة العلية العلوية لانه الكنوز القانية الحسية السفلية



على طريق الترجيع والتكلم والتوب اليه اجمع الى احكامه بعد احكام شرابه  
واعلامه ويكون ان يكون الاستغفار ايماء الى التفرقة والتوبة اليه اشارة الى الجمع او هو  
الاستغفار اشتغال بالخلق والتوبة التفتاة اليه الحق وهو مرتبة جمع الجمع والاستغفار  
مراقبة والتوبة مشاهدة والاستغفار فنا والتوبة بقاء في اليوم اكثر من سبعين  
مرة يحتمل الخلد للرواية الاربعة مائة مرة ويحتمل ان يرد بها جميعا الكثير قال  
ابن الملك توبته صلى الله عليه وسلم كل يوم سبعين مرة واستغفاره ليس له  
لانه معصوم بل لا اعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام  
وحثه للامنة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم معصوم  
وكونه غير الخلق اذا استغفر وقاب اليه ربه في كل يوم اكثر من سبعين مرة  
فكيف بالمذنبين ولا استغفار لطلب المغفرة بالفعال والفعال جميعا والمغفرة من الله  
ان يصون العبد من ان يسه عذابه قال علي رضي الله عنه كان في الارض امانات  
من عذاب الله فرفع احداهما فله وتكلم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله  
صلى الله عليه وسلم واما الباقي فمهما فلا استغفار قال الله تعالى وما كان الله  
وانت بجهنم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اذ امكن الاستغفار رينفع  
للكفار فكيف لا يفيد المومنين الا برار وقيل استغفاره صلى الله عليه وسلم من  
ذنوب الامة فهو الشفاعة لهم رواه البخاري وعن الاعرج يفتح الهرة والعين العجة  
وتشبه يد الرازي نسبة الى قبيلة خزينة مصر وقيل الجهنم له صجنة وليس  
له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه ايم السنان ليعان بضم اليا اي يطبق ويغشي او يستوي فعمل  
عليه صلى الله عليه وسلم ايمه لا يستغفر الله اي لذلك العين عن نظر العين  
تجانب العين فوق مرتبة الابن في اليوم في الوقت الذي اراد ان الوقت الذي  
يفيق المرء في المراء وهو الذي يجبر عنه الصوفية بقوله الصوفي ابن الوقت  
او بالوقت وقد روي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مغرب ولا نبي يرسل قبل  
المراء بالملك جبريل وبالنبي الرسل بقوله الجليل مائة مرة اريد به التكرار لا في  
ذلك المقام بسيط الزمان وفيه اللسان قال الطيبي اي نطق اطباء العين وهو  
العين يقال غيظت السماء قطرة وقال غيره العين المستقيمة يقال عين عليه كذا اي  
عظم عليه وعلى قلبه مرفوع على نيابة الفاعل يعني لغشي على قلبه لا يحلوا اليه  
عنه من سهو التفات الى حظوظ النفس من مأكول ومنكوح ومخوفا فانه كجاب  
وعين يطبق على قلبه منجولا بينه وبين الملاء الاعلى حلولة ما يستغفر تصفية  
للقلب وراحة للنفاسية وهو وان لم يكن ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى  
سائر احواله نقص وهبوط الى حضنة البشر شيئا به الذي فينا سبب الاستغفار  
قال عياض المراد نثرته وغفلت في الذكر الذي شأنه الله وار عليه فاذا انقرا  
غفل عنه عذبه ذنبا واستغفر وقيل هو بسبب منه وما اطلع عليه من احواله

يستغفر

يستغفر له وقيل استغفاله بالنظر في مصالح امته ومجا ربته اعدا به وباليه  
المولفة ويخوذك من معايشه الا زواج والاكل والشرب والنوم وذلك مما يحبه  
عن عظيم مقامه وهو حصوره في حضرة القدس فيعده ذنبا ويستغفره وقيل  
كانه اطباء الكفن على البصرة مصقلة لها وحفظ عنه العباد والدخان وما يضرها  
كذلك ما كان يرد على قلبه وقاية له وحفظا له عن عباد الاعيان وصفا له فكان في  
الحقيقة كالاوان كان في صورة القصاص لاطباء الكفن وبعد الطمقل كان يري فضوات  
لازمة للبشرية وقال ابن الملك قبل ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انقلب وصفا واكثرها  
صياغة وكان له ان يكون له بد من النزول الى الارض والالتفات الى حظوظ النفس من معايش  
الزواج والاكل والشرب والنوم ونحوها لانه اذا يعطى شيئا نفسه اسرع له ورتبه الى  
القلب لجمال وقته وفرط نورانيته فكان اه الحسد بشي من ذلك يلوم نفسه تركه كمال  
المصنوع ويعده تقصيرا ويستغفر منه انتهى والحاصل ان كل احد من في مقامه  
يعتقني حاله وخدم مبادئه وتحقق معانيه فكل آية يترشح بما فيه ولكن لا ينبغي على المصنفين  
ان لا يقاس الملوك بالحمد ادين فلكم الا يقاس احوال القلب السليم لما يحرم على القلب  
السقيم فالادوية ينزه قلبه عن الذنوب صورة ومعنى ويول الاستغفار والتوبة  
في حقه بطريق الاجمال قايلا وحسنا وتفصيل احواله وبيان انتقاله من نقصانه  
الى كماله يولد الى خالق القلوب وعلام الغيوب ولهذا لما سئل الاصحعي عن هذا الحديث  
قال عن قلب من ترون هذا فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كان  
عن قلب غيره لكنته افنسه لك قاله الطيبي ورواه في انتهاج منهج الادب  
واجلال القلب الذي جعله الله موقع وخبره ومتركه تنزيهه وبعد فانه قلبه مشرب  
سعد عنه اهل اللسان مواده وفتح له هذه السلوك مسالكه انتهى فاختار ما قال  
بعضه الاختيار من المختار ان هذا من المشتاي الذي لا يخاض في معناه ومجمل الكلام  
ما قاله القطب الامام ابو الحسن الشاذلي هو عين انوار الاعيان واقول هو عين  
العين عين العين رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله الظاهر ان المراد بهم المومنون لقوله  
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وفي الآية والحديث دليل  
ونشاهد على ان كل احد في مقامه وحاله يحتاج الى الرجوع لتوبته كماله وان كل احد  
مقصر في القيام بحج عهده كافتاء وقد رفته قاله تعالى لا تقص ما امره وبذلك  
عليه ايضا فان التوب اليه الرجوع رجوعا يليق به الي شهوده او سؤاله او اظهار الاقفا  
بين يديه في اليوم مائة مرة فالتوا اليه بان ترجعوا اليه في ساعة الف كرواه  
مسلم وعنه اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد وجب  
اي بواسطة او غيرها فيظن او ما باللفظ او المعنى عن الله تبارك وتعالى  
اي تكاثره وظهر في هذا الخبر بعض اثره وتعالى اي عن مشابهة الخلق في الزيادة  
وغيرها الله ضبط بفتح الهرة وكسرها فتأمل في الفرق بينهما قال يا عبادي قال

اليه ص



قال الطبيب الخطاب المتفليس لتقاية التقوي والجور فهم ويجعل ان يعبر الملايكة فكون  
 ذكرهم مدرجا في الجن لتناول الاجتنان لهم وتوجه هذا الخطاب لا يتوقف على صدور  
 الجور ولا على ايمانهم انهم وكذا الجوع والعري لكن الاولى الجوع على الاحكام العقلية او  
 يجعل على الخطاب التغلبي اذ حرمه الظلم على نفسه يتقدمت عيني وتعاليت فكوني  
 حتى كالحرم في حق الناس اذ لا يتصور في حقه ظلم سوا قلنا ان الظلم وضع الشيء في غير  
 محله او انه التقدي في ملك الغير وهو الجور في كل فعالة من غير فصل لان فعله اما عدل  
 واما فضل وجعلته بينكم محرم ما قال ابن حريز عيا غلبا حذاه هو الكرم من حرمة  
 عليكم فلذا عدل اليها نبي والصحيح ان العدل لا يلا يتوهم المشاركة في محرمي  
 التحريم السابق فلا تظالموا بفتح التاخذ فتة احدي التاخير تخفيفا اي لا يظلم بعضكم  
 بعضا فاني اتفكرت ظلمه كاي الحديث بقوله الله تعالى لا تضرن المظلوم ولو بعد  
 حين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص  
 فيه الابصار فهو تعلم ولا يحمل باعيا في كرمه للتبعية عليه كرامته والاعتناء بشانه  
 قاله ابن جرير والظاهر انما الى ان يقتضي العبودية من الافتقار الى مراعاه الحق  
 الربوبية كلهم صالة اي عن كل حال وسعادة دينية ودينية الامن هذه بيته  
 وتل الارادة ومفهمها كما نوا عليه قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا انتم خلقتوا في الصلاة والظاهر ان يراها لهم لو تركوا بما في طباعهم اصلوا  
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم  
 من نوره وهو لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فان  
 اراد بالفطرة التوحيد والمراد بالصلاة جهالة تقصير احكام الانبياء ولكن جعلناه  
 نور انهم يبيهم من نسا من عبادنا ومنه قوله تعالى ووجدكم ضالا فهدانا  
 عا نشقا فالاستهدا في اي اطلبوا الهداية في اي نوع منها اهدكم اذ لا هادي الا  
 الله ولولا الله ما هتد بنا وما فرغ من الامثلة بالامور الدينية شرعي في  
 الامور الدينية تحميها للمرتبات مقتصر على الامر بين الالهيين منها وهو الاكل  
 واللبس كقولهم تعالى في وصف الجنة ان لكم الآجوز فيها ولا تعري وانك لاتظلم فيها  
 ولا تصحى ولعل تركه الظلم اكتفا به لانه القابلة خرق قوله تعالى سراجا ليل  
 والبرد وتزي الماوي لتشمول الكسوة التي هي السعة اليه ايما او اشارة باعادي  
 فلكم جاي اي محتاج الى الطعام الامن المحممة اي من المحمة وبسطة عليه الرزق  
 واعنيته فلا يشك ان الاطعام علم للجميع فكيف يفتش في المستطعم في اي  
 الطعام من جنابه ونفسه القوت من بابي المحرم باعادي فلكم عا اي محتاج  
 اي لسفر عورته والى التعمير بانواع لباسه وزيته الامن كسوته فاستكسوت اي  
 اطلبوا الكسوة مني الكسوة من السجين اي ليس لكم ستر جالا تكمه وان لا عا كسوتي  
 سوا تكمه قال الطبيب فاما قلت ما معني الاستئذان في قوله الا من المحممة وكسوته  
 اذ ليس احد من الناس محروما عنها ثلث الاطعام والكسوة لما كانا معبرين عن النفع

المظلوم

الثامن والبسط في الرزق وعدمهما عن التفتير والتضييق كقالت تعالى الله  
 يبسطه لمن يشاء ويقد رسله التقضي عن الجواب فظهر من هذا ان ليس المراد من  
 اثبات الجوع والعري في المستثنى من تبي الشيع والكسوة بالكلية وليس المراد في المستثنى  
 اثبات الشيع والكسوة مطلقا بل المراد ببسطهما وتكثيرهما بوجه الحديث الرابع عشر من  
 الفصل الثاني انه وضع قوله وكلهم فقرا الا من اغنيته في موضع انتهى وهو في غايته من  
 البها وهو عين ما اخذه ابن جرير من قوله وقال وهذا الذي قررته اولي مما سلكه  
 شارح فتا ملبا عبادي انكم تخطون بضم التاء وكسر الطاء وتفتها وقيل يجوز منهما تخفيفا  
 بجد في المحممة في القاموس خطأ في ذنبه واخطاء سلك سبل الخطا عامدا او غير  
 والخطا مستقرا واخطيت لغة ازلغة وهي قول اللسان من حرق والمشي يدنيون بالفعل  
 باعتبار اكثرهم وبالقوة باعتبار اقلهم واما قول ابن جرير المظومين اذ ليسوا من الذين  
 بهذا فهو خطأ ظاهر لعموم عبادي الشامل لهم وغيرهم في السابق واللاحق فغير حسنة  
 الا براسيات القربين واستغفارهم غير استغفار الذنوب بالليل والنهار اي  
 اي في هذين الزمانين واما تخصيص الزمان في قوله تعالى وهو الذي يتوكل بالليل ويعلم  
 ما جرت بالها فغلبته الذي فيه واما اغفر الذنوب جميعا اي بالقوة او ما عدا الشرك  
 ان شاء جميعا بين ايدي الزمر والنساء او بالاستغفار والاذكار ونحوهما فاستغفروا في  
 اي اطلبوا المغفرة مني اغفر لكم يا عبادي انكم لم تبلغوا ضرب نفع الرضا ومنه فتضروا  
 ولا تبلغوا غير فتتغوي حذو فون الاعراب سفا في نصيبها على جواب التي اي لا يصح منكم  
 ضرب ولا تعمي فانكم لو اجتمعتم على عبادتي اقصى ما يكون ما نفعتموني في ملكي ولو اجتمعتم على  
 عصياني اقصى ما يمكن لم تصروا في بل ان احسنتم احسنتم لا تقسم وانما سائر فلها وهذا  
 معني قوله يا عبادي لو ان اولكم اي من الموجودين واخرهم من موجود وقال ابن الملك  
 من الاموات والاحياء والمراد جميعكم وانكم وحيكم نعم بعد تكمير التاكيد او تقصير وتبيين  
 كانوا على اتق قلبه رجل واحد منكم اي لو كنتم على غاية التقوي بان تكونوا جميعا على تقوي  
 اتق قلب رجل واحد منكم على هذه الصفة وقال الطبيب لا بد من احدي التقديرين  
 ليستقيم ان يقع اتق قلبه لانه لم يرد ان كلهم بمنزلة وهو اتق من الناس بل كل واحد  
 رجل واحد من الجمع بمنزلة لان هذا ابلغ كقولكم ركعوا فركعهم وعليه قوله تعالى ختم الله  
 على قلوبهم وعلي سمعهم فوجه اضافة افعل الي ذكره يدل انكم لو تقصصت قلب رجل من  
 كل الخلايق لم تجد اتق قلبا من هذا الرجل انهم ولهذا نسر قلب بلينا صلى الله عليه  
 وسلم وقلبه لا يشقي بقلبه بليس ما زاد ذكره اي ما ذكر في تكميل ما منقول به او  
 مصدر وهذا ارجح الي ان يبلغوا اتق فتتغوي في شرا شويثا اعتقاد اعلى فهم السامع  
 والمقاربة المناسبة بين المؤمنين وبين تزيقيا وتديبا ونظيره قوله تعالى يوم  
 تبصرون وجوه وتنبود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاية يا عبادي  
 لو ان اولكم واخرهم وانكم وحيكم كانوا على اتق اي في جوارح او على احوالهم قلب  
 رجل واحد منكم ما نفع بالتحسين ذلك اي ما ذكر من ملكي شيئا قال الطبيب يجوز



ان يكون مفعولاً به ان قلنا ان نقص متعدد ومفعولاً مطلقاً ان قلنا ان لا زهر  
اي نقص نقصاً مطلقاً والتكثير فيه للتخفيف بل ليل قوله في الحديث الاية بعد له  
جناح بعوضته وهذا ارجح الى قوله لا يتلوا مني فتصروني واعزب ابن حجر بقوله نقص  
متعد اي مفعولاً به في الاضاح ونبينا مفعولاً الثاني في قوله لا يتقصوكم شيئاً انتم اي  
وجه غير الله انه ليس في الحديث مفعول آخر حتى يكون شيئاً مفعولاً الثاني ولعله توهم  
انه ذلك هو المفعول الاول وهو حفظ الفساد المعنى والصواب انه فاعل نقص فاذا قال  
كذلك فتعين ما قاله الطبيب مع ان سنده لا يلاية غير صحيح لان شيئاً فيها عمل  
ان يكون منصوباً على المصدر بانه اي شيئاً من النقص ويجوز ان يكون منصوباً على المصدر  
اي شيئاً من النقص ويجوز ان ينصب على المفعول اي شيئاً من شروط العهد  
وحينئذ يجوز ان يكون يتقصوكم مدحاً به لكان لا يصل اليه لم يتقصواكم اي من  
عمودكم شيئاً قال ابو البقاء الجوهري بالصاد وقرئ بالصاد اي هو ذكره في  
المضاف وشيئاً في موضع المصدر يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانكم وجنم قاسوا اي  
وقفوا واستمروا في صعيد اي مقام واحد قال ابن حجر الصعيد يطلق على التراب  
وعلى وجه الارض وهو المراد هنا قلنا قلنا في الآية ايضا مطابقة لما ايدى لها  
لان بعضها يفسر بعضها تسالوني اي كلمهم اجمعونه قال الطبيب قبله السؤال بالاجتماع  
في مقام واحد لا تنال احد السؤال وازدحامهم في برهش المسبول ولهم ويجسر  
عليه الخراج ما ربهم واسعاف مطالبهم فاعطيت كل انسان مسالته اي في آن واحد  
وفي مكان واحد ما نقص ذلك اي الاعطاء عما عندي قال تعالى وان من بيني  
الاخذنا خزائنه الا كما ينقص اي كالنقص والشيء الذي ينقصه الخيط بكسر الميم  
وسكونه الخ اي الامرة اذا دخل الخبر انصب على انه مفعول ثان لا دخله قال  
الطبيعي لما لم يكن ما ينقصه الخيط محسوساً ولا معتقداً يعمد العقل بل كان في حكم العدم  
كان اقرب المحسوسات وشبهها باعطاء حوائج الخلق كانه لا ينقص عما عنده شيئاً  
وقال ابن الملك او يقال انه من باب الفرض والتقدير يعني لو فرض النقص في ملكه  
لكان بهذا المقدار يا عبادي انما هي اي القصصة انما لكم احصيتها اي احفظها وانبتها  
عليكم كذا في الاصول المعتمدة بلفظ عليكم وهو المناسب للمقام ووقع في اصل ابن حجر  
وقال وفي نسخة عليكم وقال الطبيب اي جزا انما لكم انفسكم للصين الميم وقيل هو راجع  
الى ما يفهم من قوله علي انقضى قلب رجل وعمل آخر قلب رجل وهو الاعمال الصالحة  
والطالحة اي ليس تقع اعمالكم راجعين الى بل اليكم ثم وعيكم ياها للتوفية اعطا  
حق احد على انما راي اعطيتكم جزا انما لكم واقباً تاماً ان جزا غير وان شراً فشر  
من وجه خبر اي توفيق جزير من ربه وعمل جزير من نفسه فليعلم انه اي على توفيقه  
ايها الخبير لانه الهادي ومن وجد غير ذلك اي شراً او غير منه فلا يلومن الا نفسه  
لانه صدر من نفسه او لا يبق على ضلاله الذي اسير اليه بقوله كلكم ضال  
قال ابن الملك هذا صريح في ان الخير من الله والشر من النفس وهذا اعزب

وعجيب

سأله  
الاعا

وعجيب منه اذا تقررت في المعتقد وخزرت في المعتقد ان الخير والشر كله من الله خلقا  
ومن العبد كسباً خلافاً للخواارج والمعتزلة من اهل البدعة فغير ينسب الشر الى النفس  
ادباً مع الله تعالى كما قيل في قوله تعالى واذ امرضته فهو يثني وهذا معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم الخير بيدك والشر ليس اليك وكان ابو ادريس الجواليقي اذا حدث  
بهذا الحديث جثى على ركبتيه فطما رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجل اي منهم او من غيرهم قتل  
سبعة وستعين انساناً اي ظلم ثم خرج اي من بينهم يجر يأسه منهم متردداً  
يسأل اي يستغني الناس عنه يقول توبته فاني راها اي عابه اراها واعتزلت لان  
الخلق متبلا علي الحق غابا عليه الخوف قال ومن لازم هذه ههنا ان يكون عالماً بما  
فقال اي القائل له اي لهذا الفعل ولهذا الفاعل وقال ابن حجر فقال له اي بعد  
ان قصص القصة غير مسندة لنفسه فاما قال ما تقول في رجل قتل الخ الله للقاتل  
المذكور توبة اي صالحة قيل ليس في البخاري الهزة وذكر الشيخ ان قوله له توبة حذف  
منه اداة الاستفهام ووجهه بخبره لان حق القياس ان يقول اي توبة وروي هل توبة  
وفي نسخة ظني شيخ المصباح الي توبة قال اي الراهب في جوابه لا اي لا توبة له اولك  
اما جهل منه بعلم التوبة واما الغاية الحثية عليه واما انه مورع من مكان ارضاً خصوصاً  
عنه فقتله لعله لكونه او ههنا لا يقبل له توبة منها وان رضى مستحقها قاله الطبيب  
فبها شكالاً لانه قلنا لا فقد خالفنا نصوصاً ارفع خالفنا ايضاً اصل الشرع فان  
حقوق بني ادم لا تستقط بالتوبة بل توبتها اذوها الي مستحقها او الاستحلال منها  
فالجواب انه الله تعالى اذ رضى عنه وقبل توبته برضى خصمه وجعل اي شرع يسأل  
فقال له رجل ايت قرية كذا باسمها وكذا بوصفها اي القرية الغلانية التي اهلها صلي  
وتب الي الله فان الله يقبل التوبة عن عباده فقصد تلك القرية فادركه الموت  
اي اماراته وسكرانه فالغاظف علي عذ وق اي قصدها وسار نحوها وقرب  
من وسط طريقها فاني يرض وحال بصدده لان المدا عليه في الاستقبال  
فجعلها نحوها اي نحو القرية الغلانية فاحتضمت اي تحاضمت فيه ملائكة  
الرحمة وملائكة العذاب اي في قعر روحه من عزرايل وقال ابن الملك يعني قاله  
ملائكة الرحمة نحن نذهب به الي الرحمة لانه تائب لتوجهه الي هذه القرية للتوبة  
وقالت ملائكة العذاب نحن نذهب به الي القرية التي توجب اليها التوبة  
وامرهما ان تقر في بنج النار ويجعل ان يكون منسرة لما في الوحي من معنى القول  
اي تقر في الحب الى هذه اي القرية التي هاجر منها قاله الطبيب والقرية  
التي فيها الراهب وهو الظاهر ان بناء عدي بفتح التاء عن المكنت فهد فضل  
في صورة عدل وفيه ايما الي ان بنية المؤمن خير من عمله ومن قال هي اشارة الي  
الملائكة فقد خالف الرواية فقال اي الله كل في نسخة فيسوا الخطاب للملائكة  
المختصين اي قدروا ما يمينهم اي بين القرينين فالي اي قرية اقرب فالخاف  
بأهلها اوجب توبته الي المكنت المتنازع فيه اي هذه اي القرية التي توجه اليها

الي العذاب لانه قتلها بنفسه  
ولم يثب بعد فاقوي الله اي  
ايها الي هذه صح



وهي تربية الصالحين اقرب بشهر ففعل له دل على سعة رحمة الله تعالى لطالب التوبة  
فضلا التائب رزقنا الله توبة نصوحا قال الطبيب اذا رضى الله عن عبده ارضى عنه  
خصومه ورد مظالمه ففي الحديث ترغيب في التوبة وضع الناس على الياس متفق  
عليه قال البغوي وفي رواية مسلم نزل على رجل عالم فقال انه قتل عابئة تقتله هل له من  
توبة قال نعم ومن جمل بئس وبين التوبة انطلق الى ارضه كذا وكذا فان بها المستأثرا  
اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق  
حتى نصح الطريق انما الموت فاختصت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فانما هم  
ملك في صورة ادمي جعلوه بينهم فقال فيموا ما بين الارضين فالي ايتيما اديي فهو  
له فوجدوه اديي الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة انتهى وفيه تفضل  
العالم على العابد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين  
تقسي بيده ابي ايجادها واما اديي بقدرته وقوته لولم تذبوا ابي ابيها المكلفون  
او ابيها المومنون لذهب الله بكم ابا للتعبية كما في قوله تعالى ولما بغور ابي اديي  
من جنسكم او من غيركم يدنو من ابي يمكن وقوع الذنوب منهم ويقع بالفعل على ما بينهم  
ليست غفروا الله ابي فينبو بوب او بطلينون المغفرة بطلقا فيعقر لهم لا تنقضا  
صفة الفقار والغفور ذلك قال زين العابدين فيه خريف على استيلاء الرجاء على  
الحوق وقال الطبيب ليس الحديث تسليمه للنهي كفي في الذنوب كما يتوجه اهل  
الغفرة بالله فان الانبياء صلوات الله عليهم انما يعثوا ليردوا الناس عن غشيان  
الذنوب بل بيان لغفوا الله تعالى وتجاوزه عن الذنوب ليرغبوا في التوبة والمعنى  
ان المراد من الحديث هو ان الله تعالى لا يحب ان يحب المحسنين احب ان يتجاوز عن  
الذنوب وقد دل على ذلك غير واحد من اسماء الفقار الحكيم التواب الغفور ولولم  
يكن ليكمل العباد شيئا واحدا كالملائكة يجب لونه على التوبة من الذنوب بل  
يخوفهم من يكون بطيعة مبالا الى الله مقتبسا بما يقتضيه ثم يكلفه التوبة  
عنه ويحذره عن مرائته ويعرفه التوبة بعد الا بتلا فان وفيه فاجره على  
الله وان اخطا الطريق فالتوبة بين يديه فاراد الله صلى الله عليه وسلم به انكم  
لو كنتم عجولين على ما جبلت عليه الملائكة لما الله بقوم يثاب من الذنوب فيتمتع  
عليهم بتلك الصفة على مقتضى الحكمة فان الفقار يستبد على مغفورا قال الطبيب  
وتصل به الحديث بالفتن رد لمن يتكرر صدور الذنوب عن العباد وبعده  
نقصا فيهم مطلقا والله لم يرد من العباد صدورا للذنوب صدره كالمعتزلة  
ومن سلك مسلكهم فنظر الى ظاهره وانه معينه ولم يغفوا على مراهه مستجاب  
للتوبة التي هي توقع حجة الله ان الله يحب التوابين ويجب المتطهرين وان الله  
يبسط يده بالليل ليتوب مسي الفهار والله استكفرا توبة عبده الحديث  
ولعل السر في هذا اظها رصفة الكرم والحلم والغفران ولولم يوجد لا يسلم طرف  
من ظهور صفاته الالهية والانساني انما هو خليفة الله في ارضه يتجلى به بصفته

الحلال والا كرام والقهر واللفظ والا نعام والملائكة لما نظر الى القهر والحلال  
قالوا اجعل فيهم من يقصد فيها ويبستك الدماء والله تعالى حين نظر الى صفته اللطف  
والا كرام قال ابي اعلم ما لا تعلمون والي هذا المعنى يلج قوله صلى الله عليه وسلم لذهب  
الله بكم ولم يكتف بقوله ولم يذب نبوا كما الله بقوم يدنو من نبوا انتهى فهو نظير ما ورد في كل  
خطا ون ذنوب الخطايين التوابين رواه مسلم وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسي الفهار والله استكفرا توبة عبده الحديث  
اذا طلبه احد من شيئا من احد يبسط اليه كفه وقال النووي البسط كناية عن قبول التوبة  
وعرضا فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان قوله غير مناسب للحديث فانه ينحل الى انه  
يقبل التوبة بالليل ليتوب مسي الفهار وعكسه لانه لا معنى لقبول التوبة قبل رجوعها  
فالمعنى يدعوا الى التوبة ويبسط يده بالليل ليتوب مسي الفهار وقيل البسط  
عبارة عن التوسع في الجود والعطا والتزهد عند الخوف وفي الحديث تنبيه على سعة  
رحمته وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطبيب في مثل يدل على ان التوبة مطلوبة عند  
محسوبة له بيوكانه يتقاضاه من المسبي حتى تطلع الشمس من مغربها فيخيل ان يخلق بها  
قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا الاية قال ابن الملك منوم  
هذا الحديث واسيا هه يدل على ان التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من المغرب  
الي يوم القيامة وقيل هذا مخصوص لمن ساءه طلوعها من ذلك او بلغ  
وكا كافر آمن او مذنب تاب يقبل ايمانه وتوبته لعدم المشاهدة رواه مسلم وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا  
اعترف ابي اقر بكونه مذنب وعرف ذنبه ثم تاب ابي باركان التوبة من الدم والخلع هو  
والعذر والتدارك تاب الله عليه ابي قبل توبته لقوله تعالى وهو الذي يقبل  
التوبة عن عباد وقال الطبيب وحقيقته ان الله يرجع عليه برحمته متفق عليه  
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل  
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال الطبيب هذا احد لقول التوبة قال  
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا ولقبولها احد اخر وهو ان يتوب  
قبل ان يغرب ويرى باس الله لان المعترف هو الايمان بالغيب رواه مسلم وعن  
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح لامر الا بتدا او الفهم استك  
لرحا ابي رضا يعني ارضي بتوبته عبده حين يتوب اليه من احد لهما ابي من فرج احدكم  
وسروره ورضا بفتح التوبة من الله تعالى في القبول والرضا موافقا يقع في مثله  
ما يوجب فرطا لفرج من ينصوري حقه ذلك قال الطبيب المراد طاب الرضا لان  
الفرج المنظر فلا يجوز عليه نقالي وانك قد مور من اهل الحديث فهو من امثال  
ذلك ما يرغب في الاعمال الصالحة ويكشف عن فضل الله تعالى على عباده  
مع كونه مترها عن صفاته الخالقية ولم يفتشوا عن معاني هذه الالفاظ  
وهذه هي الطريقة السليمة وقلم بزيغ عنه قلم الراشح كان راحلته وفي شحنة



كانت راحلة بارئ فلا بالاضافة ويؤمن اي مفاضة فانقلبت منه اي تقررت عليها  
اي علي ظهرها طعامه وشربا به خصا لانه سبي حياته فابس بها اي من وجدها  
الراحلة بعد طلبها فاي شجرة فاضطج في ظلها حال كونه قد ايس من راحلة اي  
من حصولها ووصولها فبينما هو كذلك اي في هذا الحال منكسر البال اذ هو لها قايمة  
عنده اي اذ الرجل حاضر بتلك الراحلة حال كونها قايمة عنده من غير طلب ولا  
تعب فاحذرت طامها اي زعمها فزجها لانها به له ثم قال من شدة الفرح اللهم  
انت عبيد وانا ربك اخطا اي بسبق اللسان عن نبح الصواب وهو ان عبدك واث  
رني من شدة الفرح كره لبيانه عنده ومصلب صدوره فان شدة الفرح  
والخزني ربما يقتل صاحبه ويد هشر عقابه حتى يمنع صاحبه من ادراكه البهيميات  
رواه مسلم وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
عبد ابي من هذه الامة او من غيرهم اذ نيب ذنبا فقال ظاهره انه عطف على اذنبه  
وقال الطيبي حين ان اذا كان اسمها تكثر موصوفة رب اي يارب ان ثبت ذنبا  
فاغفره اي الذنب الفاسية جعل اعترافه بالذنب سببا للمغفرة حيث اوجب  
الله المغفرة للتائبين المعترفين بالسيات على سبيل الوعد ويصح الأخذ  
بظاهره انه سال المغفرة من غير توبة وهذا ابلغ في سعة رحمة فقال رب  
اي الملائكة اعلم عبدك بغيره الاستغفار وفعل الماضي قال الطيبي قيل اما استغفار  
عند الملائكة وهو اعلم به للمباهاة واما استغفار للتقدير والتعجب والما عدل  
عن الخطاب وهو قوله اعلمني عبيد الي العبيبة بشكرا لصنيعه الي غيره واجاد الله  
عليه فعله ان له رب يغفر الذنب اي اذا شأ لمن شأ وبأخذ به اي بولاه وبجاني  
فاعله اذا شأ منه شأ غفرت لعبيد اي ذنبه ثم مكث بفتح الكاف وضمها ما  
شأ الله اي ليت مطيعا مودة مشيئة الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت  
ذنبا اي آخر فاغفره وهو يجمل ان يكون مع التوبة وبدونها فقال اعلم عبدك  
ان له رب اي عظيم يغفر الذنب اي العظيم او جنس الذنب قارة وبأخذ به اي آخر  
غفرت لعبيد اي التوبة اولعله بذلك وهو الاقرب ثم مكث ما شأ الله اي من  
الزمان ثم اذنب ذنبا تقيد ثم اولى تراخي الذنب والثابتة نوكداه وهذا يدل  
على عظمة الذنب وان طاعة نكته معصيته وانه سريع الرجوع الي طلب  
مغفرة قال رب اذنبت ذنبا اي من جنسه او من غير جنسه فاغفره لي فقال  
اعلم عبدك ان له رب يغفر الذنب اي بالاستغفار وبأخذ به اي على الاصرار  
غفرت لعبيد اي لانه عبيد يقول في كل ذنب فليغفر لي في نسخة وفي باقي  
المصابيح فليعمل ما شأ اي اذا كان على هذا الحال بهذا المصالح وقال ابن الملك  
اي ما شأ من الذنوب التي يهي وبه مما لا يتعلق بفعل العباد ثم ليتب وهو  
تقيد بالادليل فان الله لا يغفر ان يشك به ويغفر ما دوما ذلك لمن يشأ ثم هذه  
السيخة للتلفظ واظهار العناية والشفقة اي ان فعلت انما كانت تفعل

واستغفرت منه غفرت لك فاي اعفوا الذنوب وهذا معني قوله صلى الله عليه  
وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة واعزبه ابن حجر الملك حيث  
قال هذا اي ما دمت تتوب وتستغفر عنها ولكن ذلك مشروط بان تكونه بنيت ان لا يعبر  
الي الذنب انتهى لانه هذا الذي ذكره بشرط وهو ان كان التوبة وقال الطيبي  
اجل ما شئتم ما دمت قد نبت ثم توب فاي اعفوا لك وهذه العبارة تستعمل في مقارعة  
السخط كقوله تعالى اعملوا ما شئتم مرا داهنا وفي مقام الحفاوة يعني مقارعة التظلف  
كما في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم في حق خاطب بن ابي بلنتة لعل الله اطلع  
عليه اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكما تقول لك تحبه ويؤذيك اصنع  
ما شئتم فليس تبارك لك وليس المراد من ذلك الحث على الفعل بل اظهار الحفاوة وقال  
القرطبي فاي لذة هذه الحديث ان العود الي الذنب وان كان افح من ابتداء  
لانه انصاف الي ملائمة الذنب تقص التوبة لكن العود الي التوبة احسن من  
ابتدائها لانه انصاف اليها ملائمة الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف  
بانه لا عاقر للذنوب سواه وقال النوري في هذه الحديث ان الذنوب وان تكررت  
ماية مرة بل الف واكثر وتاب في كل ذنب قبلت توبته ولوتاب من الجميع توبة واحدة  
صحت توبته قلت هذه الاخيرة بالاجماع والخالف من خالفها اذ اتاه من بعض الزنوب  
او اذا تقص التوبة والصحيح صحتها وقال السبكي الكبير لا يستغفر بطلب المغفرة  
باللسان او بالقلب او بهما الا في منعه لانه جبر من السكوت ولانه يفتد فعل الخير  
والشاف زافع حيد والثالث ابلغ منه لكنها لا يخصص الذنب حتى يوجد التوبة فان  
الحاصي المصير بطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه قلت قوله  
لا يخصص الذنب حجة بوجود التوبة مراده انه لا يخصصه قطعا وجزيا لانه لا يخصصه  
اصلا لان الاستغفار دعاء وقد يستجاب الله دعاء عبده في ذنبه ولاذ التخصيص  
قد يكون بفضل منه تعالى او بطلاعة من العبد او بملكه فيه ثم قال والذي ذكرته  
شرا معي الاستغفار غير معنى التوبة هو جسيه وضع اللفظ لكنه عليه عند كثير  
من الناس ان لفظ استغفار الله معناه التوبة فان كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة  
لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان  
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمسيه رانه لا يشترط ان ياتي واعلم ان الشرح هنا  
حملوا الاستغفار على التوبة وظاهر الحديث يدل على ان اغفر العبد بذلك سبيبه  
للفقران ولا موجب للقد ولعنه بل في الحديث توبين لمن قال انه تعالى لا يغفر  
الا للتوبة كاذبه اليه المعتزلة والله اعلم متفق عليه ورواه الشافعي عن حماد  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني ابي حنيفة ان رجلا جمل ان من هذه الامة او  
غيرهم قال والله لا يغفر الله لفلان قاله استكثرا واستكثرا لانه انما هو  
حين عليه كايصدر عن بعض جملة الصوفية وان الله تعالى يفتح المغفرة اي وحده ان الله  
تعالى وكيسها اي والحال ان الله تعالى قال من ذا الذي يباي علي يفتح المغفرة



الام المفتوحة اي يحكم علي ويجلف باسي اني لا اعترف لعلائك فاني قد غفرت لعلائك  
 اي رغما لا تفك واحبطت عملك قال المظهر اي بطلت فسبك وجعلت حلفك كاذبا مادام  
 ورد في حديث اخر من يتالي علي ابيه بكذب فلا يستحقك المعترلة ان ذالك كبيرة من عدم  
 الاستحالة بخلافه في النار وكما لغير جبط عمله قال الطيبي هذا استغفها من انكار الظاهر  
 ان يقال انت تتالي علي وبدل عليه قوله واحبطت عملك وانما عدل عن الخطاب ولا شكاية  
 لصنيعه الي غيره واعراضا عنه علي عكس الحديث السابق ولا يجوز لاحد الجزم بالجنة او  
 النار الا لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة فان قلنا ان قوله هذا كونه فاحبطت  
 عملك ظاهر وان قلنا انه معصية فكذلك علي مذهب المعتزلة واما علي عذوب اهل السنة  
 فيكون محمولا علي التكليف انتهى وفيه انه بعد كونه كفرا وعلي التزك فقولاه ظاهري علي  
 مذهبنا لان في مذهب السلف في شرط الاحاطة بموت علي الكفر ولا يعرف في مذهب المعتزلي  
 ان كل معصية خطية جميع الاعمال ثم حمله علي ما ذكرناه اولى من حمله علي التخليط ان لا ينافي  
 واسمه اعلم او كما قال شك من الراوي اي قال الرسول او غيره علي ما ذكرته او قال مثل ذلك  
 وهو تنبيه علي القتل بالمعنى وهو الاول لئلا يتوهم قتل اللفظ ايضا رواه مسلم وعنه  
 شاذب اب اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار قال  
 الطيبي استغف لفظ السجد من الرئيس المقتل من الذي هو بعد اليه في الخواص لهذا الدعاء  
 الذي هو جامع لما في التوبة كلها وقد سبق ان التوبة غاية الاعتناء بالانابة وتبعه  
 ابن حجي وهو بعيد ان المراد بالاستغفار انما هو التوبة والظاهر من الحديث الاطلاقات  
 مع انه جامع لهما في التوبة بمجموعة كالاجني اذ ليس فيه الاعتراف بالذنب الثاني  
 عن الندامة واما العزم علي ان لا يعود واذا الحقوق له وللعباد فلا يفهم منه اصلا  
 ان تقوله اي ايها الراوي او ايها المخاطب خطابا عما اللهواته ربي اي ورب كل شيء  
 بالاجناد والامداد لا اله الا انت اي للعباد خلقتني استبنا في التوبة وانك عاهدك  
 اي خلقتك مخلوقك وهو حال كقوله وانا علي عهدك وعهدك اي انا عاهدت علي الوفاء  
 بعد عهدي بك بعهدي الميثاق وانا موقن بوعدك يوم الحشر والطلاق ما استطعت  
 اي بقدر طاقتي وقيل اي علي ما عاهدتك ووعدتك من الايمان بك والاخلاص من طاعتك  
 او انا عاهدت علي ما عاهدت اي من امرك ومقتسك به ومبخر وعهدك في التوبة والاجر  
 عليه واشترط الاستطاعة اعترافا بالعجز والقصور عن كونه الواجب في حقته تعالى اي  
 لا قدر ان اعبدك حق عبادتك ولكن اجتهدت بقدر طاقتي وقال صاحب النهاية واستثنى  
 بقوله ما استطعت موقع الفقد السابق لا مراهبة لان قدر جري الفضا علي ان  
 انقض العهد يوما فاني اميل عند ذلك الي الاعتذار بعد عدم الاستطاعة في دفع  
 ما تضمنته اخذوك من شر ما صنع اي من اجل شر صنيعي بان لا تقام علي عجل ابوك  
 اي التزم وارجع واقر بفسادك علي واثوب بذنبي قال ابن حجر اي الذنب الضخم الموجب  
 للقطعية لولا واسع حموك وهاج فضلك وهو ذل هو ذل فاعلمت منه هذا اللفظ النبوة  
 وهو معصوم حتى عن الزلزلة واخر من هذا انه طعن في عبارة الطيبي مع كمال

حسنها

حسنها حيث قال اعترف اولابا نة تعالى انعم عليه ولم يقتل ليحمل كل الانظار  
 ثم اعترف بالتقصير وانه لم يرتفع باذا شكرها وعده ذنبا متباعدة في هضم النفس  
 تعليم الامانة فاعترف فانه لا يغفر الذنوب اي ما عدا الشرك الا ان قال اي النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومن قالها اي هذه الكلمات من الهاراي في بعض اجزائه موقفا بها  
 نصب علي كمال اي حال كونه معتقدا لجمع مدلولها اجالا او تفصيلا فانه يومه  
 احتيج مع كونه الفا للتعقيب لان تعقيب كل شيء بحسبه كزوج فولد له وهذا لا يوجب  
 قولها في ذلك اليوم قبل ان يمسي اي تعقب الشمس فهور بادية بوضوح وذاك بعد هور من اهل  
 الجنة اي يموت مومنا فيدخل الجنة لا محالة او مع السابقين ومن قالها من الدليل وهو  
 موقفا فانه قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخاري وكذا الساب وفي رواية  
 السرازمي ما ذكره في الحصن سيد الاستغفار ان يقول اذا جلس في صلواته الفصل  
 الثاني عن اسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ادم  
 انك ما دعوتني ورجوتني فامض ربة فربنة اي ما دمت تدعوني وترجوني يعني في  
 مدة دعائك ورجائك غفرت لك ما كان فيك من ذنوبك مستمرا علي ما وجدته فيك  
 من الذنوب وبسنتي منه الشرك كالحجره تعالى وما سباني وظاهره انه لو تغير ذنوبه وتبدل  
 قوله ولا ياتي اي والحال اني لا نعلم بغير تكمه علي وان كان ذنبا كبيرا وكثيرا فان رحمتي  
 سبغت او غلبت غنمي قال الطيبي في قوله ولا ياتي معني ولا يسال عما يفعل اب  
 ادم وفي رواية يا ابن ادم اي لهذا الجنس فيتم ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء  
 قال الطيبي العنان السحاب واصفا فيها الي السماء قال الطيبي العنان تصوير لا زفاعة  
 وانه بلغ مبلغ السماء ويروي اعناد السماء اي نواحيها جمع عنت وقيل اضافته  
 من باب التاكيد لقوله تعالى فخر عليهم السمف من ذنوبهم واما قول ابن حجر  
 السماء تطلق علي الجرم المهود وعلي كل ما لا يقع كالسحاب فالاصناف حيلولة بيانية  
 اي سحاب هو السماء فغير صحيح لان الاصناف تعني من البيانية انما يكون من جنس  
 المضاف اليه فيكونا بينهما عموم وخصوص من وجه تحاشا من فضله والمعني لو تحشمت  
 ذنوبك وملات ما بين السماء والارض ثم استغفرت غفرت لك اي ما شئت ولا  
 ابالي اي من احد وفيه مع تكريره رد بلوغ علي المعترلة ابن ادم وفي رواية يا ابن ادم  
 انك لو لقيتني بقراب الارض بضم القاف ويكره اي بملها خطايا تميز قراب اي بتقدير  
 تخمسها بقرابتي لا تشرك بي شيئا الجملة حال من الفاعل او المفعول علي حكاية الحال  
 الماضية لعدم التشرك مطلوب اولى ولذلك قال لغيتني وقيل به ولا لكان يكفي ان  
 يقال خطايا لا تشرك بي اقول فائدة القيد ان يكون مونة علي التوحيد رواه الترمذي  
 اي عن اسن ورواه احمد والدارمي عن اي ذرو قال الترمذي هذا حديث حسن  
 عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى  
 من علم اني ذوقته علي بغيره الذنوب غفرت له قال الطيبي ذوقته اعتراف  
 العبد بذنوبه سبب الغفران وهو نظير قوله انا عنه فله عبيدي وفي قوله ذوقته

وقت الفلا لا تشك وفي  
 رواية لا تشك بصيغة  
 المضارع بقراب المفعول  
 اي قال الطيبي هذا الحديث  
 قول لا خبار وان عدم الشرك



توبين بالوعيدية عن قال انه لا يغفر الا التوبة ويبهده لهذا التعريف قوله  
ولا اباي واما تعييدته بقوله ما لم يشرك به شيئا فهو حكمه افضته والله اعلم لها  
والا قال مانع من جهة القتل وحال القتل ولعلها اقتضاه الاسما الجارية والصفات  
الجارية وبينة عن القهار والمنتقم وشدة العقاب واحكامها فلا بد لها من المظاهر لان  
الخط والعتبة كالا الاسما الجارية والنعوة الرجوعية مظاهر والفقار ربة والنفوس  
مظاهر عن بدني ويستغفر فيغفر فاحصول الفضل بين الفصل والعدل روي  
ان حماد بن سلمة عا دسعيان الثوري فقال له سعيان اني اريد ان يستغفر لي فقال  
حماد لو حذرت بين محاسبة الله اباي وبين محاسبة ابوي لاحترت محاسبة الله علي  
محاسبة ابوي لان الله احقر من ابوي وهو جوابي في حق فضل الخطاب رواه ابي  
ابي البغوي في شرح السنة باسناده وعنه حماد بن عمار قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من لم ير الا يستغفر راي عند صدور معصية وظهور ربة  
او من داور عليه فانه في كل نفس يحتاج اليه ولذا قال صلى الله عليه وسلم طوبى  
لمن وجدني صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه باسناده حسن صحيح حماد بن سلمة  
من كل صديق اي شدة ومحنة مخرجا اي طريقا وسببا يخرج الي سعة ومخنة والجار  
متعلق به وقد مر عليه للاهتمام وكذا ومن كل هراي غم يهني به فحاجا خلاصا ورزقه  
اي خلاصا من حيث لا يحتسب اي لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله وفيه اياها الى قول  
الصوفية ان العلم مشهور ولعله لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه والابتن في القلق  
الاباحي والتوكل على الله المطلق والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله نجعل  
له مخرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره  
قد جعل له لكل شيء قدرا فتأمل في الآية فان فيها كنوزا من الانوار وموارا من  
الاسرار والحديث اما نسبية للمذنبين فتنزلوا منزلة المتقين والاراد بالاستغفرين  
التائبين فهم من المتقين والاراد من الاستغفار لما حصل له مغفرة الغفلة فكان  
من المتقين قال الطبري من داوود الاستغفار اذا مخرجه كان متقيا وناظرا الى قوله  
تعالى فقلت استغفروا لي ان كان غفارا يرسل السماء عليكم منه رازا لايه روي عن الحسن  
ان رجلا شكى اليه الجذب فقال استغفرا لله وشكركم اليه اخر فقره اخر قوله  
قله ربع ارضه فامرهم بالاسستغفار فيقبل له شكوا اليك انواعا فامرهم كلهم بالاسستغفار  
تالي الآية رواه احمد وابوداود وابن ماجه ورواه السامي وابنه جبان وعنه  
ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرنا فانية اي  
داوود عليه المعصية من استغفر اي من كل شيء وان عاد اي ولورجع الي ذلك  
الذنب او غيره في اليوم والليلة سبعين مرة طاهره التكبر والتكبر فقال بعض  
علمائنا المصنف الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والاصرار على الذنب كثاره  
وقال ابن الملك الاصرار الثبات والدوام على المعصية يعني من كل عمله عمل معصية  
ثم استغفر فندم على ذلك عن كونه مصرا وقال الطبري الاستغفار يرفع الذنوب

وماورد في الحديث من انه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار  
فقد قيل خذ الامرا ان يتكبر منه الصغيرة فكذلك قال ابن حجر عيلا ان براديا  
بالاستغفار التوبة وجبته فنبى الاحترار ظاهر وان براديه لفظه مع الزلة والاستغفار  
لانه مع ذلك قد عجز الذين كمالهم عاصيق بشعر يلقه مبالاة كاستغفار الكبيرة وكذلك  
اذا اجتمعت مغاير مختلفة الانواع بحيث لا يشعر بمغفرتها الا بشعره اصغر الكبار  
بما يشعر به اصغر الكبار رواه الترمذي وابوداود وعنه اسن قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كل من خطا خطي كثيرا الخطا فزد نظرا الي لفظ الطل وفي رواية  
خطا ونظرا الي معنى الكل قبل ان يخط من حيث هو كل او كل واحد خطي واما الانبياء صلوا  
الله عليهم فاما بخصوصون عن ذلك واما انهم اصحاب مغاير والاوله اولي فان ما صدر عنهم  
من بات ترك الاوله او من قيل حسنات الابراسيات المغفيرة او يقال الزلات المستولة  
عن بعضهم محمولة على الخطا والبيان من غير ان يكون لهم قصد الي العصيان وخبر  
الخطابين التوابين اي الرجاعون الي الله بالتوبة فبقية عن المعصية الي الطاعة او  
بالانابة من الغفلة الي الذكر او بالاولية من الغيبة الي الحضور رواه الترمذي وابن  
ماجة والدارمي ورواه احمد والحاكم وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان المؤمن اذا ذنب اي ذنبا واحدا كانت نكته سودا اي حدثت فيه تامة والنكته الاثر  
وفي نسخة بالنصب والصغير راجع الي السيرة المدلول عليها باذن قال الطبري قوله كانت  
نكته اي الذنب يتناول السيرة وروي برفع نكته علي انه كان تامة فتقدم منه اي من الذنب  
في قلبه اي كقطرة مداد نقط في القسطاس ويختلف على حسب المعصية وقدرها والحمل  
علي الحقيقة اولي من جعله من باب التمثيل والتشبيه حيث قيل شبه القلب بثوب  
في غاية النقاء والبياض والمعصية بشئ في غاية السواد اصاب ذلك الابيض فبالسواد  
انه يذهب ذلك الجمال منه وكذلك الانسان اذا اصاب المعصية صار كانه حصل له ذلك  
السواد في ذلك البياض فان تاب اي من الذنب واستغفر وانا به الي الرب ولبيد المراد ان  
لفظ الاستغفار شرط لصحة التوبة خلافا لمن توجه وانما المراد انه قال فيها صقل قلبه  
علي بنا الجاهول اي تطهروا صوفي مرآة قلبه لتجليات ربه لان التوبة بمنزلة المصقلة  
تحو اوسخ القلب وسواده حقيقيا او تمثليا واعني ابن حجر هنا حيث قال  
وهذا من باب التمثيل بالاسكك وان زاد اي في الذنب اي بعينه او بغيره من  
الذنوب زادت اي النكته السوداء ويظهر لكل ذنب نكته حيث تغلوا اي النكته  
قلبه اي تطهر نور قلبه فيصير عن بصيرته فلا يبصر شيئا من العلوم النافعة والحلم  
الرائقة وتزول عنه الشفقة والرحمة علي نفسه وعالمه بالامة وبقيت في قلبه  
انوار الظلمة والفتنة والجرأة علي الاذية والمعصية فذكر الراب الذي ذكره الله  
تعالى اي في كتابه كلا اي حقا بل ان اي غلب واستولي علي قلوبهم ما كانوا يكتسبون  
اي من الذنوب حتى لم يبق فيها خير قط قيل الخطاب للمصيبة اي نكته الاثر المستقيم  
المستقيم وادخله اللام علي ان وهو فعل ما القصد حكاية اللفظ واجزائه مجري



الاسم وما لتزلي منزلة المصدر والراز بعينه الرب وهو الطبع والتغطية  
قاله الطيبي الرازي والربين سوا كالعاب والعيب والاية في الكفار الا ان الموت  
بارتكاب الذنب يشبههم في اسوداد القلب ويزداد ذلك بازدياد الذنب قال ابن الملك  
هذه الاية مذكورة في حق الكفار لكن ذكرها صلى الله عليه وسلم تخويفا للمؤمنين كي يتزوا  
من كثرة الذنب كيلا يسود قلوبهم كما اسودت قلوب الكفار ولذا اقبل المعاصي بيد الكفر  
رواه احمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعنه ابن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد طاهره الاطلاق  
وقيده بعض الخنفية بالكافر ما لم يغتر في ما لم يتبع الروح الي الخلقوم يعني ما لم  
يتيقن بالموت فان التوبة بعد التيقن بالموت لم يقبل بها لقوله تعالى ولبيته التوبة  
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احد منهم الموت قالوا انا تائبون والان الذين يموتون  
وهم كفار قتل واما تفسير ابن عباس حصورة بمعانية تلك الموت فحكمه اعلى لان كثيرا  
من الناس لا يبراه وكثيرا يبراه قيل الفرعزة واعرب ابن جرير قال ورد بان قوله  
تعالى قل يتوبوا فكم ملك الموت الذي وكل به على ان كل احد يبراه فذعي عدم بلزم  
الدليل عليه انتهى ووجه عزائه لا دلالة في الاية على الروية والمانع لا يطلب  
منه الدليل فلو قيل ثبت عن ابن عباس انه قال ان الله يقبل التوبة ما لم يبعث الرجل  
ملك الموت وموقوفة في حكم المرفوع لان مثله ما يقال من قبل الراي او كلامه على  
غيره اولاه امام المفسرين ويدل عليه ما قاله بظاهره قوله تعالى فلم يك ينفعهم  
ايما يفراروا وايما سنا ويشير اليه الاية الماضية ايضا بان الحضور حقيقة لا يكون  
الا للملك واما الموت فمجازا والنسبة الحقيقية اولى من المجازية فيكون من قبيل واسل  
الفرقة فالنقد برحضر احد هو ملك الموت والله اعلم وتخصيص غيره بدعوي  
ان كثيرا من الناس لا يبراه محتاج الي دليل لكان له وجه وجبه قبل جعل التوبة  
الروح من الرجل ليعني القلب واللسان ذا كرا وليتوبوا الي الله متابا وليس يحل  
من الناس عن المظالم ولو صبح بالخير وليكون اخر كلامه لا اله الا الله قال الطيبي  
الفرعزة انه يجعل المشروب في الفم ويرد اليه اصل الخلق ولا يتبع وذلك لان من  
شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب منه وعدم المعاودة وانما يتحقق  
مع تمكن الثابت منه وثقا وان الاختيار فاذا تيقن الموت لم يكن ذلك وهذا  
في التوبة من الذنوب لكنه لو استحل من مظلمة مع وكذا الواسي يثني او نصب  
ولما علي طفله او علي غيره صحت وصيته انتهى وجعله عدم المعاودة شرط التوبة  
خلاف ما عليه الجمهور كما نقرر في محله المستطور وكذا قوله لو اوصي الي اخيه فانه  
تغفنه ابن حنبل لا فرق في الاحكام رواه الترمذي وابن ماجه وعنه ابن سعيد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ابي اللعين كما في رواية  
قال بعزتك يا رب ابي افسنم بعزتك التي لا تترار وفي رواية زيادة وجلالك ونبي  
ايما الي انه رئيس الضلال ومظهر الخلال كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم مظهر

الحال والعناية وسيد اهل الهداية والحال لا ابرح اي لا ازال اعوي عبادك  
بني ادم بضم الهمزة وكسر الواو اي اقلهم ما دامت ارواحهم في احبسا دهم فقال  
الرب عز وجل وعزيت وجلالي وارتفاع مكاني اي علوم رتبتي ورفعة مكاني لا ازال  
وفي رواية لا ابرح والا ولي اولي للتقن والتبين اغفر لهم ما استغفروني قال  
الطيبي فان قلته كيف المطابقة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى لا تعذبهم اجمعين  
الاعباد كمنهم المخلصين قال فالحق والحق افول لا ملان جهنم منك وعن تبعك منهم  
اجمعين فان الاية دلت على ان المخلصين هم الناجون فحسب والحديث دال على ان  
المخلصين هم ايضا ناجون قلت وتيد قوله تعالى من تبعك واستمر على متابعتك ولهم  
يرجع الي الله ولم يستغفرا انتهى وتبعه ابن جرير وقاله وليرجع اليه بالتوبة والظاهر  
واسمه علم ان يقاله في دفع الاشكال الذي من اصله لاهل الاعتزال ان المراد بالمخلصين  
الموجودون الذين اخلصهم الله من الشرك ولعل الحكمة في ايراد لفظ المخلصين  
لخوف في قلوب الخاطئين من دخول النار مع الكافرين رواه احمد وكذا ابن ابي شليمة  
في مصنفه وعن صفوان بن عسال يفتح العين وتشد يد السين المهملة صحابي  
محدث نزل الكوفة كذا في التفسير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى جعل بالغرب بابا اي حسبا او معنويا عرضة مسيرة سبعين عاما اي فكيف طوله  
وهو مبالغة في توسعته للتوبة اي يغفر جنة لا صاحب التوبة او علامه لصحة التوبة  
وقولها لا يخلق ما لم يطلع الشمس من قبله اي من جانب الباب قاله ابن الملك والظاهر  
من قبل المغرب كما قاله ابن جرير قال وهذا يحتمل ان يكون حقيقة وهو الظاهر  
وفائدة اغلاقه اعلام الملايكة سيد باب التوبة وان يكون غشلا قال الطيبي  
يعني ان باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فسحة ووسعة عنها ما لم تطلع  
الشمس من مغربها فاذا طلعت سد عليهم فلم يقبل منهم ايمان ولا توبة لانهم ان غابوا  
ذلك واضطروا الي الايمان والتوبة فلا يقبلهم ذلك كما لا ينفع الخضر ولما كان سد  
الباب من قبل المغرب جعل فتح الباب بمقدار ما يسد خبر الشمس الطالع من المغرب  
وذلك اي طلوع الشمس من مغربها المانع من قبول التوبة قوله الله تعالى يوم ياتي  
بعض آيات ربك اي بعض علامات بظهورها ربك اذا قربت القيامة لا ينفع نفسا  
ايها اي حبيبت حال كونها لم تكن امنته من قبل اي من اثبات بعض آيات تدهو  
الطلوع المذكور وثقة الاية او كسب في ايما نجا عطفها على امنته اي اولئك الغد  
كسبت في حال ايمانها توبة من قبل ولهذا النقد بربطها بالناسبة السامة بين  
الحديث والاية ويكون معاينة طلوع الشمس تطهير معاينة حضور الموت في عدم  
نفع الايمان والتوبة عند حصول كل منهما وبه يندفع استدلال اهل الاعتزال  
على ان الايمان المجرى عن الاعمال لا ينفع شيئا في الحال ففي شرح الطيبي الكشف  
لم تكن امنته من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايما نجا عطف على  
امنته والمعنى ان استمر الساعات واجأت وهي آيات مجيئه ذهب وان التكليف



عندها لم ينفع الايمان حيلينة نفسها غير مقدمة من قبل ظهور الايات او مقدمة من ايمان  
غير كاسية خيرا في ايمانها فلم يفرق كل شيء بين النفس الطاهرة اخلاصة في غير وقت  
الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذنب اثم وعملها الصالح  
جمع بين تقيته لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخر حتى يفوز صلاحها ويسعد والا فاشقا  
والهلاك قاله الطبيب والحجاب انه ان حمل علي ما قال لم يفد قوله في ايمانها لما يلزم من العطف  
علي امنت حصول الكسب في الايمان فالوجه ان يحمل علي اللف التقديرية بان يقال لا ينفع  
نفسا ايمانها حيلينة او كسبها في ايمانها خيرا حيلينة لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها  
خيرا من قبل والاحتجاج من حلية التنزيل انتهى ومن ذكره ابن عطية وابن الجاوي وابن  
وابن هشام ومما يورد تفريرهم وعزيرهم ايضا الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه  
وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع بالتائب ولذكر  
الهجرة اي من المعصية الي التوبة حتى ينقطع التوبة اي يحتملها بان يفرع صاحبها  
قال ابن الملك اراد بالحجرة هنا الانتقال من الكفر الي الايمان ومن دار الشرك الي  
دار الاسلام ومن المعصية الي التوبة قلته الاخيرة تميم ليشمل الكل وقال الطبيب  
لم يرد الهجرة من مكة الي المدينة لانها انقطعت ولا الهجرة من الذنوب كادورده لها جرح  
من هجر الذنوب والخطايا لانها نفس التوبة قلته لا مانع من ذلك لان مال الحال  
لا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس ثم قال بل الهجرة من مكان لا يمكن فيه من الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله امر تكثر من الله واسفة وتوبه  
ان كونه في ذلك المكان مع كونه خروجه عنه من الامكان معصية خاصة والحج علي  
العموم اولي مع ان قوله لا يلزم الغاية لقوله حتى ينقطع التوبة ولا يستشهد  
والاستشهاد بالاية غير صحيح لانه نزل في الهجرة من مكة الي المدينة وقال ابن حجر  
اي لم ينقطع وجوبها حتى ينقطع قبولها ولا ينقطع التوبة اي صحتها او قبولها  
حتى تطلع الشمس من مغربها رواه احمد وابوداود والداري وعين ابن هرييرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رجلين كانا في بني اسرائيل ايتهم  
او من غيرهم مستجابين الي في الدنيا اولاهما لا في الله لعدرا كاسية والملاية  
بين المطيع والعاصي والجسبة علة الصم قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم  
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال عز وجل الاخلا يومئذ بعضهم  
لبعض عدو ولا المتقين وليكن انما كانا متحابين اولاهما وقع احدهما في المعصية  
وهو الاظهر ثم تم عقد الاخوة والعمل بالنصيحة وهو اولى عند بعض الصوفية  
في قطع الصفة لقوله تعالى فانسحوا فكل اي شيء مما تعلمون حيث لم يعمل منكم  
مع انه يمكن ان يكون منكم متدرا ومما تعلمون علة للموتاة كاذب اليه بعضهم  
وهو الظاهر من حديث الرب في الله والبعض في الله وحمل الحديث علي الابتداء اخلاق  
ظاهر الاطلاق احدهما مجتهد اي مبالغ في العبادة والاخر يقول قال الطبيب اي الرسول  
صلي الله عليه وسلم مذهب اي هو مذهب وقال ابن الملك تبطل المظهر اي يقول

الاخر

الاخر انما مذهب اي معترف بالذنب وهو الاظهر لقوله بقوله فانه ليس زيادة فائدة  
علي القول الاول وحيلينة لا يحتاج الي حسن المقابلة بانه يقال اي مجتهد في المعصية  
حيث قال الطبيب يمكن ان يقال ان المعني والاخر منكم في الذنب ليطابق قوله مجتهد  
في العبادة لان القول كثيرا ما يعبر به عن الافعال المختلفة بحسب المفاصل وانتهى وفيه  
انه لا دخل للقول حيلينة في المقام فلا ينبغي علي ذوي الانهار والظاهر ان العدول  
عن قوله والاخر مذهب با دخاله بقوله بينهما لان ينسب القول اليه مراعاة للارب  
معه لعلمه صلى الله عليه وسلم بانه سعيد عند ربه في غفران ذنبه ولهذا التلوة  
بعينها قال مجتهد ولم يقل صالح او عابد فجعل اي طفق وشرع المجتهد بقوله  
المذهب اقصور امر من باب الافعال اي امسكه وامتنع وفي رواية اقصور عما  
انت فيه اي من الذنب فيقول اي للاخر حيلينة وربي اي انزلي معه فانه غفور رحيم  
ونكر هذا الكلام والحجاب حيلينة وجد اي المجتهد المذهب يوما اي وقتا ما علي ذنب  
استعظمه اي المجتهد ذلك الذنب فقال اصرف قال حيلينة في بعثت بصيغ المجهول  
باستغناء الانكار اي امسكه الله علي رقيب اي حافظا فقال اي المجتهد من ظال  
عزوره وعجبه وحقارة صاحبه لا تكاف ذنب عظيم ذنبه والله لا يغفر الله له الله  
ولا به ذلك الحجة اي من غير سابقة عفوته فهو مبالغ في غاية المبالغة واما قوله  
اي حيلينة فاكيد لما قلناه لان عدم الغفران لازم لعدم دخول الحجة كاعليه اهل السنة  
ببعضه اليهما ملكا فقبض اي عزرايل ارواحهما اي روجهما علي حد ضغته فلو كانا اجنبا  
اي بارواحهما عنده اي في محل حكمه وهو البرزخ او تحت عرشه فقال المذهب ادخل الحجة  
برحمتي اي حيلينة فلكم في وقته للاخر وفي العدول عنه التعبير بالمجتهد تكتفه  
لا تخفي وهي اهلهتهاه في العبادة صانع بقله علم ومعرفة بصفات ربه فانقلب الامر  
وصار في الذنب لا لاخر والمذهب عيسى عقيدة واعتزافه بالتقصير في معصيته نزل  
مترلة المجتهد تستطيع الهجرة لانكار اي انقذ ربه تحفظ بضم الظالمية اي منع وخبر  
علي عبد ربي رحمتي اي التي وسعت كل شيء في الدنيا وخصته المؤمنين في العقب فقال  
ايارب اعترف حين لا ينفع الاعتراف قال اي الرب اذ هو به خطابا للملائكة الموكلين  
بالنار اولئك الملك والجمع للتعظيم او لكونه جمع الي النار حيث بد وقت العذاب جزا غوره  
وعجبه العذاب ولا لالة في الحديث بل كلفه يكون محلا في النار واغرب ابن الملك  
حيث قال ادخله النار كان بجاراة له علي قسمه بان الله لا يغفر للمذهب ذنبه لانه  
جعل الناس ايسر من رحمة الله وحكم بان الله غير غفور وفيه انه هلكه غير  
مغفور من كلامه وانما هو بالغ في الامور بالمعروف وصدقه هذا الكلام عنه في حاله غصبه  
ولولاه الله لسومح به لكنا كان مغورا باجتهاده معتقرا للذنب لاجل الاصرار علي  
ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية اورثت ذلا واستصغارا خيرا من طاعة  
او حجت مجا واستكبارا وقال ابن حجر عند قوله لا يارب الاكذب نفسه وحلفه فاستحق  
العقاب فن ثم قال اذ هو ابراهيم النار لانه ايسر من رحمة الله والياس منها كفت



لمن استحل له هذا الرجل كما دل عليه خلفه السابق المختصن للحكم على الله تعالى  
بأنه لا يغفر الذنوب وعلى صاحبه بأنه يدين من رجمته الله وما ذكره من باب المجتهد  
والاستحالة وكفره على غير صحيح مع أنه على سبيل التنزل يكون على معتقد المعتزل  
من عدم رجوعه عن غفران صاحبه الكبيرة وعليه طواهر كثيرة من الآيات في الوعيد  
ولم يقل أحد من أهل السنة بتكفير الخوارج والمعتزلة نعم في الحديث رديح على معتقد  
حيث أن الله سبحانه المذنب وأراد خاله الحنة برجمته من غير رجوع المذنب وثوبته  
رواه أحمد وروى أبو يعقوب بأسناده في المعالي عن صفوان بن يحيى قال دخلت  
مسجد المدينة فنادي بفتح فقال لي يا أيها الفقيه ما أعرضت فقال لا نقول لرجل  
والله لا يغفر الله له كما أبدأ ولا بد خلك الحنة قلته ومن أنت برجمك الله قال  
أبو هريرة قال قلت إن هذه الكلمة يقولها أحدنا لبعض أهله إذا غضب أولاد  
أو ولداه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلين أحاديث  
إلي آخره ثم قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبغت دنيا وآخرته  
أنتمي وتعليق ابن جرير هنا يقول لا يهاصبيرة إلى النار المولدة عليه خطا ظاهرا  
لا قدسناه وعن أسامة بنت يزيد ابن السكيت قالت سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقنطوا بفتح الباء وسكونها الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا بفتح النون وكسرها أي لا تيأسوا من رحمة الله إن الله استيناف  
فيه معنى التعليل يغفر الذنوب جميعا أي ذنوب الكفار بالتوبة وذنوب الأبرار بها  
وبالمسئنة ولا ييأس من الله فانه لا يجب على الله وفيه أو على الوعيد به وهو مجتعل  
كان من الآية فسخ ويجعل أن يكون زيادة من عنده صلى الله عليه وسلم فقلوا القليل  
للآية قال النجاشي روي سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنهما من أهل الشرك كانوا  
قلوا وأكثر فادعوا أكثر فادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الذي يدعونا إليه  
لحسن لو تخبرنا أن ما علمناه كفارة ففزلت هذه الآية انتهى فالخطاب للظنار والمعنى  
أن الله يغفر ذنوبهم بالإيمان فإن الإيمان بهد ما كان قبله وبه اندفع ما قال ابن  
ابن جرير أن الأضامة تقتضي أنهم مسلمون رواه أحمد والترمذي وقال هذا حسن  
غريب وفيه شرح السنة يقول ابن عبادي إلى آخره بذلك بقراي السابق في رواية  
الأوليين فينبوذه القول أي بأنه حديث وعنه ابن عباس في قوله الله تعالى ألا  
المسلم أي في تفسير قوله تعالى الذين يجتنون كبار الأبرار والنواحي إلا أن قوله  
كل ذنب فيه حد والنواحي ما فيه وعيد أو غتص بالزنا والخل إلا أن في الحديثين  
أي الصغار فإنهم لا يقدرون أن يجنبوها إلا بالامر غير معصومين وأعزب  
ابن الملك حيث قال فإنها يغفر لهم بالطاعة والتوبة انتهى ولا خصوصية للتوبة  
بالمسلم وأيضا الحديث بابي عن هذا المعنى وقال الطبيب استئناس قطع فانه المهر  
ما ذكر وعنه من الزنوب ومنه قوله هو بالمكان إذا قل لي فيه ويجوز أن يكون  
الألمر صفة والألف غير فقبل هو النظرة والفرقة والعيلة وقيل الخطرة من الذنب

وقيل كل ذنب له ريب كذا الله فيه حد أو أعبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم أي استئناسها دأبان المؤمن لا يجاوز المهر أن يغفر للمسلم جازا بالف بعد  
بمع مشددة أي كثيرا كبيرا وأبي عبد الله لا الما فعل ما من مؤد والالف للالطاق أي  
له لم يعصية يقال أي ترك والهاذا فعله اللهم ومعني بيت أسية أن تغفر ذنوب عباده  
فقد عرفت ذنوبا كثيرة فان عباده كلهم خطا ونه وأشار إليه تعالى في الآية بقوله  
أن ركب واسع العثرة والمراد بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له إنشأه لا  
إنشأه لأنه ردتو لهم هو شاعر ذكر الطبيب وقال ابن جرير مثالا بشعر أسية لا قصد  
لأنه حرم عليه أنشأ الشعر وكذا روايته خلافا لمن وهم فيه عقلة عن كلام أئمة محل  
ذلك أن قاله على قصد الرواية انتهى وهو غير معقول المعنى فانه ثبت عنه صلى  
الله عليه وسلم كان يثقل بشعر ابن رواحة ويثقل بقوله ديا نيك بالاجاز من لم تزد وقد  
قال صلى الله عليه وسلم أنه قد كلة قالها الشاعر كلمة لبده إلا كل شيء ما خلا الله باطلا  
فغير رده الله صلى الله عليه وسلم أصاب حجر الصبغة في بعض المشاهد فقال هل أنت  
إلا اصبع رميت وفيه سبيل الله بالغة وهو وإن كان يجمل أنه من شعر غيره وتكلم به  
لكن لا تتبعوا ولم يجدوا قايله قال الخطابي وغيره اختلفت الناس في هذا وما أشبهه  
من الزجر الذي جري لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأوقاته وفي  
تأويل ذلك ربح شها دة الله بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم إلى أن الزجر  
ليس بعمر وذهب بعضهم إلى أنه لم يقصد به الشعر إذ لم يقصد صدوره عن بنية له  
وروية وإنما هو اتفاق كلام يقع أحيانا وقد وجد في كتاب الله العزيز نرش هذا القليل  
وهذا إنما لا يشك فيه أنه ليس بشعر قال الطبيب البيت لامية بن أبي الصلت أنشده  
النبي صلى الله عليه وسلم أي من شأنك اللهم أن تغفر أن تغفر غفرا كثيرا للذنوب  
العظيمة وأما الجرايم الصغيرة فلا تنسب اليك لأنها لا يجاوزها أحد وإنما تكون باجتماع  
الكبار انتهى وتبع ابن جرير وفيه أن هذا التكفير مذهب بعض المعتزلة على ما في  
شرح العقائد ثم قال الطبيب وإن لم يشك بل للتعليل كما في قوله تعالى ولا تنسوا  
ولا تحزنوا وأنتم الأعلون أن كنتم مؤمنين أي لاجل أنكم مؤمنون لا تهتموا بالمعنى  
لاجل أنكم غفار اغفر جازا كما تقول للسلطان إن كنت سلطانا فاعط الجوزيل انتهى  
وقال ابن جرير إن المعنى أن لا في قوله تعالى وخافوني إن كنتم مؤمنين فسقط ما قاله  
الطبيب وفيه أن الموديع واحد فانه إذا التعليل أيضا كما في قوله وإن ينفعكم  
أذ ظلمتم فلكل ساقط لا قط انتهى وعلى فقه يرتقير صحة الظرفية في أن كنتم  
مؤمنين لا يمنع إرادة التعليل أيضا فلا وجه للسقوط مع أن الظرفية غير مستقيمة  
في البيت لعدم تقييد غفاريته تعالى بوقت دون وقت ولذا قال بنفسه  
قاصد الكلام تأمنا للطبيب في مواسم فالمعنى لاجل أنكم غفار الخ ثم قال والبيت  
هذا متعبد في الجاهلية يشتمل على حاسن منها أو أود الشرط والجزا فغفلة ما عن  
تقييده بها وكان بنية هذا متعبد أي الجاهلية وتمدنا ومومنا بالبعث أدرك



الاسلام ولم يسلم ولما كان في شعره ينطق بالحقايق قال صلى الله عليه وسلم  
 في حقه كاد ابوامية ان ياتي الصلوات ان يسلم رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
 عن به وعنه اي د ر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا  
 عبدي خطاب عام ليحل الخاص والعامة وبنه تانيه تار كل كرم ضال الامن هديت  
 كقولته نقالي ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ووجدكم ضالا  
 فهدبنا كنته تدرعي ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يهدي به من يشاء من  
 عباده فاسلووني بالعلم وحذفه الهدي اي اطلبوا الهداية مني لا من غيري اهدكم  
 فيه ايما الي ان كل من اخلص به في طلب الهداية هداية الله وكلهم فقد اي ظاهرا  
 وباطنا الا من اعنيت وهو ايضا لا يستغني عنه محبة لاحب جه الى الاجاد  
 والامداد كل لحظة قال نقالي والله العني وانتم الفقرا فسلوني ارزقكم اي  
 حلالا طيبا اذا الرقة المضمون بينا بالاسوال وكلهم مذنب اي يتصور منه الذنب  
 الا انه عاقبت اي من الانبياء والاوليا اي عصمت وحفظته واما قاله عاقبت  
 تنبها علي ان الذنب مرض دايمة وصحة عممة الله وحفظه منه وكلهم مذنب  
 بالفعل وذنبه كل حسب مقامه الا من عاقبته بالمعفرة والرحمة والتوبة والادب  
 فمن علم منك اي دقة قوة على المعفرة فاستغفر في غفرت له اي جميع ذنوبه ولو بالانوبة  
 ولا يحتاج الي استئذان الشريك لان هذا العلم غير متصور الا من المؤمن والابائي  
 فيه رد على المعتزلي ولوان اولكم واخركم براد به الاحاطة والشمول وحيكم ومبتكم  
 تاكيد لارادة الاستيعاب كقوله ويطعمكم وبيا بسكم اي يسلككم ويهيؤ خلكم  
 او علمكم وجاهلكم او مطيعكم وعاصيكم واعز بكم ابن الملك فقال اراد بالطلب النبات  
 والشجر والبائس المدر والجر ويمكن ان يراد بها البحر والبراي اهلها اولو صار كل جاد  
 في البر والبحر من الشجر والحجر والحيوان ادب او قاله الطبيب عايننا  
 عند الاستيعاب التام كما في قوله نقالي ولا طيب ولا بائس الا في كتاب مبين والاضافة  
 الى صميم الخاطي يفتني انه يكون الاستيعاب في نوع الانسان فيكون تاكيدا  
 الشمول بعد تاكيد وتقريرا بعد تقريرا انه لا يعلم انه لا وجه لادخال الملاية  
 وعصمتهم في هذه الحديث كما فعله ابن حجر اجتماع على الحق قلبه وحجج عبد بن عبادي  
 وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ما زاد ذلك في ملكي وفي نسخة ملكي  
 جناح بعوضة اي تدره وبنه اظها العظيمة والكبرياء وكاله العنا والاستغنا  
 ولوان اولكم واخركم وحيكم ومبتكم ويطعمكم وبيا بسكم  
 منه عبادي وهو بليس اللعين فانقص ذلك من ملكي جناح بعوضة لان قبول الزبا  
 والنقصان نقص ليقول الحدباء ولوان اولكم واخركم وحيكم ومبتكم ويطعمكم وبيا بسكم  
 اجتمعوا في صعيد اي محل واحد فسأل كل انسان ما بلغت استنيته بضم الهمزة وكسر  
 المؤنة وتشد به الي اي مشتها وجمعها المشا والاما في يعني كل حاجة تخطر بباله  
 فاعطيت كل سائل منكم اي مقاصده في ان واحد فانقص ذلك اي الاعطاء او

حواجهم من ملكي اي شيئا او نقصا لا كما اي الاشكال نقص مني لو ان احد كرم امر  
 بالجر فغرس بفتح الميم اي اودخل فيه ابرة ثم رفعها به اشارة الى قوله نقالي لو ان من  
 شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهو نظير ما في حديث الخضر لما ركب  
 هو وموسى السفينة فوقع عصوور على طرفها ثم نقر في البحر نقرة فقال له الخضر  
 ما نقص علي وعلى من علم الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر واتقق الشراج  
 علي ان هذا من باب العرض والتزويل اي لو فرض انقص النقص لكان مقدار المثل به  
 فانه وان وجد هنا نقص في البحر فانه متناه لكنه نقص لا يمكن ان يكون لقلته هو  
 البالغة او في مراتب القلة واقول وجعله احوال ان النقص غير متصور الا صورة والا  
 نفي الحقيقة انفعال بشي قليل من الكس الكثير الي طرفه اخر فلا نقص في الحقيقة بل  
 زيادة اذ اذ حياة ذلك العصفور بتلك القطرة وجصول وجصول بعض العلوم من  
 الشرعي والديني الي موسي والخضر عليهما السلام ثم الكلام بعوض الملك العلم ثم  
 ينبغي ان يجعل هذا نوعا من البدع وبسمي باب تاكيد الكرم تايشبه الاستئذان قالوا  
 في قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وفي قوله لا يسمعون فيها نقلا الا سلاسا  
 وفي قوله الشاعرة ولا عيب فيهم غير ان سبوا فمهم من قول من نزاع الكتاب به وجعله  
 من باب تاكيد المدح بما يشبه الله وانه اعلم ذلك اي علمه نقص الملك وقاله انه الملك  
 اي فضا الحواج باي جواد اي كثير الجود ما جده اي واسع العطا قال الطبيب لما جده  
 ابلغ من الجود لان اليد سعة الكرم فهو رقة افضل ما اراد اي لا ما يريد الخلق ورواه  
 في الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد وقيل لا اي يزيد ما تريد  
 قال اريد ان لا اريد قال نذير يا رب شيخ الاسلام عبد الله الانصاري  
 هذا ايضا ارادة الله ان احسنوا الحسنة وزيادة عطايه كلام وعده اي كلام يعني  
 يعني ينقص من خزائني شيئا والمراد بالكل الامر انما امره شيئا اراد اي ايجاد  
 انما قوله انا خفيق او غثيل كذا فيكون بالرفع والنصب اي من غير تاخير امره  
 وهذا التفسير لقوله عطائي كلام وعده اي كلام قال القاضي يعني ما اريد ابصالي  
 اي عبيد من عطاء او عذاب لا افتقر الي كبري ومن اوله عمل بل يكني لخصوله ووصوله  
 نقله الارادة به الكفاية كن من كان الثامنة اي احداث فيجده وهذا غثيل  
 وعنا انما قصاه من الامور واراد كونه فانما يكون ويدخل تحتها بالوجود من  
 غير امتناع ولا توقف كما هو المطيع الذي يورث فيمتثل ولا يكون منه الا ما اراد  
 احمد والترمذي وابن ماجه وعنه ابن عساق عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قرأ اي قوله نقالي في اخر سورة المدثر هو اهل التقوى واهل المعفرة  
 قال اي النبي قال ربكم اي حديثا قد سبوا او معني تفسير يا اهل اهل ان اتقى  
 باضافة اهل وصيغة المجهول اي انا خفيق ووجد بربان ينبغي من الشرك في  
 ثمن اتقائي زاد الترمذي فلم يجعل معي الهما وانا اهل ان اعفرت له اي كنه اتقى  
 فهو مضمون قوله نقالي ان الله لا يغيرن ريسك به ويغير ما دونه ذلك من شيئا

ر  
 وهو



واما قول ابن جرير اعترف له ما نزل منه فان ذلك قليل في جنب اعماله الصالحة  
ومن ثم ورد ان اجتناب الكبار وكثرة الادب الصغار غير مرتبط بين الدليل  
والمدلول الاول والاخر انه يقول لقوله ان الحسنات بذهبن السبابة وقوله ما ورد  
اي اخره معلول انه ما ورد بل كما بينهما سابقا انه مذهب معتزلي رواه الترمذي  
وابن ماجه والدارمي وعلى ابن عمر قال ان مخافة من المتكلم كمال الغد اللام فارقة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بنحو في المجلس اي الواحد كما في رواية  
الحسن يقول بالرفع وينصب بتقدير ان اي قوله رب اغفر لي كقول الشاعر احضر  
الوعى وثب على اي ارجع على بالرجعة او في التوبة او قبل توبتي انك انت التواب  
الغفور مبالغة مائة مرة معقول مطلق لعند رواه احمد والترمذي وابوداود  
وابن ماجه ورواه النسائي وابن حبان الا ان ابوداود وابن حبان يلفظان  
بدل الغفور وقال الترمذي حسن غريب وعن بلال بالوحدة ابن يسار بالاختية  
ابن زيد مولى النبي بيا لزيد وفي نسخة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الجريري في تصحيح المصباح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل  
هو زيد بن يسار روي عن ابنه يسار هذا الحديث ذكره المغوي في معجم الصحابة  
وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال ابن جرير في التفسير زيد واليسار مولى  
النبي صلى الله عليه وسلم صحابه له حديث وقلل من حديثه وكره ابو موسى المدني  
ولان عبد انونيا قاله اي بلال حديثي اي يسار رعت حديثي اي زيد انه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو  
الي القيوم روي بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونه مبدلين او  
بما بين لقوله هو الاول هو الاكثر والاشهر وقال الطبري مجوز في القيوم  
النصب صفة لله او مدح والرفع بدلا من الصبر او على المخرج او على انه خبر مبتدأ  
محذوف وانومه اليه ينبغي ان لا يلفظ بذلك الا ان كان صادقا والابن بكوب بين يدي  
الله كما ذابا سافقا وكذا روي ان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر  
لربه غفر له وان كان في روي نسخة صحيحة قد مر مطابق لما في الحسن اي هرب  
من الزحف قاله الطبري الزحف كجيش الكثير الذي يرمي كثرته كانه يزحف قال  
في النهاية من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا قال المظهر هو اجتماع الجيش  
في وجه العدو اي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على  
المسلمين مثلي عدد المسلمين ولا يومية التحن والتحن واعرب ابن اللك حيث ذكر  
في شرح المصباح قيل هذا يدل على ان الكبار يزحفون بالتوبة والاستغفار انتهى وهو  
اجماع بلا تراجم رواه الترمذي وابوداود ولكن اي الشان عند ابوداود يدل باللال  
ابن يسار هلك ابن يسار بالرفع على الاعراب وبالجر على الحكاية وقال الترمذي هذا  
حديث عن عيسى بن لاغزفة الامن هذا الوجه يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد  
قاله الحافظ المنذري السناد جيد متصل فقله ذكر البخاري في تاريخه بلا لاسمع

ابا يسار شيخ ابي عبد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف  
في يسار والد بلال انه بالبا الموحدة او بالبا المشددة القحانية وذكر البخاري في تاريخه  
انه بالوحدة والله اعلم رواه الاكثر عن ابن مسعود وقاله علي بن شريك الا انه قال يقولها  
ثلاثا انتهى والمأثور من الحسن بن زياد ثلاث مرات في رواية الترمذي وابن حبان  
من حديث زيد المذكور والطبراني موقفا من قول ابن مسعود وقال صاحب السلاج  
رواه الترمذي وابن حبان من حديث زيد المذكور والطبراني موقفا من قول ابن مسعود  
اي سعيد وقال فيه ثلاث مرات انتهى اقوله رواه الترمذي بلفظ اي سعيد بلفظ من قاله  
حين ياتي اليه فراسه استغفر الله الذي لا اله الا هو الي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات  
غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان عدد ورق الشجر وان كانت عدد  
رمل عالج وان كانت عدد دبابا الدنيا وليس فيه ذلك الفرار من الزحف ثم قال الترمذي  
بعيد يراده هذا حديث عن عيسى بن لاغزفة الامن هذه الوجه ذكره برك **الفصل**  
**الثالث** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل يرفع لدرجة اية الدرجة العالية بلا عمل للعبد الصالح اي المسلم في الجنة متعلق  
برفع يقول اي العبد يارب اني اتيك بكذا وكذا فليكن لي من اية حصل لي هذه اية الارجح  
فيقول يا ستغفرا ربي حصل يا ستغفرا ربي لك يطلق على الذكر والانثى والمراد به  
المومن رواه احمد وعنه عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما الميتة في القبر اي في حال من احوال المشقة الا كالفرق بين المشرك على الفرق المتو  
او المستغفيرة المستغفر المستجير الرفع صوته باقصر ما عنده بالنداء من اجله المتعلق  
بكل شيء رجاء للخلاص وفيه المثل الفرق بفتح بك حشيشة ينتظر دعوة الحق اي من  
وراء من اية اي من جهة اب او ام او اخ صديق اي صاحب او حبيب او رفيق ويمكن  
ان يراد به الولد فاذا الحفنة اي وصلت الدعوة قال ابن جرير ان دعاء بها فاما  
نقل اليه بمجرد ذلك اجماعا كان اي نحوها اياه احب اليه من الدنيا وما فيها اي من  
مستلذاتها وقال ابن جرير لو عاد اليها وان استغفرا لي ليدخل علي اهل القبور اي من  
هو تحت الارض من دعا اهل الارض اي من هو في فوق الارض ومن تقبل اليه او  
ابتدأ به امثاله اجماع اي من الرحمة والفرقة لو غشمت وان هدته على الاموات  
الاستغفار لهم رواه البيهقي في نسخة الايمان وعنه عبد الله بن مسعود  
الموحدة المهمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى اي الحالة الطيبة  
والهيئة الراعية او الشجرة المشهورة في الجنة العالية كذا وجد اي صادف في  
صحيحة تاني في الاخرة استغفرا كثيرا اي يقول لا ان استغفرا ربي يحتاج اليه  
استغفرا كثيرا كذا قالت رابعة العدوية قال الطبري فان قيل لم يزل طوبى لمن  
استغفرا كثيرا وما فائدة العدة قلنا هو كناية عن فقهه على حصول ذلك  
حرفا في الاخلاص لانه اذا لم يكن فخلاص فيه كانهما مشورا فمجد في صحيفته  
الا ما يكون حجة عليه وبالا له رواه ابن ماجه اي باسناد حسن صحيح ورواه



البيهي ايضا ذكره ميرك والمعني رواه ابن ماجه في سننه وروي النسائي  
كان حقه ان يعطيه ويقول والنسائي او يقول رواه النسائي في عمل يوم وليلة  
قال الطيبي ترجمة كتابه في الاعمال اليومية والدينية انتهى وروي  
اليزار عن ابن مرفوعا من حافظين يرفقان الي الله في يوم ويخففون في يوم  
الله في اوله الصبيغة وفي آخرها استغفارا الا قاله تبارك وتعالى عرفت لعبد  
ما بين طرفي الصبيغة وروي الطيبي في الاوسط عن الزبير بن العوام عن احب ان يشهده  
صبيغته فليكثر منها ان الاستغفار اري لعله يقبل واحد منها وعن عائشة رضي  
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسوا الله  
العلم والعمل استبشروا اي فرحوا بالتوصيف قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك  
قلبرحوا واذا اساءوا اذنبوا في احد ما استغفروا كان ظاهرا للفاصل ان يقال واذا اساءوا  
جزوا فاعلم عند الله الى الداء اي الى ان يجد الحزن لا يكون معيبا او لما يقيد اذا كثر الى هو  
الاستغفار المنزل الاضار ورواه ابن ماجه اي في سننه والبيهي في الدعوات وعن  
الحارث بن سويد بالتصغير قال المؤلف هو من كتب الدنيا بعين وثقتهم قال حدثنا عبد  
الله بن مسعود حدثنا ابن نضبة عن المعقول الثاني احدثنا عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اي بروي عنه والآخر عن نفسه اي بروي من قوله قال ان المؤمن يبرح  
ذنبه على عظمة تقبله هذا قول ابن مسعود اي عظمة تقبله قوله كانه فاعلم  
جبل تخاف ان يقع عليه وهو تشبيه تقبل شبه لها بالغيث الى ذنبه وانه يبرح  
انها ملكة له جاله اذا كانت تحت جبل يخافه فذلك الحديث علي ان المؤمن في غايه الخوف والخجل  
من الذنوب ولا يباهي الاعتدال المطلوب بين الخوف والرجاء المحبوب لان رجاء المؤمن حسن  
ظنه في ربه في غايه ونهاية وان الفاجري المنافق او الفاسق يتساهل حيث يبرح  
ذنبه اي سهلة خفيفة كذباب مر على ناقة فقال به اي انشأ الله او فعل به هكذا  
اي بيده تعسيرا لاشارة اي دفع الذباب يراه فذبه عنه ففسر لما قبله اي دفع الذباب  
عنه نفسه وبيد بسمي الذباب ذبابا لانه كلما ذباب اي كلما دفع رجح ثم قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لله بفتح اللام اخرج اي ارحمني بنوبة عبده المؤمن  
اي من المعصية الى الطاعة قال الطيبي لما صور حال الذنب بتلك الصورة العظيمة  
اشار الى الملمح هو التوبة والرجوع الى الله تعالى انتهى يعني خصلت المناسبة بين  
الحديثين من الموقوف والكرفوع من رجل متعلق بانزع نزل في ارضه ثلاثة دواب تشد به  
الواو والياء سنية للداو وبالهلاك وفي رواية حاوية بقلب احدي الواوين الفا  
والدوق المارة كالحالية ذكره الطيبي قال النووي تشد به الواو والياء جميعا وذكر  
مسلم في رواية اخرى بزيادة الالف وهي تشد به الياء ايضا وهي الارض القهقرا  
والمخاض كالحالية قاله وفيه منسوبة الى الدور ولما الداوية فايد ال احد في الواو  
الفا كالتا قول في قوله بزيادة الالف مسامحة اذ ينافيها الابدال فكانه اراد هو  
الزيادة اللغوية لا الصرفية الوزنية وقوله كالتا اي نظير لا يميل في القاموس الى الطاء

الطاعة

الطاعة الابعاد في المرجع ومنه طي ابو القبيلة او من طأ يطوء اذا ذهب وجاء  
والسنة طائي والتيا من كطيتي حذوا الي الثانية بفتح طي فتلوا الي الساكنة الفا  
وهو الجوهر في مهلكة بفتح الميم واللام وكسرهما موضع خوف الهلاك وفي بعض النسخ بفتح  
الميم وكسر اللام اي لذلك من يحصل بها والسنة بحار بفتح مع راحلتها اي دابة التي  
يرجل بها عليها طعامه وشرايه اي محمولان عليها فوضع راسه اي للاستراحة فنام نومة  
اي خفيفة فاستيقظ وقد ذهبت راحلتها فطلبها اي واستمر على طلبها حتى اذا اشتد  
عليه الحر والعطش اي المترتب عليه ولذا لم يزل كرا جوع او هو من باب الاكثاف او ما  
نشا الله قال الطيبي اما شك من الراوي والتقدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذلك او قال ما شا الله او تنوع اي اشتد الحر او ما شا الله من العذاب انتهى كلامي المختصر  
والاظهر ان المعني الواو وهو تعميم بعد تخصيص اي وما شا الله بعد ذلك اذ القول بالتنوع  
يوهم ان الحر والعطش خارجان عما شا الله وحاشا الله ثمر رايه الطيبي فقال اي ما شا الله  
الله من العذاب والبلاء غير الحر والعطش انتهى في مختصره محل قال جواب اذا اي قال ذلك الرجل  
لنفسه متلفظا لما يذك او مضمرة الجمع الى مكاني الذي كنت فيه لاحتمال ان يقول الراحلة اليه  
لا فها له او لانما اري اضطلع لاسيرج مما حصل لي ولا ازال مضطجعا حتى اموت اي اوحى  
تراجع الي راحلته وانما اقتصر على ما ذكر استبعاد الجانب الحياة وباسا من رجوع الراحلة  
فوضع راسه على ساعده على هيئة المختصر ليجو تايه على ذلك الحالة فاستيقظ  
اي فنام فاستنبه فاذا لما حاجة راحلته عنده اي حاضرة او واقفة عليها زاده وشرايه  
الذي هو لهم انواع اسباب فانه اشتد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا اي من فرح هذا  
الرجل براحلته وزاده فهذا اذ ذك القصة اعلمت لنا كبد القصة وفي الحديث اشارة  
الى قوله تعالى ان الله يحب التوابين وانهم لم يحزنوا عظيم عند رب كريم روف رحيم  
قال الامام العزالي بولاية مرقده العالي بلفظ عن الاستاذ اي السحاق الاسفرايين  
رحم الله وكان من الراشدين في العلم العاملين به انه قال دعوت الله سبحانه وتعالى  
ثلاثين سنة ان يبرقني توبة نصوحا فلم يستجب لي ثم تجيت من نفسي وقلت سبحان  
الله حاجة دعوت الله فيها ثلاثين سنة فما قضيت لي اليه الان فرايت فيما يري المهام  
كان قال يقول لي استجب من ذلك اندرج ما ذا نساله انما نساله الله ان يجيبك اما سمعت  
الله سبحانه وتعالى يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اهذه حاجة  
هنية انتهى وخطير بالبال والله اعلم بالحال ان في هذا الحديث اشارة لطيفة في طي عباد الله  
منغنية وهي ان الرجل روح انسان نزل من جهة الروحانية العليا الى جهة البدنية السفلى  
في ارض الدنيا الدينية وهي المفارقة المهلكة العويقة معه راحلته من قالب البدن  
بالمعصية الذي هو محل الفرج والكرب عليها طعامه وشرايه اي يقب تحصيلها  
وكذا الانتفاع بها فنام نومة غفلة عما خلق له فاستيقظ غفلته واستنبه  
من رقدة وهذه البقطة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات  
الساكنين وقد ذهبت راحلته اي مركبه ودايته البدنية الى مرغى الشهوات



النفسية فطلبها الروح غايبة الطلب ليردها من المنعيب الي المطلب حتى اذا اشتد  
 عليه حر الشوق وعطش الذوق او ما شابه من الاحوال المستثقلة كالجبال قال  
 الروح بعد بياسه من مركب البدن ان يرجع الي طريق الوطن ارجع الي مكاني الذي  
 كنت فيه من محل الاجتماع فانما علي طريق الاتباع لان الروح المحر لا يتاني منه العمل  
 المتوقف علي الجسد حتى الموت واهلك بالعدا ب المخلد لاجل معصية البدن الموقر  
 فوضع راسه علي ساعده لموت لما تنفر عنه ان المقصود بقوت فاستيقظ من  
 نوم الغفلة وتبعية البدن بالمعصية فاذا دخلته عنده حاضرة راجعة الي ربه فانه  
 علي طعانه وشرايم حاصلان ولعلوهم واصلا فانه لا ينفصلان بطاعة ولا بزياد  
 معصية فطلبه ليرد طوي رواه مسلم المرفوع اي الحديث المرفوع الي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منه اي مما ذكر من الحديث المروي عن النبي من الموقف والمرفوع  
 بحسب فقط وروي البخاري الموقف علي بن مسعود ايضا وهو ان الموضع هو  
 ان الحديث المرفوع متفق عليه والموقوف من ايراد البخاري وعن علي رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد اي الكامل في  
 العبودية المومن اي المصدقة والمغزى باوصاف العبودية المتخذة بتدبير الله  
 المفتوحة اي المبني كبر بالسيات او بالفعلات او بالحجب عن الحضرة ليلاليتي بالعجب  
 والغرور الذين هما من اعظم الذنوب واكبر العيوب التواب اي كثير الرجوع الي الله  
 تعالى تارة بالقوة من المعصية الي الطاعة واخرى بالادوية من الغفلة الي الذكر  
 واخرى من الغيبة الي الحضور والشهادة قال الطيبي المفتحة المختصة بحسبه الله  
 بالذنب ثم يتوب ثم يعود اليه ثم يتوب منه وهكذا وهو مخرج في صحة التوبة ثم وقوع  
 العودة وعن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب  
 الي الله من عبد ان يرجع اليه بان تصدق بغير انما وانما ذلك بذا تها لهذا الابه  
 اي بل لها فان الابه مشعرة بحصول المغفرة التامة والرجعة العامة لهذه الامة  
 التي هي خيرة يا عبادي يغفر الله ذنوبكم ويغفر الله ذنوبكم ويغفر الله ذنوبكم  
 لان وبالها عليهم وفي نسخة لا تقتطوا بفتح النون وكسر هاء الاية بالحركات الثلاث  
 قال الطيبي هي ارجى اية في القرآن ولذلك اطمان اليها وحشي قاتل حرة دون ساير  
 الايات انتهى وقد ذكر البغوي في المعاني عطاء ابن ابي رباح روي عن ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الي وحشي يدعوه الي الاسلام فاسل  
 اليه كيف تدعوني الي دينك وانه تزعم انه من قتل اوزنا واسترك بلبق انما  
 ايضا عف له العذاب وانما فعلته هذا كله فانزل الله الا منه تائب وعمل  
 عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط تشدد علي لا اقدر عليه فهل عزم ذلك فانزل الله  
 عز وجل ان لا يغفر الله لشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ارجى بعد  
 في شتمته فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم  
 لا تقتطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال وحشي

الله

فلهذا جاء واسم فقال المسلمون هذا اله خاصة ام للمسلمين عامة فقال  
 بل للمسلمين عامة فقال رجل من اشرك ايه اهود اخل في الاية اخرج عنها فسكت  
 النبي صلى الله عليه وسلم اي ادبا مع الله تعالى وانتظار الامر وتفكر او تاملاني ادا  
 جوابه ثم قال اما بالوحي او الاجتهاد اياها لتخفيفه ومن اشرك اي بالقوة كذا قيل  
 وهو غير ظاهر اذ هو معلوم من الدين بالضرورة فلا يتاني بينه السموات والجواب  
 والله اعلم بالصواب وقال الطيبي اجاب بانه داخل فيكون مهيأ عن القنوط والواو في ومن  
 بانه من محل الاجتهاد استثناء وموجبة لحملها علي التنبه انتهى في كلامه اشكال لانه ان حملناه  
 علي التائب من الشرك فهذا من الواضحات عند فكيف يبالون عنه وان حملناه علي غيره  
 التائب فنظاها في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الله الا ان يقابل في السؤال  
 من اشرك من الموجودين ما حكمه فقال الله لا يغفر ان يشرك به الله الا ان يقابل في السؤال  
 او يعذب به بالطغيان واشار بعدم الكفر علي ما رواه بعدم الجواب الي اعطاه او يعذب به  
 وقال الطيبي يمكن ان ينزل السؤال علي قوله يا عبادي بعني عن الشرك او اخل في هذا المهرم  
 وينادي يا عبادي فقبل نعم او علي قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا فقبل نعم انتهى في  
 اربعة احتمالات الاول والرابع منها يحتاج كل اي تاويل ايضا والثاني غير لائق بالسؤال  
 والثالث هو معنى ما ذكرته من الاحتمال والله اعلم بالحال ثلاث مرات كلف فقال  
 والتكرار لتأكيد الحكم او اشارة الي اختلاف الخالات وعن اي قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفي نسخة عز وجل يغفر الا ما مضى من الذنوب  
 لعبد اي ما شا من الذنوب ما لم يتح الحجاب اي الا ثنينة قال تعالى ولا تتخذوا الهين  
 اشين انما هو اله واحد قالوا يا رسول الله وما الحجاب اي الذي يبعد العبد عن رحمة  
 ربه ومغفرة ذنبه قال ان تكون النفس وهي مشركه وفي معنى الشرك كل نوع من انواع  
 الكفر روي الاحاديث الثلاثة اي جميعها احدا في مسنده وروي البيهقي الاحد  
 اي الحديث الاخر في كتابه البعث والسنور وعنه اي عن اي رفا قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من لم يمتنع من ما تدينه من ما تدينه من ما تدينه من ما تدينه  
 عن هذا المعنى فقال بيك للواقع اذا اشتراك انما يكون فيها واما الاخرة فكل  
 الناس الناس فيها مومنون وان لم يفتح اكثرهم انما هم انتهى وفيه ايهام وحقه يقول  
 وان لم يفتح الكفار انما هم لا يعذبهم اي لا يساوي بالله شيئا في الدنيا ولا يتجاوز عنه  
 الي غيره فنصب شيئا يزع الخافض ثم كان عليه اي بعد الموت مثل الجبال بالنصب  
 علي انه خبر كان واسمه قوله ذنوب عقر الله اي اياها يعني جميعا ان شيئا الله  
 لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء رواه البيهقي في كتاب السنور والسنور  
 وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما  
 من الذنوب اي ذنوبه صالحة كن لا تلبس الي في عدم الموازنة بل قد يزيد عليه بان  
 ذنوب التائب تلبس حسنة وتوجب هذا ما جاء عن رابعة رضي الله عنها ان  
 كانت تخر علي اهل عمرها كالسقيانين والفصيل وتقول ان ذنوبي بلغت من



الكثرة ما لم يبلغه طاعتكم فنبهوني فيها لئلا تنحسنت فقصرت أكثر حسنات  
 منكم انتهى وفيه ان هذه حسنة تقدر بركة فابن من حسنات تحببها بترتب  
 عليها الزيادة المضاعفة وعندى ان حسنة واحدة من السبعين تبنى مما يتعلق  
 بنقل السنة التي يعمل بها الى يوم القيامة تزيد على جميع حسنات رابعة وانما كان  
 يتوابعها في الحضور عند ها وطلب الرعا منها اقتله الله صلى الله عليه وسلم  
 بل وما كانا ينبغي ان يكونا جاهلة في امر دينها والله تعالى اعلم قال الطبيب  
 قبل الخاق الناقص بالكامل مبالغة كما نقول زبيب كالاسد لا شك ان المشرك  
 التائب ليس كالنبي المعصوم وتغيبه ابن جرير ان المراد من لا ذنب له من هو عرضة  
 له لكنه حفظ منه فخرج الانبياء والملائكة فليسوا مقصودين بالتعذيب قلن فالخلق  
 لفظي واختلفوا في عمل ذنوبها وتاب منها ومن لم يعملها اصلا ايها افضل فقبل الاول  
 لان توبته بعد ان ذاق لذات المعصية نذر على ما لا صدقا واخويه ايماننا لانه باشر  
 المانع ثم تركه بخلاف الثاني وقيل الثاني لانه لم يتدبر بالمعاصي وشئان ما بينهما  
 ولذا قال بعض العارفين اما عصية من الاول واما توبته في الاخر والظاهر ان الاشبه  
 بالانبياء والملائكة المعصومين والا ولبا والاصفياء المحفوظين هو الافضل لانه العبد  
 الاكمل فانه ولو غفر له لا يخلو عن كماله والحكمة وتوقفه ابن جرير في المسألة والله اعلم  
 رواه ابن ماجه في سننه قال السجستاني ورواه الحكيم عنه ابن سبيد والبيهقي  
 في شعب الايمان وقال البيهقي تفرد به اي ينقل هذا الحديث الهادي في فتح الموت  
 ويسكن الها وهو مجهول اما عينه احواله قال ابن جرير هذا لا يصح لان الحديث  
 الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وفي شرح السنة روي عن أبي الغوي وفي نسخة  
 روي بصيغة مجهول عنه اي عن ابن مسعود موقوفا لكنه في حكم المرفوع قال  
 المذموم توبه اي ركن اعظمها الندامة اذ يترتب عليها بقية الاركان من القلع  
 والعزم على عدم العودة وتدارك الحقوق ما يمكن وهو نظير الحج عرفه الا انه  
 عكس مبالغة والمراد الندامة على فعل المعصية من حيث انها معصية لا عيب  
 والثاني من الذنوب لا ذنب له وروي الغزالي في الرسالة وابن الجوزي عن  
 السنن بلفظ التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب  
 وروي البيهقي وابن عساکر عن ابن عباس بلفظ التائب من الذنب كمن لا ذنب له  
 والمستغفر من الذنب وهو عقيم عليه كالمستغفر من الذنب ومن اذنب معصيا كان عليه  
 من الذنوب مثل من اذنب التخل كذا ذكره السجستاني في الجامع الصغير وقال ابن الجوزي  
 حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخرج من ما جاز والطبراني في الكبير  
 والبيهقي في الشعب ورجاله ثقة وحسنه ابن جرير وشواهده نرا علم ان التوبة اذا  
 وجدت بشروطها المغفرة فلا شك في قبولها وترتب المغفرة عليها لقوله تعالى وهو  
 الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز الخلف في اجابته ووعده ووعده واما  
 الاستغفار على وجه الانتفاء والانسار به وحقائق التوبة فقد يكون حاجبا

للتوبة

لذنوبه وقد لا يكون ما حيا لئلا يترتب عليه الثواب البتة وهو داخل تحت المسئلة  
 وقد اطلال ابن جهم المسألة في البحث مع بعض دعاويه واطبق كل في ذكر الادلة وقيلها  
 ابن جرير واطلقها الاخر والحق التفصيل وهو حسي ونعم الوكيل **باب** بالرفع من  
 وبالوقوف مستكنا ولم يذكر العنوان وغالب احاديثه في رحمة الرحمن الباعثة على  
 التوبة من العصيات والموجبة للرجاء وعدم اليأس من العفو **الفصل الاول**  
 عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق ايام  
 حين قدر الله خلق المخلوقات وحكم بظهور الموجودات اذ اوجبت خلق الخلق يوم الثاني  
 بدا خلقهم كتب كتابا في اللوح المحفوظ بامر الله لا يكتفى اول العلم ويؤيد حد  
 حب العلم بما هو كائن الي يوم القيامة او الثانية كتابته عن الالهات والابانة فهو اي ذلك  
 الكتاب يعني المكتوب او علمه عند الله عند المظنة لا عندية المكاتب لتزهره عن سمات  
 الحدوث فوق عرشه في تبيينه بديه على جلالته قد روى ذلك الكتاب في الطب فانه اللوح  
 المحفوظ تحت العرش زاد ابن جرير في جبهته اسرافيل ويحس حلة العرش والكتاب  
 المستعمل على هذا الكبر فوق العرش لجلالة قدره ولعل السلب في ذلك ان ما تحت  
 العرش عالمه الاسباب والمسببات فاللوح يشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا  
 العالم وهو عالم العدد والبه اشار بقوله بالعدل قامت السموات والارض  
 انما المطيع وعقاب العاصي حسب ما يقتضيه العمل من جزاء شر وذاك يستدعي  
 عليه العضب والرحمة لكثرة موجه ومقتضيه كما قاله نقالي ولو بواد الله الناس  
 بظلم ما ترك عليهم من دابة فيكون سعة الرحمة شمولها على البرية وقبول انابة التائب  
 والعفو عن المشتغل بدنبه المتهكم فيه وان ركب لذ واعفوه للناس على ظلمهم امرا  
 خارجا عنه من قضا منه الي عالم الفضل الذي هو فوق عرشه العرش وفي امثال هذا  
 الحديث اشراقاتها وما بدعه فكن من الواصلين الي العيون دون السامعين للحج  
 قيل المراد بالكتاب اما القضا الذي قضاه الله واوجبه فعلى هذا ان يكون معنى قوله  
 فهو عنده فوق عرشه اي قوله عنده نقالي فوق العرش لا ينبغي ولا ينسخه  
 ولا يبدله واما اللوح المحفوظ المذكور في الخلق وبيان احوالهم وازاقتهم والافقية  
 الشافذة فيهم واحواله عواقب امورهم فحينئذ يكون معناه فذكره عنده ان روي  
 بالكسر ويقع قال الفسقلاني ينبغي ان على الابدال من الكتاب وبكسر هاء على انها  
 حكاية مصنفون الكتاب قلت بوبد الثاني رواية الشيخين بلفظ ان رجعتي  
 فقلب عني سبقت عني وفي رواية غلبت عني اي غلبت آثار رجعتي على  
 آثار عني وهي مفسرة لما قبلها والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها على الخلق حتى  
 كانا السابق والغالب والامنا صفتان من صفات راجعات الي ارادة الثواب  
 والعقاب لا توصف صفات بالسبق والغلبة لاحد منهما على الاخر وقال الطبيب اي  
 لما خلق الخلق حكم كل جازما ووعده وعدا لا خلافا بينه بان رجعتي سبقت عني  
 فان المبالغ في حكمه اذا اراد احكامه عند علي سجلا وحفظه ووجه المناسبة بين



بين قضا الخلق وسبق الرحمة لهم مخلوقون للعبادة شكرا للنعم القابضة عليهم  
ولا يقدر احد على ادراك الشكر وبعضهم يقفون فيه فسبقت رحمة في حق الشاكر  
بان دعي جزاه وراى عليه ما لا يدخل تحت الحصر وفي حق المتصور انما يرجع بالمغفرة  
والتجاوز ومعنى سبقت رحمة تشييل لكثرة نعمها على الغصبة بفرسي رهاق  
نسبا بقت فسبقت احد هما الاخرى متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ما يبر رحمة اي غايته وهي الغنة لا استجابة  
حقيقة الرحمة في خلقه تعالى وتعدد هاتر له عنها اي من جملة المائات وهو اول من  
قول ابن جرير تلك النعم رحمة واحدة اي بقطف روحانيا وميلا نفسانيا وحملت  
الرحمة هنا على حقيقته لا مكانها في اثر من آثار رحمة تعالى والا تراه متمثل  
منبر الجاهل ليست من الامور الطبيعية بل هي من الامور السماوية مقسومة  
حسبه قابلية الخلق لظهور اثار صفة الرحمانية الواقعة بين الكثر اي بعضهم  
مع بعض والاسد كذلك والبراهمة اولادها والهوام بتعدد المجمع جمع هامة وهي  
كل ذات سم وقد يقع ما يد له من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات والقمل كذا في الهامة  
واسه اعلم برحمتها فيما لا توالد فيها واما اكل الهرة ولدها احبانا فيحمل ان يكون  
لمزيد خوفها عليه من غيرها فتزوي ان لا ينجأ الا اكله فهو من مزيد رحمتها له  
في تحملها ويحمل ان يكون من جوعها كما بوجه في بعض ايزاد الانسان وفيه اشارة  
الى ان الرحمة عن طبيعته فاذا سلمت ارتفعت بالكلية فيها اي تلك الرحمة الواحدة  
وبسبب خلقها فيهم تنافس طغوت اي يبقا يكون فيما بينهم وبها يتراحمون اي بعضهم  
على بعض وبها تطفف الوحش اي تستنشق وتحن على ولدها اي حين صغرها  
وتعمل التخصيص بالاولاد لانه لا تضلف فيها بينها حتى لا تطفف الاولاد على ولديها  
ولعلها موجودة فيها كما بوجه من حديثه احدث جليل عينا ونحوه ومنه قوله تعالى وان  
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار على هذا القياس ظهور النبائة وخواص الانبياء  
والمنفعة بالانوار والهوا وغير ذلك من سائر الاشياء واحزان الله قال الطبيب عظم على  
انزل منها رحمة وظهر المنكر بيان الشدة العناية برحمة الله الاخرى به تسع وتسعين  
برحم بها عباده اي المؤمنين يوم القيامة اي قبل دخول الجنة وبعد ها قال الطبيب رحمة  
الله تعالى لا نهاية لها فم برد بما ذكره تحدد ابل تصوب للنفاس بين فسط  
اهل الايمان منها في الآخرة وقسطا كافة الربوبي في الدنيا انتهى وهو في  
المركبة الحسيني والابا في تفسير الرحمة بالنعمة فانه نعمة ولا تخصي دنيا وعقب  
ولا بغيره تقسيم الرحمة لغير المؤمنين العظمي عليا ورد من نزول مائة وعشرين  
رحمة كل يوم على الكعبة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين  
فان دفع به ما تنقته ابن جرير الاحمر الراحمين متفق عليه وفي رواية مسلم عن سلمان  
نحوه اي لعنه وفي اخره فاذا لا يوم القيامة اكلها اي ان الرحمة الواحدة التي  
انزلها في الدنيا بهذه الرحمة اي التي اخرها حتى يصير المجموع مائة رحمة نرحم

بها عباده وعنه وفي نسخة وعن ابي هريرة وهو الاظهر لاجل مرجع الصبر ان  
يكون الي اقرب المذكور وهو سلمان واما علي النسخة المشهورة التي هي الاصل فكانت  
اعتمد على العنوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن الاثم لآسى  
ق ما علمه الله من العقوبة بيان لما طاع الجنة احد اي من المؤمنين فضلا عن الكافرين  
ولا بعد ان يكون احد اطلاقه من افادة العموم ان تصور ذلك وحده يوجب للياسد  
من رحمة وفيه بيان كثرة عقوبته لبل لا يغتر المؤمن بطاعته او اعتمدا على رحمة  
ينفع في الامن ولا يامن بكرامته الا القوم الخاسرون ولو يعلم الكافر اي كل كافر ما عده  
اسه من الرحمة ما تظن بفتح النون ويكسر من الجنة احد اي من الكافرين ذكره الطبيب  
وعنه وفيه ه ابن الملك بقوله اذا دخل في الاسلام والظاهر من حسن القابلة  
عدم التقييد فانه يفيد المبالغة مع ان الشرطية غير لازمة الوقوع قال الطبيب  
الكل في بيان صفتي الفقر والرحمة له تعالى فكل ان صفات الله غير متناهية  
لا يعلم كنه معرفتها احد كذا في عقوبته ورحمة فلو فرض ان المؤمن رقت على كنه صفته  
انها ربة لغيرها ما يتنط من ذلك الخلق طرا فلا يسمع بجنه احد وهذا مع وضع  
احد صمبر المؤمن وجوز ان يكون براد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق والتقدير  
احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على معنى اخر وهو ان المؤمن قد اختص بان طمع في  
بلكنة فاذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل وكذلك الكافر يخضع بالفتن فاذا  
انتفى القنوط عنه فقد انتفى عن الكل وورد الحديث في بيان كثرة رحمة وعقوبته كذا  
بغير مؤمن برحمته فيما من عذابه ولا يياس كافرين رحمة ويترك بابه متفق عليه  
لكن ثبت ان العبد ينبغي ان يكون بين الرجا والكوف بطائفة صفات الحال تارة وبلا  
نقوت الجلال اخري وقد روي عن عمر بن الخطاب انه لو توفي في القيامة ان يدخل  
احد الجنة الرجوان كونا وكذا في النار وقيل ينبغي ان يغلب الكون في حال الحياة  
والراجح عند العلماء وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة  
اقرب الى احدكم من شركه فعلم بكسر الشين احد يسير النفل قاله الطبيب ضرب العرب  
مثلا بالشرك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هي بسبب العبد ويجري  
السعي بالاقترار وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعدة ومن عمل شرا استحق النار  
بوعدة وما وعد واوعد سجزان فكانا حاصلان انتهى وبوجه منه نكتة لطيفة  
في دفعه صلى الله عليه وسلم فعله لابي هريرة في الحديث المشهور السابق ذكره في اول  
الكتاب ولعله اقرب لان الشراك يقتل الاثما كخلافة العمل رايه الاشارة بقوله  
تعالى وكل انسان انفسا طائفة في عمقه فالمعلق بالمعلق على وجه الدوام  
لا شك انه اقرب من المعلق تحت الرجل في بعض الايام والله اعلم باشارات  
كلام سيد الانام والشارع في ذلك اشارة الى المذكور اي ان الشراك الجنة في  
كونها اقرب من شرك النفل والظاهر ان ذلك اقتضاه من الراوي ثم قيل  
هذا لان سبب دخول الجنة والشرك المستبعد وهو العمل الصالح والسبب

حظة



وهو اقرب اليه من شركه نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قايمة به واما قول  
ابن حجر وهي نفسها باعتبار سرعة انقضاء الدنيا التي يليها دخولها في جهنم وان كان صحيحا  
في نفسه الامر لكن يظا هره من كونه اقرب من الشركه غير صحيح الا بما لفته وادعاء  
كالا يعني واما قوله او نزل الوعد بها الناجز لمن عمل عملا صالحا منزلة حصولها نفسها  
فهو عين القول الذي اقتصر عليه الطيبي فهو المقول رواه البخاري وعنه اي هره قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل اي من كان قبلنا لم يعمل صفة رجل خير قط  
اي عملا صالحا كما يدل عليه قوله لم يعمل وخوفه من عذاب الله وغفرانه تعالى وهذا قال  
ابن حجر اي بعد لا سلام لا هلم قال ابن الملك يعلم منه ان عمل الخير يتولى منه لا هلم  
ودوي قزته وانه لم يعمل خيرا لنفسه ايضا لانه لو عمل لنفسه لتعدي منه اليهم ثم  
والصواب ان قوله لا هلم متعلق بقوله لا مخرج به الطيبي فيما سبى لا يعلم كان هذا  
القبيل قابل وفي رواية اسرف رجل على نفسه اي مانع من فعل المعاصي فيؤدي  
الروايتين واحد فلما حضر الموت اوصى بنيه اذ مات فخره قال الطيبي متعلق قال  
علي الرواية الاولى ومحمول اوصى على الرواية الاخرى فقد تنازعنا في عبارة الكتاب  
انتهى وهو الصواب لان قوله وفي رواية اي قوله اوصى بنيه جملة معتزلة خلافا لمن  
قال زين العربى ان فقد بر السلام على الرواية الاولى هكذا لم يعمل خيرا قط لا هلم  
فلما حضر الموت الخ وعلى الرواية الاخرى يكون ابتداء قول الرسول عليه السلام  
من اسرف رجل على نفسه والمراد انه اكثر من الرغوب انتهى ثم الاصل اذا كانت فخره  
وعده عنه اي الغيبة اعلاما بعدم الاعتناء به وانه قد مر ما غاب به عن مرات السوء  
كذا قاله ابن حجر واصله انه من باب الالتفات في مذهب بعض كما قال الطيبي لو حكى  
ما تلفظ به الرجل لقلل اذ اعلم ان كان ينبغي ان يقال اذا مات فخره في نداد وانصفي  
ولو نقل معني ما تلفظ به الرجل لقال اذا مات فليح فقه قومه ثم ليد رواه بعد عن  
صغير المتكلم الي انساب عن وصمة نسبة التبريق وتوهم الشك في قدره الله  
اي نفسه انتهى واما قول ابن حجر وكلاهما في مما قيل عدل الى اخره لا في هذا القول  
لا يمنع ابهام الشك في قدرته الله تعالى فتقطة وذهول عن ان العدول وقع عن  
قوله لان قدر الله على قوله قدر الله عليه وان لم يذكره الطيبي تخاسيا ايضا ثم  
اذ رواه مرة وصل من الذي يعني التذرية ويجوز قطعها يقال ذرته البرج واذر  
اذا طار منه اي نزل من صفته اي نصف رماذه في البر ونصه في البحر قوله ليس  
اللام موطئة للنفم قد رتبته في الاله وبشك حادي صيق الله عليه قال ابن حجر  
وفي نسخة على واخذها النووي والظاهر انه سمى قول من جرد الكتاب لانه  
يجعل به تحريف في الكتاب وبدل على ضعفه قوله ليعلم منه اذ لم يجر هذا الالتفات  
بمن اجاز حلق الشرطية والتسمية وعلى تقدير بربوته بجعل على ان الرجل كان رهسا  
عند اجازي فقد بما لا يعذب به اي ذلك العذاب احل من العالمين قيل معناه ان  
صيق الله عليه وناقشه في الحساب من القدر يعني التصديق لانه القدرة

لما الشك

لان الشك في القدرة كقدر وقد قال في اخر الحديث خشيته وعقله والكاثر لا يخشاه  
ولا يغفر له تاولان احدهما ان قدر بالتخفيف معني صديق ومنه قوله تعالى قد عذب  
ربه بالتخفيف والتشديد وقوله فظن ان لن نقدر عليه والثاني ان قدر على العذاب  
اي قضا من قدر بالتخفيف والتشديد معني واحد لكن روي في بعض طرق الحديث  
وعلى اصل الله اي اخوته وهذا ينبغي ان اراد التمتع بالتحريف من قدره الله تعالى ومع ذلك  
اخبر الصادق بغيره فلا بد من وجه يمكن القول معه بما يانه فقيل ان الرجل كان انه اذا فعل  
هذا الصنيع ترك فلم يشكر ولم يعذب واما تلفظه بقوله لن قدر الله وبقوله لم فعل في اصل  
اصل الله ملاه لان جاهلا بذلك وقد اختلف في مثله هل يكفر ام لا فلهذا الجأ حد للصفة  
وقيل هذا ورد مورد التشكيك فيما لا يشك وبسبب ذلك في علم البلاغة يخالف العارفة كقول  
فان كنت في شك الاية وقيل لغير من هو له المطلاع ما ادعاهه وسلب عقلة فلم يتمكن من تمديد القول  
وتحيزه فبادر بسقط من القول واخرج كلامه مخرجا لم يعتقه حقيقة وهذا اسم الوجه والله  
اعلم وقال الطيبي هو كلام صدر من غلبة حيرة ودهشة من غير تدبر في كلامه لا لغا فل  
والناسي فلا يواخذ فيما قاله اقول هذا هو الظاهر من الحديث كما سبى اي حيث قال تعالى قال  
من خشيته يارب وانه اعلم وقيل ذلك لا يواخذ عليه ونحوه ما تقدم من قول واحد ايضا  
انت عدي وانارك واخبره ابن جرير بما ذكره الطيبي وفيه نظر ان قول الواحد ومع  
اسموا وخطا بخلاف هذا فكيف يكون مقبلا وقيل انكار وصف واحد مع الاعتراف بما عداه  
لا يوجب كرا قلته جهل صفة من صفات الله وقد اختلفوا في تكفير جاهل صفة من  
صفات الله قال القاضي عياض ومن كفره ابن جرير الطيبي وقال به ابو الحسن الاشعري  
اولا وقال اخرون لا يكفرونه بخلاف جدهما واليه رجح ابو الحسن وعليه استقر مذهب  
قال لانه لم يعتق ذلك اعتقادا يقطع بصوابه وبرا به دينا شرعا وانما ينكر من اعتقد  
ان نقالتحق وقالوا لو سبل الناس عن الصفات لوجد العار فيها قليلا وقيل هذا  
من بدع استعالات العرب وبسبب منج الشك باليقين والمراد اليقين كقول تعالى  
فان كنت في شك قال الطيبي وتخبره ان الله اراد ان يحق ما نزل عليه من امر اهل  
الكتاب ويقرر عنده وعلم انه صلى الله عليه وسلم لم ينك فيه قطعا وانما قال  
بهمي والها باله ليحصل له مزيد ثبات ورسوخ قدم فيه كذا في هذا الرجل علم ان الله  
قادر ان يشكره ويبعثه ويعذب به بعد ذلك ويؤيد ما ورد في رواية اخري وان الله  
يقدر على ان يعذبني فاراد ان يعرف القوم على القاد وصيته واخرج الكلام في يعرف  
التشكيك لهم ليلابيتها ونوا في وصيته فيقوموا بها حق القيام انتهى ولا يخفى علم  
الناسية بين الحديث والاية لان الاية من كلامه تعالى خطا بالانية سببا على فرضه  
وتقديره فلا يتصور شك في وقوعه ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا  
اسال وفي الحديث من كلام غير معصوم خطا بالان يتصور منه الشك ابتداء  
وانتهى ولا تأيد لمعني الرواية الاخرى فانها معني صحيح لا اعتبار عليه مياين لهذه  
الرواية فانها موهمة نعم تلك الرواية تدل على انه مؤمن وحيثما كلامه الي تاول وان

لانه



احسن التاويل ما قيل في قوله تعالى فقل ان لن تجد عليه دروايه افضل اياه عمل  
علي معجزة صبيح طاعته وتعلل للاشفاق انه عليه من خشيتكم يارب لا انه للزافي  
كاملوا عليه واشكوا على انفسهم وسبوا الكفر اليه وغايتة انه اي بالمعنازع هو  
لاستحضار الحال الما صنية ولا محذور له به وقيل كان هذا الرجل في زمان فتره حين  
ينبع مجرد التوحيد قال الطبيب ولا تكليف قيل وروى الشرع على المذهب الصحيح لقوله  
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه انه اذا لم يكن هناك تكليف والتوحيد محقق  
فلا معنى للحوث مع ان كلام الطبيب ليس على مقتضى مذهب فان الشافعية لا تكليف فيه  
بتوحيد وغيره كما هو مقرر في محله لما ماتوا فقلوا اي اهله وبنوه ما امرهم من التحريق  
والتندرية فامرهم بالجرم جميع ما فيه وامر الجميع ما فيه اي من اجزاء الرجل اظهر للنقد  
الطامة والقوة الشاملة ثم قال له لم فعلت هذا اي ما ذكر من الوصية قال من خشيتك  
يا رب وانت اعلم قيل انما اوصي بذلك تخيرا لنفسه وعقوبة لها بعضا من ارجاء يرحمه  
الله فيغفر له وهذا ابو زيد ان قوله ليس قدر معني شيخنا فان ذلك في ان كلفني  
تخير النفس لا يبيح مثلكم فغفر له قال الطبيب وعجل ان يكون قوله ليس قدر الله عليه  
من قوله صلى الله عليه وسلم يكون معناه انه تعالى لو وجده عليا ما كان عليه ولم يفعل  
به ما فعل فنزح عليه بسببه ورفع عنه اعباء ذنبه لودعه عذابا لا يعذب به احد من  
العالمين اولين صديق عليه وناقشه في الحساب لودعه استبد العذاب وفيه مع  
بعد عن السباق والحقا وعلى تسليم انه حمله تعريضه بين كلامي الرجل يا يا  
الثاني قوله فواسه المقترب علي ما تقدم وانه اعلم واما قول ابن حجر المراد ليس  
بعيني وان هنا معني اذا اواز علي حد وخافوني ان كنتم مومنين فردود بان  
لام الموطئة لا تدخل الاعلى الشرط والجواب للقسمة ويبعد مسد الشوط مع  
عدم ملازمة المعنى بينه وبين ما قبله من الكلام المترتب عليه فلهذا يبرر بطر  
اعرب بقوله وهو اظهر الاجابة عندي لكن في رواية غير مسلم فقل اهل الله اي  
اغيب عنه قيل وهذا يدل على تعدد الحقيقة مدلوله قوله ليس قدر عليه انتهى  
وفي ان هذا ليس سند المنع بل دليل على تحققه ودلالة وعائته انه قد بعث  
عذرا فيصلي ان يكون جوابا لا سيما فان قلت في تقاض رتبة ليس قدر عليه  
رواية وان الله بقدر علي ان يعذبني فقلت هذه لا تقاوم تلك وبغض حكمها  
فيجمع على تصنيفين ويجعل انه اوصي مرتين مرة كما به ثابت العقل واحزج  
مد هو ثلث العقل مد هو ثوب القلب متفق عليه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال قوم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي هو باس من العدو ومن الصبيان  
فاذا امرأة من السبي قد جلبت من باب التعلل اي سال ثلثها اي ليس ثلثها  
لكن لم يعدم ولدها منها تسعي اي فقد وافي طلب الولد واعرب ابن الملك  
فقال اي تسعي بما يكلف من العمل وروي تسعي اي ترضع الولد قال العسقلاني  
للكتيبيني تسعي بكسر المعجمة وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التثنية

عند

والباقي

وللباقين تسعي بعن العيب المهمة من السعي قال شارح ابي نعيم وروي في  
كتاب مسلم يتبعان تطلب ولدها واما تسعي على ما في بعض النسخ المصاييح والنجاري  
ايضا فليس بشيء قلته نسبتته الى النجاري ليس بشيء لما تقدم من كلام العسقلاني من انه  
رواية النجاري مخصصة في الصغرة لكن في شرح الطبيب قال القاصي الصواب ما في رواية  
النجاري تسعي بالقاف من السعي اقول قوله وفي كتاب النجاري تسعي كافي بعض نسخ المصاييح  
ان كان رد الرواية في كلامه فيكون كان الرد من حيث الدلالة فيصير مستقيم لان تسعي اذا  
جعلها لا مقدرة من صفة المرأة بمعنى قد تحلب قد رتبها مقدرة السعي فاي بعد منه انتهى  
كلامه والذي يظهر لي ان المراد بقول القاصي الصواب ما في رواية النجاري لتسعي بالسب من  
السعي هو روايه الكشميه بن لباطق نقل العسقلاني وقوله من السعي بالقاف اختار  
من السعي بالعين ولا لالا في كلامهما على انه بصيغة المصدر والمدخل عليه حرف الجر او على  
انه بصيغة المضارع فيتعين على كلاهما على الاول جمع بين المنقول واما الشارح الذي ينف ما  
في بعض نسخ المصاييح وكتاب النجاري فهو يسقي بصيغة المضارع من السعي بالقاف من جهة  
الرواية قما حل فانه موضع زلل وان دفع به كلام ابن حجر وعجيب من هذه الحساسة على الروايات  
الصحيحة ورد بها مجرد عمل لا حقيقة له اذا وجدته اي فاجاته صبيحا في السبي اي في حمله  
صبيان السبي اخذته فاصفقه بطنها وارصعته اي بحمله لولدها ورحمة وشفقة  
علي ولد غيره فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان من بضم التائي انظروا هذه  
اي المرأة مع ما عندها من عظم الرحمة حيي اولاد غيرها طارحة اي ملقنة ولدها في النار  
فقلنا لا اي لا يظن انها طارحة وهو اولي من قول ابن حجر لا تطرحه وهي نقد رجلي ان لا  
تطرحه الوالدة والحالة فابدية هذا الحال انما انصرفت بمكن طرحها والله تعالى متبر  
عنه الا انظر ان لا يطرح عبده في النار البته فقال الله ارحم عباده اي المومنين  
او بطلقا من هذه بولدها وهذا يفتح باب القدر والقضاء وتلوح بجر السر الاله  
الذي يصنف فيه القضا فالسليم اسم والله اعلم ولا ينحرجنا اعتراف وكلام  
عالمنا بلفظ الله في المقام متفق عليه وعنه اي هيبرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يجزي من النار وان لم يجد النبي وقيل لتوكيده ومذهب  
المعتزلة انها لتأبده والمعاني الثلاثة كلها صحيحة هنا احد انكم تعلم يعني بافضل  
الله ورحمة فان الله تعالى ان يعذب الطابع ويذيب العاصي وايضا فالعمل وان بلغ ما  
بلغ لا يخلو عن نوع من التقصير المتقضي لردده اولا تفضل الله بقبوله وليس المراد به  
امر العمل ونفيه بل توقيف العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته كبل لا يتكلم  
على انما لهم اغترار بها وقال ذنب العرب يعني ان الحاجة والغور بفضلهم ورحمة  
والعمل فيها غير مؤثر فيها ايجابا والخطا في الصحابة والمراد معشر بني ادم والمطفيين  
تقليبا قالوا ولا انت يا رسول الله قال الطبيب الظاهر ولا ياك اي العطف على  
احد اندل على الجملة الاسمية اي من العفلية المقدرة ببالغة اي ولا انت ممن  
ينجيه عمله الشيعاد اعني هذه النسبة اليه عجل انهم نهروا وقوله صلى الله عليه



وسلم في له يعني وانما ارادوا التشبث فيما هموه وحيث يتايد به ان المتكلم يدخل  
 في عموم كلامه وان خطاب الامة يشمله وهما سبلتان مذكورتان في الاصول قال  
 ولا انا مطابق لولا انت اي ولا انا ممن يعني علي الا ان يتقدم اليه اي يستوفي برحمته  
 والا مستثنا منقطع الا ان يلبس لباس رحمة فادخل الجنة برحمته والتقدم السابق  
 اي يستوفي برحمته ويجف في كاحفظ السيف بالعمد تكسر العين وهو الغلاف  
 ويجعل رحمة تحيط به احاطة الغلاف للسيف وحاصل الحديث ان العمل المجرد  
 لا ينفع وانما يغني اذا كان مقرونا بالفضل والرحمة وقال الطيبي اي النجاة من  
 العذاب والعون بالثواب بفضل الله ورحمة والاعمال غير مؤثرة فيها على سبيل الاجاب  
 بل غاية انه بعد العامل لا ينفع فضل عليه ويقرب الرحمة ولذلك قال تسدوا الى العلو  
 في التمدد وامانة للصواب وفعل السداد وقولوا قولا سديدا لقوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صوابا وعدلا وقالوا اي  
 حافظوا القصد في الامور بالاقل وتقصير وتقرروا الى الله بكثرة الفرائض والعباد  
 الله وانكروا طبع طريفي الزمان روزقنا من الليل كقوله تعالى اقم الصلاة طريفي النهار  
 وزلفا من الليل وهو معنى قوله وتبني من الدجنة بضم الدال وسكون اللام  
 كذا في النسخ وفي النهاية الدجنة بالفتح والضم ستر الليل وفي القاموس الدجنة  
 بالضم والفتح الستر من اول الليل وقد ادجوا ساروا من اخره فادجوا بالتشديد  
 وتبني من روع علي لا يتد او خيرة مقدم اي اعمالا فيه اي مطلوب عملا فيه وقيل  
 التقدير وليت تبني من الدجنة وقال العسقلاني شيئا منصوب بمجدوف  
 اي افعلوا انتمي لكت لا يساعده اسم الكتاب قال الطيبي شبه هذه الاوقات  
 من حيث انها توجب الي مقصد وسعي الوصول اليه بالسواك والسير وقطع  
 المسافة في هذه الاوقات والقصد القصد اي الزموا المتوسط في العبادة  
 والتكدير للتاكيد او بعبارة الاعمال والاحلاق وقيل اي الزموا القصد في العمل  
 وهو استقامة الطريق او الامر الذي لا غلوف فيه ولا تقصير ببلوغ اي المنزل مجزوم  
 على جواب الامر الذي لا غلوف فيه ولا تقصير قال الطيبي بين اول ان العمل لا ينبغي اجابا  
 بل لا يتكلموا عليه وحده اخر العمل لا يفرطوا فيه يتا علي انا وجهه وعنده سوا  
 بل العمل الذي الى النجاة فطانه معه وان لم يوجب موجب متفق عليه وعنه جابر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يد حل بضم اوله احد استكم عمله الجنة ولا ينبغي  
 اي لا يخلصه ولا ينجيه من النار ولا انا اي اي اي البرحمة المعاني الاعمال مقرونا  
 برحمته فالاستثنا متصل قد حوله الجنة بمحصول الفضل ودراجا على حسب اعمال  
 صاحبها يقتضي العدل رواه مسلم وعنه اي سعيد قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا اسلم العبد خمس اسلامه اي بالاحلاص فيه بان لا يكون  
 منافقا وليس معناه استقام على الاسلام وادي حقه واخلص في عمله لا يهامه  
 ان يجد الاسلام الصحيح لا يكفر فانه ينافيه قوله تعالى قل للملأين كروا ان ينتموا ويغفر

لكن يجب لا يجهل لكم  
 الملا في الطاعات  
 والعبادات واعملوا  
 وروحو اي صح

له وما قد سلف ويبدل عليه ما قلنا قوله لا يكفر الله عنه كل سيئة كان زلغها يستدل  
 اللام اي قدمها على الاسلام والاصل فيه القرب والتقدم وكان بعد بضم الدال اي  
 الاسلام او بعد التكفير به القصاص بالرفع اي الحاذة على الاعمال التي يفعلها  
 بعد اسلامه او اتباع كل عمل ثبيل واختصاص الحسنة بالزيادة من فضلها والحق  
 القصاص من القصاص الذي هو نتج الاثر وهو رجوع الرجل من حيث جاء ومنه قول  
 نقاب في ارتد اعلى اثارها قصاصا وسمي القول قصاصا لاجازة الجاني وفي بعض النسخ  
 باضافة تهافتا الى القصاص ويأتي وجه الحسنة بعشر امثالها الجملة بيان وتفسير  
 للقصاص قال ابن الملك وفي بعض النسخ والحسنة بواو العطف يعني وكان في الحسنة  
 بعشر امثالها الخ بخلاف ما قبل الاسلام فانه اذا عمل حسنة في الكفر ثم اسلم يعطى لكل  
 حسنة ثواب حسنة واحدة انتهى وهو محتاج الى بيان وبرهان لان الكافر حال كفره  
 لم يصد عنه حسنة الا صورة الى سبع مائة ضعف اي تتمي الى ذلك وتثنية الى اصعاف  
 اي امثال كثيرة فضلا من الله ونعمة والسبعة عشر بها علة لا ورحمة ولو بالجور خلافا  
 لمجاهد وغيره الا ان يتجاولا عنه اي يقبل التوبة او بالعفو عن الجريمة قال  
 زينة العرب في بعض النسخ بعد البناء والقصاص بالرفع وفي بعضها بالاضافة وفي  
 بعضها والحسنة بعشر امثالها بواو العطف وفي بعضها بدونها معنى الاول  
 مع العطف وكان بعد الاسلام اي يثبت عليه بعده القصاص ان جني على احد  
 او كان بعد القصاص ان كان عليه لا حد في مالي ويثبت له الحسنة بعشر امثالها  
 والسبعة عشر بها علة بدونه العطف ظاهر لان الحسنة الخ يكون بيان القصاص  
 اي الجازاة والتتبع الذي يفعل بعد في حسنة وسبابة ومعني الثاني مع العطف  
 وكان اي المذكور من تكفير الله عنه كل سيئة كان زلغها بعد القصاص اي الاسلام  
 وعقبيه دون التمثيل والتراخي الي ظهور حسن وكان له ايضا عقيب اسلامه  
 والحسنة بعشر امثالها فالحسنة على هذا اعطى على الصبر المستقر فيه كان وجاز  
 بدونه توكيده بمفصل للفضل بالظرف ومعناه بدونه العطف ظاهر لان  
 الحسنة فاعل كان والقصاص معنى الاسلام كالم ويجوز ان يراد به القول ايضا  
 رواه البخاري وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله كتب الحسنة والسيئة اي اثبتها في كتابه او قضاهما وقد رها او امر الحفظة بكتابتها  
 ليوازن بها او صحفها يوم القيامة المراد بالحسنة ما يتفق به الثواب وبالسيئة  
 ما يستحق فاعلم العقاب وفي رواية الا ويعين ثمرين ذلك اي عقدهما  
 وعين بلفظها للسفرة الكرام بان بعضها يجازي بعضها او سبع مائة  
 الى غير ذلك لاجمال ما بعده فيكون من كلام الراوي ويبدل عليه ترك في هذا  
 الكتاب وذكر اسم الاشارة باعتبار المذكور من هم قال الطيبي الخ للتفصيل  
 لان قوله كتب الحسنة همل ليرجع منه كيفية الكسنة اي من قصد حسنة



وصمم على فعلها فلم يعلمها اي لم يلبس له عملها العذر كنهها الله عند حسنة  
كاملة معقولتان باعتبار تصحيح معنى التصبر احوال موطئة وذلك لان العمل  
بالنية ونية المؤمن خير من عمله فانه يثاب على النية بدون العمل ولا يثاب على  
العمل بدون النية لكن لا يضاعف ثواب الحسنة بالنية المجردة فان عملها فعملها  
بان جم بين النية والعمل كنهها الله له عند عشر حسنات الى سبعماية ضعف  
الي اصناف كثيرة اي لمن نسا من عبادة تفضلا واحسانا وهذه المراتب يجب  
التفاوت في العمل اخلاصا ومراعاة بشرايطه وادبه قال السيدي ان هذا  
التضعيف لا يعلم احد كنه هو وما هو وانما الله تعالى لان ذكر المجهول من باب  
الترغيب اقرب من ذكر المحذور ولذا قاله تعالى فلا تعلم نفس ما اخبرهم من  
قوة الحق وفي الحديث القدسي اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن هم سبعة فاعلمها كنهها الله له عند  
حسنة كاملة جوزي بحسنة كاملة لانه من خاف مقام ربه ونهى النفس عن  
الهوى فانه انما تركها بعد ان هم بها مراغبة له وحذر راسه مع القدرة عليها  
الا انهم فلم يعمل للخير فان هو اي الشان او من يد العمل هم بها فعملها اي جميع بين  
القصد والعمل احترازا من الخطا والزلل وليس لفظ هو في الادبيات بل لفظ وانهم  
بها فعملها كنهها الله سبعة واحدة قال ابن الملك وانما كان كذلك لان رحمة الله  
عنه قال ابن حجر فيه دليل على ان لا مواخذة بالهم وهو الاصح خلافا لما زعموا  
به والكلام كما علمت من الحديث في الهم الذي لم ينضم اليه تصحيح اما المنضم اليه ذلك  
فهو سببه على الاصح اي ما انتهى وليس على اطلاقه بل التحقيق عند المواخذة فيما  
لا اختيار له لقوله تعالى ان الله سمع والبصر والعزاد كل اولئك كان عنه مسجون  
ولقوله صلى الله عليه وسلم انما يحشر الناس على نياتهم ولا يجمع على المواخذة  
بالكر والحب والربا الا ان يمتنع لاجله تعالى فيمحو او يبسط شربه فيكتب له سبعة  
واحدة فضلا منه تعالى مستغف عليه قال النووي فانظر يا اخي وفقي الله وياك  
اي عظم لطف الله وتامل هذه الالفاظ وقوله عند ما شكرة اي انما الاعتناء بها وقوله  
كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كنهها سبعة واحدة فاكدها بقليلها بواحدة فلهذا  
الحمد والمنة **الفصل الثاني** في حجة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيات ثم يعمل الحسنات اي صفته كمثل رجل  
قيد به لمناسيته بالدرع كانت عليه درع صبيغة قد خفقت اي عصرت حلقة  
فانه يعمل السيات يصيب صدره ويصير محبوبا في قلوب الناس وهذا معنى  
قوله ثم عمل حسنة اي اي حسنة كانت والتوبيخ للتنكير واما قوله ابن حجر  
اي اوصله نخلة لمن له قدر فعلى فك خلق تلك الدرع نجاة زاه بنفك واحدة  
منها فوهم لتخصيص ونجح الحديث من التمثيل المعنوي الي الامر الحسي  
والعجب منه ان يقال وما قررت على عمل حسنة هو الذي يصح به ترتيب

الحديث

الحديث ويتضح به التمثيل بخلاف ما اوههم كلامه شارح من بقاء الحسنة على معناها  
مجرد عمل العبادة لانه لا مناسية بين عملها وتلك الخلق فتأمل انتهى فتأمل  
فوجدنا كلامه غير معقول المعنى لانه الاحسان الي شخص مرة بعد اخرى بان يترك  
في كل مرة حلقة واحدة من خلق الدرع متغير بل متغير رعادة وابطنا الذي ليس  
صبيغة تخفقت بقدر على خلعهما ولا يحتاج الي انه يفعل انواعا من الاحسان في كل مرة  
الا زاهان حتى يخلصه من اختناق درعه فانفكت اي انحلت حلقة بسكون اللام ونجح  
ثم عمل اخرى اي حسنة حسنة فانفكت اخرى اي حلقة وهكذا ابفك واحدة بواحدة  
بعد اخرى حتى يخرج الي الارض اي حيث تسقط الدرع قاله الطيبي اي حتى تخل  
وتنفك بالكلية ويخرج صاحبها من صبيغتها فقوله يخرج الي الارض كناية عن سقوطها  
انتهى والحديث غثله وبيان لقوله تعالى ان الحسنات يذوقهن السيئات رواه الباقون  
في شرح السنة اي بانساده وعن ابي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقص اي يحدث الناس ويظهر على المبر وهو اي والحال انه يقول ولئن خاف مقام  
ربه اي موقفه الذي يقف فيه العباد والحساب يوم القيامة وقيل انه يقول ولئن  
اي ولئن خاف من القيامة محضرة ربه يوم القيامة قال تعالى يوم يقوم الناس لرب  
العالمين ويجوز ان يراد به ان الله قائم عليه اي حافظ مهين من قوله ان هو قائم  
الاية فهو براتب ذلك ولا يجر على معصية وقال الطيبي يعني موقف عرفة الاعمال  
عليه الله تعالى حيث ان الله حيث انما اذنا ما اي احز صفا تهما المذكورة في القرآن  
المهيبة انما اعلم من الجنين المذكورين بعدهما من الجنان ومن ثم قال ومن دونهما  
اي في المرتبة والنعيم والشرف وذلك لانه خوفه يحمله على دوام مراعاة الحق واداء  
الصالحات الموصلة له اي قائلين عاينين قبل حجة العمل الطاعة وحجة ترك السيئة  
وقيل حجة للثواب بطريق العدل وحجة للاقتراب بطريق الفضل وقال بعض  
المصنفين حجة محجلة في الدنيا بالحضور المولي وحجة موحدة في الآخرة بلفاء  
المولي والدرجات العلية الا ظهر اي بقاء حجة من الذهب آلياتها وقصورها  
وجلها وعيها وحجة من الفضة كذلك على ما ورده في بعض الاحاديث ويمكن ان  
يقال حجة للسابقين وحجة لاصحاب اليمين او حجة عن عيهم وحجة عن سائرهم  
قلت وان ربي وان يسرق بارسون الله ان وصليته اي ولوري وسرق الكاف  
له جنات قال ابن حجر ان سبق منه قبل هذه الخوف ووجه تسمية اجتماع  
هذه الخوف وفعل ربيك واما كما انتهى والثاني هو الظاهر المعقولة للمالعة  
فان ما سبق من الخوف الباعث على الرجوع والتوبة لا يسال عنه ولا يستغرب  
منه فقوله الثانية اي في المرة الثانية زيادة في التاكيد ولئن خاف مقام  
ربه جنات قلته الثانية وان ربي وان يسرق بارسون الله تعالى انما  
ولئن خاف مقام ربه جنات قلته الثالثة وان ربي وان يسرق بارسون  
الله قاله وان ربي بارسون اي لصق بالزب ولا وهو ان الله الذي لا يدر

لش



وضبط بفخها فقبل معناه ذلك وقيل انطربه وقيل غصبه وظاهر الحديث ان من  
على عوم والمرايا الخاف الموم فيكون نظير حديث رواه الشيخان عن ابي ذر رضى  
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان ربي وان  
سرق قال وان ربي وان سرق ثم قال في الثالثة او الرابعة على ربح الله ابي  
ذو الحدين كما سبق في اول الكتاب واعرب ابن الملك حيث قال هذا يعني من خاف  
في معصيته فتركها يعطيه الله اجرا غفر تلك الرقبة والسرقه رواه احمد في مسند  
الامام الرازي قال بينا نحن عنده يعني عند النبي صلى الله عليه وسلم فبينما  
عند الرمي اذا قبل ابي توجه رجل عليه كسا بكسر الكاف اي خرقة وفي يده شئ قد  
التفت بكسا او نحوه وقال ابن جرير ذلك كسا ولا وجه الجزم به عليه اي على  
ذلك الشئ فقال جوابه عن سوال مقدرة نقله برة ما هذه الشئ فالافصحة  
فقال يا رسول الله سررت بعبسنة شجر الغيضة الغاية وهو حجة الا بتار  
اصنافها اي الشجر اما كزيد ابيان او براد بالشجر العربي كما جاء في الحديث وناب  
بشجر ابي بعدد الرعي في الشجر واما قول ابن جرير الاضافة ببيان اي بعبسنة  
هي شجرة ملتفة بعضه على بعض لكثرة فني على ظاهر ما ذكره في النهاية من ان الغيضة  
هي الشجر الملتف ولما كانت البياض غير صحيحة على هذا المعنى فان الاول خاص والثاني  
عام او رد سوالا وجوابا فقال فان قلت ليست الغيضة اسما لطلق الشجر بالشجر  
الملتف فلا يكون الاضافة ببيان قلت تنوينا للتكرير فكانه قال بعبسنة وهي شجر  
كبير ومن لازمه الالتفات غاليا انتهى وقوله لكسر صوابه للتفطيم على ما  
ادعي كما لا يخفى ومع هذا قبله الغالبية لا تخرج البياض بل يدونها ايضا كما حقق  
في خاتم فنه ان السنية بينهما عموم وخصوص من وجه فالصواب ما اخبرنا به  
مطابقا للمقام وسد ان الغيضة بالفتح الاجمة وجمع الشجر بل يبين حمل كلام الزهري  
على هذا المعنى وهو ان المراد بالشجر الجرس وبالمثل ان يلتفت بعض الاشجار لبعضها  
كالقرد المعين الملتف بعضا على بعض فالتفطيم تطبق على موضع تكثر فيها السباع  
والطيور فسمعت فيها اي في الغيضة اصوات فزاح طائر بكسر الفاء جمع كثره للفرخ وهو  
وله الطير وجمع القلعة افراخ وجمع بينهما في كدرة املا سماعا واستعمالا لا لكون الجمع  
مكانا اخر لا يشتركا في الحقيقة كما في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثه  
قروا وامام شعرا بان تلك القلعة كانت خارجة عن العادة وبالفرة الوجد الكثرة ويشهد  
له الضمير المتطابقة في قوله فخذن من موضعهن في كسامة مجاز امه كذا حققه الطيبي  
ما استدارت اي دارت على راسي فكشفت لها عن اي فرقت الكسامة وجه الفراخ  
لاجرامهن جبرائيل فوقعن اي نزلت وسقطت عليهن فلفقهن اي جمعن بكسامة  
بمعنى اي هن واهن او كاد اسم الاشارة على اي تحت كسامة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
صعن من فوضعن اي وكشفت عنهن وعذا من وابت امهن اي امتنعت الاطرو من  
اي عد وشارقتهن استشارت معرغ لما في اي من معنى التقى اي ما دارقتهن بعد كشف

الكسابل يثبت محسن من غايته رحمتها يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
لرحم الام لا ذراخ اي لشفقته والرحم بالضم مصدر كالرحمة ويجوز ان يكون الكتاب المسمى  
وهو وقوله فراحا منصوب على المعنوية او بفتح الكافض ويؤيده ما في نسخة من اخاه  
ثم الذي يعني بالحق لله ارحم لعباده من ام الاقرب الى نفرا حها لان رحمة حقيقة دائمة باقية  
لا تنقطع ورحمتها ليست كذا ارجع بمن حتى تضمن من حيث اخذت من معنى في قوله تعالى اذا  
يؤدى الصلاة من يوم الجمعة وقيل انها لا قبل اي حتى يجعل ابتداء وصفتها مكانا اخذت  
منه بان لا تضمن مكانا اخر وقيل انها زايدة على مذهب الاخفش واهل علمه عليه  
فدفع بمن اي ووصفتها حيث اخذت مع امه لا تضمن مكانا اخر وقيل انها زايدة على مذهب الاخفش واهل علمه عليه  
**الفصل الثالث عشر** في قوله تعالى ان الله اعلم بما كنتم تعملون  
فيقولون فقال من القوم اي انتم او هم من الاقرباء الكافرين او الاحباب المسلمين قالوا نحن المسلمين  
وقد ظن الطيبي ونحوه ابن جرير وقال كان من الظاهر ان يقال في الجواب عن مضربون او قريون  
او طايون فعدلوا عن الظاهر وعرفوا الخبر حصرا اي عن قريون لانهم وراي الاسلام قريون ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل انهم غير مسلمين وامرأة اي والحال ان امرأة معهم تحض  
بالكا الممثلة والمصاد الممثلة المكسورة اي توفد بقدرها ومعها ابن لها اي صغير فاذا ارتفع  
وهو يفتح الها حرا لئلا وبالسكون مصدر والمراد هنا الاول وفي نسخة ارتفعت بالكتاب  
النا بنية من المصاف اليه تحت اي تبعته الامر بالولد عن السارقاة النبي صلى الله عليه  
وسلم ولما وجه التقرير انها مرات ما عنده من نزيه الرحمة لولدها خصوصا والعالمين  
عموما تذكرت رحمة الله لعباده خصوصا لعباده فسلنا عنها فقالت انت رسول الله  
استفها ربحك اذ ان الله وهو عجل الله حقيق ولا ياتي في اسلامها قبل ذلك لعلمها به اجمالا  
وان لم يحذر قبل ذلك فمما ذاته بعينها ويحتمل انه لا تقدر ولا استلذ ان خطابه بكونه رسول  
رسول الله وصفيته على خليفته ويؤيد الاول قوله قال نعم قالت يا ايها النبي  
اي واي الله ارحم الراحمين اي نحو ما قال بله علي وزين السه بركم قالوا اي قالت  
البيضاء ارحم اعباده من الامم ولد ها اي خصوصا قالوا اي قالت ان الامر لا يلقى ولدها  
في النار فابى اي شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فاطما راسه بيكي ثم رفع راسه  
اليها فقال ان الله لا يعبه باني عدا با بخار او التعذيب للكافرين والتمذيب للعاصين  
من عباده اي جميع عباده فالاصححة الاستغراق بدليل لا سفتنا وعقل ابن جرير حيث قال  
من عباده المؤمنين الا المارده اي العاري من الخيرة الممودة مبالغة الرعي بغير رعي الله اي  
يتجوز على مخالفتها واي عطف على غيرهم او عطف تفسير التقدير وقد اي المنع ان يقول  
لا اله الا الله فيكون بمنزلة ولد يقول لا اله الا الله اي واي عطف وقصصها ويتصور له بصو  
كله او حذر من لا شك انها حبيبة تترامنه ونقد به ان قد رت عليه رواه ابن ماجه  
وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اي الصالح ليلتمس اي يطلب  
مراضاة الله اي باصناف الطاعات فلا يزال يذكر اي يلمس اي لا التماس فيقول  
الست بركم قالوا اي قالت للسبب الله ارحم اعباده من الامم ولد ها اي خصوصا قالوا اي

وتخرج







طلبه الفتوة عن ذنب قارنه فيها اللهم ابي اعوذ بك من الكسل لفتحتان ابي التثاق في  
الطاعة فلا يطير الكسل التثاقلا عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون له عدم استحقاق النفس  
للمخرج ظهور الاستطاعة والهمم بفتح تيم ابي كبر السن المودي الى تساقط بعض القوى وصنعها  
وهو الرد الى ارض العمر لانه يموت بينه المقصود بالحياة من العلم والعمل ولذا قال تعالى لكلامه  
من بعد علم شيئا فاندفع ما جزم به من حجر من انه سيب الاستعادة منه كونه دأ  
لا دواءه في الحديث وسوء الكبر يفتح الباب وهو الاصح رواية ودرية ابي مما يورثه الكبر من  
ذهاب العقل واختلاف الراي وغير ذلك مما يتسببه الحال وروي بسكون الموحدة والمراد به البصر  
قال الطبيب والارابة تساعد الرواية الاولى لان الجمع بين البصر والهمم بالقطر كالج بين السب  
والنوم وتارة ابن جبريل الاول اصح ابي اسهر رواية واماد راية فالثاني ليعيد ما لا يفيد  
ما قبله وهو الهمم وهو تاسيس مخضه خلاف الاول فانه انما يفيد صرا من التاكيد والتأسيس  
حين من التاكيد انتهى وهو عجيب منه فانه المعاصرة بينهما ظاهرة ويدل عليه لفظ سكون  
المناسب للكبر بفتح التاء وان الكبر يسكنون الباء من مطلقا وفتحة الدياء اي من الافتقار  
بها ومحبتها او الابتلاء بفتحة فها وعذابه القبراي من نفس عذابه او ما يوجبها واذ اصب  
اي دخل في الصباح قال ذلك اي ما يقوله في المساء ايضا اي لكن يقول بدل امسيتها واسمى  
الملك لله اصحنا واصبح الملك لله ويثبت للنوم والليله فيقول اللهم ابي اسالك من خير  
هذا اليوم ويدل كذا الصواب بوجهه وحي رواية ابي سلم وغيره يقول بعد قوله سوء الكبر  
رب ابي اعوذ بك من عذابه النار وعذابه القبر والتكبر من التثاقيل لا للتخفيف لا وضع  
ابن حجر رواه مسلم وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة **حديث**  
قال لانه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الميم ابي ابي نراشه ومروقه من الليل  
اي في بعض اجزاء الليل وتكف الطبيب وتنفه ابن حجر وقال كانه قيل اخذ خطه من الليل  
اذ لكل احد من حفظ بالسكون والنوم والراحة قال تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والضح  
مصدر انتهى في القاموس ضج كضج ضجعا وضجعا وضع جنبه بالارض والمضج كضج وضع  
بله ابي كفتا النبي تحت حده وفي رواية تحت راسه اشعا را بوضعه وقبره ومن تذكر ذلك  
جف نومه وطلب يومه ثم يقول اللهم باسمك قبل المراكبه اسمي وقيل الاسم زائد كما  
في قول الشاعر ابي الجول ثم اسم السلام عليك ابي بك اموت واحيا ابي انا هو المستقط  
وقبل معناه باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيا او تذكر اسمك احيا احيا احيا  
اموت وقيل القبر طي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى ابي انتة لم يمتني وانت  
حسبي وهو قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك هكذا قال جل السارحين نقله  
ميرك واذ استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا اي روعينا القوة والحركة  
بعد ما انزلنا بالنوم واليه الشهور ايما الرجوع بعد الممات الحساب والجزاير  
التيامة يقال نشر لليت نشورا اذا غاب عن الموت وانتشره الله كذا في الظاهر  
ان السرور بالنشور هو التفرق في طلب المعاش وغيره بعد الهد والسكون بالنوم  
وهو المشبهات بالموت والبعث بعده وقال النووي لراد باعنا النور واما النشور

فهو لاحيا للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة البقطة بعد النوم الذي  
هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحاق الزجاج النفس التي تقار  
الاشياء عند النوم هي التي للتمييز والتي تقارقه عند النوم الموت هي التي للحياة وهي  
التي يزول معها النفس وتسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة فتميل وتسمى  
وقد يستعاض الموت للاحوال المشقة كالفقر والذل والسؤال والهمم والمقصود  
والجمل ذلك وقال القرطبي والموت يجمعها القطار تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون  
ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت واطلاق الموت  
على النوم يكون مجازا لا شرا لهما في القطار تعلق الروح بالبدن وقال الطبيب  
الحكمة في اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجربتها  
عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه ثم زال عنه هذا الانتفاع بالكلية  
فكان كالميت فجد الله عليه هذه النعمة وزوال ذلك المانع وهذا التأويل يطابق  
المسابق من قوله امسينا وامسي الملك لله والحمد لله وبوافق اللاحق من قوله  
وان اسلمتها فاحفظها الي اخره وعلى هذا ينتظم قوله واليه الشهور اي واليه  
المرجع والمآب في نيل الثواب بما يكت في الحياة قال العلماء حكمة الذكر والدعاء  
عند النوم والبقطة ان يكون خاتمة اعماله على الطاعة واول افعاله على العبادة  
رواه البخاري عن حذيفة ومسلم عن البراء والحديث متفق عليه والجلال في الصحابي  
وكذا روي عن حذيفة ابوداود والترمذي وابن ابي شيبة **حديث** قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بالقصر ومجد ابي نراشه احدكم ابي نراشه ابي  
مدقده ونفسه ابي حجابي وحجابي بلا يديه ابي فليضع يده في راسه فليحس راسه  
بداخله ازاره وهو حاميته التي تلي الجسد الا ان يفتد النفس بالربعة وقماسه وقيل  
هي طرفه مطلقا وقيل بما يلي طوقه وفي القاموس طرفه الذي على الجسد الا ان يفتد النفس  
بازاذه ان الغالب في ان انه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من ازار ودرار وقيل باحل  
الازار ليعتق الخارج نظيفا وان هذا اليسر ولكن شرف العورة اقل واستر وانما قال  
هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليل او نهارا ولذا عدله وقال فانه  
اي الشئ ان المراد بالنوم لا يدري ما خلفه بالفتحة والتخفيف ابي من الهمم  
والحشرات الموديات او من الاوساخ والنجاسات وقال الطبيب ابي قام مقامه بعد  
من نراشه اوقدة اوها مة ثم ما يجمل ان تكون استغفامية معلقة بيدري او موضوعة  
عليه ابي على الفراش وقيل امره بدخلة الارزاد ون خارجته لان ذلك البغ  
واحدي واحذر وانما ذلك على جهة التحريم عن فعل الفاعل لاني الموتى اذا انزل  
ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسسه بشماله على جسده وذلك  
دخلة الارزاد اصاب ابي اخر نراشه في يمينه خارجة الارزاد وينفي الدخلة  
معلقة وبها يقع التفص فان قيل فلم لا يقد الامر فيه على العكس قلنا لان تلك الهيئة  
هي صنيع ذوي الادب في عند الارزاد وروي بصيغة ازاره تكسر النون وهو جانيه



الذي لا هدى له وهذا موافق لما ذكره لان ذلك الجانب يحمل داخله لا رار ثم يقول  
 اي بعد النقص ووضع الجنب كما يدل عليه الرواية الابنية ثم يسطح ثم يميل باسمك  
 ربي اي باسمك القوي والقادر وفي رواية باسم الله وضعت جنبي وبك ارجو  
 او ينعونك وقوتك وبارادتك وقد رتك ارفع اي حين ارفع فلا استغنى عنك بحال  
 ان امسكت نفسي اي قبضت روعي في النوم وفي رواية اذا نمت فارحمها اي بالمغفرة والرحمة  
 عن يميني رواية فاعفها وان ارسلتها بان ردت الحياة الي واقظتني من النوم وفي رواية  
 وان ردتني اي روجع الممطرة برد غيظها الزايل عنها بنومها فاحفظها اي من المعصية والخالف  
 عما حفظ به اي من التوفيق والعصمة والاعانة عبادك الصالحين اي القايين بحقوق  
 الله وعباده ولعل الحديث يقتضي من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي  
 لم تمت في منامها فيمسك التوفيق عليها الموتة ويهدى يرسل الاخرى الى اجل مسمى جمع  
 النفسين في حكم التوفيق ثم فرق بين جهة التوفيق بالحكم بالامساك وهو قبض الروح وبالأرسال  
 وهو رد الحياة الى الله تعالى يتوفى الانفس التي تقبض فيمسك الاول ويرسل الاخر  
 والباقي بما يحيط مثلها في كنف القلم واما موصولة بهمة وبيانها ما دل عليه صلتها  
 لان الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لايتها وبها في طاعته وعبادته  
 بتوفيقه وطفوه رعايته وحمايته وفي رواية ثم يسطح علي شقته الايمن قبل انفع هبات  
 النوم لا تبد الايمن ثم لا تقرب الي اليسار ثم الي اليمين وفيه تدب اليمين في النوم لانه  
 اسرع الى الانتباه لعدم استغراق القلب حبيبه لانه مغلق باليمين اليسار فيعاق ولا  
 يستغرق في النوم بخلاف النوم على اليسار فان القلب يستغرق فتكون الاستراحة له  
 بطول الانتباه ثم هذه الاما هو بالنية النبوة وانه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه  
 فلا فرق في جهة صلى الله عليه وسلم بين النوم على يمينه الايمن واليسار والما كان يوتر  
 الايمن لانه كان يحبه التيامن في شأنه كله وتعليم امته ولما شابهته حال الموت ووضع  
 في القبر ثم لم يقل باسمك المستغنى عليه ورواه الاربعة وفي رواية اي للجنة فليمنه  
 نصفه نومه بفتح الصاد وكسر النون على ما في النسخ المصححة والاصول المعتمدة اي بطرفه  
 وقال الطيبي اي جانبيه ازاره النبي صلى الله عليه وسلم فكانه اراد الجمع بين الروايتين والافق في مختصر  
 النهاية لسنخ ازاره بكسر النون طرفة قلته زاد الفارسي وقيل جانبيه الذي لا هدى له النبي  
 وفي القاموس صفة النبي كفرجة وصفته بكسر هاء حاشيته اي جانب كان واجانبه الذي  
 لا هدى له والذي في الهدي النبي وفي المشارق فليمنه بصفته ثوبه بفتح الصاد وكسر  
 النون فقبل طرفه وتبلي حاشيته وقيل هي الناحية التي عليها الهدى وقيل الطرفة والمرادها هنا  
 طرفه فما ذكره ابن حجر بفتح الميم والنون والفاء على ما في كتب اللغة والرواية ثلاث مرات بالذات  
 في النفاضة وان امسكت نفسي فاعفها اي بدله قوله فارحمها اي البراء عارب رصي  
 الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقته بكسر الشين  
 اي جانبه الايمن ثم قال اللهم اسلمت اي اخلصت نفسي يسكون البيا وفتحها اي ذاتي اي مائلة  
 اليك لوجهي ووجهي اي وجهي وقصد قلبه اليك او جعلت وجهي الي قلبك وقيل

النفس

النفس والوجد هه عيني الذائبة يعني جعلت ذاتي طابعة حكمك ومنعاده لك وقول الطيبي  
 ان اسلمت الشارة الي ان جوارحه منعاده لله تعالى في اوامره ونواهيه مستقيم غاية الاستقامة  
 واما اعتراض ابن حجر بان المقادير مقارن وموحد لا تكليف فيه مدفع بان الطيبي لا يريد حين تحقق  
 النوم كما لا يجزي على احد بل مراده اما قبل النوم مطلقا او حين ارادة النوم وفيه اشارة لطيفة الى ان  
 الشخص ينبغي ان يتوكل في الله تعالى في ذلك الوقت ايضا مطيعا وبويده ما ذكره بقول الطيبي في قوله  
 عليا السلام وضوضت امرجيا ليك فيه اشارة الى ان اموره الخارجة والداخلية مفوضت اليه  
 لانه برها غيره انتهى والمعنى توكلت في امري كله عليك والحادث ان اسلمت ظهره اليك اي  
 حمله على ان لا تسند بتقوي به سواك ولا يفتح احد الاحكام قال الطيبي فيه اشارة الى  
 انه بعد تقويض اموره التي هو مقتدر لها وبها معاشه وعليه امره ملجئ اليه مما يضره  
 ويؤديه من الاسباب الداخلة والخارجة رغبة ورهبة قيل يقول لها الحكة وقال الطيبي  
 منسوبة الى علي العلة بطريق اللغة والنسب انما توضع في طعاني ثوابك والحادثة ظهر عيني  
 المكاد اليك مخافة من عذابك انتهى وهو معنى صحيح بل صفة بدع وابدع ابن حجر بالمعنى  
 عليه بان هذا الخكم والوجه بل الصواب ما ذكرته من ان كل ما ذكره معطى بالرغبة والرهبة انتهى  
 واظهر ان نصبها على الحالة اي راعيا وراها او الظرفية اي في حال الطمع والخوف يتنازع فيهما  
 الافعال المتقدمة كلها وقوله اليك اما متعلق برغبة وهو السعة في الاثارة ومتعلق رهبة  
 بتدو في اي منك وهي الخفاقة مع الحزن والاضطراب واما يحذوف فقد بره متوجها بما اليك  
 قال العلامة الكرماني في طبعها في ثوابك وخوفك من عقابك واليك متعلق برغبة لقولهم  
 علفها ثوبا وما باراد انتهى وما يبعد ان يتنازعان في اليك اي رغبتي اليك فانه لا مجال ولا مجال  
 منك الا اليك بلجامهم وزوجين مقصور وقد يترجم لاراد واج وقد يعكس ايضا لانك والمعنى  
 لا مهرب ولا ملاذ ولا خلاص من عقوبتك الا الي رحمتك وهذا معني ما ورد اعوذ بك منك وقال  
 الكرماني لا سبي ولا مقصور واعوا به كاعراب عصا فان قلت فهو يفر بالتوبين او غير  
 قلت في هذه التركيب خمسة اوجه لا حول ولا قوة الا بالله والفرق بين نصبه  
 وفتح بالتوبين وعده وعند التوبين تسقط الالف قاله ولا يلجأ ولا سبي وان كانا مصدرين  
 فيتنان في منك وان كانا مكانين فلا واسم المكان لا يعمل وتقلبه بره ولا ملجأ منك الي احد  
 الا اليك ولا ملجأ الا اليك اعنت السليفا في تعليه بكتابه الذي انزلني اي وهو القرآن  
 الكريم الكائن علي التحاق بهذه الاخلاق البهيمه ساير المقامات العلوية والحالات السلبية  
 ولذا قال الطيبي اعنت بكتابه تخصصيص بعد تعميم ولما غفل ابن حجر عن المعنى العلوي اعرض  
 علي الطيبي بقوله لا تعميم فيما ذكره لان الفعل في جزم الالباب لا عمود فيه كالنكرة التي هي كذا  
 فتأمل يظهر لك الخلل واليبك الذي ارسلت وفي نسخة بليبيك وانما امن بنفسه لانه كان  
 راسولا حقا فكان يجب عليه ان يصدق الله في ذلك وهو تعليم لامة ولهذا كان يقول  
 واسم حداني رسول الله ولما تضمن الايمان به صلى الله عليه وسلم العلوي الخاصة  
 المتعلقة بالاخلاق النبوية قال الطيبي تخصصيص من التخصصيص واعرب ابن حجر بالاعراض  
 عليه لانه لا يلا بمرآته ره من الوجه الا وضع عنده وقال كل يعلم من تأمل ما قاله وما قلته



قلت لو تأمل ما احتلج الي الامر بالتأمل فتأمل وعلي الله فتوكل وقال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم من تأمل اي الكلمات المذكورة ثم مات تحت ليلته لم يمت عاده فيها وما  
أعجب العجب ان ابن حجر قال اي عقب طالع جرحها وهو مع مخالفتها نص الحديث الا ان فان  
مت من ليلته او في ليلته مت علي الفطرة واصبحت اصبت حنرا اعترض علي الطبي في قوله  
ومعني تحت ليلته انه لم يتجاوز عنه الي الهل كان الليل يسلم منه الهل رفقته او يكون  
بمعني ان تحت ليلته نزلت عليك من ليلته اي من اجل ما يحدث من ليلته بقوله وفي جميعه نظر  
وكون الليل يسلم منه الهل لا يوجد ما ذكره اوله في معنى تحت كراهي واضح او يكون في غاية  
الجد والتكلف والاحسن عنه ان سبب التعبد بالتحث ان الله جعل الليل ليلنا  
فالها رفقون ومستورون تحتها المستور تحت ثيابها ولها اسم وهذا معنى واضح جدا  
فالعدول الي ما ذكره الشارح من الامور السابقة على ذلك عن الجواز الي الصدق قلت هذا المعنى  
هو بعينه المعنى الذي ذكره الطبيب ولا وهو معني يسلم منه الهل فليجعله هو المشبه باللباس  
فودي معني الا يتبين واحد مع ان كلام ابن حجر اينا قرض تفسيره او لا ولكن سبب  
الاعتراضات عجيبة وعزيرة بالفقهيات وجهله بدقايق الصناعات البدعية وعدم انه  
يحقق الا اعتبارا راة العربية ثم مع هذا كله قاله في حق الطبيب وكان سبب وقوعه  
بما علمت من المواضع التي رددت عليه قوله اول شرح هذا الحديث انه فيه غرائب وعجائب  
لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان وكما ذكره وقع منه تعجب فلم يصعب الحادة الواضحة في اكثر شرح  
كل يعلم بما ذكره وما ذكرته انتهى ويتأمل كلامه ما ظهر تفاوت ما بينهما كايين السما والارض  
حيث ما بلغ فهو النقب وهم عقبة من حقيق اريد وتدفق اريد لولا شرحه شرح الله  
صدره وفتح قريحه لما فهم احد من بعده ما قبله والفضل المنقلم والاجرا كما علم وما وقع  
كان تحذرا لا ينحى وعلمته صدقة ما قدره الله من زين كلامه وبين مراعاة راجيا ان يكون داخل  
في سلك من قال صلي الله عليه وسلم في حقه ان الله يبعث لهذا كرامة على راس كل مائة سنة  
من يجد لها دينها اخرجه ابو داود والترمذي وغيره كذا ذكره شيخنا شيخنا الحافظ جلال الدين  
السبكي في جامع الصغير هذا ولو تتبع شرح ابن حجر وتخصص منه العجز والجزيل يفي  
له الا فروع نفعية او كلمات اعتراضية وليس من الا نصف نسبة الجوابات الي نفسه  
واسناد المرويات علي رعيه لاجنه بل لا نفسه ومع هذا الرجوع من الله ان لا يؤخذ في رعيه  
ما علي الفطرة اي الانسلاخ وحيث وايه قال اي البرا قال رسول الله صلي الله عليه  
وسلم لرجل قال الطبيب هو السيد بن حصير يا فلان اذ اوتيت اي قصدت الماوي الي  
فراشك اي للنوم ولقد اقال اي اذ اردت ان تجعل فراشك مكان نومك فتوضا امرئ ب  
وضوءك اي وضوءا كاملا مثل وضوءك للصلاة ثم اضبط علي نفسك الا ان فان من  
السنن ثم قل اللهم اني اسلمت نفسي اليك اي قوله ارسلت وقال اي النبي صلي الله عليه  
وسلم فيكون من جملة كلام البر اعطف علي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اوقال البرا  
ايضا عن النبي صلي الله عليه وسلم فيكون عطف علي قال قال الله موهم للوقف وان كان  
مثله ما يقال من قبل الرفق وبوبد الرفق ان الخطاب للصحابي وليس للصحابي ان خطاب

مثله مثل قوله فان مت بضم الميم وكسر هاء من ليلته وفي نسخة في ليلته مت  
علي الفطرة اي علي التوحيد وان اصبت حنرا اي حنرا كثيرا او حنرا في الدارين تنفق عليه  
وقال ابن حجر في بعض طرقه عن البرا قال قلتمو رسولك الذي ارسلت فقال ونبينا واما  
رد عليه لا اذ قال ورسولك لم يبق يفيد قوله الذي ارسلت الا بحض الناكيد وهذا  
معني قول بعضهم لان البيان صار مكبرا من غير افادة زيادة في المعنى وذلك لما ياباه النبي  
انتهى ولكن ان يحصل له فائدة منزلة بان يقال الذي ارسلت النبي او ارسلته الي الخلق كانه مع ان  
الناكيد يقع في كلامه البليغا كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير فيها خبيث في علمهم  
الستف من فقههم واما قوله صلي الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه فليس من هذا  
القبيل خلافا لما وجه ابن حجر ولا يظهر والله اعلم في وجه الرد ان الادعية الواردة لا تخبر عن  
الفاظها وكذا الاحاديث وفي معناها التصانيف واما جاز نقل الحديث بالمعنى اذا اضطر اليه  
بنسب لفظه فان ما لا يدرك كله لا يترك كله واما نقله بالمعنى مع حفظ لفظه فيحذف عليه  
ان يدخل تحت قوله صلي الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ولذا  
قال بعض المحققين ولا بد ايضا من مراعاة القواعد الخوية ومحاظاة الحاجج والصفا  
الحرفية وقال الطبيب النبي فعل يعنى فاعل المبالغة من الساء بمعني الخزي لانه انما عن الله  
ويجوز فيه تخفيف الهمز وتخفيف اليه مشتق من البناء وهي الشيء المرتفع وروى النبي صلي  
الله عليه وسلم عن البرا حين قاله ورسولك الذي ارسلت بما رده عليه يختلف اللفظان  
ويجتمع البناءين معني الارتفاع والارسال ويكون نقله من النعمة في كماله ونقطة المنة  
علي الوجهين انتهى وعلل النبي ايضا بانه كان نبيا قبل ان كان رسولا ثم راي ان النور ي  
استحسن قول الماوري وغيره سببه النبي ان الاذكار تقيد بية يقتصر فيها علي اللفظ الوارد  
بجودته وبه يتعلق الجز اوله اوجي اليه صلي الله عليه وسلم هذه الكلمات فتعجب اداوها كما هي  
انتهى فليحمد الله علي النور في الحافظة علي الوارد ورواه الاربعة وفي رواية ويجعلها  
اخر ما يتكلم به وعن الصادق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اوى الي فراشه قال  
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا ايم دفع عنا شر المذيات واكنى مما تنافى وجاهاتنا  
واما قول ابن حجر اي فكثيرون كابنون من جملة جماعة الناس فقد لا يكون شيئا ولا كما في لهر من ترب  
ولا صديق ولا داعية في خير يكتفهم ما يحتاجون اليه ولا مودي لهر من اولئك فيما يسكنونه يستظلون  
به فنظر قاصد مع مخالفة لما اطبق عليه الشراح من المراد من الكاين والمودي هو الله تعالى  
مع ٣٥ من مضموم المعتبر عنده ان كناية النبي ومن معه بصيغة الجمع يكون من عند الخلق وفيه  
علاخي واغرب من هذا انه قال وهذا اوضح من قول شارح الكافي هو الله وانا قال النور ي  
اذا اوى الي فراشه واويت مقصورا ما اوانا فمد وهذا هو الفصح المشهور وحكي الفقه  
فيهما وحكي الحديث فيهما انتهى اي ارضقنا مساكن وهبنا لنا الماوي وزاد ابن حجر في تفسيره ونور  
الموت والسلامة غايبا من الامراض والحن انتهى وهو غير من مذهب الحديث كما لا يخفى فكم من لا يوافي  
بفتح الباء وما دفع في بعض النسخ فالهمز فهو موقوف بصيغة الفاعل وله نقد راي في شخص  
لا يكتفهم الله شر الاشرار بل يلهوهم وشرهم حتى غلب عليهم اعداؤهم ولا يلهي لهم ما يوي



بل تركهم يهون في البوادي وبتادون بالحجر والبرد قال الطبيب ذلك قليل نادوا بنا  
كلمة المقتضى الكثرة علي انه اختار بقوله اطعنا وسبقنا ونكثنا ان يترك هذه المخلقة علي معنى قوله  
تقالي ذلك بان الله مولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولي لهم فالمعنى انما عجز الله علي ان يعرفنا  
نعمه ونفقنا لادنا شكره فكل من منع عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون وكذلك الله مولي الخلق  
كلهم لمعنا به ربههم وما لکم لکنه ناصر للمؤمنين وجب لهم فالفاني فكلما لتعليل وقال مولانا عصار  
الدين قوله فكل من لا كافي له من قبيل قوله تقالي لا مولي لهم مع ان الله تعالى مولي كل احد  
اي لا يعرفون مولي لهم فكل من يتفرع علي كفانا بل يعرفه الكافة التي يستفاد من الاعتراف وانما  
حمد الله تعالى علي الطعام والسمي وكفاية المهمات والا من السرور وقال النووي  
معني آوانا رجحنا فقوله لم يترك لا مولي له اي لا احمر ولا عطف عليه رواه مسلم ورواه ابو  
داود والترمذي والنسائي وعن علي رضي الله عنه انه فاطمة رضي الله عنها انتة النبي  
صلي الله عليه وسلم قال ابن جري ببيتة وهو غير معنوم من الحديث تشكوا اليه اما معقول  
له بانه ان تخفيا اي انت اليه ارادت ان تشكوا ولاجل ان تشكوا وحال مقدرة من فاعل  
انت اي مقدرة الشكوي ما تليق اي من المسئلة الكافية في بدوها وفي نسخة في بدوها  
من الرجي اي من ارادة الرجي وبلغها حال من صمير انتة اي وقد بلغ فاطمة انة اي  
الشكاه جاءه اي النبي صلي الله عليه وسلم رفيق من النبي والرفيق المملوك وقد يطلق علي  
الحاجة فلم تصادف اي فلم تجده فاطمة اي النبي صلي الله عليه وسلم في بيته فذكرت عطف علي  
انتة ذلك لعائشة قال اي علي رضي الله عنه في اننا وقد اخذنا مضاجعنا اي جانا النبي صلي  
الله عليه وسلم حال كوننا مضطجعين واما قوله ابن حجر بعد فانا اي هو وهي غير مطابق  
لظاهر العربية فذهبا نفوراي شرعنا وقصدنا لنفقد له فقال علي مكانا اي اثبتنا علي ما  
انتماء عليه من الاضطجاع واما قوله ابن حجر اي الزمنا ولا نفقد ما منه والمراد وما اثبتنا  
علي ما انتماء عليه فانفكس لان الاول هو حاصل المعني فجا فتعد بيني وبينها حجة وحديث  
برد قد مر وفي نسخة قد صبه علي بطني بيد علي ان فاطمة وعليها كانا تحت كاه واحد  
وعلي ان عليا كان عريانا احد عدا العورة واما ما ذكره ابن حجر من انه قد صبه الكرتين  
فالا دليل عليه وكذا قوله من انه وضع قد صبه علي بطنها ليري اليهما الي اخره فقال الا  
ادلكا علي خبرنا سيما اي طلبنا من الرفيق عتي ان يكونا علي طلب بليلنا فقال الطحال  
او تركه رضاء منزلة السؤال اولكون حاجة النساء حاجة الرجال واما ابن حجر فانه انما ثبات  
السؤال الا ياذن علي فيجمل لا يجز به ولا يحتاج الكلام الي تقدير قال لا نعم كذا ابن حجر  
فان الا جمل ان تكون للتنبيه وعلي تقدير ان العزة للاستظهار لما كان من المعلوم بل  
الدلالة علي ان عليا كان عريانا اذ اخذنا مضاجعنا فسيما الاثنا والاثنت واحد الاثنا  
والاثنت وكبر الاربعا والاثنت قال الجزري في شرحه المصباح في بعض الروايات الصحيحة  
التكبير والاول كان شيخنا الحافظ ابن كثير رحمه الله يقول نقد بهر النسخ يكون عقيب  
المعروف ونقد بهر التكبير عند المومنون الا ظهر انه بقدر رارة وبوخرا في علا بالار  
وهو اوي واخرى من ترجيح الصحيح علي الاصح مع ان الظاهر ان المراد بخصيل هذه العدد

وبابن

وبابن يدي لا يصنعهما ورد في سبحان الله واكبره ولا اله الا الله والله  
اكبر لا يصنع كذا بابن بدان وفي تخصيصه الزيادة بالتكبير اي الي المبالغة في اثبات  
العظمة والكبريا فانه يستلزم الصفات التنزيهية والشورية المستغادة من التسبيح  
والحمد والله اعلم هو اي ما ذكر من الذكر جري افضل لكان اي خاصة لانها من ارباب  
الطال وكذا ابن اعلم من اصحاب الحال من خادم يتعاقف الخادم واحد لكدم يقع علي الذكر  
والا نبي وهذا يخبر علي الصبر علي مشقة الدنيا ومكارهها من الفقر والمرض وغير ذلك  
وفيه اشارة الي افضلية الفقير الصابر علي الغنى الشاكر فهو علي باب خلا لا بن جريج  
لا يصح قوله مع وجود من الفضيلة متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن  
حبان وعن اي هو برة رضي الله عنه قال جات فاطمة الي النبي صلي الله عليه وسلم تسالة  
خادما اي تقيما ولم تصادف فلما علم بها جات فقال لا ادلك علي ما هو خير من خادم تسبيح  
الله تعالى ثلاثا وثلاثين وعحمد بن الله ثلاثا وثلاثين وتكبر بن الله اربعا وثلاثين  
فكلمة المائة عند كل صلاة اي بعد كل مفروضة كما ورد في الاحاديث وعند منامك  
ولعل تخصيصها بالخطاب في هذا الحديث لانها الباعث الاصل في طلبه الخادم  
او هذا الحديث نقل بالمعني او بالاختصار رواه احمد وكان قراءة هذه الاذكار عند المنام  
تدبر تعب خدمة النهار والالام رواه مسلم **الفصل الثالث** عن اي هو برة رضي  
الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اصبح اي حزلي الصباح قال اللهم  
بك اصبحنا والبأس خالق بخدوق وهو خير اصليتنا ولا بد من نقد بر مصاف اي اصبحنا  
ملتسبين وحفظك وحفظك او معنوم بن نعمتك او مستغلبين بدكرتك او مستغلبين  
او مشمولين بنو نبيك او منكرين بحولك وقوتك ومتغلبين بارادتك وقد زكك وبك  
امسينا وبك اي باسمك المحيي وبك اي باسمك المميت نموت قبل هو حكاية الحال الاينة  
يعني يستمرح ان علي هذا في جميع الاوقات وسائر الحالات ومثله حديث حديث برة  
اللهم باسمك اموت واجبا اي لا انفك عنه ولا اهرق قال النووي معناه انت تخيبي  
وانت تميتني واليك اي الي حلك المصيراي المرجع في الدنيا والمآب في العقبى ولا اله الا  
عطف علي اذا اصبح قاله اللهم بك امسينا وبك امسينا بتقديم امسينا وبك يحيي وبك  
نموت واليك الشوراي السبع بعد الموت والتفرق بعد الحج رواه الترمذي وابو داود  
وابن ماجه قاله الجزري رواه الاربعة واحد وابن حبان في صحيحه وابو عوانة ولفظهم  
في الصباح الشوروي المسما المصير وسجاني اي داود فيهما الشوروي في الترمذي  
فيهما المصير انتهى وفيه اعتراض وارد علي المعصية عكس الرواية المشهورة مع انها  
المناسبة للعراقيين او لتوفيق بين الروايات وركب تركيبا خاصا لم يرد به رواية عن  
اي هو برة قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله وفي نسخة صحيحة قلت  
يا رسول الله من ياتي بي اقول له اي دايما بطريق الورد اذا اصبحت واذا انصبت قال  
قل اللهم عني عني الغيب والسماوة اي ما غاب من العباد وظهر لهم فاطر السموات  
والارض اي تخترعها وموجدها علي غير مثال سبق وقدم العلم هنالا نه صفة



فأثبتة قائمة وقد مر الفاضل في الترتيل لأن المقام مقام الاستدلال رب كرسى ومملكه  
 فعيل يعني فاعل للمبالغة كالتدبير يعني القادر راسم هذا أن لا اله الا انت اي ولا يجي منك الا الخير  
 والاكل شيئا من اموري الى الغير اعود بك من شتر نفسي لانها منبج الاسترار كان القلب معصية  
 معدة الاسرار ومن شتر الشيطان اي ويسوسه واعوايه واضلا له وشتره تكسر الشين  
 وسكون الراوي هو الاشهر في الرواية واظهر في الدابة اي ما يدعوا اليه من الاشراك بالله  
 وبروي مقتضى اي مصايده وجابله التي يقتضى بها الناس والاضافة على الاول اضافة  
 المصدر الى الفاعل وعلى الثاني موصلة والمطف على النقطتين للتحصيل بعد التعميم  
 للاهتمام به قل اي قل هذا القول اذا أصبحت واذا مسكنت اي كما التزمه واذا أخذت صحتك  
 اي ايضا زيادة الخبر والبركة رواه الترمذي وابوداود والدارمي ورواه النسائي وابن حبان  
 والحاكم وابن ابي شيبة وعنه ابان بفتح الهاء وتخفيف الموحدة بصرف لانه فعال وتنع لانه  
 افعل والصحيح الا شهر العرف ذكره الطبري وزينه العرب وتبعه ابن جرير عثمان اي ابن عفان  
 قال اي ابان سمعت اي عثمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول  
 في صباح كل يوم ومساء كل ليلة اي في او ايلها واما نقل ابن جني انه خلاف ما مر جوابه ثم ترجمه  
 فخر صحيح لما قد مرناه قبل ذلك اسم الله اي استغنى او اتخذه من كل مود اسم الله الذي لا يضر مع  
 اسمه اي مع ذكر اسمه ما اعتقنا وحسن وفتح المصحة ثبتي في الارض ولا في السماء اي من البلا  
 النازل منها وهو السميع باقوا لنا العلم اي باحوالنا ثلاث موات طرف يقول فيضه ثبتي بالنصب  
 جواب ما من عبد قال الطبري وبالرفع عطفا على قوله علي ان الغاهنا كفي من قوله لو من الاثمة من الولد  
 فتسجد النار اي لا يجمع هذا القول مع المصحة كما لا يجمع من النار مع موت ثلاث من الولد  
 بشرطه انتهى وتبعه ابن جرير لكن الرفع غير موجود في النسخ المصححة والاصول المعتمدة فلا يحتاج  
 الى التكاليف المذكورة فكان ابان بالوجهين قد اصابه طرف فالحج اي نوع منه وهو بفتح اللام  
 استرخا لاحد ثبتي البدي لا نصيب خلط بلغي نفس منه مسا لك الروح في حال الرجل اي  
 المستمع يتقار اليه اي تعجب فقال له ابان ما تنظر الي قال الطبري ما هي استغنى مية وصلها بعد وفاة  
 وينظر الي حال اي ما لك تنظر الي اما للتنبيه وقيل معني حقا ان الحديث كالحديثك ولكن  
 لم اقله اي ما قد رايه لي ان اقله يومين يعني الله علي قد ربه بفتح الدال اي حادثة قال  
 الطبري قوله ليضي علي لعدم القول وليس بعض له كافتدته عن الحرب حينما وقبل اللام فيه  
 للعاقبة كاني قوله لذو الموت وايضا الخراب واما قول ابن جرير اللام ليس بمعنى الرض الباعث  
 لانه سبحانه مشر عن ان يبعث بي علي ثبتي وانما هي حاله علي ما في ذلك من الملكة بالنسبة  
 ونظيره قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا فيخرج عما نحن فيه لان اغناها  
 لا يجوز ان يكون غلة وسببا لعدم قوله العبد وانما التني في كلام الطبري وليس بغير  
 له اي للعبد لا له كما هو المعتمد ان افعل الله لا تشك الا في الاضطرار بل بالحكم المقضية  
 لا افعل العبد من العمل وتركه وتذكره ونسبانه غايته ان هذا ليس عرض العبد  
 وباعثه من تركه قوله الدعاء والذكر ايضا الرب قد ربه وقصاه ولذا جعله الطبري غلة  
 بسببه حقيقة او غلة غايته مجازية فتأمل في الفرق بين المقامات لبلات تقع في الزلل

من الخيال لانه الجبرية والخطاطة القديمة رواه الترمذي وابوداود وابن ماجة  
 رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة وفي رواية اي رواية اي داود لم يصبه  
 فحاجة بالاضافة اليانية وهو مضمع الفاعل وداود في نسخة بفتح الفاء وسكون الجيم في مختصر  
 النها بفتح الجاه الامر فحاجة بالضم والمدونجاة بالفخ وسكون الجيم من غير مد وقا جاء فعلا  
 اذ جاء بفتح من غير تقدم سبب انتهى وفيه إشارة الى ان المراد بالجملة ما يفتح به والمصدر  
 بمعنى المفعول وهو اعم من ان يكون بالمد وغيره فقوله الطبري قيد بعضه بفتح الفاء وسكون  
 الجيم على المرة مراده ضبط اللفظ لا حقيقة معناها من الواحد ففتنه من نوم الغفلة ثم قول  
 ابن جرير انهم من ذلك انتفاع التدريج بالا ولي على خلاف الاول والاخرى اذ لا دليل  
 فهو يسوسكوت عنه وانما خصه هذا لانه اقطع واعظم فكانه قال له نصيبه بفتح غنة لان  
 المؤمن لا يخلو من غلة او قلة او ذلة هذا ويمكن ان يكون هذه الرواية المذكورة وهي مخصوصة  
 بمضرة الحاجة تكون مفسدة ومبينة لمزوم المصنوعة المذكورة في الرواية المتقدمة والمراد بفتح  
 المصنوعة عدم الجزع والفزع في البلية جمع بين الادلة العقلية والعقلية حتى يصح ومن  
 قالها اي تلك الكلمات حين يصح لم تصبه في اية بالا بالوجهين حتى يسي وفي الغايين يعني  
 حتى يصح وحقه يسي اعيا الى ان ابنته الحفظ من الحاجة والمصنوعة غنيب قول القائل في اي جزء  
 من اخرا الليل والنهار بل وفي سائر اشياها ودعوي ابن جرير به بانه لو قال انما النهار والليل  
 ولم يقل من اول الليل اول النهار لكان يحصل له تلك الغاية لا دليل عليه مع ان الخيال في وقت  
 لا يدل على التني في اخره عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انا اسبغ  
 اسمي واسمي الملك لله ولحد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
 وهو علي كل شيء قدير سبق الكلام عليه اعرابا ومعني رب اسما لك خير ما في هذه الدلالة اي  
 مما القضايا السجانية وخير ما وجدها رب اعود ذلك من الكسل اي في صالح العمل ومن سوء  
 الكبر كسر الكاف وفتح الموحدة وسكونها اي من سقوط القوى ونقصان العقل وما ينشأ منه  
 من التكبر والكفر وفي رواية من سوء الكبر بفتح الباء اي كبر السن والكبر يسكونها اي التكبر  
 عن الحق واما ضبط ابن جرير بكسر فسكون وبكسر ففتح فحذف النسخ المصححة رب اعود ذلك من غلة  
 في النار اي من عذاب كائن في النار وفيه اشارة الى سهولة سائر انواع العذاب فتفسر ابن جرير  
 بقوله بها غير ملائم لان العذاب فيها يكون وبغيرها كما هو معتز في محلها وان المعروف  
 في اللغة انه الباعث في لا ان في معني الباء ما قوله وبصح بيا وها على ظاهرها واريد  
 بالعذاب الذي فيها من بد البعد عن رحمة الله ورضاه في ظنا فاحش ان مطلوب النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومراده الاستعانة من مطلق البعد فإرادة الزيادة زيادة ضرر وخال  
 نقصان من قايمة وعذاب في القبر والظاهر ان المراد بالاستعانة بتعاليم منها التحفظ والتوق  
 من الاحمال والاحوال التي تجر اليها واذ اصبح قال ذلك اي ما ذكر من الاذكار ايضا اي الا  
 انه يقول اصحبا واصبح الملك لله بذكر اسمي واسمي الملك لله رواه ابوداود والترمذي  
 وفي رواية اي الترمذي لم يذكره بغيره الجوهري وروى معلوما من سوء الكفر وقد  
 تقدم هذا الحديث في الفصل الاول فتأمل في بعض بانه النبي صلى الله عليه وسلم

بيان  
 عذاب



كان يعلمها اي ما ينفعها اي من جملتها فيقول قالوا عاطفة ويجعل ان يكون الماء عاطفة فيقول قول في حين نصيب من سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدر كذا في المغرب ومجده اي انزهه من كل سوء وابتهج بحمده وفي المغرب اي سبحنا بجميع الايك ومجده سبحك لا قوة وفي نسخة ولا قوة الا بالله اي على التسبيح والتحميد وغيرهما ما شاء الله اي وجوده كان اي وجد في اي وقت اراده فيقول ابن جباري وجد فور السيرة على اطلاقه لان الكلمة موضوعه لاحاطة المشيئة بالاشياء الكائنة وبقيده يخرج الكائنات التدرجية او بلزومته قدم الاشياء المراد به لان الادارة الربية وكلا القولين باطل اجماعا كما هو معروف في كتب الكلامية وان عرفت منهما الفتاوي الفقهية وحلم بيشاكن اي لم يوجد ابد العلم اعتقد ان الله عليه كل شيء تدبر وان الله قد احاط بكل شيء علما قال الطيبي هذه ان الوصفان اعني القدرة الشاملة والعلم الكامل هما عمدة اصول الدين وبما بين اثبات الكثرة والتشديد الملاحدة انكارهم البعث وحسن الاجساد لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات وعلى الاحاطة علم الاجز المتفردة الثلاثية في اقطار الارض فاذا قدر على جميعها احيا فلذلك خصها بالذكر في هذه المقام انتهى وهو في غاية من الحسن التام واحاطت ان يحى عليه في غفلة نشأت عن فهم المرام فانه اي اثبات وهو تعليل لقولي من قالها حين يصح حفظ من البلايا والخطايا من بقية يومه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح رواه ابو داود وفي الحسن رواه ابو داود والنسائي وابن السكيت في عمل اليوم والليلة قال ميرك كلهم من حديث عبد الحميد مولي بني هاشم عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال المذنب ارم عبد الحميد لا اعرفها وقال الشيخ ابن حجر لم ارفق على اسمها وكانها صاحبة وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح فسبحان الله اي ترهوه عما لا يليق بعظمته وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم قال في قول العبد سبحان الله انها برائة الله من السوء لا يبقا في الايمان الا اذا نطق بربوبية لا يبقا في التقصير عنه بيشاور اثبات الكمال ادالكال مسلم له تعالى عند الكل وليس سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله ويقولون هو تسفعا ونا عند الله فتبوء الكمال من صفات الجلال والجلال له لم يزل ولا يزال والمآثر المخلوق بالانزلة عن التشبيه ولهذا ما جات الرسل الا بالامر بالتوحيد والعبادة على وجه التقرب او صلوا الله واعطوا حق عبوديته حين تمسوت اي تخلصوا في الساعات وهو وقت المغرب والعشاء وحين تصبح اي تخلصوا في الصباح وهو وقت الصبح وله الحمد اي ثبات في السموات والارض لا ينما نعتان عامتان عظمتان لاهلهما فيجب عليهم حمده وقيل محمود وعند اهلها وقيل حمد اهلها لقوله وان من شيء الا اسبح بحمده وهو جملة معرفة حاله وعسا عطف على حين واريد به وقت العصر وحين تظرون اي تخلصون في الظهر وهو وقت الظهر وما كان هذه الاوقات محل ظهور هذه الحالات بنسبها الترتيب عن الحروف والافات في معاني الترتيل قال نافع ابن الازرق لابن عباس هل تجد الصلوات

اي شاء

الحسن

الحسن في القرآن قال نعم وقرأها تين الايتين وقال جمعته الالبية الصلوات الحسن وموافقتها انتهى واختار الطيبي عموم معنى التسبيح الذي هو مطلق الترتيب فانه المعنى الحقيقي الاول من المعنى المجازي من اطلاق الجز وادارة الكل مع ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فانه فائدة الاصحاح الاصحاح قال فان قلت كان مقتضى الظاهر ان يعقب قوله وله الحمد فسبحان الله كما جاس سبحان الله ومجده وقوله وعسا بقوله وحين تصبحون فافادة الفصل وله خص التسبيح بطرف الزمان والتحميد بطرف المكان قلت وقد مر ان المهم هو الحمد اشتمل من التسبيح فقد مر التسبيح وعلق به الاصحاح والامسا واخر التحميد وعلق به السموات والارض انما ادخله بين المعطوف والمعطوف عليه ليجمع في الحمد بين طرفي الزمان والمكان اذ لا تتران الشيء تعلق بمعنوي وان لم يوجد تعلق لفظي ولو قد مر الحمد لا يشتركا في الطرفين ولو اخرج خص الحمد بالمكان انتهى ومن فهم حسن كلامه وطيب موامره لا يطعن فيه بانه مما لا يكاد يفهم من اصله او مما لا تعلق له بما عجز عنه كما يعلم من تأمله على ما ذكره ابن حجر فانه شهادته من نفسه عليه بقوله اللهم لديه وان كان مرجع بعض الفقهاء اليه اي قوله اي تعالى كما في نسخة وكذلك يخرجون بصيغة المجرول والمعلوم وهذا اقتضاه من الراوي وغاية يخرج المكي من الميت كالجنين والفرخ من الميت كالبيضة ويخرج الميت من الحي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راي عكرمة بن اب جهل فقرأ هذه الآية فهدأ نفسه بالنبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من الحي المومن ومن الميت الكافر وفي معناها العالم والجاهل والصلح والفساد والآثر والفاقد وجي الارض اي بالابيات بعد موتها اي ييسرها وكذلك اي مثل ذلك الاحياء خروا اي من ثبور كراحياء للحسنة والعدا والغير وحسن المآل اذكر ما فاتك اي من الخير اي حصل له ثواب ما فاتك من ورد وخبر في يومه ذلك ومن قاله اي تلك الكلمات او الايات حين يمسي اذكر ما فاتك في ليلة رواه ابو داود وكذا ابن السكيت في عمل اليوم والليلة اي عياش بابا يختار نقطتان وبالشين المعجمة وقد ضحك في بعض نسخ المصاحف باب عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال شريطة اذا أصبح ظم فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل لا شريك يعني احد اله الملك اي ابد اوله الحمد اي سرمد او هو على كل شيء قد برأيه دليما كان جواب الشريطة اي لم قاله عدل رتبة اي مثل عتقها وهو يفتح العين وكسرهما بمعنى المثل وقيل بالفتح المثل من غير الحس وبالكسر من الحسن وقيل بالعكس من ولد اسماعيل صوته رقيقة وهو يفتح الواو واللام وبهم وسكون اي اولاده والتخصيص لانهم اسرفوا في سبي ولادالة الحديث على جوان مرتب الرفق على العرب ولا على نقيه خلافا لما فهم ابن حجر من الجواز وقال القول بمنع عجيب وكتب اي واثبت مع هذا عشر حسنات وخط اي وضع ومجي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات اي من درجات الجنات وكان في حرر اي حفظ رفيع



وحسن منيع من الشيطان اي من شره واثامه حتى يمسى وان قالها اذا اسيها فانه من ذلك  
اي ما ذكر من الجراح حتى يصبح قال حماد بن سلمة اخذ رواية هذه الحديث في رجل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيما يرمي ابي في الحال او الوصف الذي يراه النائم قال الطبري  
وصفه موضع في النوم تنبها على خفية هذه الرواية انها جز من اجزاء النبوة واللام في  
النائم للعهد يعني الذهني اي النائم الصادق الرواية ولو قال في النوم لا يحتمل ان يكون  
من اصناف الاحلام فقال ابي الرجل في النوم يا رسول الله ان ابا عياض جئت عنك  
بكذا وفي نسخة كذا وكذا ولعل التكرار باعتبار الجملة في الصباح والمساءل صدق  
ابو عياض وهو زبني بن الصامت الانصاري وهو صحابي وكفي به منقبة في حقه ودلالة  
عليه صدقه رواه ابو داود وابن ماجه وكذا النسائي وابن ابي شيبة وابن السني  
وزاد بعد قوله وله الحمد عبيد بن حمير وهو حي لا يموت هذا وفي نسخة في رجل ذكر  
استطرد استظها رآه لا دليل عليه للاجماع على ان رواية المنايا لا يعمل بها الا للشك  
في الرواية لا انها حقا لنص كما في الاحاديث الصحيحة بل لان النائم لا يصيب في ما نقل  
خلاف ما سمع او كلامه يتجلى الي تاويل وتغيير ويقع الخلاف في التفسير ولا انها  
ان وافقت ما استقر في الشرع فالعبرة به والافلاحة بها لا انها اذا خالفته لم يجز  
نسخة بها وعن الحارث بن مسلم التميمي عنه المولى في التابعين عن ابيه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه ابي تكلم معه سرا او جهرا او الاسرار  
والاعلان والاحكام كذا ذكره بعض السراج وكانه اراد ان الهمة قد تكون للسلب  
فيصير معناه الاعلان وقال غيره ابي تكلم معه خفية وقال الطبري في الاسرار وترغبه  
فيه حتى يتلقاه ويقبض في قلبه فكن السر للكون لا الصفة ابي الخليل ما عجزه فقال اذا  
انصرفت اي ترغته واعزب ابن الملك وقال ابي رجعت من صلاة المغرب فقل قبل ان  
تكلم اي بكلام الدنيا احدا فانك حينئذ عبيد ما كنت عليه في الصلاة من الخشوع والتدبر  
فتبع الدعاء على وجه الظاهر في التماسه في اي جلسني من التاربع مرات طرف لعل  
اي كر ذلك سبع مرات ولعل المكتة في هذه العدد مراعاة سبعة ابواب النار وطبقاتها  
او سبعة اعصاب للتعلم بها فانك اذا قلت ذلك اي الدعاء المذكور سبع مرات بالضم والكسر  
في ليلتك كتب اي قدر لك جوار من يفتح ليلك اي خلاص منها اي من النار اي دخولها  
او خلودها لقيه اشارة الي بشارة حسن الخاتمة ووقع في شرح ابن جرير من النار  
موضع منها وهو مخالف للاصول المعتمدة والجوان في الاصل البراءة التي تكون مع الرجل  
في الطريق حتى لا يمنع احد من المرور وحينئذ فلا بد فعلا لا تحلة الفهم واذا اصليت  
الصبح اي وانصرفت فقل اي هذا المذكور سجا كذا اي قبل ان تكلم احدا فانك اذا  
مت في يومك كتب لك جوار من رآه ابو داود ورواه النسائي وابن حبان قال ميرك  
كلهم من حديث مسلم بن الحارث وبقا الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح انتهى  
والله اعلم وعن ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع ابي يترك  
هو لا الكلام حتى يمسى وجب يصبح والظاهر ان كان ناقصة وحيلة يدع خبرها اي

لم يكن تا وكا لهن في هذين الوقتين بل يد او ر عليهما فيها واعزب ابن جرير حيلة قال  
الظاهر ان تكون تامة وان يدع حيلة حالته من الفاعل اي لم يوجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حاله كونه تا وكا لها حين يمسى وحين يصبح انتهى ولا يخفى ما فيه من  
كافة المعاني مع قطع النظر عن ظهور نقصان الكون وخفاها سر من العجيب انه ناقض  
كلام المصريح الدال على المواظبة منه صلى الله عليه وسلم بالاعتراض على الطبري يقول  
وقال الساج اخذ من كلام الكشاف لم يكن يدع هو لا اي لا يتايم منه ذلك ولا يليق بحال  
ان يدعها انتهى وفيه نظر ظاهر بل يتايم منه تركها ويليق بحال بيان جواز تركها الواجب  
عليه ولا اشتغال بما هو اعم منها انتهى اعتراضه الثابت به النقضه وافقوا ليس  
مراد الساج الا المبالغة في المواظبة كما هي مستفادة من الرواية والافان الاجماع المعلوم من  
الدين بالضرورة ان قرأه هذا الدعاء لم تكن واجبة عليه صلى الله عليه وسلم في الوقتين  
المذكورين ولا في غيرها حتى يتكلم بل يتايم منه تركها الى اخر ما ذكره الموم منه تسليم كونه  
واجبا ويجوز له قوله لبيان جواز الترك لغيره او للاشتغال بالاهم منه ثم تركت ما اظنه  
من ايراد كلام الساج وكلام صاحب الكشاف في قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لعدم  
تعلق النفع بالاطلاق لئلا يفتنوا في اسالك العافية اي السلامة من الافات الدينية والحالات  
الدينية بتجملها والقبول عليها والرضا بقضائها في الدنيا والاخرة وقيل دفاع الله تعالى  
كلهم من العبد الاستسقاء والبلايا وهي مصدر رجاء على فاعله وكانه اراد سبي الاستسقاء  
كالبرص والكنون والكذب لما سبق من الكلام عليه هذا الكلام اللهم الي اسالك العفو  
والعزاي التجاوز عن الذنوب والعافية اي السلامة من العيوب في ديني ودنياي  
اي في امورها واهلي وما لي اي في حقها اللهم استر عوراي اي عيوب واهج ذنوبي  
واستر روعاتي اي مخوفي في حيلة حالتي وابرادها بصيغة الجمع في هذه الرواية اشارة  
الي كثرتها قال الطبري العورة ما يستر من وجهه صاحب اي برمي والروعة  
الفرقة اللهم احفظني اياها وافع البلاء عني من بين يدي اياي ومن خلفي اي  
وراي وعن يميني وعن شمالي قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى لم لا ينفعهم  
ما بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شماليهم انما عديم الفعل الي الاولين عرف  
الاشياء لانه منها متوجه اليهم والي الآخرين جرف الجاورة فان الاتي منها كالمخوف  
عنهم المار على عرضهم ونظيره قوله جلست عن يمينه ومن فوقه واخوذ بعطنتك اي  
ان وفي نسخة من ان لغتاك بصيغة المجهول اياها وخذ بفتة واهلكوا غفلة من تحت  
قال زبني العرب الاعتقال هو ان يجده ويقبض في موضع لا يراه فيه احد قال وكعب احد  
رواة الحديث يعني الحشف اي يريده النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتقال من الجهة  
التحتانية الحشف في القاموس حشف الله غفلان الارض عنيه فيها قال الطبري عمر  
الحكام لان الافان منها وبالغ في حرته السفلى رواية الافان واما ما ذكره ابن جرير  
قوله لانه حيلة في دفع ما يجئني وقوعه بها بخلاف بقية الحكام فانها يمكن فيها  
الحيلة حتى جهته النوق لما لا يلتفت اليه رواه ابو داود وكذا ابن ماجه والنسائي



وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة وعنه ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصبحنا مستهدك ابي يجعلك شاهدا على اقرانك بوحدة الله في الألوهية والربوبية وهو اقرب للشهادة وثبات كيد لها ونجاة لها في كل صباح ومساء وعرض من انفسهم انهم ليسوا عنها غافلين ونشهد جملة عنك وحلا بكنك بالنصب عطف على الجملة نفيها بعد تخصيص وجميع خلفك اي مخلوقا لك نفيم احزانك بفتح الهمزة اي على شهادتي واعتزاني بالذات الله اي الواجب الوجود وصاحب الكرم والجلل والاله الا انت اي موجود وحدك اي متفرد بالذات لا شريك لك اي في الافعال والصفات وان محمد عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الوجودات الاغفر الله له استثنى ما فرغ مما هو جواب محذوف للشرط المذكور اي الذي قال فيه ذلك الذكر تقديره ما قال قابل هذا الدعاء الا غفر الله له ما اصابه في يومه ذلك وتقبله رغبني ما قال ذلك لم يحصل له شيء من الاحوال الا هذه الحالة العظيمة من المغفرة للجسيمة او تقديره ما قال قابل هذا الدعاء الا غفر له ما اصاب في يومه ذلك اي الذي قال فيه ذلك الذكر من ذنب فعلي هذا من في قال لمعني ما النافية ويمكن ان يكون الا زيادة ويوبده قوله وان قال لها حين يجيب غفر الله له ما اصابه في تلك الليلة وفي نسخة في ليلته تلك من ذنب اي اي ذنب كان واستثنى الكبير وكذا لما يتعلق بحقوق العباد والاطلاق للترغيب مع ان الله يفهم ما دونه الشرك لمن نبأ رواه الترمذي وابوداود وكذا الطبراني في الاوسط الا انه لفظ الحديث في الحصن بصيغة الافراد في الشهادتين وقال الترمذي هذا حديث عن عيسى بن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم التوبين للنفوس اي كمال في الاسلام قاله ابن الملك وتبعه ابن حجر والاضاهر ان التوبين مجرد التذكر كما يفهم من زيادة الاستغراية المفيدة للعموم بقوله اد المسبي واذا أصبح ثلاثا اي ثلاث مرات حصول المعينة فنصبه على الطولية ولا بعد ان يكون نصبه على المفعولية اي يقول ثلاثا كناية بمعنى جملة مفيدة وبالله عليه تقديم ثلاثا ويجوز عدم وجودها في الاصول المعقدة وتنبه بقوله رصبت بالعه رباعيتين وهو يشمل الرضا بالاحكام الشرعية والقضاي الكونية وبالا سلام بنبأ وفيه التبري عن خواياهودية والمصاربة ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبكر من قبوله مراتب الايمان الاجالية الا كان حقا على الله اي حقيقة التفضل والتكريم وهو جبر كان واسمها قوله ان يومه يوم القيامة والجملة خبر ما والاستثناء مفرغ رواه احمد والترمذي وفي الحصن لواء بصيغة الجمع في رصنيا ويلفظ رسولاه كان نبيا وبدا وثلاث مرات وقال رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني قال بركة من حديث ابي سلاخ خادر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ثم ذكر في الحصن رصيت بلفظ الافراد ونبيا ثلاث مرات وقال رواه ابن ابي شيبة

وابن السني وقال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وعنه رسولنا وحي رواية الترمذي في نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولنا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحد بئ انتهى وقدم نبيا على رسولنا مع ان الاخير رواية للجمهور لتقدم رصطة النبوة على الرسالة في الوجود او في لارادة العموم والخصوص والله اعلم وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقى اي ينام وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم بارك في رواية ابي عبد الله في يوم تبوء عبادك وفي رواية جميع عبادك ثلاث مرات وفي نسخة تقرأ رواه ابوداود وكذا النسائي والترمذي وعن علي رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه اسم مكان او زمان او مصدر اللهم اي اعوذ بوجهك الكبرياء الشريفة الذي به ورتقته وبسهل تناول والوجه يعبر به عن الذات ومنه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهي وكلامك الثمات اي الكمال في افادة ما ينبغي وهي سماه وصفاته او بانه القرانية ودلالة الفرقانية قال الطيبي خص الاستعانة بالذات تنبيه على ان الكل تابع لارادته وامر اعني قوله كن من شئ ما انت اخذ بناصبته اي هو في قبضتك ونصرتك كقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصبته وقيل هي عبارة عن القدرة بمن غير جميع الاشياء ان علي كل شيء قدبر وقيل كناية عن الاستيلاء والتمكين من الضر في الشيء وقيل كناية بالاجابة بالناصبية عن نظامه شأن ما نفوذ منه والتم من شئ كل شيء انما بانه المسبب لكل ما يضر وينفع والمسهل له لا احد يقدر على منعه ولا شيء ينفع في دفعه وبليته قوله اللهم انت تكشف اي تزيل وتدفع المعظم مصدر وضع موضع الاسم والمزاد من الذنوب والمعاصي وقيل اسند فيما ذكره من انه اوفيا يجوز ثم عجز عن ادائه وابى اتم اي ما يات به الانسان او هو لا تم نفسه وصفا لمصدر موضع الاسم اللهم لا يهرج جندك اي لا يغلب ولو في عاقبة الامر ولا يخلو وعنده بصيغة المجهول ورفع وعدك وفي نسخة بالخطاب والنصب والمراد بالوعد الاخبار السامع للوعد والوعيد واما قوله ان جبري وعدك باثابة الطالع خلاف تقديري الهام في فان خلف الوعد كرم وخلف الوعد بخل فتقول ضعيف لان هذه الفرقة انما هو في حق العباد وكذا قاله الشاعر

وابن وان اوعدت او وعدت لمخلف ابعا دي ومخبر موعري  
ولكن الله لا يخلف ما عاهد قال في شرح العقائد والله تعالى لا يفتر ان يسره  
باجماع المسلمين لكنهم اختلفوا انه هل يجوز اعتلا لا فذهب بعضهم الى انه يجوز اعتلا والماعل عنه بدليل السمع وبعضهم الى انه لا يتبع اعتلا لان قضية الحكمة القرينة بين المسي والمحسن والكفر نافية في الحكمة لا يحتمل الا باجته ورفع الحزمة اصلا فلا يحفل العفو ورفع القرينة انتهى ويوبده المذهب الاخر قوله تعالى ام يحمل الذنوب امرا وعملوا الصالحات كالمفسد بين في الارض ام يحمل المنيق كالنصار قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يحفلهم كالذين اسوا وعملوا الصالحات



سوا مجيهم ومما تم سنا ما يكون اي لعقولهم الفاسدة وظنونهم الكاسدة ثم  
رايت صاحب العمدة من الحنفية قال تلميذ المؤمنين في النار والكافرين في الجنة  
عقلا عند هراي الا شاعرة الان السمع ورد خلافة بمتنع وقوعه لبل السمع عند  
لا يكون اي عقلا ايضا فان قلت لعل مراد ابن جى ماعدا الكفر فانه مستثنى بشرعا  
وعقلا قلت ماعدا تحت المستثبة فلا يقال فيه جواز خلف الوعيد مع ان الاحاديث  
الصالح تظا هرة بل في المعنى تواترت ان جماعة من المؤمنين يوزون في النار ثم يخرجون  
بشفاعة من الابرار او بشفاعة الفجار وهذا في شرح العقائد وزعم بعضهم انه يجوز خلف  
الوعيد ورد بانه يخالف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم  
القول لربي اي بوضع الخلف فيه فلا تطعموا ان ابدلك وعيد وعقلا بل بين لبعض  
الاسباب ليس من التبدل فان دلائل العقول على تخصيص الوعيد انتهى يعني لمن  
سنا من المؤمنين وقد فصلت هذه المسائل مع الاول في رسالة مستقلة سميتها  
القول السديد في خلف الوعيد ولا ينفذ ذلك بفتح الجيم منك الجدل فيسجد بالمعنى  
في اكثر الاقوال اي لا ينفذ هذا القبي غناه منك اي بدل طاعتك وانما ينفذ العمل الصالح  
وقال الجوهري منك معناه عنه كنهو معني قوله تعالى وما أموالكم ولا اولادكم بالتي  
تقر بكم عندنا نية الامن امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في النار  
امنون وقيل الجذر هو الخط والنجس روي ان بعضهم قال حدي في الخلف وقال الاخضر  
حدي في الابل واخر حدي في كذا فادعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هذا  
الدعا قال النووي معناه لا يجزيه حظه منك الما يجزيه فضلك ورحمتك وقيل الجذر  
ابو لا ب اي لا ينفذ مجرد النسب بل ان اكرهه عند الله انما كرهه وروي تكسر الجيم والياء  
الجذر في امور الدين او معناه لا ينفذ ولا يجزيه في الدنيا والدين وانما ينفذ لطفه ورحمته  
ونعمته وبركته قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالتي  
مرسل له من بعد سجا نك وعمله كاي اجمع بين تنزيهك وخميدك ونقد يسك  
ونجيدك رواه ابو داود وكذا النسائي وابن ابي شيبة وعن ابي سعيد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يات في صلاة استغفر  
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم جاوز بينهما النصب صفة لله او من دعا بالرفع يد لا  
من الضمير او على انه خبر مبتدأ اخذ وقت وقال ابن جرير رفعها على انه نعت له ووافقت  
عليه وهو قول من جرح نسب الى الكسائي والجمهور على ان الضمير لا يوصف وانوب اليه  
اي اطلب المغفرة واريد التوبة فكانه قال اللهم اغفر لي ورفعت التوبة ثلاث مرات  
ظرفه قال عقدا الله له ذنوبه اي الصغار ويحمل الكبار واغرب ابن جرير قال  
والمراد الصغار انتهى ومعلوم ان الله تعالى اعلم بمراده ومراد رسوله فلا يقال  
في كلامهما انه هذا مراد هاج احتمال الغير فان الكبار فائبة ان تكون مرادة لقوله تعالى  
وبغير ما دون ذلك لمن يشاء وان كانت اي ولو كانت ذنوبه في الكثرة مثل زباج  
او للتوسيع عدد رمل على بفتح الهمزة وكسر ها وهو منصرف وقيل لا ينصرف قال

الطبي

الطبي موضع بالبادية فيه رمل كثير وفي النهاية العالج ما ذكره من الرمل ودخل بعضه  
على بعض وجعله عوالم فعليه هذا الايضاح الرمل الى عالج لانه صفة واغرب ابن جرير  
نسب كلام صاحب النهاية الى الشارح مع قوله فعليه هذا الايضاح الرمل الى عالج لانه صفة  
له اي رمل يتراكم وفي حديث الدعاء وما يجوبه عوالم الرمال انتهى ويرده اضافة الرمل  
الى عالج على حديث ما قاله لا يضاف اليه لانه وصف وعلى انه موضع مخصوص بضم صاف  
انتهى كلامه فاما ما في نقد برة وحسن تحريه وفي التحزير عالج موضع مخصوص بضم صاف  
قال ميرك الرواية بالاضافة فعليه قوله صاحب النهاية وجهه ان يقال انه من قبل اضافة  
الموصوف الى الصفة والاضافة بيا بنية وقيل اسم واد بعبد الطول والعرضه كثير الرمل  
من ارض الغرب وعد ومنسوب عطا على مثل ويجوز جره عطا على الزيد وكذا قوله  
اوعد دورق الشجر اوعده ايا والدنيا ونقل المراد اوقافها وساعاتها رواه الترمذي  
وقال هذا حديث غريب عن شاذ اد بن اوس اي الانصاري وهو ابن اخ جسان  
ابن ثابته قال عبادة ابن الصامت وابو الدرداء كانا شذاد من اوقية العلم والحكمة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياخذ معجعة بقراة سورة بقره وفي رواية  
ما من رجل ياتي الى فراشه فيقرأ سورة قال بركة في حاشيته طمحين كذا وقع بلفظ الفعل  
المضارع في الترمذي وجابح الاصول لكنه في كثير من نسخ المشكاة بلفظ فاع قال الطبي  
اي مفتحا بقراة سورة وقيل اي تلبسا بها من كتاب الله اي القران الحبيب والقرآن  
الحبيب لا وكل الله به ملكا اي امره بان يحرسه من المضار وهو استثناء مفرغ فلا يقرب  
بفتح الراء يني يوربه وفي رواية الحصن الا يفتح الله اليه ملكا يحفظه من كل شيء يوربه  
حجته بهم بفهم الهامي هب اي يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان او  
قرب من النوم رواه الترمذي وفي الحصن رواه احمد وروي البراء عن ابنه مرفوعا  
ذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت  
من كل شيء الا الموت واخرج الامار ابن ابي داود باسناد صحيح غير شرط البخاري وسلم  
عنه على كثر الله وجهه يوفى ما كنت اري احدا يقول يا مقلب الايات الثلاث  
الاخرين البقر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثني ابي وجوز ثابته قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعتان بفتح الخاء حصلتان لا يجزيهما  
رجل مسلم اي لا يحافظ عليهما كافي رواية اوليا يني بهما عن المائي بهما لانه من  
جنس المعدودات ولا يطبقهما اوليا يني عليهما بالاحصاء كالعاد للشيء لا دخل الحجة  
اي مع الناجين وهو استثناء مفرغ الاحرف تنبيه وهما اي الفصلتان وهما الوصفان كل واحد  
سهما يني اي سهل خفيف لود ومعوبة العمل بهما على من يسر الله ومن يعمل بهما  
اي على وصف المد اومة فكثير اي نادى لفرقة التوفيق قال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا  
الطالحات وقليل حاهم وهم مع ذلك كثير في المعنى كبر في المني وحيلة التلبيه  
معترضة لتذكركم التخصيص على الاتيان بهما والترغيب في المد اومة عليهما  
والظاهر ان الواو في وهما الحان والعامل فيه معني التلبيه فتسبح سبح الله بيا



لا حدي الحلتين والصبر للرجل المسلم في دبر كل صلاة اي عقب كل صلاة فهو  
عشر وعنده عشر ويكره عشر قال اي ابن عمر وانا رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعقدها اي العشرات بيده اي باصابعها او بافعالها او يعقدها واما قول ابن  
جرير الامر بالعقد بالانامل في حديث فيجعل اليه ويجعل ان المراد باليد الانامل ويجعل  
العكس فقيه انه لكل على الحقيقة اولى لا سيما وهي صفة على الوجه المحقة من غير  
ارادة الجازع ان ذكر الانامل وارادة اليد فبعد حيد اعن المقصود وقال قاله وفي  
سنة قتال اي النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم في العشرة الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات  
الخمس خمسون ومائة اي في يوم وليلة حاصله من ضرب ثلاثين في خمسة اي مائة وخمسون  
حسنة باللسان اي بمقتضى نظمة في العدد والف وخمسمائة في الميزان لان  
كل حسنة بعشر امثالها على اقل مرات المضاعفة الموعودة في الكتاب والسنة  
واذا اخذ مضجعه بيان الخلة الثانية واذ للظرفية المجردة اي وحين ياحن الرجل  
المسلم مرقده يسبحه اي ثلاثا وثلاثين ويكرهه اي اربعا وثلاثين ويجده ثلاثا  
وثلاثا فقله مائة عدد المجموع ويوجد من هذه الحديث جواز توسط التكبير بين  
التسبيح والتحميد ويجوز ان يجعل التسبيح والتكبير ثلاثا وثلاثين والتحميد اربعا وثلاثين  
نكحة للامية والله اعلم فذلك اي الامية من انواع الذكر مائة اي مائة حسنة باللسان  
وفي نسخة في اللسان والف اي الف حسنة على جهة المضاعفة في الميزان فايكره  
يعمل في اليوم والليلتين وخمسمائة سابه الفاجواب شرط محذوف وفي الاستفهام  
نوع انكار يعني اذا حافظ على المصلتين وحصل الفان وخمسمائة حسنة في يوم وليلة  
فيعني عنه بعدد كل حسنة مائة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات باكم باين  
باكثر من هذا من السيئات في يومه وليته حتى لا يصير معفو عنه فلكم ثلاثون  
وما ولا خصوصهما قالوا وكيف لا خصيها اي المذكورات في الحصلتين واي شيء  
يصرفا فهو استبعاد لهما لهما في الاحصاء فزاد استبعادهم بان الشيطان يوسوس  
له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عفيفها ويوسوس عند الاصطجاع كذا وهذا يعني  
قوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم باين احدكم معقول معذور الشيطان وهو  
في صلاة فيقول اي يوسوس له ويلقي في خاطره اذكر كذا اذكر كذا امن الاستئصال  
الديني والاحوال النفسية الشهوية او ما لا تعلق لها بالصلاة ولو من الامور  
الاخرية حتى يعتدل اي ينصرف عن الصلاة فلعلمه اي نفسي ان لا يعطل اي الاحصاء  
قبل الفاني فلعلمه جواب شرط محذوف يعني اذا كان الشيطان يفعل كذا نفسي للرجل  
ان لا يفعل وادخال ان في خبره دليل على ان لعل هنا بمعنى عسى وفيه اي انه  
اذا كان يغلبه الشيطان عن الحضور المطلوب الموكدة في صلاة فكيف لا يغلبه ولا  
يمنعه عن الانكار المعدودة من السنن في حاله انصراقة عن طاعته وبابته اي  
الشيطان احدكم في مضجعه فلا يزال بنومته تستلذذ الواي يلقى عليه النوم  
حتى تيار اي يدون الذكر رواه الترمذي وابوداود والسيامي وفي رواية

اي داود قال حصلتان او خلتان اي على الشك لا يحافظ عليهما عبد سبيل  
اي بدله لا يحصيها رجل مسلم وكذا في روايته اي رواية اي داود بعد قوله والله تعالى  
في الميزان قال ويكره اربعا وثلاثين اذ اخذ مضجعه ويجزئ ثلاثين ويسبح ثلاثا  
وثلاثين وفي الترمذي المصباح عن عبد الله بن عمر اي بدون الواد وعن عبد الله  
ابن عمار بن بفتح المعجمة وتشد يد النون وهو البياضي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصبح بي اي حصل لي في الصباح من نعمة اي  
دينوبه او اخر وبه ظهرة او باطنة او باحد من خلقك او للتوبيع والمراد النعم من كل حال  
حاله من الصبر المتفصل في قوله فذلك اي فاحصل منك منفرد الاشريك كذا قال الطبري الفا  
جواب شرط كافي فوالصغالي فابكم من نعمة الله ومن شرط الجزا ان يكون سببا للنشر ولا  
يستقيم هذا في الآية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطا وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر  
نعم الله تعالى بل يكرهونها بالمعاصي فيقول لهم اني لاجرهم بان ما انتمس بكم من نعم الله  
وانتم لا تشكرونها سبب لان اجرهم بانها من الله حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكس  
الآية اي اني فزاد اعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحياة الى انتهائها دخول  
لكية فذلك وحده فاذ يعني ان تقوموا بشكرها ولا تشكروا غيركم فيها انتمي ونعمته ابن جرير  
عمارة من غيرهم عبارة فذلك الحمد اي الشاكر الجليل وكذا الشكر اي على الانعام الجزيل قبل  
هذا انقضى بر اللطوب ولذا قد مر الخبر على المستند المعتمد للحصر يعني اذا كانت النعمة  
مختصة بك فانما انقاد اليك واحض الحمد والشكر لك قابلا لك الحمد لغيرك وكذا الشكر للاحد  
سواك فقد ادي شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي كذا بقوله اسبي بدله اصبح فقد  
ادي شكر ليلته وهذا يدل على ان الشكر هو الاعتراف بالنعمة الحقيقية وروية كل النعم  
دقيقها وجليها منه وتعالى ان يقوم بحق النعم ويصبر فيها في مرضات المنعم رواه ابوداود  
وكذا النسابة كلاهما عن ابن عثارة ورواه ابن حبان وابن السني عن ابن عباس وعنه  
اي هروقة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اداوي الى فراشه وفي الحصن  
يقول وهو مضجع اللهم رب السموات ربي في بعض روايات مسلم لفظ اسبح ورب الارض  
اي خالهما ومن يري اهلهما وزيد في الحصن ورب العرش العظيم بالجر والنصب ورب كل  
شيء تعجب بعد تخصيص فالف الحب من الفلق بمعنى الشق والنوي جمع النواة وهي عظم الخيل  
وفي معناه عظم عيرها والتخصيص لفصلها او لكثرة وجودها في ديار الغرب بمعنى  
شتمها فخرج منها الزرع والتجمل ومنزل النوراة من الانزال وقيل من التنزيل والاختل  
والغرائب وفي الحصن الغرائب بدل القران لانه يقر به بين الحق والباطل وتعلل ترك  
الزبور لانه مندرج في النوراة او لكونه مواعظا ليس فيها احكام قال الطبري فان قلت  
ما وجه التظمين هذه القران قلت وجهه انه مبني على عليه وسلم لما ذكر انه تعالى  
رب السموات والارض اي مالكها ومدير اهلهما عقبه بقوله فالف الحب والنوي ومعناه  
ليبتحن معني لظا القينة والمالكية لان قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من  
الحي تفسير لفالف الحب والنوي ومعناه يخرج الحيوان النامي من النطفة والحي من



من التوبة ويخرج الميت من الحي يخرج هذه الاشياء من الحيوان والناجم ثم عقب ذلك بقوله ينزل النور الى الارض بل انه لم يكن اخراج الاشياء من كنه الغدوم الى فضاء الوجود الا ليعلم ويعبد ولا يحصل ذلك الا بكتاب ينزله ويصور ببعثه كانه قيل يا مالك يا مدثر هادي اعوذ وهذا كلام طيب ينبغي ان يكتبه لما الذهب وتعبه ابن حجر بما يليق انه يغسل بما روي عن النبي به ذهب اهود في نسخة واعوذ بواو العاطفة ولا يخفى ما فيها من عدم الملاطفة والمعنى اعظم والود بك من شرك كل شر وفي الحصن من شرك كل شيء انت احد باصلية وفي رواية مسلم من شرك كل دابة انت احد باصلية انت الاول وفي الحصن اللهم انت الاول اي القديم بلا ابتداء ليس قبلك شيء هذا التقدير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحقيقة ان يكون له بقا لادائه ويكون ان يكون بعدك بمعنى غيرك والمعنى ان غيرك فانه في حد ذاته ولو كان له بقا ما في حال حياته كما يدرك عليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان بصيغة الفاعل الدال على انه من صوف به الان ومنه قول لبيد المستحسن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الا كل شيء ما خلا الله باطل قال الباقر في غسكت المعازلة بقوله ليس بعدك شيء على ان الاجسام تقضي بعد الموت وتذهب بالكلية ومن ذهب اهل السنة بخلافه والمراد ان الفاعل هو الصفات والاجزا المتلاشية باقية انتهى وبوجه ما ورد في الاحاديث الصحيحة من بقا عجب الذنب وما صح من الاخبار ان الله تعالى جرم على الارض ان تاكل اجسام الانبياء وانت الظاهر في الافعال والصفات او الكمال في الظهور وليس فوقك اي فوق ظهورك شيء في الظهور وانت الغالب وليس فوقك غالب وانت الباطن اي باعتبار الذات وليس دونك شيء اي ليس شيء ابطن منك ودونك شيء قريب فالمعنى ليس شيء في البطون قريب منك وقيل معنى الظهور والبطون تجلية لبصائر المتكبرين واحتجوا به عما ابصار الشياطين ولذلك قال بعض الصوفية ظاهر في عين الباطن وباطن في عين الظاهر اقتضى عني وفي رواية عن ابن جبر ان براديه حقوق الله وحقوق العباد جميعا وما قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما رايتك تستعبد من شيء الا انما تستعبد من الدين بين يدي الله صلى الله عليه وسلم ان الدين بقرينة عليه معاسد كلف الوعد وتعلم الكذب ولذا جازي حديثك الدين هم بالليل منذ لم يزل ينادي اعنني وفي رواية واعننا من الفقر اي الاحتياج الى الخلق او من الفقر لقلبي لما ورد كاد الفقر ان يكون كفرا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وكذا النسائي وابن ابي شيبة ورواه مسلم مع اختلاف في سير كما اشرفنا اليه وعن ابي الاثرع النخعي في نسخة الهرة وسكون النون قال المؤلف في نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مصححه من الليل قال بسم الله اي ارقه والبالا الاستعانة ان اريد بالاسم المسمى او المصاحبة ان اريد به اللفظ وضعت جنيته وبن الحصن به والله فوضعت متعلقه الجار ويجوز على الاول ايضا ان يتعلق بقوله وضعت اي باسم الله وضعت حتى قال كون وضعه الله اي للتقوى على عبادته اللهم اغفر لي ذنبي

وعلى هذا ما بعده  
وانت الاجري الباقي  
بلا انتها ليس بعدك  
شيء صحيح

المراد به دابة الملاية به او ذنب اهتد اوقع تسليما او تقريبا واحسانا شيطاني الهرة مفتوحة اوله وهرة سائمة اخره اي ابعده من خساد الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى قال اخسوا فيها ولا تكلمن وفي نسخة صحيحة بوصول الهرة وفتح السين من خساة الكلب اي طردته فهو يتعدي ولا يتعدي اي اجعل مطرودا عني ومردوا عن اعواي قال الطيبي اضافته الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن او من قصد اغوايه اي من شياطين الانس والجن وفكر رهاي اي خلص رقبتي من كل حق علي والرهان و الرهن وجهم ومصدر راهنه وهو ما بوضع وثيقة للدين والمراد هنا نفس الانسان لانها مروهنة بعملي لقوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين وقوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرهنة بلذنه اي بحبوسه عن مقامها الكريم حتى يقضي عنه دينه وفك الرهن تخليصه من يد المرتين يعني خلص نفسي عما حقوق الخلق وعن عقاب ما اقترفت عليه من الاعمال التي لا ترضاهم بالعفو عنها او خلصها من ثقل التكليف بالتوبين للآثام بها وزاد في المستدركة وتقل ميزاني اي بالاعمال الصالحة واجلبي في الله الاعلى وروي في المستدركة بلفظ في الملا الاعلى والله بالفتح ثم الكسر ثم التشديد هو النادي وهو المجلس المجتمع قبل الله الصلة المجلس ويقال للقوم ايضا ويريد بالاغلا الملا الاعلا وهم الملايكة او اهل الله اذا اراد المجلس وقال الطيبي الله ا يطلق عليه المجلس اذا كان فيه القوم فاذا انقرضوا لم يكن ندبا ويطلق على القوم واراد الملا الاعلى او مجلسهم والمعنى اجعلني من المجتمعين في الملا الاعلى مع الملايكة ويجوز ان يراد بالمقام الاعلى الدرجة الرفيعة ومقام الواسطة الذي قال صلى الله عليه وسلم انه لا يكون الا لعبد وارجوان الكون انا هو اي ذلك العبد قال الشيخ التوريشي وروي في الله الاعلى وهو الاكبر والله ا مصدر ناريته ومعناه ان ينادي به للتقوية والرفع ويجوز ان يراد به الله اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار كما ورد في القرآن ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا والله الا سفله هوند اهل النار اهل الجنة ان اقبضوا علينا من الملا او عمار فكم الله والمعنى اجعلني من اهل الجنة واعزب ابن حجر حيث قال ويطلق على المجلس وعبرني لانها تبلغ من ذنبي او نظيره دخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي اجعلني من ذريتي في جنتهم معك في بركتهم خلاف اجعلني منهم فانه يصدق ان يكون من جملة عده وهم وهذا ليس فيه كبر فخ انتهي ووجه عزايته ان هذا لما يصح في الجملة على القول بان المراد بالنداء القوم كما هو ظاهر واما اذا اريد المجلس فيتعين وجودي ولعل اراد في ليقبل الاحتمالين واما دعواه الابلية في نوعه لانه اذا صار واحدا منهم فصدق عليه انه من درجتهم بل لا يبلغ في تحصيل المقصود ان يقال منهم لانه قد يكون الشخص فيهم ولا يكون منهم الا ان المبالغة في التواضع بين الزماني التواضع عن ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم واخشني في زمرة المكابرين اذ فيه من انواع المبالغة



من التواضع ما لا يجني بل العتق ان جعل متعدي بنفسه الى مفعولين كما في قوله رب  
اجعلني مقيم الصلاة ورب اجعل هذه البلد امنافا براد في تضمين الجمل معني الاتباع كما  
في قوله يخرج في عراقيها نصلي وهذه ابطال قوله ونظيره ادخني برحمتك في عبادك  
الصالحين ادخني نظيره لا تظا ولا معني رواه ابو داود وكذا الكافي في المستدرک وعن  
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل كان في نسخة  
قال الحمد لله الذي كفا في عن الخلق اغنا في واداني بالمد اي جعل لي مسكنا بدفع عني حري  
وبروي وسنري عن اعتد اي واطمئني وسفاني اي اشبعني واداني والذي من اي نعم  
علي فاضل بالغا وفي رواية بالوا واي زاد واكثر واحسن والذي اعطاني فاحزلي  
فاعظروا اكثر من النعمة قال الطبيب الفاضل لثمتها في التفاوت من بعض الوجوه لقوله  
خذ الافضل فالأكل واعمل الاحسن فالاجل فالاعط الحسن وكونه جريلا احسن وهكذا  
المعنوي وقوله من لا يله غير مسبوق بعلم العبد جلا في الاعطاف انه قد يكون  
مستبقا به لهدى الله على كل حال اي واعوذ بالله اي واعوذ بالله من حال اهل النار  
وفيه اشارة الى ان ما يبر الحالا من الكنة والبلديات على الشكر عليها لانها اما  
رافعة للمسيات واما رافعة للدرجات بخلاف احوال اهل النار فانهم في حالة المعصية  
في الدنيا وفي حالة العقوبة في العقب فليس هناك شكر بل صبر على حكم وامره  
ورضا بقضائه وقدره وهو محمود لانه على كل حال وبصفاته في كل حال  
اللهم رب كل شيء اي مرئيد ومصلح وملئكه ومملكه وما لك والكل شيء اي معبود  
ومقصود ومطلوب ومحبوب بلسان حاله او ببيان فانه طوعا او كرها اعوذ  
بك من النار اي بما يترتب اليها ما علم او عمل او حال بوجب العذاب ويقتضي الحجاب  
رواه ابو داود وكذا النسائي وابن حبان والحاكم في المستدرک الا انه من حديث  
اسيب وعنه بريرة قال شكي خالد بن الوليد الي السهمالي النبي صلى الله عليه  
وسلم في القاموس شكي امره الي الله شكوي وبنيون وشكاية بالكسر وشكيت  
لغة في شكوة انتهى فعلى اللغة الاولى هي الفصحى يكتب شكي بالالف وعلى الثانية  
بالباين على القاعدة المقررة في علم الخط فقال يا رسول الله ما انار الليل من الارق  
نفختين اي من اجل السهر وهو ما رفته الرجل المؤمن وسواس او حزن او حذر  
ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انا اوتيت بالقصص الي فرا شكي فقل اللهم  
رب السموات السبع وما اظلمت اي وما ادقعت ظلماتها عليه ورب الارضين بنج الواو سكن  
اي السبع وما اظلمت اي حلت ورفعت من الخلق وربة الشياطين وما اظلمت  
اي وما اظلمت الشياطين من الانس والجن فاهنا بعني من وفيما قبل عليه فيها عني  
العاقل وعين ان ما هنا الشاكلة او تنزيلا للمثلة او انها في الكل بعني الوصفية كذا في  
جاءت اسجرت فلانا فاجاري ومنه قوله تعالى وهو خير ولا يجار عليه اي كذا في  
معنا وما نفا رجيل وحافظ من شكر خلقك كل جمعا حال فهو تاكيد معنوي بعد  
تاكيد لفظي وفي رواية من شكر خلقك اجمعين ان يعرط يضم الرا اي من انه يعرط على

انه بدل استماله من مذهبهم او ليلا يفرط او كراهة ان يفرط اي يسبق على احد  
اي يسبق من اي من خلقك وفي المفايح اي يقصد باخبار اي مسرعا وان يسبق بكسر  
الفين اي يظلم على احد عجزا كاي غلب مستجرك وصار على كل من التي اليك وعز لك  
وجل اي عظم ثناوك جمل اضافته الي الفاعل والمفعول ويجعل ان يكون المثني غيره او ذاته  
فيكون كقوله صلى الله عليه وسلم انت كما اذنت علي نفسك ولا الهجرك لا اله الا انت  
تاكيد للتوحيد وتاكيد للتقرب رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي  
ولكنه يفتح في اصل السيد الحكيم بالياء وفي الهامش صوابه الحكم بن ظهير كما في  
الكشف والتقريب الراوي بتخفيف الياء وقد ترك حديثه بعض اهل الحديث وفي  
الحسن رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيعة الا ان فيها وثبارا كاسمك بدل جل  
ثناوك ولا اله غيرك قال ميرك ورواه في الكبير ايضا وبني عجزا كوك وجل ثناوك ولا اله  
غيرك **الفصل الثالث** عن ابي مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا أصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اي حالته وسبله  
ومريم وفيه تعقيب وذوي العقول لشرفهم اللهم اي اسالك خير هذا اليوم ففتح اي  
الظفر على المقصود ونصرة اي النصر على العدو ونوره بتوفيق العلم والعمل وبركته  
بتميز الرقة لجلال الطيب وهداه اي الشياطين على متابعة الهدى وبخالفته الهوي وقال  
الطبراني قوله ففتح وما بعده بيان لقوله خير هذا اليوم والفتح هو الظفر باللسان صلى الله  
والنصر الاشارة والاطهار على العدو وهذه الامل معناها وتكون التخم فيها بعني تفيد  
التاكيد واعوذ بك من مثل ما فيه اي في هذا اليوم وشرا بعده واكتفى به عن سؤال  
خير ما بعده اشعارا بان ذوالخاسد اهر من جلب المنافع ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك  
بان يقول امسينا وامسي الملك وخير هذه الليلة وبقيت الضارب والظهور وقل النور  
رواه ابو داود باسناد ورواه عنه وعن عبد الرحمن بن البصري التقي ولد بالبصرة  
سنة اربع عشرة حين ترها المسلمون وهو اول مولود ولد بها للمسلمين تابع كثير الحديث  
سمع اياه وعليا وعند جماعة بن ابي بكيرة بالثنا واسمه تقيع بنطارث قال المؤلف يقال  
ان ابا بكر تدي يوم الطابف بيكرة واسم فكذا النبي صلى الله عليه وسلم باي بكرة  
واعتقه فهو من مواله قال اي عبد الرحمن قلت لا يا ابي بكير لثنا وفتح بالاسم  
اي اسمع منك واسمع لاسمك حال كونك تقول كل عداة اي صباح او كل يوم وهو الاظهر  
لما سباني اللهم عافني في بدني اي لا تقوي علي طاعتك ونصرة دينك اللهم عافني في  
سمعي اللهم عافني في بصري خصهما بالذكرا لان البصر يدرك آيات الله المثبتة  
في الافاق والسمع لا يدر الايات الكثيرة على الرسل فهما جامعان لدرك الادلة  
العقلية والتقليدية وفي تعقيد ير السمع ايما الي افضليته ومنه قوله صلى الله عليه  
وسلم اللهم متعنا باسمعنا وابصارنا واجعلها الوارث منا لا اله الا انت افراز  
بالا لوهية واعتراق بالربوبية وهو كالعبودية تذكراها اي هذا ما جعل اوهده  
الدعوات يدرك من تقوله او حاله ثلاثا حين تصبح طرف لتقول وثلاثا حين



غيبى اي ايضا فقال يا بني اسد بفتح اليا وكسرها والتصغير للتشفقة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونهن اي كذلك فانا احب ان اسمعن اي افندي  
سنته وانتع بسيرته رواه ابو داود وكذا النسائي وابن السني وعنه عبد الله بن  
اوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحت واصبح الملك لله  
والحمد لله والكبريا اية الصفات الذاتية والعظمة اية الصفات الفعلية لله ايموحده لا  
شريك له كما في الحديث القدسي الكبريا رد ابي والعظمة از ابي فمن عني في واحد  
منهما قصته والخلق اية اليجاد التدريج والامر اية اليجاد الا في او واحد الا و امر الاز  
به الحب او واحد الامور والمراد به التصرف والحكم والمراد بالخلق اليجاد وبالا م  
الامداد وقد يشار بالاول العالم الصور وبالثاني العالم المعاني ومنه قول الروي  
من امر رب والليل والنهار اية زمانها ومكانها وما سكت فيهما اي وعجز فهو  
من باب الاكتفاء نحو سدا بيل تفكير الحراي والبرد او سكن بمعنى فبقت له اي  
لا شريك له وفيه رمز ليقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وفي رواية وما  
يصح فيها لله وحده اية وما يدخل في وقت الضحوة او ما يظهر ويبرز فيه لا يصح  
لغيره في الحقيقة ولا في الصورة اللهم اجعل اول هذه الشهادة صلاحا اي في دينك  
وربنا واوسطه نجاحا اي فوزا بالمطالب المناسبة لصلاح الدارين واخره فلاحا  
اي طفا بما يوجب حسن الخاتمة وعلو المرتبة في درجات الجنة والظاهرات المراد من  
الاول والاخر والوسط استيفاء الاوقات والساعات في صرفها الى العبادات  
والطاعات كصور حسن الكالات والمعاملات في الدنيا ووصول علي الدرجات  
في الآخرة قال الطبري صلاحا في ديننا بان يصدر ما نخرط به في زمرة الصالحين  
من عبادك نرا شغلنا بقضاء ما رينا في ديننا فاما هو صلاحا في ديننا فاجتنابنا واجعل  
خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة فتتدرج في سلك من قبل في جنه اولى  
علي هدي من ربه واوليك هم المفلحون انتهى ولذا قالوا اجمع كلمة في الشريعة كلمة  
الفلاح المول ولذا قال تعالى قد افلح المؤمنون الخ الايات ثم قال اوليك هم الوارثون  
لدين ربهم البر ثواب الغزو وسبب ارجو الراحمين ختم بهذا لانه سبب لا يجاب سرعة  
الدعاء كما في حديثه وروي الكاكر في مستدر ركه وصححه من حديث ابي امامة ثم روى  
ان الله ملكا موكلا عن بقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم  
الراحمين قد اقبل عليك فسل الظاهر ان فيه ثلاث لان الغالب ان من قالها ثلاثا  
حضر قلبه ووجه ربه ذكره النوعي بحد في الالف واثباته في كتابه الا ذكر رواية  
ابن السني وذكره الجزري في الحصن برواية ابن ابي شيبه مع تفسيره ونبه  
واوسطه فلاحا واخره نجاحا اسالك في الدنيا والاخرة وعنه عبد الرحمن بن ابي  
بفتح هرة وسكوبا واحدة بعد ها زاي قال المؤلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم  
وصلى خلفه وهو جعد وفي الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا اصبح اصبحتا علي فطرة الاسلام اية خلقتة قبل الفطرة الكلفة من الفطرة

كالخلفة

كالخلفة من الخلق في انما اسم الخاتمة ثم انها جعلت اسما للخلفة القابلة لدين الحق  
على الخصوص ومنه قوله تعالى فاطر وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس  
عليها وحديك كل مولود يولد علي الفطرة وكلمة الاخلاص اي التوحيد الخالص  
من الحجاب في الدنيا ومن العقاب في الآخرة وهي كلمة التوحيد والظلمة الظلمة لا اله  
الا الله محمد رسول الله وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اخص ما قبل  
لان ملك الانبياء كلهم يسمى اسما علي الا شهور لقوله تعالى ان الدين عند الله  
الاسلام ولقوله ابراهيم اسلمت رب العالمين ولوصية يعقوب لبنيه فلا تموتن  
الا وانتم مسلمون قال الثوري ينبغي كذا في الحديث وهو غير محتج ولعله صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك ليعلمه غيره فيتعلم لقوله لا وجه لعل فان الرواية متفرقة على السمع  
وهو لا يتحقق الا بالجموع وعليه اية ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو ابو الوفاء منهم  
من نسل اسماعيل فبقيت له اولاد انبياء عن ابيه الا بالولد اقال تعالى النبي اولى  
بالمؤمنين من انفسهم والزواج اتمام وفي قراءة تسادة وهو اية ابراهيم اتيه  
الخمسة لقوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا اي في اصول الدين اوي بعضه  
الفروع كالخاتمة وبقيته العشر من الست المشهورة حنيفا اي بما يلا عن الاديان  
البا طلة الى الملة الثابتة العادلة وصنده المجد والحيف والاحاد في اللغة مطلق  
الميل قيل الحنيفا السلم المستقيم وعليه هذا الوصف علي ابراهيم الخليل والمراد به  
مسما اي متقادا كما لا يجدر ان يكتفى الي غيره فبقي حية قال الجليل اما اليك فلا  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وما كان من المشركين فيه  
رد علي ثار الرعي في قولهم نحن علي دين ابراهيم ونؤمن باليهود والنصارى ثم هو  
في قولهم مع ما قبله من الاحوال المتداخلة اي بها تقرير وصيانة للمعنى المراد تحقيقا  
عما يتوهم من انه يجوز ان يكون حنيفا حال مستقلة بحد ذلك التوهم بانه لم يزل  
موجودا وانتهى منتهى لانها حالة موكلة رواه احمد والداري وكذا النسائي في سنته  
والطبراني في الكبير الا انه عند احمد والطبراني في الصباح والمسا جميعا وعند النسائي  
في الصباح فقط كذا نقله الجزري قال صاحب السلاخ اخرج النسائي من طرق  
رجال اسناده رجال الصحيح **باب الدعوات المنقولة في الاوقات** اي  
المتعلقة بما قد رها الشارع واعلم ان كل ما ورد من الشارع في زمن ادخاله مخصوص  
ليس لكل احد ان ياتي به لذلك ولو مرة فلا يتابع قال ابن حنبل هو يكون افضل من غيره  
حيث القرات وان ورد ذلك الغير فضل اكثر من هذه الا في الاتباع ما بينوا علي  
غيره ومن ثم قالوا صلاة النافلة في البيت افضل منها في المسجد للكرامات  
فلنا بالاصح ان المضاعفة تقتضيه انتهى وفيه بحث لانه باطلا في غير صحيح لان  
الدعوات والاذكار البسوية المعينة في حال الركوع والسجود وامثالها لا شك  
ان الاثنين بها افضل من تلاوة القران ح واما غيرهما من الاذكار والدعوات سواء  
تكون معينة او مطلقة فلا تقول انها افضل من القرات لقوله صلى الله عليه وسلم



حكاية عن ربه من تلقه القرآن عن ذكره ومسألتي اعطيتني افضل ما اعطى السالين  
**الفصل الاول** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو ان احدكم ودي سبعة صحبة احدهم ولو اما بشرطية وجوابها تحذوف  
اي لنا اخيرا واما للثمن وجزا وما قال اذا اراد ان ياتي اي يجامع اهله اي امراته او حارة  
اي جماعا مباحا كما هو ظاهر وبلوح اليه اهله واذا شرطية وجيزه لا يحتاج الى جواب  
اي ثبوت ثبوت هذه الاحكام واغرب ابن حجر حيث قال لا يحتاج الى جواب او للثمن  
وجزا وهو لو تقدر به لو ثبت قوله حين اراد احد هم ان ياتيه اهله فكانت حسنة لانه  
صلى الله عليه وسلم كان يجب لامته ما يجب لنفسه خبران او طرق لغيرها قال  
بسم الله اي مستعينا به وبالله كرامته اللهم جنبنا اي بعدنا واغرب ابن حجر حيث  
اي بعدنا انا وهو الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا اي جنبه من الولد وهو  
مفعول ثان لجنب فانه اي تعليل الشأن اي يقدر بينهما ولد في ذلك اي الوتر  
او الاثبات اي بسببه لم يضره بغيره الراوي اي لم يضره دين ذلك الولد شيطان  
اي من الشياطين او من شياطين الانس والجن اي اذ فيه اي الى حسنة خاتمة  
الولد ببر كذا ذكر الله في ابتداء وجود نطفته في الرحم والضرر يختص بالكر فلا يبردها  
قبل من ان تكبر ليرتفع ذكر ذلك ويكون الولد غير محفوظ من الشيطان مع انه يمكن حمل  
عليه عموم ويكون المراد من قال ذلك خلاصا او متصفا بشروط الدعاء اوله بغير ذلك الولد  
شيطان بالجنون والصرع ونحوها قبل ذكره بعد تزيينه اوله لانه اراد في الاول الجنس وفي  
الآخر افراده علي سبيل الاستغراق والعموم ويجوز ان يرد بالاول البليس والثاني اعم  
او بالثاني ساير احواله متفق عليه ورواه الاربعون كلهم من حديث ابن عباس عن  
البيهقي صلى الله عليه وسلم قال لو اراد احدكم اذا اتي اهله قال بسم الله الي اخره ففقي  
بينهما ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره شيء اي اقال الجزري في تصحيح المصالح  
اي لم يسلط عليه في دينه ولم يظهر مضرة في حقه بسببه غيره وقبل لم يضره  
وقبل لم يطعن به عند الولادة بخلاف غيره اقول لعل مراده لم يطعن طعنا شديدا  
لانه المستثنى المطلق علي ما ورد في الحديث انما هو عيسى وانه ايضا هو خلاف  
المشاهد من اثر الطعنة وهو صبيح المولود عند الولادة وقال بعضهم لم يعمل احد  
هذا الحديث علي العموم في جميع الضرر والاغوا والوسوسة انتهى وكيف يحمل  
علي الوسوسة وغيرهما لا يخرج منه الا معصوم لكن الصادقة قد اخبرنا هذا فلا  
بدان يكون له تأثير ظاهر ولا في الغائبة فيه وعن وقد الله بالعلم هذه انراي  
من البركة في ولدها ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وقد روي  
ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفا انه اذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان  
فيما رزقني نصيبا وعلما يقولها في قلبه او عند اتصاله لكرهه ذكر الله باللسان  
في حال الجماع والاجماع وعن اي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يقول عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وقوله ابن

حج هو ما يدورهم المرء مما يظن بنفسه فيعنه ويجزئ لاله الا الله العظيم اي ذاتا وصفته  
ولا ينفعنا ظم عليه مسالة الحكيم الذي لا يعمل بالعقوبة فلم يباحل بتمته علي من قصر في  
خدمته بل يكشفه المصحة عنه برحمته لاله الا الله رب العرش العظيم بالجر ورفع ابي  
فلا يطلب الامنة ولا يسأل عنه لانه لا يكشف الكرب العظيم الا الرب العظيم لاله الا  
الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم بالوجهين وهذا الخبر مرعوب  
والحاج مطلوب نقل ابن التين عن الدارودي انه رواه برفع العظيم وكذا ارفع ه  
الكريم علي انما نعتان الرب والذي ثبت في رواية الجوهري في قوله تعالى رب  
العرش الكريم بالجر وقرأ ابن جنيص بالرفع فيها واما ذلك ايضا عن ابن كثير واما  
حضر المدي واعرب بوجهين احدهما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش  
علي انه جزي مبتدأ احد وفي قطعنا قبله للمرجح ورجح حصول توافق الروايتين ورجح  
ابو بكر الامام الاول لان وصف الرب العظيم اولى من وصف العرش وعنه تقرر  
لان وصف ما يضاف الي العظيم بالعظيم اقوي في تعظيم العظيم وقد نعت الهود  
عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم يذكر عليه سليمان وانه اعلم من هذا  
الذكر انشأ به لانه لا يقدح احد علي ان لا يرفع الا الله قال الطبري هذا ذكره تزيين  
عليه رفع الكرب وقال النووي فان قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء نحو ايه من وجهين  
احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء بقوله ما شاء الله من الدعاء والثاني هو كما  
ورد من شغلته ذكره عن مسألتي اعطيتني افضل ما اعطى السالين انتهى وبوبله  
الاول ما رواه ابو عوانة ثم يمدحوا بعد ذلك او يقال ان الشا ينصن الدعاء تزيينا  
بالعطف كما كدح السائل ومنه قوله امية بن ابي الصلت ما دعا لبعض الملوك  
من يزيد جازية فاذا اثبت عليك المدي يوما كفاه عن ترضيه الشا ومن هذا  
القبيل افضل الدعاء يوم عرفه لا اله الا الله وحده الخ او يقال الشا باللسان والدعا  
بالكتاب او بالانكال علي الملكة المنان كما ورد انه قيل للحليل لولا انك لربك الحليل  
فقال حسبي من سواي علمه جاني متفق عليه ورواه الترمذي والنسائي وابن  
ماجة وعن سليمان بن مرد بضم ففتح قال استب رجلا ان اقتال من السبا اي  
شم احدهما الاخر عند النبي صلى الله عليه وسلم اي يحضره وعن عند جلوس  
اي لا قيام لمنعه صلى الله عليه وسلم اياهم بقوله لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم  
لبعض وقوله من اراد ان يتحمل له الرجال فليقبلوا ففتح الضاد حال من واعل سبب قد احر  
بسببه صاحبه اي سبب شديدا فعصية بفتح الضاد حال من واعل سبب قد احر  
وجهه اي من شدة غضبه لا يذير في القلب حرارة عظيمة قد تقتل صاحبها  
باطفائها وقد لا لا تتسارها في الاعضا خصوصا الوجه لانه الطفا واقر بها الي  
القلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لا علم كلمة اي بالمعنى اللغوي الشامل  
للجملة المفيدة لوقالها لذهب اي زال عنه ما يجد اي ما يجد من الغضب بتركها  
اغود بالله من الشيطان الرجيم والكذب يقتبس من قوله تعالى واما يترغلك



من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم قال الطيبي اي ولا ينفذ الاستعاذة  
من الشيطان بل دليل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا سألهم طيف من الشيطان تذكروا  
اي ما امرهم به تعالى ونهاهم عنه فاذا هم مبصرون لطريق السداد ودفعوا ما وسوس  
به اليهم فقالوا للرجل اي بعد سكونه لثقال غضبه لا تستمع وفي نسخة الاستمع به اليهم فقالوا  
للرجل اي بعد سماعه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي فتمثل وتقول ذلك قاله اني لست  
بمجنون قال النووي هذا كلام من لم يهد به نور الشريعة ولم يتفقد بالدين ونوره  
ان الاستعاذة مخصوص بالجنون ولم يعرف ان الغضب من ترغات الشيطان ولذا يخرج  
به الانسان عن اعتداله حاله ويحكم بالاهل ويضع المذموم ومن ثم قال صلى الله  
عليه وسلم لمن قال له اوصني لا تقصصه فردد مرارا فقال لا تقصصه ولم يزد عليه في  
الوصية على لا تقصصه وفيه دليل على عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه قاله  
الطيبي ويجوز ان يكون ذلك من المنافقين او من جفاوة الاعراب وفي رواية اخرى  
غير اني لست بمجنون فانطلق اليه رجل فقال له تعود بالله من الشيطان الرجيم فقال  
انزع بي يا سة المجنون انا اذهب وفي رواية ابي داود ان ذلك الرجل هو معاذ فهدا  
ايضا نشأ من غضب وقلة احتمال وسواد اب انتهى اي وصدر عنه من شدة  
الغضب من حيث لا يدري كما تقدم من شدة به الفرج وكثير الخوف لانه رضي الله  
عنه في اخر الامور من اجل الصلابة والكارهية بركة تربيته صلى الله عليه وسلم  
الذي هو الحبيب والطبيب للعشاق والمجاين الي ان قال صلى الله عليه وسلم في  
حقه اعلم امتي باللال والحرام معاذ بن جبل ولاة الين مدة طويلة وقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اي احب لك ما احب لنفسي فاذا فرغت من صلواتك  
فقل اللهم اعني على ذكرك وشكره وحسن عبادتك وبوب ما تقر ربه قوله وطلب من  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه فقال لا تقصصه فاعا ذلك فقال لا تقصصه شفق  
عليه ورواه ابو داود والنسائي وعنه اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فليكن الدال وفتح الدال جمع ديك كقراءة جمع  
قرن وفيلته جمع فبل وليس المراد حقيقة الجمع لان سماع واحد كاف فسلوا بالهمز  
وتنكلم اي فاطلبوا الله من فضله فانها رأت ملكا قال القاصي عياض سيبه رجاء  
تأمين الملايكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه  
استجابة الدعاء عند حضور الصالحين فان عند ذكرهم تتنزل الرحمة فضلا عما  
وجودهم وحضورهم واذا سمعتم صياح الديكة فليكن الدال وفي رواية لم يبق الخبير اي صوتة فتقوا  
بالله من الشيطان وفي رواية زبادة الرجم قار اي شيطاننا وقع في المصايح  
فانها رأت شيطانا على تاويل الدابة ورعاية المقابلة قيل هذا يدل على نزول الغضب  
والعذاب على اهل الكفر فيستجيب الاستعاذة من مزور خوف ان يصيبه من شره  
وقال الطيبي الا يك اقرن الحيوان صوتا الى الذكر يرب الله لانه يحفظ غايبا اوقات  
الصلاة وانك لا تصوت صوتا اقرن صوتا الي من هو ابعد من رحمة الله تعالى

له مع

والله اعلم

ولذا شبه صوت الحمار بصياح الكفار حال كونه في النار في قوله تعالى لهم فيها زفير  
ونهميق متفق عليه ورواه ابو داود والنسائي والحاكم عن عبد الله انه كذلك اذا سمع  
صياح الطلاب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعنه ابن عمر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اذا استوي على بعيره اي استقر على ظهره من كونه خارجا اي من البلد  
حايل او منتهيا الى السفر كرم ثلاثا ولعل الحكمة ان المقام مقام علو وخبر نوع عظيمة فاستخرج  
عظيمة خالقة وبوبه ان المسافر اذا صعد عالي كبره واذا نزل سجع ويمكن ان يكون التكبير  
للتعجب من الشئ ويريد ما ورد من حديثه على كبر الله وجهه ورواه ابو داود والنسائي  
والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عنه انه صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله ثم  
قال اي اقرؤ كما في رواية ابي قال بنية القراءة امتثالا لقوله تعالى وجعل لكم من  
الفلك والانعام ما تذكرون لتسوا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه  
وتقولوا سبحان الذي سخر اي ذلك لنا هذا اي المركوب فانقاد لا صنعنا وما كنا له  
مترفين اي عظيمين قبل ذلك والمعنى ولولا تسخير ما كنا جميعا حقتل ربنا على كونه  
من اقرب له اذا اطلقه وقوي عليه وهو اعترف بعجزه وان عظمته من الركوب عليه  
انما هو باقدار الله تعالى وتسخيره وانما الى ربنا اي لا الى غيره لتقلبون اي راجعون  
واللام للتاكيد وفيه ايما الى ان استبلاه على مركب الحياة كهو على ظهر الدابة ولا بد  
من زوالها عن قرب حتى يستقل للقائه تعالى لا سيما والركوب قد يودي اليه  
الموت ينقضي الدابة ونحوه وهذا الداعي عن ركوب اي دابة كانت لسفر او غيره  
فقوله تعالى من الفلك والانعام المراد به الابل لقابل الواقع في بلاد العرب وقول  
الراوي خارجا اليه السفر حكاية الحال ودلالة على ضبط المقال قال الطيبي الانقلاب  
اليه هو السوف الاعظم فينبغي ان يتزود له اللهم وفي رواية وقال اللهم انك  
في سفرنا هذا اي السفر الحسي البرامي الطاعة والتقوى اي عن المعصية او المراد  
من البر الاحسان الى الناس او من الله البنا ومن التقوى ارتكاب الاوامر واجتناب  
الزواجر وفيه اشارة الى قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن العمل اي  
حسبه بما ترصني اي به عنا قال ابن حجر وفي نسخة قبله اي قوله والله اعلم بصحتها  
قال فيكون من عطف الرديف عندنا معشر اهل السنة او الحجة والرضا من زاد فان  
وهما غير المشقة والارادة المزاد بين ايضا وفيه انه لا خلاف في كون عطف الرديف  
حكاية لعلية كلامه وانما الخلاف في انهما من اذ فاعل الارادة والمشقة او من غاير  
لها او بينهما عموم وخصوص وهو الصحيح كما استظهر ذلك فالمعترلة على تارة والارادة  
الحجة والرضا والامر ايضا يستدلوا بقوله لا يرصني لعباده الكفر فوات انه لا يارس  
بالفحش وانما قوله تعالى فلو سأل لهداكم اجمعين وقول السلف قاطبة قبل ظهور اهل  
البدعة ما سأل الله كان وما لم يسأل لم يكن وهذا مما يؤول فيه الكلام وليس هذا  
حل تحقيق المرام ومجمل بما يناسبه المقام ان كتب اهل السنة مختلفا في هذه  
المسألة فقال اهل الحرمين ان من حقوق امر يقع عن القول بان المعاصي نجسة ونقله

مذي



بعضهم ثباته عن الاشعرى لتقارب الارادة والمحنة في المعنى اللغوي فان من اراد  
شيئا او شاء فقد رضى واحبه قال ابن الهمام وهذا الذي قاله امام الحرمين خلافاً لكانه  
ان اهل السنة انتهى وقال شارح العقيدة المنظومة للمصنف ان الارادة والمشيئة  
والمحبة والرضا معناها واحد عند جمهور اهل السنة وقال بعضهم ومنهم ابن السكيت في  
جمع الجوامع مع ان الارادة والمشيئة متفقان في المعنى والمحبة والرضا غيرهما واستدل  
بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ويقول ولولا ان ربي كان غافراً لكانت الاشياء  
لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر لانه لم يرد لهم ويرضاه للكفر لانه اراده لهم  
او انه لا يرضاه بشرعاً ودينياً يثيب عليه ويرضيه بمعصيته ونحو لغة يعاقب عليها  
انتميم وحاصله ان التقي والاشياق واران على شيئين مختلفين بالحيثية مع انهما  
واحد في الحقيقة لا قبل في الاشكال المشهور من ان الرضا بالقضاء واجب والرضا  
بالكفر كفر مع ان الكفر بالقضاء محبباً بانه يرضى بالكفر من حيث انه فعل الله ولا يرضى  
به من حيث انه كسب العبد وقال استاذنا الشيخ عطية السلمي رحمه في تفسيره  
ان ما تعلق به الثواب يقال فيه ان الله رضى به واحبه ويقال فيه ايضاً اراده وانشاء  
وما يتعلق به العقاب يقال فيه ان الله اراده وانشاء ولا يقال احبه ورضيه بل  
يقال كرهه ونهى عنه ومعنى ذلك انه لا يثيب عليه لا انه يقع عليه فهو كاسير يكره  
العبد فان العبد يقع عليه المكروه عليه فهو ولو قد رضى دفعه والله  
يتعالى عن هذا المعنى وهذا مذهب كثير من السلف قال قتادة والله ماضى الله  
لعبد صلاته ولا امره بها ولا دعاه اليها قال ابن عباس والسدي وجماعة ان  
الله يرضى الكفر للكافرين كما يرضى الايمان للمؤمنين انتهى والحق ان الخلاف فقل  
والله اعلم اللهم هو علياً سفرنا مغول لهوت او طارف والمغول مقدم راي يسر  
امورنا مع الراحة فقلوبنا وايد اننا في سفرنا هذا ارب بالخصوص لان الصوفي في  
الوقت ويمكن ان يكون الانشأ في الظاهر الى السفر الظاهري ومن الباطن الى  
السفر الباطني كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم كفي الدنيا كالكثير غريب او  
عابر سبيل وانما راسطاً بيقوت قريبا غريباً وفي كلام اصوية يعبرون عنها  
بكاين بارين وعرش فرشت ولا هويت وقاسوت واطولنا بعدة امرئ الطي  
اي قارب لنا بعد هذا السفر واجعل هذا السفر بقضي الوطوف فيه رمزاً الى طي المكان  
والزمان واللسان على مصطلح اهل العرفان قال ابن حجر اطولنا بعدة حقيقة اذ  
ورد ان الله ملائكة بطون الارض للمساكين يطوي القداطيس او المراد حشف علينا  
مسألة اللهم انت الصاحب في السفر اي الحافظ والمعين والصاحب في الاصل  
الملازم والمراد مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والرعاية فنبه هذه الفوارق  
الاغنى د عليه والاكتفا به عن كل مصاحب سواء وقد ورد في الحديث القدسي اذا  
بدل الامر فلازم يركل والخليفة في الال لل خليفة من يقوم مقام احد في اصطلاح  
اسره قال التوريشي المعنى انت الذي ارجوه واعتمد عليه في سفرى بان يكون

يعني

معني وحافظي وفي غيبتي عن اهل ان تلم شعيتهم ونله اوي سعتهم وتحفظ عليهم دينهم  
واماتهم اللهم اني اعود بك من وعناء السفر بفتح الواو وسكون العين اي مشقة وتلا  
وكابة النظر بالمداي سوة الحال وتغير النفس في النهاية الكابة تغير النفس بالانكسار من  
شدّة الهم والحزن وقيل المراد منه الاستعداد من كل منظر يعقب النظر اليه الكابة عند  
النظر اليه والمنظر بفتح الظا في الاصول المصححة وهو مصدر اي من تغير الوجه بقوم من النفس  
بالانكسار مما يعرض لها فيما يجبه مما يورث الهم والحزن وما قول ابن حجر والمنظر بكسر  
الظا منظر اليه فاجبك وبصح ارادة هنا تغير صحيح لمخالفة الرواية والدراية مع ان صاحب  
القاموس ذكر ان المنظر والمنظرة ما نظرت اليه فاجبك او ساك لم تقتيد به بالكسر المعطى  
وعمر في المعنى والله اعلم وسق والمنقلب بفتح اللام مصدر رمي اي من سق والرجوع بان  
يصيبنا حزن او مرض في الحال والا هل مثل ان يعود غير مقتضى الحاجة او لنا بنة اماتته في النفس  
كرض او المال كسرة كلة او بعضه والا هل اي الزوجة والحزم والافا رب كرض احدهم او فقه  
وفي الفايق كابة المنقلب الذي ينقلب الى وطنه فيلبي ما يكره منه من امر اماتته في سفره  
او في مقدم عليه ولا يرجع اي النبي صلى الله عليه وسلم من سفره فلهذا اي الكالة او  
الحل المذكورات وهي اللهم انما سلك الى اخره وراه فيمكن اي في حمله انه بان قال بعد هن  
ايون بهمة عمدة بعد هاهي مكسورة اسم فاعل من آي يثوب اذ ارجع اي راجعون  
من السفر بالسلمة الى اوطاننا او من الغيبة الى الحضور او من الغفلة الى الذكر ثابثون  
اي من المعصية الى الطاعة والظاهر ان التقدير نحن ايون ثابون على وجه الاخبار عن  
بالغمة وقد رال ثبات على طاعة الله وما قول ابن حجر انه خبر يعنى الدعاء في صحيح خصوصاً  
بالسنة اليه صلى الله عليه وسلم واكثر احبابه في ثابون وكذا في قوله عليه من قوله  
عابده ون اي وقتنا في رجوعنا هذا العبادة تطف بل تعسف وكذا في قوله لربنا حامداً  
وسبائح السلام عليه لربنا متعلق بما قبله وهو عابده ون او ما بعده وهو حامدون ويحتمل  
الشارح اي محلهون العبادة لربنا ساكرون له عليه هذه النعم وغيرها قال الطيبي لربنا حامداً  
ان يتعلق بقوله لان عمل اسم الفاعل منغيب فينوي به او حامدون ليفيد التخصيص  
اي تحمد ربنا لا تحمد غيره وهذا هو لانه كالحائنة للدعاء انتهى واغرب ابن حجر وثاقف كلامه  
الاول فيما سبق انه خبر يعنى الدعاء بقوله هذا لربنا لا نعبر حامدون مبتدأ مؤخر وهو  
خبر يعنى انشأ الشا على الله وحده انتهى وفيه خطأ اخر لان حامدون ليس مبتدأ خبره  
لربنا مقدم عليه كاقوله لعدم صحة الجملة ان صرح كلامه من قول لربنا لا نعبر بر عليه  
والصواب ان ثابون وما بعده اخبار لمبتدأ منذر وهو نحن عبادك العاطف عن قوله  
تعالى وهو الغفور الودود ذو الورش المجيد نوال ما يريد وهذه اللام تظهرها الا انها  
قد مت للحديث لا فادة الحصر واخرت في الاية لرعاية الفواصل والعلم عند الله تعالى  
واعجب من هذا قوله وما قرنته في لربنا اولي واطهر من تعليقه بعابده ون لان خاتمة الدعاء  
بالحمد سنة مؤكدة وتعليقه بعابده ون بعيد عن السياق انتهى ووجه النجيب  
انه هذا الذي قرره هو يعينه قول الطيبي فالجيب بانه ذهب الى ما ذهب ما حصل فيه



الا النقيب رواه مسلم وعنه عبد الله بن سرجس يفتح السيد بن وكسر الح على وزن  
نكس وقيل يفتح الحيم مصر وفا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اي  
بالله من وعنا السفر اي مشقة الشاغلة عن الذكر والكفر وشدة الماشقة من حضور  
القلب مع الرب ولد اقبل السفر نقطة من العذاب ستقر وفيه تخفيف لطيفة من جهة الكتابة  
والحساب فتأمل تدركها على وجه الصواب وفي الحديث السفر قطعة من العذاب اي نوع  
منه من عذاب النار وهو المذكور في قوله تعالى سار هفنه صعود اي ما كلفه عقبه  
مشقة الصعد قال البيهقي هو مثل ما يلقي من الشدايد والصحيح انه على ما  
لما في الحديث انه جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابداء رواه  
احمد والترمذي والحاكم وابن حبان عن ابي سعيد بسند صحيح وكافة المتقلب في  
الغايه هو ان ينقلب اليه ويطهر فيلبي ما يكتب منه من امر صا به في سفره او فيما يقد  
عليه انتهى وفيه ايما الرجوع من سفر الدنيا الي وطن الاخر به وهو بالاستقامة  
اولي واخر به ومنه قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي متقلب ينقلبون والكور بعد  
الكور يقع فسكونيه فيهما والحكمة اي نقصان بعد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع  
وقبل من فساد الامور بعد اصلاحها وقبل الرجوع عن الجماعة بعد ان كان فيها قال  
الطبري وفيه نظرا لاستعمال الكور في جماعة الابل خاصة ودعما استعمال في البر والحيوان  
انما بالاستعارة غير مستند ودان العطن مختلف بالابل فيسكنون عن صنف  
الخلق بصنف العطن على انهم يستعمدون الفاظ معتدة فيما لا يقوله كالمسكن لان  
الانسان والكافر للشفقة انتهى ويسمونه الجريد واصل الكور نقصان العامة بعد  
لغها وكور ومنه قوله تعالى يكون الليل على النهار وقوله اذا الشمس كورت  
اذ الغنة والفتنة في النار زيادة في تكال عابدها قال المظهر لحوار النقصان  
والكور الزيادة اي تغوث بك من نقصان الحال والماله بعد زيادتهما وما يمكن  
ان يقع لاي من التثنية بعد التثنية او من الرجوع الي المعصية بعد التوبة وال  
الفلة بعد الذكر او الي الغيبة بعد الحضور وكذا قاله العارفين الفاردين ولو  
خطرت لي في سواك رادة علي خاطري سموا حكمة بردية وروي في الكور بعد الكون  
بالنور في الثاني اي الرجوع في الحالة المستحسنة بعد ان كان عليها والكون الحضور  
عليه هيبة جميلة يربى التراجع بعد الاقبال قال جبريل واعلم انه وقع في معظم نسخ سلم  
بالنور وكذا ضبطه الحافظ لعله المنذر في روي بالترادف معناه النقصان بعد الزيادة  
وقيل من الشدة وذنب الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من الفلة بعد  
الكثرة او من الايمان الي الكفر ومن الطاعة الي المعصية وكان من كان عما حسه  
اذا الفهم على راسه فاجتمعت واذا انقصها فاذا تفرقت وبالنور قال ابو عبيد من  
قوله حار بعد ما كان اي انه كان على حالة جميلة ترجع عنها وهو بعضهم رواية  
النور والله اعلم ودعوة المظلوم اي فانه ليس بيننا وبين الله حجاب  
قال الطبري فان قلت دعوة المظلوم يجتزئ عنها سواك انت في الخضوع والستر

قلت

قلت كذلك ودعوة المظلوم يجتزئ به الحور بعد الكور لكن السفر نقطة البلاء والمصا  
والشفقة فيه اكثر خصته به انتهى ويريد به انه جيلند مظنة للنقصان في الدين  
والدنيا وبعث علي التهدي في حق الرفعة وغيره لا سيما في مصيف الما كما هو مشاهد  
في سفر الحج فربما عن غيره ولذا كان يسمى بعض المشايخ السنة التي عصيت الله فيها  
وقد رجع بعضهم عن طريق مكة لهذا وهدا ابتدع كلام ابن جى معترضنا على الطبري بقوله  
وهو عجيب لان جوابه لا يلائم السؤال اصلا فتأمل او يقال ان المظلوم اذا كان  
سائرا يكون دعاه اقرب الي الاجابة لاجتماع الكربة والغربة وتصور المنظر يفتح الظاني  
الاهل والماله اي من ان يطعم ظالم اذا جري الماله والاهل رواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي  
وابن ماجه عن حولة بنت حكيم اي امرأة عثمان بن مظعون وكانت صالحة فاضلة ذكرها  
الوف في الصحايات وليس لها في الكتب سوى هذه للحديث قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من تولا منزلا قال ابن جى في سفره اقول وكذا في حضره  
او لوجه التقيد مع التنكير فقال اعوذ بكم الله التامات اي الظلمات التي لا يدخلها  
نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل التران ذكره النووي والظاهر ان المراد  
اسما ره وصفاته او كنهه فانها قد عينة لا نقص فيها وقيل اي بكلامه النفيس وعلمه  
واقفينه واما قول ابن جى اي شيعونه المتشار اليها بكل يوم اي وقت هو في شات  
غير صحيح لان عدم الاطلاق الكلة على الشان ومعنى لان من جملة شيعونه المحلوقات  
وقد صرح بنفسه انه انما يتبعون بالقديم بالحديث وقد قالوا شيعونا بيديهم ولا يتبعونها  
فانما مفردة قبل وجودها وايضا لا يلائم قوله من شرا خلقا فيه ايما الى ان المخلوق  
ما حيث هو مخلوق لا يخلو من شر او عيب بل يجي منه الشر وغفل ابن جى عن هذا  
المعنى فاصحح فقال المعنى ما فيه شر لم يضره بفتح الواو صم شيعي اي من المحلوقات  
حيث تقود بالخلاق والحل على التعميم المستفاد من تنكير شيعي المنيد للمبالغة او من قبيد  
ابن جى بقوله مما فيه شر جبري يدخل اي ينتقل من منزله ذلك وفيه وعلمه ان يبعثه اهل  
الجاهلية في كونه اذا تروا من لا تالوا تقود بسيد هذا الواو ويعنون به كبير الحين  
ومنه قوله تعالى في سورة الحن وان كان رجال من الانس جودون برجال من الجن فزادهم  
رهقا وفيه ايما الخيفة التوحيد فان غيره تعالى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك  
موت ولا حياة ولا شئورا بل نظر العارف بسيد في الدار عبي ديار واما السوي في عين  
اهل المواقف بما في الهوي ولذا قال عارف اخر سوي الله والله ما في الوجود رواه  
مسلم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه واحمد وابن ابي شيبة وعنه ابي هريرة  
قال جابر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لفتيت  
ما استهامة اي اي شئ لفتيت اي لفتيت وجما شديدا للتعجب او امر اعظيما او  
موصولة والخبر محال وفيه الذي لفتته لم اصفه لشدة المعنى لفتت شدة عظيمة  
من عروب لزعمتي البارحة اي الليلة الماضية قال ابن جى لفتتني بالذال المعجمة  
والعين المعجمة ولا غنتني لاد بالذال المهملة والعين المعجمة وهو الموافق لما في كتب



اللقمة كالقماوس والزيادة يمكن ان يكون سهو قلم من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اما للتثنية فلو كانت شرطية حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضرك اي العرق رواه مسلم وكذا الادعية في رواية للترمذي ما قاله حين يسي ثلاث مرات ثم يفرجها تلك الليلة ورواه الطبراني في الاوسط بلفظ من قال حين يسي يصيح ويحيى وفي رواية حين يسي فقط كالجاعة وفي رواية الدارمي وابن السني ثلاث مرات والله اعلم وعنه اي عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اي عادته ودأبه اومده وادبه اذا كان في سفره واستخراي دخل وقت الصبح وهو قيل الصبح وقال الرخشي هو السلس الاخير من الليل يقول سمع بالتخفيف سماع اي لسمع سماع ولتشهد من سمع صوتا تاجده الله اي حمد ناله تقاي وحسن بلايه اي ربا عتراته احسن انفسه علينا وبانه هو المنعم المتفضل علينا فهو جبره بمعني الاقواله الخطابي وقال التوربيني الحل على الخبر اولى لظاهر اللفظ والمعنى سمع من كان له سمع بان عجز الله وتحسن نعمه وافضاله علينا اسمه واشيع من انجي على ذوي سمع وسماع ذكره قصد به العموم كما في غرة خرمين جردة والبالهنا النعمة والسمحة سحابة ونفالي يلبوا عبادهم مرة بالحق بصبر وطور بالنعمة بشكر وافالجنة والجنة جميعا بالانواع الاجتار قائلنا في ولنبالونكم بالشر والخير فتنة والنيا ترفعون وفي شرح الطبري قيل سمع مفتوح الهم وتشديد هاء في الكثر روايات مسلم اي بلغ سماع قولي هذا الى غيره وقال مثله تنبيه على الذكر والدعاء في هذا الوقت وضبطه الخطابي وغيره بالكسر والتخفيف قال ابن جني الباء في جمده بعد زيادة على التشديد ومعني على التخفيف انتهى وكلامه غير صحيح لا نرد قد يقال بلغ الناس بكذا اسمع بهذا الخبر واما اذا كان تشييد فبقين وجود الباء يقال شهد بكذا اسما المشهود له او المشهود عليه واما قول الطبري السلا النعمة او الاختيار بالخير ليتبين الشكر او بالشكر ليعلم الصبر فكلهم حسن والثاني اظهر هنا في الاختيار لان الحمد بودن بالنعمة فوجب حمل البلا على الاختيار لجمع العدد مراته الكمال كما بينت بقرينة قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لعلام من قاي الايمان بصفات نصفه مبر ونصفه شكر ونكته لاختيار على تقبيلنا للايمان اي انا مقهورين تحت حكمه واسره وقضايه وقدره فانه تعالى بسيط الرزق لمن يشاء بقدره والتكليف واقع علينا لقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض فانذعن منها اعترض ابن جرير على الطبري بان لو اريد المعنى الثاني لكان لنا ان مناد بزهرو فالحق بعض شايع سابع وامثال هذه المناقشات من النفسات لاس المناقشات ثم من الغريب انه عطف عن هذا الحديث وجوز ان الواو في حسن بلايه بمعني المعية مع انه لا يقال حمد الله علينا لعدم مناسبة بي بل الملايم له ان يكون مصدر الحمد مضافا اليه مع قوله اي سمع بحمله في اياه وحسن انفا من الموحى الحمد والشكر علينا فينقبض ان الواو عاطفة فبطل قوله وبما تقرر

يعلم ان الواو في وجس بلايه يصح كونها للعطف ومعني على رواية التشديد والتخفيف وقول الشرحي للتشديد للعطف وعلى التخفيف بمعني مع كان حسن البلا غير مسموع بالبلغ انتهى برده ما قررناه في التخفيف انه بمعنى تشهد بقر كلامه وفيه ان كلامه اذا كان السمع على معناه الحقيقي المتبادر الى الفهم لا مطلقا ليرد عليه ما يرد ربنا منا دي بحذف حرف الله اصاحنا بصيغة الامر اي احنا واحفظنا واصطل اي تفضل علينا باد ان النعمة من بدها والتوفيق للقيام بحقوقها عايد ابا سمع من النازيل اي نفوذ عبادا كقولهم قمر قايما اي قايما انهم اسم الفاعل مقام المصدر او خاله من فاعل بقوله او اسبح فكون من كلام الراوي وروى عايد ابا لرفع اي انما عايد وقال الطبري نصب على المصدر اي اعوذ عودا بالله او نصب على الحال فعلى الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويريد ان عايدا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فهو من كلام الراوي عنه صلى الله عليه وسلم وجوز النووي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم حيث قال اي اقول هذا في حال استعادي من النار قال الطبري وهو الارجح ليلاني النظر وانه صلى الله عليه وسلم لما حاداه على تلك النعمة الخطيرة وامر باستماعها كل من يتايق منه السماع لغنائه وطلب الثبات والخذل عليه قاله ههنا لنفسه وثقافته الله وايضا كوف مع الزجاء لعلها لاسه انتهى واعرب ابن جني حيث نسب النووي الى نفسه وقصته من غير معرفة باصل الكلام وفصله فقال نصب على المصدر لو نصب على الحال من صميم يقول اي اقول ذلك في حال كوني مستعبدا فعلى الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ووجه غرضه انه اذا كان حالا من صميم يقول فهو من كلام الراوي واذا قيل اي اقول ذلك اي الخ فهو من كلامه صلى الله عليه وسلم والصواب ان النووي يقول من فاعل قول مقدم وهو اقول بصيغة التكلم واعرب من هذا انه اعترض على الطبري بقوله واما زعم شارح ان عايدا ان كان مصدرا اي اعوذ عيدا انتم اسم الفاعل مقام المصدر وان كان حالا من كلام الراوي فيرد بان هذا غلطة عما تقرر في الحال الراجع لنا ويلزم بالمصدر ولزعمه انه جيلينه من كلام الراوي انتهى فتأمل فيه يظهر لك عجائب وغرائب رواه مسلم وكذا ابوداود والنسائي ورواه ابو عوانة والحاكم وذا يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل بفتح الفاي رجع من غير اوج او عرق كانه قصد استيعاب انواع سفره صلى الله عليه وسلم ببيان انه لا يخرج عن هذه الثلاثة بغير اي يقول الله اكبر عن كل شرف اي موضع عال من الارض ثلاث تكبيرات قال الطبري ووجه التكبير على اماكن العالية هو استحباب الذكر عنة بخلاف الاول والتكبير في النارات وكان صلى الله عليه وسلم يراعي ذلك في الزمان والمكان لان ذكر الله ينبغي ان لا ينسى في كل حال من الاحوال انتهى يعني انه كان يسبح في الهبوط كما نسيه للتثنية وتكبير في العلو للملايم للتكبير والعظمة فبطل قوله



ابن حجر انه لم يستحضر انه صلى الله عليه وسلم اذا نزل واذا يسمع لآل  
كلام الطيبي انما هو في الحاله الراهنة والذكر اعم وسبب اختلاف انواعه اختلاف  
الحالات وتعدد المقامات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك  
وله الحمد وهو على كل شيء قدير من رات ايون اي كن ايون اي راجعون  
الي بلادنا ايون اي الي ربنا عابدون اي لمعبودنا ساجدون اي لمقصدنا  
وفي رواية الترمذي ساجدون بلا ساجدون جمع ساج من ساج الكاسع  
اذا جري علي وجه الارض اي ساير ون لطلوبنا ودا يرون لمحبونا ربنا ه  
حامدون اي لا غير لانه هو المنعم علينا صدق الله وعده اي في وعده م  
بالظلمة رالدين ونصر عبده اراد به نفسه النقيصة وهو الاحزاب اي  
القبائل المختلفة من الكفار المختلفة لحرب النبي صلى الله عليه وسلم والحرب  
جماعة فيهم لفظ وحده لقوله تعالى وما النصر الا من عند الله وكانوا اثني  
عشر الف اتوجهوا من مكة الي المدينة واجتمعوا حولها سوى من انضم اليهم  
من اليهود ومحبتي عليهم قريب من ثمان مئتين فيهم من حرب الا الترامي بالنبل  
والجراحة فمات منهم اثنان من المؤمنين لم يطبقوا مقاتلتهم فلا بد انهم يهربون فارسل  
الله عليهم رجلا ليلا ينفذ التراب علي وجوههم واطقات نيرانهم وقطعت  
اوتادهم وارسل الله الفاسد الملايكة فكبرون في معسكرهم بها صوته ليل وفقد  
بن فلوهم الرعب فانهزوا ونزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله  
عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم تروها ومن يوم الاحزاب  
وهو غزوة الخندق وقيل المراء احزاب الكفار في جميع المواقف تنوع عليهم واه  
ابوداود الترمذي والنسائي وعن عبد الله بن ابي ارقم قال دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب علي المشركين فقال تقبلوا قوله ودعوا دعاه  
اراد الدعاء اللهم متوك الكتاب من الانزال وقيل من التزول والمراد بالكتاب حنيفة  
او الفزان سريع الحساب اي مسرع حساب الخلق يوم القيامة في نصف النهار  
كاورد اللهم هزم الاحزاب اللهم هزمهم تاكيد وتعيم واللام في قوله واجعل  
امرهم مضطربا متقلبا غير ثابت متفق عليه وعن عبد الله بن بسر يصبر  
الموحدة واسكان السنين قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ضيقا علي  
ايه اي والدي تقربنا اليه طعاما ووطبة بواوين وطاسا كنة فوجدة في جميع  
نسخ المشكاة المصححة وفي المصايح بلا عطفة قال شارح الوطبة بالباء المنقوطة  
من تحت بنقطة وهي سقا الذين من الجلد والمخفقون علي انما تصحيف وانما هي  
وطبة علي وزن وثقة وهي طعام كلجيس سمي به لانه يوطا باليداي كرسب  
ويدي لك علي حجة ذلك قوله الراوي فالظن بها والوطبة لا يوكلا بها بل يشرب وكذا  
قوله لا يثري شرب في صفة طعام وروي بواوين في هذا يحمل الطعام  
علي الخبز وفي شرح الطيبي قال النورب الوطبة بالواو واسكان الطاء وبها

بأمر وحده وهو الحيس يجمع التمر البرقي والاقط المذقوق والسمن وقال الحمدي  
هو برقي مصفوت وطامنتوحة وردبانه تصحيف والذي في أكثر نسخ مسهل هو الاول غلط  
لما عرفت من كلام الحمدي عن ونقل القاضى عياض ووطبة بفتح الواو وكسر الطاء  
هزة وادعي انه الصحيح وقال هي طعام يتخذ من الفز كالحيس وقيل سقا الذين ورد  
بانه يشربه الا ان يقال غلبه الاكل علي الشرب وان قوله ثراي يشرب برده الا ان يرد  
به الماد في مختصر النهاية الوطبة بالهمزة الفارقة يكون فيها اللغز والقديد وعبرها طعام  
يتخذ من الفز كالحيس وروي بالموحدة وقيل هو تصحيف والوطبة الذي يكون فيه  
السمن والذين انتهى وفي القاموس الوطبة بالهمزة كهيئة تمر يخرج نواه ويعجن بلبن  
والغزارة فيها القديد والكمك فالظاهر ان المراد بالطعام الحيز وبالوطبة وعاء فيه  
بعض الادوية به يليتم اختلاف المتأخر فاكل منها ايم من الوطاة وكان الظاهر ان يقال  
عنها او منه بتاويله المذكور من قبيل والذين يكنون الذهب والفضة ولا  
ينفقونها في رجع الصغار الي اقرب ما ذكر وتركه الاخر للوضوح فهو من باب لاكتفا  
ثراي اي كفي بتم فكان باكله ويلقي يضم اوله النوب حنيفة النواة بين اصبعيه يثليتها  
الهمزة والموحدة ففهم تسع لغات والاشهر من كسر الهمزة وفتح الباء وجمع السباية  
اي المسجة والوسيطي بالجر بدل وبيا يجوز الرفع والنصب وقول ابن جرير هذه  
الرواية في حنيفة المراد من الاولى فردد بان تلك تدل علي ان الوضع بين اصبعيه  
وهذه تشير الي انه علي ظهرها فالاولان يجمع بينهما بانه تارة كذا وتارة كذا انهم الثانية  
توحي الي ان الصورةين نحو ثمان علي الظاهر مع انه معلوم من الادب لبا عشرين  
كلون باطن اليد فانه احق بالنظائفة من ظاهرها والمراد اصابع اليد اليسرى واما قول  
ابن حجر وحكمة ذلك فقوله امته ادب اكل التمر وكوه بان يلقى علي هذه الكوفية حتى لا  
يخسبه باطن الاصابع فتعاف النفس عودها الي الطعام لما فيها من اثر التريق  
فغفلة من ادب الاكل انه باليمين دون اليسار ثم اتي بشرب اي ما او ما يقوم مقامه  
فشربه فقال ابي واخذ اي وقد اخذ بيلا مرد ابنه جملة خالجه معترضة بين  
القول والمقول واخذ منه ايم بين اخذ ركاب الاكابر وكجامة والصنفين نوا  
واسمالة وكذا يمين تشييعه الي الباب الماخوذ من اخذ الحمار والركاب  
ادع الله لنا وليس طلب الدعا لمقابلة الاحسان اليه صلى الله عليه وسلم فان  
هذا لا يظن بالصحاب اصحاب الكرم والمروة وانما هو من باب طلب اللطف ونظر  
للرحمة الشاملة للحامنة والعامة كما يدل عليه انه طلب الدعا عند ركوبه لا عند  
فراغه من اكله واما قول ابن حجر لا ينافيه انه يمين لما قصدت علي فقبرانه لا يطلب  
منه الدعاء لئلا يكون صدقة في مقابلة الدعاء فيكون الاخلاص لان الصلابة  
الدين الصدقة لقوله كغيره في وجوبها فلا يتجمل انها في مقابلة الدعاء في وجوب  
من وجوه منها انه يمين اذا دعا الفقير للمتصدق كما هو من الادب برده المتصدق  
ليكون الدعائي مقابلة الدعاء وتجمل له ثواب الصدقة واما انه يمين عدم طلب

وفي رواية في نسخة  
النورب علي طهر الصغية  
السباية والوسطى

صفا



الدعا محتاج الى دليل ومنها انه اذا كانت طلب الدعاء بغير الاخلاص الكامل فلا  
فرق بين الصدقة والضيافة مع ان كلاهما يشمل النافلة الواجبة في الاحتياج الى حال  
الاخلاص ومنها ان كون ما نحن فيه من الضيافة الواجبة غير معلوم من الحديث ومنها  
ان النقل قد يتخيل فيه مقابلته الدعاء بخلاف الواجب ولذا قيل الغرض لا يدخل فيه  
الربا ومنها ان العلماء اجلوا هذه الدعاء لانه لمن اكل من طعام الغير اعم من ان يطلبه  
اولا يطلبه فيطأ قوله ان من هذا ابوخذ ان المصنف اذا سأل عن الضيافة ان يدعو  
له سنن المصنف ان يسأل الدعاء عن المصنف لفعل الصائبة وتقريره عليه صلى  
الله عليه وسلم وانه اعلم ومنها ان طلب الدعاء من الانبياء والاولياء مطلوب  
والباعث على هذا الغرض المذكور واما ما قلنا اللهم بارك لهم فباركهم  
وعلاوة البركة القناعة وتوفيق الطاعة واغفر لهم اي ذنوبهم وارحمهم بالنقل  
عليهم بالواو وفيها قال الشيخ الجزري والذي روينا في جميع احواله مسلم فاغفر لهم  
بالواو وكذا ذكرنا كثيرا وليس رواية تجعله يلحق النوي على ظاهره صعبه في  
صحيح مسلم بل هي في سنن ابي داود ورواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي واثني  
شبهة على ما ذكره في الحصة والخطبة فاغفر لهم وارحمهم بالف في الاول وبالواو  
في الثاني ورواه عالم **الفصل الثاني** عن طلحة بن عبيد الله وهو واحد  
العشرة المبشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال وهو يكون  
من الليلة الاولى والثانية ثم هو في اللهم اجعله يتشدد يد الامم امر من  
الاهلال قال الطبري يروي مدحنا ونكر ابي طلحة علينا معترضا بالامن والايمن  
واعزب ابن الملك وقال الباء للمسيحية اي اجعل سبب امننا وبنه ان يدخل  
البا يكون سببا لا مسببا وقال بعض المحققين من علمائنا الاهلال في اصل رفع  
الصوت نقل منه الى طلوعه لانه سبب لرويته ومنه الى اطلاعه وفي الحديث  
هذا المعنى اي اطلع علينا وارنا اياه معترضا بالامن والايمن اي باطنا والاسلام  
والاسلام اي طاهرا وبنه يذكر الامن والسلامة على طلب رفع كل صخرة والايمن  
والاسلام على جلب كل منقصة على ابلغ وجهه واوجز عبارة يروي في ذلك خطيب  
للهلال على طريق الاقناع وفيه تنزيه للحق عن مشاركة له في تدبير خلقه ورد  
على من عبد غير الله من الشمس والنزول عليه على ان الدعاء مستحب عند  
ظهور الايات وتغلب الحلال لرواه الترمذي في هذا حديث حسن غريب ورواه  
الدارمي وابن حبان وزاد التوفيق لما يحب ونرضى ومن غير الخطابة واي هو  
قالا قادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل رايه مبتلي اي في امر ديني كبر  
وقصفا حتى او طول منظر او في او عرج او اعوجاج يد او خوا او ديني نحو شق وطلم  
وبدعة وكفر وغيرها فقال الحديث الذي عاين في مما ابتلاك به فان العافية اوسع  
من البلية لانها مظنة الجوع والفتنة وحيلولة يكون محنة والمومن القوي احب  
بلاسه من المومن الضعيف كما ورد ولعل ما خلا الشافعية لسجود الشكر في هذا

المقام محل اخر من الاحاديث قال الطبري هذا اذا كان متبليا بالمعاصي والفسوق  
واما اذا كان من بعضا او ناقص الخلقه لا يجس الخطابة اقوال الصوابه انه لو ورد الحديث  
بنكر وانما يعدل عن دفع الصوت الى اخفائه في غير الفاسقة بل في حقه ايضا اذا  
كان يتوب عليه معسلة ولذا قال الترمذي بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روي  
عن ابي حنيفة جعفر بن محمد بن علي انه قال اذا راي صاحب بلا يتعود يقول ذلك في نفسه  
ولا يسمع صاحب البلا انتهى عن يسمع صاحب البلا الديني اذا اراد زجره ويرجو ان يجاز  
وكان الشبلي اذا راي احد من رايه له راي دعاء بهذا الدعاء وقصلي على كثير ممن  
خلق تقصلا اي في الدين بالدين والقلوب والغالب ليربصه ذلك البلا كائنا ما  
كان امحاله كون ذلك البلا اي شيء كان قاله الطبري حال من الفاعل والثاني ليربصه هذا  
هو الوجه وذهب المظهر الى انه من المفعول وقال اي في حاله بياته ونقابه ما كان  
ايه مادام باقيا في الدنيا قال المرزوقية الحاله قد يكون فيها معيب الشرط كقولك  
لا فعلته كائنا ما كان اي ان كان هذا وان كان هذا كما ان الشرط قد يكون فيه معي  
الحال كقوله ليس الحال يجوز فاعلم وان رويته بردي اي ليس جمالك بل غير مردي  
مع بردي بل كان هذا وليس في الحصة كائنا ما كان قاله الطبري من ذكر الله تعالى  
دخل في زمرة من في جحيم رجاله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الترمذي  
ان اهل الاستواء قد اقتصر الود ومنهم حرصهم وشجره فتنصب كرسيد فيها وركن  
رابته ذب جنوده فيها واما ان الاستواء محل الشياطين وان البليس ينافي فيها  
ونرج كناية عن ملازمة لها فزغب اهلها في هذا الثاني وصيرها عدة وسبلا كما  
لفتنة بين مطغف في كليل وطابش في ميزان ومتفق للسلطنة بالخلف الكاذب وحمل  
عليهم حلة فزهر الي المكاسب الدنية واصناعة الصلوات ومنع الحقوق فاداموا  
في هذه العقلة فهم على خطر من نزول العذاب فان اكر فيما بينهم بردي غضب الله  
ويهمر جند الشيطان ويتلذذوا به فاعلم انهم من تلك الافعال قال تعالى ولا  
دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض فيه فاعلم بالذاكر عن اهل  
العقلة وفي تلك الكلمات سمح لافعال اهل السوق فيقولوا لا اله الا الله يشعرون  
قلوبهم لان القلوب منهم ولهم بالهمم قاله تعالى افرأيت من اتخذ الله هوا  
ويقوله وحده لا شريك له يفسخ ما تعلق قلوبهم ببعضها بعضا في قوله او معروف  
ويقوله له الملك يفسخ ما يومرون من تد اول ابدية المالكين ويقول له الحمد  
يفسخ ما يرون من صنع ابديةهم وقصصهم في الامور ويقول يحيى ويبيت  
يفسخ حركاتهم وبكساتهم وما يدخرون في اسواقهم للتباعد فان تلك حركات  
تلك واقته ارون يقول وهو حي لا يموت يفتي عن الله ما ينسب الى الخلقين  
نرفال بيده الجزاي ان هذه الابيا التي تطلبونها من الخير في يده وهو على  
لا شيء قد مر قتل اهل العقلة في السوق كمل الله والدياب يفتي عن علي بن ابي  
بتطابروا فيها على الاقدار فعد هذا الذكر الحبيب نكته عظمة ذات شعوب



وقوة فكنت هذه المذيلة ونظمتها من الاقدار ورمي بها وجدا الهدو وطهر  
 الاسواق منهم قال تعالى اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ايبال وحدا نبنة  
 ولو اعلى ادبا دهر تقورا تجد بر هذه الناطقة ان يكتب له الوف الحسنات ويحذف  
 الوف السيئات ويدفع له الوف الدرجات انتهى كلام الطيبي طيبا الله سبحانه ورواه  
 الترمذي عن ابي عبد الله عن ابي حنيفة عن ابن عمر بن عبد الله بن مسعود  
 هذا حديث عن ابي حنيفة وعمر بن دينار الراوي عن ابي حنيفة هذا الحديث ليس بالقوي  
 قال ميرك روي الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه اسناده ومن حديث  
 عمر بن الخطاب لعنه وصغفه انتهى فاطلاق المصنف ليس على بابي وعن عمر بن  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق قال ابن  
 حجر سمى بذلك لان الناس يقومون فيه على اسواتهم انتهى وهو غير صحيح لا قتلا  
 ماديها فانه الاول معتل العين والثاني مهموز العين ولكنه مخفف فالصواب  
 انه سمى بذلك لان الناس يقومون فيهم واستعجم اليه اولاه محل السوق وفي  
 الرعية قال الطيبي خصه بالذكر لان مكان العقلة عن ذكر الله والاستغفار بالخط  
 فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده والذكر هناك يحارب الشيطان ويهزم  
 جنوده فهو خليفة بما ذكر من الثواب انتهى اولاه الله تعالى ينظر اليه عباده نظرا  
 الرحمة في كل لحظة ولحمة بخرم عنها اهل العقلة وينالها اهل الحضرة ولذا اخباره هو  
 السادة النفسانية الكوفة في الخلوة وشهود الوحدة فقال اي سر الوجهرا  
 وما في رواية من النفسه بالثاني لبيان الافضل لكونه مدركا للعافلين ولكنه  
 اذا امن من المعصية والرياء لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
 وهي جلاوت بيده الخير وكذا الشكر قوله تعالى قل كل من عند الله فهو من باب الاكفا  
 ومن طريق الاية فان الشكر بالنسب اليه وهو على كل شيء قدير تارة  
 القدرة قال الطيبي في كلمة التوحيد رد لا تحاذوا الهوا الى ما في تخصيص الملك  
 في ما يرون من تدابير ابدى بما لا يمكن وفي تخصيص الحمد في ما يرون من  
 تدبير اوله ابدى بما لا يمكن من منيع ابدىهم وتصور فهم في الامور وفي قوله يحيي  
 ويميت في عن الله ما ينسب اليه الخافين وقوله بيد الخبير اشارة الى ان جميع  
 ما يطلبونه من الخير في يده كنه الله له اي انتم له او امر بالكتابة لا حيلة  
 الف الف حسنة ومحى عنه اي بالمعصية او امر بالمعصية الف الف سيئة  
 ورفع له الف الف درجة اي مقام ومرتبته في الله بدنا اي عظيم في الجنة  
 رواه الترمذي وابن ماجه وكذا احمد واكره واين السني الا ان وبني له  
 بدنا في الجنة من مختصات الترمذي وابن السني وقال الترمذي هذا  
 حديث عن ابي عبد الله في شرح المسئلة اي لصاحب المصباح من قال في سوق  
 جامع يباع فيه بدل من السوق وفي مسند ركة الحارث بن عمار اروي الحديث في القيمة  
 ابن مسلم السرخستاني فقال له انتم له لبدية واحدة بالحدية فكانت قيمة

بري في مركبه حيث ياتي السوق فيقول لها ثم ينصرف وعن معاذ بن جبل قال  
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول بدل او حال اللهم الي  
 اسالك تامل النعمة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سواد امكانه اي يتي  
 تامل النعمة قال دعوة اي مستجابة ذكره الطيبي او هو دعوة او مسالة دعوة ارجوها  
 خيرا اي ما لا كثير اقال الطيبي وجه مطابقة الجواب السؤال هو الجواب الرجل من باب  
 الكتابة اي اساله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبه منها وما صرح بقوله خير اقلان غرضه  
 المال الكثير كما في قوله ان ترك خيرا فزده صلى الله عليه وسلم بقوله ان من تمام  
 النعمة الخ وانما راي قوله تعالى فتن ربح عن النار وادخل الجنة فقد فاز انتهى  
 وبنوعه ابن حجر والاظهار ان الرجل حمل النعمة على النعم الدينية الزائلة العاقبة وتعلمها  
 على مدعا في دعائه فزده صلى الله عليه وسلم عن ذلك ودله على انه لا نعمة الا له  
 النعمة الباقية الاخروية فقال من لما راي النعمة دخول الجنة اي ابتداء الفوز اي  
 الخلاص والنجاة من النار اي ولوايتها وهولائها في ما نقله البغوي عن علي كرم الله  
 وجهه في قوله تعالى ولا تمنعني عليكم تامل النعمة الموت على الاسلام لانها تلازمها  
 وفي ابراهيم من التبعيضية اي ان تامل النعمة الحقيقية انما هي مشاهدة الذات  
 الحقيقية وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام  
 اي صاحب العظمة والمكرمة فقال قد استجيب لك فسل اي ما تريد وهو بالمر  
 ونزله وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اي اسالك الصبر فقال  
 سالت الله البلاء لا يترتب عليه فسل العاقبة اي فاتها او سع وكل احد لا يقدر  
 ان يصبر على البلاء وحمل هذا انما هو قبل وقوع البلاء واما بعده فلا منع من سؤالي  
 الصبر بل مستحب لقوله تعالى ربنا انزع عنا ما يصيبنا من البلاء ورواه الترمذي وقال حسن  
 نقله ميرك روي ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 جلس مجلسا اي ما جلس شخص مجلسا فكره فيهم الباطلة بفتحتين اي يتكلم  
 بما لا يقوله عفو وقال ابن الملك اي كلام لا يفهم معناه وقيل لا فائدة فيه وقال  
 الطيبي اللفظ بالخبر كالموت والمراد به الهوى من القول وما لا طائل من تحته فكان  
 سجد الصوت العري عن المعنى فقال قيل ان يقوم سجدا لله والهم ويحمدك ولعلم  
 مفتكس من قوله تعالى وسبح حمدا ربك حين تقوم والهم مقترن لان قوله  
 وحمدك متصل بقوله سبحا لك اما بالمعنى اي سبح واحمد او بالحال اي اسبح  
 حامدا لك استشهد ان لا اله الا انت اقرار بالتوحيد في الالهية استغفر  
 واتوب اليك اعترف بالتقصير في العبودية الاعتراف ما كان اي من اللفظ  
 واللفظ في مجلسه ذلك رواه الترمذي اي في مسنده واليه بقي في الدعوات  
 الكبرى ورواه ابو داود والسنائي وابن حبان ورواه الحاكم عن عابطة  
 والطبراني عن ابن عمر وجابر بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي  
 وفي رواية ابي داود وابن حبان ثلثة موث وزاد السنائي وابن ابي شيبة



عملت سوا وظلت نفسي فاعفركي انه لا يغفر الذنوب الا انت وحي علي رضي الله عنه  
 انه اتي احيى بدابة لم يكن لها قبلها اوضع رجله اي اراد وضع رجله في الركاب قال  
 ليسر الله علي استوي علي ظهرها قال الحمد لله اي علي نعمة الركوب وغيرها ثم قال  
 اي قراسيجات الذي سخر لنا هذا اي ذلله وما كنا له من نعمة اي مطلقين وانالي ربنا  
 لمنقلبون اي راحيون اليه لا الي غيره وقال ابن جرير لرا حجون الي دار الاخرة و  
 وناسب ذكره لان الدابة سبب من اسبابها على تقوي الله في ركوبه ومسيره  
 ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا وفي رواية احمد لا اله الا الله مرة سبحانك اي  
 ظلمت نفسي فاعفركي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك اي علي فقبل من اي شيء ففطن  
 يا رسول الله قال ان ربي يا امير المؤمنين قال راب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صنع كاصنعته ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكته يا رسول الله قال ان ربي لم يبع  
 الجحيم اي برهني من عبده اذ قال دب اعفرت ذنوبي قال الطيبي اي يرتضي هذا القول  
 ويبغض من استحسنه المحب وقال شارح النجيب من الله استعظما النبي ومن  
 ضحك من امر ان يضحك منه اذا استعظمه فكان امير المؤمنين وافق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو وافق الرب نقالي وتقرى من يعلم وبي لمنه يقول اي الله  
 كما في نسخة بعلم اي عبدي انه لا يغفر الذنوب غيره قال ابن جرير في بعض النسخ  
 غيره بدل غيري رواه احمد والترمذي وابوداود وكذا النسائي وابن حبان  
 والحاكم في مستدركه وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع  
 رجلا اي مسافرا وقال ابن حجر لا رادته المسافر وهو غير صحيح مخرج في المفضو  
 واخذ بيده فلا يده عنها اي فلا يتركه يده ذلك الرجل من غايبة المواقف وبهاية اظهار  
 المحبة والرحمة حيث يكون الرجل هو الذي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه حال  
 الاستسلام والخلق للكل مع الانام ويقول اي للمودع استودع الله دينك اي  
 اتخفظ واطلب منه حفظ دينك والدين شامل للامان والاسلام ونواحيهما  
 فابقوه على حاله او يمين من نفسه بالامان لان السفر مشقة وخوف قد  
 يصير سبيلا لاهال معصاة من الدين واما تنك اي حفظ امانتك فيما تراوله  
 من الاحقة والاعطال وما سئره الناس في السفر وقد يقع منه هناك خيانة  
 وقبله ارباب بالامانة الاكل والاولاد الذين خلفهم وقيل المراد بالامانة التكليف  
 كلها كما نسب بقوله فاني ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والحيال  
 فابن ان يحلها وان تنفق من اهلها الامانة ان كان طلوها جوهرا لا ية  
 واصر عملك اي في سعة او مطلقا كذا قيل والافهم ان المراد به حسن الخاتمة  
 لان المدا رعليها في امر الاخرة وان التقصير فيما قبلها مجبور بحسنها وبوبه  
 قوله وفي رواية وخواتم عملك وهو جمع خاتم اي ما يختم به عملك اي اجرة  
 والجمع لا فائدة عموما قال الطيبي قوله استودع الله هو طلب حفظ الودعة  
 وفيه نوع مشاكلة للتوديع وجعل دينه واما شئ من الودائع لان السفر

باب  
 الاهل

بصيب

بصيب الاسباب فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لاهال بعض امور الدين فزعا  
 له صلى الله عليه وسلم بالمعونة والتوفيق ولا يخلوا الرجل في سفره ذلك من الاستفقال  
 بما يحتاج فيه الى الاحقة والاعطال وما سئره الناس في سفره ذلك من الاستفقال  
 عن الخيانة ثم اذا انقلب الى اهله يكون ما مون العاقبة عما يستوه في الدين والدين  
 رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه وكذا الكسائي والحاكم وابن حبان وفي روايتها  
 اي اي داود وابن ماجه وكذا الكسائي والحاكم وابن حبان ثم بصيغته الميم مولدا  
 عملك اي بل ذكر وخواتم عملك على ما يفهم من الحفظ وعن عبد الله الحظي في الخاء  
 المعجمة وتيسر قال الطيبي هو الاوصلي ابو موسى عنه الله بن يزيد بن حصيب  
 بن عمرو بن الحارث بن حنظلة بن خثعم بن مالك بن اوس حنظلة يلية وهو ابن سبع عشرة  
 سنة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يستودع الجيش ايمه العسكرة  
 المتوجه الي العود وقال استودع الله دينكم واما تنك وخواتم اعمالكم بية مقابلته بالجمع  
 بالجمع رواه ابوداود وعنه انس قال جازل رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم اني اريد  
 سفر اقرؤني من التزويد وهو عطا الزاد والزاد هو المخرج الزاد علي ما يحتاج اليه  
 في الوقت والتزود واخذ الزاد ومنه قوله نقالي وتزود فان جبر الزاد المقوي  
 اي التزود عن السوال وعن الانكاف علي غير الملك المتقال يعني ادع لي فان دعاك  
 جبر الزاد فقال زدك الله التقوي اي الاستغناء عن الخلق او انكاف الاوامر  
 واجتناب النواهي قال زدي اي من الزاد ومن الدعاء قال وعقد ذنك قال زدي  
 اي من المدا ر في المدا ر باي انت واي اي اذنيك بها واجعلها فلكا فضلا عن غيرها  
 قال ويسر لك الخير اي سهل لك خيرا لدارين حيث ما كنت اي في اي مكان حللت ومن  
 لانه في اي زمان نزلت قال الطيبي يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى  
 الله عليه وسلم لما اجابه علي طريقة اسلوب الحكيم اي ذلك ان تبقى بخارجه وتجتنب ما فيه  
 ومن ثم لما طلب الزيادة قال وعقد ذنك فان الزيادة من جنس المريد عليه وربما  
 دغم الرجل ان يبقى الله وفي الحقيقة لا يكون تقوي بزيته عليه المقرة فاشار بقوله  
 وعقد ذنك ان يكون ذلك الاتقا حيث يترتب عليه المقرة ثم ترقية منه الي قوله  
 ويسر لك الخير فان التقريب في الخير للجنس فيسئله جبر الدنيا والاخرة رواه الترمذي  
 وقال هذا حديث حسن عريب ورواه الحاكم في مستدركه وعن اي هذير ان رجلا قال  
 يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاصي قال عليك بتقوي الله وهذه كلمة كاملة  
 ونصيحة شاملة لجميع انواع التقوي من ترك النكاح والمعصية والمشيئة والزيادة علي  
 الحاجة والعقلة وخطور ما سوى الله والاعتماد علي غيره وهي منبذة من قوله نقالي  
 ولقد وصينا الذين امنوا ان يذكروا الله انفقوا الله وهو يحتاج الي علم وعمل  
 واخلاص وحيث يطول والتكبير اي وقوله الله اكبر علي كل شئ في اي مكان عال فلما  
 ولي الرجل اي ابرو قال اي دعا له بظهر الغيب فانه اقرب الي الاجابة اللهم اطوله  
 البعد اي قربه له او سهله له والمعنى ارفع عنه مشقة السفر بتقريب المسافة



البهيمة حسنة او معيبة وهون عليه السفر في اموره ويتابعه وهو تقيم بعد  
 تخصيص رايه التزمه وكذا الساجه وابن حجة وعنه ابن عمر قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل اي اسمي قال يا ارض خاطب الارض وزادها  
 على الاشياء والارادة الاختصاص ذكره الطيبي وتفقده ابن حجة بان هذا في حق غيره صلى الله  
 عليه وسلم لا في حقه لان الجادات تكله وتخططه فهي صالحة لخطابه انتهى ووجه انه لا  
 منافاة له بالاشياء فان وضع الله حقيقة لاولي العلم فاذا استعمل في غيره يكون مجازا  
 وانما عاها نزي في قوله تعالى يا ارض ابلغني ساك وباسم اقلبي قالوا نودينا بما  
 بنا دي به اولو العلم تمثيلا لجمال قدرته مع ان الخطا طبة المذكورة ليست الا وقت خرق العادة  
 وهو غير ظاهر في المقارن وبك الله يعني اذا كان خالقي وخالقه هو الله وهو  
 غير ظاهري المستحق ان يلتجى اليه ويتعبد به عود بالله من شرك اي من بشر حيا  
 حصل من ذلك من الكسفة والزلزلة والسفط عند الطريق والخير في النهاية ذكر  
 الطيبي واما قول ابن حجر فلا تغتر بالا انا ولا داي في عبادة الله من شرم يحصل من  
 ذاتها بل يحصل من عقلة منه او من دايته وعلى لبي النور من التقدير فهو لا يبا في ما ذكر  
 الطيبي حتى عبادة بتقبل بل في الحقيقة نسبة الشراي ذات الارض مجازية والا فان  
 حست وكوه كله من عند الله وبشر ما فيك اي من الضر بان يخرج منك ما بهلك  
 احدا من الونيات ولعل هذا معنى قول الطيبي اي ما استغفر فيك من الصفات  
 والاحوال الخاصة بطبيعتك اي العادة كالحرارة والبرودة على ما ذكره ابن حجر  
 فقال ومندها والصواب وغيرهما قد هب الطبيعيين باطل باجماع المسلمين بشر  
 ما خلق فيك اي من الهوام وغيرها من الفلذات قال الطيبي اي من احنا من  
 الارض وحشراتها وما يعيش من الثقب واحوامها وبشر ما يلب تكسيرا لاد اي عيشي  
 وبشر عليك اي من الحيوانات والحشرات مما فيه ضرر واعود بالله وفي المصايح  
 واعود بك قال شراح لم من الخطاب مع الله تعالى ووجه انتقال من الغيبة الى  
 الحضور للمالعة ومزيد الاعتناء وحظ الحاجة الى العود بما بعد ولذا ذكرهما  
 بالذكر وهو سدر جنة فيما خلق في الارض من اسد واسود بلا انصراف قيل  
 هو الصواب وقال الطيبي حكى في اسود هذا وجهان الفرق وعدمه وقال  
 التوريني اسود هذا منصرف لانه اسم جنس وليس فيه شيء من الوصفية كما  
 هو معتبر من الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولذا يحج على اسود  
 والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ بالفتح غير منصرف وعند بعضهم  
 الوجه ان لا ينصرف لان وصفته اصلية وان عليه عليه الاسمية واعرب  
 بعضهم الوجه ان حجر حيث قاله والقياس جواز كل منهما نظير ما قالوه في الرحمن  
 تقارن الاصل وهو الصرف والغالب وهو عدمه ووجه عزايته ان الرحمن  
 باق على وصفته عند الكل والقول بعلمه صفة جدامع ان الملائكة فيه  
 متفرغ على ان يتعاطوا وجوده على او انشا فعلانه في وصفه زيد منه الالف

والنور على القول بالحكمة لا شك انه غير منصرف كسلمان وعثمان وهو  
 الحكمة الكبيرة التي فيها سواد خضها بالذكر وجعلها حيا اخر براسها ثم عطف عليها  
 الحكمة لانها احبته الحياتة وذكرها نقادها الرب وتنتج الصوت الى ان يظفر بصاحبه  
 وقيل المراد به الله لئلا يسهل الليل او لئلا يسهل السواد من اللباس اولاد  
 الغالب قطاع الطريق في بلاد العرب هم السواد ومن الحكمة تقيم بعد تخصيص  
 وقول الطيبي من في قوله من الحكمة بياينة انما يستقيم لولم يكن الواو القاطعة داخلة  
 عليها ولكنها موجودة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة والعقرب وفي معناها  
 ساير الهوام السميات ومن شرساكن البلد قبل الساكن هو الانسان ساء هو بن بك  
 لانهم يستكنون البلاد وغالبا اولادهم بنوا البلد ان واستوطنوها وقيل لكون المراد  
 بالبلد الارض فقال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وفي نسخة ساكني  
 البلد بصيغة الجمع مصافا ومن والداي ادم واوليس وما ولد اي ذريتها وقيل  
 هما ما من جميع ما يوجد في النوا من الحيوانات وفيه تنبيه على ان العيا ذاما  
 ليفيد ويحسن اذا كان بمن لم يولد ولم يكن له كفاح احد رواه ابو داود وكذا الى كره  
 والنسائي وعنه ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم  
 انت عضدي بفتح ميمه ومن حجة اي محمد بن علي فلا اعتد على غيره قال الطيبي العصد  
 كناية عما يعتد عليه ويتقن المربي في الخير وغيره من القوة انتهى وفيه شعاع بان المراد  
 بالعصد العضم مع انه ليس بمنع من القا مومن العصد بالفتح وبالفهم وبالكس  
 ولكتف وندس وعشق ما بين المرق الى الكتف والعصد الناصر والمعين  
 وهم عضدي واعضادي ونصيري اي معيني ومعيني عطفه تفسيره بك احوال  
 اي امر في كيد العدو واحال الدرع مكر من حال جود حيلة بالكس واسلم حوله  
 ابدل الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها واما قول ابن حجر من حال جود حيلة نائمة  
 في دمع كيد العدو واسنيصا لهم فمعني صحيح ولكن الماخذه غير صحيح فان احوال واوب  
 والزي ذكره يائي فاعلم وقيل تحركه واتحول من حال الى حال او احوال من المعصية  
 الى الطاعة او فرق بين الحق والباطل من حاله بين الشين اذ منع احدهما عن الآخر  
 وبك الله اي احمل على العدو وحبي ائله واستاهله ومنه الصولة بمعنى الجملة  
 وتلك اي جوك وقوتك وعزتك ونصرتك افا تراه اعداك حتى يلقى الامم او سلم  
 رواه الترمذي وابوداود وكذا النسائي وابن حبان وابن ابي شيمية وابوعوانة  
 عن ابن مويج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخاف قوما قال اللهم انا جملكم  
 في حورهم جمع الحور هو الصد يقال حبلته فلانا في عكر العدو اي قبالته وحقاه  
 وخصه الحور لان العدو يستقبل نحوه عند القتال او التقاتل بنحورهم الى قتالهم  
 ونحو ذلك من شرودهم والمعني سالك ان نفس صدورهم وتدفق شروهم  
 وتكفي امورهم وتحوّل بيننا وبينهم وقيل المعني سالك ان تتولاني في الحكمة التي  
 برئوا من ان يا تواسيا وتبدل جعلك في اراء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول



ولا قوة لنا وحاصله نستعين بك في دفعهم رواه احمد وابوداود وكذا النسائي  
واين جيان والحاكم وبن الحسن وان خاف من عدو وعينه فقراءة لا يلاف قريش امان  
من كل سوء مجرد قال النووي في الاذكار وهو من قول ابي الحسن القزويني الامام  
السيد الجليل والفقير الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة  
والعارف المتظاهرة وبن الحسن وان اراد عونا قليلا باعباد الله اعينوني ثلاثا  
رواه الطبراني عن يزيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اذا صلى احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله  
اعينوني فانه لله عباد الاثر اهر قال بعض العلماء الثقات هذا حديث يحتاج اليه  
المسافر وروى عنه المشايخ انه بحرف ثوبه النجح وسئل امسلة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال واغرب ابن حجر حيث قال معلما لامتد ما يقع  
عنده معايشة الناس بسم الله اي خرجته واستعين به وبذكره في حكمة وامره  
وقضاه وقدره توكلت على الله اي اعتمدت عليه في جميع اموري والنجح من انجح  
انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود الاستعلاء بالله على سائر الاعراض  
انهم لان الفعل الذي لا يستعمل الا بغيره لا يقال فيها انها الاستعلاء لا حقيقة  
ولا مجاز بل هي مجرد الفصد وانما يقال الاستعلاء في فعل يستعمل تارة بعلي وتارة  
بغيره لقوله تعالى واية لهم انما اذ ذربتهم في ذلك المشكون وقوله وعليها علي  
الفلك تجلون ونظيره كون علي الضرر في مثل هذا العمل كما يقال دعوت له ودعوى  
عليه وشهدته له وعليه وحكته له وعليه لا في قول يتعرب بعلي وهذا يندفع ما  
نوههم بعضهم من الاشكال واورد فيه السؤال على قوله تعالى صلوا عليه وزدد  
له وجه في الجملة لان الصلاة بمعنى الدعاء فتوهم انها مثله ولم يفهم الفرق بينهما  
مع انه لا يشترط اتحاد المترادين في التعددية وان الصلاة دعاء بخير في اللغة  
والاختلاف في المتعاقبات هو في الدعا المطلق فتأمل وتحقق اللهم انما نقول  
بك من ان ترك اي عن الباطل الحق وهو بفتح التوت وكسر الزاي وسنالك يد  
اللام من الزلة وهو من غير فصل تشبيها بركة الرجل وبن الحسن زيادة  
او ترك من الازلال معلوما ومجهولا واما قول ابن حجر ويصح ضم التوت مع كسر  
الزاي ومع فتحه فهو خارج عن ضبط الكتاب على ما في النسخ المعتمدة والاصول  
المصححة او نقل من الاصل الصلوات اي عن الهدي وبن المصايح زيادة او  
نقل على بنا المجهول اي يصلنا احد واما قول ابن حجر ينزل من صل الى اني اللحن  
اذ اغاب فهو غير ملائم للمقام سابقا ولا حاف مع الاشتراك في معانيها على ما في الثابت  
صل ينزل ويصح الضم مع الكسر والفتح على وزن ما مر في نزله فهو قوله ومن ثم جاء في  
روايه ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم بفتح الهمزة والثاني بضم الكسر  
او ففتح حجة عليه فتدبر او تظلم اي احدا او تظلم اي احدا او تجهل على بنا المجهول

اي امور له بيت او حقوق الله او حقوق الناس او معرفة الله او من المعاشرة  
والجما غفلة مع الاصحاب او تفعل بالناس قول الجهال من الايدى وايصال الضرر اليهم  
او جهل عليا بصيغة المجهول اي يفعل الناس بنا افعال الجهال من ايصال  
الضرر اليها قال الطبري الزلة السبية بالاضداد استغاض ان يصد عنه ذنب تغير  
فصد او قصد ومن ان يظلم الناس في الملامات او يورثهم في المخالطات او جهل اي يفعل  
بالناس فعل الجهال من الايدى رواه احمد والترمذي والنسائي وكذا الحاكم وابن السني وقال  
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية ابي داود وابن ماجه اي في الحديث السابق  
قالت ام سلمة ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته وفي رواية من  
بيته فظا الاربع طرفه بسكوت الراعي نظره الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان  
اضل اي عن الحق من الضلالة وهو ضد الرشاد والهداية قال ابن حجر بفتح اوله اي  
غيري وهو خطأ معني صواب لفظا او اضل مجهول من الاضلال كذا في بعض النسخ و  
عليه اكثر النسخ ان يضلك احد وقال ابن حجر بضم فكسر او بفتح واسه اعلم او اظلم  
علي بنا المعلوم او علي احد او اظلم علي بنا المجهول او يظلم احد او اجهل علي بنا المعلوم  
ومعناه سيف وتول ابن حجر اي غيري صحيح او جهل علي بنا المجهول قاله الطبري  
ان الاسماء اذا خرجت من منزلة لا بد ان يكون لها ناس وبزاول الامر في ان كانت  
يعدل عن الصراط المستقيم فاما ان يكون في امر الدين قال يتلقى من ان يضل او يضل  
واما ان يكون في امر الدنيا فاما بسبب جريان المعاملة معهم بان يظلم او يظلم واما بسبب  
الاختلاط والمصاحبة فاما ان جهل او جهل فاستغناء من هذه الاحوال كلها بلغة  
سلس موجز وروعي المطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية لقول الشاعر  
الا ليجهلن احد عليا • نجهل نوح جهل الجاهلينا  
ويؤيد هذا التاويل الحديث الا بي بقوله هديت مطابق لقوله ان اضل وقوله  
كفيت لقوله اظلم او اظلم وقوله وليت لقوله ان يجهل او يجهل عليا وعن ابن قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج رجل وفي شئته الرجل والمراد به الخس  
من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له جليل اي  
بنا ديم ملك يا عبد الله هديت اي طريق الحق وكفيت اي هلك ووقيت اي حفظت  
من الاعتدال ابن حجر وفي رواية حميت قبل الثلاثة واسه اعلم واسار الطبري الي  
ان في الكلام لنا ونشرا مرتبا حيث قال هدي بواسطة التبرك بسم الله وكفى بها آية  
بواسطة التوكلا وفي بواسطة قول لا حول وهو معنى حسن وقد روي الترمذي  
من حديث ابي هريرة بعناه اي اذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك لله  
الله وارشدته واعانه في الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله  
كفاه الله نقلا فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا  
حول ولا قوة الا بالله وقاه الله نقلا اي من شر الشيطان فلا يسلط عليه شئ  
له الشيطان ايم يبعد عنه ابليس او شيطانه الموكل عليه فينتجى الطريق ويقتل



اي المتخفي بـ شيطان اخر تسليبه للاول او تعجب من ترضه كبت وفي نسخة وكيف  
 لرجل ان يات بـ صناديد رجل قد هدي وكفى دوي اي من الشياطين اجمعين ببركة هذه  
 الكلمات فانك لا تقلد عليه قال الطيبي هذه تسليبه اي كيف يتيسر لك الاعواس لتسبى رجل  
 الخ اي انت معدود في ترك اعوانه والتفني عنه فقوله لك متعلق بتيسر ورجل حال انتهى  
 فان قلت لم يعلم الشيطان انه هدي وكفى وفي قلت لعلمه هبوط الانوار  
 النازلة عليه او من دفع الحجب الكائنة له به واما قول ابن حجر علم الامم ان كل  
 من دعا بهذا الدعاء الرغب من حضرة صلى الله عليه وسلم استجيب له فغير ظاهر رواه ابو  
 داود اي تمامه وروي الترمذي في قوله له الشيطان ورواه النسائي وابن حبان  
 وابن السني وعزاي طالب الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ادعوا الي دعي او ادعوا الي دعي او ادعوا الي دعي او ادعوا الي دعي او ادعوا الي دعي  
 نسخة صحيحة اي اسالك خير الكون بفتح الميم وكسر اللام كما كوعد وفتح وخير المخرج  
 بالمعاني الثلاثة كذلك وفيه ايما قوله تعالى فليعلم له وقيل رب ادخلني مدخل صدق  
 واخرجني مخرج صدق وهو يشمل كل دخول وخروج حتى الدخول في الغيب والمخرج منه  
 وان نزل القدر في فتح مكة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب نعم سبب  
 تقديم الدخول في الآية ما ورد فيها وسبب تقديم الخروج من الحديث ظاهر قال  
 الطيبي علي ما في الخلاصة الموج بكسر اللام ومن الرواة من فتحها منه قال ميرك الموج  
 بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاقا وباء او واو ساكنة في المستقبل  
 فان فعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر جميعا ومن فتح هنا فاما انه من المصدر  
 من اوجبه للمخرج واداة المصدر منهما انتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد بالخروج  
 الذي ياتي من قبل الولوج والخروج انتهى وتوضيحه علي ما في شرح الطيبي ان من  
 فتحها من الرواة اي يجب لان ما كان فاء الفعل منه واو انما سقطتا في المستقبل  
 نحو جود ويزن ويذهب فان الفعل منه مكسور وفي الاسم والمصدر جميعا ولا يفتح  
 كان يفعل منه او مكسورا بعد ان يكون الواو منه ذاهبة الا آخر فاجات نوادره  
 فالوجه مكسور اللام علي اي وجه قدر ولعل المصدر منه جاء علي الفعل واخذ  
 به ما اخذ القياس او روي فيه طريق الازدواج فانه يريد خبر الوضع الذي  
 يلحقه وعليه هذا مراد اي هذا بالخروج موضع الخروج يقال خرج خرجا حسنا وهذا الخبر  
 انتهى واعزب ابن حجر حيث قال هنا وبرده ان الرواية تفيد اثبات هذا من غير  
 الغالب ايضا وجه عزايته ان الرواية غير ثابتة بل هي نسخة ضعيفة وعليه تقديم  
 صحته ولو روي رواية يكون نوحهم ما ذكره الطيبي ليطابق الواعد العربية بتكون فكيف  
 يكون قوله مردودا وهو في غاية التحقيق ونهاية القول عند اهل التدقيق  
 ليسم الله ولجنا اي دخلنا وفي الحصن زيادة وليسم الله خرجنا وعليه سببنا بالخروج  
 بدل اوسا بقولنا اي اعتمدنا لئلا يسلم علي اهل بيته رواه ابو داود  
 اي من مائة النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راها النساء بشدة يد العبد لها

عزايته

عزايته اراد الله عز المتزوج من التزوية فهو اللام بمعني التهنئة واذا استرطبة  
 وقوله اذا تزوج ظرفية محضه اي اذا هناله ودعاه بالبركة حب تزوجه والتزوية ان  
 المتزوج بالرفا والبنين والرفا بالكسر والمد الالتيار والاتفاق من رفات النوب اي هو  
 اصلته وقيل السكون والطا بفتح ثم استعير للدماء المتزوج وان لم يكن بهذا اللفظ  
 فهي عن قولهم بالرفا والبنين علي ما فيه من التقدير عن البنات والتقدير لبعضهن في قلوب  
 الرجال لكونه من عادات الجاهلية وكان يقول صلى الله عليه وسلم بده ونعم البذل فانها  
 فائدة واعمرهايدة مارواه الراوي بقوله قال بارك الله لك اي بالخصوص اي كثر لك  
 الخير في هذا الامر المحتاج الي الانداد والبه الاشارة بقوله تعالى حتى علي الله ان يكونوا  
 فتراهم الله من فضله ويقول صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق الله ان يعطيهم ولك  
 منهم المتزوج برزق العفاف وبارك عليهما بنزول الخير والرحمة والرزق والبركة في الزرية  
 وجمع بينك في خير اي في طاعة وعافية وصحة وسلامة وملازمة وحسن معايشة وتكثير  
 ذرية صالحه قيل قال اولا بارك الله لك لانه المدعو صالحة اي بارك الله لك في هذا الامر  
 ثم ترقاه ودعاه لها وعداه يعني بارك الله عليه بالذرية والنسل لانه المطلوب من  
 التزوج واخر حسن المعاشرة والموافقة والاستئناس في تدبيرها علي المطلوب الاول هو  
 النسل وهذا تابع له ثم قال الطيبي وانما اي بقوله رفا فبده بالظن فليبدن بالة التزوية  
 محترز عنها وانما تسبوخة بقوله صلى الله عليه وسلم وتعبه ابن حجر بقوله وظاهر  
 كلام شارح انه كان مشروعا في نسخ لما قاله صلى الله عليه وسلم ويحتاج الي سند صحيح  
 يصح بذلك انتهى وفيه بحث رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة المجهول من  
 الحصن ان بارك الله لك مما انتق عليه الشيخان وان المجمع رواه الادبعة وابن حبان  
 والحاكم وعزايته عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج  
 احدكم امرأة واستزجها بما هي جارية او رقبة فليطعمها روية وهو يشمل الذكر والانثى  
 تانيه الصبر فيما سياتي باعتبار النفس او النسمة فليطعم روية فليأخذ بها صيتها  
 وهي الشعر الكاين في مقدم الراس فيقل ويكن ان يراها مطلق الراس ثم ليقبل اللهم الي  
 اسالك خيرها اي خير ذاتها وفي روية من خيرها وخير ما جبلتها اي خلقها وطبعها  
 عليه اي من الاخلاق البهية وفعل الاول عام والثاني تخصيص واعوذ بك من شرها  
 وشر ما جبلتها عليه واذا استزج بعيرا فليأخذ بها صيتها وهي الشعر الكاين في مقدم  
 الراس فليقل وفي روية ويكن ان يراها مطلق الراس ثم ليقبل اللهم الي اسالك  
 خير وليدك بالبركة المجهول من الحصن انه يدعوا بالدماء السابق ولعل هذا وجه تركها  
 مع انه لا منع من الجمع رواه ابوداود وابن ماجة المجهول من الحصن ان الشرطية الاولى  
 رواها ابوداود والنسائي وابو يعلى والله اعلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا استزج  
 مملوكا قال اللهم بارك في فيه واجعله طوبى العر كثير الرزق رواه ابن ابي شيبة عنه  
 موتونا وعن ابي بكره بالتا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات  
 المكروب اي المجهول المعنوم وسماه دعوات لا شتماله علي معان حجة اللهم رحمتك ارجوا

بارة سنامه كسرت الالف وفتح  
 وفتح الميم وكسر اللام وكسر  
 روية وفتح الميم وكسر اللام وكسر  
 الميم وكسر اللام وكسر اللام وكسر  
 كيف تركها فليأخذ بها صيتها



اي لا اجوا الارحمتك فلا تكلمني اي لا تتركني اي نفسي طرفه عين اي لحظة ولحظة  
فانها اعدت لي من جميع اعدائي وانها عاجزة لا تقدر علي قضا حوائجي قال الطبيب الثاني  
فلا تكلمني مرتب علي قول رحمتك اجوا فقدم المنحول ليفيد الاختصاص والرحمة عامة  
فيلزم تفويض الامور كلها الي الله كانه قيل فاذا اذمنت امرى اليك فلا تكلمني لا يلا  
ادرب ما صلاح امرى وما فساده وما اذمنت امرى واعتقدت ان فيه صلاح امرى  
فانقلب فسادا وبالعكس وما فرغ عن خاصة نفسه واراد ان ينفي تفويض امرى الي الغير  
ويثبت لله واصلي لي بشاى اي امرى كله تاكيد لا فائدة العموم لا اله الا انت وهذه فذلك  
المقصود فانها تقيد وحدة المعبود رواه ابو داود وكذا ابن حبان وابي شيبة  
وابن السني والطبراني الا انه الي قوله كله لم يمتني عليه ودبون عطف علي هو امرى ووجه  
لم يمتني ولم يمتني صفة للمكرة تخصمه له وقال الطبيب اقول هو لم يمتني مستندا وخبر  
كأنه قولهم بشرها اذا ناب اي هو عظمه لا يبقا در قدسها ودبون حجة فاضتني  
واثقلتني انتهي والاصل في العطف المغايرة فاندفع قول ابن حجر عطف تفسير لبيان  
ان تلك الهموم هم تلك الديون ويورد له الحديث الذي هو بالليل مذلة بالهار قلنا  
لا منافقة في ان الدين لهم بل ورد لاهم الاله الدين ولكن بقا الهموم علي العموم  
ثم العطف بالخصوص اولى من التفسير والبيان وابلغ ويدل عليه قوله صلى الله عليه  
وسلم اذهب الله هك وقضي عنك ذنبك يا رسول الله كان فيه استغناء به الجاء  
الي غبطة محنته الي لا يدفعها الا منزلة صلى الله عليه وسلم الجماعة لم يمتني النبوة  
والرسالة اللتين هما التسوط والتعلق والنوسل الي الحق تعالى قال فلا اعلمك عطف  
علي محدثي الا ارسلك فلا اعلمك وقيل اصله فالاعلمك ثم قدمت الهرة لان لها صدر  
الكلام وهو اظهر لبعده عن التكليف بل التعسف فانه لا يبقى للفايدة واعزبه ابن حجر  
وقال الفاعلة عطف علي جملته مقدرة دل عليها السياق ولا يزيد التاكيد بغير ما منعك الا  
نسجد اذ امرتك والتقدم بر التمثل ما امرك به فاعلمك ويدل لن كجوابه بقلت بلي وفي  
قول الطبيب ايها مران لا اصلية وليس مراد انتهي وفيه ان كلام الطبيب خرج في ان الاصلية  
لا اصلية ولذا عاده حيث قال الا ارسلك فلا اعلمك وهو المراد لان الاستغناء به  
ندخل علي المعطوف والمعطوف عليه ولم بات بها كان مراد التمسك ركة بين المقاطعين  
في الحكم فعائته ان لا الثانية مزيدة للتاكيد واما في قوله جبر التمثل ما امرك به فاعلمك  
لم يوجه في حق تكون لا مؤكدة والبقى الذي دخلت عليه كذا ذكره البيضاوي وفيه  
ان لاهي انا فية فاذا كانت زائدة كيف تؤكد معني البقي الذي دخلت عليه كلاما  
اي دعا اذا قلته اذهب الله هك وقضي عنك ذنبك اي جنهم ما قال قلت  
بلي قال الطبيب الظاهر ان يقال بلي لان ابا سعيد لم يرو عنه ذلك الرجل بل شاهه  
الحال كذا دل عليه اول الكلام الا ان ياول ويقال تقدره قال ابو سعيد قال قال  
بي رجل قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو لم يمتني قال قل اذا أصبحت  
واذا مسيت يحتمل ان يرا وبما الوقتين وان يرا دهما الامم كقوله تعالى ولهم

ولهم زر فهم فيها بكرة وعشيا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ومن الهم والحزن  
الزاي ونبتخا قال الطبيب الهم في المتوقع والحزن في الواقعة وقال بعض السراخ ليس العطف  
لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بعضهم بل الهم انما يكون في الامور المتوقعة  
والحزن فيما قد وقع او الهم هو الحزن الذي يذنب الانسان فهو اسئلة من الحزن وهو حشوة  
في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا معني وقيل الهم الكربة ينشأ عند ذكرها  
بتوقع حصوله مما ينادي به والغم بما يحدث للقلب بسببه ما حصل والحزن ما حصل  
لفقد ما يشوق علي امره ففقدته واعوذ بك من العجز هو عند القدرة واصلها التاخر  
عن الشيء ما خوذ من العجز وهو موخر الشيء وصار في التعارف اسما للمقصود عن فعل  
الشيء ثم استعمل في معاملة القدرة واشتهر فيها والمراد هنا العجز عن اداء الطاعة والعلم  
وعن تحمل المصيبة والمحنة والكسل اليه الشاغل عن الامر المحمود مع وجود القدرة  
عليه واعاده اعوذ به اشارة اليه ان كلابيق بالاستغارة استغارة الجمع بين التوسل  
لانهم غالبا يحتمل ان يكون الا للتنبيه وان يكون الهرة للاستغناء ولا للمني وسقط  
الجواب بلي اختصاصا واشارة اليه لان لا يحتاج اليه لان من المعلوم انه هو المراد وهو يستلزم  
اللام ويجوز تخفيفه والمعني الاخرى بكلمات او بفضيلة دعوات واعوذ بك من الخيل بضم  
البا وسكونه الحاء ونبتخا وهو ترك اذا الزكاة والكفارات وباقي الواجبات المالية ورد السائر  
وترك الضيافة ومنع العلم المحتاج اليه وترك الصلاة عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
ولكن بضم الجيم وسكونه الموحدة ضد الشجاعة وهو الخوف عند القتال ومنه علم  
الجراة عند الامم بالمعرفة والهمم عن العجز في كل ركن ومنه علم المتوكل علي الله في امور الزرة  
وغيره ترك سكونه اليه الثابتة في الشخ المعجزة والمعلوم من القاموس انه جابضته في الصا  
والعوذ بك من علة الدين اي كثرة وهو ان يفد جمل الدين ويغفر وفي معناه ضلع الدين  
كأنه رواية اليه قلته الذي يميل صاحبه عن الاستواء والصلح بالتيك الاعوجاج وفي  
معناه حديث انه الذي ضلع الدين وفي رواية الدين تشين الدين وفهم الرجال  
اي غلبتهم كما نريد به عجمان النفس من شدة الشبق واصطفاة الي المعقول اي من غلبة  
النفس ويمكن ان يحمل علي اضافته الي الفاعل والمراد بالفتور العلة كل في رواية وقيل  
فهم الرجال هو جوار السلطان ويحتمل ان يرا بالرجال الذين استعان بهم الدين  
وعليه الدارين مع العجز عن الاداء قال الطبيب من مستحل الدعاء الي قوله ولحين يتعلق  
بازالة الهم والآخر بقضا الدين فلي هذا قوله غلبته الرجال اما ان يكون اضافته الي الفا  
اي فهو الدارين اي غلبتهم عليه بالتعاضد وليس له ما يقضي دينه او الي المعقول بان  
لا يكون احديا وانه علي قضاء دينونه من رجاله واصحابه ومن المسلمين من يركي  
عليه انتهى وفي تفسيره الثاني نظروا مطابقة للاضافة الي المعقول بلي  
ان يكون معني الآخر للاضافة الي الفاعل قال اي الرجل او ابو سعيد ففعلت ذلك  
بما ذكر من الدعاء عند الصبح والمساء اذهب الله هك وحرني وقضي عني  
دينه رواه ابو داود وعنه علي رضي الله عنه انه جاء مكاتب اي لعنه وهو عبد

عل







عليه شرح الطيبي وكان ابن جرير في نسخة الصحاح الساقطة حيث قال سمعت  
 به نفسك الهمة خواص اوتياك او استأذنت به وتقررت به لم تحفظه في  
 مكتون الغيبة اي مستوره ورواية الحصن في علم الغيبة كذلك اي فم ثلثه احد اولم  
 ولم تنزل في كتابه فم ثلثه على باب ولا طحة الى ما قاله ابن جرير العندية شرف ومكانه  
 فانه اغا قال في نحو قوله تعالى عنده ملك مقدر فجعل القرآن العظيم مقول اسالك  
 ربيع قلبي اية راحته وزيد في الحصن ونور بصري قال الطيبي هذا هو المطلوب  
 والسابق وسابل اليه فظهر اول غابة ذلته وصغاره ونهاية عجزه واقطاره  
 وثاني بين عظمة شأنه وجلالة اسمه سبحانه حيث لم يبق فيه بقية والطف في الملو  
 حيث جعل المطلوب وسيلة اليه الالة الهمة المطلوبه اول وجعل القرآن ربيع القلب  
 عبارة عن الفرج لان الانسان يرتاع قلبه في الربيع من الارض وتبيل اليه في كل مكان  
 واقول كان الربيع سبب ظهور آثار رحمة الله تعالى واحيا الاصل بعد موتها كذا القرآن  
 سبب ظهور آثار رحمة الله من الايمان والمعارف وروايات طائفة الكفر والجمل والبر  
 وجلالته وعني بكسر الجيم اي ازالتهما وسبق الفرق بينهما وفسر القاموس الغم بالحر  
 والحزن والهم بالحزن وبه يعلم ان الغم عند وفي الحصة بلفظ وجلالته وذهاب  
 هي ما قالها اي الكليات المذكورة عند الله الان هب الله عنه وابدله به فزجا بالجيم  
 وقال ابن جرير بالجيم والحا المملة وفي الحصن الان هب الله هم وابد له مكانه حزنه  
 فزجا بالحاء رواه رزين وكذا الامام ابن حبان والحاكم وابو جليل الحوصلي والبراد  
 والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ابن مسعود وعنه جابر قال كنا اي في سفرنا  
 اذا بعدنا بكسر العين اي طلوعنا مكانا لياكبرنا اي قلنا الله اكبر واذن لنا  
 اي هبطنا منزلا لاطيأ سجدنا اي قلنا سبحانه الله ولعله انتقل من العلو المكان  
 الى العلو المكان في الكبر من النزول المشي الى الهبوط والنقصان الى تنزيع  
 الرب عن سمات الحدوث في التبيح رواه البخاري وكذا ابو داود والنسائي عن  
 ابنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كره امر ايا صاحبه كره وشدة  
 يقول يا حي ابي ازلوا بديا وحياة كل شيء به مويدا يا بنو قريظة بديا بغير  
 غيره بقدرته برحمتك اي التي وسعت كل شيء استغنى اي اطلب الاستغناء  
 واسال الاعانة رواه الترمذي وقال هذا حديث عن ربه ليس وفي نسخة وليس  
 بمحموط ورواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وروى النسائي عن علي  
 مرفوعا ولفظها ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيو وروى في اسم الله الاعظم واشاره  
 النووي وقال لعزتهما في القرآن بذكر فيه لعزتهما في القرآن بذكر فيه لاني الالة  
 مواضع وتغني تغليبه بان بعض الاسماء لم يذكر فيه الا مرة ولم يقل في حقه  
 ذلك ولا في سعيه الخدي قال كنا في يوم الحندق اي يوم الاحزاب في المدينة  
 وسبب حفر الخندق انه لما بلغه صلى الله عليه وسلم انه اهل مكة فخر بها  
 كرهه وجمعوا مشركي العرب واهل الكتاب لاطاقة له بهم فاستشار اصحابه

فاسأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه كما هو عرف بالادهم اذا قصد هم العدو  
 الذي لا طاقة لهمهم حول المدينة ليعلمهم دخولها بفتنة ديتان به المسلمون علي  
 سنابهم واولادهم فخره هو واصحابه بصفة عشر يوما ورواها فيها من السدة واليوم  
 والحجرات ما هو مسطور في محله يا رسول الله هل من شيء يقوله اي في حالة الشدة  
 الشديدة فقد بلغت القلوب الحناجر كناية عن بلوغ الامر في الشدة غايتها وفي المحنة  
 نهايتها في معالها التزبل اي نزلت عن اماكنها حتى بلغت الحلقوم من الفزع والحجة فوقع  
 الحلقوم وهذا علي سبيل التخييل عبر به عن شدة الخوف قال جرير في قوله اللهم  
 استر عوارضا اي فرعات قلوبنا علينا وعليهم قال ابو سعيد قصاب اي بعد ما قال  
 لهم وقالوا دفع الله وصره عن مقاتلة المسلمين ومقابلتهم وجوه اعدائهم بالترج باوت  
 جعلها سلطة عليهم حتى كفات قلوبهم والقت خيامهم ووضفوا في برد شدة به وظلم  
 عظيمة وهزم الله بالاول والعاطفة وفي بعض النسخ بتركها والمعني هزمهم فيكون استنباطا  
 لقرب اوبدل منه بالترج قال الطيبي الظاهر ان يقال فانهم موافقوا فوضع المضمر موضع  
 المضمر ليدل به علي ان الترجع كانت سببا لالتزال الرجز وانهم لفظ الله ليدل به  
 علي قوة ذلك السبب وتغني ابن جرير عن الاطال تحت رواه احمد وعنه برودة قال  
 كانت النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل في رواية او خرج اليه قال بسم الله اي عند  
 وضع قدمه اليسرى فيه اللهم اي اسالك خيرا هذا السوفه بكرو بونث علي ما في  
 الصحاح وخبر ما فيها اي من الامور التي معينة علي الدين واسالك خيرا هذه السوف  
 بتيسير رزق حلال وعمل راجح وبركة في الوقوف بها وخبر ما فيها من الناس والعقود  
 والامثلة واعوذ بك من شرها وشرها من التعلق بها والحرص علي دخولها وشر  
 ما فيها اي من العفلة والحياة والمعنود الفاسدة والكساد واصحاب الفساد  
 اللهم اي اسالك الخوذ بك ان اصيبه اي ادرك فيها صفقة اي بيعة خاسرة اي دينية  
 او دنيوية قال الطيبي الصفقة المرة من التصفيق وهي اسم للقد فاما المتبايعات فيج  
 احد هابده في بدا الاخر وصف الصفقة بالخاسرة من الاسناد الجارية لانها حرام  
 خاسرة بالحققيقة انتهى في كقولنا نقالي عيشة راضية ويمكن ان يكون النقد بر  
 فيما ذات خسارة ورواها ابنه في الدعوات الكبرى ورواه الحاكم وابن السني  
 ولفظها اصيب فيها بين فاجرة او صفقة خاسرة واول التوبيع والفاجرة معرب  
 الكاذبة **باب الاستحاذة اي انواع الدعوات التي وقع فيها الاستعاذة**  
 من العوذ وهو الالتجاء واللوذ **الفصل الاول** عن اي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوقوا نعوذوا امر ندب بالله اي لا يفر من حمد  
 البلا بفتح الجيم وتضم اي مشتقة الي القافية وشدة الي الهاية وتبيل الحمد مصدر  
 احمد حمدك اي ابلغ غايتك وقد يطلق علي المشتقة ايضا وهي المصائب التي تصيب  
 الانسان في دينه او ديناه ويعجز عن دفعها ولا يصبر علي وقوعها وقال الطيبي والمراد  
 بجهل البلا الحالة التي يتخبط بها الانسان حيث يجتاد عليها الموت وبئس ما انتهى

الشيء  
 صبح



وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه فسره بقله المال وكثرة العيال وكانه اراد استد  
 انواعه ولذا ورد كان الفقراء يكون كغنا ودرك الشقا بفتح الراء وسكونها اي من  
 الادراك لما يلحق الانسان من تبعته وقال في النهاية الدرك هو المحرقة والوصول الى المشي  
 يقال ادركته ادراكا ودركا قال الطبري ومنه الحديث لو قال ان شاء الله لم يجز وكان  
 دركا له في حاجته وقال صاحب السلاج الدرك بفتح الراء وبالسكون المصدر  
 بفتح الشين بمعنى الشقاوة فقبض السعادة وفتح المعنى الغيب كقوله تعالى طم  
 ما تر لنا عليك القرآن تشقي وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من مواضع اهل  
 الشقاوة وهي جهنم او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضى الى  
 المفعول والى الفاعل اي من دركات الشقاوة اي من دركات الشقا وقيل المراد بالشقا  
 الهلاك ويطلق على السبب المؤدي اليه وسوء القضاء اي ما يشاء الله تعالى في الدنيا  
 والدينا والبدن والمال والحاجة فعناه كما قال بعضهم هو ما يستوء الانسان اي  
 يوقعه في المكروه قال الطبري علي ان لفظ السوء منصرف الى المقضي عليه قال زينة  
 العرب هو مثل قوله من سوء ما قضيت وقال ابن بطال المراد بالقضا المقضي لان حكم  
 الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضا الحكم بالكلية على سبيل الاجمال  
 في الاك والفقر الحكم بوقوع الجزبيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وشما  
 الاعداد اي فزع العرو ببلدية تنزل بين عباد الله اي قولوا بغوذيك من ان تصيبنا  
 مصيبة في ديننا او دنيانا حيث يفرح اعداؤنا وبهذه اعلم ان الكلمات الادبغة جامعة  
 مانعة لصوف البلا وان بينها عموم وخصوص من وجه كما في كلام البلغاء والفقهاء وقد  
 اخطا ابن حجر حيث قال ولكن الاطنا ب مقام الاطنا لم يؤثر فيه تدخل بعض معاني  
 الفاظه ومن اعنا بعضها عن بعض انتهى وانت عرفت ان هذا الكلام في غاية من  
 الاجازة بل قارب محلا من الاعجاز فقولهم مقام الاطنا ليس في محل الصواب متفق عليه  
 ولفظ البخاري علي ما في الحصف اللهم اننا نفوذ بك من جملة البلا الى اخره ثم اعلم انه  
 يفهم من طرق الحديث في الصحيحين اذا المرفوع من الحديث ثلاث اجل من الجمل الاربع  
 والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة الحديث نقلها عن سفيان ان الجملة  
 المزبلة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماعة الاعداد او عن ابن قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اياي باسكان البيا ونجها اعوذ بك اي النبي اليك من  
 الهم والحزن والعجز والكسل واللين والخل تقدر معانيها وسبق وصلاح الدين  
 بفتحين وبسكن اللام اي ثقله وشدة نه وذلك حين لا يجد من عليه الدين وفاء لاسباه  
 مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبها الا ذهب الله من العقل  
 ما لا يعود اليه ولذا ورد الدين شين الدين وعلبة الرجال اي فخرهم وشدة  
 منسلطهم عليه والمراد بالرجال الظلة او الذين واستعان صلى الله عليه وسلم  
 من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الهم في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من  
 جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاث نفسانية وبدنية وخارجية فالاولية

بحسب ٢ اليه الانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوية فالهم والحزن  
 متعلق بالعقلية واللين بالغضبية والخل بالشهوية والعجز والكسل بالبدنية  
 والثاني يكون عند سلامة الاعضاء ونظام الالات والقوى والاول عند نقصات  
 عضو وكثرة الصلح والعقلية بالخارجية فالاولى ما لي والثاني جاهي والدعا مشتمل  
 على جميع ذلك متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي والمهنا من الحسن انه  
 من افراد البخاري وانه اعلم وحق عايشة رضي الله عنها قالت لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي التثقل في الطاعة والهم المراد به صيرورة  
 الرجل خوفا من كبر السن والمغرم في الغرامة وهي ان يلتزم الانسان ما ليس عليه فقل  
 هو ما يلزم الشخص اذ اوه كالدين والماتراي الاثر او ما يوجب الله الي اعوذ بك  
 من عذاب النار فانهم مودونة ومهلكة بون النار لا معد بون بها وقتنة النار  
 اي فتنة تؤدي الى النار لا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سوال الحزنه على  
 سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما اتقى فيها فوج سألهم خزنتها الم  
 يا لكم نذير وقتنة القبر اي التحير في جواب الملكين وعذاب القبر وهو من بين لم  
 يوفق للجواب فقام من جديد وعينه من العذاب والمراد بالقبر البرزخ والتعبير به  
 للقالب او كذا استقراره فهو برة ومن شرفته العبي ومن ابسط والطغيان  
 وتخصيل المال من الحرار وصرفه في العصيان والتقاخر بالمال والجاه ومن فتنة  
 الفقر وهي الحسد على الاغنيا والطمع في اموالهم والتذلل بما يدنس العرض وشم  
 الدين وعدم الرضا بما قسم الله له وغير ذلك مما لا يحمد عاقبته وناهيكم قوله صلى  
 الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كرا وقيل الفتنة هنا الابتلاء والامتحان اي  
 من بلا العني وبلا الفقراي من العني والفقر الذي يكون بلا مشقة ويمكن ان يقال  
 ان الفقر والغنا لهما محمودة وان كان لهما عيبا في الفقر اسلم وقد قال تعالى ان  
 ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان عبادة خيرا بصيرا فبقى الآية ايما و  
 الي ان التسليم افضل وان يبسط الرزق وتضييقه كل واحد يناسب بعض عباده  
 دون بعضه ولذا ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر  
 ولو اغنيته لفسده حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنا ولو افقرته لفسده  
 حاله فن شرط الفقير ان يكون صابرا ومن شرط العني ان يكون شاكرا فاذا لم يكونا  
 لذلك يكون كل واحد منهما فتنة لهما ويجعل الكلام ان كل ما يترك الي الله تعالى فهو  
 مبارك عليك وكل ما يبعدك عن الله تعالى فهو شوم عليك سواء يكون فقرا  
 او يكون غنا قال بعض المحققين قبل فيهما بالشوكان كلاهما منه خير باعتبار  
 وشرا باعتبار فالفقير في الاستعداد منه بالشر خير ما فيه من الخير سواء قل  
 او كثر وقال الطبري ان فسر الفتنة بالحنة والمهينة فبشرها الا ان يصير الرجل  
 لاواها ويخرج منها وان فسدت بالاستحسان والاحتياط فبشرها ان لا يجد في السرا  
 ولا يصير في الضرا وقال الفراء قد من سره فتنة العني الحزن على جمع المال



وحبه علي ان يكسبه من غير حله ويمتد من واجبات انقافة وحقوقه وقتنه الغير  
 القدر براديه الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق  
 باهل الدين والمروة ولا يباي بسبب فاقته علي اي حرار وشبه ومن شرفته  
 المسبح بالحا الممثلة وهو الا شهر وروجه بالحا الممثلة لانه ممسوح العين الواحدة  
 كلها وبعض الاخرى ونسخ المسكاة المصححة المعقدة بالحا الممثلة وعبارة ابن حجر  
 بالحا الممثلة والمجته موهوم فلا تقترب بها ولا تظن انها نسخة بل هي رواية الدجال ابن  
 كثير الفساد بددين العباد قال ابن بطلان وانما تعود صلى الله عليه وسلم من هذه  
 الامور قلبيا لامتته فان الله تعالى اسمه من جميع ذلك وبذلك جزر عياض قال  
 العسقلاني اراد الغود من وقوع ذلك بانه انتهى او المراد اظهار الافتقار والمعتو  
 نظرا الي استغنايه وكبريائه تعالى في مراتب الربوبية الملمح اعسل خطايي عباد  
 الثلج والبرد بقتلتني اي طهرني من الذنوب بانواع المفرة كما يظهر هذه الاشياء  
 المظهرة من الدنس قال ابن ديق العبد عبيد نكد عن غاية المحونات الموث  
 الذي تكرر عليه للنبي في غاية الحمد البقي قال العسقلاني كان جعل  
 كانه جعل الخطايا بغيره لم يجهنم لكونها مسبية عنها بغير عن اطلاق حرارها بالفسل  
 وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غايه البرودة وثق قلبي اي من الخطايا به  
 الباطنية وهي الاخلاص الذميمة والتمثيل الدورية كما ينبغي التوب الا ببعض من  
 الدنس اب الوسخ وفيه ايما الى ان القلب عتقني الذنوب وبالخلق بالعبود  
 وباعد مبالغة بعد لان المناجاة اذ لم تكن للمبالغة وهو في قوة التكرير  
 اي بعد بيني وبين خطايي وبعد بيني وبين كبا عتدات بين المشرق والمغرب  
 قال العسقلاني المراد بالمجاودة المناهي في الزمان والمكان وموقع التشبيه  
 ان التقا المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد لا يبق لهاسنه اثر اي بالكلية  
 قال الكرماني كرم لفظ بين لان العطف على الضمير المجري وبعاد جنة الخافض وقال  
 يجمل ان يكون في الدعوات الثلاث الاشارة الى الارزمنة الثلاثة فالعسل  
 للماضي والتفتية للحال والمباودة في الاستقبال وقال ابن ديق العبد  
 يجمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها الخو  
 كقولهم واعف عثا واغفر لنا وارحنا متفق عليه ورواه الاربعة وعن زيد بن  
 ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من  
 العجز اي عدم القدرة على الطاعة وعدم القوة على العباداة والكسل اي التاقل  
 عن الخير والكين اي عدم الاقدام على محالفة النفس والشيطان والتخل اي  
 الامساك عن صرف الشيطان المال في مرفقات المولى والهرم اي الخوف والذل  
 العمر كليل بعلم من بعد علم شيئا وعذاب القبر من الضيق والظلمة والوحشة وضيق  
 المتعة ولذغ العقر والحكة وامثالها او بما يوجب عذابه من العتمة وعدم  
 التظهير ونحوها اللهم انت اعط نفسي تقواها اي صيانتها عن الخطورات

قال الطيبي ينبغي ان يفسر التقوي بما يقابل الخور في قوله تعالى فاليها فخورها  
 وتقواها وهي الاحترار عن متابقة الهوى وارتكابه الخور والفواحش لان  
 الحديث كالتفسير والبيان للآية فدل قوله آت علي ان الالهة في الآيات هو خلق  
 الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات وقوله وتكها انت حزين ركاها  
 دل علي ان السناد التركيبية الي النفس في الآيات هو نسبة الكسب الي العبد لا خلق  
 الفعل له كما زعمت المعتزلة لان الخيرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق الله  
 فيه واما قوله ابن حجر ولا يلزم من مقابلة التقوي للخور وقصرها عن فعله الخور  
 خلا فان كان قوله مكا برة صريحة لان المقابلة صحيحة انت وليها اي ناصرها هذا راجع  
 الي قوله تكها يعني طهرها بتاديبك ايها كما يوجب المولى عبيده وقال الطيبي انت  
 وليها وموليا اسبيناك علي بيان الموجه واما آيات التقوي وتحصيل التذكية  
 فيها انما كانت لانه هو يتولي امورها وحالها فالتركيبية ان حملت علي نظهر النفس  
 عن الافعال والاقوال والاحلاف الذميمة كانت بالنسبة الي التقوي خطاهر ما كان  
 يمكن في الباطن وان حملت علي الاغدا والاعلا بالتقوي كانت تقوية بعد التخلية كانت  
 المتقي شرعا من اجتناب التواني واي بالامر وعن بعض الطوائف تقوي البدن  
 الكف عما لا يليق بحله وتقوي القلب عما سوى الله في الدارين وعدم الالتفات  
 الي غيره سبحانه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع قال الطيبي اي علم لا يعمل به ولا يعلم  
 الناس ولا يهدى به الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا  
 يودي في قوله اذن شرعي وقال القرطبي العلم لا يدرى لانه من صفات الله  
 تعالى لا سبابة لثلاثة اما لكونه وسيلة للشكر واما لكونه مضربا فيه في ظاهر  
 الامر كعلم الخور فان كل مضرة واقل مضاره انه شرع فيها لا يعني وتضييع العلم  
 الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة غايه لكسره واما لكونه دقيقا  
 لا يستقل به الخافض فيه لتعلق دقيق العلوم قبل جليها وكالحج عن الاسرار  
 الالهية اذ تطلع الفلاسفة والمتكلمون عليها ويترتب عنكواها ولا يستقل بها  
 والوقوف على طرف بعضها الا الانبياء والا وليا فيجب كفا الناس عن البحث عنها  
 وعذرهم الي ما نطق به الشرع انه في وجهه وما دق قول ابن حجر لا يجيب بها  
 الابن او ولي فان الاحاطة بصفة خاصة لله تعالى ولذا قال الامام كلاله لكلام  
 لا يستقبل بها الوقوف على طرق بعضها الا الانبياء والا وليا عليهم الصلاة والسلام  
 ومن تلب لا يجتمع اي لا يسكن ولا يطيق بذكر الله ومن نفس لا تشبع بما  
 اتاه الله ولا تنفع بما رزقه الله ولا تغتر عن جمع المال وتحصيل المناصب  
 وقيل علي حقيقته اما الشدة حرصه على الدنيا لا يقدر ان يتركها  
 ما يشبع جوعته واما استيلا لكونه البشري عليه وهو جوع الاعضاء مع  
 تشبع المعدة عكس الشهوة الكلية ومن دعوة لا يستجاب لها قال الطيبي  
 الضمير في لها غايه الي الدعوة واللام زائدة وفي جامع الاصول ودعوة



لا تشيخ به انتهى وفي رواية ومن دعا لا يسمع وفي آخره ومن هو لا الاربع  
وقوله الحديث علي بن السجج اذا كان علي وفقه الطالع من غير تكلف فلا منع رواه  
وكذا الترمذي والنسائي وابن أبي شيبه وعنه عبد الله بن عمر بن الخطاب  
كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابي اعوذ بك من زوال نعمتك  
اي نعمة الاسلام والايام وسخة الاحسان والعرفان وفي الحديث ما بطر احد  
النعمة فعادت اليه وتحول عافيتك بضم الواو والمشددة اي انتقلها من السجج  
والبصر وسائر الاعضاء قال ميرك فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول  
قلت الزوال لا يبق في شيء كان ثابتا في شيء فارتد والمعنى تغير الشيء وانقضاء  
عن غيره فعني زوال النعمة ذهبها من غير بدل وقوله العافية ابد الالهة بالرض  
والعني بالفقر وقال الطبيب اي تبدل ما رزقتني من العافية الي البلاء والارضية  
وفي رواية اي داود ونحو بل عافيتك من باب التفعيل فيكون من باب اضافة المفعول  
الي مفعوله ونحو نعمة نعمتك بضم الفاء والد وفي نسخة بفتح الفاء وسكون الجيم يعني  
البفنة والنعمة تكسر النون وفتح مع سكون الفاء وكفرحة المكافاة بالعقوبة  
والانتقام بالفضب والوزاب وخصها بالذكر لانها اسد وجميع سخطك اي ما  
بودي اليه او جميع انك اغضبته واماقول ابن حجر وجميع جزيات سخطك فخطا  
فاحتك اذا الصفة لا تخبري كما لا يخفى رواه مسلم وكذا ابو داود والنسائي وعنه  
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
اني اعوذ بك من شر ما عملته اي فعلت قال الطبيب اي من شر عمل يحتاج الي  
العفو والعفراء ومن شر ما لم اعمل استغاذ من شر ان يجعل في المستغذ ما لا  
يرضاه بان يحفظه منه او من شر ان يصير محبا لنفسه في تركه الفبايح فانه  
يجب ان يربي ذلك من فضل ربه او ليلا يصيبه شر عمل غيره قال تعالى واقتوا  
فتنة لا نصيب من الذين ظلموا استمخاصة ويحتمل انه استغاذ من ان يكون محب  
ان يحمد بما لم يفعل انتهى وكل منهما في غاية من ابها واعز ابن حجر حيث لم  
يفسر قوله من شر ما لم اعمل محبني من المعاني وكان محلي على ان لا ادري نصف العلم  
نقله والقول الثاني اقرب بل في الاول من الاول من البعد عن ظاهر اللفظ  
لا لا يخفى انتهى وفيه انه انما عدل عن ظاهر اللفظ لعدم استقامة الزمان والله  
المستعان رواه مسلم وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه وروي النسائي وابن  
ابن شيبه عنهما ايضا اللهم ابي اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل  
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك ابي لا لعبرك  
اسلمت ابي انقياد اظاهرا وبك اسلمت ابي تصدقنا باطنا وعليك توكلت ابي  
اعتمدت في اموري اولا واخر اومعناه اسلمت جميع امورها لتدبرها فاني لا  
املك نفعا ولا ضررا وبك اسلمت ابي بتوفيقك اسلمت بجميع ما يجب الايمان به عليك  
توكلت في ما يراد ويرى واعز ابن حجر بقوله في عليك تجوز وان صحت توكلت

باعتمدت

باعتمدت لتقدر بقدره بعلي بدو التصديق وقد تقدم بعض الكلام عليه مما يرجح  
اللفظ اليه ومجمله انه التوكل لا يتعدى الابعلي علي ما يشهد عليه الكتاب والسنة  
ودنا تر اللفظ ولا فرق بينه وبين الاعتماد وفيه التقدير والاستناد فلا وجه  
لتصميمه فانه بعينه بقدر الاستعلاء علي رجمه وانما كان يصح التصديق لو كان الغالب  
استعماله بغير علي فيحتاج الي تصديق فعل الاستعلاء الابعلي لا يخفى علي ارباب الهنم  
واصحاب العلا واليك اسباب رجعت من المعصية الي الطاعة او من الغفلة الي الذكر  
او من الغيبة الي الحضور وبك اعانك خاصية ابي حارثة اعدا بك اللهم ابي اعوذ  
ببركتك ابي بقرتك فان العزة لله جميعا لا اله الا انت فلا موجود ولا معبود ولا مقصود  
الا انت ولا سواك الاذكرك والاستغادة الا بك ان تصلي متعلق باعوذ وكلمة التوحيد  
معترضة لتأكيد العزة ابي اعوذ من ان تصلي بعد اذ هديتني ووفقني للايمان  
الظاهر والباطن في حكمك وقضائك والامانة الي جنائك والمخاضة مع اعدائك والامانة  
في كل حال الي عزتك ونصرتك وفيه ايماء الي قوله تعالى لا تترك قلوبنا بعد اذ  
هديتنا انت الحى الذي لا يموت بالغيبة وفي الحصن انت الحى الذي لا يموت بالخطاب  
وبدون الموصول وفيه تأكيد العزة ايضا واعوذ ان تحب حيث قال قوله ان  
تصلي ان تقيني عن حصرتك طرفة عين بل اجعلني دائم المشهود لك او عن القيام  
باوامرك ونواهيك بل اجعلني داهم التجدد لك او عدا الايمان بك بل اجعلني  
دائم التصديق بما جاء من عندك انتهى ولا يخفى ان المعنى كلامه ان يصل لسينت  
مادة الاصل الذي هو ضد الهداية بل سئلني عن معنى غاب كما هو هو بما سبق  
اخاط في الترتيب بين فقرات كلامه اذ يجب نقد به الايمان عن الاسلام والا  
حسان علي ما يعرفه اهل العرفان ثم قال والا كان في الاصل بكلمة من هذه المعاني  
الثلاثة نوع من الامانة المعنوية عقب بما يوجب صفة من الحياة الابدية فقال انت  
الحى وفيه مع قطع النظر عن تكلفه وتقصه ان الامانة المعنوية من هذه الحياة  
الحقيقية ومنه الحياة الفانية الحياة الابدية وانما يتبين الاشياء باضدادها  
والجن والانس بموت خصا بالذكر لانها المكلفان المتصوران بالتبليغ فكما  
للاصل متفق عليه **الفصل الثاني** في علة ابي هريرة قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم ابي اعوذ بك من الاربع اي الممودة في الذهب او هو  
اجمال وتفصيل بغيره تكدير الشهود من علم لا يتبع ومن قلب لا يخشع ومن نفس  
لا تشبع ومن دعا لا يسمع ابي لا يستجاب ولا يعينه به فكانه غير سموع يقال سمع  
دعائي ابي اصبه لان الغرض من السماع هو الاجابة والقول قال ابو طالب الحكمي  
قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع العلوم لا استعاذ من الشر والفتنة  
ونسوء الاخلاق والعلم الذي لم يقنن به التقوي فهو من ابواب الدنيا ونوع  
من انواع الهوى وقال الطبيب اعلم ان في كل من القران الادب ما يشعربان جوده  
سببه علي غايته وان الغرض منه تلك المعاني وذلك ان تحصيل العلوم انما هو



لا ينتفع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفا خايل يكون وبالاولى استعاد  
وان القلب انما خلق لان ينتفع به وبشرح لك الصدر ونقدت النور فيه  
فاذا لم يكن كذلك كان قمارا فيجب ان يستعاد منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبها  
من ذكر اسماوات النفس بغير ربها اذا تجافت عن دار العروب وانا تاتي دار الخلود  
وهي اذا كانت مهتومة لا تنتفع بحريضة على الدنيا كانت اعدى عدو والمرء فاولي النبي  
يستغاض منه من عدم مراسجنا به الرعا دليلا على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعلمه لم ينتفع  
قلبه ولم ينتفع نفسه والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل  
رواه احمد والبوداوي وابن ماجه اي عن ابي هريرة ورواه الترمذي عن عبد  
الله بن عمرو بن لو او السائب عنهما اي عن ابي هريرة وابن عمر وعنه عن  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس وهو لا ياتي في الزيادة من الخبز  
اي في القنطار واليخمل اي في ثوبه المال ونحوه العريض الميم ويبسكن اي سوء الكبر  
في آخر الحال او مصيبة بئس الا ينتفع في المال وثنية الصدر اي من مساواة القلب  
وحب الدنيا وامثاله ذلك وقيل هو مودة وفساده وقيل ما ينطوي عليه من  
الحقد والعتايد الباطلة والاخلاق السيئة وقال الطيبي فتنة الصدر وهو  
الصديق المشا رايه بقوله تعالى ومن يرد ان يضلعه يجعل صدره ضيقا حرا  
كاسيا يصعد في السماء وهي الانابة اعدت للمؤمنين انتهى وهو صريح في الصدق  
الذي قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يسهل صوره للاسلام والميسل  
صلى الله عليه وسلم عن علامته قال القاضي عن دار الغرور والانابة الى دار  
الخلود والاستعداد الى الموت قبل نزوله وعذاب القبر اي البرزخ رواه ابو داود  
والنسائي وكذا ابن ماجه وابن حبان ورواه ابي هريرة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر اي فقر القلب اي  
من قلب حريص على جمع المال او الفقر الذي يفني بصاحبه الى كفره بالنعمة في  
المال ونسيان ذكر المنعم المتعالي او يدعوه الى سبل الخلة بما يتدسس به  
عرضه وبشره دينه وقال الطيبي اراد فقر النفس اعني الشبهة الذي يقابل  
عنى النفس الذي هو قناعتها او اراد قلته المال والمراد الاستعداد من  
الفتنة المتفرعة عليها كالخروج وعدم الرعي به واداد بقوله والقللة القللة  
في ابواب البر وخصمال الخير لانه صلى الله عليه وسلم يؤثر الاقلال في الدنيا  
وتكره الاستكثار من الاعراض الفانية وقال غيره اراد قلته العدد والعدد  
وقال بعضهم المراد قلته الصبر وقلته الانصار او قلته المال بحيث لا يكون له  
كفاف من القوة فيعجز عن وظائف العبادات وفي الحصن الفاقة بدل القللة  
وهي شللة الفقر والذللة اي من اكون ذليلا في اعين الناس بحيث يستحقونه  
ويحفظون شأنه واظهر ان المراد بها الذللة الحاصلة من المعصية والتدلل  
للاغنيا على وجه المسكينة والمراد بهذه الادعية تعليم الاممة وتكشف الغمة

قال الطيبي اصل الفقر كسر فقار الظهر والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول  
وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان ما دام في الدنيا بل لوجوداته كلها وعليه  
قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور  
في قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وانما الصدقات للفقراء والثالث فقر  
النفس وهو المقابل بقوله الغني عني النفس والمعنى بقوله من عدم الفتنة اي بئس  
المال عني الرابع الفقر الى الله المشا رايه بقوله اللهم اغنيني بالافتقار اليك ولا تقف  
بالاستغناء عنك واياه عني تعالى بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير والمستعاد  
منه في الحديث هو القسم الثالث وانما الاستعداد صلي الله عليه وسلم من الفقر  
الذي هو فقر النفس لا قلته المال قال عياض وقد يكون استعداد صلي الله عليه وسلم  
من نقله المال والمراد الفتنة من عدم احتمالها وقلته الرضا به ولذا قال وفتنة الفقر  
ولم يقل الفقر كيف وقد صحت لطايف كثيرة في فضل الفقر انتهى وقوله لم يقل الفقر  
اي في غيره هذه الكثرة من الفرق بين القول الاول والرابع في كلام الطيبي ان الفقر الاول  
عام اضطراري والرابع خاص اختياري او شهودي لك الاضطرار ودوام حضور  
ذلك الافتقار واغرب ابن حجر حيث قال ما سوا وفتنة بين الاول والرابع عجز  
وهذا على عدم رفقه دليل صريح واعوذ بك من اظلم او اظلم معلوم ومجهول والظلم وضع  
الشئ في غير موضعه او التعدي في حق غيره رواه ابو داود والنسائي وكذا ابن  
ماجه والحاكم وعنه اي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق اي من مخالفة الحق ومنه قوله تعالى بل الذين  
كذبوا في عهدهم وشقاق وقول الطيبي الشقاق العداوة ومنه قوله تعالى في عهدة  
وشقاق لا يخفى عن بعد واعوذ من ذلك قول ابن حجر في معنى الشقاق  
الخلاف والعداوة وفيه نظر لان المراد بالاول المذكور وبالثاني العداوة لا بطل  
الحق وحيلته كما تقول واحد لا قولان انتهى ولا يخفى ان مخالفة مصوره وقد  
توجد دون مخالفة وغايته ان المراد هنا عداوة اهل الحق اعم من ان يقع المخالفة  
الصورية او لا ومن الخلاف مخالفة الحق وهو ظاهر المعايير او مخالفة اهل الحق  
ولا يلزم منها العداوة الا ترى الى ابي طالب لان مخالفة النبي ولربك يعاديه بل  
كان يعاديه يدافع عنه وجاهيه وانما من كلهم يعادون الشيطان وغايتهم  
مخالفة الله وقيل الخلاف والعداوة لانه كلام المتقربين يكون في شق اي  
ناحية او يريد مشتقة الاخر والمناق اي اظهار الاسلام وابطال الكفر وقال الطيبي  
اي ان يظهر صاحب خلاف ما تضمنه وقيل النفاق في العمل بكثرة كذبه وحيلته  
وجباة امانته وخلفه وعداء الغرور في محامته والاظهار ان اللام الخس في عمل  
جميع افراده فلا معنى لمن يرج بعض الاقوال على بعض وطعن على غيره كائن  
حجرا على الطيبي مع ان قوله يجمع الاقوال جميعا وسوء الاخلاق من عطف العام على  
الخاص استعار بان المذكورين او لا عظم الاخلاق السيئة لانه يستلزم ضررها







اذا وافق الهدى يكون كالزبد مع العسل يعني فيحلى بها العمل وقال  
الساذي اذا شرب الخمر البار واحد ربي وسط قلبي وقد قال صلى الله عليه وسلم  
اللهم اجعل حبل احب الي من حب الماء البارد او يجعل علي ما يختاره النفس من العقاب  
ومنه قوله تعالى افرأيت من اتخذ الله هواء فالمراد بالهوا مطلقا الاعتقادات  
والمناكرات لاهوية الفاسدة التي غير ما حوذة من الكتاب والسنة وقال ابن حجر  
والاهو المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة التي غير ما حوذة من الكتاب والسنة  
وقال ابن حجر والاهو المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة المخالفة لما عليه اماما اهل  
السنة والجماعة ابو الحسن الاشعري وابو منصور المازني روى الترمذي وكذا الحاكم  
وابن حبان وزاد في الحصن والادوا وهي جمع الداء يعني سمي الاسقام وقال مبرك  
في حاشيته قلصن اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاخ ان زيادة الادوا في المستدرك  
لما ذكره في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهو رواية الترمذي والحاكم وابن حبان  
في صحيحها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخيه والادوا وفي بعض الرواية  
والادوا وهذا لفظ الترمذي قال فيه والله اعلم انتهى والظاهر ان الترمذي رواه  
وطرفه متعددة وبه يزول الاشكال والله اعلم بالخالق عن شجرة تصغير شجرة  
ابن شجرة بفتح ثين ابن حبيب بالتصغير اي العبيد عن ابيه اي شجرة وهو صواب  
ولم يرو عنه غيره ذكره المؤلف قال ثلثة ياتي الله علي بقوله اي ما يتو  
به قال الطيبي العوذ والمعاد والتعويذ يعني القود في اي خاصة نفسه قال  
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي حتى لا اسمع به ما تكرهه وبشر بصري  
حتى لا اربى شيئا لا ترصاه وبشر لساني حتى لا اتكلم بما لا يعنيني وبشر قلبي  
حتى لا اعتقد اعتقادا فاسدا ولا يكون فيه حقد وحسد وتقمع فعل  
مذموم ربه وبشر مني وهوان يغلب عليه من يقع في الزنا او فقد ماله في سلاح  
المومن وقع في رواية رويها داود يعني فرجه وقال بعض العلماء المني جمع المني  
وهو طول الامل اقول الظاهر انه غير صحيح لانه المني بفتح الميم انما هي بمعنى الموت  
ومعني المني ايضا واما معنى الامنية فهي بالفهم والكسر على ما في القاموس قال ابن  
حجر وقيل هو جمع المني اي من شر الموت اي قبض روحه على عمل يتبع انتهى وفيه  
انه لا معنى لجمع الموت بالمنية الى متكلم واحد روى ابو داود والترمذي والنسائي  
وكذا الحاكم عن اي السمر بفتح التحتية والمنية الهنالك بفتح الميم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهوس يكون الدال وهو  
سقوط البناء وقوعه على الشيء وروي بالفتح وهو اسم دا الهنك منه ذكره الطيبي  
وزاد ابن حجر وقال اي الهنك وهو لا يخفى انه غير صحيح لانه استعاذ من الهنك وروى  
من الهنك ونفسه او مما ينفصل عنه حين هدمه واعوذ بك من التزدي اي السقوط  
من مكان عال كالجبل والسطح او الوقوع من مكان سفل كالبر ومن العرق بفتح  
مصدر عرق في الحار والحرق بالتحريك ايضا اي بالنار واغنا استعاذ من الهلاك

هذه الاشياء مع ما فيه من بطل الشهادة لانهما بمن مجاهدة متلعة لا يكاد الانسان  
يصبر عليهما ويثبت عندها ففعل الشيطان فرجة منه فيجعله على ما يجله ويضرب  
بدينه ولانه بعد في اخذة اسف على ما روي الحديث وقيل لعله صلى الله عليه  
عليه وسلم استعاذ منها لانهما في الظاهر امران وصمايين ومحن وبلايا كالا مراض  
السابقة المستفاد منها واما ترتيب ثواب الشهادة عليها فللمبنا على ان الله تعالى  
يلبي المومن على المصائب كلها حتى الشوكه بشاكرها ومع ذلك فالعافية اوسع ولا  
الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها مني كل مومن ومطلوبه وقد يجب  
عليه توحى الشهادة والتخريج فيها بخلاف التزدي والفرق والحرق ونحوها فانه يجب  
الاخترا عنها ولو سمي بهما لسمي بهما لله والهدى اي سوا الكبر المعبر عنه بالخوف والذل  
المراد بالاجل من بعد علم شيئا وقد ورد انما حفظ القرآن حفظه وهو ثابت  
في الشيخ المصححة فقول ابن حجر وفي نسخة والهدى وقع في غير محله واعوذ بك من  
الا يتخطى الشيطان اي ابليس واحد اعوانه قيل التخطى الفساد والمراد الفساد  
القتل والهدى وتخصيصه بقوله عند الموت لان المدار على الخاتمة وقال القاسمي  
اي من ان يسيتم الشيطان بترغاة التي تزل الاقدام وتصارع العقول والاول  
وامل التخطى ان يضرب البعير الشئ تحت يده فيسقط واعوذ بك من ان اموت  
في سبيلك مدبرا اي مرتدا او مدبرا عن ذكرك او مبتلا على غيرك وقال الطيبي  
اي فاراد يبعه ابن حجر وقال ادبارا محردا او مطلقا وفيه ان قبل الموت لا يلايه اللهم  
الا ان يقال انه يفيد اخراج التاييب قبل ان ذلك من باب تعليم الامة والافرسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه التخطى والفرار من الدم وغير ذلك من  
الامور المذمومة واعوذ بك من ان اموت لدنيا فاعيل يعني المفعول منه اللدغ  
وهو يستعمل في دواة السم من العقوب والحية ونحوها وقيل بالموتة من اللدغ  
فلا يناميه مارواه الطبراني في الصغير عن علي كرم الله وجهه انه لدغت النبي صلى  
الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله القرب لا تدع  
مصليا ولا غيره ثم دعا بما روي في صحيحه عليه اي على موضع لدغها وبعد  
قل يا رب الكافرون وقل اعوذ برب الغلق وقل اعوذ برب الناس روى ابو  
داود والنسائي وكذا الحاكم وزاد في النسائي في رواية اخري والعمراني كل  
والعمري اللهم الشهد بي الذي يقع نفس النفس او هم الدنيا او مطلق اللهم  
فالمراد التوقل والتفويض والتسليم الذي هو الطريق الاسل والله اعلم  
مواد من النبي صلى الله عليه وسلم قال استعين واباسه من طمع وهو تروغ  
النفس الى الشئ شهوة له يهدي اي يهدي ويوصل قال الطيبي الهداية  
الارشاد الى الشئ والدلالة اليه ثم اشبع فيه فاستعمل بمعنى الادنام  
الشئ والايصال اليه وقال ابن حجر ذكر الهداية المستعملة في الدلالة على جبر  
او الايصال اليه وفيه وقال ابن حجر ذكر الهداية المستعملة فيهم والظاهر عنده



عندي ان الهداية هنا بمعنى الدلالة على ما نقله الطيبي وبالنسبة الى علم ما نقله ابن جرير والهداية تتعدى تارة بنفسه كاهدنا الصراط المستقيم وتارة باللام كقولنا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب وتارة بما في كفو له وانك لتهدى الى صراط مستقيم ولا حاجة الى استعجالها لمجني الا نادوا لا يصا الى طبع يفتخرون اي عيب واصله الرشد الذي يعرفه الشيف ثم استعمل فيما يشبه الدرس من الاثار والمعاني اعوذ بالله من طبع يسوتني الى ما يشينني ويزريه بي من المقام كالدلالة لسفلة والتواضع لارباب الدنيا واظهار السعفة والرياء بما يرتب على الطبع قال ابن الملك يعني من الخرص الذي يحرم صاحبه اليه الذل والعيب واعز به ابن حجر حيث قال الطبع هو اخذ المال من غير حقه او مسكه عن حقه بخلافه رواه احمد والبيهقي في الدعوات الكبرى وعني عابثة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظرا الى العجز وهو يوم ثلاث ليل من الهلاله فقال يا عابثة استعجلي بالله من شر هذا فان هذا هو الفاسق اي اذا ظلم ووقوه دخول فلامه في كل شيء قال ابن الملك اي من شر الليل يعني لانه اوهى من الليل الويل ولذا قيل الاستعاذه منه لما قبل ذلك الوقت من الغشابات الشر اكثر مما ما في غيره من قتل النفوس واستباحة الفروج واخذ الاموال وغير ذلك وهذه تفسير الآية واما الحديث فنووله عليه ليوافق معنى الآية علي ما ذهب اليه اكثر المعشرين اذ لا يلزم من النظر الى القران ان يكون مراده النظر ونووله هذا هو الفاسق يحيل الاشارة الى الظلام حيث دخل في المعيب ولذا قيل اطلق الفاسق هنا على القران لانه يظلم اذا حنف ووقوه دخوله في الحسوف يعني اذا خسف استغذي بالله من الافات والبلبات وقال الطيبي انما استعاذ من كسوفه لانه من اياته الله الدلالة على حذوكة بليية ونزول نازلة كما قال عليه السلام ولكن تجوز الله به عباده ولان اسم الاشارة في الحديث كوضع اليد في القياس وتوسيط صميم الفصل بينه وبين الخبر المعروف يدل على ان المشارة اليه هو القران لا غيره قل تدبير مثل هذا ادعاء وارادة للمبالغة وقصد للتخصيص ايما الى انه اعظم ان يرفع به ويجمع بين الكتاب والسنة ويدفع قوله وتفسير الفاسق بالليل ياباه سياق الحديث كل الاجار واساقول ولان دخول الليل نعمة من نعم الله ومنه الله على عباده في كثير من الايات قال تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فلما جن عليه الليل راي كوكبا فالآية الثانية ليس فيها ما يدل على الامتنان واما الاول فلا يشك احد انه نعمة قال تعالى وجعلنا نورا لكم سبائا وجعلنا الليل ليلا وجعلنا النهار معاشا لكن لا يلزم من كونه نعمة انه لا يتصف بصفة ولذا قال تعالى في صلوات الصورة قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق تعيما ثم قال ومن شر ما سبق اذا وقع الخ تخصيصا ثم ما ينبغي الى ابن عباس وجماعة من المعنوي ان معناه من شر الذم اذا قام فكانه اشار الى الظلمة النفسانية التي قبل تجلي الظلمة المعنوية كقرب عليها سلب كل نور الايمان والمعرفة وتودي

سان  
تجرب

الظلمة الغمر

الى ظلمة الغمر بل الى ظلمة يوم القيامة ظلمات بعضها فوق بعض واطمنع بن جدي هنا بالاطمئنان تحت بل بين كلاميه تقارض وقد افغ ولذا عرضت عن ذكره رواه الترمذي وكذاه الساجي والحاكم وعن عمران بن حصين بالتصغير قال المؤلف اسلم عامر جنيوسكن البصرة الى ان مات بها وكان من فضلة الصحابة وفقايم اسلم هو وابوه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي حال كفرة با حصين كره لعبد اليوم اللام للمعهود الحاضر خو قوله اليوم اكلت لكم دينكم الها سفلو تعبد وحذف محيزها استغنا عنه لانه دال عليه واختار ابن حجر ان يكون محيزا لذكر الاستغناء عنه قال ولا يحضر الفصل لانه عن اجنبي وبه توقف قال اي بسعة اي اعيد بسعة من الالهة سنان الارض وواحد اي السما اي على رجمه قال الطيبي المذكور في التزييل يغوث ويعوق وسر واللات والمناة والعزى وكلها مونة ولما قال سعة لدخول الله فيها قلب جانب التذكير ثم انشأ ستا وذكر واحد انتهى ويتبعه ابن حجر وفيه انه يغوث ويعوق وسر من اصنام قوم نوح وكادلالة على تأنيدها واذا العرب كانت لهم الهة متعددة منها ما ذكر في التزييل ومنها ما لم يذكر فيه وقد ورد ان حول البيت المبارك حين فتح مكة المكرمة كان ثلثمائة وستون صنفا فلما مر عليه السلام بصنم اشار اليه بقضيه وهو يقول جالكوا وروى الباطل ان الباطل كان رهوقا يقع الصنم لوجه رواه البيهقي وقد راي شخص من الوب انه يقول على صنم الثعلب فقال ارب يقول الثعلبان براسه واسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الجدد في الاسلام هل تفعل اصنامكم يوما قال نعم تفعل صنم علمتم ان كليس فوق الخط تنقعي اكله فتبسم صلى الله عليه وسلم قال وايم بضم اليا تعذبني التا وضم العين اي فقه الهة اربعتك ورهنتك وفي نسخة بضم اوله وكسر ثانيه اي يهيمه لينفك حين تزجوا وتخاف قال الطيبي الفا جزا شرط محذوف اي اذا كان كذلك فابهم تحضه وتكفي اليه اذا ابنتك فائتية قال الفري في السما اي محبوب وفيها او قاله علي بن عمة ولعل سكونه صلى الله عليه وسلم كان قالها به قال يا حصين اما ان الخنيفة للتنبيه انك بالكسر لو اسلمت علمك كالمين اي دعوتك تنفعا نك اي في الدارين قال الطيبي وهذا في باب ارجا العنان وكلام المصلا من حق الظاهر ان يقال له بعد اخراره اسلم ولا تقايد واعز به ابن حجر قال ليس من باب الاخر ابل من الاخر اعلى الشيء بذكر يا جعل عليه قلته عما رثا شي وحسنك واحد نكل الي ذلك الجمل يشبهه لان موري العبارتين واحد وهو بيان الهداية بلطف العبارة ومنه قوله تعالى وانا انا اياكم لهدى او في صلال ميين قال اي عمران فلما اسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلتين اللتين وعدني اي بتعليمهما فقال قل ايما دعوا بهن الدعائتي ما شئت واما تفصيله بما بينه السجدتين كلفه ابن حجر فبعيد اللهم الهني رشدي بضم فسكوت وفتح تن اي وفتني الي الرشيد وهو الاهتدالي الصباح واعني في اية جرحي واحفظني من شر نفسي فانها بمنع ه الفساد قال الطيبي فيه اشارة الى ان اتحاد تلك الالهة كيد الا هو في النفس الامارة



بالسوق وانما الرشد الى الطريق المستقيم والدين الغويم هو العلي الحكيم رواه  
 الترمذي وقال حسن عزيز نقله ميرك وعمر بن شعيب عن ابيه عبا  
 حدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ بكبريائي ابي خاف  
 حدة في النور او عند ارادته فلم يقل اعوذ بكلمات الله التامة اي الكلمات الشاملة  
 الفاضلة وجو اسماء وصفاته وايات كتبه من غضبه اي من اثاره وعقابه اي  
 عذابه وحجابه وسرعياده من الظلم والمعصية وخوفها ومن حرمان الدنيا  
 اي خطر انهم ووساوسهم والقايم الفتنه والعقائد الفاسدة في القلوب وهو  
 تخصيص بعد تعميم او آيا اليهم ليسوا بعباده المخصوصين او على الاطلاق بملأه  
 للتفريق من جنسهم كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو وان يحضرون يحذق  
 ابا وابنا الكسرة دليل عليها اي ومن ان يحضروني في صلاتي وقرايتي وذكرتي  
 ودعوتني وموتني فاما اي الهزئت لن نصره اي ظاهرا وباطنا اذا دعا هذا الدعاء  
 وفيه دليل على ان الفرع انما هو من الشيطان وكان عبد الله بن عمرو يابوا ونجلىها  
 اي الكلمات من بلغ من ولده اي ليتعود ومن لم يبلغ منهم كتبها في صدك اي كتاب  
 علي ما في انبائه والقاموس واغرب ابن جريرة وعرفا في تفسيره الصك بكف  
 من عظم ثم علقها اي علق كتابها الذي هي فيه في عنقه اي في رقبته ولده وهذا الصل في  
 تعليق النقوديات التي فيها اسماء الله تعالى رواه ابو داود والترمذي وهذا اصل  
 وهذا اي المذكور لفظه اي لفظ الترمذي رواه ابو داود بمعناه وكذا السامي  
 والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد اخي خالد بن  
 الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مصحفك فقل ذكر  
 مثله وفي كتاب ابن السني ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشبكه ذلك في النبي  
 صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عنك منامه بكلمات الله التامة الخ ورواه  
 الطبراني في الاوسط قال حدثنا خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم عن اها وبل براها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا املك كلمات لا تقولن ثلاث  
 مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله باني انت وامي فانما  
 شكوت هذه البك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه الخ  
 قالت عاتكة فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد فقال يا باني انت وامي والذي بعثك بالحق  
 ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت ما ياتي لو  
 دخلت علي اسد في خبيثة بليل في القاموس الخيس الشجر الملتف موضع  
 الاسد كالحبسة وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل  
 الله الجنة بان قال اللهم اني اسألك الجنة او قال اللهم ادخلني الجنة وهو الاظهر  
 ثلاث مرات امكره في مجالس او في مجلس بطريق الخ كاح علي ما ثبت انه من ادا  
 الدعاء هذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون المراد به ثلاث اوقات وهي عمله

امتثال الطاعة وانتهى المعصية واصابة المصيبة او عند التقديف والافرار  
 والعمل قالت الجنة ببيان الحال او بلسان المقال لقد رتة تعالى علي انطاق الجادات  
 او المراد اهل الجنة من المور والولدان وخزنتها اللهم ادخله الجنة اي دخولا اوليا او  
 حوقا اخريا ومن استجاراي استخفظ من النار بان قال اللهم اجرني من النار ثلاث  
 مرات قالت النار اللهم اجره اي احفظه او انقله من النار اي من دخوله او خلوه فيها  
 قال الطبري وفي وضع الجنة والنار موضع ضمير المتكلم جريد ونوع التفات ثم قال  
 وقوله الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما في قوله تعالى وتقول هل من  
 مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العيد بوعده الله ووعيده بالجنة  
 والنار في تحققها وثبوتها بطلاقة الناطق كان الجنة مشتقة اليه سائلة داعية  
 دخوله والنار رافرة منه داعية له بالبعد منها فاطلق القول واراد التحقق والتبوء  
 ويجوز ان يقدر مضاف اليه قال خزنتمها فالقوله انما حقيقة اخول لكن الاسناد بحال  
 قال ابن حجر المجلد علي لسان الحال وتقدم المضاف بخلاف القاعدة المقررة ان كل ما ورد  
 في الكتاب والسنة ولم يجل العقل حمله علي ظاهره لم يصر عنه الا بدليل ونظمت  
 الجادات بالعرف واقع كتيب الكصافي يدعي الله عليه وسلم وحينئذ الجذع  
 وغيره انتهى انقضى هذه قاعدة فريضة الي القواعد الظواهرية فان المشتق  
 اجتمعا علي تاويل وسيل العزيم ولم يقل احدا انه يمكن بطريق حذف العادة سوال  
 القرية وجوابها مع الا مرك ذلك في نفسه الامر نظرا الي قدرة الله تعالى بل العقل قطع  
 التمر عن النقل بحيل ينفك الجاد نظرا الي المألوف المعتاد وقد قال العلماء المواراة خرة  
 والاسرار الالهية كلها اثابته بالعقل من وراطور العقل وكذا انكرها الفلاسفة  
 ومن تبعهم من ادعواهم اعقل العقلا وانهم لا يحتاجون الي الانبياء وانما الانبياء  
 برسولون الي الاغنياء بل كثير من الفرق الاسلامية كالمعتزلة انكروا بعض الامور  
 النقلية التي ثبتت بالاجازات المتواترة المعنوية كعذاب القبر والمبراة والصراط  
 والروية وامثالها وقال بهم بعض الظاهريين في احوال القرآن علي ظاهره والنبوة  
 الصفات الجسمانية وجعلوا له تعالى الجوارح كاليد والعين والاصابع وخوها من  
 الحالات العقلية والنقلية وعارضهم بعض الباطنية فادلوا القدر والسنة  
 وهو وجها عن ظواهرها وقالوا المراد بموسى القلب وبفرعون النفس وامثال ذلك  
 والكفر مذهب اهل السنة والجماعة الكاملون المعطون كل ذي حوجة والله اعلم  
 رواه الترمذي والسماعي وكذا ابن ماجه والحاكم **الفصل الثالث**  
 عن القعقاع بالقافين والعينين اي ابن حكيم المديني سمع جابر بن عبد الله  
 وابا يوسف مولي عاتكة ان كعبه الاحبار راها المهله وهو كان من احيا اليهودي عليهم  
 ادرك من النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لولا كلمات اقولهن  
 اي ادعواهم لجعلتني يهودي من السحر حارا اي بليد او ذليلا والمعنى انهم  
 سحره وقد اغضبهم اسلامي لولا استعاضة لي لمكنوا بي وعلوا علي وجعلوني

من ص

ان ص



بليدها وان لو في كالحار فان لم يله في الذلة قال الطيبي لعله اراد ان اليهود  
سحرته ولولا استغناء ذبي بملأه الكلمات لتكلموا بما ان يقولوا حقيقياتي انتم  
وفيه ان قلبه الحقايق ليس الا الله لا قال تعالى كونوا فرقة وقال جليل البصير  
انما سمعتموه هذا ايدل على غاية سحره اني اجمع على كيدهم السحرة في زمان فرعون  
الطامعين في مال فرعون وجاهه فلو كان في قدرتهم شيء ازيد من هذا فعلاوه  
في حق موسى عليه السلام فاذا لم يقدر راعا على حقه فكيف جبر ان يقدر واعلى  
سبيل الخلق ومظهر الحق ان يقولوا حقيقتهم ولذا قال البيضاوي والمواد السحر  
ما لا يخفى الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا كن يناسبه في  
الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في انضاده والتقاد وبهذا تميز الساحر  
عن النبي والولي واما ما يتعجب منه لا يفعله اصحاب الجبل بموتة الالات والادوية  
فتسميته سحرا على الجوارح انتهى فاذا كان ليس للشيطان ان يجعل نفسه حمارا فحقا  
فضلا عن غيره فكيف للمؤسل الي قريه ان تغلب الحقيقة واما قول صاحب المذرك  
وللسحر حقيقة عنده اهل السنة كثرهم الله وتخييل وعثره عند المعتزلة خذلهم  
الله فعنه قوله صلى الله عليه وسلم السحر حق اي ثابت واقع لانه خيال فاسد  
كروية الاحوال شيئا واحدا شيئا وكخييل الاشياء عند خلق الدماغ وحصول الافكار  
الفاسدة كما يدل عليه الكتاب والسنة من قوله تعالى يعلمون الله الناس السحر  
وقوله فيمقلون منهن ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي علم السحر وقوله فيمقلون  
الذي يكون سببا في التفرقة بين الزوجين بان يجد الله عنده الشهود والخلان  
وقوله عز وجل ومن شر النفاثات في العقد كما هو مشهور في سحر اليهود له صلى  
الله عليه وسلم وبهذا يتبين قول البغوي والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه  
والتخييل والسحر وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم حكمي عن  
الشافعي انه قال السحر تخيل ويمر من وقت يقتل حيي اوجب القضاء على من قتل به  
وقيل ان يوشى في قلب الاعيان فيجعل الادبي على صورة الحمار ويجعل الحمار على  
صورة العظ والاصح انه تخيل قال تعالى تخيل اليه من سحرهم انها تسبح لكنه يوشى  
في الابدان بالامراض والموت والجنون انتهى وما يدل على بطلان قلبه الحقايق  
بعد اجماع اهل السنة والمعتزلة على خلافة انه لم يقع مثل هذا ابدا في الكون وبطلان  
على بطلان العقل والعقل من اعجب العجائب قوله ابن حجر كون السحر بقلب الادبي  
حمارا باعتبار الصورة لا الحقيقة او الحقيقة على ما في ذلك من خلاف امر واقع فهو  
في بعض النواحي كصعيد مص كما شوهد فيه ان رجلا سافر عن زوجته بغير علمها  
فقال ذكره وصار كلما سمي طال فاحذه ولفه على رقبته فطال فلفه الى ان احمره حله  
عن المشي فوقف اعيان لم يجد له مخلصا الا رجوعه اليها فزج فخرج ثم لا يزال يفتحي  
وصلها الى مكانها وليس من ذلك شيء انتهى ولا دلالة فيه على قلبه الصورة فضلا عن  
الحقيقة والتخييل السحر والتمويه الحاصل من ثبوت اثر السحر ان رجوعه الى حاله الاول

يدل على عدم القلب صرحا فانه لو تحت القلب لبقية ذكره في حلقه الى يوم  
القيامة اذ لم يقع حينئذ سحر اخر قلبه ثانيا مع ان دعوى المشاهدة باطلة اذ هي  
مجرد حكاية فاسدة مما يسميها الناس ويجكونها في بيوت القهوة ويجوز في عقول  
الناس وبعض الرجال من خشف عقله وسحق قلبه والله المستعان وعليه التكلان  
فقبل له ما هو في تلك الكلمات قال اعود بوجه الله العظيم اية ذاته الذي ليس بشيء عظم  
منه ولا مساويا لعظمته ولا قريبا منها بل ولا غبطة لغيره لان الكل عبده بل وليس في الكون  
وجود لغيره لم يخيل ان يكون الموصول صفة للمضاف او المضاف اليه والمودي واحدا وبطلان  
السمات ما ان لا يجاوزهن بولا فاجرا عاده لا زيا دة التاكيد قال الطيبي المراد  
علم الله الذي ينفذ الجزاء هذه واراد بقوله بولا فاجرا الاستيعاب كقوله رطبه ولا يابس  
فان تذكر حرف التاكيد للاستيعاب واراد بالكلمات التامات القرآن فيقول بالبر  
والفاجر من المؤمنين والگاز والمطيع والعاصي لا يتجاوزان حالهما وما علمهما من الوعد  
والوعيد والثواب والعقاب وغير ذلك وبوجه قوله نقالي ونعت كلمات ركب  
صدقا وعدلا لان الصدق ملائم للوعد والوعيد والمخيرين القصص ونسب الاولين  
والآخرين بما سمي وما سايته والبدل موافق الامر والهي والثواب والعقاب  
وما استبه ذلك واما قول ابن حجر وهذا مما يجب فيه نكر لا وقع وجوده لا ياتي شئها  
مؤكد كما وقع في كلام شارح هناك هو محرز في محله من حواشي الكشاف وغيره في الاول  
شئ الارض ولا شئ في الحر لا فارض ولا نكر لا شرقية ولا غربية انتهى فغير صحيح على إطلاقه  
لان محل الوجوب على ما ذكره ابن حبان في البحر انما هو اذا كان الوصف في الاقوال لا في الواقع  
كما في مروت بدخل لا كونه ولا شجاع خاله نقالي لا بار ولا كبر ولا جور بغير تكرار الا  
في الشعر وما نحن فيه من الحديث ليس من ذلك القليل فتدبر الى غيره ثم قوله وتغير  
الحاوية بالاحصاء غير بعيد لانه من احصي الشئ فقد جاوزه الى غيره في غاية من  
الجدل لانه اذا كانت المراد بالكلمات علومه تعالى فلا يجاوزه احد بمعنى انه لا يفتح من مخلوق  
في حرانته وسكناته المجاوزة والمخالفة لمعلوماته نقالي ومع صحة هذا المعنى لا وجه  
للمعذرة التي يعين الاحصاء اللازم منه المجاوزة على زعمه مع انه لا معنى لقوله لا يحصي  
علمه بولا فاجرا ولا يفيد التاكيد جليله اصلا لا يحصى وايضا تفسير المجاوزة بالاخص  
ولا يصح عنده ارادة المعنى الثاني للكلمات وهو القرآن ثم من العجيب نجي وعلم زعمه  
لقوله وهذا الذي ذكرته في شرح قوله النبي احسن واوضح ما ذكره شارح فتأمل  
فتأمل هذا والامام احمد رضي الله عنه استدله بهذا الحديث ونحوه على ان القرآن  
غير مخلوق لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ بها كما استعاذ بالله وبصغافته  
كرب الناس وبوعنه وقد رت ولم يكن يستعبد بمخلوق وباسم الله الحسن ما  
علمت منها اي من الكلمات والاسماء وهو الاقرب وما اعلم اي منها والمراد الغيوم  
من شرب الخلق اية الله وقدر وذا راع بالقرآن اية الله ونشر وبراء اي اوجده  
مبرا عن النقائص فخلق كل عضو على ما ينبغي قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن







السلام مما يشعر بكذب او عصية فاكاد استغفلا بطريق الاحاد فزدود  
وباكاد بطريق التواتر فصرف عما ظاهره ان امكن والا فحول على تركه و  
الاولي او كونه قبل العنة وتقصير ذلك في الكتب المبسوطة وقيل بغير  
لاسته واستغفرا اللهم اغفر لي ما قدمت من الذنوب او من التقصير في  
العمل وما اخرت اياه وما يقع مني بعد ذلك على الغرض والتقدير وعبر عنه بالماضي  
لان المتوقع كالمحقق او معناه ما تركت من العمل او قلت ما فعل او سوف اترك  
وما اسررت اياه خفيت من الذنوب وما اعلنت اياه اظهرت من العيوب وماتت  
اعلم به بي انك قدمت اي انك تقدم من تشاء بتوفيقك الي رحمتك وانت الموفق  
وانت على كل شيء ارحم من العليم والتاجر وغيرهما وتقول انه جرح على كل شيء  
تدبره موهم فتنبه قد ير كما بل القدرة تام الارادة تتفق عليه المفهوم من الحاصل  
ان قوله اللهم اغفر لي ما قدمت الي قوله يعني من افرد مسلم ورواه ابو داود  
والترمذي والنسائي ايضا واما ما عداه لم تنفق عليه لكنه بروايات متعددة وعن  
ابن هزيمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي اي عن  
الخطا ديني الذي هو عصمة امرتي اي ما يفتنهم به في الصحاح العصمة المنع والحفظ  
قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي بهمه وهو الدين وقيل معناه ان الدين  
حافظ جميع اموري واصح لي بياي اي ما يعينني على العبادة التي فيها معاشي  
وقيل معناه احفظ من الفساد ما احتاج اليه في الدنيا واصح لي اخوتي التي فيها  
معادي بصد رعاد اذا رجح اي رفعت للطاعة التي هي اصلاح معادي واجعل  
الحياة زيادة اي سببه زيادة في كل خير واجعل الموت راحة من كل شر بان يكون  
على شهادة واعتقاد حسن وتوجه حي يكون موته سبب خلاصه عن مشقة الدنيا  
وحصول راحة في العقب قال الطبري صلاح الدنيا عبارة عن الكفاف فيما يحتاج  
اليه وان يكون خلاصا لا ومعنا على طاعة الله واصلاح المعاد اللطيف بالمتوفين على  
عبادة الله وطاعته وطلب الراحة بالموت اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم  
اذا اراد ان يموت فتنه فتوفيه غير مفتون وهذا هو النقصان الذي يقابل  
الزيادة في القرينة السابقة رواه مسلم وعنه عبد الله بن مسعود عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الكاملة  
والتي هي التقوى الشاملة والعفا فبالفتح اي الكفاف وقيل العفة عن المحامي  
يقال عفا عن الحرام يعني عفا وعفا فاني كف كذا في الصحاح وتل عن اي  
الفتوح النبوي ان قال العفا اصلاح النفس والقلب والعنى اي  
عنى القلب والاشغاف اي في ايدي الناس قال الطبري اطلق الهدى والتقى  
ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امرا كما شرع المتقاد ومكارم الاخلاق  
وكل ما يجب ان يتقوا منه من الشرك والمعاصي ورايل الاخلاق وطلب العفاف  
والعنى تخصيص بعد تميم رواه مسلم وكذا الترمذي وابن ماجه وعنه علي رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني في كل شيء  
او اهدني على الخصال الزايدة كما قاله تعالى ولله دين جاهد وافيا لهدى بهم سبلنا وسلك  
اي اجملني يستقيم قبل السداد اصابة القصد في الامر والعدل فيه يعني اسالك  
غاية الهدى ونهاية السداد قاله الطبري فيه معنى قوله تعالى فاستقم كما امرت به واهدنا  
الصراط المستقيم اهدني هداية لا اضل بها الى طرفي الافراط والتفريط واذكر عطف  
على قل اي قصد وتذكيرا علمي بالهدى هدايتك الطريق اي المستقيم وبالسداد  
بفتح السين سداد السهم اي القوبر وقيل معنى كن في سواك الهداية والسداد  
كالسهم المسدود والراكب متق المنهج المستقيم وفيه تصوير العفوق بالمحسوس  
لانه اوقع في القوس وقاله الطبري امره بان يسالك الله الهدى والسداد وان  
يكون في ذكره مخطو راياه والمعنى ان يكون في سواك غاية العدل ونهاية  
السداد لانه المطلوب للهداية هداية من ركب متق الطريق وسداد ادايته سداد  
السهم عن الغرض رواه مسلم وعنه اي ما لك الا شجعي عن ابيه قال كان الرجل  
اذا سلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم وسلم الصلاة اي جنب سبيل الصلاة من  
شروطها واركبها والصلاة التي تحصره فانه فرض عينه بها امره ان يدعو  
بهولا الكلمات اللهم اغفر لي اي بخود ذنوبي وارحمي اي بغير عيبي واهدني  
الى سبيل السلامة او لتبني علي في الاستقامة وعافني اي من البلاء والخطايا هو  
وارزقني اي رزقا حلالا رواه مسلم وعنه اسن قال كان اكثر دعاء النبي صلى  
الله عليه وسلم اي لكونه دعا جامعاً ولكونه من القرآن مغنيساً وجعل الله  
داعيه ثم دعا اللهم انا في الدنيا حسنة اي قليل الموت حسنة اي كل ما سمي به  
ومستحق عطف وحالة مرضية وفيه الاخرة اي بعد الموت حسنة اي مرتبة مسجونة  
وقنا عذاب النار اي احفظنا وما يقرب اليه وقيل حسنة الدنيا ابتاع الاول وحسنة  
الاخرة موافقة الوفاق الاعلا وعدا اب النارجاب المولي لعلمه صلى الله عليه وسلم  
كان يكثر هذا الدعاء لانه من الجوامع التي تجوز جميع الخيرات الدينية والادوية  
وبيانه انه صلى الله عليه وسلم كرر الحسنة ونكرها وقد تقرر في علم المعاني  
ان النكر اذا عيذت لاسنة عن الاولى والمطلوب في الاولى حسنة دينية  
من الاستقامة والتوفيق والوسايل الى كسب الطاعة والمبرات حيث تكون  
مقبولة عند الله وفي الثانية ما يترتب عليها من الثواب والرضوان في العقب  
انتهى في تفسير الآية اقوال كثيرة كلها ترجع الى المعنى الاعظم انها تقول بعضهم  
في الدنيا حسنة اي تحقيق الحسنات ورفع العذاب ودخول الجنة وحصول  
الزينة ولعل الاكتفاء في طلب الحفظ بعذاب النار بما الى ان ما عداه امر  
سهل بل يكون سببا نحو السات او لرفع الدرجات فكانه قاله وقنا كل سيئة  
الا في الدنيا بخلاف الحسنة الشاملة في الدنيا والعقب عن السيئة بقوله  
عذاب النار والمراد سيئة ترتب عليها عذاب النار احراراً من سبب غيرها



التوبة والشقاوة او المغفرة والله اعلم وقال الطيبي قوله وقنا عذاب النار وقال  
تقيم اي ان صدر منا ما يوجب من التقصير والعصيان فاعتنا وقنا عذاب  
النار وقال ابن حجر عذاب النار اي الحسنة والمعصية وهي الحجاب والشهوة النار  
تغلبها ويجاز اسمها وداعلم انه هذا ليس من باب التتميم انتهى وهو خطأ منه عدم  
الهم المستقيم في معية التتميم لانه لا يوتي بها الا بعد حصول التتميم وبينا ان بعد  
حصول الحسنة في الدنيا ووصول الحسنة في العقبة عذاب النار لا يبقى لا بعينه العاقبة  
ولا بعينه الحجاب فابقه الكلام الاتميا يعني على الغرض والتقدير برؤوف الزينة  
والتقصير متفق عليه ولفظ الحصن اللهم ربنا اننا الخ وقال رواه البخاري ومسلم  
وابوداود والنسائي كلهم عن اسره ولعل ما ذكره المصنف اورد في رواية اوسنة  
ولا شك ان الجمع بينهما ويجوز الاكتفاء باحدهما لحصول المقصود بذكرهما الفصل  
الثاني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا يقول بديل او حال  
رب اعني اي وفقيه لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تغن علي اي لا تغلب علي  
من يمنعني من طاعتك من شياطين الالسن والجن وانصرتي ولا تنصر علي اي  
اغلبني علي الكفار ولا تغلبهم علي وانصرتي علي نفسي فانها اعدائي ولا  
تنصر لنفس الامارة علي بان اتبع الهوي واترك الهدي والذكر علي  
قال الطيبي المذكر الخدع وهو من الله ابتغاء بآية باعداه من حيث لا يشعر  
وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فينوثهم بها مغتولة وهي مردودة وقال  
ابن الملك المذكر الحيلة والفكر في دفع عدو ويجب لا يشعربو العدو فالجني اللهم  
اهدني اي طريق دافع اعدائي عني ولا تهد عدوي اي طريق دفعه اياي عن نفسه  
قال بعض العارفين في قوله خفي مستند رجم من حيث لا يعلم بظهور الامارة  
حيث يظنوا انهم اوليا الله ثم خفي خدعهم على عقله وعنه وعينهم على عقله واهدني  
دعني علي الخيرات او علي عيوب نفسي وبسر الهدي اي وسهل اتباع الهداية او  
طرف الدلالة لي حيث لا استتقل الطاعة ولا استتقل عن العبادة وانصرتي اي  
بالخصوص علي بن ابي طالب وتقدم علي قال ابن حجر هذا انما كيد علي الخ والظاهر  
انه تخصيص لقوله وانصرتي في الاول رب اجعلني لك قدرا متفقا للاهتداء والاختصاص  
اول تحقيق مقام الاخلاص مثلك اي علي النجا والا لا لك والار في الاوقات الا قال لك  
راهبا اي خائفا في السر والعلانية الحصن لك شكارا لك رهبا علي وزن فعاله  
بصفة اللباغة وقال ابن حجر اي منقطعاً عن الخلق وبه ان هذا من لوازم مقام  
الاعمر منه ومن غيره هو بشارات الصوفية بالا نقطاع اغا هو انصرف الهمه عن  
الخلق والتعلق بالخلق وهذا تارة بفناء من غاية الرهبة وتارة يصدر عن غاية  
الرجية وجمهورهم علي ان العبادة والعزلة بوصف من جهة المرجا والزعيم افضل  
من حصول الخوف والترهيب ولهم مقام فوق ذلك وقد علم كل اناس مشتمل وكل  
نور في سراج من هبهم ومرتبة الجاهلية المحمدية هو كل المفاتيح العلمية والحالات السنية

كابدل

كابدل عليه الدعوات البهية والتضرعات البهية التي يتني عن حال العبودية  
عند التجليات الربوبية لك مطوعا بكسر الهم مفتاحا للباغة اي كبر الطوع وهو  
الاقياد والطاعة وفي رواية ابن ابي شيبه مطيعا اي متقادا لك خبنا اي خاضعا  
خا شعا متقادا من لك اخبتا وهو المطين من الارض يقال اخبت الرجل اذا نزل الخبث  
فواستعمل للين والتواضع قال تعالى واخبتوا اليه زهرا اي اطاعوا اليه ذكره اوسكتة فهو  
واقم اللام مقام اي ليفيد الاختصاص قال تعالى وبشر المحبتين الذين اذا ذكر الله  
وجلست قلوبهم والصابرين علي ما اصابهم والمقفي الصلاة وعمار زقناهم يفتقون اليك اواه  
اي متضرعا فالا للباغة من اوه تاويها وتاوه تاوه اذا قال اوه اي قابلا كثر الغف  
اوه وهو صوت الحزين اي اجعلني حزينا ومتجعا علي التفریط وهو قول النادم من معصية  
التضر في طاعته وقيل الاواه البكا من باب اي را جوا قبل التوبة رجوع من المعصية  
الي الطاعة والاناثة من العقلة الي الذكر والفكرة الي والا بونية من الغيبة الي الحضور  
والخشا هذه قال الطيبي وانما اكتفي في قوله اواها من باب صلة واحدة تكون الاناثة  
لازمة للتاوه ورد بنا له فكانه شي واحد ومنه قوله تعالى ان ابراهيم الخليل اواه من باب  
انتهى وتعبه ابن حجر ما لا يصح ذكره رب تقبل توبتي بحملها صالحة بصحة شرها باطلا  
واستجاء اذائها فانها لا تختلف عن خير القبول قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة  
عن عباده واما قول ابن حجر جني يكون نصوحا فلا انكثا اياه فهو انه يلزم من  
النصوح عدم النكث وليس كذلك قال تعالى توبوا الي الله توبة نصوحا ينفع التوب  
اي بالغة في النصح وهو في الاصل صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت بالتوبة  
علي الاستناد الجازي بالغة وقرا وابوكبر يضم النون وهو مصدر بمعنى النصح وتقديره  
ذات نصوح او تنصح نصحا لا نفسكر ونصر نصوحا بصادقة وظل لصة واما ما استشهد  
عنه العائنان المراد بان صوح تائب مشهور فغير مراد بالاية اجاعا للمفسرين والكا  
ان العذر علي عدم العود بشرط صحة التوبة لا عدم انكث علي الصحيح خلافا لبعضهم  
واما ما ورد من نوعا ان التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الي الذنب جني يعود  
الذنب الي الصنيع فيكون علي كماله او المراد منه حسن خاتمته ومآله واعسل حوبتي  
ينفع الخا ويضم اي اجمع ديني قبل هي مصدر حبت اي اثنت تحويه حوبة وحوبا وحاية  
والحوب بالضم والحباب الاسم سمي بذلك لكونه مزجورا عنه اذ الحوب في الاصل الزجر  
الابل وذكرا المصدر دونه الاسم وهو الحوب لان الاستيل من فعل الذنب كذا قبل يمكن  
ان يكون مراداة للجمع وقد جاني التبريل انه كان جوبا كبيرا ثم ذكر الفصل ليفيد انه  
بالكلية والتزهر والتفصي عنه كما لتزهر على القدر الذي يستنكف عن مجاورته  
واها قول ابن حجر اي ازل انما يبتدئ بها حسنات نامر خارج عن اللفظة مفهوم الحديث  
واجب دعوي اي دعائي واما قول ابن حجر ذكر لانه من توب لا يقول التوبة فهو ههنا  
لا يحاب دعوة غير التائب وليس الا مراد لك لما صح ان من دعوة المظلوم مستحبة وان  
كان فاجرا وفي رواية ولو كان كافرا وثبت حجتني اي علي اعدائي في الدنيا والعقب

صل



او ثبتت قولي ونصدي في الدنيا وعند جواب الملك بن بصوب اي صوم وفقره  
لساني حتى لا ينطق الا بالصدق ولا ينظم الا بالحق واهد قلبي الى معرفة ربي واسئل  
بضم اللام الاولى اي اخرج سحجة صدرى اي غشيه وغله وحقدته وحسدته ونحوها  
مما يشتمل من الصدور ويسكن في القلب من مساوي الاخلاق وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي  
بدل صدرى قيل السحجة الضغن والكدر من السحجة وهي السواد ومنه سخام القدر  
وقيل السحجة المعينة فاما فتحها الى الصدور لان فيه القوة الفضائية التي في القلب  
الذي هو في الصدر وسلمها اخرجها وتنقية الصدر عنها من سبل السيف اذا اخرج  
من العذر قال الطبيب فان قلت ما الفائدة في ترك العاطفة في قوله رب اجعلني  
الى مبدا وفي الايمان به في القرابة اللاحقة قلت اما التزك فالتفرد والاحياء  
ليدل على انه ما كان له غير معدود ولا داخل تحت محدد وفيه فطف بعضها على بعض  
ولذا اشد الصلاة على متعلقاتها واما الايمان بالعالم فيها لان العبد فلا تضابط  
انتهى وتعقبه ابن حجر بما لا يطابقه عند تأمله وان قاله فتأمل فان ينبغي الاعتناء بآمله  
رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه وقال الكزري رواه الاربعون وابن حبان والحاكم  
وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنابر  
فذكرني قبل ان ياتيكم لانه علم وقوع ائمة في الفتنة وغلبة الشهوة والكثرة على جمع  
اقل المال وتخصيل الحماة فامرهم بطلب العفو والعافية لبعضهم من الفتنة فقال  
سلوا الله العفو اي نحو الذنوب وسائر العيوب والعافية قيل هو ان يعافيك الله  
من الناس ويعاف فيهم منك وقيل ان تغفرو عنهم ويعفوا عنك ولا يظهر ان معناه  
السلامة في الدين من الفتنة في الدين من سبب الاستقام وشدة المحنة  
واما الذي ذكره فانما هو يعني المعافاة كالاخفى فانما احد المرعطين بعد اليقين  
اي علم اليقين وهو الايمان والنصيرة في الدين خيرا من العافية قال الطبيب وهي  
السلامة من الافات فيندرج فيها العفو انتهى يعني لغو معنى العافية الشاملة  
لمعنى العفو كالتقيد بذكرها عنه والتفصيل عليه بما بقا لهما الى انه اظهر انواعه  
وامن ابن حجر حكي قال بعد ما ذكر خلاصة كلام الطبيب فان قلت كيف انزل  
العافية بعد جمعها قلنت لان معنى العفو نحو الذنوب ومعنى العافية السلامة  
عن الاستقام والابلايا فاستغنى عن ذكر العفو لما اشعر لهما له ووجه العزارة ان  
احسن الذنوب منها لابلان ليس من كتاب المغفرة ولا من باب التعارف وان كانت  
الصوفية قد يعبرون عن المعصية بالبلية ولكنه من اصحاب العبارات لا من رباب  
الاشارات رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن عزيز اسناد  
لا مشقة وفي الحصن رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث  
الصدوق قال ميرك ولفظ الحماة سلوا الله العفو والعافية واليقين في الادب والاحقة  
وعن انس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية اي في الدين والبدن والمعاذاة اي

اي من الخلق وما يترب علي حالهم من الفتنة او المراد من العافية المسامحة  
في حق الله ومن المعافاة المسامحة في حق العباد وفي الدنيا والاخرة اي فيما يتعلق  
بهما ويحصل الضرر فيهما ثم انما في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل  
فقال له مثل ذلك اي مثل ذلك القول فنصبه على المصدرية ثم انما في اليوم الثالث  
فقال له مثل ذلك قال اي مبداء له افضلية الدعاء فاعطيت العافية والمعاذاة في  
الدنيا والاخرة فقد اتممت اي خلصت من خوفك وظفرت بمقصودك قبل ليس في الشريعة  
كلمة اجمع من الفلاح الا العافية وكذا النصيحة رواه الترمذي وابن ماجه وقال  
الترمذي هذا حديث حسن عزيز اسنادا لم يتردد عنه الثاني فان العزارة تارة  
تكون في المتن واخرى في الاسناد كما هو مقرر في اصول الفقه واما الحسن فلا يكون  
الا باعتبار اسناده فليس فيه اهمال لاحتاج الى رفعه بالتميز فنقول ابن حجر يميز عن  
حسن وعزيب وكذا في نظائرها انما نشأ عنه كثرة غفلة او قلة تمييز ورويه الطبراني  
عن العباس انه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا ادعوا الله به فقال سل ربك العافية  
فقلت ايا ما ثم جيتي قلته يا رسول الله علمني شيئا ادعوا الله به فقال سل ربك العافية  
اساله ربي عن رجل فقال يا عمر سل الله العافية في الدنيا والاخرة وفي رواية للطبراني  
يا عمر اكثر الدعاء العافية اي لا يما لتحصيل المقاصد وافية وبلغ البلا كافية وعن  
عبد الله بن يزيد الخطيب ينفع العجوة وسكون المملة قال المولف انما هي شهيد  
الحديبية وهو ان يسبح عشرين مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان  
يقول في دعائه اللهم ارزقني حبيك يحتمل امانته الى الفاعل واتي المعفولة والاول ابلغ  
وهو الاصل مع انها سلا زحاة قال تعالى فيهم وجوبه والثاني اظهر لان الاول  
اربي ولا يتعلق الدعاء بالاحياء ولما سببه قوله وحسب من ينفعني به عند كسلي  
ما هو الظاهر منه والظرف متعلق بنفعي وكلام ابن حجر وهو يقترب اليك بحجة  
من المترجم اليك وهو فاعله اللهم ارزقني ولفظ الحصن كرازقني مما احب  
عن الذي اعطيتني من الاشياء التي احبها من صحة البدن وقوة وانحة الدنيا  
من المال والحماة والاولاد والامنية والفراغ فاجعله قوة اي عدة لي فيما يحب بان اصره  
بما تحب وترضاه من الطاعة والعبادة اللهم ما ذويت في الحصن اللهم وما ذويت من الذي  
يعني القبح والنجس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنا الارض وهو علينا السعة  
اي اطوها كما في رواية اخرى اي ما قبضته وخبيته ويعد ثمة عبي بان نفعني ولم  
نقطني مما احب اي ما استهينته من المال والحماة والاولاد وما شئت لك فاجعله فراغا  
اي سببه فراغ خاطري فيما يحب اي من الذكر والفكر والطاعة والعبادة قال القاضي يعني  
ما صرفته عني من محايي فنجت قلبي واجعله سببا للفراغ ولا تشغل بغيري  
فيشغل عني عما ذك وقال الطبيب اي اجعل ما يحسنه عني من محايي عونا لي على شغلي  
بما تحب وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا روي عنه الدنيا تبتفرغ عما يحب ربه كان ذلك  
الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه عجب

نية







والذي يغفل العبد فلا اتحاد بينهما في المادة كما يشهد به القاموس والزبابة ولعلنا  
قرأنا بالالف او كان في نسخة كذا لكنه ليس بحجة فان الهمزة الساكنة ابدت الهمزة  
عند الكل واحصل ادراكه ثانيا على من قلنا فيذكر ثانيا فيكون بمعنى قوله وانصرنا  
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصيبنا اي لا تصيبنا بما ينقص ديننا  
من اعتقادنا السوء والكل للكرام والعبرة في العبادات وغيرها ولا تجعل الله بيا كبريا  
اي لا تجعل طلبه والكاهن كبر قصدا او حزنا بل اجعل الكبر قصدا ناصرا وفا في عمل الاخرة  
وفيه ان تلبس بالهمم فيما لا يد منه من امر المعاشة من خص فيه بل مستحب بل واجب  
واما قول ابن جرير وخرج بالكبر ما لو ساوي هم الخير وهو الدنيا او نقصا لثاني اذ صاحب  
من اهل الجنة فلا يناسب الدعاء سيما من صاحب الحالة الزينة والحريته العلمية وتعلم  
الامة بالزهد في الامور الدنيوية ثم اغرب حيث ترجع وتبعته كلام الطيبي تخرج ولا  
مبلغ علمنا اي عناية علمنا اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في امور الدنيا بل اجعلنا  
متفكرين في احوال الاخرة متفكرين من العلوم التي تتعلق بالله تعالى فاعرض  
عن ذكرنا ولهم مرد الالهة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقاد من وجعل يعملون طامعا من  
الحياة ذلك مبلغهم من العلم وهم عن الاخرة هم غافلون وفي الحديث مدح من يكون  
يعكس حالهم من العلم بقوله اكثر اهل الجنة اليه اي لا يعملون احوال الدنيا وهم بالآخرة  
عاملون بوقنوت ولا تسلط علينا من لابر حنا اي من القوم الكافرين او من الاسرا  
الظالمين او من السفهاء الجاهلين وقال الطيبي اي لا تجعلنا مغلوبين للكفار والظالمين  
ويجعل ان يبراد ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين فاننا الظالم لا يرحم الرحمة ثم قال  
والاولي بان يجعل علمنا لا يوجنا على ملائكة العذاب في العبر لئلا يلزم التكرار مع قوله  
وانصرنا على من عادانا انتهى والاولي ان يجعل على المعنى الاعم فيكون نعيمنا بعد  
تخصيص لانه على فرض التخصيص لا يتخلص عن التكرار المستفاد من طلب  
الامور السابقة من الحشنة عن المعصية والطاعة واما قول ابن جرير لا يرحمنا الكفر  
او غنوا بدعة او محنة كخودا لا يريد به مسا بان تجعل له قوة وشوكة يتكبر بها على ما  
يريد من فكله داخل تحت قوله من عادانا لا يعني عن هذا خلافا لما زعمه ثم قوله وانما  
يسألوا ذلك لصنعهم عن احتمال فتنة الصبر عن الاذية خطا فاحش فان السائل  
هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه الكاملون بالنار في حقهم قوله  
تقالي والصا برئ في الباس والضر وحين الباس وانما سأل الاسيا  
كلها اظهارا للعبودية وايماء الى ان العاقبة اوسع من الابتلاء بالبلية وهذا كله  
قبل وقوع البلاء واما بعده فتحكم قوله تقالي وما بهر كة الا بالله خطابا له  
واصبروا ان الله مع الصابرين فيرجعوا اليه تقالي يطلب التخل ويدعون  
حسين فقولهم ربنا افزع علينا صبرا وتوفنا مسلمين رواه الترمذي وقال  
هذا حديث غريب حسن ورواه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري

وعن

عنه اي هروية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي في دعائه  
اللهم اتقني عا علمتي اي بالعمل بعلمي وعلي ما يتبعني اي علمي يتبعني هو العمل به في ديني  
واصري وروني علمي اي لادنيا يتعلق بك انك واسمايك وصفاك وفيه اشعار بفضيلة  
زيادة العلم على العمل قال الطيبي اي اجعلني عالما بعبادتي وعلمي على العمل به وفيه اشارة  
الى معنى من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم طلب زيادة العلم الذي هو زيادة  
السلوك وهو ان يوصل الى محمد الوصال قبل ما امر الله برسوله يطلب الزيادة في شيء  
الا في العلم بقوله عن رجل وقيل رب زدني علمي الحمد لله على كل حال اي ملائم للنفس  
وعبرها حمد الله تعالى على ما اولا واستجلا بالمريد قال تقالي لين شكر تتم  
لازيد نك واستعاذ من حال اهل القطيعة والبعد فقال واعوذ بك يا الله من حال  
اهل النار من الكفر والفسق في الدنيا والعذاب والعقاب في العقي رواه الترمذي  
وابن ماجة وكذا ابن ابي شيبة وقال الترمذي هذا حديث غريب اسنادا وروي  
النسائي والحاكم عن انس بن مالك ولفظها اللهم اتقني عا علمتي وعلي ما يتبعني وارزقني  
علم اتقني به وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا نزل عليه الوحي وفي نسخة الصحيحة اذا نزل بصوت الجهر من  
الانزال سمع علي بن ابي جهل عند وجهه اي عند قرب وجهه جلا فاضا وكذا  
الحكم اي مثله وفي نسخة صحيحة دوي كدوي النخل والدوي صوت لا يسمع منه شيء  
وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه السلام يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم الوحي ولا يسمع الحاضرون من صوته شيئا وقال الطيبي اي سمع من جانب وجهه  
وجهته صوت خفي كان الوحي كان يورقهم وينكشف لهم انكشافا داخرا فاضا فصاروا  
لهم بسمع دوي صوت ولا يسمونه او اراد ما سمعوه من عظيمه وشدة تنفسه عند  
نزوله الوحي وقال ابن جرير عند الغروب من وجهه داعي ان هذا اوضع وهو  
غير واضح فضلا عما ان يكون اوضح من ان الطيبي انما اراد به حاصل المعنى والا  
فلا احد يقرب من وجهه الشريف لسمع كدوي النخل وكان يحصل له صلى الله عليه  
وسلم عند سماع الوحي من العظم وشدة التنفس وتواتر النفس الشا من مجي  
الملك له في مثل صلصلة الجرس اذا لا يتحمل ذلك القوة البشرية من غير تغير ما كان  
يتفصل عرقا من ثقل الوحي الخشابة بقوله تقالي انا مستقل عليك قولا ثقيل  
علي ما قيل ولو في شدة البرد من شدة ما يجده من ذلك وكان يودع عن الدنيا  
حتى يتمكن التلوي من الملك اذا اتاه من تلك الحالة التي لا يمكن التلوي معها وانزل  
عليه اي الوحي يوما اي بها راودتنا فكشفت الكاف وفيها اي لبنا ساعة  
اي زمانا يسيرا تنتظر الكشف عنه فسر في بضم السين وتشديد الراء  
كشف عنه وزال عنه ما اعتراه من برح الوحي وشدة ثقافتها الثقيلة  
اي جهة الكفة ورفع يديه اي الى طلب الدارين وقال اللهم زدنا من  
الخير والترقي او كثرنا ولا تنقصنا اي خيرنا ومن تبتنا وعلمنا وعدنا



قال الطيبي عطفنت هذه النواهي الى الاوامر البالغة بالثبوت وحذف المفعولات  
للتعمير وقال ابن جرير الطيبي انه افاد بحذف المفعول الثاني هنا وفيما ياتي اجرا  
لهذا المجرى فلان يعطي مبالغة وتعريما انتهى وفيه عجب ثم قال ابن جرير قال الساج  
ولا ينقصنا ونحوه تأكيد وهو عجيب والمراد اللهم زدنا على ما نحن عليه وقتة هذا الطلب  
ولا تنقصنا عنه وجبيلنا فالزيادة المسبولة ولا غير عدم النقص المسبولة ثانيا  
فلا تأكيد وهو عجيب والمراد اللهم زدنا على ما نحن عليه وقتة هذا الطلب  
ولا تنقصنا عنه وجبيلنا فالزيادة المسبولة ولا غير عدم النقص المسبولة ثانيا  
بعيد غير قريب وعليه نرى انه اذا كان الامر بالدعاء بالامر بعيدا عن زمانه فكذلك الدعاء  
بالله في ترجع الى معنى التأكيد مع انه لا يصح المعنى من المخالف المعنى عنده  
بالثبوت في الغزيرتين واكرمنا بقصصنا ما رتبنا في الدنيا ارفعنا لنا في العقب  
ولا نقمنا اي لا نذلنا اي بعد ذلك وقول ابن جرير ان تنزلنا الى هوة عفتك هذا المفعول  
من معناه قوله فيما سياتي ارضنا فنقل قوله وبالله اعلم انه لا تأكيد ايضا  
لاختلاف المطلقين ثم قال واصله ولا نقمنا فنقلته كسرة الواو الى الهاء فالتفت  
ساكنة مع النون الاولى الساكنة فحذفت ودعته النون الاولى في الثانية انتهى  
واعطنا ولا نحزننا بفتح التاء لا تمنعنا ولا لا نخجلنا محرومين قال ابن جرير التأكيد  
هنا واضح قلنا لا فرق بينهما وبين ما سبق عليها قد بر واثرنا اي اخترنا برحتك  
وعنايتك وحسن رعايتك ولا تؤثر علينا اي غيرنا يلعنك وحاشيتك وقال القاضي  
اي لا تقبل علينا باعظايتك البصر وتوفيق الشكر وتحمل الطاعة وارض عنا اي  
بالطاعة السيرة الحفيرة التي في جهنم نادا لا نواخذنا بسوء اعمالنا ثم قال انزل  
علي اي انفا عشر ايات من اقامتهن اي اقامتهن وقال ابن جرير رضي الله عنهما  
به انتهى فانه اراد بها التأكيد فلا كلام فيه وان اراد به التفتيح فخطا فاحسن لانه  
الرضا صفة ذاتية الاله لا تغير منها بعد تعلقها دخل الجنة اي مع الايمان ثم  
قرأ قد افلح المؤمنون اي فازوا ونور اعطيتهم حين ختم عشر ايات تمامها الذين هم في  
سلامهم خاشعون اي خاضعون قلبا وقالوا الذين هم عن اللغو اي عما يعينهم  
قولا وفعلهم معصون والذين هم للزكاة فالعلو اي لا دليلا يجب عليهم من العبادات  
المالية بعد قيامهم بالعبادات البدنية وتركهم الا لخلق الرزق فالعلو والذين  
هم لغزوتهم حافظون الاعلى اي من النساء او ما ملكت ايمنهم اي من السراير  
فانهم غير ملومين قيل لو كانت له اربع زوجات والى سرية ثم اشتري سرية  
فلامه احد يجني عليه من الكفر فذا ينبغي وراد ذلك كالاستماع على قصد الشهوة  
فاوليك هم العادون اي المتكثرون وزون عن حد الحلال الواقفون في حد الحرام والذين  
هم لا ممانتهم وعهدهم راعون ومخاطبون والذين هم بشها دأبهم اي  
بأدأبها قايمون والذين هم على ملائمتهم اي بشر وطها وادابها يحافظون ختمها بآية  
اهتماما بامر الصلاة فاهلها طاعتها فلهذا عشر ايات قال تعالى اوليك اي المؤمنون

نكون

الذين هم  
هذه الصفات هم الواثون يرثون الفردوس وهو علا الجنة هم فيها خالدون  
اي باقون دايمون ايضا به مثل ذوات بنعمة لقائه ورزقا الله مع اوليائه رواه احمد  
والترمذي وكذا النسائي والحاكم الفصل الثالث عن عثمان بن حنيف  
بالجملة مضافا قال ان رجلا من بني امية او اعمى اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ادع الله ان يعافيني اي من ضرر يفي نظري فقال ان شئت اي اخترت  
الدعاء دعوت اي لك وان شئت اي اردت الصبر والرضا صبرت فهو اي الصبر  
والرضا صبرته خير لك فانه الله تعالى قال اذا ابتليته عبدي بحبيبتيه ثم صبر  
عوضته منها الجنة وقول ابن جرير لو من عين واحدة فيه نظر لخالفتة نص الحديث  
ولعدم الضرورة الكاملة في فقد احدهما حصول اصل المقصود بواحدة منهما  
قال اي الرجل فادعه بالصبر اي ادع الله واسأل العاقبة وحتم ان يكون الهام  
للسكت قال ابن جرير واذا اختار الدعاء لانه ايسر الامرين مع ان كان حصول الآخر  
فانه ليس هناك ما يدل على منع الجمع بل فيه ما يشعرون هناك ما يدل على منع الخلو  
فيه ان من خبر بين امرين فاختر المفضل منهما لا حرج عليه على انه يحتمل ان ذلك  
الرجل قلنا ان في عود بصره اليه مصالح دينية بغوة ثوابها الصبر قلنا  
علي هذه الضرر لانه كيف يتقن ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم فهو خير لك  
اشارة الى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وبويدة ما قلنا ما ذكره  
الطيبي حيث قال السند النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء اليه نفسه وكذا اطلب الرجل  
ان يدعوه صلى الله عليه وسلم ثم امره صلى الله عليه وسلم ان يدعوه هو اي  
الرجل لانه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء كما قال الصبر خير لك  
لكن في جعله تشفيحاله ووسيلة في استجابة الدعاء ما ينهم انه صلى الله عليه وسلم  
شريك فيه واعز به انه خير حيث قال بعد كلامه السابق وبهذه ايدى قول الشارح  
علي انه هو رده بقوله لكن في جعله الخ في صل من جباطات عجيبه وخيا لا عريه  
فان روي نسخة صحيحة قال اي عثمان وامره ان يتوصا فيحسن الوضوء اي ياتي  
بكلماته من سننهم وادابهم واعز به انه خير حيث قال اي ياتي بواجباته او محلاته لانه  
اراد المعنى الاول لقول فيتوصا فلا بد من قوله ليحسن الوضوء تحصيل المحلات  
ليكون في الزيادة افادة حسنة اي ويعمل وكثيرين كاني رواية ويدعوا بهذا الدعاء  
اللهم لي اسألك اي اطلبك مقصودي فالمفعول مقدر اي ادعوك فيكون العطف  
سؤال الي اسئرف نوال دا توجه اليك بدنيك البيا لتعديني بحمدني الرحمة اي ادفع  
الرحمة وكاشف الغمة وتشفيع الاله المنعوت بكونه رحمة للعالمين المرسل الي  
امر مرحومة من عند ارحم الراحمين وما احسن موقع الرحمة في موضع كشف الغمة  
وموقع الشفاعة في توجيهه في نسخة التوجه بك والبا لا يستعانة كذا ذكره الطيبي  
ونرى بينهما وبين البا الاولى حيث جعلها للمقدية مع ان العقل واحد ولعل وجهه  
ان التوجه به في الاول هو النبي صلى الله عليه وسلم فيبين معنى التقديس



وفي الثاني هو انه تعالى وهو المستعان كابدل عليه حبلىك ستعين فلا يجوز  
 استعمال الاستعانة في غيره حقيقة وان كان قد يستعمل مجازا او لما خفي هذا الفرق  
 الجلي على ابن جرير اعترض على الطبيي واسارا في المتقدمة في الموصفين والخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم على طريق الالتفات قال ابن جرير وفي رواية يا محمد ابن  
 توجرت الي ربي ليقيم بالغيبة اي ربي وقيل بالخطاب اي لتوقع القضاء في حاجتي  
 هذه وتجعلها مكانا له على طريقة قوله واصلي لي في ذرتي ويخرج في عراقيها  
 نصلي ولي للاجماع حتى تفصل ليكون اوقع على طريقة اشرح لي صدري كذا حقه  
 الطبيي وكان ابن جرير ما فهم كلامه فاعرض عنه وقال اللام للاختصاص وفي المكان  
 المجازي مبالغة وكلامه غير صحيح اما الاول فلا نه لا معنى للاختصاص اذ يلزم منه  
 تضيق الواسع كما ورد انه قال اعزني اللهم اعزني ويحمد اولاً تقربنا احد  
 فقال صلى الله عليه وسلم لقد تجرت واسعا اي منبقة ما وسعه الله فخصه  
 به نفسك دون غيره واما الثاني فحل الاشكال فيه ان الفضا متعدي بنفسه  
 في الحكمة في زيادة في فاجابوا فيه وامثاله انه التقدمة في انما هو لخصه في معنى  
 الاتباع الذي لا يتعدي الا بغيره ولا يتصور الفضا في مكان حقيقة حيث يقال  
 هنا المكان المجازي على تقدير كونه المجازي كما في قولك نظرت في الكتاب في باب مبالغة  
 فيه فتأمل فانه تنبيه عليه وفي اصل الحصن والتوجه بك الي ربي في حاجتي هذه  
 ليقض لي على بنا المحمول اللهم انتقات ثاب فتشفعه تشل يد الفاي اوتل شفاعة  
 في اي في حقه قال الطبيي الفاعل على قوله اتوجه الي اجعل شفيعا لي فتشفعه  
 وقوله اللهم معترضة وقوله اي توجهته بك بعد قوله اي اتوجه اليك فيه معنى  
 قوله من ذا الذي يشفع عنده الا بانه سال اولاً بطريق الخطاب وثانياً ثم كرر  
 الي خطاب الله تعالى طالبا منه ان يقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه  
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه رواه ابن ماجه والحاكم  
 في مستدركه وعن اي الرد اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان من دعا داود يقول اسم كان محذوف كما في احسن الوحي اي قوله اللهم اي  
 اسالكه حيك من اضافة المصدر الي الفاعل او المفعول والاول اظهر اذ فيه تلج  
 الي قوله تعالى يحيم ويحيونه واما قول ابن جرير اي حيي اياك فانه فاختار كل كان فعلة  
 عن اصطلاح اربابه الحال وحيي من حيي كما سبق اما الاضافة الي المفعول فظاهر  
 كحييتك للعلل الصليح واما الاضافة الي الفاعل فهو مطلوب ايضا كما ورد في الدعاء  
 وحيينا الي اهلها وحيي صليح اهلها البنا واما ما ورد في الدعاء من سوال  
 حب المساكين فتحمل والعمل بالنصب عطف على المفعول الثاني وفي نسخة بالجر  
 اي وحيي العمل من اضافة المصدر الي مفعوله فقط ولا يحتاج الي تقييده لقول  
 ابن جرير اي الصالح فانه عنه بقوله الذي يياضني بئسك بد الام اي يو صليحي  
 ويحصل لي حيك كمثل الاحتمالين اللهم اجعل حيك اي حيي اياك احب الي من نفسي

واهي اي

واهي اي من اجبها حجة او ثبوت عليها قال القاضي عدل عن اجعل نفسك سرعاة للادب  
 حيث لم يرد ان يقال بنفسه بنفسه عز وجل فان قيل لعله انما عدل لان النفس على  
 الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التبريل مشاكلة قال الله تعالى ما في  
 نفسي ولا اعلم ما في نفسي انتبه وفيه ان المشاكلة انما تكون في الثانية لا في الاولى على ما  
 ذكره البيهقيون لكن وجه المشاكلة في الاول ايضا في الجارح وثبت عليها حجة  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقبته شرككم كما وقبته شرها واما قول السيوطي  
 وقد يتقدم كقوله تعالى فاعتد واعلمه بمثل ما اعتد به عليكم نعم ورد في الحديث  
 من غير مشاكلة انتبه على نفسك كذا التحقيق ان اطلاق النفس بمعنى الذات  
 يجوز على الله تعالى واما باعتبار ان النفس بمعنى النفس فلا يطلق وحيث ان  
 اللفظ هو هو ان الاطلاق توقيفي وما توقيفي الا بالله واما قوله ابن جرير ويجوز  
 الشارح هذه المشاكلة غير صحيح لان ما ورد في حقه تعالى موها نقصا لا يجوز ذكره  
 الا باللفظ الوارد فيه واما اختراع لفظ احز وذكرو فلا يجوز وان قلنا بما قاله الغزالي  
 والباقلاني في اسماء الله تعالى وصفاته التي لم ترد لان محل الجوارح عند هما يوههم  
 نقصا بوجه فمتنع بانفاق الكل وهذا ابلغ رد الكلام الشارح فاعرض عنه ولا تلتفت  
 اليه فامر عن به واهي عجب ومشاو ان يقتضي المقابلة في كلامه صلى الله عليه  
 وسلم ان يقال اجعل حبه بنفسك احب الي نفسي لكنه صلى الله عليه وسلم عدل اليه  
 فادب من يجعل نفسه مقابلا لنفسه تعالى والا فلا هذه الملاحظة واطلق من ضل كان  
 هذا الاطلاق جارا منه صلى الله عليه وسلم لانه الشارح وحيث كان يصح كلامه بالشا  
 كقوله تعالى فاعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي اذ عرفت هذا فقولنا لان ما ورد في حقه  
 الخ نظول عبث اذ ليس الكلام فيه وقوله اما اختراع لفظ اخر فان اذ انه لا يجوز من  
 الشارح فهذا كفر محض لانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم اطلاق النفس على الله تعالى  
 من غير مشاكلة في قوله انت كما اثبت على نفسك فكيف لا يجوز على سبيل المقابلة  
 وان اراد انه لا يجوز من غيره فحسوا ان ليس الكلام في غيره واما ما ذكره من مذاهب  
 الغزالي والباقلاني في الاسماء والصفات في ارجح عن المجتهدين ايضا اذ في المشاكلة  
 اعبر عن الاسم والصفة وايضا من ههنا في المختار لا فيما ورد من الشارح ولو ورد  
 من غير هذا ابلغ رد الكلام ونهه من انه فاعرض عنه ولا تلتفت اليه ومن الما البار  
 على كونه محبوا جارا من ههنا ليدل على الاستقلال كما البار في كونه محبوا  
 وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح عن بعض الفضائل ليس لما قيمة لا يشترط  
 اذا وجد ولا يباع اذا فقد وعن بعض العرفاء اذا شرب الماء البار احد ربي من صميم  
 قلبي وعين وانه اعلم ان يكون كفاية عن روحه لان حياته متعلقة بما قال تعالى  
 وجعلنا من الماء كل شيء حي فيكون المراد من نفسي مرادها ومشتبهاتها واما قول  
 ابن جرير عجب قول الشارح دع عن بعض الفضائل ليس لما قيمة الخ فانه ان اراد بذلك  
 انه حكم شرعي لما كان باطل بل هو مشي تارة ومثقورا حربه وان كثر في ذلك عن نقاسته

كلمة



الما كانت العبارة قاصرة وكان ينبغي في ذلك ان يقول ما صرح به الفقهاء ان الشرع  
قد تساوى دنا بئر لا يكون ذلك قيمة له بل لتوقف الحياة عليه فبنى علي رغبة الباطل  
من ان معرفة الفقه مخصصة فيه وفي امثاله ان الحكم المذكور من المثالي والقيمي لا ينبغي  
علي احد من الجهل فضلا عن الفاضل ان الفاضل انما اراد به تقاسم الما بطريق  
المبالغة بل علي سبيل الحقيقة فانه علي تقدير الما عند احد لا يشترط فلا يكون قيمة  
عنده واذا فقد عجب لا يوجد عند احد بالبيع صحيح انه لا قيمة له لانه لا يشترط  
به وهذا يظهر فصور عبارة فقهاء الذين قالوا ان الشرعية قد تساوى دنا بئر  
لا يكون ذلك قيمة له فانه ظاهر المناقضة لان المثلي اذا كان يساوي شيئا سوا كان  
ما او هجرا او طعا ما او شجرا ابقا له في حقه ان ذلك لا يكون قيمة له فتصحيح كلامهم  
صحي في القيمة العادية ثم قوله بل لتوقف الحياة عليه لا يظهر ان هذا التعليل  
من كلامهم او من كلامه مع انه الظاهر لعدم متعلق الام وبوخذ من سياسته ان مراده  
ان ليس له قيمة لانه تساوى دنا بئر علي خلاف جري العادة وانما يشترط لتوقف  
الحياة عليه لا لكونه يسوي الدنا بئر ولا لكونه قيمة له وهذا سفساف من الكلام  
لان هجرا اذا سوي الوفا من الدنا بئر مع انه لا يمنع ولا يصح ان يقال فيه ان ذلك لا يكون  
قيمة له فاذا كان يشترط الما بالدنا بئر لتوقف الحياة عليه كيف يقال ان ذلك ليس  
قيمة له وبذلك يظهر وتخالفة الحسن البصري للفقهاء حيث قالوا الما اذا جاز  
عن ثمن المثل جاز التبرع وبما يتبعه انه اختار مذهبه الخواص والفقهاء الي الجرح العام  
رحمة علي العوام ولهذا يظهر ان هذا المعترض ما فهم كلام الفقهاء ايضا حق  
التفهم بل اخذ عنهم تقليد او توهم التقدم وما يلا بمر فضيلة عزه الما حكي  
ان ملكا وقع في صحراء وغلب عليه العطش فظهر له من رجال الغيب شخص  
معه ماء فطلب منه فابي ففرغ عليه نصف ملكه فاعطاه ثم حصل له بعد  
الشرب عسرا ليل الذي لا يطيق الصبر عليه فقال للشخص ان داوود  
فاعطيك ملكي كله فدعا له في فصل له الفرج ففرغ عليه الملك بيسوي ملكه  
نصفه لدخول شربة ونصفه لخروجها لا قيمة له فكيف اختاره وهذا يتبين  
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نقول عند الله جناح بعوضة  
لما سقاها شرابا شربة ماء يعني فالحكمة في اطعامهم واستقائهم وابقائهم وزيادته  
انفاهم ان الله نيا سجن الموت وحبته الكافر قاله ابي ابوالدرداء وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر ابي هو داود جدد عنه ابي يحيى بقوله بدل  
من جدد كذا ذكره الطيبي وبعده ابن حجر ولا يظهر ان حال من الضمير في  
يحدث كان ابي داود اعلمه النبي في زمانه كذا فبده الطيبي وعلي تقدير  
الاطلاق لا يحذر ورقيه ان لا يكثر من الاعبدية الاعلية فضلا عن الانصالية  
وقيل هي اكثرهم شكر القوله نقالي اعملوا ال داود شكر ابي بالغ في شكره  
وابن له وسعته فيه كذا ذكره الطيبي وبنه انه لا دلالة علي انه اكثر البشر شكر

علي

علي الاطلاقة لقوله نقالي في حق نوح انه كان عبدا اشكورا نعم يفهم من كونه نبيا  
انه اكثر اهل ربه شكر كما يشير اليه اعملوا ال داود شكر ابيك اكثر من ال داود  
من مطلق عمل الشكر ثم ذيله بقوله المتزلة منزلة التقليل وقيل من عبادة الشكر  
اشارة الي ان مرتبة الشكر انما هي لا نبيا وبقدرة ما بعثهم حاصله للاصفيا وبهذا يصح  
قوله اي بالغ في شكره ولا فهو غير ما حق من قوله اعملوا ال داود شكر ابي الطيبي قوله  
يجزى يروي من فوجا جزا للشرط اذا كان يجزى ما صبيا والجزا مضارع يسوغ فيه الوجهان  
انتهى ومراده ان الرفع متعين ولو قيل ان اذا يجزى كما ذكرنا في قوله وان نصيب  
خصامة فيجوز فان الشرط الجازم المتفق عليه اذا كان ما صبيا والجزا مضارع يسوغ فيه  
الوجهان فكيف اذا كان الشرط جازما مختلفا فيه فينبغيه الرفع علي كل تقدير ولا يجوز  
الجزم بعد ورود رواية لكن لو ورد له وجه في الدرامة بنظر قول ابن جرير فلا  
واعترضنا حيث قال بالرفع والسكر كما هو القاعدة في كل جزا شرط ما من كذا  
قاله النكاح وهو وهم فان القاعدة انما هي في الشرط الجازم وما هنا اذا وهو غير  
جازم رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الحاكم في مستدركه  
وعن عطاب السائب عن ابيه قال الطيبي ولد السائب السنف الثامنة من الهجرة  
حضر حجة الوداع مع ابيه يزيد وهو ابن سبع سنين قال صلى الله عليه وسلم يا سريلا تحفل  
ان يكون مكتوبة او يافلة فاجزى ابي اقتصر فيها اي مع ثمارها كانتها وتنتها فقال له  
بعض الفقهاء اي عن حضرها فقد خففت بالثمن يد ابي الاركان بان فعلت ما  
يطلق عليها الركن واوجرت ابي افتضرت بان انيت اولا يودي به السن وقوله  
الصلاة تنازع فيه الغلات فقال اما بالتخفيف علي بالثمن يد ذلك قاله الطيبي الهنري  
في اما لا نكارا نه قال اتقوا هذا اي اسكت ما علي صل من ذلك اولدنه او الما  
بعض الفقهاء فلا ليس علي في ذلك نظر ويجوز ان يكون كلمة تنبيه ثم قال علي  
ذلك بيانه قال ابن حجر ما يحتل انما بالاستغناء علي ذلك التخفيف اشكالا لقوله  
صلي الله عليه وسلم من صلي بالناس فليخفف وقوله لقد اخبرنا ان يكونه مع انه  
اوجز ابي هذه الدعا الطويل لتقاسمه والاتباع فيه وهذه اظهر من احتمالات  
الطيبي فان كلها متكلف وما ذكرته احق تكلفا لا هو ظاهر انني والذي يظهر انما ان  
ما ظهر له ليس بصحيح من وجوه اما اولها فتقوله علي ذلك التخفيف مخالف للاصول  
والفروع فان علي للجواب والتخفيف بالاتفاق مندوب واما ثانيا فلان الحديث  
لا يدل علي كونه اما ما يستدل بالحديث الذي ذكره واما ثالثا فلان تطويل الدعا  
المذكور مخالف للتخفيف المسطور فالصواب انه كان متفردا وخفف في بقية  
اجزاء الصلاة وطول في الدعاء فانه يجوز ذلك له والا فكيف يقال انه اما رخصته  
في الاركان القولية والفعالية وطول في الدعاء الذي من جملة السنن المروية  
لقد دعوت فيها اي في اخرها او بسجودها بدعوات سمعت من رسول الله  
صلي الله عليه وسلم اي في داخل الصلاة او خارجها فلما قام ابي بها رتبها رجل



منه القوم هو ابي هذا من كلام عطا اي ذلك الرجل الي عن ابيه اي ابي كني عن نفسه  
اي رجل ولم يقل تبعته قال الطبيب وتقدر الاستدلال انه لم يصرح بالسبب  
الا انه كني عن نفسه بالرجل انتهى والمراد بعد ما انصرف مبالغة الاحتياط من  
الربا ولهذا يندفع قول ابن حجر كني به فواضعا لولا ان نعتة لكانوا هم منه ان فيه  
مدحا لنفسه ثم قال السابب فسأله اي الرجل عما دعا الدعاء فاجبه ثم جاء  
الرجل فاجبه وفي نسخة واحبره اي بالدعاء القوم اللهم ابي وهو هذا بعلمك العيب  
البالا استعطا ف ابي انشدك بحق علمك المعصيات عن خلقك وقد رزقك اي وقدرتك  
علي الخلق اي علي خلق كل شئ يتعلق به مشيتك او علي المخلوقات بان تفعل بهم ما تقتضي  
ارادتك احبني اي امدني بالحياة ما علمت الحياة ما ظفرت به خير الي بان يغلب خيري  
شرعي وتوحيه اذ علمت الوفاة خيرا الي بان تغلب سبائي علي حسنتي او بان تقع  
الفتن ما ظفرت بها وما يظن اللهم اعتراضه قاله ابن حجر والظاهر انه عطف علي الاول  
بحذف العاطف كما في كثير من الدعوات الخيرية ومنه تكرار ربنا من غير عطف  
علي ولايات القرآنية ولا يصح الواو في قوله ربنا واتنا واسالك عطف علي انشدك  
المقد رخصيتك او الخوف من مخالفتك وما يترتب عليها من معاقبتك في الغيبة  
والشهادة اي في السر والعلانية واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب اي في حال  
رفق الخلق وغضبهم او في حال رضايه وغضبي اي اكون مسترا عليها في جميع احوالي  
واوذاي وزاد في الحصن وكلمة الاخلاص وهي يحتمل ان يكون تفسير الكلمة الحق كما قال  
نقابي له دعوة الحق اي دعوة التوحيد المطلق والشرع المحقق وان يكون المراد  
بكلمة الحق الحكم بالعدل وبكلمة الاخلاص التوحيد والصيغة الخاصة عن الدماء  
والسعة في بيوتنا زعمان في الجار والمجور واما تقسيم ابن حجر كلمة الحق بما لا  
اثر فيه فبقي غايته من البعد بل غير صحيح اذ لا يتصور انه صلى الله عليه وسلم  
يسال الله المداومة علي الكلام المباح وهو صلى الله عليه وسلم يقول من حسن  
اسلام المرء نركه ما لا يعنيه وقد قال نقابي والذين هم عن الفوسر مرون واسالك  
القصد اي الاقتصاد وهو التوسط في الفقر والغنى وهو دليل قال الكفاف  
افضل من الفقر والغنى وهذه الجملة متروكة من الحصن وذهب ابن حجر الي ان معناه  
توفيق القصد وقاله لان غير القصد مذموم قال نقابي ولا تجعل يدك مغلولة الي  
عنقك الاية والظاهر ان المقام راى عن الحق عليه سابقا لاحقا فان الكلام ليس  
في اشكال الامور والاحتجاب بالمنهيات والا فالاولي بالذكر كثير مع انه لا يتصور  
منه مخالفة ما مور ولا مبالغة محذور واسالك بغيرا لا يتقيد بالاله المهمة اي لا يفتني  
ولا ينفص وهو بغير الجنة واما غيره فكل بغير لا محالة زابل واسالك قوة عين ولفظ  
الحصن وقوة عين بالعطف من غير عادة الفعل لا تنقطع والمراد به كلما يتلذذ به الانسان  
الكامل فبذلك يحتمل طلب سئل لا ينقطع ولعله ملخوذ من قوله ربنا هب لنا من ارجا  
وذر ربنا قوة اعين وقيل اراد المداومة علي الصلاة وقد وردت عيني في الصلاة

واسالك

واسالك الرضا وهو مقصور مصدر محض والرضا الحمد وكذا ذكره الجوهر بعد  
الرضا فانه المقام الاخر ويأبه الله الاعظم وفي بعض الروايات واسالك الرضا بالقضا  
قيل في وجه الاول كانه طلب الرضا بعد تحقق القضا وتقرره وسيل ابو عثمان عن قول النبي  
صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا بعد القضا عن رضى الرضا والرضا بعد القضا لان الرضا  
قبل القضا عزم علي الرضا بعد القضا هو الرضا كان في الغيبة للقطب الرباني سيد عبد  
القادر الجيلاي واسالك برود العيش اي طيبه وحسنه وفي الحصن وبرود العيش  
بعد الموت لانه لا يعيش الا عيش الاخرة واسالك لذة النظر بالجنة لانه لا ينظر الي الله تعالى  
اما نظره في جلاله في عرصات القيامة واما نظره لطف وجمال في الجنة فيلوح  
بان المراد ههنا والشوق الي لقاءك اي ابد اسرمد اي غير منرا اي شدة مصرة الجار  
اما متعلق بقوله والشوق الي لقاءك اي اسالك شوقا لا يورث في سري وسلوكي وان صرحت  
مصرة وتجوز ان ينحل بقوله احبني ما علمت الحياة خيرا الي ومعني منرا اي مصرة  
المراد بى بصبر عليه كما ورد في قوله عليه السلام عجا لامر المؤمن ان اصابه سواد  
سكرك كان خيرا له وان اصابه صبرا كان خيرا له انتهى وقوله بحيث يكون صبرا  
غير مصرة صحيح لان المطلوب ليس بشوقا بحيث يكون صبرا ولذا دخل غير علمها ثم صبرا  
بحضرة لم يبد الله لا يصبر الصبر اذ المرء يكون مصرة كما يدل عليه قوله وان صرني مصرة  
ويمكن حمل عبارة علي ما ذكرناه با ديني عناية وحاصل المعنى انه اسالك شوقا لا  
يصرني في ديني بان افعل ما لا طاعة لي به ولا يني ثلبي بان يغلب علي الحذية بحيث اخرج  
عن طور عقلي فيفوتني مرتبة الجمع ولذا قال ولا فتنة مصلة لان الفتنة تقع ما يورث  
الي الهلاك الحسي والمعنوي والمصلحة ما يوجب الانحراف عن الطريق القويم والصراط  
المستقيم اللهم ربنا برزينة الايمان اي بثباته وزيادة ثرائه من حسن العمل والقيام  
العرفان واحصلنا هداية جمع هادين الي الدين مهدين مهدين وفي الحصن و  
مهدين اي ثابتهن علي الهداية وطريق اليقين قال الطبيب وصف الهداية  
بالهداية لان الهادي اذا لم يكن مهديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره  
لانه يوقع الخلق في الضلاله من حيث لا يشعرون قلت ومن حيث لا يشعرون  
اي صاروا الي السابب وكذا الحاكرو الاما واحد والطبراني وعن ارسلة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك علي نافعنا وعملا متقبلا بفتح الموحدة  
اي مقبولا ورنقا طيبا اي خلافا لخصم مختصر الطيب وانه اسالك لها ولا يعتد  
بما دونها وقوله ولهذا قدم عليهما في رواية الحصن عن الطبراني في الاوسط  
وابن السني في شرح الطبيب ان قلته كان من الظاهر ان يقدم الرزق للحلال علي العلم  
لانه الرزق اذا لم يكن حلالا لم يكن العلم نافعا والعمل اذا لم يكن عن علم نافع لم  
يكن متقبلا قلته اخبره ابو نوح بان العلم والعمل انما يعتد بهما اذا اتسا علي  
الرزق الحلال وهي المرتبة العليا ولو قدم لم يكن بذلك كما اذا سلبت عن رجل  
تقيله لك هو عامل فقلته من اين معاشه فقيل لك من اوزار السلطان استقلت



منه ولم تنظروا الى علمه وعمله وتجعلها هبة شورا انتم وحاصل السؤال ان تقدم  
الرزق هو المقدر حسا لكونه سببا لتجصيلها ولذا افاده تعالى في موافق من كتابه  
فقال يا ايها الرسل كلوا من الثمرات واعملوا الصالحات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من  
ثمرات ما رزقناكم ولا تشكروا الله ان كنتم اياه تغفرون ولذا قال يحيى ابن حماد  
الرازمي الطائفة مخزونة في خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسمائه الحلال  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في حوائج حرام ومن  
المعلوم ان العلم نافع والعمل الصالح نتيجة الرزق الحلال وحاصل الجواب ان هذا  
الترتيب المتري لا للتدلي ويدل عليه قوله وهي المرتبة العليا وكل واحد  
منها قيد للحال ما قبله ويشير اليه بقوله فقلته من ابن معايشه وعين ان  
يجاب بان قد مر العلم بما به الاساس عليه مدار الدين من الاعتقاد والاحوال  
ومحة الاعمال ومعرفة الحرام والحلال ثم اني بنبذة العلم وهو العمل فانه لو لم يعمل  
بعله فكانه جاهل بقوله تعالى انا التوبة على الله الذين يعملون السوء بآلة فان البغوي  
قال اجمع السلف على ان من عصى الله جاهل واقول بل شهد منه لقوله صلى الله  
عليه وسلم اسئد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يفهم الله بعله وورد  
بل الجاهل من ذريرة العالم سبع مرات بل قال الامام الفراء ان اقل العلم بل اني  
الايمان ان يعمل انما الدنيا فانية والعقبة باقية وبنيت ان يورثها في علي  
الغاي ثم لما كان الرزق الحلال من جملة الاعمال فخص بالذكر لانه كاساس الظاهر  
في نتيجة العالم ويرتبه العمل اخلاصه وقبوله واما قول ابن حجر رحمه الله  
الي ان حكم الاول ان ينور القلب ويبعد من الله ويوجب مقتته وحذانه في  
ركاكة لفظه وغلافة معناه لا يلائم كلام ارباب العبارات ولا يناسب مراد  
اصحاب الاسارات رواه آبي بهذا اللفظ احمد وابن ماجه والبيهقي في الدعوات  
الكبرى وزاد في الاذكار وابن السني فلهذا رواه في كتابه واعلم وعسى آبي  
هزيمة قال دعا حنيفة احفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة التقيا  
تسوخ وجزه قوله لا ارفع آبي لا اتركه لنفسه اللهم جلني اعظم بالتحفيف والتشديد  
ورفع الميم وهو مفعول ثاب بتقدير ان او غيره معطى لشكر آبي بعد تعظيم  
نعتك اللانم منها تعظيم المسم قال الطبري جولي بعفي صبري ولذلك ايت بالمفعول  
الثاني فعلا وليس الامر كذلك لقوله تعالى وجعلنا نوكيرسبا بل مراده ان جعل  
ليس بمعنى خلق لا يستعمل تارة بمعنى صير فحيلة فيغدي الي مفعولين واما قول  
ابن حجر آبي لعله عظمي او آبي به عظمي فلا يخفى عدم ظهوره في غير سبب عدوله  
عن ظاهره واكثر تحفنا ومثله فان ذكره آبي لسانا وجبانا وهو محتمل ان يكون  
تخصيصا بعد تميم ولا يظهر ان يبينهما عموما وخصوصا من وجه واما قول ابن حجر  
عما علم قبله اظنا واستلذا اذ بالخطاب فغير صحيح لان محله فيما يكون الثاني من  
منطوق الاول فاما مل واتبع بشا به التا كسر الموحدة وسكون الاولى وفيه الثانية

نحوك بضم النون اي نصيحتك واحفظ وصيحتك قال الطبري النصيحة والوصية ه  
مقتارين والاقرب ان يبينهما فورا فان النصيحة هي ارادة الخير للصالح له فيراد بها  
حقوق العباد والوصية متابغة الامر والنهي من حقوق الله تعالى وانه اعلم  
رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو بالوا وقال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اللهم اجعل في قلبي نصيحة اي صحة البدن من سبي الاستقام او صحة الاحوال  
والاقوال والاعمال والوفية اي الحرز عن الحرار والاجتناب عن الاثام والامانة ترك  
جناية الاثام وعن امر عبد بنخ الميم والموحدة اي بعتت كعبتين ما لك الانصارية  
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي من اللقا اي  
بتجصيل البقيين في الدين ونسوية السر والعلا بنية بين المسلمين وعمل من الربا  
بالحرز وقد يدل اي من الربا والسفحة بتوفيق الاخلاص والسا من الكذب بفتح  
الكاف وكسر الدال ويجوز كسر الدال ويجوز كسر الكاف وسكون الدال وخص معاني  
اللسان لانه اعظم واقبح عند الله وعند الخلق وعين من كناية آبي بان ينظر بها  
الي ما يجوز له النظر اليه او يشير بها الي ما يترك الفساد عليه فانه تعلم خائفة  
الاعين قال البيضاوي في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين سنة للنظرة كالنظرة  
الثانية الي المحرم واستراق النظر الي ما يحل كما يفعل اهل الرب ولا يحسن ان يبراد  
الخائنة من الاعين لا قوله وما تخفي الصد ولا يسا عد عليه قال صاحب الدرر  
قوله وما تخفي الصد وراي وما تنسره من امانة وحياته وقيل هو انه ينظر الي  
اجنية ساهوة مسارقة ثم يتفكر بقلبه في جمالها ولا يعلم بنظرته وفكرته من يحضر  
واسمه يعلم ان كل قول ابن حجر آبي الخائنة منها وهي التي تنهد ذلك النظر المحرم  
مع استراحتني لا يظن احد له مردود ثم قال وقد يراى في الآخرة ان يظهر  
الاسنان خلاف ما يظن كان يشير بطرف عينه الي قتله انسان مع انه يظهر له  
الرضا عنه قلته هذه عبارة عن بنية واسارة عجيبه مع انها غير مطابقة للقضية  
المذكورة والحجة المستورة بقوله ومن ذلك ما وقع يوم فتح مكة ان من اهدر دما  
يومئذ جنة به آبي النبي صلى الله عليه وسلم تشفع فيه عثمان رضي الله عنه فسكت  
صلى الله عليه وسلم تشفع فيه عثمان رضي الله عنه فسكت صلى الله عليه وسلم  
هنية ثم تشفع عثمان فيه ثم قال لا صحابه هلا يا واحد كرمي قتله حين سكت  
فقالوا يا رسول الله هلا اشترت النيا بقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما كان لي ان يكون له خائنة الاعين ومن ثم قال الميتان من خصما يصم صلى  
الله عليه وسلم انه يكرم عليه خائنة الاعين وهي ان يبطف خلافا ما يظهر الا في  
التورية بالحرب او فيه وفيه انه لا يظهر وجه الاختصاص به صلى الله عليه وسلم  
وسلم ثم قال قوله ولا تخفي الصد وراي تكنه القلوب ونسره الا فيد من  
توالي خطراتها المتناهيه وفيه ترق لا هذه الخطرات اقبح من تلك النظرات قلت  
ليس كذلك فان الخطرات معنوية بخلاف النظرات المتمد بها ثم قال واما قول



الكشاف ولا يحسن ان يراد الاينة من الاعين لان قوله وما تخفى الصدور لا يساعد عليه انتهى فان كان اخذه اي تفسير خائنة الاعين بما مر عن الفتحة فهو واضح لان خائنتها خيلينة مما يخصه الصدور فيكون من عطفه الاعم وهو خلاف الاصل من التعابير الخفية بين المعطوف والمعطوف عليه او من تفسيرها بما مر ولا كان منه فاعبا انزلة من الترتيب المذكور وبهذا الفرق قررت به كلامه من ايضاحه على الاول واندفاعه على الثاني يعلم ما في كلام الشارح هنا فاما قوله انتهى وقد تأملنا فوجدنا ان الكشاف والطبي اما ان محققا من فقهان في العربية والتفسير عارفا بوجوه اعطى العالم عليه الخاص هو في الكتاب والسنة كثير فالمراد من كلامهما ان معنى قوله تعالى وما تخفى الصدور يعلم الاحوال المختلفة في الصدور وحسن التقابل بين المتقابلين يقتضي ان يكون معنى خائنة الاعين الاحوال الكامنة الكائنة في الاعين اذ هي ذات في مقام بلية الصدور والعلم بالذوات امر ظاهر فتعلقه بالاحوال الخفية بالغ ولقد وجدنا يكون الترتيب من الدقيق الى الادق كما في قوله تعالى يعلم السر واخفى راسه تعالى اعلم رواها ابي الحديثين السابقين البيهقي في الدعوات الكبرى وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عارض العباد ايمارا درجلا اي مريضا من المسلمين قد حفت بفتح الفاي صغف من حفته اذا ضعف وسكن سارا اي سبب الصغف مثل الفرخ وهو ولد الطير اي مثله في كثرة الضافة وقلة التوالف قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا بشي او تسأله اياه قيل شك من الراوية وقال الطبي والظاهر انه من كلامه صلى الله عليه وسلم اي هل كنت تدعوا بشي من الادعية التي يسأل عنها كرهه او هل سألته الله البلاء الذي انت فيه وعلى هذا فالصغير المنصوب عايد اليه البلاء الذي دل عليه الحال وينبغي عنه حفته فيكون تدعوا ولا وخص ثانيا وجعل ابن جرير او للتويع وجعل الدعاء مختصا بالتويع والسؤال بالنصرح وهو وجه وجبه لكن قوله والله في به ما للشارح هنا من التكلف البعيد والتأويل الغريب لمذموم فاما الشارح ايضا جعل او للتويع غاية انه حمل الدعاء والسؤال بمعنى واحد كلاهما الظاهر وقررت في معقولها بان جعل المعقول الاول عاما ومعقوله الثاني خاصا فتقرب ولا تبعد فتستبعد ثم من الغريب انه ذكر ورتين من الكلام في تصحيح قوله وانتقل انتقالات عجبية لا دخل بالمقصود بينها ابدا قال نعم لئيم دلالة على انه او للشك من الراوية لا للترويل منه صلى الله عليه وسلم كنت اقول اللهم ما كنت علقني به في الاخرة شرطية او موصولة فيجوز ان يكون في الدنيا فقال رسول الله سبحانه انه تنزيه له تعالى عن الظلم وعند العجز او تعجب من الداعي في هذا المطلب وهو اقرب لا تطيقه اي في الدنيا لا تستطيع في العجز او تكرر للملكية فينظر قوله ابن جرير قال الحكيم واحد اذ يجمل اختلافهما بخلاف فتعلمنا وقال الطبي قوله لا تطيق بعد ما صار الرجل كالفرخ وبعد قوله كنت اقول للحكاية الحال الماضية المستمرة

الى الحال والا استقبال واعزب ابن جرير فقال اي لا تطيق هذا العذاب الذي سألته لا في هذه الحالة التي انت فيها ولا فيما سواها كما دل عليه عموم الخبر فاندفع قول الطبي الخ قائل فان العاقل بكيفية الاشارة والفاصل لا تنفع كثرة العبارة افلا تملكه اي بدله ما قلت اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي عاقبة وحب الاخرة حسنة اي معافاة وقنا عذاب النار قال اي النبي قد عاقبه الرجل الله به اي بهذا الدعاء الجامع وقال ابن جرير حال كونه متلبسا بقوله هذا الدعاء واستغنى عنه شاع عن الفعلة عن قوله صلى الله عليه وسلم هل دعوت الله بشي فان ابدا للتعدي به اي المعقول الثاني فشفاه الله اي باله عابا لدوا السافع رواه مسلم وعنه حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان يكون المؤمن ان يدل نفسه اي باختياره فلا يبا في ما ورد من ان المؤمن لا يجلو عن قلة او ذلة قالوا كيف يدل نفسه وجه استبعاد دعوى ان الانسان يجبول على حبه اعز ان نفسه قال يتعرف من البلايات كما لا يطق الظاهر ان اللام بمعنى الي وفي نسخة جرد فيها ومن العجيب ما ذكره ابن جرير في بيان ما تقدم وهو ان يدل نفسه رواه الترمذي وابن ماجه اي في لسانها والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا حديث حسن عزيه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعا قاله بيان علمي قاله اللهم اجعل سدي برتي هي والسر بمعنى وهو ما يكتف حيرا من علائجه بالتخفيف واجعل علائجه صالحة طلبة اولا وسيرة خيرا من العلائجة ثم عنت بطلب علائجه صالحة لرفع توهم ان السيرة ربما يكون خيرا من علائجه غير صالحة وتغيبه ابن جرير لما لا طائل تحتها اللهم اي اسالك ما صالحي ما توتي الناس قبل من زيادة يكون للتبويض غير الضحك اي بنفسه ولا المفضل اي لغيه قال الطبي ويحج ويدل من كل واحد من الاله والخال والاولد ويجوز ان يكون الضال بمعنى السبة اي غير ضال وانه اعلم رواه الترمذي واجمع كما ورد في الدعاء اللهم اي اسالك من الخير كله عاجله واجاله ما علمت منه وما لم اعلم واكوف بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اي اسالك من خيرا سااك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما علمت منه عبدك ونبيك اللهم اي اسالك لكتبته واثره اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قوله وعمل واسالك ان تجعل كل قضيي خير رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن عابثة رضي الله عنها وقد جمعت الدعوات النبوية بعد الدعوات القدسية بالصلوات المصطفوية في كتابه لطيفة من صنعة حي احق واولي بالحفاظة من سائر الاخراب والاوراد كما وردا في الفحمة واحزاب الزبانية وهي في الحقيقة جامعة للشايل السنية وما نفع من الا خلاق الروية فهي زبدة رسائل الصوفية الصافية كتاب المناسك جمع المنسك بفتح السين وكسرها وضمي بها في السبعة قوله تعالى لكل امه جعلنا منكما وهو معدر ميمي من نسك يسك اذا تقييد ثم تحت احواله اي كلما مناسك وقوله الطبي المنسك العبادة والناسك العابد

كما هو من الخشنة  
وقوله من الاله  
والخال والديان  
ما وجوه



اختص باعماله الخ وانما سلكه موافق النسك واعمالها والنسك مخصوصة  
بالذبيحة هذا الخ بالفتح والكسر كما قرع بهما قوله تعالى وله على الناس حج البيت  
في السبعة الفة الفصد وقبل الفصد الخ ما يعظم وقيل بعد اخري وفي القاموس  
فصد سكة للنسك والظاهر انه معني اصطلاحا قال ابن الهمام وشرا ما قصد  
البيت لا تارك من اركان الدين والظاهر انه عبارة عن الافعال المخصوصة  
من الطواف والوقوف في وقته محرما بنية الخ سابقا انتهى ولا يخفى ان الاحرام  
عبارة عن النية والتلبية فقوله بنية الخ مستدركه وقوله سابقا اي محال كون  
احرام المقرون بالنية متقدما على الافعال لانه شرط على مذهبنا وما سبب  
الخ فهو البيت لانه يضاف اليه وفيه معاليم التنزيل اختلفت العلماء في قوله تعالى  
ان اول بيته وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماعند  
خلق السما والارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام وكانت ربة بيضا  
عليه الماء فحيت الارض من تحتها هذا قوله عبد الله ومجاهد وقنادة هو  
والسليم وهو المشهور وقال بعضهم هو اول بيت بنى في الارض وروي  
عن علي بن الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور  
وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض من ان  
يسوا بيتا في الارض على مثاله وقدره فبنوا واسمه الصراح واسم من في  
الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور وروي ان الملائكة  
بنوه قبل خلق آدم بالفي عام فكانوا يحيطون به فلما جاء آدم قال الملائكة برحمتك  
ه حجنا هذا البيت قبلك بالفي عام وهو منون بالكتاب والسنن والاجماع وحده  
كان عند الكل بلا نزاع ثم اعلم ان الجن تابع للناس فيما كلوا به وقد يعلم لفظ  
الناس في الآية والحديث نظر البعض ما خذ الشفاعة علي ما في القاموس وحوة  
ثم اختلفت في ان الخ كان واجبا على الامر قبلنا ام وجوبه مختص بنا لكانا والظاهر  
الثاني واختار ابن حجر الاولي واستدل بقوله ما من نبي الا وحج البيت فهو من  
الشرايع القديمة وجاء ان داود عليه السلام حج اربعين سنة من الهند ما يشا وان  
جبريل قال له ان الملائكة كانوا يطوفون بك بالعبادة سبعة الاف سنة وهذا  
كما ترى لا دلالة فيه على اثباته ولا على بقاءه وانما يدل على انه مشروع فيما بين الانبياء  
عليهم السلام ولا يلزم من كونه مشروع ان يكون واجبا على ان الكلام انما هو في  
الامر قبلنا ولا يبعد ان يكون واجبا على الانبياء دون ائمتهم فيكون هذا من  
خصوصيات الانبياء وانما سيد الاصفياء كالحق في باب الوضوء وقد صح انه  
عليه السلام لما بلغ عسفان في حجة الوداع قال يا ابا بكر اية واحد هذا  
وايدي عسفان قال لقد مر به هود وصالح علي بكرينه احمرين خطما لليف  
ورزهم العباد رزيتهم النار يلبون حجونا البيت العتيق ورواه احمد والكبير العتيق  
من الا بل والمار البرد الا بلق من الصوف بلبسه الاعراب وروي مسلم لما روي

الارزق اي في حجة الوداع قال كاي انظر الي موسى من الشفة واضعا اصبعيه  
في ان بينه ما رايته الوادي وله حوار الي الله بالتلبية وهذا الوادي بينه  
وبين مكة نحو ميل وجاء في خبر عن عيسى ليهن ابن ادم يفتح الدوحا دل على ان  
الانبياء حقا حقيقة ويريدون ان يتقربوا الي الله في عالم البرزخ من غير فكلهم  
كلاهم يتقربوا الي الله بالصلاة في توبهم في صحيح مسلم عن ابن ابي عمير  
السلام اي موسى قايما في قبره يصلي وفي رواية البخاري ذكر ابراهيم وفي اخري  
مسلم ذكر يوسف الفصل الاول عن ابي هريرة قال خطبنا اي وعظنا او  
خطب لنا عام فردد الخ فيه او ذكر لنا في اثنا خطبته له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض بصيغة المجهول عليكم الحج فخرج بالناس سنة ثمان  
وهي علم الفتح عتاب بن اسيد وجمهم ابو بكر في سنة تسع من الهجرة وكانت حجة علي  
الله عليه وسلم سنة عشر كما ذكره الشيباني وقال ابن الهمام فريضة الحج كانت سنة  
تسع اوسنة خمس اوسنة ست وتاخره عليه السلام بسن يتحقق فيه توفيق القوات  
وهو الموجب للفوز لانه كان يعلم انه يعيش حتى يحج ويعلم الناس ما سلكهم تحميلا للتبليغ  
انتم والظاهر انه عليه السلام اخره عن سنة خمس اوسنة لعدم فتح مكة واما تاجره  
عنا سنة تسع فلما ذكرنا في رسالة سماعة بالتحقيق في موقفه العتيق هذا وقيل وجب  
فعل الحج وقيل غير ذلك حتى تحصل احد عشر فولا وقال ابن الاثير كان عليه السلام  
يحج كل سنة قبل ان يهاجر ويوافقه قوله ابن الجوزي حج حجا لا يعلم عددها واخرج  
الحاكم بسند صحيح عن الثوري انه عليه السلام حج قبل ان يهاجر حجا واما ما روي  
الترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجة في رواية  
لابن ماجة والحاكم ثلاثا في علي علمه ولا ينافي اثباته زيادة غيره فقال رجل يعني  
الافرع بن حابس اكل عام بالنصب ولا ينافي في طبقات المقدسي ثامنا ان حج بكم عام  
بارسول الله قبل انما صدر هذا السوال عنه لان الخ في تقارنهم هو القصد بعد  
القصد فكانت الصيغة موهمة للتكرار والظاهر انه سيجب السوال قياسه على سائر  
الاعمال من الصلاة والصوم وزكاة الاموال ولم يرد ان تكراره كل عام بالنسبة الي  
جميع المكلفين من جملة الجاهل كما لا يخفى على اهل العلم فسكت اية عنه وعن جوابه  
اولا ان السكوت جوابه الجاهل فان حسن السوال نصف العلم حتى قالها اي لا ترفع  
الكمة التي نكلها ثلاثا قيل انما سكت زجرا له عن السوال الذي كان السكوت عنه اولي  
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسكت عما يحتاج الامة الي كشفها والسوال  
عن مثله تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هو عنه لقوله  
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولا قد ار عليه ضرب من  
الجهل ثم لما اراد صلى الله عليه وسلم لا يتجرؤا يقع الابواب المخرج صرح به فقال  
لو قلتم نعم اي نرضا وتقبل ولا يبعد ان يكون ثبوت عليه السلام انتظار اللوح او  
للانعام وقال الطبري قيل دل علي ان الانجاب كان منوطا اليه ورد بان قوله



لوقلت نعم اعلم من ان يكون من تلقا نفسه او بوجه نازك او برأي براه ان  
جواز ناله الاجتهاد ذكره الطيبي وفيه ان التقويض اليه ايضا اعلم فلا يكون  
مردودا مع ان القول من تلقا نفسه مجردا عن وجه جلي او حتى مردود لقوله تعالى  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى لوجه اي هذه العبادة او فريضة الحج المأدب  
عليها بقوله نرضه والحجة كل عام واجبات كثيرة عن كل احد وفي بعض الروايات لوجب  
بغيرها اي لوجب الحج كل عام ولما استطعتم اي وما قدرته كل عام اي ان الحج في كل عام ولا  
يكلفه انه نفسا الا وسعها ثم قال ذرونيما اتركوني ما ترككم اي مدة تركي اياكم  
من التكليف فانما هلكه دينه نسخة اهلكه بالهجر على بنا الجاهل من كان قبلكم اي من اليهود  
والنصارى بكثرة سوالهم لسوال الردية والظلام وقضية المنة واختلافهم عطف  
على الكثرة لا على السوال لان نفس الاختلاف موجب للهلاكه من غير الكثرة على  
انبياءهم يعني اذا امرتم الانبياء بعد السوال او قبله واختلفوا عليهم فهلكوا  
واستحقوا الاهلاك فاذا امرتم شيئا من الغرائض فأتوا منه اي فعلوه ما استطعتم  
فان ما لا يدركه كله لا يترك كله قال الطيبي هذا من اجل قواعد الاسلام ومن جوامع الكلام  
وبينه روح فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة بما فيها فانه اذا عجز عن بعض اركانها  
وسر وطها ياتي بالباقي منها اذا ذهبت عن شيء اي من المحرمات فعدوه اي اتركوه  
حتى قيل ان التوبة عن بعض المعاصي غير صحيحة مع ان الصحيح صحتها رواه مسلم  
اي عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل ابي  
الاعمال افضل قال الطيبي قد اختلف في الحديث في مفاضلة الاعمال على وجه  
يشكل التوفيق بينها والوجه ما بيننا في اول كتاب الصلاة قال ايمان التكليف للتفخيم  
بالله ورسوله والايمان هو التصديق القلبي وهو من اعمال الباطن قبل ثم ماذا قال  
الجهاد الشريف للعهد قاله الطيبي والمراد به الجهاد الكائن وفي نسخة وجهه في سبيل  
الله لان الجهاد لا يكون الا مصليا وصالحا قيل ثم ماذا قال حج مبرورا اي مقبول  
قال الطيبي براه اي احسن اليه يقال براه عمله اي قبله كانه احسن اليه عمل يقبله  
وقبله اي مقابل بالبر وهو الثواب او هو الثواب وهو الذي له عناية النبي من الما ثم  
وفي الدرر السبوطي اخرج الاصمعياني عن الحسن انه قيل ما الحج المبرور قال انه يرجع  
راهدا في الدنيا راعيا في الآخرة انتهى وهذا يظهر لك وجه الترتيب في الافضل  
اذ لا نزاع في ان الايمان افضل مطلقا ثم الجهاد اذ لا يكون عادة الا مع الاجتهاد في العباد  
وزيادة الرغبة في الآخرة بالسعي اليه وسيلة سعادته المشاهدة ثم الحج المبرور  
العبادة البدنية والمالية ومفارقة الوطن المألوف وترك الاهل والولد وعيزه ذكره على  
الوجه المعروف او يقال ذكره صلى الله عليه وسلم على ترتيب ترتيبها فوجبه الجهاد بعد  
الايمان ثم فرض الحج ثم قال تعالى في اليوم اكملت لكم دينكم متفق عليه  
اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج الله اياه خالصا  
له تعالى فلم يبرئته اي في حجه بتثليثه الف والضم شهرته السبوطي الوقت يطلق

علي الجاه وعلى التعريف وعلى النفس في القول وهو المراد هنا وفاوه مثلثة في  
الماضي والمضارع والاضارع الفتح في الماضي والضم في المضارع ولم يفسق بضم السين  
اي ولم يثبت فاوليك هم الظالمون رجع كيوم ولدته امه بفتح الميم وقيل بالجرح قاله الطيبي  
اي مشايها في البراة عن الذنوب لتفسد في يوم ولدته امه بفتح الميم وقيل بالجرح قاله الطيبي  
الجماع وقاله الازهري هو كلمة جامعة لكل ما يريد به الرجل من البراة وقيل الذنوب في الحج  
ايتان النساء والفسوق السباب والخبال اما رارة مع الرق والخدم ولم يذكر الجبال في  
الحديث اعتمادا على الآية انتهى اول الجحولة والعسوق او الرق وقيل لان المراد به الهوى  
لا الهوى وقال ابن الملك الرق الفحش من القول وكلام الجماع عند النساء والعسوق  
هو الخروج عن حد الا ستقامت يوم العصيان ويوم يبيح على الفحش مضاف الى الجملة  
التي بعدها قيل رجع بمعنى ما رجع به كيوم ويجوز ان يكون على معناه الموضوع له فيكون  
كيوم خالا اي رجع الى وطنه مشايها يومه بيوم ولا دنه في حلوة من الذنوب لكن على  
هذا يخرج المكي عما ذكر في الحديث ويجوز ان يكون بمعنى رجع من اعمال الحائض وقيل في  
هذا الحديث على قوله تعالى وسعة اذ رجعت على خلاف بيننا وبين الشافعي  
في معنى الرجوع وهو غير لازم هنا فتقول في الحديث رجع الى بيته فلا يخرج المكي فاحمل  
متفق عليه اعلم ان ظاهر الحديث بعيد عقبات الصغار والكبار السابقة لكن الاجماع  
ان المكفرات مختصة له بالصغار من السيئات التي لا تكون متعلقة بحقوق العباد  
من التبعات فانه يتوقف على ارضاء الله مع ان ما عدا الشرك تحت المشيئة وقد كتبت  
رسالة مستقلة في تحقيق هذه المسئلة ثم اعلم ان من حج بقصد الحج والتجارة كان ثوابه  
دون ثواب المتجمل في التجارة وكان القياس ان لا يكون الحاج التاجر ثواب لقوله عليه  
السلام من حج لله اياه خالصا لا لغيره الا ان صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الناس  
خرجوا من التجارة وهو حرم بالحج فانزل الله ليس عليهم جناح ان يلبثوا فضلا من حكم  
فارسل اليه فقراءها عليه وقال لك حج وجابته صحح حسن عن ابن عباس ان رجلا  
سأله فقال انا احج نفسي من هؤلاء الغنم فانسك الي اجز قال اوليك لهم نصيب  
عما كسبوا والله سريع الحساب والله اعلم بالصواب وعنه ما يروي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة ابي المتضمنة او الموصولة او المنتهية  
الى العمرة كفارة ما بينهما اي من الصغار والحج المبرور ليس له جزاء اي ثواب الا الحجة  
بالرفع والنصب وهو ليس الطيبة الا المسكة فان بنيتم برغوة جملا لها على ما في  
الاهمال عند التقاض المتعلق المقيم كما حمل اهل الجاه على ما عليه كذا في معنى  
الطيب متفق عليه والعمرة بالضم والسكون على ما تواتر في القراءة وثبتت في اللغات  
واعزب ان يحج في قوله العمرة بضم فسكون او ضم وفتح فسكون وهي لغة الزيادة وشرا  
قصد الطواف والتسبيح وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان عمرة في رمضان اي كائنة تعدل حجة اي تعادل وتماثل في الثواب وبعض  
الرواية حجة معي وهو مبني لغة في الحاق التامم بالكل ترجيحاً وفيه دلالة على ان



فضيلة العبادة تزيد بفضيلة الوقت فينحل بومه وليلة او زيادة المستغلة فيقتصر  
بنهاره واسم اعلم ثم قيل المراد عمرة افاقية ولا يجوز العمرة المكية عند الحنبلية ويؤيد  
سلب ورود الحديث وهو ان امرأة سكنت اليه صلى الله عليه وسلم تخلعها عن الخ مع  
فقال لها اعترفي وكانت مبقات تلك المرأة ذاك الحليفة وايضا لم يحفظ عنه صلى الله عليه  
وسلم ابقائها في رمضان مع ادراكه ايامه في مكة بعد فقام مع ما قيل من انه دخل مكة  
من غير احرام بها والمنا وقع عمرة كلها في ذي القعدة وقيل قد عثر مرة في رجب عليا  
قاله ابن عمر وانكرته عابشة وقد ذهب مالك وبقية الزني انه لا يجوز في العام الا مرة  
واحدة الا ان علمنا وانما في ذهابه الى ان العبرة بعمر اللفظ لا بخصوص السبب  
واسم اعلم ثم العبرة بوقوع افعالها في رمضان لا احرامها كما مال اليه ابن جرير  
وعنه اي عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لي ركبنا بفتح الراء وسكون  
الكاف جمع راكب او اسم جمع كصاحب وهو العشرة فانوفها من اصحاب الابل في السفر  
دون بقية الدواب ثم اشنع لكل جماعة بالروح بفتح الراء موضع من اعمال الفروع  
علي بخون الربيعين ميلان المدينة وفي كتاب مسلم سنة وثلاثين حسلا منها فقال من القوم  
بالاستغفار قالوا اي بعضهم المسلمون اي عن المسلمون فقالوا من انت قال اي النبي رسول  
الله اي انا فرفعت اليه امرأة صليبا اي اخبرته من اليهودج رافعة لم علي يديها وقالت  
الهدا اي ليحصل لهذا الصغير حج اي ثوابه قال نعم اي له حج الغل وكذا ارجي اجر  
السببية وهو تعليمه ان كان فيمن او اجر النيابة في الاحرام والرومي والابن في الحبل  
في الطواف والسعي ان لم يكن عملا او اجر النيابة في الاحرام والرومي والابن في رواية  
وحديث عن ابن عباس قال ان امرأة من خثعم بفتح الخا المعجمة والعين المهملة ابوقبيلة  
من اليمن سموا به ويجوز منه وصرفه قالت في صدر الحديث ان الفضل ابن عباس  
كان روي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يصرف وجهه عن الفضل الي الشق الاخر وقال ابن ابي  
هذا يوم من ملك فيه بصره الامن حق وسمعه الامن حق ولسانه الامن حق  
عقر له اخرجها اليه في كذا في الدرر السبعوني فقالت يا رسول الله ان فر بضة  
اسم علي عبادة في الخ اي في امرأة وشانه ويكون في المعنى من ليلانه ادركت اي  
الفر بضة الي معقول كشي حال كبر ماغت له قال الطيبي بان اسم شيخا وله المال او  
حصل له المال في هذا الحال لا يثبت علي الراحلة ففتاخر واستيناف مبين  
اي لا يتد ر علي ركبها قال ابن الملك وفيه دليل وجوب الحج علي الزمن والشيخ العا  
عنه الحج بنفسه وهو قول الشافعي انتهى يعني خلا فالابي حنيفة قال ابن الهمام  
يعني اذا لم يسبق الوجوب حاله الشيخوخة بان لم يملك ما يوصله الا بعد ها وظاهر  
الرواية عن النبي عليه اذ ملكه الزاد والراحلة وموتة من برفعه وبضعه وتبوءه  
اي المنا سكه وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة واذا عجز وجب عليه الاجحاج للزوم  
الاصل وهو الحج بالبدن فيجب عليه البدل وهو الاجحاج وجه قوله حديث الحنبلية

ان فر بضة الحج ادركت اي وهو شيخ كبير لا يستسك علي الراحلة افا حج عنه قال  
ارايه لو كان علي ابيك دين فقتلته عنه اكان يجزيه عنه قال نعم قال فدين الله الحق  
ولنا قوله تعالي من استطاع اليه سبيلا قيدا الانجاب به والعجز لان مع هذه الامور  
لا استطاعة افا حج عنه اي يصح من ان يكون نايبة عنه فاج عنه قال نعم دل علي ان  
حج المرأة يصح عن الرجل وقيل لا يصح لان المرأة تكس في الاحرام ولا يليه الرجل  
وقال مالك واجد لا يجوز الحج علي الخي سوا وجد المال قبل العجز او بعده كذا ذكره المظهر  
والظاهر ان معني الحديث هو ان اية فرضية الحج ادركت اي وهو عا جزا يصح من ان  
اجع عنه تبرعا قال نعم ثم في الحديث دليل علي ان الحج يقع عنه الاخر وهو بخار شمس  
الاية السرخسية وجمع من المحققين وهو ظاهر المذهب وذلك به المذكور في حجة اللواع  
بفتح الواو وقيل بكسرها سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس بها ولم يحج بعد  
الحج غيرها وكانت في سنة عشر من الهجرة متفق عليه وعنه اي عن ابن عباس قال  
اي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اختي قد رت ان حج والها بالكسرة ان فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليا دين ائت في ضيعة بالاضافة قال نعم قيل في الحديث  
دليل علي ان السابل ورث منها فسال ما سال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حق الله علي حق العباد قاله فاقض دين الله فهو احق بالقضاء اي من دين العباد وهذا  
وهذا الاحتمال ما ينافي التفصيل الفقهي عندنا انه لما يجب الاجحاج علي الوارث اذا اوصي  
الميت والا فيكونا بترعا متفق عليه وروي مسلم ان امرأة قالت يا رسول الله ان ابي مات  
ولم يحج فاقح عنها قال حج عنها وصح ايضا ان رجلا من خثعم قال يا رسول الله  
انه اي ادركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ركوب الراحلة والحج مكتوب عليه  
افاج عنه قال انت اكبر ولده قال نعم قال ارايت لو كان علي ابيك حين نقضيه عنه  
اكان ذلك يجزيه عنه قال نعم قال فاج عنه وعنه اي عن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تجلون اكد اليه سبلة امرأة اية سبلة او عجزنة  
الاومعها محرم رجل بامرأة اية جدينة ولا تتسفرن اي سبقة ثلاثة ايام بلبا اليها  
عندنا امرأة اية شابة او عجزنة الاومعها محرم قال ابن الهمام في الصحيحين لا تسافر  
امرأة ثلاثا الاومعها ومحرم وفي لفظ لها ثلثة وثلاثون لفظا للبخاري ثلثة  
ايام وفي رواية البرازي الحج امرأة الاومعها ومحرم وفي رواية الدارقطني لا يحج  
امرأة الاومعها ومحرم قال ابن الملك فيه دليل علي عدم لزوم الحج عليها اذ لم يكن  
معها محرم وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وقال مالك يلزمها اذا كان معها جماعة النساء  
وقال الشافعي يلزمها اذا كان معها امرأة ثقة انتهى وقال الشافعي مذهب مالك اذا  
وجدت المرأة صالحة ما مونة لزمها الحج لانه سفر مفروض كالحج ومذهب الشافعي  
اذا وجدت مونة ثقة فعليها ان تحج مع من ثم قاله واعلم انه يشترط في المرأة ايضا  
ان لا يكون مودة والمراد بالمحرم من حرم عليه نكاحها علي الشافعي بسبب قرابة  
او رضاع او مصاهرة بشرط ان يكون مكلفا ليس بجوسي ولا غير ما مونة فقال رجل



يا رسول الله اكتب بصيغة المجهول المتكلم من باب الافتعال في غزوة كذا قال  
الطبي اية كذب واثبتت اسمي في من يخرج فيها يقال كذبت الكتاب ابي كنهته ويقال كذبت  
الرجل اذ كذب نفسه في ديوان السلطان واكتنبت ايضا اذا طلب ان يكتب في الزمان  
ولا يندب اليها وخرجت ابي ارادته ان يخرج امرأته حاجة ابي محرمه الحج او فاصدة  
له يعني وليس معها احد من الحارم قال اذهب فاجع بضم الجيم الاولي مع امرأته وفي  
رواية البزار قال ارجع في معها قال الطبي فيه تقديم الهمزة في الجهاد بقوم غير  
مقاتلة متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت امسا ذنت النبي صلى الله عليه  
وسلم في الجهاد فقال الحج قال ابن الملك ابي لاجها وعليكن وعليكن الحج اذا هو  
استطعن متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تسافر امرأة بغير معناه بغيره وفي نسخة بصيغة النبي مسيرة يوم وليلة الاوس  
دو حرم في الهداية يباح لها الخروج الى ما دون مدة من السفر بغير حرم قال ابن الهيثم  
يشكل عليه ما في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا تسافر المرأة بغير  
الاومعها زوجها او ذو حرم منها واخرجنا عن ابي هريرة مرفوعا لا يجزى لامرأة تؤمن  
بالله واليوم الآخر ان تسافر مسربة يوم وليلة الا مع ذي حرم عليها وفي لفظ  
مسلم ليلة وفي لفظ ابي داود يزيد يعني فربحين واثنى عشر ميلا على ما في  
القاموس وهو عند ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي بن شريك والبيهقي  
في صحيحه ثلاثة اميال فقبل له ان الناس يقولون ثلاثة ايام فقال وهو قال  
المندرج ليس في هذه ثبات فانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مؤلف  
مختلفة بحسب الاسئلة ويحتمل ان يكون ذلك كله تمثيلا لا اقل الاعداد واليوم  
الواحد اول العدد واقوله والا ثبات اول الكثير واقوله والثلاثة اول الحج فكانه  
اشار الى ان هذا في قلة الزمن لا جلي لها السفر مع غير حرم فكيف اذا زاد انتهي  
وحاصله انه بغير منع الخروج اقل كل عدد على منع خروجها عن البلد مطلقا الا  
بحرم او زوج وقد صرح بالمنع مطلقا ان حمل السفر على اللغو ما في الصحيحين  
عن ابن عباس مرفوعا لا تسافر المرأة الا مع ذي حرم والسفر لغة ينطلق على دون  
ذلك انتهى كلام المحقق وقاد الطبي المحرم من النساء التي يجوز لها النظر اليها والمسافرة  
معها كل من حرم نكاحها على التام بسبب مباح كرمها فخرجت بالتام بسبب مباح كرمها  
وعمنها وخالفها وخرجت بسبب امر الموطوعة بمشبهة وبنتها فانها تخبر ان ابدا  
وليسنا محرمين لان وطئ المشبهة لا توصف بالاباحة لانه ليس بفعل المكلف وخرجت  
وخرجت بقولنا كرمها الملاعة لان محرمها عقوبة وليس المراد بقوله مسربة  
يوم وليلة التحديد بل كان ما يسمى سفر لا يد ان يكون معها زوج او حرم او نساء  
ثقة سوا كانت المرأة شابة او كبيرة نعم للمرأة الهجرة عن دار الكفر بالحرمان انتهى  
وجله عليه حديث عبد بن حاتم انه صلى الله عليه وسلم قال بوشك ان تخرج  
اللعينة من الكعبة تؤمر البيت لا جوار معها لا تخاف لا الله رواه البخاري وفي

معها الماسورة اذا خرجت قال القاضي عياض انفق العلماء على انه ليس  
لها ان تخرج في غير الحج والعمرة الا مع ذي حرم الا الهجر من دار الحرب لان اقامتها في  
دار الكفر اذا لم تستطع اظهار الدين حرام انتهى ويستوي فيها الشابة والجمور  
لان المرأة مظنة الشهوة اذ لكل ساقطة لا فظة متفق عليه عن ابن عباس  
قال وقت بتشد يد لقاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوقت نهابة  
الزمان المعروف والحقيقات الوقت المضروب للفعل والموضع ايضا يقال سقات  
اهل المدينة موضع الذين يجرمون عنه ومعنى وقت جعل ذلك الموضع مقيما  
الاحرام اي بين حد الاحرام وبين موضع لا هلك المدينة ذاك الحليفة على فرسخين  
من المدينة قاله الطبي وعشر مراحل من مكة قاله ابنه الملك وهو ما من ميا بني  
حليم والحليفة تصغير الحلفة مثال التضيعة وهي ثابت في الما وجمعها حلفا وقوله  
اشتهر الان ببيير علي ولم يعرف مسي هذا الاسم وما قيل ان عليا كرمه الله  
قائل لكن في بغيرها كذب لا اصل له ولا هل السامري طريقهم القديم لان الان  
يرون علي مدينة النبي الكرم وقال ابن جرير في طريق المدينة ولا لزمهم  
الاحرام من الحليفة اجماعا على ما قاله النووي اتوله وهو عزيب منه وعجيب فان  
المالكية وابو ثور يقولون بان لها تاخير الى الحفة وعندنا عشر الحنية يجوز  
للمدني ايضا تاخيرها الى الحفة فدعوى الاجماع باطل مع وقوع التراجع ثم زاد  
الشافعي في روايته ولا هل السامري ومصر والمغرب الحفة وهي بضم الجيم وسكون  
الحاء موضع بين مكة والمدينة من ملكات الشامي يجاذب ذاك الحليفة على خمسين  
فرسخا من مكة على ما ذكره ابن الملك وكان اسمه مهيعة فاحسب السبل بالها  
فسميته جففة يقال اجف به اذا ذهب به وسبل جفافة اذا حرف الارض وذهب  
به ولا ان مشهور بالاربع ولا هل حجة ابي جند الحجاز واليمن قرب المنار بسكون  
الراء في بكارها خطا حبل يدوراملس كانه بيضة مشرفة على عفران ولا هل اليمن  
بالم جبل بين جبال تهامة على لبليتين من مكة يقال للملم بالهز فهذه اية هذه  
المواقيت لهذه المواقيت ابي لاهلها على حذف المضاف دل عليه قوله ولكن اية  
عليهن من غير اهلها ابي هذه المواقيت لاهلها الميقيين كمن ولما اية عليهن  
من غير اهلها انتهى وهذا غير صواب من وجهين اما اول فلان الشافعي يفتن  
تزيغ لما بعده على ما قبله ذكره اجمالا بعد تفصيل ليعطف عليه حكم ما لم يذكر  
من المواضع استغنا الحكم الشرعي فالوجه ان يقال فهذه المواضع مواقيت  
لهذه البلدان ابي لاهلها الموقودين سوا القيمين والمسافرين ولكن ابي  
عليهن ابي مر علي هذه المواقيت من غير اهل البلدان قال ابنه الهام وروي  
عنهم والمشهور الاول وجهه انه على حذف المضاف والتقدير هذه اهل  
واحاتا فلان المذهب ان هذه المواقيت انما هي للاقيمين بان لا يتجاوزوا عنها  
وجوبا من غير احرام نفيها للحرم الذي يريدون داخله واما اهل المواقيت



نفسها فحكمهم كمن دخلها من ارضه الكل في ان مبتاتهم لكل ولهم تجاز ومبتاتهم  
من غير احرام ان لم يردوا المسكة فان ارادوه فليس لهم ذلك الا محضين لمن كان  
بذل مما قبله لاعادة الحج يريده الحج والعرة اي مكان احدا النسكين وهو الحرم عندنا  
ومن ههنا الشافعي فيه اقواله وتفصيل احواله واعزب ابن حجر حيث قال في تعينه  
لرؤم الاحرام لا رادة النسك اظهر دليل على ان الحج على النزاحي ووجه عزابته لا يخفى  
من كان دون ذلك قال ابن الملك من كان بينه وبين مكة من هذه المواقيت  
انتهى والصواب ان المراد من كان داخل المواقيت اي بين المواقيت نفسها وبين  
الحرم ولهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حكم اهل المواقيت نفسها والحج مورع على ان  
حكمها حكم داخل المواقيت خلافا للطح وبه حيث جعل حكمها حكم الافاقي فله بصيغة  
المفعول اي موضع احرامه احرامه من اهلها اي من بيته ولو كان قريباً من المواقيت  
ولا يلزمه الذهاب اليها وكذلك وكذا ان اي الادوية فالادوية الي احل  
حتى اهل مكة بالرفع والحج ذكره السجوي اي حتى اهل الحرم بهلون اي يجرمون  
بالجسما اي من مكة وتوابعها من ارضه الحرم قال الطيبي المهل موضع الاهلال  
وهو رفع الصوت بالتلبية اي موضع الاحرام الحديث على ان المكي مبيتا  
مكة في الحج والعرة والمذهب ان المعتمر يخرج عن الحل لانه عليه السلام امر  
عائشة رضي الله عنها بالحج ففعل الحديث مخصوص بالحج واما قوله ابن  
حجر وفضل بقاء الحل كجراة لانه عليه السلام احرمها رجوعه من حجة  
ثاني عشر القعدة سنة ثمان لئلا يرجع ليلا خفية ومن ثم انكرها بعض  
الصحابه فبني على مذهب الشافعي في اصوله من ان الفعل اقوي من القول  
خلاف مذهبنا المبني على ان الفعل قد يقع اتفاقا بخلاف القول فانه لا يكون  
الا قصديا وبيانه انه عليه السلام كان رجوع من الطائف والحجراته على طريقه  
فاحرامه منه كان متعينا نعم لو خرج من مكة واحرم منه كان له وجه وجبه  
في كونه افضل وتطيره احرام علي منه بل لم حيث كان على طريقه من البيت والشيعه  
يخرجون من مكة اليه ويحرمون لديه وهو عكس الموضوع بل خلاف المشرع  
واما من قال ان احرامه عليه السلام في عمرة القضاء سنة سبع كان من الجبل  
فقد اخطا بل كان من ذي الحليفة وكذا كان احرامه منه عام الحربيه ومن قال انه  
هم بالاعتقاد فقد وهم والله سبحانه اعلم بتفق عليه وعن جابر بن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ممل اهل الحين المدينة اي موضع احرامهم اسم مكان هنا  
واعزب ابن حجر في قوله اي احرامهم واصله موضع اهلالهم ثم اطلق على الزمن  
والمصدر من اهل صوته رفع صوته بالتلبية ووجه عزابته لا يخفى اذا سمع المفعول  
من المزيد فيه مشترك بين المصدر واسم الزمان والمكان كما هو تقدير في محله  
من متون على الصنف من ذي الحليفة اي من طريقه والطريق الاحرام بالرفع اي  
اهل الطريق الاحرام للحجفة قال ابن الملك اذا جاء من طريق الحجفة في هلهام

انتهى

انتهى وهو غير سديد لان المذهب ان من جاون وقته غير محرر شرابا وقت اخر  
واخر منه اجزاه ولو كان احرام من وقته كان احب وقيل التأخير كبرية وقيل التأخير  
اسب وفي المسألة خلاف الشافعي لا يجوز اعتداله المجاوزة الي الميقات الاخر  
ولذا تكلف ابن حجر في حله حيث قال اي ومهل اهل الطريق الاخر الذي لا يرسا له  
بذي الحليفة ولا يجاوزها بمنة او بسنة هو الحجفة ومهل اهل العراق ذات عرق وفي  
وفي نسخة من فاذا ذات عرق وهو بكسر العين على مرحلتين من مكة ذكره ابن الملك  
وقال الطيبي موضع فيه عرق وهو الجبل الصغير وقيل كون ذات عرق مبيتا ثابتة  
باجتهاد عمر رضي الله عنه نص عليه الشافعي في الامرويد وعليه رواية البخاري  
عن ابن عمر لما فتح م البصرة والكوفة في زمن عمر ايه اسمها حيلند انما اسلاميا  
انهم عرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حله لاهل مكة فترنا واذا اردنا ان  
ثاني قرنا ان يشق علينا قال فانظر واحده وداهما من طريقكم محمد لهم ذات عرق  
وجع بينهما بان عمر لم يبلغه الخبر فاجتهد فيه فاصاب ووافق الستة فهو من عادته  
في موافقاته ولهذا نص الشافعي على كل منهما ولا ينافي ذلك ان العرق لم يفتح  
الا بعد وفاته عليه السلام لانه علم انه سيفتح فوقت لاهله ذلك كما دقت لاهل  
مصر والشام ما مر قبل فتحهما ايضا ثم كاهل العراف اهل خراسان وغيرهم  
ثم يمر بذات عرق ولا ينافيه ايضا حذر الرمذي وحسنه وان اعترض بان فيه  
ضعيفا من انه عليه السلام وقت لاهل المشرق العقيق فان عرفا حيلند مشرف  
على العقيق وقرينة ذات عرق حرت ومن ثم قال النووي وغيره يجب على العراف  
ان يتجراها ويطلب رآرها القديمة ليجري منها واقول اذا احرم من العقيق بكونه  
احوط لانه مقدم عليه وتطيره الحجفة ورايع فانه مقدم عليها فالاحتياط في  
الاحرام بالسابق ومهل اهل جند قرب بسكون الرا ووهم الكوري في قوله بفتح  
الراء فانه اسم قبيلة ينسب اليها اويس الغزي ومهل اهل اليمن بللم رواه  
سلم وعمر بن قيس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر على  
رأته لكنه مصروف جمع عمرة كلهم اي بعد الحج في ذبي القعدة بفتح القاف  
وليسه بنا على انه من المرة والهيمنة الا التي كانت مع حجة بفتح الحاء وكسرهما  
عمرة بالنصب على البدلية وبالرفع على انه مبتدأ موصوف بقوله من الحديثية  
بالتحنيف ويشدد احد حدود الحرم على تسعة اميال من مكة والحج فويل في ذبي  
القعدة وعمرة من العام المقبل وهي عمرة القضاء في ذبي القعدة وعرقة من الجراة  
بكسر الجيم وسكون العين وقيل بكسر العين وتشدد بد الرا وهو على ستة  
اميال او تسعة اميال وهو الاصح حيث قسم عتاييم حين اي بعد فتح مكة سنة  
ثمان في ذبي القعدة اي كانت فيها وعمرة اي معروضة مع حجة ومرايطا باعتبار  
احرامها في ذبي القعدة تقول ابن حجر فانها في ذبي الحجة محمول على افعالها  
وحيلند يرد عليه ان مقتضى مذهبه من ثداخل الحجة محمول على افعالها وحيلند



يرد عليه ان مقتضى مذهبه من تد اخل الاعمال القارئة انه لم يقع شيء من افعالها  
 حقيقة بل حكما ولا يخفى بعده ثم قول ابن من المدينية وقد ثبت كذا في البخاري انه اصررها  
 من ذي الحليفة محمول على انه هجر بالدخول محرماتها الا انه عليه السلام صد عنه واحصر  
 منه ففي الجملة اطلاق العزة عليها مع عدم افعالها باعتبار النية المترتبة عليها المتوفاة  
 الحد بنية بين بين حدة بالمهلة ومكة تسمى الآت بغير شمس بالنصعير بيبها وبين مكة  
 ستة فراسخ كذا ذكره ابن حجر والمحدث ما قد ساء من انه ثلاث فراسخ وكذا كان احرام  
 عمره القضا من ذي الحليفة وتاويل الشافعي القضا بالقضية من المقاضاة والتفاضي  
 وهو الصالح نشأ من المادة القصصية وحيث يطول فاعرضنا عنه بالكلية مع ان في قول  
 ابن حجر انه اشترط على اهل مكة في صلح الحديبية انه ياتي في العام المقبل محرمات وانهم  
 يمكنون من مكة ثلاثة ايام حتى يقضي عمرته حجة ظاهرة وبينية باهرة عليه ومن حال  
 اليه واما ما ذكره محمد بن سعد كان الوافدي عن ابن عباس لما قدم عليه السلام  
 من الطائف ترك الجعرانة وقسم منها العنابر ثم اعترضها وذلك لليلتين بقيتا من  
 شوال فهو ضعيف والمعروف عند اهل السير والمحدثين ما تقدم والله اعلم متفق عليه  
 وعن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل  
 ان يخرج مرتين لا ياتي في ما تقدمه من عمره الحديبية غير محسوبة في الحقيقة لانه احرم  
 بها ولم يفعل انما لم يكن محصرا والعمره التي مع حجة لم تكن في ذي القعدة  
 الا باعتبار احرامها واما افعالها فكانت في ذي الحجة وتاويلنا هذا من قول ابن جرير  
 لم يحفظ عمره الجعرانة لما مر فيها ان بعض الصحابة انكروا الحقايق رواه البخاري  
**الفصل الثاني** في عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا ايها الناس خطاب عام يخرج منه غير المكلف ان الله كتب اي نرض عليكم الحج اي بقوله  
 الحج اي بقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فانما لا ترفع  
 ابن حبيب فقال اني كل عام اتي كتب في كل عام يا رسول الله قياسا على الصوم والزكاة فان  
 الاول عبادة بدنية والثاني طاعة مالية والحج مركب منهما فالاول قلتهما اي في جواب كلمة  
 الا ترفع نعم اي بالوجي والاحتياط لو جئت اي الحجة في كل عام ولو وجبت اي بالعرض  
 والمقدور ابتداء او بناء على الجواب لم يقلوا بها اي لكان المسئلة فيها ولم تستطعوا  
 اي ولم تطبقوها ولم تقدر واعلمها فهو ما عطف تفسير الخطاب اجمالي للائمة الاولين  
 والباثون على التبعية وبوبه ان في رواية ولم تستطعوا ان يقولوا اي ككلام  
 من حيث المجموع واما عطف تقابروا عدم الاستطاعة تختص بمن يكون بعيدا عن الحرم  
 وهذه الاستطاعة اريد بها القدرة على الفعل والاستطاعة في الآية العامة الزاد والراحم  
 ثلاثا في بينهما واما قول ابن جرير في قوله لوقلتهما نعم انه يدل من الصريح الراجح لما علم مما  
 قبله وهو حجة كل عام فلا طائل ختمه لا يجب المني ولا باعتبار المعنى لا لا يخفى لي في نسخة  
 صحيحة والحج مرة مبتد او خبراي وجوبه مرة واحدة ومن زاد فليطوع اي ومن زاد على مرة  
 فحج او زيارته تطوع وفيه رد على بعض الشافعية حيث قالوا الحج فرض كفاية بعد

اذا فرض

اذا فرضا العين مع انه ليس له نظير في الشرع نعم ينسب للقادر انه لا يترك الحج في كل  
 خمس سنين لما رواه ابن حبان في صحيحه انه عليه السلام قال ان عبدا احبته له جسم  
 ووسعت عليه في العيشة يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد اليه فهو حر ومن ثم  
 قيل بوجوبه كل سنة على ما نقل ابن جرير في المجال امكانه لانه في حيز الامتناع على  
 هيئة الاجتماع رواه احمد اي في مسندة والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطه  
 الشيخان وقال الشيخين رواه ابو داود وابن ماجه وعين علي رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زاد راحلة اي ولوا لاجارة ببلغه بقتل  
 اللام وكفنيها اي فوصله والصغير المولود للراحلة وتقيدها يعني عن تقييد الزاد  
 او المجموع لانه معني الاستطاعة الي بيت الله اي وما ينبغي من الوقوف العظام وترك ذكر  
 نفقة العود المظهر او لعدم الزاد الرجوع ولزج يفتح الحج المشددة ويجوز ضمها وكسرها  
 وكان هذه الكلمة لم تكن في اصل ابن جرير فقد ترك المجزأ اليه للحج فلا عليه اي فلا بأس  
 ولا مبالاة ولا تفاوت عليه ان يموت في ان يموت او بين ان يموت يهوديا او نصرانيا في الكفران  
 اعتقد عدم الوجوب وفي القصص ان يعتقد الوجوب وقيل هذا من باب التخليط الشديد  
 والمبالغة في الوعيد قال ابن الملك والمأخض الطائفتين بالذكر لقلة مبالاها بالحج من  
 حيث انه لم يكن مفروضا عليه لانه من شعائر هذه الامة خاصة انتهى وفيه مناقشة  
 ظاهرة والاظهار ان وجه القصد كونها من اهل الكتاب غير عالين به فبها من  
 ترك الحج حيث لم يعمل بكتابه الله ونبهه وراظهر كانه لا يعلم قاله الطبري والمعنى ان  
 وفاته على هذه الحالة وفاته على اليهودية والنصرانية سواء والمقصود التخليط في  
 الوعيد كما في قوله تعالى ومن كفرنا انتهى يعني حيث انه وقع موضع من لم يرج فان الله عني  
 عن العالمين حيث عدله عن الله اي عن العالمين للمبالغة اي عني عنه وعنهم وعن  
 عبادهم وانما هو عن الفقر الي الله ايجادا واما اذا وقع الطاعة راجع اليهم  
 والقيام بالعبودية واجبه عليهم هذا وقد قد لا ينحصر في الحديث بقوله فلا تفاوت  
 عليه بين ان يموت على ما هو عليه من ترك الحج وان يموت يهوديا ونصرانيا اي كان  
 لا استواء هذين الى ان حقيقة ان ترك الحج مع القدرة مستحلا لعدم وجوبه وحمله على  
 ذلك قوله سبحانه فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر في الكفر في الكفر في الكفر في الكفر  
 ولا يخفى عدم صحته وتقدم به مع التكلف في تكفيره فانه اذا كان مستحلا على ما ذكر  
 في تحريمه ولم يفد فأيده في تكفيره علي ان ظاهر الحديث ابلغ في معارضة تكفيره واعتد  
 على ترك ما في صميمه والتوجه الي الحج الموجب لتكفيره بعد تكفيره في رواية فليمت  
 ان شا يهوديا وان شا نصرانيا يبطل تقديرا ابن جرير قد برهان الاحاديث  
 يفسر بعضها بعضا والاصل عدم التكفير التقدير اذا كان الكلام صحيحا بدون  
 التعبير وذلك ان الله اي وما ذكرنا شرط الزاد والراحلة والوعيد على ترك هذه  
 العبادة لان الله تبارك اي تكفيره وبره علي بن بنيه وتفاي عظمه وغناه عن  
 حليته يقول اي في كتابه وله علي الناس اي اوجب حج البيت بفتح الحاء وكسرها وبيلك

والسماوي والارابي  
 قال ابن الهيثم ورواه  
 الله ارفقي في مسنده



من الناس من استطاع اليه سبيلا اي طريقا وفسده صلى الله عليه وسلم  
بالزاد والراحلة رواه مسلم وغيره كذا في الخلائق ثم الظاهر انه صلى الله عليه  
وسلم قرأ الآية الى اخره واقتصر الراوي على ما ذكرها ويمكن ان يكون هذه الآية  
بتمامها لا شقها للاستدلال بتوقف علي علمها كالمسألة اليه الطبيي وبيننا وجهه  
رواه الترمذي وقال هذا حديث عريب وفي اسناده مقال قيل روي هذا الحديث  
عن ابي امامة والحديث اذا روي من غير وجه وان كان صغيرا فيروي علي الظن  
صدقة ذكره الطبيي وقوله العرابي رواه ابن عدي عن حديث ابي هريرة وهلال  
ابن عبد الله بن جهمول قال الذي قد جاء باسناد اصح منه وقال الزركشي قد  
اخطأ ابن الجوزي بالوضع اذ لا يلزم من جهل الراوي وضع الحديث والحديث ضعيف  
اي ينسب الي الضعيف في الحديث قال القاضي لا تنفذ الي حكم ابن الجوزي بالوضع  
كيف وقد اخرج الترمذي في جامعه وقد قال ان كل حديث في كتابه معمول به الا  
وليس هذا احد ما روي رواية من لم يسمع من الشيخ حابس او سلطان  
جابر فليمت ان شاؤا او نصرانيا واسناده ضعيف لكن صح عن عمر موفوفا  
وهو في حكم المرفوع فالحديث صحيح بهذا الاعتبار وعن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا صبر ورة في الاسلام وهو بالصاد المهملة المفتوحة  
هو الذي لم يمت قط اي من لم يمت بعد ان يكون عليه لا يكون في الاسلام قال الطبيي  
فدل ظاهره علي ان من لم يستطع الحج ولم يمت عليه بسلام كامل وقيل المراد بالمرور  
التبطل وترك النكاح اي ليس في الاسلام بل هو في الرهبانية واصل الكلمة من العز  
وهو الحبس رواه ابوداود وصححه الطائر وغيره وامامنا صلى الله عليه الشافعي ومن تبعه  
من انه نكره تنزيها ان يقال لمن لم يمت ضرورة فتعقبه النووي وغيره بان في هذا الاستدلال  
نظرا اذ ليس في الحديث تعرض للنهي عن ذلك وانما معناه تقدم وعنه اي عن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليجمل بشدة يد الحليم قال الطبيي  
اي من قد رجع الحج فليفتن الغرضه وقيل امراسمجا به انتهى والاصح عندنا ان الحج واجب  
علي الفور وهو قول ابي يوسف ومالك وعن ابي حنيفة ما يدل عليه وهو ما  
روي عن ابن شجاع عنه ان الرجل عد حاج به وقصده التزوج انه يمتح به وقال  
محمد وهو رواية عن ابي حنيفة وقول الشافعي انه علي التراخي الا ان يفتن فوات  
واخره لا الحج وقتنه العر نظر الي ظاهر الحال في بقا الاسنان فكان كالصلاة في  
وقتها يجوز تأخيرها الي اخر وقتها الا ان جواز تأخيرها  
مشروط عند محمد بان لا يفوت بعقب لومات ولهم في ابي يوسف ان الحج في  
وقت معين من السنة والموت فيها ليس بنادر فيصنف عليه للاحتياط لا  
لا تقطاع النوسع بالكلية فلو حج في العام الثاني كان موديا بانقائها ولومات  
قبل العام الثاني كان انما بانقائها وعشرة الحرام بينهما اما تظهر في حق تقسية  
الموخر ورد شهادته عند من يقول بالفور وعد من ذلك عند من يقول بالتراخي

كذا حقه الشيعي رواه ابوداود والدارمي وكذا الحاكم وقد رجحوا قبله ان لا يخبر  
اي قبل ان يحد باعته علي تركه كما يدل عليه اخر الحديث فكان في النظر الي حبيبه اجمع  
اودع بيده موعول يهدمها حجرا حجرا رواه الحاكم والبيهقي عن علي والاصح الصغير الاذن  
والا فذم من بيده ورجله ذبيح واعوجاج وعن ابن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تابوا بين الحج والعمرة اي قاربوا بينهما اما بالقبض او بفعل اخر  
بعد الاخر قال الطبيي اذا اعتمر ثم حج او اذا حج ثم اعتمر فاعتمر وااما قوله ابن حجر حيث  
يسمي ميتا به انه عزما فلا يدل عليه لغة ولا شرعا فانما اي الحج والاعتمر ينفيان  
اي كل منهما وابعده ابن حجر في تجوز جمعها الفقراي يزبلا له وهو يحتمل الفقر الظاهر  
محمول غني اليد والفقر الباطن محمول غني القلب والذنوب اي يحويها  
قبل المراد بها الصغير ولكن ياباه قوله كاييني الكبر وهو ما ينتج فيه الحد الاستعمال  
للتعصية حيث الحديث والذهب والفضة اي وسعها المشبه بوسخ المعصية  
فيحل علي صدورها من التائب او يقال محو الذنوب علي قدر الاستغفار في إزالة  
العيوب وليس المحبة الكبرى وقيل ان الحجة بالرفع والنصب رواه الترمذي والنسائي  
اي عن ابن مسعود بكاه ورواه احمد وابن ماجة عن عمر الي قوله حيث الحديث  
وقد اخرج المنذري قوله عليه السلام من حاج حاجا يريد وجه الله تعالى فقد عفر  
له ما تقلم من ذنبه وما نأخر وقوله عليه السلام يريد اذا خرج الحاج من بيته كان  
في حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه عقر له ما تقدر من ذنبه وما نأخر واقاف  
الدرهم الواحد في ذلك الوجه بعد الف الف درهم فيما سواه وعن ابن عمر قال جاء  
رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج اي ما شروط وجوب  
الحج والا فواجب هو الله تعالى قال الزاد والراحلة يعني الحج واجب علي من وجدها  
ذهابا وايابا واقتصر من بين ساير الشروط عليه لانه الاصل والاهم والمقدم  
قال ابن العمام ولا تغفل عن احد خلافا في كونه شرط الوجوب انتهى والمراد بالراحلة  
حمل او شق حمل او زائلة لا قد رما يكثر في عقبة ويمضي الباقي والحديث بعونه  
يشتمل اليك وغيره خلافا لما خالفه وفيه رد علي الامام مالك حيث اوجب الحج علي  
من يقدر علي المشي وعليما الشبهة او الكسب رواه الترمذي وابن ماجة قال  
ابن الهمام وروي الحاكم عن انس في قوله تعالى وله علي الناس حج البيت من  
استطاع اليه سبيلا قيل يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة وقال صحيح  
علي شرط الشيخين وقد روي من طرق عديدة مرفوعة حديث ابن عباس وعنه  
وجابر وعبد الله بن عمر وابن مسعود وحديث ابن عباس رواه وياتي الاحاد  
بطرقها عن من ذكرنا من الصحابة عند الترمذي وابن ماجة والدارقطني في  
الكامل لا نسلم من ضعفه فلو لم يكن الحديث طريق صحيح ارتفع كبرها الي الحسن  
فكيف وحدها الصحيح انتهى وبه بطل قول ابن حجر وفي مسنده ضعيف خفف علي  
ضعفه فانه حسن الترمذي الحديث وقد جعل ضعفا يمتنع واني الصالح والنووي

بشدة



من حيث ذاته فهو حسن لغية والحسن قد بوصف بالصحة ايضا فان تقع النزاع  
وعنه اي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما الحاج  
اي الكامل والمعنى ما صفة الحاج الذي يحج ويكون ما معني من قال الطيبي سبيل ما عن  
الحسن وعن الوصف والمراد هنا الثاني بجوابه صلى الله عليه وسلم قال الشعث  
لكسر العين اي العبر الرأس من عدد الفسل مغرق الشعر من عدد المسط او حاصله  
تارك الزينة التفل لكسر الفا اي تارك الطيب فيوجد منه راحة كزينة من نقل الشيء  
من فيه اذا ربح فتكرهاله فقا ما حرق قال يا رسول الله اي الحج اي اعماله او خصاله بعد  
اركانه افضل اي اكثر ثوابا قال الحج والعمرة يسند بهما الاول رفع الصوت بالتلبية  
والثاني سيلان در الهدي وقيل وما الا ما حرق قال الطيبي ويجوز ان يكون السؤال عما  
نفس الحج ويكون المراد ما فيه الحج والحج وقيل على هذا براد بهما الاستيعاب لانه ذكر اوله  
الذي هو الاحرام واخره الذي هو التحلل باراقة الله ما اقتضارا بالمد والختل عن سائر  
الافعال الذي استوعب جميع اعماله من الاذكار والحمد ويات فقا ما حرق قال يا  
رسوله الله ما السبيل اي المذكور في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا وقال  
ابن الملك اي ما استطاعة السبيل عن صحيح قال زاد ورا حلة اي حسيه ما بلقيان  
بكل احد والظاهر ان المعنى هو الوسط بالنسبة الى حال الحاج رواه اي صاحب المصباح  
في شرح السنة اي الحديث بكاله مسندا وروي ابن ماجة اي الحديث وكان حقه ان  
يقول ورواه ابن ماجة اي الحديث وهو في سننه الا انه اي ابن ماجة لم يذكر الفصل  
الاخير اي من الفصول الثلاثة في الحديث وهو الاخر من قوله فقا ما حرق والفصل هنا  
لمعني الفتحة في الكلام قد برز عن اي رزين بفتح فكسر العقول انه اي النبي صلى الله  
عليه وسلم قوله يا رسول الله ان اي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة اي افعا لها  
ولا الصغر اي الراحلة اليها او هو بالسكون والفتح السفر والمعنى اني به كبير  
السن الا انه لا يقوى علي السبر ولا على الركوب قاله حج بالحركة في الحج والفتح  
هو المعتمد عن ايبيك واعلم ان علي حوز النياية ثم اعلم ان العمرة ستة عندنا  
وهو قول مالك وقال الشافعي في القول الجدة يد انها فرض لقرانها بالحج في قوله  
تعالى والمواالح والعمرة لله ولما روي الحارثي وقال علي شرط الشيخين عن اي رزين  
انه قال يا رسول الله الحديث ولما روي الحارثي والترمذي وقال حسن صحيح  
عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة اوجبة  
قاله لا وان تعذر هو افضل واجيب عن الالة بالقران في الذكر لا يقتضي المساواة  
في الحكم ولو سلم فقرانها بالحج في الالة انما هو في الالة وذلك انما يكون بعد  
الشروع وعن حديث اي رزين يانه عليه السلام انما امره بان يحج ويعتمر عن  
ايه وجه واعتماره عن اييه ليس بواجب مع قوله اي رزين لا يستطيع الحج ولا  
العمرة تقتضي عدم وجوبها علي اييه فيكون الامر في حديث اي رزين الاستحباب  
لاذكرة الشافعي رواه الترمذي وابوداود والنسائي وقال الترمذي هذا حديث

حسن

حسن صحيح وما قول ابن جبر فيه دليل على حوز النياية عن اي ففن الميت بالاول  
كالاخي ورواه ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول  
ليبيك عن شبرمة بضم الشين والراد سكوت الموحدة قال من شبرمة قال اخ  
اي او قريب لي شك الراوي قال اججت بلمرة لا ستمتها من عن نفسك اي اولا قال لا  
قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة قال الطيبي دل علي ان الضرورة لا يحج عن غير الله  
ان ذهب الا وراعي والشافعي واحد لان احرامه عن غير ينقله عن نفسه وذهب اليه  
او الثوري واصحاب ابي حنيفة الي انه يحج انتهى الا انه يكره فيجعله الامر علي الندب والعمل  
ما بالاولي رواه الشافعي وابوداود وابن ماجة قال ابن الهمام قال البيهقي هذا السناد  
ليس في الباب اصح منه وعلى هذا لا يجوز الشافعي للضرورة قلنا هذا الحديث  
في وقته علي ابن عباس وزعمه وقد بسط بسطا وسيعا ثم قال ولا ابن الفليس  
ما ذكر في كتابه ان بعض العلماء صنفه هذا الحديث بان سعيد بن اي عروبة كان يحدث  
به بالبصرة فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس ثم قال بالكونة يسند الي النبي  
صلى الله عليه وسلم وهذا اقله الشبهة لكاله عن سعيد وقد عنعنه فقا رة ونسب  
اليه تدليس فلا يقبل عن عنته ولو سلم تخاصم امر بان يبد بالحج عن نفسه وهو كقول  
الندب فيجعل عليه بدليل وهو اطلاقه عليه السلام للتحجية حج عن ايبيك من غير  
استحبابها عن جها لنفسها قبل ذلك وحديث شبرمة يغيد استحباب تقدمه  
حجه نفسه وبذلك يحصل الجمع ويثبت اولوية تقدم الفرض علي النقل مع حوز  
لمخصا لكت بقي فيه اشكال عن مقتضى قواعد ثابت ان الشخص اذا تلبس باحل  
عن غيره لم يقد ر علي الانتقال عنه الي الاحرام عن نفسه للزوم الشرعي هو  
بالشروع وعدم تجوز الانتقال بنفسه فكيف في اطاعة الامر سوا قلنا انه لا يجوز  
او للاستحباب فلا يخلص عنه الا بتصغير الحديث او شتمه لان حديث التجمية  
في حجة الوداع او بتخصيص الخطأ بذكر الامر واستعالي العلم وعنه اي  
عن ابن عباس قال رقت اي عين وحد وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لاهل المشرق اي لاهل ارمهم والمراد بهم مشرك خارج الحرم من مشركي مكة الي  
اقتضي بالاداء المشرق وهم العراقيون العتيق وهو موضع مجازات الوقفها ورا  
وقيل داخل في حد ذات العرق واسله كل مسيل شق السيل فوسعه من العوق وهو  
القطع والشق رواه الترمذي واي داود وحسنه الترمذي ونقحه بان فيه صغفا  
وحسن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل العراق ذات  
عرق قال ابن الملك كانه صلى الله عليه وسلم عين لاهل المشرق ميما بين العتيق  
وذلك عرق فهو افضل ومن جاوره فاحرم من ذات عرق جاز ولا يشي رواه ابو  
داود والسنائي وكذا الدارقطني وغيره وسنده صحيح على شرط البخاري وهو  
موافق لحديث السابق في الفصل الاول قال ابن الهمام ما توفيت ذات عرق  
ثم سلم عن اي الزبير عن جابر قال سمعت احسب رفع الحديث الي رسول الله



صلى الله عليه وسلم قال مهمل اهل المدينة اليه ان قال ومهمل اهل العراق من ذات  
عرق وفيه شك من الرازي في رفعه هذه المرة ورواه مرة اخرى على ما اخرج  
عنه ابن ماجة ولم يشك ولفظه مهمل اهل الشرق ذات عرق الا ان فيه ابراهيم  
ابن يزيد الجوزي لا يجتزئ بحد يثقه واخرج ابوداود عن عابثة انه صلى الله عليه  
وسلم وقت لا هلا العراق ذات عرق والا ان فيه النسائي بنية وقال الشافعي ومن  
طريقه البيهقي عن طاوس قال لم يروثه النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق ولم  
يكن اهل شرق حبيذ فوفته الناس قال الشافعي ولا احسبه الا قال طاوس وروى  
ما في البخاري بسنده عن نافع عن ابن عمر قال لما فتح المصراع النعمان فقالوا يا ابا  
المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذانا هل نجد قريشا وهي جود عن طريقنا  
وانا انما رودنا قريشا شوقا علينا قال انظر واحد ودوها من طريقكم فخذ لهم ذات  
عرق قال الشافعي بقي الدين في الامم المصراع هما البصرة والكوفة وحذوها ما  
يقرب من ذلك وهذا يدل على ان ذات عرق جبهة بينة لا منصومة انتهى والحق انه  
يقيد ان عمر لم يملكه توفيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق فانه كانت الاحاديث  
بتوقيته حسنة فقد وافق اجتهاده توقيته عليه السلام والافقوا اجتهادي وعن امر  
سنة امر المؤمنين قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل  
ابي احرر حجة او عمرة او للتبوع من المسجد الاقصي قبل انما خص المسجد الاقصي  
لفضله اول عمر الملة التي يحجها بيت المقدس الى المسجد الحرام عقر له ما نقد من  
ذنبه وما تاخر اي من الصغار وبرجي الكبار او وجبت اية اي ثبتت له الجنة اية  
ابتدا واولئك قبله فيه اشارة الى ان موضع الاحرام من كان بعد كان الثواب  
اكثر انتهى واعلم ان نقد به الاحرام على الواقية ومن دوبرة اهل فضل عندنا  
والشافعي في احد قوليه الذي صححه الرابع وغيره وهذا اذا كان بمكة نفسه بان  
لا يقع فيه حظور والا فالناخير الى الميقات افضل بخلاف نقد به الاحرام على شهر  
الحج فانه مكرره عندنا وبه قال مالك واجد خلافا للشافعي فانه في الرواية المشهورة  
عنه انه يتقلب عمرة وحين رواية انه لا ينعقد احرامه رواه ابوداود وابن ماجة  
قال ابن الهيثم روي الحاكم في التفسير من المستدرک عن عبد الله بن سلمة  
الرازي قال ابن مالك سئل علي رضي الله عنه عن قوله عز وجل والحوالح والعرة لله فقال  
ان عزم من دوبرة اهلك وقال صحيح على شرط الشيخين انتهى وقال عليه السلام من  
اهل من المسجد الاقصي حجة او عمرة عقر له ما تقدم من ذنبه ورواه احمد وابوداود وغيره  
وروي ابن عمر انه احرم من بيت المقدس وعمران بن حصين من البصرة وابن  
عباس من الشام وابن مسعود من الفارسية وهي ثوب من الكوفة ثم اعلم ان  
حديث المتن رواه البيهقي واخره ما يقتضيه كلامه انه حسن وقال النووي  
ليس بقوي ولا شافعي في بيته لا في الحسن لغرضه يقال فيه ان السناد ليس بقوي  
واما قول داود لا يصح تقدم الاحرام على الميقات فزود لانه مخالف لاجماع من قبله

علي

علي الصحة واما النزاع في الافضلية الفصل الثالث عن ابن عباس  
قال كان اهل اليمن يحجون ابي يقصدون الحج قصد اعظما تركه الاسباب لا يتردد  
اي لا ياحذون الزاد معهم مطلقا وياخذون مقدار ما يحتاجون اليه في البرية ويقومون  
بطريق الدعوي ليس تحتها المعين نحن المتوكلون والحال انهم المتوكلون والمعتمدون  
علي الناس زاد المغوي يقولون نحن بيت الله ولا يعطينا فاذا قد سألوا الناس  
اي اهل مكة او اعم منهم حيث فرغت زواجرهم او سألوا في مكة كما سألوا في الطريق  
زاد المغوي وربما يغنيهم الحال الى الهبة والغصب فان ترك الله تعالى وتزودوا  
خذوا زادهم من الطعام وانفقوا الاستطعام والتسقي على الانام وقال المغوي ابي  
ما يتكفون به وتكفون به وجوهكم وقال اهل التفسير الكعك والزبيب والسويق  
والتمر وكونها فانما خير الزاد التفوي اي من السواك والهبة وقيل معناه تزودوا  
للأعمال الصالحة التي هي كالزاد الى سفر الآخرة ففعلوا تزودوا بخدق هو التفوي ولما  
حذفت مقوله ابي خير ان ظاهر السبل على المحذوف ومن التوقيف الكعك عند السواك  
ولابرام كذا ذكره السيد معين الدين الصفوي في تفسيره وفي الآية والحديث  
اشارة الى ان الزكاة الاسباب لا يبا في التوكل على رب الارباب بل هو الا فضل  
عنه العمل وامان اراد التوكل المحذور فلا حرج عليه اذا كان مستقيما في حاله  
غير مضطرب في ماله حيث لا يخطر الخلق بئاله وانما دام من ذم لا لهم ما  
قاموا في طريق التوكل حق التيامر حيث اعتمدوا على جارية اللبام وعقلوا  
من انه قسم الاقسام وانما من يماري روي البخاري عن عابثة رضي الله عنها  
قالت قلت يا رسول الله علي النساء عذرا الاستفهام قال نعم عليهن  
جهاد لا قتال فيه بل فيه اجتهاد ومشفقة سخر وتحمل زاد ومفارقة اهل بلادكم في كفا  
الحج والعمرة بل من جهاد او خبر مبتدأ محذوف ويجوز نصبهما بتقد برأيه رواه ابن ماجة  
وعنه من طريقه احدها على شرط الشيخين وبه استدل الشافعي في ان العمرة  
واجبة وقد سبق الكلام عليه فيما تقدم والله اعلم وعن ابي امامة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من لم يجنعه الحج حجة ظاهرة اي فقد زاد وراحلة فانه الاستطاعة  
شرط الوجوب بالخلقة او سلطان جابر اية ظالم وحين اشارة اليه ان منعه بطريق  
الحج والعنف فلا عبرة بمنعه على سبيل المجبة واللطف وايضا من الموانع للوجوب  
اذا كان في الطريق سلطان جابر بالقتل واخذ الاموال فالسلامة من هاتين  
شروط الاداء على الاصح نعم اذا كان الامن غالبا واخذ الاموال فالسلامة من هاتين  
الصحيح او مرضه حابس اي مانع من السفر لشدة مرضه فالسلامة البدن من الاعراض  
والعمل شرط الوجوب فيحسب وهو الصحيح وقيل شرط الاداء فعلى الاول  
تجبه الحج ولا الاجحاج ولا الايضامه على الاعمي والمقعد والمفلوج والزمن والمفلوج  
الرجلين والعميين والشيخ الكبير الذي لا يثبت على الرحلة فانه لم يحج فليجت ان  
سأله هو ديا وان شأنا نصرا نيا اية تشبها بها حيث يتركها العمل بالكتاب مع اياتها



به ونلا ونهم وعلمهم بموافيق الخطاب وما يترتب على تركه من العقاب رواه الاربع  
وفي نسخة الترمذي بدل وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الحاج اي العريق الحاج والمراد به الجنس والعمارة بين العين وتسل يد  
الميم جمع العامر يعني المعمر قال الترمذي لم يسمع عمر عني اعتمر ولكن عمر الله  
عيني عبده ولعل غيرنا سمعوا واستعمل بعض تصاريفه دون بعض وقد اتى  
الاضافة للتشريف والمراد وقد حرمه اي كرامة فادوم عليه ونازلون لادبه ونحو  
اليه ان دعون اجابهم وان استغفروا عذرهم رواه ابن ماجه قال ابن جرير وجه  
افراد الحاج وجمع ما بعده الاشارة الى تبيين الحج بان المتكلم به وان كان وحده يصلح  
لان يكون قايما مقام الوفد الكبيرين بخلاف العمرة فانها التراخي مرتبها عن الحج لا يكون  
المتكلم بها وحده قايما مقام اوليك انتهى وهو وجه وجبه كالايجي وفيه اشار  
الى مذهبه ان العمرة ان العمرة سنة والا على مقتضى مذهب الشافعية فلا يظهر  
وجه التفاوت في الغرضية لعدم الفرق عند ههنا بين الادلة القطعية والظنية  
ولا استدلالهم بقوله تعالى والمواالح والعمرة لله وهما مستويان في اقتضاء الامر  
ثم قوله ان هذا اولي من قوله الشايع ان هذا امر اطلاق المعية على الحج باعتبار المعنى  
الجنسي مجاز معروف وقلبت في قوله الحاج مفرد الحاج واريد به الجنس بدليل ما  
عطفت عليه وكأنه ما تنبه الي ما اشار اليه ودور على الداعي اليه وهو كالمزاري  
فيما لديه وحسنه اي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد اتى ثلاثة ابي ثلاثة اشخاص او احباس الفارسي اي المجاهد مع  
الكفار لاعلا الدين والحاج للعلم المميزون عن ساير المسلمين بتجل المساق الدنية  
والمالية ومفارقة الاهلين وفي النهاية الوفد القوم مجتمعون ويردون البلاد  
او يقصدون الدوا للزيارة او استزفاد او غير ذلك والحاصل انهم قوم معقولون  
عند الكرام حكيمون عند العظماء يعطون مطالبهم ويقضي ما بهم رواه النسائي والبيهقي  
في شعبه الايمان وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
لغيت الحاج اي الفارغ من الحج وفي معناه المعتمر والزائر والمغازي وطالب العلم  
سئل عليه اي مباداة اليه وصاحبه اي تواضعا اليه ومرو امر من امر وحلف  
هزة تخفيفا اي التمس منه ان يستغفر لك وفيه مبالغة عظيمة في حقه حيث لم  
يرجى مغفرة غيره باستغفاره قبل ان يدخل بيته ويستغفر بجوبصة نفسه ويكس  
بوجبات غفلته وان استغفوره ومن دعاه مغفوره رواه احمد واما حديث من  
اكل مع مغفوره عقره فموضوع وعن ابي هريرة وفيه الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا او غازيا اي قاصدا للعدو  
لخرات في طريقه اي قبل العمل كتب الله له اجر المغازي والحاج والمعتمر لقوله تعالى  
ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله لم يذكر له الموت فقد وقع اجره على الله  
قبل ثم قال ان من وجبه عليه الحج واخره ثم قصده بعد زمان فان في الطريق

كان عاميا فقد خالفه هذا النص ذكره الطبري وفيه جئت ان ليس نهى في الحديث  
على مطلقه اي ما اذا خرج حاجا في اول ما وجبه عليه وخرج اهل بلد الحج او على  
ما اذا اخرج حدوث عارض من مرضه او جسد او عدم امن في الطريق ثم خرج فانه فانه  
يكون مطيعا واما اذا اخرج عن غير عذر حرجي فانه الحج فانه يكون عاصيا بالاخلاق عندنا  
على اختلاف في ان وجوب الحج على الفور والتراخي والصحيح هو الاول ومع هذا يمكن  
ان نقول لما جرح الحاج في الجملة فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا مانع من ان يكون  
عاصيا من وجه ومطيعا من وجه والله ولي التوفيق ثم رايه ابن جرير اعتراض عليه بان  
هذه من سواد به على امامه الشافعي في شعبه الايمان باحب الاحكام والتلبية  
السلف وفضل الخلف رواه البيهقي في شعبه الايمان باحب الاحكام والتلبية  
حقبة الاحرام للدخول في الحرم والمراد الدخول في حرمة مخصوصة اب الترامها  
والتزامها بشرط الحج بشرط الحج بشرط الحج لا يتحقق بثبوته الا بالنية والتلبية او ما  
يقوم مقامها فنعطى التلبية على الاحرام من باب عطف الخاص على العام وسبني على  
القواعد الشافعية من ان الاحرام هو النية فقط والمراد بالتلبية غير المقرونة  
بالنية من بيان الفاظها واحوالها وفضايلها واما قول ابن جرير هو من اركان الحج والعمرة  
اجماعا واعتراض بان يثبه قولنا به بشرط وجوب بان الاجماع لم يقع على خصوص  
الركنية بل على مطلق الوجوب وهو نية الدخول في النسك اذ هو الذي من الاركان  
لخبرنا الاعمال بالنيات انتهى وفيه اجاب لا يجزي نهادعواه ان الاحرام من الاحرام  
كان اجاعا فان كان يريد اجماع السلف من الصحابة والتابعين فلم ينقل عنهم التخرج  
بذلك ولم يكن من داهم تبعين الركن من الشطر ونحوها هنالك وان كان اجماع السلف  
فناهيكم بقوله الامام الاعظم والها من الاقدربا به شرط لاركن لمجوابه عن  
الاعتراض عليه بان الاجماع لم يقع على خصوص الركنية بل على مطلق الوجوب  
بقية غاية من الغرابة من شيخ الاسلام لم يفرق بين الركن ومطلق الواجب  
في الاحكام فان كل ركن واجب وليس كل واجب ركننا كما هو مقرر في اصول  
ومحرر في المحصول ثم تفسيره بنية الدخول في النسك واستدلاله بحدوث النما  
الاعمال بالنيات مردود عليه بما اشكرنا اليه في تحقيق هذا الحديث في صدر الكتاب  
وامه تعالى اعلم بالصواب **الفصل الاول** عن عابثة رضي الله عنها  
قالت كنت اطيع ابي اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل  
دخوله في الاحرام او لاجل احرام حجة قبل ان يحرم قال ابن جرير ومنه اخذوا بان  
الله يسعه للذكر والاني لسانه وغيرها الا الحدة ان يطيب بعد الفصل الا في  
بينهما وانما يكره للنساء التطيب عند خروجهن لخوا الحجة والجماعة لطيف الزمان  
والمكان في ذلك فلا يمكنهن اجتناب الرجال بخلاف ذلك هنا انتهى ولا يخفى انه  
ليس في الحديث ما يدل على ما ذكره من المدي والحلم اي خروج من الاحرام  
قبل ان يطوف بالبيت اي طواف الافاضة وهو متعلق بحلم وفيه دليل على ان



الطيب محل التحلل الاول خلافا لمن الحقه بالجماع بطيب متعلق بالطيب فيه مسك  
يدل على طهارته وجازي رواية متفق عليه ايضا انه ذريعة ولا ينافي ان لا ينافي  
كافرا يخلطون الذريعة بالمسك وفي القاموس الذريعة عطر كالزوررة كالجذوة  
الي ويصنع الطيب اي المعانة ويريقه في عناق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يفتح الميم جمع معرق بكسر الهمزة ونحوها وهو وسط الرأس الذي يعرف فيه شعر  
الرأس وانما ذكره علي لفظ الحج تعميلا لسائر جوانب الرأس التي يعرف فيها كانه  
سموا كل موضع منه مفرقا وفي بعض طرق مسلم مفرق على لفظ الواحد ذكره  
ابن الملك وهو محرم قال الطيب دل على ان بقا اثر الطيب هذا الاحرام لا يضر  
ولا يوجب فدية كما هو مذهب المشافعي وكرهه مالك واوجب الفدية  
فيما بقي من الاثر انتهى وقد سبق ابو حنيفة والشافعي واحمد في ذلك وعليه  
جمهور علماء السلف والخلف هذا وقال البيضاوي والمراد ببعض الطيب  
فيها وهو محرم ان فئات الطيب كان يبق على بعد الاحرام بحيث بلغ فيها ويقت  
بان ما قاله غيره لا يضر فان البريق قد يحصل من الاثر وان لم يبق غيره واما قول  
ابن حجر ويؤيده طيبة طيبا لا يشبه طيبكم فوجهه لا يظهر قد بر في رواية  
عنهما طيبة عند احرامه ثم طاف في سبابه ثم اصبح محرما ينضح طيبا وفي  
اخرى طيبة لا حرامه حين يجرم ويؤيده في رواية قبل ان يجرم بان  
الطيب لم يكن لاحرامه واما قول ابن حجر وما يدفعه ايضا قولها كانه انظر الي  
احره فظا هو الدرع كما لا يخفى وكذا قوله وزعم المزي ان لا حرام له بها بالفضل  
في غاية البعد فلا يعول عليه انتهى وقد روي ابو داود بسند حسن عن عائشة  
قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فتصعد جبا هذا  
بالمسك المطيب عنه الاحرام فادعرت احدنا سال علي وجهها فبنا النبي  
صلى الله عليه وسلم بقبه دلالة على ان استدامته بعد الاحرام ليس  
كاستدامته ليس المحيط خلافا لما خالفه النص الوارد وقاس هذا القياس  
الفاسد ثم هذا الحديث يصح الاستدلال به على جواز تطيب النساء اما تقدم  
والنه سبحانه اعلم قال بعض علماءنا ومنه لم يبرأ المطيب قبل الاحرام بطيب يبق  
اثره بعد الاحرام وهو قول محمد وما لك فتا وبطل الحديث عنده ان المعنى بالطيب  
الدهن المطيب او الطيب الذي لا يبق حرمه ويبقى راحته واختلافوا في  
تطيب ثيابهم والمعتد عدمه بل كراهته فيتركه خروجا عما خلافا  
الذي هو مستحب بالاجماع فانه حرمه بعضهم متفق عليه قال ابن الهمام ودليل  
مالك ومحمد ما اخرج البخاري ومسلم عن يعلى بن امية قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم رجل ستنح بطيبه فقال له عليه السلام اما الطيب الذي بك فاعسله  
ثلاث مرات واما الحبة فانزعها ثم اصنع في عورتك ما تصنع في حيك وعن هذا  
قال بعضهم ان حل الطيب كان خاصا به عليه السلام لانه فعله ومنع غيره من

بان قوله للحل ذلك يحتمل كونه لحرمته التطيب ويحتمل كونه لخصوص ذلك الطيب  
بان كان طوف فلا يفيد منه الخصوصية فنظرنا في صحيح مسلم في الحديث  
المذكور وهو مصغر لحية وراسه وقد روي عن الزعفراني لفظ مسلم انه ان  
يتزعم الرجل وهو بعد مر على ما فيه اليه داود انه عليه السلام كان يصغر لحية  
بالورس والزعفران وان كان ابن القطن صحيحا لان ما في الصحيحين اقوي خصوصا  
وهو مانع فيقدم على المصحح وقد جاء مصحح في مسند احمد غسل عنه هذا الزعفران  
ولا اختلاف استحبوا ان يذيب حرم المسك اذا تطيب به بل وورد وعنه وعن ابن  
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل اي يرفع صوته بالتلبية  
ملبه ابكر الباء ونحوها اي شعوه بالصمغ او الحناء او الخطمي ولعله كان به عذر قال  
ابن الملك التلبيد هو الصمغ او الحناء او الخطمي او غير ذلك كليل يتخلله  
الفبار ولا يصيبه شيء من الهوام ويقطعها من حر الشمس وهذا جازع عند الشافعي  
وعند ناي لزمه حران لبه بما ليس فيه طيب لانه كغطية الرأس ودما ان كان  
فيه طيب وقال ابن الهمام وما ذكره رشيد الدين البصري وحسن ان يلبد راسه  
قبل الاحرام مشكل لانه لا يجوز الاستصحاب التغطية الكافية قبل الاحرام بخلاف  
الطيب انتهى ويمكن حمل مع الحديث على التلبيد اللغوي من جمع الشعر ولغة علم  
تخليته متفرقا ففي القاموس تلبيد الصوف ونحوه تد اخل ولحق بعضه بعض  
بقوله بدله يهل وهو مذهب الشافعي في مسائل الفحول بيك اللهم ليبيك اي بييت  
يارب تجدد منك الباء بعد الباء من اليه بالمكان اقام اي ائت علي فاعتك ويل  
اقامة اي اجبته اجابته بعد اجابة والمراد بالثانية التكرير كقوله تعالى  
فارجع البصر كرتين اي مرة بعد اخرى وحذف الزاوية للتخفيف وحذف  
النون للاضافة قال رحمه الله لا خلاف في ان التلبية جواب الدعاء والمخالفة  
في الداعي اي هو الله تعالى وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل  
هو الخليل عليه السلام وهو الاظهر اقوله والعباد ان خطاب الجواب لله  
تعالى فانه الداعي اما حقيقة واما حكما ولا تختل الى القول بالانتماءات  
ثم على القول بان المأذي ابراهيم قيله وقعه على مثانه او بالبحر او على جبل  
الي قبليس ولا منع من الجمع لبيك لا شريك لك لبيك فالتلبية الاولى المؤكدة  
بالثانية لا يثبت الا لوهية وهذه بطريقها النفي الشبهة الثانية والكتلية في  
وجوب الذات والصفات النبوية ان الحمد والنعمة لك وان بالكسر هو المختار  
رواية ودراية وقد روي بالغني والمعني اليه لانك مستحق الحمد قال الطيب  
الفتح رواية القامة وهما مشهوران عند المحدثين وقال ثعلبي ابكر اجود  
لان معني الفتح لبيك بهذا السبب ومعني الكسر مطلق واما قول ابن جني  
النعمة بالنصب على الاصح ويجوز الرفع اي الاغنام او اترى الواصل اليه الا نام  
نفقته عن قواعد امة العربية من الاعلام وهي انه لا يجوز العطف على



حل اسم اب الا بعد مضي الخبر فتدبر والملك بالنصب عليه علي  
 الكد ولذا يستحب الوقت عند قوله والملك ويستدبر لا يشد بك اي في  
 استحقات الكد وايصال النعمة قال تعالى وما يكمن نعمة من الله وفي  
 نقد نير الكد على النعمة ايما في عموم معنى الكد والشارة الى انه ببناءه يستحق  
 الكد سواء انعم او لم ينعم هذا لا مانع من ان يكون الملك ممنوعا وخبره لا  
 يشركه لك اي فيه واما تقليل ابن حجر الوقفة اللطيفة بان ايصالها بالا التي  
 بعد هار لما توهم انها بقي لما قبلها وذلك على قدر فوه من شأن الزهول عما  
 قبلها وما بعد ها واختلف في التلبية فوجدنا انها شرط لصحة الاحرام  
 وقال مالك لا يجب لكن في تركها دم وعند الشافعي سنة لادم بتركها وقاله  
 بعض اصحابه واجبة بتركها بدرو زعم بعضهم ان التلبية اشارة  
 النكح واجبة لا يزيد اي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي هؤلاء الكفا  
 وهو محمول على الغالب علي ما سببا في الفصل الثاني عن عمر ممنوعا  
 من التلبية عنها مكرهه بالاخلاق وكذا الزيادة عليها عند الطحاوي والاختار  
 في المذهب ان الزيادة لا يكره بل تحسن او يستحب لما جاء عن الصحابة والتابعين  
 رضي الله عنهم اجمعين بان يقول ليك وسعدك والخبر كله بيده بك هـ  
 والرغبا اليك والعمال ليك حقا حقا ليك تعبد اورفا ليك ان العيش عيش  
 الاخرة ويحذرك متفق عليه ورواه الاربعة والجمهور علي استحباب رفع  
 الصوت بالتلبية واخذ داود من خبر مسلم اذا توجهتم الي مني فاهلوا بالبح والاهلال  
 رفع الصوت بالتلبية كاذبه اليه الكنفية او بالنية فقط كما عليه الشافعية  
 وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجله في الغرث  
 بفتح العين المعجمة وسكون الدال بعد ها راي اي الركاب من جلد او خشب  
 واستنوت به فاقته اي رفعته مستويا علي ظهره فانها ليا للتعدي وقيل به  
 حال وكذا قوله قايمة اهل اي رفع صوته بالتلبية وينوي احد السكينة او  
 بها عند مسجد ذي الحليفة قال ابن الملك بريد بن ابي اهلاد منه وهذا منه  
 خلافا للمذهب ان يستحب ان ينوي ويلبي عقب ركعتي الاحرار وهو جالس  
 انتهى وقوله خلاف للمذهب مراعاة الادب واختلفت الروايات عنه صلى الله  
 عليه وسلم في حال اهلاله وقد جمع ابن القيم في زاد المعاد بينها وبينها لقوله  
 اهل في مصلاه ثم ركب ناقته فاهل ايضا ثم اهل لما استقبلت منه البيدا  
 انتهى واذا قالوا يستحب تكرار التلبية عند تغير الاحوال والازمنة والامكنة  
 متفق عليه وجاء في خبراته عليه السلام اهل من دير الصلاة وضعفه البيهقي  
 ونقته بان الترمذي حسنه وقال اليه النووي وما يورده ان ابن عباس  
 جمع بين الروايات المختلفة في ذلك كرواه ابو داود بانه احرم عقب صلاة  
 فسمع منه اقوام يحفظوه ثم ركب ولما استقلت ناقته اهل فسمعهم اقوام

وحفظوه وقالوا انما اهل حينئذ ثم مضى فلما علا البعير اهل فسمعهم اقوام فقالوا  
 انما اهل حينئذ وذلك ان الناس انما كانوا يأتون اليه ارسالا واجاب ابن حجر  
 هذا بما لا طالب تحتة ثم استدله بمذهبه بغير مسلم اذا حتم الي مني متوجهين فاهلوا  
 بالبح وفي ان التقدير اذا اردت الرواح اليها متوجهين الى عرفان وعمر بن سعيد الكدري  
 قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج بالضم خالاي نرفع اصواتنا  
 بالتلبية بالبح صراخا بضم الصاد مفعول مطلق واهل الاقتصار على ذلك لانه الاصل هـ  
 والقصود الاغطر اولانه المبدؤ به ثم ادخل عليه العدة وقد يقال هذا حال الراوي  
 ومن واقفه واما حاله عليه السلام فسكوت عنه يعرف من حال اخر فلاننا في ما سببا في  
 رواه مسلم وجيز وعليه الشافعية انه انما يترك للبح والعرة في اول تلبيةه فقط وعنه  
 قال كنت رديف ابي طلحة ابي رابعا خلف ظهره وهو ابن عمه وزوج امه وانهم ابي الصغاية  
 او النبي معصم كافي رواية ليصريحون بها جميعا بالبح والعرة بالبح علي انه بدل من الصمير  
 فيهما والرفع علي انه خبر مبتدأ محذوف اي هما والنصب بتقدير اعني ثم يحتمل انهما  
 من كلام راس او الراوي عنه قاله ابن الملك وهذا يدل لان علي ان القرآن افضل وبه  
 قلنا لانه يبعد مخالفة الصحابة رضي الله عنهم للبيش صلى الله عليه وسلم وهو معه  
 في اول الوهلة رواه البخاري وعنه عابثه رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فانا من اهل بكرة اي ابي بها بان قال  
 ليك بكرة ولعله كان ممن حج قبل ذلك حتى صرف سمعه هذا الي العرة او عمل بالحوار  
 واقصر علي تركها ومنا من اهل الحج وعمرة ومنا من اهل بالبح واهل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالبح قال الخطابي حتم ان يكون سمعه بسمعه يقول ليك حجة  
 وحقي عليه قوله وعمرة فحكي انه كان مفردا سمعه اخر يقول ليك حجة وعمرة  
 فقال كان قارنا ولا شكر الزيادة ان في الاخبار لا تنكر في الشهادات والاشهاد  
 الواردة في هذا الباب تقول الي هذين الوجهين اخوت ويحتمل ان يكون قارنا  
 ويقول تاركا ليك حجة ونارة ليك بكرة ونارة ليك حجة وعمرة وكل حكي بسمعه  
 فلا يحتاج الي قوله وحقي عليه قوله وعمرة قال الطبري وهو دليل قاطع للشافعي  
 بان الايراد افضل انواع الحج وتقصيه ابن حجر بقوله وفيه نظر وكيف يتأتى القطع  
 بحل ذلك من الاشارات ونحن علي عمالة في الصرايح من عبارات فاما من اهل  
 بكرة اي احرمها قبل الحج في اشهره فحكي في حرج من العرة بعد ان طاف وسعى  
 حله جميع محظورات الاحرام ثم احرم بالبح وامان اهل بالبح او جمع بالبح والعرة  
 اي في نيته او بادخال احدهما علي الاخر فلم يجلوا بكسر الحاء اي لم يجر جوانب  
 الاحرام حتى كان يوم النحر بقي يوم النحر بضمهم حجة العتبة والحل لهم  
 كل المحظورات الا مباشرة النساء لم يزل لهم ذلك بطواف الركن متفق عليه وعن  
 ابن عمر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعرة  
 الي الحج حال من العرة اي كنت بها منصفا الي الحج بدائي بقله النكح فاهل



بالعرة نأهل بالبحر بيانه لقوله تمتع وظاهره انه ادخل الحج على العرة وقال ابن  
 الملك فاهل بالعرة من المقيات فانه بافعالها نأهل بالبحر من مكة ثم قال فان  
 قبل روي انه عليه السلام افرد الحج وروي انه تمتع وروي انه فترن قلنا  
 في التوفيق انه احرم بعمرة في بدا امره فخصي فيها تمتعا ثم احرم حجة قبل طواف  
 وافرد لها الاحرام فصار به قارنا كما اروي عن الطحاوي انتهى كلامه الاحقرين انتم  
 حمله الاول فتأمل وقاله الطحاوي اي السمتع بالعرة منسوخة الى الحج وانتفع بها وقيل  
 اذا هلك من عمرته ينتفع باستباحة ما كان محرما عليه الى ان يجرد بالحج ولا غير وعثمان  
 رضي الله عنهما ينهيان عن التمتع في تزييه بتأجيله الا فراد افضل يعني والقران  
 وقال علي رضي الله عنه تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكننا كنا  
 خائفين قلنا حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وحديث  
 اسد انه كان قارنا حديثه قال ليضرفون بهما واراد النبي صلى الله عليه وسلم  
 واحدا به وفي رواية عبد الله الزبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لبنيك عمرة وحجاً ودل حديث ابن عمر انه كان متمتعا وكذلك في حجة  
 الوداع فوجه الجمع انه العقل ينسب الى الامر كقولهم بئنه فلان دارا امر به  
 والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل بنفسه الانواع واحدا وكان في الصحابة صلى  
 الله عليه وسلم قارن ومفرد ومتمتع كل ذلك بامر الله صلى الله عليه وسلم فبان  
 بسنة الكل اليه وهذا مقول عن الشافعي رحمه الله وقينه حجتا اذا لم يحفظ انه  
 عليه السلام امر احدا بنوع خاص من اصناف الحج بغير اقرار من قبله شيئا وعلي  
 صنيعة قال النووي والصحيح انه كان مفردا اولاً ثم احرم بالعرة بعد ذلك فصار  
 قارنا ومن روي التمتع اراد التمتع اللغوي فان القارن يرتفع بالاختصاص على فعل واحد  
 انتهى او سفل واحد قال الشافعي وقد وضع ابن جرير كتابا في انه صلى الله عليه وسلم  
 كان قارنا في حجة الوداع وتناول باقية الاحاديث والقران افضل مطلقا عندنا وقال  
 مالك والشافعي الا فراد افضل مطلقا وقال احمد التمتع افضل مطلقا متفق عليه والمشهور  
 عن الشافعية ان الا فراد بالحج افضل مطلقا اذا اتى بعمرة مفردة بعده وقد صرح ابن  
 جرير بان قوله من قال افرد ثم اعتمر من التمتع غلط فاحسن منه وكذا اقول من  
 قال احرم متمتعا تمتعاً حل منه ثم احرم بالحج يوم التروية وفيه حديث في الصحيحين  
 لكن غلطوا رواية معوية فيه بانه عليه السلام احرم عن نفسه بانه ساق الهدي  
 فلاجل حتى يخر وهذا خبر عن نفسه لا يدخله الوهم ولا الغلط منه بخلاف خبر  
 غيره عنه **الفصل الثاني** في زبد بن ثابت انه راي النبي صلى الله عليه وسلم  
 يجرد اي عن المحيط وليس اذا ورد الا هلالا اي لا حرامه كان نسخة المصايح  
 واغتسل اي للاحرار وهو ما سئلته عليه السلام ولعله يكون نقا ولا عن  
 غسل الاثام وقال بوجوبه الحسن البصري رواه الترمذي والدارمي وقال  
 الترمذي حسن عن عيسى قال ابن الهمام ويبلغني ان يجامع زوجته ان كان مجرد

باب  
 لاهلاله

من داره لانه لا يحصل به ارتفاق له اولها فيما بعد ذلك وقد اسند ابو حنيفة  
 عن ابراهيم بن المنذر عن ابيه عن عائشة قالت كنت اظن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يطوف في نسائه ثم يصح محرما وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لبث عرسا بالغسل تكبر الفين المعجزة ما يغسل به من الخطي وعبه وقد  
 تقدمت رواية بلبه انه ليس في الحديث دلالة على انه كان قبل احرامه ولا عبرة به كره  
 المصنف هنا لا يتنايه على فهمه وفقهه رواه ابو داود وبوافقه خبر الدارقطني  
 بسند حسن ايضا انه عليه السلام كان اذا اراد ان يجرم غسل راسه بالثلاث  
 وخفي وعن خلاد بن السائب صحابيان عن ابيه اي السائب بن خلاد الخزرجي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبريل فامرني ان امر اهل البيت  
 ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال او التلبية قال الطبيب هكذا في السنة كلها وفي  
 نسخة المصايح بالاحرار والتلبية وهو تصحيف اقول بل هو تحريف ومشاو  
 وهو ضعيف لان الاهلال كثيرا ما يأتي بمعنى رفع الصوت الاحرام فوهم  
 الناسخ ونقل بالمعنى وغفل انه يأتي بمعنى رفع الصوت بالتلبية وحرف  
 هنا عن الرفع واريد المبالغة قال ابن الهمام رفع الصوت بالتلبية سنة فان تركه  
 كان مسيئا ولا ينبغي عليه ولا يبلغ فيه فيجهد نفسه كيلا يئس من ربه قال ولا يخفى  
 انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت وبين الادلة الدالة  
 على استحباب رفع الصوت بشدة اذ لا تزد بين ذلك وبين الاجهاد اذ قد يكون  
 الرجل جهودا في الصوت عاليا فيحصل الرفع العالي مع عدم تعب به وقال ابن  
 الحاج المالكي ويجوز ان يفعله بعضهم مع انهم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى يرفعوا  
 خلوصهم وبعضهم يخفضون اصواتهم حتى لا يسمع نفسها لا غير كذا في شرح  
 التوسيط انتهى والموا لا ترفع صوتها بل تسمع نفسها لا غير كذا في شرح  
 الكنز رواه مالك والترمذي وابوداود والسائب وابن ماجه والدارمي  
 وصححه الترمذي واعرب ابن جرير في قوله وبين للملبي ان يضع اصبعه  
 في اذنيه وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلبى الا بي عن يمينه وشماله من حجارا  
 شجر او مدر من بيان قاله الطبيب لما نسب التلبية اليه عبر عنها بما يعبر  
 عن اولي العقل انتهى وفي بعض النسخ ما عن يمينه فلا اشكال في  
 تنقيص الارض اي تترتب من ههنا اي شرقا وههنا اي غربا الى منتها  
 الارض من جانب الشرق والغرب مما يبلغ صوته وتخصيص الشرق والغرب  
 لا فائدة العموم فلا ينافي القدم والوراء وقال الطبيب اي يوافق فيه  
 التلبية جميع ما في الارض انتهى وفيه نظر لا يخفى ثم في الحديث دلالة  
 ظاهرة على ادراك الحوادث والنباتات الامور الواقعة في الكائنات وعلمها  
 برؤا من توجبه الذات وكلا الصفات وان تشبهها وتليتها بلسان الغال



كأعليه جمهور أهل الحال فان التاويل الذي يقبل التسليم يابى عنه التلبية  
بالنصرح فيكون بلسان القائل وهو الصحيح رواه الترمذي وابن ماجه وعنه  
ابن عمير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع أي يصلي بذي الحليفة  
ركعتين أي سنة الاحرام لحد السكينة بقدر الكافرون والاخلاد وبني  
ويصلي عقبهما ثم اذا استوي به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل  
أي رفع صوته بهؤلاء الكلمات يعني للتلبية المشهورة وابعده ابن جرير قوله  
يعني التلبية السابقة في الفصل الاول فان الاشارة فيها للعهد الذهبي ويقول  
أي النبي صلى الله عليه وسلم زيادة عليه وذهب ابن جرير في ارجاع الخبر  
الى ابن عمر عن نفسه أو ابيه وقد صرح الشيخان بالامرين في رواية للما عث  
نافع ولفظها عنه انه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك  
لا شريك لك لبيك ان الحمد والخلة لك والملك لا شريك لك قال وكان  
عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك وسعديك والخير بيدك والرغبة اليك  
والعمل وفي رواية لها بعد ذكرها من حديث الباب انه هو لا الكلمات  
ويقول لبيك قال ابن جرير وهذا يعلم انه سقط من اصل المصنف نحو سطر  
كانت نسخة موافقة لهذه النسخة التي سكرت عليها قلت النسخ كلها  
توافقها ولعل المصنف اختصر الحديث اختصارا خلاصا يتبادر منه ان هذه  
الزيادة مرفوعة لبيك اللهم لبيك كرر للتأكيد ولعطف عليه وسعديك  
أي ساعدت علي طاعتك مساعدة واسعاد بعد اسعاد وهما منصوبان  
على المصدر كما ذكره الطيبي فسعد بك مبني مضاف قصد به التكرير للتكثير  
كما في لبيك أي اسعد بانجابك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة  
بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع من ادع لبيك والاسعاد المساعدا  
في النباحة خاصة والخير في يدك أي محضروني قبضتك من صفتي  
القدرة والارادة او من نعمتي الجمال والجلال فيكون اشارة الى انه تعالى محمود  
في كل الاعمال او هو من باب الاكتفاء والا فلا مكر له ولا خير ولا شر كله  
بقضائه او من باب حسن الادب في الاضافة والنسب لا قبل في قوله تعالى  
واذا مرضت فهو يشفين ومن هنا ورد والشر ليس اليك أي لا ينس اليك  
ادبا وقد اعرب ابن جرير قوله ان التثنية هنا وفي يدك مبسوطة لانه  
يقصد بها حقيقة بل التكرير الى ما لا غاية له كما في لبيك وسعديك لانه  
نعم الله تعالى ومنه وراثة المكنى عنها بذلك لا يحصى ووجه عزابته لا تخفى  
لان ما لا كلامه الى اعتبار التثنية الا انها من جنسية مع ان المحققين  
ذهبوا الى ما تقدم وانه سبحانه اعلم لبيك والرغبة اليك والعمل بروي بفتح  
الراء المد وهو المشهور والرغبة بضم الراء القصور ونظيره العليا والعليا  
والنخلة والنبي وعن أبي علي الفتح أي الطلب والمسألة والرغبة الي من

يبد الخبر قال الطيبي وكذلك العمل منه اليه اذ هو المقصود منه انتهى  
والا ظهور ان التقدير والعمل لك أي لوجهك ورضاك أي العمل بك أي بامر كره وتوحيك  
او المعنى امر العمل راجع اليك في الرد والقبول واعرب الطيبي حيث ذكر كراهة  
الزيادة على التلبية المشهورة عن سعد ثم قال وهذا انما حدث في البحر  
اختيار الطيبي ولعل مراده من الكراهة ان يزيد الرجل من عند نفسه عن  
التلبية المأثورة بقراءة ذكره قبل هذه القول ولا بأس للرجل ان يزيد فيها من  
المكره من ذكر الله تعالى واحب وهو قول محمد او اراد الزيادة في خلال التلبية  
المسبوبة فان اصحابنا قالوا ان زاد عليها فهو مستحب قال صاحب السراج الوهاج  
هذا بعد الاتيان بها اما في خلافها فلا يتفق عليه ولفظه لمسلم أي وللجاري  
معناه وفي المساي انه عليه السلام صلى الله عليه وسلم قصر بركب وذكر ابن  
ابن عبد البر ان الجمع استحبوا كونها صلاة نافلة او فريضة وكل القاضين وغيره  
عن الحسن البصري انه يستحب كونها بعد صلاة فرض لانه جان هاتين  
الركعتين كانت اصلاحيين خالف اصطلاحه في التفرقة بين الصحاح والحساب  
لكن قال شيخ الاسلام في تحريه لاحاديث المسكاة اسند هذا الحديث لاحد  
لفظا والجاري معني لانه قال بعد قوله هذه الكلمات يعني التلبية فعلى هذا الاعراض  
وقد روي ابن المنذر ان عمر كان يزيد لبيك ذا النعم والفعل الحسن لبيك مرعوبا  
ومرهوبا اليك وصح عن جابر ان الناس كانوا يزيدون فيها اذا المخرج والنبي صلى الله  
عليه وسلم يسبح ولم يقل لله شيئا وروي ابن المنذر مرفوعا لبيك خفا خفا بقدا وروقا  
هذا عن ابن موقفا وصح انه عليه السلام قال لبيك ان العيش عيش الآخرة  
في اسرار حاله وهو بركة واخرى في اسند احواله وهو في حفر الحندق والحكمة فيها  
عدم الاعتزاز بما يشرويك في الدنيا فان العبرة بالعقبي وعن ثمانية بضم العين  
وتحقيق الميم ابن ثابت عن ابيه أي خزيمة بن ثابت يعرف بذي الشما ذين شهد  
بدار وما بعدها كان مع علي يوم صفين فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه فقاتل حتى  
قتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا فرغ من تليته سال الله رصوانه بكسر  
الراء وضما أي رضاه في الدنيا والاخرى والحكمة أي في العقبي فانها مرضي الموي واستغفاه  
أي طلب عفوه فهو عطف علي سال قال ابن الملك روي استغفاره فيكون عطفا  
على رضوانه انتهى وفي الحصن بلفظ استغفاه برحمته أي بسبب رحمة تعالى  
لا يكسب نفسه من النار أي نار العذاب او نار الحجاب فانه اسند العقاب  
قال اصحابنا يستحب ان يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من  
التلبية ويخفض صوته بذلك وان يسال الله رضوانه والحكمة ويستغفاه  
به من النار ويدعو بما احب لنفسه ولما احب ويبسحب ان يكرر التلبية  
في كل مرة ثلاث مرات وان بايت بها على الولا ولا يقطعها بكلام ولوروا السلام  
في خلاها جاز ولكن يكره لغيره ان يسلم عليه في هذه الحالة وان راى شيئا يعجزه



قال ليكن ان العيش عيشه الاخرة ثم التلبية مرة بشرط عندنا والزيادة  
سنة حتى يلزم الاساة ينكرها رواه الشيخ ورواه الدارقطني علي ما ذكره ابن الهمام  
وروي الدارقطني والبيهقي انه عليه السلام كان يصلي على نفسه بعد تلبينه  
وضعه لجمهوره كما لذي قبله الا انه لا يصبر لانه من احاد بين الفضائل ويستحب  
ان يكون صوته اخفض من التلبية لتظهر المزية **الفصل الثالث** عن جابر ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الحج اذن في الناس لقوله تعالى واذا في  
المناسك بالحج الابهة اي نادي بينهم بالي اريد بالحج قاله ابن الملك والظاهر انه مناديا  
بانه صلى الله عليه وسلم يريد الحج كما سياتي في حديث جابر الطويل فاجتمعوا الي  
خلقة كثير في المدينة فلما اتي البيداء وهي المفازة التي لا تبي فيها وهي هنا اسم موضع  
مخصوص عنده ذي الحليفة احرى كراحي كراحي او اظهروه وهو اظهر لما ثبت انه احرى  
ابتلى ان يسجد ذي الحليفة بعد ركعتي الاحرام رواه البخاري وفي رواية ابي داود  
عنا انه صلى الله عليه وسلم اظهر ثم ركب راحلته فلما علم على جبل البيداء  
اهل وفي الصحاح عن ابن عمر اهل الا عند المسجد حين قام به بعيره وفي اخري  
حين وضع رجله في الفرس واستوت راحلته قايا اهل عند مسجد ذي الحليفة  
وفي اخري لابي داود والترمذي لما اراد الحج اذن في الناس فاجتمعوا له فلما اتي البيداء  
احرم وعنه ابن عباس قال كان المشركون يقولون ليكن لا شريك لك فيقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم تذكروا انكم تكونون الهالك وكسره مع التنوين  
فيها اي يكفوا هذه الظلم واقتصروا عليه ولا تقولوا الا شريكا هو لك ملكه وما ملك  
ما نافية وقيل موصولة قال الطبري كان المشركون يقولون ليكن لا شريك لك الا شريك  
لك هو ملكه وما ملكك فاذا انتهت كلامهم الي لا شريك لك قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تذكروا اي اقتصروا عليه ولا تتجاوزوا عنه الي ما بعده وقوله الام  
شريك الظاهر فيه الرفع على البدلية من المحل كانه كلمة التوحيد فاختير في كلمة  
السفلى اللغة الساقلة كما اختير في كلمة العليا الكلمة العالمة يقولون اي المشركون  
وهو مقول ابن عباس هذا اي هذه القول وهو قولهم الا شريكك مع ما قبله وما بعد  
وهو يطوفون بالبيت رواه مسلم باب في قصة حجة الوداع فتح الواو مصدر  
ورع توديعا كسلم سلا ما وكلهم كلاما وقيل بكسر الواو ويكون مصدر المواجهة وهي  
اما لوداعه الناس والحرم في تلك الحجة وهو يفتح الحاء وكسرها قال الثميني لم  
يسمع في هذه الحجة الا الكسر قال صاحب الصحاح الحجة الحرة الواحدة وهي من الشوا  
لان القياس الفتح **الفصل الرابع** عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكتة بضم الكاف وفتحها اي لبثنا لمدة تسع سنين لم يخرج اي لكنه اعقر  
كما قال الطبري وقد فرض الحج سنة ست من الهجرة انتهى وقيل سنة ثمان وقيل  
سنة تسع كما سبق ثم اذن في الناس اي امر بان ينادي بينهم وفي نسخة بالكسر  
فيكون بصيغة المجهول اي ناري ما ديا ذنه في العاشرة اي السنة العاشرة

الفصل  
الاول

من الهجرة انه ايم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج اي يريد الحج وقوله  
وفي نسخة بالكسر فيكون من جملة المقول والمائة ليكثر وافيشاهد واناسك  
فينقلوا الي غيرهم فقدم المدينة بشرك كثير تخفيف لقوله تعالى يا توكة رجال اي مشاة  
وعلي كل منا امر اي بالبين علي كل بعير ضعيف يا بين من كل فج عتيق اي طريق بعيد  
ليشهد وامنافع لهم اي ليحضر وامنافع دينيه ودينويه واخره بين وزاد في  
روايه كلهم يلمن ان يا تير رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل علم وقد  
بلغ حمله من معه عليه السلام من اصحابه في تلك الحجة تسعين الفا وقيل  
مائة وثلاثين الفا خرجا معه اي لحسن يفتن من ذي القعدة كما رواه الشيخ  
عنه بين الظهر والعصر وروي الترمذي وابن ماجه عن ابنه والطبراني  
عن ابن عباس ان حجة عليه السلام كان علي رجل رث يساوي اربعة درهم  
حجه اذا اتيها ذا الحليفة فنزل بها فصلي بها العصر ركعتين ثم رأت بها وصلي  
بها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان ساءا وكلهن معه فظا عليهن تلك  
الليلة ثم اغتسل غسلان ثانيا لا حرامه غير غسل الجاع الاول واخرج مسلم انه  
عليه السلام صلى الظهر الذي بالحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنانها  
الايمن وسلت الدرع عنها اي بيده كراحي رواية او باصبعه كراحي وفي اخري وقلدتها  
فحكيت والمراد بالناقعة فيها الخشن او الواحدة منها لتعير رواية الترمذي  
بالهدي في التقليد والاشعار ورواية النسائي اشعر بدنه من الجانب الايمن  
وسلت الدرع عنها وقلدتها وفي رواية امر بدنها فاشعر في سنانها من  
الشق الايمن وسلت الدرع عنها وقلدتها فحكيت ونقد يروى الاشعار  
هو الذي صغ في حبر مسلم فهو اولى من نقد به التقليد وان نص عليه الشافعي  
وصح من قول ابن عمر فتدبر فقلت اسمي زوجة الصديق بعد موت جعفر  
ورث وجها علي بعد موت الصديق وولدت له يحيى بنت عيسى بالتصغير محمد  
ابن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو من اصغر الصحابة قتلته اصحاب معاوية  
عمر سنة ثمان وثلاثين فارسلت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كيف اصنع اي في باب الاحرام قال اغتسل على ان اغتسل بالنفسا  
للأحر سنة كذا ذكره الطبري وهو للنظافة لا للظاهرة ولهذا لا ينويه  
التبخر وكذا في الحائض واستشعر يثوب اي اجعلي ثوبا بين ثوبيك  
وشدي فزحك بمترلة الثغر للذابة واحرم اي بالنية والتلبية فصلي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ركعتين سنة الاحرام في  
المسجد اي مسجد ذي الحليفة قال ابن العجي في منكم وبينني ان كان  
في الميقات مسجد ان يصليها ولو صلاها في غير المسجد فلا بأس ولو  
احرم غير صلاة صلا جاز ولا يصلي في الاوقات المكرهة ويجزئ الملكوت  
عنها كتحية المسجد وقيل صلى الظهر وقد قال ابن القيم ولم يقل انه عليه



التسلام صلى للاحرار ركعتين غير من الظهر واغرب ابن حجر حيث نفعه  
 بقوله وليس كركعتين في الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم يركع بذي الخليفة  
 ركعتين ثم اذا استوت به الساعة قام في ركعة عند مسجد ذي الخليفة اهل التيمم  
 ووجهه عند البيت لا يجني اذ لا دلالة فيه على المدعي ثم ركب القصور بالمذبح فتح  
 القاف وفي نسخة بالضم والقصور وهو خطا كذا في شرح مسلم اسم لنا قبة  
 صلى الله عليه وسلم قبل كل ما قطع اذنه فهو جذع فاذا بلغ القطع الربع فهو تصور  
 وانجا ون فهو غضب وقيل هي التي قطع اذنه طرف اذنها قيل سميت بها لسبقها  
 اي كان عدوها اقصى السير وغاية الجري وقال محمد بن ابراهيم التيمي الثامي  
 انه الفصوي والجذع اسم لنا قبة واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى اذا استوت به ناقته على البيد انقضى معناه اهل بالتوحيد قال  
 ابن حجر اي احرم رافعا صوته بالحق وحده ولا يجني تكلفه واغرب ابن حجر انه  
 استدل على ان حجه عليه السلام كان افرادا والظاهر ان معناه رفع الصوت  
 بالتوحيد وبما نه لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك وفيه دلالة  
 لا في حنفية في الشرايط صحة نية الاحرام انضمار التلبية اليها فالتلبية  
 بمنزلة تكبير التيمم المقارن بالنية في اداء الصلاة ولذا اقيم كل ذكر مقامها  
 قال ابن العار لفظها مصدر مثنى ثنية يراد بها التكرار كقوله تعالى ثم  
 ارجع البصر كرتين اي كرات كثيرة وهو ملزوم والنصب والاضافة لا تزي والنصب  
 له من غير لفظه تقديره اجبت اجابته الي ما لا يانه له وكان معنى  
 الب المكثرة اذا قام به ويعرف بهذا معناه فيكون مصدرا محلا وف الزوائد  
 وهي اجابة فويل لرعا الخليل على ما اخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم  
 عليه السلام من بناء البيت قال رب فرغت فقال اذن في الناس بالحق قال رب  
 وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ قال رب كيف اقول قال يا ايها الناس كتب  
 عليكم الحج البيت العتيق فسمعو من بين السماء والارض الا ترضي انهم يحسبون  
 من افقي الارض بلبون وقال صحيح الاسناد وله جرحا واخرجه من طريق  
 اخر واخرجه غيره بالفاظ تزيد وتنقص واخرج الاثر في في تاريخ مكة  
 عن عبد الله بن سلام قال لما امر ابراهيم ان يودن في الناس قام على المقام  
 حتى اشرف على ما تحت الكعبة واخرج عن مجاهد قار ابراهيم عليه السلام  
 فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك فخرج البيت فهو من  
 اجابه ابراهيم عليه السلام بوسيد ان الحمد والمنة لله والملك قال صاحب  
 الهداية تكسر الهاء لا يفتحها قال ابن الهمام يعني في الوجه الاوجه واما في الجواز  
 فيكون والكسر على الاستيناف الثا وتكون التلبية للذات والفتح على انه تعليل  
 للتلبية اي لبيك لان الحمد والمنة لله والملك ولا يجني ان تعليل الاجابة التي لا يها  
 لها بالذات اولى منه باعتبار رصته هذا او كان استيناف الثا لا يتعين مع الكسر لجواز

كونه

كونه تعليل مستافا كما في قولك علم ابنك العلم لان العلم نافع وقال تعالى صل  
 عليهم ان صلواتك سكن لهم وهذا مستور في مسائل العلة من علم الاصول لكن لما جاز  
 فيه كل منها جعل على الاول لا لولوبته بخلاف الفتح لانه ليس فيه سوى انه تعليل لا  
 شريك لك اي في شيء ذلك وفي رواية قال جابر واهل الناس بهذا الذي يهاوت  
 به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيئا ولزم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تلبيةه قال القاضي فيه اشارة الى ما روي من زيادة الناس في التلبية من  
 الذكر والشا كذا في شرح مسلم قال جابر لسا ثوب اي شيئا من ثياب التلبية من  
 الاباح اي ثيابه لسا ثوب العرة اي مع الحج وهو تأكيد للحصر السابق قبل اي لا يري  
 العرة في شهر الحج استصحابا لما كان عليه اول الجاهلية من كون العرة مخطورة  
 في الشهر الحج من اخراج العنود وقيل ما قصدناها ولربك في ذكرنا والمعنى لسا ثوب  
 العرة مفروضة بالحجة والعمرة المفردة في شهر الحج وقد روي البخاري عن عائشة  
 ان الصحابة حن جوامع لا يعرفون الا الحج بين صلى الله عليه وسلم لهم وجوه  
 الاحرام وجوز لهم الاعتقاد في شهر الحج فقال من احب ان يهل بحجة فليهل ومن  
 احب ان يهل بحج فليهل حتى اذا اتينا البيت معه اي وصلناه بعد ما نزل بذي  
 طوي بات بها واغتسل فيها ودخل مكة من التلبية العليا صبيحة الاحد  
 رابع الحجة وقصد المسجد من شق باب السلام ولم يصل تحية المسجد لان تحية  
 البيت المقصود منه هو الطواف ثم استمر عليه السلام على سروره في ذلك  
 المقام حتى استلم الركبة اي الحجر الاسود والاستلام افتعال من السلام بمعنى  
 التحية واهل اهل اليمن يسمون الركبة بالحجيا لان الناس يحبون السلام وقيل  
 من السلام بكسر السين وهي الحجارة يقال اسلم الحجر اذا ثلمه وتناولوه والمعنى وضع  
 يديه عليه وقبله وقيل ووضع كجبهة ايضا عليه فملاي بشره بهز منكبيه  
 ثلاثا اية ثلاث مرات من الاشواط السبعة ويشي اي على السكوت والهيئة اربعة  
 اي في اربع مرات وكانت مضطجعا في جميعا ثم تقدم وفي نسخة صحيحة من نسخ  
 مسلم نقد بالنون والفاء والذال ثم تقدم المعجزة اي توجه الى مقام ابراهيم بفتح  
 الميم اي موضع قيامه فقرأ واتكأ واكبس الخاء على الامر او بفتحها على الحزب مقامه  
 ابراهيم اي بعض حوائيه مصلي بالتوبن اي موضع صلاة للطواف نصلي ركعتين  
 كما في نسخة جعل المقام بينه وبين البيت اي صلى خلفه يا نالا فصل وفي رواية  
 انه قرأ في الركعتين اية بعد الفاتحة قل هو الله احد اي الي اخرها في احديهما  
 وقيل يابها الكافرون اي تمامها في الاخرى والواو لمطلق الحج فلا اشكال قال  
 الطبري كذا في صحيح مسلم وشرح السنة في احدي الروايتين وكان من الظاهر  
 تقدم سورة الكافرون كما في رواية المصايح وعلل الشرنفة ان مقدمة سورة  
 الاخلاص لا يثبت التوحيد وسورة الكافرون الكبراة عن الشرك فقد د  
 الاشرار اهتماما للناس لا ندراس انا لا صداد يوم الفتح واما نقله به



سورة الكافرون عليه الاخلاص فبنا على تقدمه في الالة الباطلة على اثبات واجبه الوجود فكله التوحيد في مقام الشهود ثم اعلم ان محل المخامرات هو الذي كان في عهده عليه السلام على الصحيح واما ما جاء من سالم بن عبد الله بن عمر انه كان بينه وبين البيت اربعة اذرع فلما اكثر الناس وتضيقوا اخر عمر اليه محله الان فهو قريب وان اخذ به بعض الاجبة وقال النوري معناه قرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله احد وقد ذكر البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فدخل من باب الاسود ثلاثا ثم صلى ركعتين فقرأ فيها قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه كما ورد له فقد صح انه عليه السلام لما فرغ من طوافه قبل الحجر ووضع يده عليه ومسح برأسه وجبهته وانه قبله وسجد عليه بل صح ايضا انه بعد ان عاد الى الحجر ذهب الى زمزم فشرب منها وصب منها على راسه ثم رجع فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى باب الصفا الى الصفا الى باب جانبه فلما دنا من قرب من الصفا قرأ ان الصفا والحروة من شعاب الله جمع شجرة وهي العلامة التي جعلت للطاعات المأمورة بها في الحج عندها كالوقوف والربيع والطواف والسمي ابدأ بصيغة المتكلم اي وقال ايها ايما بدأ الله به اي ابدأ بالصفا لان الله تعالى به بدء بذكره في كلامه فالترتيب المذكور له اعتبار في الامر الشرعي اما وجوبا واستحبابا وان كانت الواو لطلق الجمع في الآية قال النوري وقد ثبتت في رواية الشافعي في هذا الحديث باسناد صحيح ابدأ وايضا بصيغة الجمع وعلى كل تقدير قبل على وجوب السعي لا على انه ركن مع ان بعض المحابذة وغيرهم قالوا انه تطوع لظاهر الآية وسبب نزولها ما ذكرت عابضة لما سألها عروة فقالت انما نزلت هكذا لان الانصار كان يخرجون من الطواف بين الصفا والحروة اي يجافون الجرح فيه فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت واما قوله عليه السلام على ما رواه الشافعي وغيره بسند حسن انه عليه السلام استقبل الناس في السعي وقال يا ايها الناس اسعوا فان الله كتب عليكم السعي واوردته الحاك في مستدركه وابن السكيت في صحاحه فانما يفيد الوجوب دون الركنية مع انه تكلم في مسنده وان اجاب عن ابن عمر وغيره والحاصل انه دلالة الآية والحديث كلاهما ظني لا يقيدان لركنية بدء اي في سعيه بالصفا في كبر الشافعي ايم بعد عليه حيث راي البيت ايما الى ان رآه فاستقبل القبلة وضع الظاهر موضع الصبر تنصيصا على ان البيت قبلة وتنبها على ان المقصود بالذات هو التوجه الى القبلة لا خصوص رؤية البيت وهو الذي يري بالارض في قدر يسير وقيل قبل القامة وهذا بالسنية اي لما شئى دون الركن فوجد الله ايم قال لا اله الا الله وكبره ايم قال الله اكبر وقال لا اله الا الله اما

الله اكبر وقال مع

تفسير

تفسير لما سبق والتكبير مستفاد من معناه واما قول اخر غير ما سبق قاله الطيبي والظاهر ان قول اخر وكانه اجمال وتفصيل لقوله وحده حال موكرة اي ستقربا بالوهمية ومتوحد بالذات لا شريك له في الالهية فيكون تأكيد وفي الصفات فيكون تاسيسا وهو لا ولي لا يخفى له الملك اي ملك السموات والارض وله الحمد اي الشاكر لثابت له لا لغرة حقيقة في الاول والاخر وزاد الشافعي في روايته صحيحة يحيى وعين وهو على كل شيء قدير اي نقلت به ارادته قد يري كامل القدرة لا بعجزه شيء لا اله الا الله وحده اي ستقربا بالافعال وخلق الاعمال اجز وعده اي وفي عما وعد لا على كلفه ونصر عهده اي عهده الخاص اي في مقام الاختصاص نصر اعز بزا ونخاه مينا وهزم الاحزاب وحده قال الطيبي الذين تحت بوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الكند قد يفر بهم الله تعالى بغير قتال انتهى ويمكن ان يرد لهم انواع الكفار الذين علموا بالهزيمة والفرار ثم لم يجدوا الترتيب دون الترتيب دعابته ذلك قال ابن الملك اشارة الى قوله لا اله الا الله انتهى وبينه وبين المقصود بون وقال الطيبي كلمة ثم تدل على تاحير الدعاء ذلك الذكر وكلمته بين تقتضي توسطه بين الذكر كان يدعوا سلا بعد قوله على كل شيء قدير واجيب بان بعد قوله وهزم الاحزاب وحده دعاء ما شئتوا الى الذكر ثم عاد مرة ثالثة انتهى ولا يظهر وجه الجواب فنقول والله اعلم بالصواب ان قوله قال مثل هذا ثلاث مرات جملة حالية والتقدير ثم ادعاه بين ذلك والحال انه قد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الذكر ثلاث مرات او نقول جابرين لمعنى الوصل والفرقة اي دعاء واصل ذلكا ومفارقا ذلكا يعني الذكر السابق بالدعاء اللاحق وحاصله انه دعاء بعد فراغ المرة الاولى من الذكر وقبل الشروع في المرة الثالثة ثم نزل ومشي الى الحروة اي متوجها اليها وقاصدا اجتهتها حتى انصبت قد مره ايم اخذت مجاز من قوله صلب الماء فانسب في بعض الوادي او المسمى وهو في الاصل مغزج بين جياك او تلال او كما مر في القاموس يعني اخذ رتبا بالسمولة في صب الارض وهو المخذر المختفض منها والانسحاب الى السكابة ايم حتى بلغنا على وجه السرعة الى الارض مختفضة سعي اي عند يعني سعي سعي شدة يد الكذا في المصاييح وفي بعض نسخ المشكاة وليس موجودا في الاصول المصححة ويدل عليه ما نقله الطيبي عن القاضي عياض انه قال في الحديث اسفا طكلة لا بد منها وهي رمل بعد قوله في بطن الوادي كاي رواية غير مسلم كذا ذكر الحديث وفي الموطأ سعي يد رمل قال النووي وهو يعني رمل وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم كما في الموطأ قلت الظاهر ان رمل يعني سعي لا انه سعي يعني رمل حتى اذا صعدنا بكر الوادي كذا في النسخ المصححة واما ما في نسخة بصقة المتكلم



مع الغير فتصريف اي ارتفاعه قد ما ه عن بطن الوادي وفي نسخة اصعد  
بالمر وفي المصباح اذا اصعدت قد ما قال سارح اي اخذت قد ما في الصعود  
والاصعاد الذها في الارض والابعد في صعود او حدود انتهى وفي القاموس  
صعد في السلم كسبح وصعد في الجبل وعليه تصعيدا او لم يسمع صعد  
فيه واصعد في الارض مضي وفي الوادي اخذرو وقال الطيبي الاصعاد الذهاب  
في الارض مطلقا ومعناه في الحديث ارتفاع القدس عن بطن الوادي الى  
المكان العالي لانه في مقابلة النصب قد ما ه اي دخلته في الحدود انتهى وفي  
ولهذا القول يبين ترجيح نسخة اصعدنا بالمر والله اعلم مبني حيث  
اذا في المروعة فتعمل على المروعة كالفعل اي مثل فعله عليه الصفا من الرقي  
والاستقبال والذكر والدعاء ظاهر الحديث من قوله مشي وما قبله انه اذا لم  
يسمع رايا وهو بفيد الوجوب حيث لا عذر لقوله خذ واحذر كره عني  
مناسككم واماركم به عليه السلام كما في خبر مسلم ان ابن عباس قيل له ان  
قوتك بزعيم الكروب في السبعين سنة فقال صدقوا وكذبوا ان محمد انكر عليه  
الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان لا  
بضربة الناصب بين يديه فلما كثر واعليه ركب والمشى والسعي افضل فلا ينبغي  
ما قد مناه بل يساعده ويعاونه على انه على السلام طاف في غمة القضاة  
راكبا ليسموا كلاله ويرامكانه ولا تحسب الايدي لان الناصب كان لا يدفون  
عنه حيث اذا كان تاما اي وجدا حرا طوافه اي سعي على المروعة متعلق بكات  
فقال جواب اذا قاله الطيبي وفي نسخة صحيحة فقال بزيادة الفا واما ما  
في بعض النسخ ناري وهو على المروعة والناصد حخته فقال فلا اصل له لو اني  
استقبلت اي لو علمت في قبل من امرى ما استدرت اي ما علمت في دبر منه  
والمعنى لو ظهر لي هذا الرأي الذي رايت الان وامركم به في اول امرى وانبتا  
خروجي لما سبق الهدي بضم السين يعني لما جعلته على هديا واشعرت  
وقلدته وسقته بين فانه اذا ساق الهدي لاجل حتى ينحر ولا يخل الابو  
الخ فلا يصح له نسج الحج بمرقة بخلاف من لم يبتق اذ يجوز له نسج الحج قبل  
انما قاله تطيبا لقلوبهم وليعلموا ان الافضل لهم رادعا ههنا لانه كان يشق  
عليهم تركه الا قد انفعله وقد يستدل بهذا الحديث هل يجعل التمتع افضل  
وقيل وربما يشق عليهم ما امرهم لافضا اليه النساء قبل اذا المناسك كما ورد في  
حديث جابر قالوا نائمة عرفة ويقطرها كذا المعنى قال النووي هذا صريح  
في انه عليه السلام لم يكن يمتنع وجعلها اي الحجة عرفة اي جعلت احراي  
بالج مصر وفا الى العرة كما امركم به موافقة من كانا يتكلم منكم الفاجواب  
بشرط محذوفه اي اذا كان الامر للمسنك به على ما ذكرتم من اني فارت الحجة  
فن كان منكم ليس مع هدي قال النووي الهدي باسكان الداله وكسر حكا

وتشله يد اليك مع الكسر ويخفف مع الفتح فليحل لكسرا كما اي ليصير حلالا  
وليخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة وليجعلها اي الحجة عرفة اذ قد  
ايح له ما حرم عليه بسبب الاحرام حتى يتأق الا حرام الحج والواو لطلق الجمع  
اد الجعل بفكم على الخروج لانه المراد من الجعل الفسخ وهو ان يفسخ بنة الحج  
ويقطع افعاله ويجعل احرامه وافعاله للمرة او المراد العطف التقبيري وبهذا  
الحديث اخذ ابو حنيفة وجماع الرواية الاخرى من احرامه ولم يهد فليحل  
ومن احرم لعمرة واهدي فلا يجل حتى ينحر هديه ان التمتع اذا كان بعد الهدي  
لا يتحل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وقال مالك والشافعي جل من عمرته يجد  
فيلغ اعمالها وان ساقا الهدي واحتجوا بالقياس على حل الحاج من حجة  
وان لم ينحر وفيه ان القياس في مقابلة النص فمتنع ولما جواهم عن هذه  
الرواية بانها مختصة من رواية مسلم الابنة عن عائشة عقب رواية جابر  
هذه لا في تلك من كان معه هدي فليحل بالي والعمرة ثم لا يجل حتى يحل بها  
جميعا قالوا وهذا ابن في ان تلك محذوف اي ومن احرم لعمرة فليحل حج ولا  
يجل حتى ينحر هديه اي ندبا لان هذا محل وقائق وانما يبين هذا التناول  
لاختلاف الفضة والراوية فقيه تطرظا ههنا ان الامر اصل للوجوب ولا يصح  
عنه اي المندب الا لموجب صارفة عن الاول فتأمل ثم توليهم ومن احرم لعمرة  
فليحل حج ففقيه ان نسج العرة بالي لا قابل به بعد قاله بعض علماءنا لما اراد  
صلي الله عليه وسلم ان يامرهم بجعل الحج عمره ولا حلان باعمالها تاسبا  
بالتمتع وتقرر الجواز العرة في اشهر الحج واما طة لما العوائد المخرج عنها  
قدم العذر في استمراره على ما اهل به ونزكه موافقهم في الاحلال فطبيبا  
لقولهم واظهار الرغبة في موافقتهم وازاحة ما عدا من الفضاضة وكراهة  
المخالفة واختلف في جواز نسج الحج الى العرة والاكثرون على منعه واجيب  
بانه كان ذلك من خاصة تلك السنة لان المقصود منه كان صرفهم عن سنن  
الجاهلية وتكبين جواز العرة في اشهر الحج في تعويدهم ولبثهم له ما روي  
عن بلال بن الحارث انه قال قلت يا رسول الله نسج الحج لنا خاصة او  
لكن بعدنا قال لكم خاصة فقال سرافقة بن مالك عن بعض السنين بن جهم  
بضم الجيم والسين ويفتح وقال يا رسول الله العائنا هذا يعني الاثبات  
بالعرة في اشهر الحج او مع الحج يختص بهذا السنة امر لا بد من الحال والاستقبال  
فشيكة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه اي جعله او ادخل واحدة  
في الاخرى منسوب لعامل مضى والحال موكلة ذكره الطيبي او اراد اصابع بدوا  
لا واحدة من الاصابع فيكون بذلك ويجوز ان يكون نضيبها على انها بدل  
بعض من اصابعهم وقال دخلت العرة اي جوازها في الحج اي في اشهره  
مرتين اي قالها مرتين لا اي ليس لها هذا فقط بل لا بد لا بد كره



المتكبد قيل معناه انه يكون الحرة في الشهر الحرام الى يوم القيامة والمقصود ابطال  
 ما زعمه اهل الجاهلية من ان العمرة لا تجوز في الشهر الحرام قال النووي وعليه الجمهور  
 وقيل معني دخولها في الحج ان فرضها سابقا بوجوب الحج وفيه انه يجب فرضت حتى يقال  
 سقطت قال النووي وسبق الحديث يقتضي بطلانها وقيل معناه جواز القران  
 ونقد بر الكلام دخلت افعال العمرة في الحج اليوم والقيامة ويدل عليه تشبيك الاصابع  
 وفيدانه حيلولة مناسبة بين السوالة والجواب فيك بر بطلان وجه الصواب وقيل  
 جواز فسح الحج الى العمرة قال النووي وهو ضعيف اقول هذا هو الظاهر من سياق الحديث  
 وسبقه والله اعلم ثم قال النووي واختلف العلم في هذا السخ هل هو خاص للصحابة  
 او لتلك السنة اذ باق لغيرهم الى يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر  
 ليس خاصا بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرى الحج وليس معه هدي ان  
 يقبل احرامه عمره ويخلل باعمالها وقال مالك والشافعي والرحماني وجماهير  
 العلم من السلف والخلف وهو مختص بهم في تلك السنة لئلا لغوا ما كانت عليه الجاهلية  
 من عتق العمرة الى الشهر الحرام انتهى ويحتاج الكلام في سنده المنع وبيان المخصص للزعم  
 الخصام ثم رايته ما يدل الجمهور حديث ابن جابر رواه مسلم وكانت المنفعة اية العتق في  
 الحج لا صاحب محمد خاصة وحديث النسائي يارسل الله فسح الحج للعمره لنا خاصة  
 او للناس عامة فقال عليه السلام لنا خاصة او للناس عامة فقال عليه السلام  
 لنا خاصة هذا وفي رواية انه عليه السلام لما نزل بسرف حاصلة عابثه بعد  
 ما سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من لم يكن معه هدي فاحب ان يجعلها عمره  
 فليجعل ومن كان منه الهدي فلا يترك فقال ما يبكيك فذكر له ما سمعته وانها  
 بسببه سفت العرة كبعضها فقال لا يضرك لما انت من بنات ادم كتبه الله عليك  
 ما كتبه عليهن فكوني في حجبك رواه الشيخان وفي رواية فافعلي ما يفعله الحاج غير  
 ان لا تطوف في البيت حتى تطهري وما خرجت بهذه الرواية من انها كانت محرمة  
 بحج تقاضيه رواية البخاري عنهما ولسن فيمن اهل بكرة زاد احمد ولم اسق هديا  
 وفي رواية عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي لا نذكر حجا ولا عمره  
 وجمع بانها اهل بالحج مفردة كبعضه الصحابة ثم امرهم ان يسيحوا الى العرة ففعلت  
 فصارت سنة ثم لما دخلت مكة حايضا ونقد رعليها الطوائف امرها ان تخر  
 بالحج ورد مالك رواية احرامها بالعمرة اولا ابن عبد البر بانه من حيث ان  
 فسح العمرة وجعلها حجا لم يقل به احد بخلاف فسح الحج الى العرة فانه مختلف  
 في جواز الاله الا ان علي ان رفضها لعمرتها بالكلية غير محقق فقد قال  
 جماعة يجزئ ان امرها برفض عمرتها تركه التخلل بها وادخال الحج عليها  
 حتى تصير قارئة ذكره ابن حجر وهو من ردد بانه عليه السلام امرها  
 بتقص شعرها ومسط راسها ورواية مسلم فامسك عن العرة اي عن افعالها  
 لاجل رفضها وما قول ابن حجر وانها قالت ورجع يح لاعتقادها ان افراد

العمرة

العمرة العمل افضل ورد هذا التاويل برواية احمد وارجع الى حجة ليس معها  
 عمرة وهذا اصريح لقول الميتنا انها تركت العمرة وحجت مفردة واحدة وامنه لان المرأة  
 اذا اهلته بالعمرة متمتعة فخاصة قبل الطواف ان تركت العمرة ونفل بالحج مفردة وكذا اذا اهلته  
 الوقت ووقفه القارن قيل افعال العمرة فانه يكون رافضا للعمرة فينضم بها ويلزمه دم  
 ولا ينافيه رواية مسلم انها اهلته بعمرة فخاصة بسرف فقال لها اهل بالحج فلا طهر وطاقت  
 وسعت اي بعد الوقت قال لها قد حلت من حجبك وعمرتك وذلك لانها رفضت افعال  
 العمرة لانها فسختها العمرة بالحج اذ لا قابل به كما قال مالك ثم لما شئت اليه انها تجد  
 في نفسها انها لم تطف الا بعد الحج والناس يرجعون بحجة وعمره كاملة امرها من  
 التتبع واما رواية مسلم طوافك بسعيك كحجك وعمرتك ان يقول مقامها في الجملة  
 وانها تخرج من احرام العمرة وتكسر وقد مر على كرام الله وجهه من اليمن بيده  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصوم الياء وسكوت الدال جمع بدنة والمراد ههنا ما  
 يتقرب بدنة من الابل فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لعل ما اذا قلت لها  
 وجا في رواية فوجد فاطمة رضي الله عنها بمن حل ولبت ثيابا صديعا واكتنن  
 فانكر ذلك عليها قال النووي قلنا انه لا يجوز فقالت ان اي امرئ بهذا افكاف  
 علي رضي الله عنه بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
 ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليهما فقالت صدقت صدقت ماذا قلت  
 حين فرضت الحج اي الرمي على نفسك بالنية والتلبية قال تعالى لمن فرض  
 فيمن الحج قال قلت اللهم اني اهل عا اهل به رسولك قال ابن الملك يدل علي  
 جواز تقليد احرام الرجل علي احرام غيره قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فان  
 معي بسكون الباء فخر اي اذا علقت احرامك باحرام اي فاني حرمت بالعمرة ومع  
 الهدي لا انكر ان اخرج من العمرة بالتخلل فلا يحل بي اوتي اي لا تخل انت بالخروج  
 من الاحرام الا اهل حتى تخرج من العمرة والحج قال اي جابر فكان جماعة الهدي اي  
 من الابل الذي قدم به اي بذلك الهدي علي من اليمن اي صلى الله عليه وسلم  
 والذي اي به النبي صلى الله عليه وسلم ما ياتي من الهدي قال اي جابر في الناس  
 اي خرج من الاحرام من احرام بالعمرة ولم يكن معه هدي بعد الفرائض كلها  
 قال النبي قيل هذا عام مخصوص لان عابثه رضي الله عنها لم تخل ولم تكن عن  
 سابق الهدي اقول لها ما امرت بفسح الحج الى العرة او كانت معتقة وامرت  
 باذلال الحج عليها لتكوي قارئة كما سبقت قريبا وقصرنا قال النبي وانما  
 نصر اجمع ان الحلق افضل لان يبقى لعمرة بقية من الشعر حتى تخلق في الحج انتهى  
 وليكون شعوره في ميزان حجه ايضا سببا لزيادة اجره وليكون نوا  
 داخلين في المقصودين والمخلصين جامعين بين العمل بالرخصة والعزيمة  
 الا النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من صير حلوا ومن كان معه هدي  
 عطفت علي المشي في ان كان يوم التروية وهو اليوم لما من ذي

المستحب



الحجة سمي به لان الحجاج يرتدون ويشترون فيه من الماء ويستقون الدواب لما  
يعدونه وقبل ان يخلل ترويه فيه اي تغمر في دبح اسماعيل عليه السلام وانه  
كيف يصنع حتى جزم عزمه يوم العاشر بدخجه توجهوا الى اداء النجوة الى  
مكة بنون وقيل لابنون فكتبه بالالف وسميت به لان عتيق الدما في ايامها اي  
براق وسيفك اولا نه يعطي الحاج منا ههنا كمال افعال الحج فيها فاهلوا بالحج اي احرم  
به من كان خرج عن احرامه بعد الفراق من القرية وركب النبي صلى الله عليه وسلم  
اي حين طلوع الشمس من يوم التروية وسار من مكة الى منى فصلى بها اي غنى  
في مسجد الخيف الظهر والعصر والمغرب والعشا والغجر اي في اوقاتها بركت  
فتح الكاف وضمها ايم ليت بعد اداء الحج قليلا فيه اشارة الى اسفار الحج حيث  
طلعت الشمس وان رقت عطف على ركب او حال اي وقد امر بضرب خيمة  
من شعر يفتح العين وسكونها تضرب بصيغة المجهول بفتح النون وكسر  
الهمزة وهو غير منصرف موضع عن يمين الخارج من ماري عرفة اذ الراد الموقوف على  
الطبيي جيل قريب من عرفات وليس منها قسار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي من مبي اليها ولا تشكك في شئ الا انه واقف اي الحج عند المشعر الحرام قال الطبيي  
اي ولم يشكوا في انه بخالفهم في المناسك بل يتفقوا بها الا في الوقوف فانهم جزموا  
بانه بواقفهم فيه فان اهل الحرم كانوا يفتقون عند المشعر الحرام وهو جيل في  
الحزب لغة وهو يفتح العين وقيل بكسرها ذكره النووي وهذا يعني قوله كانت  
فريش تصنع في الجاهلية ويقولون عن حمار الحرم فلا يخرج منه وقد يتوهم  
انه صلى الله عليه وسلم كان بواقفهم قبل البعثة وليس كذلك بل جاز في بعض الروايات  
من جاز ان كان يفتق مع عامة الناس قبل النبوة ايضا كما هو مذکور في الدر  
المختور فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاز في الزدلفة ولم يفتق  
بها وسار من طريقه ضيق وهو جيل متصل بغير وهي من مزدلفة في اصل  
المراد من علي بن ابي طالب وانت ذاهب الى عرفة حيث ايت عرفة اي قاربها فوجد  
القبة اي الخيمة المعهودة قد ضربت اي بنيت له بكرة فترك بها اي الخيمة وهذا  
يدل على جواز استطلاق الحرم بالخيمة ونحوها خلافا لما ذكره واحد في مثل  
هودج ونحو ذلك حيث راغبت اي نزل بها واستقر بها حيث مالت الشمس وراحت  
عن كبد السماء من جانب المشرق الى جانب المغرب امرا بالقصوي اي باحصارها  
فوجدت له علي بن ابي الجهم المصنوع اي شدة الرجل عليها للنبي صلى الله عليه  
وسلم فاتي اي دكها فاتي بطن الوادي موضع عرفات بسمي عرفة وليست من  
عرفات خلافا لما ذكره ومنها بعض مسجد ابراهيم الموجود اليوم واختلف في  
من احده والصحيح انه مستحب لا يراه الخليل باعتباره اول من احده مصل  
وقيل ابراهيم القيسي المسبوب اي احد ابواب المسجد كان في ذلته بين العباس  
اب قنبر اليه لانه كان ياتيه او يجده فخطب الناس اليه وعظم خطبته

الاولي لتعرفهم المناسك والحث على كثرة الذكر والدعاء بركة والثالثة قصور  
جد الجود والبر والبر اذا قام اليها شرع المودن في المودن ليفيها كما بدت  
اليهم في وقال اذا دعاكم واموالكم حرام عليكم اي ليس لبعضكم ان يتعرض لبعض غير  
دما ويسلب ما لم يكن يومكم هذا يعني تعرض بعضكم دما بعضكم وامواله في غير هذه  
الايام كحجة التعرض لها في يوم عرفة في شهر كرم هذا اي ذي الحجة في بلد كرم هذا  
اي مكة او الحرم المحترم وفيه تأكيد حيث جمع بين حرمة الرضا واحترام المكان  
في تشبيه حرمة الاموال والابدان ويمكن ان يكون لفاو نشايشو شاذ يكون  
حرمة النفس لان حرمة البلد مودة وحرمة الزمان موقنة ومع هذا لا يلزم من  
ما نسخها نسخها لا بها غير تايعة لها بل مشيئة بها والتشبيه غير لازم من جميع  
الوجوه ولهذا قال الطبيي يشهد في التعرير يوم عرفة وفي الحجة والبلد لا يتم  
كانوا يفتقون وانما حرمة اشك الخيل لا يستباح فيها شئ الا للتشبيه كل شئ  
اي ففهم احده كرم من امر الجاهلية اي قبل الاسلام تحت قد يمد التفتة وتنتخب  
بالانزاد والا ولى ذلك على المبالغة موضوع اي كالنجم الموضوع تحت القمر  
وهو مجاز عن ابطاله والمعنى عفو عن كل شئ ففهم رجل قبل الاسلام وجاز  
عنه حتى صار كالشئ الموضوع تحت القمر نقول العرب في الامر الذي لا يكاد  
يراجعه وتذكره حيلة ذلك دبراد في تحت قد يمد وتذكره من دما الجاهلية موضوع  
اي من ركة لا قصاص ولا دية ولا كفارة اعادها لاهتمام اوليبي عليه ما  
بعد من الكلام وان اول دم اضع اي اصنع وانكره من دما ياتي المستحقه  
لنا اهل الاسلام كذا قبل والظاهر من دما ياتي ان المراد دما اقرارنا ولذا قال  
الطبيي ايتد اي وضع القتل والدماء باهل بيته واقارب له ليكون اسكن في قلوب  
السامعين واسد لباب الطع بترخص فيه دم ابن ربيعة اسمه اياس بن  
الحارث اي ابن عبد المطلب قال الطبيي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروي  
عنه وكان اسن منه توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وكان اسن من ضعا  
على بنا المجهول اي كان لا ينفذ طائر ترضعه في بني سعد ومع من يصب  
الرواة در ربيعة بن الحارث وهي رواية البخاري وقد خطا مع جمع من اهل العلم  
بالصواب ودر ابن ربيعة ويمكن تصحيح ذلك بان يقال امانة الدم اليه ربيعة  
لانه ولي ذلك او هو من حذق مصاف اي دم قيل ربيعة اعتمادا على  
استنها والقصة فقتله اي ابن ربيعة هذيل وكان طفلا صغيرا بجوابين  
البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل ورا الجاهلية  
موضوع يريد اموالهم المنهوبة او المصنوبة وانما خص الرضا تأكيد لانه  
على راس المال اضع من ربا نارا عباس بن عبد المطلب قبله انه بدل  
من ربا نارا والظاهر انه الحزب وقوله فانه اي الرضا او ربا عباس موضوع  
كله تأكيد بعد تأكيد والمراد الزايد على راس المال لما قال تعالى وان

في الكلمة مقول  
صوت شرع وتبرية  
عليه قوله واول ربا  
زايد



تنتهز فلكم روي اموالكم ولا تروا الربا هو الزيادة فانفقوا الله في السباي في  
حقن والفاضية قال الطيبي وفي رواية المصايح بالواو وكلاهما سد يد وهو  
معطوف على ما سبق من حيث المعنى اي انفقوا الله في استباحة الدماء وفيه  
الاموال وفي السباي انكم اخذتموهن بامان الله قال النووي هكذا هو في كثير من  
الاصول وفي بعضها بامانة الله اي بعهد من الرق وحسن العشرة واستحسان  
فروجهن بكلمة الله التي امر الله بها وفي نسخة بكلمات الله ولكن عليهم اي  
من الحقوق ان لا يوطئن بغيره او ابدا لها من باب الافعال في نسك احد الكهنة  
قال الطيبي اي لا يان لا حدان يدخل منزله الا زواج والنهي بدنا وله  
الرجال والنساء فان فعلن ذلك اي الايتا المذكور فافترقوا ففعل  
المعنى الا باذن لاحد من الرجال الا جاز ان يدخلن عليهم فيختلن  
اليمن وكان ذلك من عادة العرب لا يرون به باسافا نزلت اية الحجاب  
انتمواعنه وليس هذا كناية عن الزنا والافعال عقوبتهن الرجم دون  
الضرب من ربا غير مبرح بتشد يد الراملكسورة وبالحا الممثلة اي مجرح  
او تشديد شاة ولهن عليكم رزقهن من الماكول وفي معناه سكناء هن  
وكسوتهن بالمعروف باعتبار ما لهن ففروا عنى او بالوجه المعروف من التوسط  
الممدوح وقد تركت فيكم اي فيما بينكم ما موصولة او موصوفة لما تضمنوا  
بعده اي بعد تركي اياه فيكم كما قاله ابن الملك ويتبع ابن حجر وبعد  
التمسك به والعمل بما فيه كما قاله الطيبي ويؤيد الاول قوله ان اعتصم  
اي في الاعتقاد والعمل كتاب الله بالنصب بدل او بيان لما في التفسير  
بعد الايهام تخيم لسان القرآن ويجوز الرفع بانه خبر مبتدأ محذوف اي  
هو كتاب الله وانما اقتصر على الكتاب لانه مشتمل على العمل بالسنة لقوله  
نقالي اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فيلزم من العمل بالكتاب العمل بالكتاب والعمل بالسنة  
وحينه اي ان الاصل لا يصل هو الكتاب وانتم تسألون عني بصيغة  
الجهول اي عن تبليغي وعدمه في انتم قائلون اي في حق قائلوا تشهد  
انك قد بلغت اي الرسالة واديت اي الامانة ويصح اي الامانة فقال  
اي اشار باصبع السبابة بالجرا واختيه من الرفع والنصب برفع حال  
من فاعل قللي رافعا اي ايها الامانة السبابة اي مرفوعة الي السماء  
ويكنها بضم الكاف والحاشاة والقوتانية اي يشير بها الي الله كالذي يضرب  
بها الارض والنكتة ضرب راس الانامل الي الارض وفي نسخة صحيحة بالوجه  
في النهاية بالها الموحدة اي عليها اليهم يريد بذلك ان يشهد الله عليهم  
قال النووي هكذا ضبطناه التام الحاشاة من فوق قال القاضى هكذا الرواية  
وهو بعيد المعنى قال قيل صوابه ينكها بيا موحدة قال وروينا في نسخة

داود اللهم اشهد اي علي عبادك بانهم قد اتوا باي قد بلغت كذا قاله  
ابن الملك والمعنى اللهم اشهد انت اذ كفي به شهيدا اللهم اشهد ثلاث مرات  
لا فاضلا سبه ان يلفظ الراوي وباللهم شهد ثلاث مرات او بقوله اللهم  
الشهد مرة ثم يقول ثلاث مرات ثم اذ نيل ثم اقام فصلي الظهر ثم اقام  
فصلي العصر اي جمع بينهما في وقت الظهر وهذا الجمع المزدوج جمع نسك  
عندنا وجمع سفر عند الشافعي خلافا لبعض اصحابه ولم يصل بينهما شيئا اي  
من السنة والنوافل كيلا يبطل الجمع لان الموالاة بين الصلاتين واجبة قاله  
ابن الملك وفي رواية لا يجزئ قال الاول ان يجعل فعله عليه السلام دليلا  
للموالاة لا محلا يبطلان الجمع بين المخالفة ثم ركب اي وسار حتى ايت  
الموقف اي ارض عرفاة او اللام للعهد والمراد موقوفة الخاص ويؤيد  
قوله يجعل بطن نائمة القصوي بالجرا حتى ايت الصخرة بفتح السين الاجار  
الكبار قال النووي هن حضرات معتز شاة في أسفل جبل الرحمة وهو  
الجبل الذي بوسط ارض عرفاة فهذا هو الموقف المستحب فان عجز عنه  
فليقرب منه بحسب الاحكام واما ما اشتهر بين العوام من الاغنياء بصعود  
الجبل ويؤمن انه لا يصح الوقوف الا فيه فلفظ والصواب جواز الوقوف في كل جزء  
من ارض عرفاة واما وقت الوقوف فهو ما بين اول الشمس يوم عرفة وطلوع العجر  
الثاني يوم النحر وقال احمد يدخل وقت الوقوف من فجر يوم عرفة وجعل الجبل الحاشاة  
بين يديه قال النووي روي بالحا الممثلة وسكون وروي بالجيم وفتح الباء قال  
القاضي الاول شبه بالحديث وجعل المشاة مجتمعهم وجعل الرجل باطلا منه واما  
بالجيم فغناء طريقهم وحيث سلكه الرحالة انتهى وقال الطيبي بالحاء اي طريقهم  
الذي يسلكونه في الرجل وقال التورمبني جبل المشاة موضع وقيل اسم موضع  
من رمل مرتفع كالكتبان وقيل الجبل المستطيل وانما اضافها الي المشاة لانها  
لا يقدر ان يصعد اليها الا الماشية ولا حتما هم عليها عن موافق الركاب كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرب الوقوف واستقبل القبلة فلم يزل واقفا  
اي قائما بركن الوقوف راكبا على الناقة حتى غابت الشمس اي اكثرها وكذا  
ان تغرب وذهب الصخرة قليلا اي ذهابا قليلا حتى غاب القوس اي جميعه هكذا  
في جميع النسخ قيل صوابه حين غاب القوس وفيه نظرا لا يظهر معني لقوله  
ذهبت الصخرة قليلا حين غاب القوس وكان القائل غفل عن قيله العلة وذهل  
عن الرواية التي نظاها الدراية ويجوز ان يكون على ظاهره ويكونا بيان للغير  
فانها قد تطلق على مغف القوس وادفاسا منه اي اردف النبي صلى الله عليه وسلم  
خلقه ودفع اي ارخل ومضي وقال الطيبي اي ابتد السبر ودفع نفسه  
رخاها ودفع ناقة وحملها على السير حتى ايت المذلة وفي رواية دفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد شفق بتخفيف النوى اي ضم وصديق القصوي



الرجاء حتى ان راسها ليصيب مورك رجل بالجم مع كسر الرأى وبالجم فتم  
والمورك بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يثني الراكب وجده عليه قد امر  
واسطة الرجل اذا مل من الركوب وصنطه القاصي بفتح القاف وهو قطعة ادم  
يتورك عليها الراكب يجعل في مقدم الرجل شبه الخذة الصغيرة ذكره النوري  
ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة بالنصب اي الزوهاكل  
ايه جيلان الحاد بالحاء المهملة اي التل اللطيف من الرمل ارجي لها المذاقة  
قليلا اي ارجي قليلا او زاما قليلا حتى تصعد بفتح التاء المشاة فوق وضمها  
يقال صعد في الجبل واصعد ومنه قوله تعالى ان تصعدون ذكره النووي  
ثم ارجي المذلة قيل سميت بها لجمي الناس اليها في زلف من الليل اي ساعات  
قريبة من اوله ومنه قوله تعالى واذا الجنة اذنت اي قربت واما اذحام الناس  
بين العلمين بدعة فيجوز ترتيب عليهم بما سجد مرتبة فصلي بها المغرب والعشا  
اي في وقت العشاء اذ ان واحد واقامتين وبه قالت الامة الثلاثة ورجح  
لما سباني فحتمه ثم استدل بحديثه بغيره من اذ حتم اليه من توجهين  
فاهلوا بالجم وحيث ان التقدير اذ الودم الروح اليها متوجهين الي عرفاء من  
ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلصرخ  
بالنصر حال اي نرفع اصواتنا بالتلبية بالجم صرخا بضم الصاد ونقول بفتح الواو  
الاقتضار على ذكر الجم لان الاصل والمقصود الاظهار ولا يفسد المعنى بغيره  
عليه العرق وقد يقال هذا حال الرجل يومين واقفه واحدا عليه السلام  
فمسكوت عنه يومين محل اخر فلا ينافي ما سباني بوجه مسلم وفيه رخص على  
الشافعية انه انما يدكر الجم والعرق في اول تلبيته فقط لا في كل وقت كقولهم  
اي على اي ركبها خلف ظهره وهو ابن عمه ورجل اسمه اي الصحابي  
او النبي معكم كاني رواية ليصحبون بها جميعا في العرق بالجم على انه يدل على  
الصبر فيهما والبرح على انه خبر مبتدأ محذوف فيهما والنصب يتقدم  
اعني ثم يحتمل انهما من كلام الله او الراوي عنه قاله ابن المذنب وهذا يدل  
على ان القرآن افضل منه قلنا لا ينبغي بعد مخالفة الصحابة رضي الله عنهم  
للنبي صلى الله عليه وسلم وهم معه في اول الوهلة رواه البخاري وذلك  
عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عالم حجة الوداع فحاسبنا من اهل بكة اي بلبيس قال ليبيك بعرة ولعله كان  
من حج قبل ذلك حتى صرف سفره هذا الى العرة او عمل بالجران وانتصر على  
ذكرها وسمي اهل بكة وعرة وسمي اهل بكة بالجم واهل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالجم قال الخطابي يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول ليبيك بكة  
ولم يسمع اي لم يصل بينهما اي بين المغرب والوشا شيئا من النوافل والسنة  
والمعتمد ان يصل بعد ما سجد المغرب والعشا والنور لقوله ثم اصطحب

اي للنور وبعد رابطة العشا والنور كافي رواية حتى طلع الفجر تقوية للمدح  
ورحمته للامة ولان في مناره عبادات كثيرة تحت طائي النشاط فيها وهو لا ياتي  
الحديث المشهور من احيى ليلة العيد احيى الله قلبه يوم تموت القلوب فيسبح  
ان يحياه بالذكر والفكر دون النوافل المطلقة مطابقة للسنة مع ان المراد اجبا  
تلك الليلة في الجملة او اكثرها ثم المبيت عند ناسنة وعليه بعض المحققين  
من الشافعية وقيل واجبه وهو مذهب الشافعي وقيل ركن لا يصح الا به  
كالوقوف بعد ثم المبيت بمفم الليل والصحيح انه جهنم لحظة بالجم لغة  
فصل الفجر حتى يبين له الصبح اي طلع الفجر باذان واقامة اي بغسل ثم ركب  
القصوي حتى اتي المشعر الحرام موضع خاص من المذلة بينا معلوم سمي به  
لانهم عمل للعباد والمشاعر العالم التي تدب الله اليها وامر بالقيام فيها وهو  
بفتح الميم وقد بكسر وحي رواية حتى ربي على المشعر الحرام وما يدل على المغيرة  
بين المذلة والمشعر الحرام ما في البخاري كايه عمر يقدم ضعفة اهل فيقفوا  
عند المشعر بالمذلة فيذكرون الله وذهب جماعة الي انه هي فاستقبل  
القبلة فدعا فكبوا اي قال الله اكبر وهله اي قال لا اله الا الله وحده  
اي قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ فلم يزل واقفا حتى حتم  
اسفر حيا اي اتم الفجر اتمه تامة فدفع اي ذهب الي بكة قبل ان تطلع الشمس  
واردف الفضل بن عباس اي بدلا سلة حتى اتي بطن محسر بكسر السين هـ  
المهملة المشددة وهو ما بين من ذلقة وسمي والخسر الاعيا ومنه قوله  
ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسيو سمي بذلك لان قيل اصحاب الفيل حسيو  
فيه اي اعياي وكل ذكره النوري اي بناو على انه دخل الحرم وهو ما عليه جماعة  
لكن المخرج عندهم انه لم يدخله وانما اصابهم العذاب فيبيل الحرم قرب عرفة  
فلم ينج منهم الا واحد اخبر من رواهم فقتل حكمة الاسراع فيه نزول عرفة على  
من اصطا دينه ولذا سمي اهل مكة هذا الوادي وادي التارود مع انه عليه السلام  
لما اتي ديار عود اسرع وامرهم بالاسراع خشية ان يصيبهم ما اصابهم او مخالفة  
النصارى فانهم كانوا يبقون فيه فامرنا بخالفهم ولعلم كانوا يبقون فيه بدل  
المذلة او بعده بزيادة عليه وفي الجملة يظهر وجه تخصيص الاسراع بالرجوع  
من عرفة دون التوجه اليها الي انه عليه السلام ذهب الي عرفات من طريق الصب  
ولا يبعد ان يستحب الاسراع فيه لكل ما من حاج وغيره ذاهبا وايضا لكونه  
محل نزول العذاب فيه فركب اي اسرع فاقته قليلا اي تخربا قليلا او زمانا  
قليلا او مكانا قليلا اي يسيرا ووجه انه عليه السلام لما اتي محسر اسرع فاقته  
حتى جا وز الوادي قال النووي قد روي عن ابي امامة عن ابن عباس  
والسامة انه عليه السلام تركه من عرفة الي منى فجعل على انه تركه عند الرحمة  
لان الاثبات مقدر لا سيما وهو اثر رواية واضح اسنادا وقد قيل على انه اسرع



في بعضه وترك الاسراع في كله مع ان القياس استدقافا مخشعة المزاجية  
 الموجبة للخشبة مع وجود الكثرة وسين ان يقول الماربه ما جاء ابن عباس  
 عمر وروي الطبراني بعضه من روعا اليك تفد وقلنا وضربها معترضا في  
 بطانها جندتها مع الفادين الصاري دينها وتذهب الضم الذي يربها  
 والصين بطان عريض ينسج من سبور شعرا ولا يكون الامن جلد كذا في  
 القاموس ويستحق ان يقول الله لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك  
 وعاقبا قبل ذلك ثم سلكه اي دخل الطريق الواسطي وهي غير طريق ذهاب  
 الي عرفات بل انما هي التي تخرج على الجرة الكبرى اي جرة العقبة حتى ان عطف  
 على سلكه اي حتى وصل الجرة التي عند الشجرة اي العقبة ولعل الشجرة  
 اذ ذاك كانت موجودة هناك فرماها سبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها  
 مثل حصي الخرف بالحق والذالك المعجدين الرمي بروس الاصابع قال الطيبي  
 بل ان الحصيات وهو بقدر حبة الباقلا وفي نسخة صحيحة مثل حصي الخرف  
 قال النووي اما قوله فرماها سبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصي  
 الخرف فهو كذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عن معظم النسخ قال وصوابه  
 مثل حصي الخرف قال وكذلك رواه مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم  
 هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب  
 بل لا يتجه غيره ولا قيم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخرف متعاقبة  
 حصيات واعتراض بينهما يكبر مع كل حصاة فهذا هو الصواب انتهى كلام  
 النووي وعندي لذا اتصال حصي الخرف بقوله مع كل حصاة اقرب لفظا  
 والسبب معني ومع هذا الاعتراض ولا تخطئه علي احدي النسخين فان  
 تقلقه خضاة احصاية لا ينافي وجود مثل لفظا او تفد براغا بته انه اذا  
 كان موجودا فهو واضح معني والا فيكون من باب التشبيه المبالغ وهو  
 اداة التشبيه اي كمي الخذف وروي مسلم عنه بلفظ رمي الجرة مثل حصي  
 الخرف ويرجح وجود المثل وجوبه تفديره والله اعلم بالصواب وفي نسخة  
 رمي من بطان الوادي بدل من قوله فرماها واستيناف مبين وهو الاظهر وقع  
 في رواية البخاري عن ابن مسعود وكذا في عبارة الشافعي ما يفيد جواز  
 الرمي من فوقها وقياسا على بقية الجرات حيث يجوز من جوانبها وان كان  
 الجانب المستحب واحدا او اثنا وبل بان رماها من فوقها اي اسفلها من  
 بطن الوادي لا الي ظهرها فبعد جدا لانه مخالف لظاهر الرواية وقياس  
 الدراية فتقوله ان حجر ان الرمي من فوقها باطل ليس تحتها طائر ثم انصرف  
 اي رجع من جرة العقبة الي المكي ففتح المكي اي موضع الخرافة يقال  
 له المديح بعد ما انزل او تغلبا للاكثر كاعلى في الاول فلا فضل وهو قريب  
 من جرة العقبة واما ما اشتهر من صورة مسجد بني تميم من الجرة الواسطي

مخرف عن الطريق الي جهة اليمن وبني بازاء علي الطريق مسجد سميته العامة  
 مسجد الخروايس هو بل الاصح ان مخرف عليه السلام في منزله الذي بقربه مسجد  
 الحيفة فتقدم ما على قبله مسجد الحيفة ثم بناوا وسين بلدة بعد دسني عمره  
 بيده الظاهر ان لفظ المشكاة جمع بين الروايتين فان الرواية الصحيحة ثلاثا وسين  
 بيده بدون لفظ بدنة قال النووي هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عن جميع  
 الرواة سوى ابن همام فانه رواه بدنة قال وكلامه صواب والاول اصوب ثم  
 اعطى اي بقية البدن عليا بخاري علي ما عداه في بقية المائة واشركه اي النبي صلى  
 الله عليه وسلم عليا في هديه بان اعطاه بعض الهدايا بخاري عن نفسه وهو جميل  
 ان يكون من بقية البدن ايضا ليكون عدد سني عمره رضي الله عنه علي بعض الروايات  
 قال النووي وظاهره انه شاركه في نفس الهدية قال القاضي عياض وعندي  
 انه لم يكن تشريحا حقيقة بل اعطاه قدرا يذبحه قال والظاهر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم عز البدن الذي جات معه من المدينة وكانت ثلاثا وسين كجاني رواية  
 الترمذي واعطى عليا البدن التي جات معه من اليمن وهو تمام المائة ولا بعد انه  
 عليه السلام اشرك عليا في ثوابه هديه لان الهدية يعطى حكم الاضحية ثم قال  
 النووي وفيه استحباب تعجيل فتح الهدايا وان كانت كثيرة في يوم ولا يؤخر بعضها  
 الي ايام التشريق ثم امر من كل بدنة ببضعة بفتح الباء الثانية وهي قطعة من اللحم  
 فجعلت اي القطع في قدر في القاموس القدر بالكسر معلوم انثى او بونث  
 فطجحت فاكل من لحمها الصغير يعود الي القدر ويحتمل ان يعود الي الهدايا قال ابن  
 الملك وشريا من مرققتها اي من مرق القدرا ومن مرق لحوم الهدايا قال ابن  
 الملك يدل علي جواز الاكل من هدي التطوع انتهى والصحيح انه مستحب وقيل  
 واجب لقوله تعالى فكلوا منها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قافا من  
 اي اسرع الي البيت اي بيت الله لطواف الغرف ويسمي طواف الافاضة والركن  
 واكثر العلماء منهم ابو حنيفة لا يجوز طواف الافاضة بنية غير حلالا للشافعي حيث  
 قال النووي غيره كذا راووداع وقع عن الافاضة فصلي بمكة الظهر قال النووي  
 فيه مخدوف تقديره فافاض وطاق بالبيت طواف الافاضة ثم صلى الظهر مخدوف  
 ذلك الطواف لدلالة الكلام عليه واما قوله فصلي بمكة الظهر فقد ذكر مسلم بعد  
 هذا في احاديث طواف الافاضة من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 طاف للافاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في اول وقتها ثم  
 رجع الي مبني فصلي بها الظهر مرة اخرى يا صحابه حين سألوه ذلك فيكون مشتق  
 بالظهر الثانية بمعنى قوله انه لا حمل فعلة صلى الله عليه وسلم علي القول  
 المختلف في جواز قبول بانه صلى بمكة ركعتي الطواف وقت الظهر ورجع الي  
 مبني فصلي الظهر يا صحابه او يقال الروايتان حيث نقا وصنفا فتداسقنا



فيرجع صلاة فريضة لكونها فيها افضل ويؤيد وضيق الوقت لا نه صلى الله  
عليه وسلم رجع قبيل طلوع الشمس من المشعر ورمى نبي وخبر ما به من الابل  
وطبخ لحمها واكل منها ثم ذهب الى مكة وطاق وسعي فلا شك انه ادركه الوقت بمكة  
وما كان يوزنها عن وقت المختار لغير ضرورة ولا ضرورة هنا والله اعلم ثم قال  
النووي واما الحديث الوارد عن عائشة وعجزها انه صلى الله عليه وسلم اخر  
الزيادة يوم النحر الى الليل فحمل علي انه عاد المختار مع نسائه لطواف الاضحية  
ولا بد من هذا التاويل للجمع بين الاحاديث قلنا لا بد من التاويل لكن لان  
هذا التاويل لا دلالة عليه لافعالا ومعني ولا حقيقة ولا مجاز مع الغاية  
في عود كلامه علي انه عاد للزيارة لا للزيادة فالاحسن ان يقال معناه جواز  
تأخير الزيارة مطلقا الى الليل وامرنا بخير زيارة سألنا الى الليل وقول  
ابن حجر فذهب مع من غير صحيح ان لا يثبت عوده صلى الله عليه وسلم مع من  
في الليل والله اعلم فابي علي بن عبد المطلب وهو اولاد العباس وجماعته  
لان سقاية الحاج كانت وظيفة يسبقون اي من مر عليهم وهم يترعون المان من  
ويسبقون الناس علي رمن قال النووي معناه يغفون بالدماء ويصبونه  
في الحياض ويحرقون فيسئلونه فقال انزعوا اي الماء او الله لا يبيعه المطلب يعني  
العباس ومنعقته جند فحرف الله قال ابن عبد الملك دعاهم بالقوة على  
النزع والاستقرار بديان هذه العمل اي النزع على صالح مرعوب بينة لكثرة ثوابه  
انتهى والظاهر انه امر استجاب لهم فلولوا ان يغلبكم الناس فلي سقائكم اي لولا  
مخافة كثرة الازدحام عليكم بحيث يودي الي اخر اجركم عنه رغبة في النزع  
لنزع معكم وقال النووي معناه لولا خوف ان يعقد الناس ذلك من  
مناسك الحج فيزدحمون عليه بحيث يغلبونكم وبدفعكم علي الاستسقاء  
ستقتلتم فكم لكثرة فضيلة هذا الاستسقاء ولوهي اعطوه ذلك رغبة  
للافضل شرب منه اي من الماء او من الماء في نسخة فشرب منها وفي القاموس  
الدموع وقد بد كر قيل ويستحب ان يشرب قايما وفيه حيث لا نه عليه  
السلام شربه قايما لبيان الجوارا ولعذربه في ذلك المقام من الطين او  
الازدحام فانه صح لغيره عن الشرب قايما بل امر من شرب قايما ان يتقيا عما شرب  
حتى قال بعض الامة ان الشرب قايما بدون العذر حرام رواه مسلم قال ابن القيم  
اي في صحيحه ورواه غيره كابي شيبة وابي داود والنسائي وعبد بن حميد والسيوط  
والبرار والدارمي في مسانيدهم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر  
ابن علي بن الحسين فاخبرني عن عبد الله بن ربيعة انه سئل عن الفوم حتى  
انتهى الي قولته محمد بن علي بن الحسين فاخبرني عن عبد الله بن ربيعة انه سئل عن الفوم حتى  
ثم نزع زوي الاسفل ثم وضع كفه بين يدي وانا يومئذ علام شاب فقال مرحبا  
بك يا ابن اخي سئل عما نعتت نسائه وهو امي وحضر وقت الصلاة فقام في ساجدة

بكر

بكر النوت وهي نوع من الملاحف سنوية قاله في النهاية ملتصقا بها كما وضعها  
عليه منكبها رجع طرفاها اليها من صفرها وورداؤه الى جنبه على المشي فصلينا  
نقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده ففقدتها  
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يخرج الحديث وهو اصل  
كبير واجمع حديث في الباب ومعني عائشة رضيها عنه قال حرجنا ايمعاسر  
الصعبة او جماعة النساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمنا من اهل  
بصرة ايمعرة والمعني اخرها ولبي بها مقرونة بالنية ومنا اهل الحج ايمعرة  
ومقرونة بعمره فلما قدمنا الي كلنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي نسخة قال وهو الطاهر من اهل بصرة ولم يهدا ايمع من الاهداء اي لم يكن معه  
هدي بل يهل بالحج مع العمرة اي منضمها والمعني فليدخل الحج في العمرة ليكون قارنا  
بما لا يحل حتى يحل مما يعني لا يخرج من الاحرام ولا يحل له شيء من المحظورات حتى يتم العمرة  
جميعا وفي رواية فلا يحل بالبي وبجبل النبي حتى يحل بخره ايمع يوم العيد فانه لا يجوز  
له بخر الهدي قبله قال الطبري قوله ومن اخر بعمرة واهدي مع قوله وفي رواية حتى يحل  
بخره ايمع دل علي انه من اخر بعمرة واهدي الا يحل له حتى يحل بخره ايمع وقال مالك  
والشافعي يحل اذا طاف وسعي وحلق والرواية الاولى اعني قوله فليهل بالحج  
من العمرة دل علي انه امر المحضر بان يقرن الحج بالعمرة ولا يحل الا بخر هذا الهدي فوجب  
حمل هذه الرواية الثانية علي الاخرى لان القصة واحدة وانتهى ولو صح حمل  
قوله وفي رواية فلا يحل بدل قوله فلا يحل الاشكال والخفية وجوه اخر من الاستدلال  
عليها اذ الرواية الاولى قابلة ان يحل علي الثانية بخلاف العكس لا يخفى وتحقيقه  
تقدم والله اعلم ومن اهل الحج ساق الهدي او لا قرن معه عمرة او لا فليحج ايمع  
الامر امر يفتح الحج الي العمرة قالت فخصت ولم اطف البيت اي العمرة ولا بين الصفا  
والمروة اي ولم اسمع بينهما اذ لا يصح السعي الا بعد الطواف والا فالحج لا ينع  
السعي فلم ازل حايضا حتى كان يوم عرفة ولم اهلل اي لم احرر او لا الاعمدة فامرني  
النبي صلى الله عليه وسلم ان انقص راسي ايمع شعرة واستط واهل بالحج اي  
امرني ان احرر بالحج وان ترك العمرة ايمع ارفضها قال ابن الملك ايمع امرني ان اخرج  
من احرام العمرة وانزل بها باستباحة المحظورات من التمشيط وغيره لعدم  
القدرة علي الاتيان بافعالها بسبب الحيض وقال الطبري ايمع امرني ان اخرج  
من احرام العمرة واستبيح محظورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج فاذا افرغ  
منه احرر بالعمرة ايمع قضاه واهذا ظاهر فقلت حتى قضيت حجتي مع عبد  
الرحمن بن ابي بكر قبله جملة التينائية ذكره الطبري ويمكن انه جواب لما قدمنا  
وقوله فقال بالغا والواو عطف وامرني ان اعتمر مكان عمرتي ايمع بد لها نصب  
علي المصداق قاله ابن الملك ايمع امرني ان اعتمر مكان عمرتي ايمع بد لها نصب  
قاله ابن الملك هو موضع قريب من مكة بينه وبينها فرسج وبهذا تسلك ابونا



وقال الشافعي ليس معناه انه صلى الله عليه وسلم امرها بترك  
العمرة راسا بل امرها بترك افعال العمرة من الطواف والسجدة وادخال الحج  
في العمرة لتكون قارئة اقوله القارئ لا يستبج بالحظوظ فان قلبه المحذور  
ثم قال واما عمرتها بعد الفراغ من الحج فكانت تنطو على تطيب نفسها لئلا تنظر  
خوف نقصان بترك اعمال عمرتها اقوله حاشا لها ان تنظر هذا الظن والبي صلى  
الله عليه وسلم كان قارئا مع ان الشافعي يقول بتد اخل الانكاف قالت فطاف  
اي طواف العمرة الذين كانوا اهلوا بالعمرة اي الذين اخذوا العمرة عن الجالبية  
متعلق بطواف وبين الصفا والمروة والطواف برادبه الدور الذي يشمل السبع  
فصح العطف ولهم يرجع الى تقدير عامل وجعل نظيره عطفها بتدنا وما باردا  
ثم طواف اي خرجوا من الاحرام ثم طافوا طوافا اي الحج وهو طواف الا فاضة  
بعد ان رجعوا من منى الى مكة واما الذين جمعوا الحج والعمرة اي ابتدوا طوافا  
لا حدهما في الاخر فطافوا طوافا واحدا اي يوما اخر لهما جميعا وعليه  
الشافعي وعندنا يلزم القارئ طوافان طواف قبل الوقوف بعرفة وطواف بعد  
الحج كذا ذكره ابن الملك اقوله لا شك انه صلى الله عليه وسلم كان قارئا  
لا صحه النوري وغيره وقد صح في حديث جابر انه طاف حين قدم مكة  
وطاف للزيارة بعد الوقوف فكيف يكون طوافهم واحدا وهم لا يخالفونه صلى  
الله عليه وسلم اللهم الا ان يقال ان هذا ايضا من الخصوصيات المتكلمة ببعض  
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والمعنى انهم طافوا طوافا واحدا تأكيد لدفع  
توهم تعدد الطواف للقارئ بعد الوقوف فيكون موادهما والله اعلم بالطواف  
طواف الفريضة واما طواف الطواف الاول طواف قدوم وحجبة وهو سنة اجاء  
او طواف من عمره والحاصل ان القارئ يطوف طوافين ويسبح سبعين  
عندنا كحديث علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارئا  
طواف طوافين وسبعين سبعين رواه الدارقطني وكذا رواه من حديث  
عمران بن حصين وعلي بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال القارئ  
بطواف طوافين ويسبح سبعين ذكره الطحاوي متفق عليه وعن عبد الله  
ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى  
الحج فساق معه الهدي من ذبي الحليفة قبل المراءى للنعوى وهو القربان  
اخرا وجعله احراما بالحج ولا ثم احرام بالعمرة فصارت قارئا في اخرا ولا بد من هذا  
التأويل للجمع بين الاحاديث كذا ذكره الطيبي وظاهر هذا الحديث انه  
احرام بالعمرة او لا ثم احرام بالحج ويدل عليه قوله فاهل بالعمرة  
ثم اهل بالحج وهذا الادخال انفصل من عكسه مع انه ورد صريحا في  
حديث انه احرام بالحج ثم احرام بالعمرة فكيف يصار اليه ولو ثبت ان  
معا رضى فالذي اذن الله تعالى به انه صلى الله عليه وسلم لا يشتد

بالعمرة

بالعمرة بعد فريضة الحج عليه في اول الوهلة وقد اعتمر مرارا بعد الهبة فالظاهر  
انه كان قارئا واما ما ذهب اليه فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج انما كان جمع بين التمكن  
قد مر ذكر العمرة على الحج لانه الوجه المسنون في القرآن دون العكس ثم كان اكثر ما  
يذكر في احرام الحج لانه الاصل المفروض والعمرة سنة تاجزة ولا شك ان حمل فوهل على  
الله عليه وسلم على الحج بين العبادتين اولي من الحمل على عبادة واحدة فتمتع الناس  
اي اكثرهم هذا التمتع اللغوي بالحج بين العبادتين مع النبي صلى الله عليه وسلم  
بالعمرة الى الحج ابعضهم اليه فكان من الناس اي الذي احرموا بالعمرة من (هدي اي  
ساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس  
اي المعتمرين من كان منكم اهدي فانه لا يحل من شئ حرم منه حتى يقضي حجه  
وفي هذا حجة على الشافعي ومن لم يكن منكم اهدي فليطف بالبيت اي طواف العمرة  
وبالصفا والمروة وليتصراي ابقا للشعر للحلل الحج وليلج اي يخرج من احرام  
العمرة باستماع المحظورات ثم يهل بالحج اي يحرم به من ارض الحرم وليهد اي  
ليذبح الهدي يوما اخر بعد الرمي قبل الحلق ثم يذبح هديا فليصم ثلاثة ايام  
في الحج اي في شهره قبل يوم النحر والانفصل ان يكون اخرها يوم عرفة وسبعة  
اذا رجع الى اهله توسعة وكوصا بعد ايام التشريق يمكنه جاز عندنا نطاق اي  
النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة اي طواف العمرة واستلم الركن اي الحجر  
الا سود اول شئ اي من افعال الطواف بعد البتة ثم حجب اي رمل ثلاثة اطواف  
العمرة واستلم الركن اي الحجر الا سود اول شئ من افعال اي في ثلاثة اشواط قال  
ابن الملك اظهرا جلادة والرجولية في نفسه وعمن حجه من الصحابة كبلال بن  
النفار انهم عا جرو في صنعنا قلنا هذا كان علة ففعله صلى الله عليه وسلم  
في عمر القضاء ثم استنقذوا لعله وشيئ في يسكون وهيئة اربع اي في  
اربع مرات من الاشواط بركع اي صلى حين قضى اي ادى به ثم طواف بالبيت عملة  
المقام متعلق بركع ركعتين اي صلاة الطواف وفي واجبة عندنا سنة عند  
الشافعي ثم سلم اي من صلاته وعلى الحجر ان استلمه فانصرف اي عن البيت او  
عن المسجد فاجتنب الصفا في ساحة والمروة فطاف اي سعى بالصفا والمروة  
سبعة اشواط ثم لم يحل من شئ حرم منه حتى يقضي حجه وحرمه هدي  
يوم النحر وهو التحلل الاول بالحاق بما عدا الحاء واقاص اي الى مكة فطاف  
بالبيت اي طواف الا فاضة ثم حل من كل شئ حرم منه وهو التحلل الثاني  
الحلل للنساء وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساق الهدي  
من الناس اي حطفا متفق عليه واخرج ابوداود عن اسماء بنت عميس  
اي بكر قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابني اذا كنا  
بالعرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزلنا فجلست غايشة  
اي جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست الى جنبه اي بكر وكات



وزمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة ابي بكر واحدة مع غلام لا ي  
نكر فليس ابو بكر ينتظر ان يطلع عليه فطلع وليس معه غيره فقال له ابو بكر اين  
بعيرك فقال افضلته البارحة قال ابو بكر بعير واحد تضله وطفق بضربه ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الي هذا المحرم ما يصنع وما يزيد  
علي ذلك ويتبسم وفيه نقوة لقوله من قاله ثمار الحج ضرب الجبال لانه من سنة المصديق  
عجزة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قرره ولم يخف فلما بلغ صلى الله عليه وسلم  
الابواب وان اهدي له الصعب بن حنيفة جارا وحشيا فزده عليه فلما راي في وجه  
ايمن التقي لان الغضب كما ذكره ابن حجر قال انما لم يوده عليا لان انا حر وراه  
الشيطان وفي رواية اخرى انه بعض حمار وحشي تقطرد من وعين بعض في  
رواية انه الحمار وفي رواية انه شقه وجع بينهما البيهقي وغيره انه اهدي  
اليه هديا وبعض مذبوح وانفقت الروايات كلها على انه رد عليه الاماراه  
ابن وهب والبيهقي من طريقه بنده حسن انه اهدي له عجز حمار الوحش وهو  
بالحنفة فاكل منه قال البيهقي ان كان هذا محفوظا فلعله رد لي وقبل الحج  
وانما رد الي لكونه صبي او رد اللحم قارة لكونه ظن انه صبي له وقيل اخرى  
حيث انه علم لا يصد لاجله ويحمل حمل تبوله على حاله رجوعه عليه السلام  
من مكة لانه جازم بوقوع ذلك في الحنفة وفي غيره هذه الرواية بالابواب او بوجه  
ذكره ابن حجر وفيه ان حال الرجوع لم يكن محرما فلا يتصور عدو قوله وقال  
القرطبي يحتمل ان يكون اجنوا الحمار مذبحا ثم قطع منه جزءا بحضرة فقد نه له فمن  
قال اهدي حمارا اراد ابتداءه وقال بعضهم اراد ما قد نه ويحتمل انه اهداه له  
حيا فلما رده زكاه واقاه ببعضه فانما ان الرد لمعني يختص بجملة فاعلى بالشد  
ان حكم الجزاء حكم الكل والجمع هما امكن اولى من توهم بعض الرواية انتهى ولا  
يخفى ان حكم الكل الحكم الجازم فان الاول صيد لا يجوز اخذه واما الجز  
فيحتمل انه ما صيد لاجله فيجوز اوصيد له فيجوز وقال جمع من الصحابة لا يجوز  
للحرم من الصيد بوجه من الوجوه اخذ بفنسية الصوب والحج هو واخذوا بحسب  
مسلم انه عليه السلام قال في الصيد الذي صاده ابو قتادة وهو حلال للبين  
هو حلال فكلوه وفي رواية هل معكم منه شيء قالوا نعمنا رجل فاحذها صلى  
الله عليه وسلم فاكلها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذه عجرة استعنا بها الاستمتاع فمما تقدم العمرة والفراغ منها  
قال ابن الملك استدلال بهن قال انه صلى الله عليه وسلم كان متمتعافعا انه  
استمتع بانه قد مر العمرة على الحج واستباح محظورات الاحرام بعد الفراغ من  
العمره ثم قال ومن قال انه كان قارنا اول قوله استعنا بان استمتع من امر  
من احكامه يتعدى العمرة على الحج فاضاف فعلهم الي نفسه لانه هو الامر انتهى  
وهو تكليف مستغنى عنه بان الاستمتاع لغوي كما تقدم في المعنى الاتباع من

لم يكن

لم يكن عنده الهدي فليجاء بفتح اليا وكسر التاء كالحا نضبه على المصدر وقوله  
كله تأكيد له اي الحلال التام قال ابن الملك اي فليجعل حلالا على نفسه جميع ما حل  
له قبل الاحرام بالعمرة بعد الفراغ من افعالها انتهى كلامه وهو ناظر الي ان قوله  
فليجاء يضم التاء وهو كذا في نسخة فان العمرة قد دخلت في الحج اي في الشهره الي يوم  
القيامة قال ابن الملك يعني ان دخولها بمنزلة الشهر لا يختص بهذه السنة بل يجوز في  
جميع السنين رواه مسلم وهذا الباب حال اي في المصباح عن الفصيل الثاني وهو اعتد ار  
عن صاحب المسكاة عن تركه وليل يشك قوله **الفصل الثالث** عن عطاء ابن  
رباح تابعي جليل مكر قال سمعت جابر بن عبد الله في ناس معه قال اهللنا الصواب  
محمد صلى الله عليه وسلم ونصبوا علي الاختصاص او يتقد برعيني واعني اي احرمنا  
بالج خالصا وحده اي على رزعم جابر لما تقدم ان بعضهم اهلوا بالعمرة وحدها واراد بالاختصاص  
الكثرة او بعضهم او من لم يسنق الهدي وهو الاظهر وهو ساكت عن حجة صلى الله عليه وسلم  
فيجعل عليا انه كان قارنا قال عطاء قال جابر فقلت النبي صلى الله عليه وسلم رابعة مصمت  
من دية الحجة بكسر التاء لا غير فامرنا ان نخل اي نقتطع الحج الي العمرة قال عطاء اي راو باعن  
جابر قال اي النبي صلى الله عليه وسلم حلوا بكسر التاء وتشديد اللام واصيبوا النساء  
تخصيص بعد تميم للاهتزام وتنصيب لدفع الابهام من الابهام قال عطاء لم يعمر اي  
بوجوب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ولكن احلهم لهم يعني لم يجعل الحجاج عزيمة عليهم  
بل جعله رخصة لهم بخلاف الفسخ فانه كان عزيمة فامر حلوا للوجوب واصيبوا بالاباح  
او للاستباح قال الطبري اي قال عطاء في تفسير قول جابر فامرنا ثم فسر هذا التفسير  
بان الاحرام لم يكن حراما قلنا لما لم يكن اي حين لم ينفذ بيننا وبين عرفة الا خمس ايام  
من الليالي بحساب ليلة عرفة او من الايام بحساب يوما واحد الذي لا كلام فيه  
امرنا اي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بصيغة المجهول ان نفصى من  
الافضا اي نضل الي سائبا وهو كناية عن الحجاج كقوله تعالى وقد افصى بعضكم الي  
بعض فثاني بالرفع اي فخن حيلته ثانيا عرفة تقطرد اكيرنا المني الجملة حالية  
وهو كناية عن قرب الحجاج وكان هذا عيبا في الجاهلية حيث بعد وانه نفعنا  
في الحج قال اي عطاء يقول اي يشير جابر بن عبد الله كاني انظر الي قوله اي اشارته  
بيده بجركها اي يده ولعله اراد تشبيهه بترك المفاكر بقتليبه اليد واسارة  
الي تقابل المدة بينهم وبين عرفة او ثانيا الي وجه الانكار عليهم والتاسف لديهم  
قال اي جابر فامر النبي صلى الله عليه وسلم فينا اي خطينا فقال قد علمت اي اعتدلت  
اي اتقاكم لانه اي اديتكم واخشاكم واصدقكم اي قولوا وبركم اي عملا ولولا هديي  
حللت كما تخوون ولوا استقبلت من امرى بالاستدبرت ما موصولة محله بالنصب على  
المفعولية لمراسق الهدي وكنت حللت معكم اراد به صلى الله عليه وسلم تنظيم  
قلوبهم وتسيكته نفوسهم في صورة المخالفة بفعله وهو يحبون سائبا بغيره وكان  
بوافقه ولما في نفوسهم من الكراهية الطبيعية في الاعتماد في شهر الحج ومقاربه



النساء قرب عرفة فحلو بكسر الحاء امر للتأكيد مجازا وسمعا واطعنا اي  
 منشرحين متبسطين حيث ظهر لها عذر الخالفة وحكمة عدم الموافقة قال  
 عطا قال جابر تقدم علي من سعابته بكسر السين اي من علمه من القضاء وغيره  
 في اليمن قال الطيبي اي من توليته استخارج الصدقات من اربابها وبه سمي  
 عامل الزكاة الساعي ولا منع من الجمع فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 بم اهله قال اي علي بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاهدي في وقت الهدى ودر الفزان وامك اي الا حراما  
 اي محرما قال اي جابر واهدي اي ابي بالهدى له علي هديا اي من اليمن كاسبق  
 اودع لنفسه هديا في نسكه فقال سراقه بن مالك بن جعشم بارسل  
 الله العامنا هذا اي جواز العرة في اشهر الحج او جواز فسح الحج الي العرة  
 مختص بهذه السنة اولا يد قال لا بد واول قول الجمهور والثاني قول احمد  
 رواه مسلم وعن عابشة رضي الله عنها انها قالت فرر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لاربع ايام ليال مضين من ذي الحجة او خمس شكة منها او من الزاد  
 عنها فدخل علي وهو غضبان ابي ملا من الغضب حين تاحر بعض اصحابه في فسح  
 الحج الي العرة لاحد من العلل المشهورة قلت من اعضيك بارسل الله ادخل  
 الله النار دعا او اخبار قال او ما تشعرت اي او ما علمت اي امرت الناس  
 اي بعضهم باسم وهو فسح الحج فاذا هو اي بعضهم يرددون اي في اطاعة الامر  
 ومسا رعته او في ان هذه الاطاعة هي تقصان بالنسبة الي حجم ولو اني استقبلت  
 من امرى ما استكرت ما سقت الهدي معي حجة الشريعة اي الهدي بمكة اوفي  
 الطريق ثم ارجل اي بالفسح كالحلوان واه مسما **باب دخول مكة اي**  
**اداب دخولها والطواف عطف علي المضاف الفصل الاول عن ذاب اي**  
**مولى ابن عمر قال ان النبي كان لا يقدر مكة الا بآية اي ترك في الليل بدني**  
**طوي بفتح الطاء وضما وكسرهما والفتح اقص واشهر ثم الضم اكسر**  
**وعليه جمهور القراء وبصرف وبصرف موضع مكة داخل الحرم وقبل**  
**اسم بئر عند مكة في طريق اهل المدينة حتي يصبح ويعسل ويصلي**  
**بعد حل مكة بها را قال ابن الملك في الافضل ان يدخلها بفار البري البيت**  
**من المجد انتهى وقبله ليس عن الحرامية بمكة والاظهر انه كان يترك**  
**الاستراحة والغسل والنظافة واذا انقراي خرج منها اي من مكة**  
**من بدني طوي وبات بها حتي يصبح انتظارا لاصحابه واهما ما لمج السبا به**  
**وبكر عطف علي لا يقدم وقال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل**  
**ذلك اي ما ذكرنا في وقت الاطوح والخروج واما احسن من قال من ارباب الحال**  
**وبين برقي بقرعني الكريه ليرزل يلعب بي من ذي طوي**  
**منزل سلمي نازله طين الساحة معجور الغنا**

هل مع

في النهاية لا يصدر لبلا دخلها او بها قال ابن الهمام لما روي الساجي انه عليه  
 السلام دخلها لبلا ونهارا دخلها في حجة بها لبلا في غمرة وماروي عن ابن  
 عمر انه كان ينهي عن الدخول لبلا فليس تقرير المسنة بل شفقة علي الحاج من السراقة  
 وروي ابن حبان عن ابن عباس ان الانبياء عليهم السلام كانوا يدخلون الحرم مشاة  
 حفاة مشاة وعن ابن الزبير انه كان حج البيت بسجاية الف من بني اسرائيل يعنون  
 فاعلم بالتعظيم ويدخلونها حفاة تعظيما للبيت متفق عليه وعن عابشة رضي الله  
 عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم اي عام حجة الوداع لاها كانت معه حج  
 لما حج الي مكة اي وصل الي قورها دخل من اعلاها وكذا دخل في فتح مكة منها وخرج  
 من اسفلها اي لما اراد الخروج منها والمراد باعلاها ثنية كد افتح الكاف والمد  
 والتنوين وعدم نظر الي انه علم المكان او البقعة وهي التي بعد ركنها الي المقبرة  
 المسماة عند العامة بالمعلاة ويسمي بالحجوة عند الخاصة ويطلق ايضا علي الثنية  
 التي قبله بيسير والثنية الطريق الضيق بين الجبلين وباسفلها ثنية كد اي بضم  
 الكاف والقصر والتنوين وتركه وهو المسمي الآن بباب النسبية قال الطيبي  
 عند الشافعية دخوله مكة من الثنية علي طريق مكة كالمدة في اولا كالي في قول  
 فاعلم صلى الله عليه وسلم هذه الخالفة في الطريق داخل او خارجا لقال بتغير  
 الحال الي احكامه كما فعل في العيد ويشهد به الطريقان ويترك به اهلها انتهى  
 او المنا سبة الثنية العليا للمدخل المقبل علي وجه البيت ولما سب السجاية لودع  
 بالذهاب الي قفاه اولا لان الايات الي مكة يناسبه الظهور والاعلان بخلاف الخروج  
 لانه بلاية الحقا والكتان فان الدخول فيها حسنة والخروج منها في صورة هو  
 مسيئة ولان ابراهيم عليه السلام كان علي العليا حين قال فاجعل قبلة من الناس  
 يقوي اليهم كارداه السهيبي عن ابن عباس وروي ايضا انه لما فرغ من بناء البيت  
 نادى علي حجره المسمي بالمقام وعلي العليا ايضا ايها الناس ان الله بي لكم بيتا نجوا  
 فاجابته النطف في الاصلاب والارحام ليبيك وكتب له تكرر السك تكرر  
 اجابته بقدر ما كتب لكذا ذكره ابن حجر والظاهر ان اجابته الراجح والاشاح  
 الذي قد رآه سبحانه وقضاه ان يتشرف بزيارة بيته اسم ويبس ناداه  
 متفق عليه وعن عروة بن الزبير قال قد حج النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرني  
 عابشة ان اول شئ بدا به حين قدم مكة انه يؤمنا اي جدد الوضوء لما تقدم انه  
 كان يغتسل او المراد معناه اللغوي وعلي كل فلا دالة فيكون الظهارة شرط لعمرة  
 الطواف لان مشروطينها جميع عليها وانما الخلل في صحة الطواف بدونها فعندنا واجب  
 والجهر علي انه شرط واما الاستدلال بقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة  
 الا ان الله اباح فيه النطق لمذ فزع لان الحديث ضعيف مع ان المسنة بالسبي لا يستدعي  
 المشاركة معه في كل شئ الا تربي الي جوار الاكل والشرب في الطوف بالاجماع مع جوارها  
 في الصلاة من غير التراجع واغرب ابن حجر في قوله وليرينظر الجمهور الي ضعف السادة

كل من مع



رفع لانه غايته انه قوله صحابي وهو حجة على الصحيح ووجه غرابته على تقدير  
 صحته انه لا يثبت بمثلها افادة شرطية شرط بالبيت اي الطواف بالبيت لكونه  
 قارنا او منتهما وقال الطيبي اي طواف القدر ومرتد اخل الا تعال عند الشافعية  
 للقارن وهذا وجه لا ينعكس من المفرد والقارن ليس له القدر وارتقايا بل قال  
 ما لك بوجوبه ولا يتصور طواف الركن حيلته منهما ان هو في حرمهما انما يدخل وقته  
 بعد الوقوف اتفاقا ثم لم تكن بالثابتة والركن كبر عمرة اي ثم لم يوجده بعد ذلك  
 عمرة فان اكتفى بالعمرة المقدونة بالج قال الطيبي اي يعني افراد الحج وفيه ان  
 افراد الحج بدون العمرة بعده خلاف الافضل عند الشافعي ايضا فكيف يجعل على  
 الحديث عليه واما قول ابن حجر ثم لم يكن منه عمرة حتى يوفى اعمالها من السعي  
 والحلق بل اقتصر على الطواف كما تقدم رواية ثم لم يكن غيره اي الطواف بذلك  
 علي ان طوافه لم يكن الا القدر وهو لا يتصور الا للمفرد والقارن افعال تتدخل  
 وهو غير معتبر عندنا ثم خرج ابو بكر اي بعده عليه السلام فكان اول بيتي بالرفع بدا  
 به الطواف بالبيت ثم لم يكن عمرة ثم عمر بن عثمان مثله ذلك بالنسبة اي فعلا مثل  
 فعل ذلك وفي نسخة بالرفع اي فعلها مثل ذلك والحاصل انه ما وقع منهم جميع عمر  
 مفردة بعد حجهم ولذا قال بعض الحفاظ ان المخرج من مكة للعمرة لم يثبت الا عن عائشة  
 وصورة رفعه عمر بن عثمان فضا بها واهه اعلم متفق عليه قال بعض الشراح  
 المصايح من علماء بنا قوله ثم لم يكن عمرة كذا في كتابه التجاري ومعناه لم يجاوز  
 احرامهم ذلك ولم يجعلوها عمرة ثم يحتمل ان يكون هذا قول عروة والذبي يدل  
 عليه سبق الكلام انه من قول عمر عروة من غير تردد وما في سياق حديث  
 مسلم فانه ذكر الحديث بطوله وفيه ثم خرج عثمان ورايته اول بيتي بدا  
 به الطواف وبه اندفع قول ابن حجر الصواب ان الكلام من قوله عائشة الا ان  
 يصح بذلك نقل من خارج وفي كتاب مسلم ثم لم يكن غيره مكان ثم لم يكن عمر  
 ومعناه لم يكن هناك تحلل بالطواف من الاحرام بل اقاموا على احرامهم حتى يرموا  
 هديهم **وعنه** ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف في  
 الحج وفي نسخة بالج او العمرة الظاهر ان المتنوع يستقيم قوله كان اول ما يقدم  
 طرف سعي حجاب الشرط ولا يبعد ان يكون ظرف طواف في ثلاثة اطواف اي اشواط ونصبه  
 على انه معقول فيه لا على انه معقول به كما ذكره ابن حجر ولا على انه صفة مصدر معزول  
 كما قاله الطيبي والجراد بالمثل الجب وهو ان يقارب خطاه بسرعة من غير عذر ولا يخطئ  
 عن خط وثب وغلط من قال انه دون الحن ومن قال انه العذر والمشد يد وسئل ربيعة  
 بن سجد اي صلى سجدتين اي ركعتين للطواف ثم يطوف اي يسعي بين الصفا والمروة  
 والتعبير بالمضارع فيه وفي مقدم مكانه كمال المامنة متفق عليه **وعنه** اي عن  
 ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج اي الا سمود الى الحج منه رد علي بن

قال انه لم يزل بين الركنين ثلاثا وشيئا اربعاً وكان يسعي اي يسرع ويشد عدا  
 بطن المسيل اسم موضع بين الصفا والمروة والسعي واجب عندنا وعند الشافعي  
 والاسراع سنة اتفاقا رواه مسلم اعلم ان رعله عليه السلام واصحابه الكرام من الحج الى الحج  
 كان في حجة الوداع ستة عشر فلقا قدموه على جبرئيل ايضا الطواف في عمرة القضاء ستة سبع فانهم  
 لما قدموا لم يفعلوها قاله كفار مكة فيهم اراحي يترتب وهنهم وجلسوا على ايلي الحج فاسرع عليه  
 اسلام اصحابه ان يرموا بنما يدي الحج فقط فتعجب المشركون من بقا حلقهم وقوتهم ولذا جاء في  
 رواية ابنه داود كانهم الغز لا فقال ابن عباس رواية ولم ينعهم عليه وسلم ان يرموا  
 الا بشواطئ كلها الا الا بقاع عليهم واسفر بشرعه به ليل ففعله عليه السلام له في حجة الوداع  
 مع زواله سببه هو ظهور الكفار لا سيما بذلك المحل الا شرف ثم انطفا به كان لم يكن فيزيد  
 شكر لربه على ان يزد به ولين كراحوال الصابية ما قاسوا عليه من الشدة في الحديث وم  
 عن عمر بن الخطاب قال فيما الرسل وكشفه المناكب اي الا مضطباع وقد اظهره الله الاسلام وبقي الكفر  
 واهله ومع ذلك لا تترك شيئا لنا نصفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر  
 قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة اتي الحج اي الا سمود الا سعد فاستلمه  
 اي بلسه وقبله ولبسه في المشا هيرا لسجدة عليه ولا التلبيش له به ثم مشى على يمينه اي يمين  
 نفسه مما يلي باب وقيل على يمين الحج والمعنى بدور حول الكعبة على يساره ليكون القلب  
 الذي هو بيت الرب محاذيا للبيت فانه في مقام القرب فعمل ثلاثا اي في ثلاث مرات من  
 الاشواط ومشي اربعاً اي بالسكر والهيئة رواه مسلم **وعنه** عن الزبير بن عوف قال  
 الطيبي هكذا في الكاشف ولهذا كور في جامع الاصول ان الزبير بن عدي من التابعين اتى  
 وقال المولى في اسماء رجاله ان الزبير بن عدي من التابعين انتهى وقال المولى ابن العزيم  
 تابعي يروي عن ابن عمر انتهى فلا منافاة بين الكاشف والجامع على ما يوجهه قول الطيبي والصحيح  
 ما في الكاشف لانه من رواية ابن عمر قال سال رجل ابن عمر عن استلام الحج اهو ستة فقال رايه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم اي باللس ووضع اليه عليه ويقول رواه البخاري  
**وعنه** ابن عمر قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت اي من ركنه  
 او من اجزائه الا الركنين البابين يتخفيف اي بالاولي ويستلم قال الطيبي اي الذي  
 فيه الحج الا سمود والبياني والاحزان يسجدان الشامين انتهى فبهما تعليلها وانما استلمها  
 النبي صلى الله عليه وسلم لانها بقيا على بنا ابراهيم عليه السلام واستلام الحج لسه اما  
 باليد او بالقبلة او بها واما استلام البياني فباليد على العجي من هذا قال العسقلاني  
 في البيت اربعة اركان اوله فضيلته كون الحج الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم  
 عليه السلام والثاني كونه على قواعد ابراهيم فقط وليس للاحزان بشيئ منهما قبل الاول  
 ويستلم الثاني ولا يقبل الا حزان ولا يستلمان هذا على راي الجمهور واستوى بعضهم  
 تقبيل الركن البابين انتهى وهو قول محمد بن ابي حنيفة قيسا على الركن متفق عليه **وعنه**  
 ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على يساره وهذا في طواف  
 الامانة المخصوصية او لعذر به فان المشي في الطواف عندنا واجب وقاله الطيبي

وجاءت علاش بالاموال  
 الكثرة اذا طاف اي يسعي  
 بين الصفا والمروة



انما طاف راكبها مع ان المشي افضل لبراة الناس كلهم وذلك لان دحامهم وكثرتهم  
 يستلم الركبتين بمحجن اي يشير اليه بعضا معوجة الدارس كما تصولحان والكم زائدة على  
 حاد كره الطيبي متفق عليه قال ابن الهيثم اخرج المستة الا التي ماضي عن ابن عباس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على راحلته يستلم الركبتين لا يراه  
 الناس وليس في وليا لوه فان الناس عشموه واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله  
 يراه الناس رواه مسلم عن ابي الطفيل راي النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت  
 على راحلته يستلم الركبتين بمحجن وتقبيل المحجن وهذا اشكال حديثي وهوان الثالث بلا  
 شبهة انه صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع في غير موضع ومن ذلك حديث جابر  
 الطويل افرج اليه وهذا بنا في طوافه على الراحلة فانما يجب بحديث الراحلة على  
 العمرة ورفع حديث عائشة في سلم طاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته  
 يستلم الركبتين كراهية ان يصرف الناس عنه ومرجع الصحيح في ان احتمال لكونه للركبتين  
 انه لو طاف ما شيا لانصراف الناس عن المحجرات اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 توفيرا له ان يزار لكنه محتمل كون مرجعه النبي صلى الله عليه وسلم بعينه لولم يركب  
 لانصراف الناس عنه لان كل من دام الوصول اليه لسؤال اولوية او لا فتلا لا يقدر  
 لكثرة الخلق حوله فينصرف من غير تحصيل حاجته فيجب الحيلولة فوافقة هذا  
 الاحتمال حديث ابن عباس فيحصل اجتماع الحديثين دون تعارضهما والجواب  
 ان في الحج للافاق اطوونه فيمكن كون المروي من ركوبه كان في طواف الفرض يوم النحر  
 ليعلم وشبهه وكان في طواف القدوم وهو الذي يفيد حديث جابر الطويل لانه  
 حكم طوافه الذي بدأ به اول دخول مكة فبيده سورة النازل فيه فان قلت  
 فله الجمع بين ما عن ابن عباس وعائشة انه انما طاف راكبا ليس فيه وبراه الناس  
 فيسألونه وبين ما عن سعيد بن جابر انه انما طاف كذلك لانه كان يشترط في كل واحد  
 اما ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان انه سعى بين الصفا والحرة مع عكرمة فحمل  
 حماد يصعد الصفا والحرة فقال هكذا كان طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على راحلته من اجل ذلك لم يصعد انتهى فالجواب نعم بان يحمل ذلك على انه كان في العمرة  
 فان قلت في مسلم عن ابن عباس انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمل  
 بالبيت ليرى المشركين توثيقه وهذا لا يرد ان يكون في العمرة الاشكال في حجة الوداع بمكة  
 والجواب بحمل كلامهما على عمرة غير الاخرى والمناسبة لحديث ابن عباس كونه في عمرة  
 القضا لان الارادة تفيد فليكن ذلك الركوب للشكالية في غيرها وهي عمرة الجمرات  
 انتهى ولا مانع من الجمع بين العلل لركوبه صلى الله عليه وسلم او نقول حمل المطلق على الشكالية  
 ركوبه بعد المرض وغير المطلق على الشكالية لركوبه ما يري من رايه وهذا عندي  
 هو الجواب والله اعلم بالصواب وقد ابعد من حمل ركوبه على انه لا ينصرف الناس عن  
 الركبتين فان مثل هذه العلة لا تصلح ان تكون مانعة عما الامر الافضل فضلا عن الوجوب  
 فتأمل واختر احسن العلل لئلا تقع في الزلل والخطل ثم راي الجمع الذي اختاره

نوق

ابن الهيثم غير منطبق على ما في ظاهر الحديث الا في عند ابن عباس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واهله اعزوا من الجمرات فملوا بالبيت وحمله على قول الصحابة  
 دون فعله في غاية من البعد والله اعلم ثم من الغريب قول ابن جرير طاف عليه السلام  
 راكبا فلم يمس بما في يده الحجر ما فوقه من الركبتين المحاذيين للنبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 ناقته ووجه عزائته انه الواكب فيمكن من اشارة يده او ما في يده الى محاذة قبل  
 استقبال الكعبة من قبل ابي قيس ونحوه والفرق ظاهر لا يخفى وعنه اي عن ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على غير طائفة علي الركبتين اي الحجر الاسود اشارة  
 اليه بشي في يده في اشارة اليه ان الركبتين اليما في لا يشا رايه عند الحزب عن الاستلزام  
 كما هو الصحيح من مذهبا ولما قال الله اكبر رواه البخاري وفي الطبراني بسند جيد  
 كان اذا استلم الركبتين قال بسم الله والله اكبر وكذا كان كلما اتي الحجر الاسود وقال الله  
 اكبر ايماننا بالله وتصديقا بما جاء به صلى الله عليه وسلم ومع عن علي وابن عمر لسم الله  
 والله اكبر اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابتك ووقايع يدك واتباعا لسنة نبيك محمد  
 صلى الله عليه وسلم والمراد بالعمدة الميثاق وفي خبر الطبراني انه كان يقول بسم  
 الله والله اكبر عند الركبتين ايماني والله اكبر عند الحجر الاسود والمعنى انه كان يكبر في  
 الركبتين وعن ابي الطفيل قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف  
 بالبيت اى راكبا ويستلم الركبتين اي يشير اليه المحجن مع وقيل المحجن اي يدل اليد لما شاي  
 رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت مر جبايع النبي صلى الله عليه وسلم لاذكر ابي  
 في تلبست اوتي مجاوزتها وقال بعضهم اي لا تقصد الا الحج فانه افضل المطلوب واما العمدة  
 فانه امر مندوب فلا يلزم من عدم ذكره في اللفظ عدم وجوبها في السنة فلا كفاية  
 اي نازلين بها او اصلين اليها وهو يفتح السين وكسر الراء عوا ومزوقا بتاويل  
 البقرة او المكان اسم موضع قريب من مكة على ستة اميال او سبعة عشر او ثمان عشر  
 كذا قيل والاجتران لا يصحان طشت بفتح الميم ويكسر اي خضت قد خل النبي صلى الله  
 عليه وسلم وانا اليك اي فلما بي ان كيف يمنع لي فقال لعلك نفست بفتح النون  
 وضما والعنخ افسح اي خضت واما الولادة فيقال في نفست بالضم ذكره الطيبي قلت  
 نعم قال فاذا ذلك بكسر الطاف اي نقاسك يعني خضت شيبه كنية الله اي ذكره علي  
 علي بنات ادرتعا لاهن حوالا اكلت من الشجرة فارمها فقال نقاله لها لهن اذبنها  
 لاديتك وبناتك الى يوم القيامة وفيه تسلية لها اذ البلية اذا عمت طابت ذاعلى  
 ما يفعل الحاج غير انك لا تطوف بالبيت قاله الطيبي استغناء عن المعنوية ولا رايته  
 حتى تظهر اي بالانقطاع والاعتساف وفي رواية صحيحة حتى تغتسل وهذا الحديث  
 بظاهره ينافي قوله السابق ولما هلك الاسير اللهم الا ان يقال قوله لا تذكر الا  
 الحج اي ما كان قصده بالاصلي من هذا السفر الا الحج باحد انواعه من الغزات  
 والتمتع والافراد لما من انرد وما من قرن وما من تمنع واي تعدد التمتع  
 فاعترفت ثم لما حصل لي عذر احيى فاستمر الى يوم عرفة ووقت وقوف الحج



اريد ان ارفقها وافعل جميع افعال الحج الا الطواف وكذلك السعي اذا لم يصح الا بعد  
الطواف وكذلك السعي اذا لم يصح الا بعد الطواف الطواف والله اعلم واما تعدد مراتب حج فدخل  
فقال اهلي بالحج ثم دخل علي ثانيا وانا ابكي فغير صحيح لما مرقد برشق عليه وعن ابي  
هريرة قال بعثني ابو بكر ابي اسلم في الحجة التي اسرو النبي صلى الله عليه وسلم تشدد  
الكيم ابي حنبل امير قنطرة الحج في السنة التاسعة من الهجرة عليها متعلق بامر ابي علي الحجة  
قبل حجة الوداع ابي سبعة يوما ثم فرطت في رهاط ابي في حلة رهاط او رهاط امره  
بالتحفيف يودن بالتشديد وحينئذ ان يودن والتعريف راجع الي الرهاط والا فراد بختار  
اللفظ ويجوز ان يكون لابي هريرة علي الالتفات ذكره الطبري قلت او علي التبريد  
او التمدد براس واحد الرهاط ان ينادي في الناس الا للتنبيه لا يحج بضم الحاء او تني معناه  
بني دنيخ ويكسر علي انه في وبوده رواية لا يحج بعد العاراي بعد هذه السنة شك  
ابي كافر اي لقوله تعالى اما المشركون فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ولا  
يطوفون بالبيت عيان اي مطلقا في جميع الايام غير بعيد عما دون عام لقوله تعالى  
يا بني اذ اخذوا زبنتكم عند كل مسجد وصرح عن ابن عباس انه ترك رد الماء لانه يفسدونه  
يفعلونه من الطواف بالبيت من العربي يعني زعماءهم انهم لا يعبدونهم في اثبات  
رهم في اثبات ادنوا فيها ولا يما الي حال التبريد عن الذنوب او نقاؤا لا تعري  
من العيوب متفق عليه **الفصل الثاني** عن افعال الحج الظاهر انه تابعي  
لكنه لم يذكره المؤلف في اسرار حاله قال سئل جابر عن الرجل يري البيت وفي  
سنة عن الرجل الذي يري البيت يرفع يده اي هو مشروع او لا فقال قد حججت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تكن تفعله اي رفع اليد عند رويته في الدعاء  
قال الطبري وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي ايضا فانهم صرحوا انه  
ليس اذا راي البيت او وصل لحل يري منه البيت ان لم يره هو اعني وفي فلكه ان  
يقف ويدعو او افايد به رواه الترمذي وابوداود قال ابن الهيثم اسند البيهقي  
اليه لسعيد بن المسيب قال سمعت من عمر كلمة ما بقي احد من الناس بمعجمي  
سمعت يقول اذا راي البيت قال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا بالسلام  
واسند الشافعي عن ابن جريح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي  
اذا راي البيت رفع يده وقال اللهم ان هذا البيت تشريفا وتطيها وتكريما  
ومهابة وزد من شرفه وكرمه عن حجة واعمره وتشريفا وتكريما وبرا وبوده  
مارواه البيهقي بسند من سبل معتدله ويعضده الخبر الضعيف برفع الابدني  
في استقبال البيت ذكره ابن حجر وهو في غير علم واما خبر الترمذي وحسنه  
عن جابر انه قال ما كنت اري احدا يفعل هذا اي الرفع عند روية البيت الا  
اليهود قد حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افكنا نفعله اي لا فالجواب  
عنه ان المشركين للرفع اولى لانهم زباده علم ومن قال البيهقي رواية غير  
جابر في اثبات الرفع الشرف عند اهل العلم والقول في مثل هذا قول من اثبتوا قول

الاولي

الاولي الحج بينهما بانه يحمل الاثبات علي فعل روية والبر علي كل مرة وعن ابي  
هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تزوجه من المدينة فدخل مكة اي الحج  
او لليرة فاقبل الي الحج اي تزوجه اليه او الي بعثني علي فاستلمه اي باللسان والتقبيل ثم  
طاف بالبيت اي سبعة اشواط ثم راي الصفا اي بعد ركعتي الطواف فحلاه اي صعد  
حتى ينظر الي البيت وروي مسلم عن جابر بن عبد الله عليه حتى راي البيت وانه يقول في الركعة  
مثل ذلك وهذا كان في الصفا باعتبار ذلك الزمن واما الان فالبيت يدي من باب  
الصفا قبل روية لما حدث من الارتفاع الارض ثمة حتى ان من كثير من درج الصفا  
وقيل بوجود الرتبة مطلقا واما في الان في المروة فلا يمكن لان روية البيت منها لا يمكن  
لكن بصدد القدم المشرك ركة فيحجب رقبها عملا بالوارد ما لم يكن نزع يده اي للدعاء  
علي الصفا للمروة البيت لما سبق واما ما يفعله العوام من رفع اليد مع التكبير  
علي هيمه رغبها في هذه الصلاة فلا اصل له فجعل يد كرايه ما شيا اي من التكبير  
والتهليل والتحميد ويدعو اي عايشا وبينه اشاراة الي المختار عند محمد ان لا تعين  
في دعوات الناس لا نه بورث ترك الخشوع التأسك وقال ابن الهيثم لا ن  
توسيقا يذهب بالرقه لانه يصير كما يكرر محفوظه وان يترك بالما نور خشن رواه  
ابوداود وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت احرارا  
من الطواف بين الصفا والمروة مثل الصلاة بالرفع علي الخيرية وجوز الصب اي خوها  
الا انهم يتكلمون فيه اي تغنا دون الكلام فيه اما متصل اي مثلها في كل معتبر فيها  
وجود او عدا لا التمس بعني وما في معناه من المناقبات من الاكل والشرب وسائر  
الامفال الكثيرة واما منقطع اي لكن رخص لكم الكلام وفي العدا عن قوله ان الكلام  
الي ما قال نكنه لطيفة لا تخفي ويعلم من قوله صلى الله عليه وسلم عدم شرطية  
الاستقبال وليس لاصل الطواف وثمة مشروط وبقي بعبية مشروط الصلاة من  
الطهارة الحكمة والحقيقة وبسر العورة فهي معتبرة عند الشافعي كالصلاة وواجبة  
عندنا لانه لا يلزم من مثل الشيء ان يكون مثالا له في كل شيء علي الحقيقة مع ان الحديث  
من الاحاد وهو ظني لا يثبت به الفرعية مع الاتفاق انه يعني عن الجاسسة الي الطاف  
اذ اشق اجتنابها لان في رفته عليه السلام وزمن الصحابة الكرام ومن بعدهم  
من الامم الاعلام لم تزل فيه نجاسة زرق الطيور وغيرها ولم يمتنع احد منهم من  
الطواف به لاجل ذلك ولا من يقتدي به بتطهير ما هناك عن تكلم فيه فلا  
ينكث الا بخبر ابي من ذكر الله واقادة علم واستفادة علم وجملا يشوش علي  
الطائفين والذكر اخذ من ينكث من العوام في طوافهم هذه الابام والكلال الدنيا  
بل من وجبات الانام فاللهي الموكد محموله علي كراهة التحريم او التزبه وفي قوله  
مثل الصلاة تنبيه علي ان الصلاة افضل من الطواف رواه الترمذي والشافعي  
والدارمي ابي مرفوعا وصححه الحاكم وفي رواية الا ان الله احل فيه النطق في نطق  
لا ينطق الا بخير وذكر الترمذي جماعة اي من الرواة وقوه اي الحديث علي ابن عباس



اي ولم يرفعوه عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في حكم المرفوع وعنه  
اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر الاسود من  
الجنة وهو شدة بيضاء من اللبن جملته خالية فهو دونه خطايا بني ادم اى صارت ذنوب  
بني ادم الذين ليسكون الحجر سببا لسواده والاظهر على كذبك حقيقة ادلا مانع غلا  
ولا نقلا وقال بعض الشراح من علمائنا هذا الحديث عيتم ان يرد به المبالغة في تعظيم  
شأن الحجر ونفطع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة  
والخير والبركة تشترك جواهر الجنة فكانه ترك منها واما خطايا بني ادم فنكار ثور في  
الجحيم وتجعل المبيح منه اسودا فكيف يقولونهم ولا نه من حيث مكفر للخطايا بحاء  
لله ذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تخلفه او زار به ادم ما كانه ذنوبه من شدة  
فسودة الخطايا وما يورث هذا انه كان فيه نقط بيضاء ثم لزال السواد بترك  
عليها حتى عمها وفي الحديث اذا اذنب العبد تنكت في قلبه جميعه ويصير من  
قال فيه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والحاصل ان الحجر بمنزلة المرأة البيضاء  
في غيبة من الصفا وتغيرت ملامحة ما لا يناسبه من الاشيا حتى يسود لها جميع  
الاجزاء وفي الحديث المحبة لها تاتى راجع العقل ورواه احمد والترمذي وقال  
هذا حديث حسن صحيح وفي رواية احمد عن انس والسائب عن ابن عباس ان الحجر الاسود  
من الجنة وفي رواية يروى عن انس الحجر الاسود من حجارة الجنة وفي رواية احمد  
وابن عدي والبيهقي عن ابن عباس ان الحجر الاسود من الجنة وكانا شدة بيضاء من  
اللبن حتى سودته خطايا اهل الشرك وفي رواية الطبراني عن الحجر الاسود من  
حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالما ولولا منته من رحمة  
اهل الكاهلية ما مسه ذوا هذه الابرار وعنه اي عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر اي في شأنه ووصفه والله ليعبثه  
الله يوم القيامة اي يظهر له حال كونه له عينا اي ظاهران بغيرهما ويعرف  
المبطل من الحق والنا ديب من غيره ولعمري ينطق به بشهادتي شأه جيت لا  
علي ما استله حتى وقيل علي معني الام والظاهر ان المراد بالحق التوحيد والتوفا  
بالعهد الاكيد والذاب قال اللهم ايمانك وتصدق بكتابك ووفاء عهدك واتباعا  
لستة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي والبيهقي  
باسان صحيح علي شرط مسلم وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان الركن اي الحجر الاسود والقام اي مقام ابراهيم يلقونان من  
ياقوت الجنة المراد به الجنة فالمعنى انهما من يواقية الجنة طمس الله اي اذهب نورها  
اي طمس المشركين لها ولعل الحكمة في طمسها لكون الايمان غيبيا لا عينيا ولولم  
يطمس علي بناء الفاعل ويجوز المفعول نورها لا ضياء بالثنية ما بين المشرق  
والغرب رواه الترمذي وهو لا ينافي ما صح ايضا ولولا ما سميها من خطايا بني ادم لاصاء  
ما بين المشرق والمغرب فانها لما سميها تلك الخطايا طمس الله نورها وما يورث الركن

من الجنة لما اخذته الكفرة القرامطة بعد ان عاتقوا عتبة حتى ملاوا المسجد  
ومن من القنبل ومنب الحجر بعضهم بد بوس قال اي كرهت من دون الله نذر ذهابها  
اي بلادهم فكانة في المسلمين وكنت عند هرب بعضا وعشرين سنة فوطا صولوا بالكلية  
علي ردة قالوا انها اختلط بين حجارة عند ناولي يميزه لان من غيره فان كانت لكم علامة  
لميزه فانوا بها وميزوه فيل اهل العلم من علامة يميزه فقالوا ان النار لا تؤثر فيه لانه  
من الجنة فذكروا البهم ذلك فاستخروا وما ركل حجر يلقونه في النار يفسد حتى جاء اليه  
فلم تقدر النار علي ان يثاير فيه فقلوا انه هو بل فردوه قيل ومن العجيب انه في الزهاب  
ما تكتنه من شدة ثقله ابل كثيرة وفي العود حل حل اجرب الي مكة ولم يتاثر به  
عبيد بن عمير بالتصغير فها قال المؤلف يكتني اباعاصم اللبي الحجازي قاضي اهل مكة ولد في  
رمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رآه وهو معدود في كبار التابعين سمع  
جماعة من القمحية وروي عنه نفر من التابعين سمع جماعة من التابعين ومن قبل ابن  
عمران ابن عمر بن ارحم اي يغالب الناس علي الركنين رجا ما يميزه من وقال الطبراني  
رجلا عظيما وهو يحكى ان يكون في جميع الاشواط او في اوله واخره فانها اكد احوالها  
وقد قال الشافعي في الامرو لا احب الزحام في الاسلام الا في بلد او الطواف واخره  
لكن المراد ان الزحام لا يحصل فيه اذ في الاثار لقوله عليه السلام لعمر انك رجل فذبي  
لا تراحم علي كعب بنو ذبي الصغبران وجد نخلوة فاستلمه والا فاستغفله وهلم وكبر رواه  
الشافعي واحمد ما رايته احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يراحم عليه  
اي علي ما ذكره وعلي كل واحد وقد جاء انه رما ذبي افته من شدة تراحمه وكانهم تركوه  
لا يثر تب عليه من الاذنب فالأقصد ان فعلهم سيما في هذا الزمان اولي قال اي ابن عمر  
استدل لا لفعله وقال الطبراني اي اعتد ارا ولا يخفى ان فعل اي هذا الزحام فلا الام وان  
شروطه والحج مقدر ولا يلل الجواب قوله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان محمدا اي كسما كقادة الخطايا اي من الصفا يروى سمعته اي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ايضا وابعد ابن جحيث قال قال الراوي سمعت ابن عمر يقول  
فيلزم ان يكون الحديث الثاني والثالث موثوقين علي انهما في حكم المرفوع وقد بر بقوله من  
طاق لهذا البيت اسبوعا اي سبعة اشواط كل في رماية فاحصا بان يكلمه ويراعي ما  
يعتبر من الطواف من الشر وطول الابد في المصاييح بحسبه اي بعده وقال المظهر اي  
سبعة ايام متوالية يمشي بها ولا يترك بين الايام السبعة يوما التهي وهو غير مضمون  
من الحديث لا لا يخفى كان كعتق رقية وسمعته اي ايضا بقوله لا يبيع اي الطابف  
قد ما ولا يرفع اخرى الظاهر لا يرفعها فانه قد اخرج باختلاف وصف الوضع هو  
والرفع او التقدير لا يبيع قد ما مرة ولا يرفع قد ما مرة اخرى الا خطا به اي وضع  
وسمي عنه بها اي بكل هم لويكل مرة من الوضع والرفع خطيئة وكنت له لها خمسة  
ويحتمل ان يكون لها ويشتر في موضع القدم وضع السبعة ويرفعها اثبات الحسنة التقضية  
لرفع درجة في الجنة ثم هذا الاجر والثواب انما يحصل لمن قام بالاداء واما ما يفعله



العوام من الزحار المشغل على اذيه الاثار كالمواقفة والمسايفة في هذه  
 الايام فهو موجب لزيادة الاثار ورواه الترمذي وعنه عبد الله بن السائب  
 هو من اكار الصحابة اخذ عنه اهل مكة القراءة قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ما بين الركبتين اي يد عوا وبقراد ربنا منصوب بحذافير  
 البند اثنا اي اعطاني في الدنيا حسنة اي العلم والعمل والعفو والعافية او الرزق  
 الحسن او حياة طيبة او القناعة او ذرية صالحة وفي الاخرة حسنة اي الجنة  
 والجنة او الدرجة العالية او موافقة الانبياء او الرضا او الروية واللقاء اي  
 احفظنا عذاب النار اي شد ايد جهنم من حريقها وموهرها وسموها وجوعها  
 وعطشها ونقمها وعفا ربها وجبا بقا وفسر على كرامه وجهه للحسنة الاولى  
 بالمرأة الصالحة والثانية بالخور العين وعذاب النار بالمرأة السليطة وذكر شيخنا  
 السيد زكريا عن شيخه تظلم الباري اي الحسن البكري ان في الآية سبعين قولا  
 احسنها ان المراد بالحسنة الاولى اتباع الاولى والثانية رفيع الاعلى وبعد اب  
 النار حجاب المولي وعند ي ان المراد بالحسنة ما يطلق عليه اسم الحسنة اي حسنة  
 كانت وانكره قد تقيد العموم بقوله تعالى في علك نفس ما لحضرت وكذلك يراد بالعدا  
 انواع العقاب واصناف العتاب وان كان شد العذاب هو الحجاب والله اعلم بالصواب  
 رواه ابو داود وعنه صفية بنت شيبة اي الجني اخلف في روينها النبي صلى الله عليه  
 وسلم قالت اخبرني بنت ابي جرة بضم التاء وسكون الجيم وقيل بفتح فكسر ذكوان  
 الملك وقال ابن جرير بن فويصة مفتوحة في ساكنة والاول هو الموافق لما في النسخ  
 المصححة ولا يذكرها المصنف وفي رواية ابن الهارث اسمها حبيبة احدي بنسابة  
 عبد الدار فانت دخلته مع نسوة من قريش دارك حسين بنظر الي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعي بين الصفو المروية اي ليتشرف برويته وتستفيد  
 من علمه وبركته فدائنه بسعي اي يسرع وان بكسر الهزة والواو واللام مبررة تكسر  
 الميم وسكون الهزة ويبدل ليزور اي حول رجلية من شدة السعي يدل على  
 انه كان ما شيا وجاء ذلك صريحا في حديثه حسن ولا ينافيه ما ورد انه عليه السلام  
 سعي ركب في حجة الوداع لامكان الحج بان مشه كان في سعي عمره او كان مشيه  
 في سعي الحج بعد مشيه في طواف الافاضة وركوبه في سعي عمرته بعد ركوبه في طواف  
 القدوم واما الحج الذي ذكره ابن جرير بان اراد ان يسعي ما شيا فترام الناس عليه  
 فركب فيما بين فبيد خيلا وقد نقل الترمذي عن نص الشافعي كراهة الركوب بالاعد  
 وتقدم ابن المنذر عن جمهور اهل نقول النووي من هبات ان الركوب بلا عذر بخلاف  
 الاولي لا يكرهه غير موجب وسعته يقول اي في السعي اسعوا فان الله قد كتب  
 عليكم السعي قال الطيبي اي فرض فدل على ان السعي واجب لان الحد يث طئي  
 وكذا الميبي يث مع القدرة وبترك الواجب يجب دم رواه اي المهم في شرح  
 السنة ابي اسناده ورواه وفي نسخة ورويه احمد مع اختلاف في لفظه ورواه

الدار قطيبي والشافعي واليه يفتي بسند حسن يلفظ انه عليه السلام استقبل الناس  
 في السعي وقال ياربها الناس اسعوا فان الله قد كتب عليكم السعي وقد قال جمع من  
 الصحابة كان عباد ابن الربيع واسمه وعنه من التا بعين من السعي تطوع لقول قطيبي  
 فلا جناح عليه ان يطوف بها ومن تطوع خيرا الاية فالأوسط الاعدل المرواجب لا يرض  
 قال ابن القيم ورواه الشافعي وابن ابي شيبة والدارقطني وقال صاحب التفهيم  
 اسناده صحيح والحجاب الما قلنا بموجبه ان مثله لا يربى على افادة الوجوه وقد  
 قلنا به واما الركن فاما يثبت عند فابله ليل به يثبت ان المراد بالسعي المكتوب الجري  
 الكاين في بطن الوادي اذ ارجعته لكنه غير مراد بالاختلاف فغلبه فجله على ان المراد  
 بالسعي التطوع بينهما واقف انه عليه السلام قال اللهم عند الشروع في الجري السعي  
 المسنون لما وصل الي محله سريعا يعني بطن الوادي ولا يمين جري شديد في غير هذا  
 المحل بخلاف الرمل في الطواف اما هو سعي فيه شدة وتصلب ثم قيل في سبب  
 شرعية الجري في بطن الوادي ان هاجر دين الله عنها لما نزلها ابراهيم عليه السلام  
 عطشت في حرج فطلب الماء وهو تلاحظ اسماعيل عليه السلام حونا عليه فلما وصل  
 الى بطن الوادي تعبث عنها فسمعت لشرع الصعود منه تنظر اليه فجعل ذلك سكا  
 اظهار الشرفها وتعجيبا لمرها وعن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام لما نزل  
 عرض الشيطان له عند السعي فساقفه فساقفه ابراهيم اخرج احد وقيل الثاني  
 سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اظهار المشركين لما ظفروا به في الوادي  
 الجبل وحمل هذا الوجه ما كان من السعي في عمق القضا ثم بقي بعده كالرمل اذ لم  
 يتبق في حجة الوداع مشرك عاكمة والمحققون على ان لا يشتغل بطلب المعنى فيه  
 وفي نظايرة من الرب وعينه بل هي امور توقيفية يحال العلم فيها الى الله تعالى  
 والسعي هو الملكات المروية اليوم لا جماع السلفه والحلف عليه كما يراعى كايروا  
 بنا فيه كلام الاذري ان اكثره في المسجد كما توهه ابن جرير فته برو عن قدامة  
 بضم القاف وتخفيفه الدال بن عبد الله بن عمار قال رايته رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يسعي بين الصفو المروية على بعير اي في اي وقت غير ما سبق  
 لا ضرب ولا طرد بالفتح والرفع متونا بينهما ولا اليك اي بعد اليك اي تخ قال  
 الطيبي اي ما كان يصربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون نتجوا عن الطريق  
 كما هو عادة الملوك والكبراء والمقصود التعريف بالذين كانوا يعملون ذلك انتهى  
 وذكر السبوي اول بدعة ظهرت قول الناس الطريق الطريق اتول قد رصينا  
 في هذا الزمان باليك واليك وبالطريق الطريق عليك فانه شيا فاس يدفعوا  
 يا بدعهم وارجلهم وبدوسون بدكهم وهم ساكنون اوليك كالانعام بل هم اضل  
 اوليك هم الفاقلون رواه في شرح السنة وعن يعلى بن اسية قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم طان بالبيت مقصدا اليكس الباء بدي اي يما في احقر  
 اي فيه خطوط خضر قال الطيبي الصنع وسط العصد ويطلق على الايط

سكت

مصنوعا



والانطباع ان يجعل وسط ردا به تحت الابطالين ويلقي طرفيه على كتفه الاسر  
من جهتي صدره وظهره يسمى بذلك لابتداء الصبيحين وتيل انما فعله اظهار التشبيح  
كالرمل انهم وهو طر ليرمل سنتان في كل طواف بعده سعي والا منطباع سنة  
في جميع الاشواط بخلاف الرمل ولا يستحب الا منطباع في غير الطواف وما يفعله  
العوام من الا منطباع من ابتداء الاحرام جوا وعرة لا اصل له بل بكرة حال الصلاة  
فترانه يستغنى في طواف الا فاضلة اذا كان لا يسارواه الترمذي وابوداود وابن ماجه  
والدارمي قال ابن العمام وحسنه الترمذي وعن ابن عباس ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واصحابه عثروا من الجحانة قال النووي والافصح التخييف م  
نزلوا بالبيت ثلاثا وجعلوا اي حين ارادوا الشروع في الطواف اردتهم تحت  
اباطهم بالانف ممدودة جمع ابط ثم قد فوها اي طرحوها على عواتقهم السبرية اي  
استمروا عليه الى ان فرغوا من الطواف رواه ابوداود وقال ابن العمام سكنت عنه  
ابوداود وحسنه غيره وبه يندفع كلام ابن حجر رواه ابوداود وسند صحيح  
وقد اعترض الشافعي في قولهم بين الا منطباع في السعي قياسا على الطواف مع تركه  
عليه السلام الا منطباع واما استدلالهم بما صح انه عليه السلام طاف بين  
الصفا والمروة طارحاً آه فغريب ومسلك عجيب للدلالة على خلاف المدي  
كما لا يخفى والله اعلم **الفصل الثالث** عن ابن عمر قال ما تركنا السلام  
هدية الركنين الا بانه يتخفيف الكفا وتشد بدنها حجر واول الحجر اي الاسود في شدته  
اي زحام ولا رجا اي خلا من رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتليها  
متفق عليه وفي خبر البيهقي بسند ضعيف انه عليه السلام اتي الحجر فقبله  
واسلم اليها يني فقبل به قال ابن حجر ولا يعارضه ذلك خبر احمد انه عليه  
السلام قبل الركنين اليها يني ووضع حذاه الاين عليه لانه اما غير ثابت كما قال  
البيهقي او ضعيف وان صححه الحاكم انتهى ولا يخفى ان حديث البيهقي  
مع منعه كيف لا يعارضه حديث احمد مع ثقوبته بتصحيح الحاكم بسنده  
فالاولي انه يجعل على وقوعه حال قدرته ثم قوله ابن حجر لا قابل به بل عظمه عن  
قوله الامام محمد بن ابي حنيفة انه قال حكم الركنين سواء ثم في الصحيحين عن ابن عمر  
ما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه استلام الركنين اللذين يليان  
الحجر الا ان البيت لم يرم على فؤاد ابراهيم عليه السلام وهي الشاميان وبسيمان  
العراقيين والعريبيين واما استلام جمع منهم ابن الزبير ومعاوية لهما فهو مذهب  
لهما خالفوا فيه الاحاديث الصحيحة ومن يترخا لهما جهنم والصحابة واما قول  
معاوية ليس بشيء من البيت فهو راجع عن الشافعي بانه لم يبلغ استلامها  
هجر بالبيت ولكنه يستلم ما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم  
عما لمسك عنه على ان ذلك خلاف المقرض واجمعوا على انها لا يستلман وفي حديث  
هذا الاجماع خلاف الاصوليين كذا حققه الحافظ العسقلاني وفي رواه لهما

قال ابن العمام واللفظ لسلم قال نافع رايته ابن عمر يستلم الحجر قبل بدنه  
ولعل هذا في وقت الزحام قاله في الهداية وان امكنه ان يسلم الحجر شيئا في يده  
ويقبل ما من به فعله وذكر في فتاويه قاضيه خان مسح الوجه باليد مكان تقبيل  
اليد وقال ما تركته منه رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي الاستلام  
المطلق او المخصوص انه ثبته الاسلام والتقبيل عنه عليه السلام كافة الصحيحين  
وروي البيهقي في مسنده ان ابن عباس قبله وسجد عليه ثم قال رايته عمر قبله بعد  
عليه ثم قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هكذا ففعلت وروي  
الحاكم وصححه عن ابن عمر انه عليه السلام سجد على الحجر حين قبله بجمته وشدة  
ماله كما عرفت به عياضه وغيره في انكاره نداءه بتقبيل اليد وقوله اذا سجد عليه  
بدنه وعن امرسلة قالت شكوت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشكى  
اي شكوت اليه اي مريضته والشكاية المرضة يقال طوي من والناس وانت راكبة  
فيه دلالة على ان الطواف راكبا ليس من خصوصياته عليه السلام وطعن في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصلي اي صلاة الصبح قاله النووي في حنبه البيهقي  
متصلا الي حبه ارا الكعبة وفيه تدبيره على ان اصحابه كانوا يختلفون حولها بفراغ  
بالطور وكتابه مستطوري في هذه السورة في ركعة واحدة كاهو وعائنة عادة عليه  
السلام ويجعل انه قرأها في الركعتين وكان الاول للراوي ان يقول بقول الطور ويكفي  
بالطور ولم يقل وكتاب مستطوري متفق عليه وقد صحت الاحاديث في حجة الوداع  
بانه عليه السلام ركب وانه شئيه وجمع عمل الاول على طواف الركن والثاني على طواف  
القدوم ذكره ابن حجر الاول عكس هذا الجمع لان المشي في الركن سبب والركوب  
في القدوم ورافقه وعن عباس بن ربيعة قال رايته عمر يقبل الحجر ويقول اي اعلم  
انك حجر ما تنفع وفي نسخة لا ينفع ولا تنضري في حد الذات ولو لا اي رايته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبلتك وفيه من روي انه عليه السلام ان هذا امر  
تقبلني تفعل وعن علة لا تشاك رايته التوحيد الحقيقي الذي عليه مدار العمل  
وقال القاضي الطيبي انما قال ذلك ليلا يفتريه بعض قريش العبد بالاسلام عن  
الفواخلة الاجار فيعتقد وانفع ومنه بالنات فيمن روي انه عليه السلام انه لا يضر  
ولا ينفع لانه وان كان امتثالا لما شرع فيه ينفع باعتبار الجاه وينفع في الموضع  
فيستفاد ذلك في البلد ان المختلفه وفيه الحث على الاقتداء برسول الله صلى  
الله عليه وسلم في تقبيله انتهى وفيه ان لا يظن بآداب العقول ولو كانوا كفارا  
ان يعتقدوا ان الحجر ينفع ويضر بالذات وانما كانوا يعظرون الاجار ويعبدونها  
معللين بان هؤلاء شفعاء عند الله او مقرضون اليه رايته فيهم كانوا يفعلون  
بمسكونها ويقبلونها تسبعا للتعق وانما الفرق بيننا وبينهم انهم كانوا يفعلون  
الا شيئا تلقا القسهم ما انزل الله بهما من سلطان بخلاف المسلم من كانهم يصلون  
الي الكعبة بناء على امر الله ويقبلون الحجر بناء على متابعت رسول الله صلى الله عليه



والا فلا فرق في حد الذات ولا في نظر العارف بالموجودات بين بليت وبليت  
وايهن حج وجبر سبحان من عظم شأن مخلوقاته من الافراد الانسانية كرسول  
الله صلى الله عليه وسلم والحيوانية كالثقة الله والجمادية كبيت الله والمكائنية  
كجبر الله والزمكانية كليله القدر وساعة الحجة وخلق حواء الا نبينا في ملكوته  
وجعل التقاوت والتمايز بين اجزاء ارضه وسمواته متفق عليه قال ابن الهيثم  
وروي الحاكم حديث عمر وزاد فيه فقال عليه بن ابي طالب رضي الله عنه بلييا امير  
المومنين يصير وينفع ولوعلى تاديل ذلك من كتاب الله لقلت كما اقول واذ اخذ  
ركب من بني ادم من ظهورهم ذرايتهم واشهدهم على انفسهم المستبرك قالوا  
بلي فلما انزلوا الله الرب عز وجل وانهم القبيد كتب ميثاقهم في رق والقته في هذا  
الحجر وانه يبعث يوم القيامة من اوله عيانا ولسانا ونشفت ما يشهد له ولقاءه  
فصوامين الله في هذا الكتاب فقال له عمر رضي الله عنه لا ابقا في الله بارض  
لبيت بها يا بالكس وقال ليس هذا الحديث على شرط الشيخين فانهم عجا  
بابي هارون العبد ومن عزاب المتون ما في ابن ابي شامية في احد مسند  
ابي بكر رضي الله عنه عن رجل راي النبي صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام  
وقف عند الحجر فقال لولا اني لا اعلم انك حجر لا تنصرف ولا تنفع ولولا اني رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيمك ما قبلتك فليس ارجع اساء ابن ابي  
شامية فان وجهي بطلان حديث الحاكم لجد ان يصدر هذا الجواب عن علي  
اعني قوله بل يصير وينفع بعد ما قال ذلك او النبي صلى الله عليه وسلم ازالة  
لوهي الجاهلية عن اعتقاد الحجارة التي هي اصنام انتهى لغني قوله صلى الله عليه  
وسلم اني لا اعلم انك حجر لا تنصرف ولا تنفع انه لولا امر به ان قبلتك لما قبلتك ليا  
الي العبودية على الطريقة التعبدية والتترل والتواضع تحت الاحكام الربوبية  
ولا لالعقل يتخير في تعجيل سيد الكونين الذي لولاه لما خلق الاولا كالحجر من الاجار  
الذي من جنس الحجارة الذي من اجزاء جناس المخلوقات ولولا انه من بواقيت  
لكنة حقيقة ولو كان له عيانا ولسان وحي جوفه ميثاق الرحمن انما هو من  
تنزلات الالهية والتجليات السجانية حيث جعلوا العبيد حرا بارادته اليه  
ويلجئوا لوجهه ليدبه وبيتا يتوجهوا ويقبلون عليه عند صلاتهم وسائر  
عباداتهم رجلا لا هم ويمينا يتقبلون ويسجدون ايديهم ويصنعون وجوههم عليها  
كما ارشاد الله صلى الله عليه وسلم عليه عليه الحجر عيني الله في الارض يصاح بها عباده  
رواه الخطيب وانه عساكر عن جابر بن فروعا وروي الديلمي في مسند الفردوس  
عن انس بن مرقوعا الحجر عيني الله بن مسج فقد بايع الله وهذا كله نائين  
لعباده حيث علب على اعلمهم التعلق بالامر المحسوس في بلاوه قال ابن الهيثم  
انه هذا التقييل يكون له صوت وهل سجد السجود على الحجر عقيب التقييل  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كما يقبله ويسجد عليه بجهته وقال رابيت

عمر

عمر قبله ثم يسجد عليه ثم قال رابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل  
ذلك فعلته رواه الكندي روي الحاكم ومحيي ما لا ان الشيخ قوام الدين الكاكي قال  
وعندنا الاوليه انه لا يسجد لعدم الرواية في المشاهير ونقل السجود عن اصحابنا  
الشيخ عند البينة في مناسكه انتهى اقول الاول ان يسجد بعض الايام عند عدم  
الرجاء ما وفي اوله واخره تركا بفعله عليه السلام لجواز العمل بالحديث ولو ضعيفا  
فكيف وقد صححه ثم قال ابن الهيثم وفي رواية لا يث ما جنة عن ابن عمر قال استقبل  
النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه بيك طويل ثم انفتت فاذا  
هو بعين الخطاب بيك فقال يا عمر ههنا تسكب العبرات وعن ابي هريرة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعينني اي يريد يرجع العين الركن  
اليما في التقييل على الصحيح والقيل ابو هريرة او غيره بطريق الاعترا من بين  
الكلامين على طريق التفسير في قال اللهم اني اسالك العفو عني عن الذنوب  
والعافية عني عن العيوب في الدنيا والاخرة وعين ان يكون لفاو نشر مشوشا  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين ولا تنافي  
بينه وبين ما سبق من قوله بين الركنين لانه اذا وصل الي الركن اليما في شرع  
في هذا الدعاء وهو ما فلا شك انه يقع بينهما اذ لا يجوز الوقوف في الدعاء  
الطواف كما يفعله جهلة العوام قال ابن الهيثم بعد ما ذكر الادعية الماثورة عن  
العلماء الاعلام واعلم انك اذا اردت ان تستوفي ما ائتمن الادعية والادكار  
في الطواف كان وقفك فيما بين الطواف اكثر من مشبك بكثير وانما اثر  
هذه بتا ومهمة لا رمل ثم وقع لبعض السلف من الصحابة والتابعين  
ان قال في موطن كذا او اخر في اخر كذا ولا خفي نفس احدها شيئا اخر جمع  
المتاخرين الكل لان الكل وقع في الاصل الواحد بل المعروف في الطواف  
مجرد ذكر الله تعالى ولا فعل خبر اروي فيه قراءة القرآن في الطواف قلت  
ولعلم عليه السلام لم يقرا في الطواف شيئا من القرآن بقصد القرآن ليعلم  
انها ليست من اركان الصلاة فيكون مستثنى ايضا من قوله الطواف كالصلاة  
ورواه ابن ماجه بسند ضعيف الا انه مقبول في فضائل الاعمال واخرج الحاكم  
انه عليه السلام قال ما انتهيت الي الركن اليما في قفا لا وجدت جبريل عنده  
فقال قل يا محمد قلته وما اقول قال قل اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقاة  
ومواقعة الحزني في الدنيا والاخرة ثم قال جبريل ان يسمي سبعون الف ملك  
فاذا قال العبد هذا قالوا امين ورواية سبعون بالواو وعلى الاحوال  
لغة في الاعمال او على ان في صير السنان وليس نظروا ان كان في اسمه الله  
كلوا هم ابن جبر كون كان تامة اليه اذا وجد في ابني ملهون واخرج  
ابوداود ما مررت بالركن اليما في الا عند ملك ينادي ويقول امين  
امين فاذا امر ركبته فقولوا ربنا اتنا الانية فانه يقول امين امين وروي



الحاكم سيد صحيح انه عليه السلام كان يقول بسم الله الرحمن الرحيم  
 ربنا انت الخ نزلنا القرآن فنعني بما رزقنا من نعمك وباركك في قوتنا واخلفنا على كل  
 غايبة ليخبرنا واخرج الان ربي عن علي كرامته وجهه انه كان اذا نزل الركن  
 اليماني قال بسم الله والله اكبر استلزم على رسول الله ورحمة الله وبكاته  
 اللهم اني اعونك من الكفر والفقر ومواقف الحرب في الدنيا والاخرة ربنا انتا  
 الي اخره وجادتك عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلالا بن المستنير بن  
 باسطة ضعيفه زاد بضمهم فيه فقال رجل يا رسول الله اقول هذه اوامرك  
 كنت متسرعاً قال نعم وان كنت اسرع من برق الخطف وهو سبحانه لا يخطئ  
 وعنه اي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت  
 سبعا اي سبع مرات من الاضواط ولا ينكح الا بسبعات الله اي الحرة عن  
 المكان وهو واجبة النصب فحمل بحرور واحد الله اي في كل زمان وهو مرفوع  
 على الحكاية ولا اله الا الله اي في قطار اهل العرفاء فان كل امة الله اكبر اي  
 من ان يعرف له مثلات ولا حول عن معصيته ولا قوة عليه طاعته الا بالله وهو  
 المستعان بحيت بن النابغة في جميع الشيخ عنه عشر سيايات اي بكل خطوة  
 او بكل كلمة او بالمجموع وكتب بالند كبر في جميع الشيخ اي اثبت له عشر حسنات  
 على وجه التثنية او على طريق التوفيق ورفع له عشر درجات بالند كبر اي  
 اي في الجان العاليات ومنه طاف نكح قال الطيبي اي لهذه الكلمات وعرفه تلك  
 الحال اي حالة الطواف خاص في الرحمة اي دخل في بحر الرحمة الا لعمري برجليه  
 كما يصح لما برجليه وانما كرر الكلام لينا ط به عن ما ينطبه اولاد ليعبروا المقول  
 في صورة المحسوس من المشاهد وقال ابن حجر اي من تكلم بخير ذلك الركن  
 من الكلام الباطح وفيه الاشارة بان الثواب الحاصل له في الاول بواسطة  
 نكحه في طوافه بغير الذكر لان ذلك مناف للحال الادب واتياع العبادة بغير  
 وجهها انتهى والاول اظهر لانه قد تقدم فيه صلى الله عليه وسلم عن  
 الكلام الباطح في المسجد بقوله فلا ينكح الا بخير فيكون تكررها قال ابن القيم  
 الكلام الباطح في المسجد تكرره بكل الحسنة انتهى فكيف الطواف وهو حكاية  
 في الصلاة والكرامة تنافي في اصل الثواب انتهى فكيف عند الشافعية وايضا  
 يلزم من الحج بين النبي عنه صلى الله عليه وسلم بلمع زيادة تفرغ الثواب عليه  
 مع ان الثواب حاصل لا من الطواف فيقول الكلام اي ان من طاف فتكلم بالباطح  
 وانت تعلم انه لا يحتاج الكلام الي هذا القيد بل الاطلاق او بقي الكلام مطلقا  
 اوي واقول والله اعلم ان الظاهر المبني في معناه من غير تكلف في معناه وان يقال  
 ومن طاف نكح اي بغير هذه الكلمات كما يرد لا ذكرا حيا والاعيان  
 واصرار المشايخ الاحياء فيفيد التقييد حينئذ مع زيادة ثواب هذه  
 الكلمات فانه كباقيات الصالحات وقد روي عن مجاهد انه ادم عليه السلام

طاف بالبيت فانا قد طعنا قبلك بالفي عما مر قال له ادم فاذا كنتم تقولون  
 في طوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال  
 ادم وانا اريد فيها ولا حول ولا قوة الا بالله عن عطاء بن عبيد بن جابر رواه ابن  
 ماجه باب الوضوء اي الحضور بعرفة اي ولو ساعة في وقت الوضوء  
 قال الطيبي هي اسم لبقعة معروفة انتهى فاجمع في قوله فاذا انقضت من عرفات باغتبار  
 اجزائها وانما كنهها قال الراغب سمي بذلك لتعرف العباد الي الله تعالى بالعبادات  
 هناك وقيل للتعارف بينه بين ادم وحوي قال النووي وقيل لان جبريل عليه السلام  
 راى ابراهيم عليه السلام المناسك اي مواضع النسك في ذلك اليوم فكان يقول  
 له في كل موضع اعرفت هذا فيقول نعم وقيل هو يوم اصطناع المعروف بالاهل  
 الحج وقيل يعرفهم الله تعالى يومئذ بالمعزة والكرامة اي تطيبهم ومنه قوله  
 تعالى عرفناهم ايامي طيبها ونقل عن ابن الحبيب انه قال في غريب الموطأ سميت  
 عرفة لحضوع الناس واعترافهم بذنوبهم وقيل لصبرهم على القيام والبراء لان  
 العارف ايضا الصابرا انتهى ان من لم يعرف قد رتب لم يصبر على شقته الفصل  
 الاول عن محمد بن ابي بكر الثقف نسبة الي ثقفه بالثلاثة والقاف قبيلة كثير  
 بالطائف وهو تابعي انه سأل انس بن مالك وهما والواو الحال غاديان بالعين  
 المعجمة اسم فاعل من الغدا واية ذاهبان اول النهار من مدي الى عرفة اي الوقوف  
 كيف كنتم اي معاشر الصحابة ففسفوا في هذا اليوم اي يوم عرفة مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان العبرة بذلك الايام المقررة بالمعينة فقال اي انس  
 كان يهل اي يلبي بالمهل او الملبى او المحرم فلا ينكر عليه بصيغة المجهول بل لا ينكر  
 عليه احد فيفيد التفضيل بره عليه السلام والاجماع السكونية من الصحابة  
 الكرام ويكبر المكي من لا ينكر عليه قال الطيبي وهذا رخصة ولا حرج في التكبير  
 بل يجوز كسابر لا دكار ولكن ليس التكبير في يوم عرفة سنة الحاج بل السنة  
 لهم التلبية الي رمي جمرة العقبة يوم النحر ويستحب لعير الحاج في سائر البلاد  
 التكبير عقيب الصلوات من صحيح معرفة الاخر باب التشريق انتهى قال ابن القيم  
 واختلف في ان تكبيرات التشريق واجبة في المذهب اوسنة والاكثر على انها  
 واجبة ودليل السنة القصة وهو موافقة صلى الله عليه وسلم واما الاستدلال  
 بقوله تعالى ويدكروا اسم الله في ايام معلومة فالتظاهر منها ذكر اسمه على  
 الذبيحة نسخا كذكره عليه باغيره في الجاهلية بدليل ما رويهم من بهمة الانعام  
 انتهى فالاولى الاستدلال بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات  
 قال والمسألة مختلفة بين الصحابة فاحذر اي صاحب اي حنفية يقول علي وهو  
 ما رواه ابن ابي شيبة عنه روى الله عنه انه كان يكبر بعد النحر يوم عرفة  
 اي صلاة العصر من اخرا ايام التشريق واخذ ابو حنيفة يقول ابن مسعود  
 وهو ما رواه ابن ابي شيبة ايضا عن الاسود قال كان عبد الله بن مسعود

بسم



روى عنه عنه يكبر من صلاة الجهر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر  
يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد قالوا وما  
جعل التكبيرات ثلاثا في الاولي لا يقول الشافعي ولا يثبت له ويثبت المحدثون التكبير  
ثلاثا بالتلبية انتهى وجب التكبير عند اي حنية بشرط الاقامة والحركة والذكورة  
وكون الصلاة في جماعة مسجدة وفي مصر وعند ما يجب علي كل من يصلي المكتوبة  
متفق عليه وفي رواية لمسلم عدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج  
من منى الى عرفات فلما الملى ومنا المكنى وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خرجت ههنا قال ابن الملك اشارة الي منى انتهى وهي غير صحيحة والصواب  
ان المشار اليه موضع مخصوص من مواضع منى لقوله ومنا مبتدا كلها اي كل مواضع  
تلك منى اي محل نحر وهو جن المكنى والمقصود ان المنى لا يختص بنحو صلى الله  
عليه وسلم وهو قرب مسجد الكيف كما سياتي قال ابن حجر خرجت ههنا اي في محل  
منه المشهور وقد بني عليه بناء وان كل من ياتي مسجد النحر احداها على الطريق  
والآخر معترف عنها قيل وهو الا قرب الى الوصف الذي ذكره محل نحره عليه السلام  
فانحوا في رحالهم اي منازلكم ووقفت ههنا اي قرب الصخرات وعرفة كلها  
موقف الا بطن عرنة ووقفت ههنا اي عند المنى لحرار عن دلفة وهو البناء  
الموجود بها الان وجمع اي المزدلفة كلها موقف اي الا وادي محسر قيل الجمع علم  
المزدلفة لا اجتماع امر وحوي فيه وقيل لا اجتماع الناس فيه وقيل لا قترانها من منى  
ما الا لان الاقتراب والدال سبب دلة من التاكيد بقوله تعالى واذا الجنة ازلت  
وقوله ليقرىونا الى الله زبني اي قربي قال الطيبي يمكن ان يكون الكافي بقعة واحدة  
تأبلي استحصار البقعة التي لم يزل هناك وثمة انتهى والاول هو الاظهر واما علي  
الثاني فالبقعة الواحدة اما هي منى لقوله عزت والارام في الحديث للرحمة  
والا فالا فضل متابع السنة رواه مسلم وعنه عايشة رضي الله عنها قالت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر بالنسب وقيل بالرفع من ان  
يعتق اي يخلص ويخففه عبيدا من النار من يوم عرفة اي بعرفات قال الطيبي  
ما يعين ليس واسمه يوم ومن زابده ايضا انتهى فتقدم ما من يوم اكثر اعتنا فاقه  
الله عبيدا من النار من يوم عرفة فانه سبحانه لا يدنو اي يقرب منهم بفضله ورحمته  
نثر بها هي ام اي بالحاج الملايكة قال بعضهم اي يظهر على الملايكة فضل الحاج وشرفه  
او يعلم من قرية فكرامته محل النبي المباهي به والمباهاة المفاخرة فيقول ما اراد  
هو كما اي اي شيء اراد هو لا حيث تركوا الهلهم واوطانهم وصرفوا اموالهم واقبلوا  
ابداهم اي ما ارادوا الا المعصرة والرضا والقرب واللقاء ومن جاء هذا الباب لا  
يخشى الرد او التقليل بل ما اراد هو لا في حلالهم ودرجاتهم على قدر ما اراد انهم  
وبنائهم او اي شيء اراد هو لا اي شيئا سهلا يسيرا عندنا اذ يفرق كف من الزمان  
لا يتماخر عند رب الارباب رواه مسلم

الفصل الثاني عن عمرو بن عبد الله

ابن صفوان اي الجعفي القزويني من الثابطين عن حال له يقال له يزيد ابن  
نسيان اي الا زدي له صكبة ورواية ويذكر في الوجدان قال اي يزيد كذا في هر  
موقف لنا اي لا سلافا كانوا يقفون في الجاهلية بركة يباعده عمرو اي يصفه بالبعد  
من موقف الامام جدا اي يجد جدا في التبعيد اي بعدا كثيرا وعمل الجاهلية والغرب  
ابن حجر في قوله اي بقوله هو بعيد منه جدا او يذكره حدود موقفهم بكسر الميم المعلوم  
منه انه بعيد انتهى ووجه غرابته لا يخفى علي ان قوله موقفهم بكسر الميم لا يصح روايته ولا  
دراية قبل عمر وهو الراوي عن يزيد وهذا قول الراوي من عمرو وهو عمرو بن دينار  
يعني قال عمرو كان بين ذلك الموقف وبين مواقف اهل الحاج مسافة بعيدة فاننا  
ابن مرج بكسر الميم وسكونه الراوي فتح الموحدة وقيل اسمه زيد وقيل عبد الله  
والاول اكثر الا نصاري صفة المضاف فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم  
وفي اصل ابن حجر بسقط رسول الثاني فتخذ يقول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فتوا علي مشاعركم اي اثبتوا في مواقفكم واجعلوا مواقفكم في اماكنكم جمع المنعرج  
وهو اعلم اي موضع النكاح والعبادة فاني فانكم علي ارث اي متابعين من ارث ابيكم  
من الليات او للتبعيض ابراهيم عليه السلام بدل اديان وفيه اشارة الى قوله  
تعالى هو اجبتكم وما جعل عليكم في الدين من حرج فلما اتيهم قال الطيبي  
المقصود دفع ان يتوهم ان الموقف ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيعهم  
خاطرهم بانهم علي ارث ابيهم وسلمته رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن  
وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة اي اجزائها ومواضعها  
وجود جبالها موقف اي موضع وقوف الحج وكل ما سخر اي موضع نحر وذبح الهدايا  
المتعلقة بالحج وكل المزدلفة موقف اي لوقوف مع العيد وكل الحاج مكة جمع فخر هو  
الطريق الواضح طريق وسخر اي يحوز دعوى مكة من جميع طرفها وان كان الدخول  
من ثنية كذا افضل ويجوز النحر في جميع نواحيها لانها من الحرم والمقصود نفي الحرج  
ذكره الطيبي ويجوز ذبح جميع الهدايا في ارض الحرم لا اتفاق الا ان من افضل ارضها  
الحج ومكة لانها المروية لدماء العمرة ولعل هذه اوجه تخصيصها بالذكر والله اعلم  
رواه ابوداود والدارمي وعنه خا لد بن هود في فتح القها وسكون الواو بعد هذا  
محنة قاله رابطة النبي صلى الله عليه وسلم يحط الناس اي يعطونهم ويؤم  
الناسك يوم عرفة يجتمع قبل الزوال وبعد الزوال في الظهر على غير قائم  
في الركابين حالان مترا دافا او متداخلا وتوله قائما اي واقفا لانه قائم  
علي الداية بل معناه ان حال كون رجليه داخلين في الركابين رواه ابوداود  
وروي مسلم انه عليه السلام امر بالقصوى بعد الزوال فاحلت له فاني بطي  
الواوي فخطب الناس وعنه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خطب الناس دعا يوم عرفة لانه اجل نوبة واجل اجابة قال الطيبي  
الا صافه فيه اما بمعني اللام اي دعاء يختص به ويكون قوله وحيز ما قلت



انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله بيا نال ذلك الدعاء فاذ قلت هو ثناء  
قلت في الثناء تغريظ بالطلب واما المعنى في ليعمل الادعية الواقعة فيه  
انتهى واجيب عن الاشكال المذكور بانها لما شاركه الذكر الدعاء في انه جالب  
للثوابات وحصوله الى حصول المطلوبه ساغ عنه من جملة التلويح اولى من  
التصريح كما قال امين فان وصلت في ان جلد عان  
اذكر حاجتي ارفقه كفاي . حيا وك ان تشتمك الحياء  
اذ انتم عليكم المروءة يوما . كفاه من نغرضه الثناء  
وعين الاشارة الى انه ينبغي للعبد ان يشتغل بذكر المولى ويعبر عن المطالبة  
في الدنيا والاخرى اعتمادا على كرمه واحسانه وانعامه وامتناعه فقد ورد من  
شغلهم ذكرى عن مسالتي اعطيتهم افضل ما اعطى السالين وفي هذه المقام كمال  
التقوى والتسليم بالتضاع على وجه المرضا كما قيل  
وكلت الى محبوبي امرئ كله فان نشأ احبائي وان نشأ اتلقا  
فقد ورد اللهم ان امسكت نقبتي فاعف عني وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به  
عبادك اللهم اجني ما كانت الحياة خير لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وعين  
ان يقال يلزم من الذكر الدعاء لا نه لا به ان يكون لغرض من الاغراض والا فضل  
ان يكون قصد الرضا وادائه لقضاء المولى ولا يبعد ان يقال خير ما قلت من الذكر  
فيكون عطف مغاير والتقدير افضل الدعاء في يوم عرفة باي شيء كان وخيرا قلت  
من الذكر فيه وفي غيره انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده اي ينفرد بعبادة  
قاله عصا مالد بن يحيى انه حال مؤكدة واوله بالثبوت رعاية للبصرية لا شريك له  
اي في الألوهية والربوبية او في الذات والصفات او تأكيد ثبات التوحيد الذي  
هو المقصود الا عظم لاسميا في الجمع الا فخر له الملك اي جنس الملك مختص له بوثية من  
بينا وبزعه فمن يشا وهو شامل لملك الدنيا والاخرة وملك العلم والحكمة وملك العمل  
والزهادة والقناعة وله الحمد اي في الا ولجوا الاخيرة او الحمد ثابته له حمد اوله  
حمد اوله الحامدية والحمودية فهو الحامد وهو على كل شيء شاه واراده قد يراد  
نام القدرة فالقدرة تالعة تواريد بالشيء المثني مصدر بمعنى المعقول رواه  
الترمذي اي عن عمرو وروي مالك وفيه الغيبة ومووالا الضمير وهو اظهر عن  
طلحة بن عبيد الله وهو احد العشرة المبشرة الي قوله لا شريك له وقال الترمذي  
هذا حديث حسن صحيح ورواه الطبراني في معجمه في فضل ما قلت انا والنبيون من قبلي  
عشبة عرفة لا اله الا الله الى اخره وسندة جيدة كما قاله الادريجي وعن طلحة  
ابن عبيد الله بالتصغير على الصحيح ابن كثر يرفع الكاه وكسر الراء وسكون الياء  
وراي علي الاصم قال بعض الشراخ وطلحة هذا من تابعي الشار وابوه عبيد الله وعبيد  
الله وفي بعض النسخ كان عبيد الله وهو غلط وطلحة بن عبيد الله هو المشهور  
له بالجنة وظاهر كلامه الفرق بالاستدلال لعدم الاشتباه وهو عفي صحيح لان

النام

الاسم المطلق ينصرف الى الفرد الظاهر بالاستدلال لعدم الاشتباه وهو غير او  
المشهور ولذا الاصطلاح المحدثون ان عبيد الله المطلق ينصرف الى ابن مسعود والكسبي  
المطلق الى البصري واما ههنا فحيث قبله ابن كثر في الخلفي ارتفع الالتباس  
وقوله من تابعي الشام فيه نظر ايضا لان صاحب المشكاة ذكر في اسماء رجاله طلحة  
ابن عبيد بن كثر في الخلفي تابعي من اهل المدينة وكان موصوفا بالجود روي عن عمه  
عبد الرحمن وغيره انتهى وذكر في المعنى ان كثر بن زبارة بالفتح في خراعة وبالضم في غيرهم  
وفي المشكاة لابن عياض طلحة ابن عبيد بن كثر بن مصغر وعبيد الله  
مصغر بن كثر بن مكبر لكنا من رواية عبيد الله بن يحيى عن ابيه في الموطا  
فيها كثر بن بالتصغير وهو خطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما روي عن الشيطان يوما اي في يوم فيه اصغر كلمة تصفة يوما اي اذله  
واحق ما حوذه من الضمائر وهو الهوان والذل ولا ادرا اسم تفصيل من الدرر  
وهو الطرد والابعاد ومنه قوله تعالى من كل جانب دحورا وقوله اخراج منها  
بن مومنا دحورا وقال الطبري الدحرا دفع بعنف واهانة ولا حق اي اسواء  
حالا ولا اعيط اي اكثر غيظا منه في يوم عرفة وفي المصباح يوم عرفة قال  
صاحبه نصب طرفا لا صغرا ولا غيظا اي الشيطان في عرفة بعد مراد الله في سائر  
الايام وتكرر المسلمات للباغية في المقام وما ذاك اي وليس ما ذكره الا لما يرب  
اي لا جلا ما يعلم من تنزل الرحمة اي على الخاص والعامة ونجا وراية عن الزبوي  
الغطار ووجه اياها في غفرانه الكفا بوالا ما روي يوم بدر قال الطبري اي ما روي  
الشيطان في يوم اسود حاله منه فمما عه ابو هريرة رفا له اي الشيطان قد لا يور  
جبريل يورده ريزع الملايكة اصله يوزع اليه يكفرهم فيجس اولهم على اخرهم ومنه  
الوارع وهو الذي يتقدم الصفة فيصلحه ويقدم في الجيش ويؤخر ومنه قوله  
تعالى فمهم يوزعون قال الطبري اي يريهم ويبصرون ويكفرهم عن الاشارة ويصم  
الحرب رواه مالك من سلا والديلي متصلا واليه في مرسلا ومتصلا وفي شرح  
السنن بلفظ المصباح لبعض ما حذاو عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل اي امرة او يتجلى  
بانزال الرحمة العانة الى السماء الدنيا ولعل وجه التخصيص زيادة اطلاع  
اهلها باهل الدنيا قريبا في اي بالواقفين بعرفة الملايكة سما الدنيا او الملايكة  
القرينة او جميع الملايكة فيقول انظروا اي نظرا عتبرا وانصاف الى عبادي  
الاضافة للتشريف اتوجه اي جا وامكان امرئ ساعدا جمعا اشعث وهو المتوفى  
الشعر غير اجمع الشعر وهو الذي التصق العبا باعضائه وهما حالان ضا جين هو  
بتشد يد ليجم من ضج اذا رضع صوته اي رافعه اصواتهم بالتلبية وفي نسخة  
بتقوية الحامدة ووجه المشارة اي اهلهم حرا الشمس وفيه القاوس  
في كثر الشمس وكسبي ورضي ما نبه الشمس من كل في عميق متعلق باثر



ايمن من كل طريق بعبد شهيد كبراي اظهر لكم اية قد عرفت لهم فيقول الملائكة  
يا رب فلان كان يرهق بشكك يد الهاء وفتح وفتح اي يهتم بالسوء وينسب  
الي غشيان الحارر وفلان وفلان فله اي كذا فيقول الملائكة انما قالوا ذلك تجر  
منهم بعظم الجرعة واستبعا دال دخول صاحب مثل هذه الكبيرة في عدد المفسد  
قال الطبيب قول الملائكة اما استعلا رجال المرهق واما نجيب وبنه من الادب عدم  
النصر بالعباد والجود قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل  
قد عرفت لهم اي لهولا ايضا وقد عرفت لهم جميعا وهو لا يمتنع وهو قور لا يمتنع  
جليهم قال الطبيب فان الحج بهم ما كان قبله وبنه تخفيف ذكرناه في محله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما من يوم قال الطبيب جزا بشرط عذره  
اكثر بالنصب خبر ما يعني ليس وقيل بالرفع على اللفظة التيمية عتية تيمين  
من النار متعلق بعنق من يوم عرفة متعلق باكثر رواه اي المغوي في شرح  
السنة ورواه ابن ابي الدنيا في فضل عتية ذي الحجة واليزار وابن خزيمة  
وابن منيع في سنده وابن حبان في صحته والحاكم في مستدركه وفي  
روايته له في اما الوقوف عتية عرفة فان الله يهب الى السما قبا هي لهم  
الملايكة فيقول هو لا عبادي جاوا الي سعتا يرجون رحمتي فلو كانت دنوبهم  
كعدا الرمل ركعتا الفطر والشجر لغفرنا لكم فيصنعوا عبادي مغفورا لكم وكن  
شفعتهم له الفصل الثالث عشر عن عتية رمية عنها قالت كان فرس  
ومن دان دنبا اي تبعم واتخذ دنبا يفتون بالمر دلفة اي حين يقفه الناس  
بعرفة وكانوا اي قريش يسمون الحس جمع احسن اي الحاسة بعنة الشجاعة  
او فيه اسئلة الى الفهر كانوا يفتنون بشجاعتهم وحلاوتهم ويثرون انفسهم  
عن جماعتهم واهل حلدتهم وقايلين بان اهل الحرم المحرم طاحوا فلا يخرج منه  
الموقوف كالعوام فكان سائر العرب يعني يفتنون يقفون بعرفة على العادة  
القدسية والطريقة المسعومة فلما جاء الاسلام امر الله تعالى بنبه عليه السلام  
ان يات عرفت متبعة للانبياء الكبار فيقف بها ثم يفتن منها قال الطبيب  
الافاضة الريح والرفع في السبيل واصلاها الله فاستعير للرفع في السير  
واصله افاض نفسه او راحلته ثم ترك المعقول راسا حتى صار كاللازم  
فذلك قوله عز وجل ثم اقبضوا اي اقبضوا او ارجعوا من حيث اقام  
الناس اي عاتقهم وهو عرفة وفيه اياما الى خروج المتكبرين عن كونهم  
ناسا فنواضع لله رفوه الله ومن تكبر على الله وضعه قال البيهقي  
الخطاب مع قريش امره بان يساوا الناس بعد ما كانوا يرتفعون عنهم  
وتم لتفاوت ما بين الافاضتين يعني ان احدهما صواب والاخر خطأ وقيل  
من مزدلفة الى ميمن بعد الافاضة من عرفة شرع قديم فلا يفرق  
النبوي والظاهر من الحديث ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم تقطعا له

اوله ولا مئة متفق عليه وعن عبا بن مرداس بكسر الميم بكيفية ابا الهيثم  
المسلمي الشاعر وعداده في المولفة قلوبهم واسلم قلعة فتح مكة وحسن سلامه  
بعد ذلك وكان من حرم الكوفة في الجاهلية ذكره المولفة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دعا لامة الطاهرة لامة الحاجين معه مطلقا لا مطلقا لامة مثل مسلم  
عنتية عرفة اي وقت الوقفة بالمعفرة اي التامة العامة فاجيب اي بالحق  
قد عرفت لهم ما خلا النظام اي ما عدا حقوق العباد فاني اخذ بصيغة المنفصل  
او الفاعل المعلوم منه اي من الظالم اما بالعداية واما باخذ الثواب اظها بالعدل  
قال اي رب ان شئت اعطيت اي من عندك المظلوم من الجنة اي من يرضيه منها  
او بعض مراتبها العلية وعزت النظام فضلا فلم يجب بصيغة المجهول عنتية اي  
في عنتية عرفة والتدبير باعتبار الزمان او المكان ويكون ان يكون الصبر راجعا اليه  
صلى الله عليه وسلم والافاضة لادبي ملايسة فلما اصبحت بالمر دلفة اي ووقفتها  
اعاد الدعاء اي المذكور فاجيب اي ما سال اي ما طلبه على وجه العموم وكانت  
العباس سمع هذه الامور منه صلى الله عليه وسلم فرواها كما نعلم قال اي العباس  
فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فليس والشك من الراوي عن العباس  
لقوله قال فقال له ابو بكر وعمر اي كل واحد منهما ياي انت واي ان هذه لساعة ما كنت  
تضحك فيها اي في مثلها في الذي افحك اي في السبب الذي حيكه ضاحكا فحك الله  
سك اي دام الله لك السر والادبي سلب فحك قال انعدوا الله ابلير ما علم ان  
الله عز وجل استجاب دعائي وغفر لا ديني اخذ التراب فجعل حبسه اي بكبه على راسه  
فيه اسارة اي تقوية التراب وغلبته وفضيلته وبدعوا بالويل اي العذاب والويل  
بضم ايم لهلاك يعني يقول وادبلاه ويا ثوراه قال الطبيب كل من وقع في هذه  
دعا بالويل والثبور اي بالهلاك وعذابي هذا او انك لما فحكني رايت من جزعه  
اي بما صدر من فضل ربي على رعيته وظهر الحديث عموم المعفرة وشموها حق الله  
الله وحق العباد اذ لا يقبل للتقيد بمن كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك السنة  
او من قبل حجة بان لم يرفق ولم يفتن ومن جمل العتق الاصر على المعصية  
وعدم التوبة ومن شرطها اذ احقوق الله الفانية كالصلاة والزكاة وغيرهما  
وقضا حقوق عباد الله المالية والبدنية والروحية اللهم الا ان يحمل على حقوقه فانه  
عالمها او يكون عاجزا عن اداها وقد تقدم هذا الحديث على ما عتقاد ان فضل  
الله واسع وقد قال تعالى ان الله لا يفرق بينك وبينه فاما ذلك لمن يشك  
ولذا قال صلى الله عليه وسلم اي رب ان شئت فمسا الله كان وما لم يسالم يكن ولا  
يسال عما يفعل وهم يسألون وقد جمعت هذه المسئلة في رسالة مستقلة رواتها  
ابن حجة اي هذا اللفظ وروي البيهقي في كتاب العين والشمس وروي اي نعمنا  
وضعه غير واحد من الحفاظ ورواه الطبراني في الكبير بسند فيه او لم يسم وبقيته  
رجال رجال الصحيح بلقب قال صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ان الله عز وجل







النجاري وعنه اي عن ابن عباس انه سامة بن ربيعة بن حارثة بن مولى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان رد النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكونه  
الذال اي ربيعة وهو الركب خلفه من عرفة الى المزدلفة ثم ارد في الفصل اي  
ابن عباس يعني جعله ربيعة من المزدلفة ثم ارد في الفصل اي عليه عباس يعني  
اي مبي فكلها قال النجاري راجع الفظة فانه معزذ لفظا وشي معي وهو انصح  
من ان يقول فكلها قال لا نقاي كلنا الجنين انت الكهنا والمعني كل واحد منهما  
قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم اي من اول احرامه او من عرفة يلبي حتى ربي  
جمرة العقبة اي تقطع الشكبة برمي اول حصاة وما شفق عليه وعن  
ابن عمر قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء جميع اي بالمزدلفة  
في وقت العشاء كل واحدة بالرفع على الجملة على الكالية وبالنصب على البدلية  
عنها باقامة اي واحدة على حدة وبه قال زفر واختاره الطحاوي ولم يسمع  
اي ولم يصل سجة اي ناقة بينها ولا على اثر كل واحدة بفتح الهمزة والمثلثة  
وفي نسخة بكسر فسكون اي عقبة كل واحدة منها وهو تأكيد لبقيا بينها  
ونفسح لغيرها بعد هما من النبي وهو لا ينافي فعل السنة والوتر فيما بعد هارواه  
النجاري قال ابن الهاروني صحيح مسلم عن سعيد بن جبير افصنا مع ابن عمر  
قالا بلغنا جعلا صلى بنا المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة فلم انصرف  
قال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن ابي شيبة عن  
حابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء جميع باذان واقامة  
واحدة فقد علمت ما في هذا من التعارض فان لم يرجح ما اتفق عليه الصحاح  
على ما اتفقه مسلم وابوداود حتى تساقطا كانا الرجوع الى الاصل بوجه  
الاقامة بتعدد الصلاة كما في قصص النوايت بل اوي لان الثانية هنا وقتية  
فاذا اتم الاولي المتأخرة من وقتها الممودة كانت الحاضرة اولي ان يقام لها بعد  
وعن عبد الله بن مسعود قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة  
الاثنين اي في وقتها قال النجاري اخذ ابو حنيفة بقول ابن مسعود ما رايت  
عليه السلام صلى صلاة الاثنين اي اخره على منع الجمع في السفر وقال العيني  
وما ورد في الاحاديث من الجمع بين الصلوتين في السفر فمعه الجمع بينهما فلا  
لا وقتا كذا ذكره الفسطلاني الاصلان صلاة المغرب نصية على البدلية او بتقدير  
اعني اي اعني لهما المغرب والعشاء جميع اي صلاة المغرب في وقت العشاء اي صلاة  
الظهر والعصر بوقت فانه صلى العصر في وقت الظهر ولعله روي هذا الحديث  
بمزدلفة ولذا اكتب عن ذكر الظهر والعصر فلا بد من تقديمهما او ترك ذكرهما  
لظهورهما عند كلا حداد وقع ذلك الجمع في جميع عظم في النهار على روي لا شاهد  
فلا يحتاج الي ذكره في الاستسقاء بخلاف جمع المزدلفة فانه بالليل فاخضع  
لمعرفة بعض اصحابنا والله اعلم بالصواب والحاصل انه في العبارة مسماحة

والا فلا يصح قوله الا الصلوتين المراد بهما المغرب والعشاء سواء انضما لا استقنا  
لما هو ظاهر الاداء وانقطع كما هو عليه ابن حجر الباقان صلاة العشاء في وقتها  
المقدر شرعا اجتماعا صلى النبي صلى الله عليه وسلم في المزدلفة قبل صلاتها اي بغلس قبل وقتها المعنا  
وهو الاسفار لكنه بعد العز اذا التقدير صلاتها المقدرة شرعا جمعا وقد صح في النجاري عن  
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم النبي بعد الصبح بالمزدلفة وقال النجاري في هذه الساعة  
سقط عليه وعن ابن عباس قال انما مما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اي قدمه وفي نسخة  
ينصب النبي فالنقد سراجي عن تقدمه اي عليه ليلة المزدلفة اي في مبي في نسخة  
اهله بقتل جمع ضعيف اي من السنا والصبيان قال الطبري ينبغي تقديم الصغرة  
ليلا يتأذوا بالرحام انتهى والظاهر انه رخصة بالعدر شفق عليه وفي الصحيحين  
ايضا ان سودة لشحمتها وثقل بدنها افاضت في النصف الاخير من مزدلفة باذان اليه  
صلى الله عليه وسلم لم يامر بها بالدم ولا المغز الذين كانوا معها فهذا يدل على ان ترك  
الواجب بعد مسقط الدم وما قول بن جرير انه اخذ اجمعتا من هذا الحديث ان  
الواجب وجوده بمزدلفة في جز بعد نصف الليل وان المبيت واجب لانه خلا فالحج  
من التابعين وغيرهم فيجب بدرا فلا ولا في الحديث على شيء مما تقدم والله اعلم  
وعنه اي عن ابن عباس اي عبد الله فانه المراد عند الاطلاق عند الفصل  
ابن عباس اي احبته شقيقه وفي نسخة وعنه الفصل ابن عباس وكان اي  
الفصل روي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي من المزدلفة الى بني والحكمة معترضة انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
في غمضة عرفة اي بنا على ما سمعه وهو غير ربيعة وعدة جمع اي من مزدلفة يعني  
حال كونه رد بقاله للناس حين دفعوا اي انصرفوا من عرفة والمزدلفة عليهم بالسكينة  
مقوله القول اي الزبواها وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم كان يشدد العا اي ما  
من السرعة بالفعل باقته اي حين الرخام حين دخل حجرة بشريد السنين المكسورة  
اي تحرك دابته بينه وهو اي المحسن من مبي اي موضع قريب من مبي في المزدلفة  
قال الان روي في حديثي ما بين جمرة العقبة ووادي بحسر وليست جمرة العقبة  
وعقبها ووادي بحسر من مبي بل وما قبل من حيال مبي منها دون ما ادبر وقيل  
العقبة من مبي وعليه جماعة قال عليكم حصي الخذف بالحاء والذال المحبين اي  
حصي يمكن ان يحذف بالحذف وهو قد راى فلا نقض بما روي احمد في مسئله والحاكم  
وصححه عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوم جمع  
الظفر في لقطات لخصيات من حصي الخذف فلما وضعتهن في يده قال نعم بانها الهولا  
واياكم والقلوب في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالعلو في الدين وهذا محمود علي انه  
رواه من احب الفضل كما في الحديث الصحيح انه عليه السلام قال للفضل بن عباس  
غدا يوم من الغزاة لقطات لخصيات من حصيات من لخصي الخذف والحديث  
صريح في الرد على السافعية حيث قالوا السنة التقاط هذه السبع قبل العز وعملوه



بما لا يطالب بخته قال الطبيب الخذف رمك حصاة او فؤاة بالاصابع فاحذها بين سبائك  
 وترجمها وهو ما اعتقده الرازي لكنه اعترضه النووي بأنه عليه السلام في الصحيحين  
 يفر عن هيئة الخذف بأنه لا يقتل الصيد ولا ينكح العدو وانه ينفاء العين ويكسر السن  
 وهذا يتناول رمي الحجارة وغيره واختاره ان هيئة الخذف هنا ان يضع الحصاة على بطن  
 ايهامه ويرمي بها من مسافة ويختار ابن الجارم انه بري بروس الاصابع من الايام والسنة  
 فانه احسن وايسر فتدبر الذي يرمي بها الحجرة بالرفع على انضاب الفاعل وبالقبض  
 على نقد براعيه او يعني واما قول ابن حجر وهذا في غير رمي يوم الخرام فيه  
 فالسنة فيه ان يلتقط من مزدلفة فهو عزيز اذ لم يقد احد اياه الذي في غير يوم  
 الحز يكون بالذي يرمي به الحجرة للاتفاق على كراهة الرمي بما روي به يوم الحز وغيره  
 لما صح انه عليه السلام قال ما يقبل منها رضع وتولا ذلك لرايتها مثل الجبال وفي رواية  
 شديدة ما بين الجبلين رواه الحاكم وصححه هو والبيهقي وحسنه المحب الطبري وهذه  
 بعضهم لكن صح عن ابن عباس ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع وقال اي  
 لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي حتى رمي الحجرة اي حتى رمي اول حصاة  
 من حصاة جرة العقبة رواه مسلم وفيه عليكم بحصى الخذف ويشهر يده كما يحذف الانسان  
 وهو لا يضاح واما بيان حكمي الخذف الا انه على هيئة الخذف الذي تقدم وانه اعلم  
 وعن جابر قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم من جمع اي المشعر وعليه السكنة  
 وامرهم اي الناس بالسكنة ووضعه اجماعا اسرع في وادي محسر اي قد رسمه  
 حج وامرهم ان يرموا بمثل الخذف اي بقدره وقال لعلي لا اراكم بعد عامي هذا العول  
 ههنا للاسفاف وفيه خريف على اذن المناسك منه وحفظها وتبليغها عنه قال  
 المظهر لعلي التراجيح وقد تستعمل بمعنى الظن وعلمي انتهى اي فاعلموا اني احكام الدين  
 فاني اظن لا اراكم في السنة القابلة وقد كان ظنه فانه فارق الدنيا في تلك السنة في  
 الثاني عشر من ربيع الاول في السنة العاشرة من الهجرة لم اجد هذا الحديث في الصحيحين  
 هذا من صاحب المسئلة نوع من الاعتراض على صاحب المصاييح حيث ذكر هذا الحديث  
 في الفصل الاول وليس موجودا في احد الصحيحين الا في جامع الترمذي اي لكن وجدت  
 فيه مع تقديم وتأخير وهذا ايضا مستحسن لا اعتراض اخر فتدبر **الفصل الثاني عن**  
**محمد بن قيس بن جهم** من بفتح الجيم وسكون الحاء المعجمة ونحوه الرازي ذكره المؤلف في التابعين  
 فاحذ بك برسول قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اهل الجاهلية  
 اي غير قريش كانوا يدفون اي يرجعون من عرفة حين تكون الشمس كاهنما  
 الرجال في وجوههم الحار مستعلقون ويحمله التسمية معترضة قبل ان تقرب بضم الراء  
 طرف ليدفعوا او يدل من حين قال بعض السراخ اي حين تكون الشمس في وجوههم  
 كاهنما عاير الرجال وذلك بان يقع في لجة التخاذلي وجوههم وانما يقبل على رؤسهم  
 لان في مواجهة الشمس وقت الغروب انما يقع صوها على ما يقابلها ولم يتعد الى ما فوقه  
 من الاراس لا خطاطها وكذا وقت الطلوع وانما سبها بعجاير الرجال لان الانسان

اذا كانت بينه الشعاب والادوية لم يصبه من شعاع الشمس الا الشئ  
 اليسير الذي يبلغ في حيلته لمعان بياض العمامة والنظير ستر بفتة وجهه  
 وبدنه فالتاظر اليه يجد ضوء الشمس في وجهه مثل كور العمامة فوق الجبين والا  
 في عاير لمزيد التوضيح كما قاله الطبيب او لا حتران عن انفسا الا عراب فان علي  
 رويهم ما يشبه العمام كما قاله ابن حجر ومن المزدلفة اي يرجعون بعد ان تطلع  
 الشمس حتى تكون كاهنما عاير الرجال في وجوههم قال الطبيب شبه ما يقع عليه من الضوء  
 على الوجه طرف النهار حين ما دنت الشمس من الافق بالعمامة لانه يبلغ في وجهه  
 لمعان بياض العمامة وانما لا تدفع في عرفة حتى توب الشمس فلكه القربيل ذلك  
 عند بعضهم ولا كثرون على ان الجمع بين الليل والنهار واجب وتدفع من المزدلفة  
 قبل ان تطلع الشمس اي عند الاسفل فلكه المثلث بهما في طلوع الشمس اتفاقا  
 هدينا اي سحرنا وطريقتنا مخالفة لهدي عبدة الاوثان اية الاصنام والشرك  
 قال شارحه المراد بسيرة اهلها وانما صنيف اليها لانه لا يرين لها قبلا ولم  
 واتخذوه سبيلا انتهى واصل الحكمة في المخالفة مع قطع النظر عن ترك الموافقة حصول  
 الاطالة للموقف الاعظم فانه ركن بالاجماع دونا وقوف المزدلفة فانه واجب عندنا  
 سنة عند الشافعي وانه اعلم رواه كذا في الاصل بياض هنا وفي نسخة صحيجه كتب  
 في الهاشمي رواه البيهقي اي في شعب الايمان ذكره الجزري ولفظ البيهقي خطبا  
 وساقه بخره واما قول ابن حجر رواه مسلم فعلى فقد برصته يكون اعتراضا على  
 صاحب المصاييح وعن ابن عباس قال قد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
 المزدلفة قال الطبيب دل على جواز تقدير السنوات والصبيان في الليل بعد الاغتسل  
 انتهى وكونه بعد الاغتسل في محل الاحتمال فلا يوجب الاستسقاء لان اعلمته بني  
 عبد المطلب اي صبيانهم وفيه تقليد الصبيان على السنوات وهو صغير  
 غليظة وقيل هو تصوير غليظة جمع غلام قياسا وان لم يستعمل والمنتمل غليظة  
 في الغلة والعلمان في الكثرة ونصبه على الاختصاص او على اضمحار اعني او  
 عطف بيان من صمير قد منا على جملة بضمين جمع جمع حمار راكبين عليها  
 وهذا يدل على ان الجمع على الحار غير مكرره في السفر القريب لجعل امره  
 النبي صلى الله عليه وسلم يطلع بفتح الطاء وبالحاء المهملة اي يضرب الخاذنا  
 والطلع الضرب بباطن الكفا ليس بالشدة يد تطفأ ويقول اي يضيء  
 الهرة ونحو الموحدة وسكون اليا وكسر النون وفتح اليا المشددة وبكسره  
 تصغير ابن معناه الى التقصير او بعد جمع جمع السلامة الا انه خلاف القياس  
 لان هرة هرة وصل والقاعدة ان الضعيف يرد الشيء الى اصله مثل الجمع  
 ومنه قوله تعالى المال والنون فاصل ابن بنو نون من الاسماء المحذوفة والجمع  
 فالظاهر ان يقال بني الا انه كان يلبس بالمعز زبد الهرة قال الطبيب  
 تصغيرا يعني كان معزده مقطوع الالف تصغيرا على اي من جمع جمع



فتح

المسلمة وقيل ابن بوزن اعمى قلبت الفه يا بالكر ما بعد يا التصغير واصنف الى  
 يا المتكلم وهو اسم جمع واغرب ابن حجر في قوله تصغيرا يعني فسكون ففتح بشد يدي  
 ان تصغيرا اعمى اعمى وفي النهاية قيل ابن حجر علي انما مقصودا وممدودا وقيل هو  
 تصغيرا بن وفيه نظر انتهى وجه النظر ان هنرته وصلبه والتصغير يرجع اليه  
 الي اصله كما قد مضى او وجه انه معزود وما بعده جمع فيجاب بان المراد به الجنس او  
 النداء لا بشر فاصالة والخطاب للبقية تبعا كما ان قوله يا ايها النبي اذا طلعت  
 النسا الاية والحاصل ان الرواية في لفظة مختلفة والدلالة تختلف فقوله الطيبي  
 هذه التغيرات على اختلاف الروايات وقوله ابن حجر هذا مما اختلف في لفظه  
 ومعناه ليس في تحت في مقتضاه وقد يفتح حواه وعلي كل فالمراد يا ولدي اية  
 او يا ايها النبي او يا بني لا ترموا الحجرة اي جرح العترة يوم العيد حيث تطلع الشمس  
 وهذا دليل على عدم جواز الرمي في الليل وعليه ابو حنيفة والاكثر من خلافه  
 للشافعي والتفتيد بطول الشمس لان الرمي حينئذ ستة وما قبله بعد طلوع  
 العجرجا بزائفا رواه ابو داود والشافعي وابن ماجة وعنه عاتبة رضي الله  
 عنها قالت ارسل النبي صلى الله عليه وسلم يارسلمة اي ومن معها من  
 الصفقة والبارادة لئلا يلد ليلة الخراج من من دلفعة الي مني فزنت الحيرة  
 قبل الخراج بطلوع الصبح وعكس البراءة قبل صلاة الفجر على ما فهمه الاية الثلاثة  
 فلا دلالة للشافعي فيه مع هذا الاحتمال ويؤيده قولها ثم مضت اي ذهبت من  
 مني فافاضت طواف الا فاطمة وكان ذلك اليوم ابي الذي فولدت فيه  
 ما ذكر من الرمي والطواف اليوم بالنصب على الحيرة الذي يكون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عند ها وفيه اشارة الى السعي الذي ارسلت من الليل  
 رفته قبل طلوع الشمس وافاضت في النهار بخلاف ما يراه من المؤمنين حيث  
 افهم في الليلة الثانية قال الطيبي جواز الشافعي ربي الحيرة قبل العجرجا ان  
 كان افضل تأخير منه واستدل بهذا الحديث وقال ربي الحيرة قبل العجرجا  
 هذا رخصة لا رخصة فلا يجوز ان يرمي الا بعد العجرجا حيث ابن عباس رواه ابو  
 داود قال في المدة اية الشافعي ما روي انه عليه السلام رجع للرجال يرموا  
 ليلا قال ابن الهيثم اخبرني ابن ابي شيبة عن ابن عباس وذكره ايضا في مصنفه عن  
 عطاء رسله ورواه الدارقطني بسند ضعيف وزاد فيه رواية ساعة نيا من النهار  
 وحمله المصنف على الليلة الثانية والثالثة لما عرفت ان وقت رمي كل يوم اذا دخل  
 من النهار امتد الى اخر الليلة التي تلو ذلك النهار فيجوز على ذلك والى ابي في الرمي  
 تابعة للايام السابقة لا لاحقة بدليل ما في السنن الاربعة عن عطاء عن ابن  
 عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ مصفنا اهله فجلسوا وهم  
 ان لا يرموا الحجرة حتى تطلع الشمس وروي الطحاوي عن ابن عباس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امر مصفنة بن هاشم ان يحملوا من جمع بليل ويقول ابني لا ترموا

الحجرة

الحجرة حتى تطلع الشمس وروي الطحاوي عن ابن عباس ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يامر نساءه وثقله صبيحة جمع فيصنعوا مع اول العجرجا  
 ولا يرموا الحجرة الا صبحين وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله  
 في الثقل وقال لا ترموا الحجرة حتى تصبحوا انا ثلثنا الجوارز لئلا ين والفضيلة  
 بما قبله وعن ابن عباس قال يلبي المقيم اي ملكة من المعتمرين او المعتمر اي من  
 المقامرين فاول التوبع ولا يبعد ان يراد به المعتمر مطلقا وشك من الراوي  
 حتى يستلم الحجر رواه ابو داود وقال وفي نسخة قال وروي علي بن الجهم مروي  
 علي ابن عباس اقول كان ابو داود رواه من عوا نزل قال وروي موقوف  
 فيكون الا قضا الخجل من المصنف فكان حقة ان يقول اوله عن ابن عباس من عوا  
 وفي المصايح يلبي المعتمر اي ان يفتح قال سارح اي يلبي الذي احرر بالعرف  
 من وقت احرامه الي ان يستلم بالطواف ثم يترك التلبية قبل هذا قول ابن  
 عباس ورفع بعض العلماء الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الهداية  
 قال مالك يقطع المعتمر التلبية كما وقع بصره على البيت وعنه كل راوي يوت  
 ملكة قال ابن الهيثم ولما ماروي الترمذي عن ابن عباس انه عليه السلام كان يسلك  
 عن التلبية في العجرجا اذا استسلم وقال حديث صحيح ورواه ابو داود ولفظه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر انتهى فهذا بين  
 ان المقصود المأهول في نقل صاحب المسكاة عن ابي داود واسم اعلم وسأستبين  
 هذه الحيرة بغير عنوان الباب استطرادا حكى قطع التلبية للمعتمر كما ذكر فيما تقدم  
 وقت تلبية الحيرة بالج الفصل الثالث عن ليعقوب بن عامر بن عروة  
 اي ابن مسعود الثقفى ذكره المولى في اثنا عشرين انه اي يعقوب سمع الشريد  
 قال الطيبي موشري بن سويد كان اسمه مالكا فقتل قتلا من قومه فخرج  
 الي مكة واسم صبيها النبي صلى الله عليه وسلم فامست قدماه الارض حتى  
 ايت جمع اي من من خلفه قال الطيبي عبارة عن الركوب من عرفة الى الجح  
 لما برح عليه انه عليه السلام ترك تقص الطهارة فخرج عليه ما الوضوء  
 فقال العلاء ما لك وقيل توضحا وموافقا ركب رواه ابو داود وعنه ابن شهاب  
 اي الزهرى قال اخبرني سالم اي ابن عبد الله بن عمران الجاهلي بفتح الجا اي كثير  
 الحج يظم الحاء ابن يوسف ابي الثقفى قاتل الانفس قيل قتل مائة وعشر من الغاة  
 قتل صبر عام تركه اي يجيش كثير بابن الزبير اي سنة بارز وقيل فيها  
 مع عبد الله بن الزبير الخليفة بكنة والعراقية وغيرها ما عدا الحو الشام حتى  
 فر من معه وبقي ما يما هذا بنفسه الي ان طردوا به فقتلوه وصلبوه  
 ثم امر عبد الملك بن عمر ووافاد وان يسلم ولا يخالفه فحينئذ فقال اي الجاه  
 عبد الله اي ابن عمر وهو ابو سالم الراوي كنهه لضع في الموقف يوم عرفة  
 اي في صلاة الظهر والعصر والوقوف في ذلك اليوم هل يقد بها علي



الوقوف ونوسطها فيه او نوحها عنه فقال سالم اي ابن عبد الله فقيه  
 تجريد او نقل بالمعنى والا في العبارة ان يقول نقلت واما اجاب قبل ان يبيّن تخفيفا  
 فانه كان شيخا كبيرا واهانه الحجاج فانه كان منكرا كبيرا ان كنت تريد السنة اي  
 فليجبه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى من توفيق الكلام في الصلاة  
 اي الظهر والظاهر ان الحجاج وابن عمر وولده كانوا مقامين في هذا الجمع  
 جمع نسك لاجع سئل فقال عبد الله بن عمر صلوات الله عليه وسلم وفيه نقوبة لقوله  
 ولده ودفع لما في قلب الحجاج من نزده انه يهر بكسر الهزة ويفتح اي ان الصحابة  
 كانوا يجتمعون بين الظهر والعصر في السنة حال اي متوغلين في السنة متمكين  
 بها وفيه تفرغها للحجاج قاله الشافعي نقلت لسالم قابله ابن شهاب اقول ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات الاستفهام في الشيخ المصنف للاعلام  
 حلا قال ما وقع في نسخة ابن حجر حيث قال حذف اداة الاستفهام لظهوره في  
 المقام فقال سالم وهل يتبعون بالتشديد ذلك اي في ذلك الجمع الالفة او لا  
 يتبعون التكبير في الجمع لشي الالفة فنصب سنته على نزاع الكافض ذكره  
 الطيبي قال كان فظا من حجة العسقلاني والعيني يتبعون بتشديد المشاة وكسر الحاء  
 بعدها مبهمة كذا الاكثر من الاتباع وحيث روينا للحجاج في كنيستان من مفتوح حاشين  
 بيمينها موحدة ساكنة وبالعين المعجمة من الالفة وهو مخالف لاعلى نسخ المشاة  
 واكثر روايات الحجاج في نسخة نسخ المشاة على ذلك بدو كذا وبغيره ناسل  
 ولعل الغدول عن نسخة الفعل اليانبي صلى الله عليه وسلم ابتداء ليكون  
 الدليل حجة اجاعية لا يقدر على دفعها للحجاج وذكر المؤلف في استمالة ان ابن  
 عمر مامات حتى اتمق الف الف انسان او زاد وكان الحجاج قد امر رجلا منهم فخرج  
 معه وزجه في الطريق ووضع الرمح في ظهر قدمه وذلك ان الحجاج خطب يوما  
 واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تتحرك فقال له الحجاج لقد هممت ان  
 اجرب الذي في عينيك قال لا تفعل فانك سبعة مسلط وقيل انه اخفى قوله  
 ذلك عن الحجاج ولم يسمعهم وكان يتقدمه في الموافقة بوفرة وعزها الى المواضع  
 التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان ذلك جرحه وعرضه على الحجاج  
 وقد سئل بعض السلف عن حاله عند الملك فاجاب بان الحجاج سية من سبانه  
 فيكفيه سبانه في شغل مكانه واغرب ابن حجر حيث قال في الحديث منغبة لعبد  
 الملك وهو انه مع وجوده وتقدمه الجرد والزر الحجاج مع فظاظته وجبروته  
 انه يستسك بامر ابن عمر لقوله ويقتدي بفعله في جميع نسكه ففعل ذلك ظاهرا  
 وكنت قتله من حيث لا يشعر به احد فامر بانه بسم السنة رماهم ثم امرهم بالخروج  
 بها بين الناس خوفا على انفسهم واسر لواحد منهم ان ينظر ابن عمر حتى يخرج  
 عن المسجد فيمشي بازائه ثم يري الناس انه يقش على بالرجة فيسقط راحته  
 ويظهر انه بغير اختياره على رجل ابن عمر فاصابها سنانا ثم اسمر فمات من ذلك

وقد شعر ابن عمر بذلك وشانه به الحجاج كما عاده وقال له لو علمنا من فعل بك ذلك  
 قتلنا فقال له فقل به ذلك من امر الناس بسراسته رماهم انتهى ووجه عن لسه  
 عزائه لا يخفى فان امر عبد الملك له اولادنا بعقبة الحجاج له ثابنا انما كان على مكيدة  
 باطنية دفعا للفتنة الظاهرية والحاصل انه كان خائفا لحرق ابن عمر ويؤول الخلافة  
 من الكامة والعامه فانه كان احق الناس بها في تلك الحالة فقتلوه كما قتلوا سائر  
 الصحابة واقابر السادة والتابعين من ائمة الائمة واتهم الله اي بوقول رواه البخاري  
**باب** رمي الحجاج بكسر الجيم جمع الحجرة وهي الحصى الصفار وتقييد ابن جني يوم  
 الخليل في محله لان في الباب ما يدل على الاعور ولو قيل الجار بالجران لما ياتي من انه  
 بوب لرميها ايام التشريق والله ولي التوفيق **الفصل الاول** عن جابر  
 قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي على راحته يوما قال الشافعي  
 يستحب لمن وصل مني راكبا ان يرمي بحجرة العقبة يوما لخير راكبا ومن وصلها ماشيا  
 ماشيا وفي اليومين الاولين من التشريق يرمي جميع الحرات ماشيا وفي اليوم الثالث  
 راكبا وقال احمد واسحاق يستحب يوما لخير ان يرمي ماشيا ذكره الطيبي وقال ابن القيم  
 حكي عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على يواجم يوسف في عروضة الذي توفي فيه  
 فخرج عيونه وقال الرب راكبا افضل ام ماشيا افضل قال ليس بعده وقوت فالري راكبا  
 افضل فتمت من عند علمنا انتهت الى باب الدار حتى سمعت الصراخ عبوة فتجيت من حرمه  
 على العلم في مثل تلك الحالة وفي فتاوى قاضي خان قال ابو حنيفة ومحمد الرب راكبا افضل  
 انتهى لا يروى ركوبه عليه السلام فيه كله وكان ابا يوسف يحمل ما روي من ركوبه عليه  
 السلام في رمي الحجار كلها ليظهر وفعله فيقتدي به ويسال ويحفظ عن المناسك كل ذكر  
 في طوافه راكبا في الظاهرية اطلق استجاب الشافعي قال يستحب المشي الى الجار وان راكبا  
 فلا بأس به والشي افضل وتظهر اولوية لا اذا حملنا ركوبه عليه السلام على ما قلنا  
 يعني كونه مودبا عبادة واداهما ماشيا اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في  
 هذه الزمان فان عامة المسلمين مشاة في جميع الري فلا يمان الاذي بالركوب بينهم  
 بالرجة انتهى كلامه عليه الرحمة ويقول عطف على يرمي فيكون من قيل علفتها تبا  
 وما بارد او الجملة خالية لتأخذا واللام لام الامر اي حذ واعني مناسككم واحفظوها  
 وعلموها الناس على طريقة فلم يفرحوا بالخطاب سدا فقال الطيبي يجوز ان يكون اللام  
 للتعليم والمعلل محذوف اي يقول ما فقلت لنا حذ واعني مناسككم انتهى ويروى  
 الاول ما ورد في بعض الروايات بلطف حذ واعني مناسككم فاني لا ادري معقولة  
 حذون اي لا علمنا واذا يكون لعلى لاج بعد جني بفتح الحاء فيكون ان يكون مصدرا  
 وان يكون بمعنى السنة هذه اي التي انا فيها رواه مسلم وروي البيهقي وابن عبد  
 البر انه عليه السلام روي ايام التشريق ما يشاء زاد البيهقي فان صح هذا كان اولي  
 بالاتباع وقال غيره قد صححه الرميدي وغيره وزاد ابن عبد البر وفعله جماعة من  
 الخلفاء بعده وعليه العمل وحسبك ما رواه القاسم بن محمد عن فضل الناس ولا خلاف





انه عليه السلام وقف بعرفة ما كبره وري الحجار ما شيا وذلك بحفظ من حديث  
جابر انتهى ويستثنى منه رمية جرة العقبة في اول ايام الحج لا يجزى عنه اي عن جابر  
قال لا يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمية الجرة بمثل حصي الجدة وهو قد ر  
البا فلا والى النواة والاعلة فيكره اصفره ذلك والبرينة وذلك للمنه عن الثاني في الحجر  
الصحيح بانثال هو لا فارمو او اياكم والعلو في الدين ومن هذا تعجب ابن المنذر من  
قول مالك لا كبر من حصي الكذف المحجب الي ذكره ابن حجر ولا وجه للتعجب لان مالك ارجح الاكر  
من حيلة الكذف على صريح والمراد بالعلو ما زاد على قدر حصي الكذف فتا ما فانه موضع  
الزبل ثم وجهه ان لا تاكل في المنزلة او لا تاكل على الشيطان واختيار السارعة مثل  
حصي الكذف دون الاكبر منه رجمة اللامة في حال الرجمة في الهداية كيفية الرمي ان يضع  
الخصاة على ظهرها بهامه ويستعين بالمسحاة قال ابن الهمام هذا التفسير عجل كل انفسه  
حين قيل انما احدها ان يضع طرفها بهامه اليه على وسط السبابة ويضع الخصاة على ظهر  
الا بهام كانه عاقد سبعين بنين ما وعرف عنه ان المسنون في كون الرمي باليد اليمنى  
والاخر ان يجاف سبابة ويضعها على مفصل ابهامه كانه عاقد عشرة وهذا في التمكن  
مع الرمي به مع الرجمة والوجه عسر وقيل ياخذها بطرف ابهامه وسبابة وهذا  
هو الصواب لا يسر وهو المعتاد ولم يغير دليل على اولوية تلك الكيفية سوى  
قوله عليه السلام فارموا مثل حصي الكذف وطما هو معناه وهذا لا يدل ولا يستلزم  
كون كيفية الرمي المطلوب كيفية الكذف وانما هو تعيين صا بط منة الخصاة  
ان كانا مقدار ما جند به معلوما واما ما زاد في رواية صحيح مسلم بعد قوله عليه  
بحصي الكذف من قوله ويشير بيده كما جند في الاشارة يعني عند ما نطق بقوله  
عليكم بحصي الكذف اشارة بصورة الكذف بيده فليس يستلزم طلب كون الرمي  
بصورة الكذف كجوار كونه ليو كذا كون المطلوب حصي الكذف كانه قال حذوا حصي  
الكذف الذي هو هكذا ويشير به لا يجوز في كونه حصي الكذف وهذا لا يعقل  
في خصوص وضع الخصاة في اليد على هذه الهيئة وجه قرينة فالظاهر انه لا  
يتعلق به عن شرط شرعي بل مجرد صغر الخصاة انتهى كلامه ولودي بحصي الكذف من  
عند الحجر اجزاه لان الرمي لا يغير صفة الحجر اسال ان ما عندها حصي من يقبل حجمه  
لما روي الدارقطني والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله هذا  
الحجار التي ترمي بها كل عام فنجيبها انها تنقص فقال انه ما يقبل من نار ولا يرفع ولا يذوق لرائحتها  
امثال الخيل كذا في شرح النفاية للشمسي رواه مسلم وعنه اي عن جابر قال روي  
رسوله صلى الله عليه وسلم في الحجر في الهداية ولو طرحتها اجزاء قال  
ابن الهمام لان مسجى الرمي لا ينتفي في الطرح راسا بل انما فيه مع قصور فقلت ان  
الا سنان به بخلاف وضع الكطاه وصفافا لا يجزي لا تنفعا حقيقة الرمي بالكمة  
يوم الخ ايم يوم العبد في اي وقت الصلوات بعد طلوع الشمس الي ما قبل الزوال  
وما بعد ذلك ايم بعد يوم الخ وهو ايام التشرية فاذا زالت الشمس ايم فرمى بعد  
الزوال قال ابن الهمام فاذا دان وقت الرمي في اليوم الثاني لا يدخل الا بعد الزوال

قال ابن الهمام فاذا دان وقت الرمي في اليوم الثاني لا يدخل الا بعد ذلك  
اليوم وكذا في اليوم الثالث وفي رواية غير مشهورة عن ابي حنيفة قال  
احب الي ان لا يرمي في اليوم الثالث في الثالث حتى تزول الشمس فان رمي  
قبل ذلك اجزاه وحمل المروي من فعله صلى الله عليه وسلم على اختيار الافضل  
وجه الظاهر اتباع المنقول لعدم المعنوية ولم يظهر اثر تحقيق فيها بتجوز ذلك  
فتنفتح باب التخفيف بالنقل متفق عليه وروي البخاري عن ابن عمر كنا نأخذ  
فاذا زالت الشمس رمينا فلا يجوز تقديم رمية يوم علي رواه اجماعا على ما ذكره  
الحاردي لكن يرد عليه حكاية امام الحرمين وغيره الجواز عن الامة وروي  
ابوداود من حديث ابن اسحاق يبلغ به عن عائشة قالت افاض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من اخر يوم من حين صلى الظهر يعني يوم الخ ثم رجح  
اليه مما فيك بها يا ايها التثنيق يرمي الجرة اذا زالت الشمس كحديث  
قال المنذري حديث حسن رواه ابن حبان في صحيحه كذا ذكره ابن الهمام قلت  
وفيه دلالة ظاهرة على انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة يوم الخ  
وفي الحلة يمين تقدير الرمي على صلاة الظهر ان لم يحذفوها كاد عليه حديث  
ابن عمر في البخاري ورواه ابن ماجة وفي الهداية واما اليوم الرابع فيجوز الرمي  
قبل الزوال عند ابي حنيفة خلافا لما ومذهبه مروي عن ابن عباس قال ابن الهمام  
اخرج البيهقي اذا انتخ النهار من يوم الفطر فقد حل الرمي والصدر والانتاخ  
الارتفاع وفي سنده طمحة ابن عمر وضعه البيهقي قال ابن الهمام ولا شك ان  
المعتد في تعيين الوقت الرمي في الاول من اول النهار فبعد من الزوال ليس  
الافضل كذا ذكره ابن عمر معقول ولا يدخل وقته قبل الوقت الذي فعله فيه عليه  
السلام لا لا يفعل في غير ذلك المكان الذي رمي فيه عليه السلام ولما رمي عليه  
السلام في الرابع بعد الزوال فلا يرمي قبله وعن عبد الله بن مسعود انه انتهى  
اي وصل او انتهى وصوله يوم الخ كما بينت بقية الروايات الي الحجر الكبير  
اي العقبة وهو الطيبي فقال اي الحجر التي عند مسجد الكيف والصواب ما قلناه  
جعل البيت اي الكعبة عن يساره ومجي عن يمينه وفي ساير الحجرات يستقبل القبلة  
استجابا لهذا لابد فاع قول بعض الشافعية انه يستقبلها ويستدير الكعبة  
ونول بعضهم يستقبل الكعبة والحجة عن يمينه واستند لواحد من هجج الترمذي  
والجمهور اخذوا حديث الشيخان المذكور وروي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة  
وهو لا ينافي ما في البخاري انه عليه السلام كان يكبر في رمية ايام التشرية على  
اثر كل حصاة لان التقيدية لا تنافي المعية كالحق في قوله تعالى حكاية عن  
بلقيس اسلمت مع سليمان وفي الدر المنثور في اخرج البيهقي في سنة عن سالم  
ابن عبد الله بن عمر انه رمي الجرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة انه اكبر الله  
اكبر اللهم اجعله حيا مبرورا وعلا مشكورا وقال حديث ابي ان النبي صلى الله عليه



عليه وسلم كان كلما رمى بحصاة بقوله مثل ما قلنا ثم قال اي ابن مسعود  
هكذا رمى بصيغة الفعل وفي نسخة بالمصدر الذي انزلت عليه قال الطبيب يعيني  
به نفسه صلى الله عليه وسلم دعه عنه سميت والوصف برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكفى الى الموصول وصلته لزيادة التقدير والاعتناء بشأن الفعل  
كما في قوله تعالى وراودتنا التي هو في بيتها انتهى ولا يخفى ان هذا انما يصح لو كان ميم  
قال النبي صلى الله عليه وسلم والامر ليس كذلك كما قرأنا هناك في سورة البقرة  
بالذكر لان اكثر الناس من كور فيها تنفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الاستحجار اي الاستحجار بالاحجار تقول تفتح الثا الحثاة وتثله  
الواو فرد وقد سبق في معنى الاستحجار سنة والفردية هنا بالثلاثة وفي البواقي  
بالسنة ورمى الجار ثوقها واجبة والسعي بين الصفا والمروة ثوقها واجبة  
والطواف ثوقها من اي عنده لحي يورده عند ثا رجعة اشواط من من والباقي واجب  
واذا استحجر احدكم فليستحجر في الظاهر ان المراد بالاستحجار هذا هو التخيخ فانه يكون  
بوضع العود على حجرة السار فيرتفع التكرار وهو اولي من قوله القاضي عياض وبفسه  
الطبيعي ان المراد بالاستحجار الفعلة وبالثاني عدد الاحجار وتخلقه ابن حجر بل  
تفسد حيث قد راد الاستحجار احدكم وانتي بتشفع فليستحجر بنو فليضم الي الشفع  
واحدة حتى يحصل فضيلة الوتر ثم يتبع به في تحصيله من التكرار رواه مسلم  
الفصل الثاني في عن قد اذ بضم القاف وتخفيف الدال المهملة بن عبد الله  
عما راسم قد بما ونسكن مكة وله بها جرد وشهد حجة الوداع ذكره المؤلف قال رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الحجرة اي حجرة العقبة ثم يرمي الحرة علي  
ناقصة صعبا وهي التي يجالط بيها حجرة وذلك بان تخرج على النور اجوافه وقال  
الطبيعي الصعبة كما لشعره ليس اي هناك ضرب اي منع بالعنف ولا طرد دفع باللفظ  
وليس اي ثمة قيل بكسر الكاف ورفع اللام مضافا الي اليك اي اليك اي قوله اليك اي  
تخ وتبعد قال ابن حجر يتبع للطبيعي والتكرير للتأكيد وهذا انما يصح لو قبل لواحد  
اليك اليك والظاهر على ان المعنى انه ما كان يقال للناس اليك اليك وهو اسم  
فعل بمعنى تخ عن الطريق فلا يحتاج الي تقديره متعلق لا تفعله الطبيعى بقوله ضم  
اليك ثوبك وتخ عن الطريق والله ولي التوفيق رواه الشافعي والترمذي  
والنسائي وابن ماجه والدارمي وعن عابشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله  
اي لان يذكر الله في هذه المواضع المنيرة فالخذر الخذر من الفعلة وانما خصا  
بالذكر ان المفضو ومن جميع العبادات هو ذكر الله تعالى لان ظاهرها فعل لا  
يظهر فيها التقيد للمعجزة بخلاف الطواف حول بيته الله والوقوف للدعاء  
فان في العبادة لاجة بينهما وقيل انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة  
سنة لاقامة ذكر الله يعني التكبير سنة مع كل حجة والاعوان المذكورة في السعي

سنة ولا يبعد ان يكون لكون الرمي والسعي حكمة ظاهرة ونكتة باهرة غير مجرد  
التقيد بظاهر العجز عن المعرفة وذلك لما في الحديث علي ما ذكره الطبيب ان ادم عليه  
السلام رمى ابليس بمخيط فاحمر بين يديه اي اسرع فتمى الجارية وقد روي ان  
ابراهيم عليه السلام لما اراد ذبح ولده عيسى فانه ظهر له عند الحجرة الاولى براوده ان لا  
يدبح فخصاه سبع حصيات حية سماخ وبهذا يظهر وجه حكمة الاكتفاء في اليوم الاول  
بالعقبة حملا لفعله مع آدم عليه في ذلك المقام وفي الايام الثلاثة وبهذا يتضح  
وجه ذكر رمي الجمار في الايام الثلاثة وفي الاحياء بالاحاطة كل من القولين حيث  
قاله واما رمي الجمار فاقصده الانقياء لظاهر اظهار اللوقوف والعبودية وانما لما في  
الاستحالة للربوبية ثم اقصد به التشبيه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس  
في ذلك المقام ليدخل عليه في حجة شبهة او في نفسه معصية فانراه تعالى برمي الحجرة طردا  
لفعله وقطعا لادله انتهى واما وجه كون السعي معنونه المعنى ان بينه احيا ما ثروها جارا سما  
فان ابراهيم لما جابها الي مكة ثم تركها ورجع الي الشام قالت له اي من تركنا الله امره تركنا  
قال نعم قالت فهو اذا لا يضيعنا ثم نفردا وها نحن نشتد علمنا بها الهلاك من الظا فتركة  
عند محل يرمي مزمرو ذهبت تنظر احد يرمي فترت الصفا فلم تر شيئا فترت سعي الجارة  
فترتها فلم تر شيئا فترت سعي الجارة فترتها فلم تر شيئا فترت سعي الجارة وهكذا  
سبعاء ثم ذهبت لولدها فترت عنده ما من اثر جناح جبريل ومن قد راى سماعيل  
فجعلته فجمعه وتقول زمزم وقد قال صلى الله عليه وسلم برحمته ارا سماعيل لو تتر  
لصار عينا معينا رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
وعنه اي عن عابشة قالنا قلنا اي معشر الصابة يا رسول الله الا تبني  
بصيغة المتكلم لك بنا بقلك بمعنى اي بوقع النظر عليك وليكون لك ايدا او يظل  
ظلا ظليلا بالعمارة لان الحجة ظاهرها ضعيف لا يمنع تاثير الشمس بالكلية قال الامام  
سماخ من سبق بضم الميم اي موضع الاثاثة والمعنى ان الاختصاص فيه بالسبق  
لا بالنسبة اي هذا مقام الاختصاص فيه لا احد قاله الطبيب اي اذ ان بني  
لك بليتاني في معنى لتكن فيه فذبح وعلل بان مبني موضع لاداء النسك من الحرم  
الجمار والخالق بشرتك فيه الناس فلو بني فيها لادى الي كثرة الاثنية تاسيا به فخص  
عليه الله طوره وذكر حكم الشوارع ومقاعده الاسواق وعند اي حقيقته ارضه الحرم  
موقوف فلا يجوز ان يملكها احد انتهى قال الخطابي انما لم يردن في البناء لنفسه  
ولم يجرى به لا يهادر هاجر واقفا لله فلم يجتاروا ان يعبدوا ايها ويبنوا فيها انتهى  
وقبه ان هذا التقليل يخالف تغليل صلى الله عليه وسلم مع ان مبني ليست دار  
هاجر وانما رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي مع ان مبني ليست  
عن نافع اي مولي ابن عمر قال ابن عمر كان يقف اي بعد الرمي عند الجمرتين  
قال الطبيب اي العقلي والوسطي قلت الصواب ان يقال اي الاولى والوسطى  
لقوله الاوليين وفيه تغليب والمراد بالاولي التي تقرب من مسجد الحنيفة

عيل



وأما العظمى والكبرى فمن أو صاف حمة العتبة إذ خضت بزياة يوم هو عظم الأيام  
 وأكبرها وقونا طويلا قيل قدر قرأة سورة البقرة كما رواه البيهقي من فعل ابن عمر  
 يكبر الله ويسبحه ويحمدّه ويدعو الله أي رافعا يديه خلافا لما كان قال ابن المنذر  
 لا أعلم أحدا أنكره غيره واتباع السنة أولى كما رواه البخاري ولا يفتن أبدا عند حمة  
 العتبة ولا يلزم منه ترك الدعاء رأسا كما يزعم العامة رواه مالك باب  
 الهدى يفتح فسكون وهو ما يهدي إلى الحرم من الغمر شاة كان أو بقرة أو بعيرا  
 الواحدة هدية وقد روي الشيخان أنه عليه السلام أهدي في حجة الوداع  
 مائة بدنة وروى أنه أهدي في عمرة المدينة سبعين بدنة وفي عمرة القضاء عشرين  
 بدنة قال الطبيب بقا لما لي هدي أن كان كذا وهو عشرين الفصل الأول  
 عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة  
 أي ركعتين للكونه مسافرا واكتفى بهما عوضا عن ركعتي الإحرام كما ذكره ابن الكوي  
 أو صلي ركعتين للكونه مسافرا آخر بين سنة الإحرام ثم دعاه بناقته قيل لعلمها كانت  
 من جملة راحله فامساها به وقال الطبيب أي بناقته التي أراد أن يحملها هديا  
 فاختصر الكلام يعني فالأصناف جنسية فاشعرها أي طعمها في صفحة سنامها فتح السبع  
 الأيمن محمول على المعنى أي الجانب والاشعار أن يشق جانب السنام بحيث يخرج  
 الدم اشعارا وأعلاما فلا يتعرض له وإذا مل رد وكان عادة في الجاهلية فقرره  
 الشارع بناء على هذه الأعراض المتعلقة به وقيل الاشعار بدنة لأنه مثله  
 ويرده الأحاديث الصحيحة وليس مثله بل هو غير آلة الفصد والجامة والحركات  
 والكي فالسنة أن يشعر في الصفحة اليمنى وقال مالك في اليسرى والحديث حجة  
 عليه ذكره الطبيب وفيه أنه جابر رواية أخرى بلفظ لا يدركه أبو حنيفة  
 الاشعار وأولوه بالانكراه اشعارا هل زما أنه فاهم كانوا يسهلون فيه حتى يجاز  
 السراية منه وسلمت أي مسح وأما ط الدم عن أي عن صفحة سنامها وقيلها  
 فولين ثم ركب راحله أي غير التي اشعرها فلما استوثق به علم البيد محل يدي  
 الحليفة أهل أي لي بالحق وكذا بالعمرة لما في الصحيحين عن عائشة قالت سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس بالعمرة ويقول بيبك عمرة وجاء النبي  
 ومن حفظ حجة علي بن أبي طالب لم يحفظ مع أنه يكن أن الراوي اقتصر على ذكر الحجة لأنه  
 الأصل أولان مقتصوده بيان وقت الإحرام والغليظة أولودر سماعه  
 أولا أوليا أنه أحرازه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت أهدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت أي بيت الله عن أي قطعة من العتم فقلها  
 قال الطبيب اتفقوا على أنه لا اشعار في العتم وتقليدها سنة خلافا لما كان والبرش  
 عند الشافعي تنفق عليه وعن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم  
 أي لغابيشة وسابريه كاسبا في الحديث الذي بقره يوم النحر ويجوز أنه ذبح  
 عند غابيشة وحدها بقوله جعل بقره أخرى عن الكلبيين أنها ولعل أثار البقرة لأنه

المتبر حليل والا فلا بل أفضل منه ذكره ابن حجر والا ظهر أنه لبيان الحوان  
 أو للفرقة بين الحال والدون رواه مسلم وفي رواية وصفي عن نسائه بالبقرة  
 أي ذبحها في وقت الضحى وعنه أي عن جابر قال حذر النبي صلى الله عليه وسلم عن سبابه  
 بقره في حبه قيل هذا محمول على أنه استأذنت في ذلك لأن التضحية عن العبر  
 لا يجوز إلا بأذنه ذكره الطبيب ويمكن أن يكون هذا تطوعا كما ضحي عنه أمته وليس في  
 الحديث ما يدل على كونها اضحية مع أن الاضحية غير واجبة على الحاج لاسيما سائر  
 عند ناره مسلم وعن عائشة قالت قتلت فلانة بدنة النبي صلى الله عليه وسلم  
 القلايد جمع فلادة وهي ما تعلق بالعنق والبدن جمع البدنة وهي ناقة أو بقرة تحر  
 بمكة سميت بذلك لأنها كانت تسمى بيدي بنتها بدنها ثم قلدها واشعرها  
 وأهداهما مع أبي بكر رضي الله عنه في السنة الثامنة فحارر بفتح الحاء وضم الراء عليه  
 أي على النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان أحل له بسبب هذا القول من عائشة  
 أنه بلغها فتيا ابن عباس حين بعث هديا إلى مكة أنه جرم عليه ما جرم على الحاج من  
 لبس الخيط وغيره حتى يجره يديه بمكة فقالت ذلك رد عليه كذا ذكره بعض علماءنا  
 وكذا رد علي بن أبي حمزة عن ابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وقال الطبيب لأن باع  
 الهدي لا يصير محرما فلا يجرم عليه شيء وقد يحكي عن ابن عباس أنه يحتب بمحطو  
 الإحرام وهكذا حكى الخطابي عن أصحاب الرأي ونسبته للخطابي هذه المسألة إلى إرباب  
 الرأي الثاقل خطا متفق عليه قاله ابن الهمام أخرج السنة عنها بعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالهدي وأنا قتلت فلانة بدنها بيدي من عندها كان عندنا ثم أصبح بيها  
 حلالا ياتي حيا إلى الرجل من أهله وفي نسخة لقد رايتني أقتل الغنم لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فبعثته به ثم بقيت فينا حلالا بها وأخرجنا واللفظ للبخاري عن  
 مسروق أنه أتي عائشة فقال لها يا أم المؤمنين إن رجلا يبعث بالهدي إلى مجلس  
 في المصر فيؤذي أن نقتله بدنته فلا يزال من ذلك اليوم محرما حتى يحل  
 بالناس قاله فسمعت نفسي قها من وكا الحجاب فقالت لقد كنت أقتل فلا بد منه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث هديه إلى الكعبة فما جرم عليه ما أحل  
 للرجل من أهله حتى يرجع الناس انتهى وفي الصحيحين عن ابن عباس قال  
 من أهدي هديا حرم عليه ما جرم على الحاج فقالت عائشة ليس كما قال أنا قتلت  
 فلانة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها ثم بعث بها مع  
 أبي فلم يجرم عليه صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى يحل الهدي فقلت  
 الحد يثان بخالف حديث عبد الرحمن بن عطاء صرحا فيجب المحرم بطلان انتهى  
 ومراده بخلاف حديث عبد الرحمن هذا هو ما ذكره أولا وقال أخرج ابن أبي شيبة عن  
 سعيد بن جبير أنه رأى رجلا قلده فقال أما هذا حرم وورد دعاء من فوق عا  
 أخرج عبد الرزاق من طريق البزار في سننه عن عبد الرحمن بن عطاء أنه سمع  
 النبي جابر بن عبد الله عن أبيها جابر بن عبد الله قال بيها النبي صلى الله عليه



وسلم جالس مع اصحابه اذ شق قصصه حتى خرج فسئل فقال واعدتم بقل  
هدي البور فنسيت انتمى ثم قال والحاصل انه قد ثبت ان التقليد مع عدم النسخ  
معها لا يوجب الاحرار واما ما ذكر من الآثار في اثبات الاحرار فقد زاهاهم حلالها  
عليه ما اذا كان متوجها جمع بين الأدلة وعندها اي عن عائشة قالت قتلت ثلاثا  
اي قلايد بدين النبي صلى الله عليه وسلم من عهد اي مرف ملون او مصبوغ كان عنده  
صفحة عمن ثم بعثت بها اي بالبدن المقلدة مع اي حين صار امير الحاج متفق عليه  
وعن اي هزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسرق بدينه قال  
اركبها وتلك الثانية او الثالثة اي في احدي المرتين متعلق بقوله وسيا في الكلام  
على الركوب متفق عليه وعن البراء بن العازب قال سمعت جابر بن عبد الله يقول  
عن ركوب الهدي فقال حال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالبر  
اي بوجه لا يلحقها ضرر اذ الجيت اي اذا اضطرت اليها اي الى ركوبها حتى تجد  
ظهر اي ركوبا اخر رواه مسلم قال ابن الهيثم في الصحيحين من حديث اي هزيمة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدينه فقال اركبها قال اي هزيمة قال  
اركبها قال فرائيه راكبها يسا بر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العطار في شرح  
العهدة لم ير اسم هذا المصنف وقد اختلف في ركوبه البدنة المهداة فمن بعضهم  
انه واجب لا طلاق هذا الامر مع ما فيه من مخالفة لسيرة الجاهلية وهي مجانبية  
الساينة والوصلية والحامي ورد عن بانه عليه السلام لم يركب هديه ولم يركبه  
ولا امر الناس بركوبه هداياهم ومنهم من قال ان يركبها مطلقا من غير حاجة  
مستسكا باطلافة هذا وقال اصحابنا والشافعي لا يركبها الا عند الحاجة حملا للامر  
المذكور على انه كان لما راي من حاجته الرجل الى ذلك ولا شك انه واقعة حال  
فاحتمل الحاجة به واحتمل عدمها فان وجد دليل يقيد منع الركوب مطلقا والسمع  
ورد باطلافة بشرط الحاجة ترخصة فيبقى فيها وراه على المنع الاصل الذي هو مقتضى  
المعنى الا لمفهوم الشرط وفي الكافي الحاكم فان ركبها او حمل متاعه عليها للضرورة  
فمن ما نقصها ذلك فتمت واما قوله الطبيب في الحديث دليل على ان من ساق هديا  
حاز له ركوبها غير مضروبا وله الحبل وهو قول مالك والشافعي واحمد وذهب  
قوم الى انه لا يركبها الا ان يضطر اليه مردود من وجهين احدهما ان حيث دلالة  
الرواية المعينة بالضرورة وثانيهما من حيث الداراية المانبة لهن الشافعي  
ان لا بد من الضرورة كما صرح به النووي في شرح مسلم خلافا لصد رعه في مجموع  
وعنه ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر بدنة  
قال الطبيب وفي نسخ المطابع ست عشرة وكلاهما صحيح لان البدنة تطلق على الذكر  
والانثى مع رجل اي ناجية الاسلام وامر بتبديل الميم اي حمله امرا فيها اي ليخبرها  
بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد بصيغة المجهول على اي مما جرس على  
من الظلال او هزال ولذا لم يقل ابدع بل لانه لم يكن هو راكبها لانها كانت بدنة

يسوقها بل قال ابدع علي لتعني معني الحبس كان ذكرنا كذا ذكر بعض المحققين  
من علمائنا وقاله الطبيب اي عطب يقال ابدع بالرجل اي القطع به ووقفت دابته  
على السير قاله اخرها ثم اصبح بضم الموحدة ويجوز فتحها وكسرهما اي اغمس نعلها  
اي اي قلدها في عنقها في دمه ليلالها كل منها لا غنيا ثم اجعلها اي الفعل على صفتها  
اي كل واحدة من النعلين على صفتي بنسائها ولغظه في رواية اخرى لمسلم  
كان صلى الله عليه وسلم يبعث مع اي قبيصة بالبدن ثم يقول ان عطب منها شي  
فخسنت عليها موتا فاخرها ثم اغمس نعلها في دمه ثم اضرب صفتها الحديث  
ولا تاكل منها انت للتاكيد ولا احد اي ولا ياكل احد من اهل رقتك بضم الراوستا  
القافي والقاموس الرفقة مثلثة اي رقتك فاهل زائد والاضافة بيانية قال  
الطبي سواك ان فقرا او غنيا والفاستغوا ذلك قطع لا طاعهم ليلالها احد  
بالعطب هذا اذا اوجبه على نفسه واما اذا كان تطوعا فله ان يخرجه وبكل منه  
فان مجرد التقليد لا يخرج عن ملكه فان قلت اذا لم ياكله احد من الرفقة اي القائل  
كان ضايعا قلت اهل البوادي يسرون خلفهم فينتفعون به رواه مسلم قال  
ابن الهيثم روي اصحاب السنن الاربعة عن ناجية الخزاعي ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث معه هدي وقال ان عطب فاخره ثم اصبح نعله في دمه ثم  
حل بينه وبين الناس فلا يرمي حسن صحيح وليس فيه لا تاكل انت ولا رقتك  
وقد اسند الواقدي في اول غزوة الحديبية القصة بطولها وفيها انه عليه السلام  
السنعمل على هديه ناجية بن حنبل الاسلمي وامره ان يتقدم بها قال وكان  
سبعين بدنة فذكره اي ان قال وقال ناجية بن حنبل عطب ميم بعير من  
الهدي فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا فاحترته فقال اخرها واصبح  
قلايدها في دمه ولا تاكل انت ولا احد من رقتك منها شيئا دخل بيننا وبين  
الناس واخرج مسلم وابن ماجه عن قتادة عن سنان بن مسلم عن ابن عباس  
ان رؤيا الخزاعي ابا قبيصة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يبعث بالبدن معه ثم يقول ان عطب منها شي فخسنت عليه موتا فاخرها  
ثم اغمس نعلها في دمه ثم اضرب به صفتها ولا تطعمها انت ولا احد من رقتك واعل  
بان قتادة لم يذكر سنانا والحديث معنعن في مسلم وابن ماجه الا ان مسلما  
ذكر له سواهد ولربيم رؤيا بل قال ان رجلا وانما هي ناجية ومن ذكر لا يتم  
كانوا غنيا قال سائر الكثر ولا دلالة للحديث ناجية على المدعي لانه صلى الله  
عليه وسلم قال ذلك فيما عطب منها في الطريق والكلام فيما اذا بلغ الخدم هل  
يجوز له الاكل او لا انتهى وقد اوجبت في هدي التطوع اذا ذبح في الطريق  
استناع اكله منه وجوز له بل استجابه اذا بلغ محله انتهى وقال الشافعي وما  
عطب اي هلك من الهدي او نغيب بياحش وهو ما يمنع اجزاء الاضحية  
كذهاب تلك الاذن والعين في الواجب ابدله لانه في الذمة ولا ينادي







الحرم يقسم القرية جنبه بالا رافعة وفيه عين الحور لا تحصل به بل بالتصدق  
تلا بد من النصد في التحصل ولو اكل منه او من غيره مما لا يجز له الا كل منه  
من ما اكله وبه قال الشافعي واحمد وقال مالك لو اكل لغة منته كره وليس  
له بيع بشئ من لحوم الهدايا وان كان مما يجوز الاكل منه فان باع شيئا او اعطي  
الجزا راجعة منه فعليه ان ينصدق بقيمة وحيث ما جاز الاكل للمهدي جاز  
ان ياكل الاعنبا وايضا يستحب ان يتصدق بثمنها ويهدي ثمنها متفق عليه  
وفي حديث مسلم كنت نهيتكم عن الادخار من اجل الرافعة وقد جعل الله بالسنة  
فادخوا ما بدا لكم وهل يعود الخبز يعود السنة والخط فيه نصان للشايع  
والاصح عدم عوده لثبوت نسخه سوا كان في خبزهم او غيره **الفصل**  
**الذي** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي عام الحديبية  
بالتحفيع علي الافصح وهي السنة السادسة من الهجرة توجه فيها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة للعمرة فاحصره المشركون بالمدينة  
وهو موضع من اطراف الحبل وقصته مشهورة واما قول ابن حجر فوقع الصلح  
علي انهم يتخللون بالحديبية ثم يقضون عمرتهم ثم يأتون في العام الثاني  
وتحجون ويقضون فكان كذلك فليس كذلك لان الصلح لما وقع علي انهم يقضون  
عمرتهم فقط دون ان يحجوا وايضا كانت المصالحة ان يحلوا مكة عليه السلام  
ثلاثة ايام حتى طالوا وجه بعد مضيا في هذا ايام في حجة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجلا نصب يا هدي وفي هذا ايام له وكان حفة ان  
يقول في هذا ايام فوضع المظهر فوق المصنر والمعنى حملا كان في هذا ايام كان  
لا يجهل اي عمرو بن هشام الخزوي اغتتمه صلى الله عليه وسلم يوم  
بدر في راسه اي الفة برة بضم الموحدة وفتح الراء الخففة قال ابو علي اصلها  
بروث لا يجمع علي برات وبروت كناية وثبوت اي حلفه من فضة وفي  
المصاييح وفي راسه برة فضة بالاصافة قال سراج اي في الفة خلقة  
فضة فان البرة خلقة من صود يحو تجل في طهر الفع البعير وقال الاصمعي في احد  
جاني الخنن لكن لما كان الالف منه لراس قال في راسه علي الاستماع والافهم  
انه مجاز المجاورة من حيث تزيه من الراس لامن اطلاق الل على المعص  
وفي رواية من ذهب لم يكن التعدد باعتبار المخني بن قتيبة بذلك المشركين بفتح  
حرف المظارعة اي بوصول الغنيط الي قلوبهم في عز ذلك الجمل قلت جماعة جملة  
اجل منه فانها حنة في سبيل الله واكل منها رسول الله واوليائه ثم نظر الحديث  
قوله نقالي ليغنيهم الكفار رواه ابو داود وعن ناجية الخزاعي قال قلت  
بارسول الله كيف اصنع بما عطي بكسر الطاء عتي وعجز عن السير ووقف  
عن الطريق وقيل اي قرب من العطب وهو الهلاك فيني القاموس عطب  
كسر لان وكفرج هنك والمعنى علي الثاني من الهداة الي الكعبة بيان

لما قال الخزاعي ثم اعطى ثمنها اي المقلدة بها في دهرها اي ثم اجعلها علي صفتها  
ثم دخل بين الناس اي الفقرا وبينها والمعنى انك الاخر وبينها ولا تمنع احد منها  
قال الطبري الخزاعين للمعهد والمراد بهم الذين يبيعون القافلة او جماعة غيرهم من قافلة  
اخرى انتهى وقد تقدم التصيل فيما كلفها اي فهدى بالكلية علي حد قوله نقالي  
ولا يودن لهم فيعتدرون والا لكان الظاهر ان يقال فيما كلفها كقول نقالي ثم  
ياكلوا رواه مالك والتهدي وانما جنة اي عن ناجية الخزاعي ورواه ابو داود  
والدارمي عن ناجية الاسلمي قال في التقریب ناجية بن حنبل بن عمرو بن  
اسلمي قال في صحابي وناجية ابن حنبل الخزاعي ايضا صحابي تقدم بالرواية  
عنه عروة وهو من خطهم وقال في التهذيب الاسما ناجية الصحابي بالنون  
والكيم وهو ناجية بن حنبل بن كعب بن حنبل وبقيل ناجية بن كعب بن عمرو  
الاسلمي صاحب يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل احمد بن حنبل  
في سنده صاحب البدن ناجية بن الحث الخزاعي المصطلقي والاول هو المشهور  
وقال المؤلف هو ناجية بن حنبل الاسلمي صاحب يد رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم ويقال انه نلجية بن عمرو وهو معدود في اهل المدينة وكان  
اسمه زكوان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية بخاتم قرين وهو الذي  
نزل القليب في الحديبية بسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
قال روي عنه عروة الزهري وغيره مات بالمدينة في ايام معاوية انتهى  
ولم يذكر ناجية الخزاعي مكان صاحب المصاييح تبع احمد بن حنبل والمصنف  
مع الجمهور والله اعلم وعن عبد الله بن قرقط بضم القاف وسكون الراء وطاها  
اردي كان اسمه شطانا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله عليه وسلم ذكره  
المؤلف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اعظم الايام اي ايام عيد الاضحي  
فلا يباقي ما في الاحاديث الصحيحة ان افضل الايام يوم عرفة او ايام الايام  
الحرم كذا قيل ومنه بحث قال الطبري اي من اعظم الايام لان العشر افضل مما  
عدها انتهى واراد بالعشر عشر رمضان او عشر ذي الحجة فانه وود ما من  
ايام العمل فيها الي الله من عشر ذي الحجة وهو معارض بما صح في الاخبار العريقة  
بان ايام العشر الاواخر من رمضان افضل الايام فينبغي ان يقبله الحديث  
الاول بايام الايام الحرم ولا يبعد ان يقال الافضلية مختلفة باعتبار الكثيرة  
او الاضافية والتسمية فلا يحتاج الي تقدير من التبعيض عند الله اي في  
حكمه فانه منزه عن الزمان كما انه متد من المكان يوم النحر اي اول ايام النحر  
لانه العيد الاكبر ويعمل فيه اكبر اعمال الحج حتى قال نقالي فيه يوم الحج الاكبر ثم  
يوم القرين بفتح القاف وتشد يد الراي يوم القرار بخلاف ما قبله وما بعده من  
حيث الانتشار وقال بعض السراج وهو اليوم الاول من ايام التشريق  
سمي بذلك لان الناس يغزون يومه في سائر ايامهم ولا يغزون غيره بخلاف







وأما القياس على مسح الرأس فغير صحيح للعرف بينهما وهو أن أية المسح فيها ألبا  
 الدالة على التبعيض في الجملة وقد ورد حديث الناصية المشعر بجوار الأكتاف باليمين  
 ولم يرد نص على مسح البعض بخلاف ذلك كله في باب الحلق فإنه قال تعالى يخلق  
 رؤسكم ولا تخلف رؤسكم ولم يثبت عنه عليه السلام وأصحابه الكرام قط اكتفوا بحلق  
 بعض الرأس أو تقصيره بل ورد النهي عن القرعة حتى للمصغار وهي خلق بعض الرأس  
 وتخلية بعضه فالظاهر أنه لا يخرج من الأحكام إلا بالاستحباب كما قال به مالك ونبه  
 ابن الهمام في ذلك ثم ما خطر لي في هذا المقام من التحقيق الثاني عن سلوك سبيل  
 التدقيق أن الحكمة في قوله يخلق بعض بصفة المبالغة وفي قوله ولا تخلفوا به  
 أن الفعل ينبغي أن يكون مستوعبا وأن النهي عنه يشمل القليل والكثير مطلقا وعن ابن  
 عباس قال قال معاوية بن أبي سفيان أبي قصرت من رأس النبي صلى الله عليه  
 وسلم عند المروة بشقص بكسر الميم ونحو القاف أي فصل طويل عريض أو غير عريض له  
 حدة وقيل المراد به المقص وهو الاستنباط في هذا المجل وقد صح أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يقصر في حجة بل خلق فيكون التقصير الذي رواه معاوية في عمرته والأب  
 يدل عليه أنه قال عنه المروة فلو كان صلى الله عليه وسلم حلقا لقال يني قال الطيبي  
 كان ذلك في عمرة الجعرانة أعمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وورد  
 الرجوع منها في السنة الثامنة من الهجرة أو عمرة القضاء من حج باردي عنه أنه قال  
 أسلمت عام القضية والاصح أنه أسلم عام الفتح قال ابن الهمام وأما استدلاله بالقائلين  
 بأنه صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً متمتعاً وأنه أحل من حديث معاوية قصرت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقص قالوا ومعاوية أسلم بعد الفتح والنبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن محرماً في الفتح فلزم كونه في حجة الوداع وكونه عن أحرام  
 العمرة لما رواه أبو داود في روايته من قوله عند المروة والتقصير في الحج إنما يكون  
 في منى فدفعه أن الأحاديث الدالة على عدم إحلاله جات بخلافها فالتقريب القدر  
 المشترك من الشهرة التي هي قريبة من التواتر كحديث ابن عمر السابق وأما تقدم في  
 الفتح من الأحاديث وحديث جابر الطويل الثالث في مسلم وغيره ولو انفرد حديث  
 ابن عمر كان مقدماً على حديث معاوية فكيفه ولو الحال ما علمنا ذلك فلهذا في حديث  
 معاوية استدلاله عن الحج الغيب فاما هو خطأ أو محمول على عمرة الجعرانة فإنه قد كان  
 أسلم آنذاك وهي عمرة خفيت على بعض الناس لأنها كانت لبلا على ما في الترمذي  
 والنسائي أنه عليه السلام خرج إلى الجعرانة ليلا معتمراً فدخل مكة ليلا بقصير عمرته  
 ثم خرج منه ليلته الحديث قال في ذلك خفيت على الناس وعلى هذا فيجب الحكم على  
 الزيادة التي في سنة النساء وهو قوله في إمام العسكر بالخطا ولو كانت بسند صحيح  
 أما للبيان من معاوية أو من بعض الرواة عنه متفق عليه وأنت على مما سبق  
 من كلام المحقق أن قوله عند المروة ليس في الصحيحين بل في رواية أبي داود  
 وعنه ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع قال

أي شعر رأسه

الطيبي

الطيبي كان هذا في حجة الوداع على ما هو المشهور المذكور في لفظ الحديث  
 وقال في الحديث لما أمرهم بالحلق فلم يفعلوا فلما في دخول مكة قلت لا تسبح  
 من الحج بين القولين وهو أنه قال في الموضوعين اللهم ارحم الخلقين حيث عملوا بال  
 لأن العمل بما بدا أنه تعالى في قوله يخلق رؤسكم ومقصود من أجل وقضى التفت  
 المأمور به في قوله عز وجل ثم ليتصنوا تقصير يكون به أجل ولكونه في مبرات  
 العمل أثقل قالوا والمقصودين يا رسول الله عطف تلقين وأما قوله تعالى  
 قال ومن ذريتي بعد قوله أي جاعلك للناس أئمة ما أرى وأجعل بعض ذريتي  
 أئمة ليس من باب التلقين كما وهم ابن حجر فإنه دعا مستقلاً لا متفرعاً على كلام  
 سابق وأما تقديره وجاعل بعض ذريتي فهو عطف على كات جاعلك فلا وجه له  
 بغيره لا يبعد أن يكون من باب التلقين قوله سبحانه قال ومن كفر بعد قوله  
 وأزرق لعله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فإنه يصح التقدير  
 وأزرق من كفر بصيغة التكلم أو من كفر مبتداً وخبره فاستمع قال الله وأرحم  
 الخلقين وتعالى عن العطف على وجه العطف ودفع العطف قالوا تأكيد الاستدلال  
 وهل هو قول الخلقين أو المقصودين أو قولها جميعاً احتمالاً ثلاث أظهرها  
 بعض الكل من النوعين والمقصودين يا رسول الله قال أي في المرة الثانية  
 والمقصودين متفق عليه وذكر ابن الهمام في رواية الصحيحين أنه قال  
 في المرة الثالثة والمقصودين ثم قال وفي رواية البخاري فلما كانت الرابعة  
 قال والمقصودين انتهى فذكره المؤلف أما تقصيره أو رواية أخرى وأنه  
 أعلم ويدل على الأول الحديث الثاني وهو قوله وعن يحيى بن الحصين عن  
 جدته أبة الحصين بنت اسحاق الخامسة شهدت حجة الوداع ذكره المؤلف  
 أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للخلق ثلاثاً للمقصودين  
 مرة واحدة أي في المرة الأخيرة رواه مسلم وتخل رواية البخاري فلما كانت الرابعة  
 على عمرة الحديبية جمعاً بين الحديثين أو جعل على كل راو أو على ما سمع به وتحقق  
 عنده والله أعلم قال الطيبي وإنما خص الخلقين أو بالأبواب المقصودين  
 وهم الذين أخذوا من أطراف شعورهم ولم يلقوا لأن أكثر من أحرم معه  
 عليه السلام قد ساقا الهدى ومن معه هدى فإنه لا يخلق حتى لا يخر هديه فلما  
 أمر من ليس معه هدى أن يخلق ويحل ووجدوا في نفوسهم من ذلك وأحيوا  
 أنباء ذلك لهم في المقام على أحرام حتى يخلوا الحج وكانت طاعة النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم أولى لهم فلما لم يكن لهم بد من الإحلال كان التقصير في نفوسهم  
 أخف من الحلق قال أكثرهم إليه وكان يهدى من يادرا إلى الطاعة وحلق ولهم راج  
 فلذا تقدم الخلقين وأخر المقصودين انتهى ولا يخفى أنه عليه السلام إنما أمرهم  
 بالتحلل لا بخصوص الحلق وإنما اختاروا التقصير لقرب الزمان من الوثوق ابتداء  
 للشعر للحلق أو التقصير بعد الحج وجمعاً بين العمليين وهما الرخصة والعزيمة

فصل



اولي بعد العمة واما المقصود في الحج فمما ابا لخصه وايضا في شعرهم  
للزينة بخلاف الخلق فانهم اختاروا العزبة في القسوة فاستحقوا الافضلية  
ولانه اولي على صدقة البينة وحسن الطوية والتذلل في مقام العبودية واما  
قول النووي ووجه افضلية الخلق ان المقصود بقي على نفسه الزينة لشعره  
والحاج ما مورثه الزينة فغلب منه وكذا استحسنه ابن حجر منه عجيب فان  
الحاج ليس ما مورثه الزينة بعد فراغ الحجة او العرة ثم هذا كله لا ينافي  
ما حكاه عياض عن بعضهم انه كان بالحريمية حين امرهم بالخلق فلم يفعلوا  
طعنا بدخول مكة يومئذ الا ان قولهم امرهم بالخلق تغير بمحظوظ وانما امرهم  
بالخلق فاختار بعضهم الخلق لانه الافضل واختار اخره القصر حتى لم يخلطوا  
في العام المقبل جمع بين القسوة عن ابن عباس قال خلق رجال يوم الحريمية  
وقصر اخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلقين بما ذكر فقتل  
لرسول الله ما بال الخلقين ظاهرة لهم بالترحم قال لانهم لم يمشوا الكف لم يطعموا  
في دخول مكة يومئذ يستدل بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله  
انتم حليتي ورسكم ومقصود قد اجاب الصديق من ارباب التحقيق عنه  
بانه ليس في الآية تفهيم لهذه السنة ثم نص عليه السلام بهذا الكلام في ذلك  
المقام والمذهب المشهور الذي عليه الجمهور ان الخلق او التقصير بسك اما واجب  
واما ركن لا يحصل التخلل من الحج او العرة الا به وللشافعي قول ساذن يحصل  
باستباحة محظور كالطيب واللباس والصواب هو الاول وعن ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم اي بين ثاين الجرة اي حجرة العقبة ثم اياها ثم اياها منزلة  
عني وهو الان يسمى مسجدا كنف وقال ابن حجر هو ما بين مسجد الكيف ومحل حنة  
المشهور على تعيين الذهاب اليه عرفته وعلمته بقية المائة ثم دعا بالخلق وهو  
المؤمن قال الطيبي هو عمر بن عبد الله العدوي وقيل غيره وناول الخلق نسقه  
اي جابنه الاين من الراس مخلقة قال الطيبي دل على ان المسكبة لا يتدل  
بالاين وذهب بعضهم الى ان المسكبة الابسر انتهى اي ليكون بين الخلق وبين  
الي الي حقيقة الا انه رجع عن هذا وسبب ذلك انه تاس ولا يمين الفاعل  
كا هو المتبادر من البناء ولما بلغه انه عليه السلام اعتبر بين المعقول رجع  
عن ذلك المعول المني على المعقول اي هزج المعقول اذ الحق بالاتباع الحق ولو قد  
الحاق خلف الخلق ان كان الحج بين الاينين ثم دعا بالخلق لانها رعي وهو  
عمر ابن وزوج امره وسلم وكان له عليه السلام باي طلبة واهله من يد  
خصوصية ومجته لبيت لعزهم من الا نصار وكبر من المهاجرين الا برار وهو  
الذي حفر قبره الشريف وحده وبني فيه اللبن وخصه بدفنه لبيتته امر  
كل يوم وزوجها عثا ن حاضر فاعطاه ابي ابا طلبة اي الشعر الخلق ثم ناول  
اي الخلق شقته الابسر وفي نسخة صحيحة الشق الابسر فقال بلسان الخلق

اياه ص

او الخلق اخلق مخلقة واعطاه ابا طلبة فقال اتبعه اي المجموع بين الناس ذلك  
على طهارة لشعره لا يخلو فالحق شك وان يتبرك باستعاره عليه السلام وباقي  
اثره متفق عليه قال ابن الهارم اخرج الجماعة الا اين ماجة عن ابن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اي بين ثاين الجرة فاما هارم اتي منزله عني فقتل  
ثم قال الخلق خذ واسار الي جابنه الاين ثم الابسر ثم جعل يعطيه الناس وهذا  
يفيد ان السنة في الخلق البداة بين الخلق راسه وهو خلاف ما ذكره في المذهب  
وهذا هو الصواب انتهى وقال السروجي وعند الشافعي يبد اي بين الخلق  
وذلك كذلك بعض اصحابنا ولم يخارج احد السنة اوي وقد اخذ الامام بقول  
الخلق ولم يكره ولو كان من هبة خلقه لما وافقه في مسك ابن العج والبر هو  
المختار وقال في الجنة هو الصحيح وقد روي رجوع الامام عما نقل عنه الاصحاح  
لانه قال اخطات في الحج في موضع كذا اود كرسنه البداة يمين الخلق فصح تصحيح  
قوله الاخير وقد ذكر ابن حجر انه يسن ان يقلم بعد الخلق او التقصير لظفاره للابن  
كما صح عنه عليه السلام وكان ابن عمر باخذ ما حيتته وشاربه اقول وهو الملام  
لقوله تعالى ثم ليقصوا ثغهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اطيع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان يحرم راسي بالحج او العرة او بهما بوبر الحرة  
فعل ان يطره بالبيت بالخل الاول وهو بالخلق يطيب متعلق باطيب فيه اي في  
اجزائه مسك متفق عليه وفيه رد علي من جعل الطيب تابع للحج وعن ابن عمر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى يوما لحرابي قوله من يمي الي مكة  
بعد رعيه وديح فطاف طواف العرفه وقت الضحى ثم رجع اي في ذلك اليوم فبلى  
الظهر يعني رواه مسلم قال ابن الهمام والذي في حديث جابر الطويل ان ثابت في صح  
مسلم وغيره من كتب السق خلق ذلك حيث قال ثم ركب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فافان الي البيت فصلى الظهر ثم كنه ولا شك ان احد الخبرين  
وهو واذا تقوا رضا ولا بد من صلاة الظهر في احد المكانين ففي مكة بالمسجد  
الحرام لبثت هناك عتقا لرايفين فيه اوي انتهى والحمل على انه اعاد الظهر يعني  
مقتدا على من هبنا او اما ما علي مذهب الشافعي واسرهما به بالظهر حين  
انتصر واولي من الحمل على الوهم كالايجي علي انه رعي انه كان يزور البيت  
في كل يوم من ايام النبي ففعل على يوم اخر وقد تقدمت توجيهات اخر فتدبر واما  
خبر الزمزم الذي حسن انه عليه السلام اخر طوافه الى الليل قول بانه اخر  
طواف نسايه الى الليل او حوتنا خير طواف الزيارة الى الليل والمعني اخر طوافه  
الكاين مع نسايه الى الليل لرواية انه عليه السلام راع مع نسايه ليل في الحديث  
دلالة على انه رعيه وحلقه وقع قبل الظهر بالاتفاق وان اختلفت كونه بمكة  
او في اذ الترتيب بين الخلق والافاضة معتبر فظهرت المناسبة بين الباب  
ويعتدك ابن عمر الفصل الثاني في عن علي وعائشة رضي الله عنهما



قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخلق المرأة راسها في الخلل  
او مطلقا لا ضرورة فان خلقتها مثلة كخلق الحية للرجل رواه الترمذي  
وكذا النسائي وعنه ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس على النساء الخلق اي لا يجب عليهن الخلق في الخلل انما على النساء التقصير  
اي انما الواجب عليهن التقصير بخلاف الرجال فانه يجب عليهم احدهما والخلق  
افضل ثم قيل اقل التقصير ثلاث شعرات ذكرها النبي وعندنا التقصير  
هو ان ياخذ من راس شعرة راسه مقدار اربعة رجلا كان او امرأة ويجب مقدار  
الربع على ما هو المقرر في المذهب واختار ابن الهمام في هذا الباب ما قاله الامام  
ما وجوب الاستيعاب وادعي انه هو الصواب كما تقدم رواه ابو داود والبيهقي  
والدارمي وفي نسخة السيد الترمذي بواو العطف وفي نسخة العفيف  
بلا واو بدل الدارمي وفي نسخة وهذا الباب خالفه عن الفصل الثالث  
ولا يحتاج الى الاعتذار ولعله لدفع وهما لا سقطا **باب** بالتؤين  
والسكون وفي نسخة باب جواز التقديم والتأخير في بعض امور الحج واموال  
ابن حجر باب في مسائل تتعلق بالخلق قبلنا لم يثبت بالترجمة فترجم مع  
الباب مشتمل على ذكر الخلق والرمي والذبح والافاضة **الفصل الاول**  
**عن عبد الله بن عمرو بن العاص** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقع في حجة الوداع ففتح الحاء والواو على الصحيح مما عني للناس اي لاجلهم  
بسا لونه حاله من فاعل وقته او من الناس او استيفان لبيان علة الوقوف  
قاله النبي ويؤيد الاخير رواية وقف على راحلته فطعن الناس بسا لونه  
فجاء وفي نسخة فجاءه بالصغير رجل فقال له استعري ما عرفت تقديم بعض  
المناسك وتأخيرها فيكون جاها لا قرب وجوب الحج او فقلت ما ذكرت من غير  
شعور لكثرة الاشتغال فيكون يحيط بالخلقة قبل ان يذبح فقال اذبح اي الان  
ولا حرج اي لا اثر عليك ولا يلزم منه عدم القدية كما اذبح فقال لم اشق  
قبل ان اريه قال ابره ولا حرج فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء  
قدم بصيغة المجزول اي وحقه التأخير ولا اذبح شي اخر وحقه  
التقديم قال النبي لا بد من تقديم لاني الاول لان الظلام في سيات النور ونظيره  
قوله تعالى ما ادرى ما يفعلون ولا يكمل انتهى وبينه حيث من وجوه منها ان  
الكذب ليس داخل في تلك القاعدة وهي ان لا كان بعد ما فعل ما وجب  
تكرارها كقولهم نقالي فلا صدق ولا صلي ومنها ان الالية ايضا خارجة عنها  
لما في المعنى وغيره ان ما دخل عليه لان كان فلا حصارا ليجب تكرارها  
بحول يجب ان لا يجرى بالتؤين المول وقال لا سالكم عليه اجرا وحسبنا ان قد  
يتوهم من قوله اي راده الالية نظير الوجود تكرارها النافذة كما هو المتبادر من  
عبارة النبي كذلك لان ما في الفعل ليست بنا فيه بل هي استنفادها

ومنها

ومنها ان التقديم لاني الاول والاخر فغير معروف الا قال افعله ولا حرج قال  
الطبي افعال يوم النحر اربعة رمي جرة العقبة ثم الذبح ثم الخلق ثم طواف الافاضة  
فقبل هذا الترتيب سنة وبه قال الشافعي واحد واسحاق لهذا الحديث فلا يتعاقب تركه  
دم وقال ابن جبير انه واجب واليه ذهب جماعة من العلماء وبه قال ابو حنيفة ومالك  
داوود وقوله ولا حرج علي دفع الاثر لجهله دون الفدية انتهى ويدل على هذا ان ابن  
عباس روى مثل هذا الحديث ووجب الدم فلو لا انه رآه ففهم ذلك وعلم انه المراد  
لما امر بخلاف متفق عليه وفي رواية لمسلم انه رجل فقال خلقت قبل ان اري  
قال ابره ولا حرج وانه اخر فقال افضنت الي البيت قبل ان اري قال ابره ولا حرج  
اعلم ان الترتيب بين الرمي والذبح والخلق للثالث والتمتع واجب عند ابو حنيفة  
وسنة عندها وكذا اختصاص الذبح بياوم النحر واما اختصاص الذبح بالحرم فانه  
شروط بالانفاق فلو دمج في غير الحرم لا يستقط عنه ما لم يذبح في الحرم والترتيب  
بين الخلق والطواف ليس بواجب فليس بصحيح وعنه ابن عباس قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يسأل يوم النحر يعني اي عن التقديم والتأخير فيقول  
لا حرج فساله رجل فقال رحمتك بعد ما مسيت فقال لا حرج اي بعد غروب  
الشمس قال النبي اي بعد العصر وفيه انه ليس فيه توهم نقصان فانه  
جائز بالانفاق حتى في اول ايام النحر قال واذا غربت الشمس فانت وقت  
الرمي ولزمه دم في قول الشافعي انتهى واما ما ذهبنا في ايام الرمي فنقصنا  
شيخ الاسلام في مسبوطة انما بعد طلوع الغروب يوم النحر وقت الجواز مع  
الاساة وما بعد طلوع الشمس الى الزوال وقت مسنون وما بعد الزوال الى الغروب  
الجواز مع الاساة قال ابن الهمام ولا بد من كون محل ثبوت الاساة عند العذر  
حتى لا يكون رمي الصعقة قبل طلوع الشمس ورمي الرعا ليليل ٢٧ الاساة  
وكيف بذلك بعد الترخيص انتهى وهو ظاهر في الرعا واما في الصعقة فنصنف  
للحديث الصحيح فيحتمل ان ترموا الجرة حتى تطلع الشمس ورمي الرعا ليليل ٢٧  
الاساة وكيف بذلك بعد الترخيص انتهى وهو ظاهر في الرعا واما في الصعقة  
نم قال ابن الهمام ولو اخرج الى عذر رماه وعليه دم عند ابو حنيفة خلافا لما  
انتهى فقوله اسميت منه اصبت عليه ما في القاموس فظاهره انه بعد الغروب  
واما تفسيره للطبي بما بعد العصر فترتيب ثم الوقت المسنون في اليومين للذين  
يؤدونه من الزوال الى غروب الشمس وما بعد المغرب الى طلوع الفجر وقت مكرره  
واذا طلع الفجر فقد فات وقت الاداء عند الامم خلافا لما في وقت الفضا  
انفاقا اذا غربت الشمس من اليوم الرابع فقد فات الفضا ولا دابة الا جماع  
رواه البخاري **الفصل الثاني** عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اني افضنت اي طفت طواف



الافاضة قبل ان اخلق او قصر او لم تخميد ولا خرج اب لا اثم ولا فدية وجا اصر  
فقال ذبحته قبل ان ارب قاله ارم ولا خرج اية اثم ولا فدية علي المفرد وما القارن  
والمتنوع فليس عليهما الا اثم اذا لم يكن عن عمد فكن عليهما الكفارة رواه الترمذي في المعجم  
**الثالث** عن اسامة بن شريك بفتح السين وكسر الزاء قال خرجت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا اي مريدا للحج فكان الناس ياتونه عن  
قابل يارسول الله سمعت اي للحج عقيب الاحرام بعد طواف قدوم الاقاني وطواف  
نقل للكي قبل ان اطوف اي طواف الافاضة وهو بظاهره يشمل الاقاني واوصرت شيئا وقت  
شيئا اي في افعاله ايا مريدي فكان يقول لا حرج اية الا اثم الا علي رجله الامتثالا بوبدان  
معني اخرج هو الا اثم ثم اقرضه بالاقان اي اقتطع عرض مسلم اي ناله منه وقطعه بالقبية  
او غيرها وهو اي والحال ان ذلك الرجل ظالم فيخرج حرج الرواة والشهود فانه باح  
فذلك اي الرجل الموصوف حرج لكبر الرا اي وقع منه حرج وهكذا اي بالاثم  
والعطف نفس بجمع رواه ابو داود وقد جاء في احاديث ان سنة وثلاثين زينة بالام  
في جوف الكعبة اهون من عرف المسلم باب خطبة يوم النحر للخطب الراجحة  
في الكلام ومنه الخطبة والخطبة لانه الخطبة بالضم مختصة بالوعظة والخطبة بالكسر  
بطلب المرأة ذكره الطيبي وروي اياها التبريق عطف علي خطبة والتوديع قال الطيبي  
عطف علي التبريق طواف الوداع اي اياها المقر التي تستتبع طواف الوداع انتهى والصواب  
انه عطف علي ربي او خطبة فانه ما وقع طوافه وداعه صلى الله عليه وسلم الا في الليلة التي  
تستتبع بعد ايام المقر وللانفاة علي جواره في ايام المقر وما بعد ما بليل الاولي عند  
الظلمة اخيرة الي حين خروجه من مكة فلا وجه لتقيده بايام التبريق انه تكرار محض لا  
فايدة في اعادته **الفصل الاول** عن ابي بكر ابي التقيف قال خطبنا اي وعظنا  
النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر يستحب الخطبة عند الشافعي في اول ايام النحر وعندنا  
في الثاني ما اياه وتقيده في الاحاديث الصحيحة بويده مذهبنا وبه استشكل  
النووي ما اتفق عليه اصحاب الشافعي من قوله بيبس انه يحط بالام او نايه الناس  
بعد صلاة الظهر يوم النحر يعني خطبة فردة يعلم فيها حكم الناس الي ان قال فقوله  
بعد صلاة الظهر مخالفا لما في الاحاديث الصحيحة انها كانت في النحر فالصواب ان هذه  
الخطبة كانت خطبة موعظة فان الخطبة المعروفة كانت ثاني يوم النحر والله اعلم  
قال ان الزمان هو اسم لتقليل الوقت وكثيره والمراد هنا السنة فلا يستد ارجح دار  
كعبية قال الطيبي الهبة صورة النبي فشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف  
اي استدار استد ارجح حالته يوم خلق الله السموات اي وما فيها من النبيين  
الذين بها تعرف الابرار والدياري والسنة والاشهر وروى نسخة كعبية يوم بالافاء  
وهو خلاف الرواية والدراية والارض اي عاد ورجع الي الموضع الذي امة يعني  
الزمان في انفسنا من ايام الاعوام والاعوام الي الاشهر عاد الي اصل الحساب  
والوضع الذي اختاره الله تعالى ووضعه يوم خلق السموات والارض وقال

بعض المحققين من علماء بنا اي دار الترتيب الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق  
السموات والارض وهو ان يكون كل عام اثني عشر شهرا ما بين تسعة وعشرين الي  
ثلاثين يوما كانت العرب في جاهلية يهر غير واحد كجعلوا عاما اثني عشر شهرا واما ثلاثة  
الظهر عشرنا فهم كانوا يسكنون الحج في كل عامين من شهر الي شهر اخر بوجه ويجعلون الشهر  
اسماء ملغي قصص تلك السنة ثلاثة عشر وتبدل اشهرها فيجعلون الا شهر الحرام ويحرم  
غيرها كما قال تعالى انما السبحة زيادة في الكفر الاية فاطل الله تعالى ذكره وقرروا علي  
مداراة الاصل فالسنة التي حج بها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حج الوداع علي السنة  
التي وصله والحجة الي موضع فقال النبي صلى الله عليه وسلم الزمان قد استدار  
كهيته يعني امره ان يكون ذوالحجة في هذه الوقت فاحفظوه واجعلوا الحج في هذا  
الوقت ولا تبدلوا اشهرها بشهر كعادة اهل الجاهلية انتهى وقال البيضاوي كانوا اذا  
جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهر اخر حتى رفضوا خصوصه  
الاشهر واعتبروا بحد العدة وانتهى فكان العرب كانوا يختلفون كذا في الساي  
والله اعلم السنة اثني عشر شهرا جملة مستأنفة مبلية الجملة الاولي قاله الطيبي  
منها اربعة حرم قال تعالى فلا تغفلوا فيهن انفسكم قال البيضاوي اية لهنك  
حرمها وان تكابه حرامها والحج حرم علي ان حرمة المقاتلة فيها مشوخة واولوا الظلم  
بارتكابه المعاصي فيهن فانه اعظم وزلا كما ارتكباها في الحرم وحاله الارحام وعن  
عطا لا يحل للناس ان يغزوا في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقتلوا ويؤبدوا الاول  
ماري به انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف وغزا هوارن بجذيت في سؤال  
وذي القعدة ثلاث ايام ليل متواليات اي متتابعات قال الطيبي اعتبر بذكر  
الاشهر من الليالي بخلاف الفار الاظهر انه تغليب لليالي هناك في اربعة تغليب  
الايام والفقهاء بفتح الفاف ويكسروا والحجة بكسر الحاء وفتح وقد عطف منها  
دوالحرم عطف علي ذي القعدة كان العرب يؤخرون المحرم الي صفر مثلا ليقانلوا  
بينه وهو النسيء المذكور في القرآن وهكذا كانوا يفعلون في كل سنة فيدور  
الحرم في جميع الشهور بقوسية حجة الوداع عاد المحرم الي اصله قبل فله ذلك اخر النبي  
صلى الله عليه وسلم الي ان تلك السنة انتهى لكن يشك في امر النبي صلى الله عليه  
وسلم ابا بكر وامره بالحج قبل حج الوداع مع ان الحج لا يصح في غير الحجة بالاجماع وقد كتبت  
في هذه المسألة رسالة مستقلة ثم رايت ابن حجر واقفين في هذه القضية حيث  
قال ولما يتبين اعتقاده ان الحج سنة ثمان البر كان عليها عتاب بن اسيد امير  
بكنة وسنة تسع البر كان عليها ابو بكر لما كانت في الحجة وكان الزمان استدار  
فيهما لا استحالة امره صلى الله عليه وسلم للناس بالحج في غير الحجة وهذا الحرم بينه لا ينافي  
ذلك لان قوله قد استدار ارضا قد بهذه الحجة وما قبلها فمفهوم حمله علي العامين قبلها  
ايضا لا قطعت به الفواعل الشرعية ورجب مصر علي وزن عمر غير منصرف  
قبيلة عظيمة من العرب في استحالة وهو عطف اصنيف اليهم لانهم كانوا يعظمونه



فوق ما يحفظون غيره من الاشهر وكانوا يحفظونه اكثر من سائر العرب ولا يوافقون  
غيرهم من العرب في استحلاله وهو عطف على ثلاث واما ثوبهم بقوله الذي بين  
جمادي بضم الجيم وفتح الدال وبعد الف ورسمة بالياء وشعبات فلا راحة الارثياب  
الحادث فيه من النبي وقال الطبري لزيادة بيان وقال اي شهر هذا اراد بهذا الاستنها  
ان يقررت في تقويمهم حرمة الشهر والبلدة واليوم ليس عليه ما اراده قلنا انه ورسوله  
اعلم رعاية الادب وحرارة عن التقدم بين يدي الله ورسوله ونوفقا فيما لا يعلم الغيب  
من السوال عنه فسكت حتى قلنا انه سبب اسمه بغير اسمه فقال السيد اي هذا  
الشهر او اسمه ذاك الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا انه ورسوله اعلم فسكت حتى قلنا  
انه سبب اسمه بغير اسمه قال بلاء البس اي البلد البلدة قال الطبري غلبت البلدة  
على مكة كالبيت على الكعبة انتهى وقال بعضهم اي البلدة التي تعلونها مكة وقيل  
هي اسم مكة انتهى ولا يظهر ان المراد بالبلد الارض بقرب مكة الاشارة بهذا الى من والبلدة  
وان كانت اسم مكة لكنه قد تطلق وبراها ارض الحرم كما كانت باب اطلاق الكعبة واردة الكل  
وسمى قوله نقالي انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ولا شك ان التاريخ يرمع  
مواضع الحرم كلها قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا انه ورسوله اعلم فسكت حتى قلنا  
انه سبب اسمه بغير اسمه قال البس اي هذا اليوم يوم النحر قلنا بلى ولعل فايه السوال  
عليه هذا السؤال مع تكرار الحال ليكون اوقع في القلب واحفظ في النفس قال فانما ذكر  
واحوالك واعراضكم اي نغرضكم لبعضكم في دماهم واسرارهم واعراضهم العرض بالكسر  
موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه عليكم حرام اي محرمة  
شديدة كحرمة يومكم هذا والمشي به قد لا يكون اقوي بان يكون اشهر واظهر وكان  
ذلك سنة اهل الجاهلية في بلدكم هذا قال المصنبة به عقبة قال ابن عباس وجمع  
من اتباعه عصاة السيات عكة كاتضاعف الحسنات بها لكن المعقدان السية بها  
تضاعف كفيها لا كية لا يجازي الفحص قوله ومن جاب السية فلا يجزى الا شها هو اما قوله نقالي  
ومن يردني بالحد بظلم يذق من عذاب اليم فلا يصلح دليلا للفقير والذي ادعوه بل  
للغفم الذي ذكرته في شهركم هذا انما اسمها في الحرمة بهذا الاسبا لانهم كانوا لا  
يروون استباحة تلك الاشياء وانها كانت حرمة عباد واستلقتون ذلك اي يوم القيام  
فيسألهم عن اعمالكم اي القليلة والكثيرة الا للتنبيه فلا تزدجوا بعد اي لا تصيروا  
بعد وفائي صلا لا بضم الصاد وتشد باللام جمع صال قال الطبري ويروي كفا را اي شهاد  
لهم في الاعمال يضرب بعضكم رقاب بعض استيفاء بين احوال وفي نسخة بالجر  
علي جواب الرئي الا لكتيبه هل بلغت تشله ببالام اي اعلمكم ما اترك الي من رجب  
قالوا نعم قال اللهم الله اي لي وعليهم فليبلغ بالتشديد ويخفف اي اجبر الشاهد  
اي الحاضر الغائب اي حقيقة او حكاية بسلع بتشد باللام المفتوحة اي من يسلعه  
الحريك او عي اي احفظ لحناه واظم لحناه من سماع وقية تسليمة للفا بين وثقوب  
للتابعين واما الى ان باب الله مفتوح للمساكين ولا يطردها به الا الهالكين تنق

عليه

عليه وعن وبرة بفتحات وقيل بكون الموحدة واقتصر عليه المؤلف وهو ابن عبد  
الرحمن تابعه قال سالت ابن عمر بن الخطاب في اليوم الثاني وما بعده قال اذا رجب  
امالك اي اقتدي في الرمي بن هو اعلم منك بوقته الرمي قاله الطبري ويرويه ما قال بعضهم  
من تبع عالمنا البني ساهما وما قول ابن جري الا ما را الا عظم ان حضر الحج والا فامر الحج  
فقيه انه لا يجوز الاقتداء بهم في زماننا فاحذر بها والصفير او السكت وعلي الا اول نقدره  
الرمي موضع الحجرة او الرمي او الحصادا عنة عليه السالة اردت تحقيق وقت رمي الحجرة  
فقال كذا تخمين اي يطلب لكن والوقت قال الطبري اي تنتظر دخول وقت الرمي فاذا رآته  
الشمس سياتي بلامه في الحجرة وفي نسخة رمية اي الحصى وفي رواية ابن ماجه تصريح  
بانه صلاة الظهر وهو الامس بتقدير الامهم فالاهم واهم اعلم رواه البخاري عن سالم  
عن ابن عمر اي ابوه انه كان يرمي حجرة الدنيا اي البقعة الفري وهي الحجرة الاولى لانها اقرب  
الى منزله النارين عند مسجد كيف وهناك مناح النبي صلى الله عليه وسلم يسبح حصيا  
في كل يوم من ايام التشريق بكسر على اكل حصاة بكسر الحزة وسكون المثلثة وفتحها اي عقيب  
كل واحدة من الحصا وفي رواية مع كل حصاة وهو اعم والمراد بالحصية خروج الحجر من اليد  
فهو الرمي باعتبار الابد او اثره باعتبار الابد لا اعتبارا بالانتهاء قال ابن الهام كذا روي عن ابن مسعود  
وابن عمر وكذا في حديث جابر وغيره وظاهر الروايات من ذلك الاقتصار على اسم البريعة  
وفي بعضها زيادة لسم الله وفي بعضها رعا لليطان ورضا للرحمن اللهم اجعله حججا  
مبرورا وسعيام مشكورا ودنيا مقفورا ثم يتركه في يد يذهب قليلا من ذلك الموضع حتى  
يسهل بضم الياء وكسر الهاء اي يدخل المكان السهل وهو اللين ضد الخرن بضم الخاء وسكون  
الزاي اي الصعب يستقبل القبلة وفي نسخة فحجة فيقوم مستقبل القبلة اي حال  
كونه مقابل الكعبة وفي التفسير بالقبلة اسعار باعتبار الحجته ثم قوله فيقوم من فوق عطف  
عليه بقدر طوبى اي فيما او زمانا طويلا وهما متلازمان ويدعوا اي قد روي في سورة البقرة  
رواه البخاري ويروي به خلافا لما ذكره ثم يرمي الوسطي اي الحجرة التي بينه الاولى  
والاخرى يسبح حصيات قال ابن الهام هل هذا الترتيب متبعه او لا في مختلفه بينه  
والذي يقوي عنده استئذان الترتيب ولا تعيينه والله اعلم اقول والا حوط مواعاة  
لانه واجب عند الشافعي وغيره ثم الظاهر ان الموااة سنة كما في الوضوء واجب  
وفوق مذاهب مالك هناك يكره كل ما يرمي حصاة ظاهره تاخيرا للتكبير عن الرمي لكن  
يؤول بما تقدم ثم ياخذ بذات الشمال فيسهل اي يذهب على شمال الحجرة الوسطي  
حتى يصل الى موضع سهل ويقوم مستقبل القبلة باضافة الحجرة من بطن الوادي يسبح  
حصيات في الهداية او ما هادن فوق العقبة اجزاء الا انه خلاف السنة قال ابن الهام  
فقوله عليه السلام من اسفلها سنة لانه المقيمين ولذا ثبت روي خلق كثير من  
الصحابه من اعلاها ولم يامر بهما لاعادة ولا اعلموا بالندابذ لك في الناس كما  
في الصحيح عن ابن مسعود انه رمي حجرة العقبة من بطن الوادي يسبح حصيات  
بكبر مع كل حصاة فقل له ان ناسا يرمونها من فوقها فقال عبد الله هذا الذي

ثم يدعو ويرمي به  
ويقوم طويلا لا يتركه  
يرمي حجرة ذات العقبة



لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وكان وجه اختياره عليه السلام  
لذلك هو وجه اختياره عليه السلام حصي الكذب فانه يتوقع الاذي اذا روي من  
اعلاها لمن اسلمها فانه لا يخلو من مروي الناس فيصيبهم من خلافه الذي من اسلم مع  
انه صلى الله عليه وسلم ما روي الامن جهة واحدة بغير عنه كل حصاة ولا يقف اي للدعا  
عنده ما قال ابن الهمام ولم تظهر حكمة تخصيص الوقوف والدعا بغير هاهن الجريتين فان  
يجعل تخاليل انه في اليوم الاول لكثرة ما عليه من الشغل كالذي والخلق والا فاضنة  
الي مكة فهو سبعة م فيما بعده من الايام الا ان يكون كون الوقوف يقع في حرة العقبة  
في الطريق فيجب قطع سلوكها علي الناس وشدة ازدحام الواقفين ويقضي ذلك  
الي من رعيته بخلافه في باقي الحجاز فانه لا يقع في نفس الطريق بل جعل منضم عنه  
ثم ينصرف اي ابن عمر في قوله هكذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل رداء القاري  
وعن ابن عمر قال استاذن العباس بن عبد الملك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يلبس بكعة لبالي من اجل سقايته اي التي بالمسجد الكرام المملوءة من ما زمره  
المندوب الشرب منها عقب طواف الافاضة وعنده اذا لم ينسب الشرب من البئر للخلق  
الكثير وهي الان بركة وكانت حياض في يد قصي ثم منه لابنه عبد مناف ثم منه لابنه  
هشام ثم منه عبد المطلب ثم منه لابنه العباس ثم منه لابنه عبد الله ثم منه لابنه  
عليه وهكذا الى الابد لكن لهم نواب يقومون بها قالوا وهي لآل عباس ابد اذ ان له  
فتنق عليه قال بعضه علمنا باننا يجوز لمن هو مشغول بالاستقام من سقاية العباس  
لاجل الناس ان يتركه المبيت ليحي لياليه حتى ويبيت بكعة ولكن كان له عند سقايته  
ايضا انتهى فاشار الي انه لا يجوز ترك السنة الا بعد روع العذر ترتفع عنه  
الاساة وانا عند الشافعي فيجب المبيت في اكثر الليل ومنا لا عذر الحزن علي نفس  
او مال او صباغ مريض وحصول مرفق يستحق معه المبيت مشقة لا تخفى عادة وعن  
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الي السقاية اي سقاية الحاج  
المذكورة في القرآن فاستسقى اي طلب الماء بلسان القال او بلسان الكال فقال  
العباس يا فضل اذهب اليك فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب  
اي ما خالص خاص ما وصله استعمال ما عنده ما فقال اي النبي صلى الله عليه  
وسلم استسقى ثمرة وصل وقطع اي من هذا الماء الحاضر في السقاية فقال اي العباس  
يا رسول الله ايم اي الناس يجعلون اليهم فيه اي في هذا الماء والغالب عليهم  
عدم السقاية قال اسقني شرب منه وبوافقه ما روي انه عليه السلام كان يحب  
الشرب من فضل وضو الناس يتركاه وروي الدارقطني في الاثر ان من طريق  
ابن عباس مرفوعا عن انس بن النوافع ان يشرب الرجل من سوراخيه واما  
حديث سوراخ من سقا وغير معروف ثم اتي زمر وهو يمشي في الناس  
عليها ويجعلون اي يكدحون فيها اي بالحذب والصب فقال اعملوا فانكم علي عمل  
اي فاحيرون او ثابتون علي عمل صالح اي خبر لان خيرا الناس انفعهم للناس ثم قال

لولا ان تغلبوا

لولا ان تغلبوا اي لولا كراهة ان يغلبكم الناس وبأخذوا هذا العمل من ايديكم ثم قلت  
اي عن ناقتي حتى امع بالنصب والرفع للجل على هذه واسار الي عاتقه وهو احد طرفي رقبته  
رواه البخاري وفي مسند احمد ومجم الطبراني عن ابن عباس قال جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه ابن عباس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الي زمر فترعنا له فشرب ثم رجع فيها ثم رجعنا  
في زمر ثم قال لولا ان تغلبوا عليا فترعت بيدي وفي رواية عن عطاء الله صلى الله عليه وسلم  
لما افاض نزع باله لوي ما زمر ولم يترج معه احد ثم افترغ باقي الدلو في البئر ووجه  
الجمع لا يجني وعن ابن عباس صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد  
رقدة اي نائمة خفيفة بالمحصب بفتح الصاد المشددة تنازع في الجار والحجر وروى  
وهو في الاصل كل موضع كثر حصاؤه والمراد الشعب الذي احد طرفيه منا والآخر متصل  
بالابطح ويبقي عنده ولذلك لم يفرق الراوي بينهما فروي في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم  
وفي حديثه الاخر انه صلى الله عليه وسلم بالابطح ويقال له البطحا قال ابن الهمام قال  
في الامام وهو موضع بين مكة ومي وهي وهو الي بني اقرن وهذا لا يخفى فيه اي لا يخفى  
له وقال غيره هو فنامكة حده ما بين الجليلين المتصلين بالمقابر الي الجبال المتالبة لذلك  
مصعدا في الشق الابسر وانت ذاهبة الي بني مرتقا من بطن الوادي ولبيت الحفيرة  
من المحصب ويسمى ايضا حنيفة بني كنانة واصل الحنيفة معناه سفح الجبل مطلقا ثم ركب  
اي من المحصب متوجها الي البيت فطاف به اي طواف الوداع يجتلي راكبا وما شيا رواه  
الجارري قال الطبري الخليل هو انه اذا فرغ من بني مكة للتوديع يترك بالشعب الذي يخرج  
به اي الابطح ويرقد فيه ساعة من الليل ثم يدخل مكة وكان ابن عمر يراه سنة وهو لا يح  
قال ابن الهمام يجتز به عن قوله من قال لم يكن قصدا فلا يكون سنة لما اخرج البخاري  
عن ابن عباس قال ليس المحصب بشي انما هو منزلة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واخرج مسلم عن ابيه رافع مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يامرني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان اترك الابطح حين خرج من مي ولكن جيت وضربا فبنته  
فجاءت نزل ووجه المختار ما اخرج الجماعة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول  
الله اين نزل عند بني حنيفة فقال هل ترك لنا عييل ينزلنا ثم قال كن فارز لون حنيفة  
بني كنانة حيث تقاسمت قريش علي الكفر يعني المحصب الحديث وفي الصحيحين عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحن بمي نزلون عنده خيف في كنانة  
حيث تقاسموا علي الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة تخالفا علي بني هاشم وبني المطلب  
ان لا يباكوهم ولا يبايهم حتي يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني  
بذلك المحصب انتهى فثبت بهذا انه نواه قصد البرج لطيفه صنع الله به ولبيت كره  
نعم بجانه عليه عند ما يسه يزدوم بما لان الي حاله قبل ذلك اعني حال الخصام ومن  
الكفار في ذات الله تعالى وهذا امر يرجع الي معنى العبادة ثم هذه النعمة التي شملت  
عليه السلام من النصر والافتك اعلي اقامة التوحيد وتقر برتوا عند الوضع  
الا اله الذي دعي الله تعالى اليه عباده لينتفعوا به في دينهم ومعادهم لا شك في انما

ها



لغة العجبي على امته لانهم مظاهر المقصود من ذلك المريد وكل واحد منهم جلد بر  
بتفكرها والشكر التام عليها لانه عليه ايضا فكان سنة في حقهم لان معنى العبادة  
في ذلك يتحقق في حقهم ايضا وعن هذا حصص الكفا اراشدون اخرج مسلم عن ابن  
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يزلون الا بطح واضح عنه ايضا انه  
كان يريه التخصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم الفرياء المحصب قال نافع فذ حصص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده انتهى وعلى هذا الوجه لا يكون  
كالرمل ولا على الاول لانه الازالة لم يلزم ان يراها اراة المشركين ولم يكن بمكة  
مشرك عام حجة الوداع بل المراد المسلمين الذين كان لهم علم بالحال الاول وعن  
عبد العزيز بن ربيع بنهم الراوي في الفاسدي مكي سكن الكوفة وهو من مشاهير  
التابعين وثقتهم ذكره المؤلف قال سالت اسد بن مالك قلت بدي من سالت  
ابو بيان اخبرني بشي عقلت بفتح القاف اجم علمته وحفظته عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ابن مولى الظهر يوم التروية اي اليوم الثالث من قال عبي قال فيه  
التفات اذ حجة ان يقول قلت فان صلى العصر يوم التروية الثاني وهو  
اليوم الثالث من ايام التشريق قال بالابطح المتأخر من هذا الحديث انه  
عليه السلام كان بعد تحقق اول صلاة ملاها في الاصل هو العصر وحديث  
اسد السابق عليه صرح في انه الظهر لكنه مخالفه لاداه صلى الله عليه وسلم  
في تقديم الظهر على الزم في سائر الايام ولا شك ان رمية عليه السلام كان بعد  
تحقق الدوال وان جوز ابو حنيفة في اليوم الرابع من اول النهار ما ذكره  
عنده وغير جابر عنده سائر العلماء ولا يبعد ان يقال الحكمة في تاجير ظهره  
حين نقره اظهار الرخصة بعد بيان الغزبية والايما الى السرعة الجامعة بين نوع  
من التجل والآخر في الآية اللامعة ثم قال اي اسد افعلا كما يفعل امرؤك  
اي لا تخالفهم فان تزلوا به فان تزلوه فان تزلوه فان تزلوه فان تزلوه فان تزلوه  
المخالفة من المخالف فيفيد ان تركه لا بأس به لا قال ابن حجر يعني ما ذكره من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ينسك من الناسك حتى وجب عليك فعله  
فغير واجب اجماعا واغا لخلاف في كون سنة ام لا متفق عليه وعن عائشة  
قالت تزول الا بطح اي التزول فيه ليس بسنة اي قصدية او من كثر الى دليل  
الرواية الاخرية الصحيحة عنها ليس من الناسك ويمكن ان يكون مرادها  
ليس من الواجبات او من السنن المؤكدة انما تزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لانه كان اسحق اي اسهل الخروج الى المدينة اذا خرج اي اذا اراد الخروج  
وقبل اسهل الخروج وقت الخروج من مدي الى مكة لطواف الوداع وقال الطيبي  
لانه كان يترك فيه ثقله ومتاعه اي كان تزل بالابطح لترك ثقله ومتاعه هناك  
ويبدل مكة فيكون خروجه منها الى المدينة اسهل انتهى وفيه انه ما بنا فيه قصة  
التزول به المعنى الذي ذكره ابن الهمام متفق عليه ورواه الاربعون وقد وافقها

ابن عباس على ذلك فكنه عبرا به ليس بشي ذكره ابن حجر لكن المعجبي ليس  
لشبي من المناسك وليس بشي يلزم وخالفنا في ذلك ابن عمر فكانا يراه سنة  
ويستدل به بانه صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يزلون به وعنهما اي عن  
عائشة قالت احرمت من التمتع بعمره قد خلت ان مكة فنصبت عمر في كرب  
العرة التي خللت منها بسبب حبسها وانتظر الى الموت وفي نسخة ابن حجر  
وهو مخالف للاصول العشرة اي مع احتياجه الى تاويله لتطو لا جلي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالابطح حتى فرغت اي من العرة فامر الناس بالرجل فخرج من الاصل  
فرا ليت طواف به اي طواف الوداع قبل صلاة الصبح فخرج الى المدينة فحمل ان  
يكون قبل الصلاة او بعد ها هذا الحديث ما وجدته برواية الشيخين اي احدهما  
بل اي وحديثه برواية اي داود مع اختلاف يسري بينه وبين رواية المصايح  
في اخره فبعد اعترافنا على صاحب المصايح حيث ذكره الحديث في الفصل الاول  
حيث خالف لفظ اي داود وابنه اعلم وعن ابن عباس قال كان الناس اي بعد  
حجم ينصرفون في كل وجهة اي طريق طائفا وغير طائف فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يفتن احدكم اي الفتر الاول والثاني ولا يخرج احدكم من  
مكة والمراد به الاذاني حتى يكون اخر عهده بالبيت اي بالطواف به كما رواه ابو  
داود قال الطيبي دل على وجوب طواف الوداع وخالف فيه الاخوي حتى يكون  
اخر عهده بالبيت اي بالطواف به مالكة الا انه خفف بصيغة الجمل اي طواف  
الوداع عن الحايض وفي معناها النفسا وعليه هذا الاستثناء اتفاق العلماء  
متفق عليه قال ابن الهمام طواف الوداع واجب ويستحب ان يجعله اخر طوافه  
من ينسك في الكافي للحاكم والباس بان يقيم بعد ذلك ماشيا ولكن الافضل من ذلك  
ان يكون طوافه حين يخرج وعند اي يوسف والحسن اذا اشتغل بعده بعمل مكة  
يعيد للصبر واغا يعتد به اذا فعله حين يصدر واجيب ما نه انما قدم مكة  
لنفسك فحين تفرغ منه جاء او ان السفر وطوافه حينئذ يكون له ان الحال  
انه على غير الرجوع فغير روي عن ابي حنيفة انه اذا طاف للصبر ثم اقام الى  
العشاء قال احب ان يطوف طوافا اخر كيلا يكون بين طوافه ونفقه حائل لكن لا  
هذا اعلى وجه الاستحباب خصوصا لمع نور الاسم عقيب ما اصفه اليه وليس  
وليس ذلك جنة اذ لا يستغرب في العرف تاخير السفر عن الوداع بل قد يكون ذلك  
وليس على اهل مكة ومن كان داخل الميقات وكذا من اتخذ مكة دارا ثم بدا  
له الخروج ليد عليهم طواف الصدر ذكره في التحفة وفيه انبائه على المعتمد حديث  
صغير رواه الترمذي وفي البدايع قال ابو يوسف احب الي ان يطوف المكي  
طواف الصدر لانه وضع تخم افعال الحج وهذا المعنى يوجد في اهل مكة وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت حاضنت صغينة اي احدي ايهات المؤمنين وهي  
بنت حبه بن اخطب اليهودي الجذري من بني اسرايل من سبط هارون اخي



موسى عليهما السلام ليلة القدر اي ليلة يوم القدر لان القدر لم يشرع في  
 تلك الليلة بل في يومها والتقدير جليل الاول والثاني وحزم به ان جرت قدر  
 فقالت اي صيغة النبي عليه السلام ومن معه من اهل بيته الكرام ما اري  
 بصيغة الجاهل من الالة اي ما اذن نفسي الاحاسنكم بكسر الباء وفتح التاء  
 نصبا على المفعولية وفي نسخة بصيغة المتكلم اي ما نعتكم عن الخروج الى  
 المدينة ينتظروا اليها فاطون طوان الوداع فلما سمعوا ان طوان الوداع  
 كطوان الافاضة لا يجوز تركه بالاعداء ولما اذن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حين بلغها حديثها انها قالت قولها لانها لم تطف للزيارة قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم عقر عقر حلقه قال النبي صلى الله عليه وسلم عقر عقر حلقه  
 والظاهر عقر او حلقا بالتوبين اي عقرها الله عقرها وحلقها الله حلقها  
 قتلها وجرحها او امساك حلقها بوجع وهذا دعاء لا يراد وقوعه بل عادة العرب  
 التكلم بكلمة على سبيل التلطف وقيل هما صفتان للمرأة يعني انها تخلق قلوبها وتفرم  
 اي تتناصلهم من مشوئها انتهى وقيل انها صفة راي والعقر الجرح والقتل  
 وقطع العصب والحلق امالة وجه في الحلق او الضرب على الحلق او الحلق في  
 شعر الراس لا ينفذ يفعل ان اصابه وجه في الحلق او ظهر ذلك عند سدة  
 المصليته وحققنا ان يكونا كذلك التزليل بالالف اجزا للوصول بحري النطق  
 انتهى وفيه انه لا يسا عده رسمها بالياء وقيل انها تانيث فعلان اي جعلها  
 عقر اي عافرا اي عقيما وحلق اي جعلها صاحبة وجه الحلق نزهة  
 وامثال ذلك مثل تربت يداه وتكلمته امه مما يقع في كلامهم الدلالة على تولد  
 الجبر وانما سمع لا يوافق الا للقصد اي وقوع مدلوله الاصلي والدلالة  
 على التماسه اطاف اي صيغة يوم الخ اي طواف الافاضة ولما اعرض عنها  
 وسالها عن غيرها فلما انها فصررت في تاخير طواف فرضها قبله نعم في جوابه  
 فلما التفت اليها حين تبين عدم تقصيرها قال اذ كنت طواف  
 الافاضة فاقرب بكسر الف اي اخرجني الى المدينة من غير طواف الوداع فان  
 وجوبه سابق بالبعد يستحق عليه **الفصل الثاني** عن عرويه الاخوي  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع اي يوم  
 العز كما سبق اي يوم هذا قال يوم الحج الاكبر قال تعالى واذن من الله  
 ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يريد من المشركين ورسوله  
 قال البيضاوي اي يوم العيد لان فيه تقام الحج وعظم افعاله ولان الاعلام  
 لان فيه ولما روي انه عليه السلام وقف يوم النحر عند الجران في حجة الوداع  
 فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف  
 الحج بالاكبر لان العمرة الحج الاصغر ولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه  
 اكبر من باقي الاعمال اولان ذلك الحج اجمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده

اي اعلام

عيد اهل الكتاب اولاه ظهر فيه عن المسلمين وذلك المشركين انتهى وقال ابن  
 عباس هو يوم عرفة اذ من ادرك عرفة فقد ادرك الحج او سمي بالحج الاكبر لان اكبر  
 من يوم الجمعة وهو حج المسلمين وذكره ابن الملك اولاه وافق يوم عرفة يوم الجمعة وهو المشهور  
 بالحج الاكبر الذي ورد في حق ان حجه كسعين حجة وفيه كنيته رسالة مستقلة  
 اولان ذلك الحج لم يكن فيه الا المسلمون ثم قولهم يوم الحج الاكبر نظا هربيا في جوابهم  
 السابقة الله ورسوله اعلم ولعل هذا في يوم اخر من ايام الحج او احد الحج اذ صدر  
 عن بعضهم قال فان دماكم واموالكم واعراضكم بينكم احتراز عن الحقوق الشرعية  
 حرام اي حرم عن نوع كرمه يومكم هذا في بلدكم اي حرمكم هذا ولعل تركه المشهور  
 اقتصارا من الراوي الا للتنبيه لا يعني حان علي نفسه اي لا يتظلم احد على احد نحو  
 لا تقتلوا النفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا وقيل معناه لا تقتلوا انفسكم كما صدر عن  
 بعض الحكماء وهو يتر عن قوله تعالى لا تعصوه الا ما مطهرون كما ذكره المعشرون  
 وتظييره الدعا بفقر الله له ورحمه ونحوه فانه ابلغ من اعتره ورحمه قال النبي  
 خير في معية النبي ليكون ابلغ يعني كانه بها تقصد ان ينتمى فاحذره والمراد  
 الحباية على العيب الا انها لما كانت سببا للحباية على نفسه اندر هاتي صورتها ليكون  
 ادعي الى الامتناع ويدل على ذلك انه روي عن بعض طرق الحديث الا على نفسه  
 وحيلته يكون خير المحجب المعني ايضا بالتنبيه لا يعني حان علي ولده ولا مولود  
 علي والده يحتمل ان يكون المراد النبي عن الحباية باختصاصها بمن يدعي وان يكون  
 المراد تأكيد لا يعني حان علي نفسه فان عادتم جرت بانهم ياخذون اقارب الشخص  
 جناية والحاصل ان هذا ظلم يودي الى ظلم اخر والاظهر ان هذا في موافق قوله  
 تعالى ولا تزروا زرة وزر اخر وباتخاذ الوالد والولد لانها اقرب الاقارب  
 فاذا لم يوجد اخذ بفعله فغيرها وفي رواية لا يوطن الرجل بحرمته ابوه ومنه  
 بالوجهين الا وان الشيطان والبلبل والريش والخنس كخسيس قد يلبس  
 وفي نسخة ايسد اي شغل ان يعبد اي من ان يطاع في عبادة غير الله تعالى  
 لانه لم يعرف انه عبد الا احد من الكفار في بلدكم هذا اي مكة اي علالية  
 ان تدبوا في الكفار بركة خفية ولكن ستكون له طاعة اي انقياد او طاعة فيما  
 يجتروا من اعمالكم اي من القتل والنهب ونحوها من الكبائر وحقق الصفاير  
 ببرص بصيغة المعلوم وفي نسخة بالجوهل اي الشيطان به اي بالحق حيث  
 لم يحصل له الذنب الا كبر ولهذا ترى المعاصي من الكذب والحيانة ونحوها قد  
 كثيرا في المسلمين وقيل لا في الكافرين لانه قد روي عن الكفار بالكفر فلا  
 يوسوس لهم في الجريبات وحيث لا يرصني عن المسلمين بالكفر فيهم في  
 المعاصي وروي عن علي رضي الله عنه الصلاة ليس لها وسوسة انما هي صلاة  
 اليهود والنصارى ومن الامثال لا يدخل الله في بيته شيء من نقيس وقال

اليوم



الطبيعي قوله فيما يقتضونه اي بما يتيسر في خواطرهم وتتقنهم عن هذا فكم صعبا  
ذو بكر بن ودي ذلك الي هيج الغتن والحروب كقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان  
قد يلبس من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التخييل بينهم  
رواه ابن ماجه والترمذي وصححه وعن رافع بن عمر والمزني نسبة الي قبيلة من  
بضم الميم وفتح الزاي قال رابته رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اول الخبر  
بقريته قوله حين ارتفع الصبح على بغلة شهباء اي بيضا خالطها قليل سواد  
ولا بنا فيه حديث قدامة رابته النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة علي  
نافذة شهباء وعلي يمينه اي يبلغ حديثه من هو بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لهو كره الله وجهه وقت حيث يبلغه صوت النبي صلى الله عليه وسلم  
ويغريه فيبلغه الناس وبهمهم من غير زيادة ونقصان واما قول ابن جرد  
بزبانة بيان فليس في محله والناس بين قائم وقاعد اي بعضهم قاعد و  
بعضهم قائمونه وهم كثير حيث يبلغ مائة الف وتلاثين الفا رواه ابوداود  
وعن عائشة وابنه عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر طواف  
الزيارة اي جوارنا خيره يوم الاحد الي الليل اما مطلقا او للنساء لما ثبت انه اقام  
يوم الاحد ثم صلى الظهر بمكة او مكي قال الطبري اول وقتة عند الشافعي بعد نصف  
الليل ليلة العيد وعند غيره بعد طلوع فجر العيد واخره في طواف جازا انتهى  
لكن يجب عند اي حنفية ان يقع في ايام الاحد فان اخره عنها لم يدم رواه الترمذي  
وحسنه ابوداود وابن ماجه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم برمل بضم  
الميم في السبع المريا افاضته اي في طواف الزيارة لتقدم السبع عليه رواه ابوداود وابن  
ماجه وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رجعتم  
حجرة العقبة اي وطلق او قصر فقد حل له كل شيء الا النساء بالنصب على الاستئذان  
جامعون قال الشافعي ونكاحهن رواه اي صاحب المصابيح في شرح السنة اي  
بسنده وقال اسناده ضعيف وفي رواية احمد والنسائي عن ابن عباس بسند  
صحيح موقوف او مرفوعا قال اذا اي الحرة اي حجة العقبة وحلق ولوقبل الرجوع  
فقد حل له كل شيء الا النساء اي جامعهم بالاجماع حتى يطوف طواف الافاضة ولو قبل  
السعي عندنا خلافا للشافعي قال ابن الهمام واخرج ابن ابي شيبة ثنا وكيع عن  
هشام بن عروة عن عروة عن عائشة الحديث ورواه ابوداود بسند فيه للحاج  
ابن ارطاه والدارقطني بسند اخر هو فيه ايضا وقاله اذا رجعتم وحلقتم ودعجتم  
وقال له يرويه الاحجاج ابن ارطاه وفي الصحيحين عن عائشة قالت طيب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يجر ويوم الاحد قبل ان يطوف بالبيت  
يطيب فيه مسكه فلا يعارضه ما استدله لما ذكره حديث رواه الحاكم في المستدرک  
عن عبد الله بن الزبير قال سنة الحج الاربعة حجرة الكبرى حل له كل شيء الا النساء  
والطبيخ حتى يزور البيت وقال علي بن شريك انتهى وان كان قول الصحابي

السنن

من السنة حكمة الرفع وكذا ما عن عمر بطريق منقطع انه قال اذا ربيع الحرة فقد  
حل له كل ما حرم الا النساء والطيب ذكره وانقطاعه في الاما ذكره اخفقه ابن الهمام  
نقله ولا يخفى ان ما ذكرناه من الصحابة يفيد انه اي الذي هو السبب للتحلل الاول  
وعن هذا نقل عنه الشافعي ان الحائض ليس بواجب وانه اعلم وهو واجب عندنا لان التحلل  
الواجب لا يكون الا به ويجعلون ما ذكرناه على اصحار الخلق اي اذا ربي وحلق جمع بينه وبين  
ما في بعض نسخ ما ذكرناه من عطفة على الشرط وفي رواية الدارقطني وقوله نقالي ثم  
ليقتضوا تفهيم وهو الخلق واللبس عليهما عن ابن عمر وقول اهل التأويل انه لم يوجب  
الاظهار وقوله نقالي لتدخلن المسجد الحرام ان شئ الله امنين حلفتين روسكم  
ومعصوين الاية اخبريد خولهم حلفتين فلا بد من وقوع التحلق وان لم يكن حاله الاول  
في العزلة لانها حال مقدرة ثم هو مبنية على اختياره فلا بد من الوجوب الحاصل على الوجود  
فيوجد المخبر به ظاهرا وباطنا لبايطابق الاخبار فلا غير ان هذا التأويل لم يثبت به  
الوجوب لا القطع واما قوله ابن جرد وبنين فاحذر الوطء في ايام التثريق علي ما قالوه  
ففيه نظر فاهل قوله عليه السلام اياما كل رشب ويقال اي جامع وعنها  
اي عن عائشة رضي الله عنها قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر  
يومه اي طواف الزيارة في اخر يوم الاحد وهو اول ايام الاحد حين صلى الظهرية دلالة على  
انه صلى الظهرية ثم افاض وهو خلاف ما ثبت في الاحاديث لانها على انه صلى  
الله عليه وسلم الظهر بعد الطواف مع اختلافها انه صلاها بمكة او بني نضر لا بعد ان  
يجعل على يوم اخر من ايام الاحد ان صلى الظهرية ونزل في اخر يومه مع سببه لطواف  
زيارة من طاربه الطبري في قوله حين صلى الظهر لا بد من تقدير والعصر معا في يوم  
عرفة ووقف ثم افاض من اخر يومه يد له عليه حديث حجة الوداع كما سبق انتهى  
وبعد حيث ليس هذا في محله لا يخفى بل لا يصح كما يعلم بانه نال على ما ذكره ابن حجر  
لقوله ثم رجع الي مكي فكثرت بفتح الكاف وضما اي سبع حصيات بكبرى كل حصاة وثقوب  
الاولي اي اولي الحجرات الثلاث والثانية وهي الوسطى فيطيل القيام لانها من الكبر  
والتوحيد والتسبيح والتحميد والاستغفار والتعجيل ويتصنع اي الى الله بانواع  
الدعوات وعمره الحاجة ويرمي الثالثة وهي حجة العقبة ولا يقف عندها اي للدعا  
لانه لا يدعوا عندها او بعدها ولعل ذلك اضيق المقام وقال المنذري حديث  
حسن رواه ابن حبان في صحيحه ذكره ابن الهمام وعن ابي البدر بفتح الموحدة  
فنتخذ به الدال وبالحاء المجلتين بن عامر بن عدي عن ابيه اي عامر قال الطبري  
الصحيح انه صحابي يروي عن ابيه وقال المؤلف قد اختلف في اسمه فقيل ان اسمه  
عامر بن عدي وقيل هو ابن عامر بن عدي وابو البدر لقب عليه واما  
كنيته ابو عمرو وقد اختلف في صحبته فقيل له ادرك وقيل ان الصحبة لا يه  
ولبيت له صحبة والصحيح ان صحابه قاله ابن عبد البر قال رخص رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لرجال ابل كلس البرا والمذموم راع اي لرعايتها في



في البيوت في تركها ان يرموا في حجر العقبة يوم النحر في اول ايامه ثم يجمعون  
 رمي يومين بعد يوم النحر فيرموه اي رمي اليومين في احدى ايام في احد اليومين  
 لانهم مشغولون برعي الابل قال الطيبي رخص لهم الا يبيعوا بمشي ليا في التثريق وان  
 يرموا يوم العيد حجرة العقبة فقط لهم لا يرموا في القدر بل يرموا بعد العدر في  
 يومين القضا والا حيا ولا يجوز الشايع وما لك ان يقدوا الرمي في القدر انتهى  
 وهو كذلك عند اجتهاد رواه مالك والترمذي والشافعي وغيرهم وقال الترمذي هذا  
 حديث صحيح وفي رواية انه عليه السلام رخص لرمي الابل ان يتركوا الجبوت بمشي  
 وان يرموا يوما ويذبحوا يوما ثم يتركوا بابل ما يجتنبه المحرم من  
 من المحظورات وما لا يجتنبه من المباحات الفصل الاول عن عبد الله ابن عمر ان  
 رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم كبريا يلبس  
 بفتحها لسا بضم لا من ليس بفتح اليا يلبس بكسرها لسا بالفتح فانه بمعني  
 الخلق وعنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما ذكرته مع كمال وضوحه  
 لان كثيرا من الطلبة لا يفرقون بينهما فيقعون في اللبس لا لالتباس قال الطيبي  
 اي عما يلبس او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كالتضييق فانه سأل بعد ذلك  
 الي الثاني عن والي الاول بنفسه وقد يعكس والاول اشهر واكثر لقوله  
 تعالى يسألونك عن الاهلة وعما ليس وعن الا نقول ويجوز ان يكون استغناء  
 اي سألته هذه المسألة ومنه قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون من الثياب  
 اي من انواع الثياب وهو بيان لما والمعني سأل عما يجلب للمحرم من اللباس وما يجرم  
 فقال لا تلبسوا اي اياها المحرمون او من يلبس الاحرام من الرجال الخمسة بضمها  
 جمع فينصب قال الطيبي اجاب بما جرم لسه لانه مختص ولا يعاير جمع الجماعة  
 بكسر العين ولا السراويلات جمع او جمع الجمع ولا البراءة بفتح الموحدة  
 وكسر النون جمع البرنس بضمها قال الطيبي هو قلنسوة طويلة كالبسما السالك  
 في صدر الاسلام قال الجوهري وفي النهاية ثوب يكون راسه ملتصقا من حبة او راحة  
 انتهى والمراد مطلق القلنسوة وكل ما يغطي الرأس الا ما لم يوجد من اللبس عرفا كوضع  
 الاجابة وحمل العدر على الرأس ولا الخفاق بكسر الخاء جمع حفة قال ابن المذاهب  
 اجمع العلماء على منع المحرم من لبس شيء مما ذكر في هذا الحديث الا احد بالرفع  
 على البدلية من واو الضمير لا يجد ثوبين فيلبس حفيه وليقطعها سمل  
 من الكعبين اي الذين وسط القدمين خلافا للشافعي حيث قال المراد بالكعبين  
 هذا المراءى في الوضوء ولا تلبسوا نكتة الاعادة واسم اعلم استراك الرجال  
 والنساء في هذا الحكم اعلى وجه التغليب او على التبعية من الثياب بيان قدم  
 على المين وهو شيئا صفة مسه اي صبغة زعفران كما فيه من الطيب ولا ور  
 وهو نكتة اصغر شيئا به للزعفران يصعب به وفي معناه المعصور منع عليه  
 وزاد الجاهلي ولا تتغيب ثيابي من باب التثنية والافتعال اي لا

نشر وجهها بالبرقع والتقاب المرأة المحرمة ولو سدت علي وجهها بالبرقع  
 والتقاب مجازيا جاز وقطعية وجه الرجل حرام كالمراة عند ناوبه قال مالك واجد  
 في رواية خلافا للشافعي ولا يلبس بالوجهين اي المرأة المحرمة الغفارين بضم  
 القاف وتتشد يد الفاء وبالواو يثبي تلبسه نساء العرب في ايديهن بغطى الاضا  
 والكفة والساعد من البرد ويكون ثيبه فظن محشو ذكره الطيبي وقيل كفة له  
 الرازي روى عليه الساعده قال ابن الهمام اخرج الستة عن ابن عمر قال رجل يا رسول  
 الله ما تأمرنا ان نلبس من الثياب في الاحرام قال لا تلبسوا القمص ولا السراويل  
 ولا العمام ولا البرانس ولا الخفاف الا ان يكون احد ليس له فقلان فلبس الخفين  
 فليقطع اسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا مسه زعفران ولا ورس زادوا الاسلام  
 وابن ماجة ولا تتغيب المرأة المحرمة ولا تلبس الغفارين قبل تولد ولا تتغيب المرأة  
 الى اخره مدرج من قول ابن عمر ودفع بانه خلاف الظاهر وكان نظري الاختلاف  
 في وقفه ورفع فانه بعضهم رواه موقوفا لكنه غير قاض ان قد يثبي بالبرقع  
 الراوي بما يرويه من غير ان يسند احيا نافع ان هنا ترسنة على الرفع وهب  
 انه ورد افراد النبي عن الثياب من رواية نافع عن ابن عمر اخرج ابوداود  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المحرمة لا تتغيب ولا تلبس الغفارين  
 ولا نه قد جاء النهي عنهما في صدر الحديث اخرج ابوداود كما سياتي في اول الفصل  
 الثاني قال النووي والحكمة في تحريم اللباس المذكور واباحة الانوار  
 والرداهي ان يبعد عن الترتيب وينصف بصفة الخاشع الذليل وليكون  
 على ذكره دائما انه محرم فيكثر من العادة لا يفتر عن الاذكار ويصون نفسه  
 عن ارتكابه المحظورات ولينذ كربه الموت وليس الاكفان والبعث يوم القيامة  
 حفاة عراة مهطعين الي الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء ان يبعد عن  
 التعم وزينة الدنيا وملاذها الخاج اشعث اعين وان يجمع هم لمقاصد  
 الاخرة والحكمة في تحريم الصبب تقليم بيت الله وحرمة من قتل صبيده وقطع ه  
 شجره ثم اختلف العلماء في هذا الحديث وكوه فقال احمد يجوز لبس الخفين بحالهما  
 ولا يجب قطعهما اذا التجد الخفين بخديته ابن عباس وكان اصحابه يزعمون نسخ  
 حديث ابن عمر المصحح بقطعهما وزعموا ان قطعها اضاعة مال وقال جماهير العلماء  
 لا يجوز لبسهما الا بعد قطعهما اسفل من الكعبين وحديث ابن عمر مقيد والمطلق  
 محمول على المعيد والزيادة من الثقة مقبولة وقوله انه اضاعة بل حوجب عليه الارعان  
 له ثم اختلفوا في لبس الخفين لعدم التغليب هل يجب عليه فدية ام لا فقال مالك  
 والشافعي ومن وافقهما لا شيء عليه لانه لو وجب به فدية لبينها عليه السلام وقال  
 ابو حنيفة واصحابه عليه الفدية كما اذا احتاج الخلف الرأس فيحلقه ويقدي  
 وقد سبق ما فيه من التحقيق واسم في التوفيق ثم كوا الهودج ان مس الرأس  
 محظور ولا فلا وكذا استار الكعبة وسقف الكعبة واما ما عثر انه ماضرب



فمنها ما في سفر جده وعن ابنه انه امر من استقل على جعبه بان يبرز  
للمشمس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من محرر يضيئ الشمس حتى تقرب الاخرة  
بذنبه حتى يعود كما ولدته امه فلا تمسك في ذلك ما لك واحد الاستقلال  
للاجماع علي جوار جلوسه في حجة وتحت سقفه ولا ما جاء عن حمزة عن ابنه عمر لا يميزه او  
مذهب مما ياب والخبر ضعيف مع انه في فضائل الاعمال وما قول ابن جرير علي ان خبره مسلم بن  
علي كل ما خالفه وهو انه عليه السلام ستر يثوب من الحرمي رمي حرة العقبه معيد انه لا  
دلالة فيه صراحة انه كان حال احرامه مع الاحتمال بصحاح الاستدلال وعن ابن عباس قال  
سمعت رسول الله يخطب وهو يقول اذ التمسجد المحرم فليكن لبس الخفين اي بعد قطعهما  
اسفل من الكعبين واذ التمسجد ازارا لبس سراويل وليس عليه قدبة وهو قول الشافعية  
وقال ابو حنيفة وما لك لبس له لبس السراويل فيل يثبته وياتر زيه ولوليه من غير  
فتق فغلبه در وقال الرازي يجوز لبس السراويل من غير فتق عنده عد مر الانار  
ولا يلزم منه عدم لزوم الدمر لانه قد يجوز ارتكاب الخطيئة الضرورة مع وجوب  
الكفارة كالخلق للآذي وليس الخيط للعذر وقد صرح الطحاوي في الآثار باباحة  
ذلك مع وجوب الكفارة فقد جرد ما روي هذا الحديث وكوه ذهب الى هذه الآثار  
فوردفوا من التمسك بها بسببها ولا شيء عليه وخالفهم في ذلك اخر من فقلوا اما ما  
ذكرناه من لبس المحرم الخفين والسراويل على حاله الضرورة فنحن نقول ذلك ونبيج  
له لبس للضرورة التي فيه ولكن توجب عليه مع ذلك الكفارة وليس فيما رويته  
يقول وجوب الكفارة ولا فيه ولا في قولنا خلافه في ذلك لانه لا يلبس  
الخفين اذ التمسك الخفين والسراويل اذ التمسك لا زار ولو قلنا ذلك كنا مخالفين  
لهذا الحديث ولكن قد اجاب له اللباس كما اباح النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
اوجبا عليه مع ذلك الكفارة والدلائل القاطنة للوجبة لذلك ثم قال هذا قول  
ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد انتهى وفي منسكه ابن جماعة وان شاء قطع الخفين  
من الكعبين ولبسهما ولا قدبة عند الايقاع انتهى واعزب الطبري والنووي والذوي  
وابن حجر وخطوا عن ابي حنيفة انه يجب عليه القدبة ان لبس الخفين بعد الفطع  
عند عدم المصلين وهو خلاف المذهب بل قال في مطلب الفايق وهذه الرواية  
ليس لها وجود في المذهب بل هي منتقلة متفق عليه وليس في الحديث انه لا يلزمه  
فتق السراويل حتى يصير غير مخطط كما قال ابو حنيفة قياسا على الخفين ولما اعتزل  
الشافعية بان فيه اضعافا لمدود بما تقدم نعم لو فرض انه بعد الفتق لا يستأثر العورة  
يجوز له لبس من غير فتق بل هو متعين واجب الا ان يفدي وما قول ابن جرير وابي  
حنيفة وما لك استئاع لبس السراويل على هيبه مطلقا فغير صحيح عنهما وعن يعلى  
ابن امية قال لما عند النبي صلى الله عليه وسلم بالجراية بكسر الجيم وسكون العين  
وتخفيف الراء على الصحيح موضع معروف من حدود الحرم منه صلى الله عليه  
وسلم للعمرة وهو افضل من التعميم عند الشافعية خلافا لابي حنيفة بناء على ان الدليل

القول اقوي عند لان القول لا يصدر الا عن قصد والفعل يحتمل ان يكون اتفاقا  
لا قصد يا وقد امر صلى الله عليه وسلم عابشة رضي الله عنها ان تغفر من الشنيم وهو  
اقرب المواضع الى الحرم اذ جاءه رجل اعرب منسوب الى الاعراب وهو سكان البادية اي  
بدوي عليه جبة ثوب معروف ومنه قولهم جبة البرد جبة البرد وهو اي الرجل متصمخ بالحق  
يضم الخاء المعجمة نوع طيب يتخذ من الزعفران وغيره حتى كاد يتفطر الطيب من بدنه فقال يارسول  
الله اني احومت بالعمرة وهذه ابي الحيرة علي فقال اما الطبيب الذي بك اي لصق يديك  
من الحبة فاعندك ثلاث مرات واما الحبة فانزعها بكسر الزاي اي اقلعها فورا  
واخرجها ذكر الثلاث انما هو لوقوف ازالة الحلق عليه ما غاليا والا فالواجب ازالة العين  
بأي وجه كان واعزب ابن جرير في قوله بوجد منه ان من تطيب اولس جاهلا لا قدبة  
عليه لا نقبا ولا اثباتا وانما بينهم من دليل اخر قد برئ في قوله عليه السلام فانزعها  
رد لقول الشعبي ان من احرم في ثيابه وجبة منقذ عليه واما عند ارا بن جرينا فقال  
ذلك في التعمد لتفديته والذي في الحز في جاهل معذور لا يصح اذ العبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب ثم اضع في عرثك كما تصنع في حنك وفي نسخة بالتالي اجنب  
في العمرة عما يجنبه منه في الحج او اقبل الطواف والسبب والحلق وبالحيلة الافعال المشتركة  
بين الحج والعمرة على الوجه الذي تفعلها في الحج وفي الحديث اشعرا بان الرجل كان عالما  
بصفة الحج دون العمرة كذا ذكره الطبيب والظاهر هو الا ولعن القولين والمراد بالتشبيه  
زيادة الافادة ان يجنب في احرام الحج عما يجنب في العمرة لان التشبيه قد يكون  
لمجرد الاشتراك من غير ان يكون الكسبه به اقوي اذا كان معلوما عند المخاطب  
ومنه عبارة بعضهم ويفسلف في مبياه كانه متفق عليه واما الاختلاف بما ليس فيه  
فان كان المتنفة فمكرهه ومنه احمد والشافعي وفي مذهب مالك قولان ثم اعلم ان  
محرمات الاحرام اذا ارتكبت عمد اجنب بينه الفدية اجماعا وان كان ناسيا فلا يلزمه  
عند الشافعي والثوري واهم واسماق واجبي بالوجبة وما لك ومن تبعهما  
وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك المحرم  
يفتح ابيا وكسر الكاف وخنك الحيا بالكسر لا تقا الساكنين على الاصح من نسخ اي لا  
يتزوج لنفسه امرأة من نكح ولا يترك بضم الباء وكسر الكاف يجوز وما اي لا يزوجه الرجل امرأة  
اما بالولاية او بالوكالة من النكح ولا يجنب بضم الطاء من الخطبة بكسر الخاء اي لا يطلب امرأة  
للكناح وروي الكلا في الثلاث بالفتح والنهي وذكر الخطابي انها على صيغة النهي اصح على  
التي بمعنى النهي ايضا بل بلغ والاولان للتحريم والمالك لا يميزه عند ابي حنيفة رواه  
مسلم قال ابن الهمام رواه الجماعة الا البخاري زاد مسلم وابوداود ولا يخطب وزاد ابن حبان  
في صحيحه ولا يخطب عليه وقال الطبيب اخرج هذا الحديث مسلم وابوداود وابوعبيدي  
وابوعبد الرحمن بن كنيهم والذي وجدناه الاكثر فيما يقتضيه من الروايات  
الاثبات وهو الرفع في تلك الكلا وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
تزوج بموته وهو محرر وهي بنت الحارث الهلالية وكانت اختها أم الفضل بابنة



لبانة الكبريت تحت العباس واجتمعا لهما اسماء بنته عميس تحت جعفر وسلي بنته عميس  
تحت حمزة وكانت جعلت امرها الي العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرر فلما  
رجع بنوه بسرف حلالا ومن عريه التارخ انها بسرف ايضا وهون المشاهد المشهود  
بوادي فاطمة قال الطبري وهو على عشرة اميال من مكة والصحيح انه على ستة اميال  
متفق عليه قال ابن الهيثم روى الائمة السنة وزاد البخاري وبنى بها بسرف حلالا  
وامانة بسرف وامانة وبل قوله وهو محرر انه داخل في الحرم ففي غاية من البعد  
وليسه نظيره كتلو ابن عفان للليفة حرماي في حرم المدينة لان الصادق علي  
المعتمد المتعارف ظاهر احتمال تحقيقه لبيان ثواب المتلبس بالنسك في اخر عمره  
وخاتمة امره علي انه لا حرم للمدينة عندنا في معنى حرمة مكة كما هو مقرر في محله  
مع ان عفان لم يكن داخل في الحرم بل كان ثابتا فيه بلح لو اورد بريد الاحرام  
كان له وجه الا انه برده ما في الصحيح انه بنى بها وهو حلال وعن يزيد بن الامام  
ابن ابي حمزة انه روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها اي دخل بها  
او اظهر رزاقها وهو حلال اي غير محرر روى مسلم قال النووي واختلف العلماء  
في هذا الحديث والذي قيل في نكاح المحرم فقال مالك والشافعي واحمد وجمهور  
العلماء المجابة ومن بعدهم انه لا يصح نكاح المحرم واعتمدوا على ما روي وقال  
ابو حنيفة والكوفيون يصح نكاحه حديث يروونه قال الشيخ الامام محمد بن  
ابن صاحب المصايب رحمه الله الاكثرون وروى نسخة بالواو يعني الائمة الثلاثة  
وابتاعهم علي انه تزوجها حلالا وظهر امر تزوجها وهو محرر ثم ياتي في دخل  
بها وهو حلال بسرف علي وروى كنف غير منصرف وقيل منصرف في طريق مكة  
اي الى المدينة وذلك بعد فراقه من غيرته المسحاة بعمرة الفضل قال ابن الهيثم  
حديث يزيد بن الاصم لم ينفو قوة حديث ابن عباس هنا فانه لما اتفق عليه  
السنة وحديث يزيد لم يخرج البخاري ولا النسائي وايضا لا يوافقان  
عباس بن حنظلة وانقا قال عمرو بن دينار للزهري وما يدري ابن الاصم  
اعرابه كذا او كذا انبيء قاله اخبرني عن ابن عباس ومارويه عن ابي رافع  
انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما لخرج  
في واحد من الصحيحين واندروني في هج ابن حبان فلم يبلغ درجة الصحة  
ولذا لم يذكره الزهري فيه سوى حديث حسن قاله ولا يعلم احد السنة غير  
جماد عن مطر ومارويه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج بموت  
وهو حلال فذكر عنه لا يجوز النظر اليه بعد ما استقر الي ان كان يبلغ اليقين  
عنه في خلافه ولذا بعد ان اخرج الطبراني ذلك عارضه بعد ان اخرج من  
ابن عباس من خمسة عشر طريقا انه تزوجها وهو محرر وفي لفظ وهي  
وما يحرم ان وقال هذا هو الصحيح والحاصل انه قام ركعة المعارضة بينه حديث  
ابن عباس وحديث عثمان بن الاصم وحديث ابن عباس اقويهم اسنادا

فان رجبا باعتبار ما كان الترجيح معني او بقوة ضبط الرواة وفقهم فان  
الرواة علي عثمان وغيره ليسوا كما روي عن ابن عباس ذلك فقها وضبطا هو  
كسعيد بن جبير وطاوس وعطاء ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد فكذا وان  
تركنا هاهنا الدلة تتساقط للمقارض وصرنا الي القياس فهو معناه لانه عقده  
كسائر العقود التي يعلق بها من شراء الامة للمشرع وغيره ولا يتبع شي من  
العقود بسبب الاحرام ولو حرر لمكان غايته ان ينزل منزلة نفسه الوطني وانثرو  
في حساب الحج لانه بطلان العقد نفسه وان رجبا من حيث المنفعة كان معني لان  
رواية ابن عباس نافية ورواية يزيد مثبتة لما عرفت وانه المثلث هو الذي يثبت  
امرا عارضا على الحالة الاصلية والحل طاري على الاحرام والناسي هو الذي يفيها  
لانه يفي طر وطارجي ولا شك ان الاحرام اصل بالنسبة الي الحل الطاري عليه ثم  
له كيفيات خاصة من الجرد ورفع الصلوة بالتلبية فكانت فيما من جنس ما يوف  
بدليله فيعارضه الاثبات وبرج بخارج وهو زيادة قوة السند وفقه الراوي  
علي ما تقدم هذا بالنسبة الي الحل اللاحق واما علي ارادة الحل السابق علي الاحرام  
كما في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع مولا ورجلا من  
الانصار فزوجاه بموتة بنته الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
قبل ان يحجركذا في معرفة الصحابة المستغفري فان ابن عباس ثبت ويزيد فان  
ويرجح حديث ابن عباس بداته المتن لترجح المثلث علي الثاني وان وفقنا  
لرفع المقارض فيحمل لفظ التزوج في حديث ابن الاصم علي البناء بما يجازيها  
السببية العادية ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم اما علي التحريم والنكاح  
والوطي والمراد بالحلمة الثانية التمكن من الوطي والتدبير باعتبار الشخص او  
تلك المحرمة من الوطي زوجها او علي يمين الكراهة جها بينه الدلائل وذلك لان المحرم  
في شغل عن مباشرة عقود النكاح لان ذلك يوجب شغل قلبه عن الاحساك  
في العبادة لما فيه من خطبة وراودات ودعوة واجتماعه ويتضمن تلبية النفس  
لطلب الجماع وهذا على قوله ولا يخطب ولا يلزم كونه صلى الله عليه وسلم باشر  
المكره لان المعنى الموطى الكراهة هو عليه كالموطى السلام منزه عنه  
ولا بعد اختلاف حكم في حقنا وحقه لاختلاف المناط فينا وفيه كالوصال بها ناعنه  
وفعله انتهى كلام المحقق مختصرا ويمكن حمل فعله صلى الله عليه وسلم علي بيان  
الجواز بل هذا هو الاظهر والله اعلم واما استدلالهم بارسال جماعة الي ابان  
ابن عثمان ليحضروا نكاح محرمين فامتنعوا استدلاله بالحديث فسكتوا عليه وليس  
بمجة فاطمة وكذا ما اخرج البيهقي عن ابن المسيب ان رجلا تزوج محررا فاجتمع  
اهل المدينة علي ان ينفقوا بينهما وعن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يغسل راسه بالخطمي وهو محرم يجوز للمحرر غسل راسه بيمينه لا يفتق  
شعرا بخلاف اهل الوغسل راسه بالخطمي فويلد دم عند ابي حنيفة وبه قال



مالك وقال صدقة ولو غسل بالثلاث في فيه طيب فان كان من راء سماء  
انثنا فاعليه الصدقة وان سماء طيبا فاعليه الدم كذا في قاضي خان ولو  
غسل راسه بالحوض وهو محرم والصابون والسدره وكوه لاسي عليه  
بالاجماع متفق عليه وفي رواية كان يغسل وهو محرم وجاء عن ابن عباس  
ليسند ضعيف انه رخل حماما بالحفة وهو محرم وقال ما يعيا الله يا وسا حنا  
يعني فليس فيه من ندبة نفيه رد علي ما لك ان في ازالة الوسخ لقوله عليه  
السلام المحرم اشعث اعز وعنه ابن عباس قل احب الي النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو محرم قال الطيب خص المحرم في الحاجة اذا لم يقطع شعرا متفق عليه وروى  
عائشة عن المحرم انك حبله قالت فليجك وليسد وعنه عثمان رضي الله  
عنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل ابي في حقة وشان  
وكذا حكم المرأة المحرمة اذا اشكت عيدينه اي حين يشكي او ضعف نظرها وهو  
محرم عليه ما بصيغة الماضي تشدد او في نسخة علي بن ابي الاسود بالاصبر بكسر  
البا وهود وامرؤث اي التحل عيدينه بالاصبر كذا في التقييد واورق في ناج  
المصادر في باب التغليل في الحديث عند عيدينه اي وضع عليهما الدوا قال في المنافع  
هو شي احرم جعل في العين بمنزلة الكحل وفي القاموس الاصبر ككثف ولا يسكن الا  
في ضرورة شعر عصاة شجر من صمد الجرح به صمده وشدة بالاضداد وهي العصاة  
كالضداد وقال الطيب اصل الفصد الشد يقال صمد راسه وجرحه اذا شد بالضماد وهو  
خزقة ليصلها العضو المأوف اي المصاب بالافقة ثم قيل لوضع الدوا على الجرح  
وعنه وان لم يشد ثم اعلم انه ان اكحل المحرم بكل فيه طيب فاعليه صدقة الا ان  
يكون كثيرا فاعليه دم ولو اكحل بكل ليس فيه طيب فلا بأس به ولا شيء عليه ولو  
عصب شيئا من جسده سوى الرأس والوجه فلا شيء عليه ويكره واما لو غطي  
ربع راسه او وجهه فصاعدا فاعليه دم وفي اقل من الربع صدقة رواه مسلم  
وروي البيهقي عن عائشة انها قالت في الأعد والكحل الاسود انه زينة تحن  
نكرهه ولا تحنه وبه قال مالك واحمد واسحاق الا عند الحاجة واجمعوا على حل  
حيث لا طيب فيه واما الخائف وهو طيب عند علماء ياوروي اليه في انسا النبي صلى  
الله عليه وسلم يختصن بالخنا ذه من محرمات اي مريداته للاخاء وعنه الحسن  
قالت رأت اسامة وبلالا واحدهما اي والحال ان احدهما والظاهر ان بلالا  
احد بصيغة الفاعل خطاب نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطام  
تكسر الخا يعني الزما والمها وكتاب والآخر وهو اسامة رابع بالتقنين ثوبه اي  
ثوبا في يده بيده اي يظلم ثوب مرتفع عند راسه بحيث لم يجعل الثوب  
الي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من كحل قال الطيب في جواز الاستطلاق  
للمحرم فيه افتاد لا لند غير ظاهرا لا احتمال ونوعه بعد التخل وقوله حجة رجب  
العقبة ليس خصا في كونه اول ايام الاول للاستطلاق بالقبض المص

في عرقته وقد تقدم رواه مسلم وعنه كعب بن عجرة بضم العين وسكون  
الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم من به فيه تجريد او النقا او نقل بالمعنى  
وهو اي كعب بالحريية بالتحقية ويشدد قيل انه يدخل مكة اي وهو يتوجع  
دخولها حديث لم يرفع منع عن وصولها وهو محرم وهو يوقه من الايقارحت  
قد روى عن اي جنسه نتهافت بالثابن اي تتناقل من راسه على وجهه فقال  
الحسين النبي صلى الله عليه وسلم ابودنك بالتذكير والثابث هو انك بتشد  
الهم جمع هامة وهي الدابة التي تسير على السكون كالتمل والقمل قال اي كعب  
نعم واعتز ابن جزي في قوله انه هو امر الراس عند ربح انها لا تورد في الما ذكر  
في اول فصل الثالث قال فاحلق راسك امر اباحة واطعم امر وجوب فراقا بفتح  
الراء وسكونها قال الطيب بالتحريك مكياك يسع ستة عشر رطلا وهي اثني عشر  
مد او ثلاثة اصع وفيه المفايح قال الارزهرى الحد ثوب على السكون وكلام  
العرب على التحريك فرق بينهما القتي قال الفرق يسكون الرامن الا والى والمفا  
سنة عشر رطلا وبافتح مكياك يسع ثمانية رطلا انتهى والمعتمد مليا في الاصل  
بين ستة مساكين قاله الطيب فلكل واحد نصف صاع بلفظ بين الاطعمة  
فلنك انه مطلق فيحمل على الفرد الاجل وهو البر كاهو ملاءة والفرق بالتحريك  
ويستثنى ثلاثة اصع كذا في صحيح مسلم وكتاب الحمدي وشيخ السنة وفي  
شيخ المصايح اصوع وكلاهما جمع صاع واخطا من قال اصع لى قال الطيب مع هذا في  
في الحديث وهو من قيل القلب واصله اصوع انتهى والمراد بالقلب قلب المكاتب  
بان يجعل الامكان الصاد وعكسه بعد نقل حركة الواو الي الصاد ثم يقلب الواو الفا  
لحركاتها في الاصل والفتاح ما قبلها وهذا التفسير من بعض الرواة من جملة معترضة  
اوهم ثلاثة ايام او اسكس نسيكاي اي ادخ ذبيحة والحد يث تقسير لقوله تعالى ولا  
تخلقوا ورسكس حية يبلغ الهدي محله من كان منك من ايضا اذ به اذ به من راسه قد به  
من صبار او صدقة او نسك والاختيار فيها متفق عليه وفي رواية احلق ثم  
ادخ نسكا اوهم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين ثلاثة اصع من ثمروني رواية لكل  
مسكين نصف صاع **الفصل الثاني** عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينهي النساء في احرامهن عن الغفاري اي لبسهما في يديهن والثقا  
اي البرقع في وجوههن بحيث يصل الي بشرتهن وما من اي وعن ماصفة الورس  
والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك اي ما ذكر ما احبت من اللون الثياب اجم  
المصبوغ بالمصفر وقاهر الحديث علي الفرق بين المزعفر والمصفر واما المصفر  
من المذهب فهو العموم في خزانة الاكل والواحي وغيرها انه لو لبس المحرم مصبوغا  
بمصفر او ورس او زعفران شيئا يوما او اكثر فاعليه دم وان كان اقل من يوم  
فصله فانه ينبغي ان يجعل الحديث على مصفر مخسول لا يوجد منه راحة او يفسد  
المصفر ما يصنع بالطين الارضى واما قول ابن جهم المصفر ليس بطيب فيكذب

قال الطيب كانه قال بمصفر  
يقول لا تلبس النساء الغفاري  
وتلبس مع

المراد ان المصفر بالجر  
عليه انه بدل من اللون الثياب مع



ربحه وخرق يفتح الحاء المحبة والزاي المستندة ثوبه من ابريسم وصوف وبي  
 المغرب الحز اسم دابة سمى المتخذ من وبرها خرا او حلي بضم الحاء وتشديد الهمزة  
 ما يليه النام من الالة الزينة كالخرس في الاذن والحل في الرجل وغيرها من  
 ذهب او فضة قال الطبيب جمل للميم الثياب تغلبها او ادخل في الثياب مجازا لعل  
 اطلاق اللبس عليه في قوله فغاليه وتخرجون حلية تلبسونها او سراويل مختلفة  
 في انه جمع او مزد او قيصا وخف رواه ابو داود وقال الحنفية روي رجاله رجال  
 الصحابة ما خلا ابن اسحاق انتهى وانت علمت ان ابن اسحاق حجة قاله ابن  
 الهيثم فالحد يثخن وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان الركبان بعضهم راكبي الزايل  
 يرون اي ما رين بنا اي عليها معشر النساء وكنت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حرمات بالرفع على الخربة اي مكشوفات الوجوه فاذا جاوراي  
 مروا بنا في نسخة جاورنا كذلك كتبه السيد علي الهامش وجعله ظاهرا انه  
 غير ظاهر معني لانه لا يلزم منه ان يقع الارسال حيث المجاوزة اللهم الا ان يقال  
 انها معني المروا لانه لا يظهر وجه الاظهرية ولعل المراد اذا ارادوا المجاوزة والمروا  
 بنا وكنت نسخة اخرى كذلك يلفظ جاورنا هكذا لفظ اي داود وفي المصباح  
 حاذونا انتهى وهو يفتح الدال في المجاوزة بمعنى القابلة وهو ظاهر معني من الكل  
 والله اعلم سالت ابي اسلمت احدينا جلباها بكس الجيم اي برقعها او طرف ثوبها  
 من راسها على وجهها بحيث لم تفسد جلباها بشرق الوجه قال الطبيب قوله سالت  
 لبيد هذا لفظ اي داود ولا لفظ المصباح فتكون روايته بالمعني فاذا جاورنا اي  
 نقه واعنا ونقله مواعيلنا كسفننا اي ازلنا جلباها ورفضنا النقاب وتركنا  
 الحجاب ولو جعل الصغيري الوجه بقرينة المقام فله وجه رواه ابو داود في هذا  
 اللفظ ولا ين ما جتمعناه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يد هذه بتشديد الدال بالزيت وهو محرم عن الغضب تشديد الدال الاولى  
 حال من الزيت اوصفة له قال الطبيب هو ما يطبخ فيه الرياحين حتى يذهب بغيره هو  
 كلام بعض الرواة يعني يريه ابن عمر يعني القتب غير المطيب اعلم ان المحرم اذا اذن  
 به من مطيب كدهن البنفسج وسائر الادوية التي فيها الطيب عضوا كما حلا  
 فعله وربما لا نقاء واذا دهن بنيت او خل وهو الشيرج اي دهن السمسم  
 غير مخلوطين بطيب واكثر منه فعليه دمر عند ارجسيفته ومدة عند هذا  
 الخلاف فيما اذا كانا خالصين عن الطيب غير مطبوخين اما المطيب منه وهو ما  
 الغني فيه الانوار كالورد ونحوه فيجوز له ما يستعمله اتفاقا وكذا اذا كان الزيت  
 مطبوخا فغنيه الدم بالانقاف وايضا الخلاف فيما اذا استكثر منه وانما استقل منه  
 فعليه صدقة اتفاقا ثم هذا اذا استعمل على وجهه او نظف به وان استعمل على وجهه  
 التداوي فلا يبي عليه بالاجماع رواه الترمذي **الفصل الثالث** عن نافع  
 انه ابن عمر وحده القرينم القاف وفتحها وتشديد الراء البرد مطلقا وقيل بجته

انما هي على ما  
 في نسخة  
 في نسخة  
 في نسخة

بالشأ فقال الق امر من الالف اي اخرج على ثوبا يا نافع فالتفت عليه هذا اي  
 الثوب الخفيف وقدم يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الحمر لبس الخيط  
 وتخطية بعض الاعضاء بالخيط وغيره على الوجه المعتاد والخيط هو اللبس المعمول  
 على قدر البدن او قدر عضو منه بحيث يخط به سوا جياطة او شخ او لصف او غير  
 ذلك وتفسير لبس الخيط على وجه المعتاد ان لا يحتاج في حفظه الى تكلفه عند الاستقلال  
 بالعمل ومنه ان يحتاج اليه وقال ابن الهيثم لبس الخيط ان يجعله بواسطة الجياطة استعمل  
 على البدن واستمسكه فابها انتج لبس الخيط فان ادخل مسكبه القنادون ان يدخل او  
 لبس الطبيب ان من غير ان يزد عليه لا يثمن عليه لعدم الاستمسكه بنفسه فان زد  
 القبا او الطبيب ان يوما لزمه دم لخصوله الاستمسكه بالزريرع الاستمرار بالجياطة  
 بخلاف ما لو عقد الروا وشك الا ان جعله له ذلك المشبه بالخيط والخلق اللبس  
 على الطرح مجازا ويمكن ان يكون عليه وجه غيظ راسه ووجهه فانكر عليه فعلى  
 هذا معني كلامه ايلقي هذا الالف والحال انه صلى الله عليه وسلم يبي المحرم عن ستر  
 الرأس وتقطيعه وانه اعلم رواه ابو داود ونقل العز بن جماعة عن تضرع الشافعي  
 واقتضا كلام الامة الثلاثة انه يزوال العذر بحجة النزع وعن عبد الله بن مالك  
 ابن بكينة رضي الله عنهما بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة بعد هايا ساكنة  
 لم يؤن بعد هاها اسم ام ولد اكتبت الالف بين ابن بكينة قال مالك لا حجة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم للجلب بفتح اللام وسكونه كما موضح  
 من طريق مكة اي اليه المدينة في وسط راسه بفتح السين ويسكن وهذا  
 الاحتجار لا يتصور بدون ازالة الشعر فيجل على حال الضرورة والله اعلم  
 وعن ابن عمر ومالك كراهة الحجامة حال الاحرام وان لم يتحنن قطع شعر  
 وعن الحسن البصري فيها الفدية متفق عليه وعن انس قال احتج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم على فهد القدر ما وجع كان به وهذا  
 يتصور بوب وقطع الشعر فلا استكان مع الكرم بالعذر ثم يمكن نفي هذا  
 الاحتجار في اهرام واحد وفي احرامين والله اعلم وهذا الحديث يرد اطلاق  
 ابن عمر ومالك كراهتها وكذا اطلاق الحسن البصري ان فيها الفدية رواه ابو  
 داود والنسائي وعن ابي رافع تولى ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة وهو حلال وبميمة بها اي دخل عليها  
 وهو كناية عن الزفاف وهو حلال وكنت انما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقه  
 عليه السلام من ابن الهيثم رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن باسب  
 يجوز سكونه على الوقف ورفعته على انه خير من عند احمد وف هو هذا ويجوز  
 الاضافة المحرم تجتنب الصيد حتى لا يتوحيش اصطباره وقتله وان لم ياكله  
 واكله وان زكاه محرم لخر والمراد بالصيد حيوان يتوحيش باصل الخلقة  
 بان كان تولده وتنا سلم بن ابراهيم صيد البحر فيجل اصطباره للحلال والمحرم



جميعا ما كولا او غير ما كولا لقوله تعالى احل لكم صيده البحر وطعامه متاعا لكم  
وللسيادة والاجماع على هذا النص وان كان المالك في الحرم وليس له علم وحرم عليكم  
صيد البر ما دنت حرما واما صيد الحرم فلا خصيصية له بالحرم فاذا راجع ابن حجر  
ايضا ليس في حله ثم خصيصه بالحرم المكي وقوله وقبض بمكة باي الحرم عن سبب حديث  
وايه اعلم ان البري المأكول حرما اصطفا به علي الحرم بالاتفاق واما غير المأكول فقتله  
صاحب البدائع على نوعين موديا طبعا مستديا بالاذني غاربا فلهما ان يقتله ولا شيء  
عليه بخلاف الاسد والذئب والنمر والفهد ونوع لا يستدعي بالاذني غاربا كالضبع والثعلب  
وعنهما قل ان يقتله الله عد اعليه ولا شيء عليه وهو قول اصحابنا الثلاثة وقال زفر بن  
الحجر عندنا **الفصل الاول** عن الصعب بن جثامة بنشد يد المثلثة انه  
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا ابي حيا وقيل اي بعضه كالبنت  
وروايت اخر لمسلم اذ في بعضها لحم وفي بعضها عجزه وفي بعضها رجله وفي بعضها  
شقه وفي بعضها عظام من لحم صيد نرواية طحاوي بعضه ورجله اي مع الفخذ وهو  
الشق المذكور في الاخرى ورواية عضوا هو الرجل وما اتصل بها فاجتمع الروايات  
ذكره ابن حجر والظاهر انه اهداه حيا او لا ثم اهدي بعضه مذبوحا وهو اي النبي  
صلى الله عليه وسلم بالابواب بفتح الهمزة قريبة من عمل الفزع على عشرة فراسخ من  
المدينة بغيرها سالكه الطريق القديمة الشرقية التي كان عليه السلام  
يسلكها وهي غير المسلوكة اليوم فيترقان قرب الحففة ويحتمل ان ترب المدينة  
او بدران بنشد يد الدال المهملة قريبة جامعة على ثمانية اميال من الابواب وهي بين  
الابواب وحففة قال الطبري موصفا بين مكة والمد بنية فروي النبي عليه السلام  
عليه اي علي الصعب صيده فلما راي النبي عليه السلام ما في وجهه اي في وجه  
الصعب منه التعب والناشئ من اثر الناء ذمي من رده عليه السلام الصيد  
قال اي اعتذر او نسليته له انما لم نرد بفتح الدال المستددة وهم اي الصيد  
عليك اي لشيء الا انا اي لانا حرما بفتحني اي محرم والحرم جمع حرما وهو  
احد ينسبك قال الطبري ودل الحديث علي ان الحرم لا يجوز له قبول الصيد اذا كان  
حيا وان جاز له قبول لحمه وقيل المهدى كان الحرم وحشيا وانما لم يقبل لانه ظن  
انه صيد لاجله ويؤيد حديث ابي قتادة وحديث ابي قتادة وحديث جابر  
انتهى وسبائك الكلام عليهما متفق عليه قال ابن القيم في مسلم انه اهدي النبي  
صلى الله عليه وسلم حمارا وفي لفظ رجل حمارا وفي لفظ عن حمار وفي لفظ شق  
حمارا فانه يقتضي حرمة اكل الحرم لحرم الصيد مطلقا سواء صيد له او بامر  
املا وهو مذهب ثقل عن جماعة من السلف منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم  
ومذهبا مذهب عمر وابي هريرة وطحاوي بن عبيد الله وعائشة اخرج عنهم ذلك  
الطحاوي وبه قال ابن عباس وطاوس والثوري لكن الذي عليه الشافعية بما ياتي  
التصريح به في حديث ابي قتادة انه انما يحرم ويكون حمية ان صاده او صيده او

اول او اعان عليه او اشار اليه قالوا وزعمان حديث الصعب في حجة  
يودع فيكونه فاسحا حديث ابي قتادة الا في غير صحيح لان شرط النسخ يقيد  
بالجمع وتقليل الرد يكون حراما انما هو لكونه ظنه انه صيده لم يأت حديث ابي قتادة  
حيث اكل صلى الله عليه وسلم ما اصطفا به تارة ولربما كل منه اخرجه لومح ذلك  
ومح انه عليه السلام ايت بالفرج وهو محرم حراما وعقيرة فاباحه له صاحبه فامر  
صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقتله الرقات وصح ان ابا هريرة استغفرت في اكل حمار  
من لحم طباة حلال فافتي حله ثم اخبر عمر فقال لو انتيت به غير ذلك لا وجعنا  
وعن ابي قتادة انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سقيا بنية  
فتخلف ابي تاجر ابو قتادة مع بعض اصحابه الصبر راجع الي ابي قتادة او النبي صلى  
عليه السلام وهم اية البعض محرمات وهو اي ابو قتادة في غير محرم وفي رواية  
المالك اكل حمارا كله الا ابو قتادة لم يحرم فابو قتادة مبتدأ ولزعم خيرة والا  
لمعني لکن ونظرو ولا يلتفت منكم احد الا امرنا بكم بالرفع وفي رواية ابي بكر واي عمرو  
ولا يصح ان يجعل امرنا بكم من احد لانه لا ينسب معه كما يدل عليه قراءة نصب  
فراوا حمارا وحشيا فليل ان يراه ابو قتادة فلما رآه تركوه اي الحمار او ابا قتادة  
بانم يقولوا هذا حمار بل سكنوا حيث رآه ابو قتادة وفي المصابيح حتى رآه فقط  
اي حجة رايه ابو قتادة الحمار لانه لا يجوز للحرم الدلالة على الصيد ولا الاشارة اليه  
تركب اي ابو قتادة بعد ما راي الحمار في سبيله نساهم ان ينالوه ايمعطوه سوط  
فابو المدم جواز الاعانة فتناولوه اي اخذوه بيده فحمل عليه اي بوجه العرس نحوه  
فادركه فعقده اي قتله واصل العقر الخرج ثم اي بعد فبخره اكل ابي ابو قتادة  
منه فاكلوا فبخره ففقه موافقهم انه لا يجوز للحرم اكل الصيد مطلقا فلما ادركوا  
اي لحقوه رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه اي عنه هل يجوز اكله ام لا  
قال هل معكم منه شيء قالوا نعمنا رجله فآخذها اي رجله النبي صلى الله عليه وسلم  
فاكلها اشارة اليه ان الجواب بالفعل اقوي من القول وفي رواية صحيحة انه صلى  
الله عليه وسلم لم يأكل منه ولا شئ في لاحتمال انه حري لاي فتادة في تلك السفر  
قضيات ولهذا يرد قول من حرمه مطلقا ذكره ابن حجر والظاهر انه امتنع او لاخشيته  
ان احد الامر او اعان عليه بآية الله منه متفق عليه وفي رواية لهما اي الشيخاني و  
المعروف من متفق عليه فلما انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم احد  
امر اي بالصرح او الدلالة ان يحمل اي بالقصد عليهما اي علي الحمار والصيد وثابته  
باغتيا لانه اشارة او اشار اليها عطف على امره والعقود بين الدلالة والاشارة ان  
الاولى باللسان والثانية باليد وقيل الا وفيه في الغايب والثانية في الحضور  
وقيل كلناهما بمعنى واحد وهو امر علي الحرم في الحلال والحرم في الحلال في الحرم  
ثم في وجوب الحرم عليه شرابط عليا كالب الفقه قال ابن القيم ما خرج الستة  
في كتبهم عن ابي قتادة انه كان في مسير لهم بعضهم محرم وبعضهم ليس



بحر قال ابو قتادة فرأيت حمار وحش فركبت فرسي واخذت الرمح واستنمت  
 فابوا ان يعينوني فاخذت من سوطا من بعضهم وشده علي الحمار فاصبته  
 فاكلوا منه واستيقوا قالوا فسيل عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال امك  
 احد امره ان يحمل عليها او اياها قالوا لا قال قطوا انتهى وفي رواية انه  
 راوها ففعلوا فابصرها فاستعانهم فابوا ان يعينوه وفي اخرى راوها ففعلوا  
 شيئا ننظر فاذا هو حمار وحشي فوق السوط فقالوا لا نعيتك شيئا انا نحن  
 وفي اخرى فابصرها حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف بعلي فلم يود نوني به واجبو  
 لواني ابصرة فالتفت فابصرة فقلت نا ولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعيتك  
 عليه بشيء وكل هذه الروايات صحيحة ويستفاد منها انه لم يقصد به تصحيحهم ولا  
 بترأثم اليه اعلامه والاحمر في شرح المذهب لا في تعيين الدلالة الظاهرة  
 والخفية اتفاقا وعما بين عمره صلى الله عليه وسلم خمس ايام من الواجب في رواية  
 لا جناح اي لا اثر ولا حياء والمعني لا حرج علي من قتلها في الحرم اي في الارض والاحرام  
 اي في حالة الفارة بالحرم ويبدل اي الوحشة والاهلية والعرب اي لا يقع في  
 الرواية الابنة وخرج الزاغ وهو اسود حمر المقار والرجلين ويسمي عرب الزرع  
 لانها ياكل والحداة علي وزن العنية قال بعض المحققين اي الحداة فقلة بالكر  
 وكذا الحداة قد يفتح وهو طائر معروف والحداة تصغير حد لغة في الحداة وتصغير  
 حداة فقلت الهزة بعد ياء التصغير ياء وادغم ياء التصغير فيه فصارت حدة تخرجة  
 التا وعوض منها الالف لانه علي التانيث ايضا والعنرب وفي معناها الحية  
 بل بطريق الاولي والكلبة العقور وفي حكم كلب العقور السبع الصابل عندنا ويوجد  
 رواية الترمذي التي حسنها ووضعها عن زيادة السبع العادي واما زيادة السبع  
 المحرم برعي الغراب ولا يقتله فينبغي ان يحمل علي الغراب الاسود ولما قول ابن حجر  
 اي لا يتاكد ندب قتلها تاكده في الحية ونحوها فغير موجه وجوز قتل كلب حية  
 منقوعة اتفاقا وكذا ما لا منقوعة فيه ولا مضرة وفي الطيبي الكلب العقور بالسبع الذي  
 يعقر ويقتل كالاسد والذئب والتمتق عليه نقله ابن الهارم عن الصحاح  
 لكف بلفظ خمس من الدواب ليس علي المحرم في قتلهم جناح العنرب والفاروق والكل  
 العقور والغراب والحداة انتهى ومع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل  
 الوزغ وسماه فويضا وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال خمس بالتبوين مبتدأ او قوله فواسق اي موديات صفته وهو غير مصرف  
 نقول ابن حجر يفتونونها خطأ وكذا قوله ينصب فواسق علي الزمخالف في الرواية  
 ومنعه الدراية والكنز وقوله يقتل قال الطيبي وروي بلا تنوين مضافا اليه  
 فواسق قال ابن المنيج الاول هو الصحيح وهو جمع فاسقة واراد بفسخ كخبثين  
 وكثرة الفدر منهن في الكل والحرم اي بحلالا كذا او محرم الكنية بانواعها وفي معناها  
 العنرب والغراب لا يقع اي الذي فيه سواد وبياض لا ما خالط بياضه لونا اخر كما قاله

ما بين الحمار والقطا  
 لم يأتها اعتنم قالوا  
 لا قاله قطوا مع

ابن حجر

ابن حجر قد برز الفارة والكلبة العقور والحداة تصغير حدة واحدة حدة تصغيرها  
 حدياء متفق عليه قال ابن الهارم في الصحاح من قوله عليه السلام خمس من الفواسق  
 يقتل في الكل والحرم والغراب والحداة والعنرب والفارة والكلبة العقور وفي لفظ لمسلم  
 الحية عومن العنرب وقال ابن ابي في مسلم الغراب لا يقع الفصل الثاني عن جابر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كرم الصيد كرم في الاحرام ما لم تصيده  
 اي بانفسك بباشرة او بصاد كرم روي بالرفع وبالنصب قاله الطيبي الظاهر كرم  
 وغاية التوجيه انه عطف علي المعني اي ما لا تصيد وانه او بصاد كرم انتهى وقال بعض  
 علماء النبا بالنصب باضمار ان واو معني كرم صيد ذبحه حلال من غير ذلة المحرم واعاينته  
 حلالا لكم الا ان يصاد لاجلكم ولهذا يستدل مالكه والشافعي علي حرمته لم يصاد له الحلال لاجل  
 الحرم والوجوب في حمله علي ان يهدي اليك الصيد دون اللحم او علي ان يكون معناه ان  
 يصاد لا يكره فلا يجر كرم صيد ذبحه حلالا للمحرم من غير امره او دلالة انتهى وتحتج  
 بالنصب ما في الخاتمة ان او معني الا ان وما لم تصيده في معنى الاستثناء الثاني من  
 منزه الاستثناء الاول فتأمل قال ابن حجر والظاهر انه لغة شبيهة ومنها قوله  
 نقلي انه من يتق ويصبر باثبات الياء ورفع ويصبر وقول الشاعر  
 الهياتيك والاحبا رننني انتهى وهو خطأ فاحش من وجهين احدهما ان اللفظة التثنية  
 انما هي في حرف العلة مقام لام الفعل وما نحن فيه خلا من ذلك انما ان قوله ورفع ويصبر  
 قراءة شاذة وحيد لا يكون من موصولة لاجازة والكلام في المحرم ذكره نخل في  
 المرام اما القراءة المتواترة برواية بعض السبعة باثبات الياء وجر يصبر باثبات  
 الياء وجر يصبر فحمل علي تلك العلة او علي تولد الياء من اشباع الكسرة واوله التثنية  
 كافي من قوله خطأ بالثبوت والله اعلم رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال (العلماء ولو  
 ذبح محرر صيد او حلال صيد كرم ما ربيته اتفاقا بل اجماعا علي ان هربه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كرم صيد الجراد قال العلماء انما هو من صيد الجراد  
 حيث ميتة ولما قيل من الجراد يتوله من الحيات كالديدان فلا يجوز له ان يقتل الجراد  
 ولزم بقتله قيمته انتهى ولا يصح التنزيح كالاجني علي الثايب وفي الهداية ان الجراد  
 من صيد البر قال ابن الهارم عليه كثير من العلماء ويشكل عليه ما في ابي داود والترمذي  
 عن ابي هريرة قال خر جبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة او غزوة  
 فاستقبلنا رجل من جرادة فجعلنا نضربه بسياطنا وقبينا فقال صلى الله عليه وسلم  
 وسلم كلوه فانه من صيد الجراد وعلي هذا لا يكون فيه شيء املا لك نظا هر عن عمر  
 الزم الجراد فيها في الموطا ابنا يحيى بن سعيد ان رجلا سال عمر عن جرادة قتلتها  
 وهو محرر فقال عمر لكعب فقال يحيى حك فقال لكعب درهم فقال عمر انك لجد درهم  
 لثمة خير من جرادة ورواه ابن ابي شيبة عنه بقصته وتبع عمر اصحاب المذاهب  
 والله اعلم انتهى اقوالهم لو مع حديث ابي داود والترمذي المذكورين سابقا كان  
 ينبغي ان يجمع بين الاحاديث بان الجراد علي نوعين محرم ويبيح في كل منهما







القضاة اهل المدينة كانوا الفارسية وقيل اكثر ولم يعثر معه هذه  
 العمرة الا نحو نصفهم ولو وجب القضاء لقتل الكل او الاكثر انتهى ووجه عزائمه  
 لا يتجنى اذ لم يقل احد بوجوب القضاء لقتل الكل ولا يكونه معه عليه السلام  
 ولا يكون الاكثر يقوم مقام الكل ليجوز وقوعه سواء تقدم او تاخر قتال وتدر  
 رواه البخاري وعنه عبد الله بن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ابي معمر بن خالد بن عمار بن قيس بن دوان البنية اي بنوعونا عن طوانه وخر  
 النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق اي ثم حلق كما بينته الروايات الصالحة  
 الصريحة وقصص صحابه اي بعضهم وحلق الباقون وفي شرح الآثار للطحاوي تكلر  
 الناس في المحصر اذا حذر هديه هل يحلق راسه ام لا فقال قوم ليس عليه ان  
 يحلق ومن قال بن ذلك ابو حنيفة ومحمد وقال اخرون بل يحلق فان لم يحلق حل ولا  
 شيء عليه ومن قال ابو يوسف وقال اخرون بل يحلق فان لم يحلق حل ويجب ذلك  
 عليه انتهى وهالك الطحاوي الى هذا القول واذا ترجب عليه الحلق واراد ان يتحلل  
 فانه يفعل اذني ما يحظره الاحرار كما في البحر الزاخر والظاهر وجوب الحلق لقوله  
 تعالى ولا تظنوا انكم حلالين حتى يبلغ الهدى محله وفعوله عليه السلام واصحابه الكرام  
 رواه البخاري وعنه ابن عمر قال ليس استقام انكار حاكم اي كافيكم سنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان شرطية حبس احدكم اي منع اي مانع عن الحج  
 اي ركنه الا عظم وهو الوقوف بعرفة لم يمنع الطوان والسبي وطوافه بالبيت  
 وبالصفا والكررة ويسعي بينهما ثم حل اي بالحلق وحجوه من كل شيء حتى يحج عاما  
 قابلا اي قضا لما ناته ويقاس عليه فضا العرة لا سقوا الشك في قوله تعالى  
 واعق الح والعره للمع اتفاقا الشافعية لما في ان من شرع فيهما نطوقا لزم  
 انما هما وقضا وهما انفسهما وعندنا بلزم التل بالشرع مطلقا كما هو  
 المقرر في محله قال الطحاوي اذا احصر المحرم بمرض او عذر غير العدة ومقيم على احرامه  
 فاذا زال المانع وفاته الحج تغل بعمل العرة وهو قوله ابن عباس لا احصر العدة  
 واليه ذهب الشافعي ومالك واحمد وقال اصحاب ابي حنيفة له ان يتحلل بالحج في الاحصر  
 بالعد ولقوله صلى الله عليه وسلم في قوله الاتي من كسر وعرج الحج فيهدى او  
 يصوم ان لم يجد هدايا اعلم ان الفايته اذا كان مغردا فعليه قضاء الحج قابل  
 ولا عمرة عليه ولا دم بخلاف المحصر وقال الحسن بن زياد عليه السلام كقول مالك  
 والشافعي واما من شرع الكثر الى استحياء الدم للفايته عندنا وانما كان  
 الفايته قارنا فانه يطوف للعره ويسعي لهما ثم يطوف لهما اخر لغوات  
 الحج ويسعي له ويحلق او يقصر وقد غنه دم القران وان كان متمتعا بطل تمتعه  
 وسقط عنه دمه وان ساقه بعد فبطل به ما ساق وعلى الظل لا يجب في عام  
 القضاء الا الحج رواه البخاري وعنه عابطة رضى الله عنها قالت دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على صبا عنة بضم الصاد المعجمة وبالموحدة والفتن الملهمة

اي قوله

بن

بن عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم  
 وزوجة المقداد وزعم انها اسلمية غلط فاحش فقال لها اي وهي في المدينة  
 لعلك اردت الحج اي معنا فانما ان تتوجهي للحج معنا قالت والله ما احدي اي  
 نفسي الا وجهتك بكسر الحيم تغني احد في نفسي ضعفا من المرض لا ادرى اقله رجلي  
 ثم الحج اولا قال لها حج اي احرمي بالحج واشترطي وقري عطف تفسير اللهم على الحج  
 الميم وكسر الحاء اي محل خروجي من الحج وموضع خلا لي من الاحرام حيث مرضت  
 وعجزت عن تمام الحج فله لم ير الاحصار بالمرض يستدل بهذا الحديث بان يقول  
 لو كان المرض يبيح التحلل لم يامر بها بالاشتراط لعدم الامادة واليه ذهب  
 ومن يرى الاحصار بالمرض وهو مذهب ابي حنيفة يستدل بحديث الجراح بن عمرو  
 الانصاري الاني وبما صح عن ابن عمر انه كان يتكسر الاشتراط ويقول ليس حاكم  
 سنة ببيك ويقول فائدة الاشتراط تعجيل التحلل لاها لولم تشترط لتأخر تحللها  
 الي حين بلوغ الهدى محله وهذا على اصل اي حنيفة فانه يرى ان المحصر ليس  
 له ان يحل حتى يخرج هديه بالحرم الا ان يشترط انتهى وهذا قول شاذ فان عندنا  
 ذلك كعدمه ولا يفيد شيئا هذا هو المسطور في كتب المذهب وقال الطحاوي قد علم  
 انه لا يجوز التحلل وجعل هذا الكسر خصوصا بصناعة كاذن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا صحابه في رضنا بالحج وليس بمنزلة ذلك انتهى وهو يوجب مذهبنا كما لا  
 يخفى متفق عليه **الفصل الاول** عن ابن عباس ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم امر اصحابه اي بعض اصحابه ان يبدلوا بالشدية والتخفيف  
 ويطلب في عمرة القضاء يعني امرهم بان يخرجوا بدلا عما حرموا في السنة المتقدمة  
 لعدم اجزا الاول لعدم وقوعه في الحرم كذا قاله بعض الشراح من علمائنا  
 وقال الطحاوي يستدل بهذا الحديث من يوجب القضاء على المحرم اذا حل حيث  
 احصر ومن يذهب الي ان دم الاحصار لا يبيح الا في الحرم فانه امرهم  
 بالابد الالاهم عزاهدايا هم في المدينة خارج الحرم انتهى وفيه دلالة  
 على انه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه نجوا دم احصارهم في ارض الحرم  
 وهو مذهب ابي حنيفة رواه هنا بياض في الاصل وفي نسخة الحق به ابو  
 داود وزاد في نسخة وفيه قصة وفي سنة محمد بن اسحاق الفصل الثالث  
 كذا في بعض النسخ وهو غلط اذ في الحديث الاتي في المصاييح بلفظ من كسر  
 وعرج او مرض والفصل الثالث انما يكون من زيادة صاحب المشكاة  
 وعن الجراح بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كسر علي بن الجحول او عرج بكسر وفتح في القاموس عرج امهية شيء  
 في رجله وليس بجلقة فغضا كذا فاذ كان خلفه فخرج كعرج او بثلث  
 في غير الخلة وزاد في المصاييح او مرض يعني من حدث كذا بعد الاحرام  
 ويرجع الى وطنه مانع غير احصار العدة ونقصه حل اي يجوز له ان يتكسر

اي يعوضوا الهدى الذي كانوا  
 عامر المدينة بالتخفيف ويطلبه



الاحرار ويرجع اليه وطنه وعليه من قابل اي يقضي ذلك الحج من السنة الانية  
قال الطيبي دل على جواز القتل بسلطة المروض وقيل ذلك لما يجوز مع  
استراط كل في حديث صناعة رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه  
والدارمي وزاد ابوداود في رواية اخرى او من وقال الترمذي هذا  
حديث حسن وقال غيره صحيح وفي المصابيح ضعيف اقول يحمل على سنده  
ولا يلزم من ضعف سنده ضعف سند الترمذي وغيره كما لا يخفى وعلى تقدير  
التعارض يرجح تخسين الترمذي على تضعيف البغوي قال ابن الهمام نذكر  
ذلك لابن عباس وابي هريرة فقال لا صدق رواه الحنفية وفي شرح الآثار  
عن علي بن ابي طالب قال لا يغضب لنا وهو محرر بحجة فذكرنا لابن مسعود فقال  
يبعث يهودي ويواعد اصحابه مواعدا فاذا اخرجه حل وفي رواية تروى  
عليه عمر بعد ذلك وعن عبد الرحمن بن يعمر بن عمار بن مهران وهو بفتح اليا  
تحتها نقطتان وفتح اليم وبضم الياء بكسر الدال وسكون التاء بفتح اليا  
بضم الدال وفتح الحاء مكان اليا وحيلين نكتبه بصورة الواو قال سمعت  
الشيخ عليه السلام يقول للحجة اي ملاك الحج ومعظم اركان وقوة  
عرفة لانه ينفذ بقواته من ادرك اي الوقوف بها ليلة جمع اي وليلة المزدلفة  
وهي ليلة العيد قبل طلوع الفجر فيه ربه على من زعم ان الوقوف بغيره  
الشمس يوم عرفة ومن زعم ان وقته كمثل ما يجد العجرا في طلوع الشمس  
فقد ادرك الحج اي لم ينته وانتهى من الفساد اذ لم يجمع قبل الوقوف واما  
اذا فات الوقوف حقه ادركه العجز يجب عليه ان يتخلل بافعال العرة ويجرم  
عليه استدامة احرامه الي قابل لا نقل الاجماع في ذلك الا رواية عن مالك  
وان الاستدامة احرامه الي قابل لم يجز له الحج ايا ممي ثلاثة ارادها ايام التمتع  
لمن جعل في المنقر في يومه اي اليومين الاخيرين من ايام التشريق فلا  
انحر عليه وسقط عنه منبذ الليلة الثالثة ورمي اليوم الثالث ولا عرفة  
وتجلى جلالا زما وتعديا وهذا لان مقتضى قوله ومن تاخر اي لم يجر  
الثالث فلا انحر عليه وهو افضل لكون العمل فيه اكمل العمل عليه ولم  
وقد ذكر اهل التفسير ان اهل الجاهلية كانوا يفتنون احدهما نبي التبعيل  
اعما واخرى نبي المتأخراتما فورد التزيل بنبي الحج عنهما وذلك فعلة عليه  
السلام على بيان الافضل منهما رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي وقال  
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وهذا الباب خال عن الفصل الثالث باج  
حرمة مكة اي حرمة حرمتها الله تعالى اي حماها وحفظها من الافات المحسنة  
والعاهات المعنوية **الفصل الاول** عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة نصب على الطريقة لاهجرة من مكة الى المدينة  
مفروضة بعد الفتح فكانت قبله قبل ان ياتها كانت ركنان الايمان ولكن

جهد ونية ابي بقي فربن الجهاد والنية الخالصة بعينه الاخلاص في العمل الشامل  
للحجة والجهاد وغيرهما وقيل اي قصد وعزم على اغلال الدين بالهجرة عن المعاصي  
قال الطيبي كانت الهجرة من مكة الى المدينة فلما فتح مكة انقطعت تلك الهجرة المفروضة  
فلا يقال بالهجرة تلك الدرجة التي حصلت لها جرت لكن ببناء الاجر بالجهاد واحسان  
النية واما الهجرة التي تكون اصلاح دين المسلم فانها باقية مدى الدهن وفي الحديث من  
اعلام النبوة وهو اخباره ان مكة تدور دار الاسلام فلا يتصور منها هجرة في سائر الايام  
وان استقرتم بصيغة المجهول اي اذا طلبتم الغزو وهو الخروج الى الجهاد ووقع في اصل  
ابن جر فاذا استقرتم بالغا للاصول المعتمدة فتكلفه بقوله مقدرا واذا وجب للجهاد  
مع النية الصالحة فاذا استقرتم فانقر وانكسر الفا اي اخذوا لقوله تعالى انقر  
حقا فاقولا لا وجها واما ما ذكره وانفسكم في سبيل الله ذكره خير لكم ان كنتم تعلمون  
وقال يوم فتح مكة اعادها تأكيد الواو في اي وقوع هذه القول ومناخر من ذلك اليوم  
وانه اعلم انه هذا البلد اي مكة يعني حرما والمراد بالبلد ارضه لكون جميعها حرمة  
الله اي على الناس هناك واجب تعظيمه بوجوه خلق السموات والارض بعبادته  
شريعة سالفة مستقرة وقيل معناه انه كتب في اللوح ان ابراهيم سجد ونكح والتحقيق  
ان ابراهيم اظهر حرمة وجهه بعبادته ورفع كعبتها بعد ما اندرست بسبب الطوفان  
الذي هدمتها ادم وبين حده ودار الحرم فهو اي البلد حرما اي بحر محترم ومكة  
الله اي بعبادته تعالى الى يوم القيامة اي الى عدم نسخها وانه اي الشأن الذي لم  
يجل المثال فيه لاحد قبلي ولم يجلي في القتال في الساعة من ياردل علي ان فتح مكة  
كان عنة وقهر كما هو عندنا اي احل في ساعة اراقة الدم دون الصيد وقطع الشجر  
فهو اي البلد حرما اي على كل احد بتلك بعد تلك الساعة بعبادته الله اي المونة  
الي يوم القيامة اي التفتحة الاولى لا يعصده اي لا يقطع شوكه اي ولم يحصل التاذي  
به واما قوله بعض الشافعية انه يجوز قطع الشوك قطع الشوك الموزي في الف  
لاطلاق النص ولذا جمع من مناخرهم على حرمة قطع مطلقا وصحة النوى  
في شرح مسلم واخاره في عدة كتيبه واما قول الخطابي كل اهل العلم على ابا حنيفة  
قطع الشوك ويشبه ان يكون المخطو ومنه الشوك الذي يبرعاه الابل وهو  
مارف دون الصليب الذي لا يبرعاه فانه يكون بمنزلة الخطب فلعنه اراذ اهل  
العلم على المالكية ولا يفتقر بشد يد الفا المفتوحة صلبه اي لا يقرضه بالاسطفا  
والاجناس ولا يهاج ولا يلتقط بصيغة المجهول لفظة بضم اللام وفتح القاف  
اي لا يوحن ساقطة الا من عرفها بالتشديد والاستثنا منقطع وفي نسخة  
بصيغة المعلوم وهو ظاهر اذا التقدير لا يلتقطها احد الا من عرفها ليردها  
على صاحبها ولم يخذلها لنفسه وانتفاعها قيل اي ليس في حفظه كرم الا  
التعريف فلا يملكها احد ولا يتصلق بها وعليها الشافعي وقيل حكمها كحكم غيرها  
والقصود من ذكرها ان لا يتوهم تخصيص نفيها بايام الموسم وعليه



ابو حنيفة ومن تبعه ولا يختل بصيغة المجهول خلاها فتخرج الخا مقصودا اي لا يقطع  
نباتها وحشيشها قال بعض ائمتنا الخلا مقصورا الرطب من النبات كان الحشيش  
هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب واليابس في حرمة القطع وعليه الأكثر والله اعلم  
وهو خلاف المشهور من المذهب قال الشامي بعد قوله وكذا ان ذبح الحلال  
صبيد الحرام اي لزمه قيمته وهدم به بها او بيطم ولا يجزى به الصوم او قطع حشيشه  
او شجره الا مملوكا ايمه للقاطع او منبسطا او جافا ايمه يابس فقال العباس يارسول  
الله الا الادخر بالانصب في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ينفق والتماس اي  
قله الا اذخر بكسر الهمزة والتخا المحبة بينهم اذال معجزة ساكنة وهو بيت عز  
الاوراف فانه ايمه الادخر نافع ويحتاج اليه لغيره الفين كداد وكذا الصباغ  
فانهم يحرقونه بدل الحطب والفحم وليوتهم ايمه لسقفها وكذا السقف فيورم  
والعني لبيوتهم حال حياتهم وما تم فقال الا الا اذخر متفق عليه وفي رواية  
اي هوية لا يعضد شجرها بصيغة المفعول ولا يلتقط بصيغة الفاعل اي  
لا ياخذ ساقطتها الا منشد ايمه عرف قال الشامي روي اصحاب الكتب الستة من  
حديث ابي هريرة قال فتح اسم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قام لخدمته  
اسم واثبه عليه ثم قال ان اسم حسن عن مكة الغيل وسلط عليها رسول  
والومني وانها احلت لي ساعة من نهار ثم روي عن ابي هريرة ان ابا بكر  
شجرها ولا يفرص صيدها ولا يختل خلاها ولا تمل ساقطتها الا منشد فقال العباس  
الا الا اذخر فانه لغيبورنا وبيوتنا فقال عليه السلام الا الا اذخر والحالا بالقصر  
الحشيش الرطب واختلاوه فطعم ولا يرعى الحشيش وجوز ابو يوسف دفعا  
للمرج عن الزبيرين والمعتبين انتهى كلامه وهو قليل في معرض النص فلا  
يتم مراده واما قول ابن حجر ويجوز رعي نبات الحرم وشجره لا ابهايم  
كانت تنسج فيه غير مربوطة الا فواه في زمنه عليه السلام وزمن اصحابه  
الكرام وله فروع بان البهايم لا تكليف عليها بخلاف الراعي وبوبده ما جازي رواية  
استثنى الدواب واسم اعلم بالهواب ويجزم على الامح عند الشافعية والكثير من الكراه  
اذ نقل تراب الحجر وحجره الى غيره ولو الى حرم المدينة وحجره الى غيره ولو الى حرم مكة  
وبكره نقل تراب الكل اليه قالوا والعرق ان اهانته الشريعة اوجب رفعه الوضوء واما  
نقل ما زمره للترك به فندوب اتفاقا لانه عليه السلام الشهداء وهو بالمدينة  
من سهل بن عمرو وعلم الحريمية فبعثه اليه عذرا بن رواه البيهقي قال في رواية  
انه عليه السلام حمله في الارابي والقرب وكان يصب على المريض ويستشفعهم  
به وصح عن عائشة انها كانت تنقله وتخبر انه عليه السلام كان ينقله وعن  
جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل مكة  
السلاح ايمه بالامر ورة عند الجهور ومطلقا عند الحسن ووجه الجهور دخوله عليه  
السلام غير مرة القضا بما شروبه من السلاح في القرب ودخوله عليه السلام عام

الفخ عتبهما للقتال كذا ذكره عياض وبقعه الطيبي وابن حجر وفيه بحث ظاهر اذا المراد  
بحمل السلاح في القرب ودخوله ظاهرا بحيث يكون سببا لرعب مسلح او اذي  
احد كما هو مشاهد اليوم وبوبده انه كان ابن عمر يبيع ذلك في ايام الحجاج واما عام  
الفخ فهو مستثنى من هذا الحكم فانه كان ايج له ما لم ينج لعينه من دخول السلاح  
رواه مسلم وعنه ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه راسه  
المعقر بكسر الميم وفتح الفاء مثله قلنوة من الدرع قال الطيبي دل على جواز الدخول  
بغير احرام لمن لا يريد النسك وهذا مع قوله الشافعي قال الشامي ولنا ما روي  
ابن ابي شيبة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجاوروا المقاب  
بغير احرام وايضا الاحرام لتخطيم البقعة فيستوي فيه الحاج والمعتمر وغيرهما ورواه  
صلي الله عليه وسلم عام الفتح بغير احرام حكم مخصوص بذلك الوقت ولهذا قال  
صلي الله عليه وسلم في ذلك اليوم انها لا تحل لاحد قبله ولا تحل لاحد بعده واما  
احلت لي ساعة من نهار ثم عادت حراما يعني في الدخول بغير احرام للاجماع على  
حل الدخول بعد ه عليه السلام للقتال قلنا نزع ايمه المعقر من راسه جازل  
قال الطيبي هو فضل بن عبيد ابو برة الاسلمي وقال ابن حنبل يفتحنه منفلق  
بأسنار الكعبة فقال اقتله قال الطيبي وكان قد ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان  
خدمه واتخذ جاريته تغنيها عما يجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام  
واحكام الاسلام فامر بقتله يعني قصاصا ويعلم منه انه الحرم لا يمنع من اقامته  
لكم وعليه من جني جارية والتمس اليه انزل الظاهر انه اغا قتل لارتداده  
انقرا او مع انقمار قتل النفس ولو سلم انه قتله قصاصا يحمل على انه اهان  
ذلك له في تلك الساعة وما يد له علة قتله لم يكن للقصاص مع وجود  
شروطه من المظالمية والدعوى والشهادة وبه يطل قول ابن حجر وتاويل  
ابن حنيفة له بان هذا كان في الساعة التي احلت له حينئذ مكة كغيرها  
تخلها بعد هامة روي بوضع المعقر لانه لا يلزم من وضعه نقض امره بغيره  
في حكمه من يوم علي به عليه السلام قتلان يدخل مكة اذن في قتل جماعة  
من الرجال والنساء وانه كانوا متخلفين باستار الكعبة منهم هذا وهو  
متفق عليه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة  
وعليه عمامة بكسر المعجمة سمودا قبل ان يسيب الفقرة بغير احرام فقد مر عليه  
الظلام ولعل دخوله عليه السلام بغير احرام عرف من عدم طوافه فهو سعيه  
والا فلا حرام هو النية عند الشافعي والتلبية معها عندنا وهو لا ينافي  
اللسن سيما اذا كان الضرورة رواه مسلم وظاهره مع ما قبله انه كان جاسعا  
بين يدي المعقر والعمامة وتقل النوبة عن عياض واقره منه وتبعها الطيبي الخ  
بانه دخل اوله على راسه المعقر ثم بعد ان اشته عن راسه وضع العمامة عليه  
واستدل لذلك بقوله خطبه الناس وعليه عمامة سودا لان الخطبة كانت عنده



باب الكعبة انتهى وفي جمعه نظرا هرا لا يخفى اذ لا مانع انه حال الدخول  
 كان بها ثم قلع المغدروا بنى العمامة هذا وفي الجملة جاز ليس السواد في العمامة  
 وغيرها وانما لا فضل البياض نظرا الى اكثر احواله عليه السلام فعلا واما  
 واخره الشافعية في قولهم ليس الخطيب السواد بدعة تليزكم ويلبس الابيض  
 لان الكعبة مخصوصة كالكعبة بعبادة العباسيون وما احسن عبارة الطيبي فيه جواز ليس  
 السواد في الخطبة وان كان البياض افضل وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤني بقصد جيش اي عسكر عظيم في اخر الزمان  
 الكعبة اي ليخبر بها فاذا كانوا يميلون الى الارض اي ببقعة فيخارون سعدا وسعدا  
 ولا دالة فيه لها المعروف قرية المدينة كاخبر به ابن حجر عسقلاني في بناء  
 المغدورين بالهزم واخرهم اي يخسف بكلمهم الارض قلت يا رسول الله وكيف اي الحال  
 وهو من حسن السؤال يخسف بالهزم واخرهم وفيهم اسواقهم الجملة حالية  
 قال الطيبي ان كان جمع سوق فالقد بر اهل اسواقهم وان كان جمع سوقه وهي الرعاة  
 فلا حاجة الى التقدير ومن ليس منهم اي في الكفر والفساد بترتيب الكعبة عطف على  
 اسواقهم قال الطيبي اي من لا يقصد تخريب الكعبة بل هو الصنف والا سار في قال  
 يخسف بالهزم واخرهم فيه خل فيهم هو لا وان لم يكن قصد هدمهم لانهم كثر واني  
 سوادهم واغاثهم علي فسادهم وقد قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين  
 كذروا وما كنتم خاونة ثم يبعثون اي كلهم على بناءهم اي بيعت من كان يبتغي اسلام  
 من اهل الجنة ومن كان يبتغي الكفر من اهل النار متفق عليه وعن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرب الكعبة بتشد يد الرافضيين فيها ذو  
 السويقتين والناظر ساقا لان ساقه ذبيحة قصيرتان من الكعبة اي من كفار  
 متفق عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان به اي ملبس  
 اليه وانظرا به يريد به من يجرب الكعبة وكانه عليه السلام ذكره بعد ما ذكر انه  
 يجرب الكعبة احد واما ما قاله المظهر من ان الصمير المجرور راجع الى المذكور في  
 حديث ابي هريرة فغير ظاهر ان لم يعرف اتصال الحديثين لا سيما مع اختلاف  
 الروايتين ثم قال والاولى ان يقال انه صميرهم بفساد ما بعده وفيه انه لا يصلح ان  
 يكونا نفسا له اللهم الا ان يقال التقدير كاني برجل اسود ابيض الخ اسود وهو  
 غير مذكور في المصاييح ثم هو افاضل من الصمير المجرور في به احوال عنه وكذا قوله الخ  
 بتقديم الحاء على الجيم وهو الذي يتداني صدور قدسية ويتباع عتيا وينتج ساقا  
 ومعناه يتفرج والفتح جيمين فتح ما بين الرجلين وهو افتح من الفتح بفتحها اي بنا  
 الكعبة حجرا حجرا لان نظير يوبئته يا بابا بذكر ابن حجر والظاهر انما يدلان من  
 صمير الكعبة والمراد بها بناوها وبصا الحجر جامد والباب مشتق فلا يقاس احدهما  
 على الاخر فتدبر ثم قيل ويرمونها في البحر وقد اتفق المهندسون ان يغاسوها في  
 المدينة من خوارق العادة العديدة رواه البخاري **الفصل الثاني عن**

علا

عليه بن امية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكروا الطعام  
 في الحرم وهو اشترى القوة في حالة الغلاء لبيع اذا تشدد غلاء وهو حرام  
 في جميع البلاد وفي الحرم اشترى الحادية اي ميل عن الحق الى الباطل في الحرم قال  
 تعالى ومن يرد فيه باحدا ينظم ندوة من عذابه اليه وعن ابن عباس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ملكة اي خطابا لها حين وداعها بما يد له في فمها وسماها  
 ودلكه يورفخ نكتة ما اطيبتك من بلاد صبيغة تعجب واحبك الي عطف عليه والاول  
 بالنسبة اليه ذاتها او لا طلاق والثانية للتخصيص ولو كان قومه اخوة  
 اي صاروا اسديا لخروجي منك ما سكنت غيرك وهذا دليل للجمهور على ان مكة  
 افضل من المدينة خلافا لآثار مالك وقد صدق السبوطي رسالة في هذه  
 المسألة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا صحيحا  
 وعن عبد الله بن عدي بن حمرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واقفا على الخزوة في الاصل بعين النمل الصغير سميت بذلك لانه هناك كان  
 تلا صغيرا وقيل انه وبيع بن سلمة بن زهير بن ابياد كان ولي اسرائيل بعد  
 جره فبنى صرحا هناك وجعله فيها لغة يقال خزورة فسميت خزورة فذكر  
 انتهى وقيل اسم سوق مكة وهو لان معروف بالخرورة وهو باب الوداع يقال  
 اي تخاطبا للكعبة وما حولها من حرمها وفيه تائيد في الجملة لقول ابي عثمان الخفي  
 من انه يستحب المودع ان يكون ملتقا الى ما رواه كالمستند على الخروج منها بل  
 كالمكره في الاصراف عنها مع ما فيه من تعظيم الادب في مقارفة ببيت الرب  
 واما القهقري وان كانت بدعة الا انها لا تزاخر سنة ولا بد فعمارة فهي بدعة  
 حسنة وقد قال ابن مسعود بل رفعة ان ماراه المسلمون حسنا فهو عند الله  
 حسن والله انك خير ارض الله الي الله واجب ارض الله الي الله فانه تخرج  
 بان مكة افضل من المدينة كما عليه الجمهور الا البقعة التي فتمت اعصاه عليه السلام  
 فانها افضل من مكة بل من الكعبة بل من العرش اجماعا ومحل المالكية في رده هذا  
 الحديث من جهة النبي والمعنى بما اعترف الا ما روى عبد الله بن ابي عمير انه تشعبت  
 لا طاب لحيته ومن العجيب انهم عارضوا هذا الحديث الثابت باحاديث ضعيفة  
 بل موضوعة منها اللهم انهم اخبروني من احب البلاد الي فاسكنني في احب  
 البلاد اليك فقد اجمعوا على انه موضوع كما قاله ابن عبد البر وابن دحية  
 بل ونقل ذلك عنه مالك ولا يلتفت الي اخراج الحارثي الحديث في مستدركه  
 فان الامة قالوا من كان نسأله في كتابه عطاها ثم النفع به مع انه لو  
 ثبت بكونه التقدير بعد مكة فانه عليه السلام لم يكن احب البلاد اليه  
 الا ما كان احب البلاد اليه ايضا لما انه عليه السلام خير بين ان يخرج  
 من مكة الي المدينة او البحرين او فسنين فدعا بهما الى الدعا ليجتارا الله  
 تعالى خير تلك البلاد واحفظها من الفتن والفساد والله روف بالعباد

رواه ابو داود



ولولا انه اخرجت منك ابي با من من الله ما خرجت وفيه دلالة على انه  
لا ينبغي للمؤمن ان لا يخرج من مكة الا ان يخرج منها حقيقة او حكما وهو الضرورة  
الدينية او الدينية ولذا قيل الدخول فيها سعادة والخروج منها شقاء  
رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما وسند صحيح واما خبر الطبراني في المدينة  
خير من مكة فصحيح بل منكره كما قاله الذهبي وعليه نقه برصحة يكون محولا على  
زمانه لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته لان شرف المدينة ليس بل  
بوجوده عليه السلام فيه ونزوله مع بركاته وناهيك في الفرق بين البتة ان  
السفر واجب الى مكة بالاجماع والى المدينة سنة بل نزاع وايضا نفس المدينة  
ليس افضل من مكة اتفاقا اذ لا يضاعف فيه اصلا بل المضاعفة في المسجد في  
الحديث الصحيح الذي قد بعض الحفاظ على شرط الشيخين صلاة في مسجدي ههنا  
افضل من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد  
الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بما ية الف صلاة وصح عن ابن عمر  
موقوف وهو في حكم المرفوع لانه لا يقال مثله بل ابي صلاة واحدة بالمسجد  
الحرام افضل من الف صلاة بمسجد النبي عليه السلام قال ابن القيم اختلف العلماء  
في كراهة الحج وقفة بمكة وعدلها فمن كره بعض الشافعية ان الحائض تسجد بها الا ان  
يقلب على ظنه الوقوع في المحذور وهذا قول ابي يوسف ومحمد وذهب ابو حنيفة  
وما نك الى كراهتها وكان ابو حنيفة يقول انها ليست بدار هجرة وقال مالك وقد  
سئل عن ذلك ما كان الناس الا على الحق والوجوه وهو ابي الاول اعجب وهذا  
ابي النكا في احوط لما في خلافة من تعريض النفس على الخطر ان طبع الانسان التمس  
والملل من توارده ما خالف هواه في المعيشة وزيادة الانسباط الخلل مما يجب من  
الاحترام لما يكثر تكرره عليه ومداد ومة نظره اليه وايضا الانسان حل الخطا  
كما قال عليه السلام كل ابن ادم خطا والمضاعف تضاعف اي كية عليها روي عن  
ابن مسعود ان صوح والا فلا شك انها في حرمانه الخش داغلظ اي تضاعف  
كيفية فتفتن سببا لغلظ الخرب وهو العقاب ويمكن كونه هذا هو حمل  
المروي من التضاعف كليا يما روي عنه ثعلب بن جابر السبيعي فلا يجوز الا مثله  
اعني ان النسبة تكون فيه سببا لمقدار العقاب هو اكثر من مقدار  
عنا في غير الحرام ان يصل الى مقدار عقاب سيئة منها في غيره والى ما علم وكل  
من هذه الامور وهو سبب لمقت الله تعالى واذا كان سببية البس فالسبيل  
التروح عن ساحة وقلمين يطير الى نفسه في دعواها البراة من هذه الامور  
الا وهو في ذلك مقروء الا ترى ان عبا بن رضى الله عنهما من اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المحبين اليه المدعو له كيف اتخذه الطائف دارا وقال ابن  
اذن حسين دنيا بركية وهو موضع بقرب الطائف احب الي من ان ادب دنيا  
واحد مكة وعن ابن مسعود ما من بلدة يواخذ العبد فيها بالتمعة قبل العمل

الامكنة

الامكنة وتبلى هذه الآية ومنه بر دية بالحاد بقلام ندقه من عذاب الهيم وقلام سعيد  
ابن المسيب الذي جاء من اهل المدينة يطلب العلم ارجع الى المدينة فانا نسمع  
ان سالن مكنتا لموت حيث يكون الحرم عنده بمنزلة لكل لما يستحل من حرما وعن عمر بن  
الله عنه خطبة في غير هاتين ابيها اميلها بمكة اعز من سبعين خطبة في غير هاتين افراد  
من الله استخلصهم وخلصهم من مقتضيات الطباع فاوليك هم اهل الجواز الفايرون  
بفضيلة من بضاعت الحسنات والسيئات من غير ما يحبطها من السيئات وفي الحديث عنه  
صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من  
المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة في مسجدي وفي رواية  
لاحد عن ابن عمر سمعته يعني النبي عليه السلام يقول من طاف اسبوعا بحصىه ويلي  
ركعتين كان له رتبة وقال سمعته ما رفع رجل قد ما ولا وضعها الا كتب الله له  
عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وروي ابن ماجه عن  
ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم من ادرك رمضان بمكة فصامه وقامه ما كتب  
كتب له ما بين الف شهر رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم رتبة وركعة وبكل  
ليلة عتق رتبة وكل يوم حملان فرسه في سبيل الله ولكن الفايرون ههنا مع السلامة  
من احبا لها اقل القليل فلا ينبغي الفقه باعتبارهم ولا يذكر حالهم قبل ان يجر الجواز  
لان سائر النفوس الدعوي الكاذبة والهاجرة الى الدعوة للملكة والقدرة على ما  
يشترط فيما يتوجه اليه ويطلبه وانما لا كذب ما يكون اذا خلقت فكيفه اذا ادعت  
واسم اعلم وعلية هذا فيجب كون الجواز في المدينة المشرفة كذلك فان تضاعفها لسيئات  
وتقاطها وان فقد فيها الحاجة الشامة وقلة الادب الى الاحكام الواجبة التوقير والاحكام  
قايمة وهو ايضا مانع الا لئلا تزد ذوب الملكات فان مقامهم وفوقهم فيها السعة  
الكاملة في صحيح مسلم لا يصبر على لاء المدينة وسندتها احد من امته الا كتب  
له شفعيا يوم القيامة او شهيدا او اخرج الترمذي وغيره عنه ابن عمر عنه عليه  
السلام من استطاع ان يموت بها انتهى ولو ادركه الاولون ما انتهى اليه الا خروفت  
كأعليه اهل زماننا الغافلون ككواكبهم في الحرام في الحرم الشريفيين  
شروع الظلم وكثرة الجهل وقلة العلم وظهور التكرار وفتن البدع والسيئات  
واكل الحرام والشبهات وفي الحقيقة ليسوا بما ودين بل لهم مفاصل فاسدة  
صاروا بها مقيمين غير مصافيين من تجارة او منصب او حداية او حاكمية  
او صرة او شجرة غاليم باكلو بها من غير استحقاق كالتهم ومن غير قيام بوظائف  
خدمتهم ومن غير رعاية لشروط الاوقات في مداخلهم لكنه هذه البلية حيث  
نمت البلاد وطمت في البلاد طابت على الزهاد فالو العباد قال تعالى ظهر الفساد  
في البر والبحر لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال تعالى يا معشر الذين  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا بسطان والله المستعان وعليه التكلان ولعله لا يواخذنا بالفضل



والاحسان الفصل الثالث عن ابي سنان العدوي بفتح العين  
والدال رضي الله عنهما انه قال قال عمرو بن سعيد ابي ابن العاص الاموي القرشي  
كان اميرا بالمدينة نايبا عن ابنه عمه عبد الملك بن مروان ثم ارسله لقتال ابن  
الزبير الخليفة بالحق في مكة واعمالها والعراق وغيرها الا الشام فان عبد الملك  
تغلب عليها ووجهه عمرو وبيعت البعوت ابي برسل الجيوش الى مكة والسبع  
جماعة من الجند برسليها الامير الي قتال من قه وفتح بلاد ابي ذر بفتح الذال  
وسيد له عثرته الثانية بالبا عند الابتداء وهو امر من الاذن بمعنى الاجازة  
الامير احد تلك بالحزم وقيل بالرفع قولاً ابي جندباً قارب به ابي بله لك القول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابي خطيباً والمعني حدث به الفد ابي اليوم الثاني  
من يوم الفتح سمعته ان زادي بعث الدال وسكونها ووعاه قلبي ابي  
حفظه وابصرته ابي قاتله عيناى فيه تأكيد ان لا تخفى حين تكلم به حمد الله  
جملة استنباطه مبينة على شكر الله شكر ابي جندباً واثني عليه ابي ثناء جليلاً ثم  
قال ان مكة حرمها الله ابي جعلها بحرية عظيمة واهلها تبع لها في الحرمة ولم  
يجرمها الناس ابي من عندهم فلا يبا في انه حرمها ابراهيم بامر الله تعالى  
فلاجل الامري يومين بالله واليوم الآخر التي بطرفي المومن عن بقية ان  
يسفك ابي يسكب بها دما ابي بالجرح والقتل وهذا اذا كان دعاهم دنا  
وفوقنا وعدنا والا فالدم المعصوم يستوي فيه الحرم وغيره في حرمة  
سكنه ولا يعضد بكسر الصاد الحجة وضمها ابي ولا يقطع بها شجرة وفيه  
معناها البناء والحديث فان شرطية احد فاعل فعل محذوف وجوبا  
يفسره ترخص خوفه نقالي وان احل من المشركين استجار رك  
واذا المسمى انتقلت بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في  
بعض النسخ منها فقوله ان الله قد انزل ابي اجاز لرسوله ولم يان  
لكروبه ثم جواب المرخص ثم ابتداء عطف على الشرط فقال وانما اذن  
لي فيها ساعة من نهار فلا التفات في الكلام خلافا لما تقدمه ابن حجر  
فتدبر وقد عادت ابي رجعت حرمتها اليوم ابي بوز الخطبة المذكورة كرمها  
بالامس ابي ما عدا تلك الساعة ويمكن ان يراد بالامس الزمن الماضي ويبلغ  
لسكون الامر وكسرها وتبنيده باللام الثانية ويجوز تخفيفها ابي بوصول  
الشاهد الغائب فيجوز لا يشرع ما قاله لك عمرو ما استغنى مية قال ابي ابو شريح  
قال ابي عمرو انا اعلم بذلك ابي الحديث او الحكم منك يا ابا شريح يجمل ان  
يكون النداء نية لما قبله او تهديد لما بعده ان الحرم ابي مكة كما في حديث  
احد لا يعبد ابي لا يجبر عاصيا ابي بنحو المخرج علي الخليفة زعماء انه ان عبد  
الملك هو الخليفة حق والحال انه باطل ولا فارق ابي هاربا يد راي قل  
بالكلية يجوز الا لتجالي الحرم علي وجه الاحكامه بطلب في الجملة بان يصنف  
عليه

عليه ولا يطعم ولا يبيع له شيء من مأكول ومشروب يخرج من الحرم  
مضطرا فيقتصد منه فيظل قول ابن حجر ان فيه دليلا لمذهبا انه يستوي  
في الحرم والزوم من تود او حد عليه ان يقتضي منه عدا مراعاة قول  
الصحابة العدل اجاعا فكيف بالظالم اتفاقا ولا فارقا ابي شرا ردا لخرجة بفتح  
الخاء المعجمة واسكان الرا وقد يقال بعث الخ ابي بكناية واسلم بأسرة الا لا يفتق  
عليه وفي البخاري الحرة لكناية وفي نسخة الحانة ضد الامانة وفي شرح مسلم  
عند الحرة البلية وعن عياض بن ابي ربيعة الحرم وحي خرابي جمل الا انه اسم  
قديم وهاجر اليه الحبيشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تزال بالما بينك والند كبر هذه الامة ابي امة الاجابة بخير التوفيق للتفهم  
ما عظم ابي مدة تقطع هذه الحرمة هلكوا ابي بالاهانة جزاء وفاقا رواه ابن  
ماجة باب حرم المدينة اعلم ان المدينة حرة عندنا لا حرما مكة خلا  
للالية الثلاثة فعندهم بحر صيدها وقطع شجرها وعندنا لا يجوز ذلك  
قال في الكافي لان حل الاصطفا د عرف بالنصوص القاطعة فلا جرم الا  
ببراهين ساطعة ورواهم محتمل وهو لا يصلح حجة حرما الله تعالى  
وعن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا القرآن وما في هذه الصحيفة قال ابي علي تفسير لما في الصحيفة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ابي محترم ممنوع ما يقتضي اهانة  
الموضع المكرم وعند الشافعية الحرم يعني الحرم ما بين غير بفتح العين وسكون  
الياء ويؤثر بفتح المثناة وسكون الواو جيلان على طرفي المدينة وقيل الاول معروف  
بالمدينة واما الثاني فالمعروف انه مكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي  
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ما بين غير واحد فيكون ثورا غلطان  
الراوي وان كان هو الا تشهر في الرواية وقيل ان غير اجل مكة ايضا فالمعنى  
ان حرم المدينة بمقدار ما بين غير ثورا طر حرام حرمة ما بينهما جبل يقال  
له غير عدوي وجبل يقال له ثورا طر وقيل يحتمل انه اراد بهما الحرمين الحديث  
الصحيح انه قال حرم ما بين لاتي المدينة على سائر فتيه احدي الحرمين يعني  
لشق وسطه ونشوره والاخرى بثور لا تشاعه تشبهها بثور الوحشي وازاد  
هما ما روي المدينة فتشبهها بغير وثور في الحديث حرام ما بين ما بينهما  
حاز بهما وهاشعتهان تكتنفانها فتشبهها بالجليلين الذين بمكة كذا الحق  
بعض علماء ينامن المشرح عن احده ابي اظهر فيها ابي في المدينة حديثا  
ابن سكر الوبرية وهي ما خالفه الكتاب والسنة او ابي بالمدة ويقصر محلها  
بكسر الدال على الرواية الصحيحة ابي منبذ عا قبل ابي جانيا بان جولا يمينه وبين  
حصه ان يقتصد منه ويرويه بفتح الدال ابي امراميت دعا واياوه الرضا عنه  
والصبر عليه وعليه ابي فويل كل منهما لعنة الله ابي طرده وابعاده والملايكة



اي دعا هم عليه بالبعد عن رحمة والناس اجمعين اي من عدي الحديث  
 والمروي اي ها داخلان ايضا لا يمانع من بقوله الا لعنة الله على الظالمين  
 والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه لا يقبل منه اي قولاً لا ملاماً اي نرض  
 او نافلة او توبة او شفاعة ولا عدل اي نافلة او توبة او شفاعة لا يمانع من  
 القدي قيل شفاعة وقيل توبة ذمة المسلمين اي عهدهم وامانهم واحلة اي امانها  
 كالشي الواحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها لتعدد العاقد بها وكان  
 الذي ينقض ذمة نفسه وهي ما يلزم الرجل على اضعافه من عهد وامان كان لهم  
 كالجسد الواحد الذي اذا اشتكى بعضه اشتكى كله بسعيهم اي يتولها ويل  
 امرها ادناهم اي اذني المسلمين مرتبة والمعنى ان ذمة المسلمين واحدة  
 سواء صدرت من واحد او اكثر يشترط او وضع قال الطبري فاذا من احد من  
 المسلمين كان الرجل لاحد نقضه وان كان المؤمن عبداً او اماً او امناً الا اعظم  
 من غير امان العبد كما هو مقرري محله الا هم من احقر مسلم بالحق المعجزة  
 اي نقض عهده وامانه للكافر بان قل ذلك الكافر واخذ ماله وحقيقته  
 ان الة حقيرة اي عهده وامانه فويل لعنة الله والملائكة اي الكرام الكاين  
 او كلهم اجمعين لكرههم العاصين والناس اجمعين وكذا اعلى من اقدري  
 به او رضى بفعله فيكون اللعنة عليهم في الدنيا والعقب لا يقبل منه اي من  
 المحقر صفة ولا عدل كما تقدم ومن والي فوما بان بقول معتق لعنة معتقة  
 انت مولاي علي الغالب وهو انه اذا استدان من مواليه بعد الموضع  
 عليه بل بني الامويين علي لم ياد بواله قال الطبري ميل اراد به ولا الموالاة  
 لا ولا المعنى كن انتسب الي غير ابيه وقوله يقبل منه بواله بغيره علي  
 المانع وهو ابطال الحق وامانهم وابراد الكلام علي ما هو الغالب لا تقبيد حتي  
 يجوز الا نقسب بالاذن فويل لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
 لا يقبل منه صرف ولا عدل متفق عليه وهو بعيد ان عليا ما كتب شيئا  
 غير القرآن وما في هذه الصكيفة وفي مسند احمد عن ابي حسان ان عليا  
 كان يامر بالامر فيؤتيه فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدقة الله وسوله  
 قال فقال له الا شراف هذا الذي يقول يشنع في الناس هو شي عهده  
 اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهد الي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دون الناس الا بشيء سمعته منه فهو في صكيفة في قراب  
 سفيق قل فم يلزوا به حتي اخرج الصكيفة فاذا فيها من احدث حدثا كذا  
 قال النووي هذا تصريح من علي بابطال ما يزعمه الشيعة وبقره من  
 قولهم ان عليا رضي الله عليه عنه او صي اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالخلافة واسرار اخر وخمده اهل البيت بالمر بطلان علي غيرهم فكله دعاوي  
 باطله ولختراعات فاسدة لا اصل لها وتكفي في ابطال قول علي هذا

وفيه دليل علي استجاب كتابة العلم ومعني نقضه بالقاء والشين والعين المحيية  
 اي ظهر وانشر علي ما في النهاية وفي رواية لها من ادعي اي انسب الي غير ابيه  
 اي المعروف او تولى غير مواليه هذا العطف بويلعن فسر الموالاة بولاء العنافة  
 فويل لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل جمع بينهما  
 بالوعيد فان العتق من حيث انه كلفة كلمة النسب فاذا نسب الي غير من هو لم كان  
 كالذي الذي يتردد عن هو منه والحق نفسه بغيره فيستحق به الدعاء عليه بالظور  
 والا بعد دعاء الرحمن عن سعد بن ابي وقاص من احد العشرة المبشرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احرم اي اعظم او اضع ما بين لائق المدينة  
 اي جانيها من الجبال قبل الالة الحرة وهي الارض ذات الحجرة السوداء كانها  
 احترت بالثار واراد بها حرتين تكسفاً لها ان يقطع بدلاً شمال من المنزل  
 عصاها جمع عصاة جذاذها الاصلية كاني شئني وهو كل شيء عظيم له شوكة  
 او يقبل صيدها جملته اصحابنا علي النبي التنزيه كاسيحي وقال المدينة خير لهم  
 اي لا هلكا من المؤمنين في الدنيا والاخرية وذلك مطلق ان كان قبل الفتح وتيد  
 غير فكة ان كان بعده او المراد بالخيرية من جهة بركة المعيشة فلا ينافي بركة الفصلحة  
 الزائدة الثابتة ملكة بالاحاديث الصحيحة الصريحة لو كانوا يعلمون اي ما يمانع  
 الخبر لما فارقوها وما اختاروا لعينها عليها وما تحولوا للتوسعة في الدنيا لا بد  
 استيناف بسن لا تتركها احد رغبة عنها اعراضا اختر اذا من تركها ضرورة الام  
 بدل الله فيها من هو خير منه والمعنى انه لا يضر المدينة عدمه بل ينفعها بقدره ونهب  
 الي غير هاتره ونظيره قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فلا يكونوا امثالكم  
 وقيل وهذا الا بدل في رغبة عليه السلام والظاهر انه مطلق شامل لجميع الاحوال  
 والايام ولا يثبت احد اي بالاصير علي لا وانها يسكنون العرة الاولي وبدل اي  
 شدة جوعها وجهدها بفتح الجح وضما اي مشتقتها مما يجد منه من شدة الحر  
 وكربة الغربة وادنية من فيها من اهل البدعة لاهل السنة قال الكوهري  
 اللواد السلة لكن المراد هنا صنف المعيشة والخط لما في اكثر الروايات  
 علي الواثا وشدها فلا بد من الاختلاف في معناها وان كان يمكن ان يكون  
 العطف تقسيماً وتأكيداً لانه التأسيس اولي والاصل في العطف هو  
 التقاير الا كنت شقيقاً له او شقيقاً قبل او شكك من الراوي وهو بعيد  
 حبلان كثير من منه الصابة روية كذلك ويبعد اتفاقهم علي الشك وقيل  
 يقسم به شقيقاً للعاصي شهيداً للطبع او شهيداً لمن مات في زمانه شقيقاً  
 لمن مات بعده وقيل او يعني الوارث يوم القيامة وحينئذ انشارة الي بشارة  
 حسن الخاتمة قال القاضي وهذه خصوصية (المجد زائدة) علي الشفاعة  
 الذي ينفذ علمه وعلي شهادته لجميع الامة وقد قال عليه السلام في شأنه  
 احدا ان شهادته علي هؤلاء فيكون تحصيلهم بذلك منية مرتبة ورفعة



ورفعه منزلة رواده مسلم وفيه تلخيص انه ينبغي للمؤمن ان يكون صابرا متناكرا  
 على اقامته في الحرمين الشريفين ولا يظن انهما اعداهما من النعم الصورية  
 لان العبرة بالنعم الحقيقية الاخرى وكذا في الله لا عيش الا عيش الآخرة  
 وحديث من صبر على حرمة ساعة تباعد من نار جهنم ما يتيسر سنة ونعم ما  
 قال اذ لم يطب في طيبه عند طيب بطيب به الدنيا فابت تطيب وقد قال  
 عز وجل البربر وانا جعلنا حرما مائنا ويتخطه الناس من حولهم وقال عز وجل  
 نلعبد وارب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامهم من خوف واصل الجنة الطيبة  
 في وصول الرزق وحصول الامن الذي به كمال الفرق وعن ابي هريرة ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لواء المدينة وشدة ثيابها من الجوع  
 والحر احد من امتي الا كنت شفعا له يوم القيامة قبل خصوص بزمان حياته  
 صلى الله عليه وسلم وقبل عام رواده مسلم وعنه ابي هريرة قال كان الناس  
 ابي الصلابة اذ اراوا اول القرة وهو الذي يسمى بالاكورة والاكودج جاوا به ابي  
 بول المروفي نسخة بها التانيك كني من المضاف اليه الي النبي صلى الله  
 عليه وسلم ابي طلبا للبركة فيما جدد الله به من النعمة فاذا اخذته قال اللهم  
 بارك لنا في ثيابنا ابي بركة حسنة ومعنوية وبارك لنا في مد يدنا ابي في  
 ذاتنا من جهة سعتها ووسعة اهلها وقد استجاب الله دعاه عليه السلام  
 بان وسع نفس المسجد وما حوله من المدينة وكثر الخلق فيها حتى عد من الزيد  
 المعد للقتال المهيا بها في زمن عمر اربعون الف فرس والمحصل ان المراد بالبركة  
 هنا ما يشمل النبوية والاخرى والحسية وبارك لنا في صاعنا ابي فيما يكال  
 به كية وكيفية وبارك لنا في مدنا وهو كمال في الصاع اللهم ان ابراهيم  
 عبدك وطييبك ونبيك اتره على رسوك لا عن مقام النبوة يختص بالحق  
 تعالى ولذا افضل ابن عبد السلام على مقام الرسالة يعني ان نبوة الرسل افضل  
 من رسالته لان تلك تتعلق بالحق وهذه بالخلق واما قوله ابن حجر لانه مردود  
 لان النبي غير الرسول افضل من النبي الرسول لان هذا فيه ما في ذاك وزيادة  
 خطاب وجهين في تعليله مع ما فيه من نقاد وفيه قصص بين نقلها من الاجا  
 منع على ان الرسول افضل من النبي الذي هو غير رسول بنا وعلى ان النبي  
 هو الذي اوجبه اليه سنن سوا ان يتبين امره بالرسول هو المأمور بالتبليغ  
 فالرسول جامع بين الوصية من الحال في نفسه والكمال لغيره ولا شك ان التكلم  
 اكبر مرتبة من الحال في مقام التخصيل مع النبوة من حيث انه اخذ القيص  
 من الحق افضل من الرحمة من حيث انه ايصاله الي الخلق ولذا قال بعض الصوفى  
 الولاية افضل من النبوة بقا ويل ان ولاية النبي وهو معنى النبوة اشرف من  
 رسالته والتحقيق والله ولي التوفيق ان مرتبة الرسالة التي هي مقام الجمع حيث  
 لا يحجب عن الوحدة ولا يجزأ الوحدة عن الكثرة ثم وان كل النبي في مقام الجمع

التخلص عن مقام التفريق بل قد يقال النبي بمنزلة العابد المستقبل بحال نفسه  
 والرسول في مرتبة العالم المجتهد في امره وامره وبشهادة قوله عليه السلام فضل  
 العالم على العابد كفضل علي اذ نكح ويؤيد حديث علي امية كاتبا بني اسرائيل وانه تكلم  
 في اسناده واما ما ذهب اليه ابن الهيثم لغيره في القول بالترادف بين النبي والرسول في  
 قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وحديث احمد في مسنده ان الرسل  
 من الانبياء ثلثمائة وبضعة عشر حاشا غير ابي النبي عبدك ونبيك ولعله ترك وحديثك  
 تراصفا منه صلى الله عليه وسلم او لسانا من الراوي او وقع هذا قبل العلم بانه جليله  
 وانه دعاك ملكة ابي بقوله فاجعل فيك من الناس تهوي اليهم والرسول من المرات لعالمهم  
 بشكروا وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ملكة ومثله ابي ومثله ذلك المثل معه  
 والمعنى بصنفه ما دعا ابراهيم ثم قال ابي ابو هريرة يدعواي النبي عليه السلام  
 قال السيد جمال الدين في المصباح ثم يدعواي اظنه الصواب اصغر وليد ابي سولود ولو  
 قنار وجهه عكبر وقبل مصغرا ابي ولد صغير له قال في المصباح يعني اذ افرغ من  
 الرعايد عواصم من اهل بيته او قبل من امته فيعطيه ابي الولد ذلك المثل  
 ليخرج ذلك الطفل قال الطيبي وفي رواية ثم يعطيها اصغر وليد يحضره  
 من الولدان انتهى وهو قابل التقيد والاطلاق وعين حمل علي النقد  
 قيل تخصيص الصغر لشدة فرح الولدان بالباكورة لا بعد ما بع وجودها  
 ويتم شهودها ويندر على كل واحد علي كلها قال الطيبي وهذه الرواية مطلقة  
 وما في المتن معية فاما ان يقول ما في المتن وهو الا نسب او حمل المطلق علي  
 المعية وقال عصا من الدين في شرح الشمايل قوله يدعواي اصغر وليد ليستند  
 بسرو قلبه علي لبابة دعايه وهذا اللطف مما قالوا من ان ذلك لشدة  
 الماشية بين الباكرة والوليد في قرب عهدهما من الاجا وقلتموه في بحث  
 مع انه لا منع من الجمع قال وفي بعض الروايات ثم يدعواي اصغر وليد ولعله قوله  
 له متعلق ببدعواي وليس قبله الوليد ابي يدعواي المثل فلا يخالف هذه الرواية  
 بالاطلاق والتقيد انتهى وبهذه لا يخفى والتحقيق ان الروايتين محمولتان  
 علي الحالين والمعنى انه كان عنده او قريباً منه وليد له اعطاه او وليد اخر  
 من غير اهله اعطاه ولا شك انما لو اجتمعا لشاركتيهما نعم اذ لم يكن احد جازما  
 عنده فلا شبهة انه ينادي احد من اولاد اهله لانه احق ببره من غيره  
 رواده مسلم وعنه ابي سعيد ابي الخديجي عني النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان ابراهيم حرمة ابي اظهر حرمته ابي جعلها حراما ابي بينها وعينها بعد  
 اند راسها واني حرمت المدينة حراما نصب علي المصدا راما حرمت علي غير  
 لفظه او علي حذف الزوائد او لفعل مقدرا ابي حرمت من حيث ما بين الناس  
 ما فيها مفعول فان كذا قبله والظاهر العكس والمجاز بالفتح وسكون الهمزة  
 ويبدل ويكسر الزايب الموضع الصديق بين الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض



ويصح ما رواه الكرماني عن جابي المدينة وطريقها ان لا يهراق بغيها وسكن  
اي بان لا يراق فيها دملان اراقه دمر المسلم فيها اقع من غيرها قيل انه مفعول  
حرمت فحرمت علي زيادة الامثلة لئلا يعلم اهل الكتاب اي لكي يعلم او علي المفعول  
له اي لئلا يهراق او يكونه تقسيرا لما حرماي هو اي لا يسفك بها دم والكرام من اية  
اراقة الدم التي عن القتال المقتضي الي اراقه الدم لان اراقه الدم الحرام ممتنع عنه  
علي الاطلاق والتباح منه لم يحله فيه اختلافا يعتد به عند العلماء الا في حرم  
مكة وقيل لا يسفك دم حرام لان سفك الدم الحرام في مكة والمدينة استند  
تكريما ولا يجلي بها سلاح لقتال هذا ابو عبد القول الثاني لان الناس ليس اولي  
التاكيد ولا تخطب بالثابت والتدكير اي لا يقطع فيها شجرة وقيل لا تضر  
ليسقط اوراقها وهو الاظهر لقوله لا تلعن بجرتك اللام واسكانها في الهابة  
باسكان اللام مصدر علفت علفا وبالفتح اسم الحشيش والنبن والشعر  
ونحوها وفيه جواز اخذ اوراق الشجر العلف رواه مسلم قال التوريشي صاحب  
شرح مسلم اول شرح المصابيح قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم  
لا يحط منها شجرة الا لعلف واشجار حرم مكة لا يجوز حطها بحال  
واما صيد المدينة وان راي تحريمه تقريسي من الصحابة فان الحكم هو مفسر  
لم ينكر واصطفا الطيور بالمدينة ولم يلعنوا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم يفيمن طريق يعتد عليه انتهى كلامه وايضا قال اصحابنا قوله صلى الله  
عليه وسلم في الحديث السابق احرم من الحرة لامن الخريم يعني اعظم المدينة  
جمع بين الدليلين بقدر الامكان وبه نقول فتعظمها ونوقرها الشد التوريشي  
والنقطي لكن لا نقول بالتحريم لعدم القاطع احترازنا عن الجزئية علي تحريم  
ما احل الله تعالى فان قيل انه شبه التحريم بمكة فكيف يصح الحيل علي التعطيل  
اجيب بانه لا يجلو عن امنيت امان يكون المراد التشبيه من كل الوجوه دون  
وجه فان كان الاول فلا يصح الحيل علي ما حملتم عليه قوله تحريم ابراهيم مكة  
فقلتم بالحكمة فقط لا في وجوب الحيل في المشهور من المذهب وان قلتم بوجوب  
الحيل فلا نسلم لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله  
عنهم الا عنه سعد فقط وعن عمر في قوله وهو سلب القاطع والصايد وقد اجبت  
ان ذلك لا يجب في حرم مكة فكيف يجب هناك وان كان الثاني فكما حملتم علي شي  
سماح لنا ان نحمل علي اخر وهذا لانه تشبيه النبي بالشيء يصح من وجه واحد وان كان  
لا يشبه من كل الوجوه كما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم يعني من  
وجه واحد ومن كان لا يشبه من كل الوجوه كما في قوله تعالى وهو تخليفة من غير  
اب كذلك نقول ان تشبيهه بمكة في تحريم القاطع فقط لا في تحريم الذي يهلق  
بها احكام الحرم لان ذلك يوجب التعارض بين الاحاديث وبالحيل علي ما قلنا يدفع  
ورفعه هو المطلوب مما يمكن بالاجماع فصار المصبر الي ما ذهبنا اليه والي وارج

بلانزاع

بلانزاع وما بعد من استبعد هذا الحيل مع وجود فعل ذلك غير واحد من الامة الثلاثة  
غير الشافعي في حديث الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صيد  
وقطع شجرة مع ما في الحديث من التاكيد واولوه او حلووه علي النسخ كذلك هذا حديثه  
فالجواب الذي لهم في ذلك هو جوابنا في هذا ولقد دفعنا الاحاديث التي يتسلك  
علي عد مرتين فانها عن ابن ربيعة عنه قال كان لابي طلحة من ابن سليم يقال ابو  
عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضا حكه اذا دخل وكان له طير قد دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزأب أبو عمير خربيا فقال لما شاف ابي عمير ما فعل النغير  
قال ابن الاثير هذا حديث صحيح قد اخرج به البخاري ومسلم في كتابيهما وكذا الامام احمد  
والترمذي والسماعي وابن ماجة قاله الطحاوي فهذا كان في المدينة ولو كان حكم صيد  
مكة لما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس النغير ولا اللعب به كما يطلق  
ذلك بمكة وقال التوريشي لو كان حراما لم يبيك عنه في موضع الحاجة فان قيل  
يجوز ان يكون بقاؤك ليس من الحرم قيل له هب انه كما ذكرته ولكن لم قلت ان  
مباينة من الحرم لانه روي غير واحد في تحريم ما يربد ابي بريد والبريد ارج  
نرايح وقبلا يطلع من المدينة فربما كان قيل يحتمل ان حديث النغير كان قبل تحريم  
المدينة او انه صادر من الكل قيل له هذا احتمال تاويل وناويل الراوي ليس بحجة فكيف  
تاويل غيره وقوله او صاده من الحل لا يلزمنا علي اصله لا نصيد الحل اذا دخل الحرم  
له حكم الحرم عندنا فلا يكون حجة علينا بل عليهم قال النووي طاعنا فيما ولكن اصلهم  
هذا ضعيف فيروا عليهم انتهى وكيف يصح قوله هذا ان استدلنا بالنص  
واستدلنا لهم بالقياس فلا جرم ان بقدر النص علي القياس ثوابهم قاسوا حكم  
الصيد علي مسألة الاسترقاق فان الاسلام يمنع ولا يرفع حجة اذا ثبت حال  
الكنز ثم طرأ الاسلام لا يرفع منه حق الشرع ولنا انه لما حصل في الحرم صار من  
فلا يجوز التعرض له كما اذا دخل هو بنفسه وما كان كذلك لا يجوز له التعرض بالنص  
لا نه لا يواد بصيد الحرم الا ما كان حلالا فيه وهذا فيه نوجب ترك التعرض له لاطلاق  
النص بحكمة الحرم ولم يجد مثله في الرف ومن ههنا مروي عن ابن مسعود وابن عمر  
وعائشة رضي الله عنهم وكفيهم قلة وتقليد هو اولي من القياس بالتفات  
الناس فنولنا بما ذكرنا ابن اصف اصلا ومنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما اخذه كان نخل وقبور المشركين وخر به فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
بالنخل فقطع الحديث وقوله اخذه اي مكان المسجد فعند هذا لا يجوز قطع نخل الحرم  
فلما كان حراما امر بالقطع علي اصله ومنها ما روي ابن مسعود بن زبالة  
وعنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمسلمة اما انك لو كنت نصيبا لعدتني  
لشيعتك اذا هيت وتلقيتك اذا جيت فاني احب العقيق وروي ابن ابي شيبة  
كوفه ورواه الطبراني بسند حسن الترمذي قال في النخبة وهذا تصريح من النبي  
صلى الله عليه وسلم علي جواز صيد المدينة فان الامة اتفقوا علي انه العقيق من المدينة

هذا حديث صحيح



فكانت لحيها مزية على لحوم الصيد التي ليس منها كان لثمرها مزية على بقية  
الثمار وبديل عليه ما في حديث ابن ابي شيبة عن سمطة قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم اين كنت قلت في الصيد قال اينه تذهب فاخبرته بالناحية  
التي كنت فيها فكانه كره تلك الناحية وقال لو كنت تذهب الي العقيق لجدت  
ومنا ما روي الطبراني في الاوسط وفيه كثير بن زيد وثقه احمد وغيره  
حديثه انس مرفوعا احد جبل حيتا وخيبر فاذا جيتوه فكلوا من شجرة ولومن  
عضاهه وروي ابن ابي شيبة مثله والا كل منها لا يصح الا بقطع او قلع وقد اتفقنا على  
جواز ذلك في الحرم المكي فعلم ان المراد من المنع في غير احد منع استحباب لا تحريم وكان  
ينبغي عن ذلك ما لا يصح الا لئلا يصدق عليهم ولنتوفر الصيود بها فها هو عن وجه  
التشديد ارادة للتوسعة عليهم في الاصطباذ والانتفاع به قال المنازعون في  
تاويل حديثه صيد وج واشجاره وهو ما قال في شرح الستة جاه ابي وادي وج  
رسول الله صلي الله عليه وسلم ونظر العامة من الكلام في قوله الخطابي في معالم السنين  
فيجوز الاصطباذ فيه لانه المقصود من الكلام العامة وقوله الخطابي في معالم السنين  
ولا اعلم لغيره صلي الله عليه وسلم وجا معني الا انه يكون على سبيل المحي لنوع من  
منافع المسلمين الى ان قاله ما حاصله وقد جئنا ان كان ذلك للمخير بينه وبين  
فكل اولئك الحديث لنا ان نؤثره هذا ثم ان صح مراد الخبر برفقاء الطراد  
يجوز ان يكون سبب النهي عن صيده المدينة وقطع شجرها كون الهجرة اليها  
واجبا فكان يفعلهم بقا لنزيتها ليستطيعوا لها وبالغوها لان بقا ذلك بما  
يزيد في زيتها ومن يدعوا اليها كروي ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم  
نهى عن هضم الطعام المدينة فانها منه زيتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك  
فكذلك هذا فان قيل فصلا لا امر محتلا اجيبه فعاد على ما كان وهو عدم  
التحريم لانه الاصل وانما اطنبنا الكلام مع انه خلاف المراد من الجاهل  
بعلم الامام الاظم والجهتد الاعلم الذي صار واعيا له في الفقه جميع الفقهاء  
وقد انفرد بكونه تابعيا من بين المجتهدين من العلماء حيث قال في  
حقه لم يبلغه حديث المنع او بلغه في اللغة بالرأي والله سبحانه اعلم  
وعن عامر بن سعد ابي ابنه ابي وقاص وهو احد العشرة المبشرة  
ان سعد انهار بوه ركب الي قصره اي موقع هناك بالعقيق اسم موقع  
قريب من المدينة وقال ابن جرير الخليفة فكانه من طرفها فوجه عبد  
يقطع شجر حرم المدينة ويحيطه بكسر الهمزة ويحيط ورق شجر يهزبه او يحجم  
فسلبه اي اخذ ثيابه والسلب بفتح السين المسلوب فلما رجع سعد ابي المدينة  
جاهل العبد فكلوه انه يرد على غلامهم او عليهم شك الراوي ما اخذ من  
غلامهم فقال معاذ الله بفتح الميم مصدر بالفعل فقد راى اعدوا بالله ما اذا  
ان اردوا بئس نفلسيه رسول الله صلي الله عليه وسلم بتشديد الفاء اي جعله

او اعطاه نفعه فلما ابي غنيمته باذنه لكل من راى صايدا وقاطع لشجر ابي اخذ  
سلبه واي ان يرد عليهم رواه مسلم وفي رواية فلا ارد عليهم طمعة اطعمها رسول  
الله صلي الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعته اليكم ثم وفي اخرى انه كان يخرج  
فيجد الخاطب معه شجر رطب فيسأله فتكلم فيه فيقول لا ادع غنيمته عنه هي رسول  
الله صلي الله عليه وسلم واي لمن اكثر الناس ما لا هذا الحديث مشهور وموول  
كما تقدم قال الطبيب المشهور من ذهب ما لك والشافعي انه لا ضمان في صيد المدينة  
وقطع شجرها بل ذكر حرام بلا ضمان وقال بعض العلماء يجب الحذر من مكة وقال بعضهم  
لا يحرم ايضا انتهى وهو من ههنا الا انه يكره كما تقدم وعن عائشة رضي الله عنها  
قالت لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة وعك على صيغة المجبول  
اي حرام بوبكر وبلاك قال الطبيب الوعك المجبول وقيل المها وقيل مغتلم وهو ما رتبها  
المحرم حتى تصرعه فحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته اي باصدا  
عن ابي بكر حتى قلت له يا ابا بكر كيف تجدك وقد اخذت المجرى فيقول كل امر يصح  
بأهله والموت اذ بين من شارك نفعه وقال بلاله اذا قلع عنه المجرى يرفع موته فيقول  
الا ليت شعري هل ابنت ثلثة موارد وعندي اذخر وحليله وهل ارادة ثوبيا ميا بهجة  
وهل تنه وتله شامة وطفيل وهما جيلان والحليل وميا بهجة وهل يندون في شامة  
عين بقره فكة والحاصل انه كان يدكر رباح يبايتها مكة وصحة هولائها وعدوتمها  
ولطافة جيا لها وبنائها ونخلة رباح يبايتها التي تملأ ثباتها واسباها فقال اللهم  
حبب اليها المدينة كحبا مكة او اشد اي بل اكثر واعظم وبوبده انه في رواية واشد  
واحتاجون ابن حجر وغيره كون اولئك في هذا المقام فبعيله عن تحقيق المرام  
فانه يغفل الكلام كحبا الشد ولا يجني تكلفه عند الاعلام ثم لا يبا في هذا ما سبق  
انه عليه السلام قال لما كة انك احب البلاد الي انك احب الارض الي الله وفي رواية  
لقد عرفت انك احب البلاد الي الله واكرمها علي الله لان المراد به المبالغة اول انه  
لما اوجب الله علي المهاجرين مجاوزة المدينة في قلوبهم اصحابه ليلا يملوا بالهجرة بادني  
المبل عن ضابها اذا المراد بالهجرة الزايدة الملائكة ملاذ النفس ونقشاتها الالهية  
المتدبة على كثرة المؤبة فالحيثية مختلفة وبوبده ما قرناه فيما جردناه قوله  
وصحها اي اصل هو ايها وبابها صححنا وبارك لنا في صاعها ومله ها وجاتي رواية  
اللهم اجعل بالمدينة صغفري ما ليكة من البركة وهو لا يبا في مضاعفة الثوبة  
عكة المختصة بها دون اصل المدينة وانتقل الي حوله حياها اي وبابها وشدها  
وكثرتها فاجعله بالهجرة قال الخطابي وغيره كان ساكنوا بالحفة في ذلك اليهود  
الوقت يهود متفق عليهم وقد استجاب الله دعاه فان لم ياتوا التفت اليها  
حتى من شرب من ما بها حم بل لومر الطبر في هواها حم وعن عبد الله  
ابن عمر في رواية النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة رايت امرأة سودا قال  
الطبيب اي قال في حديث روي النبي صلي الله عليه وسلم في شأن المدينة رايت قبا







رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على الحق وعند فاصاب الاعراب وكل  
بفتح تسكون اي جي شديدة ونقته والى عظيم منها بالمدينة حيث انه كره الإقامة  
بها واحب الخروج منها او تشاء بالبيعة لما حصل له من المحنة فكفوله تعالى ومن  
الناس من يعبد الله على حرف الآية فآية النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعبد  
اقلني يعني استعارة من اقاله البيع وهو ابطاله فآية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الطيبي وانما ابي لانه لا يجوز اقاله بيعة الاسلام ولا اقاله  
بيعة الاقاله معه انتهى وعلل الاول لتصفته الرضا بالكفر والتسبب له والثاني  
لاستحالة علي هجران المهاجرة ثم جاء ابي ثانيا فقال اقلني يعني طمانه انه يجوز  
قياسا له علي البيع فان الاقاله من مكارها لا خلاف في البيع ولذا قال صلى الله  
عليه وسلم من اقال نادما قال الله عز وجل يوم القيامة فاي يلان الرق بينهما  
بين ثم جاء فقال اقلني يعني فاي يخرج ابي من المدينة الاعرابي من عرادته  
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكر  
تبقى جنبها بفتحين يعني ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع  
تخلصها بما تبرزه عنهما من ذلك وروي بضم الكا وسكون الباء يعني به السبي  
الكثير قال الطيبي والاول اسبغها سبه الكبر وينصع بفتح الباء والقاد  
المهملة هو الرواية الصحيحة اي يصنع ويخلص ويقيم طبعها بفتح الطاء وكسر  
الياء المستدرة على الرواية الصحيحة ويروي بكسر الطاء وضم الباء قال الطيبي والاول  
هو اقوى معني لانه ذكر في مقابلة الحديث وانه لا مناسبة بين الكبر والطيب وقال  
بعض الشراح روي بضم التاء وسكون النون وهي شدة الروايات لفظا ومعني  
من نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه وخلص وانصع غيره على اللفظة  
القياسية وفي معناه يصنع بتشديد الماد والرواية بالتشديد اكثر وطبعها  
بشدة يد الباء وفتح الباء جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد  
والبلل كمثل الكبر وما يوقد عليه في النار فيحترق به الحديث من الطيب  
فيذهب الحديث ويبقى الطيب فيه ان كان واخلفه لا كان في زمان  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه اخرج اهل الكتاب واظهر العدل  
ولا احتساب وفي التثنية اشارة الى هذا التاويل في حق الحق والباطل  
مواجهة التمثيل فاما التثنية فيلزم فيها حقا واما ما ينفع الناس فيمكن في  
الارض كذلك يعرف الله الامثال متفق عليه وعز ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تقور الساعة حتى تنفخ المدينة اي تخرج شرارها  
كما ينفي الكبر اي يذهب حيث الحديث اي يحسنه قال الطيبي يحتمل ان يكون ذلك  
في زمنه عليه السلام لا بعثته من اشراط الساعة وانما يكون حين خروج  
الرجال وقصد المدينة رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم علي نقاب المدينة ملائكة جمع نقيب يسكنون القاف

وهو

وهو الطريق بين جبلين قاله الطيبي ولا يظهر ان المراد به مطلق الطريق  
او ازيد بالانقلاب الابواب والمراد ملائكة حرسه لا يدخلها ابي المدينة او ثقاتها الطاعون  
ولا الدجال وهو يحتمل ان يكون حكما مستقلا وتكون الملائكة على الانقاب بمنزلة  
الحجاب واقفين علي بابه تعظيما لحنا به وان لا يكون حكما مرتبا علي الاول بان يكونوا  
مانعين دخوله الخ من الكفار الذين من اشرقت بهم وطعنهم ظهور الطاعون ودخول  
الرجال الذي هو مستحق مسجور ومسخر لهم او هم مسجونون له ابتلاء منه تعالى علي  
عباده فينظر الله تعالى من اهل الكربة الشرايين بركة ما فيها من البعثين  
المنيفتين متفق عليه وعز ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس من بلد الا لسيطاه الدجال اي يد ورسه ويدخله ويفسد الامة والمد  
بالنصب علي الاستئناس ليس لفته من انقابه اي انقابه المدينة وانقابه كل واحدة  
منها الاعليه الملائكة اي علي ذلك النقب وفي اصل ابن حجر عليها وهو مخالف  
للأصول وتكلفه له بقوله انه باعتبار انه الطريق وهو يد كور ويزن صافين  
بحرسونها اي يحفظون اهلها فيترك ابي الدجال بعد ان سغته الملائكة السجدة  
لكس اليا صفة وهي الارض التي تغلونها الملوحة ولا يكاد تنبت الا بقدر الشجر  
ونفيم اسم وهو موضع قريب من المدينة فترجع المدينة بضم الحيم اي تضطرب  
باهلها اي ملتبة بهم وقيل اليها للتعدي اي تحركهم وتزلزلهم ثلاث رجعات بفتح  
الحيم يخرج اليه اي الدجال كل كافر ومناق قاله الطيبي الباحتمل ان تكون السببية  
اي تزلزل وتضطرب بسبب اهلها لتفرض اي الدجال الكافر والمناق وان يكون  
حالا اي ترجف ملتبة ثم تقل عن المظهر ترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتلقيهم  
الرجال في قلبه من ليس بمومن خالص الفعل قاله علي هذا التاملة الفعل انتهى  
قال مبرك والظاهر ان الباء علي هذا التعدية قلت لا يظهر غير هذا الظاهر  
وهو لاينا في ان يكون صلة الفعل كما هو من هبه الظاهر متفق عليه وعز  
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس اهل المدينة  
احد اي بالكر والحذاء الا اعماع اي دابة وهلكه كايها المكي الماشق عليه  
وعز ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظرت  
الي جدران المدينة بضم الاولين جمع جدران او صاع اي اسرع  
راحلة الايضاع مخصوص بالبعير والراحلة الخفيف والخفيفة من الابل  
في الحديث الناس كابل ما به لا يجد فيها راحلة وان كان علي دابة لا يفل والرس  
حركها من جنبها تثارع فيه الفعلان اي من اجل حبه صلى الله عليه وسلم  
اياها واهلها او من اجل جهالة صلى الله عليه وسلم واشد في معناه  
اذا دانت النار زاد شوقي فالعين دون الحشر  
ولا سيما في فائدة الحيا من ترجع الطرف دون الشجر عام  
وتولده واعظم ما يكون الشوق يوما فخرج اذا دنت الحيا من الخلم



رواه البخاري وعنه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم طلع الى ظهر  
له احد فقال هذا جبل يحبنا وحبه قبل حجة الحج لجمادى اعجابه وسكون النفس  
اليه والمواشقة لما يرى فيه من نفع وحبة الجهاد للمي بما زعن كونه فلفها اياه  
سادا ما يظلمه وبين ما يوديه قال الخطابي يرمي اهل احد من الشهد والاحياء  
حواليه وقال يحيى السنة الاولى اجزاه على طاهره ولا ينكر وصف الجادات بحب  
الانبياء والاوليا واهل الطاعة كما حنت الاسطوانة على مغارقه حين سمع النور  
حينئذ كما اخبر ان حجر الحكة كان يسلم عليه قبل الوجي وقال الطبري لا ينكر ان لا  
يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة كانت تحبه وتحن اليه لقائه كان مغارقه  
اللهم ان ابراهيم حرم مكة اي اظهر تحريمها واي احرماي اعظم ما بين لابسها  
اي طرفي المدينة او احرم تحريم ما بينهما وتضييع ما فيها من رتبة البلد ولي  
المراد مثل تحريم مكة بالاجماع متفق عليه وعنه سهل بن سعد قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعل جبل يحبنا وحبه وعلل وجه تخصيصه بالزكر  
لحقه به سرورا لما روي عليه مع اصحابه الثلاثة فقال انبت احدنا فاعطاك  
بني وصديق وشيعة ارواه البخاري ورواه الترمذي عن انس واحمد والطبري  
والصيا عن سويد بن عامر الانصاري وماله غيره رواه الطبراني في الاو  
عن ابي عيسى بن خنيس بن صفيف بن خطاح هذا جبل يحبنا وحبه وانما على  
باب من ابواب الحكة وهذا اي جبل بفضتنا ونعوضه وانه على باب من ابواب النار  
وفي رواية للطبراني عن سهل بن سعد احد ركن من اركان الحكة **الفصل**  
**الثاني** عن سليمان بن عبد الله بالنكير قال رايت سعد بن ابي وقاص  
اخذ رجلا اي عبدا يصيد في حرمة المدينة فزعم رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم اي حده فسلبه ثيابه بدل الشئ حال علي انه اعتقد ان تحريمها كتحريم  
حرمة مكة انتهى لا يظهر وجه دلالة لان لفظ التحريم ولا من اخذ السلب  
فان التحريم يعني التحريم العظيم والحرمة بمعنى المحترم العظيم وان اخذ السلب  
ينافي كون تحريمها كتحريم مكة فان ليس في حرمة مكة سلب لثياب في حلال  
العقاب اجماعا انه في ذلك مخالف لجمهور الصحابة وقال اي النبي صلى الله عليه  
وسلم من اخذ احد اي صيد فيه فليس به هذا اخر الحديث وقد تقدم الجواب  
عليه فلا ارد عليكم طعمة بالضم اي رزقا اطعمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي غنيته وراي ولكن ان شئتم دفعتم الكهنة اي بترعاقاله الطبري واحتياطا  
لاختلاف فيه رواه ابو داود وعنه صالح بن مولي لسعد صوابه عن صالح بن مولي  
لسعد قال الشيخ الجزري هذا الحديث رواه عن صالح بن مولي التوفيق عن مولي  
لسعد ومولي ليس بالقوي سعد مجهول وصالح موقوف روي له ابو داود  
والترمذي وابن ماجه قال ابو حاتم ليس بالقوي وقال احمد صالح الحديث  
انتهى فيلهذه اسقط لغلة عن قلم سناخ المشكاة او وقع سهو من الم

قال ميرك ويوبد ما قاله الشيخ ان من صنف في اسماء رجال الكنف  
له زيد كرسعد مولي يقال له صالح وانه اعلم ان سعدا وحده عبيد ان  
عبيد الكد ينة يقطعون من شجر المدينة اي بعض اشجارها فاخذ منهم  
اي ثيابهم وقال يعني لمواليهم تفصيل من الراوي عنه سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان يقطع من شجر المدينة شئ وقال اي النبي صلى الله عليه  
وسلم من قطع منه اي من شجرها شيئا قلن اي الفاطم اخذت اي للمذي سلبه ايها  
عليه من الثياب رواه ابو داود وعنه الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان صيد وج بقت او او وتشد يدك في ثيابها فموضع بناحية الطائف وفي  
القاموس اسم واد بالطائف لا يلد به وغلط الجوهري وهو ما بين جبل المختوم  
والاصمجرين ومنه اخر وطيه وطها اسم بوج يريد غزوة حين لا الطائف وغلط  
الجوهري وحينه واد قبله وج واما غزوة الطائف فلم يكن بها قتال وعصاه  
ان اشجار سوكه حرر كسر فسكون قال السيد جمال الدين حرر حرار لقتان  
كل وحلال قلت وقرئ بهما قوله تعالى وحرار على قرية اهلكناها انهم  
لا يرجعون محرم تاكيد لحرمة متعلق بحرماي لا مرة او لاجل اوليايه ان روي  
انه حرمة على سبيل المحي لا فراس الغزاة قال الطبري يحمل ان يكون ذلك التحريم  
في وقت مخصوص ثم شخ ذكر الشافعي انه لا يصاد فيه ولا يقطع شجره  
ولم يدكر فيه صمانا وفي معناه التقيع بالنون وتقدم نقل شرح السنة  
وجامله ما يوافق من ههنا من ان التقيع جاءه صلى الله عليه وسلم بالصدقة  
ونعم الجزية وقد اتفقوا على حل صيده وقطع ثباته لان المتصور منه منع  
السلامة العامة ولا يجوز بيع التقيع ولا بيع شجره كالموقوف  
وقال شارح يجوز ان يكون التحريم على سبيل الحرمة والتعظيم له لتصريح المسلمين  
اي من عي لا فراس المجاهد بن لا يرعاها غيرها وفي بعض المشرحة انه  
عليه السلام لا يرد غزوة الطائف فاعلم الله انه سيكون معه الجهر  
الغير فزاي ذلك التحريم ليرتفع به المسيل رواه ابو داود وفيه قصص  
وفي سنده محمد بن سنان الطائفي وابوه وقد سيل ابو حاتم من محمد فقال  
ليس بالقوي وفي حديثه نظر ذكره البخاري في تاريخه وذكر له هذا الخبر  
وقال له يتابع عليه وذكره مسلم ايضا وقال له صحيح حديثه وكذا قال ابن  
حبان انتهى وبهذا يتبين عدم صحة الاستدلال بهذا الحديث على حكم عظيم مثل  
على غير روي وقال يحيى السنة اي صاحبها لم يبيع من شرح السنة وج ذكر واي العلم  
انها من ناحية الطائف قال ابن حجر الظاهر ان الامانة بيا نية اي ناحية من الطائف  
فلم يرد منه ان جميع الطائف حرر ولا اذن ان احد اقال به مع انه مخالف لما سبق من  
اقوال اللغويين ومناقض لقوله ايضا في بيان سبب جعله حرما انه جاني وجه  
تسمية الطائف ان جبريل اقلع تلك الارض من اهل الشام ثم حملها على جناحه



داق بها اليه مكة فظاف بها بالبيت سجا نزل وضعها نزل ولا بعد ان الله حرم قطعة  
من تلك الارض ليعبد كرسبها فاستمر تقطيع الطائفة جميعها ولم يحرم كله  
لان فيه مشقة على الناس لشدة احتياجه الي بناء وصيده انتهى ولا يخفى  
ما فيه من المناقضة وكذا المعارضة بما في غير مكة اجماعا وخبر المدينة  
عند هذا المشقة عامة بل في الحرمين الشريفين اكثر فتدبر وقال الخطابي  
اي في حال السنين انه يفتح الهرة بدل انها وهو امر سهل لان التذكير  
باعتبار الموضع والتأنيث باعتبار البقعة وعن ابن عمر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة لم يموت بها حتى  
يدركه الموت ثمة فليمت بها اي فليقم بها حتى يموت بها فانه يستغفر له بموتها  
اي بموتها حيثما كانت العاصية ورفع درجات المطيعين والمعني شفاعته  
مخصوصة باهلها لم يوجد له لم يمت بها ولا قيل الا فضل لمن لم يمت  
او ظهر امره لكشف وخبره من قرب اجله ان يسكن المدينة لموت فيها ومما  
يؤيد قوله عمر الهمم ان رقتي شهادة في سبيلك واجعل موتي بيلا رسولك  
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح عن سيب اسنادا  
وليس هذا من حكا في افضلية المدينة على مكة مطلقا ان قد يكون في المفضول  
مزية على الفاضل من حيثية وتلك بسبب تفصيل بقعة التبع على كون  
اما لكونه نزية اكثر الصحابة الكرام والقرب فجميع عليه السلام ولا يبعد ان  
يراد به المهاجرين فانه ذكر لهم الموت بمكة كما قرب حله وعن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر قرية من قرى الاسلام حرا  
المدينة خير فاخر مبتلا ويجوز عكسه وفيه اشارة الى ان عمارة الاسلام منوطه  
بعمارتها وهذا ببركة وجوده بها صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وقال هذا  
حديث حسن عريب وعن جرير بن عبد الله ابي الجلي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله اوجى الى اي جولا الثلاثة منصوب على الظرفية لقوله  
نزلت اي للاقامة بها والا يستيطان فيها وقد روي عليه الاستغفار ذكره ابن  
حجر واعرب في قوله كذا قاله شارح وهو عجيب لانها ههنا البيت استغفارة  
كما هو واضح انتهى والخطابي كلامه لا يخفى في دار ههنا المدينة بالجر على البلية من  
الثلاثة او الجرين وهو موضع مشهور الى الان وقيل موضع بين مصر وعمان وقيل  
بلاد مصرية باليمن وقال الطبري حذروا بقرية عمان او قنسر بن بكسر القاف وفتح  
النون الاولى المستندة وبكسر نيلد بالشارع ومن بعض الشيخ ضبط المدينة بالنصب  
فيكون يتقدم برعي وبني اخري برقع على تقديره في البحرين لغات تقدمت  
وقنسر بن غير منصرف رواه الترمذي وهو مشكل فان النبي راها وهو مكة  
انها دار هجرة وامر بالهجرة اليها بالمدينة كما في الاحاديث العجيبة التي اجمعوا  
وقد يجمع بانه اوجى اليه بالخير بين تلك الثلاثة ثم عجب لها احبها وهي افضلها

الفصل الثالث عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل  
المدينة رغب المسبح بضم الراء وسكون العين ويضم اي خوفه لها اي لسورها او غير  
سبعة ابواب اي طرق وانقابه على كل باب حلكان اي اثنان او نوعان يمينا وشمالا  
يخطان رواه البخاري وعن ابنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل  
بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة اي مثليه في الاوقات وهو لا ياتي كون  
مكة افضل منها باعتبار مضاعفة الحسنات فان الاولى ارتفاق حسي دينوي  
والثاني اخروي معنوي قال الطبري يوافق ما تقدم قوله بمثل ما دعاك بمكة ومثله  
ما في النسخ وكتب ميرك علي الهامش الى حاطب بالحا الممثلة وكسر الطاء ووضع  
عليه الظاهر وكتب تحت كذا في الترغيب للمندري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من زارني سمعني لا يقصد غيري يا ربي من الامور التي تقصد في اتيان  
المدينة من التجارة وغيرها والمعنى لا يكون شمويا بسمعة ورويا واعراض فاسدة  
بل يكون عن احتساب واخلاص ثواب وعن بعض العارفين انه حج ولم يزره  
وقال اتجر للزيارة فكانه احد يظاها للفظ وبقعة العلماء وسائر العرفا نظر  
الى خلاصة المعنى ولهذا استحب للزائر ان يوجه زيارة المسجد الشريف النبوي  
ومقبرة البقيع وقبور الشهداء وسائر المشاهد اذ لا تنافي بين العبادات  
والامور الدنيوية اما تركها فلهذا قد يورد في ركعات بنية مختلفة كشكر الوضوء  
وحجبة المسجد وسنة او فرض وهذا احد دعائي قوله صلى الله عليه وسلم  
بنة المؤمن خير من عمله وقال ابن الهيثم في قوله المزار قال الاولي تجدد  
البنة للزيارة ثم ان حصل له اذ اقدم زيارة المسجد او يستغفر فضل الله سبحانه  
في مرة اخرى بنورها فيها لان في ذلك زيادة تقوية صلى الله عليه وسلم كان في  
جوارى بكسر الجيم اي في مجاورتي او محاذي بوم القيام ومن سكت المدينة اياما  
او استوطن بها وصبر على بالها من حرها وصيق عيشها ونفقة من يسكنها من  
الروافض التي فيها نظيرا كان يقع للصحابة من منافقتها كانت له شهيدا اي  
لطاعة وشغفيا لمصنعة بوم القيام وعجزا ان يكون الواو عفيفا او ومن مات  
في احد الحرمين ايمونا تعينه الله من الامنين اي من الفرع الاكبر ومن كدور في  
يوم القيامة وعن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد موتي الفات الغنقية  
دالة على ان الانسب ان يكون الزيارة بعد الحج كما هو مقتضى القواعد الشرعية  
من تقدم به الفرض على السنة وقد روي الحسن عن ابي حنيفة تفصيلا حسنا  
وهو انه اذا كان الحج فزما فلا حسن للحاج ان يبدأ بالحج ثم ياتي بالزيارة وان  
بدأ بالزيارة جاز وان كان الحج فزما فلا حسن له ان يبدأ بالحج ثم ياتي بالزيارة  
شأنه في الاظهر ان الاصل ان ياتي بالحج او بالزيارة الحديت ولتقدم بحق الله  
على حقته صلى الله عليه وسلم ولذا تقدمت حجة المسجد النبوي على زيارة المشهد  
المصطفى كان كن زارني في حياتي لانه صلى الله عليه وسلم حي ببرزق

منه شفق عليه وعن رجل من  
الخطاب بفتح الحاء المعجمة  
الطاعلي



وسبتم منه المد والمطلق رواها اي لحد يثين السابقين اليهم في شعبة  
الايان والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفصائل الزيادة شهيرة ومن انكرها  
انما انكر ما فيها من بدع نكيرة غالبا كبر وقد بسطت الكلام في غير هذا المقام  
به يتم نظام المرام وعن يحيى بن سعيد تاجي جليل ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان جالسا اي في المقبرة وقبر جعفر بالمدينة فاطلع بشئ بد الطاء  
اي نظره رجل في القبر فقال ليس مضجع المؤمن بفتح الخيم مرقد ومدفنه قال الطبيب  
اي هذا القبر يعني المخصوص بالذم مدفون والمعني كون المؤمن بفتح الخيم بعد موته في مثل  
هذا المكان ليس محمودا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ما قلت اي حيث  
اطلعت الذم على مضجع المؤمن مع ان قبره روضة من رياض الجنة قاله الرجل اي لم  
ارو هذا المعنى وهذا الاطلاق وانما اردت القتل في سبيل الله اوردت ان  
الشهادة في سبيله افضل من الموت علي الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تقربوا الى الله لا مثل القتل بالنصب اي ليس بشئ مثل القتل في سبيل الله  
ثم ذكر فضيلة من يموت ويدفن في المدينة سواء يكون شهيدا او غيرهما وقال حنا  
علي الارض بقعة احب الي بالرفع وتيل بالنصب ان يكون قريبا بها اي بتلك البقعة  
منها اي من المدينة ثلاث مرات طرف جميع القول الثاني وللفضل الثاني من الكلام  
وقد اجمع العلماء على ان الموت بالمدينة افضل بعد اختلافهم ان المجاورة في عتبة افضل  
او بالمدينة اكله ولهذا كان من دعا عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في  
سبيلك واجعل موته بيلا رسولك وقال الطبيب حنا اي ما اردت ان القبر  
ليس المضجع للمؤمن مطلقا بل اردت ان موت المؤمن في الفرية شهيد اخير من موته  
في فريته وبلده واجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا مثل القتل  
اي ليس الموت بالمدينة مثل القتل في سبيل الله اي الموت في الفرية بل هو افضل  
واكل موضع قوله ما علي الا ومن بقعة الى اخره موضع قوله بل هو افضل واكل فاذا  
لا يعني ليس واسمه مدفون واقتل جرحه انتهى وهو بظاهره مخالف ما عليه الاجماع  
من ان الشهادة في سبيل الله افضل من مجرد الموت بالمدينة بل تقدم في الحديث  
ما يدل على ان الموت في الفرية بل هو افضل واكل من الموت بالمدينة فتكون الفضيلة  
الكاملة لم تحجب له ثواب الفرية والشهادة والدين بالمدينة وابنه اعلم رواه مالك  
مرسل لا انه روي عن يحيى بن سعيد الانصاري المدني وهو من اكابر التابعين سمع  
اسم من ما كذا والسائب بن يزيد وخلق سواها وروي عنه هشام بن عروة ومالك  
ابن اسد وشعبة والذوري وابن عبيدة وابن المبارك وغيرهم ذكره المؤلف  
واذا حذفت التا يعني ذكر العاصم بن يحيى كحديث مرسل وليس فيه دلالة على فضيلة  
المدينة بل لا فضلية البقعة السكنية وقد قام الاجماع على انها افضل من مكة  
بل من الكعبة بل من العرش الاعظم والله اعلم وعن ابن عباس قال قال الله عز وجل  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول النبي عليه السلام يوازي العقيق

على قريب من ذي الحليفة ذكره ابن جبر في القاموس موضع بالمدينة ومواقع  
احز في غيرها وفي النهاية واد بالمدينة وموضع قريب من ذات عرق بقول  
الثاني للمدينة من ربي ات اي جاني البارحة تلك من عنده فقال صلى الله  
الواحد المبارك وقوله عمر بالرفع اي حسبت في حجة وفي نسخة بالنصب قال  
الطبيب اي احسب صلا لا كرهته واعد لها بعرة داخلية في حجة وفي نسخة والقول  
يستعمل في جميع الافعال كما مر ويحتمل ان يقال المعنى صلى في هذه الوادي المبارك  
للاحرام وقالت بين العرة والحج انتهى وهذا احتمال بعيد جدا لان روي الانبياء وحج  
وحق ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه احرم بالعرف منه فضلا ان يحج بينهما  
فالصواب في معناه ان ثواب الصلاة فيه تغدك ثواب عمرة في ضمن حجة وفيه  
اشارة اليه ان العمرة اذا كانت معروضة في الحجة بان يكون سفرهما واحدا  
خير من العمرة المفردة ويمكن ان يكون في معنى مع ويدل عليه قوله وفي رواية  
وقوله عمر وحجة بالرفع في صلاة فيه كحجة وحجة فهو تشبيه بليغ وبالنصب علي  
ترغ الخافض وهو من باب التشبيه لا لحاق الناقص بالكمال بل بالغة ووجه  
فضيلة الصلاة في ذلك المقام مضمون الى صاحب الشريعة عليه السلام والظاهر  
ان هذا من خصوصيات حاله في ذلك المقام وكانه اراد من الله تعالى العرة وحج  
الا سلام فقبل له صل فان الصلاة معراج الانبياء عليهم السلام ولك في مقابلتها  
ثواب العمرة والحج يثبتك علي وجه التمام ويدل علي ما قلنا انه لم يثبت عن احد  
من الصحابة الكرام وعلماء الانصار عنه من المشاهد العظام التي يزورها الخواص  
والعوام ثم روي في الفاسي ذكر في مسنده انه قال محمد بن جبريل الطبري في  
لقد ييب الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمتنع لانه لو قال لو  
استقبلت من امري ما استقبلت بالهدي وكلمتها حمرة ولا كان  
مفرد الا بالهدي كان معه واجبا كما قال وذلك لا يكون الا للقارن ولا ان  
الروايات الصحيحة قد تكرر بانها جميعا فكان من زاد او لم  
قال ووجه الاختلاف انه صلى الله عليه وسلم لما عقد احرامه جعل يلبس ثوبا  
بالج وثارة بالعرق وثارة لهما جميعا لعله ان يثبت واحد منهما وهو في ذلك  
كله يخصص الحج ويطلب كيفية العمل حتى نزل جبريل عليه السلام في وادي  
العقيق فقال له قل عمرة في حجة فالتكسيف الفظا وبين المطلب انتهى  
وفي نظر من وجوه منها ان وجوب الهدي لم يمنع كونه مفردا بل يمنع فسخ الحج  
بالعمرة ان مقتضاه الخروج من الاحرام وقد قال تعالى ولا تأخروا عنكم  
حيث يبلغ الهدي محله ومنها ان قوله لعله ان يبين مآلوه فلا يصح التنية  
مع التردد في الكيفية علي انه قد اسر عليه السلام بالحج وقد ادى بالعمرة مرارا  
فهو عليه السلام اما ان يوي بها ولا او يوي بالحج ثم ادخل العرة عملا  
بقوله تعالى والمواالح والعمرة لله علي تولدوا فيموا ومنها ان راي العقيق قريب



المدينة اتفاقا واحدا عليه السلام كان في ذي الحليفة اجاعا اذا التحق  
 ما تقدم رواه سبحانه اعلم ان هذا الوادي بقرية المدينة وما حولها  
 يدخل في فضلها ذكر المصنف في هذا الكتاب وانه اعلم بالصواب رواه البخاري  
**كتاب البيوع** قال الاذهري تقول العرب بيعت عني  
 بيعت ما كنت ملكته بعني اشتريت وكذلك شرييت بالمعنيين لان الثمن والثمن  
 كل منهما مبيع وقال ابنه الهام عرف ان مشروعاات الشارع منقسمة الى  
 حقوق الله تعالى خالصة وحقوق العباد خالصة وما اجتمع فيه الحقتان  
 ووجه تقايي غالب وما اجتمع فيه وحق العباد فحقه تقايي عبادات  
 وعقوبات وكفارات فابتد المصنف بحقوق الله تعالى الخالصة حتى ان  
 على احوالها ثم شرع في حقوق العباد وهي المعاملات ثم البيع مصدر فقه  
 به المفعول فيجمع باعتبار كالمبيع وقد يراد به المعنى وهو الاصل فجمع باعتبار  
 انواعه فان البيع يكون سلفا وهو بيع الدين بالعين وقلمه وهو بيع المطلق وهو  
 وهو بيع الثمن بالثمن ومثابضة وهو بيع العين بالعين ويختار ويختار او يوج  
 الثمن ومراعاة وتولية ووضعقة وغير ذلك والبيع من الاضداد يقال باعه  
 اذا خرج العين عن ملكه اليه وباعه اذا اشتراها ويؤلف بنفسه وبالخرف  
 يقال باع ذبيحة الثوب وباعه منه واما مفهومه لغة ونشأ ما قاله فخر الاسلام  
 لغة مبادلة المال بمال وكذا في الشرع كذا زيد فيه قبله التزاما وشعيرة  
 البيع بالكتاب وهو قوله تعالى واحل الله البيع والسنة وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم يا معشر التجار ان بيعكم هذا بيعكم هذا يحضرون للغو والكذب فتكويده  
 بالصدقة وبعث عليه السلام والناس يتبايعون فقرهم عليه  
 والاجماع منعقد عليه وسببه شرعية تغلق البقا المعلوم فيه له  
 تقايي على وجه جميل وذلك ان الانسان لو استقله باقدا بعض حاجاته  
 من حرث الارض ثم يترك القمح وخدمته وحراسته وحصده ودراسته  
 ثم يترك ربيته ثم تنظيمه وطعمه بيده وعجنه لم يقدر على مثل ذلك  
 وفي الكتاب والصوف ليسه وبنما يظلم من الحر والبرد الى غير ذلك  
 ولا بد من تدفع الحاجة الى ان يشتري شيئا للتخليك في البدلين لا  
 احتياج الى ان يؤخذ على الثقال والمقاومة او السؤال والاشجاعة  
 والشحاذة او يصبر حتى يموت وفي كل منها ما لا يخفى من الفساد وفي  
 الثاني من الذل والصفار لا يفكر عليه كل احد وبزري يصاحبه فكان  
 في شرعيته بنو المكلفين المحتاجين ودفع حاجاتهم على النظار الحسن  
 بصلحهم فكان في باب الكسب اي تعيين فضله وتعيين طيبه  
 وجلبه وطلب الحلال اي واجتنابه الحرام الذي ملوا زمه وكونه فرضا  
 بعد الغرض او قبله والثاني اظهر لقوله تعالى كلوا من الثمرات

**صالح الفصل الاول** عن المقدام بن كسر الميم بن معدي كرب بنفح الموحدة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احدكم طعاما قط فليذكر الله تعالى  
 القاف وتشهد بيد الطائي ابي ابي جبر ابي افضل او اكله او اطيب من ان ياكل من عمل  
 يد به بالتشبه لان غالب الماوله هما وان بني ابيه داود عليه السلام وهو  
 بالنصب على انه بدل او عطف بيان وخص بالذكر لتعليم الله تعالى اياه قال تعالى  
 وعلمنا صنعة لبوس لكر كانيا كل من عمل بدينه قال المظهر فيه تحريض على الكسب  
 الحلال فانه يتضمن فوائد كثيرة منها ابطال النفع الى المكتسب باخذ الاجرة ان كان العمل  
 لغيره ويحصل الزيادة على راس المال ان كان العمل تجارة ومنها ابطال النفع الى الناس  
 بتهيئة اسبابهم من حول ثيابهم وجبايتهم ونحوها مما يحصل بالسعي كزبد الاشجار وزرع  
 الاوتان والثمار ومنها ان يستعمل الكاسب به قسما عن البطالة واليهوس منها كسر  
 النفس به فيقبل طوبى لها ومرحبا ومنها ان يتعفف عن ذلك السؤال والاحتياج  
 الى الغير بشرط المكتسب ان لا يفتقد الرزق من الكسب بل من الله الكرم الرزاق  
 ذي القوة المتين ثم في قوله وان بني ابيه الخ يؤكد للمخبرين وتقديره بعني الكتاب  
 من سنن الانبياء فان بني ابيه داود كان يعمل السرد ويبيع لقوته فاستنوا به  
 انتهى وروي ان داود عليه السلام كان في خلافة يحسن الناس في امره ويبذل  
 من لا يعرفه كيف سيرة داود فيك فيعثر الله ملكا في صورة انسان فتقدم اليه داود  
 فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال فسأله داود زبي  
 ان يغنيه عن بيت المال فعلم الله صنعة الدروع ويبسجها كل درع باربعها  
 درهم وقيل كان يعمل كل يوم درعا ويبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين على  
 نفسه وعياله وينصدق باربعة الاف درهم على فقرا بني اسرائيل ثم الكسب  
 بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح  
 اذا لم يرد به الغر والتكاثر وقيل الاستعمال به مكره وانما الواجب على  
 كل احد ان يستغل بجماده ربه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني  
 قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لا تنافي الكسب ولين كانت على حقيقتها  
 فللمرء بها المروضة وهي ايضا غير منافية لانه لا تستغرق الاوقات رواه  
 البخاري وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله طيب ابي منزعه عن النقايب والعيوب ومستصف بالحلال من العفوة  
 لا يقبل اية من الصلوات ونحوها من الاعمال الا طيبا اي منزها عن العيوب  
 الشرعية والاعراض الفاسدة في النية قال القاضي الطيب صله الحبيب  
 فاذا وصفت به تقايي ربه بمنزعه عن النقايب مؤدرا عن الاثام واذا وصفت  
 به العبد مطلقا ربه به كونه حلالا لانه المقر به روادى الاخلاق وقبائح  
 الاعمال والاحتياي باصله اد ذلك واذا وصفت به الاموال اريد به كونه حلالا من  
 خياري المال ومعني كدريك انه تقايي منزعه عن العيوب فلا يقبل ولا ينبغي ان



يتقرب اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو خيا رماوا الكبر الحلال كقال  
 تعالى لظان تناووا البر حتى تنفقوا مما غنونا وان الله امر المؤمنين بما امر  
 به المرسلين ما موصولة والموارد بها اكل الحلال وتحسين الاموال فقال استدل  
 بما حتم به رعاية لنقد به المرسلين ونقد هم على المؤمنين وجودا ورتبة بآياتها  
 المرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا احذر انم يقولون عليهم وهذا السند اخطا  
 لجميع الانبياء لا على انهم خطبوا بذلك دفعة واحدة لانهم ارسلوا في امة مختلفة  
 بل على ان كلامهم خطب به في زمانه ويمكن ان يكون هذا السند ابو الميثاق لخصو  
 الانبياء لا على انهم خطبوا بذلك دفعة واحدة لانهم ارسلوا في امة مختلفة  
 بل على ان كلامهم خطب به في زمانه ويمكن ان يكون هذا السند ابو الميثاق لخصو  
 الانبياء او باعتبار انه تعالى ليس عنده صباح ولا مساء وفيه تنبيه بلبه  
 على ان اباحة الطيبات شرع قد بر واعترض على الرهبانية في رفضهم  
 اللذات واما الى ان اكله الطبيب مورث للعمل الصالح وهو ما يقترب اليه  
 تعالى وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا الاموال بالاحبة او اللوجوب كالواشرف على  
 الهلاك او اللذات كوافقة الصنف والاستحانة به على الطاعة من طيبات  
 ما رزقناكم ايم حلالا لله واستلذا ذنوة وثمنته واشكره والله ان كنتم بياه  
 تعبوا وفيه إشارة الى ان الله تعالى خلق الاشياء كلها لعباده كما قال  
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما خلق لكم نفقة وطلعت كقال  
 تعالى وما خلقت لكم الدين الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما  
 اريد ان يطعمون ثم ذكر اي الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل بالنصب  
 على المغنولية يطيل السفر اعي زمانه ويكثر سياحته في العبادات كالحج  
 والعمرة والجهاد وتعلم العلم وسائر وجوه الخير اشعث اغبر حاله ان  
 منك اخلاق او ممتازا فان وكذا قوله عليه السلام ما اريد من رزق وما  
 السما لا ينالها قبله الدعاء قايلا لا مكر يا رب يا رب كنهه إشارة الى ان الدعاء  
 بلفظ الرب هو ثمر في الاجابة لا بغيره بالاعتراف بان وجوده وانه  
 عن تربيته واحسانه وجوده وامتنانه ولذا قال الصادق من حنة  
 امر يقال خمس مرات ربنا نجاه الله عما يخاف واعطاه ما اراد لان الله اعلم  
 حكمه عنهم في ال عمران انهم قالوا اخمسنا لهم رزقهم ومطعمهم فصدر بهم معنى  
 سقوا او اسم مكان او زمان طعمهم حرام واجلته حلاله ايضا وكذا اقول له  
 ومشر به حرام وملبسه حرام وعندي بالحرام بجنم المعين وكسر الدال  
 المحجمة المخففة كذا ضبطه النووي وفي نسخ المسكاة والمعنى ليس  
 بالحرام في من صفه اليه كبره قال الاشرف ذكر قوله وعندي بالحرام يقول  
 ومطعمه حرام اما لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التقديس به واما انقيها به  
 على استوا حاله اعني كونه متفقا في حال كبره ومتفقا عليه في حال صغره

في وصول

في وصول الحرام الى ما لم يفسد فاشا ريقوله مطعمه حرام الى حال كبره ويقول  
 وعندي بالحرام الى حال صغره وهذا ادال على انه لا ترتيب في الواو وذهب  
 المظهر الى الوجه الثاني ورجح الطيبي الوجه الاول ولا يمنع من الجمع فيكون  
 إشارة الى عدم راجابة الدعوة انما هو كونه مطعرا على تلبس الحرام والله اعلم  
 بالمرام قاله الاشرف يطيل عمله نصب صفة الرجل لان كونه المغفرة بتمت  
 التكرار كقوله ونقد امر على اليمين بسبني قلته وكقوله تعالى كثر الحار يحمل اسفارا  
 قاله الطيبي قوله ثم ذكر الرجل يريد ان يراى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عقب كل سنة بذكر الرجل يريد ان يراى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دعا اكل الحرام لم يفسد الحرام وبعد مناسبتة عن جنابه الا قدس فاقع فعله  
 على الرجل ونصبه ولو حكي لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الرجل بالاد  
 والحزب يطيل وقوله اشعث اغبر حاله مراد قتال من فاعل يد اي يمد  
 يديه قايلا يارب وقوله ومطعمه ومشر به وملبسه وعندي حاله من فاعل  
 قايلا وكل هذه الحالات دالة على غاية استحقاق الدعاء للمجاورة ودلت تلك  
 لكتبة على ان الصادق قوي والحاجز مانع شد يد انتهى وجيه قوله وكله  
 هذه الحالات توسع لخروج مطعمه الخ فانها حالات دالة على استحقاق  
 الدعاء عند راجابة كقال فاني ايم فكيف او من ابن والاستغفار بالاستعداد  
 من انه يستجاب لذلك الرجل او لا جل ما ذكر من حال الرجل قال الاشرف  
 وفيه ايدان بان حل المطعم والمشر بما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا  
 قبل ان يلد دعا جناب اكل الحلال ومدد المقال قال التورثي اراد بالرجل  
 الحاج الذي انرفه السفر واخذ منه الجهد واصابة الشعث وعلاه الغيرة فطفق  
 يد عوا الله على هذه الحالة وعنده انما من مظان الاجابة فلا يستجاب ولا  
 بعبا ببوسه وشقا به لانه تلبس بالحرام صارف النفقة من غير حلها  
 قال الطيبي فاذا كانت حال الحاج الذي هو في سبيل الله هذا فابال غيره  
 وفي معناه امر المجاهد في سبيل الله لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى  
 لعبدا اخذ بعنانه فرس في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه انتهى  
 واعلم ان طبيب المطعم له خاصية عظيمة وتاكيد استغفاده لقوله انوار  
 المعرفة وذلك لان بنا الامر بعد حفظ السنة ومجاورة كل صاحب بفسد  
 الوقت وكل سبب يفتن القلب على صوت اليه عنه الحرام والشبهة  
 واقله ان يجترن ما حرمه فتقوي العلم وهو ورع العادة ثم ليتبع عما يتطرق  
 اليه احتمال التخيير وذا اقتى المفتي حمله وهو ورع الصالحين ثم ترك  
 ما لا بأس به مخافة حاقبه باس وهو ورع المتقين ثم اخذ رعين كل  
 ما يراى يتناول القوة على طاعة الله او يتطرق اليه بعض اسبابه بعبية  
 او كراهة وهو ورع الصديقين هذا واعلم ان في هذا الزمان لا يوجد

بدا



الحلال في كثير من الاحوال فليكن في السالك من غيره بما يحفظ روحه والبال  
بموت جوعا قال بعض الظرفاء يقولون لا يجوز بيع غير علمه مع المال الحرام وكذا في  
قالوا لا يجد ما لا حلال له ولا حراما من جوعا لكن يجب ان يراعى درجات  
الحرام والشبهة فيهما وجدها يكون اقرب الى الحلال لا يفتا ولا ما يكون ابعد  
منه حتى قال بعض المشايخ المضطرا اذا وجد غنما ميتا فلا يأكل من الحرام الميت  
واذا وجد الحمار فلا يتناوله من الكلب واذا وجد الكلب لا يقرب من الخنزير ولا  
يفتي ان يتساوى بين الاشياء كلها الفقهاء حيث يقولون الحلال ما حلت  
والحرام ما حرم الله تعالى وعن ابي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا ايها الناس زنا لا يبيح المأثم فيه ما اخذ منه اي من  
اهل الزمان من الحلال اي هوام من الحرام فمخير منه راجع الى الزمان بشدة  
المضاف وما يريد به المال وانما بهم يشمل انواع المأخوذ من الصدقة والهبة  
وعبرها قيل ان الصبر في منه صغير شيء غير مذكور هنا والمراد به المال  
وقد جاء هذا الحديث برواية اخرى وبها لفظ المال يعني لا يبيح في عبادته  
من المال وبما يحصل له من المال احلاله هوام حرام لا تقاوت بينهما  
ذكره ميرك وقال الطيبي يجوز ان يكون ما موصوفه او موصولة  
والصغير الحرام وراجع اليها ومن زانية على ما ذهب الاخفش وما نصوا  
على نزع الحافض اي لا يبيح بما اخذ من المال وارتسلة ومتعلق من  
حدوث والوهو قد سلب عنها معجبة الاستفهام وجردت لتعني الاستواء  
فقوله من الحلال اخذ ام من الحرام في موضع الابتداء ولا يبيح جبر متقدم  
يعني الاخذ من الحرام ومن الحلال مستوعده لا يبيح بايها اخذ ولا يلتفت  
الى الفرق بين الحرام والحلال كقوله تعالى سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم  
اي سوا عليهم انذارك وعدمه رواه البخاري وعن النعمان بن النوفل بن  
بشير قال قال ابو بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن  
الحلال لا يبيح بشدة يد اليا المكسورة اي واضح لا يجزئ حله بان ورد نص على  
حله او مذهب اصل عكس استخراج الحديثان منه كقوله تعالى خلقكم في الارض  
جميعا فان اللام المنع فاعلم ان الاصل في الاشياء الكل ان لا يكون فيه مضرة  
والحرام بين اي ظاهرا يعني حرمته بان ورد نص على حرمته كالفواحش  
والحرام وما فيه حدة وعقوبة والميتة والدم والحمل والخنزير وغيرها او مذهب  
يستخرج عنه منه كل مسكر حرام وبينهما حتمية كالكس الموحدة اي  
امور حليسة غير مبددة كقوله ان جهة الى كل من الحلال والحرام لا يعلم من  
اي حقيقة فمن كثير من الناس لتعارض الامارين وقيل منهم وهم  
الجهل دون والراشدين في العلم يعلمون ذلك بقوة نزج احدى العلامتين  
في شرح مسلم السنة حكمة الشبهة المعارضة في الامور فثمان احدها

لا يعرف

لا يعرف له اصل في تحليل ولا تحريم فالورع تركه والاشياء ان يكون له اصل في  
التحليل والتحريم فعليه التمسك بالاصل ولا يتركه عنه الا يتبين علم قال النووي  
اتفق العلم على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده فانه احدا الاحاديث التي عليها مدار  
الاسلام قيل في ثلاث حديث الاموال باليات وحديثه من حسن اسلام المرتك  
ما لا يعنيه وهذا الحديث ويسبب عظم موقعه انه صلى الله عليه وسلم فيه  
على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها بان يكون حلالا وارشد الى معرفة  
الحلال بان اوضح ذلك بضم المثل بالحي وانما ذلك ببيان شمع الصلاح والعنا حرم  
ومعدهما فقوله الحلال بين الى اخره فعنه ان الاشياء الثلاثة اقسام حلال بين والحرام  
والغواكه وغير ذلك من المطعومات وكذلك النظر والكلام والنكاح والمشي وغير  
ذلك من النصرفات وحرام بين الحرام والخنزير والميتة والدم المسفوح وكذلك  
الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر الى الامرد والاحنية واستياء ذلك  
والاستياء هو الذي يحتمل الامرين فاستنبه على الناظر بايها يلحق واليه اشار  
بقوله لا يعلم كثير من الناس وفيه انه يعلمها قليل من العلم الراشدين بنص او  
قياس او استصحاب او غير ذلك فاذا انزده الشبهة بين الكل والحرم ولم يكن  
فيه نص او اجتماع اجتهد فيه المجتهد فالحكمة باحد هما بالدليل الشرعي فاذا  
لحق به صار حلالا او حراما فاذا اختلفوا في الدليل فالورع تركه لانه داخل  
في قوله من اتقى الله استخفاف الله اليه اجتنابها استبرا اي بالغ في البراة او حصل البراة  
بالصيانة لديه من الهام الشرعي وعرضه من كلام الطاعة والعلامة ثلاثه  
مذاهب لذهب لذهبوا لظاهرها نخرج على الخلاف المعروف في حكم الاشياء قيل  
ورود الشرع والامع انه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا ابا حدة لان التكليف عند اهله  
الحق لا يثبت الا بالشرع والثاني ان حكمه التحريم والثالث الاباحة ومنع  
فيه التسميات اي هجر عليها وتخطي خطتها ولم يتوقف دونها وقع في الحرام قال  
النووي يثبت الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل مسقوط بشدة يد يعني عند  
بذلك قال النووي ويحتمل وجهين احدهما ان من يكثر تعاطي التسميات  
يصادف الحرام وان لم يعلمه وقديما بذلك اذا قصر في التحريم والثاني  
انه يجتاد التساهل ويمتنع عليه ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها  
وهما جاز الى ان يقع في الحرام عمدا وهذا معنى قولهم المعاصي تستوق الى الكفر  
كالراعي من بعث وفائدة تخليته المعاصي المعقولة بصور المحسوسات  
لزيادة الكشف وله شأن عظيم في ابرار الخفايق ورفع الاستعانة وجوه  
اله فائقه ولذا اكثر في القرآن والحديث والمعنى حال من وقع في التسميات  
حيث يخاف عليه ان يقع في الحرامات كمال الراعي اي الراعي برعي صفة  
الراعي لانه في المعنى كالتكره ويحتمل ان يكون حاله حول الحي ككسر مهمل  
وفتح مع تخففة وهو ما يحسم المرعي الذي تحميمه السلطان من ان يربح منه



غير رعاة دوابه وهذا المنع غير جائز الا للمني صلى الله عليه وسلم  
 لقوله لا حي الا لله ورسوله بوشك اي يقترب ويسرع ان يرفع يده في  
 نفس الحي بناء على تشاهله فيستحق عقاب الملك وفي بعض الروايات يلفظ  
 ان يقع فبه وفي لفظ ان يواقع فالراعي يكون متعديا بمعنى من يرعى الغنم  
 والابل ونحوها الامركية من هذه الاستقهار وحرف النبي لا عطاء معنى التنبية  
 على تحقق ما بعد ها وان لكل ملك اي على ما كان عليه الجاهلية او اجبار  
 عما يكون عليه ظلمة الاسلامية حتى تمنع الناس عنه ويها فثون عليه  
 والاظهار ان الواو هي الابتداء ايئة التي تسمى الحجة الاستنباطية الدالة على  
 انقطاع ما بعدها على ما قبلها في الجمل كما ذكره صاحب المعني والتحقيق ان  
 عاطفة لما ينهم من لفظه الابنه ومنه قوله ان لكل ملك احق فبهما التاويل  
 صبح العطف ان عطف المفرد على الجملة لا يصح الا باعتبار ان يتضمن المفرد  
 معنى الفعل كما حقق في قوله تعالى فالفق الاصباح وجاعل الليل سكرى  
 الاوان حجة الله محاربه وهي انواع المعاصي فمن دخله بارتكاب شي منها  
 استحق العقوبة عليه فانها حال لا يفتر وهو الشرك ومنها ما يكون تحت  
 المشية والكلمة مغفورا بالقوة والحاصل انه شبه الحارم من حيثها  
 ممنوع التلبس فيها بحجى السلطان ولما كان التورع والتمسك مما يتبع مباد  
 القلب الى الصلاح والفساد دونه على ذلك بقوله الاوان في الجسد مصنفه  
 وهي قطعة من اللحم قد رما بمضغ وبسبب القلب بها لانها قطعة من الجسد  
 قال العلم المراد تصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد مع ان صلاح الجسد  
 وفساده تابعان له اذا صلحت بفتح اللام وضمتها والاول اصح اي اذا توفرت  
 بالايان والعرفان والايقان صلح الجسد اي اعضاؤه كله بالاعمال  
 والاخلاق والاحوال واذا فسدت بفتح السين وقيل بضمها ايضا اي  
 اذا تلفت وانطقت بالجود والشك والكفران فسدت الجسد كله اي بالشر  
 والعصيان فعلى المكلف ان يقبل عليها ويمنعها عنه لانها في الشره  
 حتى لا ينادى اليه الشبهات ولا يستعمل حوائرها باقتراء المحرمات الا وهي  
 المصنعة الموصوفة القلب فهو كما ذكره والاعضاء كالرعية واهل الامور رعاها  
 فان من صدر عنه ارادة صلاحية تحركه الجسد حركة صلاحية وبالعكس وهذا  
 معنى ما قيل الناس على دين ملوكهم والا تفرش بمانيه والقلب لغة صفة النبي  
 الى عكسه ومنه القلب بضم اللام لكثرة تقليد كما اشار اليه حديثه ان القلوب  
 بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي حديث اخر مثل القلب  
 كرمينة بارض فلا تقلبها الرياح ظهر البطون ولهذا كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا معلمي القلوب ثبت قلبي على دينك وقيل قال  
 الشاعر قد صبي القلب قلبا من قلبه فاخذ على القلب من قلبه ونحوه

وله ظاهر وهو

وله ظاهر وهو المصنعة الصورية المودعة في الجوف الابسر من الصدر وهو محال  
 اللطيفة الانسانية والذاتية اليه الصلاح والفساد وباطنه وهو اللطيفة النورية التي  
 العالة التي هي مهيبة الانوار الالهية وبها صلاح البدن وفساده وهي خلاصته تولد من  
 من الروح الروحاني ويعبر عنها بالنفس الناطقة قال تعالى ونفس وما سواها  
 والروح قال عز وجل قل الروح من امر ربي وهو مقر الايمان اوليك كتب في قلوبهم الايمان  
 كانه الصدر محل الاسلام افي شرح الله صدره للاسلام والفوائد مقر المشاهدة  
 ما كتب الفوائد ما رايه واللب مقام التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب الذين خرجوا  
 من قعر الوجود المجازي ويقوا بلب الوجود الحقيقي لكن معرفته كانه متعددة والاشارة  
 الى حقيقة علي رباب الحقائق متعددة هذا وفي الحديث اشارة الى ان صلاح الجسد  
 انما هو بان يتغذى بالحلال فيصنفوا وينتشر القلب بصفاته ويتنور فيعكس نور  
 الى الجسد فيصدر منه الاعمال الصالحة وهو المعنى بصلاحها واذ تغذى بالحرمان  
 يصير منقلا للسلطان والفتنة فيتكدر ويتكدر القلب فيظلم وينعكس ظلمته  
 الى البدن فلا يصدر منه الا المعاصي وهو المراد بفسادها هذا ازبد كلام بعض  
 المحققين وخلاصة تحقيق بعض المدققين وفي شرح السنة هذا الحديث اصل  
 في الورع وهو انه لا تشبه امره في التحليل والتحريم ولا يعرف له اصل متقدم فالورع  
 ان يتركه ويجتنبه فانه اذا لم يتركه واستمر عليه واعناده جردت الى الوقوع في  
 الحرمان فلو وجف في بيته نساها هل هو له او لغيره فالورع ان يجتنبه ولا عليه تناوله  
 لانه في يده ويدخل في هذه الابواب معاملة من في ماله شبهة او خالطة ربا  
 فالاولي ان يجترع عنها ويتركها ولا يحكم بنفسا دها حاله يتيقن انه عينه حرمان  
 فانه النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه من يهودي يشعير احده لقوته اهل مع  
 انهم يرون في معاملتهم وبسبب ثوب ائمان الجود وروية علي رضي الله عنه انه قال  
 لا تشاك السلطان فان اعطوك من غير مسألة فاقبل منهم فانهم يصليون في  
 الحلال اكثر مما يطولونك وروي عن ابن سبي بن ان ابن عمر كان يباخذ جواريز السلطان  
 فقبل لابن المسيب لم يقبلوا جواريز السلطان وكان القاسم بن محمد وابن سيرين  
 وابن المسيب لم يقبلوا جواريز السلطان فقبل لابن المسيب قد ردها من هو خير  
 علي بن هو خير منه قال ابو محمد الغزالي ان السلطان طين في زناشا هذا الخلة فلما باخذ  
 شيئا على وجهه حجة فلا يحل معاملتهم ولا معاملته من يتعلق بهم حيث القاصي ولا  
 تجارة التي في الاسواق التي ينوها بغير حق والورع اجتناب الربط والمدا رس  
 والفتا طرايق بنوها بالاموال الموصوفة بالجملة يعلم ما كلها وروية ابن الاثير في كتابه  
 المناقب عن ابن شهاب قال كنت ليلة مع سفيان الثوري فزارني فزارني فزارني  
 فقال ما هذا فقلت نارا صاحب الشرطة فقال ان هب بنا في طريق اخر فانه  
 يستضي بنا هم قلت وما السبه قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم  
 النار شفق عليه وعن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكون الانسان انسانا  
 فيها يستعد لا تشاك  
 الاوامر والنواهي وما



عن الكلب حبث استدل به الشافعي على ان بيع الكلب حلال كان او غيره غير  
جابر وجوز ابو حنيفة واجابه عن الحديث بان في لفظ الحديث لا يدل على الحرمة  
لما في الخبر وكسب الحرام حثيث مع انه ليس بحرام اتفاقا فتقوله حديث اي ليس بيطيب  
فهو مكره لا حرام والطلاق الحديث عليه باعتبار حصوله بادي الكاسب ومهر  
البيبي بتدبيره اياها وهو قول في الاصل يعني المفاعلة من بغيته المرأة بقا بالكر  
اذ انت ومنه قوله تعالى ولا تكرر هو اقربا نكح على النكاح والمعنى مهر الزانية حيث  
اي حراما عاما لانها تاحل عوضا عن الزنا المحرم وبسبب الحرام حرام وسماه  
مهر اجمالا لان في مقام البضع وكسب الحرام حثيث اي مكره لدانته قال القاضي  
الحديث في الاصل ما يكره لرد آتة وحسنه ويستعمل المرام من حيث كرهه الشارع  
واستدله كما يستعمل الطبيب للحلال قال تعالى ولا تبذروا الخبيث بالطيب اي  
الحرام بالحلال ولما كان مهر الزانية وهو ماحل عوضا عن الزنا حراما كان  
الحث المسند اليه بمعنى الحرام وكسب الحرام لما لم يكن حراما لانه صلى الله عليه  
وسلم احثم واعطى الحرام اجرة كان المراد من المسند اليه الثاني ولما لم يبيح الكلب  
من صحه كالحقيقة فسره بالدناءة ومن لم يصحبه كما صحا بنا فسره بانه حرام  
رواه مسلم وعنه اي مسعود الا نصاري ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يبي عن ثمن الكلب هو محمول عندنا على ما كان في زمنه صلى الله عليه  
وسلم حين امر بقتله وكان الانتفاع به يومئذ محرما ثم رخص في الانتفاع به  
حتى روي انه قبيح في كلبه صليبه قتل رجل باربعين درهما وقضي في كلبه  
ما شئ به كيش ذكره ابن الملك وقال الطبيب الجمهور على انه لا يصح بيعه وان  
لا قيمة على متلفه سوا كان معلما او لا وسواء كان يجوز اقتنائه ام لا واهار  
ابو حنيفة بيع الكلب الذي فيه منفعة واجب القيمة على متلفه وعن ذلك  
روايات الاووية لا يجوز البيع ويجب القيمة والثانية كقول اي حنيفة  
والثالثة كقول وهو البغي سبق ببيان وطوائف الكاهن جزم الحام المهيمنة  
وسكون اللام ما يعطاه على كهاشته قال الهروي اصله من الخلاوة شبه  
المعطي بالشئ الخلو من حيث انه ياخذ سهلا بلا كلفة ومشقة والكاهن  
هو الذي يتعاطى الاحياء عن الكاينات في مستقبل ويدي معرفة الاسرار  
وكانت في العرب كهنة يدعونهم يعرفون كثيرا من الامور الكائنة ويؤمنون  
ان لهم تايعة من الجن تلقوا بهم الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك الامور  
بغير اعطيه ومنهم من زعم انه يعرف الامور بقدرة والسياب ويستدل بها  
على موافقها كما يشي بسوق فيعرفه المظنون به للسرقة ومنهم المرأة بالريبة  
فيعرف من صاحبها ويخون ذلك ومنهم من يسمي الجنم كاهنا حيث انه يجرد  
الامور كائنا ما المظن ويحكم في الامور وظهر القتال وطالع محسن وسعد  
وامثال ذلك وحديث النبي عن اتيان الكاهن يشتمل على النبي

عن هؤلاء كلهم وعلى النبي عن تصديقهم والرجوع الى قولهم متفق عليه وعن  
ابي حنيفة مضافا ان تقدم الحكيم ان النبي صلى الله عليه وسلم يبي عن ثمن الكلب في شرح  
السنة بيع الكلب لا يجوز لانه نجس وعمل بعضهم بغيره عن ثمن الكلب على جرة الحرام  
وجعله يبي تنزيهه وثن الكلب وقد مر بيانه وكسب النبي اعكسوها ولعن اي النبي  
صلى الله عليه وسلم اكل الربا اي اخذه وموكله بالهز وببذل واذا يبي عطية ومطعمه  
لانها اشتركا في الفعل وان كان احدهما معتبطا والاخر مهتضا والواسم اي المرأة  
التي تشتم في الهبة الوشم ان يفرز الجلد بآلة ثم يحمي بكل او ينيل فيزرك او يحضره  
والمستوشمة اي التي يفعل ذلك بها وانما يبي عنه لانه من فعل الفساق والجهال ولانه  
تغيير خلق الله وفي الروضة لو شق موضع من بدنه وجعل فيه وعاء او وشم يده او  
غيرها فانه ينجس عند العرب وفي تطبيق القراء انه يزال الوشم بالعلاج فان لم يكن الا  
بالجراح لا يخرج ولا اثم عليه بعد التوبة والمصور اراد به الذي يصور صور الحيوان دون  
من يصور صور الاشجار والنبات لان الامسام التي كانت تقبل كانت على صور  
الحيوانات قال الخطابي يدخل في الهبة كل صورة مصورة في ثياب او فوطاس مما يكو  
المقصود منه الصورة وكان الرقة تعالها فاما الصور المصورة في الاواني والفضاء  
فانها تخرج لتلك الظروف بمنزلة الصورة على جدران البيوت والسقوف وفي الاماكن والنوا  
فبيعها صحيح رواه البخاري وعنه جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يملكه قال  
الطبي قوله وهو يملكه بعد قوله عام الفتح كقولهم رايته بعيني واخذته بيدي  
انتهى وهو غير صحيح كما لا يخفى لانه لا يلزم من قوله عام الفتح ان يكون يملكه لا سيما  
لاحتياله ان يكون بالمدنية او بقية هاتي ذلك العار فمقصود منها تحقيق م  
السمع وتقديره ان الله ابي بالحقيقة ورسوله اي بالبيان والتبعية حرم  
بيع الحرام والمراد ان الله تعالى يبي في كتابه حرمة للمز وجعلها رجسا وحرر  
بيعها ورسوله ايضا بين حرمتها في احاديثه وكذا يعني قوله والهيئة والخنزير  
والاصنام اي وان كانت من ذهب او فضة وقال الطبيب وذكر انه تعالى  
قبل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم توطئة لذكره اذ انا بان تحريم الرسول  
بيع المذكورات لغير الله تعالى لانه رسول وخليفته فقبله يا رسول  
اريت اي اخبرني شجرة المنيعة اي حكمها فانها اي شجرتها او الصبر للفتنة  
وبويده ما في نسخة صحيحة فانه بالتذكير على انه الصبر للشان تطلب  
لها السعق بضم السين جمع السفينة اي اخشاها وبيدها نقشت يد الدال  
وفي نسخة يستدبر اليهاها للجلود ويسحب بغير الكوحدة اي  
يؤثر بها الناس المصباح او يبرؤهم والمواد بالطلب المستفاد من السمين  
انهم لشدة احتياجهم اليه ذكر التنوير يسعون في تحصيلها ما يمكن  
وجوز كون السمين مجرد التاكيد فقال لا اي لا يجوز ذلك وهو اي الانتفاع  
به حرام اي ممنوع قال الطبيب الصغير المرفوع راجع الى قوله بعد كلمة



الاستحباب وكذا لا والله القدر وهو يحتمل ان يكون احد من اصحاب  
 الشجر المنيعة والثاني هو المراد قال النووي معنى قوله لا هو حر الا يسبحوا فان  
 بيعها حر فالصحيح في هو يعود الى البيع لا الانتفاع وهذا هو الصحيح عند الشافعي  
 واصحابه وعند الجمهور لا يجوز الانتفاع به في شي من ذلك اصل العموم انما هو الاماخذ وهو  
 المجلد المدبوع فالصحيح من ذلك هبنا حوزا الانتفاع بالادهان الخمسة من الخار  
 كالزيت والسمن وغيرهما بالاستصباح ونحوه بل يجعل الزيت صابونا او يطعم الفيل  
 المتحمس الخمل والميتة الكلاب والطعام الدواب واجاز ابو حنيفة واصحابه بيع الزيت  
 اذا بينه قال العلماء وفي عموم خبر بيع الميتة انه يجوز بيع جثة الكافر المقتول  
 وفي الحديث ان نونلا المخزومي قتل يوم الكوفة فبذل الكفا في جسده عشرة آلاف  
 درهم فلم يقبلها صلى الله عليه وسلم ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك  
 ما ذكر من قول القائل ارايتنا قاتل الله اليهود اي اهلكهم ولعنهم وحبسهم  
 اخبارا ورواها وهو من باب عاقبة اللص قال القاضي اي عاذاهم وقيل قتلهم  
 فاحرج في صورة المبالغة ان الله لما حرر شحمها بصيغة الانفراد في  
 نسخ المشكاة وقال في المباح قوله شحمها اي بصيغة التثنية الصمير يعود  
 الى غير المذكور والمراد منه الغز والغنم كما في قوله تعالى ومن التبر والعنبر  
 حرمتا عليهم شحمهما وروى شحمها فالصحيح يعود الى كل واحدة والبر  
 والغنم اسم جنس يجوز تانيثه باعتبار المعنى اجمولة بالجم اي اذ ابوه والصحيح  
 راجع الى الشحم على تاويل المذكور ذكره الطيبي والظاهر انه راجع الى الشحم الممنوع  
 من الشحم قال الطيبي ويجوز ان يرجع الى ما هو في معنى الشحم مراد لو قيل حرمت  
 شحمها لم يحل بالمعنى فهو نحو قوله تعالى واصدق واكرم انتهى وفيها به جملة  
 الشحم واجلته ان يثبه وفي القاموس من جمل الشحم اذ ابه كاحلمه واجلته فقال الطيبي  
 جملت انصح من اجلته ليس من الجليل والصحيح انها فصيحاء بل الاجل ان يقال  
 ان اجل ابلغ لافادة المبالغة لان زيادة المنيعة تدل على زيادة المعنى فالمعنى  
 انهم بالنوا في هذا الفعل واسموا عليه ولم يثبتوا عنه ثباعه اي صورة والا  
 فهو بالحق حقيقة فاكلوا عنه فيه زيادة فبيع وفي شرح السنة فيه دليل  
 على بطلان حفيقة فاكلوا عنه فيه زيادة فبيع كل حيلة تحت اللق وصل  
 الى محرم والله لا يتغير حكمه بتغير حياته وتبدل اسمه متفق عليه وعن عمر  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حر  
 عليهم الشحم فجارها بالتخفيف اي اذ ابوها بالنار ليرط عنها اسم الشحم ويصير  
 ودكاها عن شحمه عليه وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحم فجارها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هي عن الكلب والسمور يتشد يد السمك المكسورة  
 والنون المفتوحة وهو الهري في شرح السنة هذا محمول على ما يقع او على ان ي

نزيه

نزيه لكن يعتاد الناس هيبته واعارته والسماحة به كما هو الغالب ولا كان  
 زامعا وباعه صح البيع وكان ثمة خلا هذا مذهب الجمهور ولا ما حكى عن ابو حنيفة  
 وجاء من التابعين واحجوا بالحديث واما ما ذكره الخطابي وارب عبد البر انه  
 لم يروه عن اي من الزبير عن حماد بن سلمة غلط لان مسلما قد رواه في صحيحه عن يعقل  
 ابن عبد الله عن اي الزبير واما ثقتان انتهى والحديث يوجب مذهب ابي حنيفة  
 واصحابه في يجوز بيع الكلب لان المناسبة بين التقاطعين في الهبة لا جرح  
 ذلك قال ابن عبد الملك وكره بعض بيع السمور الا هلي والوحشي نظام الخ  
 وحمل الاكثر على الوحشي منها للعجز عن تسليمه فانه لو ربط لا ينتفع به  
 لان نفعه صيد الفارة ولو لم يربط بما ينفق فيصنع المال للمصرون في ثمنه وعن  
 اسن قال جهم ابو طيبة بفتح ميملة فسكنوا تحتية ثم باهوا عبد النبي بياضنة  
 واسمها نافع او دينار او ميسر اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قام له  
 بصاع من تمر وامراهله اي سماد انه ان يحفظوا عنه من حواجه بفتح الحاء المعجمة  
 اي شيئا مما وضعوا عليه من المظاظة قاله الطيبي في الحري حوزا بخارجه العبد  
 برضاه وهو ان يقول السيد لغية الكسب واعطى من كسبه كل يوم كذا او ابيا  
 في كذا فيقول العبد رضيت به وفيه اباحة نفس الحيامة وانها متافضل الادوية  
 واباحة التدوي واباحة الاجرة على المعالجة للطبيب وفيه حوزا الشفاعة بالخبث  
 الى اصحاب الخفوف والديون متفق عليه **الفصل الثاني**  
 عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم  
 اي احلم وما موصولة او موصوفة او مصدرية والمصدر يعني المفعول من كسبه  
 اي الحاصل من وجهه الواصل من جهة صناعة او تجارة او زراعة وان اولادكم  
 من كسبكم اي من جملة لانهم حصلوا بواسطة تزوجكم بنحو لكم ان تاكلوا من كسبه  
 اولادكم اذ كنتم محتاجين والافلا الان طابت به انفسهم هكذا قدروا وعلموا  
 وقال الطيبي نفقة الوالدين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عاجزين عن السعي  
 عند الشافعي وغيره لا يشترط ذلك روى المذيبي والشافعي وابن ماجه  
 وكذا البخاري في تاريخه وفي رواية اي داود والداري ان اطيب ما اكل الرجل  
 من كسبه وان ولده من كسبه قال الطيبي تنهية الولد بالكسب يحار قال ابن  
 القيم وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله بن القطن والمختار  
 ان رجلا قال يا رسول الله اني ما لا قال انت وما لك لا يك واخرج الطيبي  
 في الاصف واليه في دلايل النبوة عن جابر بن عبد الله بن القطن والمختار  
 فقال يا رسول الله اني ما لا قال انت وما لك لا يك واخرج الطيبي  
 فلما جاء قال عليه السلام انك بزرعك تاخذ ما لم تقال سله هل لعامة او  
 فزايته او ما اتفق عليه علي نفسه وعيالي قال نعم يا جابر فقال يا رسول الله  
 ان الشيخ قال في نفسه مشرا لم يسمع الله فقال عليه السلام ثلثه في نفسك

ان الكذب صنفين وليس  
 كل قاتل بل هو صنفين رواه مسلم  
 وغيره وثقل ابن عبد البر



بشرنا لم نسمع به اذناك فها تفتقر لا تزال يزيدنا الله بك بصيرة وبقينا  
 فترانا يقول  
 عذرتك مولودا ومنتك يا نفا ، نقل بما جني عليك وتنهل  
 اذ العلية طمنا تكتك بالسم ايت ، لستك الاسامرا المثل  
 تحاف الورى نفسي عليك ورا ، لتعلم ان الموت حتم موكل  
 كاني انا المطروق دونك بالذي ، طرقت به دوني فعيانك تمل  
 فلما بلغت السن والفاية اليه ، البك مراما فبك فذكرت امل  
 جعلت جزاي غلظة وقطاعة ، كاتك انت المنع المتفضل  
 فليتك اذ لم تزع حق ابوك ، فعلت كما جاز الجوار ففعل  
 قال فيك عليه السلام ثم اخذ بتلبيب ابنه وقال اذهب انت وما لك لا بيك  
 وروى حديث جابر الاول في طرق كثيرة وعن عبد الله بن مسعود عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكسب عبد مال حرام فينصديق  
 منه بالرفع عطف يكسب وقوله فينصف منه بصيغة المجهول مرفوع ايضا عطف  
 على فينصديق يعني لا يوجد الكسب الحرام المستعقب للتصدق والقبول وفي  
 نسخة صحيحة فيقبل بالنصب قال الطيبي يحتمل النصب جوابا للنفي على تقدير  
 ان ابي فلا يكون اجتماع الكسب والتصدق سببا للقبول وقوله ولا ينصف منه  
 بالرفع عطف على قوله فينصديق على تقدير الموقوف لا الاستحباب وقوله  
 فيما ترك له فيه بصيغة المجهول منصوب على الجواب وكذا قوله ولا يتركه عطف  
 على فينصديق وقوله خلف ظهره كناية عن الموت الا كان ابي المتزك او ذلك  
 الكسب الحرام زاده ابي زادة منتهيا الى التار لانه لما عصى بجمع المال من وجه  
 حرام ثم مات وترك لورثته كان عليه ان يورثهم القمامة ابي من كان سببا  
 في ارتكابه غيره موصية حصل له ذلك الوعيد وزاده بوابي معجزة والتقدير حال  
 كونه موصلا الى النار وقال ابن الملك وروى بجملة من الرواية اي ما نفع عن الجنة  
 وعلمية الى النار قال الطيبي والخبر من ان النفس من الكسب المال  
 اما ان يدخر للاخرة فينصديق منه او لا والثاني اما ان ينفق على نفسه وعياله  
 او لا والثاني هو ما يدخره لادبائه واخذوا لنفسه فبين صلى الله عليه  
 وسلم ان الحرام لا يجدي به ولا ينفعه فيما قصد ان الله لا يحو الشيء بالشيء جملة  
 مستانفة لتعليق علم القبول والمعنى انما يتصلق بالمال الحرام سببا ولا يحو  
 الله الاعمال السيات بالسيات بل قال بعض علماء النما من تصديق بمال حرام ورجا  
 الثواب كفر ولو عرف الفقير ودعاه كفر وكلف يحو الشيء بالحسن ابي  
 التصديق بالجلال وبنه اياي قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات  
 وهذه الجملة كلها مقدمة ونقطة لقوله ان الكذب لا يحو الخبيث اي النفس  
 لا يظهور الخبيث بل الظهور يظهره وقال الطيبي اي المال الحرام لا يحو النية

فخرج عن عدم التبع بالخبر رواه احمد وكذا في شرح السنة اي لصاحب  
 المضايح باساده وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
 الجنة ابي دخولا اوليا مع الناجين بل بعد عذاب يقدر اكله الحرام ما لم ينف عنه  
 او لا يدخل منازلها العلية او المراد لا يدخلها ايدان اعتقله حل الحرام وكان معلوما  
 من الدين بالضرورة او المراد به الزجر والتهديد والوعيد الشديد ولذا لم  
 يقيد به بنوع من التقيد لحرمان صاحب لم ينف منه السحت بضم السين والحاو سكونا  
 الحرام لانه يبيح البركة اي يذهبها واسند عدم دخول الجنة الى الله لا الى صاحبه  
 اشعارا بالعلية وانه حبيث لا يصلح ان يدخل الطيب لانه الحبيث الحديث ولذا اتجه  
 بقوله وكل لحم ينف من السحت كانت النار وفي نسخة كان النار او لم ينف من الجنة  
 لتظهور النار عن ذلك باحراقها اياه وهذا على ظاهره لا استحقاق اما اذا تابه او  
 عقر من غير توبة ولا من خصومه او نالته سفاطة سنجع فهو خارج من هذا الوعيد  
 رواه احمد والدارمي والبيهقي في شعب الايمان وعن الحسن بن علي رضي الله  
 عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بغير واسطة دعوى  
 ان ترك ما يربك بفتح اليا وضربا والفتح اشهر والرعب الشك وقيل هو الشك مع  
 التهمة الى ما لا يربك قال التوريشي اي ما اعترض لك الشك فيه متقبلا  
 عنه ابي ما لا شك فيه يقال دع ذلك الى ذلك اي استيت له به انتهى والمعنى  
 ان ترك ما تشك فيه من الاقوال والاعمال انه منهى عنه او لا وسته او بدعة  
 واعمله اي ما لا تشك فيه منها والمتصود ان يمين المكلف امره على اليقين  
 البحث والتحقيق الصرف ويكون على بصيرة في دينه فان العمد طائفة  
 وان الكذب بفتح الكاف وكسر الهمزة وفي نسخة السيد ضبط بكسر الكاف وكو  
 الذال والاول هو الاصح الواقع والثاني لغة وقد يقال انه اذا قبل بالصدق  
 فهو او ليحسن الموازنة بينهما رتبة بكسر الراء وحقيقتهما قلنا النفس واضل  
 فان كون الامر مشكوكا فيه مما يعلق له النفس وكونه صحيحا صادقا بما يطمين  
 له ومنه ريب المنون اي مما يعلق النفس منه حوادث الدهر وقيل الموت  
 هذا وقد قال التوريشي جاهد القول محمد المانقده من الكلام ومعناه  
 اذا وجدت نفسك ترابا في الشيء فانزله فان نفس المؤمن تطير  
 الى الصدق وترتاب من الكذب فارتابك في الشيء منبه عن كونه باطلا او  
 مظنة للباطل فاحذره واحببنا نكر الى الشيء مشعر بكونه حقا فاستمسك  
 به والصدق والكذب يستعملان في المآل والفعال وما يحق او  
 يبطل من الاعتقاد وهذا الامر مخصوص بدعوة النفوس الشريفة  
 القدسية الطاهرة من اوصاف الذنوب واوساخ الاثام انتهى وقال  
 بعض الفارسي معناه اذ كنت صحيحا طاهرا باطنا راقبا للقيب  
 ورفقة الملك من لمة الشيطان والهام من حديث النفس وكنت محمدا



بين الحق والباطل بنور الفراسة وصف القلب دع ما يربك من الاغلوطن  
والشبهات النفسانية والسيئات الى ما لا يربك مما يترك قلبك وعقلك  
وروحك من الالهام الالهي والعلوم اللدنية المطلقة للكتاب والحديث النبوي  
المنجيه وكان ترك ما يربك مما يترك ما يربك ما يصعب على الفهم العامة  
اولي اشار اليه الحسن بن علي كرم الله وجهه الاعلى اني لا كنتم من علم جواهره . كمال  
بري الحق ذو وجل فيفتننا يا رب جوهر علم الوابوح به . لقبلي في انت من بعد الوفا  
ولاستحل رجال مسلمون دمي . برون افع ما يؤذنه حسنا . رواه احمد والترمذي  
والنسائي في الحديث بكماله ورويه الدارمي الفصل الاول في الجمل والاول في فضا  
وهو دع ما يربك الى ما لا يربك وسماه فصلا لان الاخبار مفرغ عليه فضا والفصل  
من الكلام وان كان بينهما ارتباط تام وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعنه  
وابنه نكس الموحدة ابن محمد ابي الاسدي اسلم سنة تسع كان كثير البكا  
لا يملك دفعته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا وابنة جيت نسال  
عنا لير بالكسر ابي الاحسان وهو اسم جامع للخير كله ومنه قوله تعالى ولكل  
الامر من انقي والاثر في الذنب وحاصلها الطاعة والمعصية فقلت نعم وهذا  
من دلائل النبوة لانه اخبر عما اهمر قبل ان يتكلم به قال اي وابنة فخرج  
اي النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه اي اصابع يده فخر به ما صدره بجمل  
ان يرجع صغير صدره الي وابنة على طريق الالتفات وقد جزم به الطيبي ثم  
قاله وقيل الصغير في صدره يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد اوجه قوله قال وجوز ان يكون من كلام الراوي غير وابنة وهو  
اولي بسياق المعنى كما مر انتهى وقال ابن المكابي وضعها عليه ليس  
ان القلب في الصدر يعني بازائه وجانبه من الشوق الابر والاحمال  
بحاسة اليد الكريمة التي التام لهم تلقى الكلام في ذلك المقام وقيل الصغير  
لنبي صلى الله عليه وسلم انتهى فيكون نظير ما ورد من حديث ان النقي  
ها هنا والله اعلم وقال استفتت نفسي استفتت فذلك واقتصر النووي  
في الثاني وكان الجمع بينهما للتأكيد اي اطلب الفتوى من قلبك لانه ابلغ في سلوك  
طريقه الكمال وطلب الوصول يعني الوصول الى مقام القلب وبيان  
ذلك ان سائر الاشياء التي اكنى انما هو بالباطن وان كان مع استعانة الظاهر  
لصعود الهيئات المادية الى خبايا النفس والقلب وهيوت الهيئات النفسانية  
والقلبية اي الظاهر للعلاقة بينهما واستشفاق الفتوى من الفتوى لانها جواب  
في حادثة واحدة حكم او فتوى مشكل كذا في المغرب يعني انه يلاحظ في الفتوى  
ما ينبغي عنه الفتوى من القوة والحدوث ثلاث طرق لقال تأكيد ويجمل ان يكون  
لقوله استفتت فيكون بمثابة تكرر الاستئذان والبرهان الى النفس والاطمان  
اليه القلب قال القاضي المعنى ان النبي اذا اشكل على السالك والتبس ولم يتبين

٤٤٥  
انه من العيبين هو فليتا مل فيه ان كان من اهل الاجتهاد وليس بال  
المجتهدين ان كان من المتقدمين فان وجد ما يمكن اليه نفسه وبطريق به  
قلبه وينشرح به صدره فليأخذ به وليختره لنفسه والا فليدعه وليأخذ بما  
لا شبهة فيه ولا يربية وهذا طريقة الورع والاحتياط وحاصله راجع  
الي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ولعله انما عطف الطمان القلب  
على الطمانات النفس للتقوية والتأكيد فان النفس اذا ترددت في امر  
وتغيرت فيه وزال عنها القرار استتبع ذلك خفقات للقلب للعلاقة التي  
بينها وبين القلب الذي هو المتعلق الاول لها فيقبل العلاقة اليه من تلك  
الهيئة اثر فيحدث فيه خفقات واضطراب ثم ربما يسري هذا الاثر الى سائر  
القوى فيجسها للحلال والحرام فاذا زال ذلك عن النفس وحدث لها قرا  
وطمانية انعكس الامر وتبدلت الحال على ما قلنا الفروع والاعضاء وقيل  
المعنى بهذا الاثر ان رباب البصائر من اهل النظر والذكر المستقيمة واصحاب  
الغرائبات من ذوي النفوس المراضة والقلوب السليمة فان نفوسهم  
بالطبع تصبوا الى الخير وتنبت عن الشر فان الشيء يجذب اليه ما يلائمه  
ويغترع بحالته ويكون ملهمة للصواب في امور الاحوال قال الثوري في هذا  
القول وان كان غير مستبعد فان القول بحمله على العموم فيجمع كلمة التقوى  
ويجيبهم حاضرة الدين الحق واهدي انتهى وقيل النفس لغة حقيقة الشيء  
واصطلاحا الطبيعة في الجسد تولدت من اقتران الروح بالبدن واتصالهما معا  
والا ثم ما حاك من حاك يجيبك وقال الرضائي حاك بكاف مشددة في النفس  
اي اثر فيها ولم يستقر في الفاتح اي اثر في قلبك او همك انه ذنب وبق  
ما ورد ان الاثر ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس وتزدري  
الصدر اي ولم ينشرح له وهذا ان يشرح الله صدره الاسلام فهو على نور من  
ربه وان افتاك الناس اي وان قالوا لك انه حق فلا تأخذ بقولهم فانه قد  
يقع بوقع في الغلط واكل الشهوة كان تريه من له مال حلال وحرار فلان  
منه شيئا اي وان افتاك المعنى مخافة ان تأكل الحرام لان الفتوى غير الفتوى  
وهو شرطية قطعت عن اجراء تقنين الكلام السابق وتقدير له على سبيل  
البالغة فزاد في حديثه الاربعين قوله وافنوك تأكيد وفي هذا المعنى  
النشد اتخذ طاعة الاله سبيلا . تجد النور بالجان وتنجو .  
واتر الاثر والفكر طرا . يوتك الله ما يدور وتنجو .

رواه احمد والدارمي قال النووي حديث حسن وعنه عتبة السعدي  
سنة الى قبيلة بني سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يبلغ العبد ان يكون اي لا يصل كونه وحصوله وثبوته من المنقذين اي  
الكاملين حيث يدعي بترك ما لا بأس به حذر كما به بأس بفعله له اي



اي خوفا من ان يقع فيما فيه باس قال الطبيب قوله ان يكون طرف بلع  
 علي تقدير مصاف اي درجة التقية والمتقي في اللغة اسم فاعل من  
 قولهم وناه فائق والوقاية نزل الصيانة وفي الشريعة الذي في نفسه  
 تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل وتركه وقيل التقوي في ثلاث مران الاول  
 التقوي عن العذاب الخلد بالتبوي عن الشرك كقوله تعالى والزمهم  
 كلمة التقوي والثانية التجنب عن كل ما يؤثر من فعل وتركه حتي الصغار عند  
 قور وهو التقوي بالتقوي في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولو ان القرى  
 اسوا واتقوا والثالثة ان يتزعم ما يستغل سره عن الحق ويقبل بشراشر  
 اليه الله تعالى وهو التقوي الحقيقية المطلوبة بقوله اتقوا الله حق تقاته  
 والحديث وان استشهد به للميت الثانية فانه يجوز ان يتزل عنه الكفر المنة  
 الثالثة والله اعلم وهذا الحديث ابلغ واجمع من الحديثين السابقين عليه  
 رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابن اسحق قال لعن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الخزفية مجازية او غيلية اي فيه شائها ولاجلها عشرة اي  
 عشرة اشخاص عامرها بالنصب بدل الاعمال وهو من يعمرها  
 بنفسه لنفسه او لغرض او معتصمها اي من يطلب عصرها لنفسه اوليه  
 وشاربها وحاملها والمحمولة اليه اي من يطلب ان يحملها واحدا من  
 هو وحده اعلام بجوان حذفه عند علمه الاشياء وساقها وباعها بالهوى  
 اي عاندها ولو كان وكيل او دلالا او كل غنها واشترى اي المشتري والتمترة  
 بالوكالة وغيرها لها ايجل واللام للتقدير او زيادة في المفعول للتقوية والمشتري  
 لم يصيغه المفعول اي الذي اشترى له بالوكالة وكان الظاهر ان يقال المختارة  
 له لكن حذف الزامن المشتري لغير ما في التسهيل وغيره وعليه اشارة العقل  
 مكتشف بطوع هوي ويجعل ان يكون تذكير الخربا باعتبار مرادها وهو العقار او  
 الروح او المدام او باعتبار معناها وهو المشروب وقيل تذكير الخرب لغة والعجب  
 من الشواحي انهم لم يتعرضوا بوجه ما مع انه هكذا مضبوط في النسخ الصحيحة  
 والاصول المعتمدة قال الطبيب لعن من سعى فيها سعيها ما علي ما في عدد من العناصر  
 والمعتصرون وما ارد فيها وانما اظن من العناصر وما احدث عنه فهو احق باللعن  
 وهو كما حرمته عليهم الخربا وعواما هو اصل لها علم علما انها يتخذها حمرا  
 لا يبعد ان يكونوا من قبل قائل اليهود حرمت عليهم الشجر فحملوها وباعوها  
 رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر اي ذاتها لا نهام الخمر بل بالغة  
 في التقيير عنها ويجعل ان يكون المراد بها اكل غنها وشاربها وساقها واخر  
 لما حرمت في الفعل وباعها ومناعها اي مشتريا وعامرها وحاملها  
 والمحمولة اليه رواه ابو داود وابن ماجه وعن مجيبة بقوله بد الخبثية للسو

انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجرة الخمر اي في  
 اخذها او اكلها فنها قال النووي هذا انه تنزيه للار نقاع عن ذي الاكس  
 والحكم على مكادم الاخلاق ومعا في الامور ولو كان حراما لم يفرق بينه وبين  
 الخمر والعبد فانه لا يجوز للمسيه ان يطعم عبده ما لا يحل في يده يسا ذم اي  
 في ان يرخص في اكلها فانه اكثر الصلابة كانت لهم ارفا كثيرا وانهم كانوا ياكلون  
 من خراجهم وبعدون ذلك من اطيب المكاسب فلما سمع مجيبة فهمه عن ذلك  
 وشق ذلك عليه لاحياءه الى اكل اجرة الخمر تكرر في ان يرخص له في ذلك  
 حتي قال صلى الله عليه وسلم اعلنه بغيره وصل وكسر لا ماري المعية العلفه  
 ناضحه وهو الجمل الذي يستقي به الماء المعه رقيقك ابي عبيدك واما اول لان  
 هذين ليس لهما شرف ينافيه وفاة هذا الكسب بخلاف هذا وهذا ظاهر في حرمه  
 علي الخمر له ينجل المني عن التزيم كذا ذكره ابن الملك رواه مالك والترمذي  
 وابو داود وابن ماجه وعن ابن عمر قال نهي رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم عن عن الكلب وكسب الزمارة بفتح الزاي ونسبه يد المني اي  
 الزمارة اما من زمرة فلا ناكذا اي اغزيتيه لانها تفرج الرجال علي الفا  
 ويقولهم بالان قد امر عليها او من زمرة القرية ابي سلا ناكذا لانها غلاز حرمها  
 بنطفه ستي لانها تبا شذر من الناس كذا نقله ميرك عن ابن العرب  
 وبهذا بيته فاعمال ابو عبيدة تفسير فيه الحديث انها الزانية ولم  
 اسمع هذا الخبر الا فيه ولا ادري من اي شيء اخذ وقد نقل الهروي عن  
 الازهرى انه قال بجمل ان يكون نهي عن كسب المرأة المغنية يقال غنازير  
 اي حسن وبقا كزمر اي عني وزمر الرجل اذا زمر المزمار فهو زمار  
 ويقال للمرأة زامرة وقيل الزمارة التي تزم بالناي وهو حرار لاد  
 الناي من صنيع ساوي الخرق قال الطبيب ويجعل ان يكون تشمية الزانية  
 زمارة لان الغالب علي الزواني التي اشتهرت بذلك العمل الفاحش واخذت  
 حرفة كونهن مغنيات وذهب بعضهم الي ان الصواب فيه تقديم الزانية  
 علي الزانية وهي التي تومي بشغفيتها وعيبتها والزواني يفعل ذلك قال الشاعر  
 رونت الي شخامة من بولها من غير ان يبلها وهناك كلامها  
 رواه اي صاحب المصاييح في شرح المصاييح اي باسناده وعن ابي امامة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الفتيات بفتح القاف وسكو  
 التخبية ولا تشروهن في العلاج القين الامة مغنية كانت او غيرها  
 قال النووي يثنى وفي الحديث برادها المغنية لانها اذا لم تكن مغنية فلا وجه  
 للمني عن بيعها وشاربها ولا يملكون ابي العنا فانها رقية الزنا وتشتت  
 حرام قبل اجمع بيمن لظاهر الحديث وقال القافني النبي مقصور علي  
 البيع والشرا لاجل التغبني وحرمة ثمنها دليل علي فساد بيعها والجمهور صحيحا

حصة



بيعها والحديث مع ما فيه من الضعف للطعن في رواية ما ولد بان اخذ  
 الثمن عليهن حرار كاحد ثمن العشب من البناء لا نداء عانة وتوصل اليه  
 محرر لان البيع غير صحيح انتهى ووافقه ابن الخلكه وفي مثل هذا اي الشر  
 الاجل العنا نزلت وفي نسخة انزلت وفيه الناس من يشترى لهو الحديث اي  
 يشترى العنا والاصوات المحرمة التي تلي عن ذكر الله قال الطبيب الاضافة  
 فيه بمعنى من اللبائخ نحو جبة جز وباب ساج اي يشترى المهر من الحديث  
 لان الله يكون من الحديث ومن غيره والمراد بالحديث المنكر قبله فيه  
 نحو التمر بالاساطير والاحاديث التي لا اصل لها والتحدث بالخرافات  
 والمضاحيك والغنا وتعلم الموسيقى وما اشبه ذلك يعني في فضول  
 الكلام نزلت في النصيرين الحارث كان يشترى المعنيات ليصل عن سبيل الله  
 قال البيضاوي لا مضافة بمعنى من وهي تبين ان اراد بالحديث المنكر  
 وينبغي فيه ان اراد به الاعم منه قيل نزلت في النصيرين الحارث اشترى  
 كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محله حديثكم حديث رستم  
 واسفند يار والافاسرة وقيل كان يشترى القبان ويحلم على عاشر  
 من اراد الاسلام ومنعه عنه ليصل عن سبيل الله اي دينه او فزاة كتابه  
 وقرأ ابن كثير وابوعمر بنغ الباعني ليشترى على ضلاله ويزيد فيه فاللام  
 للمعاقبة بغير علم اي حال ما يشترى او بالتجارة حيث استبدل الله بقرآن  
 القرآن ويتخذها اي السبيل هذا اي سخرته وهو عطف على يشترى  
 ونصبه حرمة والكسائي وحسن عطفه على ليصل او ليك لهم عذاب  
 مهين لاهانتهم الحق بآثار الباطل عليه رواه احمد والترمذي هذا  
 حديث عن عريب وعلي بن يزيد الراوي بضعف بالتشديد اي يلين  
 الي الضعف في الحديث اي في روايته وسند كحديث جابر الذي كره  
 صاحب المصابيح في هذا الباب وهو يروي عن اكل الهرين باب ما عجل الكلاء  
 ان سبيله يعني ان شانه تعالى الفصل الثالث عشر عن عبد الله  
 ابن مسعود لا في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طلب كسب الحلال فريضة اي علي من احتاج اليه لنفسه او لمن يلزمه من نفسه  
 والمراد بالحلال غير الحرام المتيقن ليشمل المشكوك لما مر في الاحاديث ان التز  
 عن المشكوك احتياط لا فريضة هذه الفريضة لا يطلب بها كل احد بعينه لان  
 كثيرا من الناس يجب تفقته على غيره وقوله بعد الفريضة كناية عن ان فريضة  
 طلب كسب الحلال لا تكون في مرتبة فريضة الصلاة والصوم والحج وغيرها  
 فالمعنى انه فريضة بعد الفريضة العامة الوجوب على كل مكلف بعينه وقيل  
 معناه انه فريضة معاينة تتلو بعضها البعض لا غاية لها ان كسب  
 الحلال اصل الورع واساس التقوى رواه البيهقي في شعب الايمان

وكذا

كذا وكذا رواه الطبراني وروي الديلمي في مسند الفردوس عن ابن  
 مرفوعا طلب الحلال واجب على كل مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انه سئل عن اجرة كتابه المصحف اي عن اخذها مع كون القرآن صفة الله فقال  
 فقال لا بأس لان القرآن كلام يطلق على تلك الصفة يطلق على ما بينه وبين  
 النقوش فهم بما اخذوا من الاجرة في مقابلته تلك النقوش الدالة على تلك الصفة  
 ولذا قال انما هم مصورون اتهمية والنقش والمراد بها هذا النقش في انما اشجار  
 بالجموع لانه اثبت النقش وتبين النقوش والقرآن لما كان عبارة عن المجموع من  
 القراءة والمقروء والكتابة والمكتوب والمقروء هو القديم والكتابة والنقش  
 ليست من القديم لانهما من افعال القاريين والطائفة فلما نظر السائل الى معنى المقروء  
 والمكتوب وانما من صفات الانسان جوزها رواه رزين وعن رافع بن خديج  
 قال قيل يا رسول الله اي الكسبة اي انواعه اطيب اي احل وافضل قال عمل  
 الرجل بيده اي من راعته او تجارة او كتابة او صناعة وكل بيع مبرور بالجر  
 صفة بيع وكل عطف على عمل والمراد بالمبرور ان يكون سالما من غش وخيانة  
 او مقبولا في الشرع بان لا يكون فاسدا ولا حبيشا اي رديا او مقبولا عند الله  
 بان يكون مثابا به رواه احمد وكذا البزار ذكره مبرك وعنه اي بغيره اي بغيره لم يذكره  
 المص قال كانت ام بن معدي كرب جارية اي مملوكة تباع اللبن ويتنض  
 المقدام ثمنه فقبل له سحان الله تعجبا او تنبها اتبع اي الجارية اللبن بغير ثمن  
 وانت واقف عند هذا الحارس لها وتنض اي كانت التز وهذا لا يليق بمثل ذلك قال  
 الطبيب يجوز ان يكون تباع مسدا الي الجارية على الحقيقة الكريمة الجارية وتبوع  
 المقدام ثمنه فالانكار متوجه الي البيع والقبض فقال نعم اي الامر كذلك وبأس  
 اي ليس بأس بذلك لعدم نقص شرعي اذ لا حرمة فيه ولا كراهة ببيعها لان لا  
 بأس لتبوعها وما عطف ليس وهو يقضي ان يكون مرفوعا به ولم يجز ما عطف  
 لا البتة ليجنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبايتن  
 على الناس زمان لا ينفخ فيه الا الديار والدمع اي المعبر بها عنه فانما الاصل  
 والمراد كسبها وجمعها من اي جهة كانت فان اهل ذلك الزمان لما غلب عليهم  
 النقص صاروا لا يفتدون بارياب الطل ويخدمون اصحاب الاموال واما اهل  
 الله فاعرضوا عنهم بالكلمة وقال الطبيب معناه لا ينفخ الناس الا الكسب ان  
 لو تركوه لوقعوا في الحرام لا روي عن بعضهم وقيل لانه ان التكسب يدنيك من  
 الدنيا قال ليس ادنا من الدنيا لقد صانني عنها وكان السلف يقولون انجروا  
 واكتبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل دينه وروي عن سفيان  
 وكانت له بشاعة يقولها ويقول لولا هذه لتدلى بي بنو العباس اي يحولوني  
 كالندى يسكنون في اوساخهم رواه احمد وعن رافع قال كنت اجهز بشدة يد  
 الكاهن ابي الهيثم التجارة الي الشام بباردة واي مصر اخرى وما كنت انقلدي

كما يصح  
 ليعقبتون صور الحروف  
 وانهم انما يكون من عمل  
 ايهم قال الطبيب المصور



عنهما وقال الطيبي نفعله محذوف اي كنت اجز ولا يبيضا عني  
 ويتاعي الى الشام والى مصر تجهزت الى العراق اب ما يلا الى سفره فانبت  
 امر المؤمنين وفي نسخة الى امر المؤمنين عايشة فقلت لها يا ام المؤمنين  
 كنت ابي قبل هذا اجهز الى الشام ابي والى مصر وانما اختصر للوضوح  
 اول الدلالة على انه تجهز الى مصر كان قليلا نادرا فجهزت الى العراق اي لان  
 فقلت لا تفعل اي هذا التجهيز والتبديل فان الله لا يغير ما بقوم  
 حتى يغيروا ما بانفسهم لا سيما والمسافة بعيدة وهي مشقة الى الحرس  
 المذموم ماله ولتجره اسم كان من التجارة اي شيء وقع له وما حصل  
 ولتجره من الباعث على العدول منه الى غيره اوصل اليك خبر ان منه حتى  
 بصدقك عن حل تجازك التي عودك الله الريح فيه ما هو كذلك لا ينبغي العدول  
 عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سببت الله احدا  
 رزقا من وجهه بان جعل رزقه احد كبريسيا عن وصوله تجلدة الى محل شلاله فلا  
 يدعه اية لا يترك ذلك السبب او الرزق حتى يتغير له اي بعد الزرع او يتغير  
 له خبر ان راس المال فاول المتنوع وقيل او المشك قال الطيبي وقياس من  
 اصاب من امر مباح خيرا وجب عليه ملازمة ولا يعدل منه الى غيره الا  
 لصار فيه قويا لان كلامه ليس لما خلق له رواه احمد وابن ماجه وعنه عايشة  
 قالت كان لا يكرهني الله عنه غلامه عبد جرح بتشديد الرأي يعطي  
 له الخراج قال الطيبي بتقدير المضاف اي يسكب له مال الخراج والخراج هو  
 المهرية المهدى الضريبة على العبد عما يكتسبه فيجعل السيد شرط من ذلك  
 فكان ابو بكر يا كل خراجي بوما يشي ابي من المالك لفا كل ابي فشرع في الاكل  
 منه ابو بكر فقال الغلام تزي اي تغلب ما هذا الشيء المالك فقال ابو بكر وما هو  
 اي ابي بشي هو قال كنت تكلمت لاسنان في الحاقيلية اي اجبرت بغير  
 موها اي مستند في اخباري الي الكهانة وما احسن الكهانة بفتح الكاف  
 وبكسر والجملة حالية اي ما اعرفها بالوجه الحسن الا اني حرعته قال الطيبي  
 الاستثنا منتطع اي لم اكن اجيل الكهانة لكن خدعته فلقيني اي لان  
 فاعطاني بذلك اي بما علم كعائنه هذا الشيء وقيل الباء زائدة فهذا الذي  
 اكلت منه فادخل ابو بكر يد فقا اي للورع كل شيء سيطنه لفظا جريسة حيث  
 اجتمع الكهانة والكذبية وقال الطيبي لكونه حلويا للكاهن لا الخداع  
 وقال ابن الملك اخذ منه الشافعي من اكل الحرام وهو عالم به او جاهل نزل علم  
 لزمه بتقينا جميع ما اكله فورا انك وقد جعله الغزالي في المنهاج من باب  
 الورع حيث قال وحكم الورع ان لا تأخذ شيئا من احد حتى تبحث عنه غيبة الجني  
 فتستيقن انه لا يشبهه فيه مجال والافترده فقد روينا عن ابي بكر الصديق  
 رضي الله عنه ان غلاما له اثناء بلين فشره فقال الغلام كنت اذا جيتك بشي

نفسا لينة

تسالي عنه ولم تسالي عن هذا اللبن فقال وما قصته قال رقبته  
 ثوب رقبته اكله هلية فاعطوني هذا فتفتيا ابو بكر فقال اللهم هذه معذرتي  
 فما بقي في العروق فانت حسب رواه البخاري وعنه ابي بكر رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة اية  
 سلام مع اهل الكرام عبد ابي ابي عذري ابي ربه بالحرام وفي نسخة  
 عبد ابي بنوع من الحرام وعنه زيد بن اسلم انه قال شرب عمر بن الخطاب  
 لينا وعجبه قال للذي سقاء من لبن لك هذا اللبن واخبره واندره  
 علي ما ابي مر علي مبر او عين قد سماه اي زيد كاهوطا هربا بسمه  
 المكين فاذا المفا جاة نعم بفتحتين من نعم الصدقة اي من الانعام  
 الماخوذة للزكاة من الابل او الغنم وهم اي رعاية النعم يستقون  
 اي ابلهم او الفقرا من اللبن فخلوا في من البانها جعلته اي لبنها المخلو  
 في سقاي بكسر الهمزة وهو اي اللبن هذا اي اعجيك فادخل عمر يد  
 اي فيه فاستقاه اي طلبه الخراجه واستقرعه رواه ابي الخديش  
 السابق وفي نسخة صحيحة رواه البيهقي في شعب الايمان قال  
 السيد جمال الدين المحدث اعلم ان هذا الحديث له وجود في اكثر النسخ  
 وكان في اصل سماعنا مكتوبا في الحاشية والصواب حذفه انتهى  
 لانه نسخة بعينه في كتاب الزكاة ولان الطيبي ما عده من احاديث هذا  
 هذا الفصل بل جعل حديث عايشة هو السادس وحديث ابو بكر  
 هو السابع وحديث ابن عمر هو الثامن واذ كان الصواب حذفه فالصواب  
 نسخة رواه البيهقي كما لا يخفى وعنه ابن عمر رضي الله عنهما قال من اشرب  
 ثوبا بعثقه دراهم اي مثلا وفيه اي في نفسه درهم اي شيء قليل حرام  
 لم يقبل الله نقاي له صلاة اي لا يثاب عليها كال الثواب وان كان شابا  
 باصل الثواب واما اصل الصلاة فصحيحة بالكلام ذكره ابن الملك وقال  
 الطيبي كان الظاهر ان يقال منه لكن المعنى لم يكتب الله له صلاة بقوله  
 مع كونها بحجة مستقطعة للفنصا كالصلاة في الدار المفصولة انتهى وهو  
 الاظهر لقول تعالي انما يتقبل الله من المتقين والثواب انما يترتب على القبول  
 كما ان الصحة مترتبة على حصول الشرايط والاركان والتقوى ليست بشرط  
 لصحة الطلعة عند اهل السنة والحاجة فادام اي ذلك التوب عليه ثم ادخل  
 اصحبه اي المسبحين اذ يني وفي نسخة في اذ يني بصفتين وسكون الشا  
 وقال في نسخة بضم مائة ويشد بهم وفي نسخة بفتح اوله والصير للاذنين  
 قال الطيبي الا ظهور ان تكون مفتوحة الصاد واذ اصح ضمها فالمعنى سدتا  
 من صحت القارورة سددها وهو دعاء على اذنيه تاكيد او تقدير لا ثبات  
 السماع على منوال قولهم سمعته باذني انتهى يعني انه نظيره لانه مثله

بينة



فتأمل ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته اي سمعوا على منته  
يقوله قال الطيبي اسم تان النبي صلى الله عليه وسلم وحبره سمعته  
خويزيد بن ميثم وزيد بن ابي اسد السبيعي لان الحز  
مسند الي متعلق المبتدأ وجواب المشط محذوف بدل عليه ما قبله  
وهو قوله ههنا وهو ابلغ من ان لو قيل ان لم يكن سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقوله قال انه حين قالوا زيد ضربته ابلغ من ضربت زيدا  
فانهم قد موال المفعول لان الفرض هنا ليس ذكر الفاعل وانما هو ذكر المفعول  
فقد مر غناية بذكره ثم لم يقنع بذلك حتى ازالوه عن لفظ الفضيلة وجعله  
رب الكلمة لفظا فرفعوه بالابتداء وصار قوله ضربته قيل له وفضله فليكن  
به انتهى كلامه وكذلك في الحديث القصد صد وهذا القول من النبي  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الماهم بشاره وسما عنه تابع له وعليه  
عكس هذا لو قيل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **يا**  
**يا** المساهلة اي المسامحة والمسامحة في المعاملة فانها  
**بن الصدقة الحقة الفصل الاول** عنه جابر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رحم الله دعا او خير رجلا اي شخص سمي بفتح  
فستكون اي سهلا وجوازا يتجاوز عن بعض حقة اذا باع واذا اشترى  
واذا اقتضى اي اذا طلب دينه على من يربطه بالرفق واللفظ لا  
بالحق والنفق رواه البخاري وفيه اجماع الصنف للسيوطي روي البخاري  
وابن ماجه عن جابر يلفظ رحم الله عبد اسمي اذا اشترى سمي اذا اقتضى  
سمي اذا اقتضى **وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان من كان قبلكم حذاف صدرا الصلة وفي نسخة صحيحة من كان قبلكم  
علي الاصل فان الصلة لا تكون الا جملة اتاه الملك اي عن رايه وبعض  
اشباعه وجمع بين الاحاديث التي ظاهرها التعارض في ذلك المتقدمة  
قد لا يتولاها هو وقد لا يتولاها متاعه والصحيح انه يقبض الارواح ولا يملك  
الرحمة او العذاب يتناولونها منه وهذا معنى قوله تعالى اي يتوحي الانفس  
حين موتها فليل له اي قاله سبحانه او يعجز الملائكة وما بعد من قال  
او يعجز الناس والطاهر ان هذا السؤال قبل قبض روحه كما يقتضيه اول  
الحديث وقال المظهر هذا السؤال منه كان في القبر قال الطيبي عجل ان يكون  
في القيامة هل عملت من شئ وفي نسخة بتقديم الا اي هل عملت من خير عملت  
به قال ما عمل قبل انظر اي تفكر وتدبر قال ما علم شيئا غير اني كنت اي قبل  
ذلك ابايع الناس اي اعاملهم في الدنيا او في اهورها واجازهم اي احسن  
اليهم حين انقضاء ههنا نظر المفسر من الا نظر اي اعمل الفتي واجتاون  
عن المعسر اي اعوان الفقير وابراء ذمته عن الدين كله او بعضه فاحكم

الله الحكيم قال النووي فيه فضل انظار المعسر والوضع عنه قليلا او كثيرا  
وفضل المسامحة فيما لا يقض من الميسر وفيه عدم اختصار افعال الخير فاعلمه  
سبيل السعادة والرحمة متفق عليه وفي رواية لمسلم حذيفة اي نعمه **وعن** عتبة  
ابن عامر وابي مسعود الانصاري قال الشيخ الحزوقي قلت رواه مسلم بن قتيبة  
حذيفة وبنو عامر حذيفة بن عتبة بن عامر وابي مسعود الانصاري كذا وقع في  
صحيح مسلم وهو وهم منه عليه الدارقطني وغيره من الحفاظ والصواب ان عتبة  
ما عتبة بن عامر ليرى في هذا الباب رواية قالوا والحديث انه محفوظ من حديث  
ابي مسعود عتبة بن عمرو الانصاري البصري وحده ولعل هذا ما تضمنه  
النسخ والحمد اعلم ذكره ميرك فقال الله انا احق بذا وفي نسخة بذا اي  
بالجواز منك اي لا يقدرب عليك شئ تجاوزوا عن عدي اي الموصوف  
بصفتي والمحتاج خلق كاستغناء من الاضافة المسترففة **وعن** ابي قتادة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وكثرة الخلف في البيع اي  
انفقوا كثيرا ولو كنتم صادقين لانه ربما يقع كذبا ولذا ورد كفي بالمرء كذبا ان  
يحدث بكل ما سمع ويؤيده حديث الراعي حوله لم ينفقه الكثرة احترازا عن القلة  
فانه قد يحتاج اليه فلا يدخل تحت التدبير ولذا جازي بعض الطرق رجل جعل  
الله بضاعته لا يشترعي الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه وقال الطيبي اياكم منصوص  
علي التدبير اي اتقوا انفسكم عن كثرة الخلف وكثرة الخلف عن انفسكم كره  
للتأكيد والتغير والنهي عن كثرة الخلف فيه لا يقتضي جواز قلتها لان النهي  
وارد على اهل الفسوق وعادتهم كثرة الخلف يتفق بشديد الفا المكسورة وفي  
نسخة بتحفيفها وتقل السيد جمال الدين عن زين العرب في شرحه قال  
شارح وينفق من التفتيح اي الترويج لامت الاتفاق ونص الشارح الاول  
علي الرواية بضم الباء وسكون التتية **وتحفيف** الفا اي بروح المتاع وتكثر  
الرغبات اي بروح المتاع وتكثر الرغبات فيه فترى الحق بفتح فسكون ففتح اي يذهب  
البركة ونظر للتراجيح في الزمان اي ينفق حلالا ويحصى ما لا يقول ابن مسعود في  
قوله تعالى عجب الربا وان كثرت الي قل وفي الرتبة اي لجمعة ابلغ واقوي والمراد  
من الحق عدم انتفاعه دينيا ودنيا رواه مسلم وكذا احمد والنسائي وابن ماجه  
**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الخلف اي الكثرة او الخاذب منه متفقة بفتح اوله وثالثه وسكون ثابته  
وكذا محقة ذكره ميرك للسلعة بالكسري منظمة وتسبب لنفاقها اي رواجها  
في ظن الكائن محقة للبركة اي سبب لذهاب بركة المكسوب اما بتلف بلحمة  
في ماله او بانفاقه في غيره ما يعود نفعه اليه في العاجل او مؤاخره في الاجل  
او بغير عنده وحرر نفعه او ذرقه من لا يحده وروي بضم الميم وكسر ثابته  
متفق عليه رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه **وعن** ابي ذر عن النبي صلى



الله عليه وسلم قال ثلاثة اي استخاص لا يكلم الله يوم القيامة اي كلام  
 لطف وعناية ولا ينظر اليهم بنظر رحمة ورعاية ولا يركبهم ارباب في اعمالهم  
 ولا يطهرهم من الجنايات ولهم عذاب اليم اي مولى قال ابو ذر رضى الله عنه  
 من الخير وحسنوا انفسهم واهلهم قتل من هم يارسول الله قال المسيل  
 اناره عن كعبيه والمطول سرا واليه الى الارض كبرا واختيالا والمثاني اي الذي  
 لا يعطي شيئا الا مئة كما في رواية وقيل اي عن بما يعطيه لغيره بان يذكر ولو  
 لواحد فالمبالغة عن شرط اي اعطيت فلا ما كذا او فلا تذكرو ذلك القول  
 انتهى فمن المنة التي هي الاعتداد بالصنعة وهي ان وقعت في الصدقة بطلت  
 المثوبة وان وقعت في المعروف كدرة الصنعة والمنفق بالتشديد في اصولنا  
 وقال الطيبي بالتخفيف اي المروج سلعتة بالخلف الكاذب وفي رواية بالخلف  
 لقد اعطى بها اكثر مما اعطى وهو كاذب وكان يقول المشتري ان شئت هذا  
 بمائة دينار والله ليظن للمشتري ان ذلك المتاع يساوي مائة دينار واكثر  
 فيرغب في ثوابه رواه مسلم وكذا احمد والاربعة **الفصل الثاني عن**  
**ابي سعيد** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر اي المشتغل  
 بتجريب واجارة علي اي وجه كان وقد مر ان انواع التجارة البزرة العطر  
 الصدوق اي كثير الصدق قولوا فعلا الامين اي الموصوف بالامانة المحظوظ  
 من الحيانة والصيغتان للمبالغة في انصفهما النصف بسائر صفات الحال  
 فيستحق ان يجازي يكون في الجنة مع النبيين اي لا طاعتهم والصد يقيت  
 لموافقهم في صفاتهم والشهادة لشهادتهم على صدقة وامانة رواه  
 الترمذي والدارقطني ورواه ابن ماجه عن ابن عمر بلا واوقاف  
 الترمذي هذا حديث غريب ورواه الحاكم وابن ماجه بلفظ التاجر الصدوق  
 المسلم مع الشهادة يوم القيامة وفي رواية الدليل عن انس التاجر الصدوق  
 تحت ظل العرش يوم القيامة وعن قيس بن ابي عزة بحجة وكذا في  
 مفتوحات ذكره السيوطي في الدين وكذا المصنف وقال ليد له الاحاديث  
 واحد في ذكر التجاري قال كفاي عن معاشد التجار بسبب صيغة المجهول اي قد  
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم السماسرة بالنصب عليه انه مفعول  
 ثان وهو يفتح السمين الاولي وكسر الثانية على صيغة الجمع وهو لان المتوسط  
 بين البائع والمشتري لامعنا البيع جمع السماسرة بالكسر وهو في الاصل الغيم  
 على الشيء لما ظله ثم استعمل في المتوسط وقد يطلق على القوم قريشا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسماها باسم هو احسن منه اي من اسما  
 الاول قيل لان اسم التاجر اسوف من اسم السماسرة في العرف العام ولعل  
 وجه الاحسن ان السماسرة يطلق الاله على المكاسين اوله هذا الاسم  
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطلق على من فيه نقص انتهى والاحسن ما قاله الطيبي

وذكر

وذلك ان التجارة عبارة عن التصرف في تملك المال طلبا للربح والسماسرة  
 كذلك لكن الله تعالى ذكر التجارة في كتابه غير مرة علي سبيل المدح كما قال تعالى  
 هذا دكر علي تجارة لتجكم وقوله تجارة عما تراض وقوله تجارة لمن يتورأتم ولعله  
 اراد ايضا قوله رحلا لانهم تجارة ولا بيع عنه ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة  
 يخافونه يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تنصبها لهم بهذا الاسم عن ان يكون  
 موصوفين بهذه الصفات خصوصا وفي هذا الاسم ايما الى قوله تعالى ان الله شري  
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فقال يا معشر التجار ان ابيع  
 ابيع بحسرة اللغو اي غالبا وهو من الكلام ما لا يعتد به وقيل هو الذي يورده لا على  
 روية وذكر فيجزي ثلثا وهو صوت الصافي ذكره الطيبي والظاهر ان المراد منه  
 ما يعتد به وما لا طائل ختته وما لا طائل ختته وما لا ينفع في دينه ودنياه ومنه  
 قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقيل يطلق على القول البتج كالشتم  
 ومنه قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وعلى الفعل الباطل ومنه قوله  
 تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما والخلف اي الكثرة او الكاذب منه فسروا  
 بضم اوله اي خلطوا ما ذكر من اللغو والخلف بالصدقة فانها تنطفي غصب الرب  
 وان الحسنات يذبحهن السيئات كذا قيل وهو اشارة الى قوله تعالى واحزوت  
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم  
 ان الله غفور رحيم وقال الطيبي ربما يحصل من الكلام الساقط وكثرة الخلف  
 كدورة في النفس فتحتاج الى ازالتها وصفاتها فانها بالصدقة لتزيل تلك الذكرا  
 انتهى ولكن ورد انه سبق درهم مائة الف درهم وفي التزيل ان تلك حسنة  
 ايضا عفها وبوت من لانه اجل عظيما والمشمور انه صدقة صغيرة تدفع ذنوبا  
 كثيرة والمدار على القول وفصل الله اوسع مما تتصوره العقول رواه ابو  
 داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن عبيد بن الصخر ابن رفاعه بكسر  
 الراء عن ابيه اي فارة بن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التاجر بضم  
 الفوقية وتشديد الج جمع تاجر يشترون يوم القيامة فجاء جمع فاجر من الفجور  
 وهو الميل عن القصد الكاذب فاجر لميل عن الصدق الا من اتقى الله تعالى  
 يان له يرتكب كبيرة ولا صغيرة من غش وخيانة اي احسن اليه الناس في خاركه  
 او قام بطاعة الله وعبادته وصدق اي في عيشه وسابركلامه تعالى القافي لما كان  
 من ريدن التجار والتليس في المعاملات والنها لك على ترويج السلع بما يتيسر لهم  
 من الامانة الكاذبة وعزها حكم عليهم بالعزور واستثنى منهم من اتقى المحارم  
 وبر في عيشه وصدق في حديثه والي هذا ذهب المشاركون وحملوا العزور  
 على اللغو والخلف رواه الترمذي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي في سننه  
 حديث صحيح **باب** الخيارات في الزكاة هو الا اسم من الاختيار وهو



طلب خير الامرين اما امضا البيع او فسخه **الفصل الاول** عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبايعان اي البائع والمشتري كل واحد منهما  
بالخير خير لقلوبه المتبايعان اي خيار القبول لا خيار المجلس خلافا للشافعي واحمد  
علي صاحبه اي الاخر منهما اي الاخر منهما الذي لا خيار له في المجلس خلافا للشافعي واحمد  
المرد بالخير هنا هو بين قول البائع بعتك وبين قول صاحبه قبلت منك انتهى وبما انه انه  
اذا اوجب احد المتبايعين بالبيع والاخر بالخيار ان شاء قبل وان لم يشأ لم يقبل وللوجوب خيار  
الرجوع عما قال قيل قول صاحبه قبلت وهذا الخيار ثابت ما لم يتفرقا اي فولا فان تفرقا  
فولا بان قلله احد هاجعت وقاله الاخر اشتهرت لم يبق الخيار ويؤيد هذا المعنى خبر  
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا عن بيعهما وما قيل ان راوية الحديث ابن عمر اعلم به من  
غيره وقد حمل التفرق بالابدان فيتعين طرح التاويل المخالف لذلك ففيه ان تاويل  
الراوي لا يكون حجة على غيره فلا يكون رواه الاحتمال مع تأويله بولاية ما لم  
يتفرقا عن بيعهما وفي هذا التاويل جمع بين الروايات وقوله الابيع الخيار استئنا  
بما فهم من قوله لم يتفرقا اي كل منهما بالخيار ما لم يتفرقا فاذا تفرقا لم يبق خيار  
ان يشايعا بشرط خيار ثلاثة ايام فادونها فيبقى خيارا بشرط كذا ذكره ابن الملك  
وقال التورثي شئني اختلفت العلماء في معنى قوله ما لم يتفرقا اي كل منهما بالخيار ما لم  
يتفرقا فذهب جمع الى ان معناه التفرق بالاجساد فالتفرق بالاجساد خيار المجلس وقالوا  
سمها المتبايعان قد بين لان البيع من الاسماء المستتعة من افعال الفاعلين وهي لا  
تفترق الا بعد حصول الفعل منهم وليس بعد العقد تفرق الا الهيمين بالابدان  
وذهب اخرون الى انها اذا تعاقدوا صح البيع ولا خيار لهما وان يتفرقا الا ان  
ان يشترطا وقالوا المراد من التفرق هو التفرق بالاقوال وتطير قوله تعالى  
وان يتفرقا يعني انه كلام من سمعته واما تسميتهما بالمتبايعين فيصح ان يكونا  
بين المتساويين وهو من باب استحبة الشيء بايم ما يؤول اليه او يفرز  
منه قال القاضي الاستئنا من غير الغاية والمعنى المتبايعان بالخيار ما  
لم يتفرقا فاذا تفرقا سقط الخيار ولزم العقد الابيع الخيار اي بيعا شرط  
في الخيار فانه لو كان بعد باق الى ان يحضر الامد المصروف بالخيار المشروط  
وقيل الاستئنا من اصل الحكر والمعنى انهما بالخيار الا في بيع اسقاط الخيار وبقية  
اي في بيع شرط فيه فني الخيار فخذ في المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومن  
هذين الوجهين نشأ الخلاف في صحة تفرق خيار المجلس فيما بين القابلين فيه  
والاول اظهر لفظة الاثمار وابلا الاستئنا بالمتعلق به وقبل معناه الا بغير جري  
التحارب فيه وهو ان يقول احدهما لصاحبه اختر فيقول اخترت فانه العقد يلزم به  
او يبيح الخيار فيه وان لم يتفرقا بعد قال الطبيب فظهر من هذا ان في قوله اي  
الا في او خيارا شلها في قوله لا لشك او تعطيني حتى اي الا ان يجتاز او قال التورثي  
فولة الابيع الخيار المراد منه عند من لا يرى خيارا للمجلس خيارا بشرط وقد انكر الخطابي

على هذا التاويل

على هذا التاويل وصرح القول بفساده وقاله الاستئنا من الاثبات نفي ومنه النفي  
اثباته والاول اثبات الخيار فلا يجوز ان يكون ما استئنا عنه اثباتا مثله وكان هذا القول  
صدور عنه من غير روية لان في قوله ما لم يتفرقا دليلا ظاهر على ان الخيار بعد وجوب البيع  
فوقع الاستئنا عن المعنى المتبقي قلله الطبيب وهو الحق لان الكلام انما يتم باخره وهذا  
من حيث الاختصاص واما النص فلا يسا عد الا وجوب البيع ونفيه الاختيار اما بالشرط  
او بلفظ اختزال الروايات التالية يبان له متفق عليه وفي رواية لمسلم اذا باع المتبايعان  
اي قارب عقدهما او شرع احدهما في العقد فكل واحد منهما بالخيار من بيعه اي من اتمام عقده  
ما لم يتفرقا اي قولاً او بديناً او يكون بيعهما عن خيار شرط ويكون بالنصب على نقله  
او لمعني الا وان مقدرة وبالرفع على تقدير ان يكون او معناه الا مبدا كذا ذكره السيد  
جمال الدين والاول هو المعقد روية ودراية وهو المخرج من الطبيب من ان وجه الرفع  
على ما قاله غير ظاهر اللهم الا ان يقال انه معطوف على يتفرقا ولم يجز ان ياتي بعينه  
جزء الاول جمعاً بين اللغتين او على مجموع ما لم يتفرقا او جعل ان القدرة على ان  
المصلحة اذ قد يرتفع الفعل بعد ان كفاية ابن محيية قوله تعالى لمن اراد ان يبرم  
الرضا عة برفع الفعل على ما في المعنى فان كان بيعهما عن خيار نقد وجب على العقد  
او ثبتت خيارا بشرط ولا يسقط بالتفرق وفي رواية للترمذي البيعان بالخيار ما لم  
يتفرقا او يجتازا اي الا ان يجتازا بشرط وفي المتفق عليه او بقوله بالنصب وفي نسخة  
بالرفع على ما سبق احدهما لصاحبه اخترت بدياً بالنصب اي وقع في المتفق عليه  
او بقوله الخ بدل او يجتازا في رواية للترمذي وفيه اسارة الى الاعتراض من صاحب  
المشكاة على صاحب المصباح حيث اوهى لذكره في الفصل الاول ان روية او  
يجتازا في الصحيحين او احدهما وليس كذلك انتهى وسيأتي في كلام ابن العمامر  
ما يتعلق بتحقيق المقام من جهة المعنى وعن حكيم بن حزام بكسر هاء  
فراي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان  
صدقا اي في صفة المبيع والثمن وما يتعلق بهما وبينما ابي عبيد القحطان والمبيع  
بورك اي كثر النفع لهما في بيعهما اي شرهما والمراد في عقد هما واثنا وكذا  
حفظت بصيغة المجهول اي ازميلت وذهبت بركة بيعهما متفق عليه ورواه احمد  
وابوداود والترمذي والشافعي وعن ابن عمر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه  
وسلم اني اخرج بصيغة المتكلم المجهول في البيوع بضم الموحدة وبكسر قال القاضي  
ذلك الرجل حيايت بن سنان بن عمرو الانصاري المازني وقد صرح به في بعض  
الروايات فقال اذا بايعت فقل لا خلا بة بكسر الحاء المعجمة وبلا م مخففة بدل  
موحدة اي لا عنة ولا خدعة في هذا البيع قال احمد بن قال ذلك في بيعه  
كانه الرد اذا عني والجر هو عني انه لا رد له مطلقا والمقصود التنبيه على انه  
ليس من اهل البصيرة فيجوز لصاحبه عن مطلق الفين ويرى له محله  
لنفسه وكان الناس احق برعاية الاخوان في ذلك الزمان ذكره ابن الملك



قبل زاد في رواية ثمانية عشر في كل سبعة ابتعتها فينفيد الحديث ان  
 لا خلافة لفظ وضع شرعا لا بشرط الخيار ثلاثة ايام ولو جهل معناه بطل البيع  
 وزعم انه خامس من خطبه صلى الله عليه وسلم ليس بذلك اذ لا بد للخصومة  
 من دليل انتهى وفي كون خلافة لفظ وضع شرعا لما ذكر محل بحث لا يخفى فكان  
 الرجل يقول قال القاضي الكندي يدل على ان العين لا يفسد البيع ولا يثبت  
 الخيار لانه لو فسد البيع او اثبت الخيار لبيد الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ولم يرد به بالشرط انقول العين الفاحشة يفسد البيع ويثبت الخيار عند  
 القائل به والرجل اراد مطلق العين على ما هو الظاهر ثم قال وقاله حاكما اذا  
 لم يكن المشتري ذا بصيرة فله الخيار وقال ابو ثور اذا كان العين فاحشا  
 لا يتعاقب الناس بمثلهم نفس البيع وانه اذا ذكرت هذه الكلمة في العقد ثم ظهر  
 فيه غيبة كان له الخيار وانه شرط ان يكون الثمن غير زائد عن ثمن المثل فيضاهي  
 ما اذا شرط وصفا مقصودا في المبيع فباع خلافا وهو قول احمد وذهب اكثر  
 العلماء الى ان مجرد هذا اللفظ لا يوجب الخيار بالعين فمنهم من خصص الحديث  
 ببيان ومنهم من قال انه صلى الله عليه وسلم امره بشرط الخيار وتصدق بالشرط  
 بهذه الكلمة حتى يضا المعامل على حفظ الامانة والتمسك عن الخيانة فانه روي انه  
 صلى الله عليه وسلم قال له لا خلافة واشترط الخيار ثلاثة ايام وعلى هذا  
 لم يخصص الخيار بالعين بل للشارط فسخه في المدة المهر وبه سواء كان فيه عين  
 او لم يكن وليس له الفسخ بعد مضيها وان ظهر العين قال التورثيني لفته  
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفه عند البيع به صاحبه على انه ليس  
 من ذوي البصائر في معرفة السلع ومقادير القيمة فيمنع هذا عن مطلق  
 العين ويريد له كبري في نفسه وكان الناس في ذلك الزمان احتياجا بان يعينو  
 اخاهم المسلم وينظروا له اكثر مما يتفكرون لانفسهم قال الطبيب وهذا هو الوجه  
 ولا في خلافة النبي كمن وجبه محمد وف على الخاري الاخذ اع في الدين لاء ن  
 الدين النصيحة متفق عليه **الفصل الثاني** في عمودين شعيب عا

اي

هو

هو لتفرق بالابدان وعليه اطباق اهل اللغة وانما سمي التفرقا في  
 قوله تعالى وان يتفرقا يعني انه كلام من سعته لانه بوجبه تفرقا بالابدان  
 انتهى مع انه ينفذ ايضا بان تمام العقد بالقول ايضا بوجبه تفرقا بالابدان  
 ويثبت جوازها واما الايجاب الشرعي فلا دخل له في المعنى اللغوي والله اعلم  
 وسيأتي في كلام ابن الهمام ما يؤيد المرام ولا يحل فيه الورع كما في الاحكام ان يفارقه  
 صاحبه اجماعا بان يقوم من المجلس ويخرج خشية ان يستغفله ابي بطلد منه  
 الاقالة وهو بطلال البيع ولو ردل صرح لمذهبا لان الاقالة لا تكون الا بعد تمام  
 العقد ولو كان له خيار المجلس لما طلب من صاحبه الاقالة قال المظهر ابطال البيع  
 بعد انعقاده اي الفسخ والمستعمل في الاقالة ان يرفع العاقدان البيع بعد لزومه  
 بترافعهما والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار ان لا ينفذ في المتخير ان يقوم  
 المجلس بعد العقد ويخرج من ان يفسخ العاقد الاخر البيع بخيار المجلس لان  
 هذا يشبه الكريهة انتهى وانت ترى ان تاويل الاقالة بالفسخ المقيد بخيار الظاهر  
 واما ما روي ان ابن عمر اذا باع رجلا فاراد ان لا يقبله قام بمشي هنية وقال  
 الطبيب هذا يدل على ان المفارقة بالابدان هو المقصود انتهى فذووع بان اعتبار  
 في راي صحابي لا يكون حجة على غيره رواه الترمذي وابوداود والنسائي وعن ابي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتفرق انسانان اي متبايعان الا عن  
 ترافعه هو متعبد من قوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة  
 عن ترافعه منكم وبعد الايجاب والقول اصدق تجارة عن ترافعه غير متوقف  
 على التخيير فقد اباح نقاي الكلا المشقوب قبل التخيير كما مراد بالحديث والله اعلم  
 انما لا يتفاوتان الا عن ترافعه بينهما يتعلق باعنا الثمن وقبض المبيع والا  
 فقد يحصل الضرر والضرار وهو من عتبه في الشرع او المراد منه ان يشاور  
 مر به الفراق صاحبه اليك رغبة في البيع فان اردت الاقالة قاله فيوافق الحديث  
 الاول معني وهذا في تنزيه للاجماع على حل المفارقة من غير اذن الاخر ولا  
 علم وبويلا مذهبا ايضا اطلاق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود  
 وهذا عقد قبل التخيير وقوله تعالى واشهدوا اذا ابتاعتم اسرا بالتوثيق بالشها  
 حيث لا يقع التجا حد للمبيع والبيع يصدق قبل الخيار بعد الايجاب والقول ولو ثبت  
 الخيار وعدم الضرر قبله كان ابطالا لهذه النصوص قال ابن الهمام واما حديث  
 حبان بن منقلا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتعت نقل لا خلافة  
 ولي الخيار فقد اثبت له اشترط الخيار واخره ثلاثة ايام فانما يدل على ان خيار  
 ثلاثة ايام لا يثبت الا باشترط في صلب العقد لا اصل الخيار وعلى هذا  
 فالنقود الذي هو غايه قبول الخيار بتفرق الاقوال وهو ان يقول الاخر  
 بعد الايجاب لا اشترط او يرجع الموجه قبل القول واسناد الشوق اليه  
 الناس مردا نقود احوالهم كسر في الشرع والوف قال نقاي وما تفرق الذين

هر

دة



او ثواب الكتاب الامن بعد ما جازى البينة وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اقرتة بنوا اسرائيل على تسعين وسبعين فرقة وستفرق ابي على ثلاثة  
 وسبعين فرقة وحيد بن زيد باحد هاتين قول او يقول احد من صاحبه اخره الوجوب  
 بقوله بعد ايجابه للاخر اخترا تقبله او لا ولا اتفاق علي انه ليس المراد مجرد قول اخر  
 وبلزرا لبيع بل حتى يتار لبيع بعد قوله اخترا فكذا في خيار القبول واما القياس في  
 النكاح والخلع والعتق على حال فان كلامهما عقد معا ومنه يتم بلا جوار المجلس  
 بل مجرد اللفظ الدال على الرضا فكذا المبيع انتهى بخلصا قال الطيبي قوله عن  
 نزاهة صفة مصله ومجروف والاستئصال على لا يتفرق من اثنان الا بقره فاد  
 صادرا عن تراض قاله لا يشترط فيه دليل على انه لا يجوز التفرق بين العاقدين  
 لا بقطع خيار المجلس لها والافلا معنى لهذا القول حينئذ انتهى وانتهى عليه  
 معني القول فيما سبق وخفف **الفصل الثالث** عن جابر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين اعرابيا ابي بدوي بعد البيع اي بعد حقيقة بالايجاب  
 والقبول قال الطيبي ظاهرة يدل على انه هب ابي حنيفة لانه لو كان خيار المجلس  
 ثابتا بالعرف كان التخيير عتقا والجواب انه هذا مطلق يحمل على المعقود كاسبق  
 في الحديث الاول من ان باب انتهى والظاهر ان يقال هذا بغير دفع المتنازع  
 فيه اوله الباب والله اعلم بالصواب رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
 عريب وحسن غير موجود في بعض النسخ **باب** الربا وهو الزيادة على  
 راس المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه وباعتبار  
 الزيادة قال تعالى وما آتيتكم من ربا ليروني اقول الناس فلا ينبغي ويرى عند  
 الله وبنيه بقوله يحق الله الربا ويرى الصدقات ان الزيادة المحقولة المعبر  
 عنها بالبركة مرتفعة عن الربا قال النووي الربا مقصور من ربا يروني فليكن  
 بالالف وتثنيه بالياء لكسرة اوله قال العلماء انتهى في المحقق بالواو قال العزا  
 لان اهل الحجاز يقولوا الخط ما اهل الخبرة ولقبحه الربا فلو اصورة الخط على  
 لغتهم قال وكذا اقرها ابو سليمان العدوي وقرا حجة والكسائي بالامالة  
 لكسرة الراء والباقون بالتخفيف لفتحة الباء قاله فيجوز كتبه بالالف والواو والياء  
 في شرح السنة قال عبد الله بن سلام للربا اثنان وسبعون حوبا منها  
 حوبا كذا في الحديث في الاسلام ودرهم من الربا اشد من بضع وثلاثين زينة  
 قال ويأذنه الله للبر والفاجر يوم القيامة بالقيام الا لا كل الربا فانه لا يقدر  
 الا لا يقدر الذي يختبطه الشيطان من المس **الفصل الاول** عن جابر  
 قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا ايم اخذه وان لم ياكل وانما  
 خص بالاكل لانه اعظم انواع الانتفاع كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى  
 ظلما وموكله بغير عيل اي يعطيه لمن ياحظه وان ايا كل منة نظرا الى ان الاكل  
 هو الاغلب والاعظم كما تقدم قال الخطابي في سوي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين اكل الربا وموكله اذ كل لا يتوصل الي اكله الا بما وثقه وسار كنه اياه  
 فيما سري كان في الاثم كما كانا شركين في الفعل وان كانا احدهما مغتبطا بفعله  
 لما يستفصله من البيع والاخر بينهما لما يلحقه من الغش والدم عز وجل حدود  
 فلا يتجاوز في وقت الوجود من الرخ والعدم وعند العسر والبسر والضرورة  
 لا تلحقه بوجه في ان يوكله الربا لانه قد يجد السبيل الي ان يتوصل الي حاجته بوجه  
 وجوه المعاملة والمباينة ونحوها قال الطيبي فعلى هذا الاضطراب يجوز للموكل فيبيع  
 ان يجترع عن مخرج الربا فيثبت بوجه من وجوه المباينة والمباينة لقوله تعالى  
 احل الله البيع وحرم الربا لانه مع وجل وخوف شديد بدعي ان يتجوز عنه ولا كذلك  
 الاكل وكاتبه وشاهد به فيه نضج بغير كتابة المترا بينه والشهادة عليها  
 وبخبرهم الا على الباطل وقال النبي صلى الله عليه وسلم هم سواي في اصل  
 الاثم وان كانوا مختلفين في قدره رواه مسلم واخرجه هو ايضا وابوداود والترمذي  
 وابن حبان عن جابر بن عبد الله بن مسعود ولهم يكره مسلم عنه سوي اكل الربا وموكله وروى  
 الطبراني عنه ولفظه لعن الله الربا واكله وموكله وكاتبه وشاهد به وهم يعلمون  
 وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب  
 بالرفع على نقد يربح وينصب بقدر يربحوا الذهب والفضة بالفضة والبر بكم  
 الموحدة اي الخطه بالبر والسعير بالسعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ قال ابو النوف  
 اختلافوا في العلة التي سبب تحريم الربا في السنة قال الشافعي العلة في  
 الذهب والفضة كونها جنسي الاثمان فلا يتعدى الربا لهما الى غيرهما من الموزونة  
 كالحديد والنجاس وغيرهما لعدم المشاركة في المعنى والعلة في الاربعه الباقية كونها  
 مطعومة فيتعدي الربا منها الى كل مطعوم سواها كان قوتا او ثوبا او باكا لا  
 والسقوية وما اكل وحده او مع غيره فيجوز الربا في الزعفران على الامح والامال  
 فقال في الذهب والفضة كقول الشافعي وفي الاربعه الفلته فيما كونها نذر للقوة  
 فعلم انه الى الزبيب لانه كالتمر والى السلق لانه كالبر والسعير واما ابو حنيفة  
 فقال العلة في الذهب والفضة لوزن فيتعدي الى الموزون من عحاس وجريد  
 وغيرهما وفي الاربعه الكيل فيتعدي الى كل كيل كالحصن والاشنان وغيرهما وقال  
 احمد والشافعي في القديم العلة في الاربعه الطم والوزن والكيل فكل هذا لا  
 ربا في البطيخ والسفرجل ونحوها لان اثمانها اتم من ان يكون في القدر بخلاف  
 المساواة الى حال كونها مساوية في القدر معقوضين يد ابيد ويستفاد  
 منه الحمول والتعاقب في المجلس وهما في الشروط الثلاثة اذ المراد بالاول  
 اثمانا بالوزن والكيل وبالثاني انهما يجلسان تقابض العوضين بشرط عدم  
 اقتراق الابدان وبالثالث الحمول لا النسبة فاذا اختلفت هذه الاصناف  
 واشتت مكانها الاجناس والحديث اخرجه مسلم ولفظه الاضنان لا غير ولا ريب  
 ذلك تصرفا في بعض الشاخ عن قوله منه ان الصواب هو الاحتياط لان كل واحد

ن  
 المباينة

هليلج



من الاشياء على حدة جنس والصف احد منه ولو بدرا ان الاصناف اقوم  
 في هذا الموضع لانه اراد بيان الجنس الذي يجري فيه الربا فدل ان اصنافه مع  
 العرب تستعمل بعض الالفاظ المتعارفة في المعنى مكان بعضها انتهى والمعنى انه  
 اذا بيع شيء منها باليس من جنسه لكن بشاركه في العملة كبيع الخطة بالسعير  
 فيجوز التفاضل فيه وهذا معنى قوله فبيعوا كيف تشتمون لكن بشرط وجود الشرطين  
 الاخيرين من الشروط المتقدمة لقوله اذا كان اي البيع بدينار او بدينارين  
 في المجلس قبل ان تترافد احدى من الاخر رواه مسلم وكذا الاربعة وعن ابي سعيد  
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة  
 والبر بالبر والسعير بالسعير والتمر بالتمر والمخ بالمثل لا يمتثل به ابيد قال  
 زين العرب الربوياء المذكورة في هذا الحديث ست تكن لا يختص بها وانما ذكرته  
 ليقاس عليها غيرها فمن زاد اي اعطى الزيادة وقد مره لانه لا يمتثل به الا ان  
 استزاد اي طلب الزيادة او احداها فدل ان اي اوقع نفسه في الربا وقال  
 التورثي اي اية الربا ونقاطه ومعنى اللفظ اخذ اكثر مما اعطاه منه ربا الشيء  
 يربوا اذا اتى الطيب لعل الوجه ان يقال اية الفعل المحرر لان من اشترى الفضة  
 عشرة مثاقيل عتقها منه ذهب فاكثرت في الزيادة وليس يربو الا جزو المعطى  
 فيه اي في اصل الثمن الربوا سواروا مسلم وعنه اي عن ابي سعيد قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب اي مصروبا او غيره  
 الا مثلا بمثل اي مستويين في الوزن ولا تشقوا بقم اوله وكثر ثمنه وتعدله  
 فانه تأكد لما قبله اي لا تفضلوا بعضا على بعض قال الطبري الصغير للذهب الجوزي  
 الذهب معروف ورعا انت انتهى وفي القاموس الذهب التبرؤونك واجدته  
 بها انتهى والمراد بالحديث في الذهب ما يشتمل التبرؤونك والظاهر ان الثانية للحد  
 استعار ان اصناف الذهب لا يعتبر شرعا بغيرها او المعنى لا تزيدوا في البيع  
 بعض العين المبيعة التي هي الذهب على بعض في سائر السنة في الحديث دليل  
 على انه لو باع حليا من ذهب بذهب لا يجوز الاستسا وبين في الوزن ولا يجوز طلب  
 الفضل للمصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب ولا تتبعوا الورق بكسر الراء وسكون  
 اي الفضة بالورق وهو اعم من ان يكون بغيره الا مثلا بمثل ولا تشقوا كذا اي  
 بعض ما يبيع بعض الورق وان لانه معنى القضية على بعض قيل ولا تتبعوا فيها  
 اي من كل غائب اي سيجية بنا جزا في حاضر وقد متفق عليه وفي رواية لا تتبعوا  
 الذهب بالذهب ولا الورق بالورق بزيادة تأجيل لا للمالك الا ورايون اي  
 موزونين وزنا متقايلا وزنا ثلثا وزنا وعن محمد بن عبد الله قال كنت اسي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام هو اسم ما ياكل وقد يطلق على  
 البرقان اريد به البرقيس عليه غيره عنه اتفاق الجنس وان اريد به ما يطعم  
 جمع المكسوب ايضا فيحمل على اتفاق الجنس لقوله لا يمتثل به ابيد مسلم وعنه عمر

بعضها ببعض الورق وان  
 لانه معنى القضية على  
 بعض قيل ولا تتبعوا فيها

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب  
 اي ولو مستويا بين ربا الاها بالمد والقصر اي عيني خذ والمد انصع واشهر  
 والهمزة مفتوحة ويقال بالكسر ذكره النووي وقال السيوطي اصلها  
 اي خذ خذ في الكاف وعوض عنها المد والهمزة انتهى وفيه مساجعة لا  
 تخفى والله اي محبوسين وما خذ في في المجلس قبل التفرق بان يقول  
 احدها خذ هذا فيقول الآخر مثله وقبل نعمتها خذ واعط وفي الحديث  
 دلالة على صحة بيع المعاوضة حتى في النفس وفي شرح ابن الهمام  
 قال معاذ رايته سفيان الثوري جازي صاحب الزمان فوضع عنه  
 فلما واخذ رمانة فلم يتكلم ومضى والورقة بالورقة ربا الاها وها والبر  
 بالبر ربا الاها وها والسعير بالسعير ربا الاها وها في الفايق هاصوته  
 بمعنى خذ ومنه قوله تعالى ها وراقرقا كذا بفتح قال المالك وحدها  
 ان لا تقع بعد الا لا يقع بعدها خذ وبعد ان وقع يجب نقده بغيره  
 قوله قبله يكون به حكيا فكانه قيل ولا الذهب بالذهب الا مقولا بعد  
 من المتتابعين ها وها قال الطبري فادخله النصب على احوال الخصوم  
 والتناقضه فكنى عن التناقض بها لانه لا ريب متفق عليه وعن  
 ابي سعيد وايه هدية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل  
 رجلا في عمله فاعطاه على خبير فجاء بتمر حبيب بالامانة وعندهما وهو  
 الاصح وهو بيعت جيم وكسوفت وشكوت خمسة فوجدة نوع جديد من انواع  
 التمر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اكل تمر خبير هكذا اي مثل  
 هذا الحديث قال لا والله يا رسول الله اني انا خذ الصاع من هذا  
 بالصاعين اي من غيره تارة والصاعين بالثلاث ايمارة وعلم ان  
 يكون الاختلاف باختلاف قلة وجوده وكثرة او باختلاف انواعه واصنافه  
 فقال لا تقل اي هذا مثل هذه ولم يواحدة بها وقع لانه جمل حرمته  
 والصحابة في زمن حياة صلى الله عليه وسلم كانوا من اهل مكة  
 انما الشرايع معدوزين بما جهلوه من بعض الفروع الحقة كرها  
 وعلم ان يكون الراوي نسبة او جهة من اقتضارا والمعنى انك لا تشتر  
 الحبيب بتمر الا خذ الا مثلا بمثل وان كان احدهما اجود من الاخر بل اذا اردت  
 ان احدهما بالآخر متفاضلا مع الجمع وهو كل نوع من التمر لا يفرق اسمه  
 او مزيدي او مخرجه من انواع متفرقة وليس يرفعوا فيه ولا يختلط  
 الاولاد بالبراهم اي مثلا والمراد ما لا يكون ما لا يرفعوا فيه  
 اي الشتر بالدرهم جنسيا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الميزان اي فيما يوزن من الربوياء اذا احتج الى بيع بعضها بقبض  
 مثل ذلك بالرفع على انه مستبد مؤخر وفي بعض النسخ بالنصب

اسم عيني



علي انه صفة لعدد رخصه اي قال فيه قولا مثل ذلك الذي  
قاله في الكيل من ان غير الجيد يباع ثم يشتري بمثله الجيد ولا  
يؤخذ فيه جدي بردي مع تفاوتهما في الوزن والحداد في الحسن في شح  
السنة انتفوا علي ان من اراد ان يبدل شيئا من مال الربا بحسنه ويأخذ  
فضلا فلا يجوز حتى يغير حبه ويقتض ما اشترى ثم يبيع به فيكون  
دفع اليه قال النوري وهذه الكريهة مما يستدل به الكنفية على مدحهم  
لان ذلك في هذا الحديث الكيل والميزان قال الطيبي وتوجيه استدلاله  
ان علة الربا في الاصناف المذكورة في حديثه عبادة الكيل والوزن  
لا الطم والنقد لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بين حكم الثمن وهو  
الكيل الحق به الميزان ولو كانت العلة التقديمية والمطعومية لقول  
وفي النقد مثل ذلك والجواب ان هذا ارشاد لمن ضل السبل ووقع  
في الربا فهداه الى التخلص منه بطريق العمل والمهزوم فيه مستدود  
وقا قاتله واذا زلت هذه الجوابه ظهر لك انه عدل على سبيل الصواب  
ثم هذا الحديث اصل يوسس عليه الفروع قال النوري احتج اصحابنا  
بهذا الحديث ان الحكمة التي يعلمها بعض الناس توصلا الى المقصود  
الربا ليس حراما وذلك ان من اراد ان يعطي صاحبه مائة درهم بما تين  
فيسبغ ثوبا بمائتين ثم يشتريه منه بمائة لانه صلى الله عليه وسلم  
قال بيع هذا واشترى ثمنه هذا هو ليس حراما عند الشافعي والحنابلة  
وقال مالك واحد هو حرام انتهى والاول هو مذاهب الامام الاقدم  
الاخضر وتبعه من تبعه من علماء الامم وانه اعلم قال الطيبي ونهضت  
مالك واحمد ما رواه رزين في كتابه عن امر يونس انها قالت جات  
امر ولد رزين بن ارقم الي عابسة رضي الله عنها فقالت نعت جارية  
من ذبي بمائتي مائة درهم الي العطاء ثم اشترى بها منه قبل حمله الاجل  
بستماية وكنت تشركت عليه انك ان يبعها فانا اشترى بها منك فقالت  
لها عابسة بيمه ما شريته وبئس ما اشترىته الطيبي زيد بن ارقم  
انه قد ابطلها ده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يبق منه  
قالت فما يصنع قالت فقلت عابسة فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى  
نله ما سلف وامره الي الله فلم يترك احد على عاقبة والصحابه متوثرين  
في شح السنة قال الشافعي لو كان هذا ثوبا فقد تكون عابسة  
عابثا لبيع الي العطاء لانه اجل غير معلوم انتهى ويمكن ان يكون طبعه  
بين البيع والشراء ولو كان يباع لم يقضه والله اعلم ثم قال الشافعي  
وزيد صحابي واذا اختلفوا في ذهب الفلاس وهو زبد قال الطيبي  
ويمكن ان يقع تخجيل الاجل فان العطاء هو ما يخرج للجدي من بيت

المال في السنة مرة او مرتين وانما يكون في اجل مسمى ويبدل عليه  
تولها في هذا الحديث قبل حمله الاجل قلت ومع هذا لا يخلو عن نوع  
جهالة كما هو متساهد في زماننا هذا قالوا ما ترجيح فعل زيد بالقياس  
تمشكك لبعده الجامع ان قوله عابسة راجع على فعله ولما روي احمد وابو  
داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم العينة واخذتم  
اذن البقر ورضيت بالزرع وتركتم الجهاد وسقط الله عليكم ذل لا ينزعه  
حتى ترجعوا الي دينكم والعينة بفتح العين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان  
وفتح النون هو ان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الي اجل مسمى ثم يشتريها  
منه باقل من الثمن الذي باعها متفق عليه وعن اي سعيد قال جابلا الي  
النبي صلى الله عليه وسلم يمز بربي بفتح موحدة وسكون راء في اخيه يا سدة  
وهو من اجود الثمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا اي لك  
قال كنا عند نردي ففعل من الرواة فيجوز الهم والامعاه وهو المشهور بعبارة  
منه اي من الردي صاعين بصاع فقال اوه بفتح الهزة وتشديد الواو وسكون  
الها في الاصول المعتمدة وهي كلمة خمس وندامة على حق ضرر باحد وسلاطه  
وفي بعض النسخ بسكون الواو وكسر الهمزة في النهاية هي كلمة يقولها الرجل عند  
المسكابة والتوقع وهي ساكنة الواو مكسورة الهمزة وفتح الواو الفاقا لوالا  
اه من كذا وزعمك لند والواو وكسر وهاد سكونا الهمزة وبعضهم يفتح الواو  
والتشديد وقوله عن الربا اية حفيظة الربا كرهه تأكيداً وتشديداً لا تفعل  
اي كذا ولكن اذا اردت ان تشتري اية البر في سالما من الربا فاعلم ان الربا يبيع اخر  
ثم يشتريه اية بفتح البري وهذا الحديث كالا في قوله مزح في جواز الحكمة  
في الربا الذي قاله ابو حنيفة والشافعي وبيان انه صلى الله عليه وسلم  
امره بان يبيع الردي بالدرهم ثم يشتري بها الجيد من غير ان يفصل  
في امره بين كون المشتري من ذلك المشتري او من غيره بل ظاهر السياق انه بما  
في ذمته والالبينة له علي ان ترك الاستغناء في مثل ذلك من الوقايح  
القولية المحتملة من لمة من لمة العموم في المقالة ذكره ابن الملك متفق عليه  
وعن جابر قال جاء عبد بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم علي الهيرة  
فمن بايعه علي فله فله اه بفتح الهمزة وسكون عا اي فله ربي صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه عبد بن جابر يريه اية بطلية او يريه خدسة فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال النوري في الحديث ما كان عليه صلى  
الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره  
ان يرد العبد خائبا لما قصد من الهيرة وحلازمة الصحة فاشترى  
لعبد بن اسود بن دعلج علي ان يبيع غير مال الربا يجوز متقاصلا في مخرج  
السنة العمل علي هذا وعند اهل العلم لهم انه يجوز بيع حيوان بجوابه

الهمزة عين الربا



نقلنا سوا كان الجنس واحدا او مختلفا يشترط رافع بن خديج بعيرا ببعيرين  
 فاعطاه احدهما وقال انك بالآخر عند ان شأ الله وعند سعيد بن المسيب ان كانا  
 مأكولي اللحم لا يجوز اذا كان الشرا الذبح وان كان الجنس مختلفا واختلفوا في بيع الحيوان  
 بالحيوان نسبة فنعمة جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن بيع الحيوان  
 بالحيوان نسبة قال الخطابي وجهه عندي انه انما يبيع عما كان نسبة في الطريق فيكون  
 من باب الكافي بالكافي بدليل قول عبد الله بن عمرو بن العاص الذي في اخر الباب  
 وهذا بين ان النبي عن بيع الحيوان بالحيوان نسبة انما هو ان يكون شرا في الطرفين  
 جمعا بين الحديثين ورخص فيه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روي ذلك  
 عن علي وابن عمر وهو قول الشافعي واحتجوا بما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنزلت الا بل فامر ان ياخز عن  
 فلا يصح الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعير بن ابي ابل الصدقة وغيره دليل على جواز  
 بيع السلم في الحيوان ولم يبايع ابي النبي صلى الله عليه وسلم احد ابعده ابي بعد  
 هذا العهد حتى يسهل ابي ذلك الا احد ابعده هو وجره من الزيادة ليت في نسخ  
 مسلم والحديث وجابح الاصول لكن في شرح السنة بلفظ او حر دني بعض نسخ  
 المصاييح اخرج قال الخطابي وروى هذا وقع لانه لم يروي بها اذا ثبت احد الامرين  
 وجعل النزول في النقيضين داوسا عن نفس الثبوت يعني عبد الله بن عتبة  
 او حريته رواه مسلم وعنه اي عن جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عن بيع الصبرة بضم مهلة وسكون موحدة وهي الطعام المجمع كالكرامة  
 من الترخا من لا يعلم ملكيتها اي مقدار ملكيتها حال اخرجه بالكيل متعلق  
 بالبيع المسمى ابي المعلوم وهو صفة الكيل حال منه اي بقي عن بيع الصبرة هو  
 المجهول بملكيتها بالصبرة المعلومه ملكيتها من جنس واحد في شرح السنة لا  
 يجوز بيع مال الربا بجنس آخر فالجهل بالتاثر حالة العقد فلو قال بعتك  
 صبرتي هذه من الخنطة بما يقابلها صبرتك او دينا ردي عا يوزنه من دينا رك  
 جازا اذا تقابضا في المجلس والفصل من الدينار الكبير والصبرة الكبيرة  
 لبايعها فاذا اختلف الجنس يجوز بيعه ببعض جزا فالان الفصل بينهما حر  
 رواه مسلم وعنه فصلة بفتح الفاء عبيد مصغرا قال ان شئت يوم جابر  
 اي في عامها فلاة لكسر الفاء ما يقابل في العنق وخو باثني عشر دينا واثني عشر  
 ذهب او نحوها بعد العقد لو جددت بينهما اكثر من اثني عشر دينا وان ذكر ذلك  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يتاع اي الفلاة بعد هذا اني لمعني اي  
 حتى تفصل في شرح السنة ويروي حتى يميز اياه التمييز بين الخرز والذهب  
 في العقد لا يميز عن البيع بوضعه عن بعضه وبيده دليل على انه لو باع مال  
 الربا بجنسه ودعمها او مع احد ما شئ اخر مثل ان باع درهما وثوبا بدرهمين  
 او بدرينارين او باع درهما وثوبا بدرهمين وثوب لا يجوز لاختلاف الجنس في احد

في نسخة رواه زاي  
 مودتة فصلها بالسنن  
 اي بغيره ذهبا مع

سبعة الصفة يوجب توزيع ما مقابلها عليها باعتبار القيمة والتقدير فلهذا  
 وجه لا يغيره مودة في الربا انتهى كلامه وبيده ان علة النهي انما هي كون مقابلته  
 الذهب بالذهب وزيادة الفصل الموجبة لحصول الربا بخلاف ما لو كان ذهب  
 البعير انقص من ذهب الثمن فان الزيادة جليدة يتعين صرفها الى ما عدا الذهب  
 كما هو مقتضى قواعد ما ههنا والله اعلم قال الخطابي وذهب ما لك الى جواز بيع  
 الدرهم بنصفه او فلويس او طعام للضرورة ومنع ما فوق ذلك انتهى قال ابن القيم  
 ويجوز بيع الطعام مكابلية ومجازفة اي بالكيل ولا وزن بل بأرارة الصبرة والخرق  
 في الاخذ بكثرته من قولهم جزا له في الكيل اذا اكثر ورجع اليه المسألة قال  
 صاحب الهداية وهذا ببيع البعير مجازفة بغيره لا هو الا هو الا الربوة اذا  
 بيعت بجنسها فاما الاموال الربوية اذا بيعت بجنسها فلا تجوز مجازفة لاختلاف  
 الربا وهو مانع كحقيقة الربا قال ابن الهمام وهذا ايضا مقيد بما يدخل تحت  
 الكيل منها واما ما لا يدخل تحت كفة كحقيقة بغيره في القناري الصغر عن  
 محمد انه كره التمرة والنخلة فقال ما حرم في الكبر حرم في القليل رواه مسلم  
**الفصل الثالث** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لياتين علي الناس زمان لا يبيع احد الاكل الربا بصيغة الفاعل او هو  
 الكاهن والمستثنى صفة لاحد والمستثنى منه محذوف والتقدير لا يبيع احد منهم  
 له وصف الا وصف كونه اكل الربا فهو كناية عن انتشاره في الناس بحيث انه ياكله  
 كل احد فانه لم ياكله اصابعه من عجارة ويروي عن عارة اي يصل اليه اثره بان يكون  
 شاعرا في عقله الربا او كاتبا او كالم من ضيامة اكله او هديته والمعنى انه لو  
 حرم ان احد اسلم من حقيقة لم يسل من اثاره وان قلت جدا قال الخطابي  
 المستثنى منه اعم عام الاوصاف في جميع الاوصاف الا الاكل ونحن نرى كثر من  
 الناس لم ياكله حقيقة فبينهم ان يجرى على عموم الجواز فيحمل الحقيقة والمجاز  
 ولذلك اشتهر بقوله التخصيص فان ياكله حقيقة ياكله مجازا او البخر والبخار  
 مستعاران لما يشبه الربا من النار والتراب رواه احمد وابوداود والنسائي  
 والسيوطي وابن ماجه وعنه عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال لا يبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعر  
 بالشعر ولا التمر بالتمر ولا الملح بالمح الا سوا سوا اي مثلا بثلث في الوزن او  
 الكيل عينا اي حاضر امين اي ما جاز يبيع لا بشيئة يد ابيد اي مقوضين  
 في المجلس قبل التفريق الا بدان ولكن يبيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب  
 والبر بالشعر والشعر بالبر والتمر بالمح والمح بالتمر يد ابيد اي بشرط التقابل  
 في المجلس كعب شئت اي في التفاضل قال الخطابي لكن حجة ان يقع بين كلامين  
 متقاربين تقيا وايضا تاويل لا يبيعوا النقيض ولا المطعومات اذا كانا متقاربين  
 ولكن سعة بيعها اذا اختلفا والاستثناء في قوله الا سوا سوا كالا استنفاذا



ليما في الترخيص وقوله يد ابيدنا كيد لقوله عينا بعين من حيث المعنى كما كان  
 سوا سوا كيد المثل بالمثل في الحديث السابق رواه الشافعي وعن سعيد  
 ابن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن سائر  
 النمل بالربط فقال ان يفتن النمل اذا دبس من نفض الارض وجوز من النمل  
 فقال اي السائل المدلول عليه بقوله سائل فمهاه عن ذلك قال القاضي  
 ليس المراد من الاستفهام استقلال القضية فاما جلية مستغنية عن  
 الاستكشاف بل التفتية على ان شرط تحقق التماثل حال اليوسفة فلا يكتفي  
 تماثل الرطب والتمر على رطوبته ولا على فوفه اليوسفة لانه تخمين وخص  
 لا يبين فيه فلا يجوز بيع احدهما بالآخر وبه قال اكثر اهل العلم وجوز ابو حنيفة  
 بيع الرطب والتمر اذا تساوتا كيلا وحل الحديث على البيع شيئا لما روي عن هذا  
 الراوي انه صلى الله عليه وسلم يبيع الرطب بالتمر شيئا انتهى وعليه هذا  
 القياس بيع العنب بالزبيب والتمر بالرطب بالتمر يد رواه احمد والترمذي وابو  
 داود والشافعي وابن ماجه وعن سعيد بن المسيب ناهي جليل بل قيل انه  
 افضل المشايخ من سلاحي هذا الصحابي وهو حجة عند الجمهور خلافا  
 للشافعي فيما لم يقتض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع الرطب بالتمر  
 بالحيوان بل كانت الحيوان اصله لحياته على ما في القاموس فالمراد به النوع  
 قاله سعيد ابن الرازي البيوع من حيوان اهل الجاهلية بكسر السين اي قمارهم  
 وفي القاموس الميسر اللعب بالقداح والسراد اكل قمار ويجمع السنين والمراد  
 ان كل لعبة اكل اسوان الناس بالباطل وان كان طريقته اكل ميهما مختلفة فتلك  
 بلعب وهذه لعقد وقول الخطابي اذا اشبع بيع الحيوان بالحيوان نسبة  
 قال ابن هذا مني على غير مذاهب الشافعي لان مذاهبه لا ربا في الحيوان  
 اصلا كما سبق قال الطبيب اشتقاق الميسر من الميسر لانه احد مال الرجل  
 ييسر وسهولة من غير كد وتعب او من اليسار لانه سهل يتارة قالوا  
 فيه دليل على حرمة اكل الحيوان سوا كان ذلك اللحم من جنس ذلك  
 الحيوان او من غير جنسه وسوا كان الحيوان مما يؤكل لحمه كونه لا يؤكل  
 وهذا قول الشافعي انتهى وعند اي حنفية يجوز ذلك والمراد بالحيوان في الحديث  
 ما اذا كان احدهما نسبة لانه المتاخر حنفية لا يمكن صيغة رواية في شرح السنة  
 وعن شهر بن حذافه يقيم الدالة وفتح بان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع  
 عن بيع الحيوان بالحيوان نسبة بفتح فكثير فسكون فقرة مما اي بيع نسبة او بطريق  
 السعة وقد سبق تحقيقه رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه والرازي  
 عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع امرأته بجهنم  
 جيشا اي يبيع ما يحتاج اليه العسكر من ركوب وسلاح وغيرها فتلك  
 بفتح النون وكسر الفاء وباللغة الملهمة اي فتيت او نقصت الايل والمعنى

اي هذا

جمع قلوب وهو القتي في  
 الابل فكان ياخذ الصبي  
 بالبيوت الا بالصدقة  
 ص

انه اعطى كل رجل جلا وبقي بعض الرجال بلا ركوب وبقي نسخ المصايح فبغدة  
 بفتح الموحدة وضم العين التهمة والمعنى قريب فامر ان ياخذ اي لمن ليس له ظهرا  
 ابلاديا علي فلا يصح الصدقة اي موحلا الى اوان حصوله فلا يصح الصدقة والحال  
 انه يستقر من عند داس الا بل حتى يتم ذلك الجيش ليريد لها من ابل الزكاة قاله الطبيب  
 وفيه اشكال لان احدهما بيع الحيوان بالحيوان نسبة وثانيهما عدم توفيق الاجل المسمى  
 انتهى قال ابن الملك ان ذلك معلوم عند هو وهذا يدل على جواز تسليم الحيوان به متنا  
 وبه قال الشافعي واحدا انتهى وقال بعض العلماء وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث  
 سمره قبله عند من جوزا تسليم الحيوان ان يحمل الهبة على ان يكون كلا الحيوان  
 نسبة وعند من لم يجوز ان يحمل هذا على انه كان قبل تحريمه الربا فنسخ بعد ذلك  
 انتهى وتصوير رسالة كمال الحيوانين نسبة ان يقول بيعت منك فرسا صفقة كذا  
 بفرس او جمل صفته كذا رواه ابو داود الفصل الثالث عن اسامة  
 ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا التعريف فيه العهد اي الربا الذي  
 عرف كونه في التقدين والمطعور ان المكمل والموزون على اختلاف ثابت في  
 النسبة ذكره الطبيب لا ربا بالتوفيق وتركه والاول على الفاكهة لا وجعلها سبقة  
 والثاني على ان اسم لا يزداد بل ابيد قال الطبيب يعني بشرط المساواة في التقدي  
 واختلاف الجنس في التفاضل انتهى وحاصله ان لا ربا فيما قبض فيه العوضات  
 فيما المجلس بشرط تساوي في المتراثلين ومع التفاضل في المختلف قبل واريده  
 بالحصر الاما في بقية انه خرج جوابا لمن سأل عنه التفاضل بين جنسين  
 فكانه قال ما سالت عنه لا ربا فيه اما الربا في النسبة فلا يبي في كونه في التفاضل  
 بين المتثلين ايضا وايضا ربا النسبة كان مشهورا في الجاهلية قاله الا سبيحي  
 اتفقوا على انه اذا تكرر بين الناس اي التاجر يبيع واختلفوا في ربا الفضل فان  
 ابن عباس ما كان يري الربا الا في النسبة لكنه صرح رجوعه عنه لما شدد عليه  
 ابي بن كعب حين قال سمعت وشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما لم يسمع وشهد ثم روي الحديث الصحيح بغير الكل فقال اشهدوا لي حرمة  
 وبريت الي الله منه ذكره ابن الملك متفق عليه وعن عبد الله بن حنظلة قيل  
 الملائكة فويل لمعني بقوله وقصته مصنت قاله الطبيب وبجملها انها لما سمع الصارخ  
 الى غزوة احد كان مع ابله فامطر في الاستحجال في استجابه فغير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى خرج جنبا فقال جني قتل فاربى دفنه فقالت امراته قل من بالاعمل  
 لانه شهيد لكنه اكرم ربه بان انزل له ملائكة غسلوه قبل دفنه فلذا يسمى غسيل  
 الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربا يا كلة الرجل اي الشاخص  
 وهو يعلم اي دانه ربا وكذا ان لم يعلم لكنه قصر في التعلم لان الائمة لم تقصا المقصر  
 ترك التعلم الواجب عليه عينا بالعالم فيه انه يكون مثله في الامم استند من سنة  
 وثلاثين نية بكسر الزاي وسكون النون والظاهر انه اراد به المبالغة في جراح



عن الحرار وحشا علي طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمة العدد الخاص  
معمون الي الشارع وعجل ان الاستدانة على حقيقتها فتكون المرة من الربا  
استدانة من تلك الستة والثلاثين رتبة حكمه علمها تعالى وقد يطلع عليه بعض  
اصفياءه قيل لان الربا يودي صاحبه الي خاتمة السوء والعياذ بالله تعالى كما اخذه العلم  
من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا مجرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله  
او حارب الله ورسوله لا يبلغ اليه اذن احتصره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم  
ينتبه منه يكون ذلك معنيا للشيخان علي اعوانه في هذه الحالة الي ان يطعم فيموت  
علي الكفر ليتحقق فيه تلك المجازاة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا الي قول  
وانتقوا النار التي اعدت للكافرين ايذان ايضا بان يجزي عليه الكفر رواه احمد والدارقطني  
اي عنه وروي البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
عباس وقال ايمن من فروعنا نبتت اي تربي لحمه اي تقوى وعظمه من السحت بضم  
السين والكا وسكونها اي الحرام الشامل للربا والرشوة وغيره مما تعلق به حقوق  
العباد او اعلم من ذلك فالنار ادرك به اي يلزم او بصاحبه وفيه اشارة خفية الى وجه  
الاستدانة ان الربا اذا ربا علي بدن الانسان فانه يسري الي كثير من العصبية  
اولا معرفة الربا غامضة من غير ما يستعمل الجاهل فيكون خلافا لما انما فانه معروف في كماله  
والاسلام و عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا  
اي اثم تسعون جزا اي بابا او حرا كما جاء في الرواية ابسرها اي هو السجين  
انما وادناها كما في رواية انه ينك الرجل امره اي يطاها وفي رواية الربا ثلاثة  
وسعون بابا ابسرها مثل ان ينك الرجل امره وان اربى الربا عرفه الرجل المسلم  
رواهما عنه ابن مسعود وفي رواية الربا اثنا وسعون بابا وادناها مثل  
اثنا عشر الرجل امره وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه رواه الطبراني  
في الاوسط عن البراء بن خديش دلالة علي ان وجه زيادة الربا على عصبية  
الزنا انما هو ليعلق حقوق العباد اذا غالب ان الزنا لا يكون الا برضا الزانية  
ولذا قدمها الله تعالى في قوله الزانية والزانية والا فاني عرضة يكون فوقه  
الحرة ومرة الفدية والزنا دون عصبية الزنا والله اعلم وعن ابن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الربا اي حاله وان كثرت ايامه  
وعاجله فان عاقبته اي اجلته وحقيقتها تصير اي ترجع وقول الي قل يجمع  
قاف وتشديد لام فقرود قال الطبيب الفل والفلم كاللذ والذلة يعني انه  
محمق البركة رواها اي الحديث جميعا اب حجة اي في سنة و البيهقي في شعب  
الايمان وروى احمد وكذا الكاظم الاخير في الحديث الاخر منها وعن اي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انيت بصيغة الفاعل اي مرت  
وفي نسخة بصيغة المفعول اي من ربي ليله اسري في الاضافة علي الصحيح  
علي قوله متعلق بانيت لا باسري في كاستوه بطونهم كالبيوت بكسر الموحدة

وفهمها

ومعها والجلنة صفة قوم فيها اي في بطونهم احيات جمع حية تربي بصيغة  
الجمول اي تبصر الحياة من خارج بطونهم كسبينة كالحلم ونضجة كالحلم ثقلت  
من هولاء جبريل قال هو الاكل الربا وفي رواية من امته رواه احمد وابن ماجه وعنه  
علي كرام الله وجهه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن اكل الربا وكلمة  
وكاتبته وما نفع الصدقة اي مطلقا او معناه تارك الصدقة الواجبة وكان اي رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يني عن النوح اي عن رفع الصوت بالبكاء مع غموا كهفا واجلاء  
من الفاظ الجاهلية رواه الشيخ وعنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اخراثة اية  
الربا اي اخراثة فقلت بالمعادلة لا مطلقا لان اخر الايات تروا علي الاطلاق قوله تعالى  
اليوم اكملت لكم دينكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة والفتحة استيناف  
او حالية وبفتحها لفظه عليه وقوله تبصروا اي مات ولم يفسرها لنا اي تفسيرها فضلا  
والحاصل انه لم يعيش بعدها الا فليل مع استغفاله بما هوام من تفسيرها لا سيما  
والمقصود منه واضح فلا يتوقف العمل علي تفسيره صلى الله عليه وسلم وانما  
المتوقف عليه ما اشارت اليه من اللطيفة والذاتية لكن مثل هذه العلوم والمعارف  
يفيضها الله تعالى من حضرته علي يد رسوله بجملة وارثه ولو من جود  
ثمانة قال الطبيب اي الاية التي تزل في تحريم الربا وهو قوله تعالى الذين  
ياكلون الربا الايات الي قوله لا تظلمون ولا تظلمون ثابتة غير متسوخة صريحة  
غير مشتبهة فلذلك لم يفسرها النبي صلى الله عليه وسلم فاجروها علي ما هي  
عليه فلا تزلها بواجبها وانكروا الحكمة في حيلها وهو المراد من قوله قد عوا اي ابها  
الناس الربا والريسة اي شبهة الربا والشك في شيء مما اشتملت عليه  
هذه الايات والاحاديث فان الشك في شيء من ذلك زنا يؤد الي الكفر رواه  
ابن ماجه والدارقطني وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
اقترض احدكم اموال شخصا فربما هو اسم المصدر والمصدر فيه الحقيقة الاقراض  
ويكون ان يكون ههنا بمعنى المقرض فيكون مفعولا ثانيا لا قرضا الاول  
مقدر كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فاهدي اي ذلك الشخص  
الله اي الي المقرض شيئا من الهدايا او حمله علي الدابة اي علي دابة نفسه  
او دابة القرض فلا يركبه اي الركوب وفي نسخة فلا يركبها اي الدابة ولا  
يفعلها اي الهية وفيه لغو ونسب غير مرتبة اعتد ادا علي فم السامع قال  
الطبيب الضمير الفاعل في فاهدي عايد الي المفعول المقدر والضمير في لا يقبلها  
راجع الي مصدر اهدي وقوله فاهدي عطف علي الشرط وجوابه فلا يركبه ولا  
يقبلها الا ان يكون اي المذكور من العرف او الاهداء جري بينه وبينه اي  
بين ذلك الشخص والمقرض قبل ذلك اي الاقراض لما ورد علي كل قرض حرج  
منفعة فهو ربا قال مالك لا يقبل هدية المدبون فالمدبون ما لم يكن مثلهما قبل او حدث  
موجب لها قال ابنه حجة ونظيره الاهداء للقاضي والاولي له ان ينتر عنه فان



قبل فالاولي ان يبيعه بقدر هديته او اكثر ولقد بالغ امام التور عن  
 في زمة ابو حنيفة حيث جاء في دارمدينه ليتقاضاه دينه وكان وقت شدة الحر  
 ولجأ اليك الدار ظله فوقف في الشمس الى ان خرج المدين بعد ان اطال الاطال في الخروج  
 اليه وهو واقف في الشمس ما بر على حرها غير مرتفق بذلك الظل لئلا يكون له رفق  
 من جهة مدينه وفيه انه مذهب ذلك الاما وان يقول رفق الذي حرار ومذهبا  
 لاكثر العلم انه لا يجوز الا ان كان شرط عليه ذلك في صلب العقد الذي وجب ذلك  
 الدين بسببه رواه ابن ماجة اي في سنته والبيهقي في شعبه الايمان وعنه  
 اي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقرض الرجل احدا كره في نسخة  
 الرجل بالنصب على المفعولية فلا ياخذ اي المقرض من مدينه وفي نسخة بصيغة  
 التي هدية وتؤتيه للتكبير رواه البخاري في تاريخه هكذا في المتنق وهو بضم  
 الميم وسكون النون وفتح التاء المخطوطة من فوق بتقطيع والقاف كتاب الفقه بعض  
 وعن ابن بركة بن ابي موسى قال قدمت المدينة فلقبت عبد الله بن سلام  
 فقالا اي ابن سلام انك بارض فيها الربا فاشري اي كثير فاذا كان ذلك علي رجل حق  
 فاهديه اليك حمل بنه اي قدما يحمله حمار او بغل مثلا او حمل شعيرا او حيلة وتبع  
 المهمة والموتعة فعل بمعنى مفعول اي مشدود بالحبل والقت بفتح القاف وتثنية  
 التا ثبت معروف من اشرف ما ياكله الدواب يسمى الرطبة وفي النهاية لكل  
 محرقة مصدر يسمى به المفعول انتهى وفي نسخة يسكون الموحدة وهو ظاهر ابي  
 المربوطة فلا تأخذ فانه ربا قال الطيبي وانما خص الهدية بما تعلق الدواب  
 مبالغة في الامتناع من قبول الهدية لانه لا يجوز ان تعلق الدواب بالحرار  
 رواه البخاري **باب النهي عنها** وفي نسخة عنه والاول اسب لغوه  
 من البيوع فانه بيان للنهي عنه **الفصل الاول** عن ابن عمر قال  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزانية في شرح السنة المزانية  
 بيع الثمر على الشجرة بحسنه موصوفا على الارض من الزين وهو الدفع لاحد  
 المتبايعين اذا وقف على عينه في اشتراؤه فسخ العقد واراد الاخر بمضاهة فترا  
 اي قدافا كل واحد يدفع صاحبه عن حقه لما يزداد منه رخصه بيع الثمر على  
 روي التل بحسنه هذا الاسم لانه المساواة بينهما بشرط وعا على الشجر لا يحصر  
 بكيل ولا يوزن وانما يكون مقدرا بالحرف وهو حدس ومن لا يؤمن فيه من  
 التقاوت وبيع الرطبة بالتمر والعنب بالزبيب جازع عند ابي حنيفة ولا يجوز عند  
 الشافعي وما كره واحدا بالكيل ولا بالوزن اذا لم يكن الرطب على راس الخلة  
 وبيع بالتمر فهو العرايا وباتية حبه ان يبيع تمر حياط به بستانه بدليل او  
 بيان المزانية ان كان اي التمر خلا اي يطبا او غير ذلك وان كان اي التمر كرايا  
 عن ان يبيعه بربيل كذا قال الطيبي الشرط كلها تفصيل للسياق ويقدر  
 جزء الشرط الثاني في لفظة السابق لعدم استقامة المذكور ان يكون حرا

وكذا في الشرط الاول مقدرا به ان يبيعه لفظة الشرط الثاني او كان  
 وعند مسلم وان كان اي يدل او كان وحاصله ان في رواية البخاري وكان زراعا  
 وفي رواية كسليم وان كان زراعا ان يبيعه بكيل فاعلم بالاضافة والمراد بالطعام  
 الخطة هي عنه ذلك اي جميع ما ذكره تاييد لشمول امراده والحلة تاييد للبيان  
 السابق متفق عليه وفي رواية لها اي للتبيين انه عن التل بغير المزانية قال  
 والمزانية ان يباع ما في روي التل اي عليها على حد في جذوع التل بغير متعلق  
 يبيع بكيل بدل باعادة الجار مستمرا اي معين صفة للكيل ان زاد حال بتقدير النول  
 من البايع الذي يفهم من يبيع اي يبيع قابلا ان زاد اي التمر على الكيل المسمى على  
 اي فالزاد له افز وان نقص فعلى اي تكملة لك ايها المشتري وعنى جابر قال في نسخة  
 الله صلى الله عليه وسلم عن المزانية بالحق المعينة قيل هي المزاعة على نصيب معين  
 لا ثلث والربع وقيل ان اصل المزانية لان النبي صلى الله عليه وسلم اقرها في ايدي  
 اهلهما على النصف من محصولها فقيل جازعهم اي عامهم في جيز وقيل من الجازع  
 الارض البينة كذا في شرح السنة وفي النهاية ايضا وقال ابن الهمام عن ابن عمر  
 كنا نأخذ برار بعين سنة ولا نريه بذلك باسما حتى اخبرنا رافع ابن خديج انه صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن المزانية فتركناها والمحاكمة بالمزانية والمزانية في الفايق من التل  
 القراج من الارض وهي الطيبة التربة الحاصلة من شربة السبخ الصالحة للارض  
 ومنه حقل يحقل اذا زرع والمحاكمة مفاعلة من ذلك فقد مته والمحاكمة ان يبيع  
 الرجل الرزق اي بعد خروج حبه بما ية لفة بختين وفي نسخة ينسكين التراب  
 وهو تصوير لا تقدر حنطة بالنصب على القيين وفي نسخة باصافه ما قبلها  
 اليها وانما يمنعها لعدم معرفة التماثل بين الحنطة البايسة والرطبة في النهاية  
 الفرق بالتيك مكياك بيع ستة عشر رطلا وهي اثني عشر رطلا وثلاثة اصباع  
 عند اهل الحجاز وقبل الفرق خمسة اصباع والفتل نصف صاع فاما الفرق  
 بالسكوة ثمانية وعشرون رطلا قال التوربيني لا درجيم من المفسر غير ان قوله  
 بما ية فرق وعشر رطلا قال التوربيني لا درجيم من حنطة كلاما ساقلا ولا لك  
 في بقية التفسير غير ان قوله بما ية فرق موهوم بان زاد او نقص عنه  
 المقدار المنصوص عليه لم يكن ذلك محاقلة قال الطيبي ربما ياتون فيه  
 المثال بما يصوره عند السامع مع زيادة توضيح فهو لو قال بما ية مثلا  
 لم يكن فيه مقال وهذا القدر مما لا بأس به عند البلغاء والمزانية ان  
 يبيع التمر اي الكاينة او كايان في روي التل اي عليها بما ية فرق اي من  
 الممن في الارض والمزانية كرا الارض اي اجار ثوبا بالثلثة بضمها وسكون الثاني  
 وكذا قوله والربع والواو معينه او قال ابن جزم المعين ان يعطي الرجل ارضه  
 بعينه ليزرعها والبز والعملة من الزارع لياخذ صاحب الارض ربع الفلة  
 او ثلثها من الجرا بالضم اي النصيب وانما نفي لهالة الاجرة ولكونها بعدد



انتهى ولا تصح المزارعة عند اي حنيفة وصحة عند صاحبها وبه يفتي  
 لا يحتاج الناس اليها رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال سمى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن الحاقلة والمزابنة والمخابرة وقد سبق معانيها والموا  
 وفي نسخة وعند معاوية وهي مفاعلة من العام كالسنة من السنة والمشاورة  
 من الشهر في النهاية يبيع ثمر النخل او الشجر سبعة او ثلثا فصا عدا قبل ان  
 يظهر ثماره وهذا البيع باطل لان بيع ما لم يخلق فهو كبيع الولد قبل ان يخلق يقال  
 غاوت الخلة اذا حلت سنة ولم يخلق خري وهي مفاعلة من العا والسنة وعن الثيا  
 بصم المثلثة وسكون النون وبالحنية اسم من الاستثنا ويستثنى منه ما يعلم منه  
 كاسباب في الهداية وفي الحديث استثنى فله ثلثا على وزن الدنيا ايها استثناء  
 قال في السنة الثيا ان يبيع ثمرها يوط وبستن من جلاء غير معلوم القدر فيفسد  
 لجهالة المبيع ولهذا قال الفقهاء لو قال بعت منك هذه الصبرة الاصا عا وكانت  
 مجهولة الصبيان ففسد العقد لانه خرج المبيع عنه كونه معلوم القدر عيانا ونقد  
 اما لو باعها واستثنى منها سبعا معينا كالثلث او الربع صح لحصول العلم بقدره على  
 الاصا عة ورحمه في العرايا جمع عربية بتشديد الياء في الفارقة العربية الخلة التي  
 يعرفها الرجل محتاجا اي يجعل له ثمرتها فخرص للعربي ان يبتاع ثمرتها بغير موضع  
 حاجته من المعري سميت عربية لانه اذا ذهب ثمرها فانه حررها من الثمرة وعراها  
 منها ثم اشتق منها الاعراق النورية التي يخرص الخارص فخلات فيقول  
 هذا الرطب اذا يهس يحصل منه ثلاثة اوسق من التمر مثلا ويسمى البايع النخل  
 وهذا انما دون خمسة اوسق ولا يجوز فيها زاد عليه وفي جوارزه في خمسة  
 اوسق قولان للثنا فيه احكامهم يجوز الاغنيا والفقرا وفي غير الرطب مرقا  
 في العرايا رخصة والاصح جوارزه للاغنيا والفقرا وفي غير الرطب والعينه من  
 الثمار وفي قوله ضعيفه انه يختص بالفقرا انه يخرص روي ان فقرا المد بنة تجاوا  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد نهيت عن بيع  
 الرطب بالتمر وليس عندنا الذهب والفضة فنشتر به الرطب ونشتبهه فخرص  
 لهم فيه ذلك فكانوا يشترون الرطب بما عندهم من تمر في مائة فقة استثم  
 لكن المعتمد عند الاصوليين ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب  
 رواه مسلم وعنه سهل بن ابي حمزة يفتح الى الممثلة وسكون المثلثة قال  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر بالمثلثة اي الرطب قال  
 الزركشي بالتمر بالوقفية هكذا ضبط في نسخة السيد وغيرها من الاصول  
 المصححة بالمثلثة في الاول وبالوقفية في الثاني وكذا ضبط الزركشي وقال  
 العسقلاني الاول بالمشاة والثاني بالمثلثة وعكسه بدليل قوله الا انه رخصه  
 العربية بفتح فكسفا مشقة من التوري وهو التجرد وهو لغة الخلة فعبارة  
 واعلم عند الجمهور انها عربية باعرا ما ذكرها عن باقي النخل قال الطبيب هذا يشعربان

العرايا استثناء من المزابنة لان قوله ببيع التمر بالتمر هو المزابنة قال  
 القاسمي العربية فعيلة بمعنى مفعولة والثانيها النقل اللفظ من الوصفية اليه  
 الاسمية فنقل منها الى العقد الوارد عليها المستصن لا عرايا في شرح السنة سميت  
 عربية لانها عربية من جملة الترحيم اي خرجت في فعيلة بمعنى فاعلة وقيل لانها  
 عربية من جملة الحايطة بالخرص والبيع فخرجت عنها اي خرجت ان يتباع اي  
 العربية يعني ماعليها من الرطب بخرصها بفتح الخاء المعجمة وكسرها اي بقدرها يعني  
 بخرصها كمالا حال كونه المخروصه عرايا كلها رطبا قاله الطبيب فيقول ان يكون ثمرها  
 ويجوز ان يكون حلا مقدرة وبوبده قوله يا كلها اهلها رطبا فان رطبا حاله وهله  
 من ذهب من قال الحارثي ان يكون مستقفا اما حقيقة او مولا لا الما المطلوب هنا  
 هو الوصف لا الذات والا كان لا بد ان يعتنا انتهى وبوبده قوله في قوله في الحديث  
 لا يخرصها من التمر والخرص المخرص والاسم بالكسرة كذا في القاموس وفي المنها رقا  
 الخرص بالكسر اسم الشيء المقدروا لفتح اسم الفعل وقوله يعقوب الخرص والخرص  
 والخوص لثنا في الشيء المخروص وفي حاشية الزركشي قال النوري بفتح الخاء  
 وكسرها والفتح أشهر وقال القرطبي الرواية بالكسر على انه اسم الشيء المخروص  
 ومن فتح جعله اسم الفعل يتفق عليه ورواه ابو داود وعنه ابن هريرة ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ارخصه وفي نسخة رخصه بالتشديد اي يجوز بطريق  
 الرخصة لا على سبيل الزميمة في بيع العرايا اي ثمرها بخرصها اي سبب حررها  
 وتخيها من التمر الظاهر ان من بيانية غيبين المخروص وقاله الطبيب متعلق ببيع  
 العرايا والبا في خرصها للسببية اي اخرص في بيع رطبها من التمر بواسطه خرصها  
 فيما دون خمسة اوسق جمع وسق بفتح فسكون وهو ستون صاعا والاصح  
 خمسة ارطال وثلث بالسعدا في ذكره الطبيب وفي خمسة اوسق قال النوري  
 شك من الراوي فوجب الاخذ بالاقول وهو دون خمسة اوسق فيبقى خمسة على  
 الترحيم احتياطا كما سبق شك داود بن الحصين شيخ مالك احد رواة الحديث  
 وقيل داود بن ابي هند وقيل داود بن قيس متفق عليه وعن عبد الله بن  
 عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر بكسر المثلثة جمع ثمر  
 في تخمين حتى يبدوا بضم الدال المهملة بعد ها واوي يظهر ملاحا ويمكن الاتعا  
 كما في شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم انه يبيع الثمرة على الشجرة قبل  
 به والصلا مطلقا لا يجوز يروي فيه عن ابن عباس وجابر وابيه هريرة وزيد  
 ابن ثابت وابيه سعيد الكافري وما يشة وهو قول الثاني لانه لا يوم من  
 هلاك الثمار يورود العاهة عليها لصرها وصرها واذا تلفت لا يبقى المشتري  
 شيء لايها لاي بع عن هذا المبيع كمالا يكون اخذ مال المشتري بلا مبالاة شيء  
 والمشتري اي عن هذا الشرا كمالا يتلف عنه اخذ ماله بتلف الثمار  
 متفق عليه وفي رواية لمسلم في بيع النخل اي ماعليها من التمر حتى يتركو

ع



بالتأنيث لان النخل بونث وبدا كرقان تقاي نخل خاوية ونخل منقر من زها  
 يزها النخل اذا ظهرت عثرها قال الخطابي قد هكذا بروعي والاصواب في العربية  
 ترهي من ان هي النخل احمر واصفر وذلك علامة الصلاح فيه وخلاصة من الافات  
 التي فيه وفيه انه قد جاء في اللغة زهت النخل وزهت في العاموس زهي النخل طال  
 كازهي والبرتلون كازهي وزها وكذا قليلة وعند السبيل حين نمره سبيلة اي  
 ونهي عن بيع حبه حتى يبيض تشديد المعية اي يشد حبه ويامن العاهة اي  
 الافة والجلد من باب عطف التعشير قال ابن الملك فيه جواز بيع الحب في سبيله وبه  
 قلنا تشبيها بالجوز واللوز غايبان في قشرهما وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى ترهي من اذ هي قبل وما ترهي بفتح اليا وفي نسخة  
 بالسكون وجوز ان يكون حياية قوله صلى الله عليه وسلم اي ما يعني قوله حتى ترهي  
 او من باب شمع بالمعدي اي قبل بالزهر والاول هو الوجه لقوله قال اي في الجوز  
 حتى تحمر وقال اي ايضا شارة الى حلة النهي والحكمة رجة على الامنة اريت اي اخبرني  
 ايها الخاطب بالخطاب العام فاسمع الله التمرة اي بارساله الافة عليها وايضا العاهة  
 ايها ما ياخذ حلقه الاف ما الاستغماية اي باي وجه وبما يلزم اي شيء ياخذ احكم  
 ما احبه اي من غير المشتري استغماهم انكاري اي كيف يجوز ذلك والمعنى لا يحل اخذ  
 ما هنالك متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع  
 السين بكسر السين جمع السنة بفتحها اي المعاونة وقد مر والترادف ما يحمله  
 هذه الشجرة مثلا سنة فاكثر وامر بوضع الجواج بفتح الجيم جمع جاجة وهي الافة النساء  
 تصيب الثمار ويحوها بعد الزهر تهلك بان يترك الباع عن ما تلف قال ابن الملك  
 وهذا امر ندب عند الاكثرين لان ما اصاب المبيع بعد القبض فهو في ضمان المشتري  
 خلافا لما كان قال الطحاوي هذا في الاراضي الخراجية وحكمها الى الامام بوضع الجواج  
 لما فيه من مصالح المسلمين بقا العمارة رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو بيعت من اخيك ثم انا لك فاضا به جاجة فلا يحل  
 لك ان ياخذ منه شيئا قال ابن الملك ان كان السلف قبل التسليم فلا كلام  
 وان كان بعده فالمعنى لا يحل لك في التقويم والورع وقال الشافعي الكلام  
 محمول على التمدد قال الطبري فلا يحل جواب لو فاما بتحمل ويقال ان لو لم يكن ان  
 واما ان يقدر الجواب فلا يحل عطف عليه اي لو بيعت من اخيك ثم اهلك لا تاخذ منه  
 شيئا فلا يحل لك التكرير للتقرير كاي قوله تقاي كذبت قبلهم ثم يروح فكذبوا عبدنا ثم  
 تاخذ ما له اخيك بغير حق الحق ان ظاهر الحديث مع الامام مالك وفيك ان يقال  
 معني الحديث لو بيعت من اخيك ثم اقبل الزهر فيكون الحكم مقتضا عليه رواه مسلم  
 وعن ابن عمر قال كانوا اي الناس يتبعون الطعام اي يشترونه في اعلى السوق  
 اي في الناحية العليا منهم فيبيعونه اي الطعام في مكانه اي قبل القبض على ما  
 تفيد هذه التعقيدية وقيل لا سيما كما يدل عليه الحديث الا في فترها رسول

السهمي الذي عثر على

الله عليه وسلم عن تبعه في مكانه حتى ينقلوه فان القبض فيه بالنقل عن مكانه  
 ذكره الطبري وقال ابن الملك وفيه ان قبضه المنقول بالنقل والتحويل من موضع الى  
 موضع رواه البواد اود ولم اجد في الصحيحين اي في احدها وهو اعراض على البوحي  
 وعن اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما اي  
 اشتراه فلا يبيعه بغير معناه اي حتى يشتريه اي يقبضه وايضا كما ملأوا زنا  
 او كذا في رواية ابن عباس حتى يكتاله اي ياخذ به بالكيل قال ابن الملك اي  
 اشترى طعاما مكايلة فلا يبيعه حتى يكتاله واعا فقهنا السند بالمكايلة لانه  
 لو كان بجازفة لا يشترط الكيل وفهم من يتد الا شرا انقلوا ملكه المكيل بهمة او  
 او غيرهما جازله ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله فلا يبيعه انه لو وهبه جاز وهو قول  
 محمد واما اي عن البيع قبل الكيل فيما بيع مكايلة من ثمار قبضه لانه انما يتبع به في  
 ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا صار قبل ما منهيا ايها واستدل بعضه بذلك  
 على ان الباع لو كاله بحضرة المشتري كيله فان قلت ما ذكرت مخالف لما روي انه صلى  
 الله عليه وسلم يبيعه عن بيع الطعام حتى يجري فيه صاعان صاع الباع وصاع المشتري  
 قلت الحديث محمول على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو اذا اشترى المسلم اليه  
 الباع من رجل كذا كالا وامر به السلم اي المشتري يقبضه فانه لا يصح الا بصاعين  
 لا اجتماع الصفقتين بشرط الكيل احدهما شرا المسلم اليه وثانيهما قبضه السلم وهو  
 كالبيع المديد متفق عليه وعن ابن عباس قال اما الذي يبيعه عنه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فهو الطعام اي حنيس الحبوب ان يباع حتى يقبض بصيغة المجهول قال ابن  
 عباس ولا احسب بكسر السين وفتحها اي لا اظنه كل شيء الا مثله اي مثل الطعام  
 في انه لا يجوز للمشتري ان يبيعه حتى يقبضه قال ابن الملك والا فانه من قول  
 ابن عباس متفق عليه وعن اي هو من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تلتفوا بفتح التا واللام واللقاف المشددة وسكون الواو وقفا وضمها وصلها  
 واصلة لا تلتفوا الركبان بضم الراء جمع راكب اي القافلة لبيع اي لا تجل ببيع والمعين  
 اذا وقع الخبر بقد ورفا فلة فلا تستقبلوها لتشتروا من متاعها بارخص قبل  
 ان يقدمو السوق ويعرفوا سعر البلد اي عنه المندوبة والضرر ولا يبيع  
 على بيع بعض بان يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا المبيع وانا ابيعه  
 مثله بارخص من ثمنه او اجد منه ثمنه قبل ان يبيعه بخصوصه بما اذا لم يكن فيه عين  
 فاذا كان له ان يده عوه الى الفسخ لبيع منه بارخص دفعا للضرر عنه ولا  
 نتاحشوا بحذف احدى التاين والخش هو الزيادة في ثمن السلعة من عينه  
 رغبة فيها لتخلف مع المشتري ورغبته وقع صاحبها ولا يبيع حاضرا يبيد  
 لباد اي لبد وي كذا اذا اجا البد ويو يطعمه الى بلد يبيعه بسعر يومه ويرجع  
 فيؤكل البدي عنه لبيعه بالسعر العالي على التدرج وهو حرام عند  
 السابني ومكره عند اي حنيفة واما اي عنه لان فيه سبب الباب المرافق



علي ذوي البياعات ولا تصر والابل والعنبر بضم التاء والكر المستددة قال  
العسقلاني بضم اوله وفتح ثابته بوزن تركرا وقيل به بعضهم بفتح اوله وضم ثابته  
والاول اصح انتهى وهو من بفتح غير ضربت الشاة اذا لم تخلبها اياها حتى اجتمع اللبن  
في صدرها كذا ذكره بعضهم وهو يولد الفول الثاني والصحيح انه من الصربية وهي  
ان يشد الصرع قبل المبيع اياها ليطفه المشتري انها لبون فيزيد في اللبن والنهي  
للخداع من اتباعها اي اشترى الابل والعنبر المصرة بعد ذلك اي بعد ما ذكر في الفقرة  
فهو غير النظري اي الامساك والرد بعد ان يجلبها بضم اللام اي فهو غير ان رصها  
اي احبها واعجبها امسكها وان سخطها بكسر المعجمة اي كرهها ردها وصاعا اي مع  
صاع من تمر اي عوضا عن لبنها لان بعض اللبن حدث في تلك المشتري وبعضه كان مبيعا  
فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته فوجب الشارح صاعا قطعاً المختصوم من غير نظر  
الى قلة اللبن وكثرته كاحل دية النفس مائة من الابل مع تقاوت الانفس وعمل الشافعي  
بالحديث واثبت الخيار في المصرة وقال ابو حنيفة لا خيار بينهما والحديث من ترك  
العمل لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله من اعتدي عليك فاعتد واعليه بمثل  
ما اعتدي عليك وهو ايجاب المثل والقيمة عند قوات العين او يقال انه كان قبل  
الخروج من ابيان جوز في المعاملات فقال ذلك بفتح كذا في السير ذكره ابن الملك  
في شرح المشارق يتفق عليه وفي رواية لمسلم من اشترى بشاء مصرة فهو بالخيار  
ثلاثة ايام فان ردها صاعاً من طعام اي غير لاسمراي لاحنطة قال ابن حجي فيه انه  
لا يجوز غير التموان رضي به البائع وانما يغيب لان طعامهم كان التمر واللبن غالباً  
فاذا ما التمر فقام اللبن لذلك قيل ويجوز غيره برضي البائع وكانه استبدل عن حقه  
وعنه اي عدايه هروية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلفوا الجلب  
يفتحين اي الجلوب من ابل وقبر وعثم وعبد يلب من بلد الى بلد للجارة في تلقاه  
فاشترى منه فاذا ابي سيدة اي صاحبه الجلب السوق اي وعرف السعر فهو  
بالخيار اي لا استرداد وفيه دليل على صحة البيع اذا لفسد لاختيار فيه قال ابن  
حجر اما اذا كان سقراً اعلى او كسر البلد ففيه وجهان في وجه يثبت الخيار لاء  
طلاق الحديث والاصح انه لا خيار له لعدم العين رواه مسلم وعنه ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلفوا السلع بكسر السين وفتح اللام مع السلطة  
لكسر فسكون وهي المتاع وما يتجر به حتى يهبط على بها المجهول اي يتزلف بها الي  
السوق لبا للتقدمة والمعنى حتى ينقطعها عن ظهر الدواب في السوق يتفق  
عليه وعنه اي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع  
الرجل بصيغة الهيم وفي نسخة يبيع بصيغة البقر والمراد بالرجل الشخص الشامل  
للراة على بيع احبه بان يحجج الرجل الشخص الشامل للراة على بيع احبه استقرار  
التمن بين البائع والمشتري فيزيد على ما استقر فاطلاق البيع مجاز اول براد به  
السوز ولا يخطب بالجرم وفي نسخة بالرفع قال النووي الرواية برفع يبيع ويخطب

فهو جنس يعني الهيم لانه ابلغ على خطبة احبه بكسر اوله اي بعد التوفيق على صداق  
الا انه يانه له اي اخوه استثنى من الحكمين او الاخير رواه مسلم وعنه ابن هروية ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع الرجل بفتح ايبا وضم السين وحزم الميم  
وكسرهما وصل لا لتقاً لما كين والمساومة الحادثة بين البائع والمشتري بزيادة التمر  
فهذا مكرره والبيع صحيح المسلم قال ابن حجر وكذا الذي والمعاودة المستأنس ذكر الاخ  
المسلم للركة لا للمقتيد خلافاً لما زعمه وقد اشار ابن عبد البر الي نقل الاجماع فيه رواه  
مسلم وعنه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بصيغة النبي حاصر  
لباد اي بلدي لبلدي دعوا الناس اي اتركوهم ليعملوا متاعهم رخصاً بزيادة الله  
لكسر القاف على انه مجزوم في جوابه الامر وبضمها على انه مرفوع بعضهم من بعض  
رواه مسلم وعنه اي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن مسنتين بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة واعادة الجار لافادة ان النبي  
مؤجبه الى كل من الامرين فيهي عن الاملاسة والثابطة في البيع بيان لبيعتين على  
طريقة بوزن متبجج وجوه وسنود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاذنية  
والاملاسة لمس الرجل ثوب الاذن بيده بالدليل او بالتمار باعادة ولا يقلبه بالتمن  
اي لا يقلبه الرجل الثوب الاذن لك اي لا يلمسه لاسبب البيع من غير ان يجري بينهما  
ايجاب وقبول في اللفظ ولا نقاط في الفعل وقال الطيبي اي ليس عليه للثوب الا  
لجرد المس اي حقه ان يقلبه وقد اکتى بالمس والثابطة ان يلبس الرجل كسر  
الموحدة ووضبط في نسخة السيد بضمها بالحرة وهو موقوف لمخالفة كتب اللغة  
الي الرجل بثوبه اي يلقبه والبا زيادة لتأكيد التعدية وبنيد الاخر بفتح الكا ثوب  
بلايا ويكون ذلك اي يلبس ثوبه الي اخر بيعهما بالنصب على انه خبر كان وفي  
سنة من غير نظاري بالبصر من كله واحد ثوبه الاخر وقيل بلا تأمل وتفكر  
ولا تراعه اي بالاجاب والقبول او بالتعاطي وزيادة للتأكيد والمستمن  
باليا على الحكاية وروي والمستمن على الاصل اشتغال القفا بفتح هاء وتثنية  
ميم مودة والهما ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبد واي يظهر احده  
لثقبه بكسر اوله اي جانبيه ليس عليه ثوب حال او استيناف بيان واللمسة  
الاخرى بالرفع على الابتداء خبره عليه ثوب قوله احتياؤه بثوبه وهو جالس  
حال وكذا ليس على فوجه ايمه على عورته الشاملة لفخذه منه اي من الثوب  
اي من الثوب شيء اي مما يستتره يتفق عليه وعنه ابن هروية قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة بانه يقول المشتري للبائع اذا  
بيد اليك الحصة فقد وجب البيع او يقول البائع بعتك من السلع ما تقع  
عليه حصتك اذا رميت بها او من الارض الي حيث ينتهي حصتك وهذا  
ايضا من بيع الجاهلية وعند بيع الغر بفتح العين المعجمة والاولى  
اي ما لا يعلم عاقبته من الخطر الذي لا يدري ان يكون ام لا كبيع الابق والطبيب



في الهواء والسمكة في الماء والغاية المجهول ومجمله ان يكون المعتمد عليه مجهولا او  
معجوزا عنه مما انطوى تحته من غير التوبة اي طيه او من حد الغرة بالكسراي  
الغفلة او من الغرور قال ابن حجر وهذا بيع فاسد للمجهول بالبيع والعجز عن تسليمه  
التيه والباطل والفاقد عند الشافعية واحد وتزوير منه ذهب الحنفية ان العوض  
ان لم يكونا قابليين للبيع فهو باطل وان كانا قابليين لكن اشتملا على مقتضي  
عدم الصحة كالردا فاسد وينفذ بالتبعض الملك الخبيث وان كان المبيع غير قابل  
فقط او الثمن غير قابل فقط فالبيع لكان الاولي بالاول والثاني بالثاني رواه  
مسلم وكذا احمد والاربعة وعن ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن بيع جبل الحبله بفتحين فيهما مصدر سمي به المجهول والتا للبالغة والاشعار  
بالانثى ومعناه ان يبيع سوف ما يحمله الجنين الذي في بطنها فاقه على  
تقدير ان تكون انثى قال الطيبي قيل معناه اذا ولدت ما في بطنها ولذا فقد  
باعه ذلك الولد فهو بيع بعدد ورواه الاول تاجيل الى مدة مجهولة وكان اي  
هذا البيع وهو عطف على يمينه وقال ابن حجر اي يمينه عن بيع كان يباعا ببيع  
اهل الجاهلية كان وهو انه كان الرجل يبتاع الجزوي بيمينه البعير  
اي ان تلحق بصيغة المجهول وفي نسخة بفتح التا الاولي وكسر التا ثنية اي تلد  
الناقة ثم تلحق بالرفح وفي نسخة بالنصب على الضبطية التي في بطنها اي  
ولد ولدها وهذا البيع وتطايروا داخل في بيع الغرور وانما خصت بالذكر  
لانها كانت من بياعات الجاهلية متفق عليه وروي الجملة الاولي احمد  
والاربعة وعنه اي عن ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم عن عسيب النخل بفتح المهملة الاولي وسكون الثاني اي كراضه  
واجرة ما به يمينه للفرز لان النخل قد يصوب وقد لا يصوب الانثى  
وبه ذهب الاكثر ورواه في ترجمته واما الاعارة فمذوبة لم يوافقها المستقيم  
شيء جاز قبول كرايته رواه البخاري وكذا احمد والثلاثة وعن جابر قال  
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ضرابه الجمل تكسر الضاد المعجمة  
بان ياخذ عليه شيئا وعن بيع الماء والارض لخرت بصيغة المجهول اي لترزح  
بان يعطي الرجل ارضه والماء الذي لثلاثة الارض احد يكون منه الارض والماء  
ومن الآخر البذر والحرثه لياخذ ربه الارض بعض الخارج من الحبوب وفي الخبر  
وقد تقدمت رواه مسلم والنسائي وعنه اي عن جابر قال نبي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء يمينه ان يبيعه او يبيعه دابته  
فاما ان اراد ان يبيعه الزرع او النخل جاز لصاحب الماء ان يعطيه الا ان  
رواه مسلم وكذا النسائي وابن ماجه وروي الامام احمد والاربعة عن  
ابن عباس بن عبد وعنه اي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لا يباع فضل الماء لبيع به اي بسبب بيعه الا بفتحين مفصولا

في القاموس الكلاجيل العنكب رطبة ويا سيرة اي لا يبيع ذو يمينه افضل  
ما بها عن حاجته لان المشتري يشتد بذلك الماء حيلته على اصحابه الموشى  
الحنافة الى الرعي في كلا ملك الارضه فيضطر هو ذلك الى شراء الماء وحده او  
مع الكلا بان يتجاوز ظلم ذي الماء الى ان لا يملكهم منه حتى يشتروا الماء والكلاء  
سابقة في الظلم والتعدي او انه ترك يشرا كما ستر له شراء الكلاء نظر الى ما بدله  
اهل الماشية من المال في مقابلته الماء هو لئلا يكونوا اشبهوا من الشرب فيمكن من الرعي  
وقال الخطابي تاويله ان رجلا اذا جعل يمينه في مواته فيملكها بالاحياء فاذا قورر  
ليتلوا في ذلك المكان للموات ويرعوا نباتها وليس هناك ما الا تلكه البير فلا يجوز  
له ان يبيع ذلك القوم من شرب ذلك الماء لانه لو منعهم منه لا يمكنهم رعي ذلك فكانه  
منهم عنه وهذا يجوز فالمعنى لا يباع ما فضل من ما تلكه البير ليصير به كالباع  
للكلاء لان الوارد حول ما اعد للربا يمي اذا سفع عن عمل المورد الا بعوض فاضطر  
الى شرايه بيمينه يشترى الكلاء لاجل الماء وقبل معناه لا يبيع فضل الماء  
ليكون القصد في بيعه وعدم بدله بيع الكلاء الحاصل به ثم قيل هذا الذي  
للتحريم وقيل للترتيب وهو الاظهر متفق عليه وفي نسخة رواه مسلم ويؤيد  
الاول ما في جامع الاصول رواه البخاري ومسلم وعنه اي عن ابن عمر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام بضم الصاد المهملة  
وسكون الموحدة ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن على ما في القاموس المراد  
بالطعام حبس الحبوب المأكول فادخل يده فيها اي في الصبرة ثنالت اما بجمع  
اي ادركت بللا بفتح الموحدة واللام فقال ما هذا اي اللبل المبي غلبا على الغن  
من غيره يا صاحب الطعام ايمه بايعه قال اما بفتح التاء اي المطر لانها مكانه وهو  
منها قال الشاعر  
اذا ترك الماء أرض فوره رعيته وان كانوا غنبا  
بارسول الله اعترف بالامانة واقدار بالاذعان قال افلا جعلتم قال  
استترت عيبه فلا حيلة للب فوق الطعام حتى يراه الناس فيه ايدان للحنس  
ان يحن بصنايع المشوقة ليعرف المشتمل على الغن من غيره من غنن اي  
خان وهو منه النصح فليس يمينه ايمه ليس علي ستي وطريقتي قال الطيبي من  
اتصاليه كقولهم نقالي المناقوت والمناقات بعضها من بعض رواه مسلم وروي  
الترمذي الجملة الاخيرة بلفظ من غنن فليس منا رواه الطبراني في الكبير وابو نعيم  
في الحلية عن ابن مسعود ولفظ من غننا فليس منا والمكدر والخداع في النار  
الفصل الثاني عن جابر قال ان وفي نسخة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم يمينه عن الشيا الاستئذان اذا افضت الي الجاهلة الان يعلم اي قدرا  
كالثلث والرابع مثلا وقد سبق وقال ابن حجر الشيا بيع غير حابط مثلا ويستثنى  
منه جزء غير معلوم وسبب البطلان ما فيه من الغرر بالمجهول بالبيع ومن ثم



لواستنبط جزائنا معلوما كالربع او ثلثه تخللات معينة جاز لا نتفك الجمل  
رواه الترمذي وعنه ابن ابي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع  
العنب حتى يسود بتشديد الدال اي بيد واصلاحه وعن بيع الحب حتى يثمد  
هكذا رواه الترمذي ورواه ابو داود وعنه ابن ابي ربيعة والزيادة التي في المصايح وهي  
قوله يفر عن بيع القربا لموقية وفي نسخة صحيحة الثربا لثمة حتى تزهوا  
ولعل الثانية باعتبار الجنس انما ثبتت اي هذه الزيادة في روايتها اي  
الترمذي وايضا داود وعنه ابن عمري لا عن ابن ابي ربيعة اعترضه علي بن الجواب  
قال اي ابن عمر اي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل اي ثمرها فلما  
حذف المضاف اسند المضاف اليه الى الفعل فانه وحيد غاية للنهي بخصوصه  
ذكره الطيبي وفيه اعتراض اخر في نقل لفظ الحديث ومعناه حتى تزهوا قال  
اي تخمر والمراد من هذه الرواية تبعض او تخمر ورواية حتى تتعود وحيث يثبت  
ما يحصل به به والصالح المتوقف عليه جواز البيع من غير الشرط القطع وقال  
الترمذي هذا حديث حسن غريب وعنه ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
عن بيع الكالي بالجز وتركه بالكالي اي بالنسيئة بالنسيئة ولعل بيع موجود في الاصل  
وهو ساقط في كثير من النسخ وكذا في شرح الطيبي في نسخة عفيفه الدين الصفدي  
ونور الدين الابجي في النهاية وذلك ان يشتري الرجل شيئا الى اجل فاذا حل الاجل  
لم يجد ما يقضي فيقول بعيلني الى اجل اخر بزيادة شيء فيبيع منه ولا يجري  
بينهما نقا بضه وبعض الرواة لا يهمل الكالي تخفيفا وقيل هو ان يبيع الرجل دينه  
عليه المشتري بدين اخر فليتركه علي ثالث ذكره الطيبي رواه الدارقطني وكذا  
الحاكم والبيهقي وعنه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اي ابن عمر وعنه ما في  
الجامع الصغير للسيوطي قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العز  
بضم فسكون فوجهه اسم لانك الشيء المدفوع وكان بيع الغريب قال بعض الشراح  
فيه ست لغات عربانية واربانية وعربونية واربونية بضم الاول وسكون الثاني فمن  
فتح الاول في الاخرين قال الطيبي اي عند البيع الذي يكون فيه العربانية في  
النهاية هو ان يشتري السلعة ويدفع الى صاحبها شيئا على انه انا امضيه ابيع  
حسب وان لم يجد البيع كان لصاحب السلعة ولم ترخفة المشتري وهو بيع  
بالحل عند الفقهاء لما فيه من الشرط والعقد واجازه احمد ورواه عنه ابن عمر  
اجازته وحديث الزهري منقطع رواه مالك وابو داود وابن ماجه وكذا رواه  
احد وعنه علي بن رضى الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع  
المصطر مفتعل من الضر واصله مضطر فادعته الراوقلة التاطا لاجل  
العناد في النهاية هذا يكون من وجهين احدهما ان يصطرا في العقد من طريق  
الاكراه عليه وهذا بيع فاسد لا ينعقد والثاني ان يصطرا في البيع لدين ركة  
او مونة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة وهذا سبيل في حق الدين

والمراد

والمراد ان لا يبيع على هذا الوجه ولكنه يرضى ويقرب الى الميسرة او يشتري  
الى الميسرة او يشتري السلعة بقيمتها فان عقده البيع مع الضرورة على هذا الوجه  
صح مع كراهة اهل العلم له ومعنى البيع ههنا الشراء او المباينة او قبول البيع قال  
ابن الملك والمراد بالملك المكروه بالباطل واما المكروه بحق فلا كراهة عليه الفلاني  
بوقا دينه ونحوه يبيع بشئ من ماله وعن بيع الضر وهو ما كان له ظاهرا في الشرع  
وباطنه مجهول وقال الا زهرية الضر ما كان على غير عهدة وثقة وبدخل فيه البيوع  
التي لا يحيط بكنهها المتبايعان من كل جهول وتقلدته امثله وعن بيع الضر قبل ان  
تدرك بكسر الراء رواه ابو داود وعنه ابن ابي ربيعة عن رجل من كلابه بكسر الكاف قيلت له  
البيع صلى الله عليه وسلم عن عبيد الفحل اي اجارة ما به وضربه فرباه اي  
بني خمره عند الجمهور فقال رسول الله انما طرق الفحل بضم النون وكسر الراء  
بغيره للضرب والطرق في الاصل ما النخل وقيل هو الضرب ثمس به اما فخره علي  
صيفة المتكلم المجهول اي يعطيا صاحب الابن شيئا بطريق الهدية والكرامة لا على سبيل  
المعاوضة فخصه له في الكرامة اي في قبول الهدية دون الكرامة قال الاشرف فيه  
دليل على انه لو اعاره النخل لانتزاع كراهية المستعير بشئ جان له قبوله وان لم يجز اخذ  
الكراهية رواه الترمذي وعنه حكيم بن حزام بكسر الحاء الهاء وزايم بعدها قاله يابن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان ابيع ما ليس عندي كعبد ابني ولم يد رجلي وطا برقي  
الهوا وسمك في الماء رواه الترمذي وفي رواية له اي للزينة يولا في اود السامية  
اي ايضا قال اي حكيم قلنت يا رسول الله يا بني الرجل فيريد مني ابيع اي البيع  
كالصيد بمعنى المصيد كقوله تعالى احل لكم صيد البحر اي مصيد ليس عندي حال من  
البيع وفي شرح الستة وبعض نسخ المصايح بالواو فاتباع اي اشتريه له من التسوف  
قال ابن الملك هذا يحتمل امرين احدهما ان يشتريه له من احد متاعا يكون دالا  
وهذا يصح والثاني ان يبيع منه متاعا لا يملكه ثم يشتريه من مالك ويدفعه اليه وهذا  
باطل لا يباع ما ليس عنده اي شيئا ليس في ملكك حال العقد في شرح الستة  
هذا في بيع الاعيان دون بيع الصفات فلو قيل العلم في شيء موصوف عام  
عند المحل المشروط يجوز ان لم يكن في ملكه حال العقد وفي معنى ما ليس عنده  
في الفساد بيع العبد الا بقر وبيع المبيع قبل القبض وفي معناه بيع ماله  
غيره فغير انه لا يدرى هل يجوز ما لك ام لا وبه قال الشافعي وقال جماعة  
يكرب العقد موقوف على اجارة المالك وهو قول مالك واصحابه اي حينئذ واحد  
وعنه ابي هريرة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في  
بيعة اي صفقة واحدة وعقد واحد قال المظهر وكذا في شرح الستة في  
البيعين في بيعتين على وجهين احدهما ان يقول بعتك هذا الثوب بعشرة نقلا  
او بعشرين نسيئة الى شهر فهو فاسد عند اكثر اهل العلم لانه لا يد رعي الا بها  
جعل ثمن العبد وثايمها ان يقول بعتك هذا الثوب بعشرة دنائير على ان تبقي



جازيتك بكذا فلهذا ايضا فاسد لانه بيع وشروط ولا نه يودع في جهالة الثمن  
 لان الوفا ببيع الجارية لا يجب وقد جعله من الثمن وليس له قيمة فهو شرط لا يلزم  
 واذا لم يلزم ذلك بطل بعض الثمن فيصير ما بقي من المبيع في مقابلة الثاني مجهولا رواه  
 مالك والترمذي وابوداود والسياتي وعمر بن عروبة عن ابيه عن جده قال  
 لعمر بن عبد الله بن مولى ابيه عليه وسلم عن يمينين في صفقة واحدة الصفقة ابيع سبيها  
 لان عادة العرب عند البيع ضرب كل منا المتعاقدين يده على يد صاحبه رواه ابي صايح  
 المصاييح في شرح السنة ابي اسناده وعنه ابي عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يجل سلف بفختين وبيع اي معه يعني مع السلف بان يكون احدهما  
 مشروط في الاخر قال القاضي السلف يطلق على السلم والقرض والمراد به هنا القرض  
 على حذو المضاف اي لا يجل بيع مع شرط سلف يا يقول مثلا بعتك هذا الثوب  
 بعشرة على ان تترضني عشرة بني اكل الا لزم للمصحة ليدل على الفساد من طريق الملازمة  
 والعلة فيه وفي كل عقد تضمن شرط لا يثبت ويتعلق به عوض ما في الحديث  
 السابق وقيل هو ان يقرضه قرض او يبيع منه شيئا باكثر من قيمته فانه حرام لان ترصه  
 روج شاعه بهذا الثمن وكل قرضه طه جرفعا فهو حرام ولا بشرط ان يبيع من سلف المعنى  
 الذي ذكرناه او لا للمبيعتين وقيل معناه ان يبيع بشرط شيئا بشرطين مثل  
 ان يقول بعت منك هذا الثوب بكذا على ان افضه واخبطه وكبيع بشرط ان  
 يوجده او يعبر عنه واليه ذهب اخذ وبي على من هو شرطه جواز الشرط الواحد  
 وهو ضعيف لان الفرق بين الشرط الواحد والشرطين في المعنى ولانه روي ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يبي عن بيع وشرط ولعل تخصيص الشرط للعادة التي  
 كانت لهم هذا ومنه يوم الخائف غير معتبر عندنا سلقا ومنه يوم العدة غير حجة عند  
 الجمهور من يجوز المنعوم ايضا ثم المراد بشرط لا يقتضيه العقد وهو ظاهر ولا راجح عالم  
 يصح بريد به الرجحان من بيع ما اشتراه قبل ان يقبضه وينقل من مكان  
 ابيع الى مكان به فان بيعه فاسد في شرح السنة بطل معناه ان الرجحان في الشيء انما  
 يحل ان لو كان الخسران عليه فان لم يكن الخسران عليه كالمبيع قبل القبض اذا  
 تلفه فان ضاؤه على ابيع فلا يحل المشتري ان يسترد منافعه التي انتفع بها  
 ابيع قبل القبض لان المبيع لم يدخل بالقبض في ضمان المشتري فلا جرح المبيع  
 قبل القبض وقال ابن حزم يجوز ان يراد ببيع وعبر عنه بالرجحان لانه سعيه وان يراد  
 به حقيقة الرجحان لانه لا يرد ويد الحاصلة من المبيع كالدين والبيع ولا يبيع ما  
 ليس عندك سبق رواه الترمذي وابوداود والسياتي وقال الترمذي هذا حديث  
 صحيح وعنه ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت ابيع الابل بالبيع في النهاية وكذا  
 في شرح التوريشي هو بالنون موضع قريب من المدينة كان يستفتح  
 فيه المائجة مجتمع انتهى قيل ثم لم ينصبه وبنيت العنينة وهي بعضهم بان الظاهر  
 انه بالانتم كانوا يقيمون السوق في الغزاة في اكثر الايام وقوله كنت ابيع

يدل

يدل على الاستمرار واما التتبع بالنون فهو حي على بعد عشرين من فسخه فلا  
 يناسب الاستمرار انتهى ويمكن دفعه بان كان له سوق في بعض الايام فلا يناسب فيه  
 الاستمرار والدوام بالذات يراي ابيع الابل بها تارة واحدا مكانها الدراهم وابع  
 بالدرهم تارة اخرى فاحل بصيغة التكلم مكانها الدنيا بغير فائتة النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد كرت ذلك له قبل كان المناسب ان ياتيه صلى الله عليه وسلم فيسأله عن ذلك  
 بعد ارا دنة وقيل فعوله واجيب بان ابن عمر كان من اكابر فقهاء الصحابة المجتهدين  
 فاجتهدوا في جواز ففعله ثم سأل ليعلموا ان اجتهاده مطابق لما في تفسير الاسر  
 ام لا يوحده منه جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بل ويجزئه انه يجوز  
 العمل بالمطنون مع القدرة على اليقين وان الرجوع الى اليقين اولى من الاستمرار  
 على المطنون ذكره ابن حجر فقال لا بأس اي لا حرج ولا كراهة ان تأخذها  
 اي في اخذها وفي نسخة ضبط بكسر الهمزة على ان انه شرطية ثم الضمير المضمون  
 راجع الى احد النقلين من الدراهم والذات يراي على البده كذا ذكره الطبري بسعد  
 يومها ما لم يفتقرا عن المجلس وبينما يثنى ابي من على الواجب حكم عقد  
 الصوف وهو قبض البدلين او احدهما في المجلس قبل التفريق كذا ذكره بعض  
 علما ينا وقال ابن الملك اي شيء من علقه الاستبداد وهو التقابض في  
 المجلس في بيع المتعد بالنقد ولومع اختلاف الجنس انتهى وقد قال ابن الهمام  
 الدراهم والذات يراي لا تنقيد حتى لو اراد درهما يشتري به ثوبا ثم خبسه  
 واعطاه درهما اخر جازا اذا كان متجدي المالية قال الطبري والمناكر اي لفظ  
 شيء وايهمه للعلم بالمراد وان تقابض المتعد في المجلس ما هو مشهور لا يثبت  
 على احد وقوله صلى الله عليه وسلم لا بأس في الجواب ثم تقبيله بقوله ان ياخذها  
 اي اخذ من القول بالموجب كانه قال لا بأس ان ياخذ بدل الذات الدراهم وبالعكس  
 بشرط التقابض في المجلس والتقبيد بقوله يسر اليوم على طريقة الاستحباب في  
 عمله الشافعي وفي شرح السنة بشرط قبض ما يشتبه له في المجلس سواء استبدل  
 عليه ما يوافق في علة الدراهم او لا بشرط النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع الدراهم  
 والذات يراي بما يوافق في علة الدراهم والتقابض في احد النقلين لا آخر  
 بشرط ولو استبدل عن الدين شيئا موحلا لا يجوز لان بيع كالي بكالي وقد  
 يبيع عنه رواه الترمذي وابوداود والسياتي والدارمي وعنه العدة ابيع  
 العين وتشد به الدال المهملة من اخره هز محاب قليل الحديث اسم بعد  
 حنين وهو من اعراب البصرة من منى وتبعه ابن خالده ووافقه فسخ  
 فزال معجزة اخرج كتابا اي مكتوبا هذا يدل ما اشتري العدة ابن خالد بن  
 هودة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريه تفسير بعد اجمال  
 منه ايه من محمد عبد او امته شكك من بعض الرواة لاداي فيه من جنون  
 وجدة ام وبرد وكونها ولا غلبة كزني وسرفة وشرب خمر ولا خبنة بكسر المعجمة



وسكونه موحدة فثلاثة ابي لا حيانية في اصله ينشأ عنها افعال فتجدة واخلاصة شنيعة  
 ككونه ابن الزنا او فاسقا او عاقرا او كذا ايا او في ملكه ينشأ عنها شبهة او حرية في وضع  
 اليد عليه ككونه مسبيا من شكه في سبيته او من يتبعن في حرمة كالمسلمين  
 والمعاهدة ذكوره ابن حجر قال الطبيب المراد بالبيع العيب الموجب للخيار وبالغالبية  
 ما فيه اغتيال مال المشتري مثل ان يكون العبد سارقا او ابقا وبالجنية ان يكون خبيث  
 الاصل لا يطيب الملاك او محررا كالمسلم من اولاد المعاهدين من لا يجوز سبيهم بخير  
 بالحرمة بالحبس كاي من عن لكل بالطيب بيع المسلم نصيبه على المصدر اية ابا ع  
 بيع المسلم من المسلم اصاب الى الفاعل ونصب به المفعول ذكره الطبيب وفي نسخة يرفع بيع  
 عليه انه خبر مبتدأ محذوف وهو هو او هذا او عكسه قال الترمذي ليس في ذلك ما يدل  
 على ان المسلم اذا باع المسلم بري له من النفع اكثر مما يربح لغيره بل اراد بذلك بيان حال  
 المسلمين اذا تفاقدوا من حق الدين وواجب النصيحة ان يصدق كل واحد منهما صاحبه  
 ويثبت له ما خفي عليه ويكون النقد بريعه بين المسلم والمسلم وان شرا المسلم المسلم  
 فاكتمل بذلك احد طرفي العقد عن الاخر انتهى وحاصله ان يريد بيعا مشتقا لا يبيع  
 البيع كبيع المسلم المسلم في شرائطه اشارة بذلك الى رعاية حقوق الاسلام في هذا  
 البيع من الطرفين وليس فيه منع من المعاملة مع غير المسلم واما ما قاله ابن الملك  
 من انه يبيع مفعول مطلق لا يشتري ان هو يطلق على البيع كعكسه فهو من موكد  
 لمفهوم جملة اشتري فان رفع قوله شراح النقد بريعه بيع المسلم المسلم او اشترا  
 شرا المسلم المسلم الى اخرى فعبارة عن التحقيق والله ولي التوفيق رواه الترمذي  
 وقال هذا حديث غريب وعن ابن ابي اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باع حلسا  
 لكبر الحالم المملو وسكون اللام كسابو منع ظهر البعير تحت القتب لا يفارقه ذكر  
 في النهاية وقيل بسا بغير ش وقيل حاي اراد بيعهما وقضية ان رجلا سأل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صدقة فقال له هل لاني فقال ليس الا حلس وقيل  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وكل ثمنهما ثرا اذا لم يكن مثنى فسل  
 الصدقة فباعها صلى الله عليه وسلم فقال من يشتري هذا الحلس والقدر فقال رجل  
 اخذها اي ان ابد رهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يري علي درهمه فيه جوان  
 الزيادة علي الثمن اذا لم يرض البايع بما عيني الطالب قال النووي هذا ليس بسور  
 لان السور هو ان ينفق البايع واكرأه على البيع ولم يعقداه فيقول الاخر للبايع  
 انما اشتريه وهذا حرام بعد استقرار الثمن واما السور بالسعة الذي يباع  
 فبين يريه وليس بجوار فاعطاه اي النبي صلى الله عليه وسلم رجل درهمين  
 فباعهما منه طاهرة دليل على ان المعاطاة كايه في البيع رواه الترمذي  
**الفصل الثالث عشر** في البيع والتمتع والاستع  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع عيبا  
 معيبا قد تقرر ان المصدر اذا وضع موضع الفاعل او المفعول كان المبالغة

عز وجل عدله اي هو مجسم من العدل جعله المبيع نفس العيب دلالة على  
 شاعة هذا البيع وانه عين العيب وذلك ليس من شيم المسلمين ما قال صلى  
 الله عليه وسلم من غشيه فليس يجه ويقدر ذا عيب والتكثير للتقريب لم يثبت  
 لكبر الموحدة المشددة اي لم يذكر البايع عيبا لم يري لم يركب في نقت الله فيه  
 ما لغتان فان الغنة الشدة الغضب وجعل طرفا له او لم تزل الملائكة تلغنه او للشك  
 او للتويع رواه ابن ماجه **باب** بالرفع والسكون **الفصل الاول**  
 عند ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع اي اشتري بخلاف  
 فيه فتر بعد ان تقرر بشتري الموحدة المفتوحة الثابتين تلقح النخل وهو ان  
 شي من طلع نخل النخل في طلع الانثى اذا انشقت فتصلح ثمرته باذن الله تعالى فتر  
 للبايع الا ان يشترط المتنازع اي المشتري بان يقول انشريت النخلة بثمرتها هذه  
 وهذا غير الموفرة عنده ما وقال مالكه والشايفي واحد في غير الموفرة تكون الثمرة  
 للمشتري الا ان يشترطها البايع لنفسه اخذنا معنوم الخالفة من الحديث كذا  
 ذكره ابن الملك وقال القاضي المعين ان باع غلا بمرأة قد ابرت فمرثا بغيره الا اذا  
 اشترط دخولها في العقد وعليه اكثر اهل العلم وكذا اذا انشقت ولم يور بعد  
 لان الموجه للاقرار هو الظهور مما لا لا انفصال الجنين ولعله عبر على  
 الظهور بالتأخير لانه لا يتخلوا عنه غالبا اما لو باع قبل وان الفهور تتبع الاصل  
 وانتقل الى المشتري قياسا على الجنين واخذ من معنوم الحديث وقال ابو  
 حنيفة تنبي المرأة للبايع بكل حال وقال ابن ابي ليلى المرأة تتبع الاصل وتنتقل اليه  
 المشتري بكل حال ومن ابتاع عبدا اي قنا وله اي وللعبد مال واللام للاختصاص  
 فان العبد لا ملك له خلافا لما لك فانه باعهم اللام اي فيما في يد العبد للبايع قبل البيع  
 الا ان يشترط المتنازع في شرح السنة فيه يبان ان العبد لا ملك له بحال فان السيد  
 لو ملكه لا يملك لانه مملوك فلا يجوز ان يكون مالا كالابن بام وقوله وله مال اضافة  
 ملك كايضا في السراج اليه العريس والا كاف الى الحار والغنم الى الراعي يدل عليه  
 انه قال فانه للبايع اضاف الملك اليه والي البايع في حاله واحدة ولا يجوز ان يكون  
 الشيء الواحد كله ملكا لاثنين في حالة واحدة فثبت ان اضافة المال الى العبد  
 مجازي للاختصاص والي الموقية حقيقة اي للملك قال النووي مذهب مالك  
 والشافعي في القديم ان العبد اذا ملكه سيده مالا ملكه لكنه اذا باعه بعد  
 ذلك كانت له للبايع الا ان يشترط لظاهر الحديث وقال الشافعي ان كان المال  
 دراهم لم يجز بيع العبد وتلك الدراهم بدراهم وكذا ان كان الدنانير والخطبة  
 لم تجز بيعها بذهب او حنطة وقال مالك يجوز ان يشترط المشتري وان كان  
 دراهم والتمس دراهم لا طلاق الحديث وفي الحديث دليل على ان ثياب العبد  
 التي عليه لم تدخل في البيع الا ان يشترطها لانه مال في الحلية وقال بعض  
 اصحابنا تدخل وقال بعضهم سائر العورة نجس والاصح انه لا يدخل بشيء

عزم



الظاهر الحديث ولا ناسم العبد لا يتناول الثياب رواه مسلم وروي البخاري  
المعنى الاول في الفصل الاول من الحديث بعينه وحده اي دون الفصل الثاني  
فانه لم يروه لفظا ولا معنى وعن جابر انه كان يسير في سبيل سفيان بن  
له قد اعجبني اي اصابه العيا وصار ذا عيا قال ابن الملك اعجبني لانه ما من  
اي صار ذا عيا عن السير او اصابه العيا والعجز فهو النبي صلى الله عليه وسلم به اي  
جاء به وعليه الجرح فصرح اي الجرح ساراي به كنهه صلى الله عليه وسلم سبيل  
يسير مثله اي في العادة ثم قال بعينه بوقية بضم فكسر تخنية مشددة  
وفي نسخة بفتح اوله وفي النسخة هي بغير الف لفتح عامرية وغير العارضة  
او بنية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي رجعون درهما وروىها بقوله والالف  
زايدة وللمع الاواني مشددا وقد يخفف انتهى والارهم اربعة عشر قيراطا والقيراط  
خمسة شعيرات متوسطة وفي القاموس الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية بالضم  
ونسخ المشاة الختية مشددة وارجعون درهما او اوقية ووقايا وفي المصباح  
الاوقية بضم الهمزة وبالتشديد وهي عند العرب اربعون درهما وفي نقد برافقولة  
كالاعجوبة والاحد وثلة وللمع الاواني بالتشديد والتخفيف قال ثعلب في  
باب المصنوعات وفي الاوقية والوقية لفتح وهي بضم الواو هكذا مضبوطة كتاباين  
السكيت وقال الازهر في قال البيت الوقية سبعة مثاقيل وهي مضبوطة بالضم  
قال الطبري وهكذا المضبوطة في شرح السنة في عدة مواضع وجري على السنة  
الناس بالفتح وهو لغة حكاه بعضهم وجمعها وقايا كعطية وعطايا وفي  
الحديث انه لا باس يطلب البيع من مالك السلعة وان لم يرضها للبيع قاله ثعلب  
فاستثنيت جملة من بضم اوله اي ركو به مصدر حل محل خلا فاي شرطية ان احل  
وحلي ومتاعي الي اهل من في صلى الله عليه وسلم لهذا الشرط اخرج احمد بهذا على  
جواز بيع دابة واستثنى ظهورها لنفسه مدة مع لزوم الشرط وعندنا وعند  
السافى انه خاص بجابر ولا يجوز لغيره اوانه كان الاستثناء بعد وجود البيع فوعده  
صلى الله عليه وسلم اوانه لم يرضها حقيقة بيع اذا لم يرض ولا تسليم وانما اراد  
صلى الله عليه وسلم ان يتقدم بشئ فانخله ببيعها لجزء رجة الى ذلك بدليل قوله  
صلى الله عليه وسلم عند اعطاء الوقية ما كنت لاحد حمله في ذلك ذكره ابن  
الملك وقال النووي اخرج احمد ومن وافقه على جواز بيع دابة بشرط  
البيع لنفسه ركوها وقال مالك يجوز ذلك اذا كانت المساقاة قربة  
وقال الشافعي وابو حنيفة واخرون لا يجوز ذلك سوا بعدت المساقاة  
او تربت واحتجوا بالحديث السابق في النبي عن بيع الشيا وبالحديث  
في النبي عن بيع ونشر واجابوا عن حديث جابر بانها قسبة يتطرق  
اليها احتيا لا لان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطيه المثل ولم  
يرد حقيقة البيع ويقتل ان الشرط لم يكن في نفس العقد وانما يضر

الشرط اذا كان في نفس العقد ولعل الشرط كان سابقا فلم يوترق ثم يرجع صلى  
الله عليه وسلم باركانه فلما قدمت المدينة انبته بالجمل ونقدته اي اعطاني  
وفي رواية فاعطاني ثمنه ورواه ابن الجمل علي بن نفق عليه في رواية البخاري انه قال  
لللال اقضه ورواه قال النووي في دليل علي جواز الوكالة في قضاء الدين واد الحق  
واسقيا بآد الدين والرجاح الورن فاعطاه وزاد قيراطا وهو نصف دانق وهو  
سدس درهم في شرح الستة فيه جواز هبة المشاع لان زيادة القيراط هبة غير  
متميزة من جملة الثمن قال الطبري وبينه انه قال قلت هذا القيراط الذي زادني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفي رقبتي اياه جعلته في كيس فلم يزل عندي  
حتى جاء اهل الشام يوم الحرة فاحذوه فيما اخذوا وعين عابضة رقبتي الله عنها  
فالت جات بريدة وهي جارية حبشية اوانة صحابية فقالت اي كاذب اي اشتريت  
نفسي وقبلت الكتابة علي تسعة اواق في كل عام رقبتي فاعينيني اي في ادا الكتابة  
فالت عابضة ان احب اهلك رسوات اعد ما بفتح الهمزة وفهم العبد اي اعطيهما والغير  
للمسح الاواق لهر عدة واحدة اي جملة حاضرة واعتقك بضم الهمزة فقلت ويكون  
بالرفع وفي نسخة بالنصب ولاءك بفتح الواو في فذهبت الي اهلها فابواي عن جميع  
الصورة الا ان يكون الا لهر قال الطبري الاستثناء مفرغ لان في اي معنى النفي الكشاف  
في قوله تعالى ويا ايها الذين آمنوا انتم نذروا قد اجرى اي يجري بمراد لا تتركه فيقول  
بريدون فيطعنوا نذرا به بقوله ويا ايها الذين آمنوا ووقعه موقع لم يرد الا في كيفية فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خذوها اي اشترى بها واعتقها فاهر جواز بيع رقبتي المطالب  
وبه قال مالك واحمد وجوابه ان بريدة بيعت برضاها وذلك فسخ الكتابة ذكره ابن  
الملك او انها عجزت نفسها عن ادا الكتابة فوضع العقد على الرقبة دون الكتابة  
وبوبه قوله فاعينيني قال القامبي ظاهر مقدمته هذا الحديث يدل على جواز بيع  
رقبة المكاتبه واليه ذهب الخزي ومالك واحمد وقالوا يصح ببيعهم ولكنه لا يفسخ  
كتابتهم حتى لو ادي الخمر الى المكاتب عنق وولاه للمبايع الذي كاتبه واول  
الشافعي الحديث بان يجري برضاها وكان ذلك فسخا للكتابة ويقتل ان يقال  
انها كانت عاجزة عن الاداء فلعل الشادة عجزوها وباعوها واختلف في جواز  
بيع خمر الكتابة فمنهم ابو حنيفة والشافعي وجوز مالك واول مؤرخ حديث  
بريدة عليه بقوله عابضة اعد هاهم والصغير لتسع اواق التي وقعت عليها  
الكتابة وما جلا بعض الروايات فاد احيوا ان اقبى عنك كتابك وبردة عنق  
عابضة اياها وماروي ابن شهاب عن عروة عن عابضة انه صلى الله عليه  
وسلم ابتاعني واعتقني وفي رواية اخرى انه قال اشترى بها بمثلها انفقته به  
الكتابة فانه يعده ونحوي الحديث يدل على جواز بيع الرقبة بشرط العتق  
لانه يدل على انهم شرطوا الولا لا يتصور الا بشرط العتق لانه يدل على انهم  
شرطوا الولا لا يتصور الا بشرط العتق وان الرسول صلوات الله وسلامه



عليه ان لعائشة في اجابته بالشرط هذا الشرط ولو كان العقد فاسدا  
لم ياذن فيه ولم يقرر العقد واليه ذهب الشافعي وابن ابي ليلى وابو ثور  
وذهب اصحاب ابي حنيفة الى منساده والقبيلون بصحة العقد اختلفوا في الشرط  
فمنهم من صححه وبه قال الشافعي في الجدي لا نه صلى الله عليه وسلم اذن فيه  
ولانه لو فسد لا فسد العقد لانه شرط يتعلق به عرضه ولو بقيت خيصة العقد  
للنصف والمعين المذكورين المذكورين قبل ومنهم من الفاء كابن ابي ليلى وابو ثور  
وبدل ابطاعا في صحة البيع بشرط الولا وقسا الشرط انه صلى الله عليه وسلم  
قرر العقد وانقذه وحكم بطلان الشرط وقال اما الولا فليكن اعتق وبه قال ابن ابي  
ليلى وابو ثور والشافعي في القديم والاكثر من علي فساد العقد لما سبق من  
النص والمعنى وقالوا ما جرموا الشرط في بيع بريدة ولكنهم القوم ذكروا ذلك  
طعن في ولايها جاهلين بان الولا لا يكون الا للمعتق وما روي هشام بن عروة  
عن عائشة والقبائل ابن محمد عنهما اكثر عدد دا واسله عن رافلا تسمع لان السهمو  
علي واحد اجوز منه علي جماعة قاله الشافعي كيف يجوز في صفة الرسول ومكانه من الله  
ان ينكر علي الناس بشرط باطلا وبما راهم يلجأ بهم باجابتهم اليه الباطل وهو علي  
اهله في الله استل واغلف قال الطيبي وعيل هذا التقدير الاحتمال بنهم  
ما ذكرناه الاستدلال ولا يكون فيه ما يدل على جواز شرط العتق في العقد وصحة  
نقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس اي خطيبا في الله اي علي نعمه واثني  
عليه اي في كرمه ثم قال اما بعد فاصلا الخطاب وقصد العتاب فما بال رجال كذا  
في النسخ للمصنف والاصول المعتمدة من المشكاة بالغا وقال الطيبي كذا في البخاري بلا  
فا قال المالكي اما حرقا بغير مقام راداة الشرط والفعل الذي يلزمه فلذلك قال المالكي  
يقدرها الخو بون فبما يكن من شيء وحق المتصل بالمتصل بها ان يصحبه الفا نحو  
قوله نقلي فاما عاد واستكبروا في الارض ولا تحذف هذه الفا غالبا الا في شعر  
او مع قور اعني عنه بقوله فاما الذي اسودت وجوههم اقرتم وقوله صلى الله  
عليه وسلم اقاموسي كاي انظر اليه وقوله عائشة واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة  
طافوا طوافا واحدا فقله حولت القاعدة في هذا الحديث فيعلم بالتحقيق عدم  
التضييق وان من خصه بالشعرا وبالصورة المعينة من الشرع في فتواه  
وخا جزيعة نصرة دعواه في شرطونه بشرط البينة اي تلك الشروط في كتاب  
الله اي علي وفق حكم كتابه وموجب فضايه وخطابه او المراد بكتاب الله حكمه وليس  
المراد به القرآن لان الولا لم يعتق ليس في القرآن ونظيره ما قاله ابن مسعود  
في الولا شتمه ما لي لا العن من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب  
الله ثم استدل علي كونه في كتاب الله عز وجل بقوله وما تاتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا ما كان من شرط في كتاب الله ما شرطية ومن زائدة لان  
ال كلام عز وجل والحزاقوله فهو بالكل وان كان مائة شرط ان وصليته للمباينة

ولا مسموم للعدد قال الطيبي معناه انه ولو بشرط مائة مرة وهو من الشرط  
الذي ينتج به الكلام السابق بلا خيرا سالفة ونقرا بغير نقضا الله اي حكمه احو اي  
بالاتباع قال الطيبي الفايين جواب شرط محذوفه ولفظ القضا يوزن بان المراد  
من كتاب الله في قوله ليت في كتاب الله تصاوه وحكمه بشرط الله وثق اي بالعلم  
به يريد به صلى الله عليه وسلم ما اظهره وبينه بقوله والما الولا الى اعتق واللام  
للعهد لا للمجنس فان دفع ما قال الشافعي من بطلان ولاء المولاة بارادة اللام للمجنس  
قال النووي وفي هذا الشرط اشكال لانه يفسد البيع وكيف وهو متضمن للخلاف  
والتقريب وكيف ان لا هله في ما لا يصح وهذا الاشكال انكر بعضه العلم هذا الحديث  
بجملته وما في معناه في الرواية الاخرى من قوله واشترط له المولا فانه الولا كان  
اعتق وقال الجمهور هذه اللفظة صحيحة واختلفوا في ناولها فقبل لهم المعنى  
عليهم كما قال نقلي لهم اللعنة اي عليهم وانا اسألتهم ان يملأها اي فملأها وهو  
ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم انكر عليهم الا شترط ولو كان كما قال القائل  
لم ينكره وقد يجاب عنه بانه صلى الله عليه وسلم انما انكر ما ارادوا واشترطه  
في اول الامر والاصح في تاويله ما قاله اصحابنا في كتبنا لفتة ان هذا الشرط  
خاص في قضية عائشة واحتمل هذا الازن وابطله هذه القضية الخاصة  
وهي قضية عين لا عموم لها قالوا والحكمة في اذنه كتم لبطلان المباينة في قطع  
عادتهم في ذلك وجرهم علي مثله كما اذن لهم صلى الله عليه وسلم في الامر  
بالج ثم ارهم بنبخته وجعله مرة ليكون ابلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه  
من منع العمرة في اشهر الحج وقد يحمل المفسدة البسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة  
قال العلماء الشرط في البيع وحرقه افساد من شرط يقتضيه اطلاق العقد  
بان بشرط تسليمه الي المشتري او بتفينة الثمرة علي الشجر الي اوان الحيا اذ  
ومنها بشرط فيه مصلحة وتدعو اليه الحاجة كاشترط التخمين والخياري وحرقه  
ذلك فهذا بشرط ان جازان ولا يوزان في صحة العقد بلا خلاف ومنها  
اشترط العتق في العبد والامة ترغيبا في العتق لقوته وسراية متفق  
عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عت بيع الولا وعن هبته لانه كالتب فكانه لا ينتقل السب الي غيره كذلك  
الولا لا ينتقل الي غير المعتق لانه من حقوق العتق ذكره ابن الملك وقال  
النووي بيع الولا وهبته لا يصحان لانه لا ينتقل الولا عن مستحقة فانه  
لحمة كلمة السب وعليه جمهور العلماء من السلف والخلف واجاز بعض السلف  
نقله ولم يملأهم بلانهم الحديث متفق عليه ورواه احمد والاربعة وروى  
الطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى الولا لحمة كلمة السب لا يباع ولا يوهب  
وكذا رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن الفصل الثاني  
عن مخلد بن فخر اوله وثالثه وسكون ثابته المحجة عقاري مقبول من الثانية



ابن حنبل في بعض المعجزة وتخفيفها على الاوليه كذا في التفسير ويقال  
ان الحنبل ولا يبيعه ولجده صحبة كذا في تهذيبه الاسماء وذكره المصنف  
في التابوت قال انبعت غلاما ابي اشتريته فاستعملته ابي اخذت  
منه غلته يعني كراهه واجرة في الهابة العلة الدحل الذي يحصل من الزرع والتمر  
واللبن والاجارة والتاج وعوذ لك ثم ظهرت ابي اطاعت منه ابي الغلام على عيب  
اي قديم في صفة ابي حكمة في حق الغلام او في عيبه بايعه ابي عمر بن عبد العزيز  
فتعزى ابي حكمة له برده ابي عليه وقضى على برده غلته ابي اليه فانبت عروقة فاجرت  
اي باجره فقال الروح اليه ابي اذهب الى عمر بن عبد العزيز العسيرة ابي اخر النهار  
او اول الليل فاجرت ان عابثة اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تبعه في مثل هذا ان خرج الكراج بفتح المعجزة بالصفان قال الطيبي الباني بالصفان  
متعلقة بمخلاف فقد يره الكراج مسخرة بالصفان اي بسببه وقيل الباني للصفان  
والمضاف محذوف اي منافع المبيع بعد القبض يبيعي المشتري في مقابلته الصفان  
الاذرع عليه ثلث المبيع ونفقته وموته ومنه قوله من عليه عزمه غنمه والمراد  
بالكراج ما يحصل من غلة العين المتباعدة عنه كان او امانة او ملكا وذلك ان يشتري  
فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب فله ان يرد المبيع او يملكه او يملكه او يملكه  
فله رد العين المبيعة واحدة الثمن ويكون للمشتري ما استغله لان المبيع  
لونه في يده لكان من صفاته ولم يكن له على البائع شيء في شرح السنة  
قال الشافعي في ما حدث في يد المشتري من ثاج الدابة وولد الامة ولين  
لطلقة الماشية وصورها ونكر النجوة ان الكال يبقى للمشتري وله رد الاصل  
بالعيب وذهب اصحاب ابي حنيفة ان حله وولد و النمرة في يد المشتري تمنع  
رد الاصل بالعيب بل يرجع بالاربعين وقال مالك يرد الولد مع الاصل ولا يرد  
الصوت ولو اشتري جارية فوطيت في يد المشتري بالسيئة او وطبها  
ثم وجد بها عيبا فانه كانت ثيبا ردها والمهر للمشتري ولا شيء عليه ان  
كان هو الواطي وان كانت بكر اخافضته فلا رد له لان زوال البكارة نقص  
حدث في يده بل يسترد من الثمن بقدر ما نقص العيب من قيمتها وهو قول  
مالك والشافعي فزاح ابي عروة فتعزى ابي عمر لانه اخذ الكراج من الذي بقي  
به عليه قال ابن الملك فيه ان القاضي اذا اخطأ في الحكم ثم بين له الخطا يقينا  
لزمه التقصير كما فعل عمر رواه ابي صاحب المصابيح في شرح السنة ابي باساده  
وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا اختلف البيعان بتشديد اليها الكتفة المكسورة ابي البائع والمشتري  
في قدر الثمن في قدر الثمن او في شر الخمار او الاجل وغيرهما من الشروط  
وصفات العقد والقول قول البائع اي مع يمينه والمتاع اي المشتري بالخيار  
اي ان تشاورني بما حلف عليه البائع وان شا حلف هو ايضا بانما اشتراه

بكذا

بكذا بل بكذا اوبه قال الشافعي ثم اذا اختلفا فان رضى احدهما بقول الآخر  
فذلك ولا ينسخ القاضي العقد باقيا كانا لبيع اولا وعند ابي حنيفة ومالك  
لا يثنى لكان عند هلاك المبيع بل القول حيلته قول المشتري مع يمينه ورواية المبيع  
قايير بقوي من ههنا كذا ذكره ابن الملك رواه الترمذي وفي رواية ابن ماجه  
والدارمي قال البيعان اذا اختلفا والمبيع قايير بما بقا بعينه وليس بينهما بيعة  
اي شهود والقول ما قال البائع ابي حنبل فاذا حلف فالمشتري بخير كما سبق او  
يبرأ ان البيع وان لم يكن المبيع باقيا عند النزاع والقول قوله المشتري مع يمينه  
ولم يحلف البائع والي هذا ذهب ابو حنيفة ومالك ذلك المظهر وعن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما ابي يبيعه اقاله الله عترة  
اي فقروا له وخطيته يوم القيامة فيه ايدان بنديته الاقالة ان رضى البائع والمشتري  
في شرح السنة الاقالة في البيع والسلم جائزة قبل القبض وبعدة وهي من البيع  
رواه ابو داود وابن ماجه اي متصلا وكذا الحكم عن ابي هريرة وروى البيهقي  
عنه ايضا بلطف من اقال ناديا اقاله الله يوم القيامة وفي شرح السنة بلطف  
المصاييح من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله تعالى عترة يوم القيامة  
عنه شرح بالتصغير الشافعي من سلاية اعتزاه المصنف على العويمة قال  
الطيبي فيه ان المصنف تركه الاول حيث ذكر المرسى وله ان يترك المتصل  
**الفصل الثالث** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشترى رجل من كان قبلك عقارا بفتح العين المهملة وهو الارض وما يتصل بها من  
رجل متعلق بالمشتري ومن الاول يمانية او ثمانية مائة فوجد الذي اشترى العقار  
فيه موضع الظاهر موضع العنبر في عقاره فيجوز بفتح العين وتسديد الرا فيها رده  
فقال له ابي البائع الذي اشترى العقار فيه ما سبق حذ ذهبا عني اي مني او  
مولي بعني انما اشترى العقار ولم ابعني ابي لم اشترى منك الذهب فقال بايع الارض  
انما بعنك الارض وما في ابي يتبعها لهما كما ابي رجل قيل انه داود عليه السلام  
فقال الذي غاها ابيها الكا ولد فقال احدهما ابي حنبل وقال الاخر جارية  
اي بنت فقال له الكا ابي زوجها الغلام الجارية واقفوا عليهما منه وتصدوا اي  
بعضه او ما زاد علي نفقتهما قال النووي وفي الحديث دليل على فضل الاصلاح  
بين المتبايعين وان القاضي يستحب له الاصلاح بينهما كما يستحب لغيره متفق  
عليه **باب السلم والرهن** السلم بفتح السين ان تقضي ذهابا او فضة في سلعة  
معلومة الى اجل معلوم فكانك قد اسلمت الثمن الى صاحب السلعة وسلمته  
اليه كذا في النهاية وقال الراغب الرهن ما يوضع وثيقة للمدين والرهان  
سلكه لك يختص بما يوضع في الخطار واملاها مصدر يقال رهنت الرهن  
وارهنته رهانا فهو رهين ومرهون ويقال في جمع الرهن رهان ورهن  
ورهنون وارتفعت اخذت الرهن **الفصل الاول** عن ابن عباس قال  
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اي من مكة بعد الهجرة وهم  
يسلمون في الثمار الخيل الخالية والا سلافا اعطاهم الثمن في بيع الى مدة اي يعطونه



الثمن في الحال وبأخذون السلعة في الحال الستة والسنتين والثلاث  
 منهوبات اما على تزج الكافض اي يشترطون الي الستة واما على المصدرية اي  
 السلطان الستة فقال من اسلفه ثمنه فليس له ان يسلط في كيل معلوم ووزن معلوم الي  
 اجل معلوم فيه دلالة على وجوب الكيل والوزن وتعيين الاجل في الكيل والموزون  
 وان جهالة احدهما مفسدة للبيع قال النووي يعني الحديث انه ان اسلم في كيل  
 فليكن كيله معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط كون السلم موجلا بل يجوز حالا لانه  
 اذا جاز موجلا مع الغرض جاز الحال اولى لانه بعد من الغرض وليس ذكر الاجل في  
 الحديث لا اشتراط الاجل بل معناه ان كان موجلا فليكن معلوما واختلفوا في جواز  
 السلم حالا بخلافه الثاني واخرون ومنعه ما نك و ابو حنيفة واخرون واجمعوا على  
 اشتراط وصفه بما يضمن منه متفق عليه ورواه الاربعه وعن عابسة قالت  
 اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي الي رجل ورهنه درعاه منه  
 حديد في شريح السنة فيمده ليل على جواز الشرا بالسنة على جواز الرهن بالدين  
 وعلى جواز الرهن في الحضر وان كان الكتاب قيمه بالسفر وعلى جواز المعاملة  
 مع اهل الذمة وان كانا لهما لا يخلو عن الربا وكني الحرج قال النووي فيه بيان ما  
 كان عليه صلى الله عليه وسلم من التقليل في الدنيا وملك زمته الفقرو فيه جواز  
 رهن آلة الحرب عند اهل الذمة ولما بثبوت املاكهم على ما في ايديهم وان قوله  
 نقالي وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة بين هذه الحديث  
 ان دليل خطابه متروك به واما معاملته مع اليهودي ورهنه عنده دون  
 الصحابة فقيل ففعله ببيان الجواز ذلك وقيل لانه لم يكن هناك طعام فاضل عن  
 حاجة صاحبه الا عنده وقيل لان الصحابة لا يأخذون رهنه ولا يتقاضونه  
 الثمن فعمل الي اليهودي لئلا يضمن على اصحابه وقد اجمع المسلمون على جواز معاملته  
 الذمة والكفار اذا لم يتحقق تحرير ما معهم ولكن لا يجوز السلم ببيع السلاح ما  
 يستعملون به في اقامة دينهم ولا ببيع المصحف ولا بعد سلم الكافر مطلقا متفق  
 عليه قال ابن الهيثم يجوز بيع بطن حال وموجل لا طلاق قوله نقالي واحل الله  
 البيع وما بطن موجل بيع وفي صحيح البخاري عن عابسة وذكر الحديث قال  
 وفي لفظ الصحاحين طعاما بنسبة وقد سمى هذا اليهودي في متن البيهقي  
 اخذجه عن جابر انه عليه الصلاة والسلام رهن درعا عند ابي السهم رجل من  
 بني ظفر في شعير ولا بد ان يكون الاجل معلوما لانها لته تقضي الي النازعة  
 في التسليم والتسلم فهذا ابطا له في قريب المدة وذلك في بيعها ولا لانه  
 عليه السلام في موضع شرط الاجل وهو السلم اوجب فيه التبيين حيث  
 قال من اسلف في غير فليس له ان يسلط في كيل معلوم ووزن معلوم الي اجل معلوم  
 وعلى ذلك انعقد الاجماع وعنها اي عن عابسة قالت توفي بعض بني قيس  
 الفا المكنونة اي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه وهو

عند

عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فحتم ان يكون القضية السابقة بعينها  
 وان يكون غيرها واما خبر يقين المومن معلقة بدينه حتى يقضي عنه كادواه  
 احد والترجمة وابنه ماجة والحاكم عن ابي هريرة في كيل اي تجبوسه عن مقامها  
 الكريم وقال العوفي اي امرها موتوف لاجل لها بقاء ولا هلاك حتى يتطهر هل  
 يقضي ما عليه من الدين ام لا انتهى وسواء انزلت الميت وفاء ام لا كما صرح به جمهور  
 اصحابنا وشذ الماوردي وقال ان الحديث محمول على من لم يخلف وقا كذا ذكره  
 السيوطي في حاشيته على سبب الترمذي ومشتلون والضا قالوا لمحمد  
 فيما اذا استدل ان بيعه مائة او ثنية ان لا يردّها وقد ثبت ان ابا بكر قضى عدات  
 النبي صلى الله عليه وسلم جمع عدة معني وعد وان علميا قضى ديونه وان ابا بكر  
 فكه الدرع واسلمها الي علي كرم الله وجهها ورضي عنها رواه البخاري وعن  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهراي ظهر  
 الدابة وقيل الظهر الابل القوي يستوي فيه الواحد والجمع ولعله سمي  
 بذلك لانه يقصد لركوب الظهر يركب بصيغة الكمبول تنفقه في سببها  
 او ينفقه ارضا قال ابن الملك اي جاز للراهن ان يركبه ويجل عليه حله بسبب  
 ان غلفه عليه وقال ابو حنيفة والشافعي بدليل انه لو مات العبد الموهون  
 المالك ولبن الدراي ذات الدر والمعني ان الدين يشرب بنفقة  
 اي بشرية المنفق عليها اذا كان موهونا وعلى الذي يركب وبشرية النفقة  
 قال ابن الملك فيه ان تدار قبض الموهون كبشرية لانه لا يركب المالك  
 الا وهو خارج عن قبض المرتب قال البيهقي وظاهر الحديث ان الموهون  
 لا يملك وما فعه لا يقطر بل ينبغي ان ينتفع به وينفق عليه وليس فيه دلالة  
 على ان من لم غنم غنمه والعلماء اختلفوا في ذلك فذهب الاكثر الى ان  
 منفقة الموهون للراهن مطلقا ونفقة عليه لان الاصل له والفروع تتبع الاصل  
 والغرماء بالغنم بدليل انه لو كان عبدا فانت كان كنفته عليه ولانه روي ابن  
 الحبيب عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لا يفتاق الرهن والرهن  
 صاحب الذي رهنه له غنمه وعليه غنمه وقال احمد وسحاق لم يثن ان  
 ينتفع من الموهون بحلب وركوب دون غيرها ويقدر بقدر النفقة واحتجوا  
 بهذه الحديث ووجه التمسك به ان يقال ان الحديث بمنطوقه على انا حجة  
 الانتفاع في مقابلته في مقابلته الاتفاق وانتفاع الراهن ليس كذلك لان اباحته  
 بمنطوقه على اباحته الانتفاع في استفادة له من تلك الرتبة لانه الاتفاق  
 وعنه روي على ان جواز الانتفاع معصور على هذين النوعين من المنفعة واجيب  
 عن ذلك بأنه مشروح بأنه من الرتبة فانه يورث الي الانتفاع المرتب ببيع الموهون  
 بدينه وكل قرض جرت قضا فهو ربا والاولى ان يجاب بان الباء في بنفقه م  
 ليست للبدلية بل للمعينة والمعني ان الظهر يركب وينفق عليه فلا يمنع

به





الرهن الرهن من الانتفاع بالرهون ولا يستطع عنه الانتفاع لا يخرج به في  
 الحديث الاخر رواية واسه اعلم **الفصل الاول** عن سعيد بن المسيب  
 بفتح الختمة المستددة تابعي جليل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يعلق بفتح اليا واللام وسكون الغين المحجمة اي لا يبيع الرهن اي عقد  
 الرهن اي الرهن من صاحبه اي مالك الرهن الذي رهنه اي صاحبه حيث  
 يزول عنه منفعة بل يكون الرهن كالباقي في ملك الرهن وفي النهاية لا  
 يستفك صاحبه وكان هذا من عمل الحامية ان الراهن اذا رهنه يباع عليه في  
 الوقت المعين ملكه المرتن فابطله الاسلام قال الطبري الرهن الاول مصدر  
 والثاني مفعول في القرنين اي لا يستحقه من ثمنه اذا لم يرد الرهن ما رهنه  
 به في الفايق يقال غلق الرهن غلوقا اذا ايق في يد المرتن لا يقدر علي  
 تحصيله وعند ابراهيم الحنفي انه سيل عن غلق الرهن فقال يقول ان لم  
 افكه الي غد فهو لك وزاد في النهاية قاله لان هري يقال غلق الباب وانخلق  
 واستغلق اذا عسر فتحه والغلق في الرهن صد الفكه فاذا فكه الراهن الرهن  
 فقد اطلقه من وثاقه له اي للرهن غلقه اوله اي فوايده وغاوه وعليه عزم  
 بضم الغين المحجمة اي اذا ما يترك به الرهن ومن لا يبيع الرهن مضمونا علي  
 المرتن يفسره بان عليه ثمنه وضمانه اذا هلك في يد المرتن كذا ذكره علماؤنا  
 وقال الشافعي عنه زيادة وعزمه هلاكه ونقصه في شرح السنة فيه دليل  
 علي انه الزاوية التي تحصل منه تكون للرهن وعليه انه اذا هلك في يد المرتن يكون  
 من ضمان الراهن ولا يستفك بهلاكه شيء من حق المرتن واذا دل الحديث علي  
 ان منافع الرهن للرهن فقيه دليل علي انه اذا هلك الرهن ليس بشرط في الرهن  
 لان الراهن لا يركبها الا وهي خارجة عن قبض المرتن قال في المغرب قال ابو عبيد  
 معني الحديث انه يرجع الرهن الي ربه فيكون غنمه له ويرجع ربه الحق فيكون غنمه  
 عليه وفي شرح السنة قوله من صاحبه قيل المراد لصاحبه وقيل من ضمان  
 صاحبه قال الطبري ويمكن ان يقال انه ممن علوم معني وجع اي لا يبيع الرهن  
 المرهون من تصرفه ما لم يجرع بما بعده بيانا لذلك وقد اخرج علي المبتدأ  
 تخصيصا بعني لا يبيع من تصرفه ثمة بغيره ولا غيره وعليه عزمه لا علي غيره وفيه  
 ان ليس المرتن من الرهن الا موثقة دينه وان نقص وهلك فله الرجوع الي  
 الراهن رواه الشافعي برسلا اي عن سعيد بن المسيب عن حماد بن عمار وروي  
 بصيغة الجمل مثل لفظ الحديث او مثل معناه وفي نسخة روي بصيغة الفاعل  
 فالصحيح الي الشافعي وينصب مثل لا يخالعه وفي نسخة ولا يخالعه عنه اي عن سعيد  
 عن ابي هريرة متعلق بروي والتميز المستتر في خلاف وجود الي الفاعل المتروك  
 من روي علي نقد يركونه مجرولا اما علي نقد يركونه معلوما نقوله لا يخالع حال يركونه  
 عن قوله مثله او مثل معناه وصبر عنه لسعيد علي كلا التقديرين والصحيح المستر

مثله اي

لا يخالع للراوي

المروي

في لا يخالع للراوي المتروك كما مر وعلي الثاني اي يكون روي معلوما للشافعي  
 كذا قيل والا فلهذا يكون التقدير لا يخالع المروي او الراوي المروي فامل  
 متصلا حال من الحديث واسنده قال التوريشي وهذا الحديث وجدناه في الكتاب  
 اي المصايح موصولا مسند الي ابي هريرة والظاهر ان ذلك الحق به فان الصحيح فيه انه  
 من مراسيل سعيد بن المسيب وعلي هذا رواه ابو داود في كتابه ولم يوصله عن ابي  
 ابي شيبه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المكيل اي المعتبر مكيل  
 اهل المدينة لا يهرأ أصحاب زراعات فهرأ علم باحوال المكيل والميزان ميزان اهل مكة  
 لانهم اهل تجارات فعددهم الموازين وعلمهم بالاوزان اكثر كذا قاله القاضي وفي شرح  
 السنة الحديث فيما يتعلق بالكيل والوزن من حقوق الله تعالى كالزكاة والكتاتر  
 ونحوها حتي لا يجبال ركوات في الدارهم حتي يبلغ ما يتي درهم بوزن مكة والصاع في  
 صدقة الفطر صاع اهل المدينة كل صاع خمسة ارطال وتلك رطل رواه ابو داود  
 والنسائي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صاحب  
 الكيل والميزان ان يكثر الخراب للطايفتين من اهل مكة والمدينة جميعا او  
 المراد بصاحب الكيل اهل المدينة وبصاحب الميزان اهل مكة وخاطب كلاهما في موضعه  
 وجمعهم ابن عباس اعتمادا علي فهم السامع فيكون قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من  
 الطيبات قد وليتم بضم الواو وتشد يد اللام المكسورة امرين اي جعلهم حكا في امرين  
 وانما قال امرين ٢٨٠٠ ونكره ليدل علي التنجيم ومن ثم قيل في حقهم ويل للطفتين فلكت  
 لهما الام السابقة قبلكم كقوله سبحانه كما نوا ياخذون من الناس ثامنا واذا اعطوهم فافوا  
 رواه الترمذي **الفصل الثالث** عن اي سعيد بن المسيب الذي قاله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اسلف في شيء فلا يصرفه ببيعته النبي وقيل بالنبي الصغير  
 البارز الي غيره اي غيره اي بالبيع والهبة قبل ان يبيعه قاله الطبري يجوز ان يرجع الصغير  
 في غيره الي من قوله من اسلف بعني لا يبيعه من غيره قبل القبض او الي شيء لا يبيدك  
 المبيع قبل القبض بشي اخر رواه ابو داود وابن ماجه باب الاحتكار وهو حبس  
 الطعام حين احتياج الناس به حتي يفلوا **الفصل الاول** عن يحيى بن يعقوب الميموني مع  
 سكوت مملعة بينهما قال اي عبد الله ولم يذكر المصنف المصنف قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي بالهزاي عاصم انه قال النووي الاحتكار المحرم  
 هو في الاقوال خاصة بان يشتري الطعام في وقت الغلاء ولا يبيعه في الحال بل يدخره  
 ليفاذا جاء من قريته او اشتراه في وقت حضوره الرخص واخره وباعه  
 في وقت الغلاء فليس باحتكار ولا تخير بمرتبته واما غير الاقوال فلا يحرم الاحتكار فيه  
 بكل حال انتهى واستدل بانك يجوز لك حديث علي ان الاحتكار حرام من الطعام  
 وغيره كذا ذكره ابن الملك في شرح المشارف رواه مسلم ورواه احمد ومسلم وابو  
 داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يحكر وسنة كحديث عمر رضي الله عنه  
 كانت اموال بني النضير في باب النبي اي الغنيمة ان ثما الله تعالى لان مناسبتة



بالقاهرة وكان السجوي رحمه الله انما ذكره هنا نظرا الى ان له تعلقا بالاحتكار  
وانه اعلم **الفصل الثاني** عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الحاج الباهي التاجر مرزوق ابي جهم الرعي من غير انهم والمحتكر ملعون ابي التاجر يعبد  
عنه الخير ما دام في ذلك الفعل ولا تحصل له البركة قال الطبيب قول الملعون بالمرزوق  
والحق بل الحقيق مرزوقا ومرزوقا ليعم فالمرزوق التاجر مرزوقا ومرزوقا ليعم  
علي الناس والمحتكر مرزوقا ومرزوقا ليعم فالمرزوق التاجر مرزوقا ومرزوقا ليعم  
الحاج عن ابن عمر المحتكر ملعون وعن اسحاق قال غلام السعري ارتفع القيمة على عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمانه يقالوا يا رسول الله سئلنا امر من التشعير  
وهو وضع السعر على المتاع قال الطبيب السعر القيمة لشيع البعج بها في الاسواق قبل  
سميت بذلك لانها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع والتشعير تقدر بها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله هو السعر يتشدد العين المكسورة القابض الباسط سبق مغالاة  
في اسم الله الحسني الرزاق وفي نسخة الرزاق بصيغة المبالغة قال الطبيب قوله  
ان الله هو السعر الخ جواب علي سبيل التقليل للامتناع عن التشعير حتى بان  
وصير الفصل من اسم الله والخبر عرف باللام ليدل على التوكيد والتخصيص بترتيب  
هذا الحكم على الاخبار الثلاثة المتوالية ترتيبا لكونه على الوصف المناسب وكونه  
قابضا على لفظ السعر وكونه قابضا على لفظ الباسط لخصه وكونه رازقا بقر الرزق  
علي العباد ويوسع في حوله التشعير فقد عارضه الله ونارعه فيما يريد هو  
وتبع العباد حتم بما اولاهم الله تعالى في الغل والخص والي المعين الاخير اشار  
بقوله واي لا رجوا ان القوي ربي وليس احد منك يطالبني بجملة جارية بمظلمة تكسر  
اللام فاخذ منك ظملا كذا ذكره وفي العربية المظلمة الظلم وقوله محمد في هذا مظلمة للمسلمين  
اسم لما خوذ في قولهم عند فلان مظلم ومظلم اي حفي الذي اخذ مني ظملا بدم بدل  
عن مظلمة ولا مال قال الطبيب حتى بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لان المعطوف  
عليه في صيغة التثنية والمراد باللام هذا التشعير لانه ما خوذ من المظلم وكما است  
جناية والمماثل بمظلمة فوطبة له قال القاضي قوله لا رجوا الخ اشارة الى  
ان المانع له من التشعير تحريك الرغبات والجل على امتناع عن البيع وكثير ما يورد  
الي الخط رما الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي رواه احمد وابن حبان  
وابي يهني يلفظ ان الله هو الخالق القابض الباسط الرزاق المسعور واي لا رجوا  
الله ان النبي ولا يطالبني احد بمظلمة ظلمها اياه في دم ولا مال والله اعلم **الفصل**  
**الثالث** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم اصابهم اصابه الله وان كان لمتكر  
ابدا انما بانه قوتهم وما به معاشهم كقولهم تغذي ولا توفوا السفهاء اموالكم اصاب  
الاموال البهيم لا يها من جنس ما يقيم به الناس معاشهم فرب الله اي  
الصفحة والزمن بالجنس ام يطمح الجهم اي يجد اب الجذام وهو تشقق الجلد ويقطع

الجم وتساقطه والا فلا س فيه ان من اراد ان يمسرة للمسلمين ابتلاه الله في ماله  
ونفسه ومن اراد بغيره ماله الله في ماله ونفسه خيرا رواه ابن ماجه اي في نفسه  
والبيهقي في شعبه الايمان ورزين في كتابه وكذا رواه الحاكم وعنه ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما اربعين يوما ثم يبره باربعين التوبة  
والخدي بل المراد به ان يجعل الاحتكار حرفة ويريد به نفع لنفسه وضرعته وهو المراد  
بقوله يريد به الغل لا اقل ما يفرق فيه المراد في حرفته هذه المدة وقوله فقد بري من  
الله ويرى الله منه اي نقض ميثاقه وعهده وانما قدم براته على براءة الله تعالى لان  
ابقا عهده مقدم على ابقائه تعالى عهده كقوله تعالى او نؤا بهدي اوف بوعده كره  
تقديم عظيم وتقدم جسيم في الاحتكار رواه رزين وروى احمد والحاكم عن  
ابي هزيمة من احتكر حكرة يريد ان يغني بها علي المسلمين فهو خالي وقد برئت منه  
ذمة الله ورسوله وعن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ليس العبد المحتكر اي في حاله ان ارحم الله الاشعار حزن تكسر الرا  
لازم ونفخها منقود والمراد بالاول وان اعلاها اي الله فوج رواه البيهقي في  
شعب الايمان ورزين في كتابه وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من احتكر طعاما اربعين يوما ثم يصدق به اي بذلك الطعام  
يعني فزنا ونقد بر او عقد ره لم يكن اي التصديق له اي لذنبه كفارة بالنصب  
خبر وله طرف لغو وفي نسخة بالرفع علي ان كان ناقصة قال الطبيب الصبر راجع  
الي الطعام والطعام المحتكره لا يتصدق فوجب ان يقدرا لارادته تنفيذ بالغة  
فان من نوي الاحتكار هذا اسائه فكيف بمن فعله رواه رزين وروى ابن عساكر  
عن معاذ يلفظ من احتكر طعاما علي اربعين يوما وتصدق به لم يقبل  
منه **باب** الافلاس والانظار في النهاية افلس الرجل اذا لم يبق  
له مال ومعناه صارت دراهمه فلو سا وقيل صار الي حال ليس معه فلس  
والانظار التاجر والامالك **الفصل الاول** عن ابي هزيمة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم افلس ابل رجل افلس فادركه اي بقي رجل اي عند المفلس  
ماله بعينه اي بذاته بان يكون غير هالك حسا ومعني بالتصرفات الشرعية  
مثل الهبة والوقف فهو اي الرجل احق به اي بماله من غيره اي من الغرماء  
وبه قال الشافعي ومالك وعندها ليس له الفسخ والا خذ بل هو كسائر الغرماء  
فلمالك الحديث علي العقد بالخيار اي اذا كان الخيار للمبايع وظهر له في مده ان  
المشتري بالخيار وجد البايع عين ماله فله ان يفسخ البيع وياخذ عين ماله  
وان كان قد اخذ بعض الثمن واخذت وافلس البايع اخذ من ماله بقدر ما  
يقي من الثمن قضى به عثمان وروى عن علي رضي الله عنهما ولا يعلم لهما خلاف  
من الصحابة وبه قال مالك والشافعي متفق عليه وعن ابي سعيد اصاب  
افه رجل قال الاكل هو معاذ بن جبل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم



في ثمار متعلق با صيب ابتاعها والمعي انه حقه خسران بسبب امانة آفة  
في ثمار اشترها ولم ينفق عنها فكثير دينة بضم المثناة اي فطالبة البايه ثمن  
تلك الثمرة وكذا طالبه بقبه غرما به وليس له مال يوديه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اي لا يحابه او لغوم الرجل تصدقوا عليه اي فان الله مجزي  
المصدقين فنصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك اي ما تصدقوا عليه وفاء  
دينه اي لكثرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرما به خذوا ما  
وجدتم اي بالتوزيع على السوية وليس لكم الا ذلك اي ما وجدتم والمعه ليس  
لكم الا احدا ما وجدتم والا يمال بطانية البايه اليه الميسر وقال المظهر اي  
ليس لكم زجره وحسبه لانه ظهر افلاسه وانما ثبته افلاسه الرجل لا يجوز حسيه  
بالدين بل تخلي ويمهل اليه ان يحصل له مال فاحذه الغرما وليس معناه انه ليس  
لكم الا ما وجدتم وبطل ما بقي من ديونكم لقوله تعالى وان كانا ذوا عسر فتظروا  
اليه ميسرا رواه مسلم وعن اي هزيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل  
يلين الناس اي يعاملهم بالدين او يعطيهم دينيا فكان يقول لفتاه اي خادمه  
وقال النوروي اي لفلاسه كما مر به في الرواية الاخرى اذا انتيت معسرا  
اي فقيرا تجاوز عنه اي سماح في الاقتضا والاستيفاء وقبول عاقبة تفقير يسير  
لعل الله ان يتجاوز عنه قال الطيبي لعل هنا بمعنى عسى ولذلك اي بان اي عسى  
ان يتجاوز عنه لانه يقال لعل الله ان يتجاوز عنه لانه يقال لعل الله ان يتجاوز  
عنا بل يتجاوز قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قال فليق اي الرجل الله اي  
ما تفتخر وراي عنا منه فان قلت كيف قال ان يتجاوز عنا تفرجتا وزعمه  
قلت اراد القابل نفسه ولكن جمع الفمير ارادة ان يتجاوز عن فعل مثل هذا  
الفعل ليدخل فيه دخولا اوليا ولذلك استحب للراي ان يمع في الاعا واجتنب  
نفسه لعل الله تعالى يبركهم بيقين دعاه قال النوروي في الحديث فضل انظار  
المعسر والوضع عنه اما كل الدين او بعضه وفصل المسامحة في الاقتضا  
والاستيفاء سوا عن المعسر والموسر ولا يجتنب شي من افعال الخير فلعلة  
سبب السعادة وفيه جواز توكيل العبيد والاذن لهم في التصرف وهذا قول  
من يقول شرع من قبلنا شرع لنا انتهى كلامه واقول لا حاجة الي هذا لانه لما  
استحسنه الشارع وقرره فهو دليل مستقل متفق عليه ورواه احمد والنسائي  
وعن اي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره اي  
اعجبه واحبه ان يتجبه وفي نسخة يتشدد به ليجم اي يجلسه من كبر يوم القيامة  
بضم الطاف وفتح الدارج الكربة وهي الحنة الشديدة والمستفة الاكيدة فليفتس  
بشدة يد الفايه نلبو خراطا لينة عن معسر اي ملة مجدا لا فيها او يصع  
بالجزر اي يبط ويزك عنه اي عن المعسر مندوب وهو افضل من الوضوء الي  
بعد دخول الوقت وهو نذر رواه مسلم وعن اي عن اي قتادة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او اهل مدبوخا فقيرا  
او وضع عنه اي قريبا او كثيرا اجنبه الله من كبر يوم القيامة رواه مسلم وعن  
اي السير يفتحين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا  
او وضع عنه اظله الله في ظله اي وقاه من حر يوم القيامة على سبيل الكفاية او وقفه  
اي في ظل عرشه على الحقيقة ذكره الطيبي وقال ابن الملك المراد منه الكرامة والحماية  
عن معكاه الموقف لا يقال فلان في ظله فلا ياي كفته ورعايته رواه مسلم وروي  
احمد وابنه ماجه والحاكم عن بريدة مرفوعا بلفظ من انظر معسرا فله بكل يوم مثله  
صدقة قبل ان يجبل الدين فاذا حل الدين فانظروا له بكل يوم مثلا صدقة وعن  
اي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استسلفت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم استقرض بكرا بفتح موحدة وسكون كاف في من الا بل بمنزلة  
الغلام من الانسان فاجتأني النبي صلى الله عليه وسلم ابل من الصدقة اي قطعة  
ابل من ابل الصدقة قال ابو رافع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اجد الا  
جلا حيا رايقا جلا حيا رواه ثمانية خيرة اي مختار زراعا بفتح الزا وتخفيف الباء  
والياء وهو من الابل ما انت عليه ست سنين ودخلت في السابعة حين طلعت  
رباعيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطه اياه فان خير الناس احسنهم  
قضا في شريح السنة يمينه من الفقه جواز الاستسلاف الامام للمعسر اذ اراي ٢٢  
خلة وحاجة ثم يودي من مال الصدقة ان كان قد اوصل اليه المساكين فيه دليل على  
جواز استقرض من الحيوان وثبوته في الدين وهو قول اكثر اهل العلم وبه قال الشافعي  
وفي الحديث دليل على ان استقرض شيئا يود مثله ما افتقر منه سواء كان ذلك من  
ذوات اليم او من ذوات الامثال لان الحيوان من ذوات القيم وامر النبي صلى الله  
عليه وسلم برد المثل وفيه دليل على ان استقرض شيئا فرد احسن او اكثر  
منه من غير شرط كان محسنا وجعل ذلك للمعسر وقال النوروي يجوز للمعسر ان  
احذ الزيادة سواء اذ في الصدقة او في العدد وذهب مالك ان الزيادة  
في العدد منهي عنها وحجة اصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم فان جنبت  
الناس احسنهم قضا وفي الحديث دليل على ان رد الا جود في القرض او الدين  
من السنة ومكارها لا ظن وليس هو من قرض جرم منفعته لان المهر يمينه ما كان  
مستروطا في عهده القرض وفي الحديث شكك وهو ان يقال كيف قضيت من ابل  
الصدقة اجود من الذي يستحقه الغريم مع ان الناظر في الصدقات لا يجوز  
منها والجواب انه صلى الله عليه وسلم اقترض لنفسه ثوبا شتر في القضا  
من ابل الصدقة بغير اذنه ويدل عليه حديث اي هزيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
فا عطوه اياه وقيل ان المعترض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فاعطاه من  
الصدقة حين جآته وامره بالقضنا قال وفيه جواز اقراض الحيوان كلها وهو  
مذهب مالك والشافعي وجاهل العلم من الخلف والسلف لا يجازية لمن



2



وخطا الخطابي التشديد قال النوري ومذهبنا ما كانا ولما وردنا الامر للذهب  
 وقيل للإباحة وقيل للوجوب متفق عليه ورواه الاربعون عن كعب بن مالك انه  
 ثقافي ابن ابي حذو وفتح مسلمة فسكون وبناله عليه اي طلبه قضا الدين الذي  
 كان له علي ابن ابي حذو في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه  
 في المسجد فارتفعت اصواتهما جميعا الاصوات على حقيقتهم وليس من قبيل  
 صفت قلوبهما كما يتوهم ان المعنى اصوات كل واحد واقوا لهما حتى سمعا اي امورا فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج غابة للارتفاع وهو اي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وحج في بيته حيلة حاله في حج اليهما اي متوجها اليهما ومقبلا عليهما حتى  
 كشف اي الى ان رفع سقف حجته اي سترتها وهو تكسر السنين وفتحها واسكان الحبر  
 لغتان والاول افع وهو الستر وقيل حد طرفي الستر وقال الداودي السجى الباب  
 وقيل لا يسمي سجيا الا ان يكون مشقوقا الوسيط كالصراعين ونادي اي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال يا كعب استيناف لبيان الله اقال  
 لبيك يا رسول الله استيناف لبيان الله والقصود من الله التوجه لقبول  
 الخطاب فانما يريد ان يضع الشطر اي ابريه النصف من دينك قال كعب قد فعلت  
 اي اقتلت امر كعب رسول الله فيه بيان في امتثال الامر قال اي النبي صلى الله  
 عليه وسلم لابن ابي حذو قد فاقضه اي الشطر لثاثة وفي نسخة بها التسكت  
 وفيه اشارة الى انه لا يجمع الخط والتاميل قال الطيبي في الحديث جوار المطالبة  
 بالدين في المسجد والجماعة والسفاعة الى صاحب الحق والاصلاح بين المضموم  
 وحسن التوسط بينهم وقبول السفاعة في غير عصبة وجوار الاعتقاد على  
 الاشارة واقامتها مقام القول لقوله فاباشر بيده ان وضع الشطر فان في الحديث  
 مشقة لان في الاشارة تعني القول متفق عليه وعن سلمة بن الاوع قال كتبه  
 جلوسا اي جالسين او ذوي جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتي بجنازة  
 بفتح الجيم وكسرها فقالوا اي اولياها او اصحابه صل عليها فقال هل عليه دين  
 اي حق مالي من حقوق العباد قالوا لا فصي عليها اي على الخزانة وفي نسخة  
 عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقال عليه دين قبل نعم قال هل ترك شيئا قالوا ثلاثة  
 دينار فصي عليها وفي نسخة عليه قال ابن الملك فيه اي انه ان بان الله تعالى  
 الخ به بان تركه في دينه او تركه عليه انتهى وليس المراد من السؤال انه هل  
 ترك شيئا في دينه فانه لو كان كذلك لا جاوبوا بنعم اللهم الا ان يكون المقدر المسطور  
 ازبد من الدين المذكور فيكون الجواب نوعا من اسلوب الحكم ثم اتي بالثالثة  
 يحتمل ان يكونه اتيان الجنازة في يوم واحد او مجلس واحد ويحتمل ان يكون في ايام  
 ومجلسين وجميع الراوي في الرواية ليشين الدراية فقال هل عليه دين فقالوا  
 ثلاثة دنانير قال هل ترك شيئا في دينه قالوا لا يحتمل احتيا لئلا يكون له دين لا يترك  
 شيئا املا او ترك شيئا لكنه غير واق قال صلوا اي انتم علي صاحبكم فيه اشارة

الى

الى الصلاة الجنازة من نصوص الكفاية قال الطيبي القاضية وغيره وانتاع النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المديون الذي لم يدع وفاداما للتميز عن  
 الدين والجزع عن الماطلة والتقصير في الاداء وكراهة ان يوقف دعاؤه بسبب ما عليه  
 من حقوق الناس وخطا لهم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه في شروح  
 المستفي في الحديث دليل على جواز الصمان عن الميت سواء ترك وفاد او لم يترك وهو قول  
 اكثر اهل العلم وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح الصمان من حيث لا يخلف وفا  
 بالافتقار لو فسخ عن حرمة دين ثمان من عليه الدين كان الصمان بحاله فلما لم  
 ينف من موت المعسر دوام الصمان لا ينف في ابتداءه قال الطيبي والتسكة بالحديث اولى  
 من هذا الفيلس وقال بعض علماءنا عتسكه به ابو يوسف ومحمد وقال مالك والشافعي  
 واحدا في انه يصح الكفالة عن ميت لم يترك مالا وعليه دين فانه لو لم يصح الكفالة لما  
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه وقال ابو حنيفة لا نصح الكفالة عن ميت مخلص  
 لان الكفالة عن الميت المكلف كفاية يدين ساقط والكفالة بالدين الساقط باطلان  
 والحديث يحتمل ان يكون اقرارا بكفالة سابقة فان لفظ الاقرار والانشاء في الكفالة  
 سواء ولا عموم لحكاية الفعل ويحتمل ان يكون وعد الكفالة وكان استناعه صلى الله  
 عليه وسلم عن الصلاة عليه ليظهر له طريق قصدا ما عليه فلما ظهر صلى الله  
 عليه وسلم رواه البخاري وعن اي هزيمة عنا النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ  
 اموال الناس بربطه اداها اي من استقرض احتياجا وهو يقصد اداه ويجتهد فيه  
 ادي الله عنه اي اعانه على اديه في الدنيا وارضى خصمه في العقبي ومن اخذ بربطه  
 اتلافها اي ومن استقرض من غير احتياج ولم يقصد اداؤه ابلغه الله عليه اي  
 لم يعنه ولو يوسع عليه رزقه بل يتلف ماله لانه قصد اتلاف ماله مسلم رواه البخاري  
 وكذا احمد وابنه حاجة علي بن ابي الجراح الصغير لكن بدون لفظ عليه قيل يعني ابلغه  
 اموالنا قال ابلغه لان اتلاف المال لا تلاف النفس او لزيادة رزقه فان تعني  
 ابلغه اهلك ثم هذه الجملة الجزائية وكذا الاولى جملة خبرية لفظا ومعنى ويجوز ان  
 يكون انشاء معني بان يخرج مخرج دعائه وعن اي فتادة قال قال تنكر ارقال وفي  
 نسخة مصححة اي قال ابو قتادة قال رجل يا رسول الله ارايت اي اجزي ان قلت  
 اي استشهدت في سبيل الله اي في نصرته دينه وبجاءة عدوه محتسبا اي طالبا  
 للموت لا قاصدا للدنيا والسفعة معبلا اي على العدو وغيره بحاله موكلة مفرقة  
 لما يرد فيها غوه في الصفة فقلت امس الدار لا يعود كثير عني خطاياي عذرا في حرق  
 الاستغفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابراي ولي من المجلس  
 ناداه فقال نعم الا الدين مستثنى مما تقرره نعم وهو قوله يفر الله عن خطاياي  
 اي نعم يفرها الله خطاياك الا الدين والدين ليس من جنس الخطايا فكيف يستثنى  
 منه والجواب انه منقطع اي لكن الدين لم يفر لانه من حقوق الدينين فاذا  
 ادي اوارضى الخضم خرج عن العهدة ويحتمل ان يكون متصلا على تقدير جرد في

نبي

الله

نعم



المضاف اي الخطيئة الدين او يجعله من باب قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا  
بنون الا من اتى الله بقلب سليم فذهب الى ان افراد جنس الخطيئة ثمان متعار  
وعين متعارف يخرج بالاستثنا احد قسميه مبالغة في التحذير عن الدين والزجر  
عن الماطلة والتقصير في الاداء قل جبريل اي هذه الاستثنا قال الا شرف فيه  
دليل على ان حقوق الله تعالى على المساحة وحقوق العباد على المضايقة وعلى ان  
جبريل عليه السلام بلغته اشيا سوى القرآن رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر  
بالواو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب اي صغير  
وكبير الا الدين ارا حقوق الادبيين من الاموال والاعمال والاعراض فانها لا تغفر  
بالشهادة ذكره بعض الشراح وقال ابن الملك قبل هذا في شهادة البركار روي انه  
ما جنة عن اي امانة من نوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للشهيد  
الجزء الذنوب كلها والدين رواه مسلم وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوتي بالموت في اي بالميت عليه الدين جنة خالية فيقال اي النبي  
صلى الله عليه وسلم هل ترك له دينه قضا اي ما يقضي دينه فان حدث به شيء  
المجهول اي اخبرانه تركه وفاد صلى الله عليه لا في نسخة والا يحتمل احتمالين قال  
المسلمين صلوا اي انتم على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح اي الفتوحات الخالية  
فامر اي خطيبا فقال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم والحديث يقتضي من قوله تعالى  
النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم اي اولي في كل شيء من امور الدين والدنيا ولذا  
اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انقل عنهم  
من حكمها وحكمه انهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدر من شفقتهم عليها  
وكذلك شفقتهم صلى الله عليه وسلم عليهم اخق واخري من شفقتهم على انفسهم  
فاذا حصلت له الغنمة يكون هو الذي يقضاه دينهم من قرضي مسيب عما قبله اي  
من مات من المؤمنين ترك دينه اي ليس له مال يغلق قضاؤه اي يقضاه دينه ومن ترك  
مالا هو لورثته اي بعد قضا دينه قبل كان صلى الله عليه وسلم يقضي من حال مصالح  
المسلمين وهو الظاهر وقيل من مال نفسه فقيل كان هذا الفضا واجبا عليه وقيل  
كان تبرعا والقولان متفرعان على القولين الاولين متفق عليه **الفصل الثالث**  
عن اي خلدته بفتح الهمزة وسكون اللام واسمه خالد بن دينار تابعي من  
الثقة الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وهو فاضل سنة الي بنجر زرق بطون الانصار  
فالجينا ابا هريرة في صاحب الاموي لاجل صاحب لنا قلنا فليس بموسيه متاع لزم  
لو يعطه كنهه فقال اي ابو هريرة هذا الذي اي هذا مثل الرجل الذي او هذا  
الامر والشان الذي قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشر الشان  
بقوله اي ارجحات او قلص فصاحب المتاع اخذ بعامه ادا وجهه بعينه قال  
الا شرفك بوجهه ان تقضي فيه بعينه انما اراد قضي عين هو في مثل حاله من الافلاس  
قال الطبري يمكن ان يكون المشا ربه الا والشان ويؤيده قول ابي ارجل اي اخر  
لان بيان الامر اليهم على سبيل الاستيناف ويصنفه قوله ايضا جينا في  
صاحب لنا اي في شان صاحب لنا وليس قوله بعينه ثانيا في مفعولي وجد اي علم

فيكون

فيكون حالا اي صادقة حاضرة بعينه وقد مر الظلام عليه اول باب الافلاس  
رواه الشافعي وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نفس المؤمن اي روحه متعلقة بدينه اي بحبوسه بسبعه حبس  
يقضي عنه بالناس المجهول والمحيي انه لا يظفر بمقصوده من دخول الجنة او من  
المرتبة العالية او في رتبة عباد الصالحين ويؤيد الحديث الا ان يشكر الله  
الوحدة يوم القيامة اولها اي روحه اللذة مادام عليه الدين ثم قيل الدارين  
الذي يجيب عن اكنة حيث يقع القصاص وهو الذي صرف ما استدان في  
سفره وسرف نفسه او سرف وامان استدان في حق واجب كفاية ولم يترك  
وقا فان الله تعالى لا يجسه عن اكنة ان سأل الله تعالى ان السلطان كان عليه  
ان يودي عنه فاذا لم يود عنه يقضي الله تعالى عنه بارضا به خصمايه لما  
لروحه ان ما جنة من نوعا ان الدين يقضي يوم القيامة الا من تدبر في ثلاث  
خلال اي خصاله رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به على  
عدوه ورجل يموت عند المسلم فلا يجد ما يحجزه الا الدين ورجل خاف  
على نفسه فينج خشيته على دينه فان الله تعالى يقضي عن هولاء يوم القيامة  
كذا ذكره ابن الملك في شرح المشرق رواه الشافعي واحمد والترمذي  
وابن ماجه والدارمي وفي نسخة وقال الترمذي هذا حديث غريب وكذا  
رواه الكاظم في مستدركه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ما سوره اي ميتة ما سوره بحسب دينه  
اي بسببه يشكوا الي ربه الوحدة يوم القيامة والمعني ان يكون تقبض  
وعذابه من الوحدة لا يرب احد يقضي عنه ويخلصه من قضا دينه فانه  
يعذبه بالوحدة حيث يخرج من عهدة الدين بان يدفع من حسنة قد  
الدين الي مسحقة او يوضع من ذنوبه مسحقة عليه بقدره او يرضي  
عنه خصمه رواه في شرح السنة وروي الطبراني في الاوسط وابن الجار  
بلفظ صاحب الدين ما سوره بدينه في قوله يشكوا الي الله الوحدة وروي  
البيهقي في مسنده الفردوس عن ابي سعيد مرفوعا صاحب الدين مغلول في  
قبره لا يفكه الا قضا دينه فينبغي ان يقدري قبره في حديثه الاصل ويكون  
يوم القيامة منصوب بترع الخائف اي الي يوم القيامة وروي بصيغة المجهول  
ان معاذ كان يدان مصارع اذان بالتشبه بدينه باب الا فتعال اي يا هذا الدين  
قال التوريشي هو تشبه بالادال افتعال من دان فلان بدين دينه اذا استقرض  
وصار عليه دين وهو داني قال الشافعي  
تدين ويقضي الله عنه وقد مر في مصارع تور لا يدنون صنيعا  
فان عزموا الي النبي صلى الله عليه وسلم اي طالبين ديونهم فباع النبي  
صلى الله عليه وسلم ماله كله اي حقيقة او حكما بان امره ببيع ماله كله في دينه



ابي لقمان دينه حية قال معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الحديث مرسل  
 قاله النور بن عبد الله هذا الحديث مع ما فيه من الارسل غير مستقيم المعنى  
 لما فيه من ذكر بيع النبي صلى الله عليه وسلم مال معاذ بن جبل من غير ان يبيعه  
 كلفه ذلك او طالبه بالاداء فاستنعى وكان حقه ان يجلس بها حتى يبيع ماله فيها  
 اذ ليس للحاكم ان يبيع شيئا من ماله بغير اذنه اقول ليس في الحديث ان البيع  
 كان اجبارا من غير رضى معاذ ان المرسل حجة عندنا وعند الجمهور لا سيما وهو  
 معتقد بالحديث المتصل الا فتوا جاب القاضى عنه بان الحديث وان كان مرسل  
 لا يحتاج به عندنا لكنه يلزم به لانه يقول المرسل وفيه دليل على ان القاضى  
 ان يبيع مال المفلس يد ابي عليه يطلب الغرماء هذا ابي قوله وروي ابي قوله  
 مرسل لفظ المصاييح ولم اجد في الاصول ابي في صحاح السنة وغيرها الا في  
 المنتقى وهو كتاب لواحد من اصحاب احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال الطبري  
 هذا حديثه لفظ ما في كتاب المنتقى لان التبري اورد له ان هذا الحديث وان لم يكن  
 في السنن التي ظاهرها لكن هو موجود في المنتقى فلو لم يكن في بعض الاصول  
 لم يورده صاحب المنتقى في كتاب التبري فيسفي ان يكون كتابه وعن بالخير لا بالخر  
 فتأمل قال ابي عبد الرحمن المذكور وهو تابعي قال المصنف الصاري بعد في تابعي  
 المدينة روي عنه الزهري كان معاذ بن جبل يثابا اي قويا يتحلى لاصور استجابا  
 ابي جواد اكره ان يثابا في سبيل الله فلم يترك يد ابي تيد بن حبي  
 اعرف ابي هو حاله كله في الدين فاي ابي هو النبي صلى الله عليه وسلم فكل  
 ابي النبي صلى الله عليه وسلم ليكل عزماءه ابي في الصبر عليه فلو تركوا الاحد  
 القاموت على محمد وفي ابي كل النبي صلى الله عليه وسلم عزماءه لان يتروا  
 المطالبة له فلم يتروا ولو تركوا الاحد لتركوا المعاذ لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وفيه ان طلبة كان طلب شفاعته لا طلب ايجاب والام ببيعهم الا التبر  
 بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ابي لاجلهم ماله ابي ماله كعبه ابي باختيار  
 وامره اليه او خبرا بالحكم عليه حتى قام معاذ بن جبل روى سمع في سنة  
 مرسل اي صورة والا فافظا هرا سمع من معاذ بن جبل من غير وعرض الشريد  
 بفتح الشين المهملة وكسر الراء والذ في التقريب بوزن الطويل قال لكم في سهاره  
 في فصل الصحابة شريد بن سويد الثقفي ويقال انه من حضر موت وعده  
 في ثغيف وقيل بيده في اهل الطائف وحديثه في الحجازيين روي عنه نضر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواحد بفتح اللام وتشد يد الياء  
 ابي مطل العتي القادر على قضا الدين من لويت حقة اذا ادفعته والواحد  
 العتي من قولهم وجد في المال وجدا بفتح الواو وكسر هاء وضها وسكون الحيم  
 وحده ابي استغنى بفتح عينه بضم حرق المضارعة ابي جعل طعن عضة طلال  
 وعقوبة ابي حبه با مر الحاكم قال ابن المبارك جعل عضة بفتح طين بفتح اللام

كان صم

المفتوحة

المفتوحة ابي يلفظ القوله له قال النور بن عبد الله يلام وينسب اليه الظلم ويعبر  
 باكل اموال الناس بالباطل وعقوبته تحبس له بصيغة المجهول والضمير المرفوع  
 للواحد والمجهول ابي يعني عقوبة الواحد حبسه لاجل ماله روى ابو داود والشيخ  
 وكذا احمد وابن ماجه والحاكم في مستدركه وعن ابي سعيد قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم  
 بصيغة المجهول ابي في جنازة في النهاية هي بالفتح ابي لقوله ليصل عليها والكسر الميت  
 سريه وتيل بالكسر السريه وبالفتح الميت انتهى قال الفتح ابي لقوله ليصل عليها  
 فان الضمير للجنازة واريد بها الميت وعليه الاول فيه استخدام واما اذا اريد به السري  
 فقطض فيه مجازا ذكر المحل واريد به الحال فقال هل علي صاحبكم دين قالوا نعم قال هل  
 تركه ابي للدين من وقام لا ابد له في سباق الاستغناء ماري هل ترك ما يوفيه دينه  
 قالوا لا قال صلوا وفي نسخة صحبه فصلوا علي صاحبكم قال علي بن ابي طالب علي دينه  
 ابي وفاوه يا رسول الله فنقله ابي النبي صلى الله عليه وسلم ففصل عليه وفي رواية بفتح  
 ابي دون لفظه وقال ابي لعلي بن ابي طالب ما لك بكسر الراء ابي ابراهيم رقيقك من  
 النار ابي بالفتح عن مسيبك كالكلك رهاك احب اليك المسلم قال النور بن عبد الرحمن  
 تخليصه ونكته الانسان نفسه ابي السمي فجا بفتحها من عذاب الله والرهان جمع  
 رهن بريد ان نفس المديون مرهونة بعد الموت بدنيه كاهي في الدنيا بحبوسه  
 والانسان مرهون بعهده قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ابي معجم في جزا  
 ماقد من عمل فمما سعي في تخليص اخيه المؤمن عما كان ماسورا من الدين  
 دعاه بتخليص الله نفسه عما تكون مرهونة به من الاعمال ليس من عبدة  
 مسلم يقضي عن اخيه دينه الا فله الله رهاقه يوم القيامة ولعله ذكر الرهان  
 بصيغة الكسج بينهما علي ان كل جزء من الانسان رهين بما كسبت اولانه اجتز  
 الا ثامر شيئا بعد شيء فزهد بها نفسه وفقنا بعد رهن روى في شرح السنة  
 وعن ثوبان ابي مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يري علي وزنه فويل ابي متبري  
 ومخلص من الكبر قيل هو ابطال الحق بان لا يقتله وان يجف الناس فلا  
 يراه من شيئا والعلول يضم اوله في النهاية هي الحيانة في المغن والسرقه  
 من الغنيمة قبل القسمة وسميت علولا لان الايدي فيها تعلول اي ممنوعة  
 مجبول فيها غل والدينه فجمع مع اقبح الحيات واشنع الميائت دليل على انه  
 منها وهو دين لزمه باختياره ولم ينو اداه دخل الكنة ابي مع الفايدين  
 روى الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقا خيرا ابي يلقى الله ابي اعظم  
 الذنوب ابي يكون رجل يدركه ان يلقا فان لقا العبد ربه انا هو بعد الموت  
 ولانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعلمه دين استقام  
 ورجله مظهر اقيم مقام ضمير العبد وفايدة ذكر العبد اولا استبقاه ملاقاته

عند فاعل بالي بعد الكماير  
 التي هي الله عنها تميم  
 الا استغنى من اعظم الذنوب



ذلك ورثه بهذا ورثه بهذا الشين ثم اعادته بلفظ رجل وتكبيره تحقيرا  
لشانه وليس كذلك حقوقة الامميين في قوله بفقر الشهيد كاذب الا  
الدين وهذا جعله دون الكبار فواجه التوفيق قلنت قد وجهناه  
ان علي سبيل المبالغة تحد يد او توفيقا عن الدين ولما شدد صلى الله عليه  
وسلم وهذا اجري على ظاهره انتهى وجعله وعليه دين حال وقوله لا يدع  
له قضا منه لدين اي لا يترك له ذلك الذي ليس بعصبات بل الاقتران  
والترام الدين جاز وانما شدد صلى الله عليه وسلم علي من ماله وعليه  
دين ولم يترك ما يقضي دينه كيلا تضيع حقوق الناس قال الطيبي يريد  
ان نفس الدين ليس كمنه بل هو منه وبالبه كما ورد في بعض الاحاديث  
وانما هو بسبب عار من تضيع حقوق الناس بخلاف الكبار فانها منهية  
لذا انما رواه احمد وابوداود وعن عمرو بن عوف المزني بضم الميم وفتح زاي  
كان قد بر الاسلام وهو ممن ترك منه قولوا واعبهم تفيض من الدع حرا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلح جاز بين المسلمين الا صلحا  
حرم حلالا او حل حراما كالصلح علي ان لا يطأ الفرة وكالصلح علي اخره  
والحزير والمسلمون علي شر وطهر اي ثابتون علي ما اشترطوا الا بشرط  
حرم حلالا كان يشترط لامراته ان لا يطأ جارية او احل حراما بان يشترط  
ان يتزوج اخت امراته معها رواه الترمذي وابن ماجة وابوداود انتهت  
روايته اي مروية اي داود عنه قوله علي شر وطهر وروى احمد وابو  
داود والحاكم عن ابي هريرة الفصل الاول فقط **الفصل الثالث**  
عن سويد بالتصغير بن قيس يكنى ابا عمرو ذكره المص في الصحابة قال  
جلسنت ومخرفة بفتح الميم وسكوت الحاء المعجمة قرأ ثم قاي قال بالمير  
والصحيح الاول كذا في الاستيعاب وذكره المص في الاصحاب والباو عاقله  
او يعني المعينة بن ابي شبيب الزايمه اي ثابا بن هجر بفتح هاء من موضع قريب  
من المدينة وهو مصر وقيل هو عربي البر من الشيا بامثلة امتعة البراء وفي  
المعرب البر صرته من الشيا ب قال محمد في السير البر عند اهل الكوفة  
بأب الكتابة والفظه لا شيا ب الصوف والحز فانيته اي بذلك المير  
المجرب من هجر بكة اي اليها فحان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاي حال اي  
جائا ما شيا فسا ومناسرا ويل فبعناه ثم بفتح الميم وكسر الجيم وفي القاموس  
رجح البراز بفتح ثله رجوا رجحانا الي وارجح له ورجح اعطاء رجحان قال الطيبي  
بيانه بوصفه صلى الله عليه وسلم حيث جالهم ما شيا لا با كبا ومناسا ومنهم  
في مثل السراويل وبيانه خلفه وكرمه حيث زاد علي القيمة وفيه جوارا حرة  
الوزان علي وزنه انتهى وفي الاخير نظر ظاهر قال ابن حجر واختلوا في  
لسه صلى الله عليه وسلم السراويل فيهم بعضهم بعدم ولا يستأمن باء

عنه لم يلبسه الا يوم قتلته لكن صح رواه وقال ابن القيم الظاهر انه  
لبسه وكانوا يلبسونه رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجة  
والدارمي وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن حبان والحاكم  
في مستدركه وعن جابر قال كان لي علي النبي صلى الله عليه وسلم دين قصصاني  
وناديني سبقت رواه ابوداود وعن عبد الله بن ابي ربيعة لم يدركه المصنف في  
اسمايه استقرضني اخذ قرضا واستد ان من النبي صلى الله عليه وسلم اربعين  
الفا وفي الكاشف ثلثين الفا والظاهر انه دراهم وقيل هذا في غزوة حنين  
فجاءه ماله اي كثر فله معه اي المال جميعا والمبلغ المذكور منه الي وقال في نسخة  
فقال بانه استقرضني في اهلك وما بك من زيادة الاهل وزيادة في الدعاء  
انما جز السلف بفتح السين اي العرض الحمد اي الشكر والنشا والاد اي  
القضا بحسن الوفا قاله الطيبي فان قلنت هذا ابوهران الزيادة علي الدين  
عجزا بيز لان انما تثبت الحكم المذكورة وتنفيده عما سواه قلنت هو علي سبيل التوضيح  
لان شكر المنع المذكور واداء حقه واجبا والزيادة فضل رواه النسائي  
وكذا احمد وابن ماجة وعن عمران بن حصين بالتصغير قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كان له علي رجل حق من آخره كان له بكل يوم  
صدقة كانه عدد ابيه عن فخره الذي هو مقتضى الظاهر ربع صاحب الحق  
وعجزه منه يكون سببا للتأخير رواه احمد وعن سعيد بن الاطول اي الجعفي  
له صحة روي عنه انه صلى الله عليه وآله واوبنصرة ذكره المصنف قال مائة آخرة  
ونزك ثلثمائة دينار ونزك اي خلف ولدان بفتح السين وبضم فسكون صفارا  
بكر اوله الجوهري الولد يكون واحدا او جفا وكذلك الولد بالرفع فارت ان  
اتفق عليهم اي من تلك الدنانير يقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
اخاك محبوس يد بينه فاقص جيبه فقلنت يا رسول الله قد قضيت عنه ولم  
تبق الا امرأة تدعي دينارين عطف من حبسها معني علي قوله قضيت اي قضيت  
ديون من كانت له بينة ولم اقفد هذه المرأة ويجوز ان يكون حاله فاعل  
قضيت ذكره الطيبي وابيت لها بينة يجمل الاحتمالين قال اعطها فانها صاد  
هذا اما ان يكون معلوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير وجي فامر  
بالاعط لا نه يجوز للمالك ان يحكم بعلمه وان يكون بوجي فيكون من خواصه  
ذكره الطيبي رواه احمد وعن محمد بن عبد الله بن جهم بفتح الجيم يسكون  
مهلة فعمية اي القديسي الاسدي ولد قبله الهجر خمس سنين وهاجر  
مع ابيه الي لادن كعبشة مكرها جرم من مكة الي المدينة روي عنه ابو التياجر  
مولاه وعجزه ذكر المصنف قال كنا جالوسا اي جالسين بقنا المسجد بكسر  
الفا وهو المشع اما ما راكنا في الهاء بفتح هاء حيث بوضع الكتاب برفا لانه كبره  
والثابت فيه دليل علي انه لم يكونوا يصلون علي الكتاب برفا داخل المسجد



الشريف ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين يديه ظهر يمينه اي يميننا  
 وظهر يمينه يميننا واليد الالة على كمال اللبوق والقرب الشك يد ترفع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بصره اي عينه قبل السماء بكسر فتح اي الى جانبها  
 فنظرا في نظرة او ساعة ثم طأ طأ اي تبتدأ اي خفص بصره ووضع يده على جبهته  
 قال له سبحان الله تعجبا سبحان الله تأكيد اما ذاك من الشك يد اي التهوديد  
 والوعيد قال اي الراوي فسكتنا بونا ولبقتنا اي عن السؤال فلم يزل الاجرا دل  
 هذا على ان يكون لهم ذلك لم يكن الا عنه تيقنهم ان ذلك هو العدا اب وقوله  
 حتي اصحنا يحتمل ان يكون غايبة سكتنا وان يكون غايبة لم يزل قال محمد اي  
 الراوي فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشك يد الذي تزل قال  
 في الدين تقرير السؤال ما الشك يد التارك اهو عذاب وقد انتظرتنا  
 ولهم نرسنه شيئا هو وحي فوجم نزل فاجاب في الدين اي في شان الدين  
 والذي نفسي بيده لو ان رجل قتل في سبيل الله ثم عاش وعليه دين ما دخل  
 الجنة حتي يقضي دينه بصيغته المجهول ورفع دينه وفي نسخة بالمعلوم  
 ونصب دينه قال الطبيب يجوز ان يكون علي بنا المكفول وعلي بنا الفاعل وج  
 يحتمل ان يراد يقضي ورثة فحذف المضاف واسند الفعل الي المضاف اليه  
 وان يراد يقضي المديون يوم الحساب دينه قال ولعمري لم يجد نصا استد  
 واغلف من هذا في باب الدين رواه احمد اي هذه اللفظ وفي شرح السنة نحوه اي  
 معناه **باب الشوكه بكسر فسكون والوكالة بفتح الواو وبكسر علي**  
**ما في القاموس** وفي شرح السنة الشوكه علي وجوه شركة في العين والمنفعة  
 جميعا بان ورث جماعة ما لا اؤملوه بشر او نهب او وصية او خلطوا بالائتم  
 وشركة في الاعيان دون المنافع بان اوصي لرجل منقعة داره والعين للورثة  
 والمنفعة للموصي له وعكسه بان استأجر جماعة دار او وقتة شيئا على جماعة  
 والمنفعة لهم دون العين وشركة في الكفوف في الابد ان كره القذف والنقص  
 برثة جماعة وشركة في حقوق الاموال كالشفعة ثلثت الجماعة واما  
 الشركة بحسب الاختلاف فاذا اذنا كل واحد لصاحبه في التصرف فيما  
 حصل منه الزم يكون بينهما علي قدر الما لين فيسمى شركة العيان الفصل  
 الاول عن زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن معدي بفتح الميم والوحدة  
 بينهما عين مملئة ساكنة انه كان يخرج به حده الباء للتنفية او المصاحبة  
 عنه الله بن هشام بدل او عطف بيان كجوه اي السوق متعلق بخروج فيشر  
 اي جبهه الطعام فبذلك ابن عمرو بن الربيع فيقولان له شركا بفتح الهاء اي  
 احويلنا شركا فيما اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه بالبركة  
 في القاموس شركا في البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر وفي المصباح  
 لشركا في الامر من باب نعبه شركا وشركة وان كان كل وكلمة بفتح الاول وكسر

التالي

الثاني اذا صرت له شركا واشركته في الامر جعلته شركا وقال الفسطلا في  
 بفتح الياء والواو التميم وفي نسخة فيشركها قال صاحب المفاتيح قوله فيشركهم  
 اي ايها وروى فيشركها انتهى وفيه جواز الشركة في العقود من عا اصاب اي ابن  
 شهات الراحلة اي راجع من الطعام حمل بغير من باب ذكر الحامل واودة المحمول  
 كاهي اي حاله كونه ثانيا بنته علي وصف هي مخلوقة عليه فيبعث اي ابن هشام لها الم  
 المثل اي منزله وفي الحديث الثالث كالمائة لا تجد فيها راحلة في النهاية الراحلة  
 من الابل البعير القوي علي الاسعار والاحمال والذكور لا يبي فيه سوا والمهاتفة  
 المبالغة وهي التي يختارها الرجل لمرتبته قال الطبيب وهذا يحتمل ان يراد به المحمول من  
 الطعام بصيغته رجا وان يراد به الحامل والا وله اولي لان سياق الكلام واروي  
 الطعام وقد ذهب المظهر الي المجموع من قوله يعني ورعا يجد دابة مع متاع  
 علي ظهرها فيشركها من الزرع بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد  
 الله بن هشام مراه الغريشي النبي بعد في اهل الحجاز ذهبت به امه اي زينب  
 بنت حميد وهو صغير الي النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالبركة قال  
 المم ولم يبايعه لمفره عنه ابن ابنه زهرة رواه البخاري وعن اي حبره قال  
 قالت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم اي حين هاجر المهاجرون الي المدينة وتركوا  
 اموالهم عكة وغيرها اقسم زهرة وصل مكسورة وكسر ثالثة بيننا وبين اخو  
 اي المهاجرين التخييل اي اصل تخيلنا قال لا اي لا اقسمها بينكم وبينهم فكنتم  
 المونة خبر يعني الامر وشرككم بفتح شين اي يكون شركا وكم وفي نسخة  
 بضم ثم كسر اي يجعلكم شركا في الثروة اي في ثروتها والحاصل انه صلى الله  
 عليه وسلم اي من القسمة استبقا عليهم وقبة تخيلهم اليه عليها فواقرهم  
 واخرج الكلام علي وجه تخيل لهم انه يريد به التخفيف عن نفسه وعن احوال  
 المهاجرين لا الشفقة والارفاق بهم تلطفوا وكرما وحسن مخالفة واخيرا الشريك  
 لانه ايسر وارق بالقياسين والمعني والمعني ادفعوا عنا اي عن المهاجرين مونة  
 العارة فان المهاجرين لا يطبقون عمارة التخييل من التأييد والسقي وغيره الا حفظوا  
 تخيلكم واملحوها واعملوا عليها ما يحتاج اليها من العمارة فاحصل من الثمار قسمه  
 بينكم فالواسمعنا واطعنا في الحديث ندب معاونة الاحوان ورفع المشقة عنهم  
 وبيان صحة الشركة وفي الحديث المعونة تاتي علي قدر المونة وهي فحولة وبدل  
 عليه فوالله ما نهم ما نهم ما اذا احتملت مونتهم وقيل ففعله بالضم من الابن  
 وهو النقب والشرة وقيل من الاوف وهو الخرج لانه ثقيل علي الانسان رواه  
 البخاري **وعن عمرو بن ابي كعب** بفتح الكيم فسكون عين مملئة الباربي  
 نسبة الجبارف بكسر الطاء نزل بعضه الارز استعمله عمر علي قضا الكوفة وبعد  
 فيهم وحدثه عندهم وقيل هو عرونة بن كعب قال ابن المديني من قال  
 فيعاب كعب روي عنه الشعبي وعنه ذكره المصنف في الصحابة ان رسول

قيل



الله صلى الله عليه وسلم اعطاه ديننا بالشرعية له شاة فاستترى به شاة  
فباع احدهما بدينار واثناه بدينار وشاة فباعه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بيعه بالبركة فكانوا يشترون بالبركة فباع ابن الملك  
فيه جوارز التوكيل في المعاملات وكل ما يجري فيه النيابة وان من باع ماله غيره بلا  
ان نه انعقد البيع موقوف الصحة على ان المالك وبه قلنا وقال الشافعي في قول  
لا يجوز ذلك وان رضى ماله بعد ذلك وبور الحديث بان وكالته كانت مطلقة  
والوكيل المطلق يملك البيع والشراء فيكون تصرفه صادرا عن ان المالك رواه البخاري  
الفصل الثاني عن ابي هريرة رفعه اي رفع ثوبه لكرث واسنده اليه صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله عز وجل ابي غلب في الامري من ان يشركه احد يقول اما  
ثالث الشريكين ابي معهما بالحفظ والبركة احفظ ابو الهما واعطيهما الرزق والخير  
في معاملهما واعين كلا منهما مالم يجز احدهما صاحبه اي مادام كل في عون صاحبه  
فاد اخانه من بينهما اي زالت البركة باخراج الحفظ عنهما رواه ابوداود وزاد ربه  
وجاء الشيطان اي ودخل بينهما ومارتا لهما قال الطيبي الشريعة عبارة عن الاصلاح  
اموالهم اموال بعضهم ببعض بحيث لا يميز وشركة الله تعالى اياها على الاستعارة  
لانه تعالى جعل البركة والفضل والرزق بمنزلة المال الخاوط سبب ذاته تعالى كالثالث  
لها وجعل حياة الشيطان ومحقها البركة بمنزلة الخاوط وجعله ثالثا لهما وقوله خرجت  
من بينهما ترشيح الاستعارة وفيه استحباب الشركة فان البركة منصبة من الله  
فقال فيها بخلاف ما اذا كان متزدا لان كل واحد من الشريكين يسعي في غبطة صاحبه  
وان الله تعالى في عونه العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وعنه اي عن اي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا الامانة امر ما ادي يودي قادية اي  
اوصلها الي من ائتمك اي جعلك امينا وحفيظا على ماله وغيره ولا تخن بضم الحاء  
من خائنه قال القاصي اي لا تقابل الخائن بخائنه ولا تقابل خيانه بالخيانه فتكون  
مثله ولا يدخل فيه ان ياخذ الرجل مثل جف من مال الجاحد فانه استيفاء وليس به خيانة  
والخيانة عدوان قال الطيبي الاول ان يترك الحديث على قوله تعالى لا تستوي الحسنة  
ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن يعني اذا خانتك لصاحبك فلا تقابل بحز أخبائه وان  
كان ذاك حسنا بل فادله بالاحسن الذي هو عدو المكافاة والاحسان اليه اي احسن  
الي من امثالك رواه الترمذي وابوداود والدارقطني وكذا البخاري في تاريخه والحكم  
في مستدركه ورواه الدارقطني والحاكم ايضا عن اسن وعنه جابر قال اردت الخروج  
الي خيبر موضع قريب المدينة وهو غير مصر فابنت النبي صلى الله عليه وسلم  
اي بفصل الاستئذان الوداع فسلمت عليه وقلته وفي نسخة نقلت الي  
اردت الخروج الي خيبر فقال اذا انتيت وكيلي اي هناك فله خمسة عشر ومثقا  
بفتح فسكوته اي ستون صاعا من التمر وان ابغى اي طلب منك اية اي علامة  
ودلالة فضع يدك على ترقوته بفتح فتمسكون ففتح اي حلقه وفي المعرب

عظم بين ثغرة الخرو والعاقبة الجائنة ويقال لها بالفارسية خيبر  
كذلك وفي القاموس المرفوعة مقدم الخلق في اعلي الصدر حيث يتر في خيبر النفس  
رواه ابوداود الفصل الثالث عن مهيب بالتصغير قال المصنف هو ابن  
سنان مولى عبد الله بن جده كان بضم الجيم وسكون الهمزة وبالحسين  
المهملة يكنى ابا يحيى كانت منزلهم بارض الموصل فيما بين دجلة والفرات فاغار  
الروم على تلك الناحية لسيته وهو غلام صغير فشا بالروم فابتلعه منهم كلبه  
ثم قد مت به حكمة فاستراه عبد الله بن جده كان واسم له بركة يقال انه  
اسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدان  
الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين المعديين في الله  
عكة ثم هاجر الي المدينة وفيه ترك ومن الناس من لبس ثوبه نفسه ابتغاء  
مروضات الله روي عنه جماعة مات سنة ثمانين بالمدينة وهو ابن تسعين  
سنة ودفن بالبقيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي خصال  
فيها البركة اي الخير الكثير البيع الي اجل المراد به امهاله المستتر في الثمن لما تبت  
عليه من الثواب الجزيل والمناجيل والمفادسة وهي المضاربة واخلاق البريعة  
الموحدة اي الحنطة بالسعي للتوفير المنيعة على علم المعاش المستفاد من قوله  
تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوا قال الطيبي  
وفي الحلال الثلاث هضم من حفة والاولان متهما يسري بغيرهما اليه الغير وفي  
الثالث اي نفسه فحاله شهوة ولذا قال للبينة لا للبيع لان فيه نوع غش  
للمسلمين رواه ابن حبان وعنه حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال المصنف  
يكنى ابا خالد القزيعي الاسدي وهو ابن اخي خديجة امر المؤمنين ولد في الكعبة  
قبل الفيل بثلاثة عشر سنة وكان من اسوان قريش ووجهه في الجاهلية  
والاسلام وتاخر اسلامه الي عام الفتح ومات بالمدينة في داره سنة اربع وخمسين  
وله مائة وعشرون سنة متون في الجاهلية وسقوط في الاسلام وكان  
عاقلا قاصلا تقيا حسن اصلا مفعلا كان من المولفة قلوبهم اعتق في  
الجاهلية مائة رقبته وحمل على طية يعبر وروي عنه نضران رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث معه بدينار قال الطيبي زيادة في المفعول كقولنا تعالى ولا  
تلقوا بايديكم الي التهلكة يعني بنا على قوله في الآية لان المراد بالايدي  
الانفس اي لا تلقوا انفسكم في الهلاك ولا تطهروا قبل ان التقدروا تلقوا  
بايديكم انفسكم اليها فخذ في المفعول ليشتري له اي لاجل به اي بالدينار  
محنة اي ما يرضي به من عثم فاستري كشيأ بدينار وباعه بدينارين  
مرجع فاستري اذ حية بدينار حياها وبالدنيا الذي استفضل من  
الاجري اي من قيمة الاضحية التي باعها فتصدق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالدينار اي طلبا لجملة الاخرة والزيادة المدخلة في الاخرة



قد عاله ان يباركه بصيغة المفعول اي بكثرة الله البركة في تجارته وكانت  
 الصحابة يباركون بمشاركته رواه الترمذي وابوداود **باب الغضب**  
 والعارية قال النووي هي تشديد اليد والبا وقال الخطاي في المغرب قد تحقق قال  
 التوربشتي قيل انها منسوبة الي العار لانهم راوا طلبها عارا او عيبا قال الشاعر  
 اما انفسنا عارية و العوارى فضاوها ان تردده  
 والعاري مثل العارية وقبل انهما من النقاد وهو التداول ولهم **باب**  
**الفصل الاول** عن سعيد بن زيد العدوي احد العشرة المبشرة بالحجة  
 اسم قديما وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم غير بدفاته  
 كان مع طلحة بطلب ابن خنيس قريش وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسهم او كان فاطمة اخته عريضة وبسببها كان اسلام عمر مات بالعقيق  
 فحمل الي المدينة ودفع ودفن بالبقيع سنة احدى وخمسين وله بضع وسبعون  
 سنة روي عنه جماعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا  
 اي قدره والمراد شيئا من الارض ظل مفعول له او حال او مفعول مطلق اي اخذ  
 ظم فانه اي الشبر من الارض يطوقه بنا المجهول اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة  
 من سبع ارضين بفتح الراء ويكن في كشف الكشاف الارضون بالخريكة لا يتقاسمه  
 ارضاء كقوات فلما عوض منه الواو والنون بقوافضة الراء وقد سكن قال النووي  
 قال العلماء هذا صريح بان الارض سبع طبقات وهو افق لقوله تعالى سبع سموات  
 ومن الارض مثلها وقول من قال المراد بالسبع الاقاليم خلاص الظاهر انه  
 يطوى من غضبه شبرا من الارض شبرا من كل اقليم بخلاف طبقات الارض  
 فانها تابعة لهذا الشبر في الملك قاله الطيبي ويعضده الحديث الثالث كلفه  
 الله بالارض فتصير البقعة المفضوعة منها في عنقه كالطوق ويكفي هوان بطو  
 حمله يوم القيامة اي يكلف فيكون من طوق التكليف لا من طوق التقليد  
 لما روي سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ من الارض  
 شبرا بغير حجة حشفه به يوم القيامة الي سبع ارضين انتهى وهو رواية  
 البخاري عن احمد وعليك الجمع بان يقال يفعل به جميع ذلك او يختلف العذاب شدة  
 وضعفا باختلاف الاشخاص من الظاهر والمطالع متفق عليه وعنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلبه بضم اللام ويجوز كسرهما  
 علي ما في القاموس احد ما شئ امره اي من غم او فخر او ابل بغير اذنه  
 اي امره وبرضاه يجب احدا كراستهما را تكا راد توحي بصيغة المجهول مؤنثا  
 ومن كرا اي يجام مشقة بفتح الميم وضم الراء وفتح اي هرقته وهي بينة فوقاني  
 بوضع فيه المتاع فتكسر خا شدة بكسر الخاء المعجمة في كتابة فعل الخلة وكان  
 الحزن ولا يفتح كالخزن كتعد وينقل اي يؤخذ متاعه وفي شرح السنة والماهية  
 ينقل طعامه قالها والنون وانثا المثلثة اي يستخرج ويؤخذ وانما يجز بالثنية

موام

ويؤخذ وضم

ويؤخذ **باب** في حفظه ضرر موانعهم الطعام جمع الجمع للطعام مبالغة  
 وهو مفعول كثر والمعنى ان ضرر موانعهم في حفظ اللبن بمنزلة خزانة التي تحفظ  
 طعامهم فنه حطب موانعهم فكان كسر خزانة موانعهم وسرقه منها شيئا في شرح السنة العمل علي  
 هذا عند اكثر اهل العلم انه لا يجوز ان يجلب حاشية الغير بغير اذنه الا اذا اضطر في  
 محضته وبينه وقبل الاذن عليه لان الشرع اباح له وذهب احمد واسحاق وغيرهما  
 اليه اباحة لغير المضطر ايضا اذا لم يكن المالك حاضرا فانه ابا بكر رضي الله عنه حاب  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا من غنم رجل من قريش يرعاها عبد له وما حباها  
 غايبه في هجرة الي المدينة ولما روي الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اذا ايجت احداكم علي ما شئ فان كان بينها ما حبا فليست اذنه وان لم يكن بينهما فليست  
 ثلاثا فان احببه احد فليست اذنه وان لم يحبه احد فليست اذنه ولا يحل وقد رخص  
 بعضهم لابن السبيل في اكل ثمار الغير لما روي عن ابن عمر باسناد غريب عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من دخل حايطا لياكل غير متحفة فليست اذنه عليه وعند  
 اكثرهم لا يباح الا باذن المالك الا لضرورة مجاعة كما سبق قاله التوربشتي وحمل  
 بعضهم هذا الاحاديث علي المجاعة والضرورة لانها تقار والنصوص التي وردت  
 في تحريم مال المسلم قال النووي غير المضطر اذا كان له ادلال علي صاحب الطعام  
 بحيث يعلم او يظن ان نفسه تطيب باكله منه بغير اذنه فله الاكل والمضطر انه  
 وجد ميتة وطعاما لغيره فيه والا صاحبه عند ثابته باكل الميتة رواه مسلم عن النبي  
 قاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه قال التوربشتي  
 قد تبين لنا من غير هذا الطريق ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيد الخادم عايشة رضى  
 الله عنها قال الطيبي الخادم في قوله عند بعض نسائه واراد بها عايشة بغير  
 تعجيبا لسانها وانه لما لا يجنب ولا يلبس انما هي لان الهدايا انما تهدي الي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في بيته عايشة النبي والظاهر ان هذا ليس  
 حلة لا يراده بالانها مزيل انما الهه للنساء او ترد او تفقد واقعة غير هذه  
 القرابين تبين المجرى وتبين الميهر والله اعلم فارسلت احدي امهات  
 المومنين قبل هي صغيرة وقيل زينة وقيل ام سلمة بصحبة اي قصعة  
 مسبوكة فيها طعام قاله الطيبي وانما وصفت الرسالة بالامومنين اليه ايا  
 بشغفها وكسرهما غيرهما وهواها حيث اهدت الي بيت صرتها بالقصة  
 فصررت اليه صلى الله عليه وسلم في بينها اي عايشة يد الخادم فسقطت  
 القصعة فانقلبت اليه انكسرت فلقه فلقه فجمع اليه صلى الله عليه وسلم  
 فلق القصعة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقه وهي القصعة اي كسرهما ثم  
 جعل اي شرع يجمع فيها اي في بقية القصعة او في كسرهما الطعام الذي  
 كان في القصعة وهذا من كمال حيله وقوامه وحسن معاشرته ونظيم  
 لغه ربه ويقول اي كبر الامانة امكم قال الطيبي الخطاب عام لكل من

اليمين



لهذه القصة من المؤمنين اعتدوا منه صلى الله عليه وسلم ليلا بجملتهم  
عليه ما يلزم بل جرى على عادة المنابر من الغزوة فانها مركبة في نفس الناس  
جيش لا يقدرون ان تدفعها عنه نفسها وقيل الخطاب لمن حضر من المؤمنين ثم  
جلس الخادم اي معه ان يرجع حتى اتي بصيغة المفعول اي جي بصيغة من  
عند النبي هو في بيتها اي عاتقة فدفع المصحفة اي من بين يدي الي التي كسرت  
صحفتها بالبا للمجهول وامسكه المكسورة في جحر بيت التي كسرت بصيغة  
المعلوم قال التورثي هذا الحديث لا تعلق له بالعصب ولا بالعارية والمنا  
كان من حقه ان يورد في باب ضمان المتلفات قال القاضي وجه ايراد هذا الحديث  
في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم عزم الصارفة بيد الصحيفة لانها انكسرت  
بسبب من يدا الخادم عدوانا ومن انواع العصب الثلاث حال العين مما شق  
او بسبب علي وجه العدوان قال ابن الملك في شرح المشارق فان قيل  
الصحفة مخفوفة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فوجه دفعه صلى الله عليه  
وسلم صحفة مكانها الجيب بانه فعل ذلك على سبيل المروءة لا على طريق العمان  
لان الصحفتين كانتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان الصحفات  
مستقرنة في ذلك الوقت وكانت كالعدديان المتقاربة فجاز ان يدفع احدهما بيد  
الآخر وقيل قول ذكر تراضيها فلم يبق يدعي القيمة رواه البخاري وعنه عبد  
ابن يزيد اي الخطيب الانصاري شطرا الحديث وهو ابن سبع عشرة سنة  
وكان اميرا على الكوفة في عهد ابن الزبير ومات بهاز بن ابن الزبير وكان الشعبي  
كاتبه روي عنه انه موصي وابو بردة ابن موصي وغيرهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه نهى عن النهبة بضم النون اي العارضة في شرح بول النبي  
في الحديث علي الجماعة ينتهبون من الغنيمة ولا يدخلونها في الغنمة وعلي  
القوم ينفذ اليهم الطعام وينتهبون ولخوذك والافخج اسوال المسلمين  
حرام علي كل احد والمثلة بضم الميم اي عن قطع الاعضا في النهاية يقال  
مثلت بالحيوان امثله مثلا اذا قطعت اطرافه وموتت به وقيل المراد بها  
تشوية الخلق بقطع الانوف والاذا انوفنا العيون انهي وقيل هي قطع اعضا  
المقتول فصا ما او كغرا او حذالات الفرض ازالة الحياة وقد حصلت فلا  
فائدة في قطعها بعد رواه البخاري وعن جابر قال انكسفت الشمس علي وبي  
سختة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي نسخة علي عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأثبات الالف خطأ وضم النون لفظا فصلي بالناس ست ركعات بالتحريك اي  
ركوعات باربع سجدة اي يعني كان يصلي ركعتين في كل ركعة بركع ثلاثا وسجد  
سجدتين فانصرف اي عن الصلاة وقد امتد الشمس قال النووي وهو يروي  
هكذا ضبطه جمع الرواة اي عادت الي حالها الاولى ورجوت ومنه قولهم ايضا وهو

مصدر اشد يثخن وقال ما من شيء توقعه وله اي ليس شيء وعد ثم يجيء من  
الحكة والناز وعينها من احوال يوم القيامة الا قد رايت في صلاتي هذه لقد  
جئني بالناز اي احضرت حتى رايتوني تاحية تحافة ان يصيبني النجاس فتمسكوه  
وتحافة منصوب علي العلة اي خشية اصابته لغيرها اي في النهاية لغ النار  
بالنا والنا وهما وخرها وحيت رايت فيها اي في النار صاحب المحن لكسر ميم  
وسكون حاء مملدة وفتح جيم عصا منه راسه اعوجاج كالصو لجان والميم زائدة  
وقيل خشب طويل علي راسه حديدة معوجة اسم الآلة من الخشب ينقل به الكاهن  
علي الحميم وهو جزء الشيء الي جانبه والمراد بصاحبه عمرو بن لحي بضم اللام وفتحها وفتح  
الكا وتشديد الباء بحرف قصبة بضم فسكون اي يسحب في النار والقصب المعوج جمع  
اقصاب وقيل القصب اسم للامع كاهن وقيل امعا اسفل البطن وكان يسوق  
الكاهن اي متاعه لمحبه فان فطن له بصيغة المجهول اي علم به قال اما تعلق اي الشيء  
المسروق بمحبي وان غفل عنه علي بنا المفعول اي نهد وجعل به ذهب وحيث رايت  
فيها اي في النار صاحبة الهرة التي ربطها فلم تطفأ بضم اوله ولم تدعها تتركها  
تاكل من خشاش الارض ففتح لغا المعجزة وبكسر ايم هو امعها وحشر ايم احيي مائة  
اي الهرة جو عايم جوعها او جوعها قيل الخشاش بضم يشيبت الخا المعجزة هو امعها  
ويالحا المهملات يابن النبات ثم جي بالحكة وذلك حين رايتوني تقدرت حتى فت  
في مساجد اي الاولاني ولقد مدت يدي وانزل يدي ان اتاول من ثمرها انتظروا  
اليه ثم يد اي ظهر لي ان لا افعل في النهاية البديهة استصواب يني علم بعد  
ان لم يعلم قال الطبري لعل الاستصواب لي ان لا يظهر لهم ثمرها ليلا ينقلب  
الايمان الغيبي الي الشهودي اي لولاهم ثمار الحجة لزم ان يبرهنوا لغير النار ابط  
نقله الخوف علي الرجا فيبطل امورها شهرا ومن ثم قال لو بطل ما علم اليكم  
كثيرا لضحكتم قليلا والله اعلم قال النووي قال العلماء يجزئ ان يصلي الله عليه  
وسلم راي الحكة والنار روية عين كشف الله تعالى عنها ازال الحجب بينه  
وبينها لا فرج له عند المسجد الاقصي وان يكون روية علم ووحى علي سبيل  
تفضيل وتوفيق لم يعرفه قبل ذلك خشية لم يسبقها والتاويل الاول والي  
واسمه بالفاظ الحديث كما فيه من الامور الدالة علي روية العين من تاحية  
ليلا يصيبها وتقدمه لتطفئ العتود وفيه ان الحكة والنار مخلوقتان  
موجودتان ذات رها اعيان كثر الدنيا وهو ما ذهب اهل السنة وال  
التاخر عن موقع الهلاك والعذاب مستعدان العمل القليل لا يبطل الصلاة  
وان بعض الناس موعود في نفس جهنم اليوم وبي قد يبت تلك المروءة  
بالنا بسبب ربط الهرة دلالة علي ان فعلها كان كبيرة لان ربطها واصرارها  
عليه حيث ماتت اصرا علي الصغيرة والاصرار عليها يجعلها كبيرة رواه مسلم  
وعنه قيادة ناجي كثير شهير قال سمعت اسما يقول حال وقيل مفعول



ثابت كان نزع بفتح تين اي خوف وصياح بالمدنية بان جيش الكفار وصل الي  
 قريتها فاستغار النبي صلى الله عليه وسلم من سامن ايطلمة يقال له اي للفارس  
 الكندوب من نديه اي دعاه وحي النهاية اي المطلوب وهو من النوب الرهن الذي  
 يجعل في السباق وقيل سمي به لندب كان في جسمه او هو ان يخرج فركب اي عليه  
 وخرج من المدينة لتحقيق الخبر فلما رجع قال ما رايت من شيء اي ما يفرض به او من  
 البطل الذي يقال في حق الكندوب وان وجدناه اي وقد وجدنا الفرس هو  
 المذكور والاني على ما في القاموس له اسم الجري واسم الجري لا يجري في سعته وقيل  
 الجري الفرس الشريح الجري سمي به لسعة جريه اي جريه كرميها البحر قاله  
 الطبيب اي ان في الخف من الثقلة والصغير في وجدناه للفارس المستعار انتهى فاسم  
 ان محذوف وهو صمير الشان ولا راجع اذ انة بينهما وبين النافية وقال المظهر  
 انها هنا بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا اي ما وجدناه الاخر والعرب تقول  
 ان زيد العاقل اي ما زيد الاعاقل انتهى وهو على ما زعم الكوفيين كاني المغني وهذا  
 يدل على جواز استعارة الحيوان وعلى اباحة التوسع في الكلام وتشبيه الشيء بالشيء  
 بمعنى من معانيه وان لم يتوقف جميع اوصافه وميزة اباحة تشبيهه الدواب وكانت  
 تلك من عادتهم وكذا اداة الحرب ليخصر سربا اذا طلب وفيه جواز سبق الاسناد  
 وحده في كشف اخبار العدو وما لم يتحقق الهلاك واستحلاله تبشيرا لاسم بعد  
 الخوف اذا ذهب وفيه اظهار شجاعته وقوة قلبه صلى الله عليه وسلم متفق عليه  
**الفصل** عن سعيد بن زيد مذكوره قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من احب ارضه ميتة اي غير مملوكة لمسلم ولم يتعلق لمصلحة بلوة او قسوة  
 بان يكون مملوكة دواهم مثلا فميتة اي صار تلك الارض مملوكة له فكيف اذن الامام  
 شرط له عند اي حنيفة وخالف صاحباه والشافعي واجله محتجج باطلاقة الحديث  
 وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمسلم الا ما طاب به نفس امارته يدل  
 على اشتراط الاذن في حمل المطلق عليه لانها في حارثة واحدة كذا ذكره ابن  
 الملك قال القاصي الارض الميتة الخراب الذي لا يماره فيه واجياها وعمارها  
 منبتهت عمارة الارض بجملة الايدان ونفطها وخلوها عن العارة بفقده الحياة  
 وزوالها عنها وليس لعرفه بكسر العين ظاهرا بالتنوين بينهما صفة وموصوف حق قيل  
 معناه من غرسه وزرع في ارض احياء غيره لم يستحق الارض والمراد به المزروع به  
 لانه نظام اولان للظلم حصل به على الاسناد المجازي وبروي بالامانة فالمراد به  
 القادس سماء ظللا لانه تصرف في ملك الغير يعني اذنه وهذا المعنى اوفق للحكم  
 السابق وقيل معناه من غرسه او زرع في الارض غيره بلا اذنه فليس لغرسه  
 وزرعه حق ايقا بل لما لكها فلعلمها بلا ضمان ذكره ابن الملك شيخا للطبي وقال  
 السيوطي في مختصر النهاية الرواية في لوق بالتنوين على حذف المضاف  
 اي لذي عرق ظاهرا جعل العرق نفسه ظاهرا والوصف لصاحبه وهو احد عروق

الشجرة رواه احمد والترمذي وابوداود اي متصلا ورواه مالك عن عروة بن سلا  
 الحديث مرسل من وجه قاله القاضي والعجب ان الحديث في المصابيح مسند الي  
 سعيد بن زهير وهو من العشرة وجعله مرسل او لعله وقع من الناسخ وان الشيخ  
 اثبت احاديث الروايتين من المتصل والاربع في المتن واثبت غيره الاخر في  
 في الحاشية فالنفس على الناسخ نظف انها من المتن فاثبت ما فيه قال الطبي  
 يجوز ان يروي الصحابة الحديث مرسل بان يكون قد سمع من صحابي اخر ولم  
 يسند اليه لكن هذا الحديث ليس منه لقوله وقال الترمذي هذا حديث حسن  
 انتهى وفيه ان ظاهر قوله ورواه مالك عن عروة حذف الصحابي وهو محتمل ان يكون  
 سعيدا وان يكون غيره وايضا مرسل الصحابة معتبرة اجماعا بخلاف مرسل القاصي  
 فانه حجة عند الجمهور خلافا لما في ولا بد من كونه حجة اقله ان يكون اسناده  
 حسنا فقوله لكن الحديث ليس منه لقوله في اخره غير ظاهر والله اعلم هذا  
 وروي احمد والنسائي وابن حبان والبيهقي عن جابر بن ابي ارضاء ميتة فله فيها  
 اجر وما اكلت العافية منها فهو له صدقة ورويه البيهقي باسناد حسن عن  
 عابشة مرفوعا العباد عباد الله والبلاد بلاد الله في احيي من موات الارض  
 شيئا فهو له وليب لعرق ظاهرا حق وعن اي حرة تضم الى المهلة وتسلط بد الرا  
 الرقاشي بفتح الرا وتخفيفه القان عن عمه لم يذكره المؤلف لكن جهالة الصحابة لا  
 نفي في الرواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتحنيف لا تظلموا  
 اي لا يظلم بعضكم بعضا كذا قيل والاظهار ان معناه لا تظلموا انفسكم وهو يشمل الظلم  
 القاصر والمتعدي الا لثبته ايضا وكرره تقبيها على ان كلاما من الجملتين حكم  
 مستقل ينبغي ان يثبت عليه وان الثاني حيث يتعلق به حق العباد حق بالاشارة  
 اليه والتخصيص لديه لا يحل ما لم يرد اي مسلم او ذمي الا بطيب نفس اي بامر او  
 رضي منه رواه البيهقي في شعبه الايمان والدارقطني في المجتبى وعمر بن حصين  
 بالتصغير قال المم يكتفي باجيبه بضم الميم وفتح الجيم وسكون الباء وبالمدال المهلة  
 الحراعي الكعبية اسم عام خير وسكن البصرة اي ان مائة لها ستة اشتره  
 وخمسين ولان من فضل الصابة وقيام اسم هو وابوه روي عنه ابو جابر ومطرف  
 وزرارة ابن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حلب ولا جنب  
 بفتح تين بينهما ولا شفا ربكسرا وله في الاسلام الظاهر انه قيد في الكل ويقتل  
 ان يكون قيد الاخير قال القاضي الكلب في السباق ان يفتح فرسه رجلا يلب  
 عليه ويبرزه والجنب اي يجنبه الى فرسه فرساعربا فاذا فتر المركوب تحول  
 اليه والكلب والجنب في الصدقة قد مر تفسيرهما في كتاب الزكاة والاشعار ان  
 لشاة الرجل وهو ان تزوجه اختك على ان تزوجه اخته لا هذا العقد  
 لانه لو صح لكان في الاسلام وهو قول اكثر اهل العلم والمقتضي لغضاه الاشتغال  
 في البضع يجعله صدقا قال ابو حنيفة والثوري يبيع العقد ولو لم يكن منها



هذا المثل قال ابن الهيثم ان متعلق النقي سمي الشغار وما حوذا من معونه  
خلو الصدق وكون البضع صدقا وحتن قابلون بنى هذه الماهية وما يصدق  
عليه شرعا فلا يثبت النكاح كذلك بل ينطه فنبقى نظاما سمي به فيه ما لا يصلح  
فيستغله موجبا لمثل النكاح المسمى فيه خرفا هو متعلق النقي بنبته وما اثبتناه  
لم يتعلق به النقي ومن استهت بهية بضم النون وسكون الهاء في القاموس الهيب  
الغنيمة والاسم النهمه فليس منا اي من جماعتنا وعلى طريقنا رواه الترمذي  
وكذا السامي والصفيا عن انس اليه قوله في الاسلام وروي احمد والترمذي  
والصفيا عن انس من انتهت فليس منا وكذا رواه احمد وابوداود وابن ماجة  
والصفيا عن جابر وعن السائب بن يزيد قال المم بكخي ابا يزيد الكندي ولد  
في السنة الثامنة من الهجرة حفر حجة الوداع مع ابيه وهو ابن سبع سنين  
وروي عنه الزهري ومحمد بن يوسف ومات سنة ثمانية عن ابيه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا ياخذ بصيغة النهمه وقيل بالنبي اذكر عصا حية  
اي مثلا لا عبادا حالا من فاعل ياخذ وان تحب الي انما مترادفات تناقضنا  
وان ذهب الي التداخل مع ذكره الطيب يعني ويكون الثاني حالا من الاول لكن  
الظاهر ان الحال الثانية مقدرة حتى لا يلزم التناقض سواء كانتا مترادفتين  
او متداخلتين الا ان يحمل الاول على ظاهر الامر والثاني على باطنه اي لا عاظا  
جادا بل انما اي ياخذ على سبيل الملاعبة وقصده في ذلك اسأله لنفسه لا  
يلزم اللعب والكيد في زمن واحد ولذا قال المظهر معناه ان ياخذ على  
وجه الغل وسبيل الحياز ثم يحبسها عنه ولا يرد فيصير ذلك حيا وفي شرح  
السنة عن ابي عبيد هو ان ياخذ متاعه لا يرد سرقة انما يريد اذ حاله العظم  
والووع والاذي عليه انتهى وينصرا لا ول قوله في اخذ عصا حية فليدها  
اليه قال التوربشتي وانما ضرب المثل بالعصا لانه من الاشياء الثابتة  
التي لا يكثر لها كسر خطر عند صاحبها ليعلم ان ما كان فوقه فهو له لا المعنى  
لحق واجد رواه الترمذي وابوداود ورواية اي مروي اي داود انتهى  
اي قوله جادا عن سمرة بن جندب فقم قاله المؤلف هو ابن جندب الغزالي حليف  
الانصار كان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي  
عنه جماعة مات بالبصرة اخر سنة تسع وخمسين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من وجد عينه ما له قال التوربشتي المراد منه ما غضب له سرقا او مزا ع  
من الاموال عند رجل فهو احق به اي بماله ويتبع بنبته يد الناكسر الموحدة  
وفي نسخة بالتخفيف وفتحها البيع لكسر الباء المشددة اي المشتري لذلك المالك  
من ماله باعه اي واخذ منه الثمن رواه احمد وابوداود والشافعي وعنه سمرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي اليد ما اخذت اي يجب علي اليد اذا ما اخذته  
قاله الطيب فاموصولة مبتدأ وعلى اليد خبره والراجع محذوف اي ما اخذته اليد

علي صاحبها والاسناد الي اليد اي حتى تؤديه الي مالكه فيجب رده في الغصب  
وان لم يطلبه وفي الغاربية ان عين مدة رده اذا انقضت ولو لم يطلب مالكها  
وفي الودعية لا يلزم الا اذا طلب المالك ذكره ابن المالك وهو تفصيل حسن يوضح  
كلام المظهر يعني من اخذ مال احد بغصب او غاربية او ودعية لم يرد رده رواه الترمذي  
وابوداود وابن ماجة وكذا احمد والشافعي والمالك وللفظ حتى تؤديه بالتصميم وهو  
حرار بن سعد صدق حلال يروي عن ابيه وعن البراء بن عازب كذا في جامع  
الاصول ولم يذكر المم ابن جهمه بنبته اليه المكنونة وقيل باسمك ان  
ناقة للبراء بن عازب دخلت حايطة اي بستانا في النهاية الحايطة البساتان اذا كان عليه  
حايطة وهو الحدار فاستدت اي بعض الفساد فقصي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اي حكم علي ان اهل المرباط اي البساتين حفظها بالهاتين يعني وعلى اهل المرباط  
حفظها بالليل وهذا معني قوله وانما استدت الكواشي بالليل ضامن اي مضمو  
كالكا ثم يعني المكتوم اودو صمان علي اهلها في شرح السنة ذهب اهل العلم الي  
ان ما استدت الماشية بالهاتين مال الغير فلا ضمان علي اهلها وما استدت  
بالليل ضمانه نحو مالكها لان في العرف ان اصحاب الحوايط والبساتين يحفظونها  
بالنهار واصحاب المواشي بالليل فمن خالف هذه العادة كان خارجا عن رسوم  
الحفظ هذا اذا لم يكن مالك الدابة معها فان كان معها فعليه ضمان ما تلفه سواء  
كان راكبها او سائقها او قايدها او كانت واقفة وسواء تلفت بيد ها او رجلها  
او فخها واي هذا ذهب اصحاب مالك والشافعي وذهب اصحاب ابي حنيفة  
الي ان المالك ان لم يكن معها فلا ضمان عليه لئلا كان او ثارا رواه مالك وابوداود  
وابن ماجة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل يكسر  
الراي رجله الباهية وهو من تسمية المسبب باسم السبب اي ما تظا له الدابة  
ويضربها برجلها في الطريق جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة اي هدر وباهل  
قال ابن المالك يعني ان كلب دابة اذا رخت اي طعنت دابة انسانا برجلها  
فهو هدر وان ضربته بيد ها فهو ضامن وذلك لان الراكب يملك تصرفا في دابته  
دون حلتها وقال الشافعي اليد والرجل سوا في كونهما مضمو نشين وقال ابي النبي  
صلى الله عليه وسلم ولعل اعارته إشارة الى ان هذا القول صدر متصلا عن  
الاول فتأمل وبالله عليه ان الفصل الاول رواه ابوداود والثاني ابوداود  
وابن ماجة علي خاني الحاج الصغير البزازي ما اخرقه نشر الاشارة الى عدوان بان  
او قدته الحاجة بالانقذ رجبار في شرح السنة النار التي يوقدها الرجل في  
ملكه فيطيرها اليرج اي مال غيره من حيث لا يمكن ردها فهو هدر وهذا اذا  
اوقد في وقت سكوت اليرج ثم هبت الريح رواه ابوداود وعن الحسن  
ابي البصري عن سمرة مذكورة في بيان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا اتي احدكم علي ما تبته قال الطيب اي متعلق بنفسه وعدا بعلي



لنصفه معني ترك وجعل الماشية بمنزلة المصنف وفيه معني حسن التعليل  
وهذا اذا كان الضيف النازل مضطرا فان كان فيها صاحبها فليس انده بسكون اللام  
وجوز كسرهما فان لم يكن فيها فليصوت بتشديد الواو اي فليصح ثلاذا اي ثلاثا  
مرات فان اجابه احد فليست له فان لم يجبه احد فليجيب اي اذا كان مضطرا او  
لمضطرب اي بقدر الضرورة ولا يجمل اي منه شيئا قال ابن الملك هذا مما يجوز للضرورة  
بان يخاف الموت من الجوع او انقطاعه من السيل ويرد بفتح لانه عند القدرة  
وقبل لا يلزمه رد بفتح انتهى وقال احمد يجوز من غير اضطرار وقد تقدم رواه  
ابوداود وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل حايطا فلما كمل اي  
من غماره ولا يتخذ جنته بضم الحاء المعجمة وسكون الموحدة بعد هاتون وهي طرف  
الثوب اي لا يأخذ من ثيابه في ثوبه وهذه اربعة السبل المضطرا ايضا والا  
فلا نظام هذه الاحاديث خصوصا وردت في تحريم اموال المسلمين ذكرها ابن الملك  
وقد سبق رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب اي  
متنا او اسناد او عن ابيه بالتصغير ابن صفوان ففتح فسكون عن ابيه قال  
المولف هو صفوان بن اسية بن خلف الجهمي القريشي هرب يوم الفتح فاستأمن له عمار  
ابن وهب وابنه وهب بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اعطاهما  
رداه اسأله فادركه وهب فزده الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع عليه  
قال هذا وهب بن عمار زعم انك استبني علي ان اسير شهريين فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انزل فلما كان تسيرا ربيعة اشهر فترد وخرج معه الي  
حين فشهرها وشهد الطائف كافرنا عطاءه من الخيل فاكث فقال صفوان  
اشهد بالله ما طاب لي هذا الا انفس نبي فاسلم بوميد وقام بركة ثرها جر  
الي المدينة فنزل علي العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا هجرة بعد الفتح وكان صفوان احدا اشرفا فزنت في الجاهلية وكانت امرأته  
اسلمة قبله بشهر فلما اسلم صفوان اقرا علي نكاحها مات صفوان ملكة سنة  
اثنين واربعين روي عنه نفر وكان من المولقة قلوبهم وحسن اسلامه وكان  
من افصح فريش لسان ان النبي صلى الله عليه وسلم استعار منه اربعة جمع درع  
اي اراد اخذها عارية منه يوم حنين قال ابن الملك كان صاحب الادراع كانرا  
دخل المدينة باذنه صلى الله عليه وسلم لبيع القرآن والحديث وبيع احكام الدين  
بشرط انه اذا خا ردين الاسلام اسلم والا رجع الي وطنه بلا حوق اذية له من المسلمين  
فلما انه ياحن ها ولا يبردها فقال اعصبا واعصما قدما عن المصنف  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأخذها عصبيا لا تزدنها علي احمد  
قبل هذا البند لا يصدر عن موحى قال تعالى لا تخجلوا دعا الرسول بغيركم  
كذلك بعضكم بعضا واما ما ذكره النبي من قوله سبحان الله ولا تجهروا له بالقول  
كجهر بعضكم لبعض فغير مناسب بالمقام وغير ملائم بالمراد قال التوريشي

انه كان بوميد شركا وقد اخذ بمجامع قلبه الحجة الجاهلية قال بل عارية بالتشديد  
وتخفيف وبالنصب وبرنع وكذا قوله مصنونة اي مردودة والمعني اي استغنيها  
واردها فوضع موضع الرد الصناعات وبالفتح في الرد اي كمين لا اردها وانما مصنونة  
عليه فن قال انها غير مصنونة نظرا الي ظاهر الكلام ومن قال انها مصنونة نظر الي  
هذه الدققة كتحقيقه الطبي وقال ابن الملك قوله مصنونة مؤول بصناعات الرداي  
يجب علي المستغني مونة ردها الي مالها وفيه دليل علي وجوب ادا عيها عند قيامها  
قال القاضي هذا الحديث دليل علي ان العارية مصنونة علي المستغني فلو تلبت في يده  
لزمه الصناعات وبه قال ابن عباس وابو هريرة وابيه ذهب عطاء الشافعي واحمد  
وذهب شريح والحسن والشعبي وابو حنيفة والثوري الي انها امانة في يده لا تضمن الا  
بالقدي وروي ذلك عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما واول قوله مصنونة بضمان  
الرد وهو ضعيف لانها لا تستعمل فيه الا نزيه انه يقال الودعة مردودة ولا يقال انها  
مصنونة وان صح رواه ابوداود وعنه ابن ماجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يقول العارية بالتشديد وتخفيف مؤداة بالهمز وبديل قال التوريشي  
اي تؤدي الي صاحبها واختلفوا في تأويله علي حسب اختلافهم في الصناعات فالقابل  
بالضمان يقول تؤدي عينا حال القيام وقيمة عند التلف وفائدة الثانية عند من  
يبري خلافة الزام المستغني مونة ردها الي مالها والمخنة بكسر فسكون ما يجنيه الرجل  
صاحبه اي يعطيه من ذاته دون شرب لبنها او شجرة لبها كل ثمرها او ارضا لبزرها  
وفي رواية البينة مردودة اعلاما ربانها تضمن عليك المنفعة لا عليك الرتبة والارز  
مقتضي اي يجب قصاؤه والبرجم اي الكفيل غارما يلمز نفسه ما ضمنه العزم  
اداء بغيره والمعني انه ضمان ومن ضمن دين الزم رواه الترمذي وابوداود  
وكذا احمد وابن ماجه والصبيا وعنه ابن ماجة وعنه القاري بكسر وولم قال المصنف  
في البصريين روي عنه عطاء الله بن حديثة في كل النثر قال كنت علما ما  
اي ولدا صغيرا رمي بحمل الانصار اي بري الا حجارا لطرح الاثار فاني بصيغ  
المجمل له اي في النبي صلى الله عليه وسلم وقال وفي نسخة فقلت وفي اخرب  
اي قال النبي صلى الله عليه وسلم باعلام لاري لا يسي ترمي النخل اي ثمره فقلت اكل ياكله  
لا لغرض اخر قال فلا ترمي فيه فان ضرر وتعد وكل مما سقط اليه لان العادة جارية غالبا  
بمساحة الساقط لا فقط لا سيما للصغار لما يلين الي الثمار وقال المظهر انما اجاز له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل مما سقط للاضطرار والامر بحمله ان ياكل مما  
يسقط ايضا لان ما لا يرغب علي راس النخل وقال الطبي لو كان مضطرا كان  
له ان ياكل ما رماه ان لم يكن في الارض شيء ثم يسح راسه فقال اللهم اشبع بطنه قبل  
يد هذا علي انه لم يكن مضطرا رواه الترمذي وابن ماجه وسند كحديث عمرو بن عبس  
كما سياتي فريما في باب اللقطة بضم ففتح ويمكن ان يقال وفيه اعتراض  
فعل والله اعلم **الفصل الثالث** عن سماع ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه

اداره

بالنصب اي في الانصار النجيم



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من الارض شيئا وفي نسخة  
شهر بغير حق اي ظلم اخسفه به علي بن ابي طالب والمقدنية والجملة اخبارا وانشا  
بمعني الدعاء والاول اظهر لقوله يوما لقيامته اليه سبع الارضين بخيرتك الراوي بسكن  
وفيه ايذان بان الارض في الاخرة ايضا سبع طباق رواه البخاري وعنه يعلي بن مرة  
بضم ميم وتشد بديرا قال المهم هو التقفي شهد له يدلية وخبر والفتح وحيث  
والطابق روي عنه جماعة وعده في الكوفيين قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من اخذ ارضا بغير حقها اي ظلمها في رواية كلف اي امر ان يجمل  
تراها المحشر يفتح الثمين ويكسر وفي نسخة الي المحشر وهو موضع المحشر وفي  
القولوس المحشر الجمع يحشر اي بالضم والكسر والمحشر ويفتح موضع انتهى  
وفي كلامه اشعار بان الكسرافوي لكن اللفظة القرآنية التي هي الفصحى بضم شين  
المضارع في القراءة المتواترة وكسرهما من الشواذ فالفتح في المحشر افصح وهو  
احقه واشهر وعليه الاكثر قال ابن الملك لا يقال يوم القيامة ليس زمان التكليف  
ليلا نقول المراد منه تكليف بغير الايدان لان تكليف ابتداء الجزا ومنه تكليف  
المصورين علي تعج الا رواج فيما صوروه يوم القيامة رواه احمد وروي الطبراني  
والضياء عن الحكيم بن الحارث ولفظه من اخذ من طريق المسلمين شيئا جايه يوم  
القيامة بجملة من سبع ارضين وعنه اي عن يعلي قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل ظلم قال الطبيب المفعول به محذوف وتوله  
شبرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا او مفعولا فيه اي مقدرا وظلم شبرا الارض  
من يابنة او تبعية كلفه الله عزاي عالى على امره وقضايه وقد روي وحمل  
اي تقاي ونظما ان يكون فعله من غير حكمة البقرة كصيغة المفعول وهو مرفوع  
وفي نسخة بالنصب اي يجعل بطوقه الي يوم القيامة اي يكون التكليف بالخبر  
في فترة منتهيا الي يوم القيامة فيقضي بين الناس اي الي اخره فنبه الاسارة  
الي استمرار العذاب او عدم خلاصه من العقاب ويقضي بالنسبة للمفعول وفي نسخة  
بصيغة الفاعل وهو الله تعالى هذا ما نسخ لي من حل الكلام في هذا المقام وقال  
الطبراني فان قلت كيف اتوقف بين قوله ثم يطوئه الي يوم القيامة وحيث علي  
القتالين الناس فيه قلت الي تفيد معنى القاية مطلقا فاما دخولها  
في الحكم وخروجها فامر به وروح الدليل فانيه دليل على الخروج قوله تعالى  
نظرة الي مبصرة لان الاعسار علة الانظار وبوجود المبصرة تزول العلة  
وما فيه دليل على الدخول قوله حفظت القرآن من اوله الي اخره لان الكلام مسوق  
لحفظ القرآن كله كذا في الكشاف وكذا اما كانت فيه القاية يوم القيامة وهو  
داخل في الحكم لقضا الحق بين الناس فيكون حتى يقضي كالبين للفاصلة  
وفيه ما لا يخفى رواه احمد باب الشفاعة بضم اولها في المغرب الشفاعة  
اسم الملك المستنوع عليك من قوله كان وترا شفاعة باجزاء جعلته

اي الشبر من الارض  
حيث يبلغ اي يصل فيه  
حزوا اخر سبع ارضين  
ثم يطوئه مع

زوجا ونظيره الا كلمة واللمعة في ان كل واحد منهما فلهما تعني مفعول هذا الصلح  
ثم جعل عبارة عن ملك مخصوص اي بما قام علي المشتري وقد جمعها الشعبي في  
قوله من بيعت بشفعة وهو حاضر فلم يطلب ذلك فلا شفعة له **الفصل**  
الاول عن جابر قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فيه  
بيان ثبوت الشفعة للشريك فيما لم يقسم اعلم ان يكون يحتمل القسمة كاللور والار  
اولا وعند الشافعي لا شفعة فيما لا يحتمل القسمة وهذا الحديث يعوم به عليه  
كذا ذكره ابن الملك وبينه ايضا ان تخصيص ما لم يقسم بالذكر لا يدل علي نفي الحكم عما  
عداه فاذا وقعت الحدود اي اذا قسم الملك المشتري ووقعت الحدود واجب  
الكواجز والنهايات قال ابن الملك اي عينت وظهر كل واحد منها بالقسمة والاقوال  
وصرفت بصيغة المجرول اي بينت الطرق بان تعدت وحصل لكل نصيب طريق مخصوص  
فلا شفعة اي بعد القسمة فعلي هذا تكون الشفعة للشريك دون الجار وهو  
مذهب الشافعي واما يروي الشفعة للجار لاحاديث وردت في ذلك وهو مذهب  
اي حنيفة واهل حنابلة يقولون ان قوله فاذا وقعت الحدود ليس من الحديث بل سمي  
زاده جابر فواصله بما حكاه والحل علي ذلك اولي توفيقا بين الاحاديث واما ما روي  
عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الحدود لا في  
المبيع لا وقفا عليها بصفة الطرق كذا حقيقة بعض علماءنا من شراح المصايب قال  
لما لم يمعني صرنت الطرق اي حصا خلصت وبيئت واستقافة من المرفوع وهو  
وهو الخالص من كل شيء رواه البخاري قال التوريشي هذا الحديث ما اخرجه البخاري  
بهذا اللفظ بلفظ صاحب المصايب وهو الشفعة فيما لم يقسم الي اخره ولم  
يخرج مسلم وانا اخرج حديثه الاخر الذي يتلوا هذا الحديث في القسم هو ما  
اخرجه الشيخان واحدهما ان لا يدل في اللفظ عن كتاب البخاري فان الصيغة  
بونا بعيدا او يكاد يشامخ فيه ذو غناية بعلم الحديث وقد روي هذا الحديث في  
القسم مما اخرج ايضا في الكتابين عن ابي هريرة علي بن عمار رواه البخاري عن جابر  
قال القاضي هذا الحديث ايضا في الكتابين **الفصل** في ما روي عن جابر رواه  
البخاري عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع في شئ من شئ من ايمان الله اي عبد الله  
محمد الشافعي كذا الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة وفي صحيح  
البخاري كذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في ما اختار الشيخ  
عبارة الا انه يدل قوله قضى بالشفعة فيما لم يقسم بقوله قال الشفعة فيما لم يقسم  
لما لم يقسم بينهما من زيد نقا وفي المعني وقد صحت الرواية بهذه العبارة وروى  
ان دفع اعتراض من شفع عليه فان قلت كيف سويت بين العبارتين وما  
ذكره الشيخ يقتضي الحصر وما اوردوه البخاري لا يقتضي جواز ان يكون حكاية  
واقعة وقضا في قضية مخصوصة قلت كفي لهذا الاحتمال ما ذكره عتيق وروى  
عليه جوف التقويين ولا يصح ان يقال انه ليس منه الحديث بل سمي رواه الراوي فلهذا

ص



فاوصله بما حكاها لافان لكر يكون تلبسا وتديسا ومنصب هذا ومنصب  
هذا الراوي والايمة الذي دونوه وساقوا الرواية بهذه العبارة اليه اعلم ان  
يقصرون في شأنهم امثال ذلك والحديث كما ترى يدل بمطوفة صرحا على ان الشفعة  
في ترك مشاع لم يقسم بعد فاذ قسم ويميز الحقوق لم يبق للشفعة حال فعلى هذا  
يكون الشفعة للشريك دون الجار وهو مذهب اكثر اهل العلم كعمر وعثمان وابن  
المسيب وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والزهري ويحيى بن سعيد  
الانصاري وربيع بن ابي عبد الرحمن من التابعين والاوزاعي ومالك والشافعي  
واحمد واسحاق وابي ثور عن بعد هم وقوم تتر من الصحابة ومن بعدهم مالوا  
اليهم بثبوتها للجار واحتجوا بما روي البخاري عن ابي رافع الجار احق بسبقه قال  
الطبي قوله لما لم يكن بينهما قريب تفاوت في المعنى الي اخره لا يرفع الا مكار لان اهل  
هذه الصفة صرحوا بان القليل اذا قال رواه البخاري وسلم مثلا جازله لانه اهل  
الرواية فالمعنى واما اذا في كتابه فلا كذا وكذا لم يجزله ان يعدل عن مرجح  
لفظه وقد ذكر الشيخ في خطبة المصاييح واعينه بالله صراح ما اوده الشيطان في  
معناها واحدها وانقله كفي لدفع هذا الاحتمال الي اخره ففيه بحث لان الحصر  
ههنا ليس بالاداة والتقدير يترتب لغيره بل بحسب المهور وقوله الشفعة  
فيما لم يقسم معنونه لا شفعة فيما قسم فيكون ما عده بما ناله ثمر بر او مهور  
ففي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركه كسركه في شركه  
اي في شركه يعني بكل ما لم يقسم لم يقسم فيما قسم فبينهما يورن وعنه اي عن  
جار قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركه كسركه  
فكسركه اي في شركه يعني مشركه لم تقسم صفته باربعه بنسخه رافسكون حقه  
اي دار ومسكن وصنعة او حائط اي بيتان وها بدل من شركه وقيل هما  
مرفوعان على انهما خبر مبتدأ محذوف هو في الحديث دلالة على ان الشفعة  
لا تنسب الا فيما لا يمكن نقله لا رافعي والدور والبيتان دون ما يمكنه  
كالامتنعة والدواب وهو قول عامة اهل العلم قال الطبي قالوا الحكمة في ثبوت  
الشفعة ازالة الضرر عن الشريك وخصت بالعقار لانه اكثر انواع ضررا  
وانفقوا على ان لا شفعة في غير العقار من الحيوان والياب ولا متعة وسائر  
المنقولات واستدل اصحابنا بهذا الحديث على ان الشفعة لا تنسب الا في عقار كقول  
للقسمة بخلاف الحام والرجا وخذلك ثم الشفعة لا تختص بالمسلم بل يتم المسلم  
والذي وبه قال الجمهور وقال الشعبي والحسن واحدا لا شفعة للذمي على  
المسلم لا يجز له اي لكل شريك ان يبيع اي حصته حيث يؤذن سيكون الفز  
وبدل اي حتى يعلم شريكه فيه دلالة على وجوب الوفاء على الشريك اذا اراد  
البيع فان مشا اخذ اي اعطاه غيره وان مشا ترك اي طلب الشفعة قبل الحديث  
يدل على ان البيع بدون الاعلام باطل وليس كذلك لا شفعة صحيح لكن يستقل

من جانب المشتري الي الشفيع وهذا معنى قوله فاذا باع فلم يؤذنه فهو احيى  
الشريك احق اي من المشتري به اي باخذ المبيع واجيب عن الاشكال بان  
الحالة هنا بمعنى المبيع والمبيع المذكور مكرره والمكرره يصدق عليه انه ليس  
حلالا لهذا المعنى مالم يبتو به طرفاه والمكرره راجع الترك قال الطبي واختلاف  
فيما لو علم الشريك بالبيع فاذن فيه ثم اراد الشريك ان ياخذ الشفعة الشافعي ومالك  
وابو حنيفة واصحابهم وغيرهم له ان ياخذ بالشفعة وقال الثوري وطائفة من اهل  
الحديث ليس له الاخذ وعن احمد وابي ثور كالمذهبيين رواه مسلم وعنه اي رافع  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بسبقه بنسخته قال العسقلاني  
يجوز رفع القات واسكانها وهو الغصب والملاصقة انتهى قيل وروى بالسنة  
والاصاد ايضا ومعناها واحد وهو القرب اي الجار احق بسبقه قريبه لا شفعة  
من غير الجار وقيل اراد به الشفعة للغير الا في الجار احق بشفعته اجمع به ابو  
حنيفة على ثبوت الشفعة للجار الجار بالخبر السابق من قوله فاذا وقعت الحرة ود  
فلا شفعة وحمل الحديث على ان يبرأ بالجار الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة  
لشريك ثابتة بالحديث الاخر اتفاقا ولو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعاد  
والافادة خير من ما وحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة القسمة جمعا  
بين الحديثين وقد سبق الكلام مما يناسب المقام قال الطبي المعنى ان الجار  
احق بالشفعة اذا كان جارا ملاصقا والبا من صلة احق لانه للتسبب واريد  
بالسبب المساقبة على معنى وسبق من داره اي قربه ويروي من حديث عمر  
ابن الشريد انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك قيل وما سبقه قال  
شفعته قال الخطابي عجل ان يبرأ به البر والمعونته وما في معناها قال  
القرطبي ورحم الله ابا سليمان فانه لم يكن حجة يبرأ بهذا النقص وقد  
علم ان الحديث قد روي عن الصحابي في قصة صارا لبيان مقتضى ما به ولهذا  
اوردته على النقل في كتب الاحكام في باب الشفعة واولهم وافضلهم البخاري  
دكونه بقصته عن عمر بن الشريد الي اخره انتهى وتحمل الطبي في الجواب  
بالنقص والافطاب والله اعلم بالصواب رواه البخاري وفي الجامع الصغير  
الجار احق بسبقه بالصاد ورواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة  
عن ابي رافع والاخبار عن الشريد بن سويد ايضا وعن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع بالجرم على انما ناهية ولا ي  
در بالرفع على انه خير بمعنى النهي ولا جمل لا يمنع بزيادة نون التوكيد وهي  
تزيد رواية الخمر رواه العسقلاني والمعنى لا يمنع مكررة وند باجار جاره  
اي اذا احتاج ان يفر بكسر الراء يضع خشبة في جداره اي جدار جاره  
داره اذا لم يضره قال النووي واختلوا في معنى هذا الحديث هل هو على  
النسب اي تمكن الجار وضع الخشب على جدار جاره امر على الانجاب وفيه قولان



للسان في ولاصحاب ما كثر افعها النذب وبه قال ابو حنيفة والثاني الايجاب  
وبه قال احمد واصحاب الحديث وهو الظاهر لقول ابي هريرة في رواية ما لي  
اراهم غنما معصنين والله لا يصيب بها بين اكنافهم وذلك انهم توفقوا عن العمل به وفي  
رواية ابي داود فلكسوا رؤسهم فقال ما لي اراهم اعرضتم اي عن هذه السنة او الخصلة  
او الموحظة او الكلمات ومعنى قوله لا يمين بين اكنافكم اقصي بها واصرها واوجعكم بالتقرب  
بها كما يضر الانسان بالشيء بين كنفه واجاب الاولون بان اعراضهم عما كان  
لانهم يهوون منه النذب لا الايجاب ولو كان واجبا لما طبقوا على الاعراض قال الطبيب  
ويجوز ان يرجع الضمير في قوله لا يمين بها الى الخشية ويكون كناية عن الزامهم بالحجة الشافعة  
عليها ما ادعاه ابي لا اقول ان الخشية ترمي على الكبار بل بين اكنافكم لما وصي الله عليه  
وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل الثقل متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضة بصبغة  
الجهول اي حكم جعل عرض الطريق فانه يذكروا بوجوه سبعة اذرع قال النووي  
في اكثر النسخ سبع اذرع الروايتان صحيحتان لان الدراع يذكروا بوجوه انتهى قال  
المطريزي هو المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشية التي يذرع بها مجازا وهو  
يذكر بوجوه فالتأنيث اوضح قال النووي اما قدر الطريق فان جعل الرجل  
بعض ارضه المملوكة طريقا سبلة للمارين فقد رما الى خيرته والافضل توسيعها  
ولست هذه الصورة مرادة بالحديث فان كان الطريق بين ارض الغور ارادوا  
عمارتها فان اتفقوا على شيء فذاك وان اختلفوا في قدره فجعل سبعة اذرع  
هذا امر الحكيم اما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبعة اذرع  
فلا يجوز ان يستولي على شيء منه لكن عمارة ما حوا ليه من المات ويملكه  
بالاجابة حيث لا يضر المارين في شرح السنة هذا الحديث على معنى الارفات  
فان كانت السكة غير نافذة فهي مملوكة لاهلها فلا يبيس فيها ولا يصبغ ولا يفتح  
الهاباب الابانة جامعهم وان كانت نافذة فتح المار فيها لعامة المسلمين وليس  
ان يكون فعناء اذ اني اوقفه للبيع في النافذة بحيث يبقى للمار من عرض الطريق  
فلا يمنع له هذا القدر بغير ضرر المارة وكذا في اراضي القرية التي تزرع اذا خرجوا  
من حدود اراضيهم الى ساحاتها لم يمسوها اذ انزكوه للمارة سبعة اذرع اما الطريق  
الى البيوت التي يقتضيها في دار يكون منها مدخلهم فيقدر بقدر لا يصبغ  
عن مازم التي لا يد لهم منها كمن السقاو الحال ومسلك الجارة ونحوها انتهى  
والاظهار ان المقدار المقدار انما هو بناء على الغالب الاكثر ولا فالامر مختلف بالنسبة  
الى البلدان والسكان والرياح والمكان كما هو مشاهد في اربعة مئة واسواقها  
حال موسم الحج وغيره رواه مسلم وفي الجامع الصغير للمسيو طي لفظ اذا اختلفتم  
في الطريق فا جعلوه سبعة اذرع رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة  
واحد ولين حاجته واليه انتهى عن ابن عباس ولعل المصنف نقل بالمعنى لفظ الكتاب

ونخل

ونخل الطبيب في الجواب والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني عن**  
سعيد بن حريث بالتصغير قال الله هو القرشي الخروبي شهد فتح مكة مع النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ثم ترك الكوفة وقبره بها وقال عبد البرقة بالخزيرة  
واعقب له بروي عنه اخوه عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
باع منك دالا او عقارا وهو الصيغة او كل مال له اصل من دار او صيغة كذا في العزب  
فالمتنوع فمن بفتح القاف وكسر الميم اي جلد بر وحقيق ان لا يباري بفتح الراء لا  
يجعل البركة في ثمنه مبيع له اي للبايع من غير ضرورة الا ان يجعله اي ثمن مبيعه  
في مثله اي مثل ما ذكر من دار او عقار قال المظهر يعني بيع الاراضي والدور وشر  
عنها الى العقولات غير مستحبة لانها كثيرة المنافع قليلة الآفة لا يسرها سارق  
ولا يلحقها غارة بخلاف العقولات فالاولي ان لا يباعا وادعوا باعها فالاولي صرف عنها  
الى ارضه او داره ابن ماجه والداريم روي ابن ماجه والضياع عن حذيفة بلفظ  
من باع دارا ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها وروي الطبراني باسناده  
حسن عن معقل بن يسار بلفظ من باع عقرا من غير ضرورة سلط الله عليه  
عنها قاله فيلغنه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجار حق بشفعته اي بشفعته جاره كما في رواية الجامع الصغير بنظر سفيان  
المعقول اي الجار بها اي بشفعته وان كان غائبا بالواو وان وصلية وفي نسخ  
المصايح كتحذف الواو وهو مخالف للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة قال الطبيب  
بانبات الواو في الترمذي وايضا داود وابن ماجه والداريم وجامع الاصول  
وشرح السنة وياسقاهما في نسخ المصايح والاول اوجه اذا كان طريقهما  
اي طريق الجارين او الدارين واحد ارواه احمد والترمذي وداود وابن ماجه  
والداريم وقال السجولي في الجامع الصغير رواه احمد والاربع في شرح السنة  
هذا حديث لم يروه احد غير عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن جابر وتكلم  
شعبة في عبد الملك بن احل هذا الحديث وقاله الشافعي يخاف ان لا يكون  
محققا وقال الشيخ احتج من يثبت الشفعة في المقتوم اذا كان الطريق  
مستشككا بهذا الحديث ويقول فاذا اوقفت الحدود وصرفت الطرق والاراضى الطريق  
في المساع فان الطريق فيه يكون شافعيين الشراكا وكل واحد يدخل من حيث  
يشاء فاذا قسم العقار بينهم منع كل واحد منهم ان يتطرق بشيء من حق صاحبه فيصير  
الطريق في القسمة مصروفة قال القاسمي هذا الحديث وان سلم عن الطعن فلا  
يعارض ما ذكرنا فضلا ان يرجح ومع هذا فهو لا يقولون بتمتضي هذا الحديث  
كما سبق وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشريك شفع  
والشفعة في كل شيء اي من غير العقولات وفي كل شيء يتخذ الشفعة والمعنى  
في كل عقار وقيل في كل عقار مشترك وقد مضى حبه وسد بعض فائدت  
الشفعة في العروق والكجوات اية ارضارواه الترمذي قال اي الترمذي











في فصل التابعين عمرو بن دينار يكنى ابا جهم روي عنه سالم بن عبد الله  
وعنه عنه الحادان ومعه وعزة ضعفه وعمرو بن واقد هو المشيقي روي  
عن يوسف وعنه الفضلي وهشام بن عمار ونزوة وعمرو بن ميمون  
الا ودي ادرك الجاهلية واسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه  
وهو معدود في كبار التابعين من اهل الكوفة وعمرو بن السريد الثقفي والله  
اعلم قال قلته لطاوس لو تركت الخبيرة ابي لكان حسنا او لولم تكن فانهم ابي هامة  
الناس يرمون ابي يقولون وبطلون ولا يتيقنون ان النبي صلى الله عليه وسلم  
يخبر عنه الصنيع راجع الى الخبيرة علي بن ابي رزق في ارض غيره قال ابي طاوس روي عمرو  
ابي يا عمرو ابي اعطاهم واعجبهم من الاعانة وان اعلمهم ابي اعلم اهل المدينة  
او الصحابة الذين في زمانه وقال الطبيب الصميري في علمهم الى ما يرجع اليه الصميري  
في بن عمير وهم جماعة ذهبوا الى خلاف ما ذهب اليه طاوس من فعل الخبيرة  
ولذلك اتيه بلفظ الزعم والخاصل ان اكثرهم علما احيه في بريد طاوس با علم  
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب عنه ابي عن كرا الارض علي  
الوجه المذكور في حديث رافع ولكنه قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان ينج  
بفتح الهمة والحاء علي بها غلبية وبكسر الهمة وسكون الكاء علي بها شرطية  
والا ولا يشهر ذكره القسلا في والاطهر ان الاول مصدرية بحال الرفع علي الا بفتح الهمزة  
ويج فتحين وفي نسخة يضم اليها وكسر النون والفاعل قوله احدهم والمعني  
واعطي احدهم ارضه اخاه خبره من ان باخذ عليه جزا ابي اجرا معلوما لاحتمال  
ان يسكن السماطرها او الارض ريعا فيذهب ماله بغير شيء متفق عليه قال التوربشتي  
احاديث المزارعة التي اوددها المولود وما ثبت منها في كتبه الحديث في طواهرها  
تباين واختلاف وحملت القول في الوجه الجامع بينهما ان يقال ان رافع بن خديج سمع  
احاديثه في الهمة وعللها متنوعة فنظم سابرها في سلك واحد فلهذا امره بقوله  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقارة يقول حديثي عمومي واخرى اجبرني  
عمامي والعللة في بعض تلك الاحاديث انهم كانوا يشرطون شروطا فاسدة وبتعاملوا  
علي اجرة غير معلومة فلهذا قلنا في بعض انهم كانوا يبتاعون في كرا  
الارض حتى اخفيهم الي التنازل يقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم  
فلا تتركوا المزارع وقريب من ذلك زيد بن ثابت في حديثه وفي البعض انه كره ان  
ياخذ المسلم حرا معلوما من اخيه علي الارض ثم يسكن السماطرها او يخلف الارض ريعا  
فيذهب ماله بغير شيء فيقول لئن لم يفسدوا والبعض قد تبين لنا ذلك من حديث  
ابن عباس من كانت له ارض فليزرعها الحديث وذلك من طريق البره والتمسك والطلب  
المواساة وفي البعض انه كره لهم الاقتتان بالحرقة والحرص عليهما والتفرغ لها فتقدم  
عن الجهاد في سبيل الله ونفوسهم الخطا علي الفينة والنجى وبديل عليه حديثه الي امامه  
قال الطبيب وهذا المعني يجب ان يجعل علي الاضطراب الذي روي في شرح السنة عن الامام احمد

عليه

انما قاله

انما قاله لما في حديث رافع بن خديج من الاضطراب مرة يقول سمعت رسول الله  
صلي الله عليه وسلم مرة يقول حديثي عمومي لا علي الاضطراب المصطلح عند اهل الحديث  
فانه نوع من انواع الضغفة وحل جناب الشيخين ان يوردوا في الكتابين من هذا النوع  
شيئا وحسب ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها  
امرا باحة اي ينبغي لمن يستحق بها بان يزرعها او يبيعها اي يعطيها لغيره اخاه اي لغيره  
هو لنفسه فان ابي صاحب الارض عمه الا من يبيع قلبه مسك ارضه فالامر للتوبخ او  
التهديد وقيل التقدير فان ابي اخوه عمه يقول العارية فليمسك ارضه فالامر  
للاباحة اشارة الي ان لا تقصير له فيه قاله المظهر يعني ينبغي ان يحصل للانسان  
نفع من ماله من كانت له ارض فليزرعها حتى يحصل له نفع منها وليعطها اخاه ليحصل  
له ثواب فان لم يعمل هذا من الشئبة فليمسك ارضه وهذا التوبخ لانه مال ولم يحصل  
له منه نفع قال الطبيب بل هو توبخ علي العدة ول عن هذين الامرين الي الثالث من  
التجارب والمزارعة ونحوها قال النوري جواز الشافعي موافق الاجارة بالذهب والفضة  
ونحوها وتناولوا الحديث الذي تاويلين احدها اجازتها بما يزرع علي المباديات وهي  
بذل المعجزة مكسورة ثم ياشاة فوق وهي سابل الماء وقيل ما يثبت علي حافة  
المسيل والسواقي وهي مربة متفق عليه وعن ابي امامة وادي سكة الوادي  
الحال والسكة بكسر فتشديد لكد بدة التي تشق وتجر بها الارض وشيئا اخر  
من الة كثر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسخة صحيحة  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا بد حل هذا اي ما ذكر من الة الحرث يبيت  
قوما لا ادخله اي الله كما في نسخة صحيحة الدل يضم اوله اي المذلة باز الاجاج  
والعشر والمقصود التزنية والحث علي الجهاد قال التوربشتي والمأجل الة الحرب  
مذلة للذل لان اصحابها يجتارون ذلك اما الجب في النفس او قصور في الهمة  
لئلا اكثرهم ملزمون بالحقوق السلطانية في ارض الحراج ولواثر الحراج  
لدرت عليهم الارزاق وانتعت عليهم المذاهب وجي لهم الاموال فكانت  
ما يجي عنهم فيل وقريب من هذا المعني حديث العز في نواصي الجبل  
والذل في ادباب القبر وقيل بعض علمائنا من الشراح طاهر الحديث ان المزارعة  
مؤنة للمذلة وابسه كذلك لان المزارعة مستحبة لان فيها نفع للناس وكبر  
الطلبوا الارض من جنابها بل انما قال ذلك لئلا يشتغل الصحابة بالعمارات  
ويتركوا الجهاد فيغلب عليهم الكفار وادى ذلك اشد من ذلك وقيل هذا في حق من يفر  
العدو ولا يواشغل بالحرث وترك الجهاد لادى الي الاذلال فبطلت العدة وعليه  
رواه البخاري **الفصل الثاني** عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال من زرع في ارض قوم يغيرونهم اي امرهم ورفاههم فليس له من  
الزرع شيء يعني ما حصل من الزرع يكون لصاحب الارض ولا يكون لصاحب  
البذر الا بذره واليه ذهب احمد وقال غيره ما حصل من الزرع فهو لصاحب



البذر وعليه نقصان الارض كذا ذكره بعض علمائنا وقال ابن الملك عليه اجرة  
 الارض من يوم عضها الى يوم تفرغها وكذا ذكره المظهر وله نفقة اي اجر  
 عمله وقيل خرج في شرح السنة هذا حديث ضعفه بعض اهل العلم ويحيى عن  
 احمد انه قال زاد ابو اسحاق بن عمار في غير ذلك ولم يذكر غير هذا الحديث وابو اسحاق  
 هو النعمان روى عن رافع بن خديج وقال احمد اذا زرع الزرع فهو لصاحب الارض  
 وللزارع الاجرة **الفصل الثالث** عن قيس بن مسلم اي الجدي بفتحين  
 الكومبي روي عن سعيد بن جبير وغيره وعنه الثوري وسعيد بن مسعدة  
 عشرين وعنه اية ذكره المصنف في فصل التابعين عن ابي حصص اي حديث  
 الباقر لانه يقر في العلم اي توسع سمع ابا زيد الغابلي وجابر بن عبد الله  
 روي عنه ابنه جعفر الصادق وغيره قال ابو جعفر ما بالك ببيت ابي ليس بها  
 اهل ببيت هجرة الا يزعمون اي الا انهم يزعمون على ذلك بفتحين ويسكن  
 الثاني وكذا قوله والربع والواو ملحق او لم يخص بعضهم بعد التميم بقوله  
 وزاد علي وسعد بن مالك لم يذكره المصنف عليه السلام بسعد بن عبد  
 العزيز بن حيار التابعين والقاسم اي ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد  
 الفقهاء السبعة بالمدينة وعروة اي ابن الزبير العوار وهو من ابناء التابعين  
 واحد الفقهاء السبعة بالمدينة والابن بكر بن عمار بعد تخصيص والعمري  
 علي وابنه سيرين بالرفع وهو من فضلاء التابعين وقال عبد الرحمن بن  
 الاسود اي القريشي الزهري الحجازي تابعي مشهور من فضلاء تابعي  
 المدينة وثقفا ثم عن ابن ابي عمير كذا في نسخة ابن ابي عمير  
 المديني صفوه ذكره المصنف في التابعين في الزرع اي بالزارعة وعامل محمد  
 التميمي بالبصرة اي من عندهم فلهم كذا اي الشطر او نحوه وكذا الثانية عن قتادة  
 مرون قال الطبري قوله علي ان جاحل من فاعل عامل والجملة الشرطية مجردة عن العمل  
 علي كناية اي عاملهم بآعلي هذا الشرط رواه البخاري بحال مبرك شاه رحمه الله  
 المنصور من البخاري وشروحه ان كلام ابي جعفر انتهى عند قوله والربع والباقي من  
 كلام البخاري وكلا هذه الآثار علقان او دها البخاري بلا اسناد ولا اولان يقول  
 رواه البخاري تعليقا **باب الاجارة** بالكسر وحكي منه نحو لغة الانثاء  
 يقال اجرة بالمد وغير المد اذا ابلته ذكره العسقلاني وفي المغرب الاجارة  
 تحريك للمنافع بمعنى لشراعي في اللغة اسم للاجرة وهي كرا الاجير وقد اجر  
 اذا عطا اجرة **الفصل الاول** عن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف  
 وفتح العين وفتح الف المشددة كذا ذكره ابن الملك وهو الموافق للشيخ المفيد  
 والاصول المصححة وفي نسخة بفتح ميم وسكون هاء وكسرة فاء وتسميه  
 الي شرح مسلم وقال العسقلاني في تبصير المنيسة بفتح ميم وبمعجمة هـ  
 وقد عدل زيد بن محمد عنه بن منقول المزي الحجازي نزل قلته ولا بيه صحة

اي عامل بالزارعة  
 ايضا علي بن كسرة  
 جاحل بالمد بفتح  
 الموحدة من عمدة  
 فله الشطر انفس  
 الحاصل وان جاور

وروي عن عبد الله بن ابي نعيم ويروي الاول ان المصنف له روى في اسرار جالبه  
 الا المزي وقال كان من اصحاب الشجرة سكن المدينة ثم تحول منها الى البصرة  
 وكان احد عشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة ويفقهون الناس ومات بالبصرة  
 سنة تسعين روي عنه جماعة من التابعين منهم الحسن البصري وقال ما نزل  
 البصرة الشرف منه قال زعيم ثابت بن الضحاك تشدد بها كما الممثلة ابو يزيد بالمد  
 الحزبي كان من بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان وهو صغير ومات في فتنة  
 ابن الزبير ذكره المولى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمه عن الزراعة وامر  
 وامر بالمواجرة بالعمري يدل قال الطبري الترخيف فيهم للمعهد فالمعنى بالزارعة  
 ما علمه وجوارزه بالمواجرة عكس ذلك وقال اي ثابت علي ما هو الظاهر لا باس  
 بها اي بالمواجرة الموقوفة رواه مسلم وروي احد الفصل الاول عن ابن عباس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الحمار يتشدد به ايمه اجره دل علي باحته  
 الحانة واستقط بفتح التائي ادخل في انقه الد واقل الطيب السعوط بالفتح  
 الد وا يصب في الانفة يقال استعطت الرجل واستعط هو بنفسه ولا يقال  
 استعطت مبنيا للمفعول وفيه صفة الاستبجار وجوان المداومة متفقه عليه  
 اي هدية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الاربع الفم  
 زاد لهم الحمار والشفقة فانهم اذا صبروا علي مشقة رعيها ودفعوا عنها السبع  
 الضارية والبد الخائفة وعلوا اختلاف طباعهم وعلي جمعها مع نفرقها في المرعي  
 والمشرع وعرفوا صفتها واحتياجا الي النقل من مرعي الى مرعي ومن مرعي الى  
 سراج عرفوا الخائفة الناس مع اختلاف اصنافهم وطباعهم وقلة عقول بعضهم  
 وزلتها فاصبروا علي حقوق المشقة من الامة اليهم فلا تنفر طباعهم ولا يمل نفوسهم  
 دعوتهم الي الدين لا يمتنع الضرر والمشقة وعلي هذا شأن السلطان  
 مع رعيته فقال امي به وانت اي دعيت ايضا فقال نعم كنت ارجع علي فارتبط  
 جمع قيراط وهو نصف دانق وسدس درهم لا هل حكمة اي استأجره في اهل  
 مكة علي رعي الفم كل يوم بقيراط وذكر بلفظ الجمع لانه اراد فسطح الشهر من  
 اجرة الرعي وانما هو ان ذلك لم يكن يبلغ الدنيار او لير ان يذكر مقدارها استأجر  
 بالحظوظ العاجلة او لا نه سني الكمية هيها وعلي الاحوال فانه قال هذا القول  
 توامفا لله تعالى ونصريحاً بمنته عليه ذكره التوريشي وفي شرحه  
 الكشاف لابن الملك فيه استيجار الاحرار ومنه قال القزاز في موضع مكة  
 وعلي عيني في الاستعظامه ان يا خة النبي صلى الله عليه وسلم اجرة علي عمله فقد  
 نقسف لان الانبياء انما يتزهدون عن اخذ الاجرة فيما يعلمون الله تعالى لا لا تقسم  
 علي ان هذا الحديث اوردته المصنف بالبخاري في باب الاجارة يعني هذا  
 التوجيه لا يتجه ايراده في هذا الباب والله اعلم بالصواب رواه البخاري روي  
 وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله

نصاري

نة



نقالي ثلاثة ارجال وانما من ان احصهم يوم القيامة قال القاضي الحشم  
 مصد رخصته ثلثة به للمالفة كالعادل زاد ابن ماجة ومكنت خضعة ضمته  
 اي غلبته في الخصومة رجل اعطى له اي عهد باسمي وحلف بي واعطى الامان باسمي  
 لو ما شرعته من ديني ثم عد راي نفسه قال الطبي وهو قوله لخصومة الاعطى  
 بالعهد نقوله في حال اي موثقات لان العهد بما يوثق به الايمان بالله قال نقالي  
 الذين يتفقون عهد الله من بعد حثافته ورجل باع حرًا فاكل ثمنه زيد هذا العهد  
 لمزيد التوبيع ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه اي ما اراد به من العمل اي به  
 فحجبنا الامر وزيادة للتقديع ولم يعطه اجره وفي رواية ابن ماجة ولم يوفه  
 اي لم يعطه واجبا رواه البخاري وعنه ابن عباس ان نقرا اي جماعة من اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم مروا بما قال القاضي يريد بالما اهل المابني الحجي  
 الفارلين عليه فيهم الضمير للمناف المحذوف لا بدح او سلم شك من الراوي  
 والمدح المله وغل واكثر ما يستعمل منه لدعة العقرب والسلم فجز لسعة الكبة  
 نقالا فصرص اي ظهر لهر رجل من اهل الحافقال هل فيكم من راق اسم فاعل  
 من رقي برفق بالفتح في الماضي والكسر في المضارع من يدعوه بالرقية ان في الما  
 رجلا لربما او سلما استيناف نفيل فانطلق اي فذهب رجل منهم قيل هو ابو  
 سعيد الخدري علي شياه جمع شاة فبر بفتح الراء وكسر في النهاية برا الكرون يبرا  
 برا بالفتح فهو ياري وابراه الله وغير اهل الحان برع بالكسر براء بالضم والحاصل انه  
 قال ذلك الرجل لهم ان اردوا هذا اللذيع بشرط ان نقطو لي كذا راسا من الغنم  
 قرصه او قرع عليه فاخته الكتاب بناعي ما ورد فاخته الكتاب شفاء من التمسح  
 السم براء ببركة الله نقالي قبل كانت ثلاثين عتقا وهم ثلاثون نفرا فاجابوا  
 اي اصحابه فكر هو ذلك اي اخذ وقالوا اخذت علي كتاب الله اجرا اي وكانوا  
 يكرهون عليه حين قدموا قال الطبي متعلق بقوله قالوا اخذت علي كتاب الله  
 ومعناه لا يبرأون بكيروا عليه في الطريق حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول  
 الله فالاغبية ابضاد اخذت علي المغيبة في مسلمة السمكة اخذت اي الرجل علي  
 كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه  
 اجرا اي اياه الامة كتاب الله قال القاضي فيه دليل علي جواز الاستيجار لقراءة  
 القرارة والرقية به وجواز اخذ الاجرة علي فعلهم القراءة وذهب قوم الي عريمه  
 وهو قول الزهري واي حنيفة واسحاق واحقوا بالحديث الا في عن عبادة  
 ابن الصامت في شرح السنة في كذا بيك دليل علي جواز الرقية بالقرآن وبذلك  
 الله واخذ الاجرة عليه لان القران من الافعال المباحة وبه عتسك من رخص  
 بيع المصالحف وسراوها واخذ الاجرة علي كتبها وبه قال الحسن والسعي  
 وعكرمة واليه ذهب سفيان وما لك والشافعي واصحاب اي حنيفة رواه البخاري  
 وفي رواية اي له علي ما هو الظاهر اصبتم اي فعلتم صوابا انتموهوا بالجر وصل وكسر

كلام

سبين قال النوري وهو من باب المروات والبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق  
 والايحج الشاة ملك للراي وارضوا اي جعلوا اليكم سبما اي نصيبا منها قال  
 تطبيقا لقولهم ومبالغة في ترفيعهم انه حلال لا شبهة فيه **الفصل الثاني**  
 عما حرجه ب الصلت بفتح فتمسكون قال المؤلف هو من نية نية نبي نبي روي عن ابن  
 مسعود وعن عمه وعند الشعبي وحديثه عنه اهل الكوفة عن عمه لربذا  
 المم باسمه في اسم ارجاله والظاهر انه من المحاباة فجهالة لا تنصر قال اي عمه  
 اقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجونا عن حضرة فابتننا  
 علي حي اي قبيلة من العرب اي من اجبايم وقبائلهم فقالوا اي بعض اهل المي انابينا  
 اي اجبرنا انكر قد جيتهم من عند هذا الرجل اي الرسول صلى الله عليه وسلم  
 بجرايم بالقرآن وذكر اسمهم فكل عند كرمين وقاد الرقية او للتوبيع او للسكينة فان  
 عندنا معنوها اي مجنونا وفي الخبر هو الناقص العقل وقيل المدحش من غير  
 جنون في القنود فقلنا في مجاوا وفي نسخة قال اي عمه فجاوا معنوه في القنود  
 فقرات عليه بفاحة الكتاب لما ورد فاخته الكتاب شفاء من كل الالة ايام  
 عذوة وعشية اي اول النهار واخره وبها راو ليلا اجمع استيناف بيان بصيغة المتكلم  
 بناتي بضم الموحدة ما الغم ثم اتقل بضم الفاء وكسر اي ابعث كذا في القاموس  
 وفي الا تظن ان نقل سببيه بالزاد يقال بزيك ثم نقل ثم تخرج وفي النهاية النقل ثم  
 ريق وهو اكثر من النفت قال اي عمه فكانا انشط بصيغة المجهول اي اطلقوا ذلك  
 الرجل من عقاب بكسر اوله اي من حبل مشدود به والمراد انك عتد ذلك  
 الحبون في الحال قال التوربتي يقال نشطت الحبل انشطت نشطا اي عقدته  
 وانشطته اي حللته وهذا القول يعني انشط من عقاب يستعملونه في خلاص  
 الموثوق وذو المكروه في ادين ساعة قال الطبي الكلام فيه التثنية شبه برقة  
 من الحنون بواسطة قراءة الفاختة ونقل جمل مقول من عقابته سريعا السوي  
 فاعطوي حولا بضم الحيم اي اجرا فقلت لا اي لا اخذ جتا سالا النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاحبرت الحنر وسالته فقال كل فلعري بفتح العين اي كذا واللام فيه لا مر  
 الا بتدني في قوله كذا كل برقية باطل جواب القسم اي من الناس من ياكل برقية  
 باطل كذا الكواكب ولا تستعانة بها وبالحق لقد اكلت برقية حق اي بدكر الله  
 وكلامه وانما حلف بعز لما قسم الله تعالى به حيث قال لعزكم انهم لم يكرههم  
 بل هم بوا قال المظهر هو بفتح العين وضمها اي حياية ولا يستعمل في القسم المفتوح  
 العين واللام فيه كذا كل جواب القسم اي من الناس من يركي رقية باطل واخذ  
 عليها عوضا اما لست فقد رقية حق انتم وهذا حاصل المعنى فلا يتوهم  
 ان لفظ كذا بيك قد ببال هو باللام كذا سباني فان قيل كيف اقسم بغير اسم  
 الله او صفاته قلنا ليس المراد به القسم بل جري هذا اللفظ في كلامه علي  
 رسمهم قال الطبي لعلم لان ما دون هذه الاقسام وانه من خصا يصم لقوله



في نقايجه انهم لقي سكرتهم يجهون قبل انتم اسم نقايجه حياته واما اقسام حياته  
احد وذاكراته له ومن في من اكل بشرطية واللام موطية للقيم والثابتة  
جواب القسم سادس اكر ابيه لعري لبت كان ناس يا كلون برتبة باطلا  
لاست اكلت برتبة حيه حق وانما اية بالمانيه في قوله اكلت بعد قوله كل دلالة  
على استحقاقه وانه حق ثابت واجرة صحيحة رواه احمد وابوداود وعنه ابن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجرا قبل ان يجت بفتح  
فكسر فتشده بعرته بالرفع يقال جبه الثوب كغمر بهس والمواد منه المبالغة في  
اسراع الاعطاء وتركه الاطالة في الايقاع رواه ابن ماجه ابن سعد حسن ورواه ابو  
يعلى عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن جابر والحكيم الترمذي عن اسلم  
وعن الحسين وفي نسخة الحسن بن فتح بن علي بن ربيعي عنهما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل حق وان جا على نرساى لا ترد وانه جا  
على نرس بل يمس منك طعامه وعلف دابته وقال ابن الاثير في النهاية السائل  
الطالب ومعناه الامتنان بالنظر بالسائل اذا تقرر له وان لا يجيب بالتركيب  
والرد مع امكان الصدق ان لا يجيب السائل وان ركب منظره وجاء راكبا على نرس  
فانه قد يكون له نرس ورداء عابلية او دينة يجوز معه اخذ صدقة او يكون  
من القزاة او من الفارمين وله في الصدقة سهم رواه احمد وابوداود وكذا  
الصبا ورواه ابوداود عن علي والطبراني في الكبير عن المهرماس بن زياد  
ورواه ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة ولفظه اعطوا السائل وان جا على  
نرس وذكر السبوطي في تعليقه عن ابي داود وروى ان عيسى عليه السلام  
قال للسائل حق وان جا على نرس مطوق بالفضة التي قاله لقاضي ابي لا ترد  
سائلا وان جاك على حال يدل على غناه واحسب انه لو لم يكن له خلة دعة الى  
السؤال لما بدله وجهه وفي المصابيح مرسل قال التوربشتي ومن هذا الحديث  
في المصابيح بالارسال فلا ادري ان ثبت ذلك في الاصل امره وشي الحق به  
وقد وجدته مسند الى ابن عمر بن ابي اسلم عنهما وقد اوردته بقية الحديث  
بجناه ابوداود في كتابه باسناد له عن الحسين بن علي رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق قال الطبيب الخطب  
لا ترد لان كلامه الحديث متصل مستقل وقد جعلهما في المصابيح حديثا  
واحدا مرسلين وعلى استقلالهما لا يدخل الحديث الثاني في الباب ولكن  
ان يقال على طريق التفرع ويؤيد الارسال من صاحب المصابيح ان يروي  
من طريق آخر مرسلين وعلى استقلالهما لا يدخل الحديث من يروي على انهما  
حديث واحد والله اعلم **الفصل الثالث** في عفة بعض نسكوك  
ابن المذنب بصيغة الفاعل من الاشارة بالذال المحضة وفي نسخة صحيحة  
بضم النون وفتح الهمزة المهملة واللام المشددة قال ميرزا كن اوقع في بعض

السنخ وهو الصواب انتهى ولم يذكره المؤلف وكذا صاحب المعنى قال كتابه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فورا فقس اي مع اول سورة القصص حتى  
بلغ قصة موسى ابي اجتماعه مع شعيب عليهما السلام قال ان موسى عليه السلام  
اخر نفسه ثمان سنين او عشرين ابي بل عشرين لما روي البخاري وغيره انه قضى قضى  
الاجلين وبكت بعد ذلك عند عشر اخر اثنى عشر روي الرجوع على عفة في وجه  
بكسر فتشده بعرته فاقى لا جل عفاف نفسه وطعامه يطنه قال الطبيب كني به عن  
النكاح ناديا وفيه على انه مما ينبغي ان بعد ما لا اكتسابه والعفة به وبمنه خلاف  
قال صاحب ابي حنيفة لا يجوز تزوج امرأة بان يخدمها سنة وجوز وان يترجها  
بان يخدمها عبدا سنة وقيل لو اعل ذلك الكاين ابي تلك الشريعة ويجوز ان يكون  
المهر شيئا اخر وانما اراد ان يكون راعي عفة هذه المدة واما الشافعي فقد جوز لبعض  
العمال والحذمة اذا كان المستاجر له او المخدم ومثله امر اعلوا رواه احمد وابن  
ماجه وعنه عباد بن الصامت بضم العين وتخفيف ابا وقد مر ذكره  
قال قلت يا رسول الله رجل اهدي الى قوسا ابي لفظا منها اهدية  
وقد علمت انك ارجب القوس في قصيدة مما لا بد من ثابته فمن كنت اعلم  
الكتاب ابي القزاة وخيل الكتابة وليت ملك ابي عظيم قال الطبيب الجمل خلا  
ولا يجوز الا ان يكون من قوسا لانها تكرر مرة فيكون حلالا من فاعل اهدي  
او من صيغة المتكلم يريد ان القوس تكرر في القار فان تقدمت الاجرة اولت  
بمال اقتنيت به للبيع بل هي عدة فارسي عليها في سئل الله قال ان كنت يجب ان تطوق  
بفتح الواو المشددة اي تحمل القوس طوقا اي تطوق انت بطوق من نارقا قباها وهذا  
دليل واضح لا يجهل قال الطبيب وجهه ان عبادة امر برأ حلة الاجرة لتعليم القرآن  
فانته عنه انتهى كلامه وهذا مما لا يراه ظاهر الحديث ومراعاة ابوداود وابن  
ماجه وروى ابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعبه الايمان من اخذ على تعليم القرآن  
قوسا قلده الله مكانها فقسا من نارقهم بوزن القياس **باب احياء**  
**الموات** بفتح الميم والشرية بكسر اوله في المغرب الموات الارض الخرابه وخلافه  
العامر وعن الطائي هو ما ليس بملك لاحد ولا هي من مرافق البلد ولا تخرج  
البلد سوا تربت منها وهدت والشرية بالكسر النضيب من الماء في الشريعة  
عبارة عن لوبة الانقطاع بالماضي المزارع او الدواب **الفصل الاول** في  
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ارضا بقتيف الميم وفي نسخة تشده  
وفي بعض نسخ المصابيح بزيادة الفد ليس يعني لان عمرته الارض وجدتها  
عامرة وما جاء يعني عمر وفي كتاب البخاري من عمر وقيل جوابه انه جاء  
بك من ذلك يعني عمر ولدك كان في جوان استغنى له كعتقة وفي الكتاب بضم طوار  
قاله لا يشرف وليس كما قال فان الجوهري بعد ان ذكر عمر ابيه بك من ذلك وعمر ابيه  
بك ذكر ابيه لا يقال عمر الرجل منزله بالالف او با عن ابي زيد وفي شرح البخاري



للعسقلاني قال القاضى عياض من اعرف بفتح الهمة والميم من الرباعي كذا  
وقع والصواب عمر ثانيا قال الله تعالى وعمرها اكثر مما عمرها الا ان يرد انه  
جعله اي نفسه فيها مما راها قال ابن بطال وعين ان يكون اصله من اعترضا اي  
اتخذها وسقطت التامين الاصل وقال غيره قد سمع فيه الرباعي يقال اعمره بك  
منزله فالمراد من اعمر ارضا بالاحياء ليست اي تلك الارض مملوكة لاحد بان يكون  
موانا فهو اي العام احق اي بها كذا في نسخة يعني تلك الارض لكن بشرط ان الام  
له عند اي حيلة لم يزل ليس للمرا لا ما ثابت به نفس امامه في المطلق عليه فان  
القاعدة ان يحمل الساكت على الناطق اذا كان في حادثة ذكره ابن الملك قال  
العسقلاني وحذف متعلق احق للعلم به وزاد الاسما علي فهو احق بها اي من  
غيره وقع في رواية اي درمته عمر بنهم الهمة ايما عمره غيره وكان المراد بالعير  
الامام وذكره الحيدري في جمعه بلفظه عن عمر بن الخطاب وكذا هو عند الاسماعيلي  
من وجه اخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه وقال ابن القاضى منطوق الحديث  
يدل على ان مجرد التخي والاعلام لا يملك بل لا بد من العارة وهي تختلف باختلاف  
المخاض قال عروة فني به اي حكمه بك عمر في خلافة اي بلا انكار عليه فلا نسخ  
بهذا الحديث رواه البخاري ~~والعباس~~ ان الصعب بن جثامة بفتح الجيم  
ونشد به المثلثة قال المص هو الليثي كان ينزل ودان والايوان ارضه ليجازاته  
في خلافة اي بكر قال سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لاحي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم المفتوحة بمعنى المحي وهو مكان يحيى من الناس  
والما نسبة ليكر كلاء الله ورسوله اي لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك الا بان من  
الله ورسوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخي خيل الجهاد وابل الصدقة قال  
القاضى كانت روستا الاحياء في الجاهلية يجوز المكان للخصيب وابلهم وسائر  
مواسيهم فابطله صلى الله عليه وسلم ومنعه ان يجيلا الله ورسوله وفي سنة  
السنة كان ذلك جازا الرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة نفسه لكنه لم  
يفعله وانما هي البقيع لمصالح المسلمين والكيل المعدة في سبيل الله قال الشافعي  
وانما لم يجز في بلد لم يكن وانما تنصق على اهل المواسي ولا يجوز لاحد من  
الاية بعدة منلوات الله وسلامه عليه ان يحيى خاصة نفسه واختلفا في  
انه هل يحيى للمصالح منهم من لم يجوز للحديث ومنهم من جوز علي نحو ما حي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لمصالح المسلمين حيث لا يبين ضرره وقال ابن  
الملك المعنى كامي لاحد على الوجه الخاص بل على الوجه العام الذي  
حماه لمصالح المسلمين وجزاها بانه قيل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا  
في حجة استعوي كلبا في مداهما الكلب لا يتركه فيه غيره وهو يشارك النور  
في سائر ما يرعون فيه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واصلح الى الله  
ورسوله اي الا ياتي الكيل التي ترصد للجهاد والابل التي يحل عليها في سبيل الله

وابل

وابل الزكاة وغيرها كما في عمر بن الخطاب النقيع لقم الصدقة والكيل المعدة في  
سبيل الله رواه البخاري وكذا واحد وابوداود وحديث عروة بن الزبير وسبق  
ذكره قال خامم الربيع ابن العوام ضعيفة بنت عبد المطلب عممة النبي صلى الله  
الله عليه وسلم قال المؤلف هو ابو عبد الله القريشي اسلم تدعى وهو ابن بنت عترة  
سنة فعد به لحمه بالرخان لترك الاسلام فلم يفعل وشهد المشاهد كلها مع  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيف في سبيل الله وثبتت مع النبي صلى  
الله عليه وسلم يوما واحدا وهو احد العشرة المبشرة بالجنة قتله عمرو بن جرهمون بسيفه  
بفتح السين والفاء في ارض البصرة سنة ست وثلاثين وله اربع ولدتون سنة  
ورقن جوادى الساج ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بها روي عنه ابنه عبد  
عروة وغيرهما والمعينة حاكم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في شراج  
قال النووي هو بكسر السين المعجمة وبالجيم الما أحد هاشم بن الحرة اي ارضه ان  
الحجارة السود او كانا بسفنيان من ماء واحد جارفتان عاني ثقله به السقي فنداهما  
اليه صلى الله عليه وسلم عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استقيا يا زبير بفتح الهمة  
المقطوعة وبكسر الحاء الموصولة ثم ارسل الماء الى جارك فان ارض الزبير كان اعلى  
من ارض الانصاري فقال الانصاري ان بفتح الهمة اي حكمت بذلك لاجل ان  
وسبب ان كان اي الزبير ابن عمنك قال القاضى وهو مقدر بان اولان وحرف الجر  
يخفف معها للتخفيف كثيرا فان بينهما صلما طولاي وهذا التقديم والتوجيه لانه  
ابن عمنك او بسببه وخو قوله تعالى ان كان فاحمال اي لا تقطعه مع هذه المثالب لان  
كان ذاما ولهذا يقال نسب الرجل الى النفاق قال التوربشتي وقد اجتمع  
من العشرين بفتح السين الرجل تارة الى اتفاق واخرى الى اليهودية وكلا القولين  
رايع عن الحق ان قد صح انه كان انصاري ولم يكن الانصار من جملة اليهود وكان  
معنوا عليه في دينه لم يصعوه بهذا الوصف فانه قد وصف وصف مدح  
والانصار وان وجد منهم من يري بالنفاق فان القرن الاول والسلف  
بعد هم عرجوا واحترروا ان يطلقوا على من ذكر بالنفاق واشتهر به  
الانصاري والاولى بالشيعي بدينه ان تقول هذا قول ازاله الشيطان فيه  
تملكه عند الغضب وغير مستبدع من الصفات البشرية الا بتلايا مال  
ذكر قال النووي قال القاضى عياض حكى الداودي ان هذا الرجل كان  
متافقا وقوله في الحديث انصاري لا يخالف هذا الا انه يكون من قبيلهم  
لان الانصار المسلمين واما قوله في اخر الحديث فقال الزبير والله اني لاحب  
هذه الاية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون الا به فلهذا اقلنت طائفة في نسب  
نزلوها لوصد مثل هذا الكلام من انسان كان كافرا وجرت علي قابله احكام  
المرتدين من القتل واجابوا بانه انما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان  
في اول الاسلام يتالف الناس ويدفع بالتي هي احسن ويصبر على اذي



الساقيين ويعتزل لا يتخذ الناس انه محمد يقتل اصحابه فتكون وجهه  
اي تعبير من الغضب لانهم اكلوا خرمه النبوة وقبح كلام هذا الرجل ثم قال  
اسقيا زبير ثم احبب الماء اي امسكه وامنع حتى يرجع اي يهبط الماء  
الي الجدار فيخرج الحميم وسكون الداء المهملة وفي نسخة تكسر الحيم وروي  
بضمين علي انه جمع جدار قيل انه المسنة وهي تاراض للجدار للدار يعني  
الجدار بين الكسار وقيل هو الجدار وقيل هو اصل الجدار وقد روى العمالي  
بان يرتفع الماء في الارض كلها حتى يبلغ كعب رجل الانسان ثم ارسل الماء  
الي جارك امره بجر الحمار فاستوحى النبي صلى الله عليه وسلم حقه اي استوفاه  
ما خول منه الوعاء الذي يجمع فيه الاشياء كانه جمود وعاءه والمحمي  
اعطى الزبير حقه تاما في صرع الحمار حتى احفظه الانصار اي اعضبه  
وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم استأذني اول كلامه بامر فيه سعة اي  
متعة في شرح السنة قوله صلى الله عليه وسلم اسقيا زبير ثم  
انما الي جارك كان امر الزبير بالمعروف واخذ ابالمساحة وحسن الجوار  
بترك بعض حقه دون بعض ان يكون حكما منه فلما راي الانصار يجر  
موضع حقه امر صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء تمام حقه وفيه دليل  
عليه يجوز العفو عن القرب حيث لم يعزرا الانصار الذي تكلم بما اعضبه  
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان قوله الاخر عقوبة في ماله وكانت العقوبة  
يقع بعضها في الاموال والاول اصح وفيه انه صلى الله عليه وسلم حكم  
عليه الانصار في حال اعضبه مع بغية الحمار انه يحكم وهو غضبان وذلك لانه  
كان معصوما من ان يقول في السخط والرضا الاختار في الحديث ان مياه الاودية  
والسبيل التي لا يملك شاربها على الاباحة والناس شرع وسواوان  
ما سبق اي شئ منها كان احق به من غيره وانهم هل الشرب الاعلان مقدرون  
عليه من اسفل منهم لستفهم اليه وليس له جسم لما هو اسفل منه بعدما  
اخذ منه حاجته متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تشقوا فضل الماء المتعوا فيه فضل الغلاء اي المباح وروي  
شرح في الفصل الاول من باب النهي عنه من البيوع متفق عليه وعنه  
اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا هم  
بكلهم الله يوم القيامة اي كلام الرضا دون كلام الملاحة ولا ينظر اليهم  
اي نظرحمة دونه نظرحمة رجل حلف على سلعة بالكرس لقد اعطى بها كرا  
نماه بما اعطى وهو كاذب كلا الفعلين على صيغة المجهول وهذا معنى  
ما حلف به الرجل ولو حكي قوله لقل قد اعطيت بها اكثر مما اعطيت علي  
ان الاول للمفعول والثاني للفاعل اي طلبه مني هذا الشاع قبل هذا  
بازله مما طلبته ورجل حلف على عيني كاذبة اي بين وعلم علوف عليه غير غير

واقع وعالم بعد العصر اما خص به لان الايمان المفظ تقع فيه وقبل لانه وقت  
الدجوع الي اهله فغير ربح حلف كاذبا بالربح وقيل ذكره لشر الوقت فيكون اليه  
الكاذبة في تلك الساعة لفظ واشنع ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقعد للحكومة  
بعد العصر ليقطع اي لياخذ لنفسه بها مال رجل مسلم وكذا احمال الذي ورجل  
منع فضل ما وفي رواية فضل قاتيه وفي رواية لا احمد والتجارة ومسلم والاربعة  
ورجل على فضل ماء بالفلانة ينفعه من ابن السبيل فيقول الله اليوم استعك فضل كاذبة  
فضل ماء بالهزم لم يقل بذلك صفة ماء والراجع عند وفاء اي فيه قاله المظهر اي خرج  
بقدره لا بسعيك متفق عليه وذكر حديث جابر اي قال يحيى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن بيع فضل الماء في باب النبي منها من البيوع يعني فانه اسبه في ذلك الباب  
واسه اعلم بالصواب **الفصل الثاني** عن الحسن اي البصري عن سمة اي ابن  
حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احاط حايطا اي حول وادار حايطا اي  
حدارا علي الارض اي حول ارض موات فهو اي نصار ذلك الحوط له ملكا له اي مادام فيه  
كن سبقا في مباح قال التوربني يستعمل به من يربى الغنم بالتحجير والبقرة به حجة  
لانه ملكه اما بالاحياء وتحجير الارض واحاطته بالحايطة ليس من الاحياء في شئ ثم انقول  
علي ارض موات من البيان ان ليس كل ارض تملك بالاحياء قال الطبري كفي به بيانا  
قوله احاط فانه يدل علي تعيني حايطة ما عا حايطة بما يتوسط من الاشياء كوان يبنى  
حايطة لخطيرة غنم وزريبة للدواب قال النووي اذا اراد زريبة للدواب او خطيرة  
تخفف فيها الثمار اذ جمع فيها الحطب والحشيش اشتراط التحيط ولا يكفي نصب  
سعة او احجار من غير بناء وعن اسماء بنت ابي بكر اي زوجة الزبير رضي الله  
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطع اي اعطى الزبير حيله قال القاضي  
الافطاح تعيين قطعة من الارض لغيره وفي شرح السنة الافطاح نوعان حسب  
حمله اقطاع تملك وهو الذي الذي تملك فيه بالاحياء الارض اقطاع ارفاق وهو الذي  
لا يملك تملك ذلك المحل كحال اقطاع الامار بقعدا من حقايد السوق احد البتعد  
للماملة وعوها وكان اقطاع الزبير من القسم الاول وقال المظهر التملك الظاهر  
العين حاضرة النفع كالمعادن الظاهرة فيثبته ان يكون انما اعطاه ذلك من  
الحسن الذي سببه وان يكون من الموات الذي لم يملكه احد فيتملكه بالاحياء  
رواه ابوداود وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع للزبير حقن زريبة  
بضم هاءه وسكون حجة اي عدوها ونصبه علي حدة مضاف اي قد رما  
لقدره واه واحدة فاجري مره حبي قام اي وقف مكرمه ولا يقدر  
ان يمشي ثم روي اي الزبير بسوطه البارز اي حن من قفاك اي النبي صلى  
الله عليه وسلم اعطوه امر من الاعطاس حيثما السوق قال النووي  
في هذا دليل الجواز اقطاع الامار والارض المحلوكة لبيت الملك لا يملكها  
احد الا باقطاع الامار ثم تارة يقطع وقتها ويملكها الا انسان بما يري فيه



بينه مصلحة فيكون ملكها كما يملك ما يعطيه من الداراهم والدينارين وغيرها وتارة  
 يقطعها منعقبة فيستحقها الانتفاع مدة الافتتاح واما الموات فيكون لكل واحد احياءه  
 ولا يفتقر اليه اذن الامام هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور انتهى وقد سبق في كلامه  
 الغوي والمظهر ان اقطاع الزبير انما يجعل على الموات فهو دليل لا يوجب غلبة والا حاد في المظنة  
 محمولة رواه ابو داود وعنه علقمة بن وايل بن مكرمة مكسورة عن ابيه قال المؤلف هو وايل  
 ابن حجر بضم الحاء المعلقة وسكون الحاء وبالدال الحصري كان قتيلا من اقبال حضرموت وكان ابو  
 من ملوكهم وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وبقاله انه بشره النبي صلى الله عليه وسلم  
 انها به قتل قدومه وقال يا نبيكم وايل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت طابوا رايها  
 في ارضه عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما دخل عليه رجب به وادناه  
 من نفسه فاجلسه وقال اللهم بارك في وايل وولده وولد ولده واستعمله  
 على اقباله من حضرموت رواه عنه ابناء علقمة وابن الجبار وغيرهما ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اقطعهم ابي وايل ارضا حضرموت اسم بلد باليمن وهما اسمان جلا اسمما  
 واحد فهو غير منصرف بالعلمية والتركيب وهو يفتح لك الممثلة والراوايم وسكون  
 الضاد المعجمة وفي القاموس بضم الميم بلد وقبيلة ويقال هذه ارض حضرموت وبضفاف  
 فيقال حضرموت بضم الراء وان شئت لا تنون الثانية قاله السبوطي فقال ان صاحب الماهلك  
 قومه جاء مع المؤمنين اليه فلما وصل اليه مائة فقبل حضرموت بخيرك الضاد ثم كثر  
 ذلك فسكنه قال ابي وايل فارسل ابي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه قال  
 ابي معاوية اعطها اياه ابي وايل والظلال اهل ان المراد من معاوية هو ابن الحكم  
 السلمي او ابن جارية السلمي واما معاوية بن ابي سفيان فهو وابوه من سلسة  
 النخع ثم من المولفة فلو لم علي ما ذكره وهو ملازم للمراد وان كان مطلق هذا  
 الاسم ينصرف اليه في كل مقام رواه الزمخشري والدارمي وعن ابيه بن حال  
 يفتح لك الممثلة وتثنية يد ابيهم لما ركب مارب لترد له وكان اسمه اسود  
 فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض وقيل مارب من بلاد الازد وقال  
 المؤلف مد بنة باليمن من صنعائه وقد ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 المصنف هو قليل الحديث فاستقطع ابي معاوية يقطع اياه المالح ابي معدن  
 المالح الذي بمارب موضع باليمن غير مصرق فاستعف ابي ملتسمه فافظم ابي  
 المالح اياه ابي لظنه صلى الله عليه وسلم انه يخرج منه المالح بعلم ولد فلما ولي  
 ابي ادبر قال رجل وهو الاقوع بن حابس التميمي علي ما ذكره الطبري وقيل انه  
 العباس بن مرداس بن رسول الله انما اقطعته له المالك بعد تكسر العين  
 وتثنية ب الدال المهملة بن الدايه الذي لا يقطع والود المهيأ قال ابي الرجل  
 قال لابن الملك والظاهر انه ابي عبد الراوي فزججداي فرد المالح منه ابي من ابي  
 اقول الاظهر ان فاعل قال هو الرجل والا فكان حقه ان يقول فزججداي فاعل  
 انه لما تبين له ان مثل الما المهيأ رجع فيه ومن ذلك علم ان اقطاع المعادن انما يجوز اذا

غيره

ايه

كانت

كانت باطلة لا ينال منها شيء الا بتعب وموتة كالمالح والنقط والغير ونحو ذلك  
 ونحوها وبما كانت ظاهرة يحصل المقصود منها من غير كد وصنعة لا يجوز اقطاعها  
 بل الناس فيها شرع كالطلا وساء الاودية وان الحاكم اذا حكم ثم ظهر ان الحق في  
 خلافه ينقض حكمه ويرجع عنه قال ابي الراوي وسأله ابي الرجل النبي صلى الله عليه  
 وسلم ماذا يجي علي بنا الفول وسأله الى ما المستكن فيه من الضمير العابد الى  
 ما من الاراكه بيان لما وهو القطعة من الارض علي ما في القاموس ولعل المراد منه  
 الارض التي فيها الاراك قال المظهر المواد من الحي هذا الاحياء اذ الحي المتعارف ولا  
 يجوز لاحد ان يخضعه قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنله بفتح النون اي  
 لم تصله اخفاف الابل ومعناها ما كان بمنزل من المراعي والغارات وفيه دليل  
 علي ان الاحياء لا يجوز بقرب الحارة لاحتياج البلد اليه لمربي مواشيه واليه  
 اشار بقوله ما لم ينله اخفاف الابل اي ليكن الاحياء في موضع بعيد لا يصل اليه  
 الابل السارحة وفي القابض قيل الاخقان مسان الابل قال الاصمعي لحي  
 الجمل المست والمعني ان ما قرب من المرحي لا يجز بل ينزل المسان الابل وفي معناها  
 من الضعاف التي لا تقوي علي الامعان في طلب المرحي قال الطبري وقيل يجمل  
 ان يكون المراد به انه لا يجي ما يناله الاخفاف ولا شيء منها الا يناله الاخفاف  
 رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن ابن عباس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في ثلاث قاله القامي لما كانت  
 الاسما الثلاثة في معني الجمع انتهت بهذا الاعتبار وقال في ثلاث في الما يدل  
 باعادة الجار والمراد بالباء التي لم تحدث باستنباط احد وسعيه كالفني والابار له  
 جبر في انا او بركة اوجد له ما خوذ من الهز والطلا ما بينت في الموات والمار  
 يراد من الاشتراك بينهما ان لا يمنع من الاستصباح منها والاستصفاة بصونها  
 لكن المستوقد ان يمنع اخذ جنة منها لانه يتقضي ما يودي الي اهلها وقيل  
 المراد بالشار الحجارة التي تؤدي النار لا يمنع اخذ شيء منها اذا كانت في موات رواه  
 ابو داود وابن ماجه وكذا احمد ~~وغيره~~ اسمر كاحمر ابن مضر بن قيس بن كلاب بن ابي الاسود  
 قال المصنف طاري صحابي عياده في اعراب البصرة قال انبئت النبي صلى الله عليه  
 وسلم في ابنته ابي ببيعة الاسلام فقال من سبق الي ما ابي مباح وكذا اعبر من  
 المباحات كالظلم والخطب وغيرها وفي رواية ابي ما معصومة فهي موصولة اي الي  
 ما لم يبيح اليه مسلم فهو له اي ما اخذه وسار ملكه دوما يتيه في ذلك الموضع  
 فانه لا يملكه رواه ابو داود وكذا الضياء عن ارحم بن عبد الله بن ابي اسود  
 ابي مخذون الصحابي قال المؤلف هو طلاس كان راسا في العلم والعلما عكسته  
 خمس ومائة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيى مواتا من الارض فهو له  
 سبق الكلام عليه وعادي الارض الياء المقصومة ايه الابدنية والصبياغ القديمة  
 التي لا يعرف لها مالك نسبت الي عادي فهو وعليه السلام لتقام زمانهم للمبالغة

ت  
وعنه



للمبالغة يعني الخراب لله ورسوله اي يتصرف فيه الرسول صلى الله عليه  
عليه ما يراه ويستصوبه ثم هي لكم مني اي باعطي اي اياها لكم بان اذنت  
وجوزت لكم ان تحبوا وتقرها قال القاضي وفيه اشعار بان ذكر الله ثم تليه  
لذكر رسوله فظلم لسانه وان حكمه صلى الله عليه وسلم حكم الله ولذلك عدل  
من لبي اي رسوله وفيه التفات رواه الشافعي وروي علي بن المجهول وقيل  
بالعلم فالتعظيم الجلي العوي صاحب المصاييح في ذكر السنة كتاب مشهور  
مسند ابن النبي صلى الله عليه وسلم اقطع لعبد الله بن مسعود الدور بالمدينة  
قال القاضي يريد بالدور المنازل والعروة التي اقطعها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم له ليبنى فيها وقد جاني حديثه احل الله صلى الله عليه وسلم اقطع  
المهاجرين الدور بالمدينة وتاول بهذا اذا العرب تسمى المنزل دارا وان لم يكن  
فيه جدار وتيل معنا انه اقطعها له عارية وكذا اقطاعه صلى الله عليه وسلم  
لسائر المهاجرين دورهم وهو صنفه لانه صلى الله عليه وسلم امر  
ان يورث دورهم المهاجرين لسانهم وان يورث زوجة ابن مسعود ورثته داره  
بالمدينة ولم يكن له دار سواها والمعارضة لا توثق وهي في تلك الدور واقطعة  
بين ظهري عما ذكر الانصار اصله ظهري عما رتب في ذلك والنون المفتوحة  
للمبالغة والمعنى بينها ووسطها من المنازل والتخل بين الدور وفيه دليل  
على ان المراد الحفوفة بالعمارة بجوار قطعها للاحياء فقال بنو عبد بن زهرة  
بضم زاي وسكون ها وهم من قريش كانت منهم اهل الرسول صلى الله عليه  
وسلم وكانوا من المهاجرين نكح بنو عبد الكاف المكسورة اي بعد ما صرف عنا  
قاله فقال لهم عن الصراط لنا يكون اي عادلون عن القصد ابن ابي عبد  
عبد الله ابن مسعود قاتلوا ذلك استهانة بقربه وبامه وسالوا الرسول  
صلى الله عليه وسلم ان يسترد منه ما اقطع له فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فام اي فلا شيء استعني الله افتعال من اليه اي ارسلي الله  
اذا بالتزوين اي اذا لم يمسوا من الضعيف والقوي في اخذ الحق من صاحبه وانا  
ابن مسعود وضعيف قاله القاضي اي انما بعثني الله لاقامة العدل والنسوة  
بين القوي والضعيف فاذا كان قري يذبون الضعيف عنه حقه ويمنعونه  
فما القابضة في انعائهم ان الله لا يقدس امته اي لا يظهرها ولا يتركها من الزوا  
والعبودية لا يوجب للضعيف جهرا في فيما بينهم حقه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه  
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فني اي في السبل المهزوزة ولا امر  
التعريف فاما وتقل به الزاي على الراد وقال القسقل في هووا ومعروف بالمدينة  
وفي النهاية المهزوزة ينقل به الزاي المعجمة على الراعي المعجمة واد في يني قريظة  
بالجاء فاما بتقديم الزاي على الزاي لم تسمع بسوق المدينة فصدق به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المسلمين وكذا في الفايق مع زيادة قوله واما من قول باللام

قواد اي اصل جبل يثريو قال التوربشي هذا اللفظ وجد نامصرو فاعن وجهه في  
بعض المتع في السبل المهزوز وهو الاكثر وفي بعضهما في سبل المهزوز  
بالامانة وكلاهما خطأ وصوابه بغير الف ولا مرقها بصيغة الامانة الى علم وقال  
القاضي لما كان المهزوز علما مقولاً من صفة مشتقة من هززه اذا هضمه جازاد  
اللام فيه تارة وتجيده عنه اخري انتهى وحاصله ان الله صلى الله عليه وسلم هو الصفة  
وهو هذا كان الظاهر في سبل المهزوز دليل من السبل جند في مضان اي سبل  
مهزوز ان يمسك بصيغة المجهول اي الما في ارضه حيث يبلغ الكعبين ثم يرسى  
بالنصب وقيل بالرفع اي ينزل الاعلى على الاسفل اي الى اسفل منه رواه ابو داود  
ما جنة وعن سمرة بن جندب بضمين وفتح الثاني انه كانت له عضد بفتح حين  
وبضم الثاني ويسكن اي طريقه من تحل قيل معناها اعداد من غل قصار مصطفة  
والطريق الطوال من التحل وقيل الطريق التحل على صفة واحد وفي القاموس العضد  
الطريقة من التحل وبالنحو نكح الشجر المنصود انتهى نقوله من تحل على سبل الخريد  
وفي الفايق قالوا الطريقة من التحل عضد لانها تاكله في جهته وروي عضد قال  
الاصمعي اذا صار للخلعة جند بفتا ولم منه في العضد والجمع عضدان وقيل  
هو الجيار في البالفة غاية الطول في حائط رجل من الانصار قيل الانصاري من بني  
النصار وقيل اسمه فالك بن قيس وقيل لبابة بن قيس وقيل بالكر بن سعد وكان  
شاعرا وبع الرجل اهله وكان معه يدخل عليه اي على الرجل فينادي به اي بدخوله  
قال الطبيب ذكر الاله والنا ذبي خالا ما على تقصيرا الانصاري من بروره فاني  
البي صلى الله عليه وسلم تذكر ذلك اي الامر له فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
تذكر ذلك اي الامر له فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم اي سمي الى مجلسه الشريف  
ليسمع قال الطبيب تقدم به طلب بالي شعر بانا النبي صلى الله عليه وسلم اليه  
طلب البيع شافعا وكذا في الباي فاني اي امتنع فطلب ان يباقة اي يباذله  
عنه في موضع اخر فاني قاله فحبه له قال التوربشي لفظ الحديث يدل على انه كان  
فرد تحل لتعاقب المعنى لفظ التذكير في قوله ليبيع وبياتكم فوهبه له وايضا لو كانت  
طريقه من التحل لم يامر بقطعها لدخوله الضرر عليه اكثر ما يدخل على صاحبه من دخوله  
وقد ذكر ان صوابه عضد قال القاضي انما زاد الضمير فيها لافراد اللفظ ولكن كذا  
اي في الحنة من السياتين والكور والقصور والجور والسرور اربعة نية  
اي في الامر ونصبه على الاختصاص والتفسير لقوله فحبه له يعني فهو  
امر على سبل الترعيب والامتنع فاعن يكون حاله من فاعل  
قال اي قال قولاً موعياً وهذه الوجوه جارية في قوله فاني فيها بفرق كل امر  
حكيم امر من عندنا كذا حقيقة الطبيب فاني اي امتنع من هذا ايضا فقال  
اشت مضار قال المظهر اي اذا لم تقتل هذه الامسا فليست تريد الا اضرار  
الناس ومن يريد اضرا للناس جازد رفع مزره وودع مزره ان يقطع



شجرة فقال لا انصار ان هب فاقطع نخله ولعلم انما امر الانصار ان يقطع  
 النخل لما تبين له ان سمرق بشاره لما علم ان عزمها كان بالعداوية رواه ابو داود  
 وذكر حديث جابر بن عبد الله في المصايح من احب ارضنا اي مدينة فهي له وليس  
 له في ظالم الحق برواية سعيد بن زيد في المشكاة وسند كرخي في صفة  
 بكر الصادق المهملنة وسكون الراعي صاخر الله بكون من شأن شأن الله  
 عليه والظاهر ان الاول سهو فذكر **الفصل الثالث** عن عابثة ربي  
 اسم عنها قالت يا رسول الله ما الشيء الذي لا يخل منعه المراد بالشيء حبسه قال  
 المال والمخ والنار قالت قلت يا رسول الله هذا الذي لا يخل منعه قال العبد في الجنة  
 حال وعاملته في هذا المعنى الاشارة وفي صاحبها خلاف قيل المندرج في الاسم  
 الاشارة وهو المجرور وقيل لغيره في قوله عرقا حال المال واحتياج الناس  
 والدواب اليه وتضررها بالمنع فبال مال والمخ والنار اي وليس كذلك امر المخل والنار  
 قال لا حجير تصعب حرا يري البصا كذا قاله في النهاية قال ابن جرير نقل عن  
 الامام جلال الدين يوسف المزي ان قال كل حديث فيه يا حير فهو موضوع والله  
 اعلم هذه المقالة لا تصح على عمومها لان مجرد اشتغال الحديث على يا حير لا يدل  
 على الوضع نعم ان وجد معه اسباب اخر تدل على الوضع حكم به والا فلا انتهى فعمل  
 مراده كل حديث مصدر بيا حير فقد تشبهوا تلك الاحاديث فوجدوها موضوعة  
 ونظيره ما قال السهيلي ومن الاحاديث الموضوعة التي تروي في تفسيرها  
 يا احمد من اعطى نارا اي لله تعالى فكانما تصدق بجميع ما انصحت تلك النار اي  
 فبخته ومن اعطى مائتا فكانما تصدق بجميع ما طبقت تلك المائتا قال الطبري فاجابها  
 بما اجاب صلى الله عليه وسلم حينما عليه اسلوب الحكيم اي دعي عنك هذا وانظري  
 الي من يتوكل على نفسه هذا الثواب الجزيل عند المنع من هذا الامر الحقيق  
 بعونه ومن نثر انك الصبر المالح في قوله طيب وتلك مراد بها القلة والمندرة  
 ومن سقى مسل سيرة من ما حيث يوجد الما فكانما اتقى رغبة ومن سقى مسل  
 سيرة من ما حيث لا يوجد الما فكانما اجابها اي المسلم على تاويل النفس والقسمة  
 وهو مقتبس من قول تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وانما في الجملة في قوله  
 على ان غير مسبوقة عنه رواها ولا رعا بها العرفان شأنه يعني انك لست تعرفينه بهذا  
 الوجه ولهذا اخبر ايضا في الذكر رواه ابن ماجه **باب العطاء** عطاء  
 والمراد عطايا الامراء صلواتهم قال الغزالي في منهاج العابد بن قال قل  
 فما تقول في قول جواب السلاطين في هذا الزمان فاعلم ان العلماء اختلفوا فيه  
 فقال قوم نعم كذا لا يتيقن انه حرام فله اخذه وقال الاخرون الاول ان لا يؤخذ  
 ما لا يتيقن انه حلال لا بالاعلاب في هذا العصر على اموال السلاطين الحرام  
 والحلال في ايديهم معدوم وعزير وقال قوم ان صلوات السلاطين تملك للفقير  
 والفقير اذا لم يتحقق انها حرام والمنا السبعة على السلاطين قالوا لان النبي صلى الله

كذا هذا في اصل  
 المشكاة في باب  
 ما يملك من الاموال  
 بل يملك من الاموال

عليه وسلم قبل هدية المقوقس ملكة الاسكندرية واستقر من من الهمودع  
 قوله تعالى انما لول السحت قال وقد ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم  
 ايام الظلم واخذوا منهم عنهم ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وقال اخرون  
 لا يجل من اموالهم السحت والحرام والحكم للغالب فيلزم الاجتناب وقال اخرون  
 حال لا يتيقن انه حرام فهو حلال للفقير دونه الغني الا ان يعلم الفقير ان ذلك عين  
 الفسب ليس له ان ياخذ الا بغيره على ما لك ولا حرج على الفقير ان ياخذ من  
 مال السلطان فاعطى الفقير فله اخذه بلا ريب وان كان من مال في ارض او خارج او  
 عشر للفقير فيه حق وكذا تركة لاهل العلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 من دخل الاسلام طابا وقراء القرآن طاهرا فله في بيت المال كل ستة ما يناديهم  
 ورويه ما يناديهم وان لم ياخذها في الدنيا اخذها في الفتي واذا كان كذلك  
 فله الفقير والعالم ياخذ من حقه قالوا وان كان المال مختلطا بمال مفصوب لا يمكن  
 تميزه او مفصوبا لا يمكن رده على المالك وورثته فلا يخلص للسلطان منه الا  
 بان يتصدق به وما كان الله ليا امره بالصدق فله الفقير وبني الفقير عن قول  
 ابي ذر للفقير في القبول وهو حرام عليه فاذا الفقير ان ياخذ الا من غيره  
 الفسب والحرام فليس له اخذه **الفصل الاول** عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 اصابني صادم في نصيبه من الغنيمة ارضا بخير اي فيها تخيلا نقيا فاني النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي جاء فقال يا رسول الله اني اصابته ارضا بخير لم اصب  
 ما لا تقاي قل هذا ابد النفس اي اعز عدي منه ومنه قوله تعالى لقد جاءكم  
 رسول من انفسكم يفتح الفاني تارة شاذة وقال النوري اي اجوز وقد نفس بضم  
 الفاقسة واسم هذا المال فتح بالكا المثلثة وسكون الميم والغنيمة المعينة فاقام في  
 به اي فيه فاجه اردت ان اجعله لله وما ادرى باي طريق احب له قال ان شئت  
 حسبت بتشديد الموحدة ويخفف اي يوقت اصلها وتصدق بها اي بغيرها واصلها  
 ما حبوبها ومثورها فتصدق بها عمر ان اي على انه لا يبيع اصلها ولا يوهب ولا يؤ  
 وتصدق بها اي وجعل العدة الحاصلة من غلتها في الفقرا اي فقر المدينة  
 او اهل الصفة وفي القربى فانتهى الاقرب كذا قيل والظاهر انه معني القربة  
 والكفان مقدروا ويؤيده قوله تعالى وات ذا القربى والمراد اقارب الرسول  
 صلى الله عليه وسلم واقربا لنفسه وفي الرقاب والظاهر عموم فقرائهم وغناهم  
 وفي القربى بكسر الراء جمع رغبة وهم المكاتبون اي في اداء ديونهم ويجعل  
 المير بديه الارقا ويعتقهم وفي سبيل الله اي منقطع الخراة او الحج وان  
 السبيل اي ملازمه وهو المسافر ولو كان غنيا في بلاده والصنف لا يباح  
 اي لا ثم على منه ولها ايها قاصد حفظها واصلاحها ان ياكل منها ما ياكلون فان  
 ياخذ منها قدر ما يحتاج اليه قوتا وكسوة او بطعم اي اهل اوصافه غير ممنوع  
 اي مدخرها حال من فاعل ولها قال ابن سيرين غير شرا لا اي غير



يجمع لنفسه منه راحل قال النووي وفيه دليل على صحة اصل الوقت  
لا يباع ولا يوهب ولا يورث وإنما ينتفع فيه بشرط الواقف وفيه صحة بشرط الواقف  
وبينه فضيلة الوقت وهي الصدقة الجارية وفضيلة الانفاق مما يجب وفضيلة ظاهرة  
لعمري عنه اسم عنه وفضيلة مشاورة اهل الفضل والصالح في الامور وطرق الخير  
وبينه ان خير نعمة عنوة وان الفاعل ملكوها واتسموها واسمى ملكوها على حصصهم  
وبينه فضيلة صلة الارحام والوقف عليهم وفيه شرح السنة فيه دليل على ان من وقف  
شيئا ولم ينصب له فيما معين جازمه لانه قال لا جناح على راسه ان ياكل من ثمرها ولم يعينه  
لها فيما وفيه دليل على ان يكون للواقف ان ينتفع بوقفه لانه اباح الاكل من ثمره  
وقد يلبه الواقف ولا نه صلى الله عليه وسلم قال للذي ساذ الهدي اركبها وقال  
صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة يكو له جنة فيها كذا الحديث فاشترى  
عمر بن الخطاب بئر رومة ودار وكان اذا قدمها تركها متفق عليه اقوال الاب  
ابرا هذا الحديث في باب الوقت واسم اعلم وهو بئر رومة روي عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم العرب بضم ميم وسكون ياء وفتح راء بعده الف مقصور قال الفسطلان  
وحكي ضم الميم مع ضم اوله وحكي فتح اوله مع السكون مأخوذة من العرب والرفقة  
بوزن ماخوذة من المراقبة جارية قال النووي العرب قولنا قال عمر ترك هذه  
الدار وجعلتها لك عمرتك اوجيا نكدها وما عشت اوما يفيد هذا المعنى فالله اعلم  
اي جعل الدار للمعمر لمدة حياة يتبع بشرط ان اذا مات تدر على الواهب وهذا  
الشرط باطل كما جاء به الحديث في حال حياته ولو رثته بعده قال النووي  
قال اصحابنا للعرب ثلاثة احوال احدها ان يقول عمر ترك هذه الدار فاذت فيه  
لورثتك او لعقبك فيصح بالاخلاق وبذلك رتبة الدار وهي هبة فاذا مات والدار  
لورثته والافلبت المال ولا يعود الى الواهب بحال وثانيها ان يقتصر على قوله جعلتها  
لك عمرتك ولا يتبع من كماله سواء في صحة قولك لا تشافى اصحابنا وهو الجواب بصحة قوله  
حكم كمال الاول وثالثها ان يقول جعلتها لك عمرتك فاذا مات عادت الي او الي ورثتي  
ففي صحة خلافه والاصح عندنا صحة فيكون له حكم الاول واعتمدنا على الاحاديث  
المطلقة وعدلوا به عن قياس الشرط الفاسدة وقال احمد يصح العربي المطلقة  
دون الوقتية وقال مالك العربي في جميع الاحوال فليكن طنا في الدار مثلا ولا ملك  
فيها رثتها بحال ومذهب ابي حنيفة كذهبتا متفق عليه وفي الجامع الصغير للسيوطي  
للعربي جارية لاهلها رواه احمد والبخاري ومسلم والشافعي عن جابر وعن ابي هريرة  
ايضا ورواه احمد وابوداود والشافعي عن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال بعض  
المشايخ من علماءنا ان العربي اسم من عمرتك الشيء ابي جعلته لك مدة عمرتك وهي جارية  
لا لا تقا فملكك بالقبض كسابر الهبات وبورث المعمر كسابر احواله وهب  
جارية قبل ان يذهب اكثر اهل العلم لك بدلين خلافا لما ذكرناه من انه يرجع الى المعمر  
ونفسك بما روي عن جابر بن عبد الله والجواب عن ذلك انه تاويل حديث به جابر عن ابي

واجتهاد

واجتهاد واحا ذنبه التي رواها عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يورث  
وعن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ان العربي ميراث لاهلها ابي اهل  
العربي وفيه ان العربي عليك الرقبة والمنفعة فقيه صحة على ما ذكره في قولنا العربي  
عليك المنفعة دون السرقبة رواه مسلم ابي جابر وابي هريرة علي ما في الجامع وروي  
الطبراني بسند صحيح عن زيد بن ثابت ولعله العربي والرقبة سبيلهما سبيل النبي  
وسبيلته يعني الرقبة وحكمها وعنه اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اياما رجل عمر على بنا المعقول عمر في معقول مطلق له متعلق با عمر والضمير  
للرجل ولعقبته بكسر الهمزة وقيل يسكونها فانها اي العربي الذي اعطىها بصيغة  
الجهول لا ترجع بصيغة التانيث وقيل بالتذكير اي لا تنصير الي الذي اعطاها لانه اعطى  
بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول عطا وقت فيه الموارث والمعنى انها صارت ملكا لا يورث  
ايه فيكون بعد موته لوارثه كسابر املاكه ولا يرجع الي الدافع كما لا يجوز الرجوع في  
الرجوع في الواهب واليه ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي سواء ذكر العقب  
اوله يذكروا وقال مالك يرجع الي المعطي ان كان حيا واي ورثته وان كان ميتا اذا  
لم يكن كره عقبه قيل الحديث يدل بالمرحوم علي ان المطلقة لا تورث بل ترجع الي  
المعطي والقول المتقول عن جابر مخرج بذلك الا انه غير مرفوع متفق عليه وعنه  
اي عن جابر بن عمر قال انما العربي التي اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يقول هو لك ولعقبك فاما اذا قيل هو لك ما عشت فانها ترجع الي صاحبها قال القاضي  
العربي جارية بائنا فملكك بالقبض كسابر الهبات وبورث المعمر كسابر  
امواله سواء اطلق امره او بان له لعقبك او ورثتك بعدك وهو مذهب اكثر اهل  
العلم لما روي عن جابر بن عمر صلى الله عليه وسلم قال العربي ميراث لاهلها اي للمعمر فانه  
اطلق ولم يقيده وذهب جمع الى انه لو اطلق ولم يقل هو لعقبك من بعد ي لم يورث  
منه بل يعود بمدة الى المعمر ويكون تمليك بالمنفعة له وهو قول الزهري ومالك والشافعي  
واجتوا بخاروي ثابتا عن جابر انه صلى الله عليه وسلم قال اياما رجل عمر لجد بيت  
فان من مومرا الشرط الذي تصفه اياما والتعليل يدل على انه من لم ير له كذا لم يورث  
منه العربي بل يرجع الي المعطي وروى عن جابر بن عمر قال انما العربي التي اجاز  
الي اخذ والجواب عن الاول انه سمي على المعنوم والقول بمجموعه  
وجواز تخصيص النطق والخلاف ما حق في الكل وعن الثاني انه تاويل  
وفول صدر عن ابي جابر واجتهاده فلا احتياج فيه متفق عليه المعصم  
الثاني عن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا ترثوا من الا رقاب  
بمعنى المرافقة والاسم الرقبة وهي ان يقول وهبت كذا دارني فان مت قبلي  
رجعت الي وان مت قبلك راني كذا فعلى من المرافقة لانه لا يورثها بقرينة  
موت ما حبسك اني اني بعد النهاية ثم لا يورث لا تصح عند ابي حنيفة ومحمد  
وتقع عند ابي يوسف ولا يورث من الامار وقال بعض الشراح من علماءنا

ع



هذا انما ارشاد يعني لا يمتدوا اموالكم مدة ثم تأخذون بها بل اذا ذهبت  
 سبيل زال عنكم ولا يرجع اليكم سوا كان بلفظ الهبة او العري او الرقي والرقبي اسم  
 من ارتب الرجل اذا قال لغيره وهبت لك كذا كذا اعلى ان تمت قبلك استقر عليك وان تمت  
 قبل عاد الي واصلم المرافقة لان كل واحد يرقب صاحبه فتراقبا شيئا او امر يصيغ المفعول  
 فيها فهي الرقي او الرقي المسمى من المغنين وفي نسخة وهي الظاهر هو اي ذلك  
 النبي نورثته قال الطبيب الصغير للمعلم وكذا المرافقة هاهنا والفا في فن ارتب شيب  
 للمني وتطيل له يعني لا ترقبوا ولا تغروا فقامتكم واعترافا لان كلامها ليس بملك للمعلم  
 له فرجع اليكم بعد موته وليس كذلك فان من ارتب شيئا او امر فهو لورثته وانه يملكها  
 ملكا تاما يتصرف فيه للمبيع وغيره من التصرفات ويكون لورثته بعده وينصرف  
 التاويل الحديث الذي عليه في الفصل الثالث وفي النهاية كانوا في الجاهلية  
 يفعلون ذلك فابطله الشارع واعلمهم ان من امر شيئا او ارقبه في حياته فهو لورثته من  
 بعده وقد تعاضدت الروايات على ذلك والفقهاء فيها اختلافون فمنهم من يعمل  
 بظاهر الحديث ويحفلون بتلكا ومنهم من يجعلها كالغارية ويتناول الحديث رواه ابو  
 داود وهنري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العربي جازية لاهلها  
 رواه احمد والترمذي وابو داود وكذا النسائي وابن ماجه وروي احمد والنسائي عن ابن  
 عباس بلفظ العربي جازية لمن امرها والرقبي جازية لمن ارقها والعايد في ههنا كالعائد  
 في حقيقته **الفصل الثالث** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم لا امسكوا اموالكم عليكم لا تقسدها وهذا النبي تأكيد للأمر  
 فانه اي الشان من امر عريه لغيره الذي امر بصيغة المفعول حياد على انه  
 يملكها وله بيعها وسائر التصرفات وميتا دينها وصية ووقفها ولعقبه قال النووي  
 اعلم ان العربي لامة محمية مائة يملكها الواهب له ملكا تاما لا يعود الى الواهب  
 ابدا واذا علموا ذلك من شاعروا ودخل فيها على بصيرة ومن ساء تركها لانهم كانوا  
 يتجهون انها كالغارية يرجع فيها وهذا دليل الشافعي وموافقته انتهى وحققه  
 ان يقول وهذا دليل في حقيقته ومن بقية رواه مسلم **باب** بالرفع مؤننا  
 وبالسكون **الفصل الاول** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم من امر من عليه اي اعطى رجلا وهو كل بنت طبيب الرج من انواع المستور على  
 ما في النهاية فلا يرد به ضم الدال المشددة ونحوها والاول هو المفعول في النسخة  
 قال النووي قال عياض رواية الحديث في هذا الحديث بعث الدال قال واكثر  
 محققوا وشيوخنا من اهل العربية قالوا وهذا عطف من الرواة وصوابه ضم الدال  
 قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال وهو المصواب عند هو على مذهب  
 سيبويه وهذا في المضاعف اذا دخلته عليه الها ان يضم ما قبلها في الامر وكوه  
 في الجزع مراعاة اللوا والي بوجوبها صفة الها بعدها ولا يكون ما قبل الواو الا ضمها  
 هذا في الحديث واما المونث مثل رد ها وجها ففتوح الدال الى مراعاة اللال هذا اخر

كلام القاضي

كلام القاضي واما رد ها وتطايروا من المونث فتفتحة الدال لازمة بالاتفاق واما  
 رده وكوه للمذكور فبفتح الدال اوجه اوضحها وجوب الضم كما ذكره القاضي والنسائي الكسر  
 وهو صحيح **والثالث** الفتح وهو أصح انتهى كلامه وقال المفتي زاي في شرح الرخاوي  
 ان الفصل بالجزع ومجاله الادغام هاء الضمير كره وجه تجردها بالفتح ورده بالضم على الافصح  
 لكنه يجال في الشافعية من ان الكسر لغة وعلم ثعلب في جوان الفتح انتهى ولعل  
 المحققين انما سبوا الفتح الى الفلظ مع انه وجه في العربية صياغة لعل كلامه صلى الله  
 عليه وسلم على غير الافصح وقد قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيدي  
 من قريش ويمكن ان يعتد رعن اختيار المحدث مع قطع النظر انه لعله ليكون نصا  
 على النبي فان الضم يحل النبي والنبي بل الاظهر هو الاول فتأمل ومع هذا فالرفع افصح  
 عند المحققين اما على تقدير النبي فلو افقت العربية واما على تقدير النبي فلو افقت  
 الابلية لان النبي من الشايع الكد في النبي من النبي صريحا فانه اي الرجاء واعطاه  
 او قبضه واخذ خفيف الحمل اي قليل المنة طبيب الرج فانه يشم منه ريح الحبة فانه  
 ورد انه خرج من الجنة كما سيجي في حديث فله الطبيب علة للمني عن رد الهدية والمعنى  
 ان الهدية اذا كانت قليلة وتنتفى نفقات فلا ترد وهذا لا يتأذي المهدي انتهى وفيه  
 الى حفظ قلوب الناس فيقول هداياهم وقد ورد فيها دواخيوا رواه مسلم وكذا  
 ابوداود وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطبيب بكسر الطاء رواه  
 البخاري وكذا احمد والترمذي والنسائي وعن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه شيم القبح الطبي  
 بالضم ليس لما مثل السوء بفتح اوله وصفه قبل اي ليس لاهل ملتنا ان يفعل ما قبله  
 مثل السوء وقال القاضي اي لا ينبغي لنا بريد به نفسه والمؤمنين ان تتصف  
 بصفة ذميمة بل هذا فيها احسن احوالها وقد يطلق المثل في الصفة العزمية  
 العجبة الشان سوا كان من صفة مدح او ذم قال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة  
 مثل السوء ولله المثل الاعلى واستدل به على عدم رجوع الرجوع في الموهوب  
 بعد ما فقه الموهوب قال النووي هذا المثل ظاهر في غير الرجوع في الهبة والهدية  
 بعد ايضا منها وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولد او ولد لولد كما صرح  
 به في حديث النعمان وهذا مذهب الشافعي ومالك والاوزاعي وقال ابو حنيفة  
 واخروا يرجع كلوا هبة الا والاد وكل ذي رحم محرم قال النورثي حل هذا الحديث  
 عند من يرجع الرجوع في الهبة عن الاجنبي انه على التخيير وكراهة الرجوع لا على  
 التخيير ويستدل حديث عمر رضي الله عنه حين اراد شراء حرس حمل عليه في  
 سبيل الله فسأل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبنته وان اعطاه  
 بد رهو لا تغد في صدقته فان العايد في صدقته كالكلب يعود في قيئه قال فلان  
 لكن هذا القول موحيا حرمة ابتياع ما تصدق به فكذلك هذا الحديث له لكن  
 حرمة الرجوع في الهبة انتهى وتعقبه الطبيب بما فيه التخيير رواه البخاري وفي الجامع

واحده



الصغير العابد في قتيبه رواه احمد والشيخان وابوداود والنسائي وابن ماجة  
وعن النعمان بن بشير بنهم النون قاله المؤلف هو اول مولود ولد لانه صار من المسلمين  
بعد الهجرة قبل ما ان النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين واربعه اشهر ولا يوبى  
صحة ان اياه اتي به ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني خلعت بضع النون والكلالة  
اي وهيت واعطيت ابنه هذا غلاما اي عبدا قال في النهاية النخل العطية والهيئة ابتداء  
من غير عوض ولا استحقاق فقال لولده بضع كل خلعت مثله اي مثل هذا الولد له  
عليه استحقاق بالشبهة بين النور والانات في العطية قال لا قال فارجمه اي في الغلام  
اورده اليك وقال ابن الملك اي استرد الغلام وهذا الاشارة والتنبيه على الاول  
وفي رواية اي لها اولادها انه قال ابيك اي ابيك ويجعلك مسرورا ان يكونوا  
اي اولادك جميعا في البر اليك سواء اي مستورين في الاحسان اليك وفي تركه العموت  
عليك وفي الادب والحرمة والتعظيم لربك قال بلبه قال فلا اي فلا نقط اي الغلام  
له وحده او فلا نقط بعضهم اكثر من بعض انما بالتنوين اي اذ كنت نزيه ذلك  
وفي رواية انه قال اي النعمان اعطاني ابي عطية فقالت عمرة بنت ربيعة بفتح او  
وهي امه لا اريه اي بهذه العطية لولدي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم اي جعله شاهدا على القضية فآية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي فجاه اي فقال اي اعطيت ابي من عمرة بنت ربيعة فامرته ان تشهد  
يا رسول الله قال اعطيت سائير ولدك مثل هذا اي باي اولادك مثل هذا  
الاعطاء وهو جدي لا يستفهم مع انه يمكن ان يكون الكهنة عمدة قال لا قال  
فاتفقوا الله اي حق تقواه اي ما استطعتم واعملوا بين اولادكم وفي خطاب  
العام الاشارة الي عموم الحكم قال اي النعمان فرجع اي فانصر اي من عنده صلى  
الله عليه وسلم فرد عطية اي الي نفسه وفرج في هيبته وقولهم قد نقسرت له  
وفيه جواز رجوع الوالد في هيبته ولده وفي رواية انه اي النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال لا تشهد علي جوراي فلم اوسيل في لا يجوز التفصيل بين الاولاد  
يفسر بالاول ومن يجوز علي الكراهة يفسره بالثاني قال النووي فيه استنباط  
الشبهة بين الاولاد في الهبة فان يفتصل بعضكم علي بعض سواء كانوا ذكورا  
اونا قال بعضنا انما ينبغي ان يكون له كماله كماله الا شيئين والصحيح  
الاول لظاهر الحديث فلو وهب بعضهم دون بعض لم يذهب الشائب وما ذكر  
وابو حنيفة انه مكروه وليس حرام والهبة صحيحة وقال احمد والثوري  
واسحاق وغيرهم هو حرام واحتجوا بقوله لا تشهد علي جوراي وقوله واعملوا  
بين اولادكم واحتج الاولون بما جاء في رواية فان شهد علي هذا غيري ولو كان  
حراما او باطلا لما قال هذا ويقولون فارجمه ولولم يكن نافذا لما احتج الي الرجوع  
فان قيل قاله فقد بدا قلنا الاصل خلافه وحمله عند المطلاق لا في افعلي الرجوع  
او الندي وان قلنا ذلك فليلا كالا با حة واسامعني الجور فليس فيه انه حرام لانه

هو الخليل عن الاستوداد الاعتلاله وكل ما خرج عن الاعتلاله فهو جور سواء  
كان حراما او مكروها وفي شرح المسنة في الحديث استنباط الشبهة بين الاولاد  
في النخل وفي غيرهما من انواع البرجعة في القبلة ولوفعل خلاف ذلك فقد  
ابو بكر عايشة جد او عشرين وسقا خالها اياها دون سائر اولاده وفضل عمر بن  
الخطاب عاصها سعي عطاءه وفضل عبد الرحمن بن عوف ولد ام كلثوم قال القا  
وقرر ذلك ولم ينكر عليهم فيكون اجماعا متفق عليه **الفصل الثاني عن**  
**عبد الله بن عمرو بن لؤي** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع  
قال لوقع علي انه نفي معناه نفيه كذا قيل والظاهر ان معناه لا ينبغي ان يرجع احد  
في هيبته بكسر الهاء امهلا وهبة الا الوالد من ولده وفيه انه يجوز ان يكون المراد  
نفي الانفراد اي لا ينفرد ولا يستقل احد بالرجوع في هيبته من غير رضا ولا تراض  
الا الوالد فان ينفرد اذا احتاج رواه النسائي وابن ماجة وعن عمرو بن عباس رضي  
الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للرجل ان يعطي عطية ثم يرجع  
الظاهر ان النصب لكما وقع في اصل سماعنا بالرفع ذكره شيخنا ميرك شاه  
ولعل وجه الرفع نقد يرهو والغير للرجل فيها اي في عطية الا الوالد بالنصب  
عليه لا يستثنى فان المراد بالرجل للرجل فكانه قال لا يحل له قضا وحكما في خبر  
لا يحل للرجل يورث باله واليوم الاخر ان يبيت شيطان وجاره طاريا اي خالي  
الوطن جابعا اي لا يلبث ذلك له ديانة ومروءة وان كان جازا قضا وحكما ومثل  
الذي يعطي العطية اي لغير ولده ثم يرجع فيها كماله الكلب اكله اي استمر علي  
اكل شئ حينا اذا شبع بكسر الهمزة قاء ثم عاد في قتيبه قاله القاضي الحديث  
كما ترى نص صريح علي ان جواز الرجوع مقصور علي ما وهب الوالد من ولده واليه  
ذهب الثاني وعكس الثوري واهاب اي حنيفة وقالوا لا رجوع للواهب فيما  
وهب لولده او لاحد من عماره ولا لاحد الزوجين فيما وهب للاخر وله الرجوع  
فيما وهب للاجاب وجوز مالك الرجوع مطلقا الا في هبة احد الزوجين من الآخر  
واول بعض الحنفية هذا الحديث بان قوله لا يحل معناه ان لا يرجع الرجوع عملا  
بقي الجواز عنه كما في قوله لا يحل للواحد رد السائل وقوله الا الوالد لولده معناه  
ان له ان ياخذ ما وهب لولده ويتصرف في نفقته وسائر ما يجب له عليه ومنه  
حاجته كما يراحواله استيقا كقوله من ماله لا استرجعها لما وهب ونقضها  
للهمزة وهو مع بعده عد ودعا الظاهر بلا دليل اقوله المجتهد اسير  
الدليل وما لم يكن له دليل لم يحتج اليه قال وما عسكروا به من قول عمر  
رضي الله عنه من وهب هبة لذي رحم جازت ومن وهب لغير ذي رحم  
فمواذقها ما لم يلبث منها مع انه ليس بدليل اقيلنا وبلا واو لي بان يول  
مع ان الظاهر بين الفرق بين الهبة من المحارم والاجاب في اقتضا الثواب  
وان من وهب لاجنبي طمعا في ثوابه فلم يلبثه كان له الرجوع وقد روي ذلك



عنه صريحا وللشافعي قول قد يبر بقرينة منه وابو حنيفة لا يبري لزوم الثواب  
اصلا فكيف يجزى به قلنا لا بدع ان يقول بعد رجوعه عند حصول  
الثواب مع انه لا يبري لزومه قال الطيبي لما تقرر في حديث ابن عباس ان الرجوع  
عن الهبة ممنوعة لا يصح او لا يستقيم للرجوع ان يتصفوا بهذا المثل السوء  
وسبق ان احدثت عمر رضي الله عنه جاموكا له كان يلين في ان لا يرجع من الاولاد  
ايضا وانما جوزلانه في الحقيقة ليس يرجع لان الولد منه وماله له يد له عليه  
قوله نقالي وعلي المولود له رزقهن اي الذي ولد له وكانه مملوكه وقوله صلى الله  
عليه وسلم ان اطيع ما اكلتم من كسبكم وربما تقتضوا المصلحة الرجوع تاديبا وتاسيها  
وسياسة للولد لما يرى منه ما لا يرضاه رواه ابو داود والترمذي والنسائي  
وابن ماجه والاحمد رواه الاربعة وصححه الترمذي بحكمه باب السادة صحيح  
وعن اي هزيمة انه اعاد بيا اي بد ويا الهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكرة الكبر بفتح موحدة فمسكوت كاف ثمة من الابل غير انه غلام من الناس والابن  
كذا في الهبات ففهم منها ست بكرات ففتح من فتحة اي اظهر الاعراب  
الخط والفضض واستقل اعطاه لان طبعه في الجزا كان اكثر لما سمع من جوده وفيه  
وجوده صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك اي شغل النبي صلى الله عليه وسلم فحمد  
الله عليه بالشكر الجزيل والحمد لله عليه اي بالشكر الجزيل ثم قال ان فلانا كناية عن اسمه  
ولعل المقصود به للاخترا عن قبول هديته اهدي الي ناقة فعوضه منها ست  
بكرات فقل اي اصبح او صار ساخطا فقد همت جواب قسم مقداري والى فقد  
قصدت ان لا اقبل هدية اي من احد الامن قريش نسبة الي قريش حدث الزاير  
اذا صار محرم اي منسوب الي قوم مسمى بالانصار والاضطران المادية واحد منهم  
او ثقب بفتح المثانة والناف نسبة الي ثقب قبيلة مشهورة او وري بفتح الدال  
المهملة وسكون الواو ونسبة الي دوس يطن من الازد اي الامم قوم طبايعهم  
الكرم قاله التورسني كره قبول الهدية عند كات الباعة عليها طلبا لاستئثار  
وانما خص المذكورين بهذه الفضيلة لما عرفه فيهم من سخاوة النفس وعلو  
الهمم وقطع النظر عن الاعوان قال الطيبي اعلم ان هذه الفضيلة من رذائل  
الاخلاق واحسنها ولذلك عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبيل  
وحسن اخلاقها ان قبيلة هذا الاعراب علي خلاها وبني عبد الله حبيبه صلى الله  
عليه وسلم عنها في قوله ولا تمنن تستكثر اي ولا تفضل طالبا للشكر يعني عن الاستعداد  
وهو ان يهب شيئا وهو بطبعه ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا اجاب عنه  
المستعير بيا ب ميني هبته وهذا الهبة اما ان يخرجه فهو مخصص برسول الله صلى الله  
عليه وسلم او بني نزيه فله ولا منه في شرح السنة اختلفوا في الهبة المطلقة التي  
لا يشترط فيها الثواب فذهب قوم من الفقهاء انها بمنقضي الثواب لهذا الحديث  
وممن من جعل الناس في الهبات علي ثلاث طبقات هبة الرجل من هودونه فهو

اكرام والطاق لا يقتضي الثواب وكذا ذكر هبة الشكر من الشكر واما هبة الادب  
من الاعلى فتقتضي الثواب لان المعطي يقيده به البر والوفاء والثواب على العرف  
والعادة وقيل قد رتبة الموهوب وتيل حتى يرضى الواهب وظهر من هبة الشكر ان  
الهبة المطلقة لا تقتضي الثواب سواء هب لمنظيره او لمن دونه او فوقه وكل من اوجب  
الثواب فاذا لم يلب كان له الموهوب الرجوع في هبته رواه الترمذي وابوداود والنسائي  
وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطى بصيغة المجمل عطا معقول  
مطلق او عطية وفي رواية شيئا فهو معقول فان فوجده في سعة حاله فليجز بسكون  
الحكم اي فليكان به اي بالعطاء ومن لم يجد اي سعة من المال فليمن بضم الياء اي عليه  
وفي رواية به اي فليمن به او فليمن له فان من ائتمه وفي رواية فان ائتم به فقد شكر  
وفي رواية شكره اي جازاه في الجملة ومن ائتم اي النعمة بعد المكافاة بالعطا او  
او الجازاة بالشا فقد كفر اي النعمة من الكفران اي تركه اذا حقه وفي رواية وان  
كتمه فقد كفر ومن تخلي اي تزيت وتلبس بلم يعط بفتح الطاء كان كلابس ثوبا  
وفي رواية فانه كلابس ثوبا اي كذب كذب كذب بين او اظهر مشين كاذبين قاله  
صلى الله عليه وسلم لمن قال يا رسول الله ان لي صرة فخل علي جناح ان تشيع بما  
لم يعطني زوجي اي اظهر الشيع فاحد الكذابين قولها اعطاني زوجي والظاني  
اظهارها ان زوجي يحسني اسد من صري قال الخطابي كان رجل في العرب يلبس  
ثوبين من ثياب المعاري ويف لبثه الناس انه رجل معروف محترم لان المعارف  
لا يكذبون فاذا راى الناس عليه هذه الهبة يعتمدون على قوله وشيئا دعه  
علي الزور لاجل تشبيههم نفسه بالصا دقته وكان ثوبا به سبب زوره فسمي ثوبا  
زورا ولا سيما لاجل وثيقه باعتبار الرداء والازار فسميه هذه المرأة بن بك  
الرجل وجمعة الزاوية الحرام لعل ما يزين به قال ابو عبيدة هو المراهي يلبس ثياب  
الزهاد ويريد ان يراه وقال غيره هو ان يلبس ثيابا يلبس بكيم كمين  
اخرين يريد ان لا يلبس ثيابين فكاكه يستخرج نفسه ومعناه انه بمنزلة الكاذب  
القابل ما لم يكن وقيل انما شبهه بالثوبين لان المستحلي كذب كذابين اقول  
وهذه الاقوال تظهر المناسبة بين الفضلين في الحديث مع موافقة السبب وزور  
فكانه قال ومن لم يعط واظهر انه قد اعطى كان زورا مرتين رواه الترمذي وابو  
داود ورواه البخاري في الادب وابن حبان في صحيحه وعنه اسامة بن زيد  
بضم الميم وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من صنع اليه بصيغة المجمل اي احسن اليه معروف وفي نسخة معروف  
بالنصب اي اعطى عطا فقال لفاغله اي بعد حمزه على الالبنة او مطلقا جزاك الله  
خيرا اي خيرا جزا او اعطاك خيرا من جزاء الدنيا والاخرة فقله ابلغ في الثنا اي  
بالغ في ادانته وذلك انه اعرف بالتصغير انه ممن عجز عن جزائه وثنا به  
فقصص جزاءه الي الله ليحبه الجزا الا وفي رواه الترمذي وكذا النسائي وابن



وابن حبان وقال الترمذي حسبا غريب وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله قاله القاضي وهذا ما لأن شكره تعالى انما يتم ببطاوعته وانتقال امره وانما امره شكر الناس الذين هم وسائط في اتصال نعم الله اليه فمن لم يطاوعه فيه لم يكن موديا لشكر نعمه ولأن من اكل يشكر من اسدي اليه نعمة من الناس مع ما يرجع من حرمه على حب الشكر والشكر على النعم ذاتها لا على الاعلان والكفران لأن اولي بان يتهاون في شكره من يستوي عنده الشكر والكفران رواه احمد والترمذي وفي الجامع الصغير رواه احمد والترمذي والبيهقي عن أبي سعيد وعن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أي حين جاءها اول قدومه اثناء المهاجرين أي بعد ما قار الانصار بخديمتهم واعطاهم انصافا دورهم ويسايتهم الي ان بعضهم فلق احسن نسائه ليترق بعضه المهاجرين كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا اي المهاجرين يا رسول الله ما اربنا فوما ابدل من مال اي من مال ولا احسن مواساة من قليل ايمه من مال قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم اي عندهم وفيما بينهم والمعنى انهم احسنوا البناستوا كانت كثير المال او فقير لكان قاله الطبري لكان اعني قوله من قليل ومن كثير متعلقا بالبدل والمواساة وقوله من قوم صلة لا بدل واحسن على سبيل التنازع وقوم هو الغنم والمراد بالقوم الانصار واما عدل عنه ليدل التشكر على التخييم فيمكن من اجراء الاوصاف التالية عليه بعد الايام من يكونه اوقع لان التبيين بعد الايام اوقع في النفس والبلغ لقد كفونا من الكفاية المونة اي تحموا اعنا مونة كذمة في عمارة الدور والخييل وغيرها واشتركونا اي مثل الاخوات في المهنا بفتح الميم والنون وهذا في اخر ما يتصور بالكفاية واصلاح المعيشة وقيل ما ياتيك بلا نقب قاله ابن الملك والمعينة اشتركونا اي في ما اكلهم وكفونهم نفقتهم واصلاحها واعطونا نصف ثمرهم وقال القاضي يريدون ما اشركوه فيه من زرعهم وثمارهم فقد وفي نسخة صحيحة حتى لقد خفنا ان يذهبوا اي الانصار لا لاجل كذا اي بان يعطيهما الله اجرهم ثنا من مكة الى المدينة واجر عبادتنا كلها من كثرة احسانهم اليها فقال لا اي لا يذهبون بكل الاجر فان فضل الله واسع فلكم ثواب العبادات وله اجر المصاعدة ما دعون الله لهم وانتم عليهم اي ما دمتم تدعون لهم بخير فكن دعاكم بغير عيب انكم وثواب حسنا انكم راحية عليكم وقاله الطبري يعني اذا حملوا المشقة والتعب على انفسهم واشتركونا في الراحة والمهنا فقد احروا المشويات فكيف نجازيم فاجاب لا اي ليس الا مولا زعمتم فانكم اذا اتيتم عليهم بشكر الصنيعهم ودمتم عليه فقد جازيتهم رواه الترمذي وصححه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها اذا ابتغى الدال من الثياب ليعني المهادات اي ليعطى الهدية ويرسلها بعضكم لبعض

ليعني

ليعني فان الهدية تذهب للصانعين جمع صنعة وهو الحداي تزيل البغض والعداوة وتحصل اللفة والحمية كما وردت في الاخبار وتصلحوا يذهب الغل عنكم علي ما رواه ابن عساكر عن أبي هريرة وفي رواية له عن عائشة انها تزداد واحبا قال الطبري وذلك لانه السخط جالب للصنعينة والحمد والهدية جالبة الرضا فاذا جاسب الرضا ذهب سبب السخط رواه هنا ايضا في الاصل والحمد به الترمذي قاله مبرك كذا قال الجري وفي حاشيته وصح الجري اساده وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها واولا الهدية تذهب وحر الصدر يفتح الواو والحاء المهملة اي غشيه وسوسه وقيل هو الكد والغضب وقيل الشك الغضب وقيل العداوة كذا في النهاية ولا تكون جارة جارها متعلق بمجدون وهو مفعول مخوف اي لا تخفون جارة محذرة من جاريتها وهو تقيم للظلم السابق ذكره الطبري وفي النهاية الجارة المرأة من المجاورة بينهما وفيه حديث امر زرع وفيه جارها اي انها تربي حسمها فيعطيها ذلك ولو شققت ساة تكسر السين المعجمة اي نصفه او نصفه كقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشقعة والفرس تكسر الفاء السين المهملة عظم قليل اللحم وهو خوف البعير والساة قال القاضي الفرس من الساة والبعير مثله الخاف من الدابة والمعنى لا تخفون جارة هدية جارها لو كانت فرس ساة وقد جاني بعضه الدواب ولو بشقعة فرس ساة بزيادة حرف الجر والتقدير ولو ان تبغض اليها او تنقدها وحودك قاله الطبري الحديث من رواية الترمذي بغير تيار وكذا في جامع الاصول ارشد صلوات الله وسلامه عليه الناس الى ان الهداي تزيل الصنفين ثم بالغ فيه حتى ذكر احقا لشيان البغض البغضين اذا حمل الجارة على المرأة وهو الظاهر لعني التخييم قال ابن الملك اجب لتبغ جارة ايجارها مما عدها من الطعام وان كان شيئا فليد اقول ويوبدها روي ابن عدي في القامع عن ابن عباس انها دوا الطعام يديكم فان ذلك توسعة في ارفاقهم رواه الترمذي وكذا الامام احمد ورويه البيهقي عن انس انها دوا فان الهدية تذهب بالسخيمة اي الحمد ورويه البيهقي عن انس انها دوا فان الهدية الطراي عن امر حليم انها دوا فان الهدية تصعب الحب وتذهب بغوايل الصدر اي وسائره وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اي من الهدايا لا ترد اي لا ينبغي ان لا ترد لثقل ثمنها وتادي المهدى اياها الوسائد والدهن قاله الطبري يريد ان يكرم الصنف بالوسادة والطيب واللين وهي هدية قليلة المنفعة والمنفعة فلا ينبغي ان ترد انتهى فكانه حمل الدهن على الطيب وغيره بالطيب والظاهر ان المراد به مطلق الدهن لان القرب تستعمل في شعور رؤسهم واما قول ابن الملك المراد بالوسائد التي حشوها ليف او صوف لانها كانت منها غالبا في نوع لان العبور بجموع اللفظ رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قيل اراد بالدهن الطيب ووجهه سبق ولعل مراد القابل به الجمع بينه وبين ما سبق في اول الباب وما يليه من هذا الفصل والله اعلم بالصواب وعن أبي عثمان النهدي يبيع



النون وسكونها قال المولى هو عبد الرحمن بن بل بضم الميم وكسر هاء وتشديد  
 اللام النملة بي البصري ادركه الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولم يلقه ويقال انه عاش في الجاهلية ثم من سنة سنة وله حابة وثلاثون  
 سمع عمرو بن مسعود وابا موسى وروى عنه قتادة وغيره قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت بصيعة اجمعين احدكم الرخاء منسوب علي به مفعول  
 لان فلا يرد بضم الدال المشددة ويفتح فانه خرج ايما صلة من اكنة تعبي ويا لئ  
 منه روحها وهو مع ذلك خفيف الحمل كما سبق اي قليل المونة وائمة فلا يرد  
 ان كثير من الاشيا خرج اصله من الجنة رواه الترمذي في مسند سلا حال من المفعول  
 ومغناه محذون صحابي ورواه ابو داود في مراسيله ايضا **الفصل الثالث**  
 عن جابر قال قالت امرأة شبري بنت راحة لزوجها اكل لمة وصل وسكون  
 نون وفتح حاء ميم اي اعطاني غلامك مفعول لا بد في القاموس ان اكله لا اعطاه  
 وما لا خمسة شي من كحله فيها واشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اي اجعله شاهدا لي فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاءه فقال انابة  
 فلان سالتني ان اخله صبط بان المصدرية وصيغة المضارع وفي نسخة بان المفعول  
 وصيغة الامري اعطى او اعطاه اي اعطاني وهذا بوييد الفتح الاول وكان عكس ذلك  
 وفي نسخة السند فقلت عنه فتامل وايقظ قوله وقالت يا لئ اي  
 وقالت لي ايضا اشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اخوة جمع اخ  
 قال نعم قال اكلهم بالنصب وفي نسخة بالرفع اي جميع اخوة اعطيتهم مثل ما اعطيت  
 والا ستمهم منصوب على الفعل الاول ومثله منصوب على الفعل الثاني **قال لا قال**  
 فليس يصلح اي ينبغي او يصح هذا اي الامر والاعطاء او الا شهادة واي لا تشهد  
 الاعلى حق اي خالص لا كراهة فيها وعلي حق دون باطل وقد سبق غار الكلام فيما  
 يتعلق بالمقام رواه مسلم وعنه اي هريرة قال رابت رابت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا لي اي حجة بياكورة العاكمة في الهامة اوله كل شيء باكورة وسعها  
 علي عبيته تقطعا لنعمة الله عليه وعلي شفيعته شكر لما اسداه الله اليه وقال  
 اللهم كل رايتنا اوله فارنا اخره اي في الدنيا فيكون دعا بطول العمر تقيا وفي العبي  
 فيكون ايما الي انه لا عيش الا عيشه الا حرة واما فعيم الدبارايل وانه المودع من  
 النعيم الاجل ثم يعطيه من يكون عنده اي حاضر من الصبيان لان ميلهم اليها  
 اعظم والملاحة بينهما اعم وقاله الطيبي اغا ثاول باكورة الثمار الصبيان لما سبه بينهما  
 من ان المهيمة ثمة الفوائد وبالكورة الانسان رواه البيهقي في الدعوات الكبرى  
 وذكر الجزر في الحصن وانا رايت باكورة عمر قال اللهم بارك لنا في عمرنا وبارك  
 لنا في مددنا وبارك لنا في ما عانا وبارك لنا في جدنا فاذا لي شي منها دعي  
 اصغروا له حاضر فيعطيه ذكر رواه مسلم والترمذي والنسائي وابت حاجة كلهم  
 عن اي هريرة **باب** اللقطة بضم اللام وفتح القاف ويسكن في

بويده

المعز

المعز اللقطة السيم الذي تجله ملحق فقاخه قال الازهرى ولما سمع اللقطة  
 بالسكون لعن الميت وقال بعض الشرح من علمنا بها هي بفتح القاف حال الملقوط  
 من لفظ السيم واللقطة اخذ من الارض وعليه الاكرون وقال الخليل اللقطة  
 بفتح القاف اسم للملقط قبا ساعلي نظاير هات اسم الفاعلين كعزة ولزرة واما اسم  
 الحال الملقوط فبسكون القاف **الفصل الاول** عن زيد بن حاربه عن ابي بكر المولى  
 قال قال رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسال عن اللقطة اي عن حكمها  
 اذا وجدها فقال اعز عفاصها بكبر اوله اي وعلاها ووكاها بكبر الوافي ما تشد  
 في القاف العفاص الوعا الذي يكون فيه اللقطة من جلد او خرق او غير ذلك وفي الزاوية  
 الوكا هو الخط الذي يشده الصرة والكيس وكوها قال ابن الملك واما امر جرفتها  
 ليعلم من صدق وكذب من يدعيها في شرح السنة اختلفوا فيه تاويل قوله اعز  
 عفاصها وكاء ها بل يجب الرفع اليه فذهب مالك واحد الي انه يجب الرفع اليه من  
 غير بيته اذا قصود من معرفة العفاص والوكاء وقال الشافعي واصحاب ابي حنيفة  
 اذا عرفت الرجل العفاص والوكاء والعدد والوزن ووقع في نفسه انه صادق فله ان  
 يعطيه والا فبيته لانه قد يصيب في الصفة بان يسمع الملقط بضمها وفيه هذا  
 تاويل قوله اعز عفاصها ووكاء ها ليل اختلف بماله اختلافا لا يمكن التميز اذا  
 مالها ثم عرفها بكبر الرا المشددة سنة قال ابن الجار طاهر الامر بتعريف سنة بفتح  
 تكبر التعريف عرفا وعادة وان كان ظروية السنة للتعريف يصدق بوقوعه  
 مرة واحدة كت يجب حله على المعتاد من انه يفعل وقتا بعد وقت وتكرر ذلك  
 كلما وجد مظنة وقال ابن الملك بقى الاسبوع الا وديع فيها في كل يوم مرتين مرة  
 في اول النهار ومرة في اخره وفي الاسبوع الثاني في كل يوم مرة ثم في كل اسبوع  
 مرة وقد روي في الاصل مدة التعريف بالحول من غير تفصيل بين القليل والكثير  
 اخذنا هذا الحديث وهو قول مالك والثاني واحد والجميع ان شيئا من هذه  
 التقادير ليس بلازم وان تقويف التقدير الي راي الاحد لا طلاق خبر مسلم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللقطة عرفها فان جا واحد بخبرك بعدوها  
 ووعاها ووكاها فاعظم اياها والا فاستمع بها والتقييد بالسنة لعلم الكون  
 اللقطة المسبولة عنها كانت تقتضي ذلك ولان الغالب ان تكون اللقطة كذلك فان  
 جا صاحبها بشرط حد فجزاؤه للعلم به اي فردها اليها او فربها ونعت او اخذها والاي  
 وان لم يجد صاحبها فاشا نكها بهمة ساكنة وتتركها وهو منصوب على المصدرة  
 يقال ثلثة ثلثة اي فصدت فصدته واشاءه ثلثة اي عمل ثلثه سنة ذكره  
 الطيبي وقيل على المفعولية اي خذ ثلثة اي فاصنع ما شئت من صدقة او بيع او  
 اكل وكوها والحاصل ان كنت محتاجا فاشفع بها والا فتصدق بها قاله القاضي  
 فيه دليل على ان النقط لقطه وعرفها سنة ولم يظهر صاحبها كان له ثلثها  
 سوا كان غنيا او فقيرا واليه ذهب كثير من الصحابة وانا نابعين وبه قال الشافعي



واحد واسحاق وروي عن ابن عباس انه قال يتصدق بها الغني ولا  
يتنفع بها ولا يملكها وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب ابي حنيفة وروى  
الاوله ما روي عن ابي بن كعب انه قال وجدت عشرة ابي قوله فاذا اجابها  
والا فاستمع بها وكان ابي من مياسير الا نصار قال ابي الرجل نصالة الغنم بتلك  
اللام اي غاديتها او سترتها مبتدأ خبره وحده في ابي ما حكمها قال هي لك اي ان اخذتها  
وعزتها ولم يحد صاحبها فانك ان تملكها او لا حيك يريده صاحبها والمعني ان  
اخذتها فظهر ما حكمها فهو له او تركها فانفق ان صادفها فهو ايضا له وقيل مناه ان لم  
يلتقطها غيرك اول الذيب بالهزم وابداله اي تركت اخذها الذيب وفيه تحريض على  
التقاطها قال الطيبي اي ان تركتها ولم يتفق ان ياخذها غيرك باكله الذيب غالبا  
بعبه بدلك علي جواز التقاطها وتملكها وعلي ما هو الهلة لها وهو كونها معرضة  
للصبياع ليدل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان يعجز عن الرغبة بغير راع قل اي  
الرجل فضالة الابل مالك اي اي شيء لك ولها قيل ما شاك معها اي اتركها ولا تأخذها  
معها سنا وها بكسر السين اي بعدتها فتقع موقع النقا انما اذا وردت الماء شربت  
ما يكون فيه وبها لظاها ايا ما وجد اوها بكسر الحاء المهملة اي حفاها والظاهر ان الحكم  
استنبطه من بين العلل وقال بعض الشراح اي والحال انها مشغولة باسباب  
تعيشها اي بومن عليها ان يموت عطشا لا مضطرا رها علي الظا واقتدرها علي  
السبيل الي المريع والسبي يكون البين ويكون المار اريد به هنا ما يجوبه في كثرها  
من الماء فتقع موقع السقي في الرعي او اراد به صبرها علي الظا فانها اصبر للراعي  
علي ذلك نزد الماء اي يجتبه وتشر به منه ومنه قوله تعالى ولما وردوا مدينه ونكح  
الشجر حتى يلقوا ربها اي مالها قالت الطيبي اراد بالسقي انها اذا وردت  
الماء شربت ما يكون فيه ربها لظاها وهي من اطول البهايم ظنا وقتل  
اراد به انها تزد عند احتياجها اليه في فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
صبرها علي الماء او ردها اليه بمثابة ثباته سقاها وبالجزا اخافها وانما  
تقوي بها علي السبر وقطع البلاد الشاسعة وورد الماء النائية شابهها  
النبي صلى الله عليه وسلم كان معه حدة او سقاي سعة وانما افاض اليه  
اليها لان البهايم غير متعبدة ولا مخاطبة فهي منزلة الاموال التي يجوز اضافة  
مالكها اليها وجمالهم اربا بالها قال القاضي واسار بالتحديد بقوله سقاها  
انما كان من التقاطها والفاقة بينها وبين الغنم وخوها استقلالها بالتعيش  
وذلك انما يتحقق فيما توجد في القرية والامصار فيجوز التقاطها لعدم المانع ووجود  
الموجب وهو كونها معرضة للتلذذ مطية للطبع وذهب قوم الي انه لا فرق  
في الابل وخوها من الحيوان الكبار بين ان يوجد في صحرا او عمران لا طلاقة المانع  
قال ابن الملك مذهب ابي حنيفة انه لا فرق بين الغنم وغيره في فضيلة الالتقاط  
اذا خاف الصبياع والشهد علي نفسه انما اخذها ليردها علي صاحبها واجيب عن

حديث

حديث زيد بن اسلم انه كان اذا ذاك لغلبة اهل الصلاح والامانة لا تصل  
اليها يد خائنة اذا تركها وحدها واما في زماننا فلا امن فبها اخذها احبها وحفظها  
علي صاحبها فهو اولى متفق عليه وفي رواية لمسلم فقال عرفها ستة اشهر وعرفها  
وعفاصها الظاهر ان المراد بغير مجرد العطف ليطابق ما سبق وحده قوله تعالى  
نهر اتيانا موسى الكتاب واسه اعلم بالصواب وقال ابن حجر ان الفرقه عن التعريف علي  
خلاص ما تقدم ايدانها يكون الملتقط مأمورا لمعرفتها يعرف عفاصها او لا فادعها  
سنة واراد تملكها فلو ان يعرفها مرة اخرى فخر فانا نيا ليعرف صدق صاحبها  
اذا وصفتها انتهى وبعده لا يخفى ثم استنفق بها اي فاذا لم تعرف صاحبها تملكها واقفها  
علي نفسك والامر للاباحة ثم اذا انصرفه الاخذ لنفسه فقيد او تصدق بها علي فقيد  
فالصاحب بخير في تعيينه ايها ثا ولا رجوع لاحد علي الاخر وهذا معني قوله فان جاء  
زها ناداها اي ايمان بنعيها والا فقيمتها وعنه اي عن زيد قاله رسول الله  
صلي الله عليه وسلم من اوتي بالمد ويقصر ايم ضم وجمع ضالة فيلزم ما مله  
من الهيمه ذكرا او انثى واللفظة نعم لكن كثر استعمالها في غير الحيوان فهو صالح  
اي ما يل عن الحق ما لم يعرفها بتشديد الما والمعني ان من اخذها لم يذهب بها فهو  
صال واما من اخذها ليردها او ليعرفها فلا بأس به قال ابن الملك ومعني التعريف  
التعريف وطلب صاحبها قال شمس الائمة الكلواني ادي التعريف ان يشهد علي  
الاخذ ويقول اخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها كيف قال الطيبي فهو صالح كما  
كان قال النووي يجوز ان يراد بالصال ضالة الابل وخوها مما لا يجوز التقاطها للملك  
بل انما يلتقط للحفظ فهو صالح ان حفظها ولم يعرفها رواه مسلم وكذا الامام احمد  
وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي اي القرشي وهو ابن اخي طلحة بن عبيد الله  
معاليه وقيل انه اذركه وليس له رواية روي عنه جماعة ذكره المؤلف فيكون حديثه  
هذه من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الكل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بني عن لفظة الحاج اي تملك لفظتهم واخذها مطلقا او في الحرم قال القاضي هذا  
يحمل ان يكون المراد به الهيمه عن اخذ لفظتهم في الحرم وقد جازي الحديث ما يدل  
علي الفرق بين لفظة الحرم وغيره وان يكون المراد الهيمه عن اخذها مطلقا ليرك  
مكانها ويعرف بالانما عليها لان ذلك اقرب طريق الي ظهور صاحبها فان الحاج لا  
يلبثون فيتمتعون الا اياما معدودة ثم يفرقون فلا يكون التعريف بعد نفقهم  
حديث التيمي ويعرف بعض علماء بنا وقال ابن الملك اراد لفظة الحرم وغيره وفي شرح  
المد اية لابن الهمام قال ابن وهب يعني يتركها حيث يحضر صاحبها ولا عمل علي هذا في هذا  
الزمان لنفسوا الرقة بركة بن حواله الكعبة فضلا عن التزوك والاحكام اذا علم شربها  
باعتبار شرط ثم علم ثبوت صدقها منعتا فسدتها لتقد بر شرعية مع علم انقطاعها  
بجلاء العلم بشرعيةها بسبب اذا علم اتفادها ولا مفسدة في البقاء فانه لا يلزم ذلك  
فالرمل والاضطباع في الطواف لاظهار الجلالة رواه مسلم وكذا احمد وابوداود







ما يقتني من الحيوان وغيره يقال ماله الشيء اذا اصناع وهي في الاصل فاعله  
نقرا شح فيها نصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والانثى والاثنين  
والجمع ويجمع على ضوال حرق النار يفتح الحاء والراء وقد يسكن والمراد هنا لهيها  
يريد ان اخذ اللفظة بؤدي الي حرق النار لم يعرفها وقصد الحيازة فيها  
رواه الدارمي ورواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عنه عن عبد الله بن  
الشخير والطبراني عن عصمة بن مالك عن عياض بن بكير العيني وتخفيف اليها  
ابن حمار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم بن ناحية بن عقيل كان صدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد يذكره ببركة زاد المصنف وهو النبي المجاشعي بعد  
ابي البصريين روي عن جماعة انتمى وما ضبط في بعض النسخ من فتح الكاوتشد  
الميم تخفيفا اشار اليه الغني حيث قال عياض بن حمار يلفظ حيوان ناهية انتهى  
قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد لفظة فليشهد ذاعل  
اي يجعله شاهدا او ذويه عدله شك من الراوي او يعني بل او للتبويج  
في شرح السنة وهذا امر تاديب وارشاد وذلك لعنيين احدهما من ان جعل  
السيطان علي مسالكها وتركه اذا الامانة فيها والثاني الامن من ان يحرق  
في حلة التركة عند احترام الميت اياه وقد قيل بوجوب الاسماء لظاهر هذا  
الحديث ولا يكتفي اي لا يخفى ولا يغيب تفتح العين وتشديد القنية اي لا يجعله  
عائلا بانه وصله الي مكان اخر او الكثرات متعلق باللفظة والتعقيب فان  
وجد صاحبها فليرد لها عليه بفتح الدال المشددة والا اي وان لم يجد صاحبها  
فليرد الله اي رزقه بوجهه اي يعطيه من بيتا اي على وجه بيتا وفي شرح  
الطبري قوله هو مال الله وقال في الحديث السابق رزق الله وجماعا رثان  
عند الحلال وليس للمعتزلة ان ينسكوا به بان الحرار ليس برزقه لان المقام مقام  
مدح اللفظة لا باحتيا لا بيان الحلال والحرار والفا في قوله تعالى هو مال الله  
جواب للشرط رواه احمد وابوداود والدارمي وعنه جابر قال رخص لنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في العصا بالقصر والسوط والحبل واسباهه يلتقطه  
الرجل صفة او حال ينتفع به اي الحكم فيها ان ينتفع بالمتنقط به اذا كان فقيرا من  
غير ترفيع لسنة او مطلقا في شرح السنة بية دليل على ان القليل لا يعرف ثم  
منهم من قاله ما دون عشرة دراهم قليلة وقال بعضهم لا يزار فادونه قليل  
حديث علي رضي الله عنه وقال قوم القليل النافعة من غير تعريف كالقيل والسوط  
والجراب وخوها وفي فتاوي قاضي خان دفع اللفظة لصاحبها افضل من  
تركها عند عامة العلماء وقال بعضهم يحل رزقها وتركها افضل وقال المتسعة  
لا يحل رزقها والصحيح قول علماءنا خصوصا في زماننا والحرار والغرس والابل  
الترك افضل وهذا اذا كان في المحرر وان كان في القرية فتركه الدابة  
افضل واذا دفع اللفظة يعرفها ويقول النقطة لفظة او وحدث صالحة او غدي

بني من سمعته يطلب تدلوه علي واختلف الروايات في هذا الترفيع  
قال محمد رحمه الله في الكتاب يعرفها حولا ولم يفصل فيما اذا كانت اللفظة قليلة  
او كثيرة وعن ابي حنيفة روايتان في رواية ان كانت ما بين درهمين فما فوقها ثلاثة  
ايام وقال بعضهم الي خمسة يحفظها يوما واحدا وفي الخمسة الي العشرة يحفظها  
اياما وفي عشرة الي خمسين يحفظها جمعة وفي الخمسين الي المائة يعرفها شهرا وفي  
المائة الي المائتين يحفظها ستة اشهر وفي المائتين الي الالف او اكثر يحفظها  
حولا وقال بعضهم في درهم الواحد يحفظ ثلاثة ايام وفي الدانق فصلا يحفظ  
يوما ويعرفه وان كان دود ذلك ينظر عنه ويسرة ثم يصدق وقال الامام الاجل  
ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي ليس في هذا ثقة بل لا ريب في غيبيته في رأي  
الملتقط يعرف الي ان يطلب علم رايه ان صاحبه لا يطلبه بعد ذلك فبعد ذلك  
ان صاحبها دفع اليه وان لم يجد فهو بالخيار ان يسأله مسكها حية في صاحبها  
وان شاك صدقها وان تصدق ثم جابها كان صاحبها بالخيار ان شاك  
اجازا لصدقة ويكون الثواب له وان لم يجد الصدقة فالت كانت اللفظة  
تد يد الفقير ياخذها من الفقير وان لم تكن قايمة كان له الخيار ان شاك  
الفقير وان شاك من الملتقط واياهما فمن لا يرجع علي صاحبه بشيء وينبغي  
الملتقط ان يشهد عند دفع اللفظة انه يرفعها لصاحبها فان اشهد كانت  
اللفظة امانة في يده وان لم يشهد كان غاصبا في قول ابي حنيفة ومحمد  
وعنه قوله اي يوسف هي امانة علي كل حال اذ لم يكن من قصده الحفظ  
لنفسه ولا يضمن الملتقط الا بالتعدي عليها او بالجمع عند الطلب وهذا  
اذا لم يكن له يشهد وان لم يجد احدا يشهد عند الدفع او خاف لو اشهد  
عند الدفع باخذ منه الظالم فترك الاشهاد لا يكون صامنا رواه ابو داود وذكر  
حديث المتقدم بكسر الميم ابن معدي كره بلا انصراف الا لاجل اي لم يحار  
الاهل ولا كل ذي قاب من السباع اي ولا لقطعة معاها الا ان يستغني عنها  
صاحبها في باب الاعتصام اي في ضمن حديث طويل اكثره مناسب لذلك الباب  
واسد اعلم بالصواب **باب الفرائض** بالمرجع فريضة اي المتدرة  
الشريعة في الميراثات المالية في شرح السنة الفريضة اصله القطع يقال  
فريضة لفلان اذا قطعت له من المال شيئا وفي المغرب الفريضة اسم ما  
يفرض علي المكلف وقد يسمى بها كل مقدار قليل لا نصيبا الحواريك فرائض  
لانها مقدرة لا حجابها ثم قيل للعلم بسايل الميراث علم الفرائض  
والعالم به فريضي وفارض وفي الحديث اوز ضكريد اجماعا علم كرم هذا النوع  
**الفصل الاول** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول  
المؤمنين من انفسهم اي في كل شيء من امور الدنيا والدين وبتفقي عليهم  
اكثر من شفقتهم علي انفسهم فاكون اولي بقضاء ديونهم من مات وعليه



دين ولم يترك وذا فعليه قضاءه ومن تركه ما لا يلو ثمة اي بعد قضاء بونه ووصيته  
ومنه اخذ التركة في العاقبة التركة اسم للزكاة لان الطلبة اسم للمطلوب ومنه تركه الميت  
وفي رواية من تركه ديناً او وصية عا بفتح الصاد وكسر الهمزة عيالاً فليأخذ من ثمنه ما يوفيه  
وكافل امره قاله القاضي صنيعة عيالاً بفتح السين بفتح الهمزة عيالاً العالة مصدر اطلق معاً اسم  
الفاعل للمبالغة كالعدل والصورة وروي بالكسر على انه جمع صناع كجاء في جمع جايح  
في شرح السنة الصنيع اسم ما هو في معرفته ان يصنع ان له بفتح الدال في الصغار  
والزمني الذي لا يقومون بامر انفسهم ومن يدخل في معناهم وروي رواية من تركه مالا  
فلورثته ومن تركه كلاباً بفتح الكاف وتشديد اللام اي ثقله قاله القاضي وهو على يولة  
وهو يشمل الدين والعيال فالينا مرجعه وماواه او فلبات البناء اي ان اعول الورثة  
بعد وفاته وانصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا فان تركوا شيئاً من المال فارب  
المسألة من التركة ان يحرموا حوله فحل لورثته وان لم يتركوا وتركوا شيئاً عا  
وكل من الاولاد فانما كالفهم والبناء كالفهم وان تركوا ديناً فعلي آذاه ولهذا  
وصفه الله عز وجل من قابل بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله النبي اولى بالمؤمنين  
من انفسهم وهكذا ينبغي ان يفسر الآية ايضاً لان قوله النبي اولى بالمؤمنين  
وانواجه امها ثم انما يلزم اذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم كالا  
المشفق بل هو اشفق وارحم هم متفق عليه ورواه احمد والشافعي وابن ماجه  
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفق بفتح  
همزة وكسر خاء اية او صلو العرايف اية الخصم المتدرة في كتاب الله  
نقالي من تركه الميت باهلها اي الحبيبة في الكتاب والسنة فابقى كسر القاف  
اي فافضل بينهم من الماله هو لا ولي اي اقرب رجل اي من الميت ذكرنا كذا  
واحد من الكنبى وتبيل اي صغيرا وكبيراً وروي شرح الطبري قال العلماء الحرام  
بالاولى الاقرب ما خوذ من الولد وهو القرب ووصف الرجل بالذكر تبيينها على  
سبب استحقاقه وهي الذكورة التي سبب العصوبة وسبب التزويج في  
الارت ولهذا جعل الذكر مثل حظ الانثيين وحكمة ان الرجال يلحقهم من لثمة  
في القيام بالعيال والصيقات وارفاة القاصدين ومواساة السائلين وتحميل الزمانة  
وعبر ذلك وقال ابن حجر ليس اولى هنا معني حق لقوله تعالى بعد تعيينه ارباب  
العرايف اباؤكم وابناؤكم ولا ترون انهم اقرب لكم نقاباً يعني والمأخذه نعم وقد تولوا  
امر الورثة وحكمنا عليهم وما وصفناه اليكم قال والمراد قرب النسب والمأخذ ذكرنا بعد  
الرجل التاكيد لان الرجل في المشهور هو الذكر البالغ من بني آدم وقيل للاحتراز  
من الكنبى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزاً بل له القدر المتبقين  
وهو الاقل على تقدير الذكورة والادوية وتبيل لبيان ان العصبة يورث صغيراً كان  
وكبيراً بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا من بلغ حد الرجولية  
وقيل في الجاهلية ان المرأة القوية قد تسمى رجلاً قاله الطبري اوقع الموصوف مع

الصفحة موقع العصبة لانه قيل فما بقى فهو لا قرب عصبة وسموا عصبة لانهم يعصبونه  
ويعصب به اي يحيطون به ويستندون به والعصبة اقارب من جهة الاب قال النووي  
قد اجمعوا على ان ما بقى بعد العرايف فهو للعصبة بقدر الاقرب فالقرب فلا يرث  
عاصبه بعينه مع وجود قريب وحجة عصبة النسب الابن والاب ومن يدلي بهما ويقدم  
منهما الابنا ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم اجد ثم الاخوة للابوين اولادهم وهم في  
درجة في شرح السنة فينبى دليل ان بعض الورثة يحجب البعض والجب بن عاتج حجب  
وحجب حرمان متفق عليه ورواه احمد والترمذي وعنه سامة بن زيد رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم قال النووي  
اجمع المسلمون على ان الكافر لا يرث المسلم والمسلم من الكافر فقيه خلاف والجمهور من  
الثابتين ومن بعد هو على انه لا يرث ايضاً وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد  
ابن المسيب ومسروق وغيرهم الي انه يرث من الكافر واستدلوا بقوله صلى الله  
عليه وسلم الاسلام يجعلوا ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح والمراد من  
حديث الاسلام فضله الاسلام على غيره وليس فيه تقييد للميراث فلا يترك النصارى  
واما المرتد فلا يرث المسلم بالاجماع واما المسلم من المرتد فقيه ايضاً الخلاف فعند مالك  
والشافعي والربيعية وابن ابي ليلى وغيرهم ان المسلم لا يرث منه وقال ابو حنيفة ما كتبه  
في ردة فهو لبيت المال وما كتبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين قال الامام محمد في  
موطايه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم والكفر مرة واحدة يتوارثون به وان اختلف  
مللهم نيرت اليهودي من النصارى والنصارى من اليهودي وهو قول ابي حنيفة  
والعامة من فقهاءنا متفق عليه ورواه احمد واهما في السنن الاربع وعنه انس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم معقهم بالكسر من انفسهم  
اي يرث العتق بالعصوبة اذ لم يكن له عصبة نسبية وقيل مولى اي معقهم  
بالفتح منهم مولى القريشي لا يجل له اخذ المدة كذا ذكره بعض الشراح  
من علمائنا وقال ابن الملك في دليل لمن حرر المدة على مولى بني هاشم  
وعبد المطلب ومن قال الوصية لبي فلان يدخل فيهم موالهم وقال المظهر  
المولي يقع في اللغة على المعتق وعلى العتيق وفسر العلماء المولى هنا بالمعتق  
اي يرث من العتيق اذ لم يكن له احد من عصبة السببية فلا يرث العتيق  
المعتق الا عند طائفة من رواة البخاري وعنه اي عن انس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان اخذت القوم منهم قال المظهر ابن اخذت القوم من  
ذوي الارحام ولا يرث ذوو الارحام ولا عند ابي حنيفة واحمد والمأخذ  
ذو الارحام ان لم يكن الميت عصبة ولا ذوو الارحام عشرة اصناف ولد الميت  
ولد الاخ وبنات الاخ وبنات العمة والحال والحالة وابو الام والعم والعم  
وولد الاخ من الام ومن اولى بهم واولادهم اولاد الميت ثم اولاد الاخ وبنات  
الاخ ثم العم والعمة والاحوال والحالات وان استوي اثباتهم في درجة فالأهم



بالميراث من هو أقرب إلى صاحب فرس أو عسبة وأبو الأم وأولي من ولد الأخ من الأم  
من بنات الأخ وأولاد الأخة قال الطبيب من قوله من بنات الأخة من بنات الأخة من بنات  
بأقرب إليه في جميع ما يجب أن يتصل به من المثلوي والنصرة والتوريث وما أشبه ذلك  
وهو موقوف له نقالي وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله في الأحكام  
وقرأ بضمه والكتاب كبر لا ما يجي بمعنى الغريضة واستلذ بها أصحاب أبي حنيفة عن توريث  
ذوي الأرحام وينصرون حديث المتقدم في الفصل الثاني والحال وارت من لادارت  
له متفق عليه ورواه أحمد والترمذي والنسائي عنه وأبو داود وعنه أبي موسى الطاطي  
عن جابر بن مطعم عن ابن عباس وعنه أبي مالك الأشعرية وذكر حديث عائشة  
أنها ألولا بفتح الواو أي لمن اعتق في أثناء حديث طويل في باب أي غير موقوف قبل  
باب السلم بفتح السين قال ابن الملك فيه وفي حديث ابن قيس قبل دليل على ثبوت الأثر  
بالولا المعنى لكن إذا لم يكن العتق أحد من عصاة الشبهة وسلك حديث البر  
بفتح السين أي ابن عازب الحالة بمنزلة الأرملة في الميراث فلو اجتمعت مع العمة والثلاث  
للعمة والثلاث للخال في باب بلوغ الصغير وحضانتها بفتح أوله وكسره أي تربيته  
في الصفوان شأ الله تعالى وأما قوله الله مع من أسلمت له هذا الباب فانه وقع في خبر  
حديث طويل هو الذي يملكه الباب والله أعلم بالصواب ثم ذكر السبوطي هذه الجملة في  
كتاب الصغير وقال رواه الشيخان والترمذي عن البراء وأبو داود وعنه علي الفصل  
الثاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يوارثه أهل ملتين شئني بفتح فسحة يصفه أهل أي متفرقون ذكره ابن الملك  
وقال الطبيب حال من فاعل لا يوارث أي متفرقين مختلفين وقيل يجوز أن يكون صفة  
لملتين أي ملتين متفرقتين قال ابن الملك يدل بظاهره على أن اختلاف الملل  
في الكفر يمنع التوارث كاليهود والنصارى والمجوس وعدة الأوثان والله ذهب  
الشافعي قلنا المراد هنا الإسلام والكفر فإن الكفر كله ملته واحدة عند مقابلتهم  
بالمسلمين وإن كانوا أهل ملل فيما يقتفرون وقال الطبيب توريث الكفار بعضهم من  
بعض كاليهوديين والنصارى وعكسه والمجوس من غيرهم قال به الشافعي لكن لا يرث  
حري من دني ولا ذمي من حريم وكذا لو كانوا حريين في بلدتين متخاربتين قال  
أصحابنا لم ير توارثا كذا في مشهور مسلم رواه أبو داود وعنه أبي حنيفة وأبو داود  
الترمذي عن جابر وعنه أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القاتل لا يرثه أي ما يقتول قال ابن الملك هذا في القتل الذي يجب به القصاص  
أو الكفارة لأن القتل بالسبب لا يتعلق به حراما لا أرث عندنا قال المظهر العمل  
على هذا الحد يث عند العلماء سواء كان القتل عمدا أو خطأ من مبي أو مجنون  
أو غيرهما أو قال مالك إذا كان القتل خطأ لا يمنع الميراث وقال أبو حنيفة  
قتل الصبي لا يمنع انتهم وكذا المجنون لا يما ليسا بمكلفين ففعلهما كالأطفال  
قال الطبيب إذا جعل القتل نفسه القتل المنصوص عليه نفع وإذا ذهب

إلى المعجزة وما يعطيه من قطع الوصلة فالقريب في القاتل على الأول الجنس  
وعلى الثاني العهد وعليه يتفرع ما ذكره النووي في الروضة إذا قتل الأمام  
مورثه حد أقرب منع التوريث أو جهات لها أن يثبت بالبدنة منع وإن ثبت بالأفراد  
فلا لحد ما التهم ولا صرح المنع مطلقا لأنه قال وفي شرح الخواص للسيد  
الشريف عنه تأخير القاتل عن الميراث إذا لم يكن القاتل حقيقا وأما إذا قتل  
مورثه فصا صا أو حدا أو دفعا عن نفسه ولا يجرم أصلا وكذا قتل العادل  
مورثه لما لا يجرى في عكسه خلافاً لابي يوسف رواه الترمذي وابن ماجه  
وفي بعض الترمذي ليس للقاتل شيء وروي أبي داود عن ابن عمر وأيضاً  
سئل حسن بن سعيد القاتل شيء وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس ولا  
يرث القاتل شيئاً وعن بريدة بن الحصيب بالتصغير قال  
الموتى هو لا يسلم قبل يد وليرث شهدا وباع بيعته الرصاة وكان  
من أسكنه المدينة ثم تحول إلى البصرة ثم خرج منها إلى خراسان عازياً فمات  
ببرون من بين يديه معاوية سنة اثنين وستين روي عنه جماعة  
الشيخ مولى الله عليه وسلم جعل الحدة أي لاب ولا ولد له بضم الهمزة  
ويسكن إذا لم تكن دون أي قداماً أي يعني أنه لم تكن هناك المبيت فإن كانت  
هناك المبيت لا ترث الحدة لا أم ولا أب ولا أم ولا أب ذكره ابن الملك وقال الطبيب  
دعنا هنا بمعنى قدام لان الحاجب كالحزبين الوارث والميراث رواه أبو داود  
وقد عد السبوطي في القضاية الحدة من الوارثات بالاجماع قاله الشافعي  
الله عليه وسلم أعطى الحدة المدة رواه أبو داود وعنه الحيرة وروى  
الحاكم عن عباد وصححه الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث من  
الميراث بالسنة يعني وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم إذا استهل الصبي أي رفع صوته يعني حياته صلى الله عليه وسلم  
عنه وتكفينه ثم دفن كسائر الأموات وورث بضم فتشديد الميم  
أي جمل وارثاً في شرح السكومات أسنان ووارثه حمل في البطن يورث  
له الميراث فان خرج حي كان له وإن خرج ميتاً فلا يورث منه بل لساير  
ورثة الأول فان خرج حياً ثم مات يورث منه سواء استهل أو لم يستهل بعد  
أن وجدت فيه أمارات الحياة من عطاس أو تنفس أو حركة فالتة على الحياة سوى  
اختلاج الخارج عن المصيق وهو قول الثوري والأوزاعي والشافعية  
وأصحاب أبي حنيفة وذهب قوم إلى أنه لا يورث لأنه يستهل حالة الانفصال  
في الأعلى وبه برأ حياته وقال الزهري رضي الله عنه استهل لا رواه  
أبو حنيفة والداريم وعنه كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال المولود  
في فصل الثابطين هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني سمع  
أباه وروى عنه مروان بن معاوية وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



عليه وسلم مولي القوم منهم سبق شرحه وحليف القوم منهم قال ابن الملك  
اي عهد هرواريد به مولي الموالاة فانه يرث عند ثا اذا لم يكن للميت  
وارث سواء قاله الطيبي واما الحليف فانهم كانوا يتخلفون ويقولونه دمي دمك  
وهدي هديك وسلمي سلمك وحزبي حزبك ارث منك ونزعت مني شئخ باية الموالاة  
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى والذين عاهدت ايمانكم اي مولي الموالاة  
فانهم نصيبهم كان الحليف يرث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله واولوا  
الارحام بعضهم اولي ببعض انتهي وكيفية نظره لانه لا دالة على نفي ارث الحليف  
لا سيما والقابلون به انما يرثونه عند عدم العصباء والارحام قال  
البيضاوي وعن ابي حنيفة لو اسلم رجل على يد رجل ونفاقه اعلى ان يتفارقا  
ويتوارثا صح وروى قال السيد الشريف في شرح الفرائض صورة مولي الموالاة  
شخص مجهول النسب قال لا اخبر انت مولا ي ترثني اذ انت وكفعلتني  
اذ اجنبت وقاله الاخر قبلت صح فعندنا يصح هذا العقد وبصير القابل  
وارثا عاقلا ويسمي مولي الموالاة واذا كان الاخر مجهول النسب وقاله  
للأول مثل ذلك وقوله ورث كل منهما صاحبه وعقل عنه وكان ابراهيم  
النجفي يقول اذا اسلم الرجل على يد رجل ثم اولاه صح وقال شمس الامة  
الشرحني ليس الاسلام على يده بشرط في صحة عقد الموالاة واما  
ذكره في سبيل العادة وكانت الشيعي يقول لا ولا الاولا العاقبة  
وبه اخذ الشافعي وهو مذهب زيد بن ثابت وما ذهبنا اليه مذهب  
عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وابنه اخت القوم منهم  
اي من انفسهم كافي رواية البخاري ومريانه رواه الدارمي وروي  
الطبراني عن عمرو بن عوف ولفظه حليف القوم منهم وابنه اخت القوم  
منهم وعن المقدم بكسر ولم ايجاب معدي كريب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انا اولي بكل مؤمن من نفسه هو معني الحديث  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي السابق الاول بالموثني  
من انفسهم ومعني قوله النبي اولي بالموثني من انفسهم ومر شرحه  
في تركه دينا او مبيعة اي عبالا قالنا اي رجوعهم او موقوف امرهم البنا ومن  
تركه مالا فلورثته اي بعد اقامته وقضا وصيته وانا مولي من لا مولي له  
اي وارث مالا وارث ارث مالم قال القاضي بريد به صرف مالم الي بيت ماله  
المسلمين فانه لله والرسول وانك عانه اي اخلص اسيره بالقد آعنه وخلص  
عانه حذف اليه تحفيها كما في يد يقال عناه يعنيوا اذا خضع وذل والمراد به  
من نفلت به الحقوق بسبب الجنايات والحال وارث من لا وارث له يرث ماله  
اي ان مات ابن اخته ولم يخلف غير خاله فهو يرثه دلي على ارث ذوي الارحام  
عند فقد الورثة واول من يورثهم قوله والحال وارث من لا وارث له يرث ماله

قوله ليعلم ليعلم زاد من لا زاد له وحوافله يرث ماله كالنقير لبقوله والحال  
وارث والتكرير انما يروي به لدفع ما عسي ان يتوهم في المعنى السابق المتوهم فكيف  
يجعل نقير ليعلم من انفسهم من الذين عاهدت ايمانكم وترك العصباء ولم يتعسف  
واعلم ان الارحام هو كل قريب ليس بذي فروع ولا عصبية واكثرهم ابا بكر وعلي وابن مسعود  
وابن عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عباس في رواية عنه مشهورة  
وعنه يورثون ثوريت ذوي الارحام وتابعهم في ذلك من التابعين علقمة والخفي  
وشريح والحسن وابن سيرين وعطاء ومجاهد وبه قال اصحابنا ابو حنيفة وابو يوسف  
ومحمد وزفر ومن تابعهم وقال زيد بن ثابت وابن عباس في رواية شاذة لا يرث  
لذوي الارحام وبوضع المال عند عدم صاحب الفروع والعصبية في بيت المال  
وقا بهما في ذلك من التابعين سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وبه قال مالك  
والشافعي احتج الباقر بن عمار في ذكر ابيات الموارث بنصيب ذوي الفروع من  
والعصباء ولم يذكر لذوي الارحام شيئا ولو كان حق البينة وما كان ركن شيئا وبانه  
صلي الله عليه وسلم لما استخبر عن ميراث العمة والحالة قال اخبرني جبريل انه لا  
شيء لهما وان قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله  
معناه اولي بميراث بعض فيما كتب الله وحكم به لان هذه الآية نسخت  
التوارث بالموالاة كما كان في ابتداء قد وضع عليه السلام المدينه فاما كذا في  
الموالاة والمواخاة في ذلك الزمان ما روي في ذوي الرحم وما بقي عنه من  
ارث مولي الموالاة صار متاخرا عن ارث ذوي الارحام فقد شاركهم الميراث بل فضل  
بين ذوي رحم له نزل او نقص ذوي رحم ليس له شيء منها فيكون ثابتا  
لللؤلؤ لانه الامة فلا يجيب تفصيلهم كلهم في ابيات الموارث وايضا روي ان رجلا  
رعي بسهم ابي سهم بن حنيفة فقتله ولم يكن له وارث الا خاله فكتب في ذلك  
ابو عبيدة بن الجراح ابي عمر فاجابه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ورث  
مولي من لا مولي له والحال وارث من لا وارث له لا يقال المقصود بمثل هذا  
الكلام النقيض الا ثبات كقوله الصبر حيلة من لا حيلة له والصبر ليس بحيلة  
فكانه قيل من كان وارثه الحال فلا وارث له لانا نقول صدر الحديث بآي هذا  
المعنى بل نقول ببيان الشرع بلفظ الاثبات واردة النبي يورثني الي الالباس  
فلا يجوز من صاحب السبعة الكاشف عن ما وايضا لما مات ثابت بن الدجاج  
قال عليه السلام لعيسى بن عاصم هل تعرفون له شيئا فيكم فقال انه كان فينا غزاة  
فلا نعرف له الا ابن اخته هو ابو لبابة بن عبد المنذر فحمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ميراثه له والتوفيق بين ما روينا من موافق القران وبين ما  
رويناه من مخالفة ان يحمل ما روينا عليه ما قبل نزول الآية الكريمة او يحمل علي ان  
العمة والحالة لا ترثان مع عصبية ولا مع ذي فروع برده عليه فان ارد علي ذي  
الفروع فقد روي ثوريت ذوي الارحام وان كانوا لا يرثون مع لا يرث عليه



كالزوج والزوجة كذا ذكره المحقق السيد الشريف الخرجاني في شرح  
 الغرر بين ويذكر في الحال عانه أي ياد الدية أو يناديه عند استره وفي رواية  
 وأنا وارث من لا وارث له اعقل عنه أي اودي عنه ما يلزمه بسبب الكتابات التي  
 تتجمله العاقلة وفي نسخ المصايح اعقله يقال عقلت له در فلان اذا تركت القوم  
 للدية ولا معنى له في الحديث وقبل معناه اعطى له واقفه عنه وارثه أي من  
 لا وارث له والحال وارث من لا وارث له يعقل عنه أي اذا جني ابن اخته ولم يكن  
 له عصبة يودي الحال عنه الدية كالعصبة وبرية أي الحال اياه رواه ابوداود  
 وروي الترمذي عن عابشة الحال وارث من لا وارث له وعن وثالة بن الاسقع  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم والني صلى الله عليه وسلم يجهزني اليك ويقل انه خدم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان من اهل الصفة مات بيوت المقتل  
 وهو بن سارية سنة روي عنه فقد ذكره المؤلف قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تخون المرأة أي تخون وتخيئ ثلاث موارث جمع ميراث عنتها أي ميراث عنتها  
 فانه اذا اعتقت عبدا وهات ولم يكن له وارث نزلت ماله بالولا ولقيطها أي علقها  
 فان الملقط يترك من اللقيط علي مذهب السعديين راهوية وعامة العلماء اعلم انه  
 لا ولا للملقط لانه صلى الله عليه وسلم خصه بالعتق بقوله لا ولا الا ولا العتاقة  
 فلعل هذا الحديث منسوخ عندهم وولدها الذي لا عنت عنه أي عنه قتله  
 ومن اجله في شرح السنة هذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل والتفق  
 اهل العلم على انها تأخذ بميراث عنتها واما الولد الذي بقاه الرجل باللعان فلا  
 خلاف ان احدهما لا يرث الاخر لان التوارث بسبب النسب باللعان واحدا  
 نسبه من جهة الاب ثابت وتوارثا قال القاضي حواره الملقط ميراث  
 لغيرها محولة عليهما اولي بان يصري اليها ما خلفه من غيرها مرفعا لبيت  
 المال اي احاد المسلمين فان تركته لغيرها لانها تركته وارثة المقتلة من معتقها واحدا  
 حكم ولد الزنا حكم المتي بلافرف رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه وعن  
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان عمر بن العاص كاصح به السبوط في  
 الجامع الصغير النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل علمه اي زنا جرة او امته  
 في النهاية العاشر الزاني وقد عهز اذ ابى المرأة لبلا للغير بها ثم علي الزاني  
 مطلقا فالولد ولد زني وفي نسخة ولد الزنا لا يرث أي من الاب ولا يورث بفتح  
 الراء وقيل يكسرها قال ابن الملك اي لا يرث ذلك الولد من الوالي ولان قاربه  
 اذا لولثة بالنسب ولا نسب بينه وبين الزاني ولا يرث الوالي ولا اقاربه  
 من ذلك الولد رواه الترمذي وعن عابشة ان مولى اي عنتها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مات وترك شيئا اي قتيلا او كليل ولم يرع جبا ولا ولدا  
 اي لم يترك قريبا يعلم لامره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا ميراثه  
 رجلا من اهل قريته أي فانه اولى من احاد المسلمين قال القاضي في الامرات

يعطى رجلا من قريته تصدق قامه او ترفعها اولاده كان لبيته المال ومهره  
 مصالح المسلمين وسد حاجاتهم فوضع فيهم لما راي من المصلحة فان الانبياء لا يورثون  
 عنهم لا يورثون عن غيرهم وقال بعض الشراح الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
 لا يورثون ولا يورث عنهم لا يرتفع قدرهم عن التلبس بالدنيا الدينية وانقطاع اسبابهم  
 عنها وقوله في الحديث الذي تقدم ان مولى من لا مولى له ان شأله فانه يرد به حقيقة  
 الميراث وانما اراد ان الميراث في النصف او صرفه في مصالح المسلمين او عتقك غيره  
 رواه ابوداود والترمذي وروي الدليل عن ابن عباس ان وردان مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقع من غدر وعلمت مات فاني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بميراثه فقال انظروا له ذات ربة قالوا ماله ذوات ربة وقال انظروا له ميراثه  
 فاعطوه ميراثه يعني بلديا له كذا في الجامع الصغير للسبوطي وعن بريدة  
 قال مات رجل من خزاعة بضم اوله قبيلة عظيمة من الارذ فاني النبي صلى الله  
 عليه وسلم بميراثه فقال انفسوا له وارثا او ارحم فقال رسول الله صلى الله  
 اي قريبا ليس من اصحاب الغروص ولا من العصبة فلم يجدوا له وارثا ولا دأ  
 رحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوه الكبر بضم الكاف وسكوا  
 الموحدة اي الكبر من خزاعة قال بعض الشراح من علمنا ان اراد سيد الغور  
 ورئيسهم وهذا من صلى الله عليه وسلم علي سبيل التفضل لا بطريق الارث  
 وقيل المراد كبيرهم وهو افقرهم الي كبد الاعلى وهذا ايضا تفضل منه لا علي  
 سبيل التوريث رواه ابوداود وفي رواية له اي لا يورث ابوداود انظر واكبر رجل  
 من خزاعة اي فاعطوه اياه في النهاية يقال ثلاث كبر قوم بالضم اذا كان اقدم  
 في النسب وهوان يلتصق الي حبه الاكبر بابا اقل عددان باني عيشته  
 وقوله اكبر رجل اي كبيرهم وهو افقرهم الي كبد الاعلى انتهى والحاصل انه  
 ليس المراد به الاسن مطلقا وعن علي رضي الله عنه قال انكم تقررون هذه  
 الآية من بعد وصية توصون بها او بين وان تكتسب والواو للعطف اي وقضي  
 بان اعيان بني الامري الا حوة والاخوات لاب واحد وام واحدة من عيشة شتي  
 وهو انفس عنه يتوارثون دون بني العلات وهو الاخوة لاب وامهات  
 شتي وتلك بعض المحققين من اصحابنا اعيان القوم اسرا فيهم والاعيان  
 الاخوات من اب وام الاخوة شتي كما بينت وذكر الامامنا لبيان ما يترج به  
 بنوا لعيان علي بني العلات وهم اولاد الرجل من سبعة شتي سميت علات  
 لانه الزوج قد علي من المأثرة بعد ما نزل من الاولي والمعنى ان بني العيان  
 اذا اجتمعوا مع بني العلات فالميراث لبني العيان لقوة القرابة وازواج  
 الوصلة انتهى وان كانوا الام واحدة واباء شتي فهم الاضياف قال  
 الطبري قوله انكم تقررون اخباره يعني الاستقراء يعني انكم تقررون هذه  
 الآية هل تدرون معناها فالوصية مقدمة علي الدين في القرابة موحدة

الحال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 بالدين قبل الوصية  
 فيخرج ان والواوصي



عنه في الفضا والاحوة فيها مطلق بوجه التثنية يقتضي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتقدم الدين عليها وقضي في الاخوة بالفرق وتقول  
وان اعيان بالفق على حد الجار على بالدين بدليل رواية المصاييح وقضي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان اعيان بني الامر وقوله الرجل يرث اخاه لا يبيعه وامه  
دون اخيه لا يبيعه المستين فالتفسير لما قبله فانه قلت اذا كان الدين مقدما  
على الوصية فلم تست عليه في التثنية قلت اهتما ما يشانهما الكشاف لما كانت  
الوصية مشبهة بالميراث في كونها ما حوزة من غير عوض كان اخراجها عما يشترط على  
الورثة ويتعاضلهم ولا تطيب انفسهم بها كان ادائها مظنة للتبذير بخلاف الدين  
فان نفوسهم مطيعة الى اديبه فلذلك قلت على الدين بعنا على وجوبها  
والمسارعة اليه اخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوه  
رواه الترمذي وابن ماجه وفي رواية الدارمي قال قال الاخوة اي الاعيان من  
الامر يتوارثون دون بني العلاته الى اخيه وعن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع  
بفتح الراء وكسر الموحدة الي الانصاري الكزرجي وكان اخي النبي صلى الله عليه وسلم يبيعه  
وبين عبد الرحمن بن عوف ووفد هو وخارجة بن زيد فينجر واحد كره المولى بان يفتقها  
من سعد بن الربيع اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
ها انا البنات اثنتا عشرة بن الربيع قلن ابوهم معكم اي مصاحبا اليكم يوم  
الحق قال النبي لا يجوز معكم ان يفتقن الكشاف في قوله نقاي ودخل  
معه السجين فتيان مع بدل من معنى الفتحة واستخدمتها لقوله خرجت  
مع الامير يزيد مصاحبا له فيجب ان يكون دخولها السجن مصاحبين له وفي  
قوله نقاي فلما بلغ معه السعي ليصبح فلقه معه ببلغ لا تقتضيهما بلوغهما معا فهو  
بيان لانه لما قلنا فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قبل مع ابيه  
وكذلك التقدير فلما قتل يوم يلد احد قبل مع من قبله وقوله شهيد الميراث  
وجوز ان يكون حالا مؤكدة لان السابق في معنى الشهادة وانه عما اخذ مالها  
اي على طريق الجاهلية في حرمان النساء من الميراث ولم يدع لها ما لا يترك  
عنها لئلا لا ينفق عليهما او تجهيزات به للزوج ولا تملك ان لا تزوجا عادة او  
عنا لئلا لا ينفق عليهما قال ما يقتضي الله في ذلك اي يحكم به في القرابة فقلت  
اي الميراث اي قوله نقاي يوصيكم الله في اولادكم وكلمة توفد كاي قوله نقاي  
فاضربوا فوق الاعناق فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عمه فقال اعط  
لايتي سعد الثلثين بصنعتين ويسكن الثاني واعطاهما الثلثين بصنعتين ويسكن  
الثاني وذلك لقوله نقاي فان كان له ولد فله من الثمن مما تركتم وما بقي فهو لكم  
اي بالعصوبة وهذا الاول ميراث في الاسلام قال البيضاوي واختلف في الميراث  
فقال ابن عباس حكمها حكم الواحدة اي لا حكم الجماعة لانه تعالى جعل الثلثين  
لما فوقها وقال ابا تون حكمها حكم ما فوقها لا شفعي جعل الثلثين لابي ان حظ

الذكر

الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان معه انثى وهو الثلثان اقتضي ذلك ان  
يراضهما الثلثان ثم لا او هو ذلك ان يراد ان نصيب بزيادة العدد وذلك  
الوجه بقوله فان تركت نسائوك اثنتين وبويع ذلك ان البنت الواحدة لمسا  
استحققت الثلث مع اخيهما فالحري ان تستحققة مع اخوت مثلها وان البنتين اس  
رحمان الاختين وقد فرضت لهما الثلثين بقوله فلها الثلثان عما تركت انتهم  
والحديث يوافق الجمهور ولعله لم يبلغ ابن عباس او ما صح عنده رواه احمد  
والترمذي وابوداود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث عن ابي بصير وعمر  
هذا بل تصغيره بل بالراي اي ضد الحديث بشرح جيل يضم معجزة وفتح راوسكون  
مملة وكسر يوحدة ويترك صرف كذا في المعنى في نقاي بالاسم يضم الشين  
المعجزة غير لا ينصرف وقد تصحفت هذا بل بالذات وهو غلط صريح قال المولى  
هو الاثر في الكوفي الامي سمع عبد الله بن مسعود وروى عنه جماعة قال  
سئل ابو موسي الاشعري عن ابنة وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف  
اي لقوله نقاي فلان كانت واحدة فلها النصف وبلاخت النصف لقوله  
نقاي ان امه هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وحين ان  
الولد ليكمل البنت فلانه عقل عن هذا اواراد ان الولد يختص بالذكور او قال  
للاخت النصف على جهة التقصيص واي ابن مسعود اي فانه اعلم بي او  
لما قيل علمان خبرت علم واحد فستأبني اي يوافقني سئل ابن مسعود  
اي المسألة واخبر يقول اي موسي اي في جوابها فقال لقد ضللت اذا ايم  
ان وافقت في هذا الجواب وما انا من المهتدين اي جيليند الي الصواب  
قال السيوطي وهذا من ادلة حوازالاقتباس اقتضى فيها اي في المسئلة  
عاقبتني به النبي صلى الله عليه وسلم اي في مثلها للبنت النصف اي لما  
سبق ولاسنة الابن السدس بصنعتين ويسكن الثاني نكحة الثلثين  
بالامانة في جميع الشخ الحاضرة ونصبه على المفعول له اي التكميل الثلثين  
وقال الطبيب اما مصدره وكذا لانك اذا اصبغت السدس الي النصف فقد  
جعله ثلثين ويجوز ان يكون حالا مؤكدة وما بقي فلاخت اي لكونها عصبة  
مع البنات وبيان ان حق البنات الثلثان كما تقدم وقد اخذت الصلابة  
الواحدة النصف لقوة القرابة فيبقى سدس من حق البنات فناخذ  
بنات الابن من ذوات القروض مع الواحدة من الصليات كذا ان ذكر  
السيد في شرح العرايض فابننا اباموسي فاجزنا بقوله ابن مسعود  
فقال لا نسألوكي بتخفيف الثوب لا غير لاننا هية ما دام هذا الجراي  
العالم فيكم يعني ابن مسعود ذهب اكثر الصحابة الي تقصيص الاخوات  
مع البنات وهو قول جمهور العلماء لقوله عليه السلام اجعلوا  
الاخوات مع البنات عصبة وقال ابن عباس لا تقصيب لهن مع البنات







او كافر رواه الترمذي والدارمي والترمذي ضعفه وعن الصادق عليه السلام انه لا يثاب من اهل البيت بطريق  
 المجهول بن سفيان بالتشريك والضم انما هو قول المم وبقاله انه كان بشيعة بعد ما  
 فارسه وكان يقول علي راس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف وولاه النبي صلى  
 الله عليه وسلم علي بن اسلم من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب  
 اليه ان مصلحته او لقبه برب فانما الكتاب في معنى القول ورث تشديد الكسوة  
 اي اعطى الميراث امرأة ابنتهم بفتح هزة هسكون شين معجمة بعد هاء مخفية معنونة  
 وكان قتل خطأ الصبا بكسر الصاد المعجمة وتخفيف الواحدة الاولى مستوي الي  
 صبا به قلعة بالكوفة وهو صبي ذكره ابن عبد البر وغيره في الصحابة من ذرية زوجها  
 في شرح السنة فيردليل علي ان الربة يجب القتل اولاً ثم تنتقل منه الي ورثته  
 كسابر املاكه وهذا قول اكثر اهل العلم وروى عن علي كرم الله وجهه انه كان لا  
 يورث الاخوان من الاموال الزوج والمرأة من الربة شيار رواه الترمذي  
 وابوداود قال الترمذي هذا حديث صحيح وعن كاتم الداري قال  
 المؤلف هو عتيق بن اوس الداري كان نصرانياً اسلم سنة تسع وكان يجتر  
 القراء في ركعة وعبارة دالالة الواحدة اليلة كلها الي الصباح قال محمد  
 ابن المنذر ان قيم الداري تاه اليه لم يقهر بتجده فيها حتى اصبح فقام سنة لم  
 يتم فيها عتق به الذي صنع سكن المدينة ثم انتقل منها الي الشام بعد  
 قتل عثمان واقام بها الي ان مات وهو اول من اسرج السراج في المسجد  
 روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم الدجاله والمجاجة وروي عنه ايضا  
 جماعة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السنة في الرجل  
 ايم ما حكمه الشرع في شأن الرجل من اهل الشرك ايم الكفر بيلم علي يد رجل  
 من المسلمين اي يصير مولى ام لا فقال هو اي الرجل من المسلمين اولي الناس  
 بحبها وممانته اي بن اسلم في حياته وممانته يعني يصير مولى له قال المظهر  
 فعند اي حنيفة والساجي وما لك والثوري لا يصير مولى ويصير مولي  
 عند عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وعمر بن الخطاب لهذا الحديث  
 ودليل الساجي واتباعه قوله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وحدث  
 بن عبد الداري بحديث انه كان في بدء الاسلام لا يثابوا بنو اشرار بالاسلام  
 والنصرة لم ينسخ ذلك ويجعل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم  
 هو اولي الناس بحبها وممانته يعني بالنصرة في حال الحياة وبالصلاة بعد  
 الموت فلا يكون حجة انتهى وجعل ابو حنيفة وما لك من اتباع الشافعي غريب  
 عجيب رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن ابن عباس ان رجلاً  
 مات ولم يدع وارثاً اي لم يترك احداً يرثه الاغلاما استثنى منقطع اي لكن  
 تركه عبد اعتقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه احاديث يرثها والاولا  
 الاغلاما كان اعتقه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه اي للغلام وهذا

قصه

الجعل

الجعل مثل ما سبق في حديث عائشة اعطوا سيرة رجلاً من اهل قريته بطريق  
 النسخ لا نه صار ماله لبيت المال قال المظهر قاله شرح وطاس يرك العتيق كايث  
 المعتقد من العتيق رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه ونقله مرواية الداري عنه  
 في الشرح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اي ابن عمرو بن العاصم ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال يرك الولاء بالفتح الواو اي حاله العتيق من يرك الملا اي من  
 العصباء المذكور المراد العصبه بنفسه قال المظهر هذا مخصوص برك الولاء كل  
 عصبه يرك مال الميت والمرأة وان كانت يرك الا انها لبيت بعصبه بل العصبه الذكور  
 دون الاناث ولا ينتقل الولاء الي بيت المال ولا يرك النساء بالولا الا اذا اعتق او  
 اعتق عتيقهن احد رواه الترمذي وقال هذا حديث اسناد له ليس بالقوي وفي  
 نسخة ابن عتيق الفصل الثالث في عبد الله بن عمر بن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من كان له ميراثه قسم بالتخفيف في الجاهلية فهو علي قسم الجاهلية  
 وما كان من ميراث ادركه الاسلام فهو علي قسم الاسلام رواه ابن ماجه وعن محمد  
 ابن ابي بكر بن حزم بن ميمون فمكون زاي انه سمع اباة كثير ايم سمعاً كبير يقول  
 كان عمر بن الخطاب يقول عجا لعمه ثورث ولا ثورث قال الطبري هذا العج من حيث  
 الفياض وراي العقل واذا نظر الي العقيد وان الحكم في ذلك الي الله سبحانه فلا  
 عجيب رواه مالك وعن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر  
 ابن مسعود والطلاق واليخ قال ابي عمر بن مسعود فانه اي هذا العلم وفي نسخة  
 فانها اي الفرائض والمذكورات من دينهم اي من ممانته رواه الترمذي قال  
 الطبري ومنما روي نقل الفرائض وعلوها الناس فانه نصف العلم وانما سماء نصف  
 العلم اما بقسما في الكلام او استكنا والمبعض او اعتبار الحالب الحياة والممانته  
 والله اعلم قال السيد الشريف هكذا روية الفقهاء والفرائض جمع فريضة  
 وهي ما قدر من السهام في الموانع وانما جعل العلم بانصف العلم اما لاختصاصها  
 باحد حالتي الانسان وهي الممانته دون سائر العلوم الدينية فانها تنحصر  
 بالحياة واما الاختصاص باحد سببي الملك اعني الضروري دون الاختياري  
 كالشرع وقوله الهبة والوصية وغيرها واما للترتيب في تعلمها لكونها اموراً  
 مهمة وتجي رواية الدارمي والدارقطني نقلوا العلم وعلوه الناس نقل الفرائض  
 وعلوه الناس وعلي هذه الرواية والفرائض اما بحسب علي ما ذكرنا او علي  
 ما ذكرناه من تعالي علي عباده من التكليف وخصه ذكرها بعد التفسير  
 لمزيد الاهتمام انهم ويؤيد الاول اخر الحديث المذكور وهو نقل القرآن  
 وعلوه الناس فاني امره فوضو العلم سينقض ويظهر الفتن حتى  
 يختلف اثنان في فريضة لا يجدان احداً يفصل بينهما فانت قتل للملاحة  
 نقله يره نقلوا الفرائض المتقدمة في الكتاب وعلوها الناس فانها  
 نصف علم الموارث نوعان علم بالفروض وعلم بالعصباء فلا حاجة الي

رواه الدارمي



فلا حاجة الى ان نكلف قلنا لا يجوز هذا المانع وهو قوله عليه السلام نعلم ان الغرض  
وعلموها الناس فانها اول قضية تنسب واول قضية تنسب لا يكون هذا الفرض لان  
نسبها موثوق على سيات الكتاب وهو باق الى انقراض العالم فلا يكون اول قضية  
تنسب اللهم الا ان يقال تنسب معرفة او يترك العمل بها كما هو مستأد في زماننا هذا  
والله ولي دينه **باب الوصايا** اجمع الوصية اسم في معنى المصدر يقال الوصية  
وهي مستقاة من وصيت الشيء اذا وصلته وسميت وصلية لانه وصل ما كان  
في حياته بما بعده ويقال وصي واوصي ايضا قلنا وصي ووصي بها  
ابراهيم بنيه ويعقوب وقد تستعمل الوصية بمعنى النصيحة ومنه قوله تعالى  
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واباكر ان اتقوا الله **الفصل**  
**الاول** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي ليس حق  
امر مسلم له من صفته انه له شيء يوصي فيه بفتح الصاد وكسر هاء بيتي ليلتين  
فيه حد في تقديره اذ يبيت وهو كقوله ومن اياته بزيك البرق الاية ذكره  
العسقلاني الا ووصيته مكتوبة اي مكتوبة عنده وخلاصة معناه انه  
ليس حقه من جهة الحر والاحتياط والالتزام الموت ان يترك الوصية قال  
الطبري بالمعنى ليس وبيت صفة ثالثة لا امر ويوصي فيه صفة ثالثة  
خبراي ليس ثم قيد ليلتين على ما قاله المظهرنا كمد ولبه بتديد والمعنى  
لا ينبغي له ان يمضي عليه زمان كان قليلا في حاله من الاحوال الا ان يبيت بكلمة  
الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت قال  
الطبري وفي تخصيص ليلتين شامخ في ارادة المبالغة ايضا ان يتصور الموت في كل  
لحظة على غفلة قال النووي فيه دليل على ان الوصية والجهور على انها سند  
قال الشافعي معناه ما الحر والاحتياط لئلا ان يكون وصيته مكتوبة  
عنده وقال داود وعنه من اهل الظاهر واجب له الحديث ولادلا لانه  
فيه على الوجوب لكن ان كان على الانسان دين او ودية لزمه الا بصا بذلك  
ويستحب تعجيلها وان يكتفي بها في صحيفته ويشهد عليه فيها وان تجدد له امر  
يجتاح الى الوصية به الحقة بها وانما قلنا يشهد عليه فيها لانه لم ينفذ الوصية  
اذا لم يشهد عليها قال ابن الملك ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث  
ولكنهم يورعون فيها لانه صلى الله عليه وسلم جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت  
لكانت عليه وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قبل هذا في الوصية المتبرع  
بها واما الوصية باء الدين ورد الامانات الواجبة عليه فواجبة عليه  
بموجبها لكونها دين مستعينا بحد الكتابية بالا انها د عليه كالف وليس كذلك  
بل لا بد من ان يشاهد من عند عامة العلماء لان حق العبد معلق به فلا بد  
لان الله من جهة شرعية ولا يكتفي بان يشهد بها على ما في الكتاب من غير  
ان يطلع عليه انتهى وما يورد في هذا في الوصية المتبرع بها قوله له شيء

يومي فيه حيث لم يقل عليه شيء في رواية له شيء يريد ان يوصي فيه  
متفق عليه ورواه مالك واحمد وابن ماجه وفي شرح الصمد والسيوطي اخرج  
ابن عساكر عن طريق زيد بن اسلم عن ابيه قال ذكره يارواه ابن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من سئل يبيت ثلاث ليال الا ووصيته  
مكتوبة عند راسه فذعوت بدواة وقطاس لا كتب وصيتي وعليني النور  
فتمت ولم اكتبها فبينما انا ابراد دخل داخل ابين الثياب حسن الوجه  
طيب الرائحة فقلت يا هذا من ادخلك داري قال ادخلنيها دينا فقلت من  
انت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لا نزع اي لم اوسر بعض روحك قلت  
فاكتب لي اذ ابراة من النار قال هات دواة وقطاس فاخذت بيدي الى الدواة والقطاس  
الذي تحت عليه وهو عند راسي فتناولته فكتب لبسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله  
حق لا تظهر الكاذب وبطنه ثم تلاوته وقال هذا بركاتك رحمة الله وانتم تهتم فرعا  
ودعوت بالسراج فنظرت فاذا القطاس الذي تحت فيه وهو عند راسي مكتوب ظهوره  
وبطنه استغفر الله انتهى ولعله اشار الى ما ورد من احب ان تسترو بصفتك فليكن  
فيها من الاستغفار روى الطبري في الاوسط عن الزبير بن العوام عن فوعا عن  
سعد بن ابي وقاص قال مررت عام الفتح وفي هامش نسخة ميرك شاصوا به  
عام حجة الوداع مرضا استغفني اي اشرفته على الموت يقال اشفى على كذا اي قارب  
وصار على شفاؤه ولا يكد يستعمل الا في الشر فانما في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعود في حال نقلته يادرسول الله ان لا يما لا كثير وليس يرثي من اصحابه الفروضة  
الا ابنته لانه كان عصبة كثيرة ذكره المظهرنا الطبري ويريد هذا التاويل قوله  
ورثته ولعل تخصيص البنت بالذكر لعجزها والمعنى ليس يرثي من اخاف عليه الا  
ابنتي افاوصي بالتحسين والتشديد بما في اي يتصدق به كله للفقر اقال لا قلت  
فقلت ما لي اي فقلت قال لا قلت فالسطر باكر اي فبالنصف وفي نسخة صحيحة  
بالنصب وفي اخري بالرفع قال ابن الملك يجوز نصبه عطف على الجار والمجرور  
ورفعه اي فالسطر كاف وجوز عطف على محبة والبا قال لا قلت فالثالث  
بالجر وجوز النصب والرفع على ما سبق قال الثالث بالنصب وفي نسخة صحيحة  
بالرفع قال النووي يجوز نصب الثالث الا وله ورفعه فالنصب على الاعمال وعلى  
نقد يراعى الثالث واما الرفع فعلى انه فاعل اي يكتفيك الثالث او على انه مستند  
محدوف الخبر وعكسه والثالث بالرفع لا غير على الا بتدريج كثير وهو بالمثلثة  
في جميع المنسوخ الكاصرة وقال السيوطي روي بالمثلثة والموحدة وكلها  
صحيح قال ابن الملك فيه بيان ان الا بصا بالثالث جائز له وان النقص منه  
اولي انك استغفاني فقليل ان تدبر بفتح الحرة والراوي في نسخة صحيحة بكسر  
الحرة وسكون الراء اي ان تترك ورثتك اعني اي مستغفني عن الناس خير  
من ان تذرهم عالمة اي فقرا ينكفون الناس اي تيسر لوزم بالاكف ومدها



اليهم وفيه إشارة الى ان ورثته كانوا فقرا وهم اولي بالحزن من غيرهم  
قال النووي ان نذر يفتح الهمزة وكسرها وايتان صحيحتان وفي الفائق ان  
ان نذر مرفوع المجل على الابتداء اي تركه اولادك اغنيا جبر والمجله باسرها  
خبر انك قال الا شرف لا يجوز ان يجعل احد الشرف لانه يفتي الشرط حينئذ  
بالاجزائه لا يجوز جعل قوله خبر جرائله وكثيرا ما تصح فيه هل الرهانة قال  
الطبي اذ اصبحت الرواية فلا التفت الى من لم يجوز حذف الغانن الحام اذا كانت  
اسمية بل هو دليل عليه بقراني وجدت بعد برهنة من الزمان فقلنا من جانب  
الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بعد برهنة الطائي في كتاب  
لشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح انه ايت في الحديث بالشرط  
وقال الامام ان تركت وشركه اغنيا فهو حينئذ في الفاء المبتدأ وتلقوه قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يبي بن كعب فان جاء صاحبها ولا يستمتع بها وقوله لهلل  
ابن امية البينة والاحد في ظهرك وذلك لما زعم الخويعون انه مخصوص  
بالضرورة وليس مخصوصا بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره وثبت  
خص هذه الحديث بالشعر حاد عن الختمين وصيحتي لا يصحق وانك لن  
تتفق نفقة مفعول به او مطلق تفتي فيها وجرا لهما اي رضاهما لا جرت بها بصيغة  
المجهول اي مرت ما جرت بسبب تلك النفقة حتى المنة بالنصب وفي نسخة بالجر  
وحكي بالرفع نرفعها الي في امر انك وفي رواية حتى ما جعلت في امر انك ابي في  
فيها والمعنيان المتفق لا يتفارقا رضاه نقالي بوجوه وان كان محل الاتفاق محل  
الشهوة وحظ النفس لا اعمال بالنيات ونية المؤمن حين علم قال  
الطبي قوله وانك لن تتفق عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للمهي  
عن الوصية باكثر من الثلث لان ثلث لا تفعل لانك ان مت ولم تذر ورثتك  
اغنيا خير من ان تذرهم فقرا وان عشت وتصدقت بما بقي من الثلث وانفقت  
على عيال لك يكن خيرا لك قال النووي فيه جواز ذكر المدينين في الجلاء من الوجع لو من  
محتاج من مد اوائله او دعا او وصية او جودك وانما يذكر ذلك اذا كان على سبيل  
السيخط فانه قايح في اجر مريضه النبي وبه انه ليس في الحديث الاحكام انه مريض  
مريض نحو فاقال ودليل على اباحة جمع المال ومراعاة العدل بين الورثة والوصية  
واجبوا على ابن له وارث لا ينقل وصيته فيما زاد على الثلث وجوزة ابوا  
حنيفة واهل بيته واستحقاق واحد في احد الروايتين عنه وفي الحديث على صلة  
الارحام والاحسان الى الاقارب والشفقة على الورثة فانه صلة القريب  
الاقرب والاحسان اليه افضل من الابعد وفيه استحباب الاتفاق في وجوه  
الحج وانما يثاب على عمله بغيره وان الاتفاق على العيال يثاب عليه اذا قصد  
به وجه الله تعالى صا طاعة فان روجع الانسان من اخطا خطفه النبوية  
وشهواتها وملادها المباحة ووضع اللمعة في فيها لما يكون في العادة عنه

الملاحة والملا طعة وهي بعد الاشياء الطاعة وامور لا خرة ومع هذا  
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا قصد به وجه الله تعالى حصل له الاجرة  
هذه الحالة او في حصول الاجرة اي وقوله بعد الاشياء الطاعة فيه مسامحة  
ولعله اراد بالطاعة العبادات والا فالطاعة المتابعة بالمعصية لا يصح ابرادها هنا  
كما لا يخفى متفق عليه ورواه مالك واحد والاربعة **الفصل الثاني عن**  
**سعد بن ابي وقاص** قال عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي زاري  
فقيه يخرجه لقوله وان لم يرد فقال او صيت اي اريد الوصية قلت نعم قال نعم  
قلت عاينك كله فاك ما تركت لولدك بفكتين وفي نسخة بضم فسكون وفيه  
دليل على ان الولد يطلق على البنت ما تقدم قلت نعم بضم تغليب للعصية  
على البنت اغنيا باعتبار المجموع كجميع فلا ينافي ما سبق بخبر ابي عمال وهو خير  
ثابت اوصية اي ملتبسون بخبر فاك اوصى بالعلم بالضم ويسكن غار لثنا  
بالصاد المهملة وفي نسخة بالمجعة حتى قال اوصى بالثلاث والثلاث كثر قال  
ابن الملك اي قال سعد فمازلت انا فقه النبي صلى الله عليه وسلم من المناقضة  
اي ينقص صلى الله عليه وسلم قوله وانقص قوله اراد به المراجعة حرم على  
الزيادة ورويه بالصاد المهملة من النقصان وقال الطبي اي لم ازل اراجعه  
في النقصان اي اعد ما ذكر ناقضا حتى قال بالثلاث ولوروي بالصاد المهملة  
لكان من المناقضة وفي النهاية في حديث صور التطوع فناقضني ونا  
ونا قصته اي ينقص قوله وانقص قوله من نقص البناء اراد به المزل  
والمرادة رواه الزمدي وتقدم من واقعه من اصحاب السنن ورويه بن  
ماجة عن ابي هريرة ولفظه ان الله يصدق عليكم عند وفائكم بثلث  
اموالكم زيادة لكم في اعمالكم **وعن ابي امامة** قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته عام حجة الوداع بفتح الواو بكسر  
الهمزة قد اعطيت كل ذي حق حقه اي بين له حقه ونصيبه الذي نصيب  
له فلا وصية لوارث قال المظهر كانت الوصية للاقارب فمما قبل نزول  
اية الميراث فلما نزلت بطلت الوصية فابا اوصى واجازا في الورثة صحت  
رواه ابوداود وابن ماجه وزاد الزمدي الولد للفراش بفتح الفاء  
للأمر في النهاية وتسمى المرأة فراشا لان الرجل يفرشها اي الولد منسوب  
الى صاحب الفراش سواء كان رجلا او سيدا او اوصى بشبهة وليس للزاني  
في منبه حظ انما الذي حصل له من فعله استحقاق الحمد وهو قوله وللأقارب  
الحج قال التورثي يريده ان لم يكن له وهو كقولك له الراب والذي  
ذهب الى الرجح فقد اخطا لان الرجح لا يتساع في سائر كل ذي حق حقه  
فان الناس اما منسوب الى الميت او لاولاده اما حقيقة او في عشاء فلاحظ  
للاول فكيف بالثاني وكان من حق الظاهر ان يقول لاحق للعاهل ثم له

قصه

حجة



التراب في موضع الحجر موضع ليل بآشارة النص على الحد وبعبارة  
 علي الخبيبة وكان اجمع من لو قيل التراب وحسابهم علي الله قال المظهر  
 يعني عن نعيم الحد علي الزنا وحسابهم علي الله ان شاء الله وان شاء  
 عليهم هذا من مذهب الحديث وقد جاء من اجمع عليه الحد في الدنيا لا بعد ذلك  
 الذنب في القيامة فان الله تعالى اكرم من ان يلقى العقوبة علي من اقيم  
 عليه الحد ويجعل ان يراد به من رزأ او اذنب ذنبا اخر ولم يبق عليه الحد فحسابه  
 علي الله ان شاء الله عنده وان شاء الله اقول ويمكن ان يقال ان علي بن  
 احكام الشرع بالظاهر والله اعلم بالسر ابرح حسابهم علي الله وجزاؤه عند  
 الله اوبقينة محاسبته ومجازاته من الامرار علي ذلك الذنب وبما شره  
 سائر الذنوب تحت مسيئة الله قال الطيبي الصيرفي حسابهم اذا رجع الي العاقل  
 بحسب الجنسية جاز اذا اراد يجر الحرام فلا يمكن ان يقال انه راجع الي ما يفهم  
 من الحديث من الورثة والعاقل وكان المعنى ان الله تعالى هو الذي قسم انصبا  
 الورثة بنفسه فاعطا بعضنا الكثير وبعضنا القليل وجب البعض وحرم  
 البعض ولا يعرف حساب ذلك وحكمة الله فلا يتبدلوا النص بالوصية للوالد  
 وللعاهر وعلي هذا اقول وحسابهم علي الله حاله من معقول اعطي اعظم  
 وعلي الاول من الصيرفي المستقر في الخبر في قوله وللعاهر الحجر وفي الجامع  
 الصغير للسيوطي الولد للفراش وللعاهر الحجر رواه الشيخان وابوداود  
 والنسائي عن ابن مسعود عن ابن الزبير وابن ماجة عن عمرو بن  
 امامة وقد عد من التواتر وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا وصية لوارث الا ان يترك الورثة بشئ كير الفعل وثايمته اي يريد  
 ويخبر بها منقطع اي هذا الحديث منقطع قال الطيبي المنقطع هو الاسناد الذي  
 فيه قبل الوصول الي التابعي راو لم يسمع من الذي نوتة والساقط بينهما غير المذكور  
 ومنه الاسناد الذي ذكره في بعض الرواة بلفظهم نحو رجل او يبيع او غيرها  
 انتهى لان المجهول في حكم العدم والله اعلم هذا الحديث الذي ذكره لفظ الحديث  
 لفظ المصايح وفي رواية الدارقطني لا يجوز بالياء والتا اي لا يبيع وصية لوارث  
 الا ان يترك الورثة قلت روي الدارقطني عن جابر بلفظ لا وصية لوارث  
 ايضا علي ما في الجامع الصغير وعن اي حجة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الرجل ليعمل ليعبد الله بالعلم والعمل والراة بالنصب عطا علي  
 اسم ان وجب المعطوف محذوف بدلالة الجزاء المعطوف عليه ويجوز الرفع او جزمه  
 لكن وقد تنازع في قوله بطاعة الله المحذوف والمذكور سنتين سنة اي  
 مثلا او المراد منه التلخيص لم يحضرها الموت اي علامته فيمن ان في الوصية  
 من المضارة اي بوصول الضمان الي الوارث بسبب الوصية للاجنبي بالكر  
 من التلخيص او بان يبيع جميع ماله لوارث من الورثة كغلا برك وارث اخر

من ماله شيئا فهذا مكره وفرار عن حكم الله تعالى ذكره ابن المذاهب ومنه  
 انه لا يحصل بمانر واحد اللهم الا ان يقلل معناه فيقتصدان الضرر وقال  
 بعضهم كان يوصي لعن اهل الوصية او يوصي بعد ماضيا او يوصي به حقا  
 بان يذم علي عن وصيته او يقتصر بعض الوصية فتجبه لهما التاوي فتثبت  
 والمعنى لا يستحقان العقوبة ولكن ما تحت المشية من قول ابو هريرة اي استثنى  
 واعتضاد من بعد وصية متفاق بما تقدم من فتنة الموارث يوصي بها او  
 دين ببناء المعلوم غير مضار اي غير موصول الضرر الي ورثته بسبب  
 الوصية فغير حال من فاعل يوصي وفي نسخة صحيحة وهي قراءة متواترة  
 يوصي بحال فهو حال عن يوصي مقدر لانه لما قيل يوصي علم ان يوصي  
 الي قوله وذلك الفور الفطيم يعني وصية من الله والله علم حكم تلك  
 حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدون فيها الي اخر الآية والسأهد انما هو الآية الاولى وانما قرأ الآية  
 الثانية لانها توكده الاولى وكذا ما بعده من الثالثة وكأنه اكتفى بالثانية  
 عن الثالثة رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والله اعلم

**الفصل الثالث** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من مات علي سبيل الله اي علي طريق مستقيم ودليل قويم قال  
 الطيبي وابوه ليدل علي ضرب بليغ من القامة اي علي سبيل واي سبيل  
 ثم فسره بقوله وسنة اي طريقة مرمية اوسنة حسنة قالت الطيبي  
 والتكبير والتكثير ولكونه تفسير المراد بكارة ومات علي نية بضم التاء  
 والتون علي وزنه هدي اي علي تقوي من الله من امتثال الطاعة  
 واجتناب المعصية اشارة الي حسن خالقه علما وعمللا وسهارة اي حكمة  
 او علي حضور مع الله وعينية عما سواه ومات معتورا له قلت قال  
 الطيبي كور الموت واعاد ليفيد الاستقلال بصفة التقوي والشهادة  
 ثم قلت بالغفران ترقيا لان الغفران غاية المطلب ونهاية المقصد  
 ومن ثم امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار  
 قبل اتمام النعمة في قوله اذا جاء نصر الله والفتح وانما المراد بكارة  
 في القرينة الثالثة لان الحالات السابقة هييات صادرة عن العبد  
 والاخيرة عند الله تعالى وهو الوجه في الفرق بينها رواه ابن ماجة  
 وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اي عمرو بن العاص وان  
 العاص بن زبير يعني اياه وهو سمي قريشي ادرك من الاسلام  
 ولم يسم او هي ان يعتقد عنه ماية رقية بصيغة المجهول اي  
 يعتقد ورثته عن قبله ومن اجله بعد موته ماية عبد او جارية  
 فاعتق الله بهن كان قد يبر الاسلام من عتقه وهاجر الي الجنة



شعب الايمان عن ابي هريرة. تها النصف الاول من مرقاة  
 المفاتيح. لشكافة المصاييح. قال مولفه. وكان الفراغ منه يوم  
 الاحد السادس من شهر عاشر عام سبع مئة الف  
 من الهجرة النبوية على ساكنها افضل صلاة  
 وازكى تحية. ويملوه كتاب النكاح  
 وصلى الله على سيدنا محمد  
 واله وصحبه  
 وسلم  
 م

ثم قد مر ذكره حين بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق  
 كان حبرا فاضلا روي عنه عبد الله بن اخيه وقتل بالبرموك سنة ثلاث  
 عشرة ذكره المولف حمزة رتبة فاراد ابنه عمرو قال المولف اسلم سنة  
 خمس من الهجرة وقبله سنة ثمان قد مر مع خالد بن الوليد وعثمان بن  
 طلحة فاسلموا جميعا وولاه النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب  
 عليها حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وعمل لعثمان ومعاوية وهو  
 الذي افتتح مصر لعمر ابن الخطاب ولم يزل عاملا له عليها الى اخر وفاته  
 واقتره عثمان عليها نحو من اربع سنين وعزله ثم انقطع اباها معاوية  
 لما صار الامير اليه فمات بها سنة ثلاث واربعين وله تسع وتسعون  
 سنة وولي مصر بعده ابنه عبد الله ثم عزله معاوية روي عنه  
 ابنه عبد الله وابن عمرو قيس بن ابي حازم والمعنى انه قصد ان  
 يعق عنه اي عن ابيه الباقية فقال اي في نفسه او اخيه او اصحابه  
 حتى اي لا اعتق حتى اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من  
 انه هل يجوز الاعتناق عنه ادلا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان ابي اوصي ان يعق عنه مائة رتبة وان همتا ما اعتق  
 عنه خمسين اي رتبة كما في نسخة وبقيت عليه اي علي وصيته ه  
 خمسون رتبة افاعتق عنه اي اتخير فاعتق فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه يعني لا فاعتقني بالليل عن المدلوله اي  
 بالليل انه لو كان مسلما فاعتقته عنه اي ابيها الورثة او ابيها المومنون  
 فالمدلول عن المفرد الى الجمع لافادة العموم وتصدقت عنه او حجته عنه  
 بلغه ذلك اي وحيث لم يسلّم لم يبلغه ثوابه لفقد الشرط وهو الاسلام  
 لكن الاعتناق ويرجع ثوابه الي من اعتق وهو مسلم وله هذه النكتة و  
 باعثة علي انه لم يقل لاني الحجاب والله اعلم بالصواب وعن ابن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وارثه قطع  
 الله ميراثه من الجنة قال الراغب الورثة انتقال قبضة اليك من غيرك  
 من غير عقد وما يجيء مجله وسي يدلك المتقل عن الميت ويقال لكل  
 من حصل له شيء من غير قبض قد وثق كذا ويقال ان حوله شيئا منها  
 اورثه قال الله تعالى تلكم الحبة التي اورثتموها يوم القيامة  
 قال الطيبي تخصيص ذلك القيام وقطعه ميراث الحبة للدلالة على  
 مزيد الخسة والخسرة ووجه المناسبة ان الوارث كما انتظر فترتب وصول  
 الميراث من مورثه في العاقبة فقطع كذا يجب الله تعالى آماله  
 عند الوصول اليها والغور بها انتهى وختم الله لنا بالحسنة وبلغنا  
 المقام الاسنى رواه الترمذي وابن ماجه اي عنه ورواه البيهقي في



143  
 Hacı Beşir Ağa